

جلد رابع
من القاصي وحاشيته للقوى
وابن النجيد

T. C.
MILLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGİP P. KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1312

1497



RAĞİP P.
Ka. N.
1487

1497

P.



القاضي البضاوي كاملا
مع حاشيته لاسماعيل القنوي

(سورة براءة)

(حاشية ابن عجميد)

(سورة التوبة مائة وتسع وعشرون آية)

قوله لما فيها من التوبة الى آخره بيان لوجه التسمية بهذه الاسماء نشر على ترتيب الالف قوله والبحث عن حال المنافقين واثارتها والحفر عنها وما يخبر بهم بالجر معطوفات على الفسقة او التوبة اي لما فيها من التوبة والخير ايهم والمفصح والنكل والمشرّد بهم والمد مدم عليهم التشرّد التفرّق والمدممة الاهلاك

* قوله (سورة براءة مدنية) اي بالاتفاق (وقيل الآيتين) المذكورتين (من قوله: لقد جاءكم) * قوله (وهي آخر ما نزلت) وروى المصنف حديثا في سورة المائدة في آية الوضوء حيث قال قوله عليه السلام المائدة: آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرّموا حرامها فالاولى الاشارة الى الاختلاف فيها كما اختلف في اول نازل اختلف في آخره ايضا وآخرة نزلت ويستفوتك قل الله يغنيكم في الكلالة وفي كونها آخرة مع تعلقها بالملوك اتفاق عجيب كذا قيل لكن الصواب آخر آية في الاحكام كما بينه المصنف في تفسير تلك الآية بل آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية كما صرح به المصنف ايضا في اواخر سورة البقرة * قوله (ولها اسماء اخر التوبة والمشفقة والبحوث والمبعدة والمنفرة والمثيرة والحافرة والخزيرة والفاضحة والمنكدة والمشردة والمدممة وسورة العذاب كلها بصيغة اسم الفاعل لا بالبحوث بفتح الباء فانه صيغة مبالغة بمعنى اسم الفاعل * قوله (لما فيها من التوبة للمؤمنين) شروع في بيان معنى الاسماء ووجه التسمية به على الالف والنشر المرتب والمراد من التوبة الكفاية في السورة اما معنى قبول التوبة او توفيق التوبة وهما من صفاته تعالى او بمعنى الرجوع من المعصية الى الطاعة التي وصف بها العبد والكل مذكور فيها والاكتفاء بقوله تعالى: لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار ليس بتمام لان قوله تعالى: فان تابوا واقاموا الصلوة الآية وقوله تعالى: ثم يتوب الله من بعد ذلك الآية وغير ذلك مع كونها مذكورة لا يحسن الاختصار عليها * قوله (والشفقة من التفاسق) عطف على التوبة اي وسميت هذه السورة مشفقة لما فيها من الشفقة * قوله (وهي التبرأ منه) من الفعل والاول من الفعل لان السورة مبرأة منه وكون الفعل بمعنى التبرأ من الظاهر والتبرئة من الاتفاق بقوله: وعد الله المنافقين والمنافقات والمنافقات * الآية وغيرها من الآيات الناطقة بخبرهم وشدة شكيتهم ووخامة عقابهم فالما قبل اعطاه وحذر منه * قوله (والبحث عن حال المنافقين) وجه التسمية بالبحوث والمنفرة ايضا لان التفريق في اللغة البحث والتفتيش اي التفتيش عن حال المنافقين كقوله تعالى: يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة الآية وكقوله تعالى: المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض الآية وله نظائر كثيرة * قوله (واثارها) اي اظهر حالهم فالآثار التي هي معنى التخرّيك مستعارة في ذلك الاظهر هذا بيان وجه التسمية بالثيرة والمبعدة (والحفر عنها) اي البحث عن حال المنافقين مجازا اذ الحفر يستلزم البحث وسبيله غاية ان البحث في الحفر حسي وما نحن فيه معنوي قال تعالى: فبعث الله غرابا يبحث في الارض الآية * قوله (وما يخبر بهم) من الافعال بالخاء المعجمة والزاي المعجمة

(ايضا)

* براءة من الله ورسوله *

(الجزء العاشر)

(٣)

ايضا وجه التسمية بالخزيرة والاسناد مجازي * قوله (وبفضهم) وجه التسمية بالفاضحة فقوله يفضهم من الباب الثالث فالاسناد مجازي ايضا * قوله (وبنكلهم) من التكيل اي تعاقبهم اي تخبر وتبين عقابهم في الآخرة فالبحوث فيه لغوي وهذا بيان وجه التسمية بالكلية * قوله (ويشرد بهم) اي يفرق بهم فريقا عنيفا موجبا للاضطراب والاضطرار فاذا اتى على المنافقين خبرهم وسوء سيرتهم حصل الاضطراب لهم والتفرق بينهم فالاسناد حقيق كما هو الظاهر ثم هذا بيان وجه التسمية بالمشردة * قوله (ويدمم) اي يدميهم عذابا منطوقا (عليهم) او بينهم وهذا كالتكيل مجاز في الكلمة اي يظهر عذابهم في الدنيا والعقبى وهذا وجه التسمية بالمدممة وسكت المصنف عن بيان وجه التسمية بسورة العذاب لظهوره بما ذكره في وجه المدممة والمنكدة ثم الآيات المذكورة في تلك السورة كما تلونا عليك سابقا ونظائر لها جهات مختلفة وسميت السورة التشريرة بكل جهة منها وقيل ليس في السور اكثر اسما منها ومن الفاشحة (وايها مائة وثلاثون) * قوله (وقل تسع وعشرون) اي وقيل مائة وتسع وعشرون * قوله (وانما تركت التسمية) اي التسمية مع انها ذكرت في اوائل سائر السور اما الفصل بين السور اوجز منها كما هو مختار الشافعي والاول مختارنا فلا بد من بيان وجه تركها وبينه المصنف بثلاثة اوجه (فيها) * قوله (لانها نزلت لرفع الامان) وهذا مختاره ولم يدر لم يصدر بقيل اذا شتمها بهذه الاسماء يوجب انها سورة مستقلة وليست بعضها من سورة الانفصال قوله لانها نزلت وهذا البيان من المصنف لا ينافي ان التسمية توقيفية لانه يبان لوجه ترك التسمية بالتوقيف والوحي اذ ترتيب السور والآيات وذكر التسمية ثابت بالوحي لا بالراي * قوله (وبسم الله امان) اي بسم الله الرحمن الرحيم اذ اذكر اسم الله مقارنا بالرحمة لانه لا يناسب رفع الامان واما تصدير مكاتيب رسول الله عليه السلام بالتسمية حين ارسلها الى ملوك الكفرة فلانها الدعوة الاسلام لرفع الامان * قوله (وقيل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نزلت سورة آية بين موضعها وتوفي ولم يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفصال وتناسبها لان في الانفصال ذكر اليهود وفي براءة نبذها فحقت اليها) وفي الكشاف سأل عن ذلك ابن عباس عمن رضي الله عنهما فقال ان رسول الله عليه الصلوة والسلام اذا نزلت عليه الى آخره قيل هكذا رواه ابو داود وحسنه والنسائي وابن حبان وصححه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرضه مع انه ثابت بالرواية لانه خبر آحاد مع انه يشعر بان مناط آياتها في المصاحف وتركها انما هو رأي من تصدى بجمع القرآن دون التوقيف ولا ريب في اعوجاجها ولان عدم البيان في موضع من الشارع يبان لعدم كذا قيل * قوله (وقيل لما اختلفت الصحابة في انهما سورة واحدة وهي سابعة السبع الطول او سورتان) فعلى هذا القول البيان من الشارع متحقق لكن الصحابة اختلفوا في بانه عليه السلام هل بين انهما سورة مستقلة او جزء من سورة الانفصال واما في الوجه الثاني فلم يبين الشارع بل الترتيب لمن تصدى بجمع القرآن لجمع القرآن ظهر الفرق بين الوجهين الاخيرين قوله والطول يضم الطاء وقح الواو هي من البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس والانفصال براءة على القول بانهما سورة واحدة كذا في القاموس وفي بعض النسخ طوال بوزن رجال وهماء معنى واحد * قوله (تركتهما فرجة ولم تكتب) رعاية للبحر بين ترك الفرجة رعاية لكونهما سورتين وعدم كتب التسمية رعاية لكونهما سورة واحدة اذ لا يكتب في خلال السورة التسمية اما ترك الفرجة بينهما في الوجه الاول فظاهر واما في الوجه الثاني فلا شبهة في الاستقلال وعدم فروعي كلا الاعتبارين فان قيل ما حكمها شرعا قلنا الحكم فيها استحباب تركها واما القول ببحريتها ووجوب تركها كما نقل عن بعض مشايخ الشافعية فليس بثابت * قوله (اي هذه براءة ومن ابتدائية متعلقة بمحذوف) لاصلة براءة كقولك برأت من الدين وكقوله تعالى ان الله يرى من المشركين فان فيها فساد المعنى (تقديره واصله من الله ورسوله) * قوله (ويجوز ان يكون براءة مبتدأ تخصصها بصفها) وانما زيد لان الخطاب لم يمهده عند براءة صادرة من الله تعالى حتى يخبر عنها بانها واصله الى المشركين فالاولى كونها خبرا حتى يكون معلومة عند المخاطب قال التحرير في المطول يجب علم المخاطب بالنسبة التقيدية انتهى فعلى هذا لا يجوز ان يكون براءة مبتدأ موصوفا بصفة فانها من النسبة التقيدية مع انها غير معلومة فحينئذ اما ان يدعى معلومتها على فرض كونها مبتدأ وان لا يسلم قول التحرير المذكور * قوله (وقرى بنصبها على اسمها وبراءة) فيكون جملة فعلية

قوله ولم يبين موضعها نقل الامام عن القاضي انه قال بعد ان يقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبين كون هذه السورة تالية لسورة الانفصال لان القرآن مرتب من قبل الله تعالى ومن قبل رسوله على الوجه الذي نقل ولوجوزنا في بعض السور ان لا يكون ترتيبها من الله تعالى على سبيل الوحي بل ورتبها في سائر السور وفي باب السور الواحدة ونحوه يطرق الى ما يقوله الامامية من تجوز الزيادة والتقصان في القرآن وذلك يخرج عن كونه حجة بل الصحيح انه عليه الصلاة والسلام امر بوضع هذه السورة بعد سورة الانفصال وحيا وانه عليه الصلاة والسلام حذف بسم الله الرحمن الرحيم من اول هذه السورة وحيا وهذا من غير ما نقل عن عثمان وابي رضى الله عنها فان هذا القول نقل عنها روى انه سأل عن ذلك ابن عباس عمن رضي الله عنهما فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه السورة او الآية قال اجعلوها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا في موضعها وكانت قصتها شبيهة بقصتها فان ذلك قرئت بينهما وكانت تدعيان التبرئة وعن ابن عباس كعب بن مالك انه قال ان في الانفصال ذكر اليهود وفي براءة نبذ اليهود فقالوا قول ابن عباس يصلح لبيان حكمة ترك التسمية فانه قال اسم الله سلام وامن فلا يكتب في البنية والمحار به قال الله تعالى ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام است مؤمنا

٩ (والخبر) الى الذين عاهدتم من المشركين *

فيكون التاكيد المستفاد من الجملة الاسمية ولعل لهذا الخروء وهذه القراءة قرأ بها عيسى بن عمرو كما قيل * قوله (والمعنى) اي وحاصل المعنى (ان الله ورسوله) * قوله (برئان) قيل اشارة الى ان فيه معنى التجدد والحدوث انتهى اي الموضع هنا موضع الفعل فعدل عنه الى الاسمية للتاكيد لكن الاولى يرئان للتبيين على الاستمرار اذ يكون السبب خاصا لا ينافي عموم الحكم نعم المناسب للعمل المائتي * قوله (من العهد) لفظة من هنا كهي في قولك برأت من الدين وفي الكشف وقرأ اهل التجدان من الله بكسر التون والوجه الفتح مع لام التعريف لكثرة انتهى وفي الحارردي كوجوب الفتح في تون من مع لام التعريف لكثرة الاستعمال فلو كسروا لاجتمع كسرتان فيما هو كثير الاستعمال والكسر ضعيف عكس من ابتك اذ لم يكن كثره فلذا ضعف فيه الفتح انتهى والتمشيري اراد بقوله والوجه الفتح ان القراءة المشهورة الفتح لكون الفتح واجبا والكسرا لا لتقاء الساكنين ولا لتجانس الهمزة قراءة شاذة (الذي عاهدتم به المشركين) * قوله (واما علق البراءة بالله ورسوله والمعااهدة بالمسلمين) لما كان حق البراءة ان يعلق بمن عاهد بالبراءة وهم المسلمون حيث قال تعالى * عاهدتم من المشركين * حاول المصنف بيان وجه تعلية الله ورسوله دون تعليق المسلمين * قوله (للدلالة على انه يجب عليهم نذعمهم وداشر كين اليهم) وجه الدلالة على الوجوب هو ان الشارع نسب البراءة الى ذاته فيجب على المكلف نذعمهم وداشر كين اذ هي خبر في معنى الامر واذا ذكر الخبر في موضع الامر واستند الى المكلف كان أكد في الايجاب فساظنك بالخبر الذي ذكر في موضع الايجاب واستند الى الشارع فانه اول واخرى في افادة التحتم والايجاب وفيه تبيينه على ان الامر هنا كسرا لاوامر والتموهي لا يتوقف على رأى المتخاطبين بل موقوف على حكمه وداعية بحسب الاوقات وسائر الحالات واما المعاهدة فحيث كانت عقد كسار العقود لا توجد في نفسها ولا يترتب عليها آثارها الا بمباشرة المتعاقدين على هيئة مخصوصة معتبرة في الشرع استند الى المعاهدين المسلمين نعم اذا اعتبرنا كيد وجوبها حين وجبت وفيما اذا وجبت بحسن استنادها اليه تعالى كما استند البراءة اليه سبحانه وتعالى من جهة الاذن والامر والكنة مبنية على الارادة فلا يرد بانه المباشرة في كل من عهد وبراءة من العبد والاذن والامر ولو بالاباحة من الله تعالى فلا فرق بينهما على ان في البراءة اظهار مزيد الغضب منه تعالى حيث نقضوا العهد ويدوا بالخيانة والعهد ليس كذلك والمصنف لم يتعرض لوجه تعليق المعاهدة بالمسلمين لظهوره ولكونه على مقتضى الظاهر فلا يحتاج الى التكنة واما المحتاج اليها ما هو على خلاف مقتضى الظاهر وان كان مطابقا لمقتضى الحال وهو استناد البراءة اليه تعالى مع ان ما هو المكلفون واستناد الفعل الى الكاسب حقيقي ومن تصدى بيان وجه تعليق المعاهدة بالمسلمين فراه انه لم يوجد هنا سبب داع الى استنادها الى غير ما هو له بخلاف البراءة وله وجه لكن طريق المصنف اوجز واحسن وقبل ان المعاهدة مباحة ليست بواجبة فثبت اليهم بخلاف البراءة فانها واجبة بايجاب فلذا نسبت للشارع انتهى اباحة كل عهد غير مسلمة واباحة بعضها غير مفيدة على ان الاستناد الى الامر لا يتوقف على الوجوب بل يصح مطلقا اذا وجد امر داع معتبر عند ارباب البلاغة كما بين في علم القضاة فالتحويل في مثل هذا مطابقة الكلام لمقتضى الحال * قوله (وان كانت صادرة بآذنه) هذا معنى براءة صادرة من الله ايضا اي براءة ملتبسة بآذنه تعالى * قوله (واتفاق الرسول) مع المسلمين وهذا واضح لكن البراءة الصادرة منه صلى الله تعالى عليه وسلم على ظاهرها والبراءة الصادرة من الله تعالى بمعنى الامر بها والايجاب فالظاهر ان ما يقدر في المعطوف غير ما ذكر في المعطوف عليه معنى فهو من قيل علتهما ثبوتها ما يرد * قوله (فانهما برئان منه) فلاحرج عليكم ان تكونوا برئين منه بل واجب عليكم * قوله (وذلك) اي المذكور من المعاهدة اولا ووجوب نذ العهد ثانيا (انهم) * قوله (عاهدوا مشركي العرب) على ترك الحاربة والمقاتلة فالمعاهدة عامة لمشركي مكة وغيرهم (فتكثروا الاناس منهم) * قوله (بني ضمره قوني كسنة) بدل من ناس (فامرهم بنذ العهد) تبيينه لاي على ان براءة من الله خبر لفظا انشاء معنى كاتبه عليه اولا بقوله يجب عليهم نذ الخ * قوله (الى التاكين) فالمراد بالمشركين التاكين فلو كان خص منه البعض والخصوص قوله تعالى * الا الذين عاهدتم من المشركين * قوله (واما المشركين) اي التاكين اظهرهم في مقام الاصرار تسجيلا على شركهم وكفرهم واما القول اظهر لان تلك المهمة عامة للتاكين وغيرهم فضعيف اذ لا تنقض في حق غير التاكين فالامهال بالنسبة اليهم غير متعارف (اربعة اشهر)

* قوله (ليسوا) اشارة الى معنى فمجيئوا واصل السياحة الضرب في الارض والمسافرة ثم اتسع واستعمل في السير والبعد عن المدن وموضع العبارة مع الاقلال من الطعام والشراب فيكون استعمال المطلق في المقيد وقيل السياحة اصلها جريان الماء وانسابه ثم استعملت للسير انتهى فعلى هذا يكون استعارة تبعية * قوله (ان شأوا) التبعين مستفاد من الاطلاق ومن قوله في الارض كقوله تعالى * وما من دابة في الارض * الآية * قوله * فمجيئوا في الارض * المراد الاباحة وازالة الخوف وبيان انهم في هذه المدة لا امر والوجوب اذا المراد الترفه والتوسع فاذا وجب يكون عليهم لاهم الفاء لترتيب الامر بالسياحة على ما يشعر به البراءة المذكورة من المجاربة اي اذا كان الامر كذلك فسيروا ان شئتم وكيف شئتم واستعدوا للحرب وتحصنوا بالمال والاعوان فانه لا يفتى عنكم من الله شيئا وفيه تشجيع للمسلمين واقتطاع كل للمشركين وتلويين الخطاب بصرفه عن المسلمين وتوجيه اليهم مع حصول المقصود بصفة امر الغائب ايضا للبيان في الاعلام بالامهال حسبا لمادة تعاليمهم بالغة * وهذا احسن من تقدير القول وكون المعنى قتلهم فمجيئوا * قوله (شوال) بدل من اربعة فيكون منصوبا وجعله مجرورا بدلا من اشره ضعيف * قوله (وذا القعدة) بفتح القاف وكسرها (وذا الحجة والمحرم) * قوله (لانها نزلت في شوال) اي في اول شوال كما هو الظاهر لان كون الاشهر تمام اربعة انما يكون بذلك لمن لم يزل من صرح به (وقيل هي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشرين من ربيع الآخر) * قوله (لان التلغ كان يوم البحر) اي وان نزلت في شوال لما كان التلغ يوم البحر فكيف يراد شوال وذا القعدة وذا الحجة ومحرم الا ان يقال كون التلغ يوم البحر على هذه الرواية الاخرى واما على الرواية الاولى فالتلغ في وقت النزول لكن لا يوافق الرواية الثانية * قوله (لما روى) انها لما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا) قيل ٢ قال الحفاظ انه ملق من عدة احاديث بعضها من مسند احمد عن علي رضي الله تعالى عنه وبعضها في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وبعضها في دلائل النبوة للبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما وبعضها في تفسير ابن مريم دوية عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قوله لما نزلت ارسل رسول الله عليه السلام مقتضى لما اتحد زمان مدخله مع زمان عامه فكيف يقال انها نزلت في شوال والتلغ في يوم البحر والقول بان الاثر والازدال وقعا في زمان واحد متسع خلاف الظاهر * قوله (راكب العضاء) بفتح العين المهمة بوزن جراء الناقة المشوقة الاذن وهي لقب ناقة رسول الله عليه صلوات الله وسلامه ولم يكن في اذنيه شق كما في بعض كتب اللغة وشروح الكشاف * قوله (ليرأها على اهل الموسم) اي الحجاج (وكان قد بعث ابا بكر رضي الله تعالى عنه امرا) * قوله (على الموسم) اي على اهل الموسم (فقيل له اوبعث بها الى ابي بكر) اي ليت بعثت فلولا التي فلا يقتضي الجواب او على ظاهره فجوا به محذوف اي لوبعثت لكن اسهل * قوله (فقال لا يؤدى عنى الرجل منى فلما دعا على سمع ابو بكر) اي لا ينبغي ان يبعث بها الى ابي بكر اذ لا يؤدى عنى الرجل منى وبو بكر ليس منى ومن اهل بيتي وان كان افضل ويزري * قوله (الرعاء) بضم الراء والمد صوت الابل (فوقف) * قوله (وقال هذا) اي هذا الصوت * قوله (رعا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي ارسالها امر خطير فوقف حتى لحقه * قوله (فلما لحقه قال امير) اي انت امير الحاج بدلا منى الامير من نصب من قيل الامام * قوله (ام ما مور) ام متصلة اي ام انت ما مور بالقياد الشا كسرا صحابا وقيل ام انت ما مور بامر آخر (قال ما مور فلما كان) * قوله (قبل التزوية) وهو السابع من ذي الحجة ويوم التزوية ثامن ذي الحجة سمي بها لانهم يسقون ابلهم في هذا اليوم والتزوية سقى الماء بقدر ما يزل العطش (خطب ابو بكر رضي الله عنه وحديثهم عن مناسكهم وقام على رعي الله عنه يوم البحر عند جرة العقبة فقال يا ايها الناس اي رسول رسول الله اليكم فقالوا بماذا) * قوله (فقرأ عليهم ثلثين واربعين آية) اي من اول هذه السورة (ثم قال امرت بارتع) * قوله (ان لا يقرب) هذا البيت اي ان لا يدخله الحج اربعة هذا مذهبنا والفصل في قوله تعالى * انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام * الآية (بعد هذا العام مشركو ولا يطوف بالبيت) * قوله (عربان) ومن يطوف بالبيت عربا هم المشركون ففي الحقيقة يرجع الى الاول * قوله (ولا يدخل الجنة الاكل نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذي عهد عهده) ولعل قوله عليه الصلوة والسلام لا يؤدى عنى الرجل منى ليس على العموم فانه عليه الصلوة والسلام بعث لان

قوله راكب العضاء هي ناقة التي عليه الصلوة والسلام ولقبها وقيل هي ناقة مشوقة الاذن قوله سمع ابو بكر رضي الله عنه الرعاء بضم الراء هي صوت الناقة (٢ شهاب سعد) قوله ولا يدخل الجنة اي وامرت ان ابلغ ان لا يدخل الجنة الاكل نفس مؤمنة وان يتم على صيغة النشاء للمفعول وعمده بالرفع قائم مقام فاعلة قوله او على محل ان واسمها في قراءة من كسر هاءه مساحمة والمراد العطف على محل اسم ان لا على محل ان واسمها لان محل ان واسمها نصب على المتعولية لاذان لانه بمعنى القول والاكلام في رفع رسوله لاني نصبه وانما يجوز الرفع عطف على محل ان واسمها على القراءة بالكسر دون القراءة بالفتح لان ان ياكسر لا يغير معنى ما دخلت هي عليه من الجملة غير افادة معنى تاكيد النسبة في المدخول عليه فلفظ ان كالمعصوم فيها فكما جاز ان يقال زيد قائم وعمرو عطف على زيد كذلك جاز ان يقال ان زيدا قائم وعمرو عطف على محل زيد واعلم يحسن ذلك في ان المفتوحة لان الجملة التي دخلت هي عليها في حكم المفرد وليست جملة في الحقيقة فليس طر فاما مبتدا وخبرا في الحقيقة فلا يجوز العطف على محل اسمها لذلك وقال المحققون من الخواريين جاز ذلك ايضا فان المفتوحة ههنا لانها في تأويل المكسورة لانها واقعة موقع مفعول اذان الذي هو في معنى الفعل قال ابن الحاجب ورسوله بالرفع معطوف على ان باعتبار المحل وان كانت مفتوحة لانها في حكم المكسورة وهذا موضع لم يثبت عليه الخواريون فانهم اذا قالوا بعطف على اسم ان المكسورة دون غيرها توهوا انه لا يجوز العطف على المفتوحة والمفتوحة تنقسم على قسمين قسم يجوز فيه العطف على اسمها بالرفع وقسم لا يجوز فالذي يجوز هو ان يكون في حكم المكسورة كقولك علمت ان زيدا قائم وعمرو لانه في معنى ان زيدا قائم وعمرو وحكما فكما جاز العطف ثم جاز ههنا الا يرى ان لا يدخل الاعلى المبتدأ والخبر يدل على ذلك وجوب الكسر في قولك علمت ان زيدا قائم وانما انتصب ما بعدها توقيرا لما يقتضيه علمت من معنى المتعولية واذا تحقق انها في حكم المكسورة جاز العطف على موضعها وان كانت مفتوحة وعلى غير هذه الصفة لم يحسن العطف على اسمها بالرفع مثل قولك اعجبت ان زيدا قائم وعمرا فلا يجوز فيه الا انتصب لانها ليست مكسورة ولا في حكمها وقال في غير هذا الموضع انما لم يعطف على المفتوحة لفظا ومعنى لانها واسمها وخبرها بتأويل جز واحد فلو قدرت ١٤

يؤدى عنه كثيرا لم يكونوا من عتته بل هو مخصوص باليهود فان عادة العرب ان لا يتولى العهد ونقضه على القبيلة الا رجل منها ويدل عليه انه في بعض الروايات لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الرجل وهذا اقتطاع كلى للمشرىين كانهم بطوافهم البيت لاسما عربا طبعوا الجنة فآخروا بذلك هذا ما سيجل في ارتباط هذا بمقام اخبار البراءة هذا * قوله (من اهل) ومن عتري فلفظة من هنا تعني قوله عليه السلام ولا الا رجل مني لفظه من فيه اتصاله مثل قوله تعالى بعضكم من بعض وقوله عليه السلام خطا بالي على الله عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام فان لفظه من فيهما اتصاله لكن من الاتصال من لواحق معنى الاتداء ولا كان المعنى لا ينبغي عني نيز العهد الا رجل من اقراني اضحل استدلال الرافضى بهذا على امامته على رضى الله تعالى عنه وتقدم على ابي بكر رضى الله تعالى عنه وجه الاصلح هو ان عادة العرب ذلك من انه لا يبلغ هذا العهد من قبله الا رجل من اقرانيهم الا ترى ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه لما قاله انت امير في مكان قال كرم الله وجهه ما مور اشارته انك احق بهذه الامارة فكيف اكون اميرا مكلتك وبذلك * قوله (لا تغوتونه) بسبب سياحتكم وسيركم في اقطار الارض طولا وعرضا واستعدادكم عددا وتعددا والمعنى لا تغوتونه بسبب ذلك هربا وتحصنا * قوله (وان امهلكم) لكن لا يهلككم * وان الله مخزى الكافرين * عطف على انكم اي واعلموا ان الله مخزىكم كالدليل بمساقبه واظهار الاسم الجليل لتزينة المهابة وانما اخبر الكافرين للاشارة الى علة الحكم ورعاية للفصلة هذا اذا حل الام على العهد كاهو الظاهر واما اذا حل على الجنس فهو على ظاهره فيدخل المخاطبون دخولا اوليا * قوله (بالقتل) والاسرى في الدنيا والعذاب في الآخرة لما كان معنى الاخزاء الاذلال مع اظهار الفضيحة وهذا المعنى مشترك اشتركا معنويا لا لفظيا مع المصنف الاذلال في الدنيا والآخرة لعدم التخصيص ولكون الظاهر ابقاء على العموم * قوله (فصال بمعنى الافصال) اي اذان اسم مصدر بمعنى الاذان * قوله (كالايمان) بمعنى الايمان (والعطاة) بمعنى الاعطاء (ورفعه كرفع برآة) * قوله (على الوجهين) اذان خبر مبتدأ محذوف اي هذا اذان من الله الابية او مبتدأ ومن متعلقة به والخبر الى الناس والجملة معطوفة على مثلها والجامع بين طر في الجملة واضح يوم الحج الاكبر متصوب بما يتعلق به الى الناس لا باذان لان المصدر الموصوف لا يعمل كذا قيل والناظر في موضعه ان المصدر الموصوف لا يعمل في الفاعل الظاهر والمفعول به الصريح ويعمل في غيرهما ويوم ظرف فيعمل المصدر فيه * قوله (لان فيه تمام الحج) بيان لوجه التسمية يوم الحج * قوله (ومعظم) بيان لوجه تسمية يوم العيد بالحج الاكبر (ومعظم افعاله) اي اكتر افعاله وهي الطواف وهذا فرض والخلق والرحى وهما واجبان وجبى اكبر والعظم بمعنى الاكتر صحيح وان كان المتبادر الاكبرية والاعظمية باعتبار كيف لا باعتبار الكمية * قوله (ولان الاعلام كان فيه) دليل لكون المراد يوم الحج الاكبر يوم العيد وكذا قوله (ولما روى انه عليه الصلاة والسلام وقف يوم الحرة عند الجمرات في حجة الوداع) كما ان الاول بيان وجه التسمية يوم الحج الاكبر والحاصل ان ههنا مقامين الاول هو ان المراد يوم الحج الاكبر ما يوم العيد ودليله قوله ولان الاعلام الخ واما يوم عرفة فترتبه قوله عليه السلام الحج عرفة والمقام الثاني هو ان وصف يوم الحج الاكبر وجهه على تقدير كون المراد يوم العيد ما اشير اليه بقوله لان فيه تمام الحج فيه الخ وعلى تقدير كون المراد يوم عرفة ما يتبعه بقوله وصف الحج بالاكبر الخ ومن هنا يتكشف لك ما في كلام المصنف من نوع التعبد * قوله (فقال هذا) اي هذا اليوم مشير الى نوع اليوم لا الى شخصه (يوم الحج الاكبر وقيل يوم عرفة لقوله عليه السلام الحج عرفة) * قوله (ووصف الحج بالاكبر) اي على تقدير كون المراد يوم عرفة اذ بيان وجه وصفه بالاكبر على تقدير كون المراد يوم العيد قد مر في اول كلامه * قوله (لان العبرة) اي وصفه اما بالنسبة الى العبرة او بالنسبة الى باقي الاعمال وفي كل منهما نوع تكلف وهذا مرضه (نسي الحج الاصغر) اذ لا وقف فيها لا في عرفات ولا في منى ذلقة (اولان المراد بالحج ما يقع في ذلك اليوم من اعماله) * قوله (فانه) اي ما يقع فيه وهو الوقوف بعرفات (اكبر من باقي الاعمال) * قوله (اولان ذلك الحج اجمع فيه المسلمون والمشركون) اذ وقع النهى عن حضور المشرىين في ذلك الحج فلذا لم ينعوا عنه واما بعد فنعوا عن حضور الحج ثم اظهروه عطف على قوله اولان المراد بالحج الاكبر لا بلبائمه قوله ووافى عيده وما يلباه عطفه على قوله لان فيه تمام الحج قيل فلي هذا يكون انتفضيل مخصوصا بتلك السنة وكذا ما بعده واما ما قبله فيكون شاملا لكل عام انتهى ولعل هذا اخرهما * قوله (ووافى عيده)

اي يانها في حكم العدم لا خلت بموضوعها بخلاف ان المكسورة لانها لا تغير المعنى لجواز تقدير عد منها لكونها للتأكيد المحض كجواز تقدير عدم الباء المؤكدة في فلسنا بالبحال ولا الحديد او في قوله يذهب في نجد وغورا غابرا وفي الكشاف والجواز على الجوار اي قرى ورسوله بالجر لوقوعه في جوار البحر ورويه من المشرىين نحو قوله هم حبر ضرب خرب قالوا هذا ليس بشئ لانه قد علم من قوله تعالى واسمحو برؤسكم وارجلكم ومن مواضع من كتابه ان طاعة العطف على الجوار اكتساب المعطوف عليه بعض معناه ولا يجوز ذلك ههنا قال ابو البقاء ولا يكون عطفا على المشرىين لانه يؤدى الى الكفر اقول من قال يجر الجوار لا يجمله عطفا على المشرىين بل على الصميرى برى لكن جره للجوار

٧ * يوم الحج الاكبر * (يوم العيد)

(اي عيد)

اي عيد ذلك الحج فالاصافة لادنى ملاينة والارجاع الى المسلمين لا يلائمه افراد الضمير * قوله (اعباد اهل الكتاب) وهم اليهود والنصارى ولم يتفق ذلك قبله ولا بعده فعظم ذلك اليوم في قلب كل مؤمن وكافر كذا قاله الامام لكن الاولى اسقاط قوله ولا بعده * قوله (اولا تظهر فيه عن المسلمين وذل المشرىين) ولقد اصاب حيث قال يظهر فيه الخ وجه ذلك الظهور ان المسلمين منعوا المشرىين ان لا يقرؤا هذا البيت بعد هذا العام ولم يقدروا على المقاومة وظهروا الانقياد والطاعة * قوله (اي بان الله) اذ حذف الجار من ان قياسي وذلك الجار اما متعلق بمحذوف هو صفة المصدر اي اعلاما كما بان الله او متعلق باذان وهذا هو الراجح * قوله (اي من عهدهم) اي ان البراءة من عهدهم وانما جعل البراءة من ذواتهم للبالغة اذ البراءة منهم مستلزمة للبراءة من كل احوالهم فيدخل العهد دخولا اوليا * قوله (عطف على المستكن في رى) وترك انا كيد للفصل وانما فصل بالمشرىين وغير الاسلوب ولم يجى هكذا ان الله ورسوله بريان من المشرىين اما المبادرة الى الاخبار ببراءة الله تعالى واما التكرار الاخبار بالبراءة اذ التقدير ورى رسوله منهم واما لان يكون محتملا لوجوه كثيرة مثل جواز كونه مبتدأ محذوف اخبر وجواز قرأه نصب وكون الواو بمعنى مع وغير ذلك * قوله (او على محل ان واسمها في قراءة من كسرهما) لان المكسورة لم تفسر المعنى جاز ان قدر كالمعنى عطف على محل كان لما عطف فيه قبل دخولها وهو الرفع لانه مبتدأ وللتشبيه على تقدير جواز ان قال على محل ان واسمها قيد بهذه القراءة اذ على تقدير قراءة فتحها وهي قراءة العامة غير جائز لان المفتوحة لما تغير المعنى وجعل الجملة في حكم المفرد فلا سمها محل غير ابتداء هذا اذا لم تقع بعد افعال القلوب واما اذا وقعت بعدها نحو عرفت ان زيد اقام وعمر فيصح ان يرفع المعطوف على اسمه جلا على محله فان في هذا التال وان كانت مفتوحة لفظا فهي مكسورة حكما حيث يكون مع ما عرفت في تأويل الجملة كذا في شرح الكافية * قوله (اجراء للاذان مجرى القول) اذ الاذان والاعلام لا يكون الا بالقول فيكون ما بعده موضع الجملة فيصح الكسر في مادة ان هذا احد مذهبين مشهورين واختاره المصنف والبعض الآخر يقدّر في مثل هذا القول ولم يلتفت اليه المصنف لكونه تعسفا (وقرى بالنصب عطفا) * قوله (على اسم ان) قرأت مكسورة او مفتوحة * قوله (اولان الواو بمعنى مع) ورسوله مفعول معه لبرى (ولا تكرر فيه فان قوله برآة من الله) * قوله (اخبار بنبوت البراءة) اذ التقدير كما صرح به سابقا هذه برآة ثالثة في علمه تعالى فاخبرهم بنبوت ذلك في علمه تعالى وفيه تنبيه على ان كون برآة خبر مبتدأ محذوف راجع ومختار عنده وكونه اخبارا بنبوت البراءة باعتبار الظاهر واما المراد فالامر بنزول العهد كما اشار اليه هناك * قوله (وهذا) اي قوله تعالى واذا ان من الله الابية * قوله (اخبار بوجوب الاعلام) اي لفظها خبر ومعناه انشاء لكن الظاهر ان يقال وهذه لوجوب الاعلام كافي لتفسير الكبير والجمع بين الاخبار ووجوب الاعلام مشكل بحسب الظاهر لكن مراده بيان حاصل المعنى (بذلك ولذلك) * قوله (علمه الناس) سواء عاهدوا او لا وسواء فاكثروا او لا اي الناس عام لكافة الكفرة والمؤمنين ايضا * قوله (ولم يخص بالمعاهدين) الاولى بالتاكثين اي لا يخص الاعلام بالمعاهدين التاكثين واما البراءة فهي مختصة بالتاكثين فلذلك علق البراءة بالمشرىين والاذان بالناس اجمعين * قوله (من الكفر والعذر) الاولى اسقاطه اذ بعد التوبة عن الكفر والدخول في الاسلام لا يتصور العذر وحل الواو على معنى او خلاف الظاهر ثم ان قوله فان تبتم اتفقت من القية الى الخطاب للترغيب والتحريض الى التوبة اذ لا تخاطبة تؤدي الى المصارعة الى الاجابة وقيل لزيادة التشديد والتهديد انتهى ولعله بالنظر الى علم التوبة والتولى عنها * قوله (فالتوب) اي مرجع الضمير مذكور معنى كفوله تعالى اعدوا لهواهم اقرب للتقوى ولم يقل فالتوبة لكون الضمير مذكرا والغافل * فان تبتم الا يذان بترتب احد الامرين على الاعلام بالبراءة فالاعلام اما ان يكون سببا للتوبة او التولى فين الله تعالى حكم كل واحد منهما وان توليتهم عطف على ان تبتم داخل في حكم الفاء كما يتلوه * قوله (عن التوبة) اي متعلق التولى المحذوف اما التوبة فيعتد التولى على حقيقته ولذا قدمه او الاسلام والوفاء فيعتد يكون التولى مجازا عن الثبات والدوام عليه فانهم موصوفون به قبل هذا الخطاب (او تبتم على التولى عن الاسلام والوفاء) * قوله (لا تغوتونه طلبا) اي في طلبه وفي هر بكم او طالين وهارين او مطلوبين وهارين ومعنى اغتر قدمه في سورة الاغال في قوله تعالى انهم لا يجزون (ولا تجزونه هربا) * قوله (في الدنيا) قيد لكونه مقابلا بعذاب الآخرة المذكور بعده وفي الكشاف وقرى ورسوله بالجر

قوله او تبتم على التولى الوجه الاول على احداث التولى والنسائي على دوامه لان نفس التولى ليس بشأنت على الاول حال الاخبار وثابت على الثاني فالوجه ان يفسر التولى بنبأته اي فان تبتم على توليكم السابق فاعلموا وعلى الاول المعنى فان احدتم التولى عن التوبة قوله لا تغوتونه طلبا ولا تجزونه هربا طلبا وهربا حالان الاول حال من ضمير المفعول في نفوتونه والثاني من ضمير الفاعل في لا تجزونه والمعنى لا تسبقونه طلبا لكم ولا تجزونه هارين منه قوله استثناء من المشرىين اي من المشرىين في قوله عز وجل ان الله رى من المشرىين فلا استثناء متصل لان المشرىين التائبين على عهدهم داخلون في الاول وهم من جنسهم لاشترائهم في صفة الشرك

١٧ وذو القعدة وذو الحجة والحرم فان ذلك مع اخلاصه بالنظم مخالف للاجماع لان الاجماع على ان حرمة القتال في الاشهر الحرم المشهورة بينهم قد تسخت بآية السيف ولو اريد بها تلك الاشهر الحرم يلزم ان يبقى حرمة القتال فيها غير منسوخة اذ ليس فيها ائزله بعد هذه الآية التي هي قوله عز وجل فاذا انسلاخ الاشهر الحرم اية اخرى تسختها لان الامر يقتل المشركين هنا مشروط بانسلاخ تلك الاشهر فدل الشرط على ان لا قتال قبل الانسلاخ وليس بعد ذلك هذه الآية اخرى زلت تسختها فوجب ان يراد بالاشهر الحرم هنا الاربعة المذكورة فيما سبق التي ابيح فيها للناكثين السياحة في الارض ليوافق المعنى النظم والاجماع

قوله والاختياد الاسير فيميل بمعنى مفعول هذا ببيان لوجه تفسير وخذ وهم بقوله واسرهم لان الظاهر من كتب اللغة ان الاختياد من الاسر فلا وجه بحسب الظاهر لان يفسر الاحم بالاختصاص وتخصيصه بالاسر مستفاد من العرف فان اهل العرف خصصوه فكان تفسير الاختياد بالاسر تفسير بالمساوي نظر الى استعمال اهل العرف **قوله** وفيه دليل على ان نارك الصلاة الخ هذا مستفاد من مفهومه المخالف والقول بالمفهوم مذهب الشافعي رضي الله عنه والمصنف شافعي المذهب

قوله غفر لهم ما سلف وودع لهم الثواب نشر على ترتيب اللف

قوله موضع امته هو داره اي ثم بلغه بعد ذلك داره التي يامن فيها لم يسلم قاتله ان شئت من غير غدر ولا خيانة وهذا الحكم ثابت في كل وقت كذا في الكشف وعن الحسن هي محكمة الى يوم القيمة وعن سعيد بن جبير جاء رجل من المشركين الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال ان اراد الرجل منا ان ياتي محمدا بعد انقضاء هذا الاجل يسمع كلام الله او ياتي له حاجة يقتل قال لان الله تعالى يقول وان احدهم المشركين استجارك الآية وعن السدي والضحاك هي منسوخة بقوله فاقتلوا المشركين قوله مع عوامل الفعل اي هي معها في دخولها على الفعل قائم من دواخل الفعل وتقديره وان استجارك احد دل عليه تفسيره قالت المعتزلة قوله تعالى حتى يسمع كلام الله يدل على ان كلام الله يسمعه الكافر والمؤمن والزبدنيق والصديق والذي يسمعه جمهور الخلق ليس الاهذه الحروف والاصوات فدل هذا على انه كلام الله ليس الاهذه الحروف والاصوات لا تكون قديمة لان تكلم الله بهذه الحروف امان يكون معا اوعلى التعاقب والترتيب فان تكلم معا لم يحصل ١٨

ذلك (الامن او الاخر) بانهم قوم لا يعلمون * كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله * الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام * فاستقاموا لكم فاستقيموا لهم (سورة براءة) (١٠)

ثم قاله ان شئت بلا ضرر وخيانة لان امانه بطل برجوعه الى دار الحرب هذا القيد يستفاد من الفحوى الكلام ومن قوله ما منه ايضا فانه اذا اسلم فانه دار الاسلام (واحد رفع) * قوله (بفعل) واجب الحذف اي وان استجارك احد وقول الزمخشري اي وان جاءك احديهما حاصل المعنى (بفسره ما بعده) * قوله (لا بالابتداء) اي لا يجوز بالابتداء * قوله (لان ان من عوامل الفعل) لانه من حروف الشرط ودخولها على الاسم متبع * قوله (ما الايمان) كلمة ما استفهامية والفعل معاق (وما حقيقة ما تدعوه اليه فلا بد من طرفا كما اجر واخفوق النجم كذلك وما زائدة فيه بدليل صحة المعنى بدونها يقال ما وقعت عنده الارث كذا كما يقال ريثا ونجوز كون ما مصدرية لا يلائم كون الريث مصدر في الاصل ولا يبعد كونه مصدرا جانيا بلا اجراء بحري الظرف فكيف يصح كون ما مصدرية ثم ان هذا الحكم باق الى يوم القيمة وقيل هي منسوخة بقوله تعالى فاقتلوا المشركين * كافي الكشف واذا استأ من مشركك للتجارة يسوغ له الامان على ما فهم من بيان الامام ولا يسوغ له الامان على ما اختاره ابو السعود * قوله (استفهام بمعنى الانكار والاستبعاد) اي انكار الوقوع لا الواقع فان انكار الواقع هنا يكاد يصح * قوله (لان يكون لهم عهد) اي انكار الكيفية كناية عن انكار العهد فبالمبالغة * قوله (ولا ينكثوه) اي الانكار راجع الى هذا القيد واما المقيد اعني العهد فثابت الوقوع لا يصح انكاره ووجه انقضاء هذا العهد هو ان المراد بالعهد العهد المتعدي وهو ما لا يتقضى قبل وقته (مع غرة صدورهم) قوله مع غرة يتبع الواو وسكون العين المجردة الحرة والمراد هنا شدة العداوة والغلب بطريق الاستعارة * قوله (اولان في الله) عطف على قوله لان يكون لهم عهد اي انكار لان يفي والحاصل ان العهد يمتثل ان يكون عهد المشركين فالانكار حينئذ راجع الى عدم نكثهم وان يكون عهد الله ورسوله فحينئذ الانكار راجع الى الوفاء حال نكثهم اي الكفار العهد وعهد عند الله ورسوله ينظم كلام المعنيين بالاعتبارين اما الاول فظاهر واما الثاني فلان معنى عهد عند الله ورسوله انهما فاعلاء ومعنى كونه للمشركين انه متعلق بهم ونافع لهم كما ان معنى كونه للمشركين في الاول انهم فاعلوه وكلا المعنيين شامعين في الفصحاء الموثوقين بهم (ورسوله بالعهد وهم نكثوه) * قوله (وخبر يكون كيف) واسمها عهد اشارة به الى ان يكون من الكون الناقص ويحتمل ان يكون من الكون التام كما اختاره البعض * قوله (وقدم) اي وجوبا (الاستفهام) ولاقتضاه الصدارة والمعنى على اي حال يكون لكن العموم المستفاد من ذلك اختصاص بما سوى النكث افعال النكث واقع منهم لا يتوجه اليه الانكار الوقوعي وقد عرفت ان المراد انكار الوقوع * قوله (اول المشركين) اي خبر يكون اما كيف اول المشركين (او عند الله) * قوله (وهو) اي عند صفة العهدي طرف لمخدوف مثل حاصل (على الاولين صفة للعهد) * قوله (او ظرف له) اي للعهد لانه مصدر يتعلق به الظرف * قوله (اوليكون) اي او ظرف ليكون * قوله (وكيف على الآخرين) على تقدير كون الخبر للمشركين او عند * قوله (حال من العهد) قدمت على ذي الحال لما مر ولكون ذي الحال نكرة ويحتمل حينئذ كون كيف ظرفا اي شبهة بالظرف (وللمشركين ان لم يكن خيرا فثمين) قوله للمشركين الى قوله فثمين كافي سقيا لك وكافي قوله تعالى هيتك * فيعلمني بمقدور مثل اقول هذا الاستفهام لهم ويجوز ان يتعلق بكون فالاحتمالات في كيف ثلاثة كونه خيرا ومنصويا تشبيها بالحال او بالظرف وكذا في للمشركين ثلاثة احتمالات كونه خيرا ومتعلقا بكون او بمقدور وله احتمال آخر لم يذكره المصنف وهو كونه حال من العهد فالاحتمالات في اربعة وفي عند ايضا احتمالات اربعة كونه خيرا وصفة للعهد وظرفا له وليكون فاذا ضربت بعضها في بعض يحصل احتمالات كثيرة لكن اعتبار هذه الاحتمالات في غير كلام الله تعالى حسن والاكتفاء باجرل الوجوه في كلامه تعالى احسن * الا الذين عاهدتم استثناء من التي المستفاد من الاستفهام الانكاري * عند المسجد الحرام * فعرى هذا الموصول للعهد فقدم تفصيلهم شيئا وعندهم مظاهرهم معتبرتها وهو السر في الاستثناء (ومحله النصيب على الاستثناء) * قوله (او الجري على البذل والرفع على ان الاستثناء منقطع) في مثل الاستثناء البذل محتسار فلو قدمه لكان احسن * قوله (اي ولكن الذين عاهدتم منهم) قدر منهم لبيان الربط بمخالفة والظاهر ان هذا القيد معتبر في الاول (عند المسجد الحرام) * قوله (اي فترصوا) اي فانظروا (امرهم) هذا

(ثابت)

ان الله يحب المتقين * كيف * وان يظهرها عليكم * لا يرفقوا فيكم * الا * (الجزء العاشر) (١١)

ثابت باقتضاء النص لا بالتقدير وقيل هو بيان حاصل المعنى * قوله (فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء) اشارة الى ان المختار كون ما شرطية لكن الاولى فاي زمان استقاموا لكم فاستقيموا لان ما الشرطية فيها عموم بخلاف ان وانها هنا منصوبة محل على الظرفية الزمانية كما صرح به بعض العظماء المعنى يستقيم بها (وهي لقوله فاعموا اليهم عهديهم) قوله (غير انه مطلق وهذا مفيد) كيف يقال انه مطلق مع انه مفيد بقوله ثم لم يقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا الآية وهذا معنى الاستقامة هنا والقول بأنه قد وقع هذا بان عدم النقص المستفاد منه معنى توقيت التبليغ او تمام الاربعة واما بعد تمامها فالآية ساكنة عنه وان كان لابد منه في وجوب اتمام السدة ضعيف اذ قوله تعالى فاعموا اليهم عهديهم مفرع على قوله ثم لم يقصوكم الآية فيفيد ان وجوب اتمام في مدة عدم نقضهم العهد وهذا بعينه ما يستفاد هنا كالا يخفى * قوله (وما يحتمل الشرطية) وهي الراجعة * قوله (والمصدرية) وهي منصوبة محل على الظرفية اي مدخولها مصدر حيية فيقدر مضاف اي فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم واما المعنى على الشرطية فقدره توضيحه

* قوله (سقي بانه) من قوله لتعليل وتنبه على ان اقام عهديهم من باب التقوى * قوله (تكرار لاستبعاد انهم على العهد) ناظر الى الاحتمال الاول اي العهد الصادر من المشركين لكنه تفنن في البيان * قوله (او بقاء حكمه) وهو ان يفي الله ورسوله بالعهد وهم نكثوه وهذا ناظر الى الاحتمال الثاني * قوله (مع التنبه على العلة) وهي ما يستفاد من قوله وان يظهرها الآية وانما قال مع التنبه ولم يقل مع التعليل لان هذه العلة يمكن ان تفهم بامعان النظر من قوله فما استقاموا لكم لئلا تخلفا فيحتاج الى التنبه (وحذف الفعل) * قوله (للمعبر) اي الفعل المستفهم عنه فلا احتراز عن لعب حذف فبلا حيلة ذلك يكون علة مرجحة لا محسنة فقط كما زعم (فقد مر كيف يكون له عهد كافي قوله وخبر عماي اتمالموت بالقرى فكيف وهاتما هضبة وقيل اي فكيف مات) قوله وخبر عماي وهو من مرتبة لكعب بن مسعود القوي يري اخاه ابا الموار وقيل لعمرى ان البعيد الذي مضى وان الذي باق عند القريب وخبر عماي الخ كذا قيل ومعنى خبر عماي قلتمالي من الخبر يعني الاخبار ان الموت منحصر في القرى لكثرة الافات والعاهات قوله فكيف هذا محل الاستشهاد اي فكيف مات كما سيجي من المصنف القام جرائبة والاستفهام للانكار الوقوعي لكن الانكار مدخوله بل لانكار حصر الموت في القرى لان هذا هو المدخول حقيقة وهاتما مؤنث اسم الاشارة مع الهاء للتنبه قوله هضبة وهي الجبل المنبسط على الارض والقلب يقع القاف يوزن حبيب البير قوله اي فكيف مات اي فكيف مات اخي والحال انه سكن في برية لا في قرية

* قوله (اي وحالهم انهم ان يظفروا بكم) اي وان يظفروا بجملة حالية والواو رابطة مع الضمير وذو الحال المشركون المذكورون مسابقا ولا ضمير في توسط كيف لانهما كيد * قوله (لا راعوا فيكم) اصل الرقوب النظر بطريق الحفظ والراعية ومنه الرقيب ثم استعمل في مطلق الزمانية مجاز وهو من المراعاة والوقوف للنظم لا يعرون من الزاوية حتى لا تقوى المبالغة اذ في نفي الرقوب دون المراقبة مبالغة لا تخفى والموافقة في النظم اولى * قوله (حلقا) بفتح الحاء وكسر اللام وهو العيين واما الحلف بكسر الحاء وسكون اللام الذي بمعنى العهد فغير مناسب هنا اذا المختار في تفسير الذمة العهد ولا معنى لجملة على التاكيد لكان لافي ولا ذمة مع ان التأسيس خير من التاكيد * قوله (وقيل قرابة) مر صه اذ القرابة بلا عهد ولا قسم عدم مراعاتها ليس بمستبعد استبعادا في الحلف الا يرى ان في اختلاف الدين القرابة غير معتبرة وان اعتبرتموها فارجع الى الاول * قوله (قال حسان لعمران لك من قريش) كمال السبق من رأل النعام) استشهدا لكون الاعمى قرابة لخفاة قوله ان لك اي قرابتك بقرينة من قريش اذ لا مجال لارادة معنى غير القرابة * قوله كمال السبق السبق ولد الناقة * قوله والزال بفتح الراء وسكون الهزة والذ النعام وهو لحسان بجوابه ما سفيان يقول ان عدك من قريش مع ما فيك من المناقب ومع ما في قريش من المناقب كايعد النعام من الابل كايقل في المال انه قبل النعام طمري فقالت الناجل وقيل لها الخلى فقالت انا طائر * قوله (وقيل ربوية) مر صه لاساذ كرنا في القرابة * قوله (ولعله اشتق) بين بصيغة التثنية لعدم الظفر من امة اللغة * قوله (الحلف) اي القسم * قوله (من الال) بفتح الهمزة * قوله (وهو الجوزان) بضم الجيم وفتح الهمزة والراء المهملة الصراخ وصوت البقر * قوله (لانهم كانوا اذا خالفوا رفعوا به اصواتهم) ببيان وجه الاشتقاق ان المراد الاشتقاق الكبير والمناسبة في الجملة كافية

١٨ منه هذا الكلام المنتظم لان الكلام لا يحصل منتظما الا عند دخول هذه الحروف والاصوات في الوجوه على التعاقب فلو حصلت معا متعاقبة لما حصل الانتظام فلم يحصل الكلام واما ان حصلت متعاقبة لزم ان ينقضي التقدم ويحدث التأخر وذلك يوجب الحدوث فدل هذا على ان كلام الله محدث وقاوا فان قلتم ان كلام الله شيء مغاير لهذه الحروف والاصوات فهذا باطل لان الرسول ما كان يشير بقوله كلام الله الا الى هذه الحروف والاصوات واما الحشوية والنجي من الناس فقالوا ثبت بهذه الآية ان كلام الله قديم ليس الاهذه الحروف والاصوات واما الاستاذ ابو بكر بن فورك زعم ان اذا سمعنا هذه الحروف والاصوات فقد سمعنا ذلك كلام الله تعالى واما سائر الاصحاب فقد انكروا عليه هذا القول وذلك لان ذلك القديم امان يكون نفس من الحروف والاصوات او يكون شيئا آخر مغايرا لها والاول هو قول الحشوية وذلك لا يليق بالعقلاء واما الثاني فباطل لا نأعلى هذا التقدير لما سمعنا بهذه الحروف والاصوات فقد سمعنا شيئا آخر بخلاف ماهية هذه الحروف والاصوات لكننا نعلم بالضرورة ان عند سماع هذه الحروف والاصوات لم نسمع شيئا آخر سواها ولم ندرك بحاسة السمع امر اخر مغاير لها فاسقط هذا الكلام قال الامام والجواب الصحيح عن كلام المعتزلة ان تقول هذا الذي سمعته ليس غير كلام الله على مذهبه لان كلام الله عندكم ليس لا الحروف والاصوات التي خلقها الله وتلك الحروف انقضت وهذه التي نسمعها احرف واصوات فلهذا هذا الانسان مما الرقوة علينا فهو لازم عليكم قال الامام واعلم ان ابا علي الجبائي لقوة هذا الالتزام ارتكب مذهبا عيبا فقال كلام الله شيء مغاير للحروف والاصوات وهو باق مع قراءة كل فارئ وقد اطلق المعتزلة على سقوط هذا المذهب واجاب بعض العلماء عن ذلك الالتزام الذي ذكره الامام بان قال كلام الله هذه الحروف بالضرورة والحقيقة لا بالشخص على ماهو المتعارف في نقل الكلام من واحد الى واحد آخر يقول الناقل بعد النقل هذا كلام فلان نقلته منه اليك والحال انه كلام الناقل عند النقل واما ما يشته الا شاعرة فهو شيء مغاير لهذه الحروف في الحقيقة على ان الالتزام مشترك لان القرآن الذي نقرؤه ان لم نقلوا به كلام الله فهو كغيره وان قالوا انه كلام الله ورد عليهم السؤال ثم قال هذا الجيب ولا يحصى عنه الاما ذكرنا واقول لاجل معنى كلام هذا الجيب ان كلام الله هو الماهية ١٩

٢ * ولا ذمة * ٣ * رضونكم بافواههم * ٤ * وتأبى قلوبهم * (بما يتفوه به افواههم) * وأكثروا فاسقون * (متردون لاعتقده) * ٦ * اشتروا بآيات الله * (استبدلوا بالقرآن) * ٧ * غمنا قليلا * (عرضنا بسيرا او هو اتباع الاهواء والشهوات) * ٨ * فصدوا عن سبيله * (دينه الموصل اليه) * ٩ * انهم ساء ما كانوا يعملون * (سورة براءة) (١٢)

١٩ المرأة عن الشخصات والنوع المجرى عن التعيين وهذا ليس بمستقيم اذ لا وجود له مطلق الا في ضمن المقيد الشخص ولا وجود للعلم الا في ضمن الخاص فالقول بان كلام الله هذه الحروف بالنوع لا بالشخص ليس كاي شيء والحق ان كلام الله لفظ مشترك بين الجروف والاصوات التي تقرأها وبين الكلام النفسي فمن قال ان كلام الله مخلوق حادث اراد به الالفاظ والحروف ومن قال انه قديم يريد به الكلام النفسي فالزعم بين الفريقين لفظي على ما هو مقرر في علم الكلام فغنى الاضافة على الاول مخلوق الله وعلى الثاني صفة الله اقول الاشكال باق بعد فان الكلام اللفظي اذا نقله الانسان هل هو الاكلام المنقول عنه او كلام الناقل فان قلنا انه بالشخص كلام المنقول عنه قلنا ليس كذلك لضرورة ان الكلام المنقول فاعلم الناقل لان الحروف التي تركبت من ذلك الكلام المنقول منها انما هي بقطع خارج حروف الصوت الصادر من فم الناقل فهو غير الكلام الصادر عن المنقول عنه وان قلنا ان كلام الناقل ورد الاشكال المذكور

قوله استغفام بمعنى الانكار اي بمعنى انكار عهد المشركين قد توسل الى انكار العهد بانكار حال العهد فان الشيء لا يخلو عن حال في حال الشيء يستلزم نفي الشيء لان الشيء لو ثبت لكان له حال البتة على ما سبق تقديره في تفسير قوله كيف تكفرون بالله قوله مع وغرة صدورهم قال الجوهري الوغرة شدة توقد الحار ومنه قيل في صدره على وغر اي ضعيفه وعداؤه وتوقد من الغضب والمصدر بالبحر يك اذا كان بغيره يقول وغر صدره على وغر

قوله اولان في الله ورسوله بالوجه الاول مبنى على ان العهد عهد المشركين والثاني على انه عهد الله ورسوله قوله وهو على الاولين اي وعند الله على الاولين وهما ان يكون خبر يكون كيف اول المشركين صفة العهد اي عهد كان عند الله فعل هذا يكون ظرفا مستقرا لقوا او ظرفا للعهد فينبذ يكون ظرفا لقوا او ظرفا ليكون فيه ان الافعال الناقصة لا يتعلق بها الجار لانها ليست بافعال في الحقيقة وانما هي قيود لاخبارها فان معنى كان زيد قائما قائم زيد في الزمان الماضي فاذا تعلق الجار باخبارها فان معنى كان زيد قائما في الدار قائم زيد في الزمان الماضي في الدار في الدار متعلق بقسم لا بكان

قوله وكيف على الاخيرين اي على ان يكون خبر يكون للمشركين او عند الله حال من العهد قوله والمشركين ان لم يكن خبرا اي خبر يكون بل ٢٠

لا يقربون في مؤمن الاول ذمة * ٣ * وأولئك هم المعتدون * ٤ * فان تابوا * (عن الكفر) * واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فآخوناكم * ٥ * في الدين * ٦ * ونفصل الآيات لقوم يعلمون * (الجزء العاشر) (١٣)

بمعنى يس من افعال الذم فهو انشاء اصله سواء بالفتح فتقل الى فعل بالضم فصار قاصرا لازما ثم ضمن معنى يس فصار جامدا يتبع تصرفها اي لا يفتى ولا يجمع واما الحاق علامة التانيث فجاء كاجاز تركها فينبذ فاعل ساء مضمر ولفظة ما تميز بمعنى شيئا وما كانوا يعملون صفته والخصوص بالذم محذوف اشار اليه المصنف بقوله علمهم هذا اي الاشياء والصدغن سبيله * قوله (او ما دل عليه قوله) عطف على هذا اي علمهم الذي دل عليه قوله لا يقربون وقد جوز ان يكون كلمة ساء على اصلها من التصرف لازمة بمعنى فجع او متعدي والمفعول محذوف اي ساءهم الذي يعملونه او علمهم على ان ماموضلة او مصدرية فعلى هذا يكون ساء خبرا لانشاء * قوله (فهو تفسير لا تكرر) اي تفسير للخصوص بالذم واما على الاول اي كون الخصوص بالذم علمهم السابق فهو تكرر ولا يتعده كون في مؤمن مذكورا هنا اذ المراد من المخاطبين في قوله لا يقربوا فيكم ولا ذمة الآية المؤمنين ايضا والقول بان هذا ناع عليهم عدم مراعاة حقوق عهد المؤمنين على الاطلاق فلا تكرر يحل بانتظام هذا عاقله وما بعده ولهذا النكتة مرض المصنف الوجهين الاخيرين * قوله (وقيل الاول عام) فلا تكرر (في المنافقين) * قوله (وهذا خاص) وانت خبير بان هذا عكس ما قلناه انما فالتميم والتخصيص هنا محل بجزالة انظم الجليل (بالذين اشتروا وهم اليهود والاعراب الذين جمعهم اوسفيان واطمهم قوله اوسفيان للاستعانة بهم على حرب النبي عليه السلام في يوم احد قدم في الاشارة في قوله تعالى ان الذين كفروا يذنبون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الآية ٣ * قوله (في الشرارة) فانهم ضلوا الى الكفر والشرك الخيانة وعدم الحجة وبهذا الاعتبار صح حصر الاعتداء فيهم * قوله فان تابوا والقضاء للايمان بان التوبع بماتى عليهم من الخبايا يكون سببا لكونهم فرقتين فريق منهم تابون وفريق آخر ناكثون ولتفصيل حالهم بعد بيان شاعتهم وشدة شكيتهم واما القول بان التوبع المذكور مظنة للتوبة والقضاء للايمان بذلك باق عنه مصطف قوله وان نكثوا على ان تابوا اذ القاء داخله عليه بواسطة العطف * قوله (فهم اخوانكم) اي فآخوناكم جزاء فآخرا لا يكون الاجلة قدر المبدأ والخطاب هنا للمؤمنين المخاطبين في قوله تعالى لا يقربوا فيكم وبهذا انضح ما قلنا من ان كون مؤمنا في قوله تعالى لا يقربون في مؤمن عام في المخاطبين المذكورين او خاص يحل بانتظام انظم الجليل * قوله (لهم مالكم وعلمهم ما عليكم) هذا فائدة الاخبار بالاخوان اي فعاملوهم معاملة الاخوان ولا تفتنوا الى ماسلف منهم من الثالب والطغيان وفيه اشارة الى ان تارك الصلوة ومانع الزكاة ليس باخوان تافلا يكون لهم مالنا وعليهم ما علينا وقد صرح المصنف في قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فآخوناكم الآية اي ان تارك الصلوة ومانع الزكاة لا يخلو سبيله وأشار هنا اليه ايضا الشافعي اما عنده فيقتل تارك الصلوة واما عندنا فيحبس او يضرب وقال الشافعي ولعل بابكرضى الله تعالى عنه استدلل بهذه الآية على قتال مانعي الزكاة وانما خاصا من بين الفرائض لان اظهارها مما لازم وما عداها يعسر الاطلاع عليه وفيه نظر اذ لا صعوبة في الاطلاع على نحو الحج وقد اورد المزي الشافعي على قتال تارك الصلوة قتال انه لا يتصور لانه امان ان يكون على صلوة قد مضت اول بات والاول باطل لان الشافعي قد نص على انه يقتل بالمقتضية والقضاء لا يجب على الفور ومذهب اصحابه انه لا يقتل بالامتناع عن القضاء فلا يسوغ لهم الجواب بانه يقتل على صلوة قد مضت والثاني ايضا باطل لانه يلزم منه ان المبادرة الى قتال تارك الصلوة احق منها الى المرتد اذ هو يستتاب وهذا لا يستتاب ولا يهل اذ لا اموال صارت مقتضية وهو محمل كلام ولا يرد علينا ما يرد على الشافعي اذ لا نقول بالمفهوم وهو يقول به غاية الكلام انه نه على ما هو الاخرى ولا يلزم العرض عند عدمه قال الامام هنان الملق على الشيء بكلمة ان لا يلزم عدمه عند عدم ذلك الشيء فزال السؤال انتهى لكن المشهور عن الشافعي خلافه رحمه الله تعالى ٦ * قوله (اعتراض) اي جملة معترضة وفائدته ما ذكره المصنف (الحث) * قوله (على تأمل ما فصل من احكام المعاهدتين) اشارة الى ان العلم بكلمة عن التفكير والمراد يعلمون من شأنه العلم ان يذم ما فصل او العلم بالفعل ان جعل لازما * قوله (او خصال الثابتين) لفظه او لمنع الخلو وان نكثوا عطف على قوله ان تابوا وما بينهما اعتراض كالم والجامع بينهما تضاد والظاهر ان المعنى وان اقاموا على نكثهم فانه تعالى قديين ان بعض المعاهدتين نقضوا عهدهم ثم قص عليهم بعض شاعتهم وعد ذلك فصل احوالهم التوبة واما الاستقامة والثبات على النقص وقول الامام ولان الآية ماوردت

٢٠ كان للخبر كيف او عند الله ليكون النبيين كان له لما قيل كيف يكون عهد عند الله مثل لمن العهد فاجيب للمشركين كما في هيت لك فان لك تبين لله هيت له قوله وعمله النصب على الاستثناء من قوله للمشركين اي ليس للمشركين عهد عند الله الا المعاهدتين الذين عاهدتموه عند المسجد الحرام قوله والجر على البذل اي على البذل من المشركين كانه قيل لا يكون للمشركين عهد عند الله غير الذين عاهدتم بجر غير اي لا يكون لغير المعاهد عند المسجد الحرام عهد عند الله قوله والرفع على ان الاستثناء منقطع فينبذ يكون الابعث لكن وما بعده مبتدأ آخره فاستقاموا لكم الآية قوله غير انه مطلق حيث لم يقل هناك فانما هو اليهم عهدهم ان استقاموا على عهدهم وهنا قد قيد الوفاء على العهد من جانب المسلمين باستقامة هؤلاء الكفرة المعاهدتين معهم على عهدهم فان معنى فاستقاموا فآخوناكم اي عاهدوا على عهدهم استقيموا لهم على ما عاهدتموهم موافق ما عهدكم معهم قوله وما يحل الشرطية اي لفظ ما في فاستقاموا يحل ان يكون للشرط كما في ما تصنع اصنع وان يكون مصدرية فيكون ما بعده من الفعل في تأويل المصدر لكن مقدرا قبله الوقت فالمعنى على الاول فان استقاموا لكم فاستقيموا لهم وعلى الثاني فوقت استقامتهم ليستقيموا ومن ذلك قالون ما في امثل هذا دواعية لان ما ك المعنى استقيموا لهم ماداموا في استقامتهم في عهدهم قوله سبق بيانه حيث قال هناك تعليل وتنبه على ان اتمام عهدهم من باب التقوى يعني قوله عن وجل ان الله يحب المتقين تعليل لاستقامة المسلمين على عهدهم معهم ماداموا على الاستقامة في عهدهم وتنبه على ان الاستقامة على العهد من باب التقوى كانهما سبق على ان اتمام العهد من التقوى قوله او بقاء حكمه اي والاستبعاد بقاء حكمه العهد وكذا في تكرير كيف تنبيه على علة انتفاء العهد فيها وبقائه والذي كيف محذوف تقديره كيف يكون لهم عهد وحالهم انهم ان يطهروا عليكم لا يراعوا حلفهم او قربانهم ومن حالهم هذه لا يثبتون على عهدهم وهذا هو معنى العلة قوله وخبرتماني البيت لعمرى الغوى يرى اخاه الذي مات وقبل هذا البيت * عمر كان البعد الذي مضى وان الذي يأتي قد القرب * وخبرتماني الخطاب لصاحبه ويقول لها فلما من سكن الامصار مات بالذي فيها كيف مات ٢١

٢ وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم * ٣ وطعنوا في دينكم * ٤ فقاتلوا ائمة الكفر * (اي فقاتلواهم فوضع
 ائمة الكفر موضع الضمير للدلالة على انهم صاروا بذلك ذوى الولاية) * ٥ انهم لا ايمان لهم * (اي لا ايمان لهم)
 (سورة براءة) (١٤)

في ناقض العهد فانه تعالى صنفهم صنفين منهم من تاب لم يبق الا من اقام على نقض العهد دليل على ما ذكرناه
 * قوله (وان نكثوا بعد ما بايعوا عليه) من البيعة اشار به الى ان نقض العهد معناه نقض ما عاهدوا عليه
 وهو المراد بما بايعوا ولا يبعد ان يراد بالايمان القسم عليه كافي قوله عليه السلام من حلف على عين الحديث
 فقوله ما بايعوا يكون اشارته اليه فيكون المعنى وان نكثوا الامور التي حلفوا عليها بعد احكامهم بالعهد هذا على
 تقدير تعلق من بعد بالنكث او من بعد عهدهم على تقدير تعلق ذلك بالحلف كما هو الظاهر اذ الحلف بعد العهد
 * قوله (من الايمان) اي الاسلام فيجوز ان يكون معنى نكثوا على ظاهره لكنه خلاف الظاهر كما هو صريحه اذ ايمان
 الردة بعد الايمان مما لا يلزم السابق والسابق * قوله (والوفاء بالعهد) فيكون ان نكثوا ما ولا بالثبات كما مر
 كانه اخره لذلك وقد عرفت فيما هنالك ان المصنف اختار لفظة او مع ان صاحب الكيف جمع بينهما
 اشارة الى ان احدا الامر من كاف في قتلهم * ٣ * قوله (بصرح التكذيب) فان السب للقتل ذلك والا فلا يخلو
 الكافر اصليا كان او مرئيا عن الطعن (وتفصيحا الاحكام) * ٤ * قوله (والقديم في الكفر) نبيه على ان اضافة الائمة
 بمعنى في وليست لادنى ملاية واشار به ايضا الى ان المراد بهم من صدر ذلك منهم والواقيون مقتدرون
 * قوله (احقا باقتل) اذ الحكم على المشتق بقيد عليه مأخذا للاشتقاق (فقتل المراد بالائمة) * قوله (رؤساء
 المشركين) فالإضافة حيث لا دنى ملاية اذ المعنى فقاتلوا ائمة الكفار * قوله (فالخصيص) مع ان القتل
 عام لهم ولا سفلهم (اما لان قتلهم اهم وهم احق به) * قوله (اولئح عن مرأيتهم) اي لمنع المسلمين من
 مراعاة رؤسائهم طمعا لاسلامهم فان اسلامهم سبب لاسلام اسافلهم فلاجل هذا الغرض مراعاة المسلمين
 صناديد المشركين مظنة ومتوقع منهم فامر الله تعالى بقتالهم ومنع المسلمين عن مراعاتهم فلاشكل اصلا
 وينضه قصة ابن ام مكتوم في سب نزول سورة عبس وبعض المحشين اورد الظن عليه وبعضهم تكلموا بما ياتي
 عنه عبارة المصنف (وقرأ عاصم وابن عامر وحجة والكسائي وروح عن يعقوب امة) * قوله (بتحقيق الهزئين)
 على الاصل وقرأ البعض بهمة بعدها همة بين بين اي بين مخرج الهمة والياء كما فهم من الكشف * قوله
 (والنصرح بالياء الخ) تبع فيه الزمخشري لكن خطأ ابو حيان فيه لانها قراءة رئيس النحاة والقراء ابو عمرو وقراءة
 ابن كثير ونافع وبالجمله فيها خمس قراءات اتفق عليها الاربعة عشر بتحقيق الهزئين وجعل الثانية بين بين لادخال
 الالف وبه والخاء سبعة اصغر محذوكة كلها صحيحة صريحة لاوجه لانكارها وتوضيح في التشر كذا قيل وفي الجارر دى
 في شرح قول ابن الحارث وقد صرح التسهيل اعتراض على قول الجويني انه وجب قلب الثانية بانه ان انكسر ما قبلها
 او انكسرت فانه قد صرح عن القراء جعل الهمة الثانية بين بين في نحو ائمة وقد صرح بتحقيق الهزئين ايضا في
 اولي من قول النحاة كما مر ويمكن ان يجاب عنه بان مراد النحاة من قولهم قلب هذه الهمة بانه ملزم ان القياس
 يقتضي ذلك وما خالفه شاذ يحفظ ولا يقاس عليه وهذا لا ينافي بجي خلافة في القراءات السبع لجواز ان يكون
 مخالفا للقياس ولا يكون مخالفا للاستعمال ومثل ذلك مقبول واقع في الفصح * ٥ * قوله (على الحقيقة) اي في
 نفس الامر فائت الايمان لهم ولا بناء على الظاهر ونفها على الحقيقة فلا منافاة فراد المصنف دفع لهذا
 (والا لما طعنوا ولم ينكثوا وفيه دليل على ان الذي اذا طعن في الاسلام) قوله اذا طعن في الاسلام
 كان يقول ليس دين محمد بشي * قوله (فقد نكث عهده) وجاز قوله اذ العهد مقصود معه على ان لا طعن
 في الاسلام وقال الجصاص رحمه الله تعالى في احكام القرآن ان الآية تدل على ان اهل الذمة ممنوعون من اظهار
 الطعن في دين الاسلام وهو يشهد لقول من قال من الفقهاء ان من اظهر شتم النبي عليه السلام من اهل الذمة
 فقد نقض عهده ووجب قتله وقال اصحابنا يبرز ولا يقتل وهو قول الثوري رحمه الله والمنقول عن مالك والشافعي
 رحمهما الله تعالى وهو قول الليث قوله وافق به ابن الهمام في شرح الهداية كذا قيل لكن المشهور في مذهبا
 ان الذي لا ينقض عهده ولا يقتل بسب النبي عليه السلام بخلاف المؤمن فانه يقتل جدا ولا يقتل توبة في اسقاط
 القتل سواء تاب بعد القدرة عليه اوقبله والتفصيل في فن الفروع في باب الجزية والخراج وقلنا ان المقالة مرتبة
 على مجموع النقص والطعن ولا يلزم منه ترتيبها على الطعن وحده والعطف بالواو يؤيد ذلك وفي ذكر الطعن
 مع ان النقص كاف في القتل تبييه نبيه على شناعة طعنهم في الاسلام حتى يجهنموا بذلك الزجر العظيم كالقتل
 جاسم (واستشهد به الحنفية على ان عين الكافر ليست ميتا وهو ضعيف لان المراد اني الوفاق عليها لانها ليست

٢١ اخي في ربه وشار بقوله هانا الى هضبة وقلب كانا
 في الموضع الذي فيه اخوه الهضبة الجبل المنبسط
 على وجه الارض والقلب البر طلب التراب منها
 قوله حلفنا وقيل قرابة
 قوله كالسقب اي قرابة لقرش كقرابة السقب
 وهو الذكر من ولد الناقة من قرابة رال النعام
 الرال ولد النعامة يخاطب الشاعر احدا ينكر
 قرابته من قرش بان قرابتك منهم كقرابة الناقة
 من ولد النعام يعني ليس بينهما مناسبة فان هذا مثل
 يضرب به لهدم مناسبة بين الشيتين كيقال هومنه
 بمنزلة الضب من الثون
 قوله للرؤية والناسبة ان الرؤية تعقد بين الراب
 والمربوب لا تعقد القرابة والحلف وكذا معنى
 ال بمعنى حدد وال بمعنى اعني ناسبان معنى الحلف
 والقرابة
 قوله وقيل انه عبري بمعنى الآلهة قالوا ال بمعنى الآله
 سرياني

قوله لانه قرى ابلاي قرى ابلاي الاله
 قوله لاعتقده تزعمهم اي تكفهم من وزعت الرجل عن
 الامر اي كففت عنه قوله ولا مروة تدعهم اي تمنعهم
 قوله من التفادي اي من التهامي والاحترار من تفادي
 من كذا اذا احاطاه قوله احدوثه السوم اي احدوثه
 على وزن عجمو بة واضمحكة فان هذا البناء
 موضوع لما يتلوه به
 قوله والفاء لاله الخ فانه يدل على ان الصد مسبب
 عن الاشعر ايات الله تعالى قليلا يترتب عليه ترتيب
 السبب على السبب
 قوله وفيه دليل على ان الذي الخ وجه كونه دليلا
 على ذلك ان ائمة الكفر مظهر موضوع موضع
 المضمر لان مقتضى الظاهر ان يقال وان نكثوا ايمانهم
 من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلواهم والحكم
 اذ اترتب على الوصف المناسب بشران ذلك الوصف
 حلة الحكم فافاد الكلام انهم واجبوا القتل لنقضهم
 عهودهم فيفهم منه ان الذي اذا طعن في دين الاسلام
 فقد نقض عهده لانه خرج عن ان يكون من اهل
 الذمة والعهد يقتل لان من جلة عهودهم ان لا يطعنوا
 في الاسلام

٢ لهم يثبون * ٣ فقاتلوا قوما * (تخرص على القتال لان الهمة دخلت على التي لا تكان) * ٤ نكثوا ايمانهم * (التي حلفوها مع الرسول عليه السلام
 والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم فقاتلوا) * ٥ وهو ما اخرج الرسول * (حين تشاوروا في امره) * ٦ وهم يدؤك اول مرة * (بالعاداة والمقاتلة لانه عليه الصلاة
 والسلام بدأهم بالدعوة والارام بالحجة بالكتاب والتحدى به فعدلوا عن معارضة الى المعاداة والمقاتلة) * ٧ انكثونهم * ٨ فانه الحق ان نخشوه * ٩ ان كنتم منين
 (الجزء العاشر) (١٥)

ايمان) قوله ليس ميتا حتى لو اسلم بعد عين انعقدت في كفره ثم حث لا يلزمه الكفارة عنده وتلزم عند الشافعي
 واعترض على قوله والا لما طعنوا بانه دخل اللام في جواب ان الشرطية وهو خطأ لكنه مشهور في عبارات
 المصنفين كافي شرح المعنى قبل وليس عندي بخطأ لان الراد والا فلو كان لهم ايمان لما نكثوا كما هو المعروف
 في تمهيد الاستدلال فاللام واقعة في جواب الواحذف للاختصار انتهى وانت خيرا به حيث يدرك جواب
 ان الشرطية عين شرطه اذ المعنى والا اي وان لم يكن عدم الايمان حاصلة وان كان لهم ايمان فلو كان لهم
 ايمان الخ الا ان يقال ان الجواب مجموع فلو كان لهم ايمان لما طعنوا فلا اتحاد لكنه ركبت جدا * قوله
 (قوله) تعالى (وان نكثوا ايمانهم) ولنا ان نقول ان اطلاق الايمان بناء على الظاهر والمعنى وان نكثوا ايمانهم
 التي اظهروها على ان النكث متوجه على مجموع العهد والايمان لا على الايمان وحده واما التي جعلت مختصا
 بالايمان دون العهد فانكثوا نظر الى عهدهم والتحقيق والايمان الظاهري (وقرأ ابن عامر لا ايمان بمعنى لا امان
 او لا اسلام) قوله لا ايمان بكسر الهمزة وله احتمالان الاول بمعنى لا امان على انه مصدر آمنه ايمانا بمعنى اعطاء
 الايمان فحمل المصدر على الحاصل بالصدر اعني الايمان ولو اتي على اصل معناه لكان اظهرا للمعنى لا اعطاء
 الايمان اي لاسيلا لكم ايها المسلمون ان تعطوهم الايمان ايدا بعد ظهور خيانتهم ونقض معاهدتهم وهذا المعنى
 لا يفهم واضحا مما اختاره والاحتمال الثاني ان الايمان بمعنى الاسلام (وتثبت به من لم يقبل توبة المرتد وهو
 ضعيف لجواز ان يكون بمعنى لا يؤمنون) قوله من لم يقبل توبة المرتد لانه ناقض العهد فانه تعالى في الايمان
 عن كل نكث لا يعني ان لا ايمان فيما مضى فانه لا فائدة فيه بل معنى انه لا اعتداد بآيائه في المستقبل فلا يصح
 ايمان المرتد * قوله (على الاخبار عن قوم معينين) لاهل الاخبار بانهم ان آمنوا فلا يقبل ايمانهم كازعم
 التثبت * قوله (اولئح عن مرأيتهم) يريد به ان في الايمان حينئذ ليس بمقصود لذاته بل
 المقصود من ذلك ان في مرأيتهم ومرأيتهم لا تنفاه ايمانهن السبب لمراعاتهم فلا وجه للاشكال بان
 وصف ائمة الكفر بانهم لا اسلام لهم تكرار فخر هذين الاحتمالين لا يثبت التثبت * ٢ * قوله (متعلق بقاتلوا) تعلقا
 معنويا اي حال من فاعل قاتلوا اي قاتلوا راجعين انتهى * قوله (اي ليكن غرضكم في المقاتلة ان يتهموا عوامهم
 عليه) اي حاصل الكلام في قوة الامر * قوله (لا يصال الاذية بهم كاهو طريق المؤمنين) وهذا من غاية كرمه
 وفضله تعالى حيث امر نافي حق العادين فاطك بالحقين المتقادين * ٣ * قوله (فافاد المبالغة في الفعل) لانه طريق
 برهاني اذ انكار ضد الشيء وتقبضه دليل برهاني على التعريض على ذلك الشيء * ٤ * قوله (بني بكر) خلفاء قرش
 * قوله (على خراعة) خلفاء النبي عليه السلام (بدار الندوة على مامر ذكره في قوله * واذا يكر بك الذين كفروا)
 وقيل هم اليهود نكثوا عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ما اخرجاه من المدينة) قوله بدار الندوة
 وهي دار بشاها قصي لجمعها فيها للتشاور والواقع من القطار الهمة لا الاخراج فانه عليه السلام خرج بنفسه
 حين امره تعالى قال تعالى * كما اخرجك ربك الاية ٧ (فما تمكركم ان تعارضوهم وتصادموهم) قوله فما تمكركم
 اشار الى ان قوله بهم يدؤك بيان سبب وجوب قتالكم مع انتفاء المانع ٨ * قوله (اتركون قتالهم خشية
 ان يتالكم مكرهم منهم) اي اقيم العلة وهي الخشية مقام العلول وهو ترك القتال لانكار خشيتهم من الناس والحض
 على قصر الخشية على خشية الله وانكار العلة يستلزم انكار العلول ولهذا قل المصنف ان تركون الخ * فانه احق
 ان نخشوه الفاء لتعليل انكار خشيتهم مما سواء قيل الله ميتا خيره احق وان نخشوه بدل من الجلالة او بتقدير
 حرف جر اي بان نخشوه انتهى والمراد من البدل اشتمال لتحقيق شرطه وتقدير حرف الجر مرجوح عنده
 لاجتياحه الى التقدير بلا داع مع انه اقرب معنى وقيل ان نخشوه ميتا خيره احق والجلة خبر الله انتهى وفيه
 نوع ركاز احق لصلح لكونه خبرا اخره الميت الاول لم لو جعل احق ميتا فان كان له وجه لكن لكونه نكرة
 وان نخشوه معرفة بالقوة اخبر العكس وما اخترناه صحيح على مذهب سيويه * ٩ * قوله (فقاتلوا اعداءه ولا تركوا
 امره) اشار به الى ان المراد بالجلة الخبرة لازمة كاية او تفريع ما هو لازم لها عليها * ٥ * قوله (فان قضية الايمان)
 اي مقتضاها اذ القضية في مثل هذا الموضع بمعنى مقتضى (ان لا يخشى الامنة) الحصر مستفاد من قوله احق اذ
 هو بمعنى حقيق والمقام يدل عليه حيث انكر خشية الغير ولا يضر انتفاء اداة القصر وقيل والحصر من
 حذف متعلق احق مقتضى العموم اي احق من كل شيء بالخشية فلا ينبغي ان يخشى سواء وهذا كما ترى

قوله لجواز ان يكون بمعنى لا يؤمنون يعني التثبت به
 على ان توبة المرتد لا تقبل بحصول الايمان هنا بمعنى
 التوبة فعنى الآية لا توبة لهم من امن او نقض العهد
 فكفر من امن يدخل تحت عموم هذه الآية لان الآية دللت
 على انه لا توبة له فقال المصنف هذا الدليل ضعيف
 يعني ان التثبت على عدم قبول توبة المرتد ضعيف
 لانه ليس بقاطع لا يقال ان يكون لا ايمان لهم بالكسر
 بمعنى لا يؤمنون فمضى هذا الاحتمال لا يقطع بان توبة
 المرتد لا تقبل فانه اذا لم تقبل توبة المرتد لم يقبل توبته مع ان شبهة
 في دليل الحكم والحدود تدبر بالشبهات اقول فاذا
 كان لا ايمان لهم بمعنى لا يؤمنون لا يكون لا يؤمنون بمعنى
 لا يتوبون واذا لم يتوب المرتد يجب قتله فكيف يكون
 كونه بمعنى لا يؤمنون مورثا للشبهة في الدليل فلهذا
 اراد ان الحكم في قوم مخصوصين لا يجاوز الى من
 سواهم فاقول لعلة مشككة فوجب تعميم
 الحكم
 قوله فافادت المبالغة وجه المبالغة ان الهمة دخلت
 على لا تقاتلون تقريرا بانتفاء المقاتلة ومضاء التحضيض
 على المقاتلة على سبيل المبالغة
 قوله فما تمكركم ان تعارضوهم متصل في المعنى بقوله
 الاتقاتلون قوما المعنى الاتقاتلون قوما حالههم
 نكث الايمان وقصد اخراج الرسول والبد في المعاداة
 فما تمكركم ان تعارضوهم مع وجود علة المعارضة
 بوجوه
 قوله والتوبيخ على تركه بالجر عطف على بيان موجه
 وكذا والوعيد عليه بالجر اما بيان الموجه فاستفاد
 من وصف قوما بقوله نكثوا وهما وهم يدؤك
 ومعنى التوبيخ فاستفاد من الاستفهام الانكاري
 في انكثونهم لان المراد به ان تركون قتالهم ومعنى
 الوعيد فن قوله فانه احق ان نخشوه ان كنتم مؤمنين
 ايتداا اخبارا بالكسر هذا على ان يقرأ بتوب بالرفع

٢ * قالوا هم * (امر بالقتال بعد بيان موجهه والتوبيخ على تركه) ٣ * يعذبهم الله يا ايكم ويغفرهم وينصرهم عليهم * (وعذبهم ان قاتلوه)
 * ويشف صدور قوم مؤمنين * ٦ * ويذهب غيظ قلوبهم * ٧ * ويتوب الله على من يشاء * ٨ * والله عليم * ٥ * حكيم *
 (لا يفعل ولا يحكم الا على وفق الحكمة) * ام حسبكم * (خطاب للمؤمنين) ٩ * ان تركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم *
 (سورة برآة) (١٦)

٢ * قوله (والتوب عليهم) والتوبع من قوله تعالى فاقه الحق ان تخشوه كما صرح به البعض والنظر الى الاحق يقتضي ان يقول ووعذبهم وتب عليهم وثبت قلوبهم كما في الكشف لكن لما صرح به لم يلتفت اليه هنا مع ان التوبع على ترك القتال والوعذبهم على تقدير تحقق القتال فسلكت المصنف اول ٣ * قوله (بالنصر عليهم) قدمه مع تأخره في النظم اشارة الى ان التعذيب بالنصر والواو لا يقتضي التعذيب ووجه التقديم في الذكر لان التعذيب لا سيما باليدسما يكون قرة العين به من قتلهم معنى تعذيبهم الله * قوله (بالتمكن من قتلهم) واذا لاهم فيه اشارة الى ان الاستناد في قوله يعذبهم الله مجاز عقلي اذا الاستناد الى الكاسب حقيقي والى الخالق في تحقيق الكاسب مجازي كاستناد الصلوة والصوم والضرب والقتل فان استنادها الى العبد حقيقة لكونها كاسبها واليه تعالى مجاز مع انه تعالى خالق ولولا ناسد هذا كلام لا يعرفه وجهها ولم يجده محلا * قوله (ان قاتلوه) اي جواب الامر جواب لان الشرطية حقيقة ٤ * قوله (يعني بني خزاعة) وهم حلف رسول الله عليه السلام الذين عاهدوا قریشا عام الحديبية على ان لا يعينوا بني بكر وكان فيهم قوم مؤمنين وخص الشفاعة بهم لانهم لبسوا بحاضرين القتال كما ان النصر بالنظر الى الحاضرين ولهذا اختار الخطاب في التعذيب والنصرة والنية في شفاء الصدور والا النصر والشفاء عام لكل واحد من المؤمنين (وقيل بطوناً من اليمن وسأ قدموا مكة فاسلوا فلقوا من اهلها) قوله بطوناً منصوب يعني لطفه على خزاعة البطن في العشار اقل من العارة اولها الشعب ثم القليلة ثم القصيلة ثم العارة ثم البطن ثم اتخذ كذا في الصحاح لكن كل منها يستعمل في موضع الآخر بمعونة المقام وسأ بوزن جبل يصرف ولا يصرف اسم بلدة ولقب عبد شمس بن يعرب والتفصيل في سورة سبأ (فلقوا من اهلها اذى شديدا فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا فان الفرج قريب) قوله اذى شديدا فحصل منه غم عظيمة فازالة هذا الغم والهم سميت شفاء في شفاء سارة تبيحة قوله ابشروا من الاشارة بمعنى التبشير قوله فان الفرج اي سبب فتح مكة كما يؤيده قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان قوله تعالى الاتقاتلون ترغيب في فتح مكة والحسن انكره بان سورة البراءة نزلت بعد فتح مكة بسنة والجواب بان اولها نزل بعد فتح مكة وهذا قبله تكلف فالاول عدم التعيين كالم عين في الحديث (لما لقوا منهم وقد اوفى الله بما وعدهم) قوله لما لقوا من المكارة والمكاييد والفرق بين الشفاء واذهاب الغيظ بحسب المفهوم والتأخير بحسب المفهوم كاف في العطف واما التعبير بالقلوب والا وبالصدور تأييد مع ان القلوب في الصدور شفاؤها وشفاؤها فمن اثنائين البلاغة واساليب الفصاحة * قوله (والآية من المعجزات) حيث اخبرت من الغيب ووقع كما اخبرت فيدل على صدق مبلغه ومن هذا الجهة كانت من المعجزات * قوله (ابتداء اخبار) لا معطوف على ما قبله كايديل عليه القراءة برفعه وهو الراجح المستغنى عن التأويل (بان بعضهم يتوب عن كفره) * قوله (وقد كان) اي وقع (ذلك ايضا) فيكون من جملة المعجزات ٧ (وقرئ) ويتوب بالنصب على اضممار ان على انه من جملة ما اجيب به الامر فان القتال كما تسبب تعذيب قوم قوله من جملة ما اجيب به الامر باجراء التصوب مجرى المجزور على عكس قوله تعالى فاصدق واكن لان جواب الامر كما يجزى من نصب بعد الفاء فاعطف منصوب على مجزوم وعكسه على الفرض والتقدير وهو المسمى بعطف التوهم * قوله (تسبب لتوبة قوم آخرين) لما علوا حقيقة الاسلام بنصر المؤمنين وعز المسلمين وهوان المشركين والسببية في الجملة كافية في كونه جوابا بالامر ولا يشترط التامة في السببية ولا شك في سببية القتال في الجملة لتوبة قوم آخرين من المشركين ٨ * قوله (بما كان) اي بما وجد من المحداث ومن الاذليات لكن تعلق الامر بما وجد الآن وقبل حادث والتعلق بالاذليات (وبما سيكون) وسبوجد قديم كما صرح به مولانا الحياي ٥ * قوله (حين كره بعضهم القتال) الاول لما كره بعضهم القتال وهذه الكراهة طبيعة كما صرح به المصنف في قوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم الآية فلا وجه لتعميم المؤمنين الى المخلصين والمناقضين والقول بان الكراهة للمناقضين خاصة * قوله (وقيل للمناقضين) مر ضه لعدم ملائمة بما بعده * قوله (وام متقطعة) حقا بها للدلالة على الانتقال عن التوبخ السابق وهو التوبخ على عدم القتال الى توبخ آخر * قوله (ومعنى المهمة فيها ان توبخ على الحسان) بكسر الحاء واما الحسان بضم الحاء فمصدر حسب بالفتح اي الاستفهام للانكار الواقعي للتوبخ ولما بين معنى بل لظهوره وقد بيناه آنفا ٩ * قوله (ولم يبين الخلف منكم) هذا يؤيد ضعف كون المخاطبين المنافقين (وهم الذين جاهدوا من غيرهم في العلم)

قوله فان القتال كما تسبب الخ يريد ان انتظام توب على الفراء بالنص في سلك اجوبة قاتلوه وهي يعذبهم الله باليدسما ويغفرهم وينصرهم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم في انه متها في كونه مسيا عن قتالهم ولما كان في نظمهم في سلك تلك الاسباب نوع خفاء به بقوله فان القتال كما تسبب الخ وفي الكشف وقرئ يتوب بالنصب باضممار ان ودخول التوبة في جملة ما اجيب به الامر من طريق المعنى فابن جني هي قراءة الاصح وابن ابي اسحق وعيسى وعمر بن عبيد وزيت عن ابني عمرو التوبة داخله في جواب الشرط معنى لان التقدير ان قاتلوه يكن هذا الاشياء اي يعذبهم الله يا ايكم ويغفرهم وينصرهم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء ثم قال وفيه ضرب من التعسف لان هذه الحال موجودة من الله تعالى قاتلوه اولم تقاتلوه فلا وجه لتعليقها بقتالهم الا ان يقال هو كقولك ان تزدني احسن اليك واعطى زيدا درهما فنصب اعطى على اضممار ان اي ان تزدني اجمع بين الاحسان اليك والاعطاء زيدا والوجه قراءة الجماعة على الاستيفاف ثم كلامه اقول والحق ما قاله المصنف في وجه نظم القراءة بالنصب في سلك الاسباب المذكورة قبلها وتقر بذلك ان توبة الله عليهم سببة عن قتالهم بواسطتين فان قتالهم سبب لخوفهم من القتل وخوفهم من القتل سبب لايمانهم واما سبب لان يتوب الله عليهم وهذا امر ظاهر مكشوف لا تعسف فيه اسلا وما قالوه من الوجه تكلف وتعسف يرتكب اليه لعدم الغرور على وجه سببية القتال للتوبة والذي حله على ذلك الوجه البعيد جعل من في من يشاء عاما شاملا للمؤمن والكافر لكن وجود السببية والسببية بين القتال وبين التوبة موقوف على جعله خاصا للكفرة الذين امر المسلمون بقتالهم فالعنى ويتوب الله على من يشاء منهم

٢ * ولم يخذوا ٣ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين * ٤ * والله خير بما تعملون * ٦ * ما كان للمشركين * ٧ * ان يعمر وامساجد الله * ٨ * شاعدين على انفسهم بالكفر *
 (الجزء العاشر) (١٧)

واراد نفي المعلوم للمبالغة) قوله من غيرهم متعلق بآيتين ثم في كلامه تنبيه على ان لما نافية وفيه معنى التوقع فيما يستقبل اي ان ذلك الفعل سيكون بخلاف ما توقع فيه فلذا اختير في النظم الجليل كما سيثير اليه المصنف * قوله (فانه كالبرهان) اي نفي العلم كالبرهان (عليه) على نفي المعانوم اي من شأنه ان يعلم لا العلوم بالفعل واراد الشيء مع برهانه ابلغ من اراده بلا برهان ولهذا اختير هذا الطريق * قوله (من حيث ان تعلق العلم به) اي تعلقه به بانه قد وجد الا ان اوقبه (مستانز لوقوعه) والا لزم ما لزم من الجهل المركب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فانما تنصافه وقوعه لكونه لازما مستانز لعدم اتعلق به اذا تنصافه اللازم يستانز انتفاء المألوم فذكر نفي تعلق العلم الذي هو اللازم واريد نفي المعلوم الذي هو المألوم كناية وهذا مذهب السكاكي وهو مدخول فالاولى ان يقال من حيث انه لو وجد الشيء لتعلق العلم به قطعا لكن العلم يتعلق فلا يوجد ذكر نفي تعلق العلم الذي هو المألوم واريد لازمه الذي هو نفي الوقوع كناية فيطابق المختار في الكناية وهو كونه عبارة عن لفظ اريد به لازم معناه لكن ما اختاره المصنف كما يكون ملزوما يكون لازما وقول المصنف والا ولم يبين الخلف منكم الخ بيان حاصل المعنى فلا اشكال بان اول كلامه يشعر بان العلم مجاز عن التمييز واخره بان نفي العلم كناية عن نفي المعلوم ٢ * قوله (عطف على جاهدوا داخل في الصلة) والجامع بينهما خيال اذ الجاهدة في سبيله تعالى وعدم اتخاذ الوليجة مما يجامع في الخيال وقد جوزوا الحال ولم يلتفت المصنف اليه لصاله العطف ولا رسوله ولا المؤمنين * كلمة النفي تنبيه على الاستقلال ٣ * قوله (بطانة يوالونهم) قد فسرت البطانة في سورة آل عمران بالوليجة اذ انعكاس في التعريف اللفظي جائز واشار بالفسير بالبطانة انما لها شبه ببطانة التوب كما اوضحه في تلك السورة * قوله (وفتشون اليهم اسرارهم) فيد مرزا في تفسير الوليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسرارته ثقة به (وما في لما من معنى التوقع منه على ان تبين ذلك متوقع) قوله وما في لما من معنى التوقع الخ قد مر تفصيله ٤ * قوله (يعلم غرضكم منه) اي من الجهاد ومن غيره من الاعمال واردة الغرض امان العمل مجازا او من خوى الكلام او تقدير المضاف او المراد من العمل على القلب وهو النية والغرض ولما كان المقام مقام الترغيب الى الاخلاص والزجر عن خلافه حل العلم على علم الغرض لا على نفس العمل مع ان اخبار العلم بنفس العمل ليس فيه كثير فائدة فحشد الاما يحول على جزائهم او على غرضهم (وهو كالمزيج لما يتوهم من ظاهر قوله ولما يعلم الله) ٦ * قوله (ما صرح لهم) وانما لم يحل على نفي الوجود كما هو الظاهر لطابق الواقع فانهم عمروها كايديل عليه قوله الا ترى روى انه لما اسر العباس رضي الله تعالى عنه الى قوله انما لم يحل على نفي الوجود كما هو الظاهر لطابق الواقع فانهم عمروها كايديل عليه قوله الا ترى نعم لو حل على نفي الوجود ثم قيد بالاعتداد وقيل في المعنى ما وقع لهم ان يعمر وامساجد الله وجه اذ النفي في الحقيقة هو التقييد فيقول الى ما اختاره المصنف ٧ * قوله (شيئا من المساجد) اي انها جمع معرف بالاضافة فهو كالجمع المحلى باللام عام حيث لا عهد وهنا كذلك فيعم ويدخل المسجد الحرام دخول اوليا كما اشار اليه بقوله (فضلا عن المسجد الحرام) ولادخل في العموم لكونه واقعا في سياق النفي وانما ساء العموم مع انهم لم يتصدوا لتعمر سائر المساجد والمعنى ليس محمولا على نفي الوجود بل على نفي الصحة واللياقة وما وجد منهم تعمر غير المسجد الحرام لان نفي الصحة عام لما تحقق ولما لم يتحقق * قوله (وقيل هو) اي المسجد الحرام (المراد وانما ساء) (لانه قبله المساجد) حاصله انما ساء التعظيم كاللائكة في قوله تعالى واذا نزلت الملائكة يا مريم الآية فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب الآية وجه التعظيم ما ذكره المصنف (وامامها فاعمر كما امر الجميع ويدل عليه قراءة ابن كثير واي عمرو ويعقوب بالتوحيد) قوله وتدل عليه الاولى ويؤيده قراءة ابن كثير * قوله (باظهار الشرك) اي ليس المراد انهم شهدوا على انفسهم بالقام بكونهم كافرين بل شهدوا بالفعل وبنوا الحق سواء كان له او عليه لكن المراد هنا مجاز واستعارة لان من اظهر فلا مكانه شهد به على نفسه بل هذا اقوى من الشهادة قولا (وتكذيب الرسول) وهو حال من الواو والمعنى ما استقام لهم ان يحجموا بين امرين متنافيين عمارة بيت الله وعبادة غيره) قوله بيت الله اي المسجد الحرام كما هو الظاهر من افراد البيت اوجع المساجد بناء على ان الاضافة للاستغراق فيوافق ما سبق قوله وعبادة غيره لان من عبد الله تعالى مع عبادة غيره فعبادته تعالى كلا عبادة (روى انه لما اسر العباس رضي الله عنه غيره المسلمون بالشرك وقطعة ارحم واغلظ له على رضي الله عنه في القول فقال تذكرون مساوينا وتكتمون محاسنا انما تعمر المسجد الحرام وتحجب الكعبة) قوله لما

قوله بطانة اي صديقا معتمدا عليه والوليجة كل ما يتخذ الانسان معتمدا عليه وليس من اهله من قولهم فلان وليجة في القوم اذا دخل فيهم وليس منهم من الولوج ومعنى الآية انكم لا تخلصون من العقاب حتى يوجد منكم المجاهدون المخلصون فان من يتخذ غير رسول الله والمؤمنين وليا فهو منافق قوله وانما ساء لانه امامها وذكر في الكشف وجه آخر وهو ان يراد جنس المساجد واذا لم يصلحوا لان يعمر واجنسها دخل تحت ذلك ان لا يعمروا المسجد الحرام الذي هو صدر الجنس وهو اكد لان طريقته طريقة الكناية كما قولت فلان لا يقرأ كتب الله كتبت اني اقرآته القرآن من تضرعك بذلك

٢* أولئك حبسوا أعمالهم * (التي يتخرون بها) * وفي النار هم خالدون * ٤* أنما يعبر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر * وأقام الصلوة واتى الزكاة * ٩* ولم يخش الله * (سورة مائدة)

(١٨)

اسر العباس رضي الله تعالى عنه في بدر قبل اخراج ابن جرير وابن مندة وابن ابي حاتم نحوه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ونحوه ونكون بوابين لها اذا حاجب مشتهر بمعنى البواب فلا يحمل على معنى تكسوها * قوله (ونسى الحج) جمع حاج والاو لا اسم جمع للحاج لان فاعلا لا يجمع على وزن فاعيل والمبدي جمع عبد * قوله (ونفك العاني) اي الاسير والملك الاطلاق * قوله (فترلت) اي فترلت آية * ما كان للمشركون آية قبل وهذا يقتضي ان العباس رضي الله تعالى عنه لم يكن حينئذ مسلما وفيه كلام انتهى ان اراد انه لم يكن حينئذ اي حين كونه اسيرا فلا كلام في عدم اسلامه وان اراد انه لم يكن حين نزول الآية مسلما فلا كلام في ذلك ايضا لجواز ان يكون النزول في وقت صدور هذا الكلام والافتخار ومن ادعى خلافه فليس مراده والمصنف ليس بمفرد بذلك بل صرح به صاحب الكشاف والامام الرازي ايضا واخبرها في الترتيب الى هذا المحل لا يقتضي تأخير نزولها عن الآيات المقدمة ٢ (بما قارنها من الشرك) قوله لما قارنها متعلق بحبست وما مصدرية وحبط الاعمال عام لما كان بكفر طار وهو الاكثر في الاستعمال وبكفر اصلي وهو المراد هنا وفي انارهم خالدون * عطف على حبست وخبر آخر لا وثق واختبرت الجملة الاسمية هنا التعليل على الدوام بخلاف الحبط فانه امر غير قار ٣ * قوله (لاجله) اي الشرك ان الحصر المستفاد من ضمير فصل لاجل الشرك واما العصة من اهل التوحيد فهم ليسوا بخالدين فيها وان دخلوا فيها ايضا بالعصيان لكن خلودهم في دار الجنان ٤ (اي انما يستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية) قوله اي انما يستقيم اي انما يصح ويليق للكمالات العلمية مستفاد من قوله من آمن بالله واليوم الآخر فان الايمان بهما مستلزم للايمان بجميع المؤمنين به وهذا هو الكمالات العلمية اذ سائر العلوم يطلب للايمان المذكور * قوله (والعملية) اشير اليها بقوله "واقام الصلوة واتى الزكاة" فانهما قدراد بهما جميع العبادات * قوله (ومن عمارتها) الخ ثمة بمن التبعية على ان عمارتها غير محصورة فيما ذكر * قوله (ترتيبها بالفرش وتنويرها بالصرح) وادامة العبادات والذكر ودرس العلم فيها وصايتها بما لم تكن له كحديث الدنيا) والكفار ممنوعون من ذلك ولو اوصى بهما لم تقبل وصيته كما قال الامام نقل عن الامام الواحد ولو دخل بغير اذن بمرور وان باذن فلا وفقهنا قالوا وجاز دخول الذي في المسجد ولا يكره وعند مالك والشافعي يكره قوله ودرس العلم اي العلوم الشرعية دون العلوم المنسوبة الى الفلاسفة لاسيما العلم الالهي * قوله (وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان يوتي في ارضي المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي حتى على المزور ان يكرم زائره) هذا حديث قدسي روى عنه من طرق لكن قال ابن جرير انه لم يجده هكذا في كتب الحديث وفي الطبراني عن سلمان رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام من توضأ في بيته فاحسن الوضوء ثم اتى الى المسجد فهو زائر الله تعالى وحق على المزور ان يكرم زائره كذا قاله بعض المحققين ثم قيل ان توقفه على الايمان بالله تعالى واليوم الآخر طاهر واما توقفه على مابعده لاسيما الزكاة فغير ظاهر ويتكلف لبيان مقيم الصلوة يحضرها فيحصل العبادات ومن لا يذل المال للزكاة المفروضة لا يبذل عمارتها ولا يخفى عليه ان مثل هذا لا يفهم منه التوقف وانما المقصود ببيان استقامة العبادات ولباقته من هو شانه كذلك وانه في موقع عظيم عند رب كرم تعريضا وتوبيخا للشرك الثيم وايضا المراد جمع الكمالات العلمية والعملية كما صرح به المصنف واوضحناه انما في بيان التوقف على جميع ما ذكره مشكل * قوله (وانما لم يذكر الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم لانه ان الايمان بالله قرينه وعامة الايمان به) قال في اوائل سورة البقرة واختصاص الايمان بالله تعالى واليوم الآخر بالذكر تخصيص لما هو المقصود الاعظم من الايمان وادعاء بانهم اختاروا الايمان من جانبيه واحاطوا بقطريه انتهى وهذا واضح مما ذكرنا لان هذا يكون وجهه المذموم ذكر الايمان باللائكة والكتب والرسول ايضا بخلاف ما ذكرنا * قوله (ولذلك قوله واقام الصلوة واتى الزكاة) بالدلالة الالزامية وجه الدلالة ان اقامة الصلوة انما يكون بتصدق مبالغها وكذا الكلام في سائر المرات ٩ * قوله (اي في ابواب الدين) وان لا يختار على رضا الله تعالى رضا غيره فتوقع مخوف واذا اعترض امر ان احدهما حق الله والاخر حق نفسه ان يخاف الله فيؤثر حق الله على حق نفسه كما في الكشف فراه بيان وجه حصر الخشية على الله تعالى والحاصل ان المراد بالخشية الخشية الاختيارية اذ الاضطرارية لا تدخل تحت التكليف والى

(هذا)

٢* فاعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين * ٣* اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله * ٤* ثم قرر ذلك بقوله * لا يستون عند الله * (وبين عدم تساويهم بقوله) * والله لا يهدي القوم الظالمين * ٦* الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله * ٧* وأولئك هم الفاترون * (بالتواب وتبيل الحسن عند الله) (الجزء العاشر) (١٩)

قوله فان الخشية على المحاذير الى اخره جواب عما عسى ان يقال كيف قيل ولم يخش الله والمؤمن بل كل انسان يخشى المحاذير لا يخش الله لان الخشية من الامور الجلية ليس في وسع الانسان الا يعتري عليه خشية وحاصل الجواب ان المراد بالخشية النفسية وفي لم يخش الله هي الخشية والتقوى في باب الدين فامر ان لا يختار على رضا الله عنه غير لتوقع مخوف واذا اعترضه امر ان حق الله وحق نفسه ان يخاف الله فيؤثر حق الله على حق نفسه وقيل كانوا يخشون الاصنام ويرجونها فأريد نفى تلك الخشية عنهم

قوله قطعنا لاطباع المشركون وفي الكشف قوله عز وجل فاعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين تبعيد المشركون عن مواقف الاهتداء وحسم لاطباعهم في الانتفاع باعمالهم التي استعملوها واقتضوا بها والموا عافيتها بان الذين آمنوا وضمو الى ايمانهم العمل بالشرائع مع استعانة الخشية والتقوى اهتدوا هم دائر بين عسى ولعل فما بال المشركون يقطعون انهم مهتدون وان يكون عند الله الحسن وفي هذا الكلام ونحوه لطف المؤمنين في ترجيح الخشية على الرجاء ورفض الاعتزاز بالله قال محي السنة وعسى من الله واجب اي أولئك هم المهتدون المتمسكون بطاعة الله التي تؤدي الى جنة ثم كلامه قد ذكر في مواضع من الكشف ان عسى ولعل في كلام الملوك قطع وجزم بوقوع مضمون الكلام وهذا من باب الدلال والتعجيز يقع كثيرا في كلام الملوك اذا سمع ارباب الحاجات من ذلك في كلامهم ويقطعون بحصول المراد

هذا اشار المصنف بقوله (فان الخشية من المحاذير جلية لا يكاد العاقل يتألم عنها) ٢ * قوله (ذكره بصيغة التوقع) مع ان ذكر المؤمنين باسم الاشارة بعد التوصيف باوصاف مرضية يقتضي بحسب الظاهر ان يكونوا من المهتدين مثل قوله تعالى أولئك على هدى من ربهم الآية لكن توسيط كلمة عسى المقيدة للطبع والرجاء لما ذكره المصنف (قطعنا لاطباع المشركون في الاهتداء والانتفاع باعمالهم وتوابعها لهم بالقطع) قوله لا طماع جمع طمع قوله في الاهتداء اي في الاهتداء بالاعمال الحسنة الى مطالبهم وافتان التعميم عليه وبه على كون المراد الاهتداء المذكور بقوله والانتفاع باعمالهم وليس المراد الاهتداء الى الاسلام فانه لا يناسب المقام * قوله (بانهم مهتدون) كما قطعوا بادعاء تعبير المساجد وسقى الحاجين فان ذلك الادعاء ادعاء منهم بانهم مهتدون الى ما يحبهم من الانتفاع بتلك الاعمال * قوله (فان هؤلاء مع كمالهم) اي كمالهم العلمية والعملية * قوله (اذا كان اهتداؤهم) اي الى مقاصدهم والانتفاع باعمالهم * قوله (دأبوا بين عسى) كما وقع هنا * قوله (ولعل) كما وقع في موضع آخر كقوله تعالى لعلمكم تعلمون * قوله (فاظنك باضدادهم) المراد بالاضداد الضد المشهور لا الخفي ولو قال بمقابلتهم لكان احسن * قوله (ومنعا للمؤمنين ان يغتروا باحوالهم ويكفروا عليها) قوله (وتكفروا بها) اي وان يعتمدوا على احوالها وعبادتها بل يكونون ذا خوف ورجاء فعسى ولعل راجع الى العباد * قوله (السقاية والعمارة) صدر اسق وعمر فلا تشبهان بالجب بل لا بد من اضافة تقديره قوله صدر اسق وعمر وتخفيف اليم لا المشددة فانه مستعمل في عمر الانسان قال تعالى ومن نعم ربك ان لا تكون تامة له وتامة من له تامة قوله فلا يشبهان قوله بالجانبى بالاعيان اذ السقاية والعمارة فعلان ومن آمن بالله فاعل وتشبيه الفاعل بالفاعل ليس بصحيح وقصد المبالغة ليس بحسن هنا (اجعلتم اهل سقاية الحاج كن آمن) قدمه ورجسه مع انه تقدير قبل الاحتياج الى التقدير لانه مؤيد بالقراءة المذكورة كما سيجي * قوله (او اجعلتم سقاية الحاج كما يمان من آمن وبوئى الاول قراءة من قرأ سقاة الحاج وعمر المسجد والمعنى انكار ان يشبه المشركون واعمالهم المحبطة بالمؤمنين واعمالهم الثابتة) قوله والمعنى انكار ان يشبه الخ اي الاستفهام لانكار الواقع للتوبيخ والانكار متوجه الى الجمل الذي بمعنى الاعتقاد لكن المصنف مال الى الماك قوله ان يشبه المشركون نية به على رجحان الوجه الاول وان انكار تشبه المشركون يستلزم انكار تشبه اعمالهم المحبطة اذ الاعمال وجه التشبه فثبت انكار تشبه المؤمنين انتفاء مشاركة الاعمال بالاعمال وقيل اشار الى وجهي التقدير بالجمع بينهما وان كلاهما مستلزم الاخر فلذلك لم يعطف باو ٤ * قوله (ظلمة بالشرك) اراد به بيان وجه التعبير بالظلم قال تعالى ان الشرك اظلم من الظلمة (ومع اداة الرسول صلى الله عليه وسلم منهم يكون في الضلالة فكيف يساؤون) * قوله (الذين هداهم الله) اي المفهوم منه ذلك اذ عدم التساوى انما يتحقق به * قوله (ووقفهم للحق والصواب) اشار به الى ان المراد بالهداية الدلالة الموصلة الى المطلوب او خلق الاهتداء لا مطلق الدلالة فانه عامة للكفار ايضا (وقيل المراد بالظالمين) * قوله (الذين يستون بين الكفرة وبين المؤمنين) فالمراد بعدم الهداية عدم الهداية الى مطالبهم لا الى الاسلام فالخطاب للمشركون على طريق الالتفات ان اريد بالظالمين الكافرون وعلى ما قيل الخطاب للمؤمنين الذين اختاروا السقاية والعمارة ونحوهما على الهجرة من ضلالتهم وصدورهم من هذا عن المسلمين لاسيما الانصار والمهاجرين ٦ * قوله (اعلى مرتبة وأكثر كرامة) اشار الى ان هذا القول الكريم استيفاف لبيان علو مراتبهم بعديان عدم تساويهم وانما لم يكلف به مع انه من عن الاول لوجود ادعاء التساوى فرد صريحهم اخبر ما هو الواقع تنقيصا * قوله (عن لم يستجمع هذه الصفات) فيه بيان المفضل عليه اما محققا كما هو الظاهر او مفروضا ان اريد الكفار او مطلقا ان اريد العموم الى المشركون والمؤمنين (ومن اهل السقاية والعمارة عندكم) قوله ومن اهل السقاية اي المفضل عليه السقاة خاصة بمونة المقام وان كان المعنى الاول شاملا لها قوله عندكم اي ان اهل السقاية ومن لم يكن لهم درجة عند الله فلا يكون مفضلا عليه بهذا الاعتبار لكن لهم درجة عند الله تعالى في زعمكم فيصح كونه مفضلا عليه بالظن الى هذا الاعتبار ولو جعل على هذا التقدير من قبيل الضيف آخر من الشبهة لكان المبلغ واحسن ٧ * قوله (دونكم) اي الكلام يفيد قصر المسند على المسند اليه فيكون الفوز متفيا عما عداه كالمبالغة في الظن الى المسلمين واصله بالقياس الى المشركون فقوله دونكم ناظر الى الوجهين وان الظاهر انه من قبل التغليب اذ الظاهر دونهم دون دونكم * قوله تعالى يشهرهم ربهم * هذا المبلغ من القول

قوله الجامعين للكمالات العلمية والعملية معنى الكمالات العلمية مستفاد من آمن بالله واليوم الآخر لان المقصود من الايمان بهما التصديق بالقلب ان الله فرد واحد متصف بالكمالات منزوعة عن النقائص وان اليوم الآخر حق ثابت يقع فيه العباد الجسماني والحشر والسؤال وفيه الوزن والصراف والتعظيم والحجيم والكمال الخلى من قوله واقام الصلاة واتى الزكاة قوله وانما يذكر الايمان بالرسول يعني لم يقل من آمن بالله وبرسوله للاستغناء عن ذكره بذكر قرينه وهي الايمان بالله وللدلالة اقام الصلاة واتى الزكاة انما التزم به فان من التزم بقيام الصلاة واتى الزكاة انما التزم به بعد الايمان بان من شرعها النبي حق مؤيد من عند الله رسول مندوان كل ما امر به ونهى عنه حق وهذا الذي ذكره المصنف قرينة خصوص المطوى ذكره وليس فيديان الغائبة في طي ذكره ويمكن ان يقال في بيان فائدة ذلك انه لما كان الكلام في عدم استقامة الجمع بين عمارة بيت الله والاشراك بالله وفي استقامة العمارة من رسول الله عليه الصلاة والسلام لانه يدعو الناس الى توحيد الله وعبادته لم يذكره ولكن ذكر لفظا جامعيا يحمله صلى الله عليه وسلم وغيره كانه قيل ما ينبغي لهم ان يعمروا مساجد الله والحاصل انهم شاهدون على انفسهم بالكفر وانما يستقيم ذلك ممن يؤمن بالله ويأمر الناس بالايمان بالله وبالعبادة كاشا من كان والمراد الرسول عليه السلام واصحابه رضوان الله عليهم وهو اكد لان طريقته طريقة الكتابة وهي ابلغ

٢ * ان استجروا الكفر على الايمان * ٣ * ومن تولهم منكم فاولئك هم الظالمون * ٤ * قل ان كان آبؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم * ٥ * واموالكم اقرب فتوهموا * (اكسبتوها) * ٦ * وتجارة نخشون كسادها * ٧ * ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله * ٨ * فتربصوا حتى ياتي الله بامر * (جواب) ووعيد والامر عقوبة عاجلة او آجلة (وقيل فتح مكة) * ٩ * لقد نصركم الله في موطن كثيرة * (يعني موطن الحرب وهي موافها) * ١٠ * ويوم حنين * (سورة راء) (٢٠)

وبشرهم لان فيه اجلا لا منه تعالى ولفظ الرب اوقع من سائر الاسماء رجة منه ورضوان فيه اطلب للتوضيح بعد الابهام ولو قيل رجة لقات ذلك والمراد بالرجة مطلق الاحسان والتفضل اخرويا كان اودنيويا والمراد بالرضوان ما اشير اليه في الحديث الشريف فيقول تعالى احل عليكم رضواني فلا يسخط عليكم بعده ابدا وسيجي من المصنف رواية الحديث تماما وقال الامام والماظن والماظن الله تعالى ان المراد بهذين الامرين ما ذكره في قوله تعالى ارجى الى ربك راضية مرضية والرجة كون العبد راضيا بقضاه الله تعالى انتهى والظاهر ان عطف الرضوان عطف الخاص على العام على ما ينسأ وعطف مفاير على ما قاله الامام كما نقلناه وجنسات لهم جمع جنسة لان كل واحد منهم له درجات ومراتب متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال واما الرجة والرضوان فهما مصدران واما العطف على الرضوان فظاهر وعلى الرجة فكعطف الرضوان عليها ولما يقتض الواء الترتيب قدم الرضوان هنا على الجنة واخرجها في اكثر المواضع لهم فيها نعيم اي نعمة خالصة عن الكدورات اذا التعميم مبالغة في النعمة * قوله (دائم) يعني ان النعيم مستعار للدائم كذا قيل وفيه نظر نقل عن ابي حيان انه قال لما وصف الله تعالى المؤمنين بثلاث صفات الايمان والهجرة والجهاد بالنفس والسال قابلهم على ذلك بالتبشير بثلاثة الرجة والرضوان والجنة وبدأ بالرجة في مقابلة الايمان لتوقفها عليه ولانها اعم النعم واسبقها كما ان الايمان هو السابق وثني بالرضوان الذي هو نهاية الاحسان في مقابلة الجهاد الذي فيه بذل النفس والسال ثم ثلث بالجنة في مقابلة الهجرة وترك الاوطان اشارة الى انهم لما اتروا تركها بدلهم بدار الكفر الجنان والدار التي هي في جوارحه انتهى ولم ينقل عنه بيان ان الرجة ما هي والمراد منها وقوله ولانها اعم النعم واسبقها فيه نوع متافرة وقد فصلنا انفا ما هي وما المراد منها (وقرأ حرة يبشرهم بالخفيف وتكبر المنشر به اشعاراته وراء العين والتعريف لاجله او نعم الدنيا) قوله وتكبر المنشر به اريد الجنس فلذا جعل مفردا مع انه ثلثة قوله وراء التعريف اي خلفه فهو مضاف الى الفاعل وحاصله لا يمكن التعريف والتعريف للمخلوق وفيه بيان فخامة وانافته * قوله (لانه قد يستعمل للكذب الطويل) اي حقيقة فان الخلود موضوع للثبات المديد دام ولم يدم فهو مشترك معي بين ما فيه دوام وبين ما لا دوام كما او نحوه المصنف في اوائل سورة البقرة (يستحقرونه ما استوجبه لاجله او نعم الدنيا) قوله يستحقرونه اي عند بيان عظم الاجر وان عظمه بالنسبة الى علمهم الذي استوجبهوا اي استحقوا ذلك الاجر لاجله بناء على الوعد قوله او نعم الدنيا اي عظم الاجر بالنسبة الى نعم الدنيا امر منه حيث آخره لان التعبير بالاجر بلازم الاول * قوله (تزل في المهاجرين) اشارة الى وجه ارتباطها الى ما قبلها وفي التفسير الكبير ان هذه السورة نزلت بعد فتح مكة فكيف يمكن حل هذه الآية على ما ذكر ويمكن الجواب بان يكون هذه السورة نزلت هي بعد فتح مكة لا يقتضي كل واحدة من اياتها منزلة بعد فتحها كما ان السورة كونها مكية لا يقتضي كون كل واحدة من اياتها مكية * قوله (فانهم لا امرؤا بالهجرة) كذا اخرجته التعلي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انه كان قيل فتح مكة لا يتم الايمان الا بالهجرة ومصادمة الاقارب الكفرة وقطع فوالا انهم فسحق عليهم ذلك فلما نزلت هذه الآية هاجروا وجعل الرجل ياتي به اوه واخوه او ابنته ولا يلتفت اليه ثم رخص لهم بعد ذلك (قالوا) ان هاجروا قطعنا ايماننا وابنائنا وعشيرتنا وذهب تجارتنا وبقينا ضايعين) * قوله وايضا لما يذكر الانباء في النظم الجليل حتى قال ابو حيان لم يذكر الانباء لان الاولياء اهل المشهورة والرأي والانباء تبع لبسوا كذلك وذكر في الآية آتية لانها في ذكر النجدة فهم احب الى كل احد فالاولى عدم ذكرها ايضا وان وقع ذكرها في المحكي كافي الحكاية فالتكثيرة في عدم ذكرها في النظم الجليل هي انها منقضية من ذكر الآباء فلا يتم ما اختاره ابو حيان قوله وعشيرتنا اي المراد بالاخوان العشائر مجازا * قوله (وقيل نزلت بها عن موالاة التسعة الذين ارتدوا ولحقوا بمكة والمعني لا يتخذوهم اولياء) هذا مروي عن مقاتل مرضه لعدم ملائمة التعبير بالآباء وان التخصيص خلاف الظاهر قوله ولحقوا بمكة هذا يؤيد كون نزول هذه الآية قبل فتح مكة اذ الظاهر ان مكة حينئذ دار الحرب وهو الآلاء التسعة ذكره وافي السراييل قوله والمعني اي على الوجهين * قوله (تعتونكم عن الايمان) اشارة الى سبب التنبهي لكن الاولى يدعونكم الى الكفر اذ منع المؤمن عن الايمان غير محمود على ظاهره * قوله (ويصدونكم عن الطاعة) ماسبق بغني عنه * قوله (لتوهم ان استجروا الكفر على الايمان

(دليل)

قوله اكد الخلود بالتأييد يعني يستفاد معنى التأيد من اصل معنى الخلود فانه دوام لا اخر له والايدما لا اخر فتقيد به بناء على المراد بالخلود مطلق الكذب الطويل سواء كان له اخر او لا فصيح تقيد به بالابد لا يفيد ان ذلك الكذب بحيث لا ينقطع امده

٢ * ان استجروا الكفر على الايمان * ٣ * ومن تولهم منكم فاولئك هم الظالمون * ٤ * قل ان كان آبؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم * ٥ * واموالكم اقرب فتوهموا * (اكسبتوها) * ٦ * وتجارة نخشون كسادها * ٧ * ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله * ٨ * فتربصوا حتى ياتي الله بامر * (جواب) ووعيد والامر عقوبة عاجلة او آجلة (وقيل فتح مكة) * ٩ * لقد نصركم الله في موطن كثيرة * (يعني موطن الحرب وهي موافها) * ١٠ * ويوم حنين * (الجزء العاشر) (٢١)

دليل لا اعتبار قوله يعتونكم عن الايمان واما على الثاني فلا دلالة له * قوله (ان اختاروه) لا اختيار والرجح اما البقاء على الكفر لجه ولم يقبل الايمان او بالردة معاذ الله فينتظم كلا التفسيرين لا يسان لوجه التفسير الثاني فقط وفي هذا التفسير تنبيه على وجه تعدية الاستحباب بعلى وهو تضمن معنى الاختيار * قوله (وحرصوا) بالصاد المجبة من الحرص بمعنى الحث وفي بعض النسخ بالصاد المهملة تفعليل من الحرص والمالك واحد (عليه) من باب التنازع * قوله (بوضعهم الموالاة في غير محلها) اشارة الى ان المراد بالظلم هنا ليس بمعنى التصرف في حق الغير بل بمعنى وضع الشيء في غير موضعه اللائق به وكلا المعنيين منبى عنهما في الشرع والظاهر ان المراد بيان اتخاذ الموالاة بعد التنبهي فلما دخل شرعي واما احتمال كون المراد الموالاة قبل التنبهي وان المراد بالظلم معنى لغوي بعيد اذ الوعيد بعد هذا بقوله فتربصوا ياتي عنه مع ان الاخبار بالظلم اللغوي ليس له كثير فائدة قوله بالموالاة فيه تنبيه على ان بناء الفعل بمعنى المفاعلة (وقل) تلوين الخطاب وامره عليه السلام بان يرغب المؤمنين على حب الله تعالى ورسوله على اخص احبائهم وعشيرتهم والتزهيب عن خلافه بالوعيد عليه (اباؤكم) شاملة للاجداد ولو كان مجازا (وابناؤكم) عامة لابناء ولابناء الابناء والمعني ان كان اصولكم وفروعكم فالتناول بعموم المجاز * قوله (افراؤكم) فحينئذ يكون تعميما بعد تخصيص وشرطه تحقيق * قوله (ماؤكم) من العشرة اي بمعنى الصلابة وجه التسمية ظاهر * قوله (وقيل من العشرة) اي ماؤكم منها لا مشتق منها فان الاختيار في الجوامد دون الاشتقاق (فان العشرة بجساعة) * قوله (ترجع الى عقد) اي نسب فان النسب يعقد بهم ويجمعهم * قوله (كمقد العشرة) فان العشرة عدد كامل لمراتب الاحاد بعدد الاحاد بعضها مع بعض (وقرأ ابو بكر وعشرا نكم وقرى وعشرا نكم) * قوله (فوات وقت نقاقها) يقع الثوب بمعنى رواجها والرواج ضد الكساد * قوله (الحب الاختياري) وهو اشارة الى ان الله تعالى ورسوله على غيره ولو كان خيرا لدنيا (دون الطبيعي) فانه لا يدخل تحت التكليف في الحفظ عنه (فتربصوا) الامر للتهديد (حتى ياتي الله) الى ان ياتي الله (بامر) * قوله (والامر من الامور لا من الاوامر) * قوله (عقوبة عاجلة او آجلة) دينوية او اخروية واقطة او ملغى الخلو * قوله (وقيل فتح مكة) قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهم كما كان القول الاول قول الحسن رجة الله تعالى مرضه لان السورة نزلت بعد فتح مكة وجواز حمله مع ما مر من ان نزول السورة بعد فتح مكة لا يقتضي نزول كل آية منها بعد فتحها لكن لا يخلو عن كدر * قوله (لا يرضيهم) الى مطالبهم والى ما هو خير لهم اذ الظاهر ان المراد بالافاسقين المؤمنين الذين خرجوا عن الحدود كما اخذهم المشركين اولياءهم في المرتبة الاولى او الثانية من مراتب الفسق وليسوا خارجين عن الايمان كما حققه المصنف في اوائل سورة البقرة * قوله (وفي الآية تشديد عظيم) لان كل احد قلما يتخلص مما ذكر فيها قال صاحب الكشاف وهذه آية شديدة لا ترى اشد منها كأنها تنبى على اتساع ما هم عليه من رخاوة عقد الدين واضطراب جبل اليقين فليصف اروع الناس واتقاهم من نفسه هل يجد عنده من التصلب في ذات الله تعالى والثبات على دين الله تعالى ما يستحب له دينه على الآباء والابناء والاخوان والعشائر والمال والمساكن وجميع حظوظ الدنيا وتجرد منها لاجله لم يروى الله عنه احقر شيء منها لمصلحة الى آخر ما قال * قوله (وقل من يتخلص منه) عطف على (لقد نصركم الله) الخطاب للمؤمنين المخصوصين * قوله (يعني موطن الحرب) قرينه هذا العهد قوله ويوم حنين مع ما بعده * قوله (وهي موافها) بالقاف بعدها عين ههنا اي موضع المحاربة التي تقع فيه فالتعبير بالموطن للبيان كان الحرب موطن فيسقطون المتوطن في وطنه وفي بعض النسخ موافها بالقاف بعدها فاء كافي الكشاف اي محل مصاف الحروب والوقوف لها وهذا هو المناسب وان كانا متقاربين * قوله (وموطن يوم حنين) بتقدير مصاف فلا يلزم عطف الزمان على المكان هذا اي عدم جواز عطف الزمان على المكان ولا عكسه مختار صاحب الكشاف وتبعه المصنف وظاهر كلام ابي على الفارسي ومن تبعه جواز مطلقا وقبل لا يمنع من نسق زمان على مكان وبالعكس الا ان الحسن ان يترك العاطف في مثله فقد علم ان النجاة فيه ثلثة مذاهب وقال البحر ليس مراد صاحب الكشاف انه ليس بينهما مناسبة صحيحة لعطف فانه ظاهر الفساد بل ان كلا منهما يتعلق بالفعل بلا توسط عاطف كسائر العلاقات لا يعطف بعضها على بعض وانما يعطف البعض على ما هو من جنسه ولا يتعلق باستقلال نحو ضربت زيدا وعمر وصمت يوم الجمعة ويوم الخميس فلذا جعل من عطف المكان على

(را)

(٦)

قوله وموطن يوم حنين ويجوز ان يفرد موطن موطن للممكن عطف الزمان مناسباً لمعطف المكان وتظاهر الآية كذلك التزم حصول المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه ههنا الى تقدير شيء به يناسبان وذلك اما ان يفرد في جانب المعطوف بان يكون تقديره وموطن يوم حنين ليكون من باب عطف المكان على المكان او في جانب المعطوف عليه بان يكون التقدير لقد نصركم الله في ايام موطن ليكون من باب عطف الزمان على الزمان وبالمالم يجعله على ظاهره مع ان بعض الفحول من العلماء جوز مثل هذا العطف كقولك ضرتك اليوم وفي المسجد او ضرتك في المسجد ويوم الجمعة لانها متساويان في معنى الطرفين والمنع عطف احدى عن الفعل على الاخر اذا كانت بينهما مبانة في النوع كعطف المفعول به على المفعول فيه او على المفعول له او على الفاعل او على المصدر وعلى العكس وليس فيما نحن فيه مبانة في النوع نظرا الى البلاغة القرآنية تقتضي زيادة التناهي بين المعطوفين قوله ولا يمنع ابدال قوله اذا عجبكم هذا جواب عما ذكر صاحب الكشاف حاصله ان اذا عجبكم اذا كان بدلا من يوم حنين وجبان يكون ناصب يوم فعلا مقدرا تقديره ونصركم يوم حنين على ان يكون عطف جملة على جملة لا فعلا مذكورا وهو لقد نصركم حتى يكون العطف من باب عطف المفرد على المفرد اذ لو جعل ناصبه هذا الظاهر لم يصح ذيلزم على ذلك ان تعجبهم من كثرتهم في جميع تلك المواطن ولم يكونوا كثيرا في جميعها فيكون ناصبه فلا خاصية اقول محصول كلام الكشاف ان العطف على شيء يفيد تشريك المعطوف في حكم المعطوف عليه وحكم المعطوف عليه في الآية النصير المتيد بكونه واقعا في موطن كثيرة وعطف قوله ويوم حنين على محل في موطن كثيرة يقتضي ان يقع ذلك النصير المقيد بذلك في يوم حنين فيلزم ان يكون المراد بالمواطن مواطن حنين فان ابدال اذا عجبكم من يوم حنين يجب ان يقع ذلك النصير المقيد بالمواطن الكثيرة في وقت عجبهم كثرتهم فيلزم كثرتهم عجبها ايهم في جميع تلك المواطن ليس الامر كذلك لان المراد بالمواطن الكثيرة مواطن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ويقال انها ما تون موطننا وليس المراد منها مواطن حنين ومحصول جواب المصنف انه لا يلزم من كون المعطوف عليه مقيدا بقيد ان يعتبر ذلك القيد في المعطوف الا يرى اذا قلت صلى زيد في المسجد وعرو في داره لا يلزم ان يكون المستند الى

٤: عمرو الصلاة المفيدة بكونها واقعة في المسجد لان الصلاة المستندة الى عمرو غير الصلاة المستندة الى زيد ولا يلزم قيام العرض الواحد بمحليين وان كان

الخبيرون يقولون العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه لكن مرادهم ان المعطوف يشارك المعطوف عليه في مطلق معنى عامل المعطوف عليه لا في خصوصه والا فالفاعل متعدد في المعطوف والمعطوف عليه في الحقيقة وان اعتبره الخبيرون واحدا فانهم ارادوا بالرحمة النوعية فلي هذا لا يلزم تقدير نصر في نصب يوم حنين بل يجب القول بان نصبه بقول مذكور ولا يلزم المذکور فاعل صاحب الكشاف مشى في هذا المقام على طريقة الأصوليين فانهم ذكروا ان الاصل اشراك المعطوف والمعطوف عليه في الملاحظات كالحال والشرط وغيرهما ويؤيده ما قاله المفسرون ان قوله تعالى الله يستهزي بهم لم يعطف على قالوا انا معكم لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف المقدم فليزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بمجال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك

قوله من طلقاه وازن والطلاق جمع طلق وهو الاسير الذي اطلق عن الاسر وخلي سبيله وهم الذين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة واطلقتهم

قوله او ابوك كلمة او اشك الراوي قوله فادرك المسلمين اعجابهم يعني كان عليهم ان يتوكلوا على الله ولا يفتروا بكبريائهم ولا يعتمدوا عليها ولا يرون النصر والعاقبة الا من الله تعالى لان كثرتهم وشوكتهم واستادته الكلمة وهي ان تغلب اليوم من قلة اعجابا بكبريائهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد لانه في جميع الاحوال متوكل على الله متقطع القلب عن الاسباب قوله وادرك المسلمين اعجابهم اي لحقتهم شوم كلمة الاعجاب القل بالفتح اسم للتهزم يستوي فيه الواحد والجمع يقال رجل قل وقوم قل والمراد ههنا الجماعة وهم المهزومون الذين بلغوا مكة

قوله وكان صيتاى رفع الصوت

قوله يا أصحاب الشجرة وهي الشجرة التي في قوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة

٧: لو ترك اكثر الاحوال لكان احسن

٢: اذا عجبكم كثرتمكم (مندان يعطف على موضع) (سورة براءة)

(٢٢٠)

المكان او الزمان على الزمان بتقدير مضاف او يجعل الموطن اسم زمان قياسا وان بعد عن الفهم كذا نقله بعض المحققين ٢: قوله (ويجوز ان يقدر ايام موطن) مراده لانه تأويل قبل من الاحتياج (ويفسر الموطن بالوقت كقول الحسين ولا يمنع) ٢: قوله (اي بدل احتمال فالراجع مضمر) قوله (منه) اي من يوم حنين (ان يعطف) مفعول ولا يمنع (على موضع) قوله (في موطن) اي على محل لفظه في موطن ذكر الجار مع انه خط له في المحل والاعراب للتيه على ان يوم حنين معطوف على مجموع الجار والمجرور فلا يكون الجار المذكور داخلا في يوم حنين فلو لم يذكر الجار لزم ذلك وهو ليس بصحيح قوله (فانه لا يقتضي) الخ كما ذهب اليه صاحب الكشاف ومنع عطفه على موضع في موطن وادعى انه منصوب بمضمر لا بظاهر فعمل عطف الجملة على الجملة والمصنف حاول الرد عليه كما قرره قوله (تشار كهما) اي تشارك المتعاطفين (فيما اصنف اليه المعطوف) والمراد بالوصول الاعجاب بالكثرة والمضاف اليه لفظه اذ ولكونه مقصودا الخ بدلا مقصودا بالنسبة جملة معطوف او المراد بالاضافة التقيد والاضافة معنى وهذا هو الاول اذا لا اول لا يخلو عن تحمل وانت خير بان ما يستفاد من كلامه في الاصول هو ان المعطوف ان لم يكن مستلغا فيقتضي العطف تشار كهما فيما قيده المعطوف او المعطوف عليه وان كان مستغلا فلا يقتضي تشار كهما في ذلك التقيد وههنا المعطوف غير مستقل فاختاره صاحب الكشاف اول بالاعتبار كالاختي على ذوى الابصار واذا كان العطف عطف الجملة كما اختاره الزمخشري لا يحتاج الى التأويل في يوم حنين فانه حينئذ لا يكون من عطف الزمان على المكان بل يكون من عطف الجملة على الجملة وفي كلام الكشاف اشارة الى ما ذكرنا حيث قال بعد التأويل المذكور على ان الواجب ان يكون يوم حنين منصوبا بمضمر (حتى يقتضي كثرتمكم واعجابكم بها) اي في جميع المواضع ٢: قوله (وحين واد بين مكة والطائف) على ثلاثة اميال من مكة (حارب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون) كانوا اثني عشر الفا الذين حضروا فتح مكة والافان انضموا اليهم من الطلقاء هوازن وثقيف وكانوا اربعة آلاف فلما اتفقا ٢: قوله الطلقاء جمع طلق مثل العظام العظيمة وهو المطلق من الاسر ونحوه وغلب على من اطلقه النبي عليه السلام يوم الشخ ٢: قوله (قال النبي عليه السلام) قال الامام استاده الى النبي عليه السلام بعد لقطع نظره عليه السلام في اكثر الاحوال ٧: متوكل على الله تعالى متقطع القلب عن الدنيا واسبابها انتهى والحب من المصنف قدم هذا القول ورجحه وصاحب الكشاف تعرض له لكن آخره فالتعويل على ان قاله رجل من المسلمين وهو مسلم بن سلامة فالظاهر حينئذ ان خطاب الجميع من الجحاز العقلي (او ابو بكر وغيره من المسلمين ان تغلب اليوم من قلة اعجابا بكبريائهم واقتلا قسلا شديد فادرك المسلمين اعجابهم واعتمادهم على كبريائهم فانهزموا حتى بلغ فلهم مكة) قوله ان تغلب مجعول من قلة من اجلها صفة لمخذوف اي ان تغلب غلبة ناشية من قلة والمراد اثبات الغلبة بالكثرة كناية ولهذا قال المصنف اعجابا بكبريائهم واعمالهم يحمله على معنى انه ان تغلب بسبب قلة ولو وقع لكان من عند الله لا للقصور في ثبوت الاسباب لاخباره تعالى باعجابهم بالكثرة ٢: قوله اعجابهم اي ضرره وخاتمته وان كان من بعضهم لان القوم يؤخذون بفعل بعضهم لاسيما عند رضائهم قوله فانهزموا اي المسلمين ولو قال فتفرقوا لكان احسن اذ قوله بلغ فلهم يقتضي الفناء وتشديد اللام للتهزم قوله (وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة) اي مكانه الاول بل روى انه عليه السلام على بغلة بيضاء فطفق ركض بغلته جهة الكفار ٢: قوله (ليس معكم الا الله) اي ليس معكم الا الله (واختار المصنف هذه الرواية لدلائلها على تناهي شجاعته عليه السلام اقوى دلالة وفي بعض الرواية كما واعد عليه السلام عشرة رجال عمه العباس وابن عمه وسفيان بن الحارث وابنه جعفر وعلي بن ابي طالب وربيعة بن الحارث والفضل بن عباس واسامة بن زيد وامين بن عبيدوه وقليل من بني النضير عليه السلام وهو لاه من اهل بيته وثبت معه ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم وما اختاره المصنف بخار الكشاف والامام لما قلنا في ان المصنف لم يصب فيما ذكره لم يصب (أخذ بلجامه وابنه ابوسفيان بن الحارث وناهيك بهذا شهادة على تناهي شجاعته فقال العباس وكان صيدا صح بالناس فسادى يا عباد الله) قوله وناهيك اي حسبك ويحكفك قوله تناهي شجاعته حيث وقف على بغلة لم يقدر على الكر والفر مع هجوم العدو وظهوره ظهرا قوله صيدا بتشديد الهمزة جهورى الصوت ولهذا امر بهدون غيره ٢: قوله صح امر من الصيحة بوزن يع ٢: قوله (يا أصحاب الشجرة) المذكورين في قوله تعالى لقد

(رضي)

٢: (قولون) ٣: (فالتقوامع المشركين) ٤: (فلم تقن عنكم) ٥: (اي الكثرة) ٦: (شيتا) (من الفناء ومن الامر عدو) ٧: (وضافت عليكم الارض بما رحبت) ٨: (ثم وليتم مدبرين) ٩: (منهم من) ١٠: (ثم انزل الله) ١١: (سكينة) (رحمة التي سكتوا بها) ١٢: (على رسوله وعلى المؤمنين) (الذين انهزموا) ١٣: (وانزل جنودا لم تروها) (الجزء العاشر) (٢٣)

رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة كانه رضى الله تعالى عنه قصد بهذا النداء تذكيرهم ببعثهم والنتية على ان من كان حاله هذا فكيف يفر مع ان النبي صلى الله عليه وسلم في من كره وكذا الكلام في قوله (يا أصحاب سورة البقرة) واصحاب سورة البقرة هم المذكورون في قوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون وقيل المراد الذين حفظوها فانهم عظماء الصحابة رضى الله تعالى عنهم وهذا القول هو المختار ٢: قوله (فكروا) اي رجعوا (وعاقوا واحدا) اي مثل عني واحدا من سرعني جلة ودفعة واحدة وعني واحد كناية عن هذا المعنى ٢: (ليكن ليكن وتزلزلا) ٢: قوله (فالتقوامع المشركين) وما يشر من متوعدة المشركين وجهه انهم اصل في هذا القتال اهدم اقتادهم للرسول صلى الله عليه وسلم ٢: قوله (فقال صلى الله عليه وسلم هذا حين حي الوطيس) هذا اشارة الى الوقت باعتبار حضور بعض اجرائه ٤: قوله (الوطيس) اصله التور ومعناه اشتد الحرب وفيه استعارة لطيفة كافي قوله تعالى (كلمة اوقدوا نار الحرب) الآية وقد اوضحناه ذلك قبل وفيه نكتة اخرى قل من تلبه لها وهي ما قاله ياقوت في معجم البلدان ان اوطاس واد في دياره وازن وبه كانت وقعة حنين وفيها قال النبي عليه السلام حي الوطيس وذلك حين استقرت الحرب وهو اول من قالها واسم الوادي اوطاس وهو منقول من جمع وطيس كمين وامن فيه تورية فانظر انصاحه عليه السلام ومقاصده في البلاغة ورميه سهام البلاغة الى اغراضها وهو التور انتهى وانت خير بان هذا جدد وسيد لو ذكر الاوطاس بدل الوطيس وفي مثل هذا مع كونها علما اعتبار التورية غير متعارف (ثم اخذ كفا من تراب فرماهم ثم قال انهزموا ورب الكعبة فانهزموا) قوله ثم اخذ كفا من تراب قد مر في وقعة بدرانه عليه السلام اخذ كفا الخ ولعل رى التراب وقع في كلتي الوقعتين قوله انهزموا الظاهر انه فعل ماض فانهما لا يتبينان للمؤمنين والجل على الامر يا له القسم ٤: قوله (اي الكثرة) فاعل فلم تقن ٢: قوله (من الفناء) فيكون شيئا مفعولا مطلقا ٢: قوله (ومن امر العدو) فيكون شيئا مفعولا به اذ حاصله فام تعلق تلك الكثرة ما تدفعون به حاجكم شيئا من الاغنياء ولو حقا قليلا (رحمها اي سعتها) ٥: قوله (رحمها) اي ما مصدرية والبال للبابسة او بمعنى مع ٢: قوله (لا يجدون فيها مفر الطمأنينة اليه نفوسكم من شدة الرعب ولا يبتغون فيها كفا لاسيما مكانه) اي معنى ضاقت هذا كناية او هذا مثل في كمال الحيرة والشدة كما صرح به في قوله تعالى وضاق بهم ذرعا وبلاغه قوله كفا لاسيما مكانه فانه ناظر الى كلا الوجهين وان تبادر الوجه الاخير واما الاستعارة التبعية فخفية وان امكنت في الوجه الاخير ٢: قوله (ثم وليتم) (الكفار طهروكم) اي وليتم متعد الى مفعولين لكن حذف القيام القرينة عليهما وتعديتا بالمفعولين كما جاء مصرح في النظم الجليل كقوله تعالى فلا تولوهم الادبار وحله على الحذف والايصال نصف وقد قال الامام الراغب في مفرداته وليت سمعي كذا ووليت عيني كذا اقبلت به عليه نعم ولي قد يستعمل بمعنى تولي اي عرض كقوله تعالى ولي مدبرا الآية وكقوله تعالى ولي مستكبرا الآية وهذا هو مراد صاحب القاموس ولي تولية ادبر ولم يتكر كون ولي بافيا في ما متعد الى مفعولين وفي كلامه حيث قال ولي تولي اشارة اليه وقد عني بمعنى الاقبال حين كون الوجه مفعولا كقوله تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام الآية ٦: قوله (والادبار الذهاب الى خلف خلاف الاقبال) فالقصد بالانتهزام تفسير بالالزام (رحمته التي سكتوا بها وآمنوا) ٧: قوله (رحمته) اي امنيته كما صرح به في قوله تعالى فانزل الله سكينة الآية فاطلق السكينة على الا من يحازا لكونه سببا للسكون كما اشار اليه بقوله سكتوا بها ٢: قوله (واعادة الجار للنتية على اختلاف حالها) اذ السكينة بالنسبة الى الرسول عليه السلام دوامها وعدم عروض الحروف واما بالنسبة الى المؤمنين زوال الاضطراب والخوف والاو كونه ذكر الرسول عليه السلام للترك كما في قوله تعالى واعلموا انما غنم من شيء فان الله خسه وللرسول علي قول ٨: قوله (وقيل هم الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفرروا) مراده لان السكينة حينئذ تحتاج الى تحمل بالنسبة الى المؤمنين ايضا (باعتكم يعني الملائكة وكانوا خمسة الاف واثمينة اوسنة عشر على اختلاف الاقوال) ٩: قوله (باعتكم يعني ان الرؤية بصرية لا لقلبية وان المراد نفي الرؤية حقيقة لانهم رأوها وهم والمشركون وان المراد لم يروا مثلها قبل ذلك كذا قيل وكلام صاحب الكشاف في سورة الانفال حيث قال تزلزلا في جسمانية ملك على الخيمة وميكائيل في جسمانية ملك على المسرة وفيها على ابن ابي طالب في صور الرجال عليهم ثياب بيض وعمام يرض قد ارحوا اذناها بين اكنافهم انتهى

قوله يا أصحاب البقرة قيل اراد بهم المذكورون في قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون قوله فكروا اي فرجوا عتقا اي جاعة قوله وحى الوطيس اي اشتدت حرارته الوطيس التور قوله عليه الصلاة والسلام حي الوطيس كناية عن اشتداد الحرب قوله ثم اخذ كفا من تراب روى عن سلمة بن الاكوع انه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب الارض ثم استقبل به وجوههم فقال شأنت الوجوه فما خلق الله انسانا الا لعله عينه ترابا تلك القبضة فولوا مدبرين فهدمهم الله تعالى قوله ثم قال انهزموا على اقط امر ورب الكعبة قسم قوله رحمها على ان ما مصدرية والرحب السعة اي ضاقت الارض عليهم مع وسعها حيث لا يجدون فيها ما يطمان اليه قلوبهم خوفا ورعبا

٢ * ان شاء الله * ٣ * ان شاء الله * ٤ * (باحوالكم) * ٥ * حكم * ٦ * قالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا يقيمون الاخرى (لا يؤمنون بالله ولا يقيمون الاخرى) * ٧ * ولا يقيمون ما يحرم الله ورسوله * (مائدة) * ٨ * ولا يدينون دين الحق * (الناس) * ٩ * من الذين اتوا الكتاب * (سورة براءة) * (٢٦)

بضم الجيم وقع الاء المهملة والشين المعجمة بخلاف من يخالف الين اى ناحية منه والمخلاف في الين كالرستاق في العراق الرستاق بضم الراء القريه * قوله (فاسلموا وامتاروا) اى جلاوا (الهم الميرة) بكسر الميم اى الطعام فحصل للمسلمين من المكاسب والارزاق ما لم يهدمته قبل * قوله (ثم فتح عليهم البلاد والديار) اى وحصل لهم الفنائم * قوله (وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض) اى من جواربها والمراد بالارض امارض العرب او المراد جنس الارض * قوله (وقرى عائلة على انها مصدر كاعايدة واحال) * قوله (او حال) اى واسم فاعل حال من مقدر تقديره قوله وان ختم كونكم ذواتا عائلة وهذا اولى بمقل من انها الغار لانه اراد بالخال معنى الصفة فانه مفعول به سواء كان مصدرا واسم فاعل فاطلق الحال واراد به الصفة فان المعنى وان ختم حال عائلة على الاسناد المجازى فحذفت الحال واقيت الصفة مقامها انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلف فهو مستغنى عنه بما ذكرنا وانقول بان فيما ذكرته اكثر التقدير مدفوع بانه على تحقق قياس القرينة على ذلك شاع في كلامهم بل في كلام الله تعالى وايضا حذف المضاف كان شايعا زائدا * قوله (قيد) اى الاغناء * قوله (بالشيء يقطع الامال) (الى الله) اذ حصول المطالب متوطنا لمصلحة لا يوجد بدونها وهذا فهم من العايق وهذا مذهب المصنف واما عندنا فهو مستفاد من دليل آخر يدل على ان تحقق الاشياء بلا مشيئة تعالى اس يمكن * قوله (وليس على الله تعالى متفضل في ذلك) اى ليس بواجب عليه ولا عنه اذ ما وجب عليه اوعنه لا يتوقف على المشيئة وهذا المعنى وان فهم من قوله من فضله لكن لمزيد الاعتناء به اعتبر في الشرط وقيل ان هذا لثبتي الايجاب وقوله من فضله بيان لكونه عطفا واحسانا وشتان ما بينهما وهذا غريب اذ ما هو احسان لا يكون بالايجاب * قوله (وان الغنى الموعود) اى المدلول عليه بالاغناء لا يظهر وجه العدول عن طاهره فالاول وان الاغناء الموعود * قوله (يكون لبعض دون بعض) اى بعض في عام دون عام فلا يلزم الخلف في الوعد لانه مقيد بالارادة فلا يتفاء اغناء بعض لعدم تعلق الارادة به فلا محذور وهذا الوجه الاخير هو الاول بالاعتبار كما لا يخفى على ذوي الابصار * ٣ * قوله (باحوالكم) فمن كان صلاح دينه بالاغناء اغنته ومن لا فلا * ٤ * قوله (فيما يعطى ويمنع) الخ كاليان لما قبله او التا كيد اذ اهل بالاحوال يشعر به كما اشترنا ليه * قالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر تسدية اخرى للمسلمين بالامر يقتضاه اهل الكاين ونهب اموالهم والسبي لاولادهم الى ان يعطوا الجزية وبها يحصل الغنى الموعود به على الوجه الكلى الاتم ويرفع به خوف الفاقة التوهمة من منع المشرى عن الحرام واطاع المكاسب والارفاق والامن من ذلك على الوجه الاعلى * ٦ * قوله (على ما ينبغي) فان اليهود قالوا عزير ان الله فهم منية وانصارى مثله حيث قالوا ان الله ثالث ثلاثة (كما بينا في اول البقرة فان ايمانهم كلالايمان) * قوله (فان ايمانهم) لعدم غنائهم كلالايمان في عدم الفناء والفائدة واما ايمانهم بالآخرة فلانهم يقولون لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وان النار لم تمسهم الا اياما معدودة وغير ذلك فهو كلالايمان ايضا وهذا من تشبيه الموجود بالعدم في عدم الفائدة فالتى في النظم الايمان المعتد به وبهذا البيان ظهر وجه تخصيص الايمان بالله وباليوم الآخر بالذكروهم انهم لم يكونوا مؤمنين بما زعموا انهم آمنوا به فضلا عن شئ انهم لم يدعوا الايمان به ولا يحرمون * اى لا يعتقدون حرمة ولا ياملون معاملة الحرمة * ٧ * قوله (ماتت تحريمه بالكتاب والسنة) احتراز عن الوجه الاخير * قوله (وقيل رسوله هو الذي يزعمون اتبعه والمعنى انهم يخالفون اصل دينهم المنسوخ) فالمراد بتحرير الله ما ثبت تحريمه في كتابهم وقول رسولهم مرضه لمسلم ملائمة بالسابق لا سيما بالسابق وهو قوله ولا يدينون دين الحق * قوله (والمعنى) اى على الوجه الاخير (اعتقادا وعملا) قيد ليخالفون ومخالفة اصل دينهم كونها سببا للقتال غير ظاهر وهذا ايضا منشاء الضعف والقول بان المراد لا يدينون شريعتنا وشريعتهم واه ضعيف فانه جئت منشا للقتال مخالفة شريعتنا لا مدخل لمخالفة شريعتهم فيثبت رجوع الى الوجه الاول * ٨ * قوله (الثابت) اى لا يكون منسوخا بمعونة القرينة الخارجية وكذا قوله (الذى هو ناسخ) مستفاد من القرينة الخارجية والا فالحق معناه هو الثابت المطابق للواقع فلا يفهم منه عدم المنسوخة ولا النسخة الا يرى ان الاديان الماضية متصفة بالحقيقة كل في وقته * ٩ * قوله (سائر الاديان وبطلانها) اى مبطل بعض احكامها المتعلقة بالفروع ولو اسقط هذا القول لكان احسن تأديا * قوله (بيان للذين لا يؤمنون) احتراز عن المشرى فانهم مع ككونهم امر المسلمون يتسالمهم في الآية المتقدمة لا يلايهم

(حتى)

قوله كايته في اول البقرة وهو ما قال في تفسير قوله تعالى وبالاخرة هم يوقنون اى يوقنون ايمانهم ما كانوا عليه من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى وان النار لن يتسهم الا اياما معدودة واختلافهم في نعيم الجنة اهو من جنس نعيم الدنيا او غيره ودوامه وانقطاعه وقال في تقديم الصلة وبنائه يوقنون على هم امر يضرب من عداهم من اهل الكتاب بان اعتقادهم في امر الآخرة غير مطابق ولا صادر عن ايقان قوله يزعمون اتبعواى بعد النسخ قوله اعتقادا وعملا معنى المخالفة اعتقادا مستفاد من لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ومنها عملا من لا يحرمون ما حرم الله ورسوله

٢ * حتى يعطوا الجزية * ٣ * عن يد * ٤ * وهم صاغرون * (اذلاء وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان خذ الجزية وتوجسا) (الجزء العاشر) (٢٧)

(حتى يعطوا الجزية) ثم المراد اليهود والنصارى لا اليهود فقط * قوله (ما تقرر) اى ما بين بانائه والفقروين بين (عليهم ان يعطوه) مشتق من جزى دينه ادا قضاء (مشتق من جزى اى الجزية في الشرع معلوم لكنه اختلف في ماخذها والمصنف اختار كونه مشتقا من جزى دينه اذ قضاء اى اداه فانها مما يجب القضاء والاداء وفي الهداية انها جزء الكفر فيثبت تكون من الجزاء وقيل سميت بها لانها يجرى عن الذمى اى تكفى عن قتله فيثبت تكون من الاجزاء بل فلان يجرى اى يكتفى * ٣ * قوله (حال من الصغير ان يعطوا) اى عن يد مواتية * قوله مواتية بالنسبة الغريبة من المواتية بمعنى الموافقة وفى الكشف اما ان يراد يد المعطى او الاخذ انتهى والمصنف اشار اليه بما والمعنى الاول على ارادة يد المعطى * قوله (بمعنى متقدين) هذا حاصل المعنى اذ معنى عن يد كونهم معنى متقدين موقوف على كون لفظه عن زائدة او بمعنى الباء السبية وكون عن زائدة او بمعنى الباء في بعض المواضع مما صرح به في معنى التليب والمعنى حتى يعطوا الجزية معطيا يد او معطيا هذه او صادرا يد يد وحاصله متقدين كما ذكره المصنف ويؤيد ما ذكرنا قول صاحب الكشف لان من ابى وامتنع لم يعط يد بخلاف الطبع المتفاد ولذلك قالوا اعطى يد اذ انقاد انتهى ودلالته على ما ذكرنا لا يخفى (او عن يد هم بمعنى - ملين يديهم غير باعنين يدي غيرهم) * قوله (او عن يد هم) فاليد هنا ايضا يد المعطى والمراد حقيقة اليد ولذا اضاف الى ضميرهم * قوله (ولذلك منع من التوكيل فيه او عن غنى) اذ القصد فيها التوفير والتوكيل يتأخيه * قوله (او عن غنى) فالمراد يد المعطى لكن المراد المعنى المجازى والعلاقة ان اليد لظهور اكثر الاعمال فيها وانار القدرة ومعطيا كانت ظاهرة فيها تكون مجازا في القدرة والغنى من افراد القدرة او سببا لها * قوله (ولذلك لا تؤخذ من الفقير) هذا مذهبنا لكن المراد الفقير العاجز عن الكسب كما سيأتي وعند الشافعى الغنى والفقير سواء * قوله (او عن يد قاهرة عليهم) والمراد باليد حثيذ يد الاخذ وانها مجاز عن القهر والغلبة والقهر وان كان حال الاخذ وصفته لكن القهر عليهم حال الكافرين وصفتهم والى هذا اشار زيادة عليهم ثم لوح الى حاصل ضميرهم طواع ان المراد يد الاخذ (بمعنى عاجزين اذلاء) * قوله (او عن انعام عليهم) والمراد يد الاخذ ايضا وانها مجاز عن الانعام والكلام فيه ووجه صحة كونه حال من ضمير يعطوا مع ان المراد يد الاخذ كالكلام فيما قبله وحاصله منعنا عليهم وظهوره لم يضره * قوله (فان ابقاؤهم بالجزية نعمة عظيمة) الاول انعام عظيم والانعام في الحقيقة من الملكات العلام لكن لظهوره في ايدينا سببا لينا * قوله (او من الجزية) اى احوال من الجزية عطف على قوله من الضمير (بمعنى تقديرا سلمة عن يد يد) * ٤ * قوله (توجا) بالجمع (عقبة) والجمرة اى تضرب * قوله (ومفهوم) الآية (يقضى تخصيص الجزية باهل الكتاب) لما كان مذهب الشافعى رحمه الله ان مفهوم مخالفة معتبر ان لم يكن فائدة سواء حاول المصنف بيان مفهوم الآية على وفق مذهبه (ويؤيد ان عمر رضى الله عنه لم يكن يأخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه انه عليه السلام اخذها) * قوله (من مجوس سحر) اى مجوس توطنوا في هجر وهى بلدة في اليمن يجوز صرفها بتأويل المكان وعدده بتأويل البلدة وقيل وهذا من الزيادة على الكتاب بالسنة انتهى ومذهبنا ان الزيادة على الكتاب بالسنة جائزة اذا كانت السنة مشهورة وكون المذكور من الخبر كذلك محل شبهة * قوله (وانه) اى عليه السلام وهو حديث اخرجه مالك رحمه الله تعالى في الموطأ والشافعى رحمه الله تعالى في الام الام كتاب مؤلف الامام الشافعى (قال سنوا بهم سنة اهل الكتاب) * قوله (سنوا بهم) اى اسلكوا بهم طريقا اهل الكتاب واجعلوهم مثلهم وآخر الحديث غيرنا حتى نساهم ولا اكلى ذبيحتهم والباقي بعد النسخ فيه مثلهم ومن جهة الباقى اخذ الجزية * قوله (وذلك لان لهم شبهة كتاب) وعن على رضى الله تعالى عنه انه كان لهم كتب يدرسونه فاجبوا وقد امرى على كتابهم فرغ من بين اظهرهم وروى ايضا انهم زعموا ان لهم نبياسا زرادشت والله اعلم بحقيقة جميع ما ذكر اسمه (فالحقوا بالكتابين) * قوله (واما سائر الكفرة فلا تؤخذ منهم الجزية عندنا) لما مر من ان مفهوم الآية الخ * قوله (وعندنا خيفة رجة الله تؤخذ منهم) لساروى الزهرى ولا يؤخذ منهم استرقاقهم فيجوز ضرب الجزية عليهم فانها في معنى الاسترقاق فان الكافر يكتسب ويؤدى الى المسلمين ونفقته في كسبه ويطلقه الذل والصغار حين اداء الجزية فلما كانت في معنى الاسترقاق الخفت به وثبت جوازها بالقياس (الامن مشركى العرب لما روى الزهرى انه عليه السلام صالح عبدة الاوثان) * قوله (الامن

قوله اى عن يد مواتية من انا بالمعنى اعطاء اى عن يد معطية برضى غير معطية وآية قوله او عن غنى فان اليد قد تستعمل في الغنى يجوز ان يقال للغنى هو صاحب يد او وصول يده الى ما يشاء من المال والمال قوله او عن يد قاهرة فعلى هذا يكون المراد من اليد اليد لاخذ اليد المعطى بخلاف الوجود المذكور فان هذه الوجوه على ان اليد المعطى ولا يتأخيه كون اليد في بعضها مجازا قوله او انعام عليهم هذا الوجه ايضا على ان لا يكون اليد المعطى بل يد الاخذ قوله وتوجاه عقده اى تضرب من وجاه بمعنى ضربه

قوله ومفهوم الآية تخصيص الجزية باهل الكتاب المراد بالمفهوم المنطوق اذ بين الذين لا يؤمنون بقوله عن وجل من الذين اتوا الكتاب قال الامام الكشاف اما عبدة الاوثان وحكمهم القتال او الاسلام او الجزية والصايون سيلهم في هذا الكتاب سيل اهل البدع فينا والمجوس ايضا سيلهم سيل اهل الكتاب لقوله عليه الصلاة والسلام منوا بهم سدا اهل الكتاب ولا تؤخذ الجزية الا من اهل الكتاب او من الحق بهم لتقيد الحكم في الآية بقوله من الذين اتوا الكتاب فائبات الحكم في غيرهم يقتضى الفاء هذا القيد وانه غير جائز لا يقال ذكر في تعظيم كسر النصارى قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا فكيف اخذ منهم دينار وقرروا على ما هم عليه لانا نقول المقصود من اخذ الجزية ليس تقريرهم على الكفر بل ايهال الكافر مدليف على محاسن الاسلام وقوة دلالة فيثبت على الاسلام

كان من العرب) لانهم اعرف بحال النبي عليه السلام حيث نشأ من بين اظهريهم وصار مشهورا بالامن والصدق وايضا كانوا اعرف بحال اقران ويلانته وفصاحته وكانت الحجة اياهم الزم * قوله (وعند مالك رحمه الله يؤخذ من كل كافر الا المرتد) ولا يؤخذ الجزية من المرتد عندنا ايضا ولم يذكره المصنف لعدم الخلاف فيه * قوله (واقنها في كل سنة دينار سواء فيه الغني والفقير) قال الامام قال اصحابنا واقل الجزية دينار ولا يزداد على الدينار الا بالزكاة فاذا ارشوا والتزموا الزيادة غير شائعة في المتوسط دينارين وعلى الغني اربعة دنانير وصدق الدليل الخاضع وجه قد المصنف واقفها * قوله في كل سنة في آخر كل سنة * قوله (واقفها سواء كسب اليكسب) وقال ابو حنيفة على الغني تساية واربعون درهما وعلى المتوسط نصفها وعلى الفقير الكسب ربعة) * قوله على الغني وهو من مائة عشرة آلاف درهم * قوله وعلى المتوسط وهو من مائة مائة درهم الى عشرة آلاف * قوله وعلى الفقير وهو من مائة الى مائة مائة * قوله (ولا شئ على اقل غير الكسب) ولا على شيخ فان اوزن اوصي او امرأة او مملوك او اعلى ولا على الفلوج ولا على راعب لا يخطأ الناس خلافا لهما وعلما بالبحث في كتب الفقه قبل قال الامام الجصاص في احكام القرآن افاض وجوب قتلهم الى ان تؤخذ منهم الجزية على وجه الصغار والذلة انه لا يكون لهم ذمة اذا تسلطوا على المؤمنين بالولاية وتغاد الامر وانتهى اذا كان الله انما جعل لهم الذمة باعطاء الجزية وكونهم صاغرين فوجب على هذا قتل من يسلط على المسلمين باغضب واخذ الضرائب بالظلم لاجرم انه لاذمة لهم وان دأبهم مباحة وان لا لهم السلطان وقد افق فقهناؤه بجمعة توليهم الاعمال النبوية بالنص كافي البحر الرائق وقد اتى السلطان بهذا حتى احتاج الناس الى امر اجتهادهم وتقبل اديهم كما كان في زمن السلطان مراد حتى وقع سب ذلك فتنة عظيمة لا يفي البيان بها انتهى ملخصا * قوله (انما قاله بعضهم فسند الى الجمع من قيل قتل بنو فلان والقائل واحد منهم لكن الظاهر انه رضى به اساقون (من مقدمهم او من كان بالخدمة اما في ذلك لانه لا يبق فيهم بعد وبعده تحت نصر من يحفظ توريت وهو لما احيا الله به سنة عام امل عليهم التوربة حفظا فيجبوا من ذلك وقاوا) * قوله (او من كان بالخدمة) اي من كان في المدينة في زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال عبيد بن عمر قال هذا القول رجل واحد من اليهود اسمه قحط فوف بن عاذورا وقال ابن عباس رضى الله عنهما في رواية سعيد بن جبير وعكرمة اني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة من اليهود سلام بن سلم ونعمان بن ابى اوفى ومالك بن الضيف وقالوا نذرك وقد تركت قبلتنا ولا نرتع ان عزير ابن الله فترلت هذه الآية * قوله (وقاوا ما هذا الا لانه ابن الله) اي قال اليهود الذين هم موجودون في وقت احيا الله تعالى عزير افلا يلايه النول بان قاله من كان بالمدينة في زمن الرسول عليه السلام مع ان كلا القولين تغلقا ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوليهما وبين القولين تنافي ظاهرا والقول بان القائل اولان كان في وقت احيا عزير ثم قرره من كان بالمدينة سخيف فانه حينئذ لا يصح التقابل اذ الظاهر يسان اول من احدث هذا القول الشيخ وايضا النول بان هذا بيان سبب ذلك القول في صورة كون القائل قد ماؤهم ووجه القول الثاني مسكوت عنه خلاف الظاهر اذ الظاهر ان وجه النقل بنو عزير مخصص في المذكور * قوله (والدليل على هذا القول كان فيهم ان الآية قرئت عليهم فلم يكن بواضع نهالكهم على التكذيب وقرأ عاصم والكسائي وبعقب عزير بناتون على انه عربي في الحاجة الى دليل وقد صرح به في النظم واجيب به مدلوله صدرتهم ولا خفاء فيه والذي ثبت بما ذكرته معروف بنهم غير متكررة انتهى ولا يخفى ضعفه اذا ما تولى ظاهر في آيات مدلوله مع الحاجة اليه وقيل ضمير فيهم ليهود المدينة وهو استدلال على القول الثاني اذ لا لامة في الآية عليه بخصوصه انتهى وفيه نظر ايضا اذ عزم تكذيبهم لا يدل على انهم اخترعوه وقد عرفت انه المطلوب ولوقيل هذا استدلال على الوجه الاول لكان له وجه * قوله (اشترى ارباقون بلا شئين) * قوله على انه عربي ومبتدأ خبره ابن وهذا معنى قوله يخبر عنه ابن وسبب التثنية مجموع الامرين * قوله (وحذفه) اي استثنى وفي التعريف بالحذف مباحة * قوله (للجنة فاني الام) الاول من سبب استثنائه والظاهر انه خبر عنه بان اصف الصفة كاسمي (مخبر عنه بان غير موصوف به وحده في الدواعي الاخرى اما لانه صرفه للجمعة والعريف ولا تغلقه الساكنين سبها) * قوله (اشترى

قوله لانه يؤدي الى تسليم السبب وانكار الخبر فان الانكار يقع بتوجه الى الحكم الحاصل بين المحكوم عليه وبين المحكوم به لا الى الاول صاف فاذا كان الابن وصفه العزيز والخبر محذوف يكون الكلام انكارا عليهم قولهم عزير معبودنا فيلزم ان يكون المنكر هذا الحكم لا قولهم ان ابن الله والمقصود بالانكار هنا هو هذا الاحكام به بانه معبودهم وكذا يلزم ان يكون وصفه بان الله مسلما عند المخاطبين معلوما لهم ان الاوصاف يجب ان تكون معلومة الانساب الى الموصوف عند المخاطب فوجب ان يجعل الابن هنا خيرا حتى يرجع الانكار اليه قوله اولان يفسد عطف على ان يكون وفاعل ان يفعل من لم يكن آلهما اي واستحالة لان يفعل ما يفعله المسيح غير الاله

للتون بحروف العلة) اي التثنية عبارة عن تون ساكنة فاذا التقي الساكنان بسببه حرك التون لدفعه وحذف هو تشبيها بحروف العلة التي تحذف عند التقاء الساكنين وهذا على تقدير كونه عربيا وكذا قوله اولان الابن وصف بناء على كون عزير عربيا واولقدا على قوله منع صرفه لكان احسن ارتباطا لكن اخرا للضعف مما اذا حذف على خلاف القياس والوصف لما ذكره المصنف (اولان الابن وصف والخبر محذوف مثل معبودنا او صاحبنا) * قوله (وهو مزيف لانه يؤدي الى تسليم السبب) لان الاسم اذا وصف بصفة تم خبر عنه فمن كذبه انصرف تكذيبه الى الخبر وصار ذلك الوصف ممسما فلما كان المقصود بالانكار قولهم عزير ابن الله معبودنا توجه الانكار الى كونه معبودا لهم وحصل تسليم كونه ابن الله وذلك كفر كذا ذكره الشيخ في دلائل الاجاز وانت خبير بان مثل هذه القواعد اكثرى لا كلي كما عرجه العلامة التفتازاني في قول الشيخ اذا قلنا وجدنا اذ حال كل في حين التقي لا يصلح الا حيث يراد ان بعضا كان وان بعضا لم يكن انتهى وقال العلامة الفالح ان هذا الحكم اكثرى لا كلي مثل قوله تعالى والله لا يحب كل مختل فخور والله لا يحب كل كفار اثيم انتهى وكذا الحكم المذكور هنا اكثرى لا سيما اذا قامت قرينة على خلافه وايضا اذا انكر كونه معبودا يلزم انكار كونه ابن الله لان كونه ابنه معنى كونه معبودا او مستلزما له وهذا البيان وان يلزم في صورة كون الخبر صاحبنا لكن فيه مقال حتى قيل على المصنف كيف ينكر قولهم صاحبنا فالوجه الانتصار على معبودنا انتهى فالوجه حيث توجه الانكار الى الوصف لا الى الخبر اقيم القرينة عليه ولوقيل في وجه التثنية ان الابن مرسوم في جميع المصاحف بالالف لا بيمد * قوله (الى تسليم السبب) اشار به الى ان مرادهم بان الله ابتد بطريق السبب لا بطريق التعظيم كشاف الله (وانكار الخبر المذمور * قوله (هو ايضا قول بعضهم) وهم النسطورية واما البعوية فيقولون ان الله هو المسيح ابن مريم والمنكثية يقولون ان الله ثالث ثلثة فأنزلهم الله (وانما قالوه استحالة لان يكون ولد) * قوله لان يكون ولد ربوع الولد في السخنة التي عندنا فيكون انكون هنا تامة فان قوله من لم يكن اله لا يصح ان يكون خبرا له نعم يصح كونه اسماله لو كانت السخنة ينصب الولد ولعل نسخة من قال ان قوله من لم يكن اله استأذنه ماقبله ينصب الولد وقد رده سبحانه وتعالى بان آدم اعجب منه حيث لا اب وام (بلا ب اولان يفعل ما فعله من ابراء الاكاه والارص واحياء الموتى من لم يكن آلهما) * قوله (من لم يكن آلهما) فاعل لقوله لان يفعل اول اسم قوله لان يكون ولد ان جعل الولد خبرا له وعبر عن الولد بالاله لما قلنا في تعبير السبب في مقول اليهود من ان مراد انصارى بان الله ليس بطريق التعظيم واشترى حتى لو اراد به ذلك لا يكون باطلا كما صرح به في شرح المرافق بل بطريق السبب فيعتمد يلزم كونه الهما والاشارة الى هذا عبر بالاله (اما ان يد لسه هذا القول اللهم ونفي التجوز عنها) * قوله (ونفي التجوز عنها) اي عن التسمية اي دفع احتمال كون القائل بعض اتباعهم ايضا من انصارى وقد عرفت انه بعض قولهم تابع كان او متبوعا والقول بانه يجوز كون اتباعهم من ملة غير انصارى ضعيف فانهم يبغضون غيرهم اشد بغضا فكيف يساعدون مثل هذا القول الشنيع بلا رضاه منهم واحتمال التجوز في المسند لا يبعد (واشعار بانه قول مجرد عن برهان وتحقيق) * قوله (اشعار) الخ هذا هو المناسب للاعتبار كما قيل في قوله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم (مما قيل للمهمل ان الذي يوجد في الاخوة) * قوله (مما قيل للمهمل) في كون نعمة لا يدل على معنى وذلك ان القول الدال على معنى اقظه مقول بالهم ومفعوله مؤثر في القلب والامعنى له قول بالهم لانه كما في الاكتشاف فكان نظر القول المتأففين وان كان فرق بينهما من وجه آخر * قوله (ولا يوجد مفهومه في الاعيان) اي في الاعيان اي في نفس الامر مع قطع النظر عن لفظه ونقطة وهذا التعبير شائع كقولهم في النسبة النسبة الخارجية مع انها لا وجود لها في الخارج وبعد وضوح المراد لا وجه لما قيل من ان المفهومات امور معنوية لا وجود لها في الخارج (اي يضاهي قولهم قل الذين كفروا وحذف المضاد وقيم لمضاد في البه مقامه) * قوله (واقم المضاد اليه مقامه) ثم انقلب الضمير المجزوء المتصل الى الضمير المرفوع المتصل * قوله (اي من قبلهم والمراد قد ماؤهم) فالسبب والتمية واحدة باختلاف الاعتبار وفيه موضع ضعف وايضا هذا على بناء المراد باليهود من كان بالمدينة وقد عرفت سخافته واذا كان هذا القول صدر من قدامهم او لا ثم تبعهم من بعدهم فلا وجه للتزيد المذكور وكن التكلف لكن النظم الجليل يحمله على الوجه الجمل وايدى الكلام

قوله ونحذف بالجر عطف على برهان ومما يلزم بالرفع صفة اقول بعد وصقه بمجرد والحاصل ان قوله عزير ذلك قولهم بافواههم اما ان كيد السبب هذا القول الهيم على متوال رأيه يعني وسببه باذني وقائه بساني واخذته يدي او اشعار بانه قول لا معنى له يرتسم في القلب بل مجرد لفظ يقال بانهم كالمهمل قيل على الاول انه يأتي بالهم من عن هذا لان المقصود عن هذا القول الشنيع الذي يخرج من افواههم من غير تحاش ولا مبالاة اقول يمكن ان يجاب عنه بان المقصود تشبههم بتصرفهم بهذا القول بافواههم غير مخفين له كانه قيل بقولهم هذا القول الشنيع حقيقة وصرحون به ولا يتحاشون عنه

٢ * قائلهم الله * ٣ * اني يؤفكون * ١ * اخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله * ٤ * المسيح ابن مريم *
 * ٥ * وما امروا * ٦ * الا ليعبدوا * ٧ * الها واحدا * ٨ * الاله * ٩ * سبحانه عما يشركون *
 (سورة براءة) (٣٠)

علم اليهود والنصارى ولا يعرف من كلامه سابقا ان القول المذكور للتأخيرين من النصارى نعم في الكشف
 تصريح به حيث قال ان الذين كانوا في عهد رسول الله عليه السلام من اليهود والنصارى ايضا هي
 قواهم قول قدماءهم انتهى بل المنبأ من كلامه سابقا قدماء النصارى حيث قال وانما قالوه استخالة الخ
 فان القول للاستخالة المذكورة انما يناسب لمن يشاهد ذلك وهم قدماءهم فالوجه الثاني هو الوجه لمغايرة المشبه
 بالمشبه به في القول والمقابل نعم يفوت في هذا الوجه بيان عرافتهم ورسوخهم في الكفر المذكور ولا حاجة اليه
 ولهذا قدم الامام هذا الوجه على الوجه الاول (على معنى ان الكفر قديم فيهم او المشركون الذين قالوا الملائكة
 بنات الله او اليهود على ان الضمير للنصارى والمضاهاة المشابهة) * قوله (والمضاهاة) من الناقص الثاني وبابه
 مفاعلة عدل عن التشبه الى التشبه لعدم قصد الخالق الناقص بالزائد ومحتمل كون ضيغة المفاعلة للمبالغة لا للمعاقلة
 * قوله (والهمزة لغة في) اي معناه واحد وقيل الياء فرع عن الهمزة وقيل الهمزة بدل من الياء لضعفها ولم
 يرض به المصنف اذا قلب خلاف الظاهر لاسيما الاخير اذا لاء في مثلها كبرامون من الرمي تحذف * قوله
 (وقد قرأه عاصم) قراءة عاصم يضاهون بهما مكسورة بعدها همزة مضمومة واما ما اختاره المصنف وهي قراءة
 العامة يضاهون بهما مضمومة بعدها واو ساكنة من الناقص الثاني (ومنه قولهم امرأة ضهي على وزن فعل التي
 شابهت الرجال في انهما) * قوله (ومنه) اي من كونه بالهمزة لقراءة ضهي بزيادة الياء على ان اصله بالهمزة والى
 هذا اشار بقوله على ذيل بزيادة الياء لكن اعترض عليه بانهم يخالف ما قاله في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى
 (واتينا عيسى ابن مريم البينات) من ان وزن مريم مفعول اذ لم يثبت فعل انتهى ويمكن ان يقال انه لم يثبت
 فعل من مادة مريم وينصرف قول بعض المحشين اذ لم يثبت لاصيغة ولا مادة وهي مريم او المراد في الكثرة واثباتها
 على الالة اوغية في لغة واثباتها في لغة اخرى (لا تحيض) * قوله (لا تحيض) ولا تلد ولا تدعى لها دعاء عليهم
 بالاهلاك وهو طلب من ذاته ان يلعنهم او تعليم للمؤمنين ان يدعوا عليهم بذلك قاله المصنف في سورة المنافقين
 غايته ذكر كنه الالهالك واللعن هناك والمالك واحد * قوله (فان من قائله الله هالك) يسان ان التفسير المذكور تفهيم
 بالالزم اشار الى ان المقاتلة على المفاعلة انما المعنى انه صار بحيث تصدى لمحاربة فان من قائله الله فهو مقتول
 ومن غلبه فغلوب كذا قاله الراغب * قوله (او يعجب من شناعة قولهم) اي المراد ليس بدعاء بالهلاك بل هذا اللفظ في
 التعجب سواء كان في المدح او في الذم والتعجب بالقرآن فيقال قائله الله ما فهمه نظيره قوله عليه السلام لبلال رضي
 الله تعالى عنه حين اذن بالصلاة وقد حضر الطعام تربت يدك ما احلا ولا مدخل لكونه بمعنى الثلاثي او ايقاعا على
 المفاعلة في افادة التعجب * ٣ * قوله (بان اطاعوه في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله او بالسجود لهم)
 وهذا المعنى نقله المصنف في سورة الاحزاب من انهم لما نزلت كيف يصرفون عن الحق الى الباطل ١ * اخذوا احبارهم
 ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدى ابن حاتم ما كان نعيمهم بارسل الله قال عليه السلام ليس كانوا يحلون لكم ويحرمون
 فتأخذون بقولهم قال نعم قال عليه السلام هو ذلك ولوا كفى المصنف به هنا كما اكنى هناك لكان احسن واولى وعلى
 هذا تكون العبادة استعارة للاطاعة المفرطة واتخاذ الارباب اي المعبود عبارة عن فرط اطاعتهم * ٤ * قوله (او بالسجود)
 فينبذ الكلام على حقيقته * ٥ * قوله (بان جعلوه ابنا لله اشار الى ان المفعول الثاني هنا محذوف) اي اخذوا المسيح بن
 مريم ربان جعلوه ابنا لله اي وما امر المخذون اربابا (او اتخذوا اربابا فيكون كالدليل على بطلان اتخاذ) بفتح الخاء
 * ٦ * قوله (فيكون) اي على الاخير كالدليل اذ معبودهم اذ امروا باطاعته تعالى فقط فكون المخذون بكسر الخاء
 مأمورين باطاعته تعالى فقط بطريق الاولى وانما قال كالدليل لعدم المراعاة في ضرورة الدليل وهذا من عادة
 المصنف ولو لو خط كونه دليلا في اصطلاح الأصول وقيل فيكون دليلا على بطلان اتخاذ لكان وجهها
 حسنا * ٧ * قوله (ليطيعوا) اي المراد بالعبادة مطلقا لا طاعة بطريق العبادة او لا وانما اختاره ليوافق ما قبله
 اذ اتخذهم الاحبار والرهبان اربابا بمعنى الاطاعة لا العبادة على الوجه الاول وعلى الوجه الثاني العبادة
 كما في اتخاذهم المسيح ابن مريم نفس العبادة بمطلق الاطاعة ليتظم كلا الاحتمالين (وهو الله واماطعة الرسل
 وسائر من امر الله بطاعته فهو في الحقيقة طاعة الله صفة ثابتة او استيفاء) * قوله (مقرر للتوحيد صفة
 كان او استيفاء) وجه التفرقة انما فهم من قوله اكلها واحد الوحدة والكلام ساكت عن نفي الألوهية عما سواه
 اكد ذلك بنفي الألوهية عن غيره واثباتها له تعالى فيندفع احتمال كونهم مأمورين باطاعته اكلها من

(بين)

٢ * بافواههم * ٣ * وبأبي الله * ٤ * الا ان يتم نوره * ٥ * واو كرم الكافرون *
 (والجزء العاشر) (٣١)

بين آلهة ومثل هذا يسمى بيان التفرقة واما احتمال بيان التفسير فضعيف (يريدون ان يطقوا) اي يخمدوا
 * قوله (يخمدوا) تعريف لفظي ليطفئوا لكنه تعريف بالاختي (نور الله حجة الدالة على وحدانيته) * قوله
 (حجة) اي النور التي كفيته تدركها بالبصرة او لا وبواسطتها سائر المبصرات مستعارة للجنة التي ظاهرة بذاتها
 مظهرة لغيرها وجه الشبه وانعكس مما ذكرنا والمراد بالحجة العقلية المشار اليها بقوله تعالى (وقالوا اتخذ الله
 ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض) الآية وقد اوضحناه وبينه المصنف * ٢ * قوله (وقالوا اتخذ الله
 فسادا قالوا) من ثلثة اوجه ثم قال في قوله تعالى (يدع السموات والارض) الآية وهو حجة رابعة او الحجة العقلية
 والثقلية * قوله (وتقده عن الولد) هذا التخصيص من مقتضيات المقام والاشكال الحجة دالة على امور كثيرة
 * قوله (او القرآن) عطف على الحجة فهو ايضا استعارة (او نبوة محمد عليه السلام) شبهت بالنور لكونها ظاهرة
 بالمعجزات ومظهرة للحق والباطل والنحن والمبطل فالاضافة حينئذ لكونها من فضله وعطائه لئلا يظن عليه
 السلام فهي في الاولين واضحة لاسيما في الوجه الثاني والتقديم لكون الاول امس بما قبله والثاني لكون دلالة
 عامة لكل قوم في كل عصر وايضا دلالة القرآن على وحدانيته وتقده عن الولد واضحة (بافواههم بشرتهم)
 * ٢ * قوله (بشرتهم) او تكذيبهم متعلق بيطفئوا لا افواه كذا قيل والاحسن انه اشارة الى ان الافواه
 مجاز مرسل لان الشرك والتكذيب يظهران من الافواه وهي محل لهما واذا كان متعلقا بيطفئوا فليتم تعلق الجارن
 فان الافواه متعلق به وهو لا يجوز * ٣ * قوله (وبأبي الله) (اي لا يرضى) * ٤ * قوله (لا يرضى) به به ولا على ان أبي في معنى النبي
 (الا ان يتم نوره) باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام * قوله (باعلاء التوحيد) اي باظهار علوه وكذا الكلام في اعزاز
 الاسلام * قوله (وقيل انه تمثيل لحالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالتكذيب بحال من يطلب اطفاء
 نور) قائله صاحب الكشاف وهو معطوف على قوله حجة اي هو استعارة تمثيلية ولا استعارة في المفردات فالنور
 ليس مستعارة للحجة ولا الافواه مستعارة للشرك والتكذيب بل المستعار مجموع المركب الموضوع للهيئة المشبه بها
 للهيئة المشبهة وتصوير الطرفين منهم من يسان القائل ووجه الشبه الاشتغال بما لا يقدر عليه
 لكونه محالا بالبدية ويمكن ان يقال انه تمثيل بحالهم في طلبهم ابطال حكم القرآن بالتكذيب بحال من يطلب
 الحق او ابطال الحجة القائمة بالدالة على وحدانيته وتقده عن الولد بالشرك واعتقاد اتخاذ الولد ولم يعرف
 وجه تخصيص ابطال النبوة بالذكر ولا يعرف وجه ترميض المصنف ايضا اذ قد صرح به في موضعه انه مهما
 امكنت الاستعارة التمثيلية لا يصار الى غيرها وقد امكنت * قوله (نور عظيم) مستفاد من اضافة التور الى الله تعالى
 ميثاقا في الاقاي من لوازم كونه عظيما (ميثاق في الافاق) * قوله (يريد الله ان يريده) مستفاد من قوله وبأبي الله
 الا ان يتم نوره * قوله (يتفخه) متعلق باطفاء وهذا مستفاد من افواههم (وانما صح الاستثناء المفعول والفعل)
 * قوله (والفعل موجب) وشرط الاستثنى المفعول ان يكون الكلام غير موجب الا ان يستقيم المعنى وهذا لا يستقيم المعنى
 فانما يصح لانه في معنى النبي كما اشار اليه سابقا بقوله لا يرضى في تفسير بأبي وقد بيناه عليه في قوله لانه
 في معنى النبي قبل عليه انه لو قدر المستثنى منه هكذا وبأبي الله كل شيء الا ان يتم نوره لا يستقيم المعنى في معنى
 النبي ايضا اذ لا يصح ظاهرا لا يرضى كل شيء الا امام نوره وان قدر هكذا كل شيء يتعاقب بنوره فكما
 يستقيم المعنى في النبي يستقيم المعنى ايضا في الايجاب خاوجه التأويل ويمكن الجواب بان الامر كذلك الا ان
 الغالب في النفي استقامة المعنى لان اشتراك جميع افراد الجنس في انتفاء تعلق الفعل بهما ومخالفة واحد اياها
 مما يكثر وقوعه وان الغالب في الايجاب عدم استقامة المعنى اذ اشتراك جميع افراد الجنس في تعلق الفعل بهما
 ومخالفة واحد منها مما يقل وقوعه ولهذا اختار المصنف التأويل والمعنى لا يرضى كل شيء متعلق بنوره الا ان
 يتم نوره اذ تخصيص العام بالقرينة مباح في الشرع والعرف على انه لا حاجة الى التخصيص اذ ما يرضى الله
 تعالى عنه من قبل ان يتم نوره وما لا يرضى ليس من افراد انعام نوره فيصير على العموم ولا يرضى في تخصيص النور
 ببعض افرادهم ههنا بمعونة المقام اذ التور يصح استعماله في كل ما هو حسن عند الله الملك العلام * قوله (لان في
 معنى النبي) اشار الى ان الايجاب انما يؤول بالنفي اذا كان بمعنى النبي كما في فانه بمعنى لا يريد كما اختاره الكشاف
 او بمعنى لا يرضى كما اختاره المصنف والا لا يمكن جعل كل مثبت نفيا فاختل قواعد القوم * ٥ * قوله (محذون الجواب لدلالة
 ما قبله عليه) بقرينة يتم نوره كاليان لقوله وبأبي الله الا ان يتم نوره ولهذا اختير الفصل لان المراد بانعام نوره اظهاره

قوله بشرتهم اي بقواهم بالاشراك فان المناسب
 الافواه القول بالشرك لانفس الشرك ولذا
 قال وتكذيبهم فان التكذيب يناسب القم ايضا
 لانه صادر منه
 قوله لانه في معنى النبي ولذا فسر بأبي لا يرضى
 اي لا يرضى الله شيئا الا ان يتم نوره
 قوله انه تمثيل اي قوله يريدون ان يطقوا نور الله
 تمثيل فعلى هذا يكون قوله الا ان يتم نوره ترشيعا لتلك
 الاستعارة التمثيلية وقوله وهو الذي ارسل رسوله
 بالهدى تجريد لهذه الاستعارة التمثيلية وقوله
 ولو كره الكافرون تذييل للتشريح وقوله ولو كره
 المشركون تذييل للتجريد لان في الاظهار
 على الدين كله مبالغة في اظهار الحق كما ان في الترك
 مبالغة في اظهار الباطل
 قوله محذون الجواب اي ولو كره الكافرون ذلك
 يتم نوره حذف هو لدلالة قوله الا ان يتم نوره عليه

٢ * هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون * يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لما يكون اموال الناس بالباطل * ويصدون عن سبيل الله * والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله (سورة براءة) (٣٢)

اذ نوره تعالى تام في نفسه وفي هذا الكلام نوع اشارة الى ما قلنا من عموم التور غير مختص بالنبوة والقرآن والحجة الدالة على التوحيد وانما قال كاليان لان من اتسم التور فمهر الاعداء ونصرة الاولياء ونصب الأدلة والآيات في الافاق وفي الانفس وما ذكره تاليس من تمام البيان * قوله (عنوا الكفر بالرسول يشر) كلامه بانه جل الكفر على الكفر بالرسول عليه السلام لتاسسته لسابقه من ان المراد بالتور النبوة ويتكشف منه حجة جليلة على الكفر بالقرآن وعلى الوجهين يستلزم الكفر باعداء * قوله (الدين الحق) وهو المختار لقربه وعدم احتياجه الى تدبر المضاعف مع ان الوجهين متلازمان * قوله (الى الشريك بالله) وجه تخصيص ايضا ملاحظة الارتباط بما قبله حيث فسر التور بالحجة الدالة على التوحيد والافعال اذ اشرك في اكثر المواضع مطلق الكفر واوجله على ذلك وقيل انه تكرار للتأكيد لم يبعد (والان في الدين للجنس على سائر الاديان) * قوله (الجنس) والاستغراق ومن هذا قال اي على سائر الاديان ونبه على ان دين الاسلام مخصص منه بعونة القرينة * قوله (فيستخها) هذا على الاحتمال الاول ومعنى الاظهار حيث جعله تعالى ناسخا لبعض احكامها * قوله (او على اهلها) اي ان كان اخير لم رسول عليه السلام فعنى الاظهار حيث كونه تعالى ناعرا على اعدائه فيكون عليه السلام غالبا (فيخذه لهم) اي فيفهمهم فما ذكره المصنف في الموضوعين حاصل المعنى لا تفسر المعنى فانه يدل على وصف الله تعالى بما فيها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لما يكون اموال الناس بالباطل * شروع في بيان ذنابة الاحبار والرهبان تفسيرا لما ناطقوا به وزجرا عن مطاوعةهم (ياخذونها بالرسول في الاحكام) * قوله (بالرسول في الاحكام) الاولى في الاحكام والتعريف والاكتفاء بالرسول وتعميم الاحكام الى التعريف خلافا للظاهر بمعنى اخذ المال كلالا لانه الفرض الاعظم منه) * قوله (لانه الفرض الاعظم منه) اذ غالب حاجدة الانسان اليه لتحصيل المطامع الشهية وهذه العلة مشفرة بالعلاقة وهي السببية لان الفرض هو الباعث على الفعل فذكر السبب القاطع واراد السبب كما صرح به صاحب التوضيح في قوله تعالى وينزل لكم من السماء رزقا حيث قال لان الرزق سبب غافق لمطر غائته انما يحتمل العكس اذ اخذ سبب الاكل فذكر السبب واراد السبب لكن كلام المصنف لانه الاول * قوله (دين) اي سبيل الله مستعار لدينه (ويصدون) تمتعت كما هو الظاهر اي يصدون الناس عن دينه تعالى اذ فيه اشارة الى فرط شدة فهم الى حب الحاة كما ان قوله تعالى * لما يكون اموال الناس * اشارة الى كان حرصهم على المال فينبغون الحق عن متابعة الرسول عليه السلام للوقوف عن انحطاط دينهم وانما فهم عن مناصبهم وبهذا البيان ظهر ان الجامع بين المتعاطفين خيالي وقيل انه لازم والمعنى انهم يصدون عنه باكلهم الاموال بالباطل انتهى فالجامع حيث عطف على الاول اولى لافادته كونهم مشغوفين بحب المال والجاه كما يشير اليه في التفسير الكبير * قوله (يجوز ان يراد به الكثير من الاحبار) اي تعريف الموصول له ههنا وهو الاحبار والرهبان فيعتد لمدول من الظاهر وهو ان يقال ويكثر من الذهب لا بد من نكتة وهي بيان دوام ذلك الوصف وبوجه باراد الجنة الاسمية والتعريف بالموصول لاشارة الى علة الحكم والالمام الى وجه بناء الخبر والظاهر انه موقوف على يصدون وليكون والمعنى يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان الذين يكنزون الذهب وفضة على كثيرا ياتي عنه قوله الكثير في قوله يجوز ان يراد به الكثير وتناسب الجنين من محسنات الوصل لان صحته * قوله (فيكون مائة الف) وجه المبالغة اما لتعريف المنع بالكثرة الذي اصل معناه الدفن في الارض او بانضمام هذه الخصلة الذميمة الى ما سبق من الخصلة القبيحة وهي اخذ اموال الناس بالباطل فيعتد مع قوله تعالى ولا ينفقونها في سبيل الله ولا يبطونها في سبيل الخير اذا اعراض عن الشهوات والشهوات ونحوها لئلا يمدح وخلافه مذموم وان كان في كاف كما اشير اليه في قوله تعالى * ليجدن اشد انسان عدوة الى قوله * وانهم لا يذكرون وقد اوضحه المصنف هناك * قوله (وان يراد بالسلون الذين) كما هو الاوفق لقوله تعالى * ولا ينفقونها في سبيل الله فيعتد والذين عطف على قوله كثيرا وخبر ان حيث ذكرواهم وقيل انه حيث ذكرواهم مستأنفة وباراد الموصول ههنا لذكرنا * قوله (يجمعون المال) اشارة الى ان المراد بالكثرة جمع المال مع الاستثناء عن اداء حقه سواء ادفن او لا * قوله (المال) اي المراد بالذهب والفضة مطلق المال وسجي وجه تخصيص * قوله (ويقتونه) افعال من القية يقال قوتوا الغنم وغيرها قوتوا بكسر القاف وسكون النون وقوتوا بضم القاف وسكون النون ايضا وقوت قية وقية على الوزنين المزبورين اذا جعلت النفس لا للجسارة والمعنى هنا يقتونه اي يدخرون

قوله او على اهلها ناظر الى احتمال ان يرجع ضمير المفعول في ليظهره الى الرسول
قوله فقال اي فقال رسول الله ان الله لم يفرض الزكاة الخ
قوله فيما اورده الشيخان مما سئل البخاري
قوله وكذا قوله ولا ينفقونها اي وكذا الضمير في ولا ينفقونها راجع الى ما لا يدبها من الدراهم والسدنان والافان الظاهر ان يقال ولا ينفقونها مما على ثنية الضمير

٢ * فيشرهم بعذاب اليم * يوم يحصى عليها في نار جهنم (الجزء العاشر) (٣٣)

ويحفظون المال لا تنسهم ولا يصرفونه في وجوه البر (ولا يؤدون حقه) * قوله (حقه) اي حق المال وهو الزكاة * قوله (ويكون اقترانه بالرتين) فيه تنبيه على ان عطف والذين اول من جعله مبدأ اذا افتتان متعارف في العطف ولم يقل والصادقين بعد الرتتين اما اكتفاء بظهوره او المراد بالصداء بصدق طريق الارتشاء * قوله (من اهل الكتاب) اي علماءهم كما هو الظاهر من النظم او مراده الاشارة الى ان المراد بالاحبار والرهبان مطلق اهل الكتاب وانما خص بالذكر لكونهم متبوعين فالظاهر ان الكثير حيث ذكروا النكل او الاكثر ملحوظ في كلام المصنف وهذا هو الظاهر المتبادر من لفظة من التبعية * قوله (التبعية) وللدلالة على كونهم اسوة لهم في استحقاق البشارة بالعذاب اليم وان كان فرق بينهما بالخلود وعدمه * قوله (وبدل عليه) اي على كون المراد بالانفاق اداء حقه وزكوة (انه لما نزل كبر على المسلمين) * قوله (كبر) اي ثقل (فذكر عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لم يفرض الزكاة الا لطيب بهاماني من اموالكم) * قوله (الاطيب من اموالكم) اي ليعدها عن كونها كزرا مذموما يترتب عليه الوعيد وهذا معنى التطيب هنا فيعتد وجه الدلالة على ما ذكره واضح (وقوله عليه السلام ما دى زكوة فليس بكز) * قوله (ما دى زكوة فليس بكز) هذا يدل على ما قلنا في الحديث المتقدم * قوله (اي بكز اوعد عليه) اي بكز اوعد عليه يعني ان النبي راجع الى هذا القيد اذ ما دى زكوة وسائر حقوقه لامانع من ان يكون كزرا بل العادة والحس يدلان على كونه كزرا وما لا يجتمع * قوله (فان الوعيد) بيان لعدم كون الوعيد على الكز في النظم على اطلاقه فعمل منه اي من ان النبي في الخبر الشريف الكز الذي اوعد عليه وهو الكز الذي لم يؤد حقه اذ الكز في الآية ليس مطلقا بل ما لم يؤد زكوة وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما ديت زكوة فليس بكز وان كان تحت سبع ارضين وما لم تؤد زكوة فهو الذي ذكره الله تعالى وان كان على ظهر الارض كذا في الكشف وبهذا البيان اراد المصنف رد قول من قال ان المال الكثير اذا جمع فهو الكز المذموم سواء ادبت زكوة او لم تؤد انتهى والرد واضح (على الكز مع عدم الاغنى فيما امر الله ان يثني فيه) * قوله (فيما امر الله ان يثني فيه) ويدخل فيه الزكاة وصدقة الفطر ونفقة المحارم وغيرها فعمل منه ان الزكاة في قوله عليه السلام ما دى زكوة اما عام بجميع حقوق المال بذكر القيد واردة المطلق فقرة ذكر الحق في رواية اخرى والتخصيص لانا فيها ولقوتها لقطعتها * قوله (واما قوله عليه السلام من ترك صغرا او يضا كوى بها ونحوه فالمراد منه من لم يؤد حقه) وانما خسر بانه لما بين ان الكز الذي اوعد عليه في النظم الجليل الكز الذي لم يؤد حقه وانما بالخبر الصحيح فهم منه ان المراد من هذا الخبر ايضا ما لم يؤد حقه فلا حاجة الى بيانه على افراده الا انه اراد التهديد لبيان (بقوله عليه السلام فيما اورده الشيخان) قوية لما ذكره او لا لكن فيه من التطويل ما لا ينبغي (من روى عن ابي هريرة رضي الله عنه ما من صاحب ذهب ولا فضة) * قوله (ولا فضة) لفظة لازمة لتأكيد ما قبله لئلا يفتني على استنبالها وان كل واحد منهما يكتفي في الوعيد * قوله (لا يؤدى منها حقه الا اذا كان يوم القيمة) مستثنى من عموم الاحوال اذ المستثنى في نفس الامر صحته واذا كان ظرفا له * قوله (صحته) بشدة الغناء اي جعله على التجريد (صفاة من نار) وهي ماصع وطبع عريضا * قوله (فتكوى) الفاعل تعقيب (بها) نائب الفاعل فتكوى * قوله (جنبه وجيبته وظهريه) وجه التخصيص سجي ومن المصنف في تفسير قوله تعالى فتكوى بها جباههم وجوبهم وظهورهم * الظاهر ان هذا التعذيب قبل القضاء بين البعاد اذ آخر الحديث يشعر بذلك وهو قوله عليه السلام كما ردت اعيدت له في يوم كان مقداره خبير الفسنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار الحديث قوله عليه السلام اما الى الجنة واما الى النار يؤيد ان المراد بالكز في النظم الجليل السلون اذ المعنى فيرى سبيله اما الى الجنة ان لم يبق بهذا التعذيب شي من الذنوب الخ وان عني الله تعالى مقصده او بشاعة الشاقين واما الى النار ان كان بخلاف ذلك ولا شك انه لا تصور الا في المسكين (فيشرهم بعذاب اليم) قبل خبر الموصول هذا بناء على ان والذين مبدأ والجملة مستأنفة واما ما ذكرنا من انه عطف على ما قبله سواء اراد به الاحبار والرهبان او السلون فاللزام له كون فيشرهم تفعيلا على ما قبله او جملة مستأنفة عما قبلها على ان كون الانشاء خبرا للبتدأ يحتاج الى تأويل وتفسير العذاب * قوله (هو الكي بهما) لمناسبة لما قبله ولان يوم يحصى تسببه قبلها * قوله (اي يوم توفى الناس) اي انما يكن للباقي من اداء فاصله ما ذكره عدل عنه

(را)

(في)

قوله فجعل الاحياء النار مبالغة لان النار ابلغ واشد
في الاحياء والاسخنان للفرق الظاهر بين
احياء النار على الكوز واحياء الكوز في النار فان معنى
احياء النار على الكوز ايقادها عليها بجمارة شديدة
واحياء الكوز في النار عبارة عن تسخينها
والاول ابلغ وفي الكشف معان انار تحمي عليها
اي توقد ذات حمى وحر شديد ولو قيل يوم نحشى
لم يعط هذا المعنى لانه اذا قلت يوم يحشى الكوز
في نار جهنم اناد ان النار بنفسها تحشى فيكون كما قال
وقد ذات حمى وحر شديد ثم اذا قيل على الكوز دل
على الاستلاء فكان ابلغ
قوله تنبها على المقصود وهو كون السذهب
والفضة يحى عليهما للتعذيب بهما لا بالمبالغة
في وصف النار بالاحراق فان المقام مقام الزجر والمنع
عن ترك الزكاة
قوله وبال ما كنتم واتكنزونه الاول علان ما مصدرية
والثاني على انها موصولة وعلى التقديرين المضاف
محذوف لان المذوق ليس بنفس الكثرة بل العذاب
الذى هو وبال الكثرة لفظ المذوق والتبشير
بالعذاب تنهكهم بهم

قوله متعلق بما فيه من معنى الثبوت فان معنى
في كتاب الله فيما ائتمت ووجه فيه
قوله واحد فرد ووجب لانفراد ووقوعه في اثنا
الشهور التي هي غير الاشهر الحرم وثلاثة سرمد
اي متواليات من سرمد الحديث اذا ائتمت به
على ولاية

ان معنى السرد وهو التسابع ظاهر فيما اختاره المصنف ٢٢ قوله (اي تحرم الاشهر الاربعة) اي المشار اليه التحريم المفهوم من اربعة حرم لانفسه لعدم استقامة المعنى وحيداً صفة العدل العظيم * قوله (هو الدين القيم) اشار الى ان اللام في الدين يفيد الحصر (دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام) لم يكن له شرع جديد فان اولاد ابراهيم عليه السلام على شريعتهم كما صرح به المصنف في سورة مريم فذكره عليه السلام لاثباته وشرايته * قوله (والعرب ورثوه منهن) فكأنوا بمطهرتها ويحرمون القتال فيها حتى لو قاتل الرجل قاتل ابنه او اخيه لم يحرم له ٢٣ قوله (بهنك حرمتها) اي خرق تعظيمها والحرمة هي ما يجب ان يحافظ عليها * قوله (وارتكاب حرامها) عطف العلة فان ارتكاب حرامها يوجب الهتك وايضا في الحرام الى الاشهر الحرم اما معنى في او اللام مجازاً وهو المراد بالقول انها لا تدل على ملازمة لما كان ارتكاب حرامها شاملاً لحرمة القتال قال المصنف (والجمهور على ان حرمة القتال فيها) * قوله (منسوخة) اي بقوله تعالى فقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم * كذا ذكره المصنف في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى ويستلوك من الشهر الحرام قتال في ذل فيه * وهذا بمنزلة توضيح وعدم ذكر الناس لذلك لالاختلاف فيه كما ظن * قوله (واولو القلم بارتكاب المعاصي فبين) الاول ان يقال وجلا الظلم على ارتكاب المعاصي اذ الظلم عام للقتال وغيره فلا نسخ القتال في ما عدا القتال من المعاصي واطلاق التأويل على مثل هذا غير متعارف * قوله (فانه اعظم وزرا علة) انقص نفى الظلم بالاشهر الحرم مع انه منهي عنه في عموماً الاوقات ولا يبعد في تخصيص بعض الاوقات بجزء التعظيم والحرمة لتخصيص بعض البقاع بزيادة التعظيم والاحترام فيكون الوزر اعظم عند الله كما تكون الطاعات والمبرات اعظم بمساعدته الى هذا اشار المصنف (بقوله) كارتكابها في الحرم وحال الاحرام وعن عطائه لا يحل للشرك ان يفروا في الحرم او في الاشهر الحرم (هو عطاه ابن ابي رباح اي حرمة القتال فيها غير منسوخة * قوله (الا ان يقاتلوا ويؤيدوا) ما روى انه عليه السلام حاصر الطائف وغزا هوازن فحينئذ في شوال وذى القعدة اي المسلمون بصفة التجهول وانما استثنى لانه لا بد من دفاع فلا ينافي عدم النسخ قال تعالى (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص) الآية فهتك حرمتها باذن الباري لامن قبلهم * قوله (ويؤيد الاول) اي القول بالنسخ ولم يقل ويدل اما لانه خير الواحد ولا احتمال ان الكفار يدؤوا ولا للقتال ولا احتمال كون ذلك قبل تحريم الاشهر الحرم وان كان بعد ٤١ * قوله (جيجا) وهذا بيان ما هو المراد من الجمع في مثل هذا الجمع العرفي لا الحقيقي اي (قاتلوا المشركين الذين يقاتلونكم جيجا) ولا تتركوا قتال احد منهم ولو كانوا اولى قري منكم * قوله (وهي مصدر كفف عن الشيء) اي في اصله * قوله (فان الجمع) علة لوجه اطلاقه على الجمع * قوله (مكفوف) اي ممنوع (عن الزيادة) فانه ما بقي واحد منهم خارجاً لا يطلق عليهم لفظ الجمع وهذا هو المراد بالكفوف عن الزيادة وليس المراد ان الجمع لا يصح عليه الزيادة وهو الظاهر * قوله (وقع موقع الحال) مر بوجه بقوله وهي مصدر كفى اي اريد هنا المعنى المتقوى واسم المفعول ولذا وقع الحال عن المفعول ويجوز كونه حالاً عن الفاعل اي قاتلوا المشركين جيجا لا يختلف احد منهم عن القتال والظاهر الاحتمال الاول اذ السوق يقتضي اباحة قتالهم جميعاً وعدم ترك احد منهم * قوله (بشارة وضمان لهم بالنصرة) اذ معنى المصيبة هنا النصر بطريق الكناية فلما لم يحز خلف الوعد منه تعالى عبر عنه بالضمان كانه تعالى اوجب على ذاته تعالى نصر المؤمنين وقهر الجبريين فحصل به البشارة التامة بقوله وضمان عطف العلة على العلول * قوله (بسبب تقواهم) اي ايمانهم فالمراد الرتبة الاولى من التقوى ويحتمل ارادة الرتبة الوسطى منها وسبب التقوى يقتضي الوعد والفضل وفيه اشارة الى ان التعلق بالمتقى يفيد عليه ماخذ الاشتقاق كما هو المشهور قيل فائدة كان القتال في صدر الاسلام فرض عين ثم نسخ وانكره ابن عطية انتهى ولم يبين تاسعاً فليبين من جملة ٦ * قوله (اي تأخير حرمة الشهر) من قبيل ذكر المطلق وارادة المقيد فربما المقام اذ يفهم من السوق ان المشركين اخرجوا من شهر آخر واما اذا جاءهم شهر حرام) ولذا قال انما النسي بلام التعريف بلام العهد وحكم عليه بانه زيادة في الكفر من المعلوم ان المسند اليه لا بد وان يكون معلوماً للسامع * قوله (وهم يحاربون اهلوه وحرمو امكاه شهر آخر) سواء كانت محاربتهم بالفعل او بالوعدة عليها بطريق عموم المجاز في محاربون لكن هذا لا يتناول ما اذا كانت المحاربة بعد مجيئ شهر حرام والظاهر انهم اذا لم يحاربوا حين

مجيئة الشهر الحرام ثم اقتضى الحرب في انفسه اهلوه ايضا (حتى رفضوا) ٢٢ قوله (خصوص الاشهر) اي الحرم وهي ذوات التعدد وذوات الحجة والحرم ورجب (واعتبروا) * قوله (بمجرد العدد) وهو اربعة اشهر اي شهر كان * قوله (وعن نافع برواية ورش انما النسي) يوزن النسي * قوله (بقلب الشهر ياء وادغام الياء فيها) * قوله (وقرى النسي بمذقها) اي بمذق الشهر (والنسي والنساء وثلاثهما مصدر نساء اذا خسر) (والنساء) يفتح النون والنساء * قوله (والنساء) بكسر النون على وزن النداء * قوله (مصادر النساء اذا خسر) صرح بمصدرية ثلثتها وسكت عن النسي يوزن فعيل لانه اختلف فيه فقيل هو مصدر كتنذر وقيل وصف فقيل وان اختار كونه مصدراً حيث فسر تأخير حرمة شهر الى شهر آخر اذ الفسر بالمعنى المشتق وهو المؤخر يحتاج الى تأويل اذ المؤخر ليس زيادة فالنسي حيث انما النسي ذو زيادة او انما نساء النسي زيادة ٢٥ * قوله (لا تحريم ما حله الله وتحلل ما حرمة الله) اي انهم لما توارثوه على انه شريعة ثم استحلوه كان كفراً وان كانوا في زمان الجاهلية * قوله (فهو كفر آخر ضمه الى كفرهم) لعدم تصديق ما حله الله وما حرمة لان الكفر يزداد بالعصية كما فهم من الكشف فانه ياء على اصلهم النكاسد ٢٥ * قوله (بضل به) اي بالنسي * قوله (ضلالاً زائداً وقرأ حرة والكسائي وحفص يضل على البناء للمفعول وعن يعقوب بضل على ان اقل الله تعالى) اي يضل من الثلاث ١٥ * قوله (يحلون النسي) بيان مرجع الضمير وان النسي هنا بمعنى المشتق والمذاينة بقوله (من الاشهر الحرم سنة) مع ان المراد بالمرجع المصدر كما اختاره فاختار مسالك الاستعمال والبعض اختار كونه مشتقاً فلا استخدام * قوله (ويحرمون مكانه شهر آخر) هذا مستفاد من النسي اذ معناه تأخير حرمة شهر الى شهر آخر لا تأخير ذاته فيكون ما ذكره المصنف معناه المطابق (فيكونه على حرمة قبل اول من احدث ذلك) ١٦ * قوله (جنادة) بضم الجيم والنون والدال كان مطعناً في الجاهلية كذا قاله البعض (بن عوف الكسائي كان يقوم على جبل في الموسم) * قوله (فينادي ان اهلتم قد احلت لكم الحرم) اي الشهر الحرام او ما كان محرماً من الاشهر مطلقاً * قوله (فاخلوه) اي عاملوه بمألة الحلال * قوله (ثم ينادي في القابل ان اهلتم) غلب القابل في العرف العام على العام الذي بعد عامك * قوله (قد حرمت عليكم الحرم فحرموه) اي عاملوه بمألة الحرام وهذا معنى الاحلال والتحريم اذا استدال الخلق ولذا فرعها على تحليل الالهة وتحريمها (والجملتان تفسير للضلال احوال) * قوله (تفسير للضلال الخ) ومن هذا اختير الفصل واطلاق التفسير والحال على الجملة المطبوعة لليل الى المعنى وجه كون الجملة الثابتة تفسير للضلال مع ان ترك الشهر الحرام على حرمة ليس بضلال ظاهر لما ان تحريمهم بعد احلالهم في العام الماضي فكان التحريم من قبلهم وان كان الحرم من الله تعالى اول استادهم التحريم الى اهلهم كما نقل عن جنادة بن عوف الكسائي ٢١ * قوله (ليواضعوا) قال البرد يقاتلوا القوم على كذا اذا اجتمعوا عليه كان كل واحد يطاع حيث يطاع صاحبه * قوله (عدة الاربعة الحرم) والمعنى المراد انهم فعلوا ذلك لاجل ان يكون عدداً لاشهر الحرم اربعة مطابقة لما ذكره الله تعالى كما اشار اليه الامام فاستاد المواظاة اليهم للبيان * قوله (واللام متعلقة بحرمونه او بما دل عليه مجموع الفعلين) واذا حرموا الاجل موافقة ما حرم الله فهم انهم ما زادوا على الاربعة ولذا قال المصنف عدة الاربعة الحرم ولا يخفى عليك انه اذا كان معنى يحرمونه بتركه على حرمة فعله التحريم حيث عدم كونهم بمقتل لحكمه تعالى واما المذكور في النظم فالظاهر علة لاجلهم الشهر حراماً بدل ما يحلونه من الاشهر الحرم فالانساب كون اللام متعلقة بما دل عليه مجموع الفعلين مثل قوله وذلك ونحوه وان راد منه ما ذكرنا مع ان المصنف زيفه واهره الا ان يقال انما كان تحريمهم وتوكلهم على حرمة بعد احلالهم حسن ما قاله المصنف ثم يحتمل كون احلالهم مجموع اربعة اشهر في عام واحد وتحريمهم بدلتها اربعة اخرى في ذلك العام ويحتمل كون احلالهم شهراً واحداً وشهرين او ثلاثة اشهر وتحريمهم ايضا كذلك والنظم الجليل شامل لهذه الاحتمالات ٤٠ * قوله (بمواظاة عدة حرمهم من غير مراعاة الوقت) اي كان الواجب عليهم مراعاة الامر من العدة والتخصيص ولا يخفى العدة والعدة وقد خالفوا التخصيص وهذا الاعتبار فقد اخلوا ما حرم الله وموافقة العدة وحدها ليس بشيء معتبر في الشرع لوقوعها في وقتها لكن استحلال ما حرم الله لا يوجد بالنظر الى العدة ولذا خص المصنف ذلك الاستحلال بعدم مراعاة الوقت لكن بقي اشكال وهو ان قوله ليواظوا لما كان متعلقاً بحرمونه ان معنى يحرمونه بتركه على حرمة فهم كانوا يواظون من العدة مع مراعاة الوقت فالحسن جعل قوله ليواظوا متعلقاً بما دل

قوله وعن نافع برواية ورش انما النسي على وزن النسي بالياءين المدغم احدهما في الاخرى متقلبة عن الهزعة
قوله وقرى النسي بالياء الواحدة وسكون السين على وزن الهز
قوله والنسي بالهمز وسكون السين
قوله وثالثتها وهي النسي والنسي والنساء بالمد مصدراً
قوله اي ليواظوا عدة الاربعة ولا يخفى انها وقد خالفوا التخصيص الذي هو واحد الواجبين او بما دل عليه مجموع الفعلين اقول لا توجد الموافقة على هذا لفقدانها في الفعل الاول فلو قيل يحرمون شهراً آخر مكان الشهر الذي اخلوه فتم الاربعة وتحصل المطابقة قلنا ذلك ليس بمذكور في الآية والمذكور في الآية الاحلال فقط وليس فيه المواظاة وتعلق المواظاة بتحريمهم شهراً اخر مكان النسي بعيد قلنا تأخير هذا الوجه عن الوجه الاول لهذا السبب

٥٥ زين لهم سوء اعمالهم * ٦٥ والله لا يهدي القوم الكافرين * ٧ يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم اتفروا في سبيل الله ان افتم * ٨ الى الارض * ١٧ ارضيتم بالحياة الدنيا * ١٨ من الآخرة * ٩ فامتنع الحياة الدنيا * في الآخرة * ١١ الاقليل * ٢١ ان لا تفروا * ٢١ يهديكم عذابنا انما * (سورة براءة) (٣٨)

عليه مجموع الفاعل هذا قال صاحب الكشاف وربما زادوا في عدد الشهور فيجعلونها ثلثة عشر ليعتد لهم الوقت انتهى وتوضيح ان السنة القمرية التي يدور عليها اداة فلك العبادات اقل من السنة الشمسية بمقدار معلوم وذلك نقصان تنقل الشهور القمرية من فصل الى فصل فيكون الحج واقعا في الشتاء مرة وفي الصيف اخرى وكان يشق عليهم الامر بهذا السبب وايضا اذا حضروا الحج حضروا للحجاء وربما كان ذلك الوقت غير موافق لحصول التجارات فاعتبروا السنة الشمسية وعند ذلك بقي زمان الحج مختصا بوقت معين فوافق لحصول التجارات والسنة الشمسية لما كانت زائدة على السنة القمرية جمعا تلك الزادات فاذ بلغ مقدارها الى شهر جعلوا تلك السنة ثلثة عشر شهرا وانكره الله تعالى عليهم وقال ان حكم الله تعالى ان لا يكون السنة اثنا عشر شهرا وجعلها زائدة عليه بوجوب تغيير حكم الله تعالى وذلك على خلاف الدين القيم واتفقوا على انه عليه السلام لما اراد الحج في سنة حجة الوداع عاد الى شهر ذي الحجة في نفس الامر فقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض اثنا عشر شهرا واراد ان الاشهر الحرم رجعت الى مواضعها وخذوها واحفظوها كذا في التفسير الكبير مع الاختصاره (زين لهم سوء اعمالهم وقرئ على النبالة لئلا يغفلوا وهو الله تعالى والمعنى خذ لهم واضلهم حتى حجبوا جميع اعمالهم حسنا) اي لم يوفقهم بسبب انهما كهم في الفتي * ٦ قوله (هداية موصلة الى الاهتداء) وان كان يهديهم ياتزال الكتب وارسال الرسل وباعطاء القوى والعقل * ٧ (يا ايها الذين امنوا) شروع في حث المؤمنين على قتال المشركين اذ يسان يذمن جناباتهم الموجبة للمعاربة والقتال (مالكم) اي اي شيء حصل لكم في تشاؤكم حين قال النبي عليه السلام اتفروا اي اخرجوا والاستفهام الانكار اي لا يحصل لكم بشي معتبر في الشرع يصلح عذرا لكم * ٧ قوله (يا ايها الذين امنوا) من باب التفاعل من الطاء وهو عدم السرعة والمراد هنا البطيء عن الجهاد * قوله (وقرئ تشاؤم) اي تشاؤم على الاصل واناقلتم على الاستفهام للتوبيخ (يقع الهزيمة الاستفهامية وهمة الوصل سقطت * ١٤ قوله (متعلق به) اي على القراءة الاولى واما على الاستفهام فلا يصح المتعلق به بل يتعلق بعامل دل عليه الكلام كالاخلاد والميل * قوله (كانه ضمن معنى الاخلاد والميل فعدي بالي وكان ذلك في غزوة تبوك امروا بها بعد رجوعهم من الطائف وقت عسرة) هذا من عادة المصنف حيث ذكر صيغة الظن والتشبه ومراده القطع وبرشدك اليه عدم صحة تعليق به بلاثنتين وقول صاحب الكشاف وضمن معنى الميل والاخلاد فعدي بالي * قوله (في وقت عسرة) اي في وقت عسرة وعدة وسلاح حتى قيل ان الرجلين كانا يقسمان عمرة وتغيب العسرة على بغير واحد * قوله (وقيط) اي شدة حر الصيف * قوله (مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق عليهم) بضم الشين المسافة التي تقطع بمشقة وكسر الشين قراءة وسجي البيان من المصنف بعد ورقة (ارضيتم بالحياة الدنيا وغرورها) * ١٧ قوله (وغرورها) وشهواتها القابلة وفيه دليل على ان المراد بالارض هنا الدنيا كما في قوله تعالى اخلد الى الارض وجه كون الجواز صحيحا ان الارض من اجزاء الدنيا ومن جزئياتها * ١٨ (من الآخرة) * قوله (من الآخرة) يعني معنى من البذل كقوله تعالى ليطماننكم ملائكة في الارض يخلفون وانكر قوم محبي من البذل فقالوا اتقيد (ارضيتم بالحياة الدنيا) بذلا (من الآخرة) فالمشقة للبدلية متعلقة بالمحذوف واما هي فلا ابتداء وكذلك البواقي كما في معنى اللبيب لكن اشيجين لم يفتا اليه وحكما بان معنى من البذل والقول بان كلا منهما محتمل لكون البذل مستفاد من التعلق ضعيف (فامتنع الحياة الدنيا) فامتنع بها * قوله (فامتنع بها) اشار الى ان المتاع مصدر بمعنى التمتع لا بمعنى الاسم الذي هو مفرد الامة لكن لا فساد في حله عليه * قوله (في جنب الآخرة) اي معنى في هذا المقايسة وهي الداخلة بين مفضل سابق ومفضل لاحق كقوله تعالى (فامتنع الحياة الدنيا) في الآخرة الاقليل) كما في معنى اللبيب وانما سميت قياسية لان المقيس يوضع في جنب ما يقاس اليه ولذا قال المصنف في جنب الآخرة * ١١ قوله (مستحق) اي معنى قليل هنا القلة كيف وهو معنى الاستحقاق اي وان كان وافرا كثيرا لكنه مستزدد حقير بالقياس الى نعم الآخرة * ١٢ قوله (ان لا تفروا الى ما استغتم اليه) بيان للمفعول المحذوف بقرينة المقام * ٢١ (بعضكم عذابا بالما بالهلاك بسبب فطخ كعصط) * قوله (كعصط وظهور عدو) اي المراد بالعذاب عذاب الدنيا وقد جوز كون المراد عذاب الآخرة او كلاهما * ١٧ وقوله

١١ ويستبدل قوما غيركم * ١٩ ولا تضروا شيئا * ٨١ والله على كل شيء قدير * ١٢ ان لا تنصروه فقد نصره الله * ٢١ اذ اخرجهم الذين كفروا نبي اثنين * ٢٥ اذ هما في الغار (والجزء العاشر) (٣٩)

(ويستبدل قوما غيركم) يدل على ما اختاره المصنف * ١١ قوله (ويستبدل بكم آخرين مطيعين) اشار الى ان الاستبدال متعدي الى المفعولين بمعنى الى المفعول بالباء وهو محذوف هنا وفيه عليه المصنف ويمتنع على الماخوة بنفسه وهو قوله قوما غيركم * قوله (مطيعين) اي المراد بالغير الغير وصف اذا القادة فيه * قوله (كاهل اليمن وابناء فارس) فان الطاعة في اغلبها غالبية بالنسبة الى الغير ولذا خصهما بالذكر بطريق التمثيل اذ لا اشعار في الآية بخصوص قوم ولذا اختلف فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هما التابعون وقال سعيد بن جبير هما ابنا فارس وقال ابو روق هم اهل اليمن ولم يرض المصنف التبعين لما ذكرنا * ١٢ قوله (في نصرة دينه) اي الغيرة لله تعالى بتقدير المضاف (ولا تضروا شيئا) اي لا يقدح شئ فلكم في نصرة دينه شيئا * ٩١ قوله (شيئا) اي مفعول به او مفعول مطلق * قوله (فانه القسي عن كل شيء) تعليل لعدم الضرر وانه غير مقيد بالاستبدال بل مع قطع النظر عنه * قوله (وفي كل امر وقيل الصبر للرسول عليه الصلاة والسلام اي ولا تضروا شيئا) عطف على عن كل شيء فان القسي عن كل شيء لا يستلزم القسي في كل امر والعطف على قوله في نصرة دينه وان كان صحيحا * قوله (وقيل الصبر للرسول عليه السلام) مرصدا لان الضمائر الاخرى تعالى مع ان المقام يقتضي رجوعه تعالى بتقدير المضاف اي ولا تضروا * قوله (فان الله وعده بالعصمة والنصرة ووعد حق) اي قوله تعالى والله يعصمك من الناس وهذا بوجوب كون نزول آية العصمة مقدما وفي آيةه صغوبة * ١٨ قوله (في قدر على التبديل) اي قوله والله على كل شيء قدير كالدليل لما قبله فانه يقع كبرى في ترتيب الدليل على الدعوى * قوله (وتغير الاسباب) فيه اشارة الى انه كما كان دليلا لما قبله يكون ايضا دليلا لما بعده (والنصرة بلام مد) * قوله (كما قال تعالى) ناظر الى قوله وتغير الاسباب فالاول في مثل هذا وايضا يقدر على تغير الاسباب لثلاثتهم ان مجموع هذه الامور بالنسبة الى ما قبله او الى ما بعده لكن لظهور المراد احوال الى فهم السامع * ١٢ قوله (اي ان لم تنصروه فنصرتهم الله) اي الجواب محذوف وقوله فقد نصره الله على الجزاء على طريق القياس ولذا قال (كان نصره الله) * ٢١ قوله (ولم يكن معه الرجل واحد) وهو ابو بكر رضي الله تعالى عنه كما سيصرح به بعد بهذا انه تعالى نصره بلام مد كادعاء اول قوله والنصرة بلام مد كاقال * قوله (محذف الجزاء) كما وضحت آفا * قوله (واقم ما هو) الخ وهو قوله فقد نصره الله وانما لم يجوز كونه جزاء اذا الشرط مستقبل وجوابه لا يكون الاستقبال حتى اذا كان ماضيا قابله مستقبل اوها لم يتقبل لتعلق اذ اخرج به فلا يصح كونه جزاء بلا تأويل * قوله (كالدليل عليه مقامه) وانما قال كالدليل اذ هذا من عادة المصنف وقيل لانه لا يلزم من احدي انصرتين الاخرى اذ هو فعال لما يريد لكنه جرى على عوائد كرهته انتهى وضعة لا يخفى اذ المراد بالدليل هنا القياس كما اعترف به هذا القائل فلا ريب في كونه دليلا بهذا المعنى اذ الظن كاف فيه * قوله (وان لم تنصروه) الخ عطف على قوله اي ان لم تنصروه فنصرتهم الله * قوله (والظاهر ان مراد المصنف بهذا الكلام) الاشارة الى ان الجزاء ليس بمحذوف بل فقد نصره بلام مد (فقد اوجب الله النصر) والنجاب النصر امر مستمر متظم للماضى والمستقبل فيشمله للمستقبل يصح كونه جزاء ويشموله للماضى صح كونه متعلقا عاملا في اذ اخرج به ويرشدك الى ما قلنا تعرض المصنف الى كون الجزاء محذوفا قبل بيان هذا الاحتمال * قوله (حتى نصره) غاها لا وجب له ومؤيلا ذكرنا * قوله (في مثل ذلك الوقت) من قيل مثلك لا يخل كنوى * قوله (فلن تحذله في غيره) واستناد الاخراج الى الكفرة لانهم هم) كما قال تعالى * واذا عكرتك الذين كفروا يشبوك او يقتلوك * قوله (باخراجه اوقته) نسب لاذن الله له بالخروج فيكون الاستناد مجازا عقلا باعتبار النسب وفيه تبيين على ان استناد الاخراج اليهم على سبيل الحقيقة يخشى عليه امر عظيم * قوله (وقرئ ثاني اثنين بالسكون) كقوله باربها يسكون الياء في قوله اعط القوس باربها * قوله (على لغة من يجري المقوص) من باب الافعال وكذا يجري بضم الميم مصدر ميمي من باب الافعال * قوله (يجري المقصور) اي ما كان اخره الف مقصورة كالعصى والرحى (في الاعراب) * قوله (ونصبه على الخال) لكونه مشتقا لكن معناه احد اثنين كما اشار اليه المصنف بقوله ولم يكن معه الرجل واحد نظيره قوله ثالث ثلثة فان معناه احد ثلثة وانس المراد هنا الثمان المشهوران لهما كما فصل في الكافية في بحث اسماء العدد * ٢٥ قوله (بدل من اذ اخرجهم بدل البعض) فحشد الضمير العاد الى البدل منه

قوله هداية موصلة الى الاهتداء انما قيد النبي بالهداية المخصوصة لان مطلق الهداية ثابت غير متني عن كافة الناس لقوله تعالى هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فان القرآن انما نزل لان يهدي كافة الناس الى الحق والرسول عليه الصلاة والسلام انما ارسل للدعوة العامة قوله واناقلتم على الاستفهام فيريد عليه ان الهمة مانعة من ان يعمل اناقلتم في الظرف المقدم وهو اذا فالجواب عنه ان العامل فيه حيث مداد عليه اناقلتم اذا قيل لكم اتفروا ثم قال اناقلتم على التوبيخ قوله كانه ضمن معنى الاخلاد يعني ظاهر الكلام يقتضي ان يقال اناقلتم في الارض لكن عدل عما يقتضيه الظاهر الى لفظ الى لتضمن التشاغل في ارض معنى الميل المناسب لكلمة الى فكانه قيل اناقلتم عن التغير ما يلين الى ارضكم ويحتمل ان يراد بالارض الدنيا كناية والمعنى فاتهم الى الدنيا كما في قوله تعالى اخلد الى الارض ليطا بقوله عز وجل ارضيتم بالحياة الدنيا قوله مع بعد الشقة بالضم وهي مسيرة الى الارض بعيدة يقال شقة شاقة قوله بدل الآخرة قديمي من للمقابلة كالباء في بعث هذا بهذا ومن ههنا للمقابلة كافي لا ينفع ذا الجبد منك الجداى لا ينفع ذا الجبد بدل طاعتك جده والجبد الحظ والغنى قوله ومنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا فحذف الجزاء وهو فنصرتهم الله واقم مقامه دليل وهو قوله عز وجل فقد نصره الله

قوله فقد اوجب الله عليه النصر فعلى هذا يكون الجواب ايضا محذوفا وهذا المذكور دليله فكانه قيل ان لم تنصروه فان الله يديم نصره لان نصره في ذلك الوقت فلا يخلذه بعده والوجهان متقاربان في المعنى فان الاول مبني على القياس والثاني على الاستصحاب فان النصر ثابتة في تلك الحالة الاولى فتكون ثابتة في الاستقبال اذ الاصل بقاء ما كان على ما كان قوله لان همهم باخراجه الخ يعني استناد الاخراج الى الكفرة استناد مجازي من باب الاستناد الى النسب لانهم ما اخرجوه حقيقة لكن همهم باخراجه اوقته كان سببا لخروجه اختيارا باذن من الله تعالى قوله وقرئ ثاني اثنين بالسكون اي يسكون الياء في ثاني كافي قولهم اعط القوس باربها يسكون الياء مع ان باربها في موضع النصب على انه مفعول اعط والقياس ان يقال باربها بنصب الياء فسبب السكون اجراء المقوص مجرى المقصور فكما لا يظهر النصب والاعراب في ثلثة في آخرها الف مقصورة نحو رابت الحلي ورجع القهقري ولن يرضى كذلك لم يظهر ههنا قال ابو البقاء حفها الحريك وهو من احسن الصورة في الشعر قال قوم ليس بضرورة ولذلك اجازوه في القرآن

مخدوف اي اذ هما في الغار من ذلك الوقت * قوله (اذ المراد به زمان متسع) واسع شامل لوقت الاخراج والوقت الذي هما في الغار فيه وغير ذلك بربنة تعلقه بقوله فقد نصره الله اذ نصره الله تعالى ليست بخصنة زمان الاخراج لكن مبداء ولذا اضيف اليه فالاضافة داخلية في مفهوم الوقت المستفاد من اذ والمضاف اليه خارج عنه فلا تندرج الاضافة في العموم والشمول * قوله (والغار) اي الغار المذكور ويستفاد منه التعريف لمطلق الغار * قوله (تخب) بفتح التاء وسكون القاف كوة * قوله (في اعلى ثور) بفتح التاء وسكون الواو فصره المصنف بقوله وهو جبل * قوله (وهو جبل في بني) اي الجهة التي في بعض التسخين مكة على مسيرة ساعة) وهو ظاهر وفي بعضها يعني مكة كما في نسخ ابي السعود ثم كتب في الهامش تليها بين على اليسار تطعيم مكة كذا قبل انتهى ولا يعرف وجه وجهه ثم المراد بالجهة التي بين ما بين المغرب كذا فهم من كلام المصنف في سورة الكهف وبهذا يعرف جهة اليمن واليسار للجيوع والمجارب والدور * قوله (مكة في ثلث ليل) اي ثلث ليل مع ثلثة ايام بتمامها اول اذ اخرج في اول الليل قال الامام امر الله تعالى ان يخرج وهو ابو بكر اول الليل ان الغار واهم عليا رضي الله تعالى عنهما ان يضطجع على فراشه لئلا يهجم السواد من طلبه ١١ * قوله (بدل ثلث ليل) لسأعرف من ان المراد وقت متسع * قوله (او ظرف لثاني) اي في ثاني اثنين ولا وجه لتقييد كونه ثانيا بذاك الوقت ولذا لم تعرض له صاحب الكشف وايضا يوهى كون معنى ثاني في الرتبة الثانية لمشي الصديق امامه ودخوله في السار اول الكهف وتسوية الساطع كذا في الاخبار وانت خير بان هذا يحمل غير محتاج اليه بل المعنى كما مر احد اثنين بلا اعتبار كونه عليه السلام واقعا في مرتبة ثانية فانه ام في التعظيم والكمال في التكريم ٢١ * قوله (وهو ابو بكر رضي الله تعالى عنه) قال صاحب الكشف قالوا من انكر صحة ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقد كفر لانكاره كلام الله تعالى وليس ذلك لسائر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وهذا باجتماع الامة على ان المراد ابو بكر رضي الله عنه نقله الامام عن الحسن رحمه الله تعالى ١٣ * (بالعبادة والمعنوية) اي العبادة كناية عنهما ومعية مخصوصة وامامية بمعنى علمه تعالى حالهم فقامه لكل احد قبل وما هو المشهور من اختصاص مع بالتبوع فالمراد بما فيه من التبوعية هو التبوعية في الامر المباشر انتهى وانت خير بما فيه اذ التبوعية والتبوعية المستفادة من لفظة مع انما يلاحظان في المعنى الحقيقي للفظ مع واما المعنى اللغوي فلا حاجة الى ملاحظتهما فيه اذ الخواص للحائى الحقيقية لا يجب اعتبارها في المعنى المجازية ولا اكنوبة * قوله (روي ان الشركين طلوعا فوق الغار) اي اشرقوا فوقه * قوله (فاشقق) اي خاف (ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقال ان تصب اليوم ذهب دين الله تعالى (فقال عليه السلام ما ظنك باثنين) نسبية له وازالة لحزنه وخوفه بمقتضى البشرية * قوله (الله اللهما) اي مصيرهما ثلثة وهذا معنى اصلي لهذا المعنى لكنه ليس بمراد والمراد الله معهما بالعصمة والمعونة ويؤيده ان مراد المصنف ينقل هذا الخبر نائيدان معناه قوله ان الله معهما بالعبادة والمعنوية اما استيفان فأنما الاستفهام الانكاري اي اي شئ ظنك باثنين اي لا تظن باثنين ظن ظهور العدو لان الله تعالى ناصرهما وعاصمهما ومن كان شأنه هذا فلا يخاف عليه احوال من اثنين لكونهما حاملا لضميرهما * قوله (فاعلمهم الله من الغار فجعلوا يرددون حوله) اي هذه الكلمة الشريرة صارت سببا لاعتنائهم هذا مقتضى كلام المصنف وفي الكشف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعم ابصارهم ففعلوا يرددون فلم يروه فاسبب لاعتنائهم دعاؤه عليه السلام والمراد بالاعتناء ليس بحقيقة الاعتناء بل مشابهة الاعتناء * قوله (فلم يروه) وهذا معنى المعنى (وقيل لم اذ خلا الغار بعث الله جاستين فباضنا في اسفله والعنكبوت) * قوله (والعنكبوت) عطف على جاستين مرصه مع انه مشهور في القصيد والسبلانه لا يلائم مقام العصمة ولا يلائم الوجه الاول (فسمحت عليه) ١٤ * قوله (امته) (امته) اي امته بسببها * قوله (التي تسكن عند الملوك) اشاره الى وجه التعبير بالسكنة ١٦ (على النبي او على صاحبه وهو الاظهر) * قوله (لانه كان مترجعا) مضطربا وبالنسبة اليه عليه السلام فالمراد دوام السكنة كما اشار اليه المصنف في تفسير قوله تعالى انزل الله سكينته ١٥ على رسوله وعلى المؤمنين وقيل بل الاول هو الاظهر المناسب لل مقام وانزال السكنة لا يلزم ان يكون لدفع الانتعاج بل قد يكون لرفعته ونصرته انتهى والتعبير بالسكنة دون الجنود يلائم ما اختاره المصنف ثم قيل والفاء للتعقيب الذكري اي الانزال بمعنى النصرة قبل النصرة فاجاب بان

قوله اذ المراد به زمان متسع يعني اذا كان هو بدل البعض من الكل يجبان بحيطه وقت الاخراج حتى يكون هو بعضا منه لكن وقت الاخراج قد انقطع وانقضى في وقت كونهما في الغار فكان هذا الوقت خارجا من ذلك فكيف يكون بعضا منه فوجه ان المراد زمان طويل يمتد من اول وقت الاخراج الى وقت كونهما في الغار فذا جتمع الاخراج والكون في الحصول في ذلك الزمان وذلك الزمان قد وسع ذلك كله قوله مكشافيه ثلاثا اي مكش رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في ذلك الغار ثلاث ساعات

المراد التعقيب الذكري لا التعقيب في الوجود ولا يخفى بعده ٢ (يعني الملائكة انزلهم ليرسوه في الغار او يسيروه على العدو يوم بدر والاحزاب وخين) * قوله (فكون الجملة) اي على الوجه الثاني كما تشعر به الفاء التعقيبية * قوله (معطوفة على قوله نصره الله) ويكون سببا لامداد الله تعالى رسوله ايضا والمعنى الانتصروه فيؤيده كايده بجنود لم تروها في الفروقات المذكورة وان لم تنصروه فقد اوجب التأيد له حتى ايد في مثل ذلك الوقت فلن يخذله البتة في غيره وهذا الوجه لا شمار نصره الله تعالى في مواطن كثيرة اول بالاعتبار والاختيار ولعل المصنف نظر الى انه يلزم حيث ذكره القواصل بين المتعاطفين فرجج الاول لكنه لا ضرر فيه اذ لم يكن اجنبا وهنا كذلك على انه يتعين هذا الوجه اذا عاد ضمير عليه على صاحبه لئلا يلزم تفكيك الضمير في ايد اذ ضمير راجع الى الرسول عليه السلام البتة فيحسن العطف على نصره الله ٣ * قوله (يعني الشرك) اي الكلمة مجاز عن مدلولها وهو الاعتقاد الباطل فانه وان لم يكن من شأنه التكلم لكن الدال عليه من شأنه التكلم * قوله (او دعوة الكفر) فيجوز ان الكلمة حقيقة اخرى مع كونه حقيقة واصلا اذ الاعتقاد هو الاصل حقا كان او باطلا واما قبح الكلمة وحسنها فاعتبار بمدلولها وبهذا الاعتبار صار المدلول راجعا ومرجعا (وكلمة الله هي العليا) اضافة الكلمة الى الله مع انها كلمة المؤمنين تشريفا لشان المؤمنين وتوحيها للكلماتهم ٤ * قوله (يعني التوحيد ودعوة الاسلام) الكلام في مثل الكلام في الشرك * قوله (والعنى وجعل ذلك) اي المذكور من كلمة الكفر السفلى وكلمة التوحيد العليا (بتخلص الرسول صلى الله عليه وسلم) * قوله (من ايدى الكفار الى المدينة فانه البتة) هذا ما نظر الى ان قوله وابنه بجود لم تروها معناه انه انزل الملائكة ليرسوه في الغار * قوله (اي التخليص) (المبداء) المذكور حيث ظهر شوكة الاسلام وانتشر صيته بين الانام وانكسر قوة المشركين واتقادوا له عليه السلام مع كثير من المخالفين * قوله (او بتأيد الله بالملائكة في هذه المواطن) هذا بناء على ان معنى وابنه بجود لم تروها انزل الملائكة ليعينوه على العدو في بدر والاحزاب وخين وفهم من هذا البيان حسن عطف وجعل على انزال الله والجهة الجامعة بينهما على كلا التقديرين * قوله (او بحفظه ونصره له حيث حصص) عطف على التأيد كما انه معطوف على التخليص وهذا الوجه منتظم للوجهين المذكورين بمنزلة الفداكة لها قوله حيث حصص وان كان عاما لهما وانما هما لكن اعادة الوجهين ليصحح العطف والتحقينه اولى واخرى * قوله (وقرأ يعقوب كلمة الله بانصب عطفها على كلمة الذين) والجامع بينهما تضاد (وارفع المبلغ من المانة لانه من الاشعار) * قوله (بان كلمة الله عالية في نفسها) اي ليس يجعل جاعل وان فاق غيرها وذلك الغير كلمة الكافرين لكن لم يصرح به تحاشيا عن اسناد التفوق اليها صراحة (وان فاق غيرها) * قوله (فلا يثبت التفوق ولا اعتبار) فهم منه ان الكلمة السفلى سافلة في نفسها لا تحتاج الى جعل جاعل فانها وان فافت في بعض الاحيان لكن لا اعتبار في تفوقها كما اعترف به اذ لا يثبت له فا هو جو ابكم فهو جوايب * قوله (ولذلك وسط الفصل) اختار كون هي ضمير فصل وجوز صاحب الكشف كونه مبتدأ وعلى كلا التقديرين بعيدا كيد والقصر ٥ * قوله (في امره) اي غاب في كل امره * قوله (وتدبيره) اي حكمه في تدبير امره يضع الاشياء في مواضعها فقله في امره ناظر الى عز ووقوله وتدبيره ناظر الى حكمه لا يحسن في مثل هذا القول بانه نف ونشر مرتب (انقروا) لما انكر الله الشاغل والتباطؤ عن التفوق خاطبهم وامرهم بالتفوق تشديدا عليهم تأخرهم عما هو يحتاجهم في الدارين ثم سهل عليهم بانزال قوله ليس على الاعنى حرج (خفا فاقا) حالان من القائل اي على اي وجه كان من صر او سر حاسلين باي سبب كان من الصحة والمرض وغيرهما كما فصله المصنف ٦ * قوله (لشاطكم) اي للتفوق * قوله (وثقلا) اي عن التفوق (لمشقة عليكم) * قوله (اولقته) عياكم) عطف على لشاطكم لكن قلة العيال منشأ للشاغل (ولكن ثبها) منشأ الثقلة والمشقة وكذا في باقي فقراتها لها غير ظاهرة فالاولى ان يقال خفا اي ذوى نشاط وثقلا اي اول مشقة اشاره الى تفسيره بان يقال لقله عياكم * قوله (اوركبنا وناشاة) عطف على قلة عياكم ميلا الى المعنى اذ حاصله لاقتداركم على الركوب وعلى معونة السفر * قوله (او خفا) عطف على ركباننا بحسب المعنى اذ المعنى لقله السلاح وكثرة ما ذكر خفا (وثقلا من السلاح) لربط السلاح وفي هذا الوجه الخفاف منشأ المشقة والثقال اي الكثرة منشأ الشاغل بخلاف الوجه الباقية * قوله (او صحا و امر احنا) عطف على خفا من السلاح لاعلى خفا فقط واول قال ليحكم وكونكم مرضي

قوله والرفع المبلغ لدلالته على الثبوت والدوام وان الجعل لم يطوق على كلمة الله وانها في نفسها عالية وفيه اشارة الى قدم كلمات الله تعالى قال ابو القاسم النصب ضعف لان فيه دلالة على ان كلمة الله كانت سفلى فصيرت عالية وليس كذلك وان التوكيد بالضمير المرفوع للمنصوب بعيد اذا قياسا ماها اقول بيان الضعف بان فيه دلالة على ان كلمة الله كانت سفلى فصيرت عالية ضعيف فانه يقال سبحان من كبر وصغر البعوض بمعنى سبحان من خلق القليل كبيرا وخلق البعوض صغيرا لان القليل كان صغيرا فكبره الله وان البعوض كان كبيرا فصغره الله كذا ما في الآية فان المعنى صيررها من اول الامر كذلك وامثال هذا كثير في امثال العرب وكذا تأكيد الضمير بخالف اعرابه اعرابه في الجمل جائز واقع في الاستعمال كما في نحو مررت بك انت وفي قوله عليه الصلاة والسلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فان الضمير المرفوع وهو انت في الموضعين وقع تأكيد للضمير المجرور في بك وعليك

٢ * وجاءوا بالمال والهمم وانفسهم في سبيل الله * ٣ * ذلكم خير لكم * ٤ * ان كنتم تعلمون * ٥ * لو كان عرضا * ٦ * فريسا * ٧ * وسفرا فاصدا * ٨ * لا يعولك * ٩ * ولكن بعدت عليهم الشقة وسجلت بآله لو استطعنا * (سورة برائة)

(٤٢)

لكن اوضح وبالجمل لوساق الكلام على طبق قوله لقلة عيالكم وكثرة ما كان اسلم من التحمل * قوله (ولذلك لما قال ابن ام مكتوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى ان انفر) قوله (قال نعم حتى نزل لبس على الاعمى حرج) واو لم يكن عاما لكل الاحوال حتى المرض الذي لا يرجى زواله لما اجاب بقوله نعم فهذا السؤال والجواب دليل ان لشعور النظم الجليل للاحوال كلها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نسخت بقوله تعالى (ليس على الاعمى حرج) الآية انتهى مراده ان هذه الآية منسوخة منها بقدر ما يتناول العاجزين لا مطلقا فلا ينافيه فرض الجهاد كفاية فقوله الامام الجهاد من فروض الكساية فلا حاجة الى التزام النسخ مع ان النسخ منقول عن سيد المفسرين ضعيف لا يعبأ به * قوله (ما يمكن لكم) اي بالقدرة الممكنة وهي ادنى ما يمكن به لما مور من ادانته وهو شرط في ادانته ما ثبت بالامر وما ذكرناه ملائم لما قبله اذا الامر بالخروج الى الجهاد عام لليسر والعسر فلا يناسب القدرة المبسرة اي القدرة الموجبة ليعسر الاداء على العبد (منهما كليهما) * قوله (واحداهما) لا يلائم اللطف بانواو الا ان يقال هذا بملاحظة الدليل الخارجي * قوله (من تركه) فالخبر بمعنى اصل الفعل او من قيل الصيف احرم من اشتاء او خير مما في الترك من الراحة وسعة العيش * قوله (الخبر) اي جنس الخبر وما هيته (ذلكم خير لكم) من تركه (ان كنتم تعلمون) * قوله (الخبر علمتم انه خير) لانه من افارده في نفس الامر قوله علمتم انه جواب الشرط * قوله (او ان كنتم تعلمون انه خير) مفعول تعلمون كون الجهاد انه خير بقرينة ذكره فيما سبق واما جنس الخبر الذي اعتبر انه مفعول تعلمون فلذكره في منته * قوله (اذا خبار الله تعالى به صدق فبادروا اليه) جواب الشرط ثم لا يخفى عليك ان المصنف جعل العلم على معنى عرفي او لا وجعله من افعال القلوب ثانيا فلذا قدر مفعولا واحدا في الاول ومفعولين في الثاني (لو كان عرضا) مصرف الخطاب عنهم الى الرسول عليه السلام بيانه الدانة همهم وان معظم همهم العرض الحاضر وذهولهم عن النفع الفاجر * قوله (اي لو كان مادعوا اليه) اشار الى ان اسم كان محذوف لدلالة ما قبله عليه * قوله (نفعاد نوبا) اي المراد بالعرض ما عرض وحصل لك من منافع الدنيا * قوله (سهل المسأخذ) يعني المراد ما يقرب لسهل قريبا بحسب المسافة بل سهل المسأخذ وقرب المال فيكون مجازا اذا قرب سبب السهولة * قوله (متوسطا) اي القصد هنا ليس بمعنى الارادة بل بمعنى التوسط فهو مستعمل فيه حقيقة كما في الارادة قال الامام ان المتوسط بين القلة والكثرة يقصده كل احد فسمى قاصدا بمعنى ذى قصد كقولهم لا ين اتهمى وهذا القول يشعر به مجاز فيه تسمية للمتعلق بفتح اللام باسم المتعلق بكسر اللام لكن الظاهر من كلام المشايخ ما ذكرناه والمعنى متوسطا بين القرب والبعد وليس به يد فهو احتراز عنه كما قال تعالى (ولكن بعدت عليهم الشقة) الآية واما القرب فلا يحتز عنه فانه اول الاتباع * قوله (لوافقوك) اي في التغير طعنا في الفوز بالفتنة واما اصل المتابعة في الدين فحاصلة لهم ولعل لهذا فسر الاتباع بالوافقة * قوله (المسافة التي تقطع بمشقة) يان اوجه التسمية بالمشقة اذ هي اسم للمشقة * قوله (وقرى بكسر العين) اي في بعدت اي بعد بعد كعلم يعلم لثمة فيه لكن الاول هو الاشهر * قوله (والشين) اي بكسر الشين في المشقة والمثنى واحد والقارى عيسى ابن مريم كما في الكشف (وسجلت بآله) السين مؤكدة لا وقوع * قوله (بالله اما متعلق) بسجلت او هو من جملة كلامهم والقول مراد في الوجهين لكن المصنف اختار الاول وقدر القول في لو استطعنا دون بالله اذ لو قدر لقال وسجلت بآله * قوله (اي المخلفون) المسمون من انفسهم اذا رجعت من بيوتكم تعذرون وتفصيله في السير وبيوتكم موضع يقرب د مشق سمي بعين فيه وهي العين التي امر النبي عليه الصلاة والسلام ان لا يسوا من ما فيها شيئا فسبق اليها رجلا وفيها شيء قليل من ماء فجلا يدخلان سهما فيها ليكثر ماؤها فقال لهما رسول الله عليه السلام ما زلتما تبوكا نهما اي تحفرانها والبول في اللغة الحفر ليكثر الماء وسمى تلك الغزوة غزوة تبوك لهذا القول الشر يف وبيوتكم غير منصرف للعلمية ووزن الفعل اذ تبوك فعل مضارع من البول بفتح الباء وسكون الواو يقال بال تبوك بواى حفر ثم جعل علما كبريد ويشكر * قوله (يقولون لو كان لنا استطاعة العدة) اي قدرتها بالقدرة الممكنة كما اوضحناه سابقا تقدير كان لتوضيح المعنى لا لتصحبه اذ المعنى مستقيم بدونه * قوله (او البدين)

(اي)

قوله لما قال ابن ام مكتوم الخ هو كان اعنى قوله علمتم انه خير تقدير لجواب الشرط قوله وان كنتم تعلمون انه خير فبادروا اليه الوجه الاول على ان يكون متعلق العلم في ان كنتم تعلمون جنس الخبر والثاني على ان يكون الخبر المعلوم المذكور فيما سبق وهو الجهاد في سبيل الله وجواب الشرط على الثاني فبادروا اليه قوله وقرى بكسر الشين والعين اي بكسر شين المشقة وعين بعدت

٢ * خراجنا معكم * ٣ * يهلكون انفسهم * ٤ * والله يعلم انهم لكانزون * ٦ * عفا الله عنك * ٧ * لم اذنت لهم * ٨ * حتى تبين لك الذين صدقوا * (الجزء العاشر)

(٤٣)

اي صحة البدن لفظة اولم الخلو لكن الجمع هو المناسب لغرضهم وترويح اعذارهم الكاذبة وابعانهم الفاجرة * قوله (وقرى) لو استطعنا بضم الواو وتبنيها لها بواو الضم (اي اذا كانت واولا لجمع ساكنة وما قبلها مفتوحا يختار الضم اذا حركت ليكون ما قبل الساكن الثاني الذي بعد واو الجمع على حركة واحدة في جميع الابواب نحو امرى القوم وضار بوالقوم (في قوله اشترى الضلالة) * قوله (ساد مسدجواي القسم) مراده انه لما حذف جواب او دل عليه جواب القسم جعل كانه سد مسدجواي فلا يراد انه لم يذهب اليه احد من اهل العربية انتهى وفي مثل هذا مذهبان احدهما ان خراجنا من اجاب القسم وجواب لو محذوف على قاعدة اجتماع القسم (والشرط) اذا تقدم القسم وهو اختيار ابن عصفور والاخر ان مثل خراجنا جواب او وهو جواب اجاب القسم وهو اختيار ابن مالك (وهذا من الجزات لانه اخبار عما وقع قبل وقوعه) * قوله (يا عافها في العذاب وهو بدل من سيجلون) اي بدل النك بغيره قوله لان الخلف الخ بين رجه ان ماصدق عليه الاهلاك والخلف الكاذب واحد فلا اشكال بان الهلاك ليس مراد فالحلف ولا هو نوع منه ولا يجوز قول من فعل الا ان يكون مراد فانه او نوع منه انتهى اذ لا يعترف في البذل اتحادا ماصدق عليه لاتحاد المفهوم اذ حيث يكون ناكيدا واجاب بعضهم بانهم مترادفان وادعاء ان قول المصنف (لان الخلف الكاذب ايقاع للنفس في الهلاك) بشيراليه ولا نعرف وجهه وقيل مراد المصنف بدل الاشتمال اذ الخلف سبب الهلاك والسبب بدل من السبب لاشتماله عليه انتهى وغرابة لا يخفى اذ البذل الاهلاك لا الهلاك والخلف نفس الهلاك باعتبار ماصدق عليه * قوله (او حال من فاعله) اي حال مؤكدة * قوله (في ذلك لانهم كانوا مستطيعين الخروج) اي في مضمون الشرط فانه وان لم يكن فيه حكم لكنه متضمن له اما كذبهم في الملازمة فظاهر مما ذكره المصنف فلذا اختاره (كتابة عن خطاه في الاذن) وتبع فيه الزنجشري اذ قال اخطأت وبسم ما فعلت وشع عليه كثيرون فكان على المصنف ان لا يتبعه في مثله ولقد احسن من قال ان من اطاف الله تعالى بنبه صلى الله عليه وسلم ان بدأ بالعفو قبل العتب * قوله (كتابة عن خطاه في الاذن) مراده انه اجتهد عليه السلام في الاذن واسكنه لم يصب في اجتهداده ونبه عليه قال المصنف في قصة بدر والا بدليل على ان الانبياء عليهم السلام يجتهدون وانه قد يكون خطأ ولكن لا يقررون عليه انتهى وهذا مراد الشيخين هنا نعم لو قال كتابة عن عدم الاصابة في الاذن الخ او قال كتابة عن تركه الا فضل والاولى لكان احسن ادبا واعذب سبكا قيل وحاول بعضهم توجيه كلامهم بان مراده ان الاصل فيه ذلك فاذا بالعفو تعظيما لثاته ولذا تقدم العفو على ما وجب الجناية فلا خطأ فيه ولو اتقى هذا والوجه موضع التهمة لكان اول واحرى انتهى ولا كلام في الاولوية لكن الكثيرين بالعفو في اشتد على الزنجشري حتى قيل وكان هذا سببا لامتناع الامام السبكي عن اقرار الكشف انتهى وينبغي للاختين ان يطلب لكلام الشيخين محلا صحيحا لكون مرادهم بيان حال اجتهداده عليه السلام كما بينا او مثل ما نقل عن بعض المحشين على الكشف او مرادهم التعمير من طرفه تعالى بناء على مقتضى علم اليقين واليه اشار بقوله (فان العفو من رواديه) اللهم احفظنا من السقطات لاسيما في شان فخر الكائنات * قوله (ومعانية عليه نظيره ما وقع في قصة ابن ام مكتوم حتى يقول له النبي عليه السلام حين لقيه مرحبا بمن عاتني فيه ربي) * قوله (بيان لما كنى عنه بالعفو ومعانية عليه) * قوله (والمعنى لاى شئ) اذنت لهم في العفو د حين استأذنتوك واعتلوا بالكاذب) انكار كون شئ ماعلة لذلك * قوله (وهلا توقفت) اي تأملت فيه اشارة الى ان حتى غاية التوقف والتأني المفهوم من فعوى الكلام لا لاذن لانه لا امتداد له فلا يكون له غاية بلأنا وبيل وقيل لانه مستلزم ان يكون اذنه عليه السلام معينا بانين والعالم ويكون توجه الاستفهام اليه من هذه الحيثية وذلك بين الفساد * قوله (في الاعتذار) مثل هذا الكلام لا يقتضي تحقق الصدق اذ المراد التخصيص على الثاني حتى يظهر الصادق ان وجد وما قبله يدل على ما ذكرنا من قوله (والله يعلم انهم لكانزون) والقول به حكم على المجموع لا على كل فرد ضعيف غير ملائم للسوق وقيل وتوجه الانكار الى الاذن باعتبار شمله لكل لا باعتبار تعلق كل فرد فدر تحقيق عدم استطاعة بعضهم كايبي عنه قوله تعالى حتى * يبين لك الذين صدقوا انتهى ولا يخفى عليك انه لا يلائم السابق والسياق وتغير الاسلوب حيث عبر عن الطريق الاول بالوصول

(الجزء العاشر)

قوله ساد مسدجواي القسم والشرط كانه قيل والله لو استطعنا لخرجنا معكم مسدجوايين قوله لانه اخبر عما وقع قبل وقوعه وكان الامر كما اخبر فكان هذا الاخبار معجزة للرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الاخبار وان كان اخبار الله لكن لما جاء به الرسول وحكا عن الله تعالى قائلا انه كلام الله ووقع الامر كما اخبر كان معجزة له عليه الصلاة والسلام لوجود الاخبار عن انقب على ما هو فيها اورده من كلام الله وظهور ذلك منه عليه الصلاة والسلام قوله وهو بدل من سيجلون فيه انه اذا اقيم هو مقام البذل منه بخلاف معنى التظلم لعدم اتصال قوله لو استطعنا لخرجنا معكم به اتصاله بقوله وسيجلون اللهم الان يقال لا يلزم في البذل صحة المعنى عند وضعه موضع البذل منه في جميع المواضع الا ترى اذا قلت زيدا قلت غلاما رجلا صالحا وجعلت رجلا صالحا بدلا من غلامه صح هذا التركيب مع عدم الصحة ان وضعت هذا البذل موضع البذل منه وقلت زيدا قلت رجلا صالحا قوله كتابة عن خطائه وفي الكشف كتابة عن الجناية جعله كناية عن الخطأ انب لراية ادب الرسول من جعله كناية عن الجناية قالوا الاوجه ان يحمل اذنه عليه الصلاة والسلام للعفو عن الجهاد على ترك الاول خطأ قوله فان العفو من رواديه فيه بيان ما هو قرينة ارادة المبكى عنه اي فان العفو من رواديه الخطأ لاقتضائه سبق الخطأ في حق النبي صلى الله عليه وسلم وسبق الجنسية والام في حق غيره قال القطب اعلم ان قوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لا يعولك دل على ان قوما تخلفوا من ذلك انزوم ان قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم يدل على ان ذلك الخلف كان باذن الرسول فجعل صاحب الكشف ذلك الاذن ذنبا عاينه الله عليه حيث قال عفا الله عنك كتابة عن الجنسية لان العفو لا مرادف لها ومعناه اخطاف وبس ما فعلت لان الاستفهام فيه للانكار والعفو كتابة عن الذنب ثم قال والحق حله على ترك الاول والافضل وانه قد اجتهد في تلك الواقعة وغاية ما في الباب انه لم يصب لكن المجتهد اذا اخطأ فله اجره بانه كان ذنبا عاينه الله عليه لكن تقديم العفو على ذكر الذنب يدل دلالة ظاهرة على تعظييه وتوقيره فكيف قال اخطاف وبس ما فعلت فهو خطأ وسوء ادب قوله بيان لما كنى عنه بالعفو اي بيان للخطأ الذي كنى عنه بالعفو وهو الاذن للعفو

٢ * وتم الكاذبين * ٣ * لا يستأذلك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم *
 ١ * والله عليم بالمتقين * ٦ * اعلمت انك * ٧ * الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر *
 (سورة براءة) (٤٤)

وعن الثاني باسم الفاعل المحلى باللام الموصولة لرعاية القواصل واتمير بالتين اولا والعلم ثانيا من ايمانين البلاغة
 ٢ * قوله (فيه قيل انما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئين لم يؤمر بهما اخذه للقداء وادته
 للمنافقين فمات به الله عليهما) الخ المراد بالشيئين ما يتعلق بامر الجهاد فلا اشكال بان لهما ثالثا وهو المذكور في
 سورة التحريم بل لهما رابع وخامس وهو المذكور في قصة ابراهيم مكتوم في سورة عبس الى غير ذلك ولعل لهذا
 حرصه المصنف ولم يرض به والتوجه المذكور خلاف الظاهر على ان حصر امر الجهاد في شيئين محل كلام
 ٣ * قوله (اي ليس من عادة المؤمنين ان يستأذوك) المراد هنا الاستمرار في الشيء لا في الاستمرار
 بطريق . لاحظة الحكم اولاً ثم الثاني اذ لا يصح هذا هنا بل لا يحفظ الذي اولاً ثم الحكم الثاني فيكون الاستمرار
 المستفاد من صيغة المستقبل مسلطاً في الشيء وحاصل المعنى ان عدم الاستئذان عادة مستمرة لهم قيل وفي
 الاتصاف لا ينبغي لاحد ان يستأذن اخاه في فعل معروف ولا المصنف ان يستأذن ضيفه في تقديم الطعام اليه
 ولذا قيل في وصف الخليل عليه السلام " فراغ الى اهله فجاءه بجعل خبزاً اي سمين لان معنى راغ ذهب خفة وهذا
 مما يجب اتساع به انتهى لكن لا بأس في الاستئذان وقت ظن اياه الضيف عن تناول الطعام كاحتمال
 الصيام او الاشتغال بالقيام وغير ذلك * قوله (في ان يجاهدوا) متعلق بالاستئذان بتقدير في * قوله (فان
 الخالص منهم) اي من المؤمنين هذا القيد بمؤنة مقابلة هؤلاء المنافقين الذي اظهروا الايمان فالمراد بالمؤمنين
 هنا الخالص (يبادرون اليه ولا يوقعونه على الاذن فيه) * قوله (فضلاً عن ان يستأذوا) اي
 لا يشابهون المنافقين في ذلك الاذن بطريق الاولوية فانهم وشأنهم عدم التوقف على الاذن في المجاهدة
 حفاظك بهم انهم يستأذونك في الخلف * قوله (في الخلف عنه او ان يستأذوك في الخلف كراهة
 ان يجاهدوا) اي صلة الاستئذان بمخوفة بقرينة المقام وهو في الخلف وحيث ان يجاهدوا عليه بتقدير
 الكراهة وفيه ضعف اما اولاً فتعني المبالغة في المدح في تعريض المنافقين واما ثانياً ففيه تكثير المحذف مع
 الاستثناء عنه واما ثالثاً فلا فائدة ان استأذناهم في الخلف لاجل الكراهة متف والابلق في الاستئذان عنهم
 مطلقاً ولذا اخره وزيفه * ٤ * قوله (شهادة نهم بالقوى) اي ان المراد بالمتقين ليس جنس المتقين اذ لا أساس
 له هنا بل المراد المعهودون المذكورون بالذين يؤمنون فوضع الظاهر موضع الضمير لبيان انهم القاتلون
 بالثواب وحسن المآب ولذا قال المصنف (وعدة لهم بالثواب) على ان الوصل ان المراد جنس المتقين لدخل هؤلاء
 دخولا اولياً لتحصيل الارتباط بما قبله فتعني الشهادة المذكورة وعدة والحصول العدة وجه آخر
 وهو ان اخبار الملك المقدر بالعلم بالانقضاء والاحسان كناية عن اخبره بالمجازاة بالثواب كان في عكسه الاخبار
 بالمجازاة بالعقاب * ٦ * قوله (في الخلف) اي لاجل الكراهة كما نبه عليه المصنف بقوله كراهة ان يجاهدوا
 ٨ في الوجه الثاني في الآية السابقة فانه رحمه الله اشار بذلك الى ان عادة المؤمنين المخلصين عدم الاستئذان
 لاجل الكراهة فالتوجه الى القيد الكراهة واما الاستئذان لاجل الكراهة بل لا شيء آخر كما وقع لكعب
 ابن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع من المخلصين فليس الكلام بسام في الموضوعين فالخبر المستفاد هنا
 من انما بالنظر الى ما قلنا من الكراهة فلا اشكال فيه بوقوع الاستئذان من هؤلاء الكرام فان استأذناهم ليس
 من قبيل استئذان الثام * ٧ * قوله (تخصيص الايمان بالله واليوم الآخر في الموضوعين للاشعار بان
 الباعث على الجهاد) مع ان المقصود جيب المؤمن به اثباتاً ونقياً * قوله (والوازع عنه) اي المانع من الجهاد (الايمان
 وعدم الايمان بهما) * قوله (الايمان) الخ لف ونشر مرتب لان من آمن بالله ايمانا معتدا به سعى في
 تحصيل مرضاته ومعظم اسباب مرضاته تعالى الجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى ومن لم يؤمن به تعالى فلا
 يطلب مرضاه فضلاً عن بذل روحه في سبيله وايضاً من آمن بالآخرة ونعيمها وبقائها وصفاً لها سهلت عليه
 مشاق التكليف اذ في مقابلة مناعها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهان عليه تحملها
 حتى بذل مهجته في طريق وصوله ومن لا فلا ولذا قال تعالى * وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين الذين يظنون *
 الآية وانت خير بان ما عداها من المؤمن به ليس الايمان به هذه المثابة في الباعث على الجهاد والله ولي الرشد
 ١٤ * قوله (وارتابت قلوبهم) عطفت على الصلة عطفت العلة على المعلول اي عدم ايمانهم سبب عن ارتيابهم
 وانما استند الى القلوب مع ان ما هو له ذواتهم لانها مقرالرب والشك وسو الاعتقاد كاذماً مقرر التصديق

قوله والوازع عنه اي المانع عن الجهاد
 قوله الايمان وعدم الايمان بهما اي الباعث
 على الجهاد والايمان والمانع عنه عدم الايمان
 قوله وقرئ عده بضم العين وتشديد الدال
 مضافاً الى الضمير العائد الى الخروج بمعنى عده فعل
 ماضٍ بالعدة بمحذف تاء التانيث الذي جئ به عوضاً
 عن الواو في مصدر وعد استثناء عنه بالمضاف
 اليه فنبه به تاء العدة وان لم يكن عوضاً عن شيء
 محذوف عند الاضافة

٨ وفي الكشف يعني المنافقين كانوا تسعة وثلاثين
 رجلاً وسكت المصنف عنه لاحتمال انهم اكثر منه
 او اقل فالاحتياط في عدم التعيين مع
 انه لا يتعلق به غرض

٢ * ولو ارادوا الخروج لاعدوله عدة * ٣ * ولكن كره الله اتباعهم * ٤ * فخطبهم *
 (الجزء العاشر) (٤٥)

وحسن الاعتقاد واختير الماضي هنا والمضارع هناك وان سلخنا عن الماضوية والمضارعية حال
 كونهما صليتين اذ ارباب لكونه علة ماضٍ سابق بالنسبة الى عدم الايمان فان الماضي ينتظر الى اصله بقيد ذلك
 وان لم يكن هنا مقصوداً وقيل اشارة صيغة الماضي للدلالة على تحقق الرب انتهى وانت خير بان عدم الايمان
 تحقق ايضاً وحل كلامه على ما قلنا بعيد (ينجرون) اي التردد وهو الذهاب والمجيء بجاز هنا
 عن التغير بعلاقة السببية اذ يدين التردد كما ان لتفرعة المسترجحين * قوله (في ريبهم)
 ظرف مستقر حال من ضميرهم وقيل يترددون لوجه له ظاهر اتم (انظر) ان المراد بالرب هنا عدم
 اليقين سواء كان جازماً في تقيض المؤمن به او واهماً او ظناً او شكاً في المؤمن به اذ ارباب الحقيق
 وهو الشك غير موجود في كل واحد ولو اريد الشك كاهو الملايم في التردد اذ عند استواء الطرفين
 جئ الانسان متردداً يكون من قبيل اسناد فعل اليه الى الكل * قوله (ولو ارادوا الخروج
 لاعدوله) الخروج (عدة) يدل على انهم لم يريدوا الخروج بقاعدة مقتضى اوقيل يدل على ان بعضهم قالوا عند
 الاعتذار كانوا يريد الخروج لكن لم يتهيأ له وقد قرب الرحيل بحيث لا يمكن الاستعداد فقبل تكذيبهم ولو
 ارادوا انتهى الظاهر من السوق ان الاعتذار بعد الرجوع كما ينبغي عنه قوله تعالى وسبحون الله واستطعنا لخرجنا
 نعم الاعتذار والاعتلال بالكاذب وجد قبل الخروج واما الاعتذار بعدم الاستطاعة فبعد الرجوع * ٢ * قوله
 (اهبة) بضم الهاء وبعد هاء ساكنة وباء واحدة وهي ما يحتاج اليه المسافر من الزاد والراحلة * ٣ * قوله
 (وقرئ عدة) بالاضافة الى ضمير الخروج * قوله (محذوف التاء) اي تاء عدة فان الاضافة قد تكون عوضاً عن
 التاء اذا كانت لازمة كاقام الصلوة (عند الاضافة) * قوله (كعادته واخلفك عدل الامر الذي وعدوا) محل
 الاستشهاد عد اصله عدة بخفيف الدال لكن هذه التاء عوض عن واو محذوف اذ فيه وعد فلما كانت التاء
 عوضاً عن المحذوفة حسن كون الاضافة عوضاً عنها وفي الحقيقة هي عوض عن الواو المحذوفة واما هنا
 فالتاء من اصل الكلمة فافترقا ولذا قال الفراء سقطت كافي اقام الصلوة وهو سماعي وقال ابو حاتم هو جمع عدة
 فلا حذف ولا عوض لكن الشين اختاراً قول الفراء اول البيت * ان الخليل اخذوا اليه وانجروا * واخلفك
 عدل الامر الذي وعدوا * الخليل اصدقاء الخاطون وانجروا بمعنى ارتحلوا واجمعهم واسرعوا في المسير * قوله
 (وعدة) اي وقرئ عدة (بكسر الهمزة باضافة) اي باضافته الى الضمير بلاناه (وبغيرها) اي بلا اضافة مع التاء
 * قوله (كانه قال ما خرجوا) اي استناب مقتضى المقدم والظاهر ان يقال ما ارادوا الخروج وما ذكره لازمه
 ٧ * قوله (ولكن تبطلوا) فيه تنبيه على ان كره الله علة فائدة مقام المعلول وذلك المعلول هو المستدرك حقيقة ولو قال
 استدراك من قوله ولو ارادوا الخروج والمعنى ولكن ما ارادوا الخروج (لانه تعالى كره اتباعهم اي نهى عنهم
 الخروج) الخ لكن اقل مؤنة (فسيهم بالجين وانكسر) * قوله (استدراك عن مفهوم) الخ * قوله (ولو
 ارادوا الخروج) جواب اشكال بان معنى او ارادوا الخروج في ارادتهم الخروج اذ لو غلبت النفي في الاثبات ومعنى
 كره الله نفي ارادته تعالى الخروج فلا يصح استدراك النفي من النفي وتوضيح الجواب ان له ارادوا الخروج ففهم
 منه نفي الخروج والمستدرك في الحقيقة تبطلهم كما اوضحناه آخفاً (كانه قيل كما صرح به ما خرجوا ولكن تبطلوا
 لانه كره الله) الخ فاقم السبب مقام السبب فهو استدراك نفي الشيء باثبات ضده والاتفاق في المعنى
 لا يمنع الوقوع بين طرفي لكن بعد تحقق الاختلاف نفيًا وإثباتاً كقولك ما احسن الى زيد ولكن اساء كذا قيل
 وايت خير بان القول المذكور الاسماء فيه ليس عين عدم الاحسان فانه اعم من الاساءة واما ما نحن فيه فعند
 الخروج واشتراط مقدمان معنى فلا يوجد شرط الاستدراك وهو وقوعه لكن بين المعنيين المختلفين وما قيل
 والاتفاق في المعنى لا يمنع الوقوع مطلوب البيان وخلافه مصرح به في كلام النحاة وغاية ما يتكلف هنا
 ان التبطل كما هو مقتضى بناءه تكلف في اظهار التأخر النسب عن العوائق مع اتفاقها فلما قال ما خرجوا توهم
 منه انه عرض مانع يعوقهم عن الخروج فاستدرك بغيره وقيل ولكن تبطلوا اي اظهروا العوائق مع اتفاقها
 وبين عدم الخروج المستلزم للعائق فالباو عدم العائق تضاد في الجملة ولا يخفى انه تكلف جداً فالاولى ما اشترنا
 اليه من انه لو قيل من انه استدراك من نفس المقدم لكن لا على وجه القياس الاستثنائي فانه لا يتجوز فيه بل على
 نهج ونوطار ذو حافر قبلها لطارت ولكن لم يطر كافصل في المطول والمعنى ولو ارادوا الخروج لاعدوله عدة

قوله استدراك عن مفهوم قوله الى اخره
 جواب عن السؤال عسى يرد على معنى الاستدراك
 ههنا تقرير السؤال ان قوله عز وجل لو ارادوا
 الخروج وقوله كره الله اتباعهم نفي لارادتهم
 الخروج ايضا فكيف استدراك نفي ارادتهم الخروج
 بنفي ارادة الله الخروج والاستدراك من النفي اثبات
 ومن الاثبات نفي وحاصل الجواب ان قوله لو ارادوا
 الخروج يستلزم نفي خروجهم والمراد بقوله ولكن
 كره الله اتباعهم تبطلهم عن الخروج
 لان كراهة الله اتباعهم سبب لتبطلهم فاقم السبب
 مقام السبب فكانه قيل ما خرجوا ولكن تبطلوا
 عن الخروج فهو استدراك نفي الشيء باثبات ضده
 كافي قولك فلان ما احسن الى زيد ولكن اساء
 الى فانه استدراك نفي الاحسان باثبات الاساءة
 والتبطل صرف الانسان عن الفعل الذي يهيم به

٧ وفي الكشف يعني ان المنافقين كانوا تسعة وثلاثين
 رجلاً وسكت المصنف لاحتمال انهم اكثر منه
 او اقل فالاحتياط في عدم التعيين مع انه
 لا يتعلق به غرض

٢ وقيل أقدموا مع القاعدن ٣ * له خبره أفكم ما زاده ك ٤ * لا أخلا ٥ * ولا وضوا خلا لكم
٦ * يغونكم الفتنة ٧ * وفكم سمعون لهم ٨ * والله عليم باطالين *
(سورة براءة) (٤٦)

ولكن ما أرادوا الخروج لأن الله كره اجتماعهم فقام السبب مقام السبب لكان أحسن وأقل مؤنة ٢ * قوله
(عجل لأفناء الله كراهة الخروج في قلوبهم أو وسوسة الشيطان بالأمر بالنعوذ) متعلق في الوجهين (وحكاية
قوله بعضهم لبعض) فلا تميل حينئذ * قوله (أو أذن الرسول عليه الصلاة والسلام لهم) فلا تميل أيضا
لكن فيها ضمه لا لإيمان بما قبله بل الوجه الثاني أيضا لا يرتبط بما قبله ظاهره فلذا قدم الوجه الأول
* قوله (والقاعدن) مبتدأ محكي مثل الك تمران دعني عن تمران * قوله (يحتمل المعذورين) وهم الرجال
الذين ابتلوا بالعمى والزمانة وغيرهما من العلل * قوله (وغيرهم) من النساء والصبيان وعلى الوجهين
أي المعذورين وغيرهم * قوله (وعلى الوجهين لا يخلو عن الذم) لاختلافهم بهؤلاء المجرة الذين شأنهم
النعوذ والجنوم في البيوت ٣ * قوله (تخرجهم شيئا) أشار إلى المستثنى منه المحذوف وأنه عام لكل شيء
لغائده حتى يئانها ٤ * قوله (فساننا وشرا ولا يستلزم ذلك) لما أوهم الزيادة ثبوت أصل الخيال وليس ثابته
فيهم حاول دفعه (أن يكون لهم خيال حتى لو خرجوا زادوه لأن الزيادة باعتبار اسم العلم الذي وقع
منه الاستثناء) وذلك الاعم هو الشيء ذاته من العام الذي هو الجوهر والجسم والعرض بل الموجود على
تقدير وغير ذلك من العمومات والمعنى ما زادوكم شيئا على الأشياء التي كانت معكم الأخبالا فإلحال زائد على
أحوالكم لا على الخيال الذي كان معهم * قوله (ولا جل هذا اتوهم جعل الاستثناء منقطعاً وليس كذلك
لأنه لا يكون مغزاً) يتعذر ما زادوكم قوة ونصرة لكن خبالا وفسادا زادوا ولم يرض به المصنف أما لافلاته
بناء على تقدير المستثنى منه خاصاً نحو قوة وشوكة وليس له داع موجب بل هو عام العام وأما ثانياً فلأن
المنقطع لا يكون مغزاً والاستثناء هنا مفرغ فله داع يقتضي كون المستثنى من العام هذا وقد التزم بعضهم
صحته لأنه كان في تلك الفتنة منافقون لهم خيال فلو خرج هؤلاء أيضاً واجتمعوا بهم زاد الخيال فلا فساد
في ذلك الاستلزام لو ثبت انتهى وإيضاحه لولا منافقون المخالفون لهم خيال وخدعة كما اعترف به المصنف في
تفسير قوله تعالى "يخادعون الله والذين آمنوا" الآية حيث قال وان يختلطوا بالمسلمين فطعموا على أسرارهم
ويذيعون إلى منابذهم وفي تفسير قوله تعالى "لئن لم يئس المنافقون والذين في قلوبهم مرض" الآية حيث
قال رجفون أخبار السوء عن سرايا المسلمين ولا شك أن ذلك من قبيل الخيال ولا تعرف وجه اختيار الشيخين
ما اختاراه فيجئز يكون الاستثناء مغزاً أيضاً والمستثنى منه عام العام أو ما يصح من استثناء الخيال والله
اعلم بحقيقة الجدل ٥ * قوله (ولا سرعوا ركائبكم) معنى أوضوا * قوله (يتكلم) تفسير خلاكم * قوله
(بالتمية والتضريب) أي الفساد * قوله (والهزيمة والتخيل) أي إيقاع الخذلان * قوله (من وضع البير
وضعا إذا أسرع) فشيء أصحاب التمية بالركاب في اتصالها في موضع إلى موضع على وجه السرعة وأثبت
لها الإيضاح ففيه استعارة مكنية وتخييلية والأوضح أن هذا استعارة تشبيهية شبه حالهم وهي سرعتهم
إلى الفساد بالتمية والهزيمة بسير الأبل مع سرعتها وعدم تحاشيها عن الضرر والانسداد وجد الشبه الأسرع
مظلمة مع عدم الاحتراز عن رتب الفساد بل مع الإقبال إلى تخريب البلاد والعباد ولكن الله رؤف بالعباد
واعلم أن قوله لا وضوا في الأم مرسوم بالعين ثابته هي فتحة الهزيمة والفتحة ترسم لها الف والتفصيل
في الكشف ٦ * قوله (يريدون أن يفتنوكم بإفصاح الخلال فيما بينكم أو الرعب في قلوبكم) أي يغنون بمعنى
يريدون وقال بغاه كذا أو بئس كذا بمعنى طلب وإرادته معنى آخر ولذا فسره به احترازاً عن غيره * قوله
(والجملة حال من الضمير في لا وضوا) أي حال مؤكدة في المعنى الأول لقوله يغنونكم الفتنة وحال متعلقة في المعنى
الثاني ٧ * قوله (ضعفة) بالفتح جمع ضعيفة * قوله (يسمعون قولهم) أي المضاف مقدر في لهم والسمع
بمعنى القبول والاطاعة ولذا قال (ويطيعونهم) * قوله (أو نمامون يسمعون حديثكم) أي مقولون يسمعون
محذوف واللام في لهم للتعليل واعتبر مفعلاً خاصاً بمتعلقه لقيام القرينة عليه وتقدير الفعل الخاص عند القرينة
أفيد من تقدير الفعل العام وأما في الوجه الأول فاللام لتقوية العمل كما أشار إليه المصنف بقوله يسمعون قولهم
ولم يشر إلى المبالغة المستفادة من الصيغة بحسب الظاهر ولا بعد في كون يطعمون في الأول ونمامون في الثاني
إشارة إليه (النقل إليهم) ٨ * قوله (فلم يسمعونهم) أي العلم وان تعلق بذات الظالمين لكن المراد أحوالهم الباطنة
إذا تكلم في المنافقين وأيضاً يعلم أنه تعالى يعلم جهرهم بطريق الأولوية وأيضاً (وما يأتي منهم) أي وما

(بحصل)

٢ * من قبل ٣ * وقلوبك الأمور ٤ * حتى جاء الحق ٥ * ٦ * وظهر أمر الله ٧ * وهم كارهون
٨ * ومنهم من يقول المذنب ٩ * ولا تغني ١٠ * إلا في الفتنة سقطوا *
(الجزء العاشر) (٤٧)

محصول منه إشارة إليه لكونه عبارة عن الأفعال الظاهرة الناشئة عن الأخلاق الردية * قوله
(أنشئت أمرك) أي المراد بالفتنة هنا هذا المعنى دون ما ذكر فيما سبق (وتفرق أصحابك) ٢ * قوله (يعني يوم
أحد) قبل غزوة تبوك * قوله (فإن ابن أبي إسحاق) كما خلفوا عن تبوك بعدما خرجوا مع رسول الله عليه
وسلم إلى ذي جدة أسقل) قبل ولم ارضطاً وأظنه من تحريف النسخ وأنه ذبحه وهو موضع بقرب المدينة فانه
ذكر في التواريخ ولم يذكر غيره مع احاطتهم وقصص المنافقين ومكيدهم مذكرة في السير * قوله (من
ثمة أوداع) موضع قريب من المدينة يتختم المثلثة وكسر النون وتشديد الباء العقبة والوداع بالفتح سميت بها
لأنه بوادع الخارج منها * قوله (انصرفوا يوم أحد) بعد ما بلغوا الشرط وأصحابه زهاء ثمانمائة قسماً تفصيلة
في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى أذمت طائفتان منكم أن تغشوا الآية ٣ * قوله (ودبروا) أي قبلوا بحجاز
عن دبروا إذ التقلب يستلزم اتديروا وهو نوع خاص من التدبير فذكر الملزوم والخاص وأريد اللزوم أو العالم
ولك التعبير بالسبب والسبب في الأول * قوله (المكائد والحيل) أي المراد بالامور هنا المكائد بقرينة كون الكلام
في المنافقين الأسماء أما حقيقة أو مجازاً كما هو شأن ذكر العلم وأرادوا الخاص * قوله (وزودوا الأراء) يعني أن
التقلب تصرف الأمر وتريده لأجل التدبير والمآل فيه أي اجتهدوا في الحيلة عليك والمكر يقال للرجل
المتصرف في وجوه الحيل فلان حول وقلب أي قلب في وجوه الحيل فالمراد بالتدبير هنا التزديد * قوله (في
أبطل أمرك) هذا بيان حاصل المعنى لا تدبير في المبني إذ تقلب الأمور ليس لذات النبي عليه السلام بل
لأبطال أمر بني أمية وأمر حربه ٤ * قوله (النصر) أي المراد بالحق النصر (والتياد إلا بهي) لأنه حق
ثابت مطابق للواقع وقيل المراد بالحق القرآن ودعوة النبي عليه السلام ولم يلتفت إليه المصنف لبعده أذهمة
المكائد من المنافقين بعد مجي القرآن والدعوة بمدة طويلة والتعبير المجي فيه استعارة قد فصله المصنف في
مثله في سورة النصر ٦ * قوله (وعلا دينه) أي المراد بالظهور بمعنى الغلبة لا الأوضوح وإن زعمه وبالأمر
دينه تعالى ٧ * قوله (أي على زعمهم) أي المراد بقوله وهم كارهون لازمه وهو جعلهم أذلاء مستحقين
والآيات نسائية رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على تخلفهم * قوله (ويبان ما يطمعهم الله لاجله)
عطف على تسليمة عطف الله على الملوك الذين يطمعونهم وهو أزيد خيالاً والاسراع بالتمية والتقية
الفتنة يحصل التسليمة (وكفره اتباعهم) * قوله (وهناك أسرارهم) عطف على بيان ما يطمعهم أو على
التسليمة (وكشف أسرارهم وإزاحة اعتذارهم) * قوله (تدارك) علة لقوله هناك أسرارهم أي كشفها
* قوله (لما فوت الرسول عليه السلام بالبادية) الضمير المستكن في فوت راجع إلى ما والمراد بما هناك الاستار
وكشف الأسرار إذ بمسارته عليه السلام (إلى الأذن) لم تظهر أسرارهم وتغفهم وأوتجرو وتأتي ولم
يأدر إلى الأذن أظهرت أحوالهم وانكشف أسرارهم * قوله (ولذلك) أي ترك التأني (عوتب عليه) لأن
في خروجهم مصلحة فلا ينبغي أن يسأروا إلى الأذن كيف وقد بين الله تعالى أن في خروجهم مفيدة عظيمة
فلم تأت لترك التأني ٨ (في النعوذ) * قوله (ولا توقني في الفتنة) يعني أن اسناد الفتنة إلى النبي عليه السلام
بجاء عقلي من قبل الاسناد إلى السبب أي لأنك سيال الوقوع في الفتنة (أي العصيان) بأن لا تأذن لي * قوله
(والخافعة بأن لا تأذن لي وفيه إشعار) بأن المنافقين مزدودون في صدق النبي عليه السلام * قوله (وفيه
إشعاره لا بما لا يخاف أذن له) فلولم يأذن له لظهور أسرارهم وتغفهم حتى يفتضحوا (أولم يأذن)
* قوله (أوفي الفتنة بسبب ضياع المال والعيال) أي لا توقني في الفتنة لا بمعنى العصيان بل بمعنى ضياع المال
فإن الفتنة أي الخبة قد يطلق على مثل ضياع المال والعيال (إذ لا كاذل لهم بعدى) * قوله (أوفي الفتنة)
أي لا توقني في الفتنة (أي العصيان) (بأنه الروم) والفرق أن الفتنة في الاحتمال الأول بمعنى العصيان بسبب
مخافة الرسول عليه السلام وهنا بمعنى العصيان بسبب الوقوع في الحرام * قوله (لما روى أن جدي بن قيس
قال قد علمت الأنصار) * قوله (أي مولع) يعني كثير الشغف والمخبة وجد بن قيس من المنافقين
بالنساء فلا تغني بنات أصغر (ولكن اعبتك بما فاتك) * قوله (أي أن الفتنة) أي جنس الفتنة (هي التي
سقطوا فيها وهي فتنة الخلفاء وظهر النفاق) قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز إن الخبر المعروف باللام
معنى غير ما ذكره فقامت قولك هو البطل المخامي لا تريد أنه البطل اليهود ولا قصر لجنس البطل عليه مبالغة

قوله وعلى الوجهين لا يخلو عن ثم لقوله تعالى
كره الله اجتماعهم وأقوله عز وجل لو خرجوا فيكم
ما زادوكم الا خبالا
قوله وليس كذلك أي وليس الاستثناء منقطعاً
لأن الاستثناء المنقطع لا يكون مغزاً ولواريد
الاستثناء المنقطع لقل ما زادوكم خيراً الا خبالا
فوجب أن يحمل الاستثناء هنا على الاتصال
والمستثنى منه اسم العام والتقدير ما زادوكم
شيئاً الا خبالا والخيال بعض اسم العام فالاستثناء
متصل فيشذ لا يلزم أن يكون لهم خيال حتى
لو خرجوا زادوه لأن الذي زادوه على تقدير
خروجهم الشيء الخاص من متاولات الشيء العام
المستثنى منه فكانه قيل ما زادوكم شيئاً الا هذا الشيء
الذي هو الخيال ومعنى الزيادة على هذا راجع إلى
زيادة شيء هو الخيال واللازم منه أن عندهم أشياء
غير هذا الشيء المستثنى إلا أن عندهم شيئاً غير هذا
قوله ولا سرعوا ركائبكم يتكلم بالتمية
والتضريب هو اغتراب بين القوم والمراد الاسراع
بالتميم يعني أنه من الاستعارة التبعية شبه سرعة
فسادهم لذات البين بالتميم بسرعة سير الركاب
ثم استعير لسرعة فسادهم الايضاع الذي هو
لازم التشبه به تصوريا لسرعة فسادهم بصورة
المحسوس وأصل الاستعارة ولا وضوا ركائب
نمايهم خلاكم

قوله وبين ما يطمعهم لاجله أي بين علة تبيطهم
عن الخروج وكراهة اجتماعهم بقوله عز وجل
لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولا وضوا
خلا لكم يغونكم الفتنة وقيل ذلك الأمور وهنك
استارهم وكشف أسرارهم مستفاد من قوله
عز وجل وظهر أمر الله
قوله وإزاحة اعتذارهم بالجر عطف على تسليمة
أي وإزاحة اعتذارهم وذلك بقوله عز وجل
ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة يعني لو أرادوا
الخروج لاستطاعوه فاعتذارهم بعدم استطاعة
اعتذار باطل لحصول قدرتهم على الخروج معكم
قوله تداركاً علة لهتك أسرارهم وكشف
أسرارهم وإزاحة اعتذارهم
قوله يئسنا الأصفر يعني نساء الروم فإن الروم
يقال لهم بنوا صفر ويقال لنساءهم بنات الأصفر
والأصفر رجل من الحبيشة ملك الروم فأنشد
من نساءهم كل حسنة فولدت له بنين وبنات أخذت
من بياض الروم وسواد الحبيشة والسواد والبياض
إذا اجتمعا حدث صفرة لكن صفرا النساء
يضرب من المثل في الحسن

٤ * وان جهنم محيطه بالكافرين * ٥ * ان تصيبك * ٦ * حنة * ٧ * تسوهم * ٨ * وان تصيبك * ٩ * صية
يقولوا فخذنا من قبل * ١٠ * وتراوا * ١١ * وهم فرحون * ١٢ * قل ان يصينا الاما كتب الله لنا
(سورة راءة) (٤٨)

ونحو ذلك بل تريد ان تقول اصاحك هل سمعت بالبطل النجاشي وهل حصلت فعني هذه الصفة وكيف ينبغي
ان يكون الرجل حتى يستحق ان يقال ذلك فيه فان كنت تصوره حق تصوره فعليك بصاحبك يعني
زيدا فانه لاحقيقة له ووراء ذلك وطريقه قولك هل سمعت بالاسد وهل تعرف حقيقته فزيد هو هو بعينه
هذا كلامه كذا في المطول ثم ان الشيخ بعد توضيحه لهذا المعنى وتكرار مثله قال هذا كله على معنى الوهم والتقدير
وان تصور في خاطره شيئا لم يرد ولم يعلم ثم يجري مجرى ما علمه وانما قال ذلك لان دعوى كون زيد عين حقيقة
الاسد انما يتصور اذا صورت تلك الحقيقة في الوهم بصورة تناسب تلك الدعوى فانها لو تركت على حالها لم
يكن ادعاء كون زيد متحدا بها مستحسنا كذا في الحواشي للسيد على الكشاف وكلام المصنف هنا مجمل على
هذا الادعاء كان فئة الخلف وظهور التناقض حقيقة القصة فانها لاحقيقة لها ووراء ذلك وفيه من المبالغة
مالا ينبغي وهذا الاعتبار ليس من باب القصر بل هو اعتبار فوق القصر لكن كثيرا ما يعبر عنه بصورة
القصر واول ما يحمل كلام المصنف على هذا الشكل استعراج الحصر من النظم الجليل * قوله (الاما احتزروا
عنه) من فئة المخالفة والعيال او بنات الاصفر فان هذه المذكورات وان كانت فئة لكن بالقياس الى فئة الخلف
كانها ليست من افراد الفئة ولولم يعتبر الادعاء المذكور لم يظهر وجه عدم كونها من الفئة فانه في نفس
الامر من افراد الفئة * قوله (جاءهم يوم القيمة) فيكون محيطه مجازا حيث استعمل في الاستقبال
اذ اسم الفاعل حقيقة في الحال كما حقق في التوضيح والظاهر انه تمثيل شبه جمع النار ايهم بحيث لا يربى
خلاصهم بجمع المحيط المحيط بحيث لا يقدر التخلص فاستعمل اللفظ المركب الموضوع المشبه به في المشه وجه
لشبهه يمكن من النجاة والسلامة * قوله (او الا ان) عطف على يوم القيمة * قوله (لاحاطة اسيا بها
بهم) فيكون مجازا لغويا في جهنم ذكر السبب وارب السبب وايضا في الاحاطة استعارة تمثيلية ولا يعد
ان يكون مجازا في الحذف * قوله (في بعض غزواتك) ظرف وغنية * قوله (ان تصيبك حسنة) الظاهر
ان لفظة ان بمعنى اذا الوعيد قول المصنف في تفسير قوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه الاية لكن
قصد المشاكسة فذكر ان مع تنكير حسنة ولا يعد ان يكون المراد نوع الحسنة كما يردك اليه قوله في بعض غزواتك
وقوله ظفر وغنية فان وتنكير حسنة في ياء * قوله (في بعض غزواتك) قيد به اذ الكلام في الجهاد ٦ (ظفر
وعينه ٧ تسوهم) اي تورهم مساة لفرط جدهم ٨ في بعض غزواتهم ٩ ونحوهم ٦ * قوله (كسر) اي صورة هزيمة
لبعض حيث يقال انكسر الجيش اذا انهزموا وهو حقيقة عرفية ومجاز لغوي اذ الكسر في اللغة شق الاجرام
وقد تستعمل في طعن العرض (اوشدة) كصاحب يوم احد مثال لها ٢٢ * قوله (بنجوا) بتقديم
الجيم على الحاء اي فرحوا (بانصرافهم) * قوله (واستحمدوا را بهم) اي عدوه سدادا يحمودا وادعوا ان
عاقبتهم محمود في الخلف (عن محمد بن اسم مكن) * قوله (بذلك) اي ذلك الحديث وهو قد اخذنا
امرنا من قبل وهذا هو المناسب لساقيله ونجتهم له * قوله (او عن الرسول عليه الصلاة والسلام) ليس
له كثير ارتباط بساقيله ولذا اخره وغفهم منه انهم يقولون في اصابة الحسنة باليتي كنت معهم فافوز فوزا
عظيما * كاصرح به في سورة الساء ولم يذكر هنا المفسرون شقاقهم والتردد في تفاههم وبهذا البيان ظهر
ان في الكلام احتساكا اذ في الاول ذكر ارباب اصابة الحسنة مسافة وحزنا بذكر تاسفهم على خيبتهم عما اتى
التي عليه السلام من الغنية بالخلف وكال خسرانهم بانصرافهم وفي الثاني ذكر سرورهم بالخلف
واستصوابهم آرائهم ولم يذكر شمتهم بما اصابهم من ضرر ومشفة كما تدل عليه مواضع اخر من القرآن
والله المستعان ٢٤ (مسرورون) * قوله (الاما اختصنا) اي ان اللام للاختصاص وان ما كنت اثبت
واوجب وحاصله يعني قدر وهذا حاصل منه والافق انبارة الاما اثبت مختصا بنا * قوله (بانياته
وإيجابه من النصرة) الباء داخل على المقصور * قوله (او الشهادة) وهذا ايضا من النصرة ونفع
للمسلمين والتقابل باعتبار الصوري والحقيقي قوله (او ما كتب) اي خط * قوله (لاجلنا) اي لغنا
واللام حيثئذ للتعليل والاجل والمراد بما هنا ايضا النصرة او الشهادة وهذا يؤيد ما قلنا من ان الشهادة
من باب النصرة ولا مانع في المعنى الاول لجل اللام على التعليل وفي المعنى الثاني الاختصاص وايضا كون كتب
بمعنى قدر لا ينافي كونه مكتوبا (في اللوح المحفوظ) وكذا العكس لكن بالاعتبارات متفاوتات البارات

(* قوله)

٢ * هو مولانا * ٣ * وعلى الله فليتوكل المؤمنون * ٤ * قل هل توبصون بنا * ٥ * الا احدي الحسين
٦ * ونحن نرخص بكم * ٧ * ان يصيبك الله ذناب * ٨ * او بالدين * ٩ * فترضوا انامكم مريضون
قل اغفوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم
(الجزء العاشر) (٤٩)

* قوله (ولا تغيب) انظر الى كلا الاحتمالين ويحتمل التخصيص بالمعنى الاخير (بوافقكم ولا تخافكم)
* قوله (وقرى هل يصيب) استعظام انكاري مرجه التي اي ما يصيبنا او لا يصيبنا * قوله (وهل يصيب)
بتشديد الياء من صيب الذي وزونه فعل فاعله صيب من ملحقات ارباعى ففعل به ما فعل في مرمى اصله مرمى
* قوله (وهو من فعل لا من فعل) من مريد الثلاثي بوزن فرح * قوله (لانه) اي هذا اللفظ (من يات انوار) اي
الكلمات الواوية (اقوالهم صاب السهم يصوب) فلو كان من فعل لكان قياسه صوب يصوب اذ لا وجه لقلب الواو ياء
بخلاف الاول قدمه الكلام في قوله مخبرا ومخالفة ابن جني (واشتقاقه من الصواب لانه وقوع الشيء فيما قصده)
* قوله (وقيل من اصوب) وهو الفصد او التزول لان المصيب بقصد او كان يقصد الى ما اصابه وعلى هذا من
بنات الواو ايضا مرصه لان المناسبة بينه وبين اصواب اتم كما اشترنا اليه من الاصابة وقوع الشيء فيما قصد قية
كما ان الصواب اصابة الحق بخلاف الصوب فانه لا يعبر فيه الوقوع فيما قصد فسه بل المعبر بقصد وقع ولم
يقع او التزول سواء كان فيما قصد فيه او لا * قوله (تاسرنا ومتولى امرنا) الواو اما بمعنى او الفاصلة
او ارادة المعنيين معا وهو جائز عند المصنف ٣ * قوله (لان حقهم) اي الواجب عليهم او السابق بهم
* قوله (ان لا يتركوا على غيره) اي تقديم العامل الجار على عامله لافادة الحصر فيقيد الثاني عما سواه
والاشكال بانه يلزم الجمع بين حرفي العطف مدفوع بمثل ما ذكره المصنف في سورة يوسف ثم قوله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ان كان من جهة التأمور به فظاهر الاسم الجليل مع ان المقام مقام الضمير لقصد التلذذ به
وان كان من قبله تعالى فظاهر مقام المظهر ٤ * قوله (يتظرون) اي التريص بمعنى الانتظار لشيء مشرا
كان او خيرا وهما تستعمل فيهما (الاحادي الحسينيين) مستثنى من عموم الاحوال التي في سياق التي اذهل للاستفهام
الانكاري وجدنا ثابت في الحسني لكونها صفة لعاقة ويجوز كونها صفة للخصلة لكن اختيار المصنف اس
بالمقام فان الانتظار بلايم العاقبة ٥ * قوله (الاحادي العاقبتين اللتين كل منهما حسن الوقايف) الواقعة
في الجهاد والمحاورة لا مطلقا فان الكلام مع اللام في شان الخلف وترك الجهاد واما الاشكال بانه يلزم ان يكون
كل منهما احسن من الاخر فوقع بان المتصور بيان احسية كل منهما مع جمع ماعداء من العواقب
الكافة في الحروف ولا ملاحظة الاحسنة في كل منهما بالنسبة الى الآخر ولا بعد في تلك الملاحظة بان يعتبر
الاحسنة في كل منهما بالنسبة الى الآخر من وجه كاذره شراح الحديث في قوله عليه السلام احب الكلام
الى الله تعالى سبحانه الله الخ وفي رواية احب الكلام لاله الا الله وفي رواية افضل الكلام الخ ثم كون المتناقضتين
متظنن لاحدي الحسينيين بالنسبة الى نفس الامر لا بالنظر الى اعتقادهم والتعبير باحدى الحسينيين على اطلاقه
مع ان الراد (النصرة والشهادة) كما صرح به المصنف فيه مالا ينبغي من التفتيم والتنبه على انها مما يدخل
تحت وصف الوافقين (ونحن نرخص بكم) تقديم المستند اليه على الخبر الفعلي اما للحصر فيحتمل تغير
الاسلوب للتفتن الذي من شعب البلاغة او تقوية الحكم فقط فامر التغير واضح ٦ * قوله (ايضا احدي
السوايين) بضم السين وهمزة وبانين تشية سواى مؤنث اسوا لكسنى واحسن واراد المصنف به تحصيل حسن
المقابلة بما قبله فان في النظم الجليل لم يعبر بالسوء الذي هو مشترك بين جميع القبايح بل ذكر ما هو المراد من التفصيل
والتميز لانتفاء كفة الابهام هناك في ذكرنا في مقابلة ومن هذا يتكشف وجه تغير الاسلوب الذي يخبر به
القلوب ٧ * قوله (بفارعة) الفارعة داهية عظيمة * قوله (من السماء) اي نازلة من السماء المراد بالسماء
الجهة العلو وليس المراد به اناك بخصوصه والنزلة منها كالصاعقة لثمود وريح عاد وهو في مقابلة بايدينا ولذا
فسر من عنده به وهو استعارة تمثيلية لهذا المعنى وقيل هو كناية عنه لكن الظاهر اطلاق الكلام من قيد
السماء فانه مع عدم فهمه من الكلام يحل بالعموم الى مثل الحسف والرجفة كما وقع لبعض الضميرة ٨ * قوله
(او يذاب بايدينا وهو انقل على الكفر) اي ان يظهروا الكفر فان الكلام في المتناقضين والمتناقض لا يقتل ابتداء
مالم يظهروا الكفر ولذا قال المصنف في تفسير قوله تعالى جاهد الكفار اي بالسيف والمتناقضين اي بالخفة وهذا
لا يقتضي الوقوع فانه لم ينقل ان المتناقضين قتلوا كالمخاريين لكن لو اظهروا الكفر يكون حكمهم حكم المخاريين
٩ * قوله (ما هو عاقبت انامكم مريضون ما هو عاقبتكم) ادخال مع لانهم اصل متبوعون في هذا التريص * قوله
(امر في معنى الخبر) اي شبه النسبة الخبرية بالنسبة الانشائية في اللزوم ثم استعمل للنسبة الخبرية لفظ الامر

(را)

(١٣)

قوله امر في معنى الخبر قال انما جامع معنى الآية
معنى الشرط والجزاء اي ان التفتيم طبايع
او مكرهين لن يتقبل منهم

٢ * انكم كنتم قوما فاسقين * ٣ * وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله ورسوله * ٤ * ولا يأتون صلاة الا وهم كسالى * ٥ * ولا ينفقون الا وهم كارهون * ٦ * فلا تجدك اموالهم ولا اولادهم * ٨ * انفسا يريد الله ليذبهم بها في الحياة الدنيا * ٨ * وترهق انفسهم وهم كافرون * (سورة رادة) (٥٠)

* قوله (اي ان يقبل منك نفقاتك) بيان حاصل المعنى ولذا قدم ما هو المؤخر في النظم وذكر نفقاته المدلول عليها (بقوله انفقتم) لانه مقدم رتبة ولفظا كان صاحب الكشاف ترك ذكرها حيث قال لن يقبل منك (انفقتم طوعا) الخ لآخر انفقتم في الذكر ولما كان الامر في معنى الخبر فلا اشكال بانه كيف امرهم بالانفاق ثم قال ان يقبل منك كافي للكشاف نقل عن الزجاج في مثل هذا انه في معنى الشرط اي وان تنفقوا طوعا (او كرها) فلا يقبل منك لكن لا إشارة اليه في كلام المصنف الا ان يقال كلمة او يفيد ذلك فهو غني عن الإشارة * قوله (وقادته) اي فائدة تعبر الخبر بالامر مع ذكر الحاليين المتخالفين بلفظة (والمبالغة في تساوي الانفاقين في عدم القبول) * قوله (كانهم امروا) اي غيبة استعارة تمثيلية شبه الهيئة المترعة من انفاقهم طوعا او كرها وعدم قبوله لانتفاء شرطه بحال من امره وبالانفاق لا لطلب الفعل منهم بل ليمتنعوا فينفقوا هل يقبل منهم ام لا واستعمل اللفظ المركب المشبه في الهيئة المشبهة والهيئة الجامعة بينهما عدم الجدوى مع الاشتغال بأفضل القرى وقد قرر في موضعه ان في الاستعارة التمثيلية اجزاء الكلام على حالها باقية ومقتضى ذلك بقاء الامر على حاله وقد ادعى انه في معنى الخبر والمبالغة مستفادة من بقاء الامر على معناه * قوله (ان يمتنعوا) معنى للفاعلية اي يحرموا (فينفقوا وينظروا هل يقبل منهم) * قوله (وهو جواب جدين قيس) وخصوص السبب لان في عموم الحكم فلذا جمع وزيد كرامع ان الجسار اذا انفاق طوعا (واعينك بحال) وفي التقبل يحتمل امرين * قوله (ان لا يؤخذ منهم) وهذا هو الظاهر كما يقويه حكاية ثعلبي كإفصاه المصنف في تفسير قوله تعالى ومنهم من عاهد الله الآية * قوله (وان لا يشأوا عليه) فيحذف راد بالقبول قوله تعالى كان المراد به في الاول قبول الناس * قوله (تعلي له على سيل الاستيفاء) ولذا صرح بحرف التحقيق والمراد بالفق التردد والافتباك في الكفر فان الفسق في كل شيء عبارة عن التجاوز عن حدوده ولما كان الخطاب للمنافقين يكون المراد بالفسق الفسق في الكفر والى هذا البيان اشار بقوله (وما بعده بيان وتقريره) فلا اشكال بان الفسق دون النفاق والكفر فكيف يعال الكفرية والمراد بالاستيفاء المعاني لا النحوى * قوله (اي وما منعهم قبول نفقاتهم الا كرههم) تعدى الى مفعولين بنفسه وقد تعدى الى الثاني بحرف الجر وهو من اوعن وهنا تعدى بنفسه اليهما كما اشار اليه وان كان حذف حرف جر مع ان القياس مطرد ولذا قدر بعضهم ٩ هنا واذا تعدى بحرف جر فيقال منه من حقه ومع حقه منه لانه يكون بمعنى الحلولة بينهما والجمالية ولا قلب فيه كآتهم كذا قيل والاولى في مثل هذا ان يحمل على حذف الابطال اذ لا معنى لكون لفعل متعديا بنفسه الى مفعول والى كونه متعديا اليه بواسطة حرف الجر اذ في كلام النحاة اشارة الى ان كون العامل متعديا الى المفعول بحرف الجر فيما اعتذرت تعديته بنفسه لكونه لازما اول كونه متعديا الى مفعول واحد فاذا تعدى اليه بنفسه فسا الحاجة الى اعتبار حرف الجر فواقع تعديته اليه بواسطة الجار اذا استعمل متعديا بدون حرف الجر يحمل على الحذف والايصال واذا حل المصنف قوله * اهدنا الضراط المستقيم * على الحذف والايصال مع ان البعض جعلوه من متعدي الى المفعولين بنفسه (وقرأ جزء والكسائي ان يقبل بالياء) * قوله (لان تأنيث النفقات غير حقيق) اول الفصل ايضا لكن لا حاجة اليه * قوله (وقرأ يقبل) على ان الفعل لله تعالى وعلى ان معنى القبول الثواب وعدم الثواب * قوله (متأقلين) اي وهم كسالى جلة حالبة مأوولة بالمفرد وهنا متأقلين * قوله (لانهم لا يرجون بها ثوابا ولا يخافون على تركها عقابا) اشار به الى ان معنى الكراهة هنا عدم الرغبة لانتفاء الرجاء والخوف فلا ينفق في الطواعية بمعنى البذل من غير الزام من رسول الله عليه السلام او من رؤسائهم فلا اشكال بان الكراهة خلاف الطواعية وقد جعلهم الله تعالى طابعين في قوله تعالى طوعا ثم وصفهم بانهم كارهون (فلا تجدك) من قيل لا اريدك هنا العجب السرور بالشيء مع نوع افتخاره ومع اعتقاده انه ليس بغيره ما يساويه وهذا المعنى هو المراد هنا على سبيل الاستعارة اذ اصل المعنى للنجب حيرة تعرض الانسان لجهله بسبب التعجب منه والمعنى فلا تتحسن ولا تتفق بما اوتوا من زخارف الدنيا * قوله (فان ذلك استدراج ووبال لهم كآفال) * قوله (يسبب ما يكادون لجهلها وحفظها من المناع وما روى فيها من الشدائد والمصائب) فيؤتوا كافرا من متعدين بالمتع عن النظر في العاقبة * قوله (فيكون ذلك استدراجا لهم واصل الزهوق الخروج بصعوبة) ذكر الفاء اشارة الى رتبته على ما قبله من اشتغالهم

(بالدنيا)

قوله لتعليل له اي لتعليل عدم تقبل انفسا قهم على الاستيناف كانه قيل ما علة عدم قبول نفقاتهم فاجيب بان علة فسقهم اي خروجه عن طاعة الله بكفرهم المبطن في قلوبهم قوله وما بعده بيان اي ما بعده هذه الآية وهو قوله عز وجل وما منعهم بيان وتقرير لهذا التعليل المستفاد من هذه الجملة الاستنباطية لان قوله وما منعهم الآية صريح في ان علة عدم القبول كفرهم فهو مبين ومقرر لسأفاده الكلام السابق من معنى التعليل فقوله عز وجل ولا يأتون الصلاة وما عطف عليه معطوف على كفروا وتفسير الاسلوب الى صيغة المستقبل يحتمل ان يكون لفائدة الاستقرار التجددي والحكاية الحال الماضية واستحضارها قوله بسبب ما يكادون لجمعها معنى التسيب مستفاد من الباء في بها وهذه الجملة استنباطية لتعليل كثرة اموالهم واولادهم ٩ شهاب

٩ * يخلفون بالله انهم لنكر * ١٠ * وما هم منك (لكفر قلوبهم) ولكنهم قوم يفرقون (يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمسكين) * ١١ * لو يجدون مليا * ١٢ * او مفارات (غيرا) او مدخلا لولوا اليه * ١٤ * وهم يجمعون * ١٥ * ومنهم من يلزمك * ١٦ * في الصدقات * ١٧ * ون اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يستعجلون (الجزء العاشر) (٥١)

بالدنيا الموت ٩ (من جملة المسكين) * قوله (فيظفرون الاسلام) الاولى فيسلون او فيظفرون الامان قال تعالى قال الاعراب اما نازل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الآية * قوله (تقية) الاظهر تركه اذ الفاء في قوله فيظفرون متفرقة على الخوف * قوله (لو يجدون) اي لو وجدوا شيئا من هذه الامكنة التي هي مستكرة لا توه سر يعادخل لوعلى المضارع لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا اي ان امتناع اقبال المنافقين نحو المجيء وغيره بسبب استمرار امتناع وجد انهم هذه الامكنة وهذا اولى وابغ من كون المعنى هكذا ان امتناع اقبال المنافقين جانب هذه المواضع بسبب امتناع استمرار وجد انهم تلك الحصون * قوله (حصنا يجمعون) اي من شأنهم ان يجمعوا (اليه) فالجاء مجاز اولى * قوله (لكفر قلوبهم) يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمسكين غيرا) جمع غار كثيران ونار وتفسيره من قيل تفسير الاوضح بالاغرب اذ كون مفارقات جمع مفارقة بمعنى غار وهو ثقب في الجبل اوضح من كون غيران جمعه ومنهم من فرق بينهما بان الغار في الجبل والمفارقة في الارض فيحذف عدم حسن التفسير اظهر من ان يخفى ثم المقابلة لا بدل عليه اذ تقابل الاعمال بالخاص اكثر من ان يخصص وكذا الكلام في مدخلا بالنسبة الى الجاء * قوله (نفقا) التقى منفذ ينفذ فيه الى جوف الارض * قوله (يخفرون فيه) اي يدخلون فيه ويخفون انفسهم فيه يقال يخبر اذا دخل الخبر * قوله (مقتل من الدخول) فيكون مدخلا بشديد الدال اصله مدخل فادغم * قوله (وقرأ يعقوب مدخلا) من ادخل لم يذكره لاغناء انفسهم عنه * قوله (اي مكانا يدخلون فيه انفسهم) فيجوز الفاعل والمفعول وفيه تنبيه على كونه اسم مكان لاسم الزمان وكذا في باقي القراءات لكن لظهوره لاحاجة اليه * قوله (ومدخلا) ومدخلا من تدخل وتدخل اي مكانا يدخلون فيه ومعنى ماسوى مدخلا واحدا ولذا لم يثنه عليه وان كان فرقا بحسب الباب لكن المعنى على الزوم في كلها (ولو اليه) افراد الضمير لكون العطف بلفظة او * قوله (لا قبلوا نحوه) اي لولوا هنا لازم يقال ولي اليه بنفسه اذا انصرف وولى غيره اذا صرفه ولو قال لا قبلوا اليه لكان اوفق لما في النظم هناع ان الاقبال متعديا ايضا الى قال تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون وايضا الاقبال نحوه لا يقتضي الانتهاء اليه مع انه المراد هنا نعم ما اختاره المصنف بلام قوله تعالى ١٤ (وهم يجمعون يسرعون اسراعا لا يردهم شيء) * قوله (كافرس الجوح) فيه اشارة الى ان يجمعون فيها استعارة تسمية والفرس الجوح الثور الذي لا يرد له جام * قوله (وقرأ يجمعون) بمعنى يجمعون * قوله (ومنه الجارة) اي الناقصة الجارة اي الشديدة العدو * قوله (ومنهم من يلزمك) هذا بيان خبث بعض اصنافهم * قوله (ببيك) اي اللز الكسر كالحزم بدل فشاخ في الكسر من اعراض الناس كذا يشبه المصنف في سورة الهمة وكلامه هنا يلايه من انه مطلق العيب ومنهم من فرق بين الهمة واللز بان اللز في الوجه والهمة في القيب وقد عكس ايضا واصل معناه الدفع * قوله (وقرأ يعقوب ويلزمك) بالضم اي بصم الميم * قوله (وقرأ ابن كثير يلازمك) الملامزة بمبالغة اللز بصيغة المفاعلة للمبالغة لا للمبالغة * قوله (في قسهما) اي في تقسيم النبي عليه السلام اباهما قرينة يعين هذا المضاف سياق الآية مع ان سبب الزول يؤيده وفي التعليل او الظرفية بتقدير الشأن فان اعطوا اشارة الى فساد ازمهم وانه لا باعث عليه سوى الحرص المفرط والمراد بالاعطاء اعطاء ما يقصدونه وعدم اعطائه او مطلق الاعطاء وعدمه و اراد صيغة الشك بالنسبة الى وقوع الاعطاء في نفسه بالنسبة الى التكلم وذكر الاعطاء مع انه لا مدخل له في اللز ظاهرا للتبجيل على حرصهم واتنيه على ان الرضا في حال الاعطاء والسخط في تركه من ديدن السفهاء والتسوية بين الحاليين من عادة الكرماء * قوله (فيل انها زلت في ابى الجواض المناق) فالجمع اما من قيل اسناد فعل البعض الى الكل او خصوص السبب لان في عموم الحكم قيل قال العراقي لم اقف عليه في شيء من كتب الحديث والجواض بصيغة المبالغة والضاة بالجملة كشدة التكبر والكثير الكلام * قوله (قال الاترون الى ان صاحبكم) فيه نوع اشعار بنفاقه (انما يسم صدقاتكم في رعاة الغنم) * قوله (وزعم انه يعدل) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يالك اما كان موسى عليه راعيا اما كان داود راعيا فلما ذهب قال عليه السلام احذروا هذا واصحابه فانهم منافقون كذا في الكشاف والكبير وهذا الصريح في ان كلامه الشنيع

قوله غيرا بكسر الغين جمع غار قوله مدخل بضم الميم على لفظ اسم المفعول لا اسم مكان من ادخل قوله نفقا بفتح النون اي جورا في الارض قوله متدخلا او متدخلا كلاهما على لفظ اسم المفعول من التفعّل والانفعال قوله و قرأ يجمعون بالجمع والراى الجمعة من الجمز وهو سرعة والسير ومنه الجمارة بشديد الميم وهي البعير السريع السير

في حضور النبي عليه السلام وقوله الاترون ان صاحبكم يقتضي الشيوكة لكن الامر فيه سهل * قوله (وقيل في ابن ذي الخويصرة) هو (راس الخوارج) الذين خرجوا على علي كرم الله وجهه اخرج هذا الحديث البخاري ومسلم من حديث نحوه وعند مسلم ذي الخويصرة يدون ابن وهو الصحيح كذا قيل وانه خرقة ص بن زهير التميمي والطاهران ذي الخويصرة لقبه * قوله (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم حنين) لا يلزم قوله في الصدقات واذا اخرج مع ان صاحب الكفاية قدمه وسجي من المصنف بيان ذلك (فانما عطف قلوب اهل مكة بتوفير اختام عليهم فقال اعدل يا رسول الله) * قوله (فقال . بلان) كلة تحصر وهالك اي نزل عليك ما يتبع عليه ويحصر عليه (ان لم اعدل في عدل بعدل) * قوله (واذا انما فجاءه نائب ثواب الفداء الجارية) في ربط فلذا وقعت الجملة الاسمية جوابا لدون الفاء ١٧٠ * قوله (ما عطاكم الرسول من الغنيمة) هذا ناظر الى كون المراد بالامر الاخر في تقسيم الغنائم كما نفل عن ذي الخويصرة * قوله (او الصدقة) هذا اذا رد بالامر في الصدقات كما روى عن ابى الجواض وهذا هو الراجح عند المصنف كما ستره قيل عزم الحكم لهما وان كان ما قبله وما بعده في الصدقة لانه انبى ولان الموصول من صيغ العموم انتهى ان يريد بعموم الحكم العموم على سبيل العدل فانه صول ليس من هذا الباب وان اريد على سبيل الشمول فالعبر بحرف الترتيب باي عنه * قوله (وذكر الله العظيم) جواب سؤال ياتهم اكنى بالرسول في الغنيمة مع ان النظم جمع ذكر الله ورسوله والمراد بالتعظيم تعظيم الرسول عليه السلام ومن هذا قال (واتتبه على ان مانعة الرسول عليه الصلاة والسلام) * قوله (كان امره) اي بالوحي الشريف الملقاة عليه السلام ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي وحى (وقالوا احسن الله) عطف على رضوا واوانهم قالوا احسن الله بالسان بعد الرضا بالجان ١٨ * قوله (كناضل) ذكر افضل لان كفايته تعالى يتنوع بانواع شتى بعونه المناسم والمناسب هنا الفضل والاحسان اقربا بالاعطاء والانعاس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر المذكور على الماضي لانه لا على ان حسب معنى الماضي غائبة انه مناجاة على المعنى الماضي للقرينة * قوله (سبوتنا الله) استئناف من مقول القول ١٩ * قوله (صدقة وصية) مفعول يؤتىنا والتعريض لهما على طريق البدل لما ذكرنا آغا وجوز كونهما خبرا كان المحذوف بدلان محل الجبار والمجور فحيث مفعول يؤتىنا امام فضله على ان من زائدة كما هو مذهب البعض او زائدة متصلة باللام * قوله (اخرى) صفة لكل منهما ورسوله معنى آتاه الله تعالى والحق والتكليف وآتاه الرسول عليه السلام معناه المباشرة به والامر وعدم المنع والظاهر ان ذكر الله تعالى لا يحمله المصنف على التعظيم ومقتضى ذلك عدم الجمل على ذلك فيما سبق وقد حله والقول بان ذلك الجمل مراده هنا ايضا وعدم التعرض لذكره آتاه بعد لا يفهم من كلامه والقول بان الفرق بين الموضوعين مشكل * قوله (فبوتنا) تفرع لما سبق وقيل اكثر مستفاد من فضله وبمعونة المقام اي اذا كان الامر كذلك فبوتنا الله ورسوله اوفيتنا الله ورسوله اوفيتنا رسول الله فيما سألنا (اكثر اوفيتنا) اليوم فلا تاتي بتفضيله غيرنا علينا اذ هو منوط بفائدة كثيرة وان لم نعرف تفصيله * قوله (انا الى الله راغبون) لا الى غيره (في اربعين) اي في كل امر فعله ونذره وفي كل شأن انصف به لاسيما في ان يغنيانا (من فضله والاية باسمه في خير الشرط) * قوله (والجواب محذوف) حذف ليذهب السامع في كل امر يكره وليبان فخامته وللتبعية على عدم احاطته وغير ذلك (تقديره لكان خير اليهم) * قوله (ثم بين مصروف الصدقات تصويبا وتقيما لما فعله الرسول عليه السلام فقال) إشارة الى ارتباط هذه الآية بما قبله يعني ان المتألفين لما طعنوا الرسول عليه السلام في تقسيم الصدقات بين الله تعالى ان مصارف الصدقات هؤلاء المذكورون ففعله عليه السلام صواب مطابق للواقع والمتفقون ليسوا ممن يستحق الصدقات فيحصل لهم بأس تام من كون الزكاة نصيبا لهم فلما علم الارتباط التام لمسا قبله اندفع الاشكال بانه كين وقعت هذه الآية في إنشاء بيان جنائيات المتألفين ٢١ * قوله (اي الزكاة لهؤلاء المعدودين) فصرحت الصدقات بهما يخرج غيرهما من التطوع اذ الصدقات تطلق عليها وعلى غيرها بخلاف الزكاة فانها مختصة بالفرائض وانما افرداها مع جمع الصدقات اذ اللام الداخلة على الصدقات ابطلت معنى الجمعية مع ان الزكاة جنس يتبع على انقليل والكثير * قوله (دون غيرهم) فيه تبيين على الحصر المستند من كلة انما وان الحصر قصر افراد ويحتمل القلب ومن قيل قصر الموصوف على الصفة اي الصدقات

قوله نائب ثواب الفداء الجارية يعني اذا وقعت الجملة الاسمية جزاء الشرط يجب دخول الفاء عليها ليدل على انها جزاء الشرط ولم يدخل الفاء ههنا على هم يستخطون اكفاه اذا المفاجأة عن الفاء اي وان لم يعطوا فاجازوا السخط واذا المفاجأة لدالتها على ترتيب شيء على شيء بقية قامت مقام الفاء التي هي للترتيب قال ابو البقاء اذا نظر طرف مكان وجعلت في جواب الشرط كالفاء لما فيها من المفاجأة وما بعد هاء ابتداء وخبر والعامل فيها يستخطون قوله اي الزكوات فسر الصدقات بالزكوات واخرجهما عن ظاهر اطلاقها لقوله تعالى فريضة من الله فانه قرينة دلالة على ان المراد بها الصدقات الواجبات التي هي الزكوات لالغنى العام الشامل للندوبات فان الصدقات للندوبة لا تختص بهذه الاصناف الثمانية بل يجوز صرفها الى بناء المساجد والرباطات وتكفين الموتى وغيرها

متصورة على الاتصاف بكونها هؤلاء * قوله (وهو) اي هذا القول فانه كبر باعتبار القول (دليل على ان الا اذ) الخ وجه الدلالة انه لو كان المراد (بالمراد لهم) في الغنائم مع انه لا مساع ان يراد القسام هتا اتنى الارتباط بما قبله فوجوب محافظة الارتباط بوجوب كون المراد بالمراد لهم (في قسم الزكاة دون الغنائم) فظاهر ضعف قول من قال ان الآية زالت في ذي الخويصرة الخ بل انضج فساد له لدى ذوي البصيرة * قوله (وافقير من لا مال له ولا كسب يقع موقع من حاجته) اي يقين من حاجته * قوله (من الغنار) اي الفقير مشتق من الغفار بمعنى الاخذ والاخذ يجرى في الجرامد ايضا والعقار يقع الفاء عظم الظاهر * قوله (كانه اصيب) بيان وجه الاخذ اي الفقير لادم ماله اصلا ولا كسبا يقين من حاجته كان مشابها لمن اصيب (فقاره) وكسر عظم ظهره في الشدة والكربة * قوله (والمساكين من له مال او كسب لا يكفيه) صفة لمال او كسب اي المساكين من له مال دون التصلب وكسب لا يكفي حاجته * قوله (من السكون) اي مأخوذ منه فيكون الميم والياء زائدة فوزنه مفعيل * قوله (كان المجزاسكنه) وجه الاخذ فيه كما في الفقير انشيه وان المراد بالسكون السكون المعنوي * قوله (ويدل عليه قوله تعالى اما السنية فكانت لمساكين) وجه الدلالة ان الظاهر كون السنية ملكا لهم واما انه ليس لهم نصاب مع ملكهم السنية فاستفاد من التعريف بالمساكين وان خير بانه يكاف * قوله (وانه عليه السلام كان يسان المسكة) بقوله اللهم احبني مسكينا وامتنى مسكينا واحشروني في زمرة المساكين * قوله (ويعوذ من الفقر) في قوله عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من الفقر * قوله (وقيل بالمكس) فله اما ما لا اعظم * قوله (فعله تعالى اومسكنا ذامترية) من ترب اذا افتقر والمعنى انتصق جلده بالتراب في حفره ليوارى به سوانه والتصق بطنه به لئلا يجوعه ولا يكون مثل هذه الشدة الا لمن لا مال له اصلا فيكون الفقير من له مال دون النصاب لانه لا يكون فيكون قوله تعالى اومسكنا ذامترية * دلا على العكس بكلا شقيه ومن هذا استق به اما جواب القول الاول وهو قول الشافعي رحمه الله في ان المراد كون السنية لهم بطريق الاجرة او العارية ونسبة المستاجر والمستعار الى المستاجر والمستعير شاع في العرف والشرع على ان كون السنية ملكا لهم يقتضي بحسب الظاهر كونهم اغنياء مانكين للتصاق والتعريف بالمساكين بلام ما ذكرنا واما استعادة الرسول عليه السلام من المعرف لكون المراد بالفقر فقر النفس لما روى انه عليه السلام يسأل الفقير واقفاه والمراد به غنة النفس لا كثرة الدنيا وقد قال عليه السلام انما الفتي غنى النفس ومفهومه وانما الفقر فقر النفس فالتعوض منه هو هذا الفقر ويرد على ما ذكرناه ايضا انه ان الآية المذكورة المتبادر على الدعوى المذكور اذا كان قوله ذامترية صفة كاشفة واما اذا كان صفة مخصصة كما هو المتبادر فلا تدل عليه فالانصاف ان دليل كلال الطرفين ليس بصريح في الدلالة على المدعى ومن هذا قال صاحب الهداية وكل وجه انتهى على ان هذا الاختلاف لا يمتد الى اذ كل منهما مصرف الزكاة نعم بيان الفرق بينهما صحيح العطف لا بد منه وهذا حاصل باي معنى اريد من كل منهما معاير الاخر ٢٢ * قوله (العين في تحصيلها وجهها) فيعطى لهم بقدر الكفاية الا ان يتفرق المال فلا يزداد على النصف ١٣ * قوله (يوم اسلموا) والمؤلفة قلوبهم فيهما ثلثة اقسام ذكرها المصنف مفصلا (وبينهم ضيقة فيه فيستألف قلوبهم او اشراف يتزق باعطائهم ومراعاتهم اسلام نظر انهم وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عينة ابن حصن والاقرع بن حابس والعباس بن مرداس لذلك) * قوله (وفي اشراف يستأفون على ان يسلموا فانه مكان عليه الصلاة والسلام يعطيهم) هذا من الكفار واما الاولين في اهل الاسلام * قوله (والاصح انه كان يعطيهم من خمس المحسن الذي كان خاصا به وقد عدتهم من يؤلف قلبه بشيء منها على قتال الكفار وما نعى الزكاة) اي الاصح في الصنف الاخير لا الاولين ايضا * قوله (وقيل كان سهم المؤلفة لتكثير سواد الاسلام فلما اعزاه الله تعالى وكثر اهله سقط) فانه الامام الاعظم فانه ذهب الى ان سهم هؤلاء ساقط بالاجماع وقد فصل هذه المسئلة في الكفاية لصاحب الهداية ٢٤ * قوله (وللصنف في ذلك الرقاب بايعا من الكتائب بشيء منها على اداء الجيوش وقبل ان يتنازع الرقاب فتتق وبه قال مالك واحداو بان يغدى الاسارى والعدول عن اللام الى الدلالة على ان الاستحقاق للجهة) مراده ان المكتاتب مثلا لا يملك ما يدفع اليهم بل يصرف في جهةهم اي مصالحهم فما يدفع اليه يأخذه سيده والى هذا البني اشار المصنف

قوله من الفقار يقع الفاء وهي عظام الظهر وفي الجمل الفقير المكسور فقار الظهر ومنه اشق الفقير من المال قوله اسلام نظراتهم مفعول يتزق اي يتزق رسول الله صلى الله عليه وسلم باعطائه الاشراف ومراعاتهم اسلام امثالهم قوله فلما اعزاه الله واكثر اهله سقط قال الامام العامل والمؤلفة مفعولات في هذا الزمان بقيت الانصاف الستة وقال الاولى صرف الزكاة اليه جميعا كما هو قول الشافعي لانه الغاية في الاحتياط قوله للدلالة على ان الاستحقاق للجهة لا للرقاب قال الامام الحاصل ان في الانصاف الاربعة الاول يصرف المال اليهم حتى يتصرفوا كما شاؤوا وفي الاربعة الاخيرة لا يصرف المال اليهم بل يصرف الى جهات الحاجات المعينة في الصفات التي لاجلها استحقوا سهم الزكاة

اولا في قوله اي للصرف في الرقاب وثانيا قوله معنا على ان الاستحقاق للجهة فلا يناسب ذكرهم باللام المشعرة بالملك والاختصاص ولما كان السيد مالكا لم يدفع الى المكاتب علم ان جعل الجهة نفسها مستحقة كتابة عن نفي الاستحقاق اذ نفس الجهة ليست مما يصلح للتملك هذا اذا اراد به المكاتب كما هو الظاهر فانه منقول عن النبي عليه السلام صرح به صاحب الهداية وكذا الحال اذا اراد به ان يفدى الاسارى فان ما يدفع من الزكوة يدفع الى مولى الاسارى واما اذا اراد به ان يتساع الرقاب فيعتق فادفع فيه نوع اشكال الا ان يقال ان البع يملكه ايضا قال في الهداية ولا يشتري بها اي بالزكوة رقية يعتق خلافا لما لك ذهب اليه في قوله تعالى وفي الرقاب ولنا ان الاستحقاق اسقاط الملك وليس بملك * قوله (لا للرقاب) فلا يناسب ان ية للرقاب * قوله (وقيل بانهم) قاله صاحب الكشف * قوله (احق بها) ممن سبق ذكره لان في الوعاء والظرفية المنبثة عن احاطتهم بها وكونهم محلها ومركزها اشد احتياجهم لها وجه الترميض ما اشترطه آغا من انهم لا يستحقون التملك فضلا عن كونهم احق بها لكن مراد المفسر من انهم لو افترق احتياجهم الى الرقاب كانهم محلها لانهم احق بان يملكوها * قوله (المدبونين لانفسهم) احتراز عن المدبون لغيرهم كما سيجي * قوله (في غير مصيبة) واما الدين في مصيبة كالخمر والانسراف فيما لا يعنيه فلا يعطى له الزكوة سواء اظهر التوبة او لم يظهر اذ الظاهر ان اظهارها الاخذ وهذا هو المختار عند المصنف وقال النووي في المنهاج ذات الاصح ان يعطى اذا تاب كذا قيل (ومن غير اسراف) * قوله (اذا لم يكن لهم وجه) اي يوفون به دينهم فاضلا عن حوائجهم ومن يمولونه والا فجدد الوفاء لا يمنع من الاستحقاق وهذا احد القولين عند الشافعي كذا نقله البعض * قوله (واوجه اول اصلاح ذات البين) عطف على لانفسهم ومعنى اصلاح ذات البين قد مر تفصيله وتوضيحه في اوائل سورة انفال (وان كانوا اغنياء) * قوله (كانوا اغنياء) هذا مذهب الشافعي * قوله (نقله عليه الصلاة والسلام) لتحل الصدقة لغني الاخصاء. هذا الحديث أخرجه ابو داود وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه واورده البغوي في المصايح * قوله (نقله في سبيل الله) ذهب الامام الشافعي الى جواز صرف الزكوة الى اغنياء القراءة بلا بظاهر هذا الحديث وعندنا لا يجوز اذ المراد بالغني بالنظر الى القوة البدنية والقدرة على الكسب لا يملك المال بذليل حديث معاذ رضي الله تعالى عنه كما في الهداية لصاحب الهداية وسيجي التفصيل * قوله (او لغارم) اي لاصلاح ذات البين كما هو مدعى الامام الشافعي * قوله (او لرجل اشتراه بماله) اي الصدقة لتحل لغني اشترى الصدقة او اخذها بهبة ممن تصدق عليه وهذا حاصل المعنى * قوله (او لرجل له جار مسكين فتصدق على المسكين فاهدى المسكين لغني) هذا من قبل وضع المظهر موضع الضمير اذ المراد به الرجل الذي اشترى او اهدى اليه الصدقة وجه الحل هناك ان تبدل الصفات تزل منزلة تبدل الذات فان الصدقة لما اخرجت عن ملك المسكين الى ملك هو الغير كأنها خرجت عن كونها صدقة فتحل للغني وغيره * قوله (اولعامل عليها) وهذا بالاتفاق قال ابن الهمام قيل لم يثبت هذا الحديث ولو ثبت لم يقو قوة ترجيح حديث معاذ فانه رواه اصحاب الكتب الستة مع قرينة من الحديث الاخر يعني قوله عليه السلام لتحل الصدقة لغني ولو قوى قوته يرجح حديث معاذ بانه مانع وما رواه صحيح كذا في شرح المشكوة على القاري فلا يثبت المنازع فيه من جواز الصرف الى غني المال والى غارم غني لاصلاح ذات البين واما ما عدها فليس فيه اختلاف * قوله (والصرف) اشارة الى ما حققه من ان العدول من اللام الى في للدلالة على ان الاستحقاق للجهة لا يسبيل الله الى آخر ما حرره هناك * قوله (في الجهاد) اي المراد بسبيل الله الجهاد وانما كرر في سبيل الله مع انه معطوف على الرقاب للاشعار بزيادة فضلها اي اي المراد بالسبيل وابن السبيل في الاستحقاق على الاولين فلذا ترك في انغارم وابن السبيل تنبيهها على تساوي الاولين وعلى تساوي الاخيرين وتغاير الاخيرين للاولين * قوله (بالانفاق على التطوعة) التطوعة هم الذي لا في لهم كذا قيل والظاهر ان الذين لا في لهم العبد والصبي والمرأة والذي كان المراد هو لاه فيه اشكال نسبة الى العبد والذي وما ذكره المصنف مذهب الشافعي وعندنا يوسف منقطع الغزاة وعند محمد منقطع الحاج والمراد فقراهم والمقابلة لان فيه انقطاعا عن عبادة الله تعالى من جهاد اوجح فالصرف اليهم افضل وانه عليه بالعدول الى كلمة في ولذا تغاير

الفقيه المعلق فلا اشكال اصلا * قوله (وايقاع الكراع) بوزن الغراب الخيل مذكرا كانت او مؤنثا وللكرع معان اخر لا يناسب هذا المقام (والسلاح) * قوله (وقيل) الخ قال الامام نقل القفال في تفسيره عن بعض الفقهاء انهم اجازوا صرف الصدقات الى جمع وجوه الخير من تكفين الموتي وبناء الحصون وبناء المسجد انتهى * قوله (وفي بناء القنطرة) جمع قنطرة وهو الجسر المبنى على الماء * قوله (والمصانع) جمع مصنع ومصنعة وهو مأخذ الماء وقيل قصورا مشيدة وحصونا لكن المناسبات هنا هو الاول * قوله (المسافر المقطع عن ماله) وفي الهداية من كان له مال في وطنه وهو في مكان لا شيء له فيه انتهى وبهذا الاعتبار حسن التقابل لمن سبق ذكرهم في الكلام في انه هل يشترط ان يكون الوصول الى مال في وطنه متعسرا او متعذرا لم لا يطلب من موضعه * قوله (مصدر لما دلت عليه الآية اي فرض لهم الصدقات فريضة) على وزن فعلة هذا ليس بمشهور فالاولى تأخيرها كما نقله في سورة النساء * قوله (او حال من السبي المستكن في الفقراء) اي انه صفة بمعنى مفروضة دخلته الى الحاقه بالاسماء كطليحة * قوله (وقرى بالرفع على تلك فريضة) اي على الخبرة اي تلك الصدقات مفروضة وعلى كل تقدير تفيد كونها من الله للبائسة في الحر بصر على فعله والوعيد الشديد على تركه * قوله (يضع الاشياء في مواضعها) اي في محالها الملائمة بها ولذا اوجب الصدقات على الاغنياء للفقراء وهذا تفسير الحكيم واما العلم فانظره ربه بمرضه * قوله (وظاهر الا لا يقتضي تخصيص استحقاق الزكاة بالاصناف الثمانية ووجوب الصرف الى كل صنف وجد منهم) الخ كونه يقتضي استحقاقها بالاصناف المذكورة مما لا نزاع فيه واما وجوب الصرف الى كل صنف فلا دلالة ظاهرا وقد الظاهر في كلام المصنف ناظر الى هذا الاخير وذكر الاقتضاء المذكور للتهديد * قوله (ومراعاة التسوية بينهم) يصب على العطف على تخصيص استحقاق والمعنى ومراعاة التسوية بان يصرف الى ثلاثة من كل صنف ويؤيده قول صاحب الهداية وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز الا ان يصرف الى ثلاثة من كل صنف * قوله (فضية للاشتراك) اي لاقتضاء الاشتراك ذلك الصرف وتلك التسوية اذ الاصناف المذكورة مشتركة في الاستحقاق بناء على ان لام الفقراء الاستحقاق (واليه ذهب الشافعي رضي الله عنه وعن عمر وحذيفة وابن عباس وغيرهم من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين) * قوله (جواز صرفها الى صنف واحد) اذ اللام في الصدقات للجنس فيكون مجازا عن الجنس ويطلق معنى الجمعة وذلك لان الاستقرار ليس بمستقيم اذ يصير المعنى ان كل صدقة لكل فقير كذا في التوضيح والتلويح (واختاره بعض اصحابنا وبه قال الامة الثلاثة رحمهم الله تعالى اجمعين) * قوله (وبه يفتي شحي وولدي) وهو مفتي الشافعية في عصره كما قيل * قوله (على ان الآية بيان ان الصدقة لا تخرج منهم لا يجاب قسمها عليهم) اي ان الاضافة لبيان انهم مصارف للايات الاستحقاق * قوله (يسمع كل ما يقال له) الخ هذا لازم معناه * قوله (ويصدق) اي من غير ان يتدبر فيه وغيره يبين ما يليق ان يصدقه وبين ما لا يليق ان لا يصدقه وانما عطف التصديق على السمع اذ مقصود المناقذين طعن النبي عليه السلام والذم ولا ريب ان اللوم لا يكون على سماع كل ما يقال بل على تصديقه بلا رؤية وجه الاستفادة هو ان السمع سبب التصديق فارد بالسبب ولو قال اي يصدق كل ما يسمع لكان ابعد عن اشتباه ارادة الجمع بين الحقيقة والحجاز * قوله (سمي بالجارية) اذ الجارية وهي اذن حلت عليه موافاة وتقدير ذو تكلف (للبائسة) * قوله (كانه من فرط استماعه) الظاهر انه حل الاذن على الاستعارة فرض شخص صار جلته آلة سماع ثم شبهه النبي عليه السلام بشاء على انه يكتفي في التشديد وجود المشبه به ولو فرضنا كما يقال في قوله تعالى * وسع كرسيه السموات والارض * على توجيه قيل في المفتاح انه مجاز مرسل كما مراد بالعض الرجل رية لان العين هي المقصودة فصارت كأنها الشخص كانه قال الشريف قدس سره لم يدع قوله كأنها الخ ان هناك تشبيها حتى يتوهم انه استعارة الاترا لوجل على ظاهره لم يكن استعارة اذ لم يطلق المشبه به على المشبه بل عكسه وما ذكره لا يفتي في قول المصنف رحمه الله لانه جعل الكل كأنه الجزء فالتوهم فيه اقوى والظاهر ان مراده اطلاق الجزء على الكل مبالغة كما قيل (كما سمي ابا موش عيل ذلك) * قوله (اذا ما دلت) لي على كل اعيان وان حدثوا عنها فكل مسمع وقيل انه مجاز عقلي وفيه نظر انتهى ولا يخفى عليك ان ما ذكرناه

قوله على ان الآية بيان ان الصدقة لا تخرج منهم لا يجاب قسمها عليهم وفي الكشف انما الصدقات للفقراء قصر جنس الصدقات على الاصناف المدونة وانها مختصة بها لا تجوزها الى غيرها كانه قيل انما هي لهم لغيرهم فيجوز ان تصرف الى الاصناف كلها وان تصرف الى بعضها يعني لما كانت الآية دالة على ان الصدقات لا تجوز هو لاه الاصناف الى غيرهم ولا دلالة فيها الى وجوب صرفها الى كل الاصناف اجملا ان تصرف الى كلها وان تصرف الى بعضها الى هنا كلامه وهذا انما يعم لو كان معنى الآية ان الصدقات ليست لغيرها كما هو المفهوم السلي من معنى القصر المستفاد من كلمة انما لكن معنى الآية يفيد منطوقه الايجاب وبمعناه السلب والايجاب يقتضي صرفها الى الكل وان كان مجرد السلب اعم فدل الشافعي بمسك بمنطوق الآية لكون المنطوق ارجح من المفهوم وقال صاحب الانتصاف القول بوجوب صرفها الى جميعهم اخذ من لام التملك وواو التشريك لاتساعد عليه الآية لانها مصدرة بالما الدالة على ان غيرهم لا تستحق فيها نصيبا وقال صاحب الانتصاف والآية وان لم تدل من جهة المناقذات من جهة اللام والواو وانما تنقيد حصر الاول في الثاني ولا يمنع من حصر الثاني في الاول لدليل خارج

١٢ * قل اذن خيركم * ١٣ * يؤمن بالله * ١٤ * ويؤمن باليومين * ١٥ * ورجة * ١٦ * الذين آمنوا منكم (سورة براءة) (٥٦)

قله كما نف وشلل في جمل اللغة انف الرجل اتفا
وانفة وكانه مشتق من شيخ يأنفه اي اعتلى وتكبر
فان التكبر يرفع انفه الى فوق فصار الرجل
في انف الرجل كأنه انف سمي به للمبالغة الشلل
فساد في اليد بان عرض لها ارتعاش يقسال شل
الرجل اذا كان في يده شال فاستعمال شل الرجل
ليس الا بعد جعل الكل بمنزلة جزئه وتسميته
فالمأذني به قولهم في حقه هو اذن
قوله تصديق له بانه اذن اي تسليم قولهم له
اذن يعني انه من القول بالموجب وهو جعل
لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده كقوله
قلت قلت اذا قلت مرارا *
قال قلت كاهلي بالايادي *
قال صاحب الانتصاف ولا شيء الخ في الزمن
هذا الاسلوب لان فيه اطعاف في الموافقة وكذا
على اجابتهم بالابطال وهو كالقول بالموجب
في استعمال الفقهاء قال الطيبي مثله قولهم
الحل يسا بق عليها فيجب الزكاة فيها كالايل
فيقال مسلم في زكاة الجارة اي نحن نقول بموجبه
في مال التجارة والخلاف في مال الدين
قوله للفرقة بين ايمان الصديق اي تسليم قائل
في قوله ومقابلة الكذب في ذلك وبين ايمان
الامان وهو التصديق بحقيقة الحق ومقابلة
الكفر والجحود بالحق وفي الكشف عدى فعل ايمان
بالبناء الى الله والى المؤمنين باللام لانه قصد
التصديق بالله الذي هو تقيض الكفر فعدى
بالياء وقصد السماع من المؤمنين وان يعلم لهم
ما يقولونه وبصدقه لكونهم صادقين عنده
فصدى باللام الا ترى الى قوله ومالت بمؤمن لنا
ولو كنا صادقين ونحوه فان لموسى الاذرية من
قومه او من لك واتبعك الارذلون ائتم له قبل
ان اذن لكم
قوله حيث يقبله علة للرجة اي رجعة لهم
من جهة انه يقبل ايمانهم الذي اظهروه
ولا يكشف سره
قوله وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم جهلا
بما اكرم بل رفقابكم وجه التنبيه ان الآية تدل
على انه يعلم كفرهم الباطن في قلوبهم ولكن يقبل
ايمانهم الظاهر ترجحا عليهم لانهم مستحقون
لترحم بالظن الى بواطنهم فالمراد بالذين آمنوا منكم
المتأقون الذين اظهروا الايمان وابطنوا الكفر

(اذيل)

١٦ * والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم * ١٧ * يحلفون بالله لكم * ١٨ * ليرضوكم * ١٩ * والله ورسوله
احق ان يرضوه * ٢٠ * وان كانوا مؤمنين * ٢١ * الم يعلموا انه من يحاد الله ورسوله * ٢٢ * فان له نار جهنم خالدا فيها *
(الجزء العاشر) (٥٧)

اذيل حاكم بالوحى * قوله (بل رفقابكم وترجاء عليكم) برد عليه كيف يصح الرفق والترحم بعد العلم
بحالهم مع انه عليه السلام مأمور بالمعزة والمجاهدة بالحجة اللهم الا ان يقال هذا قبل الامر بالمعزة * قوله
(وقرأ حجة ورجة بالجر عطف على خير) وقراءة الرفع اجوداذا العطف على المضائق اليه بمنزلة العطف على
بعض اجزاء الكلمة * قوله (وقرئت يا نصيب على انها علة فعل دل عليه اذن خيرا اي اذن لكم) اي لسمع
(رجة) * قوله (وقرأ نافع اذن بالتحقيق) اي بالسكون (فيهما) * قوله (وقرأ اذن) اي بالتثنية خبر
* قوله (على ان خيرا صفة) اما معنى خبر المندد فمخفف او افعال تفصيل (او خبرتان) ١٦ * قوله (بأذنه)
اي بأذنه والايذاء مصدر اذا كاثرت الاربغ ولا وجه لانكار القاموس كما قيل (على معاذيرهم فيما قالوا
يحلفون ١٧ * قوله (يرضوا عنهم) اراد به الى ان غرضهم رضاه المؤمنين عنهم وانما ذكر الارضاء
لاستلزامه الرضا ١٨ * قوله (والخطاب للمؤمنين) اي الرسول عليه السلام غير داخل فيهم بقرينة قوله والله
ورسوله احق ان يرضوه ولو قيل الخطاب للمؤمنين مع النبي عليه السلام لان غرضهم رضاه الرسول عليه
السلام لا المؤمنين فقط والمعنى حينئذ يحلفون بالله ليرضوكم ايها النبي والمؤمنون بالايمان الفاجرة والله
ورسوله احق ان يرضوه بالاخلاص في الايمان وترك النفاق والتزام الاتفاق لكان اوفق بانظام الكلام ١٩
(احق بالارضاء بالطاعة والوفاء) * قوله (وتوحيد الضير) اي ضمير ان يرضوه مع رجوعه الى الله تعالى
والرسول عليه السلام * قوله (لتلزم الرضائين) فهما في حكم الواحد * قوله (اولان الكلام
في ايذاء الرسول صلى الله عليه وسلم) فذكره تعالى للتعظيم مثل قوله تعالى انما يحاربون الله ورسوله وفي هذا الكلام
نايد لما قلنا من ان الخطاب عام (وارضاء اولان التقدير والله احق ان يرضوه والرسول كذلك) ٢٢ * قوله
(صدقا) وايمانهم كذبا ونفاقا لا يجد بهم نفعا وجواب ان محذوف تعويلا لما قبله اي ان كانوا مؤمنين كما
يزعمون فليرضوا الله ورسوله ٢٣ * قوله (ان الشان وقرئ بالثان) على الالتفات للتوبيخ ان كان الخطاب لهم كما
يؤيده قراءة الميم والياء وقيل انه للمؤمنين فلا التفات حيث ان كانوا فاعلين في قراءة الميم والياء يكون
الثبات ثم ان جعل فاعل الم يعلموا عارة عن المتأقنين فالابكار المستفاد من الهمة انكر الواقع وان جعل عن
المؤمنين فانكار الوقوع وهذا ممكن في الاول ان جعل تمكنهم بالمعزة بمنزلة العلم بالفصل * قوله (ينادى
بالجزم مقابلة من الحد) لكنه للمبالغة لا للمبالغة من الحد بمعنى الجهة والجنب كما ان المشاق من الشق بمعنى
ايضا فان كل واحد من المتأقنين والمتأقنين في حد وشق غير ما عليه صاحبه ومواطه هو والى بعض ما كرنا
من الحد والعداوة صرح به المصنف في سورة الانفال (فان له نار جهنم الا ان) قال ابو مسلم جهنم من اعماء
انوار واصل اللغة يحكون من العرب البر البعيدة يسمى الجهنم عندهم فجاز ان يكون جهنم مأخوذة من هذا
اللفظ ومعنى بعد قهرها لا اخرها هذا كذا في الكبير * قوله (على حذف الخبر) اذان المفتوحة تجعل مدخولها
في تأويل المفرد وجواب الشرط لا بد وان يكون جملة اي تحقق ان له وقدر مقدما لانها لاتع في ابتداء الكلام
كالسورة وجوز ان يكون المحذوف مبتدا وان مع جملتها خبرا والمعنى فالامر والشان ان له نار جهنم وانما
اشاره المصنف حذف الخبر اذ لا بد ان يكون مقصودا ركن اعظم من الكلام فلا يصر الى حذفه ما يمكن
حذف الخبر (اي معنى انه اولى تكريرا للتاكيد) فلا حذف في الكلام اذ المعنى انه نار جهنم وان تكرير
للاول وللتاكيد لطول العهد كقوله * لعل الحى الميمانون اتي اذا قلت اما بعد اتي حطيتها * وليس من التاكيد
الاصطلاحى وفي مثله لا بأس بالفصل اي الفصل به بين فاه الجزاء وما بعدها فانه لما كان هذا المكر متعصما
محضا كانه لم يوجد لكن كونه زائدا لا يمنع من العمل نحوه وكفى بالله شهيدا كذا افاده العلامة فلا اشكال بانه
لما كان تكرار الاول لم يعمل الا لفيما عمل فيه من غير ان يفرد بعمل مع ان لها منصوبا ومرفوعا غير منصوبها
ومرفوعها وانت تعلم ان هذا تكلف بل تصف ولذا لم يرض به المصنف واخره وزيغه * قوله (ويحتمل ان
يكون معطوفا على انه ويكون الجواب محذوفا تقديره من يحاد الله ورسوله بهلاك) ويحتمل وجه العطف
بالفاء للاشعار بالسببية ولا بد في الجملة على التعقيب وفيه بعداذا الظاهر ان التوبيخ المستفاد من الاستفهام
الانتكاري راجع الى علمهم بانه نار جهنم والمفهوم من هذا العطف انهم علموا بان من يحاد الله ورسوله
فه نار جهنم لكنهم لم يعلموا انهم لم يعلموا فانكر تعالى ذلك وهذا بعد جبا وقد قيل انه بعد لان الاحيان

(را)

(١٥)

الشرط التي وقعت خبرا عنه وهو في الثاني نار جهنم ولما كانا متساويين لا يصح حل الثاني على التكرار للتاكيد فان فائدة
ملثمة من ضمير الثاني والجملة الشرطية وفائدة الثاني ما كيد جملة اخرى مركبة من متدا وخبر اعني نار جهنم ولا شك في ان ضمير مادخل عليه
الاول وما دخل عليه الثاني من الجملة متساويان وهذا كلام لا تحاد المضمونين فهمسا واختلا فهما فيه

قوله وتوحيد الضير لتلزم الرضائين جواب عما
صلى يسأل ويقال قوله احق ان يرضوه خبرا لله
ورسوله فالواجب ان يبنى الضير فاجاب أولا

بان وحدث ضميرهما نظرا الى وحدة الرضى وثانيا
بانه الكلام في وايذاء الرسول فالتسام يقتضي
ان يكون المراد بالارضاء ارضا وذكر الله للتعظيم
والترك به وثالث بان الله مبتدا واحق ان يرضوه خبره
ورسوله مبتدا آخر خبره محذوف وقال سيبويه احق
ان يرضوه خبر رسوله وخبر مبتدا الاول كما في
قول الشاعر

* نحن بما عندنا وانت بما
* عندك راض والرائ مخفف

فان راض خبر انت لا خبر نحن والا كان الواجب
ان يقول راضون وهذا الوجه اقوى الوجوه
في النظر القوي لان فيه اعتبارا اقرب وكذا
لا تفرق فيه بين المبتدا والخبر بخلاف كونه خبرا
لقوله الله للزوم الفصل بين المبتدا وخبره بالمطوف
لكن هذا الوجه اقوى في النظر المعنوي لان الله
تعالى هو المقصود بجميع الطاعات فهو
احق ان يرضوه

قوله مضاعفة من الحد كان هذا في حد وذلك
في حد كما في المشاقفة هذا في شق ذلك في شق
قوله على حذف الخبر فيكون ان مع اسمها
وخبرها مرفوع المحل على انه فاعل حق
لاعتداده على المبتدا

قوله اولى تكريرا للتاكيد قال صاحب التفسير
وفيه نظر اذ يلزم الفصل بين المؤكد والمؤكد بجملة
الشروط واتساع اجتنبي بين فاه الجزاء وما في حيزه
ويشكل ايضا نصب نار جهنم قال الطيبي قدسقى
مرارا ان مثل هذا التاكيد نعم بين الكلام فلا يكون
اجنبيا قال ابو البقاء انما كورت كقوله تعالى
ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم قال ان ربك
من بعدها لتفوق رحيم والفاء جواب الشرط
ومثله قول الحماسي

* وان امر ادامت موافق عهده
* على مثل هذا انه لكريم

واما نصب النار فليس بمشكل لانها ليست زائدة
حتى لا تشمل ثم قال الطيبي وفيه بحث اقول اصل
البحث فيه ان جعل هذا على التكرار للتاكيد ليس
كايضا لان التكرار للتاكيد يقتضي كون المعنى
المفاد باثني عينين ما في قوله الاول وههنا ليس الامر
كذلك لاختلاف المعنى ان في الموضوعين فان الاسم
في الاول ضمير الشان وهو عارة عن مجوع الجملة
لثمة من ضمير الثاني فان فائدة ان الاول اكد مضمون جملة
الاول وما دخل عليه الثاني من الجملة متساويان وهذا كلام لا تحاد المضمونين فهمسا واختلا فهما فيه

٢٢ * والمؤتفكات * ٢٣ * اتهمهم رسولهم * ٢٤ * البينات في كان الله لظلمهم * ٢٥ * ولكن كانوا أنفسهم يظلمون * ٢٦ * والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض * ٢٧ * يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله * ٢٨ * أولئك سيرجهم الله * ٢٩ * ان الله عزيز حكيم * ٣٠ * وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وما كان طيبة * ٣١ * في جنات عدن (سورة رادة) (٦٢)

مدن قاله بها قوم لوط سميت بها مجازا وان كان المراد بها قربات قوم لوط كما اختاره الواحدى فالظاهر انه عطف على مدن اي احداث المؤتفكات وهذا هو الظاهر المتبادر فعبثت الى التوجيه في المؤتفكات ولا في ضميراتهم رسولهم * ٢٢ * قوله (قربات قوم لوط) فتفكت بهم اي اقبلت فصار عابها سافها وامطروا حجارة من سجيل وقيل قربات المكذبين المتدينين وانفكاهن انقلاب احوالهن من الخير الى الشر لسمايكن الانقلاب المذكور في الاحتمال الاول حقيقة في جمع المكذبين حاول بيان معنى الانقلاب والانقلاب ينظم البكل ولا يتنافى مع حقيقة الانقلاب المذكور في بعض التري لكن هذا المعنى لما كان مستعسرا تشبها لانقلاب الاحوال بكون الاعالي اسافل لم يرض به المصنف فزعمه * ٢٣ * قوله (بني الكمل) لا المؤتفكات فقط كما قيل * ٢٤ * قوله (اي الكمل) وفي نسخة لم يكن كما هو الظاهر * قوله (من عادته) مستفاد من اجتماع الماضي مع المضارع فانه يفيد الاستمرار لكن يجب حمل الكلام على الاستمرار في الشيء لا في الاستمرار في نفسه بل في بقاء هذا القيد وقال اي لم يكن بفعل ما يشبهه لكن اسما واحسن * قوله (ما يشبهه ظم الناس) اشار الى انه تعالى لو عاقب بمثل عقوبة (بلا جرم) لم يكن ظم التصرف في ما له انك يشبه الظلم فهو سبحانه وتعالى بزه ذاته عما يشبه الظلم وهكذا يؤلف في جميع الواقع بائنا هذه النافع * ٢٥ * قوله (حيث عرضوها للعقاب الكفر والتكذيب) اي جعلوها عرضة ومحنة * ٢٦ * قوله (في معانيه) قوله (المدحون والمنفكت بعضهم من بعض) اي هذه الجملة معطوفة على جملة المنافقون والجامع بينهما شبه التضاد لكن غير الاسلوب للادان بان نسبة هؤلاء ليست بطريق المشابهة في الايمان فقط كما ان نسبة المنافقين كانت بالاثبات في الكفر فقط بل بطريق المعونة والاصرة بسبب القرابة الدينية يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة في مقابلة نسوا الله ويؤتون الزكاة في مقابلة ويقضون اليدهم ويطيعون الله ورسوله في مقابلة وصف المنافقين لا يكمل الخروج عن طاعته * ٢٧ * قوله (في سائر الامور) اي في باقيها فهو لما فيها فلا يكلف في العطف ولا بعد في التعميم بعد التخصيص * ٢٨ * قوله (لا محالة فان السنين مؤكدة للوقوع) لان الدين في الاثبات في مقابلة لكن في النفي فيكون بهذا كما لم يداخل عليه مطلقا وعدا او عيدا او غيرهما كذا قيل * ٢٩ * قوله (غالب على كل شيء) انكبة من حذف صلة عزيز مع معونة المقام وقيل من صيغة المبالغة ولا يخفى صفة على جميع الامم (لا يمتنع عليه ما يريد) * ٣٠ * قوله (وضع الاشياء في ما اضما) * ٢٣ * قوله (تطهيرها النفس او يطيب فيها العيش) فيكون في طيبة مجازا على (وفي الحديث انها قصور من الزواجر والرجد والياقوت الاحمر) * ٢٣ * قوله (اقامة وخلود وعنه عاب الصلاة والسلام عدن دار الله التي لم ترها عين قط ولم يخطر على قلب بشر الا يسكنها غير ثلاثة النجوى والصديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلها ومرجع اللطف فيها) اي عطف مساكن طيبة على جنات مع ان الظاهر انها من الجنات فيشكل العطف ظاهرا وبين وجهه ثلاثة اوجه * قوله (يحتمل ان يكون الى تعدد الموعود لكل واحد) فلا يكون مساكن طيبة بعضها ولا فردا مما يراد بجنات بل يكون المراد بهما انتهى اما كى الجنة واعلاها كان المراد بجنات غيرها فيغايران بالذات وما رواه من الحديثين الشريفين يدل على ذلك وغرضه من الرواية الاشارة الى رجحان ذلك ولذا قدمه على غيره * قوله (اول الجمع على سبيل التوزيع) فيكون عدن لغواص وماعداها للعوام من المسلمين وهذا هو الظاهر واما في احتمال تعدد الموعود لكل واحد فكل احد جنة ومسكن في عدن ولا يخفى عليك ان هذا الايام الجبر المذكور وهو وان لم يكن قطعيا في ذلك لكونه خيرا واحدا لكنه لا كلام في تأييده فالاولى جعل الاحتمال الثاني اولا والاول ثانيا * قوله (اولا تفسير وصفه) عطف على عدد الموعود فان ما اشارنا اليه ومرجع العطف على تفسير الذات اما تعدد الموعود لكل واحد والجمع على سبيل التوزيع والمراد بتفسير وصفه اشتمل الجنة على الانهار والبساتين واشتغال مساكن الدور والنازل فتزل هذا التفسير الوصفي منزلة التفسير الذاتي فحسن العطف * قوله (وكما وصفه) اي الموعود المراد بالوصف الوصف معنى * قوله (اولا بانه من جنس ما هو ابهى الاماكن التي يعرفونها لثقل اليه طباعهم اول ما يفرغ اسماعهم ثم وصفه بانه محفوف) وهو كون الموعود بساتين تجري من تحت اشجارها مياه الانهار والنفوس تميل اليها كل الميل لمرورها وثلافتها في هذه الدار فان الطباع مائلة الى المألوف متفرقة عن غيره لكن المناسبة بينهما في الهيئة واللون بل في الاسم فقط (ومن)

قوله اشفكت بهم اي اقبلت فصار عابها سافها فمعنى الانقلاب على هذا حقيقة في معناه لان الخذل كانت كذلك في شان قوم لوط واما اذا كان المراد بالمؤتفكات قربات المكذبين فالانقلاب مجاز بمعنى انقلاب الاحوال ولذا قال واشفكاهن انقلاب احوالهن من الخير الى الشر قوله معنى الكمل اي انت الرسل جميع هؤلاء الامم بالينات قوله لم يكن من عادته الخ معنى الاعتقاد مستفاد من لفظه كان الدائمة قوله حيث عرضوها اي حيث جعلوا انفسهم عرضة للعقاب قوله فان السنين مؤكدة للوقوع وفي الكشف السنين مفيدة وجود رجحان لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعد في قولك سائتم منك يوما

٢٢ * ورضوان من الله اكبر * ٢٣ * ذلك * ٢٤ * هو الفوز العظيم * ٢٥ * يا ايها النبي جاهد الكفار * ٢٦ * والمنافقين * ٢٧ * واغلب عليهم * ٢٨ * وما اخرجهم وبئس المصير * ٢٩ * يخلفون بالله ما قالوا (الجزء الخامس) (٦٣)

ومن هذا قال المصنف من جنس ما هو * قوله (يطيب العيش) اختارها كون معنى مساكن طيبة طيب العيش فيها وقد اخترت هاتلوا كون معناه استطابة النفس اياها * قوله (معنى عن شواب الكدورات) توضيح معنى طيب العيش وبيان المراد به * قوله (التي لا تخلو عن شيء منها اما كى الدنيا) اشارة الى ان عيش الاخرة يصاد عيش الدنيا وهذا المعنى مستفاد من معونة الخارج وكذا قوله (وفيها ما تشبهه النفس) (ولذا لا عين) تفهم من انفسهم موضع آخر لامن منطوق الآية ولا من مفهومها * قوله (ثم وصفه بانه دار اقامة وثبات) اي بقوله في جنات عدن فيه تنبيه على ان عدن معناه الدوام والاقامة والاستقرار وهو المراد من كماله والظاهر من عباره لكن كلامه في تفسير قوله تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن الآية صريح في انه علم وقد اختاره الكشاف هنا وأشار المصنف اليه ايضا برواية الخبر المذكور فيمكن ان يقال انه اراد بهذا ان معناه القيد في حق فيه وان اراد به معناه العلم * قوله (في جوار العليين) وهم الانبياء المقربون * قوله (لا يعزهم فيها ولا تغبر) اي لا يبرهمهم فناء هذا القيد مستفاد من كونه دار ثبات مع معونة موضع آخر * قوله (ثم وعدهم بما هو اكبر من ذلك) قبل الوعد مفهوم من المقام وسياق الكلام لامن المنطوق انتهى ولا يخفى ان الله سبحانه ان الله عزها الجنة اكبر كما اشار اليه رواية الحديث المذكور فهل هذا الامد * ٢٢ * قوله (اي برين ذات لم ذكر من الجنة ومساكن طيبة ولا يلزم منه كونه اكبر من اللغات كما سنفصله فقال ورضوان من الله) وفيه اطلاق للتخيم اذ رضوان الله يغنيها عن كل ما في الدنيا * قوله (لانه المبدأ لبقائه لكل معادة وكرامة) فالمراد براضاهنا دوام الرضاء كما يدل عليه الخبر الاتي * قوله (والوعدى الى نيل كمال الوصول والفوز بالقضاء) قل الطيبى واكبر اصناف الكرامة رؤية الله تعالى قلت ولعل الرضوان اكبر لاشتماله على تحصيل القادوسات انواع النعماء كذا في شرح المشكوة لعلى القارزى وما خطر بالبال ان كلام الطيبى طيب اذ كون دوام الرضاء وسببه تحصيل اللذة لا يضر كون اللذة اكبر اصناف الكرامات بل يغنيها كمال حال المقاصد فاللذة اعظم من جميع النعماء اجعلنا من اهل اللذة والوصول والتوفيق الى مرضى الحصول * قوله (عنه عليه السلام ان الله يقول لاهل الجنة) رواه ابو سعيد رضى الله تعالى عنه واخرجه الشيخان واحد والترمذي مراد المصنف من الرواية تأييدا ذكره * قوله (هل رضيتم) اي عن ربكم وما لنا بمبدأ وخبر * قوله (فيقولون وما لنا نرضى) حال الاستهزاء للقرير والمعنى اي شيء مانع لنا من ان نرضى (وقد اعطيتنا ما لم نعط احد من خلقك) * قوله (فقولوا اعطيكم) من قيل الناس في حاجتك (افضل من ذلك فيقولون واي شيء افضل من ذلك) * قوله (فيقول احل) بضم الهاء وكسر الحاء اي ازل (عليكم رضوانى) اي دوام رضوانى فانه لا يلزم من كثرة العطاء دوام الرضاء وان لم يزل منه اصل الرضاء يدل على ان المراد دوام الرضاء قوله فلا استعطف بفتح الحاء المحبة (فلا استعطف عليكم ايلا) اي لا اغضب عليكم بعد ايلا وان كان الرضاء اعظم اصناف الثواب لان العبد اذا علم ان مولاه راض عنه ابدا فهو اكبر في نفسه مما يراه من النعم فانه مادام فيه خوف سخطه لم يجد ان الله وان عظمت البسمة * ٢٣ * قوله (ذلك اي الرضوان) فعبثت صيغة البسمة مع قوله للتخيم * قوله (او جمع ما تقدم) وصيغة الافراد مع تعدد المشار اليه لتأويل الجمع * ٢٤ * قوله (الذي يستحق دونه الدنيا وما فيها) الظاهر ان هذا البيان ناظر الى الاحتمال الثاني واما المعنى في الاحتمال الاول يستحق دونه نعم الجنة والجنة وما فيها * قوله (بالسيف) تركه لانه هادم من كونه اكبر من ذلك * ٢٦ * قوله (بالزنا المحبة) اذا المنافقون لا يقالون ما لم يظهروا التفرقا مأمورون بالظاهر ومعنى الجهاد بذل الوسع في دفع الشر والظاهر انه حقيقة في هذا المعنى ولا بعد في الحمل على عموم المجاز * قوله (واقامة الحدود) وهي حد الزنا وغيره الاولى تركها اذا الحدود تقام على المخلصين اينسانا لا يناسب اعتبارها في جهاد المنافقين * ٢٧ * قوله (في ذلك) اي في الزنا المحبة في حق المنافقين وفي القتالة في حق الكافرين المجاهدين (ولا تحابهم) * قوله (ولا تحابهم من المحابة بمعنى الميل بمحذوم بخلافه كذا قيل ولا يبعد ان يكون من المحابة من المحبة والمفاعلة على الوجهين بالمعانة * ٢٨ * قوله (مصبرهم) مخصوص بالنم يخلفون بالله حكاية الحال الماضية اظهار اكمال شاعته ما قالوا مقتضى الظاهر ما قلنا بصيغة التكلم لكن قصد الحكاية فابز بصيغة الغائب * ٢٩ * قوله (روى انه عليه السلام) اخبره النبي في الدلائل كذا قيل * قوله (اقام في غزوة تبوك شهرين) لم يبين في موضع اقامته لعدم

قوله لانه المبدأ لكل سعادة قال صاحب الكشف وسعت بعض اولى ائمة البعثة والنفس المرة من مشايخنا قول لا تطمع عني ولا تنزع نفسي الى شيء عبا وعدا في دار الكرامة كما تطمع وتنزع الى رضاه عني وان احشر في مرة المهديين المرشدين عنده ثم كلامه المرة القوة وشدة العقل والمرة القرينة ايضا قوله بالزنا المحبة جواب عما عني يسأل ويثال دلت الآية على وجوب جهاد المنافقين وهو غير مجاز لانهم يظهرون الاسلام وينكرون الكفر بالسنن وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن نحكم بالظاهر قوله عز وجل جاهدوا الكفار والمنافقين يدل على وجوب محاربة المنافقين فاجاب بان الجهاد لا ينحصر في المحاربة بل معنى الجهاد اعم منها فان الجهاد عبارة عن بذل الجهاد في دفع مخالفي الحق وهو موضوع للقدرة المشتركة بين المحاربة واظهار المحبة وغيرهما من انواع الجهد واما كيفة فالآية لا تدل عليها بل دلت الدلائل التفصيلة على ان الجهاد مع الكفار بالسيف ومع المنافقين باظهار المحبة ولما وجب الجهاد مع المنافقين بالحجة لفساد اعتقاداتهم فكل من كان في اعتقاده فساد وجب ايجاهه هده وان كان كافرا مظهر الكفر فجهاده بالسيف وان كان مبغضا به وظهره للاسلام فجهاده بمرض الحجة قوله مصبرهم بيان للمخصوص بالذم المحذوف

تعلق الغرض به اول عدم الجزم به فيحمل ان يكون موضع اقامته اما بكونه او موضع يقرب منها * قوله (ينزل عليه) جلة حاية * قوله (القرآن) اي طائفة من القرآن فان القرآن يطلق على المجموع * قوله (ويبعث المحققين) اسناد العيب اليه بجاز والمراد من المتخلفين المتأخرون وقد صرح به في الكشف * قوله (فقال الجلاس) بفتح الجيم وتخفيف اللام والسبب المهمة (بن سويد) ان كان ما يقول محمد * قوله (لاخوانا حقا) وهم ساداتنا واثرا فانا * قوله (نحن شر من الحمار) جمع حارفة قل عامر بن قيس الانصاري للجلاس اجل اي نعم والله ان محمد الصادق وانت شر من الحمار (فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحضره) * قوله (فحلف بالله ما قاله) اشار به الى نكته من احدا مما ان المضارع في النظم الجليل الحكاية الحال الماضية وقد ثبتنا عليه آما واثرا انها ان اسناد الخلف في الآية الى الجمع مع ان صدره من الجلاس وحده لكونهم راضين به واستند ما صدر عن البعض الى الكل شائع ذائع قيل ولا حاجة الى عموم المجاز لان الجمع بين الحقيقة والمجاز جائز في المجاز العقلي وليس مجازا للخلاف انتهى والمهمة عليه فانما تطلع عليه بعد في كلام ائمة الاصول والبيان والله المستعان * قوله (فزلت) اي ايقظت فاعرفوا بالآية * قوله (غاب الجلاس) عن اتفاق والشقاق فصار من اهل الاخلاص والاتفاق وكان صحابيا بعد ما كان منافقا ليثما ولقد قالوا كلمة الكفر وهي ما جئ بهم آفا وجه كونها كلمة الكفر انهم شكوا في كون ما قاله الرسول عليه السلام حقا بل انكروه رأسا (فحسنت توبته) * قوله (واطهروا الكفر) وجه التأويل انهم كانوا في الاصل لكنهم اطهروا الاسلام ثم اطهروا الكفر القديم ومع ذلك لم يقتلوا لعدم اصرارهم على ذلك (بعد اظهار الاسلام) وهو ما سلمنا انما عطف على قالوا فاعاله غير فاعل الاول كما يظهر من الحكاية الا ان الضمير في كلاهما راجع الى المنافقين باعتبار تحقق الفعل الاول في ضمن بعض والفعل الآخر في ضمن بعض آخر باعتبار البشارة مع تحقق الرضاء في جميعهم ومثل هذا كثير في استعمالهم * قوله (من قتل الرسول وهو ان خسة عشر منهم) اخرجه احد من حديث ابي الطفيل واما ما اخرجه مسلم من عمار وحذيفة من قوله عليه السلام ان في امتي عشرة منافقين الحديث كما خذه الامام الصادق فهو يدل على ان الذين قصدوا قتل النبي عليه السلام اثنا عشر فيمن الروايتين نوع تنافر مع ان القصة واحدة والتوليد في ذكر العدد لا يدل على الحصر ضعيف الا بيق الان حيث قد فلتنا في ان الراوي روى على ما روى في بعضهم سبع وفيهم خمسة عشر وبعضهم اثني عشر فروى على ما حفظه لكن المعول عليه ما في السلم دلالة في هذا الفن مع اوثق رواية * قوله (اتوا فقتلوا عند مرجعه صدر مسمى من يترك ان يدفعوه عن ظهر راحته) * قوله (الى الوادي اذا نسيم) اي دلا كما يعني سلام الابل فاشفقوا في نسيم من السنام فقيسه استهارة لطيفة نكت على بصيرة * قوله (العقبه) هي (بالبل فاختد عذري ياس) طريق في ابل وقيل ما ارتفع من الجبل وعلى كلا التقديرين مفيد بالصعوبة لارتفاعه في بعض مواضعه والخطاط موضع آخر منه * قوله (بمخاطم) بوزن زمام ميني ومعنى راحته بقودها وحذيفة خذفها بسوقها فبنا مما كذلك * قوله (اذ سمع حذيفة) لكونه خلفها وفي شرح الشارح لابن ملان قد سمع رسول الله عليه السلام خشفة القوم من وراء امر حذيفة ان يردهم فخوفهم الله تعالى حين ابصروا حذيفة فرجعوا مسرعين على اعقابهم انتهى ولا يخفى ما فيه من المخالفة * قوله (فقال يوقع اخفاف الابل) اي بصوت اقدام الابل فعبير بالاختفاف وهي بمنزلة الخافر للفرس عن اقدام مجازا * قوله (وقفعة السلاح) صوت حركته * قوله (فقال اليكم اليكم) اسم فعل اي تحووا وابتعدوا * قوله (يا اعداء الله) عرف ذلك بشوم حركته ولم يقل يا اعداء الرسول للمبالغة (فمهرجوا) * قوله (او اخراجه او اخراج المؤمنين من المدينة) عطف على قتل الرسول عليه السلام وتم اخراجه من ابن ابي قال تعالى (يقولون لنرجع الى المدينة ليعرجن الاعز منها الاذل) * قوله (اوبان يتوجوا عبد الله ابي وان لم يرض رسول الله) من باب التعليل بشديد الواو من التاج بان يحمله رؤيا حاكيا كان قبل قدومه عليه السلام وهذا عطف ايضا على قتل الرسول عليه السلام ميلا الى المعنى اذ معنى قتل الرسول عليه السلام بان يقتل الرسول عليه السلام فانه في موضع مما لم يزل * قوله (وما انكروا) التهمة بمعنى الانكار باللسان والاعتراف في الراغب فقول المصنف (وما وجدوا ما يورث ثقتهم مجاز) * قوله (فان اكثر اهل المدينة كانوا محايين) جمع محتاج على خلاف القياس * قوله (في ضحك) اي في ضيق (من ابس) * قوله (قلنا)

قدمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اثروا بالانعام وقل للجلاس مولى فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اثني عشر الف درهم فاستقنى والاستثناء مفرغ من اعم المفاعيل او الضمان وقيل بفتح الدال وكسر الدال على الحذف والايصال اي قدم عليهم واستولى عليهم * قوله (من اعم المفاعيل) اي ما كرهوا شيئا ولا اجل شيء الا ان اغناهم اول اجل ان اغناهم الله فهو استثناء متصل اذ المفرغ لا يكون منفصلا فهو نظير ولا عيب فيهم ٢٢ هو الذي حل الجلاس على التوبة والغفر في يك التوب ٢٣ بالاصرار على اغناك ٢٤ بالقتل والفساد ٢٥ فيجيبهم من العذاب * قوله (نزلت في ثعلبة بن حاطب ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا اخرجه ابن جرير وابن ابوحاتم وابن مردويه والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه وهو الصحيح في سبب النزول وقيل ابطأت عليه تجارة له بالشام فقتل ذلك وحاطب بجاء وطاء * قوله (فماتت وياه) موحدة كذا قاله بعض المحققين لكن الرواية الاخيرة قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه كما في التفسير الكبير نعم ان الامام ايضا راجع ما في كلام المصنف * قوله (وقال ادع الله ان يرزقني) اي ان يملكني * قوله (مالا) التوكل للتكثير يدل عليه قوله عليه السلام من كثير لا تطيقه * قوله (فقال عليه السلام يا ثعلبة قليل تؤدى شكره) اي تقدر ان تؤدى شكره وحقه بقرينة المقابلة * قوله (خرم من كثير لا تطيقه) اي لا قدر على شكره وتؤدى حقه فالماضف بمحذوف سلب الطائفة عن نفس المال للمبالغة ولاخبرية فيه والتركيب من قيل زيد فافقه من الجدار * قوله (فراجعه وقال والذي بعثك بالحق) اي ثعلبة راجع طلب المال الكثير ولم يفهم اشارته العالية الى ان حاله هذا خيرك وصلاحيك لندبك فيها حتى اقسام على استطاعته على خلاف ما اشار اليه عليه السلام فوقع ما وقع * قوله (انن رزقني الله مالا لا يعطين كل ذي حق حقه) وهذا معنى الشكر كما بينا عليه * قوله (فدعاه) بان يرزقه مالا كثيرا فان قيل انه بعد ما اخبره النبي عليه السلام بان ذلك يضرب دينك لم دعاه قلنا يجوز ان يكون ذلك الاخبار بناء على ظاهر الحال من ان المال الكثير في غالب الحال يخل بصلاح الدين ولما حلف بالله على اداء شكره دعاه لاسعاف حاجته واظهار السخامة فلا اشكال بان قوله عليه السلام لا تطيقه اما اخبار عن اجتهاد او عن وحى وعلى كلا التقديرين بشكل دعائه عليه السلام بعد ذلك الاخبار على انه من قيل امور الدنيا او لا وان كان يؤتى الى امر الدين آخره قد قال عليه السلام انتم اعلم بامور دينكم الحديث * قوله (فأتخذ عتقا فقت) اي كثرت الظاهر ان النماء هنا مجاز عن الكثرة في العدد اذا انما مناه الحقيق زيادة اجزاء الجسم طولا وعرضا وعمقا النسبة طبيعية فلزمها الكثرة في الجسم فيفسر استعمالا في الكثرة عددا * قوله (كما ينبغي) اي مناه مثل نعام (الدود) فيه من المبالغة ما لا يخفى * قوله (حتى ضاقت بها) اي عليها بدليل وضافت لذكر الارض والبلاء تستعمل بمعنى على كافي معنى اليب والقول بالعكس خلاف الظاهر (المدينة) * قوله (فنزل وادبا وانقطع عن الجماعة والجمعة فقال عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل كثر ماله حتى لا يسهه واد) وفي التفسير الكبير ثم نمت وكثرت حتى تحبورتك بها الصلوة الا الجماعة ثم نزلت الجماعة وقد قال اولا فنزل وادبا فيعمل بصلى الظهر والمصر وترك ما سواهما انتهى والمصنف قصر القصة كما ترك * قوله (فقل يا ويح ثعلبة) ويح كلمة ترحم كان ويل كلمة عذاب وتحمس وضافته الى ثعلبة لامية وانما ترجمه لما ناله من فتنة الدنيا ما لا عدم عليه بكونه منافقا بعد اول تزوجه لاخلاصه او لجواز كونه منافقا بعد افتائه بالمسال العظيم وان كان بعيدا ثم يحى منادى مضاف نزل منزلة العقلاء والمعنى يا ويح ثعلبة تعالى وهذا اوانك ووقت نزولك * قوله (فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقين) بتخفيف الصاد المهملة وتشد الدال المهملة وهم الذين (لاخذ الصدقات) ياخذون الصدقات ويسمون العالمين عليها الساعين في تحصيلها وجهها (فاستقبلها الناس) فمصدقين بصيغة التثنية وفي نسخة فاستقبلهم الناس اي استقبلوا (بصداقاتهم) بلا طلب منهم فحين بما آتاهم الله من فضله واليه في صدقاتهم اما المصاحبة كما هو الظاهر والتعدي اي جعل الناس صدقاتهم مستقبلة وفيه مجاز مع المبالغة * قوله (ومرا بعلبة فسالاه الصدقة) اي الزكوة * قوله (واقرأ الكتاب) اي بعد ثعلبه كما هو الظاهر واخبار الاقراء اي جعل ثعلبة قارئا للتلاقي الاختباء والكتاب بمعنى المكتوب (الذي فيه الفرائض) الذي كتب فيه فريضة الزكوة * قوله (فقال ما هذه الاجزية ماهذه الاخت الجزية) يحتمل ان يكون بدل غلط من قوله ماهذه الاجزية وان يكون تأكيذا له بجملة على التشبيه بالبلغ اي ماهذه الامثلة جزية والثاني

قوله اثني عشر الفاقيل يجوز ان يكون زيادة الاثني عشر على الدية الكاملة وهي عشرة الاف درهم سنفا كانوا يعطون الدية ويكرمون بزيادة عليها تسعي سنفا الشق كالشتم يقال سرب الفصيل حتى سقى وكذلك الفرس من العلف وهو كالتخمة في الناس قوله والاستثناء مفرغ من اعم المفاعيل فالعنى وما تقموا شيئا الا ان اغناهم الله فعلى هذا لا يكون من يلب فلا عيب فيهم على ما قيل انه منه قوله والضمير في يك التوبة جلا على المعنى فانها بمعنى التوب او هي بمعنى ان مع الفعل والا فالواجب تأنيث الفعل قوله بالقتل والتار نشر على ترتيب اللف قوله يا ويح ثعلبة ويح كلمة ترحم وتوجع وهي منصوبة على المصدر اي بالصحابي ترجوا رجاء عليه يقال هذه لمن وقع في هلكة لا يستحقها قوله واقرأ الكتاب اي مكتوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي فيه الفرائض قوله فقال هذا علك هذا اشارة الى خوارق ابي اي هذا اجزاء علك

قوله او اخراجه عطف على فلك قوله اوبان يتوجوا عطف على ان يدفعوه لان تقديره على ان يدفعوه اوبان يدفعوه قوله في ضحك اي في ضيق قوله اروا افعال من الثروة وهي الغنى يقال اثرى الرجل كثر ماله

٢٢ فلما آتاهم من فضله بخلوا به * ٢٣ وتولوا * ٢٤ وهم معرضون * ٢٥ فاعقبهم نقاما في قلوبهم * ٢٦ الى يوم يلقونه * (سورة براءة)

عنه اذا المراد بالاخت نظيره وشبهه بطريق الاستعارة المصروفة والجل على التزديد بعيد عن العبارة (فارحما) خطاب من ثعلبة للمصدقين * قوله (حتى اري رأيي) من الرؤية البصرية او القلبية والثاني انسب والاول ابلغ والمعنى ارجعا فافكر حتى اعلم على اي من العطاء او الامساك تقرر فكري وراي (فزلت ثعلبة ثعلبة بالصدقة) * قوله قبل ان كلفه اما مطلقا او في شأن ثعلبة * قوله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله معني) قيل الظاهر انه يوحى له بما منافق انتهى هذا يؤيد بعض ما قلناه في رجه عليه السلام على ثعلبة واذا كان منافقا فثقتهم وكفرهم مانع (ان اقبل منك) من قبول صدقاتهم قال تعالى * وما منهم ان تقبل منهم فثقتهم الا انهم كفروا الآية * قوله (فجعل التراب يحمي على رأسه) وحموه التراب ليس للتوبة فان الله تعالى * يقبل التوبة ويعفو عن السيئات بل للعار في عدم قبول ما عطاها وظهور حاله في الجملة بين المسلمين * قوله (فقال هذا جزاءكم) اي صوبة علك هذا من تبعة الصدقة جزية وفي الحقيقة هذا منشاء هذا القول الشيع وهو الفاق وترك الاتفاق * قوله (قد امرتك) والامر بترك طلب المال الكثير ليس بصريح في الكلام بل مستفاد من عرض المقام ومن هذا يتكشف لك دفع آخر الاشكال المذكور في قوله خير من كثير لا تطبيقه وهو حل الكلام على الانشاء (لم تعطني قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم) * قوله (لجاء بهما الى ابي بكر رضي الله عنه فلم يقبلها ثم جاء بها الى عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه في خلافته فلم يقبلها) وجه عدم قبول الشخصين صدقته ماهر من الاصرار على التفات او متابعة لسيده ارباب الوفاق * قوله (وهلك) اي مات من غير اظهار التوبة عن نقائه بل مات على كفره ونفاقه كما يشعر به قوله تعالى * فاعقبهم نقاما الآية (في زمان عثمان رضي الله عنه فلما آتاهم) الفاء للسببية اذ العهد المذكور سبب للاعطاء المزور في الجملة ولا ينافي سببية دعائه عليه السلام له كما فهم من تقرير المصنف اذ المراد ليس بسبب تام بل سبب في الجملة والبيان بصفة الجمع مع ان سبب النزول بخل ثعلبة وعهده للتنبيه على عموم الحكم اذ سبب النزول وخصوصه لا ينافي عموم الحكم * قوله (متوا حق الله) فسر به اذ البخل المذموم شرعا الامساك عن حقوق الله تعالى ولم يقل متوا الزكوة لقصد التعميم الى الزكوة وغيرها * ٢٣ * قوله (عن طاعة الله) اي مطلقا فدخل التولي عن اعطاء الصدقة دخولا اوليا لمعااهد ثعلبة باداء الصدقة وكونه من الصالحين اذ اكرماله بين الله تعالى انه نقض العهد بكلا شقيه فبخل ولم يعط الحق فنقض الاول واعرض عن كونه من الصالحين ونقض الثاني * ٢٤ * قوله (وهم قوم عادتهم الاحراض عنها) هذا مستفاد من الجملة الاسمية الدالة على الدوام والجملة تنذرية مقررة لمنطوق ما قبلها وجوز الحال فالواو رابطة ثم في كلام المصنف دفع توهم تقييد الشيء بنفسه فاعقبهم نقاما في قلوبهم الفاء تشعر بان نقائهم مرتبة على البخل وعدم الوفاء بالعهد وان المعاهد كان في الاصل مسلما فحرم سوء عمله الى التفات ومن هذا قال له النبي عليه السلام قليل تؤدى شكر الخ ونصحه ثم رجع عليه كما مر توضيحه * ٢٥ * قوله (اي جعل الله عاقبة فعلهم) اشار الى ان المضاعف مقدر وان همة اعقبهم للتعبية المراد بالفعل منهم حق الله تعالى والاعراض عن الطاعة كما صرح به انما فهو بمعنى كف النفس وكون المراد بالبخل يحتاج الى التأويل ايضا اذ التبادر فعل الجوارح لا فعل القلب ولو قال عاقبة حالهم وشأنهم لكان اسلم واحكم (ذلك نقاما) * قوله (وسوء اعتقاد) وانما عطفه على التفات ثلاثتهم ان المراد التفات في العمل وفي الصورة (في قلوبهم) ويجوز ان يكون الضمير للبخل * قوله (والمعنى فاورثهم البخل) فالاستعداد مجازي ولكن هذا المعنى لا يلائم قوله تعالى بما اختلفوا الله الآية قال المحقق النجاشي اذ ليس لقولنا اعقبهم البخل (نقاما) بسبب اخلافهم الوعد كثير معنى وانما اختاره الزمخشري لثبوت اعتزاله من انه تعالى لا يقضي بالتفسيق انتهى وقيل ايضا في بيان عدم ملائمة هذا المعنى لتوابعه تعالى بما اختلفوا الله لان ثبوت الاعقاب المذكور بالاخلاف والكذب يقضي باستناده الى الله تعالى اذ لا معنى لكونهم سببين لاعقاب البخل انتفاء انتهى ولا يخفى عليك ان المعنى حينئذ فاورثهم البخل نقاما بسبب الاخلاف والكذب في ذلك البخل (فجبت له كثير معني) * قوله (تمكننا في قلوبهم) اشار به الى انه لا يزول التفات عنهم كما روي انه هلك في زمن عثمان ولم يقبل الصدقة منه وكذا نظائره وهذا من فائدة ذكر قلوبهم والا فالتفات لا يكون الا في القلوب والجل على انما كيد لا يضره ويؤكده قوله تعالى الى يوم يلقونه * ٢٦ * قوله (يلقون الله تعالى بالموت) فاليوم مطلق الوقت اي جزاؤه احتيج الى تقديره مضاف في رجوع الضمير

٢٢ بما اخلقوا الله ما وعدوه * ٢٣ وما كانوا يكذبون * ٢٤ ما ايعوا * ٢٥ ان الله يعلم سرهم * ٢٦ ونحوهم * ٢٧ وان الله علام الغيوب * ٢٨ الذين يلزون * ٢٩ المطوعين * ٣٠ من المؤمنين في الصدقات * ٣١ والذين لا يجحدون الاجهدهم * (الجزء العاشر)

الى العمل اذ لا حسن بدونه فلذا آخره * قوله (او يلقون عله وهو يوم القيمة) فالمراد باليوم الوقت المتدولا ضمر في كون المراد الموت في الاحتمال الثاني والقيمة في الاحتمال الاول ٢٢ (بسبب اخلافهم ما وعدوه من التصديق والصلاح) * ٢٣ * قوله (و يكونهم كاذبين فيه فان خلف الوعد متضمن للكذب) يشاء على ان الوعد خبر صرح به المصنف في سورة الحج في تفسير قوله تعالى ويستجلبونك بالاذباب ولن يخلص الله وعده الآية حيث قال لا متاع الخلف في خبره انتهى فخالفه كذب لكنه قال متضمن للكذب به تمهيدا لقوله (مستفح من الوجهين او المفل مطلقا) وقيل وجعل خلف الوعد متضمن للكذب يشاء على انه ليس بخبر حتى يكون بخلفه كذا بل انشاء لكنه متضمن للخبر انتهى ولا يعرف له وجه اذ خلف الوعد منه تعالى كونه محالا لكونه خبرا اذ خلفه كذب مما اتفق عليه علماء المتكلمين نعم في الوعد مقال ذهب بعضهم الى انه انشاء وبعضهم الى انه خبر ولا كذب في الاول لكونه انشاء ولا في الثاني ايضا قال مول الخيال لعل مراد من جوز الخلف في الوعد ان الكرم اذا اخبر بالوعد فاللايق يشانه ان يني اخباره على المشية وان لم يصبر بذلك بخلاف الوعد فلا كذب ولا تجديد انتهى فالوعد اذا كان خبرا فاطنك بالوعد ولا فرق بين كون الوعد والوعد منه تعالى ومن تخلفوه وقد صرح مولانا ابو السعود في تفسير قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر يكون الوعد خبرا حيث قال الوعد اخبار بما سيكون * ٢٤ * قوله (وقرى يكذبون بالتشديد) اي المناقون * قوله (او من عاهد الله) والتزديد لاخلاف العتوان والافمن عاهد المناقون * قوله (وقرى بآباء على الاتفات) اي الخطاب للمناقين على الاتفات لمزيد الغاب بالخطاب فحينئذ يكون قوله تعالى يعلم سرهم ونحوهم التفاتا آخر ولا بعد فيه وقيل الظاهر ان الخطاب للمؤمنين تحاشيا عن الاتفاتين ولا يخفى بعده اذ السياق والسباق في الخطاب مع اهل التفات قوله (ما اسروه) اي اسر ليس بمصدر بل الحاصل بالمصدر وكذا الكلام في الجوى (في انفسهم من التفات) * قوله (والاعزم على الاخلاف) ناظر الى كون الضمير ارجعا الى من عاهد كما ان الاول ناظر الى الاول * ٢٦ * قوله (وما يتاجون به فيما بينهم من المطاعين او تسمية الزكاة جزية) لم يقل او اخت جزية كما سبق لاتحاد ما لهما ٢٧ (فلا يخفى عليه ذلك الذين يلزون ذم مرفوع او منصوب) الظاهر ان المراد بالموصول المناقون الذين اريدوا في قوله تعالى الم يعلموا كاذبا عليه قوله (او يدل من الضمير في سرهم) فهم المناقون مطلقا او الخلفون (وقرى يلزون بالضم) * قوله (فلا يخفى عليه ذلك) اشار الى ان وان الله علام الغيوب دليل لما قبله ٢٩ (المطوعين) * قوله (روى انه عليه السلام) اخرج احمد عن عبد الرحمن بن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما * قوله (حت على الصدقة) في خطبة خطبها قبل خروجه الى غزوة تبوك (فجاء عبد الرحمن بن عوف باربعة الاف درهم وقال كان لي ثمانية آلاف) * قوله (فاقرضت ربى اربعة وامسكت ليعالي اربعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله له حتى صولت احدي امرأته عن نصف الثمن على ثمانين الف درهم) تمثيل لتقديم الاتفاق الذي يطلب به ثوابه * قوله (وصدق عاصم بن عدي بمائة وسبق عمر) والوسق ستون صاعا والصاع ثمانية اربطال * قوله (وجاء ابو عجيل الانصاري بصاع ثمانية لبت ليلي اجر) من الباب الاول (بالجر) اي الخيل الذي يعلق بعنق الابل والمعنى انه استقى بحبل للناس واخذ اجره عليه (على صاعين فترك صاعا عاصي وجئت بصاع فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينثره على الصدقات فلزمه المنافقون وقالوا ما اعطى عبد الرحمن وعاصم الا ربا ولقد كان الله ورسوله غنيين عن صاع ابى عجيل ولكنه احب ان يذكره بنفسه ليعطى من الصدقات فزلت فانفق صاعا (والذين لا يجحدون الاجهدهم) عطف على المطوعين اي يلزون الذين لا يجحدون الاجهدهم والمراد به ابو عجيل حيث جاء بالصاع من الثمر كما مر والجمع تعميم الحكم الى نظيره ابى عجيل فحينئذ المراد بالمطوعين اغنياء المصدقين كما قاله الامام او عام لهم ولا يعبى كالفهم من ظاهر تقرير المصنف فيكون من قيل عطف الخاص على العام والتكثرة فيه بيان فضله وحسن موقعه عند ربه اذ الاتفاق في حال السر افضل وثوابه اجرل كما قال عليه السلام افضل الصدقة جهد المقل وابدا بمن تحول كافي المصايح * ٣١ * قوله (الا طاعتهم وقرى بالصوم وهو مصدر جهد في الامر اذ بالغ فيه) قاله ابن هرمز وجاعة واما الضم فقراءة الجمهور وقيل هما بمعنى واحد وهو الطاقة واختاره المصنف كاه الظاهر من كلامه وقيل المفتوح بمعنى المشقة والمضموم بمعنى

قوله مستفح من الوجهين هما الخلف في الوعد والكذب
قوله او المفل مطلقا عطف على الضمير المجزور في فيه ولم يعد الجار للفصل اي يكونهم كاذبين في الوعد او في المقال مطلقا الوجه الاول مبنى على ان الكذب المدلول عليه بما كانوا يكذبون كذب مقيدناه على القرينة وهي تقدم ذكر الوعد الوجه الثاني مبنى على انه مطلق لاطلاق ذكر الكذب في الآية غير مقيد بالتعلق بشئ
قوله من المطاعين او تسمية الزكاة جزية الاول باعتبار حالهم فان حالهم انهم يتاجون بكل ما يطعون به في شأن المؤمنين كاشا ما كان غير مقيد بتاجهم بشئ دون شئ والثاني باعتبار قرينة الحال التي هي سبب نزول الآية اذ قال ثعلبة ما هذه الاجزية
قوله حتى صولت احدي امرأته عن نصف الثمن على ثمانين الف درهم والقصة مذكورة في الاستيعاد وتقدير ان يكون تمام حصتها الفا ثمانين الفا تكون مجموع المال الف الف وخمسة الف وستين الفا
قوله اجر جريرا اي جلا يريد انه كان يستقي الماء للناس بحبل كل يوم على اجرة صاعين من تمر

قوله كفوله الله يستهزئون بهم اي هوذله في انه خبر لاداء عليهم الاترى الى قوله ولهم عذاب اليم فانه عطف عليه ولو كان دعاء يلزم عطف الكلام الخبري على الانشائي وانما اختلغا اسمة وفعلية لان السخرية في الدنيا وهي تجسدة والعذاب الاليم في الآخرة وهو دائم قوله يريد به التساوي بين امرين هذا امر معنى الخبر كانه قيل استغفارك وعدم استغفارك بيان في عدم الافادة قال صاحب الكشاف وقد ذكرنا هذا الامر في معنى الخبر كانه قيل ان يغفر الله لهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم وان فيه معنى الشرط وقد ذكرنا التكتة في الجي به على لفظ الامر الى هنا كلامه قد ذكر في تفسير قوله تعالى انفقوا طوعا او كرها لم يتقبل منك ان امر في معنى الخبر كقوله قل من كان في الضلالة فليبدله الرحمن مدا ومعناه لن يتقبل منك انفق طوعا او كرها ونحوه قوله تعالى استغفر لهم ام لم تستغفر لهم اي لن يغفر الله لهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم وقوله *آسى بنا او احسنى لاملو مة * ثم قال فان قلت لم فعل ذلك قلت لتكتة فيه وهي ان كثيرا قال لعزة اتعجبني اطفح علك عندي وقوة محبتك وعاملتي بالاسامة والاحسان وانظري هل يتفاوت حال معك مبيته كنت او محبته وكذلك المعنى انفقوا وانظري هل يتقبل منك واستغفر لهم ولا تستغفر لهم وانظر هل ترى اخلافا بين حال الاستغفار وتركه الى هنا كلامه وحاصل التكتة الدلالة على امر ثابت لا يختلف باختلاف حال المخاطب قوله لانه الاصل اي لان لفظ السبعة في العدد مخصوص اصل لانه هو معناه الموضوع في اللغة واما استعماله في معنى الكثرة فيحسب تعارفا للناس وليس معناه الاصل لاشتغال

الطاعة * ٢٢ قوله (يستهزئون بهم) عطف على يلزون والعطف بالفاء اما للسببية اذ يلزم اي التعيب سبب الاستهزاء او العطف المفصل على الجملة وصيغة المضارع في هذه المواضع اما لاجل الحال الماضية او الاستمرار او تجرده عن المضارعة اذا كان لكونه صلة فقول المصنف في تقرير القصة فلهزم النافقون بصفة الماضي اشارة الى ما ذكرنا * ٢٣ قوله (حازهم على سخرتهم) فذكر السبب ويريد السبب وقد ذكر وجوها آخر في تفسير (كفوله تعالى الله يستهزئون بهم) اخبر بها صيغة الماضي لتحقيق وقوعه والمراد الاستمرار سواء اراد به الجزاء في الدنيا او الآخرة اما الاستمرار في الآخرة فظاهر واما في الدنيا فلان الجزاء ينقطع بل يحدث حالا فحالا والقول بان الجزاء المترتب على استهزائهم بخصوص منقطع كما انقطع استهزائهم بده قوله تعالى * ولهم عذاب اليم * ولم يعطف تنبيها على ان استهزائهم لا يؤبه به في مقابلة ما ينفع الله بهم كذا افاده المصنف في سورة البقرة في تفسير الآية المذكورة * ٢٤ قوله (ولهم عذاب اليم) عطف على سخر الله لانه اخبار عن مجازات الاستهزاء واختيرت اللمة الاسمية للدلالة على الدوام والعطف على الجملة لفظة مانع عن حسن العطف لا الصحة ولك ان تقول انه جلة ابتدائية لا عاطفة * قوله (على كفرهم) الاولى على نفاقهم * ٢٥ قوله (يريد به التساوي) اراد به ان الامر والنهي هتافا في الخبر قرية او القوم في مشا هذا ذكر وان لفظه التسوية ثم ذكرنا ان الامر للتسوية ولا يجد ان يكون كل منهما مقربا للآخر * قوله (بين الامرين) اي الاستغفار وعدمه * قوله (في عدم الافادة لهم) فيه نوع مسامحة لان عدم الافادة شان استغفارهم دون عدم الاستغفار فالاولى ان يقال في استحالة المغفرة اذ في انتفاء المغفرة وبلاغة قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم بصورة الامر للبالغة في بيان استوائهما كانه عليه السلام امر بالتحسان الحال بان يستغفر تارة ويترك اخرى ليظهر له جليلة الامر قد مر توضيحه في قوله تعالى * قل انفقوا طوعا او كرها الآية * قوله (كما نص عليه بقوله) اي على عدم الافادة لهم في صورة الاستغفار وعدمه النص على عدم الافادة الاستغفار بطريق عبارة النص واما النص على عدم افادة عدم الاستغفار فلدلالة النص هذا مقتضى بيان المصنف وانت تعلم ما فيه من المسامحة والمراد ان انتفاء المغفرة في تلك الصورةين * ٢٦ قوله (روى ان عبد الله بن ابي) اخرج هذا الحديث البخاري ومسلم عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما وكذا رواه ابن ماجة والنسائي كما مر وهذا هو الصحيح المشهور في سبب النزول كاقيل * قوله (وكان من المخلصين) وفي الكشف وكان رجلا صالحا (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض ابيه ان يستغفر له) قوله (ففعل ففعل فقال عليه السلام لا زيد على سبعين) اي فاستغفر فل كناية عنه كما سمي من المصنف في تفسير قوله تعالى * ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية وفيه دليل على جواز الاستغفار للاحباء المشركين فانه طلب توفيقهم للايمان انتهى فلا بد ما فانه الامام من انه لا يجوز الاستغفار للكافر والعجب من الامام انه جوز الاستغفار للمشركين فيما ساقى في تفسير تلك الآية واستثناء الاستغفار من امر الله الرسول بالاقتداء بآراهم عليه السلام لان استغفاره عليه السلام لا به قل النهي او لمودة وعدها اياه كما صرح به المصنف هناك فالاعتداء بعد النهي لا يناسب ومن هذا استثنى الاستغفار عن الامر بالاقتداء فالظاهر ان الاستغفار هنا قبل النهي ولو فرض كونه بعد النهي لاشكال ايضا لان النهي مقيد بالبين انهم من اصحاب الجحيم وسكون ابن ابي كذلك محل نظر (فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم) اورد عليه ان هذه السورة آخر ما نزل فكيف تكون هذه الآية نازلة بعدها وهي من سورة اخرى والجواب انه يجوز ان تكون هذه السورة آخر ما نزل من بين السور ولا يشاقية كون بعض آية من سورة اخرى نازلة بعدها كما ذهب بعضهم الى ان سورة الفاتحة اول ما نزل من السور مع ان بعض آيات سورة اقرأ نزل قبلها كما صرح به شراح البخاري على ان كون هذه السورة آخر ما نزل مما اختلف فيه وقد روى المصنف حديثا في اوائل سورة المسألة المائدة من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها انتهى ولا يخفى دلالة على ما قلنا لانه الاصل كانه اراد رد المخشري حيث قال (وذلك لانه عليه السلام ففهم من السبعين العدد بخصوص لانه الاصل فيجوز ان يكون ذلك حدا يخافه حكم ما رواه) فان قلت كيف خفي على رسول الله عليه السلام وهو اوضح العرب واعرف باساليب الكلام والذي يفهم من ذكر هذا العدد كثرة الاستغفار انتهى توضيحه ان السبعين موضوع لعدد معين ومستعمل فيه مالم يصرف صارف عنه وهنا

لم يوجد صارف فوجب الجمل على معناه الاصلى واما قول المخشري والصارف عنه قوله ذلك بانهم كفروا فيشير الى الجواب عنه * قوله (فيبين ان المراد به التكثير دون التحديد) بقوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم هذا البيان اما بيان تكثير كما هو الظاهر من تقرير المصنف فانه لما كان السبعون خاصا يتناول الخصوص قطعاً لا يحتمل بيان التكثير بل يحتمل بيان التكثير كما صرح به آية الاصول اويسان تفسير لانه لما شاع استعمال السبعين في التكثير صار ذلك المعنى ملحقاً بالحقيقة في العرف فشاء من ذلك الخفاء فازيل ببيان تفسير ذلك الخفاء لكنه خلاف الظاهر * قوله (وقد شاع استعمال السبعة والسبعين والسبعائة ونحوها في التكثير) اشارة الى ما قلنا من انه ملحق بالحقيقة والى منشاء ما ذهب اليه المخشري * قوله (لاشتغال السبعة) تعرض اسبعة ثم الاكتفاء بها لان حكم اخويها يعرف منها * قوله (على جملة اقسام العدد) قيل قال المصنف في شرح المصباح السبعة تستعمل في الكثرة يقال سبع الله اجر كى كثره وذلك ان السبعة عدد متكامل لاتواع العدد كذا اذا اعداد اما زوج او فرد واما زوج زوج فرد فالزوج هو الاثنان والفرد هو الثلاثة وزوج الزوج هو الاربعة وزوج الفرد هو الستة والواحد ليس من العدد عندهم منشأ العدد السبعة ستة واحد فهي مشتقة على جملة اتواع العدد ومنشأها فلذا استعمل في الكثير انتهى فاذا اريد بالبالغة في بيان التكثير جعلت احاد السبعة عشرات فيحصل السبعون ثم اريد فرط البالغة جعلت عشراتهما مائات فيحصل سبعائة فالسبعة عنصرهما واصنهما فاكتفى به عنهما وعلم ايضا وجه اعتبار السبعين وسبعائة مع ان السبعة تدل على الكثرة (فكانه العدد بامر) واريده الكثرة بالغامبلغ الى ما لا ينهائى ثم استعمال السبعة واخويها في الكثرة مجاز مرسل بعلاقة الزوم لاستعارة كما هو منه قوله فكانه العدد * ٢٢ قوله (اشارة الى ان اليأس المستفاد من المقام الظاهر الايسر من الافعال لانه هو الذى فهم من سوق الكلام لكن راعى الادب فذكر اليأس الذى يلزم من الاياس (من المغفرة وعدم قول استغفارك) * قوله (ليس ليحل منا) ناظر الى اليأس من المغفرة بنوع مسامحة اذ نفي الجمل منه تعالى يناسب الاياس الذى فعله تعالى لكن اليأس كما عرفت لما لم منه سلب الجمل عنه * قوله (ولا تصور فك) ناظر الى عدم قول استغفارك * قوله (بل اعدم قابليتهم) عدم قابليتهم شرعى كما هو مذهب اهل السنة لا عقلى كما هو مذهب المعتزلة اذ مغفرتهم جازة عندنا عقلا لا عندهم * قوله (بسبب الكفر الصارف عنها) لكن لا مطلقا بل الكفر المطبوع عليه كاسي * ٢٣ قوله (المتردين في كفرهم) وانما حله عليه لقراءته بالكفر والتردد الشدة مستفادة من اصل معناه اذ هو الخروج عن القصد وهو مستلزم للبالغة * قوله (وهو كالدليل على الحكم السابق) اي الحكم بسببية كفرهم لعدم المغفرة وانما قال كالدليل اما لانه لم يكن في صورة الدليل اولمدم ذكر الدليل بتمامه كما اشار اليه المصنف بقوله فان مغفرة الكافر * قوله (فان مغفرة الكافر بالاقتلاع عن الكفر والارشاد الى الحق) اي فان مغفرة الكافر لا يكون كسائر المعاصي فان كفرهم مادام باقيا لا يقبل المغفرة بمقتضى قوله ان الله لا يغير ان يشرك به بخلاف سائر المعاصي فمضى مغفرتهم توفيقهم وارشادهم الى الايمان مجازا لكونه سببا للمغفرة * قوله (واللهمك في كفره المطبوع عليه) هذه كبرى المطبوع تقريره ان هؤلاء الكفرة منهم يكون في كفرهم المطبوعون عليه وكل من هو هذا شاة (ولا ينقل) كفره (ولا يهتدى) وكل من هو هذا شاة فلا يغفر قوله فان مغفرة الكافر بالاقتلاع عن كفره عليه لهذه المقدمة الاخيرة ويمكن ان يكون قوله لا ينقل قيما للمقدمة المذكورة والترتيب حيثنظ ظاهر ايضا والتبعية على عذر الرسول في استغفاره) * قوله (وهو عدم يأسه من ايمانهم مالم يعلم انهم مطبوعون على الضلالة) فلا يكون قوله ذلك بانهم كفروا الخ قرينة صارفة عن ارادة السبعين الى معناه الاصلى كما ذهب اليه المخشري هذا ما وعدناه من اشارة المصنف الى الجواب عنه هذا البيان على ما اختاره المصنف وما خطر بالبال من ان قوله تعالى استغفر لهم ولا تستغفر لهم في قوة سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم كما اشار اليه بقوله يريد به التساوي فاذا لم يكن هذا القول قرينة صارفة عن ارادة السبعين الى معناه الاصلى فلا يكون قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم الآية قرينة ايضا والفرق يحكم على ان قوله ذلك بانهم كفروا والله لا يهدي القوم الفاسقين كونه قرينة صارفة كئار على علم فالحق ما اختاره الكشاف من قوله لم يخف عليه ذلك ولكن خيل بما قال اظهار الغاية رأفته ورجته على من بعث اليه يقول ابراهيم عليه السلام ومن عصاني

قوله لاشتغال السبعة على جميع اقسام العدد قال صاحب الانحياز السبعة اكمل الاعداد لجمعها معاني الاعداد لان الستة اول عدد قام لانها تعادل اجزائها اذ نصفها ثلاثة وثلاثها اثنان ومفردا واحدة وجعلتها ستة وهي مع الواحدة سبع فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام سوى الكمال ولعل واضع اللفظة سعى الاسد سبعا لكمال قوته كسالة اسد لاسداته في السير ثم سبعون غاية النفاية اذ لا حد غايتهما العشرات وقالوا شاع استعمال السبعين في الكثرة لانها تكرر السبعة عشر مرات والسبعة هو عدد شريف عدد السموات والارض والنجوم والاقاليم والبحار فليس المقصود من ذكر العدد في الآية تحديد عدم الغفران بهذا العدد بل هو كما يقول القائل لمن يسأله الحسابة لوستلنى سبعين مرة لم اقضها لك والمعنى انه لا يغفر لهم وان استغفرت لهم ابدا قوله المتردين في كفرهم قد ذكرنا ان الكافر اذا وصف بالفسق افاد هذا الوصف شدة شكيته في الكفر وتماذبه في النقي واذا فسره بالمتردين في الكفر قوله وهو كالدليل على الحكم السابق وهو ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فكانه قيل لن يغفر الله لهم لانعدام قابليتهم للمغفرة بسبب كونهم مطبوعين على الكفر قوله والتبعية على عذر الرسول فكانه قيل الرسول معذور في استغفاره لهم لطعمه في ايمانهم من جهة انه لم يعلم انهم مطبوعون على الكفر والله لا يهدي المطبوعين على الكفر الى الايمان لفقد قابلية الاهتداء فيهم

قوله فيكون انتصابه على السبلة اي على انه
مفعول له لفرح اي فرحوا بخلفهم عن الغزو لاجل
مخافة رسول الله او على الحال من باب آتته مشيا
اي ماشيا او على ان يكون حاله يكون في معنى القليل
ايضا كافي قوله لك عسرتة مؤدبا قال ابو البقاء
وخلاف ظرف بمعنى خلف اي بعد والعمل فيه
مقتدا وفرح وقيل هو مفعول من اجله فلي هذا

هو مصدر لخالفته وقيل هو مصدر دل عليه
الكلام لان مقتداهم عنه تخلف
قوله اشارة للدعة والخضض اي الراحة كلاهما
بمعنى واحد وهو الراحة وفي الكشف قل نارجهم
اشدحرا استجبال لهم لان من تصون من مشقة ساعة
فوقع في ذلك التصون في مشقة الايد كان اجهل
من كل جاهل وبعضهم

* مسرة احقاب تاقبت بعد ها *
* مساة يوم ارنها شبه الصاب *
* فكيف بان تاتي مسرة ساعة *
* وراء قضيتها مساة احقاب *

مسرة احقاب مبتدأ والجملة بعدها صفتها
وخبرها ارنها شبه الصاب والصاب ثبت
مرشدية المرارة وقيل هو الخضض وجملة وراء
تقضيتها مساة احقاب صفة مسرة ببناء
قيل مساة احقاب فعل الظرف لاجل جاده
على الموصوف

قوله ان ماء بهم اليها او انها كيف هي كلاهما
تقرير متعلق بيقفون وقوله ما اختاروها جواب
لومحذوف اي لو كانوا يقفون ان امر جهم
الى تلك النار ما اختاروها ولو كانوا يقفون
ن تلك النار كيف هي في الحر ما اختاروها بدل طاعة
مؤثرين الدعة عليها

قوله اخرجه على صيغة الامر اي اخرج اخبار
على صيغة الامر فان اصل المعنى فسيحكون قايلا
ويكون كثيرا اجزاء الا انه اخرج الخبر على لفظ الامر
للدلالة على انه حتم واجب لا يكون غيره وجه دلالة
صيغة الامر على ذلك ان الامر انشاء لا يحفل بالكذب
كايتمه الخبر وان امر الله للاشياء حتم اوجودها وقطع
في كونها كقوله تعالى كن فيكون وقال لهم موتوا
يروى ان اهل النار يكون عمر الدنيا لا ير قادم
ولا يكتلون بنوم والمراد من القلة العدم لان المنافقين
لا ينجح لهم ولا سرور في الآخرة

قوله فان كلهم اي فان المنافقين ليس جهم منافقين
فمنهم المنافقون وغيرهم فان ضمير منهم راجع الى
المنافقين والمراد من الطائفة طائفة المنافقين
من هؤلاء المنافقين

قوله اومن بق منهم عطف على منافقهم في قوله
يعني منافقهم فعلى هذا يكون ضمير منهم في الآية
عن النفاق فان بعضهم تاب عن النفاق
واعتذر وهو المراد من قول صاحب الكشف

٢٢ * فرح الخلفون بمقتداهم خلاف رسول الله * ٢٣ * وكروا ان يحاهاوا بالهم وانفسهم في سبيل الله * ٢٤ *
وقالوا لا تشروا في الحر * ٢٥ * قل نارجهم اشدحرا * ٢٦ * لو كانوا يقفون * ٢٧ * فليضحكوا قليلا
وليكنوا كثيرا اجزاء * ٢٨ * فان رجعت الله الى طائفة منهم * ٢٩ * فاستأذنوك للخروج *
٣٠ * قل ان يخرجوا معي ابدوا لن تقاوتوا معي عدوا * ٣١ * انكم رضيتم بالقتل واول مرة * ٣٢ * فاقعدوا مع الخلفين
(سورة براءة)

فانك غفور رحيم انتهى نظيره ما سبق من قوله وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم لجهله بحالكم بل رقتابكم
وترجاء عليكم * قوله (والتنبيه) عطف على الدليل فيكون مجرورا او عطف على الجار والمجرور فيكون مرفوعا
وهذا هو المناسب * قوله (والمنوع) هو الاستغفار بعد العلم اي بكونهم كافرا او اعلامه بالوحى (قوله تعالى
ما كان النبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم)
٢٢ * قوله (يقفون) اي المقعدون بمعنى (عن الغزو خلفه) اشارة الى ان خلاف ظرف بمعنى خلف
وبعد * قوله (يقال اقام خلاف الحى اي بعدهم) استشهد على ذلك واستعمال خلاف بمعنى الخلف
لان جهة الخلف خلاف الامام (ويجوز ان يكون بمعنى المخالفة فيكون انتصابه على العلة) ٢٣ * قوله
(او الخذل) فيكون المصدر بمعنى اسم الفاعل * قوله (اشارة للدعة) بفتح الدال اصله ودع حذف الواو وعوض
عنه التاء كدعة بمعنى الراحة (والخضض) بمعنى الراحة ايضا * قوله (على طاعة الله) متعلق بياشرون اشارة الى
علة للكره لا يلازم كون المخالفة علة للفرح واصل لهذا رجع كون خلاف بمعنى خلف نعم علة العلة علة (فيه وفيه
نعم يصح بالمؤمنين الذين اثروا عليها بحصيل رضاه) * قوله (يبدل الاموال والمهيم) جمع ههجة وهي ههنا
بمعنى النفس وان كان اصل معناها الروح والقلب اودعه ٢٤ (اي قال بعضهم لبعض اوقالوه المؤمنين نبيطا)
٢٥ وقد اتموها بهذه المخالفة * قوله (ان ما بهم البها) اشارة الى ان مفعول يقفون محذوف ولم
يترك منزلة اللازم * قوله (وانها كيف هي ما اختاروها) اشارة الى ان مفعول يقفون محذوف ولم
٢٦ (اختاروا ما يؤول اليه حالهم في الدنيا والآخرة) * قوله (اخرجه على صيغة الامر للدلالة على انه
ختم واجب) اي شبه النسبة الاستقبالية بالخبرة بالنسبة الانشائية في الوجوب والزم فاستعيرت صيغة
الامر لتلك النسبة الخبرية ٢٧ (ويجوز ان يكون الضحك والبكاء كتابتين عن السرور والهم والمراد من القلة
العدم) ٢٨ * قوله (فان ردك الله الى المدينة) اشارة الى ان رجوعه متدلا لازم فانه يستعمل لازما وهو الاكثر
ومصدره الرجوع وسلم يصح اولي محسن هذا حله على المتعدى ومصدره الرجوع قال تعالى انه على رجه
لقادر وقد يجي لازما ايضا كاشارة الى المصنف في قوله تعالى * واسماء ذات الرجوع الآية ٢٩ * قوله (الى
المدينة) لما كان معنى الرجوع العود الى ما ذهب عنه هو هنا المدينة دون طائفة قال الى المدينة (وفيها
طائفة) * قوله (من المنافقين) بيان مرجع منهم فالطائفة بعض منهم وبين سره بوجهين اذ المتبادر
الكل دون البعض * قوله (يعني) اي بالطائفة فالضمير في منهم للمخلفين كما عرفت (منافقهم فان كلهم لم
يكونوا منافقين) * قوله (اومن بق منهم) فان منهم من مات قبل رجوعه عليه السلام فضمير منهم راجع
حينئذ الى المنافقين * قوله (وكان الخلفون) قيل لاجل حسن لفادها لانه ليس من مواقعها انتهى وما عتدى
من النسخين بالواو دون الفاء * قوله (اثنى عشر رجلا) اماما مطلقا او من المنافقين ٣٠ * قوله (الى غزوة اخرى
بعد تبوك) وان تقاوتوا معي عدوا اي وان كنا في دارا فامشا فلا يعني الاول عن هذا نعم التبادر الخروج للقتال
كاشير به السوق لكن التعميم ادخل في اسقاطهم عن ديوان المجاهد ٣١ * قوله (اخبار في معنى التهي للبلقاء)
والقرينة عليه قوله فاستأذنوك للخروج فانه لا يلازم الاخبار بانكم لم يخرجوا مع انهم يريدون الخروج ويؤيده
ايضا التعليل الاتي وقوله فاقعدوا والاية ٣٢ * قوله (تعليل) اي لما سبق من النهي فانه يتضمن الاخبار
بان معكم ونهكم عن الخروج والقتال حسن لابق لانكم رضيتم ولهذا صدر بكلمة ان واختيرت الجملة الاسمية
(وكان اسقاطهم عن ديوان الفداء عقوبة لهم) * قوله (على تخلفهم) اي مع الكراهة واعتقاد فحجه فيخص
بالمنافقين فلا اشكال بالمنافقين من الخلفين * قوله (واول مرة هي الخرجة الى غزوة تبوك) مصدر بناء
المرء الاظهر ان اول مرة منصوبة على الظرفية الزمانية اذمرة التبادر فيه الظرفية واسم التفضيل حكمه حكم
المضاف اليه ولا يعرف وجه استبعاد ابي حيان وقيل اشارة الى انها منصوبة على المصدرية اي اول مرة
من الخروج وتذكير اسم التفضيل المضاف الى المؤنث هو الاكثر في الاستعمال فانه لا يكتفى بجمع حائلا هي كبرى
امرأة او اول مرة واقر بالمرء ان الموضوع الجمع لكون المرة تكرة في قوة الجمع ٣٣ * قوله (اي الخلفين لعدم
باعتهم) متعلق بالمنافقين (بجهاد) * قوله (كالتساء) اي في الخلفين تغليب وفي جعلهم من عداد
النساء (والصبيان) زيادة عقوبة لهم واخراجهم من زمرة الرجال الكاملين وادخالهم في جملة المجرمين (وقرى)

(مع)

قوله اخبار في معنى
الله وبوئد عطف فاقعدوا عليه ان هذا النهي في المعنى وجهه المبالغة في ذلك في محو رجه الله المعنى ليرجعه
النهى المعنى فقل لا تخرجوا معي ابدوا ولا تقاوتوا معي عدوا فعدل عنه الى الخبر بمبالغة كما يبدل عن الامر الى الاخبار لذلك في محو رجه الله المعنى ليرجعه
الله وبوئد عطف فاقعدوا عليه ان هذا النهي في المعنى وجهه المبالغة في ذلك هو افادة الكلام حيثشذ ان المطلوب بالامر والنهي قد وقع وحصل فاخبرته

٢٢ * واتصل على احد منهم مات ابدا * ٢٣ * ولا تقم على قبره * ٢٤ * انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون * ٢٥ * ولا تبيح اموالهم واولادهم انما يراد الله ان يعذبهم به في الدنيا وتزق انفسهم وهم كافرون
(الجزء العاشر) (٧١)

مع الخلفين على قصر الخلفين (ولا اتصل على احد) ههنا احد اصلية لا مبدلة من الواو ولا يقع في الايجاب
اصلا كما في التلويح اريدون كل كافي المطول ومعناه ما يصلح ان يخاطب مذكرا او مؤنثا مفردا او غيره وهو
في معنى الجمع لوقوعه في سياق النهي (مات) صفة احد اختر الماضي لتحقيق وقوعه ولعدم المبالاة بموته واولا واقعة
لسبب النزول فانها نزلت بعد موت ابن ابي (ابدا) متعلق بالنهي فيكون محكمة ٢٢ * قوله (روى ابن ابي دغار رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه) فيه ايجاز الحذف اي اجاب عليه السلام فلما دخل
(سأله ان يستغفره ويكفنه في شواره الذي يلي جسده ويصلى عليه) * قوله (فلما مات ارسل قبضة) وسعي
وجه ارساله (اي كفن فيه) * قوله (وذهب ليصلى عليه) اذ لم يقع النهي عن الصلوة على المنافقين حينئذ
* قوله (فتركت) ولم يصل عليه وهو الاوفق للتعبير بالماضي كايشاء انما ولذا مرض الوجه الثاني وقال
وقيل يصلى الخ (وقيل صلى عليه ثم نزلت) * قوله (وانما لم يمت عن التكفين في قبضه ونهى عن الصلوة عليه)
كما هو المختار اذ على القول الثاني لم يمت عن الصلوة ايضا * قوله (لان الضنّة) اي البخل (بالقبض) اتفاقا والا
فالضنّة مطلقا (كانت محلة بالكرم) وهو لا يليق بنصبه عليه السلام لانه معدن الكرم والعطاء * قوله (ولانه كان
مكافاة لالباسه) اي لالباس بن ابي (الباس قبضة) * قوله (حين اسر) اي العباس (يدر) اي في غزوة بدر
فانه رضي الله تعالى عنه لم يدخل الاسلام في غزوة بدر واسرع سائر المشركين ثم اطلق باعطائه القديبة
واسلم بعده وقدم تفصيل القصة في اواخر سورة الانفال * قوله (والمراد من الصلاة الدعاء للميت
والاستغفار له) والظاهر ان المراد بالاستغفار الاستغفار في الصلوة لافي خارج الصلوة * قوله (وهو
ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النهي على قوله مات ابدا) فان مات ابدا صفة لاحد وهو من قبيل ترتيب
الحكم على المشتق وهو مفيد عليه مأخذا للاشتقاق ومن هذا قال المصنف (يعني الموت) اي الموت (على الكفر)
الموت على الابد فانهم لاجية لهم ابدا (فان احياء الكافر للتعذيب دون النجس) فحيوتهم كلاحية (فكانه لم يحيى)
هذا من قبيل تشبيه الموجود بالمعدوم لعدم نفع ذلك الموجود ٢٣ * قوله (ولا تقم عند قبره للدفن او الزيارة)
اي النهي عن القيام على من الوقوف مطلقا كتابة او مجازا وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم على قبور
النافقين ويدعو لهم ثم نهى عن ذلك حين مات رئيس المنافقين ابن ابي ٢٤ * قوله (تعليل للنهي) اي الحكم
المستفاد من النهي اي المنع من صلواتهم والقيام على قبورهم لابق لانهم كفروا (اولا يند الموت) اشارة الى
المؤمنين الى ان ابدا قيد لما هو الظاهر وما ذكرناه اولامن كونه متعلقا بالنهي فهو مختار ببعض العطاء وخول
العلماء وبعض المحشين رجع هذا وقال وما ارتكبه المصنف امر لاداعي اليه سوى انه رآه وجهها صحيحا ونظر اخفيا
فعدل اليه اعتمادا على ان الاخر طريقة مسلوكة واضحة لاجل جلاله كرها انتهى وانت خير بان التهي غير
مفيد بالابد في سائر المواضع ولو فرض وقوعه لا كلام في ندرته فا اختاره المصنف احق وادق والداعي اليه ثابت
٢٥ * قوله (تكررا لأكيد) حيث مر ذكرها في هذه السورة مع ان المراد به الفريق الاول ايضا ولا يضره تغيير
بسير في بعض الفاظه وبعد ما بينهما * قوله (والامر) اي الشأن والمراد به الاعجاب بالاموال والاولاد وتكرار
النهي عنه (حقق به) * قوله (فان ابصار طائفة) اي مرتفعة ومائلة (الى الاموال والاولاد) * قوله
(والنفوس) اي الارواح والقلوب (مقبطة عليها) اي حريصة والحرص لازم للقبطة * قوله (ويجوز ان تكون
هذه) ولا تكرر فلا أكيد * قوله (في فريق غير الاول) ويؤيد تنوع أكيد التغيير بينهما بالفاظ ذكر الفاء هناك
فانه تعالى لما وصفهم بكونهم كارهين للاتفاق قوله ولا يغفون الاوهم كارهون وكرهتهم ذلك لكونهم
محبين بالاموال نهام الله تعالى عن ذلك الاعجاب بفناء التعقيب وامامها فلا تعلق لهذا الكلام بما قبله فحي
بالواو الذي هو الاصل في العطف وهناك زيادة لاتباعها على ان كل واحد منهما منهي عنه اعجابا بها على انفراد
وهنا وقع النهي عن اعجابها مجتمعين لكن المراد من فريقين قيام القرينة على ذلك اذ لا يتوهم كون النهي عن
اجتماعهما دون انفرادهما بعد النهي عن انفرادهما على ان المراد الفريق الاول وايضا اذا كان المراد
غير الفريق الاول اذ القرينة القائمة على ذلك وهذا لا يعذب علة هذا اذا جعلت اللام للتعليل واما اذا جعلت زائدة
التعذيب وهذا جعل الاختيار المحذوف مفعولا والتعذيب علة هذا اذا جعلت اللام للتعليل واما اذا جعلت زائدة
فالامر واضح والمعنى في الموضوعين واحد وهنالك الحيوة وذكرت في قيام تنبيهها على ان الدنيا في مثل هذا وصف

قوله تعال له اي قوله عز وجل انكم رضيتم بالقتل
فاقعدوا مع الخلفين استئناف في معرض التعليل
لنهي عن الخروج ومقاتلة العدو فكان تخلفهم
عن الغزو وقعودهم عنه في غزوة تبوك سببا لنهيهم
عن الجهاد فكانه قيل ما سبب نهيهم عن الجهاد
فاجيب بانهم رضوا بالخلف اول مرة فكان
منعهم عنه عقوبة لهم على جرم تخلفهم وهو
نفسا فهم لان صفة التفات هي التي تدعوهم اليه
فاستقروا لذلك عن ديوان الغزاة

قوله مكافاة لالباسه العباس فيصده روى ان العباس
عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخذ اسيرا بيد
لم يجدها له قبضا وكان رجلا طويلا فكساه
عبد الله ابن ابي

قوله يعني الموت على الكفر فسر مات ابدا بالموت
على الكفر فور دعليه ان الكافر يحيى ناسيا يوم
الحشر فاعني تأييد موت الكافر فالجواب عنه
بقوله فان احياء الكافر للتعذيب فكان كانه لم يحيى
قوله تعليل للنهي اي هو استئناف لبيان علة النهي
عن صلاة من مات منهم اوليان ابدية موته
فكان سايلا قال ماعلة النهي عن صلاته او ماعلة
تأييده موته فاجيب بانهم كفروا الآية

قوله تكررا لأكيد اي هو تكرير لقوله فيما تقدم
فلا تبيح اموالهم ولا اولادهم الآية

قوله والامر حقيق به اي بالتأكيد لانه امر مهم
وفي الكشف وقد اعيد وقوله ولا تبيح
لان تجديد النزول له شان في تقرير ما نزل له وتأكيد
وارادة ان يكون على يال من الخفا طب لا يشاء
ولا يسهو عنه وان يعتقد ان العمل به فيهم يغفر
الى فضل عتابه لاسيما اذا تراخى ما بين النزولين
فاشبه الشيء الذي اهم صاحبه فهو يرجع اليه
في اثناء حديثه وتخلص اليه وانما اعيد هذا المعنى
لقوته فيما يجب ان يحذر منه

قوله ويجوز ان يكون هذه في فريق غير الاول
فحيث لا يكون تكرير الاول واما في اسلوب هذه
فاشياء ليس في الاول الاول ان ما في الاول فلا تبيح
بالقوام في هذه بالواو والثاني انه قال ثمة اموالهم
ولا اولادهم بكلمة لاوهناك دون الاول والثالث انه ذكر
هناك ليعذبهم باللام وههنا دون اللام وتغير اسلوب
على هذا الامر يدل على انه فريق غير الفريق الاول
وقد ذكرنا في فائدة تغيير الاسلوب هنا وجوها
على تقدير كونه تكرير الاول بطول الكلام بذكرها

٢٢ واذا نزلت سورة ٢٣ ان آمنوا بالله ٢٤ وجاهدوا مع رسوله استأذنك ٢٥ والاولا الطول منهم وقالوا
ذرتنا كن مع القاعد ٢٦ رضوانا يكون مع الخوالم ٢٧ وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
٢٨ لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم انفسهم ٢٩ واولئك لهم الخيرات ٣٠
واولئك هم الفالحون ٣١ اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ذلك الفوز
العظيم ٣٢ وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم
(سورة براءة)

لا اسم يجوز ذكر موصوفها وهو الحيوة وتركه ايضا بمعونة المقام والله تعالى اعلم بحقيقة المرام
٢٢ قوله (من القرآن ويجوز ان يراد بها بعضها) مجازا بطريق ذكر الكل واردة في الجزء والمراد بالسورة سورة بعينها
وهي سورة براءة وانت خير بان هذا اذا اريد بالسورة بعضها كما هو الظاهر وامان اريد بالسورة تمامها فلا سماع
لها لان هذه الآية من سورة براءة وهو الظاهر واصل لهذا امره صاحب الكشاف وقال وقيل هي براءة لان
فيها الامر بالامان والجهاد بان آمنوا اي لفظه ان مصدرية والجار مجزوف والامر منسج عن معنى الامر
قد مر توضيحه في قوله تعالى وان اقيموا الصلوة وانفقوا من سورة الانعام (بان آمنوا بالله) ٢٣ قوله (ويجوز
ان تكون ان المفسرة) لتقدم ما فيه معنى القول اذا لا تزال متضمن معنى القول وعلى هذا تكون السورة عبارة
عن هذه الآية فقط فان هذا مقتضى التفسير وفيه بعد وعن هذا لم يرض به المصنف وزيفه واخره مع كون
الامر باقيا في معناه وعدم الاحتياج الى حذف الجار حيث قيل والمصدرية تناسب ارادة السورة بتمامها والتفسيرية
تناسب بعضها انتهى ولا يخفى عليك ان التفسيرية لاتناسب بعضها ايضا اذا كان المراد بعض السورة الايات
التي ذكر فيها الامر بالامان والجهاد دون هذه الآية فقط ٢٤ قوله (ذوالفضل والسمة) خصهم لانهم المذمومون
لان لهم قدرة مالية فلههم على الجهاد قدرة اما باموالهم وانفسهم ان كانت لهم قدرة بدنية ايضا واما
باموالهم فقط ان لم يكن لهم ذلك ٢٥ قوله (الذين وعدوا لغيرهم) فالاستدلال من غير عذر مذموم ولومن
التيقن اذا وجد ما يفيق ولو باعانة الغير فالخصيص لاولي الطول لا براكال قبيح وشائعه فلا مفهوم ووجوز
مفهوم الخلف ٢٦ قوله (مع النساء جمع خالفة) وصف للمرأة لاختلافها عن اعمال الرجال كالجهاد والامامة والامارة
وغير ذلك من خواص الرجال ٢٧ قوله (وقد يقال الخالفة لمن لاخير فيه) فمع التاء لانقل من الوصفية الى الاسمية
كالتاء في الحقيقة فالجمع على فواصل لا يثبت لفظه لان فاعلا لا يجمع على فواعل في العقلاء المذكور الاشذوذ
كالنواكس وانما آخره وزيفه لانه يغوت حيث قدما هو في الوجود الاول من الحاقهم بزمرة النساء والضعفاء وهذا هو
اقصى ما يمكن في الذم هنا لان الجمع يحتاج الى الاعتذار بخلاف الاول ٢٨ قوله (ما في الجهاد) وهو واقعة الرسول
من السعادة وما في الخلف عنه من الشقاوة مفعول يفقهون وانما خبر يفقهون دون يعاون لان الوصول الى ما في
الجهاد وغيره يحتاج الى تدرب وفكر عريق اذ فيه غموض ودقة ٢٩ قوله (لكن الرسول استأذنك بمفهم من الكلام) اي
المنافقون لم يجاهدوا وتعاقدوا عن الحرب لكن الرسول والمؤمنون المخلصون جاهدوا ولم يتقاعدوا وتعاقدوا عن
القتال لا يخل عن نشاط المؤمنين المخلصين ورغبتهم ٣٠ قوله (اي ان تخلف هؤلاء) ولم يجاهدوا فقد جاهدوا
على الجزاء اقيمت مقام الجزاء اي فلا خير لانه قد جاهد (من هو خبر منهم) اسم التفضيل هنا معنى اصل الفعل او من
قبل الصيغ احر من الشاهد وخبر تخلف خبر ٣١ قوله (منافع الدارين النصر والقيمة خير في الدنيا والآخرة والكرامة
في الآخرة) ما اخذ من عموم اللفظ واطلاقه ولا قرينة موجبة للخصيص ولو قيل المراد منافع الدنيا وما بعده
(واولئك هم الفالحون اعد الله) الآية مسوقة لبيان منافع الآخرة لا يبعد ٣٢ قوله (وقيل الحور لقوله
تعالى فيهن خيرات حسان) عطف على منافع الدارين من ضلاله حيث لا يوجد العرض لمنافع الدنيا
٣٣ قوله (وهي جمع خيرة) بفتح الخاء وسكون الياء ٣٤ قوله (تخفيف خيرة) بشديد الياء تأنيث خبر وهو
الفاضل من كل شيء المستحسن منه ٣٥ (القارون بالمطالب) ٣٦ قوله (بيان للملهم من الخيرات الآخرة)
اي عدا الله بيان له ولذلك ترك العطف ويحتمل ان يكون المراد قوله واولئك المفلحون فمع الواو ابتداءية
٣٧ قوله (يعني اسد عطفان) قيلتان معروفتان لا يتعين كونهما من المنافقين ويحيى البيان من المصنف
وقيل قوله وجاء المعذرون شروع في بيان احوال منافق الاعراب اثنان منافق اهل المدينة ولا يخفى ما فيه
(استأذنوا في الخلف) معذرون بالجهد وكثرة العيال وقيل هم رهط عامرين الطفيل قالوا ان عز ونامعك اغارت طي
على اهلنا وما واشينا ٣٨ قوله (والمعذرا ما من عذر في الامر اذا قصر فيه) من باب التفعيل قد مر لتبادره مني
ومعنى اما مني فلان عدم الادغام هو الظاهر المتبادر واما معنى فلان السوق يقتضي كونهم
كاذبين في عذرهم (وهو ما ان له عذرا ولا عذر له) ٣٩ قوله (او من اعتذر اذا مهد العذر) اي يتسه
(بادغام التاء في الذال) وتقل حركتها الى العين وهو محتمل لكونه عذره حقا باطلا بخلاف
الاول فانه يدل على كذبه لهذا قال المصنف موهما بان له عذرا ولا عذر له وسكت هنا تبيينها

(على ما)

ويجوز ان يكون يراد بعضها اي بعض سورة
واحدة بان ينزل آية وايتان منها
قوله ويجوز ان يكون ان مفسرة لتضمن الا تزال
معنى القول فعلى هذا لا يقدر الباء قبل ان قوله وقيل
الحور عطف على منافع الدارين
قوله بيان للملهم يعني قوله عز وجل اعد الله لهم
الآية استئناف لبيان الخيرات المذكورة المدة
لرسول وللمؤمنين الذين جاهدوا باموالهم وانفسهم
فكانه اذا قيل واولئك لهم الخيرات سأل سائل
ما تلك الخيرات المدة لهم فقيل اعد الله لهم جنات
الآية
قوله موهما ان له عذرا وفي الكشاف من عذر
في الامر اذا قصر فيه وتواني ولم يجد حجة
ان يوهم ان له عذرا فيما فعل ولا عذر له
قوله بادغام التاء في الذال اي بعد قلب التاء ذالا

٣ وان جزم صاحب الكشاف بطلانه حيث قال وهم
المعذرون بالباطل

٢٢ ومعد الذين كذبوا الله ورسوله ٢٣ سبب الذين كفروا عنهم ٢٤ عذاب اليم ٢٥
ليس على الضعفاء ولا على المرضى ٢٦ ولا على الذين لا يجدون ما يفتقون
(الجزء العاشر)

(٧٣)

على ما قلنا (ويجوز كسر العين لانتفاء الساكنين وصحتها) اي ضم العين للاتباع اي لا يباع ليم الاكن لم يقرأ به
وقرأ يعقوب سذرون ٢٢ قوله (من اعذر) اي من باب الافعال ٢٣ قوله (اذا اجتهد في العذر) فيه اشارة الى صدقه
كاقتل وما ذكره المصنف في اختلاف الآية من كون العذر باطلا او صادقا واحتمالا لهما فهو مقتضى استعمال العرب
فلا يطلب له علة ونكتة ولو قيل ان ذلك مقتضى الباء لرجع هذا الى ما قلنا ٢٤ قوله (وقرأ المعذرون بشديد
العين) وان دل على انه من تعذر بمعنى اعتذر وهو ملحق اي غير صحيح قبل هذا القراءة نست الى مسلة وابيت من
السبعة وكذا قال ابو حيان هذه القراءة اما غلط من اعادى او عليه (اذلته لا دعم في العين) لان الما لا يجوز
ادغامها في العين لتضادهما واما تزيل التضاد من ثمة التماس فلعله احد من النحاة ولا من اقران الاشتغال
بذلك عت انتهى مراده ان تزيل التضاد من ثمة التماس في باب الادغام لم يقل به احد لعلم اعتبار منتهى اما
في تشبيه فقد اعتبره اهل البلاغة لا اعتبار مناس كإفصل في محله فلا غبار في كلامه ٢٥ قوله (ووداعه
في انهم كانوا معذرين) منشاء الاختلاف اختلاف القراءة كإشياء آفة في اخيار انهم معذرون (بان صنع
اي بالكذب اختار معذرون من باب التفعيل او من باب الاعتل والادغام على احتمال (او بالحق) ومن اختار
قراءة المعذرون من باب الافعال ذهب الى انهم معذرون بالحق والصحة واما كون الاختلاف شاملا على
آية قراءة كانت فكل غير ملائم لما قرره المصنف في حل القرآن لسائر من اخيرات ٢٦ قوله (فيكون قوله)
تفرع على قوله بالحق ٢٧ قوله (في غيرهم) اي هذا القول وارد في غير المعذرين دونهم وان ذكر في عقب
ذكرهم واصل ذكرهم عقبيه المباعدة في الذم بانهم قد دوا عن القتل وخافوا الرسول عليه السلام من غير
عذر ولا اعتذار ومنشأ ذلك كذبهم في ادعاء الامان واما المعذرون فعدوه ليس مذموم لاحتدادهم فيهم
تقابل تضاد فطف عليه لذلك (هم متعذروا الاعراب كذبوا الله ورسوله في ادعاء الامان) ٢٨ قوله (وان
كانهم الاولين) وهم المعذرون (قد ذهبوا بالاعتذار) لاي ادعاء الامان وان كانوا كاذبين في ادعاء الامان
ايضا لكن ليس المراد ذلك هنا فحيث ذكر ان الكلام من قبيل وضع المظهر موضع الضمير لبيان كذبهم في
اعتذارهم ولما كان الكذب على رسول الله السلام في اعتذارهم كذبا على الله تعالى ذكر عليه السلام معه تعالى
٢٩ قوله (من الاعراب او من المعذرين فان منهم من اعتذر لكونه) ناظر الى الوجود الاول في وقعه الذين والمراد من
الاعراب مطلق الاعراب والذين كفروا منافقوهم الذين كذبوا في ادعاء الامان (لا قرء) هذا يؤيد ما قلنا
من انه اذا كان المراد الاولين فيكون كذبهم في الاعتذار واما كذبهم في ادعاء الامان فمرسل ٣٠ قوله
(باعتل وان) اهل الاكتفاء الثار اول اذ انما ذاب القتل ليس بمنقول في حق المنافقين مالم ينهز الكفر ومن هذا
فصر المصنف بجماهة المنافقين بالجماة بل لا يسيغ في قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفر والمنافقين
الآية ٣١ قوله (كالهري) جمع هريم بفتح الهاء وكسر الراء ناظر الى الضمة فاشار بالكاف الى ان الضعف
عام للحق والمرضى سواء كان مفارقا ولا ٣٢ قوله (والزمني) جمع زمن بفتح الزاي وكسر الهم المقعد وتبه بل ايضا
على ان المرض عام لما لا يبيح والاله كالعبي والعرج ولما جرى زواله كالحمل والرمد وغير ذلك من انواع المرض
٣٣ قوله (لنقرهم) لما كانت القدرة المحكمة شرط احسان وجوب العبادات وانتفاءها بانتفاء احد الامرين
اما انتفاء صحة البدن او بانتفاء المال اكا في الجهاد في الله تعالى المال الحرج والاثم من فاد احد هذين الامرين
٣٤ قوله (بجبهة ومزينة) بوزن التصغير ٣٥ (ويعدرة) مجموعها اسم قاتل ثم اصل الحرج الضعيف
استعمل في الذنب مجازا او نقلا (ثم في الآخر بالامان والاطاعة في السر والعلانية) ٣٦ قوله (كايعد
المولى الناصح) اشارة الى ان نصحه تعالى ورسوله مستعار للايمان والاطاعة فلهذا هو باطنا شبه الاعان
المذكور بالنصح في الانقياد التام وجلب النفع النعم فذكر افعال المنسبه به واورها المشبه ٣٧ قوله (او يمد يدروا
عليه) اي على الامان ان المراد بانصحه الله تعالى ورسوله عليه السلام نصحه الاسلام ولنه علم شانه والحث
على مواظبة النصح الى الله تعالى ورسوله عليه السلام لا استشارة في النصح لكن في الايقاع مجاز
٣٨ قوله (فلا او قولنا) الخلو (يعود على الاسلام السلطان باصلاح) ٣٩ قوله (يعود) صفة الفعل والقول
وجه الافراد لكون المصنف باطلا ٤٠ قوله (اي ليس عليهم اي اقله ما يمتنع ليس وتبه بعلينهم على انه موضع
الضمير ويصريح به ٤١ قوله (جنح هذا) لا زيدا في السبل الى معاتبهم يستلزم عدم الجنح ٤٢ قوله (ولالي

(را)

(١٩)

قوله فيكون قوله وقد السذين يعني حين كان
كان اعتذارهم اعتذارا صحيحا لانصفا يكون
قوله ومعد الذين كذبوا الله ورسوله في حق غيرهم
لان الاولين المعذرون صادقون حيث لا كاذبون
واما ان كان في حق الايهين فكذبهم بسبب
اعتذارهم الكاذب بان يكون اعتذارهم تصدعا
وليس لهم في الحقيقة عذر وتقرر الكلام فيه
ان في الآية قرأتين بتخفيف والتشديد واما القراءة
بالتشديد فلها تفسيران احدهما من اعتذر لا عذر
لحيث يكون من عذرا اذا قصر والاخر من اعتذر
بمعذرسوا كان عذرا صحيحا او عذرا غير صحيح
فان قصر المعذرون بالوجه الاول يكون قوله عز وجل
وقعد الذين كذبوا في شأنهم والمراد بالذين
كذبوا المعذرون في قوله وجاء المعذرون
وان قصر الثاني واريد بالاعتذار الاعتذار الصحيح
يكون المراد بالذين كذبوا غير هؤلاء المذكورين
وان اراد به الاعتذار الكاذب يكون المراد بالذين
كذبوا عين الاولين واما على القراءة بالتخفيف
فحيث ايضا ان يكون هذا عذرا حقا او باطلا
فان كان حقا يكون الذين كذبوا غير الاولين
وان كان باطلا يكونون عينهم
قوله فان منهم من اعذر لكونه على التعذر الثاني
قوله والزمني بفتح الزاي فان الجمع على فعلي باق
مخصوص بما في معناه امة ومرضى كالجمعي
والعقل والمرضى ويحيى سكرى ايضا اجر الشكر
يجري الافة والمرضى فقله كالهرمي وال منى بيان
للمرضى فالمراد بالصفاة الاصحاء في ايد انهم
الذين لا يقدررون الخروج لضعفهم كالشيخوخ
ومن في اصل خالته ضعف ونحافة واما المرضى
فيدخل فيهم اصحاب الحمى والمزج والرمانة
هكذا قالوا قول فعلى هذا كان المصنف ان يجعل
الهرمي من الضعفاء لانهم من قبيل الشيخوخ
الذين اضعفهم الهرم وقد ملهم من المرضى

٢٢ * والله عفو رحيم * ٢٣ * ولا على الذين اذا ما اتواك حملهم * ٢٤ * قلت لا اجد ما احلهم عليه *
 * ٢٥ * تولوا * ٢٦ * واعتبهم تقيض من الدمع حزنا .
 (سورة راءة)

معانهم سبل) اشار الى ان من مزينة * قوله (وانما وضع المحسن موضع الضمير للدلالة على انهم
 مفرطون في سلك المحسن) الذين اخذوا دينهم (غير معنيين لذلك) لكن تخلفوا عن الغزوه ذرهم المقبول
 ولا يضرب بالاحسان * ٢٢ * قوله (لهم) وجه التخصيص بمعونة ان الكلام فيهم فيه اشارة الى انه ما من احد
 الا ويحتاج الى راحة ومغفرة لقوله تعالى كلا لما يقض ما امره اذا لا يخلو احد عن تصدير ما وايضا فيه ايمان
 بان ترك الجهاد امر خطر حتى ان المرضى والهري وسائر الضعفاء من حقهم ان لا يامن ويترصدوا الفرصة
 ويعلق به قلوبهم فلا اشكال بان في الاثم والاعمال فاما الاحتياج الى المغفرة المنتضية للذنوب على انه ما من نفي
 الاثم ليس مطلقا بل في الاثم في التأخر كانه عليه المصنف هناك * قوله (اولسبى) اى في تأخر الجهاد كما
 يقتضيه المقام (فكيف المحسن) فالمراد بالاحسان المحسن في ذلك التأخر ويحتمل مطابق الاساءة والاحسان ٢٣
 قوله (عطف على الضعفاء) رجمه مع بعده لان في الثاني يحتاج العطف الى تأويل لانه من قيل عطف
 الخاص على العام * قوله (اوعلى المحسنين وهم الكاؤون) جمع بكاء مبالغة اسم فاعل (سبعة من الانصار معقل
 ابن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب وسالم بن عمر وثعلبة بن عتبة وعبد الله بن مغفل وعليه بن زيد) * قوله
 (وعليه بن زيد) بضم العين وسكون اللام والباء الموحدة المتوحدة (اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) * قوله
 (وقالوا نذرا الخروج) هذا النذر مشروع لكونه من جنس العبادات المفروضة المفصودة * قوله (فاجلنا
 على الخفاف) جمع خف وهو في الجمل كاتقدم للانسان وقد اطلق هنا على نفس الجمل بطريق ذكر الجزاء واردة
 الكل اوعلى تقدير المضاف اى على ذوي الخفاف (المرفوعة) اى التي يشد على ظفرها جلدا اذا اضربها المشي
 * قوله (والتعال المحصورة) جمع نعل والخصف خياطة النعل وهذا يجوز عن ذى الحافر كان الخفيف يجوز
 عن ذى الخف فكانهم قالوا اجلنا على شئ مما يسر ولو كان من غير الابل والغرس وفيه دلالة على انهم
 لم يجدوا ما يربكون فقط وانهم لم يستطيعوا الغزو مشيا مع استطلاعهم الزاد والقوت في الايات والذهب ولا يجد
 ان يكون المراد عدم القدرة مطلقا وذكر الجمل لعسرة تحصيله وقلة السماحة في شانه بخلاف غيره (فنزومك
 فقال عليه السلام لا اجد فتولوا وهم يبيكون) * قوله (وقيل هم بنو امقرن) بكسر الراء المهملة المشددة بوزن
 اسم الفاعل وهم سبعة اخوة صحابة كلهم قال القرطبي وليس في الصحابة سبعة اخوة غيرهم كذا قيل مر منه مع
 ان اقول اكثر المفسرين لا اطلاع على رواية ترجح القول الاول * قوله (معقل وسويد والسمان) وقيل
 ابو موسى واصحابه) اى المراد هؤلاء الثلاثة من بين سبعة اخوة كما صرح به في الكبير ونسب هذا القول الى
 مجاهد وقيل ابو موسى من اهل اليمن قاله الحسن رحمه الله تعالى قاله الامام * ٢٤ * قوله (حال من الكاف في
 اتوا يصحرا قد) الظاهر ان هذا القول بعد اتيانهم اليه صلى الله عليه وسلم وبعد طلب الجمل فاشتت المقارنة المشروطة
 والقول بان زمان الايمان يعتبر واسعا ضعيف الايمان غير قار الذات فلا امتداد له فاحسن الاقوال فيه كون قلت
 * ٢٥ * قوله (جواب اذا) وتولوا ماضيا فاجاب سؤال مقدرو لا يبعد ان يكون المراد حالا مقدرة (تسيل) * ٢٦ * قوله
 (اى دمع اى دمعها) اشارة الى الحاصل فان الدمع وان كان معرفة لكنه في حكم النكرة * قوله (فان من البيان)
 اى يفيض دمعها فهذه اشارة الى انه غير من الفاعل تقديره واعتبهم تقيض شيئا ومن الدمع بيان لذلك
 الشئ المقدر فاتضح كون معنى من البيان ولم يلفت المصنف الى القول بان التخيير الذي اصله فاعل لا يجوز جره
 من لا تقاضه بقولهم عز من قائل (وهي مع الجور في محل النصب على التخيير) ثم هذا بناء على مذهب الكوفيين
 من جواز كون المعرفة بغير كمال فصله في قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سقته نفسه الآية * قوله
 (وهو ابلغ من يقض دمعها) من البلاغة او من المبالغة بخلاف الزوائد يعنى ان اصل الكلام يفيض دمعها لكنه
 عدل الى ما في الظن للمبالغة المذكورة * قوله (لانه بدل على ان العين) اى نفسها بكليتها * قوله (صارت
 دمعافاضا) حيث نسب الفيض وهو الانصباب بمعنى امتلاء العين فاشير الى ان العين من فرط البكاء صارت
 كأنها دمع سبلا فضلا مبالغة اسم الفاعل من اللازم وقد يستعمل متعديا بمعنى الوهاب لا لغرض ولا لغرض
 كالمبدأ الفياض اختار المصنف هنا كون الفيض باقيا على معناه الحقيقي وجعل استناده الى العين مجازا عقليا
 ولم يلفت الى كون الفيض مجازا لامتلاء بعلاقة السببية كما جوزه في سورة المائدة في قوله تعالى واذا سمعوا ما ازل
 الى الرسول ترى اعيانهم تفيض من الدمع * الآية اذا المجاز العقلي ابلغ من المجاز النحوي * قوله (نصب على

٢٢ * ان لا يجدوا * ٢٣ * ما ينفون * ٢٤ * انما السيل * ٢٥ * على الذين يتأذونك وهم اغناء
 ٢٦ * رضوا بان يكونوا مع الخوفا * ٢٧ * وطعم الله على قلوبهم فهم لا يعلمون * ٢٨ * يعتذرون اليكم * ٢٩ *
 اذار جتم اليهم * ٣٠ * قل لا تعتذروا * ٣١ * لئن يؤمن لكم * ٣٢ * قد نبأنا الله من اخباركم * ٣٣ *
 وسير الله عليكم رسوله * ٣٤ * ثم ردون الى عالم الغيب والشهادة * ٣٥ * فينبئكم بما كنتم تعملون
 (الجزء العشر)
 (٧٥٠)

العلة) اى على العلة الحسنية وهذا نظر لما اذا معنى واعتبهم تقيض انهم يكون كما اشار اليه
 المصنف انما فتولوا وهم يبيكون فتولوا فاعل المفعول * قوله (او الحال) يعنى حذرت بالتأويل المذكور اى
 حزين * قوله (او المصدر لقول دل عليه ما قبله) اى يحزنون * ٢٢ * قوله (ثلثا يجدوا) قد جازا اذا
 ارتباط بدونه * قوله (متعلق بحزنا) اى على الاولين اذ لا يعمل المصدر المؤكدة في الصحيح * قوله
 (او يفيض) اى على الاخير حزنا * ٢٣ * قوله (مقراهم) اى في غراهم على انه مصدر مبي وظاهر هذا الكلام
 انهم لم يجدوا ما ينفون مطلقا لكن المراد لا يجدوا ما يربكون * ٢٤ * قوله (بالمعانية) المسببة عن الاثم فلا حاجة
 الى ضم الاثم * ٢٥ * قوله (واجدون للآية) اى المراد اغنياء ذلك والآية بضم الهجره وسكون الهاء
 ما يحتاج اليه المسافر من الزاد والراحلة * ٢٦ * استيفاف لبيان ما هو السبب لاستنذاتهم من غير عذر وهو
 رضاهم بالدعاة والانتظام في جلة الخوفا اشارة الى الله (٢٧ * قوله (حتى غفلوا عن وخامة العاقبة) اى سئوها
 واصل وخامة كثرة المرض * ٢٨ * قوله (مغبنة) بفتح القين المجهة العاقبة وفيه تغنى في البيان * ٢٩ * قوله
 (في الخلف) حكاية حال ماضية او بيان الاستمرار (قل لا تعتذروا) خص الامر بالنبي عليه السلام لانه هو الاصل
 في الاعتذار واما الجمع في سائر المواضع فلكونهم في معية الرسول عليه السلام (في الخلف) فالتخلف عنه عليه
 السلام تخلف عنهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين * ٣٠ * قوله (من هذه السيرة بالاعذار الكاذبة) اشارة
 الى ان المنهي عنه ليس الاعتذار المطلق بل بالاعذار الكاذبة وهذا متفق من السابق وان النهي ليس عما مضى
 بل عن المستقبل والاصرار عليه * ٣١ * قوله (لانه ان يؤمن لكم) يعنى ان قوله تعالى لئن يؤمن لكم استيفاف
 تعليلي وقع جوابا عن السؤال عن سبب خاص فلذا اورد لقطة ان جعل الجملة اسمية مع ان الظاهر انها جملة فعلية
 وكذا الكلام في قوله لانه قد نبأنا الله والمعنى تلم لا يعتذروا لا يصعد قوتنا فاجابوا * ٣٢ * قوله (ان تصد فكم) لانه
 ان انصد فكم لم تصد قوتنا بل ينشك الخبر يعنى اخبارنا وضمنا ربنا فاجابوا بانا قد نبأنا الله من اخباركم
 وتقدر السؤال عن سبب مطلق لا يلائم التقدير بكلمة التاكيد * ٣٣ * قوله (اعلمنا الله بالوحى) اعلمنا متعديا
 مفعولين اذ علمنا معنى عرف فاعلم معنى اعرف لكن اعرف لما يصح اطلاقه كعرف عبرا علم * قوله (الى)
 فيه بعض اخباركم) اشارة الى ان من اسم هنا بمعنى البعض مفعول ثان لنا وقيل نيا هنا بما يعدى الى ثلثة
 مفاعيل ومن اخباركم سادس مفعول لانه يعنى انكم كذا وكذا ولبعده وعدم الاحتياج اليه لم يلف المصنف
 اليه ثم قوله بالوحى الى ثلثة من قيل وضع الظاهر موضع المضمر اذا القائل هو النبي عليه السلام او داخل في جلة
 القائل (وهو ماني ضمناكم من الشر والفساد) * قوله ٣٣ (اتينون) من الآية يعنى ان الرؤية هنا فاقية
 والمفعول الثاني مجذوف وفي نسخة (اتينون من الكفر ثم تبينوا عليه) * قوله (فكان استنابة) اذ السنين للتشخيص فقيه
 اشارة الى ما ذكر كذا قل او فان الاخبار بعلم الله احوالهم مع انه معلوم ترغيب الى التوبة والقرض من الاخبار الاولى
 فكانه ترغيب بدل استنابة (واهمال للتوبة ٣٤) اى اليه فوضع الوصف موضع الضمير * قوله (للدلالة على
 انه مطلع على سرهم) مستفاد من عالم الغيب قول (وعلمتهم) مستفاد من الشهادة والمقصود بيان علمهم
 بضمائرهم زجرا لهم وذكر علمهم بعلمتهم كالتميم والرديف (لا ينفون عن علمه شئ) من ضمائرهم واعمالهم * ٣٥
 * قوله (بالتوبيخ) اى المراد بالخبر الفعلي لا بالقول بطريق الاستعارة الملام لقوله انفا كانه استنابة ان يقال
 بالتوبيخ (والعقاب عليه) ان تصروا على التفات او بالشام والثواب ان يتم عن التفات والشقاق (يحلفون بالله)
 وغرضهم بالحلف تأكيد اعتذارهم ولم يذكر القسم عليه والظاهر التعميم اذ منهم من حلف على الجهد
 والفقر وكثرة اعيال ومنهم من حلف على اغارة الاعداء على اهلهم ومواسمهم وغير ذلك والذين في سبيلهم لمجرد
 التأكيد (اذا تقليم اليهم) اذار جتم من غزوتكم اليهم * قوله (فلا تفتيهم) منصوب معطوف على
 تعرضوا من جهة الاعراض عنهم لانهم اعتبر المصنف من جانب الله تعالى كما هو كذلك في بعض المواضع والقرض
 من هذا العطف التبيي على ان المراد بالاعراض عدم المعاتبة على ترك الجهاد والعود مع الخالفين فاعرضوا
 عنهم امر او بالاعراض ما ربههم واعطاهم مطالبهم اذ لا يقع فيهم التأديب والتأنيب كإفصاه المصنف * قوله
 (ولا توتوهم) نهى عطف على اعرضوا وتوضيحا لمقصود منه وهو اعراض مقت وغضب والحاصل انهم طلبوا
 باعائهم الفاجرة اعراض صفح فاعطوا اعراض مقت كإفصاهم من تقدير الامام ولا يبعد ان يكون المراد بالاعراض

قوله لا تجد واجعله تعيلا لما قبله بتقدير ير اللام
 الداخلة على اذالته لانه لا مامد غشاق لام بعدها
 قوله متعلق بحزنا او تقيض اى حزنا حزنا او تقيض
 اعينهم من الدمع لعدم وجدانكم ما ينفون في مقراهم
 او في غزوتهم او في مقصدهم فان جاء الغزوى بجى يعنى
 المقصود قوله واجدون للآية بالضم وهو العدة مما توقف
 عليه الجهاد قوله لا يعلمون مغبنة اى عاقبتهم من الغيب
 من بالكسر وهو ان ترد الابل الماء يوما وتدعه
 يوما يقال غبت الامور الى اخرها ولما صار فيه
 معنى التأخر استعمل المبة في معنى العاقبة
 قوله اعلمنا بالوحى فالآية استيفاف وقع في معرض
 بيان علة انتفاء تصديقهم لان الله تعالى اذا وحى
 الى رسوله الاعلام باخبارهم واحوالهم
 وما في ضمائرهم من الشر والفساد لم يستقم مع ذلك
 تصديقهم في معاذيرهم
 قوله فوضع الوصف موضع الضمير يعنى مقتضى الاخبار
 ان يقال ثم ردون الى لكن عدل عن ذلك فوضع المظهر
 وهو قوله عالم الغيب والشهادة موضع الضمير للدلالة
 على ان الله تعالى مطلع على جميع احوالهم الظاهرة
 الباطنة لا يخفى عليه شئ من ذلك

قوله كما فعل الموالى الناصح وفي الكشف والناصح
 لله ورسوله الايمان بهما وطاعتهم في الشروع والعلن
 وتوليتهما والحب والبغض فيهما كما يفعل الموالى الناصح
 قال الطبري يريد ان الناصح لله مستعار للايمان والطاعة
 والتولى والحب والبغض فيها فمعنى اذا نصحوا
 على هذا اذا امنوا بالله ورسوله والمصنف رحمه الله
 جعل النصح على حقيقة ولم يجعله مجازا مستعارا
 حيث قال اذا نصحوا بالايمان والطاعة ولو جعله
 على الطاعة لقال في تفسير نصحوا امنوا واطاعوا
 اذ لا يصح ان يقال امنوا بالايمان
 قوله او بما قدروا عطف على بالايمان
 قوله وهو ابلغ من ان يفيض دمعها اصل الكلام
 يفيض دمعها ثم اعتبهم تقيض دمعها فانه ابلغ
 من الاول من حيث انه استد الفاعل الى غير الفاعل
 الذى هو الدمع وجعل الفاعل بغير اسلوبا
 طريق التبيين ومن حيث ان العين جعلت كأنها
 دمع فايض ثم اعتبهم تقيض من الدمع فانه ابلغ
 من اعتبهم تقيض دمعها بواسطة من البحر يدية
 فانه جعل اعتبهم فايضة ثم جرد العين الفايضة
 من الدمع باعتبار الفيض
 قوله نصب على العلة اى على انه مفعول له لتقيض
 من الدمع اوعلى الحال من فاعل تولوا او من فاعل
 تقيض على الجزو والمبالغة كانه جعلت اعيانهم
 مخدوفة اوعلى المصدر لقول دل عليه ما قبله
 تقديره تولوا يخونون حزنا حذف يحزنون لدلالة
 قوله واعتبهم تقيض من الدمع عليه

٢٢ * انهم رجس * ٢٣ * وما واعم جهنم * ٢٤ * جزاء بما كانوا يكسبون * ٢٥ * يحلفون لكم انهم
عنهم * ٢٦ * فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
(سورة براءة)



الذي اعطوه الاعراض الطلوع كما شرنا اليه وكلام المصنف يحتمله ايضا وقوله وهو علة الاعراض وترك
العامة مؤيلا ذكرنا * ٢٢ قوله (لا يقع عليهم انما يتبين ان المقصود التطهير بالجن على انه ثابة وهو لا رجاس
اي اللوم وهو لا رجاس جمع ارجس مع افراده في انتظم تنبيهها على انه في الاصل مصدر يحتمل القليل والكثير
والمراد هنا الكثير لكونه خبرا عن خبر الجمع وكونهم رجسا ونجسا قد مر في قوله تعالى انما المشركون
نجس الآية (لا قبل الطهارة) ان كل المراد منهم قوما باعياهم حكم في علمه تعالى انهم في اهل النار فالامر
واضح والافه عام خص منه البعض الذي امن منهم * قوله (فهو علة الاعراض) لم يقل علة الامر بالاعراض
اذا لا يشاء لا يعلل فهو علة لما تضمنه الامر كوجوب الاعراض (وذلك العلة) * ٢٣ قوله (من غم الغليل) اي ليس
تعللا مستلابا من غم الغليل الاول اي علة للعلة لا في اذع لم قبول انما هي كونهم من اصحاب النار وانما رجس
لان بيان عدم قبول طهارة امره اذ مجرد الكفر والتفريق لا يوجب ذلك وفيه تعريض لصاحب الكشاف حيث
اكتفى بالوجه الذي (وكأنه قل انهم ارجس من اهل النار) * قوله (لا يقع فيهم التوبخ في الدنيا والآخرة)
اي التوبخ بالمقال واما التوبخ بالاعقاب فواقع في الآخرة ولهذا قال في سابق في قوله * فينكم بما كنتم تعملون
والعقاب عطف على التوبخ اشارة الى ما ذكرنا * قوله (او تعللنا) ان لوجوب الاعراض هذا مختار لا غير
وهو لوجوب الاعراض هذه العلة انما كان الاول علة لثبوتها كما هو الظاهر * قوله (والغنى) اي حاصل المعنى
بطريق المفهوم والزموم (النار كمنهم عذابا فلا تحكفوا اعتد بهم) هذا معنى فاعرضوا عنهم على هذا التقدير ٢٤
* قوله (يجوز ان يكون مصدرا) اي يجوز ان يكون فاعلها اما ان استأنف (وان يكون علة اي مع لعله
لمعنى قوله وما واعم جهنم وجزاء مصدر مني لعله ول اي يعذبون اذ في النار لعلهم يحلفون انهم لترضوا عنهم)
لما كان غرض المنافقين من ايمانهم الكاذبة اعراض المسلمين عن توبختهم واذ انهم ورضاه المؤمنين عنهم بين
الله تعالى ذلك في الآيتين مع ما يعلق به وذكر السين اول اول ذكرنا من ان السين لمجرد التأكيد
وعدم ذكر المقسم به هنا لما ذكرنا واما عدم ذكر المقسم عليه لما ذكرنا * قوله (يحلفون) اذ المعال
معتبر في العلة مثل ضربت زيد التأديب او بالضرب لا بامر آخر (فستدوا عليهم) * قوله (ما كنتم
تفعلون) بها من معاملة المسلمين توبختهم وتكفروهم في حضورهم في مصالمة من غير ذلك كما في المؤمنين
٢٦ * قوله (اي فان رضاكم لا يسترهم رضى الله ورضاكم وحده لا يسترهم اذ كانوا في سخط الله وبصدد عقابه)
المص ان ان مقصودهم من رضاه المسلمين عنهم ان يخلصهم من محو الاسلام وصيانة انفسهم عن الذل الهوان ولولا
اشارته لم يطلبوا رضاهم قوله لترضوا عنهم ابلغ من قوله لترضوكم ومن هذا قال المصنف في تفسير قوله لترضوكم
لترضوا عنهم ويتبين وجهه هنا فان رضوا عنهم الله للجزاء اولسببية وادراكه السك للظفر في وقوع الرضا
في نفس الامر مع قطع النظر عن قوله ووقوع الرضا في نفس الامر ولا وقوعه غير مطوع به * فان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين * هذا من قبيل قوله تعالى وما يكن من نعمته في اهل الاول ليس سبب الثاني بل هو سبب
للاخبار بالثاني عن القوم الفاسقين وضع موضع عنهم لبيان علة عدم الرضا واتهم بالفاسقين دون المنافقين
او الكافرين الاشهاد بتجاوزهم عن الحدود والعذر ورضاهم وحدهم اي مفروضا كما يدل عليه التفسير في انتظم
الجليل فلا اشكال بانه لا يجوز رضاهم وحدهم واجب ايضا بان المراد بيان ارتباط الجزاء بالشروط لان عدم
رضاه الله تعالى عنهم ثابت قبل ذلك اي ان رضوا عنهم فلا يتبع رضائكم لهم شيئا انتهى فاقسم العلة مقام
المطلوب * قوله (او ان امكنهم ان يلبسوا عليكم لا يمكنهم ان يلبسوا على الله فلا يهتك سترهم ولا يهتك
الهوان بهم) اي قوله فان رضوا بحسب من قيل وضع السبب موضع السبب اذ اللبس والخلط سبب لارضاء
ثم جعل التلام على القضية الممكنة للبيان في ثبوتهم على الله تعالى فلا يهتك سترهم فربيع على المعنى اي غاية
ليسهم عليه تعالى عدم هتك سترهم ان امكن ان يلبسوا عليه ثم لا يمكن ذلك في هتك سترهم
وجعلهم ويهتك الهوان والخذلان بهم * قوله (والقصد من الآية اي على الوجهين) قوله (النهى عن
الرضا عنهم والاعتذار عما ذرهم) اذا خبره تعالى بعدم رضاه عنهم مستلزم للثبوت عن مخالفة رضاه
وارادته فهو مستلزم لثبوتهم عن رضائهم فدلالة التلام على النهى بضرورة الالتزام والمفهوم لا يطريق
المنطوق وانما قال المصنف والمقصود الخ يعني الغرض المنسوب له ذلك فيكون التلام نصا بالنسبة اليه وظاهرا

٢٢ * الاعراب * ٢٣ * اشد كفرا ونفاقا * ٢٤ * واجدر ان لا يعلموا * ٢٥ * حدود ما نزل الله على رسوله
٢٦ * والله عليم * ٢٧ * حكيم * ٢٨ * ومن الاعراب من يتخذ * ٢٩ * ما ينطق * ٣٠ * مكرما *
٣١ * ويترضى بكم الدوائر * ٣٢ * عليهم دائرة السوء
(الجزء العاشر)



بالنظر الى ما ظهر منه وهو غير مسوق له * قوله (بعد الامر بالاعراض) تنبيهه لارتباط ما قبله (وعلم الالتفات
نحوهم) * ٢٢ قوله (اهل البدو) اي الاعراب مختص باهل البادية واما العرب فن سكن بالدينة وقربها ولهذا
اذا قيل للاعرابي يا عري فخر واذا قيل للعربي يا اعرابي غضبان التي عليه السلام مدح العرب بقوله حب
العرب من الايمان واما الاعراب فقد ذمهم الله تعالى في الاعراب جمع واحد اعرابي كان العرب جمع واحد
عربي وقد يجمع الاعراب على الاعراب * قوله (من اهل الحضرة) اشارة الى ارتباط هذه الآية بما
قبلها بان هذا بيان حال الاعراب كان ما قبلها بيان حال اهل الحضرة والحضر بفتحين خلاف البادية * قوله
(لتوحيتهم) اي لبعدهم عن الناس * قوله (وقساوتهم) وهي عبارة عن الغلط مع الصلابة كما في الحجر
وقساوة القلب مثل في نبوه وبعده عن الاعتبار والاتعاظ * قوله (وعدم مخالطتهم لاهل العلم وقلة
استماعهم للكتاب والسنة) عطف العلة على المعول وفيه تنبيه على ان مخالطة اهل العلم من العلماء
الرايين بميلين القلوب ويقرب الى متابعة الحق واليقين وكذا الاستماع باذن واعية ٢٤ (واحق بان لا يعلموا)
٢٥ * قوله (من الشرايع) اي ليس المراد بالحدود هنا الحدود المخصوصة من حد الزنا والسرقة وغير ذلك
بل الشرايع العامة لها ولغيرها سميت بها اذ المكلف منع عن مخالفتها وهي في اللغة المنع * قوله (فرائضها)
عام لحرامها فان ترك الحرام فرض بل الواجب عام ايضا بتغيير يدير ولو قال واجبها مكان فرائضها لكان
احسن (وستنها) مؤكدها وغيرها فاستوفى الكلام الاحكام الخمسة بادنى تكلف وفيه تنبيه على ان ما نزل
الله عام للوحى المتلو وغير المتلو بل حال كل احد بالتعلق القديم قبل الوقوع اي يعلم انه سيوجد على كذا وكذا
وبالتعلق الحادث حين الوقوع وهذا العلم ما يترتب عليه الجزاء خيرا او شرا فهذا هو المراد هنا المقصود التهديد
والتشديد * ٢٦ * قوله (يعلم كل احد من اهل الوراثة) بفتحين صوف الاول اي اهل البادية سواء به لان بيوتهم
من البر والشمر (والدر) وهو الطين اليابس لانهم يتوايوتهم به فيما يصيبه متعديا لمفعولين الاول يحرف
الجر والثاني بنفسه اي فيما يوصله اليهم * ٢٧ * قوله (فيما يصيب به مسيبتهم وبحسنهم عقابا وثوابا) نشر
مرتب على ترتيب اللفظ قدم المسمى لكنزههم والكلام مسوق لذمهم * ٢٨ * قوله (بعد مضارغ من العتق
لتخذ تنبيهها على ان المراد به اتخاذ معنى الجمل والتصير وحاصله اي يتخذ مكرما * ٢٩ * قوله (بصرفه
في سبيل الله) كون هذا الصرف في سبيل الله بحسب الظاهر * قوله (وتصدق به) فسر الانفاق بالصرف
في سبيل الله او لا طريقة المقام خصوصا بقرينة المقابلة ثم فسر الصرف بالتصدق لانه عام لسائر وجوه
الخيرات * ٣٠ * قوله (غرامة وخسرانا) اي المفرم مصدر مجي بمعنى الغرامة والخسران * قوله (اذ
لا يحسنه) من الاحساب وهو طلب العوض اي لا يفتر عوضا من الله تعالى ولا يرجو كالتفسير له وعدم رجائه
اعدم ايمانه وانما يتعرض له لانفهامه من قرينة كانه قيل ومن الاعراب من لا يؤمن بالله واليوم الآخر ونهخذ
ما ينطق مكرما الآية (عند الله ولا يرجو عليه ثوابا) * قوله (وانما ينطق ربا او ثوبة) اي خوفا منكم ان تفعلوا
بهم ما تفعلون بالمشركين فينفقون ويظهرون الاسلام نفاق فمن كان حاله كذا فلا جرم انه بعد ما ينطق خسرانا
واعطاء ما لا يلزمه ٣١ * قوله (دوائر الزمان) اي التلام عوض عن المضاف اليه والعهود الخارجية وانما
اضاف الدوائر الى الزمان لحصولها فيه والمراد بها النكبة والمصيبة لكن لا مطلقا بل المصيبة التي تحيط
بالشخص بحيث لا حراك ولا خلاص وعن هذا استعملها الدوائر * قوله (وتوبه) جمع توبة وهي كالتوبة
ما يتوبه الانسان اي يصيبه فالظاهر ان توبه بضم التون بمعنى الاصابة ويحتمل كونها جمع توبة بفتح
التون وسكون الواو (ليقلب الامر عليكم) * قوله (فيخص من الانفاق) والنفاق واشارته الى الجماع
بين المتعاطفين اذ انفاقهم سبب للترص فالجامع على ٣٢ * قوله (اعتراض بالدعاء عليهم) وهو ما بين الكلامين
متصلين اي قوله ويترضى والله سمع وهو طلب من ذاته ان تزلهم انواع المصائب او تعليم المؤمنين ان يدعوا
عليهم بيزول اصناف النوائب واختير الجملة الاسمية لافادة الثبوت والدوام في ذلك * قوله (بخوميات بصون به)
لم يقل بما يترضى بصون اما اشعار بالتغاير باعتبار المحال او تنبيه على عموم التوازل سواء كانت من جنس
ما يترضى بصون به او لا قيل عدل عن قول الكشاف بخوم مادعوا به لان ما صدر منهم ليس بدعاء انتهى ويمكن
توجيهه بان يقال ان مراده بالدعاء الطلب والتخي والغلبة في حصوله لا بالدعاء المتعارف واجب ايضا بان

قوله من اهل الحضرة وفي الكشاف الاعراب
اهل البدو اي اهل البادية وقيل العرب اسم لهذا
الجيل المخصوص من الناس سواء اقام بالبادية
او المدن والاعراب ساكنوا البادية وقيل العرب
هم ذمل الذين استوطنوا المدن والقرى والاعراب
اهل البدو فعلى هذا هما متباينان وعلى الاول
العرب اعم والواحد عري كما يقال مجوسى ويهودى
واذا حذف ياء التسمية فهو جمع فيقال
المجوس واليهود
قوله يعلم كل معنى الكلية مستفاد من اطلاق
علم
قوله وانما ينطق ربا او ثوبة اي وانما ينطق ربا
لاوجه الله وابتداء المثوبة عنده اوتقية من المسلمين
قوله وتوبة بفتحين جمع توبة وفي الكشاف
دوائر الزمان دولة وعقبه الدول بكسر الدال
وقبح الواو جمع دولة والعقب بضم العين
وقبح القاف جمع عقبه وهي التوبة وفي الأساس
الدهر دولة والله يداول الايام بين الناس مرة لهم
ومرة عليهم والدهر دول وعقب ونوب
قوله بالدعاء عليهم بخوميات بصون وفي الكشاف
دعى عليهم بخوم مادعوا به كقوله عز وجل
وقالت اليهود ياد الله معلولة غلت ايديهم

٢٥ * والله سمع * ٢٦ * علم * ٢٧ * ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما يفتق قريبات عند الله
٢٨ * وصلوات الرسول * ٢٩ * لانها قربة لهم
(٧٨)

يترى يتضمن دعاءهم عليه لكنه تكلف وعدل عن لفظ الماضي اما حكاية الحال الماضية او قصد الاستمرار
* قوله (او الاخبار عن وقوع ما يتصور عليهم) ترك هنا لفظ نحو اعتبارا للاتحاد بالنوع على ان
التأخر باعتبار المحال تدقق فليس لا يلفت اليه في العلوم الشرعية * قوله (والدائرة في الاصل مصدر)
بوزن باقية بمعنى البقاء وهي في الاصل بمعنى الدوران * قوله (او اسم فاعل) والتأنيث باعتبار جعل الموصوف
مؤنثا اي القصة او المصيبة الدائرة (من داريدور) ناظر الى كلا الوجهين واختار كونها مصدرا حيث قدم
هنا واكتفى به في سورة الفتح اذا تأنيث في اسم الفاعل يؤدي الى تكلف والظاهر ان قوله من داريدور احتراز
من داريدور اي اتخذ ذريته اي عبد النصارى * قوله (سمي بهاي ثم نقل الى عقبة الزمان) اي المصائب التي
حدثت في الزمان على سبيل التعاقب والتناوب اصل العقبة اعتقاب الراكبين وتناوبهما وهذا من قبيل
نقل المتعلق الى المتعلق بفتح اللام ان اعتبر الدائرة مصدرا ومن قبيل نقل اسم العام الى الخاص * قوله (والسوء
بالفتح مصدر اضيف اليه للمبالغة) اذا المصيبة سببة لنفس السوء لكن جعلت نفس السوء مبالغة * قوله (كقولك
رجل عدل صدق) وكقوله تعالى قدم صدق * قوله (بضم السين) بضم السين وهو الملتزم غير المتوخى غلب في ان يضاف
اليه ما يراد دمه والمضوم جرى مجرى الشر كذا افاده في سورة الفتح ومن ههنا ظهر وجه اختيار القراءة الفتح
(وقرأ ابو عمرو وان كثير السوء هنا وفي الفتح بضم السين) ٢٥ * قوله (لما يقولون عند الانفاق) لان ما يقولونه
عنده لكونه في غاية الخفاء لا يسمع الا الله تعالى ٢٦ * قوله (بما يضره) اي عند الانفاق وفيه وعيد شديد
لن كان في صفة كذلك ٢٧ * قوله (سب قريبات) بيان حاصل المعنى يعني لو اراد الكلام على ظاهره ولم
يقصد المبالغة كان حقه ان يجاء بلفظ السبب لانه مر اذا دلوا ريد تقدير المضاف لكان الكلام خالبا عن المبالغة
حقق ذلك الضرر في بحث الحجاز العنق في المطول فمن قال ان المضاف مقدر ان اراد به ما ذكرنا فلا كلام فيه
والافلا حسن فيه * قوله (وهي تاتي مفعول يتخذ) لكون يتخذ بمعنى يصير * قوله (وعند الله صفتهما)
اي ظرف مستقر على انه صفتهما وفادتهما تخيم اهما وفيه استعارة تمثيلية كالحققتا في بعض المواضع كما وخر
سورة آل عمران (او ظرف ليتخذ) اي ويجعل ما يفتق قريبات عند الله اذ يحسب عند ويرجوا ثوابه عكس المنافقين
٢٨ * قوله (وسب صلواته) والكلام فيه كاسبق في سب قريبات (لانه عليه السلام كان يدعو للتصدقين
ويستغفر لهم) * قوله (والذالك من الصدق عليه) يخفيف الصاد وتشد يد الدال من الصدقة لامن الصدق
لانه معنى الايمان والاذعان والمراد بالمصدق عليه من اخذ الصدقة * قوله (ان يدعو للتصدق عند اخذ صدقته)
زكوة او غيرها اذ جزاء الاحسان ليس الا الاحسان * قوله (لكن ليس له ان يصلي عليه) اي ليس له ان يدعو
بلفظ الصلوة بل يدعو بلفظ غير الصلوة * قوله (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على آل
ابي اوفى) اخرجه اصحاب السنة غير التزمى وافي بفتح الهمزة والفاء والقصر اسم عقبة الاسلمي من اصحاب
بيعة الرضوان روى له البخاري وهو آخر من بقي من الصحابة رضي الله تعالى عنهم بالكوفة مات سنة سبع
وثمانين * قوله (لانه منصبه) واهذا اختلف في الصلوة على غير الانبياء والملائكة عليهم الصلوة والسلام
استقلالاهل هو حرام او مكروه او خلاف الادب على اقوال مشهورة منها الكراهة وكون الصلوة منصبه
لا يقتضي كونها من خصائصه عليه السلام بل هي مخصوصة بالانبياء عليهم السلام والملائكة الصكرام
فالتخصيص بالنظر الى احاد الامة لانها قربة لهم اي سبب قربة لهم اكتفى به عن كونها سبب صلوات
الرسول عليه السلام لانها مبالغة (فله ان يتفضل به على غيره) ٢٩ * قوله (شهادة من الله بجهته متقدمهم)
اي اعتقادهم اشار به الى ان اتخاذ معنى الجعل الذي هو معنى الاعتقاد وحيث المراد بما يفتق الانفاق
على ان ما مصدرية اذ سبب التقرب افعال المكلفين لا المنفق وقد يجعل قربة تسامحا كما يشعر به كلام الزمخشري
هنا * قوله (وتصدق) اي من الله تعالى (لرجائهم) الرجاء الطمع والتوقع ومعنى تصديق الطمع الاخبار
بوقوعه على وجه اعتقده فيكون مطابقا للواقع او تصديق اهلهم في رجائهم واعتقادهم فيكون كالتمثيل لما
قبله * قوله (على الاستيناف) كانه قيل هل تكون صدقتهم قربة كما اعتقدوا فاجيب بذلك بمؤكدات * قوله
(مع حرف التثنية وان المحقق للنسبة) لا فائدة في هذا الاخبار لكون ذلك محسوسا وغرضه بيان فائدة ذلك
وهي التثنية على ثبات الامر وتمكنه كما افاده الزمخشري لكن لظهور تركه * قوله (والصبر لفتقهم) اي لانفاقهم

(والتعير)

٢٢ * سيدخلهم الله في رحمة * ٢٣ * ان الله غفور رحيم * ٢٤ * والسابقون الاولون من المهاجرين
٢٥ * والانصار * ٢٦ * والذين آمنوا هم باحسان * ٢٧ * رضى الله عنهم * ٢٨ * ورضوا عنه
(الجزء العشر)
(٧٩)

والعير بالنفقة لمحافظة التأنيث وهذا مؤيد لما ذكرنا من ان المراد الانفاق لا المنفق * قوله (وقرأ ورش بضم
الراء) اما التبعة ضم القاف ٢٢ * قوله (وعدلهم باحاطة الرحمة عليهم) الاحاطة مستفادة من ظرفية الرحمة
للاذخال فان الظرفية ولو تجاوزا تفيد احاطة الظرف للمظروف من كل جانب كان الرحمة احاطت بهما من الجوانب
السفاهة فهم مستغرقون فيها وفيه استعارة تبعية كالحق في موضعه وهذه الجملة كالنكيد لما قيلها ولذا اختير
الفصل (والسين لتحقيقه عليهم) اي لتحقيق التوعد قبل وتقدم ان السين في مثله تفيد التحقيق والتأكد لانها
في الالباب في مقابلة لن في التثنية فذلك بقرينة تقابلها في الاستعمال وهذا هو المنقول عنهم وفي الانصاف
الكثرة في اشعارها بالتحقيق ان معنى الكلام معها اقل كذا وان ابطأ الامر اي لا يد من ذلك وفيه تأمل
انتهى ٢٣ * قوله (وقوله تعالى (لتقرره) اي الوعد ومن هذا ترك العطف ٢٤ * قوله (قيل الاولى في اسد
وقطفان ونى نعيم والثانية في عبد الله ذي الجهادين وقومه) بكسر الباء الموحدة وبالجم والال المهملة لقب
عبد الله بن نعيم المزي لقب به لانه لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم قطع امه بجادها لها كساة نصفين فآثر بخصفه
وارتدى بالآخر ومات في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه عليه الصلوة والسلام بنفسه وقال اللهم اني امسيت
راضيا عنه فارض عنه فقال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ليني كنت صاحب الحفيرة مرض
المصنف هذا القول لانه تخصيص بلا داع والهموم هو الظاهر الاول وهم داخلون بالطريق الاول
(والسابقون الاولون) مبتدأ خبره (رضى الله عنهم) وهذا احسن الوجوه التي ذكرت في اعرابه وتوضيحه
بالاولون للاحتراز عن السابقين اللاحقين بهم فانهم السابقون بالنسبة الى من بعدهم ٢٥ * قوله (هم الذين صلوا
الى القبوتين) احدهما البيت الحرام والاخرى البيت المقدس وانت خير بان من صلى الى القبوتين بعض المهاجرين
فاختار كون من تبعية لكون اختلف في ذلك البعض كما قرره المصنف وقدم الاول لانهم كثيرون والملازم للجمع
الحلي باللام وان دخلت عليه من التبعية مع ان صلاتهم الى القبوتين منبهة عظيمة لهم * قوله (والذين
شهدوا بدر) وما خطر بالبال ان اهل بدر كلهم ممن صلوا الى القبوتين وان منع كون كلهم كذلك فلا كلام في
كون اكثرهم كذلك فانه عليه السلام صلى الى بيت المقدس بعد الهجرة ستة عشر شهرا وقد كان بمكة صلى
الى الكعبة وقصة بدر بعد الهجرة بسنة فليزمن ما ذكرنا ومن هذا يكشف وجه آخر لتقديم الوجه الاول * قوله
(الذين شهدوا بدر) ومعلوم ان اهل بدر ليس كلهم من المهاجرين بل بعضهم من الانصار) * قوله (والذين
اسلموا قبل الهجرة) اخره اذ التعبير بالمهاجرين لا يلائم كون ماسبقوا به بعد الهجرة والاسلام قبلها والصلوة الى مكة
وان كانت قبل الهجرة لكن الصلوة الى القدس بعدها ومجوع الوصفين تحقق حين كونهم مهاجرين والامام
رجح هذا الوجه ووضحه بما لا مرى عليه لكن نظر المصنف ادق واحق ٢٦ * قوله (او اهل بيعة العقبة الاولى
وكانوا سبعة) والظاهر ان سبق الانصار على من عداهم بالصلوة الى القبوتين وشهود بدر لكن لم يتعرض له
لظهوره من بيان المهاجرين وصلوة الانصار الى القبوتين بالصلوة اولاً الى القدس وثانياً الى الكعبة والمهاجرين
الى الكعبة اولاً الى القدس في حق بعض او مطلقا في شأن اخرين * قوله (واهل بيعة العقبة الثانية) العقبة
الطريق الضيق الصعب في الجبل كانت في سنة احدى عشر من الهجرة (وكانوا سبعة) ولعل الاطلاق هو الاول
* قوله (او الذين آمنوا حين قدم عليهم ابو ذر) مصعب بن عبيد توضحه على ما قيل ان اهل البيعة الثانية
لما انصرفوا بعث معهم رسول الله عليه السلام مصعب بن عبيد رضي الله تعالى عنه ابن هشام بن عبد مناف
يقربهم القرآن ويفقههم في الدين فاسلم منهم خلق كثير وهو اول من جع في المدينة اي صلى بالجمعة * قوله
(وقرى بالرفع عطف على والسابقون) فيجئ بتساؤل الانصار كلهم سابقهم ولا حقيهم والسوية بين السابقين
واللاحقين المستفادة من قراءة الرفع ليست بمحسنة اذ الشرافة في السابق واضحة وعن هذا رجح المصنف
القراءة الاولى وينصر قول بعض السلف اوجب لتقديم الصحابة رضي الله تعالى عنهم الجنة مطلقا وشرط
لتبعضهم شرطا وهو الاعمال الصالحة انتهى ٢٧ * قوله (اللاحقون بالسابقين من القبليتين) اي على قراءة الجر
كما هو المختار * قوله (من الذين آمنوا من اتيهم بالايان والطاعة الى يوم القيمة) من لاحت المهاجرين
وغيرهم من آمن الى يوم الدين ٢٨ * قوله (بقبول طاعتهم وارتضاء اعمالهم) اي رضاء الله بحاجز هشا عن
قبول مبراهم اذ ارضاء ترك الاعتراض وهو مستلزم للقبول المذكور ٢٩ * قوله (بما نالوا من النعمة الدينية

قوله وعدلهم باحاطة الرحمة عليهم معنى الاحاطة
مستفاد من لفظ الدخول وكلف في الدالة لكونها
موضوعة للظرفية على الاحاطة فان الظرف
يحيط للمظروف

قوله والسين لتحقيقه فان السين موضوع
للاستقبال مع الدلالة على تحقيق ما دخلت هي عليه
قال الخليل ان سيفعل جواب لن يفعل كان
يفعلان جواب لا يفعل

قوله في عبد الله ذي الجهادين الجهاد الكساء الفايط
الجان في روى في الاستيعاب انه هو عبد الله المزني سمي به
لانه حين السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت
امه بجادها نصفين فآثر واحد منهما وارتي
بالآخر قال ابن هشام وانما سمي في الجهادين لانه كان
ينازع الاسلام فتمعه قومه فكانوا يضربون عليه حتى
ترك في مجادله ليس عليه غيره فهرب منهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشق بجاد نصفين فآثر واحد
واشغل بالآخر واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبل له ذوالجهدين ولما مات دفنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال امسيت راضيا عنه فارض عنه وكان
عبد الله ابن مسعود يقول يا ليتني كنت صاحب
الحفيرة تمت القصة قوله كان ينازع الى الاسلام اي
يشناق ويميل

قوله اهل بيعة العقبة وهي بيعة الرضوان وكانت
بيعة الرضوان في الحديبية سميت بيعة الرضوان لقوله
تعالى في حقهم رضى الله عنهم ورضوا عنه

قوله مصدر اضيف اليه وجه المبالغة هو افادة
الاضافة معنى الاختصاص الكامل كما في
رجل صدق

قوله لكن ليس له ان يصلي عليه اي ليس له ان يذكر
بلفظ الصلاة بان قال المتصدق للمتصدق
صلى الله عليك لانه مخصوص بالدعاء للرسول
عليهم الصلاة والسلام بل يقول جز الى الله خير الجزاء
وتقبل الله خيرك ونحو ذلك

قوله اللهم صل على آل ابي اوفى عن البخاري ومسلم
وابن داود عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان ابي
من اصحاب الشجرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اتاه قوم بصدقته قال اللهم صل على آل فلان
فاته ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي

٤٩ * واعدهم جثات تجري تحتها الانهار * ٥٢ * خالدين فيها اذ ذاك الفوز العظيم ومن حولكم * ٥٣ * من الاعراب منافقون * ٤٥ * ومن اهل المدينة * ٥٥ * مردوا على النفاق * ٥٦ * لا تعلمهم * ٥٧ * نحن نعلمهم (سورة براءة) (٨٠)

والدينونة ٤٩ (وقرأ ابن كثير من تحتها كما هو في سائر المواضع) الباء يحتمل ان تكون طرفية كما في القبول فيكون رضا العبد مجازا عن كونهم مستغرقين في نعمة ويحتمل ان تكون سببية فان الرضاء عبارة عن العبد بانواع العبادات في الدنيا والتعبد والتحميد والثناء بصفات الاكرام في العقبى ٥٢ * قوله (من حول بلدكم) يعني المدينة) اسقط الواو كانه اشار به الى ان الجملة ابتدائية لا عاطفة ومسوقة لبيان نفاق من سكن وتزل حول المدينة ولعل التخصيص خلفا حالهم قال الامام فذكر في هذه الآية ان جماعة من حول المدينة موصوفون بالنفاق * (وان كنتم لا تعلمون) * كونهم كذلك انتهى فانضح وجه التخصيص مع انهم من زمرة الاعراب وقد بين الله تعالى ان بعضهم منافقون وبعضهم مؤمنون صالحون جهينة وعزينة * كلاهما بوزن التصغير وغفار بكسر القين وتخفيف الفاء والمراد بعض هذه القبائل ٥٣ * قوله (وهم جهينة وعزينة واسم واشجع وغفار كانوا نازلين حولها) اشاره الى وجه التعبير عن حولكم اي باعادة الجار كانه احتزبه من العطف على الاعراب اذ لا مسامحة له ووضع الظاهر موضع الضمير اذ المراد باهل المدينة من هو المراد بكم في حولكم لزمزيد التشبع بانهم مع قريتهم من نور النبوة واقامتهم في دار الهجرة افسدوا استعدادهم فبقوا خائين خاسرين وآخر عن هو في حولكم اكونهم اشد نفاقا كاسبق اولئك من هو في حولكم * قوله (او خبر محمد و صفته مردوا) او خبر محمد و صفته رالكلام ومن اهل المدينة (ونظيره في حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه) * قوله (انا ابن جلا) فعل ماض بمعنى اظهر غير متقول الى العلية كاقبل والمعنى انا ابن رجل كشف الامور الشدائد واوضحها بمباشرتها وفي تأويل البيت ابلات لاشاهد لها والمشهور ما ذكرنا والاستشهاد على هذا التأويل واضح * قوله (وطلاع الثنايا) جمع ثنية بمعنى العقبة كناية عن ارتكاب عظيم الامور وشدائد ها آخره متى اصنع العمامة تعرفوني لانحسار شعر رأسي وانه يريد كثر مباشرة الحرب * قوله (وعلى الاول صفة المنافقين) وهو الاظهر لعمومه ويظهر منه وجه ذكر منافق المدينة وحولها خاصة لانهم تجزئهم على النفاق كانهم غير المنافقين فعالهم اشنع من حال المنافقين * قوله (فصل بينها وبينه بالمعطوف) وهو من اهل المدينة * قوله (على الخبر) يعني من حولكم فيكون عطوف المفرد على المفرد وهذا الفصل وان كان بعد بعيدا لكن ما ذكرناه انما من انه على هذا يشمل الذم كلا الفريقين يرفع ذلك البعد ويجبر * قوله (او على كلام مبتدأ ومهمهم في النفاق لبيان قريتهم) اي منافق المدينة وحولها ولا يختص بالخير وهذا الاحتمال قدم في الكشف ولو قدمه المصنف لكان اول اذ في الصفة نوع تعسف لا تعلمهم اي لا تعرفهم متعدى مفعول واحد فهو بمعنى العرفان ٥٦ * قوله (لا تعرفهم باعيانهم) اي من جهة النفاق فانهم من حيث ذواتهم معروفون (وهو تقرير لهارتهم) بيان لوجه الارتباط * قوله (وتتوهم) اي تأتوهم وتضعهم اصل التوق التكلف باظهار البقية وهو الخدق * قوله (في نفاق) اي التواعد والتجنب (مواقع التهم) * قوله (الى حد اخي عليك حالهم) بسبب نجاعتهم عن مواقع التهم وهم تلك الخصوصية يتنازرون عن سائر منافق الاعراب نحن نعلمهم من قبيل التامعيت بقيد الحصر وهذا محط فائدة الخبر (مع كمال فطنتك وصدق فراسك) ٥٧ * قوله (ونطلع على اسرارهم) اي المراد بعلومهم ليس العلم باسرارهم ونفاقهم فبجائزهم فلا فائدة في تمرنهم ومهارتهم في اخفاء حالهم ونفاقهم وبهذا البيان ظهر ارتباطه بما قبله * قوله (ان قدروا) الاولى اذا قدروا * قوله (ان يلبسوا عليك) من اللبس بفتح اللام بمعنى الخلط * قوله (لم يقدروا ان يلبسوا علينا) في نفي القدرة مبالغة لا يخفى والمعنى ان قدرتهم على لبسك لا يستلزم قدرتهم على لبسنا فلم ينعهم ذلك اللبس مادام حالهم معلوما لنا * قوله (بالفضيحة والقتل) اي اذ اظهروا النفاق اذ لا مسامحة للقتل بدون اظهار الكفر (ويأخذهم عذاب القبر او يأخذ الزكاة) * قوله (ونهلك الابدان) يقال نهلك المرض اذا نكح واضعفه اذا لم يرض كفاية لا يرار وعقوبة للعباد * قوله (الى عذاب النار واخرون) اعترفوا عطف على منافقون (ولم يمتدروا عن تخلفهم بالذبح الكاذبة) * قوله (وهم طائفة من المخلفين) الظاهر انهم من المؤمنين المخلصين وان ذهب بعضهم الى انهم منافقون لكنهم تابوا عن النفاق (او ثنوا انفسهم) * قوله (على سوارى المسجد) جمع سارية وهي العمود وحديث السوارى اخرجه ابن مردويه واليهي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والواو اما بمعنى الباء ابتعارة لان الباء للاصاق والواو للجمع وهما من واحد (لم يبلغ

٢٢ * خلطوا عموما لخالصا وآخر سينا * ٢٣ * عسى الله ان يتوب عليهم * ٢٤ * ان الله غفور رحيم * ٢٥ * خذ من اموالهم صدقة * ٢٦ * تطهرهم * ٢٧ * وتركهم بها (الجزء الواحد عشر) (٨١)

ماثل في المخلفين فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل المسجد على عادته فصلى ركعتين قرأهم فسأل عنهم فذكر له انهم افسحوا ان لا يحلوا انفسهم حتى تحلهم فقال وانا اقسام ان لا حلهم حتى اوامر فيهم فنزلت فاطلقهم ٢٢ * قوله (خلطوا العمل الصالح الذي هو اظهار النعم والاعتراف بالذنب باخر سينا هو الخلف وموافقة اهل النفاق والواو بمعنى الباء كافي قولهم بعث الشاة ودرهما * قوله (اما الدلالة على ان كل واحد منهما مخلوط بالآخر) اي الواو ليست بمعنى الباء بل باقية على اصلها التقيد بالنكته المذكورة وهي كون كل واحد منهما مخلوطا بالآخر اورد عليه ان التحقيق في هذا انك اذا خلطت خلط الماء باللبن فالصريح به في الكلام ان الماء مخلوط واللبن مخلوط به والمدلول عليه لا مبرح كما كون الماء مخلوطا به واللبن مخلوطا واذا خلطت خلطت الماء واللبن فالصريح به جعل لكل واحد منهما مخلوطا واما ما خلط به كل واحد منهما فغير مصرح به بل اللازم ان كل واحد منهما مخلوط مخلوط يحتمل ان يكون قريته او غيره فقول الزمخشري ان قولك خلطت الماء واللبن فبما يفيد خلطت الماء باللبن مع زيادة ليس كذلك فالظاهر ان المدلول في الآية عن الباء لتعيين الخلط معي العمل كانه قبل علوا لخالصا وآخر سينا انتهى اراد الزمخشري واختار المصنف انه اذا يريد بيان خلط كل واحد من الشين بالآخر من غير ان يجعل احدهما مخلوطا به والآخر مخلوطا به صريح بالواو دون الباء واذا اريد الخلط على ذلك الوجه عبر بالباء كما هو صريح الزمخشري فظهر الصريح بالمفاعلة والتفاعل واما قول المعترض بل اللازم ان كل واحد منهما مخلوط يحتمل ان يكون قريته او غيره فضعيف فانه اذا لم يذكر في الكلام ما يصلح ان يكون مخلوطا سوى قريته تعين ان يكون قريته مخلوطا فلا يضر احتمال العموم مع ظهور قريته على المراد كاد على علم في الظلام وصاحب الكشف اعرف بلغة العرب بالواو استعمالهم الكلام في محاوراتهم والظاهر ان استعمالهم مثل قولك خلطت الماء واللبن ما اختاره الزمخشري والمصنف وجهه ما ذكرناه فلا يحسن في مثل هذا البحث الذي هو مشأ سوء الوهم وقلة التأمل ٢٣ * قوله (ان يقبل توبتهم وهي المدلول عليها) اي التزاما لان قوله (بقوله اعترفوا بذنوبهم) بمقتضى السياق والاساق يدل على ان اعترافهم مع التوب والعزم ان لا يعودوا وهذا هو التوبة ولهذا حل التوبة من الله تعالى على قبول توبة العبد مع انها قد تستعمل بمعنى توفيق العبد على التوبة كما هي في آخر السورة وسيشير اليه المصنف ٢٤ * قوله (بجاوز عن التائب ويقتل عليه) معنى رحيم كان الاول معنى غفور ٢٥ * قوله (روى انهم لما اطلقوا قالوا يا رسول الله هذه امواتنا) اخرجه ابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما * قوله (التي خلقنا) اي جعلت سببا لخلقنا عن الغزو معك * قوله (فصدق بها) الفاء للسببية اذ سبب الجنابة يستحق ان يرفع به الجنابة الامر هنا للضرع (فقال ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا فنزلت) * قوله (وطهرنا) اي طهرنا بذلك التصديق كال تطهير * قوله (عن الذنوب) ان اريد بها الذنوب مطلقا فالامر واضح اذ الحسنات يذهبن السيئات وان لم يبق عنها صاحب الخطيئات وان اريد بها الذنوب للتحلف فيهم تابوا عنه فوعده الله تعالى قبول توبتهم فالمراد كال تطهير وجمع الذنوب يؤيد الاول وان امكن توجيهه بانقسام الاحاد على الاحاد * قوله (اوجب المال المؤدى بهم الى مثله) اخره لان التطهير حيث يحد مجاز عن اخراج حبه من قلوبهم اذا حلب لبس بوسخ ولو اراد حلب المفرط وعد من الذنوب قد اخسل في الذنوب فلا يحسن المقابلة وجعله من قيل عطف الخاص على العام فضعيف اذ شرطه لبس بتحقيق وتطهير الذنوب ايضا مجاز لكن بعد جعل الذنوب وسخا وتركهم بها للخطاب لقوله بها واما تطهيرهم فيحتمل ان يكون خطايا للتي عليه السلام وان يكون للقبية وخبر المؤث للصدقة والجل على الخطايا اول لرعاية توافق المتعاطفين وان احتاج الى تقديرها والتنازع ليس بعيد وتبي بها حسناتهم اسناد الانماء والرفع الى النبي عليه السلام مجاز عقل واختلاف في الأمور به في الآية فقبل الزكاة ومن يعيضة وكانوا ارادوا التصديق بجميع ما لهم فامر الله تعالى باخذ بعضهم لتوبتهم لان الزكاة لم تقبل من بعض المنافقين فربط بما قبلها وان اراد الزكاة فهو عام وان خص سبه وقيل ليست هذه الصدقة المفروضة بل هم لما تابوا بذلوا جميع ما لهم كفارة للذنوب الصادرة منهم فامر الله تعالى باخذ بعضها وهو الثلث وهذا مروى عن الحسن وهو المختار عندهم (وقرى وتطهرهم بالجزء جوابا للامر) ٢٨ * قوله (تبي بها حسناتهم وترفعهم الى منازل المخلصين) الذين لم يغفلوا عن الجهاد قبل فيه اشاره الى انهم كانوا منافقين وفيه خلاف تقدم انتهى وضعفه لا يخفى فانه لو سلم ان هذه

قوله او ثنوا انفسهم اي احكموها وعقدوها بالجل على سوارى المسجد السوارى جمع سارية وهي الاسطوانة قوله افسحوا ان لا يحلوا انفسهم من الحل ضد العقد قوله شاة ودرهما عن سيبويه الواو في ودرهما بمعنى الباء اي يدرهم لان الواو للجمع والباء للاصاق والجمع والاصاق من واحد واحد قوله وهي مدلول عليها بقوله اعترفوا لما فسر قوله تعالى ان يتوب عليهم بان يقبل توبتهم ورد عليه ان قول التوبة انما هو بعد صدور التوبة منهم ولم يجز فيما سبق ذكر انهم تابوا عن ذنوبهم فكيف يقال في حقهم عسى الله ان يتقبل توبتهم فدفعه بان اعترافهم بذنوبهم يدل على انهم تابوا عنها قوله هذه امواتنا التي خلقتنا اي جعلنا متخلفين عن الخروج الى الغزو معكم اي هذه امواتنا التي كانت سيدا لخلقنا عن الجهاد خفا عليها ان تضع في السفر اوفى الحضر لاسد من يحفظها وبرعاها وفي قولهم هذا اشاره الى ان امواتنا هي التي خلقتنا على ارتكاب هذه الذنوب فخذها مناصدة عسى ان تكون سببا لجناتنا كما كانت سببا لارتكابنا الذنوب قوله فنزلت اي فنزلت هذه الآية وهي قوله خذ من اموالهم صدقة الخ

٢٢ * وصل عليهم * ٢٣ * ان صلاتك سكن لهم * ٢٤ * والله سمع * ٢٥ * علم * ٢٦ * الم يعلموا * ٢٧ * ان الله هو يقبل التوبة عن عباده * ٢٨ * ويأخذ الصدقات * ٢٩ * وان الله هو التواب الرحيم * ٣٠ * وقال اعملا * ٣١ * فسرى الله عنكم * ٣٢ * ورسوله والمؤمنون * ٣٣ * وسردون الى عالم الغيب والشهادة * ٣٤ * فينبئكم بما كنتم تعملون (سورة براءة)

(٨٢)

العبارة يفهم منها كونهم منافقين لكن منطوق قوله في تفسير قوله تعالى وآخرسيا هو تخلف وموافقة اهل التفاسير صريح في انهم من المخلصين في ايمانهم غير مخلصين في اعمالهم * ٢٢ * قوله (واعطف عليهم بالدعاء) اشارة الى ان تعدية الصلوة التي بمعنى الدعاء على لسانه من معنى العطف * قوله (والاستغفار لهم) اي معنى صلواته عليه السلام على امته الاستغفار لهم واما صلواته عليه السلام الدعاء برفع الدرجات في الجنات العاليات تسكن اليها نفوسهم يعني ان سكننا من السكون ضد الحركة لكن بمعنى السكون اليه حمل على الصلوة مبالغة * ٢٣ * قوله (تسكن اليها نفوسهم وتطمن بها قلوبهم وجمعها تعدد الدعاء لهم) اي ان القلوب مضطربة بحركة لا تسكن من هذه الحركة الا بالصلوة فصل عليهم تحصيل هذه المصلحة * قوله (وقرأ حزة والكسائي وحفص بالتوحيد) لانه اسم جنس لاسيما في الاصل مصدر فلا حاجة الى الجمع فن جمع فقد نبه به على ان المراد انواع الصلوة * ٣٢ * (باعتراهم ٤٢ بنسبتهم) * ٣٣ * قوله (الضيق اما المتوب عليهم والمراد ان يمكن في قلوبهم) اذ لا معنى للتخصيص عليهم مع التحق فيهم الا ان يراد التخصيص على دوامهما قبول توبتهم والاعتداد بصدق توبتهم * قوله (واقرهم) اي اقرهم المتوب عليهم ويجوز كونه اهلها فالولع الخلو * قوله (والمراد به) اي المراد بالاستغفار الذي هو انكار التني وتقرير التني * قوله (التخصيص عليهما) لعدم تحققهما فيهم سواء كانوا منافقين او لا لكعب بن مالك واخوه من غير المنافقين * ٢٦ * قوله (اذاحضت) باستجماع شرائطه فاذا لم يستجمع شرائطه لا يقبل وان اطلق عليه التوبة فبعد اذاحضت احترازي (وتعديته بن) اي تعدية القول بن * قوله (تضمنه) اي تضمن القول (معنى التجاوز) ومستأنه فيه منهم منه كانه في ضمنه وبهذا الاعتبار يصح تعديته بها ويحتمل ان المراد تضمن اصطلاحا والمعنى حيث هو الذي يقبل التوبة تجاوزا عن توبتهم التي تابوا عنها * ٢٧ * قوله (يقبلها قبول من يأخذ شيئا ليؤدى به) الظاهر ان هذا الاستعارة تمثيلية شبه الهيئة المنتزعة عن قول الله تعالى تلك الصدقات وعدم رده كرد صدقة ثلثة ومن يحذو حذوه ويجازيهم عليها باحسن الجزاء الهيئة المأخوذة من اخذ الصدقات وقبولها مع نية اعطاء البدل ولو كان الدعاء فذكر اللفظ المركب الدال على الهيئة المشبهة بها وايد الهيئة المشبهة ويمكن ان تعتبر الاستعارة في الاخذ فقط ويمكن ان يكون من قبيل قوله تعالى ان الذين يبيعونك انما يبيعون الله الآية فالجواز حينئذ في الاستناد لافي الكلمة ولا في الكلام * ٢٨ * قوله (وان من شأنه) مستفاد من صيغة المبالغة ومن وقوعه بعد قوله يقبل التوبة وكانه دليل عليه اذ المعنى هو يقبل التوبة الصحيحة لان من شأنه وعادته (يقول توبة التائبين والفضل عليهم كاهل الجحيم) فلذا يقبل التوبة بناء على عادته فلا تكرار لاسيما اذا ارد قبول التوبة قبول توبة قوم مخصوصين (وقل اعملا) الامر للتهديد * ٢٩ * قوله (ما شتم) العموم مستفاد من حذف المفعول مع قرينة الخصوص وقد ذكر في المواضع اعلا ما شتم (فسرى الله) فسيعلم الله علما يترتب عليه الجزاء بعد تعلق علمه به سيوجد تعلقا قديما بين هاتين الكلمتين * قوله (فانه لا يخفى عليه) اي الرؤية هنا بمعنى العلم كما شرنا اليه * قوله (خيرا كان او شرا) فيجازيكم على مقتضى اعمالكم وقد مر مرارا ان المراد بالعلم في مثل هذا الجزاء كناية فيكون وعدا ووعدا * ٣١ * قوله (فانه تعالى لا يخفى عنهم) من الاخفاء عنهم عن الرسول بالاعلام بالوحى اليه عليه السلام ولا يخفى عن المؤمنين باخبار الرسول عليه السلام ايهم فالكلام اعم منهم * قوله (كما رأيتم وتبين لكم) كما ظهر لكم عدم اخفائه تعالى عنهم من تفضيح بعض ونصديق بعض اخرين وسردون اخبرهم بالواو مع ان التراخي في معرفة وان ارد بالووت ولذا اخبر فيم سبق لفظه ثم اذ الواو ينظم معها التراخي وغيره ومع ذلك لا يخلو عن نكتة وهي التنبه على ذنوب آلهم وانقلابهم الى الوقوف بين يدي الملك الجبار وما سبق من اخبارهم فعلى مقتضى الظاهر * قوله (الى عالم الغيب والشهادة) اي الى موضع الظاهر موضع المضمر لما ذكره سابقا * ٢٣ * قوله (بالووت) او بالبعث وذكر الواو لا ينافي لما ذكره المصنف في قوله تعالى ما خطيئتهم اغرقوا فادخلوا نارنا خلاصه عدم الاعتداد بين الموت والبعث المراد بالغيب مطلق الميقات والشهادة ما ظهر من الاشياء مطلقا فيدخل ما يسرون وما يعلنون ودخولا اوليا فتقديم الغيب للايمان به تعالى يعلم السر والخفيات والمشاهدات وان نسبة علمه تعالى الى الامور الكامنة والبازرة سواء اذ الغيب غيب بالنسبة الى الاله تعالى وان المشركين مر كوزون في عقولهم انه تعالى لا يسمع الاسرار ولا يعلمها كانه عليه المصنف في سورة الملك فرد عليهم بتقديمه * ٣٣ * قوله (بالحساسة عليه) اي الانبياء فعلى لاقول اي موقوف امرهم فاستناد التأخير اليهم في النظم الجليل مجاز عطف

(قوله)

٢٢ * وآخرون * ٢٣ * مرجون * ٢٤ * لامر الله * ٢٥ * اما يعذبهم * ٢٦ * واما عوب عليهم * ٢٧ * والله عليهم * ٢٨ * حكيم * ٢٩ * الذين اتخذوا مسجدا * ٣٠ * ضرارا * (الجزء الواحد عشر) (٨٣)

٢٢ * قوله (من المخلفين) مؤخرون اي موقوف امرهم من ارجائه اذا اخرته) اي الكلمة مبهوزة في هذه القراءة * قوله (وقرأ نافع وحزة والكسائي وحفص مرجون بالواو وهما لغتان) اي الواو ليست منقلبة من الهمزة بل اصله اما ياتي من ارجيته او واوى من ارجوته واصل مرجون مرجون او مرجون ويحتمل ان يكون اصله مرجون فجعلت الهمزة ياء كقولهم قرأت قرئت كافي الشافية لكن المصنف لم يلتفت اليه * ٢٤ * قوله (في شأنهم) لاسيما يسارعوا التوبة كطائفة الذين اعترفوا بذنوبهم فعسايعهم الله تعالى بذلك * ٢٥ * قوله (ان اصروا على التفاسير) اي ان اصروا على موافقة اهل التفاسير ومثل هذا في عبارة المشايخ شائع ذابيل في الخبر الشريف اطلق التفاسير على موافقة اهل التفاسير ولا ضير فيه بعد ظهور القرينة على المراد * ٢٦ * قوله (ان تابوا والتزيد للعباد وفيه دليل على ان كلا الامرين) فلا شك ان الله تعالى عالم بما يصير اليه امرهم فالتزيد المستلزم للشك محال في حقه تعالى ومثل هذا الاشكال مع دفعه وارد في لفظه ان حين وقع في كلامه تعالى بلا حكاية من غيره وتوضيح الدفع ان التزيد لفظه ان بالنظر الى وقوع الشيء في نفس الامر مع قطع النظر عن خصوصية القائل وامرهم بالنظر الى نفس الامر متروك بين الشك في الاشكال * قوله (بارادة الله تعالى) اذ لا يجب عليه تعالى تعذيب العصاة ولا مغفرة التائب وهذا مذهب اهل السنة والجماعة لكن في دلالة النظم الجليل على هذا المطلب محل نظر اذ الخصم ان يقول المعنى انه يجب التعذيب ان اصروا على عمل اهل التفاسير او يجب المغفرة ان تابوا واخضعوا التوبة فابن الدلالة على هذا المذهب فاطلاق الكلام عن هذا المرام هو المناسب للمقام * ٢٧ * (باحوالهم ٢٨) فيما يفعل بهم وقرئ والله غفور رحيم * قوله (والمراد بهؤلاء) كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وهم من كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومن هذا احتجنا الى التأويل في قوله ان اصروا على التفاسير اظهر قرينة وكون المراد هؤلاء هو الموقوفون على ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو المروي في الصحيحين * قوله (امر رسول الله عليه السلام اصحابه ان لا يسلوا عليهم ولا يكلموهم فلما رآوا ذلك) وسبب اشتداد الغضب عليهم مع اخلاصهم في الايمان والجهاد فرض كفاية هو على ما قبله على الانصار خاصة فرض عين لانهم بايعوا النبي عليه السلام الا ترى قول راجزهم في الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما قبلنا * وهؤلاء من اجلتهم فكان هؤلاء كيرة انتهى وفي كون الجهاد فرض عين على الانصار بالبايعه نظر ظاهر اذ غاية المبايعه المعاهدة والوفاء بالعهود من قبيل الواجبات كالوفاء بالنذر ولوسل ذلك فما الحاجة الى هذا التكلف والوجه الحسن ان النبي عليه السلام دعاهم الى الجهاد وهم تخلفوا عنه ثم لم يعتدوا واكفى لبابة واصحابه فاشتد غضب فامر الله تعالى نبيه والذي عليه اصحابه بذلك * قوله (اخضعوا نياتهم) اي على التوبة دون الايمان فانهم مخلصون فيه كما مر (وفوضوا امرهم الى الله) * قوله (فرحهم الله تعالى) فانزل آية التوبة وهي قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية فقال عليه السلام لكعب بن مالك ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك كما في الصحيحين ورواه الامام الصفاتي عنهما بغيره ولا نهاقصة على حيالها ويحرم فيهم ما مر من الوجوه عطف على واخرون مرجون او مبتدأ خبره محذوف اي وقين وصفتنا الذين اتخذوا او منصوب على الاختصاص وقرأ نافع وابن عامر بغير واو * ٣٠ * قوله (مضارة المؤمنين) مفعول له وكذا ما بعده قدر المؤمنين لاسيما في قوله وتفرغوا بين المؤمنين (روى ان بن عمرو عوف) * قوله (لما بناوا مسجد قباء) بضم القاف والمدحله بقرب المدينة ويجوز فيه الصرف بتأويل المكان وعدم الصرف بتأويل البقعة (سئلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم فاتاهم فصرى فيه) * قوله (فسد تهم اخوانهم بنواغم بن عوف فبنوا مسجدا على قصد ان يؤمهم فيه ابو عامر) لانهم ابنا اخوين وابوهم الاكبر ابن عوف كما صرح به المصنف قسمية الاخوان بمثل ذلك مجاز * قوله (الراهب اذا قدم من الشام فلما اتوه اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتاقدبينا مسجدا) سيجي قصته وقراره الى الشام * قوله (لذي الحاجة والعلية) اي المريض * قوله (والليلة المطيرة) بفتح الهمزة المطر اذ المطيرة صيغة التسمية * قوله (والشابة) اي ذات الششاء * قوله (فصل فيه) اي ام القوم فيهم * قوله (حتى اتخذوه) مسجدا لانك ما لم تصل فيه او ما لم تؤذن للصلوة فيه لا يكون (مصلى) * قوله (فاخذوا توبه) اي قبضه كما قيل اورداه فداخضه ههنا لاسيما في اخر القصة من التوضيح والحاصل

قوله فيه دليل على ان كلا الامرين عطف على واخرون الظاهر من عطفيه على اخرون انه من عطف المفردات فيجوز ان يكون خبر واخرون خبره كقولك زيد منطلق وعمر واما اذا جعل مبتدأ خبره محذوف يكون من عطف الجمل فيكون عطف القصة مسجدا ضرارا الذي احذته المنافقون على سائر قصصهم هذا اذا قرئوا الذين اتخذوا بالواو واما اذا قرئوا بغير الواو كما في مصاحف اهل المدينة والشام يكون قصة عيسى حيا لها وفي الكشف فان قلت والذين اتخذوا واما محله من الاعراب قلت محله النصب على الاختصاص كقوله والمؤمنين الصلاة وقيل هو مبتدأ خبره محذوف يعني على تقدير القراءة بالواو ويكون جملة وهو مفرد فلا بد من تقدير ما يتم به جملة وما ذلك فاجاب بانه اريد بآراء اهل الذم لانهم افضع القصص فيكون نصبا على الاختصاص كان قوله والمؤمنين الصلاة افضل الصفات فقطعه لذلك عما قبله وتغير الاسلوب واعراب يعني بحمله النصب على الاختصاص ان اريد بآراء قسنتهم الذم فقطع عما قبله للاختصاص تقديره واختص من بينهم بالذكر الذين اتخذوا كما ان قوله والمؤمنين الصلاة افضل الصفات فقطع لذلك وان اريد مجرد العطف كانه محله رفع على الابتداء وخبره محذوف اي ومنهم الذين اتخذوا كقوله تعالى السارق والسارقة اي فيما اوحينا اليكم حكم السارق والسارقة قوله لانه اوفق للقصة يعني كون المراد بالمسجد في قوله عز وجل لمسجد اسس على اتقوى مسجد قباء اوفق لقصة المخلفين من ان يراد به مسجد المدينة لان الموازنة بين مسجدين كانا في قبا اوقع من الموازنة بين مسجد المدينة وبين مسجد بناء المنافقون في قبا فان المناقذين انما بناوا مسجد آخر في قباء غير مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعملوا ابا عامر الراهب فيه اما ما عتد قدومه من الشام فضرروا المسلمين الذين يصلون في مسجد الرسول في قرب ذلك المسجد الذي بنوه ومن يعم الزمان والمكان نقل عن البصريين ان من لا يدخل على الزمان واللفظ الذي يستعمل في ابتداء الفصيلة في الزمان هو لفظ مذموم ولذا قدروا في تفسير من اول يوم مضافا التقدير من تأسيس اول يوم قيل هو ضعيف لاننا نأسيس مقدر ليس يمكن حتى يكون من لا ابتداء الفصيلة في المكان ويدل على جواز دخول من على الزمان ما جاء في القرآن من دخولها على قبل وبعد

ان عزيمته عليه السلام على القيام معهم بعد قوله من عزيمته (ليقوم معهم فتركت فدا بمالك بن الدخشم ومعن ابن عدى وعامر بن السكن) * قوله (والوحشي) قيل والصواب وحشي بدون حرف التعريف (فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدوه واحرقوه) * قوله (فقل) وانخذ مكانه كناسة اي محلا لاقاء الكناسة والقمامة ٢٢ * قوله (وتقوية للكفر) قدر التقوية اذ الالة التحصيل للحصول كسابقة ولا حقه فانه من قيل ضربت تأديبا وان امكن هنا ان يجعل من قيل قدمت عن الحرب جيشا امكن رعاية الانظام تقتضي ذلك * قوله (الذي يضرونه) لانهم منافقون ٢٣ * قوله (يريد الذين كانوا يجتمعون للصلوة) اي اللام في المؤمنين للعهد بمعونة المقام * قوله (في مسجد قباء) فاراد هؤلاء المنافقون ان يفرقوا ويتفرقوا ويختلف كلهم ويقع بينهم العداوة والبغضاء وينتشت الافكار والآراء وينقلب عليهم الامر فيخلصوا عن اتفاق وهذا ما اراد بقوله ضرارا اي مضارة للمؤمنين ٢٤ * قوله (ترقا) اي بعد بناء المسجد فهو علة ذهنية ايضا اذ حاصله قصدوا لان يؤمهم فيه الراهب الكاذب كما اشار اليه المصنف آفاه ٢٥ * قوله (لمن حارب الله) فذكر الله تعالى لتعظيم رسوله وبيان كمال شناعة محاربة رسوله * قوله (يعني الراهب) اي المراد بمن ذلك الكاذب لان كلمة من قد تستعمل خاصة كما تستعمل عامة وهنا خاصة بالقرينة المعنوية * قوله (فانه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد لا يجد قوما يقاتلونك الا فانتك معهم فلم يزل يقايله الا يوم حنين) اشارة الى القرينة الدالة على ان المراد ذلك الفاسق * قوله (وانهزم وهرب الى الشام) والمنافقون قصدوا ان يؤمهم ذلك الراهب اذا قدم من الشام من ذلك الفرار والهرب كما بينه سابقا (يا أي من قيصر يحنود يحارب بهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) * قوله (ومات يقتسمين) بكسر التانيق وتشديد النون مكسورة ومفتوحة بلدة بالشام * قوله (وحيدا) وسبب موته كذلك انه لما قدم النبي عليه السلام الى المدينة قال ابو عامر له عليه الصلوة والسلام ما هذا الذي جئت به قال الخيفة البيضاء دين ابراهيم عليه السلام فقال ابو عامر فانا عليها فقال له انك لست عليها قال بلى ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال عليه السلام ما فعلت ولكن جئت بها بيضاء نقية فقال ابو عامر امات الله الكاذب منافرا فريدا وحيدا فامن النبي عليه السلام فسات كذلك فريدا لم يحضر جنازة فرد واحد وبشبه بهذا ما رواه المصنف في تفسير قوله تعالى واذا ناديتهم الى الصلوة اتخذوها هرا ولبا من قوله روي ان نصرايا بالديانة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله قال احرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار واهله نيام فتطير شريرة في البيت فاحرقه واهله انتهى فبحان من التي على السنة اعدائه الدعاء عليهم من حيث لا يشعرون وهم في واد يهيون (وقيل كان يجمع الجيوش يوم الاحزاب فلما انهزموا خرج الى الشام) * قوله (ومن متعلق بحارب) وهو الظاهر لقربه ولدلالة القصة المذكورة عليه * قوله (او انخذوا اي اتخذوا مسجدا من قبل ان يوافق هؤلاء بالخلف) فيه نوع بعدا لفظيا فظاهر وامامني فلفظهم والتفكير بالخلف غير مفيد اذ الخلف ليس بامارة قوته على النفاق او وقوعه من الخلفين ومن هذا اخره ومرضه * قوله (لما روى انه بنى قبيل عزوة ثبوك فسالوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ياتيه) اشارة الى ان اتخذوا بمعنى بنوا بمعنى صبروا كما اشار اليه فيما مضى * قوله (فقال انا على جناح سفر) اي آخذين شارعين في السفر فيه استعارة مضرة اذ شروع السفر وعزمه المصم شبه بجناح الطير في سببية قطع المسافة بالحركة السريعة فذكر لفظ المشبه وارب المشبه ولا يحسن هنا بل لا يصح ان يعتبر استعارة مكينة وتخييلية كما هو المتبادر الى الاوهام * قوله (واذا قدما ان شاء الله تعالى صلينا فيه) لم تقع الصلوة لكن لاضر استثناءه * قوله (فلما قفل) اي رجع ومن هذا معنى العبر فاقلة تفاولا كانها رجعت من سفرها الى منزلها * قوله (كرر عليه) مبي للمفعول اي كثر بنواغم بن عوف السؤال المذكور فاخذ ثوبه عليه السلام ليقوم معهم (فتركت) فدا بمالك بن وخشم الى اخر القصة فله من ان ما ذكره المصنف سابقا اختصار لما ذكرهنا كما بينا عليه هنالك * قوله (ما اردنا ثباته) اي لفظه ان نافية هنا بقرينة الا وحذف المفعول به الغير الصريح لوضوحه من سوق الكلام والحصر قصر الصفة على الموصوف والتأويل في مثله هذا مفهوم الكون مر اذا التاب هذا البناء مقصور على الحسنى كانه قيل لهم انما اينتم هذا البراء ولا ضرارنا غير الظاهر ان هذا القصر قصر قلب

* قوله (الا لخصلة الحسنى) فالحسنى مفعول به بتقدير الموصوف * قوله (او الارادة الحسنى) فالحسنى في النظم مفعول مطلق بتقدير الموصوف اذ حسن المراد يستدعي حسن الارادة وبالعكس فلا حاجة الى كون الارادة بمعنى المراد * قوله (وهي الصلوة) ناظر الى الاول بتقدير المضاف ينظم الى الثاني اي ارادة الصلوة ولك ان تجعل نفس الصلوة ونحوها نفس الارادة مبالغة (والذكر والتوسعة على المصلين) ٢٢ * قوله (في حلقهم) اي في الذي حلقوا عليه اذ الحلق واليمين قد راداهما الحلقوف عليه كقوله عليه السلام من حلف على يمين فرائى غير ما خيرا الحديث ٢٣ * قوله (للاصلوة) هذا القيد بناء على وقوع حادثة وهي كمال الحسن رجة الله رسول الله عليه السلام ان يذهب الى ذلك المسجد فتداه جبرائيل لا تقم فيه ابدا فلا مفهوم له عند من قال به ايضا وقدامر عليه السلام باحراقه فلا قيام فيه مطلقا ٢٤ * قوله (يعني مسجد قباء اسمه رسول الله عليه السلام) ان اراد بالتأسيس البناء فالاستاد مجاز اذ الظاهر باذنه وامره لكن الظاهر ان قوله وصلى فيه عطف تفسير له فلا مجاز في الاسناد * قوله (وصلى فيه ايام مقامه بقباء من يوم الاثنين الى الجمعة) هذه الغاية غير داخله في حكم الغاية اشير اليه في الكتاب * قوله (لانه اوفى للقصة) علة لتكون المراد مسجد قباء وانما كان اوفى اذ ذكره في جنب ذكر بناء مسجد ضرار او عقيب قوله لا تقم بلام ذلك فان ذلك المسجد قباء فحسن الموازنة يقتضي كون ذلك المسجد مسجد قباء واختار صيغة التفضيل لان كون المسجد مسجد المدينة موافق للقصة في الجملة (او مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) * قوله (لقول ابن سعيد رضى الله تعالى عنه) ويعارضه ما سأتى من قوله قبل لما زلت مشى رسول الله عليه السلام * قوله (سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنه فقال هو مسجدكم هذا مسجد المدينة) الاضافة لكونه معبدكم والاضافة الى رسول الله عليه السلام كما سبق وكما اشهر الى الان لكونه مبنيا له ومعبد له وذهب بعضهم الى ان كلا منهما مراد لان كلاهما اساس على التقوى من اول يوم تأسيسه فيجمع بين الحديثين انتهى وانت خير بان المسجد اسم جنس يرادى فيه الوحدة ولو حكما ولا يسوغ فيه ارادة الاثنين ما لم يكونا مجموع الجنس وهتاليس كذلك ومن هذا لا يلتفت اليه الشيطان ٢٥ * قوله (من اول يوم من ايام وجوده) اي الاولى بالنسبة الى ايام وجوده لا بالنسبة الى مطلق الايام اي ان تأسيسه على التقوى منذ بنائه وتأنيقه لاحداث بعده * قوله (ومن) اي كلمة من (نعم الزمان والمكان كقوله لمن الديار بقعة الحجر) اي تستعمل لابتداء الزمان والمكان كما ذهب اليه الكوفيون واختاره المصنف وليس يختص بالمكان كما اختاره البصريون واستدل الكوفيون بمثل هذه الآية والبصريون اجابوا بان المعنى على تقدير المضاف اي من تأسيس اول يوم وكذا قدرنا في مثله ما يناسبه ولا يخفى عليك ان التأسيس ليس بمكان فتقديرهم لا يجدي نفعا كما صرح به ابو البقاء والزجاج والقول بانهم يمنعون كونه لابتداء الزمان ولا يخصون بالمكان ضعيف اذ النقصا صرحوا باختصاصها بالمكان حيث قالوا انها لا ابتداء الغاية وقيل ان من ههنا يحتمل الظرفية اي في اول يوم فلا يكون فيها شاهد لهم انتهى والجب من هؤلاء الاعلام انهم كيف يتكفون في ذلك واي ضرر في التعميم مع وقوعه في النظم الجليل وفي كلام من يصلح الاستشهاد بكلامه كانه لفظ المصنف واي شيء يلجى اليه اليه التقدير لله الامر من قبل ومن بعد بلا تغيير * قوله (كقوله) اي قول زهير بن سلمي * قوله (لن الديار) لفظه من استغماية على عادة الشعراء في ابتداء قصائدهم بمثله كقوله * امن تذكر جبران بنى سلم وقال الفاضل السعدى لفظه من في لن الديار لابتداء المكان حيث قال والشاهد في اول البيت وآخره اذ من الاولى لابتداء المكان والثانية بقسمها لابتداء الزمان انتهى وانظروا الى اولي بفتح الميم استغماية والاستشهاد بالاخيرين الفنة بالضم اعلى الجبل كلقلة الحجر بكسر الحاء بلا دمود (اقوين) اي خلون * قوله (من حج ومن دهر) جع حجة بكسر الحاء فيهما بمعنى السنة قال الرضى من في الآية بمعنى في وفي البيت للتعليل انتهى ملخصا ٢٧ * قوله (اولي بان تصلى فيه) افعل التفضيل في مثل هذا معنى اصل الفعل اي جدير لابق بان تصلى فيه دون المسجد الذي بني ضرارا ووقفن في الياسان حيث فصران تقوم هنا بان تصلى لاقتضاء القرينة والمقام وقد قال فيما سبق في قوله لا تقم فيه ابدا للصلوة ولم يفسر بان لا تصل ٢٨ * قوله (من المعاصي والخصال الذمومة طلبا لرضا الله) فالتطهر استعارة عن البراءة من الذنوب ويفهم منه تشبه المعاصي بالاخيات بالتفرغ عنها * قوله (وقيل من الجنابة) فالتطهر حيث حث حقيقة * قوله (فلا ينامون عليها) فالمدح

قوله اقوين من حج ومن دهر اي اقوين من قديم الزمان اي منذ قديم الزمان الاستشهاد بوضع من موضع منذ

على هذه الخصلة والا فالظهور من الجناية واجب على كل احد مريضه مع انه حقيقة لعدم ملايته للسابق واللاحق اذ المدح على التقوى والذم على تركها * ٢٢ * قوله (يرضى عنهم ويدنيهم من جنابه تعالى ادناه المحب حبيبه) اشار الى ان الكلام فيه استعارة كافتهم من تقرره وبالجملة المحبة الحقيقية لا بوصف بها الله تعالى وكلما اطلقت المحبة عليه فهو مجاز عن قرينه المعنوي ورضاه وكثرة ثوابه * قوله (قبل لما نزلت مشي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معه المهاجرون) اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كما قيل * قوله (حتى وقف على باب مسجد قباء) هذه الرواية تعارض رواية ابي سعيد رضى الله تعالى عنه فكون المراد بالمسجد في قوله مسجد اسس على التقوى مسجد قباء راجح لكون وجهه اوفقته للقصة سالما عن المعارضة (فاذا الانصار جالس فقال عليه الصلاة والسلام امؤمنون اتم) قوله (فسكنوا) استحياء منه عليه السلام * قوله (فا عادها فقال عمر انهم مؤمنون واتامهم) الظاهر وانهم معنا لكنه عدل لتسمية الانصار رضى الله تعالى عنهم لدفع التوحش الحاصل من سؤال الرسول عليه السلام على ان لفظه مع قد تدخل على التابع (فقال عليه الصلاة والسلام ارضون بالقضاء قالوا نعم) قوله (قال عليه السلام مؤمنون ورب الكعبة فجلس) اي اتم مؤمنون كانوا فسؤاله عليه السلام عن ايمانهم ليس عن اصل الايمان بل عن كمال الايمان فلما اجاب عمر رضى الله تعالى عنه لم يقبله ففصل سؤاله فلما اجابوا عنه قال عليه السلام اتم مؤمنون مؤمنون بالقسم توخيها للبراد بالسؤال عن الايمان والله المستعان (ثم قال يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد اثبت عليكم) * قوله (فا الذي تصنعون عند الوضوء وعند الغائط) اي عند قضاء الحاجة حل رسول الله عليه السلام قوله ان تطهروا وتنظفوا عن الانجاس وسئل عن وصفه لاعتق ما هيبة ان تطهروا فان لفظه ما قد يستل بهما عن الوصف مثل ما زيد وجوابه الكريم ونحوه وهذا يستدعي كون حل التطهر على التطهر عن الاقدار اول لكن الخبر لكونه خبرا جازيا لا يؤيد هذا الاحتمال ومن هذا اختيار المصنف الوجه الاول لما ذكرنا من ان * قوله (فقالوا يا رسول الله تتبع الغائط الاجبار الثلاثة وفيه شبه على استعمال الاجبار الثلاثة) قوله (ثم نعيم الاجبار الماء) وفيه اشارة الى افضلية الجمع خصوصا في هذا الزمان لكثرة اكل ابناء الزمان * قوله (فلان رجال يحبون ان يتطهروا) ويعلم منه وجه آخر لتفسير قوله تعالى ان يتطهروا واستفيد من مجموع كلام المصنف وجوه ثلاثة لتفسيره (افن اسس بنيانه) جملة ابتدائية سميت ليبيان خيرية الرجال الذين بنوا مسجد قباء من اهل مسجد الضرار اربعين خيرية مسجد قباء من مسجد الضرار والمعنى انهم اعدوا ما علم حالهم من اسس او من اخلص نيته فاسس بنيانه * ٢٣ * قوله (اي بنيان دينه) شبه التقوى تشبيها بضمير اورضوان بما يوضع عليه البناء وهو اصل البناء بنحو صخرة ملساء صما على استحكام ما يوضع عليه وسلامته عن الانحراف والانهدام واسس بنيانه تخيل مع كون البنيان استعارة مصرفة تحقيقية حيث شبه الدين بالبنى المحكم بنجاة من تحصن به واوى اليه فذكر المشبه به واريد المشبه والتأسيس ترشيح له وهذا مختار المصنف ويحمل الكلام استعارة تمثيلية شبه الهيئة المترعة من امور عديدة وهي حال من اتقى عن المحارم وداوم على البرات طلبا للرضات بحال من بنى بناء قوامه وساسا بانواع المؤسسات فذكر اللفظ المركب الدال على الهيئة المشبه بها واريد الهيئة المشبهة * ٢٤ * قوله (على قاعدة محكمة هي التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة) اي على اساس محكم * ٢٥ * قوله (على قاعدة هي اضعف القواعد وارضاها) اي في شفا جرف استعارة مصرفة وبنيانه استعارة مصرفة وجواز كون التخييلية استعارة مصرفة مما صرح به الزمخشري في قوله تعالى الذين يفضون عهد الله الآية والتوضيح فيه قوله تعالى على تقوى من الله ورضوان خير الآية انه شبه الفجور الذي ضد التقوى بشفا جرف هار في سرعة الانطباع فذكر افضا المشبهه واريد المشبه وبنيانه كما كان من روادف المشبه به كان ترشيحا وانما وضع اشفا اشفا اصله شفو فقلبت الواو الفاقى المذكر وحذفت في المؤنث وقيل شفه اي الجانب والطرف * ٢٦ * (فادى به لحوزه وقلة استمسكا الى السقوط في النار) * قوله (وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادى الهار في مقابلة التقوى) اي اكله واذهبه واستأصله واحترق ما تحته فبقى واهبا يريد الانهدام والمراد بالوادى السيل الذي يتغذى فيه بعلاقة المحلية والمراد بالهار الساقط اصله هار فقلبت فصار هار فاعل اعلال قاض فصار هار ووزنه قال

قوله وانما وضع شفا الجرف الشفا الجرف والشفير وجرف الوادى جانب السدى يتحفر اصله بالماء ويجرفه السدى ويؤلف فيق واهبا والهار الهار وهو المنصعد الذي اشقى على التهدم والسقوط ووزنه فعل فان اصله هور قلبت واوه وان كانت ساكنة الفاء على مذهب يونس كفسال في قول فافه ليس الف فاعل بل هو عين فعله قال الزجاج ومعنى هار هار وهذا من المقلوب كما قالوا شاكى سلاح يريدون شاكى قال الراغب هار البناء سقط وانهار فلان اذا سقط من مكان عال قوله ما جرفه الوادى اي ذهب به ماء الوادى واكله والجرف المكان الذي يأكله السيل

٢ وفيه تنبيه على ان البنيان مصدر بمعنى المفعول وما ذكره المصنف جاصل المعنى

اذما حذفت عينه ونظير شاك من الشوكة فعلى هذا فالاعراب تقدرى كفاز وقيل اصله هار وحذف عينه على خلاف القياس فصار هار فوزنه ايضا قال لكن اعرابه لفظي وقيل اصله هور يفتح الهاء وكسر الواو ككتف فقلبت الواو الفا فصار هار فاعرابه ايضا لفظي * قوله (تمثيلا بنوا عليه امر دينهم في البطلان وسرعة الانطباع) وجه الشبه لكن في المشبه به حسي وفي المشبه عقل * قوله (ثم رشحه بانهاره به في النار ووضعه في مقابلة الرضوان) اي الانهيار من لوازم المشبه به مع قطع النظر عن قوله في نار جهنم لكن المراد بشفا جرف هار الضلال والفجور البوار ولهذا قيل فانهاره به في نار جهنم ثم فاعل انهار ضمير شفا وضمير به تابيان الذي يعنى المبنى اي سقط ذلك الشفا ملائسا للبناء المبني عليها في نار جهنم فيلزم منه سقوط الباقي وهو المراد اذ سقط البناء جار عليها يستلزم سقوط من فيها وهذا هو المتبادر والمعترف من بيان المصنف وقيل فاعل انها وضمير البنيان وضمير به للوئوس اي سقط ببيان الباقي بما عليها انتهى والظاهر ان المراد بالوئوس الباقي وتفسيره غير ملائمه واللايم اي سقط البنيان مع الباقي وحل الوئوس على زنة المفعول ضعيف فانه عين البنيان على تأسيس ذلك الاضافة يائية وذلك اشارة الى التأسيس المدلول عليه بقوله افن اسس بنيانه على امر هو التقوى وطلب مرضاته تعالى بالطاعة * قوله (نتيها على ان تأسس ذلك على امر يحفظه عن النار) اشارة الى التقوى فانها بحسب معنى اللفظ هي الوقاية والحفظ * قوله (ويوصله الى رضوان الله ومقتضياته التي هي الجنة) ناظر الى رضوان فانه بمعنى طلب المرضات بالطاعات كانه عليه المصنف فانه بهذا المعنى سبب موصل (الى رضوان الله تعالى) الذي هو صفته تعالى فلا اشكال بان السبب والسبب متحدان ولا يضره كون التقوى موصلا الى رضوان الله تعالى ايضا اذ لا اعتبارا يختلف الحال ولك ان تجعل كلا منهما ناظرا اليهما جميعا وان تجعل الامر بالعكس * قوله (ادماها) واعلاها روتته تعالى واما الرضوان فيعتبر هناك مقتضيا وجوبا فلا يصح كونه اعلى المتقاضيات * قوله (وتأسيس هذا) اي التأسيس الذي يفهم من قوله امن اسس (على ما هم خبر بنيانه) لقوله تأسيس هذا اختيار صيغة القرب هنس القرب المشار اليه وهناك صيغة البعد لبدء المشار اليه واسم الاشارة في الموضعين عبارة عن التأسيس بقرينة على امر في الاول وعلى ما هم في الثاني وقبل تأسيس ذلك وتأسيس هذا يحتمل الاضافة الى الفاعل والمفعول انتهى ولا يعرف له وجه * قوله (على ما هم بسببه على صدد الوقوع في النار) اي على ضلال ونفاق * قوله (ساعة فساعة) منهم من اتبعه بقوله على شفا جرف هار فان المبنى على هذا في صدد الانهدام منذ بنى ساعة فساعة حتى ينهدم قال الامام ولا ترى في العالم مثالا احسن مطابقة لامر المتنافين من هذا المثال انتهى ويسعد وجه اختيار ما اختير في النظم الجليل ولم يجعل الامر بالعكس * قوله (ثم ان مصيرهم) الاولى حتى ان مصيرهم (الى النار لا محالة) اذ السوق يقتضي الغاية لا التراجيح * قوله (وقرأ نافع وابن عامر اسس على البناء لا يقول) اي في الموضعين * قوله (وقرأ اسس بنيانه) يفتح الهمزة (واس بنيانه) بضم الهمزة * قوله (على الاضافة) اي الى بنيانه في اساس * قوله (بضم الهمزة وضم السين جمع اساس بفتح الهمزة كما في الكشف * قوله (واساس بالفتح والمد) بوزن افعال صرح به الزمخشري وارباب اللغة مثل اسباب مفردة اسس بفتح الهمزة وفتح السين كما ان مفرد اسباب سبب كذلك اسس مفرد اساس * قوله (واساس بالكسر) اي يكسر الهمزة بوزن فعال جمع اس بضم الهمزة وسكون السين واذا عرفت هذا فقول المصنف (وئلتها جمع اس) بناء على التساهل لظهور المراد وتعددا ساس بنيان دينه على قراءة الجمع باعتبار اركان الدين وقراءة الافراد محمولة على الجنس فتحدد القراءتان في المالك * قوله (وتقوى) اي وقرئ تقوى (بالتونين) قارنه عيسى ابن عمر قال في الكشف فان قلت فسما وجه ما روى سيويه عن عيسى بن عمر على تقوى من الله بالتونين * قوله (على ان الالف للالحاق) يجمع مثل ارطى * قوله (لالتاثير كتنزي) اصله وترى كما ان تقوى وقوى ابدلت الواو تاء فصار تقوى وتترى ويجوز التنوين في تترى على ان الف للالحاق وتركه على انها للتاثير هذا خلاصة ما ذكره في سورة المؤمنين * قوله (وقرأ ابن عامر وخزعة وابوبكر جرف بالتحقيق) اي بضم الجيم وسكون الراء وهذا التحقيق جار في كل ما هو مضم قارنه وعينه كرس وعنى وفي الكشف وقيل حفرت بقعة من مسجد الضرار فرئ الدخان يخرج منه * ٢٢ * قوله (الى ما فيه صلاحهم ونجاتهم) المراد بالهداية النفية الارشاد

قوله ثم رشحه اي رشح التمثيل بانهاره اي بسقوطه في النار جملة ترشيحا للتمثيل لان الانهيار من ملائمت المشبه به بمعنى شبه الباطل بشفا جرف هار في قوله انهار فاستعمل الباطل والقرينة وضع شفا جرف في مقابلة التقوى والتقوى حق ومنا في الحق هو الباطل فقوله فانهاره ترشيح الاستعارة لانه يناسب المستعار منه والباء في به اما للتعددية او للمصاحبة

قوله ساعة فساعة معنى التدرج مسلفا من وضع البناء على مكان واه فان شانه انه يؤول شيئا فشيئا الى الخراب فتراعى هذه الحال في طرف المشبه به ايضا لان ذلك اشارة الى وجه التشبيه المشترك بين المستعار منه والمستعار له

قوله وتقوى بالتونين على ان الالف للالحاق وفي الكشف فان قلت فساوجه ما روى سيويه عن عيسى بن عمر على تقوى من الله بالتونين قلت قد جعل الالف للالحاق للتاثير قال ابن جني حكى ابن سلام قال سيويه كان عيسى بن عمر يقرأ على تقوى من الله قلت على اي شيء تون قال لا ادري ولا اعرفه قلت فهل تون غيره قال لا قال ابن جني اما بالتونين وان كان غير مسموع الا في هذه القراءة فان قياسه ان يكون الالف للالحاق للتاثير كتنزي في تون جعلها ملحقة لانه الى هنا كلامه اقول فان قيل ليس في تقوى متونان فكيف يقول الله للالحاق قائمته الف محذوفة بالاعلال فان اصل تقوى تقوى على وزن جعفر فقلت الواو بعد نقل فتحها الى ما قبلها الفاقا التي ساكنان الالف المتقلبة عن الواو والتونين فحذفت الالف فصار تقوى فالالف المحذوفة للالحاق على ما قالوا واقول الالف التي للالحاق لا بدوان يكون زائدة على اصل حروف الكلمة والالف في تقوى هي المتقلبة عن ياء وفي ياء فالالف في التقوى اصلية والحرف الزايد والواو فان اصل حروفه الواو والقاف والياء فالتاء في تقوى واو في الاسلم فقلت تاء كالتاء في تحمة ونجاة ومن مصادره التي كالسرى فاذا كان الامر كذلك فن ابن يجعلون الله الالحاق وقياسهم على تترى غير جائز لان الف تترى زائدة على حروف الكلمة لان تترى من الوتر اصله وترى والف تترى زيدت على الوتر فان حروف الوتر موجودة في تترى مع وجود الف زيدت في آخره للالحاق بخلاف التقوى فانه اذ جعلت الف للالحاق يلزم الاجفاف في أصل الحروف اذ بقي بعدها حرفان من حروف الكلمة وهما الواو والقاف قوله مصدر اريد المفعول اي البنيان في بنيانهم مصدر بني بني بنوا لئلا يكون اريد به ههنا المفعول فلذا قال يتأوهم بنوه وهو مسجدهم المبني في قباء ضرارا قوله ولذلك اي ولاجل انه مفرد ليس لجمع قد تدخل التاء فيه قالوا تيبانه

٢٢ ومن أوفى بعهده من الله * ٢٣ * فاستبشروا بيبعكم الذي يبيعكم به * ٢٤ * وذلك هو الفوز العظيم * التائبون * ٢٥ * العابدون * ٢٦ * الجامدون * ٢٧ * السائحون * ٢٨ * الزاكرون * ٢٩ * الآثمون * ٣٠ * المعروف * ٣١ * والناهون عن المنكر * ٣٢ * والحافظون لحدود الله (سورة براءة) (٩٠)

ظرفا مستقرا حالا من حقا * قوله (كأثبت في القرآن) في الكشف وعد ثابت قد أثبت في التوراة كما أثبت في القرآن قال الطيبي يعني حقا بمعنى ثابت ومن المعلوم ثبوت هذا الحكم في القرآن فقرن التوراة والإنجيل معه في سلك واحد ليؤذن بالاشتراك ولذلك أتى لجواب التشبيه وقال كما أثبت في القرآن الحقائق لما لا يعرف بما يعرف انتهى وكلام المصنف يبنى على هذا ولا يضره عدم التشبيه في النظم الجليل إذ عدم إثبات التشبيه لا ينافي في المشابهة في نفس الأمر وكلام الشيخين بناء على نفس الأمر وتقديم التوراة والإنجيل في الذكر لتقدم نزولهما وأعرية القرآن بالنسبة إليهما فلا إشكال بأنه ما نزل ولا يعرف بالنسبة إلى ما نزل آخر * قوله (مباينة في الإنجاز) حيث عبر بالفعل التفضيل * قوله (وتقرر كونه حقا) عطف المسبب على السبب ٢٣ (فاخر حوا به غاية الفرح) * قوله (فانه أوجب لكم) أي بمقتضى الوعد (عظ أم المطالب كما قال) ٢٤ * قوله (رفع على المدح) أي هم التائبون والمراد بهم المؤمنون المذكورون أي التائبون نعم للمؤمنين في الأصل بدليل قرآن التائبين أكثر قطع لأجل المدح فيعمل من فوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف وحذف وجوبا قدم هذا الوجه لانه يحصل به كمال الارتباط بما قبله (لهذا الخصال) * قوله (ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره التائبون من أهل الجنة وإن لم يجاهدوا) فلا يراد بهم المؤمنون المذكورون فقط بل الأعم منهم فعلى هذا يعود الجنة كل مجاهد وأما في الاحتمال الأول فالعود المجاهد المتصف بهذه الصفات فقط (لتو له وكلا وعد الله الحسنى) * قوله (أو خبره ما بعده أي التائبون عن الكفر) فيجوز بضم القصر ومن هذا قيل أنه مختار الكشف وأنه دسيسة اعتر إليه كانه يقول المؤمنون هم الجامعون لهذه الصفات حتى يجعل صاحب الكثرة غير مؤمن لكن قول المصنف على الحقيقة يدفع هذه الدسيسة لأن معناه أي الكاملون توبة وإيمانهم الجامعون لها * قوله (على الحقيقة هم الجامعون) أي التائبون على الكمال والمؤمنون إيماننا كاملا هم الجامعون ومن لم يجمع وان كان مؤمنا لكنه ليس بمؤمن كامل * قوله (لهذه الخصال وقرئ بآية نصبا على المدح) أي مدحهم فيكون المراد بهم المؤمنون المذكورين كما الاحتمال الأول لدلالته على الدوام والثبوت رجحه عليه أيضا وكذا الكلام في كونه (أوجرا صفة للمؤمنين) فعلى هذين الوجهين الموعود بالجنة كما في الأول المجاهد المتصف بهذه الصفات ٢٥ (الذين عبدوا الله مخاضين له الدين) ٢٦ نعمه أو لما نالهم من السراء والضراء ٢٧ الصائمون لقوله صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الصوم شبه بهما من حيث أنه يعوق عن الشهوات * قوله (أولاه رياضة نفسانية يتوصل بها إلى الاطلاع على خفايا الملك والملائكة) أي خفايا كإمكان السياحة يتوصل بها إلى الاطلاع على الأماكن والبلاد النائية التي خفيت على السياحين وجه الشبه اطلاع الأمور الخفية بسببها * قوله (أو السائحون للجهاد وأطلب العلم) فلا استسارة ولا إنجاز حيث أنه مع كونه حقيقة لاستغناء البالغة الكائنة في الأول ولأنه مؤيد بالخبر المذكور وأوفق للسباق والسباق ٢٨ * قوله (في الصلوة) فسر قوله تعالى * والركع السجود * بالمصلين وهذا محل الركوع والسجود على حقيقتيهما تفشا في البيان مع اتحادهما في المال ٢٩ (بالإيمان والطاعة) ٣٠ * قوله (عن الشرك والمعاصي والعاطف فيه للدلالة على أنه بما عطف عليه في حكم خصلة واحدة) أو الأمر بالمعروف مستتر من النهي عن المنكر وبالعكس ولأن الأمر بالمعروف إنما يحسن إذا فارق النهي عن المنكر وبالعكس واليه أشار بقوله (كانه قال الجامعون بين الوصفين) وفيه تنبيه على أن ترك العطف فيما قبله للإشارة إلى أن كل واحدة خصلة جيدة على حياها ومنقبة عظيمة برأسها لا يتوقف في كونها خصلة مددحة على الاجتماع مع نظرائها في مثل هذا قد يؤتى بالعطف لا تنفاه القصد على التنبيه المذكور والتكات منية على الإرادات (وفي قوله تعالى) ٣١ * قوله (أي فيما يتو عونه) أي أنه من قبل عطف العلم على الخاص شامل لما قبله وغيره وذكر ما قبله مفصلا للتنبيه على أنافته وعلوم رتبته ومثل هذا يحسن العطف الظاهر أن فيما يثني متعلق بالحدود وإشارة إلى وجه التسمية بالحدود إذ الحدود معناه التبيين وإدخال كلمة في المفيدة للتعويض لأن بعض ما يثني تعالى القصص والمواظع وضروب الامثال والأشياء إلى أن محافظتها جميع الحدود عميرة غير مبسرة لكل واحد * قوله (من الحقائق) أي العبادات (والشرايع) أي العلامات يحتمل العكس أو الشرايع عطف تفسير ويدخل فيه الناهي أيضا ودخول باب حد القذف وغيره وباب التواصص والدية أولى جلي (لتنبيه على أن ما قبله مفصل الفضائل) * قوله (وهذا مجملها) ولا ينافي

(هذا)

٢٢ ويشر المؤمنين * ٢٣ * ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين (الجزء الواحد عشر) (٩١)

هذا عموم لغرض ما قبله * قوله (وقيل أنه لا يذنبان بان التعداد قدم بالسابع) وفي نسخة بالسبع ولكل وجه (من حيث أن السبعة هو العدد التام) وقد مر بيان وجه كون السبع عددا تاما في قوله تعالى * أن تستغفروا لهم سبعين مرة الآية وقد أوضحناه هناك مره إذا القول بواو التثنية ضعيف لم يرض به أكثر النحاة وأما كون السبعة عددا تاما فلا ضعف فيه (والثامن ابتداء تعداد آخره مطوف عليه ولذلك تسمى واو التثنية) ٢٢ * قوله (يعني به هؤلاء الموصوفين تلك الفضائل) * قوله (ووضع المؤمنين موضع ضميرهم للتنبيه على أن إيمانهم دعاهم إلى ذلك) أو لأظهار شرفه صفة الإيمان أو لرعاية الفاصلة أو للاشارة إلى علة التبشير كما هو المتعارف في مثل هذا المقام وأما ما ذكره المصنف في إشعار الكلام بأنه نوع خفا (وأن المؤمن الكامل من كان كذلك) * قوله (وحذف المشرية للتعظيم كأنه قيل ويشرهم بما يحل عن اطاعة الافهام وتغيير الكلام) وذكره في بعض المواضع لاستلزام المؤمنين باستماعه والتشويق نحو ما يوصلهم إليه من التعبد بأنواع المبرات والاجتناب عن الخطيئات ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين بيان وجوب الاعراض عن الكافرين على أقصى الغايات وإن كانوا من الأقرباء والتعلقات وهذا هو المقصود من هذه السورة حيث ذكر في أولها البراءة عن المشركين والزجر عن اتخاذهم أولياء وغير ذلك من التهديد على هؤلاءهم وبملاحظة هذا ينضج الارتباط بما قبله والمراد من التي بينا صلى الله عليه وسلم قال لا عهد لك بيوثه رواية سبب النزول أو جنس التي على أن اللام الجنس كما يؤيد قوله تعالى * وما كان استغفار إبراهيم * فانه لدفع النقض كما صرح به المصنف وقال به دفع النقض باستغفار إبراهيم الخ فيجوز إدخال رسوله عليه السلام دخولا أوليا فلا يضره سبب النزول ٢٣ * قوله (روى أنه عليه السلام قال لا ي طالب لما حضره الوفاة قل كلمة أحاج لك بها) هذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى عن سعيد بن المسيب عن أبيه كذا قيل لكن الإمام الصفاتي قال المسيب ابن حزن أي عم قل لاله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فانه لا ي طالب عند وفاته انتهى ويتهما مخالفة ظاهرة لا يخفى والمراد بالكلمة المعنى اللغوي فلا يضره كون المراد هنا جملتين أحدهما لاله الا الله وثانيهما محمد رسول الله وهذا وإن لم يذكر لكنها المراد لظهور التوحيد لا يفيد ونها * قوله (أحاج لك بها) لخلصك من العذاب القيم فان اتوبه عن الشرك نجب ما قبلها إذا كانت التوبة في وقتها وهنا كذلك (عند الله فاني) * قوله (فقال عليه السلام) ترجأ عليه وعدم بأسه عن توبته بعد فيكون معنى قوله عليه السلام (لا يزال استغفرك) أي اطلب التوفيق لك والمعنى لا يزال استغفرك بعد بماتك (مالم أنه عند) كما يشعريه واستأذنته في الاستغفار لها لكن المعنى الأول أولى وأحرى كما لا يخفى إذ عدم الغفرة للمشركين مقطوع بقوله تعالى * أن الله لا يفرق بين يشره الآية * قوله (فتركت) أي هذه الآية مع الآية الثانية كما يؤيد قوله الآية * واتزل على الآيتين * قوله (وقيل لما فتح مكة خرج إلى الأبواب) بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة والمدجل بين مكة والمدينة وعنده بلدة ينسب إليه * قوله (فزار قبره) فيه دلالة على أن حق الولد أكثر وأوفر من حق الأب ولعل هذا أي زيارة قبره لا مخصصه له عليه السلام * قوله (ثم قام مستعبدا) أي بايا من العزة بالفتح فلما سبى عليه السلام بكى من معه كما صرح به بعض شراح الحديث فلا يبعد أن يكون سين مستعبدا للطلب كما يكون لتأكيد * قوله (فقال أي استأذنت ربي في زيارة قبري فأذن لي) بيان وجه البكاء باعتبار شدة الإخيرة فلما أذن لي فحينئذ سكب فيه العبرات لشدة الحزن والحسرات (واستأذنته في الاستغفار لها فلما أذن لي) * قوله (وازل على الآيتين) فاستغفاره عليه السلام قبل نزول الآيتين وقال بعض الشارحين يجوز أن يكون رجاءه عليه السلام اختصاصه بذلك كما اختص بالأشياء لم تخبر لغرض انتهى فعلى هذا يجوز أن يكون بعد نزول الآية وإن لم يرض به المصنف ولو صح رجاء اختصاصه بذلك لاندفع الاشكال أيضا في وجه استغفاره عليه السلام لا ي طالب بعد وفاته على احتمال وهذا الاحتمال نقله الإمام الصفاتي عن مسلم وقال خرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه بتغير يسير وهو استأذنت ربي أن استغفر لابي فأذن لي واستأذنته أن أזור قبره فأذن لي وقال شارحه رأى النبي عليه السلام قبره عام الحديبية فبكى وابكى من حوله انتهى وقال بعض المحققين هنا وهذا حديث أخرجه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انتهى ولا يخفى عليك المخالفة الواضحة فتوجه بالتعليقات الوافية وبهذا ظهر وجه ترميض المصنف

قوله قد تم بالسابع وهو الآثمون المعروف وقد عرفت أن الناهون عن المنكر مع الآثمون بالمعروف واجد بالذات فكلاهما وقع موقع السابغ ولذلك تسمى واو التثنية لدخولها التام ومن ذلك قوله عز وجل وثامنهم كلبهم وإن كانوا يقولون أن الواو فيه لثا كيد لصوق الصفة بالموصوف قوله وحذف المشرية للتعظيم أي لتعظيم المشرية هذا المعنى مستفاد من إطلاق التبشير حيث لم يقيد بالتعلق بشئ

قوله خرج إلى الأبواب وهو منزل بين مكة والمدينة

قوله مبالغة في الإنجاز وتقرر كونه حقا والكشاف ولا ترى ترجيا في الجهاد وأحسن منه وأبلغ وذلك أنه تعالى لم يأت بصورة بذل المؤمنين أنفسهم وأموالهم وإنما عرّجهم إليهم بالجنة بالبيع والشراء أي بقوله يقاسون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون بيان أن مكان التسليم المعركة والبيع سلم ومن ثم قيل بأن لهم الجنة ولم يقل بالجنة وأبرز الأمر في صورة الخبر لأن أصل المعنى قاتلوا فاقبلوا ثم التزم البيع من جاتبه وضم اتصال الثمن إليهم بقوله وعدا عليه حقا أي لا إقالة ولا استقالة من حضرة العزة سبحانه وتعالى ثم ما كفى بذلك بل عين الصكوك المأثت فيها هذه المبالغة وهي التوراة والإنجيل والقرآن وأذن بالتبشير أيضا وهو قوله ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا بيبعكم وخصه باسمه الجامع ووضع موضع الضمير وأبرز التركيب في الصيغة الانشائية ثم ختمها بقوله حقا على سبيل التذييل وهو قوله وذلك هو الفوز العظيم قوله مخلصين معنى الإخلاص مستفاد من المحصر المسلول عليه بجمل المبتدأ لفظ هم وتعرف الخبر كما في أولئك هم الملحون قوله والعاطف فيه أي الواو في قوله والناهون عن المنكر يعني أن المعطوف والمعطوف عليه ههنا واحد ذاتا والواو يدل على المفارقة فما معنى دخول الواو بينهما وحاصل الجواب أن الواو تجمع المعطوفين في هذين الوصفين فكانه قيل الجامعون بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحاصل أن المفارقة المستفادة من الواو راجعة إلى المفارقة في الصفات لا في الذات قوله للتنبيه أي والعاطف في والحافظون الآية للتنبيه على أن ما بعده مغاير لما قبله فان ما قبله فيه تفصيل لفضائل المؤمنين وفيما بعده أجمال لها فدخل العاطف دلالة على أن ما بعده مغاير لما قبله

٢٢ ولو كانوا اولى قرى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم * ٢٣ وما كان استغفار ابراهيم لاية الاعن موعده وعداها لانه * ٢٤ فليتبين له انه عدو لله * ٢٥ تبارك اسمه * ٢٦ ان ابراهيم لواه * ٢٧ حليم * ٢٨ وما كان الله لبطل قوما * ٢٩ بعد اذ هداهم * ٣٠ حتى يبين لهم ما يتقون (سورة برائة) (٩٢)

هذه الرواية فان قيل موت ابي طالب قبل الهجرة بنحو ثلث سنين وهذه السورة آخر ما نزل بالمدينة فكيف باتى جعل ما في الصحيحين سببا للزول اجيب بانه عليه السلام كان يستغفره الى حين نزولها فان التشديد على الكفار وانتهى عن الدعاء لهم انما يظهر بهذه السورة كافي التقرب كذا قيل وانت خير بان قوله تعالى "ان الله لا يغير ان يشرك به" الآية والايات الدالة على خلود الكفار في جهنم ابدا تنادي على خلاف ما ذكر في التقريب اذ بعد بقر مغفرة المشركين ودوام عذابهم اى يقع لهم في الدعاء فالاولى الجمل على رواية استاذان استغفاره وان لم يرض به المصنف او الزام ان هذه الآية وما بعدها مكية ليست مدنية كالايتين في اواخر السورة لكنه لم نطلع على ذلك وهذا ليس باعدهما في التقرب والله تعالى اعلم بالصواب * ٢٢ قوله (بان ما واعي الكفر) محمول على التمثيل فان في معناه ما اذا علم بالوحى اولان التبين المذكور بالموت على الكفر يعم المؤمنين بخلاف التبين بالوحى * قوله (وفيه دليل على جواز الاستغفار لاحيائهم) اذ المنع بعد وضوح انهم من اهل النار فيقتضيه جوازه قبل ذلك الوضوح * قوله (فانه طلب توفيقهم للايمان) ومن هذا التعليل قوله عليه السلام في احد اللهم اغفر لقومى فانهم لا يطعون وفي رواية اللهم اهد قومى لكن هذا التأمل ليطهر ان الاستغفار لاحيائهم بالمعنى الحقيقي غير جائز ايضا وما كان يجوز بالمعنى المجازى اذ التوفيق سبب المغفرة نعم يستفاد منه جواز كون دعاء التوفيق بافظ الاستغفار لاحيائهم واما بعد تبين حالهم فلا * قوله (وبه دفع النقص باستغفار ابراهيم عليه السلام لاية الكافر) اى ان الآية تدل على عدم جواز ذلك فضلا عن الوقوع وقد وقع عن ابراهيم عليه السلام وجه الدفع واضح كما قرره المصنف سابقا لاحقا والمراد بالنقص نقص العموم وبهذا يظهر ان الامم للحسن والى عام كما اوضحنا سابقا (فقال) * ٢٣ قوله (وعدها ابراهيم اياه بقوله لاستغفرن لك) كما بين في سورة الممتحنة * قوله (اى لاطلين مغفرتك بالتوفيق للايمان) اشارة الى ما فصلناه من ان الاستغفار هنا بمعنى طلب التوفيق فلا ريب في جوازه (فانه يجب ما ذله) * قوله (ويدل عليه قراءة من قرأ اياه) بفتح الهمزة وفتح الباء الموحدة * قوله (او وعداها) اى فاعل وعداها (ابراهيم ابو) والاول هو الظاهر (وهو الوعد بالاعان) * ٢٤ قوله (بان ما ن على الكفر) فيتحذف ظهري عداوته اذ الاعتبار بالخواتيم وان كان بحكم الحال مؤمنا لكنه كافر على الحقيقة وهذا ذهب الشيخ الاشرى كما صرح به المصنف في اوائل سورة البقرة وقيل ومعنى عدو لله تعالى مستر عداوته والافهوا ولا عدو لله تعالى (او اوحى اليه بان يومئذ) * ٢٥ قوله (قطع استغفاره) بيان حاصل المعنى لا اشارة الى تقدير المضاف اذ التبرأ عن ذات الشئ ونفسه يستلزم التبرأ عن جميع احواله دون العكس وتخصيص الاستغفار من مقتضيات المقام * ٢٦ قوله (لكثير التاوه) في الكشف اواه فعال من اوه كلال من التاوه ولم يتعرض له المصنف لما اختلف فيه وحكى قطرب رجحه فعلا تاليا فقال اه اوه كقام يقوم اوه وانكره غيره وقال لا يقال الا اوه وتاوه انتهى وكلام المصنف ظاهر يعيل الى القول الاخير * قوله (وهو كناية عن فرط رجه ورقه قلبه) اذ التاوه عبارة عن قول القائل آه فلزمه ذلك وهذا المعنى الكنوى هو المراد هنا مع صحة ارادة المعنى الحقيقي * ٢٧ قوله (صبر على الاذى) هذا لازم المعنى اذ الحكم والصبر صفتان متغايرتان قال المصنف في سورة هود في تفسير قوله تعالى "ان ابراهيم حليم اواه منيب" غير محمول على الانتقام من المسيء وهذا هو المعنى للحليم وما ذكره المصنف هنا لازمه تايده * قوله (والجمله) اى جملة ان ابراهيم الآية (ليسان ما حله على الاستغفاره) فلذا صدر بكلمة ان وحينئذ قوله ولما تبين له الآية يكون كالجمله المعترضة * قوله (مع شكاسته عليه) اى شدته وسوء معاملته حتى قال في مقابلة نصحه والترغيب الى التوحيد والتفكير عن عبادة الطاغوت والشيطان المرید ان لم تنته لارجنك واجرى مجرى * ٢٨ قوله (اى يسبهم ضلالا) اى بناءا لافعال للنسبة كبناء التعليل في مثل فسفته وانما حله عليه من ان الضلال بمعنى خلق الضلال صحيح عندنا لان المقام بانى عنه الا يرى قوله الاتي وكانه بيان عذر الرسول عليه السلام اواه في قوم مضوا الى فانه صريح فيما ذكرنا (او يواخذ مؤاخذتهم ٢٩ للاستسلام) * ٣٠ قوله (حتى يبين لهم حذر) بالخاء المعجمة والفاء المعجمة بمعنى المنع (ما يجب اتقوه) كانه بيان عذر الرسول في قوله لانه استغفر لانه المشركين قبل المنع * قوله (وقيل) انه في قوم مضوا على الامر الاول في القبلة والحر ونحو ذلك) مرصه لعدم ملائمته للسياق (وفي الجمله

٢٢ ان الله بكل شئ عليم * ٢٣ ان الله له السموات والارض يحمي ويحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير * ٢٤ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار (الجزء الواحد عشر) (٩٣)

دليل على ان الغافل غير مكلف اى بما غفل ان كان مما يعلم من الشرع دون العقل فقط ٢٢ (فيما امرهم في الخاتين) ٢٣ لما منعهم عن الاستغفار للمشركين وان كانوا اولى قرى * قوله (ولضمن ذلك وجوب التبرى عنهم رأسا) فيه نوع مخالفة لقوله تعالى "وان جاء هذا لك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما" وصاحبهما في الدنيا معروفا الآية اى صحبا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم كما قاله المصنف هناك فوجوب التبرى عن الاستغفار لان تغافلهم لغفلة فتضمن منع الاستغفار ذلك يحتاج الى البيان نعم قوله تعالى "فلا تبين له انه عدو لله تبرأ منه" يفيد التبرأ عن ايد راسا كما يشاء آتفا لكن ما ادعاه المصنف غير ذلك * قوله (يبرأ لهم ان الله مالك كل موجود) اى موجود يمكن فيه اشارة الى ان المراد بالسموات والارض جميع الخلق والى الله تعالى على ان المراد بالسموات جميع العلويات والارض جميع السفليات * قوله (ومتولى امره) الظاهر اشارة الى معنى قوله يحمي ويميت اولى التعبير بالملك دون الملك فيحذف قوله (والغالب عليه) اشارة الى يحيى ويميت * قوله (ولا تاتى لهم ولاية ولا نصرة) اى حقيقة وان ظهر من بعض لبعض ولاية صورة * قوله (الامنه ليتوجهوا) علة لقوله يبين لهم * قوله (بشرائهم) جمع شرشرة اى بجهليتهم وكاينهم (انيسه) * قوله (ويبرأهم اعداءه) كناية لسابقة (حتى لا يلقى لهم مقصود) * قوله (فيما باتون وذرون سواء) اى سوى الله ورضائه * ٢٤ قوله (من اذن المنافقين في التحلف) مع انه عليه السلام لم يبرأ منه وهذا ترك لا ولي اذ حسنات الارباب سبأت المقرين الاحرار لكن هذا صدر عن النبي عليه السلام فكيف بعد ذلك بالهجرة والانصار الا يرى ان قوله تعالى "عفا الله عنك لم اذنت لهم" خاص بالنبي عليه السلام الا ان يقال انه تعرض له في ذنب غير عليه السلام وقيل المعفو عنهم ذلات سبقت منهم يوم احد ويوم حنين لكن قول المصنف او يبرأهم عن علة الذنوب يلازم كون ما قبله عاما اذ عفا الله عليه السلام فالاولى ان يقال يبرأهم في اذن المنافقين مع النبي عليه السلام فتاب الله عليهم واما تخصيص الرسول عليه السلام في مثل قوله تعالى "عفا الله عنك لم اذنت لهم" الآية فلكونه امام امته ولا صلاته * قوله (او يبرأهم من علة الذنوب) اى التوبة بحساز عن التبرئة عن الذنوب والحفظ عنها شبه البراءة عن الذنوب بعفو في عدم المواخذة فيكون استعارة تسمية العلة بضم العين وسكون اللام ما يتعلق به منه * قوله (كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فانه بمعنى ليصوتك منه هذا خاص بالنبي عليه السلام مع ان المدعى عام الا ان يقال مراده بيان ان المغفرة قد تستعمل بمعنى الصون عن الذنب وهذا القدر كاف في مقصوده والآية الكريمة وان اخصت بالنبي عليه السلام لكن يفهم منها العموم لما ذكرنا من انه اذا ثبت كون المغفرة بمعنى الصون بهذه الآية المذكورة ثبت العموم * قوله (وقيل هو يمت على التوبة) اى حث وترغيب عليها لكنها ليست بالمعنى المتعارف بل بمعنى الترقى من الكمال الى الاكل في حق الخواص والترقى من الناقص الى الكمال في حق العوام والكمال والاكل والناقص اضافي يبدل بالتبديل ما فوقها وتحتها * قوله (والمعنى ما من احد الا وهو محتاج الى التوبة) نص في الاستقراء وهذا العموم مستفاد من النظم الجليل بدلالة النص اذ ان النبي عليه السلام واصحابه الكرام اذا احتاجوا الى التوبة فاحتاج من دونهم اليها بطريق اخرى والاولى * قوله (حتى النبي والمهاجرين والانصار) اشارة اليه وكلمة حتى داخلية على الاقوى * قوله (لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا) الظاهر ان التوبة في هذه الآية عن الذنوب حتى قال المصنف هنا لا لا يتناول التوبة عن الذنوب فالاولى ان يقال اذ ما من احد لا يتخلو عن تقصير ما وامن احد الا وله مقام يستغفر الله في كل يوم مائة مرة هذا (اذ ما من احد الا وله مقام) المعارف الالهية والعبادات العلية * قوله (يستغفر الله) اى عند ذلك المقام * قوله (ما هو) اى ذلك الشخص (فيه) يمكن فيه * قوله (والترقى) اى بما هو فيه (اليه) اى الى ذلك المقام (توبة من تلك النقص) باعتبار ذلك ذنبا وهذا لا يتقرر في محل بل في كل يوم وفي كل ساعة يمكن تحقيق ذلك وبهذا المعنى صرح به بعض الشراح في شرح قوله عليه السلام "انه ليسان على فليستغفر الله في كل يوم مائة مرة" هذا الحديث اخرج مسرجه الله تعالى عن الاغر الرقى والمصنف مرض هذا الوجه لعدم ملائمته للسابق واللاحق ولجل التوبة على غير المتعارف ولعطف قوله تعالى "وعلى الثلاثة الذين خلفوا فلا يلايم هذا المعنى وجعلها

قوله فيما امرهم في الخاتين اى قبل التبين وبعد التبين اى قبل علمهم بالشئ انه محظور شرعا وبعد فلا يواخذهم على الاول ان فعلوا ذلك المحظور لكونهم معذورين فيه بجهلهم انه منهي شرعا وما كان معذورين حتى ثبت رسولاً وواخذهم على الثاني ان شاء لا يرتكبهم المحظور بعد العلم بانه محظور شرعا قوله ما من احد الا وله مقام يستغفر الله في كل يوم مائة مرة هذا (اذ ما من احد الا وله مقام) المقام الذى مقداره يستغفر عند ذلك المقام المقام الذى هو فيه الآن

٢٢ الذين اتبعوه في ساعة المسرة ٢٣ من بعد ما كاد يربغ قلوب فريق منهم ٢٤ ثم تاب عليهم (سورة براءة) (٩٤)

من قيل * علنوها بنا وما باردا * تكلف مستغنى عنه * قوله (واظهار لفضلها) عطف على قوله هو بعث اى وقيل اظهار لفضلها فيكون الكلام خبرا لفظا وانشاء معنى اذ المقصود منه انشاء الاظهار المذكور * قوله (بانهما مقام الانبياء) فيكون ذلك مدح الصفة بالموصوف الاشرف كما يمدح الموصوف بالصفة الشريفة وهو كما قال حسان * ما ان مدحت محمدا بمقامي * لكن مدحت مقالي بمحمد * قوله (والصالحين من عباده) من الانصار والمهاجرين وغيرهم من الخاشعين اشار بهذا التعميم الى ان ذكر النبي عليه السلام والمهاجرين والانصار في النظم الجليل من قبيل الاكتفاء بالفضل والمقصود عموم الانبياء والصالحين وانت خير بان هذا المعنى وان كان في الذروة العليا لكن لا يلزم السباق والسياق اذ الكلام مسوق لشرح احوال الفزاة والمختلفين وقوله تعالى * وعلى الثلثة الذين خلفوا الآية شاهد عدل كثر على علم على ما ذكرنا فالعنى الاول هو المعلوم عليه وان كانت عبارة النص مسوقة لمدح المتبعين ٢٣ * قوله (في وقتها) اى المراد بالساعة الوقت عبر عنه بالساعة لزيادة تعيينه كما قيل لكن لا يتضح وجهه واظهاره يبان ان هذا الوقت مدة قليلة بالنسبة الى وقت السعة كقوله تعالى * مالبشوا غير ساعة * واكثر استعمالها كذلك حين اراد بها المعنى القوي وجه حسن التعبير بالساعة هنا التوبيخ والتشجيع على المختلفين خصوصاً منهم المخلصين * قوله (وهي) اى العسرة (حاليهم في غزوة تبوك) وشدهم في امور ثلثة اولها ما اشار اليه بقوله (كانوا في عسرة من الظهر) اى الضيق والقلة في المراكب والظهور بفتح الظاء مجاز عن المراكب اذ المقصود منها الظاهر كالمعين في حافظ الاشياء * قوله (تعتب العسرة على بعير واحد) والاعتقاب ركوب جماعة توبة توبة * قوله (واراد) بالجر عطف على الظاهر اى كانوا في عسرة من الزاد وقتها وهذا هو الامر الثاني (حتى قيل ان الرجلين كانا يقتسمان ثمرة) * قوله (والماء) بالجر عطف على الزاد اى وكانوا في عسرة من الماء وغاية قلته مع شدة الحر واحتراق الفؤاد * قوله (حتى شربوا اللفظ) بفتح الفاء المجع والظاء العجمة ما يعصر من كرش البعير بعد تحريكه قيل العرب كانوا اذا ارادوا التوغل في القوافل التي لا ماء فيها سقوا الابل على اتم اظمانها ثم قطعوا مشارفها او خرموا ثلاثي فاذا احتاجوا الى الماء افظوا كروشها بعد تحريكها فشربوها منها بعد تحريكها كما في الكشف ٢٣ * قوله (عن التيسات على الايمان) الاول ترك هذا الكلام اذ العسرة المذكورة تقتضي الميل عن اتباع الرسول عليه السلام ان لم يتحقق التثبيت من عنده تعالى والعدول عنه مجرد وهم او وسوسة او من ضعفائهم وفي حديث عهدهم بالاسلام تكلف بل تسف فها الداعي اليه حتى يعتذر عنه * قوله (وااتباع الرسول عليه السلام) حتى روى ان منهم من هم بالانصراف من غير اذنه عليه السلام لكن الالباق ان يكون المراد بالهم ميل الطبع ومنازعة الشهوات غير بالغ الى حد العزم المصمم ونصره لفظ كاد في النظم الجليل * قوله (وفي كاد ضمير الشان) على انه اسم كاد وخبره جملة يربغ وقلوب فريق على هذا فاعله ولما كانت الجملة مفسرة لضمير الشان كانت عينه فاستغنى بسبب الاتحاد عن ضمير الراجع الى اسم كاد كاستغنى عن العائد اذا كان الخبر جملة عن ضمير الشان او عن المبتدأ الذي يتحد مع الخبر في الوجود كقوله عليه السلام افضل ما قلته انا والنبون قبلي لا اله الا الله الحديث * قوله (او ضمير القوم) على انه اسم كاد وافراد الضمير بناء على افراد لفظ القوم (والعائد عليه الضمير في معنى) فحيث يكون خبره اعني يربغ خبرا سيبيا مثل قولنا كاد زيد ان يخرج ابوه والقول بانه اذا وقع خبر كاد سيبيا لا يرفع الا ضمير عائد الى اسمها لعله غير مسلم عند المصنف ولقد اغرب ابو حيان حيث ذهب الى ان كاد زائدة ومنها ما مراد لكان ولا عمل لها في اسم ولا في خبر ليتخلص عن هذا الاشكال ويؤيده قراءة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه من بعد ما زاعت باسقاط كاد انتهى ولا يخفى عليك انه اذا كان منها ما مراد حين حكم بزيادتها فكيف يؤيده تلك القراءة مع انه معنى كاد غير مراد في تلك القراءة (وقرأ جزء وحفص يربغ بالياء لان تأنيث القلوب غير حقيق) * قوله (وقرى) من بعد ما زاعت قلوب فريق منهم يعنى المختلفين) فحيث يكون المعنى من بعد ما زاعت قلوب فريق منهم عن اتباع الرسول اذ هم لبسوا بشايعين على الايمان حتى يربغ قلوبهم عن ثباتهم على الايمان وان كونهم من المهاجرين والانصار بحسب الظاهر دون الحقيقة فان الظاهر كونهم منافقين وان اراد التعميم الى المختلفين المتخلفين كاني لباية رضى الله تعالى عنه فاعتبر التقلب في منهم لكن الاول هو الراجح المتبادر ٢٤ * قوله (تكررت لكيد) والتأ كيد يجوز عطفه بهم واستوضح بقولهم والله ثم بالله فالضمير للنبي عليه السلام والمهاجرين

(والانصار)

٢٢ انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلثة ٢٣ الذين خلفوا ٢٤ حتى اذا اضافت عليهم الارض بما رحبت ٢٥ وصاقت عليهم انفسهم ٢٦ وظنوا ٢٧ ان لا يلجأ من الله ٢٨ الا اليه ٢٩ ثم تاب عليهم ٣٠ ليتوبوا ٣١ ان الله هو التواب ٣٢ الرحيم ٣٣ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ٣٤ وكونوا مع الصادقين (الجزء الواحد عشر) (٩٥)

والانصار فالعاني المذكورة التوبة معتبرة هنا * قوله (وتنبه على انه تاب عليهم) اى مع كونه تأكيدا لا يخلو عن فائدة وهي التنبيه المذكور وجعله تنبيها لانه معلوم مما قبله بالتوجه اليه مع امكان الذهول عنه لان التعلق بالوصول بعيد كلية الصلة في مثل هذا المقام * قوله (من اجل ما كادوا من العسرة) ما كادوا اى ما قاسوه من الشدة وهذا البيان يناسب المعنى الاول من المعاني المذكورة للتوبة وهو الراجح المنبأ * قوله (او المراد انه تاب عليهم لكيدودتهم) مصدر كالكيونة والمعقود عنهم الكيدودة لانه اتم محتاج الى التوبة وان كانت غير اختيارية لاختيار مباديها اوليت الى العزم المصمم وهو اختياري واللام في الكيدودة للصلة وقيل للتعليل او الاختصاص فعلى هذا لا يكون تأكيدهم الا به مخصوص ببعض من مضى وهم الفريق والعطف على قوله من بعد ما كاد يربغ ٢٢ * قوله (وتاب على الثلثة) عطف على النبي الخ او على الضمير المجزور في عليهم ان جعله تأكيده او على الضمير المجزور فقط ان لم يكن تأكيدهم الا به كمن التوبة هنا التوبة عن الذنوب فيؤيد هذا المعنى الاول للتوبة في المعطوف عليه وقد اشارنا اليه سابقا * قوله (كعب بن مالك وهلال بن امية ومرة ابن الربيع) بضم الميم ورايين * بلين والمراد ابن الربيع العامري كافي مسلم وغيره وانكره المحدثون وقالوا صوابه العمري لتسببه عمرو بن عوف قاله البخاري وابن عبد البر ولا عبرة بقول القاضي عياض لاعرف الا العامري كذا قيل والاولى الجمل على الاختلاف والرد بمثل قوله ولا عبرة باحد القولين غير مستحسن ٢٣ * قوله (تخلفوا عن الفزوة) التعبير باللام لاختيارهم ذلك بلا مانع شرعى واختيار التعدية في النظم الجليل لتحقيق الخلف وهو كسلانهم او الشيطان تسيبا وخلفا هو الله تعالى * قوله (او خاف امرهم قائمهم المرجون) فالاستناد حيث مجازى ولم يفسر باللام في هذا الاحتمال اذا الامر لاختيار له والمناسب للتوبة هو الاحتمال الاول اذا احتجنا الى التوبة هو التخلف والظاهر كون الاستناد حقيقة فلا جرم في وهن الاحتمال الثاني ومن هذا قدم المصنف الوجه الاول وادعى بعض المتأخرين ان نسبة الوجه الثاني وقد جعله الوجه الاول لان قوله تعالى حتى اذا صاقت الآية لا يناسبه الا المعنى الثاني ولا يخفى ضعفه ٢٤ * قوله (حتى اذا صاقت) حتى جارة واذا ظرفية اى تخلفوا عن الفزوة الى وقت ضيق الارض عليهم واحتمال كون اذا ظرفية ضعيف ٢٤ لاحتياجه الى تقدير جواب مع انتفاء سلاسة المعنى * قوله (اى رجعها) اى لفظه ما مصدرية لا موصولة * قوله (لاعرض الناس عنهم بانكلى) اللام للهد والمراد اصحاب النبي عليه السلام اعرض عليه السلام عن هؤلاء الثلثة ومنع المؤمنين عن مكالتهم وامر ازواجهم باعتزالهم ونفوا على هذه الحالة خسين يوما وقيل اكثر * قوله (وهو) اى ضيق الارض (مثل لشدة الحر) كاذهم لا يجدون في الارض مكانا يستقرون فيه وتعلمين اليه نفوسهم او كانهم لا يثبتون فيها ولا يسعهم مكانهم مع سعة الارض وقد مر توضيحه في اوائل السورة ٢٥ * قوله (قلوبهم) وهي من احدى معاني الانفس قد مر البيان في اوائل السورة وحل الانفس عليها لاعلى الذوات لان الموصوف بالضيق والسعة هو القلب واوجلت على الذوات بناء على ان احوال القوى قد تستد اليها لكن له وجه * قوله (من فرط الوحشة والنم بحيث لا يسعها الناس وسرور) اشارة الى وجه الشبه والضيق مع كونه مجازا في فرط الغم استعارة لشدة الحيرة ٢٦ * قوله (وعبوا) فسر الظن بالعالم اذ حال المسلمين لاسيما رئيس الموحدين العالم بذلك لا الظن وانما عبره للاشعار بان الظن كاف في التوجه اليه تعالى بشرا شره فاطنك بالعالم البقي ٢٧ (من سخطه ٢٨ الا الى استفساره) ٢٩ * قوله (بالتوفيق للتوبة) وانما فسر به لكان قوله ليتوبوا وتوبة الله التقدم على توبة العبد بمعنى التوفيق للتوبة واما بمعنى قبول التوبة فعدت توبة العبد ٣٠ * قوله (وازل قبول توبتهم لعدوان جملة التوابين) توجه آخر يندفع به الاشكال ايضا لكن يارتكب المجاز في كلا القولين وكذا الكلام في قوله ارجع عليهم * قوله (اورجع عليهم بانقول والرجعة بعد اخرى) هذا استفادته بملاحظة قوله تعالى ان الله هو التواب الرحيم وفي هذا التوجيه الاخير نوع ملازمة لما بعده (ليستقيموا على توبتهم) ٣١ * قوله (لكن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة) منهم من صيغة البانغة ٣٢ (الفضل عليه بالنعم) ٣٣ * قوله (فيما الارضاء) اى في شأن ما لا يرضاه فضلا وتركه ٣٤ * قوله (في ايمانهم) جمع بين (وعهدهم) عطف تغني به باعتبار اشتغال اليهود الايمان او عطف مغاير كما هو الظاهر المراد الذين صدقوا في ايمانهم وعهدهم الله تعالى ورسوله عليه السلام على الطاعة

قوله واظهار لفضلها عطف على قوله بعث على التوبة كانوا في عسرة الظاهر اى في عسرة الابل والظهر الابل قوله والزاد والماء بالجر عطف على ساعة العسرة قوله حتى شربوا اللفظ اى ماء الكرش وهو الحيوان بمنزلة العسرة في الانسان قال الجوهري واللفظ ماء الكرش ومنه قولهم افظ الرجل وهو ان يسقى بعيره ثم يشدقه للابحتر فاذا اصابه عطش شق بطنه ففصر فرقه فشر به الفرس السرفين مادام في الكرش قوله والعائد عليه الضمير في معنى على تقدير ان يكون في كاد ضمير القوم يجب الضمير في خبره عايدا الى اسمه لان كاد من دواخل المبتدأ والخبر فكما يجب العائد من الخبر الى المبتدأ كذلك يجب العائد من خبره الى اسمه

قوله وقرأ جزء اى قرأ يربغ بالياء المختاتبة على التذكير لاسناده الى مؤنث غير حقيق كما يقال طلع الشمس قوله تكررت لكيد اى تكررت قوله تاب الله على النبي الآية فيكون الضمير في عليهم راجع اليهم

قوله او المراد عطف على قوله تكرر

قوله لكيدودتهم اى لقرينهم وعزمهم الى الربغ المعنى ثم تاب عليهم عن هذا الذنب الذي هو العزم الى الربغ فضمير منهم راجع الى الذين اتبعوه فعلى هذا لا يكون تكرار الاول

قوله في الضمير بالكسر اى في ضوء الشمس والحر الشديد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه اى بصره ونظره قوله زهاه السراب اى ردفه قال الجوهري زها السراب الشئ زهاه اذا رفسه قوله فكانه اى فكان الراكب ابا خبيثة فني كان ضمير الراكب وهو اسمه والضمير البارز المتصل بكان خبره كافي قول الشاعر

ومعذر قال الجمال اوجهه

كن جمعا للطيبات فكانه

اى فكان وجهه جمعا للطيبات واصل الكلام فكان هو ايه قال الجوهري تقول كنتك وكنت اياك كما تقول ظنتك زيدا وظنتك زيدا اياك تضع المتفصل موضع المتصل في الكتابة عن الاسم والخبر قال الطيبي اما الزاوية الصحيحة كن ابا خبيثة فاذا هو ابو خبيثة

٢٢ ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلقوا عن رسول الله * ٢٣ ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه
(سورة براءة) (٩٦)

مطلقا فدخل فيه الطاعة في الغزو ودخول اوليا فحينئذ يكون المراد بالخطابين من آمن من اهل الكتاب كإروى
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أي كونوا مع المهاجرين والانصار ووافقهم واصدقوا مثل صدقهم
كافي الكشاف * قوله (اوفى دين الله نية وقولا وعلا) فحينئذ يكون قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
خطابا لكافة المؤمنين الى يوم الدين والمعنى يا ايها الذين آمنوا الذين آمنوا بالدين الذي آمنوا به
وانا بهم * قوله (فيكون المراد به) أي بالصادقين والخطابين من يتخلف ويربط نفسه بالسواري فيكون المراد
أي بالصادقين (هؤلاء الثلاثة) أي كعب بن مالك الشاعر من شعراء الاسلام وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع
وعدم تعرضه لكون المراد بالذين آمنوا يشعر بعمومه لكافة المسلمين * قوله (واضربهم) أي امثلهم * ٢٢ قوله
(عن حليمه نهى عبر عنه بصيغة النفي للبالغة) لأن الخبر في موضع الانشاء من الشارع كد * ٢٣ قوله (ولا يرغبوا
بانفسهم عن نفسه) أي لا يعرضوا بها عن نفسه الكريمة اذا رغبة اذا عديت بمن تكون بمعنى الاعراض واما الباء
فبمعنى الملازمة والمصاحبة أي لا يعرضوا مصاحبين انفسهم مشغولين بالاحه والسعة حال كونه عليه الصلوة
والسلام في الشدة عن نفسه فان اللاحق بحال المؤمنين عكس ذلك نقل عن الواحدى انه قال رغب بنفسى عن
هذا الامر أي ترفعت انتهى والحاصل ما ذكرنا ونقل عن النهاية انه يقال رغب بفلان عن هذا الامر
أي كرهته له انتهى وهذا المعنى هنا في غير واضح الا ان يقال المعنى ولا يكرهوا الشدائد لانفسهم مع انه عليه
السلام في البأساء والضراء وقول المصنف ولا يصونوا انفسهم حاصل المعنى وقوله ولا يكادوا أي وان يكادوا
عطفا على لا يصونوا بناء على ان النهى عن الشيء امر بصدقه فهو ايضاح بمعنى الامر * ٢٣ لا يصونوا انفسهم
عالم يصن نفسه عنه ويكادوا معه ما يكاد من الاهوال * قوله (روى ان ابا خيثمة) رضى الله تعالى
عنه وهو من الانصار احد بني سالم بن الحر جرح شهد احدا وبقى الى ايام يزيد بن معاوية وهذا الحديث رواه
البيهقي من طريق ابي اسحق كذا قيل * قوله (بلغ بستانه) أي اناء من منزله اليه ليستم * قوله (وكانت
له امرأة حسناء فرشت) من رش الماء على الزراب وغيره اذا نثره ليسكن ويبرد وغير ذلك الفاء للتعقيب (له في الظل
وبسط له الحصر وقررت اليه الرطب والماء البارد) * قوله (فظفر فقال ظل ظليل) استاد الظليل الى الظل مجاز
عقل كثر شاعر ونا كيد له من لفظه للبالغة * قوله (ورطب يانع) أي نصيح حسن يانع الى كاله (وماء بارد
وامرأة حسناء) * قوله (ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الضحى) بفتح الضاد المجهمة والحاء المهملة حر
الشمس بلا سائر منها (والريح) * قوله (ما هذا بخير) أي ليس هذا بخير حقيقة وان رأى خيرا صورة * قوله
(فقام) أي ترك هذه التعميم فقام من مقام كريم حتى لا يكون من زمرة لئيم الفاء السببية مع التعقيب * قوله
(فرحل ناقة) من باب التفعيل أي وضع عليها رحلها وهو ما يركب عليه كالسرج * قوله (واخذ سيفه
ورحمه وحر كالريح) تمثيل للسرعة * قوله (فدر رسول الله عليه السلام) كانه عليه السلام سمع عليه السلام
صوت عدوها فكان سببا للمد فادخل الفاء لذلك * قوله (طرفة) أي عينه (الى الطريق فاذا) التجانية بالالف
ليس بتوئين * قوله (راكب) أي على ان الباء زائدة والخبر محذوف أي فقلبا عليه السلام مجي الى اكب
* قوله (يزهاه السراب) صفة راكب ويحتمل يزهاه بالزاي المجهمة أي يرفع شخصه للنظر كان السراب يتجوز ويرفع
شخصه تمثيل لكمال السرعة والسراب ما يرى في وسط النهار في مفازة كلاله * قوله (فقال كن ابا خيثمة)
قيل قال السهيلي في الروض الانتف في الحديث كن اباذر وكن ابا خيثمة لفظ الامر ومشاء الدعاء يقول
اسم أي سلك الله تعالى انتهى ومعناه ساقه الله تعالى اليها وجعله اياه ليكون هو القادم علينا فاقم فيه العلة
مقام العلول في الجملة الدعائية الانشائية على حد قوله في الحديث ابل واخافني أي عرك الله وبعثك بلباسك لئلا
وتخلق وقوله اسم أي سلك الله تعالى لئلا تم لها اقيمت العلة مقام العلول ابني مستندا الى فاعله وان كان المطلوب
منه هو الله تعالى وهو قريب من قولهم لا اريدك هنا أي لا تجلس حتى لا اراك وهو كناية فالامر هنا عني
كن وان كان مستندا الى ابي خيثمة لكن المراد منه هو الله تعالى أي اللهم اجعل هذا ابا خيثمة ليكون الفساد
علينا ابا خيثمة فاقم العلة أي يكون القادم مقام العلول اعني اللهم اجعله فجعل قوله ليكون بعدا فقام مقام
العلول وجعله امر مستندا الى فاعله فاعله تعالى شانه كما هو شأن الكناية فقول السهيلي وغيره لفظه لفظ
الامر ومعناه الدعاء بوافق ما يسهل ائمة الاصول من ان الامر قديمي بمعنى الدعاء مثل رب اغفر لي لامي

٢٢ ذلك * ٢٣ انهم لا يصيبهم ظمأ * ٢٥ ولا نصب * ٢٦ ولا تخمصة * ٢٧ في سبيل الله ولا يطؤون
موطئا * ٢٨ يغيب الكفار * ٢٩ ولا يثابون من عدو نيل * ٣٠ الا كتب لهم به عمل صالح * ٣١
ان الله لا يضيع اجر المحسنين
(الجزء الواحد عشر) (٩٧)

مغاية غايته ان مرادهم ههنا كونه بمعنى الدعاء بطريق الكناية ولا يستلزم كونه بمعنى يخالفه (فكان هو ففرح به
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفر له) * قوله (وفي لا يرغبوا يجوز النصب) باله طقف على يتخلفوا
المتصوب بان وكلة لا هتزاز لئلا كيد الثاني * قوله (والجزم) على انه نهى وكلة لا نهى والظاهر انه عطف
على قوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم الآية ويحتمل الابتداء وفي الكشاف روى ان ناسا من المؤمنين تخلفوا
عن رسول الله عليه السلام فنهى من يداله وكره مكانه فخلق به عليه السلام كافي ذر واني خيئة رضى الله
تعالى عنهم حتى روى ان اباذر الغفاري لما ابطأ به بعيره حل متاعه على ظهره واتبع اثر رسول الله عليه
السلام ماشيا فقال رسول الله عليه السلام لسارأي سواده كن اباذر فقال الناس هو ذلك فقال رضى الله
اباذر عشي وحده وموت وحده وبيت وحده وفيه تفصيل حسن لقصة كعب رضى الله تعالى عنه * ٢٢ قوله
(اشارة الى ما دل عليه قوله ما كان من النهى عن التخلف) اذ قوله تعالى لاهل المدينة نفي في معنى النهى * قوله
(او وجوب المتابعة) اذ النهى عن الشيء يستلزم الامر بصدقه وفي نسخة ووجوب المتابعة بالشين المجهمة والعين
المهملة هي المتابعة ودلالة قوله تعالى ما كان الآية عليه التزامية وعلى النهى عن التخلف مطابقة وانضم
٢٣ * قوله (بسبب انهم) أي من الموطئ (اشارة الى ان التوئين للتقليل والتماحله عليه ليقيد ان الظاهر
اليسير حين لم يخلو عن اثواب الجزييل فلان يتخلو ظاهرا شديد بحيث يتباح عنده المحرمات عن ذلك الاجر وكذا
الكلام في البواقي وتكرير كلمة لافي لا تخمصة ونظيرها التنبيه على استقلال كل واحد منها في سببية الثواب المذكور
وفي كونها فضيلة على حياتها والاعتداد بشانها * ٢٥ (تعب ٢٦ مجازة) * ٢٧ قوله (ولا يدوسون) حل الوطئ
على الدوس لانه المعنى الحق في ولا صارف عنه واما الوطئ بمعنى المحاربة كما في قوله عليه السلام اخر وطئة وطئها
الله تعالى وطئة بوج وهو واد بالطائف فغنى مجازي لاداعي له هتلا غزوة الطائف اخر غزواته عليه السلام
وغزوة تبوك وان كانت بعده لم يكن بها قتال * قوله (مكنا) أي موطئا اسم مكان لا مصدر ممي اذا وجه
له هنا لكن الظاهر انه مقول له لا مفعول فيه فيكون اسم الظرف لا الظرف مثل اشترت هذا المكان وبهت
٢٨ * قوله (يفضيهم وطؤه) فيكون الاستناد الى المكان مجازا على واما تقدير المضاف فلم يرض به الشيخ
عبد القاهر في مثل هذا المقام وحله اذا اعتبر على التنبيه على انه حق العبارة فكذا حين لم يقصد المبالغة
والعلامة اوضح هذا في اوائل شرح الخواص في قول الشاعر وائما هي اقبال وادبار نقلا عن الشيخ ومعنى
الغيظ هنا الاغضب ولا يخفى ان الغضب الواطئ لا وطئه وان كان سببا * ٢٩ قوله (كاتل) هي أي نيل
مصدر نال نال مفعول لقوله ولا يثابون فانه اراد به الحاصل بالصدر كما اشار اليه بقوله بالقتل ونحوه (والاسر
والذهب) وبعضهم عكس وقال وتفسير بالمصدر ينصرف كون نيل مفعولا مطلقا نعم في الكشاف ذكر كلا الوجهين
حيث قال والنيل يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا وان يكون بمعنى النيل ويقال نال منه اذا رزاه ونقصه وهو عام في
كل ما يثوبهم وينكبههم ولحق بهم ضرر انتهى الا كتب لهم به استثناء من عموم الاحوال أي لا يتحقق هذه
الامور من الظماء والنصب وغير ذلك في حال من الاحوال الاحال كونهم مثابين بالثواب العظيم والمأجورين
بالاجر المقيم * ٣٠ قوله (الاستحوا واستحوا) أي الاستحوا واستحوا كالواجب بمقتضى وعده وان كان فضلا في
حد ذاته وحل العمل على (الثواب) بمعلقة السببية لان المقصود من كتب العمل الجزاء والاحسان وايضا
ان قاعدة الخبر في هذا الحمل اظهر من انشاء على الاصل وفيه حث وتحريض على الجهاد على وجه المبالغة ثم
وحد الضمير في قوله الى كل واحد منها على سبيل البذل قال النسفي رجدة الله وحد الضمير لانه تكررت لافصار
كل مفردا بالذكر مقصودا بالوعد ولذا قال ففهموا لو حلف لا ياكل خيرا ولا لجا حث واحد منهما ولو
حلف لا ياكل خيرا ولما لم يثبت الا بالجمع بينهما * قوله (وذلك مما يوجب المتابعة) او وذلك مما يوجب
النهى عن التخلف ولم يذكره للاشارة الى رجحانه ما ذكره هنا واما ما سبق فلا يستفاد الاحتمال واشار به الى
وجه دخول الباء السببية في قوله تعالى بانهم لا يصيبهم الآية بعد قوله ذلك وان المذكورين سبب فلاحهم وفوزهم
باعتلى المأرب فلا يسيب تخلف هؤلاء التخلفون فلا جرم انهم عن هذه المطالب السنية آيسون * ٣١ قوله
(على احسانهم) هذا من التعلق بالمشق واشباريه الى وجه ابراز المظهر موضع الضمير كانه عليه بقوله وتنبه
على انه الخ * قوله (وهو تليل لكتب) اذ المعنى انهم استوجوا الثواب لانهم محسنون وكل محسن لا يضيع الله

قوله وفي لا يرغبوا يجوز النصب والجزم اما النصب
فلكونه عطفا على ان لا يتخلفوا واما الجزم
فبان يكون نهيا ولا يلزم عطف الانشاء على الاخبار
لكون ما قبله في معنى الانشاء فكانه قبل لا يتخلف
اهل المدينة ولا يرغبوا

٢٢ * ولا ينقون نفقة صغيرة * ٢٣ * ولا كبيرة * ٢٤ * ولا يقطعون واديا * ٢٥ * الا كتب لهم * ٢٦ *
ليجز بهم الله * ٢٧ * احسن ما كانوا يعملون * ٢٨ * وما كان المؤمنين لينفروا كافة * ٢٩ * فلو لا نفر من كل
فرقة منهم طائفة
(سورة براءة) (٩٨)

اجزهم فقولهم تعالى ان الله لا يضيع بميزة كبرى ويتضح منه ان اللام في المحسنين الجهن لا للعهد فكل هذا لا يكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمرة فالتحيز عندهم العهد وان احتمل المقام اياه * قوله (وتنبه على ان الجهاد احسان اما في حق الكفار فلانه سعى في تكميلهم باقصى ما يمكن) اي في شان الكفار والابرار اي جهاد المسلمين احسان للكفار ايضا والمراد بالاحسان الحرى بالاعمال الجيلة فهو من الاعمال الجيلة بالنسبة الى الكفار كما وضح المصنف * قوله (كضرب الدواى للمجنون) وفيه اشارة الى ان الكفار هم المجنون في الحقيقة ولادواء انفع لهم من المحاربة والمقاتلة * قوله (واما في حق المؤمنين فلانه صيانة لهم) اي نوع المؤمنين وان هلك بعضهم في المقاتلة مع الجحيم في الجهاد حيوة كما يطلع عليه او الالباب من المستبصرين (من سطوة الكفار واستيلائهم) * ٢٢ * قوله (ولا ينقون) اعطف على ثالوث وما بينهما اعتراض وجه الاعتراض للترغيب والمبادرة اليه ببيان اجر المذكورين واطهاران المذكورين من غير ان يطلع على ذلك الا انفاق جهه بالاموال وهذا باعتبار الجزء الاول وذلك كاف في الفصل عما قبله * قوله (نفقة) مجاز اولي اذ كونها نفقة بعد الانفاق * قوله (صغيرة اي) قليلة والصغر هنا ليس باعتبار الكيفية بل باعتبار الكم وكذا الكلام في الكبير شبه قلة الافراد وكثرتها بقية الاجزاء وكثرتها فاستعمل اللفظ الموضوع لهذا في ذلك * قوله (واو علاقة) بكسر العين مثل علاقة السوط ومن في غاية القوة ولما كان يقع النفقة الصغيرة كسر اقدمت على الكبيرة والمقصود التعميم صراحة فلا يفتى في ذكر الصغيرة عن الكبيرة * ٢٣ * قوله (مثل ما اتفق عثمان رضي الله تعالى عنه) وهو الف دينار قبل والف جل اغان به المسلمين * ٢٤ * قوله (في جيش السيرة) اي في غزوة تبوك * ٢٤ * قوله (في مسيرهم) مصدر ميمي (وهو كل منفرج ينفذ به السبل) يضم الميم وقع الراء اسم مكان بمعنى سأل ما انقطع بمنه ويسره كانه مخفض بين جبال يجرى فيه سولها وهو منقطع في الاكثر * قوله (اسم فاعل من ودى اذا سال فشاع بمعنى الارض) اي شاع في محله ثم شاع الى مطلق الارض سلا كل اولا واما اشار بشاع الى انه صار حقيقة عرفية او اصطلاحية قيل وجهه اودية كنادى بمعنى مجلس جهه اودية وناج جمعه انجية ولا رابع لها في كلام العرب انتهى ومراده لفظ فاعل لا يجمع على افعاله سوى هذه المواد الثلاثة والافوزن افعاله جمعا اكثر من ان يحصى * ٢٥ * قوله (اثبت لهم) اي اثبت لهم في الصحف والالواح ولم يفسره بما استوجبوا لانه لا يلزم قوله ليجز بهم * قوله (ذلك) اي المذكور به على ان ضمير كتب راجع الى المتعدد بتأويل المذكور ونحوه * ٢٦ * قوله (جزاء احسن اعمالهم) اي احسن مفعول مطلق يتقدمه مضاف وما في ما كانوا يعملون مصدرية والمراد باحسن العمل العزائم دون الرخص والناسخ دون المنسوخ والاسباب من الرضا والواجب فانه احسن من غيره ويجوز ان يراد بالاحسن البناغ في الحسن مطلقا لا بالاضافة وهو المأمور به كقوله الصنف احسن من الشياء كذا افاده المصنف في سورة الاعراف وسورة الزمر وهذا الوجه الاخير هو المناسب لهذا المقام * قوله (او احسن جزاء اعمالهم) اي احسن مفعول مطلق بسبب اضافته الى الجزاء المقدر في ما كانوا يعملون اذا عمل له جزاء احسن وهو الجزاء بعشرة امثاله وله جزاء احسن وهو الجزاء بسبعماية وبغير حساب فوعدهم الله بالجزاء الاحسن لكون عملهم اجزا واشق والتخريف على المواظبة عليه * ٢٨ * قوله (وما استقام لهم ان ينفروا جميعا) اشارة الى ان اللام في لينفروا زائدة ومع ذلك كلمة ان مقدرة وهذا مذهب الكوفيين وجنيد يكون لينفروا خبر كان بالتأويل واما عند البصريين فالخبر محذوف فاللام متعلقة به * قوله (لنحوزو وطلب على) في الآية وجهان مبنيان على كونها متعلقة بما قبلها من امر الجهاد فقط وهو الذي اشار اليه المصنف بقوله قد قيل للآية معنى آخر اخراج اوعام لما قبلها وغيره كالحج والعمرة والطلب العلم كما اشار اليه المصنف بقوله نحو غزواخ وبهذا يلزم الآية الجلية بما قبلها ولقد اغرب الامام حيث قال ويمكن ان يقال انه كلام مبتدأ لاتعلق له بالجهاد انتهى ولقد اصاب المصنف واجاد حيث قدم الخروج للغزو على الخروج لطلب العلم انتهى على اتصاله بما قبله (كما لا يستقيم لهم ان يتشبوا وجعيا) * قوله (فانه يخل بالمرعاش) علة لعدم استقامة نفقهم جميعا واما علة الثاني فلم يذكره لظهوره مما سبق من قوله فلانه صيانة عن سطوة الكفار واستيلائهم والحاصل ان التشبث جميعا يخل بالمرعاش والمعادو المعاش لا المعاش فقط * ٢٩ * قوله (فهل لانفر) اي اولا تخضيضية لا امتناعية * قوله (من كل جماعة كثيرة) معنى فرقة والكثرة مستفادة من كون طائفة بعضهم * قوله

(كفيلة)

٢٢ * ليتفقوا في الدين * ٢٣ * وليذكروا قومه اذا رجعوا اليهم * ٢٤ * املهم يحذرون
(الجزء الواحد عشر) (٩٩)

(كفيلة واهل بلدة جماعة قليلة) القلة بالقياس الى الكثرة العترة في فرقة وان كانت كثرة في حد ذاتها وكذا الكلام في فرقة اذ الكثرة العترة فيها بالنسبة الى الطائفة وان كانت في نفسها قليلة * ٢٢ * قوله (ليتفقوا العترة) فيه اي بناء الفعل على التكلف (ويتجسسوا امثاق تحصيلها) * ٢٣ * قوله (وليجعلوا غاية سعيهم ومعظم غرضهم من الفقاهة ارشاد التوم وادارهم) اي لام لينذكروا للغرض مثل ما قبله وجه كون الانذار غرضا وغاية هو ان يتفقوا غاية للنفر والانذار غاية للفقهاء وغاية الغاية غاية * قوله (وتخصيصه بالذكر) اي الانذار * قوله (لانه اهم) لانه يبين القلوب القاسية فيستدفعهم الاحكام الشرعية فيسهل الارشاد فينفع * قوله (وقبه دليل على ان التفقة والتذكير من فروض الكفاية) حيث حرص به طائفة من كل فرقة لاعلى التعيين والتحريض امر من الله تعالى وما هو فرض كفاية التفقة بابواب الفقه كلها حسبما امكن واما التفقة بنحو مسائل الصلوة والصوم للفقر والاعتناء والركوة والجمعة والاعتناء وكذا اسرار الحال ففرض عين وفي الكلام اشارة اليه اذ حكمه كون التفقة فرض كفاية لمساكن للارشاد علم منه ما ذكرنا * قوله (وانه ينبغي ان يكون غرض التعلية فيه ان يستقيم) وهو التفقة والعمل بوجهه * قوله (وتقيم) وهو الانذار (لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد) * ٢٤ * قوله (ارادة ان يحذروا) اي لعل هنا تمليل للانذار فالترجي كناية من ارادتهم (بما ينذكرون منه) اي التذرين بفتح النزال وكون الارادة معتبرة من جانب المندرين بل عليه قول المصنف عما ينذكرون منه * قوله (واستدل به على ان اخبار الاحاد حجة) يجب قبولها لمن اتى اليه اكن الخبر يشترط كونه عدلا اذا كان الخبر في البيانات كطهارة الماء ونجاسته والبحث عماه مستوفى في اصول الفقه وفي الفقه في باب الكراهة والاستحسان وجه الاستدلال هو ان الانذار يقتضي فعل المأمور به والا لم يكن انذارا وايضا امر بابالانذار عند انذار الطائفة لان معنى قوله املهم يحذرون يحذرون اذ يحذرون ذلك يقتضي لزوم العمل بخبر الواحد (لان عموم كل فرقة) لان الطائفة تقع على الواحد كذا نقل عن الجصاص وبعضه مذهبهم من كلام المصنف * قوله (يقتضي ان ينفر من كل ثلثة تغردوا) صفة ثلثة * قوله (بقرية) وفي بعض النسخ بفرقة والمالك واحد * قوله (طائفة) فاعل ان ينفر ومعلوم ان الطائفة النافرة من جماعة ثلثة اما اثنان او الواحد فكل منه ان المراد بالواحدة ما يقابل التواركا هو المتعارف بين اهل الحديث وبين ائمة الاصول لكن مع شموله للواحد وهو المراد هنا واما فيما سبق بقوله كفيلة التمثيل لا الحصر فلا شوم المتأخفة بين كلامه هنا حيث اطلق الفرقه هنا على الثلثة وبين كلامه فيما سبق * قوله (الى الفقه لتندفر فرقتهم يتذكروا) يحذروا بين كلامه هنا وكلامه فيما سبق من قوله ارادة ان يحذروا ونوع متافرة اشارة الى ان اهل معنى كى وحاصله لينذكروا قومهم اذ رجعوا اليهم لعلهم يرجعون اي مريدون بانذارهم خذروا قومهم فالارادة من جانب المندرين بكسر الراء لا يستلزم وجوب الحذر بقول الطائفة وحيد لا يفي في الآية دليل على حجة خبر الواحد لا يثبتها على ان الله تعالى اوجب حذر القوم بقول الطائفة المتفقه وذلك اذا اعتبرت الارادة المستفادة من لفظ الترجي من جانب المندرين بفتح النزال على ان اهل متعلق بالقوم لا بقوله لينذكروا فالظاهر هو المذكور اولا * قوله (فلما) يعتبر اخبار لم تتواتر لم يقد ذلك) عدم التواتر عام لخبر واحد واثنين فصاعدا الى حد التواتر فيلزم ما قدمه آخما من شموله الواحد (وقد اشبهت القول فيه تقريره واعتراضه في كتابي المرصاد) * قوله (وقد قيل الآية معنى آخر) قدمه بعضهم ووجه كون اتصال هذه الآية بما قبلها حيث ظاهرا والمصنف لم يرض به واخره وزيد للتكلف الذي ستره فيه مع ان الاتصال بما قبله فيما اختاره المصنف متحقق ايضا نعم قوله تعالى فلو لانفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقوا الآية انصب اليه وارتبط به امر الجهاد يرى انه غير واضح لكن لا يصير فيه اذ صدر الآية عام للجهاد وهذا القدر كاف في الاتصال على انه لا يمنع في الجمع بين طلب العلم وبين الجهاد وخصوصا التفقة من جنس الجهاد المطلق بل الجهاد الاكبر فلا يقطع الملازمة ايضا * قوله (وهو انه لما نزل في المتخلفين ما نزل سبق المؤمنين) الا لما في المذخور * قوله (الى النفر) خلفهم وتساعدهم بعد نزول ما نزل في المتخلفين حيث قالوا والله لا نتخلف عن شئ من الغزوات مع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عن سرية * قوله (وانقطعوا عن التفقة) وانقطعوا عنهم عن التفقة اذ التكليف يحدث والشرائع تنزل فلا بد ان تبلغ تلك الشرائع الى الغائبين من الموجودين والعدو من اليوم الدين * قوله

قوله فانه يخل اي فان النفر جميعا يخل بالمرعاش ومن ذلك قبل لولا الحق ثلثت الدنيا ويجوز ان يرجع الضمير فانه الى النفر والتشبث جميعا قوله واستدل به على ان خبر الاحاد حجة قال الامام هذه الآية حجة قوية لمن يرى ان خبر الواحد حجة لان كل ثلثة فرقة وقد وجب الله ان يخرج من كل فرقة طائفة والخارج من الثلاثة يكون اثنين او واحدا فوجب ان يكون الطائفة اما اثنين واما واحدا ثم ان الله تعالى اوجب العمل باخبارهم لان قوله ولينذكروا قومهم عبارة عن اخبارهم وقوله املهم يحذرون ايجاب ندلى قومهم ان يعملوا باخبارهم وذلك يقتضي ان يكون خبر الواحد والاثنين حجة في الشرع ثم قال الامام قال القاضي يريد القاضي عبد الجبار هذه الآية لا تدل على وجوب العمل بخبر الواحد حدلان الطائفة قد تكون جماعة عتقة بخبرها الجملة ولان قوله لينذكروا قومهم يصح وان لم يجب القبول كما ان الشاهد الواحد يلزم اداء الشهادة وان لم يلزم القبول ولان الانذار يقتضي التخويف وهذا القدر لا يقتضي وجوب العمل به ثم قال الامام في الجواب اما قوله الطائفة قد تكون جماعة فيجوز انما يتبين ان كل ثلثة فرقة فلما اوجب الله تعالى ان يخرج من كل فرقة طائفة لم يصبكون الطائفة اما اثنين او واحد او ذلك يطل ككون الطائفة جماعة يحصل العلم بخبرهم فان قالوا انه تعالى اوجب العمل بقوله او تلك الطوائف ولعلهم بلغوا في الكثرة الى حيث يحصل العلم بقولهم قلنا انه تعالى اوجب على كل طائفة ان يرجعوا الى قومهم وذلك يقتضي رجوع كل طائفة الى قوم خاص ثم انه تعالى اوجب العمل بقول تلك الطائفة وذلك قيد المطالب واما قوله ولينذكروا قومهم يصح وان لم يجب القبول فنقول ان لا تنك في وجوب العمل بخبر الواحد بقوله ولينذكروا بل بقوله املهم يحذرون فان قوله املهم يحذرون ترغيب منه تعالى بناء على ذلك الانذار فيقتضي ايجاب العمل على وقف ذلك الانذار وبهذا الجواب خرج الجواب عن سؤاله الثالث وهو قوله والانذار يقتضي التخويف وهذا القدر لا يقتضي وجوب العمل به اقول هذا الاستدلال اغايب اذ اصح ان لفظ الطائفة يطلق على الواحد قال الجوهري والطائفة من الشئ قطعة منه قوله تعالى وليشهد عداها طائفة من المؤمنين قال ابن عباس رضي الله عنهما الواحد خافوته كذا في الصحاح فالعلاق الطائفة على الواحد قد احتج من قول ابن عباس رضي الله عنهما

٢٢ * انهم يقتلون * ٢٣ * في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون * ٢٤ * ولا هم يدركون * ٢٥ * واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يريكم من احد * ٢٦ * ثم انصرفوا * ٢٧ * صرف الله قلوبهم * ٢٨ * فانهم * ٢٩ * انهم * ٣٠ * قوم لا يفقهون

(سورة براءة)

(١٠٢)

خطابا للمنافقين فيكون الثغافا في الموضوعين * قوله (يتلون) اي الفشة بمعنى الابتلاء بالمصيبة * ٢٢ * قوله (يا صنف البليات) اما انقسام الاحاد على الاحاد اي يتلى كل منافق بابتلاء مخصوص به واصناف البليات اصابت كل واحد منهم فينبذا استفادتها من خارج لان ظاهر انظم * قوله (واالجهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعابون ما يظهر عليه من الايات) عطف على اصناف البليات باعادة الجار والجهاد يعدونه مصيبة او بلية لهم حيث يتأسفون ويتحزنون حين يشاهدون غلبة المسلمين وعزة المؤمنين وسائر الايات لافضل المرسلين وتأسفهم في ذلك الحين فوق التأسف بالمرض والشدة الى ان ياتيهم اليقين * ٢٣ * قوله (في كل عام) الاستغراق هنا العرفي اي في كل عام من اعوامهم زمن نفاقهم مرة او مرتين والمراد مجرد التكثير لا بيان الوقوع حسب العدد المذكور وهذا المعنى وان فهم من قوله مرتين كقوله * ثم ارجع البصر كرتين الآية لكن اريد المبالغة فاختر ما ذكر في النظم فكلية او بمعنى بل كقوله تعالى * وارسلناه الى مائة الف او يزيدون * لكن جله على التردد ادخل في افادة المبالغة ثم لا يتوبون عطف على يرون داخل تحت الانكار والتوبيخ والعطف بشم لاشعار باستبعاد اي بعد ما ابتلاههم بالمصائب الزاجرة عن النفاق والاحوال الفاسدة عدم توبتهم عن تلك الاحوال الشنيعة بعيد جدا * قوله (ثم لا يتوبون ولا يتوبون من نفاقهم) بيان حاسل المعنى لا تقدر العطف عليه فانه لا حاجة اليه اذ التوبة عبارة عن الندم والانتهاز والعزيمة على ان لا يعود * ٢٤ * قوله (ولا يتوبون) اي ولا هم يتوبون اخبر في النظم بجله اسمية لافادة الدوام والثبات ولان عادتهم الاستمرار على ذلك والواو هنا قائم مقام ثم فهو داخل تحت الاستبعاد والتذكروا ان كان مقدما في الوجود والانتفاء لكن التوبة لكونها اهم المطالب قدمت في الذكر وان كان الخطاب في قراءة اول آيتين بالآيتين المؤمنين كاهو الراجح فقوله ثم لا يتوبون مع ما عطف عليه عطف على يقتلون * ٢٥ * (واذا ما انزلت) كلمة مازائدة للتأكيد ولتحسين اللفظ (سورة) اي مثلية على معانيب المنافقين ومثالبهم فهذه السورة فارق السورة السابقة كما هو مقتضى القاعدة من ان التوبة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى وكلمة اذا في الموضوعين ظرفية محضة وهي اولى من كونها شرطية * قوله (نفاقهم) وبالمعنى انكار الهوا ومغرية) التعبير بالتفاعل للتيه على ان النظر المذكور مشترك بينهم براءة البعض المهم في الموضوعين بالمعنى ذكرت لتأكيد قبل فسر النظر بانه من بقرينة الحال انتهى اذا الحال دلت على ان النظر المذكور للانكار والمغرية وسيلة الى النفاق * قوله (او غيظا لما فيها من صوبهم) دلالة النفاق على الغيظ بل على الاستهزاء ليس بطريق القطع حتى يعترض بان دلالة انتفاض على الغيظ غير ظاهرة بل بطريق الظن ولا غبار فيه وكلمة اولن الخلو ولا مانع من الجمع * ٢٦ * قوله (اي يقولون) قدر القول اذ لا يتسلسل الكلام بدونه ولو قدر قائلين لكان اقل مؤنة لكن اراد التنبية على ان الجملة اما حالية او مستأنفة وما يحتملها هو يقولون * قوله (هل يريكم احد) اشار الى ان من زائدة * قوله (انتم من حضرة الرسول عليه السلام) اي المراد من الرؤية رؤية ذواتهم كاهو ظاهر النظم فلا وجه للقول بان المعنى هل يريكم احد فاعلم انتم وتغنصوا المراد من حضرة الرسول مجله * قوله (فان لم يريهم احد قاموا) عن المجلس وهم يهربوا منه كأنهم حرم مستقرة فرت من قسوة * قوله (وان رآهم احد قاموا) اي ثبتوا في المجلس ولم يذهبوا وهذا الشق لا يلائم قوله ثم انصرفوا فان ظاهر العيون لكن المصنف اراد التنبية على ان المولى بقوله ٢٧ * (ثم انصرفوا) في صورة عدم رؤيتهم احدا ان فروا كما يشعريه قوله هل يريكم مخافة الفضيحة بظهور امارات النفاق مع عدم قصد اظهارها كالتيهم بل الضحك حين غلبهم واستولى عليهم وكالكلام الذي يظهر منهم بلا خبير اربعمم فمالكم انفسهم وهذا منظم على التفسير الاول وعلى الثاني ايضا وقيل وهذا على التفسير الاول واما على الثاني فانصرفهم بسبب الغيظ انتهى ولا يخفى عليك ان ما بيننا من سبب مخافة الفضيحة متحقق فيه ايضا بل هو احرى به اذ عدم التمالك حين الغيظ اول واخرى (عن حضرة مخافة الفضيحة ٢٨ عن الامان) * قوله (وهو محتمل الاخبار) قدمه لانه راجح لانه حقيقة ولا داعي قوى الى الجحاز ولانه يلائم قوله ذلك بانهم قوم لا يفقهون ولان الصرف متحقق في نفس الامر (والدعاء) فيكون طلبا من ذاته ان يصرف قلوبهم او تعليم المؤمنين بان يدعوا عليهم بذلك كما قرر المصنف هكذا في قوله تعالى * قاتلهم الله * ٢٩ * قوله (بسبب انهم) هو متعلق بصرف ان جعل خبرا والاختلاف بانصرفوا وحيث صرف الله اعراض بينهما ٣٠ * (لا يفقهون) للدوام في النفي لا في الدوام

(سلب)

٢٢ * لقد جاءكم رسول من انفسكم * ٢٣ * عزيز عليه * ٢٤ * ما عنتم * ٢٥ * حريص عليكم * ٢٦ * بالؤمنين * ٢٧ * رؤوف رحيم * ٢٨ * فان تولوا * ٢٩ * فقل حسبي الله * ٣٠ * لا اله الا هو * ٣١ * عليه توكلت * ٣٢ * وهو رب العرش العظيم

(الجزء الواحد عشر)

(١٠٣)

حلب الفقهاء عنهم لان الاطلاع على بلاغة السورة لا سيما بالنسبة الى غير العربي محتاج الى استعمال فطنة وتدقيق نظرا لكونها دقيقة غامضة * قوله (لنفسهم) تسجبل على خافهم وغاوتهم (وعدم تدبرهم) وان كان فهمهم جدا لكن لم يلفت نحوه لعدم فقهه ويحتمل ان يكون سبب انتفاء الفقه الفطنة بالنظر الى ارادتهم وعدم التدبر بالنسبة الى اذكيائهم فلفظ اول التوبيخ * ٢٢ * قوله (من جنسكم عربي مثلكم) اي من نوعكم اذ المراد الجنس الغوي والمراد من انفسكم الذوات في الاصل اريد بها هنا الامثال وابناء الجنس لا اتصال بهم نسبا او قبله فيكون مجازا امر سلاوا استعارة لانهم كنفس واحدة ولم يفسرها بنسبكم لان ما اختاره هنا اعم من النسب والاعمال هو الاله نعم له وجه ايضا ومن هذا اشار الى قوله تعالى * لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم * الآية * قوله (وقرى من انفسكم اي اشرفكم) بفتح الفاء اسم تفضيل من التفاسر اي الشرافة وكلمة من على التقديرين ابتدائية وفيه امتنان حيث بعث الله رسولا عربيا فهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة مقتضين به وتخصيص الخطاب بالعرب اذ كان ذلك واما كونه معون فالى كافة الناس فلهوم من المواضع الاخر * ٢٣ * قوله (شاق شديد) اي العزيز بمعنى شاق اذ العزة بمعنى الغلبة فاذا وصلت الى الانسان مشقة ولم يقدر على دفعها كانت غالبة عليه وشاقا * ٢٤ * قوله (عنكم) اي لفظه مامصدرية * قوله (ولقاءكم المكروه) عطف بغيره ٢٥ * (حريص) فاعل عزيز لا يمتداه على الموصوف * قوله (اي على ايمانكم وصلاحتكم) اي متعلق بالحريص الايمان وصلاح الشان لكن جعل الذوات متعلقة به للمبالغة وللتعميم الى كل الحال * ١٥ * قوله (منكم) اي يا ايها العرب (ومن غيركم) من البهي * ٢٦ * قوله (قدم الابلغ منهما وهو الرؤوف) من المبالغة لان البلاغة اذ لا وجه لها هنا * قوله (لان الرافعة شدة الرحمة) علة الانقياس * قوله (محافظة) علة التقديم اي الانسب عكس ذلك للترقي لكن اختير ذلك للحفاظة (على القواصل ٢٧ عن الايمان بك) وبما جئت من عندك فان تولي عبارة عن الاعراض بالقلم * ٢٨ * قوله (فانه يكفكم معرفتهم) المراد الامر الكروه والاذى (وبعيتكم عليهم ٢٩ * كالدليل عليه) * ٣٠ * قوله (فلا ارجو ولا اخاف الا الله) المالك العظيم) فسر العرش بذلك العظيم وهو احد معانيه كائنت في اللغة واختاره المصنف هنا وفي سورة الاعراف عكس الامر (او الجسم الاعظم المحيط الذي تنزل منه الاحكام والقادر) اشارة الى انه سمي به تشبيها للسرى الملك وقيل اشارة الى حسن الاختتام لماسبق من الاحكام (وقرى العظيم بارفع) * قوله (وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) اخرج احدهما حديثا عن النبي صلى الله تعالى كذا قيل * قوله (ان اخر ما نزل هاتان الايتان) يعارضه ما رواه الشيخان رجحما الله تعالى عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان آخر آية نزلت يستقونك قل الله يقضيكم في الكلاله الآية واخر سورة نزلت سورة براءة وعن ابن عباس رضي الله عنهما آخرة نزلت واتوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية وفي رواية المصنف وقع هكذا وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها آخرة نزل بها جبريل وقال صلى الله تعالى في رأس المائتين واثنائين من البقرة وعاش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعدها واحدا وعشرين يوما وقيل واحدا وثمانين وقيل سبعة ايام وقيل ثلث ساعات وايضا بخلافه ظاهرا قوله عليه السلام المائدة اخر القران نزولا فاحلوا حلالها وحرّموا حرامها وقد قال المصنف في اول هذه انها اخر سورة نزلت ويمكن التوفيق بالجل على الروايات * قوله (وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما نزل القران على الآية آية وحرفا حراما خلا سورة براءة وقل هو الله احد فانهما نزلتا على وجهيهما سبعون الف صف من الملائكة) اخرج العجلي رجح الله تعالى عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال العراقي رجح الله تعالى وهو متكرجدا قال الطبري رجح الله تعالى المراد بالحرف اطراف منه والجملة سواء كانت آية او اقل او اكثر مدادون السورة وهو مخالف لما في آخر سورة الانعام ولما صرحوا به من انها لم تنزل جله كذا قيل وايضا القول بانها نزلت جلة يعارضه القول ان آخر ما نزلت هاتان الايتان والله المستعان وعليه التكلان محمد الله على حسن توفيقه على اتسام ما علقناه على سورة التوبة في الضحوة الصغرى من يوم الاثنين في آخر شعبان في سنة ست وسبعين بعد الالف والمائة

يوم الاثنين في آخر شعبان في سنة ست

وسبعين بعد الالف والمائة

قوله (وقرى من انفسكم) بفتح الفاء من انفسكم بفتح الفاء من انفسكم

قوله (فانه يكفكم معرفتهم) بفتح الفاء من انفسكم بفتح الفاء من انفسكم

قوله (فانه يكفكم معرفتهم) بفتح الفاء من انفسكم بفتح الفاء من انفسكم

قوله (فانه يكفكم معرفتهم) بفتح الفاء من انفسكم بفتح الفاء من انفسكم

قوله (فانه يكفكم معرفتهم) بفتح الفاء من انفسكم بفتح الفاء من انفسكم

قوله (فانه يكفكم معرفتهم) بفتح الفاء من انفسكم بفتح الفاء من انفسكم

قوله (فانه يكفكم معرفتهم) بفتح الفاء من انفسكم بفتح الفاء من انفسكم

قوله (فانه يكفكم معرفتهم) بفتح الفاء من انفسكم بفتح الفاء من انفسكم

قوله (فانه يكفكم معرفتهم) بفتح الفاء من انفسكم بفتح الفاء من انفسكم

قوله (فانه يكفكم معرفتهم) بفتح الفاء من انفسكم بفتح الفاء من انفسكم

قوله (فانه يكفكم معرفتهم) بفتح الفاء من انفسكم بفتح الفاء من انفسكم

قوله (فانه يكفكم معرفتهم) بفتح الفاء من انفسكم بفتح الفاء من انفسكم

قوله (فانه يكفكم معرفتهم) بفتح الفاء من انفسكم بفتح الفاء من انفسكم

قوله (فانه يكفكم معرفتهم) بفتح الفاء من انفسكم بفتح الفاء من انفسكم

قوله (فانه يكفكم معرفتهم) بفتح الفاء من انفسكم بفتح الفاء من انفسكم

قوله (فانه يكفكم معرفتهم) بفتح الفاء من انفسكم بفتح الفاء من انفسكم

قوله (فانه يكفكم معرفتهم) بفتح الفاء من انفسكم بفتح الفاء من انفسكم

قوله (فانه يكفكم معرفتهم) بفتح الفاء من انفسكم بفتح الفاء من انفسكم

قوله (فانه يكفكم معرفتهم) بفتح الفاء من انفسكم بفتح الفاء من انفسكم

قوله (فانه يكفكم معرفتهم) بفتح الفاء من انفسكم بفتح الفاء من انفسكم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وبه نستعين وهو حسي ونعم الوكيل)

قوله (سورة يونس مكية وهي مائة وتسع ايات) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان هذه السورة مكية الا قوله تعالى "ومهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به" وبذلك اهل بالفسدين فانها مكية نزلت في اليهود كما قاله الامام والمصنف اختار كونها مكية بلا استثناء ولا يسلم كون الآية المذكورة نازلة في شأن اليهود كما يظهر من كلامه في تفسير تلك الآية وقيل مكية قولاً واحداً عند الداني وقيل في بعض آياتها مكية على اختلاف في ذلك ايضا انتهى واثار ابن عباس خبر واحد فلا يعارض ظاهر النظم قيل قال الداني في كتاب العدد هي مائة وعشر آيات في السبع وتسع في غيره انتهى والمصنف اختار القول الاخير لدليل لا حله ٢٢ (آل) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سمعته ان الله اري وقيل ان انا ارب لارب غيبي والقصر مستفاد من المقام وقيل آل وخون اسم الرحمن كانه الامام وقد اشبع الكلام المصنف فيه في اوائل سورة البقرة والروح حمله بسبب كونه على ذلك في اوائل سورة البقرة فالوقف عليه فيج * قوله (فخمه ابن كثير ووافع وحفص) اي الى ان تركه لظهور ان التغميم والامالة في الراء وقد لوح عليه بقوله اجراء الخ واستعمل التغميم في مقابلة الامالة لانه احد معنييه وان كان استعماله في مقابلة التزقي اشهر واكثر * قوله (واما لها الباقون اجراء لالف الراء) اي اجراء لالف الاصلية * توضيح ان الامالة انما تحسن في الالف (بحر المتقلبة عن الياء) تنبيهها على اصلها وهنالك كانت الالف اصلية وحسن الامالة حتى حاول المصنف بيان حسنه بقوله اجراء وجه الاجراء ان هذه الكلمة لما كانت اسما والالف في الاسماء لا تكون اصلية الا نادرا والجر ويجري الالف المتقلبة عن الياء مع كثرة استعماله المستدعية للحقة ولما كان حسن الامالة غير واضح تصدى لبيان وجهه بخلاف عدم الامالة فانه على اصله ومن هذا يلزم تعرض لوجهه والكلام في اعرابه وعدمه قد سبق توضيحه في اوائل سورة البقرة ٢٣ (اشارة الى ما تضمنته)

واحدة من الآيات كما هو شأن تضمن النكاح الجزاء وانما تسوع الاشارة قبل ذكرها لكونها في حكم الحاضر باعتبار كونها على جناح الذكر كما يقال في الحج والصكوك هذا ما اشترى فلان ومثل هذا يعبر بالحاضر في التعظيم وبعد منزلتها في التهمة مما لا يخفى على اهل الدراية ٢٣ * قوله (اشارة الى ما تضمنته السورة)

(او القرآن) عطف على السورة اي واشارة الى ما تضمنته القرآن والمراد به اما جميع القرآن العظيم كما هو الظاهر وان لم يزل الكل حينئذ اما باعتبار تعينه وتحققه في علم الله تعالى اوفى اللوح او باعتبار انه انزل جلة الى اسماء الدنيا كذا قيل والوجه الاول هو المفعول عليه واما جميع القرآن المنزل اليهود ينهم في نزول هذه السورة واطلاق القرآن على البعض شائع ذائع كاطلاقه على المجموع الشخصي الذي نزل به جبريل عليه السلام وان اريد بالقرآن المفهوم الكلي وهو المنزل على الرسول عليه السلام تواترا فالامر اظهر من ان يخفى * قوله (من الاي) جمع آية ولقطة من بيانية فقوله من الاي بيان لما في ما تضمنته على الوجهين * قوله (والمراد من الكتاب احدهما) اي السورة او القرآن فثبت صورا اربعا احداها الاشارة الى آيات السورة والكتاب بمعنى السورة ولا فائدة في الجمل وجعله من قبيل شعري شعري ليس بمحسن والكتاب بمعنى القرآن فثبت في الجمل فائدة عظيمة ان اريد بالقرآن جميع القرآن العظيم اوجع ما نزل حيثن واما ان اريد به هذه السورة فلا يفيد الجمل ظاهرا فلا جرم انه ليس بمراحم مع عدم استقامة المقابلة حيثن والصورة الثالثة كون الاشارة الى آيات القرآن والكتاب بمعنى السورة فلا يصح الجمل الا ان يخص القرآن فثبت يؤل الى الاحتمال الاول وقد عرفت حاله والكتاب بمعنى القرآن فالعنى حيثن تلك آيات القرآن آيات القرآن فخط الفائدة الوصف اي كونه حكيميا ولك ان تجعل من قبيله شعري شعري كما في الاول وقد عرفت مما قررنا ان احسن الوجوه كون الاشارة الى ما تضمنته السورة وجعل الكتاب بمعنى جميع القرآن اوجع النازل حيثن * قوله (ووصفه

بالحكيم لاشتماله على الحكم اولاه كلام حكيم) جمع حكمة وهي علم الاشياء على ما هي عليه فهو وصف صاحبه فهو اما مجاز عقلي من قيل اسناد المبني للفاعل الى المفعول بواسطة حرف اذا اصل هو حكيم في أسلوبه كما في الوجه الثاني كذا في شرح التلخيص اوجعله للنسبة كلابن او تشبيه الكتاب بانسان ناطق بالحكمة على طريق الاستعارة بالكناية كما في الوجه الاول والوجه الثاني هو المين في المعاني والاحرى بالتقديم * قوله (او يحكم آياته) اي الحكيم يوزن فعل ليس بمعنى الفاعل كما في الوجهين الاولين بل بمعنى مفعول يقع العين مثل اليم في عذاب ولا مناقشة فيه بل في كونه بمعنى مفعول بكسر العين اذ كلام الكشاف مضطرب فانه انكر في عذاب اليم واثبت في يدع السموات والارض وتجه المصنف حيث قال اي مبدعها الخ ولما كان كون فميلا بمعنى مفعلا قليلا غير متعارف اخره وضعه ثم قوله آياته بيان حاصل المعنى اذ المراد بالكتاب حيثن السورة بقرينة قوله (لم ينسخ شي منها) والسورة عبارة عن الآيات لاشارة الى المجاز في الاسناد لم ينسخ اي المحكم قد يستعمل في مقابلة التشابه وفي مقابلة المنسوخ واختاره المصنف هنا ومما يناسب من معاني الحكم هنا كونها محكمة اي محفوظة عن اختلال من جهة اللفظ والمعنى او محكمة بالحجج والدلائل كما اشار اليه في اوائل سورة مود عليه السلام ٢٢ * قوله (استفهام انكار للتعجب) اي انكار للواقع لا للوقوع للتعجب لانه صلة الانكار ترك قول الزمخشري بعد قوله الهمة لانكار التعجب والتعجب منه اذ كون الاستفهام للتعجب او للتعجب معنى مجازي مغاير لكونه للانكار وان امكن توجيهه بان مراد الزمخشري بيان لازم المعنى المراد اذا التعجب مما يلزم الانكار الواقعي لانه راد بالهمة هذا المعنى التعجبي * قوله (وتعجبا خبر كان) قدم على ٢٣ لانه محل الانكار فكان اهمر والتقديم اهم ومن هذا اختار المصنف هذه القراءة على ان الامر بالعكس اي عجب اسم كان وان اوحينا خبره وهو معرفة اذ ان مع الفعل في تأويل المصدر المضاف الى المعرفة بالجملة لان الفعل لابد وان يكون مستندا الى الفاعل فيلزم ما ذكرنا فيكون اخبارا عن التكرار بالمعرفة وفي جواره مقال وعمل المصنف اختار كونه مجازا مطلقا اوفى باب التواضع مطلقا واذا كانت مدخولة للثني او ما هو في حكمه كالاستفهام الانكاري كما قرره التقارن في شرح التلخيص وهذا الوجه الاخير هو الاخرى بالاختيار ولذا لم يلتفت الى قول الزمخشري والاجود ان تكون كان تامة وان اوحينا بدلا من عجا بالاشارة الى جواره بقوله او على ان كان تامة مر جوحا لتأخير وعدم ذكر ما يرجحه * قوله (واسم ان اوحينا) بدل منه بدل الكل من الكل ان اريد بالتعجب ما يتعجب منه كما اوى اليد في كلام المصنف جعلوه اعجوبة لهم او بدل اشتمال ان اريد به المعنى المصدرى لكنه تكلف قيل ان اوحينا بدل من عجا لكن لا على توجيه الانكار والتعجب الى حدوثه بل الى كونه عجا فان كون البدل في حكم تعجبه البدل منه ليس معناه اهداره بالرة انتهى فيكون مثل قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن الآية والشع الزمخشري اوضح ذلك في هذه الآية الكريمة اوان اوحينا متعلق بعجا بتقدير حرف الجراي لان اوحينا ومن اوحينا وظني ان هذا الجود من البداية وقد تركه المصنف ٢٣ (وقرئ يارفع على ان الامر بالعكس او على ان كان تامة وان اوحينا بدل من عجا) * قوله (واللام) اي اللام في الناس اي وانما قيل للناس دون عند الناس للدلالة على انهم جعلوه * قوله (اعجوبة لهم) بضم الهمة وسكون العين مثل احدوثة ما يتعجب منه والمعنى اعجوبة يعجبون منها وليس عند الناس هذا المعنى كما في الكشاف ومعناه انهم جعلوه لانفسهم اعجوبة يعجبون منها ونصوبه وعينه وتوجيه الظن والاستهزاء والتعجب اليه وليس في قوله تعالى اكان للناس عجا هذا المعنى كما قاله الامام * قوله (ويجهون نحوه انكارهم واستهزائهم) اي جابه الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها لكن في الترتيب خفاء اذا تعجب كما قال المصنف في سورة البقرة حيرة تعرض للانسان لجهته بسبب التعجب منه وزعا يكون ذريعة الى الدخ الان يقال انه بمعونة القلم يفهم منه الانكار والاستهزاء ايضا والقرينة على الانكار هنا كثر على علم اللام الجارة متعلقة بمحذوف وقع حالا من عجا وقيل لجبا على التوسع المشهور في الظروف اذ معمول المصدر وان لم تقدم عليه لكن جوز في الظروف والظاهر من كلام المصنف ان المصدر هنا بمعنى المفعول والمصدر اذا كان بمعنى اسم الفاعل او اسم المفعول جاز تقديم معموله عليه وقيل متعلقة بكان وهو مبنى على دلالة كان الناقصة على الحدث وفيه مقال والمراد بالناس كفار مكة فاللام اما العهد والعن باعتبار تحققة في ضمن افراد مخصوصة والتعجب باسم الجنس تنبيه على ان اكثر افراد الناس موصوف بذلك ومن شأنه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله فخمه الى فخم الزمان كثير اي تلفظه على التغميم لافى التزقي الذي هو ام من بين وبين وهو الامالة **قوله** وقرأورش بين اللفظين اي وقرأورش الف راين بين اي بين لفظ الالف وبين لفظ الياء بحيث لا يتلفظ بالالف من مخرجها بتمامها ولا الياء بتمامها بل يتلفظ بين الالف والياء متساوي الطرفين **قوله** وامالها الباقون بحيث يتلفظ ميلا زائدا على الميل الى نحو الالف ويسمى الاضطجاع وليس فيه التساوي كما في بين بين ويسمى الاضطجاع الامالة الكبرى كما سمي بين بين الامالة الصغرى ومن اما لها جعل الله متقلبة عن الياء قال ابن جني في قال بالامالة جعلها مثل ما في السيل ومن فخم تصوران عين الفعل في راوياء متقلبة عن الواو كالباب والدار والمال وذلك ان هذه الالفات وان كانت مجهولة لانها لا اشتقاق لها فانها تحمل على ما هو في اللفظ مشابه لها والالف اذا وقعت عينا فالواجب فيها ان يفتقد انها متقلبة عن الواو على هذا وجدنا سرد اللفظ هذا قول جامع في هذا الضرب من الفات فاعرفه واستغن به عما وراءه الى هنا كلامه

قوله اشارة الى ما تضمنته السورة وهو مترقب غير حاضر والاشارة تكون الى الحاضر اوجب بما قال ابن الحاجب في الامالي ان المشار اليه لا يشترط ان يكون موجودا لحاضر بل يكفي ان يكون موجودا هنا كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى هذا فراق بيني قد تصور فراق يتهم عند حلول ميعاده على ما قال موسى عليه السلام ان سألته عن شي بعدها فلا تصاحبي فاشار اليه وجعله مبتدأ واخبر عنه كما تقول هذا اخوك فلا يكون هذا اشارة الى غير الاخ

قوله ووصفه بالحكيم على الاضافة وصفاته بصفة متكلمة فعلى هذا يكون من باب الاسناد المجازي كما في نهارة صائم وليه قائم قال الراغب المحكمة اصابة الحق بالعلم والعمل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وبجهاها على غاية الاحكام واذا وصف بها القرءان فلتضمنه المحكمة **قوله** او يحكم آياته فينبذ لا يكون مجازا لا في اللغة ولا في الاسناد بل هو حقيقة نعم اذا جعل فعل بمعنى فاعل ثم اريد به معنى المفعول يكون من باب الاسناد المجازي كما في عيشة راضية واما اذا جعل فصيل بمعنى المفعول يكون حكيم في معنى يحكم حقيقة لا مجازا

قوله بدل من عجب اي على تقدير القراءة بالرفع واللام في للناس البيان كما في هبتك فهو متعلق بمحذوف دل عليه عجا لانه لان مفعول المصدر لا يتقدم عليه ويجوز ان يتعلق بالذکور للاتساع في الظروف كما في ولا يبلغ معه السعي وفي الكشاف وقرأ ابن مسعود عجب فجعله اسما وهو نكرة وان اوحينا خبرا وهو معرفة كقوله يكون مزاجها غسل وماه ثم قال والاجود ان يكون كان تامة وان اوحينا بدلا من عجب وانما كان ذلك اجود اذ في الاول يلزم جعل المبتدأ الذي حقه ان يكون معرفة نكرة وجعل الخبر الذي حقه ان يكون نكرة معرفة ولذا قالوا هو من باب القلب وهذا وان كان جائزا بدون اعتبار القلب نظرا الى ان الخبر عين المبتدأ ذنا وان كان بغيره فهو ما على ما مر منه واستوفى فيه البحث في تفسير قوله تعالى وذرا الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا لكن لا يخلو عن تكلف فان قيل هب انه اجود بالنسبة الى القراءة بالرفع على ان كان ناقصة فاجوبه كونه اجود على القراءة بالنصب قلنا تقدم الخبر على الاسم وان كان جائزا في الحرية عدم التقديم الا اذا ادعاه داع وليس في جعل كان تامة تكلف

ان يصف به افراط حسدهم وقلة تأملهم * ٢٢ * قوله (من افشاء رجاليهم) بفتح الهمزة وسكون الفاء والتون والمد وهذه العبارة وان استعملت في دخول النسب فليس بمراد لان نسبه فيما بينهم وشرفه كمنار على علم وهم معترفون بذلك بل المراد انه ليس من العظماء من جهة المال والجاه قال تعالى حاكيا عنهم وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم * والى هذا المعنى والتفصيل اشار بقوله (دون عظيم من عظمائهم) ومع هذا الوعر بغير ذلك لكان احسن سبكاً واوجب نظماً والقول بان التعبير على زعم الكفار ضعيف لما عرفت من انهم لم يزعموا ذلك بل نظرهم انفساء المال كاستعريف به خا الداعي الى التعبير بمحمول النسب ثم الاعتذار بان ظاهره ليس بمراد فالاصوب ان يقال في تفسيره الى رجل منهم الى رجل قليل المال والجاه * قوله (قل كانوا يقولون العجب ان الله لم يجدر سولا يرسله الى الناس) شروع في بيان ان تعجبهم لاي شيء هو لا اشارة الى ضعفه بل هو المختار عنده لتدبره على ما يليه * قوله (الايتيم ابي طالب) فتعجبهم لعدم سعة المال لكونه بشراً كما في التفسير الثاني (وهو من فرط حاجتهم وقصور نظرهم) * قوله (على الامور العاجلة) وظنوا ان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم من جهة الجاه والمال (وجهلهم بحقيقة الوحي وانبيوة) وهي رتبة روحانية تستدعي رتبة من جهة عظم النفس والحقلي بالفضائل والكمالات القدسية لا لالتزخرف بالزخارف الدنيوية الدينية * قوله (هذا) اي اخذ هذا ومثل هذا يسمى فصل الخطاب * قوله (واته عليه الصلاة والسلام لم يكن يقصر) من الثلاثي اي لم يكن عليه السلام قاصراً (عن عظمائهم فيما يتبرونه) من شرافة النسب وكرم الحبيب وكال الفصاحة وتسام البلاغة وهم معترفون بمساوئه عليه السلام لعظمائهم في ذلك (الافق المال) وهذا يؤيد بل يدل على ما ذكرنا من ان التعبير من افشاء رجاليهم ليس في موقعه والله ولي نبيه * قوله (وخفة الحال) اي قلة المال عبرة لتحصيل الازدواج اقوله (اعون شيء) اذ الخفة ودفع الثقله مرغوبة في كل باب خصوصاً (في هذا الباب) اي باب التبليغ للسلامة عن تحصيل المال والاشتغال بحفظه في المال * قوله (ولذلك كان اكثر الانبياء عليهم السلام قبله كذلك) واما بعضهم مثل سيدنا ابراهيم وسليمان وابوب وغيرهم عليهم الصلوة والسلام فهم اوتوا سعة من المال واوتي بعضهم الملك العظيم لكنهم زاهدون عنه وليس له عندهم قدر جناح بعوضة لا يشغلهم عن ذكر الله تعالى طرفه عين * قوله (وقيل تجبوا من انه بعث بشراً سولاً) اي منشاء تعجبهم كونه عليه السلام بشراً منهم لاعدادهم كونه عظيمين عظمائهم ولا يخفى عليك ان تفسيره فيما سبق بقوله من افشاء رجاليهم الخ لا يلائم هذا القول فالاولى عدم التعرض للتفسير الاول والاشتغال ببيان القولين المفيد للتفسيرين كانه اختصار الاول كما يشعر به تقديمه لكن اكثر ما وقع في مواضع من القرآن حكاية تعجبهم من كون الرسول بشراً وقوله تعالى الى رجل منهم يشير به ايضا حيث قيد بلفظ منهم (كاسبق ذكر في سورة الانعام) * ٢٣ * قوله (ان هي المفسرة) وهو المختار لتحقيق شرطها وهو ان يتقدم عليها ما فيه معنى القول دون حروفه وهو الايجاء هنا فحينئذ يقول ايجاء مقدور ولهذا خص كون ان انذر الناس مفعولاً لا وحياً بالوجه الثاني * قوله (او الخفة من الثقله) على ان اسمها خبر الشان وخبرها الجملة الانشائية اما بلا تأويل وتقدير قول كما اختار صاحب الكشف او مع تأويل وتقدير قول كما اختاره العلامة التتازاتي وغيره حيث ذهبوا الى انه لا فرق بين خبره وخبر غيره وهذا تفنن من المصنف حيث اختار في اكثر المواضع في مثل هذا كون لفظة ان مصدرية وهنا سكبت عنه وجوز ان تكون مخففة مما انه في اكثر المواضع لم يتعرض له وقبل لا يذكر احتمال كونها مصدرية لمنع كثير من الخعاة وصلها بالامر والتهى انتهى وهذا عجيب اذ المصنف رجح كونها مصدرية في اكثر المواضع من مثل هذا المقام كما لا يخفى على من تفحص كلامه ووجه وصلها بالامر والتهى انه يتجذر عند ذلك عن معنى الامر والتهى كما اوضحه هناك وفي غيره ابوالسعود المرحوم * قوله (فتكون في موضع مفعول او حياً) تفرع على كونها مخففة * ٢٤ * قوله (عم الانذار اذ ظلمنا من احديس فيه ما ينبغي ان يندبر منه وخصص البشارة بالمؤمنين اذ ليس للكفار ما يصح ان يندبروا به) حيث قال الناس دون الكافرين لمسا ذكره المصنف وعكس ان يراد بالانذار الكافرين كما في قوله تعالى اكان للناس عجباً الآية فيكون اشارة الى تعجبهم وعدم ايمانهم به عليه السلام سبب لانذارهم وفي عدم ذكر المنذر به وابهامه ما لا يخفى من التهديد الاكيد والوعيد الشديد وهذا ملائم للكفار العنيد وقيل والمراد به جميع الناس كافة لا ما ريد بالاول وهو النكسة في اشارة الاظهار على الاختصار انتهى فيجئنا بدخل

قوله من افشاء رجاليهم جمع فتو بالكسر يقال هو من افشاء العرب اذالم يعلم من هو كذا في محل الافة وفي الصحاح يقال هو من افشاء الناس اذا لم يعلم من هو قوله وهو اعون شيء اي قلة المال وخفة الحال اعون شيء في هذا الباب اي في باب النبوة والرسالة الى الخلق للدعوة الى الحق لان المال واسباب الدنيا يشغلان صاحبهما بحبهما عن الزاني والقرب من الحق فيورث الفتنور في الدعوة وفي الكشف وارسال التفسير واليتم ليس يحب ايضا لان الله تعالى اما يختار من استحق الاختيار لجمعه باسباب الاستقلال بها اختياره من النبوة والحق وان تقدم في الدنيا ليس من تلك الاسباب في شيء وما واكم ولا اولادكم بالتي تفر بكم بخسنا زاني قوله قبله كذلك اي قليل المال وخفيف الحال

كفار مكة وهم المراد بالناس الاول دخول اوليا لكن لا ضمير في التخصيص اذعموم الانذار مستفاد من المواضع الاخر وقيل اعترض عليه بان الاستفراق المفهوم من كلامه غير صحيح لان تبليغ الانذار الى كل من في عصره ليس في وسعه ودفع بانه لم يرد الاستفراق وانما قصد المبالغة انتهى وغرابة لا تخفى وليت شعري ماذا يقول في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشراً ونذيراً مع ان التبليغ ليس في وسعه على ما زعمناه وجوابه وجوابنا * ٢٢ * قوله (ان لهم) اشارة الى ان الباء مقدرة في ان لهم فانه المبشر به * ٢٣ * قوله (سابقة) وانما جعلت مؤنثة اذ المراد بالسابقة السعة الجلية وهي مؤنثة قال الليث التقدم السابقة كما نقله الامام فالظاهر ان هذا مراد المصنف والمعنى ان لهم سعة جلية سبقا ووصولاً الى المنازل الرفيعة والدرجات العالية وجه التسمية سيجي وما قيل ان سابقة اسم فاعل اي سعادة سابقة في اللوح او شفاعة سابقة فضعيف اذ المدح على ما كسبوا اولى واهم ليعيد الترغيب والشفاعة السابقة مختصة بالبعث وادعائها لكل مشكل وقيل سابقة ههنا صدر بوزن فاعلة بمعنى السبق والسبق كالقدم بمعنى فضلهم على غيرهم لما خصوصاً به من بين سائر الامم فالقدم مجاز مرسل عن السبق لكونها سببه وانه والسبق مجاز عن الفضل والتقدم المعنوي الى المنازل الرفيعة فهو مجاز بمرتين انتهى وهذا انما يصار اليه ان لم يكن مسافاً لجعلها اسم فاعل اذ المصدر على هذا الوزن غير شائع مع ان المال واحد واعتبار المجاز بمرتين اذا كان السبق مختصاً بالسبق الحسي واما اذا جعل عاماً له وللعنوى فلا مجاز الا بمرية والقدم كما يكون سبباً للسبق الحسي يكون سبباً للسبق المعنوي لكونها ذريعة الى تحصيل المراتب * قوله (ومنزلة رفيعة) هذا بيان حاصل المعنى ولازمه اذ السبق الى المنازل الرفيعة والمواظبة على الطاعة يستلزم ذلك بمقتضى الوعد ولا يبعد ان يكون اشارة الى معنى آخر تقدم صدق فالواو بمعنى او (سميت قدماً) اي سابقة سواء ارد بها السبق كما اختاره البعض او المسعة الجلية كما سنعلى وقد سبق الزمخشري * قوله (لان السبق بها) فذكر السبب وهو التقدم واريد السبب اعنى السبق او المسعة الجلية فانها حاصله بالتقدم ايضا وكلام المصنف وان كان ظاهره في الاول لكن الجمل على الثاني بادى عناية افيدوا الى كالا يخفى * قوله (كما سميت النعمة يد لانها تعطى باليد) فذكر الالة وهي اليد واريد ما هو آلة له وسبب له وهو النعمة وهذا يؤيد كون المراد بالسابقة والسبق المسعة الجلية اذ هي اوفق للنعمة من السبق بالمعنى المصدرى لتحقيقها اشارة الى ان معنى الصدق هنا التحقيق والثبوت اذ اصل الصدق وهو مطابقة الحكم للواقع مختص بالاقرار واستعماله في غيره مجاز يجامع الثبوت قال الراغب ويستعمل في الافعال ويقال صدق في القتل اذا اوفاه حقه وكذا في ضده كذب فيه فيعبر به عن كل فعل ظاهر وباطن فيضاف اليه كقصد صدق ومدخل صدق ومخرج صدق ولسان صدق سأل ان يحمله الله صالحاً بحيث اذا اتى عليه لم يكن كاذباً كما قال اذا نحن اثبتنا عليك بصالح فانت كائنني وفوق الذي نثني ويستفاد منه وجه آخر وهو ان اطلاق الصدق وضده على نحو الافعال لانه اذا عبر عنها بالقول وقيل انها اعمال صالحة او حسنة يكون صادقاً ان طابق الواقع والايكون كاذباً فالاضافة من قيل اضافة الموصوف الى الصفة له بالانفة نحو حاتم الجود * قوله (واضافتها الى الصدق لتحقيقها والنيية على انهم انما يتلون بها بصدق القول والنية) اي للنيية على انهم انما يتلون بها بصدق القول والنية الرفيعة بالصدق ظاهر اوطان قولاً وقلاً وفهم منه ان جواز اتصاف التقدم بالصدق من باب التغليب وفيه اشارة الى ان المراد بالسابقة المسعة الجلية قولاً او فعلاً او نية خالصة اذ هي الموصوف بالصدق لا بالسبق بالمعنى المصدرى وقد سبق مؤيد آخر ايضا ثم اعترض عليه بانه انما يحصل النيية اذا كانت الاضافة من اضافة المسبب الى السبب الا ان يكون يكتفي في النيية والاشارة احتمالها لانه انتهى ودفع بانه لا حاجة الى ما ذكر لان الصدق انما يجوز به عن توفية الامور الفاضلة حقها للزوم الصدق لها حتى كانها لا توجد بدونه ويكتفي مثل في ذلك التنيية وهذا كما ان ابالهب يشعر بانه جهنمي (قال الكافرون) وهم المتعجبون التعجب عنهم بعنوان الكفر مما لا يخفى وجهه وقدم وجه التعبير عنهم بالناس دون الكافرين وان اريد بالكافرين هنا مطلق الكافرين يشاه على ان اللام الجنس دون العهد فلا يطلب وجه لكون التعبير هنا بالكافرين مع التعبير عنهم بالناس اولاً (ان هذا السحر) ارادهم الجملة الاسمية مع التاكيد للاشعار بانهم انما قالوه عن عقيدة تامة ولا يهمل بان هذا ثابت بحقق * ٢٤ * قوله (يعنون الكتاب وما جاء به) لم يتقدم ذكر ما جاء به (الرسول عليه السلام) سوى الكتاب لكنه لان فهمه

قوله وضافتها الى الصدق لتحقيقها اي لتحقيق تلك السابقة والمرتبة الرفيعة التي لفظ التقدم صيانة عنها وجه افادة الاضافة معنى التحقيق هو دلالتها على ثبوت الشيء بالنيية لان المراد بالتقدم السابقة فالعنى سابقة صدق عند ربهم اي سابقة مسببة عن صدق فنيية ان السابقة تثبت لهم بسبب صدقهم والشيء اذا ذكر حصوله بسببه وعقله يكون ثابتاً محققاً وفي الكشف وضافته الى صدق دلالة على زيادة فضل فوجهه ان الاضافة لدلالته على الاختصاص الكامل افادت ان الصدق كانه مالك تلك السابقة التي تقدم عبارة عنها فدللت الاضافة على زيادة تعاق السابقة بالصدق وزيادة التعاق بالصدق زيادة فضل السابقة واما افادة الاضافة معنى التنيية على انهم انما قالوها بصدق القول فظاهرة

ما ذكر في الآخر لدلالة ما ذكر على ما حذف وبهذا البيان انضح حسن المقابلة لكن لما كان فيه نوع تكلف رجح الوجه الثاني * قوله (لكنه غير النظم للمبالغة في استحقاقهم العقاب) وجه المبالغة فيه ان استحقاقهم للعقاب امر ثابت مقرر حيث عبر عنه بالجملة الاسمية ولم يجعل علة له مع ان المعنى على العلية * قوله (والتيه على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة) ذكره مع ان الانابة لا تنوب عليه لكون الاعادة موقوفة عليه * قوله (هو الانابة) لما كان ليحيزي الذين آمنوا علة غاية بحسب الظاهر فهم كون المقصود ذلك * قوله (والعقاب واقع بالعرض) حيث لم يجعل العقاب علة للابداء والاعادة كالانابة وان كان كونه علة مراداً لكن تركه ظاهراً كاف في الكنة المذكورة * قوله (وانه تعالى يتولى اقامة المؤمنين) حيث استند الجزاء بانواب الى ذاته العلية * قوله (ما يليق بلطفه وكرمه) وما يليق بلطفه لا يدخل تحت ضبط فقيه فيعجز الثواب جداً * قوله (ولذلك) اي الانابة بما يليق بلطفه (لم يعينه) بل انهمم ببناء على ان ما يليق بلطفه لا يساعد ضبط القلم كما مر * قوله (واما عقاب الكفرة فكأنه داء ساقط اليهم سوء اعتقادهم) فكان سوء الاعتقاد فاعل العقاب ولم يستند اليه تعالى وان كان مقصوداً (وشوم افعالهم) * قوله (والآية) اي آية يبدأ الخلق ثم يعيده الآية * قوله (كالتعليق لقوله اليه من جعكم جميعاً) اي التعليق للتعبير بالتشبيه من عادة المصنف الا يرى قوله ويؤيده قراءة من قرأ انه يبدأ بالفتح اي لانه فانه نص في كونه تعليلاً وقد ادعى صاحب التوضيح كون ان بالكسر صريحاً في التعليق وحيث لا حاجة الى التأييد * قوله (فانه لما كان المقصود) سواء كان مقصوداً بالذات كالانابة او بالعرض كالعقاب ومن هذا لم يقيد المقصود هنا بالذات كابقده فيسابق (من الابداء والاعادة) * قوله (بجاءة الله المكلفين على اعمالهم) اي الشاملة لاعتقادهم واخلاقهم * قوله (كان مرجع الجميع اليه الا بحالة) فيه تنبيه على ان الملل هو كونه لمرجع الاله كيف لا والمدعى ليس الا هو (ويؤيده قراءة من قرأ انه يبدأ بالفتح اي لانه) * قوله (ويجوز ان يكون) اي انه على تقدير قراءة الفتح (منصوباً او مرفوعاً بما نصب وعداً لله او بما نصب حقاً) اي على انه مفعول به لوعده المقدر كان وعده الله مفعول مطلق له اي وعده الله وعداً لله الخلق فيعتد لا يكون وعده الله مصدراً وكذا في الموعود حيث ليس الموعود المستفاد من اليه مرجعهم بل الموعود هو البدء وكذا الكلام اذا كان مرفوعاً بما نصب حقاً ويجوز كونه منصوباً او مرفوعاً بفعلين آخرين مقدرين * قوله (بدلالة ما قبلها عليهما) لا يلزم كون المصنف مع انه تطويل بلا طائل لكن هذا الاحتمال يوافق ما مضى من كونه مصدراً وكذا وعلى ما اخترناه يكون اشارة الى وجه آخر بما نصب وعده الله ناظر الى الاول قوله او بما نصب حقاً ناظر الى الثاني ثم انه لما احتمل قراءة الفتح لهذا الاحتمال دون قراءة الكسر فبدأ كونه قراءة الفتح علة بقراءة الكسر اولي من عكسه وكون التعليق صريحاً في قراءة الفتح دون الكسر لا يفتقد لاحتمال غيره على ان صاحب التوضيح ادعى كون ان بالكسر صريحاً في التعليق كما مر آنفاً ذكره * ٢٢ * قوله (اي ذات ضياء) بيان حاصل المعنى لا تقدير المضاف في المعنى اذ نفوت المبالغة المرادة هنا حيث يؤيده قوله في نور اسمي نوراً بعد قوله اي ذات نور (وهو مصدر كقيام) فيه به على وزنه وعلى اصله اذ كان اصل قياماً قواماً كذلك كان اصل ضياء ضواءً وانقلب الواو الى لا تكساراً قبلها (اوجع ضوء كسباط وسوط والياء فيه منقلبة عن الواو) وفيه ايضا مبالغة وحاصل المعنى بحذف المضاف ايضا وحله على الشمس بالنظر الى ان كل جزء من الشمس موصوف بالضوء وفيه مبالغة اخرى ولما لم يعتبر هذا في القمر لاستفادته من الشمس او لضعف نوره بالنظر الى الشمس لم يجمع النور (وعن ابن كثير ضياء بهرتين في كل القره آن على القلب بتقديم اللام على العين) ٢٣ (اي ذات نور واسمي نوراً للمبالغة) * قوله (وهو اي النور) اعم من الضوء * قوله (كاعرفت) اي في اول سورة البقرة حيث قال فانه لو قيل ذهب الله بضوئهم اختلف ذهابه بما في الضوء من الزيادة وبقي سمي نوراً انتهى فعلم ان كل مادة تحقق فيها الضوء تحقق فيها النور وليس بالعكس فهو اعم من الضوء مطلقاً بحسب الذات واليه مال الرخمشي وقال الضياء اقوى من النور * قوله (وقيل ما بالذات ضوءه) كضوء الشمس فانه بالذات غير مستفاد من الغير * قوله (وما بالعرض نور) كدور القمر فانه مستفاد من الشمس كاشارة اليه بقوله وقد نبه سبحانه الخ ولما كان عروض النور للقمر بواسطة الشمس كانت الشمس واسطة في العروض لكن ثبت في موضعه ان هذه الصورة لم يتصف

فيها ذوالواسطة بالعرض حقيقة بل المصنف به حقيقة الواسطة واستوضح بالسفينة وجالسها فان المصنف بالحركة حقيقة هو السفينة واتصاف الجالس بالحركة مجاز فالاولى كون الشمس واسطة في الثبوت لافي العروض ويمكن جعل كلام المصنف عليه ثم على هذا القول يكون بين الضوء والنور بيان كلي وانما مرصه المصنف لان هذا القول بناء على اصول الفلاسفة ولم يرض به اكثر المتكلمين وان خيجه اليه بعض المتكلمين * قوله (وقد نبه به سبحانه وتعالى بذلك على انه) اي على هذا القول من ان ما بالذات ضوء وما بالعرض نور وقد عرفت انه مسلك الفلاسفة واختاره المتكلمين فالتزم ان المجيد ساكت عن هذا التنبيه ولقد اصاب صاحب الكشف حيث لم يتعرض لهذا القول الواهي والتنبيه الثاني * قوله (خلق الشمس نيرة في ذاتها) اشارة الى ان جعل بمعنى خلق وضياء ونور احالان ولك ان يجعله بمعنى صير وضياء ونورا مفعول ثان له لكن هذا وامثاله من قبيل ضيق في البرز اذ لم تكن خالية عن تلك الحالة ولعل المصنف لم يتعرض له لايهامه كونهما كذلك بعد ان كانت خالية عن تلك الحالة فوجه صحة كون ضياء حالاً على تقدير كون جعل بمعنى خلق ان خلق وان كان متقدماً على الضياء بحسب الذات لكنه مقارن له بحسب الزمان وهذا القدر كاف في صحة الحالة * قوله (والقمر نيرا بعرض مقابلة الشمس) اي بواسطة عروض مقابلة الشمس فلا يتبقى كونها واسطة في الثبوت ولا بعد كون قوله (والاكتساب منها) اشارة الى ما فتى ٢٢ * قوله (التعبير لكل واحد) منهما اي تأويل كل واحد او تأويل ما ذكر او المذكور * قوله (اي قدر مسير كل واحد منهما) يشير الى ان هنا مضافاً مضراً وهو اسم مكان (ومنازل) مفعول ثان على نصين التقدير معنى التصدير * قوله (او قدره ذاتنازل) فيكون منازل ايضاً مفعولاً تالياً لكن بتقدير مضاف في المنازل فلا يقدر مضاف حيث في المفعول الاول اعني مسيراً وقيل اصله قدره وقد جوز المصنف في صورة كون المضاف مقدراً في المفعول الاول ومصدراً اي قدره فيكون منازل منصوباً على الظرفية اي في منازل * قوله (اول الشمس) عطفت على كل واحد فوجه توحيد الضمير واضح ولم يجوز رجوعه الى الشمس لكون الضمير مذكراً والشمس مؤنثة اولبعدها اوله مضافة مضافة المصنف فانها توجب رجوعه الى القمر لكونها غير جارية فيها * قوله (وتخصيصه بالذكر لمرعة سيره) فانه يقطع شهراً ما تقطع الشمس سنة * قوله (ومعانية منازل) اي لاصحاب الصدقاتهم عينوا منازلهم بالجل والنور والجزء وغير ذلك وهل هذا الا بالمعانية بخلاف منازل الشمس فانهم لم يسموها تعيين منازل القمر مع ان لها منازل في سبيلها كل يوم * قوله (واناطة احكام الشرع) اي بسيره كالخج وشهر رمضان ووجوب الزكوة والمراد بالاحكام اكلها فان بعض احكام الشرع كوجوب الصلوة منوط بسيرها اذ سبب وجوبها وهو الوقت حاصل بسير الشمس * قوله (والذلك) اي ولاناطة احكام الشرع به كاهو الظاهر من سوق كلامه او لاجل انه تعالى قدر مسير كل واحد منهما منازل والحاصل ان ذلك اشارة الى تقدير المسير فان معرفته عدد السنين وحساب الاوقات ليست مختصة بسير القمر كما عرفت فانه ان اكثر احكام الشرع منوط بسيره ولا يقتضي ذلك التخصيص ويؤيد ذلك المعنى قوله تعالى في سورة الانعام فائق الاصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباً الآية قال المصنف هناك اي على ادوار مختلفة بحسب مهماسجحه به الاوقات ويكونان على الحسبان انتهى على ان احتمال الاول يوجب كون قوله تعالى وتعلموا عدله لسيرهما معا (علاه بقوله) ٢٣ * قوله (وحساب الاوقات من الاشهر) اشارة الى الحاصل من سير القمر (والايام) بسيرها الى الحاصل من سير الشمس * قوله (في معاملاتكم وتصرفاتكم) اي في معاملاتكم الدينية والدنيوية والاضمح في عباداتكم ومعاملاتكم قبل وتخصيص العدد بالسنين والحساب بالاوقات لانه لم يعتبر في السنين العدد معنى مغاير لمراتب الاعداد كما اعتبر في الاوقات المحسوبة وتحققة ان الحساب احصاء ماله كية انفصالية يكرر امثاله من حيث يتحصل بطائفة معينة منها حد معين له اسم خاص وحكم مستقل كالسنة المحسوبة من اثني عشر شهراً فتحصل كل من ذلك من ثلثين يوماً فتحصل كل من ذلك من اربع وعشرين ساعة مثلاً والعدد مجرد احصاءه يكرر امثاله من غير اعتبار ان يتحصل بذلك شيء كذلك ولما لم يعتبر في السنين العدد فتحصل حد معين له اسم خاص غير اسامي مراتب الاعداد وحكم مستقل اضيف اليها العدد وتحصل مراتب الاعداد من العشرات والمئات والالوف اعتباراً لا يجدي في تحصيل المدة دون نفعها حيث اعتبر في الاوقات المحسوبة تحصل ما ذكر من المراتب التي

قوله وهو الوجه لمقابلته قوله والذين كفروا اي الوجه الاخير وهو ان يكون معناه بآياتهم اوجه لتجسؤب كل من المتقابلين وهم الذين آمنوا والذين كفروا فيما استحقوا به الجزاء وعدا قوله لكن غير النظم للمبالغة يعني ظاهر المقابلة والمجاوبة يقتضي ان يقال ويجزى الذين كفروا ليوافق ليجزى الذين آمنوا لكن غير الكلام عن ذلك الاسلوب وبرز في صورة الجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت للمبالغة والتنبيه على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الانابة معنى التنبيه مأخوذ من لام التعليق في ليجزى الذين آمنوا ومن تركه في مقابله وهذا المعنى ايضا استفيد من تغير الاسلوب في السان اذ لو قيل وليجزى الذين كفروا يستفاد منه ان العقاب ايضا مقصود بالذات لا بالعرض

قوله ولذلك لم يعينه اي لم يعين ما يليق باطنه وهو المجزى به فانه لم يذكر في جانب ذكر الذين آمنوا بل اطلق الجزاء اطلاقاً لم يذكر خصوص المجزى به ولم يعين دلالة على انهم مستحقون من الله اي لطف شاء من فضله وكرمه لا بسبب شيء من اعمالهم يسوق ذلك الفضل واللطف اليهم وعين المجزى به في طرف الذين كفروا وهو شراب من حرم وعذاب اليه دلالة على ان ذلك العقاب كانه داء يسوقه اليهم سوء اعتقادهم وشوم اعمالهم ولذا ذكر السبب في جانبهم حيث قيل بما كانوا يكفرون ولم يتعرض له في مقابلتهم قوله ويؤيده قراءة من قرأ انه يبدأ بالفتح اي لانه وجه تأنيده له ان ليجزى حيث يكون علة العلة فان قوله انه يبدأ الخلق ثم يعيده علة قوله اليه مرجعهم وقوله ليجزى يكون علة لقوله اليه مرجعهم فلا جرم ان ليجزى يكون علة لقوله اليه مرجعهم لان علة علة الشيء علة لذلك الشيء ايضا قوله ويجوز ان يكون منصوباً اي ويجوز انه يبدأ الخلق بالفتح منصوب المحل بفعل نصب وعداً لله على انه مفعول به تقديره وعداً لله على انه يبدأ الخلق ثم يعيده وعداً او مرفوعاً بما نصب حقاً اي ثبت ثبوتاً

٢٢ * ما خلق الله ذلك الا بالحق * ٢٣ * تفصل الايات لقوم يعلمون * ٢٤ * ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض * ٢٥ * لايات * ٢٦ * لقوم يتقون * ٢٧ * ان الذين لا يرجون لقاءنا * ٢٨ * ورضوا بالحياة الدنيا * ٢٩ * واطمأنوا بها * (سورة يونس)

(١١٢)

لها اسام خاصة واحكام مستقلة علق بها الحساب المبني عن ذلك والسنة من حيث تحققها في نفسها ليس مما يتعلق به الحساب وانما الذي يتعلق به العداطة منها * قوله وتعلقه في ذلك بكل واحدة من تلك الطائفة ليس من الحيثية المذكورة اعني حيثية تحصيلها من عدة اشهر قد تحصل كل واحد من عدة ايام قد حصل كل منها بطائفة من الساعات فان ذلك وظيفة الحساب بل من حيث انها فرد من تلك الطائفة المعدودة من غير ان يعتبر شي غير ذلك انتهى (ما خلق الله ذلك) اي ما ذكر من الشمس والقمر على الاتصاف بالحال المذكورة فافرد ذلك شياء على ذلك التأويل واشار خلق هياكلكم جعل هناك بمعنى خلق كما اختاره المصنف (الا بالحق) الامتناع بالحق استثناء مفرغ من اعم احوال الفاعل ولا يلزم قوله مراد عايفه جعله حالاً من المفعول وان كان صحيحاً في نفسه فالعنى حيث ذكره في ذلك وما اختاره المصنف اوفق للمرام مع استزاده ذلك المعنى ثم قوله (مراد عايفه) مقتضى الحكمة البالغة بيان تفسير لكونه ملتبسا بالحق فالمراد بالحق ما هو خلاف العيب اي الخالي عن الحكمة والقائده وقد اشار سبحانه وتعالى الى تلك الحكمة البالغة بقوله لتعلموا عدد السنين والحساب فبحمد ما خلق الله تذييلة مقرر اسبقها ومن هذا اخير الفصل ٢٣ * قوله فانهم المتفقون بالتأمل فيها) على تقدير اى وانما يخص التفصيل بهم مع انه عام لهم ولغيرهم والمعنى وانما يخص التفصيل بهم لان من يعلم الحكمة في إيجاد المصنوعات خصوصاً في إيجاد الثمرين او يعلم ما في تضاعيف الايات المنزل فيطعنون ربههم او من شانه ان يتصف بالعلم هم المتفقون به وما غيرهم فلم يتفخوا غير ما يتفخ به البهائم من كلام الناعق * قوله (وقرأ ابن كثير والبصريان وحفص بفصل بالياء) فلا تقات جئت كما في قراءة تفصل بون العظمة * (ان في اختلاف الليل والنهار) استدلال آخر لتوحيده واستحقاقه للعبادة دون ما عبده اذ ان خلق كل ما يخلق اى في تعاقبهما وكون كل منهما خلفه للآخر كقوله تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفه اى خلفه للآخر بحسب طلوع الشمس وغروبها * قوله (من انواع الكائنات) اى الموجودات من العقلاء وغيرهم في لفظة ما تغلب اولان ما يطلق مشاؤلا للاجناس كلها فهو اولى بارادة العموم ٢٥ (على وجود الصانع ووحدته وكال علمه وقدرته) * قوله (الواقف فانه) اى التقوى (يحملهم على التفكير والتدبر) فيه اشارة الى وجه التخصيص بالتدبر * قوله (لا يتوقعونه) قال الامام الرضا عي بمعنى الخوف وبمعنى الطمع والتوقع ثم قيل التوقع في الشر او مطلق التوقع لكن توقع الخير معناه الحقيقى وما عداه مجاز انتهى والمصنف اقتصر على معنى التوقع لانه انبى بالقام والجل على الخوف استعده الامام * قوله (لانكارهم للبعث) اراد بالانكار عدم الايمان سواء كان جازما في عدم وقوعه او مجردا فيه فان حكم المتزدد كالجائز * قوله (وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها) والانسب ذكر هذا بعد قوله ورضوا بالحياة الدنيا وامل ذكره هنا لبيان سبب عدم رجائهم وهو انهم ساءلهم في الذات المحسوسة واعراضهم عن الايات والتدبر لكن هذا لا يدفع الانسية اذ قوله ورضوا كالتأويل بما قبله ٢٨ * قوله (من الآخرة) اى بدل الآخرة من نعيمها الباقية فلفظة من بدلية كافهم من كلام الشيخين في قوله تعالى ارضتم بالحياة الدنيا من الآخرة وما تبث في معنى اللبب ان المقيد لبدلية ملقها المحذوف واماهى فلا يتبادر ويكن حل كلام الشيخين عليه لكنه بعيد * قوله (لغفلتهم عنها) اى عن الآخرة لانكارهم وقوعها فان من انكار احد طرفي النسبة او تردد فيه فقد غفل عن الطرف الآخر ولم يتوجه نحوه واستعمال الغفلة في هذا المعنى شائع وقيل انهم غفلوا عن الادلة وما يرشد هم الى العلم بها حتى انكروا انتهى ان اراد بالغفلة عن الادلة عدم حظورها بالبال فضعيف اذ الادلة واضحة لكل احد لا سيما لمن حضر في مجلس من فرر برهانها وشيدار كانهما وان اراد عدم التوجه نحوه والتأمل بالعقل السليم فلا حاجة الى صرف الغفلة عن الآخرة الى الغفلة عن الادلة فاضل اعتراض البعض بان تفسيره لا ينظم مع تعيين قرينة فالمراد لا يخافونه لاعتقادهم على شفعائهم فان قوله لغفلتهم لا يتشبه مع الانكار انتهى مع ان قوله فالمراد لا يخافونه رده الامام بان حل الرضاء على الخوف بعيد لان تفسير الضد بالضد غير جائز يعنى في غير الاستعارة التهكية والتهكم ليس يعنى هنا كما لا يخفى ٢٩ * قوله (وسكنوا اليها) حقيقة الطمأنينة سكون بعد ازعاج كما قال الراغب او ان يزول عن قلوبهم الوجع كما قال الامام والمراد به هنا السكون والميل اليها اطلاقاً للمقيد على المطلق كما اشار اليه المصنف والمعنى الحقيقى غير مجبور بالرة فانهم اذا سمعوا الاذار والخوف لم توجه

(قلوبهم)

قوله بتقديم اللام على العين اى قلب الواو والهمزة في ضوء قلب مكان حيث وضع الهمزة موضع اللام والواو موضع الهمزة ثم قلبت الواو والواو الواقعة في الآخر في الجمع همزة كما في كساء اصله كساو فصار ضمها بهمزة ثين قوله يفرض مقابلته الشمس على اضافة عرض الى مقابلة قوله فانهم المتفقون جواب سؤال يقال القران هدى للناس كافة فامعنى تقييد تفضيل الايات بقوله لقوم يعلمون

٢٢ * والذين هم عن آياتنا غافلون * ٢٣ * اولئك ما يؤههم النار بما كانوا يكسبون * ٢٤ * ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهدى لهم ربهم ما يمانهم * (الجزء الواحد عشر)

(١١٣)

قلوبهم واشار المصنف الى ان الياء بمعنى الى وجه اشارة الياء على الى المنبئة عن مجرد الوصول لا بدان يكمل المصاحبة ودوام الموانسة كما تبين عليه المصنف بقوله مقصرون همهم فان ذلك مستفاد من الياء الدالة على الملازمة والملازمة * قوله (مقصرون همهم) اى قاصرون فالقصر بمعنى التلاقي (على لذائذها وزخارفها) * قوله (واوكنوا فيها) اى الياء بمعنى الى الدالة على ما ذكره المصنف مع قرينة فحوى الكلام * قوله (سكون من لا يرجع عنها) المشبه به هنا مفروض اى او فرض شخص مخلد في الدنيا لكان سكوتهم ونقرهم فيها دائماً لا يكون له خوف الزوال والانتقال الى الملك المتعال وكان آثامه كل مخاوف ومستوفيا كل ما يشتهي من اللذائذ والزخارف فحال هؤلاء الكفار كحال من هو لا يرجع عن هذه الدار ٢٢ (لا يفكرون فيها لانهم فيها مضاهيها) * قوله (والعطف امل التفسير الوصفى والتبني على ان الوعيد على الجمع بين الذهول عن الايات) ظاهر هذا الكلام ينبر بان الموجب للوعيد المجموع وان كلا منهما غير موجب له لوجه ان كلا منهما لا ينفع عن الاخر حتى يقال ان كلا منهما متبر مستقل صالح لان يكون منشأ للذم والوعيد ولئن سلنا انكاه فالمراد بالوعيد الوعيد الشديد كما وكيفا * قوله (رأساً) اى كلبا بحيث لا يلتفت نحوه اصلاً وهذا مفهوم قوله والذين هم عن آياتنا غافلون * قدم لرعاية اولوية الفصل الواحد * قوله (والانهم في الشهوات بحيث لا يخطر الاخرة) اى لا يخطر بالتأمل في برهانه وصرف العقل السليم نحوه واجتناب عن المكابرة والمعادة والافراط في الآخرة (بالهم) مع المعاندة اظهر من ان يخفى فلا ينافي ما ذكرناه في تحقيق الغفلة (اصلاً) * قوله (واما لتغاير القرين والمراد بالاولين من انكر البعث ولم يرد الا بالحياة الدنيا) اى هما فريقان من الكفرة متغايران بالذات فلا تكلف في العطف ولا ينافي ما ذكرناه آثامه عدم انكاه كل منهما عن الآخر اذ انكار البعث لا يكون الا مع الذهول عن أدلته غايته على هذا الاحتمال انه لم يتعرض له هنا وعدم التعرض لا يستلزم الانتفاء وكلامنا فيما اذا اريد في الموضوعين من انكر البعث * قوله (وبالآخرين من الهما حب العاجل عن التأمل في الاجل والاعتدال له) اى اشغله ومنعه العاجل اى الدنيا وجهها واهل الكتاب وهم مقرون بالآخرة لكنهم الهامهم حب الرئاسة عن الاستعداد للآخرة على انهم لم يقرؤا بالآخرة اقراراً معتدا به كايين المصنف في قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وبالآخر وما هم بمؤمنين فهم كالفرق الاول مصبرهم الى النار ومن هذا جمع الله تعالى في قوله اولئك ما يؤههم النار ٢٣ * قوله (بما واطوا عليه) حتى قضى نجه ولقي ربه وهذا القيد مستفاد من اجتماع المضارع مع كان الدالة على الاستمرار التجددى * قوله (وتعزوا به) الترن التدرج والاعتقاد هذا الثقل في البيان والمآل واحد * قوله (من المعاصي) اى الشرك والكفر وسائر المناهي فيه تنبيه على ان الكفار محتاطون بالشر اربع كما هو مذهب الشافعي رحمه الله واختاره العراقيون ٢٤ * قوله (بسبب ايمانهم الى سلوك) اشارة الى المفعول الثاني للهداية (سبيل يؤدي الى الجنة) * قوله (اولادك الحقايق) كما قال عليه الصلاة والسلام من عمل بمعصية الله علم ما لم يعلم اراد ان المفعول الثاني للهداية يجوز ان يكون ادراك الحقايق وتبنيها على اولاد الامم تابع على ان الهداية تتعدى بهما وميل المصنف الى ان الهداية لا تتعدى بنفسها حيث قال في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم واصله ان يعدي باللام اولى فعمل معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه انتهى وذهب البعض الى انها تتعدى بنفسها كما تتعدى بهم لكن ما جئ به اليه المصنف اقرب الى القبول ثم اراد بسلك سبيل سلوك سبيل في الآخرة كما قال تعالى يسعي نورهم بين ايديهم وبأيمانهم * الآية واراد سلوك طريق في الدنيا بأبي عنها اعتبار العمل في مضمون الصلاة الا ان يقال اراد بها تزايد العمل والتزقي في التقوى فيمتد بحقق شدة الالتئام بينهما وبين قوله اولادك والحقايق حقايق الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر المعبر عنه بالحكمة اى يتجلى بصائرهم بالايمان والعمل حقايق الامور بلا كسب ونظر بالصدور كما قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله والمراد بالعمل ما هو اعم من عمل القلب اعني الايمان والتورث مستعار لقبض العلم بلا اختيار وصرف العقل نحوه فالنور يث هنا في غاية البهامة ونهاية المبني * قوله (اولادك في الجنة) من الرؤية والقامع اشرف الرفقاء عطف على ادراك الحقايق ولولم يعتبر لهداية مفعول ثان معين بان يقدر لها مفعولاً عاماً كالطالب العلية او بان تنزل منزلة اللانم لكن اعظم نفعاً واحسن سبباً وهذا المقدر والمقدر الاول قرينة قوله بعده تجرى من تحتهم الآية واما التقدير

(را)

(٢٩)

قوله الى سلوك سبيل يؤدي الى الجنة لما كان يهديهم ذكر مطلقاً من التعلق بشي كان متعلقه الذي هو المهدي اليه محتسلاً لهذه الامور الثلاثة المذكورة فالاول من هذه الثلاثة في الآخرة لان المستفاد من الاية ان الهداية متأخرة عن الايمان والعمل الصالح والسائق اعم والثالث في الآخرة ذكر صاحب الكشاف هنا وجه آخر قال يهديهم ربههم بايمانهم يسددهم بسبب ايمانهم الاستقامة على سلوك السبيل المؤدى الى الثواب وهذا هو الثبات على الايمان والعمل الصالح المؤدى الى الثواب

الثاني فبالقرينة الواضحة من الأدلة الباهرة كما أشار إليه المصنف بقوله كما قال الخ ولوجه الثالث ثانياً والوجه الثاني أول لوقع الكلام على أشد النظام * قوله (ومفهوم الترتيب) أي ترتيب مضمون الصلة بعطف العمل الصالح على الإيمان وسوقه كذلك (وأن دل على أن سبب الهداية هو الإيمان والعمل الصالح) وإنما قال مفهومه لأن السببية في مضمون الصلة ليس مصرحاً بها كأنصرح بآلية السببية في مضمون الصلة ليس مصرحاً بها كأنصرح بآلية السببية في الإيمان غايته أن المبتدأ إذا كان موصولاً بفعل أو ظرف يفيد سببية مضمون الصلة الحكم غالباً لا كلاً ومعارفه دخول الفاء وعدمه فيه على ذلك في مواضع شتى ومن جعلها في قوله تعالى أن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم الآية وهذا لم يدخل الفاء في الخبر فدلالة المفهوم على ذلك محل نظر أشار إلى ذلك بقوله وأن دل الخ فان ذلك القول متداول في المنع والمستند ما قرره ثم سلم أرخاء للفتان واستكانا للخصم وقال (لكن دل منطوق قوله بإيمانهم على استقلال الإيمان بالسببية) ومعلوم بالبدية أن المفهوم لا يعارض المنطوق ولو سلم أيضاً أن الإيمان الخالي عن العمل الصالح لا يكون سبباً للهداية كما فهم من الآية على ما زعمه صاحب الكشف وغيره من المعتزلة لكن لا يضربنا إذا المراد الهداية الكاملة الموصلة إلى دخول الجنة دخولا أولياً بدلالة النصوص القاطعة والبراهين الساطعة ولا يلزم منه عدم الهداية رأساً فلا دلالة للوعدية على خلود الفساق من أهل القبلة ومثل هذا فيه عليه المصنف في قوله تعالى وأولئك هم المفلحون في أوائل سورة البقرة * قوله (وأن العمل الصالح كالنتمة والرديف له) أي بالنسبة إلى أصل الهداية فلا ينافيه قوله في سورة البقرة وعطف العمل على الإيمان مرتباً للحكم عليهما أشاراً بأن السبب في استحقاق هذه البشارة مجموع الأمرين والجمع بين الوصفين فإن الإيمان الذي هو عبارة عن الحقيقي والتصديق أصل وأساس والعمل الصالح كالبناء عليه ولا غناء بأس لآبائه عليه ولذلك فلما ذكر أمرين انتهى إذ المراد هناك التبشير على وجه الكمال ٢٢ * (تجربى من تحتهم الأنهار) أي من تحت منازلهم وأشجارها وأوين أيديهم * قوله (استئناف) أي ابتداء كلام سبق لي بيان حسن مرجعهم فالمراد استئناف نحوي ويجوز كونه معانياً تكلف * قوله (أو خبر ثان) أي خبر سببي كالاول فلذا جعل جملة في الموضعين وأراد الجملة الفعلية لتجده * قوله (أحوال من الضمير) أي من مفعول يهديهم (المنصوب) * قوله (على المعنى الأخير) أي على كون المهدي له ما يريدونه في الجنة وعلى المعنيين الآخرين لا يجوز كونه حالاً إلا إذا أريد بالمهدي إليه سلوك سبيل أي في الآخرة يؤدي إلى الجنة فيجوز كونه حالاً لا مقدرة لكن المراد هنا حالاً محققاً (وقوله) ٢٣ * قوله (خبر أو حال آخر منه) أي خبر ثالث لكنه غير سببي وفي كونه حالاً ليس له كثير نفع إذ المعنى يهديهم ربهم لما يريدونه في الجنة حال كونهم في جنات النعيم وهذا كما ترى * قوله (أو من الأنهار) أي أحوال من الأنهار فتكون حالاً متداخلة وهذا أوضح بالنسبة إلى الاول ولوقيل المراد بجنات النعيم منزلة من منازل الجنة لا مطلقاً فيجوز تحسن الحالية فيقال هذا مع عدم ملائمة لإبرادها جمعاً لا ينظم مع كل مؤمن والتخصيص خلاف الظاهر * قوله (أو متعلق بتجربى أو يهديهم) أي أو متعلق يهديهم أي على المعنى الأخير ولا يصح على المعنيين الاولين مع أن المصنف تعرض لهما بل رجحهما حيث قدمهما وفيه نوع ضعف ومن هذا آخره وزيفه ٢٤ (دعويهم) مبتدأ (فيها) متعلق بها وقوله سبحانه اللهم خبره والجملة مستأنفة كانه قيل وما بالهم فيها بعدما أكرموا بأصناف الكرامات وما عاينوا عظمة الله تعالى بإظهار الصفات وبقون السلامة عن الآفات فاجب بذلك ومن هذا اختار الفصل وترك العطف والخبر جملة انشائية مأولة بالقول أي دعاهم في الجنة قولهم هذا * قوله (أي دعاهم) الدعوى ينادر الادعاء واستعملت في الدعاء أيضاً وقد اختاره المصنف بقرينة ما بعده ولا يخفى العبادة كما ورد في الحديث الدعاء مخ العبادة ويكون أيضاً بمعنى العبادة وقد جوزوه صاحب الكشف أيضاً كما في قوله تعالى واعتز لكم وما تدعون من دون الله إني أنا الله لا أكلف في الجنة والمراد نبي التكليف ولا يخفى عليك أنه لا يفهم من هذا التصريح وأن الدعاء من جنس العبادة بل منجها كما ورد في الحديث وقد ذكرناه آنفاً فكيف يكون من قيل قوله تعالى وما كان صلواتهم عند البيت الآية ونبي التكليف من أهل الجنة معلوم من النصوص الآخر فالأولى أن يقال على تجوز كون المراد العبادة أن عبادتهم

اليسع والدعاء والحمد لكن لا تكليفاً بل تلذذاً كما اعترف به صاحب الكشف حيث قال بلهمونه فينطقون به تلذذاً لا تكليفاً انتهى وقد ورد في الخبر اللطيف بلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس رواه مسلم وقد نقله صاحب الشكوة وقال شارحه على القارى والحاصل أنه لا يخرج منهم نفس الا مقروناً بذكره وشكره تعالى ٢٢ * قوله (اللهم أتانسبحك تسبيحاً) إشارة إلى أنه الدعاء لأن اللهم نداء كما صرح به أولاً وقدم اللهم معاته مؤخر تنبيهاً على أن النداء في مقام الدعاء مقدم رتبة ومعنى وأن آخر مني والتفصيل في حل التسبيح قد مضى في سورة البقرة وسبب في أوائل سورة الاسراء أيضاً ٢٣ * قوله (ما يحجب به بعضهم بعضاً) أشار به إلى أن تحية وإن كان مصدراً في الأصل لكن أريد بها السلام لأنها غلبت فيه فالمراد بها الحصول بالمصدر فاضافته من اضافته إلى أفعال بتقدير مضاف وهو البعض والمفعول متروك وقيل يجوز عكسه وكلام المصنف يحتملها لكن كلام المصنف كالصريح وفي الكشف أن بعضهم يحجب بعضهم بعضاً وقيل يجوز أن يكون مما اضيف فيه المصدر إلى فاعله ومفعوله معاً فيماداً كان المعنى ما يحجب به بعضهم بعضاً كما قيل في قوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين حيث اضيف إلى داود وسليمان وغيرهما وهما الخاكمان ومما يحكمهم عليهم انتهى فيجوز لأحاجة إلى تقدير مضاف بل لا يصح التقدير لكن لا يخفى ما فيه من التكلف في التعبير * قوله (أو تحية الملائكة أيهم) أي المصدر مضاف إلى المفعول والفاعل متروك ٢٤ * قوله (وآخر دعائهم) أي خاتمة وهذا لا يقتضي الانقطاع فان معناه أن أهل الجنة يزهون الله تعالى أولاً ثم اشوا عليه بصفات الكمال إذا تخلية قبل العلية وهذا الحالة مستمرة فيهم دائماً ابداً فلا ينافيه ما قدمناه من أن أهل الجنة لا يخرج منهم نفس الا مقروناً بذكره وشكره تعالى ٢٥ * قوله (أي أن يقولوا ذلك) قيل فسرهم بالمصدر لأن المبتدأ آخر المضاف إلى المصدر فيكون بعضاً منه وهذا جيداً إذا كان المراد بالدعاء المصدر وأما إذا كان المراد به اسم لهذا القول كما هو الشائع المتبادر فلا ضرورة لتأويله بالمصدر بل لا يصح * قوله (ولعل المعنى أنهم إذا دخلوا الجنة) يعني أن لدعاءهم هم أولاً وأخراً فاوله سبحانه اللهم بقرينة قوله وآخر دعويهم وآخره الحمد لله رب العالمين وأن المراد أول الدعاء وآخره حين دخول الجنة كما أوضحه المصنف وإن هذه الحالة لا تنقطع عنهم أبداً كما عرفت والتعريف بلعل لعدم القطع في هذا المعنى إذ في هذا المعنى ادعى كون ترتيب الوقوع أيضاً كذلك بأن وقع التسبيح أولاً ثم التحية ثانياً ثم الحمد ثالثاً كما ذكر ذلك إذا دلوا وأن لم يقتض الترتيب لكن ترتيب الذكرى لا يخلو عن فائدة وما ذكره المصنف من الفائدة أهم وهذا القدر كاف في مقام الخطايات وإضافة الآخر إلى الدعوى لإبائه إذا آخر الشيء المتروك لا يقتضي علم توسط اجبي بوله على أن التحية ليست باجبية على الإطلاق وهذا الأولى من حل توسط التحية على التوسيط في الذكر فقط دون التوسيط في الوقوع * قوله (وعاينوا عظمة الله وكبرياه) أي علوا كالعياض فيه استعارة عظيمة بمشاهدة آثار قدرة القاهرة في الجنة فوق مشاهدة في الدنيا (مجدوه) وتعووا بنعوت الجلال * قوله (ثم جباهم الملائكة) رجع في هذا المعنى كون إضافة تحيتهم إلى المفعول والفاعل متروك وقد رجع أولاً كون إضافتهما إلى الفاعل * قوله (بالسلامة من الآفات) والدعاء بالسلامة عن الآفات لا يقتضي خوف الآفات وطريقتها إذا المقصود مجرد التعظيم والتكريم (والغزو يا صنف الكرامات) * قوله (أو الله تعالى فعمدوه) عطف على الملائكة والمعنى ثم جباهم الله تعالى بالسلامة فيكون إشارة إلى وجه آخر في تحيتهم وهو كون إضافتهما إلى المفعول والفاعل هو الله تعالى وهذا من عادته الشريفة حيث لا يتعرض له الشيء صراحة أولاً بل يلوح إليه ثانياً أو التكنية فيه التنبيه على ضعف هذا الاحتمال * قوله (واثنوا عليه) أشار به إلى أن المراد بالحمد معناه القوي ولا ينافي جمعه مع العزى بصفات الأكرام * قوله (وأن هي الخففة من الثقلة) واسمها ضمير الشأن وخبرها وان مع مفعولها خبر قوله وآخر دعويهم * قوله (وقد قرئ بها) أي بالثقله بلا تخفيف فارتها مجاهد وقناة وبعقوب وغيرهم كذا قيل (ونصب الحمد) ٢٦ * قوله (ولويجمل الله) اختار المضارع لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتاً فوقتاً يعني أن امتناع أهلهم بطريق الاستيصال بسبب امتناع استمرار التمجيل فإن المضارع يفيد الاستمرار ودخول لوعليه فيقيد امتناع الاستمرار ويجوز أن يكون المعنى أن امتناع الإهلاك بسبب استمرار امتناع التمجيل هذا المعنى أنسب بالمقام وأدق بالمرام * قوله (لكناس) الظاهر أن اللام فيه للعهد والمعهودون هم الذين لا يرجون لقاء الله

قوله وأن العمل الصالح كالنتمة والرديف يعني وأن العمل الصالح المقرون بالإيمان بالعطف في قوله أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالنتمة والرديف يفهم من قوله هذا أن السبب هو الإيمان وحده لا دخل للعمل في السببية وإنما ذكر العمل الصالح بعد ذكر السبب على سبيل التتميم والرديف لأن الإيمان المجرد لا يكفي في السببية بدون انضمام العمل إليه ولا يلزم من مقارنة العمل للإيمان أن يكون له دخل في السببية لأن ذكر الموصول والصلة كثيراً ما لا يكون للتعليل كقولك الذي كان ممثلاً من لا يعرفه إلى غير ذلك من الأمثلة قال الإمام الإيمان المعرفة والهداية المرتبة عليه أيضاً من جنس المعارف ثم أنه تعالى لم يقل يهديهم إيمانهم بل يهديهم ربهم بإيمانهم وذلك يدل على أن العلم بالمقدمين لا يوجب العلم بالنتيجة بل العلم بالمقدمين سبب لحصول الاستعداد التام للنتيجة بحصول النتيجة وإذا حصل هذا الاستعداد فاضت النتيجة من الحق سبحانه فهو القياس المطلق والحوادث الحق

قوله أحوال من الضمير المنصوب على المعنى الأخير فإلى يهديهم ربهم إلى ما يريدونه في الجنة حال كونهم تجربى من تحتهم الأنهار وأما تخصيص جملة حالاً منهم بالوجه الأخير لا متاع جملة حالاً منهم على الوجهين الأولين الأبارتكاب تأويل بأن يجعل من الأحوال المقدرة بأن يكون المعنى على الاول سيهديهم ربهم إلى سلوك سبيل يؤدي إلى الجنة مقدراً كونهم تجربى من تحتهم الأنهار وعلى الثاني سيهديهم ربهم إلى إدراك الحقائق مقدراً لهم جريان الأنهار تحتهم ودخول الجنة قوله خبر أحوال آخر منه أخبر ثالث لأن في أن الذين أحوال آخر من الضمير المنصوب في يهديهم على الوجه الأخير قوله أو من الأنهار هذا لا يختص بالوجه الأخير بل هو جائز على التقدير المذكورة قوله أو متعلق بتجربى هذا جائز على الوجه المذكورة أيضاً وأما قوله أو يهديهم فمخصوص بالوجه الأخير والمعنى يهديهم ربهم إلى ما يريدونه في جنات النعيم فإن الهداية إلى ما يريدونه في الجنة قوله وأن هي الخففة لخشخاش كان اسمها صبر الشان الحمد وف أي دعواهم أن الحمد لله رب العالمين كما في قوله

* في خفة كسوف الهند قد صلوا *
* أن هالك كل من يحني ويتعل *
أي أنه هالك على أن الضمير للشان والجملة خبره

٢٢ • كذلك • ٢٣ • تجزى القوم الجرمين • ٢٤ • ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم • ٢٥ • لننظر كيف تعملون •

(سورة يونس)

(١١٨)

حيز الامكان اى من ان يكون مقدورا له ومختارا له انتهى ومعنى كون العلم تابعا للعلوم ان علمه تعالى في الازل بالعلوم المعين الحادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم واستيازه عن سائر العلوم انما هو باعتبار انه تعالى علم بهذه المساهية واما وجود المساهية وفعليتها فتابع علمه الازل التابع لماهيته بمعنى انه تعالى لما عليها في الازل على هذه الخصوصية لم ان يتحقق ويوجد فيما الازل على هذه الخصوصية فتفس موتهم على الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازل ووقوعه تابع له فخذ هذا التحقيق بشفك في مواضع شتى وهذا مما لا شبهة فيه وهو مذهب اهل السنة وقد صرح به التحرير في اول سورة الانعام حيث قال علم الله تعالى بانهم يزكون الايمان ويؤثرون الكفر صار سببا لامتناعهم عن الايمان باختبارهم عند العزلة واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل لهم اليه اصلا كذا نقله بعض المحققين عن بعض فضلاء دهره وقول المحقق صدر الشريعة ان الله تعالى علم كل شئ على ما هو عليه اشارة الى معنى كون العلم تابعا للعلوم كونه تابعا للماهية بالوجه الذي قرره بعض الافاضل وينبغي للعاقل فضلا ان لا يذهل عن اشارات الفضلاء وفحول العلماء وقد غفل عن ذلك كثير من عدمن العلماء • قوله (واللام لنا كيد التني) اى اللام زائدة ونؤمنوا خبر كانوا وهذا مذهب البصريين • قوله (مثل ذلك الجزاء) اى ذلك اشارة الى مصدر تجزى الا كى فيكون مفعولا مطلقا قدم عليه للاهتمام ولا بعد في التفسير و اشار ذلك المفيد للبعد للتفصيل والكل زائدة للدلالة على زيادة تعظيم المشار اليه ولا بعد ان لا يكون متعجلا بل جيب بهما للكتابة كحقق العلامة التفناني في شرح الخبص ان الكاف في قوله تعالى ليس كنهه شئ ليست زائدة بل لافادة المبالغة لاجل الكتابة • قوله (وهو اعلاهم بسبب تكذيبهم) هذا يؤيد ما قلنا من ان قوله فيما سبق حين ظلموا ليس بناء على ان المساجد الظرفية عاريا عن معنى السببية اذ هذا القول صريح في جعلها على السببية وقد اشترنا اليه هناك (الرسول) • قوله (واصرارهم عليه) منهم من قوله وما كانوا يؤمنوا (بحيث تحقق انه لا فائدة في امهالهم) • قوله (تجزى كل جرم) فاللام للاستغراق فيدخل فيه كفار مكة دخولا او لا • قوله (وتجزى بكم) فاللام في الجزاء من العهد والمعهودون اهل مكة (فوضع المظهر موضع الضمير للدلالة على كمال جرمهم وانهم اعلام فيه) • قوله (استخلفناكم فيها بعد القرون التي اهلكناها) وجه الدلالة هو انه لما عبر عن الذوات المعهودة بوصف عام وهذا التعبير انما يحسن بل انما يصح اذا كانت تلك الذوات متعارفة به وان تحقق ذلك الوصف على وجه اتم فهم منه كمال جرمهم وعلم ايضا انهم كالا اعلام في الجرم ونصروه قولهم الشئ المطلق ينصرف الى الفرد الكامل فيجئ بكون ذلك في كذلك اشارة الى الجزاء المتعلق بالقرون الخالية والكاف ليست بمجموعة والمشبه جزاء اهل مكة والمشبه به جزاء القرون الماضية فيجئ بزيادة لايام نوع الابه فضلا عن كل الابه قوله تعالى ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم ولوقيل المراد بكل جرم كل جرم خلت من قبل اهل مكة تحمل الاستغراق على الاستغراق العرفي لم يبعد فيجئ بكون التشبيه في غاية الحسن واما على الاستغراق الحقيقي ففي التشبيه نوع خلل • قوله (استخلفنا) الاولى ثم استخلفنا (كم) ثلاثونهم كونهم زائدة ثم التعبير باستخلفناكم روما للاختصار اذ المعنى جعلناكم خلائف وليس السين للطلب ومجهيد الذكر قوله استخلفناكم من يخبر • قوله (استخلاف من يخبر) هو معنى قوله لننظر قدم عليه للتنبيه على انه علة غائية صورة للاستخلاف وايضا لواخره لكان الجمع بين معنى لننظر وبين معنى كيف تعملون اما مؤديا الى التطويل والى نوع حرازة قوله استخلاف من يخبر اشارة الى ان الكلام استعارة مجلية شبهت حاله تعالى مع العبد في تكليفه مع تمكنه من الامرين الطاعة والمعصية و ارادة الطاعة ورضاها والنجار عن المعاصي ويقضها بحال المختبر مع من يخبر وجه الشبه ظهور الحال للمختبر في العبد ولغيره تعالى في شانه تعالى وترتب الجزاء كما يوجب اليه قوله فاعلمكم الخ ٢٥ (انعملون خيرا اوشرا فنعسا ملككم على مقتضى اعمالكم) • قوله (وكيف معمول تعملون) قدم عليه لصداقته ولذا لا يكون معمول ننظر وبالله اشارة بقوله (فان معنى الاستفهام يحجب ان يعمل فيه ما قبله) وهو من التعليل سواء كان المراد بالنظر العلم او طريقه فيعامل معاملة افعال القلوب في جريان التعليل قول المصنف يحجب يشير الى ان المراد بالنظر الاختبار لكونه طريقا الى العلم فمراده العلم الذي يترتب عليه الجزاء كما هو توجيه في قوله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا الآية فلا محذور بانه اذا كان المراد العلم يلزم ان لا يكون الله تعالى عالما باحوالهم

(قبل)

٢٢ • واذ انزلنا عليهم آياتنا يخافون قال الذين لا يرجون لقاءنا • ٢٣ • اثبت بقراءه ان غير هذا • ٢٤ • اوبده •

٢٥ • قل ما يكون لي • ٢٦ • ان ابدله من تلقاء نفسي • ٢٧ • ان اتبع الا ما يوحى الى •

(١١٩)

(الجزء الواحد عشر)

قبل استخلافهم • قوله (وقائده) هذه القادة بالنظر الى ان كيف باعتبار اصل معناه يدل على ذلك وان كان هنا مجازا عن معنى اى شئ كما يشعر به قوله انعملون خيرا اوشرا او نقول هذا القول بيان حاصل المعنى وكيف باق على اصله على مقتضى القاعدة العربية فامر (الدلالة) واضح لكن الظاهر في مثل هذا ان كيف منسلخ عن معنى الاستفهام وزاد به تعميم الجهات والكيفيات ولا يبعد ان يكون قوله (على ان المتعبر في الجزاء جهات الافعال) حيث رتب القول فيه فيكون كيف حلا للمعنى لننظر على اى حال تعملون ويوافق ما هو المشهور عند اكثر النحاة من ان كيف اذا كان ما بعده فعلا يكون حالا وان كان اسما كان خبرا • قوله (جهات الافعال) وكيفياتها لاهي من حيث ذاتها (كضرب النيم اذا كان للتأديب كان حسنا لحسن جهته وكيفيته وان كان للابادة والتحجير كان قبيحا لخبث كيفيته وهكذا التوال في سائر الاحوال ومن هذا قال المصنف (ولذلك يحسن القول تارة ويصح اخرى) • ٢٢ (واذ انزلنا عليهم) التقات من الخطاب الى الغيبة لتوجيه الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ التلاوة وظيفته عليه السلام لكن جعل الفعل مبنيا للمفعول مستندا الى الايات للابتنان بعدم الحاجة لتعيينه لما مر من ان التلاوة وظيفته عليه السلام • قوله (بمعنى المشركين) اى كفار مكة كما يدل عليه قوله فقد لبث فيكم عرا الاية فيجئ بكون النظم الجليل من قبل وضع المظهر موضع الضمير اشعارا بانهم لما اجترأوا عليها لعدم خوفهم البعث والعقاب ولعدم طمأنينة في الوصول الى لقاءه تعالى والثواب • ٢٣ (يكناب آخر) اشارة الى ان المراد بالقراءة ان معناه القوي اشارة اليه بقوله (تقرؤه) والمراد بالغايرة تغاير الذات • قوله (ليس فيه ما نسبته) بيان معنى انتفاء الرجاء عنهم (من البعث والثواب والعقاب بعد الموت) • قوله (او ما نكرهه من معاصي الكهنة) هذا المعنى لا يلائم عدم الرجاء الا ان يقال هذا المعنى لازم لعدم الرجاء ولعل التأخير لاحتماله الى مثل هذا التأويل • قوله (اوبده) بتغيير ترتيبه الضمير راجع الى هذا في غير هذا التبديل (بان يجعل مكان الآية المشتملة على ذلك آية اخرى) والاستبدال اخذ الاول بدل الثاني بعد ان كان حاصله اولا في شرف الحصول فهو يطلق على تبديل ذات بذات كتبديل الدنانير دراهم وعلى تبديل صفة بأخرى كبديل الحاتم حلقة فالمراد بالتبديل القسم الاول كلا في الاول وبعضا في الثاني والمأخوذ لم يذكر في الثاني كما في الاول اى اوبده الآية المذكورة بالآية الاخرى • قوله (ولعلمهم سألوا ذلك) اى ان مرادهم بذلك السؤال ليس انه لو اجابوا امتوا به بل غرضهم الازام ان اجابوا • قوله (كى يسفهم اليه) الاسفاف الاجابة الى ما طلبوه (فيلزموه) بانه ليس التلو عليهم من عند الله بل هو افتراء منه عليه السلام فلذا يبدله وغيره من عند نفسه فهذا التلو من عند نفسه لان عند الله تعالى • ٢٥ (ما يصح) اى ما يمكن بل يشتمل على اشارة الى المصنف بقوله لاستنزام امتناعه الخ وعادة المصنف ذكر الصحة في مثل هذا و ارادة الامكان امثالا او نفيا وانما في الصحة اذ مثل هذا القرآن ليس آياته مقدور البشر وانما حله عليه لان ما يكون من كان معنى وجد ونفى الوجود يحتمل ان يكون ممكنا ولا يكون واقعا وهذا ليس بمراد لظهور فساده ويحتمل ان يكون ممكنا وهو المراد • ٢٦ (من قبل نفسي وهو مصدر) على وزن تفعال بكسر التاء كالتعاب والتهذار • قوله (استعمل ظروفا واما اكتفى بالجواب عن التبديل لاستنزام امتناعه) ولا يضره دخول من عليه فانها لا تخرج انظر من الظرفية كما في قوله من عند الله اى بمعنى الجهة والجانب فلذلك فسره المصنف هنا بقوله من قبل نفسي وقبلة مدين في سورة القصص وهذا الاستعمال مجاز اذ اللقاء والملافة مستلزم للجهة والجانب (امتناع الايمان بقراءه ان آخر) ادغم القدرة على تبديل البعض مستلزم لعدم القدرة على تبديل المجموع فالنص بعبارة بدل على امتناع التبديل ودلالته يدل على امتناع التغيير المذكور وليس بالعكس واما الاعتراض بان قوله من تلقاء نفسي يشير بانه مقدور ولكن لا يفعله بغير اذنه تعالى والتبديل بالمعنى الاول اى تبديل القراءة بغيره غير مقدور له عليه السلام فليس يوارى دليل عجيب اذ القرآن لكونه في الذروة العليا من البلاغة ليس مقدورا للبشر كلاك ان اوبدها والتبديل اذا وجدنا تحقق ما يوحى كالنسخ لا من تلقاء نفسه عليه السلام الا يري قوله الا تى وجواب للنقص بنسخ بعض الايات فانه تلويح الى ما ذكرنا وقد ذهل عنه القائلون وقد اشترنا اليه في النظم الجليل • ٢٧ (تعليل لما يكون) اى هذه الجملة مستأنفة لبيان وجه ما ذكرنا فلذا اخبر الفصل • قوله (فان المنع لغيره امر لم يستبد بالتصرف فيه) اى لم يستقل (بوجه) من الوجوه سواء كان ذلك التصرف كلا او بعضا • قوله (وجواب

قوله تعليل لما يكون اى في قوله ما يكون لي ان ابدله معنى التعليل مستفاد من ورود الكلام على طريقة الاستيناف جوابا للسؤال على علة الحكم المذكور قوله وجواب عطف على تعليل اى وجواب لنقض الكفرة بنسخ بعض آيات بعضهم بان قالوا لو كان من عند الله لما وقع فيه اختلاف ومناقضة بعض لبعض آخر فامر الرسول صلى الله عليه وسلم بان يقول لهم ان اتبع الا ما يوحى الى من الايات والنسخ والحكمة في ذلك موكولة الى علم الله عز وجل وما على التبليغ الموحى الى وكذا قوله ورد عطف عليه اى ورد لما عرضوا له بهذا السؤال فان في سؤالهم بأن بقراءه ان غير هذا وفي قوله اوبده نمر يضاهى بان ما أتيت به كلامك وانك قادر على الايمان بمثل ما أتيت به وعلى تبديله باخر فامر برد ذلك بان يقول ان اتبع اى ليس شائى ما ذكرتموه وليس امرى ما دعيتوه لا اخترع كلاما من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الى

لنقض ينسخ بعض الآيات بعض) توضيح النقض انه كفى تدعى انك لا تقدر على التبديل من تلقاء نفسك وقد وقع التبديل منك بالنسخ لبعض الآيات سواء كان منسوخ الحكم والتلاوة معا ومنسوخ الحكم فقط فقولك منقوض بهذا والمراد بالنقض المعنى القوي اى البطلان او المعنى الاصطلاحي مجازا وتوضيح كونه جوابا هو انه لما كان التبديل المذكور بالوحى لا من جهة نفسه عليه السلام فالكلام على كلبته وهو عدم قدرته عليه السلام على التبديل فضلا عن وقوعه منه عليه السلام فلا ينقض بمادة النقض المذكور لكونه من جهة الله تعالى على الوجه المسطور * قوله (ورد لما عرضوا له بهذا السؤال) فانه عليه السلام لما حصر الاتباع على الوحى فى كل الاوقات وجميع الحالات اضطلع ما عرضوا له كانه قال عليه السلام ما تبع اولوا و اخرا الا الوحى وبهذا الاعتبار ينسخ رد المذکور (من ان القرءان كلامه واختراعه) * قوله (ولذلك) اى لكون مراده بالسؤال التعريض المذكور والنقض للزبور (فيد التبديل) بقوله من تلقاء نفسي ليحصل رد التعريض والدفاع النقض (فى الجواب) * قوله (وسما عصيانا) لان ما هو من عند الله بتدليله تحريف ومعضية كاذم الله تعالى من تصدى بذلك الامر القبيح بقوله ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله الاية (فقال) ٢٢ * قوله (اي بالتبديل) هذا القيد من مقتضيات المقام والتعجب لا يخل بالمرام وفيه ايماء اذ صرح به انه استحق العذاب من تصدى لهذا التبديل وفهم منه ان من سأل هذا التبديل ايضا يستحق العذاب لا تراحم منكره قبيحا مؤثرا الى العقاب ٢٣ * (وفيه ايماء بانهم استوجبوا العذاب بهذا الاقتراح) ٢٤ * قوله (غير ذلك) لفظ ذلك اشارة الى المفهوم من جواب لو وما عطف عليه اى عدم تلاوى وعدم اعلامه تعالى على لساني فصرعته بذلك روما للاختصار فبوافق ما هو المشهور من ان مفعول المثناة المحذوف عين ما وقع فى الجواب ٢٥ * قوله (ولا اعلمكم به) اى ادرى فعل ماض من باب الافعال بمعنى الاعلام فيعدي الى المفعول الثانى بنفسه كما هو الظاهر والباء تقوية للعمل كما وقع فى النظم هنا واستعمل المصنف الاعلام ايضا بالباء والاعلام هنا متعد الى المفعولين لالى ثلثة مفاعيل ومصراته مأخوذ من علمه معنى عرف * قوله (على لساني) فيه به لان صحة العطف موقوفة عليه * قوله (وعن ابن كثير ولا دريكم بلام التأكيدي لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا اعلمكم به على لسان غيرى) اى اللام التى وقعت فى جواب او وليست لام الابتداء لانها لا تدخل على المعنى وامادخلوها فى المعطوف على الجواب دونه لثبته وهى ههنا اعلامهم به على لسان غيره عليه السلام اشد انتفاء واقوى اشارة بقوله لام التأكيدي حيث قال لام التأكيدي ولم يقل باللام التى تقع فى الجواب قبل ولا هذه مذكورة ومؤكدة لثبته زائدة لان لا تقع فى جواب لولانه يقال لو قام زيد ما قام عمرو دون لا قام وفيه نظر لانه يتفرق اى يجوز فى التابع ما لا يجوز فى المتبوع انتهى واستوضح ذلك بقوله رب شاة وسخطها * قوله (اي على هذه القراءة) اى حاصل المعنى المنطوق ولازمة * قوله (والمعنى انه) القرءان * قوله (الحق) اى ما تزل الا ملئسا بالحق المقتضى لانه لا يزل الا ملئسا بالحق الذى اشتمل عليه * قوله (الذى لا يحصى عنه) اى لخالص عنه ولا بد منه * قوله (اول ارسله به لارسال غيرى) اى غيرى من البشر فان الانسان لا يتركسدى بل يكلف بالتكاليف الشرعية وذلك انما يكون بارسال الرسول فيجب عليكم اتباعه بعدما عرفتم حقيقته بظواهر الآيات الباهرة والمعجزات القاهرة فمن الله علينا فخصنا بهذه الكرامة * قوله (وقرى) هذه قراءة الحسن وابن عباس رضى الله تعالى عنهما بهمة ساكنة (ولا ادراككم ولا ادراككم بالهمز فيها) * قوله (على لغة من يقلب الالف) وهى لغة عقيل كما حكى فيقولون اعطاك كذا قيل لكن لا يلايم كلام المصنف لانه قال على لغة من يقلب الالف (المبدلة من الباء همزة) والباء فى اعطيتك لا تقلب الفاحتى تقلب الالف همزة ثم لوقيل تقلب الباء همزة ابتداء ثم ذلك * قوله (او على انه من الدرء بمعنى الدفع) فتكون الهمزة اصلية وهمزة الافعال فى لادراككم للتعبية فيكون المعنى كما ذكره المصنف فانه كما ان معنى لا ذهبت لك لاجعتك ذاهبا كذلك معنى لا ادراككم لاجعتكم دارئين دافعين الى الجدل وخلصته ما ذكره المصنف اذ الخصومة لازمة وما ذكره المصنف من المعنى معنى قوله ولا ادراككم فقط كما سرح به فى الكشف حيث قال وقرئ ولا ادراككم به بلا تعرض بقراءة ولا ادراككم فعل ماض غائب من الافعال ثم قال وفيه وجهان احدهما ان يقلب الالف همزة ولم يتعرض لسماء كالم يتعرض المصنف لظهور ان معناه حيث ان الاعلام كما هو كذلك من غير قلب الالف همزة والثانى ان يكون من درأته

اذا دفعته وادراكه اذا جعلته دارئا والمعنى ولا جعلكم بتلاوته خصماء تدروننى بالجدال وتكذبوننى انتهى فعمل منه ان هذه القراءة على النقيضة لازمة لنا كيدالتنى قد دخلوها على الماضى بلاتكرار جاز حيث سدح ههنا مختلفة فى بعضها لادراككم بلام التأكيدي كما مر من قراءة ابن كثير ولا دريكم بمعنى الاعلام ولا يخفى عدم موافقته لكلام المصنف مع ان المعنى غير مستقيم مع قطع النظر عن كلام المصنف والصواب الموافق لكلام المصنف ولا ادراككم بالتي ومعنى ولا ادراككم بصيغة التائب من الافعال انه تعالى لاجعلكم بامرى بتلاوته خصماء تدروننى بالجدال وظهوره تركه وان كان نوع اجمال فى كلامه * قوله (اي ولا جعلكم) تفسير لقوله ولا ادراككم دون ولا ادراككم على تقدير كونه من الدرء دون كون همزة منقلبة عن الالف المبدلة من الباء فان معناه بمعنى الاعلام كما مر (بتلاوته خصماء تدروننى بالجدال) * قوله (والمعنى ان الامر بمشيئة الله تعالى لا بمشيئة حتى اجعله) اى الامر كما اوان امر النبوة والرسالة (على نحو ما تشتهونه) من اتيان قرءان غير هذا او التبديل المذكور الموافق لهواكم وهذا الكلام مسوق للازمام ولا يريد بذلك لو كان الامر بمشيئة لاجبت مرامكم ولا سمعت ما ربيكم فان منصبه بعيد كل البعد عن ذلك (ثم قرر ذلك) اى كون الامر بمشيئة تعالى وان القرءان منزل من عند الله لا من تلقاء نفسه (بقوله) ٢٢ * قوله (مقدار عرا ربين سنة) اى قبل النبوة والرسالة وقيل من الله تعالى على بهذه الكرامة اشارة المصنف الى تقدير المضاعف اذ المعنى لا يحسن بدونه وقيل العرا يشبه بظرف الزمان فينصب تصابه اى مدة وهى اربعين سنة وهو الظاهر اذ العرا عبارة عن زمان الحياة كما فهم من اللغة والظاهر ان مراد المصنف توضيح لبيان المعنى اذ المعارف عمر فلان مقدار خمسين او ستين لا احتياجه الى تقدير المضاعف كون عمره مقدار اربعين اذ العقل يكمل حيث يروى انه لم يمت حتى ادى الى اربعين كانقله المصنف فى سورة القصص وقد تظاهرت الاخبار انه عليه السلام بعث على رأس اربعين سنة ومن هذا قيد بالاربعين ٢٣ * قوله (من قبل القرءان) اى من قبل نزوله او من قبل تلاوته وتليج احكامه * قوله (لا تلوته ولا علمه) حال اى لبثت حال كونى غير تال ولا عالم ببيان حاله عليه السلام قبل الوحى من كونه اميلا لم يعلم ولم يكتب ولم يستمع فان اللبث فيما بينهم ليس بمقرر ذلك مطلقا بل اللبث على الوجه المشروح مقرر ذلك فلذلك قيد بذلك القيد تنبيهها على ان مراده عليه السلام باللبث على هذا النوال واطلاق الكلام لانهم معترفون بذلك المرام بحيث لا ينكر احد من الخواص والعوام * قوله (فانه اشارة) علة لقوله ثم قرر ذلك * قوله (الى ان القرءان) محجوز خارق للعادة اى فانه اشارة الى ان القرءان وحى من الله تعالى وقد ظهر فى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه لم يمارس فى المدة المذكورة علما ولم يشاهد عالم افضل القرءان على رسالته من هذا الوجه فكان معجزا خارقا للعادة والاحسن ان يقال فانه اشارة الى ان القرءان ليس من تلقاء نفسه بل معلم به من الله تعالى كما قال بذلك فى آخر قوله وبنتيجة مقدماته حتى يكون ردالمبلغا لما عرضوا له بهذا السؤال فعمل من هذا التقرير ان قوله فقد لبثت ارشاد الى التأمل فى شاته عليه السلام حتى يعرفون انه عليه السلام بعيد فيأمره وان القرءان ليس مخترعا بل هو وحى منه تعالى فيكون دليلا تايها وقوله ان اتبع الامايوحى الى دليلا * قوله (فان من عاش بين اظههم اربعين سنة لم يمارس فيها علما ولم ينشئ قرىضا) القريض الشعر من القرض بمعنى القطع (ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا) * قوله (بنت) اى غلبت البنية اذ الالهجة الغلبة (فصاحته) المراد بان فصاحة هنا البلاغة اذ ارتفاع شان الكلام والمحطاطة بالبلاغة ومطابقتها للاعتبار المناسب وعدمه * قوله (فصاحة كل منطبق) بكسر الميم البليغ * قوله (وعلا عن كل منثور ومنظوم) كأننا كيداذ منشاء الطلو كونه فى الذروة العليا من البلاغة والفصاحة * قوله (واحتوى على قواعد على الاصول وقواعد علم (الفروع) وهو علم الفقه اخواه القرءان واشتماله عليها واضح اذ احكام الصلوة وسائر القربات والمعاملات كالبيع والاجارة والعقوبات والكفارات ماخوذة من القرءان واما قواعد الاصول ككون الكلام عاما او خاصا او مشتركا او نصا مفسرا محكما دالا ببصاره ودالا باشارته وبدلالته وبافتضائه وغير ذلك مستفادة من القرءان فلا ريب فى اشتماله عليها * قوله (واعرب) اى اظهر (عن اقايصص الاولين) جمع قصص (واحاديث الاخرين) جمع حديث على خلاف القياس وقيل جمع احدثية فيكون جمعا على غير المفرد والتفصيل فى شرح الشافيه للعلامة الجارردى * قوله (على ما هو عليه) اى على النهج الذى وقعت عليه مطابقا

قوله ولذلك قيد التبديل فى الجواب اى ولاجل انهم عرضوا له بهذا السؤال ان القرءان كلام قيد التبديل فى الجواب الذى هو قوله عز وجل ما يصح لى انا بدله من تلقاء نفسي وجه دلالة هذا القيد على التعريض المذكور هو دلالة على انهم ارادوا بقولهم انت بقراءه غير هذا انت بكلام الله غير هذا الذى احديثه من تلقاء نفسك فيكون قوله فى الجواب ما يكون لى انا بدله من تلقاء نفسي ردا لما ارادوه من المعنى المعروض به قوله وفيه ايماء الخ وجه ايماء بهذا المعنى ان الرسول عليه الصلاة والسلام اذا خاف بالتبديل الذى اقترحوه العذاب دل خوفه عليه السلام ان التبديل مستوجب للعذاب فدل ان من اقترح مستوجب العذاب ايضا

قوله ولا اعلمكم به على لساني اى ولا ادريكم به على لساني بل ادريكم على لسان غيرى يد عليه قوله فى تفسير قرآته قبل ولا اعلمكم على لسان غيرى قوله والمعنى انه الحق الذى لا يحصى عنه الظاهر انه تفسير للاية على القراءة الثانية قوله والمعنى ان الامر بمشيئة الله الخ تفسير للاية على كل من القرأت

اقوله ثم قدر ذلك بقوله فقد لبثت فيكم عرا وجه تقديره هو دلالة على ان ما اتى به بتعليم الله اياه لا من عنده اذ علوا انه حذار بعين سنة لم يمارس علما قط ومثله اذا اتى بكلام اعجز الفصحاء فاطبة واختم البلاء طرا واحتوى على العلوم كلاله على انه مؤيد من عند الله وان كل ما اتى به بمشيئة الله ووجه اياه له قال الامام ان ما اقترحوه لاجل انهم انهم بانه هو الذى يأتى بهذا القرءان من عند نفسه لامن جهة الوحى فدفع هذا الوهم لانهم شاهدوه من اول عمره الى ذلك الوقت فكانوا عالمين باحواله وانه ما طالع كتاب ولا تعلم من احدهم بعد ان قرأ اربعين سنة على هذا الوجه جاء بهذا الكتاب العظيم المشتمل على نفايس علم الاصول ودقائق علم الاحكام واطراف علم الاخلاق واسرار قصص الاولين وعجز عن معارضته العلماء والفصحاء وكل من كان له عقل سليم فانه يعترف ان مثل هذا لا يحصل الا بالوحى والالهام من الله الملائك لاهم

٢٢ * افلا تعلمون * ٢٣ * فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا * ٢٤ * او كذب بآياته * ٢٥ * انه لا يفلح
المجرمون ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم * ٢٦ * ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله *
(سورة يونس) (١٢٢)

لواقع كما هو عندكم بطريق السماع من اهل التواريخ واهل الكتاب واتفاق اولي الالباب ولا بد من ملاحظة
هذا القيد حتى يفيد بالنسبة الى المشركين الذين هم عن آيات ربهم غافلون * قوله (علمانه) خبر لان
في قوله فان من عاش والعائد ضميره فانه راجع الى من (معلم من الله تعالى) * قوله (اي افلا تستعلمون عقولكم)
حل المصنف العقل هنا على القوة التي يدرك بها الامور الكلية وقد يستعمل في الادراك الكلي فلو جعل عليه
لاحتجج الى تقدير مفعول ورجح المصنف القوة اسلامته عن الحذف لكن اشتقاق العقل من القوة الجامعة
فيه نوع خفاء بالتدبر والتفكير * قوله (تعلموا انه ليس الامن الله) بيان غاية استعمال العقول ٢٣ (فمن اظلم)
الفاء لترتيب ما بعده على ما قبله لانه لما بين ان هذا القرمان ليس الاوحيا من الله تعالى وقال فاذا كان الامر
كذلك فمن اظلم وقديين في موضعه ان مثل هذه العبارة اريد به في المساواة باستعمال العرف وان كان معني
اللفظة في الاظلمة ولا يخفى المساواة * قوله (تفاد مما اضافوه اليه) اصله تفادى تفادى من القداء واريد به
تخلصا بجواز اذا تفادى اعطاء القداء مستلزم للتخلص والمعنى ان هذا القرمان او لا يمكن من عند الله لما كان
احدا ظلم من حيث افترىته على الله تعالى وهو عليه السلام في الكذب والافتراء عن نفسه الشريفة
بهذا القول ومن هذا قال المصنف تفادى هذا النقص مما اضاف للمشركين اليه صلى الله تعالى عليه وسلم من
انه اخترع من تلقاء نفسه وقال انه من عند الله وهذا ليس بمصرح به في كلامهم لكنه فهم من قولهم انت
بقراءان الآية بطريق الكتابة العرضية * قوله (كتابة او تنظيم للمشركين بافترائهم على الله تعالى في قولهم
انه لندو شرك وذنوب) اي نسبته الى الظلم هذا عطف على تفادى والمعنى ان المشركين اظلم من كل ظالم حيث
اقتوا الله تعالى شريكا ولدا وحيث لا يريد عليه السلام به التخلص المذكور بل اثبت الاظلمة للمشركين
فارتباط الآية بما قبله لا يظهر ظهور الاول ولذا اخره ورجح الاول ٢٤ * قوله (او كذب) وانما ذكر اومع
انهم جمعوا بين الامرين للابتنان بان احدهما كاف في الاظلمة وتقديم الاول لكونه اعظم الجرائم * قوله (تذكر
يه) اي المراد بتكذيب الآيات الكفر والانكار بكونها من عند الله تعالى اذ التكذيب اي النسبة الى الكذب لا يجري
حقيقة في الآيات فالمراد بالآيات الآيات العقلية لا العقلية ولا الاعمال منها الا ان يكلف ويقال التكذيب
بالآيات العقلية عبارة عن عدم التأمل فيها كما ان التكذيب بالآيات العقلية الانكار بكونها من عند الله تعالى
او عدم التأمل فيها ايضا ٢٥ (انه) اي الشان (لا يفلح المجرمون) الثاني في مثل هذا الثاني في الاستمرار
لاني الاستمرار واللام في المجرمين اما الجنس فيدخل فيهم المقترون دخولا اوليا اوله فوضع المظهر موضع
المضمر للكمة الموهودة ثم الجملة تعليل لما تضمنه ما قبلها وهو الهلاك الدائم والخسران القائم (ويعبدون من
دون الله) بيان فيج صنعهم وهو عبادة الاصنام الذي كان سبب طلبهم قرءانا غير هذا اوجبده فيمن
الله تعالى ان ما عبدوه جاد لا يقدر على نفع ولا ضرر مع هذا يروون تغير القرمان لاجل محافظة عبادتها
وبهذا البيان ظهر ارتباط هذه الآية بما قبلها * قوله (لانه جاد لا يقدر على نفع ولا ضرر) اي اريد بنى الضرر
والنفع في قدرتهما اذ نصبهما مع احتمال القدرة لا يفيد المبالغة في الذم والتعريض دون الاضافة للمبالغة اي لا يقدر
على نفع ولا ضرر اصلا فضلا عن ضررهم ونفعهم ثم تقديم النفع على الضرر مع العكس في النظم لانهم متوقعون
نفعهم وشفا عنهم واما تقديم الضرر في النظم الجليل في النظر الى ان في الضرر واتقائه اهم من استجلاب النفع
* قوله (والله يدينني ان يكون مثيبا ومعاقبا) والدليل على صورة الشكل الثاني لتخصيصه ان مبدءهم لا يستحق
العبادة لانه جاد غير قادر على نفع ولا ضرر وكل معبود قادر على نفع وضرر فهو اى معبودهم لا يكون معبودا
مستحقا بالعبادة (حتى تعود عبادته بحجب نفع او دفع ضرر) ٢٦ * قوله (الاوتان) الاشارة اليها اما لحضورها
حساحين الاشارة او لحضورها ذهنا ٢٧ * قوله (تشفع لنا) توقع الشفاعة من الجاد اما ان يعظم بانه تعالى
انطقه او ان يعظم ان عبادتها سبب الفلاح فكانها تشفع لهم والمراد بالشفاعة الشفاعة في الدنيا فلا يلزم اعترافهم
بالآخرة ولا الشك فيه (فما يهتامن امور الدنيا) * قوله (وفي الآخرة) عطف على المفهوم مما سبق
اي تشفع لنا في الدنيا وفي الآخرة واولئح الخلو لا مانع من الجمع * قوله (ان يكن بعث) اي ان يوجد بعث
والمعنى لا بعث ولا ثواب ولا عقاب كما ينطق عليه طلبهم فرائضهم هذا ليس ما يستعبدون من البعث والثواب والعقوبات
بعد الموت وان يوجد البعث فهو لا شفعاؤنا عند الله في ذلك اليوم بانطق الله اياها فاقرب بشفاعتها الى الله

(تعالى)

قوله افلا تستعلمون عقولكم فمفسر تعلمون
على تزييله منزلة اللازم بناء على انه ذكر مطلقا
خبر مفيد بالتعلق بالمفعول

قوله تفادى اي قوله فمن اظلم الاية احتراز وتام
مما اضافوا اليه كتابة او تنظيم اي حكم بان المشركين
ظلموا بافترائهم الخ وفي الكشف من افترى على الله
كذبا يحتمل ان يريد افتراء المشركين على الله
في قولهم انه ذو شرك وذنوب ولد وان يكون تناديا
مما اضافوه اليه من الافتراء قسمة المصنف
من الوجهين الوجه الثاني لانه المطابق للمقام
وسياق الكلام المتقدم وصاحب الكشف قدم
الوجه الثاني نظرا الى ما عطف من قوله تعالى
ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله الى قوله سبحانه
وتعالى عما يشركون

٢٢ * قل اتنبئون الله * ٢٣ * عالا يعلم * ٢٤ * في السموات ولا في الارض * ٢٥ * سبحانه وتعالى عما يشركون *
٢٦ * وما كان الناس الا امة واحدة *

(الجزء الواحد عشر) (١٢٣)

تعالى زلني كقولهم * ولترجع الى ربك ان الله تعالى * قوله (وكانهم كانوا شاكين فيه) وما فهم من
قول المصنف في سورة النبا ان كفار مكة مختلفون فيه يجزم الثاني فيه او الشك فالاولى ان يراد بالمشركين من
كانوا شاكين فيه ان اريد الشفاعة في الآخرة فينبذ لا يراد الاشكال بانه مخالف لقوله تعالى لا يرجون لقاءنا
على ما فسر المصنف ولا حاجة ايضا الى القول بانه مبنى على الفرض والفرض لا يستلزم الشك والتزدد نعم
مست الحاجة الى القول بان هذا القول منهم على سبيل الفرض كما اشارنا اليه آتفا في توضيح المعنى ان اريد
بالمشركين من بت القول بنفيه ولا يعبدان يقال انه من قيل قتل بنو اذنان فاستدما هو حال البعض الى الكل في
قوله تعالى لا يرجون لقاءنا على ما فسر المصنف وفي قوله تعالى ايضا ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله اي
في الآخرة وحيث يحصل الانتظام باحسن النظام بين الكلام في تحقيق المرام * قوله (وهذا) اي ما ذكر
وما فهم من قوله تعالى ويعبدون من دون الله اشار بقوله (من فرط جهالتهم حيث تركوا) * قوله (عبادة
الموجد الضار النافع الى عبادة ما يمل) متعلق بقوله تركوا بتضمن معنى المل اي تركوا ما ملئ الى عبادة ما يعلم
(قطعاه لا يضر ولا ينفع) اي في الدنيا بعدم نفعها وضررها فانه محقق واما الشفاعة فهي موهومة كما اشار
اليه بقوله (على توهماته ربما شفع لهم عنده اويل) اي من شأنه ان يعلم قطعاه وان توقوا النفع منهم لكن اذا
تأملوا في شأنهم حتى التأمل علما ان ليس لهم نفع ولا ضرر في الدنيا ولا في الآخرة فلا اشكال بان الشفاعة
ترجى منها بزعهم واولوهم فكيف يقال انه يعلم قطعاه ان لا نفع ولا حاجة الى الجواب والمراد علم غيرهم
بذلك مطلقا ٢٢ * قوله (انخبونه) فسر به احترازا عن كونه بمعنى الاعلام مثل آتاء فانه غير مناسب للمقام مع
احتياجه الى تقدير المفعول بلا داع ٢٣ * قوله (وهو ان له شركا) اي في العبادة شفعيا لهم عند ربهم الاول
ان يقال بعد قوله ان له شركا وان له ولدا كما قال فيماسبق انه لذو شرك وذنوب ولد والقول بان ما اختار اوفق
لقوله ويعبدون من دون الله الآية ضعيف اذا قلنا بلغ في تسفيهم وتقيهمهم * قوله (وفيها) اي في قوله
اتنبئون الله (تقرؤم وتهمكم بهم) اذا لاستفهام لانكار الوقوع ويستفاد بمعونة المقام التوبيخ والتهمك
او الاستفهام للتقريع والتهمك بلا ملاحظة الانكار ويحتمل ان يكون منشاء التهمك التعيير بما لا يعلم اذ المراد به
نفي المعلوم وبيان عدم تحققه فالتعيير بعدم علمه تعالى وهو علام الغيوب للتقريع والتهمك فينبذ الاستفهام
للانكار ونسبته الى المجموع واهية ضعيفة * قوله (او هؤلاء شفعاؤنا عنده) بدل من قوله ان له شركا بكونه
ما في الكشف من قوله انخبونه بكونهم شفعاؤنا عنده وهو انباء ما ليس بمعلوم لله وفي بعض النسخ اي هؤلاء شفعاؤ
عنده فينبذ يكون تفسير لقوله ان له شركا كما قيل وهو ان هؤلاء شفعاؤنا عنده وما في الكشف اوضح وان كان كلام
المصنف مشتملا للتفصيل بعد الاجال * قوله (وما لا يعلم العالم بجميع المعلومات لا يكون له تحقيق ما)
اي المراد بنفي العلم في مثل هذا نفي المعلوم بطريق الكتابة اذ لو كان متحققا لكان معلوما للعالم بجميع المعلومات
لا يعزب عن علمه تعالى مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فيلزم لعدم علمه تعالى عدم تحققه ٢٤ * قوله (حال
من العائد المحذوف) هو مفعول يعلم اي بما لا يعلم * قوله (مؤكد للنفي) اي هذه الحال مؤكدة لنفي الشرك المتفهم
من قوله بما لا يعلم بطريق الكتابة (منبهة على ان ماتعبدون من دون الله اما سماوي واما ارضي) وجه التأكيده هو ان
العرف شاع في تأكيد النفي ان يقال ليس هذا في الارض ولا في السماء لا اعتقاد اهل الحق وهم المتكلمون ان كل ماسوى الله
اما في السماء او في الارض ونفس السماء والارض فهما كما حققه المصنف في آية الكرسي واما المجرى كالتقول
العشرة فليست ثابتة عند المتكلمين وانما هي من اكاذيب الفلاسفة او المتفلسفة * قوله (ولا شيء من
الموجودات فيهما الا وهو حادث مظهر مثلهم لا يلبق ان يشركه) اي مثل العابد في كونها حادثا مظهورة
بل حال العابد اشرف واقرى من حال اكثر المعبودين لكونهم جادا غير عاقلين وهم معدودون من العقلاء
العالمين فكما لا يستحقون ان يكونوا معبودين فكذلك لا يستحق ما اتخذوا معبودين العبادة بطريق الاول
والاخرى ٢٥ * قوله (عن اشراكهم) اي لفظة ما مصدرية رجمه حيث قدمه اما لفظا فلاستفهامه عن
ارتكاب التقدير واما معنى فلان التزبه عن الفعل اظهر من التزبه من ذات المشركين بل التزبه عنهم ارجع
الى التزبه عن الاشراك (وعن الشركاء الذين يشركونهم به وقرأه) والكسائي هنا في الموضوعين في اول الفصل
والروم (الثاني) ٢٦ * قوله (موجودين على الفطرة) اي فطرة الاسلام والتوحيد التي خلق عليها كل نبي آدم كما قال

قوله فكانهم كانوا شاكين فيه يعني ان المشركين
ينكرون البعث والحشر لكن يستفاد من قولهم
هؤلاء شفعاؤنا عند الله انهم غير جازمين في انكارهم
البعث لان الشفاعة عند الله انما تكون بعد البعث
وهذا هو معنى قول المصنف فكانهم كانوا
شاكين فيه

قوله حال من العائد المحذوف اي من الضمير
المحذوف من يعلم العائد الى ما الموصولة

قوله عن اشراكهم او عن الشركاء الذين
يشركونهم به الوجه الاول على ان ما في عما يشركون
مصدرية والثاني على ان تكون موصولة

قوله وما لا يعلم العالم بجميع المعلومات لا يكون له
تحقق بيان وجه الكناية في الاية انه في معنى
ما لا تحقق له اذ لو كان له تحقق اوجب ان يعلمه
العالم بجميع المعلومات فاذا لم يعلم علم انه لا يثبت له
قطعا والثاني بلا هو توافق العلم فالعقل اتنبئون الله
بما لا يتفق به علمه واتقائه تعلق علمه به لا يتفاه
في نفسه وعدم ثبوته فيها فان كل موجود متحقق
يتعلق به علمه تعالى لا محالة قال صاحب الكشف
اتنبئون الله بما لا يعلم انخبونه بكونهم شفعاؤنا عنده
وهو انباء ما ليس بمعلوم لله واذا لم يكن معلوما له
وهو العلم الذات المحيط بجميع المعلومات لم يكن
شيئا لان الشيء ما يعلم ويخبر عنه فكان خبرا ليس له
مخبر عنه ثم قال فان قلت كيف اتبأ الله بذلك قلت
هو تهمك بهم وبما ادعوه من الحال الذي هو شفاعة
الاصنام واعلام بان الذي اتبأ به باطل غير
منطوق تحت الصحة فكانهم يخبرونه بشيء لا يتعلق به
علمه اي ليس له مطابق في الخارج اخبر عنه فانه
لو كان له مطابق كان معلوما لله فالمراد من نفي علم الله
به تقرير نفيه في نفسه والحاصل ان الله تعالى حكى
عنهم امرين عبادة الاصنام والقول بانهم شفعاؤ
وايضا الاول بانها لا تنفعهم ولا تضرهم والثاني
بنفي علمه به

قوله موجودين على الفطرة فسركون الناس امة واحدة على ثلاثة اوجه الاول ان وحدتهم باعتبار الاتفاق على الفطرة السليمة القابلة للاسلام وقبول الحق فان الناس جميعا مخلوقون على هذه الفطرة وقد ورد فيه كل مولود يولد على فطرة الاسلام ولكن ابواه يهودانه او ينصرانه الى آخر الحديث والثاني ان وحدتهم باعتبار الاتفاق على الحق بعد ارسال الرسل وانزال الكتب وذلك في عهد آدم اوبعد الطوفان والثالث ان وحدتهم باعتبار انهم متفقون في الضلال وذلك في زمان الفترة من الرسل قبل لا يجوز ان يقال انهم كانوا امة واحدة في الكفر والضلال لوجوه اول قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وشهيد الله لابد وان يكون مؤمنا مهتديا للناسي ان الاحاديث وردت بان الارض لا تخلو عن بعد الله وعن اقوام بهم تطمر الارض وبهم يرزقون الناس انهم لما كانت الحكمة الاصلية في الخلق هي العبودية فيسند خلق الارض بالكلية عن هذا المقصود فاعل المصنف رحمه الله اخرج الوجه الثالث لضعفه بهذه الواجهة فالوجه ان يراد انهم امة واحدة باعتبار انهم متفقون في الايمان ثم اختلف القائلون بهذا القول انهم متى كانوا كذلك قال ابن عباس ومجاهد كانوا على دين الاسلام على عهد آدم وفي عهد ولده واختلفوا عند قتل احد ابنيه الابن الآخر وقال قوم انهم كانوا على دين الاسلام الى زمن نوح عليه السلام وكانوا عشرة قرون ثم اختلفوا على عهد نوح فبعث الله اليهم نوحا وقال افرق الى ان ظهر الكفر قالوا القرض من الآية ان مذهب الشرك وعبادة الاصنام ما كان اصليا وانما هو امر حادث وهذا ما يفسر الكفر عن التزاهي واتصال هذه الآية بما قبلها هو انه تعالى لما قام الدلالة القاهرة على فساد القول بعبادة الاصنام بين السبب في كيفية حدوث هذا المذهب الفاسد والمقالة الباطلة فقال "وما كان الناس الا امة واحدة" الآية وفيه التنبيه على التزام الباطل ايضا ليجزوا عن عبادة الاصنام

قوله الى يوم القيمة متعلق بتأخير الحكم قال صاحب الكشف وسبق كنهه كنهه بالتأخير لحكمة اوجبت ان يكون هذه الدار دار تكليف وتلك دار ثواب وعقاب وقوله باهلاك المبتطل متعلق بقضي **قوله** قبل ان تدبروا كيدكم معنى القبيلة مستفاد من كلمة التفضيل وهي لفظ اسرع فان كيد الله لما يكون اسرع من كيدهم اذا تقدم تدبير كيدهم على كيدهم

عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه * **قوله** (او متفقين على الحق) اي التوحيد وسائر الاحكام الشرعية والفرق بين الوجه الاول والثاني ان الاول يراد به قبولهم الحق وتمكنهم من ادراكه كما صرح به المصنف في سورة الروم والثاني يراد به التشريع بشرائع الله تعالى بالفضل والانتفاذ اليه بعد تبليغ الرسل اليهم ولا يمتنع هذا في الاول * **قوله** (وذلك في عهد آدم عليه السلام الى ان قتل قابيل هابيل) واختلفوا عند قتل قابيل هابيل هل كانوا يقيمون على الحق الى زمن نوح ام لا وقال قوم انهم بقوا على دين الاسلام الى زمن نوح عليه السلام وكانوا عشرة قرون ثم اختلفوا على عهد نوح عليه السلام فبعث الله تعالى اليهم نوحا وهذا القول اختاره المصنف في سورة البقرة في قوله تعالى "كان الناس امة واحدة" الآية وقال قوم ان الناس لم يبقوا على الحق عند قتل قابيل هابيل واختاره المصنف هنا فلان ما في كلامه وهذا التفصيل منفهم من كلام الامام هنا وان كان غير مصرح به * **قوله** (اوبعد الطوفان) عطف على قوله وذلك في عهد آدم عليه السلام اي او متفقين على الحق بعد الطوفان اذ لم يبق حينئذ على الارض من الكافرين ديار * **قوله** (او على الضلال) عطف على الحق فالاتفاق حينئذ على البطلان وهذا صنف لما ثبت خلافه من انه ما خلقت امة من الامم الا وفيهم مؤمن وفي الحديث ان الارض لا تخلو عن بعد الله تعالى وعن اقوام بهم يطمر اهل الارض وبهم يرزقون كما رواه الامام * **قوله** (في فترة من الرسل) اي في فترة ادريس او نوح عليهما السلام كما صرح به في سورة البقرة ٢٢ * **قوله** (باسباع الهوى) ناظر الى كونهم متفقين على الحق الاول باسباع بعضهم الهوى (والباطل) * **قوله** (وبعنة الرسل) ناظر الى ان المراد كونهم متفقين على الباطل * **قوله** (فتبعهم طائفة واعرت اخرى) اي على الكفر والطغيان فحصل الاختلاف بين الناس بعد البرهان واشار الى الاختلاف اولا كما اشار اليه هنا لكان اول ٢٣ * **قوله** (تأخير الحكم بينهم) اي بين الناس يعني ان الناس اختلفوا واختلفوا بحق وبطل والله تعالى قادر على ان يحكم بينهم ويترى عليهم آيات مجئته الى اتباع الحق كذا قيل وكون انزال آيات مجئته الى اتباع الحق حكما بينهم محل تأمل والظاهر ان المراد بالحكم القضاء (او) بالعذاب الفاصل بينهم الى يوم القيمة فانه يوم الفصل والجزاء ٢٤ (عاجلا) والكلية السابقة اما تأخير الحكم والقضاء بالعذاب او تأخير نفس العذاب الفاصل وما ل التوجيهين متعارف ٢٥ * **قوله** (باهلاك المبتطل) متعلق بقوله لغضبي هذا ناظر الى الوجه الاول المذكور في سبق كنهه من قوله تأخير الحكم بينهم ويفهم منه ان المراد بالحكم اهلاك المبتطل (وابقاء الحق) والعذاب الفاصل هلاك المبتطل فانه غير الحق من البطل واكتفى بالاول لكونه سائلا لقضي والقضاء هو الحكم وايضا التوجيهين المذكورين ملازمان ولذا اكتفى صاحب الكشف بتأخير الحكم بينهم الى يوم القيمة ولو اكتفى المصنف لكان اسلم من التكلف اذ قوله لغضبي بينهم فيما فيه يختلفون لا يلائم قول المصنف والعذاب الفاصل بحسب الظاهر اذ المراد بالعذاب هنا الالام القادح القائم بالعذاب العاصي لا التعذيب القائم بالمعذب ٢٦ * **قوله** (اي من الآيات التي اقترحوها) اي سألوها من آية واحدة دالة على صدق النبوة وكانوا لا يصدقون ما نزل عليه من الآيات العظيمة المتكاثرة وكفى بالقرآن وحده آية باقية ومجزة بديعة وجعلا وزولها كلالا نزل عليه آية قط حتى قالوا اول انزل عليه آية واحدة تدل على صدقه ولو انزل عليه الآيات المقترحة كآيات الملائكة وانطاسق الموتى واثبات ابا نهم الاقدمين ما كانوا يؤمنوا قال تعالى وما يبشركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ٢٧ * **قوله** (هو المختص بعلمه) الحصر المستفاد من قوله "انما الغيب لله" المراد منه حصر علمه لانفس الغيب ولا قدرته ولا خلقه لكن لظهوره لمزيد كرا العلم * **قوله** (فاعد له في انزال الآيات المقترحة مفاصد تصرف عن انزلها) اي يعلم انه لو انزل الآيات المقترحة لا يؤمنون بها فلا فائدة في انزلها ٢٨ * **قوله** (لنزل ما اقترحوه) من العذاب فانهم كانوا يوقنون وتوسط السجدة كما زعمت علينا كسفا ويطلبون العذاب انكارا واستهزاء كما يطلبون الآيات الاخر عنادا وتمردا كما اشير اليه في قوله تعالى "وقالوا لن نؤمن بك حتى تبغير لنا من الارض ينبوعا" الآية فالمصنف اشار اليها في مواضع شتى فالظاهر ان المراد هنا نزول ما اقترحوه من العذاب اذ هذا الامر للتهديد كما ان الظاهر في غير هذا الموضوع كون مراده بها الآيات الدالة على صدقه بلا تعذيب ٢٩ * **قوله** (لما يعل الله بكم بحجودكم) ما نزل عليه من الآيات العظيمة واقتراحكم غيره (وضمير غيره راجع الى ما ولذا ذكر الضمير وان كان عبارة عن الآيات العظيمة ٣٠ * **قوله** (صححة) الاولى كصححة وسعة كما قال كنهه

٢٢ * من بعد ضراء مستهم ٢٣ * اذالهم مكر في آياتنا ٢٤ * قل الله اسرع مكر ٢٥ * ان رسلنا يكتبون ما يصرون ٢٦ * هو الذي يسيركم ٢٧ * في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك ٢٨ * وجرين بهم (الجزء الواحد عشر) (١٢٥)

٢٢ (من بعد ضراء مستهم) قيد به للبالغة في بيان كمال خبثهم وشدة شكيتهم سجي الاشارة اليه قيل فحط اهل مكة فالمراد بالناس اهل مكة لم يرض به المصنف اذ العموم انصب بالمقام * **قوله** (كنهه) ناظر الى سعة لفظ ونشر مشوش (ومرض) * **قوله** (اذالهم) اذا للمفاجأة ٢٣ (بالطعن فيها والاحتياط في دفعها قيل فحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم رحمة الله) * **قوله** (بالحياء) الحياء بلد والقصر المطرا يد به السعة * **قوله** (نطفة وايفدحون في آيات الله ويكيدون رسوله) جل المكر في الآيات على المكر في رسوله اذ النكر وهو اخفاء الكيد للاضرار من حيث لا يحتسب انما يتصور في شأن من يتضرر فاريده مكر الرسول عليه السلام كناية او اريد به فدح الآيات مجازا وامام الرسول فيهم من الفخري او مالم بطريق الاشارة ٢٤ (قل الله اسرع مكرهم قد دبر عقابكم قيل ان تدبروا كيدكم) مأخوذ من اللاتي كاحكاهن الفارسي وقيل هو من اسرع المريد واخذ افضل التفضيل من المريد فيه خلاف فذهب بعضهم واجازه آخرون مثل بلخ مامن البلاغة او من البالغة بحذف الزوائد وقيل هنا خاصة ان كانت هزته للتمدية امتنع والاجاز انتهى ولا وجه له اذ المنع لعدم مساعدة وزن الفعل من المريد ويومل باشد والجواز بحذف الزوائد * **قوله** (واسادل على سرعتهم المفضل عليها كلمة المفاجأة) قال صاحب الكشف دل على سرعة مكرهم كلمة المفاجأة كانه قيل واذا رجناهم بعد ضراء فاجزا وفزع المكر منهم وساروا اليه قيل ان يقتلوا رؤسهم من مس الضراء (الواقعة جوابا لاذن الشرطية) * **قوله** (والمراد اخفاء الكيد وهو من الله تعالى) لانه في الاصل حيلة يجلب به غيره الى مضرة فهو (اما الاستدراج) اي معاملة الله بهم حيث مهلهم ورزقهم رزقا واسعا واعطاهم ولدوا وصحة ونمذ ظاهرة فهذه المعاملة سميت مكر استعارة لكونها في صورة المكر والكيد * **قوله** (اوجزاء على المكر) فيكون مجاز تسمية للسبب باسم السبب ٢٥ * **قوله** (ان رسلنا) بدءا كلام منه تعالى شير داخل تحت القول وفيه التفات تربية للمهاجرة ولوقوله انه داخل تحت القول لاحتمال ان يتدبر رسلنا واما كون الاضافة لاذن ملازمة فغير مستحسن في مثل هذا (تحقيق للانتقام) اذ انكتب يستلزم الحفظ والحفظ والعلم يراد به المجازاة ان خبرا وان شرا * **قوله** (وتنبه على ان ما دبروا في اخفائه لم يخف على الحفظ) نبيه على ان المراد بالرسول هنا الحفظ والملائكة تسمى رسلا لانه وقد اوضحه المصنف في اوائل سورة فاطر يدل على ان المراد الحفظ قوله يك تدبر وجه كونهم رسلا هو انهم وسائط بين الله وبين عباده يلقون اعمالهم مع انه اعلم منهم (فضلا ان يخفى على الله تعالى) * **قوله** (وعن يعقوب يكررون بالياء) ان جعل ازل رسلنا ابتداء كلام منه تعالى ولم يجعل من مقول القول كما هو الظاهر فقرة الخطاب للالتفات للتشديد في الوعيد وقرائة الغائب على ظهريه ايوا فقي ما قبله من قوله مستهم اذالهم وان جعل داخل في حيز القول فيكون الامر عكس ذلك * **قوله** (ايوا فقي ما قبله) فيه دليل على ان المصنف لم يجعل قوله ان رسلنا من قول القول ٢٦ * **قوله** (يحكمكم على السير ويمكنكم منه) حل السير على المجاز بعلاقة السبية اذ الجمل على السير سبب للسير فذكر السبب واريد السبب ولم يجعل على الحقيقة لان قوله حتى اذا كنتم ياتي عنده اذ هو غاية العمل على السير لا للتيسير فانه لا يوجد الا بعد الكون في الفلك ولوقوله ان آية في الحقيقة هو الجزاء والشرط قبله كالحق في فن المعاني لم يجد فيكون المعنى هو الذي يسيركم اي يجعلكم سائرين مخركين بواسطة السفينة حتى يجي ربح عاصف وكيت وكيت كونكم في السفينة ولعل هذا مراد صاحب الكشف بما فصله من قوله لم يجعل الكون في الفلك غاية للتيسير ولكن لمضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في كانه قيل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت فن يجي الربح العاصف وتراكم الامواج والظن للهلاك والدعاء بالانجاء انتهى لكن تسامح وادخل كلمة اذا على الجزاء وانما تعبير الخلل عن المناجاة ما قرنته وهذا اذن مما جئنا به المصنف اذ كون الجمل على السير الذي هو فعل العبد سببا للتيسير الذي هو فعل الله تعالى محل تأمل ٢٧ * **قوله** (في السفن) نبيه على ان ذلك جمع هناك كما يدل عليه وجرين بهم وبما في قوله تعالى في الفلك المشحون ففردوا فرق بين مفردة وجهه اعتبارا ٢٨ (وجرين بهم) الباء للملازمة والمصاحبة وجعلها للتعبية ضعف والياء في ربح للاكدة والاستعانة فلا يكون من تعلق الجارين الخ * **قوله** (عن فيها) اشار الى ان الخطاب الاول عام لمن في البر والبحر والخطاب الثاني خاص بمن في البحر لكن (عدل عن الخطاب الى اقية) لما ذكره المصنف * **قوله** (للبالغة) اي في تبيين حالهم كانه تعالى اعرض

٢٢ * ريح طيبة * ٢٣ * وفرحوا بها * ٢٤ * جاءتها * ٢٥ * ريح عاصف * ٢٦ * وجاءهم الموج
من كل مكان * ٢٧ * وظنوا انهم احيط بهم * ٢٨ * دعوا الله مخلصين له الدين * ٢٩ * لينجيها
من هذه لتكون من السالكين * ٣٠ * فلما اتجأهم * ٣١ * اذا هم يغفون في الارض * ٣٢ * بعير الحق *
(سورة نوس) (١٢٦)

عن خطايهم لعدم لياقتهم بين الخطاب لانهم رجس لا يتقون بالحجاب وحكي لغتهم وسوء صناعتهم
لينجى من حالهم اولوا الابواب (كانه لم يذكر لغتهم لينجى من حالهم وينكر عليهم) * قوله (لينة الهبوب)
وطيب كل شيء جوده اللين به وجيد الريح لينة عيوبها الموافقة لاصدهم * ٢٣ (فرحوا بها ابتلا الريح) عطف
على جرن والجماع يتهمسا خيال والباء للسبية * ٢٤ * قوله (جواب لاذا والضيق للالك) وهو الظاهر
الراجح لاستغنائه عن التكلف بخلاف الثاني * قوله (او الريح الطيبة بمعنى تلقتها) اي المراد بالبحي لا زنه
وهو التلقى واما المجيى الحقيقى فلا تصور هنا اذا الريح الطيبة تنعدم حين تلقتها العاصف * ٢٥ * قوله (ذات
عصف) اي العاصف صيغة نسبة ليس بجار على الفعل بل هو اسم صيغ لذي الشيء الا ترى انه لا يقال عصف
كلا يقال تمر وابن في آخره ولاين ولذلك قيل الفرق بينه وبين اسم الفاعل انه لا يثبت اذا كان بمعنى ذى كذا ومن
هذا لا يجيى عاصفة بالتأنيث مع ان الريح مؤنثة لا تذكر بدون تأويل * قوله (شديدة الهبوب) لازم معناه
اذا العصف وهو اليسر والنبات المنكسر لان الريح الشديدة تفعل به * ٢٦ * قوله (يجيى الموج منه) اي
الاستغراق المستفاد من كلمة كل عرفت لاحقيقى اذا الموج لا يجيى من كل مكان بل يجيى من كل مكان يمكن ان يجيى
الموج منه * ٢٧ * قوله (اهلكوا وسدت عليهم) الظاهر ان المراد بالاضى هنا المستقبل عبره لتعق الوقوق
عندهم وفي زعمهم * قوله (مسالك الخلاص) اي من كل جانب ولذا اختير المسالك على المسالك كما هو مقتضى
التعبير بالاحاطة (كن احاط به العدو) اي الكلام على الاستعانة التنبؤية شبهت الهيئة المنتزعة من شدة هبوب
الريح العاصف وظهور الموج من كل مكان وحركة السفن حركة شديدة بالهيئة المنتزعة من العدو واحاطته
بشخص من جميع جهاته بحيث لا يرى خلاصه فاستعمل اللفظ المركب الموضوع للهيئة المشبه بها في الهيئة
المشبهة لتزاجع القطرة التي فطر الناس عليها من التوحيد والتجنب عن الاشراك * ٢٨ * قوله (من غير اشراك
لتراجع القطرة وزوال المعارض) كالآية كيد لما قبله والمعارض التقليد وتوهم النفع والشفاعة من معبودهم
من دون الله * قوله (من شدة الخوف) لتعذر لتراجع وزوال المذكور فان الخوف اذا اشتد ينزع الوهم
العقل فيكون العقل مرشدا الى التوحيد وصارعا من مساوئه تعالى * قوله (وهو بدل من ظنوا بدل اشتمال لان
دعاهم من لوازم ظنهم) بحيث لو ذكر الظن يشوق الذهن الى ذكره اذ ظنهم سدى مسالك خلاصهم ليس
مقصودا لبيان بل ذكره للتهديد لذكر دعائهم فيكون مثل العجبي زبده وهذا اولى مما ذكره ابو البقاء هذا
جواب ما استدل عليه المعنى من معنى الشرط اي لما ظنوا انهم احيط بهم دعوا الله وايضا اولى مما ذكره
ابو حيان من انه جواب سؤال مقدر كانه قيل فاذا كان حالهم اذ ذاك انتهى اذ البديل لكونه غيد زيادة التقرير
اولى بالاعتبار مع استغنائه عن التقدير بخلاف ما اختاره ٢٩ (لئن انجيتنا) اللام موطئة للقسم المقدور وتكون
جوابه والجملة في محل النصب بقول مقدر او مفعول دعوا والى هذا اشار المصنف بقوله على ارادة القول وهذا
مختار البصر بين او مفعول دعوا وهو مذهب الكوفيين * قوله (على ارادة القول او مفعول دعوا لانه من
جملة القول) اي ان الكوفيين يقولون ان الدعاء يجري مجرى القول فيستغنى عن تقدير القول * ٣٠ * قوله (اجابة
لدعائهم) ولكونهم مخلصين في دعائهم الفاء لترتيب ما بعده على ما قبله ولهذا قال اجابة لدعائهم * ٣١ * قوله
(فاجاؤا الفساد فيها) اي سارعوا كلة اذا فجائية واقعة في جواب لما او واقعة في عامل لسان اعتبر لما
ظرفا محضاً واذا الفجائية ظرف زمان كما هو مذهب الزجاج او ظرف مكان كما اختاره المبرد والعماد
فيهما معنى المفاجأة والمعنى فلما اتجأهم فاجاؤا الفساد في الارض زمان بغيرهم او مكان بغيرهم والمصنف
لم يشر الى معنى اذا الظهور بل اكتفى بتقدير المفعول به فاجاؤا اشارته الى معنى يغفون لكن الاولى الافساد بدل
الفساد كانه عليه قوله الا في فانها افساد بحق * قوله (وسارعوا الى ما كانوا عليه) من الاشراك بالباطل تعالى
وعبادته غير افساد الفطرة ولتراجع المعارض والفتنة * ٣٢ * قوله (مبطلين فيه) اشاره الى ان بغير الحق حال من ضمير
يغفون * قوله (وهو احتراز) اي ليس هذا التاكيد بل للاحتراز عن استيلاء المسلمين على الكافرين ولو حل
على الظلم او على الاستيلاء بالظلم لكان تأكيدهم للظلم لكن المصنف حله على الاستيلاء مطلقاً وان غلب في الظلم فيكون
بغير الحق احتراز عن ذلك لتناول البنى بالمعنى المذكور لانه (عن تخريب المسلمين ديار الكفار واحراق زروعهم)
كافل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين قريظة * قوله (وقلعت اشجارهم) وكثافة الظلم المتعدى

(بقوله)

٢٢ * يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم * ٢٣ * متاع الحياة الدنيا *
(الجزء الواحد عشر) (١٢٧)

بقوله فانه ليس بافساد لكنه في صورة افساد * قوله (فانها افساد بحق) تضمنته اصلاحا قتل الخضر
عليه السلام الغلام وخرق الشبهة والحاصل ان البنى قد يطلق على ما هو صلاح في نفسه كقتاله الظالم
المتعدى الباغ فانها صلاح ومشرع في نفسه لكنها قد يطلق عليها البنى والاعتداء لكونها في صورة الاعتداء
كما قال تعالى * فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم الآية فيكون البنى عاماله ويحتز عنه
بغير الحق وايضا ان البنى شامل لما تضمن صلاحا كالا مثله المذكورة ويحتز عنه ايضا بغير الحق والمصنف
لم يتعرض للاحتراز الاول هنا لكنه صرح به في اوائل سورة البقرة واوقال احتراز عن مثل تخريب المسلمين
لكن اولى واسلم من اتهام الشخص ثم اطلاق الافساد على المذكور صوري لاحقيقى او اضافى لاحقيقى
٢٣ (يا ايها الناس انما بغيكم) اي بغيكم بغير الحق يدل عليه ما سبق * قوله (فان وباله عليكم) فغير باسم السب
وهو البنى عن السب وهو الويل والاثم فيكون مجازا لقوا وهذا اولى من الميل الى تقدير المضاف * قوله (اوانه
على امثالكم وابتاء جنسكم) بمعنى انه شبه البنى على الغير من ابتاء الجنس وابقا عهده عليه بالبنى على النفس
في ترتب الضرر المطلق ونوعه وان اختلف الضرر المرتب عليهما شخصا او شبه غير الرجل بنفس الرجل
لا اتصال به نسباً او ديناً فيكون استعارة ايضاً حيث ذكر اسم المشبه به واريد المشبه لكن لا يجزى هذا في كل
شخص بل يجزى في شخص يكون بينه وبين الشخص الآخر اتصال امانسب او ديناً بخلاف الاحتمال الاول
فانه يجزى في كل شخص فلا جرم انه اولى واخرى ٢٣ * قوله (متاع الحياة الدنيا لاتبني) تفسير للمراد من متاع
الحياة فان المتاع يطلق على ما لا يبقاء له وعدم البقاء مستفاد من المتاع واما بقاء عقابها فمعلوم من قوله ثم البنا
مرجعكم الآية ومن قوله ايضا بغيكم اذ المراد بالمتاع اما البنى نفسه او المنفعة بطريق البنى او الجور ولهذا
قال (ويبقى عقابها) والافتناع الحياة الدنيا لا يكون له عقاب على الاطلاق بل قد يكون لبعضه ثواب
دائم واجراً قائم * قوله (ورفعه على انه خير بغيكم) اذ البنى بمعنى الاستيلاء بمنع ومنفعة فلا كلام في الحمل
(وعلى انفسكم) اي ولقظ على انفسكم (صلته) ومتعلق به (او خير مبتدأ محذوف
تقديره ذلك متاع الحياة الدنيا) فاناسب كون البنى مبتدأ وعلى انفسكم خبره فيجئذ وجه صحة الاول
ادعاء كون المذكور معلوماً لظهوره بمثل قوله تعالى ومن اساء فعليه ونحوه ومحط فائدة الخبر اذ كونه البنى
المذكور متاعاً سريع الزوال وسوء المآل ونصبه حفض ويؤيد ما قلنا من ان على انفسكم كونه خبراً ارجح لكن
المصنف رجع الى الاول للبالغة في ذلك باسعار ظهوره بالآمل البير (وعلى انفسكم خبر بغيكم) وهذا هو الظاهر اذ البنى
على الغير كونه بغياعلى النفس ليس بمعلوم الا بهذا الكلام * قوله (ونصبه حفض على انه مصدر مؤكد)
لكون المراد به الحاصل بالمصدر (تتبعون متاع الحياة الدنيا) * قوله (او مفعول البنى) اي مفعول به (لانه)
اي البنى (بمعنى الطلب) اي في اصله بمعنى الطلب وان كان المراد هنا الاستيلاء بالظلم وبملاحظة اصل المعنى
يعمل في متاع الحياة الدنيا وبملاحظة معنى الاستيلاء يعمل في انفسكم بواسطة على كانه قيل بغيكم طلبكم حال
كونه مستولياً على انفسكم فلا اشكال بان البنى اذا كان على اصله وهو الطلب يتعدى بنفسه واذا كان بمعنى
الافساد والظلم يتعدى بغيره كما هنا وقد يتعدى ايضا بغيره وانتفاء الاشكال واضح مما قررنا * قوله (فيكون
الجار من صلته) الا لا يجوز الفصل بين المصدر ومفعوله بالخبر فيكون على انفسكم متعلقاً بالخبر محذوفاً * قوله
(تقديره بغيكم متاع الحياة الدنيا محذور او ضلال) هذا هو الخبر المحذوف والتزديد في العبارة والمآل واحد
* قوله (او مفعول فعل) وهو يتبعون متاع الحياة الدنيا (دل عليه البنى وعلى انفسكم خبره) ٢٤ * قوله
(في القية) ولم يقل او بالمولد كما قال في مثل هذا الموضع لاحتياج ١٥ قوله فتنبئكم لاجل الفاء الى التأويل (بالجزء
عليه) اذ الجزاء التام انما هو في القية ولك ان نعم الجزاء الى الجزاء في القية ايضا * قوله (حاله النجية)
اي المثل هنا عبارة عن القصة الغريبة والاحوال العجيبة كما أوضحه في قوله * من لهم كمثل الذي استوقد ناراً الآية
* قوله (في سرعة تقضيها) هذا وجه الشبه المتعارف المتداول بسانه بعد ذكر الطرفين اي المشبه والمشبه به
لكن المشبه به لكونه طويل الذيل قدم بسان وجه الشبه عليه عقيب ذكر المشبه توضيحه انه شبه هيئة منتزعة
من مجموع الحياة الدنيا وسرعة اتقضاءها (وذهب نعيمها) بعد حصولها بهيئة اخرى منتزعة من مجموع
خضرة النبات والزروع وبهجتها وزوالها فجأة وكونها خطايا بعد ما كان غطاء طر يا وجه الشبه هيئة

قوله او مفعول فعل دل عليه البنى وعلى انفسكم
دلالة المشتق منه على المشتق ودلالة المتعلق
على المتعلق تقديره يتبعون على انفسكم متاع
الحياة الدنيا

اجتماعية ايضا في مطلق سرعة الانتعاش (بعد اقبالها واغترار الناس بها ٢٢ كما انزلناه) مدخول الكاف هنالك شبه به اذا لاصل ان يلى المشبه اداة التشبيه نحو الكاف وكان وقد يليها غيره كافي الآيات ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يجعل تقديره بل المراد تشبيه الهيئة بالهيئة كما مر ولا حاجة الى تقدير كثر ماء وسيصرح بالمصنف * قوله (فاشبهك بسببه) اي الباء للسببية والمختلط ليس الماء (حتى) يقال الامر بالعكس (خالط) بل المختلط النبات (بعضه بعضا) بسبب الماء سواء كان ذلك النبات نبت قبل المطر او نبت بعده فانه بسببه يتصل بعضه ببعض ويحسن ويصلي كمال الرواق والزينة ٢٣ * قوله (من الزروع) ناظر الى ما يأكله الناس واكل الزرع مجاز مشهور والمراد الحبوب المتخذة منه والخبر وسائر ما يتخذ منه (والبقول) * قوله (والخشيش) ناظر الى ما يأكله الانعام حتى اذا اخذت الارض غاية لاختلاط النبات ببعضه بعضا اذا المراد كما مر اتصال النبات ببعضه بعضا ورواقه آنا فانا حتى وصل الى هذه القسامة ٢٤ * قوله (ترينت باصناف النبات واشكالها والوانها) المختلفة كعروس اخذت من الوان الثياب والزينة وتزينت بها) فيه اشارة الى ان الكلام استعارة تمثيلية شبهت الهيئة المنتزعة من مجموع الارض واصناف النباتات واشكالها من الهيئات الجسمية والوانها المختلفة من الخضرة والحمرة والصفرة بالهيئة المجتمعة من عروس وتلبسها بانواع الثياب الفاخرة والجمالية بالهيئة فاستعمل ما هو الموضوع للمشبه به في المشبه واستعارة مكينة وتمثيلية حيث شبهت الارض بالعروس وخذف المشبه به كما هو شرطها واكتفى بذكر المشبه واستدل الى المشبه ما هو من خواص المشبه به وهو اخذ الزخرف والزينة وقوله وازينت ترشيح الاستعارة وقيل الزخرف الذهب استعمل للضارة والبهجة والزينة جمع زينة بكسر الزاي وقيل الباء ٢٥ * قوله (اصله ترينت) مثل تدثر قبل في ترينت مثل ما على في تدثر (فادغم) وقد قرئ على الاصل وازينت (وزن اكرمت) (على افعلت) قوله (من غير اعلان كاعليت) مع ان القياس الاجلال لكنه ورد على خلاف القياس مع مطابقة الاستعمال اليه اشارة بقوله كاغيل يقال اغلقت المرأة اذا سقت وادخلها الغل وهو ابن الخامل * قوله (والمنى صارت ذات زينة) اي هبة افضل للصبرورة كاحص * قوله (وازيانت كيا صنت) قيل وقراء ابو عثمان الهدي وغيره ازيانت بهمة وصل وبعدها زاي ساكنة وياه مفتوحة وتون مشددة وتا نيت واصله ازيانت بوزن اجارت بالف صريحة فكذا هو اجتماع ساكنين فقلبو الالف همة مفتوحة كقري الضالين بالهمة كقوله اذا ما الهوى باقبط اجارت وقراء عوف بن جبل ازيانت بالف من غير ابدال وقرئ ازيانت فقول المصنف ازيانت بالف او همة انتهى والظاهر ان ازيانت بمعنى ترينت ٢٦ (ممكثون من حصدها ورفع غلها) ٢٧ * قوله (ضرب زرعها) تفسير لقوله اتاه امرنا بثبته قول صاحب الكشف في قوله تعالى اتاه امرنا وهو ضرب زرعها بعض الماهات بعد انهم واستيقانهم انه قد سلم انتهى ضرب الزرع امر من امره تعالى وفرد منه فاستعمله فيده ان كان لكونه فردا من افراده فالكلام حقيقة وان كان لخصوصيته كان مجازا كاستعمال الانسان في زيد كما حقق في شرح التلخيص وقرينة هذا التخصيص قوله تعالى فجعلناها حصيدا اذا الحصاء شأن الزرع * قوله (ما يحتاجه) بتقديم الجيم على الحاء بمعنى مهلاك وترك المصنف قول صاحب الكشف بعد انهم لعدم القرينة عليه اذ الظن غير الاستيقان الا ان يقال ان الزخرف جرى حل الظن على معنى اليقين لكنه بعيد (ليلا او نهارا) التردد بالنسبة الى وقوع الشيء في نفس الامر لا بالنظر الى التكلم العالم بالفيات والخفيات والقول هو ناظر الى الخطاب يرجع الى ما ذكرنا ٢٩ * قوله (فجعلنا زرعها) بتقدير المضاف ولا بد من تقدير المضاف في اتاه وعليها وقد اشار اليه المصنف في توضيح المعنى * قوله (شبهها) اي الكلام على التشبيه البالغ اذا الظاهر انه تشبيه لذكر الطرفين فان المحذوف في قوة المذكور الا ترى ان المصنف حل قوله تعالى صم بكم الآية على التشبيه وفصله كل التفصيل شبه الزرع الهالك بالهات (بما) قطع و(حصدها) اصله وجه شبه الذهب من محله بالمر لا الانتعاش به فان المشاركة بوجه واحد كافية في التشبيه وقيل يصح ان يكون استعارة مصرحة واصلا فجعلنا زرعها هالكا فشبه الهالك بالحصيد واقام اسم المشبه به مقامه ولا يتأخر تقدير المضاف كما توهم لانه لم يشبه الزرع بالحصيد بل الهالك بالحصيد انتهى ولا يخفى انه تكافؤ لوافق كلام المصنف هنا وفي قوله صم بكم الآية على انه قوله لانه لم يشبه الزرع ضعيفا لانه شبه الزرع الهالك بالزرع

قوله من الزروع والبقول نشر على ترتيب الالف قوله ترينت باصناف النبات واشكالها والوانها لما كان معنى الزينة يقتضي التعدد والتزيين من الامور اخذ الاصناف والاشكال في بيان معناها تشبيها للعروس في التزيين بصنوف الزين وقوله عز وجل حتى اذا اخذت الارض زخرفها من باب الاستعارة التمثيلية وفي الكشف جماعات الارض اخذت زخرفها على التمثيل بالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة من كل لون فاكسبتها قوله ما يحتاجه من اجتاحت اي استاصه

مطابقا فانه لا يصح التشبيه وقوله بل الهالك بالحصيد ضعيف اذا المراد بالهالك ليس مطلقا الهالك بل المراد الزرع الهالك ثم قال وهذا اقرب مما ذهب اليه السكاكي من ان فيه استعارة بالكناية اذ شبهت الارض المزخرفة الزينة بالنبات الناضر الموق الذي ورد عليه ما يزيه ويفنيه وانبت له الحصد تخيلا ولا يخفى بعده فان اردت تحقيقه فانظر الى شروخ الفتح انتهى ٢٢ * قوله (اي كان لم ينف زرعها اي لم ينبت) من النبات لامن النبات وفي بعض النسخ لم يلبث باللام والباء الموحدة والثاء المثلثة بمعنى لم يمكث وهذا هو الموافق لمعنى غنى لان غنى المكان معناه قام وسكن ولذا فسر المصنف في سورة هود قوله كان لم ينفوا بقوله كان لم ينفوا فيها فمضى لم ينبت حاصل المعنى لتفسير الجني * قوله (والمضاف محذوف في الموضعين) بل في المواضع الاربعة ومن هذا قال في الكشف على حذف المضاف في هذه المواضع ولا بد منه واللام يستقيم المعنى الخ واصل التخصيص لان المبالغة متحققة فيهادون غيرها * قوله (للبالغة) يعني كان الارض نفسها قلعت فجعلت حصيدا مبالغة في اقتناء الزرع وفي الثاني كان الارض لم تمكث في مقره بل زال عن مكانه مبالغة في زوال ما فيها بحيث لم يبق مراسم واثار بوجه تغير ذوى الابصار وامام صاحب الكشف فلينظر الى هذه المبالغة وتنبه على مجرد حذف المضاف في المواضع العديدة * قوله (وقرئ بالياء على الاصل) اي بارجاع الضمير مذكرا الى الزرع المضاف المحذوف فينبذ نفوت المبالغة المذكورة ولهاذا رجح المصنف القراءة بالياء على القراءة بالياء قيل ويجوز الجوز في الاستاد ولا يخفى عليك انه يجوز ايضا التجوز في اللفظ اي الارض مجازا للزرع لكن الشك في لمرردا استيعاب الاحتمالات بل نسبها على استقامة المعنى كما صرح به الزمخشري ٢٣ * قوله (فيما قبله) بالتصغير وفي نسخة فيما قبله بالتكبير وامس يراذ به اليوم الذي قبل يومك وراذ به ماضى من الزمان مطلقا مجازا اطلاقا لاسم المقيد على المطلق كقول زهير واعلم اليوم والامس قبله * والاول مبنى لتضمة معنى حرف التعريف وهو اللام وعلى الكسر لاجتماع الساكنين وكونه أصلا في تحريك الساكن والثاني معرب وبضاف وتدخله الالف واللام كافي للنظم الجليل (وهو مثل الوقت القريب) والتصغير انساب بهذا اي الامس مستعار للوقت القريب لأيراد به الزمان الذي قبل يومك خاصة فالعلاقة ما قلنا أولا من الاطلاق والتقييد او المشابهة في القرب وعلى كلا التقديرين لا يراد بالمثل هنا ما هو المصطلح عليه عند اهل البيان فانه مختص بالركب * قوله (والمثل به) لما كانت اداة التشبيه داخلية على المفرد وهو الماء واوهم ذلك كون المثل به ذلك الماء وليس الامر كذلك حاول المصنف تحقيق الكلام وتحرير المرام * قوله (مضمون الحكاية) اي الهيئة المنتزعة من عدة امور يستفاد من الحكاية والحاصل ان المشبه والمشبه به كل منهما هيئة منتزعة من مجموع تضام اجزا وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا والى هذا المعنى اشار المصنف بقوله حالها العجيبة الخ وان المشبه به محتو على استعارة لطيفة ونكت غريبة * قوله (وهو) مضمون الحكاية هذا شروع في بيان امور تحصل الهيئة المشبه بها من اجتماعها (زوال خضرة النبات) * قوله (فجاءه) يقع الفاء وسكون الجيم والهمزة المفتوحة بوزن بقعة لفظا ومعنى كما هو المشهور الفصيح اوبضم الفاء وفتح الجيم مع مدحها * قوله (وذهابه حطاما) مكسورا مفتحا * قوله (بمسد ما كان غضا) اي طريا حيا (والف وزن الارض حتى طبع فيه اهل) * قوله (وظنوا) هذا هو الموافق للنظم الجليل والزخمشري عبالاستيقان وقد اشارنا اليه (انه قد سلم) * قوله (من الجوايح) بتقديم الجيم على الحاء كما مر جمع جايحة وهي الآفة والعاهة (لا الهاء) * قوله (وان وليس حرف التشبيه) فانه لا يجب ان يكون كل ما يليه اداة التشبيه مشبه بها كما مر الاشارة اليه * قوله (لانه من تشبيه المركب) اي بالمعنى الذي قرناه آنفا والمعنى انه ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالمساقاة لا وجهه ولا بمفرد يجعل تقديره فال العلامة التقناتى ومن زعم ان التقدير كثر ماء وان هذا مما يلى الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سهى سهوا يسا والمصنف اشار الى هذا بقوله لانه من تشبيه المركب ٢٤ * قوله (فانهم المتفقون به بيان وجه التخصيص) ٢٥ * قوله (دار السلام) اي السلام مصدر بمعنى السلامة وسلامتها امةارة عن سلامة نفسها عن التقضي * قوله (من التقضي) والالتقاء واليه اشار بقوله دار السلام من التقضي اوعبارة عن سلامة من دخل فيها (و) من الآفة والمرض والهزم وغير ذلك فينبذ اضافة الدار اليه لادنى ملازمة ولظرفيتها للسلامة واما في الاول فالسلامة صفة الدار لكن ارادة المعنيين في اطلاق واحد لا يخلو عن تمثيل ويمكن ان يقال ان التقضي كالآفة

قوله والمضاف محذوف في الموضعين للمبالغة اي المضاف الذي هو افظ الزرع محذوف في جعلها وفي كان لم تنف لان الجمول حصيدا هو الزرع لانفس الارض وكذلك المبنى عنه الغناء هو الزرع لا الارض وجه المبالغة في حذف المضاف هو افادة ان الجبل والانتقاء سريان الزرع الى الارض قوله والمثل به مضمون الحكاية اي المثل به في التمثيل الاول وهو قوله عز وجل اما الحياة الدنيا لافى التمثيل الثاني وهو استعمال لفظ الامس في الوقت القريب قوله وذهابه حطاما اي كسرا ونفتسا قوله قد سلم من الجوايح جمع جايحة وهي الآفة المهلكة المستأصلة

صفة اهلها فهم سالون عن التقضى والفناء والآفة والعاهة وسلاهم عن التقضى مستلزم سلاهم عنها وهذا هو الاول وان كان الاول بظاهر اللفظ اخرى * قوله (اودار الله) فالسلام من الاسماء الحسنى (وتخصيص هذا الاسم) الى السلام من بين الاسماء الحسنى حيث لا يقال دار الرحمن دار الكرم (للتبعية على ذلك) اى على سلامة اهلها بالنظر الى اصل معناه فان المعنى القوي لا يجرى في المعنى العلى والوصف وان كان معناه ذو السلامة من كل نقص وآفة لانه لا يخلو عن ذلك التبعية وان كان معناه خالق السلامة فامر التبعية اظهر من ان ينجى * قوله (اودار يسل الله تعالى) كانطق عليه قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم (والملائكة فيها على من يدخلها) كادل عليه قوله تعالى سلام عليكم بمصيرهم قيم عبي الدار فالسلام على هذا اسم مصدر بمعنى التسليم اخره لان المعنى الاول والثاني لاشعارهما كون اهلها سالين عن الانقضاء وانقضاء كانا اولى واحرى في مقام الترغيب * قوله (والمراد) اى المراد بدار السلام اى معنى كان الجنة * قوله (بالتوفيق) اشار الى ان المراد بالهداية خلق الاهداء فيقضى الوصول الى المطلوب واما الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى البية او بمعنى تركيب العقل وافاضة القوى ومعنى نصب الدلائل ومعنى ارسال الرسل وانزال الكتب فلا يناسب هناك عدم مقابلة بالهداية * قوله (هو طريقها) اشار الى الجامع بين المتعاطفين اذ المعطوف سبب لما اشتمل عليه المعطوف عليه وهذا كاف في اللطف على ما حققه قدس سره في شرح المفتاح (وذلك الاسلام) * قوله (والندرج بلباس التقوى) تركه اول اذ المراد كما اعترف به في آخر قوله من لم يصبر على الضلالة وهو مطلق السلم الا ان يقال ان المراد بالتقوى المرتبة الاولى فيكون عطف تفسير الاسلام لكنه خلاف الظاهر والقول بانها الانتفاء عن المعاصي بعد الاسلام طريق موصول على الاستقامة الى الجنة بلا سبق عذاب والابتلاء بالحجاب جيد حسن لكن يبقى من الموحدين من لم يبق عن المحارم غير معلوم حاله * قوله (وفي تعميم الدعوة) اى الى كل احد من يشاء هدايته وعن لم يشاء عتابه (وتخصيص الهداية) اى بالمعنى الذى اوضحناه (بالتبعية) اى الارادة اذ التبعية والارادة بمعنى واحد في شانه تعالى ولذا قال المصنف (دليل على ان الامر غير الارادة) ولم يقل غير التبعية والامر مفهوم من قوله والله يدعو لان الدعاء هو الامر او يكون بالامر وفيه رد على المعتزلة حيث زعموا ان الامر هو الارادة * قوله (وان المصير على الضلالة لم يرد الله رشده) لكنه امر بالرشد والايمن فعدم انه غيرهما والمعتزلة زعموا انه اراد رشده من اصر على الضلالة والطغيان ولم يرد كفره وفي هذا الظاهر رد عليهم واستوفى الكلام في علم الكلام * ٢٤ * قوله (التوبة الحسنى توجه الحسنى) اذ الموصوف الثوبة لا الثواب والمراد باحسان العمل احسان اطاعات وهو ما يحسب الكعبة كالطوطى بالتواضع والكيفية كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ومعنى الحديث قصر الاحسان على الاحسان بحسب الكيفية لكنهم جعلوا ما في الحديث على الكيفية وعممو الاحسان الى الاحسان بحسب الكيفية بشهادة استعمال الشرع والعرف فيه وانما اطلق في الحديث لكون الكيفية فردا كاملا وزيادة جعلت نكرة لقصد الايهام فيها غير محدود ويحد مشير الى المصنف واما الحسنى فجعلت معرفة تعنيها اما بكونها في مقابلة الاحسان او بكونها مثل حسناتهم او بكونها حاجة * ٢٥ * قوله (وما يزيد على الثوبة فضلا لقوله ويهديهم من فضله) اى الزيادة مصدر بمعنى اسم الفاعل مجازا سمى بها مبالغة اى الزائد على ثبوته الكثافة في مقابلة حسناتهم بمقتضى وعده تعالى واما الزائد فضل منه تعالى كما اشار اليه بقوله تفضلا وكل شيء اعطى العامل لا يلزم ان يكون اجرا في مقابلة عمله كما يشاهد في اجرائنا فلا يرد ان الزائد من جنس الثواب فكيف يصح مقابلهه وقيل الحسنى مثل حسناتهم اى المثل كما * قوله (وقيل الحسنى مثل حسناتهم) اى كابدل عليه قوله (والزيادة عشر امثالها) وهذا يخالف قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الآية ولذا مر منه (الى سبعة) ضعف واكثر * قوله (وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان) يحتمل ان يكون المراد بالحسنى عند هذا المقاتل الثوبة مثل حسناتهم كما هو المتبادر من ذكره في جنبه او الثوبة مطلقا كما هو الظاهر الصواب وعلى هذا القول تنكير الزيادة للتفخيم لانه غير محدود كما ذكرنا وكذا الكلام اذا اراد بها الفناء * قوله (الحسنى الجنة والزادة هي الفناء) قبل هذا التفسير المتأخر عن الصحابة كابن بكر وابي موسى وحذيفة وعبادة والحسن وعكرمة وعطاء ومقاتل والصحاح والسدى وفي صحيح مسلم ومسنند احمد وغيره عن النبي عليه السلام قال

اذا دخل اهل الجنة الجنة ينادي نادى نادان لكم عند الله موعدا يردان يجرى كونه قالوا الم يبيض وجوهنا ويحينا من النار ويدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب فواحه ما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه زاد في مسلم ثم تلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة الآية ولذا اعترض على المصنف بما به تبع الزمخشري في تضعيف هذا القول وقوله انه حديث مر قوع بالقصاف اى مقترى ولا ينبغي ان يصدر منه منه فانه حديث متفق عليه صحيحه خرف واساء الادب انتهى واسباعه للزمخشري في تضعيف هذا القول وان سلم لكن لا نسلم اتباعه في قوله انه حديث مر قوع بالقصاف اذ لم يترض المصنف الحديث وحاشاه عن ذلك اذ الزمخشري لا نكاره الرؤية فيجاسر على ذلك ولا يبعد ان يقال في وجه تضعيف هذا القول ان تخصيص خلاف الظاهر وما يزيد على على ثبوته تفضلا لكونه ايضا فوجد العمل بالحديث الشريف خالف الساعت على تخصيصها بالرؤية والحديث الشريف لا يقتضى الحصر وهذا الاسلوب من عادة المصنف في اكثر المواضع قسبة التعريف واساءة الادب الى الزمخشري في غاية البهاء وان عم الى المصنف ايضا في غاية من الشناعة وكون المراد من الحسنى على تقدير الثوبة الحسنى الجنة بحجاز باعتبار المحلية اذ الثوبة والثواب الثبوتية الخاصة الدائمة المعروفة بالتعظيم ولا شك ان الجنة محل لا نفسه وان قدر الموصوف للحسنى الدار فالامر واضح * ٢٢ * (ولا يرهق وجوههم) فترو لاذلة لما شرح الله تعالى ما يحصل لاهل الحسنى من الغاية القصوى والدولة الكبرى بين اثر ذلك انهم مصنون عن الاغاث التي تمس وتصيب لاهل الشقاوة من الدل الدائم والحزن القائم فهذه الجملة تدل على ما قبله واشارة الى انهم يدخلون الجنة بلا سبق عذاب ومس العقاب اذ الظاهر ان قوله تعالى ولا يرهق وجوههم فترو لا ذلة للدوام في التقي لالتقى الدوام بقرينة المقابلة اذ المراد بلحوق الذل للكافرين الحق اذ انما لا يخفى يكون عصاة الموحدين خارجين عن هذين القسمين كما هو اكثر المواضع كذلك وان اراد بقوله ولا يرهق لتي الدوام فيكون شاملا لعصاة المسلمين فانهم وان اصابهم الذل والحزن ودخلوا النار لكنهم يخرجون منها ويدخلون الجنة فيصدق عليهم انهم لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة على الدوام وهذا اختيار المصنف كما سيحى وانما زيد لا في ولا ذلة تبينها على ان كل واحد منهما محض لا المجموع من حيث المجموع وفي مثل هذا يؤيد كذا الذي زيادة لفظ لا * قوله (لا يرهقها) تفسير لقوله ولا يرهق هو ان اى حقارة * ٢٣ * (غيره فيها سواد) * ٢٤ * قوله (هو ان والمعنى لا يرهقهم ما يرهق اهل النار) ظاهره يقتضى كون التقي للدوام في التقي كافر زناه او لا لكن ما سيحى من قوله ولا يرهق الذين احسنوا يتناول اصحاب الكثرة باي عنه وتوجيهه ان مراده هنا التبعية في اعمل لحوق الذل بلا نظر الى الدوام وعدمه لكنه بعيد * قوله (اولا يرهقهم ما يوجب ذلك) فيكون مجازا لكن لا حاجة اليه ولذا لم يشر اليه في اواخر سورة عبس (من حزن وسوء حال) * ٢٥ * قوله (دائمون) اى المراد بالخلود هنا الدوام عند الجمهر وليس بشده من الآيات والنن وان كان الخلود موضوعا للاعمر منه * قوله (لا يزال فيها) تأكيد لقوله دائمون واما قوله (ولا انقراض لتعنيها) لكونه لازما لخلودهم فيها * قوله (بخلاف الدنيا وزخارفها) اشار الى وجه ارتباط هذه الآية بما قبله توضيحه انه تعالى لما بين ان الحياة الدنيا ونعيمها زائلة ذاهبة وان الميل اليها ليس بلايق لاول الالباب رغبهم في الآخرة ونعيمها الباقية الدائمة والى هذا اشار المصنف بقوله دائمون الخ بخلاف الدنيا الخ والذين كسبوا السيئات غير الاسلوب حيث لم يحرر والذين اساءوا السوء تبينها على ان السببة والشر تجذب النفس اليه وسعت في تحصيله مع ما فيه من الاستعارة التهكمية اذ الكسب استعجاب التبع وتعليقه بالسببة على طريقة قوله فيشرهم بعذاب اليم وتبينها على ان جزاء سيئة بتلها لا يزداد عليها كافي الحسنة ولو سبب السوء اى العقوبة السوء لم يفهم ذلك * ٢٦ * قوله (عطف على قوله للذين احسنوا الحسنى والجامع بينهما) وهى اذ بينهما تضاد يعنى الذين معطوف على الذين وهو مجرور وجزاء سيئة عطف على الحسنى وهى مرفوعة لكونها متدا فليز عطف شيئين على معمولين مختلفين وفيه مذهب مذهب مطلقا وهو مختار سيوره والجواز مطلقا وهو قول الفراء والجواز عند تقدم الجار والمنع عند خلاف ذلك وهو مذهب الجمهور والمصنف اشار الى هذا بقوله (على مذهب من يجوز في الدار زيد والحجرة عمرو) وبعد ظهور المراد لا وجه لما قبل ان ظاهرا يدل على الاختلاف في جواز ذلك المثال نفسه وليس كذلك فانه مجموع من الرب وانما الاختلاف في مجرى عطف على المطف او تقدير الجار انتهى وغرابة لا ينبغي اذ كتب النحو مشحونة بطرق جواز

قوله وفي تعميم الدعوة الخ يعنى انه تعالى عم الدعوة في قوله والله يدعو الى دار السلام حيث حذف مفعول يدعو دلالة على انه تعالى يدعو الكل وخصص الهداية بالسيئة لان معنى قوله تعالى يهدي من يشاء هدايته فالكمل ما مور ولا يريد من الكل الابتداء اذ لو شاء اهداء الكل كان هاديا لكل وليس كذلك ويلزم من ذلك على المعتزلة شيان الاول ان الامر غير الارادة والشئى ان من اصر على الضلالة لا يريد الله اهداءه فاضطروا الى ان قالوا ان المراد بالهداية التوفيق واللطف وقالوا غاية ما في الآية ان الامر مغاير للطف والتوفيق وهو كذلك لان الكافر مأمور وليس بموفق والى ان قالوا ان من يشاء اهداءه هو الذى علم ان اللطف يقع فيه لان مشيئته تابعة للحكمة فلو علم ان لا ينفع فيه اللطف لم يوفقه ولم يلطف به فان التوفيق لمن علم انه لا ينفعه صحت والحكمة مانعة للعب فهو يهدي من ينفعه اللطف فان اراد اهداء الكل وعند المعتزلة ان الله تعالى يريد اهداء الكافر ولكن لم يوفقه ولم يلطف به ومن هذا قال صاحب الكشاف في تفسيره ويهدي من يشاء وبوفق من يشاء وهم الذين علم ان اللطف يجدى عليهم لان مشيئته تابعة لحكمته وقتله يدعو العباد كلهم الى دار السلام ولا يدخلهم الا المهديون هذا وانت تعلم ان جميع ما ذكره خلاف الظاهر من الآية ويدفع قولهم ذلك ان عندهم يجب على الله فعل اللطف والتوفيق وما كان واجبا لا يكون معلقا بالسيئة وهذا مطلق بالسيئة فامتنع جله على ما ذكره

قوله ولا يرهقهم ما يوجب ذلك فعلى هذا يكون لفظ القتر والذلة من باب الكناية لكونه ذكر اللازم واردة المألوم بخلاف الوجه الاول فانه على الحقيقة

قوله على مذهب من يجوز الخ يعنى قوله عز وجل والذين كسبوا الآية عطف على الذين احسنوا الحسنى فيلزم اللطف على معمولين مختلفين وهذا مما يجوز اكثر النجاة لكن جوزه بناء على مذهب البعض

هذا المثال وكيف خفي على المصنف مثل هذا فالواجب ان يطلب لئلا هذا مجملًا صحيحًا ومجرى جملًا حسنًا
* قوله (او الذين مبتدأ) والواو ابتدائية (والجبر جراسية) * قوله (على تقدير وجراء الذين) أي على تقدير
المضاف في جانب المبتدأ ليصح الجمل اذ الذات المرادة بالوصول مقابلة للجاء مع اختلافهما مفردًا وجعلًا
ويمكن تصحيح الكلام بتقدير المضاف في جانب الخبر أي والذين (كسوا السيئات ذوات جراسية بمثلها) بل هذا
اول اذا التقدير الاول تقدير قبل مساس الحاجة بخلاف الثاني * قوله (أي ان يجازى سببه بسببه مثلها لا يزداد
عليها) اشار الى ان الجراء مصدر المني للمفعول لاسم الغرض كافي الوجه الاول وسره هو ان الجراء بمعنى الموضع
لا يضاف الى الذات بل يضاف الى العمل فلما اضاف الجراء الى الذات اريد به المصدر لكن لا بمعنى
البناء للفاعل لكونه صفة تعالي بل بمعنى المني للمفعول الذي هو صفة البعد لا يزداد عليها اذ جراء السببه
من قبيل العدل والزيادة لا يلازمه * قوله (وفيها نبيه على ان الزيادة) في قوله تعالى لا الذين احسنوا الحسنى وزيادة
(هي الفضل والتضعيف) لا الرؤية ولا المعرفة والرضوان وجه النية هو ان السببه لما كان جزاؤها بمثلها علم
ان الحسنة جزاؤها ليس بمثلها بل زيادة عليها اما بطريق الفضل كما في الوجه الاول المذكور هنا والتضعيف
كما في الوجه الثاني وحسن المقابلة يقتضي ذلك قبل تبع فيه الرخصى وقد علمت انه مخالف للمأثور والقول
المصور في تفسيرها انتهى وقد عرفت ايضا عدم مخالفته وكال حسنه وفطر التيامه والمراد بالفضل ان يفضل
على العمل وزيد عليه بشرط ان لا يبعد من جهة ثبوته بخلاف التضعيف فانه ايضا تفضل وزيادة عليه لكن
بشرط كونه معدودا من جهة ثبوته وعلى هذا الوجه يجب التفرقة بين الفضل والتضعيف (او كأنما اغشيت
او اولئك اصحاب النار) عطف على قوله جراسية أي خبر والذين كأنما اغشيت فثبت لا يتقدم مضاف في جانب
المبتدأ ولا في جانب الخبر (قطعا) جمع قطعة (من الليل مظلمًا) قال المصنف في سورة النور والبرص والوجه وسواده
كتابتان عن ظهور بوجه السرور وكأية الخوف فيه وقيل بوجه اهل الحق بياض الوجه والصحيحة واشران
البشرة وسعى النور بين يديه وبينه واهل الباطل باضداد ذلك انتهى رجع كونه كتابة على الحقيقة هناك وظاهر
كلامه هنا حيث قال لفرط سوادها وظلمتها يدل على ان الحقيقة مرادة اشار الى احتمال الكتابة في الدرس
السابق لكن رجع الحقيقة والجملتين كلاميه نوع تناقض وتخصيص السواد بالوحدة لانه اول ما يشاهد من الانساق
فيعرف بحاله المجرمون والمطيعون ولا يبعد ان يكون المراد بالوجوه ذواتهم بخلاف الكلية والجزئية ثم هذا
الكلام في مقابلة قوله ولا يرق وجوههم فتعريبه لليلة * قوله (وما بينهما اعتراض) من الجمل الثلاث كان
الخبر كأنما اغشيت او الجمل الرابع ان كان اولئك اصحاب النار لكن جواز تعدد الاعتراض فيه خلاف النجاة ولذا اخر هذا
الاحتمال مع انه مستثنى عن تقدير المضاف او بمثلها أي اخبر لفظ مثلها فاذا كان خبرا كان البارز زائدة (فجزاء
سببه مبتدأ خبر محذوف أي جزاء سببه بمثلها واقع او بتقدير مقدرة عليها) ٢٢ (قرى بالباء
٢٣ * قوله (ما من احد يصمهم) نبيه على ان من في من عاصم زائدة لتعريب الثاني وتأكيده وعلى ان عاصم بمعنى
الاستقلال * قوله (من سخط الله) متعلق بعاصم اشار اليه ايضا * قوله (او من جهه الله) تقدير
المضاف ان كان بتقدير الجهة او عند فهو صفة عاصم قدم فصار حالا ولو اشار اليه ايضا لكان اولي اذ تقدم
بمعصم يومه انه متعلق بعاصم أي معنى كان وليس كذلك (ومن عنده) * قوله (كأن يكون) أي العاصم (للمؤمنين)
أي على الاحتمالين الاخيرين ويحمل التعيم الى الاول ٢٤ * قوله (كأنما اغشيت) أي كأنما البست
(وجوههم قطعا) جمع قطعة (من الليل مظلمًا) * قوله (لقرط سوادها وظلمتها) اشاره الى وجه
الشبه كذا قيل والشبه هو صاحب السيئات والشبه به الشخص المروض الموصوف يكون وجهه البس
قطعا (من الليل) مظلمًا بين الجمهور وبين الزناج خلاف مشهور في النحو اذا كان الخبر مشتقا والزيادة جمل كان
في المشتقات على الشك بخلاف الجمهور وانت خبر بان كلام المصنف ليس بصريح في التشبيه ولك ان يحمل على
الشك أي شك الرائي ان وجوههم البست قطعاً من الليل لقرط سوادها * قوله (وظلمتها حال من الليل) والمعامل فيه
اغشيت لانه العامل في قطعا) تبع فيه الرخصى واعترض عليه بان من الليل ليس صفة اغشيت حتى يكون عاملا
في المجرور بل هو صفة قعامة الاستفراء والصفة من الليل وذو الحال هو الليل فلا جعل لاغشيت فيه وقد يقال
من التبيين والتقدير كأنه وكأنه عامل في الليل وهو مبني على ان العامل في عامل الشيء عامل فيه وهو قاسد وقيل

قوله والعامل في الموصوف عامل في الصفة
اقول الصفة ليست نفس المجرور وهو الليل
بل الصفة متعلق الجار والمجرور وهو كأنما اغشيت
قطعا كأنه من الليل وظلمتها حال من الصفة التي
هي كأنه بل هو حال من ما يتصل بمتعلق الصفة
فالليل مفعول به لذلك المتعلق المحذوف بواسطة
حرف الجر فهو مفعول لمفعول اغشيت ومفعول
المفعول للشيء مفعول اذ لك الشيء ثم لما كان مظلمًا
حالا من الليل يكون العامل فيه ايضا هو العامل
في ذي الحال فيكون مظلمًا مفعولا لاغشيت في المرتبة
الثالثة وانما يجعله حالا من قطعا لان قطعا جمع
ومظلمًا مفرد فلا يطابقه افردة كان يجب ان يقال
مظلمة بخلاف القراءة بالسكون اذ يكون قطعا مفردا
فيصح ان يقع مظلمًا حالا منه اوصفة اذ المعنى
على القراءة بالسكون بعضا من الليل مظلمًا

قوله مما يحجب به الوعيدية المعترلة انه
يخلو عصاة المسلمين في انكار هذا انما يتم الاحتجاج
به على ذلك اذا اراد بالذين كسبوا السيئات
عصاة المؤمنين واما اذا اراد بهم الكفار فلا قوله
ولان الذين احسنوا عطف على لا شمائل
السيئات لكن يمنع تناولهم احصاء الكفرة قوله
وزيادة لان غاية امر اصحاب الكفرة من اهل القبلة
المعفو وترك العقوبة لاستحقاق الزيادة المدلول
عليه من الآية كما قيل فيه بلسان العجم
رزدا ركعوا بشدجان بردى وزر وخن خزن شود
والحق ان ذلك مرجو من سعة رحمة الله تعالى
فيرجى من عجم كرمه ان يعفو عن سيئاتهم ويثبت
على حسنات اعمالهم ويفضل زيادة عليها
الله ازرقتا ذلك يا واسع الرحمة

انه جرى على ظاهر كلام النجاة من ان الصفة والخبر والحال هو الظرف لاعامه المقدر كاصل والا فاعامل
في الحقيقة فيه هو المقدر انتهى وذكر قريبا منه التحرير وقال انه لا غبار عليه وليس بشيء قيل اقول ما قاله
المعرون والشرح لا وجه له والوجه ما قاله ابو حيان من ان الرخصى اخطأ اللهم الا ان يقال مراده ان
منه لا يحتاج الى متعلق مقدر او نقول انه متعلق باغشيت مقدر لان عامل الظرف المستقر كما يكون عاما يكون
خاصا كما في زيد على الفرس أي راكب او ركب ولانه كما يكون اسما يكون فعلا انتهى ولا يخفى عليك ان الوجه
الثاني وان كان في نفسه صحيحا لكنه لا يلائم قول المصنف وانه لم يفسد فيه اغشيت لانه العامل في قطعا وهذا الكلام
كالصريح في ان مراده اغشيت مذكور وكلام الرخصى متحد مع كلام المصنف في ذلك واما الوجه الاول
فلا يخفى وانه وضعفه اذ من الليل ليس صفة اغشيت فلا جرم انه يحتاج الى العامل المقدر فالوجه ما قيل اولامن
انه جرى على ظاهر كلام النجاة من ان الصفة واختره هو الظرف كما يشربه قول المصنف (وهو موصوف بالجار
والمجرور) ولما كان الجار والمجرور صفة تسامحا كان ذو الحال ايضا الجار والمجرور مجازا كعمل المبرين الجار
والمجرور مفعولا به مع ان المفعول به هو المجرور وحده وهذا وان خاف ظاهر كلامه حيث قل وظلمتها حالا من
الليل فان ظاهره يشعر بكون ذي الحال هو الليل وحده لكن آخر كلامه يومى الى ما قلنا والتسامح في البشارة شائع
ذائع وحل الكلام على محمل صحيح واجب لازم الا يرى ان قوله (والعامل في الموصوف) معنى قطعا (عامل في
الصفة) أي مجموع الجار والمجرور صريح في توجيهنا وحل المسألة هنا ليس اولي من كلامه السابق على
التساهل واجب ايضا بانه الى ان اغشيت له اتصال بقوله من الليل من قيل ان الصفة والموصوف متحدان
لا سيما القطع بعض الليل فجاز ان يكون عاملا في الصفة بذلك الاعتبار فكانه قبل اغشيت الليل مظلمًا وهذا
كاجوز في نحو زعمنا ما في صدورهم من غل اخوانا ان يكون حالا من الضمير مع الاختلاف باعتبار اتحاد المضاف
فكانه قبل زعمنا ما فيهم وكما جاز في مله ابراهيم خيفا وهذا ما ذهب اليه المصنف يعني ان العامل يكفى في
اتحاد الاتحاد الحقيقى او الاعتبارى كما في المسألة المذكورة انتهى ولا يخفى عليك ان تقدير اغشيت الليل مظلمًا
ليس بحسن اذا لا لباس ليس مجموع الليل بل بعضه كما اعترف به * قوله (او معنى الفعل في من الليل) عطف على
اغشيت أي والعامل فيه اغشيت او معنى الفعل أي متعلقه المقدر مثل كأنه وانما قال معنى الفعل ليشمل الوصف
والفعل وهذا هو الوجه السالم عن التعسف والتكلف لعل وجدنا خبره هو ان المذكور مهمسا امكن جعله عاملا
لا يصار الى المحذوف مع انه يخالف ظاهر كلام النجاة من ان الصفة واخواتها هو الظرف لاعامه المقدر كحاصله
وكأنه (وقرأ ابن كثير والكسائي ويعقوب قطعاً بالسكون) * قوله (وعلى هذا يصح ان يكون مظلمًا صفة له وحالا
منه) أي للقطع بكسر القاف وسكون الطاء اذ هو مفرد كوصوفه واما كونه حالا من الجمع وهو قطع بكسر الميم
فتصح جمع قطعة كافي القراءة الاولى لتأويله بكثير كما قال ابو البقاء فتكلف كافي لكن كونه حالا من الليل والعامل فيه
اغشيت ليس اقل تكلفا منه بل هذا احسن جالاه وقال العلامة الليل له معنيان زمان تخفى فيه الشمس قليلا
او كثيرا كما يقال دخل الليل والآن ليل وما بين غروب الشمس الى طلوعها او قريبها من الطلوع وعليه من هنا
تجضية او سانية فاحفظه انتهى وما وقع في تفسير اللباب من ان الزمن ثلاثة اقسام قسمه ابن الانبارى اليها
فقسم جعله ليلا محضاً وهو من غروب الشمس الى طلوع الفجر وقسم جعله نهلاً محضاً وهو من طلوع الشمس
الى غروبها وقسم جعله مشتركاً بين النهار والليل وهو من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ليلًا ظلمة الليل انتهى يدل
على ان الليل عبارة عن مجموع ذلك الزمان واطلاقه على البعض مجاز وما ذهب من كلام العلامة ان اطلاقه على
البعض كما في الكل حقيقة ٢٢ * قوله (مما يحجب به الوعيدية) وهم الذين يقولون يخلو اهل الكبار
والفاسق أي من اهل القبلة اذ معنى الآية والذين كسبوا السيئات كفرا كانت او كبيرة سوى الكفر فيدخل الفاسق
الفير الكافر فيلزم ما ذكر من خلود اهل الكبار * قوله (والجواب ان الآية في الكفار لا شمائل السيئات على الكفر
والشرك) وحاصل الجواب منع تناول السيئات للفاسق من اهل القبلة لان الكفر غير متحقق فيه مع ان
المراد السيئات المشتملة على الشرك فلا تنسأله وهذا هو الظاهر من كلامه وقيل حاصل دفعه ان السيئات
شاملة للشرك والكفر والمعاصي وقد قامت الدلالة على انه لا خلود لاصحاب المعاصي فخصت الآية بمن عداهم
انتهى وهذا توجيه جيد لكن لا يوافق ظاهر كلام المصنف اذ ظاهره كما فرقت ان السيئات لا تنسأله المعاصي

قوله او كأنما اغشيت عطف على جزاء سببه
في قوله وخبره جزاء سببه وقوله واولئك اصحاب
النار عطف على كأنما اغشيت او على ما عطف
هو عليه
قوله فجزاء سببه مبتدأ يعنى على تقدير كون
ما بينهما اعتراضا يكون جزاء سببه مبتدأ خبره
الظرف المستقر وهو بمثلها في الظاهر والخبر
في الحقيقة ما يتعلق هو به وهو واقع او كأن
او ما شبه ذلك او الخبر بمثلها على ان الباء زائدة
على مذهب الاخفش فانه زيادة حرف الجر في الايات
والمعنى جزاء سببه مثلها يعنى جزاء السببه لا يزداد
على مثلها بخلاف الحسنة فانها تزداد على مثلها
الى عشرة امثالها او ازيد قال تعالى كمثل حبة
انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله
يضاعف لمن يشاء

٢٢ * ويوم نحشرم جميعا * ٢٣ * ثم نقول للذين اشركوا مكانكم * ٢٤ * انتم * ٢٥ * وشركائكم
 ٢٦ * فزينايتهم * ٢٧ * وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون *
 (١٣٤) (سورة نونس)

بدون الكفر وعلى هذا القول الشارح مسلم لكن خص يدلي خارجي فالجس ان يجعل هذا جوابا آخر لاشكال
 لان يجعل شرحا لكلام المصنف * قوله (ولان الذين احسنوا يتناول اصحاب الكثرة من اهل القبلة فلا يتناولهم
 قسمة) لان الايمان وان كان وحده من اكل افراد الاحسان وقد عرفت ما يتعلق به فيما مضى وحاصله عدم
 تناوله لاصحاب الكبار ايضا اذ المتبادر من النص في قوله ولا يرقى السلب الكلي لارتفاع الايجاب الكلي فلم
 يذكر حالهم ترغيبا للتوبة وتشويقا للطاعة كما كان الامر كذلك في بعض المواضع * قوله (يعني الذين يدينون جميعا)
 او العابد والمعبود ثم ان المعبود يتبع عن العابد ومعنى الحشر الجمع من كل جانب الى موقف واحد للجزاء وهذا هو
 الملايم لما اخبره المصنف ٢٣ (ثم نقول للذين اشركوا) من قيل وضع المظهر موضع المضمر ان اريد بالمضمر
 اختاره المصنف سواء اريد به حافز الكفار كما اختاره البعض او الكافر والسلم كما اقتضاه السوق فلا يكون من ذلك
 القليل * قوله (الزمو مكانكم) اي مكانكم منصوب باضمار الزمو وقيل يجعل ان يكون مكانكم اسم فعل لازما
 وفيه بعد اما اول فلان افظ مكان لم يكن معدودا من اسماء الافعال في كلام من يوثق به واما ثانيا فلانه ان
 كان معنى الزمو لا يذكر المكان حين ذكر الزمو كقوله عليك الاستقامة اي الزموها وقد صرح الامام به منصوب
 باضمار الزمو وقال الدمايني في شرح التسهيل لا ادري ما الداعي الى جعل هذا الظرف اسم فعل اما لازما
 واما متبادرا ولا جعله ظرفا على يابه * ويوم نحشرمهم * منصوب بفعل مقدر كذكرهم وهددهم والمراد بالفرقة
 فرقة الكفار من المشركين واهل الكتاب كذا قبل ويحتمل ان يكون المراد بهما المؤمنين والمؤمنين كما هو
 الظاهر من ذكره اذ ذكرهما وايضا لا يوجب قوله ثم نقول للذين اشركوا الآية وقوله هناك تيلو كل نفس
 الآية * قوله (حتى تنتظروا ما يفعل بكم) غاية ملازمته في مكانهم او غاية الامر بذلك ولا حاجة الى ادعاء
 ان الزمو كناية عن الانتظار * قوله (نا كيد الضمير المتصل اليه من عامله) وهذا ظاهر في ان مكانكم ياتي على
 الظرفية اذ المراد بعامله الزمو * قوله (عطف عليه) ولذا أكدوا لا ينفصل * قوله (وقرى بالنصب
 على المفعول معه) فان هذا مما يجوز فيه الوجهان نحو جئت انا وزيدا وهذا من قبيل اختصار القصة اذ حتى في
 سورة الاحقاف * ويوم نحشرمهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اي شركاؤكم الذين كنتم ترعون ولم يذكرهما
 ذكره لكونه مذكورا من عاداة القران في اكثر البان * قوله (فقرنا بينهم) اي التزيب بمعنى التزيين لا بمعنى
 تفريق الايدان بل بمعنى انقطاع الوصلة والمودة وقت رجائهم الشفاعة ولذا عطف عليه وقطعنا الوصل الخ
 ويحتمل تفريق الايدان كما يشعر به قوله تعالى في سورة الانعام * ويوم نحشرمهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا
 اي شركاؤكم * الآية وقد صرح المصنف هناك ولعله يحال بينهم وبين الهتهم حينئذ * قوله (وقطعنا
 الوصل التي كانت بينهم) وفيه اشارة الى ان بين معنى الوصلة فانه من الاضداد يستعمل بمعنى الفرقة ومعنى
 الوصلة وان بين مفعول به هنا حيث جعل الوصلة التي معنى بين مفعول به لقطعنا وان ايت عنه وجعله ظرفا
 يكون المعنى ففرقنا اي قطعنا التفرقة بينهم ويكون حينئذ قوله وقطعنا الوصل الخ بسان حاصل المعنى قيل زيل
 وزنه فعل وهو ياتي لقولهم في معناه زائل واما زول فيمعنى حاول وقيل انه واوى وزنه فعل كيطر ولوله
 لزيل زول اذ ادعى القلب فينه والقول الاول اصح لان مصدره التزيل لا الزولة مع ان فعل اكثر من فعل
 وبدايل زائل وقد قرئ ٢٧ * قوله (يحجاز عن برائة ما عبدوه) لانها جاد لانطق ولذا جعل مجازا عن التبرأ
 الذي معنى عدم النفع فلا يرد انهما جادات لا تثير ايضا (من عبادتهم) * قوله (فانهم انما عبدوا في الحقيقة
 اهواهم) لعل الاولى ان يذكر ذلك بعد قوله وقيل المراد بالشركاء الملائكة والمسيح لان هذا يقع لزوم الكذب
 ولا يلزم الكذب هنا حتى يدفع بهذا البيان نعم يحتاج الى ذلك على قول من قال ينطق الله الاصنام توصية
 ان الشركاء قالوا ما كنتم ايانا تعبدون وهم كانوا قد عبدوهم فكان هذا كذبا ولا كذب في الحقيقة عند البعض وان
 جوزه بعض آخر واجاب بان الثبوت راجع الى الحقيقة ونفس الامر والايان بحسب الظاهر فلا تنقض ولا
 كذب * قوله (اهواهم والشياطين) الاولى ذكرهم بعدها قال تعالى في سورة سبا قالوا سبحانك انت
 ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن الآية قال المصنف هناك اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة
 غير الله تعالى انتهى * قوله (لانها لامر بالاشراك) الامر هنا مجاز واستعارة لتزيينه ومثله على الشرك

(تفسيرها)

قوله مجاز عن برائتهم يعني ليس هناك قول
 الاصنام حقيقة وانما هو مجاز عن دلالة الحال
 قوله الزمو مكانكم فعل على هذا يكون مكانكم
 مفعولا به قال ابو البقاء مكانكم ظرفا لوقوعه موقع
 الامر اي الزمو وانبتوا مكانكم وفيه ضمير فاعل
 واتم توكيده والكاف والميم في موضع جر عند
 قوم وعند آخرين الكاف الخطاب لاموضع لها
 كالكاف في اياكم

٢٢ * فكني بالله شهدائنا وكنيكم * ٢٣ * ان كان عبادتكم اعاقلين * ٢٤ * هناك * ٢٥ * تيلو كل نفس ما سلفت *
 (الجزء الواحد عشر) (١٣٥)

تسفيها رايهم وتحقيرا لسانهم (لما اشركوا به) وقيل ينطق الله الاصنام فتشافهم بذلك مكان الشفاعة التي
 توقعونها منها * قوله (وقيل المراد بالشركاء الملائكة والمسيح) الاولى المسح والملائكة وعلى هذا القول الكلام
 محمول على الحقيقة وانهم ينطقون بالقال ويخبرون عند الملك المتعال فبذلك الاشكال المذكور اعني الكذب
 فيدفع عما اوضحناه آنفا من ان الكلام في مشركي العرب وهم لا يعبدون المسح والعاقدون له هم النصاري
 ولا يعبدون ايضا الملائكة برمتهم بل يعبدون خرافة ولئن سلم العبود فلا كلام في عدم عبادتهم المسح * قوله
 (وقيل الشياطين) اي وقيل المراد بالشركاء الشياطين فيكون المراد بقولههم ما كنتم ايانا تعبدون عدم عبادتهم
 ظاهرا وان كانوا قد عبدوهم حقيقة فلا كذب ايضا لكن بعكس ما ذكرنا ولا وجه الترييض ظاهرا ذههم لم يعبدوها
 ولم يطلبوا الشفاعة بعبادتهم كما ينطق به الايات الكثيرة والاخبار المتوافرة وقيل ينطق الله الاصنام اي اما يخلق
 الحيوة والعقل او من غير ان يخلق الحيوة والعقل ثم على تقدير خلق الحيوة والعقل فهل يقيهم الله تعالى او يفتيهم
 قال الامام والكل محتمل ولا اعتراض على الله تعالى في شيء من افعاله انتهى وانت خير بان التصور الصريح
 والادلة القاطعة ناطقة بان ما يعبدون من دون الله حصص جهنم * الا الذين نبئت لهم الحسنى * فالاصنام باقية
 مطروحة في جهنم غير معدة لعدم حيوتهم واحساسهم وانما من ضلعتهم الرواية فيه مع عدم الاحتياج
 اليه * قوله (مكان الشفاعة) فيرداد حشرتهم وندابهم والعذاب الوحاشي امر من العقاب الجسماني
 ٢٢ * قوله (فانه العالم بكنهه الحال) فكني شهدائنا وكنيكم ان كان المراد بالشركاء الاصنام فهذا المقال ايضا
 حالي مجازي لاحتمال ان يخلق الله النطق لهم والافقح وان كان المراد غيره فالامر واضح لكن قيل كون
 المراد بالشركاء الشياطين لا يصح مع قوله فكني بالله شهداء الآية واجوب عنه بأنه يجوز ان يكون كذبا منهم
 شاه على جواز وقوعه يوم القيمة انتهى والاحسن في الجواب ان يقال ان المراد بقولههم ٢٣ * (ان كان عبادتكم
 عبادتكم لعاقلين) ان عبادتكم ليست بسلطان عليكم كقوله وما كان لي عليكم من سلطان الآية او ان عبادتكم
 بحسب الظاهر وبالنظر الى ارادتكم ليست الا الاصنام مثلا * قوله (ان هي الخففة من المتقلة واللام هي
 الفارقة) اي بين النافذة والخففة ٢٤ * قوله (اي في ذلك المقام) اي مقام الحشر ومكان الدهشة وانما يغفل اوفي
 ذلك الوقت كما في الكشف اذ الحقيقة وهي طرفة المكان بكنهه كما اعترف به الخشري فلا يصار الى المجاز وهو
 ظرفية الزمان ٢٥ (كل نفس) اي كل شخص سعيد اوشق كما يشعر به قوله فتعابن نفعه فحينئذ يكون المراد بقوله
 وصل عنهم ما كانوا يغفرون الاشقياء منهم او كل نفس عاصية سيئسرها الله بقوله كل نفس عاصية بسبب
 ما سلفت من الشر * قوله (تخبر ما قدمت من عمل فتعابن نفعه وغيره) اشار بهذا الى ان الاختيار
 والابتلاء كناية عن الانكشاف اذ الاختيار سيء والانكشاف لازم له * قوله (وقرأ حجة والكسائي
 تلو من التلاوة اي قرأ) اي في حقيقتها (ذكر ما قدمت) من خير او شر الاولى ترك لفظ ذكر كما في الكشف
 * قوله (او من التلو) يعني التبع (اي تتم عمله فيقودها الى الجنة او الى النار) اذا العمل الخير يجسم بصورة حسنة
 والعمل الشر يجسم بصورة قبيحة كما ورد في الخبر اصحح فيقود العمل الخير الى الجنة والعمل السوء الى
 النار والظاهر ان حال العصاة لم تذكر هنا ايضا لكنه سبقت ولعله مضى ويجوز ان يكون المراد بتبعية العمل
 التخل والتشبه فلا يحتاج الى ادعاء تجسم العمل * قوله (وقرى تيلو بالتون ونصب كل وابدال مانه
 اي ابدال ما سلفت بدل اشتمال من كل نفس لكن المبدل منه ليس بمطروح هنا اذ معاملة الامتحان
 مع النفوس لامع اعمالهم وايضا تحقق شرط بدل الاشتمال هنا غير جلي فالاول ان يكون منصوبا بزع
 الخافض وحذف الباء السنية * قوله (والمنى تختبرها اي تفعل بها فعل المختبر لخالها) فالكلام محمول على
 الاستعارة التيلية كما حقق في قوله واذ ابلى ابراهيم ربه بكلمات الآية وفي قوله * تيلوكم ايكم احسن عملا
 وسبحي التوضيح في اوائل سورة هود * قوله (التعرف لسعادتها وشقاوتها يتعرف ما سلفت من اعمالها)
 اشارة الى وجه آخر قد اشارنا اليه آنفا وهو كون ما سلفت منصوبا بزع الخافض وحذف الباء السنية
 مع الاشارة الى تقدير مضاف * قوله (ويجوز ان يراد بنصيب البلاء اي بالعذاب) اي يجوز ان يراد
 بنيل معنى نصيب البلاء والخنة والشدة والعذاب وانما فسر البلاء بالهوان والاختيار والامتحان
 ولا وجه له هنا والامتحان يكون تارة بالخنة وتارة بالهوان وعن هذا اطلق البلاء على كل منهما ولما اعتبر كون

قوله وقيل ينطق الله الاصنام هذا على صرف
 القول على الحقيقة
 قوله وقيل المراد بالشركاء الملائكة وهذا ايضا
 على صرف القول الى حقيقة وكذا اذا اريد بالشركاء
 الشياطين
 قوله ان هي الخففة فعلى هذا يكون ضمير الشأن
 محذوفا تقديره انه كنا
 قوله وابدال ما فيه اسلفت من كل نفس بدل
 الاشتمال الى الباء بين العمل وعامله
 قوله اي تفعل بها فعل المختبر لما امتنع الاختيار
 من علام الغيوب حله على المجاز المستعار بان يشبه
 بالاختيار بناء امرهم على الاختيار
 قوله ويجوز ان يراد بنصيب البلاء اي بالعذاب
 فالعنى هناك اي تعذب كل نفس بما اسلفت
 حذف الباء من لفظ ما فصبحت محلا بزع الخافض
 فعلى هذا يكون لفظ تيلو مجازا من سلا لا استعارة
 بخلاف الوجه الاول فانه على الاستعارة

٢٢ * وردوا الى الله * ٢٣ * ولا هم الحق * ٢٤ * وصل عنهم * ٢٥ * ما كانوا يقترون
٢٦ * قل من يرزقكم من السماء والارض * ٢٧ * ام من يملك السمع والابصار *
(سورة يونس) (١٣٦)

يلو مشتقا من البلاء بمعنى المحنة والعذاب يكون حاصل المعنى ما ذكره ونصيب متعد بالياء والمعنى توصيل البلاء
الى (كل نفس حاصية) خاطئة وقبلة بالعاصية اذ العذاب انما يليق بها دون العايدة (بسبب ما سلفت من الشر
فتكون ما منصوبة بترفع الخافض) ٢٢ * قوله (الى جزائه) بتقدير المضاف والرد معنوي وان ارد موضع
جزائه فالرد يكون حسبا لكن يحتاج الى حذف مضافين ولذا لم يحمله عليه (يا اعيانهم اسفلوا) ٢٣ * قوله
(ربههم ومثول امرهم) قيل في شرح الكشاف المولى مشتركين السيد والمالك ومعنى مثول الامور فان كان معنى
الاول ناسب تفسير الحق بالصادق ربوبية لانه تعريض للمبشرين ببليل عطف قوله وصل عنهم ما كانوا
يقترون * وان كان الثاني فالحق معنى العدل لانه المناسب لمثول الامور والمصنف جمع بينهما وفسر الحق بالحقق
الصادق الحقيقة انتهى وانت خبير بان الاشتراك خلاف الاصل نعم ان المولى مشترك بين المولى الاعلى وبين المولى
الاسفل كما صرح به في موضعه واما الاشتراك فيه خفاء والاول ان المولى بمعنى مثول الامور ويلزم كونه سيذا
وما لك فاستعمله فيهما مجاز وقول المصنف (على الحقيقة) الظاهر منه انه حل الحق على الصادق والجمع
بين المعنيين كما دعاه القيل ليس بواضح * قوله (لاما اتخذوه مولى) اي الكلام مشتمل على الحصر الاضافي
* قوله (وقرئ الحق بالنصب على المدح) فمبني على ان الله تعالى اذ الحق من اسمائه تعالى وتخصيص
هذا الاسم للتيه على ذلك ايضا * قوله (او المصدر المؤكد) اي حق ذلك المولى حقافيون بمعنى ما يقابل
الباطل والباطلان او معنى العدل ولا يبعد ان يكون معنى الصدق ويحتمل ان يكون معنى ما يقابل الباطل على
قراءة الرفع ٢٤ * قوله (وضاع عنهم) وضاع ضمن معنى غاب ولذا عدى بمن ولو فسر بمعنى غاب لاستغنى
عنه كما فعله في سورة الاحراف ٢٥ * قوله (من الهتهم تشفع لهم) هذا على تقدير كون الهتهم غير
غائبة عنهم لكن لانفهم فكانها غيب * قوله (او ما كانوا يدعون انها الهة) هذا على تقدير كون
الهتهم غائبة عنهم وكون شفاعتها لهم غائبة لازم لذلك ٢٦ (اي منها جعلا) * قوله (فان الارزاق
تحصل باسباب سماوية) وهي كالطير وحرارة الشمس ونضجها الانهار ولونها وطعمها من القمر
والكواكب وغيرها * قوله (ومواد ارضية) وهي ظهرة اي ان الاول بمنزلة الفاعل والثاني بمنزلة القابل
ومن هذا قدم السماء * قوله (او من كل واحد منهما) اي بالاستقلال كالمطار والبرد والمثل والبلوى هذا
في السماء والعيون والاعذية الارضية مما لا مدخل في حصوله الا مطار كالنبات الحاصلة بلا مطر اما بقي
الحيوانات او بدونه ايضا * قوله (توسعة عليكم) الظاهر انه تعليل للمعنى الثاني ويقتضيه زهد للكشاف
حيث علل المعنى الاول به ويحتمل ان يكون تعليلا للمعنيين جميعا * قوله (وقيل من ليسان من على حذف
المضاف اي من اهل السماء والارض) اي كلمة من ليس للاعتناء كما في الاول بل لبيان ولا بد حينئذ من تقدير
مضاف ليصح لبيان من المراد باهل السماء والارض غير الله لانه لا نكار رازق سواء فلا يؤهم انه غير صحيح
لانه تعالى ليس من اهل السماء والارض اذ الكلام المسمى للانكار لا يتناول ثابت الحق لكن الانساب
ما بعده اذ الاستفهام فيما بعده ليس للانكار بل للتقرير وحل الخطاب على الاقرار فانما يناسب هنا ان يكون
كذلك صلى ان قوله فيقولون الله لا يناسب الانكار ولعل مجموع هذا مرصع وزينه وجه الصحة مع ضعفه
هو ان قوله فيقولون الله اما جواب لما بعده دونه او جواب له ايضا عن السؤال المتفهم من الانكار كانه قيل
اذا علم ان الارزاق من اهل السماء والارض فمن يرزقكم اوانه من اهل السماء على زعم العرب كما صرح به المصنف
في قوله * امنت من في السماء الآية من سورة الملك فيثبت كلمة من ليست للانكار بل للتقرير كما خواتمها
٢٧ (ام من يملك السمع والابصار) قدم السمع لانه اشرف نعم واعظم نعمها من البصر ووجد
للامن عن اللبس واعتبار الاصل فانه مصدر في اصله او تقدير مضاف اي من يملك حواس السمع والابصار
متعلقه وهو السموات فانها محصورة في الاصوات بخلاف آخواته وكلام منقطع بمعنى الهمة وبطل والاضراب
هنا اشغال لا بطلان اذ المقصود السؤال عن كل منها ولعل التعبير بالاضراب والهمة للتيه على ان كل واحد منهما
يكفي في اثبات التوحيد وفي انه لا يشارك احد في شيء من ذلك فضلا عن المجموع من حيث المجموع * قوله (ام من
يستطيع خلقهم ما تشبهونهم) حل المالك على الاستطاعة لان حقيقة المالك ليست بمراة اذ المالك السمع ونحوه وصاحبه
موصوفه بل المراد لازمه فان المالك للشيء يستطيع التصرف فيه والحفظ وغير ذلك فيجوز الجوز به عن كل

قوله لاما اتخذوه إشارة الى ان لفظ الحق تعريض
بان ما اتخذوه اولياءهم الاصنام باطل لاحق
قوله توسعة عليكم تعليل ليرزقكم على كل
من الوجهين المذكورين لاعلى الوجه الآخر فقط

٢٢ * ومن يخرج الحق من الميت ويخرج الميت من الحق * ٢٣ * ومن يدبر الامر * ٢٤ * فيقولون الله
٢٥ * قتل افلاحتون * ٢٦ * فذلكم الله ربكم الحق * ٢٧ * فاذابعد الحق الا الضلال * ٢٨ * فاني تصرفون
٢٩ * كذلك حق كلمة ربك *
(الجزء الواحد عشر) (١٣٧)

منها ومن هذا اجل اول على قدره خلقهما وثانيا على حفظهما وذكر التسوية من ثمة الخلق اي يستطيع
خلقهما على سبيل التسوية * قوله (او من يحفظهما من الافات مع كثرتها وسرعة انقضاءهما من ادنى شيء)
ولتكثير القادة قيل ان يملك السمع ولم يقل ان يملك خلقهما او حفظهما ثم هذا الكلام يحتمل ان يكون إشارة
الى حذف المضاف او الى حاصل المعنى او إشارة الى انه يملك السمع بجميع جهاته خلقا او حفظا او غير ذلك وهذا
احسن ما اختاره رحمه الله ٢٢ * قوله (ومن يحيى ويميت) قال المصنف في سورة آل عمران اخراج الحق
من الميت وبالعكس انشاء الحيوانات من موادها واماتها انتهى الى هذا اشار بقوله ومن يحيى ويميت
فالا حياء والامات اخراج احد الضدين من الآخر بمعنى يحصل منه فهو من قولهم اخراج من القبة مثلا
كذا اي الحاصل والمعنى ومن يجعل الميت حيا والحي ميتا والمراد بالميت الاول جسم لا حيوة له عناصروا غذية
واخلاط ولفظا ومضافا مختلفة او غير مخلقة والمراد بالحي الثاني الحيوان الميت عند تقضى آجاله * قوله (او من
يشئ الحيوان من النطفة والنطفة منه) فالأخراج حيث عدل على ظاهره والمراد بالميت في الموضعين النطفة
٢٣ * قوله (ومن يلى تدبير امر العالم كله) اي العالم العلوي والسفلي والعالم السفلي وانما عبر عن بلى اي يقدر
وبذلك تصرف عن ظاهره ليشمل التدبير كله حالا او ماضيا او مستقبلا هذا اذا فسر التدبير بخلق العالم واما اذا
فسر بانه يقدر امر الكائنات على ما اقتضت حكمته وسبقته به كله فالظاهرة لا حاجة الى هذا التفسير والاحسن
حمله على ظاهره كظاهرة * قوله (وهو نعم بعد تخصص) للاشارة الى ان الكل منه تعالى وانه لا يمكنكم
علم تفاصيله وان القلم لا يضبطه ولا يحيطه فلا جرم عقبها بالكلام الكلي ليدل على الباقي وجه التخصص هو
ان احوال الرزق وحوال الحواس وحوال الموت وحوال الحيوة ادل دليل على التوحيد وعلى فساد مسلكهم
٢٤ * قوله (اذ لا يقدرون على الكبرة) اي لا يمكنون منها ولكونه بمعنى التمكن عدى بمن وقبل الظاهر على
الكبرة وهو كثيرا ما يتبع في الصلاة (والناد في ذلك لفرط وضوحه) ٢٥ * قوله (انفسكم عقابه) قدر
مفعولين اذا لاقاه من الوقاية وهي فرط صيانة عما يصير له لكن الظاهر ان المفعول الثاني بتقدير عن (باشر انكم
ايها المالبشركه في شيء من ذلك) ٢٦ * قوله (اي المتولى لهذه الامور) نية به على ان الاشارة الى الذات المتصفة
بالصفات السابقة * قوله (المستحق للعبادة هوربكم) اشار الى ان لفظه الجلال صفة لا خير والخير ربكم
(انشأت ربوبية لانه الذي انشاءكم واحياكم ورزقكم ودبر اموركم) ٢٧ * قوله (استفهام انكارى) لان
ما استفهامية وذا اسم اشارة او ماذا ركب وجعل اسم استفهام كما قرره النحاة كقوله ماذا صنعت والانكار
المستفاد من الاستفهام انكار للوقوع وعبر عنه بعضهم بنفي الوجود (اي ليس) لا يوجد (بعد الحق) شيء
(الا الضلال) فحق بعينه الحق تخطى الحق وتجاوزته كما به عليه بقوله فنحن نخطي الحق الحق فالحصر حقيقة
فلا اشكال بان ما بعد الحق فهو اشياء كثيرة فكيف يحسن الحصر * قوله (فنحن نخطي الحق الذي هو)
تقديم الامر الكلي وتوضيحه انه ليسين سبحانه وتعالى ان من تجاوز الحق اي حق كان وقع في الضلال فهم منه
ان من تجاوز (عبادة الله تعالى) التي حق مخصوص (وقع في الضلال) الخاص وهو عبادة غير الله تعالى
اما على الانفراد وعلى الاشتراك فان عبادة الله تعالى مع عبادة غيره فهي عبادة غيره فقط وبهذا البيان ظهر
ازبط هذه بما قبله وكذا الكلام في سائر الحق المتخصص فنحن نخطي ذلك الحق وقع في الضلال الذي كان في
مقابله ٢٨ * قوله (عن الحق) اي عن جنس الحق (الى جنس الضلال) الى جنس الضلال او عن الحق الذي
هو عبادة الله تعالى الى الضلال الذي هو عبادة غير الله تعالى لكن الاول هو المناسب للسباق وهذا يدخل
في الاول دخولا اوليا ٢٩ * قوله (اي كما حقت) اشارة الى المشبه به وهو احد الاحتمالات الثلاث الاول
ما تضمنه قوله تعالى فذلكم الله فذلك اشارة الى الله لانه لا يكون بعيدا باسمه صفة البعد وايضا
كلمة حقت شامية والكاف في محل نصب على انه نعم مصدر محذوف والمعنى حقت كلمة ربك حقا مثل حقيقة
(الربوبية لله تعالى) وكذا الكلام في البواقي والثاني ما تضمنه قوله فاذابعد الحق الا الضلال اشار
الى بقوله (وان الحق بعد الضلال) وجه التقديم على الثالث مناسبة صيغة البعد في الجملة والثالث ما تضمنه
قوله تعالى فاني تصرفون وجه استعمال صيغة المذموم فيه هو ان المصنف غير محسوس وكل ما هو كذلك
فهو جيد (او انهم مصرفون عن الحق) وعلى كل من التقدير فالغرض من التشبيه البالغة في افادة وقوع التشبه

قوله اذ لا يقدرون من الكبرة عدم قدرتهم
على الكبرة مستفاد من تعيين الجواب فانهم
مضطرون الى ان يقولوا في جواب هذا السؤال
الله لا نهم مصرفون فاني تصرفون فان ليس الفاعل لهذه
الافاعيل الا الله تعالى قوله باشر انكم متعلق بعقابه

قوله اي المتولى لهذه الامور المستحق للعبادة
هوربكم الثابت ربوبية جعل المشار اليه بذكر
المتولى لهذه الامور لكون وضع اسم الاشارة
للذات مع صفاتها المذكورة فلما كان المشار اليه
ههنا هو من يرزقكم مع ما عطف عليه الموصوف
بالصفات المذكورة من الرزق وما لكية السمع
والابصار واخراج الحق من الميت والميت من الحق
وتدبير الامر اخذ في تفسير المشار اليه بذلك
التولية لهذه الامور اشعارا بوضع لفظ الاشارة
وقوله المستحق للعبادة هو معنى اسم الجلال
وهو لفظه الله وقوله هوربكم اشعار بان رفع ربكم
على الخيرية لمبدأ ومسمى الثبات في قوله الثابت
ربوبية مستفاد من اسمية الجملة ومن لفظ الرب
لان وضع الصفة المشبهة لثبات المعنى في محله
قوله بدل من الكلمة اي بدل منها بدل الكل
من الكل لان المراد من الكلمة حكم الله وقضاؤه
وعدم ايمانهم حكم من احكم الله تعالى
قوله او تعليل هذا على ان يقدر اللام تقديرية
لانهم لا يؤمنون ولا يصح ان يكون معنى التعليل
من جملة الاستيناف لبيان العلة لان ذلك يكون
في الجمل وهذا مفرد لان المنفتوحة مع ما في جبرها
في تأويل المفرد

قوله والرازيه اي المراد بالكلمة الوعد بالعذاب
فكانه قيل كذلك حق عذاب ربك في الآخرة
على الذين فسقوا اقول معنى الوعد بالعذاب
ليس مستفاد من نفس لفظ الكلمة وقد استند
المصنف اليها بل من مجموع الكلام

٢٢ * على الذين فسقوا * ٢٣ * انهم لا يؤمنون * ٢٤ * قل هل من شركائكم من يدعون الخلق ثم يعبدونه
٢٥ قل الله يدعون الخلق ثم يعبدونه * ٢٦ فاني توفكون * ٢٧ * قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق
(سورة يونس) (١٣٨)

لكون المشبه واقعاً محققاً لاسيما الوجه الاول فليكن هذا ايضا وجه رجحانه على اخويه * قوله (كذلك)
حقت كلمة الله وحكمه) اي قضاه ٢٢ * قوله (فردوا في كفرهم) انهم مستفاد من كونهم محكوماً عليهم بعدم
الايان ولذا قال في كفرهم مع ان الفسق اعم منه ثم قال وخرجوا عن حد الاستصلاح لكونهم محتوماً على
قلوبهم وفي كلامه تنبيهه على ان عدم ايمانهم سبب الخرج من كفرهم في الكفر وعدم قابليتهم للايمان فحكم
الله تعالى بعدم ايمانهم على انية تفيد العلم بان فسقهم بلغ مبلغاً يخرجون به عن حد الاستصلاح والقابلية
للايمان والفسق المذكور على عدم ايمانهم فلا دور ولا محذور * قوله (وخرجوا عن حد الاستصلاح)
اي خرجوا بالامر على الكفر وفسدوا فطرته التي فطر عليها ٢٣ * قوله (بدل من الكلمة) اي بدل اكل
من الكل واشتمال بناء على ان الحكم المعنى المصدري او الحكم به كذا قيل الاول الاكتفاء به لئلا يخل اذا لا شتمال
يحتاج الى تقدير غير راجع الى المبدل منه * قوله (او لتعليل لحيثياتها) يتقدير الام اي لانهم لا يؤمنون على كلمة
الكلمة اذا اراد بها الدواب ولذا قال (والمراد بها) اي المراد بها حيث (العدة بالعداب) وهذا على سبيل اخره
وضعه لان الاحتمال الاول ابلغ في الجزع عن التردد والانهمك في الكفر ولا يتقدير الجار خلاف الظاهر ٢٤
(قل هل من شركائكم) حجة اخرى لفساد مذهبهم وابطلان عبادة الاوثان (من يدعون الخلق) اي من ذوي
الارواح (ثم يعبدونه) اي يعبدونه واهلاكهم * قوله (جعل الاعادة كالابداء في الازمان) الاول كالبداء جواب
اشكال بانهم غير معترفين بالاعادة حتى يلزم من فقه عن الشرك كانه في الالهية عنها وتوضيح الجواب هو قد وضعت
اعادة الخلق (اظهار برهانها) وكانت امرامسلاً عند العقلاء بحيث ان دفعه دافع مذكور او متعصبا * قوله
(وان لم يساعدوا عليها) منشاء الاشكال المذكور واثارة اليه * قوله (ولذلك) اي لعدم مساعدتهم
واعترافهم * قوله (امر الرسول عليه الصلاة والسلام ان يثوب عنهم في الجواب) اذا الجواب وظيفتهم
فلما لم يدعهم لجأهم ان ينطقوا بكلمة الصواب في مقام الجواب لا بدوان ثوب عنهم في الجواب امر الرسول
عليه السلام بذلك وهكذا الحال في مثل هذا المال (فقال) ٢٥ * قوله (لان لجأهم لا يدعهم ان يعترفوا بها)
علة لامر عليه السلام بان يثوب الخ وقيل عليه انه جعله جواباً عن ذلك السؤال وليس كذلك لان السؤال
عن الشرك وهذا الكلام من الله تعالى انتهى كأنه لم ينظر الى تحقيق المصنف والى توجيهه بان كون السؤال
متوجهاً الى الشركاء يقتضي كون الجواب عنهم لكن لغرضهم وتخصيصهم لم يشيروا الجواب فامر الرسول بان
يثنون عنهم الخ ثم قال هذا القائل بل هو استدلال على انه يتدلى على انهم لا يعترفون بالعبادة باله المبدى والمعيد
لتركيب على الحصر كان الجواب والاستدلال صحيحاً هذا عجب منه اذا الجواب عن السؤال اذا اكتفى فيه بامر
كان الجواب مختصراً فيه بمعونة المقام فما الداعي الى اعتبار الحصر بامر لم يطرد في كل موضع يكون الجواب
بدون اداة قصر ٢٦ * قوله (تصرفون) اي الافلح في الصرف وقد يطلق على المبلغ ما يكون من الكذب لانه
قول مأفوك عن وجهه (عن قصد السبيل) اي الطريق المستقيم الموصل الى الحق القويم ٢٧ * قوله (ينصب)
الحج وارسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر) فسرهما بما يخص به تعالى لان الهداية بمعنى الدلالة على
ما يوصل الى المطلوب متحقق في بعض شركائهم كعيسى عليه السلام فلا ينظم الجواب الا بحمل الهداية
على معنى كائن من خواص الاوهية والربوبية وهو ما ذكره المصنف وتخصيص الشركاء بالاصنام باباً وقوله
وهذا حال اشراف شركائهم لكن قوله فيما مضى من قوله وقيل المراد بالشركاء الملائكة الخ يوجب الى ان المراد
بالشركاء الاصنام فحينئذ حمل الهداية على مطلق الهداية لا بأس به * قوله (وهدي كما يهدي بالي) اي الى المفعول
الثاني واما المفعول الاول فيتمدني نفسه وهو هنا محذوف في المواضع الثلاثة والتقدير هل من شركائكم من
يهدي انفس او الخلق الى الحق واما تعديتها بنفسها لهما فقد قيل انها لغة كاستعماله فاصراً بمعنى اهتدى لكن
الختصار عند المصنفاته من قبيل الحذف والايصال كما يظهر من كلامه في سورة الفاتحة * قوله (تصفية)
اي هدى بى معنى كان اي لا شتماله (معنى الانتهاء) الذي هو معنى الى توحيدها نصب الحج وارسال الرسل
وازال الكتب والتوفيق والدلالة منه الى مطلوب من ارادته او كان السير من البصرة منه الى الكوفة
فلذا يمدى الى (وهدى باللام) * قوله (للدلالة على ان الهدي) اي انتهى اليه (غاية الهداية) التي هي

(مدلول)

قوله جعل الاعادة كالابداء في الازمان بها جواب
لما عسى يسأل ويقال كيف يكون قوله عن وجل
قل هل من شركائكم من يدعون الخلق ثم يعبدونه حجة
عليهم وهم يتكبرون الاعادة والازمان انما يكون
بامر عند الحصر ومحصل الجواب انه جعل الاعادة
كالابداء في الازمان بمعنى كما حصل الزامهم بالابداء
المسلم عندهم ان فاعله هو الله تعالى كذلك يحصل
الزامهم بالاعادة نظراً الى ظهور برهانها وهو انها
امر ممكن والله تعالى قادر على جميع الممكنات
فهو تعالى قادر على الابداء وعدم تسليهم اليها
انما هو انطرد لجأهم وعنادهم وانكارهم للامر
الظاهر المكشوف المثبت بالدليل القاطع فكان عليهم
ان يقولوا في جواب هذا السؤال ايضا هو الله
لكن فرط لجأهم لا يدعهم ان يجيبوا بذلك
ولذلك امر الله الرسول ان يثوب عنهم في الجواب
فقال قل الله يدعون الخلق ثم يعبدونه ولم يقل فيقولون
الله كما في جواب السؤال الاول بمعنى ان لجأهم
ومكابرهم لا يدعهم ان ينطقوا بكلمة الحق فكلم
انت عنهم وهذا الذي ذكره المصنف رحمه الله هو
محصل كلام صاحب الكشف حيث قال فان قلت
كيف قيل لهم هل من شركائكم من يدعون الخلق
ثم يعبدونه وهم غير معترفين بالاعادة قلت قد وضعت
اعادة الخلق لظهور برهانها موضع ما ان دفعه
دافع كان مكابراً لظاهر البين الذي لا يدخل
لشبهة فيه دلالة على انهم في انكارهم لها متكبرون
امرهم مسلماً معترفاً بحقيقة عبادة الله تعالى فالاية
استدلال على الالهية الله تعالى بعد الاستدلال
على نفي الالهية الشركاء وجه اتصال هذه الآيات
الواردة في معرض الاستدلال بما قبلها ان ما قبلها
بيان لنقض حج عبدة الاوثان وهذه بيان الدلائل
الدالة على فساد هذا المذهب

قوله ولذلك امر الرسول اي ولا جيل انهم
لا يساعدون في الجواب امر الرسول بان يثوب
عنهم في جواب هذا السؤال لان لجأهم يمنع
ان يساعدوا عليها ويعترفوا بها
قوله عن قصد السبيل اي عن سواء السبيل
فان القصد من الاقتصاد بمعنى التوسط بين الافراط
والتقريط المتبني عن العدل المناسب للتسوية

٢٢ * قل الله يهدي للذي اقل يهدي الى الحق اقل ان ينجح ام من لا يهدي الا ان يهدي *
(الجزء الواحد عشر) (١٣٩)

مدلول اللام التعليمية فيلاحظ تلك الدلالة على اللام والحاصل انه جمع بين صانته هنا على حدة معنى يتناسب
لها فيلاحظ معنى الانتهاء على بالي وملاحظة معنى الغاية على باللام والقول بانفس في مثل هذا غير متعارف
ولا يخفى عليك ان التعدية بالصلات سمى افراد المصنف بيان المناسبة فلا إشكال بانه هذا يقتضي كون الفعل
متعدياً بالي وباللام اذا تضمن معنى الانتهاء والغاية وليس كذلك * قوله (وانها) اي الهداية * قوله (لم يتوجه
نحوه) اي نحو المطلوب كالحق هنا (على سبيل الاتفاق ولذلك) من غير قصد وارادة بل يتوجه نحوه على سبيل القصد
والارادة فلا فائدة ذلك على باللام الدالة على انه علة غاية للهادي وحيث لم يعد باللام لم يقصد فائدة ذلك كما
لم يقصد فائدة الانتهاء حيث عدى باللام والنكته تنبيه على الارادة وفي بعض النسخ وانما لم يتوجه باداة الحصر من
تحريف السامع كذا قيل او من طغيان القلم * قوله (عدي بها الى ما استند الى الله تعالى) اي في قوله قل الله يهدي
للحق فان افعاله تعالى وان لم تكن معللة بالاعراض لكنها غير خالية عن الحكم والمصالح واما قوله ان يهدي الى
الحق فلما يشاء سابقاً من انه قد لا يراد التنبيه على ذلك فعدي بالي وقيل فالتصود به التعميم وان كان في الواقع
هو الله تعالى انتهى وضعه لا يخفى اذا ذكر كلامه يتأني اوله فكيف يقال انه المقصود به التعميم مع انه في الواقع
هو الله تعالى ولو قيل ان ظاهره النعم وان كان في الواقع الخ لكان له وجه ثم هذا الكلام لا يلائم ظاهر قوله
تعالى ان هذا القرآن يهدي للذي هي اقوم الآية ٢٢ * قوله (ام الذي لا يهدي) اشار الى ان ام متصلة ومن
موصولة لا موصوفة ولا غيرها ويهدي من الثلاثي بوزن يري وهي قراءة حمزة والكسائي واختاره المصنف
وسمين بقية القراءات (الان يهدي) * قوله (من قولهم هدى بنفسه اذا هتدى) لما اختار قراءة حمزة والكسائي
ذكرها وجهين احدهما كونه بمعنى اهتدى فيكون لازماً كما قاله الفراء وانكره المبرد وقال انه لا يعرف كون هدى
يتقى اهتدى والشيخ الزمخشري اختار قول الفراء وعليه اعتمد المصنف وكفى بنا شهاداً (اولاً يهدي غيره)
والمعنى ان يهدي الى الحق ويخلق اهتداء الحق اقل واخرى ان يتبع ويطاع وينقاد ام الذي لا يهدي اي لا يقدر
ان يهدي بنفسه الى الحق والى المطلوب (الا ان يهديه) الا ان يخلق (الله تعالى) الهداية فحينئذ يهدي
الى الحق وحاصله انكار مساواة غيره تعالى في الاتباع وانه عاجز في خوصصة امره فكيف يستحق ان يطاع
فالا انكار المستفاد من الاستفهام يؤل الى انكار احقية العاجز المحتاج الى القادر ان يتبع ويطاع والوجه الاخر
ان يهدي متعد كاهو المشهور والمفعول محذوف والمعنى ان هداية غيره وان كان متحقفاً في شركائهم لكن هذه
الهداية منهم لانكون الا ان يكون مهتدياً بهداية الله تعالى * قوله (وهذا حال اشراف شركائهم
كالملائكة والمسبحين وعزير) الاشارة الى الوجه الاخير لان هداية القبر وارة الطريق لا يتصور من الاوثان
والجناد والقرينة عليه تقديم هذا على بيان بقية القراءات اذا اهتداء ثبت للغير في تلك القراءة ايضا ولا وجه
للتخصيص والقول بان الاهتداء قبول الهداية لا يتصور في الاوثان ايضا بضرنا اذا المصنف سكت في بيان بقية
القراءات عن بيان المراد بالشركاء والظاهر ان المراد على هذه القراءات الاصنام فجوز ان ثبت الاهتداء لها ولعل
السفر في ذلك انه ان المقصود من بيان اهتدائهم مستفاد من الغير بيان كمال عجزهم وعدم احتياجهم بان يتبع
ويطاع وذلك لا يقتضي تحقق اهتدائهم ولو قيل وهذا حال اشراف شركائهم نسب الى الكل مجازاً كقولهم بنوا
فلان لا تنظم لكل احتمال وزال الاشكال ويمكن حل كلام المصنف عليه ثم المراد بالهداية المباشرة للشركاء
غير الهداية المذكورة في قوله قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق الآية كما به عليه المصنف هناك فلا يحسن
الانضمام في الجملة ولعل ترجيح الوجه الاول في قوله ام من لا يهدي الى الحق يهدي لذلك * قوله (وقرأ ابن كثير
وورش عن نافع وابن عامر يهدي بفتح الهاء وتشديد الدال) مع فتح الياء ايضا واصلها يهتدى فقلت
فتح التاء الى الهاء ثم قلت دالاً لتقريب مجزئها وادغم (يعقوب وحقق بالكسر وتشديد الاصل يهتدى)
* قوله (فادغم وفتح الهاء بحركة التاء) كما في قراءة ابن كثير (او كسرت لاتقاء الساكنين) اي الهاء
لانه لم يقل حركة التاء بل حذف قلبها دالاً لتقريب الساكنين (او كسرت لاتقاء الساكنين) اي الهاء
بفتح الدال (اي يهدي اليه اجماعاً للهاء قبل وكان سبويه يرى جواز كسر حرف المضارعة في لغة الاالياء
فلا يجوز ذلك فيهمال النقل الكسرة عليها وهذه القراءة حجة على انه انتهى ولعل مراد سبويه انه لا يجوز ذلك
في افصح اللغات فلا يشافيه تحققة في فصيح اللغات * قوله (وقرأ ابو عمرو والادغام المجرد) عن نقل حركة

قوله وهدى كما يهدي بالي الخ لما عدي الهداية
في من يهدي الى الحق بكلمة الى وفي قوله قل الله
يهدي للذي باللام بين وجه مناسبة معنى اللام
لمعنى الى وحاصل ما ذكره ان الى الانتهاء الغاية
واللام لاداة والغاية علة لذى الغاية فغنى قوله
للدلالة على ان انتهى غاية الهداية للدلالة
على ان انتهى علة غاية للهداية وان الهداية
لم يتوجه نحو المنتهى على سبيل الاتفاق فالصغير
في قوله وانها للهداية وفي قوله نحوه للتهدي وجه
الدلالة على ذلك ان المنتهى اذا كان علة يكون
ذلك مقصوداً من الفعل وفرضاً باعنا للفاعل
عليه ولا يكون ترتيبه على الفعل على وجه الاتفاق
قوله ام الذي لا يهدي هذا تفسير للايهدي
على التخفيف ولذا قال من هدى بنفسه اذا هتدى
كقولهم شري بمعنى اشترى فعلى هذا يكون يهدي
لازماً غير متعد لكونه بمعنى اهتدى وقوله اولاً يهدي
غيره على ان يكون متعدياً

٢٢ * قالكم كيف تحكمون ٢٣ * وما يتبع أكثرهم ٢٤ * الاظنا ٢٥ * ان الظن لا يغني من الحق ٢٦ * شيئا
٢٧ * ان الله علم بما يفعلون ٢٨ * وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ٢٩ * ولكن تصديق الذي بين يدي
(١٤٠) (سورة يونس)

قوله وهذا حال اشراق شركائهم لان اخساد
شركائهم كالاصنام لا تقدر على ان تهتدي
او تهتدي غيرها

قوله والاصل يهتدي اي على تقديري القراءة
بفتح الهاء وكسرهما اصله يهتدي فقلت انشاء
دالا اقرب مخزجها فصار يهتدي فاجتمع
الدالان ثم في ادغام الدال في الدال طريقان الطريق
الاول ان ينقل حركة الدال الاولى الى الهاء وتدمج
في الثانية فصار يهتدي بفتح الهاء وهي القراءة
الاولى والطريق الثاني ان يحذف حركة الدال
الاولى ثم تدمج في الدال الثانية فاجتمع ساكنان
الهاء والدال الاول فكسرت الدال الاولى لالتقاء
الساكين وانكسر اصل في تحريك الساكنين
قوله وروي ابو بكر يهتدي بكسر الهمزة
اتباعا للهاء ويجوز اتباع المندم للتأخر كما في منحدر
الجليل بضم الدال اتباعا له الراء المرفوعة
قوله بالادغام المجرد اي من غير نقل حركة الدال
الاولى الى الهاء ومن غير كسر الدال الاولى جمعا
بين الساكنين الهاء والدال المدغم وتلفظ مثل

هذا متعسر

قوله وقرئ الان يهتدي على المبالغة معنى المبالغة
مستفاد من صيغة التفعيل الدالة على تكثير الفعل
قوله كيف تحكمون بما يقتضي مبريح العقل
بطلانه وهو حكمهم بان الاصنام انداد لله قوله
فيما يعتقدون اي فيما يعتقدون من ان الاصنام
الهة وشعنا عند الله عز وجل

قوله والمراد بالاكثر الجميع يعني ان جميعهم
يتابعون الظن في اعتقادهم ذلك قال صاحب
الفرائد يمكن ان يقال لما كان عاقبة بعضهم الايمان
باتباع العلم ذكر الاكثر وقال الطيبي رحمه الله هذا
مجاز باعتبار ما يؤول وهو بعيد بل يمكن ان يقال
ان في اطلاق الاكثر فائدة وهي ما يشعر به ان القائمين
متفاوتون في جود الحق فهم من كان شاك فيه
ومنهم من علم ولكن عاند وكابروا اكثرهم اتبعوا الظن
وؤيد ماسبق من قوله انهم لا يدعهم لحاجتهم
ان ينطقوا بكلمة الحق واما اطلاق الاكثر على الجميع
كاستعمال القليل لعدم كافي قول الشاعر
* قليل الشكي للصبيان حافظ *

* من اليوم اعقاب الاحاديث من قد
قال البرزوقي نفي انواع الشكي كها عنه وعلى هذا
قوله تعالى فقل لا ما يؤمنون وحصل التقيض
على التقيض حسن بوظيفة مسلوكة

الناه الى الهاء وعن تحريك الهاء بالكسر تجوز التقاء الساكنين على رواية عنه ولذا استشكلها جماعة من
حيث اجمع بين الساكنين فلذا قال المبرد من رام هذا الايدان يحرك حركة خفيفة قال الجاس اذ يدونه لا يمكن التعلق
بها وانكره العرب كما اشار اليه به رواية السير وانه قرئ به في محضهم ويحذف ابصارهم وقول المصنف
(ولم يسأل بالتقاء الساكنين) صريح في عدم التحريك ولو بجره خفيفة قال الامام فجمع نافع في قراءته بين ساكنين
كاجموا في محضهم قال علي بن عيسى وهو غلط على نافع انتهى ولم يلتفت اليه المصنف اذ مثل هذا روى عنه
ايضا في محضهم والجل على انما طرأ خارج عن الانصاف ويستلزم ارتفاع الامان عن الرواية (لان المدغم في حكم
التحرك وعن نافع برواية قالون مثله) * قوله (وقرئ الان يهتدي) بجهولا (للمبالغة) من التفعيل على المبالغة
في الهداية للتعدية وللتكثير وهذا الاستثناء باي قراءة كان من عموم الاوقات فيكون متصلا وقيل انه منفطع
ولا يظهر له وجه وجبه ٢٢ * قالكم كيف تحكمون الفاء جزائية اي اذا كان الامر كذلك قالكم مبتدأ وخبر
والاستفهام للانكار الوقوعي والابطالي * قوله (كيف تحكمون) بما يقتضي مبريح العقل بطلانه كذا في موضع
الحال من ضمير تحكمون قدم عليه لانتفاء الصدارة في الاصل وان اُدخل منه معنى الاستفهام والمعنى اي شي في اتخاذ
هؤلاء العاجز حاصل لكم حال كونكم حاكمين بكيفية مخصوصة في الظن الناشئ من الحكم الذي يقتضي مبريح
العقل بطلانه هكذا بين الفضل الرومي مولانا حسن جلبي في مثل هذا في قول صاحب التوضيح كالاتصال في
معنى المشروع كيف شرع احوال متعلق بمحذوف والمعنى قالكم مقول لكم لاى شي تحكمون خلاف بديهة
العقل او استفهام آخر ذكر بعد الاستفهام للتجيب بعد التعجب ٢٣ * (فيما يعتقدون) قرينة هذا القيد
كون الكلام في بيان اعتقادهم الكاسد مع ان المذموم اتباع الظن في الاعتقاد لا في العمل ٢٤ * قوله (مستند الى
خيالات فارغة) اشار الى ان المراد بالظن الظن الناشئ من الخيالات الفاسدة * قوله (واقية فاسدة) وهذا
بيان الواقع والافتقار الى الظن في باب الاعتقاد غير جائز في مذهب المصنف كما سيأتي اليه * قوله (كقياس
العائب على الشاهد والخالق) وهو المراد بالعائب (على الخلق) وهو المراد بالشاهد اي الحاضر المحسوس (باحدى
مشاركة موهومة والمراد بالاكثر الجمع) * قوله (اومن يتخى منهم الى تخير ونظر) فيجئذ المراد بالاكثر
معناه الحقيقي (ولا يرعى بالتقليد الصرف) ٢٥ * (من العلم والاعتقاد الحق) ٢٦ * (من الاغواء ويجوز ان يكون مفعولا به
ومن الحق خالاه وفيه دليل على ان تحصيل العلم في الاصول واجب) * قوله (والاكتفاء بالتقليد والظن غير جائز)
اي عند الشافعي ٢٧ * (وعيد على اتباعهم للظن واعراضهم عن البرهان) ٢٨ * قوله (افتراء) تفسير ان يفترى
* قوله (من الخلق) معنى من دون الله ٢٩ * (ولكن تصديق الذي بين يديه) عطف جملة انتقده به كاسيحي ولكن
كان تصديق الذي حل التصديق على القران اما لكونه بمعنى مصدق عبر عنه بالمبالغة او بتقدير ذو وقول
المصنف مطابق يرجح الاحتمال الاول وهذا الوجه جاريا ايضا في ان يفترى لكن تأويله بالمفعول وهذا بافعال
وحسن هذا الاستدراك لكونه بمنزلة ان يقال ولكن هو نازل من عند الله مصدقا للكتب المتقدمة * قوله
(مطابقا لمتقدمه من الكتب الالهية) اي مطابقا لمن انه نازل بحسب ما نعت فيها او مطابقا له في القصص
والمواعيد والدعاء الى التوحيد والامر بالمسادة وغير ذلك * قوله (المشهود) نعت لما في المتقدمه (على
صدقها) نائب الفاعل للمشهود والشاهدون على صدقها هم اهل الكتاب ولا يخفى ان الصدق مطابق حكمه
لواقع والتصديق نسبته الى الصدق واظهار انه صادق فاذا كان القرءان مصدقا لمظهر الصدقها مطابقا
لها في بيان امر المبدأ والمعاد والتوحيد وسائر الاحكام والحال ان صدقها مسلم عند اهل الكتاب علم ان
هذا القرءان نازل من عنده وليس من مخترعات البشر لاسيما انه ظهر في يد من لم يمارس شيئا من العلوم ولم
يشاهد عالما ولم ينشئ قريضا ولا خطبة * قوله (ولا يكون كذبا) هذا تمهيد لقوله كيف وهو لكونه اي
هذا من قبيل اعاده المدعى لافادة دليل آخر عليه بالطريق الاول * قوله (لكونه مجزئا) في الطبقة العليا من
البلاغة والقصاحة * قوله (دونها) اي دون الكتب المتقدمة فانها غير مجزئة (عيار عليها) اي شاهد مظهر
لصحتها فلذا سمي نورا لكونه ظاهرا بنفسه غير مستند عن غيره لا بمجاز ومع ذلك مظهر اخر من الكتب الالهية
مفتيا اليها كما هو شأن التوراة الحقيقية فيجئذ يلزم صدقه عند غير اهل الكتاب ايضا فيثبت كون كلام الله تعالى
عند كل احد واهل العرض لا يحسازه نافع انه لا اشارت اليه في هذه الآية لما ذكرناه من انبائه عند كل احد

(قوله)

٢٢ * وتفصيل الكتاب ٢٣ * لا ريب فيه ٢٤ * من رب العالمين
(الجزء الواحد عشر) (١٤١)

* قوله (من اهل الكتاب) وغيره من المشركين وهم ان اعترفوا فيها والا فلا عبرة بهم وانكارهم تمسكوا به
* قوله (شاهد على صحتها) فهو بالحجة اولى واخرى وبذلك ثبت المدعى من كون القرءان وحيا من لا من عند
الله تعالى * قوله (ونص به بانه خبر اركان) بدلالة ما قبله من قوله وما كان الاية (او دله لفعل محذوف)
اي من جملة الدلائل لفعل محذوف فان علمه الازال غير محصورة له بل للازال علل ومصالح لا تحصى كبيان الشرايع
والعقائد الحقة واثبات نبوة رسولنا عليه السلام وبيان امر المبدأ والمعاد وبيان هلال الامم الخالية وقوم عاد
وتخصيص التصديق بالذكر لانه الاوفى لقام رد دعوى افتراءه اذ المقصود كايثبات كونه نازلا من عند
الله تعالى * قوله (بتقديره ان انزاله الله تصديق الذي) ولا يخفى ان التصديق ليس فعلا لفعل الفعل الممثل مع
انه من شروط حذف اللام ولعل لهذا اخره وزيقه وايضا الاستدراك لا يحسن حسنه في الاحتمال الاول
اذ المعنى وما كان هذا القرآن مفترى من الخلق على انه الدوام في الثاني الدوام * قوله (ولكن وحى منزل)
او ولكن وحيا منزلا من عنده الله دليله كونه مصدقا للكتب المتقدمة ومطابقا لها في القصص والمواعيد والدعوة
الى التوحيد والطاعات والنجاة عن الشرك والمنكرات وحسن هذا الاستدراك وانتظامه لما قبله مما لا يخفى
على احد والمعنى على الثاني وما كان هذا القرءان ذا افتراء من طرف البشر كما ادعاه المعاندون ولكن انزاله الله
تعالى للتصديق المذكور وهذا كما ترى حسنه ليس في مرتبة الحسن في الوجه الاول (وقرئ بالرفع) * قوله
(على تقدير ولكن هو تصديق) فيجئذ يكون من قبيل عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية فغوت حسن
الطيف ولذا اخر هذا الاحتمال مع ان قارئه عيسى بن عمر والنقي ٢٢ * (وتفصيل الكتاب) يجري فيه الاحتمالات
المذكورة في التصديق من كونه بمعنى اسم الفاعل او بتقدير ذي وكونه منصوبا اما عطفها على خبر كان او خبر لكان
المقدر وكونه مفعولا على انه خبر مبتدأ محذوف والمراد بالكتاب ما كتب وفرض من الاحكام والشرايع من
قوله * كتاب الله عليكم كما في الكشف واشار اليه المصنف بقوله (وتفصيل ما حقق واثبت من العقائد
والشرايع) غايته عدل عن قول الكشف فرض التعميم الى الفرض وغيره من الواجب والمباح والحرام ايضا كما
يشعر به قوله من العقائد والشرايع اذ الشرايع تم للقرآن ايضا لكن مراد صاحب الكشف بقوله فرض التمثيل
ولذا يذهب بقوله من الاحكام والشرايع ولا شك انها نعم للفرض وغيره وعدل المصنف ايضا عن قوله الاحكام
الى قوله من العقائد للتصريح على المقصود واخلاء الكلام عن شائبة التكرار ٢٣ * قوله (متفيا عنه الرب) اشار
الى انه مأول بالمشق لكونه خبرا واشار به ايضا الى ان التصديق والتفصيل مأول بالمشق وانما اوله بقوله
متفيا دون متفيا للمبالغة كان الرب والشك متفيا بنفسه غير محتاج الى تفهيه وسلبه من الغير والقول بان المرتابين
فيه كثير فكيف يصح ذلك جوابه قدم في سورة البقرة * قوله (وهو خبر ثالث) اي خبر ثالث لكان المقدور وفيه
رمز الى ان تفصيل خبر ثان لكونه عطفها على الخبر لا يراعى اصطلاحا واثبات الخبر الثاني الواقع دون الثالث للثبوت على
ان الخبر الثالث هو المقصود بحاله غير تابع لغيره اذ المقام لمرتابين ولزجر المطايين ثم في كلامه تنبيه على رجحان
قوله في التصديق انه خبر لكان المقدر كما بيناه اذ هذا البيان لا ينظم مع قوله او دله لفعل محذوف كما لا يخفى (داخل
في حكم الاستدراك) * قوله (ويجوز ان يكون حالا من الكتاب) اي بمعنى ما حقق واثبت لا بمعنى القرءان فانه
لا يحسن هنا * قوله (فانه مفعول في المعنى) وان كان مضافا اليه اذ الاعتبار بالمعاني وهو مفعول المصدر
في المعنى (وان يكون استينافا) جوابا للسؤال بانه هل من شأنه ان يرتاب احدا فاجيب بانه لا ينبغي للمعاقل ان
يرتاب فيه لسطوع برهانه * قوله (خبر آخر) اي خبر راجع ان جعل لارب خبرا ثالثا وخبر ثالثا ان جعل
لارب حالا واستينافا ولذا لم يقل خبر رابع او ثالث بل خبر آخر * قوله (بتقديره كائنا) هذا على تقدير كونه خبرا
لكان المقدور او على تقدير كونه خبرا لمتقدمه هو كان (من رب العالمين) * قوله (او متعاقب تصديق
او تفصيل) كل منهما بمعنى اسم الفاعل كما هو لفظة من الاعتداء ويسوغ التساوع ولغيره بالواو الواصلة لكان
اشارت اليه * قوله (ولا ريب فيه اعتراض) اي على تقدير كون من رب العالمين متعلقا بتصديق او تفصيل
للايصال الاجنبي بين الفعل ومتعلقه وفائدة الاعتراض بيان كمال فيجرب ان يسلط المرتابين وتنبية على انه اما
من العائدين او من المتعصين المكابر * قوله (او بالفعل المثل) * قوله (وذلك لفعل هو انزاله الله لكن تعلقه به مع
وجود اسم الجليل لا يخلو عن كدر ولعل لهذا اخره مع ان الفعل اصل في العمل ولا ريب فيه فيجئذ اعتراض

(٢٦)

(١٤١)

قوله شيئا من الاغواء فيكون نصب شيئا على انه
مفعول مطلق من لا يغني والمفعول به محذوف
فالغني ان الظن لا يغني الظن من الحق اغواء قليلا
فعلى هذا يكون من الحق ظرفا لغوا متعلقا بلا يغني
ويجوز ان يكون نفسه على انه مفعول به له فالغني
ان الظن لا يغني الحق من دليل وبرهان قاطع
فان المظنون يختبئ الى دليل قاطع لا محالة ولا يكفي
مجرد الظن في ادعائه وعلى هذا يكون من الحق
ظرفا مستقرا متعلقا بمحذوف وقع حالا من شيئا
وهذا الذي ذكرناه في بيان الآية هو وجه قول المص
وفيه دليل على ان تحصيل العلم في الاصول واجب
والاكتماء بالتقليد والظن غير جائز

قوله افتراء من الخلق هو مضمون قوله ان يفترى
لان ان مع الفعل في تأويل المصدر

قوله مطابقا لما تقدمه يعني تصديقه لما تقدمه
من الكتب الالهية لانه مطابق لها فقله ولكن
تصديق الذي بين يديه مبالغة في انتفاء الافتراء
عنه يعني كيف يكون هذا القرءان كذبا وهو ما يشبه به
الصدق والحق اذ لولا لما ظهر لكم حقيقة الكتب
المرتلة من قبل فاذ كان كذلك كيف يقال انه مفترى
قوله فلا يكون كذبا الفاء فيه جواب شرط محذوف
اي اذا كان كذلك لا يكون القرءان مفترى وجئت
فيما نظرت اليه من السخ مطابقا بالرفع وكذا
ولا يكون بالواو فالوجه مطابقا بالنصب لانه
تفسير للنصب وكذا لا معنى للواو في ولا يكون
فانه موضع اغواء

قوله كيف وهو لكونه مجزئا دونها عيار عليها
اي كيف يكون كذبا وهو لكونه مجزئا بلاغته عيار
على تلك الكتب المتقدمة العيار والمعيار الذي
يقاس به غيره ويسوى كذا في المغرب فالعيار
شيء يعرف به قدر الشيء في اي معنى كان من الوزن
او اكل او من الجودة والرداءة او غيرها فالعيار
هو الاصل في معرفة الشيء بالقياس الى غيره
فالقرءان عيار على تلك الكتب المتقدمة لثبوت
حقيقته بمجازة دونها فهو ثابت لا يجازيه ومثبت
لما تقدمه لتصديقه اياها ومطابقتها لها فان ما ثبت
بما ثبت بالدليل يكون حقا لا محالة والحاصل
ان ثبوت صحة الكتب المتقدمة به انما هو لكونه حقا
ثابتا بالدليل الذي هو اعجازه وما كان حقا ثابتا
بالدليل لا يكون مفترى وهو المطلوب

قوله ونصبه بانه خبر لكان مقدر اقول لاحاجة في نفسه الى تقدير كان فان نصبه بالعطف على خبر كان المذكور فكانه قيل وما كان هذا القرآن افتراه ولكن تصديقا للذي بين يديه كافي قول القائل ما كان زيد قائما ولكن قاعدا فاعلمه نظر الى ان الواء لطف الجملة على الجملة وكذا حق الظاهر ان يقال ونصبه بانه خبر لكان المقدر بتعريف لفظ المقدر لانه صفة لكان المذكور وهو معرفة فان خصوصيات الالفاظ معارف

قوله او صلة لفعل محذوف اي او انه نصب بانه مفعول له انفس محذوف بتقديره ولكن انزل تصديقا للذي بين يديه ويجوز مجيء المفعول له معرفة نحو خرجت مخافة الشر وفيه كما ترى ارتكاب كثرة الحذف فكانه رجه الله اخره لذلك قوله وهو خبر ثالث اي لا يرب فيه خبر ثالث لكان في وما كان هذا القرآن هذا مشربا قلنا من ان نصب تصديق الذي بانه خبر كان المذكور في وما كان اذ لو كان نفسه بكان المقدر لكان لا يرب فيه خبرا ثانيا لانه وفيه ان الخبر بعد الخبر لا يكون بالواو مثل كان زيد عالما فاضلا نحو برا زاهدا

قوله فانه مفعول في المعنى لانه اضافة المصدر الى مفعوله بتقديره تفصيلا للكتاب فيكون جملة لا يرب فيه حالا مبنية لهية المفعول فكانه قيل ومفصلا كتابا متفيا عنه الرب وان يكون استيفاء فيكون واردا جوابا لما عسى ويقال ما حال ذلك الكتاب وصفته فاجب بانه كتاب متف عنه الرب بالكلية

قوله او بالفعل المعلن بهما على ان يكون تصديق وتفصيل مفعولا لهما لفعل المقدر تقديره انزل من رب العالمين

قوله تصديقا للذي بين يديه وتفصيلا للكتاب

ايضا تركه اظهره مما قبله ولو اخره عنه لكان اول كافي لكن الوجه ما قلنا * قوله (ويجوز ان يكون حالا من الكتاب) على ان يكون حالا مترادفة ان اعتبر لا رب حاله والافيكون لارب اعتراضا ايضا ويوضح منه جواز كونه حالا من الذي بين يديه فانه ايضا مفعول في المعنى للتصديق وان كان مضافا الى غاية الامر انه حينئذ يكون مدحا للكتب المتقدمة ولا ضير فيه وانما قال يجوز هاتينيهما على ضعفه بالنسبة الى اخواته * قوله (او الضمير في فيه) لكونه مفعولا فيه ووقوع الحل من المفعول فيه لا يساعد بعض عبارات النحاة من غير تأويل ولذا اخره وان كان ما كلفا واحدا * قوله (ومساق الآية) اي سوقها (بعد النبع عن اتباع الظن) لتوابعه وما يتبع اكثرهم الاظنا الآية فان ظاهره وان كان نفيًا لكنه نفي في المعنى ولذا قال بعد النبع * قوله (ليان ما يجب اتباعه) خبر مساق الآية وما يجب اتباعه هو القرآن والوجوب مستفاد من قوله وما كان هذا القرآن ان يفتري الآية اذ في الافتراء والحكم عليه بانه من عند الله تعالى يدل على الوجوب دلالة التزامية (والبرهان عليه) بانه مصدق للكتب المتقدمة وشاهد على صحتها فهو اول بالحجة وبانه لا يرب فيه وهذا برهان قاطع على وجوب اتباعه وغرض المصنف بهذا بيان ارتباط هذه الآية بما قبلها * ٢٢ * قوله (لم يقولون ٢٣ افتراه) محمد صلى الله عليه وسلم اشار به الى ان ام متقطعة وهي ماولة بيل والهزة وكلمة بل انتصالية والهزة لانكار ولذا قال (ومعنى الهزة للانكار) اي لا نكار الواقعي لا لانكار الوقوع فان هذا القول واقع منهم والمعنى على الانكار الواقعي ما كان ينبغي ان يكون كذلك محمد عليه السلام ومعاذ الله مقدر اي يقولون بانه افتراه وهذا تكلف وقيل استهامة وقيل عاطفة بمعنى الواو والكل تكلف بل تعسف * ٢٤ * قوله (في البلاغة) اي المطابقة لمقتضى الحال وهذا لا يستلزم حسن النظم كالفهم من كلامه وفيه نظر (وحسن النظم) اي الانتظام اراد به الحسن الرضائي الحاصل من ملاحظة قواعد فن البديع ومن خلوص الكلام من ضعف التاليف وتشافر الكلمات والاعتد داخل في البلاغة والتأسي من خبر من التأكيده * قوله (وقوة المعنى) جزائه وما فيه من الحكم والاخبار عن القريب وعن عاد وعن العاد * قوله (على وجه الافتراء فانكم مثلي في العرية) ولعل تركه اولي اذ الفرض منه التعجيز ويان انه لو كان من مخترعات البشر فأتوا بآله ولا حاجة فيه باعتبار كون ذلك على وجه الافتراء ولقد اصاب في سورة البقرة حيث لم يذكر قوله على وجه الافتراء ووجه البصير بانهم ادعوا افتراءه فقال لهم ان كان افتراءه فافتروا مثله انتهى والاولى فقال لهم ان كان افتراءه فأتوا بمثله في الحاجة الى قوله فافتروا مثله * قوله (والفصاحة) اي البلاغة اذ قد تستعمل الفصاحة في معنى البلاغة (واشد تمنا في النظم والعبارة) * قوله (فانكم مثلي) لتعليل لطلب الهدى اي فانكم متمثلون في الكون عريسا فان كان هذا القرآن كلاما لا فلابد وان تكونوا قادرين لبيان مثل ذلك والملازمة واضحة وكذا بطلان التالى قوله واشد تمنا من يلب الترقى اي ان لكم تمنا وعادة في ترتيب النظم اي الشعر والعبارة اي الترتيب فانكم تفاخرون بهذا وتشتغلون بذلك بحيث يستوعب اوقاتكم ومعلوم لكم اني لم اشغل بذلك مثلكم فاشم احدى بترتيب الكلام على احسن النظام مما يقدر عليه الاتام فأتوا بمثلا ما تلوناكم ايها اللثام ولا يلزم من تمرفهم في النظم والعبارة كونهم المبلغ منه عليه السلام اذ عدم الترن المذكور لعدم الالتفات لاشاق كون كلامه حين تأليفه في ذروة العلية من البلاغة فلا ينافي قوله عليه السلام انا افصح العرب يديا من قريش * ٢٥ * قوله (ومع ذلك) اي المذكور مع كونكم مثلي فيما ذكر واشد تمنا (فاستعينوا) اي المراد بالدعوة الاستعانة اما كتابة او مجازا ولذا فسر قوله وادعوا بقوله استعينوا (من امكنكم) معنى استطعتم باللازم اذا استطاعة اي القدرة مستلزم للامكان * قوله (ان تستعينوا) اشارة الى المفعول المحذوف لاستطعتم وفرقة التعيين كون الدعوة بمعنى الاستعانة ولا يخفى عليك ان قول المصنف ومع ذلك لا يدل عليه النظم الجليل فلا جرم ان اعتباره في تعبير معنى الآية لا يخلو عن ركاكة * ٢٦ * قوله (سوى الله فانه وحده) الخ لتعليل لاستنائه تعالى (قادر على ذلك) اي على اتيان مثله ولذا استثنى معنى * ٢٧ * قوله (انه اختلقه) اي اختصره من تلقاء نفسه ليس بوحى من الله تعالى وجوابه محذوف دل عليه ما قبله وابشار كلمة ان الدالة على الشك مع ان عدم صدقهم مقطوع به بناء

على حسب ظنهم فان عدم صدقهم قبل التأمل التام ليس بمحقق عندهم * ٢٢ * قوله (بل سارعوا الى التكذيب) والمسارة الى التكذيب تكذيب بالسريعة فلا يحجز في الكلام وهذا القيد مأخوذ من قوله لم يحيطوا به بله فان التكذيب بالشيء كصدقه قبل الاطاعة به والعلم بكنهه مسارعة اليه قبل اوانه وانه ينبغي ان يكون بعد العلم به ومعرفة ما له ومرجه ونقل عن بعض الفضلاء والمتأخرين ان بل هذه ينبغي ان تسمى قصيدة لان المعنى فيها اجابوا او ما قدر وابل كذبوا انتهى ولا يخفى انه ليس بثابت ولذا قال بل هذه ينبغي ان تسمى قصيدة ولم يقل بل هذه قصيدة * ٢٣ * قوله (بالقرآن) بيان لما (اول ما سمعوه قبل ان يتدبروا آياته) تفسير لقوله لم يحيطوا به والمراد بتدبر آياته النظر في فطنه حتى يطلع ببلوغه وبلاغته والنظر في معانيه حتى يقف انه ليس بمقدور للبشر احاطته وكنهه تفصيله والله اعلم بما رآه ولذا لم يقل قبل ان يتدبروا معانيه (ويحيطوا بالعلم بآياته) * قوله (او بما جهلوه) عطف على قوله بالقرآن (ولم يحيطوا به) علم من ذكر البعث والجزاء * قوله (وسائر ما يخالف دينهم) اي انهم لما رآوا القرآن مشتملا على امور ما عرفوا حقيقتها ولم يطلعوا على وجه الحكمة فيها الاجرم انهم وقعوا في التكذيب * ٢٤ * قوله (ولم يفخوا) اشار الى ان لما نفي بمعنى لم الا انها تفتقرها من خسة وجوه استمرار متفيا الى الحال كقوله * فان كنت ما كولا فكن خيرا كل * والافادركنى ولما مرقت * ومعنى لم يحتمل الاستمرار وعدمه ولا يقرن بادوات شرط ومنفيا يكون قريبا من الحال ومتوقع الشروت ويجوز حذفه كثيرا على ما فصل في الكتب العربية واليه اشارة المصنف بقوله (بعد) اي بعد ما مضى والى الان فلم يفسرها بل وحدها بل مع ما مضى اليها مما يشترى معناها فن قال وضع لم موضع لما مع ما عرف ينتهيا من الفرق فضل او تغافل كذا قال بعض المحشين (على تأويله) * قوله (ولم يبلغ اذهانهم معانيه) اي المعاني الوضعية والعقلية التي يجب ان يحمل عليها ويان ذلك يسمى تأويلا ولذا حل المصنف التأويل عليه * قوله (او لم يأتهم بعد تأويل ما فيه) اي ما يؤول اليه امره من بين صدقه بظهور مناطق به من الوعد والوعيد كذا فسر المصنف في قوله تعالى هل ينظرون الا تأويله من سورة الاعراف واشار الى المعنى الاول في قوله تعالى * وانتفاء تأويله * الآية فهذهان المعنيان يمكن اعتبار كل منهما على سبيل البديل او على طريق الاجتماع كما هو الظاهر فلفظة او لمنع الخلو (من الاخبار بالقبوب) * قوله (حتى يقين لهم انه صدق ام كذب) اشار الى ان التأويل ان ارد به وقوع مدلوله وهو ما يؤول اليه فالاتيان مجاز عن ظهور صدقه كان التأويل اذا اراد به المعاني الوضعية والعقلية فالآتيان يراد به الوقوف عليه اشارة اليه هناك قوله ولم يفخوا بعده * قوله (والمعنى) اي معنى ولما يأتهم تأويله على الوجهين (ان القرآن مجز) * قوله (من جهة اللفظ والمعنى) الاحسن من جهة النظم والعجازه من جهة كونه في ذروة العلية من البلاغة والعجازه من جهة المعنى اخباره عن الغيبات فان نوع البشر لا يقدر عليه * قوله (ثم انهم) كلمة هتال بعد (فاجابوا) اي سارعوا قد ينشأ وجه التعبير بالمسارة آفا فتذكر (تكذيبه) * قوله (قيل ان يتدبروا نظمه) ولقد اصاب هنا (ويستقصوا معناه) * قوله (ومعنى التوقع في لما) التوقع الانتظار واصل معناه طلب وقوع الفعل مع تكلف واضطرار قال المصنف في سورة البقرة واصل لما لم زيدت عليها ما وفيها توقع ولذلك جعل مقابل قد انتهى توضيحه ان في لما توقع وانتظارا لى رجاء حصول الفعل الذى دخل عليه لما فاذا لم يحصل ذلك الفعل ادى ذلك الفعل لما واذا حصل ادى بل فقط قد وعى هذا قال ولذلك جعل مقابل قد واخبر هنا لما دون لم الايدان بانه لم يظهر لهم اعجازه بعد ولكن ظهوره لهم متظروا ورجو ولذا قال (انه قد ظهر لهم بالاخرة اعجازه) واتيان قد في قد ظهر لما ذكرنا لكان الاولى لما انهم سيظهر لهم (لما كرر عليهم الهدى) * قوله (فرازا) بارة المعجزة والازى المجبة اى جزوا واتحقوا (قواهم) اى مشاعرهم الظاهرة والباطنة ويدخل العقل فيها (في معارضته) اى نظروا وتاملوا هل يقدر على معارضة القرآن ببذل مقدرةهم وصرف قواهم نحو هافل يجذوا بهاسيلا حتى حسموا انهم سحروا نصيرا واذا قال (فتضائلت) بالمدى صغرت وضعت (دونها) اى عندها * قوله (اولما شاهدوا) بكسر اللام التعليلية او بتحقها معنى حين ظرف ظهر وهذان الاحتمالان جاريان في لما كرر لفظه او لمع الخلو ولوقال بالواو الواصلة لكان احسن ولله اذابه ان كل واحد منهما يكتفى بظهور اعجازه فكيف اذا اجتماعا (وقوع ما خبره) فيه تنبيه على ان اعجازه من جهة

قوله ومساق الآية وهي قوله عز وجل وما كان هذا القرآن الا ليبين لبيان ما يجب اتباعه بعد المنع عن اتباع الظن بقوله ان الظن لا يغنى من الحق شيئا ولا فامة البرهان على ما يجب اتباعه وهو القرآن وكون هذه الآية برهانا على صدق القرآن هو دلالته على كونه مصدقا لقبره من الكتب الالهية المتقدمة ولا يكون الشيء مصدقا لغيره الا اذا كان هو صادقا في نفسه ثابتا صدقه بقاطع وصدق القرآن ثابت بقاطع وهو اعجازه وبلاغته واخبار الصادق الثابت بثبوته بالعجز بانه من الله فقوله ولكن تصديق الذى بين يديه نازل منزلة البرهان على انه حق منزل من عند الله لا مفرى ويخفى من غيره

قوله بل سارعوا الى التكذيب معنى المسارعة مستفاد من تقييد الفعل بقوله ولما يأتهم تأويله ويجوز ان يستفاد معنى المسارعة من كلام مطوى قبله دل عليه كلمة بل وهي اضربا عن ذلك المطوى فكانه قيل لم يتصدوا للآتيان بآله ولم يدعوا من يستنبئون بهم بل كذبوا قبل التصديق له والاستعانة بغيرهم اول ما سمعوه وقبل ان يتدبروا آياته ويعلموا بعجزهم وبجز انصارهم عن الاتيان بآله انه معجز وفي الكشف بل ساءوا الى التكذيب بالقرآن فاجازوه في بدهة السماع قبل ان يفقهوه ويعلموا كنه امره وقبل ان يتدبروا ويفقوا على تأويله ومعانيه وذلك لفرط غورهم عما يخالف دينهم وشراهم عن مفارقة دين ابائهم كالناسي على التقليد من الحشوية اذا احس بكلمة لاتوافق مائتا عليه والله وان كانت اضواء من الشمس في ظهوره الصحة ويان الاستقامة انكرها في اول وهلة واشتار منها قبل ان يحس ادراكها بحاسة سمع من غير فكر في صحة او فساد لانه لم يشعر قلبه الاصححة مذهبه وفساد ما عداه من المذاهب

قوله او لم يأتهم بعد تأويل ما فيه من الاخبار بالقبوب اى عاقبه حتى يقين لهم اهو كذب ام صدق بمعنى انه كتاب مجز من جهتين من جهة اعجاز نظمه ومن جهة ما فيه من الاخبار وبلوغه حد الاعجاز وقيل ان يختبروا اخباره بالغيبات وصدقه وكذبه

قوله لما كرر عليهم الهدى ناظر الى الوجه الاول وقوله اولما شاهدوا وقوع ما خبره ناظر الى الوجه الثاني قوله فرازا وقواهم من الروز وهو الاختيار والجرية يقال رزته اروزه اى اختبرته وجرته

٢٢ * كذلك كذب الذين من قبلهم * ٢٣ * فانظر كيف كان عاقبة الظالمين * ٢٤ * ومنهم
 ٢٥ * من يؤمن به * ٢٦ * ومنهم من لا يؤمن به * ٢٧ * وويلك اهل القسدين * ٢٨ * وان كذبوك
 ٢٩ * فقللى على ولكم علكم * ٣٠ * انهم يريدون مما عمل واتارى مما عملون
 (سورة يونس) (١٤٤)

المعنى اخباره عن المنيسات وان المراد بالمنيسات الامور المستقلة واخباره عن المنيسات الماضية لم يتعرض له
 لعدم مدخلته في ظهور اعجاز القران * قوله (طبقا لاخباره مرارا) قوله تعالى الم غلبت الروم الآية
 وكقوله لقد صدق الله رسوله الآية وغير ذلك من مثل قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا على تفسير * قوله
 (فلم يقلعوا عن الكذب) الافلاح الكف اى لم يكفوا ولم يمتنعوا عنه قبل قال التحرير والذى يلوح من كلامه انه
 تعالى به اولا على تكذيبهم بعد بيان المرجع والمآل والملم بحقيقة الحال بقوله ام يقولون افترأه قل فأتوا بسورة
 مثله فانه يدل على انهم لم يرجعوا عن تكذيبهم بل اصروا (تحررا) بقا وحسدا (وعنادا) ثم اضرب عن ذلك
 الى الاخبار عنهم بما هو اشنع في نظر العقل من وجه وهو المسارعة الى التكذيب قبل العلم والبيان اذ
 فيه انصاف برذيلة الجهل وقلة الانصراف وعدم التثبت وان كان التكذيب بعد العلم اشنع من جهة
 ان الجاهل قد يمدح لكن العناد في نظر العرب ليس في استعجاب الجاهل والتقليد لمن هو ذنوبهم او ظنهم بل
 ربما احتسبوه حتى قيل فقام من تطبق له عناد اولم تسل فقههم ان عناد التكذيب اشنع لاجل الخلة فثبت
 انهم كذبوا قبل العلم جهلا وتقليدا وبعده حسدا فاستمر تكذيبهم في الحالين بدليل عدم قطع الذم عنهم انتهى
 اشارة بقوله فامر تكذيبهم الخ الى الجواب عن الاشكال بان عدم الافلاح يستفاد من استمرار الذم لان كلمة
 التوقع لكن فيه نظر فتدبر * قوله (فلم يقلعوا) ففزع لجمع قوله لا تفرع لبيان كلمة التوقع ولا يلزم مدخله
 جميع ما ذكر قبل التفرع فيه او تفرع على مذهب من بيان فائدة كلمة التوقع وكأنه قيل وبعد ظهور ما ظهر من
 حقيقة القران بقوا على حالهم لكون مشاعرهم مأوفة وقلوبهم مطبوعة فلم يقلعوا ولا يبعد ان يكون استنباطا
 يجعل الغاء معنى الواو وانكار استعمال الغاء مكان الواو ومكابرة لتصريح ائمة الاصول به ٢٢ (انباءهم) * قوله
 (فيه وعبد لهم يمثل ما عوقب به من قبلهم) اذ المراد بالاخبار عن تكذيب الذين من قبلهم لازمه وهو
 اهلاكم واخذهم اخذا ويلا فيستفاد الوعيد لاشراكهم في سبب العقاب غاية الامر ان عذاب الاستيصال
 مرفوع عنهم بحرمة نبينا المختار من يصدق به في نفسه لتظاهر الأدلة بحيث تلجهم الى التصديق في نفسه
 بلا اظهار لقبحه ٢٤ ومن المكذبين ٢٥ من يصدق به في نفسه ويعلم انه حق * قوله (ولكن بعد) فيكون
 تصديقهم ليس بمعتدي والتصديق وان ذهب بعض الائمة الى انه معتبر في الايمان وحده والافرار شرط في
 اجراء احكام الاسلام لكن التصديق اذا قرن امارا الانكار فضلا عن الانكار باللسان ليس بمعتبر اتفاقا * قوله
 (او من سيؤم به ويتوب عن كفره) حل اولا صيغة المضارع على الحال اى حال زول القران ثم حل ثانيا على
 الاستقبال وادخل حرف الاستقبال عليه للتصريح على المقصود فينبذ المراد بالايان المعتد به التي عن الخلو ولكن
 هذا المعنى لا يلزم ما قبله اذ التفسير بقوله فانظر كيف كان الآية ظاهرة انهم كانوا مضرين على الكفر ان قضى
 بحبهم لكن حالهم مختلف ففهم من يعلم الحق ومنهم من لا يعلم وكلمهم فمفسدون وفي العذاب هم خالدون ٢٦ * قوله
 (في نفسه لفرط غيابه وقلة تدبره) مقابل المعنى الاول في من يؤمن به كان الشاكى مقابل للمعنى الثاني (او فيما
 يستقل بل يموت على الكفر ٢٧ بالمعنيين او المصيرين) ٢٨ * قوله (وان اصروا على تكذيبك) اوله لان اصل
 التكذيب حاصل واصرار التكذيب تكذيب فلا يجاز في الكلام * قوله (بعد الزام الحجة) مستفاد من السياق
 لانهم امر والبيان سورة مثله فزادوا قواهم في معارضة قضائهم اى الزام يعادل هذا وايضا هذا القيد
 مستفاد من السياق اذا الامر بالتبذير منهم مع انه عليه السلام معوث بالدعوة والارشاد الى الحق انما يكون
 ويصح بعد الزام الحجة والباس من اجابته ولو قال بعد قوله والزام الحجة وحصل لك باس من اجابته لكن احسن
 سبكا واعذب نفعها اذا الامر بالتبذير انما يحسن بملاحظة ذلك ولا يكتفى به ٢٩ * قوله (فتبرأ منهم
 فقد اعذرت) فيه تنبيه على ان وان كذبوك على المعنى المضى والمعنى وان كانوا مصرين على التكذيب
 فيما مضى ولم تكن الايات والتذرعهم فاعرض عنهم انهم رجس لا يقبلون التطهير والمعنى لى جزاء على
 ولكم جزاء علكم * قوله (حقا كان اوطالا) وهذا في غاية الانصاف لاستكانت الخصم المشاغب وبرز في صورة
 النقع الدال عليه اللام فان هذا ادخل في المحاض الصبح وهذا اول من حل اللام في لكم على المشاكلة
 ولم يشر المصنف الى القصر والتنبيه عليه اولى واخرى ٣٠ * قوله (انهم يريدون مما عمل واتارى مما عملون
 انهم المستفاد من تقديم المجهول على العامل وفيه شعبة من الانصاف حيث اثبت البراءة عن عملهم

(اولا)

٢٢ * ومنهم من يستعون اليك * ٢٣ * افانت تسمع الصم * ٢٤ * ولو كانوا لا يبصرون * ٢٥ * ومنهم
 من ينظر اليك * ٢٦ * افانت تهدي العمى * ٢٧ * ولو كانوا لا يبصرون
 (الجزء الواحد عشر) (١٤٥)

اولا مع ان بيان ثبوت جزاء العمل لا يفهمه قديم على بيان ثبوت جزاء عملهم لهم لا يفهمه وقد جعل الجملة هنا
 اسمية كافي الاول للدلالة على الدوام واتثبت ثم المراد بالعمل هنا عام للتوكيد ايضا * قوله (لا تواخذون
 بعلمى ولا تواخذ بعلمكم) اى لا تعاقبون وهذا معنى البراءة هنا والظاهر ان هذا حقيقة في هذا المعنى ويحتمل كونه
 محانا للاستزام البراءة عدم المواخذة (لما فيه من ايهام الاعراض عنهم وتولية سبلهم قبل انه مشوخ باية السيف)
 ولذا قال المصنف هنا كفترا منهم قوله ولا فيه متعاقب قبل قدم عليه الحصر اذ هذا القول منشؤه منحصر
 في الايهام مرضه اذ مدلول الآية اختصاص كل واحد بافعاله وجزائها ولم ترفع آية السيف بل هو ايق
 على حاله (اذقرأت القرآن وعلمت الشرايع) ٢٢ * قوله (ولكن لا يقبلون كالصم الذى لا يسمع اصلا) شبه
 هؤلاء به في عدم قبول الحق وهذا التشبيه سبب عن تشبيه استماعهم بالصم وعدم الاستماع وهذا من قبيل
 تشبيه الوجود عديم النفع بالمعدم في عدم النفع وكونهم صامتهم من قوله افانت تسمع الصم ٢٣ * قوله
 (تقدر على اسماعهم) اشارة الى ان الانكار المستفاد من الاستفهام انكار القدرة على الاسماع وتقديم المرفوع
 على الفعل مجرد التقوى كاذبه اليه صاحب الفتاح والتخصيص كما اختاره صاحب الكشف والتفصيل
 في شرح الخيصر في بحث الانشاء ٢٤ * قوله (ولو انهم) قيل نقض اولا الوصلية كان اخرى بالحكم قلنا الامر
 كذلك فان الاسماع على تقدير انصافهم تعقلهم (الى صمهم) يكون اولى وكذا الكلام في قوله افانت تهدي العمى
 فالانكار توجه الى المجموع بعد ارتباط افانت تسمع الصم الى ولو كانوا لا يبصرون ولك ان تعكس في التعبير * قوله
 (عدم تعقلهم) اى عدم استعمال عقولهم او عدم تعقلهم ما في القران من البلاغة والاخبار عن الغيب او عدم
 تعقلهم شيئا من الاشياء فضلا عما في القران وهذا هو الراجح المنسب لمقام البلاغة والثاني هنا الدوام والثاني
 لثبوت الدوام * قوله (وفيه تنبيه على ان حقيقة استماع الكلام) اى على ان حقيقة الشريعة العتدية
 * قوله (فهم المعنى المقصود منه) اى مع القول والانتفاع كابدل عليه آخر كلامه * قوله (ولذلك
 لا توصف به البهائم) وكذا لا يوصف به ما يشابه البهائم كما حققه المصنف في قوله تعالى مثل الذين كفروا
 كمثل الذى ينعى الآية وان كان الفرق بينهما بان معنى الاستماع موجود في الكفرة دون البهائم ولذا اثبت
 لهم الاستماع بقوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك والمقصود منه فهم المعنى مع القول والانتفاع وهذا
 غير محقق في الكفرة كالبهائم بالنظر اليه نفي عنهم فلا منافاة كما يقال زيد ليس بسان قيل بل هو حقيقة الاستماع
 الا ترى انه تعالى اثبت لهم الاستماع ونفى السماع انتهى وجواب واضح مما ذكرنا * قوله (وهو) اى الاستماع
 المذكور * قوله (لا يتأتى) لا يحصل (الا باستعمال العقل السليم في تدبره) * قوله (وعقوبتهم لما كانت مأوفة)
 اى عرض لها آفة مؤوبة ومرض مجازى (بمراضة الوهم) اى القوة الوهمية وهى التى تدرك المعاني الجزئية
 المتعلقة بالصور المحسوسة كالمداد الجزئية التى تدركها الشاة ولها تصرف في مدركات سائر القوى بل لها
 تسلط في مدركات العقل فتأخذها فيها ويحكم عليها بخلاف احكامها والى هذا اشار المصنف بقوله
 بمراضة الوهم اى العقل * قوله (ومشايعة الالف) اى متابعتها عطف الله على المعلوم (والفيلد) * قوله
 (تعدز افهامهم الحكم والمعاني الدقيقة) اى امتنع بالغير فلا ينفى التكليف (فلم ينفعوا بسرا دالافاظ
 عليهم) اى ايرادها متباعدة متطرفة مستعار من سر الدرع اى سحره * قوله (غير ما ينفع به
 البهائم من كلام الناقى) اى الصايح الزاجر كالراعى وما ينفع به البهائم سماع الصوت وحس النداء
 ٢٥ * قوله (بما يتون دلائل نبوتك) قدر مضامين لتوقف استقامة المعنى عليهم سماع القرينة الدالة عليها
 * قوله (ولكن لا يصدقون) كالأعشى الذى لا يبصر اصلا وهذا القيد مستفاد من قوله افانت تهدي العمى
 والظاهر ان هذا البعض عين البعض الاول والعطف باعتبار الغاير الوصفى والظاهر ان يقال من ينظر
 اليك اذا ظهر رت المعجزة الدالة على صدقك كما قال اولا اذ قرأت القران ٢٦ * قوله (افانت تهدي العمى)
 والكلام فيه مثله في افانت تسمع الصم * قوله (تقدر على هدايتهم) اى الانكار راجع الى القدرة فان انكار
 الهداية مع القدرة عليها ليس بمراد هنا ولا هناك ثم المراد بالهداية هنا اما خلق الاهتداء او الدلالة الموصلة
 الى المطلوب ولا يقدر عليه سوى الله تعالى واما الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى البغية فتايت له عليه
 السلام بالنسبة الى كافة الانام فلا يصح ان تكون مرادة هنا كالا يخفى ٢٧ * قوله (وان انضم الى عدم البصر)

(را)

(٢٧)

قوله ولكن لا يصدقون عدم التصديق مستفاد
 بقرينة قوله عز وجل افانت تهدي العمى من جهة
 انهم شبهوا بالعمى الذين لا يبصرون شيئا تشبيها
 لعدم البصرة بهدم البصر والتصديق يكون بالقلب
 والبصرة ولما لم يكن لهم تبصر لم يكن لهم تصديق
 فقوله هنا ولكن لا يصدقون بمنزلة قوله فيما تقدم
 ولكن لا يقبلون وفي هذا ايضا تنبيه على ان حقيقة
 النظر هو الاستبصار والاستبصار من نظر ولم يعتبر
 فكأنه مسلوب النظر ولذلك شبهوا بالعمى وسلب
 عنهم الابصار اى الاستبصار بقوله ولو كانوا
 لا يبصرون وقد اشار المصنف الى ان المراد
 من الابصار المنفى لا يبصرون الاستبصار
 والاعتبار بالقلب بقوله وان انضم الى عدم البصر
 عدم البصرة قوله ولذلك يحدس الاعشى المستبصر الخ
 وفي الكشف او تحجب انك تقدر على هداية العمى
 وان انضم الى فقد البصر فقد البصرة لان الاعشى
 الذى له في قلبه بصرة قد يحدس ويتفطن
 واما العمى مع الحق فجهل البلاء
 قوله ولكن لا يقبلون معنى عدم قبولهم مستفاد
 من قرينة قوله عز وجل افانت تسمع الصم حيث
 شبهوا بالصم الذى لا يسمع فكيف بان يقبل المسوع
 قوله تقدر على اسماعهم اشارة الى ان لفظ
 الصم مظهر موضوع موضع المضمر بلفظ الصم
 اشعارا بانهم في عدم فهمهم وتبصرهم في معنى
 القران الذى قرئ عليهم واستمعوا كالصم
 الذى لا يسمع شيئا فهم كالبهائم في عدم فهم
 معنى الكلام وان سمعت صدا الالفاظ وذلك هو
 وجه التنبيه على ان حقيقة استماع الكلام فهم
 المعنى المقصود فانه نفي عنهم السماع بجهلهم صا
 لعدم تعقلهم سمعهم وتبصرهم فيه فكأنه قيل افانت
 تفهم من لافهم له قال صاحب الكشف وقوله
 افانت دالة على انه لا يقدر على اسماعهم وهدايتهم
 الا الله عز وجل بالنسب والاجزاء يعنى في تكرير
 افانت في الموضوعين مع ما فيه من تقديم الفاعل
 المعنوى وابلا همة الانكار الدالة على نبي الله
 عليه السلام تصور في نفسه لم يرصد على ايمان القوم
 انه قادر على اسماع والهداية وانه تعالى يسلب
 ذلك المعنى منه ويثبت لنفسه على الاختصاص

فكانه قيل انا قادر على ذلك لانت فرجوع نبي الاسماع الى نبي القدرة على الاسماع مستفاد من قرينة الحال والمقام ومن ذلك فالقطب قوله تسمع وتفهى مفسر بالقدرة على
 الاسماع والهداية لاقتضاء والمقام ذلك فرجع الكلام الى ما انت تقدر على الاسماع والهداية فتقديم انت وهو فاعل معنوى يدل على نبي القدرة عن الرسول وشيئها الله تعالى

المتفاد من قوله تهدي العبي فالمراد بدم البصر كون ابصارهم مأوفة بحيث لا يتجلى لهم الايات والمخبرات
فهذا ايضا من قبيل تشبيه الموجود عدم النفع بالعدم * قوله (عدم البصرة) حل قوله لا يصرون على
عدم البصرة لعدم البصر اقامة العبي والبصرة قوة للنفس تدرك بها المعقولات كما ان البصر قوة تدرك بها
المحسوسات والمبصرات وسلب البصرة على بابه ليس من قبيل تشبيه الموجود لعدم غناه بالعدم وان امكن
ذلك بالتكليف * قوله (فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار) هذه المقدر وهو الابصار والنظر
المثبت لهم جعل - وما كان المقصود والغرض من الابصار هو الاعتبار اى رد الشئ في نظيره والاستدلال
بالبصريات الغريبة على قدرة صانعها وصدق من ظهرت في يده فاذا كانت هذه المقصود بصر ان سلب البصر
عنه كما يصح ان سلب عن الاعى حقيقة والى هذا اشار بقوله (والعمدة في ذلك البصرة) * قوله (ولذلك
نحسد الاعى المتبصر) يرمان الى ذلك بحسد اى يدرك سر بعا وينقل الى المطلوب دفعة (ونعطين) عطف
تفسير للحسد (لما لا يدرك البصر الاحق) * قوله (والايت) اى آية ومنهم من يستمع الآية ومنهم من ينظر
الآية (كالتلليل للامر بالبر والاعراض عنهم) فانهما تعيد ان انهم لا يقبلون التطهير وكما نوا يخرجون عن
الاستصلاح فهم رجس وما وبيهم جهنم فليق الاعراض عنهم وعن الاشتغال بدعوتهم بعد ظهور
احوالهم ٢٢ * (ان الله لا يظلم الناس) اى لا يعاملهم معاملة الظلم (شيئا) مفعول مطلق اى ظلم ما مفعول به
اى شيئا من الظلم * قوله (سلب حواسهم) اى ابعادهم وابصارهم (وعقولهم) وهذا القيد من مقتضيات
المقام والمراد بالسلب انتفاعهم بهام بقاها ٢٣ * قوله (بافسادها) اى الحواس والعقول فانهم لما
اعتقدوا الضلالات بطل استعدادهم واخل عقولهم وقطرتهم السليمة ولم يبق لهم عقل صرف يتوسلون
الى درك الحق فبقوا الاصل فاقدون وعن الوصول الى البقية آيسين (وتغويت منافعها عليها) * قوله (وفيه دليل
على ان لا بد كسبا) كما هو مذهب اهل السنة والكسب صرف العبد قدرته وارادته الى الفعل والجماد الله تعالى
عقوب ذلك خلق وجه الدلالة انه تعالى ذكر انهم يظلمون انفسهم بصرف الحواس عما خلق لها الا لا
يلقى وهذا الثبات انهم مدخلا في وجود الفعل وهو عين الكسب كما يشاء * قوله (وانه ليس مطلوب الاختيار)
يسان معنى الكسب بحسب المال لكن الاولى وان ليس له اختيار (بالكلية) * قوله (كازمة المجرة) ناظر الى المنى
والمجرة هم الذين يقولون ان العبد لا اختيار له ولا كسب وهذه الآية دليل عليهم ورد لمذهبهم * قوله
(ويجوز ان يكون وعيدهم) الاولى ويجوز ان يكون ذلك بالنسبة الى الآخرة كان الوجه الاول يخص
بامور الدنيا * قوله (بمعنى ان ما يحجب بهم يوم القيمة من العذاب عدل من الله لا يظلمهم به) وهذا يقتضى ان العذاب
حلولة لهم معلوم ومحط الفسادة افادة انه عدل لا ظلم وكونه معلوما ما محل تأمل وبعد تسليم ذلك اطلاق
الوعيد على مثل هذا لا يتخلو عن كدر فالاحسن في التعبير ما ذكرنا آنفا * قوله (ولكنهم ظنوا انفسهم باقترب
اسباه) اى باكتساب اسبابه وهى ابطال استعدادهم واختيارهم الكفر والضلال ولما كان طرق الضلالة
واسبابها متعددة جمع الاسباب ٢٤ * قوله (يستقصرون مدة بشهم) فانهم لما ضيعوا اعمارهم التي هى كراس
الاموال ولم يتفكروا بها كان وجود ذلك العمر كالعدم فمع ان المؤمنين لا تنافضهم بغيرهم لا يستقلون * قوله
(في الدنيا) وهو الراجح ولذا قدمه (اوقى القبور) ولا يخفى ان حال المؤمنين كحال المشركين في انهم لا يعرفون
مقدار ايشهم بعد الموت الى وقت الحشر كما نقله الامام فيجب ان يحمل على امر يخص بالكفر وهو الوجه
الاول كما يشاء ويؤيده نوع التأييد قوله من التهار ويتكشف سر ذكر قوله من التهار بعد قوله الساعة
* قوله (لهول ما يرون) تعليل لاستقصارهم في الدنيا اوقى القبور لانهم لما شاهدوا من احوال الآخرة
شدة بحيث تجعل الولدان شيا عديم عدم تداركهم لها وعدم صرف اعمارهم في الدنيا الى دفع تلك الاحوال
والخلاص عن كربة السؤال استقلوا مدة ايشهم في الدنيا للاحقهم اعمارهم الموجودة لعلم غناه بالعدم
وايضا لما شاهدوا الطامة الكبرى عتوا ابقائهم في القبور مع كونهم معذنين اشد العذاب في القبور قال تعالى
* قالوا يا ويلتنا من عشتا من قد ناهنا هذه الآية ولهذا يمدون مكثهم فيها قصيرة فمع ان هذا البيان ان الله
ليست له الهول والا لكان حال السعداء كذلك بل مع ملاحظة اصاعة اعمارهم فيما لا يشبههم فلا متفرقة بين
ما نقلناه من الملة وبين ما ذكره المصنف * قوله (والجملة التشبيهية قبله في موقع الحال) اى مفعول نحشرهم

(اى نحشرهم مشبهين من لم يلبث الا ساعة) والمشيء لا يجب ان يكون محققا بل كفى ان يكون مفروضا مقدرا كما حقق
في قوله تعالى وضع كرمه السموات والارض الآية على توجه * قوله (اوصفة اليوم) اى صفة جرت على غير ما هي
له قوله (والعائد محذوف تقديره كان لم يلبث واقبله او لصدر محذوف اى حشرا تألم بلبثوا قبله) ولذا اخره وايضارده
ابو حيان بان الجمل بركات لا تمت المعرفة بالكرة وايضا ومن صفة المحشورين لان وصف اليوم فيحتاج الى تقدير
رابط انتهى ولا يخفى انه وصف ليوم المعنى الذى اشترنا ومنع حذف العائد اذ لم يكن عطفه على فعل المصنف
لم يسم كون يوم معرفة اذ التقدير ويوم حشرناهم لا يوم حشرنا والمراد بيوم معنى الوقت وهو نكرة فلا يلزم
وصف المعرفة بالكرة حتى قيل ان قول المصنف وهذا اول ما نشر وابدل على ان المراد باليوم الوقت لا يوم
معين انتهى اذا الاولى يناسب الوقت يراد به الوقت التاسع ٢٣ * قوله (يعرف بعضهم بعضا كانوا
لم يتعارفوا الا قليلا) اى المقارفة الحاصلة بالموت لم تكن الامدة قليلة ولذا يعرف بعضهم بعضا * قوله (وهذا
اول ما نشرنا) منصوب على الظرفية لافضل التفضيل * قوله (اول ما نشرنا) وفي الصحاح والقاموس اذا
جمعت اول صفة لم تصرفه تقول لقيته عام اول واذا لم تجمله صفة صرفته تقول عام اول ومعناه في الاول اول
من هذا المقام وفي الثاني قبل هذا العام كذا قيل فالعنى هنا اول وقت من اوقات النشر على ان ما مصدرية جنية
وان المراد الوقت المتدكارم فهو صفة هنا لا ظرف بمعنى قبل وفي الكشف عند خروجه من القبور * قوله
(ثم ينقطع التعارف لشدة الامر عليهم) اراد به دفع المناقاة ظاهرا بينه وبين قوله تعالى ولا يسلح جيم حيميا وجه
الدفع هو ان التعارف هنا تعارف تفيع وتنفيع والمراد بالسؤال الذى سأل الرحمة والعطف لكن هذا لا يلزم
كلام المصنف حيث اوردتم المفيد للترجي وعلة بشدة الامر وقيل في وجه الدفع ان هذا محمول على زمانين
وهم يتعارفون اذا بنوا وخرجوا من قبورهم ثم ينقطع المعرفة لشدة ولذا لا يسلح جيم حيميا وهذا اوفق
لما ذكره المصنف * قوله (وهو حال اخرى مقدرة) اذ التعارف لم يقبل وقت الحشر بل بعده ولوعدة قليلة
* قوله (اويان لقوله كان لم يلبثوا) ولذلك ترك المصنف وتقرير البيان كافي للكشاف وشرحه انه لو طال
العهد لم يبق التعارف لان طول العهد منس مفعلى الى التاكيد لكن التعارف ياق فطول العهد متصف وهو معنى
كان لم يلبثوا الا ساعة اى في القبور انتهى والظاهر ان المراد من البيان بيان تقرير وتوكيد وقيل بان اليان لا يخفى
ان هذا المعنى غير في لفظ اليان في مثل هذا المقام ولما كان التعارف بخاق الله تعالى لا دخل فيه كون المدة قصيرة
او استقصارها لما يرى من الهول (او متعلق الظرف) اى عامل في الظرف قدم المفعول عليه اذ لا يبين التعارف
في ذلك اليوم لا التعارف المطلق واما كونه للحصر فلا يناسب المقام * قوله (والقدر يتعارفون بينهم) الاولى
ويتعارفون لان مراده بهذا الوجه بيان كونه عطف على ما سبق لاحالا مقدرة ولا ياتى (يوم نحشرهم) ٢٤ * قوله
(الشهادة على خسراتهم) اى انه كلام الله تعالى غير مرتبط بما قبله فيكون شهادة من الله تعالى على
خسراتهم وتسجيل عليه فيكون اخبارا اذ الشهادة اخبار وقوله (والنجم منه) يشتر بانه انشاء والتوفيق
انه اخبار وجلة استباقية فيه معنى النجم كانوا قبل ما خسروهم بمعونة المقام والتعجب المستفاد من غوى
الكلام لا يكون الكلام بنسبة انشاء ولك ان تقول انها جملة مستأنفة خبرية لفظا ولا نشاء التعجب معنى فاطلاق
الشهادة باعتبار اصله لكنه ضعيف والمراد التعجب بالنسبة الى العباد اى خسراتهم مما يتعجب منه من
شأنه التعجب * قوله (ويجوز ان يكون حالا من الضمير في يتعارفون) فلا شهادة حينئذ ولا تعجب * قوله
(على ارادة القول) اذ يندون لا يرتبط بما قبله فيكون الحال ذلك القول المقدر فلما حذف اطلاق الحال على مقوله
بجاء ٢٥ * قوله (اطرق استعمال ما منحوا من معاون في تحصيل المعارف) قدر مفعول المهتدين بمعونة
المقام ولو لم يزل منزلة اللازم لم يندون ولو لم يندون المفعول وقيل لشي من الاشياء فضلا عن استعمال ما منحوا لكان له وجه
لكن ما اختاره منس بالمقام وانظام الكلام والمراد ما منحوا من العقل والصرف والحواس السليمة التي
هى رأس ما لهم يرتجون بها في تجارتهم فلما اضاعوها بقوا خاسرين وعن الراجح آيسين فيكون وما كانوا
مهتدين ببيان سبب خسراتهم كما اشار اليه بقوله فاستكسبوا بها جهالات الخ والنبي هنا للدوام لائق
الدوام معاون جمع معونة وهى ما يستعان به من الآلات والمراد الآلات المعونة والقوى الحسية * قوله
(فاستكسبوا بها) اى طلبوا الكسب اى كانتهم طلبوه وحاصله والفوا فيها اذا الحاصل بالطلب يكون على وجه

قوله سلب حواسهم وقوله بافسادها وتغويت
منافعتها تقييد للظلم في الموضوعين مع ان الظاهر
الاطلاق نظرا الى سياق الكلام
قوله وفيه دليل الخ وجه الدلالة هو ان الله
تعالى اخبر بان الظلم الذى فعلوه لانفسهم ليس
منه تعالى بل هو صادر من انفسهم وهذا صريح
في ان ظلمهم ذلك بكسبهم واختيارهم لا كازمة
المجرة القائلون ان ليس للعبد اختيار في فعله وهذا
مذهب باطل اذ حينئذ يشكل امر التكليف
فان تكليف العاجز تكليف مالا يطاق
قوله ويجوز ان يكون وعيدا له اذا حل الآية
على ان الله تعالى لا يظلم الناس في تعذيبهم بل يعدل
فيه يكون وعيدا واما اذا حل على ان الله تعالى
لا ينقصهم من مصالحهم فهو ليس بوعيد وحينئذ
يكون شيئا مفعولا ثانيا لا يظلم على تعذيب معنى
النقص وعلى الوجه الاول مفعول مطلق اى شيئا
من الظلم وفي الكشف ان الله لا يظلم الناس شيئا
اى لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم من بعة
الرسول واتزال الكتب ولكنهم يظلمون انفسهم
بالكفر والتكذيب ويجوز ان يكون وعيدا للكافرين
يعنى ان ما يلحقهم يوم القيمة من العذاب لاحق بهم
على سبيل العدل والاستيجاب ولا يظلمهم الله به
ولكنهم ظلموا انفسهم باقتراف ما كان سببا فيه ثم
كلامه قوله بالاستيجاب اعتزال
قوله والجملة الشبيهة في موضع الحال
قال ابو البقاء كان لم يلبثوا الا ساعة من نهار حال
والعامل فيها نحشرهم وكان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اى كانوا من النهار تمت لساعة
ويتعارفون حال اخرى مقدرة والعامل نحشرهم
لان التعارف لا يكون حال الحشر والعامل في يوم
نحشرهم اذكروا

قوله اويان لقوله كان لم يلبثوا وجه كونه ياتى
ان التعارف بينهم كما يكون اذا لم يلبثوا زمانا طويلا
لان طول الزمان يورث النسيان بينهم والنسيان
يتنافى التعارف وقوله وهو حال اخرى مقدرة وانما حله
على الجلال المقدرة لان التعارف لا يحصل وقت
حدوث الحشر بل يكون بعد الحشر واجتماع
بعضهم مع بعض فكانه قبل ويوم نحشرهم مقدرة
تعارفهم بينهم قوله او متعلق الظرف عطف
على حال او على بيان
قوله للشهادة على خسراتهم في محل الرفع
بانه خبر قوله قد خسر الذين كذبوا بقاء الله اى
هذا الكلام وارد للشهادة على خسراتهم
وفيه معنى التعجب ايضا كانه قيل ما اخسرهم
قال صاحب الكشاف قد خسر على ارادة القول
يتعارفون بينهم فالتين ذلك اوى شهادة
من الله تعالى على خسراتهم والمعنى انهم وضعوا
في تجارتهم وبيعهم الايمان بالكفر وما كانوا
مهتدين للتجارة عارفين بها وهو استئناف فيه
معنى التعجب قال الجوهري وضع الرجل في تجارته
واوضع على ما لم يسم فاعله فيها اى خسر
قوله على ارادة القول تقديره يتعارفون فالتين
قد خسر الآية

٢٢ * واغاريتك * ٢٣ * بعض الذي نعدمهم * ٢٤ * أو توفيك * ٢٥ * قالوا لهم * ٢٦ * ثم الله
شاهد على ما يفعلون * ٢٧ * ولكل أمة * ٢٨ * رسول * ٢٩ * فإذا جاء رسولهم * ٣٠ * قضى بينهم *
٣١ * بالسط * ٣٢ * وهم لا يظلمون * ٣٣ * ويقولون متى هذا الوعد * ٣٤ * إن كنتم صادقين
٣٥ * قل لا إله الا أنا فاستجبوا لي ولا تنكروا (سورة يونس)

(١٤٨)

البالغة قوله تعالى * واستغوا لي يا أيها الذين آمنوا * الآية ولا تطلب في الحقة ههنا ولا هناك (جهالات ادت بهم الى الردى والعذاب الدائم) * ٢٢ * قوله (بصرك) أي الارادة بمعنى الابصار لا بمعنى الاعلام * ٢٣ (من العذاب في حياتك كما اراد يوم بدر ٢٤ قبل ان تترك) * ٢٥ * قوله (فتركة في الآخرة وهو جواب توفيك) اشار الى ان المذكور علة للجواب المحذوف في سادة مسده اذ الكلام مسوق لتسليته عليه السلام * قوله (وجواب ترك محذوف مثل فذلك) أي فذلك يسرك ويكون باعثا لتشفيك اذ فذلك منحة لك اذ به يزداد شوكة الاسلام ويظهر بطلان الشرك والكافرين الانام فيكون الجواب جملة حذف المسند لذهب السامع الى كل ما يمكن اعتباره * ٢٦ (يحاز عليه ذكر الشهادة واداد تيجنها ومقضاها) * قوله (ولذلك ربهما على الرجوع يتم) فيكون للترخي في الزمان اذ الجزاء بعد مرجعهم الى ربهم فلا يريد بهما المعنى الحقيقي وهو كون الله تعالى رقيبا عليهم وحفظا لمسامحهم عليه فيكون تم للترخي في الرتبة وله وجه ايضا لكن ما اختاره لانفاة التهويل اولى * قوله (او مؤد شهادته على افعالهم يوم القيمة) فيكون تم ايضا ايها ومعنى كونه تعالى مؤديا لشهادته اظهارها على رؤس الاشهاد يجعل وجوههم مسودة ونحوه وانطاق الجوارح * ٢٧ (من الامم الماضية) * ٨٢ (يبحث اليهم ليدعوهم الى الحق) * ٢٩ بالينات فكذبوه * ٣٠ بين الرسول ومكذبه * ٣١ بالعدل فابحى الرسول واهلك المكذبون * ٣٢ * قوله (وقيل معناه لكل يوم القيمة رسول) أي المراد بيان احوال القيمة لا بيان احوال الدنيا كافي الاحتمال الاول لكن السياق والسباق يناسبهما المعنى الاول الا يرى قوله ويقولون متى هذا الوعد وقوله قل لا إله الا أنا بعده فانه كائن في الاحتمال الاول وعن هذا امره ورغبه ووجه صحة هذا الاحتمال مع ضعفه هو انه من قبل توسيط بيان احوال الآخرة بين بيان احوال الدنيا بهديدا وتهويلا لامر الآخرة * قوله (تسب اليهم) اراد به بيان وجه انصاف الرسول مع ان يوم القيمة لا تكليف فيه والمعنى لكل أمة سواء كانت امة اجابة او دعوة رسول اي نبي تنسب اليه بانه بعث اليهم في الدنيا خاصة للدعوة الى التوحيد والى الحق والاحكام * قوله (فإذا جاء رسولهم الموقف ليشهد عليهم) فيه تغليب اذ الشهادة بالامعان شهادة لهم لا عليهم لكن الشهادة على الكفر لما كانت غالبية كثيرة غلب المشهود عليهم على المشهود لهم ولما كان الرسول كالرقيب المهيمن على امتهم على ما عرفت على كفاية المصنف في قوله تعالى * ويكون الرسول عليكم شهيدا * وهذا الوجه لا يلزم مالم يفسر في تفسير قوله * ليكونوا شهداء على الناس * اذ صرح هذا لبيان اذ ان الشهداء على الامم الماضية امة محمد عليه السلام نعم بوائق قوله تعالى * وحي بالبينين والشهداء * بحسب الظاهر وقد فسر هناك الشهداء بكونهم من الملائكة والمؤمنين فلا يوافق ايضا والقبول بان المراد هنا الشهادة مطلقا سواء كانت للمؤمنين او على الكافرين لا يفيد بالكفر والامان * قوله (قضى بينهم) ولا خفاء في ترتيب الجزاء على مجيئ الرسول بخلاف الاول فان مجرد الرسول بالينات لا يترتب عليه القضاء المذكور ولذا قيده فيه بقوله فكذبوه (بانجاء المؤمن وعقاب الكافر) * قوله (لنقوله وحي بالبينين الآية) وانت تعلم ما فيه فتذكر (والشهداء وقضى بينهم) * ٣٣ * قوله (ويقولون) اما حكاية حال ماضية او الاستمرار (متى هذا الوعد) أي الوعد اذ الوعد شايع في الخبر والشرع في الاصل صرح به المصنف في تفسير قوله تعالى الشيطان بعدكم الفقر الآية * قوله (استهزأ به) أي الاستهزاء ليس على معناه الحقيقي بقرينة انكار القاتل بل المراد معناه المجازي وهو الاستهزاء واما الاستهزاء فلا زله وما قاله الحرير في شرح الكشاف من ان كون الاستهزاء للاستبعاد ابتداءا لما يكون في ان واني ونحو ذلك دون متى فيغير مسلم فانه لا يشترط الاستماع في خصوص المجاز ولا حصر في المجاز مع ظهور الملافة وهنا كذلك وان بين ذلك من محله من الامة فليقل من محله غاية الامر ان كون الاستهزاء في معنى هنالك الاستهزاء وطالب الجمل الذي يقال له الاستهزاء كغيره المصنف في قوله تعالى متى نصر الله حيث قال استبطا لآخره كثير شايع في كلامهم وبواسطة الاستهزاء والاستهزاء يحصل الاستبعاد وذلك لا ينقض انتفاء كونه للاستبعاد ابتداءا * ٣٤ (ان كنتم صادقين) في ذلك الوعد والظان الجواب محذوف وهو قاتلونا بما وعدونا لا قوله متى هذا الوعد منذ كوروا ومحذوف ما اوراد كلة الشك مع انهم جازمون بعدم الوقوع جرى على وفق حال الخطاب اوان بعضهم شاكون في ذلك الوعد * قوله (خطاب منهم للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين) لانهم بلغون بالواسطة ويجوزونهم بانواع العذاب وهم يشركونهم في الخطاب * ٣٥ * قوله (فكيف املاك لكم) قيل انه بيان

(البالغة)

كل وعند ووعيد وقال الامام ان الرسول عليه الصلاة والسلام كلما هددهم بنزول العذاب ومر زمان ولم يظهر ذلك العذاب قالوا له متى هذا الوعد واحتجوا بعدم ظهوره على القدح في نبوته قوله ان املاكه هذا على ان يكون الاستثناء متصلا وقوله او ولكن ماشاء الله من ذلك واقع على ان يكون منقطعا

٢٢ * الاما شاء الله * ٢٣ * لكل امة اجل * ٢٤ * اذ جاء اجلهم فلا ينسأخرون ساعة ولا يستمدون
٢٥ * قل ارايت ان اناكم عذابه * ٢٦ * سياتا * ٢٧ * او نهارا * ٢٨ * ماذا يستجمل منه الجحرون
(الجزء الواحد عشر) (١٤٩)

لوجه ارتباط الجواب بالسؤال فان الاستهزاء والاستبعاد والاستهزاء كما مر فان من لا يملك ذلك لنفسه لا يملكه غيره بالطريق الاول انتهى اراد به ان هذا القول من باب وضع علة الشيء موضوعة فحينئذ الظاهر ان يقال فيما سبق استهزاء لما وعدوا واستبطا كما في الكشاف وربطه بالامان باحسن النظام * قوله (فاستجمل في جلب العذاب اليكم) فيه اشارة الى ان ذكر النفع لدفع الالهام وللجميع لادخله في الجواب * ٢٢ * قوله (ان املاككم) من النفع والضرر يعني الاستثناء متصل ومفعول المشيئة مقدر وقرينة تعيين المحذوف ما سبق * قوله (او ولكن ماشاء الله من ذلك) اراد به يجوز ان يكون الاستثناء منقضا فليكون الامعنى لكن محذوف الخبر والمبه اشارة وله (كأن) ولكن الاتصال صلافة * ٢٣ * قوله (مضروب لا كهم) وجهه التخصيص ملاحظة ارتباطه بما قبله والمراد بالهلاك مجرد الموت ولو بدون العذاب * ٢٤ * قوله (لا ينسأخرون ساعة ولا يستمدون) يعني الاستفعال بمعنى الفعل وجهه التعيير بالاستفعال المباشرة اذ فيه افادة ان الآخر والتقدم باق في الاستعالة الى انفسا يطلبان اذ المحال لا يطلبه العاقل ولا فائدة ان شدة الهول تمنع الطلب * قوله (فلا يستجملوا) يشعر بان المراد بالاجل وقت مضروب اي معين لهلاكهم اي اذ بهم وهو الراجح كما شرنا * قوله (فسيبين) اي فيقرب السين لتأكيده (وقتم) اي وقت هلاككم وحاصله فيجزي حين ووقته اذ قد قرب وقته فان كل آت قريب كما صرح به في تفسير قوله تعالى انا نذكرناكم عذابا قريب والا فلا دلالة في انظم على قرب وقته الموعود اصلا * قوله (ويجزر وعدكم) اما مبني على الفاعل او مبني على المفعول فعلى الاول ضميره راجع اليه تعالى * ٢٥ (قل) لهم في جواب متى هذا الوعد (ان اناكم) كلة الشك بالنسبة الى وقوع العذاب في نفس الامر فانه غير واجب وجوده * قوله (الذي يستجملون به) الاول الذي تستعدون له وتستعرون به والكلام في قوله تعالى ولا يستمدون قد تقدم في سورة الاعراف وان الظاهر انه استيفاء * ٢٦ * قوله (وقت سيات) قدر المضاف فان سياتا صدر فلا يكون محلا للبيان وقد جوز في سورة الاعراف كونه حالبا وويل بيابين وقيل والبيان بمعنى التيت لا التيتوتة انتهى والظاهر انه يخالف تفسير المصنفين اثنين وقد فصل المصنف في تفسير قوله تعالى اقامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا سياتا لكن الظاهر هنا معنى التيتوتة * قوله (واشتهل باليوم) يذهب على انهم في غلة عظيمة وان من اعداب * ٢٧ * قوله (او نهارا) كلة او للتوابع اي اتيان العذاب في وقت التيتوتة لبعض كما وقع اقوم لوط او النهار لبعض الآخر كما وقع اقوم شعب وللزبد بالظن الى العباد ثم الظاهر ان المراد بالنهار وقت القبول كما وقع في سورة الاعراف لكن قول المصنف (حين كنتم منتقلين بطاب معاشكم) لا يمتنع * قوله (بطاب معاشكم) اشارة ايضا الى شدة عقابهم من بطش الملك الجبار ولم يحمي بلا لاشارة بالغة باليوم واسم اليه كلة وقت غفلة الا يرى ان العدو يقرب الى الوقت الذي يبيت فيه خصمه وانه في فرصة ومو غفلة واما النهار فكله محل الغفلة لانه اما من اشتغل بطلب الماش وهو اكثر ارقا وعنه هذا اكتفى المصنف به او زمان غدا او زمان فيلوة هذا اذا ارد بانتهار معناه الحقيقي واما اذا ارد به القبول وزمانها فالامر ظاهر والتقابل واضح * ٢٨ * قوله (ي متى من العذاب يستجملون) اختار المصنف هنا كون ماذا يستجملها اسم استفهام مركب بمعنى اي شيء فهي مفعول يستجملون قدم عدا صدارته وكونه متبدا وكون العائد مقدرا كما اختاره المصنف كلف اذ لمعنى بدونه الان يقال جمل الجملة اسمها اول لدلالاتها على الدوام والنسب وهو المناسم اخرى * قوله (وكلة) اي كل انواعه واسم المراد كل اشخاصه (مكروه) يجب ان لا يشتغل باسبابه فضلا عن استجمله (لا يلزم الاستجمال) * قوله (وهو متعلق بآيتهم) اي متعلقا معنويا لانه مفعول ثان له اشارة الى قوله لانه بمعنى اخبروني فانه متعلق مفعولين * قوله (لانه بمعنى اخبروني) ارأيت في اصل وضعه بمعنى الاستفهام عن اربعة البصرية او العلمية ثم استعمله بمعنى اخبرني اذ لوقته بمعنى البصر والعلم سبب الاختيار فاطلق السبب واراد السبب اذ حقيقة الاستفهام في مثل هذا المقام ليست بمراة ولما كان الكلام بالخطاب عبر بالامر في وضع المعنى والظاهر انه من قبل مجاز مرسل ونقل عن ابي حيان انه من قبل التبيين وقيل والكاف وما عاها حرف الخطاب وهل الجملة مستقلة لاجل اتمام الاعراب او محمل الصب على انها مفعول ارأيت معاني عنها لافيه اختلاق لاهل العربية مفصل في محله انتهى قوله (والكاف وما عاها حرف خطاب) بناء على ان انظم الجليل قل ارايتكم وليس كذلك بل انظم المجرى قل ارايتكم بدون كاف

(را)

(٢٨)

قوله اي شيء من العذاب تستجملونه فلا تستفهمم للانكار والمعنى العذاب كله مكروه مر مذاق موجب التفرقة واسم شيء منه صالح لان يستجمل به وما هذا شأنه لا ينبغي ان تستجمل اليه فهذا صحيح لهم وتجهيل في استجالمهم العذاب قد عرفت ان ماذا فيه وجهان الاول ان يكون اسمين بمعنى ما الذي وان يكون اسما واحدا بمعنى اي شيء ولا يجوز ان يكون المراد ههنا الاول لان الضمير في منه للعذاب فلو كان بمعنى ما الذي خلا الصلة عن غيره فلهذا حله المص على اي شيء والتكثير في شيء اما لتوحيد اولته وويل فان كان للتوحيد يكون المعنى اي نوع من انواع العذاب تستجملون منه وعلى هذا فيحتمل ان يكون من في منه للتبعض اولتين وان كان للتهويل فالمعنى اي شيء هائل تستجملون منه فمن تجريدية جرد من العذاب شيء هائل وانظروا من في من التجريدية ليسان لان الجرد عين الجرد منه

قوله وجواب الشرط محذوف وهو تندموا اقوله الوجه عندى ان يكون جواب الشرط ماذا يستجمل لان التقدير على حذف الجواب اخبروني ان اناكم عذابه تندموا وهذا كما ترى فيه ليس فيه زيادة فائدة

قوله وتكون الجملة متعلقة بآيتهم اي وتكون الجملة الشرطية وهي ان اناكم عذابه ماذا يستجمل منه تجرمون متعلقة بآيتهم على انه مفعول فان المعنى اخبروني انكم ان اناكم عذابه ما ذا تستجملون منه واي شيء من العذاب تستجملونه وضع لفظ الجرمون موضع ضمير الخطاب على طريق الالتفات من الخطاب الى القيد تسجيلا على جرمهم ودلالة على ان جرمهم كان ينبغي ان يخوفهم من حقوق العذاب بهم فكيف ان يظلموه ويستجملوا اليه

قوله او قوله بالنصب عطف على ماذا في قوله ويجوز ان يكون الجواب ماذا اي ويجوز ان يكون الجواب ماذا يستجمل او قوله ام اذا ما وقع الآية فعلى هذا يكون ماذا يستجمل منه الجحرون اعراضا واقعا بين الشرط والجزاء

وحرف خطاب وقد اوضحه المصنف احوال الكلف وما بها حرف الخطاب في قوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله اوتاكم الساعة الا بتمن وسورة الانعام وليس هذا المحل محل بيان * قوله (والجرحون) وضع موضع الضمير للدلالة على انهم جرحهم اي العدول من الظاهر لابله من نكتته وهي ما ذكره المصنف اذا لشتق وان دل على علة ما خذلا اشتقاق الحكم وهو الاستحجال هناك لما يمكن الجرم سببا للاستحجال المذكور بالديهة فهم من مقام التهديد ما ذكره المصنف فصار منه ان تلك القاعدة ليست بمطردة بناء على ما ينشأ وما فهم من بيان المشايخ اطراد تلك القاعدة ولوقيل كانهم جعلوا اجراءهم علة للاستحجال مع انه علة في نفس الامر ترك الاستحجال ونظم الجليل وارد على وفق اعتقادهم فكما هو لكان اولى وبمحافظة تلك القاعدة اخرى والاولى على ان اجراءهم يدل على ان جرحهم (ينبغي ان يفرعوا من محي) او عيدا لان يستجلبوه * قوله (وجواب الشرط محذوف وهو متقدم على الاستحجال او تعرفوا خطأ) اي هذا راجح وان جاز كون ماذا يستجلب جوابه سيجي بيان وجه الراجح وهونده والدلالة معنى الكلام عليه فان قوله ارايتكم اي اخبروني ماذا يستجلب يدل على ندمهم اذا حل العذاب بهم فالاغراض عليه بان لا يتقدم ما تقدمه لغضا او تقديرا نحو ان كانت ظالم ان فعلت اي فان فعلت فانت ظالم والذي يسوغ تقديره فاخبروني ماذا يستجلب ضعيف اذ تقدير ما تقدمه ليس بواجب في كل موضع لاسيما اذا وجد المانع لحسنه وهنا كذلك لان ماذا امبول ارايتكم كذا ذكره وهو متعلق بآرايتكم والشرط معترض بينهما فلا يكون جوابا حين كونه معمولا واعتبار كونه مقدرا ريك بل نصف وما ذكره من المثال ليس الشرط فيه علة لافيه غاية الاخر ان مذهب البهائية عرض يمكن ولا يلزم منه عدم استقامة ما اخترتها ومثل هذا الاعتراض لا يناسب العلماء الربانيين * قوله (ويجوز ان يكون الجواب ماذا) اي بتقدير القول اي ان اتاكم العذاب يقال لهم ماذا يستجلبون كذا في الحاشية السعدية فلا يرد انه اذا كان الجواب استهما فلا بد من الفاء ولا تحذف الضرورة مع انه نقل عن الرضى جواز ذلك بدون الفاء في الكلام الفصيح ولوقيل ان استحجال العذاب قبل آياته فكيف يكون مرتبا عليه قلنا المرتب عليه القول المذكور لاستحجال العذاب وقيل في الجواب انه حكاية حال ماضية اي ماذا كنتم به تستجلبون ولا يتم الجواب بهذا فقط بل لا بد منه من تقدير القول وقيل ان اتاكم بمعنى ان قارب آياته والمراد ان اتاكم امارات عذابه وقيل انكار الاستحجال بمعنى نفية رأسا فيصح كونه جوابا ولكنك تسف اما الاول فلكونه مجازا في الكلمة واما الثاني فلكونه مجازا في النسبة مع امكان الحقيقة ففهما واما الثالث فلكونه خلاف الواقع اذا انكار المستفاد من الاستفهام انكار الواقع لانكار الوقوع كما ذهب اليه القائل * قوله (كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني) اي يقال لك ماذا تعطيني * قوله (وتكون الجملة متعلقة بآرايتكم) اي الجملة الشرطية بجاهها واعتراض عليه بانه لا يصح تعليقها به اذا خلت عن حرف الاستفهام كما صرحوا به وتقدر الاستفهام قبل ان الشرطية تكلف وهذا لا محل له لان مراد المعترض ان ارايت بمعنى اخبرني والجملة الشرطية لا تصح ان يكون مفعولا لآية تعدي بها ولا تدخل على الجملة الا اذا اقترنت بالاستفهام وقتنا يجوز تعليقها وفيه كلام في العربية جار ويصدق بانه اراد بالتعلق المعنوي لان المعنى اخبروني عن صنعكم ان اتاكم الآية انتهى ولا ينبغي عليك ان هذا كله تكلف لا يناسب جزالة المعنى للنظم الجليل والوجه الوجه ما قرره اولا * قوله (او بقرينة) معطوف على قوله ماذا ويجوز ان يكون الجواب قوله اثم اذا ما وقع الكلام فيه مثل الكلام في كون الجواب ماذا من ان المراد انه جواب بتقدير القول اي ان اتاكم عذابه يقال لهم اثمتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان * قوله (بمعنى ان اتاكم عذابه اثمتم به) اشار الى ان الجواب في الحقيقة اثمتم به والاستفهام معتبر فيه * قوله (بعد وقوعه) اشار الى ان تم وان كان مقدما لفظا مؤخر معنى فلا يرد ان اثمتم اذا كان جوابا كما انتم معترضا ولم يبعد كون الاعتراض بتم وانما المعهود كونه بالواو والفاء قوله (حين لا ينفعكم الايمان) توضيح معنى اذا ما وقع فان اذا لظرف بمعنى حين ومازالمة واذا مضى الى مضمون الجملة فتكون الجملة في تأويل المصدر فيكون المعنى حين وقوع العذاب وهذا كتابة حين لا ينفع الايمان اذا الايمان حين وقوع العذاب ايمان حين لا ينفع الايمان فقوله حين لا ينفعكم الايمان توضيح معنى اذا ما وقع بهذا الطريق ويدور وقوعه معنى ثم مدخوله بمقدور بقرينة اذا ما وقع وتم منسلخ عن معنى العطف بمعنى بعد ووجهه عطفًا بتقدير المعطوف وان امكن لكنه تكلف هذا ما سيجل من تقريره كما لا ينبغي على من تأمل في عبارته

وان يرى بعضه ظاهرا مستغرق في علة فلا يرد الاشكال بان ثم حرف عطف لم يسمع تقدير الجواب به والجملة المصدرة بالاستفهام لا تقع جوابا بدون الفاء كما مر واما الجواب عنه بانه اجري ثم مجرى الفاء فكما ان الفاء في الاصل للعطف والترتيب وقد ربطت الجزاء فكذلك هذه فتخالف لاجاع النجاة وقياسه على الفاء غير جلي ولذا قيل مراده انه يدل على جواب الشرط والتقدير ان اتاكم عذابه اثمتم به ووقوعه وقوله ثم اذا ما عطف عليه للتأكيد نحو كلاسيلون ثم كلاسيلون ولا ينبغي تكلفه فان عطف التأكيد مع حذف المؤكد مما لا ينبغي اتركه انتهى وعدم الورد واضح مما قررناه من ان الجواب القول وتقدر القول كثير شايع والباقي جلي واضح ونعم ما قيل في التثنية كلاسيلون ثم كلاسيلون * وقري ثم بفتح التاء قال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع اثمتم به معناه اثمتم وليست ثم التي للعطف انتهى وفي المعنى وهذا وهم البته عليه ثم المضمومة التاء بفتحها انتهى والقرآن يفسر بعضها بعضا فقرأه ثم بفتح التاء بما يؤيده * قوله (وما ذا يستجلب اعتراض) اي بين الشرط والجزاء فائدة الاعتراض التوجيه والقرع على استحجال ما فرغ من حجة قرعاشدية * قوله (ودخول حرف الاستفهام على ثم لانكار التاخير) اي تأخير الايمان فلا ينافي ما قلنا من ان الاستفهام مسلط على الايمان الواقع بعد وقوع العذاب فاصل الايمان ليس بمنكر بل المنكر الايمان الواقع حين اليأس وعن هذا ادخل الاستفهام على ثم نظيره غير الله تدعون فان اصل الدعاء ليس بمنكر بل المنكر دعاء غير الله ولذا ادخل الاستفهام على غير معناه مفعول تدعون فالاستفهام مسلط على الدعاء الخصوص والدعاء الخصوص ثم المراد بالانكار الانكار الواقعي دون الوقوعي * قوله (على ارادة القول) اذ بدون القول لا يرتبط بمقابله ولا معنى له لكان الاستفهام واما على قراءة الان بدون همزة الاستفهام فلا حاجة الى تقدير القول لجواز تعلقه بآثمتم المذكور واما الاستفهام لاقتضاه الصدارة فلا يجوز تعلقه بمقابله فيكون في محل النصيب على انه ظرف لامتم المقدر * قوله (اي قيل لهم ان اثمتم بعد وقوع العذاب الان اثمتم به) وفيه تنبيه على ان المراد بالان ليس ان وقوع العذاب حتى لا يلزم ما تقدمه بل ان بعد وقوع العذاب اي بعد قرب وقوع العذاب وقد كنتم به تستجلبون وفيه دلالة على ان المراد بقوله ماذا يستجلب حكاية حال ماضية وقد اشترنا اليه هناك والمراد بهذا الحال بيان استبعاد الايمان منهم لمقارنتهم بما يجالونه وهو الكذب وهو الاستهزاء فكيف اضطروا الى الايمان فانكر ذلك عليهم استهزاء وجزاء لسوء صنعهم (وعن نافع آلان يحذف الهمزة والفاء حر كنه على اللام) * قوله (تكذبا واستهزاء) فسر به لما مر من انه استهزاء واستبعاد ولو تحققوا لم تستجلبوا وقوعه وهذا مراد فسر به ليرتبط بمقابله وقال الطبري رحمه الله قوله اثمتم بحسب الظاهر يقتضي ان يقال بعده وقد كنتم به تكذبون لا تستجلبون فوضع موضعه لان المراد به الاستحجال السابق وهو الكذب والاستهزاء اختصارا لقائلهم وهو ابغ من تكذبون كذا قيل فقول المصنف تكذبا واستهزاء لا بعد ان يكون اشارة الى هذا التفصيل وحاصل ما ذكره هنا ان قرينة هذا القيد مع ان الاستحجال مطلق ما تقدم من شرح احوالهم الشيعة ثم الان مبنى على الفتح لشيء بالحرف في عدم التصرف بقرع اللام اي لا يستعمل بدون اللام في الفصحى حتى قيل واسعة ما لها دونها بان يقال ان خطأ وفي عدم التصرف بالشيء والجمع والتصغير او تضمنه معنى اسم الاشارة لكن يشاؤه ليس بلازم وتفصيله مبسوط في نحو وفي شرح التسهيل الان معناه القرب مجازا فيصح مع الماضي والمستقبل * قوله (عطف على قبل المقدر) اي في فوق الان والتقدير قبل الان اثمتم ثم قيل في يوم الجزاء ولذلك اخبرتم المشركين كيد (ثم قيل الذين ظلموا) القائل هو الملائكة هنا ومقابله وضع الذين ظلموا موضع الضمير للتسجيل على ظلمهم والتنبية على ان ما كسبوا ظلم على انفسهم بل على غيرهم لا يكفرهم وتكذيبهم يضرر البعاد والبلاد والشجر والدواب ولا اشارة الى علة جزائهم بانواع العقاب والابناء بالحباب ٢٥ (ذوقوا عذاب الخلد) فيه استعارة تبعية تهكمية ونكتة اختيار الذوق ومعنى الذوق والمراد بالذوق ماذا قد مر توضيحه في اواخر سورة آل عمران ومعنى الخلد هنا الدوام لا الكثرة الطويل والى هذا اشار المصنف بقوله (الدوام على الدوام) ثم فتح اللام في المولى اولى من كسرهما لافادة المبالغة وقد اشير اليه في عذاب اليم اي مولى بفتح اللام ٢٦ (هل تجزون الا بما كنتم تكسبون) جملة متأنفة كان قائلا يقول يارب كيف يلقي

قوله الآن على ارادة القول فيكون نصبه بآثمتم المقدر بعده على الظرفية له وتام الحق في هذا المقام ان جواب الشرط في ان اتاكم عذابه اذا كان محذوفا فتقدير الكلام اخبروني اي شيء من العذاب تستجلبونه ثم قيل تقريراً للانكار ان اتاكم عذابه تعرفوا خطأ فيه ثم عطف قوله ثم اذا ما وقع اثمتم به على الجزاء المحذوف بعد ما بين المرتبتين وادخل همزة الانكار بين المعطوف والمعطوف عليه وان كان الجواب ماذا يستجلب منه الجرحون فالتقدير اخبروني ان اتاكم عذاب الله فاي نوع من العذاب تستجلبونه فتدوقونه وان كان الجواب ما يدل عليه قوله اثم اذا ما وقع اثمتم به فالتقدير ان اتاكم عذابه اثمتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان فدل هذا ان الجواب اثمتم المقدرون وان قوله ثم اذا ما وقع اثمتم به عطف على هذا المقدر دال عليه لان قوله بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان ثم وضع موضع ثم ومدخولها فكانه قيل ان اتاكم عذاب اثمتم به حين لا ينفعكم الايمان ثم ادخلت همزة الاستفهام بين المعطوف والمعطوف عليه من زيد الانكار ودخول الهمزة على ثم ههنا كدخولها على الفاء والواو في قوله عز وجل افن اهل القرى او امن اهل القرى وقد ذكر هناك انهما معطوفان على قوله فاخذهم بقتلة وان الفاء والواو حرفا عطف دخلت عليها همزة الانكار فلا يقدر المعطوف عليه بعد الهمزة فقول المص اثم اذا وقع اثمتم به مبنى على ان قوله اثم اذا وقع الآية دليل الجواب لانفس الجواب وان اشير ظاهرا قوله ذلك بانه نفس الجواب هكذا ينبغي ان يحقق هذا المقام فانه من عوصات علم التفسير فلا يخوض فيه الا لمرئاض في علمي المعاني والبيان

قوله تكذبا واستهزاء وفي الكشف يعني وقد كنتم به تكذبون لان استهزاءهم كان على جهة انكذب والانكار يريد ان قوله اثمتم به الان يقتضي ان يقال بعده وقد كنتم به تكذبون او قد كنتم به تكفرون لتقابل قوله اثمتم به ولا يقتضي ان يقال وقد كنتم به تستجلبون فجواز موضعه لان المراد به الاستحجال السابق وهو قوله متى هذا الوعد فكما منهم وتكذبا واستهزاء وفي اختيار تستجلبون بدل تكذبون استحضار تلك المقالة الشنيعة فيكون هو ابلغ منهم قوله لقوله ويستنبئك وجه التعليل به ان اصل الاستفهام طلب الفهم من مخاطب والسبب في يستنبئك للطلب فان المعنى ويطلبون منك الشاء اي يطلبون منك ان تخبرنا ما يقوله حق او باطل قوله ويؤيده انه قرئ الخي فرأ الاغش الخي هو وجه الثانية ان المبتدأ والخبر اذا عرفا وكان احد التعريف بالسلام افاد الانحصار سواء كان تعريف جنس او تعريف عهد كافي زيد المنطلق او المنطلق زيد ثم اريد تعريف جنس احمل الانحصار حقيقة نحو الله الخالق او ادعاء نحو الله الخالق او ادعاء نحو حاتم الجواد وعلى التقديرين هذا ابلغ في الاستهزاء من مجرد قوله احق هو لان معناه على تقدير كون الهمزة للانكار وليس بحق وليس فيه معنى التهكم المقيد للتعريض اقول اذا حل الاستفهام على الانكار يستفاد من الاسلوب الاول ايضا انه ارادوا انه باطل لان الانكار بحقيقة الشيء يلزمه الادعاء بطلانه فلهذا نظر الى ان في انكار حصر الجنس زيادة اسدعاء في حقيقة العذاب الموعود وفيه ما فيه ولهذا قال المصنف فانه تعرض

بأنه باطل وفي الكشف وقرأ الأعش الحق هو وهو داخل في الاستهزاء لضعفه معنى التعريض بأنه باطل وذلك أن اللام للجنس فكانه قيل أهو الحق لا الباطل وأهوال الذي سمعوه الحق والضمير للعذاب الموعود ثم كلامه قال شراح الكشف الانحصار يمكن أن يكون حقيقة نحو الله العالم بالذات واليه أشار بقوله أهو الحق لا الباطل وأدعاء نحو حاتم بلواد واليه الإشارة بقوله أهو الذي سمعوه الحق وأقول الانحصار على التقديرين ادعاء لأنه إذا قل هو الحق مراد به جنس الحق يكون صحة هذا التركيب على الادعاء لأن جنس الحق ليس بمختص في العذاب الموعود بل حقيقة بل انحصاره فيه إنما هو على الادعاء فكذا إذا دخل عليه حرف الإنكار يكون المراد إنكار انحصار جنس الحق فيه على سبيل التهمك فيلزم من الإنكار على وجه التهمك أنهم أرادوا أنه باطل فالوجه أن يراد بالترديد أن الأول ناظر إلى احتمال كون التعريف للجنس ولو ادعاء والثاني إلى أنه للعهد إشارة إلى الحق الموعود بقرينة المقام وهو العذاب الموعود الذي سماه المؤمنون الحق

قوله والضيمير للعذاب إشارة إلى اتصال هذه الآية بقوله ويقولون متى هذا الوعد يمشي لسأجاب الرسول بما أجاب ما زادوا على التكذيب والاستبعاد سوى التهمك والإنكار فدل على تماديهم في الطغيان والنجود ولذا قال المص في تفسيره أحق هو ما يقول من الوعد وكذا قال في تفسيره قل أي وزني أنه الحق إن العذاب لكائن قدم في الموضعين احتمال رجوع الضمير إلى العذاب على الوجه الآخر لترجيحه نظرا إلى سابق الآية فإنه قد ذكر الوعد في الآية السابقة وهو قوله عز وجل ويقولون متى هذا الوعد فأن المراد بالوعد المذكور فيها الموعود الذي هو العذاب فالوجه أن يراد بالضميرين في الموضعين الوعد المذكور في الكلام السابق ليتجواب النظم ويتلاحق

قوله وأحق مبتدأ على نحو أقام زيد فإنه محتمل أن يكون أقام مبتدأ وزيد مفعول به على أنه ساد مسند الخبر وإن يكون زيد مبتدأ وأقام خبرا قدم الحرف الاستفهام

برحمته هذا التشديد الأكيد والوعيد الشديد فاجب أن هذا وصل إليهم بيوم صبيهم وفرط اشتغالهم بكسب ما أدى إلى العذاب الدائم والحسرة القائمة وكلمة هل يعني النفي والتقدير ما يجوزون إلا بما كنتم تكبون والكسب هنا تهمك صرح به في قوله تعالى "بلى من كسب سيئة" الآية من سورة البقرة * **قوله** (من الكفر والمعاصي) بيان ما كانه جعلها على الموصولية والظاهر أنها مصدرية كما هو الأرجح أما غلظ الاستفهام عن تقدير الرابطة بخلاف الموصولية وأما معنى فلان الجزء الذي يقع الفعل وهو الكسب دون المكسب وإنما استند إليه الجزء باعتبار متعلق الكسب وقوله والمعاصي إشارة إلى أنهم يعذبون على المعاصي ماسوي الكفر أيضا كما هو مذهب السافعي والرافقيين من مشايخنا لأنهم مكلفون بالفروع والاتباع والآمر والناهية عن التبايع قبل لكن هل العذاب عليها استلزاما للكفر انتهى كعذاب غيرهم من العصاة أظاهر الثاني وبهذا جمع النصوص الدالة على تخفيف عذاب الكفار وما يعارضها بأن التخفيف عذاب المعاصي والذي لا يخفف عذاب الكفر انتهى وانت خبير بأن تخفيف عذاب المعاصي ينافي انتهى العذاب إذا انتهت مقتضى الزوال بالكلية دون التخفيف وإن أمكن توجيهه التكلف وإن التمسك بأنهم غير مكلفين بالفروع اختلفوا في التخفيف وإن الاختيار ناطقة بأن التخفيف عذاب الكفر ينافي على ظاهره سوق الحديث ودليل عدم التخفيف بثبوته قطعي ودليل التخفيف ليس بهذه المرتبة في القوة فلا تعارض ظاهرا حتى يتصدى إلى الجمع * **قوله** (ويستأنفك) حكاية حال ماضية والاستمرار أحق ما تقول أي ضميره راجع إلى ما تقول من الوعد أي الموعود قدمه لظهور مسامحة سابق فيحذف هذا السؤال منهم جهل محض لأنه تقدم هذا السؤال مع جوابه كما قال الإمام لكن يجوز أن يقال السؤال السابق في وقت وقوعه وهذا السؤال عن حقيقته فلا تكرار * **قوله** (ما تقول من الوعد) * **قوله** (أدعاء النبوة) فلا تكرار حينئذ أصلا لأنه مع عدم ملائمة القسم لا يلزم قوله وما تتم بمجرى ما عدم ملائمة القسم فلان إثبات النبوة لا يأتي إنكارها بالقسم والجواب بأنه ليس المراد إثباتها بل كون الدعوى جدا لا من لا ضعف إذا السؤال عن حقيقة دون حقيقة الدعوى وإن تلازم الأمران والدليل على ما ذكرنا قوله فيما سألنا أن العذاب لكائن أو ما دعيته ثابت فالأولى الإكتماء بالعذاب الموعود كما اكتفى به الزمخشري وكما اكتفى المصنف في قوله وما تتم بمجرى حيث قال فاشين العذاب * **قوله** (تقول) أي أقوله (بجهد باطل) توضيح قوله أحق هو * **قوله** (تقول) أي لا تقصد به معنى لاحقة ولا مجازا * **قوله** (قاله جبي بن أخطب لما قدم مكة) من أحبار اليهود فحينئذ القتل واحد واستأنف إلى الجمع من قبيل الجواز على لسانه ما سدر من الواحد إلى الجمع لكونهم راضين بذلك ومقتضى الظاهر أن يجي هكذا ويقولون أحق هو كما في قوله تعالى "ويقولون متى هذا الوعد" الآية ويوجه اختيار ما اختير في النظم الجليل بيان كمال قبح سؤالهم وإظهار فرط غرابتهم بعد وضوح مسئلتهم حيث صور أولا بالاستنباط وصرح ثانيا سؤالهم بالاستفهام ومن هذا عبرة بصيغة المستقبل لما ذكرنا والتعبير باللفظ الاستنباط دون الاستخبار يشير إلى ما ذكرناه * **قوله** (والأظهر أن الاستفهام فيه على أصله) وإنما قال أظهر لما قبل أنه للإنكار كانه رضى بظهور هذا القول لكن هذا التماسك إذا كان السائل مترددا خالي الذهن والسائل كما اعترف به جبي بن أخطب وهو من رؤساء أحبار اليهود فهو إما عارف بالحكم لكنه لم يصدق عتادا أو خوفا من ذهاب رياسته أو غير عارف به منكره وعلى التقديرين الاستفهام للإنكار والاستهزاء كما اختير في الكشف فلا وجه لمل الاستفهام على الأصل فضلا عن أظهرته وأما قوله (لعله ويستأنفك) فلا دلالة عليه أذ الاستنباط يطلق على الاستنباط إنكارا واستهزاء والجب من المصنف أنه صرح في قوله تعالى "ويقولون متى هذا الوعد" أنه استبعاد واستهزاء وكان السؤال هناك عن وقت استهزاء كذلك السؤال هنا عن حقيقة نفسه إنكارا واستهزاء والقول بأن السائل هنا غير السائل هناك مع أنه غير مسلم لا يفيد لما أوضحناه آخرا من أن جبي بن رؤساء العابدين ومن المجرفين ومن الذين يقصدون سوءا بالرسول عليه السلام كإدله قبة خبير وإيضاح قوله يؤيده لا يلزم قوله والأظهر الخ إذا غير المريد كيف يكون أظهر من المؤيد * **قوله** (وقيل أنه الإنكار وهو يداهه قرى الحق هو) أي التعريف مع الاستفهام * **قوله** (فإن فيه تعريضا بأنه باطل وأحق مبتدأ والضيمير مرفوع به ساد مسند الخبر) وهذا عين الإنكار أو مستأنف له وجه التعريض له هو أن اللام في الحق للجنس وهو يقيد الضمير سواء اعتبر مسندا إليه

قوله وإي بمعنى نعم ذلك في القسم خاصة كما كان هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة كذا في الكشف وفي الألف هل ضيغة في الاستفهام الأتراسي بمعنى قد كقوله أهل وأدنا فلر كان الاستفهام لزم أجمع بين حرفيه الهمة وهل قال سبويه إن هل كان وضعه لمعنى قد كقوله هل أتى على الإنسان حين من الدهر أي قد أتى فقوله قد خرج زيد أصله أهل خرج فعذفت الهمة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام ولذلك يلزم الفصل أما بتقديره أو بتقديره في نحو هل زيد خرج إلا إذا عذر أجر أوها على الأصل لوقوعها في جملة اسمية مثل هل زيد خارج

قوله ما تتم بمجرى فإيتين العذاب من أعجزه الشيء إذا فات

قوله وذلك يوصل أي ولاجل أنه من لوازم القسم يوصل بواو القسم في التصديق أي يوصل أي في الكتابة بواو القسم فيقال أي والله في تصديق قول القائل أزيد في الدار وفي أمته ولا يقال أي منفردا عن الواو

قوله بالشرك أو التعدي إلى الغير الظالم أما ظلمنا أنفسه وهو المراد بقوله بالشرك أو ظلمنا لغيره وهو المراد بقوله أو التعدي إلى الغير فاستوفى بمحتلين معنى الظلم في ظلمت

قوله على الشرك أو الحكومة نشر على ترتيب اللف في ظلمت فان الظلم فيه كما فسر محتمل لمعنيين **قوله** شفاء في الصدور من استكوك وسوء الاعتقاد إشارة إلى أن الشك وسوء الاعتقاد مرض الأرواح بمنزلة المرض في الأبدان فكما يزال مرض الأبدان بالأدوية المزيلة له بالخاصية المودعة فيها يزال مرض الأرواح باستعمال الحكمة النظرية وبإعمال الرؤية والنظر بأقامة البراهين والحجج المزيحة للشكوك وسوء الاعتقاد فكانت الحكمة النظرية شفاء الأرواح كأن الأدوية شفاء الأجساد والقرآن جامع لهاتين الحكمتين فهذه الآية ناطقة بوجودهما فيه فان لفظ موعظة إشارة إلى الحكمة العملية ولفظ شفاء إلى الحكمة النظرية **قوله** فليستوا تقدر فليستوا تقدر فلهذا يقال في قوله متعلقة بفعل يفسره بذلك فليفرحوا وإن قوله هذا يقتضي أن يكون الفصل المقدّر فليفرحوا أو ما هو معناه لأن المفسر لابد أن يكون من جنس المفسر ومعناه ومعنى الاعتناء غير معنى الفرح

والمظلومين معان ان المظلومين لم يذكر او هنا (الدلالة الظلم عليهم) فيكونون المذكورين حكما ٢٢ (الا
 ان الله مافى السموات والارض) وعما فيها ما وجد فيها اما داخليا حقيقة لها وهو اجزاؤها او خارجا
 عنها ممكنة فيها والى ان الله جميع الموجودات الممكنة ايجادا وملكا وتصرفا والى هذا اشار بقوله
 (تقرر قدرته تعالى على الاتابة والعقاب) اذ فيه اشارة الى مقدمة نصليها الكبرى وهي ان كل موجود
 حادث له تعالى ملكا وتصرفا ومن هذا اشارته فيقدر على كل ممكن فيقدر على العقاب فانه من جهة الممكنات
 وذكر الاتابة لانها ما وان لم تذكر هنا ولما كانت الآية تدل على ما سبق وتعدله فصل ولم يطف في قوله
 اشارة اليه ٢٣ * قوله (ما وعد من الثواب والعقاب كائن) قد عرفت ان الوعد في الاصل شامع في الخير
 والشر وبهذا الاعتبار جعل المصنف الوعد عليهما فلا تغلب * قوله (لا تخلف فيه) قال في تفسير
 قوله تعالى ما يدل القول الذي اى بوقوع الخلف فيه فلا تغلب وان ابدل وعدي وهو بعض المؤمنين بعض
 الاسباب ليس من التبدل فان دلالات العفو تدل على تخصيص الوعد انتهى فلم منه انه لم يجوز تخلف
 في الوعد كالوعد وبضهم يجوز الخلف في الوعد بناء على ان ايات الوعد اما انشاء او عقيد بقيد كعدم العفو
 والشفاعاة والتراجع افطن عند الحق فلا اعتراض على المصنف بان الخلف فيه اى في الوعد جائز فان هذا
 مذهب البعض لم يرض به ٢٤ * قوله (لانهم لا يعلمون) اى وعده وحنه ولا يكون لهم علم فضلا عن العلم بصحة
 وعده * قوله (لانهم لا يعلمون انصور عقولهم) وعدم تفكيرهم (الا ظاهرا من الحياة الدنيا)
 ما يشاهدونه منها والتمتع بلذاتها ولا يحيطون بها لهم الاخرة فاني لهم الذكرى والتفكر في الوعد ووقوعه
 ٢٥ * قوله (في الدنيا) فيه بها فانها في الدنيا لانكار لهما قطعاً فائدة ذلك الاشارة الى الاستدلال
 بهما على القدرة عليهما في العقبي كما نبه عليه بقوله (فهو يقدر عليهما في العقبي) اى يقدر
 على الاحياء بجميع الاجزاء الاصلية او باعادة المندوم بعينه ثم الامانة لكن الامانة لا تقع للتصوص الدالة على
 عدم فناء اصحاب الجنة واهل النار فإراد المصنف بان القدرة عليهما في الآخرة والقدرة لاستلزام الوقوع
 * قوله (لان القادر لذاته) وكونه تعالى قادرا لذاته مبين في محله ومسل عند الخصم ومنكر البعث * قوله
 (لا تزول قدرته) لان ما بالذات لا يزول لاقتضائه الذات * قوله (والمادة القابلة بالذات) اى بسبب
 الذات لا بالغير والمقادير اذ القابل للشيء بواسطة الغير لا يلزم ان يكون قابلا له اذا اتى وساطة ذلك الغير
 واما القابل للشيء بالذات فلعدم تخلف مقتضى الذات عنها فاقبال له ايدا وصحة التفسير مقدمة اخرى وهي كونه
 تعالى عالما بتلك المادة وموافقها لم يترض لها لعدم الاشارة اليها هنا في النظم الجليل مع ان القدرة على
 جمع تلك المواد مستلزما لعم واقفها وقد اوضح هذا المرام في سورة القدر في قوله تعالى * وهو سميع عليم *
 * قوله (الصورة) اى جميع الاجزاء المتفرقة والعظام البالية (والوت) قد عرفت وجه ذكره وانه لا يقع في
 الآخرة (قابلة لهما ابدا) ٢٦ * قوله (بالوت) هذا هو المناسب لقوله * يحيى ويميت * فلذا قدمه
 * قوله (او النشور) هو الملايم لما يفهم من يحيى ويميت من القدرة على البعث ٢٧ * (يا ايها الناس) *
 الخطاب عام وقيل لقريش وجهه هو ملاحظة ارباطه بما قبله اذ بعضه في بيان احوال قريش (قد جاءكم
 موعظة) استنادا لجيئى الى الموعظة واخواتها بجزاز (من ربكم) متعلق بجاء او ظرف مستقر صفة لموعظة
 وعلى التقديرين ففيه مزيد ترغيب الى التمسك بهذا * قوله (اى قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية) اشار
 به الى ان الحكم بملاحظة العطف وان المعطوفات والمعطوف عليه يراد بها امر واحد وهو القرآن وان
 حسن العطف يقتضى ان تسمى الصفات منزلة تغاير الذات فان كون الكتاب موعظة مقابله لكونه شفاء يعطف
 الشفاء عليها مع ان المراد بهما واحد وكذا الكلام في الباقى والمراد بالحكمة العملية ما هي وان الحكمة الحقيقية
 داخلة فيها ام لا قد عرفت فيما مر * قوله (الكاشفة عن محاسن الاعمال ومقاصحها والمرقبة في المحاسن
 والزاجرة عن المقاصح) اى الاعمال الجارحة والقرينة المقابلة والكشف من قيل كشف العلم للعلوم فان المراد
 بالحكمة العملية العلم بالامور التي وجودها باختيارنا ودلالة الموعظة عليها بطريق الاقتضاء اذ هي الترغيب
 والترهيب وقد يطلق على الكلام الذي يحقق به الترغيب والترهيب كما هو المراد هنا ولا شك انه يتوقف على
 ادراك المحاسن والمقاصح * قوله (والحكمة النظرية) التي يكمل بها القوة النظرية وهي العلم بالامور التي

سابقة الى آخره جملة حالبة واردة
 في معرض التعليل لثب زوال قدرته تعالى
 عن الاحياء والامانة وانما يقيد بمضمون هذه
 الحال اشعارا بان المتعذر لذاته لا يدخل تحت القدرة
 لعدم قابليته لتفاد القدرة وتعلقها به لا يجوز
 في القادر
 قوله من محاسن الاعمال مراد بها الاعمال
 الحسنة المأمور بها وقوله ومقاصحها اشار
 الى العاصي المنهى عنها وقوله والمرقبة في المحاسن
 اشارة الى الاوامر وقوله والزاجرة عن المقاصح
 اشارة الى التواهي
 قوله تقرر للاتابة والعقاب هو بيان اتصال
 هذه الآية بما قبلها وجه تقريره لهما دلالة
 على كمال قدرة الله تعالى وشمولها على جميع
 الممكنات لما افاد قوله عز وجل قضى بينهم بالقسط
 ان الله يعدل بين النفوس يوم القيمة والعدل يكون
 بآتابة المطيع وعقاب العاصي اتبعه ما يقرره
 ليكون كالليل عليه

وجودها ليس بقدرته والعرض منها العلم فقط ليست ذريعة للعمل ولهذا قال (التي هي شفاء لنا) لامراض
 التي (في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد) وهو اعتقاد خلاف الواقع ولذا جعله مقابلا للشكوك ولما
 كان الظن ليس بمعتر في باب الايمان عند المصنف كما صرح به في قوله تعالى وما يبع اكثرهم الا ظن الاية كان
 الشكوك عامة لها ايضا اذ الشك قد يستعمل في مقابلة اليقين واشهر في المعنى التعارف ولما سمي الشكوك
 والاعتقاد بالباطل مر صراحة كان الشفاء مستعارا لازالة تلك الشبهة (وهدي) اى هاد وعبر بالمصدر مبالغة
 * قوله (الى الحق) قدر المفعول بلفظة الى للاشعار بان الهداية هنا بمعنى الدلالة على ما يوصل الى
 المطلوب (واليقين) والمراد بالحق اما الاعتقاد الحق فيكون اليقين عطف تغيير او مطلق الحكم المطابق للواقع
 فيكون اليقين تخصيصا بعد التعميم للتنبيه على اتقته (ورجة للمؤمنين) اى سبب رجة طلق عليه الرجة
 للمبالغة (حيث ازلت عليهم) القرآن وان زل على بني اسرائيل السلام فهو منزل علينا ايضا من حيث انشا
 ما موزون بتفاصيل احكامه متعبدون بعمامة شرايم * قوله (فيحيوا بها) اى بالرحمة (من طيات الضلال
 الى نور الايمان) وفيه اشارة الى وجه تخصيص كونه رجة للمؤمنين فانهم اتقوا به واما الكفار فلما لم يتفقهوا به
 لم يكن رجة لهم واما كونه موعظة وشفاء وهدي عامة لهم وللمؤمنين وقيل الموعظة والشفاء للمؤمنين
 والهداية بمعنى الدلالة مطلقة عامة وبمعنى الموصلة خاصة ايضا انتهى ولا يخفى بعده اذ معنى الموصلة ليس
 حال القرآن قال الامام رحمه الله فالخاصل ان الموعظة اشارة الى تطهير ظواهر الخلق عابثي وهو
 الشريعة والشفاء اشارة الى تطهير الارواح عن العقائد الفاسدة والاخلاق الذميمة وهو الطريقة والهدى
 اشارة الى ظهور الحق في قلوب الصالحين وهو الحقيقة والرحمة وهي اشارة الى كونها سببا في الكمال
 والاشراق الى حيث يصير ممكنة لتأصيله وهي النبوة فهذه درجات عقلية ومراتب برهانية مدلول
 عليها بهذه الالفاظ القرآنية لا يمكن تأخير ما قدم ذكره ولا تقديم ما اخر ذكره انتهى وانت خير بان الاتاء
 بترتيب عاقل وقد علم كل الناس مشربهم وان الآية المذكورة مسرودة بالواو دون الفاء وان الواو لا تقتضى
 الترتيب وان الحكمة النظرية المشار اليها بهيولة شفاء مقدمة على الحكمة العملية المتفهمة من قوله موعظة
 وان مرتبة الهداية مقدمة على سائر اوسافى نعم ما اختاره من الهداية مرتبة من مراتب الهداية متأخرة
 لكن النظم الجليل حيث كان خطبا للناس كافة او قريش بأبى عنه كل الإله وان كان معنى صحى بما فيه
 وتهذيب الظواهر بإشرايع والاعمال انصاحا عما يعتد به اذ انجلي النفس بالعقائد الحق وكلامها بعد الاهتداء
 بهداية القرآن نعم في الترتيب الذكرى فائدة وهي هذا التنبيه على ان التمسك بالاحكام الشرعية امثالا واجتثا
 اثر الاعتقادات الصحيحة والمعارف البقية دال على تفرها وهي متبينة عن الهداية متفرع عليها دال على حصولها
 وبهذا الاعتبار قدم ما قدم واخر ما اخرج في بعض المواضع اختير العكس نظر الى تقدم ذاته والى كونه موقفا عليه
 والله اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل * قوله (وتبدلت معه عدده من طبقات الثيران) فيه اشارة الى
 مضمون الخبر انشرب يف وهو ان لكل مكلف منزلا من النار اول يوم ولم يؤمن دخل فيه ومنزلا من الجنة
 او آمن لدخل فيها وخلق الله تعالى خلقا لا يؤفده النار فيدخل في منزله الذي في جهنم واذا لم يؤمن ورثه
 الله تعالى منزله في الجنة من كان تقيا وكان يربه حقيقا بمصاعد من درجات الجنان * قوله (والشكر
 فيها للتنظيم) اى في هذه المذكورات كلها ٢٢ * قوله (بازال القرآن) تفسير له بدل منه اى الفضل والرحمة
 يراد بهما ازال القرآن اى القرآن المنزل حيث عطف الرحمة على الفضل مع ان المراد بهما واحد للتعاير
 الاعتبارى فان ازال القرآن من حيث انه فضل ومنفضل على عباده ليس واجبا عليه غير كونه رجة وسببا
 لجبايتهم وعلو درجاتهم ويؤيد هذا المعنى قول الامام ولما نبه الله تعالى في هذه الآية على هذه الاسرار
 السالية الالهية قال قل بفضل الله وبرحمته الآية وقيل الفضل الجنة والرحمة الجنة من الثواب والتوفيق
 والصحة والاسلام وغير ذلك فثبت ان ازال القرآن للجنة * قوله (وابناء) اى بآباء بفضل الله واماماء
 رجة فزائدة وزيد للتنبيه على كونها مرادة بالذات ومستقاة في الاعتبار * قوله (متعلقة بفعل يفسره
 اى بخندق طامه وخويا لانه من قيل الاضمار على شريطة التفسير فان اسم الاشارة بمنزلة الضمير في ان
 الاشتغال به كالاتغال بالضمير فيكون فليفرحوا مستغلا باسم الاشارة عاملا فيه فلا يكون عاملا في بفضل الله

قوله والضمير الما يبا ولهم جواب لما عصى
 يسأل ويقال ان الضمير في بينهم وفي وهم لا يظلمون
 راجع الى كل نفس ظلمت فالظاهر ان يراد بالضمير
 فيهما الظالمون فقط لا الظالمون والمظلومون
 معا اذ لم يجر ذكر المظلوم ظاهرا وهذا السؤال
 انما يراد اذا اراد بالقضاء في قضى بينهم الحكومة
 بينهم فان الحكومة تكون بين الظالمين وبين المظلومين
 اذا اراد بالقضاء المجازاة بينهم لصح ان يراد
 بالضمير الظالمون فقط بخلاف ما اذا اراد به الحكومة
 فان الحكومة تختص بالدعوى من جهة المظلوم
 فينبغي ان الضمير في الضمير للظالمين والمظلومين
 وبحصل الجواب ان الضمير انما تناول المظلومين مع
 الظالمين مع ان المذكور الظالمون فقط لدلالة
 الظلم في طيات على المظلومين ايضا هذا اذا اراد
 بالظلم في طيات التعدى على الغير وبالقضاء الحكومة
 ولذا اورد البيان عقيب قوله والحكومة فكانه قيل
 ولو ان لكل نفس ظلمت نفسا اخرى فيدل الظلم
 على النفس المظلومة ايضا يقتضى فاعلا يصدر
 منه ومفعولا يقع عليه هذا هو وجه دلالة الظلم
 عليهم الموجبة لان تناول الضمير بجموع الظالمين
 والمظلومين معا لا الظالمين فقط كما يفهم ذلك
 من حيث الظاهر

قوله وفائدة ذلك التكرير أي وعلى تقدير أن يكون متعلق بالسبب فليفرحوا يكون التقدير بفضل الله وبرحمة فليفرحوا وهذا تكرر للأول لفظا ومعنى فائدة التوكيد والبيان بعد الأجل بمعنى التوكيد ظاهر وأما معنى البيان بعد الأجل فإن الفعل المقدر الذي يتعلق به السبب في بفضل الله وبرحمة يحتمل أن يكون مقدرًا قبل الجار والمجرور وبعده فهو محتمل ثم إذا قيل في تفسيره فليفرحوا بتقديم الجار وتأخير الفعل علم وبين أن الفعل في المفسر مقدر بعد الجار وهذا هو معنى بيان الجملة وفيه ما فيه والظاهر أن الفعل المحذوف محتمل لاحتمال أن يكون ذلك فليفرحوا أو غيرهما مما يلزم المقام فقبل فليفرحوا بيانًا له وأما قوله وإيجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح فيسأله على ما قال شراح الكشاف أن التقديم في المرة الأولى بعد الاختصاص فالتكرير أنما إيجاب الاختصاص أقول معنى إيجاب الاختصاص مستفاد من الأمر الإيجابي وهو فليفرحوا لأن التكرير فإن التكرير لا يوجب الإيجاب وإنما يفيد اللفظ الموضوعة للوجوب كلفظ الأمر ولفظ وجب ولفظ على وأمثالها ومعنى الاختصاص مستفاد من تقديم الجار على عامه وقالوا إن ما في الآية اختصاص الفرع بالفضل والرحمة لا اختصاص الفضل والرحمة بالفرح ثم تكلفوا في النص عند التزامها إلى جعله من باب القلب مرة أخرى إلى أن قالوا إذا اختص الفرع بها فقد اختص بالفرح مباشرة وانت تعلم أن كلام من هذين بعدد وتكلف فلو جعده عندى أن الباء إذا كانت صلة قبل الاختصاص قد دخل على المقصور وقد دخل على المقصور عليه وكلاهما شايخ في الاستعمال وههنا قد دخل على المقصور عليه فإن فضل الله وزجته مقصوران على الفرع لا ينجوزان إلى الجزئ والفرح فهما مختصان بالفرح والدوال إنما يرد على جعل الباء داخله على المقصور كافي قوله تعالى يخص برحمة من يشاء فإن معناه يجعل رحمة مقصورة على من يشاء لا العكس وكافي قول الحق والخص المتدوب بوا فان المعنى والمقصود على التدوب لا يستعمل في غيره ويجوز أن يكون التدبيرة من الفاظ التفعيع

قوله أو بفعل دل عليه فدجاءكم عطف على قوله يفسره قوله

قوله أي فبجئها فليفرحوا أقول على هذا يلزم اجتماع الفاتين بدخول الفاء على هذا

فليفرحوا وجعله عام الصورة كون الباء متعلقًا بجاءكم ضعيف على أنه قد عرفت أنه لا حاجة إلى جعل الفاء جزائية لا يمكن جعلها على السببية إذ بجئها الموصوف سبب الأمر بالفرح أو لفرح فلا وجه إلى ارتكاب محذوف من غير داع * **قوله** (الجامع بين هذه الصفات موجب للفرح) ويؤيد هذا كون هدى ورحمة في قول المصنف عطفًا على قوله للحكمة العملية لأعلى قوله كتاب جامع كالجحيم بعض المحشين * **قوله** (وتكررها) أي الفاء يردان الفاء الواحدة تكي في الربط سواء كانت جزائية أو سببية وأحدى الفاتين زائدة والظاهر كون الأولى زائدة إذا جازاء فليفرحوا فذلك إعادة ماسبق للتقرير في ذهن أو إشارة إلى الجبجي نعم قد يدخل الفاء الجزائية على غير الجزاء المقدم على الجزاء إذا خلا الجزاء عنها وقد اختار البعض كون الفاء الثانية زائدة ولا يخفى وانه * **قوله** (لأن كيد) أي بالنظر إلى المعنى وللمحسين اللفظ باعتبار فائدة اللفظ * **قوله** (كذلك) أي قول عمر بن تواب من شراء العرب خاطب امرأته وكانت لاسه أذتل بهم ضيوف ففعلهم أربع قلائص ففسال لها لتجري لسا اتلفت من نفيس مالى (وإذا هلك فتعد ذلك فاجزى) أي لا ينبغي لك أن تجزى لسا اتلفت من خيار مالى لاسيما لأعراضا في فاني مادمت حيا كبت لك أمثال بل أضاعف بل ينبغي لك الجرع والفرع لموتى إذا مات فانه لا يدمنه وإن لم يكن معلوما وقوعه قبل موته فالك لا يجدى مثلى في وسع الرزق وحسن المعاشرة وخاق الألفة واللطف في الباطنة والاستشهاد بكون الفاء زائدة في أحد الموضوعين وإذا وجد زيادة الفاء في كلام فصحاء العرب ساء لنا أن يحكم بذلك في نظم الحليل * **قوله** (وعن يعقوب فلتفرحوا بالباء على الأصل المرفوض) أي أن أصل امر الحاضر باللام واثاء فحذفت اللام مع ثاء المضارعة واجتلبت حمزة الوصل فاذا ثاء باللام واثاء فقد استعمل على الأصل المرفوض أي المتروك فلا يضر الفصاحة فإن خالف القياس إذا القياس كونه بلا ثاء ولا لام ولذا قال المصنف على الأصل المرفوض وترك ذكر القياس مخالفاً لمخبري حيث قال وقرئ فلتفرحوا بالباء وهو الأصل والقياس انتهى ولا يعرف وجهه على أنه يلزم كون استعمال الأمر الحاضر بدون التاء واللام على خلاف الأصل والقياس ولا يخفى بعده وقال ابن جني وقراءة فلتفرحوا خرجت على أصلها وذلك أن أصل الأمر أن يكون بحرفه وهو اللام فاصل اضرب لتضرب كاهو والغائب لكن لما كثر الحاضر حذفوه كاحذفوا حرف المضارعة تحفيها واثاء الحذف في الأكثر من ثلاثين ابتداء بالساكن ولم يحذفوا من أمر الغائب لأنه لم يكثر كثره ولهذا لم يؤمر الغائب بنحوه ومعه وجهه والذي حسن التاء ههنا على الأصل أنه امر للعاضرين بالفرح لأن النفس تقبل الفرع فذهب به إلى قوة الخطاب فاعرفه ولا تقل قياسا على ذلك فلتفرحوا لأن الجزئ لا قبله النفس قبول الفرع إلا أن صفاءهم وأغرامهم وهذا معنى ما قال صاحب الكشاف في الماشية إنما أمر رسول الله عليه الصلاة والسلام القرأة بالأصل لأنه أدل على الأمر بالفرح واشد نصرا إذا كانا بان الفرع بفضل الله تعالى وبرحمة يبلغ النصية له ليطابق التكرير والتقرير ونصين الكلام معنى الشرط لذلك ثم قال ونظيره مما انقلب فيه ما ليس بصحيح فصيحاً ولم يكن له كفا واحد من تقديم الطرف الآخر ليكون القرض اختصاص التوحيد

فيقدره عامل بفسره ما بعده * **قوله** (فان اسم الإشارة بمنزلة الضمير تقديره بفضل الله وبرحمته فليفرحوا) قدر العامل مؤخرًا لكونه مقيدا للضمير ولاعتناء المفعول كما قيل لكن لا ينافي في الحصر قوله فليفرحوا إشارة إلى أن المقدر آمن لفظه وهو (وليفرحوا) أو من لوازمه كاستقدير اهت زيدا في قوله زيدا ضربت غلامه فكما أن ضرب الغلام يستلزم اهانة سيده غالبًا كذلك الفرح بالشيء يستلزم الاعتناء والاعتماد بذلك الشيء لكن لو قدم مامن لفظه كان أحسن سبكا الأرى أن الـ مخبري اكتفى به أولام بين ذلك على طريق الجواز نبيها على قوة الوجه الأول * **قوله** (فذلك) إشارة إلى الفضل والرحمة إذا المراد بهما واحد كما هو الظاهر أو باعتبار ما ذكره المالك كوزيل وهو مشهور في اسم الإشارة وهذا من غريب العربية فإن المعروف في الاشتغال اشتغاله بالضمير وكونه باسم الإشارة لم يذكره الجهة انتهى ولا يجدان يقال أن المصنف أشار بقوله فان اسم الإشارة بمنزلة الضمير إلى أن الضمير في قول الحق مشتغل عنه بضمير عام هو الماهوي منزلة من اسم الإشارة فقدم ذكر الحق إياه أن يريد به صريحاً فلا يضر وإن يريد به مطلقاً فيفسر مفسر فاشارة الحق لا تكاد أن تحصى * **قوله** (وفائدة ذلك التكرير) التكرير بالنسبة إلى تقدير فليفرحوا أما اللفظة كان الاعتناء والفرح شي فرط الاتصال بينهما ولا يخفى أن الفرع لكون الاعتناء لازماً له فكانه مذكور أو لا ففهم الاعتناء فكانه مذكور * **قوله** (والبيان بعد الأجل) أي بيان التقرير لقطع احتمال غيره بعد الأجل والأيهام حيث يتعلق الأول فحصل الإيهام لاحتمال غيره فأنزل بذلك * **قوله** (وابيجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح) عطف على التأكيد أي فائدة التكرير إيجاب الاختصاص توضيحه أن الأصل في الأمر عند الجمهور الوجوب والتكرير لا يبيح احتمال غيره من الإباحة والتدب وغيرهما وبهذا الاعتبار استدلال إيجاب التكرير والافهم منهم من الأمر والاختصاص أي القصر من تقديمه على عامه المقدر لتقدمه على عامه في المذكور فكذلك هنا فالجاء استفاد من التقديم قصر الفرع المستند إلى الفاعل على الاتصاف بكونه للفضل والرحمة وقول المصنف وإيجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح أخذ بالحاصل أما أولاً فلأن المقصور عليه ليس الفضل والرحمة بل الاتصاف بكونه لهما وأما ثانياً فلأن التقديم يفيد اختصاص الفضل والرحمة لا إيجاب الاختصاص إلا أن يقال إن العامل المؤخر لما كان أمرا وكرر كذلك حسن ما قاله والباء في الفرع داخل على المقصور كما أشارنا إليه * **قوله** (أو بفعل دل عليه فدجاءكم) عطف على قوله بفعل يفسره قوله أي الباء متعلقة بتدجاءكم لكن لا بالذكور لأن دل في قول بفضل الله مع ذلك بل مقدر بعد دل وهذا امر إذا الكشف بقوله ويجوز أن يراد فدجاءكم موعه بفضل الخ * **قوله** (وذلك) أي لفظ ذلك أو ذلك (إشارة إلى ذلك ففهم لطافة) * **قوله** (إلى مصدره) أي المصدر جاءه الضمير (فبجئها) راجع إلى الموعظة وأخواتها البحث السابق جارها خلا التكرير من إيجاب الاختصاص لكن المقصور بجئها لا الفضل والرحمة وهو الظاهر أي فبجئها فليفرحوا (والفاء) أي فاء فليفرحوا (بمعنى الشرط) أو فاء فذلك بمعنى الشرط وكلامه يميل إلى هذا الأخير لكن الجواب في الحقيقة فليفرحوا وبذلك مقدم من تأخير كيف لا وبذلك عبارة عن الفضل والرحمة على تقدير وعن بجئها المذكورات على تقدير آخر * **قوله** (كأنه قيل إن فرحوا بشي فبجئها فليفرحوا) أشار إلى أن الفاء بمعنى الشرط معناه أن الفاء داخله في جواب شرط مقدر تدل الفاء على ذلك الشرط المقدر قال في أوائل سورة المدثر فكانه قال وما يكن من شيء فبكر ذلك انتهى وهذا أولى مما اختارناه أما أولاً فلا فائدة اليوم وشمول الأوقات بخلاف أن وأما ثانياً فلأن قوله فرحوا يحتاج إلى تأويل أي أن أرا دوا الفرع بشي وأما ثانياً فلا يمان إلى جواز أعمال ما بعد الفاء فيما قبلها مع مطاع ذلك وهو أن أمالها خصوصية في سببية ذلك الجواز كما صرح به العلامة الشافعي في شرح الخبص في شرح قوله وأما مؤد فهديتهم وكذا ما يقيم إماما معناه أي ما يكن من شيء أو معناه يكن من شيء وهذا الأخير مفهم من كلامهم وأن لم يضر جوابه فالتقدير معهما يكن من شيء فذلك فليفرحوا فقط لا بخلاف الديا ولذا أنها والفرح بذلك ليس من حيث أنه نعمة فانه خطأ بل هو شرك عند الخواص بل من حيث أنه من الله تعالى ومن فضله * **قوله** (والربط بما قبلها) هذا إذا كان متعلق الباء فعلا دل عليه فدجاءكم يؤيد قوله (والدلالة على أن بجئها الكتاب) فلا حاجة إلى جعل الفاء جزائية وإن أمكن ذلك كان الاحتمال الأول ناظر إلى كون الباء متعلقاً بفعل يفسره قوله الخ يرشدك إليه قوله فبجئها في قوله أن فرحوا بشي فبجئها

لا يجوز أن يتأخر عن عامه ولا يجوز أن يتأخر مع الفاء إذ لا يصح أن يقسال فليفرحوا فذلك بل يجب أن يقال فليفرحوا بذلك فإنهم دخول الفاء عند تأخره على فليفرحوا وإن يقال في تقريره فليفرحوا بذلك ولذا قال في بيان المعنى كأنه قيل إن فرحوا بشي فبجئها فليفرحوا بالفاء في العامل والمعمول وهذا يرد على التقدير الأول أيضا **قوله** والربط بما قبلها عطف على معنى الشرط أي والفاء لربط هذه الآية بالذي ذكر قبلها وقديماكم موعظة الآية على وجه التسبب فتكون الفاء دالة على أن بجئها الموعظة والشفاء والهدى والرحمة سبب للفرح (وجعله)

قوله وتكريرها أي وتكرير الفاء في فذلك فليفرحوا على هذا الوجه لتأكيد أي لتأكيد السببية ومن هذا يخرج الجواب عما يرد على الوجهين الأولين ولذلك ترك الفاء واسقطه من لفرحوا في بيان المعنى على ما ذكر آنفاً ومثله بقوله * **قوله** (فإذا هلك فتعد ذلك فاجزى) فان قول الشاعر فإذا هلك شرط جوابه فتعد ذلك فاجزى جي فإذا هلك شرط جوابه فتعد ذلك فاجزى جي باقائين واحديهما كافية في الجزائية فكررت للتأكيد أي لتأكيد كون الهلاك سببا للجرع **قوله** على الأصل المرفوض فان أصل اضرب لتضرب فاخصر منه لكثرة استعمال أمر الحاضر وفيما نحن فيه على القرأة بالياء كان الأصل أن يقال فذلك افرحوا لكن قرئ فلتفرحوا مكان افرحوا على الأصل ولما كان أمر الغائب قابل الاستعمال بالنسبة إلى أمر المخاطب لم تحذف اللام والياء ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في بعض الغزوات لتأخذوا مضاجعكم بمعنى خذوا وقال ابن جني قراءة فلتفرحوا بالياء خرجت على أصلها وذلك أن أصل الأمر أن يكون بحرفه وهو اللام فاصل اضرب لتضرب كاهو والغائب لكن لما كثر الحاضر حذفوه كاحذفوا حرف المضارعة تحفيها واثاء الحذف في الأكثر من ثلاثين ابتداء بالساكن ولم يحذفوا من أمر الغائب لأنه لم يكثر كثره ولهذا لم يؤمر الغائب بنحوه ومعه وجهه والذي حسن التاء ههنا على الأصل أنه امر للعاضرين بالفرح لأن النفس تقبل الفرع فذهب به إلى قوة الخطاب فاعرفه ولا تقل قياسا على ذلك فلتفرحوا لأن الجزئ لا قبله النفس قبول الفرع إلا أن صفاءهم وأغرامهم وهذا معنى ما قال صاحب الكشاف في الماشية إنما أمر رسول الله عليه الصلاة والسلام القرأة بالأصل لأنه أدل على الأمر بالفرح واشد نصرا إذا كانا بان الفرع بفضل الله تعالى وبرحمة يبلغ النصية له ليطابق التكرير والتقرير ونصين الكلام معنى الشرط لذلك ثم قال ونظيره مما انقلب فيه ما ليس بصحيح فصيحاً ولم يكن له كفا واحد من تقديم الطرف الآخر ليكون القرض اختصاص التوحيد

فليفرحوا وجعله عام الصورة كون الباء متعلقًا بجاءكم ضعيف على أنه قد عرفت أنه لا حاجة إلى جعل الفاء جزائية لا يمكن جعلها على السببية إذ بجئها الموصوف سبب الأمر بالفرح أو لفرح فلا وجه إلى ارتكاب محذوف من غير داع * **قوله** (الجامع بين هذه الصفات موجب للفرح) ويؤيد هذا كون هدى ورحمة في قول المصنف عطفًا على قوله للحكمة العملية لأعلى قوله كتاب جامع كالجحيم بعض المحشين * **قوله** (وتكررها) أي الفاء يردان الفاء الواحدة تكي في الربط سواء كانت جزائية أو سببية وأحدى الفاتين زائدة والظاهر كون الأولى زائدة إذا جازاء فليفرحوا فذلك إعادة ماسبق للتقرير في ذهن أو إشارة إلى الجبجي نعم قد يدخل الفاء الجزائية على غير الجزاء المقدم على الجزاء إذا خلا الجزاء عنها وقد اختار البعض كون الفاء الثانية زائدة ولا يخفى وانه * **قوله** (لأن كيد) أي بالنظر إلى المعنى وللمحسين اللفظ باعتبار فائدة اللفظ * **قوله** (كذلك) أي قول عمر بن تواب من شراء العرب خاطب امرأته وكانت لاسه أذتل بهم ضيوف ففعلهم أربع قلائص ففسال لها لتجري لسا اتلفت من نفيس مالى (وإذا هلك فتعد ذلك فاجزى) أي لا ينبغي لك أن تجزى لسا اتلفت من خيار مالى لاسيما لأعراضا في فاني مادمت حيا كبت لك أمثال بل أضاعف بل ينبغي لك الجرع والفرع لموتى إذا مات فانه لا يدمنه وإن لم يكن معلوما وقوعه قبل موته فالك لا يجدى مثلى في وسع الرزق وحسن المعاشرة وخاق الألفة واللطف في الباطنة والاستشهاد بكون الفاء زائدة في أحد الموضوعين وإذا وجد زيادة الفاء في كلام فصحاء العرب ساء لنا أن يحكم بذلك في نظم الحليل * **قوله** (وعن يعقوب فلتفرحوا بالباء على الأصل المرفوض) أي أن أصل امر الحاضر باللام واثاء فحذفت اللام مع ثاء المضارعة واجتلبت حمزة الوصل فاذا ثاء باللام واثاء فقد استعمل على الأصل المرفوض أي المتروك فلا يضر الفصاحة فإن خالف القياس إذا القياس كونه بلا ثاء ولا لام ولذا قال المصنف على الأصل المرفوض وترك ذكر القياس مخالفاً لمخبري حيث قال وقرئ فلتفرحوا بالباء وهو الأصل والقياس انتهى ولا يعرف وجهه على أنه يلزم كون استعمال الأمر الحاضر بدون التاء واللام على خلاف الأصل والقياس ولا يخفى بعده وقال ابن جني وقراءة فلتفرحوا خرجت على أصلها وذلك أن أصل الأمر أن يكون بحرفه وهو اللام فاصل اضرب لتضرب كاهو والغائب لكن لما كثر الحاضر حذفوه كاحذفوا حرف المضارعة تحفيها واثاء الحذف في الأكثر من ثلاثين ابتداء بالساكن ولم يحذفوا من أمر الغائب لأنه لم يكثر كثره ولهذا لم يؤمر الغائب بنحوه ومعه وجهه والذي حسن التاء ههنا على الأصل أنه امر للعاضرين بالفرح لأن النفس تقبل الفرع فذهب به إلى قوة الخطاب فاعرفه ولا تقل قياسا على ذلك فلتفرحوا لأن الجزئ لا قبله النفس قبول الفرع إلا أن صفاءهم وأغرامهم وهذا معنى ما قال صاحب الكشاف في الماشية إنما أمر رسول الله عليه الصلاة والسلام القرأة بالأصل لأنه أدل على الأمر بالفرح واشد نصرا إذا كانا بان الفرع بفضل الله تعالى وبرحمة يبلغ النصية له ليطابق التكرير والتقرير ونصين الكلام معنى الشرط لذلك ثم قال ونظيره مما انقلب فيه ما ليس بصحيح فصيحاً ولم يكن له كفا واحد من تقديم الطرف الآخر ليكون القرض اختصاص التوحيد

فقط وقد صرح به في تفسير قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الآية في كلامه هتاجال ومساخنة اذ بعض الرزق اسناد الانزال واقاعه عليه حقيقة وبعض الرزق ليس سببه من لا يكتشفه فيلزم الجمع بين الحقيقة والحجاز العقليين ويلزم ايضا اسناد احوال البعض الى الكل في كلام المصنف اذا ما هو مقدر في السماء محصل بسببه بعض الرزق * قوله (وما في موضع نصب بازل) على ان ما استغفاهما قدم لصدارته * له (او بارأيتم) على ان ما موصولة وهي المفعول الاول والثاني جلة الله اذن لكم (فانه بمعنى خبروني) * قوله (ولكم دل) لانه بمعنى ما قضى لا تنفعهم والمقضى لا تنفعهم هو الحلال فيكون الرزق المذكور هنا قسماته وهو الحلال للتوحيه المذكور فلا دلالة على ان الحرام ليس برزق وقد مر البحث في قوله تعالى * وما رزقناهم بغيره * (على المراد منه ما حل ولذلك ويخ على البعض) فقال ٢٣ (مثل هذه انعام وحرث حجيرما في بطون هذه الانعام خاصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا في الحرث والتحليل فقولون لك بحكمه ٢٤ في نسبة ذلك اليه ويجوز ان تكون المنفصلة متصلة بارأيتم وقل مكر لتأكيده وان يكون الاستغفاهم للانكار وام مقطعة) * قوله (ومعنى السجدة فيها تقرير لا فترانهم على الله) والاحتلال المذكور في ام امر ان راجعها كونها متصلة عاطفة اشار اليه بقوله ويجوز ان تكون المنفصلة متصلة بارأيتم واقعا جاد حيث جمع المنفصلة والمتصلة وهو من صنعة الطبايق واراد بالمنفصلة لفظه ام لانها كاو لاحد الامرين واراد بالمتصلة بارأيتم مفعوله الثاني على التزديد فقوله ويجوز ان تكون المنفصلة اي الجملة والقضية المنفصلة وهي مجموع قوله الله اذن لكم ام على الله تغفرون فسماعها متصلة اما على اصطلاح اهل الميزان او بالمعنى اللغوي لانفصالها عن ارايتم وتوسط قل وانما عبره لمطابقة قوله متصلة وعلى هذا فام موصولة واتصال الجمل بارأيتم لانها مفعول ثالثة انتهى وفيه ضعف لا يخفى اما او لا فلان استعمال اصطلاح اهل الميزان في كلام المصنف فضلا عن كلامه تعالى غير متعارف بل غير مرضي فالكلام جلتان متعاطفتان يشتمل كلاهما الحكم وعلى اصطلاح اهل الميزان فلا حكم في الطرفين بل الحكم بينهما والوجدان يكذبهما واما ثانيا فلان الحكم في المنفصلة بالثبوت فيكون المعنى حينئذ خبروني هل الثبوت حقيقة بين هذين الامرين ام لا ولا يخفى فسادهما واما الثالث فلان قل تكررا لا يكد وما يكون تكرير التأكيدي لا يطل على الفصل بالمعنى اللغوي ولو سلم فلا وجه لقوله ويجوز ان يكون المنفصلة متصلة اذا انفصل والاتصال كلاهما بالنظر الى ارايتم على ما فهم من بيانه وهو كالجمع بين الشافيين * قوله (وان يكون الاستغفاهم للانكار) اي انكار الاذن في الحرث والتحليل اي انكار وقوعه ويجوز ان يكون ام مقطعة قال السيد الشريف في حاشية المطول اذام تشترك الجملتان في شيء من الجزئين نحو اقام زيدام قد عمر وواضرب زيد عمرا ام قتله خالدان الاشتراك في المفعول الذي هو فضلة فالناخرون جزئوا بكونها منفصلة لا غير وجوز الشيخ ان الحاسب والاندلسي كونهما متصلة والمعنى اي الامرين كان انتهى مختصرا فعمله متان كون ام هنا مقطعة اولي لادم اشتراك الجملتين في شيء من الجزئين وجواز كونها متصلة بناء على ما اختاره الشيخ ابن الحاسب والاندلسي وقدر جمعه المصنف حيث قدمه على ما هو عادته وحاصل المعنى على تقدير كون ام متصلة خبروني اي الامرين كان وهذا على قاعدة العربية والمعلوم بديهة ان الامر الاول متف والافتراء على الله ثابت مقرر في الحقيقة الاستغفاهم في الله اذن لكم للانكار وان كان ظاهر الاستغفاهم عن تعيين احد الامرين ولا يخفى انه تكلف فكونها متصلة ظاهرة معني ومعنى تنبيه جعل الرخصة في الله اذن لكم من قبيل التقديم للخصيص كمد القاهر ورد بانه لا يجوز تقديم الفاعل وعام البحث في شرح الخيصر ثم قال السكاكي ليس المراد ان الاذن مكر من الله تعالى دون غيره فلا بد من حله على الابتداء وتقوية الحكم الانكاري يعني ان الانكار الاذن مطلق لامن الله فقط كالمو اعتبر التقديم فلا يصح من جهة المعنى ايضا واوجب بان الرخصة اراد بالانكار في الحقيقة لانني الانتفاء كإطفاء السكاكي ورد فالمعنى على التقديم ان الاذن الموجود لم يصدر منه تعالى بل من شياطينهم لانه يذبح انتفاؤه منه تعالى دون غيره كازعم السكاكي واعترض عليه انتهى توضيحه ان التقديم لو حظ اولاهم لو حظ الانكار المستفاد من الاستغفاهم وسلط على الخصيص المذكور فافاد ما هو المذكور في الجواب اذ انكار الخصيص وان كان اعم مما ذكر في الجواب لكن بمعونة القرينة تعيين المرام ولو اخطأ او لا الانكار ثم الخصيص لكان تخصيص الانكار به تعالى فيكون الفساد المذكور محققا وهذا منشأ ما زعمه السكاكي ونظير ذلك ما قيل في قوله تعالى * وما ربك بظلام للعبيد * حيث قيل لو حظ الثاني او لا ثم لو حظ الثالثة في الثاني ولو عكس يلزم المحذور ٢٥ * قوله (اي شيء ظنهم) اي كلمة ما استغفاهما ليسل بهما عن الجنس غالبا وحسن الظن معلوم

لكنهم لما ظنوا انهم لم يعرفوا مثله اجرى مجرى ما لم يعرف حقيقته فسل بسا يسئل به عن الجنس غالبا وللأشارة الى ما ذكرنا قال المصنف اي شيء ظنهم والمعنى اي شيء من اجناس الاشياء ظنهم اي مظنونهم او ظنهم المتعلق بذلك المظنون فان الظن وان كان معلوما لكنه من حيث تعلقه بالمظنون الغريب كانه مجهول الحقيقة ولو قال اي ظن ظنهم لم يقيد ذلك ظاهرا الا كما كان اي واقع البتة فغير عايق في المستقبل بلفظ الماضي استعارة تنبيهها على تحقيق وقوعه فكان وقع واعتبارا لظن في يوم القيمة مع انكشاف الامور فيه لفرط دهشتهم وخبرتهم كما يحلفون ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين مع علمهم بانه لا ينفع على انه يجوز ان يقال ههنا هذا الظن منهم في ابتداء الامر قبل انكشاف الحال وظهر ما هو المال ولا يدان يكون قوله المحسبون ان لا يجازوا عليه اشارة اليه اذا لمعني المحسبون قبل ظهور حالهم وسوء ما آلتهم ٢٤ (المحسبون ان لا يجازوا عليه) * قوله (وهو منصوب بالظن) لا يفترون لفساد المعنى * قوله (ويدل عليه انه قرئ بلفظ الماضي لانه كان) وجه الدلالة ان الفعل اصل في العمل فالظاهر كونه منصوبا به وكذا في قراءة الظن لانحادهما معنى (وفي ابهام الوعيد تهديد عظيم ٢٣ حيث انهم عليهم بالعقل وهما هم بارسال الرسل واتزال الكتب ٢٤ هذه النسخة ٢٥ * قوله (ولا تكون) قال في سورة الكافرون فان لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الاستقبال كما ان لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الحال انتهى فلا يحسن تبديل ما بالا لان يقال ان المصنف مشى على مسلك الغير وهو ان لا ينفى مطلقا (قوله في امر) معنى في شأن الامر مفرد الامور لا مفرد الاوامر والظرفية مجازية اما في كل في اوق قد دخلها * قوله (واصله الهم) اختار قراءة شان بالالف وثبه على انها منقلبة من الهمزة اسكونها واغتنح ما قبلها لاجل الواو والياء لان معناه وهو الغيب لا يصح هنا وتفسيره اولا بالامر اشارة الى ما ذكرناه اولا ثم صرح بانه ثانيا * قوله (من شئت شئت اذ قصدت قصده) اي اذا اردت جائيه فهو مفعول به وجهه مفعولا مطلقا ضعيف فاطلاق الشأن على الامر والشيء كونه مقصودا او من شأنه ان يكون مقصودا وان لم يقصد بالقل * قوله (والضمير في ٢٦) اي ضمير منه الشأن راجع اليه وكلمة من البعض لان الشأن نكرة في سياق النفي فعم وان لم تكن نصا في العموم لكنه مستفاد من معونة المقام وهو حال والمعنى وما تلو القرآن حال كون تلاوتك بعضا من شؤنك وفائدة القيد والتقييد تعظيم تلاوة القرآن كما اشار اليه بقوله (لان تلاوة القرآن معظم شان الرسول عليه الصلاة والسلام) الاولى معظم شؤنه وهذا من عطف الخاص على العام لبيان عظيسته كعطف جبريل على الملائكة وصيغة المضارع في الموضوعين للاستمرار ويفهم منه بآشارة النص ان تلاوة القرآن على وجه التبريد كما كان معظم شان الرسول عليه السلام يكون معظم شان الامة ايضا وفيه ترقيب عظيم على تلاوة القرآن في آباء الليل واطراف النهار لاسيما في وقت الاسحار * قوله (اولان القراءة تكون لشان) هذا مثل قوله لان تلاوة القرآن الخ تصحيح للمعنى على كون الضمير للشان بوجه آخر يجعل من الاجل وهو من متفرعات الابتداء * قوله (فيكون التقدير من اجله) اي من اجل الشأن العظيم فيكون تحصيل شان فخير علة للقراءة فيصح المعنى ايضا على ارجاع الضمير الى الشأن او حصول شان علة لقراءته فتكون العلة حصولية او تحصيلية وفي الوجه الاول يفهم كون تلاوة القرآن بعضا وفردا من الشؤن لا العلية قدم الاول لاقادة اعظم التلاوة من بين الشؤن دون الثاني وان فهم من النجوى * قوله (ومفعول تلو) اي على الوجهين من قرآن ٢٧ (على ان من تبعضيه) على ان من اسم بمعنى البعض لاحرف جر وان جعلت حرفا جاريا فيكون المفعول مخدوفا ومن يسانية اي وما تلو طائفة من القرآن وكلامه صريح في الاول وكون من اسماعلي البعض مما استخرجه التحرير التفتا زاتي من القوة الى الفعل وعام الكلام في قوله تعالى * ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية * قوله (او من يدة) فيكون القرآن مفعوله الصريح (لتأكيد النفي) * قوله (او للقرآن) اي الضمير في منه راجع الى القرآن عطف على له فن في منه لتبعيض وفي قوله من القرآن الشين كما هو الظاهر من قوله ثم يسانية لان استبداد ان ضمير منه راجع الى اليهم ثم بقوله من القرآن وان جعل للقرآن صراحة كما في قوله * انما اتزاناه : فكون من يسانية مشكل بالمعنى المتعارف بل من قرآن حيث تأكيده فيكون من تبعضيه قال في اوائل سورة يوسف سمى البعض قرآنا لانه في الاصل اسم جنس يقع على الكل والبعض وصار علما بالآية * قوله (واضماره قبل الذكر

قوله ويجوز ان تكون المنفصلة اي ويجوز ان تكون الآية المنفصلة بحسب الظاهر وهي قوله عز وجل قل الله اذن لكم متصلة بارأيتم بحسب المعنى على ان يكون مفعوله تقرير المعنى خبروني ما انزل الله لكم الله اذن لكم في اي في تحليه وتحريره فعلى هذا يكون ماقى ما انزل الله مرفوع الحل على انه مبتدأ والله اذن لكم خبره والماند من الخبر الى المبتدأ محذوف اي الله اذن لكم فيه والجملة واقعة في موقع مفعول ارايتم ولفظ قل تكرير للاول وحينئذ يجب ان تكون الهمزة في الله الاستغفار وام في ام على الله تغفرون متصلة واما اذا كان الله اذن لكم متعلقا بقل جاز ان يكون ام متصلة وهو ظاهر وان تكون منقطعة والهمزة في الله للانكار لا الاستغفار وان كان عليهم ان يكون تبعيضهم الرزق باذن الله ثم اضرب عنه وقرر افتراؤهم فالمعنى بل تغفرون على الله وهذا الوجه هو معنى قوله ويجوز ان يكون الاستغفاهم للانكار وام منقطعة الى آخره فعلى هذا الوجه يكون الله اذن لكم متعلقا بقل على انه مفعوله لا بارأيتم ففي على الوجه الاول وهو ان يكون الله اذن لكم متصلة بارأيتم اعتراض وهو ان الهمزة وام المتصلة سؤال عن تعيين احد الامرين ومن المعلوم انتفاء الاذن من الله وثبوت الافتراء منهم فكيف يسأل ويستخير عن تعيين احدهما والجواب ان هذا السؤال ليس لطلب العلم بل لوعيد وطلب الاقرار منهم على الافتراء والزام الحجة عليهم قوله وهو منصوب بالظن على الظرفية لا يغفرون لان افتراءهم في هذه الدار لا في يوم القيمة قوله ويدل عليه انه قرئ بلفظ الماضي لانه كان اي لان ذلك الظن وان كان مترقب الحصول في المستقبل لكن لتحقيق وقوعه كان كالتكاث الماضي وجه دلالة على ان الزمان جزء من مفعول الفعل الاصطلاحي فدلالته عليه اقوى من دلالة المصدر لان دلالة المصدر على الزمان بالاتزام ودلالة الفعل نصية قوله وفي ابهام الوعيد تهديد عظيم معنى الابهام مستفاد من لفظ ماقى قوله عز وجل وما ظن الذين يعني اي شيء يظنون قوله والضمير في وما تلو له اي للشان المذكور المراد به القرآن لان معظم شان الرسول تلاوة القرآن والشان المذكور وان كان عام المعنى لكونه نكرة في سياق النفي لكن لما كان معظم شان الرسول تلاوة القرآن كانت كانه كل شأن للرسول فعبثت بالعبارة العامة الشاملة لجميع الشؤن بناء ٢

٢٢ * هو السبع * ٢٣ * العالم * ٢٤ * الا ان الله من في السموات ومن في الارض * ٢٥ * وما يقع
الذين يدعون من دون الله شركاء * ٢٦ * ان يدعون الا الظن *
(سورة يونس) (١٦٢)

قوله وليس من شرطه اي ليس من شرط
الاعتراض ان يقع بين كلامين بينهما اتصال
كما شرطه بعض النحاة وليس الاعتراض مشروطا
بذلك اذ كثيرا يقع الاعتراض في اخر الكلام ولا يقع
بعد الاعتراض كلام متصل بما اعتراض عنه
وما نحن فيه من هذا القبيل قال بعض الفحول
من شراح الكشاف ولو جعلت الاولى معترضة
والثانية تنزيلا للمعترض والمعتزض فيه ومؤكد
كان احسن فليك يفرج وجه الحق
قوله استئناف بمعنى التعليل اي استئناف واقع
جوابا لسؤال عن حلة الحكم السابق وهو ولا يجوز
قوله

قوله ويدل عليه اي ويدل انه استئناف بمعنى
التعليل قراءة ان بالفتح وجسه الدلالة ان وقع همزة
ان يدل على ان لام التعليل محذوف منه والمعنى
لان الهمزة الله جبراً فراه ابي حنيفة ٤٥ وفي الكشاف
ومن جعله بدلا من قولهم ثم انكره فالتكرار يخرج به
لاما انكر من القراءة به معنى من جعله بدلا من قولهم
هو قتيبة بن مسلم جعل ان الهمزة لفتح ان بدلا من قولهم
ثم انكر بان قال هذا يؤدي الى ان يقال فلا يجوز
ان الهمزة لله جبراً وهو فاسد فالتكرار يخرج به حيث
جعل بدلا ولم يجعله تعليلا على حذف حرف التعليل
كما صورناه آنفا

قوله بيان لتولية لهم رفع على انه خبر لمبتدأ
هو لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
على تأويل هذا الكلام وهذا ناظر الى قوله الذين
آمنوا وكانوا يتنون بيان قولهم له فعل هذا كان
عليه ان يجيء بواو المطف وبقولهم البشرى
في الحياة الدنيا وفي الآخرة بيان لتوليةهم على ان يكون
الوار من لفظ المفسر عطف الجملة على الجملة فكانه
ثبت في اصل النسخة وسقط من سهو النسخين
قوله اوعلى وصف الاولياء فيكون اخبر معترضا
بين الصفة والموصوف وعلى هذا يكون قوله
عن رجل استنفا واراد جوابا لما عسى يسأل ويقال
ما شأنهم وحالهم

قوله اعتراض لخصيص البشرية فان الجملة
الاولى وهي لا تبديل الله اعتراض مؤكدا لمعنى الوعد
في قوله لهم البشرى والجملة الثانية وهو ذلك
الفوز العظيم اعتراض مؤكدا للبشرى في لهم البشرى
والحاصل ان في جملة لهم البشرى شيئين الوعد
والموعود فالاعتراض الاول كدال للوعد والاعتراض
الثاني كدال للموعود الذي هو البشرى ولما تحقق
ان وعد الله لا خلف فيه فلا جرم انه يؤدي
الى حصول الموعود ولا محالة في الاعتراضين تأكيد
وتحقق لحصول البشرى

فكون الاضافة الى المفعول ولكونه بياناً له ترك المطف هنا وفي قوله لهم البشرى الخ بيان لتولية اياهم ولو
عطف على الاول حسن لكن في تركه تنبيه على الاستقلال والمراد بالقوى المرتبة الوسطى فخرج عنه عصاة
الموحدين ٢٢ (لهم البشرى) تقديم الخبر للحصر اي البشرى مقصورة على الاتصاف بكونها للبتين فهو
فصر الموصوف على النصف لا اله الا الله * قوله (وهو ما بشره المتقين) اي البشرى مصدر يراد به
الحاصل بالمصدر لا المعنى التيسر لانه ليس بمسبب للمقام (في كتابه) كالجملة والرضوان والتفران وغير ذلك
(وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم) * قوله (وما يربهم في الرؤية الصالحة وما يسخر لهم) اي الصادقة
اذ لم يبق من البشرات الا الرؤية الصادقة قوله (من الكاشفات) لارباب الحال والكلمات (وبشرى
للائكة عند النزاع) بانفاد الخوف والحرز والجنة اول ما ذكره واخره متيقن وما بينهما ليس كذلك اذ لو
ليست من اسباب العلم وكذا المكاشفة ان اراد بها الالهامات فانها ليست من اسباب العلم وان اراد بها معنى آخر
فلا تدري ما هي ٢٣ (باني الملائكة اياهم) * قوله (مسلمين مبشرين بالفرز والكرامة) وهذا غير
التشريع في الدنيا لان هذا عند مشاهدته ما به الفوز والكرامة (بيان لتولية لهم) * قوله (ويحل الذين آمنوا
النصيب) على المدح بتقدير امدح او اعني (او الرفع) على انه خبر حذف مبدؤه وجوبا بكونه قطع الصفة
عن الموصوف (على المدح) اي على الاحتمالين ف الاول لانه ظاهر في المدح * قوله (اوعلى وصف
الاولياء اوعلى الابتداء وخبره لهم البشرى) صفة مادية لا لخصصة هذا ناظر الى كونه منصوبا وانظر الى
النصب والرفع اذ محل اولياء الرفع لكونه مبدأ في الاصل لكن الاول هو الظاهر ولم يفت الى كونه بدلا من
اولياء الله لان كلامه صمد وان لم يجعل خبرا بعد خبر لان فيه مقالا حيث لم يجوز البعض تعدد الخبر بلا
عطف وفي كونه وصفا لاولياء الله اشكال اذ انفصل بينهما باخبر عنهما كما هو الظاهر الان يقال ان الخبر ليس
باجزى ٢٤ * قوله (اي لتفصيل لقوله) عامة ولا خلاف الخ اي لاسيا في مواجعه اذ لا يجوز الخلف في وعده اتفاقا
* قوله (ولا خلاف لمواعيده) عطف تفسير لما قبله وهذا بالغ من قوله ولا تبدل لكلمات الله ٢٥ * قوله
(اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين) اما في الآخرة فظاهر واما في الدنيا فلكونه موصلا الى البشرى
في الآخرة وصفة البعد للتفخيم ولم يفت الى كون المشار اليه البشرى يتأويل البشرى لان المصنف جعلها
على البشرى وايضا للتبشير ليس بنفسه فوزا عظيما بل الفوز هو البشرى لان المراد ايضا بالحاصل بالمصدر
قوله تعالى * ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما * لا يضر الحصر هنا لان ذلك لكونه مؤدبا الى هذا
الفوز العظيم سمي فوزا عظيما ٢٦ (هذه الجملة والتي قبلها اعتراض) * قوله (لتحقيق البشرى) ناظر
الى الجملة الاولى (وتعظيم شأنه) الى الجملة الثانية * قوله (وليس من شرطه ان يقع بعده كلام متصل بها
قوله) هذا مذهب البعض واختاره المصنف والقائل بهذا الشرط اكثرهم وعند هذه الجملة وما قبلها
تنبيه ٢٧ (ولا يجوزك قولهم) كناية عن نهى النبي عليه السلام عن الحزن بسبب قولهم فانها بلغت من
التصريح فلا اشكال بان القول ليس من شأنه ان يكون محزونا * قوله (اشراكمهم) فان قولهم عن ر
ابن الله والسبح ابن الله الملائكة بنات الله والاصنام شعاعا ومعدونا هو اشراكمهم والاشراك ليس عبارة عن
افقط وتكذيبا بل هم والقول جنس يحتمل الكثير ايضا (وتكذيبهم) هذا وما بعده قولهم في شان الرسول عليه
السلام والاول الاحد في الله تعالى وفي سورة يس رد في القولين وهنا جمع بينهما وهو الظاهر (وتهديبهم)
* قوله (اشراكمهم) وهو وان كان من احوال القلب لكان باعتبار ما دل عليه عد من القول واطلاق الاشراك
عنى ادان عليه اما مجزا او اصطلاحا كما قال كلمة الكفر ولجل اضافة القول على الجنس تعرض لاحتمالات
الثلة لكن التهديد لم يقله ان الهمزة لله جميعا الآية * قوله (وقرأنا في محزونك من احزنه وكلامها
بمعنى) لكن قراءة الافول تغيد المبالغة في المنع عن الحزن وفي التخصيص على زيادة الوثوق والثبت عليه
٢٨ (استئناف) اي استئناف معاني سبق جواب سؤال قد كانه قبل هل الهمزة لله جميعا في حقهم المؤمنين
ولما كان السؤال عن سبب خاص اكد بلفظة ان مع اراد الجملة اسمية (بمعنى اتليل) * قوله (وقد دل عليه
القرآن بالفتح) اي كونه للتعليل فيه اشارة الى ان بالكسر ليس للتعليل صريحا وعن هذا قال استئناف بمعنى
التعليل قال التحرير في التلويح واما كلمة ان يدون الغناء مثل انها من الطوائف فالتذكور في اكبر الكتب

٤٤ الاوضح في قراءة الخ لعل اصل العبارة

٢٢ * هو السبع * ٢٣ * العالم * ٢٤ * الا ان الله من في السموات ومن في الارض * ٢٥ * وما يقع
الذين يدعون من دون الله شركاء * ٢٦ * ان يدعون الا الظن *
(الجزء الواحد عشر) (١٦٣)

انها من قبل التصريح لما ذكره الشيخ عبد الصاهر انها في مثل هذه المواقع تقع موقع الغناء وتنفق غناءها
وجعلها بعضهم من قبل الالاء نظرا الى انها لم توضع للتعليل انتهى وانما وقعت في هذه المواقع لتقوية
الجملة التي يطلبها المخاطب ويتردد فيها ويسأل عنها ودلالة الجواب على العلية ايماء لا صريح وبالجملة
كلمة ان مع الغناء او دونها قد تورد في امثلة الصريح وقد تورد في امثلة الالاء ويتردد عنه باله صريح اعتبارا
والغناء وايماء باعتبار ترتيب الحكم على الوصف انتهى وميل المصنف هنا الى القول بالالاء * قوله (كأنه قيل
لا تحزن بخلوهم) ذكر القلوب للتأكيد مثل ابصرت بعيني والحرز وهو خشونة النفس لما يحصل من الغم
ضد الفرح امر غير اختياري فاللهي عنه نهى عن اسبابه او عن العمل بمقتضاه والامر بالالاء بمنزلة اسباب
ضده اذ الله من الشيء امر بصدده وفي كلامه تنبيه على ان نهى القول عن الغناء الحزن كناية عن نهى الشيء
عليه السلام عن الحزن وما وقع في كلامه من لا تحزن لازم من باب علم وما وقع في كلامه تعالى من قوله * ولا
يجزك قولهم * فمعدن بل نصر * قوله (ولا يقال بهم) كأنه اختيار منه ان انتهى عن الحزن الاضطراب
نهى عن العمل بمقتضاه وهو الظاهر * قوله (لان الغلبة لله جميعا لا يملك غير شيئا منها) تصوير لحاصل
المنع لا اشارة الى تقدير اللام لاقال العلامة في التلويح تعريض على صاحب التوضيح واما ما ذكره في تعليل ان من
احتمال كونها على حذف اللام فيدلالة ان يكون في ان يقع شيئا اي من الدرة لا يملك الله تعالى ايماء فلا
يتأني قوله * والله العزة ورسوله والمؤمنين * الآية ثم ان في كلامه اشارة الى ان العزة هنا بمعنى الغلبة ولها معان
كثيرة لا تناسبها * قوله (فهو يقهرهم) اما اشارة الى ان المقصود من اخبار الغلبة لله جميعا اخبار
قهرهم واشارة الى ما يترتب على ذلك الاخر وتبينه وفيه تأكيد لما ذكرناه من ان الظاهر كون المراد بالقول
في ولا يجوزك قولهم تهديد الرسول عليه السلام اذ انما يدل على انه اشدا للملأمة (ونصرك عليهم) ٢٢ لا قولهم
٢٣ بمنزاتهم * قوله (فيكافئهم عليها) اي على اقوالهم وبناتهم فيه تنبيه على ان السمع والعلم والاخبار
عنها يجاز عن المجاز ثم من القريب انه جعل ابن قتيبة ان العزة بدلا عن قولهم فرد له عن بشرى باله مخالف للظاهر
لان هذا القول يسره والمصنف سكت عنه لظهور ضده ومنهم من تصدى لتوجيهه بانهم يقولون تعريضا
بانه لا عزة للمؤمنين ولا يخفى ركائنه ٢٤ * قوله (من الملائكة والتقليد) الاول اشارة الى من في السموات
والثاني الى من في الارض والاول ناظر اليها اذ بعض الملائكة ارضية واما خصه بهم لان من الملائكة والتقليد
غير مناسب * قوله (واذا كان هؤلاء الذين هم اشرف الملائكة) الاول اشرف الخواص سواء
كان موجودا في السبلات اوفى العلويات فيتناول حلة العرش وسكاته والكرويين وسكاته * قوله (عيدا)
مستفاد من لام الاختصاص وان الاختصاص بطريق الاتحاد والخلق فهو كالدليل قدم عليه انما قاله
وان كان شأنه التأخير لا يصلح احد منهم للرؤية في عقل منها احق ان لا يكون له ند وشركاء فهو
كالدليل على قوله ٢٥ * قوله (اي شركاء على الحقيقة وفي نفس الامر وان كانوا بسموهم
شركاء) وليس فيها معنى الالوهية والربوبية فليس اتباعهم شركاء على الحقيقة فلا إشكال بانه كيف
يصح ان يكون شركاء مفعول يتبع واتى الاتباع عنه والحاصل انه ان نظر الى نفس الامر وحقيقة الحال فليسوا
شركاء فيصح النبي والسلب وان نظر الى ظاهر الحال وتسميتهم الهة وشركاء يصح نسبة الاتباع الى الشركاء
ويحمل على هذا مواضع الاثبات * قوله (ويجوز ان يكون شركاء مفعول يدعون) ونههم من مجموع
الجوازين اسكان التنازع اخر هذا الاحتمال مع قرنه الى شركاء اذ اللام مسوقة اذهم باياع مالمس له صلاحية
الاتباع كما بشره قوله ان يدعون الا الظن واما تعرض ايمان مفعول يدعون على الوجه الاول وهو اما آلهة
او مالا يتبع ولا يضر والمعنى وما يقع الذين يدعون يمدون آلهة متجاوزين الله تعالى شركاء على الحقيقة وحل
كلامه على التنازع برده قوله (ومفعول يتبع محذوف دل عليه) وتقديم كونه مفعول يتبع فان اعمال الاول
على تقرير التنازع مذهب مرجوح على ان بعضهم لم يرض التنازع اذ الشركاء على تقدير كونه مفعول يتبع
مفيد قوله على الحقيقة بخلاف كونه مفعول يدعون واتحاد المفعول شرط في التنازع واما جواز ناظر الى
الظاهر فلا ممانع لجل كلام المصنف على التنازع ٢٦ * قوله (اي ما يتبعون يقينا) والثاني المستفاد
من القصص في اتباعهم يقينا فانه المناسب للمقام لا غير (واتابعون ظنهم) يم الشك والوهم ايضا ويحمل

قوله فهو كالدليل على قوله وما يتبع الآية
لا تظهر من تقرير قوله عز وجل الا ان الله من في السموات
ومن في الارض انه واقع في معرض الدليل على قوله
وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء قال فهو
كالدليل عليه هذا على ان ما في وما يتبع استفهامية
بمعنى اي شيء يقع فيكون لا نكار كون اصنامهم
صالحة للاتباع فيكون اصنامهم غير صالحة
للاتباع بمنزلة المدعى وقوله الا ان الله من في السموات
ومن في الارض بمنزلة البرهان على اثبات هذا المدعى
من حيث انه قد دل على ان من هو اشرف المخلوقات
في السموات والارض لا يصلح للربوبية والاتباع له
على انه رب فقد علم منه وثبت ان اخس المخلوقات
لا يصلح ان يدعى الرب بالطريق الاول فكأنه قيل
اذا كان اشرف المخلوقات غير صالح لان يكون ربا
في ظنهم باخس الاشياء واما اذا كانت ما موصولة
معطوفة على من يكون مجموع الآية دليلا على ان
ما فيهما من الملائكة والجن والانس واصنام الكفرة
كاهم لا يصلح للربوبية لان جمع هؤلاء مرربون
مفهورون تحت تصرفه ومملكه تعالى كلهم عبيده
متقادون لحكمه وما هذه شأنه لا يصلح لان يكون
ربا الهسا وشريكا لما لك وهذا معلوم في بداهة
العقول

قوله شركاء على الحقيقة هذا على ان ما في
وما يتبع نافية وانما قيد النبي بقوله على الحقيقة
لان اتباعهم شركاء ثابت واقع فوجب ان يصار
في النبي الى التيقن لا يتأني قوله ان يدعون الا الظن
فانه ثبت لاتباعهم وما قبله نافله فتناقض لولم ياول
النبي بالتدبير المذكور

قوله ويجوز ان يكون شركاء مفعول يتبع ومفعول
يدعون محذوف ويجوز ان يكون على العكس
فلي الوجهين يكون التقدير شركاء شركاء الاول
مفعول يدعون والثاني مفعول يتبع فحذف احدهما
لدلالة المذكور عليه

قوله ويجوز ان تكون ما استفهامية منصوبة
يتبع فيكون شركاء نصبا بانه مفعول يدعون قطعاً
بخلاف ما اذا حمل ما على النبي فان شركاء حينئذ يحتمل
ان يكون نصبا يتبع ويدعون

الظن المتعارف * قوله (انها شركاء) بعبه على مفعول الظن المقدر وقرينة التعيين ذكرها آنفا ولذا لم يجعل على تنزيه منزلة اللازم وتوضيح القصر انه مفهوم الكون متعالها م مقصور على الظن لا يتجاوز اليقين * قوله (ويجوز ان يكون ما استغماية) عطف على ما قبله معنى اى يجوز ان يكون ما نافية وهو الراجح الظاهر اللاحق بالتقديم * قوله (منصوبة يتبع) قدم لافتضاء الصدارة فيكون حينئذ الشركاء مفعول يدعون على التعيين اذ كونه بدلا من ماضيف والمعنى اى شئ يتبع المشركون من اشياء اى ليس بشئ * مقبده فالانكار المستفاد من الاستغماية متوجه الى النتيجة لالى الاتباع * قوله (او موصولة معطوفة على من) فى قوله من فى السموات ومن فى الارض * اى وله تعالى ما يتبعه المشركون خلقا وملكا فكيف يكون له شريك فضمير الموصول محذوف ان كان المراد بالموصول هنا الملائكة والشيون فيكون من قيل عطف الخاص على العام للكنة المشهورة وحينئذ التعريف بالنتيجة على انهم وان كانوا فى نهاية من الغفامة والشرافة لكنهم محطون عن استحقاق الألوهية وان كان المراد به الجملادات او اسمها من الملائكة والشيون فالشعر عانى بمحله على الاول او شاء على التغليف على الوجه الثانى والعطف ليس للكنة المشهورة وهى اظهار منية بل لتوبيخ المشركين وتعرض العطف فى الموصولة يشعر ان ما اذا كانت نافية او استغماية تكون الجملة ابتدائية غير معطوفة مسوقة لبيان شاعة المشركين وتوبيخ العابدين للشركاء الغافلين (وقرى تدعون بالناه والمعنى) اى على قرأته بالناه اى شئ يتبع الذين تدعونهم اى الصمير الذين محذوف مفعول اول تدعون ومفعوله الثانى شركاء ان جعل تدعون بمعنى تدعون وان جعل بمعنى تدعون فالصمير المحذوف مفعوله وشركاء محال (اى شئ يتبع الذين تدعونهم) حال كونهم (شركاء) فى زعمكم * قوله (من الملائكة والشيون) اشارة الى ان المراد بالموصول هنا الملائكة والشيون اذ خطاب تدعون للمشركين والعابدين للملائكة خرافة والمراد بالبين المسيح وعزروا النصارى واليهود قائلهم الله يعبدونهم * قوله (اى انهم لا يتبعون الا الله ولا يعبدون غيره) وبعبه على ان الاستغماية للقرى حينئذ اى لمل الخطاب على الاقرار فانهم مضطرون على الاعتراف بان ما اتخذوهم معبودا لا يعبدون الا الله الفرض من ذلك التقرر توبيخهم وتقريرهم بانهم ما ياباهم ان لا يتبعون الله تعالى مع معبودهم يدعون ولذا قال فلكم لا يتبعونه فيه) اى فى اتباعهم له تعالى (فيكون الزاما) وفتحاما بان ما يعبودونه بعد الله تعالى ويطيعونه فكيف بعد فخر يخلق كى لا يخلق افلا تدرون (فيكون الزاما بغيره) وهو قوله * الا ان الله من فى السموات الآية كما صرح به فيما سبق بقوله فهو كاللذيل على قوله اكن كونه دليلا فبما سوى احتمال كون ما فى قوله وما يتبع موصولة قوله برهان يشعر بان الكاف فى فهو كاللذيل زائدة التحسين للقط وتقرر المعنى وهذا من عادة المصنف فى مثله * قوله (واما مصرى) وهو قوله ان يتبعون الا الظن (عن خطابهم) الى انية * قوله (ليسان سندهم ومسار ايهم) وهو اتباعهم الظن القابض والوهى الكاسد وانت خبير بما يصلح ان يكون علة لعدول عن الخطاب الى القية انلوا فى الخطاب لكان ليسان سندهم حاصلا به فالاول ان يقال فى وجه العدول انهم اسقطوا عن الخطاب لاستحقاقهم الحجاب بعد خطابهم على طريق العتاب والتكنة بناء على الارادة والاعتبار كما لا يخفى على اولى الابصار ٢٢ * قوله (يكذبون فيما يسبون الى الله) اصل معنى الخراس الحرير بتقديم زاء الهجاء بعد الحاء المهمة على الى المهمة التحمين والتقدير يستعمل بمعنى الكذب اذ التقدير والتحمين لا يكون كثيرا ما مطابقا الواقع فيكون سبالكذب او لمزوما له ولا يضره كون التحمين عاما نقول وغيره اذ المراد متعين بمعرفة المقام والكذب يستعمل فى القول وغيره قال المصنف فى قوله تعالى * ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما * والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل وكذلك الاختلاف * قوله (او يجتررون) من باب ضرب ونصر. واما آخره مع كونه حقيقة لان السجبل على انهم كاذبون المخ فى مقام الذم بانهم يجتررون (ويقدرون انها شر كالتقدير باطلا) واما معنى التقدير فلازم بما اذا كان تقديره باطلا وهذا وان كان مراد به لكنه ليس بمصرح به مع انه يحتاج الى تقدير كثير كاشارة اليه وقد بين فى محله ان قرينة الجواز اذا تكن قوية يسوغ الميل الى الجواز نظرا الى تحق فى القرينة والى الحقيقة نظرا الى ضعفها وكنها لم توجد الا اشكال بان الجواز لا يفسر اليه ما لم يكن الحقيقة ٢٣ (هو الذى جعل لكم) اما بمعنى خلق وتلكوا له الخلق او بمعنى صير وهو اللام لقوله والتهار مبصرا والمفعول الثانى محذوف او صير لكم الليل سكا

(a)

اوليا سالسكتوا فيه من السكون ضد الحركة وان جعل جعل بمعنى خلق كان مبصرا حالاً وعلمته محذوفة اى
لتبغوا فيه كما ذكر في مواضع شتى والنظم يشهد صفة الاحياء حيث ذكر في الاول العلة وحذف المفعول الذى
على تقدير والحال على تقدير آخر وفى الثانى كان الامر بالعكس * قوله (تنبيه على كمال قدرته) اذ ايلاج
الضوء فى الظلمة وعكسه ادل دليل على كمال قدرة صانعه وكمال علمه (وعظيم نعمه) اذ اللبيل يسكن فيه الخلق
للاستراحة عن متاع الاشغال والنهار يتقون فيه من فضله باواع المكاسب وهذا نعمة جسيمة ونعمة عظيمة
تدل على عظم نعمة منعها * قوله (التوحيد هو بهما) قبل يشير الى افادة تعريف الطرفين للقصر
وانه قصر تعين يقترب عليه حصر العبادات فيه لان من لا يقدر ولا ينم لا يليق عبادته انتهى ان اراد به قصر
اللبيل على كونه لان يسكن الخلق فيه كما هو مقتضى التعريف وقصر انتهار على كونه مبصرا فلا يثبت به الادعى
وان اراد قصر خلقها على هذا الوجه على الخلق تعالى كما هو المدعى فلا دلالة لتعريف الطرفين عليه كما
لا يخفى ف قوله المتوحد بهما على ان مثل هذا الجمل لا يتوهم احد اقبحه تعالى فبعونه ذلك يستفاد القصر فى
مثل هذا المقام وان لم يوجد اذ القصر فى الكلام * قوله (ليدلهم) اى ليرشد هم (على تفرد به حقيقة
العبادة) اذ استحقاق العبادة انما هو بالخلق فمن كان مخلوقا كيف يستحق العبادة وانه يجب عليه العبادة فافى
له ان يعبد وفى كلامه اشارة الى ان هذه الآية كالدليل على قوله وما يتبع الذين دعون الآية كافي الآية السابقة
والفرق بينهما ان الآية السابقة تدل عليه من جهة ان اشرف عباده تعالى فلا يصلح الربوبية فضلا
عن غيرهم ودلالة هذه الآية باعتبار انه تعالى له قدرة كاملة يقدر على تغيب الليل والنهار ولا قدرة
لغيره تعالى على ايجاد احقر شئ فلا يصلح للربوبية ولكن هذه الآية كالدليل ترك العطف * قوله (واما
قال مبصرا ولم يقل لتبصروا فيه) اولم يقل ايضا جعل الليل سكنا او مظلما اولياس لما ذكره اذ الفرض
موافقة الكلام وهى تحقق بتغير احدهما لا على التعيين * قوله (تفرقة) اى اشارة الى الفرق (بين النظر
المجرد) وهو اللبيل فانه طرف للسكون لاسب له (والنظر الذى هو سب) وهو النهار فانه كانه طرف
للابصار سب له ايضا فان الضوء شرط الابصار اذ الضوء مبصر بالذات وماعداه مبصر بالواسطة واما اللون
وان كان شرط لرؤية ماعداه لكنه يتوقف ايضا فى كونه مرئيا على الضوء فاضوء موقوف عليه لجميع ماعداه
وفى سورة القصص قال المصنف واهله لم يصف الضياء بما له لان الضوء نعمة فى نفسه مقصود بذاته ولا كذلك
الليل انتهى وهذا الحسن مما ذكره هنا اما اولا فلان ما ذكره هنا يميل الى مذهب الحكماء فان مذهب اهل
الحق ان الرؤية امر بخلاف الله تعالى ولا يشترط بضوءه ولا مقابلة ولا غيرهما كما يشهد عليه ما بحث رؤيته
الله والقول بان الفرق بين السبب والشرط واضح والمصنف اثبت السببية له دون الشرطية لا يغيد الا ان يقال
انه اراد السبب العادى واما ثانيا فلان الكلام فى التنبيه على قدرته الكمال لا الاشارة الى التفرقة المذكورة ثم
ان مبصرا الماصفة بالنسبة للابن وتامر اومن قيل المجاز انه على ٢٢ (سماع تدبر واعتبار) ٢٣ * قوله
(اى تنباه) لعل هذا قول بعضهم والا فما ذكره من الادلة يقتضى انهم يقولون بالتوليد حقيقة الا يرى انه تعالى
الزم عليهم الحجة فقال "بدع السموات والارض انى يكون له ولد ولم يكن له صاحبة" الآية قال المصنف هذا الولد
منها انتهى ففى الصاحبة فى مقام الازام يدل على انهم قائلون بالتوليد حقيقة واولج التنبيه على التوليد حقيقة
زال الاشكال لكنه خلاف المتعارف مع انه لا يتناول اتخاذ البنات وقوله اتخذ لبس صريحا فيما فسر به هنا
اذ النظم ورد فى سورة البقرة هكذا مع انه على التوليد حقيقة والتنبيه كما مرح به انما لكان فيه تأمل اما اولا
فلانه لا يتناول اتخاذ البنات واما ثانيا فلان التبادر تسميته ابنا فينتد لافساد فيه كما صرح به السيد
الشريف فى شرح الموافقات حيث قال وسماه ابنا تشريفا وكراما كما سمي ابراهيم عليه السلام خليلا * قوله
(تنبيه عن التنبيه) او امر بالتنبيه له عنه * قوله (فانه لا يصح الا من يتصور له الولد) هذا ايضا بلايم
حل اتخاذ على التنبيه بالعلم المشهور ويحتمل تطبيقه على التوليد حقيقة * قوله (ولنجب) وفى نسخة ونجب
وهو الظاهر اذ التجب يحتاج الى التأويل بان المراد من شأنه ان تجب التجبون اصل معنى سبحانه سواء كان
مصدرا كقفران او علم جنس للتسميع التنزيه والتبعد عن التقايص ويستعمل للتجب والتجب مجازا والاولى
ان التجب منهم من فحوى الكلام بمعونة المقام * قوله (من كلهم المحقق) المراد من الكلمة الجملة كما فى كلمة

قوله والعننى واى شئ يبيع الذين تدعونهم
هذاتعبر بمعنى الاية على قراءة تدعون بالالف واقتبة
فحينئذ يكون الاستفهام فيه للتقرير ولذا قال بعده
اى انهم لا يبيعون الا الله فالكلم لا تدعونهم فيه فالكلم
لا تدعون الملائكة والنبين فيه اى فى عدم اتباعهم
غيره وعدم عبادتهم لما سواه فالصبر فى فيه
لما يدل عليه لا يبيعون الا الله ولا يعبدون غيره
قوله فيكون الزمان بعد برهان هذا على قراءة
تدعون على الخطاب فقلت الاية الاولى على ان
من فى السموات والارض لكونه مملوكا لله تعالى
لا يصلح ان يكون ربا والها سواء بعد ما ثبت ذلك
بهذا الدليل ثبت ان الملائكة والنبين الذين تدعونهم
شركاء لا يصلحون ان يكونوا شركاء له تعالى ثم الزعم
بعد اقامة البرهان على ذلك بان قيل لهم الملائكة
والنبون الذين تدعونهم شركاء لا تدعون غير الله
المعبود بالحق فالحق يعبدون الاصنام التى هى جادات
فعلى هذا يكون ما بعده وهو قوله عز وجل ان تدعون
الا الظن على قراءة الياء الختابة مصر وفا
عن خطابهم لبيان سندهم ومننا رايهم اى لبيان
انهم فيما يدعون من دون الله شركاء مستدون
على مظنونهم وان مننا رايهم ذاك ظن لا يقين
حيث ظنوا ان ما يدعون من دون الله شركاء
شفعاهم عند الله لس عندهم دليل قاطع على ذلك
يورث القطع واليقين بل سندهم فى ذلك مجرد ظن
قوله او يحزرون بتقديم الزاى المجهمة على الزاى
المهملة بمعنى يقدون والتريديان محتمل معنى يخرصون
فان الخرص بمعنى الكذب وبمعنى تقدير الشئ يقال
خرصت اى حررت عمر الخمل وكم خرص ارضك
بالكسر فقولوه ويقدرون عطف تقدير

(b)

(15)

211

٢٢ هو الغنى ٢٣ له ما في السموات وما في الارض ٢٤ ان عندكم من سلطان بهذا ٢٥ اتقولون
على الله ما لا يعلم ٢٦ بل الذين يغترون على الله الكذب ٢٧ لا يظنون ٢٨ متاع في الدنيا
٢٩ ثم البثا مرجعهم ٣٠ ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون ٣١ واتل عليهم
نبأ نوح ٣٢ اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم

(سورة نوح)

(١٦٦)

التوحيد ووصف الجاهل بمجاز اوصف قائلها مبالغة في وصف القائل بالحق ٢٢ قوله (علة لتزيهه) اي
جعله مستأخراً عن بيان علة التزيه وحاصل المعنى لانه هو الغنى المطلق الممتنع عن الحاجة والفناء (فان اتخذ الولد
مسبب عن الحاجة) الى الاعانة في التدبير وعن الحاجة الى البقاء معنى الا يرى ان الاجرام الفلكية مع امكانها
وفنائها لما كانت باقية مادام العالم لم يتخذ ما كان لها كالولد اتخذ الحيوان والنبات اختياراً او طبعاً ما بينه
المصنف في اهل البقرة وهذا البيان ملائم لكون المراد بالاختصاص حقيقة ويمكن حل كلام المصنف عليه
مناوان اريد بالتبني ما هو المتعارف فيمكن حله عليه ايضا بداني عناية ٢٣ قوله (تقرى لعلها) التعبير
بالله فيمنا سبق وبالقدر رهناس في غاية الحسن والهاء اذا غنى علة لمة للتزيه وخالفه السموات ليست علة لمة للفناء
بل علة لمة لها ودليل عليها ومن هذا قال للقرآن الدليل يقرر الحكر في الذهن ويفهم منه استدلال على فساد
ما قاله اذ المعنى انه خالق ما في السموات والارض الذي من جلته الملائكة والمسبحون وكيف يصلحون للولدية
والربوبية وهم اشرف المكنات خاضعة باخس الموجودات ٢٤ قوله (نق لم ارض ما قامه من البرهان
مبالغة في تجهيلهم) لما كان تمامية البرهان موقوفا على انتفاء ما يعارضه ويضاده في سبحانه وتعالى ذلك
فيكون هذا القول تقريراً لمسبق ومن هذا اختيار الفصل وترك العطف والراد بالمعارض في مثل هذا معناه
القوى وهو الناقلة في الحكم ولا يناسب معناه الاصطلاح وهو ما يصادف من الدليل المتأخر من البرهان اشار
به الى ان السلطان هنا الحجة والبرهان اذا صل السلطنة القوة ولما كان البرهان يتقوى به الحكم اطلق السلطان
عليه مجازاً بملازمة سببية القوة * قوله (وتحقيقاً لطلان قولهم) حيث اقيم البرهان عليه مع سلامته
عن المضادة وذلك التحقيق يدل على جهالتهم التامة فالعطف عطف الله على المعلوم * قوله (وبهذا)
اي لفظاً وبهذا (معنى سلطان) لانه في معنى الفعل اي معنى الدليل والحجة (او نعمته) فيكون متعلقاً بمحذوف
اي ما عندكم سلطان متعلق بهذا وما عندكم ليس الا وهم فاسد وتقليد كاسد * قوله (او بعدكم) اي او لفظاً
بهذا متعلق بمندكم لانه يظهر منه الاستقرار والتحكم (كأنه قيل ان عندكم في هذا سلطان) اي في شأن هذا
حجة بشر كلامه الى ان الباء جندب معني في لفظه من زائدة والظاهر ان كونها زائدة غير محتمل بهذا الوجه الا خبر
بل هي زائدة في الوجوه الثلاثة والبعض خص البيان بالوجه الثاني ولا يظهر له وجه واذا تعلق بمندكم لمافيه
من معنى الفعل وهو الاستقرار يكون سلطان فاعل الظرف لا عتاده فلا يلزم الفصل بين العامل المتعدي ومتعلقه
بالاجنبي ٢٥ قوله (تويخ وتفرع على اختلافهم وجهلهم) اي الاستفهام للانكار الواقعي للتويخ * قوله
(وفيه دليل على ان كل قول لا دال عليه) مستفاد من قوله ان عندكم (فهو جهالة) * قوله (وان
العقائد لا بد لها من قاطع وان التقليد فيها غير سائب) مستفاد من قوله اتقولون على الله ما لا تعلمون وان التقليد
غير سائب هذا ذهب الشافعي ٢٦ (بأنخذ الولد واصافة الشريك اليه ٢٧ لا ينجون من النار ولا يوزون
باجنة ٢٨ خبر مبتدأ محذوف اي افتراؤهم متاع في الدنيا فيموتون به رياسته في الكفر او حبانهم او تغلبهم متاع
او مبتدأ خبره محذوف اي لهم جمع في الدنيا ٢٩ بالموت فيلقون الشقاء المؤبد ٣٠ بسبب كفرهم ٣١ قوله
(خبره مع قومه) هذا القيد مستفاد من قوله اذ قال لقومه الآية كذا اذ ممواة للنبا لا لال فان التلاوة ليست
حين قول نوح عليه السلام لقومه وكونه بدلا من النبأ يحوج الى تقدير مضاف اي يا وقت قوله عليه السلام
واما بدل الاشتغال بلا تقدير فلا يناسب اذ الوقت لا يتلى وان يتلى فائساً تلي باعتبار الواقعة التي وقعت فيهم
الظاهر ان خبره مع قومه منصوب لكونه تفسيراً للنبا وقد جوز كونه مفعولاً لاداعي له واللام في قومه اما التبليغ
اولاً لتبليغ كذا قيل واللام كونها التبليغ ليس معنى مستغلاً لها بل الظاهر انها التبليغ والتبليغ من مقتضيات المقام
والمعنى اذ قال لاجل قومه وايضا من قوم غفلتهم ولا رشادهم الى التفكير في شئ حتى يعرفوا حقيقة فان مواجهة
الواحد اليهم الفجر من الجبارة المستكبرين المصريين على الججاج والفساد وهم فاسدون الاضرار والافساد
وامرهم الى الاجماع الى ارافة دمه من ابر المعجزات ووضح البينات واللام الداخلة على العين كونها لتعليل
بملاحظة مثل هذه المعاني الاطية والتكات الدقيقة ٣٢ قوله (عظم وشق عليكم تفسير كبير) اشاره الى ان
كبرها مجاز عن الثقل والمشقة فانها لازمان للكبر واستعارة للكبر المتعدي والجامع الثقل المطلق لكن ذكر
عظم مما لا طائل تحته وقد ترك في تفسير قوله تعالى وانها لك كبيرة الا على الخاشعين حيث قال لثقله شاقة

(قوله)

٢٢ ماقى ٢٣ وتذكرى ٢٤ بآيات الله فعلى الله توكلت ٢٥ فاجموا امركم ٢٦ وشركاءكم
(الجزء الواحد عشر) (١٦٧)

٢٢ قوله (تسمى) اي المقام اسم مكان وكون المكان ومحل قيام كبيراً ثقيلاً كناية عن كبر من قام
فيه وثقلته اذ المكان من حيث هو مكان لا ينسب على احد والمعنى ان ثقل وشق عليكم نفسى وذاتى حيث
جعل الله تعالى مشرفاً بكرامة النبوة واصطفى في منصب الرسالة فان عظم الذات باعتبار الصفات * قوله
(تقولك قلت كذا المكان فلان) اي لذات فلان اذ لا معنى لكون الفعل لمكان والفعل انما هو لتكنه وانت خير
بان هذا الكلام ليس من كلام الله بل يشدك اليه قوله كقولك الخ فلا يستشهد به فالاول تركه بل هذا ليس اول
من عكسه * قوله (او كوني واقامى) اي المقام يجوز ان يكون مصدر مميماً اي اقامى اذ القيام والاقامة
بمعنى ظاهره او كوني وقياى لكن التنيه على ذلك قال اقامى وذكر كوني لانه من مقتضى النص اذ القيام مسبوق
بالكون والوجود لكن لا حاجة اليه واتخاذ كونه لتوضيح * قوله (يتكم مدة مديدة) والصحة المديدة لا سماع خلاف
الجنس مما يورث الثقل والمشقة * قوله (او قياى على الدعوة) اي المقام مصدر مميى لكن لا معنى قياى يتكم كافي الوجه
السابق بل معنى قياى على الدعوة الى التوحيد وترك العبادة لغير الواحد المجيد وهذا عظيم واشق على الذكر
العهد وهذا المعنى الاخير وان كان اقوى في سبب الثقل والمشقة لكن لا يهتد التكرار مع قوله وتذكرى
بآيات الله آخره وزينه ويؤيد قول بعضهم او المراد قيامه بدعوتهم وقرب منه قيامه لئلا كبرهم
وعظهم لان الواعظ كان يقوم لانه اعون واعظهم على الاستماع فيعمل القيام كناية او مجازاً عنه انتهى
لكن حل القيام على معنى ضد القعود وهو بعيد في مثل هذا المقام بل القيام هنا بمعنى الاقامة والمواظبة على الدعوة
في السر والعلن وفي كل حين وزمن ٢٣ اياكم ٢٤ (فلى الله توكلت) جواب ان كما هو الظاهر اذ المعنى
ان ثقل عليكم ماقى وعزمت يماضى فلا بال ولا التفت الى كيدكم فان عاذق التوكل على الله الذي يصبر اولياءه
ويقهر اعداءه فهو علة الجزاء اقيمت مقامه فلا اشكال بانه متوكل على الله تعالى دائماً فلا يصح حمله جواباً وقيل
الجواب قوله فاجموا امركم قوله فعلى الله توكلت اعراض لانه يكون بالاقامة فاعلم المرء نفسه وعلى الاول عطف
على ما قبله ويلزم عطف الانشاء على الاخبار والتفصي عنه اما يجعل المعطوف عليه انشاء ايضاً اذ المراد انشاء
التوكل في دفع مكرهم وشركهم وهو عليه السلام وان كان متوكلاً دائماً لكن التوكل المذكور حدث حين عزيمهم
على اخذهم عليه السلام والشرط المذكور سبب لانشاء ذلك التوكل وبهذا البيان يرتفع الاشكال المذكور
آخراً كما يدفع به اشكال العطف واما باختيار عطف الانشاء على الاخبار اذا كان له محل من الاعراب كما ذهب
اليه بعض اوتقول عدم جواز عطف الانشاء على الاخبار اذا كان العطف بلفظة الواو واما بغيره من الحروف
العاطفة فلم نعتز على عدم جواز بل اشترطهم الجهة الجامعة في العطف بالواو دون غيرها بؤيد جوازه (وتقت به) ٢٥
* قوله (فاعزموا عليه) اشار الى ان اجمع متعد بحرف الجر محذوف اتساعاً بقا لاجمع على الامر اذ اعزم
عليه وقال ابو الهيثم اجمع امره جعله مجموعاً بعد ما كان متفرقاً فاذا اعزم فقد جمع متفرق ثم صار معنى العزم
حتى وصل بعلى واسله التعدية بنفسه ومنه الاجماع انتهى وبهذا ظهر وجه من قال ان اجمع متعد بنفسه
وقيل بحرف الجر محذوف اتساعاً والمصنف لما حل على معنى العزم اشار الى انه من حذف الايصال ٢٦ قوله
(اي مع شركاءكم) اي الواو بمعنى مع وليس للعطف وهو المختار عنده لان الشركاء عازمون لا عزموم
عليهم وجعل الشركاء متبوعاً لانهم زعموا انهم اصل في ذلك فخرج الكلام على زعمهم مع انها جاد ليس لهم جمع
فضلا عن كونها اصلاً قال تعالى قل لا عنهم ان تقول الاعتراف بعض آلهتها بسوء الآية * قوله (وبؤيد
القراءة بالرفع عطفاً على الضمير المتصل وجاز من غير ان يؤيد كذا للفصل) وجه التاكيداته حينئذ عطف على ضمير
اجموا فتكون الشركاء من جهة العازمين ولم يقل ويدل لماجي من جواز العطف بتقديره وادعوا شركاءكم كايه او توكل
فيه تهمكم ايضاً اذ المراد هي الاصنام واما كون المراد من على دينهم فليس بمناسب اذا اعتبر بعضهم شركاءكم كايه او توكل
من عكسه * قوله (وقباً انه معطوف على امركم) توجه آخر للنصب فيكون من المعزوم عليه (محذوف المضاف اي
وامر شركاءكم وقيل انه منصوب بفعل محذوف بتقديره وادعوا شركاءكم وقد قرئ به) والمراد بالشركاء الاصنام
وايضا كيد ومكر لكن اضيف الامر اي الكيد اليهم فكما بهم وادعوا شركاءكم كايه او توكل
معبودهم وفيه نسبة الى المحاقاة والجهالة كما لا يخفى على ذوي الفطنة * قوله (وعن نافع فاجموا من اجمع)
فهو مرة الوصل فهو متعدي بنفسه فانه ليس بمعنى العزم حتى وصل بعلى كايه والاحتمالات المذكورة في وشركاءكم
على قراءة فاجموا بقطع الهمزة جارية هنا بالفرق ولما كانت قراءة فاجموا مفيدة للبالغة جملتها اصلاً وقد منها

قوله نفسى بمعنى المراد من القيام هنا نفسه
فان ذكر المكان واردة النفس واقع في الاستعمال
وفي الكشف ماقى بمعنى نفسه كما تقول قلت
كدا لمكان فلان وفلان ثقل الظل ومنه ومن خاف
مقام ربه بمعنى خاف ربه او قياى ومكنى بين اظهرهم
مدداً طوالاً الف سنة الاخيرين عاماً او ماقى
وتذكرى لانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة قاموا
على ارجلهم يعظونهم ليكون مكانهم بينا ولاهم
مسموعاً كما يحكى عن عيسى صلوات الله عليه انه كان
يعظ الخواريين قائماً وهم قعود قوله ثقل الظل
كناية ايادية عن بعده عن القلوب وسفر النفوس
عنه يعنى اذا كان الظل الذى هو اخف الاشياء
على الارض ثقيلاً منه فكيف بنفسه وكذا يوافق
الامثلة من باب الكناية الالمانية

قوله ويؤيد القراءة بالرفع وجه التأييد هو صدور
العزم عن شركائهم ايضاً فان شركاءهم حينئذ
يشار كونهم في العزم ومعنى المشاركة فيه تناسب
المعية المستفاد من الواو والمعنى فاجموا امركم
وليجمع شركاءكم بخلاف القراءة بالنصب فان الواو
حينئذ يحمل ان يكون لعطف الشركاء على الامر
فيكون الشركاء معزوما بهم لا عازمين ولا معية
للمعزوم به بالمازم في صدور العزم فان تعاقب العزم
بالعزم بالصدور وبالعزم بالوقوع

قوله وجازى وجاز عطفه على الضمير المرفوع
التصل بدون تا كيدته بالتفصل لوقوع الفصل
بين المعطوف والمعطوف عليه وهو امركم

قوله ثقة بالله علة لامرهم
قوله وقرئ ثم افوضوا امر من الافضاء بمعنى
الانهاء اي انهم الى شركهم وما وقع في النسخ
اي انتهوا مكان انهم والله سهون الناسخين

(والعنى) اي على الاحتمالات الماضية (امرهم) بكسر الميم وجهه ما ضار كيك والاعذب والمعنى انه امرهم بلفظ الماضي اي امر نوح او اسر ونوح عليه السلام قومه (بالعزم) على القراءة بجملة القطع (او الاجتماع) على القراءة بجملة الوصل لكن الاولى او الجمع بدل الاجتماع اذا لم يلبس باجتماعهم بانفسهم بل بجمع امرهم وكيدهم (على قصده) * قوله (والسعى في اهلاكه على اي وجه يمكنهم نفع الله) والتعظيم لان اضافة الامر بمعنى المكر للجنس والاستغراق لعدم قرينة التبيين وقد الامكان اذا الامر المستغرق مخصص بهما مثل اول زيادة التعظيم وقد عرفت ان ذلك من اعظم المعجزات كما سيأتى البيان في قصة هود عليه السلام * قوله (وقلة مبالاة) اي عدم مبالاة القلة قد تستعمل في العدم وفي عطفها على نفع تنبيه على ان المراد بقوله فعلى الله توكلت لازمه وهو عدم المبالاة (بهم) وبكيدهم توضيحاً لكون الجواب احسن ربطاً وقد اوضحناه ما فيه وما له ٢٢ (ثم لا يبين امرهم في قصدي) اي بعد عزمكم وجمعكم امرهم لا يبين ذلك الامر العزم عليه والامر الجموع فان المعرفة اذا عرفت معرفة تكون عين الاول وفي توجيه النهى الى الامر بمبالاة فانه كثيرة عن فهمهم عن جعل امرهم غمة عليهم اي لا تجعلوه غمة ولما كان الذم عن الشيء امراً بضده قال المصنف ٢٣ (ستورا واجعلوه ظهراً مكتوباً) * قوله (من غمة اذ اسره) (توضح كون معنى غمة مستورة اي غمة مأخوذة من غمه اذا سره لان غمه اذا احزنه ولا من غمه اذا غشبه غيم وسحاب) * قوله (او ثم لا يبين حالكم عليكم غما) من غمه اذا جعله ذا غم وحزن * قوله (اذا علمتوني) (الاولى ان اعلكتوني اي لا تتركوني محزونين ان اهلكتموني بل كونوا مسرورين) (وتخلصتم من ثقل مقامى وتذكروا) * قوله (ادوا ٢٥ الى ذلك الامر) حال القضاء على معنى الاداء من قضى دينه اذا اداه فعلى هذا شبه الامر (الذى يريدون) وهو الكيد وقيل هو الهلاك وامه حله عليه اذ الكيد يؤدى الهلاك بالدين على طريق الاستعارة المكتبة والقضاء قرينة وهو تخيل للمكنية واما كونه بمعنى حكم ونفذ والمعنى احكموا بما تؤدونه الى فضيف لانهم ليسوا من اهل الحكم والتنفذ وكيف يصح القول بانه عليه السلام امرهم بالحكم والتنفذ * قوله (وقرى ثم افضوا) بقطع الهزيمة (بالقاء اي اتهموا الى بشرهم) هذا حاصل المعنى اذ الافضاء الايصال من افضى اليه بكذا الاوصاله اليه والاولى انه بمعنى الوصول قال المصنف في قوله تعالى وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض والاحداثه وصل اليه باللامسة ولا بد في وصول شيء الى شيء من امر يصل اليه به ولذا قال المصنف اتهموا اليه بشركم هنا وبالملامسة تنبيه على ان تعيين ذلك الامر موكول الى القرينة * قوله (او ابرؤا الى) هذا المعنى مأخوذ (من) قول العرب (افضى اذا خرج الى القضاء) وهو المكان الواسع ولما كان الخروج الى القضاء للبرازة والمحاربة واول في بعض الاحيان حله عليه كتابة ارجاء فاقوله ابرؤا بمعنى ابرؤوا والظاهر ان الى حيث تدعى مع ولا تقدر حينئذ في الكلام كافي الاحتمالين الاولين وفي كلامه اشارة الى مجموع ما ذكرنا وفيه نوع تكلف كما فهم من تفريرنا وخص هذا اخره وضعفه ثم هنالك الرأى الرتبى لا الزمان فان افضاءهم وفضاءهم ينبغي ان يكون متقدماً على سابقه لاسيما اذا كان المراد والمعنى ثم لا يبين حالكم عليكم غمة اذا اهلكتموني ومعلوم بالبداهة ان حالهم وهي عدم كونها غما بعد فضائهم وافضائهم ٢٦ (ولا تهاووا) * قوله (اعرضتم عن تذكيري) بعد تليينى وتذكيري اياكم كما يدل عليه كلمة افاء وهذا الاعراض حادث بعد التذكير غير الاعراض قبل التليين بالشخص وان اتحد نوعاً فلا حاجة الى التأويل بان يقال ان اعرضتم على اعراضكم ومن اعراض هذا التأويل فقد نظر الى الاتحاد نوعاً فلا حاجة الى تأويل بان يقال ان اعرضتم على اعراضكم من اعراضكم اي فان اعرضتم عن تذكيري فلا تنصروا ولا يأس علينا اذا ما سألتم من اجر حتى يفوتني لتوليكم فيحصل الى الحرمان ٢٨ * قوله (يوجب توليكم لثقله عليكم) اشارة الى وجه ارتباطه بما قبله ولا يبعد ان يكون تنبيه على انه جواب شرط بملاحظة ذلك فيكون ان شرط سبباً للاخبار كقوله تعالى وما لكم من نعمة في الله الاية او انها سبب بالجر عطف على النقل وفي بعض النسخ (واتهمكم اياي لاجله) فالواو بمعنى او والكلام فيه مثل ما سبق (او يفوتني لتوليكم) عطف على يوجب الخ وهذا الاخير هو المناسب لما قلنا من ان علة الجزاء اخيت مقامة ٢٩ (ما نواي على الدعوة والتذكير) ٣٠ * قوله (لا تعلق له بكم يئسني) وفي هذا القصص تنبيه على ان الاتيان عليهم السلام كلهم متفقون على الدعوة الى معرفة الحق والطاعة فيما يقرب الدعوى الى نوايه ويحده عن عقابه وانهم يبرؤون عن المطامع الدنية والاعراض الدنيوية

(به اتمت او توليت) ٢٢ * قوله (المفادين لحكمه) اي المراد بالاسلام هنا لاستسلام والافتقار وهو المعنى اللغوي لا بمعنى ما يسارق الايمان وتماحله عليه في اواخر سورة الانعام لان الاسلاف هناك ليس بما موربه بل قيد لمسايريه بالاخلاص مع انه مفيد بالاول فلا بد من حله على الاسلام الذي يسارق الايمان بخلافه هنا كما لا يخفى (لا تخالف امره) اي ججع امره ويدخل هذا الامر دخولا اوليا ولا تخالف هذا الامر وعلى كل تفسير يكون المعنى الانقياد قوله (ولا ارجو غيره) بان لبعض الانقياد الرجاء بمعنى التثني والخوف والمعنى لا ارجو الا اني غيره حتى اخالف امره تعالى لحصيل ذلك اولا اخاف من غيره تعالى حتى ترك الانقياد له تعالى بالانقياد الغير تخلصاً عن مضمره وبذلك البيان يظهر التامه بما قبله باشد التام فانه ظهر منه ان امره عليه السلام لقوله بالعزم على امرهم وقطاعهم بشر كآتهم لعدم خوف غيره تعالى فذكر قوله ولا ارجو غيره في غاية الحسن والبهاء ومناسب ما هو المقصود والمبني ٢٣ * قوله (فاصبروا على تكذيبه) بعد ما ازالهم الحجة اشارة الى معنى القاء وان معناه البعدية لابلحظ فيه التعقيب حيث لم يقل عقب ما ازالهم الحجة وهي قوله ان كان كبر الاية فانه قد يشافى سابق ان ذلك من اقوى المعجزات واهل البينات * قوله (وبين ان توليهم ليس الاعتناء بهم وغرهم) اي بقوله فان توليتهم حيث نفي الطبع الذي عن نفسه الشريفة * قوله (لا جرم) فعل اوله صدر وسيجي التفصيل في سورة النحل من مولانا سعدى نقلا عن ابي البقاء * قوله (حق) اي ثبت ووجب بمقتضى وعيدنا لك العذاب وهي قوله تعالى لا ملأنا جهم من الجنة والناس اجمعين قيل قوله لا جرم توطئة لتفريع قوله فحيثاه لاشارة الى ان القاء فصيحاً اي فحققت (عليهم كفة العذاب) ٢٤ * (فحيثاه) انتهى كون القاء تفرقة باعتبار ما غرقنا واغرقنا اذ القاء منسحب اليه والواقف مقامها وذكر نجاته لبيان نجاته المخلصين اولا اهتماماً لشأنهم وعلموا منزلتهم مع ان نجات المؤمنين عقوبة المعجزين وبهذا الاعتبار حسن وقوعه في جزئ التفرع * قوله (من الفرق) بدلالة قوله واغرقنا وقيل من ابدى التفرقة ولا يناسب ما بعده ومن معه وهم من آمن به في تلك المنطق معه او نجينا احوال من الموصول او الضمير في منه وهذه احتمالات اربعة قد ذكرها في سورة الاعراف واوضحنا هناك ما هو الراجح وما هو مستلزم للاخر ٢٥ * قوله (وكانوا ثمانين) اربعون منهم رجال واربعون نساء وهذا هو المختار ونقل في سورة الاعراف القول بانهم تسعة ثمانين واثم وسبعون لكن المختار ما اخبرنا به جعلناهم خلافتهم في ما كنتم وارضيتهم اذ المراد بالسكن العرصة لا البناء ٢٦ * قوله (من الهالكين) اي يا غرقنا لفظاً من هلاكه اي بدل الهالكين كقوله تعالى ارضيتهم بالحيوة الدنيا من الآخرة اي بدل الآخرة وقد اوضحناه هناك ٢٧ * قوله (بالطوفان) اي السيل المغرق كما سيجي التفصيل في قوله تعالى وهي تجري بهم في موج كالجبال الآية الباء في بالطوفان والآلة واما سبب الفرق وعلة فتكذيبهم يا ايها الله ولذا قال واغرقنا الذين كذبوا يا ايها الله تنبيه على علة الاغراق فيحسن وضع المظهر موضع المضمر ٢٨ * قوله (تعظيم لمسايرى عليهم وتحذير لمن كتب الرسول صلى الله عليه وسلم وتولية) فان الامر بالنظر انما يكون في امر عظيم وخطب جسيم لاسيما من رب كريم قال الراغب النظر يكون بالبصر والبصيرة والثاني اكثر عند مخاطبة فالمراد اعتبر بما اخبرك الله به لانه لا يمكن ان ينظر اليه هو ولا من ائذره كذا قيل ولان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعمدة في ذلك البصيرة فالاولى ان يحمل النظر في مثل هذا على البصيرة وفهم من ذلك البيان وجه قوله وتحذير من كذب الرسول الخ والمراد بالمتذنبين المذكورين والتعريض به اشارة الى ان سبب هلاكهم التكذيب بعد الاذكار اذ جرت العادة ان لا يهلك قوم بالاستبصال الا بعد الاذكار وارجا الحجة عليهم واصرارهم على الكفر والتكذيب ٢٩ * قوله (ارسلنا) اي البعث بمعنى الارسل بقرينة تبيينه بالى ٣٠ * قوله (من بعد نوح) وفيه تأكيد لما يستفاد من لفظه من ٣١ * قوله (كل رسول الى قومه) اذ الجمع المضاف الى جماعة يقتضى مقابلة الاتحاد بالاتحاد نقل عن الامام زفر جده الله من ان الجمع المضاف الى جماعة حكم حقيقة الجماعة في حق كل فرد يجب تأويله بانه اذا تم قرينة على خلافه والاقبال عليه بمنزلة هذا القسم اذ لا يمكن اعتبار كل رسول في كل قوم من الاقوام والمراد بالرسول النبي شاء على الترادف او مجاز بذكر الخاص وارادة العام (فيقوا) اي الارسل باللاتراخ (بالينسان) الباء

قوله فاصبروا على تكذيبه وانما فصره بالاصرار لاحتقار التكذيب الذي هو احداث فعله لان صدور اصل التكذيب قد علم مما تقدم من الآيات قوله كل رسول الى قومه يريد به ان المراد بمقابلة الجمع بالجمع ههنا مقابلة الاتحاد بالاتحاد قوله بسبب تعودهم معنى التهود والقرن استفاد من تعقيب التكذيب بقوله من قبل قوله بخذ لانهم قال صاحب الكشاف والطبع جار مجرى الثانية عن عنادهم ولجأهم لان الخذلان ينهه الاترى كيف استند اليهم الاعتداء يريد ان الطبع كناية تلويحية وذلك ان من عاند وثبت على الجحاح خذله الله تعالى ومنعه التوفيق والالطف ولا يزال على هذا حتى يترك الرين والطبع على قلبه قال تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والدليل على ان الطبع كناية عن العناد والجحاح تصريح الاعتداء في قوله المعتدين قوله في امثال ذلك دليل الخ وجه الدلالة ههنا ان غرهم على تكذيب من حيث انه واقع بقدره الله وبإقرار الله لهم على التكذيب استند اليه تعالى في قوله عز وجل كذلك نطبع على قلوب المعتدين ومن حيث انه مسبب من كسبهم استند اليهم في قوله بما كذبوا به على ما حققه المص رحمه الله في تفسير قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الآية حيث قال وهي من حيث ان المكنتات باسمها مستندة الى الله واقعة بقدرته استندت اليه ومن حيث انها مسببة من ما اقترفوه وردت الآية ناعية عليهم شناعة صفتهم قوله معتادين الاجرام معنى التهود في الاجرام مستفاد من كلمة كان الماضية قوله فذلك تهاووا برسالة ربهم واجتروا على رداه اشارة الى ان قوله عز وجل وكانوا قوماً مجرمين اعراض واقع في معرض التعليل لاستبكارهم عن اتباعهم وردهم رسالتهم فكذلك قيل كان عادتهم الاجرام فلذلك استكبروا ويجوز ان يكون حالا في موضع التعليل كقوله ضربته مودياً والمعنى استكبروا معتادين الاجرام فهذا كقوله تعالى ثم اتخذتم الجبل وانتم ظالمون فان قوله عز وجل وانتم ظالمون يجوز ان يكون اعتراضاً بمعنى وانتم عاد تكم الظلم فلذلك اتخذتم الجبل وان يكون حالا اي عديم الجبل وانتم واضعون العبادة في غير موضعها

قوله اعرضتم عن تذكيري وانما اعاد ذكر تذكيري ليؤذن ان هذه الجملة الشرطية مرتبطة بالشرطية الاولى وان المعنى ان توليتهم لانكم صيبرتم عنى وشق عليكم طول مقامى وتذكيري فاذا اواوسكم في هلاى وابطل امرى ليظهر لكم انى لا يريد بذلك الانصاحكم وهذا يتكفى فان توليتهم عن نصيحتي وتذكيري لاجل انى طامع في اموالكم وطالب منكم اجر الموضطة والنصح فاعلموا وابقوا انى ما نصحتكم الا لخاص وجه الله لا لغرض من اغراض الدنيا وهذا ينبغي ان نوحا عليه السلام ما في بهذا النوع من الكلام الا بعد مر اجسام طويلة والزامهم الحجة كما قالوا يا نوح قد جاد لنا فاكثرت جدانا وانه عليه الصلوة والسلام بذل وسعه في التذكير والنصح والابلاغ ما يجب عليه ان يبلغه وان القوم قد بلغوا الغاية في العناد والتولى واليه الاشارة بقوله فاصبروا على تكذيبه بعد التزامهم الحجة وبين ان توليهم ليس الاعتناء بهم وغرهم

٢٢ * وتكون لكم الكبرياء في الارض * ٢٣ * وما نحن لكم بمؤمنين * ٢٤ * وقال فرعون ائتوني بكل سحر * ٢٥ * علم * ٢٦ * فلجاء السحرة قال لهم موسى اتقوا ما انتم ملقون فلما اتقوا قال موسى ما جئتم به السحر * (سورة يونس) (١٧٢)

قوله فلان يخاف القالة جمع قائل كالصاغية في جمع صاغ اي يخاف القائلين اي القائلين بعينه والطاعين في شأه ومنه بين الناس تقارول في حق فلان والمراد التقارول بذهمه وقد حقه قوله من تمام كلام موسى فيكون مجموع قوله اسحر هذا ولا يفلح الساحرون مقول قول موسى والمقصود الدلالة على ان الحق الذي جاءهم ليس بسحر اذ لو كان سحرا لما افلح قاعله وقد افلح هو وفاز بالمطلوب الذي هو غلبته على سحرهم واطهار المعجزة لهم الدالة على حقيقة دعواه في انه نبي مرسل فلم من فلاحه وفوزه بالمطلوب ان ما جاءه حق واس بسحر كما قال موسى للسحرة ما جئتم به السحر ان الله سيظهره

قوله او من تمام قولهم فيكون جلة اسحر هذا مع قوله ولا يفلح الساحرون مقول قول الكفرة المنكر بالاستفهام الانكاري على ان يكون الهزيمة في اسحر هذا للتقرير اي اتقوا ان اي الكفرة اسحر هذا ولا يفلح الساحرون كانهم قالوا اسحر هذا جئت به طلبة الفلاح ولا يفلح الساحرون فانه لما اثبتوا له السحر واكدوا الجملتين واللام كما وانهم ادعوا ان ما جاءه من قبيل الباطل الذي لا يفلح صاحبه لما اشتهر بين الناس ان السحر باطل وصاحبه غير فليح الا يري الى قول موسى ما جئتم به السحر ان الله سيظهره

قوله حاذق فيه معنى الحذافة مستفاد من صيغة علم الموضوعة للمبالغة

قوله سمي بها اي سمي الملك بالكبرياء لاتصاف الملوك بالكبرياء والمقصود منه بيان وجه التعبير عن الملك بالكبرياء في الآية الكريمة وحاصله ان الكبرياء من لوازم الملك فيكون الكبرياء كناية عن الملك لانه من باب ذكر السلازم وارادة المألوم قال الزجاج وانما سمي الملك كبرياء لانه اكبر ما يطلب من امر الدنيا والملك هو السلطة والتصرف في الدنيا بالامر والتهي فهو اكبر مطلوب الخلائق في دار الدنيا فلذلك سمي الملك بالكبرياء وعبر عنه به

قوله لا اسماء فرعون وقومه سحرا معنى القصر التخصيص مستفاد من تعريف الخبر باللام على نحو قولك زيد المطلق فالحق ما جئتم به السحر لا ما جئتم به فانه ليس بسحر بل هو حق

اتهم ولورث قوله لانهم عبدوا فرعون لكان اولي فانه لم يعرف انهم عبدوا فرعون بالعبادة المعروفة بل اتقادوا له واطاعوه فيما امرهم واواريد بالعبادة ما ذكر لكان له وجه نظيره ما روى انه لما نزلت اخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدى بن حاتم ما كنا نعبدكم يارسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فأتخذون بهوهم قال نعم قال عليه السلام هو ذلك كذا قاله المصنف في سورة آل عمران وتكون لكم الكبرياء عطف المعلوم على السئلة اذ انصرف المذكور والايان بمعاملة الكبرياء فالجامع بينهما عقل على خص الخطاب ولا موسى عليه السلام لاصلته في الرسالة ثم خاطبوا الامان هرون عليه السلام مبعوث ايضا اليهم * ٢٢ * قوله (الملك فيها سمي بها) اي الكبرياء مجاز عن الملك بضم الميم اذ الكبر لا يلازم بالزوم العريية للملك والسلطان كما اشار اليه به وله (لاتصاف الملوك بالكبر) والداعي الى المجاز افادة ان المقصود من الملك والسلطنة هو الترفع على العباد والتبسط في البلاد * قوله (او تكبر على الناس باستيعابهم) اشار الى ان الكبرياء بمعنى التكبر اي عد نفسه كبيرا قبل والفرق بينهما ان في الاول ملاحظة استحضار غيره وهو التكبر المذموم بخلاف الثاني انتهى قال المصنف في سورة البقرة التكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشع * ٢٣ * قوله (بصدقين فيما جئتم به) هذا صلة الايمان حذف لدلالة المقام عليه وصيغة التثنية مع ان النظم اجئنا لما ذكرنا انما ٢٤ * قوله (بكل ساحر) اي كل ساحر يمكن لكم ان اتوا بهم (وقرأ حزة والكسائي بكل سحر) * ٢٥ * قوله (حاذق فيه) فسر به لان المراد علمه بفن السحر لاعلم بكل فن اذ كونه صفة لساحر يؤيدها السحرون ان دل على انه عالم بالسحر لكن لا يدل على الحذافة والمهارة واختيار صيغة المبالغة للمبالغة * ٢٦ * (فلجاء هم السحرة) فيه حذف الجواز باكثر من جلة اي ارسل فرعون الشرط في طلبهم وطلبا وتقصصا في البلاد ووجدوا حذاق السحرة من بين العباد واكرهوا على مجيئهم الى فرعون وقومه فلجاء هم السحرة (قال لهم موسى) اي بعد ما قال لهم موسى ما قال وبعد ما قالوا لموسى ما قالوا كما فصل في مواضع شتى وبين البيان الاو في قدر جرت العادة على ذكر بعض قصة في موضع وذكر بعض في موضع آخر لصلحة دقيقة وحكمة عميقة (القواما انتم ملقون) اي بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان تكون نحن اللقين ولم يرد به امرهم بالسحر والتوبة بل الاذن في تقديم ما هم قاعله لاجل تيسر الاشارة الى اظهار الحق كذا قاله المصنف في سورة الشعراء فلا اشكال بان السحر امر باطل بل كفر صريح لا يليق بمنصب موسى عليه السلام الرضى به ليس المراد الامر بالسحر حقيقة بل لما علم عليه السلام انهم ملقون فحينئذ قال القواما اردتم وعزتم انكم ملقون سواء اذنت لكم ام لا فحينئذ لا محذور اصلا * قوله (اي الذي جئتم به هو السحر) اي السند الذي هو السحر تعرفه لكونه الجنس يفيد قصر افراد يؤيده قوله (لا اسماء فرعون وقومه سحرا) والقصر اضاق مقرب بالنسبة الى ما سماه فرعون سحرا فان قيل هذا التعريف لا يفي لما تقدم من قوله ان هذا السحر وهو مقول عن الفراء واجيب اولان شرط كونه له عهد الاتحاد المتقدم والتأخر وما ذكر اول ما جاءه موسى عليه السلام وسماه فرعون وقومه سحرا وما جاءه سحرة فرعون غير ذلك وامانا فلان تعريف العهد لا يفيد القصر والبعض اطب الكلام بما لا يفيد في المرام * قوله (وقرأ ابو عمرو السحر) بالاستفهام (على ان ما استفهامية) كانه لشاعته خفي جنسه فسأل عنه * قوله (مرفوعة بالابتداء) احترأ عن كونها منصوبة بفعل يفسر كما سيجي قسم هذا الوجه لكونها حينئذ جلة اسمية مفيدة للدوام والثبات وجئتم خبرها * قوله (والسحر يدل منه) اي من ما يدل الكل والاستفهام هنا لا تقرير واما ما الاستفهامية فلما ذكرنا من اظهار كمال شناعة فعلهم اذ كلف ما يطلب بهما الجنس فاذا استعمل في معلوم الجنس يفيد كمال التهمة في مقام التفتيح وتعلم الشناعة في مقام التوبيخ اذ الشيء اذا عظم جدا يكون من باب خفي الجنس ومشبهاه وكذا اذا فصح فحيثما لم يلقى بما خفي جنسه فیسأل بما ييسر له عن مجهول الجنس فهو في مثل هذا مستعار * قوله (او خبر مبتدأ محذوف) حذف لدلالة المقام عليه ولقرط الملائمة والسامة بسبب اعراضهم عن التذكر والتفكر اخره لان احتمال البدلية اغنى عن اعتبار الحذف ثم على هذا الاحتمال يكون الكلام مفيد للعصر بخلاف البدلية واذا نظر الى ذلك يكون هذا الاحتمال ارجح تقديره هو السحر * قوله (او مبتدأ خبره محذوف اي السحر هو) فالخبر حينئذ حصر المستند اليه على المستند لكون المستند اليه معر فلام الجنس فهذا والاحتمال السابق

(مالهما)

٢٢ * ان الله سيظهره * ٢٣ * ان الله لا يصلح عمل المفسدين * ٢٤ * ويحق الله الحق * ٢٥ * بكلماته * ٢٦ * ولو كره الجرمون * ٢٧ * فآمن لموسى * ٢٨ * الاذرية من قومه * ٢٩ * على خوف من فرعون وملائهم * (الجزء الواحد عشر) (١٧٣)

ما لهما واحد ويمكن ان يقال ان المراد السؤال عن حقيقة السحر كان حقيقته مجهولة يعرفها ما جاء به سحرة فرعون والمعنى ان من اراد تصور السحر ومعرفة كنهه فعليه بمجاها الساحرون فانه لا حقيقة له وراء ذلك نظيره قولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر كان حقيقة الجمال مجهولة تصف وجهها وتعرفها وهذا من يدبغ الكلام في افادة المرام وهذا الوجه ابلغ من اعتبار القصر فان فيه ادعاء الاتحاد وتخييل ان السحر هو ما جاء به لا ماهية له وراءه وهذا البيان اندفع ما توهم من ان السؤال ان ما جاء به سحرا ولا ولا مساق للسؤال عن السحر ما جاء به ام لا ولولا الاحتمال الثاني لكان تركه اولي (ويجوز ان يصح ما يفيد بفسره ما بعده تقديره اي شئ آتيت) * ٢٢ * قوله (سيحقة او سيظهر بطلانه) الباطل يستعمل في معنيين الفاسد والثاني الهالك وضد الاول الحق وضد الثاني الثابت كقول لبيد * الاكل شئ ما خلا لله باطل * اي فان هالك والسحر ايضا يستعمل في معنيين الاول ما ظهر للعيون مثل ما روى ان سحرة فرعون القوا حبالا غلاظا وخشا طولا كالانها حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا والمعنى الاخر نفس على ذلك المذكور فان كان المراد الثاني فباطله بالمعنى الثاني وان كان الاول فباطله بالمعنى الاول وقد ابطله الله تعالى واقناه حيث لقيت عصي موسى عليه السلام ما صنعوا فليبق لها آثارا والامر اسم في عين الناظرين والحمد لله رب العالمين * ٢٣ * قوله (لا يثبت) اي عمل المفسدين ناظر الى التفسير الاول للباطل قوله (ولا يقويه) ناظر الى التفسير الثاني فان قوله ان الله لا يصلح كالتعليل لما قبله واشارة الى ان عملهم من قبيل عمل المفسدين وكل عمل هذا شأنه فلا يثبت تعالى ولا يقويه بل يزله ويقينه او يظهر بطلانه وعدم الاصلاح وان لم يستلزم الافساد لكن بمعونة المقابلة جعل عليه * قوله (وفيه دليل على ان السحر) اي نوع منه (افساد وتوهم) وذلك النوع ما هو تخيل باطل قال تعالى فاذا جبالهم وعصبيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسجي اي توهم انها تسجي والحال انها لا تسجي حقيقة ومثل هذا تخيل محض (لاحقيقة له) واما بعض النوع من السحر فله حقيقة وقد اشار الى ذلك التفصيل في سورة البقرة وقد فصله الامام الرازي في تلك السورة وايضا اشيع الكلام صاحب الباب وكفاك شاهدا ما حكي في سبب النزول سورة المعوذتين من ان يهوديا سحر النبي عليه السلام رسول الثقلين ٢٤ (وبينه) * ٢٥ * قوله (باوامره) اي اوامره التكوينية (وقضايه) اي ويحكمه بقوله كن حقيقة او استعارة تمثيلية وقيل باوامره اي اتسرها واحكامه * قوله (وقرى بكلمته) على ارادة الجنس ٢٦ (ذلك) * ٢٧ * قوله (في مبتدأ امره) هذا القدير بنية قوله على خوف من فرعون واما ما بهلاك فرعون فقد آمن به جعفر ووجع كثير * ٢٨ * قوله (الا اولادا من اولاد قومه بني اسرائيل دعاهم في يحييه خوفا من فرعون الاطاعة من شباههم) هذا حاصل المعنى اذ من تبع عصية واثار الى ان المراد بالاذرية المكلف لا الاطفال كقوله تعالى ذرية بعضها من بعض * قوله (وقيل الضمير لفرعون) مر صه لان موسى عليه السلام ذكر قريبا دون فرعون مع ان اعلان الايمان من قوم فرعون غير مقبول قبل هلاكه فان المراد اعلانه وقومه وان آمنوا فكأنهم لم يظهره (والاذرية طائفة من شباههم آمنوا به) * قوله (او مؤمن آل فرعون) وهو من اقارب فرعون قال المصنف في سورة حم المؤمن والرجل اسراييل او غريب موحد كان ينساقهم انتهى والظاهر ان ايمانهم قبل ابطال سحر السحرة قاله في فسا آمن لموسى للترتيب في الخبر واما في الاولين فهي لترتيب الحكم مع التعقيب (وامر آتية آسية) * قوله (وخازنه) اي خازن فرعون * قوله (وامر آتية) امر آتية خازن (وما شطنته) ما شطنت فرعون لانه كان لفرعون صفات وشعائر عين امر آتية تسرحها * ٢٩ * قوله (اي مع خوف منهم والضمير لفرعون) اي على معنى مع وجه الاختيار لافادة المبالغة كأنهم راكبون على الخوف مستترون عليه شبه طائفة في الاستقرار على الخوف بحال من احتل الشيء وركبه ففيه استعارة تمثيلية * قوله (وجعه على ما هو الفساد في ضمير العظام) والجمع للتعظيم ليس بمخصص بضمير التكلم كما ادعى المحقق النقازاني في شرح التخصيص بل يعم الى ضمير الخطاب والغائب بل الى الاسم الظاهر كقوله تعالى فنادته الملائكة الآية فان المراد باللائكة مجر بل وحده وقد صرح به المصنف هناك وقد صرح الثعالبي والقاسمي بجوازه في الغائب ولعل المنكرين مثل المحقق الزعني والعلامة النقازاني اولوا مثل هذا بتأويل ما لكن حيلة جواز كون ضمير التكلم جمعا وهي التعظيم جارية في غير ما يخص به ضعف والقول باه لا يناسب تعظيم فرعون وان قيل انه في زعم فرعون وقومه فانه انما يحسن في كلام محكي

(٤٤) (را)

قوله او يظهر بطلانه فهو من قبيل قوله اذا ما نسبنا لم نجد في لئمة اي اذا تكلمنا بالانساب يظهر اني لم نلد في لئمة بل يظهر اني ولد كريمة قوله وفيه دليل على ان السحر افساد وتوهم لاحقيقة له وجه الدلالة مستفاد مني لا يصلح بمعنى لا يثبت على ما فسر به قوله على ما هو المعتاد في ضمير العظام فيه نظر لان المعتاد في الجمع انما هو في ضمير التكلم لا في غيره قوله او على ان المراد اله اعتبار العدد في نفس فرعون من جهة كونه ذا اصحاب فكان بهذا الاعتبار كانه جماعة قوله او للاذرية فالعني وملاء ذرية الاشراف ذرية على المراد من الذرية الضعفاء المؤمنون اذوا على خوف من اشرافهم قوله اول القوم المذكور في قوله الاذرية من قومه اي على خوف من اشراف قوم فرعون قوله وهو يدل منه اي يدل منه بدل الاختيل التقدير على خوف من فرعون من ان يفترهم اي من فرعون ومن فتره وتمذبه لهم قوله واقراده بالضمير اي افراد فرعون بالضمير ان يفترهم حيث لم يقل ان يفترهم مع ان مقتضى الظاهر ذلك لدخول الملائكة تحت حيز الخوف للدلالة على ان الخوف من الملائكة كان بسبب فرعون فكان كأنهم خافوا منه لان الملائكة منشأ خوفهم من الملائكة وخوف فرعون

قوله وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين قال الطبري وههنا اشياء ثلاثة الايمان والتوكل والاسلام والمراد بالايمان التصديق والتوكل اشتاد الامور الى الله تعالى وبالاسلام اسلام النفس اليه وقطع الاسباب فعاق التوكل بالتصديق بعد تعليقه بالاسلام لان الجزاء متعلق بالشرط الاول والشرط الثاني تفسير الجزاء كانه قيل ان كنتم مصدقين الله وابائه فخصوه باسناد جميع الامور اليه وذلك لا يحصل الا بعد ان تكونوا متخلصين لله مستسلمين انفسكم اليه ليس للشيطان فيكم نصيب والا فآثر كوامر التوكل فلم تدان ليس اكل مؤمن من المؤمنين الخوف في التوكل بل لا حاد منهم وان مقام التوكل دون مقام التسليم ثم كلامه قوله والشرط الثاني تفسير جزاء اي الشرط الثاني وهو ان كنتم

٢٢ * ان يفتهم * ٢٣ * وان فرعون لعال في الارض * ٢٤ * وانه لمن المشرقين * ٢٥ * وقال موسى
٢٦ * يا قوم ان كنتم ائتمتم بالله فعليه توكلوا * ٢٧ * ان كنتم مسلمين *
(سورة يونس) (١٧٤)

مسلمين تفسير الجزاء الذي هو فعله توكلوا لان
في الجزاء معنى الخصيص المستفاد من تقديم
الجار على الفعل ولذا قال فعصوه باسناد جميع
الامور اليه ولما كان معنى الخصيص مستفادا
م لا من حاق اللفظ كان فيه نوع
جمال ففسره الثاني لان معنى الاسلام يني
ن معنى الاخلاص والاخلاص لا يكون
الا بخصيص الله تعالى بالتوكل لا بالتخليط بغيره
وهذا هو معنى قول المص رحه الله والشروط
لاسلام خلوصه اي خلوص التوكل
قوله ان اتخذوا مائة اي مئلا قوله تلك البيوت
الامور بجمعها مائة وانما فسر يوتكم تلك البيوت
الامور بجمعها مائة لثلاثتهم من الاضافة
التي عن الاختصاص الكامل اذ المراد بقوله يوتكم
يوتهم التي يسكنون فيها ويملكونها
قوله ثم وحد لان البشارة في الاصل وظيفة
الشارع اقول هذا الذي ذكره في وجه التوحيد
محل نظر لاشتراك هرون مع موسى في كونه
صاحب شرع لانه نبي ايضا فيقتضي هذا بحسب
الظاهر ان يقال بشرا على التثنية فالاولى في وجه
توحيد الخطاب في بشر ما ذكره صاحب الكشف
قال ثم خص موسى عليه الصلاة والسلام بالبشارة
التي هي الغرض تعظيما للبشر بها ففعل المص
نظر الى ان موسى هو الاصل في الرسالة وهرون
تابع له فيها

(فان)

٢٢ * فقالوا على الله توكلنا * ٢٣ * ربنا لا تجعلنا فتنة * ٢٤ * للقوم الظالمين * ٢٥ * ونجنا برحمتك
من القوم الكافرين * ٢٦ * واوحنا الى موسى واخيه نورا * ٢٧ * لقوم مكابريونا * ٢٨ * واجعلوا
٢٩ * يوتكم * ٣٠ * قبله *
(الجزء الواحد عشر) (١٧٥)

فان الا وامر الاكهي اسباب لاداء الوجوب لانفس الوجوب فان له سببا ظاهرا بغير الامر كما صرح به ائمة
الاصول قول المصنف فانه مقتضى الوجوب يوي اليه لكن مع مساحقة فانه مقتضى المشروط بالاسلام حصوله
* قوله (فانه لا يوجد مع التخليط) اي مع تخليط اعتدائه تعالى باعتدائه وحاصله مع عدم الاختصاص لان من
لم يخلص لله تعالى وخلصوا به لم يتوكل عليه نظيره قول المصنف في اواخر سورة المائدة ان عبادة الله تعالى مع عبادة غيره
كلا عبادة فمن عبادة تعالى مع عبادة غيره كان عبادة غيره ولم يعبد تعالى وكذا التوكل * قوله (ونظيره ان دعاءك زيد
فاجبه ان قدرت) فان وجوب الاجابة ملق بالدعوة وحصولها في الخارج معاق بالقدرة وهذا هو الحقيق بالقول
ومستصوب عند العقول وقيل مراد التخصيص هو انه من باب تعليق الحكم بشرطين مقتضى لتقدم الشرط الاول
الثاني على الاول في الوجود حتى لو قال ان كنت زيدا فانت طلق ان دخلت الدار لم تطلق ما لم تدخل قبل الكلام لان
الشرط الثاني شرط الاول الى آخر ما قال وسيجي ما يتعلق به في تفسير قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان النصح
لكم الآية ٢٢ * فقالوا على الله توكلنا الفاء لافادة ترتيب هذا القول على ما قبله مع التعقيب يستلزم ان يكون توكلنا
خيرا وان شاءنا والاخير هو المختار * قوله (لانهم كانوا مؤمنين مخلصين) اشار الى ان سبب وجوب التوكل
هو الايمان وسبب حصوله هو الاخلاص كلاهما متحققان فيهم وهذا الجواب منهم اخبار بامانهم واسلامهم
اي اخبارهم بطريق برهاني واذا حلت في ايمانهم واتقيادهم حيث اوجهه عليه السلام بقوله ان كنتم ائتمتم
بكلمة الشك اذ مخوفهم من فرعون بوجه بحسب الظاهر عدم التيقن التام في الايمان فاذا حواه بان الخوف من
مقتضى الجلبة لان وهن الايمان * قوله (ولذلك اجبت دعوتهم) وهي ربنا لا تجعلنا فتنة الخ واما
الاجابة فاعدم ظفر فرعون اليهم كما يشرب سوق الآية ولقوله تعالى قد اجبت دعوتكم فان اجابة دعوة موسى
وهرون عليه السلام مستلزمة لاجابة دعوتهم ٢٣ (ربنا) اختير من بين الاسامي السامية اذ اجابة الدعاء
من اثار التوبة ولذلك كثر اقتراح الدعاء باسم الرب * قوله (موضع فتنة) قدر المضاف لعدم صحة الحمل
بدونه ولظهور القرينة حذف في النظم للمبالغة ٢٤ (اي لا تسلطهم علينا) هذا ثابت بمقتضى النص فانه لازم
مقدمه * قوله (فيفتنوننا) اي اي فيفتنوننا او يوقعوننا الفتنة اي المحنة او الكفر وقدر معنى الفتنة آتفا
في قوله تعالى على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم الآية ٢٥ * قوله (من كيدهم) قدر المضاف
اذ النتيجة من ذوات القوم اريد به المبالغة والمراد حالهم وسوء عيتهم ومن جعلها كيدهم (وشوم مشاهدتهم)
اذ صفة الاشمرار مصيبة جسيمة للاختيار ومورثة للوحشة للارار والاحرار والمراد بالكافرين فرعون وآله على
ان اللام للعهد ويحتمل الجنس والاستقرار فيدخلون فيه دخولا اوليا وهم المرادون بالظالمين ولما كان
الدعاء بقول لا تجعلنا فتنة ملائمة لتعريف القوم بالظلم والدعاء بالانجاء عن الكيد والشوم مناسب للتعبير عنهم
بالكافرين عبر اولي بالظالمين وثانيا بالكافرين * قوله (وفي تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على ان الداعي
ينبغي ان يتوكل أولا) قد بينا وجه تقديم التوكل وذكره بالفاء لكن لا تراحم في التكاثر كما هو مقرر عند الثقات
* قوله (ليحجب دعوتهم) وان كان باعطاء شيء غير مطلوبه واخره لحكمة اقتضته الى حين اولى يوم الدين ولذا
قال ليحجب دعوتهم ولم يقل ليحجب دعوتهم فانه مختص بتحصيل المطلوب بخلاف الاجابة ٢٦ (ان اتخذوا) ان
تفسيرية او مصدرية او مخففة ان المشددة فيكون مفعول اوحنا على الاحتمالين الآخرين * قوله (مائة)
اي مئلا ٢٧ * قوله (يسكنون فيها) وهذا الغرض ظاهر اذ قيل هلاك فرعون اتخذ السكنى بهذا
المعنى متعبر فان الظاهر اتخاذ البيوت من احتياج الى البيت ولا شك في صعويتها واما المعنى الثاني فواضح اذا اتخذوا
للعبادة على سبيل الخفية متيسرو البيوت المعنوية القليلة يمكن اخفاؤها (او يرجعون اليها للعبادة) ٢٨ (اتما
وقومكم) ٢٩ * قوله (تلك البيوت) يدل عليها ذكرها سابقا وظهرت في مقام الضمير للتمكن والتقرر في
الذهن فيكون اضافته للعهد ونصير قولهم النكرة اذا عييت معرفة عين الاول (قلة) القلة في الاصل الحال
التي عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفا للكان المتوجه نحو الصلوة وهذا المعنى لم يصح هنا اولها
فقال (مصلى) اي ان كان المراد باتخاذ البيوت اتخذها للسكنى فالقلة مجاز للصلى فانما سبب لكون البيوت
مصلى ولو بعدا توضيحه ان الصلوة سبب لكون المكان مصلى والصلوة سبب صحتها وشرطها القلة فيكون
سببها لكونه شرطا للصلوة * قوله (وقيل مساجد) ناظر الى الوجه الثاني من ان المراد من اتخاذ البيوت

قوله وانواعا من المال صرف معنى الجمع في الاموال
الى جمع الانواع من المال لاني جمع افراد نوع واحد
منه لان المقام مقام مبالغة فيما اعطى فرعون وملائه
قوله دعاء عليهم بلفظ الامر بما علم الخ
وفي الكشف هو دعاء بلفظ الامر كقولهم ربنا
اطس على اموالهم واشدد على قلوبهم وذلك
انه لما عرض عليهم ايات الله وبيناته عرضا مكررا
ورد عليهم النصائح والمواعظ زمانا طويلا وحذرهم
عذاب الله وانتقامه وانذرهم عاقبة ما كانوا
عليه من الكفر والضلال المبين ورآهم لا يزدون
على عرض الايات الا كفرا وعلى الانذار الاستكبار
وعلى النصيحة الاتبوا ولم يبق له مطمع فيهم وعلم
بالعجربة وطول النصيحة انه لا يجي منهم الا العني
والضلال وان ايمانهم كالحال الذي لا يدخل
تحت الصحة وعلم ذلك بوحى الله اشتد غضبه
وافرط مقتنه وكراهته لحالهم فدعا الله عليهم
بانه لم يبق له فيهم حيلة وانهم لا يستأهلون الا
ان يخذلوا ويخلى بينهم وبين ضلالهم يتسكعون
فيه كانه قال لبشوا على ما هم عليه من الضلال
وليكونوا ضلالا وليطع الله على قلوبهم فلا يؤمنوا
الى هنا كلامه يتسكعون اي يخبرون يقال

٦ فلان يتسكع اى لا يدري ابن يتوجه الطيب
الرجحى في تفسير هذه لما ان معنون الآية
مخالف لمذهب ومثبت لمذهب الاشاعرة القائلين
ان هذه الآية مما يستدل به على ان الله تعالى
يضل الناس ويريد اضلالهم وذلك ان السلام
في قوله ليضلوا لام التعليل والمعنى انك اعطيتهم
من الزينة والاموال لاجل ان يضلوا وهذا صريح
في انه تعالى يريد اضلالهم فاضطر الرجحى
الى ان يحمل قوله ليضلوا على الدعاء لاعلى التعليل
ليدفع حجة الاشاعرة فيقول عليه ان كان هذا
دعاء عليهم فلم صدره بقوله انك آتيت الخ فلا فائدة
فيه على تقدير انه دعاء وهذا يمنع ان يحمل ليضلوا
على الدعاء وحل قوله انك آتيت الخ على فهمه
الدعاء تكلف فالوجه ان تكون اللام في ليضلوا
للتعليل وقوله ربنا تكريرا للاول والمعنى آتيت
فرعون وملائه زينة واموال ليضلوا عن سبيلك يدل
عليه مجي اطمس واشدد على صبغة الخطاب
دون الغيبة ولو كان ليضلوا دعاء عليهم لكان
الانصب ان يجاهد ليضلوا بصيغة امر المخاطب
ويقال ربنا اضلهم بكسر الضاد قال صاحب
الفراد الوجه ان يقال ان اللام في ليضلوا للتعليل
والا فوجه قوله بنائك آتيت فرعون وملائه زينة
واموالا في الحيوه الدنيا وانما عدل صاحب الكشاف
الى امر الغائب لئلا الى مذهب قال صاحب الانتصاف
هذا اعتراض حتى فرارا من ان يكون اللام فيه لام
كى فيسئل على ان الله اهدى لسله الاضلال
استدراجا كما قال ليردادوا انما ففر من هذا
وحل على معتقده

اتخاذها للعبادة كما قال اوريجون اليها للعبادة فتكون القبلة محجرا عن المساجد بعلاقة الزوم او بعلاقة
الشرطية فان كون البيوت مساجد يتوقف على كونها (متوجهة نحو القبلة) فذكر الشرط واريد المشروط
(بمعنى الكعبة) * قوله (وكان موسى عليه السلام يصلى اليها) اى اول الامر والا فلا يوافق ما مر في سورة البقرة
في تفسير قوله * وما بعضهم يتابع قبله بعض * من ان اليهود تستغل الصخرة والنصارى مطلع الشمس
والتوحيد بانه يجوز ان تكون قبله موسى عليه السلام الكعبة وقبله قومه الصخرة بعد جدالكن نقل عن العلائق
رحم الله من ان جميع الانبياء عليهم السلام كانت قبلتهم الكعبة انتهى ولئن صح ذلك لانتفع ما قاله المصنف
قيل وجعل البيوت قبله يتنافه ما في الحديث جعلت لى الارض مسجدا وطهورا من ان الامم السالفة كانوا
لا يصلون الا في كتبهم واجيب عن هذا بانهم لم يضطروا فاذا لم يضطروا واجازت لهم الصلوة في بيوتهم
كإرخص لنا صلوة الخوف فان فرعون حارب مساجدهم ومنعهم عن الصلوة فامضى الله اليهم ان يصلوا في بيوتهم
كإرواه ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انتهى قول المصنف فيما سأتى امره وبذلك اول امرهم لئلا يظهر
عليهم الكثرة الخ ظاهره ان ذلك مشروع لهم ثم نسخ في الحديث بناء على ما قرر في شرعهم فابن النافذة
حتى يحتاج الى التوفيق ولا تعرض في كلام المصنف منع فرعون عن الصلوة وليس بحجج اذا علمهم على خوف
من فرعون كان نطق به النظم الجليل وهو لم يطلع على ايمانهم وصلواتهم حتى معهم ٢٢ (فيها امروا بذلك
اول امرهم لئلا يظهر عليهم الكفرة فيؤذوهم) * قوله (ويقتوهم عن دينهم) وقد دعوا بقولهم ربنا
لا تجعلنا فئة للقوم الظالمين وقد اجبت دعوتهم وشرع لهم ان يصلوا في بيوتهم وما فهم من مجموع
هذا الكلام ان الوجه الثاني لقوله تعالى * ان جوالقوا كما بمصر يوتا * الآية الاحسن تركه اذ بناء المساجد
يكون بعد ظهور الامر والاعلان لاني حال الكتمان وقد اعترف المصنف بان هذا في حال الاخفاء والاسرار
لا في حال الاظهار ٢٣ * قوله (بالنصرة في الدنيا والجنة في المعنى) اشار الى ان حذف المشرية
للتعظيم وان كان التيسير بالنسبة الى المعنى شايعا ذابعا لكن المناسب هنا التعظيم لدعاءهم بالانجاء من القوم
الظالمين * قوله (وانما ثنى الضمير والا) جواب سؤال مقدر بانه لم يختلف الضمائر ثنية وجعوا وافرادا مع
ان الظاهر الاتحاد والاتفاق * قوله (لان النبوة لقوم) لانهم اوجح اليه وامام موسى وهرون عليهما
السلام فلا حاجة الى التبرؤ لئلا يظهر عليهما الكفرة فانهما عليهما السلام يظهر ان شعائر الدين والاحكام
في كل حين ولا خوف لهما من فرعون الامين والنبوة خفية للقوم المؤمنين فلا اشكال بان النبوة لا يختص بالقوم
الايرى ان قوله تعالى * واجعلوا بيوتكم قبله * الآية عام لهما بالنبوة نعم لهما * قوله (واتخاذ العابد) يحتمل
المعنيين ولذا لم يقل واتخاذ المساجد * قوله (مما عطاها) اى مما باشره (رؤس القوم بنشاورهم جمع)
فلذا امر موسى وهرون عليهما السلام به وانما لم يؤمر موسى عليه السلام وحده مع انه صاحب الشريعة
اذا اتخذ المذكور يحتاج الى التشاور وانصاحهم رأى الى رأى بحسب العادة وان كان كلام الله مستغنى عنه
والى هذا اشار بقوله بنشاور * قوله (لان جعل البيوت مساجد) الاول معابد (والصلوة) * قوله
(مما ينبغي ان يفعله كل احد رئيسا او غيره) فلذا امر قومه معه عليه السلام ولم يخص الامر بهما
عليهما السلام كالامر الاول * قوله (ثم وحد) حيث قبل ونشر المؤمنين خطابا لموسى عليه السلام
ولم يشاركه هرون عليه السلام فضلا عن قومه * قوله (لان البشارة في الاصل وظيفة صاحب الشريعة)
وهو موسى عليه السلام وهرون عليه السلام وان كان ما كان ماورا باتباعه ولم يكن كليا ولا صاحب شرع
صرح به المصنف في تفسير قوله تعالى * قال يا موسى انى اضطقتك على الناس برسالاتى وبكلامى * الآية
وانما قال في الاصل اذ البشارة قد تصدر عن الخلفاء الامناء للانبياء ٢٤ (وقال موسى) استئناف كان قائل يقول
ماذا قال عليه السلام امر الوحي فاجيب بذلك ربك آتيت وكلمة التاكيد هنا للاهتمام وكما التضرع * قوله
(ما يتزين به) اى الزينة ههنا ليس بمصدر بمعنى التزين بل اسم ما يحصل به التزين كاللباس ونحوه كاذكره (من الملابس
والمراكب ونحوهما) ٢٥ * قوله (وانواعا من المال) اى الجمع بالنظر الى النوع لالى الاشخاص شامل الزينة
وغيرها والمراد بها غير الزينة فلا تكرر ٢٦ * قوله (دعاء عليهم بلفظ الامر) اما دعاء بالاضلال
فيستلزم الدعاء بالاضلال او دعاء بالاضلال لان قوله ليضلوا اقرب بفتح الياء وضمها وعلى التقديرين المراد دعاء عليهم

بالثبات على الضلال او على الاضلال رجع كونه امرا غائبا في موضع الدعاء ليناسب ما بعده ربنا اطمس الآية
فانه وان كان الدعاء بلفظ الغائب لكنه مستلزم الدعاء بلفظ الامر الخاص بطريق الكناية اذ دعاءهم على تلك الحالة
لا يكون الا بدعوى هداه تعلق كانه قال عليه السلام ربنا لا توفقه للامان حتى يضلوا عن سبيلك عن ذنبك القويم
والضراط المستقيم حتى يروا العذاب الاليم * قوله (ما علم من ممارسة احوالهم انه لا يكون غيره) كقولك لعل الله يلبس
وقيل اللام للعاقبة وهي متعلقة بآتيت هذا الشارة الى دفع اشكال بان هذه الدعوة تنافي بحسب الظاهر فرض البعثة
وهو الدعوة الى الاعيان والهدى ودفعه بانه لما علم عليه السلام انه كان لا محالة بممارسة احوالهم مع الوحي انهم
لا يؤمنون دعا بهذه الدعاء وادرجنا الوحي في البيان اذ العلم بمجرده ممارسة احوالهم انه لا يكون غيره مع انه من المقيبات
في تحقده خفاء بدون انضغاط الوحي على ان اجتهاد الانبياء عليهم السلام معدود من جملة الوحي وفائدة الدعاء حيث
الاشعار بانهم مستحقون بهذا الدعاء لاصرارهم على ابذاء الانبياء والاولياء وتحذير سائر الكفار والاشقياء
عن ارتكاب مثل هذه الشنيعة الشقاء كقولك لعن الله ابليس لما علم في الشرع انه يستحق لعن الله والدعاء به
اظهار كمال الغت والبغض ويؤيد هذا ما ذكرنا من ان العلم بالوحي لا يجرد بممارسة احوالهم وقيل اللام للعاقبة
وهي متعلقة بآتيت هذا وجه ثان من الواجهة الثالثة التي ذكروها في ليضلوا حيث لا يكون دعاء بالاضلال
او الضلال بل يكون فعلا مضارعا منصوبا الى القدرة وعلى هذا فيه استعارة تبيح وقد حقق في علم البيان
تطهير قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا الآية ويحتمل ان تكون العلة والكلام فيه مثل الكلام
في كونها للعاقبة وما كان معنى التعليل معنى الارادة كما صرح به المصنف في تفسير قوله تعالى * انما املى لهم
ليزدادوا انما * حيث قال واللام لام الزيادة وعند المعتزلة لام العاقبة انتهى لا يسوغ ذلك عند المعتزلة اذ عندهم
الشرور والمعاصي ليست بمجرادة تعالى فاضطروا في مثل هذا الى ان اللام للعاقبة والمصنف انما جاوز ذلك
لجنتها في المعنى والمقصود لاختلاف التعليل لمذهب اهل السنة وكثيرا ما جوز رحمه الله الوجهين باعتبار ان
واعترض على تقدير كونها للعاقبة بان موسى عليه السلام لا يعلم عاقبتهم ودفع بانه اخبر عنها بالوحي وانت
خير بان قول المصنف بما علم من ممارسة احوالهم اشارة الى دفع مثل هذا الاشكال وبعد هذا القول لوجه
لهذا الاشكال وايضا يرد هذا الاشكال ولو فرض ورود على تقدير كونها للتعليل والارادة بل هذا اولي ذلك
اذا رادته تعالى كيف يطلع عليها بلا وحي * قوله (ويحتمل ان تكون للعلة) قيل والظاهر انه حقيقة وانه
مقصود لله تعالى ولا يلزم ما قاله المعتزلة من انه اذا كان مراد الله تعالى يلزم ان يكونوا مطيعين اضلالهم بناء
على ان الارادة امر او مستلزم له لا يمتثل بطلانه في الكلام السابق فلا حاجة الى جعل المعنى انما ليضلوا كما قدره
بعضهم انتهى قوله والظاهر انه حقيقة خلافا للظاهر فان الثابت في الكتب الكلامية هو ان الآيات والاحاديث
الموهمة بالعلل والاعراض مؤولة بالحكم والمصالح فيشذكون الحروف الدالة على التعليل استعارة تبيح للحكم
والمصالح ومنشأ ذلك القول قول المصنف اولانهم لما جعلوها سبيل الخ فانه يوهى ان اللام في الوجه الاول
حقيقة وليس كذلك بل هذا القول بناء على استعارة بوجه غير الوجه الذي بني الاستعارة عليه في الوجه الاول كما
تسمعه * قوله (لان ايتاء التعم على الكفر استدراج وتثبيت على الضلال) بيان حجة كونها للتعليل والارادة حاصلة
ان ايتاء التعم حال كونهم مصرين على الكفر استدراج وتثبيت على الضلال او على الاضلال فاللام للتوصل
للاصول ولا يبعد في الحمل على الحصول لان ايتاء التعم للحصول للضلال في الخارج لكن يؤل الى الحصول وفي كلامه
اشارة الى ان ليضلوا من الضلال ومعناه الثبات عليه كما اشرنا اليه في الوجه الاول قيل والظاهر انه حقيقة على
هذا وانه مقصود لله تعالى وفيه نظر لا يخفى * قوله (ولانهم لما جعلوها سبيل للضلال فكانهم اوتوها
ليضلوا) والظاهر ان هذا استعارة تمثيلية شبه حال فرعون وقومه وجعل فيهم التي اسمها الله تعالى
عليهم ذريعة الى كفرهم والاصرار عليه وسائر المعاصي بحال من اوتوا التعم ليضلوا عن نهي القوم ولغرض
العدول عن الصراط المستقيم فاستعمل اللفظ الموضوع للتشبيه في التشبيه لا يتوقف على وجود التشبيه
بل يكفي فيه وجود المفروض وما نحن فيه من هذا القبيل ولا يبعد ان يقال ان اللام في هذا التوجه على
معناها الحقيقي فكأن ما ذهب اليه القائل المذكور اذ اجزاء الكلام في الاستعارة التمثيلية باقية على حالها
حقيقة كانت او مجازا وقوله فكانهم اوتوها ليضلوا يرشدك الى ما ذكرنا حيث ادخل اداة التشبيه في الذوات

٢٢ * ربنا طمس على اموالهم * ٢٣ * واشدد على قلوبهم * ٢٤ * فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم *
(سورة يونس) (١٧٨)

ولم تعرض للام ولا في صفات خبيثه انضج الفرق بين هذا وبين كون الام العاقبة فان الاستعارة حيث في اللام وحدها ومن جعل كون اللام استعارة نبيية في هذا الوجه احتاج الى بيان الفرق بان في هذا ذكر ما هو سبب لكن لم يكن ابتداء لكونه سببا وفي لام العاقبة لم يذكر سببا اصلا وهي كاستعارة احد الضدين للآخر فاعتبر الفرق فانه محل اشتباه حتى وهم فيه كثيرا انتهى وهذا عجب وكان لم ينظر الى شرح التخصيص وحل استعارة لام العاقبة في قوله تعالى * فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا الآية * قوله (فيكون ربنا تكرر را الاول تا كيداعلى ان المقصود غرض وضلالهم وكفرانهم) اى على الاحتمالين الاخيرين للام كانه اعتذار عن توسطه بين العلة ومعلولها والعاقبة وذى العاقبة ولما كان تكرارا فذلك التوسط كلا توسط تبيين وجه التكرار فقال تأ كيد الاول والمبالغة في الابتهاج وتنبها على ان المقصود غرض ضلالهم وان ورد في معرض التعليل لكن التعليل ليس مقصودا اصلا وجه التنبه بسبب التكرار اذ ذكر ربنا يشعر بظهور ايمان ما بعده منقطع عما قبله فيحصل التنبه المذكور وكفرانهم * قوله (تقدمة لقوله) ٢٢ (ربنا طمس) اى تمهيدا للتخلص الى الدماء عليهم اذ الدماء المذكور بلا سبق ذكر مثالبهم ومعابهم مما يحظر بالبال انكاره كانه عليه السلام قال ربنا انهم ضلوا واضلوا عن سبيلك ودينك الموصل الى رضاك وجوار قدسك في دار كرامتك بعد انعامك بتوابع التعميم ليوحدوك ويطيحوك وهم يجهلون بها ذريعة الى الكفر والطغيان فكانوا احقاء بالدماء المذكور وكان قد وقع في موقع عظيم ومستحسن عند الطبع الكريم وبهذا البيان ظهر وجه حسن الدماء بالاضلال والاضلال في الاحتمال الاول وظهر ايضا ان قوله تعالى * ربنا انك آتيت فرعون ولعله زينة المراد منه انشاء الشكوى والتعسر من احوالهم المشاهدة ولا يطلب في مثل ذلك فائدة الخبر ولا لازمها في اصطلاح البلاغ * قوله (اهلكها) لانهم لم يشكروا واعلمها * قوله (واطمس الحق) اى الحق اذا اصل الحق نقض الشيء قليلا ومعنى الاهلاك لازمه او من افراد معانيه (وقرى واطمس بالضم) * قوله (واقسها) بفتح القاف امر من الافعال اى واجعل قلوبهم قاسية باحداث هيئة تبعدهم عن قبول الحق والاعتبار بالدليل المطلق والظاهر انه دعاء على ربنا انهم على ذلك لقوله فيهماسر بما علم من ممارسة احوالهم انه لا يكون غيره * قوله (واطمس عليها) عطف تفسير لقوله واقسها * قوله (حتى لا تنشرح للايمن) والانشراح هنا كناية عن قبول النفس الحق ومتهيئة لحلوله فيها صافية عما يمنعه وينافيه وقدم في تفسير قوله تعالى * ختم الله على قلوبهم الآية ما يوضح هذا المرام باحسن التظلم ٢٤ (فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم) حتى يلقوا الشقاء المؤبد في دار الجحيم * قوله (جواب للدعاء) اى جواب للامر الذي يراى به الدماء بلفظ النهي الغائب فيكون اسقاط التوهم بان المقدرة (او دعاء بلفظ النهي) الغائب فيكون كناية عن الدماء بعدم التوفيق كانه قال عليه السلام ولا توفقه للايمن فلا يؤمنوا والا فلا معنى للدعاء بلفظ النهي الذي فاعله العباد (او عطف على لصلوا) اى اذا جعل دماءهم بافظ الامر واما اذا جعل فعلا مضارعا ولا ملامه للعاقبة اوله في عطفه اشكال وفي حله كبير المقال (وما يذهبها دعاء معترض) ولقد عجب حيث افاد فائدة الاعتراض في ضمن بيان انه من الجملة المعترضة وحيث يكون اعتراض المعطوف للمعطوف عليه بحسب المفهوم اذ الضلال والاضلال عين عدم الايمان في الوجود الخارجى بل الاضلال يعد عدم الايمان فيشكل العطف بالفاء حيث ولعله لهذا اخره ولم يرض به قيل في الفصول العبادية قال شيخ الاسلام خواهر زاده الرضى بكفر القراءات يكون كفرا اذا كان سجيما الكفر ويستحسنه اما اذا لم يكن كذلك ولكن احب الموت والقتل على الكفر لم يكن مؤذيا حتى ينتقم الله تعالى منه فهذا لا يكون كفرا ومن تأمل قوله تعالى * ربنا اطمس على اموالهم الآية يظهر له صحة ما ادعيتناه وعلى هذا الدواعى على ظالم يخون امانك الله على الكفر او ضل عنك الايمان لا ضرر عليه فيه لانه لا يستجبره ولا يستحسنه ولكن تمناه لينتقم الله منه انتهى قد تأملنا قوله تعالى * ربنا اطمس الآية وعرفنا ان الدماء بالموت على الكفر يسوغ في حق من علم ان حاله الموت على الكفر لا غير كما اشار اليه المصنف بقوله معام من ممارسة احوالهم انه لا يكون غيرا انتهى ولا يظهر منه صحة الدماء بالموت على الكفر على كافر لم يعرف خاتمته فضلا عن ظالم موصوف بالايمان من ادعى ذلك فعليه البيان بالبرهان ومن هذا قال صاحب الذخيرة قد عزنا على رواية عن ابي حنيفة رجه الله تعالى ان الرضى بكفر الغير كفر من غير تفصيل انتهى ومحل من لم يعلم عاقبة فالاولى ان يحترز عن مثل هذا الامر المختلف فيه مع اتقاء الدليل

(المفيد)

قوله جواب للدعاء وهو مجموع قوله ليضلوا واطمس واشدد ان عد ليضلوا من الدماء والا فهو جواب للاخيرين قال ابو البقاء فلا يؤمنوا نصب عطف على ليضلوا ووجوب الدماء في قوله اطمس او اجزم من الدماء

٢٢ * قال قد اجبت دعوتكما * ٢٣ * فاستجيا * ٢٤ * ولا تتبعان سبيل الذين لا يعقلون * ٢٥ * وجاوزنا بني اسرائيل البحر * ٢٦ * فاجعهم * ٢٧ * فرعون وجنوده بقيا وعدوا * ٢٨ * حتى اذا اذركم الفرق * ٢٩ * قال آمنت انه * ٣٠ * لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانما من المسلمين *
(الجزء الواحد عشر) (١٧٩)

المفيد لظن فضلا عن اليقين قبل فقه اختلاف لكن الاول يعنى جواز الدعاء المذكور هو المنقول عن الماتريدي واما الرضى فيكر نفسه فكفر بلا شبهة يعنى ٢٢ (موسى وهرون عليهما السلام) * قوله (لانه) اى هرون (كان يؤمن) اى كان يقول آمين لسماء موسى عليه السلام ومعنى آمين استجب فهو دعاء بالاستجابة ايضا لكن دعاء موسى عليه السلام عليهم على التعيين والتفصيل ودعاء هرون عليه السلام على الاجال والتجمل وبهذا اندفع الاشكال بان الدماء موسى عليه السلام فوجه قوله قد اجبت دعوتكما فانه ان دعاء هرون عليه السلام لم يذكر اولا واكتفى بدعاء صاحب الشريعة ٢٣ قوله (فاتبنا على ما نأمله عليه) هذا معنى لقوى للاستقامة والا فلا يلزم ما ذكره المصنف من المعنى الشرعى في مواضع عديدة ولو جعلها عليه كما في قوله تعالى خطبا لنينا المجتبى فاستقم كما امرت ومن تاب معك الآية لكانه وجهها وجهها معنى اطيعا * قوله (من الدعوة) اى من الدعوة الى الايمان والتوحيد فانهم وان علم انهم هلكوا على اكثر حيث اجب الدعوة بذلك لكن امر بالثبات على تلك الدعوة للتأنيق لاهم معذرة واحتجاج ما هو معلومة الموت على الكفر لا يتناقض التكليف بالايمان ولا يلزم انكشاف الحال كما حقق في قصة ابي لهب وقد اوضحه انما الاصول (والزام الحجة) * قوله (ولا تستجلا) مستفاد من الامر بالثبات على الدعوة اذ الاستجلا لا يلزم اثبات على ذلك (فان ما طلبنا كان ولكن في وقته) * قوله (روى انه) اى فرعون ولا يحسن ارجاعه الى موسى عليه السلام (مكت فيهم بعد الدعاء اربعين سنة) * قوله (طريق الجهلة في الاستجلا) * قوله (او عدم الوثوق) والا طمئنان بوعد الله الاول ترك هذا المعنى لانه غير متوقع منهما عليهما السلام بخلاف الاستجلا * قوله (وصن ابن عامر برواية ابن ذكوان ولا تتبعان بالنون الخفيفة وكسرها لانفقاء الساكنين) اى على انها نون التثنية ولا تافية واما كونها نون التثنية كما كيد الخفيفة فذهب يونس واقره حيث لا ملامة كانهما نونية في قراءة العامة ولا تتبعان من تبع ولا تتبعان ايضا) ٢٥ * قوله (اى جاوزناهم في البحر) نبه به اولا على ان فاعل مراد فلفعل بالتشديد ثم صرح به اذ لا يخفى ان يحمل المفاعلة على المشاركة لكن جعل بني اسرائيل مفعولا بنفسه والبحر مفعولا بوساطة في عكس ما في النظم مع تبديل الباء في ولا يظهر وجهه اذ قيل معنى اجاز وجاوز وجوز واحد وهو قطعه وخلفه وهو يعنى بالياء الى المفعول الاول الذى كان فاعلا في الاصل كما قرى وجوزنا بني اسرائيل البحر وليس من جوز بمعنى تعدى ودخل لانه لا يعنى بالياء الى المفعول الاول بل الى المفعول الثاني فتقول جوزته فيه انتهى ولعله جعله على معنى ادخل كما يشعر به قوله (حتى باقوا الشط حانظين لهم) لكن لاجابة اليه مع احتياج تغيير النظم بان يحمل الباء بمعنى في والكلام على القلب وهو تكلف بحث خال عن التكنة والعلية بل المعنى الواضح وجاوزنا وجعلنا بني اسرائيل قاطنين البحر بحيث تركوا البحر في خلفهم (وقرى وجوزنا وهو من فعل المراد فاعل كضعف وضاعف) ٢٦ (فادركهم بقايتهم حتى آمنت) ٢٧ * قوله (باغين وعادين واللبني والعدو) اى المصدران وقعا لين تأويل اسم الفاعل ولكونه اسم جنس لم يجمع او المصدر مفعول له على لا يتابعهم من قيل قعدت عن الحرب جباوا ول بالظهار البغي والعداوة يكون من قبيل ضربت تأديباله قدم الحال لانها ابلغ لا فائدة المقارنة والمصاحبة وايضا كونها على لا يتابع بمعنى الادراك غير واضح (وقرى وعدوا) ٢٨ * قوله (لحقه) اى الادراك بحجاز للحق والمراد بالحقوق تلبسه باوالمه وامارته لقوله ٢٩ (قال آمنت) وتخصيصه بالذكر يشعر بان جنوده لم يقولوا آمنا ولذا قال حتى اذا اذركم الفرق مع ان الفرق اذركم جميعا وآمنت في كلامه انشاء وآمنت به بنوا اسرائيل خبر * قوله (اى بانه) اذا الايمان بمعنى التصديق لخصمه معنى الاعتراف يعنى بالياء لا نفسه (لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل) وفيه دلالة على ان فرعون علم ايمان بني اسرائيل فالاول ان يراد بذرية من قومه في قوله تعالى فآمن لموسى الاذرية من قومه ذرية من قوم فرعون لا ذرية من قوم موسى وقد قدم المصنف هذا الاحتياط هناك الان يقال الامر كذلك في مبدأ الامر ثم لما كان السخرة مغلوبين وامنوا رب العالمين اظهر بنو اسرائيل ايمانهم وعرف فرعون ايمانهم وانما قال لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل ولم يقل لا اله الا الله لان فرعون على ما قبل جعل به تعالى غير عارف به الا بهذا الطريق ولا يقال انما قال هكذا يعلم ايمانه ايمان موسى عليه السلام لانه عن قوله لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانما من المسلمين اى من المنافقين لا من المؤمنين

قوله لانه كان يؤمن اى لان هرون يؤمن اى يقول آمين عند دعاء موسى عليه السلام قوله هذا جواب سؤال مقدر تقديره كان مقتضى الظاهر ان يقال قد اجبت دعوتكما لان الداء هو موسى عليه السلام وحده لكن خولف مقتضى الظاهر وقيل دعوتكما على النبي لان هرون كان يؤمن وقت دعاء موسى عليه السلام فكان هرون شريكا لموسى في دعائه بتأميمه فلما قبل اجبت دعوتكما قوله طريق الجهلة في الاستجلا وعدم الوثوق فان الاستجلا وعدم الوثوق يحصل المطلوب عند وجود الدليل على حصوله شأن الجهال والدليل عليه ههنا صدق الخبر فانه تعالى قال قد اجبت دعوتكما فهد هذا لا بد لعامل ان يجزم بالاستجابة قوله ولا تتبعان بشديد النون من تبع ولا تتبعان بتخفيف نون التاكيد من تبع ايضا قوله اى جاوزناهم في البحر يريد ان الباء في بنى اسرائيل للتعبية المعنى جاوزناهم قوله حانظين لهم معنى الحفظ مستفاد من الباء في بنى اسرائيل فان فيه نوع اشعار بمعنى المصاحبة والمراد مصباحة عناية الله ومقارنة حفظه بهم قوله وقرى جوزنا قرأ الحسن وجوزنا من اجاز المكان وجاوزه وجوزه بمعنى خلفه وقطعه الا انه يعنى الى المفعول الاول بالياء الى المفعول الثاني بنفسه وابس من جوز بمعنى نفذ لانه لا يعنى بالياء الى المفعول الاول ويعنى بنى الى المفعول الثاني كما في قول الشاعر كما جوز السكى في الباب فيبقى السكى السمارة وفيبقى الجبارى كما نفذ الجبار الممار في الباب فلو كان بمعنى نفذ لكان حقه ان يقال وجوزنا بنى اسرائيل البحر قوله من فعل المراد اى من فعل الذى هو مراد فاعل قوله بان يفتح ان على حذف الجار واما القراءة على الكسر فلان في الايمان معنى القول او القول مقدر القدير آمنت قلت انه لا اله الا الذى الآفة فيتمنى يكون قلت المقدر بذا من آمنت بدل الكل من الكل لان قوله آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل عين الايمان واستيانا واقفا في معرض البيان جوابا لسؤال سائل قال ما قلت عند احداثك الايمان فقال هو في الجواب قلت لا اله الا الذى الآفة كما قالوا سلاما قال سلام فقله بذا وتفسيرا نشر على ترتيب الف

(التجربة)

قوله أو يذرك البدن لفظ مشترك يقال لبدن
 الإنسان ويقال للدرع فاستوى في محتمل معناه
قوله مظاهر بها أي بين الدرع أي لبس
 بعضها فوق بعض قال الجوهري وظاهر بين ثوبين
 أي طارق بينهما وطابق

كما جاز ارادة خلقك فكون خلقك في النظم الجليل بحجاز اللقلام (وهم بنوا اسرائيل) * قوله (اذ كان في نفوسهم من عظمت ما خيل اليهم انه لا يهلك حتى كذبوا موسى عليه السلام حين اخبرهم بفرقه) تعليل للمقدر وانما احتج الى نصب آية دالة على هلاكه اذ كان في نفوسهم اي في قلوبهم ما خيل اليهم انه اي من انه لا يهلك اي لا يهلك الى امدديد اولاهلك ابدا ولا يهلك في هذه الوقفة * قوله (الى ان عابوا مطروحا على مرهم من الساحل) كانه اشار الى رجحان كون معنى تخيلك نقيضك على نجوة من الارض فانه تلقيك على ساحل البحر كافي قراءة نجوتك بالحاء لكن لا حاجة اليه في كونه بابل كونه طافيا على وجه البحر بل اروح كاقدمه ورجحه ولا يكفى في كونه آية وفي كلامه تنبيه على ان معنى كون فرعون آية كون طرحه بلا روح آية اذ لا معنى لكون الذات علة بل العلة هي المسألة وقد يجعل الذات علة مبالغة او مسامحة والتعميم الى ما يصلح علة * قوله (اولم يأتى بعدك من القرون اذ اسمعوا ما لم امرك من شاهدك عبرة وتكالا عن الطغيان) عطف على لمن وراءك حل الخلف على المعنى المجازي وهو الزمان المستقبل بجامع احتياج كل حادث الى الزمان والمكان فال موضوع للجهة المكانيّة مستعار للزمان المستقبلي * قوله (او عجبتم لهم على ان الانسان على ما كان عليه من عظم الشان وكبرياء الملك مملوك مقهور بعيد عن مظان الربوبية وقرى لمن خلقك اي خالقك آية اي كسائر الآيات فان افراذه اياك باللقاء الى الساحل دليل على انه بعد من عطف على عبرة وتكالا لادعائهم اي ترشدهم على ان الانسان على ما كان اي مع ما كان فعلى معنى مملوك خبر ان الانسان بعيد عن مظان الربوبية اي الاوهية متمكن في مقام العبودية بالالقاء الى الساحل او بتعبدك من قمر البحر ووجهك طافيا مع ان قومك في قمر البحر لا يرى لهم رسم ولا اثر * قوله (لكشف تزويرك) في دعوى الربوبية والاوهية (واماطة الشبهة في امرك) اي ازالها عما بقي بعدك * قوله (وذلك دليل على كمال قدرته وعلمه وارادته) اراد ان الآيات على معنى دليل على ذلك * قوله (وهذا الوجه ايضا يحتمل على المشهور) اي كون الآية بمعنى آية الخلق كسائر الآيات دالة على كمال قدرته وعلمه وارادته لمن خلقك قبل تنبيه استشكل قصة فرعون بان ايمانه ان كان قبل رؤية ملائكة الموت وحال الياس فباب التوبة مفتوح فلم يقبل ايمانه وان كان بعده فلا ينفعه ما ذكر من النطق والجواب وهو مخائف الاجماع واجيب عنه بوجوه احدها انه كان دون ظهور امر عظيم فلذلك لم يقبل ايمانه الثاني انه كان بدموته كسؤال الملكين الثالث انه في حال حيوته لكنه علم عدم اخلاصه في اعتقاده انتهى والجواب الاول ما اشترنا اليه آغا من ان الاموات لهم سمع مثل الاحياء روى عن عمر رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا فلان بن فلان هل وجدت ما وعد الله ورسوله حقا فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال عليه السلام ما اتيهم باسمع لما قول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا على شئنا رواء مسلم عن عمر رضى الله تعالى عنه فقه عنه الامام الصنفاني في مشارق الانوار والاصح ان هذا علم لجميع الاموات غير مختص بقلبي بدر وقد مر البيان ان مثل هذا واجب الاعتقاد بلا اشتغال بمعرفة الكيفيات ٢٢ * قوله (لا يفكرون فيها ولا يتعرون بها) وهذا معنى القلة في مثل هنا ولاجل احوال كثير من الناس يكون كذلك غفل فرعون وقومه عن آياتنا فانتقم منهم فاهلكنا هم اجمعين واورثنا منازلهم وديارهم قوما آخرين (ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوا صدق) شروع في بيان انما الله تعالى بني اسرائيل اثم اهلك اعدائهم وان الله من زاهم ومع ذلك اساءوا الادب وعصوا الرب واثروا الكفران على اطاعة والسكران * قوله (انزلنا) فصره اذ البؤس معناه الحق وهو الخلق المبدأ والمنزل اذ تهيئ غير صحيح هنا فارد لا زمة بحجاز ٢٤ * قوله (مترلا صالحا مرصيا وهو الشمام ومصبى) فبوا اسم مكان منصوب على الظرفية واحتمال المصدرية بتقدير مضاعف اي مكان تروا اوبدونه خلاف الظاهر ولاداعيه وبوا متعديا لو احدا فصر بازل كاختصار المصنف وقد يتعدي لاثنتين فيكون مبوا مفعولا ثانيا كذا قيل وتهديته الى المفعولين اذ كان معنى التهيئة كقوله بواتله وبواتله مترلا اذا هبته ذلك لكن صحة هذا المعنى هنا بلا تأويل غير واضح قال تعالى واخذودت من اهلكت ببؤس المؤمنين مقاعد للقتال اي تسوي وتهيئ لهم اماكن والظاهر ان معنى التسوية والتهيئة حقيقة بتخص بالعباد والصدق هو

قوله محتمل على المشهور اي على اللفظ المشهور في القرآنة وهو لفظ خلقك بالخاء والفاء فان الآية على المشهور يحتمل ان يكون معناها لتكون من خلفك آية اي علامة دالة على ان الانبياء بدينك تعبد من الله لكشف تزويرك واماطة الشبهة في امرك

الحكم المطابق للواقع وهو بهذا المعنى لا يوجد في مثل المنزل فبراد به في ذلك معنى غير هذا قيل قال العلامة من عادة العرب اذ امدحت شيئا ان تصيغه الى الصدق تقول رجل صدق وقدم صدق وقال تعالى * مدخل صدق ومخرج صدق * اذا كان كاملا في صفة صالحا للفرض المطلوب منه كانوا لا يخطون ان كل ما يظن به فهو صادق ولذا افسره بقوله صالحا مرصيا انتهى فاطلاق الصدق على غير الحكم باعتبار ان كل حكم من الاحكام اللائقة به يظن به ويدعى فهو صادق في نفس الامر فيكون من اطلاق حال التعاق بكسر اللام على المتعلق بفتح اللام ولا يبعد ان يقال ان هذا معنى آخر للصدق فيجئنا لا حاجة الى اتوجه المذكور وفي بني اسرائيل قولان للمفسرين قبل هم الذين في زمن موسى عليه السلام قالوا على هذا المراد به الشام ومصر وهذا هو المختار فانه حينئذ ينضج ارتبط هذا الكلام بما قبله وبما هلك اعدائهم كما اشترنا اليه لكن لو اكنى بقوله وهو مصر لكان امس بما قبله لان بني اسرائيل لم يدخلوا الشام في حوزة موسى عليه السلام على ما قيل فيحتاج الى التعميم الى ابناءهم وهو تكلف الان يقال المن على الابناء من على الابهة وكذا نجد في اكثر مواضع القران انكريم نسبة مالاياه الى الابناء ثم لا يلتفت الى القول بان بني اسرائيل لم يدعوا الى مصر بعد هلاك فرعون وقد نقله بصيغة التثنية في سورة الدخان ٢٢ * قوله (من الذائد) فصرها به لان العيب قد يطلق على الحلال لذيذ الاول ولا يناسب هنا * قوله (فاختلفوا في امر دينهم) هذا القيد مستفاد مما بعده والفاء للتعقيب لا للسببية اي اختلفوا في امر دينهم عقيب الاحسان في مقابلة السكران وتعقب كل شيء بما يليق به ولو قيل انهم لما ذلوا ذلك كانهم جعلوا النعم المذكورة سببا للاختلاف المذكور كما مر في توجيه قوله تعالى * ربنا لضلوا عن سبيلك * على تقدير * قوله (الامن بعد ما قرأوا التوراة) اشار الى ان مجيئهم اهل مجاز عن ذلك وقرأة التوراة وظيفه اجابهم لكن الاسافل الجهلة تابعون لهم (وعلموا احكامها) * قوله (اروي امر محمد صلى الله عليه وسلم بعوته ونظاير مجزاه) عطف على امر دينهم * قوله (الا من بعد ما علموا صدقه) خيئت المراد بني اسرائيل في النظم الجليل هم الذين في عهد نبيهم عليه السلام وهذا هو القول الثاني في بني اسرائيل والمراد بالبراء اطراف المدينة الى جهة الشام ولما كان هذا الاحتمال ضعيفا فانه حينئذ لا يظهروا وجه ارتباطه الى قصة فرعون وهذا كالم تعرض فيما سبق الى بيان كون المراد بالبراء اطراف المدينة ولما كان المراد بالعلم في صدقه عليه السلام بعوته ونظاير مجزاه عم الكلام الى اجابهم وجهلهم السفسطة بالاعمال ٢٤ * قوله (فبين الحق من البطل بالانجساء والاهلاك) يتنظم كلا الاحتمالين في بني اسرائيل (فان كنت في شك) الفاء للسببية اذ حكاية القصص سبب للشك فيه مع قطع النظر عن قوله ٢٥ * قوله (من القصص) خص ما نزل به لاقتضاء اقام وصحة اطلاق ما نزل على المجموع وعلى البعض كالقرآن * قوله (على سبل الفرض والتقدير) اذ الخطاب الرسول عليه السلام وهو غير متوقع منه فهل هذا الاعلى الفرض وسببي فائدة ذلك الفرض في قوله والمراد تحقيق ذلك الخ وكذا ان قد تستعمل فيما هو مقطوع بعينه وقوعه لتزله منزلة ما لا قطع بعده على سبل المسألة الفرض كالتبكيك في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولدا الاية وكالتحقيق المذكور هنا واعتبار التبكيك بالنسبة الى المنكرين يمكن ايضاها ومافهم من شرح التخصيص ان الكفة في مثل هذا التبكيك فقط والظاهر ان هذا عبرة ثم فالاولى حل كلامه على الاغلب الاكثر ٢٦ (وان القرءان مصدق لما فيها او وصف اهل الكتاب بالسوء في العلم بصحة ما نزل اليه فانه محقق عندهم ثابته في كتبهم على نحو ما القينا اليك) * قوله (والمراد بتحقيق ذلك والاسلشاف في الكتب المتقدمة) جواب سؤال بانه ما انكته في ذلك الفرض والتقدير والسؤال عن اهل الكتاب وتوضيح الجواب بانه ولا ريب في ذلك لكن المراد الاستدلال على حقيقة خطاها الادلة وتتابع الحجج الساطعة وان القرءان مصدق لما فيه كما مر توضيحه في قوله وآتوا بما نزلت مصدقا لما همكم او وصف اهل الكتاب في النظم الجليل الجس ولذا وحده بالسوء في العلم الخ وعلى هذا يكون توجيه من لم يؤمن من اهل الكتاب * قوله (او بهجج الرسول عليه السلام) اي تحريضة (وزيادة تنبيه) عطف به بانه لا يلزم له اذا الفرض من التهجيج والتحرير بوض زيادة العين بظواهر البراهين كقول الخليل عليه السلام * ولكن ليطين قلبي الآية كذا قيل ومثله ازدياد العين مختلف فيها وقد استوفى الكلام فيه في علم الكلام فالاولى بهجج الرسول عليه السلام والحج على الثبات والدوام وكلام المصنف وزيادة التثبيت يؤيد ما ذكرنا ولو كان المراد ما ذكره القائل لقال وزيادة

قوله او وصف اهل الكتاب عطف على تحقيق في قوله والمراد بتحقيق ذلك وفي الكشف فالفرض وصف الاحبار بالسوء في العلم بصحة ما نزل الى رسول الله لا وصف رسول الله بالشك فيه يعني ان قوله تعالى فان كنت في شك مما نزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب معناه ان الذي قصصنا عليك من اخبار بني اسرائيل وصحة نبوتك لا شك عندهم فيه وانهم في زسوخ العلم فيه والثبات في اليقين بحيث ان فرض لك شك كما يفرض المحالات يصح ان تزيل شكك باستخبارك باهم مع انكارهم نبوتك والفضل ما شهدت به الاعداء وهو المراد من قوله او وصف اهل الكتاب بالسوء في العلم بصحة ما نزل اليه وفي الكشف وقيل ان الثاني اي فا كنت في شك مما نزلنا اليك بالاسؤال لانك شك ولكن لان تزداد يقينا كما ازدداد ابراهيم بمسألة احياء الموتى قال صاحب الاتصاف او قال هذا المفسر ان في الشك عنه توطئة للسؤال ليقوم حجة على المسؤولين لا لمزيد يقين كما في قوله تعالى قل لمن ما في السموات والارض قل لله لكان اسلم واقوم *

قوله ويؤيده قرأة الرفع على البدل اي على انه بدل من قرية في فلولا كانت قرية بدل البعض من الكل لان المراد من القرية اهل القرية فكأنه قيل ما آمن اهل قرية من القرى فتعدها ايمانها الاقوم يونس فانهم نفعهم ايمانهم لكون ايمانهم في اوان القول فعلى هذا كان الاستثناء متصلا على القرأة بالنصب ايضا وان كان الانصح ان يرفع على البدل لانه في كلام غير موجب ومثله مذكور في آخر سورة هود

٢٢ * لقد جاء الحق من ربك * ٢٣ * فلا تكونن من المرتين * ٢٤ * ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله
فكون من الخاسرين * ٢٥ * ان الذين حق عليهم * ٢٦ * كلمة ربك *
(سورة يونس)

(١٨٤)

الذين * قوله (لا يمكن وقوع الشك) فضلا عن وقوعه فهو محال فحقه ان يصدر بلو واستعمال ان
قدم توضحه وجهه (ولذلك قال عليه السلام لا شك ولا استل) وهو ما أخرجه عبد الرزاق وابن
جرير عن قتادة كذا قيل (وقيل الخطاب للذي صلى الله عليه وسلم) * قوله (والمراد به استل) الأمر بإمام
القوم وسيدهم يستلزم الأمر لتوابعه وهذا اللازم هو المراد هنا لقيام القرينة المانعة عن ارادة ظاهره متفردا
او مع قومه * قوله (اوكل من يسمع) اي من النبي عليه السلام وامتنعوا هذا وان كان قريبا ظاهرا من حيث
المعنى لكنه بعيد من حيث المبنى وعن هذا اخره الا ترى ان قوله انزلنا اليك ياتي حته ظاهرا فلذا اولى بقوله
(اي ان كنت ايها السامع في شك من انزلنا على لسان نبينا اليك) والازوال الى الامة وان صح
اعتباره اليه من حيث انهم متبذرون به لكنه كآثر احتاج الى التبعيل * قوله (وفيه تنبيه
على ان كل من خالفه) اي على جميع الوجوه ومنهم من خصه بالخير ولا وجه له اذ النبي عليه السلام اذا امر
بالسؤال عن اهل الذكر حين مضى الشك على سبيل الفرض فغيره بذلك اولى واخرى * قوله (شبهة
في الدين ينبغي ان يسارع الى حلها بالرجوع الى اهل العلم) وانقصص المذكور وغيره من القصص
من الدين وانجب الاعتقاد من حيث نطق به القران المجيد والقران المجيد وفهم من هذا ان كل شيء علم
كونه من الدين اذا عارض لاحد شبهة في شيء من ذلك يجب ان يسارع الى حلها بالرجوع الى اهل العلم بذلك
الشيء الذي شك فيه ففعله ينبغي بمعنى يجب اذ لا يسارع الى حلها واذا لم يجد من كان محلها وجب
عليه ان يفتي ويقول ان ما هو الحق في هذه المسئلة وما هو صواب عندنا تعالى نعمته الى ان وجد من يقدر حلها
٢٢ قوله (وانما) من انما اوضح كونه مؤيدا لآيات القاطعة كما اشرنا اليه بقوله بالآيات القاطعة واللام للعهد اي
الحق الذي كنت عليه ولا مساع للجهل اذ اولى ما هو الحق من ربك ما في سورة البقرة فاللام فيه تحصيل الجنس
والعهد المانع هناك لعدم ولو كونه واضحا تلك الآيات مشابها بالجسم المحسوس عبر عن حصول الحق بالبحر المحقق
بالاجسام ففقه استعارة تبيح حيث استعير المحسوس لافادته كناية وتخييلة فكيف على بصيرة * قوله (لا يدخل
للمرء فيه بالآيات القاطعة) اشر الى ان معنى وضوح كونه ظاهرا بحيث لا شك فيه او بحيث لا ينبغي ان يرتاب فيه
فيشك فيضيق ان يرفع في قوله فلا تكونن من المرتين الامتراء الشك والتردد وهو اخف من التكذيب الذي هو الجرم
والانكار لكن حكمهما واحد وهو الكفر * قوله (بالآيات القاطعة) اشر الى ان معنى وضوح كونه ظاهرا بحيث لا شك فيه او بحيث لا ينبغي ان يرتاب فيه
وتفاق عن في ٢٤ انت عليه باعتبار نفسه معنى الاعراض واليقين ايقان العلم بنبي الشك والشبهة بالاستدلال
والذلك لا يوصف علم الباري ولا العلوم الضرورية كذا يشبه في تفسير قوله * وبالآخرة هم بوقنون * وعلم النبي
عليه السلام بالاحكام وان كان عن دليل لكنه ليس بالاستدلال فاحد كلامه بمثل غير تمام والاستدلال تعميمه
الى الجنس غير متعارف فالحق ان القين ما يقطع الاحتمال قطعا سواء كان احتمالا شيا عن دليل او لا فيتناول
العلم الضروري والاستدلال وانما عطف على الجرم اذ هو عام لما هو مطابق للواقع لا تكون عطف على
لا تكون قائما منه مع اليه فهو تفريع لما قبله كان وضوح الحق شفع عليه النهي عن الامتراء فيه كذلك
يفزع عليه النهي عن التكذيب وانما عطف على الكلام على احسن النظام من الذين كذبوا بآيات الله الظاهر انه من
باب وضع المعجزات موضع المنع للنبوة على علمه الحسن ان القول بالمراد بهما عبر المراد بالحق بأبي عنه عطف فتكون
من الخاسرين جواب النبي من قبل ما بينا فحدثنا على معنى ما يكون منك تبا ولا تحديث * ٢٤ قوله (ايضا
من باب التبيين) اي هذا الكلام من قوله فلا تكونن من المرتين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله
والحمل عنهم والاجابة الى طلبهم كذا قال المصنف لكن ترك الاخير اولى ولا تكونن من الذين * الآية
ايضا من قوله فان كنت في شك الآية من باب التبيين والتعريب * قوله (وقطع الاطباع عنه) اي اطباع
المشركين هذا الاخير يخص ما عدا عام لما قبله ولوقال وايضا فيه قطع الاطباع لكل اولي يفسد اختصاصه
بهذا وقد اوضح المصنف معنى هذا الكلام في سورة البقرة في قوله تعالى الحق من ربك فلا تكونن من المرتين
(كقوله ولا تكونن من المرتين ٢٥ ثبت عليهم) ٢٦ قوله (يا ايها الذين آمنوا) والمراد بالآية
حكمه فمؤقتهم على الكفر وقضاؤه به قوله بانهم باناء اشارة الى ان المراد بالآية القضاء وقيل ذكرنا اشارة
الى ملاحمة معنى التكلم ولا يخفى ضعفه اذ قوله ولا ينفص فضو نص فيما ذكرنا فانه عطف على قوله

(ادلا)

قوله فلبسوا المسوح اي المرقعات من الثياب
واجمع رفع الصوت وابقاعه في حيز علت للبالغة
قوله وهو دليل على القدرية اي حجة على صحة
قولهم في ان الكائنات جميعا بمشيئة الله تعالى
قال الامام في تقريره قالوا كلمة لو تفيد انتفاء الشيء
لا انتفاء غيره فقوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض
كلهم يقتضي انه ما حصلت تلك المشيئة وما حصل
ايمان اهل الارض بالكلية فدل هذا على انه
تعالى ما اراد ايمان الكل اجاب الجاني والقاضي
عبد الجبار وغيرهما من المعتزلة بان المراد مشيئة
الاجزاء اي لو شاء الله ان يلجئهم الى الايمان لقد ر
عليهم ولصح ذلك منه ولكنه ما فصل ذلك
لان الايمان الصادر من السيد على سبيل الاجزاء
لا يتفقه ولا يشبه فائدة ومن ذلك قال صاحب
الكشاف في اوقات نكرة الناس يعني انما يقدر
على اكرامهم واضطرارهم الى الايمان هو لا انت
وقال وايلا الاسم حرف الاستفهام للاعلام
بان الاكرام يمكن مقدر عليه وانما الشأن في المكرة
من هو وما هو الا هو وحده لا يشارك فيه لانه القادر
على ان يفعل في قلوبهم ما يشاءون عنده
الى الايمان وذلك غير مستطاع للشر فقول
المص رحمه الله والتفيس بمشيئة الاجزاء خلاف
الظاهر جواب عن قول المعتزلة
قوله وترتيب الاكرام على المشيئة وايلا
حرف الاستفهام لانكاره وتقدم الضمير على الفعل
للدلالة على ان خلاف المشيئة مستحيل بمعنى هذا
الذي استفاد من طريق القصر المفيد للتخصيص
فان انكار تخصيص اكرام على الايمان بالرسول
عليه الصلاة والسلام بعد بيان انتفاء المشيئة
يايمانهم يدل على ان خلاف مشيئة الله محال
فقوله فلا يمكن تخصيصه بالاكرام عليه هو مفهوم
النفي الاول عليه بالاستفهام الانكاري وبطريق
القصر فان القصر حكيم حكم الاستصحاب وحكم
النفي فان معنى قولك انما سميت في حاجتك انما سميت
في حاجتك لا غيري

٢٢ * لا يؤمنون * ٢٣ * ولوجاهتهم كل آية * ٢٤ * حتى يروا العذاب الاليم * ٢٥ * فلو لا كانت
قربة آمنت * ٢٦ * فتفهمها ايمانها * ٢٧ * الا قوم يونس * ٢٨ * لما آثروا * ٢٩ * كشتنا عنهم عذاب
الحري في الحياة الدنيا *

(الجزء الواحد عشر)

(١٨٥)

اذ لا يكذب كلامه تفسيره وهذه الآية مما استدلل بها للقضاء والقدر وقضاؤه عند الاشاعة عبارة عن ارادته
الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي فيما لا يزال وقدره ان يجادها على تقدير معين في ذواتها وافعالها وذكر الراغب
ان القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل فهو اخص ومثل هذا بان القدر ما اعد للبس والقضاء بمنزلة اللبس
قال بعض العارفين ان القدر كتقدير التفاسير في ذهنة الصورة والقضاء كرسمة تلك الصورة للتبليغ في الاسرير
وهو قريب مما ذكره الراغب ولهذا من يدق في شرح المشكوك في شرح قوله عليه السلام وتؤمن
بالقدر خيره وشره * قوله (او يخلدون في العذاب) تزيد في العبارة والمالك واحد ٢٢ (لا يؤمنون) خبران
والقول بانه تكليف مالا يطاق فانه سبحانه اخبر عنهم بانهم لا يؤمنون وامرهم بالايمان فلو آمنوا انقلب خبره
كذا وشمل ايمانهم بالايمان بانهم لا يؤمنون فيجتمع الضدان مدفوع بانه يجوز ان لا يخلق الله العلم بالعلم فلا يجد
من نفسه خلافة نعم هو خلاف العادة فيكون من قيل ما يمكن في نفسه ولا يمكن من العبد عادة كذا قيل وانت خير
بان هذه الرتبة لا يقع التكليف بها اتفاقا وان امكن التكليف وهنا وقع التكليف فلا يجد هنا فالحق في الجواب
ان الايمان الاجبالي كاف ولا داعي فيه بخصوصه انهم لا يؤمنون والقول بان هذا الجواب ايضا لا يجد
بعد ان خوطبوا بالتفصيل وعلوه مدفوع بانهم لا يخطون من تبة الاجال اذ الايمان الاجبالي محال منهم يتعلق
عليه تعالى وارادته بخلافه والتفصيل بعد الاجال والوصول الى الحق من الله الملك تعالى (اذ لا يكذب كلامه
ولا يفتض قضاؤه) ٢٣ * قوله (فان السبب الاصلى لايمانهم وهو يتعلق ارادة الله تعالى به مفقود)
اذ لا يكون شيء بدون ارادته تعالى ولا يجري في ملكه الا ما يشاء عندنا اذ ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
خلافا للمعتزلة في كلا المقدمتين اذ عندهم ايمان الكافر مراد الله تعالى ولم يقع وكفر الكافر لا يريد الله تعالى
ولم يشاء وقدره ٢٤ (حتى يروا العذاب الاليم) فيثبت يؤمنون اذ مفهوم الغاية كانه متفق عليه بين الامة
الخفية والشافعية فلذا قال المصنف وحديث لا ينفهم الخ * قوله (وحديث لا ينفهم كما لا ينفهم فرعون)
لانه ايمان بأس وقد قال تعالى فليكن ينفهم ايمانهم لما رواه ابا سنان الآية وسره ان التكليف يرتفع عند رؤية
العذاب اذ المعبر ايمان القلب ٢٥ * قوله (فهلا كانت قربة من القرى التي اهلكناها آمنت) اشارته
الى ان لولا تحضيضه ولقلة كانت ناقصة اسمها راجع الى القرية خبرها آمنت على ان اسناد الايمان بحجاز
عقلى وانما وصفها بقوله من القرى الخ لا لارتباط بما قبله وما بعده وقيل لعدم كون صيغة اسم كان نكرة محضة
وما ثبت في محله ان افعال يكون نكرة محضة نحو جاء رجل ثم قال ولكثرة القرى المؤمنة فلا وجه لتخصيصها بقوم
يونس وانت خير بان الايمان هنا تحضيضية لا حقيقية وكون كانت تامة وآمنت صفة قربة ضعيف اذ التحضيض
حيث يكون على الوجود وليس كذلك القرية الموصوفة بوجوده والقول بان التحضيض يكون على صفة الايمان
خلاف المتبادر اذ مدخول لولا كانت * قوله (قبل معاناة العذاب) قيده اذ لو اطلق لم يبق لتخصيصه
بقوم يونس عليه السلام وجه لحصول الايمان في الكل بعد المعاناة كما مر من ايمان فرعون بعد المعاناة
* قوله (ولم يؤخر اليها) اي الى معاناة العذاب والمراد بالمعاناة حلولها سيصرح به * قوله (كما
اخر فرعون) حيث قال تعالى حتى اذا ادركه الفرق * قال آمنت الآية خصه بفرعون لانه المذكور سابقا لحواله
كما عرفت فان ايمانه بعد حلول العذاب ٢٦ * قوله (فتفهمها ايمانها) عطف على آمنت داخل في حيز
التحضيض * قوله (بان يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها) تعرضه لانه اشارة نفع الايمان وقبوله
الله تعالى ولا يصور قبوله تعالى بلا كشف العذاب فانه ايمان بأس ٢٧ * قوله (لكن قوم يونس
عليه السلام) اشارة الى ان الاستثناء منقطع خبره كشتنا عنهم الخ وانما جعله منقطع لانهم لم يدخلوا في المستثنى منه
وهي القرى الهالكة وهذا هو الظاهر ولذا قدمه ثم جوز كونه متصلا بآويل الجملة بالنفي لتضمن حرف التحضيض
معنى النفي اذا دخل على الماضي وهذا كذلك دون دخولها على المضارع ولا اعتماد المقام اطلاقه لكن مراده
ما ذكرناه ٢٨ (اول ما رواه امانة العذاب ولم يؤخره الى حلوله) ٢٩ (ويجوز ان تكون الجملة في معنى النفي
لتضمن حرف التحضيض معناه) قوله (فيكون الاستثناء متصلا) لدخول قوم يونس في المستثنى منه
كما قال كانه قال ما آمن اهل قرية من القرى العاصية والتي راجع الى القيد وهو النفع لانه بمنزلة القيد وان كان
معطوفا فالإيمان محقق في الكل دون النفع فانه محقق بقوم يونس عليه السلام * قوله (لان المراد

(را)

(٤٧)

من القرية اهالها لان استثناء قوم يونس انما يصح من الامل لان القرية وبه على ان الضاف محذوف وهذا متعين في صورة الاستثناء المتصل واما في النقط فلا يلزم يجوز ان يكون المجاز في التسمية ويصح ان يكون المجاز في القرية بارادة الامل منها بعلاقة الاول وانما اخره مع ان الاتصال اصل لاحتياجه الى التأويل المذكور وسر كونه منقطعا اذا لم يلفظ الى التأويل معلوم مما ذكرناه * قوله (كانه قال آمن اهل قرية من القرى العاصية فنفهم ايمانهم الا قوم يونس) ولم يقل من القرى الهالكه لانه لا يرد عليه ان قوم يونس ليسوا من القرى الهالكه فلا يكون الاستثناء متصلا حيث لا حاجة الى ان المراد بالهالكه المشركه لانه ذلول عن اعتبار المصنف العاصية بدل الهالكه فان القرى حالين العاصيان والهالكه فان اعتبر الثاني يكون الاستثناء منقطعا وان اعتبر الاول يكون متصلا والثاني هو الظاهر * قوله (ويؤيد قراءة الرفع على البدل) اذ جواز البدل فيما يكون الاستثناء متصلا وان جواز في الكلام الغير الموجب فهو يؤيد تأويلها بالنفي والبدل منه قرية اذا المراد بها اهلها والظاهر انه بدل الهمزة بتقدير العائد الى الاقوام يونس منها وان قيد القرية بالوحدة كما اختاره الزمخشري يكون بدل الكل لكن وجهه غير ظاهر والظاهر من كلام المصنف عدم قيد الوحدة والبدلية في صورة كون الاستثناء منقطعا مشكلا فان النصب واجب فيه الا ان يقال ان كونه استثناء منقطعا في القراءة المتواترة وكونه بدلا في الشاذة فلا منافاة وفي القراءة المتواترة النصب على الاستثناء غير المختار لان الكلام اذا كان متنيا فالنصب جائز والبدل مختار لكن لا بعد في ان يكون أكثر القراء على غير الاصح كذا صرح به المصنف في قوله تعالى ولا يلقنكم احد الامر اترك في سورة هود ٢٢ * قوله (الى اهلهم) وقيل الى يوم القيمة روى ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قيل وله غير صحيح فان صح فيكونون احياء سترهم الله تعالى عن الناس كذا قيل ولا يخفى ضعفه فان صح يكون آجالهم الى يوم القيمة وهو بعيد ولذا لم يلفظ اليه المصنف * قوله (روى ان يونس عليه السلام بعث الى نينوى من الموصل) فكذبوه واصبروا عليه فوعدهم بالعذاب الى ثنتين وقيل اربعين فلما دنى الموعد اغامت السماء غما اسود ذادخان شديدا فهبط حتى غشى مدينهم فهاجوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فاقبضوا صدقه قلبوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بافسهم ونساءهم وصبيانهم ورفقوا بين كل والدها وولدها) يتوى بكسر النون الاولى بهداهيا ساكنة ثم نون مفتوحة ثم واو من بلاد الموصل يهو بين الموصل دجلة وميرة ساعة وفيه آثار البشاء اليوم وهو وصل بفتح الميم لا يصبها كاهو المشهور بلدة معمورة بقرب ديار بكر والمسوح بضم الميم جمع مسوح بكسر الميم صفة مشبهة بوزن تلح اي لبسوا الابسة البذلة والحلقة افاية الاتسهال والنضرع لعل الله يرحمهم فرحهم * قوله (فن يصبها الى بعض وعلت الاصوات والحجج واخا صواته وظهر والايان ونضرعوا الى الله فرحهم وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة) فن اي مال ورق قلوبهم واحترق كبودهم من خوف هلاك اولادهم وعلت الاصوات والحجج عطف بغير الصوت مع المبالغة فانه رفع الصوت اي علت الاصوات الرفيعة وهذا كله بوجوب الافة والمرجة وكذا حضور الدواب والصبيان لانهم مصومون عن العصيان والدواب لبس من شأنها الطفيان ولذا اجبت دعوتهم وفيه دليل على ان الاستصحاب بالظواهر من الذنوب يكون سببا لنزول اللطف من الملك التواب ٢٢ * قوله (بحيث لا يشذ منهم احد) مستفاد من التأكيذ بالكل وجه التأكيذ دفع التوهم عدم التحول لان لفظة من قد يكون عاما وقد يكون خاصا وان كان عاما يحتمل التخصيص فاذيل هذا التوهم بهذا التأكيذ ٢٤ * قوله (بمحتمل على الايمان لا يخلطون فيه) اشار به الى ان جميعا حال مؤكدة تعيدا اجتماعهم على الايمان والايان جهة واحدة جامعة ولا يمكن هنا مقاله المصنف في قوله تعالى فسجدوا لله جميعا كلهم اجمعون من ان اجمعون يفيد انهم سجدوا دفعة واحدة * قوله (وهو دليل على القدرية في انه تعالى لم يبتأ ايمانهم اجمعين فان من شاء ايمانه يوم من الجملة والتفديد بمشقة الاجاء خلاف الظاهر على القدرية وهم المعزلة لقوا باماعندنا لاستنادهم افعال العباد الى قدرتهم وانكار القدر فيها قال عليه السلام القدرية محيوس هذه الامة قدل الحديث الشريف على كونهم القدرية دون اهل السنة لانهم هم المتيقنون الخالق غيره تعالى كالمحيوس فانهم اثبتوا خالقين الشر والخير فالشبه بهم المعزلة وعلماء ما وراء النهر قالوا ان المحيوس اسعدنا لانهم اثبتوا شركاء لا تخصي فظهر ضعف قولهم ان من يقول بالقدر ارجح بان ينسب

اليه من نافية وغفلوا عن اشارة الخبر الشريف فان التشبيه بالمحيوس في الخاتمة ٢٢ (بما يشاء الله منهم) ٢٣ قوله (وترتيب الاكراه على المشية بالقائه) اشار الى ان الفاء متقدمة على الهمة في المعنى لان هذه الجملة متفرعة على ما قبلها وليس المقصد الى انكار تفرعها ولو كان الهمة متقدمة معني لا فاد ذلك لكن الهمة لما اقتضت الصدارة قدمت على الفاء لفظا * قوله (وايلاؤها حرف الاستفهام) عطف على ترتيب وهو مصدر مضاف الى الفاعل وقيل مصدر مضاف الى المفعول وفاعله حرف الاستفهام لا العكس لعدم دخول هذا الابلاد في الاستحالة المذكورة ولا وجه له ادولى الفاء الهمة اي ذكرت بعدها لا العكس لان اعتبار المعنى لا المبني فيثبت له وجه * قوله (لانكار) اي لانكار صدور الفعل من الخطاب لانكار كونه هو الفاعل مع تفرع اصل الفعل كافي قوله تعالى اهم يقتبون رجعة ربك الآية فان النكر ان يكونوا هم القاسمين لانفس القسمة وهذا لا يلزم ذلك اذ انبى عليه السلام لم يعتد اشتراكه في ذلك ولا افراده فتقديم الغير من قبيل تقوية الحكم لانكار كاذب اليه صاحب القبح وهو الظاهر من كلام المصنف واما صاحب الكشف فيل التقديم من قبيل التخصيص نظرا الى انه عليه السلام لفرط شفقه بامانهم وتبالغ حرصه على ذلك كانه يعتد قدرته على ذلك وكلام المصنف يحتمل ايضا لكنه بكلف * قوله (وتقديم الضمير على الفعل) لانه وترتيب الاكراه الخ * قوله (على ان خلاف المشية مستحيل) وخلاف المشية هنا ايمان من لم يتق الله مشية ايمانه بل تعلق ارادة بعدم الايمان ولو وقع ايمانه لم وقع خلافها وهذا مستحيل وهذا توجيه كلامه والظاهر ان يقال للدلالة على ان وقوع ما لم يشأ الله تعالى مستحيل وهو الاوفق لقوله في تفسير افانت تترك الناس بما لم يشأ الله تعالى منهم قوله مستحيل اي بالغير فلا ينشأ الكليف وقد مر التفصيل قبل ومراة بتقديم الضمير ما ذهب اليه السكاكي من التكلم به مقدما دون ان يكون من الاعا صله وهو افكره الناس انت بذليل عدم تصر بجه بالتخصيص والمراد انه تقوى الحكم والانكار لا لانكار التقوى ولدخول في الدلالة على الاستحالة اي استحالة ما اراد الله خلافه ولذا قرره بقوله وما كان لنفس الاية انتهى قوله والانكار اي انكار الحكم لا لانكار التقوى بل بقدر ان يلاحظ اول انكار الحكم ثم التقوى المستفاد من التقديم فالاولى انه تقوى انكار الحكم * قوله (بلا يمكنه تحصيله بالاكراه عليه فضلا عن الحث والتحريض عليه) بنحو قتل او قطع عضو فان غاية تأثير الاكراه الاقرار باللسان وهو ليس بمعبر وحده والاعتبار بالتصديق بالجان وهو محثوم عليه ولا تأثير الاكراه في ذلك فكيف يمكن الاعتقاد والايان * قوله (اذ روى انه كان حريصا على ايمان قومه شديدا لا اهتمام به فزلت) علة لتقدير هذا المعنى وهو المراد هنا اذ روى الخ فيكون المراد بيان حرصه البالغ على اسلام قومه وان ذلك الحرص لا يجعل ايمانه ممكن او هذا هو المراد هنا والا فلا كراه في الدين وفي الحق المبين ان الاكراه الذي فوقه او فرض وقوعه لا يمكن تحصيله في ذلك الحرص وشديدا لا تمام به فزل قوله تعالى واوشاء ربك لا آمن من في الارض الآية * قوله (ولذلك ٢٤ قرره بقوله وما كان لنفس ان تؤمن بالله) (الا باذن الله) ولذلك اي ولكون خلاف المشية مستحيلا بل لكون وقوع ما لم يتعلق ارادته تعالى به محالا قرره بقوله * وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله * هذا الدوام في النفي لاني الدوام ثم هذا البلغ من القول وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله كما قال ابن عباس قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ابلاغ من لا يكلف الله خوسا وجه التفرع هو ان هذه الآية تدل على ان الايمان لا يحصل الا بارادته فالتعلق به ارادته لا يمكن تحصيله وهذا عين ما مر وقدره * قوله (الا بارادته واطلاقة وتوقيفه فلا يجهد نفسك في هذا ما فاته الى الله) الاذن في اللغة الاطلاق في الفعل ورفع الحجر والنعم ويلزمه تسهيل ذلك وارادته فاذل ذلك فسر المصنف هنا بالارادة وفي بعض المواضع بالتيسير معنى التسهيل اقرب الى المعنى الحقيقي لكن الارادة هنا انسب واحسن ولذا اختار المصنف الارادة والتيسير في التسهيل هنا وكل وجهه قوله واطلاقة اشارة الى المعنى الحقيقي اما الاشارة الى المناسبة بين الحقيقي والمجازي اوله عدم انعكاسه عن الارادة فلا يكون مرادا من اللفظ مع انه لا جرح في الجمع بين المعنى الحقيقي والمجازي عند المصنف وتوقيفه ولما كان لارادة العبد مدخل في حصول الايمان لكونه كسبيا والحال انه لا يكون الا بالتوفيق قال رحمه الله وتوقيفه تنهيا لذلك وليس مستفادا من النظم للجليل بل من دليل خارجي فلا محذور اصلا فالخبر بالنسبة الى ان تعلق ارادة الله تعالى سبب اصلي كما صرح به

قوله ولذلك قرره بقوله وما كان لنفس الاية يريد ان قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله مفرع على قوله ولوشاء ربك لا آمن من في الارض كلهم جميعا افانت تترك الناس حتى يكونوا مؤمنين ومقرره كان قوله عز وجل ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون مبني على قوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولوجاهتهم كل آية حتى يروا العذاب الابيم يعني لما اوجبت عليهم القول وقدرنا انهم من اهل النار فلا يؤمنون البتة ولوجاهتهم كل آية حتى يصلوا الى ما قدر لهم من العذاب الابيم ولذلك يجعل الرجس اي ادناس الشرك والعصيان والعناد على الذين ختمنا على قلوبهم وعلى سمعهم وابصارهم كقوله صم بكم عي فهم لا يعقلون وحاصل المعنى انه اذا كان ايمان من في الارض معلقا بمشيئة الله وارادته فلا يستقيم ولا يصح ان يؤمن احد الا باذن الله ومشيئته فلا تقدر انت ان تتركهم على الايمان واذا سبق التدبر وحقت كلمة العذاب على الكفرة وجفت الاقلام فلا بد ان يجعل الرجس عليهم والطبع على قلوبهم وعلى سمعهم حتى لا يعقلوا ايات الله تعالى ولا يلتفتوا الى ارشادك ولوجشهم بكل آية وجب على انسان في هذه الايات ينظر البصيرة ان يقطع بان الايمان والكفر والطاعة والمعصية تابعة لمشيئة الله واذنه جارية بقضائه وقدره

٢٢ * ويجعل الرجس * ٢٣ * على الذين لا يعقلون * ٢٤ * قل انظروا * ٢٥ * ماذا في السموات والارض
 ٢٦ * وما تفي الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون * ٢٧ * فهل ينظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم
 ٢٨ * قل فانظروا اتي معكم من المتظنين * ٢٩ * ثم نجي رسلنا والذين آمنوا
 (سورة نونس) (١٨٨)

آتافي تفسير قوله تعالى * واجبا عليهم كل آية * وقيل فالجسم اضافي وهذا كما ترى فلا يجهد نفسك في هذا ما
 اشارة الى وجده ارتباطه ببقوله فان هدى النفس بمعنى الايصال : وخلق الالهة ما كثر الى الله تعالى * ٢٣ * قوله
 (اعذاب او الخذلان فانه سيئه) اي الخذلان سبب العذاب فيكون مجازا في المرتبة الثانية اذ الرجس اصله
 القذر واستعمل في المذاب مجازا لانه في الاستكراه والتفرد مثل القذر * قوله (وقري بالزاي) اي
 الرجز وهو معصاه (وقري ابوبكر ونجيد ياتون) * ٢٣ * قوله (لا يستعملون عقوبهم بالنظر في الحجج والآيات)
 اي لا يعقلون من العقل بمعنى القوة لا الادراك الكلي والمقي هو استعمالها لانفسها وليس هذا من باب تنزيل الفعل
 التهدي منزلة اللازم كاذب اليه البعض * قوله (اولا يعقلون دلالة واحكامه) اي لا يعقلون مشتق
 من العقل بمعنى المصدر اي الادراك الكلي فيكون مفعوله محذوف والقرينة على تعيين المحذوف العقل مع معونة المقام
 * قوله (لما على قلوبهم من الطبع) اي الختم فحينئذ المراد بالموصول قوم معهودون علم الله انهم يعمدون على
 الكفر فيكون لا يعقلون للاستمرار في النفي لا في الاستمرار وهذا على الوجهين ويحتمل ان يكون على الاخير فقط
 * قوله (ويؤيد الاول قوله ٢٤ قل انظروا اي تفكروا) وجه التأييد ان الامر بالنظر يناسب من لم يستعمل العقل وانما
 قال يؤيدون بدل لان عدم تعقل دلالة واحكامه لا ينافي الامر بالنظر ولا التكليف وقيل في وجه التأييد انهم
 على الاول لم يلبوا قوة النظر لكنهم لم يوفوا ذلك وعلى الثاني بخلافه واذا كان كذلك فعلى الاول يناسب الامر
 بالتفكير دون الثاني انتهى جعل قوله لما على قلوبهم الخ علة للاخير فقط لكن كونه علة للوجهين يناسب قوله
 تعالى * وما تفي الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون * اي في علم الله تعالى وحكمه كما صرح به المصنف فهم مخموموا
 القلوب والمعنى على الاول لا يستعملون عقولهم اي لا يعقلون على استعمال عقولهم لتعاق ارادة الله تعالى
 بخذلانهم كما نطق به آخر الآية ٢٥ * قوله (من عجائب صنع) في نفس السموات والارض وفي الخارج
 عنهما مما يمكن فيهما اذ المراد بماذا في السموات ما وجد فيها داخلا فيها ما اوجارها عنهما متمكا
 فيهما ما فيها وما باخ من انظروا السموات والارض وماذا فيهن كما اشار اليه في آية الكرسي * قوله (ليدلكم
 على وحدته وكمال قدرته) اي ابرشدهم على وحدته الاولى على اتقي والصواب ايعم جميع المطالب * قوله (وماذا
 ان جعلت استهسية علفت انظروا عن العمل) اي ماذا مبتدأ وخبر في محل نصب باسقاط الخافض
 اذ الفعل قبله معاق بالاستفهام ويجوز على ضعف ان يكون ماذا كلمة موصولة بمعنى الذي فيحتمل ان يكون في محل
 نصب بانظروا واليه اشارة المصنف بقوله ان جعلت استهسية ووجه ضعفه انه لا يخلو ان يكون النظر بمعنى البصر
 فيهدى بالي وان يكون قلبيا فيهدى بني كذا قيل والظاهر ان هذا ليس وجه الضعف اذ حذف الايصال شايع
 ذائع فالاول ان يقال وجه الضعف ان كون ماذا كلمة موصولة غير مشهورة * قوله تعالى وما تفي الآيات والنذر
 عن قوم لا يؤمنون في علم الله وحكمه) والنذر جمع نذر بمعنى الانذار وكونه جمع مندرج تحت فيه الى التأويل * قوله (وما
 نافية واستهسية في موضع النص) اي استهسية انكاره لا الواقع بل الوقوع في موضع النص واقعة موقع المصدر
 او مفعول به * ٢٧ * قوله (فهل ينظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم) الفاء السببية وهل استفهام انكاري في معنى
 النفي ولذلك جاء بعده الايام الذين الآية والمعنى فابنظرون شيئا من الاشياء الا ذلك وهم ما كانوا ينظرون ويتفكرون
 ذلك ولكن لما كان يلحقهم لحوق المتظن لتعاطيهم بسبه شبهوا بالمتظنين واليه اشارة المصنف بقوله اذ لا يستحقون
 غيره * قوله (مثل وقابهم وزول بأس الله بهم اذ لا يستحقون غيره من قولهم ايام العرب لو قابهم) اي الايام مجاز
 عن الوقائع والحوادث لكونها واقعة فيها ذكر المحل واريد الحال وزول بأس عطف تفسير للوقائع وازدادة الزول
 الى بأس من قيل اضافة الصفة الى الموصوف اي بأس الله النازل بهم والتوحيد لارادة الجنس اول كونه مصدر افي
 الاصل تخصيص الايام بالعرب لكونهم اصلا في ذلك الاستعمال فلامفهوم ٢٨ (قل فانظروا اتي معكم من المتظنين
 لذلك) اي فاستمروا على تعاطي ذلك كقولهم تعالى * اعلموا ما شئتم * الامر بالتهديد ولما كانوا اصلا في الانظار جعلوا متبوعا
 فقيل اتي معكم * قوله (او فانظروا هلاك اتي معكم من المتظنين هلاككم) اي مفعول انظروا هلاككم لكن لا قرينة
 قوية على ذلك والفرع اب عنه ظاهر اولذا اخره * ٢٩ * قوله (عطف على محذوف دل عليه الايام
 الذين خلوا كانه قيل نهلك الامم ثم نجي رسلنا ومن آمن بهم على حكاية الحال الماضية) نهلك الامم اي الامم
 العاصية للخطاة ثم نجي كلمة ثم للتأخر اذ الرجي لا الزمان على حكاية الحال الماضية اي الظاهر ان يقال

قوله على حكاية الحال الماضية يعني كان مقتضى
 الظاهر في تقدير والظاهر ان يقال اه كننا الامم
 ونجينا رسلنا لان ذلك واقع في الزمان الماضي
 لكن نجي بصيغة المضارع الدالة على الحال
 استحضارا لتلك الصورة الماضية العجيبة الشأن
 قوله كذلك الانبياء او كذلك انبياء الوجه الاول
 على ان يكون الكاف في كذلك حرف جر متعلق
 بنجي المؤمنين والساني على ان يكون اسما بمعنى
 مثل منصوب المحل على انه صفة مصدر نجي
 المؤخر اي نجي المؤمنين انبياء مثل ذلك الانبياء
 وحذف المصدر واقفيت صفة مقامه واعرب
 باعرابه
 قوله لا يستعملون عقولهم هذا تفسير لقوله
 لا يعقلون على تنزيله منزلة اللازم وقوله ولا يعقلون
 دلالة مبنى على التعبدية على ان مفعوله مقدر
 قوله ويؤيد الاول قوله قل انظروا اي ويؤيد
 استعمال لا يعقلون على تنزيله منزلة اللازم قوله
 قل انظروا وجه تأييده ان معنى قوله انظروا
 استعمال عقولكم اقول قوله تعالى انظروا يناسب
 الوجه الثاني ايضا لذكر مفعوله وهو ما في السموات
 وهو عبارة عن الدلائل والشواهد لقوله في بيان
 من عجائب صنع لتدلكم على وحدته وكمال قدرته
 قوله علفت انظروا عن العمل اي عن العمل من حيث
 الظاهر والا فهو معمولة من حيث المعنى
 على ما هو مقرر في كتب النحو قوله اوستهسية
 فالمعنى اي شئ نفي الآيات
 قوله او فانظروا الفرق بين الوجهين ان الاول على
 ان المتظن اليه في قل انظروا وفي اتي معكم المتظنين
 واحد وهو الوقائع وزول بأس الله على هؤلاء
 الكفرة وفي الوجه الثاني شيان يسائر احدهما
 الآخر لقوله او فانظروا هلاك اتي معكم من المتظنين
 هلاككم

٢٢ * كذلك حقا علينا نجي المؤمنين * ٢٣ * قل يا ايها الناس * ٢٤ * ان كنتم في شك من ديني
 ٢٥ * فلا عبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم
 (الجزء الواحد عشر) (١٨٩)

ثم نجي لكن عبر بالضارع لحكاية الحال الماضية اظهارا لقدرة الكاملة باستحضار الصورة البديعة الباهرة
 * ٢٢ * قوله (كذلك الانبياء) اي الكاف في محل نصب بمعنى مثل لسدها مسد المفعول المطلق والمعنى
 نجي المؤمنين انبياء مثل انبياء الرسل عليهم السلام ومن آمن معهم فالكاف للتشبيه واغنى ذلك اشارة الى النتيجة
 المدلول عليها بقوله ثم نجي رسلنا الآية وتذكر ذلك لانها مأمولة بالانبياء كما اشار اليه * قوله (او انبياء
 كذلك نجي محمد اوصيه) وفي نسخة او الانبياء كذلك معر فباللام فعلى هذا اللفظ ذلك اشارة الى الانبياء
 المدلول عليه بقوله نجي المؤمنين مفعول مطلق له قس على فعله وليس الكاف للتشبيه بل الختم لتحسين اللفظ
 والمعنى نجي المؤمنين انبياء كذلك كما تقول بعد اكرامك ام اكرمك كذلك مشيرا الى اكرامك ويمكن عكس
 ما قررناه لكن جعل ذلك اشارة الى المفهوم من الآية المتقدمة اولى وهذا الاحتمال جاري في اكثر من هذا المقام
 في النظم الجليل وقيل يعني ان الاشارة الى الانبياء وهو اما صفة لمصدر محذوف اي نجيكم انبياء كذلك الانبياء
 الذي كان قبلكم وهو الوجه الثاني وعلى تنكيره فهو ظاهر او الكاف في محل نصب بمعنى مثل لسدها مسد المفعول
 المطلق وهو الوجه الاول ولهذا لم يقدره موصوف واما على النسخة الاولى فلا يتضح كلامه وقيل انه يريد
 ان كذلك اما وصف او موصوف وعلى الاول كذلك في موقع الحال من الانبياء الذي تضمنه نجي تأويل
 تفعل الانبياء حال كونه مثل ذلك الانبياء وعلى الثاني في موضع مصدر محذوف اقيم مقامه وقد يجعل
 في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف اي الامر كذلك ولا يخفى انه لا وجه له فالظاهر على هذه الرواية اما مصدر
 او خبر مبتدأ محذوف لكنهم قدروه الامر كذلك والمصنف قدره الانبياء كذلك فتأمل انتهى ولا يخفى ما فيه
 من التعبد * قوله (حين نهلك المشركين) هذا استفاد من قوله نجي المؤمنين بطريق اشارة النص
 * قوله (وحقا علينا اعتراض) اي بين العامل ومفعوله على كلا الوجهين * قوله (ونصبه بفعله المقدس)
 اي حتى حقا وحذف ذلك الفعل واجب * قوله (وقيل بدل من كذلك) اي من الكاف الذي يعني التل كذا قيل
 في كلام المصنف مسانعة والمراد بالبدل بدل الكل اذا انجاء المؤمنين كون مثل الانبياء الذي قبله كونه حقا على
 الله والذا يحتاج الى الضمير وهذا على احتمال كون كذلك اشارة الى الانبياء المتقدم والكاف للتشبيه واما على
 الوجه الآخر فلا يسوغ الدليله (وقر آخره والكسائي نجي مخففا) * ٢٣ * قوله (خطاب لاهل مكة) اي اللام
 في التماس العهد والمعهودون كفار مكة وهم وان لم يذكروا لكنهم معلومون لان شمس النبوة طلعت بين أظهرهم
 وقيل آثر الخطاب باسم الجنس مصدرا بحرف التثنية نعتيا للتبليغ واطهارا لكامل العناية بشأن ما بلغ اليهم
 انتهى فاللام للجنس لما ذكره فحينئذ يكون الخطاب للموجودين الحاضرين او القائمين وللمعدومين بطريق
 التغليب وهذا وان امكن اعتباره عند السبب لكن لا يخلو عن تكلف مع ان العموم يستفاد منه بطريق دلالة النص
 فذا ذكره المصنف هو المفعول * ٢٤ * قوله (وصحنته) اشارة الى تقدير مضاف او الى حاصل المعنى
 وانما اعتبرها اذ نفس الدين معلوم لهم بالشهادة لكن شكهم في صحته ومطابته لما في نفس الامر
 ولو قيل وحقيقته بدل وصحته لكان اليه وانسب للشك وانما لم يذكر الانكار مع ان اكثرهم منكرون للتثنية على
 ان الشك فيه مستبعد فضلا عن الانكار ولهذا السر عبر بان اذا المقام لا ختمه على ما يقع الشك عن اصله لا يصلح
 الا فرضه كما يفرض المحال * ٢٥ * قوله (فهذا خلاصة ديني اعتقادا وعلا) اتم خلاصة اذهذا المذكور
 ليس بجموع الدين بل خلاصته اذ التوحيد خلاصة العلم والاعتقاد والاستقامة مشيى العمل كما صرح به المصنف
 في سورة الاحقاف في قوله تعالى * ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا * الآية والمذكور في هذه الآية مجموع الامرين
 اشار اليه في اثبات التفسير والتقرير ولما كان مرجع الدين هذه الخلاصة قال صاحب الكشف فهذا ديني ولا
 حرج فيه اعتقادا وعلا ولما كان الدين عبارة عن هذين الامرين قال اعتقادا وعلا والاخلاق
 داخله في العمل * قوله (فاعرضوها على العقل الصرف) اي الب الخالص الغير المشوب بالوهم الظاهر
 ان هذا اشارة الى جزاء الشرط اذ الشك يكون سببا للامر بالعرض المذكور لكن لما كان الامر بالعرض
 المذكور متوقفا على بيان خلاصة الدليل اقيم قوله تعالى * فلا عبد الذين * الآية التاطق لهذه الخلاصة مقام
 ذلك الجزاء قيل انه ذكر في وجهين احدهما الشك في نفس الدين من اي الاديان هو وهذا اذا قلنا انهم لا يعرفون
 دينه كما كانوا يقولون صبا فقوله وصحته وسداده بيان الدين لكنه مستدرك لان الكلام في حقيقة دينه لا في صحته

قوله ونصبه بفعله المقدس تقديره حتى حقا
 قوله وقيل بدل من كذلك التقدير نجي انبياء
 كذلك حقا بخلاف بدل من كذلك بدل الكل من الكل
 او بدل الاشتغال على نحو من التأويلين

قوله وحذف الجار من ان يجوز ان يكون
من المطرد مع ان وان وان يكون من غيره
وفي الكشف وهذا الحذف يحتمل ان يكون
من الحذف المطرد الذي هو حذف الحروف
الجار مع ان وان وان يكون من الحذف غير المطرد
وهو قوله امرتك الخير فاصدع بما تؤمر قال صاحب
التقريب وفيه نظر لان تفسير المطرد بحذف
الحروف الجارة مع ان يقتضي كونه من المطرد
وقطعا فدل المراد من قوله وهذا الحذف ان هذا
النوع من الحذف وهو حذف حرف الجر بعد
فعل الامر يحتمل المطرد كما نحن فيه وغير المطرد
كما مررتك الخير ونحوه ثم قال ويمكن ان يقال
في امرت ان اكون حذفت ويحتمل المطرد وغيره
بانه ان الحذف المطرد له ركنان حذف الجار
وحذفه وذكر ان بعده فلو لم يذكر ان كما مررتك
الخير وليس المحذوف الجار وحده بل مع المجرور
نحو فاصدع بما تؤمر اي بصدعه تحذف الباء
ثم الصدع فليس بمطرد فان اكون اما ان يكون
مأمورا به فهو من المطرد واما ان يكون للتعليل
كما ذكر في امرنا بالتسليم والمأمور به محذوف
اي امرت بالايمن لان اكون مؤنسا فهو غير
مطرد اذ حذف الجار مع المجرور معا نحو فاصدع
بما تؤمر

قوله عطف على ان اكون وفي الكشف
فان قلت عطف قوله وان اقم على ان اكون فيه
اشكال لان لا يخلو من ان يكون التي للعبارة
او التي تكون مع الفعل في تأويل المصدر فلا يصح
ان يكون للعبارة وان كان الامر بما يتضمن معنى
القول لان عطفها على الموصولة ياتي ذلك والقول
بكونها موصولة مثل الاولى لا يساعد عليه لفظ
الامر وهو اقم لان الصلة حقها ان تكون جملة
يحتمل الصدق والكذب قلت قد سوغ سيويه
ان توصل ان الامر وانتهى وشبه ذلك لقولهم
انت الذي تفعل على الخطاب لان الغرض وصلها
بما تكون معه في معنى المصدر والامر وانتهى لان
على المصدر دلالة غيرهما من الافعال الى هنا
كلامه المراد بالعبارة التفسير اي لان لا يخلو
من ان تكون التي للتفسير ويان الاشكال موقوف
على مقدمة وهي ان الموصول اسم او حرف يكون
مع الجملة التي بعده في تقدير المفرد فاذا وقع التركيب
يكون له محل من الاعراب وتلك الجملة تسمى صلة
فالموصول الاسمي كالذي والتي واخوانها
والموصول الحرفي كان وما المصدريتين وان المشبهة
وكي ولهذا يدخله لام التعليل لان الجر لا يدخل
على الحرف فيكون كي موصولا اذا تمهد هذا
فقول لاشك في عطف قوله

٢٢ * وامرت ان اكون من المؤمنين * ٢٣ * وان اقم وجهك للدين
(سورة نوح)

والا يطابق الجواب اذ ليس فيه ما يدل على صحته والثاني الشك في الثبات عليه ان قلنا انهم عرفوه لكنهم
طعنوا في تركه وعلى كلا الوجهين لا يكون الجزاء مرتبا بالشرط بحسب الظاهر لان شكهم في دينه ليس سببا
لعدم عبادة الاوثان وعبادة الله فلا بد من تأويله بالاخبار اي ان كنتم تشككون في ديني فانا اخبركم بان لا اعبد
كقوله تعالى * وما بكم من نعمتي ان انتم تقولون ديننا بالمشركين وانهم لا يعرفون ديننا الا ظاهرا ولهم
ايضا كما قيل اولانهم يعرفون دينه ويشاهدون اطواره فهم يشككون في صحة ما شاهدوه كما نطق به الآثار
والاخبار قوله اذ الكلام في حقيقة دينه لا في صحته عجب اذ المراد بالحق هنا الحقيقة غاية الامر التعبير بالحقيقة اوضح
قوله الثاني الشك في الثبات في غاية الضعف مع عدم ملائمة النظم الجليل وقوله فانا اخبركم ليس له كثير الفائدة في كونه
جزاء وجوابا اذ الاخبار المذكورة قد اتى اليهم كثيرا مع ان المقصود اسكاتهم وان انهم ولا يحصل ذلك بالاخبار
المذكورة * قوله (وانظروا فيها بعين الانصاف لتعلموا صحتها وهو) اي خلاصة الدين فالتذكير
باعتبار الخبر وهو اي لا اعبد الخ مع ما عطف عليه * قوله (اي لا اعبد ما تخلقونه وتعبده) اي
اي المراد بالموصول الاصنام بقرينة الخطاب لاهل مكة على ما اختاره وهم عبدة الاصنام لا غير ومعنى تخلقونه
تحتوه والعبادة الخلق لان يد التبرع والتجهيل ببيان انهم احسن حالا مما اتخذوه معبودا فانهم موجوده ومختزعه
* قوله (ولكن اعبد خالقكم الذي هو بوجدكم ويتوفاكم وانما خص التوفي بالذي) اي ايجادا واعداما فلذا
قال الذي هو بوجدكم من كنتم العدم ويتوفاكم بعد الوجود فان التوفي يدل على الاجساد بشارته
النص وعن هذا ذكر خالفكم اولانهم فصل بقوله الذي وكان قائلا قال فلما كان المراد الاجساد والاعدام لم يخص
التوفي بالذكر اجاب بقوله وانما خص التوفي الخ والباء داخلة على المقصور * قوله (للهديد) اذ لشيء
اشد عليهم من الموت وقيل المراد اعباده الذي خلقكم ثم يتوفاكم ثم يعيدكم فذكر الوسيط يدل على الطرفين الذين
كثر اقترانهم في القرآن انتهى والمصنف لم يتعرض للاعادة لانهم لم يبق قدورهم ولم تظهر ظهور الابد والتوفي
وان ظهر برهانها ومن تعرض لها نظر الى ذلك لظهور ٢٢ * قوله (بما دل عليه العقل) كوجود
الباري ووحدته وغير ذلك مما يتوقف الشرع عليه ولا يتوقف ذلك على الشرع اذ لو توقف عليه لم يكن الدور
قيل بقوله امرت وجب على ذلك بالعقل والنقل والسمع اراد بالعقل التابع لما سمع من الشرع فلا ريد عليه انه تبع
فيه ان يخشى في قوله امر بالوحي والعقل فانه ترغية اعترافه بقوله بالحسن والقيح العقليين فهو كلمة حق اريد
بها باطل فاعرفه انتهى ودلالة اللفظ على هذا المعنى غير واضحة بل الظاهر ما اشارنا اليه من ان المعنى وامرت
اي وجب على بالسمع الايمان بما يجب الايمان به وبعض ما يجب الايمان ما دل عليه العقل وعلمه كالامور
المذكورة من التوحيد ونحوه ووجوب الايمان به مستفاد من الشرع على مذهب المصنف وان علم المؤمن به بالعقل
لا بالوحي وفي التوضيح من يتوضح لهذا المرام ويتبين يحتاج الى طول الكلام * قوله (ونطق به الوحي) اي دل
نفاه استعارة تبعية * قوله (وحذف الجار من ان يجوز ان يكون من المطرد مع ان وان وان يكون من غيره) اي حذف
الباء من لفظة ان يحتمل الاعتبار الاول اعتبار مدخولها وانظر الى غير هذا يكون حذفه من المطرد اذ حذف الجار
من ان وان قياس مطرد سواء كان فعلة ماسمع من العرب حذف الجار معه او لا والاعتبار الثاني اعتبار عامله وفعله
اذ فعل امر ماسمع من العرب حذف الجار معه سواء وجد لفظة ان او لا فيثبت يكون حذفه من غير المطرد * قوله
(كقوله) امرتك الخير فاعلم ما امرت به فقد تركت ذاك مال وذاتك * (اشارة الى حذف الجار بدون لفظة ان
والنكتة مبنية على الارادة والاعتبار بكونه من غير ما لا يثبت مع انه موجود لا امر دعا اليه فادفع ماورد عليه انه كيف يكون
من غيره مع وجود الاطراد ٢٣ * قوله (عطف على ان اكون غير ان صله ان محكية بصفة الامر ولا فرق بينهما في
العرض لان المقصود وصلها بما يتضمن معنى المصدر لتدل معه عليه وصيغ الافعال كلها كذلك سواء اخبر منها
والطلب والمعنى وامرت بالاستقامة في الدين والاستعداد فيه لاداء الفرائض والاشياء عن القايح) فائدة البيان
تمهيد لقوله غير ان صله ان الخ فيه دفع للاشكال بان ان في اكون مصدرية بلا اشياء لعلمها النصب
وهذا القول عطف عليها لكن لا يصح ان تكون مفسرة لعطفها على ان المصدرية مع مدخولها ولا مصدرية
اوقع الامر بعدها فاختار المصنف في دفع ذلك الاشكال كونها مصدرية لان سيويه وابعلى جوزا وصل

(ان)

٢٢ * خفيقا ولا تكون من المشركين ولا تدع من دون الله مالا يغنيك ولا يضرك *
(الجزء الواحد عشر) (١٩١)

ان الامر وان منع البعض وزعم ان كل شيء منع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل عليه بانها اذا قدر بالمصدر
يطلق معنى الامر واجيب بانه قنوت معنى الامر كفوات معنى المضى والاستقبال في الموصولة بالمضى والمضارع
والى هذا التفصيل اشار بقوله لان المقصود وصلها بما يتضمن معنى المصدر مع قوله وصيغ الافعال كلها كذلك الخ
فلا فرق في صلة الموصول الحرفي بين الخبر والطلب بخلاف الموصول الاسمي لانه وضع للتوصل به الى وصف
المعارف بالجل والجل الطلية لا تكون صلة والمقصود من ان المصدرية ان يذكر بعدها ما يدل عليه المصدر
الذي تأويل به وهو يحصل بكل فعل خبر كان او طلبا ولا وجه لتخصيصه بالخبر واما القول بان تأويله برب
معنى الامر المقصود منه قد وقع بنا لان لم يطله بما ذكره من ان قنوت الامر كفوات معنى المضى
والاستقبال وبعضهم منع الملازمة بان المعنى على ضمير القول والمضى وقيل ان اقم او اوصح الى ان اقم فخذ كلمة
ان تفسيرية او محذوفة من التعليل فجملة قيل واوصح عطف على جملة امرت ولمولا ناسدى مزيد تفصيل
في اوائل سورة نوح والمعنى وامرت بالاستقامة الخ قد اشارنا في توضيح قوله فهذا خلاصة الخ ان الاستقامة
منتهى العمل كما ان التوحيد خلاصة العلم والاعتقاد ولذا حل قوله تعالى وان اقم على الاستقامة في الدين
التي هي عبارة عن اداء الفرائض كما بينه واوضحه والاستعداد فيه اي في الدين مستفاد من قوله اقم وجهك اذ
معنى الاقامة في مثل هذا الحفظ من ان يقع زعم في افعال الدين وهذا معنى الاشتداد والاعتناء وايضا الاقامة
فيه على الوجه فيه مبالغة لا يخفى والمقصود اقامة الدين في كل وقت وحين قيل في شرح الكشف اقامة الوجه
لدين كناية عن توجيه النفس بالكلية الى عبادته تعالى والاعراض عما سواه فان من اراد ان ينظر الى شيء
استقصا بغير وجهه في مقابلته لا يلتفت مينا ولا شملا اذ لو التفت لبطل المقابلة فلذا كنى به عن صرف العمل
بالكلية الى الدين فالوجه يراد به الذات والمراد صرف ذاتك وكليتك للدين واليه اشار المصنف بقوله والاشتداد
فيه انتهى ويكن حله على الاستعارة التمثيلية وما نقل عن شرح الكشف من ان اقم وجهك كناية ليس
بطريق الاختصاص اذ يجوز كونه استعارة تمثيلية بل هذا اول من ذلك وقول الشارح المذكور فالوجه
يراد به الذات لا يلائم اول كلامه حيا قال فان من اراد ان ينظر الى شيء انظر استقصا بغير وجهه في مقابلته
الخ فان الظاهر من هذا كون الوجه على حقيقته وحله على احتمال آخر غير ما ذكره اولا لا يساعد كلامه
* قوله (اوق الصلوة باستقبال القبلة) عطف على الدين فعلى هذا الاحتمال الوجه على ظاهره ليس
بكناية ولا بمعنى الذات والمراد بالاقامة توجيهه للقبلة والام للتليل والمراد بالدين الصلوة اما مجاز الاول فانهما
من افراده ولا يخفى ما في هذا الوجه اذ كون الاقامة بمعنى توجيهه للقبلة ليس بواضح اذ الظاهر مجازي والعلاقة
بينه وبين المعنى الحقيقي غير ظاهرة وايضا كون الدين بمعنى الصلوة ولو مجازا غير متعارف واصل لهذا آخره
٢٢ * قوله (حال من الدين او الوجه) قدمه لقرينه ولان هذا في غير هذا الموضع حال من الدين والملة ولان
معنى خفيقا كونه مائلا عن الباطل انساب بالدين ولا يناسب الوجه ولا كونه حالا من الوجه بوجوب كونه خفيقا
في وقت اقامته والظاهر كونه خفيقا بعد الاقامة والظاهر ان الحال مؤكدة على كلا الاحتمالين والبعض جعل
في الاول حالا منتقلة وفي الثاني حالا مؤكدة ٢٣ * قوله تعالى (ولا تكون من المشركين) عطف على
اقم اي وامرت ان لا تكون من المشركين والكلام فيه مثل الكلام في اقم اشار المصنف الى العموم بقوله سواء
الخبر منها والطلب والطلب نعم الامر والهي وقد مر مرارا ان مثل هذا من باب التهيج والتثبيت على عبادة
الله تعالى وعدم الالتفات الى سواه او نهى عنه آحاد الناس بطريق الكناية * قوله تعالى (ولا تدع
من دون الله) عطف على لا تكون تأكيده كانه تأكيده لقوله فلا اعبد قيل قوله من دون الله اشارة الى آخر
درجات العارفين لان ما سواه ممكن لا ينفق ولا يضروكل شيء هالك الا وجهه فلا حكم ولا رجوع الا اليه في الدارين
ثم قال وليس طلب الشيع من الاكل والري من الشرب قادحا في الاخلاق لا يطلب انتفاع ما خلق الله له اعمى
والظاهر ان هذا وامثاله نعمي عن عبادة الاصنام وقد عرفت انه ليس المقصود نهيه عليه السلام فانه ليس
بتوقع منه صلى الله تعالى عليه وسلم بل المقصود نهجه وتثبيته عليه السلام او نهى غيره وقوله ليس طلب
الشيع لاساس له ههنا فان محله بحث التوكل مع انه ان اراد الطلب بطريق السببية فلا طلب من دون الله والا
فهو طلب من دون الله والحاصل اطلاق المقام عن مثل هذا الكلام احسن لدى اولي الافهام * قوله

٢٢ * وان اقم وجهك على قوله ان اكون لكنه
مشكل لان ان في قوله ان اقم وجهك اما ان تكون
مفسرة او موصولة كالأولى ولا سبيل الى شيء
منهما اما الى الاول فلان الموصولة مأمورا بها
فلو كانت موصولة مفسرة عطفها عليها لكانت
ايضا مأمورا بها والامر لا يكون تفسيريا للأمر به
وايضا هي مفعول والمفسرة لا تنفع مفعولا فان
من شرط ان المفسرة ان لا يتصل بها شيء من صلة
الفعل الذي يفسره اذ لو اتصل ذلك بها صار
في جملة ذلك الفعل ولم يكن تفسيريا له فانه في الاقلية
فاذا عطفها على الموصولة اتصلت بها لان
المقطوع في حكم المعلق عليه فيقتضي الاتصال
والذي يدل على ان الاول موصولة لا مفسرة
انهما عمت في اكون والمفسرة لا تنصب وايضا
يلزم تقدير حرف الجر فيها كما في الموصولة قال
صاحب الفرائض يمكن ان يقال وان اقم لم يكن
عطفها على ان اكون بل المعلق مقدور وهو
اوصح الى او بدت فيكون ان العبارة واما الثاني
فلان الصلة يجب ان يكون خبرا كما في الموصول
الاسمي والجواب ان سيويه جوز ان يكون الصلة
امرا او نهيا لان الوصل بالمضى او المضارع
انما يجوز لدلالته على المصدر فليكن الوصل بالامر
والنهى لدلالتهما ايضا على المصدر وبما وجب
في الموصول الاسمي ان يكون صله خبرية لان
وضعه ليتوصل الى وصف المعارف بالجل والجل
لا يوصف بها الا اذا كانت خبرية واما الموصول
الحرفي فليس كذلك ووجه الاستشهاد بقولهم
انت الذي تفعل ان صحته بالخطاب مع ان سياق
الذي سياق القية نظرا الى معانها المشكل
على المصدر
قوله والاستعداد فيه من السداد اي كن
على الاستقامة والسداد في الدين قوله ياداه
الفرائض الخ بيان للذي يقع به الاستقامة
قوله اوق الصلوة عطف على في الدين في قوله
وامرت بالاستقامة في الدين عطف الخاص
على العام والقرينة على ان المراد بالدين
الصلوة هي قوله اقم وجهك فانه نوع اشعار
الى جعل الوجه متوجها نحو القبلة وذلك يكون
غالبا في الصلاة
قوله حال من الدين المعنى ما يلا من الزيف
والبطلان من خفف اي مال هذا على ان يكون
المراد بالدين ما هوام من الصلاة الشامل لها
وتغيرها من الافعال والزواك المأمور بها والنهي
عنها وقوله والوجه على ان المراد بالدين الصلاة
قوله من الدين او الوجه شرعا على ترتيب اللف

قوله بنفسه وانما قصد النفع والضرب لان
مادون الله كالملائكة وعزير والسبح قد ينفع
ويضر بامر من الله وادبه ونصره وعونه لكن
ذلك ليس نفعاً وضراً بنفسه اذ لا قدرة للمخلوق
على شيء الا باقدار الله تعالى

قوله جزاء للشرط وجواب لسؤال مقدر
عن تبعه الدعاء كانه قيل ما لزم ان دعا فاجب
انك اذا لمن الظالمين اي يلزم حينئذ ان يكون
من جملة الظالمين هذا مدلول اذا فانه جواب
لقول القائل وجزاء لفعله فانك اذا قلت اذا اكرمك
ان يقول انما يتك بكون قولك اذا اكرمك جواباً
اقله انما يتك وجزاء لفعله الذي هو الايمان فغنى
قولهم اذا جواب وجزاء انه مسبب للشرط محقق
او مقدر وجواب عن كلام محقق او مقدر فاذا قال
لك احد انما يتك وقلت اذن اكرمك وامام في الآية
فهو جزاء للشرط المذكور وجواب عن كلام
مقدر

قوله لعله ذكر الارادة مع الخبر الى اخره ما ذكره
المصنف هنا في النكتة اولاً وحسن ما في الكشف
قال فان قلت لم ذكر المس في اخذها والارادة
في الثاني قلت كانه اراد ان يذكر الاجرين جميعاً
الارادة والاضابة في كل واحد من الضم والخبر
وانه لا ارادة لما يريد ولا مزيل لما يصيب به منهما
فاجوز الكلام بان ذكر المس وهو الاضابة في احدهما
والارادة في الآخر ليدل بما ذكر على ما تركه يعني
كان مقتضى الظاهر ان يذكر الارادة والاضابة
في كل منهما لكن خولف الظاهر بان ذكر الاضابة
دون الارادة في جانب الضم وذكر الارادة دون
الاضابة في جانب الخبر مع ان الاضابة لا تنفك
من الارادة وكذلك الارادة لا تنفك من الاضابة
للايمان بين الارادة والفعل فلا بد لعدول عن الظاهر
من سبب وهو اليجاز في الكلام والاختصار حيث
دل بما ذكر على ما تركه يعني ذلك بذكر الاضابة في جانب
الضم على ما تركه وهو الارادة ودل بذكر الارادة
في جانب الخبر على ما تركه وهو الاضابة قصداً
للايجاز وانما قلنا ما ذكره المصنف رحمه الله في النكتة
احسن لانه امر معنوي وما في الكشف امر لفظي
قوله ولم يستثن يعني كان مقتضى الظاهر ان يذكر
الاستثناء في جانب الارادة ويقال فلا ارادة لفضله
الاهو كما ذكر في جانب المس فلا بد لعدول عن الظاهر
من نكتة والنكتة هي ما ذكر من ان مراد الله
لا يمكن ان يختلف عن ارادته خصوصاً اذا تعلق
ارادته تعالى بفعله فانها افضت اليه اتعاقفاً
بيننا وبين المعتزلة والخلاف فيما اذا تعلق بفعل
الصمد

قوله رسوله او القرآن بيان للحق

٢٢ * فان فعلت * ٢٣ * فانك اذا من الظالمين * ٢٤ * وان ينسك الله بضر * ٢٥ * فلا تكشفه
٢٦ * الا هو * ٢٧ * وان يردك بخير فلا راد * ٢٨ * لفضله * ٢٩ * يصيب به * ٣٠ * من يشاء
من عباده وهو الغفور الرحيم * ٣١ * قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم * ٣٢ * فمن اهدى
٣٣ * فاما يهتدى لنفسه * ٣٤ * ومن ضل * ٣٥ * فاما يضل عليها * ٣٦ * وما انال عليكم بوكل *
(سورة يونس) (١٩٢)

(بنفسه ان دعوته او خذلته) ان دعوته ناظر الى النفع واخذته ناظر الى الضر فبده بنفسه لان ذلك من الله
تعالى لانه بالذات * قوله تعالى (فان فعلت) على سبيل الفرض والتقدير * قوله (فان دعوته)
اي المراد بالفعل الدعاء صعبه للاختصار قال صاحب الكشف في تفسير قوله تعالى فان لم تفعلوا الآية والفائدة
في ترك الايمان انه جار مجرى النكتة التي تعطيك اختصاراً ووجازة فتبين عن طول الكثرة * قوله
(جزاء للشرط وجواب لسؤال مقدر) جزاء للشرط هذا تعهد لقوله وجواب لسؤال فان مقتضى اذا ما ذكره
توضيحه ان اذا جواب للقول جزاء للفعل ولما يمكن القول بظاهره قال رحمه الله تعالى جواب للقول المقدر كانه جزاء
للشرط اي اقل * قوله (عن تبعه الدعاء) تبع بوزن صرد بضم الفاء وقبح العين وتبعه كقربة بفتح الفاء وكسر
العين ما يتبعه بعده من الائم * قوله (وان يصيب به) اي المس هنا ليس بمعنى الحق بل هو اتصال الشيء
الى البشرية بحيث تأثر الحاسة به بل المراد لازمه وهو الاضابة وهذا متعدي اليه والمعنى وان اوصلك بضر والمس خبر
الاضابة به تنبيه على ندرته بالنسبة الى مقابلة * قوله (يرفعه) اي فلا يقدر على كشفه وهذا امر به كما عرج
به في سورة الانعام ويرفعه اشارة الى ان اسم الفاعل بمعنى المضارع * قوله (فلا دفاع)
لفضله الذي ارادته اي وهو قادر على حفظه وادامته كما قال تعالى في سورة الانعام * وان ينسك بخير
فهو على كل شيء قدير * قوله (واعله ذكر الارادة مع الخبر والمس مع الضر) جعله مشبوعاً اذا المقصود هنا
ذكر الخبر وان لا راد له وذكر الارادة تابع له بالنظر الى ذلك وان كان الارادة اصلاً بالنظر الى توقف وجود المراد عليه
وكذا الكلام في جعل الضر مشبوعاً اذا المقصود ايضا ذكر الضر وان لا كشف له الا هو * قوله (مع تلازم)
الامر من التبعيه على ان الخبر مراد بالذات والضر انما مسهم لا بالقصد الاول اي عند اهل السنة على ان الخبر
مراد بالذات اي وان الشرع مقتضى ومراد بالعرض اذ لا يوجد شر جزئ مالم يتضمن خيراً كلياً فالمراد بالقصد
الاول ذلك الخبر الكلي وان الشرع الجزئي انما يابى قصد بالعرض واليه اشارة بقوله وان الضر انما مسهم لا بالقصد
الاول مثلاً المطر الشديد وان هدم بعض البيوت والدور والبيوت لكن ينبت الحبوب والقوت ينتفع به الوحوش والطيور
والعباد والبلاد والشجر والدواب وقس عليه سائر الضر والشر فالمراد بالقصد الاول ذلك الخبر الكلي وان
الشرع الجزئي الذي هو هدم البيوت والدور مراد لا بالقصد الاول بل بالعرض * قوله (ووضع الفضل موضع
الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير) اذ مقتضى الظاهر فلا راد له كما قال تعالى اولاً * فلا
كاشف له الا هو * لكن مقتضى الحال ما خيره في النظم الجليل للدلالة * قوله (لا استحقاق لهما عليه) وان بذل
جهده واستفزع وسعه في القيام بالموجب والاجتناب عن المحارم والمعاصي لا يجب على الله شيء عندنا فلا
يستحق العباد بافعال الخيرات والمواظبة على الطاعات * قوله (ولم يستثن) من الاستثناء اي لم يقل
لاراد لفضله الا هو كما قال فلا كاشف له الا هو * قوله (لان مراد الله تعالى لا يمكن رده) كافي وقت واحد
واما في الوقتين فلا حرج فيه * قوله (بالخير) * قوله (فتمرضوا لرحمة بالطاعة ولا تياسوا من عفوانه
بالعصية) اشارة الى ان المعنى على الحق والخير على الطاعة حتى يستحقوا الرحمة والمنع عن التأس من المغفرة
بالعصية والعصية وهذا هو المراد بقوله وهو الغفور الرحيم * لكن قدم ما هو المؤخر في النظم الجليل * قوله
(رسوله او قرآن) ولم يبق لكم عذر) قيل فلي هذا ففيه مبالغة اذ المراد ان ما بلغه حق انتهى وجهه
ان الحق هو الحكم المطابق للواقع فيوصف به كل حكم كذلك واطلاقه على ما ليس بحكم ولا مشتمل عليه
للبالغة لكن هذا اذا اراد به الوصف واما اذا اطلق بطريق الاسم فعلى ظاهره لا يحجاز فيه والمبالغة في كونه مسمى
بالحق * قوله (فمن اهدى بالايان والتابعة) الفاء لتفصيل اي الناس بعد مجيء الحق فترقان مهتدين
او ضالين فمن اهدى الآية * قوله (لان نفعه لهما) اشارة الى ربط الجزاء بالشرط * قوله
(بالكفر بهما) الاول الكفر به اذ المطلق بان يقتضي افراد الضمير ليعتد ثمة اشارة الى ان المراد بالاضلال
الاضلال الحادث بسبب الكفر به عليه السلام والقرآن ولما كان كون الاهتداء بظاهر الحق يقيد الايمان * قوله
(لان وبالاضلال عليها) اشارة الى وجه كون الشرط سبباً للجزاء المذكور * قوله تعالى (وما انا
عليكم بوكيل بحيث موكل الى امركم) والحفظ هو الله تعالى فبده قصر اشارة الى المصنف في سورة الانعام
فانه مثل قوله تعالى وما انت علينا بمؤزر فصر الوكيل الحقيقي لانه احدهما اراد به وهو المناسب هنا موكل الى

(لازم)

٢٢ * واتبع ما يوحى اليك * ٢٣ * واصبر * ٢٤ * حتى يحكم الله * ٢٥ * وهو خير الحاكمين
٢٦ * بسم الله الرحمن الرحيم * ٢٧ * ال كتاب * ٢٨ * احكمت آياته *
(الجزء عشر واحد) (١٩٣)

لازم معنى الحفظ او اشارة الى معنى آخر اذ عموم المترك مذهبه * قوله (واتبع ما يوحى اليك) اي اتبع ما يوحى اليك
٢٢ (واتبع) امر للدوام * قوله (بالامثال والتلويح) ذكر التلويح فان اتباع النبي عليه السلام لقائه به لا بالامثال
فقط كالأمة * قوله (على دعوتهم وتحمل اذيتهم) بالنصرة او بالامر بالقتل * ٢٥ اذ لا يمكن الخطأ
في حكمه لا لاطلاعه على السرار اذ لا يمكن الخطأ في حكمه (اطلاعه) نصب بفتح الخاء
* قوله (وعن النبي عليه السلام من قرأ سورة يونس اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق نيونوس
وكذب به واعد من غرق مع فرعون) موضوع نص عليه ان الجزاء في الموضوعات فحده الله على توقيفه
واحسانه ونشكره على تسخير افعاله لتعالى سورة يونس عليه السلام في الصخرة الكبرى في اليوم الخامس
سبعة عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين ومائة والف
والحمد لله تعالى ولا وآخراً ظاهراً وباطناً والصلاة والسلام
على افضل رسله وآله ليلاً ونهاراً

(سورة هود مكية وهي مائة وثلاث وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين

قيل قال الدواني في كتاب العدد هي مائة واحدى وعشرون آية في المدني الاخير واثنان في المدني الاول
وثلاث في الكوفي والمصنف اختار قول الكوفي في دليل لاجله وهي مكية عند الجمهور واذا اختاره المصنف
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مكية كلها الا قوله تعالى * فامك تارك بعض الآية وقال مقاتل مكية
الا قوله تعالى * فامك تارك بعض ما يوحى الآية وقوله تعالى * اولئك الذين يؤمنون به الآية تزلت في ابن
سلام واصحابه وقوله تعالى * ان الحذات يذهبن النيات الآية * ٢٧ * قوله (مبتداً وخبر) فالمراد
بالف لام را السورة وهي مبتداً او كتاب خبره والمراد بالكتاب هذه السورة وفائدة الجملة مستفادة من الوصف والمراد
بالف لام را القرآن وكذا المراد بالكتاب القرآن ايضا لاقتضائه الجملة الاتحاد في الخارج والمراد اما جميع القرآن وان
لم يزل جميعه حينئذ او بعض القرآن الذي ازل حينئذ او السورة انكرية فقط وقدم توضيحه في اوائل سورة
يونس عليه السلام * قوله (او كتاب خبر مبتداً محذوف) والمراد بالكتاب ايضا اما السورة او القرآن كلا
او بعضه فلي هذا الرام في خبر الرفع بالاشداء او الخبر او في خبر النصب والجر او لم يكن لهما محل من الاعراب
كافصل في سورة البقرة * ٢٨ * قوله (نظمت نظماً محمداً) اي احكمت من الاحكام ونظم الايات تأليف
كل ما فيها من المعاني متسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا توالياً في النطق وضم بعضها الى بعض
كف ما تنفق وفيه استمارة لطيفة اذ فيه اشارة الى ان كانت آياته كالدرر والنفاد * قوله (لا يمتريه الخلال من
جهة اللفظ والمعنى) اي لا يطرء عليه ما يخل بلفظه ومعناه والمضارع في مثل هذا الاستمرار مثل قوله تعالى
* لا ياتيه الباطل من بين يديه الآية قيل وعبر بالمتقبل لان الماضي مفروق عنه انتهى والنظم الجليل
وقع بافظ الماضي فكيف يكون الماضي والحال مفروغاً عنه فالاول كون الماضي والمستقبل في هذا وامثاله
للاستمرار الظاهر ان هذا صفة كاشفة لمحكم اي معنى الاحكام عدم تطرق الخلل لان عدم طريان الخلل
متفرع على الاحكام ويؤيد عدم اتيان الفاء في لا يمتريه اي لا يطرء عليه خلل من جهة اللفظ بان يشتمل
ما يخل باللفظ والفصاحة ومن جهة المعنى بان يشتمل تناسقاً وتوافقاً للواقع والحكمة قال تعالى
* ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وهذا الذي يلازم الاستمرار لا المستقبل فقط ورجح هذا
المعنى لانه ينظم كون المراد بالجميع القران كما هو الظاهر والسورة فقط * قوله (او تمت من الفساد
والنسخ) عطف على نظمت فاحكمت ايضا من الاحكام لكنه بمعنى المنع ومنع حكمة الدابة الجديدة في فهمها
الجامع ومنه ايضا احكمت السورة اذا تمت من السقاة فهو هنا ليس مستعاراً له الداعي له بل على معناه
الحقيق بخلاف الاول فانه مستعار من احكام البناء بجامع الامن عن الانتقاض والخلل قوله والسبح عطف
تفسيرى للفساد لكن ترك الفساد اولاً اذ اطلاقه على السبح اس باجراً وارادة معنى غير السبح اس صحيح

(ب)

(٤٩)

قوله فاصبر على دعوتهم اي على دعوتهم
الى الدين وتحمل اذيتهم عند الدعوة حتى يحكم الله
بالنصرة انشد بعضهم فقال
صاير حتى يجر الصبر عن صبري
واصبر حتى يحكم الله في امري
صاير حتى يسلم الصبر اني
صبر على شيء امر من الصبر
هذا آخر ما ملئته على ما في تفسير سورة يونس
ومعاني القرآن لا آخر لها قال ان اشرع مستعينا بالله
ومستهدياً من هداه وتوقيفه في ما في سورة هود
هو بقول الحق وهو يهدي السبيل

سورة هود عليه السلام مائة وثلاث وعشرون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله مبتداً وخبر هذا على ان يكون الراسماً
للسورة او القرآن اي هذه السورة كتاب او القرآن
كتاب قوله او كتاب خبر مبتداً محذوف وهذا
على ان لا يكون الراسماً للسورة او القرآن بل مراداً
منه معاني هذه الحروف على تاويل المؤلف منها
فيكون الخبر مبتداً محذوف تقديره السورة
او القرآن مؤلف من جنس هذه الحروف
فلي هذا كتاب خبر مبتداً محذوف اي هو كتاب
ويحتمل ان يكون خبراً آخر فان كان خبر محذوف
يكون الكتاب جاثين وان كان خبراً بعد خبر
يكون جملة واحدة

قوله نظمت نظماً محمداً فسر لفظ احكمت
على اربعة اوجه الوجه الاول ان احكمت بمعنى
جعلت آياته رصيدة اللفظ والمعنى والثاني بمعنى
انثنت اي جعلت آياته ثابته الحكم غير منسوخة
والثالث بمعنى انثنت آياته اي جعلت آياته ثابته بالحجج
في انها من عند الله لانها كلام البشر والرابع
بمعنى جعلت آياته حكمة على الجواز وصف الكلام
بصفة شكله او جعلت آياته ذوات حكمة لا شاكلها
على الحكم النظرية والعلمية فعلى هذا الوجه يكون
الامر للعدل بخلاف الوجه الثلاثة الاول فان الهمة
فيها ليست للعدل بل وضع احكام اشداء لذلك ومنه
كلم التشديد في قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليماً
لا به ليس للتكثير بل انه موضوع لذلك اشداء
قوله ابن الاثير

قوله فصلت بالفوائد قال الزاغب الفصل ابانة
 احد الشئين عن الآخر حتى يكون بينهما فرجة
 ومثله قول المفصل والواحد الفصل وفصل القوم
 عن مكان كذا وافصلوا فارقوه قال الله تعالى
 ولما فصلت العبر وبنسب في الاعمال والاقا ال
 لقوله تعالى ان يوم الفصل ميعانهم اجمعين
 اى يفصل بين الناس بالحكم وفصل الخطاب مافيه
 قطع الحكم وحكم فصل ولسان مفصل قال الله
 تعالى كتاب احكمت ابانة ثم فصلت اشارة الى
 ما قال تيسرنا لكل شئ وهدى ورحمة والمفصل
 من القرآن السبع الاخير والفواصل اواخر الاى
 وفواصل الفوائد شذر يفصل به بينهما الشذر
 قطعة من الذهب
قوله او يجعلها سوراء عطف على قوله بالفوائد
 والفرق بين الوجوه ان متعلق التفصيل على الوجه
 الاول امر معنوى وعلى الثانى امر لفظى وعلى الثالث
 اوقات النزول
قوله او فصل فيها ونخص ما يحتاج اليه
 فعلى هذا الوجه يكون فصلت مجازا امر سلا
 فى معنى نخصت لان النخص من اوزم انتفصل
 بخلاف الوجة الثلاثة الاول فانها على الحقيقة
قوله وقرئ ثم فصلت على البناء للفاعل
قوله واحكمت عطف على ثم فصلت فى وقرئ
 ثم فصلت اى وقرئ احكمت وفصلت على البناء
 للتكلم فيها
قوله وثم للتفاوت فى الحكم او للتراخي فى الاخبار
 وفى الكشف ليس معنى ثم التراخي فى الوقت ولكن
 فى الحال قال صاحب الكشف فى الخواشي قوله
 ولكن فى الحال يحتمل امرين ان يراد التراخي فى الرتبة
 فان التفصيل اقوى من الاحكام وان يراد التراخي
 فى الاخبار فان الجملة يراد بها مفهومها وقدرادها
 الاخبار بمفهومها واعلم ان الواو للجمع فى الوجود
 والفاء للجمع مع الترتيب فى الوجود والتعقيب
 وثم للجمع مع الترتيب فى الوجود مع التراخي فى وقت
 ثم قد تستعمل مجازا فى التراخي فى الرتبة فلا يكون
 للترتيب وقد يستعمل للترتيب فى الاخبار فلا تراخي
 حينئذ للتعاقب بين الاخبار بين وذلك نحو قولهم
 اعجبنى ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب
 فانه لا تراخي بين الاخبار بين وعلمه حل قوله تعالى
 ثم آتينا موسى الكتاب لانه عطف على قوله
 ذلكم وصاكم به وتوصية امه محمد صلى الله عليه
 وسلم متأخرة عن آتاء موسى الكتاب وظاهره
 لا تراخي بين هذين الاخبار بين اذا لا تراخي بين
 عقيب الاخبار بالتوصية بلا فصل ولما لم يكن بين
 الاحكام والتفصيل ترتيب فى الوجود لان الآيات
 محكمة ومفصلة حين النزول لم يكن ثم ههنا للترتيب
 فى الوجود بل فى الاخبار مجازا

قوله (فان المراد آيات السورة وليس فيها منسوخ) تليل لصحة ارادة هذا المعنى مع ان المنسوخ
 كثير فى القرآن (آيات السورة) فالمراد بالوكتاب هذه السورة لاجممع القرآن * **قوله** (واو احكمت
 بالجمع والدلائل) قيل الاحكام من المنع ايضا لمنعه الشبه بالادلة الظاهرة انتهى والاول كونه من الاحكام
 الاسحكام كافي الاول الاحتمال والفرق هو ان الاحكام فى الوجه الاول بالنسبة الى الترتيب وهما بالنسبة الى اثبوت
 وكونه ما منعة من الشبه متحقق فى الوجه الاول ايضا اى احكمت آياته ودلت على ثبوته وكونه من عند الله
 بالآيات السطوة والبراهين القطعة وهى كونها معجزة باختيارها البلاغة واخبارها عن المعانيات ومذكورة
 فى الكتب المتقدمة بصريح العبارات * **قوله** (او جعلت حكمة منقول من حكم بانضم اذا صار حكما)
 اذ انزل فيه ونذا لم يتعرض له فيه * **قوله** (لانها مشتبه) علة لكونها حكمة مع ان الحكم فاعلمها صاعده
 ان استناد الحكمة الى الآيات مجاز عقلى ويصح استناده اليه ايضا باعتبار ان فاعلمها حكمة * **قوله** (على امهات
 الحكم النظرية والعملية) امهات الحكم اى اصولها امهات جمع بمعنى الاصل وانما اقل امهات الحكم لان الحكم الذى
 استقيمت من السنة والقياس مستندة الى الكتاب قال المصنف فى تفسير قوله تعالى وتبين لكل شئ من امور الدين
 على التفصيل والاجال بالاشارة الى السنة والقياس والمراد بالحكم النظرية ما يمكن به القوة النظرية من الاعتقادات الحققة
 التى خلاصتها التوحيد والحكمة العملية ما يمكن به القوة العملية من اداء الفرائض والواجبات والتجنب عن اقبياح
 والمنكرات التى هى الاستقامة نهايتها وهذا الوجه الرابع وما قبله من الوجه الثالث كالوجه الاول يصح سواء
 اراد بآر والكتاب مجموع القرآن والسورة بخلاف الوجه الثانى فانه مختص بالسورة بقرره ولما كان مدح الآيات
 بصكونها منظومة متسقة الدلالة محكمة بحيث لا يطرأ عليه خلل بوجه اصلا اهم المهمات لاشعاره
 بصكونها ابهر المعجزات قدمه على سائر الوجوه واشتمال الكتاب الحكم النظرية والعملية كان
 مقصودا من ازال القرآن لكونه سببا لارشاد الخلق الى الحق قدوم الوجه الاخير فى وائل سورة يونس عليه السلام
 مع ان الوجه الاول لم يتعرض له هناك ولو قدم الوجه الاخير هنا على الوجهين الذين قبله لكان احسن معنى لكن
 راعى جانب اللفظ حيث يشار كهما الاول فى كونها من الاحكام فاختر ما قبل ٢٢ * **قوله** (بالفوائد)
 من المتأمل والاحكام والمواعظ والاخبار كافصل بالقرآن وهى التى تجعل بين الآلى لكبارها وتغاي
 بجمعها واولونها ففهم استعارة شبه القرآن بالآلى المنظومة والعقائد الاحكام والمواعظ والاخبار شبهت
 بافراد والآلى الكيرة فى الفصل والفرق ولك ان تجعله استعارة تمثيلية * **قوله** (او يجعلها سوراء) عطف
 على الفوائد اى فصلت وقرئت بجملها سوراء اذ بذلك الجمل فصلت تلك الآيات بعضها عن بعض اذ الفصل
 كقوله اراغب ابانة احد الشئين عن الآخر حتى يكون بينهما فرجة ومنه الفواصل وهذا المعنى واضح فى جعلها
 سوراء واما فى الفوائد فلا يوجد الفرجة كالا يوجد فى القرآن لانها لا يقال الفوائد والفوائد بمنزلة الفرجة بين
 الشئين * **قوله** (او بالانزال نجما نجما) وهذا بالنظر الى وجوده فى اللوح المحفوظ وفصل بعضها عن بعض
 بالانزال وعدم الانزال والتفصيل بهذا المعنى لا يتحقق بعد تمام الانزال وفيه ضعف لا يخفى وعن هذا اخره
 * **قوله** (او فصل فيها ونخص ما يحتاج اليه) عطف على فصلت القدرة فى كلام المصنف فعلى هذا
 التفصيل ليس من النصل بمعنى الابانة بل بمعنى النخص الذى هو معنى التبيين واستناد الى الآيات مجاز عقلى
 والمراد ما قبلها كما صرح به وهو من قبيل ضيق فى البر * **قوله** (وقرئ ثم فصلت) من الثلاثى يفتح
 ومثله فرقت من الثلاثى ايضا يحكى فيه الوجود المذكورة سوى الوجه الاخير فى هذه الوجوه يجوز ان يكون
 آكر مجموع القرآن او السورة سوى وجد جعلها سوراء فانه مختص بارادة مجموع القرآن * **قوله** (اى فرقت
 بين الحق والباطل) وكذا بين الحق والباطل ولذا سمي الفرقان وقيل معناه انفصلت وصدرت كافي قوله تعالى
 ولما فصلت العبر الآيات ولما لم يكن هذا المعنى مناسب المقام لم يتعرض المصنف له * **قوله** (واو احكمت آياته ثم فصلت على البناء
 للتكلم) * **قوله** (وتم للتفاوت فى الحكم) اول التراخي فى الاخبار فى الحكم اى فى الرتبة وانما لم يحمله على حقيقة
 لان التفصيل والاحكام لا ينفك احدهما عن الآخر فلا ترتيب بينهما زمانا فيكون املا لتراخي الرتبة وهو المراد
 بالحكم والتراخي بين الاخبار بين وهو الوجه الثانى ولا يخفى عليك ان فى احكمت وجوها اربعة وفى فصلت
 (وجوها)

ويجوزها خسة فيكون الاحتمال عشرين وفى كل احتمال الامر فى ثم مذكوره سوى احتمال كون المراد
 بتفصيلها ازالها نجما نجما فانه يكون ثم حينئذ على حقيقتها فحق الحقيقة لا وجه للعمل على التجاز
 كذا قاله مولانا سعدى قيل ولا يخفى عليك ان الآيات تزلت بحكمة مفصلة فليست ثم للترتيب على كل حال
 كما صرح به العلامة فى شرحه وليس النظر الى فعل الاحكام والتفصيل انتهى وانما خيراته اذا ارد بالتفصيل
 الانزال نجما نجما بمعنى قوله ان الآيات تزلت بحكمة مفصلة فالاولى ان يحمل كلام المصنف على التفسير ويقال
 انه حل على التراخي الرتبة وان امكن التراخي الزمانى على هذا التقدير لكون الكلام على نسق واحد كثيرا
 يحمل الكلام على المجاز وان امكن الحقيقة وهو كبير شائع فى كلام المفسرين والمصنف قبل بان الاخبار
 لا تراخي فيه الا ان يراد بالتراخي الترتيب مجازا او يقال بوجود التراخي باعتبار ابتداء الجزء الاول وانتهاء الثانى
 وقيل فى الجواب ان الكلام اذا انقضى فهو فى حكم البعد انتهى وان اعتبر هذا البعد لا يصح ولا يحسن فى مثل
 هذا استعمال الفاء المفيدة للتعقيب فالجواب الاول هو المفعول اذ ضعف الجواب الثانى واضح على نقل عن الكشف
 انه قال ان اراد بالاحكام احدا الاولين وبالتفصيل احدا الوسطين فالترتيب رتبى لان الاحكام بالمعنى الاول راجع
 الى اللفظ والتفصيل الى المعنى والمعنى الثانى وان كان منبوا لكن التفصيل اكمل لما فيه من الاجال وان اراد
 احدا الوسطين فالترتيب على الحقيقة لان الاحكام بالنظر الى كل آية فى نفسها وجعلها مفصلة بالنظر الى بعضها
 مع بعض ولان كل آية مشتملة على جل من الافاظ المرسعة وهذا تراخ وجودى ولما كان الكلام من السيات
 كان زمانيا ايضا ولكن المصنف آثر التراخي فى الحال مطلقا جلا على التراخي فى الاخبار فى هذين الوجهين
 لطابق اللفظ الوضع وليظهر وجه العدول من الفاء الى ثم الى آخر ما قال وانت تعلم ان الاحكام بالمعنى الاول
 راجع الى اللفظ والمعنى جمعا لا الى اللفظ فقط قول المصنف لا يمتزج اختلال من جهة اللفظ والمعنى صريح
 فيه وقس عليه باقى توضيحه اذ فيه من السامحة ما لا يخفى على الكملة وسط الكلام فيه يؤدى الى الملل مع ان الجدوى
 فيه قليلة فعليك باستخراجها بانظار دقيقة ٢٢ * **قوله** (صفة اخرى لكتاب) سواء جعل خبر محذوف
 او لمبتدأ ملفوظ * **قوله** (او خبر بعد خبر) اى خبر ثان لمبتدأ مقدرا والمقووظ على الوجهين هذا ان جعل
 احكمت صفة لكتاب وان جعل خبرا ثانيا فيكون هذا خبرا ثالثا ولما كان تعدد الخبر بلا عطف مختلفا فيه
 اخره * **قوله** (او صلة لاحكمت او فصلت) يعنى انه من باب التنازع وما ذكره اول مذهب الكوفيين وثانيا
 مذهب البصريين ولو عكس لكان اولى * **قوله** (وهو تقرير لاحكامها وتفصيلها) اى على احتمال
 كرن من لدن صلة لاحدهما ويحتمل التعميم لكل احتمال * **قوله** (على اكل ما يبنى باعتماد ما ظهر
 وما خفى) وهذا مستفاد من التعبير بحكيم خير اذ معنى الحكيم هو العالم بظاهره وبباطنه بالمعنى المقابلة ومعنى الخير هو
 العالم بما خفى ولما توفت كون الاحكام والتفصيل على اكل وجهه يبنى على كونها باعتبار ما ظهر وما خفى قال
 المصنف باعتبار ما ظهر امره من البلاغة والفصاحة والاستعارة والكناية وصناعة الطباق والبراعة وغير ذلك
 مما لا يدخل تحت بطور البشر وصاحب الحذافة وما خفى امره من الحكم النظرية والعملية والاعتبارات
 العلمية التى لا يقف على مكتوباتها الا طائفة خصة هم الله تعالى باستباطها بانظار دقيقة وافكار عميقة فلا يحسن
 جعل احكيم بمعنى المحكم لقوات النكتة المبسوطة مع كون الفعل بمعنى المفعول بكسر العين محل تردد ٢٣ * **قوله**
 (اى لان لا تعبدوا) يشير الى انه متصل بما قبله كما هو الظاهر ولذا قدمه وكلمة ان مصدرية وحينئذ الجار
 محذوف وان المصدرية توصل بالامر والنهى كما مر توضيحه فى اواخر سورة يونس عليه السلام واللام اما
 متعلق بقوله فصلت او احكمت على التنازع * **قوله** (وقيل ان مفسرة) فلا يدخل اللام عليه * **قوله**
 (لان فى تفصيل الآيات معنى القول) فتحقق شرط كون ان مفسرة لكن كون التفصيل متصفا معنى القول فى كل
 احتمال ذكر فيه منظوره فى اذنى المعنى والثانى واشتد اعتبار القول خفى يحتاج الى تكلف جلى قوى ولعل لهذا
 مرضه وايضا كون لا تعبدوا مفسرا لتفصيل الآيات لاسيما اذا كان المراد آيات القرآن يكاد لا يصح والقول
 بان ما ذكر فى حيز ان التفسيرية خلاصة آيات القرآن ضعيف * **قوله** (ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ
 لاغراء على التوحيد) هذا هو الوجه الثانى ومعنى كونه مبتدأ كونه منقطعاعا قبله مسوقا
 من جانب الرسول عليه السلام اغراء لهم على التوحيد واما فى الوجهين الاولين فخصل بمناقضته
 من جانب مضارع محذوفه التون بان

قوله لان لا تعبدوا يريد ان قوله عز وجل
 ان لا تعبدوا فى محمل التصب على انه مفعول له
 انفصلت وان مصدرية وقد سبق فى سورة يونس
 انه يجوز وصل ان المصدرية بالامر والنهى مرورا
 عن سبويه وان فأت معنى الامر والنهى لما يراد بها
 حينئذ مجرد معنى المصدر وان كان لا تعبدوا ههنا
 نهيا لكن المراد به ترك عبادة غير الله كانه قبل فصلت
 آيات القرء ان المنزل عليكم لترككم عبادة غير الله
 واشتغالكم بعبادة الله كما ان معنى امرتم ان اقيوا
 الصلاة امرهم باقامة الصلاة من غير تصور معنى
 الطلب المدلول عليه باقيوا كان معنى قولك سمعت
 ان قام زيد او يقوم زيد سمعت قيام زيد من غير ان يراد
 معنى المضى والاستقبال المدلول عليهما بلفظ قام
 او يقوم فدل التركيب على ان احكام الآيات
 ونفصيلها هذا المقصود من لم يفر بهذا المقصود
 فقد ضل وخسر وانما حذف منه اللام وان لم يوجد
 فيه شرط كون المفعول له فعلا لفاعل الفعل المعلن
 بناء على القياس المطرد فى حذف حرف الجر مع ان
قوله وقيل ان مفسرة لما فى تفصيل الآيات
 من معنى القول وكذا فى قوله واستغفروا وحينئذ
 يكون فى تقديره وجهان احدهما قال لا تعبدوا
 الا الله وثانيهما امرهم ان لا تعبدوا الا الله كذا
 فى الكشف والمثل يذكر ان فى التقدير الاول لانه
 قد صرح القول ولا يقع ان بين صريح القول ومثوله
 وذكر ان فى التقدير الثانى لانه قد مر فى معنى القول
 على نحو قوله تعالى وتاديبنا بالبراهيم
قوله ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ اى كلاما
 منقطعاعا قبله مقولا على لسان الرسول صلى الله
 عليه وسلم وذلك لان قوله انى لكم منه نذير وبشير
 مقول على لسان الرسول عليه السلام وهو يان
 لقوله ان لا تعبدوا فيكون قوله ان لا تعبدوا ايضا مقولا
 على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وما قبله
 من الركناب الخ ليس مقولا على لسان الرسول عليه
 الصلاة والسلام فيكون منقطعاعا قبله فاذا كان كلاما
 منقطعاعا قبله لا يكون ان مفسرة بل تكون مصدرية
 ولذا قال كانه قيل ترك عبادة غير الله بالتصب على انه
 مفعول الزموا او على مفعول مطلق اى تركوا
 عبادة غير الله فعلى هذا لا يكون لا تعبدوا نهيا بل هو
 صيغة مضارع محذوفه التون بان

غير وارد من لسان الرسول عليه السلام * قوله (اول الامر بالتبى من عبادة الغير) عطف على الاغراء
* قوله (كأنه قيل ترك عبادة غير الله) ناظر الى كلا الوجهين اشار الى ان قوله ان لا تعبدوا الا الله
في أوّل ترك عبادة غير الله تعالى وقصر العبادة عليه تعالى ولما كان المهم في الشرك اذ معظم المشركين
معتقون باحتمالهم تعالى العبادة مع انهم عبدوا الاوثان كان المقصود ان ينعوهم من عبادة الغير وعن هذا
لم ينعرض عبادة الله تعالى مع انها المقصود ايضا لكونه مفروغا عنه مسليا عنهم * قوله (بمعنى الزموا)
ناظر الى الاغراء او تركها تركا ناظر الى التبى عن الشرك لكن الوجهين متحدان في الدال وان تغافروا فهو ما
قوله (او اتركوا ما تركا) اى ترك عبادة غير الله المفهوم من ان لا تعبدوا اما مفعول به لقوله الزموا
فيكون اغراء للتوحيد او مفعول مطلق لقول اتركوا عبادة غيره تعالى تركا وهذا مال المعنى به عليه المصنف
كقولنا سبحان الله فعمل فيه ما عمل في سبحان الله لكن قيل ليس وزان قوله تعالى ان لا تعبدوا وزان ترك عبادة
غير الله تعالى في استقامة تقدير اتركوا عبادة غير الله تعالى تركا اذ لو قلت اتركوا عبادة غير الله لان تعبدوا
اى عدم العبادة لم يكن شيئا لان لا يحسن موقعه كالا يحسن اضربوا ان لا تعبدوا اى اضربوا الضرب
وسره ان ان علم الاستقبال فلو اريد استقبال غير زمان الامر لم يكن مفعولا مطلقا وان اريد ذلك الاستقبال
ضام لا كفاه بالاول انتهى وجه ذلك ان المصدرية مع الفعل لا يقع مفعولا مطلقا كما صرح به ائمة النحاة
اذ المأول بشئ لا يلزم ان يكون مثل ذلك الشئ في كل حكم وانت خبير بان محافظة معنى الاستقبال المستفاد
من لفظة ان لازمة فان اريد ذلك الاستقبال بعد التأويل فبرد عليه ما برده على جعل قوله ان لا تعبدوا مفعولا
مطلقا والا ففوت تلك المحافظة فلا يناسب اعتبار مثل ذلك في النظم الجليل ولعل هذا وجه التأخير
والضعف * ٢٢ * قوله تعالى (انى لكم منه من الله) وهذا كلام وارد على لسان الرسول عليه السلام
كقوله تعالى في سورة الانعام * وما انا عليكم بحفيظ * وقد صرح بذلك المصنف هناك فلا حاجة الى تقدير القول
وقد ذهب الى ذلك التقدير بعضهم هذا على الوجه الاول الراجح في ان لا تعبدوا وان جعل كلاما مبتدأ
مسوقا من جانب الرسول عليه السلام فالامر بين هين * ٢٣ * قوله (بالعقاب على الشرك والتوب على التوحيد)
اى كونه عليه السلام نذرا بالنسبة الى المشركين وبشيرا بالنظر الى الموحدين واوهم الاول الى العصاة
من المسلمين ايضا بعد وقدم كونه نذرا لان اثر من الاصل من البعثة الجزع عن الشرك والتهديد وعن هذا
ذكر الانذار وحده في بعض المواضع ولان التحلية بعد التحلية * ٢٤ * قوله (عطف على ان لا تعبدوا) والجامع
عنى اذ المراد اطابوا المغفرة بالايان كما صرح به المصنف في قصة هود عليه السلام والايان سبب لمحبة العبادة
اختر هنا صفة الربوبية وهناك لفظة الله اذ المغفرة من آثار الربوبية والعبادة لا تكون الا لمن يستحق العبادة
بسبب الالهية * ٢٥ * قوله (ثم توصلوا الى مطلوبكم بالتوبة) لما كان الاستغفار اى طلب المغفرة
على وجه معتبه بعد التوبة اى الرجوع عن المعصية والتدائمة عليها ولما كان الاستغفار بمعنى التوبة في العرف
كاقل وكان توسط بينهما يحتاج الى التوجيه حاول المصنف توجيهه فقال المراد بالاستغفار التوبة عن الشرك
وطلب المغفرة بالايان والمراد بالتوبة التوصل الى المغفرة بالتوبة والتوصل اليها بها بعد الايمان ثم
على ظاهرها واجاب ثانيا بانه لا بد من الاستغفار الاستغفار والتوبة عن الشرك والدخول في الايمان
والمراد بالتوبة الرجوع اليه تعالى بالطاعة فعلى هذا يكون ثم على ظاهرها ايضا قال ويجوز الخ اى
كلمة ثم ليس للتراسى الزماني بل للتراسى الرتبى اذ التوبة هي الرجوع عن المعصية الى الطاعة لها فضل ومزية
على الاستغفار وطلب المغفرة فانه لا يعتد بدون التوبة والتدائمة واما التوبة فمجيئة عن الخسران والحرمان
وان لم يستغفر الله تعالى وقيل فان بين التوبة وهي الانتفاع الى الله تعالى والكلمة وبين طلب المغفرة وتوابعها
والمناقص الوجه الثاني والثالث اذ التوبة استعمالها في الرجوع بالطاعة غير متعارف وحل ثم على المجاز مع
امكان الحقيقة بعد ما جعل الاستغفار على معنى التوبة وان كان مجازا في اللغة لكنه ليس بمجاز في العرف
وسوق الكلام على العرف وسجي التفصيل في قصة هود عليه السلام * قوله (فان العرض عن طريق الحق
لا بد له من الرجوع) على ان يكون التوبة سببا ووسيلة الى المطاوع فان العرض عن طريق هو يودي الى الحق والصواب
ما دام معرضا لا يتوصل الى الحق المطلوبين ايراد الوصول اليه فلا بد له من رجوع وهذا ظاهر في المحسوسات

قوله بالعقاب على الشرك والتوب على التوحيد
أشعر على ترتيب اللف

وقس المعنويات عليها فان المعرض عن الحق والايمان الذي هو طريق معزى الى الرضوان والجنان بافتراق
الشرك والطغيان لا بد له من الرجوع من ذلك الضلال والخذلان الى الطاعة والايمان الذي هو يتوصل به الى
دار الكرامة والاحسان في كلام المصنف اشارة الى التمثيل ليسهل التمثيل (وقيل استغفروا من الشرك ثم
توبوا الى الله بالطاعة ويجوز ان يكون ثم توبوا من التوبة وتوبوا الى الله بالطاعة) قوله (يعلمكم) يجزم الشين
وضم اليه * قوله (في امن ودعة) بفتح الدال بمعنى الراحة هذا معنى متاعا حسنا ومتاعا اسم مصدر
بمعنى التمتع مفعول مطلق وقيل انه مفعول مطلق من غير لفظة كقوله تعالى * ابتئتمكم من الارض نباتا * ويجوز
ان يكون مفعولا به لانه اسم لما يتبع به انتهى وكلام المصنف كالصريح في الاول والعش في امن وراحة ان كان
موسرا وصحيا فالامر واضح وان كان معسرا او صاحب ابتلاء كان يطيب عينه ايضا بالقناعة والرضا
بالقناعة وتوقع الاجر العظيم في الآخرة بخلاف اسكاف في الحالكين اما لخص اول من * ٢٣ * قوله (هو
آخر اعزامكم) اذا اجل كما يطلق على جلة المدة يطلق على آخر المدة وحل على آخره لما كان لفظة الى قوله
(المقدرة) معنى مسمى اى العين يبين المفسر كاتيين مثلا قدم في سورة الانعام توضيحه * قوله (اولا يهلككم
بمذاب الاستيصال) عطف على يهلككم والمعنى يهلككم حيويتكم لا يهلككم لازم معناه لا متطوقه وعن هذا اخره
فيكون الخطاب حينئذ نوع الامنة لانه لا يهلككم الا بالاحتمال الاول والاحتمال المسمى حينئذ يوم القيمة كذا اوضحه
في قوله تعالى * ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين * ومعنى الاستيصال اهلاككم جميعا اقوم عاد ومود * قوله
(والارزاق والاحمال) وان كانت معلقة بالاعمال الكهانة بالاضافة الى كل واحد فلا يخفى لما فهم من هذه الآية
كون الارزاق والاحمال معلقة بالاعمال الصالحة حيث علق انتم متاع حسن اى حيويتكم بالاستغفار والتوبة ومن
المعلوم ان ذلك بالرزق الواسع حاول المصنف التوفيق بينه وبين عدم تغير ذلك بالايمان والاعمال توضيحه ان الاحمال
والارزاق وان كانت معلقة بالاعمال بالنسبة الى العباد وبالنظر الى حكمه تعالى واثباته كذلك في الواو المحفوظ رغبا
للعباد الى المبرات لكنها سماة مبنية في علمه تعالى فلا تغير وتقول ان المفهوم من الآية ان الاحمال والارزاق غير معلقة
بالاعمال بل لكل اجل مسمى لا يتغير حيث قال تعالى * يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى * اى ثبت معين
لا يتغير كالمعنى كما صرح به في اوائل سورة الانعام والاعمال سبب للتبى حسن وحيوة طيبة
لا زيادة الاعمال والارزاق مع انه قد ورد في الاخبار ان العمر يزيد والرزق يكثر بالاعمال الصالحة حاول
المصنف التوفيق بينهما بما ذكرنا وهذا الوجه الاخير هو الحقيق بالقول وبعض المحققين ذهب الى انه ليس
في الآية تعليق الاحمال بالاعمال بل تعليق حسن العيش وان ذلك لا يعلم من الآية بل من حديث انتهى
ولا كلام فيه لكن مراد المصنف ما قررناه ولا يخفى عليه * ٢٤ * قوله (ويؤت كل ذي فضل فضله في دينه)
قيده اذ الفضل في الدنيا انما يكون معدوما ويجزأ عليه اذ جعل ذريعا الى تكميل الدين * قوله (جزاء)
فضله في الدنيا ولاخرة وهو وعد للوحد الثابت بخير الدارين) اى المضاف مقدر اذ لا يعطى نفس الفضل
او ذكر الفضل واريد جزاؤه لكونه سببا في الدنيا والآخرة هذا التفسير لا طلاق جزاء الفضل
وضمير فضله لكل كما اختاره المصنف وهو الظاهر لحصول الترغيب به وقد جوز ان يعود الى الرب فيكون
المراد الثواب فلا حاجة الى تقدير المضاف ولم يلتفت اليه المصنف لانه لا يفتقر الى التكرار فان التكرار على
الفضل في الدين انما هو بوعده الجزاء على الفضل المذكور ولرب المرجع في الاول * ٢٥ * قوله (وان تولوا) ٢٦ (يوم
القيامة وقبل يوم الشدائد وقد ابتلوا بالاحتياط حتى اكلوا الحليف) * قوله (وقرى) وان تولوا من ولى
قرى * عيسى بن عمرو من الشواذ تولوا بضم التاء واللام وفتح الواو * ٢٧ * قوله (رجوعكم في ذلك
اليوم وهو شدة عن القيس) اذ القياس فتح الجهم لكن لم يثبت في اللغة كذلك لا يكون بخلاف القياس فان امثال هذا
من المستثبات اوهى في حكم المستثناة فكأنه قال الواضع القياس كذا الا في هذه الصورة فلا يخل بالاصحاح * ٢٨ * قوله
(فيقدر على تعذيبهم اشد عذاب) بيان ارتباطه بما قبله وانه في حكم الدليل اذ كل شئ ممكن يتناول ذلك
التعذيب لكونه ممكنا واذا خبر بانه تعالى قدير على كل شئ علم انه قادر على تعذيبهم وقيد اشد العذاب مستفاد
من صيغة المبالغة * قوله (فكانه نقر زكبر اليوم) اى نأ كد وثبت لكبر اليوم وتنبه على ان الكبر وصف
لما وقع فيه وصف به اليوم للمبالغة وفيه اشارة الى رجحان كون المراد باليوم القيمة فان هذا القول بلاية ولا يناسب

قوله ويجوز ان يكون ثم لتفاوت ما بين الامرين
اى الامر بالاستغفار والامر بالتوبة فيكون
ثم للتراسى في الرتبة لاني الزمان فهذا جواب للمعنى
يسال ويقال ان الاستغفار هو عين التوبة فانه
ثم بين الشئ ونفسه وبخاصة الجواب ان الاستغفار
ان الاستغفار التوبة بل الاستغفار من المعصية
والتوبة الرجوع الى طاعة الله فيبذل يصلح
ثم ان يكون للتراسى في الوقت ولئن سلم ان الاستغفار
توبة وان المراد توبوا ثم توبوا اكن ثم للتراسى في الرتبة
كافي كلام كلا والمراد من التوبة الثانية الاخلاص
في التوبة واستمرارها وهو المراد بقول المصنف
ويجوز ان يكون ثم لتفاوت ما بين الامرين فالوجه
الاول تفسير للآية على ان ثم للتراسى في الوقت
والثاني على انها للتراسى الرتبى
قوله اولاهلككم لعذاب الاستيصال عطف
على يهلككم الفرق بين الوجهين ان الاول
على الحقيقة والثاني على الكناية فان التمسك
والراحة في الدنيا من لوازم ترك الاعمال
قوله والارزاق والاحمال الخ هذا جواب سؤال
عسى يرد ويقال هل يدل قوله الى اجل مسمى
على ان بعد اجلين وانه يقع في ذلك التغير بالتدريج
والتأخير ولخص الجواب انه لا يدل وان اوههم
بظاهره ذلك لانه يقتدر الشرط المقيد انكم
ان تستغفروا تهبوا الى اجل مسمى والا فلا لان
معنى الآية انه تعالى حكم بان هذا العيد لا يستل
بالعبادة لكان اجله في الوقت الغلاني ولو اعرض
عن هذا كان اجله في وقت آخر اذ الله تعالى
عالم بانه هل يستل بالعبادة ام لا فلا جرم كان عالما
ان اجله ليس الا في ذلك الوقت المدين فثبت ان لكل
انسان اجلا واحدا وهذا هو معنى قوله
لكنه سماة بالاضافة الى كل واحد
فلا متغير
قوله وهو وعد للوحد الثابت بخير الدارين
بمعنى هذه الآية وهي قوله تعالى يمتعكم متاعا حسنا
ويؤت كل ذي فضل فضله وعد الوحد بذلك بعد
التمنى عن الشرك بقوله ان لا تعبدوا الا الله وامر
بالاستغفار والتوبة بقوله واستغفروا ربكم ثم توبوا
اليه لان يمتعكم ويؤت وقعا جوابا للامر وبما
في التقدير جزاء الشرط فان تقدير آتيتي اكرمك
ان تأتني اكرمك وكذا المعنى ههنا ان تستغفروا
عن الشرك وتوبوا الى الله بالطاعة يمتعكم متاعا
حسا ويؤت كل ذي فضل فضله وقرى ان تولوا
من ولى فالعنى ان تولوا وجوهكم وتعرضوا
عن التوحيد والاستغفار والتوبة

الاحتمال الثاني الا يتكاف والمقال فكانه لانه على الاحتمال الثاني لاتقرر له وايضا عاده المصنف ذكر صيغة الظن والثبوت في مقام الجزم لحصول المرام بذلك * قوله (يتونها عن الحق ويخرفون عنه) اي صلتهم محذوف والقرينة على تعيين المحذوف كون الكلام مسوقا لذكر الكفار واصل يتنون يتنون فاعل مثل يرمون والشئ الانحراف والاعراض اكن المراد هنا الاعراض المعنوية كناية واستعارة تشبيها للمعقول بالحسوس والجامع عدم الالتفات نحوه وهو الراجح * قوله (او يطفونها على الكفر وعداوتها على الكفر والصلوة والسلام) اي يميلونها على الكفر وحاصله يصحرون الكفر وعداوتها التي عليه السلام كذا قيل لكن اغمار الكفر انما يلازم كون المراد بهم المنافقين ولم يرض به المصنف كما يجب الا ان يقال الاغمار بالنسبة الى عداوتها التي عليه السلام كما يؤيده قوله قالوا اذا رخصنا ستورا واستغفنا الخ * قوله (او يولون ظهورهم) هذا تفسير ثالث لقراءة الجمهور وقيل وهو حقيقة على هذا لان من ولي احد اطرافه ثني عنه صدره والمعنى انهم اذا رأوا النبي عليه السلام فعلوا ذلك وهو تغيير لهما معنى الحقيقي لازمه لانه او صح انتهى ولا يخفى على انهم انما كان الحقيقة فلا يصار الى المجاز من ان المصنف قدمه ورجحه ووجه ذلك ان من ولي ظهره ليس بمذموم مطلقا بل مع اعراضه عن الحق فيؤول الى العنيتين الاولى وقرينة المجاز قد تكون ضعفة فلنقتل اليها فصار الى المجاز واما اذا لم يلتفت اليها لضعفها فيختار الحقيقة وعن هذا كثيرا ما يختار الشيخان الحقيقة مرة والمجاز اخرى ولا يمدان يقال انه يجوز ايضا مثل قوله تعالى فخذوه وراه ظهورهم وتخريف الظهور وتوليها كناية عن الاعراض عن الحق وعبره لكونه شاملا في الاستعمال بخلاف انحراف الصدور فجعل ثني الصدور مجازا عن تولية الظهور او لانه جعل ذلك مجازا او كناية عن الاعراض ثانيا للمعرفت من ان تولى الصدور بلا اعراض ليس بمتيح * قوله (وقرئ يتنون بالياء والتاء من اتونى وهو بناء المبالغة) اي قرأ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومجاهد وغيرهما كذا قيل يتونى بالياء لان تأنيث الصدور غير حقيقي وبالتاء وهو ظاهر اذ فاعله الصدور من اتونى اي من افعل من التثنية كقراءة الجمهور فزبدت الهمزة والواو والتون التي هي من جنس العين فصار اتونى يتونى لقصد المبالغة كان الانطواء والانحراف كان طبيعة لهم فصار لازما فصدورهم فاعله فيكون يتونى خيرا سببا بخلاف الاول فانه خبر فعلي والمعنى على هذه القراءة مثل المعنى في قراءة الجمهور لكن صدورهم مفعول في قراءة الجمهور وهذا فاعل فاستوفى كل واحد حقه * قوله (وتذنون واصله تذنون) اي وقرئ تذنون واصله تذنون بك الادغام على وزن تفعول فادغم ينقل كسرة التون الى الواو فصار تذنون يتننم ثمانية ساكنة ثم تون مفتوحة ثم واو مكسورة بهما تون مشددة وهذه القراءة نسبت لابن عباس رضي الله عنهما وعروة وغيرهما كذا قيل والكلام فيهما مثل الكلام في يتونى في كونه للمبالغة وفاعله صدورهم والخبر سببا * قوله (من التثنية وهو الكلاء الضعيف) بكسر التاء المثناة وتشديد التون وهو في الاصل الكلاء بوزن الماء العشب * قوله (اراد به ضعف قلوبهم) فالصدور مجاز عن القلوب وضمف القلوب مجاز عن ضعف ما فيها ولا منع عن المجازين اثنين وظهر الثاني لم ينفك المصنف عليه ثم المراد بقوله من التثنية انه مأخوذ من التثنية اذ اخذ قديكون من الجماد كما اشار اليه صاحب الكشاف في بحث اشتقاق لفظة الله حيث قال ومن هذا الاسم اشتق تاله واله واستأله كذا قيل استوق واستحجر في الاشتقاق من الثافة والحجر انتهى واشتق اتونن يتونن من التثنية كاشتقاق استحجر من الحجر فاحفظ هذه القائمة فلنراها تجدك في مواضع عديدة * قوله (او مطاوعة صدورهم للتثنية) اي اتفادها تخريفهم اياها عن الحق يقال ثناء فأتوني واتنوني كما صرح به ابن مالك في التسهيل فقال وافعلوا للبالغة وقد يوافق استفعل ويطاوع فعل ومثله بهذا الفعل فالمعنى ان صدورهم قبلت التثنية فيكون بمعنى انحرقت وحاصل معناه يرجع الى قراءة الجمهور والمراد بالتثنية قول قائل التثنية فانه هو ما قبله الصدور فيكون منحرفة ومعنى التثنية الكلاء الضعيف وليس الحشيش اذا كثرت وركب بعضها بعضا كما في القاموس قال مولانا سعدى يقول المصنف او مطاوعة صدورهم لا يلازم ما في القاموس اذا الظاهر ان المطاوعة في الرطب اكثر والييس يكسر في الاكثر اذا قصد ثنيته انتهى كأنه اراد الاشارة الى ان المطاوعة في اصل معناه ملتفت لتحصيل المناسبة بينهما وبين ما ذكرنا والافكلامه في مطاوعة الصدور للتثنية والامالة فالتثنية الذي وقع في قول القائل فأتوني ان صدورهم قبلت التثنية بمعنى التثنية لكن في ثبوته كلام ولوقيل التثنية بدل التثنية لكن اولي ولعل النسخة هكذا فوقع التحريف او القلط

ولا يخفى عليك ان كون اتونن مطاوع ثني مثل اتوني مع مخالفة مادتهما ومضاهما محل تأمل والقول بان اتونن مشتق من التثنية بمعنى التثنية على هذا التقدير يحتاج الى نقل صريح من ائمة اللغة * قوله (وتثنى من اتنان كاياعن الهمزة) اي وقرئ بذلك كطعن يعني ان اصله اتنان كاجاز فحركت الالف لالتقاء الساكنين بالكسر فانقلبت همزة فعلية هذا يكون من باب الالف لال من التثنية وقيل اصله تذنون واو مكسورة فاستقلت الكسرة على الواو فقلبت همزة كافي اشاح اصله وشاح فعلية هذا يكون من باب افعل عمل من التثنية ايضا ورجح الاول لاطرافه في جميع تصرفاته بخلاف ما قيل فانه لا يطرده فيما اذا لم يكن الواو مكسورة كما في ماضيه فان الواو فيه مفتوحة الا ان يحمل على المضارع كما في حذف همزة مضارع باب الافعال ولرجحان الاول اختاره المصنف * قوله (وتذونى) اي وقرئ تذونى قارؤه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقيل انها غلط في النقل لانه لا معنى للواو في هذا الفعل اذ لا يقال تذونى فأتوني فأتوني ووزن ارعوى غريب الازان وفيه كلام في الطول كذا قاله بعض المحققين وفي هذه اللفظة الشريعة ثلاثة عشر قراءة مفصلة يتماها في الدر المصون ومن جملة القراءات يتنون من الافعال واستشكل ابن جني بانه لا يقال اتنيته بمعنى ثنيته ولم يسمع في غير هذه القراءة قد يجيء افعل بمعنى فعل مثل احب بمعنى حب واحزن بمعنى خزن واقلت البيع وقتله فليكن هذا ايضا من هذا القبيل الا ان يقال انه اراد بان اللفظة اتني بمعنى ثني لم يسمع من الفصحى في غير هذه القراءة وكون افعل بمعنى التثنية سمى لا قياسي * قوله (ليستخفوا منه) من الله بسرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنين عليه) ذكرنا في متعلق اللام وجهين الاول انه متعلق بيشون واختاره جماعة من المفسرين لكن هذا يلازم كون معنى يتنون به طغفونها على الكفر وعداوتها التي عليه السلام واما كون معنى يتنون يتونها عن الحق ويخرفون عنه فلا يظهر مناسبة وكذا باقي الاحتمال قوله من الله بسرهم لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى ولو جعل مرجع الضمير الرسول عليه السلام لم يمدد الوجه الثاني في ليستخفوا انه متعلق بمحذوف اي ويريدون ثني صدورهم ليستخفوا لكن المصنف اختار الاول لعدم الاحتياج الى التقدير لئلا تعسف بالمذكور قبل انه على العنيتين الاولى ليتنون ظاهر فان انحرافهم عن الحق بقلوبهم وعطف صدورهم على الكفر وعداوتها التي عليه السلام وعدم اظهار ذلك يجوز ان يكون الاستخفاء من الله تعالى لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى واما على المعنى الثالث فالظاهر انه لا بد من التقدير الا ان يمدد ضمير منه الى الرسول عليه السلام انتهى والظاهر انه على المعنى الاول لا بد من التقدير ايضا لان انحرافهم عن الحق بقلوبهم بامارات تدل عليه كما هو المتبادر من مقابلة المعنى الثاني اذ لا فرق حيث يثنيها بحسب المال فالظاهر ان المصنف اشار الى رجحان المعنى الثاني ونحوه فذكر ما هو الملازم له ولم يتعرض لوجه يقتضي تقدير الارادة كما هو عادة المصنف من ذكر الوجوه في محل ثم لوح الى ما هو المختار عنده واكتفى به وبما يناسبه * قوله (قبل انها زلت في طائفة من المشركين قالوا اذا رخصنا ستورا واستغفنا ثيابنا وطوبنا صدورنا على عداوة محمد قيل قال السيوطي رح الثابت في صحيح البخاري انها زلت في ناس من المسلمين كانوا يستخفون ان يغفلوا وافيضوا بقر وجهم الى السماء فعلى هذا ان الصدور على ظاهره لا يجوز ولا كناية فهو اصح فلا يؤيد ببقائه على حقيقته وكون قيل امر بوضه لا فائدة فيه كالاختار بجواز تعدد سبب النزول كما ذهب اليه بعضهم انتهى وما اختاره المصنف اختاره ابو حيان ايضا حيث قال الضمير في منه لله تعالى وسبب النزول يقتضي عوده للرسول عليه السلام لانها زلت في بعض الكفار الذين اذا لقبهم النبي عليه السلام تطأمنوا وثنوا صدورهم الى ان قال وهم يظنون ان يخفى على النبي عليه السلام فنزلت انتهى وهذا هو الملازم للسابق واللاحق والله اعلم بالصواب والحق * قوله (كيف يصح) فيه تنبيه على ان الضمير في منه للرسول عليه السلام ولعل ارجاع الضمير اليه تعالى لان الاستخفاء منه عليه السلام كالاستخفاء منه تعالى في الشناعة ولزم التوبيخ والتقريع ارجاع الضمير اليه تعالى مع ان المراد النبي عليه السلام ومثل هذا كثير شائع وبهذا يدفع اشكال ابى حيان والله المستعان * قوله (وقيل زلت في المنافقين وفيه نظر اذا لاية مكية والتفاسق حدث في المدينة) قيل قد اوجب عنه بان القائل به لم يرد بالتفاسق ظاهره بل ما كان يصدر من بعض المشركين الذين كان لهم مداراة تشبه التفاسق انتهى وح لا يظهر مقابله بالقول الاول بل هو عين القول الاول في الحقيقة وعن هذا قال بعده وايضا انه كان بمكة منافقون كالاخمس فانه كان يظهر الايمان ويضمير الكفر ولا فرق بين فعله وفعل منافق المدينة

قوله وهو شذ عن القياس بمعنى كان القياس في المصدر المبني من يفعل بالكسر فتح العين فيجى مرجع من يرجع بالكسر شذ خارج عن القياس قوله فيقدر على تعذيبهم اشد العذاب القاء في قدر قاء التخيبة المدعى لحرق عذاب يوم كبير وهو اشد العذاب عن قول واعرض عن التوحيد والاستغفار عن الشرك وقوله عز وجل وهو على كل شئ قدير دليل ثبوت هذا المدعى فان القدرة على كل شئ يستلزم القدرة عن المنذور المخصوص وهو تعذيب المعرض عن التوحيد اشد العذاب

قوله وكأنه تقرير لكبر اليوم اي مجموع قوله عز وجل الى الله مرجعكم وهو على كل شئ قدير تقرير لكبر اليوم المدلول عليه بقوله عذاب يوم كبير وجه كونه مقرر لان معنى الى الله مرجعكم الى الله رجوع عكم في ذلك اليوم والمجازي على الاعمال في ذلك اليوم هو الله القادر على كل شئ فدللت الايتان على كبر يوم القيمة فهذا هو معنى التقرير

قوله او يولون ظهورهم فعلى هذا يكون من باب الكناية لان شئ الصدر يلزمه تولية الظاهر فذكر اللازم واريد به المزوم وهذا معنى الكناية قوله وقرئ يتونى من باب افعل عمل من اتونى يتونى على المبالغة من ثني فعلي هذا يجب رفع الصدور على القاعلية له اذ لو نصب الصدور لكان يجب ان يقال يتنون على صيغة الجمع لاسناده الى ضمير الجماعة وكذا على قراءة تذونى

حتى لا يسمى منافقا نعم لم يكن هؤلاء في مكة طائفة متمازبن عن سائر المشركين واما حديث ان اتفاق كان بالدينونة والاشكال بان السورة مكينة فغير مسلم بل ظهوره انما كان فيها والامتنان الى ثلث طوائف وقع بها وقد صرح به في الكشف في قوله تعالى ومن الناس من يجحد قوله في الحيوة الدنيا الآية ولوسلم فلا اشكال بل يكون على ما هو عليه تعالى كما نزلنا على المؤمنين اذا فسر باليهود فانه اخبار بما سبق وجهه كالواقع لتحقيقه وهو من الاعجاز فكذلك ما نحن فيه هكذا حقق في الكشف الاول ان يقال ولوسلم فلا اشكال اذ الكلام على صيغة الاستقبال فيكون اخبارا عن الغيب فوقع كما اخبر فيكون من المعجزات الساطعة والبراهين القاطعة فلا يعرف وجه ما قاله صاحب الكشف الا ان يقال انه حل الالفاظ المستقلة على حكاية الحال الماضية كما كان الامر كذلك على ما اختاره المصنف وانت تعلم انه لا حاجة اليه ولا داعي له على القول بترؤ لها في المنافقين والله خير المفسرين * قوله (الاحين ياؤون الى فراشهم ويتغطون بثيابهم) حله عليه للمبالغة في بيان استواء علمه تعالى سرهم وجهرهم فان ما يقع حين دخولهم الى الفراش حديث النفس واوحى له على تغطيتهم بثيابهم تباعدا منه عليه السلام وكراهة لاستماع كلامه عليه السلام فان المبالغة وان صح ذلك كما ذهب اليه بعض المفسرين * قوله (في قلوبهم) نية به على ان المراد بما يسرون حديث النفس كما اشترنا اليه آتيا ولم يحمل على التجوى والاخفاء فيهم لما قلنا * ٢٤ * قوله (بافواههم) بطريق المسارة والمجاهرة * قوله (يستوى في علم سرهم وعلمهم فكيف يخفى عليه ما عسى يظهره) اشارة الى ربط الكلام على وجه الانتظام وما عسى يظهره الكفر وعداوة النبي عليه السلام وقد قدم السر على العان في اكثر المواضع تجهيلا لهم وبيان ان صيتهم الشنعاء باطلة لا يخفى على احد من العقلاء حيث زعموا الاستخفاء عن لا يخفى عليه خافية من الاخفاء وصيغة الاستقبال في يسرون ويعلمون للاستمرار والحكاية الحال الماضية على وجه التعمير يعلم اما الاستمرار ايضا اي يعلم قبل وقوعه بانه سيوجد وحال وقوعه وبعده بانه وقع او لان المراد تعالى به تعلقا حادثا بحيث يرتب عليه الجزاء وقد مر تحقيقه في سورة آل عمران في قوله * ولعلم الله الذين آمنوا الآية ٢٥ * قوله (انه علم بذات الصدور) تعليل لعلمه تعالى بالاسرار والنفائات الصادرة من المشركين باشارة الى مقدمة كاية وهي انه تعالى علم بالاسرار كلها فهو علمهم بالاسرارهم ولذا صدر الكلام بكلمة ان * قوله (بالاسرار ذات الصدور) اي الموصوف بمخدوف وذات الصدور كناية عن مخبتها وتقررها فيها كما انها ملكات الصدور وصارت صاحبها * قوله (او بالقلوب واحوالها) اي المراد بذات الصدور القلوب لكونها وعاء للقلوب قال تعالى ولكن اعمى القلوب التي في الصدور ولما كان العلم بالقلب مستلزما للعلم لاحوالها قال واحوالها اذ محط الفائدة ذلك العلم او العلم بالقلوب مجاز عن العلم باحوالها والقلب مجاز عن الاحوال بلا فاعل المحلول * ٢٦ * قوله (غذاؤه وما مشاهها) بكسر القين الهجاء والذال الهجاء مطلق الطعام واما انشاء بفتح القين الهجاء والذال الهجاء فالتعام الذي يؤكل في وقت الصباح ومعايشها عطف تفسيره تنبيها على التعميم والمراد بالدابة منهاها الاقوى وهو ما يدب على الارض بانغنى المفسرين هنا لا المعنى العرفي واحتج بهذه الآية اهل السنة على ان الحرام رزقي وقد اوضحه المصنف في اوائل سورة البقرة ثم ان المراد به ما يسوقه الله تعالى الى كل حيوان فبالله كما هو الظاهر رد الاشكال بحيوان هلك قبل ان يزرق شيئا والجواب ان المراد كل حيوان يحتاج الى الرزق ولا يستغنى عنه رزقه الله وما ذكر ليس كذلك واما الاشكال بحيوان احتاج الرزق ولم يصل الرزق اليه فاذن جوعا مدفوعا اما اولفاته غير مسلم وجوده ومادة الاشكال لابد من وجوده واما ثانيا فان المراد كل دابة كان مرزوقا فرزقه الله تعالى لان كل دابة مرزوقة اذ الآية لا تدل عليها بل دلت على ان رزقها الموقى اليها انها من الله تعالى فقط وازداف الرزق الى الدابة ترشدا الى ذلك فاصح الاشكال باسمه * قوله (لتكفله اياه تفضلا ورحمة) وانما اتى بلفظة الوجوب تحقيقا لوصوله اي لوعده كالتكفل تفضلا لا وجوبا اذ لا وجوب على الله تعالى عند اهل السنة كازعم المعتزلة في بعض الاشياء الوجوب عليه تعالى ولما دل كلمة على على الوجوب تصدى المصنف لتوجيهه فقال وانما اتى بلفظة الوجوب الخ اي كلمة على مثل

هذا مستعار لتحقيق وصول الرزق استعارة تبعية والجامع بينه وبين الوجوب المدلول للفظه على عدم الخلف فكما ان الواجب يلزم ايقاعه ولا يحل لعدم حصوله كذلك وصول الرزق الى الدابة لا يتخلف بمقتضى وعده فكذلك يلزم عليه تعالى ايصاله الى الحيوان واشكر الاحسان * قوله (وحلا على التوكل فيه) هذا اشارة الى فائدة ثانية للتعمير بلفظة الوجوب مرتبة على الفائدة الاولى فانه اذا عرف العباد بان الرزق كالواجب عليه تعالى زداد توكله واعتناؤه بوصول ما قسم له من الرزق فلا يتعب نفسه في طلبه بل يحل فيه كما ورد في الحديث فاتوا الله فاجلوا في الطلب من الاجال او من الجمال فمما ان فائدة التعبير بلفظة الوجوب بانظر الى الانسان لا بكل الحيوان لكن التعبير بالعموم فيه من يد الحث والتزقي الى التوكل فيه بل في غيره على الله تعالى * ٢٣ * قوله (اما كنتم) جمع مكان والمراد به موضع قرارها والمكان عند التكلم البعد المفروض وهو امر موهوم يشغله الجسم ويلا على سبيل التوهم وهو تطلعه سيئرا اليه المص وحل كلام المص عليه مشكل بل الظاهر انه اطلق المكان على ما ينسج الزول والسقوط وكون ذلك مكانا اصطلاح العوام صرح به شاح المواقف * قوله (في الحيوة والمات والاصلاب والارحام) وهو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما مستقرا مأويا في الارض ومستودعا لها الذي تدفن فيه وسمى مستودعا لانها بلا اختيار كما قيل فيمنذ يكون المراد بالصغير ارجع الى الدابة نوع الانسان بطريق الاستخدام فيكون مثل قوله تعالى وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فاستقر ومستودع الآية وكذا الكلام في قوله او الاصلاب والارحام اذ ظاهره انه يخص بالانسان لكن كلام مولانا اني السعد وما يجري مجرىها من البيض ونحوه بعد قوله محل قرارها في الاصلاب وموضعها في الارحام صريح في العموم ويمكن حمل كلام المص عليه ثم المنبسط ان الانسان يتولد من نطفة الاب فقط وهذا مرجوح والراجح التحصيل تارة من نطفتين ويمكن توجيه كلامه بان هذا باعتبار عدة الجزئين والتوضيح قدم في سورة الانعام قيل قوله والاصلاب والارحام يجوز جزمه ونفسه يعني ان عطف على الحيوة فحجور وان عطف على الاماكن فمضروب وهذا هو الظاهر اذ الاول يقتضي كون الاماكن في الاصلاب والارحام ولا يخفى بعده والاصلاب معنى المستقر والارحام معنى المستودع وانما جعل كذلك اذ النطفة بالنسبة الى الاصلاب في حيزها الطبيعي واما بالنسبة الى الارحام فهي مودعة فيها وحل كلام المص على عكس ذلك ليس بمناسب * قوله (اومسا منها من الارض حين وجدت بالغفل) عطف على الاماكن والمساكن بمعنى الاماكن وان كان بينهما فرق بالعموم والخصوص وان المساكن معنى مستقرا فقط بخلاف الاماكن فان المراد بها هنا شامل للمستقر والمستودع والجمع هنا مع ان المستقر مفرد لكونه جنسا وكذا الكلام في جمع الاماكن * قوله (ومودعها) عطف على مساكنها اشارة الى ان المستودع بمعنى المودع وليس السين للطلب * قوله (من المواد والمقارحين كانت بعد بقوة) بيان له والمراد بها الغراب والاغذية والمقارح جمع مقر عطف تفسير للمواد فيجوز للمستقر والمستودع اسم مكان وجوز ان يكونا مصدرين وان يكون المستودع اسم مفعول لكون فعله متعديا ولا يخفى انهما لا يتباينان هذا المقام واما في سورة الانعام فذكر المص هذه الاحتمالات الثلاثة لسلامة المعنى في كل احتمال هنك دون هنا * ٢٣ * قوله (كل واحد من الدواب) واحوالها) اي انشون عوض عن المضاف اليه واوضح القرينة حذف المضاف اليه واحوالها رزقها ومستقرها ومستودعها * ٢٤ * قوله (مذكور في اللوح المحفوظ) بيان للتعلق وقد مره لا خلاصا لكونه افيد ولقيام القرينة عليه لا ينافي كون الظرف مستقرا واما ان الكتاب اللوح المحفوظ قال الطيبي هو كالتعميم يعني وجوب تكفل الرزق كمن افرش في ذمته ثم كتب عليه صكاته مولانا سمدى هذا التاميم اذا كان الصك في حفظ المقر * قوله (وكأنه اراد بالآية بيان كونه عالما بالعلومات كلها وبما بعدها بيان كونه تعالى قادرا على جميع المكتبات باسمها) الاولى عالما بالاشياء كلها والمذكور في الآية علمه تعالى بعض الاشياء لكنه فهم منه كونه عالما بالاشياء كلها اذ الاشياء لا تخلو عن كونها غائبا وشاهدا فاعلم من الآية كونه عالما ببعض الخفيات والجهريات على طريق الدلالة كونه عالما بالاشياء ولذا قال فكذلك اراد بصيغة التثنية والظن وكذا الكلام في كون ما بعدها وهو قوله تعالى وهو الذي خلق السموات الآية بيان كونه تعالى قادرا على جميع المكتبات وفي ذكره هنا المكتبات والعلومات هنا تكتية جلية لا يخفى * قوله (تقرير التوحيد بالوعود والوعيد) التوحيد المشار اليه بقوله

قوله او بالقلوب هذا على ان يراد بالذات عين الشيء والوجه الاول على ان يكون بمعنى صاحب فان الاسرار لتقررها في الصدور كانت كانهما صاحب الصدور

قوله وانما اتى بافظ الوجوب اراد بلفظ الوجوب كلمة على معنى اذا كان الرزق تفضلا من الله تعالى كان ذلك لاعلى سبيل الوجوب فما كان معنى كلمة على في على الله رزقها فلا بد في استعمال كلمة الوجوب في مقام التفضل والرحمة من تكتية فبين التكتية بقوله وانما اتى الى آخره وفي الكشف هو تفضل الا انه لما سئل ان تفضل به عليهم رجع بالتفضل واجبا كصدور العباد قال الامام وجب على الله الرزق بحسب الوعد والتفضل والاحسان فلا يكون كالصدور فعلى قول صاحب الكشف كلمة على حقيقة في معنى الوجوب وعلى قول الامام والمص رحمة الله مجاز مستعار

قوله وكأنه اراد بالآية بيان كونه عالما بالعلومات كلها وبما بعدها الخ فيكون هذا جملة معينة مقررة لما فاده قوله عز وجل ويعلم مستقرها ومستودعها كما ان قوله تعالى وهو على كل شيء قدير بيان كونه قادرا على المكتبات باسمها لا يتان متاظران في معنى البيان قال الطيبي قوله وكل في كتاب مبین كالتعميم لعنى وجوب تكفل الرزق كمن افرش في ذمته ثم كتب عليه صك

قوله تقريرا للتوحيد ولما سبق من الوعد والوعيد علة لقوله اراد بيان كونه عالما او اقله بيان كونه عالما ما شبهه به من قوله بيان كونه قادرا على كل المكتبات يعني قوله عز وجل ههنا كل في كتاب بيان لاحاطة علمه تعالى بالكل المستفاد من قوله ويعلم مستقرها ومستودعها فانه اخبار بشمول علمه تعالى للكل من الموجودات والمعدومات المترتبة الوجود مع ما قبله من قوله يعلم ما يسرون وما يعلمون انه علم بذات الصدور كما ان قوله عز من قائل وهو على كل شيء قدير اخبار عن احاطة قدرته بالكل والمقصود من هذين الخبرين تقرير التوحيد المستفاد من قوله عز وجل ان لا تعبدوا الا الله وتقرر الوعد والوعيد المستفاد من قوله اني لكم منه نذير وبشير ومن قوله استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يتبعكم منا حشا الى اجل مسمى مع قوله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير

ان لا تعبدوا الا الله وبملاحظة هذا يظهر الارتباط بين الآيات وجه التقرير هو انه تعالى يعلم الاشياء كلها ويقدر المكنات عن آخرها فهم انه تعالى هو المستحق بالعبادة لا غيره مما لا يعلم ولا يقدر على شيء ما وبإيضائه القادر المقدر يخشى عذابه ويرجى ثوابه فيكون تقريرا للوعد والوعيد * ٢٢ * قوله (اي خلقهما وما فيها كما مر يسا في الاعراف او ما في جهتي العلو والسفل) ما مر بيانه معنى ستة ايام واما تناول الكلام خلق ما فيها كما مر بيانه هناك مع ان ظاهر كلامه بشر مرور بيان هذا وقبل الظاهر انه اشارة الى تقدير ما فيها اذا ثبت انه تعالى خلق السموات والارض وما فيها تلك المدة فاما ان يقدر او يجعل السموات مجازا عن العلويات فيشملها وما فيها ويجعل الارض مجازا عن السفليات فيشملها وما فيها انتهى واختيار لفظة ما ذكرا ما تستعمل مثالا لا انواعا كلها عاقلة اولافهمي اولى بارادة العموم او قلبا اقبواله لكثرته ولو قال ومن فيهن تغلبا لاله فلا كما في رب العالمين لكن اولى * قوله (وجمع السموات دون الارض لاختلاف العلويات بالاصل والذات دون السفليات) اي طبقاتها مختلفة بالذات فبعضها من فضة والآخر من ذهب فمن ذهب فزبرجد ومن ياقوت فلانيه على ذلك جمت بخلاف السفليات والارضين فان طبقتها متحدة بالذات وبالحقيقة فكانها ارض واحدة فلا شعاع بذلك لم يجمع وان نظر الى تعدد طبقات السماء حسن الجمع فذلك جمت في الحديث الشريف وذهب البعض الى ان الارض ليست طبقات متفصلة بينها مسافة وان المراد من قوله تعالى * ومن الارض مثلهن * الآية الاقاليم السبعة فحينئذ عدم الجمع واضح هذا وان كان مرجوحا لكن لم يبق به قطعية المسئلة حتى لا يكفر جاحده وقدم السموات لشرورها وعلو مكانها قال المص في اوائل سورة الانعام ولتقدم وجودها انتهى وفيه بحث قد اوضحناه هناك حاصله ان الصحيح تقدم وجود الارض * ٢٣ * قوله (قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما) اي قبل خلق السموات والارض ومن فيهما هذا القيد مستفاد من صيغة المضى اذ ما مضى به بالنسبة الى الحكم المتقدم لابلانته الى التكلم سواء كان جلة وكان عرشه معطوفة او حالية بشدقير قد وهذا الاخير هو الظاهر في افادة التباين وهذا الحال من قيل جاء في زبد الشمس طالع والمعنى وهو الذي خلق السموات والارض حال كونها متقاربتين لكون عرشه على الماء قبل خلقهما وقوله قبل خلقهما اشارة الى ذلك الر بط لم يكن حائل بينهما قيل قل الاصم هذا كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على سبيل كون احدهما ملصقا بالآخر ويكون معنى قول المص لم يكن بينهما حائل محسوس فان بين اسماء والارض حائلا هو الهواء لكن لما لم يكن محسوسا لم يعد حائلا انتهى الظاهر فان بين العرش والماء حائلا هو الهواء فحينئذ رد عليه المنع بانه لم لا يجوز ان لا يكون الهواء مخلوقا في ذلك الحين والزمان * قوله (لانه كان موضوعا على متن الماء) قيل ثبت شرعى ما للمانع من ارادته انتهى بشر كلامه الى ان المانع تقدم العرش في الخلق على الماء وبقي على ما كان قبل خلق الماء والقول بانه بعد ما خلق الماء جعل ملصقا به يحتاج الى البيان والمسئلة ليست قطعية والاحرى عدم التعرض لمثل هذا اعدم الدليل القاطع عليه وليس من ضروريات الدين * قوله (واستدل به على امكان الخلاء) اي الخلاء الموهوم كما ذهب اليه المتكلمون وهو الفراغ الموهوم وحقيقته ان يكون الجسماني بحيث لا يتماسك وليس ايضا بينهما ما تماسها فيكون ما بينهما بعدا موهوما ممتدا في الجهات سالحا لا يشغله جسم ثالث لكنه الآن خال عن الشاغل وجوز المتكلمون ومنع الحكماء والتفصيل في المواقف وشرحه وجه الاستدلال هو انه اذا لم يكن بين العرش والماء حائل ثبت الخلاء بالمعنى المذكور فالمراد بالامكان الامكان الجمعي للوقوع والمعبر بالامكان رد الحكماء القائلين بامتاعه والدوان حصل بالقول بوجود الخلاء لكن التحصيل حسن التقابل اختياره وفيه دليل على ما قلنا من ان الهواء لم يخلق في ذلك الوقت * قوله (وان الماء اول حادث بعد العرش من اجرام هذا العالم) اي من اجسام هذا قديمه به ان يخلو ان يكون اول حادث غير الماء من غير هذا العالم * قوله (وقيل كان الماء على متن الريح والله اعلم بذلك) اي على ظهر الريح فعلى هذا يكون حدوث الريح قبل الماء ويحتمل ان يكون قبل العرش قال الامام التلي في قوله تعالى يحمل عرش ربك عن على بن الحسين انه قال ان الله خلق العرش لم يخلق قبله الاثنية اشياء الهواء والنون والقلم ثم خلق العرش الحديث * ٢٤ * قوله (متعلق بخلق) وعلة له وافعال الله تعالى وان كانت غير معلقة بالاغراض لكنها متضمنة لمصالح وحكم فاللام في مثل هذا مستعار للحكم والفوائد المترتبة على فعله تعالى

قوله قبل خلقهما اي قبل خلق السموات والارض وفي الكشف وكان عرشه على الماء اي ما كان تحته خلق قبل خلق السموات والارض وارتفاعه فوقهما الا الماء وفيه دليل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض بمعنى ان معنى الاستعلاء في قوله على الماء ليس استعلاء ممكن واستقرار بل هو استعلاء الفوقية وكان عرشه على ما هو عليه الآن وكذا الماء ثم ان الله تعالى خلق السموات والارض ورفع السموات فوق الارض روى الامام عن الاصم هذا الوجه بانه قال ابو بكر الاصم ومعنى قوله كان عرشه على الماء كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على سبيل كون احدهما ملصقا بالآخر وكيف كانت الواقعة فذلك يدل على ان العرش والماء كانا قبل السموات والارض قوله لانه كان موضوعا على متن الماء اي لانه كان على متن الماء متصلا به مستقرا عليه

قوله واستدل به على امكان الخلاء لدلالة الآية على ان العناصر الثلاثة التي هي النار والهواء والارض ما كانت موجودة وقت خلق العرش والماء فلزم ان يكون محال تلك الثلاثة خلاء

قوله وان الماء اول حادث بعد العرش من اجرام هذا العالم قوله بعد العرش بمعنى غير العرش وليس المراد به البعدية الزمانية لعدم دلالة الآية على ان الماء بعد العرش زمان اوقله بل الظاهر انه خلقا معا من غير تقدم وتأخر بينهما والمقصود بيان انه تعالى خلق السموات والارض حال كون العرش فوق الماء وليس فيه ما يدل ان العرش خلق قبل الماء او بعده

قوله وقيل كان الماء على متن الريح هو مروي عن كعب رضي الله عنه قال ان الله تعالى خلق ياقوته خضره ثم نظر اليها بالهيبة فصار ماء يرتعد ثم خلق الريح فيجبل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء

لمشابهتهما الاغراض في الترتيب على الفصل * قوله (اي خلق ذلك الخلق من خلق) اي السموات والارض وما فيها كخلق من خلق اي شيئا من الاشياء المقدورة له ليختبركم فالتعليق بمعنى الكسب والمشيئة محقق او كخلق من خلق السموات والارض فالشبهة مفروضة ومقدر وصحة التشبيه لا يقتضي كون المشبهة محققا * قوله (ليعلمكم معاملة المبني لحوالكم كيف تعملون فان جلة ذلك اسباب ومواد لوجودكم ومعاشكم وما يحتاج اليه اعمالكم) اي الابتلاء هنا ليس على معناه الحقيقي لانه انما يكون لمن لا يعرف عواقب الامور فيستحيل من لا يخفى عليه خافية فهو على طريق التمثيل شبه حاله تعالى مع العبد في تكليفه وفي خلق المنافع لهم مع تمكنهم اوع تمكنه من الامر من الطاعة والمعصية وارادة الطاعة والرضا بها بحال المختبر مع المختبر هل يشكرون فيشكرون او يكفرون فيعاقبون وبهذا البيان ظهر ان قوله ليس على ما ينبغي اذ قوله كخلق من خلق ان اعتبر لاحاجة الى قوله ليعلمكم بل لا وجه له فالاولى الاكتفاء بقوله ليعلمكم معاملة المختبر الخ كما اكتفى به في سورة الملك وظهر ايضا ان الابتلاء ومعاملته لا يتحقق بخلق السموات والارض بل بملاحظة التكليف وعن هذا قال في سورة الملك ليعلمكم معاملة المختبرين بالتكليف ايها المكلفون واثار اليه هتاقوله والاختبار الشامل لفرق المكلفين الخ وكون خلق الارض والسموات وما فيها للابتلاء فلان الارض والسموات اسباب ومواد للارتزاق قال تعالى * قل من يرزقكم من السماء والارض * الآية والملائكة مدبرات امور الانسان والكواكب لها مدخل في الارزاق في الجملة وبالجملة جميع العلويات والسفليات خلقت لمنافع الانسان بحيث لا يحتاج الى البيان والى ذلك اشار بقوله فان جلة ذلك اسباب الخ * قوله (ودلائل وامارات تستدلون بها وتستنيطون منها) هذا منفعته الدنيوية كما ان ما قبله منفعته الدنيوية قوله تستدلون الخ لف ونشر مر تب * قوله (وانما جاز تعلق فعل البلوى لما فيه من معنى العلم) جواب سؤال بانه كيف جاز تعلق فعل البلوى مع انه ليس من افعال القلوب حاصل الجواب ان التعلق ليس بمختص بافعال القلوب بل يعلمها وكل فعل قلبي غير هامثل الشك والتيسار ويعلم ايضا كل فعل يطلب به العلم مثل امتحن وسألت واليه اشار بقوله لما فيه من معنى العلم * قوله (من حيث انه طريق اليه) اعترض عليه بانه اثبت هنا التعلق وتوفي في سورة الملك فقال وليس هذا من باب التعلق واجيب اولايان المراد بالتعلق هنا ان قوله ليلوكم سبب لمعلق عليه بالاستفهام وهو العلم وقد اكتفى بالسبب وهو الابتلاء عن المذهب وهو العلم وهو المراد من قوله لانه طريق اليه فتدبر الكلام ليلوكم فيعلم ايكم احسن عملا وما في سورة الملك فهو محمول على التضمن حيث قال المتضمن معنى العلم فكأنه قل ليعلمكم ايكم احسن عملا وبين التضمن والتقدير يون بعيد ولا يعد حل الكلام الواحد على الوجهين المختلفين باعتبارين للتفنن انتهى وهذا انما يتم اذا حل التضمن على التضمن المصطلح واما اذا جعل البلوى مستعار العلم كما دعي مولانا سعد في سورة الملك من ان مراد المصنف انه مستعار للعلم لا الاشارة الى التضمن المصطلح فلا يتم هذا الجواب فالاولى الحمل على التضمن المصطلح ليحصل التوفيق بين كلاميه وللمحشئين كلام طويل في هذا المقام بحيث يؤدي الى اللال في فهم المرام * قوله (كالتنظر والاستماع) وكذا جميع افعال الحواس كما صرح به الرضي وكفى بالمرحى مستندا قويا كذا قيل * قوله (وانما ذكر صفة التفضل والاختيار الشامل لفرق المكلفين باعتبار الحسن والقبح) وهي قوله احسن مع ان ظاهر الحال يقتضي عدم ذكرها اذا دعي التفضل هي التي تفاوتت الى حسن وقبح لا الى احسن واقبح واليه اشار بقوله والاختيار الشامل قوله لفرق المكلفين احسن من قول صاحب الكشف واعمال المؤمنين الخ اذ بوجه ككون الخطاب للمؤمنين وليس كذلك قوله (للمحريض على احسان المحاسن والتخصيص على الترق دائما في مراتب العلم والعمل) علة لذكر صفة التفضل ولهذه التكنة طرح ذكر من لم يعترف احسن الاعمال تنبيه على انحطاط مرتبتهم عنه تعالى * قوله (فان المراد بالعمل ما يعم مفهوم كلي مشترك بينهما اشتراكا معنويا) * قوله (ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله والمعنى ايكم اكمل علما وعملا) اي المراد بالعقل في الحديث العقل والادراك لا القوة العقلية فالمراد بعمل القلب العلم والاعتقاد الحق والاخلاق من قبيل العلوم لا العلم فان التواضع والكبر ونحوهما صفة قائمة بالنفس لا العلم بها فتدخل في العمل الذي يقابل

قوله اي يخلق ذلك كخلق من خلق ليعلمكم الخ يريدان الابتلاء بجواز مستعار ههنا لاحقة لا متاع حقيقة الابتلاء والاختبار لعلام الغيوب فان الابتلاء الذي هو معنى الاختبار انما عمله من مجهول بحال من ابتلاء وامتنحه فيمتحنه ليطلع على ما لم يعلم من حاله والله تعالى عالم بكل شيء لا يخفى عليه خافية قط فلا يحتاج في علمه بالاشياء الى امتحان وابتلاء فلفظ الابتلاء واقع على الاستعارة التخييلية

قوله وانما جاز تعلق فعل البلوى بمعنى تعلق الفعل عن التعدية الى مفعوله من خواص افعال القلوب وفعل البلوى ليس من افعال القلوب فكيف علق هنا حيث رفع ايكم على الابتداء وتخصيص الجواب ان فعل البلوى وان لم يكن من افعال القلوب بحسب اصل المعنى لكنه مستلزم لمعنى العلم الذي هو فصل القلب فان الابتلاء والاختبار مما يحصل به العلم لانه طريق موصول اليه كالتنظر والاستماع فانها طريقان موصولان الى العلم قال صاحب التفسير وفيه نظر لان صاحب الكشف ذكر في سورة الملك في نظيره انه ليس بتعلق لان التعلق ان يقع بعده ما يند مسد المفعول جميعا كقولك علت ازيد متعلق ومعناه ان من شرط التعلق ان لا يدرك شيء من المفعولين قبل الجملة وههنا سبق المفعول الاول وهو الخبر المنصوب فلا يكون تعليقا

قوله وانما ذكر صفة التفضل بمعنى قال احسن ولم يبق ايكم حسن عملا مع ان المقصود وهو الحث على العمل الحسن حاصل بلفظ حسن فخر ايضا على احسن الاعمال وتخصيصا على الترق في مراتب العلم والعمل الاحسن فالاحسن وانما ذكر العلم في بيان التخصيص عليه والمذكور فيها العمل فقط لان العمل لا بد ان يكون مسبوقا بالعلم لتوقفه عليه والمراد من العمل مطلق العمل الشامل لعل القلب والجوارح والعلم من عمل القلب فالتخصيص على احسن الاعمال المراد به الحث على الترق في مراتب الاعمال لا يدخل فيه الحث على الترق في باب العلم ايضا

قوله ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم احسن عقلا اي ولان المراد بالعمل ما هو الاعمال قال عليه الصلاة والسلام في تفسير هذه الآية ايكم احسن عقلا الى اخره حيث جعل العمل شاملا للعلم والعمل جميعا فان المراد بالعمل العلم وبالطاعة والورع والعمل

٢٢ * ولئن قلت انكم معوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الاسحر ميم * ٢٣ * ولئن اخبرنا عنهم العذاب * ٢٤ * الى امة معدودة * ٢٥ * ليقولن (١٠٤)
(سورة هود)

العلم فيكون قوله عليه الصلاة والسلام واورع الخ اشارة الى العمل المقابل للعلم سواء كان بالجوارح واللسان والقلب وهذا الخبر الشريف علة انية لكون المراد بالعمل ما بين القلب والجوارح اخرجه ابن جرير وابن حاتم وابن مردويه والحاكم بسند كافي * ٢٢ * قوله تعالى (ولئن قلت *) الآية اللام موطنة لقسم اي وباللله لئن قلت انكم ايها المكلفون على ما يقتضيه الخطاب في قوله ليلوكم فانه عام للمكلفين (ليقولن الذين كفروا) اي من المكلفين واما المؤمنون منهم فاذعنوا له واعتدوا واما احتمال كون الخطاب للكافرين خاصة فلا يلزم السياق والسباق اذا الظاهر ليقولن بصيغة الجمع مضموم اللام وجعله من باب وضع الظاهر موضع الضمير بعد * قوله (اي ما البعث) اي كذا ان في ان هذا للثني والاشارة الى البعث المفهوم والمستفاد من قوله انكم معوثون ولا يخفى عليك ان كون البعث كاسحر لا معنى له قبل وقد اوضح وجه الشبه بقوله في الخديعة حيث كان ذكره يمنع الناس عن لذة الدنيا الدنية ويصرفهم الى الاتقياد ودخولهم تحت الطاعة انتهى وهذا التوضيح بالنسبة الى ذكر البعث ولا كلام فيه واما المناقشة في البعث نفسه وهذا التوضيح لا ينظمه ورده بعضهم بانه قيل هو اشارة الى نفس البعث ولا يلزم التسمية بالسحر فانه يليق على شيء موجود ظاهر الاصل له في الحقيقة ونفس البعث عندهم معدوم بحيث انتهى كانه لم ينظر الى قوله كاسحر فان اعتراضه على المصنف فهو في غاية السقوط والاملا كلام فيه * قوله (او القول به او الفرق ان المتضمن لذكره الا كاسحر) وهذا القول الاوسط هو المعتمد ونقد اصحاب حيث ذكره في الوسط اذ عدهم القرآن سحرا وان كان شايعا ذابا مذكورا في مواضع عديدة لكن لا اساس له هنا كالا يخفى * قوله (في الخديعة او البطلان) في الخديعة اشارة الى وجه الشبه كما مر يساها آفا وقوله او البطلان اشارة الى وجه الشبه الاخرى انهما كاسحر في البطلان وعدم حقيقة في كونهما افساد وتنبؤهما * قوله (وقرأ حزنه والكسائي الاسحر على ان الاشارة الى اقتل) فحينئذ لا يحتاج الى حل الكلام على التشبيه البالغ ولو اراد بالمناقة لا يمكن الاشارة هنا الى القول بالبعث كنع شاعر ولا يمكن الاشارة هناك الى القتال كرجل عدل لكن المصنف مشى على الظاهر في الموضعين وترك الاحتياين * قوله (وقرئ انكم بالفتح على تضمنين قلت معنى ذكرت) فيكون مفعولا لامقول القول ولذا فحقت قبل ولم يحمله معنى الذكر مجازا لان القول والذكر مترادفان انتهى والظاهر ان الذكر اعم من القول الذي يراد به الحكاية وادعاء الترادف على اطلاقه ممكن ولا ضير في كون القول بمعنى الحكاية بمعنى الذكر مجازا * قوله (او ان يكون ان بمعنى عمل) اي بمعنى فعل وذكرها لانها اخف وفي الكشف ووجهه ان يكون من قولهم انت السوق علك تشترى لمجاولك تشترى لجاته واثك بمعنى علك بقرينة ما سبق فعمل ان عمل وان معنى واحد لا سيما اهم في محل واحد وعلة في لعل * قوله (اي ولئن قلت عليكم معوثون بمعنى توقعوا بعثكم ولا ينفك انكاره) هذان من قبيل الكلام المصنف كقوله تعالى في قصة صالح حكاه عنه * قال يا قوم ارايت ان كنت على بينة من ربي الآية قال المصنف بالتحريف والشك باعتبار المخاطبين انتهى فلا شبهة بانه عليه السلام قاطع بالبعث فكيف يقول لكم معوثون والحاصل ان الترجي بالنسبة الى المخاطبين لا المسكلم والاستعمال على هذا الوجه كثير في القرآن والبعث في كل كلام المصنف على انه لعل هنا توقع المخاطب قول المصنف ولا يتو بانكاره بشعر ما ذكرنا * قوله (لعدوه) جواب لئن قلت وتغيب ليقول الذين كفروا الآية * قوله (من قبيل ما لا حقيقة له) هذا اشارة الى معنى السحر قال المصنف في تفسير قوله * ان الله لا يصلح عمل المفسدين * وفيه دليل على ان السحر افساد وتعموه لا حقيقة له انتهى وقد اوضحنا اتواع السحر هناك * قوله (مبالغة في انكاره) فيكون المراد بالكافرين الجاهلين في النبي ومنهم الشاكرون فيه كما صرح به في سورة النبا وتعلق الآية الكريمة بما قبلها من حيث ان البعث من تحت الاغلاء المذكور اذ ما يوجب حكمة الاعتلاء ترتيب الجزاء المنفرع على ظهور مراتبهم والعمل * ٢٣ * قوله (الموعود) اي لام العذاب للعهد والعهود ما ذكر في قوله تعالى فان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير * وهو عذاب البدر كما هو الظاهر من كلام المصنف وقيل المراد عذاب الآخرة * ٢٤ * قوله (الى جماعة من الاوقات قليلة) جماعة معنى الامة اذا الامة بمعنى الطائفة مطلقا وان غلب في الغلاء قليلة مستفادة من معدودة اذ المكثرون بالهلا والقليل بعد جدا * ٢٥ * قوله (استهزاء) اراد ان قوله ما يحسنه وان احتمال احتمالين نظرا الى اللفظ لكن القائلين

(لكونهم)

قوله على تضمنين قلت معنى ذكرت وانما صير في فتح ان الى تضمنين اوجب كسر ان في مقول حقيقة القول فالتقدير ولئن قلت ذاكر انكم معوثون قوله ويكون ان بمعنى لعل حذف اللام الاختصار وبقي لعل اي ولئن قلت انكم معوثون مراد به توقعوا بعثكم افسدوه اي لعدوا البعث من قبيل السحر الذي لا حقيقة له فان الاصح ان السحر تعمويه وتدليس وتخييل ليس له حقيقة قوله قليلة هو معنى معدودة فان المعدود بعد عند العرب قليلا ومنه وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قوله بمعنى توقعوا بعثكم وانما اسند التوقع المستفاد من لعل الى المخاطبين امر ا لهم لا متشاع صرفه على توقع التكلم لعل به عن ذلك علوا كبيرا قيل عليه هذا مخالف للشهور لان معناه القطع والبت بالبعث وعلية المعنى واجب انه محمول على كلام المصنف والاستدراج وارضاء الشان اي تفكروا فيه ولا يتقوا القول بطلانه فانكم ان تفكروا عثرتم على وقوعه وجزمتم به وهذا اذعن للتضمن واقول كلمة لعل وعسى واما لعلها اذا وقعت في كلام الملوك يجزم بوقوع مضمونه لان امثال هذه الكلمات عند صدورها منهم في كلام يحمل على الدلال والتمني فاذا اضطرر ابو الحوايج منهم على ذلك في كلامهم واغترأ بمحصل المطلوب منهم وجزموا به

٢٢ * ما يحسنه * ٢٣ * الا يوم يأتيهم * ٢٤ * ليس مصروفا عنهم * ٢٥ * وحق بهم * ٢٦ * ما كانوا به يستهزؤن * ٢٧ * ولئن اذقنا الانسان منارحة * ٢٨ * ثم رجعناهم * ٢٩ * انه لوئس * ٣٠ * كفور * ٣١ * ولئن اذقنا نعمة بعد ضره مسته * (الجزء الحادي عشر) (٢٠٥)

لكونهم متكررين ارادوا به الاستهزاء وهو كناية عن الاستهزاء الاعتراف به والاستقار عن حاسبه قال تعالى * ويقولون متى هذا الوعد * الآية يريدون به الاستهزاء والاستهزاء وكذا هنا * ٢٢ * قوله (ما يحسنه من الوقوع) اي اي مانع يمنع والتعير بالجنس لزيد الاستهزاء فانهم يشربون انه كان البعث يريد المجي فيمنعه مانع فاي مانع ذلك المانع قول المص من الوقوع احسن من قول التبخري من النزول * ٢٣ * قوله (كيوم بدر) هذا دليل على ما قلنا من ان المراد بالعذاب عذاب الدنيا وكذا قوله الاتي ليس العذاب مدفوعا عنهم كافي النظم الجليل فانه ان كان المراد عذاب الآخرة فلا يدفع دافع عنهم ولا عن غيرهم وان لم يضر التخصيص * ٢٤ * (ليس العذاب مدفوعا عنهم ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه) * قوله (وهو دليل على جواز تقديم خبرها عليها) اذ الممول تابع للعامل فلا يقع الاحث يقع متبوعه فلا تقدم معمول خبر ليس هنا وهو مصروف على ليس فجواز تقديم خبرها نفسه عليها بطريق الاولى والازم من به الفرع على الاصل ومنع تارة الاولوية المذكورة بان الطرف فيه توسع يجوز فيه ما لا يجوز في غيره وتارة بانه قد تقدم المعمول حيث لا مجال لتقديم العامل كافي قوله تعالى * فاما النعيم فلا تقهر * فان النعيم مع كون معموله لا تقهر قد تقدم على لا الناهية مع امتناع تقدم الفعل على جازمه وله نظائر كثيرة فلا يطرده القاعدة المذكورة ولا نسلم لزوم من به الفرع على الاصل في مثل هذا ومنع ايضا جواز تقديم المعمول المذكور فانه متعلق بفعل محذوف دل عليه ما بعده اي الا يلزمهم يوم يأتيهم وانتم تعلم انه نصف والتزام فيه قليل الجدوى ولقد اغرب ابو حيان حيث قال وقد تنبعت جملة من دواوين العرب فلم اظفر بتقديم خبر ليس عليها ولا بتقديم معموله الاما دل ظاهر هذه الآية الكريمة وقول الشاعر * فيا رب زدنا الجحاجة * وكنت اياي الخناست اقدم * وجه القرابة هو ان عدم الظفر لا يدل على عدم تحققه اذا اشتقرا مشكلا وايضا عدم التحقق لا يدل على عدم الجواز * ٢٥ * قوله (واحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد) اي في احاط استعارة تبعية بالنسبة الى الزمان ومبالغة في التهديد لاراز ما يقع في معرض الواقع فهو من قيل عطف المعلوم * ٢٦ * قوله (اي العذاب الذي كانوا يستهزؤن فوضع يستهزؤن موضع يستهزؤن اذ استهزؤهم كان استهزاء) قولهم ما يحسنه مضاه المتبادر الاستهزاء فاستهزؤن لكن وضع يستهزؤن موضع استهزؤهم كان استهزاء اي كل كناية عن الاستهزاء وعن هذا قال المص هناك استهزاء وينا وجهه آفا * ٢٧ * (ولئن اعطيناه نعمة بحيث يحسد لذتها) اي الاذافة مستعارة للاعطاء المشتمل لادراك اثر النعمة اذ الذوق ادراك الطعم وعلى الاتساع يستعمل لادراك سائر المحسوسات والحالات والى هذا اشار بقوله بحيث يحسد لذتها اي لذتها مطلقا سواء كانت لذة الطعم او لذة الشم والسمع وغيرها وجه الشبه بينهما متفاد من تقريره وتوضيحه اي كما ان وجدان اللذة كما يرتب على الاذافة يقرب ايضا على الاعطاء المذكور وفسر الرجة بالنعمة لانها اثر الرجة سواء اراد بها اعادة الخير والاکرام والانسام والتعير بها لكونها فضلا * ٢٨ * قوله (ثم سلبناك النعمة منه) اي المراد بالروع السلب لكونه لازما له والتعير بالروع للنبه على فرط تعلقه بها وشدة حرصه عليها واختير هذا لفظه منه للنبه على ان سبب الزرع شوم معاصيه وعدم الاقامة على شكرها هذا على تقدير ان يكون من تعليمية كما هو الظاهر لا فادة هذه التكية ويحتمل كونها صلة للزرع واما اختيار لفظه متاف قوله * ولئن اذقنا الانسان منارحة * فلا يسيه على انها افضل من جهة الاكرام لا يستحق الا انام * ٢٩ * قوله (قطع رجاءه من فضل الله تعالى لقلة صبره وعدم ثقته به) من عود امثاله بل من عود اعظم منها ما في الدنيا الدنية القاتية او العقبى البهية الباقية الاولى لعدم صبره وقلة ثقته به * ٣٠ * قوله (مبالغ في كتمان ما سلف له من النعمة) بالمبالغة مستفادة من صيغة ففعل وحل على كتمان النعمة لاقتضائه المقام في اداء المرام * ٣١ * قوله تعالى (ولئن اذقناه) والكلام في الاذافة قديم آفا والتعير بكلمة الشك في الموضعين بانظر الى وقوع تلك الاذافة في نفس الامر فانها تحتمل الوقوع والا وقوع فيه نعماء صفة ثابت لا يذكرها اذ وزنه فعلاه كبراء فلا يوجد انعم بمعنى النعمة قال الامام قلا عن الواحدي انها انعام يظهر اثرها على صاحبها والضرر مضرة يظهر اثرها على صاحبها لانها خرجت بخروج الاجوال الظاهرة كبراء وعوراء وهذا هو الفرق بين النعمة والضرر والمضرة والضرر انتهى اي الاولين عام * قوله (كحكمة بعد سقم وغنى بعد عدم) وهما من الامور التي يظهر آثارها على صاحبها

(٥٢)

(٥١)

قوله وهو دليل على جواز تقديم خبر ليس على ليس وذلك انه اذا جاز تقديم معمول الخبر عليها كان تقديم الخبر اجوز واولى اذ المعمول لا يقع الاحث يقع العامل قوله لان استهزؤهم كان استهزاء فيكون من باب الكناية

وكذا الغنى والفقر معنى عدم بضم العين • قوله (وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى) أراد بالفعلين
 اذقنا ومنه اى لم يقل مستند بالاستناد الى ضمير النكح كفى اذقنا للدلالة على ان المقتضى بالذات ليس الشر
 بل هو مقتضى العرض اذ لا يوجد شر جزئى ما لم يتضمن خيرا فكأنه لم يستداليه تعالى وان كان الكل منه تعالى
 والنتية على ان مراعاة الادب مع الرب عدم استاد الشر اليه تعالى فلا يلهى ليس استاد الشر صراحة بل تالطفا واما
 ايضا ايجاد او خلقا واما الاستناد التزم الى تعالى فلا يلهى ليس استاد الشر صراحة بل تالطفا واما
 كثير شايع ولذا لا يحسن القول بأنه تعالى خالق القردة والخنازير ويحسن خالق كل شئ • ٢٢ • قوله (اى
 المصائب التى ساقى) اى المراد بالبعثات ليست بمعنى المعاصى بل بمعنى المصائب بمعونة المقام وشار الى وجه
 تسببها بها بقوله ساقى اى احزنتنى واوقعتنى فى هم واضطراب والظاهر انه يجه على ان اطلاق البعثات
 عليها حقيقة قبل وكان القياس فى مصابوب لكهم شبهوا الاصل بالزوال وقول الخليل انه من خطأ الواضع
 مراده هذا لكنه تسمى بغيره • ٢٣ • قوله (بطر بالنعم مغفرة بها) بطر بكسر الطاء صفة مشبهة بئس
 للبعثة اى اشروم تكبر اشار الى ان الوصف بالفرح هنا للذم بقرينة فخور واكثر ما يرد من الفرح فى القرآن للذم
 واما دليل قوله تعالى فرحين بما آتاهم الله من فضله فكونه للمدح بقرينة ان موصوفه الشهداء ويتقيد به قوله
 من فضله • ٢٤ • قوله (على الناس مشغول عن الشكر والقيام بحجتها) اى مشغول على الناس مشغول
 اى ممنوع ومعرض عن الشكر والقيام بحجتها بالايان والطاعات والاجتناب عن الفحش والكبر والتكبر
 • قوله (وفى لفظ الاذاقة والمس تبيسه على ان ما يجده الانسان فى الدنيا من النعم والمحن كالاموذج
 لما يجده فى الآخرة) وانما قال تبيسه اذ المذكور يدرك بالنظر الصحيح فيكون النظم الجليل تنبيها عليه المراد
 بالانسان هناك المؤمنين ايضا المذكور فان كون النعم مثل الاموذج انما ينظم بالنظر الى الموحدين مع ان انعامهم
 واذانهم لم يذكر هنا كالا يخفى الا ان يتكلف ويتعل وجه التنبيه طاهر لان المس اول الوصول والذوق
 ما يختبره الطعم كما صرح به المصنف فحين الدنيا لمرعة تقتضيها كلالى بالنظر الى الموحدين وبالتسبية
 الى ما اعد لهم فى الآخرة من النعم الباقية والكرامات الدائمة بالنظر الى المشركين كالاموذج لما يلقونه
 فى الآخرة من الشقاء المؤبد والعقاب المخلد ولذا ورد الدنيا سجن المؤمنين وجنة الكافرين كان الكافر فى شدة
 ومحنة ومرض وعدم • قوله (وانه يقع فى الكفران والبطر يادى شئ) لان الذوق
 ادراك اول الطعم والمس مبدأ الوصول) عطف على ما يجده اى وفى لفظ الاذاقة والمس تنبيه على انه يقع
 فى الكفران اذا اصابه مضرة يسيرة فضلا عن محنة شديدة وانه يقع فى البطر والكبر والتعز على الغير اذا
 نال شيئا يسيرا قليلا من النعمة والمحنة فضلا عن الآلاء المتوافرة المتكاثرة والى هذا التفصيل اشار بقوله
 يادى شئ اى من المحنة والمحنة قوله لان الذوق حلة للمجموع ويختل كونه حلة لقوله وانه يقع وفى قوله
 لان الذوق الخ نوع مختلف لقوله فى سورة آل عمران ان الذوق حلة للمجموع ولقول التكمين الذوق قوة مجتنة
 فى العصب المفروض على جرم السائر يدرك بها الطعم بمخالطة الرطوبة اللعابية التى فى الفم بالطعم ووصولها
 الى العصب المفروض وتخصيصه ببول الطعم غير متعارف غاية انه مستعمل فيه وبهذا القدر تحقق التنبيه
 المذكور ليس بواضح قال فى سورة البقرة المس اتصال الشئ الى البشرية بحيث تأخر الحاسة وبالمس كالمطلبية
 انتهى بينه وبين ما ذكره هنا نوع منافرة اذا اتصال المذكور ليس بمخصص بمبدأ الوصول ويمكن التوجيه يادى
 عشابة • ٢٥ • قوله (على الضراء) قيده لتأنيته لما قبله ولوقيل وعن الشهوات وعلى الطاعات
 لا يخل بالارتباط والانضباط • قوله (ايمانا بالله تعالى واستسلاما لقضائه) اى اعتقادا بان تلك المضرة
 من عند الله تعالى ايجادا وان فيها منفعة جسيمة وقائدة عظيمة فى الدنيا وفى الآخرة او فيها ونحن عبيده تعالى
 اوجب علينا الصبر عند المحنة والفئة والشكر عند النعمة والكرامة وهذا معنى كونه ايمانا بالله وان امكن حله
 على ايمانا كاملا مقتدا به بجميع ما يجب الايمان به ولذا قال واستسلاما لقضائه اى لتقديره وحكمه بترؤل
 تلك المحن عيشا اذا استسلام والاقيد والرضا من آثار ذلك الايمان والابتنان • ٢٦ • قوله (شكرا
 لآله) اذ العمل الصالح يوجد به الشكر العرفى وهو صرف العبد جيع ما نعم عليه الى ما خلق له والكف
 عن المعاصى داخل فى العمل الصالح على تقدير المص الصبر بالصبر على الضراء • قوله (سابقها ولاحقها)

قوله وفى اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى هذه
 النكتة انما هى على تقدير ان يستند منه الى ضمير
 النعماء واما اذا قدر استنده الى ضمير السراء
 فلا اما بيان النكتة على تقدير الاول انه ذكر
 فى سلب النعمة التزم على التقف وفى اصابة
 النعمة المس المتبى من القلة اشعارا ودلالة على شدة
 حرص الانسان الى النعمة وتها لك عليها بحيث
 اذا وقع من طرف النعمة شئ من الاصابة للانسان
 اقبل عليها بشرا شرة واخذها بظاهرها وباطنه
 اخذ اشديدا لا تسلب تلك النعمة عنه الا بمقت
 يريد باختلاف الفعلين اختلافهما فى الشدة والضعف
 قوله لان الذوق ادراك الطعم الى آخره تعليل
 لكون النعم النبوية كالاموذج الذى هو عبارة
 عن شئ قليل من كثير ليرى ويقاس عليه الكثير
 وبسبب جودة ورداته بهذا الاموذج لفظ
 الاموذج عرب محمود او مودته معناه بالفارسية
 جاشنى

قوله فاذا كان محلى باللام اى الجنس اذا كان
 محلى باللام افاد الاستغراق ومقصوده من قوله
 هذا بيان جواز صرف الالهة على الاستثناء
 التوصل الذى شرط فيه دخول المستثنى
 فى المستثنى منه ودخوله فيه لا يكون الا اذا كان
 المستثنى منه عاما شاملا للمستثنى وذلك لا يكون
 اذا حل اللام على الاستغراق بخلاف ما لو حل
 على العهد واليهود الكافرون المذكورون فان
 الاحتذاء يكون متقطعا لعدم شمول المستثنى
 منهم للمستثنى فيكون الاعمس لكن وما بعده
 مبتدأ خبر اولئك لهم مغفرة واذا حل على الاستثناء
 التوصل يكون اولئك لهم مغفرة جلة مستأنفة
 واقعة كجواب سؤال صمى رد ووجه سأل
 ما لهم ان صبروا وعلموا الصالحات فاجب
 اولئك لهم مغفرة واجر كبير

اى ما انعم الله تعالى اولا وثانيا اى فى جميع اوقات عمره والمراد بلاحق النعم التى اعطى العباد اياها عقيب النعم
 التى اعطى اياها قبل تلك النعم فالسابق واللاحق اضافان ولوقال فى قوله على الضراء سابقها ولاحقها لكان
 كلامه احسن التياما واعلى سبكا ونظاما قال صاحب الكشاف الا الذين آمنوا فان عادتهم ان تالهم
 رحمة ان يشكروا وان زالت عنهم نعمتان يصبروا انتهى طاهر انه جعل صبروا كناية عن الايمان وكذا عملوا الصالحات
 كناية عن الشكر وهو كناية عن الايمان لكن جعل ما هو المذكور او لاثانيا وثانيا لولا فى الترتيب وجه ذلك قوله
 عليه السلام الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وعدل عنه المصنف كاترى والقول اخرى والظاهر
 ان المراد بالوصول هنا المتقون واما العصاة الموحدون فخالهم مسكوت عنهم كما هو المشهور فى نظره قال
 ابو حيان فى تفسير قوله تعالى واما من اوى كتابه وراه ظهروه الآية ان الظاهر من الآية ان الانسان
 انقسم الى هذين القسمين ولم يتعرض للعصاة الذين يدخلهم الله النار لقوله مولانا سعدى فى سورة الانشقاق
 ولا يخفى تأييد هذا ما ذكرنا هنا والبعض حل ذلك على اعتبار الاقرب وانه من شأنهم فلا يضرب تخلفه
 فى بعض الافراد • ٢٣ • قوله (اقله الجنة) اى اقله الجنة بلا سبق عذاب وزوال الحجاب بقرينة قوله
 مغفرة عظيمة لذنوبهم وهذا يؤيد ايضا ما ذكرناه من عدم التعرض للعبادة والتعبد بالذنوب لا يضرب اذ لا يخلو
 احد عن تقصير ما قال تعالى كلالا بعض ما امر • وهو سلب كل لافع ايجاب كل • قوله (والاشتهاء
 من الانسان لان المراد به الجنس فاذا كان محلى باللام افاد الاستغراق) من الانسان اى الشامل للمؤمن
 والكافر ولذا قال لان المراد به الجنس اى الاستغراق فانه من اقسام الجنس اى المساهبة لاحصة منه
 كما فى الاحتمال الاخير فاذا كان الجنس محلى باللام يحتمل احتمالات ثلثة الحقيقة من حيث هى هى
 والعهد الذهنى والاستغراق والقربة قائمة على ان المراد الافراد وحيث لا عهد افاد الاستغراق فيكون
 الاستثناء متصلا • قوله (ومن حله على الكفار لسبق ذكرهم جعل الاستثناء متقطعا) فيكون قوله
 اولئك لهم خبر • الا بمعنى لكن وعلى الاول يكون جلة مستأنفة ولعل المصنف لم يرض به اضعف دليلهم
 فان ما سبق ذكرهم الكافر بعنوان الكفر لا بعنوان الانسان فلا يسبق ذكر الانسان فابن العهد كانه اذا ذكر رجل
 ثم ذكر الانسان فلا يتعين العهد فكذا هنا وربما يتبدل بالاستثناء استدلالا لانيا على كون اللام للاستغراق
 اذا الاستثناء التقطع بمجاز لا يصار اليه مهمامكن المتصل • ٢٤ • قوله تعالى (فلهلك تارك بعض ما يوحى
 سبب ذلك التزبى ما لوح اليه فيما قبله من مخافة ردهم واستهزائهم سبب اليه المصنف • قوله
 (ترك) اى تارك بمعنى المستقبل لا الماضى اذا التزبى لا يكون الا فى المستقبل فالكلام اخرج على خلاف مقتضى
 انظاره اذ الظاهر كونه بمعنى الماضى وفيه كلام طويل مذكور فى المطول • قوله (تبلغ بعض ما يوحى
 اليك) اشار الى ان المراد ترك تبلغ ذلك لترك العمل بموجبه وقرينة ذلك المحذوف ما بعده • قوله (وهو
 ما يخالف رأى المشركين مخافة ردهم واستهزائهم به) من الامر بعبادة الله وحده وحرمة الربوا عليهم وغير
 ذلك من الخصال التى ارادوا بها الافتخار على سائر العرب وقد فصلها المصنف فى سورة الاسراء فى قوله تعالى
 • وان كادوا ليفتنوك عن الذى اوحينا اليك • الآية • قوله (ولا يلزم من توقع الشئ الوجود ما يدعو اليه
 وقوعه لجواز ان يكون ما يصرف عنه وهو عصمة الرسل عن الخيانة فى الوحى والتقية فى التبليغ مانعا ههنا) اشارة
 الى جواب اشكال بان ترى ترك التبليغ ولو بعضا مخافة الرد لا ياسب منصب النبوة بل غرض الدعوة يتقضى
 لان كتمان بعضها يضيع ما دى منها كترك بعض اركان الصلاة وعن هذا قال باليهما الرسول بلغ ما انزل اليك
 من ربك وان لم تفعل فليفت رسالته الآية وتوضيح الجواب انه لا يلزم من توقع الشئ وجوده لجواز ان يصرف
 عنه صارف وهو هنا عصمة الرسول عليه السلام عن الخيانة ولا يخفى ان الاشكال بوقوع نفس التزبى منه عليه السلام
 بوقوع التزبى بسبب التزبى وقد قال فى سورة الاسراء فى قوله تعالى لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وهو
 صريح فى انه عليه السلام ما هم باجابه مع قوة الداعى اليها الخ وظاهر ان ذلك التزبى فوق اليهم ويقصد
 الاجابة فين كلاله تدافع واضح فالصواب حمل التزبى على توقع الكفار فانه قد يكون لتوقع التكلم وهو
 الاصل لان معنى الانشاءات قائمة به وقد يكون لتوقع مخاطب او غيره من له تعلق وملابسة معناه كما هنا فالتى انك
 بلغ انهم يتوقعون ويرجون منك ترك بعض ما اوحى اليك حين اجتهدت فى التبليغ والارشاد حتى بلغت

قوله ولا يلزم من توقع الشئ جواب سؤال صمى
 رد ويقال قوله عز وجل فلهلك تارك بعض ما يوحى
 اليك يوم انه يترك تبليغ الوحى الواجب بليغه وهذا
 لا يجوز على الرسل وتلخيص الجواب انه لا يلزم
 من توقع الشئ وهو ترك تبليغ الوحى هنا لوجود
 ما يدعو الى تركه وهو مخافة ردهم واستهزائهم
 وقوع ذلك الشئ الذى هو ترك الجواز ان يوجد
 مع الرسول ما يصرف عن تركه وبمنه وهو عصمة
 الرسول عن الخيانة فان الرسل معصومون
 عن الخيانة فى الوحى المأمور بالتبليغ وتركه خيانة
 فلفظ يكون فى قوله لجواز ان يكون ما تصرف عنه
 تامة لانا قصة وفى الكشف كاتوا يقتضون عليه ايات
 تعالى استرشادا لانهم لو كانوا مسترشدين لكانت
 آية واحدة واجبة كافيته فى رشادهم ومن اقتراحاتهم
 لولا انزل عليه اوجاه مع ملك وكانوا لا يتدون
 بالقرآن ويتهاونون به وبغير ما جاء من البينات فكان
 يضيق صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلقى
 اليهم ما لا يقبلونه ويضحكون منه فترك الله منه
 وهيج لاداء الرسالة وطرح البسالة ردهم
 واستهزائهم واقتراحهم بقوله فلهلك تارك بعض
 ما يوحى اليك

٢٢ * وضائق به صدرك * ٢٣ * ان يقولوا لا ازل عليه كثر * ٢٤ * اوجاهه ملك * ٢٥ * ان كانت نذير
 ٢٦ * والله على كل شيء وكيل * ٢٧ * ام يقولون اقترأ * ٢٨ * قل فاتوا بعشر سور مثله
 (٢٠٨) (سورة هود)

في نهاية من ازالة الفساد والفرقة كما قامت على عدم ربحي المتكلم وهو الاصل فأتى ايضا على اعدم ربحي
 الخطاب وتوقعه فيجب حمله على غيره والبعض حل لعل هناك على التبعيد كقول العرب لعلك تفعل كذا لمن لا يقدر
 عليه فالعنى لا تترك ولا تقدر الترك لعميتنا اياك وعدم رضائنا في ذلك ولو كان الداعي قويا هناك والبعض
 ح. لعل هنا ايضا على الاستهزاء بالانكارى الوقوعى وما له التبعيد فيجوز ان ٢٢ * قوله (وعارض
 لناحيانا ضيق صدرك) المروض احيانا مستفاد من التعبير بصيغة اسم الفاعل ولو قيل وضيقا بصيغة الصفة
 المشبهة لا فادادوام والتبوت ولو بحسب العرف قال تعالى المنشرح لك صدرك * قوله (بان تناوه
 عليهم بخافة ان يقولوا الآية) متعاقب معارض مخافة ان يقولوا اشارة الى ان المضاف محذوف وهو
 علة لما قبله وقدر احيانا في مثل هذا كراهة ويجوز ان يقدر اللام اى لان يقولوا ٢٣ * يتحقق الاستنباع
 كالملوك ٢٤ * بصدق * قوله (وقيل الضمير في به بهم بفسره ان يقولوا) موقوف على ما قبله بحسب
 المعنى لانه في قوة ان يقول الضمير في به للقرآن وهو ما يوجب اليه بتقدير مضاف اى بتلاوة عليهم كما اشار اليه
 بقوله بان تناوه عليهم وقيل الضمير في به بهم اى لا مرجع له فلا يصح تقدير مخافة او كراهة ان يقولوا ولا يقال
 تقديره لان يقولوا امرضه لانه على هذا منشا صق الصدر يكون هذا القول وحده وهذا ليس بظاهر بل
 اظاهر منشا تلاوة اقرآن مخافة ان يقولوا الآية ٢٥ * قوله (ليس عليك الا الاشارة اى اليك)
 وجوب الانذار مستفاد من وجوب التبليغ وملاحظته فان الانذار لم كان مقصورا عليه النبي عليه السلام
 وواجبا عليه تباينه فهم من هذا ذلك ذلك الفصير اضافي فلا يضر كونه عليه السلام بشرا * قوله (ولا
 عليك) اى لا بأس عليك واسم لا سمع حذفه في مثله كفى مقدمة ابن الحاجب * قوله (ردوا او اقترحوا
 فبالك يضيق به صدرك) اى سواء ردوا ذلك الانذار او اقترحوا اى الخوافي السؤال بازال الملائكة
 يصرفونك فبالك مبتدأ وخبر * قوله (يضيق به صدرك) جملة حالية محط فائدة الاستهزاء
 وهى المستفهم منها فى الحقيقة اشارته الى ان اسم الفاعل بمعنى المستقبل كتنارك فيكون ايضا متوقفا لا واقعا
 باشعاب التزبي اليه بالاعطف على تارك وهذا هو المناسب لمنصب الرسالة فان هذا ما اول بما ذكر آنفا قال
 بعض العلماء فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما عين اجرائهم على اقتراح من هذه العظام غير فاعين
 بايذات انبا هرة كانت تضطربهم الى القبول لو كانوا من ارباب العقول وشاهد ركوبهم من الكثرة حتى كل
 صعب وذلول مسارعين الى المناجاة بالكذب والاستهزاء وسوها سحرا مثل حاله صلى الله تعالى
 عليه وسلم بحال من يتوقع منه ان يضيق صدره بتلاوة تلك الآيات الساطعة عليهم وتبليغها
 اليهم فيحصل على الحذر منه بما في أصل من الاشفاق انتهى وهذا التمثيل جار بعينه في قوله تارك
 بعض ما يوجب اليك ولعل الادلى ان يقول مثل حاله عليه السلام بحال من يتوقع منه ترك بعض ما يوجب اليه
 وان يضيق صدره بتلاوة تلك الآيات الخ ويكتفى في التمثيل كون المشبه به مفروضا وفي كلام المصنف في
 تفسيرية الكرسى اشاره اليه فيشد يدفع الاشكال بخلافه ولا يحتاج الى حل لعل على الاستفهام ولا على
 الاستبعاد ولا على صرفها الى غير الخطاب فان التمثيل لا سيما على طريق استهزاء شائع في كلام فقهاء
 الفحطان وفي كلام المالك المان ٢٦ * قوله (توكل عليه) اشار به الى ان قوله تعالى والله على كل شيء
 وكيل دليل على الامر بالتوكل او على نفس التوكل فلذا ذكر هنا مع ظهوره * قوله (فانه عالم بخالهم
 وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم) دليل اوجوب تفويض الامور اليه تعالى فان لم يجمع هذه الصفة
 ونحوها لا يحسن بتوكله فذكر العلم والقدرة على جزائهم لذلك لا يكون الوكيل والاعيا ٢٧ * قوله (ام منقطعة
 والله عما يوجب) فيقدر بل والهمزة اى بل يقولون الاستفهام انكارا لرافع والاعراب يلغ عن ذكر ترك اعتدادهم
 بما يوجب وعدم اعتقادهم بالآيات الساطعة الباهرة المشبهة على اقصى فصاحة ناطقة من عند الله تعالى الى
 ما هو اشنع منه وهو قولهم انه مفرى ليس من عند الله تعالى فالعطف عليه في مثله ما دل عليه الكلام ولو قدر
 المعطوف عليه هكذا يكتفون بما ذكر ام يقولون اقترأ لكان ام مفصلة كما اختاره البعض لكن اختيار المصنف
 اولى ويؤيد شاعتهم اخرى والهاء اى الضمير البارز لما يوجب لبعض ما يوجب وان اؤيده ذكره صريحا والضمير
 المستكن له عليه لا ٢٨ * قوله (في البيان وحسن النظم) ما له في البلاغة وفي قوله وحسن النظم

قوله وعارض لك احيانا ضيق صدرك فسر
 ضائق بقوله وعارض لك احيانا ضيق صدرك
 اشارة الى العدول من لفظ ضيق بالشد وهو الاكثر
 استعمالا من ضائق الى لفظ ضائق لارادة الحدوث
 والتجديد للدوام والاعتراف على ضيق الصدر
 الذى افاده صيغة الصفة المشبهة لشو المقام عن ذلك
 لعدم استمرار ضيق صدره عليه الصلاة والسلام
 على ذلك بل ذلك يمرض له احيانا فان رسول الله
 عليه الصلاة والسلام كان افسح الناس صدرا
 ومثله قولك زيد سيد وجواد تريد السيادة والجلود
 السابطين المستمرين فاذا اردت الحدوث قلت سايد
 وجاد
 قوله تحدهم اولا بعشر سور الخ قال ابن عباس
 في هذه السورة التى وقع بها هذا التحدى معينة
 وهى سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام
 والاعراف والانفال والتوبة ويونس وهود فقوله
 تعالى فاتوا بعشر سور مثله مقربات اشارة الى السور
 المتقدمة على هذه السور قال الامام فيه اشكال
 لان هذه السورة مكية وبعض السور المتقدمة
 على هذه السورة مدنية فكيف يمكن ان يكون المراد
 من هذه العشر السور التى ما كانت نزات عند هذا
 الازمان فالاولى ان يقل التحدى وقع بمطابق السور
 التى يظهر فيها قوة ترتيب الكلام وتأييده هذا
 واما وقوع التحدى بعشر سور اولا ومقدما
 على التحدى بسورة مستفاد من تعارف الناس عادة
 في باب الامتحانات كما يقول الكاتب لغيره اكتب
 عشرة اسطر مثل ما اكتب فاذا ظهر عجزه
 عن كتابة عشرة اسطر قال قد اقتضرت منك
 على سطر واحد مثله

٢٢ * مقربات * ٢٣ * وادعوا من استطعتم من دون الله *
 (الجزء الحادى عشر) (٢٠٩)

استعارة اضيفة يعرفها من له سليفة * قوله (تحدهم اولا بعشر سور ثم لما عجزوا عنها سهل الامر عليهم
 وتحدهم بسورة) تحدهم اولا اشارة الى دفع اشكال بانه قد سبق التحدى بسورة مثله في سورة البقرة ويونس
 فاجابه التحدى بعشر سور الظاهر انه بعد ذلك سواء كانت تلك السور مطلقا او ما تقدم من سورة البقرة
 الى هنا كما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما صرح به الامام مع اشكال فيه بان بعض السور مدنية
 وهذه السورة مكية فالتحدى بمطلق السورة وحاصل الدفع منع تقدم التحدى بسورة واحدة بل الظاهر
 انه تحدهم بعشر سور ثم لما عجزوا عنها وهذا بناء على تقدم هذه السورة على سورة البقرة وهذا واضح
 لكون هذه مكية والبقرة مدنية وعلى سورة يونس ايضا لكون كل واحدة منهما مكية فيجوز تقدم سورة
 هود على سورة يونس وان تأخر في الترتيب والتلاوة عن سورة يونس واختاره الامام ورضي به المصنف
 وقد انكره المبرد وقال الامر بالعكس ووجهه بان ما وقع اولا هو التحدى بسورة مثله في التلاوة والاشتمال
 على ما اشتمل عليه من الاخبار عن الميسات والاحكام واخوانها فلما عجزوا عن ذلك امرهم بان يقولوا بعشر
 سور مثله في النظم وان لم يشتمل على ما اشتمل عليه انتهى وانت خير بان حل مثله في الموضوعين على المعنيين
 مما لا يسهل عليه والرواية والدراية لا يساعده مع انه لا فرق بين سورة وسورة في اشتمال الدرجة القصوى
 من البلاغة التى منشا العجز على القول الاقوى دون الاخبار عن الميسات واصل لهذا لم يثبت اليه الشيطان
 وعليه التكلان * قوله (وتوحيد المثل باعتبار كل واحد) اى كان الظاهر بعشر سور امثاله بصيغة
 الجمع لكن مقتضى الحال توحيد باعتبار كل واحد اى بتأويله بكل واحد وانما عدل الى هذا التأويل للتنبيه
 على ان المثلة قائمة بكل واحدة منهما لا بالجموع من حيث المجموع وقيل اولان المطابقة ليست بشرط
 حتى يوصف المثل بالفرد كما في قوله تعالى انؤمن ابشرين مثله انتهى وسره ان المثل في الأصل مصدر
 يحتمل القابل والكثير فالمطابقة حاصلة في كل حال معنى وادعاء عدم المطابقة بالنظر الى اللفظ وقيل انه
 هنا صفة لفرد مقدر اى قدر عشر سور مثله وقيل انه وصف لجموع العشرة اذ مدار المماثلة في الجمع شئ
 واحد وهو الالفة المؤدية الى حد الانحياز فكان الجمع واحد انتهى وما ذكره المصنف هو القافية في الحسن وانها
 لم تذكرنا من التنبيه المذكور وما ذكره غيره مع كونه تكلفا يفتوت به انتباه المزيور ٢٢ * قوله (مخلفات
 من عند انفسكم) الاختلاف اخذوا الكذب والافتراف الكذب عددا فالتخلفات تعريف لفظي للمقربات
 من عند انفسكم صفة مقرررة لما قبله خصوصا انهم عرب عرياء فقهاء فاطلوا بالايان منهم من عند
 انفسهم لا من غيرهم وفي التفسير الكبير استدلل بهذه الآية على ان اعجاز القرآن لفصاحته لا باختلافه
 على المقيسات وكثرة العلوم اذ لو كان كذلك لم يكن لقوله مقربات معنى اما اذا كان بالفصاحة صح ذلك
 لان فصاحة الفصحى تظهر بالكلام سواء كان الكلام صدقا او كذبا اى التزوير يمكن بان يخترع الكلام
 انفسهم اللبغ من عند انفسهم ويقول هذا من عند الله كائسوا النبي عليه السلام الى ذلك وامرهم رسول
 بغيره بان يقولوا مثل ما اتى به واما التزوير باخبار المقيسات وازا كثر العلوم بالخطابات فامر لا يسهل الحيا
 ثبت وجه الاستدلال بحيث لا مبالغ للجهد * قوله (ان صح اني اخلفته من عند نفسي) اشارة
 الى فائدة اراد الفاء التعيينية في قوله فاتوا والمضى ان صح اني اخلفته من عند نفسي فقلت انه من عند الله
 كما عزم فاتوا بعشر سور مثل ما تشبه اليك في البلاغة والبراعة وحسن النظم مع الفصاحة ثم قولوا هذا من
 عند الله حين المعارضة والمضادة ونها لكونا على المعازة والمعاراة * قوله (فانكم عرب فقهاء مثلى
 تقدرون على مثل ما افدر عليه) مع توفر الدواعى على انشاء واتقاء المانع عن آخره فانتقم عن آياته
 * قوله (بل اتم اقدر لتعلم القصص والاشعار) لعل تركه اولى من تعرضه اذ قوله عليه السلام
 انا افصح العرب بيد انى من قريش لا يلايه ذلك وعدم تعلم القصص والاشعار وعدم التعود المذكور
 لا يقتضيه ما ذكره الا ان يقال هذا بناء على الظاهر الاغلب فان التعارف الاغلب كون من يمارس ذلك اقدر
 ممن لم يمارس وان لم يكن هنالك كذلك * قوله (وتعودكم القريض والنظم) ٢٣ * وادعوا من استطعتم
 من دون الله الى المعازة على المعارضة) القريض النظم فقوله والنظم عطف تفسيره وادعوا من استطعتم
 اى وصح ذلك فاستعينوا بمن امكنكم ان تستعينوا به كقوله تعالى في سورة البقرة * ودعوا شهداءكم الآية

قوله وتوحيد المثل يريد بيان وجه توحيد
 المثل مع تعدد موصوفه فكان مقتضى الظاهر
 فاتوا بعشر سور امثاله فالوجه فيه انه اريد به
 كل واحد

من دون الله سوى الله تعالى فانه وحده قادر على ذلك وقادته ذلك التنبيه على انه لا يقدر على مثله الا الله تعالى وتوضيح دون قدم في سورة البقرة وان لفظة من اما شاعرا مادعوا الوصال * قوله (انه مقترى) اي في انه مقترى * ٢٣ * قوله (فان لم يستجيبوا لكم بآياتنا مادعوتهم اليه) الفاء السببية اذ ظهور عدم الاستجابة ونحوه سبب من الامر بآياتنا ما هو مثله ومقبله وصيغة الشك بناء على حسب ظنهم فان العجز قبل التدبر في بلائته لم يكن محققا عندهم وعبر عن الفعل بالاستجابة اذ الظاهر فان لم تفعلوا كما في سورة البقرة ايما الى الله عليه السلام على كمال امن من امره كان امره لهم بالآيات ان يثبته دعاءهم الى امره يريد وقوعه وللإضافة في ذلك اختيار الاستجابة على الاجابة لانها اخص من الاجابة فان معناها اعطاه الجواب اما بتخصيص المطلوب او بدونه واما الاستجابة فتعني بتخصيص المطلوب والى هذا التفصيل اشار المص بقوله بآياتنا مادعوتهم اليه حيث لم يقل بآياتنا ما امرتم به * قوله (وجمع الضمير) اي الخطاب في لكم فالظاهر الافراد * قوله (اما تعظيم الرسول عليه السلام) ان جعل الخطاب خطابا له عليه السلام وحده كقوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم الآية والتعريف عن الواحد بلفظ الجمع غير مختص بلفظ التكلم كاداء ملامة التفازي في شرح التلخيص وقد رده واوضحه بعض المحققين * قوله (اولان المؤمنين ايضا صكوا) يتحد ونهرو كان امر الرسول صلى الله عليه وسلم متاوالا لهم من حيث انه يجب اتباعه عليهم في كل امر (اما خصه الدليل) فعلى هذا الجمع على ظاهره لكنه خلاف الظاهر اذ الخطاب هو الرسول عليه السلام في قل فأتوا فكذا هنا على ما هو الظاهر فلذا قدم الاول فانه هو الموعول قوله كانوا يتحدونهم اي نيابة عنه عليه السلام وكان امر الرسول اضافة الامر الى المفعول اي وكان امر الله تعالى الرسول عليه السلام متاوالا للمؤمنين لانه عليه السلام امام امته فخطابه كخطابهم قبل وفي هذه المسئلة اختلاف عند الشافعية كما صرح به في جمع الجوامع لكن الاصح عندهم ان الامر بشئ لا يتناول امته والمص رحمه الله تعالى ذهب هنا الى القول المرجوح عندهم ومحل الخلاف ما لم يكن المأمور به يقتضي المشاركة كالقتال انتهى قاله ولا تأسدي اختلاف في تناول خطاب النبي عليه السلام لانه فقال الشافعي لا وقال الخنفة والحنابلة نعم لاماد الدليل على الفرق واصل التفصيل في الاحكام الامدى فاذا ذكره المص هنا متخالف لمذهبه انتهى وانت خير بان ما ذكر في جمع الجوامع ان الشافعية مختلفون فيه لامتقون في التني والمص اختار تناول ولو كان مرجوحا عندهم * قوله (ولتنبيه) عطف على قوله من حيث انه يجب اتباعه فالوجه انما جمع الضمير للتعظيم اول تناول الخطاب للمؤمنين ايضا وهذا الوجه معلى بدليلين احدهما وجوب الاتباع وثانيهما التنبيه المذكور لكن هذه التكنة مختصة بهذا الامر اي قل فأتوا بخلاف الوجه الاول فانه عام له ولغيره من الاوامر التوجيهية اليه عليه السلام سوى ما خصه الدليل وقيل انه عطف على قوله تعظيم الرسول عليه السلام فوجه ايراد الجمع ثلثة ولا يلزمه العطف بالواو والواصلة * قوله (على ان التحدى مما يوجب رسوخا بآياتهم وقوة قبيهم فلا يفتلون عنه) اي تحدى المؤمنين مع النبي عليه السلام ومباشرة التحدى معه عليه السلام حقيقة او تحدى النبي عليه السلام وحده والمؤمنون حاضرون مجلس تحديه صلى الله عليه وسلم وهذا الوجه هو الملازم لقوله فلا يفتلون عنه والوجه الاول انما يوجب الجمع واما التحدى من المؤمنين بدون النبي عليه السلام فلا مساع لاعتباره * قوله (ولذلك رتب عليه قوله ٢٤ فاعلوا الآية) اي لكون التحدى وعدم معارضتهم واعراضهم عنها مما يوجب رسوخا ولا بد من اعتبار عدم قدرتهم على المعارضة في الترتيب المذكور على ذلك * قوله (ملتبا بما لا يعلمه الا الله) اي ما كافة كابدل عليه اتصالها في الرسم فيفيد القصر كالكسورة والمعنى ما ازل ما اوتى الامتسا بعلم الله تعالى * قوله (ولا يقدر عليه سواء) اي وما لا يقدر عليه سواء من الكيفيات والمزايا التي بها الاعجاز والتحدي اذا اطلاق على كية الاحوال وكيفية ورعاية الاعتبارات بحسب المقامات لا يحصل بعلم البلاغة ولو سلم فاما كان الاحاطة بهذا العلم لغير علم القيوب غير مسلم فلا اشكال بان من اتقن علم البلاغة لم لا يجوز ان يأتي بكلام هو في الطرف الا على من البلاغة التي عبارة عن مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته كذا في شرح التلخيص وضم قوله ولا يقدر عليه سواء مع ان المذكور في النظم العلم دون القدرة لان في العلم بالشئ يستلزم في القدرة لانه لا يقدر احد على ما لا يعلم وقوله ولذلك رتب الخ يرجع كون الضمير ارجح خطابا الى المؤمنين (مع)

قوله وجع الضمير الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال فان لم يستجيبوا لك فاعلم ليوافق قوله قل لكن بجى بالجمع في مقام التوحيد اما تعظيم الرسول الى آخره هذا اذا كان فان لم يستجيبوا لكم ابتداء كلام الله تعالى غير داخل في حيز قل واما اذا كان داخلا في حيز قل يكون الخطابون بكم الكفار الذين تحدوا بالقرآن والضمير في فان لم يستجيبوا لمن استطعتم يعني فان لم يستجب لكم من دعوتهم من دون الله الى المظاهرة على معارضة القرآن اعلمهم بالعجز عنه فاعلوا انما ازل بعلم الله قوله ملتبا بما لا يعلمه الا الله معنى القصر والتخصيص مستفاد من لفظ انما

مع ان الاول راجح عنده وكون علموا ايضا خطبا راجعا الى الرسول عليه السلام وكونه جعل التعظيم بعيدا والتأويل يدوموا على العلم وعلى الاسلام لا يدفع البعد بل يورث الصحة فعلى الوجه الاول الامر للرسول عليه السلام ظاهرا والمراد امته او هو من قيل تلاون الخطاب الى الامة وكذا الكلام في قوله تعالى فهل انتم مسلمون * واما على الوجهين الاخيرين فالامر واضح وان تناول الخطاب بمن اوتى فصل الخطاب * ٢٣ * قوله (واعلموا ان لا اله الا الله لانه العالم اقادر) لانه دليل التوحيد واشار بقوله العالم الى ان قوله وان لا اله الا هو من قيل عطف العلول على العلة وجه الاستدلال انما انحصر العلم والقدرة فيه تعالى بالمرهان المذكور وهو يقتضي انحصار الخالقية على ان المستحق للعبادة هو الله تعالى لا غير * قوله (بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره) اي وما لا يعلم غيره ولا يقدر الخ اي بما لا يقدر عليه عطف لا يقدر على لا يعلم فالبنا هنا يعني على كونه تعالى * واذا امر وايبهم بتميزون * كافي فني اللبيب اي القادر على ما يقدر عليه قوله غيره من باب التنازع * قوله (واظهر عجزا عنهم) اشار به الى انهم استعانوا من آلهتهم على المعارضة فلم يستجيبوا بل لم يسموا فظهر عجز آلهتهم عندهم ولا فائدة هذه التكنة الاطية تعرض لهذا الدليل وان تضمن التعليل الاول عجزهم * قوله (ولتخصيص هذا الكلام الثابت صدقه بانجازه عليه) من اضافة المصدر الى الفاعل وهو عطف على قوله اظهر اولاه وهذا دليل آخر على الوحدة من كبر من السمع والعقل اذ نفس الكلام سمعي وثبوت صدقه بالاعجاز عقلي والمراد بالآلام القرآن لا قوله لا اله الا هو حتى يقال عجز بعض آية لم يقل به احد لكن قيل عليه لا يتوجه به تقريره على عدم الاستجابة وهو المقصود فتأمل كذا قيل ويمكن الجواب عن هذا القول مع ما قبله دليل واحد بقرينة العطف بالواو ويكتفي في التفرع بمدخلية البعض او المراد بالكلام قوله لا اله الا هو واطلاق الاعجاز عليه مجاز تسمية لبعض باسم الكل ولعل لهذا قال قائل * قوله (وفيه تنبيه واقتطاع من ان يجبرهم من بأس الله اليهم) حيث ظهر عجز آلهتهم بانه ايل الاول فمتاوالا لتايل الثاني صريحا * ٢٣ * قوله (ثابتون على الاسلام راسخون فيه مخلصون) اوله الثبوت اذ الخاطبون هم المسلمون في الكلام في ان المعنى المذكور هل هو حقيقة او مجاز والظاهر الاول اذ الثبوت على الاسلام من افراد الاسلام والمجاز محتمل * قوله (اذا تحققت عندهم عجزه مطلقا) بالخطور في مجلس التحدى تحقفا يورث قوة اليقين فان اصل تحقق العجز ثابت لهم لكونهم عرب العرب والفصحاء اشار بقوله اذ تحققت الى ان فهل انتم مسلمون جواب بشرط محذوف اظهره وافرقة واختار اذ اوصيصة المضى لكونه مقطوع الوقوع قوله مطلقا اي بالنسبة اليهم والى دعوتهم لم يوتهم والى غيرهم من المسلمين لانهم وان لم يباشروا المعارضة علموا من عجزهم * قوله (ويجوز ان يكون الكل خطابا للبشرى والضمير في لم يستجيبوا لمن استطعتم اي فان لم يستجيبوا لكم الى المظاهرة) اي كل ضمير الخطاب من قوله فأتوا الى هنا للشركين فيكون فان لم يستجيبوا لكم من مقوله عليه السلام داخل تحت قل وعلى الاول هو من قول الله تعالى لا تظنوا عجزهم والتسبيح على فرط حاجتهم * قوله (بعجزهم) اي عدم الاستجابة لعجزهم لالامر آخر اذ وقت التحدى وطلب المعارضة مع انها لهم على الغالبية ياتي عن كون سبب عدم الاستجابة امرا آخر سوى العجز * قوله (وقد عرقم من انفسكم القصور عن المعارضة) ايها المشركون نيابة على ان انظام فاعلموا وترتبه على ان لم يستجيبوا لكم على هذا الوجه موقوف على هذا التيد اذ لولا لما تفرع ولم يتعرض له في النظم لظهوره وقد جزم به ولم يقل وان عرقم عطف على ان لم يستجيبوا لكم لدلالة استعانتهم الفروضة على ثبوت عجزهم واصل تأخير هذا الوجه لاحتياجه الى اعتبار هذا المقدر بخلاف الوجه الاول والافهنا الوجه ملايم بحسب المعنى خال عن التكلف بحسب المعنى * قوله (فاعلموا انه نظم لاي علمه الا الله تعالى وانه من عنده وان مادعاكم اليه من التوحيد حتى) اي ان هذا الوحي نظم كلام مرتب على وجه متسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه الحال لا يعلم ذلك الترتيب المشتمل على الرأيا الا الله تعالى وهذا ما معنى انما ازل بعلم الله لكن تقتضي في التصريح والى هذا التفسير * قوله (فهل انتم داخلون في الاسلام) حله على ظاهره لعدم الصارف عنه كافي الاول * قوله (بعد قيام الحجة القاطعة) وهي كون ما يوتى منزلا من عنده تعالى وليس من مخترعات البشر وللفظ

قوله ولظهور ولتخصيص عطف على صلة التوحيد المدلول عليه بقوله وان لا اله الا الله وهي قوله لانه العالم القادر قوله وفيه تهديد واقتطاع معنى التهديد مستفاد من قوله عن وجل فاعلموا ومعنى الاقتطاع من قوله فهل انتم مسلمون داخلا في حيز القول المدلول عليه بقوله قل والا فني التهديد والاقتطاع مستفادان من قوله عن وجل وان لا اله الا الله لانهم اذا اخموا بالعدى بانقره ان وظهر لهم عجزهم عن الاتيان بمثله فظهر ان القرآن حق وورد من عند الله واذا ظهر ذلك ظهر ان لا اله الا الله واذا علموا يقينا ان لا اله الا الله يقنوا ان اصنامهم التي يمتدنون انها آلهة لا تصلح للالهية فيشذ قنطوا وايسوا من شناعة الاصنام وخافوا عما كانوا عليه من عكوفهم عليها وعبادتهم لها قوله ثابتون على الاسلام هذا ايضا على ان يكون فان لم يستجيبوا لكم الى هنا ابتداء كلام الله غير داخل في حيز قل وكذلك قال ثابتون على الاسلام اذ لو كان داخلا في حيز قل لكان الانسب في تفسيره ان يقال فهل انتم داخلون في الاسلام لان الخطاب حينئذ يكون للتكفار

قوله لما فيه من الطلب والتنبيه على قيام الموجب اي على قيام موجب الاسلام وهو صلهم يقينا بسبب عجزهم على الاتيان بمثل القرءان ان القرءان حق وان الرسول الذي جاء به مؤيد من عند الله فان علمهم هذا اوجب عليهم ان يسلموا وينقادوا للحق الذي امرهم الرسول بقوله قوله يقول لا فأت ما لا حرم الاستشهاد في رفع يقول مع انه جزاء الشرط فانه رفع في مقام الجزم لكون الشرط ماضيا لم يظهر فيه الجزم

٢٢ * شاهد منه * ٢٣ * ومن قبله * ٢٤ * كتاب موسى * ٢٥ * اماما *
(٢١٤) (سورة هود)

اي يتلو من التالو بمعنى التسبح لا بمعنى التلاوة وسيجي ايضا ذلك البرهان ببيان مرجع الضمير مع الاشارة الى وجه التذكير الذي هو دليل العقل اي المستبط من العقل قد مر توضيحه ووجه اختياره فظهر ضعف قول من قال في شرح قوله برهان يعني المراد بالبيئة الدليل الشامل للعقل والقلبي * قوله (شاهد من الله يشهد بصدقه وهو القرآن) ببيان معنى كونه شاهدا مع الاشارة الى وجه تعينه اذ كل شاهد يتبع لمشهوده ويليه ذكره في الكشف وجه آخر بعده وهو احتمال كون مرجع الضمير القرآن على ان من التبعض ولم يلفت اليه المص لانه قبل الجدوى وخلاف الضمير اذ كون الشاهد من الله تعالى هو الاول والاخرى وملايم لقوله ومن قبله كتاب موسى ٢٣ ومن قبل القرآن ٢٤ * قوله (يعني التوراة) فسر مع ظهوره لتهميد ما قبله اول دفع احتمال كون المراد به الصحف غير التوراة كما يشعر به قوله تعالى * صحف ابراهيم وموسى * وغير بكتاب موسى تنويها لسان موسى عليه السلام * قوله (فانها ايضا) كالقرآن (تنالوه) تبعه لكونها شاهدا تشهد بصدقه ذلك البرهان العقلى لتوافقهما في الدلالة على الحق والمقصود * قوله (في التصديق) اي في تصديق البرهان العقلى كما ان القرآن يشهد بصدقه وصدقه كذلك التوراة ايضا تشهد بصدقه وصدقه وهذا معنى التصديق هنا ولقد اوضح سبحانه وتعالى على وجه المبالغة قوة البرهان العقلى الذي تمسك به المخلصون حيث بين اول ان القرآن مصدق له وانه معتضد بالقرآن ثم اوضح ان كانت الانبياء متوافقة في ذلك والكتب المتقدمة ناطقة بصدقه فهذه المرتبة من الوثوق والقوة قد بلغت الى حيث لا يمكن الزيادة عليها وفيه بيان كمال خبث من اعرض عن هذه البيئة وآثر الحياة الدنيا الدينية نسال الله العافية * قوله (وقيل البيئة هو القرآن) واختاره الامام بناء على ظاهر الكلام وتبعه بعض العلماء الكرام ولم يرض به المص لما بينا آنفا ان الدليل العقلى هو الاصل المرجع ولا يبق بكونه متبوعا * قوله (ويتلوه من التلاوة) فانها هو المناسب لحاله لكونه متلوا مقرؤا بنظمه * قوله (والشاهد جبريل) يشهد بصدقه وكونه من عند ربه * قوله (او اسان الرسول عليه السلام) يشهد ايضا بقرآنه على كونه من عنده والله والشاهد في هذا المعنى غير شائع وان ثبت في الاقصة اطلاق الشاهد على الملك واللسان وايضا ان هذه الشهادة مفيدة لمن صدق النبي عليه السلام بالمعجزات بخلاف من لم يؤمن به وامام اختاره المص فقيد لمن انصف وتجنب عن العناد وطلب الرشاد وقد صرفت ان المراد بيان شناعة من لم يلفت الى هذا البرهان السداد مع انه على هذا الوجه يتفق بيان تعاضد كل واحد من البرهان العقلى والسمعي بالآخر وينكشف من هذا وجه آخر لضعف هذا القول * قوله (على ان الضمير) اي النبي عليه السلام على ان من التبعض ولا يبعد ان يكون المراد بالشاهد نفسه عليه السلام فيكون الضمير تعالى ومن ابتدائية كاحتمال جبريل عليه السلام والاحسن على هذا التقدير كون المراد بالشاهد المعجزة في نظمه المطرد في كل مقدار سورة من القرآن فانه يشهد بكونه من عنده تعالى وذلك الشاهد من القرآن اي غير خارج عنه بل هو وصف تابع حيث يكون تلك الشهادة نافعة لكل وان عاند بعضهم ولم يؤمن به فيندفع به بعض الاشكالات المذكورة * قوله (ومن التلو والشاهد ملك يحفظه) عطف على قوله من التلاوة اخره لضعفه اذ يخلو ظاهر في الاشتقاق من التلاوة مهما امكن الجمل عليها وهنا يمكن وايضا على هذا الاحتمال يكون يتلو بمعنى يحفظه والتبع غير متعارف في الحفظ * قوله (والضمير في يتلوه امالمن) وهو الظاهر لسلامته عن التوجيه مع استقامة المعنى * قوله (والبيئة باعتبار المعنى) اذ المراد البرهان او التاء للبيئة او النقل * قوله (ومن قبله كتاب موسى جلة مستدانة) اي غير معطوف على قوله منه اذ لا معنى له فيكون جلة مستأنفة منقطعة عما قبلها فيفوت حيث تدل القوة التي ذكرناها في الوجه الاول الاول * قوله (وقرئ كتاب بالنصب عطفا على الضمير في يتلوه اي يتلو القرآن شاهد من كان على بيئة دالة على انه حق) اشار الى ان ضمير منه في شاهد منه راجع الى من لا اله تعالى ويشير كلامه ايضا الى ان المراد كل مؤمن بمخلص لامؤمنوا اهل الكتاب كارجحه اول * قوله (كقوله وشهد شاهد من بني اسرائيل وقرأ من قبل القرآن التوراة) تايد لجواز كون المراد بالشاهد بعض من كان على بيئة والمراد بالشاهد في ذلك التظلم عبادة بن سلام وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما في التوراة من نعت الرسول عليه السلام كذا قاله المص ولا يساغ للقول لثاني هنا وتلك الشهادة لا اساس لها هنا ظاهر او المعنى الآخر لها غير واضح * ٢٥ قوله (كتابا مؤمنا في الدين)

(اشار به)

قوله على ان الضمير له اي على ان الضمير في منه الرسول عليه الصلاة والسلام المعنى وقرؤه شاهد من الرسول اي يقرؤه لسان من الرسول قوله او من التلو بمعنى التسبح والشاهد ملك يحفظه او يتبعه اي يتبع من كان على بيئة ملك من الله يحفظه من المكارة والآفات او يحفظ تلك البيئة التي هي القرآن والتذكير باعتبار المعنى لان البيئة بمعنى البرهان قوله اي يتلو القرآن شاهد الى قوله التوراة تفسير للآية على نصب كتاب عطفا على الضمير في يتلوه

٢٢ * ورجة * ٢٣ * اولئك * ٢٤ * يؤمنون به * ٢٥ * ومن يكفر به من الاحزاب * ٢٦ * فالتار موعده * ٢٧ * فلاك في مرة منه * ٢٨ * انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون * ٢٩ * ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا * ٣٠ * اولئك يعرضون على ربهم * ٣١ * ويقولوا لاشهاد * ٣٢ * هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين * ٣٣ * الذين يصدون عن سبيل الله *
(الجزء الحادي عشر) (٢١٥)

اشار به الى ان اماما حال من الكتاب وكذا رجة واماما فعال بمعنى المقبول كالكتاب والباس قوله في الدين الشامل للفروع والاصول * قوله (على المنزل عليهم لانه الوصلة الى الفوز بخير الدارين) وهم المؤمنون به والتورية وان نزلت على موسى عليه السلام لكنهم لما كانوا متعددين بتفصيلها داخلين تحت احكامها فهي ايضا منزلة اليهم ولكون المراد المؤمنين قال لانه اي الكتاب الوصلة اي سبب الوصلة الى آخره فالمراد عليهم لا يتناول المخالفين ثم عطف رجة على الامام مع ان المراد بهما واحد لتفاير الوصفين وفي هذا المدح مبالغة في مدح التلو وهو انقرآن على الاحتمال الثاني وفي مدح البرهان العقلى على الاحتمال الاول الراجح عنده اذ التعرض لهذا الوصف في ضد بيان نلو الكتاب يقتضي فخامة شأن التلو * ٣٢ قوله (اشارة الى من كان على بيئة) والجمع باعتبار المعنى كما ان المفرد في كان نظرا الى اللفظ وصيغة البعد للتخمين * ٢٤ قوله (يؤمنون به بالقرآن) اي اماما كاملا عن استدلال لاعتقاده والوصف بكونه على بيئة يقتضي الايمان به لكنه اريد به المدح بالايمان المعتد به مثل مدح الاثبات بالايمان في قوله تعالى * يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به * الآية او اريد بمحمد صندهم وهم الكفرة المتجرية * ٢٥ قوله (من اهل مكة) لكون المراد بمن كان على بيئة كل مؤمن مخلص كون من يكفر به عاما لكل كافر اكن قوله من الاحزاب يشتر الخصيص باهل مكة ومن اعانهم وكذا ما قبل الآية يبين ذلك وقد ثبت ان الخصيص لا ينف في عموم الحكم فحكم من يكفر بالقرآن الى يوم القيام كذلك وفي كلام الامام اشارة الى العموم وهذا احسن * قوله (ومن تحرب معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي تجمع على حرب النبي عليه السلام اشارة الى فائدة التعبير بالاحزاب وهو الذي الجاء الى الخصيص كالمزج وكذا الحكم فيمن تجمع مع احزابه على نواب رسول الله عليه السلام * ٢٦ قوله (يردها لاحتالة) اي الاخبار بان التار موعده كناية عن ورودها مع مقاساة حرها اذ الموعود اسم مكان هنا فالعنى ما ذكر قوله لاحتالة اذ الخلف في وعيد الكفار محال * ٢٧ قوله (من الموعود) قدمه لقربه والمعنى فلاك في شك في ورود ذلك الموعود اذ لا معنى للنهي عن الشك في الموعود نفسه الا في وجوده والظاهر انه ليس بمراد من كان المخاطب النبي عليه السلام فالمراد التهيج وزيادة التثبيت كما في نظاره او تحقيق الامر وانه بحيث لا يشك فيه احد او امر باصك مساب المصارف المزيحة للشك على الوجه الابلغ كما اوضحه المص في سورة البقرة في قوله تعالى * فلا تكونن من المرتين * وان كان المخاطب غير عليه السلام فالامر واضح * قوله (او القرآن وقرئ مرة بالضم وهما الشك) قرأها السلي وابورجا والسدوسي وهي لغة اسد وتيم كذا قيل ٢٨ * قوله (انه الحق من ربك) هذا العنوان مناسب للقرآن فضمير منه كونه راجعا الى القرآن اولى واذا قدمه صاحب الكشف واكتفى به بعض المفسرين لقلة نظرهم واختلال فكرهم * ٢٩ قوله (كان استداليه مالم يزل) كالحرف الذي نسبوا الى الله تعالى كذا قيل لكن الاول ما بينه المص في سورة الانعام في قوله تعالى * او قال اوحى الى ولم يوح اليه شي * الآية كعبادة بن سعيد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله عليه السلام الى اخره * قوله (او اني عنه فماتله) كاتكار القرآن وقوله من قال ما نزل الله على بشر من شي لكن كون نفي ما نزل من قبيل الافتراء غير واضح ثم المراد بهذا التركيب انكار المساواة وتبنيها بحسب العرف وافادة انه اظلم من كل ظالم قد مر مرارا توضيحه * ٣٠ قوله (في الموقف) بيان لمحل العرض * قوله (بان يحسبوا وتعرض اعمالهم) فالعرض في الحقيقة للاعمال لالعمال فهو اما مجاز في التسمية او كناية قال في سورة الكهف في قوله تعالى وعرضوا على ربك صفاء الآية تشبه حالهم بمحل الجند والعروضين على السلطان لا يعرفهم بل ليا مرهم انتهى فلو جمل هنا ايضا على هذا لكان سليما من التوجيه المذكور * ٣١ (من الملائكة والنبين او من جوارحهم) قوله (وهو جوع شاهد كاصحاب او شهيد كاشراف) هذا بناء على جواز جمع فاعل على افعال وفيه مقال او شهيد بمعنى الحاضر هذا قريب بحسب اللفظ بعيد بحسب المعنى اذ الاسلام لقولهم * هؤلاء الذين * الآية هو الشهادة لا الحضور لكن ان كان المراد الجوارح فالقول المذكور منهم بلسان الحال كما هو الظاهر والحقيقة محتملة كالطلق باعتبارهم * ٣٢ قوله (نهويل عظيم بما يحق بهم حيث نزلهم بالكذب على الله) ببيان الارتباط بما قبله * ٣٣ قوله (عن دينه) اي السبيل استعارة مصرحة له و يصدون اما لازم او منه

قوله مودده لاحتالة معنى التاكيد الذي هو معنى قوله لاحتالة مستفاد من قوله لا جرم ومن اسمية الجملة التي هي فالتار موعده ومن ربط الجزاء بافعاله السببية بالشروط المدلول عليه بقوله عن وجل ومن يكفر لان من الموصولة بالفعل تعين معنى الشرط وزوم الجزاء له قوله من الموعود او القرآن بيان لمحتمل الرجوع اليه في ضمير منه وكذا الضمير في انه الحق يحتل عوده الى الموعود والى القرآن لكن الراجح ان يعود الى القرآن بقرينة قوله عز وجل فيما تقدم ام يقولون ادعنا قل فانوا بعشر سور مثله مفتريات الى اخر الآيات وفيما تأخر من قوله عز وجل ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فان الكذب عام شامل لنفي ما نزل واستناد ما لم يزل اليه كاستناد مسيلة الكذاب

٢٢ * ويعونها عوجا * ٢٣ * وهم بالآخرة كافرون * ٢٤ * أولئك لم يكونوا همجرين في الأرض * ٢٥ * وما كان لهم من دون الله من أولياء * ٢٦ * يضاعف لهم العذاب * ٢٧ * ما كانوا يستطيعون السمع * ٢٨ * وما كانوا يبصرون * ٢٩ * أولئك الذين خسروا أنفسهم * (سورة هود) (٢١٦)

٢٢ ويصفونها بالانحراف عن الحق والصواب أو يغيثون أهلها أن يعوجوا بالردة * ٢٣ * قوله (والمحال أنهم كافرون بالآخرة) إشارة إلى أن الجملة حال من ضمير يغفونها حال مؤكدة والواو مع الضمير رابطة * قوله (وتكريرهم لتأكيدهم) أي لفظهم لتأكيد كفرهم إذ مثل هذا الكلام مسوق لتأكيدناكم لتأكيد المسند إليه هذا مراد الشيخين وفيه نوع تأمل * قوله (واختصاصهم به) عطف على تأكيد لكن لا مدخل للتكرير المذكور في الاختصاص بل الاختصاص مستفاد من تقديم المسند إليه على الخبر المتشقق كاستفادته من تقديمه على الخبر القلي كما أشار إليه سيد المحققين في حاشية شرح التلخيص فينبغي قصر كفر الآخرة بهم فالسابق اختصاصهم به داخل على المقصور وهذا القصر ادعائي مباينة في كفرهم وغيرهم فيه كان كفرهم بس بكفر في جنبه وهذا بناء على أن المراد كفره مخصوصون وإن أراد جميع الكفرة كما هو الظاهر إذ لا قرينة قوية على الخصوص فالقصر مشكل إلا أن يراد بالنسبة إلى المقرين بالبعث ولا يخفى من خفايته فالأول كون التكرير للتأكيد والتقديم لقوة الحكم فيكون تأكيداً فوق التأكيد الظاهر للوعيد الشديد * ٢٤ * قوله (أي ما كانوا همجرين في الدنيا إن يعاقبهم) جعل الأرض مجازاً كما في قوله تعالى ولكنه أدخل إلى الأرض لكن لا حاجة إليه هنا مثل الحاجة هناك ويشير إليه قول من قال في الأرض مع صحتها وإن هربوا منها كل مهرب * ٢٥ * قوله (يعاقبهم من العقاب ولكنه آخر عقابهم إلى هذا اليوم) يكون أشد وأدوم * ٢٦ * قوله (استئناف وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب يضاعف بالشديد) للباينة ومعنى التضعيف الزيادة على عذاب الكفر بانضمام المعاصي من الصد عن دين الله والتعصبي عن آيات الله وبغيرهم وغير ذلك من القبايح كما أشار إليه المص في أوخر سورة الفرقان فلا إشكال بأن السبحة لا يجزى إلا بملئها وفي مثله دليل على أن الكفار محاطون بالفروع * ٢٧ * قوله (لتصامهم عن الحق وبغضهم له) أي لظهور الصم لبغضهم الحق كأنهم لا يقدرون السمع في الكلام استعارة أممية أن لم يعتبر الهيئة شبه نصامهم عن الحق وبغضهم له بعدم الاستطاعة في عدم حصول السماع ولا يضره انتفاء السماع مطلقاً فاعداً أو لا ذات انتفاء المطلق لا يتزعم انتفاء العقيد الذي هو وجه الشبه أو استعارة تمثيلية أن اعتبر الهيئة في الطرفين شبه الهيئة المترتبة من ذواتهم وتصامهم وبغضهم وأعراضهم رأياً الهيئة المترتبة من الأصم وصممهم وعدم استطاعة السمع فاستعمل اللفظ المركب الموضوع للشبه في المشبه والجامع معلوم مما ذكرناه آنفاً * ٢٨ * قوله (لتعصبيهم عن آيات الله) يشير إلى أن في الكلام استعارة أيضاً وإن المعنى على نفي قدرة البصر بقرينة قد تبيح فإن كثيراً يرد نفي القدرة من نفي الفعل لا سيما عند القرينة كقوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا تنفعهم وعدم ذكر الاستطاعة لحفاظة الفواصل ولم يعكس لأن السمع اعظم نعمه وأوفر فائدة فالباينة في تعصبي الاستطاعة صريحاً لهم واتم وبغضهم حل على ظاهره وساق النكتة بقوله لما كان قبح حالهم في عدم ادعائهم للقرآن الذي طريق تلقيه السمع أشد منه في عدم قبولهم لمساواة آيات النبوطة بالأبصار باع في نفي الأول عنهم حيث نفي عنهم الاستطاعة وأكثر في الثاني نفي الأبصار انتهى ولا يخفى ذلك أن سائر آيات كونها منبوطة بالأبصار محل تأمل ولو سلم ذلك فعدم اعتبار المباينة مع إمكانها على ما ينشأ من تناسب مقام التوبيخ والتشديد * قوله (وكأنه لصاعقة العذاب) لفائدة انضمام المعاصي إلى الكفر السبب لأصل العذاب وإنما قال كأنه لأنه ليس في صورة العلة ظاهراً أو إعادة المص التمييز بل ذلك في مقام الجزم وبؤيده قول بعض العقلاء وهو استئناف وقع تعليلاً لمضاعفة العذاب انتهى كأنه قيل ما بالهم استحقوا مضاعفة العذاب فاجب بأنهم تجاوزوا في الطغيان بأن كرهوا الحق وأعرضوا عنه المرة * قوله (وقيل هو بيان مانع من ولاية الآلهة بقوله وما كان لهم من دون الله من أولياء) فإن ما لا يندر على السمع والأبصار ربما عزل من الولاية والإعانة فهو بيان تقرير وحاصله أيضاً لتعليل له فالضمار للاستقام لا الكفار لكن صيغة العطف يحتاج إلى التأويل كان يقال أجريت مجرى العقلاء لانتهازهم معبوداً والعبادة وصف الهفلاء ولعل لهذا مرضه وإيضاً للإلزام السوق فإن السوق لذنم الكافرين وبيان استحقاقهم مضاعفة العذاب مع الحجاب ولبز تقنيك الضمار لكن على هذا الاحتمال نفي الاستطاعة على السمع والبصر حقيقة (فإن ما لا يسمع ولا يبصر لا يصلح للولاية) * قوله (وقوله) يضاعف لهم العذاب اعتراض) والنكتة فيه بيان سوء عاقبتهم في مصيرهم * ٢٩ * قوله (بأشتره

(عبادة)

٢٢ * وصل عنهم ما كانوا يخشون * ٢٣ * لا جرم أنهم في الآخرة هم الاخسرون * ٢٤ * أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبروا إلى ربهم * ٢٥ * أولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون * ٢٦ * مثل العريقين * ٢٧ * كالأعشى والأصم والبصير والسميع * (الجزء الثاني عشر) (٢١٧)

عبادة الآلهة (عبادة الله تعالى) أي باختيار عبادة الآلهة وترجيحها على عبادة الله تعالى أو بالأعراض عن عبادة الله تعالى التي جعل الله لهم بالغفرة التي قلنا الناس عليها محصلين صلالة وعبادة الآلهة التي ذهبوا إليها وهذا معنى الاشتراء هنا وإنما عبر بالاشتراء لمنااسبة الخسران وقد مر البيان في قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الآية وإرادته باليه السيدة للتنبيه على أن خسران أنفسهم سبب خسران مالها وما خافق لها من عبادة الله تعالى فلا حاجة إلى ما ذكر في البحر من أنه على حذف مضاف أي سعادة أنفسهم وراحتهم فإن أنفسهم باقية معذبة انتهى واجيب أيضاً بأن إقصاءه على ظاهره أولى إذ البقاء معذبا لا بقاء وهذا بناء على أن خسران النفس عبارة عن هلاكها وليس كذلك بل المعنى ما أشار إليه المص من أن الخسران التبن في التجارة وإنما وقع على النفس للباينة * ٢٤ * قوله (من الآلهة وشفاعتهم) أو خسروا بما بذلوا وضاع عنهم ما حصلوا من بقاءهم سوى الخسرة والندامة) بذلوا بالذال المجعولة وهو العطاء والامانة من التبديل قبل هذا هو الصواب وإن الباء سببية يعني أنهم خسروا بسبب تبذيرهم الهداية بالضلالة والآخرة بالدنيا وضاع عنهم ما حصلوا بذلك التبديل من متاع الحياة الدنيا والرياسة فيكون هذا الوجه أعم من الأول انتهى والظاهر أن الفرق بين الوجهين بسبب اختلاف المعنى في ضل عنهم لاقى خسروا أنفسهم فإن معنى ضل في الضلال الأول ضلال الآلهة وشفاعتهم في الثاني ضاع ما حصلوا من زخارف الدنيا والرياسة والجاه وغير ذلك وأما معنى خسروا في الوجهين متحد لكن تغنى في البيان وعبر في الأول بالاشتراء وفي الثاني بالتبديل * ٢٥ * قوله (لا جرم) فيه ثلثة أوجه الأول أن لا تافيه لما سبق وجرم فعل بمعنى حق وإن مع ما في حيزه فاعله والمعنى لا ينفهم ذلك الفعل حق وثبت أنهم في الآخرة هم الاخسرون وهذا مذهب سيويه والثاني أن جرم فعل أيضاً لكن لا بمعنى حق بل بمعنى كسب وما بعده مفعوله وقاعله مادل عليه الكلام أي كسب ذلك خسرانهم في الآخرة فالعنى ما حصل من ذلك الاخسرانهم والثالث أن لا جرم بمعنى لا يد أي لا فراق أنهم في الآخرة هم الاخسرون وسيذكر المص في سورة التحل في قوله تعالى لا جرم أن الله يعلم ما يبصرون وما يملكون * هذا فيجاء بهم وهو في موضع الرفع بجرم لأنه مصدر أوفعل * قوله (لا أحد بين وأكثر خسراً منهم) هذا حاصل المعنى فإن اسم التفضيل يراد به التفضيل على المفضل عليه كما مثل أكثر أموالاً وأولاداً أو كيفاً مثل أشد حرة وسياساً والظهور لازم لكثرة الشيء وشدة فذكره إين لذلك لا لأن صيغة التفضيل يدل عليه بالوضع ولا ضمير في الإشارة إلى لازم المعنى مع أصل المعنى ومثل هذا ليس من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز وإن سلم ذلك فالص قائل به ولا يخفى اقتصر على الأول لأن نسبة المقام ولما كان حقي المذهب لم يجمع بينهما وعموم المجاز تكلف * ٢٤ * قوله (أن الذين آمنوا) بكل ما يجب الإيمان به بالنية التي هي حجة عقلية مؤيدة بالحجج العقلية وبهذا البيان يظهر الارتباط بما قبله * قوله (الطوائف واليه وخشعوا له من الخبت) يعني أن الاخبات أصله نزول الخبت وهو الخفض من الأرض فاطلاق على الخشوع والطمأنينة النفس استعارة تشبيه للعقول بالبحسوس ثم صار حقيقة شرعية فيه قال الإمام ولفظ الاخبات يتعدى إلى وباللام فإذا خبت فإن كذا خضعت إيماناً إليه وإذا قلنا خبت له خضع له انتهى كأن المص لم يرض به فجمع المعنيين مع أن التعدية إلى * قوله (وهي الأرض المطبنة) أي المنخفضة والمنسلفة * ٢٥ * قوله (هم فيها خالدون دائماً) قيل لم يأت هنا ضمير الفصل للإشارة والله أعلم إلى أن الخلود فيها ليس بمخصص بهؤلاء الموصوفين فإن المؤمنين وإن لم يعمل الصالحات له الخلود في الجنة على ما هو مذهب أهل السنة انتهى وقيل ليس لخسر الخلود في هؤلاء فإن العصاة مخلدون فيها إلا أن يراد بنفي الخلود نفسه من أوله كإساقى نظيره انتهى وليس في الكلام حصر حتى يحتاج إلى هذا العذر ولو سلم أن تقديم لفظة فيها على ماله للمص فهذا الحصر ليس مادعياً فإنه يلزم منه حصر خلودهم في الجنة لا حصر خلود الجنة فيهم * ٢٦ * الكافر والمؤمن * ٢٧ * قوله (يجوز أن يراد به تشبيه الكافر بالأعشى) وإن كان في حالهما حيث قيل مثل الفريقين لكن هذا التشبيه لما كان مستلزماً لتشبيه الكافر بالأعشى عبر به المص عنه واليه اشير في النظم الجليل حيث قيل كالأعشى ولم يقل كمثل الأعشى * قوله (لعمري عن آيات الله) وجه الشبه لكن فيه خفاء إذ وجه الشبه العمى في الشبهة لا التعصبي عن آيات الله تعالى إذ من الأعشى يحس ويدرك ما لا يدرك البصير الاحق ولو اراد به الأعشى عن آيات الله تعالى أيضاً

(را)

(٥٥)

قوله من الآلهة وشفاعتها هذا على أن يكون ضل عبارة عن عدم الإعتدال من قواهم ضلت المعبد والدار إذ لم تهتد لهما والاصل هو ما كانوا يخشون وقوله أو خسروا بما بذلوا على أن ضل بمعنى ضاع والضال أي الضايع ما حصلوا بالافتراء من رياستهم وغيرها من الأمور التي راووها بانفrazهم قوله لا أحد بين وأكثر خسراً منهم معنى زيادة البيان والكثرة مستفاد من صيغة التفضيل في الاخسرون ومعنى القصر مستفاد من توسط ضمير الفصل وتعرف الخبر ذكر صاحب الكشف في تفسير سورة المؤمن في لفظ لا جرم وجوها ثلاثة أحدها أن لا نفي لما ظنوا وجرم فعل بمعنى حق وإن مع ما في حيزه فاعله المعنى لا ينفهم ذلك الظن حق أنهم في الآخرة هم الاخسرون هذا مذهب سيويه والثاني جرم بمعنى كسب وإن مع ما في حيزه مفعوله والفاعل مادل عليه الكلام أي كسب ذلك خسرانهم فالعنى ما حصل من ذلك الاظهور خسرانهم والثالث لا جرم بمعنى لا بد المعنى لا بد أنهم في الآخرة هم الاخسرون وفي الكواشي محل لا جرم رفع مبني خبره أنهم في الآخرة ولا جرم كانت في الاصل بمعنى لا محالة ولا بد فحوت إلى معنى القسم فصارت بمعنى حقا فلذلك يجب عنها باللام تقول لا جرم لا نيك

قوله استئنافي وكأنه سئل وقيل ما حالهم في الآخرة فاجيب بأنه يضاعف لهم العذاب وقوله عز وجل لا بعده ما كانوا يستطيعون السمع يحتمل أن يكون أيضاً استئنافاً وأوردنا باللسوال عن سبب مضاعفة عذابهم أو حالاً واقعة في معرض التعليل كأنه قيل يضاعف لهم العذاب انتضاعف سببه وهو تصامهم عن استماع الحق وتعصبيهم عن آيات الله قوله وقوله يضاعف لهم العذاب اعتراض أي اعتراض واقع بين البيان والمبين قوله بأشتره عبادة الآلهة يريد أن الخسران ههنا مجاز واستعار تشبيهها لاستبدال عبادة الآلهة بعبادة الله بالاشتراء ثم ذكر الخسران يستعمل في المجازات والمباينات

لزم اتحاد المشبه والمشبّه وكذا الكلام في قوله لتعابه فالاول ان قوله لتعابه ليس وجه الشبه بل مشبه اليه
 اي وجه الشبه المعنى مطلقا على البصر في المشبه وعنى القلب في المشبه وصيغة التصاعل للتشبيه على ذلك
 * قوله (وبالاصم لتصامه عن استماع كلام الله تعالى وتأييد عن تدبر معانيه) اي عن استماعه مع فهم
 المعنى المقصود منه فلا يتأخر في قوله تعالى * ومنهم من يستمعون اليك * الآية * قوله (وتشبه المؤمن
 بالسمع والبصير) مع قطع النظر عن كونهما مؤمنين فان وجه الشبه المطلق السمع والبصر الحسن في المشبه به
 والقلب الحسن في المشبه فلا يصح في جمعهما والتفكير بالشيء * قوله (لان امره باضد) اي لانه ينظر
 في آيات الله تعالى ويتأمل فيها فيفتاد الى ما اودع فيها ويصل الى دقائق اسرارها * قوله
 (فيكون كل منهما مشبها بالثمن باعتبار وصفين) ففيه اربع تشبيهات فيكون من قبيل تشبيه المتعدد بالمتعدد
 ومع قطع النظر عن التصام والتلاصق نظيره قول امرئ القيس * كأن قلوب الطير رطبا وابسا لدى وكرها
 العناب والحشف البالي * الان في البيت تشبيه شئ بشئين وفي الآية تشبيه كل واحد من شئين بشئين وهذا
 لا يصح كون التشبيه تشبيه متعدد متعدد فلذلك جعل التخصيص الآية مثل البيت والظاهر ان المص رضي به
 فلا تخلف بين كلام الشئخين * قوله (وتشبه الكافر بالجامع بين العمى والصمم والمؤمن بالجامع بين البصير
 والسمع) اي تشبه حال الكفر بحال من جامع بين العمى والصمم لا تشبه ذوات الكفرة بذواتهم كافي الوجه الاول وان ما لهما
 واحده وهذا الوجه اوجه اما لا بد ان لفظ المتل ظاهر فيه واما تشبها فلا تشبه الحال بالحال ابغ في بيان
 المتل توضيحه انه شبه حال هؤلاء الكفرة بالتعالي والتصام بحال من خلق اصم وعامى ادم انتفاعهم بحاسة
 السمع والبصر قيل فهو تشبيه مركب من جانب المشبه لا المشبه كالمركب عند لفظ المتل وهذا من بدع التشبيه
 وظرائفه اربعة وهذا الوجه أثره الطبيعي والحق معه ولا نظر لنول صاحب الكشف ان فيه بعد لان
 الاعى قد يهتدى بما سمع من الأدلة والاصم قد يهتدى بما يرى من الاشارة فن كان اعى اصم لا يقبل الهداية
 بوجه من الوجوه فهذا ابغ واقوى في التشريح كما اشار اليه في الكشف انتهى وانت خير بان التعويل
 على ما حكي اليه صاحب الكشف وان المضاف اي المتل محذوف في جانب المشبه به اي مثل الفريقين
 كمثل الاعى والاصم والبصير والسمع فيكون التشبيه تشبيها يان يترع من حال الفريق الاول في تعاميه
 وتصاميه ووقوعهم بسبب ذلك في العذاب المضاعف والحسرات الذي لا حصران فوقه هيئة معقولة تشبه
 بهيمة مترعة من حال من فقد حسي البصر والسمع مما تخبط في سلكه فوق في مهاوى الردى والهلاك
 وتخبر في وصول مقصده ولم يجد اليه سبيلا ولم يصادف اليه هاديا ويعلم منه توضيح حال الفريق الثاني
 فاي تشبيه ابغ وابع منه وكيف يدعى ان ما أثره الطبيعي اولى واخرى مع ان قوله فهو تشبيه مركب من جانب
 المشبه به لا المشبه وجمه حتى هنا * قوله (والعاطف لعطف الصفة على الصفة) اي العطف لتفكير
 الصفة الذي تنزل منزلة تفكير الذات وهذا امر اده لكن تسامح في العبارة والافان عطف من قبيل عطف الذات
 على الذات بملاحظة تفكير الصفة * قوله (كقوله) اي قول ابن زبابة التيمي اوله * يالهف زبابة للحارث
 * قوله (الصالح فانما غاف لا يب) قوله يالهف اي باحمره ابي لاجل هذا الرجل الصالح الغير في وقت
 الصباح الغائم من له غنية الآيب الراجع والشاهد عطف صفات موصوف واحد لتزليل تفكير الصفات
 منزلة تفكير الذات ولا فرق بين العطف بالواو والعطف بالغاء وهذا التوجيه على الاحتمال الثاني واما في الاحتمال
 الاول فعطف الذات على الذات * قوله (وهذا من باب اللف) اي اللف التقديرى الاجالى مثل
 قوله تعالى * وقالوا كونوا هودا او نصارى * الآية فقوله مثل الفريقين في قوة مثل الكافر والمؤمن كما اشار اليه
 المص والاعى والاصم للكفر والسمع والبصير للمؤمن فيكون لفا ونشرا مرتبا * قوله (وانطباع) اي
 التضاد وهو الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة وهو هنا الجمع بين الاعى والبصير وبين الاصم والسمع فانهما
 متضادان مشهوران وهذا ايضا من باب المقابلة وهي ان يوتى بمعنىين متوافقين او اكثر ثم يوتى بمقابل
 ذلك على الترتيب وهذه داخله في الطباق عند بعضهم واختاره المص وعن هذا لم يذكرها * قوله
 (هل يستويان هل يستوي الفريقان) هذا المبلغ من استويان وهو استيفاء انكار الوقوع * قوله (متملا بوصفة
 او حال) اي المتل في الاصل بمعنى النظير استعمل مركب شبه مضرب بمورد مثل اني اراك قد قدم رجلا وتوخر

قوله فيكون كل منهما مشبها بالثمن يعني قوله
 تعالى مثل الفريقين الآية يتحمل ان يكون من باب
 تشبيه شئ واحد بمتعدد او من تشبيه الواحد بالواحد
 فالوجه الاول من قبيل تشبيه الواحد بالمتعدد
 فان فريق الواحد شبه بالاغى وبالاصم وفريق
 المؤمن بالسمع والبصير كافي قوله
 * كأن قلوب الطير رطبا وابسا *

* لدى وكرها العناب والحشف البالي *
 فان المشبه قلوب الطير والمشبه به شئان وهما العناب
 والحشف البالي ويحتمل ان يكون من تشبيه الواحد
 بالواحد بان يشبه فريق الكافرين بالجامع بين العمى
 والصمم وفريق المؤمنين بالجامع بين السمع والبصر
 قالوا وفي والاصم وفي والبصر على الاول فانظر
 الى تعابر الذوات وفي الثاني الى تعابر الصفات والذات
 واحدة كافي قوله يالهف زبابة للحارث الصالح فانما
 غاف لا يب معنى الذي صبح ففتم قاب الى منزله سالما
 فانما غابيت استشهدا على ان الفاء فيه اعطف
 الصفات والذات واحدة اقول الاول
 ان يستشهد بثل

قوله * الى الملك القرم وان الهام *

* وليت الكتبية في المزدحم *

لان العطف فيما نحن فيه بالواو لا بالفاء فالانطب
 ان يكون الاستشهاد بما فيه عطف بالواو المستعمل
 في تعابر الصفات كافي البيت الذي ذكرناه وعلى كل
 من التشبيهين يكون في الآية لف ونشر
 قوله وهذا من باب اللف والطباق اما اللف فهو
 ذكر الفريقين والنشر هو قوله كالاعى والاصم
 والسمع والبصير وانما قدم الاعى والاصم على السمع
 والبصير لان الآيات الواردة في حال الكافرين وهي
 من قوله عز وجل ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
 الى آخر الآيات مقدمة في الذكر على الآية الواردة
 في شأن المؤمنين وهي قوله عز وجل وان الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات الى آخرها واما الطباق
 فانه قول البصير بالاغى والسمع بالاصم

٢٢ * افلا تذكرون * ٢٣ * ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اتى لكر * ٢٤ * نذر مبين
 ٢٥ * ان اتعبدوا الا الله * ٢٦ * اتى اخاف عليكم عذاب يوم اليم * ٢٧ * فقال الملا الذين
 كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا * ٢٨ * وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا * ٢٩ * نادى
 الراى * ٣٠ * وما نرى لكر * ٣١ * علينا من فضل * ٣٢ * بل نظنكم كاذبين
 ٣٣ * قال يا قوم ارايتم * ٣٤ * ان كنت على بينة من ربى * ٣٥ * وآتاني رحمة من عنده *
 (الجملة في عشر) (٢١٩)

اخرى ثم استعمل كل حال اوقصة اوصفة لها شأن كما اوضحه المص في تفسير قوله تعالى * مثلهم كمثل الذي
 استوفوا نارا * الآية والمص اشار الى هذه المعاني بقوله متملا لمكان الاول ظاهرا باهرا قدمه وتب به ايضا
 على ان المتذر في قوله تعالى * مثل الفريقين * تشبه مركب مركب والمعنى هل يستويان متملا لا يستويان متملا
 اذ يمثل الاول هو الكافر بالجامع بين العمى والصمم ويمثل الثاني المؤمن بالجامع بين السمع والبصر التافعين وشأن
 ما بين المشايخ والتقاء استوائهم في الصفة والحال ظاهر * قوله (افلا تذكرون بضرب الامثال والتأمل فيها)
 اي اتفكرون عن ذلك موضوعه فلا تذكرون بضرب الامثال والتذكير باواع الطرق كالجمال * قوله
 (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) الواو ابتدائية والام جواب قسم محذوف وحرف الله لا واو ولا يجمع الواو وان
 كذا قيل (باني لسم ورا ناصع وعاصم وابن عامر وحركة كسر على ارادة القول) * قوله ٢٤
 (ابن لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص) اي مبين من الابانة المتعددة ومفعوله المحذوف ما ذكره المص
 * قوله (بدل من اى لكم) بدل اكل على قراءة اقبح ويحتمل الاشتغال * قوله (او مفعول
 مبين) فلا يتقدرا بين لكم موجبات العذاب * قوله (ويحور ان يكون ان عسرة متعلقة بارسلا او بنذر) علما
 معنوا بارسلا بشئ او بنذر بشئ هو لا تعدوا فهو تفسير لذلك الشئ المقدور وهذان الوجهان يتأتیان
 في القرأتين * قوله (مؤلم وهو في الحقيقة صفة المعذب) بكسر الهمزة والفتحة اي الخائف لانه موجد
 الالم بسبب العذاب فاستدلى سبب تشبهه على كاله في السبية حتى جعل كلمة (لكن بوصف به العذاب وزمائه
 على طرفه جده ونهاره صام لليلة ٢٧ لامن به لك عطف تحضك بالنوبة ووجوب الطاعة) * قوله ٢٨
 (وما نريك) وما نملك اتبعك او وما يصرك قد اتبعك * قوله (اخشاؤا) جمع اردل فانه بالفتحة صار مثل الاسم
 كالاكبر ولا يمكن لافعل الذي هو صفة كالاجر جمعا مكسرا حاول وجهه اي اتابع جمع تكسيرا لم يفت
 عليه الاسمية فصار كالاسم فجمع كذلك * قوله (او اردل جمع رذل) بضم الهمزة وفتح الهمزة جمع
 رذل فيكون جمع جمع ٢٩ (ظاهرا راي من قبرهم من البدو او اول الراى من الداء والياء بدلة من الهرة
 لا تكسر ما مله) * قوله (وقرأ ابو عمرو بالهمزة وانصاه بالظرف على حذف المضاف) اي الظرف
 في الاصل مضاف ولحذف جعل المضاف اليه ظرفا توسعا (اي وقت حدوث بدى الراى والعامل فيه اتبعك
 وانما استدلواهم لذلك اول فقرهم فانهم لما لم يعلموا الاظاهرا من الحجة الدينية كان الاحتياط بها اشرف عندهم
 والمحروم منها اردل) * قوله (لك ولتبعك) ادخل نوحا عليه السلام معهم لان الخطاب معه
 اولا فيكون تأكيذا لثبوت المزية عنده عليه السلام لسبقه في قوله ما نريك وهو تغليب الاشرف على غيره كاسم
 وانما يلتفت الى الالتفات بحمل الخطاب للاراذل فقط كاذبه اليه البعض اذا المقصود في من يبتوح عليه
 السلام واخصاص النبوة من بينهم وهذا يقتضى عدم تعرض نبي افضلية الاتباع لكن بالقوا في نبي المزية
 عنه عليه السلام حتى تفوها عن الاتباع من حيث هي اتباع فيلزم تفهوا عن المتبوع بطريق برهاني
 * قوله (يوهكم النبوة واستحقاق المتابعة) اي يجعلكم اهلا للنبوة ككونكم بشرا مثلنا واستحقاق المتابعة ناظر الى
 المتبعين لكن لا حاصل له فالاولى ولا يتبعهم اي اتبعهم اليك لا يورث فضيلة لهم بل هم ياقون على الرذالة والحقة
 ولهذا اكتفوا بالنفي الفضيلة عنهم هنا مع تصريحهم اولا بانهم اراذلنا * قوله (ايك في دعوى النبوة
 واباهم في دعوى العلم بصدقك) وهذه الدعوى وان لم يصرحوها لكن يلزم من الايمان به * قوله (فغاب
 الخطاب على الغائبين) اي في الموضوعين لكونه عليه السلام اشرف من الغائبين * قوله (اخبروني
 ٣٤ حجة شاهدة) اخبروني اي ارايتهم ككتابة عن اخبروني اذ الروية قليلة او بصرية
 سبب الاخبار حجة شاهدة وقد تقدم ان بينة من ربى بمعنى ظهركم لكن ظهوره ليس باعتبار ذاته بل باعتبار دلالة
 وشهادته فلذا قال المص حجة شاهدة والتصريح بالحجة لمراعاة لفظه بينة وبالبرهان في قوله تعالى * ان كان على بينة *
 لان النساء النفل ليست للتأنيث * قوله (بحجة دعوى) وهي النبوة فالمراد بالحجة الحجة العقلية وهي المجردة
 وفيه تسفيه لهم وتنبية على ركاكة ارايتهم وصيغة الشك لا اعتقاد الخطاب وزعمهم * قوله (بايتاء
 البينة) اي الحجة الشاهدة بحجة دعوى فالمراد البينة السابقة لكن الاولى اي البينة والنوبة بترك اليا
 فظاهرا به متعلق باتاني ولا يخفى ركاكة * قوله (او النبوة) عطف على البينة فالمراد ايضا ما لم يزم او عطف
 على الغائبين في قولك انت والقوم فمتم

قوله متملا اوصفة او حال الوجه الاول بيان
 المعنى متملا جلا على الحقيقة والذى والثالث على المجاز
 قوله بضرب الامثال والتأمل فيها معنى التأمل
 في الامثال مستفاد من هل يستويان متملا فان معرفة
 التناوت بينها لا تحصل الا بعد التأمل فيها
 قوله على ارادة القول اي قلنا اتى لكم نذير مبين
 قوله بدل من اتى نذراى بدل منه بدل البعض
 من الكل لدخول التهمى عن البشرى في مطلق
 الانذار ودخول الشرى في موجبات العذاب
 قوله او مفعول مبين المعنى مبين ان المطلوب منكم
 ترك عبادة غير الله

قوله ويجوز ان يكون ان مفسرة متعلقة بارسلا
 او بنذر فان كلا منهما يتضمن معنى القول المشروط
 في استعمال ان المفسرة
 قوله تحضك بالنوبة صفة منية اي ما نرى لك
 زيادة علينا تحضك تلك الزيادة بالنوبة
 ووجوب اطاعتك اي تبعك تلك الزيادة
 مخصوصا بالنوبة مع استوائنا معك في البشرية
 يزعمون ان الرسول يجب ان يكون ملكا لا بشرا
 فاحقهم وما اجعلهم يجوزون ان يكون الخمر
 الهة ولا يجوزون ان يكون الرسول بشرا هيئات
 ثم هيئات

قوله جمع اردل بفتح الهمزة والجمع على فاعل
 في جمع افضل مخصوص بالاسم لان افضل اذا كان
 صفة يجمع على فعل بالضم كالجر و اردل ههنا
 وان كان صفة لكن صار بالفتحة مثل الاسم ولذا
 جمع على افعال
 قوله او اردل بضم الهمزة عطف على اردل
 اي او و جمع اردل جمع رذل فيكون جمع الجمع
 كالاكابر في جمع اكابر جمع كابر

قوله من البد وفان كان يادى ناقصا واذا
 من يدايد ويكون المعنى ما نريك تبعك الا اراذل
 فيا ظاهراهم من الراى من غير ان يتفقوا فيه نظرا
 وتأمل فيه وان كان ههنا من يدايد يكون المعنى
 ما نريك الا اراذل في اول الراى اي اتبعوك
 في اول رايتهم من غير ان يذبحوا الراى فخر اوروية
 والكتبتان متفارتان معنى وعلى اي معنى حل
 يكون يادى نصبا على الظرفية كما قاله ابو البقاء
 قوله وانما استدلواهم لذلك وانما عدوهم اراذل
 لذلك اي لا يتبعهم له في ظاهر الراى اوقى اول الامر
 من غير تأمل وتفكر في شانه

قوله ايك في دعوى النبوة اي فظنك كاذبا في دعوى
 النبوة وظنهم كاذبين في دعوى العلم فجمع بينه
 او بينهم في ضمير الخطاب في ظنكم تغلبا للخطاب
 على الغائبين في قولك انت والقوم فمتم

٢٢ * فميت عيسى * ٢٣ * انزل كبرها * ٢٤ * واتم لها كارهون * ٢٥ * ويا قوم
 لا ساكنكم عليه * ٢٦ * مالا * ٢٧ * ان اجري الاعلى الله * ٢٨ * وماتنا بطارد الذين آتوا
 (سورة هود) (٢٢٠)

على الاية وهو الاخرى وهذا هو الاول بالتقديم اذ التعبير بالرحمة عن النبوة كثير شائع في القرآن لكن
 اخرها لما ذكر في قوله فميت ٢٢ * قوله (فميت عيسى) اي عبت استعارة تبعية شبه خفة البينة باسمي
 في كون كل منهما مانعا عن الوصول الى البقية والمطلوب ويحتمل ان يكون مجازا مرسل اذ الخفاء لازم للحمي
 وقيل يحتمل ان يكون استعارة تشبيهية بان شبه الذي لا يهتدى بالحجة لخفاها عليه بمن سلك مغارة لا يعرف طرفها
 انتهى ولا يخفى انه ليس بمطابق كلام المص مع عدم ملائمة اظاهر النظم الجليل * قوله (فميت كرم) توحيد الضمير
 لان البينة في نفسها هي الرحمة اولان خفة ما يوجب خفاء النبوة وعلى تقدير فميت بعد البينة وحذفها للاختصار
 فلم يترك بيان معنى الخفاء هنالا الخفاء بحسب ذاتها وتوحيد الضمير في عمت مع ان الظاهر ثبوتها لكون المرجع
 اثنين البينة والرحمة فوجهه بتوجيهات اربعة الاول منع كون مرجع الضمير اثنين لان البينة والرحمة بمعنى واحد
 فلا تعدد وهذا هو المراد بقوله لان البينة في نفسها هي الرحمة والوضحح ان يقال لان المراد بالرحمة هي البينة والتعبير
 بالامر من الاعتبارين المختلفين والثاني ان خفة البينة لكونها موقوفة عليها يستلزم خفاء النبوة فاكتفى ببيان خفاء البينة
 من بيان خفاء النبوة ولم يعكس لعدم الاستلزام فعلى هذا وجهة وآتاني رحمة من عنده اعتراضية متوسطة بين
 الضمير ومرجعه وجه الاعتراض هو بيان ان المقصود من البينة الرحمة والنبوة والثالث هو ان الضمير راجع
 الى الرحمة التي هي النبوة اقربها وفي الكلام محذوف لدلالة المقام عليه وهو بعد البينة وحذف رومالا للاختصار
 اظهر القرينة وعلى هذا فميت توبخ لهم بان النبوة عمت وخفيت عليهم مع ما ينافيه وظهور البينة الدلالة
 على النبوة المقضية لظهورها ومع ذلك خفيت عليهم فلم يند الى مقاصدهم * قوله (اولاد لكل واحدة
 منها) اي ضمير عمت راجع اليها تأويل كل واحدة منهما وهذا هو الوجه الرابع اخره لاحتياجه الى التأويل
 لكنه اقل تكلفا مما عدها فالاولى تقديمه * قوله (وفرأ حجرة والكسائي وحفص فميت اي اخفيت) من باب
 التعميل فيه مبالغة تدل على فرط عاهم * قوله (وفرأ عباها) من التعميل اي اخفاها عليكم
 بمقتضى سوء اعمالكم * قوله (على ان الفعل لله تعالى) اي على قراءة فيها وما على قراءة فميت فالفعل
 المبني للفعل مستدلى البينة اولى النبوة بالتوجيه المذكور ٢٣ * قوله (انزل كبرها) وهو جواب ارايت كذا قيل
 والاولى وهو متعلق بارايت ومنه قول ثان له وجواب الشرط محذوف اي فاخبروني * قوله (اكرهكم
 على الاهتداء بها) اشارة الى ان المراد بالالزام الاكراه والجبر بفعل التثنية لا الزام الايجاب فانه واقع غير متكرر وذكر
 الاهتداء لانه اس في وسعه ولا يهتدى الى ان ابعاع الالزام على البينة مجاز على لكونها سبب الادعاء بالالزام
 على الاهتداء بها بسبب البينة ٢٤ * قوله (واتم لها كارهون) والالزام المذكور متوقف مطلقا على تعالى فان كانت
 نكره الناس الاية فالانبياء عليهم السلام لا يتكثرون على اكره الناس على الايمان فاقدم المذكور لبيان الواقع
 فلا مفهوم * قوله (لا تخارونها ولا تاملون فيها) بيان معنى اختيار البينة * قوله (وحيث اجتمع ضميران
 وليس احدهما مرفوعا) مثل اجتماع ضمير كرمها هنا واس احدهما مرفوعا بل كلاهما منصوب بان مثل ما وقع هنا او
 مجروران واحدهما منصوب والاخر مجرور * قوله (وقدم الاعرف منهما مجاز في الثاني الفصل والوصل) وقدم الاعرف
 وهو ضمير المخاطب هنا مجاز في الثاني الفصل مثل انزل كرمها اياها والوصل كما وقع في الثاني النظم الجليل ٢٥ * قوله (على التبليغ
 وهو وان لم يذكر معلوم مما ذكر) على التبليغ مطلقا سواء كان قوله اني لكم نذير مبين او غيره وقول صاحب الكشف
 انه راجع الى قوله اني لكم نذير مبين الاتبعوا الاية بناء على المبالغة كانه هو هذا القول اذ الامر بالعبادة وحدها
 هو المقصود الاصل من التبليغ وارسال الرسل فآل ما ذكره المص والنحشري واحد ٢٦ * قوله (جعلنا)
 بضم الجيم وسكون العين ما يعلو في مقابلة العمل والتكبر للتقليل كالاجر المذكور في قوله تعالى وما ساكنكم عليه
 من اجر ولما كان المال عاما والمراد ما ذكره المص فصره به واخر مالا اذ ليس المقصود عدم سؤال المال مطلقا
 بل عدم سؤاله على التبليغ فكان اهم ٢٧ * قوله (فانه المأمول منه) الضمير الاول للاجر والثاني لله تعالى
 اي فان الاجر هو المأمول منه تعالى واعترض عليه بله يلزم منه ان يكون المعنى ان الاجر هو المأمول منه تعالى
 لا غير الاجر ويمكن الجواب بان التبليغ خاص والكلام في خصوصه ولا ضمير في ذلك المحصور وان ايتت عنه فاجعل
 الضمير الاول لله تعالى والضمير المستتر في المأمول راجعا الى الاجر وضمير منه راجعا اليه تعالى على طريقة صفة
 جرت على غير ما هي عليه فينبغي ان تعالى هو المأمول الاجر منه لا من غيره لكن فيه شئ فاعمل ٢٨ * (وماتنا بطارد

٢٢ * انهم لا قواريرهم * ٢٣ * ولكن اريكم قوما نجحوا * ٢٤ * ويا قوم من ينصرني من الله ٢٥
 ان طردتهم ٢٦ * افلا تذكرون * ٢٧ * ولا قول لكم عند خزائن الله * ٢٨ * ولا اعلم الغيب
 (الجزء الثاني عشر) (٢٢١)

الذين آمنوا) فيه حصر عند بعض كما سيحى الاشارة اليه من المص في قوله تعالى وماتت صليبا بمنز
 فان جعل سؤال طردهم طردا فيحسن الحصر والا فلا يثبت بحمل على التقوية * قوله (جواب اهم)
 فيه نوع اشارة الى الحصر * قوله (حين سألوا طردهم) اي قالوا له عليه السلام طردهم منك
 لئلا يمتن بك استنكافا عن مجالستهم وهذا وان لم يصرح في كلامهم لكنه مفهوم من مقالهم ٢٢ * قوله
 (فما يصحون طردهم عنده) فحاقبه على ما فعله وبغهم منه انهم لو اطردهم ولم يؤمنوا لخاصمو في اكن المعنى
 لو اطردهم مع انهم آمنوا الخاص في بسبب عدم اقتباس الاحكام الشرعية وحرمانهم عن اخذ الامور
 الدينية * قوله (وانهم يلاقونه ويغزون بقره فكيف اطردهم) تفرغ للمعنيين ويحتمل التخصيص
 بالآخر وعلى كلا التقديرين فهذه الجملة علة لعدم الطرد ولذا صدرت الجملة بلفظة ان المقيدة لنا كيد النسبة
 واشارة المص الى ان المراد بانهم ملاقوا ربهم ما ذكره والا فلا حاجة الى ان يقال انهم ملاقوا ربهم
 ما ذكره المص سوق الكلام ومقتضى المقام ٢٣ * قوله (بقا ربهم اوبافدارهم اوفى الناس طردهم) بقا ربهم
 مقول فيجملون والقرينة على تعيين المحذوف قوله انهم ملاقوا ربهم نظرا الى المعنى الظاهر ولما كان المراد
 منه انهم يغزون بقره قال اوبافدارهم اشارة الى ان المحذوف هذا القول قوله اوفى الناس طردهم اي
 في شانه تنييه على انه زل منزلة لازم ولم يذكر ما جعلوه للتعليم اول التحويل * قوله (او تسفهون عليهم
 بان تدعوهم اراذل) تسفهون اي يجملون بمعنى تسفهون مجازا اذا تسفهو مسبب عن الجبل والتسفه جناية على
 الغير قولوا او فعلا وقوله بان تدعوهم اشارة الى ان تسفهوهم بالقول وصيغة الفعل للكلف المراد منه المبالغة ٢٤ * قوله
 (يدفع انتقامه) لكان النصره مختصة بدفع الضرر قل بدفع انتقامه قيل يعني النصره هنا مجاز عن لازم
 معناه وهو دفع الضرر اذ معناه الحق غير صحيح هنا انتهى قال المص في سورة البقرة والنصرة اخص
 من الدعوة لا اختصاصها بدفع الضرر ٢٥ * قوله (وهي تلك الصفة والثابتة) اي وهم موصوفون
 بالصفة الثابتة للطرود والثابتة الخصلة وهي كعطف تفسير للصفة ٢٦ * قوله (افلا تذكرون) اي
 انتمفلون عن ذلك فلا تذكرون زل منزلة اللازم للمبالغة في تيجهم بهم * قوله (لترفوا ان الناس طردهم)
 الاول لترفوا ان سؤال طردهم * قوله (وتوقف الايمان عليه ليس بصواب) اي جعل ايمانهم موقفا
 على طردهم ومعلقا به لانهم قالوا له ان طردهم آمنابك لكن هذا ليس بمفهوم من النظم الجليل وثمة المفهوم
 سؤال طردهم بل المستفاد مما مر ان ايمانهم لكونهم اراذل يادى الى ايل على صدقك حيث قالوا
 بل نطلبكم كاذبين ٢٧ * قوله (خزائن رزقه وامواله حتى جعدهم فضلى) الظاهر ان المراد بالرزق
 بمعنى الاموال لا بمعنى ما يوفقه الله الى الحيوان فأكمله اذ لا يناسب المقام فترك الاموال كما تركها في سورة
 الانعام اولى واحسن ولكونه في الاصل مصدرا مفردة ولم يجمعه وجوز في سورة الانعام كونها بمعنى مقدوراته
 وسكت عنه هنا اذ الآية هناك جواب عن قولهم وقالوا لولا لازل عليه آية الآية دون ههنا قال الامام اي كالا انا لكم
 عليه مالا فكذلك لا ادعى اتي املك مالا ولا لي غرض في المال لا اخذوا لادفعوا انتهى ويفهم منه ان هذا القول
 عطف على قوله لا اسئلكم حتى جعدهم فضلى بانتفاء الاموال عندي بل بعدم الغنى وشرف وفضل حتى
 اختاره اكثر الانبياء عليهم السلام ٢٨ * قوله (طاف على عندي خزائن الله اي ولا قول لكم اننا اعلم الغيب حتى
 تكذبوني استبطادا) الغيب الذي لا يروى الى ولم ينصب اليه دليل حتى تكذبوني استبعادا ولم ادع اخباري عند سوى ما
 اخبرني في حين سألوني عن الغيبات * قوله (او حتى اعلم ان هؤلاء يتبعوني بادي الرأي من غير بصيرة ولا عقد
 قلب) عطف تفسير لغير بصيرة اي عقد قلب في حاله وشانك فيوافق ما سبق من قوله من غير تعمق وقيل
 ظاهره ان المراد آتوا نفسا فعلى هذا يكون المراد من قولهم بادي الرأي بادي رأى من رايهم ولم يذكر هذا
 الاحتمال انتهى وبعبارة اخرى اما لو افلان مراد الكفرة بهذا التمر يض بان ايمان هؤلاء في ادى رأى من غير تعمق
 في شأنك وان البشر لا يكون تبعا فلا يدل على صدقك وعلى هذا الجمل يقول هذا الغرض ولا أساس له
 المقام اذ لا يلزم كون غيرهم كاذب المؤمنين بالتناق ولا يخفى بعده واما تأييد فلان قوله وماتنا بطارد الذين آمنوا
 الى فيغزون بقره وقوله الا في فان ما عداه في الاخرة الخ يابى عن هذا الاحتمال وبعد هذا الكلام كيف
 يجعل قول المص على ايمانهم ثمة لا تغاها واما تأييد فلان كون بادي رأى بمعنى بادي رأى من رايهم لا معنى له

قوله وتوحيد الضمير الى آخره يعني مقتضى ظاهر
 النظم ان يقال فميتا على التثنية لان المذكور
 شيان البينة والرحمة فلا بد من العدول عن الظاهر
 من نكتة وهي اتحاد البينة والرحمة في المعنى
 فان البينة عين الرحمة
 قوله اولان خفاءها يوجب خفاء النبوة هذا
 على ان يراد بالرحمة النبوة فاستند ضمير خفيت
 الى البينة فقط لا اليها والى الرحمة مع الاضمار استناد
 الى ضمير البينة من استناده الى ضمير الرحمة التي
 اريد بها النبوة لاستلزام خفاء البينة خفاء الرحمة
 التي هي النبوة فلذلك وحذف ضمير عمت ولم يثن
 قوله اوعلى تقدير فميت بعد البينة هذا
 على ان يستند عمت الى ضمير الرحمة على عكس
 الاول
 قوله وحذفها للاختصار اي وحذف قيد
 بعد البينة للاختصار
 قوله وحيث اجتمع ضميران اي ضمير المفعول وقدم
 الاعرف منهما جاز في الثاني الاتصال والانفصال
 وههنا قدم الاعرف وهو ضمير المخاطب على المفعول
 الثاني الذي هو ضمير الغائب لان ضمير المخاطب
 اعرف من ضمير الغائب فيجوز ان يقال انزل كرم
 اياها باتصال الضمير وانزل كرمها بالاتصال فهو
 كما في قوله تعالى فيسكنيكم الله فانه يجوز ان يقال
 فيسكنيكم اياهم
 قوله فاعلموا مما ذكر من قوله اني لكم نذير مبين
 ان لا تعبدوا الا الله ومن قوله عن وجل هل يا قوم ارايتم
 ان كنتم على بينة من ربى الى اخر الايات

فيما يصحون طردهم عنده او يلاقونه ويغزون
 بقره فلي كلالا وجهين قوله انهم ملاقوا ربهم
 استئناف واقع في معرض التعليل لترك طرد المؤمنين
 قوله وهم تلك الصفة والمثابة حال تقرر عظم
 وبال طردهم المراد بالصفة صفة الايمان وبالشبهة
 قريتهم من الله المستفاد بقوله انهم ملاقوا
 ربهم
 قوله رزقه وامواله حتى جعدهم فضلى اي لا اقول
 لكم عند خزائن الله فادى فضلا عليكم في الغنى
 حتى تسيروا فضلى بقولكم وما زى لكم علينا من فضل
 ولا ادعى علم الغيب حتى تكذبوني الى الكذب والافتراء
 وحتى اطاع عالى ما في نفوس انبياسي وضمير
 قلوبهم

٢٢ * ولا أقول اني ملك * ٢٣ * ولا أقول للذين تردى اعينكم * ٢٤ * لن يؤتيهم الله خيرا
 ٢٥ * الله اعلم عاقبتهم اني اذالني الضالين * ٢٦ * قالوا يا وضح جدادنا * ٢٧ * ما كثر جدالتنا
 ٢٨ * فأتينا بعدنا * ٢٩ * ان كنت من الصادقين * ٣٠ * قال انما يتكبر به الله ان شاء
 (٢٢٢) (سورة هود)

اذا ايمان المنافقين كما يكون ايمانا في بادي رأى من يراهم يكون ايمانا في عمق من يراهم اعلم ما في الصدور
 ولو اراد معني آخر فليبين حتى تكلم معه نعم قوله حتى اعلم ان هؤلاء ليسوا بشيئ من الناس بل هم جحش عطفه على القول لكن
 ما ذكرناه من القرينة القوية على خلافه يدفعه كالاتي * قوله (وعلى الثاني يجوز عطفه على القول) فكلية لا في لافعل زائدة مؤكدة تنفيها على انه مني على حدة وجه جواز عطفه ظاهر واما على الاول فيجب
 عطفه على القول اذالكذب استبعادا شأن القول واشكل بعضهم بان كلمة لا في لافعل عطفه على القول اذ في
 التي اثبات فيقتضي علمه بالغيب فالوجه عطفه على لا أقول بتقدير أقول بعد لا انتهى والجواب ان كلمة لا في لافعل
 زائدة لتأكيد الثاني السابق واسل الكلام ولا أقول لكم عندى خزائن الله واعلم الغيب فزيد لا في اعلم تنفيها
 على استقلاله في الثاني * قوله (حتى تقولوا ما انت الا شريكنا) هذا هو الاشارة الى وجه آخر في تفسير
 قوله تعالى * ما زلت الا بشرا مثلك * والى الوجهين اشار في الموضعين كما هو عادته الشريفة وقد بينا هناك ان عدم
 ذكره هذا الوجه من قبيل الاكتفاء لعدم رضائه كيف لا وقد صرح في سورة ابراهيم عليه السلام في تفسير
 قوله تعالى * قالوا ابراهيم انتم الا بشر مثلك * واوشاه الله ان يبعث الى البشر رسلا يبعث من جنس افضل انتهى هذا
 على زعم الكفرة المنكرين وحكاية عنهم فلا يلزم منه رابحة الاعتزال كما جع الى اكثر المحشين والله خير المتأخرين
 * قوله (ولا أقول في شأن من استزدتهم) اشار الى ان الام ليس للمطاب لهم بل للاجل والمعنى
 ولا أقول لكم لاجل الذين تردى وما ذكره المصاحف * قوله (انقرهم) اشارة الى رجحان كون
 وجه استزدتهم الفقر * ٢٤ * قوله (فان ما عاهد الله لهم في الآخرة خيرا فمآثمكم في الدنيا) فكيف يسوغ لي
 ان أقول لاجلهم لن يؤتيهم الله خيرا وهم تلك المتأينة والقرينة ولما كان هذا مرادا فيكون قوله عليه السلام
 من قبيل كلام المصنفين والافق أقول هكذا فلهذه يجوزون بقرينة والكرامة يجوز قدس * ٢٥ * قوله
 (الله اعلم عاقبتهم) من الخصال الحميدة والاخلاق المرضية ومعنى الله اعلم عاقبتهم من الاخلاص
 في الايمان والانساق في الاذعان لا يلائم مذاق المصنف يؤيد ذلك قوله الآتي دون تأمل في معانيهم وكالاتهم
 * قوله (ان قلت شيئا من ذلك) توضيح معنى اذا لانها جواب وجزاء والمراد من ذلك مجموع ما ذكر من قول
 عندى خزائن الله الخ وكونه جوابا باعتبار سؤال مقدر كانه قيل وما يكون بعد قول شيء من ذلك واذا لو قلت
 شيئا من ذلك اني لم الظالمين كذا افاده المصنف في قوله تعالى * واذا انشأهم من لدنا اجرا عظيما * (والا زدرء)
 استعمال من روى عليه اذا عابه قبلت تؤدء الى الجحيم * قوله (واستأذن الى العيين لليلة) *
 مجاز على اللباسة في تحميمهم وتجهيزهم * قوله (والنبيه) بيان لكونه لليلة * قوله (على انهم
 استزداهم بادي الروية) اشار الى ان التعبير بالمضارع لحكاية الحال اول الاستمرار والتبعية على انهم بعد فيه
 * قوله (من غير روية) وما عاينوا من رثائهم وقلة ما لهم دون تأمل في معانيهم وكالاتهم من غير روية
 وبدون تفكر في ان الكمالات الروحية والفضائل النفسية هي الشرف فقط دون المال والجاه والتزخرف
 بالزخارف الدنية وقد اغرب واصاب حيث عكس عليهم الامر ورد عليهم بان الاشتغال بالامر في بادي
 الرأي حالكم ووصفكم واما المؤمنون فهم في امرهم جازمون متبصرون وبالصواب متبصرون * ٢٦ * قوله
 (خاصتنا) احترام عن المجادلة التي هي احسن فانهم لم يريدوا بذلك بل ارادوا الخاصة التي ليست بممدوحة
 * ٢٧ * قوله (فاطلته اوتيت بتواضع) اي جهلته طويلا مديدا ولو شوق واحدا واتيت بتواضع فالمراد الاكثار
 الوعى ولا يلاحظ فيه الاكثار الشخصي ولو كان متحققا كالاتي لا يلاحظ في الاول الاكثار النوعي ولو متحققا فالمراد
 على ظاهرها على التدبيرين ولا حاجة الى جعله من قبيل واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اذا التفتدي
 والاستمرار على الشيء غير الشيء ومعقب له ٢٨ من العذاب * ٢٩ * قوله (في الدعوى والوعيد) اي
 في دعوى النبوة والوعيد بترؤل العذاب في قوله اني اخاف عليكم عذاب يوم الهم وهذا على ان المراد بالعذاب
 المذكور في ذلك القول ان لا يكون عذاب يوم القيمة وقد اختاره المصنف او العذاب الآجل اي العذاب الآخرة
 وعن هذا قال فيما ساق عاجلا او آجلا * قوله (فان منظرنا لا توترقنا) لما وضع على الله تعالى عليه
 وسلم دعواه بالبراهين الساطعة والحجج الباهرة سلاكو سلاك السلف المحجوجين وذبح البعثة المغلوين
 فقالوا ذلك حيث ضاقت عليهم الخيل وعبت بهم العال * ٣٠ * قال انما يتكبر به الله ان شاء (استيفاف)

قوله فاطلته اوتيت بتواضع الا انه الاول على ان يراد
 بالكثرة الزيادة بحسب الكيف والثاني على ان يراد بها
 الكثرة بحسب الكم
 قوله ولذلك تقول اي ولان تقدير الكلام ما ذكر
 من تقدير الشرط المؤخر مقدما والشرط المقدم
 مؤخرا نفى بعدم وقوع طلاق المرأة فيما اذا قال
 الرجل انت طالق ان دخلت الدار ان كنت زينا
 فدخلت ثم كملت لان تقديره ان كنت زينا فان دخلت
 الدار فانت طالق فيثبت ان كملت زينا ثم دخلت الدار
 تطلق واما ان دخلت الدار اولا ثم كملت زينا
 فلا تطلق لان المعنى اني تكلم زينا ثم دخلت الدار
 فلا يقع الطلاق اذا خولف في ترتيب قال الامام
 هذا الكلام جزاء معاق على شرط بعده شرط
 آخر وهذا يقتضي ان يكون الشرط المؤخر
 اللفظ مقدما في الوجود وذلك لان الرجل اذا قال
 لامرأته انت طالق ان دخلت الدار كان المقصود
 كون ذلك الطلاق من اوان ذلك الدخول فاذا ذكر
 بعده شرط آخر مثل ان اكلت الخبز كان المعنى
 ان تعلق ذلك الجزاء بذلك الشرط الاول مشروط
 بحصول هذا الشرط الثاني والشرط الثاني مقدم
 على الشرط الاول في الوجود فعلى هذا حصل
 الشرط الثاني تعلق الجزاء بذلك الشرط الاول
 اما ان يوجد المذكور ثانيا تعلق ذلك الجزاء بذلك
 الشرط الاول هذه هي الحق في هذا التركيب فلهذا
 المعنى قال الفقهاء ان الشرط المؤخر في اللفظ مقدم
 في المعنى والمقدم في اللفظ مؤخر في المعنى الى هنا كلامه

٢٢ * وما انتم بمعجزين * ٢٣ * ولا ينفعكم نصي ان اردت ان انصح لكم * ٢٤ * ان كان الله يريد ان يغويكم
 (الجزء الثاني عشر) (٢٢٣)

استيفاف اي ان ما افترجتموه مني ليس بمقدور لي واوان عندى ما استجملون به لقضى الامر بيني وبينكم وانما يتولاه
 الذي يفتني نيا وارسلني نذرا والقصر اما قصر قلب او قصر افراد * ٢٢ * قوله (يدفع العذاب او الهرب
 منه) لكان الجزع مختصرا في دفع العذاب اذا نزل وفي علم وجود من يراد تعذيبه وكلاهما محالان قل يدفع
 العذاب الخ وجهه وما انتم بمعجزين تمثيل لمقر لما قلها اذ بان العذاب حين المشقة انما يتحقق بانتهاء العجز وعلمته
 ان الحق لدوام التي لا تفي الدوام اذ تخيل به المرام * ٢٣ * قوله (ولا ينفعكم نصي) لما جاب عليه السلام عن اقتراحهم
 آيات العذاب وعن شبههم الباطلة حاول بيان سبب عتوهم وغوايتهم وهو ارادة الله تعالى اغواءهم بسبب فرط
 طغيانهم واصرارهم على تأييدهم عن الحق والصواب وبذبح وراء ظهورهم ما يؤدى الى حسن المآل النصيح
 كفة جامعة لكل ما يدور عليه الخير من قول او فعل كذا قيل والظاهر الاكتفاء بقول الان يقال الفعل الخير
 يرشد الخير الى الخير وينصرفه قول بعض المحققين انصح ارادة الخير لغير اى سواه كان يقول او بالفعل وضده
 النفس وحقيقته انما يحض ارادة الخير والعدل عليه وقيل اعلام الخ لتي في موضع الرشد ليعني والمآل واحد
 * قوله (مشرط ودليل جواب) الشرط ان اردت ان انصح لكم دليل جواب ولا ينفعكم نصي لانه لا يكون جوابا
 لنفسي على المذهب المنصور والارادة المصطلحة لانك عن الفعل عندنا وحاصل المعنى ولا ينفعكم نصي
 اياه ان انصح لكم فيكون دليل الجواب وجوابه مطابقا للشرط والمعبر بالارادة للتيه على ان النصيح عن
 نية خالصة وغرض صادقة * قوله (والجمله دليل جواب قوله ان كان الله الاية) والجمله اي جملة
 الشرط وجوابه وهذا احسن من قول البعض اي مجموع قوله ولا ينفعكم نصي ان اردت ان انصح لكم دليل جواب
 قوله لا جواب لما قلنا من ان الجواب لا يتقدم على المذهب الصحيح * ٢٤ * قوله (وتقدير الكلام ان كان الله يريد
 ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصي) ولذلك قول لوقال ان رجل انت طالق ان دخلت الدار
 ان كنت زينا فدخلت ثم كملت زينا (اورد الفاء لقاعدة ان الجواب اعني لا ينفعكم نصي للشرط الثاني وهو
 مع جوابه جواب للشرط الاول وليس الفاء له عطف بل الفاء الجزائية وهذا مقرر في كتب الفقه والنحو ولا نزاع
 فيه وانما النزاع في كون هذه الآية من هذا السبيل اذ الآية الكريمة لم يغوال الشرطان بالقضاء ولا باو
 بل يتوالتان بدوئهما كقول الرجل انت طالق ان دخلت الدار ان كنت زينا فدخلت ثم كملت زينا فالفاء خلت وافيه قال بعضهم
 الجواب للاخير والشرط الاخير وجواب الاول كالصورة التي اوردت مع الفاء وعلى هذا لم تطاق حتى
 يوجد التكليم اولاً الدخول ثانياً ولو كان بالعكس لم تطاق كما نرحب به المصنف وقال بعضهم اذا اجتمعت اطلاق
 من غير ترتيب واختار المصنف القول الاول ولم يفرق بين التوالى بالعطف وبينه بلا عطف * قوله (وهو
 جواب لما اوهموا من ان جداله كلام بلا طائل) الايهام مأخوذ من قولهم اكثر جدالتنا فان جدالتنا
 في كلام مع طائل كاشير الية في قوله تعالى * وجادلهم بالتي هي احسن * فغير الايهام لذلك ولم يعتبر بالتصريح
 وجه الايهام هو تعرضهم بالاكتفاء بالنظر الى حال قاله * قوله (وهو دليل على ان ارادة الله تعالى يصح
 تعقيبها بالاقوال) لاستناد جميع الممكنات بأسرها الى تعالى واقعة بقدرته وقد برهن عليه في علم الكلام ومن جملة
 البرهان ما ذكر في هذا المقام قوله بالاغواء لقوله ان يغويكم فهو مستلزم للغواية فكذلك قبل وهو دليل على ان ارادة
 الله تعالى يصح تعليقها بالغواية والضلالة التي قامت بالضلال والمضل والى هذا اشار بقوله وان خلاف مراده
 محال فيه رد على الزمخشري حيث قال اذا عرف الله من الكافر الاصرار فغلا وشاه ولم يلجئه سمي ذلك اضلالا
 واغواء انتهى وقد مر التفصيل في تفسير قوله تعالى * ختم الله الاية لئلا يغويهم فكلية قبل وهو دليل على وقوع
 الشرط ولا جواز فيلاتيم الاستدلال به ولا يحتاج الى التأويل الآتي ودفع بان المقام ينبوعه لعدم الفاعلة
 في مجرد فرض ذلك فان ارادوا رجاعه الى قياس استثنائي فاما ان يستثنى عين المقدم فهو المطلوب اذ يقتضي
 التالي فيلحق الواقع لعدم حصول الفاعلة اي كلمة ان تستعمل في الحق كاستعماله في المرفوض وهما مستعملتان
 في الحق بغيره قوله ان اردت ان انصح لكم فانما حقيقة خبر ما فكذا لشرطها متحقق قطعا * قوله (وان خلاف
 مراده محال) اي محال بالغير بالذات اذ منشأ الاستحالة تحقق فعلق ارادة تعالى على المراد ومثل هذا الامتناع
 لا ينافي التكليف به وخلاف مراده تعالى هنا كونهم مهتدين بنصح النصح لهم فيكون مراد تعالى عنهم وضلالهم
 فيتضح ما ذكرناه من ان المراد ارادة غوايتهم بطريق الالتزام والضرورة * قوله (وقيل ان يغويكم ان يهلككم)
 (استيفاف)

قوله وهو جواب لما اوهموا ورد الكفار تلك الشبهة
 التي هو قولهم ما زلت الا بشرا مثلكا وما زلت ابعث
 الا الذين هم ارادتنا وقولهم وما زلت لك علينا
 من فضل واجاب عنها نوح عليه السلام بالجوابات
 الموافقة الصحيحة اورد الكفار على نوح كلاءين
 الاول انهم وصفوه بكثرة المجادلة فقالوا يا نوح قد
 جدلتنا فاكثرت جدالتنا وهذا يدل على انه عليه السلام
 كان قد اكثرت في الجدال معهم وذلك الجدال ما كان
 الا في اثبات التوحيد والنبوة والمعاد وهذا يدل
 على ان الجدال في تقرير الدلائل وفي ازالة الشبهات
 حرفة الانبياء وعلى ان التقليد والجهل والاصرار
 حرفة الكفار الثاني انهم استعملوا العذاب الذي
 كان يتوعدهم به فقالوا فأتينا بما تعدنا ان كنت
 من الصادقين ثم انه عليه السلام اجاب بجواب صحيح
 فقال انما يتكبر به الله ان شاء وما انتم بمعجزين
 والمعنى ان ازال العذاب ليس الى وانما هو خلق الله
 تعالى فيقوله ان شاء كاشاه واذا اراد ازال العذاب
 فان احدا لا يجزئه وهذا جواب لقولهم فأتينا بما تعدنا
 وقوله ولا ينفعكم نصي جواب لقولهم يا نوح قد جدلتنا
 فاكثرت جدالتنا فان المذهب هو منه ايهامهم ان جداله
 كلام بلا فائدة وتعرض كونه جوابا لقولهم ذلك ان معنى
 قوله ولا ينفعكم نصي الآية معناه ان جدالي ونصي
 في دعوى اياكم الى التوحيد وترك الاشراك
 بالله وسائر العقائد الحقة اتفق لكم لكنكم لم تهلكوا بل انفع
 اكم لا تقبلون نصي ولا ينفعكم نصي ثم اورد
 الشرطية على سبيل الاستيفاف انما لا يسيب عدم نفع
 نصيهم وهو انه تعالى يريد ان يغويهم فاذا اراد الله
 ان يغوي قوما بان لا يريد ايمانهم فالدعوة وعدم
 الدعوة عندهم بيان سواء ادمعوا وعوهم ام انتم صمدون
 قوله وهو دليل على ان ارادة الله تعالى يصح
 تعليقها بالاغواء وان خلاف مراده محال فالآية
 حجة على المعتزلة في هاتين المسألتين

٢٢ * هور بك ٢٣ * واليه ترجعون ٢٤ * ام يقولون افترأه قل ان افترئه فعلى اجرامى ٢٥ *
وانابرى ما تجرمون ٢٦ * واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلاتنجس بما كانوا ينجسون
٢٧ * واصنع الفلك باعيننا
(٢٢٤)
(سورة هود)

هذا من تأويلات المعتزلة وقد سبق نقل تأويل رخصرى نجيها مذهبهم وجوابا عن مخالفة الآية لمسلكتهم
والكل خلاف الظاهر * قوله (من غوى النصيل غوى) استشهد على مجيى الاقواء بمعنى الاملاك
والغوى بمعنى الهلاك وغوى بكسر الغين وقح الواو مع القصر كرضى كفى القاموس * قوله (اذابتم
فهلك) والشم كالتحمة من كثرة شرب اللبن والنصيل وندك الناقة ذكر الواو ٢٢ * قوله (خاتمتم والمنصرف
فيكم وفق ارادته) وقد وقع ارادته على غوايتكم بامارات فلا يفهم نصمى اشار به الى وجود ارتباطه بما قبله ٢٣ * قوله
(فيكم زيك على اعالمكم) اي فانه الخبر ذلك ٢٤ * قوله (ام يقولون) ام مقطوعة اي بل يقولون افترأه والاستفهام
فيه انكار توحيى * قوله (وباله) اي المضاف الى اجرامى محذوف او الاجرام مجازلة لكونه سبيله والافترأه
المفروض هنا ماض وكلمة ان للاستقبال فالوجه فيه ان يفترأ لفظه كان اي ان كنت في الزمان الماضي افترئه
فلا ضرر لكم فان ضرره وباله نازل على لا على غيرى * قوله (وقرئ اجرامى على الجمع) بفتح الهيرة
جمع جرم وعلى الاول مصدر بمعنى الجرم وجه الجمع لان الافترأ مضمّن لاجرام كثيرة الكذب على الله وافساد
الدين وتغير الناس وغير ذلك وجه المصدر لكونه جنسا يحتمل القليل والكثير والمذموم والذم يفتى على افترأى بمعنى
وبال افترأى للتصيص على كونه ذنبا عظيما وحسن التقابل لقوله ما تجرمون ٢٥ * قوله (من اجرامكم
في استناد الافترأ الى) اي لفظه ما مصدرية بمعنى وبال اجرامكم قوله في استناد الافترأه من مقتضيات المقام
ولوعم الى كل اجرامهم لكان له وجه اذ جرم الافترأ يدخل دخولا اوليا ولا افاد قوله فعلى اجرامى القصر وكان
المعنى اتم يرتبون مما عمل واقترف من الاجرام قل وانابرى ما تجرمون وتقديم المبتدأ على الخبر الملتقى بالخبر الفعلي
يفيد الحصر كما اختاره الكشاف ورضى به المص في قوله تعالى وما انت علينا بعزير فالقمان يفيد القصر لكنه
نقش اذ التفتن من شعب البلاغة ومن لواحق الفصاحة وهذه من ثمة قصة نوح عليه السلام وعليه الجمهور
وحكى عن مقاتل رحمه الله تعالى انه في شأن النبي عليه السلام ولا يعرفه وجه مع ان ما بعده كاقبه في شأن نوح
عليه السلام ٢٦ * قوله (فلا تبس) قال ابو زيد اسبأس الرجل اذ بلغه شئ يكرهه نقله الامام والمعنى
لا تحزن بالتكذيب والايذاء في المدة الطويلة فقدحان وقت هلاكهم وعن هذا قال واصنع الفلك الآية الامن قد آمن
استثناء منقطع والمعنى لا يؤمن احد من قومك بعد ذلك لكن من قد آمن فيسترون على الايمان ولكن من قد آمن
يلقون السعادة المؤبدة وقيل والمعنى الامن وجد منه ما كان يتوقع ايمانه وهذا الاستثناء على طريقة قوله
الاما قد صلت بمعنى انه لا يراد ظاهره والا لكان المعنى الامن امر فانه يؤمن وهذا مع انه يقتضى ان من التوهم من آمن
بعد ذلك فحينئذ لا يوجد انقطاع من ايمانهم مع ان سوق الآية لذلك كافر المص وايضا لا يكون في هذا الاخبار كثير
فانه اذ قد اذ قوم الانبياء عليهم السلام منهم من آمن ومنهم من لم يؤمن فهذا الوحي ليس الا للاقطاط * قوله (اقبطه الله
تعالى من ايمانهم ونهاه ان يغم بما فعلوه) مفهوم من قوله ان يؤمن من قومك ونهاه ان يغم مستفاد من قوله
فلا تبس افاء الله السبية فالاشارة اليها في توضيح المعنى اولى اي ونهاه بسبب ذلك الخ قوله بما فعلوه تنبيه
على ان المضارع في النظم على حكاية الحال الماضية ولوقيل على الاستمرار كايلا لفظه كان لكان له وجه
* قوله (من التكذيب والايذاء) فالتميز بالفصل كتابة عنهما ٢٧ * قوله (واصنع الفلك باعيننا)
تعريف الفلك مع كونه غير متعارف فيما بينهم لكونه معروفا بالوحى كايلا عليه باعيننا ووحينا فيكون الكلام للمهد
* قوله (ملتبسا باعيننا) اشار الى ان الجار والمجرور حال من ضمير الخطاب والباء للابسة في النظم الجليل
وفي كلام المص صلة للتبسا * قوله (عبر بكثرة آله الحس الذي به يحفظ الشئ ويراعى عن الاختلال) الذي
صفة للاكثة اذناؤه من الكلمة فيجوز في مثله التذكير والتأنيث وتقديم به الحصر قوله عن الاختلال متعلق بحفظ
لا بقوله ويراعى * قوله (والزيغ عن المباشرة في الحفظ والراعى على طريق التثليل) عن المباشرة متعلق
بقوله عبر المباشرة في الحفظ مستفاد من التميز بصيغة الجمع في الاعين اذ الحفظ والمراد بالاعين ابلغ من الحفظ
بالعين واعين ولما يتصور الاعين هنا حلقا على التثليل توضيحه ان وقاية الله تعالى صفة الفلك عن الاختلال
والزيغ والويل من سنن السداد والمباشرة في الحفظ لا يتطرق عليه اختلال بوجه من الوجوه شبه بجراية الحراس
باعتان العيون وكال النقط في حفظ الشئ المحروس بحيث لا يظفر فاصده ولا يرم طالبه لكبال يأسه عن تناوله
لكثرة حراسه فذكر اللفظ الموضوع للمشبهه واريد به المشبه وهذا لكونه ابلغ اختاره المص ويمكن ان يكون المعنى

(كتابة)

قوله اذابتم قال الجوهرى اذابتم التهمة وبشتم الفصل
من كثره شرب اللبن
قوله ملتبسا باعيننا حل الباء في باعيننا على معنى
المصاحبة فلاتيهم انه طرف مستقر متعلق بملتبسا
لان تعميم بملتبسا تصوير معنى المصاحبة المستفادة
من الباء لانه متعلق بملتبسا لان تعميم بملتبسا تصوير
معنى المصاحبة المستفادة من الباء لانه متعلق
بملتبسا فهو كقولك معنى كتبت بالقلم كتبت سمينيا
بالقلم مع ان القلم متعلق بكتبت لا بسمينيا
قوله عبر بكثرة آله الحس الخ بمعنى هذا الكلام
وارد على الكتابة فان ملاسة العين كتابة عن الحفظ
وتلاسة الاعين كتابة عن المباشرة في الحفظ كان
بسطه اليد كتابة عن الجود وبسطه اليدين كتابة
عن المباشرة في الجود ولكن حمله المصنف على
الاستعارة التخييلية نظرا الى اعتبار انه تشبيه حال
ملتبسة من امور بحال اخرى مثلها كافي الى اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى

٢٢ * ووحينا ٢٣ * ولا تخاطبني في الذين ظلموا ٢٤ * انهم مغفرون ٢٥ * واصنع الفلك
٢٦ * وكما هم عليه ملا من قومه سخرها منه ٢٧ * قال ان تسخرها منا فانا نسخر منكم كما تسخرون *
(الجزء الثاني عشر)
(٢٢٥)

كتابة عن الحفظ وجع الاعين للمبالغة فيه او مجاز مرسل عن ذلك على تقدير اشتراط امكان المعنى الحقيقي
في الكتابة ٢٢ * قوله (اليك كيف تصنعها) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه لم يدرك كيف
يصنعها فوحى الله تعالى اليه ان يصنعها مثل جوجو الطير اي صدره ٢٣ * قوله (ولا تراجهنى
فيهم ولا تدعنى باستدفاع المذاب عنهم) فيهم اي في شأنهم ولا جهم سواء كان ملك المراجعة بالخطاب او غيره
في شأن استدفاع المذاب ٢٤ * قوله (محكوم عليهم بالاغراق) اي مقضى عليهم بالاغراق
ولما كان اسم الفاعل واسم المفعول مستعملين فيما تحقق فيه وقوع الوصف حقيقة كما قيل والمحقق في الحال
الحكم بالاغراق لانفس الاغراق قال رحمه الله محكوم عليهم الخ فيكون مجازا مرسلا بطريق ذكر المسبب
وارادة السبب ولو قيل شبه الاغراق في المستقبل بالاغراق في الماضي في تحقق وقوعه كما قيل في نظائره لكان
احسن واولى * قوله (فلا تبس الى كفه) اشارة الى ان قوله انهم مغفرون تعاليل للتهنى ولذا صدر
بلفظة ان المفيدة لتأكيد النسبة ولما لم يكن سبيل الى كفه وكان بقرينه الكفر لازما لاستحالة انقلاب خبر
الله تعالى كذبا وعلمه تعالى جهلا كما صرح به الامام كان صدور الايمان منهم محالا ومع ذلك امروا بالايمان
فيلزم وقوع التكليف بالحال والجواب انه يمكن الايمان منهم لكن يتعلق علمه تعالى بهدمه وعدم تعلق ارادته
تعالى بايمانهم كان متمما وجواز التكليف بتلك وقوعه مما اتفق عليه مشايخنا والفصل في علم الكلام
فان ادعى لزوم تكليف الجمع بين التقيضين بان يقل انهم كانوا ما يؤمن بان يؤمنوا بانهم لا يؤمنون البتة كما خيخ
اليه الامام فجوابه انه يجوز ان لا يخلق الله تعالى العلم بالعلم فلا يلزم اجتماع التقيضين نعم هو خلاف العادة
كذا قال مولانا الفاضل الحياى في دفع اشكال تكليف ابي لهب بالايمان ولا يخفى عليك بما فيه والذي يحسم
مادة الاشكال هذان قوم نوح عليه السلام لم يؤمنوا بان يؤمنوا بانهم لا يؤمنون البتة بازال الصحف والكتاب
الناطق بدم ايمانهم على الاطلاق فمن ان يلزم اجتماع التقيضين حتى يحتاج الى الاعتذار بخلاف ابي لهب
ومن يخدو حذوه فانهم امروا بالايمان بالقرآن مع انه مذكور فيه انهم لا يؤمنون فلزم ظاهرا اجتماع التقيضين
فاحتاج الى الجواب كبار المحققين ٢٥ * قوله (حكاية حال ماضية) انراشه ولم يهد بهد منه ٢٦ * قوله
(وكما هم عليه ملا) كل منصوب على الظرفية وما مصدرية وقتية اي كل وقت مرور والمعامل فيه جوابه وهو
سخرها * قوله (استهزأ به لعلمه السفينة) لانه عليه السلام كان ينذرهم الفرق فلما طل مكثه فيهم
ولم يشاهدوا منه اثر عدوه من باب الحال واستهزأ به * قوله (فانه كان يعملها في برية بعيدة من الماء
او ان عزته وكانوا يصحكون منه ويقولون له صرت نجارا بعدما كنت نبيا) اي سبب استهزائهم هذا لانه عليه
السلام كان ينذرهم الخ اذ روى انهم قالوا له ما تصنع يا نوح قال يتايمنى على الماء فتضاحكوا وسخرها منه
حيث قالوا صرت نجارا حقيقة بعد ما كنت نبيا ادعاء والحال ان ذلك العمل ليس له عاقبة جيدة مساوية لمساقة
عظيمة ٢٧ * قوله (قال ان تسخرها منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا اخذكم الفرق في الدنيا والحرق
في الآخرة) وقيل المراد بالسخرية الاستهجال قال ان تسخرها مستأنف جواب سؤال مقدر وجهه جوابا
لكلها وسخرها منه صفة للا او دل اشغال بعيد اذ الصفة يكون بعد العلم ولم يعلم السخرية قيل فانا نسخر منكم
تغيير الاسلوب بجملة اسمية مصدرية بكلمة التا كيد للتنبيه على الفرق بين السخرتين وعلى تباين المسلكين
والتنبيه بناء على ظاهره لذمهم وعلى كون سخرتهم اعرف عندهم والسخرية من الانبياء عليهم السلام
جزاء افضلهم ليست بعيد ومن حل على المشاكلة فطالب باثبات فيجها منهم وما قاله الامام فان قيل السخرية
من ادبهات المعاصى فكيف يليق بالا نبى عليهم السلام فان اراد انها من امهاتهما بلا مقابلة جزاء فملم لكن
لا يضرنها وان اراد انها كذلك مع جزائهم بصيغهم فمنوع والمستند ظاهر وقيل المراد بالسخرية الاستهجال
كانه ذهب اليه ان السخرية لا تليق بمنصب النبوة كما مر فصله فيراد بها السخرية بطريق ذكر السبب
وارادة السبب في كلا الوضوعين لا الاخير فقط اذ لا يتنظم الكلام حينئذ والمعنى قال ان تسخرها اي ان تسخرها لولنا
فيما نحن فيه فانا نسخر منكم اي تسخر منكم فيما انتم عليه ويرد عليه ان استهجاله عليه السلام اياهم فيهم عليه
من اصرارهم على انكفر ليس معلقا باستهجالهم اياه عليه السلام فيما هو عليه من عل السفينة بل استهجاله
عليه السلام لهم في اختيارهم انكفر ثابت سواء كان استهجالهم او لم يكن بخلاف السخرية الحقيقية وامل

قوله حكاية حال ماضية معنى مقتضى الظاهر
ان يقال وصنع الفلك على صيغة الماضى لكن عدل
عن الظاهر الى صيغة المستقبل استحضارا للصورة
الماضية
قوله وقيل المراد بالسخرية الاستهجال يدل على
ان السخرية من الجهل قوله عز وجل حكاية عن
موسى عليه السلام اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
في جواب قول قومه اتخذنا هزوا فوضع السبب
الذى هو السخرية موضع الجهل فعلى هذا يكون
ذكر السخرية مكان الاستهجال من باب الكتابة بخلاف
الوجه الاول فان السخرية في قوله ان تسخرها منا
على الاول حقيقة وفي قوله فانا نسخر منكم من باب
المشاكلة كافي وجزاء سببة

٢٢ * فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه * ٢٣ * ويحمل عليه * ٢٤ * عذاب مقيم * ٢٥ * حتى اذا جاء امرنا * ٢٦ * وفار النور * ٢٧ * قلنا احمل فيها * ٢٨ * من كل * ٢٩ * زوجين اثنين * (سورة هود)

لهذا مره المص وزينه * قوله (فسوف تعلمون) انشاء للسبيبة اذ سبق ذكر وعد يخزي مجرى السبب وسيدكر المص ما يتعلق به في قصة شعب عليه السلام وهذا يؤيد عدم كون المراد بالسخرية الاستجهال فان قوله فانما نسخر منكم حينئذ لا يفهم منه الوعيد فذكر الغاء السبيبة بعده يحتاج الى تكلف بعيد * قوله (يعني به اياهم وبالاعذاب الفرق) لكن ترك التصريح والمواجهة بل ذكر بطريق التصفين لان هذا ادخل في دفع مجادلته الماطلة وقع خصوصتهم الفاسدة ولو قيل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه اي من المعبذ منكم لم يعد وسأني توضيح هذا المقام قصة شعب عليه السلام وحمل العذاب على الفرق لقوله ويحمل عليه عذاب مقيم فان المراد به عذاب الآخرة فيحسن التقابل بذلك ولو حمل على العوالم وجعل ويحمل تخصيصا بعد التعميم تنبيه على هول عذاب الآخرة وشدة ودوامه فكان ابلغ * قوله (ويؤزل) اي يحل بحسار اريد به يؤزل كونه سبيله * قوله (او يحمل عليه حلول الدين الذي لا تفكك عنه) فعلى هذا يكون استعارة تمثيلية وقيل استعارة تبعية مكنية شبه حكم الله تعالى بفرقهم بالدين اللازم ادائه فالاولى باحقهم او بحرهم بدل غرقهم قوله حلول الدين مصدر تشبيهى مثل فلان ييسر البريد قوله الذي لا تفكك عنه اشارة الى وجه الشبه والملافة * قوله (دائم) اشارة الى ان الاقامة استمرت للدوام كذا قيل (وهو عذاب النار) * قوله (غاية لقوله ويصنع الفلك) الاول غاية اصنعة الفلك * قوله (وما يذبحها حال من الضمير فيه) من قوله وكلما مر الى هنا حال من الضمير المستغرق يصنع وممراده حال مع ما يتعلق به اذا الظاهر ان قوله سخرها منه جواب كذا قوله قال ان تسخرها مستأنف جواب سؤال ينشأ من جملة الحال فهو متعلق به ومن تمامه والقول بانه جعل قالوا جواب كذا وسخرها متعلق به والاولى كان سخرها جوابا كانت جملة قال اسئله فيضعيف اذكون سخرها صفة لا قد عرفت ضعفه * قوله (او حتى هي التي يتدأبها الكلام) اي حتى ابتدائية وكلمة اذا شرطية فيكون مدخول حتى جملة ابتدائية لا محل لها من الاعراب اذ لا عمل لها حينئذ وما على الاول فهي جارة متعلقة يصنع واذا مجرد الظرفية في محل الجواب وهذا الاعتبار يصح التقابل واما كونها غاية فثبت على كلا الاحتمالين اذ معنى الغاية لا يفكك عن حتى الا اذا كانت مجرد النصف كما صرح به صاحب التوضيح ووضحه صاحب التلويح * قوله (نبح المده فيه وارفع كالقدح يفرور والنور تنور الخبز ابتداء منه النور) اي الكلام استعارة تبعية شبه نبع الماء وظهوره من النور بغير ان القدر في شدة الحركة والخروج فذكر المشبه به واريد المشبه * قوله (على خرق العادة) اذ النور يحمل النار وخروج الماء منه كجمع بين الضدين * قوله (وكان في الكوفة في موضع مسجدنا) متعلق بكان بعد متعلق في الكوفة به فلا محذور وموضع مسجدنا على عين الداخل مما يلي باب كنده كذا ذكره في سورة المؤمنين * قوله (او في الهند اوبعين وردة من ارض الجزيرة) وموضعه غير معلوم ولذا لم يفصل كما فصل في الاول اوبعين وردة غير متصرف لانه علم لها قوله من ارض الجزيرة يعني جزيرة العمرة وسأني انه بالشام فحمل على اختلاف الرواية * قوله (وقبل التور وجه الارض واشرف موضع فيها) لا تنور الخبر والعرب يسمون وجه الارض تنورا اما حقيقة او مجازا قوله واشرف موضع فيها اي اعلا مكان فيها اخرج الله تعالى الماء من ذلك الموضع ليكون ذلك معجزة له عليه السلام كان ينوع الماء من تنور الخبر الذي يوقد فيه النار معجزة له وينوع الماء من الامكنة المرتفعة القول به اقرب من القول بوجه الارض اذا الامكنة المرتفعة شبه التنوير في الارض كذا قاله الامام فاطلاقة على وجه الارض مجاز ايضا لكن العلاقة غير ظاهرة فيه هذا واختلاف فيه وفي مادته فقيل انه عرى وزنه تفعل من تنور واصله تنور فقلب الواو الاولى همزة لافهاسها ثم حذف تخفيفا شدة التنون عوضا عما حذف وهذا القول عن ثعلب وقال ابو علي الفارسي وزنه فقول وقيل على هذا انه انجمي والاستغناء له ومادته تنور وليس في كلام العرب نون قبل راء وزجس معرب ايضا والمهور انه مما تفرق فيه لغة العرب والعجم كاصابون كذا قيل ٢٧ (في السفيينة) ٢٨ * قوله (من كل نوع من الحيوانات المتفع بها) يشير الى ان كل براد به الافراد النوعية لا الافراد الشخصية اذ لا يصح لها قوله المتفع بها اي هذا من قبيل تخصيص العام بدلالة القتل والمقام ٢٩ * قوله (دكرا وانثى هذا قرأه حفص) فالمراد بالزوج هنا الفرد المزدوج باخر من جنسه لا مجموع الذكر والانثى فعلى هذا اثنين صفة مؤكدة لزوجين كقوله تعالى لا تخذوا اليهين اثنين

(قوله)

٢٢ * واحمل * ٢٣ * الامن سقى عليه القول * ٢٤ * ومن آمن * ٢٥ * وما آمن منه الا قليل * ٢٦ * وقال اركبوا فيها * ٢٧ * بسم الله مجريها ومرسيتها * (الجن: الثاني عشر)

* قوله (وليساقون اضافوا على معنى احمل اثنين من كل زوجين) اي كل الى زوجين فعلى هذا اثنين مفعول احمل * قوله (اي من كل صنف ذكر وصنف انثى) اشارة الى ان المراد بالزوجين صنفان لا نوعان ولا فردان واما على الاول فالمراد بهما فردان * قوله (عطف على زوجين او اثنين والمراد امرأته ونور نسوهم) ومن كل لكونه حالا من زوجين في حكم المؤخر واما اذا كان متعلقا باجل كاجوزة البعض فيلزم ان يكون من كل معتبرا في فوق اعلاك ولا استقامة له * قوله (بانه من المفرقين يريد ابنة كنهان واهه واعلة) واعلة يوزن فاعلة بالعين المهملة * قوله (فانهما كانا كافرين) اي كنهان واهه واعلة كانا كافرين وهذا يدل على ان الانبياء عليهم السلام غير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم يحل لهم نكاح الكافرة بخلاف نبينا عليه السلام لقوله تعالى يا ايها النبي انا احل لك * الآية كما يدل على الاول قوله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط * الآية قبل كانوا تسعة وسبعين فالتك مع نوح عليه السلام غانون ولعل هذا مراد من قال انهم غنون ٢٤ (والمؤمنين من غيرهم) ٢٥ * قوله (فيل كانوا تسعة وسبعين زوجة المسئلة ونحوه الثلاثة سام وحام وياث ونسأوهم) وانان وسعون رجلا وامرأة من غيرهم) ونسأوهم في الكلام تعليب في الموضوعين * قوله (روى انه اخذ السفينة في سنتين) وقيل اكثر من ذلك حتى روى في اربعمائة سنة كما نقله الامام وما اختاره المص اقرب الى القول * قوله (من الساج) من خشب الساج وهو شجر عظيم يكثر في الهند وقيل انه ورد في التوربة انه من الصنوبر وركل الخوض في مثل هذا هو الاول لعدم متعلق اقرب به مع عدم التعيين في النظم الجليل * قوله (وكان طولها ثلثة ذراع وعرضها خين وسعها ثلثون وجعل لها ثلاثة بطون) وقيل طولها كان الفا واثني ذراع وعرضها ستائة سب هذا الى الحسن رجده الله والاقوال متفقة على ان سعها ثلثون والاولى ايضا عدم التعيين لعدم القاطع والمراد بالذراع ذراع ابن آدم الى المنكبين كذا نقل من القرطبي * قوله (فحمل في اسفلها الدواب والوحش) رله اقوال اخر غير ذلك والعلم عند الله الملك الخبير * قوله (وفي اوسطها الانس وفي اعلاها الطير) وحمل معه جسد آدم عليه السلام كذا في التفسير الكبير والله اعلم بحسنه * قوله (وقال) الآية اي نوح عليه السلام اي خاطب لمن همهم من المؤمنين بقريشة قوله اذ ربي لغفور رحيم وقيل الضمير لله تعالى وفيه تكلف كما لا يخفى وهذا الخطاب يحتمل ان يكون بعد ادخال ما امر بحمله في الفلك من الازوج او قبله كانه قيل فامتل امرنا فاحملها وخاطب ذوى العقول بذلك ولا يتعرض الحمل المذكور لظهوره وعدم الاعتناء بشانها اعتناء ذوى العقول اذا هو المقصود من الامر المذكور وهو التسمية حين الركوب لا تصور فيها واما تقديم الازوج على الابل وسائر المؤمنين لانه يحتاج في جهالها الى مزاولة الاعمال لعدم اختيارها محلا بخلاف المؤمنين ومن هذا الوجه وقع الاتمام لشانها توفية لكل مقام ما يليق به * قوله (اي صبروا فيها وجعل ذلك ركوبا لانها في الماء كالمركوب في الارض) اي اركبوا مجازا عن صبروا واستعارة لان الفلك في الماء كالمركوب في الارض فلزمه كون الصبرورة فيها كالمركوب في لانعام فيكون استعارة تبعية ولو كان الركوب بمعنى صار عدى في كاختاره المص وكون الاستعارة مكنية ضيف * قوله (متصل باركوا حال من الواو) اي معنى ولذا قال حال من الواو * قوله (اي اركبوا فيها اسمين الله) سواء كان التسمية بخصيص بسم الله او غيره كان يقولوا الله تعالى والرحن والرحيم او الودود انكرهم * قوله (او قائلين بسم الله) اي خصوص هذا القول فعلى الاول اليه للملازمة وبسم الله طرف مستقر حال من الفاعل اذ ملازمة اسم الله تعالى بذكره قوله مسمين الله حاصل المعنى وعلى الثاني الحال مقدرة ومحدوفة وهي قائلين وبسم الله متعلق به والباء صلة ليست للابلية فلذا سمي حالا ولما كان هذا خلاف الظاهر ولذا على اخره ولم يرض به * قوله (وقت اجرائها وارسائها او مكانها على البحرى والمرسى للوقت او المكان) اي مجريها ومرسيتها اسم زمان كما يحسن قدمه لان الزمان احق بذلك اذ ملازمة التسمية يمكن الاجراء وان استلزم ملازمة زمانه لكن اعتبار الزمان اولى والمراد اول وقت الاجراء والارساء فاستوعب جميع وقته ومكانه والحال محقة بالنسبة الى اول الاجراء ومقدرة بالنسبة الى غيره * قوله (او المصدر والمضاف محذوف) وهو الوقت او المكان فيقول الى الاولين وهذا احتمال اعتبره لكن فيه تكلف مستغنى عنه * قوله (قوله ايك حقوق النجم) اي طلوعه وغروبه فهو من الاضداد والتثيل بذلك لا يقتضى كون المحذوف الكواكب

قوله وانصا بهما بما قدرناه جالا فيكون انصبا على الاول وهو ان يكون المجري والمرسى اسم زمان او مكان على الظرفية فالتقدير مسمين الله وقت اجرائها وارسائها او مكان اجرائها وارسائها وعلى الثاني وهو ان يكون مصدرين بالميم يكون نصبا على الظرفية ايضا لكن يتقدير وقت مضاف اليهما كما في ايك حقوق النجم اي وقت حقوق النجم

قوله ويجوز رفعه مسابم الله فيكون رفعه مسابم الله على الفاعلية لا الضرف اما على مذهب الكوفيين فظاهر واما على قول البصريين فلا عتد الظرف على ذى الحال اذ تقديره اركبوا فيها قائلين بسم الله اجرائها وارسائها قال المي مجريها ومرسيتها في موضع رفع بالابتداء والخبر بسم الله والجملة حال من الضمير المجرور في فيها والعائد ضمير اجرائها لانه للسفينة والعامل في الحال الفعل ولا يحسن ان يكون حالا من الضمير في اركبوا لانه لا عتد فيها يرجع الى ذى الحال لان الضمير في باسم الله عائد الى البدأ الذى هو مجراها ومرسيتها ويجوز ان يرتفع مجريها ومرسيتها بسم الله لانه متعلق باركوا يعني به انه حينئذ يكون حالا فيتمد الظرف على ذى الحال فيعمل الرفع فيها على الفاعلية وقال ويجوز ان ينصبها على الظرف من بسم الله اي متبركين بسم الله في وقت اجرائها وارسائها نحو انيتك مقدم الحاج ولا يعمل فيهما اركبوا لانه لم يرد اركبوا فيها في وقت المجري والرسو الا ان يحمل على الحال المقدرة كما ذكره صاحب الكشاف قال واتصا بهما هذه الحال عن ضمير الفلك كانه قبل اركبوا فيها مجرة ومرسيتها بسم الله بمعنى التقدير كقوله ادخلوها خالدين قال صاحب التفسير وفيه نظر فادخل الخالدين مفعلة لوكانت مفردة بمعنى مجرة اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناه اركبوا بسم الله اجرائها وهذا وقع حال الركوب وقال الطيبي صاحب الكشاف جعل بسم الله متعلقا بمجرة على هذا التفسير وانها قال مجرة بسم الله وهي مفردة فالجملة ما ولدتها لفقدان الواو كقوله كنه فوه الى في بمعنى مشافها فيكون قيد لا ركوبا ولا شك ان اجرائها لم يكن عند الركوب فتكون مقدرة كما نقول اركب القرس سائرا عليه بسم الله اقول قول صاحب الترتيب اما اذا كانت جملة فلا يحمل نظرا لانه اذا قيل ادخلوها واتم خالدون يكون الجملة وهي واتم خالدون حالا مقدرة بالارتب على ان البقاء جواز ان يكون حالا من الهاء اي اركبوا فيها وجرياتها بسم الله وكذا جوزه المص وصاحب الكواكب

الوقت فقط * قوله (واتصبا لهما بما قدرناه حالا) الاول بما يكون حالا اذا التقدير ينظم بالاحتمال الثاني
اذ في الاول بسم الله ظرف مستقر حال بنفسه وانصب لهما واحترز بها عن كون اتصبا لهما باركوا
اذ لا وجه له لان الركوب ليس في مجريها * قوله (ويجوز رفعها بسم الله على ان المراد بهما المصدر
او جلة من مبتدأ وخبر اي اجراء بسم الله على ان بسم الله خبره واصله واخبر بخذوف) واما على ان المراد بهما
الزمان والمكان فلا يصح ذلك الا ان يراد بالمسافة وجوز رفع المصدرين بالظرف لاعتداده على ذي الحال
وهو ضمير اركبوا فان قول المص في امر حال من الواو شامل لكل احتمال ذكره في مجريها لكن الحال حينئذ
ليست بحقيقة بل مقدرة ومن قيسل جاني زيد الشمس طاعة والمعنى اركبوا فيها مقارنين بمعية كون اجراء
السفينة وارساءها بسم الله اي بمطابق اسم الله او بخصوص هذا اللفظ واما كونها حالا من ضمير فيها كما اختاره
مولانا سعدى فلا يفهم من كلام المص اذ هو لم يمرض له بعد واما ذكره بعده بقوله حال مقدرة من الواو والهاء
ل ان يمرض كونه حالا من ضمير فيها وحده * قوله (وهي اما جلة مقضية لاتفاق لها بما قبلها) على صفة
المجمول اي مستأنفة متقطعة عما قبلها ولم يتماق به بكونها حالا كما في احتمال الاول ونحوها واليه يشير بقوله
لا تماق واصل الاقضية في اللغة الاقطاع وهو المراد هنا وبما في اصطلاح البديع على الاشتغال من الفعل
الى المدح ومثمت به الكلام الى ما لا يعم * قوله (او حال مقدرة من الواو والهاء) اي ضمير فيها اي حالا
من الفاعل والمفعول فيه قيل قل الفاضل الخشي الحال المفردة لانكون جلة ومثله لا يقال بالأي وكان وجهه
ان الحال المفردة صفة اصحابها يعني الجملة الحالية فديكت في فيها بالمقارنة نحو سمرت والشمس طالعة وتصفتها
صفة كاسية وفيه بحث فان الجملة الحالية منها المقاربة ومنها ما هو يتأويل مفرد ما خوذ من مجموعها نحو كلته
فوه الى في اي مشافها ومنها ما هو من جزئها كضمير لبعض عدو اي متعادين ومنها ما نحن فيه فدها
مطلقا غير مسلم * قوله (روي انه كان اذا اراد ان تجري قال بسم الله فجزت) وبؤيد هذا كون المراد في الظاهر
الجليل قائلين بسم الله سوا كانت الحال محقة او مقدرة (واذا اراد ان رسو قال بسم الله فرست) * قوله (ويجوز
ان يكون الاسم متعصبا) اي زائدا وفي الكشاف وبرد الله اجراءها وارساءها اي بقدرته وامره وتركه المص
اذا لا طلاق اهم واعم وفي كلام الزمخشري اشارة الى انه على تقدير المصدر واما على تقدير الزمان والمكان
فيحتاج الى التأويل باعتبار الحيثية وقيل فيكون من قبيل نهارة صائم على هذا التقدير ايضا فهي اما جلة مقضية
او حال مقدرة من الواو والهاء وغير ذلك من الاحتمالات الصحيحة * قوله (كمثله) اي قول ليدل الخول
* قوله (ثم اسم السلام عليكم) اي السلام بزيادة لفظ اسم * قوله (وقرأ آخرة والنكاسي وعاصم
رواية حفص بحرها بافتح من جرى وقرئ مرسيها ايضا من رسا وكلاهما محتمل الثالثة) اي من الثلاثي
والاحتمالات الثلاثة من الزمان والمكان والمصدر جارية هنا وكذا في مرسيها واليه اشار بقوله ويحتمل الثلاثة
وقرأت مرسيها من الثلاثي شاذة كذا قيل * قوله (ومجريها ومرسيها بلفظ الفاعل صفتين لله) اي وقرأ
بجاهد مجريها بافظ الفاعل من الادعال قوله صفتين لله تعالى اذا المراد بهما الاستقرار فان صفة تعالى يناسبها
الاستقرار ولا يتألف كون المعنى هنا على الاستقبال فانه من افراد الاستقرار فيكون الاضافة معنوية فيحسن
كونهم صفتين واما كونه بدلا فضعيف فان الاكثريه كون البديل فيه في حكم التخيبة فهو هنا من باب الخطأ
٢٢ * قوله (اي لولا مفرقة لفرطانكم ورجته اياكم لما اتجاكم) بيان ارتباط هذه الجملة بما قبلها وانها جلة
مستأنفة كانه قيل نجاتهم من هذا الهول العظيم بركوبهم في الفلك الجسيم هل هم مستحقون بذلك او يحض
طقة تعالى وعفوه ورجته فاجيب بذلك ولكن المقام مقام التردد اكد باراد الجملة الاسمية مع كلمة ان ٢٣ * قوله
(متصل بخذوف دل عليه اركبوا) ومعنى الاتصال به انه عطف عليه وتجرى حكاية حال ماضية ولا كلام
في عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية وانفاه الحسن لا يخل البلاغة او انه حال من ضمير مسمين على اتجاكم
مقدرة فان جريانها ليس في وقت التسمية بل بعدها على ما يدل عليه ما روي قال بسم الله فجزت وقدم الكلام
في كون الجملة حالا مقدرة * قوله (اي فركبوا) دلالة اركبوا عليه اذا متثال الامر لاسيا اذا كان الامر
مستدعيا واجب والفاء لانه ان الامتثال بلا تهم * قوله (مسمين الله تعالى وهي تجري وهم فيها)
او قائلين بسم الله وهذا اول قوله فالاخرى تعرض له اذا ابتداء بالسملة في كل امر ذي بال مدح عند كل

قوله اوجه عطف على قوله متصل باركوا
قوله اوصلته اي اوصلة الاجراء والارساء فعلى كون
بسم الله صلة مجراها ومرسيها على انهما مصدران
بالهم يكون خبر المبتدأ مخذوفا تقديره اجراءها
وارسائها بسم الله واقعان او كاشان
قوله وهي اما جلة مقضية اي مقطوعة عما قبلها
لاختلافها خبرا وانشاء
قوله او حال مقدرة هو عطف ايضا على قوله
متصل باركوا حال من الواو فوجه العطف مع
ان المعطوف عليه على معنى الحال ان المعطوف
على هذا الوجه الاخير على ان الجملة حال مقدرة
وعلى الوجه الاول على انها حال غير مقدرة ويجوز
ان يكون الاسم متعصبا كما قاله الله مجريها اي امر الله
وقدرته مجريها ومرسيها كما في قوله الى الخول ثم اسم
السلام عليكم ومن يك حولا كاملا فقد اعتذر
اي ايكبا والديا
قوله وكلاهما يحتمل الثلاثة اي وكلتا القراءتين
وهما القراءة بضم الميم وبفتحها يحتمل كون المجري
والمرسي اسم زمان او مكان او مصدر اسميا
قوله ومجريها ومرسيها بلفظ اسم الفاعل صفتين
لله اما جاز وصفه تعالى بهما مع ان اضافة اسم الفاعل
الى مفعوله لا تفيد التريف بل تفيد التخصيص لكونها
بمعنى الاستقرار المفيد احاطة الاجراء والارساء بجميع
الازمان المستعمل على زمان الماضي كما في ايضا فمالك
يوم الدين
قوله اي لولا مفرقة لفرطانكم ورجته اياكم لما اتجاكم
يريد ان قوله تعالى ان ربي اغفور رحيم جلة مستأنفة
واردة لبيان الموجب ولا يصح ان يكون على اركبوا
لعدم المناسبة فقد مر ما يناسب ان يكون هو عطف
به ارتباط الكلام بان قال امتلوا هذا الحكم ليخبركم
من الهلاك بعفوه ورجته او يقال اركبوا فيها
ذاكرين الله ولا تخافوا من الفرق بسب ما صدر
منكم من تقصير لان الله غفور رحيم وفيه ان نجاتهم
لم يكن لاستحقاق منهم بسب انهم كانوا مؤمنين
بل بخفض رجة الله وعفوه كما عليه اهل السنة
وبؤيد هذا التأويل ما قال صاحب الكشاف في تفسير
قوله تعالى قل انزل الذي يعلم السر في السموات
والارض انه كان غفورا رحيم فانه تنبيه على انهم
استوجبوا لمكارمهم هذه ان يصيب عليهم العذاب
صا ولكن صرف ذلك عنهم انه غفور رحيم

اهل الحال قوله وهم فيها مفاد قوله بهم اذ الباء للملابسة وهو حال من فاعل تجري ومائتا ان تجعل الباء للتعبية
لعدم ملازمة لقوله مجريها والرواية المذكورة قال بسم الله فجزت تعب ٢٢ * قوله (في موج من الطوفان
وهو ما يرتفع من الماء عند اضطرابه) مستفاد من السياق اذ فوران التوريد على كثرة الماء واضطرابه وهو معنى
الطوفان كما بينه * قوله (كل موج منها) لما شبه الموج وهو جمع بالجلال التي هي جمع ايضا فيلزم منه
تشبيه كل موج منها بالجليل قال كل موج الخ كانه احتز به عن كون المراد تشبيه المجموع بالمجموع
فيه به على ان المراد تشبيه الكل الافرادى بالكل لمجموع بالمجموع فانه يخل البنية * قوله
(كجبل في تراكبها وارتماها) بيان وجه الشبه ولك ان تقول في عدم المقارنة وعدم السيل الى دفعها
* قوله (وما قيل من ان الماء طبق ما بين السماء والارض وكانت السفينة تجري في جوفه ليس بشيء) جواب
عما قيل كيف يتصور الجريان في الموج وقد روي ان الماء طبق ما بين السماء والارض واذا كان كذلك فلا موج
ولا جريان فيه فاجاب بانه ليس بصحيح كذا قيل وانت خير بان القرءان لما نطق بجريان الفلك في موج كالجليل
فلا يخطر على هذا الاشكال بآل العلماء كجليل فالاولى ان يقال وما قيل فالمراد به قبل التطبيق الاشارة الى
التوفيق بين الآية والرواية تحاشيا عن المذكور من التحريف والتقرير والاشارة الى وجه الرواية المذكورة لا تميم
وتعب * قوله (والمهورة عشاواخ الجبال خمسة عشر ذراعا والصحف ذل الشفيل التطبيق) شواخ الجبال
اي الجبال الشاخطة وهي العالية فهو من اضافة الصفة الى الموصوف ٢٣ * قوله (ونادى نوح ابنه كنهان)
جمله ابتدائية مسوقة لبيان ما جرى بينه عليه السلام وبين ابنه وفيه اشارة خفية الى ان الوالد اغاخر لا يقع
الولد الفاجر كافي عكسه والواو لا يقتضي الترتيب فهذا النداء ظاهره واقع قبل ركوبه عليه السلام
في السفينة كما يشعر به قوله اركب معنا يقتضي المعية والمراد بمنزل عزل نفسه عن ابنه او عن ذنبه كما سأل وقيل
هو بعد اركوب فان ذلك انما يتصور قبل ان ينقطع العلاقة بين السفينة والبر اذ حينئذ يمكن جريان ما جرى
بين نوح عليه السلام وبين ابنه من المفاوضة بالاستدعاء الى السفينة والجواب بالاعتصام بالجليل انتهى وفيه
مالا يخفى * قوله (وقرئ ابنها) فآذره على رضى الله تعالى عنه * قوله (وابنه بخذوف الالف) اي
وقرئ وابنه بفتح الهاء مخففا لانه هو المراد بخذوف الالف فانه مجر من على وعروة بن الزبير كافي الكشف قرأ
الجمهور بكسر تون نوح وقرأ وكعب بن الجراح بضمه اتباعا لحركة حركة الاعراب في المساء وقال ابو جهم
لغة سوية لا يعرف كذا ذكره ابو حيان نقله الفاضل المحشي * قوله (على ان الضمير لامرأة وكان ربيد)
لامرأة اعلاه اذهي والدة كنهان كما روي نوح عليه السلام حينئذ الاضافة في قراءة ابنه لادنى ملازمة * قوله
(وقيل كان لغبر رشده لقوله تعالى نجاتهم ما هو خطأ) امر اده ان سبب الاضافة اليه ليست لاجل انها وادت من زوج
آخر كافي الاحتمال الاول بل لاجل انها ولدت بفعل قبيح وكان كنهان ولد غير رشده وكانت في هذه الحالة تحت
نكاحه عليه السلام وهذا جرم عظيم وذنب جسيم وعن هذا قال وهو خطأ * قوله (اذ لا يبين عليهم
السلام عصمت من ذلك) فان ساحة دار النبوة مصونة عن الفواحش والخبائث ومثل هذه الخرافات ينبغي
ان لا يتعرض له ويجوز التصانيف عنه لكن تصدى ليانه قصدا الى توهينه وتزيينه للتأنيذ بالمقدون مذهبها
والمتصنفون مسلكا لتجاوز الله عن وجد اليه سبلا * قوله (والمراد بالحيثية الحيثية في الدين) كما يدل عليه
قوله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح * الآية وليت شعري كيف غفل عنه الهافون وتجهيم
الباقون * قوله (وقرئ ابنه على التدبة) قال في الكشاف والنزى عطف على التدبة عطف تغير اذ النزى
وهو تفصل من الرئي بمعنى التدبة ولوعكس وقال على النزى والتدبة لكان اول وبكونه عطف نفس برأى
* قوله (واكونها حكاية سوغ حذف الحرف) اي حرف النداء اشار الى جواب اشكال بان الندة صرحوا
بان حرف النداء لا يحذف في التدبة وتوضيح الجواب انه حكاية التدبة لانفسها وما عتده من حذف حرف
انداء في التدبة نفسها لاني حكايتها فلاضافة ٢٤ * قوله (وكان في منزل) حال من المفعول بتقدير قد
* قوله (عزل فيه نفسه من اية) اي في ذلك المكان نفسه عن اية اي حقيقة على القول بانه ابنه على الحيثية
اومر به على القول بانه امرأته من زوج آخر * قوله (واو عن دينه) فعلى هذا يكون نصرا بذكره
* قوله (مفعول المكان من عزله عن ابيه) لكنه استعمل هنا لبيان المعنى الذي عزله فيه نفسه عن دين

قوله وما قيل من ان الماء الخ جواب لما عطف
يسال ويسال الموج ما يرتفع فوق الماء عند اضطرابه
وكان الماء قد اتى وطبق ما بين السماء والارض
وكانت الفلك تجري في جوف الماء كما نسخ الحكمة
في جوف الماء كما ورد به الرواية فامضى جريها في الموج
وهو بخلاف تلك الرواية فاجيب بان تلك الرواية
ليست بثابتة وان صحت قلل الجريان في الموج في زمان
قبل التطبيق والجريان في جوف الماء في زمان آخر
بعد التطبيق وهو المعنى بقوله وان صرح اي وان صرح
ما قيل قلل ذلك الجريان في الموج وقيل التطبيق
قوله وقرئ ابنها وابنه بخذوف الالف اي بخذوف
الالف بسم الله فجزت في ابنها اكتفاء بالفتحة
وعلى تقدير القراءتين يكون الهاء ضمير المؤنث
المراد بها امرأة نوح عليه السلام
قوله وكان ربيد اي وكان كنهان ربيد نوح
عليه السلام هذا على تقدير قراءة ابنها وابنه
بفتح الهاء لان كنهان لما نصب الى امه لا الى نوح
فهم منه انه ليس ابن نوح من صلبه وانما هو ربيد
اذا وكن ابن نوح من صلبه اقبل ابنه لابنها
قوله لغبر رشده يقال هو رشده خلاف قولك
لزيدو يقال هو رشده اذا كان صحيح السب قوله
والمراد بالحيثية الحيثية في الدين بيان ان قوله تعالى
فجاتها بالابل على ان كنهان لغبر رشده لكون
معنى الخيانة تاما والعام لا يدل على الخاص
قوله ولكونها حكاية الخ جواب لما عسى يقال
حذف حرف النداء يكون في موضع النداء والموضع
هنا ليس موضع النداء فاجيب بانه حكاية عن نداء
نوح عليه السلام ابنه والتقدير يا ابنه
قوله والجمهور كسر وا اله ابن لانه ما اووا اصله
ينحذف كما حذف في اسم اصله سمير وصفر
وحجى ياء التصغير فردت اللام المحذوفة وحجى بيا
التكلم فاجتمع ثلاث ياءات تحذف بالانكسار لدلالة
الكسر عليها تخفيفا وقرأ ابن كثير بفتح الياء
افصاها عن الالف البدلة عن ياء الاضافة
في قولك يا بني كذا في الكواشي قال الزجاج الكسر
اجود ووجهه ان الاصل يا بني ثلاث ياءات والياء
يحذف في النداء وبقي الكسرة لتدل عليها بخذوف
الياء سكوت الرا من اركب وقرئ بالكسرة على ما هي
في اللفظ يعني كاجذفت الياء الاخيرة من هذه الياءات
الثلاث من اللفظ لانها الياء الكينية الياء والراء كتب
ياخي بخذوف الياء الاخيرة مطابقا على ما في اللفظ
وان كانت قاعدة الخط على انها في الكتابة ووجه
النسخ ان الاصل يا بني فيدل الالف من ياء الاضافة
ثم يحذف الالف لسكونها وسكون الراء وقرئ في اللفظ
على حدها في الخط او يحذف الالف للنداء كما يحذف
وهو الله اول اعاصم اليوم من الطوفان الامن رحم الله اي الامكان من رحم الله من المؤمنين وكان بهم غفورا رحيم وذلك انه لما جعل الجبل عاصما من الماء قاله
لا يصعبك اليوم معتصم قط من جبل ونحوه سوى معتصم واحد وهو مكان من رحمهم الله ونجاةهم يعني السفينة وقيل لا عاصم بمعنى لا عاصمة الامن رحمه
الله كتوكك ما نفاق وعيشة راضية وقيل الامن رحم استثناء منقطع كانه قيل ولكن من رحم الله فهو المعصوم الى هنا كلامه قالوا ههنا احتمالات اربعة
الاحتمال الاول لا عاصم الا راحم وهو المراد بقوله الا راحم وهو المراد بقوله اول اعاصم

٢٢ * ياتي اركب منا * ٢٣ * ولكن مع الكافر ين * ٢٤ * قال ساوي الى جبل يعصمى من الماء * ٢٥ * قال لعاصم اليوم من امر الله الامن رحم * (سورة هود)

ايه واماعلى الاول في موضعه وقبل في معزل عن ابيه واخوته وقومه بحيث لم يتناولوا الخطاب بازكوا واحتاج الى التداء المذكور انتهى والظاهر ان هذا غير الوجه الاول الذي ذكره المص ويحمل كونه تفصيله لكن قوله لم يتناولوا الخطاب لا يعرفه وجه وقيل في معزل من التفار قد انفرد عنهم وظن نوح عليه السلام انه يريد مفارقتهم ولذلك دعاه الى السفينة وقيل كان ينافق اياه فظن انه مؤمن انتهى ولم يتعرض لذلك المص لعدم ملائمة السياق والسباق والاعتذار في التداء سيجي في تفسير قوله تعالى اني اعظلكم ان تكونوا من الجاهلين * قوله (يا بني اركب) واستدل به على انه ابنه حقيقة والتأويل بان يكونه ربا اطلق هذا عليه صرف الكلام عن ظاهره بلا داع وضرورة * قوله (في السفينة) اي المراد الركوب في السفينة ولم يذكرها لتبينها ولقرط الملل وضيق المقام والبال * قوله (والجهمور كسر والياء ليدل على اياه الاضافة المحذوفة في جمع القرءان) اي هنا وفي سورة يوسف وثلاثة مواضع في ايمان وفي سورة الصافات * قوله (غير ان كثير فانه وقف عليها في لقمان في الموضع الاول باتفاق الرواة) اي خفف الياء وسكنها * قوله (وفي الثالث في رواية قيل وعاصم فانه فتح ههنا) اي وقف ابن كثير في لقمان في الموضع الثالث في رواية قيل قوله وعاصم عطف على ابن كثير * قوله (اقتصارا على الفصح من الالف المبذولة من اياه الاضافة) وقيل اوسقطت الياء والالف من بناء الاقواء الساكنين فيه نوع اشتباه لان الراء بعدها ساكن ولم يتعرض له المص لانه قريبا حيث لا ساكن فهو ضعيف * قوله (واختلفت الرواية عنه في سائر المواضع) فروى حفص الفصح عنه وابوبكر الكسر * قوله (وقد ادغم الياء في الميم ابوعمر والكاسي وحفص لقاربهما) اي في المخرج لانهما من الحروف الشفوية وقد روى الاظهار عنه ايضا في الشكر كلاهما صحيح * قوله (في الدين والانزال) واتما حل انتهى عن الكفر واصرار عليه مع انه يصدر التحذير عن المهلكة لان اصرار عليه الكفر هو الباعث على انزاله عن الفلك فهو اهم عن النهي عن الانزال فلا يرد ما قيل اي في المكان وهو وجه الارض خارج الفلك لا في الدين وان كان ذلك مما يوجه كما يوجب ركوبه مع الله عليه السلام كونه مع في الايمان لانه عليه السلام يصدر التحذير عن المهلكة فلا يلازم النهي عن الكفر انتهى وغرابة لا يخفى اذ التحذير عن المهلكة مع غناه على سبب المهلكة مما لا مساغ فيه بل النهي عن الانزال انما يحسن باعتباره نضته النهي عن الكفر * ٢٤ * قوله (قال ساوي الى جبل) كلام مستأنف كانه قيل خالجا بانته عليه السلام حين ذلك التداء تخلصا عن هذا الابتلاء فاجاب به قابل بسادة الادب لجهالة عن استقاء العاصم ما عدا الرب فقال ساوي الى جبل من الجبال انشاخته لا يصل الماء اليه لارتفاعه يعصم من الماء زعما منه ان ذلك كسار الماء التي ربما يحفظ منها بالصعود الى الجبل العالي * قوله (ان يرفقي) من الافعال يشير به الى ان العصمة من الماء عبارة عن العصمة عن اغراقه واهلاكه اكن لاحاجة اليه * ٢٥ * قوله (قال لعاصم اليوم من امر الله) جملة مستأنفة ايضا ولذا اختار الفصل لما زعم الابن ان الجبل عاصم رده عليه السلام ببلغ وجهه ونفي افراد العاصم كلها فدخل في كون الجبل عاصما دخولا اوليا وانما يفيد باليوم مع انه لعاصم في جميع الازمان سوى الرجان مبالغة في الاقناطر وفي انشاء الاسباب السادة للجهة في هذا اليوم الذي توقع فيه الابن للجهة فلامفهوم في مثل هذا بالاتفاق ولهذه الالفة قال من امر الله ولم يقل من الماء مع ان السوق يقتضيه * قوله (الا اراهم وهو الله تعالى) فعلى هذا فيه اقامة الظاهر مقام المصير اذا اظهر لعاصم من امر الله الاهو والدول الى الظاهر واختيار الوصول لزيادة التفخيم وللتبني على ان العصمة من آثار صفة الرحمة وهذا اقوى الوجوه لئلانة عن التكلف الذي ارتكب في سائر الوجوه * قوله (او الامكان من رجعهم الله وهم المؤمنون) بتقدير مضاف ومحذوف المفعول في رجع بخلاف الوجه الاول فان رجع فيه نزل منزلة اللازم والمراد به هنا المرحومون ولذا قال وهم المؤمنون * قوله (رد) ذلك ان يكون اليوم معصم من جبل ونحوه) هذا التعميم مستفاد من التعمير بامر الله كما وضعت آفسا * قوله (يعصم الاله) من لا يبلو بمعنى الجأ بليجا * قوله (الامعصم المؤمنون وهو السفينة) بفتح الصاد اسم مفعول قوله ردت ذلك الخ الى هنا توضيح الوجه الثاني وسكت عن توضيح الوجه الاول للقول ولا يعرف وجه الاعتذار بانته لظهوره لم يتعرض له ضعيف * قوله (وقيل لعاصم اليوم بمعنى لا عصمة كقوله تعالى في عيشة راضية وقيل الاستثناء منقطع) لعاصم صيغة النسبة بمعنى لا عصمة فيكون المراد من المرحومين المعصومين

(المعصومين)

٤ اليوم من الطوفان الامن رحم الله اي الامكان من رجعهم الله من المؤمنين والثالث لامعصوم الامن حوم على ان يراد بالعاصم معنى النسبة وعين رجع من رجع الله والمعنى لا عصمة فيكون بمعنى معصوم على منوال في عيشة راضية وما وافق اي في عيشة ذات رضى وما ذى دق وهذه الوجوه الثلاثة على اتصال الاستثناء لانها على الاستثناء من الجنس والاربع لعاصم الامر حوم على ان لا يكون عاصم بمعنى النسبة بل بمعنى المتصف بالعصمة فينبذ كون الاستثناء منقطعاً لانه ليس استثناء من الجنس لان المرحوم ليس من جنس العاصم بالمعنى المذكور فيكون الاعمى لكن وما بعده مستأنفا خبره محذوف ولذا قال كانه قيل ولكن من رجع الله فهو المعصوم فيكون من مستأنفا خبره المحذوف فهو المعصوم ويمكن ان يحمل المعنى على الاجتهاد الخامس وهو ان يكون المعنى لامعصوم الاراحم على ان يراد بعاصم ايضا معنى النسبة كافي عيشة راضية فهو ايضا على انقطاع الاستثناء لانه ليس استثناء من الجنس لان الاراحم ليس من جنس المعصوم والاعمى لكن فما بعد الامتداد خبره محذوف فلامعنى لامعصوم اليوم من عذاب الله لكن الاراحم هو العاصم منه او ولكن من رجع الله فانه يعصم

قوله تمثيلا لكمال قدرته تعليل لنودي وامر فهو من باب الاستعارة التمثيلية المتمم طرفاها المستعاره والمستعار منه من امور متعددة قالوا هذه استعارة مكينة حيث شبه الارض والسماء بالعقلاء الميرين فاستعملوا لهما استعارة بالكناية وجعل التداء قرينة استعارة تخيلية ثم رشحت الاستعارة بالامر وبالبلغ لاختصاصه بالحيوانات لان البالغ ادخال المعصوم في الخلق يعمل الجاذبة فهو ترشيح في ترشيح واما الافلاخ فهو مشترك بين الحيوانات والجمادات فليس تجريدا ولا ترشيحا وانما الترشيح في الامر والبلغ وفي الكشف نداء الارض والسماء عاينادي به الحيوان المير على لفظ التخصيص والاقبال عليهما بالخطاب من بين سائر المخلوقات وهو قوله يا ارض ويا سماء ثم امرهما بما يؤمر به اهل التمييز والعقل من قوله ابلي ماءك واقبلي من الدلالة على الاقتدار العظيم وان السموات والارض وهذه الاجرام العظام متفاداة انكونه فيها ما يشاء غير متممة كانها عقلاء مجبرون قد عرفوا عظمتهم وجلالتهم وثوابه وعقابه وقدرته على كل مقدور وتبينوا تحتم طاعته عليهم وانقيادهم له ونه يهابونه ويترعون من التوقف دون الامثال له والترول على مشيئته على الفور

٢٢ * وحال بينهما الموج * ٢٣ * فكان من المرفقين * ٢٤ * وقيل يا ارض ابلي ماءك ويا سماء اقلبي وغبض الماء * ٢٦ * وقضى الامر * ٢٧ * واستوت * ٢٧ * على الجودي * (الجزء الثاني عشر) (٢٣١)

المعصومين استثنى من لعاصم استثناء متصلا لان صفة النسبة ينظم المفعول ايضا كافي قوله تعالى في عيشة راضية * بمعنى عيشة مرضية مرضه لان فاعلا بمعنى النسبة قليل وقيل الاستثناء منقطع اذ المراد من المعصومون فلا يتناول العاصم بمعنى الصفة اليهم فيكون الاستثناء منقطعاً مرضه ايضا لكون المنقطع مجاز الاداعي والاكتماء بالوجه الاجز في النظم الجليل كالموجب فالباعث الى مثل هذا التكلف * قوله (اي لكن من رجع الله بعضه) خبر محذوف لكلمة الانكسار بمعنى لكن * ٢٢ * قوله (بين نوح وابنه) فانقطع ما بينهما من المجاورة التي في شان الركوب في السفينة * قوله (او بين ابنه والجبل) فيبقى له الصعود حتى ينجو وهذا بناء على زعمه فلا ينافي قوله لعاصم * ٢٣ * قوله (فصار من المهلكين بالما) اي كان بمعنى صار عبر بكان للبالغة كانه من المهلكين على الدوام والثبوت * ٢٤ * قوله (تودا بما ينادي به اولو العلم وامرا بما يؤمرون تمثيلا لكمال قدرته) فيه اشارة الى ان النظم استعارة تمثيلية شبهت الهيئة المنتزعة من كمال قدرته على رد ما تقبى من الارض الى بطنها وجملة مضجعا بحيث لا يتق له اثر ولا رسم وقطع انصبا المطر من السماء وحصول ذلك حين تعلقت ارادته العلية بلامهنة ولا يرب بالهيئة المنتزعة من امر الامر المطاع وطاعة ما امر مطيع الامر الذي يأمره بلا توقف فذكر اللفظ المركب الدال على الهيئة المشبه بها واريد به الهيئة المشبهة وجه شبه الهيئة الحاصلة من الانقياد والامثال بلا توقف ولا تعلم وهذا ظاهر الكلام المص لكن فيه اعتبار محذوف وهو فعلت الارض واقلعت السماء اشار اليه المص بقوله وانقيادهما * قوله (وانقيادهما لما يشاء تكونه) فلهذا بالامر المطاع الذي يأمر المتفاد لحكمه المبادر الى امثال امره مهابة من عظمتهم وخشعة من ايم عقابه) وبعضهم حل مراده على الاستعارة المكينة والتخيلية شبه الارض والسماء بالعقلاء الميرين على الاستعارة المكينة والتداء استعارة تخيلية وهي قرينة رشحت بالامر بالبلغ لاختصاصه بالحيوان لانه ادخال الطعام في الجوف بالقوة الجاذبة فهو ترشيح على ترشيح واما الافلاخ فلا تجريد لاشراكه بين الحيوان وغيره يقال اقلعت السماء اذ لم تغطر والظاهر ان السكائي يخالف مذهب اليه الشيطان حيث حل النظم على استعارات حسنة وترشيحاتها ومجازات بليغة وعلاقتها مع فخامة نظمها ووجاهة نظامها فيجعل القول مجازا عن الارادة بلا علة تشبيهه والقرينة خطاب الجاد كانه قبل اريد ان يرتد ما تقبى من الارض وينقطع طوفان السماء وجعل الخطاب بيا ارض ويا سماء واردا على نيج المكينة تشبها لهما بالأمور المتفاد وايت لهما ما هو من خواص المشبه به اعني التداء وجعل البلع استعارة لتور الماء فيها للذهاب الى مقر خفي والماء استعارة مكينة تشبها بالاطعم المقتوى به والقرينة البلي باعتبار اصله وان كان عنده استعارة تصريحية على حد يتقضى عهد الله ورجح استعارة البلع للكشف على ما اختاره كما ساقى وجعل امر البلع ترشيحا للمكينة التي في المنادى لزيادته على القرينة كما تقرر عندهم وجعل اضافته لما الى الارض مجازا للتواصل الماهيا كاتصال المال بالمالك والخطاب ترشيح كذا قيل وانت خير بانه مهيا امكن الاستعارة التمثيلية لا يصار الى غيرها الاعلى وجه الاحتمال فالتأويل على ما اختاره الشيطان (والبلغ الشف والافلاخ الامساك) * ٢٥ * قوله (وغبض الماء المنقوص) عطف على قبل والجامع عطف اذ القول المذكور سببه نقص الاول ونقص بالواو هذا من غاضه اذا نقصه وجب معانيه راجعة اليه وقول الجوهرى غاض الماء اذا قل ونضب وغبض الماء فعل به ذلك لا يخالفه وهو اخبار عن حصول المأمورة في السماء والارض معا اي فانقادا لما امر به وغبض الماء لا يختص بطوفان السماء كما توهم كيف لا وقوله تعالى يا ارض ابلي ماءك ويا سماء اقلبي وغبض الماء لا يختص بطوفان ما وعد من اهلا الكافرين وانجاء المؤمنين) اي المراد بالقضاء هنا الاثام فلا قوله وانجز ما وعد سيان حاصل المعنى اذ المراد قضاءه وتقديره في الازل قضاء جزما ولما كان ما قدره تعالى واقعا لا محالة قال المص وانجز ما وعد اي ما وعد نوحا عليه السلام وكان في الماء خسين ومائة يوم واستوت بهم على الجودي الوعد في الاصل مستعمل في الخير والشر واذا فسره بالانجاء والاهلاك وقضاء الامر قبل نقصان الماء لكنه اخر اذ قضى الماء لمس ببقوله مع ان الواو لا يقتضى الترتيب * ٢٧ * قوله (واستوت السفينة) اي استوت اذا استعمل مع على يكون بمعنى استقر يقال استوى على السرير اذا استقر عليه واذا استعمل بالي يكون بمعنى قصد وتوجه كقوله تعالى ثم استوى الى السماء الآية * ٢٨ * قوله (جبل الموصل وقيل بالشام وقيل بآمد)

٥ من غير رث فكما ريد عليهم امره كان المأمورة مفعولا لا محسوس ولا ابطاء الى هنا كلامه فقوله نداء الارض مستأنفا خبره من الدلالة وقوله وان السموات والارض تفسير بالواو للاقتدار العظيم

قوله والآية في غاية الفصاحة الخ قال صاحب الكشف وبجي اخباره على الفعل المبني للمفعول للدلالة على الجلال والكبرياء وان تلك الامور العظام لا تكون الا بفعل فاعل قادر وتكون مكونة فاعل وان فاعلها فاعل واحد لا يشارك في فعله فلا يذهب الوهم الى ان يقول غيره يا ارض ابلي باسماء اقلبي ولان يقتضى ذلك الامر الهائل فغيره ولا يتنوى السفينة على متن الجودي واستقر عليه الا بسويته واقراره ولما ذكرنا من المعاني والنكت استفصح علماء البيان هذه الآية ورقصوا بها رؤسهم لا لتجاس الكلتين وهما قوله ابلي واقلبي وذلك وان كان لا يخفى الكلام من حسن فهو كغير الملائكة البسه بازاء تلك المحاسن التي هي اللب وماعداها قشور قال علماء البيان حدا لا يجازي من البلاغة بجزء البشر عن الايمان مثلها وهذه المرتبة تشتمل على شئين الاول الطرف الاعلى من البلاغة وهو ما ينشئ اليه البلاغة ولا يتصور تجاوزها اياه والثاني ما غرّب من الطرف الاعلى وهو المرتبة العلية التي تقاصر القوى البشرية عنها ايضا الا ترى ان ايات القرآن المجيد بأسرها في مرتبة الاعجاز مع كونها متفاوتة في طبقات البلاغة واتقاد حسن من قال

* در بيان و در فصاحتی بود یکسان سخن *
* کرچه کونند بود چون حافظ و چون اصمعی *
* در کلام ایزد بیجون که وحی منزلت *
* کی بود ثبت یاد ما نند یا ارض ابلی *
وفي الكشف والبلغ الشف والافلاخ الامساك يقال اقلع المطر واقلعت الحی قالوا انما خولف بين تفسيرى القرينتين ليؤذن ان البلع جار مجرى الترشيح للاستعارة لانه صفة ملائمة للمستعار منه وان الافلاخ يجرى مجرى التجريد وهو ذكر ما هو ملائم للمستعار له فان الافلاخ صفة للمستعاره الذي هو السماء ولهذا قال اقلع المطر وانما اختير الترشيح الذي هو المبلغ من التجريد في جانب الارض والتجريد في جانب السماء لان اذهاب الماء لما كان مطلوبا بالواو وليس للسماء فيه فعل سوى ان تمسك ما كان ندر فقيل اقلبي وانما الارض هي التي تقدر على اذهاب الذي هو المطلوب بان تمسك ما كان ينبع منها وتشف ما فيها فقيل ابلي على المجاز

بالدوام الميم بالدية * قوله (روى انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عنهما عاشر المحرم فصام ذلك اليوم وصار ذلك سنة) فصام وامر من معد فصاموا شكر الكافي الكشاف * قوله (هلاكهم) اصله هلاك القوم الظالمين هلاكهم هلاكهم فعله فعل ما فعل في حذاه * قوله (يقال بعد بعدا وبعدا اذ بعد بعدا بعيدا بحيث لا يرجى عودهم استعير للهلك) بعد من باب علم بعد بضم الباء وسكون العين وبعد بفتح العين اذ بعد بضم العين بعدا بعيدا من قبل ظل ظليل ثم استعير للهلك بجماع ان الهلاك لا يرجى عوده ولا ينفي واصله فشيء البعد المعنوي بالبعد الحسي في ذلك ثم شاع في ذلك حتى صار كالحقيقة وعلى ذلك يحمل قول الجوهري البعد الهلاك والهلك لذلك لم ينظم الزمخشري هذا المعنى في ذلك الجواز على ان عدم التعرض لا يستلزم النفي * قوله (وخص بهاء السوء) يعني بعدا مصدر يستعمل للدعاء كقوله تعالى لا يستعمل في الدعاء بالخير كالدعاء بالبعد عن الجحيم والهلك وان كان محتملا والظاهر ان المراد بالبعد هنا الدعاء بالهلك كقوله فانت لهم الحلال فصاحه كما يسمى بلاغة * قوله (انهم افضها وحسن نظرها والدلالة على كنهه الخيال مع الابهاز الخيل عن الاخلاق) الاولى لفظة نظرها وحسن ترتيبها وقد اشارت الى ان البلاغة صفة راجعة الى اللفظ لكن لا مطلقا بل باعتبار افادته الغرض المصوغ له الكلام بسبب التركيب وفضامة اللفظ وحسن نظرها انما يتحقق بافادته ذلك الغرض مع وجود اسباب الفصاحة فيه قوله والدلالة على كنهه الخيال كالملة لما قبله ومحملة كون الاولين اشارة الى فصاحة لفظه بالمعنى المشهور وقوله والدلالة اشارة الى ثمانية معناه وسهل التناول من معناه وبالجموع يحصل الفصاحة بمعنى البلاغة لكن قوله مع الابهاز الخيل يؤيد التوجيه الاول وانما جعل ذلك اصلا متبوعا ببارده لفظه مع اذا ليجاز في موضع يليق به من اقوى اسباب البلاغة اذ جازاة اللفظ مع جزالة المعنى ما يجزعه اكثر العرب العاربة * قوله (وايراد الاخبار على البنية القول دلالة على تعظيم الفاعل) يعني قيل في الموضوعين وغرض وقضى * قوله (وانه متعين في نفسه مستغن عن ذكره) هذا على الدلالة على تعظيم الفاعل * قوله (اذ لا يذهب الوهم الى غيره لانه بان هذه الافعال) الا فعل شاملة للاقوال والاقوال الثاني وان وقع من غيره تعالى لكنه مع وقوع مدلوله فتمتخص به تعالى * قوله (لا يقدر عليه سوى الواحد القهار) واقدار اصاب واجاد حيث اختار القهار مع ان الملايم لقوله لا يقدر سوى الواحد القادر ٢٣ * قوله (واراد ان يداه بديل عطف قوله فقال رب الآية) اي المراد ينادى اراد ان يداه اذ ارادة سبب النداء بديل عطف قوله فقال رب الآية اذ النداء يحصل بهذا القول لكن في هذه الدلالة خفا اذ يجوز ان يكون تفصيلا للاجمال كما صرح به في فن العاني فالمراد بانداء حقيقة قوله فقال رب الآية بيان كيفية النداء * ٢٤ * قوله (فانه النداء) اي النداء على قوله بديل عطف قوله الخ وقد عرفت ما فيه ٢٥ * قوله (وان كل وعد) اي اضافة الوعد للاستعراق او الجنس فيفد ما ذكره ولم يحمل الاضافة على العهد ليكون الكلام من قبيل اراد الحكم مع بيعة اشارة الى ذلك بقوله وقد وعدت ان تجي اهل اى عموما وابني من جملتهم وقد اخرجت الوعد في سائر اهل حاله اهو من جملة الحاجين او من زمرة المرفقين هذا اذا كان قبل غرقه فالسؤال على حاله وفي بابه او قاله لم ينسج فاخرق فالسؤال حينئذ لاستسلام الحكمة في عدم انجائه مع ان الوعد المذكور يوجب خلاصه * قوله (نعمة حق) اختيار المستقبل ليقيم الاستمرار فلو قال وان كل وعد وعده لم يخل المقصود * قوله (لا يتطرق اليه الخلف) اشارة الى ان الالم يقيد الحصر اذ الكلام لعموم السلب لالسلب العموم والى ان المراد بالحق هنا ما ذكره لكن الاول ان يقال لا يتطرق اليه الخلف اصلا بخلاف وعد الغير فانه قد يتطرق اليه الخلف (وقد وعدت ان تجي اهل حاله او قاله لم ينسج) * قوله (ويجوز ان يكون هذا النداء قبل غرقه) اذا واو لا يقتضي الترتيب وهذا ما ذهب اليه الزمخشري حيث قال وذكر الملة دليل على ان النداء كان قبل غرقه حين ناهيه عن ركوب السفينة وخوفه عليه وظاهر كلام المص ان المختار عنده كون هذا النداء بعد غرقه فالترتيب المذكور حيث في غاية الحسن ونهاية الطراوة وما جوازه انه لم يعرف بفرقه وانه تعالى يجوز ان ينجي به سبب آخر لمقتضى وعده فضيف ٢٦ * قوله (لان اعلمهم واعدهم) على كونه احكم الحاكمين على ما فهم من الكشاف لانه لا فضل لحاكم على غيره الا بالعلم والعدل انتهى وقبل يشير الى ان المعنى على التعليل

ولانه اذ انبى افعل من الشئ المتع الفضيل من الزيادة يعتبر فيما يناسب معناه معنى المتع انتهى ولا يخفى عليك ان قوله تعالى وانت احكم الحاكمين كونه تعليلا لما قبله لا يستفاد من كلام المصنف وان الظاهر ان ذلك القول تعويض اليه تعالى اى فان لم تنج فلا تنج لانك احكم الحاكمين فبطل في عدم انجائه حكمة لا تطلع عليها ولعل هذا مراد من قال ذلك من ان الكلام على التعليل * قوله (اولئك اكثر حكمة من ذى الحكم على ان الحاكم من الحكمة كالدارع من الدرع) اى الحاكم مأخوذ من الحكمة للنسبة واعتراض عليه بانه لم يسمع حاكم بمعنى حكيم الباب ليس بقياس وانه لا ينسب منه افعل اذ ليس جاريا على الفعل فلا يقال ابن وامر الا فاعل بهذا المعنى والجواب بانه كثير في كلامهم يجوز ان يكون وجهها مرجوحا وبانه من قبيل احكك الشائين لا يخلو عن تعسف وتذهب بان الحكمة فعل ثلاثى اوهو حكم كامر في اول السورة وافعل من الثلاثى مقس و ايضا سمع احكك الجراد والبن وامر ففصحت ان يكون من غير الثلاثى ومنهم من فسر به بالعلم بالحكمة كقولهم ابل من ابل بمعنى اعلم واخذق بامر الابل كذا قيل وانت خير بان استخراج النظم الجليل على الوجه المرجوح والبناء على القول المحجوج مما ياء العقول عن القول وان صدر عن مستند القول فالوجه الاول هو القول * ٢٢ * قوله (لقطع الولاية بين المؤمنين والكافرين) وفي لفظ القطع اشارة الى منأ قول نوح عليه السلام رب اني من اهل من اهل وهو كونه من اهل من جهة السبب وهذا الاعتبار يصح ان باب الاهلية لا ينفك وباعتبار قطع الولاية بين المؤمنين والكافرين يصح نفي الاهلية عنه فلا تناقض لكن الاعتبار الاهلية من جهة الدين والحق المبين وبعضهم دفع اشكالا ذكر بقوله فان قيل كيف صحة هذا الكلام وكفره لا ينافي كونه من اهل الاى ان استثناء من سبق عليه القول منهم بان المراد ليس من اهلك الذين عهم الوعد فهذا تذكير الاستثناء انتهى فعلى هذا الاستثناء يكون متقطعا والظاهر انه متصل لما ذكرنا من انه اهل من جهة القرابة وليس باهل من جهة الديانة فبراد كل واحد منهما في موضع يليق به وفيه بعد تأمل * قوله (واشار الى بقوله انه عمل غير صالح) وانه لم يشر بالاشارة لانه ليس بنطوق وليس الكلام مسوقا وفيه نظر ٢٣ * قوله (فانه تعليل لاني كونه من اهل) اى هذه الجملة مستأنفة في جواب لم يكن من اهل مع انه اهل اورد به وهما من اهل ولهذا اكد بلفظة ان الفيدة لتأكيد النسبة * قوله (واصله انه ذو عمل فاسد) اى الظاهر والاصل اذ لم يرد المبالغة ان يقال انه ذو عمل الخ * قوله (جعل ذاته ذات العمل للمبالغة) اى كونه مدا وما على العمل الفاسد كانه نفس العمل ومثل هذا لا يقدر المضاق لا تنفك المبالغة المقصودة او قدر المضاق في مثله لوجب ان يحمل على انه اولم يكن المبالغة مرادة لكان حق الكلام ان يقال هكذا لانه مقدر في الكلام في افادة المرام * قوله (يقول الخساء نصف ناقة) ربع مارتحت حتى اذا ادركت فانما هي اقبال وادبار * الخساء هي امرأة من فصحاء الجاهلية والخمس انخفاض النف وتوصف بها الطباة ولذا سميت بهما ولم يدبروا معروف وهذا من قصيدة رثت بها صخر النخاع وهي مشهورة ومنها وما يحول على يوتحن له لم احثين اعلان واسرار ربع مارتحت حتى اذا ادركت فانما هي اقبال وادبار يوما او جمع مني حين فارقت صخر ولا يش احلا وامرار ومنها وان صخر انتم الهداة به كانه علم في رأسه نار فقوله نصف ناقة لانها مثل حالها بقا ذبح وادها فهي تحن له فاذا علمت رعت ورعت واذا ادركته اضطربت فهي بين اقبال وادبار او بين اقبال على الحنين وادبار عنه والشاهد في قوله اقبال وادبار وما يحول التي رعت تحن لها والوجود تحن بشائرها وتدر وترت من رعت في الرعى اذ امشي فيه لرعى كذا قيل * قوله (ثم بدل الفاسد بغير الصالح) تصريحا للمناقضة بين وصفيهما بغير الصالح ادخل البلاء على الحاصل والاولى ادخاله على الذاهب كما صرح به مولانا سعدى في اوخر سورة الفرقان فالاحسن ان يقال ثم بدل غير صالح بالفاسد بعد التعليل اى علل ثم بدل قوله تصريحا للمناقضة اى بالمناقضة بين وصفي المؤمن والكافر فان وصف المؤمن الصالح والصالح ووصف الكافر الغير الصالح وقيل الفاسد لفات حسن المقابلة وان كان ما لهما متعديا ولو ذكر الباطل بدل الفاسد لكان اشدا اتينا واحسن انتظاما * قوله (وانما ما لوجب النجاة لمن نجى من اهل الله) عطف على المناقضة اى تصريحا بمجانبة ما لوجب النجاة وهو العمل الصالح الشامل للايمان الذي هو امله واصله ولوقيل انه عمل فاسد وباطل اذ ان التصريح الذي هو المقصود من النص الصريح والتعريف لا يوجب نظرا الى الوعد * قوله (وقرأ الكسائي ويعقوب انه عمل

٦ قوله واراد ندا ربه ينادى قوله عز وجل ونادى ماول بارادة النداء لا بنفس النداء والمعنى واراد نوح ندا ربه اذ اولا هذا التأويل لا يستقيم عطف فقال رب عليه بالقاء الدالة على الترتيب لان قوله رب اني من اهل من اهل عين النداء ولا معنى لترتيب الشئ على نفسه وهذا هو معنى قوله بديل قوله فقال رب فانه النداء قوله وان كل وعد وعده حق معنى الكلية مستفاد من اطلاق الوعد من التناقض بشئ في وان وعدك قوله فاحاله اى فاحاله قد غرق وهلك او فاحاله لم ينج من الهلاك هذا التوجيه على ان يكون نداؤه بعد الفرق واما قوله ويجوز فانه على تقدير ان نداه هذا قبل الفرق والهلاك ناداه طلبا لانه من الفرق قوله لانك اعلمهم واعدهم اولئك اكثر حكمة يريد ان الزيادة المستفادة من صيغة الفضيل في احكم يجتمل ان يراد بها الزيادة في العلم والعدل على ان يكون احكم من الحكمة وهي العلم المشفوع بالعلم ولذا ضم قوله واعدهم على اعلمهم نظرا الى ان المراد بالفعل المشفوع بالعلم في احكم هنا هو العدل ومحملة ان يراد بها الزيادة في الحكمة فمعنى حاكم ذو حكمة كدارع بمعنى ذو درع ونارس بمعنى ذو ترس ومعنى احكم الزائد في الحكمة والكثير حكيمه وفي الكشاف وانت احكم الحاكمين اعلم الحكام واعدهم لانه لا فضل لحاكم على غيره الا بالعلم والعدل ورب غريق في الجهل والجور من متقادي الحكومة في زمانك قد قلب افضى القضاة و... احكم الحاكمين فاعبر واستعبر قال صاحب الاتصاف رأى الزمخشري ان افضى القضاة ارفع من قاضي القضاة والذي يلاحظ به الان عكسه وذلك ان القضاة يشاركون افضاهم في الوصف وان كان فاضلا عليهم واما قاضي القضاة فهو الذي يقضي بين القضاة لا يشارك احد في وصفه ولذا اقل صاحب الانصاف وليس كذلك لانه فسر احكم الحاكمين بافضى القضاة فكذلك لا يتصور ذلك المعنى هناك لا يتصور هنا اى فكذلك لا يتصور معنى احكم الحاكمين في من يقال له افضى القضاة اذا كان جاهلا جارا كذلك لا يتصور في من يقال له قاضي القضاة اذا كان جاهلا جارا

قوله فانه تعاليل لاني كونه من اهل لانه جملة واقعة في مرض الاستيفاء جوابا للسؤال عن حلة الحكم السابق وهو نفي كونه من اهل الدلول عليه بقوله عز وجل انه ليس من اهلك فكذلك لما قيل انه ليس من اهلك فقيل لم يقل انه عمل غير صالح قوله واصله ذو عمل فاسد اى اصل على ذو عمل لان ابن نوح ليس نفس العمل بل هو صاحب العمل وكذا اصل المعنى ان يقال فاسد مكان غير صالح فغير كلاهما عن الاصل اذ كنهه والنكته في تغير الاول المبالغة مثل رجل عدل وفي انساني التصريح بالمناقضة بين وصف نوح وبين وصف ابنه فان وصف نوح هو كونه صالحا ووصف ابنه كونه غير صالح والمناقضة بين صالح وغير صالح اظهر منها بين صالح وفاسد فايد تصريح بالمناقضة بين وصفي نوح وابنه فقيل غير صالح بدل فاسد وفي الكشاف فان قلت فهلا قيل انه عمل فاسد قلت لما انفاه عن اهل نفي عنه صفتهم بكلمة التي اى يستحق معها لفظ النفي واذن بذلك انه انما ينسب من انبي من اهل اصلاهم لانه لا ينسب من اهلهم وافارق وان هذا لما انبى عنه الصلاح لم تنفعه ابوتك كقوله كانت تحت عبيد من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقوله بكلمته انبى التي ينسب معها لفظ النفي يعني ان غير ههنا بنى ما بعدها ويستغنى فيما قبلها من جنس مانفاه وهو الصلاح كالاستثناء المفرغ فانه يدل على ان المسند اليه من اى جنس هو فعلى هذا قوله انما انبى من اهل من اهل من اهل انما انبى من اهل من اهل اصلاهم لانه لا ينسب من اهلهم انبى انبى من اهل من اهل ثم نفي عنده صفة ليدل على ان ذلك النفي لاجل انتفاء هذه الصفة في نفسه فلو لم تكن هذه الصفة معتبرة في اعتبار معنى الاهلية لم يصح انه عمل غير صالح قال صاحب الاتصاف ومه والذعر غير تلك الاقربين وان كان الانذار على العموم لكن لما كانت الاهلية مظنة الاشكال خص واهذا انذرهم التي عليه الصلاة والسلام وقال لا اهلك لكم من الله شيئا

٢٢ * فلانئسل ما ليس لك به علم * ٢٣ * انى اعطك ان تكون من الجاهلين * ٢٤ * قال رب انى اعوذ بك ان اسالك * ٢٥ * ما ليس لك به علم * ٢٦ * والاتفقر * ٢٧ * وترجى * (سورة هود) (٢٣٤)

اي عمل غير صالح) اي بافعل الماضي غير صالح اي عمل غير صالح فعلى هذه القراءة لا يوجد المبالغة المستفادة من القراءة الاولى ولهذا رجم اوقدها * قوله (ما لا تعلم اصواب هو ام ليس بصواب وانما سمي نداؤه سوالاته من ذكر الموعد بجملة اهلها) وفيه دفع اشكال بان السؤال للاستعلام انما يكون عمدا لا لوجه انتهى عن سؤال ما ليس له علم واجاب بان المراد بالاستعلام عدم علم كونه صوابا فيحسن السؤال عنه وخطأ فيحترز عنه لعدم علمه ذلك الشيء فقط فان السؤال عنه للاسترشاد في الامور الدينية وغيرها حسن قال تعالى فاسألوا اهل الذكر والسؤال عما ليس بمعلوم انما يحسن اذا كان السؤال عنه صوابا متضمنا لمصلحة بخلاف ما ليس كذلك فانه ممنوع كما في شرعنا كالسؤال عن كنه صفاته تعالى وغيرها من غوامض العلوم والحكم التي يجز عن ادراكها العقل والفهم والتجرب بين ما كان السؤال عنه حناويين ما كان الطلب له قيمتها اما بالعقل او بالشرع او بالقرينة الحالية او المتعالية كما كان الحال هنا وهو الاستثناء * قوله (استنجازه في شان ولده) في شان الولد اي طلب الانجاز للوعد فيكون السؤال للاستعلام بل للطلب وهذا اذا كان النداء قبل الفرق * قوله (او استفسارا لمنازع الانجاز في حقه) عطف على استنجازه اي لتضمن ذكر الوعد بنجاة اهل استفسار المنازع الانجاز وهذا اذا كان النداء بعد الفرق فيكون السؤال للاستعلام وهو انما هو المتبادر اذ قوله ما ليس لك به علم بلاعه وايضا قول المصنف فيما سبق ويجوز ان يكون هذا النداء قبل غرقه بشرى ان الراجح كون هذا بعد غرقه واما القول بان بؤيد الاستنجاز ظاهر اللفظ حيث لم يقل ما ليس لك به علم وعلى الثاني يكون من الحذف والابصال واصله عما ليس الخ ليس يتم اذ السؤال الطلبي كما يتعدى بنفسه يتعدى بمن ايضا كقوله تعالى ويسئلك عن الانفال الآية والسؤال الاستفساري كذلك كقوله تعالى ويسئلك ماذا يفعلون وقد يمدى الاستعلام الى المفعول الاول بمن فلا يرجح لاحدهما على الآخر من هذا الوجه وقد مر الكلام في اوائل سورة الانفال بحيث يتكف به الحال * قوله (وانما سماه جهلا وزجر عنه بقوله انى اعطك الآية) حيث قال انى اعطك ان تكون من الجاهلين وكونه من الجاهلين انما هو باعتبار النداء لا غير والزجر عنه منفهم من قوله انى اعطك * ٢٣ * قوله (لان استثناء من سبق عليه القول من اهل الله قد دله على الحال واغناه عن السؤال) اي السؤال الاستفساري والسؤال الطلبي فان الاستثناء كما دل على انه ليس بتاج فلا يليق استنجازه دل ايضا على ان مانع الانجاز عدم ايمانه فلا يناسب الاستفسار لما منع الانجاز في حق ابيه * قوله (لكن اشغله حب الولد عنه حتى اشبه عليه الامر) فهذا الحب اضطرارى لا اختياري فلا يلام عليه لكن منصب النبوة يابى عن مثل هذه المظنة فان ظاهر كلام المصنف انه عليه السلام مع علمه بكونه كنعان سأل ذلك لذهوله عن الاستثناء وحيدان عموم الوعد بالانجاء لجميع اهل موثنيهم وكافريهم ولا يثنى ضعفه والاولى ما ذكره ابو منصور الماتريدي من انه عليه السلام ظن انه مؤمن لانه ساقى ونحى كفره والاستثناء مصروف الى امرائه واعله والدة كنعان والله المستعان ثم قيل قوله اشغله بالالف في السخ وقد انكره بعض اهل اللغة لكنهما لغة قليلة وردية * قوله (وقرأ ابن كثير يفتح اللام والنون الشديدة) وكذلك نافع وابن عامر غير انهما كسرا النون على ان اصله تسلي فيحذف نون الوقاية لاجتماع النونات وكسرت الشديدة للياء ثم حذفت كسرة الكسرة وعن نافع ان ثبته في الوصل النون الشديدة الى المفتوحة بقرينة قوله غير انهما كسرا النون ولما كان كسرا النون الشديدة مخالفا للشهور حاول بيان وجهه فقال على ان اصله الخ وفتحهم منه انه على قراءة ابن كثير المفعول الاول وهو الياء متروكة فلذا افتحت النون ولم يعتبر دليلا على الياء والمحدوفة كما في قراءة نافع وابن عامر * ٢٤ * قوله (فيما يستقبل) لان الصفة تدل على الاستقبال واما الحال وان استعملت فيها لكن وقوع السؤال فيها غير متصور كما قيل والنعم الى الحال لا يضر ظاهر اذ المراد بهذا القيد احتراز عن الماضي فانه واقع والحال يلام ذلك * ٢٥ * قوله (ما لا علم به) قد اوضحنا وجه هذا القيد من ان السؤال انما يكون ما ليس له علم فكيف يستعاض منه فرفع بان المراد ما لا علم به بجهته ولا فساد او ما لا علم به بجهته سواء كان له علم بفساده او لا * ٢٦ * قوله (وان لم تفقر لما فرط منى من السؤال) وهذا السؤال وان كان متبعا على الاشياء كما اختاره المصنف او على ظنه ان ابنه مؤمنا كما اختاره الامام الماتريدي لكن استغفر عنه واسترحه على عادتهم في استعظام محقرات فرط منهم عليهم الصلوة والسلام فلا يندح ذلك في عصمتهم * ٢٧ * قوله (بالتوبة والتفضل على) اي بقبولها والتفضل اي الاحسان

(على)

قوله لتضمن ذكر الوعد بنجاة اهل استنجازه اي طلب انجاز الوعد في شان ابنه واهل الوعد ههنا قوله عز وعلا قلنا اجل فيها من كل زوجين اثنين واهلك وفي الكشف فان قلت لم يسمي نداؤه سوالاته ولا سؤال فيه قلت قد تضمن دعاؤه معنى السؤال فان لم يصرح به لانه اذا ذكر الموعد بنجاة اهل في وقت مشاركة ولده افرق فقد استنجز وجعل سؤال ما لا يعرف كنهه جهلا وغسابة ووعظه ان لا يعود اليه والى امثاله من افعال الجاهلين قوله او استفسارا عطف على قوله لتضمن الوجه الاول ناظر الى ان يكون هذا النداء قبل غرق ابنه والثاني على ان يكون بعده ثم قال الزنجشري فان قلت قد وعده ان ينجي اهل ومكان عنده ان ابنه ليس منهم ديننا فلما شفى على الفرق تشابه الامر عليه لان العدة قد سبقته وقد عرف الله حكما لا يجوز عليه فعل القبيح وخلف الميعاد فطلب اماطة الشبهة وطلب اماطة الشبهة واجب فلم يزجر وسمى سؤاله جهلا قلت ان الله عز وجل قد علمه الوعد بانجاء اهل مع استثناء من سبق عليه القول منهم فكان عليه ان يستند ان في جهله اهل من هو مستوجب للعذاب لكونه غير صالح وان كانهم ليسوا بناجين وان لا ينجاه شبهة حين شارف ولده الفرق في انه من المستثنى منهم فعوتب على ان يشبه عليه ما يجب ان لا يشبه وهذا الجواب هو الذي لخصه المصنف بقوله وانما سماه جهلا الى آخره وحاصله ان الغضب الذي عوتب به نوح عليه السلام كان لاجل شغلته عماله من دلالة الاستثناء وايقافه على الحال قوله فيما يستقبل معنى الاستقبال مستفاد من ان مع الفصل المستقبل وليس المراد ان يعود من سؤاله السابق الصادر منه لان التعوذ بالله انما يكون من الوقوع في امر لم يرتكب اليه يحفظه الله تعالى من ارتكابه وهذا يكون في الامور المستقبلية لاقى الواقعة الماضية

٢٢ * اكن من الخاسرين * ٢٣ * قبل ياتنوح اهبط بسلام منا * ٢٤ * وبركات عليك * ٢٥ * وعلى امم من معك * (الجزء الثاني عشر) (٢٣٥)

على مع العفو والمحو * ٢٢ * قوله (اعلا) لاعتقادنا فان ساحة الانبياء عليهم السلام مصونة عن ذلك ايما وترتب الخسران على عدم المغفرة ظاهر وترتبه على عدم الرجعة لدخول قبول التوبة في مفهومهما كما صرح به وعدم اكتفائه بالتفضل معاته في اكثر المواضع اكتفى به للتنبه على ذلك * ٢٣ * قوله (قبل ياتنوح) قاله هو الله تعالى اما بواسطة الملك او بلا واسطة * قوله (انزل من السقينة) امر من النزول تفسير اهبط تخصيص الخطاب به عليه السلام وجهه ظاهر من السقينة ويجوز ان يكون الامر بالنزول من الجبل الى الارض المستوية واما في الاول يكون الامر بالنزول من السقينة الى ارض الجبل الجودي بعد استقرار السقينة عليه واختاره المصنف لشدة ملائمته لما قبله * قوله (مسك) عليك فالسلام بمعنى السلامة والياء للملازمة حال من ضمير اهبط وما ذكره المصنف حاصل معناه لان المصدر بمعنى اسم المفعول * قوله (من المكاره من جهتها) تنبيه على انه صلة السلام حذف لظهوره وقوله من جهتها متعلق بمسك لا بالمكاره لان من جهتها توضيح معنى متعلق النظم الجليل وهو متعلق بسلام لا غير ان كان المراد من المكاره التي ينتظر بعد الخروج من السقينة كالطوف كيف يعرض في الارض معاته لا يلقى فيه شيء مما ينفع به فالحال مقدرة وان كان المراد المكاره الواقعة حين الطوفان فهي محققة لكن الاول هو المفعول للملازمة ما بعده واليه ذهب الامام * قوله (او مسك عليك) فالسلام اسم مصدر بمعنى التسليم والتحية والسلام اما من الله تعالى او من الملائكة وهذا الوجه قريب من الاول قوله من جهتها متبعتها ايضا وهذا القيد يوجب كون السلام من الله الملك العلام * ٢٤ * قوله (ومبارك عليك) اشار الى ان بركات حال اذ تقديره وبركات عليك والجار والمجرور حال وما ذكره المصنف خلاصته قبل معناه مدعو لك بالبركة بان يقال بارك الله فيك وهو يناسب كون السلام بمعنى التسليم كقوله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى وكونه دعاء غير متعين اذ يجوز كونه خيرا اذ المضي من البليغ يحتملها والمعنى محسوبا بالبركات والخيرات الثاميات او بارك الله تعالى مبارك على الاخبار بل هذا هو المختار قوله عليك من باب التنازع اشار الى المصنف بقوله او مسك عليك وقد متاعته هنا بناء على ان القيد في المدح موقوف عليه معتبر في المدح اذ الممنوع مانع وهما لا مانع منه بل ما يوجب تحققه ويحتمل الاحتياط لانه حذف من الثاني ما ذكر في الاول وهو منا وذكره هو عليك ما حذف في الاول * قوله (او زيادات في ذلك) وهذا المعنى من افراد الاحتمال الاول اعتبر خاصة لمناسبة المقام واشدة الانتظام * قوله (حتى تصير ادمانيا) صرف لانه ليس بعلم المراد وصفه المشتهر به وهو كونه اباي حتى تصير ابايا لئلا يكتفى بالناس بعد اذ روى انه لم يبق بعد الطوفان غير نوح وابراهيم عليهما السلام في سورة الصافات والنسل الاباء فلا يندح ذلك بقاء ازاواج ابائهم وهذا احد القولين والقول الاخر ان ما في السقينة كلهم نسلا فلا يكون نوح عليه السلام اب البشر الثاني والوجه الاول في بركات يشير الى ذلك والله اعلم فيما هنالك * قوله (وقرئ اهبط بالضم وبركة على التوحيد وهو الخبر الثاني) على التوحيد واردة الجنس في تناول الكثير ايضا وهو البركة ذكره اذ تاء البركة لا تفتح لها في التانيث كدرجة او باعتبار الخبر وفي بعض النسخ وهي الخبر الثاني الخبر ماله عاقبة جيدة سواء كان ناميا او لا فهو اعم من البركة قال الراغب البركة صدر البعير ورك البعير التي بركة واعتبر فيه اللزوم ولذا حمى بحبس المساء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي كثبوت الماء في البركة ولما كان الخير الالهي يصدر على وجه لا يحس قبل لكل ما علم فيه زيادة غير محسوسة تبارك وفيه بركة ولساقية من الاشهاد بالزوم وكونه غير محسوس اختص ببارك بالاستعمال في الله تعالى كذا نقل عنه وعلم من مجموع هذا البيان وجه قوله وهو الخبر الثاني * ٢٥ * قوله (على امم) هم الذين معك سموا امم الخزيهم اي كلمة من بيانية والمراد هم الذين معه في السقينة فينبذ اطلاق الامم عليهم مع انهم جماعة قليلة وجهه خفي ولذا تصدى وجهه فقال سموا امم الخزيهم لكونهم مجتمعين او لكونهم متفرقين لكن كونه مقيدا لكونهم امما محل تأمل * قوله (او لشعب الامم منهم او على امم ناشئة من معك) بناء على ارتكاب المجاز تسمية للسبب باسم السبب فالوجه ما اشار اليه بقوله وعلى امم ناشئة الخ من كون من ابتدائية لا بيانية ولذا اختاره الزنجشري وقول المصنف والمراد بهم المؤمنون لقوله يشير الى ان المختار عنده هذا الوجه وانما اخره ليلا حجن التقابل على احسن ترتيب ولو قدمه اولاً لم يبين الوجه السابق لافاق حسن الانتظام في اداء المرام على ان الوجه الاول يقتضي ان غير الاولاد لهم بقاء ونسل فينبذ لا يصير نوح عليه السلام

قوله مسلما من المكاره حل معنى الضرف وهو بسلام على الحال ومعنى الباء على المصاحبة قوله او مسلما عليك لما كان السلام مصدرا بمعنى التسليم والتسليم يحتمل ان يكون مصدرا للسلام المبنى للفاعل وان يكون مصدرا سلم المبنى للمفعول استوفى المصنف رحمه الله بهذين الوجهين يحتمل معناه فان الوجه الاول مبنى على الاحتمال الاول والثاني على الثاني قوله مبارك عليك جعله ايضا حالا فانه مقدر بالياء اي وبركات عليك والبركات الخبرات الثابتة قوله حتى تصير ادمانيا ثانيا اي تصير ادمانيا ثانيا من حيث لك وان من معك في الفلك مبدأ ذرية بعدك فكما ان آدم مبدأ ذرية جاءت بعده كذلك نوح مبدأ ذرية تقيي بعده لفرق ما سوى من في السقينة فكان نوح عليه السلام من هذه الجهة كانه آدم ثان قوله وعلى امم هم الذين معك بشير تفسيره هذا لان من في من معك للبيان لا للتبيين قوله لتعريفهم هذا جواب سؤال عسى ردو وقال من في السقينة امة واحدة وهم امة نوح لا امة مختلفة فاما معنى جمع الامم وحاصل الجواب انه جمع الاممة وان كانت امة واحدة لانهم كانوا اجاعات وهو الوجه الاول ولان الامم تشبه منهم فالجمع باعتبار ما يؤول اليه عاقبتهم قوله او على امم ناشئة عطف على قوله وعلى امم هم الذين معك فهذا الوجه على ان يكون من لا يبدأ الغاية فانه عطف باعتبار تغاير معنى من يسانا وابتداء غاية والمعنى على الثاني وعلى امم ناشئة من معك وهي الامم الى اخر الدهر قال الزنجشري وهو الوجه لما يلزم من الاول تسميته الجماعة القليلة بالامم ويلزم من الثاني اعتبار المجاز لتغير المبالغة وايضا لا يحسن التقابل بين قوله وامم ستمهم وبين قوله امم من معك كما يحسن في الوجه الاخير فان الامم الناشئين من الذين هم في صحبة نوح في السقينة فرقان فرقة مؤمنون داخلون تحت سلام الله وبركاته وفرقة اخرى يمتعون بالدنيا متقلبون الى النار وفي قطع الجملة الثانية وهي وامم ستمهم يجعلها ملتبسة من مبتدأ وخبر لان التقدير ومن معك امم ستمهم عن ستم الجملة الاولى دلالة على ان التبع الجسماني والاشتهال به يخرج الانسان عن حكم الصالحين من عباده وان التنبل الى الله يدخله في زمرة الانبياء والصالحين وينظر هذا الى قوله انه ليس من اهلك الله غير صالح

٢٢ * وان ستمتهم ٢٣ * ثم ستمهم من عذاب اليم ٢٤ * تلك ٢٥ * من انباء الغيب ٢٦ * نوحها
 اليك ٢٧ * ما كنت تعلم انت ولا قومك من قبل هذا ٢٨ * فاصبر
 (سورة هود) (٢٣٦)

آدماني اوقد صرح به اولا وان قبل انه بناء على القول الآخر * قوله (والمراد بهم المؤمنون لقوله
 وام ستمتهم) اي المراد بهم من نشأ وولد من الذين كانوا مع نوح في السفينة وهم اولاده كما هو الظاهر او اولاده
 وغيرهم اذ السلامة والبركات من قبله تعالى لا يصح كون الاعلى المؤمنين فان قبل في هذا لا يعلم نزول
 السلام والبركات على من معه في السفينة قلنا انه يعلم بدلالة النص ٢٤ * قوله (اي ومن معك ام ستمتهم في الدنيا)
 يشير الى ان ام مبتدأ وستمتهم صفة المسوغة لكون المبتدأ نكرة لتخصيصها والخبر محذوف وهو من معك ولفظه
 من في من معك ابتدائية اي وبعض ذرية من معك معاند للحق مستوف طياته في الجوابه الدنياء بلقون الشقاء
 المؤبد في العقبى وامل التقييد بقوله ستمتهم للتبديد على ذلك لا الاحتراز عن غيرهم ٢٣ * قوله (في الآخرة والمراد
 بهم الكفار من ذرية من معه) لما حلل ستمتهم على قولنا الآخرة كلة ثم وقيد العذاب بالايام مع تكثيرهما * قوله (وقيل هم قوم
 هود وصالح ووطوش وب) وشعب والاعزاب ما نزل بهم) مرصده لان التخصيص لا قرينة قوية عليه وان صدق عليهم
 انهم من معه في السفينة بمعنى انهم ام ناشئة متولدة من هود ونوح عليه السلام فانهم يدخون تحت عموم فلا وجه
 لتخصيص وذكر قصصهم فيما سأتى فيقيد دخولهم اوليا ولا يفيد التخصيص ثم على تقدير كون المراد هؤلاء
 لا وجه لتخصيص العذاب بالدنيا كما يشهره قوله والعذاب ما نزل بهم اي في الدنيا ٢٤ * قوله (اشارة الى
 قصة نوح عليه السلام) والبيان للاحتراز عن الاشارة الى قصه هود ووطوش وزول من السفينة ونبيه على ان التخصيص
 غير مناسب ويعلم منه وجه التانيث وصيغة البعد للتفخيم لكونها بناء على انها مشبهة للترغيب والترهيب وحاجة
 لما في كثرة على حسن الترتيب * قوله (ومحليها الرفع على الابتداء) وغرضه من ذلك التهديد لبيان الوجوه
 المتصلة في قوله من انباء الغيب * قوله (وخبرها من انباء الغيب) وفائدة الخبر ما اشار اليه بقوله وفي ذكرهم
 تنبيه الخ ٢٥ * قوله (اي بمعنىها) اي كلة من تبعية واضافة الانباء الى الغيب بيانية والمعنى تلك القصة
 يا ايها النبي من الغيوب التي لم تعرفها الا بالوحي لا من الغيوب التي عرفت بنصب الدليل عليها او نقل اهل الكتاب
 فالكلمة لم تخاطبه او بنقل اهل التواريخ وغيره لانه تقدم عنده غير معلوم تفصيلا واليد اشار بقوله نوحها اليك
 وصفة المضارع لحكاية الحال الماضية ٢٦ * قوله (خبرتان) عندهم جزوت تعدد بلا عطف * قوله
 (والضريح لها) اي القصة وهو الرابطة لجملة الخبر * قوله (اي موحاة اليك) فيه تنبيه على ان نوحها
 لحكاية الحال الماضية اذا سمع المفعول كاسم الفاعل لما وقع واما كونه تنبيه على ان الجملة خبرية مألولة بالفرد
 فمفروغ عنه لظهوره * قوله (اوحال من الانبياء) مألولة ايضا بقوله موحاة اليك وفائدة التقييد بها ببيان
 انباء متعلقة احوال من الهاء) قدم عليه لتنبيه اولى على انها من الغيوب ناطقة بصدق خبرها * قوله
 (ما كنت تعلم انت) اي ما كنت تقدر ان تعلم بلا وحي انت ولا قومك كلة لازمة لنا كبديلتين للتنبيه على نفي
 العلم عن كل واحد لا عن المجموع من حيث المجموع ٢٧ * قوله (خبر آخرى مجهولة عندك وعند قومك) والتعبير
 عنها بقوله ما كنت تعلم انتي القدرة * قوله (من قبل اعاشنا) اشار الى ان هذا الاشارة الى الانبياء المدلول
 عليه نصتنا * قوله (اوحال من الهاء) في نوحها) فينبذ كون من قيل صفة جرت على غير ما هي له * قوله
 (او الكاف في اليك) اوحال من الكاف في اليك فبرد عليه ان جهل قومه عليه السلام كيف يكون حاله
 ووصفه والقول بان الجهل وان كان حال القوم لكن جهل قومه وصف له عليه السلام ضعيف ولعل لهذا آخره
 وضعفه * قوله (اي جاهلا انت وقومك بها) وفي ذكرهم تنبيه على انه لم يعلمها اذ لم يخاطب غيرهم
 وانهم مع كثرتهم لم يسموهم فكيف بواحد منهم) الظاهر انه تفسير على التقديرين لكن الاظهر كونه تفسيرا
 للاخير واما على الثاني فالعنى اي مجهولة عندك الخ تركه لانه حينئذ مثل كونه خبرا آخر في الماك فاكتفى بتفسيره
 هناك اذ لم يخاطب غيرهم اي غير قومه من اهل الكتاب ولم يسمه بلاخاطبة فان قومه مع كثرتهم لما لم يسموه
 فكيف بظن ستمهم بواحد منهم والمراد بالواحد النبي عليه السلام فاذا كان الامر كذلك يكون مجرته عليه السلام
 حيث اخبر عن المغيبيات بالوحي على ما هو في الواقع في نفس الامر ومن هذا البيان يتكشف فائدة الخبر ٢٨ * قوله
 (على مشاق الرسالة واذية القوم كاصبر نوح) فيه اشارة الى انه كالتذكير لما قبله وان ذكر عدم علم قومه
 مع التشبيه المذكور ان افادة اعلامهم بذلك ليكونوا على خذر من ان تصيبهم مثل ما صاب اولئك ان ثمانا في اسباب

قوله والضريح لها اي والضريح في نوحها الانبياء
 اي تلك القصة بمعنى انباء الغيب موحاة اليك
 قوله او هو اخبر اي او نوحها اليك خبر تلك
 من انباء ظرف لغو متعلق به فينبذ كون من لا يتعد
 الغاية اي نوحها وحيام مبتدأ من انباء الغائب او يكون
 من انباء الغيب حالا من الهاء في نوحها اي نوحها
 كأنها ذلك الموحى من انباء الغيب
 قوله خبر اخر فيكون من انباء الغيب ونوحها
 وما كنت تعلمها اخبارا مترادفة مبتدأ هو تلك اي
 تلك القصة كأنها من انباء الغيب موحاة اليك غير
 معلومة لك ولا لقومك من قبل الانبياء
 قوله اوحال من الهاء في نوحها المعنى نوحى
 تلك القصة غير معلومة لك ولا لقومك من قبل هذا
 قوله او الكاف في اليك اي او هو حال من الضمير
 المجرور في اليك المعنى نوحها اليك وانت غير عالم
 بذلك ولا لقومك من قبل الوحي
 قوله وفي ذكرهم تنبيه الى آخره المراد بهذا
 التنبيه الاشارة على سبيل الامايج الى ان ذلك
 مجر من هجرته صلى الله عليه وعلى آله اذا خاطب
 في نوحها اليك وفي ما كنت تعلمها انت ولا قومك
 وفي فاصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والضريح
 في قوله ما لم يسموه وفي يوحى للقصة باعتبار
 المعنى لان القصة في الاصل مصدر بمعنى الاقتصار
 لان تلك القصة هي الوحي من الله تعالى

٢٢ * ان العاقبة ٢٣ * للمؤمنين ٢٤ * والى عاد اخاهم هودا ٢٥ * قال يا قوم اعبدوا الله
 ٢٦ * ما لكم من اله غيره ٢٧ * ان اتهم الا مقفرون ٢٨ * يا قوم لا ساكنكم عليه اجرا ان اجرى
 الاعلى الذي فطرني ٢٩ * افلا تعقلون ٣٠ * ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
 ٣١ * يرسل السماء عليكم مدرارا ٣٢ * ويزدكم قوة الى قوتكم *
 (الجزء الثاني عشر) (٢٣٧)

ذلك فان التماثل في الاسباب يقتضى التماثل في المسببات ٢٢ * قوله (في الدنيا بالظفر وفي الآخرة
 بالقور) في الدنيا بالظفر وان كان لهم بأس في بعض الاحيان والاعتبار بالهبة لبقاء الاحسان ٢٣ * قوله (عن
 الشرك والمعاصي) حل الاتقاء على المرتبة الوسطى وعن هذا عطف المعاصي على الشرك ولكل الاكتماء
 بالاعتناء عن الشرك ميلا الى المرتبة الادنى من مراتب التقوى ٢٤ * قوله (عطف على قوله نوحا
 الى قومه) قالوا عطف المجرور على المجرور والنصوب على النصوب والجامع بينهما خيال وقيل انه على
 ضمير اي وارسلنا الى عاد اطول الفصل فهو من عطف جملة على جملة اخرى انتهى لو كان طول الفصل
 مانعا من عطف المفرد لكان ايضا من عطف الجملة فالاحسن الحمل على الاضمار قالوا ابتداء وقدم عاد للا
 يلزم الاختصار قبل الذكر * قوله (وهو عطف بيان) اي لاخاهم والضمير بالاخ قدم وجهه في سورة
 الاعراف ٢٥ * قوله (وحده) اذ العباد مع غيره تعالى عبادته غيره تعالى فقط ٢٦ * قوله (وقرى
 بالجر) يعني الكسائي * قوله (جلا على المجرور وحده) بجمله صفة لاله وحده فانه نكرة ايضا واما على قراءة
 الرفع فانه محمول على محل الجار والمجرور فان محلها من رفع على الابتداء وهذا من مسامحات النحاة ٢٧ * قوله
 (على الله باخذ الاوان شركا) اذ الافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل كما صرح به المصنف في سورة
 النساء في قوله تعالى ومن يشرك بالله فقد افترى * الآية * قوله (وجعلها شفعا) اي اعتدوا انها
 شفعا عند الله كما نطق به النظم الجليل في مواضع عديدة وان لم يذكر هنا ولا يخفى عليك انه لا فرق بين مشرك
 ومشرك في ذلك الاعتقاد لكن الشرع عده شركا فلا وجه لما قاله مولانا سدي ليت شعري من اين اتخذهم
 اياهما شفعا انتهى ولعمري ان منشا علم ذلك اظهر من ان يخفى ٢٨ * قوله (ان اجرى الاعلى الذي فطرني)
 اخبر الموصول الى الصلة للاشارة الى علة الحكم وجاء في سورة الشعراء ان اجرى الاعلى رب العالمين اما تعدد
 التبليغ او لكفاية الاتحاد في المال والمقصود * قوله (خاطب كل رسول به قومه) المراد بالرسول انبي
 واستغراق الكل الافرادى يشعربان كل نبى سوا. ذكر في القرآن اولى ذكر مخاطبه قومه وفيه تأمل والتخصيص
 بمن ذكر في النظم الجليل لا يلائم الاستغراق * قوله (ازاحة للهمة ونحوها) لا يجوز ان يكون باضاد
 المحبة كما هو المشهور في مثله وبالصناد المهمة فان كلامهما معنى الاخلاص اذ الاولى بالنسبة الى التبر والالة
 الثانية بالنظر الى نفسه والاولى اهم وفي التبليغ اتم * قوله (فانها لا تجمع مادامت مشوبة بالمضامع) اي التسمية
 لا تجمع اي لا تنفع تجمع كتشبع مبنى ومعنى مادامت مشوبة بالشين المحبة والبهاء الموحدة بمعنى مخلوطة بالمضامع فسا
 ذلك بما يكون منحصرا في الطمع ٢٩ * قوله (افلا تستمعون عقولكم) حل العقل على القوة الادراكية
 اذا استسمعت بشارتها دون الادراك الكلي والاشتقاق فديكون من الجوامد كما نقناه سابقا من صاحب
 الكشف ومثل هذا لا يقال انه نزل منزلة لازم نعم يقال ذلك اذا كان المعنى افلا تعلمون الصواب والحق به
 على اشتقاق تعقلون من العقل بمعنى الادراك الكلي * قوله (فتعرفوا الحق من المبتل والصواب من
 الخطأ) كلة من متعلقة بتعرفوا باعتبار بضمين معنى التمييز ٣٠ * قوله (اطلبوا مغفرة الله تعالى بالايان)
 اي طلب المغفرة عبارة عن الايمان بالله تعالى بعلاقة كونه سببا لها * قوله (ثم توسلوا اليها بالتوبة) اي الى
 المغفرة بالتوبة او ثم توسلوا اليها اي الى مطالبكم بالتوبة الى دين الله تعالى بالاستئصال لا امره
 والاجتناب عما نهى وهو مزاح عن الايمان باعتبار الاتهام (وايضا التبرى من الغير انما يكون بعد الايمان بالله
 والرقية فيما عنده) ٣١ * قوله (يرسل السماء) مجزعا على سواء اريد بالسماء سحب او ذاك * قوله (كثير الدر)
 اي الامطار ٣٢ * قوله (ويزدكم قوة الى قوتكم) اي مضومة اليها والذا قال بضاعف قوتكم * قوله (وبضاعف
 قوتكم وانما رغبتهم) اي على الاستغفار والتوبة * قوله (بكرة المطر) وهي معنى مدرار * قوله (وزيادة
 القوة لانهم كانوا اصحاب زروع) الاولى وتضاعف القوة لانهم اصحاب زروع فكثرة المطر احب اليهم * قوله
 (وعارات) اي ابنية رفيعة وهي تحتاج الى مزيد قوة فتضاعف القوة مرة عين لهم فوعده الله تعالى اياها
 ان آمنوا ايمانا متديبا وتابوا اليه تعالى توبة نصوحا * قوله (وقيل حبس الله عنهم العطر واعظم ارحام
 نساءهم ثلث سنين فوعدهم هود عليه السلام على الايمان والتوبة بكرة الامطار وتضاعف القوة بالتناسل) ثلث
 سنين قيد للحبس والاعقام جميعا وسبب ذلك تكذيبهم هود عليه السلام فلذا وعد هود عليه السلام على الايمان

قوله والى عاد عطف على قوله نوحا الى قومه
 اي على قوله عز وعلا فيا سق واقعد ارسنا نوحا
 الى قومه والمعنى واقعد ارسنا الى عاد اخاهم هودا
 قوله خاطب كل رسول به اي بقوله لا اله الا الله عليه
 اجرا ان اجرى الاعلى الذي فطرني وفي الكشف
 ما من رسول الا واجه قومه بهذا القول لان شانهم
 النصيحة والتبصير لا يحضرها ولا يهملها الا حسم
 المطامع وما دام يتوهم شئ منها لم تجمع
 قوله افلا تستمعون عقولكم جعل افلا تعقلون
 منزلا منزلة الفعل اللازم حيث ذكر مطلقا
 عن اتعاق بشئ والتا بقدر منه قوله لا تقضاه المقام
 عدم اتعاق بشئ واجراؤه مجرى الفعل اللازم
 لان كل احد يعلم ان ذال وتبين لا يشك في ان الله
 واحد لا شريك له وفي ان منصب الرسالة يقتضى
 قطع المطامع الدنيوية السنية
 قوله اطلبوا مغفرة الله بالايمان وانما قال بالايمان
 لان طاب الاستغفار بدون الايمان لا يجمع فلا بد
 ان يقدم الايمان اولام يستغفر ويطلب المغفرة
 ثم يتوسل الى حصول المغفرة بالتوبة عما ساف
 من الغرطات
 قوله وايضا التبرى عن الغير الخ هذا ايضا بيان
 لتأخر التوبة عن الايمان المدلول عليه بكلمة ثم الوجه
 الاول بيان لتأخر توبة العوام عن الايمان وهذا
 الوجه بيان لتأخر توبة الخواص فان توبة الخواص
 هو التبرى عن ملاحضة ماسوى الله تعالى بالكلية
 والتبطل اليه قال ابن القارض
 * ولو خطرت لى في سواك ارادة *
 * على خاطرى سهوا قضيت بردى *
 وهذا هو المأور به بقوله عز وجل وتبطل اليه
 تبطلا

٢٢ * ولاتولوا * ٢٣ * مجرمين * ٢٤ * قالوا يا هود ما جئنا ببينة * ٢٥ * وما نحن بشاربي
آلهتنا * ٢٦ * عن قولك * ٢٧ * وما نحن لك بمؤمنين *
(سورة هود)

والنوبة كثرة الامطار ونضاعف القوة بالتاسل وكثرة الاولاد فان للانسان يحصل تضاعف القوة بمونة الاولاد
او القوة البدنية البادية والباعثة لحصول الولد فالباء صلة القوة حيث وعلى الاول سببة فكثرة المطر وحصول
الولد انما هي من قوة الوالد او السبب الى القوة اخرج ما يكون اليهم فرغب الله تعالى بذلك وانما مرضه لان
الاحتفال الاول هو المشهور بين المفسرين ويؤيد بالنص قال تعالى ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد *
في هذين الامرين اعلم انه لما كثر التزغيب في تحصيل السمات الاخرية لم يجد التزغيب ايضا في مطالب
الدنيا والاغراض مختلفة فتزغيب كل احد بما هو مطلوب عنده انجى وبالاقتضاء اسرع * قوله (اي
اجرامكم) اذ اصل الاجرام حاصل قبله والاصرار على الاجرام اجرام فلا يجاز كما هو الظاهر * ٢٤ * قوله (مصرين على
قالوا) استئناف بين شدة شكيتهم واساءة ادبهم حيث قابلوا الحسنة بالسببة والتصحية بالفصحية * قوله
(يا هود) هذا التنداء من جملة كانهم الحماة * قوله (بحجة تدل على صحة دعواك وهو افراط عنادهم وعدم
اعتدائهم بساجاتهم) والآية التي زعمت انهم تدل على صحتها ليست بمعتد بها ولذا قال وهو اى نفيهم ذلك
لعدم علمهم به بل افراط عنادهم الخ وعدم اعتدائهم من عطف المعلول على الدالة * قوله (من المعجزات)
اشارة الى ان المراد بالبيان الجنس المنظم للوحدة والكثرة وانها هي الدالة العقلية المسماة بالمعجزة * ٢٥ * قوله
(وما نحن بتاركى الهتنا بتارى عبادتهم) ومثل هذا الكلام يفيد القصر وحسن القصر ههنا ليس بجلى الان
يقال انه باقيا الى المؤمنين منهم التاركين لعبادة آلهتهم * ٢٦ * قوله (صادرين عن قولك حال من الضمير
في تاركى) جعل المضمين حالا والاكثر المطابق للقياس جعله اصلا والمضمين فيه حالا والمضمين هو المقصود
اذ صحت ذكر الجار تدور عليه الا ان المصنف اختار ذلك للتنبيه على ان المضمين فيه وهو التارك هنا محط
الفائدة فيكون مقصودا والمضمين فيه فديكون مقصودا لعارض ولما لم يحمل كلمة عن على معنى السببية لكونها
خلاف الظاهر احتاج الى التضمن واذا ما اختار له وجه اقتضاء والاعتراض عليه بان من هذه كالتى في قوله
* فازلهما الشيطان عنها * السببية اى وما نحن بتاركى الهتنا بسبب قولك فهو ظرف لقوله تعالى خارج عن البحث
لكونه تعيين الطريق وغايته ان يمكن ذلك فحينئذ لا يحتاج الى التضمن فان قيل ان التضمن خلاف الظاهر قلنا ان
كون عن بمعنى التعديل والسببية خلاف المعنى المشهور الحق فلابد من رجحان على انه لو سلم الرجحان لا يفيد عدم صحة
التضمن وقد اشار الى الوجهين في قوله تعالى * فازلهما الشيطان عنها * وهنا اكتفى بالوجه الواحد وما قول
المعرض ان صادرين اما من صدر صدورا بمعنى وجد ووقع او من صدر صدرا وكلاهما باطلان فجوابه ما اشار
اليه * ولاننا سددى من ان صادرين بمعنى معرضين اذا لعارض لازم للصدور بمعنى الرجوع فيختار ان صادرين
من صدر صدورا بمعنى رجع قوله هذا ليس بصحيح لان الرجوع من القول لا يتصور الا اذا كانوا قائلين له
ولم يكونوا كذلك اصلا ضعيف لما ذكر من انه معنى معرضين لظهور القرينة القوية وباب المجاز مفتوح
عند ظهورها فيندفع به ايضا قوله فالصواب مصدرين الترك عن قولك على ان هذا القول فيه كثير تقدير
وان الحال حينئذ صفة جارية على غير ما هي له قيل فان قيل فالتى امان يكون للقياس فقط على ما هو الاصل
اولا قديم المقيد وعلى التقديرين يلزم ان يكونوا قائلين قوله وعلى الاول ان يتركوا الهتهم ايضا وليس كذلك
قلنا قوله عن قولك قيد بحسب الاعراب كئارى وقيد للتى في الحقيقة والمعنى اتنى ترك عبادة الهتنا معرضين
عن قولك فلا يلزم احد المحذورين انتهى اى ان قوله عن قولك متعلق بما مضى معنى ما نحن بتاركى اشار اليه
بقوله اتنى تركنا والواضح تركنا ترك عبادة الهتنا فالعلامه التفاتنا في شرح ديباجة التلخيص تقريبا
مفعول لما مضى معنى لم يبلغ قال تركت المبالغة فاذا ذكره القائل من قوله اتنى تركنا مضمين المضمين وحاصل
معناه واجب باختيار الشق الثانى ودفع المحذور باننا ويل المذكور * ٢٧ * قوله (وما نحن لك بمؤمنين) تنزيل
مقرر لما قبله * قوله (انقسط لهم من الاجابة والتصديق) لانهم انكروا الحجية الدالة على رسالته
عليه السلام عنادهم قالوا وما نحن بتاركى آلهتنا مؤكدين لذلك ثم قالوا وما نحن لك بمؤمنين تكريرا للتأكيد
وزيادة الباء وتقديم الاستدلاله المقيد للقصر او لتقوية الحكم للتنبيه على انهم لا يريدون منهم الايمان بوجه من الوجوه

(فعل)

٢٢ * ان تقول الاعتراف * ٢٣ * بعض آلهتنا بسوء * ٢٤ * قال اى شهد الله واشهدوا اى برى
بما نثر صكون من دونه فكيدونى جميعا لا تنظرون *
(الجزء الثانى عشر) (٢٣٩)

فعل من هذا البيان ان قوله انقسط انظر الى المجموع لالى الاخير فقط * ٢٢ * قوله (ما تقول الاقولنا اعتراف
اى اصابت) اعترافك في قول المصنف بدل من قولنا وفي النظم مستثنى لانه اريد به لفظه فذكر قولنا ولا ثم اعترافك
ثانيا بدلا منه للتنبيه على انه اريد به لفظه والغول بانه اصله ان تقول قولنا الاقولنا هذا الخذف المستثنى منه وحذف
القول المستثنى واقيم مقوله مقامه ضعيف واختير صيغة المضى في اعترافك اذ الاعتراف المذكور ماضى بالنسبة
الى القول في زعمهم * قوله (من عراه يعروه اذا اصابه) فالاعتراف بمعنى التلاقي قيل واصله من اعتراه بمعنى
قصد عراه وهو محله وناحيته ومعناه خبله وافسد عقله * ٢٣ * قوله (بعض آلهتنا بسوء) قيد البعض اشارا الى
ان البعض كفى في ذلك * قوله (يؤمنون لسبك اياها وصداك عنها) الباء للتعديف والمعنى اوصاك ببعض آلهتنا
جنونا فهم يقصدون بذلك انك لمجنون كما هو ادب السفهاء حين عجزوا عن المدافة بالطريقة القرامحلى
السوء على الجنون بقرينة ان امثالهم ادعوا الجنون لتأصيحهم ولرشددهم صريحا وبقرينة ان السوء الظاهري
متف وايضاً قوله تعالى حكاية عنهم * قال الملا الذين كفروا من قومك الذين في سقاها * الآية كالصريح فيه
فلا جرم انهم ارادوا به ذلك وانما عبروا باللفظ العام للاشارة الى انه جزءا من السوء فله وجزءا من سببه وهاهنا قال
المصنف اسبك اياها بانها جاد لا يقدر النفع والضرر والاول الاكفاء بقوله وصداك عنها لان قوله تعالى
* ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم * الآية لا يلائم * قوله (ومن ذلك تهذى)
من الهذيان وضيفة المضارع للاستقرار * قوله (وتتكلم بالخرافات والجملة مقول القول والاغلو والاستهانة
مفرغ) الخرافات جمع خرافة يتخفيف اراءهم ان هذا القول منهم اما لفرط جهلهم وغلاظة اكبادهم اعتقدوا
ان الهتهم وهى جاد تقدر الضرر والعقاب تحيى بتوقعونها منها النفع والثواب او اعتقدوا انها سبب لذلك
وهذا الخبر هو الظاهر المتبادر لكن كلام الزمخشري يدل الى الاول وقصة ابراهيم عليه السلام ومحاكمته قومه
حيث قال * ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربى * الآية يعقوى الثانى والجملة مقول القول اى القول المقدر
او القول المفطور بويده قوله والاغلو اى لا يعمل الا فى المفرغ وان عمل في غيره كإفلال والذلم عمل الا فى مقول القول فهو
مفعول للقول المفطور ولا حاجة الى التقدير وقدم توضيحه * ٢٤ * قوله (اجاب به عن مقالهم الحماة) اى جملة
قال اى شهد الله استئناف وعن هذا ترك العطف عن مقالهم الحماة مجاز عقلى وقد بالغ في وصفهم بالحق
والسفاهة والسخافة بادما * ان حقه بلغ الى غاية القصوى بحيث تعدى الى كتمانهم الشعا * قوله (بان شهد الله
على راء) ته) يشير الى اى برى من باب انتزع * قوله (من الهتهم وفراغه من اضرارهم) يعنى ان ما فى ما نثر صكون
موصولة لامصدرية وجوز الزمخشري كونها مصدرا ولم يرض به المصنف والتعديبه لكونهم جادا كما
سيصرح به ثم حل البراءة عنهم على الفراغ عن اضرارهم بقرينة ان هذا جواب عن ادعاء اضرارهم بعض
آلهتهم اياه عليه السلام وفيه رمز الى زجرهم عن توقع النفع عن مثل هذا الخبر وترغيب الى القادر الخبير
* قوله (ناكدا لذلك) تعليل لقوله بان شهد الله وذلك اشارة للبراءة والذكى كبر اما لعدم تحمضه في التأنيث
او التاويل بالمذكور ونحوه اولاته مأول بان مع الفعل وجه التأكيده هو ان اشهاد الله تعالى على امرائه يكون
اذا كان على ثبات تلم والطمان شديد وقيل لان يشهد الله ونحوه كالتقسيم في افادة التأكيده والحق في انتهى وهذا
في الاشهاد غير متعارف * قوله (وتبينا له) عطف تفسير للتأكيده * قوله (وامرهم بان يشهدوا عليه) عطف
على اشهدوا اى اجاب به بان امرهم بان يشهدوا عليه اى البراءة والتذكير لمر واختيار الضمير هنا واسم الاشارة
هناك للتفنن في البيان مع النكتة الموقفة للاذهان * قوله (استهانة بهم) اى تحقير الهتهم فعمل به عن لفظ الاشهاد
ولم يقل واشهدكم ولما كان على الاشهاد على البراءة مغايرة له الامر بالشهادة عليها كما اوضحه المصنف فصل يشتمل على
البيان وبينه علة مختصة لكل منهما * قوله (وان يجتمعوا على الكيد في اهلاكم) من لوازم الكيد قوله (من غير انظار)
معنى لا تنظرون كله ثم التنازح في الاخبار ولم يلمذ المصنف على معناها ولم يشر ايضا الى معنى فاء في فكيدونى
ولا يعرف له وجه ومعناها سببية اذا الامر بالاشهاد سبب لكيدهم او الامر بالكيد * قوله (حتى اذا جندوا فيه) غاية
الاجتماع اما ابتداء او حرف جرو الاول هو الظاهر اذا لاقى بحتاج الى التكلف * قوله (ورأوا انهم عجزوا) اى علموا
انهم عجزوا او ابصروا مبالغة وادما * قوله (عن آخرهم) اى رمتهم واجفهم اذا العجز عجزوا عن آخرهم يستلزم
ذلك * قوله (وهم الاقربا لاشدا) ان يضر ولم يبق لهم شبهة الاقربا لاشدا لكونهم على اضرارهم يستلزم

قوله صادرين عن قولك

حال من الضمير في تاركى قال السجاولدى عن نسيب
في معنى البساء حقيقة لا فاعنا مقامه يقال قال عن يقين
ويقين وسال به وعنه وقال بعض الفحول الاحسن
ان يضمن الترك معنى الصدور هذا منلها في قوله
وما فعلته عن اخرى وفي قوله يهون عن اكل
وعن شرب

قوله ما تقول الاقولنا اعترافك يريد ان اعترافك
مفعول تقول وان للتى بمعنى ما والاستثناء مفرغ اى
ما تقول قولنا الا ههنا القول وهو قولك اعترافك
بعض آلهتنا بسوء وفي الكشف اعترافك مفعول
تقول والاغلو والمعنى ما تقول الاقولنا اعترافك بعض
آلهتنا بسوء اى خلاك ومسك يؤمنون اسبك اياها
قوله والاغلو اى لا عمل لها في اللفظ لكن لهما عمل
في المعنى اما لى لا عمل في اللفظ فله يوقى بهن الماونة
الفعل في غير المفرغ كذا ذكر في الاقاييد ولا حاجة
هنا الى المعونة والواسطة لان الفعل فرع للمفعول
واما ان لهما عملا في المعنى فلان المراد ما تقول قولنا
لا هذا القول وهو اعترافك بعض آلهتنا وقال ان الحاجب
العامل في الاستثناء ما قبله بواسطة الا اذا كان فضله
قوله وامرهم بان يشهدوا عليه استهانة بهم
هذا جواب لغير الاسلوب في نظم الآية حيث قيل
واشهدوا ولم يقل واشهدكم موافقا لاشهد الله
وفي الكشف فان قلت هلا قيل اى اشهد الله
واشهدكم قلت لان اشهاد الله على البراءة من الشرك
اشهاد صحيح ثابت في معنى تثبيت التوحيد وشهد
معاقده واما اشهادهم فاهو الاتهاون بدينهم ودلالة
على فلة المبالاة بهم فحب فعل به عن لفظ الاول
لاختلاف ما بينهما وجى على اقط

(وسواء)

(٦)

(٦١)

* فان الذى بينى وبينكم مئى *

قوله تقررا له اى قال هود انى توكلت على الله
ربى وربكم تقررا لفته بالله فان من يقوض امره
الى الله رب العالمين لا يخاف كيد الاعداء
واصرارهم له قوله ثم رهن عليه بقوله وامان دابة
الآية وجه كونه برهانا على الوجه السابق وهو
ان الله ربه ورب هؤلاء المعاندين ان من يده نواصي
الذوات ويملكها جميعا ويصرف فيها كيف يشاء
ويلزمه ان يكون الحكم والنصرف فى شأه وشان
قومه فى قبضة قدرته لا محالة

* فان الذى بينى وبينكم مئى *

قوله تقررا له اى قال هود انى توكلت على الله
ربى وربكم تقررا لفته بالله فان من يقوض امره
الى الله رب العالمين لا يخاف كيد الاعداء
واصرارهم له قوله ثم رهن عليه بقوله وامان دابة
الآية وجه كونه برهانا على الوجه السابق وهو
ان الله ربه ورب هؤلاء المعاندين ان من يده نواصي
الذوات ويملكها جميعا ويصرف فيها كيف يشاء
ويلزمه ان يكون الحكم والنصرف فى شأه وشان
قومه فى قبضة قدرته لا محالة

٢٢ * قوله (من الضر) اي شيا مفعول مطلق لا مفعول به اذ ان الضر لا يتعدى الى المفعولين * **قوله (ومن جزم يستخلف اسقط التوهم)** لانه مطوف عليه والواو لا يقتضي الترتيب * **٢٣ * قوله (رقيب ولا يخطئ عليه)** اي لا يخطئ عليه ولا يخطئ من جازاتكم اي ان ربي لا يخطئ عليه ولا يخطئ من اعمال المكلفين لانه تعالى على كل شيء حفيظ رقيب فلا يخطئ عليه اعمالكم والمراد لانه لا يخطئ عطف عليه قوله ولا يخطئ من جازاتكم والواو موضح كما قاله في بعض المواضع فيجازيكم اي فيعذبكم * **قوله (او حافظ مستول عليه فلا يمكن ان يضرم شي)** وهذا الوجه اوضح من الاول لظهور علته المذكور والمعنى فلا تضرمونه شيئا فلا يمكن ان تضرموه شيئا لانه تعالى حافظ مستول عليه على كل شيء فلا يمكن ان تضرموه شيئا وأشار الى ان الذي في امكان الضر وهو يبلغ من نبي الضر * **٢٤ * قوله (اي عذابا)** على ان الامر بمعنى الشان واحد الامور قدومه لكونه اوفق قوله ونجيناهم من عذاب غليظ وبجي العذاب استعارة لحصوله ووقوعه * **قوله (او امر بالاعذاب)** على ان الامر مصدر مفرد والا امر ضد التواهي قول والاستناد على الثاني مجازي والامر بالاعذاب اما امر الملائكة به فهو حقيق او هو مجاز عن الوقوع على طريق التمثيل انتهى ولم يسند الامر الى العذاب حتى يكون مجازا عقليا بل المأمور لم يذكر لظهوره والمراد بجي امر الملائكة بالاعذاب بجي وقت امره الا ان * **٢٥ * قوله (نجينا هودا والذين آمنوا معه)** معه متعلق بنجينا وحكمة النجاة لان نزول العذاب للتمييز بين الحق والباطل والحق والباطل فلو لا تلك النجاة لما عرف كونه عذابا لغيرهم ولتكن ذنب رسالهم فلا يغير الخطأ من الصواب فالحكمة حينئذ نجاةهم من ذلك العذاب وانهم البلية في بعض الاحيان للكافرين والمؤمنين الاخبار * **قوله (رحمة منا)** اي بفضل منا اذ له تعذيب الابرار كما وقع كذلك حين نزول العذاب على الكافرين الاشرار وقول الرخصى بسبب الايمان تركه المص لافيه من راحة الاعتزال كذا قيل وليس فيه راحة الاعتزال مطلقا كيف لا وقد صرح في مواضع عديدة ان الحكم على المشتق بقيد عليه مأخذ الاشفاق وهذا يفيد ان سبب النجاة الايمان وحده ولذا تركه المص للمأذكرة وانما يكون فيه راحة الاعتزال اذا اراد به السبب الموجب ونحن معاشرا هل السنة لا يزيد ذلك وانما امر ادنا بالسبب السبب العادي ولما ان كانت مجرد لغيره كاختاره بعض النحاة فالامر ظاهر وان كانت للسبب فوجه سببية المجي الانجاء ان الانجاء من العذاب ونحوه انما يكون بعد وقوعه فيكون له مدخل في الانجاء المذكور ولا يشترط كون السبب تاما بل قد يكون ناقصا وهنا كذلك ومثل ذلك كثير في القرآن * **قوله (وكانوا اربعة الاف)** قيل فيخذلوا جهة الواحد الجم الغفير على ما يحتاج الى دليل لجواز ان يكون المواجهة مستندة الى المؤمنين معه انتهى وكفى دليلا استناد القول اليه عليه السلام وحده والقول بان استناد الكلام اليه وحده لكونه اصلا متبوعا وماعداه معون له تشكيل لا يعاين في مثل هذا المقام اذ استناد القول الى الجميع مع ان بعضهم مباشر متبوع لكون ماعداه معونه كغير شابع زايغ تنبيهها على ان القول والفعل وان صدر عن البعض لكن البعض الآخر راض له وهو ماون عليه فاذا استند الى القائل وحده فهم منه ان ليس له ناصر في ذلك بل هو متفرد فيها هناك توفية بكل مقام ما يليق به من الكلام * **٢٥ * قوله (نكر يريان ما نجاهم عنه)** اي هذا نكر بنجيناهم لبيان ما نجاهم عنه اي العلة المحركة للتكرير يريان ما نجاهم عنه فاللام في ليسان علة له لصلته ولما كانت العلة محركة لا موجبة لا يرد عليه وان يقال ولو قيل نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا من عذاب غليظ لکني واوفي وتكرار الفعل للاهتمام بشانه وان النجاة والنجاة مما يتنافس فيها المتنافسون ولذلك لم تعرض لاهلاك عدوهم صريحا بل اكتفى بما يستفاد من النجاة ضمنا هنا واما في سورة الاعراف فقد صرح اهلاكهم اريان نجاة المؤمنين وهنا تعرض لبيان عذابهم بقوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة الآية وان لم تعرض له اريان نجاة المؤمنين وهذا امر اد من قال صرح بنجاة المؤمنين مع التعريض بعذاب الكافرين * **قوله (وهو السوم)** كانت تدخل توف الكفرة وتخرج من اديارهم السوم اي ربح شديد الحر فينفذ في المسام يشتر الى سبب تأثيره في اهلاكهم وهو لكونه شديد الحروق قد جاوز الامام كونه شدة بردها وشدة قوتها فتخطف الحيوان من الارض ثم تضرب به على الارض والمص لم يرض الوجه الثاني واما الثالث فلا حرج في جمعه مع الاول وقد سخره اسبوع ليل وليلية ايام حتى صاروا كانهم عجزا نخل خاوية * **قوله (قد قطع اعضاها)** لكمال جرحها وفيه اشارة الى وجه كونه غليظا وهو

قوله شيا من الضر اشارة الى ان نصب شيئا على انه مفعول مطلق فكأنه قيل ولا تضرمونه ضررا ما حذف المصدر واقيم شيئا مقامه واعرب باعرابه

٢ **قوله** ومن جزم يستخلف اسقط التوهم منه اي من تضرموه لكونه مطوقا على المجزوم صريحا

قوله رقيب فلا يخطئ اعمالكم ولا يخطئ من جازاتكم هذا الوجه على ان قوله من وجب ان ربي على كل شيء حفيظ ناظر الى قوله عز وجل فان تواو اقدابا فتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم لانه وعيد بالمجازاة على اتولى عن الحق وقوله او حافظ مستول عليه فلا يمكن ان يضرم تامل الى قوله عز وجل ولا تضرمونه شيئا وعلى التقديرين يكون جملة استنباطية في مقام التمثيل الحكم السابق

قوله عذابنا او امرنا بالاعذاب الوجه الاول على ان يكون الامر واحدا من الامور والثاني على ان يكون واحدا من الاوامر

قوله نكر يريان ما نجاهم عنه فعلى هذا يكون عطف ونجيناهم على نجينا هودا من باب عطف التفسير للابهام في الاول انه هل هو عذاب غليظ وعذاب خفيف فالعطف فيه كالعطف في قولك اعجني زيد اكرمه فالعطف والمعطوف عليه شئ واحد والفرق بالابهام والتفسير

الشدة الثامنة حيث نفذ المسامة * **قوله (او المراد بنجيتهم من عذاب الآخرة ايضا)** فيكون المعنى حينئذ ونجيناهم وحكما بنجاة المؤمنين من ذلك العذاب الغليظ كما به عليه الامام فلا اشكال بان انجاءهم عنه ليس في وقت نزول العذاب في الدنيا ولا مسامحة حتى يجاب بانه عطف على القيد والقيد كاقيل في قوله تعالى لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فانه تكلف بلا داع * **قوله (والامر يرضى بان يهلك كعاد بنوا في الدنيا بالسوم فهم معذبون في الآخرة بالعذاب الغليظ)** اي محكوم عليهم بذلك فلا اشكال ايضا وكونه امر يرضى بالظرف هنا واما بالنسبة الى قوله واتبعوا في هذه الدنيا الآية فصرح ليس بتعريض والمراد بالعذاب الغليظ عذاب يستقبل في كل وقت عذابا شديدا وهو عليه كذا فسر المص في سورة ابراهيم وقيل المراد بالعذاب المضاعف على عذاب الدنيا انتهى ولا يعرف له وجه اخرى * **٢٢ * قوله (انما اسم الاشارة باعتبار القبيلة)** فان عادا وان كان علم شخص في الاصل لكن سمي القبيلة باسم ابيهم الاكبر والاشارة حينئذ الى ما في العقل لعدمهم في الخارج وصيغة البعد لذلك لعدم اذكل معدوم فهو بعيد * **قوله (اولا ان الاشارة الى قبورهم وآثارهم)** فالاشارة حينئذ للمعسوس البعيد وصيغة البعد للتخبر وهذا وان كان حقيقة لكنه بعيد لعدم ملائمة ما به اذ العمار للقبيلة فيحتاج الى التكلف اما يجعل الاستناد مجازيا او يتقدمه ضاف اي تلك قبور عاد واصحاب تلك عاد او يجعل عاد مجازا عن قبورهم فيحتاج حينئذ الى التكلف في الضمائر ولذا اخره وأشار الى ضعفه * **٢٣ * قوله (كنوا بها)** وهذه الجملة مناط فائدة الخ في كالتفسير لما قبلها والمراد بالآيات الآيات العقلية الشاملة للمعجزات والآيات الدالة على التوحيد وسائر الصفات وكان صاحب الكشف اراد بقوله ثم استأنف وصف احوالهم فقال وحجدها الآية وأشار بتفسيره الى ان جحد متعد بنفسه وتعديته حلاله على الكفر مجازا لانه المراد كان كفر يجري مجرى جحد فيعدي بنفسه كما جئ وفي القاموس جحد حقه وبحقه انكره انتهى فيكون متعددا بنفسه وبالباء وايضا قيل كفر كشكر يعدي بنفسه وبالحرف فالوجه اتحادهما ثم المراد بانكار الآيات انكارا لانه لا ذاتها اذ لا مسامحة لها فيكون راجعا الى انكار مداولاتها فكانهم منكرون للصانع تعالى وصفاته العلى * **٢٤ * قوله (لانهم عصوا رسولهم ومن عصى رسولا فكأنه عصى الكل)** شروع لبيان وجه ايراد الجمع مع انهم عصوا رسولا واحدا رسولهم * **قوله (لانهم امروا بطاعة كل رسول)** اي بالامان به او بالنسبة الى التوحيد واصل الدين والفروع المتفقة فيما بينهم دون الفروع المختلفة فيها فانه لا مجال لطاعة كل رسول فيها واصل معنى صفة المجهول وضير لانهم لا يقوم * **٢٥ * قوله (يعني كبراهم الطاغين)** فيكون استناد اتبعوا الى الكل كما هو الظاهر من اسناد جحدوا وعصوا من قيل اسناد ما هو حال البعض الى الكل مجازا لكون الباقي راضين به واردة البعض محل صحة العطف واذا كان ذلك الاتباع مذموما مؤديا الى اتباع اللعنة لكون متبوعهم جبارا عندنا فالمتبوعون بذلك الدم والصاب اولى واحرى * **قوله (وعبد من عند عندا وعندا وعندا اذا طغى)** في القاموس عند كنصر وسمع وكرم عندا وكرم عندا ومعنى عندا عزل في جانب لان العبد الجاسب ومن ذلك عند الظرفية * **قوله (والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان وما بنجيتهم)** واطاعوا من دعاهم الى الكفر وما يريهم اي معنى عصوا الى لاخره وضير اطاعوا كضير عصوا للكل وقد عرفت وجهه وحاصل المعنى انهم عصوا الامر وقلوبهم الحلال فلا جرم ان ليس لهم فلاح في الحال ولا في المال * **٢٦ * قوله (اي جعلت اللعنة تابعة لهم)** لما كانوا تابعين لرؤسائهم دون الرسل كما فهم من الكشف فيكون مرجع الضمير التابعين واللعنة مختصة بهم حينئذ يعلم حال الرؤساء بالطريق الاول والظاهر من كلام المص ان ضمير اتبعوا لعاد مطلقا فيكون المعنى حينئذ جعلت اللعنة تابعة لهم لانهم كانوا تابعين لاهوائهم الزائدة وآرائهم الكاسدة ثم جعل اللعنة تابعة لمحمول على التمثيل بان نسبة اللعنة لشخص تبع لشخص آخر وقع على شفا جرف ليدفعه في هلاك قدامه والاولى ان يقال شبه الهيئة المترعة عن شخص تبع لهواه الذي يؤدي الى الهلاك واللعنة بلا شهور منه بالهيئة المترعة من شخص تبع اخر ليدفعه الى هوة قدامه فاستعمل ما هو المشبه به في المشبه * **قوله (في الدارين تكبهم في العذاب)** اشار الى ان ما في المعطوف عليه وهو اللعنة هنا معتبر في المعطوف اذا كان المعطوف غير مستقل بمجاليه وامل الفرق بينهما في الذكر للتنبيه على الفرق بين اللعنة وشتان ما بين لعنة الدنيا ولعنة العقبى والتقدم لتقديم اللعنة في الدنيا قوله تكبهم اي تلعبهم على وجوههم كن باقى خلف شخص فيدفعه من خلفه فيكبه كذا في الحاشية

قوله او المراد به نجيتهم من عذاب الآخرة عطف على نكر يري او لم يكن تكريرا بل المراد به نجيتهم من عذاب الآخرة فعلى هذا يكون المعطوف والمعطوف عليه متقاربين بالذات ولذا اتى فيه بكلمة ايضا دلالة على تفرقها ذاتا

قوله واتبع رضى عطف على نجيتهم

قوله لانهم اذا عصوا رسولهم الى اخره كانه جواب لماعى يسأل ويقال انهم ما عصوا الرسل بل عصوا رسولهم الذي ارسل اليهم وهو هود عليه السلام قيل لم يرسل اليهم الا هود وحده فاجيب بان من عصى رسولا واحدا من البشر لا عقاد ان الرسول لا يكون بشرا وان البشرية تنافي الرسالة بمعنى جميع الرسل المعصوم سبب الانكار وهو اعتقادهم ذلك او بان من عصى رسولا فكأنما عصى الكل لان الرسول الواحد الذي ارسل اليهم امرهم بالايمان بجميع الرسل وطاعتهم فاذا عصوا امره وهو الامر بطاعة كل رسول فقد عصوا الكل

قوله جحدوه إشارة الى تضيق الكفر معنى الجحد اذ لا معنى للتضيق لكن الانسحاب الى الكفر او كبروا برهيم والمصير الى حذف الجار والايصال خلاف الظاهر فهذا عكس ما في قوله عز وجل وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم فان الجحد هناك معنى الكفر ولهذا استعمل بالياء والافعال من قبل وجحدوا بآيات ربهم قوله اي كبروا به حذف الجار معناه الاصل استعمال الكفر بالياء لكن حذف الجار لاجل التضيق المعنى الجحد وليس مراداه من باب الحذف والايصال بدليل تفسير كبروا برهيم بقوله جحدوه

٢٢ * الا ان عاد كرهوا ربهم * ٢٣ * الا بعد اعاد * ٢٤ * قوم هود * ٢٥ * والى حمود اخاهم صالحا قال يقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره هو انشأكم من الارض * ٢٦ * واستعركم فيها * (سورة هود)

السعدية وفيه إشارة الى ما نصناه ٢٢ * قوله (جحدوه او كبروا برهيم او كبروا به حذف الجار) اي اجري كفر مجرى جحد فعدي بنفسه كما ان جحد اجري مجرى كفر فعدي بالياء في جحدوا بها وهذا ما في المص وقد مر وجه آخر آتيا قوله او كبروا برهيم فهو من كفران العمة وهو متعد بنفسه لكنه ليست بمناسبت المقام وبذا اخره مع عدم التكلف فيه ٢٣ * قوله (دعاء عليهم بالهلاك) قد مر تحقيقه في قوله تعالى وقيل بعدا لقوم الظالمين * قوله (والمراد به الدلالة على انهم كانوا مستوجبين لتزل عليهم بسبب ما حكي عنهم) يعني انهم كانوا مستوجبين مستحقين قبل ان يهلكوا لذلك الدعاء الا معنى للدعاء بالهلاك بعد الاهلاك وهذا ما فهم من كلام المص ولما ان قول والمراد اظهار المقت التمام في حقهم اكونه لازماله لاحقيقة الدعاء والمراد هلاكنا لاخرة لا مازل عليهم من هلاك الدنيا والام للبيان كما في سابقك وهلاكك واما كونه الاستحقاق فلا محذور اذا الدعاء بالاحق هو ان يكون قبل وقوع الهلاك وقد عرفت انه مأل * قوله (وانا كررا واعاد ذكرهم نقط على الامرهم وحناء على الاعتبار بحالهم) تعليل لاعادة ذكرهم وقوله وحسب تعليل لذكرهم بالالف ونشر مشوش ٢٤ * قوله (عطف بيان لعاد) ولا بعد بدل اكل من اكل * قوله (وفائدة تيزهم) اي تميزهم مع قطع النظر عن بقية القصة فلا بد ان هذا ضعف لانه لا يلبس في ان عاد هذه ليست لمراد ان يكون المراد قوم هود وتصريح اسم في القصة وتكرره في القصة ويجوز ان كبد تميزهم انتهى على انه رد عليه ان اتنا كبد وقوع مرارا فانه يول على ما ذكرنا * قوله (عن عاد الثانية عادارم والاعمال ان استحقاقهم للبعد بما جرى بينهم وبين هود) كون عادارم غير عاد قوم هود فيه نظر كما يظهر على ما نامل كلام المص في سورة العنكبوت وسورة العنكبوت غايته انه قول ضعيف فالوجه ما اشار اليه بقوله والايتي الخ ٢٥ * قوله (والى حمود اخاهم صالحا الآية) قد مر تفسيره في سورة الاعراف * قوله (هو كونكم منها لغيره) اي من الارض لفتنة من ابتدائية ومن ابتدائية تجوز رد خولها على المسألة القريب والبعيد قوله لا غير تعالى فلم يجدون غيره معه ووجه فان عبادته تعالى مع غيره عبادته غيره فقط فلقصر اما قبل او افراد عن من يسوغ جرائها في اقصر الحقيق ثم انقصر هذا من عند من تقدم المبدأ على الخبر الفعلي مثل اناسيت في حاجتك ونحوه * قوله (فانه خلق آدم وواد النطف) تعليل لكون انكون من الارض لا المحصر اي المراد من الخلق منها الخلق بواسطة فانه تعالى خلق آدم الذي ابو البشر منها او خلق مواد النطف من الاعذية الحاصلة من الارض فيكون افراد الانسان مخلوقة من التراب بواسطة سوى آدم عايد السلام فانه خلق بلا واسطة * قوله (التي خلق نسلها منها) اي من النطف * قوله (من التراب) متعلق بخلق اشار الى ان المراد من الارض التراب والطين وانت خير بان مواد النطف لم يخلق من التراب وحده فلا اكتشاف ان آدم عليه السلام خلق من التراب اولى وافي وقد ذكر في اوائل سورة الانعام ان المعنى ابتدأ خلقكم منها فانها المادة الاولى وادم الذي هو اصل البشر خلق منها او خلق باكم على حذف المضاف ترك الوجة الاول والاخر هنا لا احتياج الى مزيد التكلف من غير داع ولا اكتشاف بذكره هناك ٢٦ * قوله (عركم فيها واستبقاكم) الحصر معتبرا كما مر في الكشاف ولا يتعرض له المص اكتشاف بذكره في هو انشأكم وعركم بشديد الميم وجل بناء الاستعمال على بناء الفعل وقوله واستبقاكم عطف تفسيره اي جعلكم باقين في وجه الارض الى حين * قوله (من العنكبوت) اي استعمر على هذا الوجه مأخوذ من العنكبوت والبرودة عمارة البدن بالبرودة والروح وهو دون البقاء ولهذا وصفه الله تعالى دون العمر والعمر وان كان جامدا لكن اشق منه استعمر لان الاشتقاق يجري في الجزاءم ايضا * قوله (واقدركم على عمارتها وامركم بها) وعلى هذا الوجه استعمر من العمارة وسينه للطلب والطلب المطلق منه تعالى للوجوب وفي المعنى في قوة الامر وانما قال امركم بها والامر والتكليف لا يكونان الا بالوسع والقدرة وعن هذا قال واقدركم على عمارتها فدلالة واستعمركم على افدركم في هذا الوجه باقتضا النص قال صاحب الكشاف والعمارة متنوعة الى واجب ونهيب ومكره انتهى فالمراد بالامر هنا المفهوم المشترك بين الواجب والمندوب والمباح وهو الاذن ورفع الحجاب واما المكروه فن مختزعات اهل الهواء كلوك فارس وغيرهم من ذوى الابل وفي الكشاف من يدين لهذا المعنى * قوله (وقيل من العنكبوت) اي امركم فيها دياركم وورثها منكم بعد انصرام اعماركم) اي استعمركم مشتق من العنكبوت وهي في الهبة ان يجعل لشخص شيئا كالدارعة عرف ذلك الشخص واذا مات تركه على المالك فيصح التمليك ويبطل الشرط وهنا لا يجري العنكبوت في هذا وهذا على وجهين الاول ان يكون المعمر هو الله سبحانه وهو المراد بقوله بمعنى امركم فيها دياركم

ورثها منكم بعد انصرام اعماركم والثاني ان يكون المعمر هو الله والقوم وهذا معنى قوله اوجه لكم تسكنونها مدة عمركم ثم تتركونها لغيركم والعنكبوت ان يقول الرجل هي لك عنكبوت او عمرتك فاذا مات رجعت الى مالك ارضها وادارها ولبا اذا اعطيتك اياه وقلت له ذلك قوله على حكاية الحال يعني الظاهر ان يقال ما عديت ابوا لان المقام مقام المضي فبدل من الظاهر وحي بصيغة المستقبل على حكاية الحال الماضية (قال)

٢٥ * فاستغفروا ثم تو بوا اليه ان ربى قريب * ٢٦ * حجب * ٢٧ * قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا * ٢٨ * انتهين ان نعبد ما بعبادتنا * ٢٩ * واتلوا في شك ما تدعون اليه * ٣٠ * مرتب * (الجزء الثاني عشر) (٢٤٥)

قال بمعنى امركم اي جعلها لكم مدة اعماركم في الارض فاستفعال بمعنى الافعال والمفعول الثاني وهو دياركم محذوف وورثها اي يرث الله تعالى منكم لانه الباقي بعد موت الخلائق فيكون كالوارث بعد موت المورث وهذا معنى الارث هنا وقوله بعد انصرام اعماركم اي انقضاء اعمارها وانقضاءها فالمراد بالعنكبوت ما يشبه بالعنكبوت ويستفاد من تقريرنا وجه ضعف هذا القول * قوله (اوجه لكم دياركم تسكنونها مدة عمركم ثم تتركونها لغيركم) اي جعلكم معمرين دياركم هذا على كون استعمر من العنكبوت ايضا وهو ما في الكشاف حيث قال وقد جعل من العنكبوت وفيه وجهان احدهما ان يكون استعمر بمعنى امر اي آخره والثاني ان يكون بمعنى جعلكم معمرين دياركم لان الرجل اذا ورث داره من بعده فكأنما امره اياه لانه يسكنها عمره ثم يتركها لغيره انتهى وفي قوله شكنا عمره اياه تنبيه على ان العنكبوت في هذا الوجه كما في الوجه الاول مبنى على التشبيه والفرق بين الوجهين ان في الاول جاعل العنكبوت هو الله تعالى وان المخاطبين نوع الانسان اذ كون الله تعالى وارثا بمعنى ياقا سرمدنا انما يناسب بعد انقطاع نوعه وفي كلام المص في سورة الحجر إشارة اليه وفي الوجه الثاني ان الله جاعل للمخاطبين المعمرين وجاعل العنكبوت المخاطبون قوله ثم تتركونها لغيركم إشارة اليه اذ المعنى ثم تموتون ويرثكم غيره ثم ولى آخر الساعة وان المخاطبين في هذا الوجه الاشخاص مات شخص ويرث آخر واما في الاول فالوارث هو الله تعالى لكن استفادة معنى جعلكم معمرين من استعمركم بمعنى طلب منكم العنكبوت وماله جعلكم معمرين ولا يخفى ما فيه من الخفاء في الاستفادة من البناء ثم قوله معمرين بزنة اسم الفاعل في كلام المصنف كما في كلام الكشاف قوله تسكنونها مدة اعماركم ثابت بطريق الاقتضاء اذ جعلهم معمرين يتوقف عليه ثم تتركونها لغيركم إشارة الى كونهم معمرين اذ تركها لغيره وتورثها اياه بمنزلة الاعمال لغيره حيث سكنها هو ايضا مدة عمره ثم يتركها لغيره ٢٦ * قوله (قريب الرحمة) استناد القرب اليه مجاز والمراد قرب رحمة او قرب علمه وهما يناسب قرب الرحمة لتقدم تو بوا اليه وفي قوله تعالى واذا شك عبادي عن فاني قريب بلام قرب العلم فحمل عليه شك على طريق التمثيل ويحتمل كونه كذلك هنا ايضا ٢٧ * قوله (حجب لداعيه) ناظر لقوله فاستغفروا كما ان قريب ناظر الى تو بوا فيه لفو ونشر مشوش ٢٨ * قوله (لما زى فيك من محائل الرشد) جمع محيلة وهي الامارة * قوله (والساد) بفتح السين الصلاح والاستقامة عطف تفسير له ويحتمل ان يراد معنى مغاير للرشد * قوله (ان تكون لنا سيدا ومسنارا في الامور) ان تكون بدل من الضمير المستتر في مرجوا بدل اشتمال وكونه مقبول قبل مقدر ان تكون له والمقصود تفسيره بعيد اذ ذاته عليه السلام غير مرجو فلا بد من التأويل فيه * قوله (اوان توافقنا في الدين) عطف على ان تكون لنا وهذا بعيد اذ مشاهدة احواله عليه السلام في رهة من الزمان تبعدهم عن مثل هذا الجار والامر منه صاحب الكشاف وقال وقيل كما رجوا ان تدخل في ديننا الخ والمصنف اشار الى ضعفه بالتأخير وتغير الاسلوب حيث لم يقل وهو وافقنا في ديننا * قوله (فلا سمعنا هذا القول منك انقطع رجائنا عنك) هذا مستفاد من قيل هذا بطريق إشارة النص ٢٩ * قوله (على حكاية الحال الماضية) اي في بعيد لانها فانه على حاله وكذا ان نعبد وجه ارادهم على حكاية الحال الماضية وهوان عبادتنا باهم في زعمهم امر عجبت يجب الاستحضار ليسنجب منه الحصار ٣٠ * قوله (واتلوا في شك ما تدعون اليه) فيه مبالغة حيث جعلوا الشك ظرا لهم ومحبطا بهم واوردوا بكلمة التأكد لتحقيق الرد والتكذيب * قوله (من التوحيد والتبى عن الاوثان) خصه بالذكر لانه خلاصة الاعتقادات ولان قوله يقوم اعبدوا الآية بلا عدا للخصيص اذ المراد بالتوحيد في العبادة ٣٠ * قوله (موقع في الرية من اراه) فمعرفة الاذلة للتدبى لانه اسم الفاعل من ارباب النعدي ولذا قال اراه اي وقعته القلق واضطراب النفس * قوله (اوذى رية) اي دى شك فان الرية في الاصل يعني قلق النفس واضطرابها وهو المراد في موقع في الرية تم معنى الشك لانه سبب لاضطراب النفس وهو المراد هنا * قوله (على الاسناد المجازي) فان الرب على هذا المعنى هو الشك وذو الشك من ظاهره الشك لا نفس الشك فجعل الشك ذا شك مجاز عطف للبيان على ظلاله وهذا اول من جعله مثل جده قال الامام المزني ان من شأن العرب ان يشتقوا من لفظ الشيء الذي يريدون المبالغة في وصفه ما يتبعونه ما كيدا وتنبها على تناهي ذلك قولهم ظل ظليل وداهية

قوله موقع في الرية فان مررب واقع صفة لك ومعنى كون الشك مرربا له موقع لمن اتصف به في الرية وهي قلق النفس وعدم طمأنينتها في النسبة بين طرفي الحكم هذا الوجه على ان يكون مررب من اراه النعدي ولذا فسر موقع في الرية اي موقع للشخص في الرية قوله اوذى رية عطف على موقع فعلى هذا يكون مررب من اربب اللازم لان معنى اربب صار ذارية على الاسناد المجازي كما في عبثه راضية المعنى في صيغة ذات رضى وانما قال على الاسناد المجازي لان الشك لبس ذارية بل الشاك هو ذورية وكذلك العبثه ليست ذات رضى بل صاحب العبثه هو ذورى

دعياء وشعر شاعر وحاصل المعنى هنا في شك شك وأما على الاحتمال الاول فيعجز ان يقتضوا ان الشك يقع
 في القلق والاضطراب فيكون الاستاد حقيقيا كقول الدهري أثبت الربيع البقل فان الاستاد عندهم حقيقة
 في ذلك وان كان الموقع عند الموحدين هو الله تعالى واثبت خبر ياب ذلك انما أثبت اذا كان قوم صالحا دهرها
 منكرا للصانع والظاهر من قصتهم انهم مقرون به تعالى لكنهم مشركون بعبادة الاوثان فالاستاد مجزى على
 الاحتمالين الان بينهما فرقا وهو ان الاول منقول من الاعيان الى المعنى والاستاد فيه الى السبب والثاني منقول
 من صاحب الشك الى الشك والمصنف سكت في الاول ولا يلزم منه جعل الاستاد فيه حقيقيا ولا يصح ان يقال
 ان قوله على الاستاد المجازي متعلق بالوجهين فار قوله من ارباب في الامر ياب عنه نعم لو قال اودى رية من ارباب
 في الامر على الاستاد المجازي لامكن ذلك وكلام الرخصي لما كان على سياق ما قلناه له صاحب الكشف
 على انه متعلق بالوجهين * قوله (من ارباب في الامر) اي صار ذاربا وشك فقهرة الافعال للصبرورة
 كما شئ الرجل اعلم ان قصة عمود في سورة الاعراف وغيرها مسوقة غير هذا السوق فاما ان يقال ان مثل هذا من
 قبيل قصر القصة او محمول على تعدد الدعوة وفي كل دعوة يقرر بزيان التوحيد باتواع من الدلائل والتأيد
 ٢٢ قوله (قال باقوم) استئناف جواب سوال فاذا قال عليه السلام في مقابلة كتابهم الحقاء ومقالاتهم
 الشعاء فاجب بذلك * قوله (بيان وبصيرة) هذا معنى البينة هنا وقد فسرناها بالبرهان والحج في قصة
 نوح عليه السلام وغيرها قال ولا نأخذ من لم يفسرها بالحجة الكاشدة على صحة دعواه كما فسر بها في قصة نوح
 عليه السلام لعدم ملائمته فمن ينصر في من الله ان عصيته انتهت وبه غيره وقال لان اصل معنى البينة كما قال
 الراغب الدلالة الواضحة حسية او عقابية والبيان الكشف بنطق او غيره فلما نسب لقوله فمن ينصرني تفسيره بما ذكر
 والمعنى ان كان عندي بصيرة ودلالة على الحق وخالصة فمن يدفع عني ما استخفه من الله انتهى ولا يخفى عليك ان
 البصيرة سميت بهذا الدلالة والحجة مجازا قال تعالى قد جاءكم بصر من ربكم والآية والبيان الكشف كما اعترف به
 فوهي بمعنى الحجة والبرهان لكنه تفتن في البيان كما هو عادته في توضيح المرام وهذا المعنى هو الملايم لقوله وآتاني منه
 رجة اي نبوة كما فسرهما المصنف كانه قيل باقوم ان كنت على رهان وحجة دالة على نبوتي فمن عذابه
 ان عصيته في تبليغ الرسالة كما اوضحه المصنف والجب من المحشين كيف ذهلوا عن تقرير المصنف في توضيح
 معنى النظم الجليل فذهبوا الى ما ذهبوا * قوله (وحرف الشك باعتبار الخطاطين) يعني المشركين وحرف الشك
 كلمة وان اصلها انها تعيد ان المتكلم متروك في الحكم غير جازم في الوقوع واللا وقوع وهنا التكلم وهو عليه السلام
 غير شك في كونه على بينة بل جازم فيه فالمقام مقام اذالته من كلام المصنف فساق الكلام على زعم الخطاطين
 الجاحدين فكأنه قال قد راوتني على بينة من ربي واتى رسول على الحقيقة فعلى هذا التقدير والغرض ان عصيت ربي
 في تبليغ الرسالة وترك التبليغ فمن ينصرني ٢٣ (بينة) * قوله (فمن عذابي من عذابه) اي النصرمة مختصة بدفع
 الضرر ومنه فلذا فسر به قوله من عذابه اشارة الى تقدير مضاف او الى حاصل معناه ٢٥ * قوله (في تبليغ الرسالة
 والتمنع عن الاشرار) اي بتركه اي ان عصيته في شان التبليغ والتمنع عن الاشرار به بتركه ٢٦ * قوله (اذا
 باستباعتكم اياي) فيه نوع اشارة الى رجحان كون معنى مرجو امر جوا ان توافقا في الدين وقد عرفت ما فيه
 واذن ظرف حذف منه ما اضيف اليه ونون عوضا ومذهب الجمهور في اذن انها حرف ينصب الفعل المضارع
 بثلاثة شروط وقال بعض الكوفيين اصله اذا وقال الرضي الذي يغلب على ظني ان اصله اذ حذف الجمله المضاف
 لهما وعوض منها التوئين لما قصد جملة صالحا لجميع الازمنة الثلاثة بهد ما كان مختصا بالماضي وفصل الكلام كذا
 في الحواشي السعدية فخما ان رسم بامتون لكن وقع في بعض النسخ بالا فم المعنى اذن ان عصيت بكتان التابغ
 باستباعتكم اياي ما تريدوني غير تخيير فاذا هنا على معناه المشهور حرف جواب وجزاء قوله باستباعتكم
 متعلق بالشرط النعم من اذن كائنه وفهم منه انه اشارة الى ان الفاء في قوله فا تريد وتني فاء فصيغة معامة
 ان مدحها جواب بشرط محذوف ٢٧ قوله (غير ان تخسر ربي) اي تخسر مصدر مؤنول بان مع الفعل
 ومعناه جله خاسرا على ان البناء التعدية و اشار الى ان فاعله قومه ومفعوله هو عليه السلام وفي النظم الفاعل
 المفعول كلاهما محذوفان * قوله (بابطل ما نحن الله تعالى به) وهو النبوة والعلم والحكمة والاخسران
 نوقه والقضية شرطية لا يتوقف صدقها على صدق طرفيها * قوله (واعرض لعذابه اوقا)

قوله غير ان تخشروني هذا على ان يكون فاعل
المصدر الذي هو تخشروني قومه وقوله اوتة تزيدوني
باعتقوليونني غير ان نسبكهم الى الحسران على ان يكون
فعله صالحا عليه السلام فاستوفى بذكر الوجهين
محتجى بهما.

تريدونني عما تقولون لغير ان انسبكم الى الحشر ان) اي فاعل تخسيس المحذوف. صالح عليه السلام ومفعوله قومه ولما لم يصح كون المعنى جملة خاسرين ولو مجازا اذ شان الذي كونه سببا لافلاح القوم حل بشأه التفسير على النسبة مثل فسقته بمعنى نسبته الى الفسق ولما لم يصح كون الفاعل مستترا في المصدر بل الجواز كونه محذوفا بلا نائب يحتمل فاعل التخسيس جاء او مفعلا كما قدره ولو صح اضماره لتعين احدهما ٢٢ * قوله (وباقوم هذه ناقة الله لكم آية) فيه إيجاز حذف والمعنى انهم سألوا آية تدل على رسالته فقال آية آية تريدونها واطاوا اخرج من هذه الصخرة ناقة وقال باقوم الآية * قوله (انصب آية على الحال وعاملها معنى الاشارة) لانها على الهيئة وان لم تكن مشتقة وهي الدلالة على النبوة والثاقفة وان كانت خبرا لكنها في المعنى مفعول والى هذا اشار بقوله وعاملها الخ والمعنى اشبر ناقة الله آية فلا يلزم اختلاف عامل الحال وعامل صاحبها معنى * قوله (ولكم حال منها تقدمت عليها لتكبرها) لما عرفت ان الآية في معنى المفعول لكونها مشارا اليها فيصح ان يكون الحال هنا ذا الحال واعترض عليه بأنه ان المشار اليه الثاقفة لا الآية واجيب ان الآية متحدة معها للتحفة جعلها عليها ثم قبل لكن كون هذا التأويل مجوزا لان يقع صاحب الحال محتاج الى سند وكفى شاعدا اشارة اجلة المفسرين لاسيما صاحب الكشاف امام المحققين نقل عن القطب علامة انه قال وههنا وجهان آخر ان احدهما ان يكون الالام في لكم البيان كانه قيل لمن هذه الآية فقيل لكم والثاني ان لكم حال عمل فيها معنى الاشارة وآية حال من الضمير فيه وهما حالان متداخلان انتهى والوجه الاول بامصرح به النص في سورة الاعراف والظواهر ان لكم حينئذ خبر لمحذوف وبالجملة مستأنفة كانه قيل لمن هي آية واجيب هي لكم واذا افرد الكلام هكذا يفوت حسن ذكر آية بعده الا ان يقال هذا التقرير بعد ملاحظة كونها آية كما يشعر به التقرير المذكور وقد مر في سورة الاعراف تجوز كون ناقة الله بديلا وعطف بيان من اسم الاشارة ولكم خبره وآية حال من الضمير المستكن فيه ولعل هذا الوجه الوجوه معنى كون الثاقفة لخطاطين ليس ان ذات الثاقفة مختصة بهم بل مختصة بهم من جهة النعم اذا تأملوا في شأنها لغرض المبالغة جعلت ذات الثاقفة مختصة بهم ٢٣ * قوله (زرع بانهاتو شرب مائه) بالجرم بوزن تقع وشرب مائه بالجرم ايضا بدل من تاكل واشارة ان الاكل في مثل هذا بمعنى مطلق الفدى شامل للاكل المتعارف الشرب والقرينة الصارفة الى هذا المجاز عدم كفاية الاكل وحده والقول بان هذا من قبيل الاكتفاء نحو قوله تعالى فبكم الحرا الآية يحتاج الى قرينة لتعين المحذوف فاهو جوابكم فهو جوازا ٢٤ * قوله (ولانتموها سوء) مر تفسيره في سورة الاعراف وان النهى عن المس الذي هو مقدمة الاسباب بالسوء مبالغة في النهى بما في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة وتكبر سوءه للتحقير او للتنهيم الى اى سوء كان فباخذكم جواب النهى والنهى ان الجمع بينهما باعتبار النهى عن كل واحد منهما * قوله (عاجل لا يترجى عن مسكهم لها بالسوء الا يسيرا هو ثلاثة ايام) قرينة الاستثناء قوله تعالى تمتوا في داركم ثلاثة ايام والمراد بالسبيل القليل ٢٥ * قوله (فمقروها) اي مكذبوه فمقروها الغناء للتنقيب والسببية فانصيحة المذكورة وان كانت سببا في نفس الامر لكف العقول لكنهم اكتمال توهم وشدة شكبتهم جعلوها سببا للعقر اذ النمل ماء العجوبين ودماء المعجوبين والعقر الثمر وقطع عضو يؤثر النفس والعافر قد راد بالاداء المهلة كهماء واستاد الى الجمع لضمائهم به اوله لابلية عيوما معنى تمتوا اذا تمتع والاستمتاع تمتع مدة الوقت والمعنى اتضعوا والمراد بالدار اما منازلهم كما هو الظاهر ولذا قدمه او الدنيا اذا دارت اطلق عليها عيشوا في منازلكم او في داركم الدنيا ٢٦ * قوله (ثلاثة ايام) شاملة لليالها الثلاثة واليتين وقد فصل في موضعه الاربعاء والخميس والجمعة * قوله (ثم تهلكون) اي جهة السبت اي منعومة اليوم الرابع فيكون الالي الى ثمانية ايام لكان يسان مدة الحياة مستلزما للهلاك بعده قال ثم تهلكون ٢٧ * قوله (ذلك وعد) اي وعيد اذا وعد الاصل يستعمل في الخير والشر ثم غلب في الخير * قوله (اي غيره كذب فيه فانسع فيه باجرامه بحري المفعول به) اي المكذب وصف الانسان لا الوعد فانه يقال كذب زيد عمر في مقاله فزيد كاذب وعمر ومكذب فيه فحاول فيه بوجوه ثلاثة الاول بالجل على الحذف والايصال كالي مشترك ونظرف مستتر فلما حذف الجار صار المجرور مفعولا به على التوسع والمجاز اذا الضمير لا يجوز نصبه على الظرفية والجار لا يعمل بعد حذفه فلا جرم انه منصوب على المفعولية على طريق المجاز العقلي كما ان الضمير في مشترك نائب الفاعل مجازا * قوله (كقوله) اي قول الشاعر

٢٢ * فلما جاء امرئنا نحيما صالحا والذين آمنوا معه رجعة منا ومن خزي يومئذ ٢٣ * ان ربك هو القوي العزيز
 ٢٤ * واخذ الذين ظلموا الصبغة فصبغوا في ديارهم جاينين ٢٥ * كان لم يبقوا فيها الا ان تمود كفروا
 ربه ٢٦ * الابد ان تمود ٢٧ * ولقد جاءت رسالتنا ابراهيم
 (سورة هود) (٢٤٨)

* قوله (ويوم شهدناه سليما وعامرا) شهد من الشهود بمعنى الحضور لان الشهادة سليما مصغرا
 وعامرا اسماء قبيلتين مفعولا شهدناه والضير في الاصل طرف اي شهدنا فيه حذف الجار وصار مفعولا به
 على التوسع * قوله (او غير مكذوب على الحجاز وكان الواعد الخ توضيحه ان الوعد شبه في العلم بشخص يخاطبه
 اي على الاستعارة الكنية اشار اليه المص بقره كان الواعد الخ توضيحه ان الوعد شبه في العلم بشخص يخاطبه
 آخر واثبت له ما هو من روادف المشبه به وهو غير مكذوب وهو تخيلية والتعرض للتشبيه الواعد حيث قال كان
 الواعد الخ التحصيل التشبيه المذكور قوله في اصله اوفى متكلم وحده من وقي في قوله صدقه بتخفيف
 الدال وكذا كذبه بتخفيف الذال والمعنى ذلك وعد مصدوق وبجي غير مكذوب للتصريح بنفي الكذب
 وهوامهم لعمهم الكذب فيه * قوله (او وعد غير كذب على انه مصدر كالجلود والمقول) هذا هو الوجه
 الثالث فحينئذ لا يجاز فيه لكن لما كان كون المفعول مصدرا نادرا وان سمع من العرب اخره وزعمه قوله كالجلود
 والمقول بمعنى عقل وجلد ٢٢ * قوله (فلما جاء امرنا) اي عذابنا ولا يلزم تفسيره هنا بامرنا بالعذاب
 اذ قوله فاحذكم عذاب قريب يناسب المعنى الاول * قوله (ونحييهم من خزي يومئذ) اشار الى ان
 من خزي يومئذ عطف على نحييهم بتقدير نحييهم فيكون عطف الجملة على الجملة كما قال تعالى ونحييهم من عذاب
 غليظ فلا يصح العطف بلا تقدير اذ المفعول لا يعطف على عامله على احتمال وعلى احتمال آخر فمفعول عامل آخر
 * قوله (وهو هلاكهم بالصيحة) ويكون تكرار نحييهم مثل ما سبق في ونحييهم من عذاب غليظ حذف هنا
 وذكر هناك اذ التفتن من شعب البلاغة واغابن اساليب الفصاحة ولم يلتفت الى كون الواو زائدة لا تنفص
 اليها لغة المذكورة واعلم مساعدته حينئذ الوجهين مع ان كون الواو زائدة تادر ضرر شاع * قوله (او ذلهم
 وقصبتهم يوم القيمة) اي المراد بايوم ليس يوم نزول عذاب الدنيا كما في الوجه الاول بل المراد به يوم القيمة
 فيمنع لا يكون شائبة التكرار اصلا والقرينة على كون المراد يوم القيمة قوله من عذاب غليظ اشار اليه الخشعي حيث
 قال ويجوز ان يراد يومئذ يوم القيمة كما نسر العذاب الغليظ بعذاب الآخرة ولك ان تقول القرينة المقابلة اذ العطف
 يقتضي المقابلة والمناورة بزيادة عذاب الآخرة * قوله (وعن نافع يومئذ نافع على اكتساب المصاف اليه من
 المضاف اليه هنا وفي المعارج في قوله من عذاب يومئذ) من المصاف اليه وهو اذ قد فصل في النحو ٢٣ * قوله
 (القادر على كل شيء) هذا معنى القوي والعموم مستفاد من حذف المتعاق * قوله (واذ البعلية)
 اي على كل شيء معنى العزيز فيقدر على ايجاد بعض واهلاك آخرين وعلم منه ان قوله ان ربك الآية دليل لما قبله
 واشار الى الحصر المتفهم من النظم لكان اول ٢٤ * قوله (قد سبق تفسير ذلك في سورة الاعراف)
 لكن النظم في سورة الاعراف فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة وهما وقع الصيحة بدل الرجفة ولفق بينهما
 بان سادها الزلزلة ٢٥ * قوله (نوه ابو بكرهما وفي النجم والكسائي في جبع القرآن وابن كثير ونافع
 وابن عامر وابو عمرو في قوله الابد التمود) ووقع في نسخة قرأه وحذف التمود هذان في الفرقان والعنكبوت يفتح
 السدال من غير تنوين وتونه الكسائي بخفض الدال في قوله الابد التمود ذهابا الى الخي قالوا وهو الموافق
 لما في كتب القراءة لاما في الاخرى وهو قوله تونه ابو بكر هنا وفي النجم اي تونه في الان التمود والابد التمود
 لافي والتموداها من تونه في النجم ايضا لافي العنكبوت والفرقان والكسائي في جبع القرآن اي في المواضع
 الثلاثة في هذه السورة وفي السور الثلاثة ايضا وقوله وابن كثير ونافع وابن عامر وابو عمرو في قوله الابد التمود
 لافي الموضوعين من هذه السورة ولا في باقي السور هذا توضيح ما افاده المص وان لم يكن موافقا لما في كتب القراءة
 ٢٦ * قوله (ذهبا الى الخي) نية به على ان اسم القبائل يجوز فيها الصرف بتأويل الخي وعدم الصرف
 بتأويل القبيلة وكذا اسماء البلدة بتأويل المكان او البقعة * قوله (او الاب الاكبر) اي المراد به الاب الاول
 وهو مصروف وهذا ضعيف وزك اولي لاحتياجه الى تقدير مضاف ولم يتعرض له في كتب النحو المشهورة
 ٢٧ * قوله (يعني اللانكة) اي المراد بالرسول المعنى القوي لانهم وصافوه بين الله وبين خلقه بوصول اليهم
 آثار صنعه وهذا المعنى هو المناسب * قوله (فيل كما في التسمية) وهذا قول الضحاك لرجحه الله * قوله (وقيل
 ثلثة جبريل وميكائيل واسرافيل) وهو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وروى في سورة الذاريات انهم
 كانوا اثني عشر ملكا وقد صرح الامام ايضا وميل المص الى عدم التعيين اذ لافظ قاطع فيه ولم يتعلق به غرض

قوله اودنهم وفصحتهم يوم القيمة فمضى يومئذ
 على الوجه الاول يوم اذ جاء امرنا وعلى الوجه
 الثاني يوم اذ قامت القيمة
 قوله ذهابا الى الخي اولى الاب الاكبر فيكون
 منصرفا لانعدام صلة منع الصرف فانه اذا اراد به
 الخي يكون فيه صلة واحدة من علتي منع الصرف
 وهي العلية فقط لا العلية والتأنيث لان الخي
 مذكور اول لانعدام العلية على ان يراد به الاب
 الاكبر لان الاكبرية صفة والصفة تكرة وان اعبر
 ان فيه تأنيثا باعتبار القبيلة واما اذا قرئ بغير تنوين
 يكون غير منصرف باعتبار وجود عاني منع الصرف
 العلية والتأنيث نظرا الى ان لفظ تمود علم للقبيلة

٢٢ * بالبشرى ٢٣ * قالوا سلاما ٢٤ * قال سلام ٢٥ * قالت ان جاء بجمال حنيد
 ٢٦ * فلما رأى ايديهم لا تصل اليه ٢٧ * تكرمه واوحس منهم خيفة
 (الجزء الثاني عشر) (٢٤٩)

قاية الامر انهم متعدد كابدل عليه الجمع ولا تعين صراحة ٢٢ * قوله (بشارة الولد وقيل بهلاك قوم
 لوط) لقوله تعالى وبشروه بغلام عليم والقرآن يفسر بعضه بعضا ولقوله تعالى فبشرناها بما سبحنا الآية
 وظهر منه ضعف القول بهلاك قوم وعن هذا مرصه وزيفه كونه تبشيرا هو ان هلاك الكافرين من اجل
 التعم على المؤمنين والاولى ببشارة سلامة لوط وهلاك قومه وقد اشار اليه بتخصيص الهلاك بقومه الكافرين
 ٢٣ * قوله (سلاما سلاما) اي انه منصوب بفعل محذوف والجملة مفعول القول وقد قدر في سورة
 الذاريات هكذا اي نسل عليكم سلاما والتقدير بالماضي كما هنا اولي من المضارع اذ المتعارف في الاخبار المنقولة
 الى الانشاء هو الماضي وعليكم بالجمع كما اختاره هناك اولي من عليك ثم انه يحتمل ان يسلموا جميعا وان يسلم واحد
 منهم كجبريل وحده فصيغة الجمع حيث لا رضاء غيره قوله في سورة الحجر فسلم عليكم بما يؤيد وقال الامام
 واعلم انه يسلم بعضهم رعية الادب * قوله (ويجوز نصبه بقالوا على معنى ذكروا سلاما) ويجوز
 نصبه اي على كونه مفعولا به لقالوا على معنى ذكروا سلاما اي لا يراد بالقول الحكاية حتى يقتضي جملة بل المراد
 بيان ذكرهم سلاما حين ملاقاتهم والمذكور في قوة سلمنا سلاما لكن لا يقصد حكاية هذا وهذا المعنى لكونه خبر
 شائع قال ويجوز تنبيهها على ضعفه ٢٤ * قوله (اي امركم سلاما او جواب سلاما او عليكم سلاما) اي سلام
 خبر لبند محذوف وهو امركم او جواب او مبتدأ خبر محذوف وهو عليكم رجع الاول لكونه تكرة وهي تناسب
 الخبر وان صحح كونها مبتدأ وعلى التقديرين فالجملة مفعول القول ولا يتشبه هنا ما ذكر في سلاما ثانيا
 * قوله (رفعه اجابة باحسن من نحييهم وقرأ آخرة والكسائي سلم وكذلك في الذاريات وهما لغتان كحرم وحرام)
 لكونه جملة اسمية دالة على الدوام والثبات وقال تعالى واذا جيتهم ببيعة فحيوا باحسن منها الآية سلم بكسر
 السين وسكون اللام قبل هذا هو الموافق لما في كتب القراءة فان خلافا فيهما في قال سلام دون قالوا سلاما ووقع
 في الكشف فيهما فلا يكون قرأة حرة والكسائي بل غيرهما لانهما لم يقرأ بهما فيهما ولذا قال المص وقرأ آخرة
 والكسائي سلم بالرفع فعمل منه ان قرأه في الثاني فقط ولو حل كلام صاحب الكشف على قرأه ما خالف ما نقل
 في علم القراءة والجل على الصلاح اولي لكن هذا ان ثبت قرأة غيرهما سلم في كلا الموضعين وهما لغتان بمعنى التسليم
 وهو المناسب للمقام * قوله (وقيل المراد به الصلح) اي المراد بالصلح كما في قوله تعالى وان جنحوا
 للسلم الآية لكن هذا المعنى لما يناسب المقام مرضه ولم يرض به والتوجيه بانه عبارة عن البيعة ايضا لانها
 كلمة امان كافي للكشف ضعيف اذ البيعة به لم يعهد في الشرع اصلا ومن ادعى ذلك فليبين بالبرهان واكد القول
 بانهم لما امتنعوا من تناول طعام وخاف منهم قاله اي انا مسلم لا محارب اضعف اذ هذا القول منه عليه السلام
 حين دخولهم عليه لابعدهم امتاعهم من تناول طعام ومحاوره التلام ٢٥ * قوله (فا ابطأ بحجته به
 اوفا ابطأ في الحجى به) اي لبث هنا بمعنى ابطأ لابعثي مكث في مكانه لان الابطاء لازم له وان جاء فاعله
 واستاد الابطاء اليه عطف على اشار اليه بقوله اي فا ابطأ اي ابراهيم عليه السلام في حجته به والباء
 في يعمل للتعدية وتحمل كونهما للابسة في الاحتمال الاول فقط وآخر الاحتمال الثاني مع ان الاستاد فيه
 حقيقة لاحتياجه الى تقدير جار وان كان الحذف في مثله قياسا مع فوت المبالغة الكثنة في الاول ويتكشف به
 وجه تأخير الثالث * قوله (اوفا اخره) اي لبث يجوز كونه بمعنى تأخر اي امتنع والمعنى حينئذ قالت
 وما امتنع عنه بل اقدم عليه ولا يفهم منه الاسراع بخلاف الاولين * قوله (والجار مقدس) اي كذا في الاحتمال
 الثاني ولنظرة على في الثالث مقدس كناية عليه في توضيح المعنى وان ضمير لبث راجع الى ابراهيم عليه السلام
 في الاحتمال الثاني والثالث * قوله (او محذوف والحنيد المشوي بالزلف وقيل الذي يقطر دمه
 من حنث الفرس اذا عرقته بالجلال لقوله بجل سمين) وجه التردد غير واضح وقد تصدى لتوجيهين مولانا
 السعدى وغيره بما لا طائل تحته الرضف بفتح الراء وسكون الضاد المجبة بحجارة تحسى وتلقى عليها اللحم تشوى
 بهما لودك بفتح الواو والدال الدسم والجلال جمع جل بضم الجيم فيكون ودكه مشبها بالجلال على الفرس
 او ما سبل بهما من عرق الدابة المحملة وعرقها هبانه بالذئابة وهي ما تلبس فوق الشعر والشعار اللباس الذي لا سائل
 بينه وبين الجلد ٢٦ * قوله (لا يعدون اليه ايديهم) اي عدم الوصول كناية عن عدم المد لكونه لازما له
 ٢٧ * قوله (انكر ذلك منهم وخاف ان يزيدوا به مكرها ونكر وانكر واستكر بمعنى والايحاس الاذ والوقيل الاختيار

قوله على مقسني ذكروا سلاما انما اوله بهذا
 التأويل لان سلاما مفرد لا يصلح ان يكون مفعول القول
 لان مفعول القول يجب ان يكون جملة بخلاف
 الذكر فان مفعوله يجوز ان يكون مفردا

قوله اي امركم او جواب سلاما فعل هذا
 يكون رفعه على الخبرية لبند محذوف وقوله او عليكم
 سلام على ان رفعه على الابتداء والخبر محذوف

قوله رفعه اجابة باحسن من نحييهم وجه كونه
 احسن من نحييهم ان النصب لاشعاره بالفعل
 الناصبه دال على الجهد والرفع دال على الدوام
 والثبات فرفع اشتالا للامر وهو اذا حيين ببيعة
 فحيوا باحسن منها وهذا هو معنى قوله اجابة
 باحسن

قوله فا ابطأ بحجته به هذا على ان يكون ان مع
 الفعل وهو ان جاء في محل الرفع على انه فاعل جاء
 وقوله اوفا ابطأ في الحجى به معنى على ان ان جاء
 مقدر بالجار فانه يحذف كثيرا من ان ٢

٢ وان التقدير في ان جاء فعلى هذا يكون الفاعل
 مضمر في فا لبث طائدا الى ابراهيم عليه السلام
 قوله اوفا تأخر عنه هذا مثل الوجه الاول غير ان
 التقدير في الاول الباء وفي هذا الوجه افط عن
 قوله والجار في ان مقدرا ومحذوف فان كان
 مقدرا يكون ان جاء في محل الجر وان كان محذوفا
 يكون منصوب المحل على المفعولية لبث على الحذف
 والايصال

قوله المشوي بالزلف اي بالحجارة المحممة
 قوله اذا عرقته بالجلال جمع جل اي اذا عرقته
 بالجلال عليه

٢٢ قوله (له لما احسوا منه اثر الخوف) فلا اشكال بان الملائكة لا يعلم الغيب اذ اثر الخوف محسوس
 ٢٣ قوله (انا الملائكة مرسلات اليهم بالعذاب وانما علمهم الله ايدنا لانا لا ناكل ٢٤ وراء الترتيع محاورتهم
 او على رؤسهم للخدمة ٢٥ مروروا بزوال الخيفة او بهلاك اهل الفساد وابصابة رايها) قوله (فانما كانت
 تقول لاراهيم) اي امرته وهي سارابت هاران بن ناحور وهي اخت عمه * قوله (انتم اليك لوطا)
 وجه طلبها ان اوطا اخاها قال المصنف في سورة التنبؤات هو ابن اخيه واول من آمن به والظاهر ان
 طلبها له لتبوءه وابعائه فطلبها عام للمؤمنين معه عليه السلام ولكونه امام قومه اكنى بذكره * قوله
 (فاني اعلم ان العذاب ينزل بهؤلاء القوم) بعلامات ظاهرة وامارات قوية ولا يلزم عدم علم ابراهيم
 عليه السلام ذلك العذاب بتلك الامارات وكذا او يمنع الخلو وجه التعبير بالغة او الثانية على ان كل واحد
 منها صالح للمعينة وقدم الهمم ثم الهم * قوله (وقيل فضحك خاضت) قيل ببعده قوله * والد * وانا عجوز
 واو كان الخيض قبل البشارة لم يكن نجبا ولادة من تحيض وهو معيار الحمل قلت انها حسية استحاضة
 لانها في سن الاياس ولا يلزم من روية الدم جزمها بكونها حضا انتهى فثبت قوله تعالى * فضحك * خاضت بيانا
 في نفس الامر من غير علم سارة ولا يخفى بعده مع ان دم الخيض معلومة لبنت آدم في اغلب الاوقات والحالات
 والاحسن ما اجابه الطيبي من ان طريان الخيض في غير ايامه اي في غير وقته ايضا داخل في حكم التجب لان
 الاستفهام في قوله تعالى * والد * وانا عجوز * على تقدير الولادة بعد الخيض والتجب من هذه القضية الحارقة
 للعادة المستقرة انتهى وكون الاستفهام واردا على تقدير الولادة بعد الخيض ليس بمفهوم من صريح
 النظم بل مستفاد من القوي بطريق ان العادة الولادة بعد الخيض ولا يخفى ان الولادة في هذا السن
 كما تكون خارقة للعادة يجوز ان تكون بدون حيض خارقة للعادة الا يرى انه لم يتعرض للحيض
 في المعنى الاول وهو المشهور والجميع ذلك زيفه المصنف وضعفه * قوله (قال وعهدى بسلمى
 ضاحكا في لباية) معناه قريب العهد بسلمى المحبوبة ومراده ان يصف سلمى بانها صغيرة السن والطبع مائل اليها
 وتذكر ضاحكا لانه لكونه بمعنى حاضا يختص بالنساء ولباية بالباين الموحدين اي في جماعة من النساء وهو المناسب
 للمقام وقيل ثوب يغطي به وقيل انه اسم موضع وكلاهما لا يناسب المقام * قوله (ولم بعد) بوزن
 لم يفرأى لم يجاوز * قوله (حقا نديها) ثنية حق وبه يشبه الذي كقول الشاعر كأن نديها حقان * قوله (ان تحملا)
 اصله تحملي اي يظهر حملته وصارت كبيرة والحامسة رأس الثدي ومراده انهاء وقت كانت النفوس فيه راغبة اليها
 فرط الرغبة لكونها مربة وعيلة * قوله (ومنه ضحك السر) اي من هذا المعنى قيل ضحك السريرة
 * قوله (اذاسال صفها) اما تشبيها بسلان الدم واما اطلاق الاسم الخاص على العام ثم العام على الخاص
 * قوله (وقرى بفتح الحاء) فاروها محمد بن زياد الاعرابي وقيل انه غير معروف في اللغة وقيل انه مخصوص
 بضحك بمعنى خاض * قوله (نصدا بن عامر وحجرة وحفص بفعل يفسره ما دل عليه الكلام وتقديره
 ووهبها من وراء اسحق يعقوب) نصبه اي يعقوب على المفعولية لا لفعل مذكور وهو بشرنا بل لفعل مقدر دل
 عليه الكلام اذ التبشير بمعنى الهبة وتفسيره ووهبها من وراء اسحق يعقوب ومعنى قوله يفسره ما دل الخ
 اي بينه وبو ضحك ما دل عليه الكلام وهو التبشير وفي كلامه نوع ركافة * قوله (وقيل انه معطوف
 على موضع باسحق اوصلى لفظ اسحق وفحشه للجر فانه غير منصرف) اي انه معطوف على محل اسحق
 فانه منصوب على المفعولية بواسطة الباء فيكون عطف الجملة على الجملة في الاول وعطف المفرد على المفرد
 في الثاني وكذا في قوله اوصلى لفظ اسحق فينبذ يكون حركة يعقوب فتحة لانصب كما يكون للنصب في الاولين
 والى هذا اشار بقوله وفحشه للجر لانه غير منصرف للعلية والجملة وعلى هذا يكون دخلا في البشارة صريحا واما
 الاول فدخلا فيها معنى اذكر هبة الولد قبل وجوده بشارة معنى * قوله (ورد للفصل بينه وبين ما عطف عليه
 بالظرف وقرأ الباقون بالرفع على انه مبدأ خبر الظرف) ورد معنى كل من الاحتمالين اذ التعليل بعلم الشقين وبهذا
 يظهر وجه ترميض الوجهين * قوله (اي ويعقوب) الواو واو من وراء * قوله (مولود من بعده)
 متعلق الظرف قدر فعلا خلاصا لقيام القرينة عليه وتقدير الفعل الخاص عند وجود القرينة عليه لا ينافي كون
 الظرف مستقرا فهو اولى من تقدير موجود لكونه مفيد وعلى هذه القراءة لا يكون دخلا في التبشير لاصريحا

ولامعنى الان شكك ثم الجلة حالية والرابطة واومع اسم الظاهر الذي اقام مقام المضمر واما كونها مستأنفة
 فليس بمناسب للمقام * قوله (وقيل الورا ولد الولد ولعله سمي به لانه بعد الولد) لا معنى بعده لمن خلفه
 قال الراغب يقل ورا زيد لمن خلفه نحو قوله من وراء اسحق يعقوب فنفسه بهذا ارادته بخلفه ومن
 جهته والام يكن وراءه فهو مجاز ظاهر فلا رد عليه اشكال الامام بانه تعسف لادلالة اللفظ عليه وهو معنى
 قول المصنف وفيه نظر وان اراد ان الورا مطلقا بمعنى ولد الولد فاللغة تأباه كذا قيل والظاهر ان المراد
 الثاني وفي الكشف وعن الشعبي انه قيل له هذا ابنك قال نعم من الورا وكان ولد ولده انتهى قوله فاللغة تأباه
 مشكل اذا استعمل العرب متحقق كما هو الظاهر من قول الشعبي مع ان الاستقراء التام غير موجود والاستقراء
 الناقص غير مفيد نعم قول المصنف ولعله سمي به الخ ميل الى مجاز يسه * قوله (وعلى هذا تكون اضافته
 الى اسحق ليس من حيث ان يعقوب وراءه) لانه ليس ولد ولد اسحق بل ولده * قوله (بل من حيث انه وراء ابراهيم
 عليه السلام من جهته وفيه نظر) اي من جهة اسحق لامن جهة اسماعيل عليهما السلام فالإضافة
 حقها كونها الى ابراهيم عليه السلام لكن اضيف الورا الى اسحق للبلابة ولما كان فيه تعسف شديد كما ان
 استعمال الورا في ولد الولد كذلك قال رحمه الله وفيه نظر فوجه النظر امر ان لا امر واحد * قوله (والاسمان
 يحتمل وقوعهما في البشارة كحبي عليه السلام ويحتمل وقوعهما في الحكاية بعد ان ولد فسيباه) في قوله
 تعالى * نبشرك بلام اسمع يعقوب * الآية وهذا هو الوجه لكن لا يصحح الاسم كما يحكي جوز الاخفاق الثاني * قوله
 (وتوجيه البشارة اليها) مع ان التبشير لاراهيم عليه السلام كما ذكر في قوله تعالى * وبشروه بلام
 عليهم * قوله (للدلالة على ان الولد المبشر به يكون منها ولا نها كانت عقيمة) للدلالة اي للاعلام على صحة
 للتوجيه لا لموجبه واذا لم يوجه البشارة اليها في موضع آخر وانت تعلم ان البشارة حين وقعت من الملائكة
 انما توجه الى احد هما فالتوجيه الى الآخر مجاز عقلي والظاهر ان توجيه اليها مجاز للملازمة المذكورة
 على ان الولد انما ينتهي الى الاب ويؤيد ذلك قوله تعالى * ولقد جاءنا رسلانا ابراهيم بالبشرى * الآية لكن قوله
 ولانها كانت عقيمة الخ ربما يشير الى التبشير حين توجه اليها * قوله (حريصة على الولد) وكان لاراهيم
 عليه السلام ولده اسماعيل عليه السلام من هاجر رضى الله تعالى عنها ٢٢ * قوله (يا عجب) اي
 استعمل ويلني في عجا مجاز القيام القرينة الدالة على استحالة معانها الحقيقي اذ التبشير المذكور يتناقض الدماء
 بالويل والهلاك على ان قوله ما ان هذا الشيء عجب وان قوله ان قولهم انجبين من امر الله قرينة واضحة على تعينه
 * قوله (واصله في الشر فاطلق في كل امر فطبع) اي في الدماء بالويل ثم اطلق في كل امر فطبع اي شنيع
 فيجب لكن المصنف اراد باللفظ معنى شائلا للقيح والعجب واول كلامه يدل عليه اذ الامر الشنيع مما يتعجب
 منه فاطق على العجب مع انه غير قبيح فلا ردا لشكال الفاضل السعدي * قوله (وقرى بفتح الباء على الاصل) فارو
 الحسن اي قرأ الجهور بالالف المبذولة من باب الاضافة وقرأ الحسن بالياء على الاصل ٢٣ * قوله (الد * وانا عجوز)
 والظ ان الاستفهام لا تعجب ومنها ان احدهما كونها عجوزا مستنفة مع كونها عقيمة وبالاخر كون بعلمها
 شيئا وكل واحد منهما يعني في الشبهة فكيف اذا اجتمعا * قوله (اينة تسعين اوتس وتسعين) هذا رواية ابن
 اسحق اوتس وتسعين رواية مجاهد ولا طاع في شئ منها فالاول اطلاق عنهما ٢٤ * قوله (زوجي واصله
 القاسم بالامر) سمي الزوج به لانه يقوم بامر الزوجة قال تعالى * الرجال قوامون على النساء * الآية ونصبه
 على الحال قبل مثل هذه الحال من غوامض القرينة اذ لا يجوز الا حيث يعرف الخبر فقولك هذا زيد قائما
 لا يقال الا لمن يعرفه فيقيد قيامه ولو لم يكن كذلك لزم ان لا يكون زيدا عند عدم قيام القيام وليس بصحيح فنهى بعلمته
 معروفة والمقصود بيان شيوخته والازم ان لا يكون بعلمها قبل الشيوخته ولذا ذهب الكوفيون الى ان هذا
 يعمل عمل كان وشيئا خبره وسماه تقريبا انتهى ولا يخفى عليك انه كان بعلمته معروفة كذلك شيوخته معروفة
 ايضا بل هي اعرف من ذلك فرادها رضى الله تعالى عنها بهاتين الجملتين انشاء تعجب المنه من الاستفهام
 تقررا لافادة الحكم ولا زنه قبل وفيه نظر لانه انما توجه اذالم تكن الحال لازمة غير متفكة اما في نحو
 هذا ابوك عطوفا فلا يلزم المحذور انتهى وهذا معنى على تسليم كون الجملتين خبريتين وتحقق فائمة الخبر
 او لازمه اخفى غير جلي اذ الكلام بناء على معرفة الخبر ٢٥ (ان مائة ومائة وعشرين ونصبه على الحال والعامل

قوله وقيل الورا ولد الولد قال الامام هذا الوجه عندى شديد التعسف واللفظ كانه ينزوا عنه اقول قوله كانه الدال على عدم القطع بان اللفظ ناب عن هذا المعنى يدل على جوازه في الجملة فالوجه في جوازه هو قول المصنف رحمه الله ولعله سمي به لانه بعد الولد فانه يسان لوجه اطلاق لفظ الورا الموضوع حقيقة في معنى بعد على ولد الولد الذي فيه معنى البعدي وليس يعقوب ولد الولد فاحتج ان يصار الى التأويل المذكور فقول المصنف وفيه نظر ناظر الى قول الامام فانه قال انه تعسف لنزوا اللفظ عن ذلك وكذا احتج ان جئت في اضافة وراء الى اسحق الى تكلف حيث يراد بالبعدي المرادة وراء معنى مطلق الجهة كما قال بل من حيث انه وراء ابراهيم من جهته اي بل من حيث ان يعقوب وراء ابراهيم من جهة اسحق عليه السلام فانه سمي فبشرنا بها باسحق ومن جهة اسحق يعقوب

١ قوله وتوجيه البشارة اليها اي الى امرته ابراهيم عليه السلام يعني كان الاصل والظاهر ان توجه التبشير الى ابراهيم عليه السلام لا الى امرته فعدل من الاصل للدلالة على ان الولد المبشر به يكون من جهة امرته لامن غيرها من الاماء ولانها كانت عقيمة حريصة على الولد حاصل هذا الوجه ان العقم والحرص الى الولد يوجب زيادة الاستحقاق للبشارة

٢ قوله فاطلق في كل امر فطبع يفهم من قوله هذا ان الولد من عجز امر فطبع فعدل لكونه فطبعيا لكونه مستنكرا عادة فاشبه الشر بهذا الوجه فاستعمل فيه ما يستعمل في الشر ورواه بعلى يدل اي يدل من هذا

٢٢ * ان هذا الشئ عجب * ٢٣ * قالوا انجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت * (سورة هود)

فيها معنى اسم الاشارة * قوله (وقرى بازفع على انه خبر محذوف اي هو شيخ) خبر محذوف بالاضافة اي هو شيخ بمعنى لا يتقدرا بيان الزوجة وارادات الكناية به عنه كما هو عادة السادات في المحاورات وبها يظهر فائدة الخبر * قوله (او خبر بعد خبر او هو الخبر) باننا ويل الذي ذكرناه * قوله (وبلى بدل) وهذا احسن الوجوه اسلامته عن التكلف الذي ذكره ٢٢ * قوله (يعني الولد) اي الاشارة الى الولد المفهوم من الكلام ولما كان العجب من ولادة الولد بلغ مبلغا بحيث سرى العجب منه الى العجب من نفس الذات اختار رحمه الله كون الاشارة الى الولد مع ان فيه محافظة التذكير بالتكلف في التبرير وله نظائر كثيرة مثل قوله تعالى * قال ياتواح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح * الآية فهذا البيان ارجح مما اختاره ابو حيان * قوله (من همرين) بفتح الهاء وكسر الراء وهو الضعيف لكبر سنه جدا لكن ليس في مرتبة يستعاذ منه في قوله عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من الهرم * قوله (وهو استعجاب من حيث العادة) ولا ضمير فيه من حيث هو كذلك والانكار انما صدر كون ذلك العجب واقعا بمن شاهد خوارق العادات في اكثر الاوقات * قوله (دون القدرة) فان هذا بعد عن احاد الامة فضلا عن اهل بيت النبوة ٢٣ * قوله (وانك قالوا انجبين الآية) اي ولذلك قال الله تعالى * قالوا انجبين الآية لكن طوى ذكره لظهور الاشارة الى ما ذكر من ان العجب من حيث العادة قيل وفي قوله ولذلك قالوا فيه صنعة من البدع سماها في شرح الفتح التجارب لانه جعل قالوا الواقع في التظلم كانه من كلامه بطريق الاقتباس والتقدير اي ولذلك ورد قولهم قالوا لكنه طواه انتهى واعتبار التقدير والقول بالاقتباس مما لا يجتمعان وتقدربنا اجزل من التقدير المذكور انجبين من امر الله رحمة الله وبركاته لم يبدؤا بالسلام لان السلام لم يكن تحية اهل الارض صرح به المص في سورة الذاريات اوتفتوا في التحية فخبوا ابراهيم عليه السلام بالسلام وسارة رضى الله عنها بالرحمة والبركة وصيغة الجمع امالتهظيم او ملاحظة سائر اهل البيت او الملائكة معها وحينئذ يتضح وجه التذكير ويمكن وجه التذكير ايضا ان سارة رضى الله عنها في العقل والرشد وفي الاصابة في امورها مثل كامل من الرجال وحسن الحصول * قوله (مكرين عليها) اي الاستفهام لانكار الواقع اي ما كان ينبغي ان يقع العجب منك * قوله (فان خوارق العادات باعتبار اهل بيت النبوة ومهبط المعجزات وتخصيصهم بمن يداوهم والكرامات ليس بدع) باعتبار اهل بيت النبوة اي بالنظر اليه ليس بدع ولا مستغرب وان كان بالقياس الى غيره مستغربا والباء في باعتبار متعلق بليس بدع والتعرض بكونها من اهل البيت اشارة الى ان الانكار متوجه لتعجبها من حيث العادة اذا العجب من خوارق العادات مستذكر من اهل النبوة دون غيره واما الاستعجاب من حيث القدرة مستذكر مطلقا ولذا استدلل المص على كون الاستعجاب من حيث العادة دون القدرة بقولهم هذا ومعنى مهبط المعجزات محلها وموقع نزولها والباء في بمن يداوهم النعم داخل في المقصور والبدع بكسر الراء وسكون الدال صفة مشبهة بوزن ملح بمعنى المستغرب والمستبدع * قوله (ولاحقيق بان يستمر به عاقل فضلا عن من نشأت) كلمة لانني الجنس اوزائد لتأكيد النفي فينبغي ان يكون عطف تفسير لسابقه والتعريف بان يستمر به للخوارق بتأويل المذكور ونحوه قوله عاقل فضلا الخ تركه اولى من ذكره فانه مع عدم استفادته من المقام يخل بالرام فان المقصود ان ذلك الاستعجاب وقوعه ليس بعيد عن اهل النبوة ولهذا لم يتعرض في الكشف * قوله (وشابت في ملاحظة الايات) من الشبهة والمقصود كثرة الايات المتكاثرة في مدة متطاولة وفي الكشف رحمه الله الخ كلام مستأنف علل به انكار العجب كانه قبل انك والعجب فان امثال هذه الرحمة والبركة متكررة من الله عليكم انتهى فيجعلها جملة خبرية والاولى كونها جملة دعائية معترضة اذ فيه تنبيه على ان ذلك العجب منها مع كونها من اهل النبوة تقصير يحتاج الى الداء بالرحمة والبركة بعد الدعاء والمفردة وما ذكرناه آنفا من وجه عدم التعرض للسلام ينامل ذلك الخ في حل الكلام * قوله (واهل البيت نصب على المدح والثناء لقصد التخصيص بقولههم اللهم اغفر لنا ايها العصابة) اي منصوب بتقدير امدح ونحوه فهو مفعول به وقيل نصب على الاختصاص وبين التبيين فرق وهو ان المنصوب على المدح لفظ يتضمن لوضعه المدح كما ان المفعول كذلك وفي الاختصاص بقصد المدح او الذم لكنه ليس بحسب اللفظ كقوله * يتأقما تكشف الضباب * كذا نقل عن سيويه ولكون ما لهما واحد لم تعرض له المص ولكون بينهما فترس لهما معاني بعض المواضع لقصد التخصيص اي اصل التخصيص

٢٢ * انه حيد * ٢٣ * مجيد * ٢٤ * فلما ذهب عن ابراهيم الروح * ٢٥ * وجاءته البشري * ٢٦ * مجادلنا في قوم لوط * ٢٧ * ان ابراهيم لحليم * ٢٨ * اواه * ٢٩ * متب * ٣٠ * يا ابراهيم * ٣١ * اعرض عن هذا * ٣٢ * انه قد جاء امر ربك * (الجزء الثاني عشر)

المناوي بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال وتقل الى تخصيص مداولة من بين امثاله بما نسب اليه وهو اما في معرض التفاخر نحو انا اكرم الضيف ايها الرجل اي مختصا من بين الرجال باكرام الضيف ومثل هذا في صورة النداء وليس به لان ايا وما جعل وصفه لم يرد به الخطاب بل هو عبارة عماد عليه ضمير المتكلم السابق وفي ايها العصابة عبارة عن ضمير المتكلم مع الغير اي اللهم اغفر لنا مختصة من بين العصابة اي الجماعة بالمفردة فايها مضمومة والعصابة مرفوعة صفتها لكن مجموعها في محل النصب كما اشترنا اليه ولا يجوز في مثله اظهار حرف النداء لانه لم يبق فيه معنى النداء ففكره التصريح بادائه وقد يكون في معرض التصاغر نحو انا المسكين ايها الرجل وقد يكون لجبرد يسان المقصور بذلك الضمير لا للتصاغر ولا للتفاخر نحو انا ادخل ايها الرجل للفاضل الخشي يان واف هنا فانظره وكون اهل البيت من هذا القليل محل نظر اذ قولهم هو عبارة عماد عليه ضمير المتكلم بآي عنه ظاهرا مع انه ليس هذا اي ولا وصف حتى يكون عبارة عماد كروكون المعنى ههنا مختصا اهل البيت بالرحمة والبركة من بين سائر البرية لا يبعد كونه من قبيل اكرم الضيف ايها الرجل فليأمل وما في الكشف وهو كونه نداء اصليا اولى مما ذكر هنا ٢٢ * قوله (فاعل ما يستوجب به الحمد) فيحتمل فعل بمعنى المفعول اي مستحق الحمد لما اعطاه من النعم الجميلة ومن جملته هبة الولد حين الكبر وبعد اليأس عنه فالتعجب والتسبيح احق دون العجب والتعبد وهو تبديل حسن لكونها مؤكدا لما فهم من قولهم رحمة الله من ان مقتضى حالها الحمد والثناء دون الاستعجاب والثناء ٢٣ * قوله (كثير الخبر والايمان) هذا احدهما من مجتد الابل اي رعت وشعبت اختار هذا المعنى لكمال مناسبه هنا اي هو تعالى كثير الاحسان ولا يبعد ان يعطى الولد في غير الاحيان ٢٤ * قوله (اي ما وجس من الخيفة) به على وجه التعدير باروع اذ اروع هو الخوف الواقع في القلب بلا اظهار والحرف بامارات مع الاجزاء * قوله (واطمان قلبه برفقانه) لازم معناه ومعنى برفقانه اي عرفانه بانهم ملائكة وفيه اشارة الى ان سبب خوفه عليه السلام ان يتقدم انهم بشر فلما كثر اخاف بحسب البشرية ان يردوا به مكروها واما القول بانهم ملائكة وخاف انهم زوايا لانكر الله تعالى فغير مرضي عنه ٢٥ (بدل الروح) ٢٦ * قوله (مجادل رسلنا في شأنهم ومجادلة اياهم) مجادل رسلنا قوله ان فيها لوطا وفي الكلام حذف المضاف او مجاز على وهو الابل * قوله (وهو جواب لما يجي به مضارعا على حكاية الحال) قدمه مخالفا للكشف لما فيه من سلامة الحذف مع المبالغة فيه * قوله (اولاه في سياق الجواب بمعنى الماضي كجواب لو اورد دليل جوابه المحذوف مثل اجزأ على خطابنا وشرع في جدالنا) اولاه في سياق الجواب في قلب المضارع ماضيا فلا حكاية الخ ل * قوله (او متعلق به اقيم مقامه مثل اخذنا واقل مجادلنا او متعلق به) اي بالمحذوف الذي هو الجواب حقيقة ٢٧ (غير مجبول على الاتهام من المسمى اليه ٢٨ كثيرا التاوه من الذنوب والتأسف على الناس ٢٩ راجع الى الله والمقصود من ذلك بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه وفرط رحمة) ٣٠ * قوله (على ارادة الدول اي قالت الملائكة يا ابراهيم) اي تقديره اراد به بيان وجه ارتباطه بما قبله ٣١ * قوله (عن هذا الجدال) اشار الى وجه تذكير اسم الاشارة ٣٢ * قوله (اي قدره بمقتضى قضاءه الاولي بعد ايهام) قدر بفتح الدال ويسكن والمراد به ما قدره الله تعالى اذ كثيرا ما يذكر القدر ورايه المقدر كما في حديث الايمان وتؤمن بالقدر خيره وشره والفرق بين القدر بالمعنى المصدرى والقضاء هو ان القضاء هو الارادة الازلية والثناء الالهية المقضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر يتعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها كذا نقل عن المص في شرح المصاييح ولذا قال هنا قدره بمقتضى قضاءه الاولي يعني ان اللصة الازلية الالهية تعاقبا قديما بوجود الاشياء في اوقاتها الخصوصية فيما لا يزال وتعلقا حادثا به في وقت وجوده بالفعل والقضاء هو التعلق القديم ولذا وصف المص بالازلي والقدر اتعاق الحادث لان القضاء هو نفس الارادة كما هو هذا ظاهر كلام المص كذا قبل والمص صرح به في قوله تعالى * واذا قضى امرنا * الآية من سورة البقرة كون القضاء عبارة عن تعاقب الارادة لكنه لم يقيد بالازلية وغاية الامر ان تسامح في شرح المصاييح وفي شرح الواقف اطلقه على نفس الارادة وله معان كثيرة تبلغ ستة ذكرناها في تفسير قوله تعالى * واذا قضى امرنا * الآية ولا يخفى ان القضاء قد يستعمل في تعلق الارادة بالحادث كما في قوله تعالى * واذا قضى امرنا * وقد يستعمل القدر والقضاء في معنى واحد وقيل في الفرق ان القدر هو التقدير والقضاء هو التفضيل فهو اخص ومثل هذا بان القدر بمنزلة ما اعد للبس والقضاء بمنزلة اللبس

قوله فاعل ما يستوجب به الحمد يعني تحيد هنا بمعنى حامد وهذه الحجة كالتذليل والتعليل لما سبق من قولهم انجبين من امر الله متضمن لما اوجب عليها من الوفاء والزانة والتسبيح والتعصيد لا تعجب يعني انه تعالى حيد يغفل ما يستوجب به الحمد في عبادته سيما في حقها مجيد كثير الاحسان الى العباد عموما وخصوصا في ان جعل يثبها مهبط البركات

قوله مجادل رسلنا فامضا فمحذوف اسمه ارا بان الملائكة المرسلين اليه بمنزلة منه تعالى وان مجادلته بهم هي مجادلة مع الله تعالى ٢ قوله ومجادله اياهم قوله ان فيها لوطا قيل مجادلته اياهم انهم قالوا انا هؤلاء اهل هذه القرية فقال ابراهيم عليه السلام ارايتم او كان فيها خسون رجلا من المؤمنين اهلها كانوا قالوا لا قال فاربعون قالوا لا قال فثلثون قالوا لا حتى بلغ العشرة قالوا لا قال ارايتم ان كان فيها رجل واحد مسلم اهلها كانوا قالوا لا فذلك قال ان فيها لوط قالوا نحن اعلم بمن فيها لنجيته واهله

قوله يجي مضارعا على حكاية الحال يعني كان الظاهر ان يقال جادلنا على لفظ المضى فان لما موضوع الاستعمال في الماضي فوجب في العدول عن الظاهر من نكتة وتلك النكتة هي قصد تصوير الصورة الماضية بصورة الحال الحاضرة تعجيبا للسامعين ويسمى النحاة حكاية الحال الماضية او وقوعه في سياق الجواب بمعنى الماضي لان لما يرد معنى المضارع الى معنى الماضي كما ان الشرطية يرد الماضي الى معنى المستقبل فان لما موضوع للمضى في الشرط والجزاء ولما وقع هنا في الشرط الماضي فالوجه ان يساق الجزاء مساق الشرط في كونه بمعنى الماضي وان كان في صيغة المضارع صورة وذلك مستفاد من وضع اللفظ قال الزجاج مجادلنا حكاية قديمة لان لما وضعت لما قد وقع بوقوع غيره نقول لما جاء زيد جاء عمرو ويجوز لما جاء زيد يتكلم عمرو او جاءه من احدهما ان لما كانت شرطيا لماضي وقع المستقبل في معنى الماضي وثانيهما وهو الذي اختاره صاحب الكشف هو ان يكون حكاية حال قد مضت المعنى فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشري اخذ مجادلنا في قوم لوط او قبل مجادلنا ولم يذكر في الكلام اخذ واقبل لان الكلام اذا اراد به حكاية حال ماضية قد يفيد اخذ او قبل لانه اذا قلت قام زيد قلت على فعل ماض ذكر اخذ او قبل قوله كجواب او فان او تدخل على الماضي شرطيا وجوابا

٢٢ * فاتقوا الله * ٢٣ * ولا تخزون * ٢٤ * في ضيق * ٢٥ * اليس منكم رجل رشيد * ٢٦ * قالوا لقد علمت ما لنا في ذلك من حق * ٢٧ * والملك تعلم ما تريد * ٢٨ * قالوا ان لي بكم قوة * ٢٩ * او اوى الى ركن رشيد * (سورة هود) (٢٥٦)

الفصحاء فيها والافهم مصنع لا يعباه * قوله (وقرى اطهر بالنصب على الحال) قد عمل فيه ما في هؤلاء من معنى الفعل كقولهم هذا بعلى شيخنا او ينصب هؤلاء بفعل مضمر كأنه قيل خذوا هؤلاء بني بني بل وعمل هذا المضمر في الحال كذا في الكشف * قوله (على ان من خبر بناتي كقولك هذا اخي هو) اي لفظ هن خبر بناتي وهؤلاء مبتدأ خبره هذه الجملة او هو مبتدأ وبناتي بدل منه او عطف بيان ومن خبره وفائدة الخبر باعتبار الحال * قوله (لا فصل لانه لا يقع بين الحال وصاحبها) اي لا ضمير فصل لما ذكره وفي المعنى اجاز الاختصاف وقوع الفصل بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو صاحبك وجعل منه هذه الآية في نصب اطهر والحن ابو عمرو من قرأها * ٢٢ * قوله (بترك الفواحش) اي بترك الشرك واتيان الذكر ان ولا يناسب التخصيص بالنسبة كما هو عبارة الا ان يقال الدعوة الى التوحيد قد سبقت مرارا فلا هم هنا انتهى من الفواحش * قوله (او يباينهم عليهم) اي بالكناج لبالسماح قيل الثاني ناظر الى الوجه الاول في هؤلاء بناتي والاول للوجه كذا انتهى ولا يخفى ان المعنى الاول اعلم من الثاني اذا يباين يستلزم ترك الفواحش ولا عكس فالاحسن والاول ترك الثاني * ٢٣ * قوله (ولا تفتخروني من الخزي ولا تتجملوني من الخزاية بمعنى الخلاء) ولا تفتخروني اي ولا تتخفروني من الخزي اي ولا تتخفروني بهذا المعنى مستق من الاخراء الذي مصدر ثلاثه خزي واماعلى كون مصدر ثلاثه خزاية فخصاها لا تتجملوني ولا تفتخروني في الخجلة والخباء فالاول ابلغ ولذا قدمه * ٢٤ * قوله (في شأنهم فان اخرا ضيف الرجل اخراؤه) قدر المضاف تصحيج للخرية ويحتمل كون في بمعنى اللام كما في قوله عليه السلام ان امرأه عذبت في مرة الحديث * ٢٥ * قوله (ليس منكم رجل رشيد) حتى اتي بقول وفعل شديد والاستفهام للتقرير ذريرة الى التجب ولا يصح الانكار ولا يناسب حله على الحقيقة * قوله (يهدى الى الحق زيد علوى عن القبيح) لازم معنى الرشد وهو اصابة الحق ونسخة بهتدى انصب معنى الرشد من يدي ويرعى بمعنى يتفكر ويعرض عن القبيح هذا اشارة الى الانتهاء عن النكرات ويهتدى اشارة الى مواظبة العبادات والمبرات * ٢٦ * قوله (من حاجة ٢٧ تعلم ما تريد) وهاتين النكرتين ٢٨ قالوا ان لي بكم قوة * او قوت بنفسى على دفعكم (وهي قضاء الشهوة حل الحق على واحد الحقوقي ولم يرض بكون الحق خلاف الباطل لكونه بعيدا عن المرام اذ غرضهم الاستعداد بالمعنى بذلك يريدون بذلك ان ياتوا بقوتهم بتجربة احوالنا ومشاهدة اطوارنا مرة بعد اخرى مالتان من رغبة الى اتيان الاثبات واليات وقد علمت ايضا ما زيد من اتيان الذكران في عوم الاوقات وهذا المقال منهم يؤيد كون المعنى هؤلاء بناتي اقدم بهن لاضياق مراد به التوقي والاستحرام دون عرض نكاح البنات لم هؤلاء الاسافل اللئام كما اختاره بعض العلماء الاعلام ولوح الحق على خلاف الباطل وقيل المعنى انك قد علمت ما لنا في بناتك نكاح حتى لا نرى من انكناش بناتنا وبينك وما عرضت الاعرض سارى لم يبعد لكن يفهم منه ان لهم رغبة في نكاح البنات لكنه عليه السلام لم يقصد ان نكاحها في نفس الامر وانما هو عرض سارى ولذا لم يرض بالمص واختاروا صيغة المضارع في الثاني لا فائدة استمراره على ذلك الفعل السنيع وصيغة التوكيد للبالغة في تناول ذلك الفحش الشنيع * قالوا ان لي بكم قوة اي لو ثبت ان لي قوة ملتصقة بكم او ملتصقة بكم فمحصلة ما ذكره المص لوقوت بنفسى بلا استعداد من غيرى على دفعكم عن اضياق اذا القوة الحاصلة للشخص ملتصقة باعدائه هي القوة الدافعة لكيد الاعداء وشبهه والمستقلة فيه وقيل وفسره بقوة في نفسه وان كان مطلقا لدلالة مقابلة انتهى ولا يخفى ان قوله قوة لي باي عن الاطلاق بحسب الشاير * ٢٩ * قوله (او اوى) اي او اوى دخول او على المضارع بقصد استمرار الفعل * قوله (الى قوى اتعجب عنكم) اي الى رجل قوى اتعجب عنكم * قوله (شبهه بركن الجبل في شدته) اي الركن استعارة مصروفة شبه المعين بركن الجبل اي جأته بمالعة في الشدة * قوله (وعن النبي عليه السلام رحم الله اخي لوطا) اخرجه البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى عن ابن هريرة رضى الله تعالى عنه رحم الله اخي لوطا بدلا من اخي او عطف بيان له والمراد بالاخوة اخوة النبوة شبهه باخوة النسب فاستعيرت لها وجه المشابهة هو الاشتبا إلى اصل واحد وهو النبوة الموجهة للحياة الابدية * قوله (كان ياوى الى ركن شديد) وكان ينبغي ان ياوى الى ملك مجيد فالله بالرحمة والنجدة ايمان الى انه ترك الاولى حيث مال الى الرط الادنى الا يرى ان شعبا عليه السلام قال يا قوم ارضعوا اطفالكم من الله الآية

(قوله)

٢٢ * قالوا يا لوط انارسل ربك ان يصلوا اليك * ٢٣ * فاسر باهلك * ٢٤ * يقطع من الليل * ٢٥ * ولا يلتفت منكم احد * (الجزء الثاني عشر) (٢٥٧)

* قوله (وقرى او اوى بالنصب على الضمان كأنه قال او ان لي بكم قوة او اوبا) على انه معطوف على قوة كقولها ليس عبادة وترعى كافي للكشاف وجه حسن عطف الفعل على الاسم هو ان الفعل في تأويل المفرد اشارة اليه كأنه قيل لو ان لي بكم قوة او اوبا بضم الهيمه وكسر او او وتشديد الياء مصدر اوى بوزن دخول فاعل * قوله (وجواب لوط محذوف تقديره لدفعكم) اي او هنا للشرط وجوابه ليس بمذكور في النظم بل مقدر وفيه تأكيد لما اشترنا اليه من المراد بركن شديد وهو المعين الشديد من الرجل القوى والناصر الجلى وقال الامام بل الاول ان اوى الى ركن شديد وهو الاعتصام بعناية الله تعالى وعلى هذا التقدير قوله او اوى الى ركن شديد كلام متفصل عما قبله ولا يتعلق به وفي هذا الطريق لا يلزم عطف الفعل على الاسم واذلا قال عليه السلام رحم الله اخي لوطا لقد كان ياوى الى ركن شديد فعلى هذا يكون القول الشريف لئلا على لوط عليه السلام لكن لا يخفى انه خلاف المتبادر من ظاهر الكلام ثم قوله لدفعكم بناء على ان ظاهر المتبادر من ظاهر الكلام والافهم التعيين مناسب قال الواحدى وحذف الجواب هنا بانه لان الوهم يذهب الى انواع كثيرة من المنع والدفع كائنه الامام * قوله (وروى انه اغلق بابا دون اضيافه) اي عند اضيافه * قوله (واخذ يجادلهم من وراء الباب فتسوروا الجندال) اي شرع من وراء الباب اي من خلفه فتسوروا اي غلقوه وتصدوا وسور الجندال فعل من الدور وكسمن من السنام والمراد بالدر هنا فوق الحدار * قوله (فلما رأت الملائكة ما على لوط من الكرب) بفتح الكاف وسكون الراء الحزن التام والخوف الشديد وجوابه قوله قالوا لوط وليس يحسن مثل هذا المزج قيل وجعل قوله قالا في النظم مقدرا من كلامه للاقتباس كما امر انتهى وكون هذا من قبيل الاقتباس محل نظر والمراد كما مر قوله تعالى * قالوا اتجيبين من امر الله * الآية * ٢٢ * قوله (ان يصاوا الى اضرائك يا ضرارنا) قدر المضاف بمعونة المقام اذ اصول الذات نفسها ليس من المرام باعترارنا اي بسبب اضرائك فان اخرا ضيف المرأخراؤه * قوله (فهون عليك) اي اذا كان الامر كذلك فهون الامر ومعه عليك حتى لا يكون غم وهم * قوله (ودعنا واباهم) واتركنا معهم فاننا نكفي بانفسناهم * قوله (تجملهم) من التجمل اي كان هذا القول من الاضياف سببا لتجملهم * قوله (ان يدخلوا فاضرب جبريل عليه السلام بجناحه وجوههم فطمس اعينهم واعماههم) فدخلوا فلما دخلوا ضرب جبريل بجناحه بعد عودته الى صورته المكية كما هو قبله مسح بيده وجوههم فطمس اعينهم واعماههم من غير عودته الى صورته المكية وفي كلام المص اشارة الى اختيار الاول فطمس اعينهم لقوله تعالى * فطمسنا عيونهم * الآية او مسخاها وسويناها سارا اوجهه ولذا لم يكف بقوله واعماههم بل عطف عليه عطف تفصيلي ولو عكس كان اولى الاول مستلزما للنسبة دون العكس * قوله (فخرجوا يقولون اتجاء اتجاء فان في بيت لوط سمرة) اي اطلبوا التجاء او اتجاءوا انفسكم فخرجوا فخرجوا لطلب التجاء او فخرجوا لطلب التجاء فان في بيت لوط سمرة وظنوا انهم سمروا سمرة ولم يدروا انه هدمت مبرهم ولم يتذكروا تذكرا * ٢٣ * قوله (بالقطع من الاسراء) اي بهزيمة القطع من الافعال * قوله (وقرأ ابن كثير ونازع بالوصل حيث وقع في القرآن من السرى) وكلاهما بمعنى واحد يقال سريت بالليل واسريت وفي التثنية وقع كلاهما وهو قوله تعالى سبحانه الذي اسرى بعده الآية وقوله تعالى والليل اذا يسر والسرى سيرا لليل يقال سرى يسرى اذا سار بالليل يكون تجريدا او توكيدا وعن البث اسرى سار اول الليل وسرى سار اخره ولا يفسد في النهار الاسار فثبت لا يكونان بمعنى واحد فعلى هذا يكون الامر بالسرى في آخر النهار اذا قرى بالوصل وقول ابن عبيد وهو كونها بمعنى واحدا ولى وباعتبار اخرى من السرى بضم السين مصدر سرى بوزن هدى * ٢٤ * قوله (بطائفة منه) سواء كان اوله او وسطه او آخره واطلاق الطائفة على اجزاء الليل مجاز اذ هي فرق يمكن ان يكون حافاة حول شيء من الطوف واقفا ثلاثة كذا فسر هاني سورة الثور والمناسبة بينهما ان اجزاء الزمان حافاة لظروفها * ٢٥ * قوله (ولا يلتفت منكم احد) ولا يلتفت منكم فيه تغليب احد هيمته اصلية ولا يتخلف قدمه مع انه معنى مجازي له كافي الاساس لما سيجي من قوله وهذا انما يصح الخ * قوله (ولا يتخلف او لا ينظر الى ورائه والنهي في اللفظ لاحد وفي المعنى لوط) اي ولا تدع منهم احدا يتخلف بطريق الكناية اذ انتهى التابعين عن امر يستلزم نهى التبوع عن تمكثهم ذلك الامر وانما ذهب اليه لدفع اشكال اورده ابو عبيد اذا استنيت المرأة

(را)

(٦٥)

قوله كأنه قال لو ان لي بكم قوة او اوبا يعني على تقدير نصب آوى يكون عطفًا على قوة وهي مفرد والمعطوف في صورة الجملة لكنه في تأويل المفرد بدخول ان المقدرة فيكون حاصل المعنى او اوبا الى ركن قال ابو البقاء بكم حال من قوة وليس معمولًا لهما لانها مصدر ريعني ان معمول المصدر لا يتقدم عليه لان المصدر في تقديره مع الفعل وما في حينه ان لا يتقدم عليه لاقتضائه صدر الكلام والمعنى او ثبت واستقر لنفسى قوة بكم قالا وان كلامه هذا يدل على اقتضا كل وبأس شديد من ان يكون له ناصر ينصره كما في ليس الله بكاف عبده ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا كان ياوى الى ركن شديد قوله يقولون اتجاء اتجاء مصدر منصوب بفعل مضمر تقديره اتجاء التجاء وتكريره للتأكيده والتجاء مدود ومقصود اي يستعمل بالمد والقصر قوله من الاسراء اي من الاسراء الذي هو المنعدي بالباء قال تعالى سبحانه الذي اسرى به عبده واذا قرى بالوصل يكون من السرى وهو غير متعد الا بواسطة الباء والفرق بينهما ان الباء في الاسراء مزيدة للتأكيده وفي السرى للتعدية كافي ذهب به معنى اذ به والسرى السرى في الليل

٢ يقال سرى واسرى بمعنى واحد وهو قول ابن عبيد وهذا من تسمية النوع وهو ان يؤتى بشيء من البدع ثم يذكر اسد على سبيل التورية ووقع في هذه الآية

قوله ويدل عليه انه قرئ فاسر باهلاك بقطع من الليل الامر أنك وجه الدلالة انه اسقط قوله ولا يثبت منكم احد من هذا الموضع

قوله فان فسر الى آخره لتعليل لقوله وهذا انما يصح وجهه كونه مناقضا على هذا التقدير القراءة بالرفع لان القراءة بالنصب على الاستثناء من اهلاك يقتضي ان لا يسوي بها والقراءة بالرفع على الاستثناء من احد يقتضي ان يسري بها لكن لا تهى ان ينظر الى ما وراءها فيلزم عدم خروجها معه على القراءة بالنصب وخروجها معه على القراءة بالرفع والقصة واحدة قطعية الثبوت فلا يجوز حمل القراءتين على الروايتين لان القواطع لا يصح حملها على المعاني المتباينة فان القراءتين ثابتتان كلاهما غير متسوختين فيمنع حملها على وجهين احدهما باطل قطعا فان لوط عليه السلام اما ان يكون اسرى بها او اسرى بها فان كان قد اسرى بها فليس مستثنى الا من قوله ولا يثبت منكم احد وان كان ما اسرى بها فهو مستثنى من قوله فاسر باهلاك فثبت ان احدا لا يبين باطل قطعا فلا يصار الى الاول والبطل في احدي القراءتين الثابتين قطعا والاول من هذا ان يكون الامر أنك في الرفع والنصب مثل قوله عز وجل ما فعلوه الا قليل منهم ولا بعد في ان يكون اقل القراءة على الوجه الاقوى الافصح وهو الرفع واكثر القراءة التي هي التامة بالنصب على الوجه الذي دونه في القوة والفصاحة

قوله ولا يلزم من ذلك امرها بالانكشاف جواب لما عسى يسأل ويقل اذا جعل الاستثناء في القرائتين عن قوله ولا يثبت يلزم بحسب الظاهر امرها بالانكشاف اي بالتخلف فيلزم ان يزل عليها العذاب بفعل المأمور به والعذاب انما هو على فعل المصيبة وحاصل الجواب انه لا يلزم من جعل الاستثناء على تقدير القرائتين عن قوله ولا يثبت امرها بالتخلف بل عدم نهجها عنه خلت وطعها ارادة اصلاح حالها اذ لو امرت بالتخلف يلزم امرها بفعل يفيد حالها عند ذلك الحق العذاب بماعند التخلف فينبو حيث تعلية بقوله انه مصيبها بل لا يلزم حيث عدم نهجها عن التخلف والتخلف بينهما وبين احد الامرين الخروج معه والتخلف مع القوم فاختارت من هذين الامرين التخلف فاصابها اما صابهم بشوم فعلها

من احد وجب ان يكون المراد بها الالتفات وليس المعنى كذلك وجه الدفع انه حيث يلزم اباحة ترك المرأة لوط عليه السلام وهذا هو المقصود هنا وما اختاره المصحح عن المبرد ٢٢ * قوله (استثناء من قوله فاسر باهلاك ويدل عليه انه قرئ فاسر باهلاك بقطع من الليل الامر أنك) وهذا لا ينافي ما اشار اليه من ان الامرأة مستثناة من احد لان هذا وجه آخر ذهب اليه ردا للتحشيري في توجيه قراءة الرفع والنصب بانه استثناء من قوله فاسر باهلاك الخ ويشير الى ما هو المختار عنده بقوله والاول جعل الاستثناء الخ ويدل عليه انه قرئ يعني عبد الله اسقط في قرأته في محضه ولا يثبت منكم احد فينبذ بين الاستثناء من قوله فاسر باهلاك * قوله (وهذا انما يصح على تأويل الالتفات بالتخلف) اذ حيث لم يناقض ذلك قراءة ابن كثير وابن عمرو بالرفع على البدل من احد اذا الامر بالاسراء وان كان متناولا الامر أنه بحسب المفهوم لكنها مخرجة بحسب الارادة فالامر بالاسراء لم يتناولها فلا يكون داخل في زمرة المأمورين بالاسراء والمفهوم من تخلف احد سوى امراته فينبذ بعد القرائتين في افادة ان امرته لم تسر وتخلف فلم ان هذا انما يصح على تأويل وفي قوله على تأويل الالتفات بالتخلف اشارة الى ما ذكرنا من ان معنى التخلف الالتفات بما جرى لاحيق * قوله (بانه ان فسر باهلاك الورا في الذهاب ناقض ذلك قراءة ابن كثير وابن عمرو بالرفع على البدل من احد) وهكذا في بعض النسخ وهو الصواب وفي بعضها قراءة ابن كثير ونافع وابن عمرو قيل وفيه سهو فان ناعما يقرأ بالانكشاف ثم وجه المناقضة ان قراءة الرفع يقتضي ان يكون امر أنك مستثناة من احد فينبذ تكون المرأة مأمورة بالاسراء وتكون خاطرة الى ورائها مخافة تعير من الاهل وقراءة النصب يقتضي كونها مستثناة من اهلاك والالزم ان يكون قراءة اكثر القراء على خلاف الافصح الذي هو البلية في ثلث فلا يكون مأمورة بالاسراء وكونها مأمورة بالاسراء وعدمه مما يناقض ان واما اذا اول الالتفات بالتخلف فلا تناقض حيث ذكرنا وضحا آتفا ويدفع به ما قيل في الجواب عن تلك المناقضة بانها يجوز ان يسري بها فليس معنى الاستثناء الا انه ليس مأمورا بالاسراء بها وذلك لا ينافي الاسراء بها انتهى وجه الاندفاع ان التناقض بين كونها مأمورة بالاسراء وعدم كونها مأمورة به ولا شك ان الجواز المذكور لا يرفع هذا التناقض * قوله (ولا يجوز حمل القرائتين على الروايتين) رد على التحشيري حيث قال واختلف القرائتين لاختلاف الروايتين * قوله (في انه خالفها مع قومه او اخراجها) فان هواها اليهم فلم يسر بها هذا احدي الروايتين فقراءة النصب في امر أنك المستدعية لعدم الامر بالاسراء بها بناء على انها مستثناة من اهلاك لاجل هذه الرواية ومراد التحشيري بهذا التوفيق بين القرائتين لتناقض مؤيديهما ورد الشيخ ابن الحاجب بانه باطل لان القرائتين ثابتتان قطعا فيمنع حملها على الوجهين احدهما باطل جزما والقصة واحدة فهو عليه السلام اما ان يسري بها او لا فان كان قد اسرى بها فليس مستثنى الا من قوله ولا يثبت الآية وان كان ما اسرى بها فهو مستثنى من قوله فاسر باهلاك فقد ثبت ان احد التأويلين باطل قطعا فلا يصار اليه في احدي القرائتين الثابتين والمصحح رضى بذلك واختاره ورد على التحشيري * قوله (فلما سمعت صوت العذاب التفت وقالت يا قوم اذركها حبر فقتلها لان النواطع لا يصح حملها على المعاني المتمايزة والاول جعل الاستثناء في القرائتين من قوله لا يثبت منكم احد في قوله ما فعلوه الا قليل) اشارة الى هذا التفصيل الى وجه التوفيق بين القرائتين بقوله وهذا انما يصح على تأويل الالتفات بالتخلف كما وضخنا ثم حاول وجهها آخر اولى من الوجه السابق فقل امرها والاول جعل الاستثناء في القرائتين بالنصب والرفع عن قوله منكم احد وهذا اول من جعل الاستثناء عن قوله فاسر باهلاك في قراءة النصب وعين قوله ولا يثبت في قراءة الرفع لانه يقتضي حمل الالتفات على التخلف وهو مجاز وخلاف المتبادر والنظر الى الورا في الذهاب هو المعنى المتبادر وفي الوجه الاول الالتفات محمول على النظر الى الورا وهو بالاعتبار اخرى قوله منكم احد في قوله ما فعلوه الا قليل منهم قراءة ابن عامر الا قليلا بالنصب على الاستثناء على احتمال مع انه غير مختار ولكن انصب هنا ايضا على الاستثناء من قوله ولا يثبت مع انه غير اذفع * قوله (ولا بعد ان يكون اكثر القراء على غير الافصح) وانت خير بان التوجيه الاول وهو جعل الاستثناء من قوله فاسر باهلاك في قراءة النصب وتأويل الالتفات بالتخلف وجعل الاستثناء من قوله ولا يثبت في قراءة الرفع اول من هذا اذ حمل النظر الجليل على غير الافصح مع عدم الباعث على ذلك لوجود الوجه الاول للمعول ليس بحسن * قوله (ولا يلزم من ذلك امرها بالانكشاف بل عدم نهجها عنه استصلاحا بالانكشاف بمعنى التنازل وراه وهذا رد لقول التحشيري وامر ان لا يثبت منكم احد)

احد الاهي لكن هذا الرد ليس بوارد اذ التهي عن الشيء مستلزم للامر بضده فالتهي عن الالتفات يستلزم الامر بعدم الالتفات فليحمل كلام التحشيري عليه وقد اجاب عنه صاحب الكشف بانه نقل الرواية لا تفسير للفظ القرآن وانما الكائن من استثناءها عن النهي استصلاحا لتعليل للنهي لعدم النهي لفساد المعنى اي انما هي غيرها لطلب صلاحه بعدم العذاب والمهلك ولم يطلب صلاحها بعدم الهلاك فلو وجه للنهي لطلب الصلاح * قوله (وبذلك) قيل ذلك اشارة الى عدم النهي لالامرها بالانكشاف فانه لا يصلح له النهي وقد عرفت ان عدم النهي والامر بالانكشاف متحدان ما لا وما يصلح لاحدهما صلاح الآخر * قوله (علماء على طريقة الاستيناف بقوله انه مصيبها الآية) فيه تنبيه على انه مصيبها لجهة استينافية مائة ولذا اكد بمؤكد كدات قوله على طريقة الاستيناف من عادته والا فالمراد على الاستيناف وهذا البيان بناء على ان النهي لاحد في اللفظ وفي المعنى وقوله فيما سبق والنهي في اللفظ لاحد في المعنى لوط ميني على وجه آخر غير ما ذكره هناك ٢٢ * قوله (ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعاً على قراءة الرفع) فان المستثنى المقطع يجب نصبه على لغة اهل الحجاز وهو المختار اذ حيث ذكرنا كلمة الابغني لكن انما يصح لاسمه والرفع خبره واما بتوهم فقد ذهب الى رفعه واما قال لا يحسن ولم يقل لا يجوز لجواز قراءة بعض القراء على نهجهم وفي شرح قوله عليه السلام ان هذا القرآن ازل على سبعة احرف فافروا ما تيسر منه قال مراح الحديث والاكثرون انما الفاظ وهي المفات المشهورة في الفصاحة من لغات قريش وهذيل وهوازن واليمن ونعم ميطي ونقيب تهيمي فينبذ الاشكال في قراءة بعض القراء على نهجهم وهذا ليس مثل جواز قراءة الاكثرين على غير الافصح بل هو فوفه ٢٣ * قوله (كانه علة الامر بالاسراء) وانما قال كانه علة ولم يقل وهو علة لاسر من ان عادة المصنف عدم الجزم من مثله مع انه مقطوع الا يرى انه قال آتفا في قوله انه مصيبها ولذلك علمه الخ اوتاه علة لما يستفاد من الامر بالاسراء وهو الاسراء واجب ونحوه كانه علة الامر بالاسراء قيل هذا مناسب تغيير بالسيف في آخر الليل بعد نصف الليل ٢٤ * قوله (جواب لاستحجال لوط واسبطاة العذاب) روى انه عليه السلام سألهم عن وقت هلاكهم فقالوا موعده الصبح فقال اطلب اسرع من ذلك فقالوا له اليس الصبح بقرين والى هذا التفصيل اشارة بقوله جواب لاستحجال لوط ومنه يتضح ان المضاف مقدرا ان موعدهم هلاكهم ووقت عذابهم الصبح اذ الموعده اسم زمان فلا حاجة الى التقدير فلما جاء امرنا بالانكشاف ترتيب الاخبار او جزئية اي اذا كان وقت وعد هلاكهم الصبح فلما جاء امرنا بالانكشاف فالتفصيل فان امرنا بالانكشاف جسيم ٢٥ * قوله (عذابي) فالامر واحد الامور بمعنى الشيء وهو العذاب هنا بقرينة ما بعده * قوله (او امرنا) فالامر مفرد والامر لكن المراد حيث يجيء وقت امرنا بالعذاب اذ الامر نفسه اذلى وقدم مرارا ان نسبة النجى الى الامر مجازية في المعنيين المجازي مجاز ومستعار للحصول * قوله (ويؤيده الاصل) فان الاصل في الامر ان يكون مصدرا * قوله (وجعل التعذيب مسيئا عنه بقوله جعلنا) الخ) فيه اشارة الى ان لغة العرب لا تفرق بين الفعل وقطوعه على الاحتمال الاول ينبغي ان يكون جاء مجازا عن رادتهجى العذاب كذا قيل اذ تعلق الارادة حادث عند بعض والمعنى فلما تعلق ارادتنا بعذابهم جعلنا واما على كونه قدما كان نفس الارادة قديمة فالامر مشكل فالجمل على الاحتمال الثاني مرجح وكون تعاقبها قدما مما صرح به الفاضل الرومي حسن جلبي في حاشية التلويح في بحث المقدمات الاربعة ٢٦ * قوله (فانه جواب لما) فانها لو وقوع امر او وقوع غيره بحيث يكون وقوع الثاني مع الاول معية المسبب مع السبب المقضي فيلزم من ذلك اتحاد زمانها كذا في شرح التلخيص لبعض الشارحين وينكشف منه وجوب التأويل في الاحتمال الاول * قوله (وكان حتمه جعلوا عاليها) اي من غير نظر الى مقتضى الحال وقصد المسابقة في المال واما اذا نظر الى ذلك فحق الكلام ما اختير في كلام الملك العلام * قوله (اي الملائكة المأمورون به) هذا تلويح الى اختيار كون الامر في امرنا بمعنى ضد النهي وان امره تعالى للملائكة لكن اسناد الجمل والامر الى الجمع مجاز على اذ الفاعل هو جبريل وحده كما اشار اليه بقوله روى ان جبريل * قوله (فاستد الى نفسه) والاول فاستد الى ذاته او قد صرح في اوائل سورة المائدة ان اطلاق النفس عليه تعالى للمشاكلة * قوله (من حيث انه المسبب) بكسر الباء اسم فاعل اشارة الى ان الاسناد مجاز على للملائكة السبيبة واسناد الفعل الى الخالق مجاز في تحقق الكسب واسناده الى الكاسب حقيقة وعن هذا ذهبوا الى ان اسناد

٣ قوله ولذلك علمه على طريق الاستيناف بقوله انه مصيبها ما اصابهم اي ولاجل ان اللازم من الاستثناء من لا يثبت عدم نهجها عند الالتفات الذي يعني التخلف على قوله الامر أنك بقوله انه مصيبها ما اصابهم فافاد قوله الامر أنك انها لم تنه عن التخلف فكانه اذا قيل الامر أنك لم تنه سئل وقيل لم تنه فاجيب بانه مصيبها ما اصابهم يعني انه لو نهيت عنه لم يصيبها ما اصابهم لخروجها حيث مد مع اهل لوط فظهر من هذا ان التعليل بالاستيناف الوارد بعده انما يناسب عدم النهي لا الامر بالانكشاف على ما ينبغي بما قررنا قوله فلا يحسن جعل الاستثناء منقطعاً على قراءة الرفع كلام نابع مما ذكره من التعليل فان جعل الاستثناء منقطعاً لا يلايه هذا التعليل لان الاحتمال يكون بمعنى لكن قلنا على لكن امر أنك التفت فينبذ لا يكون تعلية بقوله انه مصيبها ما اصابهم مستقيما وانما قيد في الحسن باقراءة بالرفع لان الاستثناء حيث يتعين ان يكون من لا يثبت احد منكم فلا يكون التعليل مناسباً كما قرر واما على قراءة النصب فلا يتعين الاستثناء بان يكون من لا يثبت احد حتى يلزم من جعل الاستثناء على الانقطاع عدم ملازمة التعليل لجواز ان يكون استثناء من قوله باهلاك فينبذ يجوز حله على الانقطاع وبلايه التعليل بالاستيناف اذ المعنى حيث ذكرنا لكن امر أنك لم تسره مصيبها ما اصابهم وانما قال لا يحسن لجهة الاستيناف على معنى آخر غير التعليل وهو ان يكون هذه الجملة الاستينافية جوابا لما عسى يسأل ويقال ماذا وقع حين تخلف فاجيب بانه مصيبها ما اصابهم

قوله كانه علة الامر بالاسراء فكانه قيل فاسر باهلاك واخرجوا من هذه القرية لئلا يصيبكم من العذاب النازل عليهم في الصبح

٢ قوله مادمت استطعت وهذا التفسير الاخر
عن وقت الجزاء بضم الجيم منه تعالى
ويقدم من يصلح او غير ذلك

ابا قصد ما نهيتكم لكن تركه لكان ما ارد ولما كان القصد ودنا الى الايات ذكر ان آتى بدل ان اقصده ٢٢ قوله
(ما ارد الا ان اصالحكم يا صري بالمعروف ونهي عن المنكر) اشار الى ان ما صدرت في ما استطعت وان في ان ارد
نافية والى في الاصلاح عوض عن المضاف اليه واشار اليه بقوله ان اصالحكم يا صري بالمعروف كالامر بعبادة الله
تعالى وحده وبإبقاء الكيل ولما كان ونهي عن المنكر كالنهي عن الخس والتعقيد والتقصير هنا اصاق
وتخصص الاصلاح بهم من مقتضيات المقام واواطى كافي النظم الجليل لكان اوفى بالمرام فانهم يدخلون
دخولا اوليا في نظم الكلام * قوله (مادمت استطعت) فلورجعت الاصلاح فلورجعت الاصلاح فلورجعت عليه لما نهيتكم
عنه اي ما فعلت استطعت محذوف والقرينة على التعيين ظهيرة والتعريف بالمضارع الاستمرار وجه التعريف بالماضي
في النظم الشريف لافادة دوام الاستطاعة كما صرح به وقال مادمت استطعت فلورجعت اي عرفت او صادقت
وفيه مبالغة فيما اتم عليه من عبادة الاوثان والنجس عن الكيل والميزان لما نهيتكم عنه والامر بعبادة الله
تعالى وحده نهى عن عبادة الاوثان والاصنام او مستلزمه * قوله (واهدم الاجوبة الثلاثة) اي قول شعيب
عليه السلام ارايت ان هذا لا جواب عن انكروه وقد عرجه بالاعتذار فيما سبق وهنا عرجه بالجواب وهو
الصواب * قوله (على هذا التسق شأن) اي على هذا الترتيب ولهذا الترتيب مدخل تام في كونها جوابا
لديعنا وشأننا عجايبا وان كان لها في نفسها شأنا عظيمة * قوله (وهو الثاني على ان العاقل يجب ان يراى في كل
ما يات به ويذره احد حقوق الله اعلاها حق الله تعالى) اي لا بد ان يراى احداهما سواء كان وجهه اومع
غيره من الحقين الباقيين ولا يراد ظاهره من ان الواحد مراعاة احد حقوق فقط فانه لا يكون استقامة ولو اعتبر
فيه صيانة اعمها واعلاها حق الله وهو قوله ان كنت على بينة من ربي وزرتني من رزقا حسنا فانه يسان لحق
الله تعالى من شكر نعمته الذي عبارة عن التوحيد في العبادة والاجتهاد في القرية والطاعة وحق الله تعالى
بهذا المعنى مقدم على غيره من الحقوق ولا يضره تقدم حق العبد على حق الله تعالى في بعض المواضع لاحتياج
البدن وحقوق الرب * قوله (وانما حق النفس) وهو ما اشير اليه بقوله وما ارد ان اخالفكم فانه بيان حق
نفسه من كنهها عما ينبغي ان ينتهي عنه غيره حتى لا يدخل تحت قوله تعالى ان امرؤن الناس بالبر الاية واباحة
ما ينبغي ان ينتهي عنه غيره كاحاطة الزوج ما فرق الاربع لئلا يلبس عليه السلام مستثنى عن هذا الحكم كانه قبل وما
ارد ان اخالفكم اي ما نهيتكم عنه سوى ما عطيتم به خاصة ان وجد ذلك خاصة واوخص ما يما ذكرهنا
فالامر بهين * قوله (وثالثها حق الناس) وهو ما اشير اليه بقوله ان ارد الاصلاح فان حق الغير على مثله
النصيحة وهي ارشاده وهدايته الى الصراط المستقيم والتهج القويم وهذا معنى الاصلاح هنا كانه عليه
بقوله يا صري بالمعروف الخ واما الاصلاح بمعنى ايصال الصلاح بالفضل فامر من القادر الخير قبل كون هذا جوابا
آخر يقتضي العطف والظواهر انما كيد الجملة السابقة فانه لو اراد المخالفة الى ما نهى هم عنه لم يكن مراد
الاصلاح فلذلك تركوا الواو نعم يفهم منه الجواب الاخر وبكى ذلك في فرض المصنف انتهى والمص حل ذلك على
بيان حق الغير فلا يكون تارة كيد الما هو بيان حق النفس فالاولى الحمل على الاستيناف كانه لما قال وما ارد ان اخالفكم
قبل واي شي تركه فاجاب ان ارد الاصلاح ففهم منه جواب آخر بل عين جواب آخر قد بر (وكل ذلك يقتضي
ان امركم بما امرتكم به وانهاكم عما نهيتكم عنه) * قوله (وما صدقة واقعة موقع الظرف) يجعل المصدر
ظرفا مثل آتاك خوق الجيم والقول بتقدير حين قبله وسدده مسدده لاحاجة اليه * قوله (وقيل خبرية)
اي الموصولة او الموصوفة ويطلقون ذلك عليها فانهم اسما والمصدرية حرف * قوله (بدل من الاصلاح
اي المقدار الذي استطعته) بدل البعض اشار اليه بقوله اي المقدار الخ اي المقدار الذي استطعت منه جعل ماعلى
الموصول لكونه مفعولا في الذين وتحمل الموصوفة لعدم اعتبار مفعوليه وبدل البعض لا يذوقه من ضمير
عائد الى المبدل منه اي المقدار الذي استطعته منه * قوله (او اصلاح ما استطعته) فينشد بكون البدل بدل
الكل والمراد بما يتعلق الاصلاح من الامور الفاسدة * قوله (خذف المضاف) على الثاني واما على الاول
فهى عبارة عن المقدار من الاصلاح فلا حذف حيث مرضه لاحتياج حذف الضمير او حذف المضاف بلا
داع اليه ولتبيينه على رجوع الاول قال مادمت استطعت ولم يذوقه على احتمال كونها خبرية ٢٣ * قوله

(وما توفى الا بالله وما توفى لاصابة الحق والصواب الا بهدائه ومعوته) وما توفى الا بالله وما كوني موقفا
لاصابة الحق كذا في الكشف واشار الى كونه مصدرا مبنيا للمفعول والمصدر من صيغ العموم اي كل فرد من
توفيقه وكوني موقفا ليس الا بالله وهذه الجملة خبر لفظا انشاه معنى فانه عليه السلام طلب التوفيق منه تعالى
به ورض هذا صاحب الكشف والمعنى استوفى ربه في امضاء الامر على سببه وطلب منه التأيد والاعانة
على عدوه وفي ضمة تعبير للكفا وحسم لاطعاهم فيه انتهى ولا يخفى دلالة على ما ذكرنا ولذا لم يعبه من جملة
الجواب وسيجيى الاشارة من المص الى ذلك فالواو لا يحسن ان تكون عطفا فهي ابتدائية وهذا المبلغ من قوله
وما توفى الا بالله لافادة الباء الاستصحاب وهو مرغوب في فصل الخطاب وتقدرا صابة الحق بيان للتوفيق له
على التعيين فلا حاجة الى القول بالتجريد او بالاكيد والفرق بين الحق والصواب واضح وكونه عطف
تفسير هنا راجح وانما قدر بهدائه ومعوته اذ توفيقه تعالى بصفة الهداية المعونة ونسبته الى ذاته للبيان
كما يكون الحال في نظائر الامثال وما وجودى الا بالله اي لا يتخلق الله وما حيوى الا بالله الا باحياء الله وغير ذلك
واما عطف المعونة على الهداية فليان ان الهداية منه تعالى لطف وعون محض لا وجوب عنه ولا عليه
تعالى ٢٢ * قوله (فانه القادر المتكبر من كل شي) وما عدا عاجز في حد ذاته بل معدوم ساقط عن درجة
الاعتبار لتعليل المحصر والمتكبر من كل شي موجودا كان او معدوما والمتكبر من موجود بالعدم ومن معدوم
بالايجاد في حد ذاته لا قدرته لذاته وما كان له من القدرة الضعيفة في الله تعالى فكأنه لا قدرته اصلا قوله
في حد ذاته اشارة الى ما ذكرنا من انه لا يرد به في القدرة عنه فانه مخالف لمذهب اهل السنة بل اراد به
المساقطة في ان ضعف قدرته الحاصلة من ايجاده تعالى ثم رقى في المبالغة في الوجود عنه فضلا عن في القدرة
فقال بل معدوم ثم بين ما هو المراد منه فقال ساقط عن درجة الاعتبار فانه على ان المراد كالمعدوم وعزله
فان الوجود الامكاني بالنسبة الى الوجود الواجب كذلك وقد صرح ائمة البلاغة بصحة تشبيه الشيء الموجود
عدم النفع بالمعدوم في ذلك وقد اشار الى ذلك التفصيل في تفسير قوله تعالى كل من عليها فان الاية فلا غبار
في الكلام في افادة المقام اذ اعلم حال المتكلم حين نطقه بتشبيه المرام * قوله (وفيه اشارة الى محض التوحيد)
انما قال اشارة اذ صرحه قصر التوكيد عليه يلزم منه ما ذكره وليس المراد اصطلاح ائمة الاصول اذ ظاهره انه
مسوق لذلك التوحيد فيكون منطوقا بهذا الاعتبار وان كان اشارة ائمة وفي اصطلاح غيرهم قوله محض التوحيد
اي في السيادة وفي الخاتمة * قوله (الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ) المعبر عنه بالاستقامة فانه كمال القوة
النظرية وفيه اشارة الى ان من عرف نفسه بالخير والفناء عرف خالقه بالقدرة والبقاء وهذا معنى ما قيل من عرف
نفسه فقد عرف ربه ٢٣ * قوله (اشارة الى معرفة المعاد) اي حشر الاجساد وجه التعبير بالاشارة
قد مر بيانه فلا نعيد واعلم ان السعادة العظمى والمرتبة العليا لانفس الناطقة معرفة الصانع بماله من الصفات
العلى والنزعة عن سمات نقصان وبما صدر عنه من الآثار والافعال في التشاؤم الاولى والاخرى فهو عليه السلام
اشار الى احراز هذه المرتبة بهذه المقالات البهية ترغيبا للطالين وزجرا للهارين * قوله (وهو ايضا
يقيد الحصر بتقديم الصلة على الفعل) اي تقديم الصلة ليس لطاة الفاصلة فقط بل لافادة الحصر ايضا وهذا
سبب التعرض له والمعنى توكل واتاني بقصور على الانصاف بكونه عليه وآله تعالى فهو قصر الموصوف
على الصفة والقصر حقيق لا مجرى في المشهور كونه قلبا او افرادا او تعينا * قوله (وفي هذه الكلمات طلب
التوفيق لاصابة الحق فيما ياتيه) قد مر توضيحه فيما ياتي من الافعال والامور * قوله (ويذره من الله
تعالى) اي يتركه من الاثم والتهنيت وهذا التعميم مستفاد من المصدر المضاف المفيد للعموم او من حذف
التعلق فانه قد يكون للتعميم * قوله (والاستعانة به في جميع امره) عطف على طلب ما خوذ من قصر
التوكل وكون الاستعانة في جميع امره مستفاد من حذف صلة التوكل * قوله (والاقبال عليه بشرا
نصره) مفهوم من قوله واليه اتيسر شرا واحد شريفة واصله الجسد والنفس او الاتقال والمعنى المراد به تباكية
* قوله (وحسم اطباع الكفار) عطف على الاستعانة او طلب اطباع الكفار مستفاد من قولهم اذك
لات الخليم الرشيد اما على الثاني في تفسيره فظاهر واما على الاول فلانهم تهكموا به ليردع فقال عليه السلام
جسما قطع اطباعهم ان اعتمادى على الله تعالى ورجاى ليس الا بالله ولا اخالف ذلك بتحقيق رجاء غيره خلافا

قوله الا بهدائه ومعوته جل الباء في بالله
على الاستعانة

٢٢ * ويقوم لا يجرمكم * ٢٣ شاقى * ٢٤ * ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح * ٢٥ * اوقوم هود * ٢٦ * اوقوم صالح * ٢٧ * وما قوم لوط منكم بعد * ٢٨ * واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه * ٢٩ * ان ربي رحيم * ٣٠ * ودود * ٣١ * قالوا يا شيعب ما نفقه * ٣٢ * كثيرا مما تقول * (سورة هود)

قوله لا ضافة الى النبي لان كلمة مثل وغيره ما وان مخففة ومشددة يجوز بناؤها على الفتح واعرابها الضمير في منها عائد الى الراحلة اي لم يمتها من الشرب لانها سمعت صوت حسامة ففرت يريدانها حديدة الحس تنفر يادى شي وذلك محمود فيها الاوقال جمع وقل وهو حجر حجمة اي في غصون شجرة نابتة في ارض ذات حجارة وقيل الوقل شجر المقل

قوله وافراد البعد مع تذكيره جواب عما يسأل ويقال ان قوله ببعيد لم يرد بحسب الظاهر على ما يقتضيه قوم فانه ان حل على لفظه يقتضى ان يقال ببعيدة لان القوم مؤنثة كافي قوله تعالى كذبت قوم نوح وان حل على معناه يقتضى ان يقال ببعدها على الجمع لان معناه جمع فلم من قول المص مع تذكيره ان الاصل في القوم ان يؤنث واذا حل على التذكير الى تأويل المستفاد من كلام الجوهري في الصحاح خلافة حيث قال ان القوم يذكروا ويؤنث لان اسماء المجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كان للاديين يذكروا ويؤنث مثل زهط ونفر وقوم قال تعالى وكذب به قومك **قوله** لانها على رنة المصادر يعني لم يطابق موصوفه لكونه مشابه في الصيغة بالمصادر فحل هو عليها في حكم عدم التماثل

قوله فاعل بهم من اللطف والاحسان ما يفعل البالغ المودة بمن يوده هذا اشعار بان ذكر الودود بعد ذكر الرحيم واقع موقع التعليل لوصفه تعالى بالرحمة البسالة فان قوله فاعل بهم من اللطف والاحسان معنى الرحيم الدال على انه تعالى بليغ الرحمة لمن استغفروا تاب فكانه قبل بليغ الرحمة لمن تاب لانه بليغ المودة لمن يوده ومقتضى المودة البسالة اللطف والرحمة

قوله وهو وعد على التوبة اي قوله عز وجل ان ربي رحيم وذود بعد قوله واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وعد المستغفر التائب بالرحمة البسالة والاحسان بعد الوعد على المعرض المصير على الذنب بقوله عز وجل لا يجرمكم شقاقى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح اوقوم هود اوقوم صالح وما قوم لوط منكم بعد

لرضاه تعالى ولا ابال بتفريدهم والاشتغال بما لا يعنيه فغند بقطع اطاعهم ومحصل بأس في آماهم **قوله** واظهار الفراغ عنهم وعدم المبالاة بمعاداتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله للجرأة مأخوذ من قوله واليه انيب اذ المقصود من المقام مجازاة الله تعالى المكلفين على اعمالهم فلا اخبار بذلك انشاء تهديدهم اذلا قال بالفصل فاذا كان رجوعه عليه السلام اليه تعالى كان رجوعهم ايضا اليه تعالى ويجوز ان يكون قوله واليه انيب تعريضا بانكم ترجعون اليه تعالى فالتا كيد على وجه الاكيد جلي ٢٢ * **قوله** (لا يجرمكم) اي جرم بمعنى كسب لكن لا مطلقا بل مالا خيره ولذا اختير الجرم على الكسب وقد جوز كونه بمعنى الحمل في اوائل سورة المائدة ولا يمكن ان يحمل عليه هنا ٢٣ * **قوله** (معداتي) مضاف الى المنقول اي شقاقكم ومعدانكم اي وانتهى للشقاق والمراد ذواتهم وانفسهم كناية للبالغة والمعنى لا يجرمكم انفسكم بسبب شقاقى ان يصيبكم مفعول ثان لجرم سيجي التفصل وفاعله ضمير الشقاق استد الاصابة اليه مجازا اسببته اي ان يصيبكم الله تعالى ويوصلكم بسبب الشقاق ٢٤ * (ما اصاب قوم نوح من الفرق) اي وصل ولحق وهو ممتد الى مفعول واحد واما ان يصيبكم فهو ممتد الى مفعولين لكونه بمعنى الايصال والالحاق كما بهت عليه من افرق بيان ما اصاب من عذاب الدنيا وهو مشوع بالنسبة الى كل فرقة ٢٥ (من الرج ٢٦ * **قوله** (من الرجفة) اي الرزلة * **قوله** (وان بصلتها ناني مفعول جرم فانه يمدى الى واحد والى اثنين ككسب) يقال جرمت ذنبا وكسبته ويقال ايضا جرمته ذنبا وكسبته لانه نظيره علم بمعنى عرف متعد الى واحد ومعنى صدق متعد الى مفعولين والمعدى على الاول كسب في نفس ذنبا وعلى الثاني كسبته ذنبا اي جعلته كاسب ذنب ولتفاوت المعدى فيها تفاوت التعدية الى المفعول * **قوله** (وعن ابن كثير يجرمكم بالضم) من الافعال * **قوله** (وهو مفعول من المعدى الى مفعول واحد) فيكون همزة الافعال للعدية واما اذا اعتبر كونه متغولا من المعدى الى مفعولين فلا يكون لهمزة الافعال معنى معتد به ولذا لم تعرض له وان كان له مساع في جواره * **قوله** (والاول اوضح فان اجرم اقل ذرا على السنة انقضاء) والثاني فصيح فلا مجال لثوهم اشتغل الفران على لفظ غير فصيح في قرأه ابن كثير وعليه اتفاق جم غفير * **قوله** (وقرى مثل بافتح لا ضافته الى النبي كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان اطق حامة في غصون ذات اوقال) فان مثل وغيره ما وان المخففة والمشددة جرزوا بناء على الفتح كالنفر والمضاف الى النبي وجوزوا ايضا اعرا بها عن هذا ذهب بعضهم الى كونه منصوبا على انه صفة مصدر محذوف اي اصابته مثل اصابة قوم نوح والفاعل ضمير يعود الى العذاب المفهوم اي ان يصيبكم هو ولم يرض به المص لانه تكلف مستغنى عنه اذا الفاعل هو مثل لتبادر الذهن اليه بل تأمل قوله منها الضمير راجع الى وجنابها وهي النافذة الاوقال جمع وقل وهي الحجارة اي غصون نابتة بارض ذات حجارة او شجرة المقل او ثمرة والمراد ان سمعها صوت الحما على بعد شدة حسنها فزعها فيمنعها من الشرب او يطررها فيلها عنها وهذا هو الظاهر اذ الابل شديدة الخنين الى الاصوات الخريفة وقيل ان فيه فلما اعلم بمنعها من الشرب والشاهد في غير فانه مبنى على الفتح مع انه فاعل لم يمنع ٢٧ (زمانا او مكانا فان اعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا بهم اوليسوا ببعيد منكم في الكفر واليساوي فلا يبعد عنكم ما اصابهم وافراد البعد لان المراد وما اصابكم او ما هم بشي بعيد ولا يبعد ان يوى في امثاله بين المذكر والمؤنث لانها على رنة المصادر كالصهيل والشهيق ٢٨ عما اتم عليه ٢٩ عظيم الرحمة للتائبين ٣٠ فاعل بهم من اللطف والاحسان ما يفعل البالغ المودة بمن يوده وهو وعد على التوبة بعد الوعيد على الاصرار ٣١ * **قوله** (مانفهم) اذ الفتنة من باب علم معنى العلم والفهم ومن باب حسن معنى الفتنة المصطلح قولهم كثيرا احتراز عن الخطئة واستند المكاراة وهو مقابل للقابل دون الاكسار والنقي لعموم الاوقات ٣٢ * **قوله** (كوجوب التوحيد وحرمة التجسس وما ذكرت دليلا عليها) اي في العبادة المفهوم من عبدوا الله اذعده اعبدوه وحده وحرمة التجسس المشار اليها بقوله ولا تقصوا المكسب والمير ان اذتهى ظاهرا في الحرمة ولم يتعرض لوجوب الايذاء اكتفاء بالمرمة المذكورة اذا كهما واحد وان كان المراد منها مقف اوتا قوله وما ذكرت دليلا الخ عطف على وجوب التوحيد اي وما نفقه ما ذكرت دليلا من قوله ما لكم من الله غيره على التوحيد وقوله اني اخاف عليكم الخ على حرمة التجسس وقوله اني اريكم ايضا دليل عليه

٢٢ * وانالزك فينا ضيفا ٢٣ * ولولا رهطك ٢٤ * لرجناك ٢٥ * وما انت علينا بعزيز * (الجزء الثاني عشر) (٢٦٩)

* **قوله** (وذلك لتصور عقلهم وعدم تفكرهم) اي نفي الفقاهة والدراية لتصور امراكهم لعدم تفكرهم فالمراد بالعقل الادراك ومنشأ ذلك عدم التفكير الناقب والنظر الصحيح الصائب فلا يكون هذا استهانة بكلامه * **قوله** (وقيل قالوا ذلك استهانة بكلامه) كما يقول الرجل لمن لا اعتقاده في نظره لا ادري ما تقول مع انه فهم كلامه وادرك مراده فلا يري ظاهرا مقابله بل احداث به استهانته فيكون كلامه خيرا لظنا وانشاء معنى او استعارة تمثيلية وكن على بصيرة * **قوله** (اولا لانهم لم يلقوا اليه اذ هانهم لشدة نفرتهم عنه) فإيهما والمدلولات الوضعية لكلامه عليه السلام لعدم اصفائهم وفي الوجه الاول ادركوا المدلولات الوضعية ولم يذعنوا بالنسب الحكيمية لتصور عقلهم فانضح الفرق بينهما من جهة لان في الوجه الاول تسفيهالهم والحقا بالبهائم بخلاف الاخرين ثم قوله وذلك لتصور الى آخره جواب سؤال مقدر بانهم كيف لم يفهموا ذلك مع انه عليه السلام بلغهم باقتهم وبينه بالفاظ فصيح وانه لحسن محاورته مع قومه سمي خطيب الانبياء فاجاب بوجوده ثلثة على طرق بديعة ٢٢ * **قوله** (وانا لترك) وانا لتعلمك اوانا لتبصرك قوله ضعيفا حال اكد والجملة بنا كيديات مبالغة في تحقق ذلك الحكم في زعمهم ولقد صرف الله تعالى قلوبهم الى هذا المسال السخيف من القول والى كينا ضعيف حيث نسبوا الضعف الى علمهم وزعمهم ولم يحكموا بانه واقع في نفس الامر * **قوله** (لا قوة لك) وهذا هو الظاهر اذ الضعف حقيقة في نفي القوة * **قوله** (فتمتع ثمان اردنا بك سوا) منصوب في جواب التي اي لا قوة لك ولا امتناع لك منا والتي متوجه الى كل واحد منها لالاي المجموع من حيث المجموع واشارة الى ان غرضهم من نفي القوة نفي الامتناع * **قوله** (او مهينا لا غرلك) عطف على لا قوة لانه في قوة تخيف لا قوة لك قوله لا غرلك يسان لقوله مهينا وهذا مع كونه مجازا لا يوافق غرضهم اذكم حقيرة قوة تمتع بها حين ارادوا السوء اعتبارا في القوة معه ينضى الى اتحاد الوجهين فالاولى الاكتفاء بالوجه الاول اذ هو المفعول * **قوله** (وقيل اعني بلفظ جبر وهو مع عدم مناسبه يرد التقييد بالظرف) يعني ان الضعف في افعال اهل اليمن كالفر يد معنى اعني وجه عدم مناسبه اذ مقصودهم لا يتوقف عليه اذني القوة كاف فيه واما نفي البصر فامر زائلا لا يري ان عدم القوة ان اعتبر في اثرات العمى فذا كفي في حصول مرادهم والا فلا ينفذ ذلك في تحصيل مقاصدهم والتقييد بالظرف وهو فينا مانع عنه ايضا فان من كان اعني يكون اعني فيهم وفي غيرهم فالتقييد بالظرف لا يحسن الا ان يقال ان التقييد بالظرف للاشارة بانه لا مقاومة ولا قدرة لك على دفع ما اردنا بسوء فالك اعني من يثنا واستهانة لك فلا ريب حينئذ في حسنه * **قوله** (ومنع بعض المعتزلة استنباء الاعني قياسا على القضاء والشهادة) لكونه منفرا لعدم احترازه عن التجاسات ولا يخل بالقضاء والشهادة فهذا اولي واليه اشار المصنف رجاء الله بقوله قياسا الخ * **قوله** (والفرق بين) جواب عن استدلالهم بان الفرق بين واعني لان القاضي يحتاج الى تمييز الخصمين كالشاهد والتي لا يحتاج لتمييز من يدعوه وهذا الجواب من المصنف يشير الى جواز العمى على الانبياء عليهم السلام عنده قال الامام رحمه الله جوز بعض اصحابنا العمى على الانبياء عليهم السلام لكنه هنا لا يحسن الحمل عليه لما مر وقال المصنف في سورة يوسف في قوله تعالى وايضت عيناه من الحزن الاية وقيل اعني وفي روايات عن شعيب عليه السلام كذا قيل ٢٣ * **قوله** (قومك) الاضافة بسبب القرابة وان كانوا مختلفين في الملة سيجي اليه الاشارة * **قوله** (وعنهم) لان امتناع الرجح لوجود رهط اما اكثر منهم او اقل منهم والاول متشكك في ذكره المصنف فبق الثاني فلا حاجة الى القول بتقدير الضفاف * **قوله** (عندنا) لانه ليس لهم عزة في نفس الامر وعند غيرهم * **قوله** (لكونهم على ملتسا لا خوف من شوكتهم فان رهط من الثلاثة الى العشرة وقيل الى التسعة) وهذا دليل على ما قلنا والشوكة اقوة فان رهط تعليل للنفي والاثبات جميعا ٢٤ * **قوله** (اقتلك) رعى الاجار او اصاب وجهه) فيكون الرجح كتابة او مجازا عن شدة القتل لكن لا صارف عن المعنى الحقيقي ٢٥ * **قوله** (فتمتع بغيرك من الرجح) سوق كلام المصنف كون المراد بالعزة النفعية العزة الثابتة لقومه ولو كان المراد بالعزة المقابلة للفقارة لكان تكرار فانه مفهوم من وانالزك فينا ضعيف * **قوله** (وهذا دين السيف المحجوج يقابل الحج والآيات بالسب والتهميد) دين بفتح الدال وسكون الياء اي العادة السفية اي خفيف العقل المحجوج اي الغلوب البهوت المحجوج بالسب كاهو المفهوم من وانالزك فينا ضعيفا فانه سب باي معنى اريد لاسيما النبي الاخير وان لم يرض به التحرير والتهديد وهو المستفاد من قوله ولولا رهطك

قوله يرد التقييد بالظرف اذ لا معنى لان يقال انالزك فينا اعني لان الاعني اعني فيهم وفي غيرهم واما اذا حل على المعنيين الاولين فالتقييد بالظرف له معنى لجواز ان يكون ضعيفا او مهينا فيهم وقويا وعز بزا في غيرهم

قوله ومنع بعض المعتزلة استنباء الاعني واهل السنة يجوزون العمى على الانبياء لان هذا اللفظ لا يحسن الاستدلال به في اثبات هذا المعنى اما اولاه فانه عدول عن الظاهر من غير دليل فان هذا اللفظ يحتمل بين المعاني والمحمل لا يصلح دليلا على المدعى واما ثانيا فلان التقييد بالظرف يطل حله على ذلك المعنى كاذكر واما ثالثا فلانهم قالوا بعد ذلك ولولا رهطك لرجناك فثنا عنه القوة التي اثبتها في رهطه ولما كان المراد بالقوة التي اثبتها للرهط معنى التصبر وجب ان يكون القوة التي ثنوها عنه غير التصبر كذا قال الامام والمعتزلة اختلفوا في استنباء الاعني منهم من قال انه لا يجوز لكونه منفرا فانه لا يمكنه الاحتراز عن التجاسات ولانه يخل بجواز كونه حاكما وشاهدا فلان يمنع من النوة كان اولي والمص رحمه الله جعل قياس النبي على القاضي والشاهد قياسا مع الفارق قال صاحب الكشاف وقيل ضعيفا اعني وجير نسبي المكفوف ضعيفا كما سمي ضميرا وليس بسيد لان فينا ياباه الا ترى انه اوقيل انالزك فينا اعني لم يكن كلاما لان الاعني اعني فيهم وفي غيرهم ولذلك قالوا قومه حيث جعلوهم رهطا والرهط من الثلاثة الى العشرة اي ولان المراد بقوله ضعيفا لا قوة لك قالوا قومه حيث عبروا عنه باللفظ الاله الدال على القلة

قوله رعى الاجار او اصاب وجهه وجه الوجه الاول على ان رجناك على الحقيقة والثاني على المجاز المستعار تشبيها للوجه الاصعب بالزج بالخبر فاستعمل في الشبه ماهو موضوع للمشبه به **قوله** فينسا بالنصب بتقدير ان على انه جواب النبي

٢٢ * قال يا قوم ارهطى اعز عليكم من الله واتخذتموه وراهكم ظهر يا ٢٣ * ان ربي بما تعملون محيط
٢٤ * ويا قوم اعملوا على مكانتكم اتي عامل سوف تعاون من يأتيه عذاب يخزيه *

(٢٧٠)

(سورة هود)

لرجلكم لكن فيدفع عنه ما ذكره لولا ياتي عنه نوع الابهاء قوله (وفي ايام صغيره حرف النبي) اي انت اذهي عبارة عنه
عليه السلام قوله (نبيه على ان الكلام فيه لا في ثبوت العزة وان المانع لهم عن ابدانهم عزة قومه) اي الكلام في ثبوت
العزة عليه السلام والنفي راجع اليه لال اصل ثبوت العزة فانه ثابت لقومه ولم يذوقوا ان المانع لهم عن ابدانهم عزة قومه يعني
ان تقديم المبدأ على الخبر المستحق كالتقديم على الخبر العلى كونه مفيد الحصر بما صرح به النقات كصاحب المفتاح
عليه السلام فرددوا الى التوحيد ونهواهم عن الخس والتطيف فهو والله عليه السلام اعتقد العزة فقط او مع قومه
وردوا وان الحكم بالعزة قاصبة لكن اثباته له خطأ على ان العزة ثابتة لقومه دونهم فيكون قصر قلب او قصر افراد
وتقديم المبدأ على الخبر المستحق كالتقديم على الخبر العلى كونه مفيد الحصر بما صرح به النقات كصاحب المفتاح
قال شارح النخيل وصاحب المفتاح قائل بالحصر فيما اذا كان الخبر من المشتقات نحو وماتت علينا بمنزلة ورايد
السيد السندبالتحقيق المعتمد وصاحب الكشف قائل بالحصر ايضا فلا مجال للمناقشة افتقار بصاحب الايضاح بعد
ظهور الحق بالنقل والابضاح قوله (ولذلك قال يا قوم الآية) اي ولكون الكلام واقع في الفاعل دون الفعل وانه
يغيد التخصيص قال يا قوم الآية واقول وما عزت علينا لم يصح هذا الجواب في الكفاي ولم يحسن هذا الجواب
اذ مجرد قولهم ولولا رهطك لرجنا لا يظفر في اثبات العزة لقومه كادعاء صاحب الايضاح وتقدير لولا عزتهم
لكون العزة لهم مستفاد من القصر المفهم من وماتت علينا بمنزلة كانهما عليه سابقا ثم قوله (ولذلك من
التجارب السابق يسانه في قوله قالوا اتجيب من امر الله الآية ٢٣ * قوله (ارهطى اعز عليكم من الله)
اي نبي الله بتقدير مضاف والقرينة هي كون الكلام فيه اوتهم لو تهم بالتي نهواون به تعالى حين عز عليهم رهطه
دونه كان رهطه اعز عليهم من الله تعالى قال تعالى * من يطع الرسول فقد اطاع الله الآية ومفهومه يدل على
مطلوبنا وصيغة اعز الظاهرية معنى اصل الفعل كما يوحى اليه قوله لا في ثبوت العز * قوله (وجعلتموه) اي
معنى الاتخاذ هنا الجعل * قوله (كالمسمى المنبذ وراء الظهر) مثل لاعراضهم عنه رأسا بالاعراض عما
يرى به وراء الظهر لاعداء الانتفات اليه * قوله (ياشر اكرم به والاهانة برسوله) متعلق بجعلتموه واشاره
الى وجه الشبه وهو عدم الالتفات الانسب بمافيه الكفاء بقوله والاهانة برسوله واثبات العزة لهطه لكن
تعرض الامر اذا لاعراض عنه تعالى به اتم منه بسائر الجهات مع ان الخطابين من المشركين الغلات * قوله
(فلا يتقون على الله ويتقون على رهطى وهو يمثل الانتكار والتوبيخ) اي لاشفقون ولا ترعوننى لله تعالى
وترجوننى لاجل عزة قرايت وشرافة نبي ادبيكم وتركتم قتلى احراما لهم والله تعالى اولى بان يبيع وان يطاع
بالتوحيد واتباع رسوله التحديد يقال اقيمت عليه اذ اعياه ورجته وهذا القول من تنقذ الاستفهام والفاء
للسببية والاستفهام الانكار الواقع فيه توبيخ وتذليل شديد مع تضمنه الوعيد الاكيد وعن هذا قال * ان ربي بما
تعملون محيط للتذليل والتأكيد والى هذا التفصيل اشار بقوله وهو محيط بالانتكار الخ * قوله (والرد والكذب)
لانهم لا يقدرون على قتله وهذا لازم الاول واولئك الاحتمال واكتفى به انطفئ لكان هو الموعول * قوله (وظهريا
منسوب الى الظاهر والكسر من تغييرات النسب) كما قالوا امسى ودهرى بكسر الهمة وكسر الدال وكما قالوا
ثلاثى ورباعى وخماسى * قوله (فلا يخفى عليه شئ منها فيجازى عليها) اشاره الى فائدة الخبر واشاره الى ان
الخبر كما عنه او اشاره الى حكمه يدل عليه قوله ان ربي الآية وهذا هو المناسب بايمان الفاء ٢٤ * قوله
(ويا قوم اعملوا الآية) اي داوموا عليه على مكانتكم على غاية تمكنكم واستطاعتكم من مكن مكانة اذا
تمكن ابلغ تمكن اوعلى ناحيتكم وجهتكم التي اتم عليهم من قولهم مكان ومكانة كقسام ومقامه فالمكانة بالهاء
معنى المكان لكن استعير ههنا الحال استعارة محسوس لمعقول اذا الحال التي هم عليها كائنها مكان وموضع قرار
علمهم وحاصله التبعوا على كفرهم وعداوتكم فالامر للتأكد مع التشديد وخلاصته لانتم اوعلى مكانتكم فانه يؤدي
الى خسرانكم في تجارتكم سبب لذلك الم كانه سبب لعلومه (سبق مثله في سورة الانعام الفاء في فسوف تعاون
ثم لتصنبحن الانصار والتمكن فيهم سبب لذلك) * قوله (وحذفها ههنا) اشار الى ان الاصل
هو الذكر لسأذكره لكن التكتة بناء على الارادة واختيار واحد الطرفين فيما اختاره مما لا يناسب الاستفسار عن
نكتة اذ هو فعل المختار مع انه دورى مردود لدى ذوى الابصار والقول بان اول الذكر ينقض التصريح
فياسب في الثاني خلافا يرد عليه ان الاولى في التزيين والتلاوة غير مفيدة والاولية في النزول غير معلوم على

(انه)

٢٢ * ومن هو كاذب ٢٣ * وارقبوا ٢٤ * اتي معكم رقيب ٢٥ * ولما جاء امرنا نجيتا شعيبا والذين
آمنوا معه رجعة منا *

(٢٧١)

(الجزء الثاني عشر)

انه يمارض بان اول الذكور ينقض المباعدة في التحويل فيناسب في الثاني خلافاه العديل
* قوله (وحذفها ههنا لانه جواب سائل قال فاذا يكون بعد ذلك) اي لانه اريد ان يكون جواب سؤال جعل استينافا
اذ السؤال المقدر يدل على ما دلت عليه الفاء وهو السببية حيث سئل من الامر الذي يؤدي الى الاصرار المذكور
اليه فرجعا له لفظا لوجازته ومعنى جزائته وكثره كما اشار بقوله فهو ابلغ في التحويل * قوله (فهو ابلغ
في التحويل) اذ الشئ بعد الطاب يفرق في الاذهان ويؤثر تأثيرا تاما في الجذآن ويحصل به الاتقياض الكامل
في صورة الوعيد والاذنار كما عتوا والانبساط اتمام في صورة الوعد والابشار اول الاشعار بانه يسأل ويعنى به كذا
قيل وفيه ما فيه ٢٢ * قوله (عطف على من يأتيه) وهما واحد والعطف للتغاير الاعتباري (لانه قسم له
كقولك ستعلم الكاذب والصادق) * قوله (بل لانهم لما اوعدهم وكذبوه) قد مر ان لولا في ولولا رهطك
آب عن الوعيد فالاولى الاكتفاء بالكذب والاعراض عن بيان الوعيد قوله كقولك ستعلم الخ تمثيل للنفي
* قوله (قال سوف تعلمون من المعذب والكاذب مني ومنكم) اشار الى انه من كلام النصفين المسكت
للخصم المشاغرين فهو بعد ما تقدم من البيان البليغ الدال على من هو كاذب معذب ابلغ من التصريح * قوله
(وفيل كان قياسه ومن هو صادق لينصرف الاول اليهم والثاني اليه لكنهم لما كانوا يدعونه كاذبا قال ومن
هو كاذب على زعمهم) اي الآية مسوقة لبيان ذكر عاقبة الفريقين من العاملين المشار اليهم بقوله اعملوا
على مكانتكم اتي عامل فكان القياس والظاهر ان يقال سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو صادق
لينصرف الاول الى الكفار والثاني الى شيع عليه السلام بطريق التلويع دون التصريح لكنه عدل عن التعبير
بالصادق في نفس الامر والواقع الى التعبير بالكاذب لاني نفس الامر بل في زعم الكفار فعلى هذا المراد بالكاذب
في من هو كاذب شيع عليه السلام وهو صادق مصدوق غير بالكاذب بناء على وفق زعم الخطابين اعني المشركين
اذا خراج الكلام على وفق اعتقاد الخطاب اللئيم ماشاع في كلام البلاء محاورات الفصحاء ومنه قوله تعالى
* اتمتم من في السماء الآية على تفسيرهم رض به المص ومنع ككون القياس ذلك فانهم لما اوعدهم وكذبوه
اراد ان يدفع ذلك عن نفسه ويثبت بهم فلا سئل الانصاف * فنجبا عن الاعتراف فقال سوف تعلمون
من المعذب والكاذب مني ومنكم يريد ان المعذب والكاذب انهم لا تاناوا نظروا ما قول لكم سيظهر تأويله اتي معكم
منظر فالمراد بمن هو كاذب الكفار كما هو المراد بمن يأتيه عذاب يخزيه اولئك الاشرا غايته لم يصرح به لما ذكرناه
فالفرق بين المسلمين واضمح وما اختاره المص راجع اذ خراج الكلام على وفق زعم المعاندون صح لكنه خلاف
الظاهر لا بصار اليه ما لم يكن داع قوى وانفساوه هنا جلي قال الفاضل السعدي في قوله ومن هو كاذب
على زعمهم استقامة هذا المعنى على تقدير كونه من استهفاهية يحتاج الى تأمل انتهى فليكن هذا ايضا وجه
الترييض اشار به الى ان من في الموضوعين يحتمل كونها موصولة او استهفاهية ورجح الاول اذ هو الموعول
ولصاحب الانصاف ممالك آخر وقد اوضحه مولانا سعدى ٢٣ * قوله (وانظروا ما قولكم) من حلول
العذاب وتزول الحجاب ٢٤ * قوله (اتي معكم رقيب منظر) اي منظر ذلك فالمنظر من الطرفين واحد
وقيل المعنى انظروا العذاب اتي منظر للنصرة والرجة ولا يلائم قوله اتي معكم اذ المعنى ظاهرة في الاتحاد ولذا
لم يلتفت اليه المص * قوله (فعيل بمعنى الرقيب كالصريح) ذكر لفعل ثلث معان قدم هذا اذ ككون
فعيل بمعنى فاعل كثير شائع فلا حاجة الى الاستشهاد بقوله كالصريح اي بمعنى الصارم من الصرم بمعنى
القطع * قوله (او المراقب كالشهير) اي الفاعل بمعنى المفاعل ولفظه يحتاج الى الاستشهاد بقوله كالشهير
بمعنى المعاصر * قوله (او المراقب كالرفيع) اي فعيل بمعنى المقتل ولندره قال كالفعل بمعنى المرتفع
والظاهر ان الاحتمالات الثلاث كلها بمعنى واحد وهو المتظن كما اكتفى به فاستيفاء الاحتمالات لتنبه على انها
بمعنى واحد وانت محير في اختيار احدي الاحتمالات لكن لما ساخ الاول وهو كثير شائع لا يظفر وجه العدول
الى غيره والتنبه على الاتحاد المذكور قليل الجدوى ٢٥ * قوله (انما ذكره بالواو كافي قصة عاد) وهو
قوله تعالى * ولما جاء امرنا نجيتا هودا الآية * قوله (اذ لم يسبقه ذكر وعدي مجرى السبيل بخلاف قصتي
صالح ولوط فانه ذكر بعد الوعد وذلك قوله وعدي مذكوب وقوله ان موعدهم الصبح فلذلك جاء بقاء السببية)
اذ لم يسبقه ذكر وعداوت خبير بان الوعيد مذكور في قصة شيع عليه السلام وهو قوله اعملوا على مكانتكم الى آخره

قوله تنبيه على ان الكلام فيه اي في شعب
اي تنبيه على ان الكلام في الفاعل لا في الفعل
فان ثبوت الفعل وهو العزة مسلم عندهم والمنكر
هو كونه فاعله والمسلم عندهم ان العزة اقومه لا اله
ولذا قابلهم في الجواب بقوله يا قوم ارهطى اعز عليكم
من الله
قوله وان المانع لهم من ابدانهم عزة قومه وهذا
المعنى ايضا مستفاد من معنى القصر والتخصيص
الذي افاده تقديم الفاعل المعنوي في وما انت
عائنا بمنزلة
قوله فلا تقون على الله اي فلا ترعوننى لله
بل ترعوننى رهطى من قولهم اقيمت عليه اي
رجته ورعيته
قوله والكسر من تغييرات النسب كالامسى بكسر
الهمزة في التسمية الى الامس والقياس امسى
بالفتح ٣

٣ قوله فهو ابلغ في التحويل اي سوف تعاون
بحذف الفاء ابلغ من فسوف تعاون وجه ابائيه
منه ان في حذف الفاء ربطا معنويا واثبات الفاء
ربط لفظي مع ما في الحذف من تقدير سؤال لكونه
في معرض الاستيناف فان الواقع بعد السؤال
اوقع في القلب وامكن فيزيد زيادة تهديد وتهويل
قال صاحب المفتاح وتزول السؤال بالتعوي
منزلة الواقع لا بصار اليه الالطافات لطيفة
امالتنبه السامع على موقعه ولا غشاه ان يسأل
اولا لسمع منه شئ اوللا يقطع كلامه بكلامه
اولا لقصده الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير
السؤال وترك العاطف او غير ذلك وفي الكشف
واقوى الوصلين وابنهما الاستيناف وهو باب
من ابواب علم البيان يتكاثر بحسنه
قوله بل لانهم لما اوعدهم كذبوه يعني وقع
المعطوف والمعطوف عليه ههنا في سياق ذكر
الاياد والتكذيب فلذلك سيقا سابقا مذكور
لان بينهما شيئا وتنافيا حتى يحمل دخول
الواو في المعطوف على تناسب التضاد
قوله وقيل كان قياسه الى آخره هذا الكلام ليس
ليصحح العطف بل هو بيان وجه ذكر الكاذب
في مقام ذكر الصادق
قوله اذ لم يسبقه ذكر مجرى مجرى السبيل له
اقول هذا في حين التبع فان قولهم اصلا تكم تأمر
على وجه الاستهزاء به وقولهم يا شيع ما نفقه
كثيرا مما نقول على طريق الاستهانة بكلامه وقولهم
ولولا رهطك لرجنا كل واحد منهما سبب لمجى
العذاب لهم فكيف حكم بعدم سبق ذكر
مجرى مجرى السبيل
قوله وذلك قوله وعدي مذكوب اي قوله في حق
قوم صالح وعدي مذكوب وقوله في قوم لوط
ان موعدهم الصبح على الف والتشعر

٢٢ * واخذت الذين ظلموا الصلصة * ٢٣ * فاصبحوا في ديارهم جاثين * ٢٤ * كان لم يتوافقها * ٢٥ * الابدان
لمدين كابدت محمود * ٢٦ * ولقد ارسلنا موسى باياتنا * ٢٧ * وسلطان مدين *
(سورة هود) (٢٧٢)

بل هو مذكور في قصة عاد ايضا وهو قوله * وما من ذابة الا هو اخذ ناصيتها * غايته انه لم يذكر لفظ الودع صريحا
فيهما وانه لا يكون باعتبار الفرق المذكور فالاول ان يقال ان السببية قد تلاحظ فيذكر بالقائه وقد لا تلاحظ فلا يذكر
بالقاء كالفعل الذي يقع بعد الامر فانه قد يكون محزوما وقد يكون مرفوعا بالطرق المذكورة كقوله تعالى * فذرهم
في خوضهم يلعبون * ونظائره كثيرة فذكره هنا بالواو وذلك بالقائه بالاعتبار المذكور للتفنن في البيان وهو باب واسع
معدود من البلاغة والبراعة عند ارباب العرفان ولا يعد ان يذكر النكتة التي ذكرها آتفا في سوف تعلمون ههنا
كالاخفى * ٢٢ * قوله (واخذت الذين ظلموا) والتعبير بالوصول للايمان الى وجه الخير والتسجيل على ظلمهم
مع الاشارة الى علة حكمهم * قوله (قبل صاحبه جهنم جبريل عليه السلام فهلكوا) ففقط قلوبهم فهلكوا
مرصنه لعدم التيقن به والرجحان في جزمه ولقد اصاب المص حيث خالفه وقال في قصة محمود في سورة الاعراف
فاتهم صبيحة من السماء وهذا في غاية الحسن والبهاء * ٢٣ * قوله (فاصبحوا في ديارهم جاثين مدين)
فصاروا في وقت الصباح جاثين اوفدوا في الصباح حال كونهم جاثين * قوله (واصل الجنوم الزورم
في المكان) فاريد هنا ملزومه اذ الموت يلزمه الزورم في المكان * ٢٤ * قوله (كان لم يتوافقها) والتشبيه
باعتبار انهم لما كانوا مقطوعا بهم ولم يبق اثر من ذواتهم كانوا ملحقين بمن لم يوجد ولم يبق في الديار لشدة
الهلاك والابوار * ٢٥ * قوله (الابدان المدين) لاهل مدين ان اريد به البلد اي هلاكهم * قوله (شبههم بهم)
اي شبه هلاكهم بهلاكهم ففهم ادنى مساهلة * قوله (لان عذابهم ايضا كان بالصيحة غير ان صيحتهم
كانت من تخمهم وصيحة مدين كانت من فوقهم) لان عذابهم اي لان عذاب محمود كاهو الظاهر وظاهره تشبيه
عذاب محمود بعذاب مدين عكس النظم اولا لان عذاب مدين لكن لا يلزم قوله غير ان صيحتهم الى اخره وتوجيهه
على الاول هو ان مراده بيان اشتراكهم في ذلك العذاب واشتبه لانهم الاقدمون ذكرا وهلاك (وقرى
بعدت بالضم على الاصل فان البكر تغير لخصيص معنى البعد بما يكون بسبب الهلاك والبعد مصدر
الهام) * قوله (والبعد مصدر المكسور) يتبع الباء والعين * ٢٦ * قوله (ولقد ارسلنا) وباللغة لقد ارسلنا
موسى تخصيصه بالذكر لانه صاحب شريعة وهو من عليه السلام مأمور باتباعه ومشاركته له عليه
السلام في الدعوة الى التوحيد قديما يجمع بينهما في بعض المواضع * قوله (بالتورية او المجازات) كلة او هنا
معنى بل مثل قوله تعالى * وارسلنا الى مائة الف اوزيدون * فقال القراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع
صحته كافي في غنى اللبيب فاندفع ما قيل وفيه نظر فان التورية انزلت بعد هلاك فرعون وملائه وقيل في دفعه وجوه
شقي وانك قليل الجدوى والا قرب الى القبول جعل قوله الى فرعون متعلقا بسلطان مدين معنى تقديره وسلطان
مدين سل به الى فرعون فينبذ يكون قوله باياتنا ليعاقبه امره بعد هلاك عدوه لكن لا يخفى عليك بعده
* ٢٧ * قوله (وهو المجازات القاهرة) ناظر الى الاول ووصفه بالقاهرة للتعبير عنها بالسلطان اذ اصل السلطنة
القوة ومعنى القاهرة الغالبة * قوله (اوله الصا وافرادهما يذكر لانها ابهرها) ناظر الى كون
المراد بالآيات المجازات فيكون من قبيل عطف الخاص على العام لتحقيق نكتة معهودة في ذلك العطف
وهو ما اشار اليها بقوله وافرادهما الخ * قوله (ويحوز ان يراد بهما واحد) فالعطف لتزليل تغاير الصفات
مترتبة تغاير الذات لكن فيه نوع بعد ولذا اخره اذ ما ساع غيره لا يحسن ان يصار اليه مع انتهاء التبيين على ان
العصا ابهرها * قوله (اي ولقد ارسلنا بالجامع بين كونه اياتا وسلطانا) اشارة الى عطف الصفة على الصفة
كقوله الصايج فالعالم فالآيب قوله وسلطانا لانه بقوله ان كون المجازات آيات من حيث انها خارجة عادة ونازلة
من عندة تعالى اظهره الله تعالى على يد من ادعى الرسالة تصديقه وكونها سلطانا عليه السلام من حيث
انه عليه السلام كان غالبا بها على من يعاندها وبضادها * قوله (على نبوته) ولم يقل على رسالته
فانه عليه السلام كان نبيا حيث لم يكن رسولا اصطلاحا فانه كان رسولا بعد اعطاه التورية عند من شرط
الكتاب في الرسول * قوله (واضح في نفسه او موضحا اياها فان ايان جاء لازما ومتعديا) واضح في نفسه
في معنى مدين واضحا في نفسه باعتبار مجازة لافي ذاته اذ لا فائدة في اعتباره فيلزم كونها موضحا اياها الى
النبوة وكذا الكلام في كونه موضحا فان ايان جاء لازما وان كان افعلا متعديا في الاكثر ومتعديا في القليل حيث
للتعدي * قوله (والفرق بينهما ان الآية تم الامارة والدليل القاطع والسلطان يخص بالقاطع والبيان

قوله كان لم يتوافق فيها من غنى بالكأن اي اقام
فيه وغي اي حاس فيحوز ان يكون كان لم يتوافق
منه بمعنى كان لم يتوافقها
قوله ويحوز ان يراد بهما واحد فالعطف
على هذا راجع الى تغاير الصفات والذات واحدة
ولذا اخذ في بيانه الجمع بين الكونين كافي قوله
الى الملك القرم وابن الهمام *
* وليت الكتيبة في المردم *
فان الملك وما عطف عليه عبارة عن شخص واحد
والعطف لتغاير صفاته
قوله واضحا في نفسه او موضحا اياها التردد
راجع الى احتمالي معنى لفظ مدين فانه من ايان وان
يستعمل لازما ومتعديا فان اريد به ههنا معنى الزورم
يكون معنى الواضح وان اريد به معنى التعديية يكون
معنى الموضح
قوله والفرق بينهما اي بين الآية والسلطان
ان الآية نعم ما يفيد الظن والقطع والسلطان
خاص بما يفيد القطع والجزم فاذا وصف بالبين
يراد به الدليل القاطع الجلي قال الرافض السلطنة
التمكن من القهر يقال سلطنته فسلط ومنه سمي
السلطان وسمي الحجة سلطانا لما للحق من الهجوم
على القلوب لكن اكثر تسلطه على اهل العلم والحكمة
وقوله هلك عن سلطانية يحنل السلطانين
وسلطة اللسان القوة على المقال وذلك في الذم
لاكثر استعمالا يقال امرأه سليطة

٢٢ * الى فرعون وملاه فاتبوا امر فرعون * ٢٣ * وما امر فرعون برشد * ٢٤ * يقدم قومه
يوم القيمة * ٢٥ * فاوردتهم النار *
(الجزء الثاني عشر) (٢٧٣)

يخص بمفاهيم جلاء والفرق بينهما اي بين الآيات والسلطان اي باعتبار الاصل ان الآية تم الخ فكل سلطان
آت وليس بالعكس وهذا لان في كون المراد بهما واحدا كما هنا على تقدير وجه ذلك ان الآية بمعنى العلامة وهي
اعم والسلطان من السلطة وهي القوة فيخص بالقاطع قيل وفي نسخة بينهما اي بين الآيات والسلطان
والبين كما يدل عليه ما بعده انتهى ولا وجه له اذ الذين ليس مخصصا بالحق بل هو وصف لكل شيء له جلاء وليس بين
الفرق بينهما حائل البيان بالوصف بالبين * ٢٢ * قوله (فاتبوا امره بالكفر موسى) اي عكسوا الامر
وجعلوا الارسل سببا لاتباع امره بكفره عليه السلام وهو سبب قوي لاتباعه عليه السلام بالتصديق والانقياد
والسلوك الى طريق السداد * قوله (اوتوا اتباعوا موسى الهادي الى الحق) اي القاء السببية داخله على
عدم اتباع موسى الهادي ولك ان يحمل القاء للتعبير بالسببية فيستغنى عن التوجه وهذا المضمير ثابت باقتضاه
النص اذ اتباع امر فرعون مستلزم لعدم اتباع موسى عليه السلام او مستفاد من سوق الكلام لانه ذكر بعد
ارسله عليه السلام وظاهر كلامه ان هذا يخص بالوجه الثاني وهو كون الامر بمعنى السان والطريقة ولا يخفى
جريته في الوجه الاول وهو كون الامر بمعنى ضد النهي * قوله (المؤيدي المجازات القاهرة الباهرة) اشارة
الى موجب الاتباع لو كان لهم ادنى نذر الى سبيل الاتباع القاهرة مستفاد من السلطان الباهرة مستفاد من
الوصف بالبين * قوله (فاتبوا طريقة فرعون التهلك في الضلال والظلمات) اي الامر بمعنى الشان
والطريقة مصدر سمي به المفعول ولما كان هذا معنى مجازيا لامر اخره لكن يناسب قوله وما امر فرعون برشد
* قوله (الداعي الى ما لا يخفى فساد على من له ادنى مسكة من العقل لفرط جهالتهم وعدم استبصارهم)
بيان اضلاله غيب بيان ضلاله وفيه تنبيه على ان عدم اتباع فرعون موسى عليه السلام بانه مفرغ عنه
او مغمده على الطغيان مغن عن البيان والشان في ملأه وقومه تبيين انه افرط جهالتهم وانهم اكلهم في غياوتهم
اتبوا فرعون وطريقته وتعمدوا عن طريق الهدى والحق * ٢٣ * قوله (وما امر فرعون برشد) ذهب
بعضهم الى ان الامر هنا بمعنى الفعل المعبر عنه بالشان والطريقة اذ الموصوف بالارشاد واستدل به على
ان اطلاق الامر على الفعل حقيقة واجب ولا اتمه لان المراد به الفعل لكن لان لم يرد كونه حقيقة فيه وانما اطلق
على الفعل لانه سبب قليل انه امر تسمية للمأمر بالمفعول بالمصدر وبآياته لانها هنا بمعنى الفعل اذ القول بوصف
بالرشد معنى الصواب لان الرشد مذكور يصدر بها عن الشخص ما يوافق الشرع ويقابل السفة وذلك كما يكون
بالفعل يكون بالقول ويمكن ان يكون كلام المصنف مرشد اودى رشد اشار اليه * قوله (مرشد) اي
فصيل بمعنى مفعول وصف بالامر بمعنيته كما هو موضحه آتفا كون فعل بمعنى مفعول وان انكره في قوله تعالى * ولهم
عذاب اليم * بطريق الاشارة لكنك انته في تفسير قوله تعالى * يدع السموات والارض * الآية واطلاق المرشد عليه
بكلا المتعينين مجاز عقلي * قوله (اودى رشد) اي رشيد من صيغ السبب مثل لابن وتامر وهذا هو المناسب
للقام وافر بالمرام ولهم المثلث في الكشاف الى الاجتهاد الاول ولو بالمر والتلويح * قوله (واما هو
غنى محض) الحصر مستفاد من نفي الرشد اذ هو فيه تجهيل لم تبعه وتسفيه لم تبعه اذ العلاء انما يتبعون من
هو هاد ارشد مرشد ظاهر الشان باهر البرهان دون من امره غنى وسفيه مكشوف الضلال واضح الحال * قوله
(وضلال صريح) حيث ادعى الربوبية ونسى العبودية مع كونه بشرا عاجزا ومعرلا من الالهية ذاتا وافعالا
وما له ولا القوم لا يكادون يفهمون ما لا * ٢٤ * قوله (الى النار) وهم يتبعونه * قوله (كما كان يقدمهم
في الدنيا الى الضلال) اي لما كان لهم قدوة في الضلال ومقتدى به فيه كذلك كان لهم مقتدى به في
الآخرة والعذاب * قوله (يقال قدم بمعنى تقدم) يعني قدم من باب علم لازم بمعنى القدوم ومن باب نصر
متعد بمعنى تقدمه فالاول يقال قومه بمعنى تقدم وتعلق الى النار لكونه متضمنا معنى متوجها والمعنى يتقدم قومه
المتبعين له في الضلال وكان مقتدى لهم متوجها الى النار او مسوقا اليها * ٢٥ * قوله (ذكره بلفظ الماضي
مبالغة في تحقيقه) مع ان الظاهر لفظ المضارع والمعنى على الاستقبال فاستعمل لفظ الماضي مبالغة في تحقيقه وثبوته
في المستقبل بحيث لا يحنل الخلاف كما ان الواقع في الماضي كذلك قوله ذكره بلفظ الماضي اشارة اليه * قوله
(وتزل النار لهم منزلة الماء) اي النار شبه بالماء لتزليل التضاد منزلة التماسك بواسطة آلتهم فاستعمل النار
استعارة مكنية فاقبح الورود الذي من خواص الماء عليها وهذا الايتان والايضاح استعارة تحييد وقرينة

قوله فاتبوا امره بالكفر هذا على ان يحمل الامر
على مقابل النهي من امرته بكذا ويجوز
على اوامر وقوله او فاتبوا موسى الهادي الى الحق
واتبعوا طريقة فرعون ههنا على ان يراد به امر
من الامور وشان من الشون ولذا قل واتبعوا
طريقة فرعون

٢٢ * وبس الورد الورد * ٢٣ * واتبعوا في هذه * ٢٤ * لعة ويوم القيمة * ٢٥ * بس الرق

المرفود * ٢٦ * ذلك *

(سورة هود)

(٢٧٤)

للكنية وفيه توجيه آخر اشير اليه في الكشاف وهو انه شبه فرعون بالفارط الذي تقدم القوم لطلب الماء والكلام
وشبه اتباعه بالوارد فيه استعارة مكنية ايضا واتيات الورد لهم تخيل واحد الوجهين مستلزم للآخر
لكن طريق المصنف اولى وباقبول اخرى ويمكن اعتبار تشبيه كل من الامور المذكورة اعني الفارط والواردين
والتاروا والورد بالخالها ويمكن ان يحمل الكلام من جملة التخييلات المؤلفة فكأن في البيان على البصرة قبل ومورد
في كلام المصنف مصدر بمعنى الورد لكن قوله فسمي آياتها موردا يقتضي ان المراد مستعار استعارة تسمية
سوقهم الى النار فيكون التخييل مستعارة في معنى مجازي على حد قوله ينقصون عهد الله * قوله (فسمي آياتها
موردا) اي ورود اوسمى جعلهم آياتا ارادا ٢٢ * قوله (ثم قال وبس الورد الآية اي بس المورد الذي
ورود فانه يراد لتبريد الكباد وتسكين العطش والتار بالصد) فالورد هنا بمعنى النصب من الماء لا المصدر
بمعنى الورد وقوله الذي وردوه معنى المورد وصفة للمورد بمعنى النصب فالخصوص بالذم مجذوف وهو التار
اشير اليه في الكشاف وقول القائلين والتار صند اشارته اليه واحتمال كونه محذوف صا بالذم ضعيف اذا ظاهر
ان الية لحيث موردهم والمورد الذي وردوه كاي ليل لمورد في الآية نعت للمورد كما هو الظاهر لمومه وعدم
نعتيه مفهوما وكون مثل هذا مخصوصا بالذم لا يرد بالورد بالمصدر اي تقدير مضاف اي
وبس مكان الورد الذي وردوه وصفة للمكان وقيل الورد اسم جمع بمعنى الوردين والمورد وصفة لهم بتقدير الجار
والضمير الراجع اليهم والمخصوص بالذم مجذوف وهو الضمير العائد اليهم والمعنى وبس الوردين المورد بهم هم
فيكون ذما للواردين للمحلهم ولكن هذين الوجهين يحتاج الى التقدير فبما خلاصا للتأويل لم يرض المصنف لهما
* قوله (والآية) اي يقدم قومه * قوله (كاللذيل على قوله وما امر فرعون برشد) فيكون الجملة استيفاء
بما كانه قيل لم يكن رشدا في مثل هذا التأويل ليس بواجب غاية آياته حسن كقوله تعالى ان النفس لامارة
باسوء الآية * قوله (فان من هذا عاقبة لم يكن في امره رشدا او تفسيره على ان المراد بالرشد ما يكون مأوون
العاقبة جيدها) لم يكن في امره رشدا وطريقه او في امره بالاشياء غيره واحتمال الاول هو المتبادر وعلى هذا
الرشد بمعنى مقابل الفتن اشار اليه بقوله وانما هو غي قال في سورة البقرة الرشد اصابة الحق انتهى فيكون على هذا حقيقة
ولذا قدمه ورسمه او تفسيره فيكون الفصل لذلك على ان يكون المراد الخ فهذا لازم لتمام الحق اذ اصابة
الحق ما يلزم له ما من العاقبة على المطلق فاذا كان معنى الرشاد كان يقدم قومه تفسير المجموع قوله وما امر فرعون
برشد ويسان لما هو المراد منه ويسان ما هو المراد من اللفظ يسان تفسير في اصطلاح الاصل وفي ضمنه
جواب سؤال ولا ضمير فيه لا تحذف المالك ٢٣ (في هذه الدنيا) ٢٤ * قوله (اي يلعبون في الدنيا والآخرة)
عبر بالمستقبل مع ان النظم الجليل وقع بالمضارع فيبني على الاستمرار قال المصنف في قصة عاد في قوله تعالى واتبعوا
في هذا الدنيا العنة اي جعلت العنة تابعا لهم في الدارين واشار الى ان الكلام على التخييل يجعل العنة كشخص يبيع
آخر ليدفع في هوة قدامه وهو غافل عنه فهناك فتن في التخييل واختار التخييل ولا يريد ان يحمل صفة المضى على
التغليب اذ العنة في الدنيا والاخذ بالعذاب واقع وفي الآخرة سيقع اوزن منظر الوقوع منزلة الواقع قيل قوله
والآخرة اشارة الى ان يوم القيمة عطف على محل في هذه الدنيا ٢٥ * قوله (بس العون المعان او العطاء
المعطي) الرديجي بمعنى العون ومعنى العطية واشار المصنف اليها وقدم الاول اذ هو بالغ في التهكم والتعويل
وفي الكشاف اي بس العون المعان وذلك ان العنة في الدنيا رفد للعذاب ومدد له قد رفدت العنة في الآخرة
* قوله (واصل الرشد) اشار الى ان معنى العون والعطاء ليسا باصل بل هما معنى مجازي لكونهما لازما له
ويحتمل النقل * قوله (ما يضاف الى غيره) اي ينضم على غيره ليعمده اي ليقه لما اولا او بعد او جابه
فيلزم العون والعطاء لكن الاول احرى فاصله صفة مشبهة بوزن علم استعمله في المصدر لما ذكرنا والعون
المعان من قبيل سواد اسود للبالغة وكذا العطاء المعطي * قوله (ليعمده) اي ليقه من قولهم عمده وعمده
اذا اقامه ليعمده وهو والعمود بمعنى * قوله (والمخصوص بالذم محذوف اي رفدهم وهو اللعة في الدارين)
اشارة الى ان الكلام استعارة تهكمية اذ اللعة خسرة عظيمة واطلاق العون والعطاء عليها بتزليل التضاد
منزلة التناسب مثل قوله * وبس الورد المورد * ٢٦ * قوله (اي ذلك النبا) اي افراد اسم الاشارة مع ان
المشار اليه الالاء المتعددة للتأويل بالنبا وهو اسم جنس ينظم القليل والكثير وصيغة البدء لتخفيف البناء وهو له

(قوله)

٢٢ * من آيات القرى * ٢٣ * نقصه عليك * ٢٤ * منها قام * ٢٥ * وحصيد * ٢٦ * وما ظنهم

٢٧ * ولكن ظنوا انفسهم * ٢٨ * فاختفت عنهم * ٢٩ * آلهتهم التي يدعون من دون الله من شئ لما جاء

احذر ربك * ٣٠ * وما زادهم غير تنبيب * ٣١ * وكذلك * ٣٢ * اخذ ربك * ٣٣ * اذا اخذ القرى

٣٤ * وهي ظالمة *

(٢٧٥)

(الجزء الثاني عشر)

٢٢ * قوله (من آيات القرى المهلكة) الاضافة لادنى ملائسة والمضاف مقدر واستاد المهلكة من قبيل المذكور
٢٣ * قوله (مقصود عليك) اشار الى ان نقصه خبر مألوف بالمفرد وخكاية الحال الماضية ومن آيات
القرى اما خبر اول احواله من المبدأ عند من جوزه واما العكس فلا ينظم له كلام المص وان ساغ في نفسه
وقائده الخبر باعتبار قوله منها قام وحصيد او بافاة ان ذلك البناء بعض آيات القرى المهلكة مقصود عليك
ومنها ما ينقصه عليك فكن يا ايها النبي منسليا فان القرية التي اخرجتك قد حلت تدميرها لئلا شكتها هكذا
جرت عادة الله تعالى مع الجرمين والحمد لله رب العالمين ٢٤ * قوله (من تلك القرى باق كالزراع القم) نية به
على انه استعارة تسمية وجعل المشبه به الزرع القائم مع ان القائم اعم قرية حصيد اذ هو يخص بالزراع اشار اليه
بقوله عافى الاثر ما حيا الرسم والترفاته اشار به الى ان حصيد مستعار للزراع الاخره مع انه بالغ في زجر رعاة
لفاصلة ٢٥ * قوله (ومنها عافى الاثر كالزراع المحصود) اشارة الى ان فعلا بمعنى مفعول * قوله
(والجملة مستأنفة) فهذا اخير الفصل * قوله (وقيل حال من الهاء في نقصه وليس بصحيح اذ لا واولا
ضمير القائل ابو القواء واولا ضمير قبل وقيد القاصد من الضمير لا ربط وهو حاصل لا ربطا به يتعلق ذي الحال
وهي القرى والمعنى نقص عليك بعض آيات القرى وهي على هذه الحال تشهدون فعل الله تعالى بها انتهى
والاكتفاء بمثل هذا الربط وكفايته في جواز الحال مطالب نقله من الكتب المعبرات والآفة الثقات كيف وقد
ضاهوا الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية مع ان الربط حاصل به فوق مذهب اليه فلا يحسن توجيه كلام الله
تعالى العالي بمثل هذا الوجه الواهي نعم نقل عن الاخفش جواز مثل هذا الربط في خبر المبدأ دون الحال
٢٦ * قوله (وما ظنهم) اي اهل القرى بطريق الاستخدام اذ المراد بالضمير اجمع الى القرى اهلها
فلا حاجة الى تقدير المضاف او الضمير راجع الى الامم المضاف الى القرية والمراد بالقرية اهلها مجازا بطريق
ذكر المحل واردة الحال * قوله (باهلا كنا انهم) متعلق بالماضي والمعنى وما عاملناهم معاملة الظلم
باهلا كنا انهم بالاستحقاق ولا شقاق ٢٧ * قوله (بان عرضوا له بارئك ما وجهه) بمقتضى الوعيد والمعنى
بارئك ما يكون سبيله والتعير بالابحاج للبالغة في الزجر عما يؤدى الى العذاب ٢٨ * قوله
(فاختفت عنهم) الفناء للسببية ويحتمل التعليل * قوله (فاختفت عنهم ولا قدرت ان تدفع عنهم)
قيل يشير الى ان ما نافية لا استهفامية قلنا يجوز عنهم بنية على ان تعاقب عنهم به لما فيه من معنى
الدفع وان المراد بالاغتناء لازمه ٢٩ * قوله (من شئ) كلمة من زائدة لاستغراق النفي سواء كان مفعولا مطلقا
او مفعولا به * قوله (حين جاءهم عذابهم) كانه اختار كون لما يجرد الطرف هنا اذ معنى
الشرطية لا يناسب المقام واشار الى ان المفعول محذوف اي لما جاءهم والمراد بالامر العذاب لا الامر بالعذاب
وقد جوزه في بعض المواضع ولا يعد هنا ايضا ولا كلام في رجحان الاول هنا قطعا * قوله (وتبين) بالكسر
والفتح الكفاة بالمقولات كافي القاموس وبهذا الاعتبار حسن العطف على العذاب مع انه من الاطاب ٣٠ * قوله
(وما زادهم) الاستناد الى آلهتهم بضمير العقلاء لانهم عالمون بملة العقلاء حيث عبدوها وانظروا الفع
فاستعمل فيها صفة العقلاء تهكم * قوله (هلا لنا ونفسير) اشار الى ان تنبيب مصدر مبنى للمفعول كما هو
الظاهر ثم نية على كونه مصدرا مبنيا للفاعل فقال او تنبيب والملائم للزيادة المعنى الاول ٣١ * قوله (ومن ذلك
الاخذ) كلامه محتمل لان يكون المشار اليه الاخذ المذكور بعده لا الى اخذ آخر يقصده تشبيه هذا الاخذ به
فحينئذ الكاف متعمد للدلالة على فخامة شأن المشار اليه وان يكون الاخذ اخذ القرى السابقة ومثل هذا الكلام محتمل
هذين الامرين بحسب اقتضاء المتام ٣٢ * قوله (وقرى اخذ ربك بالفضل وعلى هذا فيكون محل الكاف
النصب على المصدر) اي المصدر النوعي واما على الاول خبر مقدم ٣٣ * قوله (اي اهلها) اشارة الى تقدير
المضاف والقول بانه شامل للمجاز في القرى والاستناد وتقدير المضاف خلاف الظاهر فالاولى ان يقال انه
اشاره الى تقدير المضاف وهناك الى المجاز في الاستناد او في نفس القرى وعن هذا لم يقدر المضاف فيوا مر
للفتن في البيان تشبيها للذهان * قوله (وقرى اذ لان المعنى على المضى) وفيه تنبيه على ان المراد
بالاخذ اخذ القرى المهلكة السابق ذكرها لا الاخذ الموعود في المستقبل وفيه تأنيد لا محتمل الاول
في ذلك لكن فيه تأني ٣٤ * قوله (حال من القرى وهو في الحقيقة لاهلها لكنها لما اقيمت مقامه اجريت

قوله والآية كاللذيل على قوله وما امر فرعون
برشد فكأنه قيل امر فرعون مسلوب الرشاد عنه
لان عاقبة ورود النار وما كان يؤدى الى وخاصة
العاقبة لا يكون ذارشد

قوله على ان المراد بالرشد ما يكون مأوون العاقبة
جيدها فكأنه قيل وما امر فرعون بمحمود قائم
بقوله وبس الورد المورد يصلح ان يكون تفسيره
لنفي المحمودية المدلول عليه بقوله وما امر فرعون
برشد

قوله بس العون المعان سميت اللغة عونا لانها
اذا تبعتهم في الدنيا تبعهم لتبعدهم عن رجة الله
وتعتهم على ما هم عليه من الضلال ولدهم
في طيناتهم وعهدهم فسمي زورا اي عونا لهذا
معنى على الاستعارة التهكمية كقوله * تحببهم
ضرب وجع * واما كونها معانا لانها اردفت
في الآخرة بلعة اخرى لتكونا هادتين الى طريق
جهنم فاهدوهم الى صراط الخبيث وكان القياس
ان يسند بس الى المرفود اليهم لان العنة في الدنيا
تبعهم وكذا في الآخرة كقوله تعالى واتبعوا
في هذه العنة ويوم القيمة ولكنه استدل الرشد الذي
هو العنة على الاستناد المجازي فهو جديده وشعره
شاعر وجونه مجنون كذا قالوا اقول الصفات
والافعال توصف بالمدح والذم حقيقة لا مجازا
كما يقال العلم حسن والجمل قبيح وقيل نعم الصفة
صفة العلم وبس الرذيلة رذيلة الجهل على وجه
الحقيقة قوله كالزراع القائم وقوله كالزراع المحصود
اشعار بان قام وحصيد ذكرنا على سبيل الاستعارة ٢

٢ قوله والجملة مستأنفة فانه تعالى لما قص
في هذه السورة آياته الرسل واهمهم ووخاثة عاقبة
المكذبين اتبعه لسائل ان يقول هذه القرى
المقصودة ما حالها اباقية انارها ام لا فاجيب
بان بعضها باقى الاثر وبعضها فان عديم الاثر

قوله اذلا واولا ضمير لا رابط من الجملة الخالية
بذى الحال اما فقد الوار وان كان مقفرا في بعض
الجل الخالية مثل كلفه فوه الى في لكن لابد من ضمير
ذى الحل والضمير في نقصها عائد الى الالاء لا الى
ذى الحال الذى هو ضمير المفعول في نقصه العائد
الى المشار اليه بالفظ ذلك وهو البناء اقول يجوز
ان يكون الضمير في منها عائدا الى ذى الحال الذى
هو البناء المشار اليه بذلك والتأنيث باعتبار
ان البناء قصة

قوله بان عرضوا له بارئك ما وجهه عرضة
للفظ بان ارتكبوا ما يوجب ظلمها وهو كفرهم
واشراكهم وجعودهم وامشاعهم عن قوله

قوله فيكون محل الكاف اي محل الكاف في ذلك
منصوب المحل على المصدر به لاخذ فكأنه قيل اخذ ربك
اخذنا مثل ذلك الاخذ الكاف في الحقيقة صفة
المصدر لكن حذف المصدر واقام الصفة مقام
الموصوف واعرب باعرابه وانما لم يحسن نصبه
على المصدرية على تقدير القراءة الاولى لان المصدر
لا يتقدم بموله عليه لكونه في تقدير ان مع الفعل
ولفظه ان ماله صدر الكلام فلا يتقدم ما في حيزه
عليه

قوله وفادتها اي وفادته هذه الخصال الاشعار
بان ظاهري علة للاخذ كما في ضربته مؤدبا المعنى
ضربه للتأديب

(٢٧٦)

ان اخذه اليه شديد * ٢٣ * ان في ذلك * ٢٤ * لاية * ٢٥ * لمن خاف عذاب الآخرة
٢٦ * ذلك * ٢٧ * يوم يجمع له الناس * (سورة هود)

عليها وفادتها الاشعار بانهم اخذوا ظاهري (فوصفت به مجازا ولذا انت الضير * قوله (وانذار
كل ظلم ظالم غدا وغيره) اذا اخذ القرى علة حقيقة فيه * قوله (من وخامة العاقبة) اي فسادها متعلق
بالانذار * ٢٣ * قوله (وجمع) تفسير للايام بمعنى المنزل بكسر الميم وهو مخاف لما مر فالاولى حل وجمع
على موجه بفتح الجيم لا بكسر الجيم * قوله (غير مرجع) اي لا يرد عليه وهو ما عطف في التهديد والتحذير
تفسير شديد ودلالة شديدة على ذلك غير ظاهر * ٢٣ * قوله (اي فيما نزل بالام الهالكه او فيما قصه الله
تعالى من قصصهم) اي من قصص الامم الهالكه بذنوبهم فالحال التوجهين واحد فلذا اكتفى بالتحذير
بهذا * ٢٤ * قوله (عبرة) اي الابواب اذا استعملت بالام يكون بمعنى العبرة ويعلمى يكون بمعنى الدلالة
* ٢٥ * قوله (يعتبره عظمته لعله بان ما حاق بهم) الاعتبار ردد الشيء الى نظيره والتجاوز من حال الى حال
وحالها عاينها في حكم فاعلمى يعلم به شدة عذاب الآخرة بطريق القيس والى ذلك اشار المصنف بقوله لعله الخ
قوله لعله بان ما حاق اي اعم من خاف عذاب الآخرة إشارة الى ان منشأ الخوف هذا العلم واطهر للمجرمين
لافاضة المبالغة في الذم وللإشارة الى الآية * قوله (انمؤذج عدا الله للعبر من في الآخرة) اي شيء
حقيقى بالنسبة الى ما عدا الله اهم فينبذ معنى الاعتبار معرفة عظم عذاب الآخرة بمشاهدة من عظم
ما حاق بهم مع انه قليل من كثير وحقيقى جنب كبير وهذا المعنى لا يرى كثير الجدلوى اذ يدون ملاحظة الانذار
لا يظفر له نكتة اخرى فالاولى الاعتناء بما ذكره بعده من قوله او ينزجر الخ كما اكتفى به في الكشف
اذ المراد بالاعتبار هو الانذار والاستبصار عن موجباتها الى عن اسبابها * قوله (او ينزجره عن موجباتها)
عطف على يعتبره ضمير راجع الى ذلك وغيره وجباتها راجع الى الدفاع وفي بعض النسخ عن موجباته اي عن
موجبات ذلك الذي نزل بالام الهالكه * قوله (لعله بانها من اله مختار بعذب من يشاء ويرحم من يشاء)
يعذب من يشاء من المذنبين ويرحم من يشاء اي منهم ومن المطيعين وسبب هذا العلم والنصديق يخاف كونه
من الذين يعذبون باقرار المعاصي فينزجر عنها حتى يكون من زمرة المرحومين * قوله (فان من انكر
الآخرة) تعاليل الذكر قوله من خاف عذاب الآخرة بالنظر الى كونه احترازا بعد تعاليل كونه عقابا لمن حاله كذلك
* قوله (واحال فناء هذا العالم اقبل بالفاعل المختار) اي وجعل محالا فناء العالم لاعتقاده انه قديم وانه تعالى
موجب بالذات وما ثبت قدمه امتنع عدمه وبعضهم حل قسم من خاف على الدهرى المنكر للصانع ولا يخفى
ضعفه * قوله (وجعل تلك الوقائع لاسباب فلكية انتفت في تلك الايام) واقترانات نجومية انتفت جواب
سؤال لم يختص تلك الوقائع بمؤلا المهلكين مع ان الذنوب لا تدخل لها فيها والمجواب واضح * قوله
(لا الذنوب المهلكين) بفتح اللام وتفسير الذنوب في كلام المنكرين من مشاة مع المقربين وقام خاف مقام
آمن لان الاعتبار انفسا من الخوف ولان فدية تبيها على ان الايمان المتعبه ما هو المقرون بالخوف الباعث
على التزجر والاعتبار بطلان هذا العقل لكونه فروغا عند في البطل الا يرى ان ترتب تلك الوقائع على ترك
التوحيد وعصيان الرسل عليهم الصلوة والسلام كما هو مقرر عندهم وان انكروا شاهد عدل على بطلان
ما اتخذوه مذهبا وجعلوه مسلكا * ٢٦ * قوله (إشارة الى يوم القيمة) وهو الاربع لخلوع يوم يجمع عليه
عن الغاية * قوله (وعذاب الآخرة) غيب فيحتاج الى التعليل اما تقدير المضاف في جانب
المتبادر اي يوم ذلك المذاب يوم يجمع اوفى جانب الخبر اي عذاب يوم يجمع * قوله (دل عليه) لاحاجة
اليه اذ ما سبق من قوله عذاب يعني في جهة الإشارة اما في العذاب فظاهر واما في يوم القيمة فله دلالة عذاب
الآخرة عليه كاذهباله صاحب الكشف واكتفى بالاول وهو المفعول فسدول المص الى ما اختار ليس
يقوى وما اختاره البعض من ان الإشارة الى مجموع يوم القيمة وعذاب الآخرة لا الى كل واحد ليس يتوهم
٢٧ * قوله (اي يجمع له الناس) والتغير للدلالة على ثبات معنى الجمع اليوم وانه من شأنه لا لمخالفة) ان المجموع
بمعنى المستقبل لا بمعنى الماضي مع انه الاصل الظاهر فيه ولهذا قل والتغير اي تغير يجمع الى مجموع الذي دل
على الوقوع وانه من شأنه لا لمخالفة فكانه وقع فالمجموع مستعار لجمع كما استعير نادى في قوله تعالى ونادى
صاحب الجنة اي نادى اذ الاخلاق في ان اسم الفاعل واسم المفعول فيقال يقع كالمستقل مجازا كاصرحه

قوله وانذار كل ظالم نفسه او غيره من وخامة
العاقبة عطف على الاشعار في قوله وفادتها
الاشعار اي وفادته الخصال الاشعار بالمبالغة المذكورة
وانذار كل ظالم من وخامة عاقبة الظلم الفئدة الاولى
فائدة خاصة بظالمى اهل القرى والثانية عامة لجميع
اهل الظلم كائنا من كان واليوم انما استعملت في تقدير
الاخذ بالظلم الدال على العاقبة فدل الكلام على
ان الظلم ابن وجد وصكيف كان عاقبة الاخذ
بالعذاب فان عموم علة الحكم يفيد عموم الحكم وهذا
هو معنى قوله وانذار كل ظالم نفسه الخ لعل على
ان الفائدة الثانية عامة لفظ كل وانذارا غير في قوله
وانذار كل ظالم نفسه او غيره فواجب الايمان بخبر
كل من ظلم نفسه او غيره اخذ ربه الايام الشديد
فيبادر الى التوبة ولا يفتخر بالامهال

قوله وهو مبالغة في التهديد والتحذير وجد المبالغة
هو وقوع الجملة على طريق الاستيفان النبى
على السؤال المقدر على ما ذكر واستند الايام
الى ضمير الاخذ فان الايام بمعنى مؤلم والمؤلم هو الاخذ
لا الاخذ ووصفه بالشدة بعد وصفه بالايام وكذا
ما في صيغة اليه من الدلالة على المبالغة

قوله يعتبره عظمه اي عظم عذاب الآخرة
الضير فيه للآية والتذكير باعتبار ان الآية بمعنى
ما يلزمه فان الآية بمعنى العلامة المراد بها ما يلزمه
او باعتبار المشار اليه بلفظ ذلك فانه إشارة
الى المذكور المراد به عذاب الدنيا فالعنى لآية
من يعتبر بذلك عظم عذاب الآخرة وهو الانسب
وفي الكشف لآية ان خاف اميرة لمن ينظر الى
ما احل الله للمجرمين في الدنيا وما هو الا مؤذج
ما عدا الله في الآخرة فاذا رأى عظمه وشدة
اعتبر به عظم العذاب الموعود فيكون له عبرة وعظة
واظفا في زيادة التقوى والخشية من الله ونحوه
ان في ذلك عبرة لمن يخشى فلفظ خاف على هذا
الوجه الذي ذكره المصنف وصاحب الكشف كناية
عن الاعتبار

قوله او ينزجره عطف على يعتبره ان في ذلك
العذاب الذي هو الاخذ بسبب الظلم لآية
لن ينزجره عن موجباته وهى الظلم والذنوب
فان من علم ان الله يعذب المذنب في الآخرة
اوفى الدنيا اوفىها ينزجره العلم بذلك عن الاقدام
على الذنب ومن شأن هذا العلم ان ينزجره انك لكن

الملزوم واردة الانزاع على المجاز بخلاف الوجه الاول فان خاف على ذلك الوجه من قبيل ذكر اللازم واردة الملزوم على سبيل الكناية واما تفسير
خاف الدال على المضى بالمستقبل حيث قيل في تفسيره في الوجهين يعتبر وينزجر اما لان القسام مقام الاستمرار التجددى الدال عليه صيغة المستقبل
والتغير بلفظ المضى للاشعار بان شأن العبد ان يكون الخوف ثابتا محققا في قلبه كالامور الماضية الكثيرة واما لان ما وقع في حيز من الوضول
اوفى حيز الذي يكون معنى المستقبل

٢٨ * بل يقول بالبداء الموجب بالذات ويقول يصدر عنه الانذار على وجه الانذار لعل طريق الاختيار فله ان يعتقد بان تلك المواقع التي وقعت
على المهلكين انما هي على سبيل الاتساق لاسبب ذنوبهم التي اقترفوها واعتقد بان الهلاك يلحق بهم وان لم يذنبوا وهذا محض خطأ لان القرآن
ناطق بان الهلاك انما يلحق بهم بذنوبهم فاقول
بالآية في كثر والقائل به منكر للقرآن جاحد بالنبوة
نسخه الله وحسب من رأى رأيه وسلك طريقه

قوله وعذاب الآخرة دل عليه اي دل على
ان المراد اليوم يوم القيمة لان عذاب الآخرة لا يكون
الا في يوم القيمة

قوله والضمير عن مقتضى الظاهر الذي هو
صيغة المستقبل الى صيغة اسم المفعول للدلالة
على ثبات معنى الجمع في يوم القيمة وجه الدلالة على ذلك
ان الزمان ليس جزءا من معاني الصفات فلا دلالة
لها على الزمان مطابقة ولا تعقبا بل دلالتها
عليه انما هي بالاتزام فلا دلالة الصفات هي ثبات
الصفة لموصوفها لا غير

قوله وانه من شأنه اي وان الجمع من شأنه يوم
القيمة لا لمخالفة وهذا المعنى انما يستفاد بالضمير
الى لفظ مجموع لا بالاستفاد ثبات المعنى من صيغة
التجديد التي هي لفظ يجمع

قوله ومعنى الجمع له الجمع لما فيه يريد ان بين وجه
العدل عن الظاهر وهو ان يقال يوم يجمع
فيه الناس ترك اللفظ في اختيار الاسم مكانه وحاصله
ان الاسم لا فائدة بمعنى العلية فني جمع لاجل اليوم
جمع لاجل ما فيه من المحاسبة والمجازاة ولو قبل
بمجموع فيه الناس افادت معنى العلية وبيان غاية الجمع
والغرض منه عدل الى اللام

قوله اي مشهود فبما اهل السموات بعن ان الاصل
ان يذكر حقيقة المستند اليه للشهر وهو اهل
السموات والارض فان المشهود في يوم القيمة انها
لا يوم فان اليوم مشهود فيه لا مشهود واما المشهود
اهل السموات والارض فحذف القسام مقام
القاسم الخلق وهو اهل السموات والارض
واستد المشهود الى اليوم واجرى مجرى المفعول به
اتساعا قال صاحب الانصاف حذف مفعول المشهود
تفخيضا كقوله وانما موقوفهم نصيبهم غير مقصود
وقال صاحب الانصاف وفيه دليل على ان اسم
المفعول من الفعل التعدي بحرف الجر يجوز ان يجرد
عنه ومنه قوله تعالى ان الله كان مستولا
على قول وقد اخذ على بعض المصنفين قوله
المنطوق والتهوم قالوا يجب ان يقال المنطوق به
وهذا يجوز على جواز ذلك وان لم يكن المشهود
من هذا الباب

قوله كقوله في محفل من نواصي الناس مشهود اوله ومشهد قد كفيته الغائبين به نواصي الناس اشراقهم منهم كما وصفوا بالذواب
يقال فلان ذوابة قومه وناصية عشرته يقول رب مشهد عظيم تكلمت فيه ونبئت عن الغائبين عنه واليوم يوم مشهود فيه رؤساء الناس واما ثلثهم قوله
ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه لطل الغرض من تعظيم اليوم هذا ما قال صاحب الانصاف آغا حذف مفعول المشهود تفخيضا فان المفعول قد حذف وبرد

صاحب التوضيح والمحقق التفاضل في المطول * قوله (وان الناس لا يتفكرون عنه) فان الاسم يدل على تمكن
الوصف وثباته بخلاف الفعل ولما دل على ثبات الوصف وهو الجمع هنا لاجرم دل على ان الناس والجن لا يتفكرون
عنه * قوله (فهو يبلغ من قوله يوم يجمعهم يوم الجمع) ابغ من المبالغة او من المبالغة لما ذكرنا من
الدلالة على الوقوع وعلى الثبات بخلاف يجمعهم اذ دلالة على ذلك لكونه فعلا لا يدل على الثبات ومضارعا
لا يدل على الوقوع بل يدل على انه سيقع كما هو مقتضى الظاهر فاذا ارد الاشارة على وفق الظاهر من غير
مبالغة جئ بصيغة المضارع كما جاء كذلك في سورة التغابن * قوله (ومعنى الجمع له الجمع لما فيه من المحاسبة
والمجازاة) فلا سند مجاز على ولو ابقى على ظاهره لم يعد * ٢٢ * قوله (وذلك يوم مشهود) كرر ذلك
ويوم للتوبيخ والتعظيم * قوله (اي مشهود فيه اهل السموات والارضين) الاوفق لما سبق مشهود
فيه الناس وان كان ما ذكره ابغ منه * قوله (فانفس فيه باجراء الظرف مجرى المفعول به) اي جوز فيه
فجعل اليوم نفسه مشهودا مع انه وصف الخلاق بالابسة الطرفة والظرفية وله انما كثيرة كصام نهاده وقام
اليه وهذا اريد به المبالغة وهذا اريد به تعظيم اليوم وتفضيحه * قوله (كقوله) هذا من شعر لام قيس وتذكر
الضمير مع المرجع مؤثرا وبأول الشخص للاشارة الى انها من عداد الرجال لا تصانف بوضعهم * قوله
(في محفل من نواصي الناس مشهود) في محفل من مشهود من نواصي الناس من رؤس الناس واشرافهم مشهود
* قوله (اي كثير مشاهدوه) اي حاضروه كقولهم اقلان مجلس مشهود وطعمهم محضور والمراد كثير حاضروه
والشهود اعله مشهود فيه فحذف الجار وجعل الضمير مفعولا فاقم مقام الفاعل واستتر وسجي وجه
* قوله (ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه لطل الغرض من تعظيم اليوم وبمعنى فان سائر الايام كذلك)
جواب سؤال لم يجعل اليوم مشهودا في نفسه مع انه صحيح في ذاته كقولك شهدت يوم الجمعة اي صلاتها
فاجاب بانه لو اعتبر ذلك لطل الغرض وان لم يخل المعنى من تعظيم اليوم ويسان هو له وشدة حيث حضر فيه
جمع غفير وجم كثير وهذا من مورث الهيبة والدشمة بحيث يزول الفهم والفتنة ولاجل ذلك قال المصنف
مشهود فيه اهل السموات والارضين مع ان الوق مشهود فيه الناس من بين الخلق فان سائر الايام كذلك
اي مشهوده فلو جعل اليوم مشهودا بالفرق ولا ينفخ الاخبار بانه مشهود كثير تقع خصوصا في مقام التهديد
للفاجر العنيد ولا يقال لكل يوم مشهود فيه الا اليوم الذي شهد فيه الخلاق من كل فج لمره لسان وشرف
وخطب كيوم الجمعة واليهد والعرفة فالاعتراض على الفرق بين المشهود والمشهود فيه بان سائر الايام مشهود
فيما كانا مشهوده ضعيف وقدمته في قوله تعالى في شهدتمكم الشهر فليصمه ما واضح هذا المرام وقد
اورده المحقق في المقام ٢٣ * قوله (وما نؤخره) تذييل لما قبله فانه لما كان تأخيره لانتفاء مدة
معدودة متناهية يلزم وقوع ذلك اليوم المشهود فيه (اي اليوم) * ٢٤ * قوله (الا لانتفاء مدة معدودة متناهية
على حذف المضاف) وهو الانتفاء والقرينة على تعينه كون التأخير لانتفاء الشيء لا لشيء نفسه * قوله
(وارادة مدة التأجيل كانه لا اجل لانتفاءه غير معدود) اي الاجل يطلق على آخر المدة وعلى جلاها
بالاشتراك كما هو الظاهر والمراد هنا جلة المدة لانتفاءها والقرينة العينية الرصف بالمعدود فان المنتهى لا يوصف
بالعدو لا يعد كون الوصف بكونه معدودا إشارة الى قلته بالقياس الى اليوم المشهود سينتهي المصنف الى كون
معنى المعدود قليلا في سورة يوسف عليه السلام * ٢٥ * قوله (اي الجزاء) المدلول عليه بقوله يوم يجمع له الناس
قدمه لاستفادته اليوم من الجمل على الحين الذي هو خلاف الظاهر واثان الجزاء مجاز مرسل او استعارة وكذا
الكلام في آيات اليوم والحين * قوله (واليوم كقوله ان تأتبعهم الساعة على ان يوم بمعنى حين) اي يوم المضاف
الى جلة يأتي واما اليوم الذي فاعل يأتي فيمعنى الساعة فيلزم منه ان يكون الزمان جزءا من زمان آخر ولا
محدور فيه فان الساعة جزء من اليوم واليوم جزء من الاسبوع وهو جزء من الشهر وهكذا فان الحين مشتمل على
ذلك اليوم وغيره من الاوقات كان اليوم مشتمل على الساعة وغيرها واما ان اريد باليوم الساعة والآخرة فيلزم
ان يكون للزمان زمان يتسابقه ولا يفضل عند وهو محال وعن هذا ذهب الى ان يوم المضاف الى الجملة بمعنى
الحين ولما كان المضاف غير المضاف اليه لا يرد الاشكال بان تعين المضاف بالمضاف اليه وهو يأتي هنا وتعين الفعل
بفاعله وهو اليوم فلزم تعين الشيء نفسه وعدم الوجود واضح بما ذكرناه وليت شعري ما لبعت الى ارتكاب

(٧٠) (را)

٢٢ * ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ٢٣ * ولولا كلمة سبقت من ربك ٢٤ * لقضى بينهم ٢٥ * وانهم ٢٦ * انى شك منه ٢٧ * مزيب ٢٨ * وان كلا ٢٩ * لما يوفينهم ربك اعمالهم (سورة هود) (٢٨٤)

قال فان قلت اذا قامت القرينة كيف يكون الحال للتفديد فانه يلزم التناقض اى كيف يقيد بالحال وجعل لزوم التناقض ان القرينة اذا قامت يكون النقص مأخوذا فيه فاذا قيد بعض النقص يلزم التناقض في البيان ثم قل قلنا قد تكون ضعيفة لا تمنع الجلي على الحقيقة ٢٢ * قوله (فاما من به قوم وكفر به قوم) تفسير فاختلف فيه واقفاء لان اتيه الكتاب وهو النور به سبب الاختلاف المذكور قوم بنى اسرائيل وكفر به قوم اى من بنى اسرائيل ايضا لافرعون وملائه * قوله (كما اختلف هؤلاء في القرآن) اشار الى ان مرجع ضمير فيه الكتاب وقد جوز رجوعه الى الكتاب واشار به الى ارتباط هذا القول بما بعده وما قبله اى المراد تسليته صلى الله عليه وسلم ٢٣ * قوله (يعنى كلمة الانظار الى يوم القيمة) اى اخير العذاب الى يوم القيمة اى بطريق الاستقبال فلا ينافى ما سبق من قوله يقتضى التماثل في المسببات فان اكثر غلاتهم تزل بهم العذاب في الدنيا كما في البدر ونحوه كقول العذاب باسلافهم الاقدمين ٢٤ * قوله (لقضى بينهم) اى بين قومك بقريضة قوله وانهم فان ضميرهم راجع الى كفار قومه كما اشار اليه المصنف او بين قومك او قوم موسى كما قبل * قوله (بازال ما يصفه المبتلى ليغيره عن الحق) اى عذاب الاستبصال كما اشار اليه ٢٥ * قوله (وان كفار قومه) ٢٥ * قوله (انى شك) المراد به ما هو العاصم للانكار الجازم والتميز بالشك للتميز على ان الشك في باب الاعتقاد كالانكار * قوله (من القرآن) الفهم من سوق الكلام حكما ولم يجعل الضمير راجعا الى كتاب موسى المذكور صريحا اذ الكلام ليس مسوقا لغيره بل لبيان شدة شكيمة قومه عليه السلام بعد عرفان مجازة لكونه في ذروة الملبا من البلاغة والبراعة ولذلك جعل ضمير وانهم راجعا الى كفار قومه فلا يجرم في ان المراد القرآن ٢٧ * قوله (موقع في الرية) اودى رية على الاسناد المجازى ٢٨ * قوله (وان كل المختلفين) قدر المضاف اليه المحذوف جمعا ليوذ ضمير الجمع اليه في المواضع الثلاثة * قوله (المؤمنين منهم والكافرين) بدل من المختلفين (والثوبين بدل المضاف اليه) * قوله (وقرأ بن كثير ونافع وابوبكر بالتحقيق مع الاعمال اعتبار الاصل) هذا مذهب البصريين على قلة واما الكوفيون فذهبوا الى بطلان ان الخففة ٢٩ * قوله (اللام الاولى موطنه للقسم) هذا منقول عن الفارسي وتيمم الرخشمي والمص وهو يخالف لما اشتهر عن النحاة من انه الداخلة على شرط مقدم على جواب قسم تقدم لفظا او تقدرا لتوذن بان الجواب له نحو والله لئن اكرمتي لا كرمتك وليس ما دخلت عليه جواب القسم بل ما ياتي بعدها وليس هذا يمتنع عليه فان ابا على في الحجة جعلها هنا موطنه فاللام الموطن لا يجب دخولها على الشرط وانما هي انما دلت على ان ما بعدها صالح لان يكون جوابا للقسم مطلقا وقال الازهرى انه مذهب الاخفش كما في الكشف قاله بعض المحشين وقال مولانا سعدى ولا يلزم ان يكون مدخولها حروف الشرط كما يفهم من ظاهر الفصل وتقرير ابن الجلبج في شرحه له انتهى كما اختار مذهب الاخفش ومن تابعه كابي على والافن النخعي من يقول يلزم ذلك كما نقل عن بعضهم عن مالك ونقل ابو حيان عن القراء ان اللام فيها هي اللام الداخلة على خبر انى للتاكيد وما موصولة بمعنى الذى كما جاء فانكحوا ما طاب لكم والجملة من القسم المحذوف وجوابه الذى هو ليو فنيهم صلة لما على نحو ما جوزه المصنف في قراءته لما بالتشديد ومثله وان منكم من لبيطى وقال ابو حيان وهذا وجه حسن انتهى كلام ابو حيان هذا يشير الى ان اللام الموطنه يلزم ان يكون مدخولها حروف الشرط واما كونه للفارق بين ان الخففة وان النافية فتعسف لكونها عاملة فلا حاجة الى الفرق وان ذهب اليه ابن الحاجب وقبل مانكرة موصوفة وهي لمن يعقل والجملة القسمية مع جوابها قامت مقام الصفة والمعنى وان كلالا خلق موفى جزاء عمله ورجح الطبري هذا القول واختاره كذا نقله البعض وجه الترجيح اما على الموصول كما اختاره ابو حيان ونقل عن القراء فلان مضمون الجملة لم يكن معلوما للخطاب بعد واما على كونها زائدة واللام للتوطئة فلما مر من ان مدخولها يلزم ان يكون حروف شرط واما الموصولة والموصوفة واحد والفرق ما ذكرنا * قوله (والثانية للتاكيد) اى لام جواب القسم والقرينة كون اللام الاولى موطنه للقسم فلا يجرم انه لا يد من جواب القسم واللام منه ولا جواب سوى ذلك وانما قال للتاكيد لئلا يظن ان اللام الاولى لا بد من جواب العتارة والتعير به * قوله (او بالعكس) اى اللام الاولى لام الابتداء ولا فائدة لها التاكيد قال ابن الاثير كيد وللاتحاد في التاكيد قال وبالعكس وان تغاير جتهتها التاكيد فيها والثانية لام الموطنه وهذا مقتضى عبارته

(والتعير)

٢٢ * انه بما يملون خير ٢٣ * فاستقم كما امرت

(الجزء الثاني عشر) (٢٨٥)

والتعير عن لام جواب القسم باللام الموطنه للمشكلة بالحقيقة الا يرى انه عبر اولاه عن لام القسم بالتاكيد مع انه غير متعارف وثانيا باللام الموطنه روما الاختصار والحاصل انه تسامح في العبارة في الموضعين والفاضل المحشى اعترف اولاه تسامحه ورضى به وثانيا اعترض عليه فقال ان لام ليو فنيهم لا يمكن ان يكون الا لام جواب القسم للام الموطنه له ولم يحمل على التسامح بنحو ما ذكرنا والقول بان لام القسم فيه معنى التاكيد وعن هذا عبر به مسامحة بخلاف لام الموطنه لا يضرنا اذا المسامحة لها طرق شتى اعترضت في كل موضع مما يليق به واخرى والمشكلة من احسن المقابلة * قوله (وما مرزبة بينهما للفصل) اى لفصلها بين الامين لكرامة الجمع بين المتماثلين * قوله (وقرأ ابن عامر وعاصم وحزرة لما بالتشديد على ان اصله لمن ما قبلت الثوبين مما للدغام فاجتمعت ثلاث ميمات لحذف اوليهن) في معنى اللبيب هذا القول ضعيف لان حذف مثل الميم استغناء لم يثبت انتهى وللمصنف ان يقول ثبوت حذف الحرف روما للتخفيف لا يتوقف على السماع بخصوصه بل التقبل في نوعه كاف ولا زب في استئصال جمع حروف من نوع واحد وحصول تخفيف احديها على ان عدم الثبوت غير مسلم ما لم ينقل عن النقات من لغة النحاة وعدم العلم بالثبوت لا يستلزم عدم الثبوت في نفسه وقال الدماميني كيف يستقيم حذف الميم بما ذكر وقد اجتمعت في قوله تعالى وعلى ايم من معك ثمان ميمات انتهى وغرابة لا يخفى اذا جتمع الميمات في هذا القول الاعلى في كلمات متعددة شتى يؤدى حذف احديها الى اختلاف المعنى بخلاف ما نحن فيه كما لا يخفى قال في قوله تعالى حاشا بالالف حذف الالف تخفيفا انتهى وحذف الاولى من الميمات الثلاثة يليق بالتخفيف من حاشا لحاشا للمصنف ان يتكلم مجازفة وقال ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما لم يملوا ولم يتركوا انتهى وحذف المنى وبقاء حرف النى لا يبعد في غير لا وقد صرح البعض انه مختص به ولو سلم لاشك في ندرته وقتله ثم قال ابن هشام والاولى عندى لتوفوا اعمالهم الى الان وسيوفونها انتهى ويرد عليه ان اريد عدم التوفية لان عدمها في هذه النشأة فقير مراد لعدم ملائمة وسوفونها اذا المراد بها النشأة الآخرة مع ان هذه الدار ليس دار الخلد فالفائدة في النى وان اريد بعدم التوفية في الدار الآخرة فواضح معلوم متفق فيه فائدة الخبر كما لا يخفى على اهل النظر * قوله (والمعنى لمن الذين ليو فنيهم ربك جزاء اعمالهم) رجح كسر الميم على اتها حرف جر لكن من بيانية لا تبضية لمكان وان كلا والذين اشارة الى ان ما موصولة اى بمن الذين والله ليو فنيهم هكذا عن الفراء وجعاعة واما جعل الميم فحة والذين بدلا منه قبل اتيان الصلة فضعيف وان ذهب اليه البعض واسقط اللام القسمية عن ليو فنيهم للاشارة الى ان الصلة في الحقيقة جواب القسم اذا القسم انشاء لا يصلح لكونه صلة وان كان صلة في الظاهر كانه ذهب الى انه جواب قسم سادس الصلة وهذا تكلف ولو ذكر اللام كما وقع في النظم الجليل لكان اسلم من التعسف واما عدم كون القسم صلة فدفعه بان التقدير وان كلالا الذين يقال في شائهم والله ليو فنيهم ربك جزاء اعمالهم بتقدير المضاف * قوله (وقرئ لما بالتوبين اى جميعا كقوله اكلا) على انه مصدر كما قاله ابن جني كقوله اكلا الى جامع لاجزاء الماكول والمعنى هنا وان كلالا ليو فنيهم لما الى توفية جامعة لاعمالهم بحيث لا ينقص شئ من جزائهم لكن الرخشمي والمصنف اختارا كونها للتاكيد ولذا قال اى جميعا * قوله (وان كلالا على ان ان نافية ولما بمعنى الا) اى وقرئ ايضا وان كلالا بتشديد الميم بمعنى الاوكل منه ما دليل الاخر كقوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ وفي معنى اللبيب وفيه رد لقول الجوهرى ان لما بمعنى الا غير معروفة في اللغة انتهى وكذا فيه رد لابي عبيدة حيث انكر مجيى لما بمعنى الا كما نقل عنه وقرأه التواتر دليل عليهما وقالوا انها لغة هذيل لكنها لم تسع الا بعد القسم ولا يضر كونها لغة هذيل فانها من اللغات السبعة التي ازل القرآن عليها صرح به سراج الحديث في قوله عليه السلام ازل القرآن على سبعة احرف فاقروا ما تيسر منه كما في المشارك * قوله (وقد قرئ به) اى بالا ٢٢ (فلا ينفوت عنه شئ منه وان خفي) ٢٣ * قوله (لما بين امر المختلفين) يسان ارتباط هذه الآية بما قبلها قوله فلا ينفوت عنه اشارة الى ان قوله بما يملون خير كناية عنه او هذا منفرع عليه * قوله (في التوحيد والنبوة) الاولى في الكتاب بدل النبوة اذ هو المذكور في الآية التقدمة او ذكره بعد النبوة * قوله (واطلب في شرح الوعد والوعد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة) اى بدوامها كما اشار اليه بقوله الاق التثبيت على الاستقامة * قوله

(را)

(٧٢)

قوله والاعمال عطف على العباد
قوله ولذلك لم يأتى والتكليف الشاق المستفاد
من هذه الآية قال صلى الله عليه وسلم شيتنى
سورة هود

قوله ومن آمن بما صرف قيد المعية عن ظاهرة
الدال على المعية في التوبة لان الخطاب وهو رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يشاركم في التوبة
عن الشرك والكفر لانه عليه الصلاة والسلام
قبل الوحي على دين ابراهيم فهو مؤمن قبله
وبعبده فالمراد بالمعية المستفادة من لفظ مع
المعية في الايمان لا في التوبة عن الشرك والكفر
اقول يجوز ان يراد من التوبة الدلول عليها
بالفعل تاب ما هو اعظم من ترك الشرك والكفر متاولا
لترك الاولى فعلى هذا يجوز ان يكونوا مع في معنى
التوب لقوله تعالى ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر عنه ليعفرك الله جميع ما فرط منك
بما يصلح ان يعاتب عليه

قوله وهو في معنى التعليل اي جملة انه
بما تعلمون بصير استئناف واقع في معرض الجواب
عن السؤال عن علته الامر بالاستقامة والتهنى
عن الطغيان
قوله واذا كان الزكون الى من وجد منه ما يسمى
ظلم

قوله كذلك لفظ كذلك خبر كان اي واذا كان حال
من مال ميلا يسيرا الى ما صدر عنه الظلم في الجملة
مس النار فاطنك بما يميل بشرا شمه ميلا كليسا
الى الذين وسعوا بالظلم الكلي واشتهروا فيه
معلومين به معنى قوله وجد منه ما يسمى ظلم هو
مد اول الفعل الدال على الجهد واو في زمان
واحد اعني لفظ ظلموا حيث لم يقل الى الظالمين
الدال على ثبات المعنى التحذير عن الظلم والميل
الى اهله ميلا ما ي ولا يعلوا ميلا الى من صدر عنه
ظلم ما هو ابلغ من النهي من كل الظالم والليل اليه
ميلا كليسا فان قولك لا تظلم ابلغ من ان يقال لا تكن
ظالما وقولك لا تركن الى من ظلم ابلغ من لا عمل اليه
وقولك لا عمل الى من ظلم ابلغ من لا عمل الى ظلم
فان النهي عن القليل من الشيء ابلغ من النهي
عن الكثير منه وهذا هو المراد بقوله ولعل الآية
ابسط ما يتصور الى آخره حكى عن الموفق صلى
خلف الامام فقرأ هذه الآية فغشى عليه فلما افاق
قيل له فقال هذا فيمن ركن الى من ظلم وكيف بالظالم
وعن الحسن جعل الله الدين بين لابن ولا تظفوا
ولا تركوا ولما خاطب الزهري السلاطين كتب
اليه اخله في الدين عافانا الله واياك ابا بكر من الفتى
فقد اصيبت بحال ينبغي لمن يترك ان يدعوك
الله وبرجك اصيبت شيخا كبيرا وقد افتتكت
نعم الله بما فهمك من كتابه وعلمك من سنة نبيه
وليس كذلك اخذ الله الميثاق على العلماء قال الله
سبحانه كيتبه للناس ولا تكفونهن لواعان ايسر ٣

٢٢ * ومن تاب معك * ٢٣ * ولا تظفوا * ٢٤ * انه بما تعلمون بصير *
(سورة هود) (٢٨٦)

(مثل ما امر بها) معنى كما امرت بالامور بها الاستقامة المفهومة من فاستقم الانسب مثل ما امر بها في موضع
آخر يوحى غير هذا الظاهر ان الكاف للقران اي فاستقم على وجه امرته * قوله (وهي شاملة للاستقامة
في العقائد كالنوسطين التشبيه والتعطيل بحيث يتي العقل مصونا من الطرفين) القول بنى الصفات تعطيل
والقول باثبات المكان والاعضاء تشبيه والتوسط والعدل اثبات صفات الكمال ونفي غيرها وايضا بنى الصفات
تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه والعدل اثبات الصفات القديمة وكذا القول بان الله تعالى لا يواخذ
عبد المؤمن بشئ من الذنوب مساهلة عظيمة والقول بأنه يخذل في النار بالعاصي تشديد عظيم قال في سورة
الحل كالتوحيد بين التعطيل والتشريك وقوله هنا اعمل واحسن * قوله (والاعمال) عطف على
العقائد * قوله (من تبلغ الوحي) اي الموحى وهذا مختص به عليه السلام الان يراد التعميم الى النازلين
منزلة من العلماء الربانيين * قوله (ويان السرايع) عطف تفسيره * قوله (كما انزل والقيام بوظائف
العبادات من غير تفريط وافراط) كما انزل اي على نهج ما انزل والقيام بوظائف العبادات وترك المكورات داخل
في العبادات لكونه عبارة عن كف النفس عن المنهيات من غير تفريط اي تقصير وافراط اي الزيادة المذمومة
* قوله (مفوت للحقوق ونحوها) صفة لهما على سبيل البدل والمراد بالحقوق حقوق نفسه اخروية كانت
اودنيوية وتفويت التفريط الحقوق الاخروية ظاهر واما الحقوق الدنيوية فغير واضح واما الافراط فتفوت
الحقوق الدنيوية فظاهر واما الحقوق الاخروية فلانه يؤدي الى اللال والاخلال فلهذا منه انه لو جعل مفوت
صفة للافراط كما هو الملايم للافراد لكان له وجه وقول الفاضل المحشى مفوت للحقوق اي حقوق نفسه وعياله
وغيرها يلائم كونه صفة للافراط وارادة الحقوق الدنيوية ثم لا يعرف وجه عدم تعرض الخلق مع تعرضه
في سورة الحل حيث قال وخلقنا كالجود التوسط بين البخل والتبذير انتهى والاشجاعة التوسط بين الجبن والتهور
والحكمة التوسط بين البلاء والجربة والقول بان الاعمال عامتها لكونها شاملة للاعمال القليلة ضعيف
اما اولها فلصرفها عن الظاهر المتبادر اعني عمل الجوارح واما ما قلنا فلما قلنا لكونها شاملة للاعمال القليلة ضعيف
* قوله (وهي في غاية العسرة) اي الاستقامة بعسر على كل احد ولذلك قيل الدخول في الاسلام سهل
في تحصيل المرام واما الثبات على الاحكام والاسلام فصعب على جميع الانام الامن ايد بالشهادة القوية والاثوار
السنية والقوة القدسية ومن هذا قالوا يجب على كل احد معرفة الكفريات اقوى من معرفة الاعتقادات فان
الثابت يكتفي فيها بالايمان الاجمال بخلاف الاولى فانه يبين فيها العلم التفصيلي والحاصل ان الاستقامة في جميع
ابواب العبودية اعتقادا واعمالا واخلافا في غاية الصعوبة لاسيما في الاعتقادات اذ ضبطها عن الخلال والذال
والثبات على مقتضاها وهو ان لا يزل قدمه عن طريق السداد ولا يخطأ عن صوب الصواب الى الفساد
اصعب من خطر القتاد * قوله (ولذلك قال عليه السلام شيتنى سورة هود) لهذه الآية فاستقم كما امرت
واعلم عليه السلام قاله * فعلم نفسه وتعلما لامتة وحدا على اتعاب النفس في تحصيلها بجميع اتواعها ثم المراقبة
على حفظها مع طلب التوفيق والاستقامة من الله تعالى في جميع امورها ٢٢ * قوله (اي تاب من الشرك
والكفر ومن آمن معك) اشار الى ان في الكلام تضمينا ليست في التوبة بل في الايمان اذ التوبة عن الكفر يستلزم
الايمان فيكون المعنى ومن آمن معك اي آمن مصاحبا لك لامن آمن مع ايمانك فانه يحتاج الى التكليف وسيجيئ
التفصيل من الفاضل المحشى في سورة يوسف في قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان الآية * قوله (وهو
عطف على المستكن في استقامته وان لم يؤكد بمفصل لقيام الفاضل مقامه) قال ابوالقاسم انه منصوب على انه
مفعول معه وقال غيره انه مرفوع معطوف على المستكن كما اختاره المصنف اذ لا تكلف فيه والبعض من النجاة
اختاروا في بيانه انه مرفوع بمنزلة محذوف بناسب المذكور فهو لانه حقياس على طريق التشهي ولذا يقولون
في مقام الرد هذا قياس مع وجود النص الصريح وهذا ما اراده المصنف هنا ولا يستقيم من تاب لان الامر لا يرفع
الظاهر فهو من عطف الجمل واجب عن ذلك المحذور بانه يجوز في التسامح ما لا يجوز في المتوعد وهو تعذيب الحكم
الخطاب على الغيبة وقيل من مبتدأ محذوف الخبر اي فليستقيم ولا يخفى ضعفه ٢٣ * قوله (ولا تخرجوا عما
جدلكم) تنبيه على المنعول المحذوف ومعنى ما حد ما بين لكم من ادبار الله تعالى ونواهيته ٢٤ * قوله (فهو
بما زيكم عليه وهو في معنى التعليل للامر وانتهى وفي الآية دليل على وجوب اتباع النصوص من غير تصرف
والخلاف بنحو قياس واستحسان) كانه قيل الاستقامة واجبة والجنب عن الطغيان لازم لانه تعالى مجازيك

(عليه)

٢٢ * ولا تركنوا الى الذين ظلموا * ٢٣ * فتسكن النار * ٢٤ * وما لكم من دون الله من اولياء * ٢٥ * ثم لا تنصرون *
(الجزء الثاني عشر) (٢٨٧)

عليه من غير تصرف الخ اي اذا وجد النص الصريح الذي لا احتقال لغيره لا يسوغ القياس ولا الاستحسان
اما اذا لم يوجد ذلك النص في حكم يسوغ القياس اذا تحقق شروطه فليس فيه انكار القياس كيف وقد صرح
في كتيبه محتمة ووقوعه وقديقال في قوله تعالى اواركان اباؤهم لا يعقلون الآية واما اتباع المجتهد اتباع لما
انزل الله تعالى ٢٢ * قوله (فلا تملوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل السير كالتربى بزمهم وتعليم
ذكرهم) اذ الركون اذا عدى الى مكان بمعنى الميل ومنه الركن المستند اليه غيره كقوله تعالى او اوى الى
ركن شديد لكن لا مطلقا بل الميل السير ولذا قال ادنى ميل ثم فسر بنحو التربى بزمهم فقوله فلا تملوا بالفاء الاولى
بالاولا لا تغيروا لتركوا لا تفرع ٢٣ * قوله (فتسكن النار) بالنصب جواب النهي والمعنى ولا يكن منكم ركن اليهم
ولا تسكن النار * قوله (بركونكم اليهم) الباء للسببية اشارة الى ما ذكرنا من انه جواب النهي والشرط
فيه كون ما قبله سبيلا بعده ولذا جئنا بالفاء السببية * قوله (واذا كان الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلم)
تنبيه على ان العدول عن الظالمين مع انه اخصر الى هذا لدلالة الفعل على الحدوث دون الثبوت الدال عليه
الوصف باعتبار وضعه فاذا دل الفعل على الحدوث دون الثبوت فلهذا القول لم يذاتول من تقرر فيه الظلم
وكان موسوما معلوما بالظلم فكان هذا منشأ الابغية لكن هذا ليس كاي امر طردا مثل الذين كذبوا والذين
خسروا والذين صبروا وجاهدوا اذ الظاهر فيها الثبوت دون الحدوث * قوله (كذلك) اي سبيل المس النار
* قوله (فاظنك بالركون الى الظالمين اي الموسومين بالظلم ثم بالليل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهما
فيه واصل الآية ابلغ ما يتصرف في انتهى عن الظلم والتهديد عليه) ثم بالظلم عطف على باركون اي فاما
ظنك بالظلم نفسه فان فحجه وسببته لس اشارة اقوى منه بمراتب كثيرة ومنازل عديدة وعن هذا لم يقع انتهى عنه
صريحنا هتابل اختير مسلك طريق برهاني اهذاعون ههنا قال المصنف واصل الآية ابلغ من البلاغة او المبالغة
والتعظيم بفت واختار صيغة الترتي اشارة الى ان الترتي كاف في الاتجار عن الظلم والتمسك * قوله (وخطاب
الرسول عليه السلام ومن معه من المؤمنين بها) فيه اشارة الى مناسبة الآية بما قبلها
(للتبني على الاستقامة) ليس فيه تنبيه على ان المراد بالاستقامة فيما امر بالثبات والدوام بل عكس ان يقال
فيه اشارة الى ان الامر المذكور في بابها اذ التثبيت اي الامر بالثبات والاحتكام عليه مستفاد من هذه الآية كما قرره
واضافنا فيما سبق ان الامر للدوام مما شاع مع بعض المحققين والاول ان يحصل الاثر بالترقي بالنسبة اليه عليه السلام
والتحصيل بالنسبة الى الامة * قوله (التي هي العدل) اي اتوسط في الاعتقاد والاعمال والاخلاق فلا
خل في سياسته على الاطلاق * قوله (فان الزوال عنها بالليل الى احد طرفي افراط وتفریط فانه ظلم على نفسه
او غيره) على نفسه اي فقط كالليل في الاعتقاد او على غيره اي مع الظلم على نفسه بالليل خبران * قوله (بل ظلم في
نفسه) اي مع قطع النظر عن كونه على نفسه او على غيره لكونه ظلم في نفسه * قوله (وقرى تركوا
بكسر التاء على لغة تميم وتركوا على البناء للمفعول من اركنه) اي جعله مائلا اي لا يملكهم اليهم اغراضكم
الفاخدة وشهواتكم الكاسدة او الشيطان الذي هو يزن لكم اهواكم الباطلة ٢٤ * قوله (من انصار
يؤمنون العذاب عنكم والواو المحال) من انصار فصره لان الولي له من آخر والناسيب ههنا انصرون يؤمنون
العذاب تفسير النصر اذهى مخضعة بدفع المضرة فهي اخص من المعونة ٢٥ * قوله (اي ثم لا تنصركم
الله) لما نفي النصرة عن غيره تعالى حل النصرة المنفية على نصرة تعالى فعلى هذا الجملة تكون للتكميل
والاحتباس اذ نفي النصرة من دون الله تعالى ربما يوهم النصرة منه تعالى فقوله ثم لا تنصرون ادفع هذا
الوهم والتأخير لرعاية القواصل * قوله (وسبق في حكمه ان يذبحكم) بمقتضى ظلمكم الخطاب لوع
الظلمة لا خصوصهم فالعذاب مقطوع به بموجب الادلة ومن تاب وآمن وعمل خصل من هذه الجملة * قوله
(ولا يلقى عليكم) من الايقاع بمعنى الترحم وتعديته على نفسه بمعنى الشفقة اي لا يرحمكم فانكم لم ترجوا
غيركم * قوله (وتم لاستبعاد نصره اباهم وقد اوعدهم بالعذاب عليه ولو جبه لهم ويجوز
ان يكون منزلا منزلة الفناء) لما كان مدخول لما الفعل المنفي وهو مشتق على النفي والنفي
ولا استبعاد في النفي جيل رجاء الله الاستبعاد المنفي وحده فكما ان حرف النفي قد يراد به نفي

٣ ما رنكب واخف ما احتملت لك انت وحشة
الظلم وسهلت سبل التي يدعوك من لم يؤد حقا
ولم يترك باطلا حين ادناك واتخذك قطبا يدور
عليك رحي باطلهم وجسرا يسرون عليك
الى بلانهم وسلا يصعدون فيك الى ضلالهم
يذخون الشك بك على العلماء ويعدونك الى قلوب
الجهلاء فما يسر ما عروا لك في جنب ما خربوا
عليك وما اكثر ما اخذوا منك فيما افسدوا عليك
من دينك فا يؤمنك ان تكون ممن قال الله فيهم
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا فانك تسأل
من لا يجمل ويحفظ عليك من لا يفل قد اوديتك
فقد دخله سم وهب زائدك فقد حضر السفر
البعيد وما يخفى على الله من شئ في الارض
ولا في السماء
قوله من غير تفريط وافراط معنى التفريط
مستفاد من ولا تركنوا ومعنى الافراط
من ولا تصفوا نهى اولا عن الظغيان الذي
هو التجاوز عن الحد ثم عن التفريط وهو الميل
انقليل الى الظلمة قوله فانه في قوله فانه ظلم على نفسه
نكرير لان مع اسمه في قوله فان الزوال عنها
فان الظاهر ان يقال فان الزوال عنها بالليل
الى احد طرفي افراط وتفریط ظلم على نفسه
او غيره
قوله بل ظلم في نفسه لان الظلم الى الغير ظلم لنفسه
ايضالا وبانه عائد الى نفسه
قوله والواو المحال اي المحال من مفعول فتسكن
او من فاعله الراجع محذوف تقديره ينعونها عنكم
حذف الصفة لدلالة الموصوف وهو اولياء
عليها او منهما جملتها كما في قوله لقيت زيدا
قائما
قوله وتم لاستبعاد نصره اباهم وقد اوعدهم
بافظتم ليس للترخي في الزمان لان زمان عدم
انصير هو زمان عدم وجود اولياء يؤمنون العذاب
منهم لازمان متراخ عنه فيجب ان يجعل في
على التراخي في التوبة فان عدم النصرة من الله
تعالى ارفع واعلى من عدم وجود ولي يمنع العذاب
عنهم لان ذلك نفي لنصرة المخلق والذني نفي لنصرة
المخلق ههنا ما بين الفين
قوله وقد اوعدهم حال من الضمير الجور
المضاف اليه النصرة في قوله لاستبعاد نصره ومن مفعول
النصر وهو اياكم او منهما جميعا فان نصرهم الله
اباهم مستبعد في ذلك الحال فان نصرهم حال
انه ادائه اباهم بالعذاب واجبا لهم في حكمه
الازل مستبعد جدا فهذا حال في معنى التعليل
كانه قيل لا ينصركم لاجباية العذاب اليهم في حكمه
على سبل الوجوب الوعدى لالعلى كازع المعزلة
قال في الكشف معنى الاستبعاد لان النصرة
من الله مستبعدة مع استحبابهم العذاب واقتضاء
حكمه

٢. قال ابن الفارس والنهار ضياء ما بين طلوع
النجم الى غروب الشمس وقال الراغب هو في الشرع
لما بين طلوع النجم الى غروب الشمس

نفي القيد وحده فكذلك قد يراد به استبعاد الذي وحده بقيام القرينة الا يرى ان قوله وقد اوعدهم حال
ولهامدخل في الاستبعاد والاستبعاد الذي يوجب هذه الحال النصرة لترك النصرة واوجبه لهم بمقتضى
الوعد وان لم يجب شي على العز الجيد * قوله (بمعنى الاستبعاد) فانه لما بين ان الله معذبهم وان غيره
لا يقدر على نصرهم اتبع ذلك انهم لا ينصرون اصلا يعني ان المقام على هذا التوجه يقتضي الغناء السببية
الداخلية على النتائج لكنه اقيم ثم الاستبعادية مقامه لاشعارها بالاستبعاد فان الغناء الداخلية على النتائج يفيد
السببية في شرط شيء من الاستبعاد وانما قال بمعنى الاستبعاد ولم يرد انهما موضوعا له حتى يرد الاعتراض
عليه فتم مستعارة لغناء السببية المفيدة للاستبعاد بقرينة سوق المرام على وجه السداد والحاصل ان الغناء
النتيجة وقعت في الخارج على ما هو مستبعد ومنشأ الاشكال عدم التفرقة بين ما يقصد باللفظ من الاطلاق
والاستعمال وبين ما يقع عليه باعتبار الخارج وقد صرح بمثله المحقق الفخري في شرح التلخيص في بحث
الاستعارة وان غيره لا يقدر على نصرهم اشارة الى ان الذي تنهيه النصرة فيماسبق لكن المراد نفي القدرة
على النصرة ٢٢ * قوله (وأتم الصلوة) خص الرسول عليه الصلاة والسلام بالامر بالصلوة لانه امام امت
والتعميم لما سبق اذ الاصل يقتضي ذلك وخص الصلوة بالامر بعد الامر بالاستقامة لانها هي العبادات وجامعة
لجميع البرات فلانها هي التي انما هي خصة بالذكر من بين الطاعات ولا يعبدان يقال ان الامر ان يصلح الخطاب
فيهم الرسول عليه السلام وسائر اولي الالباب * قوله (غروة وعشية) جل النهار من طلوع النجم
الصادق الى الغروب وهو نهار شرعى اول من حله على النهار في العرف وهو من طلوع الشمس الى غروبها
* قوله (وانصابتها على الظرف لانه مضاف اليه) لانه جزء الظرف لكونه مضافا اليه اذ الظرف مأمور في نفسه
فيعين بالاضافة ظرفا كان او غير قربة من النهار اقرب مستفاد من اللفظ واما كونه من النهار فيقرينة ذكره
جنب النهار فصلة زلفا ليس من الليل اذ لا وجه له بل حذف صفة لما ذكرنا واما من المذكور فلا يبيح فلا جرم
انه يقتضي امر او موصوفا بالقرب من النهار ٢٣ * قوله (وساعات منه قربة من النهار فانه من ازالة اذ اقربه) من ازالة اي مأخوذ منه
* قوله (وهو جمع زلفة) كظم بضم زاء جمع ظلمة * قوله (وصالوة الغداة صلاة الصبح) شروع في بيان
الصلوة المأمورة في الطرفين والزانف على سبيل الترتيب الواقع في الآية الكريمة * قوله (لانها اقرب
الصلوات من اول النهار وصالوة العشي العصر وقبل الظهر والعصر) والظاهر انه جل النهار على انهار
العرف فطرقا اذا كانا داخلين في اختياره اوجبان فكان اول النهار النجم والعصر آخره فواقع في الطرفين على
سنة واحد وان كان غير داخلين فيه ملاصقين لاوله وآخره فاطلاق الطرف مجاز لجواره فالمراد بما وقع في الطرف
الثاني صلوة العصر ولما يقع في الطرف الاول صلوة لكون الصلوة غير مشروعة باجتماع الامم وجب حله على المجاز
فجعلت على صلوة الصبح لفر بها من فيكون ما وقع في الطرفين ليس على وتيرة واحدة وهذا قول قتادة والضحاك
واختاره المصنف والانسب لمذهبه ما اختاره ابو حيان وهو استحباب التغلب في صلوة الفجر وفي ما اختاره دليل على
مذهبه في حقيقته واستحباب الاسفار في صلوة الفجر وتأخير صلوة العصر كايته الامام والمجيب منه حال الآية
الكريمة يمكن تطبيقها على مذهبها في صلوة الفجر وهذا عنه وما لا الى ما هو الموافق لمذهبها * قوله (لان ما
بعد الزوال عشي) فلما فر طرفي النهار بالغدو والعشي دخل الظهر في العشي بلا شبهة فكون الامر بالاقامة
في طرفي النهار لا يضره اذ هذا الامر بالاقامة في الغداة والعشي على ما فسرهما فكما يتناول هذا الظهر
يتناول ذلك ايضا قوله وصالوة العشي العصر وعلى هذا لم يتناول البيان الظهر والقول الآخر ليس بمرضى عنده
* قوله (وصالوة الزانف المغرب والعشاء) لان وقتها قريب من النهار والقرب امر اضافي شامل للمغرب
والعشاء غاية الامر ان قرب المغرب حقيق ايضا دون العشاء فانه اضافي فقط وقال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما صلوة الطرفين الصبح والمغرب ورجحه الطبري وارتضاه الفاضل الحنفي ثم قال والمراد زانف
الليل والعشاء التهجده فانه كان واجبا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيوافق قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
او الوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله او مجموع العشاء والتهجده والوتر على ما يقتضيه ظاهر صيغة الجمع
في زلفا انتهى ولا يخفى عليك ان الوتر فرض على اعتقادي كما صرح به في الدرر والعشاء فرض اعتقادي

يكفر جاحده فكيف يتنظم لهما امر واحد وايضا الظاهر ان الامر عام له عليه السلام ولا يمتنع الكرام من ان
يعلم ان التهجده خاص وجوبه بالرسول عليه السلام مع ان سائر الصلوات واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى
سائر المكلفين من الامم وارتادتهم معا بامر واحد مشكل والقول بان الامر مخصوص به عليه السلام في سائر الصلوات
ايضا ضعيف بابي عنه السابق والسابق فان الحسنات يذهبن السيئات * قوله (وقرى زانف بضمين)
اماعلى انه جمع زلفة كافي قراءة العامة زانفا بضم الزاي وفتح اللام حيث نغم عنه الاتباع بغائه اذ جمع زلفة على
الضمتين لم يسمع او على انه اسم مفرد كقوله وهو الاظهر لاستغنائه عن التكلف في ضم العين وفي اطلاقه على صلوتين
بان كل ركعة صلوة او المراتب فوق الواحد * قوله (وضمة وسكون كبسر وبسر في بسرة) اي وقرى
زانفا بسكون اللام وضم الزاي فارق مجاهد وابن محيصن وسكونها اما بالتخفيف فيكون مثل ما تقدم او على اصله
فهو كبسر وبسر من غير اتساع وهو الظاهر السر ما قبل الرطب * قوله (وزانف بمعنى زلفة كقري
وقرية) اي وقرى زانف كقري بمعنى زلفة وقربة وهذا قيد كون زانفا بضمين مفردا لاجتماع ان الحسنات
يذهبن السيئات الظاهر عموم الحسنات ويدخل الصلوات المأمورة بهادخولا وايضا وبهذا الاعتبار يحسن
التعليل لما قبله قاله الفاضل الحنفي وذهب جمهور المتأولين من الصحابة والتابعين الى ان الحسنات يراد بها
الصلوات المفروضة وهونأويل مالك ووجهه ان الالف واللام في الحسنات لانهما في بشير سياق كلام
المصنف انتهى والتعليل لما قبله حيث يكون اظهر ووجهه ان كيد هو المبالغة في تحقير مضمونها والامتناع مظنة
التردد والاهتمام ٢٢ * قوله (تكثرهن) وهذا معنى الاذهاب هنا والمراد اذهاب المؤاخذه عنها
والاستناد مجازي لانها سبب لتكفيرها * قوله (وفي الحديث ان الصلوة الى الصلاة كفارة ما بينهما
ما اجتنبت الكبائر) اخرج هذا الحديث مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه باقتطاع الصلوات الخمس والجمع
كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر ووقع في رواية اخرى مطلقة عن قيد اجتناب الكبائر واستشكاه القرطبي
ان حديث مسلم يقتضي تخصيصه بالصغار فيحمل المطلق عليه انتهى وذهب بعض الشارحين الى ان الكبائر
يرجى عقوبها بالحسنة ويؤيد ما قبله من كثرة الذنوب وكبره بالاضافة الى ما فورها وما فورها فاكبر الكبائر الشرك واصغر
الصغار حديث النفس وما بينهما وسائط يصدق عليها الامر ان فلا يتعين حمل المطلق على المقيد وانهما يتفاوت
باعتماد الاعمال والتميز والامكنة والازمنة وبهذا الاعتبار يمكن التوفيق بين الادلة والاشكال بان الصغار
مكفرة باجتناب الكبائر بالنص وهو قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الخ مدفوع بانه لا يتم اجتناب
الكبائر الا فعل الصلوات الخمس والجمعة وصوم رمضان وغير ذلك من الفرائض فمن لم يفعلها لم يقدر بحجب
الكبائر لان تركها من الكبائر فتوقف التكفير على فعلها او مدفع بان الصغار يجوز العقاب عليها ولو مع
اجتناب الكبائر كما هو مذهب اهل السنة والمراد بالكبائر في الآية الكريمة انواع الشرك كاقتراف في علم الكلام
ورضى به العلماء الاعلام فكون الصغار مكفرة من اجتناب الشرك لا يستلزم كونها مكفرة مع اجتناب سائر الكبائر
ولو اريد بالكبائر انواع الكبائر مطلقا يكون المعنى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم بالتوفيق
على الحسنات المكفرات او تكفر عنكم سيئاتكم من نشاء كفارتها عنه او تكفر عنكم بالصغائر بالتوفيق على
الاجتناب كاقيل في تكفير الذنوب المتأخرة من ان تكفيرها الدعوى والصرف عنها لا نحو بعد الوقوع وهذا
وان كان خلاف الظاهر لكن فيه محافظة مذهب اهل السنة * قوله (وفي سبب النزول ان رجلا)
اى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اى قد اصبت من امرأة غير اى لم آتم افترت رواه الشيخان كاقيل اى قد اصبت
من امرأة مثل التقييل والنس بالشهوة غير اى لم آتم اى لم اجامها ما خفا منه تعالى وهو الظاهر او من سبب
آخر هل لى خلاص من وخامة ذلك فترت اسم ذلك الرجل ابو اليسر او كعب بن مالك او كعب بن عمرو
والاولى عدم التعيين ٢٣ * قوله (اشارة الى قوله فاستقم وما يسد) بتأويل ما ذكره * قوله
(وقيل اني القرآن) فيدخل فاستقم وما بعده دخولا اوليا مره بعد ذكره صريحا او ادم نزوله عما بعد
٢٤ * قوله (عظة للمتقين) وخصهم لانهم هم المتفكرون والمراد بالمتفكرين هو المشار بالاعتناء ٢٥ * قوله
على الطاعات وعن المعاصي بادائها مع مراعاة الفرائض والواجبات وعن المعاصي بكف النفس والتباعد
عنها في الجلوات والخلوات والاعدى يعلى في الطاعة ويعين في المعصية ٢٦ * قوله (عدول عن المعصية)

قوله لانه مضاف اليه اي الى الطرف وحكم
المضاف الى الطرف في حكم الظرف فالعنى اتم الصلاة
في طرفي النهار وفي الكشف في قوله عز وجل
ان الحسنات يذهبن السيئات وجهان احدهما
ان يراد تكفير الصغار بالطاعات وفي الحديث
ان الصلاة الى الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنبت
الكبائر والثاني ان الحسنات يذهبن السيئات
بان يكن لظفا في تركها كفارة ما اجتنبت
عن الفشاء والمنكر وقيل نزلت في ابي اليسر وعرو
بن عزة الانصاري كان يبيع الترفات من امرأة
فاجبه فقال لها ان في البيت اجود من هذا التمر
فذهب بها الى بيته ففهمها وقبلها فقالت له اتق الله
فتركها ولم يبق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجبه بما فعل فقال انتظر امرى فاصلى صلاة
العصر نزلت فقال نعم اذهب فانها كفارة لما علمت
وروى انه اتى ابا بكر رضي الله عنه فاخبره فقال
ستر على نفسك وتب الى الله فاقى عرقا له مثل
تلك ثم اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فترت
فقال عمر هذه خاصة ام للناس عامة فقال بل للناس
عامة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له توشأ وضوء حسنا وصل ركعتين ان الحسنات
يذهبن السيئات

قوله عدول عن المعصية يقتضي الظاهر
ان يقال فان الله لا يضيع اجرك فوضع موضع كاف
الخطاب لفظ الحسنات ليكون العدول عن الظاهر
اوليكون لفظ الحسنات كالبهتان على الف صواب
الذي هو الاجر فان الصبر على طاعة الله
وعن المعاصي احسان والاحسان بمر الاجر فذات
الآية بطريق الفهوم ان الصبر على الطاعات
وعن المعاصي احسان وكل احسان له اجر عند الله
فانح ان الصبر له اجر عند الله غير ضائع

من انجينا منهم * ٢٥ * واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه *
(سورة هود)

(٢٩٠)

ليكون كالبهتان على المقصود) اي الاصل المضمر وهو اجرهم لكن عدل عنه ليكون بهنا اي دليلا لما
اي سبب عدم اضافة اجرهم كونهم محسنين اذ الحكم على المشتق بفيد عليه مأخذ الاشتقاق
* قوله (ودليلا على ان الصلوة والصبر احسان) لان قوله تعالى فان الله لا يضيع اجر المحسنين * تعليل
لما ذكره الصلوة والصبر * قوله (وايماء به لا يعتد بهما دون الاخلاص) وجه اليماء التعبير بالاخلاق
الذي يراد به الاخلاص بقوله عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه الحديث والحاصل ان المراد الاحسان
كيفية وكيفية * قوله (فهلا كان) اي كلمة ولا تجبضية ٢٣ * قوله (عن الرأي والعقل) فالبقية
فعلة بمعنى الباقية للتأنيث بتقدير الموصوف المؤنث وهو الحصلة ان كان المراد الرأي او القوة ان كان المراد العقل
وان كان المراد بهما واحدا كما هو الظاهر من عبارته بناء على ان العقل يراد به الادراك دون القوة فالموصوف
هو الحصلة والتعبير بهما دون الباقية يدل على الثبوت * قوله (او اولو فضل وانما سمى بقية) فحينئذ
العلم للقول الى الاسمية كالذبيحة والحقيقة وانما اخبره اذ رأى والادراك المطابق لهما مدخل تام في التهي
المذكور بخلاف الفضل والشرف وانما سمى الفضل بقية مع انه لا يرى له مناسبة * قوله (لان الرجل يفتي
افضل ما يجرحه) اي يكسبه من الجرح بتقديم الجرم وهو الكسب ومنه قوله تعالى ويعلم ما جرحتم بالتهار
الاية وبهذا الاعتبار يظهر للناسبة بين الفضل والبقية فثقلت اليه وفي بعض النسخ يخرج منه جملة وجيم
من الاجراخ والمال واحد * قوله (ومن يفتل فلان من بقية القوم اي من خيارهم) ومنه اي ومن ذلك
المعنى يقال الخ اذا القوم يستقيم لمصلحتهم ولا مود دينهم * قوله (وبجوز ان يكون مصدرا كالبقية
اي ذو وبقاء على انفسهم وصيانة لهما من المذاب) اطلق المصدر على اسم المصدر تسامحا اشار اليه اي
ذو وبقاء وترحم على انفسهم فانه يثبته على ان البقية اسم للبقاء واخره ايضا لان الترجيح على انفسهم لا يوجد
الا من له رأى ثابت وفكر ثابت فالوجه الاول هو المولود * قوله (ويؤيده انه قرى بقية وهي المرة)
وجه التأنيذ في غاية الضعف كقيل اوزون فعمله متعارف في كونه صفة واما وزن بناء المرة فقياس
مطر د فلا يقاس ذلك على هذا * قوله (من مصدر بقاء ببقية اذ اراقبه) كراه برمي بمعنى انظر وراقبه
كذا نقل عن الراغب واو او بمعنى ذو وجمع ذو او من غير فعله ولا واحده ويرسم بواو زائدة بعد الهجزة للفرق
بينه وبين الجارة في حالتى النصب والجرو والرسم في حالة الرفع اطرادا للباب ولا يكون الامضا ٢٤ * قوله
(يهون عن الفساد) خبر كان والهي لازم للخصيص من توجه بهما الفيد والمفيد جعلا لايوجد او بوقية
ولا نهى عن الفساد كقوله ما تزل الله بهما من سلطان * كقوله ولا ترى الضب يخرج احوال من اولو بقية
او صفة ومن القرون حال متقدمة عليه ان كان كان بمعنى التامة من قبلكم حال من القرون ومن زائدة
او ابتدائية اشار اليها في الموضوعين وكلمة من في القرون تبعضية والمعنى هلا وجودا ولبقية ماهين او ناهون
عن الفساد حال كونهم من قبلكم * قوله (لكن قليلا منهم انجينا) لانهم كانوا كذلك) بنية به او لا على
ان الاستثناء منقطع واشار الى ان منهم متعلق بقليل ومن انجينا خبر الابعى اكن ومن في من انجينا بيانية
فلذا اسقطها في تبين المعنى ولما كان قليلا عبارة عن من اكنى به او ما ذكره بيان حاصل المعنى لا اشارة
الى تغير المعنى قوله لانهم كانوا كذلك اي ذوو بصيرة يهون عن الفساد * قوله (ولا يصح اتصاله) لان
حرف التخصيص لما كان للتدريج في الماضي مع استلزامه التني لا يصح اتصاله من نفس التخصيص اذ الاتصال
يسلب ما لم يستثنى منه عن المستثنى اي يثبت له ما ليس له والتخصيص معناه لم يمانهوا ولا يجوز ان يقال الا قليلا
فانهم لا يقل اهم لم يمانهوا الفساد المعنى لان القليل ناهون اذ هم عاقون لكن لما نظر متع ذلك التقدير والتعبير بل معنى
التخصيص ليست تلك القرون يهون عن الفساد الا قليلا منهم فانهم لا يقل لهم يستهوا ولا يهون عنده لكونهم
ناهين * قوله (الا اذا جعل استثناء من التني لازم للتخصيص) فيكون حاصل المعنى فلم يوجد في تلك القرون
اولو بقية ولا نهى عن الفساد بين العباد الا قليلا منهم فانهم ذوو بصيرة فنهوا عن الشرك والعناد ولا ريب
في احتقانة هذا المعنى لكن لا حاجة اليه لما ذكره في توجيه الاتصال في صورة التخصيص ٢٥ * قوله (اي
ما لم يوافق) معنى اترفوا فان الترف التمتع وكلمة في ظرفية مجازا مثل زدي في نعمة والحمل على البقية ضعيف
بل لا وجه له * قوله (من الشهوات) الرذيلة المخالفة للامور الشرعية واما الشهوات الموافقة للاحكام

(فتبعها)

(٢٩١)

قوله عطف على مضمر وهو التني اللازم للتخصيص
المدلول عليه بقوله عز وجل فلو لا كان الآية
قوله فيكون الواو للحال اي فيكون الواو في وكانوا
حيث للحال وفائدة التعليل للمحكم السابق فان الحال
قد يجيء للتعليل كما في قولك ضربته مؤدبا
اي للتأديب

قوله ويجوز ان يفسر به المشهورة اي القراءة المشهورة
على ان يكون الذين مفعول اتبع وفاعله ما اترفوا
يتقدر مضاف اي جزء ما اترفوا وهو معنى القراءة
التي المشهورة لان اتبع مطاوع اتبع
٣ قوله ويعضده تقدم الانجاء اي ويعضد
القراءة الاخيرة ذكر الانجاء فيما تقدمه وجه
كون الانجاء المقدم عاضدا له انه يكون العطف
فيه حينئذ من باب عطف احد المقابيل على الآخر
بحسب تناسب التضاد كانه قيل انجينا هؤلاء
من العذاب ولم تخرج هؤلاء منه كما هو المعنى
المشهور

قوله وذلك افترط رجهته ومساحتته في حقوقه
بمعنى تقييده في الهلاك بظلم النفس بمضون هذه
الحال المدلول عليه بقوله واهلها مصلحون يرشد
بان الله تعالى رحم الظالم انفسه اذا لم يجاوز ظلمه
الى غيره فان ظلم النفس من حقوقه تعالى والاية
دلت على انه تعالى يسامح في حقوقه اذا ادى حقوق
العباد وذلك اشترط رجهته اللهم ارحنا ونجسنا وز
عما فرطنا في انفسنا وارزقنا اللطف والتوفيق
في الاجتناب عن التعرض لحقوق عبادك اللهم
ان كان رحمتك للمصن من لئس وان كان لطفك
للمقبل فال من يلجئ المذنب الهوى وعزتك وجلالك
لا حول عن ياك ولو طردتني ولا حول عن جنبك
ولو قطعني

* بس كنانا لذكرا اردكم *

* چون تو بندری بجزنیک ای کریم *

قوله وقيل الملك يبق مع الكفر ولا يبق مع الظلم
فان الكفر لا يجاوز الى الغير بخلاف الظلم فانه
لا يجاوز الى الغير وبذلك يكون سببا لغريب الملكة
وهذا هو معنى عدم بقاء الملك مع الظلم

فتبعها لا يعاب ولا يلام * قوله (واعلموا بتحصيل اسبابها) واشار الى ان الاتباع كناية عن الاستقام
مع تقدير المضاف وفي هذا التعبير مبالغة حيث جعل اياهم تابعين للشهوات خادمين لها في عموم الاوقات
* قوله (واعرضوا عما وراء ذلك) اشارة الى ذلك التعيم مع التلوين ٢٣ * قوله (كافرين كانه اراد
ان يبين ما كان السبب لاستئصال الامم السافكة) والشئ اذا اطلق يصرف الى الفرد الكامل والجزم كاله الكفر
لا سيما مع دلالة المقام على كون المرام الكفر من الكلام كانه اراد الخ والتعبير بالظن من عادة العظماء مع انه يشك
ان يطلع على حقيقة الحال بدون البيان من الملك المتعال * قوله (وهو فشوا الظلم فيهم واتبعهم للهوى
وترك النهي عن المنكرات مع الكفر) وهو فشوا الظلم هذا مستفاد من التعبير بالذين ظلموا لكن فشوا الظلم كونه مستغفرا
من الذين ظلموا لا يلام ما قدمه من التكنة في التعبير بالذين ظلموا دون الظالمين وقد تكلمنا عليه هناك والظلم
مدخل تام في الاستئصال سجي البيان في الآية الانية واتباع الهوى يفهم من قوله واتبع الذين ظلموا ما اترفوا
وترك النهي عن المنكرات يوصى اليه الفساد قوله مع الكفر دل عليه قوله وكانوا مجرمين ادخل مع على الكفر
لانه اصل متبوع في المضرة والمرة * قوله (وقوله واتبع عطف على مضمر دل عليه الكلام اذ المعنى
فلم يهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا وكانوا مجرمين) على مضمرات على مقدر دل عليه الكلام دلالة
الترامية اذ المعنى فلم يهوا عن الفساد فان التخصيص يلزمه التني في الماضي والمستقبل وهو يهون اما خبر كان
او حال من اولو بقية او صفة عدل عن تقدير المصنف لا يكون خبر الاكن وهو ظاهر وقوله الذين ظلموا من قبيل وضع
خبرا للكن مع عدم الربط واما على تقدير المصنف لا يكون خبر الاكن وهو ظاهر وقوله الذين ظلموا من قبيل وضع
المظهر موضع المضمر الراجع الى ما رجع اليه ضمير يهون ولا يفتى هذا التوجيه فيما اختاره ان يختصر اذ الناهون
غير المتبعين فيحتاج الى تقدير مثل سابقهم او مقابلوهم واعداهم والمعنى واتبع الذين ظلموا اعداءهم واضدادهم
وهذا هو الظاهر او سائرهم كما اشار اليه المختصر واجيب ايضا بان قوله نهوا عن الفساد جلة مستأنفة
استؤنفت بعد اعتبار الخبر فلا يكون اتبع الذين ظلموا معطوفا على الخبر يلزم المحذور انتهى والكل تكلف
مستغنى عنه بما اختاره المصنف وكانوا مجرمين عطف على اتبع والجامع عطف او تخيالي وبهذا العطف يعلم
ان المراد بالظلم غير اشرك كما يعلم به ان المراد بالجزم الكفر مع كونه فردا كاملا والتعبير بالجزم بالجرم البليغ
من التعبير بكانوا مجرمين لدلالة ذلك على الثبوت وهذا على الحدوث * قوله (او اعترض
وقرأ واتبع اي واتبعوا جزاء ما اترفوا فكون الواو للحال) او اعترض اي او جلة معترضة وهذا عند
من جوز وقوعه آخر جلة لاتيلها جلة متصلة بها فيكون تذيلا كيدا لما قبله واتبع من الافعال
مع تقديره مضاف اذ لا يحسن المعنى بدونه اي اتبعوا واشار الى ان الذين ظلموا نائب الفاعل له وضع
موضع الضمير كافي القراءة الاولى جزاء ما اترفوا مفعول ثان لاتبع وما موصولة او موصوفة لتعود الضمير في فيه
اليه وكونها مصدرية ضعيف بعضها موضع الذين ظلموا فيكون الواو للحال لا عاطفة من مفعول انجينا بتقدير قد
والمعنى الا قليلا انجيناهم وقد هلك اضدادهم وقد كانوا مجرمين والهالك وان كان صفة الظالمين
لكن المقارنة لهم صفة الصالحين وهيئة الناجين * قوله (وبجوز ان يفسر به المشهورة) وهي القراءة
من الافعال فالواو حينئذ للحال ايضا بمثل ما مر من التأويل ويجوز ان يفسر هذه القراءة بمثل ما فسر به المشهورة
وان كان خلاف الظاهر * قوله (ويعضده تقدم الانجاء) اي ويؤيد قوله تقدم الانجاء حيث تنفرح منتضى
التقابل صريحا والافقد فهم من المقام وسوق الكلام انهم اتبعوا جزاء ما اترفوا وهذا هو الاستئصال
بلا امهال الا يرى ان المصنف بين هناك سبب استئصالهم حيث قال كانه اراد ان يبين ما كان السبب لاستئصال
الامم السافكة الخ مع العلم تعرض صريحا بان اهلاكم وتدميرهم فيسان ذلك المرام لانفسهم تلويحا
من المقام ٢٣ * قوله (بشرك) فسر الظلم هنا بالشرك لاقتضاه واهلها مصلحون واما في الآية التقدم
فالظلم فيها غير الشرك لما ذكرنا هناك ٢٤ * قوله (فما بينهم) لا فيما بين الله تعالى وكفرهم به تعالى
* قوله (لا يعضون الى شركهم فسادا وتباغيا) لا يعضون تفسير اصلاح فيما بينهم وتباغيا تفاعل من البني
والطغيان * قوله (وذلك) اي عدم الاهلاك بغير الشرك ما لم يعضوا اليه الفساد والبنى على العباد * قوله
(لفرط رجهته ومساحتته في حقوقه) وذلك قدم الفقهاء عند تراجم حقوق العباد وقيل الملك يبق مع الكفر
ولا يبق مع الظلم) ومساحتته الاولى تركه مثل هذا التعبير وان يقال لفرط رجهته وامهاله في حقوقه او عفو

٢٢ * ولو شاء ربك لجلد الناس امة واحدة * ٢٣ * ولا يزالون مختلفين * ٢٤ * الا من رحم ربك
 ٢٥ * ولذلك خلقهم * ٢٦ * ومن كل امة امة * ٢٧ * لا يلاعن جهنم من الجنة والناس * ٢٨ * اجمعين *
 (سورة هود) (٢٩٢)

في شأن حقوقه بعد المواخذة في الدنيا التأخير الى العقبى والايات الناطقة باهلاكهم بسبب كفرهم محمولة
 على ضمهم الى كفرهم الظلم والتعدي حقوق العباد كن مات وعليه دين الزكوة والنذور وغيرهما من حقوقه
 تعالى وعليه دين العباد يقدم اداء دين الخلق كما هو مبين في قوله * ٢٢ * قوله (مسلين كلهم)
 حمله على ذلك لاقتضاء المقام ذلك والافيهن ان يقال اي كافرين كلهم كقوله تعالى كان الناس امة واحدة
 الاية ثم حل اوهنا على ان انشاء الذي لا يفسد الاول اولي من الجمل على الاستدلال بان يقال ترجع هذه
 الآية الى قياس استثنائي استثنى فيه تعريض التالى لنتيج تعريض المقدم * قوله (وهو دليل ظاهر على ان الامر
 غير الارادة وانه تعالى لم يرد الايمان من كل احد وان ما اراده يجب وقوعه) اذا الامر وقع لجميع الناس بالايمان
 والاسلام مع ان الارادة لم تقع لجميع الانام فغيرها وفي رد على المعتزلة لكن اولاهذه الآية ونحوها بالارادة
 الخلية ولا يلزم من انشاءها انشاء الارادة مطاوعا ولا يخالف قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة لان معناه
 وان كان انهم اتفقوا على الحق لكن ذلك في عهد آدم الى ان قتل قابيل هابيل اوبعد الطوفان * ٢٣ * قوله
 (بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل لا تكاد تجد اثنين يتفان) بيان للاختلاف ولايتنا في هذا انك
 الآية ان فسرت بان الناس متفقون على انكروا الضلال اذ ليس المراد عموم الاوقات لا تكاد تجد اثنين
 شخصيين او نوعيين وهذا هو الظاهر * قوله (مطلقا) اي سواء كان في الاعتقادات او العمليات وسواء
 كان العبادات او المعاملات فحينئذ الاستثناء يكون منقطعاً بحيث لم يخرج من رحمة الله من المختلفين لاختلافهم
 في غير الاعتقاد وكون هذا الاستثناء منقطعاً مع ان المستثنى غير مخرج بناء على ان الاستثناء المنقطع كما يطلق
 على ما يكون داخل في اول الكلام ولا يكون خارجاً عن عين حكم صدر الكلام لكنه اثبت له حكم آخر وهنا
 لم يخرج من رحمة الله عن الاختلاف مطلقاً لاختلافهم في غير اصول الدين بل اثبت له حكم آخر وهو
 كونهم متفقين في اصول الدين وتمام البحث في التوضيح شرح التبيين والراعى الى تعميم الاختلاف
 المستدعى لكون الاستثناء منقطعاً ببيان شدة تميزهم وبعدهم عن الاتفاق واصرارهم على الشقاق في كل امر
 مما يأنون ويذرون ولو حل ولا يزالون مختلفين على الاختلاف في اصول الدين بقرينة قوله * ولو شاء ربك * الآية
 فانه مسوق للوحدة في اصول الدين وجعل الاستثناء متصلاً لكن له وجه * ٢٤ * قوله (الا اناس اهداهم الله
 من فضله) مستفاد من التبيين بالرحمة * قوله (فاثقفوا على ما هو اصول دين الحق والعمدة فيه)
 ولوترك الفاء لكان اول ان الظاهره خبر لا الى الاختلاف المدلول عليه بقوله مختلفين ولما لم يكن لمعية
 الاختلاف الخاطي معنى قل واللام للعاقبة والمعنى خالق اناس وعاقبة خلقهم الاختلاف واما قوله تعالى
 وما خلف الجن والانس الا ليعبدون فاللام فيه للحكمة فلا منافاة * ٢٥ * قوله (ان كان الضمير
 للناس فالاشارة الى الاختلاف واللام للعاقبة اولى والى الرحمة) فاللام ايضا للعاقبة كما اشار اليه
 القاضل المحشى حيث قال يعنى ان الناس عاقبتهم الى احدهذين على سبيل منع الخلو لان الاختلاف
 بينهم دون الرحمة انتهى فالاولى ان يقال ان كان الضمير للناس فالاشارة الى الاختلاف اولى والى الرحمة
 واللام للعاقبة وهذا القول لا يخبر نسب الى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والاول نقل عن الحسن وعطية
 ولوعكس لكان اولى ولو قيل ان اسم الاشارة وتذكيره يرجع الى اول قلنا الاشارة بذلك الى اثنين كثير شائع كقوله تعالى
 "عوان بين ذلك" * قوله (وان كان من فالى الرحمة) اي الضمير راجعاً الى من في قوله الامن رحم رحمة فالاشارة الى الرحمة
 تأويل ان مع الفعل او تأويله ليست للتأنيث واللام حينئذ للحكمة * ٢٦ * قوله (وعنده او قوله للملائكة ٢٧ لاملان
 جهنم من الجنة والناس الى من عصاهما ٢٨ او من اجتمعين لامن احدهما) وعنده اي الكلمة مجاز عن الوعيد
 اذ الوعيد ظهوره بالكلمات او قوله للملائكة فيكون الكلمة حقيقة اخرى مع انه حقيقة لان الاول فيه مبالغة
 وعلى كلا التقديرين لاملان جهنم بيان للكلمة من الجنة والناس اجمعين هو كقولهم ملائكة الكيس
 من الدراهم والدنانير جميعاً من حيث انهم لعموم الانواع لعموم الافراد فالعنى لاملانها من دينك التوعين جميعاً
 ولا يلزم دخول كل فرد منهما في جهنم كما جنى اليه بعض المفسرين واليه اشار المصنف بقوله او منهما
 اجمعين لامن احدهما او لعموم الافراد ان قيد بالصفة كما اختاره او لا بقوله اي من عصاهما والقرينة عليه
 كون العذاب مختصاً بهما والمطيعين منهما من اصحاب النعم دون الخلق كما نطق به الايات والخبار وبهذا

قوله وهو دليل ظاهر على ان الامر غير الارادة
 وجه ذلك ان الآية ذات على ان مشيئة الله
 لم يتعلق بوحدة جميع الناس في الحق والحال انه
 ما يورون بالحق اعتقاداً وعلاً

قوله وان الله لم يرد الايمان من كل واحد
 فان كلمة اودلت على انه تعالى لم يشاء اتفاق الكل
 على اصول الدين والعمدة فيه لدلائلها على انشاء
 انشائي لا انشاء الاول فدل على انه تعالى لم يرد
 ايمان الكل بناء على ان المشيئة والارادة مترادفتان
 سلب احدهما سلب الاخرى

قوله وان ما اراده يجب وقوعه هذا المعنى
 مستفاد ايضا من لفظ لو الموضوع للزوم
 الجزاء للشرط

قوله ان كان الضمير للناس اي ان كان ضمير
 المفعول في خلقهم عائداً الى الناس تكون الاشارة
 بلفظ ذلك الى الاختلاف المدلول عليه بقوله
 مختلفين واللام في ذلك حيث ليست للمعية لانهم
 لم يتفقوا للاختلاف في الدين بل خلقوا للاتفاق
 فيه اي في اصول الدين وان كانوا مختلفين في الفروع
 بسبب نسخ بعض الكتب السماوية بعض الاحكام
 النابتة في الكتب المنقولة عليه

قوله اولى والى الرحمة اي والاشارة بذلك
 الى الاختلاف والرحمة المدلول عليها بافظ
 رحم في الامن رحم ربك فالعنى والاختلاف والرحمة
 خلقهم فاللام على هذا ايضا للعاقبة لان عاقبة
 خلق الناس الاختلاف والرحمة كما في قوله تعالى
 فانكطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
 وفي قول الشاعر

* ادوا للموت وابنوا للخراب *

قوله وان كان من فالى الرحمة اي وان كان الضمير
 المفعول في خلقهم عائداً الى من في الامن رحم ربك
 يكون الاشارة بلفظ ذلك الى الرحمة المدلول
 اليه بلفظ رحم فالعنى ولاجل ذلك الرح خلق
 ربك من رحمة فالعنى الى الموصول ح يكون محذوفاً
 من الصلة فعلى هذا يكون اللام في ذلك حقيقة
 في معنى التعديل بخلاف الاول فانه على الاول مجاز
 مستعار

٢٢ * وكلا * ٢٣ * نقص عليك من انباء الرسل * ٢٤ * ما نثبت به فؤادك * ٢٥ * وبينا في هذه
 ٢٦ * الحق * ٢٧ * وموعظة وذكرى للمؤمنين * ٢٨ * وقول للذين لا يؤمنون اعملوا على مكاتكم
 ٢٩ * انما عاملون * ٣٠ * وانظروا * ٣١ * انما منظرون * ٣٢ * والله غيب السموات والارض
 ٣٣ * واليه يرجع الامر كله * ٣٤ * فاعبده وتوكل عليه *
 (الجزء الثاني عشر) (٢٩٣)

الاعتبار بتضح رجحان الاول وعن هذا قدمه واختاره * ٢٢ * قوله (وكلنا) قرينة تعيين المضاف
 اليه المقدر * ٢٣ * قوله (من انباء الرسل) قدم المفعول به اذا لام قصته لا القصة نفسها والمراد بكل
 نأ كل نأ اريد قصته كما يشعر به قوله ما نثبت به قل تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
 الآية * قوله (تخبرك به) تفسر نقص لكنهما متغايران في العمل فلذلك جعل المفعول به الصريح غير صريح
 وبالعكس * ٢٤ * قوله (بيان لكل او يدل منه) اي يدل كل بقرينة قوله بيان لكل الاى عطف بيان
 وهما متحدان كما صرح به الرضى فلا ماسخ لكونه يدل البعض في كلامه بقوله من انباء الرسل في موضع الصفة لـ
 اضيف كل لا لكلا لان الفصح وصف المضاف اليه نص عليه ابن الحاجب في شرح المفصل ومن التبعيض
 كذا قيل وانت خير بان المضاف اليه ليس بمذكور في النظم الكريم واعتبار مثل هذا اوجه له موصوفاً مستبعد
 فالمتناسب ان يجعل حالاً من كلا اوصفاته وكلام ابن الحاجب محمول على كون المضاف اليه مذكراً * قوله
 (وقادته التنبيه على المقصود من الاختصاص وهو زيادة يقينه) وفيه اشارة الى ان اليقين بما يقبل الزيادة
 والنقصان وهذا مذهب البعض واختاره المصنف * قوله (وطمأنينة قلبه وثبات نفسه على اداء الرسالة
 واحتمال اذى الكفار طمأنينة عطف على يقينه او على زيادة وكذا الكلام في ثبات نفسه * قوله (او مفعول
 وكلا منصوب على المصدر بمعنى كل نوع من انواع الاختصاص نقص عليك ما نثبت به فؤادك من انباء الرسل)
 او مفعول عطف على بيان لكل اي او ما نثبت به مفعول نقص فحينئذ وكلا مفعول مطلق ولما كان في
 نوع خفاء قال بمعنى كل نوع من انواع الاختصاص اي المفعول المطلق النوع لا لئلا كيدوا الظاهر ان اعتبار النوع
 لا بد فيهما ايضاً اي كل نوع من انواع النبأ لم يقل من انواع القصص مع انه المراد لانه يحتمل ان يكون المراد
 ما نقص فذكر ما هو الصريح في المقصود كما هو المتعارف المهود * ٢٥ * قوله (السورة والاياء المقتصة
 عليك) اي الاشارة الى سورة هود وهو الراجح لعمومه والاشارة الى الانباء * ٢٦ * قوله (ما هو حق ٢٧
 وموعظة وذكرى للمؤمنين اشارة الى ما في قوله العامة) ما هو حق اوله بما ذكر اشارة الى ان اللام للعهد الذهني
 وما له ما ذكره سواء كان اللام حرف تعريف او اسم موصول وقبل ليتناسب المصروف والمعطوف عليه ولا يخفى
 ضمنية وقبل جعلها اسم موصول لا حرف تعريف ليحصل الانتظام بينهما وبين معطوفيه انما عرف الحق دون اخويه
 لان المراد منه ما يخص به النبي عليه السلام من ارشاد وتسلية مما هو معروف معهود عنده فلذا عرف بحرف التعريف
 ولو بالعهد الذهني واما الموعظة والتذكير فهما عامان كما اشار اليه بقوله فؤاده العامة كما انه اشار الى ان الحق
 ليس بمقيد بالمؤمنين بل هو متعلق للنبي عليه السلام وتعلق المؤمنين بالموعظة وذكرى مع قوله وجاءه لان مجيئها
 بمعنى الوحي مختصة به عليه السلام لكن الانتفاع عام للمؤمنين اجمعين ولا يعد التعليل في المؤمنين اذ النبي عليه
 السلام داخل فيه دخولا اولياً اي لك ولسائر المؤمنين * ٢٨ * قوله (على حالكم) قد مر البيان في سورة
 الانعام ٢٩ (على حالنا) * ٣٠ * قوله (بنا الدوائر) اي المصائب الامر هنا وفي مثله التهديد والمعنى
 لا تعملوا على حالكم الشيعة ولا تنظروا بنا المصائب حتى لا تزوا بالنجاب * ٣١ * قوله (ان ينزل بكم نحو منازل
 على اعدائكم ٣٢ خاصة) بيان الحصر المستفاد من التقديم والمعنى غيب السموات والارض مقصور على الاتصاف
 بكونه لله تعالى لا يتخطى الى غيره فهو من قصر الموصوف على الصفة لا العكس اذ لا معنى له واما لام الجارة في
 مثل هذا المقام هل لها مدخل في الاختصاص بمعنى الثبوت او لا فيه خلاف ليس له اتفاق * قوله (لا يخفى
 عليه خافية مما فيها) اي القيب اضافته اليهما الاستغراق بقرينة المقام مثل صديق زيد ولعل هذا امراد
 من قال فان القيب في الاصل مصدر والمصدر المضاف من صيغ العموم فانادى كل غيب مما فيها مختص به
 تعالى لا يلبس الا هو انتهى والا فالتعريف هنا بمعنى المشتق اشار اليه بقوله خافية فصار مثل صديق زيد وقد صرح
 في سورة الاحقاف افادة هذا القيد القصر فالخاجة الى اعتبار كونه في الاصل مصدر ان الظاهر ان المراد
 كل غيب سواء كان مما فيها او لا كقوله تعالى وعندنا القيب لا يلبسها الا هو الآية والادعاء ان كل
 خافية فيها ليس شام والغير بهما لان العرب يعبرون عموم الانوار ائباً او نياً بهما ثم الاضافة بمعنى
 في اشارة اليه بقوله مما فيها * ٣٣ * قوله (فارجع لبحالهم وامرك اليه وقرآنه وحقق رجوع على
 البناء للمفعول) فارجع لبحالهم اشارة الى ارتباطه بما قبله * ٣٤ * قوله (فانه كافيك وفي تقديم الامر بالعبادة

قوله تنبيهه على انه انما يفسع العابد اي تنبيهه
 على ان التوكل لا يفسع الا العابد وان التوكل
 بالعبادة لا ينجع

على التوكل تنبيه على انه اعلم ما يقع العابد ٢٣ انتوهم فيجازي كلا ما يستحقه قرأ نافع وان عامر وحفص بالناء هنا وفي آخر التل * قوله (عن النبي عليه السلام من قرأ سورة هود اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بوح ومن كذب به وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم وموسى وكان يوم القيامة من السعداء ان شاء الله تعالى) هذا الحديث اخرجه ابن جرير في حرويه والواحدى عن ابى وهو موضوع ذكره ابن الجوزى في موضوعاته الحمد لله الاعلى على حسن توفيقه وجزيل احسانه وعلى تسير امام معلقاته على سورة هود وهو الرؤف الودود مع تفرغ الاحزان لابتلاء اهل العدوان وانكسار احوال الملاء الاعيان في احد عشر من جادى الاخير يوم الاثنين وقت الضحوة الكبرى التي غاب فيها موسى عليه السلام بالآية اعطى سنة ثمان وسبعين بعد الالف والمائة بحمد الله سرا وعنا وتصل على نبيه

اولا واثرا وعلى اله واصحابه بكرة واهلا (سورة يوسف مكية وآياتها مائة واحدى عشر آية قبل الاثلاث آيات من اولها)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

٢٣ * قوله (تلك اشارة) فيه لطافة * قوله (ان آيات السورة)

اللام لله الخارجى بمعونة الحس اى الى آيات هذه السورة * قوله (وهى المرادة بالكتاب اى تلك الآيات آيات السورة الظاهر اخرها في العجاز او الواضحة معانيها) وهى اى السورة المرادة بالكتاب وفى كلامه اشارة الى ان الف لام راء حروف مسرودة على غلط التعداد ولا يحل لها من الاعراب ان لم يؤول بالمؤلف من هذه الحروف ولم يحل معانيها والقرينة على ما ذكرناه جعل الاشارة الى ما بعده واجعل اسما للسورة لصرح بانها المشار اليه ولك ان تقول ان بعض الاحتمالات التي قدرها في اوائل سورة البقرة جارها ويمكن تطبيق كلام المصنف عليه وكون الاشارة بآياتها الى البعد اما لما تكلم به وانقضى اوله وصل من المرسل الى المرسل اليه فصار كالشاهد وهذا الاخير هو الايق هنا واذن نظر الى كون المشار اليه متبعا معاوما بحيث يشبه محسوسا مشاهدا يشار اليه بما يشابه الى القريب وعن هذا تراهم يستعملون لفظ ذلك في موضع مرة ولفظ هذا في مثل ذلك الموضوع ثارة اخرى واختبر هنا صفة البعد مع صفة القرب لتفيد التفعيم والتعظيم اى تلك الآيات آيات السورة من قبيل شعري شعري اى تلك الآيات هى آيات الحياوية للبلاغة والفصاحة واتواع الغريبة والبراعة فلا يحد الموضوع والمحمول وقيل فيكون افادته بالتقيد بالبين فيكون تغير المحمول للموضوع باليقيد الظاهر امرها فيكون المين من ابان اللازم فيكون اسناد المين بمعنى الظاهر مجزا فاعلموا ومن باب حذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه وهو الضمير المستتر في المين وظهور العجاز لمن له مهاراة في فن البلاغة اما السليقة كافي العرب العراة او بطول الخدمة للمعين المعاني والبيان اولن له اطلاق باخباره بالتيب والاول هو الممول واصناف صاحب الكشاف الى العرب فقال في عجاز العرب وتبكيهم اذا تحدى ليس الاممهم ولذا عطف التبكيت عليه والمصنف اطلق ولم يذكر التبكيت ولكل وجهة على انه لا يلزم من عدم الاضافة اعتبار عدمها ويؤيد اعتبار الاضافة او الواضحة معانيها فان المراد الوضوح بالنسبة الى العرب لئلا يولها بلقهم مع انه لم يصف اليهم ايضا فكلام الشيخين قدحان في اعتبار الاضافتين * قوله (او المينة لمن يدبرها) اى المين من ابان المتحدى وقد ذكر صريحا في اخر سورة هود وقال فارابان حاء لازما ومتعدا * قوله (انها من عند الله) اشارة الى ان المفعول محذوف والاسناد مجازى كافي الاول وامل تقديم الاول لاستغنائه عن كثير حذف مع ان هذا الوجه يرجع الى الاول في المال فان ذلك التبيين انما يتحقق بمظهر عجزها ووضوح معانيها واما الاخبار بالتيب وان بين انها من عند الله لكن المختار عند اهل الابصار كونه معجزا بالبلاغة على ان الوجه الاول ينظم ايضا الاخبار بما يجب كما اشترنا اليه هناك * قوله (اوليهود) اى المينة لليهود والقرينة على ذلك ما اشار اليه بقوله افدوى الخ اخره اذ تلك القرينة ليست بقوية مع انفسه لسان انه من عند الله لان عند البشر مع انه المقصود كما يؤيده قوله اننا انزلناه الاية وقديس عليه المصنف كما سترقه * قوله (ما سألوا اذ روى ان علمائهم قالوا الكبراء المشركين) ما سألوا الرسول عليه السلام عنه فالمفعولان محذوفان لقوة القرينة اذ علموا وهم لى اخبارهم

(قوله)

قوله انتوهم اشارة الى ان في تعلمون تغليباً للمخاطب على الغائبين هذا آخر ما ألميته في حل ما في سورة هود ومعاني القران لا آخر لها الحمد لله على التوفيق والتسديد وسأله الهداية الى المزيد وهو يقول الحق ويهدي السبيل فالان اشترع مستعين بالله في حل ما في تفسير سورة يوسف عليه السلام

(سورة يوسف عليه السلام مائة واحد عشر آية)

* بسم الله الرحمن الرحيم *

قوله او الواضحة معانيها والمينة لمن تدبرها الوجه الاول على ان المين من ابان اللازم بمعنى بان ووضح والثاني على انه من بان المتحدى بمعنى بين ووضح قوله سعى البعض قرأنا معنى البهضة مستفاد من التعبير عن آيات السورة التي هى بعض الكتاب بالكتاب لما قال رحمه الله تلك اشارة الى آيات السورة وهو المراد بالكتاب ولما اراد بالكتاب آيات السورة وهى بعض من الكتاب فقد اراد بالكتاب بعض الكتاب ثم جعل الكتاب الذى هو عبارة عن البهض قرأنا في قوله اننا انزلناه قرأنا فان غير المفعول في انزلناه عاد الى الكتاب الذى اراد به البعض فسمى بعض القران قرأنا لان القران في الاصل مصدر قرأ بقرأ بمعنى جمع ثم سعى به المجموع المؤلف من الحروف والكلمات مطلقا على البعض والكل ثم صار علما لكلام الله تعالى بالقلبة

* قوله (سلوا محمد الم انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف عليه السلام) سلوا اصله اسألوا الم انتقل مفعول ثان لسألوا وخاصه سألوا محمدا صلى الله عليه وسلم عن وجه انتقالهم وعن قصة يوسف عليه السلام اذ السؤل يتعدى الى المفعول الثاني بمن سؤل استعلام فعمل ان تقيد السؤل فيما سألوا قصة يوسف عليه السلام كافي للكشاف ليس بصواب * قوله (فترأت اى السورة لبيان قصة يوسف وسبب انتقال آل يعقوب ويهقوب داخل فيه بالنبأ والاولى لم انتقل آل يعقوب مع يعقوب عليه الصلاة والسلام ٢٢ * قوله (اى الكتاب) اللام لله الخارجى والمراد السورة ٢٣ * قوله (سمى البهض قرأنا) كما سعى كتابا اذ المنزل البعض * قوله (لانه في الاصل اسم الجنس يقع على الكل والبهض وصار على الكل بالغة) اسم جنس لانه مصدر في الاصل اما بمعنى اعراف او بمعنى الجمع سيثير اليه يشتمل الكل او البهض من ذلك الكل كالبهض على ماء البحر والقطرة منه فهو من الجنس الذى يشابه الاجزاء كالبهض والزيت واما الجنس الذى لا يشابه كالانسان والفرس فلا يطابق على البهض ولا تصبه على الحال وهو في نفسه اما توطئة للملح التي هى عريسا لانه مصدر بمعنى مفعول وعريسا صفة له او حال من الضمير فيه او حال بهد حال وفى كل ذلك خلاف ٢٤ * قوله (تلك الاشارة بهذه الصفة اى انزلناه مجوعا ومفروا بلفظكم كى تفهموه ويحيطوا بمعانيه) كى تفهموه اى القرآن كما هو حقه باستقامه باذن واعدة وتحيطوا بمعانيه اى معانيه الاول والثاني والظاهر من كلامه ان القرآن هو النظم الدال على المعنى لا النظم والمعنى معا وتعمام البيان في اوائل التوضيح والتلويح * قوله (ارنستموا فاذعقولكم) حل العقل على القوة الادراكية اذ الاستعمال من شأنها * قوله (فتملوا) الخ لازم متأخر اذ الاستعمال كان فقهه واحاطة معانيه لازم متقدم فدلالة اهلهم تعلمون على هذه المذكورات لما ذكرناه * قوله (ان اقتصاصه كذلك عن لم يعلم القصص معجزة لا بصور الاباليج) اى على وجه اشتماله على العجائب والغرائب وعلى ما هو عليه من لم يعلم القصص ولم يشئ قريبا ولا خطبة ولم يمارس علما ولم يشاهد عالما معجز خارق للعادة لا يتصور اى لا يمكن الاباليج اشارة الى ان الغرض من هذا القول بيان انه معجزة للرسول عليه السلام لا يبرهها الا من استعمل العقل الخالص عن الزهيم المهلك وتدبيره به حتى يصل الى ما فيه من الفصاحة التي بذت كل فصاحة فيعلم انه من عند الله تعالى لان عند الله ٢٥ * قوله (نحن نقص) تقديم المبدأ للتقوى واما المحصر فليس بمستحسن وان كان صحيحا في نفسه عليك اى بالاصالة * قوله (احسن الاقتصار) اى القصص مصدر بوزن طلب والتعبير بالاقتصار للتبرع عن الوجه الاخير اذ الاقتصار مختص بالمصدر بخلاف القصص * قوله (لانه اقتص على ابداع الاساليب) اى اعجب الطرق والمسالك لكونه بالنظم الوجيز والمعنى الجزيل مع المراعاة لمقتضى الحال في كل كلام ومقال * قوله (واحسن ما يقص لاشتماله على العجائب والحل والالآت) احسن ما يقص اخره اذ في الاول حل القصص على حقيقته وهى اصل راجح ان جعل مصدرا بمعنى المفعول في الوجه الثاني ولن جعل صفة مشبهة كما هو الظاهر من كلامه فوجه رجحانه انه شائع استعماله في المصدر مع انه يستلزم هذا اذ كونه احسن الاقتصار يجوز ان يكون من الاشتمال ما يقص بذلك الاقتصار على العجائب والحكم ايضا * قوله (والعبر فعل بمعنى المفعول) كذا حله عليه بعض المحشين وهو المصريح في الكشاف لكن كون الصفة المشبهة بمعنى المفعول غير شائع والاولى جعله مصدرا بمعنى المفعول ويمكن حل كلام المصنف عليه وان كان خلاف الظاهر بخلاف كلام صاحب الكشاف * قوله (كأنقص والسلب) كأنقص بمعنى التقويض والسلب بمعنى السلب * قوله (واشتقاقه من قص اتره اذا اتبعه) اى القصص اتباع الخبر بهضه بهضه واصله في اللغة الاتباع قال تعالى قالت لا تحب قصبه اى اتبعي اثره ولما كان الحكاية بذكر الحديث شيئا فشيئا سميت به ٢٦ * قوله (بأجاست) اى الماء مصدرية وبالسببية ٢٧ * قوله (يعنى السورة ويجوز ان يجعل هذا مفعول نقص على ان احسن نصب على المصدر) هذا اى هذا القرآن مفعول نقص كما يجوز ان يجعل مفعول اوحينا على ان مفعول نقص احسن القصص قبل هذا على مذهب الكوفيين في التنازع وعلى الوجه الاول يكون على مختار البصر بين ويجوز كونه من قبل تنزيل احد الفعلين منزلة لازم انتهى وكلام المصنف ظاهر في التنازع حيث اشار الى ان هذا القرآن مفعول اوحينا ومصرح ثانيا بجواز كونه مفعول نقص ففهم منه طريق التنازع على طريق الاحتمال ٢٨ * قوله (عن هذه القصة لم يخطر ببالك ولم تترع سمك قط وهو تعطيل لكونه موسى)

قوله وفى كل ذلك خلاف لان جميع هذه الوجود دائر على معنى الحالية والصلاح الحالية ما يدل على الذات مع الهيئة كالصفات المشقة او ما يجري مجراها والقران ليس منها لانه مصدر في الاصل والمصادر من حيث هى لا تصلح ان تقع حالا لما ذكرنا الا بتأويل والتأويل عدول عن الظاهر قال ابو البقاء في قرأنا عريسا وجهان احدهما انه توطئة للملح التي هى عريسا والثاني انه حال وهو مصدر في موضع المفعول اى مجوعا وبجتماع معنى التوطئة انها تنبئ ان ما بهدها حال ومقصود بالذكر لانها في نفسها حال لانها لا تدل حينئذ على الهيئة قال زجاج في قوله تعالى اسأنا عريسا هو منصوب على الحال المعنى مصدقا لما بين يديه عريسا وذكر اسأنا توكلدا كما تقول جاء زيد رجلا صالحا تريد جاني زيد صالحا وتذكر رجلا توكلدا

قوله كى تفهموه تفسير لتعلمون من ادا به تعلمه مفعول وقوله او نستموا فبه عقولكم تفسيره على جعله منزلا منزلة غير المفعول فالمفعول على الاول منوى مقدر بخلاف الثاني اذ ليس تعلقه بشئ مرادا على الثاني

قوله احسن الاقتصار اشعار بان القصص بفتح القاف مصدر قص يقص بمعنى الاقتصار على وزن المدد والسطوط في المضاعفات وعلى وزن الشرف والحسد في غيرها واما القصص بالكسر فانه جمع قصة بالقصر والقصة بالكسر ليس بمصدر بل هو اسم للقصص وفى الكشاف اشتقاق القصص من قص اتره اذا اتبعه لان الذى يقص الحديث يقع ما حفظ منه شيئا فشيئا كما يقال تلا القرآن اذا قرأ لانه يتلو اى يتبع ما حفظ منه آية بعد آية

قوله على ابداع الاساليب مبنى على ان يراد بالقصص الاقتصار وقوله واحسن ما يقص

على ان المراد بالقصص القصص بفتح القاف ويجوز ان يجعل لفظ هذا القران مفعول نقص فيشذكون احسن القصص نصبا على المصدر فاعنى نقص عليك هذا القران قصصا احسن الاقتصار

قوله بدل من احسن القصص ان جعل مفعولا اى ان جعل المفعول به نقص فيشذكون اذ بدلا من احسن القصص بدل الاشتمال فان احسن القصص نصب على انه مفعول مطلق من نقص اذ تقديره نقص قصصا احسن القصص حذف الموصوف واقام الصفة مقامه واعرب باعرابه فاذا بدل من القصص المحذوف بدل الاشتمال للملازمة بين الفعل ووقته اذ ما من فعل الا هو واقع في زمان وفيه نظر لان الزمان الذى هو ظرف لنقص غير زمان قول يوسف لايه ٣

(يَنْظُرُهُمَا)

[illegible]

(b)

عشر سنة وقرأ حفص هنا في الصفات بفتح الياء) وقد رأى وهو ابن سبع سنين ان احدى عشرة عصا طولا كانت من كوزة في الارض كهية دائرة واذا عصا صغيرة ثب عليها حتى ابتلعها فذكر ذلك لايه فقال ويا لك ان تذكر هذا لاخوتك ثم رأى وهو ابن ثني عشر سنة الخ * ٢٢ قوله (فيخالوا يا هلاكك حيلة) اشار الى ان كاد على تضييع معنى الاحتيال سيجي البيان فيكيدوا لك جواب النهي والمعنى لا يكن منك قصة تلك الرويا ولا كيدهم اياك فالتبى متوجه الى الجمع باعتبار النهي عن كل واحد وفي الحقيقة تبى يوسف عليه السلام عن القصة وعن سبية كيدهم * قوله (فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه ان الله يصطفيه لرسالته) المعنى بانهم يرون ان الله يصطفيه لرسالته على ذلك الكمال مع انضمام الوحي اليه اذ من شأنه الرويا لا يقتضي الاستقلال والمراد برسالة النبوة اما الترادف فمعنا اوبكر الخاص وارادة العالم واما ارادة المعنى اللغوي فضعيف * قوله (وبفوقه على اخوته) اما بالنبوة ان صح القول بعدم نيوتهم او بالملك او بالفضل بآويل الرويا * قوله (يخاف عليه حسدهم وبغيرهم ولزوا كالروية غير انها مختصة بما يكون في النوم) حسدهم بمعنى البشورة والمراد بغيرهم اظهار الحسد والعمل بمقتضاه وقد وقع الامر كذلك ولاستغراب فيما هنالك والرويا كالروية في الدلالة على الادراك وفي مصدر رأى والفرق بينهما ما ذكره * قوله (ففرق بينهما بحرف التانيث كاتقربة وانقربى) الاول للتقرب المعنوي والثاني للترابطة النسبي * قوله (وهي انطباع الصورة المخدرة من افق الخيلة الى الحس المشترك) اي الرويا انطباع الصورة اي انتفاشها ارتسامها فالانطباع مجاز في الارتسام في القوة الباطنة والنفس الناطقة وهو المراد هنا فان المعاني من ربيعة في النفس على وجه ظني ثم ان تلك المعاني الكلية المنقشة في النفس يلبسها ويكسوها القوة الخيلة لما قبل تلك القوة الخيلة من المحاكات والانتقال من شئ الى آخر مشابه له بوجه ما ومن التفصيل بين الاشياء المتصلة والتركيب بين الامور المتفصلة على وجوه مختلفة وانحاء شتى صورا اي يكسوها صورا جزئية اما قرينة من تلك المعاني الكلية اوسعيدة منه كذا في الموافق وشرحه من افق الخيلة الظاهر هذا من اضافة المشبه الى المشبه اي الخيلة كاللافق في كونها محل الضياء الحسى والمعنوى * قوله (والصادقة منها) اشار به الى ان المعروف من الرويا ياهنا ما من شأنها ان تكون صادقة مرة وكاذبة اخرى لالرويا مطلقا فلا يرد ما ورد الفاضل الحسى من ان الرويا الغير المخدرة سب ادراك شئ وبقاء صورة ذلك المدرك في الخيال فبعد النوم ترسم في الحس المشترك فان تلك الرويا من قبيل اضغاث الاحلام وليس من شأنها الصدق والكذب * قوله (انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التماس عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فتصور بما فيها يلبق من المعاني الحاصلة هناك ثم ان الخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فتسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بالكيفية والجزئية استغنت الرويا عن التعبير والاحتاجت اليه) بالملكوت اي عالم الملكوت من العقل والافعال والبادى العلية والملائكة السماوية لما بينهما من التماس اي في الجرد وعدم كونها جسما ولا جهة ما يادى فراغ وهو حالة النوم وتنام الفراغ حالة الموت ثم ان كانت اي تلك الصورة الا بالكيفية وهي المعاني المرتسمة في النفس من البسادی العلية والجزئية وهي الصورة التي تحكيه القوة الخيلة عن التعبير وهو ان يرجع المعبر رجوعا فقهري بالجر داله اولا رآه التام عن تلك الصورة التي صورها الخيلة حتى يحصل للمعبر بهذا التجريد اما بمرتبة او بمراتب على حسب تصرف الخيلة في التصور والكسوة ما اخذته النفس من العقل الفعال فيكون هو الواقع المطابق لما في نفس الامر * قوله (وانما عدى كاد باللام وهو متد بنفسه بضمته معنى فعل يمدى به تأكيد) كقولهم تعالى فيكيدونى لتضخه معنى فعل وهو الاحتيال يمدى به كمال فيما سبق فيخالوا لاهلاكك واشار ايضا الى تقدير مضاف ويحتمل ان يكون المراد بيان حاصل المعنى قال في الكشاف يمدى باللام ليقدم معنى فعل الكيد مع افادة معنى الفعل المضن والى هذا التفصيل اشار بقوله تا كيدا اي تا كيدا بالخوف والتعذر عن قصة تلك الرويا على اخوته ولذلك اي ولكون القصد التاكيد والمقام مقامه * قوله (وان ذلك أكد بالصدر وعمل بقوله ان الشيطان الاية) فان بيان حلة الشئ بعد تبيينه وتقريره وباراد الجلة الاسمية مع حرف التاكيد يزيد في ذلك التقرير * ٢٣ قوله (ظاهر العداوة لما قبل آدم وحواء عليهما السلام) بوى كلامه الى ان المراد بالانسان آدم عليه السلام لكن حل مراده

على ارادة الجنس اولي * قوله (فلا يالوجهدا) اي لا يقصر وجهه عما غير له او فلا يترك فهو مقول به اوليتمك جهدا فهو مقول بان الجهد بضم الجيم وقبحها الاجتهاد وعن القراء الجهد بالضم الطائفة وبالفتح المشقة * قوله (في تسويلهم) اي في ترشيحهم ومجربهم على بئك * قوله (وانما الهلحسد فيهم حتى يحمليهم على الكيد) وانما الهلحسد اي تحريكه فيهم اي في شأنهم * ٢٢ قوله (اي وكما اجتنبك) الماه مصدرية * قوله (لعل هذه الرويا الدالة على شرف وعن وكال نفس) من قيل مثلك لا يجتنب اي اهذه الرويا الدالة على شرف اذ خضوع العالوية لاهمية التبرن له يدل على عز ودلالة سامطة لادلالة فوقها والمصنف جرى هنا على ثفا والمشيبه والمشيبه وجعل ذلك اشارة الى ما قبله من الانعام بالرويا بالديممة الجعية والكاف في محل التصب على انه صف لمصدر محذوف اي يجتنبك ربك اجتنب مثل الاجتناب المذكور وصيغة البعد للتفخيم وتقديم الممول اما الا هتمام والحصص * ٢٣ قوله (للبوة والملك اولامور عظام) الظاهر ان هذا الاجتناب تأويل رؤياه وقد حكى في آخر السورة قوله وقال يا بابت هذا تأويل رؤياي من قبل الاية ولا يكون هذا تأويل رؤياه وهذا وان وافق على قول المصنف فيما سبق فهم يعقوب عليه السلام منه ان الله تعالى يصطفيه لرسالته ولعل لهذا قال اولامور عظام الخ لكن قوله السابق نص فيما ادعاه مع انه لا يلزم ما ساق * قوله (والاجتناب من جيت الشئ اذا حصلته لنفسك) والاجتناب امتناع من جيت الخ وصيغة الافعال للمباغة لاللطاعة * ٢٤ قوله (كلام مبتدأ خارج عن التشبيه) ثبه ثانيا انه اختار تغاير التشبيه والمشيبه قيل لان الظاهر ان يشبه الاجتناب بالنبوة والملك اولامور عظام بالاجتناب بالرويا الجعية الدالة على العز والشرف في مطلق الاجتناب ولو كان يملك دخلا في التشبيه لكان المعنى ويعلمك تعليا مثل الاجتناب بمثل هذه الرويا ولا يخفى عدم حسنه اذا اجتناب وجد المشبه كاشرا نال به ولم يلاحظ ذلك في التعليم وان امكن ذلك بان يقال بان التعليم نوع من الاجتناب والنوع يشبه بالنوع والقرينة على ان التعليم لم يلاحظ فيه الاجتناب قطفه عليه اذا اجتناب في النظم الجليل يعم التعليم ايضا لانه من الامور العظام فذكره بعده للتشبيه على التغاير والقول بانه عطف الخاص على العام منكل اذ شرطه غير متحقق * قوله (كأنه قيل وهو يعلمك) كلام مبتدأ اي مستأنف غير متصل بما قبله ولما كان العادة في الكلام المستأنف جلة اسمية قال كانه قيل وهو * ٢٥ قوله (من تعبير الرويا) بضم الراء وفتح الهيرة والف مقصورة جمع رؤيا فانها تفسير الاحاديث ومعنى التفسير شروح في قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وفي بعض النسخ التي عندنا وقع الرويا ولذلك قيل كان الظاهر الرويا لان الرويا لما كان مصدرا استغنى عن الجمع * قوله (لانها احاديث الملك) هذا مذهب المحدثين وما سبق يساه مذهب الحكماء المتألفين كذا قيل لكن رد عليه انه لما كان الرويا الصادقة احاديث كيف يقول المتكلمون ان الرويا على اطلاقه خيالات باطلة وما اجاب به الفاضل الحسى لا يخفى هنا * قوله (ان كانت صادقة) وتميز صدقها عن كذبها شان حذاق المعبرين وقيل يوجد من اطلع على كيف تغايرها من العالمين فضلا عن الجاهلين * قوله (واحاديث النفس والشيطان ان كانت كاذبة) احاديث النفس اي النفس الامارة واما النفس المطمئنة فاحاديثها احاديث الملك كما ان احاديث النفس الامارة واللوامة احاديث الشيطان ولتغ الخلل لمنع الجمع * قوله (ومن تأويل غوامض كتب الله وسنن الانبياء) كتب الله تعالى اي الصحف اذ التورية وغيرها ازلت بعد يوسف عليه السلام * قوله (وكلت الحكماء) الظاهر ان المراد من الحكماء الانبياء عليهم السلام وصفهم باشراف الاوصاف بعد وصفهم باعظم صفات الاشراق وذكر السنن اولام الكلمات ثانيا اما للتفنن اولان المراد بالسنن الافعال او ما يعم الافعال والاقوال بل التقرير والاحوال وبالكلمات الافعال اذا الحكماء الفلاسفة انما ظهرت بعد يوسف عليه السلام بازمنة متطاولة على انه لو سلم ظهورهم حيث لا معنى لتعليم تأويل كتابهم * قوله (وهو اسم جمع للحدث كباطل اسم جمع للبطل) اسم جمع للحدث بمعنى الخبر قال الرضى اسماء الجمع هي المفيدة لعنى الجمع مخالفة لاوزان الجموع الخاصة بالجمع ونحو عباديذ وعبيد وزن خاص بالجمع ونحو نسوة مشهور فيه فوز نها اوجب ان تكون من الجموع فيقدر لها واحد وان لم يستعمل كباد وعبدة ونساء ككلام غلظة فكان له مفردا غير تغاير اما وقد الحق بجمع الواحد المقدر نحو هذا كبر في جمع ذكر ورحاس في جمع حسن ومثابه في جمع شبه وان كان لها واحد في افظها لكن لا يمكن قياسا فكان واحدا مقدر للاستنباط بالاضوء

قوله وهو متد بنفسه فالظاهر ان يقال فيكيدوك فسدل عنه الى ان يقال فيكيدوا لك لتضخه معنى يخال المتعدى باللام تا كيدا ولذا قال في تفسيره فيخالوا لك حيلة ومعنى التاكيد مستفاد من التضمين الدال عليه حرف اللام في لك فان التضمين لا فادته مجموع معنى الفعلين فيقيدنا معنى فعل الكيد مع افادة معنى الفعل المضن فيكون أكد واباع في التخويف قوله ولذلك اكد بالصدر اي ولاجل ان المقصود التاكيد كد قوله فيكيدوا لك كيدا بالصدر وقال فيكيدوا لك كيدا فان المفعول المطلق يجي كثيرا للتاكيد وكذا اتى بكلمة ان في ان الشيطان للانسان عدو مبين في صدر جملة واردة على طريق الاساليب التي وافق في معرض الجواب عن سؤال حلة الكيد المذكور فكانه لما قيل فيكيدوا لك كيدا سئل وقيل ما حلة تعرضهم للكيد فاجيب بان حلة له عداوة الشيطان للانسان فانه يغوى ويوسوس لهم ويفرهم الى الشر والكيد وهذا هو معنى قوله وعمل بقوله ان الشيطان الخ

مذكوراً ومذكراً ومحسن ومحبب وكذا أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في جمع الحديث وليس جمع الاحدثة المستعملة لانها التي الضعيف الازدحام الذي عليه الصلوة والسلام من مثله انتهى وفي البحر ليس الاحاديث باسم جمع بل هو جمع تكسير حديث على غير القياس كما قالوا باطل وباطيل ولم يأت اسم جمع على هذا الوزن واذا كانوا يقولون عباديد وساديد انهما جمعاً تكسير ولم يلفظ اهما بمفرد فكيف احاديث وباطيل جمعاً تكسير كذا في الحاشية السعدية ومقصوده اعتراض على المصنف بانه جمع ليس باسم جمع لكن المصنف تبع الشيخ الزنجيري وهذا ليس بمقلد لغيره وله وجه ذلك امارات لاجلته وفي الكشف وانما سمي تلك احاديث لانه يحدث عنه قال قال الله تعالى كذا وقال النبي عليه السلام كذا * قوله (بالنسبة) هذا ان فسر الاجتناب بغير النبوة * قوله (اوبان يصل نعمة الدنيا بنبوة الآخرة) وهذا ان فسر الاجتناب بالملك او بماورع ظاهراً او بان يصل نعمة الدنيا بالاولى بان يصل نعمة الآخرة بنبوة الدنيا لانه اعتبر تقدم شرف نعمة الآخرة * ٢٣ * قوله (ربه سائر بنه) اي ياقبهم ببناء على التبادر والا فالآل ليس بمخصص بالاولاد بل بعم الافراد بحتى الابداد * قوله (ولعل استدلال على نبوتهم بضم الكواكب او نسله) لا يخفى ان القمر وهو عبارة عن خاتمة ارضه من الكواكب ولا مسامح لنبوتها بل يدل على كونهم مرشدين للناس وهم مقبسون بنورهم وعلمهم ولا يتعين نبوتهم واصل لهذا قال ولعل استدلال الخ قيل والظاهر انه علم ذلك بالوحي انتهى ولو كان الامر كذلك لما اختلف في نبوتهم فالاولى تفسيره بالنسل واعميم المأمومة الى العلم والنبوة وتخصيص النسل بمن هو على طريق مستقيم وحق قومه * ٢٤ * قوله (بالرسالة) اي بالنبوة المنتظمة لهما * قوله (وقيل على ابراهيم بالخلة والابناء من النار وعلى اسحق بانقاذه من الذبح وفساه بذبح عظيم) وكون الذبح اسحق عليه السلام على رواية والمشهور انه اسماعيل عليه السلام وقد ايدى المصنف في سورة والصفات بمؤيدات كثيرة وامارات بدعية وعن هذا امرضه وزينه * ٢٥ * قوله (من فلك) وهو المناسب للخطاب لكنه بتقدير مضاف كالا يخفى على ذوى الالباب * قوله (او من قبل هذا الوقت) فيؤول الى المعنى الاول في المعنى والمال * ٢٦ * قوله (عطف بيان لا يوبك) المراد بهما الجدان مجازاً مراد بهما الاصلان ولم يذكر نفسه عليه السلام تأديع الابوين او هضم نفسه او لكونه معروفاً بالاباء والخيار والبيان * ٢٧ * قوله (من يستحق الاجتناب) بالرسالة وذلك الاستحقاق بسبب كونهم ذوى قوة قدسية وكال شرف في النفوس وفضائل روحانية تخص الله تعالى به من يشاء من عباد من فضله والعبد الشريف اذا وصل وانصف بهذه المرتبة يستحق الاجتناب والاصطفاء بالرسالة قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته غاية الامران ذلك الشرف الروحاني فضل من الله تعالى ولا يخفى في الكلام ولا خفاء في المرام لكن الفضائل المحمدي نظراً الى ظاهر عبارته فقال لا يوافق مذهب اهل السنة فان الاجسام متبدلة لافضل لاحد على احد قبل ان يصطفيه الله تعالى انتهى ونعم ما قال قبل ان يصطفيه الله تعالى فانه جواب اعتراضه وترتيب مقوله وذلك واضح مما قررنا من انه تعالى يخص من عباده من شاء بفضائل روحانية وكالات نفسانية وبهذا الكمال يستحق الاجتناب بالرسالة ٢٨ (بفعل الاشياء على ما ينبغي) * ٢٩ * قوله (اي في قصتهم) بعطف المضاف بقرينة قوله نحن نقص عليك احسن القصص الآية * ٣٠ * قوله (دلائل قدرة الله وحكمته) اي المراد بالآيات دلائل قدرة الله تعالى كما سيظهر من تفصيل تلك القصة * قوله (اوعلام نبوتك) حيث اخبرتهم على وجه ذكر في كتبهم واشتهرت بين اظهرهم مع تلك المآثر عظاماً وتماهد عالوا ولم تنش في رصانهم اخبرتهم بكتاب يثبت بلا فته كل كتاب بحيث يعجز عنه اولوا الالباب ونقل عن البحر والذبح يظهر ان الآيات نعم الآلات الدالة على صدق الرسول وعلى ما ظهره الله تعالى في قصة يوسف من عواقب البغي عليه وصدق رؤياه وصدق تأويله وضبط نفسه وقهر حاجتي قام على الامانة وحدوث السرور بعد الأس انتهى وبه يظهر وجه جمع آيات هذا صلى الوجه الاول واما على الوجه الثاني فوجه الجمع واضح مما حررنا من اخبار على ما هي كواقع في الكتب من غير سماع ولا مشاهدة ولا تعلم من كتبهم ومن علمهم وقراء كتاب في جانبها مشتمل على الفصاحة والبلاغة وكل واحد من ذلك علامة لنبوته واما بارة على رسالته (وقرأ ابن كثير آية) * ٣١ * قوله (لمن سأل عن قصتهم) الخ اي اللام اسم موصول والصفة بمعنى الماضي والمضارع عنه محذوف والقرينة على تعيين

قوله او نسله بالنسب فطف على سائر بني
قوله اوعلامات نبوتك وجهه ككون قصة
يوسف علامة دالة على نبوة محمد عليه الصلاة
والسلام ان اليهود سألوه عن قصته يوسف
فاخبرهم بالصحة من غير سماع من احد ولا قراءة
كتاب فكان ذلك الاخبار منه حال كونه واقعا
على ما هي عليه في نفس الامر معجزة دالة
على نبوته صلى الله عليه وسلم لكونه من قبيل العلم
بالنبي الذي لا يوقف عليه الا بالوحي من الله
تعالى

المحذوف السياق والسباق * قوله (والمراد باخوته علاته العشرة) والعلامات هم الاخوة لا ب
كان الاعيان هم الاخوة لا بون والاختلاف لام واعتراض بان دينة ليس منهم وقيل كانت دينة اخت يوسف
عليه السلام فحينئذ يكون ذكر دينة على وجه التقلب لكن هذا على كونهم احدهم على بعض النسخة
الاخرى واما على كونهم عشرة كما هو النسخة المشهورة فشكل اذ يلزم ترك واحد الاخوة وذكر الاخت بدله
ولا يخفى لسماجته والاولى ترك مثل هذا البحث اذ لا يقين في الاسامي فالتخص قليل الجدوى * قوله
(وهم يهودا ورويل وشمعون ولاوى وريالون ويشمجور وبنه بنت خالته لياز وجهها يعقوب اولاداً توفيت
تزوج اختها راحيل) يهودا وهو اكبرهم واحسنهم رأياً وهو ابو الملوك ورويل قال مولانا في اوائل
السورة البقرة ذين على وزن فعولن وهو اكبرهم سناً وشجعون بكسر السين ولاوى ورويل ليدى كانه
اماله وهو ابو الانبياء عليهم السلام ويشمجور ورويل اسماخر بكسر الهجزة وتشديد السين على وزن افاعل
وزيالون ويزوي وريالون ودان ونقالي على وزن فاعل وكاد على وزن صاد وأشتر بكسر السين المجهة
على وزن ناصرو وقد اختلف النسخ في هذه الاسماء والصحيح ما قررنا كذا قاله مولانا خسرو وكلام المصنف
هنا وفي سورة البقرة مضطرب في تقرير هذه الاسماء وسكوت عن تحريرها هو الاول من بنت خالته ليا الظاهر
ان هؤلاء الستة المذكورين ودينه بنت يعقوب كلهم من ام واحدة وهي ليا * قوله (فولدت له بنيامين
ويوسف وقيل جمع بينهما ولم يكن الجمع مجزاً حينئذ) بنيامين بكسر الباء ونقل بضم الباء قال مولانا سعدى
ومانت راحيل من نفاسه فيكون بنيامين اخو له فليان يوسف عليه السلام اكبر سناً منه فتدبر في الذكر
للتريق * قوله (واربعة آخرون وهم دان وناثان وجادو وأشرفنا) بالثون كايرو وجادو وصحبه كاد كما سبق
* قوله (من سريتين زلفتي بلهية) اي من جارتين زلفتي وبلهية ولذا قال يوسف عليه السلام حين اخذوا
بضربته يا خالو نعم ما يصنع ابك اولاد الاماء كافي الكشف فيما سيجي قيل زلفتي وبلهية كالتاليا واختها
راحيل فوهبها ليعقوب عليه السلام انتهى فحينئذ قوله عليه السلام اوتهم ما يصنع ابك اولاد الاماء يكون
في غاية الحسن والبهاء والظاهر ان دان ونقالي من زلفتي وكاد وآرمين بلهية نظراً الى ألف والنشر المرتب لكن
الاول عدم التعيين لانتفاء اليقين وعدم تعرض المصنف له هو الصواب المتيقن * ٢٢ * قوله (بنيامين
وتخصيصه بالاضافة لا تخصصه بالاخوة من الطرفين) اي تخصيصه ببنيامين مع انهم اخوته ايضا
لاخصاصه اي لا امتياز من سائر الاخوة بالاخوة من الطرفين فكمال الاختصاص الذي هو الاصل
في الاضافة متحقق فيدون ماعداً قبل والاشارة ان محبة ابيهم له اتمامي لكونه اخا ليوسف فالمال الى زيادة
الحب ليوسف ولذلك دبر والقتله وطرحه ولم يتعرضوا لبنيامين انتهى فظهر سر التبرير بقوله واخوه دون
بنيامين لكن رد عليه ان محبة بنيامين لاجل محبة يوسف وكونه اخاله يقتضي التعرض لبنيامين اذ قصد يوسف
بصير سبباً لزيادة محبة بنيامين كما كان الامر كذلك فلا يصفو وجه ابراهيم لهم فيقوت مقاصدهم ولا ينافون
اغراضهم فادعاه هذه الاشارة بحجك الى التكلف او العنابة * ٢٣ * قوله (احب الى ايتنا) احب اقل تفضيل مبنى
للفعل شذوذ واذللك عدى بال لانه اذا كان مانعاً من فعله فاعلام من حيث المعنى عدى اليه بالي واذا كان مفعولاً لعدى
بني تقول زيد احب الى عمرو من خالد فالضمير في احب مفعول من حيث المعنى وعمرو هو المحب واذنا قلت زيدا
احب في عمرو من خالد كان الضمير فاعلا وعمرو هو المحب وخالف في المثال الاول محبوب وفي الثاني فاعل كذا ذكره
ابو خيان نقله مولانا سعدى وما نحن فيه الضمير في احب مفعول من حيث المعنى والاب هو المحب والاخوة
محبوبين للاب ايضا لكانهما مفضلان عليهم جازان ذلك سبباً للقاء عليه السلام جبا * قوله (وحده)
فعل ماض من باب التفعيل اي اقر به مقدراً ولم يجعل معنى مع انه الظاهر المتأدر * قوله (لان افعل من لا يفرق
فيه بين الواحد وما فوقه والمذكر وما قبله) لان افعل من اي لان افعل التفضيل المستعمل بلفظة من مذكر لا غير
سواء كان الموصوف مفرداً او مثنى او مجموعاً مذكراً او مؤنثاً ووجهه مبنى في شروح الكافية * قوله (بخلاف اخويه)
اي اقبل المستعمل باللام او الاضافة فان الفرق بين الواحد وما فوقه حاصله ان المطابقة فيها لا توصف واجب
* قوله (فان الفرق واجب في المحلى جاز في المضاف) وانما لم يجب لان المضاف اليه كانه يتم به المضاف
فيه افعل من اذعله عدم الفرق فيه لانه تمامه ولا يثنى اسم ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه ولما كان افعل

قوله من سريتين بضم السين وتشديد الراء
والياء والجمع السراري والسريرة واحد
السراري فعلة من السر وهو الجمع اوفضولة
من السرور وهو السيادة وايا كانت فهي الجارة
النسبة من دار الحرب وفي الجملة هي الامة
قوله وتخصيصه بالاضافة يعني انما قالوا اخوة
وهم جميعاً اخوة يوسف لان بنيامين اخ له
من اب وام
قوله ووحدة يعني قالوا في حق الاثنين احب
على الترحيد والظاهر ان يقال احبان على التثنية
لان افعل اذا استعمل بمن لا يفرق فيه بين الواحد
وما فوقه ولا بين المذكر والمؤنث ولكن لا بد
من الفرق اذا كان مفعولاً بلام التعريف واما اذا كان
مضافاً جاز الامر ان

٢٢ * ونحن عصبة * ٢٣ * ان ابائنا ضلال مبين * ٢٤ * اقتلوا يوسف * ٢٥ * او اطرحوه ارضا
٢٦ * نخل لكم وجه ابيكم * (سورة يوسف)

(٣٠٢)

قوله لان الامور تعصب اي تقوى بهم قال
الراغب العصب اطناب المفصل ولحم عصب
كثير العصب والمصوب المشدود بالعصب
ثم يقال لكل شد عصب نحو قولهم لا عصبك
عصب السلامة وفلان شديد العصب ومصوب
الحلق اي مدح الحلقة والعصبة الجماعة التعصبة
قال الله تعالى ما من مفاتحة لتواء بالعصبة اولوا القوة
وقال ونحن عصبة اي مجمعة الكلام متعاضدة
واعصوب القوم صار واعصابه والعصبة
ما يعصب به الرأس والعامة
قوله لما يرى فيه من الخيال اي امارات السعادة
قوله من جملة المحكي اي هو من مقرر قال في اذ قالوا
داخل في حيز القول
قوله ورضي به الآخرون بيسان لوجه امتداد
قول البعض الى الكل في اذ قالوا
قوله منكورة بمعنى - من النكارة مستفاد
من تكرار ارضا المفيد معنى الجهولية اي ارضا
ما من الاراضي ومعنى البعد من وصفها بخلو
وجه ابيهم لهم اذ لو كان في ارض قريبة لما كان خاليا
خالصا لهم
٣ قوله ولذلك نصب اي ولا جعل نكارتها
ومجهوليتها نصب اذ لو كانت معروفة غير منكورة
لوجب لفظ في بان يقال او اطرحوه في الارض
وشروط نصب المفعولية فيه ان يكون مفعولا اقتضاء
الفعل مكانا ما من امكنة بخلاف المكان المعين فانه
لا دلالة للفعل على مكان معين فاذا لم يكن له دلالة
على المكان المعين فلا بد في تعلق الفعل به من واسطة
وليس هذا الشرط معتبرا في الزمان فان الفعل
ينصب اللفظ الدالة على الزمان مفعولا معها
وسبب ذلك دخول الزمان في مفهوم الفعل بخلاف
المكان فانه لا يدخل في مفهومه فان مفهومه الحدث
مع الزمان والمكان خارج عن مفهومه فدلالة الفعل
على المكان بالاتزام اذ ما من فعل الا هو واقع في
مكان لكن دلالة اسماءه على مطلق المكان
لا على المكان المعين وهذا هو المراد في الاشتراط
بالشرط المذكور في نصب المكان وعدم
اشتراطه في نصب الزمان

المضائق مشابها لافعل من لم يجب الفرق واما المحكي باللام فهو تمام باللام فيجب الفرق ٢٢ * قوله
(والحال اناجاعة اقوياء) اي الواو حالية وكونهم جماعة اقوياء من جهة الكثرة وهذا هو الظاهر عن عبارته
او من جهة كبرهم وكال اشدهم كما وحي اليه قوله من صغيرين فيثبث برده عليه انه لا دلالة للنظم الجليل عليه
ودلالة الفحوى على ذلك لا يفيد * قوله (احق بالحجة) اشارة الى ان قولهم ونحن عصبة من باب وضع الالة
موضع الملول * قوله (من صغيرين لا كتابة فيها) اي بالنسبة اليهم فانه عليه السلام حين اني بالجب
ابن سبع عشر سنة * قوله (والعصبة والعصاة العشر فافقها) اي ولا يطلق
مادون العشرة واما فوقها فطلق الى ما لا يتناهى اذ فصاعد الاحد وقيل الى اربعين كما في الكشف ولم يلتفت
اليه لما ذكرنا ولا باب اللغة اختلاف في عدد العصبة والمصنف اخاره هذا القول اذ ما ساقه من الالة يتناسبه
* قوله (سموا بها لان الامور تعصب بهم) سمو الى الاخوة او جماعة العشرة فصاعدا لان الامور تعصب
بهم اي تشد وتقوى والعصب الاحكام * قوله (للفضيلة المفضول) اي المراد الضلال اللغوي والخطا في
الرأى ومثل هذا لا يعد من سوء الادب لكن حسن الادب لاسيما مع الاب تفويض الامر الى الرب وتفضل السوى
ليس بحسن فضلا عن المفضول ٢٣ * قوله (واترك التعديل في المحجة) والمحجة وان لم تكن امر الاختيارا لكن
باعتبار آثارها المترتبة عليها كونهما اختيارية قد بلام صاحبها لكنه حيث يرجع في المسأل الى النكته الاولى
* قوله (روى انه كان احب اليه لما يرى فيه من الخيال) روى من الرواية البصرية او العلية من الخيال من الرشد
وجودة الرأى والذيرة البهلية (وسكان اخوة بحسبته) اي اخوتهم العشرة كما وبحسبته على الاستمرار
والحسد اذا لم يقارن البني لا يكون مذموما جدا لقوله عليه السلام ثلث لا يجو منهن احد الحسد والطيرة
وسوء الظن واذا حصدت فلا تبغ واذا تطيرت فامض واذا ظننت فلا تحق * قوله (فما رأى الرؤيا
ضاعف له المحجة بحيث لم يصبر عنه فتبالغ حسدهم حتى حملهم على التعرض له) فلما رأى الرؤيا
المذكورة من احد عشر كوكبا الخ والرؤيا مفعول مطلق لرأى الذي هو مشتق من الرؤيا او المعنى فلما
وقع وحصل له تلك الرؤيا ضاعف له المحجة وترقى في الاحسان والالفة وصار ذلك باعثا لتزايد حسدهم ومبالغة
تباغضهم حتى حملهم ذلك الحسد المفرط على التعرض له عليه بنحو قتل او طرح اعلم انهم اكدوا كلامهم
بشكوك كثيرة بكلمة ان واللام والجملة الاسمية الدالة على الدوام والشيء وجعلوا الضلال ظرفا لا يحتمل
شبه الضلال بالانف الحقيق في الاحاطة والاختلال والضلال استوعب اياهم واحاط بهم بحيث لا يخرج له عنه
فاستعمل فيه لفظه في الدالة على الظرفية وهذا البيان مسلك البعض من علماء البيان ثم وصفوه بالبين والظهور
وفيه مبالغة جسيمة وتبيهات عظيمة على ان المرجو من ابيهم غير ذلك وان ما رجع من ابيهم مما يستغرب فيما
هنالك وكل ذلك بناء على اجتماعهم وظنهم انهم مصبون فيما يروونه ٢٤ * قوله (من جملة المحكي
بمعن قوله اذ قالوا) وترك العطف ثلثا ليزم عطف الانشاء على الاخبار ومزاده ردم قال والتقدير وقال رجل
غيرهم شاوروه في ذلك لكن قوله نخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين يؤيد هذا الاحتمال نوع
تأييد ولا يثنى الارتباط بمواقفه باختياره غاية الامر ان اعتبار التقدير خلاف المتبادر في التعبير * قوله (كانهم
اتفقوا على ذلك) وانما قال كما أنهم لما ساقى من قوله وقيل الخ * قوله (الا من قال لا تقتلوا
يوسف) يعني تخصص منهم بقرينة قال قائل منهم لا تقتلوا الآية ولعل هذا امر اذن قال يعني ان من قال لا تقتلوا
يوسف في حكم المستثنى فلا يردان قوله لا تقتلوا الآية كيف يكون من جملة المحكي بعد قولهم قالوا وهو مستند الى جميعهم
والله ائلا قتلوا ليس الجميع * قوله (وقيل انما قاله سمعون اودان ورضي به الآخرون) فالاستاذ بجمازي
استند ما صدر عن بعضهم الى الجميع لرضاه الآخرون به لكن من قال لا تقتلوا في حكم المستثنى ايضا ولا يثنى
عليك ان يقول لما كان من ذنوب القتل والطرح لاحاجة الى الاستثناء المجموع متفقون في احدهذين الامرين
ولا يشترط صدورهما من كل واحد منهم هذا اذا علم طرحة ارضا القارة في الجب كما يشعر به قوله لا تقتلوا يوسف
والقوة ولم يقل ولا اطرحوه ارضا وهو معنى تنكرها اذ المعنى اي ارض كان ٢٥ * قوله (منكورة بعبدة
من العبران وهو معنى تنكرها وابطها مفسا ولذلك نصت كالظروف المبهمة) وهي ليس له حدود تحصره
والافطار نحووه وارضاني الآية من هذا القبيل كذا وفيه نظر ظاهر ٢٦ * قوله (جواب الامر)

(كونه)

٢٢ * وتكونوا ٢٣ * من بعده ٢٤ * قوما صالحين ٢٥ * قال قائل منهم ٢٦ * لا تقتلوا يوسف
٢٧ * والقوة في غيابة الجب *

(٣٠٣)

(الجزء الثاني عشر)

كونه جوا بالامر باعتبار لازمه اي ان تقتلوا يوسف وتفرقه عن ابيه بسبب القتل او اطرحوه نخل لكم وسبب
اقبال ابيهم بكليته بعده عن ابيه لا قتله ولا طرحة * قوله (والعنى يصف لهم وجه ابيكم فيقبل بكليته
عليكم ولا يلتفت عنكم الى غيركم ولا يسأركم في محبة احد) بضم الفاء من الصفوة بمعنى الخلوص والمراد
بالوجه الذات مجازا عبر به عنه اذ اقبال الحسى الذي يشعر الاقبال الحقيقي انما هو بالوجه والى هذا التوضيح
اشارة بقوله فيقبل بكليته عليكم للتنبه على ان المراد ذاته ومعنى الخلو الاقبال بكليته وعدم الالتفات الى غيركم
وقيل الوجه معناه العروف والكلام كنوى لان الرجل اذا قبل على الشيء قبل بوجهه فذكر للمزوم واريده اللازم
ففيه انتقال من المزوم الى اللازم كما هو المختار وقيل فيه انتقال من اللازم الى المزوم وهذا مذ هب السكاي
لكنه مردود كما بينه صاحب التلخيص وبالجملة ظاهر كلام المصنف هو ان الوجه مجاز عن الذات وفي التعبير عنه
به تنبيه على ما به وعطف ولا يناديكم النواو يؤيد ما ذكرنا ولو كان اشارة الى وجه آخر اعني كون الوجه معناه
الحقيق وانه كتابة عن خلوص محبة لهم لطف بلفظة او ٢٢ * قوله (جزم بالطف دلي نخل) تذكر ما سبق
من ان كون اقتلوا سببا لهذا الجزاء بأي طريق كان * قوله (او نصب باعترافان) فلا يكون جوابا ويخفف
المؤنة ٢٣ * قوله (من بعده من بعد يوسف او الفراغ من امره او قتله او طرحة) اي من بعد مفارقه
في الكشف من بعد يوسف اي من بعد كفايته باقتل او بالتفريق ولظهور المراد لم يفسره المصنف ولا يبعد ان
يكون قوله او الفراغ من امره تفسيره على النسخة الواقعة بالواو اما النسخة التي باو الفاصلة فيحتمل ان يكون
تفسيره بجعل او بمعنى الواو وان يكون وجه آخر قتله او طرحة اي الضمير يجوز ان يرجع الى مصدر اقتلوا او مصدر
المرحوه وهذان الوجهان كالبيان اقوله او الفراغ من امره تأييد الى الله عما جنتهم وبهذه التوبة تكونون
صالحين وتوبة هذه الجنابة اسمها بالاحتلال لا يرى قولهم لا بهم بالاناسفة فلنا ذنوبنا انا كذا خاطئين فلاولى
الاكفاه بالوجهين الآخرين ٢٤ * قوله (تأين الى الله تعالى عما جنتهم من بعده اوصالحين مع ابيكم)
اي المراد الصلاح الدينى كما يشعر به قوله نخل لكم وجه ابيكم وكأه قدم الوجه الاول لان الآخريين متفهمان
من نخل لكم اولانه صلاح ديني وانت تعلم ما فيه * قوله (يصلح ما بينكم وبينه بعد تمهدونه اوصالحين في
امر دنياكم فانه يتعلم لكم بعده بخلو وجه ابيكم) بمذروهم وان كان بخلاف الدين لكونه كذبا واقفا له من
جهة أنهم يرجعون عنه وصفه ليخلصوا من الحقوق كذا قيل وجل هذا على الدين حيث قال الصلاح اما ديني
او ديني والدين اما بينهم وبين الله تعالى بالتوبة او بينهم وبين ابيهم بالعدر ولا يثنى ان هذا تتلافى بل تصف
قالوا ما ذكرنا من ان الآخريين اشارة الى الصلاح الدينى وان غرضهم بالعدر الغير المطابق للواقع اقبال
ايهم عليهم انما مصالح دنياهم لا اكالاتهم دينهم بمخالف الدين وعائد الحق المبين ولا يظهر له في الشرع
النبر ولعل قول المصنف اوصالحين في امر دنياكم الجند الى ارتكاب ذلك التكلف ولا يثنى ضعفه اذ في الوجه
الاول نظر الى مصالح دنياكم باقبال ابيهم بشرائهم ولم يلاحظ انتظام معاشكم وان زنه وفي الوجه الثاني من
الآخريين اعتبار انتظام معاشكم واموركم فالوجهان متقاربان لا ٢٥ * قوله (يعني بهوذا) الاولى اخرى
الامام وجزم المصنف وترك وقيل يهودا اتباعا للزناش الاولى في مثل هذا عدم الجزم اذ لا سيل اليه لعدم
التصريح في النص الكريم * قوله (وكان احسنهم فيه رأيا) اي في شأن يوسف عليه السلام لانه اقدمهم
في الرأى والفضل وقيل في السن ايضا (وقيل روي) قد مر ان الصحاح روى وكان ابن خالته يوسف وكان
احسنهم فيسدر رأيا او الاولى عدم التمين لعدم اليقين ٢٦ * قوله (فان القتل عظيم) ومتعاطيه ليم ٢٧ * قوله
في قمره فانه اقرب خلاصه كما قال بلفظه بعض السيرة قيل والقوة في غيابة الجب يتضمن النهي عن القائه في
الارض الحالية بعد النهي عن قتله وفيه حسن الرأى ما لا يثنى انتهى كانه اخاره ان هذا شاق ثالثا لكن الطرح
عام له بحسب الظاهر الجب البئر التي لا حجارة فيها وليس جوفها مبنيا بالحجارة ولا يضربه وجود الحجارة في قمرها
كما سبى ثم أوى الى الصخرة كانت فيها * قوله (سبى به لغيره عن عين الناظرين) اي في الخارج
* قوله (وقرأنا في غيابة الجب في اللوحين على الجمع كانه تلك الجب غيابة) اي قرأت لكمال سعتها
من كل جانب فكان الجب حجاب وغيابة غيابة * قوله (وقرى غيبة) يسكون الباء على انها مصدر اريد به
القائبة منه وقرى ايضا غيبة بفتح على انه مصدر كناية اوجع غائب كصانع وصيغة فيكون بقرأة الجمع

قوله يصف لكم من صفا بصفو حذف الواو
المجرم لانه تفسير للمجزوم وهو يثنى اي يخلو
عن مشاركة الغير ويصفو لكم وجه ابيكم ليكون
اقباله عليكم بالكليته صافيا خالصا لكم

٢٢ * يلتقطه * ٢٣ * بعض البهارة * ٢٤ * أن كنتم فاعلين * ٢٥ * قالوا يا باني مالك لا تأمننا على يوسف * ٢٦ * وإنا له لناحقون * ٢٧ * أرسله معنا غدا * ٢٨ * يرتع * ٢٩ * وتلعب * ٣٠ * وإنا له لحافظون * (سورة يوسف)

في التوجيه والادعاء، وكلام المصنف يحتملها كذا قيل * قوله (وغيابا بالنسبة) على أنها صيغة مبالغة وزنه فعالات يفتح الفاء وتشديد العين كما مات قوله ويجوز أن يكون وزنه فعالات كشيطنات في جمع شيطناته والفرق فيما نحن فيه قد يرى إذا لاء المدغم أن اعتبار زيادته بين الفاء والعين فوزنه فعالة كشيطناته وان اعتبر زيادته لاء من جنس عينه فوزنه فعالة كحماة * ٢٢ * قوله (ياخذ) * ٢٣ * (بعض الذين يسبون في الأرض) أي السيرة اللام فيها موصولة وهي بمعنى المضارع كما هو مقتضى المقام * ٢٤ * قوله (بشورتي أو ان كنتم على ان تفعلوا ما يفرق بينه وبين آية) بشورتي وما أقيته عليكم من الرأي المذكور فالتقوى أو ان كنتم مصرين على ان تفعلوا يوسف ما يفرق بينه وبين آية فالتقوى والفرق بين الوجهين أنه كان باقيا على مضيه في الثاني دون الأول كما أشار إليه بناء على أن لفظة ان الشرطية لا تقبض معنى مادة الكون مضارعا وعن هذا رجع الثاني لكن قدم الأول هنا لفظ الحذف فيه والأول يستلزم إلى التقدير والتأويل بخوماسي في قوله تعالى "ان كان في عهده الآية" * ٢٥ * قوله (قالوا يا باني مالك لا تأمننا حال من الضمير المستتر في ك * قوله (لم تخافنا عليه) وعدم الأمن لا يستلزم الخوف لكنه لما فهمه من آيةهم الخوف على يوسف فسر المصنف به بمعونة قرينة خارجية وإنما لم يقولوا لم تخافنا تأديبا مع آيةهم وان كان ذلك مرادهم * ٢٦ * قوله (وإنا له لناحقون) أكدوا بموجبات زواجا لمقابلة ما ظهر اتهم بفراون على صدق رغبة وبهذا يزداد استهزاء لهم المذكور * قوله (ونحن نشفق عليه وزيد له الخير) هذا معنى النصح وإما قوله ونحن نشفق لكونه من مقتضياته أرادوا به استهزائه إذ الصدق هو مدلول الخبر لا سيما إذا قارن بتأكيد فضلا عن تأكيدات والكذب مما يستبعد عنهم عند آيةهم وعن هذا استدل عن رأيهم واعتمد على قولهم فوقع امر غريب وشأن عجيب * قوله (أرادوا به استهزاء) عن رأيهم في حقه من شأنهم لم يستحسن من حدهم) لما احس بسبب معاملتهم وسوء معاشرتهم من حسدهم يسان لمواصلة التسمي تليق التبرع وشبهه فهو استهزاء الاحساس وجه الشبه مطلق التبرع والتسمي إذا دللنا على ما يورث السرور والانبساط كما ان تلقى التسمي يورث الفرح والانبساط * قوله (والمنهورة تأمننا بالادغام بالشماس) بالادغام متعلق بالشماس وفي بعض النسخ على الادغام * قوله (وعن نافع ترك الاستعمال) لكن مع الادغام * قوله (ومن الشواذ ترك الادغام لانهم من كلمتين وتثني بكسر التاء) لانهم أي لان اجتماع المثلين في كلمتين فيجوز ذلك الادغام ووجه المشهور أن الادغام واجب فيما يكون الحرف الأول من المتماثلين ساكنًا أو في كلمتين كايين في محله ومطلق الاستعمال على اشتراب الكسرة شيئا من الضم وعلى اشتمال أحد الحرفين شيئا من حرف آخر كما مر في الصراط والمراد بالشماس هنا ضم الشئتين مع اخراج بينهما إشارة إلى الحركة مع الادغام الصريح كما يكون في الوقف وهو المعروف عندهم * ٢٧ * قوله (إلى الصحراء) فهم هذا من قولهم يرتع وتلعب * ٢٨ * قوله (تدفع في اكل الفواكه ونحوها من الرقة وهي الخصب) والانتاع مأخوذ من المادة واكل الفواكه ونحوها مستفاد من الفحوى أو من مقتضيات الانتاع في الصحراء ونحوها عام للشراب ايضا * قل من اصل الرقع ان أكل ويشرب ما يشاء في خصب وسعة ولهذا قال من الرقة بسكون التاء اوقفها وهي الخصب بكسر الخاء وهو مقابل الجذب والتقط * ٢٩ * قوله (بالاستباق والانتضال) قرآن كثير يرتع بكسر العين على أنه من ارتعى يرتعي) بالاستباق والانتضال إشارة إلى دفع اشكال بأنه كيف يعقوب عليه السلام يساعد ملاعبتهم واللعب حرام فدفع بان المراد ما هو المباح اما التصريح بهم او اعدادتهم اذا المسابقة يحصل بها الخدافة في الحرب والانتضال أي رمي الشهاب من آلات الحاربة والمقتلة والتجأت عند المصارعة وقرئ يرتع بكسر العين وعلامة الجزم بسقوط الهمزة من باب الافتعال بمعنى الثلاثي كما هو الظاهر ويجوز أن يكون اللفظ * قوله (ونافع بالكسر والياء فيه وفي يلب) في الرابع عشر قراءة من السبعة وغيرها قد فصلها بعض المحققين * قوله (وقرأ الكوفيون ويعقوب بالياء والسكون على استناد الفعل إلى يوسف) بالياء والسكون أي سكون آخرهما لكونهما جواب الأمر * قوله (وقرئ يرتع من ارتع ما شئت ويرتع بكسر العين وقرئ يرتع) بضم الياء وسكون العين من باب الافعال (ويقلب بالرفع على الابتداء) أي وقرئ ويلعب بالرفع على الابتداء أي على ابتداء كلام لا بالجزم جواب الأمر * ٣٠ * قوله (ان يشاله مكروه) إشارة إلى المفعول المحذوف وهذا التأكيد منهم ليروي مقالهم لا لتنبه على أنه صدر منهم عن عقيدة وجرم محقق بخلاف سيقولونه في حق

٢٢ * قال أي ليحزني ان تذهبوا به * ٢٣ * وإخاف ان يأكله الذئب * ٢٤ * وأثم عنه غافلون * ٢٥ * قالوا ان أكله الذئب ونحن عصبة * ٢٦ * إنا اذا لخاسرون * ٢٧ * فلما ذهبوا به واجبه وان يجعلوه في غيابة الحب * (الجزء الثاني عشر) (٣٠٥)

بنيامين (قال أي ليحزني ان تذهبوا به لشدة مفارقة على وقلة صبري عنه) أي ليحزني فصدان تذهبوا به والفسد متحقق حالا وكذا الحزن فلا يلزم * ٢٢ * قوله (تقدم الفعل) أي الحزن على فاعله وهو ذهبوا بهم إلى الصحراء ما تصور الذهب لا ورت الحزن في الحال أول ليحزني الآخر ان تطلبوا ذهبه معكم فضلا عن ان تذهبوا به وهذا اعتذار منه عليه السلام في عدم مساعدة مؤلهم فلا اشكال بان الام تخلص المضارع للحال عند جهور النجاة كان السنين تخلص للاستقبال والذهب مستقبل فيلزم وجود الفعل قبل وجود فاعله مع أنه اثر ولا يخفى ان الفاعل وهو الذهب فاعل حقيق يؤثر الحزن لا فاعل نحوي أو اقوى فقط حتى يقل وإنا اظن ذلك مغلطة لا اصل لها فان لزوم كون الفاعل موجودا عند وجود الفعل إنما هو في الفاعل الحقيقي لا النحوي أو الاقوى فان الفعل يكون قبله سواء كان خلافا كما في ما نحن فيه أو ماضيا كما أنه يدعي ان يكون الفاعل في مثله امرأه مدوما كما في قوله ومن سره ان لا يرى ما يوسوس * فلا يتخذ شيئا يخافه فقد ادعاه ولم يقل احد في مثله انه يحتاج إلى التأويل فان الخوف والتسمي كالسرور والفرح يكون بالشئ قبل وقوعه انتهى والبديهة قاضية والقول متفقة على ان الآخر لا يتحقق قبل التأثير وما اوسوسه من الحزن الخ يكون بالشئ قبل وقوعه ان اراد به قبل وقوعه في الخارج فلا يضربنا ان الوقوع في العلم يكفي في ذلك وهذا ما ارادوا بقوله الذهب بجزء باعتبار تصورهم فهو مؤثر في ذلك الاثر سرورا او حزنا وان اراد به قبل وقوعه مطلقا سواء كان في التصور او في الخارج فهو فورية بلا مربية بل عين مغلطة فان الشئ ما لم يتصور ولم يخطر بالبال لا يحصل منه السرور والحزن وغير ذلك من الاحوال وهذا البيان يناسب ما قيل الخوف على التوقع والحزن على الواقع والواقع هذا ما ملأهم ذهبا بهم بهما والتصور به فاذ لم يكن شئ منهما مراد في الواقع حتى يحصل الحزن عليه واجب ايضا بان الام ليس للحال مثال مجرد التأكيد ولا حاجة اليه لما ذكرنا بل لا وجه له لاني ايضا من ان الحزن على الواقع كما ذكر المصنف في أوئل سورة البقرة في قوله تعالى "ولا هم يحزنون" فلا بد من التأويل بمثل احد التأويلين المذكورين وان لم يكن اللام للحال الا ان يقال ان المعنى حيث أن ليحزني البتة بعد وقوع الذهب فحينئذ يكون الحزن على الواقع ولا يخفى انه تكلف بل تصف * ٢٣ * قوله (وأخاف ان يأكله الذئب) قيل وقع هذا من يعقوب عليه السلام تلقيا للجواب وهو على أسلوب قوله تعالى "ما عرك بك الكرم" والباء وكل بالفتح وروي الدليل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه لا تلقوا الناس فيكذبون فان يعقوب عليه السلام لم يلقوا ان الذئب يأكل الناس فلما اقتنعهم أي اخاف ان يأكله الذئب قالوا اكده الذئب كذا في الجامع الكبير * قوله (لان الأرض كانت مذابة) يفتح الميم لان الأرض التي ارادوا ان تذهبوا به كثيرة الذئب والمفعله يصاغ لهذا المعنى كثيرا كعبدة أي كثير السبع * قوله (وقيل رأى في المنام ان الذئب قد شدد على يوسف وكان يحذر وقد همرها على الاصل ابن كثير ونافع في رواية قالون وابو عمرو وقفا وعاصم وابن عامر وحركة درجا) قد شدد على يوسف أي قد وثب وحل عليه وكان يعقوب عليه السلام في اليقظة يحذر من أن يحذر لكنه لا ينفع من القدر ولما يكن حل الذئب مقارنا بالاصالة كان عليه السلام يحذر منه وقد همرها على الاصل لان عيه همة * قوله (واشفافه من تذابيت الريح اذاهب من كل جهة) بالمد من باب الفاعل كما في الأساس وذكر في الحاشية السعدية ان اشتقاق تذابيت من الذئب لان الذئب يفعله في عدوه قال صاحب الكشاف وهذا الظاهر لفظا ومعنى أي الامر عكس ما ذكره المصنف لانهم جعلوا تذابيت الريح مأخوذا من الذئب لانها آت كأياني لكن المصنف عدل عنه لان اخذ الفعل من الاسم الجامد كأيال قليل * ٢٤ * قوله (لاشفالك بالرفع والتأني) بناء على عزيمتك * قوله (أولاه اهتمامكم بحفظه) بناء على ما عرف منكم من حسدهم هذا على قراءة برقع بالياء * ٢٥ * قوله (اللام موطئة للقسم وجوابه ان اذا لخاسرون) لم يجيبوا عن الاعتذار الأول اذ من شأن الجزم يجوز كونه خبرا لاكل الذئب فجوابه جوابه * ٢٦ * (ضعفاء مقبونون او مستحقون لان يدعي عليهم بالخسار والواو في ونحن للحال) * ٢٦ * وعزوا على القائم فيها والبر ببيت المقدس او بئر بارض الاردن او بين مصر ومدن او على ثلاثة قرايع من مقام يعقوب * قوله (وجواب المحذوف مثل فعلوا به ما فعلوا من الاذى) حذف لاجل التهويل ولا فائدة عظم جرمهم وكثرة جنايتهم حتى لا يساعد البيان بالذكر على وجه التعيين * قوله (قد دروي انهم لما رزوا به إلى الصحراء اخذوا يؤذونه ويضربونه حتى كادوا يقتلوه فجعل

قوله ضعفاء مقبونون او مستحقون لان يدعي عليهم بالخسار فسرهم على وجهين الوجه الاول تفسير الخسران حلاله على الجسار والثاني تفسيره على الحقيقة ومعنى الدعا عليهم بالخسار هو ان يقال في حقهم خسروا الله ودمرهم حين اكل الذئب بعضهم وهم حاضرون

قوله بشورتي أو ان كنتم على ان تفعلوا ما يفرق بينه وبين آية الوجه الاول على تنزيل فاعلين منزلة الفعل اللازم والثاني على أنه متعد مراد تعلقه بمفعوله
قوله لما نسسم أي وجد منهم نسبهم الحسد اللازم في لما تامل لحفظه منهم
قوله وتثني بكسر التاء وهو لغة تعلم كسر التاء دلالة على كسر العين في الماضي
قوله بالاستيناف والانتضال حل اللعب إلى اللعب الخاص المباح والاي لم ان بأذن أبي في مطلق اللعب الداخل فيه اللعب الحرام والالبياء برأ في ان يأذنوا في مثل ذلك
قوله بكسر العين لفظ العين يحتمل معنيين ان يراد به عين الفعل فان عين فعل رمي هو حرف العين وان يراد به خصوصية الحرف ففيه إيهام وتورية
قوله على استناد الفعل إلى يوسف فيسب القراءة بالياء على الغيبة في كل واحد من قراءات نافع والكوفيون ويعقوب
قوله وقرئ يرتع بضم الثون وكسر التاء الذي هو عين الفعل وهو افعال من رفع
قوله ورتع بفتح الثون وكسر التاء فالمراد بالعين في قوله بكسر العين ههنا هو حرف التاء لانه عين الفعل بخلاف لفظ العين لانه فانه يحتمل المعنيين على وجه التورية والايهام

يصبح ويسقي فقال يهوذا أنا عاهد عوفى أن لا تقتلوه فأتوا به إلى البئر وأشاروا إلى القاتل ليس رؤى بل يهوذا
أظهروا له العداوة وأخذوا يهينونه ويضربونه وكلما استغاث بواحد منهم لم يفته إلا بالهانة والضرب
* قوله (فداوه فيها فتعلق بشفيرها) فعل ماض من باب التفعيل الاستناد من باب قتل بنو فلان
* قوله (فربطوا يديه ووزعوا قصده ليطخوه بالدم) الظاهر منه أنهم لم يربطوا يديه وإنما ربطوا يديه
بشفيرها ربطا يديه ووزعوا قصده لكن قوله ليطخوه بشفيرها يربطوا الخ يعانده ليطخوه أي بالدم
بدم رسخة ذبحوها كذا قيل والاولى عدم التمين * قوله (وختلوا به على أيهم) بقولهم أكله
الذئب والشاهد على أكله الدم على قصده لكنه أنسبهم منزلة فظهر راحيتهم * قوله (فقال يوسف
عليه السلام بأخوته ردوا قصي لتواري به) ناداهم بالأخوة استعطافا قوله أتوادي به أي استتره سوقي
في خلوتي فانه لازم كافي وجاؤني ولم يجعل أتواري جوابا مجزوما لانه جعل استينافا أو حالا كقوله فذرهم
في خوضهم يلعبون * قوله (فقالوا ادع الأحد عشر كوكبا والشمس والقمر يلبسوك وبؤسوك) أي فلم
يساعدوه بردة قصده بل تم كوا به ففعلوا ادع الأحد عشر كوكبا والشمس والقمر فيه لطافة من حيث لا يشعرون
وهو أنه عليه السلام دعا الأحد عشر كوكبا باللس ولم يلبسوه والله در الصابرين حيث البس خبير الملبسين * قوله
(فلبلغ نصفها القوة) وكان فيها ماء فسقط ثم أدى إلى صخرة كانت فيها فقام عليها كي فجاءه جبرائيل بالوحي
كأفان وأوحينا إليه) أي تقريرا القوة ليوت كافي الكشاف إذا غلب في مثل هذا الالتقاء الموت وإنشاء حتى
رؤى أنهم أرادوا أن يلقوا في البئر صخرة فنهضهم يهوذا وروى أنه عليه السلام لما ألقى في الجب قال يا شهادا
غير غائب يا قريبا غير بعيد يا غابا غير مغلوب اجعل لي من أمري فرجا ومخرجا انتهى انصرع إليه تعالى وانهل بهذا
إنشاء والدعاء له تعالى يجعل لي من أمري فرجا ومخرجا إذا تبلت في هذا الآن ابتلاه ميتا لله الله يحدث
بعد ذلك أمرا ٢٣ * قوله (وكان ابن سبع عشرة سنة) أي بالغاك مالا أشده وهذا رواية الحسن واختاره
المصنف اذ هو المناسب للوحي والرسالة * قوله (وقيل كان من ألقا أوحى إليه في صفه كما أوحى
إلى يحيى وعيسى عليهم السلام) أي صبيا غير بالغ أو أن الحلم مر منه لأن الوحي والنسبة في حال الصغر غير شائع
مع أنه لا داعي إليه إذا روي الآية الأولى هي الأرجح والاولى وبهضمه حل الوحي على الإلهام والاعلام دون النبوة
والرسالة كأنه استعده اذ ليس هناك أحديا به الرسالة فطائفة الوحي لكنه ضعيف اذ لا يمتنع أن يشرفه
الله تعالى بالوحي وأمره بتبليغ الرسالة بعد أوقات ككها قاله الامام ولا يقتضي النبوة تبليغ الأحكام
عقب الوحي الأبرى أن عيسى عليه السلام أوحى إليه في صفه وفائدة تقديم الوحي الاستيناس اشير إليه
في الكشاف حيث قال أوحى إليه ليونس في الظلمة والوحشة وصرح به الامام أيضا وقيل المعنى وعلمناه بإرسال
ملك والموحي بما ذكر بعده لا الإلهام المعروف بالبلاغ الشرايع حتى يتكفله لانه أعلمه بالتبليغ بعد زمان
نأينسا وتسليه له وهذا القائل حل الوحي على الإلهام مع أنه قال بعد هذا وقيل أنه معنى الإلهام ولا يخفى
صليك اضطراب الكلام * قوله (وفي القصص أن إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار جرد عن ثيابه
فأناه جبريل يغمص من حرير الجنة فالبسها به فدفعه إبراهيم إلى اسحق واسحق إلى يعقوب) أي في كتب
قصص الأنبياء عليهم السلام وهو جمع كما هو الظاهر واحتمال المفرد ضعيف حين ألقى أي حين أريد القاءه
في النار من حرير الجنة فالبسها به أما لكونه من حرير الجنة يباح له لبس الحرير أو لكونه مشروعا له في شريعته
أو لكونه وقت الضرورة * قوله (فجعله في ثمة وعلقها يوسف عليه السلام) الباء بمعنى على كقوله تعالى
من أن تأتمن بقنطار الآية كافي معنى اللب * قوله (فأخرجه جبريل فالبسها به) أي عن ثمة في عنق يوسف
لعل أخوته لم يعلموا ذلك أو صرف الله قلوبهم عنه وأما عدم إخراج يوسف لبسه بنفسه أما لأن يوسف عليه
السلام لم يعلم أن ما في الثمة القميص أو لشرفه بالبس أمين الوحي ولزوال تجرع ذلك المر البشيع من الهم
والغم الشديد بسبب ذلك الأمر الشنيع ولا يبعد أن لا يكون التسمية معه عليه السلام في الكلام
في أن يعقوب عليه الصلاة والسلام هل تفحص ذلك القميص أم لا وأن ذلك القميص بعد خروجه
عن الجيب أتى معه وخذ النبارة فلم يصادف أحدا فاحتمل خوله وروى حله ٢٣ * قوله

٣ فجعل يصح بالبسة أو تعلم ما يصنع بابك اولاد
الاماء كشاف

(لتبشئهم بما فعلوا بك) أي المراد بالامر بمعنى الشئ وهو ما فعلوا به عليه السلام ٢٢ * قوله (أنك يوسف)
أي المفعول المحذوف يوسف وسجي احتل آخرى حين تبشئهم بما فعلوا بك لا يرفون أنك يوسف وفي التعبير
بالشعور نكتة لطيفة يعرفها من له سلفة * قوله (لعلوا شاك وبعده عن أوهامهم وطول العهد) فأنهم
رأوا كجالس على السرير وعليك ثياب الحرير وفي عنقك طوق من الذهب وعلى رأسك تاج من ذهب لم يخطر
بأفهامهم أنك يوسف ولذا قال وبعده عن أوهامهم وطول العهد أي الزمان وهو أوهامهم وطول العهد أي الزمان وهو أوهامهم
* قوله (الغير للحي والهيئات) بالضم وقصر اللام جمع حلية بالكسر وهي الشخص * قوله (وذلك
إشارة إلى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه تازين ففرغهم وهم له منكرون) قال في الكشاف وذلك أنهم
حين دخلوا عليه تمارين ففرغهم وهم له منكرون دعاء بالصواع فوضعه على يده ثم قره فطن فقال انه ليخبرني
انه كان لكم اخ من أيكم يقال له يوسف فكان ينيه دونكم وانكم انطتموه والفتية في غيابة الجب وقلم
لايكم أكله الذئب وبشئ نفسه وبشئ نفس وهذا غصيل ما أجله المصنف * قوله (بشرة بما يؤمل إليه امره) أي استأنسه
وطيب قلبه) انتهى خاضل بقوله لتبشئهم ولذا قيده بما يؤمل إليه امره وأما نفس الوحي والرسالة
فأصل جندوليس بما يؤمل إليه امره ولذلك يتعرض له * قوله (وقيل وهم لا يشعرون متصل بأوحينا)
لأقوله لتبشئهم بأمره * قوله (أي أنسأه بالوحي) الانسأ لازم للإشاعة فذكر المألوم وأريد الأثر
ويحتمل أن يكون المراد بيان حاصل المعنى لا توجيه المني وعلى كلا التقديرين فيه تكلف لا داعي إليه مع أنه قليل
الجدوى وبعد فهمه من النصوص ولهذا مرضه ولم يرض به * قوله (وهم لا يشعرون ذلك) أي مفعول
لا يشعرون ذلك الانسأ اذ ليس له أماره ولا لهم فراسة ويظنون أنه مستوحش * قوله (وجاءوا أوهامهم) متصل
بقوله فلما ذهبوا الآية وأوحينا جلة معترضة * قوله (أي آخر النهار) نقل عن الراغب العشي من ذوال
الشمس إلى الزوال والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة والعشاء ظلة تعرض في العين ويقال رجل عشاء وأمرأة
عشواء ومنه تخطيط خطب العشواء وعشوت انثار قصدها ليلامنه عشوا بالضم وهي السحابة فلا تسامح في كلامه
كانوهم والذي غره قوله في القاموس العشاء والظلام وكلام الكشاف مطابق لما قاله المصنف وهو أمام
الآفة انتهى * قوله (وقرى عشا وهو تصغير عشي) عشا بضم العين وقح الشين وتشدد الباء مؤنثا
تصغير عشي وهو ظلة تعرض في العين كأمرياته والتصغير للتقليل كانه لكثرة تباكيهم يظن أن عيونهم
تعرض فيها نوع ضعف * قوله (وعشي بالضم والقصر جمع عشي) صفة مشبهة وقال صاحب
الكشف وفيه نظر لأن أفعال فعلاء لا يجمع على فعل بضم الفاء وقح العين بل يجمع على فعل بضم الفاء وسكون
العين كحمر وأجيب بان أصله عشو فقلت حركة أوأوا إلى ما قبلها الكون بها حرفا صحيحا ساكنا ثم حذفوا
قلبا القال لائق الساكتين انتهى ولا يبعد أن يكون قوله أي عشوا من البكاء إشارة إليه لكن تحق شرط الاعلال
فيه منظور فيه والقول بأنه خلاف القياس لا يناسب فصاحة النظم الجليل قال الطيبي وفيه ضعف لأن قدر ما بكوا
في ذلك اليوم لا يعيش منه إلا انسان نقله مولانا السدي وجوابه ما أشرفنا إليه من أنه كان حقيقة البكاء لم يتحقق منهم
لم يتحقق فيهم العشاء حقيقة لكنه أريد به المبالغة في تباكيهم حتى ظن منهم ذلك * قوله (أي عشوا من البكاء)
بوزن جر كما هو القياس أشار إلى أن القياس أن يكون هكذا لكن على خلاف القياس جاء عشا كحمر أو ضجة
٢٤ * قوله (متباكين) أي الثلاثي بمعنى التساعل لكنه قليل الاستعمال ويحتمل أن يكون مراده بيان
حاصل المعنى أي مقتضى الظاهر متباكين لكنه عدل عنه إلى الفعل من الثلاثي ليدل على استقراره واجتهادهم
في اظهار البكاء حتى لا يظن أنهم متباكون بل يحكم بانهم يكونون لاختفاء حالهم والمبالغة في كبدهم فقوله
متباكين بيان لما في نفس الأمر وما وقع بناء على ما ظن منهم * قوله (روى أنه لما سمع بكاءهم) أي تباكيهم والمراد
صراخهم الذي يشعرك البكاء والتباكي * قوله (فزع وقال ماكم ياني وابن يوسف) فزع يعقوب لأن بكاءهم يدل
على ابتلاءهم بنوع الابتلاء ولذا سئل عن ماهيته وعن أي جنس هو وقيل جوابهم سئل عليه السلام عن مكان يوسف

قوله لتبشئهم بما فعلوا بك أي تخبرهم حين
تكون سلطانا مصر بما فعلوا

قوله وذلك إشارة إلى قوله لتبشئهم بأمرهم
هذا إشارة إلى ما قال يوسف لهم بمصر حين
دخلوا عليه وهم له منكرون وذلك أنهم حين دخلوا
عليه وهم له منكرون دعاء بالصواع فوضعه
على يده ثم قره فطن وتصوت فقال انه ليخبرني
هذا الجاهل انه كان لكم اخ من أيكم يقال له يوسف
وكان أبوه ينيه دونكم وانكم انطتم به والفتية
في غيابة الجب وقلم لا يكم أكله الذئب وبشئ نفسه

بشئ نفس
قوله بشرة أي بشرة جبرائيل بما يؤمل إليه امره
من أنه سيكون سلطانا بمصر وسيرجع إليه أخوته
مسافرين لأجل زاهدتهم وسببهم بما فعلوا في حقه
استأنسه ودفعوا أوحشته الحاصلة له في غيابة الجب
وطيب قلبه

قوله وقد يشترك الافعال هذا بيان استعمال صيغة الافعال للمشاركة في الفعل كصيغة التفاعل وهو نادى كالانفعال والتفاعل فان الاتصال وهو الزام مستعمل للمشاركة في الزام كالانفعال قوله اي ذى كذب لما يصح جعل الدم موصوفا بالكذب حقيقة لانه من صفات اهل النطق والكلام ففسره بالمجاز كما في قوله نخله نأمر اي ذات تمر ومعنى كون الدم ذاك كذب ان الكذب له تعلق بالدم وان الدم له تعلق بالكذب حيث وقع في حقه الكذب وصدر من اخوة يوسف ولذا قال بمعنى مكذوب فيه فبهذه الملازمة كان الدم كانه صاحب كذب ومالكه

قوله ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر هذا ايضا على الجوز وعلى ان لفظ الكذب مصدر لكذب المبني للمفعول كان الظاهر ان يقال بدم مكذوب فيه فعدل عنه الى ان يقال بدم كذب اي بدم هو مكذوبه ارادة اللفظ كما يقال زجل عدل غير ان المصدر في رجل عدل في اصل المعنى بمعنى الفاعل وفي بدم كذب بمعنى المفعول لانه كان في الاصل والحقيقة بدم مكذوب فيه فعدل الى ما عدل للبيان

قوله وعلى قيصه في موضع النصب على الظرف قال صاحب التفسير في كونه ظرفا للجحى وبقاء المعنى المقصود حرازة ويجوز ان يقال ان على قيصه حال من جاؤا بتضيئه معنى الاستيلاء اي مستولين على قيصه ويدم حال من قيص اي ملتصبا بدم كذب قال ابو البقاء هو حال من الدم المعنى جاؤا بدم كذب على قيصه قال سيبويه ولا تقدم على صاحبها المجوز اي لا تقدم الحال على ذى الحال المجزور على الاصح نحو مررت جالسة بهند الان يكون ظرفا

قوله اكل ابني ولم يرق عليه قيصه استدلال بعقوب عليه السلام على انهم كاذبون بوجهين بما عرف من الحسد الشديد في قلوبهم وسلامة التمييز فانه لو اكله الذئب لم يرق قيصه قال صاحب الاتصاف اقوى شاهد على التهمة انهم ادعوا الوجه الحسن الذي اتهمهم ابوه وهو اكل الذئب اياه وكثيرا ما يتلف الاعذار الباطلة من في من يمتدح اليه ومنه تأقف الجواب عن كلام السائل في قوله تعالى ما عرك برك الكريم فانه يتلف منه معنى غري كرمك ياربى وقيل كان في قيص يوسف ثلاث آيات الآية الاولى انه كان دليلا لعقوب على كذبهم والثاني ان يعقوب القاء على وجهه فارتد بصيرا والثالث انه كان دليلا على رادة يوسف حين قد من دبر

٢٢ * قالوا يا ابانا انا اذنبنا نسئ * ٢٣ * وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا * ٢٤ * ولو كنا صادقين * ٢٥ * وجاؤا على قيصه بدم كذب * (سورة يوسف) (٣٠٨)

عليه السلام وما له استفسار عن شأنه وحاله هل المصيبة التي ابتليتم بها في شأن يوسف فاجابوا بقولهم ولولم يلاحظ مال سؤلهم على منوال ما ذكرنا لا يطابق جوابه للسؤال المذكور ٢٢ * قوله (نسئ) في العدو او في الرى) اشارة الى ان المراد بالسائق السابق المشروع لا المنوع * قوله (وقد يشترك الافعال والتفاعل) اشارة الى الاتصال بمعنى التفاعل كاختصم بمعنى تخاصم ولوقال هكذا لكن اولى للاتصال والتفاعل بالاضاد المجبة بمعنى الرى ٢٣ * قوله (عصديق لنا) اي المراد بالايامن المعنى القوي ولذا تعدى باللام واما معناه الشرعى فيهدى بالياء كذا قيل وفيه نظر صوابه ان الايمان القوي تعدى باللام كما في هذه الآية وبالياء كما في قوله عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله وتعدينه باللام لتضيقه معنى الاعتراف كذا قاله المصنف في سورة البقرة ٢٤ * قوله (السوء ظنك بنا) تعليل لكونه غير مصدق * قوله (وفرط محبك يوسف) عطف عليه ومن تمام التعليل فان فرط المحبة داع الى اعتقاده هلاكمه مع عدم حسن الظن بالخبرين وادعوا المصنف بعدم حسن الظن لكن اقرب بحسن الادب مع الاب اذ المشافهة بسوء الظن مناف للادب ولو كنا صادقين قيل معناه ولو كان عدل من اهل الصدق والثقة ولابد من هذا التاويل اذ لو كان المعنى ولو كنا صادقين في نفس الامر مكان تقديره فكيف اذا كنا كاذبين فيه فيان اعتراف كذبهم انتهى خا المانع من ذلك فكما اتسميهم الله تعالى تزيق التمييز فظهر كذبهم بفعلهم كذلك انطقهم الله تعالى ما يشعر كذبهم من حيث لا يشعرون او من حيث لا يريدون فخرى ذلك على اسانهم لاجل كونهم مهوتين ويؤيده قولهم وانا لصادقون في قصة بنيامين ٢٥ * قوله (اي ذى كذب بمعنى مكذوب فيه) اذ قوله ذى كذب ينظم الكاذب والمكذوب فيه ولا يحتمل الاول فيتمين الثاني * قوله (ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر للبيان) اي لا تقدر مضافا للبيان كانه الدم تجسم من الكذب فيكون مجازا فعليا الاول ان يقال بدل ويجوز ان يكون الخ وصف بالمصدر للبيان كما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز في قول الشاعر * وانما هي اقبال وادبار * نقله العلامة في شرح التلخيص في بحث المجاز العلى * قوله (وقرى بالنصب على الحال من الواو اي جاؤا كاذبين) فيكون مجازا اقربا الاول اي جاؤا كذبا بالبيان فيكون مجازا عقليا * قوله (وكذب بالبدال غير المجبة اي كدر او طرى) اربابا فهو من الاضداد والمبالغة فيها اذ هو صفة مشبهة وهذه القراءة لعابشة رضى الله تعالى عنها * قوله (وقيل اصله الياسخ الخارج على اطلاق الاحداث) اي اصل الكذب في القاموس الكذب والكذب والكذب بحر كذا الياسخ في اطلاق الاحداث وظاهر كلام الكشاف ان الكذب مشتق من الكذب وكلام المصنف ينظم كلا البيتين لاسقاط التقييد من اليين * قوله (ففيه بدم الدم التلاصق بالقيمص) وجه الشبه غير واضح اذ شبه الدم الاحمر بالياسخ ليس بظاهرا لان يقال الدم اذا كان ياسسا يميل الى الياسخ * قوله (وعلى قيصه في موضع النصب على الظرف اي فوق قيصه) اي لفظه على قيصه في موضع النصب على الظرفية اذ على اسم بمعنى فوق رد عليه ابو حيان بان العامل اذ ذل الجاؤا وليس التوق ظرفا لهم بل يستعمل ان يكون ظرفا لهم واجاب ولا ناسمى بان الجحى المتعدي المستعمل بالياء يجوز ان يكون له ظرفا فعنا متوايه فوق قيصه ولا يخفى استقامته انتهى وهذا الجواب احسن الاجوبة هنا * قوله (وعلى الحال من الدم ان جوز تقديمها على المجزور) نقل عن الباب ولا تقدم الحال على صاحبها المجزور على الاصح نحو مررت جالسة بهند الان يكون ظرفا كما هو في لسان المصنف لم يلتفت اليه بل بلى الكلام على مذهب من جوز ولم يرض اتفاقهم على الجواز اذا كان ظرفا كما هو اليه صاحب اللسان والشيخ الرضوي يرضى على عدم الجواز هنا فكيف يدعى الاتفاق في الظرف * قوله (وروى انه لما سمع خبر يوسف صاح وسأل عن قيصه فاخذته واقامه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القيمص وقال ما رأيت كاليوم ذنبا احلم من هذا) اصله ما رأيت ذنبا كالكذب الذي رأيت اليوم اي مثل الذئب فقدم الكاف مع المضاف اليه فصارت كذبا اليوم فخذف المضاف اليه وهو ذئب كاليوم على ذنبا فصار حالا او اصله ما رأيت كذبا اراه اليوم ذنبا اي ما رأيت مثله في الذئب فحذف المضاف الكاف ولعامل الظرف وهو اراه وذئب تمييز واحلم صفة والمقامة العجب كما قيل او الانكار كما هو الظاهر واحلم استناده الى الذئب لانه مستعار وهذا اشارة الى الذئب الذي في اكله الذئب ومثل هذا لا يقال انه اشارة الى ما في الذئب وان كان يحكي نفس الامر * قوله (اكل ابني ولم يرق عليه قيصه) ولذلك قال بل سولت لكم الآية) اكل بيان لقوله ما رأيت

(وهذا)

٢٢ * قال بل سولت لكم انفسكم امرا * ٢٣ * فصر جيل * ٢٤ * والله المستعان على ما تصفون * ٢٥ * وجاءت سيارة * ٢٦ * فارسلوا واردهم * ٢٧ * فادلى دلوه قال يا بشرى هذا * ٢٨ * واسروه * ٢٩ * بضاعة * ٣٠ * والله اعلم بما يعملون * (الجزء الثاني عشر) (٣٠٩)

وهذا كلام اخرج على زعم المخاطب والا فهو عليه السلام لم يعتقد اكله بل حله على كيدهم وعن هذا قال بل سولت لكم انفسكم ٢٢ * قوله (اي سهلت لكم انفسكم وهووت في اعينكم امرا عطيا) يعني لما ارادوا ان يتحلوا بالدم الكذب على ايهم وان يحلوه اماره على صدقهم استدلال عليه السلام بسلامة قصد على عدم وقوعه بطريق الرمن والتلويح وبالكثافة فوق التصريح فقال ليس الامر كما اخترتم بل سهلت لكم الخ وعطيا مستفاد من ثبوت امر * قوله (من السول) يقتضين وهو الاسترخاء فالتسويل جعل الشيء مسترخيا وحاصله ما ذكره المصنف واستعمله في تزيين النفس ونحوها ما يحرض عليه ٢٣ (اي قامر صر جيل اوفصر جيل اجل اجل وفي الحديث الصبر الجبل الذي لا شكوى فيه اي الى الخلق ٢٤ على احتمل ما تصفونه من هلاك يوسف وهذه الجرعة كانت قبل استنبأهم ان صح ٢٥ رفقة يسيرون من مدن الى مصر فزلوا قريبا من الجبل وكان ذلك بعد ثلاثة ايام من القائه فيه ٢٦ الذي يردها اليهم ويستقيهم وكان مالك الشان ذفر الخراعى ٢٧ فارسلها في الجبل ليلا فادلى بها يوسف فلما اراد ان يشرى هذا كلام ٢٨ * قوله (نادى البشرى بشاره نفسه) لتزييلها منزلة اولى العلم في نحوها مطلوبا اقبالها اظهار الكمال الشرق وعلم الذوق والسداد اشارة بقوله كانه قال تعالى الخ قبل فهو استعارة مكنية وتخييلية ولو جعل استعارة تمثيلية لم يجد ولا نسلم من التكلف في وجه الشبه وقد اوضحنا هذا المقام في قوله تعالى يا رضى البلى مائة الآية * قوله (او اقومه) وهو يريد * قوله (كاه قال تعالى فهذا آواك) امر من التعالي واصله ان يقوله من كان في علون كان في سفلى فاستعمل فيه للتعميم والبالاه مؤنث وهي علامة التأنيث وآخرها محذوف فهذا القاء للتعليل والاشارة الى الحاضر في الذهن اذ في اخراج من الزمان آواك مثل زمانك افضا ومعنى * قوله (وقيل هو اسم صاحب له نداء ليعنه على اخراجه) فانداه على حقيقته ولا يخفى ضعفه لعم له لا يمتد له قوله هذا غلام والقرارة الآية لا تستلزم الا بول لا يناسب التزييل * قوله (وقرأ غير الكوفيين يا بشرى بالاضافة وقرى يا بشرى بالادغام وهو لغة بالاضافة) ولو كان اسم صاحب لا يحتاج الى التاويل كما شرنا يا بشرى بالادغام اي ادغام الانف في الياء بعد قلبها وهو اي قلب الالف ياء لغة اي لغة هذيل حتى يقولون في هو اي وباسدى هو وسيدى لانهم لم يقدروا على كسر ما قبل الياء اتوا بالياء قلب الالف لانه لا نهاخت الكسرة * قوله (وبشرى بالكون على قصد الوقف) اي على نيته لا يلزم اجتماع الساكنين على غير حده ٢٨ * قوله (اي الوارد واصحابه من سائر الرفقة) لم يسبق ذكر اصحابه ولذا جعل واردهم وقال مفردا لان يقال ان ذكر الوارد يشعر ذكر اصحابه فلما كان الاسرار قول الجميع من الوارد واصحابه نسب اليهم بخلاف الاولين والمعنى اخفوا يوسف حتى لا يراه الرفقة فيطمعوا فيه * قوله (وقيل اخفوا امره) وقالوا اهم دفعه اليها اهل الماء لتبعمه لهم بصبر وقيل الضمير لاخوة يوسف وذلك لان يهوذا كان ياتيه باطعام كل يوم منه يومئذ لم يجد فيها فاخبر اخوته اخفوا امره اي ولم يخفوا يوسف بل امره وقالوا الخ امره لانه محتاج الى تقدير مضاف مع ان المعنى يتم بدونه ولما كان الاخفاء من الرفقة التي ليست اصحابه كما عرّح به لا يقال وهذا لا يلزم قوله يا بشرى هذا غلام على انه لو ورد فبدر على الوجه الاول ايضا وقيل الضمير لاخوة يوسف عليه السلام وهو مروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قيل وهو المناسب لا فرا قال وجع ضمير اسرروا للوعيد بقوله والله اعلم بما يعملون لكن لم يرض به المصنف لكونه مخلا بحسن الانتظام حيث توسط قوله تعالى وجاءت سيارة والضمير الاخر ارجحه اليها والى الوارد في قرب الى التعقيد ولا يناسب التزييل الجيد وقوله بضاعة لا يناسبه ايضا * قوله (فاتوا الرفقة وقالوا هذا غلامنا ابني متا قومنا فاشتروه فحكت يوسف مخافة ان يقتلوه) فعنى اسروه حينئذ اسرروا امره وكونه اخاهم ٢٩ * قوله (نصب على الحال اي اخفوه متاعا للجماعة) هذا اوفق الاحتمال الاول كما شرنا اليه من انه المول * قوله (واشتاقه من البضع فانه ما بضع من المال للجماعة) البضع وهو القطع فانه اي البضاعة والتذكير لان تاه ليست ؟ منعضة في التأنيث ورجوعه الى البضع ضعيف ولم تعرض لاحتمال كونه مفعولا لا احتياجه الى انكلف في تحصيل شرطه بل يقال كتموه لاجل تحصيل المال ولا يخفى بعده واما التميز فلا يحسن قطعا ٣٠ * قوله (لم يخف عليه اسرارهم) هذا على تقدير كون السر من الوارد واصحابه وهذا وعد لهم فانه في حكم القبط فاخفاهم على نفسه او امره متاعا للجماعة وبأن يستحقون الوعد على وجه الاكيد فعم منه ضعف ما قيل في تأييد احتمال كون الضمير لاخوة يوسف عليه السلام بار قوله تعالى

(را)

قوله اي سهلت قال الراغب التسويل تزيين النفس لما تحرص عليه وتصوير التبع منه بصورة الحسن

قوله اي قامر صر جيل اوفصر جيل اجل الاول على ان ارتفاع قصير على انه خير مبتدأ محذوف انساني على انه مبتدأ خبيث محذوف وجعل الجبل اجل على الوجه الثاني انما هو على ان يراد بالجبل مطلق الجبل القابل لان يوصف بالزيادة والنقصان والافوا ليريد به الجبل الفضول لما صح ان يجعل اجل بلفظ التفضيل الدال على الجبل الفضل

قوله اي الى الخلق وانما قيد الشكوى الواقع في الحديث بهذا القيد لثلاث خالف معنى الحديث قوله عز وجل حكيت انما اشكوا بني وحرني الى الله قيل سقط حاجبا يعقوب على عينه فكان يرفعهما بعصاة فقيل له ما هذا فقال طول الزمان وكثرة الاحزان فأتواحي الله تعالى اليه يا يعقوب اشكوى قال يارب خطبة فانظر هالي

قوله على احتمل ما تصفونه فالعنى استعينة على احتمل ما تصفون من هلاك يوسف

قوله كانت قبل استنبأهم ان صح اي ان صح استنبأهم هذا جواب عايسا ل ويقال ارتكاب مثل هذه الجرعة لا يصح على الانبياء قوله بعد ثلاث اي بعد ثلاث ايل من اقامه في الجبل

قوله كانه قال تعالى فهذا آواك قال الزجاج معنى النداء في هذه الاشياء التي لا تحجب ولا تعقل انما هو على تبيين المخاطبين وتوكيد القصة فاذا قيل يا عيسى فكانت ذات العجبوا وبالياء العجب هذا من حيث فكاهة قال انها البشرية هذا من امانك واواك وقال ابو علي ان هذا الوقت من اوانك ولو كنت من مخاطب ففوطت الان طيب الان ٢ قوله يا بشرى بالاضافة قرأه نافع وابن كثير وابوعرو وابن عامر واما قراءة يا بشرى بغير الاضافة على فعل فقرأه الكوفيون قال يحيى السفة في افرادها عن ياء التكلم هو ان بشرى نكرة ههنا فتادها كما تنادى الكرات نحو قولك يارب جلا وياربك اذا جعلت النساء شايعة فيكون موضعه نصبا بالترين الان فملى لاسيلا اليها للتزيين ويجوز ان يكون بشرى متعدي يعرف بالقصد نحو يارب جلا

قوله على اللفظين اي على اقلنى الامانة والتخيم قوله اي الوارد واصحابه بيان لوجه تفسير الاسلوب السابق الواقع على التوحيد في ضمير فادلى وقال الرازمين الى الوارد فقط

قوله وقيل الضمير لاخوة يوسف اي ضمير الفاعل في اسرروا والمعنى اسر اخوته يوسف فقوله وذلك لان يهوذا بيان لاسرارهم له قوله بضاعة نصب على الحال قال الزجاج يحتمل ان يكون مفعولا لاجله اي كتموه لاجل تحصيل المال فيه قوله لم يخف عليه اسرارهم

قوله وفي مرجع الضمير وجهان اي وفي مرجع الضمير الفاعل في واسروه الوجهان المذكوران به. يمتنع ان يرجع الضمير فيه الى الوارد واصحابه وان يرجع الى اخوة يوسف على الاحتمال المذكورين في واسروه قوله فانهم كانوا يزعمون لوجه استعمال المد في معنى القلة ولذا قال فانهم باقاهم التسبيحية قوله فزهدهم فيه اي خيبتهم كان المراد بالزهد المداول عليه باقاهم الزاهدين الزهد فيه لا عنه فان الزهد الذي هو بمعنى الرغبة ان استعمال باقاهم عن يراد به الاعراض واذا استعمال باقاهم في يراد به الميل الى الشيء كما يقال مال عنه ومال اليه في المعنيين المذكورين فان كان الضمير في وكأوفاه للرفقة وكانوا بايعين يكونون راغبين فيه ايهم وان كانوا بايعين اي مشترين فزهدهم فيه اي رغبتهم فيه لاجل انهم اعتقدوا انه آبق ويظنوا ان يشتره ان باعه الولاة والحكام لا يضيع مال صاحبه الغائب قوله وفيه اي لفظ فيه متعلق بالزاهدين المتأخر عنه ان كان اللام في الزاهدين حرف التعريف وان جعل مدح معنى الذي كما كان كذلك في الصفات المشتقة يكون فيه متعلقا بالزاهدين المقدر المفسر بالزاهدين المذكورين به انه لا يجوز ان يتعلق فيه حينئذ بالزاهدين المذكورين بعده لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول لاقتضاء الموصول صدر الكلام دخل فيه وقال صاحب افراد يمكن ان يقال تقديره وكانوا من الزاهدين فيه من الزاهدين من قبيل الاعتناء على شريطة التقدير ورد بان الظاهر ليس بهم لانه اس مشتمل عليه بضمير فالاصل كانوا من الزاهدين فيه على ان فيه ليس من صلته بل متعلق بحملة محذوفة على السؤال كقوله تعالى هيت لك كانه لما قيل وكانوا من الزاهدين ولم يعلم جهة الزهدين السائل ان يقول في اي شيء زهدوا فاجيب من الزاهدين فيه على ان يتعلق فيه بالزاهدين المذكورين به يمدح بناء على جواز التقديم في الظروف الاتماع فيها كما في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي حيث قالوا انهم متعلق بالسعي مع انه لا يتقدم معمول المصدر عليه والمعنى وكانوا من الزاهدين فيه ثم فسر بقوله من الزاهدين وعلى كلا التقديرين يكون جملة وكانوا فيه من الزاهدين حالا من ضمير الفاعل في وشروه واقعة في معرض التأييد اما معنى التعليل على كون صلة الزهد لفظ عن فلان البيع المراد بالشراء في وشروه يتناسب الاعراض

وقد حقق في فن الخوان اسم الفاعل يعمل في الفاعل الظاهر والمفعول به الصريح بشرط الاعتماد واما في غيرهما فيعمل بلا استناد واعتماد وهذا واضح مصرح به في المختصرات فضلا عن المطولات * قوله (وان جعل مدح معنى الذي فهو متعلق بمحذوف بيانه زاهدين لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول) وهو كون الزاهدين مجرورا وما بعد المجرور لا يعمل فيما قبله والجواب ان الطرف يسوغ فيه ما لا يجوز في غيره كذا قيل وهذا المانع محقق في مذهب المازني غير محقق بكون اللام حرف تعريف كما هو قوله وفيه مانع آخر * قوله (وقال الذي اشتريه) شروع في بيان ما يتفرع على اشتراؤه من الرفقة كما هو الظاهر في مصر او من الاخوة كما قبل لكنه خلاف الظاهر والمحتاج الى التكاف البارد والبيان بقوله من مصر باي عنه فالاحسن ان يقال ان الواردين على المساء ذهبوا به الى مصر فباعوه هناك وهذا البيع الذي يمتن بخس او غيره فقد اختلف فيه وسيجيء الاشارة اليه فالبيان بكونه من مصر لا يبعد ان يكون اشارة الى ان هذا الشراء غير الشراء بئس بخس مع كونه تمهيدا لما يتفرع عليه * قوله (وهو العزيز الذي) من عدم الجزم ترك عاده وجرم بانه العزيز قوله تعالى وقال نسبة في المدينة امرأ العزيز الآية والعزير حينئذ وزير ريان بن الوليد * قوله (كان على خزان مصر واسم قطنير او طفير) عبر بياشرف احواله اذ اوزر بالعمد ما مورس بحفظ خزائن البلد * قوله (وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العملي) اي الملك الاعظم ريان بن الوليد فلا ينافيه قوله الا في والعزير بلسان العرب الملك العملي * ابن لاود بن ارم سام بن نوح عليه السلام وقدامن يوسف عليه السلام وهذا قول المجاهد وسيصرح به المصنف * قوله (وقدامن به سيف ومات حية) اي الملك في حبوه اي يوسف عليه السلام وهذا هو المشهور عند الجمهور * قوله (وقيل كان فرعون موسى عاشر اربعة مائة سنة) اي ذلك الملك فرعون موسى وهو مصعب ابن ريان وقيل ابنه الوليد من بنة يعاد فدنا يوسف عليه السلام الى الاعنان فاني * قوله (بدل قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات) الآية اذا الخطاب لقوم موسى عليه السلام (والمشهور انه من اولاد فرعون يوسف) يعني ريان وكان يتيها حسا اكثر من اربعة مائة كايته في ارائل سورة البقرة * قوله (والآية من قبيل خطاب الاولاد باحوال الآله) وهذا كثير في القرآن كقوله تعالى واذا وعدنا موسى اربعين ايلة ثم اتخذتم العجل الآية خطابا لليهود في عصر نبينا عليه السلام وقوله تعالى واذا اخذنا ميثقكم ورفعنا فوقكم الطور الآية ونظيره كثيرة جدا ووجهه ان الاء را ضون احوال الآباء فاستد اليهم ما حقه ان يستدالي اباؤهم مجازا فعليا واجاب ايضا بان المراد يوسف سبط يوسف بن يعقوب وهو يوسف بن ابراهيم بن يوسف عليهم السلام وبما يؤيد ذلك ان الخطاب للجميع ومعلوم انهم لم يمشوا اربعة مائة والقول بانه ثلث ضعيف * قوله (روى انه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة) وبث في منزله ثلث عشرة سنة من الرفقة وهو ابن سبع عشرة سنة كما كان كذلك في القاء الجب وهم ساقية واحدة وبث في منزل ثلث عشرة سنة قيل في انهم منزل تجوز والمراد في عبوديته والا فانه بث في السجن بضع سنين ثم قال الملك لتوني به استخلصه لتعفى وكون السجن في منزل قطنين بعينه انتهى وكون ليشه في السجن غير داخل مكثه في منزله ابعد قوله واستوزره الريان وهو ابن ثلثين سنة هكذا وقع في النسخ التي عندنا والموافق لغيره من كتب التفسير استوزره الريان وهو ابن ثلثين سنة وانه الحكمة والعلم وهو ابن ثلث وثلاثين سنة كذا قيل ويؤيده اي كونه ابن ثلثين سنة ماسبق من قوله اشتراه وهو ابن سبع عشرة سنة وبث في منزله اث عشرة سنة ومجموع ما ثثون سنة ولم يبين له حالة أخرى وقعت في ثلث سنة حتى ينتظم قوله واستوزره الريان وهو ثلث وثلاثين سنة * قوله (وتوفي وهو ابن مائة وعشرين) ذكره اسما للبيان وسيجيء توضيحه في تفسير قوله تعالى رب قد آتيتني من الملك الآية * قوله (واختلف فيما اشتراه به من جعل شرائه غير الاول فقيل عشرون دينار ووزجاعد وثوبان ايضا) واختلف على بناء المعلوم فاعله من جعل شرائه غير الاول كما يدل عليه التعبير وقال الذي اشتراه من مصر وقد اوضحناه هناك واما من جعل شرائه عين الاول فلا مسأله الاختلاف على هذا الوجه وان اختلف فيه بكونه عشرين او اثنين وعشرين كما مر بيساه فلي هذا القول لا يعرف فائدة بيانه بكونه من اشتراه من مصر الا ان يقال ان هذا القيد لبيان كون الواقعة الجيدة والحادثة القريبة في مصر والمرادة لاجل المحافظة وظهور الامانة والصدقة والاستقامة والاختيار السجن على الاوراق العاجلة وغير ذلك من الامور الشائفة * قوله (وقيل مثله فضة وقيل ذهب) واعمرى ان هذا

٣ علق بن لاود بن ادم بن سام بن نوح السلام جمع علق وعماقة * قوله (عنه اي شروه لاجل اعراضهم عنه وتبيده عنهم واما على كون صلته فيه بمعنى العلية ظاهرا كما في قوله عز وجل حكاية عن ابلس اني لكم امان كالحسين قالوا الظاهر ان لكما في مثل هذا ونحوه متعلق بالحسين لان المعنى عليه فان اللام انما جيء بها لتخصيص معنى التصح بالخصاطيين وانما انكرت عن تعليقه بما بعده لان صلة الموصول لا تعمل فيما قبل الموصول قالوا والفرق عندنا ان الالف واللام لما كانت صورتها صورة الحرف المنزل جزء من الكلمة صارت كغيرها من الاجزاء التي لا تمنع التقدم ولذا لم يوصل بحملة اسمية ليعذر ذلك فيها وهذا واضح فلا حاجة الى ان يرتكب للوجه المصنف فيه قوله بدليل قوله ولقد جاءكم يوسف بالبينات وجه كونه دايلا على ذلك ان فرعون موسى داخل في خطاب جاءكم فعلم منه ان فرعون موسى كان حيا قبل الخطاب عاش من لدن زمن يوسف الى زمان موسى عليه السلام قوله واستوزره اي اتخذه وزيرا قوله واختلف فيما اشتراه به من جعل شرائه غير الاول يعني ان كان المراد بالشراء في وقال الذي اشتراه من مصر عين الشراء الاول فلا خلاف في ثمن ذلك الشراء اذ قد علم وبين انه كان بئس قابل وهو دراهم معدودة فالخلاف انما هو في الشراء الثاني

٢٢ * لامرأته * ٢٣ * اكرمي مثواه * ٢٤ * عسى ان ينفعنا * ٢٥ * واتخذوه ولدا * ٢٦ * وكذلك
مكننا يوسف في الارض * ٢٧ * ولتعلمه من ما وبل الاحاديث
(سورة يوسف) (٢١٢)

اقل ثمن الوفاء كون هذا البيع صحيحا وفي بعض النسخ ملوؤة قضية اي وزنه اذ لا معنى هنا الا هذا ٢٢ * قوله
(راعيل اوزيخا) بمحملات بوزن هابل اوزيخا بفتح الزاي الجمجمة وكسر اللام والحاء الجمجمة وفي آخره الف وهذا هو
المشهور وقيل بضم اوله على وزن المصغر وقيل احداهما لقبها والآخر اسمها فعلى افضة اولها ثمة اخلو ٢٣ * قوله
(اجعل لي مقامه عندنا كرمي حننا والمعنى احسن تعهده) اي تربته حل الكلام على الكنية اذ لا فائدة في احسان
المنزل وحده فالمراد لازمه وهو اكرام نفسه واحسان تعهده ٢٤ * قوله (في ضياعنا واموالنا) وتظهر به
في مصالحنا) ضياعنا جمع ضيعة وهي الاراضي والكون صاحبها ضاريا ما ناله عن تحصيل الكمال سميت
ضيعة وتظهر ونسبتين به كاري فيد من الخائل ٢٥ * قوله (نبأه) فعل من النبوة اي نبأه بمنزلة
ابنا * قوله (وكان عتيا) اي العزيم لا يتقدر على الجماع كما يصير به * قوله (لما فرس فيه
من الرشد) حلة للامر بن وقيل للآخر * قوله (ولذلك قيل افرس الناس ثلاثة) قيل اخرجه سعيد بن
منصور وابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن ابن سعد رضي الله عنه انتهى فهو حديث موقوف وتعبير المصنف
بقيل لعدم اعتبار الرواية المذكورة والا فالاولى ان تصرح به والفراسة هي خاطر ينشأ من قوة الايمان يجمع
على القلب فينبغي ما يصادف فان قلب المؤمن نور يدركه ما هو باطن لادليل عليه قال عليه السلام اتقوا فراسة
المؤمن فانه يخطر بثور الله فائبات الفراسة اعز مصر اما بناء على الغليب او الفراسة بمعنى الفهم والمعنى
افهم الناس ثم المراد بالناس احاد الامة * قوله (عزز مصر) حيث فهم رشدا يوسف عليه السلام
وله شان عظيم ونفع جسيم وعزم ان ينشأ * قوله (وابنة شيب عليه السلام) التي قالت يا ليت استاجرته اي
استحبا به عليه السلام فجمع الله بينهما بحبر على القول الصحيح ونفضله في سورة القصص * قوله
(وابوبكر حين استخلف عمر) وتوضيحه في علم الكلام ٢٦ * قوله (وكذلك مكننا يوسف في الارض
وكما مكننا محبته في قلب العزيز) اي جعلناه في الارض مكانا اي قرنا له فيه اذ به مكننا للصبرورة واشتقاقه
من المعنى جعلناه ذي مكان وحاصله ما ذكرناه والمعنى كما مكننا محبته في قلب العزيز بحيث لا يصبر عنه * قوله
(او كما مكنه في منزله) وجه لئلا ماوى كريما في منزل العزيز * قوله (او كما نجته) من كربة الجب
* قوله (وعطفنا عليه العزيز مكننا فيها) غرط الحب مكنه جعلناه مكانا في الارض اي قدرا ووجهه
فيها ولا بد من مثل هذا التأويل اذ جعل الارض مكانا عام ولا فائدة يعتد بها واشاره المصنف الى ان ذلك
اشارة الى ما قبل لالى ما بعده وان المشار اليه احدهما الامور ومشبه به والمشبه تمكيته فيها وجعله ذا وجهة
ومهاية يتبعون اثره ويطيعون امره فيما يفعلون ويريدون وهذا المعنى هو الذي اشار اليه بقوله عطف
على مضر تقديره ليتصرف فيها الخ ٢٧ * قوله (عطف على مضر تقديره ليتصرف فيها بالعدل)
اي هذا عمله معطوفة على حلة اخرى والمعنى مكننا به لئلا يكون كيت وكيت اذ كثيرا ما يتصرف في مثل هذا الاشارة
الى كثرة العمل قوله يتصرف فيها من معونة المقام فلا يثني في عمومه في نفسه قوله بالعدل لقرينة قوية حاله وقرينة قوله
ولتعلمه من تاويل الاحاديث * قوله (ولتعلم اي كان القصد) معنى لام لتعلم لكن القصد والارادة بمعنى الحكمة
والمصلحة * قوله (في انجسائه وتمكيته) اشارة الى الوجه الثالث وترك قوله وعطفه عليه العزيز لان
المذكور يدل عليه ولهذا السر ترك التفصيل في تمكيته اذ المراد تمكيته في قلب العزيز حيا او تمكيته في منزله
منوى فاستوفى الوجوه الثلاثة المذكورة اشارة * قوله (الى ان يقيم العدل ويدير امور الناس) فيه تأييد
لما ذكرنا من الحذف للايدان بكثرة العمل * قوله (وليعلم معالي كتاب الله واحكامه فينفذها) في هذا
التعبير تنبيه على ان العلة ما يغهم من قوله ولتعلمه وهو علمه عليه السلام لكن لما توقف ذلك العلم تعليمه تعالى
اما بالوحي او لنصب الحجج والادلة عبر عنه بالتعليم قوله معاني كتب الله تفسير الاحاديث قوله فينفذها
فذلكم لذلك اذ علم معاني كتب الله تعالى للنفذ * قوله (او تعبير المنامات المشبهة على الحوادث الكائنة)
عطف على يعلم اي المراد بالحوادث الرؤيا المشبهة على الحوادث فيكون المراد الرؤيا الصادقة وهي احاديث
الملك عند اهل الله * قوله (ليستبدلها ويشغل بتدبيرها قبل ان تحل كاذل بسنيه) اشارة الى ارتباطه
بالعلة المحذوفة وهي التصرف في الارض اي بتدبير تلك الرؤيا بطلع الامور المستقبلية فيتصرف فيها على

٣. اي النظر فيما عهد له من لوازم اكرام الضيف
والمعنى احسن تحفظه ومراعاته وصيغة الفعل
للتسكف والمراد لازمه وهو المراعاة على احسن
الوجوه واكملها والكرام من كل نوع ما يجمع
فضائله

قوله في ضياعنا جمع ضيعة لا مصدر ضاع بضيع
قوله لما فرس فيه من الرشد اي علم رشده بالفراسة
اوسأله عن نسبه فاخبره انه من ولد ابراهيم واسحق
ويعقوب فقامه الى ابيه الراشدين وحكم عليه
بالرشد

قوله الى ان يقيم العدل ويدير امور الناس
هو معنى مفهوم المعطوف عليه المقدر وقوله ويعلم
معاني كتب الله معنى المعطوف لكن هو مشاه لازم
لان التعلم يلزمه العلم
قوله او تعبير المنامات عطف على معاني كتب الله

٢٢ * والله غالب على امره * ٢٣ * ولكن اكثر الناس لا يعلمون * ٢٤ * ولما بلغ اشده * ٢٥ * آتاه حكما
وعلا * ٢٦ * وكذلك يجزى المحسنين *
(الجزء الثاني عشر) (٢١٣)

مقتضاها كإفعل في شان سنة كاسي * توضيحه في قوله تعالى قال اجعلني على خزان الارض الآية لكن
المعنى الاول اس بالقمع واو في بالرام بحيث ينبغي ان لا يلتفت الى غيره من الكلام كإفعل بسنيه بكسر السين والنون
وبالياء المشددة جمع سنة بمعنى القسط او معنى العام الاضافة لادنى ملاسة وقد مر تفصيله في قوله تعالى
ولقد اخذنا من ذرعتهم عاقبا الآية قيل وتفسيره عطف على معاني اي ويعلم تعبير المنامات وفي نسخة
او يعبر فهو معطوف على يعلم انتهى وعلى هذه النسخة وهي التي عندنا فعلة مستفاد منه بطريق الاقتضاء اذ التعبير
يتوقف عليه كانه قبل ويعلم تعبير الرؤيا ويعبرها ٢٢ * قوله (لا يرد شي ولا ينازعه فيما يشاء
او على امر يوسف اراد به اخوة يوسف شيئا واراد الله غيره فلم يكن الاماراده) لا يرد شي اي الضمير راجع
الى الله تعالى قاله ما ذكره اوزيخا الى يوسف عليه السلام فالمعنى انه تعالى يعينه ولا يكون لمن اراده
سوء سبل اليه فلا ينفذ فيه كيد اخوته وانما ظفروا لالتصافه الجب لان يرتب عليه ما يكون به قرعة عينه وعلا شأنه
وتفوقه على اقرانه واخوانه فيكون ذلك عين العناية وان كان ظاهرا في بدء امره معارة وهذا يؤل الى كون
الضمير لله تعالى غاية الامر ان في الاحتمال الاول امره تعالى عام وفي الثاني خاص فلو قال اوله احد
ما اراده في شان يوسف لكن اوجز واحسن وانما خص اخوته وكيدهم مع ان العموم الى كيد زليخا وغيرها
بحسب ما ذكره اذ انما اقصاهم الجب يوم نفوذ كيدهم وقد عرفت انه ليس بشي من النفوذ ٢٣ * قوله (ان
الامر كله بيده) بقدرته فيدخل كون امر يوسف عليه السلام في قدرته دخولا اوليا ووجه الفعل مئة لا
مئة لا لازم ولا يقدر له تفعلول لكان له وجه وهذا ناظر الى تفسير الاول في علم امره والعموم مستفاد من كون
اضافة الامر جنسا ولا اختراق وقيل فان الامر مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم انتهى
ولا ينبغي انه لاحاجة اليه لما ذكرنا واستوضح بصدق زيد فانه يقيد الحصر والعموم لكون الاضافة للجنس
وقد اعترف به ذلك القائل في بعض المواضع * قوله (او لطائف صنعته وخفايا طهته) ناظر الى التفسير الثاني
والمراد باللطائف هنا هي مقابلة للكشف والباطن في وخفايا طهته اليه والاحسان ولقد اعجب حيث
اضاف اللطف الى صنعته بمعنى وخفايا الى اللطف بمعنى آخر مع اعتبار المناسبة بين المضافين في الاضافتين
٢٤ * قوله (منتهى اشتداد جسمه وقوته) منتهى بمعنى زمان انتهائه ان كان اسم زمان وان كان بمعنى
انتهائه فهو مصدر ميمي واشاره به الى ان المضاف في الآية مقدر قبل قوله منتهى بمعنى زمان انتهائه
ان كان الاشده بمعنى الزمان وان كان بمعنى الانتهاء فهو مصدر وفي الآية مضاف مقدر اي زمان اشده انتهى
ولا ينبغي ما فيه * قوله (وهو من الوقوف مابين الثلاثين والاربعين) اي الوقوف عن النمو والنماء
اذ الانسان ينمو جسمه في ابتداء امره الى تمام الشباب وبعده يقف عن التكوين الثلاثين والاربعين عطف بيان
او يدل من السن ثم يطرأ عليه الضعف تدريجا الى زمان الشيخوخة والاشد بهج الهرم وضم السين واختلاف
فيه فقيل انه مقدر على بناء ندر في المفردات او جعل لامفرده لاوله واحد وهو شدة كعبه وانهم واشد كصل واصل
او شدة القمح ككلب واكلب وهذا المفرد تقديرى ايضا كذا قيل وكذا ثبت في كتب اللغة وكلام المصنف
كالصريح في كونه مفردا * قوله (وقيل سن الشباب ومبدأ بلوغ الحلم) اي الاخلاص كناية عن البلوغ
وعن كونه مكلفا وهو خمسة عشر سنة في القلام سواء احتلم ولم يحتلم ٢٥ * قوله (حكمة وهو العلم
المؤيد بالعمل) وقوله في سورة البقرة وهو ايقان العلم وايقان العمل اوضح من قوله هنا وانما يقيد بالعلم اذ العلم
بلا عمل ليس بحكمة بل سعة * قوله (او حكما بين الناس) وفي ابناء الحكم بين الناس في زمان اشتداد
جسمه خفا والمعنى الاول هو الراجح القول ٢٦ * قوله (يعني علم تاويل الاحاديث) اي الرؤيا
الصادقة ان حل الحكم على الحكمة او الكتب الالهية وغوامض سنن الانبياء ان فسر بالحكمة بين الناس
والواو لاطلاق الجمع فلا ضير في تقديم الحكم بين الناس على تاويل كتب الله ٢٧ * قوله (وكذلك يجزى المحسنين)
الظاهر ان ذلك اشارة الى مصدر يجزى المحسنين لالى جزء آخر جعل مشابهاه فالكاف متعمم لدلالته
على شان المشار اليه كقوله مثلك لا يخل والمعنى يجزى المحسنين مثل ذلك الجزاء دون غيره مما لا يعبأ به قوله
(يعنيه على انه تعالى انما اتاه ذلك) بناء على ما شتهر من ان تعليق الحكم بالشرع فيجد عليه ما أخذ الاشتقاق
* قوله (جزاء على احسانه في عمله وايقانه في عفو امره) فالمراد بعطاء الله الامور في التفرع على احسانه
في عمل العلم المتزايد لقوله عليه السلام من عمل عملا ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم وهذا لا يدل على انه عمل واحد حسن

قوله ليستبدلها ويشغل بتدبيرها اشارة
الى ان علم التعبير الموهوب ليوسف هو من لوازم
النوة
قوله كاذل سنة ينصب سنة فانتم اغبره بضمير
للعلمة والتأنيث فان السنة في الاصل موضوعة لكل
عام ثم غلبت على عام القسط علم جنس اي كاذل
يوسف لعلم القسط حيث عبر الرؤيا اولاً ثم علمهم
تدبير اذ خار الزرق قبل يحيى عام القسط بان قال زرعون
سبع سنين فاحصدتم فذروه في سبلة الآية ٢٠

في عمله بلا علم حتى يقال احسان العمل لا يكون الا بعد العلم فلو كان العمل المؤيد بالعلم الاحسان في العمل لزم الدور انتهى وهذا غريب جدا على ان المراد بالاحكام كما هو الظاهر النبوة وقد صرح به في سورة القصص في شان موسى عليه السلام وهو قوله تعالى ولما بلغ أشده واستوى آياته حكما وعلما ٢٢ قوله (طلبت منه ونحلت ان يواقعها) التحمل الطلب بحيلة وتكلف فلوا كنى به ولم يذكر طلب منه لكان اوجز في الكشف المرادة مفاعلة من راد يرد اذا جاء وذهب كان المعنى خادعته عن نفسه اى فعلت ما يفعل الخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرج منه يده وهو يحتاج ان يأخذه منه انتهى قوله المرادة اى مفاعلة اى من جانب واحد نحو مطالبة الدائن ومما طلة المديون وغيرها مما يكون الفعل من اخذ الجانبين لكن يشترط ان يكون الجانب الاخر سبب الفعل المذكور وهذا حال يوسف عليه السلام سبب المرادة فزل من ثلة السبب وجعل كان الفعل صادرا من الجانبين فبني المفاعلة وكذا الحال في كل ما بني المفاعلة لواحد ولم يقصده الغلبة لمجرد البسالة وهنا لا يحسن بل لا يجوز الغلبة قوله كان المعنى خادعته عن نفسه اشار به الى ان تعديبه المرادة بمن تضمنها معنى الخادعة وانما قال كان المعنى خادعته الخ اذ حقيقة الخادعة ليست مرادة بل ما يشابه بها واذ قال اى فعلت ما يفعل الخادع لصاحبه والمخلص ان المرادة ليست الطلب مطلقا بل على وجه التحمل وصورة الخادعة والى هذا اشار المصنف بقوله من راد يرد اذا جاء وذهب اذهبه العباد يسعرا تكلف وانما هي وحقيقة المجيء والذهاب ليست بمقصودة في الباب واستوضح بانك تقدم رجلا وتؤخر اخرى والمعنى من راد يرد واذ انحل وتكلف في طلب شيء وجد فيه * قوله (من راد يرد اذا جاء وذهب اطلب شيء ومنه الرائد) اى الذى يرسل لطلب الماء والكلاء فتعمل في طلبها حتى صاد فلهما وابد الموصول لتقرير المرادة فان كونه في بيتها مما يدعى الى ذلك ولاظهار كمال نزاهته عليه السلام فانه مع تمكنه التسام اعراضه عن مثل هذه الشناعة يدل على اقصى معارج العفة والترافة فالعدول الى الموصول لتقرير الفرض لاستهجان ذكره وله وجه آخر مذكور في شرح التلخيص ٢٣ * قوله (قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير واللباقة في الاشياء) والتشديد لا تكثير اى للتكثير في المفعول واللباقة في الاشياء اى الاحكام فالتشديد للتكثير في الفعل اى غلق بابا واحدا مرة بعد اخرى فكأنه بهذا الاعتبار ابو ابي ولذا عبر بالجمع لكنه تكلف والاول هو الظاهر لاداعي الى العدول عنه الى خلاف المتبادر ٢٤ * قوله (اى اقبل وبادر وتهيات) اى هيت اسم فعل بمعنى بطريق المبادرة بقرينة الحال وتهيات لك اى هيت اسم فعل ايضا لك بلس بمعنى الامر بل بمعنى التهيب كانه قيل وقع التهايك ولما دل القرينة على ان التهايا وقع من امرأة العزيز كان حاصل المعنى تهيات لك لا لا يرى ان هيات بمعنى يهديكون بمعنى بعثت بالقرينة مثل قولك لمن قال لك قريني منك هيات معنى بعثت * قوله (والكلمة على الوجهين اسم فعل بنى على الفتح كائن) هذا يدل على ان المعنى المذكور بكلا وجهيه لما بنى على الفتح فكيف يقال ان هيت لك اذا كان معناه تهيات لك لا يكون اسم فعل بل فعلا مستندا الى ضمير المتكلم مع ان ضم التأوجب فيه ولو قيل هذا في قرأة ضم التأوجب كاسم فلي لم يعد * قوله (واللام للتبيين كاتى في سقيلك) كانه قيل هذا قول لك فهو متعلق بمحذوف مثل ما شربنا اقول لك او هذا مقول لك او كاتى * قوله (وقرأ ابن كثير بضم التاء تشييمه بالبحث) والمعنى مثل مامر ولا تنظن انه يحتمل كونه فعلا مستندا الى ضمير المتكلم فانه لا مسامح له وكلامنا فيهما ولو قيل هذا في قرأة الضم بيان صحة كون هذا منشأه * قوله (ونافع وابن طامر بالفتح وكسر الهاء) قيل قال صاحب الشرع قرأ الموبسان وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز عن هشام بالهمزة وقال الداني انه وهم لكونه فعلا من التهيب ولا بد من ضم تاء جند وقد فتح في هذا الفارسى في الحجة حيث قال انه وهم من الراوى لان يوسف عليه السلام لم يسمها لها بدليل قوله "ورأوته التي" الآية وتبعه جماعة وهى صحيحة ومنها تهيب لى امرئ لانها لم يفسرها لخلوة قبل ذلك او حسنت تهاك ولك بيان اى اقول لك وهى صحيحة نقلا مروية عن هشام عن طريق وعنه ايضا بكسر الهاء والهمزة وضم التاء وانفرد الهزل عن هشام بعد الهمزة وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء بغير همز والباقون بفتح الهاء والتاء من غير همزة وورد فيها كسر الهاء وضم التاء من همز ونحو

٢ قوله والتشديد للتكثير أى لتكثير المفعول وهو الأبواب هذا على أن يراد التكثير بحسب الكم وقوله والمبالغة فى الايمان على أن يراد التكثير بحسب الكف

قوله واللام للتبيين فكأنه قيل لمن تقول هيت فقل لك ومعناه اسرع وبادر كعيط فى الاساس عيط اذ امد الصوت والحركات فى اخره لالتقاء الساكنين

(وقف)

وقبح الهاء وكسر الاء من غير همزة راء رجع الله وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والصواب
 ان هذه السبع القراء كلها لغات فيه وهي اسم فعل بمعنى هلم وليست التاء ضميرا وقال القراء والكسائي هي لغة
 اهل الحجاز ومعناها تعال وقال ابو حيان لا يعبدان يكون مشتقان اسم كعمل ولا يبرز ضميره بل يبين بالضمير
 المجزوء باللام ويختلف بحسبه انتهى قوله والصواب ان هذه السبع القراء كلها لغات فيها وهي اسم فعل
 بمعنى هلم ليس المرضى عند المصنف ولهذا قال وتهايت لك قوله وليست التاء ضمير ليس على اطلاقه اذ
 في صورة الضم يحتمل ولو بعد سيدا خصوصا في قراءة هت بجنت فان التاء فيها ضمير كاسم يحتمل وقد اختلفوا
 في هذه الكلمة هل هي عربية ام عبرية وهل معناها تعال ولذا قال مجاهد انها كلمة حبث واقبال او غير ذلك
 وهل هي اسم او فعل والمصنف اختار كونه اسم فعل اذ كونه فعلا مما لا يساعده القواعد العربية الابتكافات
 باردة * قوله (كبط وهي لغة فيه) كبط بكسر العين المهملة وسكون الاء وقبح الطاء المهملة اسم
 صوت من العياط وهي كلمة يقولها الصبيان ويتصايحون بها في اللعب * قوله (وقرى هيت بجبر) بمعنى نعم
 * قوله (وهت بجنت من هاء يهت اذا تهايا وقرى هت وعلى هذا فاللام من صلته) وهت بجنت فح التاء ضمير
 التكلم فلا يتم قول من قال ان التاء ليست ضميرا في القراءة السبع المذكورة ان هذه القراءة وهي قراءة هشام من السبع
 المذكورة وعلى هذا فاللام من صلته وليست للبيان قول وعلى هذا الاشارة الى القراءتين على حد قوله عوان بين ذلك
 وسقط من بعض النسخ قوله وقرى هيت فهو على ظاهره كذا قبل والناس من كلام المصنف كلمة هذا الاشارة
 الى ما ذكره بعد قوله التام للتيين والافلا وجه لذكره بعد القراءة المذكورة لكن صحة ذلك على اطلاقه محل تأمل
 واعلم انه قال في المغنى هيت لك من قرأ مفتوحة وباء ساكنة وناء مفتوحة او مكسورة او مضومة اسم فعل ماض
 اى تهايت واللام متعلقة به كالتعلق بجماء لو صرح به وقيل ساء فعل امر بمعنى اقبل فاللام للتيين في صورة
 قراءة هيت اى ارادنى لك واقول لك انتهى بين هذا وبين ما ذكره المصنف تدافع حيث حكم المصنف كون اللام
 للتيين في صورة قراءة هيت بفتح الهاء والتاء سواء كان بمعنى الامر او بمعنى الماضى بخلاف ما في المغنى ٢٢
 * قوله (اعوذ بالله معاذا) فالكلام كسبحان الله فعل به ما فعل به هذا ٢٣ اى الثانى ٢٤ قوله (سيدى قضيير)
 عزيز بمصر اى الرب على هذا الاحتمال بمعنى الملك والسيد ويجوز اطلاق الرب على غيره تعالى بالاضافة
 كرب الداد وامايدون الاضافة فلا * قوله (احسن تهدي اذ قال لك فى اكرمى منواه فاجزاه ان اخونه
 فى اهله) فيه اشارة الى ان احسن مثنوى كناية عن احسان تهدي كما مر توضيحه واستناد الاحسان
 اليه مجاز على كونه امرا اشار اليه بقوله اذ قال لك اكرمى منواه قوله فاجزاه ان اخونه ما بمعنى ليس
 ان اخونه مطلقا فضلا فى اهل قومه به اذ الكلام به خيانة اهله اشارة الى ان قوله انه ربى احسن مثنوى كناية
 عن ذلك او فذلك له فاقم العلة مقامها * قوله (وقبل الضمير لله تعالى اى انه خالق واحسن منزلى
 بان عطف على قلبه) الضمير لله تعالى فالرب بمعنى الخالق ولذا قال انه خالق واحسن منزلى اى احسن منزلى
 خبر آخر والعطف بالواو للتشبيه على ذلك وبين حاصل المعنى الاشارة الى ان حرف العطف محذوف اذ حذفه
 بدون حذف المطوف شاذ وانما اختار ذلك لبيان الفرق بينه وبين الاول فانه فيه خبر اول للمبتدأ لا خبر
 ثان له قوله بان عطف اشارة الى ان استناد الاحسان اليه تعالى مجاز فانه تعالى مسبب الاسباب
 * قوله (فلا اعصب) الكلام فيه مثله فيما سبق وفي هذا الاحتمال لم يجعل الضمير للشان لتقدم المرجع
 فى قول معاذ الله بخلاف الاول فانه لم تقدم ذكره ههنا فاللايق ان يجعل الضمير للشان ويجعل الجملة تفسيرا
 له وموضع اذ المقام يقتضى الاخبار بانه لا يكون جزاء المحسن الجناية فى اهله لا الاخبار بانه لا يعصى الله تعالى
 فانه لا يختص بموضع دون موضع ٢٥ * قوله (المجاذون الحسن بالسى) اللام فيها للجاس فدخل
 فى المجازون يوسف عليه السلام وفى الحسن قطيع وفى السى جناية اهل دخولا اوليا * قوله (وقيل)
 الزناة فان الزنى ظلم على الزانى والزنى باهله) الزناة بوزن قضاة جمع زان قوله فان الزناة مصححة لارادتها
 بالناسلين واما علة مرجحة فلان المقام يبان الاغراض عن الزنا بعد التمكن من النساء قوله على الزانى
 لمن الذين فعلوا فاحشته من الذين ظلموا انفسهم جهالة والمراد بترانى عم الفاعل والمفعول بها تنبيه والمرش
 اسم مفعول واهله نائب الفاعل له وصبر اهله راجع الى اللام فى الزنى حتى يجب الاستحلال من ذلك الامل

۳ قوله بان عطف علی قلبه ای بان جعل
قلب سیدی عطوفاً علی فلا اعمی سیدی
بالخائنه لاهله

قوله وذلك لا يَدْخُلُ تحت التكليف جواب
لما يسأل و يقال كيف جاز على نبي الله الهمة بالصحة

ولو بطريق الاجال وهو اهون من الالهال * قوله (قصدت مخالطة وقصد مخالطتها) هذا تفسير على اصل المعنى وسبب تأويله ولوقال ومال مخالطتها لكان كلامه ابعده عن الاشتباه ولما لم يتعلق القصد والارادة بالذوات قدر مضافا وهو مخالطة ووجه تعلقه بالذات للمبالغة * قوله (واللهم بالشئ) قصده والعزم عليه) يشعر كلامه بأنه مستعير في مفهوم الهم وليس كذلك بل هو يطلق على خاطر النفس من غير اختيار وتصميم ويؤيده ما قاله الامام من ان تفسير الهم بالشهوة ثبت في اللغة يقول لقائل فيما لا يشتهي ما يهين وفيما يشتهي هذا اهم الاشياء الى فسي الله شهوة يوسف هما فني الآية ولقد اشتته واشتهاهما وقال ايضا ان نفس الهم يحدث النفس وذلك ان الرجل الصالح الصائم في الصيف اذا رأى الجلاب المبرد بالبحر فان طبعته تحمله على شربه الا ان دينه يمنعه منه وعلى ما اختاره المص استعمل الهم في غير العزم المصمم بحجاز وهذا غير ظاهر فالاول تعيم الهم الى العزم المصمم وغيره واردة معنى في الموضعين مما يليق بهما * قوله (ومنه الهمام وهو الذي اذا هم بشئ امضاه) وهو السدى اي السيد الذي اذا هم بشئ وقصده امضاه اي فعله ولهذا سمي هماما * قوله (والمراد بهمة عليه السلام ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد الاختياري وذلك لا يدخل تحت التكليف) والمراد بهمة اي بهيم يوسف عليه السلام ميل الطبع اي بحازا بمالقة الاطلاق والتقييد اي قصد الهم ميل الطبع مطلقا ثم اريد به ميله بلا قصد لكونه من افرادة وهذا مقتضى كلامه ولا يخفى بما فيه مما لا يدخل تحت التكليف فلا يعاتب من وجد فيه هذا الميل لانه ليس في وسعه دفعه * قوله (بل الحقيق بالمدرح والاجرا ليرى من الله من يكف نفسه من الفعل عند قيام هذا الهم) قال (واما من خاف مقام ربه الآية فاعلم ان المراد من يكف نفسه من الفعل خوفا من الله تعالى لا لاجل سبب آخر * قوله (او مشاركة الهم) صطف على قوله ميل الطبع اي الهم بحجاز اول ولا يخفى ان الوجهين متقاربان اذ مشاركة الهم بمعنى العزم المصمم هو ميل الطبع ومنازعة الشهوة لكن طريق المجاز مختلف فبهما كما عرفت * قوله (كقوله قتلته لولم اخف الله) اي شارفت قتله بضرب وجع ونحوه لولم اخف الله تعالى لقتله بالفعل فخوف الله تعالى معنى من القتل بالفعل فاكتفيت بما يقرب من التشديد فلا يكون قتله جوابا لاول دليله لاجوابه فان مراد القائل الاخبار بوقوعه لاجل وقوع ما يؤدى اليه بطريق المشاركة وجواب لوالقتل بالفعل وهو متنع لا متناع عدم الخوف وهذا المعنى صحيح فلا بد من افادته بلفظ صريح فلا بد اشكال الفاضل المحشى * ٢٣ * قوله (في جمع الزنا) هذا القبح واضحه عليه السلام وقبح الزنا ووخامة عاقبته مما اتفق عليه جميع الشرائع والملة واشتهر بين جميع الامة فالمراد برؤيته له كقوله الايمان بمشاهدته مشاهدة واصلة الى مرتبة عين اليقين حتى كأنه صورته عليه السلام بصورة فيجدة شديدة بحيث يغير الابصار ويستكره الا نظار فاذا زاد بذلك استصامه وعفته واستزاهه ولا فائدة هذه التكتة اللطيفة عبر بالروية والمشاهدة * قوله (وسوء مقيته) بفتح الميم والغين اي ماقبته * قوله (لخاطبها لشق الغلة وكثرة المبالغة ولا يجوز ان يجعل وهم بها جواب لولا فانها في حكم ادوات الشرط فلا تقدم عليها جوابا بل الجواب محذوف يدل عليه) لخاطبها جواب لولا فالتخاطبة كانت متمعة لرؤية البرهان والمشاهدة بالعيان وليت شعري ما الموجب الى تقدير لخاطبها والبدول عن تقديرهم بها حتى لا يحتاج الى التكاف والعناية في توجيه همه عليه السلام بالمجاز والمشاركة فلو قال لهم بها لكن الهم كان متمعا لوجود رؤية الحق الباصرة والبراهين الساطعة لكان اول اذ هذا المعنى مما يدفع به الوسوسة ولم يكن لاحد سبيل الى الدقعة الشق بفتح السين وقبح الباء الموحدة ايضا مشاهدة الشهوة يقال شق شق من الباب الرابع اذا غلب شهوته والغلة بضم الغين الجمجمة وسكون الهم غلبة الشهوة ايضا وكال الاشياء الى الجامعة التامة فاضافة الشق للمبالغة * قوله (وقيل مثله يعقوب عاصا على امانه وقيل قطير وقيل رأى جبريل عليه السلام) كان هذا القول مبنى على انه عليه السلام هم بها والعزم عليه كقوله الواحدى ونحوه تجاوز الله عنهم والنص ناطق بخلافه في مواضع شتى وترك مثل هذا القول اخرى * قوله (وقيل اووى يا يوسف انت مكتوب في الانبياء وتعمل عمل السفهاء) اي مكتوب في اللوح من زمرة الانبياء عليهم السلام او مكتوب في ديوان الانبياء ومعدودتهم وهذا على ظاهره قيل انه اوى اليه في الحب

قوله كقوله قتلته ان لم اخف الله هذا مثالا لمشاركة الفعل فان القتل في هذا المثال لم يتم ولم يتحقق فالمراد مشاركة بخلقهم بها فان الهم يجوز ان يصدر من يوسف عليه السلام ويتحقق بمقتضى الجلالة البشرية ولكن كف نفسه عن ان يتحقق ذلك الهم بالمهموم اليها بسبب ذاجر الهى حصل في قلبه

٤ قوله وسوء مقيته اي وسوء عاقبته

قوله لخاطبها تقدير لجواب الشرط اي وهم بها لولا ان رأى برهان ربه الدال على قبح الزنا وسوء عاقبته لخاطبها لشق الغلة اي لشدة الجناح الغلة بالضم من اهتم الفعل غلة اي هاج من شدة الضراب

قوله وكثرة المبالغة الظاهر وكثرة المبالغة من قولهم تبع الدم بصاحبه اي هاج به فالمعنى وكثرة هيجان الدم اذ ليس لان يقال وكثرة المبالغة زيادة معنى

قوله فلا تقدم عليها جوابها هذا على المذهب الاصح فان بعض العلماء جوز تقديم جواب الشرط على اداة الشرط كما في قول القائل انت طابق ان دخلت الدار قالوا ان انت طابق جواب ان دخلت الدار

قوله وقيل قطير هو زوج زليخا وهو عن زمصر

كأخف البسه البعض واختاره المص كما هو الظاهر من كلامه والافكون باعتبار ما يؤل اليه وتعمل اي تهم ان تفعل عمل السفهاء وانت تعلم انه تعالى اثني على يوسف عليه السلام بالعفة وكال الزاهدة وتعمم البراءة واخباره يرى من السوء والفحشاء حتى قال الامام قد شهد الله في قوله تعالى لنصرف عنه السوء والفحشاء اربع مرات على طهارة يوسف عليه السلام الا ترى ان امرأه العزيز قالت الان حخصص الحق انار اودته عن نفسه وانه ابن الصادقين وان النسوة اللاتي قطعن ايديهن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء الآية فخل هذه الحرافات والهويات يليق بآداب الحقيقات بجريد كتبهم عن هذه المزخرفات ونعم ما قيل ويل لمن لا كهفا ولقبتها واسمها وصدها والحب من المص انه بعد تبين المرام بحيث لا يشتبه على الخواص والعوام تصدى بقل هذا الكلام فالصواب حمل رؤية البرهان على الحقبة القاطعة على قبح الزنا كما اشار اليه المصنف اولا واوضحناه هناك توضعا لا على انه سمع صوتا يابها وانه قد يفتن بعقوب عليه السلام الى اخر ما نقله بقوله وقيل الخ فانه اشارة الى انه عليه السلام قصد وعزم حتى حل الهيمان وجلس مجلس الختان او حل نكته سراويله وقعد بين شعبها حاشاه عن ذلك ومنه عما هناك * ٢٢ * قوله (اي مثل ذلك الثبث ببناء والامر مثل ذلك) اي الكفاف في محل نصب على انه صفة مصدر فعل محذوف وذلك اشارة الى المصدر المذكور وهو وان لم يكن مدلولاً عليه بقوله لولا ان رأى برهان ربه لكنه لازم الارادة المدلول عليها ولكون الثبث مقصودا من الارادة المذكورة اختار قوله او الامر كذلك اشارة الى انه خبر مبتدأ محذوف لنصرف عنه السوء لم يقل لنصرفه عن السوء للدلالة على كمال عصمته عليه السلام حيث لم يتوجه الى المعصية قط وانما توجه اليه ذلك من خارج فصرف ذلك السوء عنه عليه السلام لما فيه من الاخلاص كذا قيل وهذا كلام جيد لكن المتعارف الصريح عن العقلاء لا العكس وسره هو ان المتعاطى بالشئ هو ذوو العقول فكان الصبر والمتنع عنهم واستعمل بالعكس يطلب له نكتة * ٢٣ * قوله (خيانة السيد ٢٤ والفحشاء التي) خيانة السيد هذا التخصيص من مقتضى المقام لظهور الارتباط بين الكلام وكذا الكلام في تخصيص الزنا والافحشاء بالعموم لجميع السوء والفحشاء فيدخل الخيانة والزنا ولا يبالا امراة ولك ان تجعل السوء والفحشاء بمعنى واحد والعطف للتغاير الاعتباري اشارة الى في سورة البقرة بل رجحه * ٢٥ * قوله (الذين اخلصهم الله لطاعته وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ويعقوب بالكسر في كل القرن اذا كان في اوله الالف واللام اي الذين اخلصوا دينهم لله) الذين اخلصهم اي الام اسم موصول واسم المفعول بمعنى الماضي لكونه حقيقة على ما قيل لفظه من تبيينه وجوز التخصيص كونها ابتداء اي انه من عباده ان ناس من عباده المخلصين لانه من ذرية ابراهيم عليه السلام وهذا في حد ذاته مستقيم لكنه لا يناسب المقام لان قوله انه من عباده تعالى لتبيل لما سبق فلذا اكد بتأكيدها فالتناسب ان يجعل من زمرة المخلصين وبعضهم منهم ويبنى عليه قول من قال وفيه دليل على ان الشيطان لم يجادل اغواؤه سيلا لا ترى الى قوله تعالى فبعتك لآغوينهم اجمعين الاعداء منهم المخلصين انتهى فاشارة الى انه عليه السلام يرى ما يرى به اهل القصص بشهادة تعالى اولا بقوله لنصرف الخ وثانيا بان الشيطان لم يجده لاغواؤه سيلا فكيف يقال انه قصد وعزم حتى حل الهيمان الى اخر ما قاله من الهيمان اخلصهم الله تعالى اي اختاره وقوله اخلصوا دينهم لله اي لا يريدون بطاعتهم الارضاء ووجهه فالخلاص في الموضعين لمعنيين * ٢٦ * قوله (اي تساقا الى الباب خذف الجار) اي الافعال بمعنى التفاعل وفيه تغليب الذكر على الانثى ومعنى التسابق طلب كل سبق صاحبه الى الباب البراني الذي هو المخرج من الدار فقد روى كعب انه لما هرب يوسف عليه السلام تآثر اقفال الابواب اذا قرب يوسف عليه السلام وانفتحت حتى خرج من الباب كما في الكشف واراد به دفع اشكاله به كيف يستبان الى الباب البراني ودونه ابواب جوارب ودفعه واضع ولكن الباب البراني مراد بقرينة ان الخروج منه هو سبب الخلاص وحده * قوله (او ضمن الفعل معنى الابتداء) اي المبادرة وهو متعمد بنفسه فلا حذف الجار * قوله (وذلك ان يوسف فرمها ليخرج واسرعت وراءه لتعنه الخروج) بيان التسابق قوله واسرعت اشارة الى انها ارادت سبق * ٢٧ * قوله (اجتذته من وراءه) فاقصد قصه والقصد الشق طولا والقصد الشق غرضا) اجتذته اي ادر كنهه عليه السلام وجذبت وجرت قصه من وراءه فاقصد قصه اشار الى طريق القد والشق وهو بطريق الاجتذاب لا بطريق

٢ من عباده المخلصين هذا التخصيص ينافي ما ذكره في سورة مريم في قوله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وهو المصريح به في القرائن كذا قيل

قوله الذين اخلصهم الله اطاعته هذا على القراءة بفتح لام المخلصين على صيغة اسم المفعول وقوله اي الذين اخلصوا دينهم لله على قراءة كسر اللام على زنة اسم الفاعل قوله خذف الجار يريد ان نصب الباب بزعم الخافض وايصال الفعل بنفسه كافي واختاره موسى قومه اي من قومه قوله او ضمن الفعل معنى الابتداء اي او ضمن فعل الاستباق معنى الاسراع والابتداء تقدير الكلام واحتجوا بتدوين اي مصرعين الى الباب

٢٢ * والفايدها ٢٣ * لدى الياس قالت ماجزاء من اراد باهلك سوء الا ان يحسن اوعذاب اليم

٢٤ * قال هي راودتني عن نفسي * ٢٥ * وشهد شاهد من اهلها * (سورة يوسف) (٣١٨)

قوله ايها ما بانها اي ابقاها في وهم سيندها انها فرت من يوسف قائلة تيرئة اساحتها عن التهمة عند زوجها

قوله تكلم اربعة صفارا وكذا في المعالم ويرد دلالة الجص في الرواية عن البخاري ومسلم عن ابن هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهدي الاثني عيسى بن مريم وصاحب جريج وكان رجلا عابدا فالتفت صومعة وكانت امرأة بني فترضت له فلم يلتفت فانت رايا ياباوى الى صومعة فوقع عابها فلما ولدت قالت هو من جريج فاتي جريج الصبي وطعن في بطنه وقال من ابوك قال فلان الراعي ويناصي يرضع من امه فرجل راكب على دابة فاراه وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك النبي وقال اللهم لا تجعلني مثله هذا مختصر من الفاظ الحديث الشارة لباس والهيئة واماحكية ابن ماشطة فهي ان بنت فرعون اخبرت باسلام ماشطتها فامر بالقيام بها والقاء اولادها في النقرة المتخذة من الخناس المحماة فلما باقت التوبة الى اخر ولدها قال اصبري يا امه فالتفت على الحق فالتفت مع ولدها

قوله واغراه به اي واغراه زوجها على الانتقام بسبب تعبيره على يوسف

قوله طابني بالمواتة اي بالمواقفة في المواقفة من قولهم اتته على ذلك الامر مواتة اي وافقته وطاعته

قوله ولولم تكذب عليه لما قاله يعني لما اغرت به وعرضته للسجين والعذاب وجب عليه الدفع عن نفسه فقال هي راودتني عن نفسي واولا تمرطه باله السجن والعذاب لكم يوسف عليها ولم يقل هي راودتني عن نفسي

غيره بقية السابق والى ان الشق غير مطلوب لها وانما وقع من الجروا الجذب لتمتع من الخروج واليه اشار بقوله فالتفت فقصه فان هذا المبنى ككثيرا ما يستعمل فيما هو غير مراد ولما وقع التفت في الخارج استند القيد اليها وان لم يكن مرادا والاختذاب استعمال من الجذب للمبالغة والقيد الشق الخ هذا الفرق مذكور في كتب اللغة ومنه قط القلم ٢٢ * قوله (وصادقا زوجها) التي يعني وجد وتفسيره بالمصادفة لكونها لازماله والمراد بالسيد الزوج لانهم يستملونه بهذا المعنى لكون الزوج مالكا للزوجة بطريق التمتع والاستمتاع فالتظاهر ان هذا الاستعمال حقيقة وانما لم يقل سيدها اوسيده لانه عليه السلام حر فلم يصح ملكه فلم يكن له سيدها في نفس الامر واما ما سبق من قوله ان ربي اي سيدي قطيع فينا على زعمهم ولعل التعير بسيدتها دون زوجها اشارته الى نفي السيادة له عليه السلام ٢٣ * قوله (لدى الباب) اي الباب البراني كما سبق قبل القيد مقبلا يريد ان يدخل وقيل جالس السماع ابن عم المرأة كذا في الكشف فالمراد بالباب البراني الباب الذي يقع الخروج منه الى صحن الدار والى بيت آخر قالت ماجزاء استيناف كانه قيل ما اذا فعلت حين هذه الحالة العجيبة فاجيب بذلك وعدم نطقه عليه السلام اولا لامته من الفضاحة لكمال التزاهة ولتقته منه على ان الله تعالى سيظهره ويظهر براءته والامر وقع كذلك واتضح تمام العفة هنالك واما زينا فلنكسار خوفها بادرت الجواب واستطاع سيدها على وجد الصواب لكن ليس للفتن حسن المأب ماجزاء من اراد باهلك سوء من ان زنا مقدمه ما نكر السوء ههنا التحقير اي سوء ما هو حقير في نظر ذوى الطبع السليم واما تعريفه فيما سبق فلكونه معلوما بمسلف ولذا قيد المصنف بخيانة السيد ولو لكون اراد الجنس وجنس السوء معلوم * قوله (ايها ما بانها فرت منه) مفعول له لقالت بطريق المزج والاولى وانما قالت ايها ما الخ وجدها لا يهائم هو عديم تصريح سوته يوسف عليه السلام بل عبرت على وجه العموم لكن الحسود المشاهد يدل على ان المراد يوسف عليه السلام والمراد بالايهاهم معناه اللغوي لا المصطلح عند اهل البديع * قوله (تبرئة لساختها عند زوجها) اي لعرضها عن الفحشاء اصل الساحة فناء الدار استعير ههنا الماذكر * قوله (وتغيره على يوسف واغراه به انتقاما منه) وتغيره بالتغير المعجمة معطوف على ايها ما او على تبرئة والمفعول له يكون معرفة كما يكون نكرة واغراه عطفت بنفسه لتغيره * قوله (وما نافية او استهائية) اي انكارية والمالك واحد * قوله (بمعنى اي شى جزاؤه الا السجين) اي الادخول للسجين وجسه فيه او بفتح السين مصدر سجنه اذا حبسه ولم يذكر العذاب الا ليم لان غرضه تصوير معنى الاستهانة بالاستقصاء المعنى قبل والمراد بالضرب بخوار السوط وكلة او اللشويح كاقيل واللتريد كما هو الظاهر ٢٤ * قوله (طابني بالمواتة) اي بالمواقفة مفاعلة من الايمان اصله ما تامة فقلت الصبر واوا او كتبت بالواو لضم ما قبلها * قوله (وانما قال ذلك) جواب سؤال مقدربه كيف قال ذلك والتفصيل ليس بلائق بمنصب النبوة وحاصل الجواب انه قال ذلك اندفع الضرر عن نفسه وهو واجب لانتفصيحها وان لم يكن ذلك والزم غير الالتزام والخذشة في الثاني لا في الاول * قوله (دفعنا لما عرضته له من السجين والعذاب الاليم) عرضته من التعريض حيث لم يقل هذا اراد باهلك سوء ماجزاء او الا السجين بل عبرت بالعموم وقالت ماجزاء من اراد باهلك سوء حياء لما شاهدت من كمال نزاهته عليه السلام فالتفت بالكنائية التعريضية ولم تجاسر على التصريح * قوله (ولولم تكذب عليه لما قاله) اي بحيث يوجب الضرر واللوم عليه لما قاله فلا يتناقض ما ادعاه من الحصر بقوله انما قاله دفعا للضرر وهو ظاهر حتى لو كذبت عليه بلا ضرر لما قاله ٢٥ * قوله (وشهد شاهد) مجازاوى من اهلها من اقرارها * قوله (قيل ان عيسا وقيل ابن خالها) الاولى ابن عمها كما قال ابن خال لها فاته فرق بين مرت بغلامك ومررت بقلامك لك فالتفت في التعريف تكون عارفا بالقلام وفي التكرار جاهلا به * قوله (وكان صيا في المهدي) قيد لابن العم وابن الخال لا لالاخير فقط كما فهم من الكشف * قوله (وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة صفارا بن ماشطة فرعون) في الكشف نقل عن ابن الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون لما املت اخبرت ابنته اياها فامر بالقائها والقاء اولادها في النقرة المتخذة من الخناس المحماة فلما باقت التوبة الى آخر ولدها وكان مرضعا قال اصبري يا امه فالتفت على الحق فقوله ماشطة فرعون من اضافة الملاصة اي الاضافة مجازية او المضاف مقدر * قوله (وشاهد يوسف) فيه دليل على ان شاهد يوسف عليه السلام صبي تكلم حال صغره وانما لم يلتفت المصنف الى القول بكون شاهد حكيما يرجع اليه ويؤيده

(كون)

٢٢ * ان كان قيصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين ٢٣ * وان كان قيصه قد من دبر فكذبت

وهو من الصادقين

(الجزء الثاني عشر) (٣١٩)

كون المرادة في بينها مع الابواب المظلمة فلا يطلع عليها غير الصغير وقيل يجوز ان يكون بعض اهلها كان في هذه الدار فيصيرها من حيث لا تشعر فاعضد الله تعالى بالشهادة ليوسف عليه السلام له والقيام بالحق كافي للكشف ولم يلتفت اليه المصنف ايضا لهذا الخبر الشريف لان البراءة تحصل بمجرد الشهادة من غير ذكر الامارة لكونه خارقا للعادة وذكر الامارة للاعانة * قوله (وصاحب جريج وعيسى ابن مريم عليه السلام) جريج بجريين مصفرا كان عابدا يعبد الله تعالى في صومعته فقالت بني منهم انا افنته فعرضت له فلم يلتفت اليها ففكت من نفسها راى ضم كان ياباوى الى صومعته فلما ولدت منه غلاما قالت هو من جريج فضر به وهدموا صومعته فصلى ودعا وانصرف الى القلام فوكزه فقال بالله يا غلام من ابوك فقال انا ابن الراعي فالمراد بصاحب جريج ذلك القلام الذي تكلم في المهدي وعيسى عليه السلام اخر ذكره لنا اخر وجوده في عالم الشهادة والجبروت مع ان وجوده مقدم في عالم الملكوت وهذا الحديث اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه ابن عباس وابوهريرة رضي الله تعالى عنهما والطبري طاب الله ثراه قال والحصر المذكور بشكل لمساجه في رواية اخرى تكلم صغارا غير هذا قال السيوطي وقد جرحها فالتفت احد عشر ونظيرها في قوله * تكلم في المهدي النبي محمد * ويحيى وعيسى والخليل ومريم * وميرى جريج وشاهد يوسف * وطفل الذي اخذ وديرويه مسلم * وما شطبة في عهد فرعون طفلها * وفي زمن الهادي الباركتختم * وطفل عليه بالامة التي * يقال له تزي ولا تكلم * قلت لم يرد الطبري على الحديث الذي ذكره المصنف كاتوهم السيوطي وقال ان هذا من عاده من عدم الاطلاع بالاحاديث وانما اراد الطبري ان الحصر في الاحاديث متعارض يحتاج الى التوفيق وهو كما قال كذا قيل والتوفيق انه ان اسما بالعدد لانما فادتها الحصر ولو سلم فيمكن ان يقال ان الحصر الواقع في البعض وارد قبل ان يوصى وغير ذلك او الحصر على البعض والسكوت عن الآخر لئلا يكتفى بدع اليه مثل المناسبة لحال السامعين او الموافقة لسؤال السائلين او لكمال الصغر في بعضهم وبعد ذلك في بعض آخر منهم وجب ذكر بعض مع الحصر يراد به الاول والثاني او المطلق وله نظائر كثيرة في الاحاديث الشريفة * قوله (وانما التي الله الشهادة على لسان اهلها لتكون ازم عليها) او لكونه معلوما عليها دون غيره ان كان الشاهد الرجل المذكور او المتحقق هناك من اهلها فقط والقول بان شهادة الصبي حجة قاطعة لافرق فيها بين الاقارب وغيرهم بخلاف الرجل ضعيف فان شهادة القريب ولو صبي اقوى كالابن في المناقشة في مثل هذا ليس باخرى ٢٢ * قوله (لا يبدل على انها قدت قصه من قدامه بالدفع عن نفسها) يدل اي دلالة ظنية على انها قدت الخ اذ المتعارف الخرق من قدامه في الدفع وكذا الكلام في مقاله والمناقشة بان قد التمس يمكن بالجذب خلفه جذبا عنيفا ليقرب من قدامه في غاية الضعف اذ الشق في جانب الجذب اكثر واشهر من التزيق من قدامه فكيف يقال يقرب به من قدامه ويدي ان التزيق علة غاية للجذب مع ندرة وقوعه * قوله (اوانه اسرع خلفها فتعثر بذيله فالتفت حياء) فتعثر بذيله اي ذل بسبب الاسراع على مقادام قيصه فتعثره كافي للكشف فعلى هذا لا مدخل لها في الخرق والشق واعترض بانه ربما تعثر في الفرار فالتفت فقصه من قدامه فالعثار في الاتباع معارض بالثار في الفرار ودفع بان هذه الاحتمالات لا تنصرف في شهادة الشاهد على براءته لانه يتعين الصدق في نفسه وبجرح الاحتمال غير قاض فيه وكان ما علم من نزاهته وحاله اذ ادفعها هذه الاحتمالات انتهى والاول ان يقال ويجرح الاحتمال غير قاض فيه وكان ما علم من كونه عليه السلام في بيتهما وتحت حكمهما بعد قاض فيه اذ نزاهته عليه السلام لم تظهر لهم حين ظهور الحادثة وقيل الحق ان الشاهدان كان صيا في المهدي والبراءة بمجرد كلامه وتعين ماعينه من غير نظر في الامارة المذكورة تدعى حاله وان كان رجلا من اهلها او من غيرهم فزاده تصديق يوسف وتكذيبها كاشاهده لكن لم يرد فضاحتها بهذا انتهى ولا كلام في غير ان المعترض اراد به ان ما ذكره المصنف من الامارة في وجه قول الشاهد ليس بمثبت لماعينه الشاهد والجواب المذكور غير حاسم له فالجواب ما قدمناه انما من ان المراد بالدلالة الظنية والخلف واحتماله لا يضر وان ما ذكره في توجيه كل من السراطين اكثر وقوعا من خلافه وان المناقشة في مثل هذه الخطايات قليل الجدوى متزوك في النجوى ٢٣ * قوله (لا يبدل على انها تفتت فاجتذبت توبه فقتله) تبعه لتمتع من الخروج اعترض عليه ايضا لانه يجوز ان يقصدها فقصت عليه ففرمتها فقتله وجذبه للضرر فقتله قيصه من دبر وهي صادقة انتهى هذا احتمال ضعيف وكلام مخيف اذا ما استلثنا من اند عليه السلام كان تحت ملكها وتصرفها فلا يكون

لأنها دلت على صدقه وعلى كذبها فكان

في معنى الشهادة له وعليها

قوله والشريعة محكمة على إرادة القول تقدره

وشهد شاهد من أهلها فإلا أن كان قصه الآية

أولى أن فعل الشهادة من القول فكانه قيل وقال

قائل أن كان قصه إلى آخره

قوله وتبينها شهادة وفي الكشف فإن قلت

لم سمى قوله شهادة وما هو بلفظ الشهادة قلت لما دلت

مؤدى الشهادة في أن ثبت به قول يوسف وبطل

قوله لها سمى شهادة فلفظ شهد في شاهد من باب

الاستعارة التسمية حيث شبه القول الثابت به الدعوى

بالشهادة

قوله والجمع بين أن وكان جواب عما سأل

وبتأمل كيف جاز الجمع بين أن الموضوع

الاستقبال وبين كلمة كان التخصيص للشيء بحيث

لوازمه محاطة معنى المضي مع كلمة أن جعل الشرط

لفظ كان كقوله تعالى كتابة عن عيسى عليه السلام

أن كنت قلته فقد علمته فجمعها بحسب الظاهر

كما يجمع بين المتأخرين فاجيب بأن مدخول أن

في المال فعل مضارع

قوله ونظيره قولك كونه نظيره أن من جعل

لفظ أحسن في الجواب متعصفا في معنى الماضي

أذولاً لكأن كلمة أخرجه عن أن يراد به معنى الماضي

فليأخذ الجواب بقوله من قبل كان ذلك بحسب

الظاهر جمعا بين المتأخرين الماضي والمستقبل فوجب

التأويل بأن يجعل ما دخل عليه أن صيغة الاستقبال

وهو المراد بقوله فإن معناه أن تمن على إحسانك أمن

عليك بإحسانك السابق فكان مدخول أن بهذا

التأويل في الشرط والجزاء فعلا مستقبلا قال ابن الحاجب

والمصحح ذلك لأن جواب الشرط لا يكون إلا جملة

ويكون معنى الشرط فيه الإعلام بما هو الشرط ذكره

في الأمال وقال أيضا كان ههنا بمعنى ثبت كانه قيل

أن ثبت أن قصه وثبوت الشيء لا يلزم منه أن يكون

قبل ذلك الشيء ثابتا والمعنى أن ثبت هذا في المستقبل

فهو صادق

قوله والخطاب لها ولا مثالا لها تأويل لجمع الخطاب

في مقام يقتضي الأفراد فدل العدول عن الظاهر

دلالة على أن جملة هذا المجلس من بني آدم يقتضي

الكيد

قوله فإن كيد النساء الضف وعن يوسف

العلماء أن الخاف من النساء أكثر مما خاف من الشياطين

٢٢ فلما رأى قصه قدم دبر قال انه ٢٣ من كيد كن ٢٤ أن كيد كن عظيم

(سورة يوسف) (٢٢٠)

المرودة منه عليه السلام بدأ كما يشاهد في العرف والعادة قرينة قوية على وهن ما لوهمه المعترض أن وقوعه نادر

جدا ملحق بأدب قطعا * قوله (والشرطية محكمة على إرادة القول) إذ يدور القول لا يرتبط بما قبله إذ

مضمونها مشهود به فبدون القول بشكل تعلقه لفظا أي وشهد وقال أن كان الخ أو على فعل الشهادة من القول

أي بهم القول من ذكر فكانه قيل وقال قائل بطريق الشهادة * إن كان الآية فجزان يعمل في الجمل وكذا جاز

في كل ما شابه كالوصية والوصي ونحوهما وهما قولان لهما البصرة والكوفة فاختر الأول لظهوره أي كل

ما يتضمن شيئا لا يلزم أن يكون في حكمه كافي عكسه كالقول الصريح فإنه لا يصح أن يقع أن التفسيرية بعده ويصح

أن يقع بعد ما يتضمن القول كارجحنا * قوله (أو على أن فعل الشهادة من القول) وتبينها شهادة لأنها دلت

مؤداها * ونسبها الخ جواب اشكال بأن الشهادة اختيار قطعا وهما ملحق بالشرط فاجاب بأنه لما ظهر الحق به

وهو صدقه عليه السلام كان في معنى الشهادة * ويمكن أن يقال أن المراد الجزم بأنه فرمها لاجل أنم اطلبت وتمحلت

على الموافقة وتبعته وجذبت قصه فأنقد من دبره لكنه لم يرد قضاحتها بصريح العبارة وسلك مسلك الانصاف

والإشارة فلا تعلق في المعنى بل هو في المبنى فروعى جانب المعنى فغير بالشهادة * قوله (والجمع بين أن وكان على

أويل أن يعلم أنه كان ونحوه قولك أن أحسن أن فقد أحسن إليك من قبل فإن معناه أن تمن على إحسانك

أمن عليك بإحسانك السابق) أي أن المعنى هنا على الاستقبال مع أن كان لقوة دلالة على الزمان فحرف الشرط

لا يقلب ماضيا مستقبلا حتى لو أريد معنى الماضي بفعل الشرط لئول باللفظ كان أن ذلك فاجاب بأن الأمر كذلك

إلا أنه على ما قيل أن يعلم أنه كان والعالم بذلك حاصل في المستقبل وإن كان المعلوم واقعا في الماضي فالمدكور ليس

بشرط حقيقة والشرط حقيقة ليس بمدكور فلا إشكال قوله ونظيره قولك الخ أي الشرط الماضي باق على معناه بقرينة

من قبل مع أن قلب الماضي المستقبل لازم ههنا فاجاب بما ذكرنا من أن المذكور ليس بشرط بل هو الامتنان وهو

على خطر الوجود في المستقبل * قوله (ورق) من قبل ومن دبر الضم على أنها مقطعة عن الإضافة كقيل

وبعد بالضم أي على المبنى بالضم لأنها قطع عن الإضافة والمضارع في الية هو يوسف عليه السلام كما هو الظاهر

أو القيص وقال أبو حاتم إنه ضعيف في العربية لأنه مخصوص باسماء الظروف ولذا رجع المصنف القراءة الأولى

من جرهم مع التنوين * قوله (وبالفح) أي الفتح في موضع الكسر * قوله (كانها جملا) قال كانها

لأن كونها علمين منظوريه * قوله (علمين للجهتين) أي علمين جندين إذ بعد كونهما علمين شخصين وعلم

جنس فيه مقال * قوله (فما الصرغ) للعلمية والتأنيث باعتبار الجهة كما أشار إليها بقوله علمين للجهتين

* قوله (وبكون الدين) ورقى يسكون العين في القراءة الأولى ٢٢ * قوله (فلما رأى قصه قدم دبر قال

انه أي أن قولك ماجر آمن أراد به هلاك سوا) فلما رأى قصه قدم دبر أي نظرا لشيء انقبض بعد هذه الشهادة

ورأى قصه قدم دبر * فلما رأى الآية الفاء لتعقيب مع السببية أي أن قولك ماجر آمن أراد به هلاك سوا إلا أن

يسجن الأمر من أن المراد من هذا الكلام العام اتهام يوسف عليه السلام بإرادة سوء لها والتعرض بأنه يستحق

أحد الأمرين أما الحسن في السجن أو عذاب اليم وغير ذلك من نحو ضرب وجع فهذا الاعتبار جعل هذا القول من

كيدها وكونها كيدا وحيلة لا تائب هذا القول ترد تمذبه وكون السوء كيدا بنفسه غير واضح لكنه يلزم

الحيلة والكيد فسمى جملة مجازا * قوله (أوان السوء) أوان هذا الأمر أي الضمير راجع إلى هذا الأمر وهو

ظنه بها في يوسف عليه السلام وكونه كيدا لأنه سبب أن يقع فيما يستحق به العتاب أو الحجاب وهذا المعنى الأخير

هو المناسب لما بعده وسبب التأخير هو عدم الذكر صريحا فيما قبله بخلاف الأولين لكن رعاية المعنى أحسن

الأمرين ٢٣ * قوله (من حذركن) والخطاب لها ولا مثالا لها والسائر النساء أي أبيت بأوحدة في ذلك بل

شككية سائر النساء وطبيعتك سواء فاصدر عنك من الكيد صادر عن باقيك في وجودك منك ينبغي أن يستدلى بالجمع

فاستدالكيدك المخصوص الصادر من زليخا إلى الجمع مجزعه على كونهم راضيات عن ذلك ٢٤ * قوله (فان كيد النساء

الطف) أي أخفى من كيد الشيطان من حيث أن كيدها لا يطلع عليه * قوله (وأعلق بالقلب) أي أكثر خلافة به

إذا القلوب عمل البهس وقد روي أن حك الشيء يعمى ويصم * قوله (واشد تأثرا في النفس) كعطف تفسيره

فكظم كيد النساء على هذا النسبة إلى كيد الرجال وما ذكرناه من أن المراد بالنسبة إلى كيد الشيطان أمس بالمقام

ويكفي في الرام * قوله (ولا تمن بواجبهن به الرجال والشيطان يوسف به مسارقة) بواجبهن به أي بالكيد

(الرجال)

لأن الله تعالى قال أن كيد الشيطان كان ضعيفا وقيل في حق النساء أن كيد كن عظيم وفيه نظر لأن القول للعزير ولأن كيد الشيطان ضعيف في مقابلة كيد الله لا في مقابلة كيدهن وفي الكشف والقصصيات من يتهن معهن ما ليس مع غيرهن من البوائق التي نشأت في القصور أي الحضريات دون البدويات معهن من الكيد ما ليس مع غيرهن من البوائق جسد بالغة هي الداهية وفي الحديث لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه أي ظله وغيبه

٢٢ يوسف ٢٣ عرض عن هذا ٢٤ واستغنى لذلك ٢٥ أن كنت من الخاطئين

٢٦ وقال نسوة ٢٧ في المدينة ٢٨ امرأ العزيز تراود فتاها عن قصه

(الجزء الثاني عشر) (٢٢١)

الرجال في أخذهم بجامع قلوبهم ويجمعهم سكارى فيفعلون ما يردون ويذرون ما يحبون وقيد الرجال بناء على

الاكثر ممرأة للحادثة المذكورة والافكيدهن عام لهن ولا يجلهن كما أن كيد الشيطان كذلك قيل فعل هذا

فأعظم بالنسبة إلى كيد الشيطان وانت عرفت أنه على الوجه الأول أيضا كذلك وكيد الشيطان ضيف بالنسبة

إلى كيدهن وإنه أشار المصنف بقوله ولا تمن بواجبهن به والشيطان كيد وسوسة ومسارقة ولذا قال

بعض العلماء في أخاف من النساء أكثر من الشيطان لأن الله تعالى يقول أن كيد الشيطان كان ضعيفا وقال

في كيدهن أنه عظيم وقيل عليه أن ضعف كيد الشيطان في مقابلة كيد الله تعالى وعظم كيدهن بالنسبة إلى

الرجال وهو ليس بشيء لأنه استدل بظاهر إطلاقهما ومثلهما تنقبض له الفير وتنسبط يعني فيه ذلك القدر

وكذا ما قبله المحكي عن قطيفر لانه قص من غير تكبر كذا قيل ولا ينبغي ما فيه من التكلف فاعتراض القائل

وارد على بعض العلماء إذا لمعنى الاستدلال باطلاق النص مع أن السوق شهد على قيده فالأول استخراج ضعف

كيدهن من هذه الآية فانها لما دلت على عظم كيدهن بالنسبة إلى كيد الشيطان كما هو الظاهر فهم منها

أن كيدهن ضعيف بالنسبة إلى كيدهن وإن كان كيدهن في ذاته عظيما فيبان بعض العلماء خوفا من النساء بهذا الطريق

اسلم من التكلف وأخلى من التفسير ٢٢ * قوله (حذف منه حرف النداء غربة ونقطته للحدث) أقر به أي ذكرها

أما بعده حقيقة أو حكما لكونه غادلا أو غير فطن ولا مما متصف بالقدر هنا ليس كالمذكور وفيه تأمل ٢٣ * قوله

(أكمه ولا تذكره) قيل أنه بدل على عدم الغيرة وهي لطف من الله تعالى يوسف عليه السلام ٢٤ * قوله (باراعل)

أشاره إلى أن النداء مقدر مراد إذ عطف الأمر لمخاطب على الأمر لمخاطب آخر كما يحسن إذا صرح بالنداء

كما في قولك يا بني عجم احذروا عوبة ما جئتم وبشر يا فلان بني أسد بإحسان إليهم وههنا قامت القرينة ودلت

العبارة على أن المراد بالأمر الثاني غير المراد بالأمر الأول استغنى عن تصريح النداء مرادا في التعديل للمحافظة

للقاعدة المذكورة في التعبير وعلم منه أن تلك القاعدة إذا اختير المراد وأما إذا لم يشبه لقيام قرينة

قوية فلا يلزم تصحيح النداء ٢٥ * قوله (من القوم المذنبين من خطي) إذا اذنب متعمدا والتذكير للتعليق

أي المراد بالخطأ ههنا ما يقابل التعديل ما يقابل الصواب مع تعدد بلا ترتيب ويقال خطأ إذا فعله بلا عمد

والتذكير للتعليق كقوله تعالى وكانت من القاتلتين وجه تعليق الذكور على الإناث أن مثل هذا الفعل

الجماع سر عليه علنا من غير مبالاة من أوصاف الذكور ٢٦ * قوله (هي اسم جمع امرأة) قد مر توضيحه

في تفسيره ويملك من تأويل الأحاديث قيل نقل عن الرضي أن نسوة جمع لانه على وزن فعله ففقد راءها مفرد هو نساء

كأعلام أي بضم النون وعلة لأنها اسم جمع فتذكر انتهى ويمكن أن يقال إنما لم يوجد من أغفله مفرد والتقدير

خلاف الأصل ذهب المصنف إلى أنه اسم جمع * قوله (وتأنيته بهذا الاعتبار غير حقة) ولذلك جرد فعله وضم

الشون لفظه فيها) وتأنيته بهذا الاعتبار أي باعتبار كونه اسم جمع غير حقة في وكذا تأنيث الجمع أيضا غير حقة لأن تأنيث

الجمع واسمه لكونه تأويل الجماعة وتأنيث الجماعة غير حقة في وانحاز الطاري أزال الحكم الحقيقي وهو كون مفردة

مؤنث حقيقة ولذلك جرد الفعل وهو قال عن أماره تأنيث وضم الشون لفظه فيها لكن المشهور كسر النون ٢٧ * قوله

(ظفر لقال أي أشمن الحكاية) لما كان كونه ظرفا فقال خلاف الظاهر إذ لا معنى له يعتد به أوله للمصنف بالإشاعة

في الإفشاء وهذا معنى يعنى به * قوله (في مصر) يسان المراد بالبدنة عبر به للفتن الذي هو من أقاتين

البلاغة * قوله (أوصفة نسوة) وكن تجاز بوجه الحجاب والساق والجنان والسحاب والدواب

أوصفة نسوة أي ظرف مستقر صفة نسوة للتخصيص أو للتوضيح وهذا هو الظاهر المقيد للإيق بالتقديم

الحجاب هو البواب والسبحان وهو من يدر أمر السبحان ومصاحب الدواب وهو المحافظ للأفراش أولها ولغيرها

وكونها خاسرا رواية مقاتل وزرواية الكلي التي كثر أن يربطها بامسقاط أمرها الحجاب ٢٨ * قوله (تطلب

مواقعة غلامها أياما) قد سبق أن المرادة التطلب بعمل وحيلة وأنه متعلق بالمعاني دون الذوات وإن الواقعة

والجماعة بمعونة القرينة لا تعتبر في مفهومها وأمدته بمن لتختصها معنى المخادعة كما فهم من الكشف أو هي

بمعنى اللام كما قال الزجاج أي طالبت بما يريدها النساء من الرجال ومعنى من نفسه أي من أجل نفسه

قوله غلامها إشارة إلى المراد بالفتن * قوله (والعزير بلسان العرب الملك) وأولم يكن ملكا عظم كما

هو المراد ههنا فان المراد قطيفر وهو وزير الريان * قوله (واصل في في لقولهم فيبان

(ر)

(٨١)

قوله ولا تمن عطف على قوله فان كيد النساء

الخ فهو تأويل أيضا لعظم كيد النساء يعني أن كيدهن

عظيم لأنهن يواجهن الرجال بالكيد والشيطان

بما وهن بالسوسة في كيدهن فيبان كيدهن

يوسفه فلذا يكون كيدهن عظيما

قوله لقرنه ونقطته فان حرف النداء استأثرت به

بعد المنادى فيطلب أقواله أوله فله فراد تليه

وايقظ من سنة العقلة وهذان السبيان غير

موجودين في يوسف أقر به وذكره وفي الكشف

حذف منه حرف النداء لانه متأدى قريب مفاطن

الحديث وفيه تقريب له وتلطيف لمحله هو نشر

للعين يمتنى وفي حذف حرف النداء تقريب له

أي تزيه عن بعده ورفع مكانته ومزنته لانه مفاطن

ذكي وليس بساء

قوله من خطي إذا اذنب متعمدا قال الراغب

الخطاء العدول عن الجهة وذلك اضرب احدها

أن يرد غير ما يحسن إرادته فيفعله هذا هو الخطأ

التام المأخوذ به ويقال فيه خطي خطأ خطأ

وخطاؤه قال الله تعالى أنه كان خطأ كبيرا

وان كذا لخطأتين وتأنيها أن يريد ما يحسن فعله

لكن يقع خلافة فيقال خطأ خطأ فهو بخطي

وهذا قد اصاب في الإرادة وأخطأ في الفعل ومنه

الحديث رفع عن أمي الخطأ والنسيان وقوله من قتل

مؤثما خطأ وتأنيها أن يريد ما لا يحسن فعله ونسوه

خلافه فهذا بخطي في الإرادة مصيب في الفعل

فهو مذموم غير محمود بفعله وهو المراد

من قول الشاعر

* أردت مساق فاجترت مسرق

* وقد يحسن الإنسان من حيث لا يدري

قوله هي اسم لجمع امرأة فعنا ها جماعة

من النساء فكانه ما قيل قال جماعة من النساء يجوز

تذكير الفعل وتأنيته كذلك في قال نسوة يجوز

تذكير الفعل وإن كان معناها مؤنثا حقيقة فهذا

كاللغة بضم اللام وتخفف الميم في أنها اسم لجماعة

النساء قبل هي ما بين الثلاثة إلى العشرة

والقوة شاذة اي باي لاواي اتولهم اقتبان فان الثنية ترد الاشياء الى اصلها والقوة بالواو شاذة والقياس قية لما ذكر وقيل انه باي واوي مثل كنوت وكتب وله نظائر كثيرة فعلى هذا لا يكون القوة شاذة لكن لم يرض به المصنف لانه خلاف الظاهر مع عدم احتياج الى ارتكاب خلاف المتبادر ٢٢ قوله (شق شفاف قلبه وهو حجاب) شفا معنوا اي الشفاف بوزن السحاب حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها اسنان القلب كذا في الكشف فاعلم انه ان المراد بحجاب القلب معنوا معنونا المقابلة والظاهر ان المصنف اخذ هذا دون القول بانه جلدة وعلى كل تقدير لا شق ولا خرق ولكن فرط الحب عبره للبالغة في الحرق * قوله حتى وصل الى قوسها حبا (اي على المواضع من قلبها او وسط القلوب او القلب عبر بالفوق فتشافي اداء المراد حتى وصل الى قوسها اي ان حبسه احاط بقلبه مثل احاطة الشفاف في حباله بالقلب معنوا احاط الحب به هو ان اشتد اليها بحبه صار حجابا يدها وبين جميع ماسوى هذه المحبة فلا يخطر ببالها سواء ولذا قدمت على امره بغير كل من عاها فلو لم يكن سلطان قواه مغلوبا لما فعلتها والاستعارة مفهومة مما ذكرنا * قوله (ونصبه على التبر) نصرف الفعل عند (وهو شفاف عن الحب اذا صله قد شفاف حب الفتى فصرف عنه الفعل الى الفتى) فيعمل بغير اعين النسبة * قوله (وقرى شفها من شق البعير اذا شفا بالقران فاحرقه) اذا شفاه شون مخففة معوزة اي طلاء والمعنى استولى عليه الحب فاحرق قلبها وفسدها لها ففقه استعارة تبيد فكن على بصيرة وفيه نكتة لطيفة وهي ان البعير اذا شفا بالقران تالم الملام وجدل احرار حجة كذلك يعترق بفرط الحب قلب العاشق مع تصادف الالتئام الفائق والتبر بالشفق كاشف عن هذه الدقائق ٢٣ قوله (في ضلال عن الرشيد) حيث ادى حبها الى مثل هذا الفعل القبيح كقوله ان ابانا في ضلال مبين كما قاله الامام لكن يمكن هنا الضلال في الدين * قوله (وبعد عن الصواب) لا يبعد ان يكون اشارة الى ٢٤ * قوله (باعتيا بهن وانما سمى مكر الانهن اخفيته كما تخفى الماكر مكره) يعني ان الماكر مستعار لافية لشبهها في الاخفاء ومثل كون هذا علافة للبهيمة محل تأمل * قوله (او قلن ذلك لزيهن يوسف) وهو اقرب الى الماكر لكنه ليس بمكر حقيقة اذ الماكر حيلة يجلب بها غيره الى مضرة ورؤية يوسف او اثارته ليس بمضرة لاحد * قوله (اولا نه استكنتهن سرها فافتنه عليها) وهذا من باب الخيانة وليس من الماكر في شيء فالحق انه من المشاكلة او قوع ذلك القول في حجة ذكر الكيد والحيلة ٢٥ قوله (تدعوهن قيل دعوا ربين امرآ فيهن الخمس المذكورات) تدعوهن جال من ارسلت اي تدعوهن للاضيافة فهي يد الاعتذار لما سألن من قهرها او تصورته بما سألن اي لم تترني وقيل مكر بهن لما سألن فيهن الخمس وهن سبب لدعوة من سواهن وامل اختيار الكثرة مع ان الحال تقتضي الاكتفاء بالخمس المذكورة ليكون المعاون في الانة عريكة عليه السلام كثيرا واطل وهو اسكت الخمس عند جمع كثير وجمع فقير وتخصيص الاربعين لانه عدد يحصل به الكفاية على اهل الدواة والملازمة كما يشهد عليه قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ٢٥ قوله (ما يكتن عليه من الواسد) فسر به اول ترجيحنا لهذا المعنى على ما سألنا كانه ليس له معنى سواء ٢٦ قوله (حتى يكتن والسكاكين يديهن فاذا خرج عليهن يهت يهت ويشغلن عن نفوسهن فقع سكينهن على ايديهن) حتى يكتن غاية لجمعها اعتاد التكا واعطاء سكين والسكاكين يديهن من قيل انقسام الاحاد الى الاحاد فاذا خرج يوسف عليه السلام بعد قوله الى اخرج عليهن ولو كان هذا البيان بعد قوله وقالت اخرج عليهن لكان احسن سبكا واتم نظما الفاء فاذا خرج لثقتب اختيار اذا والماضى لكونه محقق الوقوع واختصار المستقبل في الجواب للاستمرار فان اليه والشفق عن نفوسهن مستمر بالنسبة الى الخروج يهت يهت مجهول كقوله فيبت الذي اكرو والمعنى هنا يهت اي يتحين * قوله (فيقطنها) من الثلاثي او من التفعيل اي يخرجنها فيمكن مجهول من التبييت بالحق اي يغلبن * قوله (فيكتن بالحق) التي لها من فرط جلاله عليه السلام الذي لا يمكن صبر النساء عنه فيدن من على مكرهن او رجحن من اللوم فيه ذنبا * قوله (او يهاب يوسف من مكرها اذا خرج وحده على اربعين امرأة في ايديهن الخناجر) او يهاب يوسف عطف على يهت فيجب ما مر منه ويطليه وهذا لا يلزم قوله فلما رأته اكبره وقطعن ايديهن فالاولى الاكتفاء بالوجه الاول والجمع بين الوجهين كافي للكشاف ولو جعل او معنوا الواو الواصلة لا يندفع الاشكال لكنه خلاف الظاهر * قوله (وقيل متكا طعاما او مجلس طعام فانهم كانوا يتكئون للطعام والشرب وترقا ولذلك نهى عنه قال جبل فظلالا يتعمه واتكا * وشربنا

الجلال من قوله * وقيل متكا طعاما اي بطريق الكناية كما اشار اليه بقوله فانهم كانوا يتكئون الخ وكذا الكلام في مجلس الطعام وهو اقرب من الحقيقة فانه اسم آلة بمعنى الوسادة كما اختاره المصنف حيث قال ما يكتن عليها من الوسادة او اسم مكان كما هو المتعارف في الصيغة لكنه لم يحصل عليه وعلى كلا التقديرين مجلس الطعام اقرب اليه من نفس الطعام ولذلك نهى عنه رواه ابن شبة في مصنفه من حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله عليه السلام ان يأكل بشماله وان يأكل متكا كذا قبل ومتكا في الحديث اسم فاعل والهي المذكور محمول على حالة الاختيار وامامنا امامنا اسم مكان واسم آلة كافي الوجه الاول واسم طعام او اسم مكان وهو حين اراد به مجلس الطعام لكنه مجاز او كناية اذ معناه الحقيقي موضع الاتكالا موضع الطعام قوله قال اي الشاعر جبل الخ استشهدا على انهم كانوا يتكئون فانضج حسن اطلاق متكا على الطعام كناية اوعلى مجلس الطعام مجازا او كناية فالاستشهاد ناظر الى كلا المتيين لاني الاول فقط كما قيل جبل هو من شعراء العرب والبيت من قصيدته من بحر الخفيف وعروضها مختلف واولها * رسم داروقفت في طامه * كدت اقصى الحياة من جاله * موحشاما ترى به احدا * تتبجح لرب ربح معنده * ومنها * فظلالا يتعمه واتكا * وشربنا الخلال من قوله * قال ابن قتيبة معنى اتكا انا كناية وطمنا والقل جمع فله توهي الجرة والجلال اراد به التبيد كذا قيل وان كان المعنى على ما قلناه ابن قتيبة فالاستشهاد اذ يصلح لارادة الطعام وامامنا ذكرناه من ان الاستشهاد ينظم لكلام المعنيين فينا * على المعنى الحقيقي من اتكا ناوا الاكل مراد به الاستشهاد على انهم يتكئون كما اوضحناه * قوله (وقيل المتكا طعام مجزرا) بالما الممهلة اي يقطع وبالجيم جوزه بعضهم ان يكون متكا محصورا يقطع نحو الصوف يحتاج الى ارتكاب المجاز ما برتبة او برتبة * قوله (كان القاطع يتكى عليه بالسكين وقرى متكا بحدف الهمة) فهذا اقرب من الاولين اي ارادة مطلق الطعام او مجلس الطعام المطلق وينكشف منه صحة ارادة مجلس الطعام الذي مجزرا وانت خبيران هذه المعاني مع كونها كناية او مجازا لا يلزم القسم ولا ينظم بما بعده وهو قوله وقطعن ايديهن بحسن الانظام وامل اهذامر ضها وضفها قوله متكا بحدف الهمة وضخم الميم وتشديد التاء مقصلا من اوكت القرينة اذا شددت فاهما بالوكاء والمعنى واعتدت شيئا بشددن عليه بالاتكا او بالقطع كذا قيل ولا يبعد ان يقال انه مخفف متكا بالمعنى المذكور هناك * قوله (ومتكا بحدف كتنزاح) ومتكا بالمعنى انه اشباع كما قالوا في متزح متزاح وهو الابد * قوله (ومتكا وهو الازج) اي وقرى متكا بضم الميم وسكون التاء والتثوين وهو الازج بضم الهمة وازاء الممهلة ويذهما تاسا كذا وفي آخره جيم مشددة ويقال ارج وترج وهو مر معروف * قوله (او ما يقطع من متكا الشيء اذا تكة) اي وقبل انه ما يقطع من المأكولات وهو مأخوذ من متكا الشيء اذا تكة بمعنى قطعه فقوله من متكا الشيء الخ ناظر الى ما يقطع فقط * قوله (ومتكا من تكى يتكى اذا تكا) اي وقرى متكا بضم الميم وسكون التاء وفي آخره همة فانه مأخوذ من تكى يتكا اذا تكا وهذه القراءة الاخيرة امس بالمقام مثل القراءة الاولى واذ كان معناه موافقا للمعنى الاول فاحتمل ان يعتبر المعاني المذكورة في القراءة الاولى في هذه القراءة الاخيرة وان لم يجر ضروا له ٢٢ قوله (عظمت وهن حسنه الفائق) عظمت اي اكبرت معن كبراي عظمت وقوله وهن جمع مؤنث من هاب يهاب والواو للعطف فعمل به ما فعل بهن وهذا لازم معناه اذ المراد بتعظيمه تعظيم حسنه لا تعظيم ذاته والقرينة عليه ما بعده ان هذا الامك كرم فانه يدل على ان حسنه وجاله غير مهور للشر * قوله (وعن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر وقيل كان يرى ثلاث وجهه على الجدران) اخرجه ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ولا بعد في القول بان قوله كالقمر من التشبيه القاب * قوله (وقيل اكبرن بمعنى حضن اي مجازا من اكبرت المرأة اذا حضت لانها تدخل الكبريا في الحض) اشار اليه بقوله لانها تدخل الكبريا في الحض فيكون سيدا للكبر بمعنى يبرف بلوغه وتوجسه الخطاب عليها بالحيض في السك في الاغلب وان عرف ذلك بالوصول الى سن البلوغ * قوله (واللهاء ضمير المصدر اوبوسف عليه الصلاة والسلام على حذف اللام اي حضن له من شدة الشوق كما قال المتنبي خف الله واسترذا الجمال بيرقع) على انه مفعول مطلق اي اكبرن اكبرا كوا الضمير حمه حكم المرم جمع فالرجع هناسه مفعول ولم يرض يكون الهاء للسكت مع انه قول الازهرى واختاره الزنجشري والامام الرازي لان اجماع اقراء على ضمها في الوصول يرد كونها لسكت وان اعتذر بان اجراءه السكت في الوصول مجرى الوقف كثير فالحاجة الى ذلك الاعتذار مع ظهور

قوله اصرف الفعل عنه قد مر تحقيق مثله في تفسير قوله تعالى سفة نفسه فان الاصل قد شفق حبه على ان حبه فاعل شفق ثم صرف فعل الشفق من الحب الى يوسف وجعل الحب تغييرا كما ان نفسه فاعل سفة في الاصل ثم صرف فعل السفة عنه الى صاحب النفس وجعل النفس تغييرا * قوله وانما سمى اي وانما سمى اغتيا بهن مكره والغيبة ليس من قبيل المكر تشبيها له بالمكر بجماع الاخفاء فالمكر من باب الاستعارة المصروفة * قوله او قلن ذلك لزيهن يوسف ولما شغل قولهم هذا على نوع من الحيلة شبه قولهم هذا بالمكر فاستعمل لفظ المكر لقولهم هذا واطلق لفظ المكر على القول المشتمل على الحيلة * قوله اولا نه استكنتهن سرها اي اولان امرأه من يزطلنه منهن كتمان سرها في حب يوسف فوعدن بذلك لكن ماوفين بالوعد بل افشين سرها بالاغتيال بين الناس فعلى هذا يكون المكر على حقيقة لان حقيقة المكر اتصال المكروه الى من خفي عنه ذلك * قوله ما يكتن عليه في قوله من وجل واعتدت لمن محذوف تقديره فيجت وجلس واعتدت لمن فلا يبعد ان يسمى هذه الواو اي واو واعتدت واو افصيحة لافصاحه عن المحذوف كفاء فانفجرت لافصاحها عن محذوف تقديره فضررب فانفجرت * قوله او يهاب بالنصب عطف على يكتن اي حتى يهاب يوسف من مكرها حين يرى في ايديهن خناجر * قوله تترقا اي على عادة المتزين من اهل التمتع فان عادتهم انهم يأكلون الطعام متكئين ولذلك نهى ان يأكل الرجل متكا * قوله وشربنا الخلال من قوله اي شربنا التبيد من جرته القتل جمع قلة وهي الجرعة قاله مقفرا بالنعم

الوجه الصحيح السالم عن انتكاف مع الاختصار والتأخير بضم المصدر لكن الخلف في تلك الحال مستبعدا في غاية من الحسن والتقرير على حذف اذا كبر على هذا الوجه لازم الشق شدة الشهوة * قوله (فان لحت حاضت في الحدود العوائق) العوائق جمع عائق وهي المرأة الشابة والجمال صفة ذاك اسم الإشارة او بمعنى صاحب مضاف الى الجمال والمراد به الوجه والحدود جمع خدر بالكسر وهو ستر بكسر السين يمد في جانب البيت * قوله (جرحها بالسكاكين من فرط الدهشة) اي القطع مجاز عن الجرح كانه لكونه من فرط الدهشة قريب الى القطع ولا يريد به الاية اذ لا يساعد الدراية * ٢٣ * قوله (تزيهه الله من صفات الجبروت) الجبروت قدرته على خلق مثله واصله حاشا كما قرأ ابو عمرو في الدرج فحذفت الفة الاخيرة تخفيفا (وتجبا من قدرته اي بيان ارتباطه بمقابلة والتعجب المذكور من اوازم التزيه المزبور) قوله (وهو حرف) لافل وسبغ جواز كونه فعلا * قوله (يفيد معنى التبرئة في باب الاستثناء فوضع موضع التبرئة واللام لبيان كافي قولك سقيك وقرى حاشا لله بغير لام بمعنى براء الله وحاشا لله بالتونين على تزيه منته المصدر وقيل حاشي فاعل من الحاش الذي هو الناحية وقاعله ضمير يوسف اي صار في ناحية مما يتوهم فيه) يفيد معنى التبرئة في باب الاستثناء سواء كان حرفا وهو الاكثر او فعلا ثم اقتصر على معنى التزيه فاستعمل في غير الاستثناء كما هنا في ناحية منتهية ٢٤ (لان هذا الجمال خير مما هو للبشر وهو على لغة الجحاز في اعمال ما عمل ليس لمشاركتها في نفي الحول وقرى بشر بالرفع على لغة تميم وبشرى اي بعبد مشرى ثيم) * ٢٥ * قوله (ان هذا الاملاك كريم) اعادة هذا الكلام الاستحضار قصره على كونه ملكا ام لا تشبهه البالغ او الاعتقاد من انه ملك حقيقة وهو مقتضى ما هذا بشرا الكثرة ايضا للبالغة والوصف بالكريم للدخ * قوله (فان الجمع بين الجمال الزائق والكرم انما في) واصل التسوية شاهدين كماله الفائق كما قال الامام لانهم رأين عليه نور النبوة وسماء الرسالة وانا الخوض والاختبات وشاهدين فيه مهابة الهيبة وهي ملكية وهي عدم الالتفات الى المعلوم والمنكوح وعدم الاعتداد بهن وكان الجمال العظيم مقرونا بتلك الهيبة فتجيب من تلك الحالة التي لا تخفى دلالاته على ما قلنا * قوله (والعصمة البالغة من خواص الملائكة) اي المجموع من الجمال والكمال والعصمة البالغة من خواص الملائكة فلا ينافيه قوله تعالى * واقد خلقنا الانسان في احسن تقويم * * قوله (اولان جماله فوق جبال البشر ولا يفوقه فيه الاملاك) هذا القول يحتاج فيه الى التوفيق بينه وبين هذه الآية وهذا القول مفهوم من قوله فان الجمع بين الجمال الخ فتركه اولي من وجهين ٢٥ * قوله (قالت) استيفاف فلذا اختار الفصل كانه قبل وماذا قالت حين شاهدت هذه الامور العجيبة والاحوال الغريبة بذلك فاجب * قوله (اي فهو ذلك العبد الكنعاني الذي لمتني فيه) اي ان فذلك خبر مبتدأ محذوف فينبذ دخلت الفاء عليه بعد حذفه وذلك الفاء جواب شرط محذوف فينبذ اسم الموصول صفة اسم الإشارة وصيغة البعد للتنظيم وتقييم شأه * قوله (في الاثنان به) قبل قدر المضاف اذا لاوم لا يكون على الذات بقرينة العقل والقرينة على تعيين المحذوف العادة اذ هي دلت على ان الاوم كان على العمل الاختياري وهو الاثنان والمرادة اذا لم يفرط لايام صاحبه عليه لكونه غير اختياري * قوله (قبل ان تصوره حق تصوره ولو تصورته بما عاينته) حق تصوره هذا القيد مفهوم من الفحوى بحسب الواقع اذ لو لم يكن وقع قبل ذلك التصور بالشاهدة كما اشار اليه بقوله ولو تصورته بما عاينته وأشار به الى انهم تصورته بالاخبار لكن البيان ليس كاعيان في الاظهار * قوله (اعذرتني) اي جعلتني معذورة في الاثنان المذكور اذ لا طاقة للنساء الصبر على مثله وهذا المعنى مستفاد من قولهن ما هذا بشرا الخ * قوله (او فهذا هو الذي لمتني فيه فوضع ذلك موضع هذا فصار لمتلة المشراية) يعني ان ذلك مبتدأ والذي خبره ولا حذف في الكلام حينئذ كما كان في الاول وانما حل ذلك على معنى هذا لان يوسف عليه السلام وقت الاوم غير حاضر ووقت خطاب راعيل للنسوة حاضر فان جعلت الإشارة باعتبار الزمان الاول كانت على اصلها كافي الوجه الاول فلذا جعله خبرا عن خبر الغائب وان جعلت الإشارة باعتبار الزمان الثاني كان قريبا فلا بد من نكتة في وضع ذلك موضع هذا ونكتة ما ذكره انص بقوله رفعنا لمتلة المشراية فشيبة رفعة منزلة بالبعد

فاستعمل ذلك فيه والكنه الى منسوب الى بلاد كنعان وهي نواحي القدس * ٢٢ * قوله (فاستعصم طلب للعصمة) اي طلبا لبقاء العصمة اول ما يات بها فشاء الامتناع العصمة وبقاء العصمة مسبب من الامتناع فلا اشكال فدلالة استعصم على الامتناع بطريق الإشارة لا بطريق الاقتضاء * قوله (اقرت لهن حين عرفت انهن يعذرنها كي يواوئها) حيث قلن ما هذا بشرا ان هذا الاملاك كريم واردن بذلك ان هذا الجمال الزائق لا يصبر عليه فلاحتمل يطلب المرادة فعرفت بمعونة ذلك انهن يعذرنها كما عرفت انهن عذرنها من قبل ولذا قال هن اعذرنها وما سبق لعذرتني بالماضي او المضارع هنا بمعنى الماضي كي يواوئها بتشديد التون المدغم آخر الكلمة والتون المدغم فيه خلاصة الجمع * قوله (على الانة عريكته) هي مصدر الان يلبس من باب الافعال بوزن الاقامة العربية بمعنى الطبيعة واصلاح السنام والمعنى المراد هنا تحويل طبيعة عن الامتناع وهو مجاز مشهور او كناية ويراد القسم لا فائدة ان ما وقع منه لم تظنه كما قال الشيخ عبد القاهر في قوله تعالى * رب اني وضعتها انثى فان النسوة لا يتكرن المرادة ولا امتناع عليه السلام لكن مناط القسم الاعتصام والفاء في فاستعصم للسببية والسين للطلب ولك ان تجعلها للبالغة كقوله تعالى * واستغشوا ثيابهم * الآية وهذا اولى مما اختاره وفيه برهان ساطع على انه لم يصدر عنه عليه السلام ما ينحل به عصمته حيث اعترفت من راودته كمال عصمته وقام عفته ولا برهان نير فوق ذلك على فرط زاهته ولبث شمرى كيف غفل عن هذا من ذهب الى انه حل الهيمان وجلس مجلس الختان وغير ذلك من الخرافات والهذيان قيل في البحر الذي ذكره الصوفون في استعصم انه بمعنى اعتصم الظاهر ان العصمة لغة بمعنى الامتناع مطلقا وفي المرف ما ودعه الله تعالى فيد بمنع عن الميل الى المعاصي كما لا ينافي عليهم السلام و مرادها الاول انتهى اراد دفع البحث للفاضل الحشى وانت خير بان الفرق هو المراد فلا يصار الى غيره * ٢٣ * قوله (ما اى امر به فحذف الجار) اي بقولها هيت لك بمعنى اقبل كما قرره هناك وان كان تهيات ماضيا فالامر امام استفاد من التحويل او الامر صريح بغير هذا اللفظ وأشار به الى ان ما موصولته والضمير عائد اليه واصله ما امر به فحذف الجار واتصل الضمير ولما كان هذا شائعا في امر كقولك مررتك الخبر فاعل ما تمررت به فالمرور المأمور وهو هنا يوسف عليه السلام محذوف لظهور القرينة على انه مراد فحذف احترازا عن العبث ولم يعكس لان مقصودها حصول ما امرت به من الموافقة والبالغة قبل قال ابن منير في تفسيره والمعنى الى الموصول محذوف مثل قوله تعالى * هذا الذي بعث الله رسولا لا يقال خبر المأمور به حينئذ مجرور بالباء ولا يحسن حذف المألوف المجرور لانا نقول هذا الجار لما أنس حذفه فلا يقدر العائد الانصوبا مقصولا كانه قال ما امر يوسف اياه لعذر اتصال ضميرين من جنس واحد فاعينه الرخشي غير متعين وتبعه المصنف انتهى ولا يخفى ما في عدم التلطف وهو ابراز المأمور به في صورة المأمور وجعل المتصل متفصلا مع الاستغناء عنه بما ذكره المصنف فاكتفاء الشيخين بذلك تحاشا عن التكلفين * قوله (او امرى اياه بمعنى موجب امرى) فينبذ كذا ما مصدرية فالمدكور مأمور لا مأمور به فيفوت التكتة المذكورة من ان مقصودها لزوم امتثال ما امرت به مع الاحتياج الى التأويل المذكور بقوله موجب امرى فلذا اخبره بضعفه * قوله (فيكون الضمير ليوسف عليه السلام) اي على كون ما مصدرية واما على الاول فهو راجع الى ما لا الى يوسف على ما اختاره المصنف وعلى ما اختاره ابن المنير فهو راجع ايضا الى يوسف عليه السلام * ٢٤ * قوله (من الاذلاء) بسبب عقوبة بنحو ضرب وغيره * قوله (وهو من صغر بالكسر يصغر صفرا وصفارا والاصغر من صغر بالضم صفرا) من صغر بالكسر اي مصدره بضم الصاد كشغل وصفارا بفتح الصاد كذهاب ويحي ايضا صفرا بفتحين كطلب هذا في القدر والمرتبة والصفات منه صاغر واما الصغر فهو اسم فاعل من صغر بالضم كحسن ومصدره صغر كعقب ضد الكبر وهذا يحسب الجنة والجحيم ولما كان المراد هنا الصغر بحسب القدر والشان خبير من الصاغرين * قوله (وقرى ليكون) بالتون الثقيلة * قوله (وهو يخالف خط المصحف) اي مصحف عثمان رضي الله عنه فالقراءة المشهورة اولي * قوله (لان التون كتبت فيه بالالف كنسقا على حكم الوقف وذلك في الخفيفة لشبهها بالتون) اذ التون الخفيفة يوقف عليها بالالف فترسمه ولم يراع حكم الوصل وهو القراءة بالتون فلا ترسم به والقراءة بالشديد مقتضاها الرسم بالتون ووقفها ووصلا فهي بخلاف خط المصحف قوله لشبهها بالتون لكونها نونا ساكنة تلحق بالآخر والتون يرم

قوله على الانة عريكته اي على جعل طبيعته لينته نحوها لتلاشد شكيبته في الاياه عنها قوله فحذف الجار اي فحذف الجار من به وواصل الفعل اليه اقول مثل هذا الحذف والايصال سماعى لا يصار اليه الا فيما هو مستوع من كلام العرب والاولى عندي ان الضمير راجع الى يوسف والراجع الى الموصول محذوف تقديره ما أمره به اي ما أمر يوسف به ومثل هذا شائع في الاستعمال هذا الوجه على ان يكون ما في ما أمره موصولة واما قوله او امرى اياه على انها مصدرية فينبذ يحتاج الى التأويل لان الفعل المطلوب اس منه امرها بل هو موجب امرها وهو الموافقة معه فعلى هذا يكون ضمير المفعول في امره ليوسف بخلاف الوجه الاول المبني على الحذف والايصال فان الضمير لا يند عائد الى الموصول

قوله وقرى ليكون اي قرى ليكون بالشديد وهذه القراءة تخالف خط المصحف فان المصحف يكتب بالالف وذلك لا يكون الا في القراءة بالتون الخفيفة بيد منها الف تحذف لتون الخفيفة بالتون فكما يجعل التون الفا في الوقف كذلك تبدل التون الخفيفة انه لعله المذكرة ولا تبدل التون الثقيلة الف لان عدم المشابهة بينهما وبين الشبون قال الزجاج القراءة الجيدة الخفيفة والوقف عليها بالالف لان التون الخفيفة تبدل منها في الوقف الالف تقول اضرب زيدا واكسرهما الخلاف المصحف لان التون الشديدة لا تبدل منها شي

بالالف في حالة النصب لكونها يوقف عليه بالالف في الحالة المذكورة فحملت التوق الحفيفة عليه للمباشرة المذكورة وقوله في الحقيقة معناه في نفس الامر ولو ترك لم يضر المقصود واكدت وعيدها بانها انما كيد مبالغة في وقوعه ثقة على تنفيذ كلامها عند قطيع ولو لم يوسف عليه السلام انها ليست بعاجزة عما رومه وفي امضاء كيدها فلان عريته واجاب ما ارادته والاخر وقع كذلك والعقل يخبر فيما هنالك قال رب السجن جلة مستأنفة كان سائلا قال ماذا صنع عليه السلام بعد هذه المحاورة والكلام فاجيب بانه تضرع ربه واثرت راحة ربه متقية لم رضاه ربه اختار صرعاذ الخليل عن كيد النسوة وتحويل الحبس من آثار التربة وحذف النداء لفرط الضجر والتخبر فالقالب لا يصح طول الكلام مع قرينه عليه السلام ٢٢ * قوله (وقرأ يعقوب بالفتح على المصدر) واما بالكسر فوه واسم المعصية ٢٣ * قوله (اي اترعدي) لازم من موافقاتنا معنى احب وايضا من شئ يكون احب ولا يكون مختارا له ارض فازلل هذا بذلك التفسير وصيغة التفضيل من قبيل زيدا فقه من الجدار او من الخمار ولا يبعد ان يكون من قبيل الصيف احر من الشتاء اي اختارى السجن في بابه مفضل على كراهتي مما يدعونني من موافقاتها فاعلم ان الاتيان وقدم التوضيح والبيان في تفسير قوله تعالى قال هي راودتني الآية قوله زنا معا لاحاجة اليه لظهوره الا يرى انه لم يذكره فيما سبق * قوله (نظر الى العاقبة وان كان هذا مما تشبهه النفس وذلك مما تكرهه واستناد الدعوة اليهن جميعا) نظر الى العاقبة اي المحبة ولا يثار هنا شرعى لطبيعي وعن هذا قال وان كان هذا اي اتيان النساء مما تشبهه المحبة فلا حظا للعاقبة وهي الشقاء والعناء والذباب بالجحيم في الزنا والسعادة والروح والراحة وجنة نعم في السجن والابتلاء فالجلب الشرعى مرجع على الحب الطبيعي وهذا الاثار منسوبة عليه السلام بناء على ما مر من انكشاف الحقائق عنده وتطهير كل منها بصورة الالبسة بها سفر اى الزنا بموجب ذلك الكشف والبروز على ما هو عليه في حد ذاته اقبح ما يكون واضر ما يكون كانه اسد صائل اذ ذئب هائل وشاهد السجن لا يشاره على شفه وتة الشهية كانه موضع كريم وان كان محسبا لشخص لثم فكان له معراجا وروحا كان انبه كان معراجا لموسى وهرون عليهما السلام وروحا وراحة وكان عقوبة لقومهما ولا يستغرب من كشف له عادة الله تعالى مع المحبوبين والمحجوبين كما ان النيل ما للواصلين دماء للفاكين والحمد لله رب العالمين واستناد الدعوة اليهن مع ان الظاهر الدعوة صادرة عن امرأة العزيز فقط * قوله (لانهن خوفته من مخالفتها وزين له مطاوعتها) فيكون سببا للدعوة فاستند اليهن بحج زافيكون جمعا بين الحقيقة والمجاز العقلين وادعى اليه انه اتفقا وفي كلام المصنف ايضا ذلك اذ الخوف والترين فعل ماعدا راعيل وقد استند اليهن جميعا لكن عكس ما في النظم الجليل اذ الاستدانة فيه حقيقة الى راعيل ومجاز في غيرها وكلام المصنف بعكس ذلك * قوله (اودعونه الى انفسهن) فالاستدانة فيهن جميعا على الحقيقة روى ان كلامهن طابت الخلو لتصميمه في زعمها وحين خلت به دعوته لنفسها وهذا بعيد جدا ولذا اخره ولم يرض به * قوله (وقيل انما ابتلى بالسجن لقوله هذا وانما كان الاولى به ان يسأل الله العافية لانهن خوفته) التعبير بالابتلاء على الظاهر فلا ينافي في ما ذكرنا اننا وابتلاء في الجملة لكونه مانعا من الدعوة الى التوحيد وارشاد الخلق الى الحق قرينة على اصحاب التفريد وبهذا تحصل التلقيق بين هذا وبين ما ذكره القرطبي كانه بعض البعض عنه من انه لما قال السجن احب الى اوحى الله اليه يا يوسف انت جئت على نفسك ولو قلت العافية احب الى عوقبت ومعنى انت جئت على نفسك انت جئت حيث اخترت السجن لصرف ذلك عن التبليغ والارشاد مع انه ام لرفعه العناد والفساد * قوله (وان ذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على من كان يسأل الصبر) اشارة الى ما روى الترمذي عن معاذ عن ابي عبد الله عليه السلام سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك الصبر قال سألت الله البلاء فاسأله العافية قل الامام كان قد حصل جميع الاسباب المرجبة الى اجابة دواعي الشهوة من المال والجاه والتمتع بالنكاح وحصل في الاعراض عنها جميع الاسباب المنفرة فالتجأ الى الله تعالى في طلب ترجيح دواعي الحكمة على الشهوة ٤ وقال واحتج اصحابنا بهذه الآية على ان الانسان لا يصرف عن العصية الا اذا صرفه الله تعالى وان لم يصرفه وقع فيها

قوله وان كان هذا مما تشبهه النفس وذلك مما تكرهه اي وان كان مما يدعونني اليه تشبهه النفس والسجن مما تكرهه

قوله واستناد الدعوة اليهن يعنى الظاهر من سياق القصة وسبقها ان الداعية هي امرأة العزيز فقط لا غيرها من النساء ومقتضى الظاهر ان يقال مما يدعونني على الافراد لان النساء مادعون الى المواتة فوجب التأويل في استناد الدعوة اليهن جميعا وتاويله ان امرأة العزيز دعتهم والباقيات من النساء زين له مطاوعتها فصرن كانهن صدرت منهن الدعوة فالاستناد مجازي اقول فعلى هذا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز

٣ قوله اودعونه بالجرح عطف على مدخول لام التعليل في لانهن فعلى هذا يكون الاستناد حقيقة قوله وانما كان الاولى به ان يسأل الله العافية اقول المتهوم من كلامه هذا ان يوسف عليه السلام ما سأل العافية ههنا وقد سألها بقوله والاتصرف عني كيدهم اصب اليهن واكن من الجاهلين فان هذا الكلام هو الدعاء وسؤال العافية لقوله عز وجل فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهم فان انصرف كيدهم عنه هو عين العافية من البلاء واقفة

قوله ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على من كان يسأل الصبر روى عن الترمذي عن معاذ رضى الله عنه سمع النبي عليه الصلاة والسلام رجلا وهو يقول اللهم اني اسألك الصبر قال سألت البلاء فاسأله العافية قل الامام كان قد حصل جميع الاسباب المرجبة الى اجابة دواعي الشهوة من المال والجاه والتمتع بالنكاح وحصل في الاعراض عنها جميع الاسباب المنفرة فالتجأ الى الله تعالى في طلب ترجيح دواعي الحكمة على الشهوة ٤ وقال واحتج اصحابنا بهذه الآية على ان الانسان لا يصرف عن العصية الا اذا صرفه الله تعالى وان لم يصرفه وقع فيها

شهوئي امل) مضارع مجزوم من ما لم يعل يفتح الهرة وكسر الميم الى اجابتهن بحذف المضاعف لان المتبادر الميل الاختياري وهو ملايم للاجابة حين عدم الصرف او الى انفسهن بطبيعي متعلق بالاخير كما اشترنا اليه دليل على الاول كناية عن قبول ما قلن وعلى الثاني كناية عن المواتة والمواقعة فالملك واحد اذ قبول ما قلن مستلزم للمواتة قيل وهذا فزع منه عليه السلام الى الطاف الله تعالى جريا على سنن الانبياء والصالحين في قصر نيل الخيرات والنجاة عن الشرور على جناب الله عز وجل وسلب القوى والقدرة عن انفسهم مبالغة في استدعاء لطفه في صرف كيدهم باظهار ان لطاقته بالدفاع كقول المستغيث ادركني والا هلك لانه يطلب الاجبار والاجاء الى العصمة والعفة وفي نفسه داعية تدعوه الى هوانهن انتهى وهذا تطويل بلا طائل اذ ما فهم من كلامه عليه السلام ان العصمة بتوفيق الله تعالى وحفظه فسأل بقاء العصمة والمصنف اشار اليه بقوله بالثبوت على العصمة وقد قال في قوله تعالى ولو لا ان تبثك لقد كنت تركن اليهم شيئا قليلا وفيه دليل على ان العصمة بتوفيق الله تعالى وحفظه * قوله (والصورة الميل الى الهوى ومنه الصبا لان النفوس تستطيعها وتميل اليها) ومنه اي ومن هذا المعنى اخذ الصبا الى الريج قوله الميل اليها الى الصبا فلهذه المناسبة قيل للريح التي تهب من مطلع الشمس عند استواء الملون الصبا * قوله (وقرأ ماصب من الصباية وهي الشوق) اصب مدغما لكونه مضاعفا مشتقا من الجاهلين (واكن من الجاهلين) وهو جواب شرط محذوف مفهم من استئناف الكلام وهو وان اصب اليهن اكن من الجاهلين من السفهاء وحل الجاهل على السفاهة مجازا لكونها لازما له لان الجاهل الحقيقي لا يرتب على الميل المذكور فلذا حله على المجاز * قوله (من السفهاء) بارتكاب ما يدعونني اليه فان الحكم لا يفعل الشئ فان الحكم اي من اولى علم الشرايع والعمل بمقتضاها لا يفعل القبيح وعكسه القبيض ومن فعل القبيح لا يكون حكيما بل يكون سفهيا فالحكم مقابل للسفيه لانه لم لم يعرف من ان الحكم لا يقال للعالم ما لم يكن عاملا بل مخلصا * قوله (او من الذين لا يعلمون بما يعلمون فانهم والجاهل سواء) او من الذين عطف على السفهاء باعادة الجار وعلى هذا يكون الجاهل على ظاهره لكن بعد تنزيل وجود الشئ وهو العلم هنا منزلة العدم واليه اشار بقوله فانهم والجاهل سواء بل الجاهل اهون حالاهم لان عذابهم اشد من عذاب الجاهلين عند الاكثرين ٢٣ * قوله (فاجاب الله تعالى دعاه) وانما عبر باستجاب لانه اعطى الجواب بتحصيل مطلوبه اشار اليه المصنف بقوله فاجاب الله تعالى دعاه اذ هو اخص من الاجابة كما مر ح في اواخر سورة آل عمران * قوله (الذي نضمته قوله والا تصرف) فانه في قوة رب اصرف عني كقوله تعالى ربنا طمنا انفسنا وان لم تغفر لنا الآية فانه في قوة واغفر لنا ذنوبنا على البغ وجه اذ فيه اعتراف بخسرانهم وهلاكهم عند عدم مغفرتهم وقوله اغفر لنا ليس في هذه المناسبة في التضرع والتذلل وهنالك كذلك كما فهم من التمرير المذكور سابقا ٢٤ قوله (فثبت به العصمة) تفسير للصرف بان المراد بالصرف ذلك لا المنع عن كيدهم فان صرف كيدهم بالنعم عنه لا يلازم من تمام الثبات على العصمة والبر والزهادة * قوله (حتى وطن نفسه على مشقة السجن) فصار له روحا ومعراجا كما اوضحناه آنفا والتعبير بوطن للمبالغة اي ثبت على ذلك كائنت الرجل في وطنه مع اهله واجبائه قسى المشقة وحصل له اللذة وزال عنه الكلفة وثبت الالفة والمودة * قوله (واثرها على اللذة المتضمنة للعصيان) على اللذة اللذة العاجلة المشوبة بانواع الكراهة المتضمنة للعصيان المعقب له الخسران والتدمان * قوله (لدعاء المتجئ اليه) ودخل عليه السلام دخولا وليا والمراد بالسمع الاجابة وعدم الخيبة ولو بعد حين ومدة ٢٦ * قوله (باحوالهم وما يصلحهم) فيعطى كلا بما يناسب احوالهم وما يصلح كرامته وتفضلا لا واجبا عليه وحقا ٢٧ * قوله (ثم ظهر للعزيز واهله من بعد ما راوا والشواهد الدالة على راءة يوسف) ثم ظهر للعزيز واهله توجيه لكون الضمير جمعا ادخال السجن وان كان للعزيز وحده لا مدخل لغيره لكنهم مشتركون له بحسب الشورى والراى فاذ استند اليهم الفعل قوله الشواهد تفسير الآيات * قوله (كشهادة الصبي وقد القيص وقطع النساء اليدين واستعصاه عنهن) كشهادة الصبي اشارة الى ترجيح كون المراد بالشاهد صيا وقد القيص اي من دروفه ثبته على ان نفس شهادة الصبي دليل على برادته عليه السلام بل انظر الى قد القيص وهو غير ملائم لقوله تعالى فلما رأى قيصه قدم من دير قال انه من كيد كن الآية ولو كان شهادة الصبي بنفسه دالة على راءة يوسف عليه السلام لرتب هذا القول

قوله ومنه الصبا بالفتح وهو ريح يهب من جانب الشرق ويقابله الدبور والماسميت هذه الريح بالصبا لان النفوس تصبوا اليها لطيب نسيمها وروحها

٢٢ * ليسجته حتى حين * ٢٣ * ودخل معه السجين فتان * ٢٤ * قال احدهما * ٢٥ * انا اراني
 اعصر خرا * ٢٦ * وقال الآخر * ٢٨ * انا اراني احل فوق رأسي خيرا * تأكل الطير منه *
 (٣٢٨) (سورة يوسف)

عليه ويمكن الغاية قبل ان القطع والاستصمام لبسامن الشواهد الدالة على البراءة في شيء واجب بان
 الاستصمام عنهن يدعو تهن عن انفسهن اماره دالة على براءته مما ادعته راعيل والعزى واهله سمعوا
 بذلك وتيقنوه حتى صار كالمشاهد اهم انتهى وهذا وان سلم انه ثابت كون الاعتصام شاهدا لكن الاشكال
 بقطع النساء ولم تعرض الجيب له ونصدي البعض لبيانه فقال وامادلالة القطع فلان حسنه الفائق للنساء
 في مجلس واحد وفي اول نظرة يدل على فتنتها بالطريق الاولى وان الطلب منها لانه انتهى وانت تعلم
 ان مثل هذا من قبيل التخيلات لا من قبيل الشواهد والمشاهدات لظهور جواز كون قطع النساء لانهن
 يدهن ويشدان عن انفسهن كما صرح به المصنف في تفسير قوله تعالى فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن الآية
 بلا طلب منهن فكيف يظهر براءته عليه السلام بهذا القدر وما لباعث الى ذلك التكلف والزام التعسف
 فالاولى الاكتفاء بالاولين وحل الجمع على ما فوق الواحد او بالنظر الى تعدد من ظهر له كالعزى واهله * قوله
 (وفاعل بدامضي) اذا الجملة لا تكون فاعلة فاعله مضمرة بفسره ما بعده ذهب بعض النحاة الى ان الجملة قد تكون فاعلة
 نحو يجيئ يقوم يدو بداله لمن كذا والصحيح انها لا تكون فاعلة من حيث هي جملة والمثال المذكور مصنوع
 واسم وروده في كلام العرب الباء فأول بمن مذكر المصنف وأول بالمصدر مثل تسمع بالمدى نقل عن المازني
 ان فاعله مضمرة في الفعل والمعنى ثم بداهم بداه فاعله لالة الفعل عليه وحسن وان لم يحسن ظهر لي ظهورا لان بداه
 قد استعمل في غير معنى المصدر فقالوا بداه اي ظهر له رأى ويدل عليه قوله * امالك والموعود حقا لقائه * بدالك
 تلك القلوص بداه انتهى يعني ان فاعل بداه مصدره وهذا من قوله ان فاعله مضمرة في الفعل لكن الاول مضمرة فيه
 ثم بين حسنه بقوله لان بداه استعمل في غير معنى المصدر لكن هذا ليس بشرط فيه فانه اذا اراد المبالغة واقتضاها
 الحال يحسن ذلك بطريق الجز العقلي نحو جدد جسده وقد جوز المصنف مثل هذا في بعض المواضع
 * قوله (بفسره ليسجته حتى حين) هذا احد الاقوال الثلاثة في ليسجته وقبل انهما قول لقول مقدر
 والتقدير قراوا ليسجته ونسب الى المبرد لما اختاره ان فاعل بداه مصدره فيجئ لاربط بدون القول وقيل
 جواب لبدلان بامن افعال القلوب والعرب تجري مجرى القسم وثلاثة ما عتلق به ولا يخفى ان هذا القول
 ليس بقوى في القرينة في الفاعل لاقوال واختصار ابو حيان انه السجين بفتح السين او بكسرهما بتقدير
 المضاف وكلام المصنف وان احتله لكنه ظاهر في انه ضمير مبهم بفسره ما بعده * قوله (وذلك لانها
 خدعت زوجها وحجته على سجته زمانا حتى تبصر ما يكون منه او يحسب الناس انه المجرم فلبث في السجن سبع
 سنين) لانها خدعت زوجها وقالت ان هذا العبد الكذابي افضني بخبرهم بانى راودته عن نفسه فاما ان
 تاذنل فاخرج فاعتذر الى الناس وامان تحبسه كما حبستني فحبسته عليه السلام ومرا دها بذلك تنفيذ ما وعده
 لتعلم ان عينه ركبته وتغافل قروته ام للمضافات لها الحبل وعيت بها اهل اهل وهذا امره بقوله حتى تبصر
 تعلم من البصرة ويحتمل ان يكون من الابصار للبلغة او يحسب الناس اهل تركه اولى اذلا مسامحا لهذا
 الحسبان بعد ما شاهدوا البرهان * قوله (وقرى بالنا على اذهو عزى عظيم عندهم) ان بعضهم
 خاطب به العزى على التعظيم * قوله (اوامر زوم بيله وعنى بافذه ذيل) او العزى ومن بيله هذا هو الملايم
 لما قبله وربط هذه القراءة بقوله ثم بداهم يحتاج فيه الى تأمل * ٢٢ * قوله (اي ادخل يوسف السجين
 واتفق ان ادخل حينئذ خزان من عبيد الملك شرابه) منسوب الى الشراب اي ساقيه والنسبة لتوليه الشراب
 وسقيه الملك * قوله (وخبازه للاثام بانهما يريدان ان يسامانه) بمعنى يجعلان السم في طعامه
 بالنسبة الى الخباز وفي شرابه بالنسبة الى شرا بية * ٢٣ * قوله (يعنى الشرابي) بقرينة اعصر خرا فانه
 هو المناسب له * ٢٤ * قوله (اى اراني في المنام هي حكاية حال ماضية) في المنام قد انام مستفاد من المقام وهي
 حكاية حال ماضية وظاهره انى رايت ومعنى حكاية الحال الماضية عند النحاة ان القصة الماضية كانت اعبر عنها
 في وقوعها بصيغة المضارع ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيها والاكيد بان واسمية الجملة للبلغة في صدق ذلك
 وان لم يكن المخاطب منكرا للحكم * ٢٦ * قوله (اي عبا وسماء بما يؤول البه) وسماء اي الغنم بما اى
 بالخرم يؤول الغنم اليه الى ذلك الشيء ولوقى بعض الاحيان اذ الخباز الاول ليس شرط فيه الا في عموم الا زمان
 ٢٥ اى الخباز * ٢٨ * قوله (تنهس منه) بالهجة والمهملة التنهس الاخذ بمقدم الغنم او مال واحد وهذا

قوله وفاعل بدا مضمرة بفسره ليسجته تقديره
 ثم بدا لهم سجته اى جعله مسجوناً فليس مثل هذا
 اضماراً قبل الذكر لان المرجوع اليه مذكور
 ذهنا بدلالة القرينة
 قوله وحجته على سجته بفتح السين مصدر
 سجته ليسجته
 قوله اى ادخل يوسف السجين تقديره لطوف
 عليه بالواو في ودخل معه السجين فتان فهذه
 الواو مثل الواو في قوله عز وعلا واعتدت لهن
 مكاناً في ايه مفتح عن المعطوف عليه المحذوف
 فهذه ايضا لا يبعد ان تسمى بالواو الفصيحة كالقائه
 في فانتجرت
 قوله حكاية حال ماضية والا فالظاهر ان يقال
 انى رايت فانه من الرؤيا ورؤياه قد مضت فعدل
 عما يقتضيه الظاهر الى صيغة الحال استحضارا
 للصورة الماضية وتصويرها كما رأى
 قوله تنهس منه من نهس اللحم اى اخذه بمقدم
 الاسنان يقال نهست اللحم واتنهسته

٢٢ * نبشأنا وبه انترك من الحسنين * ٢٣ * قال لا يا تيكم طعام ترزقناه الا بنا تيكمنا بتأويله *
 (الجزء الثاني عشر) (٣٢٩)

بيان الواقع اذ اكل الطير كذلك نبشأنا وبه انترك من الرؤيتين او تأويل ما رؤى باجراء الضمير مجرى ذلك
 بطريق الاستعارة فكما ان اسم الإشارة يشار به الى عدد كقوله غوان بين ذلك فكذلك الضمير يرجع الى المتعدد
 بالاستعارة المذكورة هذا اذا قلناه * ٢٣ * قوله احدهما من جهتهما ما واما اذا قلناه كل منهما اثمما قصص ما رآه
 فالحطاب المذكور ليس عبارتهما ولا عبارة احدهما من جهتهما الى عدد المرجع بل عبارة كل منهما نبشأنا وبه
 مستقرا لما رآه وصيغة المتكلم مع الغير واقعة في الحكاية دون المحكى هذا خلاصة ما ذكره بعض المتأخرين
 والوجه الاخير هو التالى بالاعتبار الاولان لا يخلو عن التكلف على ان قوله او قلناه احدهما من جهتهما فيه
 رككة * ٢٢ * قوله (انارك من الحسنين) صيغة المتكلم مع الغير واقعة في الحكاية ايضا دون المحكى بناء على
 الظاهر والتأويل الاخر من النكتة اولان المخاطب ينكر كون المتكلم عالما بالحكم او يترددا وجل كالمكر
 * قوله (من الذين يحسبون تأويل الرؤيا) فالاحسان حيث قد معنى الاصابة في التأويل * قوله (او من
 العالمين) وانما قال ذلك لانهما رأياه في السجن يذكر الناس ويعبر رؤياهم (او من العالمين) وشان العالم
 تأويل الرؤيا والفهم من الفعوى فالاحسان حيث قد معنى العلم فإى احسان يعادل العلم اذ لا احسان فوقه
 لانه يعنى الاموات ويكمل به الارواح في الاجساد ويرى النفوس الرديئة ويقوى النفوس الزكية وانما
 قال ذلك جوابا لسؤال به كيف عرفاه وقلاه واجاب بانهما رأيا وخيل السلام يذكر الناس
 في السجن ويعظمهم ويكلمهم ومن هذا شأنه فهو عالم قادر على تعبير الرؤيا وايضا رأياه يعبر رؤياهم فعرفا
 اصابت في التعبير فالتعبير رؤياهم والمراد بالناس هم الموجودون في السجن واللام اما للعهد او الاستغراق
 العرفى فعلم من هذا التقرير قوله يذكر للناس ناظر الى قوله من العالمين ويعبر رؤياهم ناظر الى الاول
 * قوله (او من الحسنين الى اهل السجن) فالاحسان بمعنى الانعام والاکرام باى وجه كان اذ روى
 انه عليه السلام يعود المريض فيه ويوسع مكان من ضيق مكانه وغير ذلك من الاعانة والافادة وعن قتادة
 كان في السجن ناس قد اذنتهم رجاءهم وطال حزنهم فعمل عليه السلام يقول ابشروا واصبروا وتوثر جوارقها
 بارك الله عليكم ما احسن وجهك وما احسن خلقك لقد بورك لنا في جوارك فمن انت يا فتى قال ان يوسف بن صفى الله
 يعقوب بن ذبيح الله اسحق بن خليل الله ابراهيم فقال له عامل السجن اواسطت خلت سيدك ولكن احسن
 جوارك فكن في بيوت السجن كما شئت * قوله (فاحسن البنا بتأويل ما رأينا ان كنت تعرفه) اشارة الى
 وجه ارتباطه بقوله نبشأنا وبه على الوجه الاخر فان كرمه عليه السلام بحسنا ومكرمالى اهل السجن
 لاساس له طلب تأويل الرؤيا منه عليه السلام بخلاف الوجهين الاولين فاشار بقوله البنا ولا تعبير عادتك
 بتأويل رؤيا فان احسانك البنا وبذلك التأويل لا يغيره من العطاء الجليل ولما لم يكن تعبيره عليه السلام الرؤيا
 معلوما لهما على هذا الاحتمال الاخير قال ان كنت تعرفه قال ابن مسعود ما راينا شيئا انما كانا نحلمنا
 ليحربا علمه ويجاهد كان قد رأى احسن ادخلا السجن رؤيا فأتيا يوسف عليه السلام وسألاه عنه فقال الساقى ايها
 العالم رايت كائى في بيتان واذا باصل جبل منه فيها ثلاثة اغصان عليها ثلاثة عناقيد من غنم فحتمها وكان كأس الملك
 يدهى فقصرتما فيه وسقيت الملك فشرب فذلك قوله انا اعصر خرا وقال صاحب الطعام انى رايت كان فوق
 رأسى ثلث سلال فيها الخبز والوان الاطعمة واذا سباع الطير تنهس منه فذلك قوله وقال الاخر انا اراني الآية
 كذا قاله الامام وماروى عن ابن مسعود من انها تحالما والموا فق لما سئى من انها قالوا كذبتا لكن لا يلزم
 سوق النظم والتعويل على ما قلناه بمجاهد * ٢٣ * قوله (اي تأويل ما قصصنا على) اى من الرؤيا فالمراد بالتأويل
 تعبير الرؤيا والمعنى حيث لا يا تيكم طعام ترزقناه حسب عادتكما الاخير تكما بتأويل ما قصصنا على قبل ان يا تيكمما
 ذلك الطعام الموقت اراده الاستحجال في التأويل اعترض عليه بان النظم الكريم ظاهرا في تعدد آيات الطعام
 والاخبار في التأويل وتجدد ما وان المقام مقام اظهار فضله في فنون العلوم بحيث يدخل في ذلك تأويل رؤياهما
 دخولا اوليا انتهى ولا يخفى عليك ان المقام مقام تأويل الرؤيا والحمل عليه هو الظاهر المتبادر حسبا امكن
 ولا شك امكان ذلك الحمل غاية الامر انه يسوغ الحمل على غير ذلك ولذا قال المص او بتأويل الطعام وما ادعاه
 من ان النظم الجليل ظاهر في تعددها لا يضر بعد اقتضاء السوق الحمل على تأويل الرؤيا ويعدل عن الظاهر
 لوسم ذلك وظاهر الفضل يتحقق بالتأويل المذكور لانه وقع كالاخر وكفى به شاهدا على كمال مهارته
 في فنه وبراعته في علمه مع ان كون الحسن الاكتفاء بقدر الحاجة بريحه * قوله (او بتأويل الطعام يعنى

قوله وانما قلناه اى وانما قلنا اننا لترك من عالمين
 لانهم رأياه في السجن يذكر للناس ما به علما
 انه رجل عالم
 قوله اى بتأويل ما قصصنا يعنى ان الظاهر
 ثابت الضمير في تأويله لانه راجع الى مصدر اراى
 وهو الرؤيا فان الفه الف التانيث فتذكر الضمير
 لانه راجع الى ما قصصنا وهو المرئى في رؤياهما
 اى بتأويل ما رأيناه في المنام وقصصناه على والضمير
 في مثله يجرى مجرى اسم الإشارة كانه قيل
 بتأويل ذلك

قوله فانه يشبه تفسير المشكل اي فان بيان ماهية الطعام وكيفيته قبل الايمان اليهما يشبه تفسير المشكل يريد بيان وجه ذكر لفظ التأويل المستعمل في بيان المشكل من القرآن والحديث

٢٢ * قبل ان ياتيكم ذلكما * ٢٣ * مما علمني ربي * ٢٤ * اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون * ٢٥ * واجبت ملة آباء ابراهيم واسحق ويعقوب * (سورة يوسف) (٣٣٠)

بيان ماهيته وكيفيته فانه يشبه تفسير المشكل (في هذا المراد بالتأويل معنى مجازي اشار اليه بقوله يعني بيان ماهيته وكيفيته اي بيانه من اي جنس هو ومن جنس اللحم او الشجر او غير ذلك واي لون هو وكيف هو ولما امر اوتيا بآتيكم تأويل طعام انية سم ام لافاته ينبت تفسير المشكل من حيث انه بين الطعام المطابق للمبهر يشبه التأويل يا ينظر الى المشكل فاطلق التأويل على ذلك البيان استعارة ولما احتاج هذا الوجه الى التوجيه اخبره فالوجه الاول مؤيد بوجه كثيرة * قوله (كانه اراد ان يدعوهم الى التوحيد ويرشد هما الى الطريق القويم) كانه اراد ان قالنا قائله وهذا القول ليس بجواب عما سألا عنه على هذا الوجه الاخير فاشار الى بيان كونه جوابا فقال كانه اراد وانما قال كانه تخاشيا عن الجزم بالاراد وهذا عند السادات هو المعتد * قوله (قبل ان يبعث الى ما سالا منه كما هو طريقة الانبياء والناس الذين منازلهم من العلماء في الهداية والارشاد فقدم ما يكون مجزئته من الاخبار بالغيب ليدلهم على صدقه في الدعوة والتعريف) قبل ان يبعث اي يساعد الاسعاف قضاء المطالب الى ما سالا منه اي عنه وتعديته بالي وهو يتعدى اليه فانه تضمنه معنى التوجيه اذ مساعدة المرام بهذا توجيهه اليه اي قبل ان توجه الى ما سالا عنه مساعدا فاجابا بها فقدم ما يكون مجزئته من الآيات بدلالة النص واليد اشار الى قوله ليدل على صدقه في الدعوة والتعريف على انه لا يبعد ان يقال ان قوله اني تركت ملة قوم لا يؤمنون الاية اشارة الى الدعوة والتأويل في الذكر لا يضر قوله والتعريف اشارة الى وجه تقديم الدعوة واظهار المجرة على تيسر التأويل وتأييده بها والحاصل ان تقديم ما هو دليل على صدق جواب ما سالا عنه من قبل الشروع في الجواب على ابلغ وجه يرشد الى الصواب * ٢٢ * قوله (اي ذلك التأويل) اي ذلك المأول ولعل هذا مراد من قال المراد بالتأويل كشفه عن الطعام قبل مجيئه والا فلا معنى لآتيان الكشف بل الآتي المكشوف من حيث هو مكشوف ولذا هرب بالتأويل * ٢٣ * قوله (بالاهام والوحى وليس من قبيل التكهن والتخمين) لعله عليه السلام لما قال آيين لكم ما بين اي جنس هو ومن اي لون كذا ونحوه قالا هذا من قبيل الكهانة او الاستخراج بعلم التجويز فزال بهذا الكلام ما جال في الاوهام وازال هذا الاشكال قبل الاخطار بالبال واتصدي بالسؤال لكن هذا انما يتم اذا كان لهما معلوما بآي وجه كان انه بالوحى لا بالكهن والتخمين لعلهما بعد استماع هذا البيان بذلا جهدهما وافرغا وسعتهما ففرقا ان الامر كذلك * ٢٤ * قوله (تأمل قبله اي على ذلك لاني تركت ملة اولئك) تأمل لما قبله اي بالعلم اليقيني سبب ذلك خارجا وهذا الترك المذكور وهذا الترك ليس علمه مستقلة بل له مدخل قوي في ذلك التعليم فلا يردانه بترك ملة قوم لا يؤمنون فتعق في آحاد المؤمنين مع انهم لم يعلموا بالوحى والالهام وينصره قوله ذلك من فضل الله علينا ومنها الوحى فضل الله تعالى لكن لا يعطى لمن كان على ملة قوم لا يؤمنون فالترك علمه لذلك الوحى مع فضله تعالى عطف على التعليل فيكون من تنه * ٢٥ * قوله (او كلام مبتدأ) عطف على تعليل وهذا اولى لاستغنائه عن التكلف الذي في كونه تعليلا كما وضحه آغا ثم عطف آتيت يكون كعطف تفسير لان تركت ملة قوم يستلزم اتباع الحق القويم والدين المستقيم وذلك عين اتباع آياتهم ههنا * قوله (لتعريف الدعوة) هذا ناظر الى الجملة الاولى قوله واظهر انه ناظر الى جملة آتيت * قوله (واظهار انه من بيت النبوة) من ابتدائية والبيت هنا مستعارة للنبوة وآبائي فيها علم المجازي اصول الثلاثة والاضافة اليهم لتبليغهم وتبليغهم بها وتقدم الاب الا بعد ثم العبد على الاب الاقرب مما لا يخفى وجهه على احد * قوله (ايقوى رغبتهم في الاستماع اليه والوثوق عليه) في الاستماع اليه مريب بالخير وكذا قوله والوثوق وربط الاول بالاول والى الثاني ضاعف وتعدية الوثوق بعلى لتضمنه معنى الاعتماد وجه الاعتماد عليه حيث دلان النفوس بميل الى اتباع الاشرف وذوى الكرامات وتفرغوا للاقته بالاداني واولى الذل والزالات * قوله (ولذلك جوز للجامل العالم ان يصف نفسه حتى يعرف) اي للجهول لكونه غير باينهم وعدم الاختلاط معهم ان يصف نفسه بما فيه من العلم والمعارف والاطراف والتمدد والتفاخر فانها جميعا نزل لانه حتى يعرف انه ذو كمال * قوله (فتعجب منه وتكرر الضمير للدلالة على اختصاصهم وتأكيدهم كقوله بالآخرة) فيتعجب اي فيأخذ منه فيتعجبون به والاقتباس اخذ من قوله من النار فاستعير هنا لخذ النور والعلم الذي هو دور بالدورة وله

قوله كانه اراد ان يدعوهم الى التوحيد قبل ان يبعث الى ما سالا منه وذلك قوله قبل تعبير رؤياهم لا بآتيكم طعام ترزقانه الا بآتيكم تأويله اي تأويل الطعام قبل آتيه اليكما ببيان انه ما هو ومن اي نوع هو وما كيفية من اللون والطعم ولا شك ان بيان ذلك قبل حضوره عنده من قبل العلم بالغيب وهذا هو المعنى بقول المص فقدم ما يكون مجزئته من الاخبار بالغيب الخ وهذا على تقدير ان يرجع الضمير في تأويله الى الطعام وهو الوجه الثاني من احتمال رجوع الضمير في تأويله وفي الكشف لما استعبراه ووصفاه بالاحسان افترض ذلك فوصل به وصف نفسه بما هو فوق علم العلماء وهو الاخبار بالغيب وانه ينهيه عما يحمل اليهما من الطعام في السجن قبل ان ياتيهم ويصفه انما ويقول اليوم ياتيكم طعام من صفته كبت وكبت فيجدها كما اخبرهما وجعل ذلك تخلصا الى ان يذكر لهما التوحيد ويعرض عليهما الايمان ويؤيده لهما ويوضح اليهما اشرك وهذه طريقة على كل ذي علم ان يسلكها مع الجهال والفسقة اذا استغفاه واحد منهم ان يقدم الهداية والارشاد والموعظة والنصيحة اولا ويدعوهم الى ما هو اول به وواجب عليه مما استغنى فيه ثم يفتيه بعد ذلك وفيه ان العالم اذا جهلت منزلته في العلم فوصف نفسه بما هو بصدده ورضيه ان يقتبس منه ويتنوع في الدين لم يكن من باب التزكية الى هنا كلامه قوله وجعل ذلك تخلصا الى ان يذكر لهما التوحيد اي جعل وصف نفسه بالعلم الفائق وسيلة الى ذكر التوحيد وذلك ان اجاب عن قواهم هو قوله باصاحي السجن اما احد فكيف في ربه خيرا الاية لكن قدم عليه مقدمة الدعوة الى التوحيد لانه اول ما يجب على الانبياء ولها بعثوا وبها امروا فجعل قوله لا بآتيكم طعام ترزقانه الى قوله ولكن اكثر الناس لا يشعرون مخلصا الى قوله باصاحي السجن ارباب متفرقون والمخلص هو الرابطة بين الكلامين الاجنبيين فتعلقه بالجواب الذي هو قوله لا بآتيكم طعام الاية من حيث ان تأويل الاحاديث من المعانيات فهذا كالمقدمة ليوطئ نفسيهما لقبول ما يرد بعده من الجواب وهو قوله يا صاحبي السجن اما احد كما الاية وجعله مخلصا لمطويعه وايدانا بان العلم بالمعانيات من المواهب التي اخصها الله بالمرتبين من الرسل والمخلصين من عباده وجعلت ذريعة الى الشروع في اثبات التوحيد ونفي الشرك

عن نفسه على سبيل الاستدراج وارضاه الغسان فلا يلبس له جلد النار اذا ابتدأ بقوله ارباب متفرقون خبرام الله الواحد القهار وادمج في المقدمة الرخصة (للدلالة) في تزكية النفس عند الاحتياج في الجواب وهو قوله قال لا بآتيكم طعام ترزقانه الى قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون التخلص الى نوعي المطلوب من اثبات التوحيد والنبوة والاستدراج الى استماع الحق والادماج لمعنى التزكية هذا الذي ذكرناه هو تقدير كلام الكشف فالوجز كلام المص في هذا المقام حيث ادى معنى هذا الكلام الطبيب بلفظ قليل هو قوله فقدم ما يكون مجزئته من الاخبار بالغيب ليدلهم على صدقه في الدعوة والتمدد والمعارف والاطراف والتمدد والتفاخر فانها جميعا نزل لانه حتى يعرف انه ذو كمال (فتعجب منه وتكرر الضمير للدلالة على اختصاصهم وتأكيدهم كقوله بالآخرة) فيتعجب اي فيأخذ منه فيتعجبون به والاقتباس اخذ من قوله من النار فاستعير هنا لخذ النور والعلم الذي هو دور بالدورة وله

٢٢ * ما كان لنا * ٢٣ * ان نشر لنا الله من شيء * ٢٤ * ذلك * ٢٥ * من فضل الله علينا * ٢٦ * وعلى الناس * ٢٧ * ولكن اكثر الناس لا يشكرون * (الجزء الثاني عشر) (٢٣١)

للدلالة على اختصاصهم اي بالكفر واستازهم به من الكنعانيين فضمير الفصل وهو الذي يفيد قصر المستند على المستند اليه كقوله المستند اليه وهو الضمير الاول ولا مدخل للتركاز فيه حتى اولم يكرر لتحقيق الحصر بانه قيب المذكور والتوكيد من تكرير الضمير لتكرار الاستدراك وقوله وتكرر الضمير متضمن للسبعين التكرير والتعقيب المذكور فالاختصاص ناظر الى الثاني واتو كيد الى التكرير وتقديم المعمول لمجرد رعاية الفواصل على ما هو الظاهر من كلام المصنف للاختصاص فانه لو حل عليه لا يستقيم المعنى اذ يلزم منه اختصاص كفرهم بالآخرة ولا شك في عدم استغنائه الا بالتكلف البعيد وانما أكد كفرهم بالآخرة دون كفرهم بالله تعالى لان الكفر بالآخرة منشأ لكفر سائر العقائد فان من كفر بها لا يخاف الآخرة ومن لم يخف عنها لا ينظر بالخطر الصحيح ولا يتدبر فلا يؤمن بالله تعالى ونبيه وكتبه وغير ذلك من المؤمن به فلذا خص كفر الآخرة تأكيده وكذا الحسالي في تصديقها قال تعالى * والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به الآية * وتخصيص كفرهم بالله واليوم الآخر لانهما مقصودان اعظم وقوله اني تركت من قبيل ضيق في البئر اذا تركت عبارة عن عدم التعرض وليس من شرطه ان يكون خائفا فيه فلا شكال * ٢٢ * قوله (ما كان لنا ما صح لنا) عشر الانبياء * ٢٣ * ان نشر لنا ما كان لنا اي ما استقام وما صح ذلك فضلا عن الوقوع واليه اشار بقوله ما صح لنا اننا نفوسا قدسية مؤيدة بتأييدات سبحانه ترى الاشياء بحقيقتهما بالعيان وهو اقوى من البيان بالبرهان فكيف يتوقع ما يروى ذلك الاتيبي الذي هو حقيقة مشاهدة بالاعيان قوله عشر الانبياء اي جماعة الانبياء قاطبة الظاهر انه منصوب بتقدير يعني بالضمير مع انشر الانبياء * قوله (اي شيء) كان اي كلمة من زائدة في المفعول سواء كان مفعولا مطلقا او مفعولا به فيفيد العموم اي لانشرك بالله في العبادات شيئا من الاشياء صحتها كان او لمكانا او جانيا وغير ذلك وفي هذا العموم مراد من مبالغة في التوبيخ حيث عبد وامن كان على سيرة من سار صحتها جادا لا يتوقع منه قطعان فاعمالا واضرامع ان العبادات لغير الله تعالى من المالك والجز ليس بمحجج فضلا عن الوقوع وان حاله ليس كحال الجاد ثم قوله ما كان لنا للعموم في التي لا تنفي العموم * ٢٤ (اي التوحيد) * ٢٥ * قوله (يا وحي) اي من جهة الاعتداد والا فالتوحيد لا يتوقف على الشرع لتوقف الشرع عليه فائتاه بالوحى مشكل فراد ما قلنا ولو قال بالتوفيق الى النظر الصائب والفكر الناقب في الآيات الانفاذية والانفسية بدل بالوحى او معه لكان اسلم من التوجيه وحسبك استدلال ابراهيم عليه السلام بالامور المحدثات على وحدانية صانع الموجودات وكذا الحال في سائر الانبياء وآحاد الامة ويمكن الجواب به انما اختار هذا الوحى ليحسن التقابل بينه وبين قوله نصب الدلائل * ٢٦ * قوله (وعلى سائر الناس بيمثنا) اشار به الى عدم دخولهم عليهم السلام بقرينة المقابلة في الكلام والمراد بسائر الناس الذي بعث الانبياء عليهم السلام اليهم كل في وقته * قوله (لارشادهم) الى التوحيد بالنسبة الى العاقلين عنه * قوله (وتبليغهم عليه) اي على التوحيد بالنسبة الى الواسلين اليه * ٢٧ * قوله (المعبرث اليهم) التخصيص بالدلالة على شكر الانبياء عليهم السلام على هذا الفضل وغيره فيعرضون عنه ويشكرون به تعالى وهذا معنى عدم الشكر هنا * ٢٨ * قوله (هذا الفضل فيعرضون عنه ولا يشكرونها) او من فضل الله تعالى علينا وعليهم بنصب الدلائل واتزال الآيات) اي الفضل بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام والى سائر الناس واحد وهو نصب الدلائل واتزال الآيات اي المعجزات فان نصب الدلائل واتزال المعجزات لا يختص بالانبياء ولا بسائر الناس بل بعمهما * قوله (ولكن اكثرهم لا ينظرون اليها ولا يستدلون بها) اي اكثر الناس المرسل اليهم لا ينظرون نظرا معانا واعتبار ولا يستدلون لعدم نظرهم بها اي بالآيات الدالة على التوحيد عليه * قوله (فيلفونها) فيبقون على الكفر غير شاكرين والى الامارات غير ناظرين * قوله (كن يكفر النعمة ولا يشكرها) اشار به الى ان الكلام محمول على التشبيه والاستعارة وجه شبه الالفه والالهة بفضل الله تعالى على هذا عقلي وعلى الاول سمعي ومعنى غير شاكرين انهم غير متعجبين وعلى الثاني غير ناظرين للدلالة على قبح ذلك جعل بعثة الانبياء عليهم السلام لارشاد الكافرين وتبليغ المؤمنين ونصب الدلائل واقامة المجرة نعمة مسوقة اليهم وعدم اتباع كفران بها بعد ما حق عليهم شكرها واليه اشار المصنف بقوله كن كفر الخ انتهى فحمل الكلام على الحقيقة لا الاستعارة ولو كان الامر كما اختاره لكن المناسب ان يقول فهو من يكفر النعمة ولا يشكرها ولا وجه في التشبيه فالاولى ما ذكرنا

٢ * عليهما حتى ان يجواب سؤالا بهذا كانه غير مطابق للسؤال فاراد التطبيق بقوله وكانه اراد ان يدعوهم الى التوحيد لما وجد عند سؤالاها التعير فرصة الى مقصوده الذي هو دعوتهم الى التوحيد وتبليغ الشكر اورد كلامه مناسبة بين مقصوده وبين مطلوبهما الذي هو تعبير الروا في كونه من باب الاخبار بالغيب فان الدعوة الى التوحيد من لوازم النبوة وهي اما بالوحى او بالانعام الصادقة وكل منهما من باب العلم بالغيب وقوله لا بآتيكم طعام ترزقانه الا بآتيكم تأويله ايضا من الاخبار بالغيب فائى به قبل التعرض الى الجواب عن سؤال التعبير توسلا به الى اصل المقصود الذي هو دعوتهم الى الدين القويم والصراط المستقيم ثم اثنى بالجواب بقوله يا صاحبي السجن اما احد كما في ربه خيرا الاية قوله تعليل لما قبله اي هو انية فواقع في معرض الجواب عن سؤال علم الغيب كانه اذا قال ذلك مما علمني ربي قبل ما علمه تعليم علم الغيب انك فاجاب بان علمه ذلك اني هذبت نفسي وصقلتها بتركها قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون وتختلج بهم لما يجب على المكلف اولا من توحيد ذات الله والادعاء بانصافها بصفات الكمال وعلم الامداد ويدخل في الايمان بالله العلم بالمراتب التي نعم الاصول واغروع فاذا تم الايمان بالله وكل باصوله وفروعه انصقل النفس عن دنس صفات النفس ورذائلها واتصلت بالقدسات التي يطعم فيها علوم الاولين والآخرين فتكون قابلة لان يعكس عليها ما في تلك القدسات من علوم الغيب قوله او كلام مبتدأ عطف على تعليل قوله واظهر انه من بيت النبوة معنى انه من بيت النبوة مستفاد من اضافة الآيات الى المتكلم قوله واذا جوز للشمال ان يصف نفسه اي وللتعجب الى اقتباس العلم جواز ان يوصف نفسه بمعرفة ما به غير معلوم للناس حاله ان يصف نفسه بمعرفة ما به كمال الناس حتى يقتبس منه ذلك الكمال في اي نوع كان ومن ذلك قوله لا بآتيكم طعام ترزقانه الا بآتيكم تأويله فانه وصف نفسه بعلم الغيب حتى يرغبها في اقتباس العلم منه واجل العلوم علم الدين الذي علمها اياه في انشاء دعوتها الى الحق بقوله اني تركت الى قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون قوله كن يكفر النعمة اشارة الى ان لا يشكرون من باب الكنية فان ترك الشكر من لوازم ترك النظر الى الآيات فمعبر باللازم عن المزوم

٢٢ * يا صاحبي السجن ٢٣ * ارباب متفرقون ٢٤ * خيرام الله الواحد ٢٥ * القهار ٢٦ * ما تعبدون من دونه ٢٧ * الاسماء سميتها واتم ابائكم ما ازل الله بها من سلطان ٢٨ * ان الحكم ٢٩ * الله ٣٠ * امر (٣٣٢)

٢٢ اولاً * قوله (اي باسمك) اي المراد يا صاحب الساكن اذ الصلوة بمعنى الكني شائع كقوله تعالى اصحاب النار ملازمتهم بالسكنى لها * قوله (او يا صاحبي) فيه فاضافها اليه على الاتساع) فيما في السجن فاضافها اليه جعل الطرف مفعولاً به على الاتساع والجوز قال الفاضل المحشي لما ذكر ما هو عليه من الدين القوم تلطفت في الاستدلال على فساد ما عليه من عبادة الاصنام فنادى باسم الصلوة في المكان الثاني الذي يخلص فيه المودة وتخص فيه الصلوة انتهى ولا مانع لان تكرار هذه الكلمة لكن اضافة صيغة التي عليه السلام بالشر كين لا يخفى عدم حسنة المفعول هو المعنى الاول فلا تعذره وان اقوله * قوله (قوله يا سارق اللبلة اهل الدار) مفعول سارق والاصل متاع اهل الدار او مفعول محذوف يتقدير احذر اهل الدار وهو وهم كايهم تقريره في الفاتحة كذا قيل ٢٣ * قوله (شئ متعبد متساوية الاقدام) شئ بمعنى متفرقون متعددة اي المراد من التفرق التعدد لكن لا حاجة اليه اذ التفرق يستلزم التعدد على اختلاف الجنس كالصنم والملك والجن وغير ذلك يدفع الاشكال اذ التفرق لا يستلزم هذا النوع الخاص من التعدد بل يستلزم تعدد اماكن الكلام المستفاد بسبب صريح فيه سوى قوله متساوية الاقدام فانه يشير الى نوع الاشارة ففقد اشارة الى انهم متساوية الاقدام في عدم القدرة على النفع والضرر وان كان بعضهم مفضلاً على آخر بوجه آخر كما تراه بالمثل والفعل الاختياري لكن لا يفيد في المقصود قبل وهذا بيان الواقع اذ دلالة في الكلام عليه وقيل واو قيل انه ما خرد من قوله ما تعبدون من دونه الاسماء كان اظهر واو قيل يدل الكلام عليه باشارة النص لكان اوضح اذ ان تعرض بالتفرق يشير الى انهم ليسوا راجحاً بعضهم على بعض في النفع والضرر والا لتعد ذلك البعض بذلك ولم يكن في زمرة المتفرقين المختلفين والتعبد بالارباب وجمع العقلاء بناء على زعمهم ٢٤ * قوله (المتوحد بالالهوية) حله عليه لعله الله فانه واحد علم الجزئي الحقيقي فتوصيفه بالواحد انما يفيد اذا حل على ذلك كما قيل في قوله تعالى قل هو الله احد * من المراد الواحد في صفة الالهية لاق الذات وهذا المراد الوحدة في صفة الالهية لاق الذات فلا تستدرك ما تعبدون من دونه الاسماء ولما نبه على فساد تعدد الارباب بين ايديهم سقوط آلهتهم عن درجة الاعتبار بالكلية فقال ما تعبدون معهما الخطاب لهما ولن على دينهما من اهل مصر قبيد باهل مصر لتصحيح الخطاب ولا ينفى ان الخطاب لجميع من على دينهم سواء من اهل مصر او غيره ٢٥ * قوله (اي الاشياء باعتبار اسمي) نبه به على ان ذكر الاسماء لكونها منشأ لعبادة الاشياء * قوله (اطلقت عليها من غير حجة) اي انتم وابعائكم تعرضت للايمان بالاشياء على انهم مقلدون في ذلك اباؤهم الاقدمين من غير حجة عقلية او نقلية اشارة الى ان الذين منوجه الى القيد والقيود جملتها قوله والمعنى اي آلهة ليس على اشراكها حجة ولم ينزل عليهم به سلطاناً وهو كقوله ولا ترى الضب بها ينحجر كما قال في سورة آل عمران وهذا كقوله من غير حجة ولم تعرض في الازال اخذاً للحاصل * قوله (تدل على تحقق مسياتها فيها) وهي معنى الالهية لان المستحق للعبادة بالذات هو الموجد للكل وانها لو استحققت كان استحقاقها يجعله تعالى اما بالزال آية او نصب حجة * قوله (فكلكم لا تعبدون الا الاسماء المجردة) والمعنى انكم مسميتهم ما لم يدل على استحقاقه الالهية عقل ولا نقل آية ثم اخذتم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها فكانهم لا تعبدون الا الاسماء المجردة ولذا قال تعالى ما تعبدون من دونه الاسماء قوله والمعنى انكم سميتهم الخ اي ان من اي جنسهم ومسميهم ان الاصنام تسمى آلهة فكونها مسماة باسم الآلهة تعبدونها واليه اشارة بقوله ثم اخذتم تعبدونها الخ وفيه تقييد لحالهم وتقسيد شانهم جداً ولم تعرض المصنف عدم استحقاقهم للعبادة بالذات كما تصدى له في سورة الاعراف حيث قال هناك وليس فيهم معنى الالهية لان المستحق للعبادة هو الموجد للكل وانها لو استحققت كانت استحقاقها يجعله تعالى اما بالزال آية او نصب حجة انتهى وقد اشرنا اليه آنفاً والحاصل ان استحقاق العبادة انما هو باحد الامرين اما بالذات او بعمله تعالى وكلا الامرين مثقف فيهما ووجه عدم تعرضه لعدم استحقاقها بالذات هو انه في بيان ما هو في النظم الجليل ولم يذكر ذلك فيه لكن في آخر كلامه تعرض له توضيحاً للقسام وكشفاً للبرام ٢٨ * قوله (في امر العبادة) تقييد بقرينة المقام والا فالحكم في كل شئ لله تعالى الملك العالم ٢٩ * قوله (لانه المستحق لها بالذات من حيث انه الواجب لذاته الموجد للكل الملك لأمه ٣٠ * على لسان انبياءه) لانه المستحق لها بالذات فلم يحكم ولم ينزل

٢٢ * ذلك الدين القيم ٢٣ * ولكن اكثر الناس لا يعلمون ٢٤ * يا صاحبي السجن اما احذركم ٢٥ * فيسقي ربه خيراً ٢٦ * واما الاخر ٢٧ * فيصل فكل الطير من راسه ٢٨ * قضى الامر الذي فيه تستفتيان (الجزء الثاني عشر) (٣٣٣)

آية ولم يصب حجة على انه تعالى جعله معبوداً فعبادتهم اياها من تلقاء انفسهم وباطلاق اسم الآلهة فهذا القول تأكيدياً قبله ولذا اختار الفصل * قوله (الذي دلت عليه الحجر) بدل من الصبر بدل العين من العين فان الصبر لا يوصف ولا يوصف به وهذا القول لبيان انه تعالى ازل وامر عدم عبادتها بعد بيان انه تعالى لم يجعلها آلهة فهو كالتعليل لما قبله ٢٢ * قوله (الحق وانتم لا تميزون المعوج من القويم وهذا من التدرج في الدعوة والزام الحجة) الظاهر ان هذا اشارة الى قول يا صاحبي السجن الى هنا اذ ذكر وجه ارتباط قوله قال لا يتكلم طعام الا به بما قبله وما هو الغرض منه فاقول بيان وجه اختيار ما رجع في الدعوة فقال وهذا من التدرج اي من الترقى من الأدنى الى الأعلى لكونه ذريعة الى وصول المطلب الاسنى اصل التدرج الصعود الى السلم درجة درجة في الدعوة اي الى التوحيد الذي خلاصة العلم والزام الحجة الشاملة للبرهان والخطابة * قوله (بين لهم اولا رجحان التوحيد على اتخاذ الآلهة على طريق الخطابة ثم برهن على ان ما يسمونها آلهة وهم دونها لا يسحق الاوهية فان استحقاق العبادة اما بالذات واما بالغير) بين لهم اولا اي قبل شروع البيان بالبرهان رجحان التوحيد رجحاناً واصلاً الى حد الوجوب وهذا امر اده لكن في انظار رجحان سوء ايهاهم فالاولى بين لهم اولا لزوم التوحيد ووجوب الاعراض عن اتخاذ الآلهة المتفرقة على طريق الخطابة بفتح الخاء اي قوله تعدد آلهة وارباب متفرقة خيرام الله الواحد القهار طريق خطابي يفيد الترهيب ولا يفيد اليقين ثم رقى منه وبرهن على التوحيد بان يبرهن على ان ما سميتها وآلهة الخ بقوله فان استحقاق العبادة اما بالذات واما بالغير هذا مقدمة الاولى * قوله (وكلا القسمين متفق عليهما) مقدمة ثانية وكلاهما من المقدمات الباقية فالدليل المركب منهما برهن لكن انتفاء استحقاق العبادة بالذات ليس بمذكور في النظم الكريم لكن الخصم معترف به ولم يدع احد من المشركين ان ما عبدوه من دون الله واجب الوجود فافتقروا له اسماً هنا وانتفاء استحقاقها بالغير اي يجعله تعالى متف بغير النص الجليل وقد اشرنا اليه آنفاً في حل قوله من غير حجة تدل الخ * قوله (ثم نص وصرح على ما هو الحق القويم والدين المستقيم) لما برهن عليه بحيث يجزى الخصم عن دفعه نص على ذلك فهو غير آفة النتيجة التي لا يقتضي العقل اي العقل الخاص عن الشوائب والشكوك بالتمعارف والمشارب وفيه نوع اعتراف بالحقن العلي وان الوجوب قد يكون قبل الشروع وهذا حق لكنه خلاف مذهب المصنف * قوله (الذي لا يقتضي العقل غيره ولا يتضي العلم دونه) اي الوحي والشرع او العلم الذي يحصل بالنظر الصحيح والعقل الصحيح دونه اي غيره وللتفنن عبر بدونه ٢٣ * قوله (فخططون في جهالاهم) نتيجة عدم العلم ويعلمون ههنا منزل منزلة اللازم ولا يعلمون ان ذلك الدين القيم فخططون من خط خطب العشواء في جهالاهم فيه مبالغة حيث جعل خطبهم في جهالة والجهالة محيطة بهم احاطة الطرف فلا يربح خلاصهم ولا يتوقع نجاحهم * قوله (يا صاحبي السجن) لما ذكر عليه السلام ما يدل على نيوته ووفور عمله وبلغ ما ينبغيها عن الهلاك ونهى ما يرد بهما من الاشراك شرع في بيان شرح ماساً لاه عتبه واعاد النداء لكونها متعظين ما لقيه ولم يعطف لكونه مجتسماً مغاراً لما قبله ٢٤ * قوله (يعني الشراي ٢٥) كما كان يسقيه قبل ويعود الى ما كان عليه) يعني الشراي دل عليه قوله فيسقي ربه خيراً كما كان يسقيه قبل الخ بيان للواقع قوله ويعود الى ما كان عليه من سقى الخمر فيكون عطف تقييد لقوله كما كان او من منزلته وحسن حاله عند الملك حيث ظهر صداقته وعرف اماتته ٢٦ * قوله (يريد الخبز) بقرينة المقابلة ٢٧ * قوله (فصلب الابهة فقال اكذبنا فقال ٢٨ قضى الامر الابهة) فصلب حيث نكسرت خيائته وسوء قصده بالملك لالتصا له في طعنه فغوت بسوء عمله فقال اكذبنا لساروي انهما قصداً تجر به وعن الشيء انها تحال له ليمتحنه فقال الشراي اراي في بيتنا فاذا باصل جيلة عليها ثلثة عنا قيد من عتب فقطعتها وعصرتها في كأس الملك وسقيته وقال الاخر اراي فوق رأسي ثلث سلال فيها انواع الاطعمة واذا سابع الطير تنهش منها فانقض معنى قولها كما كذبنا وقيل انها رؤيا حقيقة فهم كما ذاب في قولها كما كذبنا وهذا القول هو الموافق لسوق الكلام * قوله (اي قطع الامر الذي تستفتيان فيه) قطع الامر اي قضى معنى قطع قيل انه مخصوص به لانه علم بالوحي كما يدل عليه قوله تعالى ويصلح من تأويل الاحاديث والتعليم اعما هو بالوحي وقيل والاشهر ان الرؤيا تقع كاتبع وسأني ولذا قيل الرؤيا على جناح طائر اذا قص وقع انتهى ولا يخفى ان هذا اكثري لاكلى فيفيد الظن لا القطع

٤ قوله يا سارق اللبلة اضرب السارق الى الدليل اضافة الفعل الى المفعول به على الاتساع واللبل مفعول فيه للسرقفة تقديره يا سارقاً في اللبلة اهل الدار والاولى ان يذل بقتل الطف لان المنزل من قبيل ظرف المكان واللبل ظرف الزمان

قوله بين اولا ريد بيان التدرج في الدعوة حيث بين لهم اولا رجحان التوحيد على الاشراك على طريق الخطابة التي تفيد الظن بحقيقة المدعى الذي هو التوحيد وذلك قوله ما كان لنا ان نشرك بالله من شئ وقوله ارباب متفرقون خيرام الله الواحد القهار فان قوله هذا ان القهار الغالب احق ان يعبد من المفعول المغلوب وان المغلوب لا يستحق الالهية مع وجود انغالب وان الواجب على العابد ان يخضع للمادة الواحد الغالب ولا يعبد المغلوب المقهور وهذا هو معنى بيان ترجيح التوحيد على اتخاذ الآلهة واما ككون هذا البيان بطريق الخطابة فباعتبار ان لم يصرح فيه ما ينفي استحقاق اصنامهم بالالهية كما صرح هو بطريق المفهوم في قوله ما تعبدون من دونه الاسماء سميتها واتم ابائكم ما ازل الله بها من سلطان فانه قد دل دلالة ظاهرة على انهم لا يعبدون الا الاسماء المجردة الخالية عن المسمى فان سمى الاله قادر قوى واصنامهم التي يسمونها آلهة عجز لا تضر ولا تنفع وهذا هو المعنى بقوله والمعنى انكم سميتهم ما لم يدل على استحقاقهم الالهية عقل ولا نقل آلهة ثم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليه فاقوله ثم برهن ببيان للتدرج من الدليل الظني الى العقل الدلالة هذا الدليل على عجز اصنامهم الدال دلالة قاطعة على عدم استحقاقها بالالهية قوله ثم نص على ما هو الحق القويم وذلك قوله ذلك الدين القيم

قوله فان استحقاق العبادة اما بالذات كذات الواجب تعالى واما بالغير كما دم عليه السلام حيث امر الملائكة بالسجود له فان استحقاق آدم بالسجود ليس استحقاقاً بالذات وانما ذلك بامر الله تعالى للملائكة بالسجود له تكريماً اقول فيه نظراً فان السجود للتكريم لا يستلزم استحقاق العبادة الا ان يقال صورته صورة العبادة

٢٢ * وقال الذي ظن انه ناج منهما * ٢٣ * اذكرني عند ربك * ٢٤ * فانساه الشيطان ذكره *
(سورة يوسف)

فلا اعتماد على الوجه الاول الذي تستفيان فيه اشارة الى ان فيه متعلق بتستفيان قدم رعاية القواصل
* قوله (وهو ما يؤيد اليه امركا) وهو اي الامر الذي قطع ما يؤيد اليه امركا * قوله (ولذلك وحده
فانهما وان استفتياه في امرين لكنهما ارادا استبانة عاقبة ما نزل بهما) ولذلك اي ولكون المراد بالامر ما يؤيد
اليه امرهما وحده لكون ما يؤيد اليه واحد فالمراد بالامر على ما ذكره المصنف عاقبة ما نزل بهما الاما اتجه به
من سم الملك على ما اختاره الزمخشري للاحتياج الى تقدير المضاف الذي هو العاقبة كذا قيل والمراد بالامر
عصر الخمر وحمل الخير فوق رأسه والمراد بما نزل بهما تأويلهما وما يؤيد اليه امرهما وما اضافة
العاقبة اليه بيانية والمراد بما نزل تأويل رؤياهما والمراد بالعاقبة الحجة والهلاك قوله فانهما وان استفتياه
على ان الظاهر في النظم الجليل صيغة الماضي لكن عبر بصيغة الاستقبال لما نهما بصدده الى يعبر عليه السلام
ثم انه اشار الى جواب اشكال ان الاستفتاء انما يكون في الحادثة لاقى حكمها فكيف حل الامر على ما يؤيد اليه
مع انه حكم لاحادثة واجاب بان الاستفتاء وقع في الحادثة وهو ما رأه من الرؤيتين لكن حلنا الامر في قضى
الامر الذي فيه تستفتيان على حكمها لكونه غرضها والقرينة وقوع هذا القول بعد التعبير فاندفع اشكال
بعض المتأخرين ٢٢ * قوله (الظان يوسف عبد السلام ان ذكر ذلك عن اجتهاد وان ذكره عن وحى فهو
التامى الا ان يؤول الظن باليقين) ان ذكر ذلك عن اجتهاد قد صرح ائمة الاصول ان اجتهاد الانبياء عليهم
السلام وحى فكيف يقابل هذا قوله وان ذكره عن وحى واورد عليه ايضا ان قوله قضى الامر فيه الا ان يؤول
بان المراد انه مقتضى على وما عدى خلافه والعلم عند الله انتهى وهذا التأويل يجب اذا علم بالوحى علم ما عند الله
واوراد لاجتهاد فالامر كذلك اذا عند الله او كان خلاف علمه بالاجتهاد لئلا يعلو عليه ولم يقرر علم انه
عين ما عند الله تعالى ثم اجيب عن الاشكال المذكور بان الظن بمعنى اليقين ولا يخفى انه حينئذ لا يحسن التقابل
فالاولى الاكتفاء بكون الظان هو التامى ٢٣ * قوله (اذكر حالى) قدر الحال اذ لا فائدة في ذكره فانه
فالمراد ذكر صفته وحاله من تعبير الرؤيا ووفور العلم والتقوى وحسن المعاشرة مع اهل الابتلاء في دار البلى
والصبر على انواع الاذى وغير ذلك من المحاسن مما لا يبعد ولا يخصى * قوله (عند الملك كى يخلصنى)
اي اراد بالرب الملك كى يخلصنى وادعوا اناس الى التوحيد فطلب الخلاص لا لكون السجين عقوبة بل لكون
التبع اهم كابينا سابقا من ان مثل هذا عقوبة لا تحاد الناس وراحة ومعراج للانبياء عليهم السلام لفرط
استراقهم بملاحظة جلال الله تعالى بشفاعتهم وجلاله وذكره في عوم احوالهم وارقانهم نعمة الله تعالى
بشفاعتهم ٢٤ * قوله (فانسا الشراى ان يذكره له فاضاف اليه المصدر لما يستبدل اوعلى تقدير ذكر
اخباره) فانسا الشراى اي انسى انه يذكره له سببه فاضاف الى الرب المصدر مع ان حقه ان يضاف
الى ضمير يوسف عليه السلام لما يستبدل المصدر الى الرب فيكون مجازا فعليا ذوقه ان يضاف الى المفعول
المذكور لا المذكور له فاضافة الى المذكور له لادنى بلاسة ومجاز قوله اوعلى تقدير ذكره له يعني والاضافة
الى المذكور المفعول بتقدير مضطرب وهو الاخبار فيكون مجازا في الحذف لا مجازا فعليا * قوله (او انسى يوسف
ذكره حتى استمن بغيره) او انسى يوسف ذكره بغيره وخالفه حتى استمن بغيره حيث قال اذكرني عند ربك
قبل وليس هذا من باب الاغواء حتى يخالف الاعبادك منهم المخلصين فان معناه الاضلال بل هو من قبيل
ترك الاول قوله (ويؤيده قوله عليه السلام رح الله اخي يوسف اولم يقل اذكرني عند ربك لما لبث
في السجن سبعا بعد الخمس) فيه تنبيه على انه عليه السلام ترك الاول اذ الدعاء بالرحم يوهى
نوع تقصير وترك الاول انما يظهر بعدم ذكره وخالفه والاستعانة بغيره وذلك يؤيد رجاء
الضمير الى يوسف عليه السلام فلا وجه لما قيل فيه انه لا يرد في هذا المروي لارجاع الضمير الى يوسف
فانه او ارجع الى الشراى لكان صدق الحديث على حاله ان يكون المعنى اولم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في
السجن بضع سنين بانسائه الشيطان الشراى ذكره عند ربك انتهى ولهذا الاحتمال قال ويؤيده ولم يقل ويدل
* قوله (والاستعانة بالعباد في كشف الشدائد وان كانت محمودة في الجملة) اذ تشبث بالاسباب لا بتامى
التوكل ما لم يعتقد ان اثر من السبب قديم في الجملة لو ذكر بعد قوله والاستعانة بالعباد لكان اسما بالمقام في اداء المرام
* قوله (لكنها لا يلقى بمنصب الانبياء عليهم السلام) لانهم رافعون الاسباب من بين وليس ما روى عن
حاشية رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأخذ النوم ليلة من الليالي وكان يطلب من يحرمه
كرهه من كرب الآخرة ٢

(حتى)

٢٢ * فلبث في السجن بضع سنين * ٢٣ * وقال الملك ائى ارى سبع بقرات سمان يأكلن سبع عجاف
٢٤ * وسبع سنبلات خضر * ٢٥ * واخر يا سنان *
(الجزء الثاني عشر) (٢٣٥)

حتى جاء بعد فسمعت عظيمه مخالفا له اذ ليس فيه استعانة في كشف الشدائد النازلة لغير الله تعالى بل ه
استئناس كذا قيل قوله سبعا بعد خمس طهره اشارة الى انه عليه السلام لبث في السجن اثني عشر سنة سبعا بعد
خمس اي مدة مكثه يكون خمسا لا يبلغ سبعا ٢٢ * قوله (البضع مابين الثلث الى التسع من البضع وهو الفطع)
كالصريح فيما ذكرناه ٢٣ * قوله (لما تفرجه رأى الملك) اي الملك الاعظم وهو الرمان على ما هو المتبادر
واختار صيغة الماضي تنبيها على ان المضارع في النظم الكريم الحكيم المسمى والمعنى على المضى اي رأى الملك في
السم * قوله (سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات مهازل قامت المهازيل السمان) خرجن
من نهر يابس واعل هذه القود علمت بالرواية الموثوق بها والا فلا تفهم من النظم الجليل بوجه من وجوه اندلابة
قوله قامت المهازيل السمان فيه اشارة الى ان المراد بالاكل الإيتلاع دفعة والا فلا كل مستلزم للإيتلاع والسمان
جمع سمينة وهي المنة الحما وشحما والجفاف ضدها والمهازيل جمع مهزولة ٢٤ * قوله (قد انعدت حيا)
قيل لان الخضر قد تكون قبل الانعقاد وهو غير مناسب للمقام انتهى والاولى ما شئنا من ان مثل هذا القيد علم
بالرواية ٢٥ * قوله (وسبعا اخر يابسات) فيه تنبيه على ان اليابسات كالخضر سبع وحذفت لقيام القرينة
عليه حتى لو ذكرت لملت على تصريح ماعلم بالقرينة فلا حراز عن البعث ذكرت وفي الكشاف فان قلت هل
في الآية دليل على ان السنبلات اليابسات كانت سبعا كالخضر قلت الكلام مبنى على انصباها
الى هذا العدد في البقرات السمان والجفاف والسبيل الخضر فوجب ان يتناول معنى الآخر السبع
ويكون قوله اخر يابسات بمعنى سبعا اخر انتهى ولا يبعد ان يقال ان قوله في التعبير ثم باتى من
بعد ذلك سبع شداد قرينة على ان السنبلات اليابسات سبع فان تلك السبع تعبير الجفاف واليابسات كما سيجي
بل هذا اقوى قرينة من الانصبا كالايخفى على اولى الالباب * قوله (قد ادرت) اي نضجت وهذا القيد
مستفاد من الوصف باليس اذا الغالب اليس بعد الادراك لكن لا يفيد اليقين والاحاطة على الرواية اولى * قوله
(قامت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها) اي عصرتها حتى انهتها ولم يبق منها شيء كما كالت السمان
الجفاف ويؤيده ما ذكرنا ان السبع الشداد تعبير الجفاف واليابسات لخالها في الاذغاب والاكل كحل الجفاف
وعدم التعبير هنا بالاكل لانه ليس من شأن السنبلات لكن في الاهلاك مثلها * قوله (وانما استغنى عن بيان
حالتها فاقص عن حال البقرات) لانه يعلم من البقرات حالها لا فانظر انها واصل هذا جمع في التعبير به كما سيجي
* قوله (واجرى السمان على المير دون المير لان التميز بها) على المير يؤن اسم الفاعل دون المير بمعنى
اسم المفعول وحاصله انه جعل الوصف للتمييز وهو بقرات دون العدد المير وهو سبع فلم يجزى سمان لان التميز
حاصل بها اي بالسمان من البقرات وتوضيحه ان التميز هو رفع الابهام المستقر عن ذات مذكورة او مقدرة
فلو جعل السمان صفة لسبج لكان التميز بالجنس وهو جنس البقرات قصدت الى تميز السبع بجنس البقرات
بلا تقييد بالسمان ولا بالجفاف لا يوجب منها هو السمان مثلا ثم رجعت فوصفت سمان المير بجنس البقرات السمان
بالسمن ولو جعل صفة لبقرات لكان التميز بمجموع الموصوف والصفة وهو نوع من جنس البقر ولا شك ان التميز
بالنوع ازيد في دفع الابهام من الجنس فمعنى قوله لان التميز بها لان كل التميز بها وهذا ما فهم من الكشف
والاطراف ولا يخفى عليك ان المثال واحد في المعنى والافادة وما ذكره من المحافظة القاعدة المذكورة من ان التميز
بانواع فقدمه بالجنس والا فلو جعل صفة لسبج بقرات لكان الحاصل بعينه ما اختاره ولو قيل في ترجيح ذلك انه
لوجعل سمان صفة لسبج يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالتمييز ولو لم يكن اجنبيا ولو اريد ذلك لذكرت
في جنبها وقيل سبع سمان اوسع سمان بقرات اذ لا محذور منه بخلاف ما اختير في النظم الكريم فانه عن الخلال
سلم * قوله (ووصف السبع الثاني بالجفاف لتعذر التميز بها مجردا عن الموصوف) ووصف السبع الثاني
جواب سؤال نشأ من تقرير سابق لتعذر التميز بها اي بالجفاف مجردا عن الموصوف وهو البقرات واو قبل سبع بقرات
بجفاف لكان الحال على ذلك المتوال لكن لم تذكر ما للاختصار ووقع الجفاف وصفا لها ولم يقل سبع عجاف
بالاضافة لما ذكر * قوله (فانه لبيان الجنس وقياسه بجفاف لانه جمع عجاف لانه على سمان لانه تقيضه)
اي التميز لبيان الجنس والوصف لا يدل على خصوصية الموصوف فيعذر التميز بالصفة مجردا عن الموصوف
وهذا امر ادهم لكن رد عليه ان قولهم ان الوصف لا يدل على خصوصية الموصوف فلا يعلم الجنس

٢ قوله (لما لبث في السجن سبعا بعد خمس)
فانه لبث فيه بعد الروايات سبع سنين وكان فيه قبل
ذلك خمس وذلك لانه كان البق به ان لا يرجع
في تلك الواقعة الى احد من المخلوقين وان يقتدى
بجده ابراهيم عليه السلام حين وضع في التقيق ليرى
الى التافجاء جبريل وقال لك حاجة قال اما ليسك
فلا فارجع يوسف الى المخلوق لاجرم وصف الله
سبحانه بان الشيطان انسه ان يذكر يوسف الملك
حتى لبث في السجن بضع سنين

قوله (وانما استغنى عن بيان حالها اي حال السنبلات
حيث لم يبين ان الملك كيف رآها في المنام ولم يقل
انه رأى السنبلات اليابسات قد ادرت فالتوت
على السنبلات الخضر حتى غلبن عليها اندلابة
ماقص من حال البقرات على كيفية حال السنبلات
قوله (واجرى السمان على المير دون المير)
يسان وجه وقوع سمان وصفا للمير وهو بقرات
دون المير وهو سبع حيث لم يقل سمانا ثم بين وجه
وصف السبع الثاني بالجفاف وتقرير ما ذكره
ان المقصود من التميز ايضا صراح المير وايضا
انما يكون اذا جعل السمان وصف المير اذ ليس
المقصود بيان السبع بجنس البقر فقط بل المقصود
ببانه نوع من جنس البقر وذلك انما يكون
جعل السمان وصفا للبقر الذي هو المير للسبع واما جعل
الجفاف وصفا للسبع دون ان يجعله صفا لاضافة
اسبع اليها فلهذا التميز بها مجردا عن الموصوف
الذي هي البقرات لان الجفاف جمع عجاف وهي
من الصفات المشتقة التي لا يبين بها الجنس لان
الوصف لا يدل على الجنسية بل يدل على شئ ماله
حال وصفة ولو قيل يجوز ثلاثة فرسان
ونخسة اصحاب يقال هذا جرى الفارس
والصاحب مجرى اسم الجنس لاستعمالها في الاغلب
من غير موصوف ولذلك لا يقال ثلاثة ضفادع واربعة
غلاظ لحوضه الوصفية فيها وعدم طر بان الاسمية
لها كما في الفارس والصاحب فان قيل انما لا يقال
ثلاثة ضفادع واربعة غلاظ لانه لا يشك فلا يعلم
ان الضفدع والغلاظ ما هو واما ما نحن بصدده
فلا اشكال فيه لانه بان الجفاف هي البقرات لانها
في مقابلة سمان وهي بقرات قلنا ان الاصل
هو التميز بالجنس والتمييز بالوصف ترك الاصل وترك
الاصل من غير احتياج اليه لا يجوز غاية ما في الباب
بيان كون السبع عجافا مطلوب لكن ذلك
المطوب حاصل بالوصف

قوله (وقياسه بجفاف بالضم وسكون الجيم كجر
في جمع حراء لان فعلا صفة قياسه في باب الجمع
ان يجمع على فعل بالضم وسكون العين فيجمع عجاف
هنا على وزن فعل بالكسر لوقوعه في مقابلة سمان
في جمع سمين فهو من باب جعل الضد على الضد
قوله (وهي الانتقال الى عبارة الروايات هي الانتقال
من الصور الحالية الى المعاني التفسيرية ففوله
من العبور واستشهاده على تفسير عبارة الروايات
بالانتقال المنبج عن المجاوزة

٢٢ * يا ايها الملا آفوني في رؤياي * ٢٣ * اي كنتم للرؤيا تعبرون * ٢٤ * قالوا اضغاث احلام * ٢٥ * وما نحن
بتأويل الاحلام بل انما نحن في رؤياي * ٢٦ * وقال الذي يحلمها * ٢٧ * وادكر بعدامة *
(سورة يوسف) (٣٣٦)

قوله وعبرت الرؤيا مستداً بتأويل هذا القول
او هذا الاستعمال وانبت خبره اي قولهم عبرت الرؤيا
بالتحقيق اثبت اي ادخل في الثبات من عبرتها
بالتشديد وفي الكشف وعبرت الرؤيا بالتحقيق
هو الذي اعتمد الايات ورأيتهم يكررون عبرت
بالتشديد والتعبير والمعبر اقول ولذا جاء في القرآن
يعبرون بالتحقيق الايات بالفتح جمع شئت بالفتحين
وهو ثابت القلب ويقال ولا حكم بكذا الاثبت
اي الحجة

قوله واللام لليسان يريد ان عبر يعبر بالتحقيق
متعد بنفسه لا بالواسطة وقد عدى ههنا باللام
حيث قيل للرؤيا تعبرون والرؤيا مفعول المقدم يقال
عبرت الرؤيا ولا يقال عبرت للرؤيا فوجب لسان
وجه دخول اللام على مفعوله فالوجه هو ان يكون
اللام لليسان كما في هيتك وفي قوله عز وجل وكانوا
فيه من الزاعمين فكأنه لما قيل لا شيء العبارة فقيل
لرؤيا واللام فيه لتقوية عمل تعبرون المؤخر عنه
فكانه لتأخره ضعف ان يعمل في تقدمه كادخل اللام
على مفعول اسم الفاعل المتعدي بلا واسطة نحو
هو الضارب زيد مع جوازه هو الضارب زيد هذا
لضعف عمل الاسم لان العمل انما هو للفعل وعمل
الاسم لمشابهة الفعل فلذا كان الصفات المشتقة
ضعيفة في العمل واما مدخل هذا اللام في ممولات
الفعل اقل قابلية في الاستعمال لا يقال في زيد ضربت
زيد ضربت

قوله كأنه قيل ان كنتم تتدبون لعبارة الرؤيا
من تدبه لا من تدب له اي دعاه فاجابه فالعني
ان كنتم تعبرون متدبين للرؤيا اي مجيبين لها
عند الاستعبار

قوله فاستعبر للرؤيا الكاذبة حيث شبهت تخالط
الاحلام وباطلها بجزء من اخلاط النبات في كونها
مخلوطة من اشياء غير متجانسة

قوله اي مدة طويلة معني طول المدة مستفاد
من لفظامة متبذرة عن الاجتماع فان الازمنة اذا اجتمعت
تكون طويلة

قوله وامة على وزن شفة اصلها امية من امه
بأمة من باب علم

قوله والجملة اعتراض اي وجهة واذكر بعد امه
اعتراض واقع بين القول ومفعوله السذي هو
انا انبشكم بتأويله

٢٢ * انا انبشكم بتأويله فارسلون * ٢٣ * يوسف ايها الصديق * ٢٤ * افشا في سبع بقرات سمان يا كاهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يا بسات * ٢٥ * لعلى ارجع الى الناس * ٢٦ * لعلمهم يعلمون
٢٧ * قال ترزعون سبع سنين دأبا *
(الجزء الثاني عشر) (٣٣٧)

معني مدة وطاعة من الزمان وان غلبت استعالمها في الناس وقد يطلق على غيرهم من الطيور والدواب كقوله
تعال * ومامن دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم الآية * قوله (بجمعة اي مدة
طويلة) بجمعة من مقتضى الكلام اذ التذكر بعد جماعة من الزمان لا يكون الا بعد انقضاء جمعة لا متفرقة قوله
اي مدة طويلة مفهوم من قوله فلبث في السجن بضع سنين واقول بانها مأخوذة في مفهوم الامة ضعف
* قوله (وقرى امه بانكسر) فارؤه العقلي * قوله (وهي الشمة اي بعد ما انتم عليه بالجمعة) اي النعمة
عبارة عما يستلذه لالحالة المستلذة التي هي اصل معناها والتخصيص بالجمعة من معونة المقام * قوله (وامة
اي نسيان يقال امه بامة اذ انسى والجملة اعتراض ومفعول القول انا انبشكم بتأويله) وامة اي وقرى بفتح
الهمزة وتخفيف الميم فارؤه ابن عباس رضي الله عنهما وعلى هذا يكون ما كيد اذ التذكر بعد النسيان انا انبشكم
بتأويله تقديم المبدأ على الخبر العقلي للحصر لما رأى بجزء الملاحة له الحصر والمعنى انا انبشكم لكن لا من
تقديم نفسي كما هو به العبارة بل من قبل من عنده علمه وعن هذا قيل فارسلون وقيل ولذا قال انا انبشكم
ولم يقل انا فتبكم وهذا ضعف لان يوسف عليه السلام قال لا يأتيكم كطامه لم ترزقانه الا بتأويله
بل او قال انا فتبكم لا يحتاج الى نكتة كما احتاج اليها في قول الملك آفوني في رؤياي * قوله (اي الى من عنده
علمه) اي علم التأويل لما عرف انه اعطى تأويل الرؤيا كما شاهد من رافى السجن لا سيما تأويله وباعه دور وباعه جدد
* قوله (اولي السجن) المراد به ايضا الى ما عنده علم الذي في السجن واو قال هكذا اكن اوجز واوضح
٢٢ * قوله (اي فارسل الى يوسف عليه السلام فجهه) وقال يوسف (اي ارسل الى يوسف يريد ان في التلام
اجازا في الحذف اكثر من جملة الظهور القرينة القوة وقال يوسف حذف حرف اشد اقرب وثقله الحديث
كما قال المصنف في قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا الآية * قوله (واما وصفه بالصديق وهو المبالغ في
الصدق لانه جرب احواله) واما وصفه بالصديق اي بعد اعادة التدايم يعني يا يوسف يا ابا الصديق الاول في اسم
العلم زيادة تبيين والادنى الاجلال والتعظيم لانه جواب احواله لجواره في دار حبسه من الامانة والصدق وكان
الورع والعفة وفرط الرحمة وحسن المعاشرة وتحمل الاذات وتمام الجمية وغير ذلك من حسن السجية * قوله
(وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه) وعرف صدقه اي كمال صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه من
تجارتهم وهلاك صاحبه وكذا عرف صدقه في تأويل رؤياه غيرهما من سكان السجن ولم يذكر كماله اذ كان في المازيك
من المحسنين بل قوله وعرف صدقه يدل على انه لم يكن كاذبا على يوسف عليه السلام وانما كذبا في قولها
كذب ان ثبت * ٢٤ * قوله (افشا في سبع بقرات) التعبير عن التعبير بالاذن المتخيم شأن يوسف عليه السلام
وتعظيم امر الرؤيا ايضا وصيغة التكلم مع الغير لان الرسول مفرج محض ومعبود جمع كما يسره
انا انبشكم بصيغة الجمع خطانا لاهلاك ومن معه من جلسائه وندما فكأنهم حضروا واستفتوا وقالوا افشا في سبع
بقرات * قوله (اي في رؤيا ذلك) والمضاف محذوف الظهور القرينة على تعيين المحذوف مع راء الاختصار
قيل لم يعبر لفظ الملك اذ قد يكون بعض عبارة الرؤيا متعلقة باللفظ انتهى يعني ان الشك بالمعنى لا يساعد هنا قال
الامام فار الرؤيا قد تختلف باختلاف الاطراف كما هو مذكور في ذلك العلم فنذكر حلاوة ذلك المبدأ في ذلك بالاروب
فيما هنالك * ٢٥ * قوله (اعود الى الملك ومن عنده) فيه اشارة الى ان الخطبين في انبشكم الملك ومن
عنده لا الملك وحده لا تعظيم * قوله (اولى اهل البلد اذ قيل ان احسن لم يكن في) اي في البلد بل في خارج
البلد لكن المراد بالعود الى اهل البلد العود الى الملك ومن معه لا اخبار التأويل فتعرض له مجرد بيان احتمال
المراد بالناس * ٢٦ * قوله (تأويلها ارضك ومكان) واما بيت التلا فيهما لانه لم يكن جازما من الرجوع
فربما اخترم دونه ولا من علمهم) واما لم بيت الكلام اي لم يحزم به بل اعلى اولا ولعلمهم ثانيا لما ذكر فقره لانه لم يكن
جازما من الرجوع الى ناظر الى ارجع وقوله ولا من علمهم اي ولا جازما من علمهم التأويل ناظر الى علمهم يعلمون لكن
يشكل حيث ذنبه وقطعه بالاخبار والتأويل في ان كرم يقل اعلى انبشكم فسا هو جوابهم هناك فهو هنا جوابا
فالاول حل بصفة الترجي على عادة العلماء واسلوب البلغاء قوله فرما اخترم بصفة المجهول من اخترمه
الموت اذا قطع الموت مفاجأة والمعنى فرما اذكره دونه اي عند الرجوع واثنا فلا يصل اليهم قوله ولا من علمهم
وعدم جزمه بعلمهم بعد الرجوع واخبارهم التأويل الذي اقتبس من يوسف عليه السلام اما لعدم فهمهم او لعدم
اعتمادهم اياه * ٢٧ * قوله (قال ترزعون اي على عادتكم المستمرة) قال ترزعون استئناف كأنه قيل فاذا قال عليه

قوله اي فارسل الى يوسف فجهه وقال يوسف
يعني لا بد في تصحيح الكلام من تقدير هذه الكلمات
والالار بطم حسب الظاهر لقوله يوسف ايها الصديق
بما قبله بدون هذا التقدير
قوله اي في رؤيا ذلك اي افشا في شأن رؤيا سبع
بقرات سمان الى اخره
قوله اذ قيل دليل التفسير الرجوع بالرجوع
الى البلد المثبت عن ان السجن ليس في البلد بناء
على ما قيل ان السجن ما كان في البلد
قوله وان لم بيت اي لا يقطع في رجوعه الى الناس
ولا في علم الناس بتأويلها حيث اتى في الموضعين
بكلمة اهل الدالة على عدم القطع في كلام دخلت
هي عليه

السلام في جوابه ولذا ترك العطف الخطاب للناجي الشراي وسائر الناس لان الخطاب لملك ومن معه اي على عادتكم المستمرة اصل الدأب التعب وهو مصدر دأب في العمل اذا كد فيه فنقل الى معنى الشان والمادة * قوله (واتصابه على الخيل بمعنى دأب) واتصابه على الخيل على تأويله المشتق كما قال بمعنى دأب والتعبير بالجمع للتعب على انه لكونه مصدر افراده لكن عند التأويل المشتق يجب جمعه لوجود الموافقة * قوله (والمصدر باصمارة) اي تدأبون دأبا وتكون الجملة حالا او المصدر اي المفعول المطلق وتكون الجملة اي تدأبون دأبا حالا اخره مع بقاءه على مصدره حيث لا يحتاج الى تقدير الفعل مع ان الاصل الافراد واما التأويل بالمشتق فسهل والتعبير بالمصدر للبعد * قوله (وقرأ حصص دأبا بفتح الهيمزة وكلاهما مصدر دأب في العمل) اذا كد حيث تدأب فيه والعمل عام الافعال القابلة ايضا * قوله (وقيل تزرعون امر اخر حده في صورة الخبر بالغة) وقيل قاله الرخشي فيكون استعارة وجه المبالغة فيه انه وان في الجواب الذرع كأيهم امثلوا عقيب الامر ووقع واخبر عنه * قوله (اقوله ٢٢ : فما حصدتم الاية) اي الفاء جوابية فينبغي ان يكون تزرعون في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم جوابا كذا قيل وهذا وهم منه لان عبارة الكشف لقوله فذروه وما حصدتم جملة شرطية لاتصح ان تكون جوابا بالامر هكذا اعترض عليه امكن مراد القائل ان مجي الفاء في فما حصدتم بشرائه جواب الامر كانه قيل ازرعوا ان تزرعوا فما حصدتم ولا كلام في استقامته والقائل في صدد توجيه كلام المصنف في عبارة الكشف والاول ان يقلر لقوله فما حصدتم بدل لقوله فذروه * قوله (ثلاثا ياكله السوس) السوس الدود الذي ياكل الخنطة ونحوها فيفسدها اذ غلال محصر ونواحيها ان لم تترك في سنبله بل ميرحوباته عن ثبته فاستولى عليه السوس فيفسده فارشده عليه السلام الى صلاح الامر وهو دوس ما ارادوا اكله وترك الباقي في سنبله قبل ولا امر بتركه في سنبله لاي دل على ان تزرعون ازرعوا بل تزرعون اخبار بالغيب عما يكون منهم من قوال الزرع سبع سنين واما ذروه فامرهم بما ينبغي ان يفعلوه وهم يزرعون على عادتهم من غير ما جههم الى الامر بخلاف تركه في سنبله فانه غير معتاد انتهى ولا كلام في استقامة كون تزرعون بمعنى الامر لموافقة فذروه لكن المصنف مرشده اذا المتداول في التعبير الاخبار الاري الى باقي التعبير من قوله ثم يأتي ويأكل ثم بين ان قول القائل اولاه اخبار بالغيب وقوله وهم يزرعون على عادتهم نوع خدشة * قوله (وهو على الاول نصيحة) اي اشارة الى رأى نافع لهم بحسب غلال مصر ونواحيها التي لا يبق عامر لتسلط السوس عليها الا بحيلة يفتأها في السنبل فالعني اتركوا الزرع في اسنبل لاجل بقائه الا ما لا بد من الاكل وسائر المصالح فتركوه في السنبل فاذا جاء السنون المجدة فتقوت الاقدم فالأقدم من ذلك المذخر فلهذا حصدتم على هذا اعتراضا منه عليه السلام قبل ضم التأويل واذا كان هذا اعتراضا لارد الاعتراض بانه لو لم يؤول تزرعونه بالامر لم تعطف الانشاء على الخبر لان ما بالشرطية او موصولة متضمنة لمعنى الشرط وعلى كل حال فكون الجزاء امر اكون الجملة انشائية معطوفة على الخبر ووجه الاعتراض هو ما قوله فلكون الجزاء امر اكون الجزاء انشائية فبناء على ان الحكم في الجزاء والشرط قيد له كما اختاره علماء العربية وقد رجه سعد الدين العلامة واما على القول بان الحكم بين الشرط والجزاء ولا حكم في الطرفين كما ذهب اليه ارباب المعقول وعلماء العربية ايضا على استخراج شديد المحققين فكونها انشائية غير مسلم بل غير صحيح * قوله (خارجة عن العبارة) لكونها نصيحة واما على غير الاول غير خارجة عنها فان اكل السبع الجفاف السبع السمان وغلبة السبلات الياستات السبلات الخصر دلت على انهم يأكلون في السنين المجدة ما حصل في السنين الخصة وطريق بقاءه ما فعلوه عن يوسف عليه السلام في تلك المدة كذا قاله الفضل المحشي والفرق خفي غير جلي ولذا قيل انه على التقدير الثاني وهو قوله تزرعون بمعنى ازرعوا خارج عن العبارة ايضا ان ما ذكره لو تم لدل على انه غير خارج عن العبارة على التقدير الاول ايضا فالفرق نحيكم والتحقيق ما في الكشف من ان تزرعون على ظاهره لانه تأويل للناس بدل قوله يأت قوله فما حصدتم فذروه اعتراضا اهتماما منه بشأنهم قبل تبين التأويل الى آخره وفيه ما يؤكد السابق واللاحق فهو يأمرهم بما فيه صلاحهم وهذا هو الذي يلازم النظم المجزأ انتهى ولو قيل هذا على كلا الوجهين غير خارجة عن العبارة لما ذكره مولانا سعدى لا يبعد كل البعد فانه لو نظر الى انهم يأكلون في السنين المجدة ما حصل في الخصة وطريق بقاءه ما فعلوه منه عليه السلام سواء كان

تزرعون على ظاهره اوفى معنى الامر ٢٢ * قوله (في تلك السنين) فانه لا بد من الدوس ولا يبق في سنبله ثم يأتي وبعد اتمام ما امرهم به شرع في بقية التأويل الذي هو تعبير بقرات يحذف وابلاعهما السمان بعد تعبير البقرات السمان سبع سنين مختصة فقال ثم يأتي من بعد ذلك اي من بعد السنين السبع التي يزرع الناس فيها وانما الم يقل من بعدهن للقصدي اشارة الى الوصف وتذكير اسم الاشارة باعتبار ما ذكر وصيغة البعد للتفخيم في الخصب والرخاء ٢٣ * قوله (سبع شداد) وصفها بالشدة باعتبار ما فيها من الصعوبة الشديدة من فرط القحط ثم يأتي عطف على تزرعون فلا وجه لجملة معنى الامر خثالهم على الجود والمبالغة في الزراعة كذا قيل ومن جملة امر افهطه على قدراي تزرعون ثم يأتي اوجعل عطف القصة على القصة * قوله (اي يأكل اهلهم ما ذخرتم لاجلهم) كون ما قدم من الحبوب المتروكة في السنبل لاجلهم مبنى على التشبيه والمعنى لاجل اهلهم فانه لما استند اليه لم يذكره فكان مارك في السنبال شي قد قدم لهم مع انه قدم للناس فيهن * قوله (فاستند اليهن على الحجاز تطيقا بين المعبر والمعبره) فاستند اليهن امكنهن ظرفا قايما للملابسة وقوله تطيقا على مرحة والملابسة المذكورة على محضة وانظروها تركها وتصدى لبيان ما ذكر اذ المبالغة يحصل بها ومعنى تطيقا انه لم يعبر البقرات بالسنين نسب الاكل اليهن كإرأى في الرؤيا البقرات يأكلن وان كان استناد الاكل للبقر حقيقة وهنا مجازا والتطيق بين المعبر والمعبره وان تحقق باختيار ما ذكر كراكنه لم يتحقق باعتبار روهوا الاكل والمأ كول في المعبر البقرات وهذا وفي المعبر به الاكل السنين التي تأويل البقرات والمأ كول الحبوب وهذا على ظاهره فلا يطالبه نكتة لكن لو قيل يأكلن ايها اكل السنين التي تأويل البقرات والمأ كول ٢٤ * قوله (الا قليلا مما تحصنون) القلة بالنسبة الى ما كول وان كان في نفسه كثيرا والقيل المستثنى بالنسبة الى الاقدم فالأقدم كما كان القليل المستثنى كذلك وجهه بالنسبة الى القليل المجموع يرجع في الحقيقة الى ما ذكرنا توضيحه ان في سنين المجدة يبدأ في المدخر الاقدم في السنين المختصة فيؤكل ذلك المدخر الاقدم الا قليلا ليدخر كما ان في السنين المختصة يترك الحبوب في سنبله الا قليلا ليدخره على هذا الترتيب اي الاقدم فالأقدم والله تعالى اعلم ولو قيل السنين المجدة لم يكن الحراثة والزراعة فالقيل المستثنى بالنسبة الى المجموع لم يبعد لكن خلاف الظاهر المتداول * قوله (تزرعون ليدور الزراعة) البذر بالذاء والذال بمعنى وهو الحب يجعل في الارض لينبت وقرق ابن دريد بينهما فقال البذر في البقول والبرز خلافة وجهه بذور كذا قيل ٢٥ * قوله (ثم يأتي من بعد ذلك) اي السنين السبع الشداد والتفصيل في ذلك مثل ما مر عام فيه يثلاث الناس تقدم فيه ليجرد الاضمار والحصر بالنسبة الى السنين الشداد ليس ببعيد واللام في الناس الاستغراق العرفي اولاهم اي الناس اليهوديون بايتلاء القحط والغلاء وانواع الكد والعناء * قوله (يعطرون) مبنى للمفعول من الثلاثي واما كونه من المزيد فليس بمناسب فانه وان لم يكن في العذاب كذا لا يخلو عن الابهام سواء * قوله (من الغيث) اي المطر والاشتقاق قديكون من الجوامد * قوله (اويثون من القحط من القحط) اي الاعانة والمال واحد لكن الاول صريح في المقصود وايضا على المعنى الذي يتناول العصر والغيث فذكره بعده محتاج الى استعمل فالاول هو ارجح المعول ثم انه على الاول ثلاثي يأتي وعلى الثاني رباعي واوى ٢٦ * قوله (ما يعصرون كالتعب والزيوت كثرة النار وقيل يحلبون الضروع) ما يعصرون اشارة الى المفعول المحذوف اي يعصرون ما من شأنه ان يعصر كالعنب فابصر مجازا ولي فهو : فانه المعروف ولا صارق عنه ولذا قدمه ثم جوز الاحتمال الآخرف فقال وقيل يحلبون الضروع لما فيه عصر الضرع ليخرج اللبن هذا وجه صحة الجملة عليه واما وجه التريض فلما اشرناه * قوله (وقرأ آخرة والكسائي بالتاء على تغليب المستغنى) لانه الخطاب وما عداه غيب والخطب وان كان قليلا اقوى من الغيب وان كان كثيرا وكذا الكلام في تزرعون وفي فذروه وغيره وهو موضع التنبيه على التغليب هناك على ما لا يخفى على اللبيب والقول بانه ليس انفتاحا لانه لما اشركهم معه في التكلم في قوله افتاحه لهم خاشعين لجرى الخطاب على ظاهره من غير التفات وهو المناسب لا ينافي التغليب * قوله (وقرى على بناء المفعول من عصره اذا انجاء) والمعنى وفيه يعصرون اي يجعون يجهم الله تعالى من الشدة والكرهية والعصر يجي بمعنى النجاة * قوله (ويحتمل ان يكون المبنى لفاعل منه اي يغيبهم الله ويغيب بعضهم بعضا) اي يغيبهم هذا تغيب للمبنى للمفعول ويغيب بعضهم بعضا تفسير للمبنى للفاعل وفي بعض الاحتمالات شاذة التكرار ولو جمل يثلاث الناس على انهم يعطرون حين يكون

قوله قيل تزرعون امر اخر حده في صورة الخبر مثل رجد الله فالعني ازرعوا دل عليه فذروه فانه امر بترك الحصاد في سنبله

قوله ما بالغة على قوله اخر حده في صورة الخبر اي اخر حده في صورة الخبر بالغة في الجواب فعل المأ موبه فيجعل كانهم امثلوا بموجب الامر وفعلوا ما امروا به فهو يشبهه قوله وهو على الاول نصيحة خارجة عن العبارة اي قوله فما حصدتم فذروه في سنبله على الاول اي على ان لا يكون تزرعون سبع سنين امر اخر حده في صورة الخبر نصيحة خارجة عن تعبير الروايات اي هو مجرد نصيحة لا دخل له في التعبير بخلاف الوجه الثاني وهو ان يكون هو امرا في صورة الخبر فانه حينئذ يكون من جملة تعبير الروايات باللامية الكلايين في كونهما للاثناء فان المبنى ازرعوا سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه

٢ في سنبله لان كلاهما واقعان جوابا لقوله انتا قوله في تلك السنين اي في سني زراعتهم وهي زمان الخصب

قوله فاستند اليهن على المجزأى فاستند الاكل الذي حقيقته ان يستند الى الامل الى السنين مجازا تطيقا بين الاكلين وتشبيها لاكل البقرات الجفاف للسمان باكل سني القحط لما دخر في سني الخصب فان تعبير السمان بما يكون بمشاكله وهنا قد شبه اعوام القحط بالبقرات الجفاف واعوام الخصب بالسمان وشبهه اكل اهل زمان القحط ما دخر في زمان الخصب باكل البقرات الجفاف للبقرات السمان فلما كان الاكل في طرف المشبه البقر جعل الاكل في طرف المشبه السمان لتطابق الاكلان ويتناسب الامر الذي هو البقرات السبع الجفاف والمعبره الذي هي اعوام القحط السبع في استناد الاكل اليهما ولو قيل ياكل اهل هن لكانت التطابق والتناسب بينهما ومن ذلك عبر المعبود رؤية البقر في المنام بالشد وبسندون بحال البقر في الجودة والرداة على حال الرأى او على حال الناس في عام القحط قوله ويجوز ان يكون المبنى للفاعل منه اي من العصر بمعنى النجاة والمعنى يجعون من نجاة يجو وينشدهم اما بانجاء الله تعالى ايهم وهو المعنى بقوله يغيبهم الله واما بانجاء بعضهم بعضا وهو المعنى بقوله ويغيب بعضهم بعضا او مجموع الانجاءين وهو المناسب للواو في ويغيب بعضهم بعضا

إلى الخبر بلا واسطة فاستداليه فالواو في يعصرون
 عبارة عن الضمير المجزوء في عليهم وهو المعنى بقوله
 فعدي بنزع الخافض ومن ذلك الاستعمال قوله
 تعالى وانزلنا من المصبرات ماء فاجا
 قوله اوتصبتني من المضارع الاول ان يقول اوتصبتني
 معنى الامطار لان المعنى على النصفين يكون اوتصبتني
 معنى الامطار الا انه نظر الى اصل الاشتقاق اي
 بتصيته معنى الامطار الذي يعدي بنفسه
 قوله وهذه بشارة اي هذه الآية وهي قوله
 ثم يأتي من بعد ذلك عام فيد اثا الناس وفيه يعصرون
 بشرهم يوسف عليه السلام بها
 قوله واهله علم ذلك بالرجي اي واهل يوسف علم
 بحجى عام الخصب بعد السبع السداد بالوحي واللاهوم
 بالوحي هو خصوصية بحجى السنة الثامنة تخصبة
 خصباتها ما واهل لا مطلق بحجى سنة تخصبة به ذلك
 اذ من المعلوم ان السنين المجردة اذا انتهت كان
 انتهاءها بالخصب والالم توصف بالانتهاء وقد دل
 على الانتهاء عدد السبع السداد فانها لو لم تنته
 لما قيدت بالسبع فيعلم منه ان الجذب منه في آخر
 السبع ثم يأتي بعده عام الخصب علما مطلقا لكن
 ذلك
 ٤ العام الذي يأتي بعد السبع اشداد مجهول
 الحال غير معلوم في ان الخصب فيه هل هو عام
 او غير عام فخصوصية العلم به لا يستفاد الا بطريق
 الوحي فالمراد بانها في قوله واهله علم ذلك العلم المطلق
 لا العلم بخصوص والالم يصح عطف قوله واهله
 الجذب بالخصب وعطف قوله اوابان السنة الالهية
 على الوحي لان العلم الموحي من الله تعالى هو
 خصوص العلم بتمام الخصب في العام الثامن وليس
 ذلك مفسلا الى الامور الثلاثة المذكورة
 اللهم الا ان يقال عادة الله تعالى جرت على ان يوسع
 الرزق على عباده توسعة تامة بعد التضييق
 عليهم
 قوله بعد مجاءه الرسول بالخبر لا بد من هذا التقدير
 والالم يرتبط بحسب الطاهر قوله وقال الملك اثوني به
 بما قبله
 قوله وفيه دليل على انه ينبغي ان يجتهد في نفي
 التهم ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم حين
 كان جالسا في معتكفه وعنده بعض نسائه وقد رآها
 بعض المارين جالسة عنده هي فلانة دفعا ان يقع
 في وهم المار انها غير نسائه واتقاء لتهمة

يعصرون بمعنى الانجاء سواء كان مبيها للفاعل او للمفعول لا تدفع ذلك المحذور * قوله (او من اعصرت
 السجدة عليهم فمدي بنزع الخافض) اي حان وقت عصر الرياح لتطرد في صلتها كما في اعصرت الليون
 على السحابة فحذف على واوصلت الفعل بنفسه والى هذا اشار بقوله فعدي الخ والمعنى وفيه يعصرون ليس
 فعمل به ذلك فصار يعصرون وفيه نوع تكلف اما اوله في ذكر واما ثانيا فلان الاخبار بقرب وقت عصره ليس
 باخبارا بامصر وان كان المراد منه ذلك وعص هذا غيره * قوله (او بتصيته معنى المطر) بكون الله مصدر
 مطره فيعدي فلا حاجة الى الحذف والايصال لكنه خلاف الظاهر فلذا اخرجه قبل والترض للذكر المصير
 مع جواز الاكتماء عند ذكر لغيت المستلزم كما اكتفى به عن تصفه فهم الجرب اذ المذكورات يتوقف صلاحها
 على مبادا اخر غير المطر واما مراعات جانب المستفي باعتبار حاله الخاصة به بانه لا يدرى عليها حسن
 موقع تقديده على الناس في القراءة بالقرائية التي هي الاولى ان قيل في وجه عدم الاكتفاء ان العصر مما يتناس
 فيه المتنافسون ويقيم به المترفعون على انه في بعض الاحتمالات لا يترجم الاكتفاء به عنه كما لا ينبغي على من
 استوفى الاحتمالات ثم قل ذلك البعض ويكرر فيسدها بالاختلاف اوقات ما يقع فيه من اثبات والعصر زمانا
 وهو ظاهر وعنوانا فان لغيت والثبوت من فضل الله تعالى والعصر من فعل الناس اولان المقام مقام تعداد
 مشافع ذلك اقسام ولا جله قدم في الموضوعين على انه انما انتهى والاول ان يقال ان التكرار للتبني على ان كل
 واحد منهما مفعول مستقل بنفسه والارتفاع لكل واحد منهما بنوع غير الآخر واما ما ذكره القائل فيقيد
 ما لا ينبغي على الظن * قوله (وهذه بشارة بشرهم به بعد ان اول البقرات اسمهن والسبلات الخضر
 بسنين تخصبوا بالمحاف والياسات بسنين مجردة وبشراخ المحاف السمان يأكل ما جمع في السنين تخصبة في السنين
 المجردة) وهذه بشارة الخ اي قوله ثم يأتي من بعد ذلك عام الآية بشارة لآمدخله في التأويل اذ ليس مستنبطا
 من رؤيا الملك قوله بسنين تخصبة بكسر الصاد اسم فاعل من اخصب والاهمية للضرورة اي بسنين ذات خصب
 وسعة وعرف اي اول المحاف والياسات بسنين مجدة بكسر الدال اسم فاعل من اجدب اي صار ذا جدب
 وقطع وقلة والمسمية بينهما ظاهر وان كان خصوص نسبة غير ظاهري لكن الحكمة والتكيد في رؤيا الامر في
 الحديث اعني البقرات السمان والسبلات الخضر وانهما عبرتان عن السنين تخصبة وهل واحد منهما يكفي
 وكذا الكلام في البقرات المحاف والسبلات الياسات والحال ان تأويلهما السنين المجردة لكن هذا فرع الاول
 فلا يرى احدا يحوم حوله وروجه واهله اشارة الكمال في الموضوعين في السجدة والسجدة والياسات على الخضر والياسات
 بالانحلال عن الاكل لاسر من ان المراد الاكل دفعة واحدة ولم يتعرض غلبة الياسات على الخضر ولا بد منه
 * قوله (واهله علم ذلك بالرجي الا بغير رؤيا فانها تدل على سم تخصبة وسبع مجدة ولا دلالة على العلم بالنام وحاله
 فلما لم يكن من التبعية الى الرجى * قوله (وابان السجدة بالخصب اوابان السنة لانهية على ان يوسع على
 عباده بعد ما ضيق عليهم) اوابان السجدة بالخصب لكن العلم بهذا مطلقا لا مفسلا وذا قد علم الرجى واكتفى
 الشيخ بالخبر في الرجى ولم يتعرض غيره وكذا التلام في الوجه الثالث ٢٢ * قوله (بعد مجاءه الرسول
 بالخير ٢٣ ليخرج ٢٤ انما تأتي في الخروج وقدم سؤال السورة وتخص حاله) انما تأتي في جواب سؤال وتقريره واضح
 الثاني هو تفعل من اني الشيء اذا جاء اوله اوزمانه وحقيقته انما تار حين واوله والمعنى انه انما توفى في الخروج
 عن السجين مع ان الملك دعاه واراد ان يخلو سياه وخلص حاله حين قطعن ايديهن * قوله (ليتاخر
 برأه سخته ويعلم انه سجين ظلما فلا يقدح في السداد ان يوسل به الى تصحيح امره) لي تاخر برأه سخته اي قبل ملاقاته
 بالملك لئلا ينظر بعين الاولى فلا يدرى هو تحصيل تأخيرها ايضا اذا استجاب لاول الملاقة على انه قد يصعب ذلك
 بتأخير لظهور وكونه من الافعال احسن من اللاتي والساحة فناء الدار والمراد هنا ذاته ونفسه والمعنى ليطهر
 برأه نفسه عزمي اليه ولم يقل ابرأ نفسه اذ البراءة حادثة والمراد بظهوره واطهاره البراءة اما بتقديم
 السؤال والثاني نفسه او باعترا في التوبة برأه وتزاعته وهذا مشكل اما لاول فلا يظهر البراءة بمجرد الاقدام
 على ذلك السؤال واما الثاني فلا يعلم اعترافه جزما فكيف يكون هذا غائبا ثانيا فالاول ان يقال لبيان الحال
 ويرتفع الاشكال وان كان الحال في نفس الامر ما قاله المصنف في المالك * قوله (وفيه دليل على انه ينبغي
 ان يجتهد في نفي التهم ويتقوا واقعها) وهذا مفهوم من النظم صريحا ولم يعبر قبل الخروج اذ المراد التعيين

اي ينبغي لكل احدا ان يجتهد في التهم الذي توهم استاده اليه فلا وجه للتقييد واما قوله ويتقوا واقعها فسدالة
 النظم البديهة لانه انما دفع اسهل من الرفع وقد قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا
 يقن موافق التهم ومنه قال رسول الله عليه السلام للمارين به وهو في معتكفه وعنده بعض نسائه هي فلانة اتقاء
 لالتهمه * قوله (وعن النبي عليه السلام لو كنت مكانه ولبت في السجن ما لبثت لاسرعت الاجابة) قيل هذا الحديث
 اخرجه الطبراني اخرجه وابن راهويه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود رضي الله عنه
 واوله على ما في الكشاف لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله تعالى يعفله حين سئل عن البقرات المحاف
 والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى ان يخرجوني ولقد عجبت منه حين اتاه الرسول فقال أرجع الى ربك
 ولو كنت مكانه ولبت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب ولا اجتبت العذر ان كان حليما
 ذا انانة انتهى قال البهوي وصفه عليه السلام بالانانة والنصير حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه الرسول بالافقوعه
 مع طول سجنه بل قال أرجع الخ اقامة للحجة على ظنه واما قال النبي عليه السلام تواضعا منه لانه لو كان مكانه
 بار وعجل والافحله وتحمله معلوم وقوله والله يعفله لتوقيره وتوقير حرمته كما يقال عفا الله عنك ما جوابك
 في كذا وقيل انه اشارة الى انه ترك المنزلة بالارخصة وهو تقديم حق نفسه على تبليغ التوحيد وقيل ان ما فعله
 يوسف عليه السلام صبر عظيم ومارأه النبي عليه السلام رأى آخر وهو الاخذ بالحرمة وانتهاز الفرصة فانه
 ربما عن له امر منع من اخراجه وهذا تعليل للناس ولا يخفى ان صبره وعدم خروجه عن السجن لظهور برأه
 حتى يسمع تلامه ويعتد بتبليغه فلا يستطيع الطاعن تقييد شأنه الا يرى ان العلماء اتفقوا على انه عليه السلام
 منزهون عما يوجب الخسة والدناءة كسرقعة لقمة وتطويق حبة فهو عليه السلام قصد بذلك نفي التهمة
 في مقام الرسالة ومثل هذا لا يبعد تأخر التبليغ والتوحيد فشرح الحديث لم يصيبوا في هذا التأويل وما ذكر
 اولاً من الوجه فهو ما عليه التأويل واما قال فاسأله ما بال الخ من الظاهر ان يقول فاسأله ان يقتض كما هو
 المتعارف في مثله * قوله (واما قال فاسأله ما بال النسوة ولم يقل فاسأله ان يقتض عن حالهن فاجابه
 على البحث وتحقيق الحال) يعني ان السؤال عن شيء والاستسلام به مما يجع الانسان ويحركه عن البحث عنه
 فان الانسان يستكف ان ينسب الى الجهل لاسيما انه ينبغي له ان يعلم وهنا اذا الملك ينبغي له ان يعرف حال رعاياه
 في مثل هذه الحادثة واما قولهم لا ادري نصف العلم فهو في مسئلة علمية يجب ان يتحرى فيها وقوله تحقيق الحال
 لان قوله ما بال النسوة سؤال عن حقيقة شئهن حيث سأل بافضة ما هو سؤال عن ماهية الشئ فكان السؤال
 تحريضا على تحقيق بالهن وحالهن واذا امر بالسؤال عن التفتيش كان تفتيشا على التفتيش عنه وفيه جراءة
 عليه وسوء ادب فرما امتنع عنه رفا وتكبيرا كما هو عادة الملوك فلا يكشف الاحوال ككشف ظاهرا باهرا فيفوت
 المقصود * قوله (واتم تعرض لسيدته مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب وفري النسوة بضم النون)
 واتم تعرض لسيدته بحسب الظاهر حيث لم يقل فاسأله ما بال النسوة التي راودتني ككرما ومراعاة للادب
 وهذا في مقابلة الاحسان اولى والنسب واعلم ان الرجوع اليه سبع الخمس النسوة والعز يزوامرته وان المرئي
 في الواقعة سبع اشياء وجبته في السجن سبع سنين على ما هو الصحيح فكان سنو الجذب سبعا جزاء على سني
 مكثه في السجن فذكر لذلك والعقل يعبر فيها هناك ٢٢ * قوله (حين قلن لي اطع مولانا) حين
 قلن لي متعاق بكيدهن اطع مولانا وفيه اشارة الى انهن لا يدعونه الى انفسهن فكان استناد الدعوة اليهن
 في قوله احب الي ما يدعونني مجازا راجع مختار عنده * قوله (وفيه تعظيم لكيدهن) حيث اضاف علمه
 الى الله تعالى وادعى ان علم كيدهن بمخبر في العلم القيوب وان كنهه مكره من غير مرجو الوصول وان ما سبق
 من اخبار قطفير بان كيدهن عظيم من قبيل ما لا يدرك كله لا يترك كله على ان بين القائلين بون بعد كما ان بين
 القولين فرق شديد وفيه زيادة حث وتشويق الى تعرف الحال فهو على هذا تيميم لقوله فاسأله ما بال النسوة
 لكتة التشويق المذكور كذا قيل لكن في شرح التفتيش شرط كون التفتيش عدم كونه جلة مستقلة الا ان يقال
 انه عبارة عما يسم المعنى المراد به سواء كان جلة مستقلة او لا لكن العلامة زبغ في الشرح المذكور ثم قيل والكيد
 على هذا ما كنهه به * قوله (والاستشهاد بيمين الله عليه وعلى انه بريء مما قرفه) كانه قيل احله على التعريف
 ليعين له برأه ساحتي فان الله تعالى يعلم ان ذلك كيدا منهم واذا كان كيدا فلا محالة كان بريئا فاعلى هذا يكون

قوله لاسرعت الاجابة وقال صلى الله عليه وسلم
 لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يعفله
 حين سئل عن البقرات المحاف والسمان ولو كنت
 ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني وانه عجبت
 حين اتاه الرسول فقال أرجع الى ربك ولو كنت
 مكانه ولبت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة
 وبادرتهم الباب
 قوله مع ما صنعت به حال من فاعل لم تعرض
 اي ولم تعرض بسيدته مع وجود موجب التعرض
 وهو ما صنعت به بل طلب السؤال عن شيء يعرف
 منه انه يرى من التهمة وان سيدته اتهمته ظلما
 وبهتة بهتانا
 قوله وفيه تعظيم كيدهن حيث اراد انه كيد
 عظيم لا يعلم الا الله ابعده غوره
 قوله والاستشهاد بيمين الله عليه اي على كيدهن
 لدلالة الآية على انهن كنهه وانه بريء مما قرفه به
 اي مما اتهم به من قولهم فلان قذفني اي هو الذي
 اتهمني والاستشهاد بيمين الله على كيدهن ان تعلق
 علم الله بوجود شيء في الخارج يلزمه ان يكون ذلك
 الشيء واقعا متحققا فيه ومن ذلك لو قال القائل الله
 يعلم انه كذا وهو ليس كذا يكفر

٢٢ * قال ما خطبك * ٢٣ * اذ راودني يوسف عن نفسه قلن حاش لله * ٢٤ * ما علمنا عليه من سوء * ٢٥ * قالت امرأه العزيز ان حصص الحق * ٢٦ * انارادته عن نفسه وانه لم الصادقين * (سورة يوسف ٣١٢)

تذيل لا شتمال ما هو المقصود من السؤال وهو برأيه عليه السلام كأنه قال فاستله لاني برئى وليس لمبالاة وخوف فان الله شاهد على ذلك وحيد لا تعظم كيدهم وان كان عظيم والكيد على هذا بمعنى الحديث والجدل كما قل * قوله (والوعد لهن على كيدهن) بان الله تعالى ينقم منهن فعلى هذا الاحتمال يكون حث تلك على الغضب والانتقام لئلا يترك الكلام والا فلا وجه لتعرض الوعيد حين سؤال الملك لكن لا يوافق حمله وكرمه عليه السلام الا ترى انه اقتصر على ذكر قطع ايديهن ولم يتعرض لراودتهن في وجه ولقواهن اطع مولايك فالاحسن المعنى الاول ثم الوجه الثاني فترتب المصنف للنتيجة على ذلك فتم ان الواوين في قوله والاستشهاد والوعد بمعنى او كما صرح به في الكشف فالكيد على هذا الاحتمال الثالث بمعنى الحديث والجدل اذ الوعيد يناسب المعنى واردة ما كدته به كجوزة بعض ليست في محله * ٢٢ * قوله (قال الملك لهن ما شانكن) والخطب امر يحق ان يخاطب فيه صاحبه (امر يحق اي امر عظيم يحق بليق ان يخاطب فيه اي في شأنه) ولاجل صاحبه فالتعبير بالخطب دون ما شانكن تنبيه على ذلك وفي الكلام مجاز كأنه قيل فامرأى الملك باحضارهن بعد السؤال عن حالهن فخرن وقال لهن الظاهر انه نفخص بالواجهة بنفسه لانه ادخل في ظهور الحق الصواب من السؤال بالواسطة والحجاب * ٢٣ * قوله (اذ راودني يوسف) اسناد الراودة اليهن اما مجاز وهو الراجح او حقيقة وطلب السؤال عن حال النسوة اللاتي قطعن وخاطبهن باراز الراودة تنصيصا على المقصود اذ المراد تبين ان الراودة الواقعة جزما من اي الفريقين حصلت ولذا لم ينقص ان الراودة وقعت ام لا بل تعرف انها من اليها وقعت ولم يتعرض عليه السلام الراودة مع ان المقصود حين الامر بالسؤال لاسم من كمال حلمه وتمام كرمه * قوله (فان حاش لله تنزيهه ونجبهه من قدرته على خلق دقيف مثله) حاش لله قد مر توضيح حاشا وتنزيهه تعالى في مقام نفخص حال يوسف عليه السلام وعن هذا قال المصنف على خلق عفيف مثله ربطه للمقام بالنسبة على المرام * ٢٤ * قوله (من ذنب) سمى سوء لاغتمام العاقل به * ٢٥ * قوله (الا ان حصص الحق ثبت واستقر من حصص البعير اذا التى مبارك ليناسخ) في شرح التسهيل الا ان معناه هذا القرب مجازا فصاح مع الماضي والمستقبل انتهى فانصح حسن جمع الآن مع الماضي والآن متعلق بحصص قديم الحصر وحصص معناه ظهر بعد خفاء كما قاله الخليل وهو من الحصة اي بانه حصص الحق من حصص الباطل فظهر وجه اختيار حصص على ظهور وهذا المعنى انصب بالمقام واخرى بالتقديم للتبني على المرام وقيل معناه ثبت من حصص البعير اذا التى مبارك ليناسخ وهذا المعنى رجع المصنف مع ان الظهور اسس بالقام الا ان يقال الثبوت مستلزم للظهور * قوله (قال لخصص في صم الصفات فنتاة * وناه يسلي نوه ثم صمما * او ظهر من حصصه اذا استأصله بحيث ظهرت بشرة راسه وقرى على البناء للمفعول) قال اي جدين ثورا الهلال الضمير المستتر في حصص للبعير الصفا اسم موضع وقيل الصفا الحجارة لاسم موضع كانوا هم وهذا غريب والصم جمع اصم وهي الحجر الصلب الصمت ثغرات البعير مباركة وهي بفتح الميم جمع مبارك وهو ما يبرك به ويلصق بالارض وهي خمس الصدر والركبان والرجلان واما المبارك في كلام المصنف اذا التى مبارك فهي الموضع الذي يناسخ فيه من الارض وناه اي نهض وقام والباء في يسلي للتعبية وهي اسم محبوبته ثم صمما اي مضى في سبيله وصم في السير وغيره مضى يعني ان سلى ركبت عليه وقام بهما مضى في سبيله والف صم للاشباع لرعاية الوزن والمراد ليس بخبر بل انشاء التخمين على فراق محبوبته مثل قوله * هو اى مع الركب اليماي مصعد * وقرى على البناء للمفعول وفي الكشف وقرى * حصص على البناء للمفعول وهو من حصص البعير اذا التى ثغراته الاناسخ قال لخصص في صم الصفات الخ انتهى فقول المصنف ثبت واستقر من حصص البعير الخ مع انه في صدد بيان معنى حصص البنى للفاعل بقرينة المقابلة لا يخلو عن اشكال واضطراب وان كان معنى القراءة على البناء لافعال ما ذكره فامعنى القراءة على البناء للمفعول واهى شئ اشتق فالاولى ان يقدم ما اخره ثم ان يقول وقرى على البناء للمفعول وهو من حصص البعير كما في الكشف * ٢٦ * قوله (انارادته عن نفسه) تقديم السند اليه على الخبر الفعلي للقصر قوله وانه لمن الصادقين تأكيد للقصر وابدان واللام مع اسمية الجملة لكمال العناية في شأنه واخاذا انها قالت عن صدق وصواب ولم تقل وانه لصادق اشارة الى طريق برهاني * قوله (في قوله هي راودتني عن نفسي) وهي متعلق

(بالمقدر)

قوله قال الملك ما شانكن قاله بعد رجوع الرسول الى الملك واخضار الملك اياهن عنده في الآية محذوف تقديره رجع الرسول الى ربه فسأله قائلا ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن فاحضرهن الملك وقال ما خطبك فلأيد من تقدير هذه الكلمات ليربط الآية بما قبلها

قوله واخطب امر يحق ان يخاطب فيه صاحبه واذا قال الجوهرى الخطب سبب الامر قوله على خاق صديق مثله اي يجب من قدرته على خاق شخص عفيف مثل يوسف قلن ذلك بعد اطلاعهن على براءة يوسف عما نسبته سيده اليه وفي الكشف ما خطبك ما شانكن اذ راودتني يوسف هل وجدتن منه ميلا ليكن قلن حاشا لله نجبان عفته وذهابه بنفسه عن شئ من الرية ومن زاهته عنها

٢ قوله اذا التى مبارك جمع مبارك وهو مكان برك الجمل يقال برك البعير برك بركا اي استناخ يقال فلان ليس له برك جمل وكل شئ ثبت واقام فقد برك

قوله لخصص الضمير فيه للبعير وثغرات البعير مباركة جمع ثغرة وهي ما يلي الارض من ذوات الاربع اذا بركت وهي خمس الكاكل والركبان والرجلان والصم حجر صلب معصمه والصفاء باقصر جمع صفاء وهي الضخمة المساء وناه الجمل بقلان اذا نهض به متفلا صم مضى في سيره المعنى فاستقر وثبت البعير في حجر الصفا على مبارك وقام يسلي قومة ثم سار بها

٢٢ * ذلك لعلم * ٢٣ * اني لم اخنه بالغيب * ٢٤ * وان الله لا يهدي كيد الخائنين * ٢٥ * وما يرى نفسى * (الجزء الثالث عشر ٣١٣)

بالمقدر اي هو صا دق في قوله وهي راودتني وليس بمتعلق بالصادقين لان هذا القول وهي راودتني ليس قولهم بل قول يوسف فقط واذا اعترف الخصم بان صاحبه على الحق وهو على الباطل لم يبق لاحد مقال قيل لاسر عليه السلام ذكر امرأه العزيز وهي بهذا الاعتراف مع انه ازالة الغطاء ورفع الحياء ارادت المكافاة وحسن الجزاء * ٢٢ * قوله (قاله يوسف عليه السلام لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامهن) اي من قوله لامن قول امرأه العزيز * قوله (اي ذلك ثبت لعزير) اشارة الى ان صيغة الاشارة للثبوت احتبر صيغة البعد لثبوتها لعزير الظاهر لعزير اي الملك اذ التفتخص عن الملك والتوجه اليك وقيل الضمير للملك اي لعزير الملك اني لم اخنه العزيز اولم اخن الملك لان خيانه وزيره خيانه له وهذا اول اموالا فلما ذكرنا واما ثانيا فلان العزيز علم عدم خيانه بشهادة شاهد من اهلها وقيل المراد بالملك هنا العزيز دون ريان فحينئذ ينظم الكلام ويؤيد عليه بظهور علمه وازيادة اليقين باعتراف الخصم عدم خيانه وهذا يفيد زيادة اطمئنان * ٢٣ * قوله (بظهر الغيب وهو حال من الفاعل او المفعول) وظهر الغيب استعارة اقم ظهر ليحسن المقابلة بينه وبين قوله او يمكن ان يبين وقيل ظهر الغيب تفسير على الوجه فلا يكون بمكان الغيب مقابلا له وما ذكرناه اوفق للاستعمال * قوله (اي لم اخنه وانا غائب عنه او هو غائب عني) اي لم اخنه تفسير على سبيل اللف وهذا القيد من قبيل اخراج الكلام على العادة فلامفهوم واوعند من جوزه به * قوله (او ظرف اي يمكن الغيب وراء الاسرار والابواب المغلقة) او ظرف عطف على الحال هذا الذي الجاذب البعز الى القول بانه تفسير على الوجه ويحتمل ان يكون عطفا على قوله بظهر الغيب بحسب المعنى وهذا يستلزم الاول كما انه يستلزم هذا فالقصر صدق استعارة الاحتمال وان كانت متحدة المال * ٢٤ * قوله (وان الله لا يهدي كيد الخائنين) انلام للاستغراق وان الذي ليس يمتدح الى الاستغراق بل الذي في الاستغراق ومن لم يقصد بكيد خيانه كيد يوسف عليه السلام فليهدى الله تعالى لكن لا يدخل في هذا العموم قوله (اي لا ينفذه ولا يسدده) فهذه الكيد مجاز عن تنفيذه بعلاقة اللزوم والتنفيد لازم للهداية واستعارة تسمية اذالتنفيد كالهدياية في وصول المطالب * قوله (اولا يهدي الخائنين بكيدهم فاقوع الفعل على الكيد مبالغة وفيه تعريض براعيل في خيانهها وجهها) اولا يهدي الخائنين فالهداية على معناها فالجواز في الايقاع اوقت على الكيد لكونه سببا لعدم الهداية والجواز اعتبر على الاثبات كقوله تعالى فريحت تجارهم جمل من قبل المجاز العطف مع ان عدم الرجح متنف في التجارة في نفس الامر ولما اعتبر الاثبات كأنه اسند الرجح الى التجارة مع انه حال التجارين وكذا الكلام في هذا المقام مبالغة وجه المبالغة هو انه اذا لم يهدد بهذا السبب علم منه عدم هداية مسببة بطريق الاولى فهذا طريق برهاني والباء في بكيدهم متعلق بالخائنين ولا يهدى وهذا الاخير هو الملايم لكلام المص والتقرير المذكور وفيه تعريض براعيل فكريا عيل للملم يسدد فعله كيدوا مساو الى او كان كيدا لما نفذ لكن سدد فلم يكن كيدا * قوله (وتوكيد لاماته ولذلك عقبه بقوله وما يرى نفسى اي لا تزهاه تنبيهها على انه لم يرد بذلك نفسه والعجب بحاله) وتوكيد وعدم خيانه فهذه الجملة تذييل وكونه تعريضا لا يتا فيه فلذا اتى بالواو دون او اي لا تزهاها عن سوء من حيث هي هي ولا اسند هذه الامانة والصداقة وكال العفة بلا توفيق من الله تعالى فان مقتضى طبيعتها من حيث هي هي مائلة الى سوء ومراده عليه السلام رفع الاعجاز والتركيب عن نفسه النفيسة عملا بمضمون قوله تعالى فلا تركوا انفسكم الى هذا اشارة بقوله تنبيهها ولم يرد بذلك الخ * قوله (بل اظهار ما انعم الله تعالى عليه من العصمة والتوفيق) بلا حظية الامارحم ربي وفي هذا الاظهار عمل بمضمون قوله واما بنعمته ربك فحدث ولما كان حاصل المعنى بيان ان هذه العفة والامانة حاصلت لي بمحض العناية والتوفيق من الله تعالى الرحيم لامن قبل نفسي فانها من حيث هي مائلة الى الشهوات معرضة عن الطاعات سواء كان نفس الاربر او الاشارة لاحاجة الى حل الكلام على انه هضم لنفسه والبعض حله عليه انه يلبق بحسن الادب لكن اعترف بذلك ان قوله لامارة بالسوء شاملة لنفسه عليه السلام حيث قال في تفسير ان النفس لا مارة في النفس البشرية التي من جلته انفسى في حد ذاتها انتهى فلا حاجة الى الجمل المذكور قول المص من حيث انها بالظن اشارة الى ما ذكرناه آنفا من ان نفسه عليه السلام داخل كيف لا ويختل الربط حيثئذ * قوله (وعن ابن عباس

قوله اي ذلك التثبت وهو قول يوسف الرسول ارجع الى ربك فاستله الى اخرى اي تلك الجساسة لاجل ان يعلم الملك اني لم اخنه فلا بد فيه من تقدير القول اي قال يوسف ذلك ليعلم قوله وهو حال عن القسا حل او المفعول لم يقبل او عن كرها كافي قولك لقيت زيدا راكيبا لان التقدير حينئذ لم اخنه غائب ومعناه غالبا احدا عن الاخر فيكون الغيبة حالا لاحد هما ويرجع الى ما ذكره المص من انه حال من القسا حل والمفعول

(५३६)

٣ مبالغة الى المستهبات لا يمكن دفعها عنها في بدأ الامر اذ لم يكن دفعها في توسع البشر وانما العبار ثاني الحال فيقدم اليها من لم يقارنه الوفيق من الله تعالى ولم ينبعث من قلبه زاجر الهى فانه في وما في وسعى ان يرى نفسه عن الهم الى ما تشبهه لان النفس يحسب الفطرة والطبع مبالغة اليد لا القدرة في دفع ههما اليه في بدأ الحال وانما دفعته بيهان من ربي سخلى في ثاني الحال لرحمة علي من ربي

قوله الاوقت رحمة ربى يريد ان الاستشارة
فى الامارح ربى مفرغ وما فى مارح دوامية اى
مصدرية بتقدير وقت مضاف الى مارح فانه
ان انفس الامارة بالسوء فى جمع الاوقات الاوقت
رحمة ربى فانها لانامى بالسوء فى ذلك الوقت

قوله او الا مارحہ الله من النفوس فعلى هذا
لا يكون الاستثناء فرعاً لان المستثنى منه جبتد ضمير
النفس في الامارة ولا يقدر الوقت قبل مارحہ والمعنى
ان النفس لامارة بالسوء الا انفسها ربي في موصولة
قوله وقيل الاستثناء منقطع فعلى هذا لا يقدر
الوقت قبل مارحہ وما مصدرية والاعراب على ان
وما مصدرية مبتدأ وخبره محذوف تقديره لكن رحمة
ربي تصرف الاستثناء

قولہ وقيل الآية حكاية قول راعيل فملي هذا
لا يكون قاله قدرا قبل قوله ذلك لم اخنه بل هو
داخل في حيز القول المدلول عليه بقالت امرأة
العزير فيكون من قول قول امرأة العزير فيكون مافي ٤
الامار سم ربي ووصلوا ثم ادا بها نفس يوسف
واحتله من اهل النفوس الزكية وانما عمه لكون
ما من النفاظ المحموم وعلى هذا الرواية يكون
المشار اليه بذلك في قولنا ذلك لم اخنه هو قولها
حين مصادفة سيد ها لدى الباب ما جزاء من اراد
باهلك سوء الا ان يسجن او عذاب اليم وقوله هي
راودتني عن نفسي اى ذلك القول الذى قلته
اذ ذلك ليعلم سببى انى لم اخنه وبعده المشار اليه
بلفظ ذلك في هذا الوجه استرح المفسرون الوجه
الاول والثمنوا الحذف والقدر قبل ذلك لم

رضي الله تعالى عنهما انه لما قال ليعلم اني اخطئه قال له جبريل ولا حين هممت فقال ذلك
ذكر هذا في كثير من التفاسير وفهم من قوله ولا حين هممت فقال ذلك ان الخيانة في وقت الهم
مفتق فاعتذر عليه السلام بهذا وقد حقق فيما سبق ان ذلك الهم بل طبعي لا يدخل تحت التكليف ولا يلام
عليه بل حقق بالاجر الجزيل والمدح الجميل من ترك المعصية مع وجود الهم المذكور فحجرا الاحاد لا بقاوم القاعدة
المذكورة قولهم حسنت الابار سيئات القرين الاحرار لا ماس له هنا بعد عدم دخوله تحت التكليف
فالاولى ان يقال معنى ولا حين هممت ولا بل من حين هممت المفهوم من قوله لم اخطئه بالغيب اي لم يكن الخيانة
صادرة مني بل بل الى ما دعيتي فقال له جبريل ولا حين هممت ٢٢ * قوله (من حيث اني اطعم ما نألت الى الشهوات
فتمهم بها وتستهمل القوى والجوارح) فاشبه الامر من تلك الحثيئة اذا لا مراستمالها لكانه بالقول وفي الهم استعمال لها
بالجمل عليه فتقوله اماره بالسوء من قبل التشبيه البالغ * قوله (في اثر هكل الاوقات) اشارة الى ان ما رسمه مني
من عموم الاوقات كما نبه عليه بقوله الاوقت رحمة ربي بشاء علي ان انظله ما مصدرية حثيئة وقيل يدل
عليه صيغة المبالغة في اماره وضيفة المبالغة دلالتها على العموم غير واضحة اذا المتعارف فيها المبالغة في الكيف
ولواريد المبالغة في الكثرة لدلت على الكثرة دون الكلية ٢٣ * قوله (لا وقد رحمة ربي والا ما رحه الله تعالى من
النفوس فقصم من ذلك) فاعني من واستعمال ما في ذوى العقول شائع اذا اراد به الوصف اي الارحوم الذي
رحمه الله تعالى من فضله فيجوز ان يكون المستثنى منه النفوس فالتقدير المذكور لا يعتبر هنا بل التقدير هكذا ان جمع
النفوس لا مارة بالوا لا الارحوم من اخره مع ان المقصود حاصل به اذا المراد اخراج نفس يوسف عليه السلام
وغيره من الانبياء الكرام لان اطلاق ما على من يعقل خلاف الظاهر والمقصود حاصل بالوجه الاول ايضا
اذ وقت رحمة ربي لا ينك عن نبي من الانبياء عليهم السلام فعلم اخراج يوسف عليه السلام وكذا غيره من الانبياء
غاية الامر ان المراد بعد النبوة وهذا القيد لا بد منه في الوجه الثاني ولولم يلزم فيه لا يلزم هناك ايضا لضعف اشارة
عن المعاصي قبل النبوة فيها تفصيل ومذاهب وبالجمل لا فرق بين الوجهين * قوله (وقيل الاستثناء
منقطع اي ولكن رحمة ربي هي التي تصرف الاسماء) اي ان الاعمى لكن ويعمل عمله على المختار وخبره
مخدوف وهو هي التي الخ * قوله (وقيل لا بحكاية قول راعيل) يعني الاتيين اي ذك ليعلم الى هذا
لان ما قبلها مقولها ولم يذكر قول آخر هنا فاطاهر انها مقولها ومن هذا رجة ابو حيان وجه قول الجمهور
انه لا بد من وصول كلام انسان بكلام انسان اذا دللت القرينة عليه ونظيره قوله تعالى ان الملك اذا دخلوا
فريقه افسدوها وجعلوا اعزاهلها فله وهذا كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وله نفسا كثيرة
* قوله (والمتن نفوس يوسف واضرا به وعن ان كثير ونافع بالسوء على قلب الهمة واواما ثم الاقدام) واغترابه
اي اخلاله ويجوز ان يكون هذا الوقت الذي اعترف فيه بذنبيها ويجوز ان يكون المستثنى ايضا منقطعاً ثم ان
معنى ذلك ليعلم اني لم اخطئه بالغيب على هذا القول ذلك اي ذلك الاعتراف ليعلم اني لم اخطئه بنسبة المروءة
اليه والا فغترابه عليه كما نسب اليه في حال حضوره وان الله لا يهدي كيد الخائنين فاذا كدت غائبا اكون خائبا
كما كنت مفتضحاً لاجل كيدي حاضر او عن ابن كثير من رواية البرقي كذا قيل ٢٤ * قوله (يفهمهم النفس
ويرحم من يشاء بالاعصاة او يفرلستغفر لذنبه المعترف على نفسه ورحمه ما استغفره واسترحمه ما ارتكبه) يفهمهم
النفس اي ميلها الى الهوى ميلا اختياريا لا طبعيا لماسر من انه لا يدخل تحت التكليف قيل هذا ناظر الى كونه
من كلام يوسف فيخيل ان يكون المعنى يفهمهم النفس ان كان ذنباً وعد عليه السلام ذلك الهم ذنباً اعصاه نفسه كما
قيل في ماسر والاولى ان يرا بالهم ما ذكرنا ويجوز ان يكون اشارة الى هم راعيل فانه قصد اختيارى كانه عليه
السلام لوح الى حالها احوال نفسه فقال ان في غفوره يفهمهم راعيل المعصية رحيم رحم من يشاء بالاعصاة
كارجح بالتوفيق والعصاة ولا يتوهم التكرار مع قوله او يفرلستغفر فان هذا القول ناظر الى كونه من مقول راعيل
فانه اعتبرت في المغفرة الاستغفار والاعتراف بذنبه واما يوسف عليه السلام فلا يعتبر الاستغفار في مغفرة
الذنب لا سيما في الهم كما هو القاعدة في اعاد الشرك وشتم ما بين الاعتبارين كما لا مناسبة بين القائلين ٤٥ * قوله
(اجعله خالصا نفسي) اي باب الاستعمال للتعمية لا للطلب وانما قال حينئذ استخاضه دون الطلب الاول
فانه عليه السلام لما فعل ما فعل وظهرت امانته وصدقه وثانيه وحسن همته وجودة فكره وعدم مسارعته
بأول طلب ضاعف محبته واشتد شوقه فاذا دأب في طلبه فقال ايتوني استخاضه واما في الاول فباعث الطلب تعبير

قوله يعقرهم النفس أى ههنا الصادر عنها بمقتضى الجبلۃ البشریة لاعن قصید وعزم فان دفع ذلك بس داخلًا تحت قدرة البشر فعلى هذا (روایه) لا يكون العقران فى مقابلة الذنب ولذا عطف علیه الذنب بكلمة او بقوله او یفر المستغفر لذنبه المعترف على نفسه ورجه ما استغفره واسترجه أى ما دام استغفره واسترجه أى وقت استغفاره واسترجاه اقول فى اشراط الاستغفار والاسترحام للعقرة والرجة فوجه من مذهب الاعتزال فان مذهب اهل السنة ان الله تعالى یعقر ابن یساء من المؤمنین وان لم یستغفر فعلى المص رحمه الله اخذ هذا الاشراط من عبارة صاحب الکشاف القائل بذلك المذهب فصر قوله

(२१०)

(الجزء الثالث عشر)

رؤياه فلا يزيد في طلبه شيئا * قوله (فلما اتوا به فكلهم وشاهد منه الرشد والهداه) فلما اتوا به اي
 فيه حذف ايجاز والذهاب بالموجودة الرأى * قوله (ذو مكانة ومترلة) اتي مكين من المكانة وصيغة فاعل
 وهو مكين للنسبة كلابن وتامر وسنان حاصل المعنى اذ هنامنصف بالمكانة وحاصله ما ذكره وتقيده باليوم لافادة
 اولوية سائر الايام كانه قيل انك لو سنا وعندنا مكين اليوم الذي منطة العتاب فاطناك بسائر الايام * قوله
 (امين مؤتمن على كل شي) من امور السلطنة ولوازم الوزارة فاشي عام خص منه البعض
 * قوله (روى انه لما خرج من السجن اغتسل وتنظف ولبس ثيابا جديدا فلما دخل على الملك قال اللهم اني
 سألك من خيره واعوذ بعزتك وقدرتك من شره) لما خرج من السجن بعدما جرى من السؤال وتنزيه ساحته عن
 الاشكال وطلب بالاحلاح في الحال خرج برأيه الشريف ولما خرج اغتسل كما هو حسن الادب في وقت دخول
 الجماع وملاقات الاشراف وتنظف بالماء طرات او عطف بالغتسل ولبس ثيابا جديدا ليخفي جمع جديد كسر
 وسر رفته تنبيه على انه من حسن الادب اذ اراد الجمع مع الاصحاب لاسيما العظماء الاقطاب فدخل على الملك
 فلما دخل قال اللهم اني سألك وعن هذا ورث في الخبر واذ اسئلت فاسئلك الله واذا استعنت فاستعن بالله الحديث
 بخبرك بصرك وفحك وعزتك وصوتك وسائر انواع فضلك من خيره من خير الملك لفضلة من ابتدائية منشائية
 وازدادة الخيرات الملك لادنى ملازمة والخير كله منه تعالى والمعنى اطالب منك خيرك الكائن من خير اودعته في يد
 الملك واظهره فيها واهذا السر لم يقل اللهم اني سألك بخيره من خيرك وكون من تبعية بعيد والسؤال كما يعبدى
 بعن لخصته معنى التفتش بعدى بالياء تضمنه معنى الاعتناء ولا بعد ان يكون زائدة واعوذ بعزتك وقدرتك من شره
 ولم يقل من شرك مع ان الكل من عند الله لمرعاة الادب ولا يخفى حسن موقع صفة العزة والقدرة هنا من سائر
 الصفات العلى * قوله (ثم سلم عليه ووعده بالعبودية فقال الملك ما هذا اللسان فقال لسان ابائى) ثم سلم عليه اي
 بالعبودية اذ قوله بالعبودية متعلق بها تنازعا للعبودية بكسر العين وسكون الباء وتشديد الباء يتناول العبراني بكسر العين
 وكسر الباء ايضا فقال ما هذا اللسان قال لسان ابائى السؤال بما سأل عن الحقيقة فلا يطابق الجواب ظاهرا
 واو قبل السؤال عن الوصف فشكل ايضا الان يقال ان هذا اللسان موصوف بكون لسان ابائى والاولى حل
 الجواب على اسلوب الحكميم * قوله (وكان الملك يعرف سبعين اسما فكلهم بها فاجابه بجميعها فحبب منه
 فقال احب ان اسمع رؤياى منك فكحاكها ونعتله البقرات والسنايل واما كنهها على ما راها) لساناى لغة فكله بها اي
 بالسبعين ان اسمع رؤياى اي تأويل رؤياى منك وفي الكشف فقال يا ايها الصديق احب ان اسمع الخفاكها فقال
 رأيت بقرات فوصف لونها واحوالهن ومكان خروجهن ووصف السنايل على ما راها بحيث لا يترك منها حرفا
 * قوله (فاجلسه على السرير وفوض اليه امره) اي بعد قص الرؤيا وتاويله على ما هو اناظره من كلام
 المنصف وقيل كان قبله وفوض اليه امره اي جعله وزيرا له او سلف السلطنة والملك له واياه بشير قوله وقيل توفى
 قطغبر الخ قيل ولما كان من اذى جاره اورثه الله داره اورثه الله منصبه وزوجته ورأى راعيل على الفور بناء على
 انه لم يكن العدة من دينهم وقال القرطبي انه بعد مدة طويلة انتهت والوذى ليس قطغبر بل امرأته هي الموذية
 فلا يناسب قوله من اذى الخ هنا فالتناسب ان يقال لما تميز عليه السلام عن السوء والتعشاء انعم الله عليه راعيل
 بالخال والسراء * قوله (وقيل توفى قطغبر في تلك الليالي فنصبه منصبه وزوج منه راعيل فوجدتها عذرا)
 اذا قطغبر كان عتيبا كذا نقل عن ابن منير * قوله (وولده منها افرانيم وميشا) والدرسة زوجة ايوب
 في قول * قوله (ولني امرها والارض ارض مصر) لها من لاسيخوها) دللى اشارة الى ان على طرف متعلق
 بمستول مفعول ثان لاجعالي لانه معنى صيرنى قبل انه ملكه وغير رؤياه قاله ماترى ايها الصديق قال تزوج في سنى
 الخصب زرعاً كثيراً فكأنك لو زرعته فيها غير جربت وتبنى الخزان وتجمع فيها الطعام فاذا جاءت السنون المجيدة
 بمنافح حصل مال عظيم فقال من لى بهذا قال اجعلنى على خزائن الارض انتهى وهذا لا يلائم القول بانه جعله
 ملكا مكانه * قوله (بوجوه التصرف فيها ولعله عليه السلام) دفع اشكال بانه عليه السلام كيف
 يطلب الامارة والتولية مع انه لا يخلو عن الخطرة والشجاعة ودفعه واضح من تقريره * قوله (لما رأى انه
 يستعمله في امره لا بحالته اثم ما يم فوائده ويحل عوائده) بكسر الجيم اي يعظم منافعه * قوله (وفيه
 دليل على جواز طلب التولية) حيث قص طلبه ولم ينكر ان كان هذا الجواز مقبداً بالامن عن الخيانة والغرامة

قوله اي فلما اتوا به فكله يريدان الفاء في فكله
فاء فصيحة تنبيه ونقصه عن محذوف هو فلما اتوا به
ولاد من هـ هذا التقدير لان التكليم اياه لا يكون
الا بالاسان به والدهاء الذكاء والكبرياء

٢٢ * وكذلك مكنا ليوسف في الارض * ٢٣ * يتوأ منها حيث يشاء * ٢٤ * نصيب برجنا من تشاء
٢٥ * ولا نضيع اجر المحسنين * ٢٦ * ولا جرا لاخرة خبر للذين آمنوا وكانوا يتقون * ٢٧ * وجاء احوه
يوسف * ٢٨ * فدخلوا عليه ففرقهم وهم له منكرون *
(سورة يوسف)

* قوله (واظهارا له مستعد لها) حيث قال اني حفيظ عليم ولم ينكر عليها ولمثل هذا لا يقدم من تمدح نفسه
حتى يقال وهذا لا يليق بنصب الانبياء عليهم السلام بل قد يجب في بعض المواضع اجراء الحق حين انحصر
الاستطاعة فيه * قوله (واتولى من يد الكافر اذا علم انه لا سبيل الى اقامة الحق وسياسة الخلق الا
بالاستظهار به) قيد التولى من الكافر وقيل قيد اطلب التوبة والتولى من الكافر ومنه السلطان المؤمن الجار
* قوله (وعن مجاهد ان الملك اسلم على يده) اي آمن فلا يكون حينئذ دليلا على ذلك * ٢٢ * قوله
(وكذلك) اي ذلك التمكن البدع مكنا ليوسف في الارض اي جعلناه مكانا فيه قد مر التوضيح في مكانه
في اوائل السورة ولما ذكرنا رجاء الملك اعظم ورائه فوض الامر اليه واكونه ذا مكانة لديه فلا يتوهم الرد بمسؤوله
وايضا فيه تنبيه على الامور تصير الى الله تعالى الخير * قوله (في ارض مصر) فاللام للعهد الخارجي
٢٣ * قوله (يد) اي امنها حيث يشاء يزل من بلادها حيث يهوى) يتوأ حال من يوسف ارجله مستأنفة ومنها
متعلق ببيتوه وحيث ظف او مفعول به وصبر يشاء يوسف عليه السلام وقيل يجوز ان يكون الله ففقه التفات انتهى
والاولى فيه تفكيك ضمير وقول المص يزل من بلادها حيث يهوى صريح في كون الضمير ليوسف عليه
السلام واشار به الى ان يتوهم بمعنى يزل لاي معنى يتخذ مكانا اذ هذا لا يناسب المقام وجه المجاز كونه لازما
الاتخاذ المذكور * قوله (وقرأ ابن كثير نشاء بالنون) اي ياتون له نظمة عبارة عنه تعالى * ٢٤ * قوله
نصيب برجنا) اي نوصلها من نشاء بمقتضى الحكمة الداعية الى المشية فالرجة شاملة للتوفيق والهداية والملك
والغذاء وسائر النعم والآلاء * قوله (في الدنيا والآخرة) بل نوفي اجورهم عاجلا واجلا في الدنيا
والآخرة لم يفسره بما في الدنيا كافي الكشف اذ لا وجب للتخصيص وبدل على التعميم ما روى عن سفيان
بن عيينة المؤمن يذهب على حسنة في الدنيا والآخرة واما الفاجر يجعل له الخير في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق
وتلا هذه الآية كذا قيل لكن الحكم اكثرى لا كلي فلا ينافيه قوله عليه السلام اشد البلاء على الانبياء الحديث
وايضا قد اشد البلاء بالنسبة الى مجموع الدنيا والآخرة اذ اجرا الآخرة للمؤمنين وان لم يكن واجبا بل تفصيلا عندنا
لكنه كالواجب بمقتضى الوعد ولذا لم يقيد بالمشية في قوله ولا جرا لاخرة خير الآية * ٢٦ * قوله (الشرك
وانفوا حس) حل الاتقاء على المرتبة الوسطى والحمل على المرتبة الاولى والى اخرى * قوله (لعظمه ودوامه)
بيان لخبره * ٢٧ * قوله (روى انه لما استنزه الملك اقام العدل واجتهد في تكثير الزراعات وضبط الغلات
حتى دخلت السنون المحبذة وعم القحط مصر وواسموا اسمها ونواحيها وتوجه اليه الناس فباعها اولا بالدرهم
والثاني حتى لم يبق منهم شيء منها ثم بالخطى والجواهر ثم بالدواب ثم بالضباع والعقار ثم برقابهم) روى انه
لما استنزه الملك وفيه توهين القول بانه جعله ملكا مكانه كما اشار اليه فيما قبله اقام العدل كما هو الحكمه فيمكنه
في الارض حيث قال المص فيما مر اي كان القصد في انجائه وتمكينه اي ان يقيم العدل ويدير امور الناس وضبط
الغلال لما رأى في النماذج وتوجه الناس الى الناس الذين اجتلبوا القحط * قوله (حتى اشتد فقرهم جميعا ثم عرض
الامر على الملك فقال رأى رأيك فاعتقهم ورد عليهم اموالهم) حتى اشتد فقرهم جميعا وتلك الاحرار مما كان
يصح في شرعهم كذا قيل في قوله لو والله ما رأينا ملكا اعظم شأننا من هذا صار كل الخلق عبيدا له فسمع ذلك
قال اني اشهد الله اني اعتقت اهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم املاكهم وكان لا بيع احد من يطلب الطعام
اكثر من حل بعير لئلا يضيق الطعام على الباقيين هكذا روى صاحب الكشف والحكمة في ذلك اظهار كرمه
لانتقادهم بعد ذلك لامره حتى تخلص ايمانهم وبتوهم فيما يأمرهم ويهيبهم وكان الامر كذلك حتى
اسلم على يده الملك وكثير من الناس كافي الكشف * قوله (وكان قد اصاب كنعان ما اصاب سائر البلاد)
اراد بيان ارتباط هذه * قوله (فارسل يعقوب عليه السلام بنيه غير بنيامين) لاستناده ان ملك مصر
بذل العطاء واجتهد في الكرم والندى * قوله (اليه لليرة) بكسر الميم وسكون الياء الخفية طعام يمتاره الانسان
اي يجلبه من بلد الى بلد آخر وكنعان بلاد مرفقة سميت باسم بانيها وهومن اولاد نوح عليه السلام على قول
كامل توضيحه في قوله تعالى ونادى نوح ابنه الآية وكونه ريسا له اثبت واقوى * ٢٨ * قوله
(اي عرفهم يوسف عليه السلام) اي من غير تعرف لعدم الاحتياج الى التعرف لان هياكلهم باقية على ما كانت
عليه وطول العهد لا يضر ذلك * قوله (ولم يعرفوه) وهذا معنى وهم له منكرون وتقديره لرعية القواصل

(والتعبير)

قوله البيرة بكسر الميم وفتح الباء هي الزاد وقوله
وقوله تأملهم في حلاه اي وقوله تأملهم في صفاته
الطليقة وهياكله الاصلية في وجهه واعضائه
لاجل تهيبهم واسناده عظامهم له كما عثرى بعض
الزائرين الطالبين تفصيل يد السلاطين من الدهشة
والهيبه بحيث ينفلون عن لون اباسهم الذي
يلبسونه فكيف ان يعرفوا صفاتهم الخفية
في وجوههم وسائر اعضائهم وذلك انما هو
من غلبه التهييب والاستعظام

٢٢ * ولما جهزهم بجهازهم * ٢٣ * قال اثوني يا خلكم من ايكم *
(الجزء الثالث عشر) (٣١٧)

والتعبير بالجهاز الاسمية لدوام انكارهم في حال حضورهم ومفارقتهم ولو فرض اخبارهم بانه يوسف لانكروه
ولعل لذلك قيل وهم له منكرون ولم ينجي وهم لا يعرفون او وهم اياه لا يعرفون * قوله (اصول العهد
ومفارقتهم اياه في سن الحداثة ونسيانهم اياه) العلة المجموع من حيث المجموع ونسيانهم قبل ان يقول
ولم يعرفوه لتسيانهم اياه بطول العهد ويجعل النسيان معلا بطول العهد وما عطف عليه والامر فيه سهل
انتهى بل الظاهر عدم تعرض النسيان فان النسيان عبارة عن زوال الشيء عن القوة المدركة والحفاظة بالكلية
وهنا ليس كذلك * قوله (وتوهمهم انه هالك وبعد حاله التي راوه عليها من حاله حين فارقه وقلة تأملهم
في حلاه) وتوهمهم هلكه اخرى لعدم معرفتهم ولو اعيد اللام فكان اوضح وكذا قوله وبعد حاله وقلة تأملهم
في حلاه جمع حلية بكسر الحاء والمراد الهياكل * قوله (من التهييب والاستعظام) لفظة من اجلية اي
من اجل الهيبة والاستعظام اي عظميا في عيونهم لم يتأملوا حق التأمل فلم يعرفوه * ٢٢ * قوله (اصلهم
بعدتها) بيان حاصل المعنى نقل عن الراغب الجهاز ما بعد من متاع وغيره والتجهر به جل ذلك وبعده انتهى
فلم يمتنع ان الجهاز مفهوم من جهز و داخل في مفهومه فذكر الجهاز بعده اما محمول على التجريد او على التأكد
او التضمن وهذا هو الملائم لقوله اصلهم الخ * قوله (واقر ركايبهم بمساوا لاجله) ركايبهم جمع
ركاب او ركوبة وهي ابل المعدة للحمل والركوب والورق بكسر الواو والجل النقي فغنى اقر ركايبهم جعل الورق
محمولا على ركايبهم والطعام الذي جاؤا لاجله وقديما جاؤا لاجله بيان الواقع لادخال في مفهوم الجهاز
اذا رادة الخاص من العام شايع ذائع * قوله (والجهاز ما بعد من الامتعة للقلة بعدد السفر) ولم يعتبر
الراغب القلة في مفهوم الجهاز لكن اشار اليه في قوله والتجهر به والمراد بالقلة نقل الشخص بسببه كما يوصى اليه
قوله كعدد السفر فانها عبارة عن المهمات التي بها يتنقل المسافر * قوله (وما يتحمل من بلدة الى اخرى
وما ترف به المرأة الى زوجها وقرى بجهازهم بالكسر) وما يتحمل نوع آخر من الجهاز يتنقل هو من بلدة الى
اخرى وما يرف به المرأة وهذا نوع آخر ايضا من الجهاز وجهاز المرأة واضح معروف والمفهوم المشترك بينهما
ما بعد من متاع وغيره كما قال الراغب وهذا عام لجميع انواع الجهاز وجهازها زالميت نوع آخر منه * ٢٣ * قوله (قال
اثوني يا خلكم من ايكم) قال الفاضل المحشي اختيارا خلكم على اخيكم وان كان قد عرفه وعرفهم للباساغة
في كونه لا يريد ان يتعرف ولا انه يدري من هو فانه فرق بين قولك مررت بغلامك ومررت بغلامك فقلت تكون
عارفا بالغلام وفي التكرار جاهل به انتهى ولا يخفى انه غير مظرد لا يرى قوله من ايكم فانه لا فرق بينه وبين
اخلكم في التكنة المذكورة والمصنف عبر عنه باخيكم من ايكم فالتحقيق ما ذكره الخبر في شرح النخيل ان رضوان
من الله اطلب اختيار اذا اراد البيان بعد الامتنان ورضوان الله تعالى رجح اذ لم يقصد ذلك والتكنة مبنية على
الارادة ومثله ومفردة ورجحة من الله ومفردة ورجحة الله ولا مسابغ للقول بان الثاني يختار اذا كان معلوما ورجح
الاول اذ لم يكن معلوما وما ذكره المحشي مشكل في مثل هذا الكلام ولم يعرف له وجهه في تحقيق المرام واوضح هذا
من الامثلة التفات قالوا ان يقال انه اصل يعدل عنه كثيرا بالقرائن الواضحات * قوله (روى انه هلك)
دخلوا عليه قال من انتم وما امركم لعلكم عيون) قال من انتم الظاهر انه عليه السلام واجههم بالخطاب
لابلوا بسطة والحجاب كاذب البعد البعض في وجه عدم عرفانهم اياه انه تكلمهم بالواسطة والحجاب من انتم
السؤال بمن هنا عن العارض المشخص الذي العلم وفيه تغليب اعني على اللفظ كقوله بل انتم قوم تجهلون وما
امركم سؤال عن جنسه وما هيتم لعلكم عيون اي عيون تنظرون الى عورة بلادى ولله في علمكم عيون للتخلص
عن المجازفة والكذب في المحاوره والاستطاف بما كان واعليه من اهل الوفاق وهذه الرواية اوفق بالقبول بانه
عليه السلام لم يعرفوه حتى تعرفوا وتطبيق كلام المصنف عليه ممكن لكن خلاف قول الجمهور * قوله
(قالوا معاذ الله نحن بنو اب واحد) معاذ اي نعوذ بالله تعالى معاذنا من سوء الاعمال فضلا عماري لثان اقبح
الافعال اذ نحن بنو اب واحد مشعرون من شجرة طيبة * قوله (وهو شيخ صديق نبي من الانبياء اسمه
يعقوب) وهو شيخ رتبة وسنان من الانبياء اي نبي ناس متولد من الانبياء في ابتدائية لا تبعية اذ لا يكون له
كثير فائدة * قوله (قالكم انتم قالوا كئنا اثني عشر فذهب احدنا الى البرية فهلك قال فكم انتم ههنا قالوا عشرة
قال فابن الحادي عشر قالوا عندنا يتسلى به من الهالك قال فن بشهدكم قالوا لا يعرفنا ههنا من شهدنا) قال

قوله واقر ركايبهم اقر من الورق بالكسر اسم الحمل
بالكسر ايضا وهو نقل يعمل على الدابة والركاب
جمع ركايب وهي ابل التي يسار عليها
قوله لعلكم عيون جمع عين بمعنى الرقيب
اي لعلكم جواسيس

٢٢ * الاترون انى اوف الكيل * ٢٣ * واناخير المتزئين * ٢٤ * فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندى ولا تقر بون
٢٥ * قالوا سزاود عنه اياه * ٢٦ * وانا لنساعلون * ٢٧ * وقال لفتيته
(٣٤٨) (سورة يوسف)

انتم مراده الاستطاق ليكون ذريعة الى طاب نبيامين وهلاك اى بناء على ظننا فلا محذور * قوله (قال
قدعوا بعضكم عندى رهينة واتوني باخيتكم من ابيكم حتى اصدقكم) قال عليه السلام قدعوا اى اذالم يكن
من يشهدكم قدعوا فتركوا بعضكم اى احدكم عندى رهينة اى محبوسا قاله من بمعنى اللغة وهذا ما قلنا من ان
المصنف استعمل اخيتكم بالاضافة باخيتكم مع ان المحشى ادعى ان الاضافة غير مناسبة هنا * قوله (فافتروا
فاصابت شمعون وقيل كان يوسف عليه السلام يهبط ليل نزل جلازائلا لاخيه من ابيهم) فافتروا
اى فعلوا القرعة اما بشارته عليه السلام او من تلقاء انفسهم فاصابت شمعون بكسر الشين وكان احسنهم رأيا
كما في الكشف * قوله (فاعطاهم وشمرط عليهم ان يأتونه ليعلم صدقهم) فخلوا عنده شمعون كما هو
الظاهر وهذا الشرط واضح على تقدير ان يعطيه جلازائلا واما على الاول فاخذ الرهينة وفعل القرعة لا يعرف
له وجه اذ مجرد قواهم ان لنا اخامن الاب لا يقتضى ذلك ٢٢ * قوله (الاترون انى اوف الكيل انتم) اكد الكلام
بايراد الجملة الاسمية وكلمة ان للبالغة في وقوع مضبوته وعدم تخلفه واحال الى علمهم لدلالة الحال الماضية على الحالة
الراهنة والافعالهم بالايقان الماضى لا يتم المستقبل وصيغة المضارع لفائدة الاستمرار الجددى فان الجملة الاسمية
التي خبرها فعل مضارع لا تفيد الاستمرار الدوامى بل تفيد الاستمرار التجددى كما هو المستحسن هنا كما لا يخفى
٢٣ * قوله (واناخير المتزئين) عطف على اوف الكيل ومن جملة خبر ان في قوله التاكيد والبالغة على وجه الاكيد ثم المراد به
لا التدرج بل الترتيب على اتيان اخيههم وعن هذا قال فان لم تأتوني به الآية * قوله (لصيف والمضيفين ايهم) للصيف
متعلق بالمتزئين والمضيفين ايهم تفسير للمتزئين فلو قال والمضيفين للصيف ايهم لكان احصاء واعداد الاشتباه وفيه
بيان المراد بالانزال وانه بمعنى الضيافة والاطعام لا مطلق الانزال والاسكان * قوله (وكان احسن انزالهم
وضيافتهم) بيان كونه غير المتزئين ٢٤ * قوله (فان لم تأتوني به) الفاء الجزاء والمعنى اذا كان الامر كذلك فان لم تأتوني به
من قبيل وما بكم من نعمة فمن الله اى انى مع كوني اتم العطا وبذل الكيل والتدنى اخبركم انكم محرومون من الكيل عندى
ان لم تأتوني به وعندى اعماقيد به للحرص على اسعاف المسئول الافلاكيل لهم مطلقا وايضا اذالم يكن لهم
كيل عنده فعدم كيل لهم عندى غير بالطريق الاول * قوله (ولا تقر بونى ولا تقر بونى ولا تخلصوا ديارى)
ولا تقر بونى اقطا كل من الكيل فان مقدمة الكيل وهو الدخول في ديار الملك اذا منعوا منه فظنك بالكيل
الذى يكون لو كان بالقرب والدخول * قوله (وهو امانه) فون تقر بونى وقاية ويا المتكلم محذوفة كما
فيه عليه اوفى قالون حيث من الكلمة * قوله (اوفى معطوف على الجزاء) على الاخير واما على الاول
فجملة مستأنفة مسوقة لئى الكيل على طريق المبالغة كما يشاء وليس عطف على الجزاء لئلا يلزم عطف الانشاء
على الاخبار ٢٥ * قوله (قالوا) استيناف * قوله (سزاود عنه اياه) سجنه في طلبه من اياه
سزاود عنه اياه اى لا تستقل فى اتيانه بل لا بد من اذن اياه وما كنا نقدر عليه الطلب من اياه فلا اوجها
في طلبه من اياه والاخر يده كانهم اوحوا الى انه لو كنا فاعلين ما كنا قادرين ولينكن الاتيان محققا لعدم اذن
ايه هل تمنع الكيل من ابدافراغ الوسع من عندنا لكنه عليه السلام شدد في حصول الاتيان باى وجه كان
فاذا لم يكن الاتيان محققا كانوا مجردين عن الاحسان ٢٦ * قوله (ذلك لانتوانى فيه) ذلك مقول
فاعلون لانتوانى فيه لا تكامل فيه مستفاد من التاكيد والظاهر ان ذلك اشارة الى المراودة لتأويلها بان راود
وقيل اشارة الى الاتيان فيكون وعدا بخصيله ولا يخفى بعده والتعبير بالمراودة باى منه اذ معنى سزاود عنه
سجنه عنه وتحتال في انتزاعه من يده ويجهده في ذلك كانه عليه المصنف بقوله سجنه في طلبه من اياه
وفيه اشارة الى عزة المقصود وصعوبة المزال فكيف يتصور منهم الوعد مع جهالة المسأل ويؤيد قول من قال
عبروا بمبايدل على تحقق وقوعه انتهى ولا يخفى انما تحقق المراودة دون الاتيان وترك قول الكشاف
وانا قادرين على ذلك لانقياته ولا نجز اذا القدرة لا تستلزم الفعل وبذلك لا يحصل الاطمئنان للالك والقول بان
لفاعلون اما الحال فيكون بمعنى القدرة لانهم ليسوا بمراودين في الحال ضيف فانه بعد جعله من قبيل وان الذين
اوقع لا وجه له ٢٧ * قوله (وقال لفتيته اجعلوا بضاعتهم) قيل انه قيل بجهيرهم امر يمكن سهل
الوصول بل الظاهر انه بعد تجهيرهم وخطابهم بآيات اخيههم ووعدهم الاكيد بطلب من اياه وبذل الجهود
في تحصيله وبعد ذلك قال لفتيته لفتيته اى المراد بالفتى الغلام فانه قد يطلق عليه كما يطلق على الرجل الشاب

٢٢ * اجعلوا بضاعتهم في رحالهم * ٢٣ * لعلمهم بمر فونها * ٢٤ * اذا اقبلوا الى اهلهم * ٢٥ * اهلهم يرجعون
٢٦ * فلارجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل * ٢٧ * فارسل معنا اخانا نكتل *
(٣٤٩) (الجزء الثالث عشر)

* قوله (لثلاثة الكيلان جمع فتى) الكيلان هذا متغهم من اجعلوا بضاعتهم فان هذا الجملة من وظائف الكيلان
ولا يلزم ان يكون حيث الكيل بل هذا هو الظاهر من السوق * قوله (وقرأ حزن والكساف وحفص لفتيته على
جمع الكثرة ليوافق قوله اجعلوا بضاعتهم في رحالهم) فان الرجال جمع كثر ومقابلة الجمع بالجمع يقتضى انقسام
الاحاد على الاحاد فينبغى ان يكون مقابلة على صيغة جمع الكثرة لانهم مافوق الواحد والظاهر جمع الكثرة وعلى
القراءة الاخرى يستلزم جمع القلة لجمع الكثرة وبهذا الاعتبار يكون القراءة الاخرى موافقة ايضا لكن هذه
القراءة اوفى اسلامها عن التوجيه ٢٢ * قوله (فانه وكل بكل رجل واحد) كثرته اليكهم ووسعة ملكهم
واللاهتمام في الحفظ * قوله (بعن فيه بضاعتهم التي شروا بها الطعام) يعنى فيه اى يضع فيه اى
كل رجل على وجهه لابق قوله على وجهه يعنى من التمية وهي احضار العسكر على وجه الترتيب * قوله (وكانت
فعلا واداما) يضم الهمة وقته اجمع ادم وهو الجراد المدبوغ * قوله (وانما فعل ذلك توسيعا وتفضلا عليهم)
الاول وانما قال ذلك لاختلاف السبب الذى لاجله امر عليه السلام بوسع بضاعتهم على وجوه كثيرة فاختار
المصنف منها ثلثة اوجه فقال توسيعا الخ فيذهب ذلك الى العود اليه والحرص على معاملته وهذا اقوى
الوجوه * قوله (وترفعا من ان ياخذ من الطعام منهم) وجه ثان واولا بالافاصلة لكان اولى والمعنى
وترفعا من ان ياخذ من الطعام منهم مع شدة حاجتهم فان الاخذ المذكور يوجب اللوم والذم عنده * قوله
(وخوفان ان لا يكون عندا به ما يرجعون به) اى خوفا من ان لا يكون عندا به ما يرجعون به مرة اخرى
فيقوت المقصود بلاتفر يط منهم وهذا الوجه الاخير لا يلزم وعدهم بطلب اخيههم من ابيهم ولو كان هذا
الاحتمال لا يعتد به ولعلوا نحن لانستطيع الرجوع مرة اخرى لفقدان ما يرجع به وله وجه آخر مذكور اول
منه وهو انه علم ان ياتهم بحملهم على رد البضاعة لا يتحملون اسما كها فيرجعون لاجلها انتهى فاذا رجعوا
رجعوا مع اخيههم من ابيهم فيحصل الغرض وفيه ايضا ما فيه اذ يمكن ارسال والرد مع الامناء وقيل لاحتمال
انه يقع قصد اولايته من انه من ثمة الوجوه الذى ذكر في الكشف وقيل لاحتمال انه قصد التجربة ٢٣ * قوله
(لعلمهم بمر فونها) خرفة حق الرد ليس مجزوما عليه السلام فلهه باقى على معنى الترتيب لكن
بتقديره مضاف الى حق الرد * قوله (اولى يرفوها) اى لعل معنى كى التعليل فلا حاجة الى التقدير ٢٤ * قوله
(وقفوا اوعيتهم) هذا ثابت باشارة النص اذ المعرفة المذكورة تتوقف على القبح المذكور والانقلاب غير كاف
فهم اولك ان تقول هذا القيد ثابت بدلالة النص ٢٥ * قوله (لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع)
اشار الى ان الترتيب الثانى سبب على الاول فيكون المعنى لعل معرفتهم ذلك تكون سببا الى رجوعهم مع اخيههم لكن
اختر ما اخبر لظهور ما اراد فعله هنا باقى على ظاهره غير محمول على معنى كى ٢٦ * قوله (فلارجعوا
الى ابيهم) الفاء التعقيب باعتبار جوابه فان قولهم يا ابانا منع منا الكيل سبب عن قوله عليه السلام فان لم تأتوني
به فلا كيل لكم الآية فعمل ان هذا القول مرتبط به وقوله وقال لفتيته بكلمة معترضة ومثل هذا كثيرا في نظم الجليل
لا سيما في هذه السورة الكريمة قالوا قبل فتح متاعهم مسارعة الى انجاز وعدهم بمراودة اخيههم لاحتيالهم ان لم
يساعد ابيهم باواع الحيل حتى يحل العلل * قوله (حكم بمنع بعد هذا ان لم يذهب ببنامين) اول منع به اذ
المنع في هذه المرحلة يقع وبعد ذلك لا يلزم وقوعه بل الواقع انكم بمنع في الوقعة الاولى لكن لا مطلقا بل بشرط عدم
اتيان بنامين ولذا قال ان لم يذهب ببنامين والكل معلوم من السياق والى اى هذا قالوا فارسل معنا اخانا
نكتل فعدم الكيل مفيد بعدم ارسال وليس في الكلام امثال ٢٧ * قوله (رفع المانع من الكيل او نكتل
ما يحتاج اليه) رفع المانع قيل انه جابا آخر الجوابين ترتيبا لدلالة على اولهما مبالغة والاوفى لما قاله المصنف ان هذا
جواب الامر اى ان ترسل معنا اخانا نكتل المانع من الكيل واذا رفعنا المانع نكتل بالفضل ما يحتاج اليه فوضع عليه
الجزاء مقامه ولا يحسن القول الاول اذ نكتل ما يحتاج جواب الشرط الذى دل عليه رفع المانع من الكيل كما
اشرنا اليه * قوله (وقرأ حزن والكساف بالياء على اسناده الى الاخ اى يكتل نفسه) على اسناده الى الاخ اى حقيقة
اذا المراد الاكثال لنفسه كما قال اى يكتل نفسه الخ وفي بعض النسخ او يكتل نفسه فيكون الاسناد مجازا لكونه سببا
لاكتياله في المرة الثانية فان الحكم بالمانع لاجله والمعنى على الاول على نسخة او نكتل بسبب اخينا فاستدلى
الاخ بقيل يكتل * قوله (فيضم اكتله الى اكتيالا) بعد الرجوع الى الملك ففيه اشارة الى رد من قال

قوله ليوافق قوله اى ليوافق الرجال في قوله اجعلوا
بضاعتهم في رحالهم فان لفظ الرجال صيغة جمع
الكثرة والفتيان ايضا جمع كثر وقوله فانه وكل
بيان لسبب قراءة الفتيان فانه اذا وكل بكل رجل
واحدا يكون عدد الموكل زائدا على عدد جمع القلة
لانه اعطاهم احد عشر رجلا بعدد اخوته فاذا وكل
بكل رجل واحد يكون عدد الموكلين احد عشر
وهو زائد على عدد جمع القلة الذى هو من الثلاثة
الى العشرة فقتضى الظاهر ان يقرأ لفتيته على جمع
الكثرة موافقا للرجال في كونها جمعا كثر
قوله اوادما بفتحين جمع ادم مثل افق بفتحين
في جمع افق والافق الجلد الذى لم يتم دباغته يقال
قد افق اديمه بالفتح اذ اذابه الى ان صار افقا

٢٢ * وانا له حافظون * ٢٣ * قال هل آمنكم عليه الا كما امتكم على اخيه من قبل * ٢٤ * فانه خير حافظا * ٢٥ * وهو ارحم الراحمين * ٢٦ * ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم * ٢٧ * قالوا يا ايها ما نبئنا * ٢٨ * هذه بضاعتنا ردت اليها * ٢٩ * ونميرها لنا * ٣٠ * ونحفظ اماننا * ٣١ * وتزداد كيل بعير * (سورة يوسف) (٣٥٠)

المراد على هذه القراءة اكمال الاخر فقط بان اكمالهم ملحوظ ايضا كيف لا وقد قال يوسف عليه السلام فلا كيل لكم عندي ولا تقربون وقالوا ايضا وزداد كيل بعير ثم على هذه القراءة يكتمل جواب الامر فلا يحتاج فيه الى القول المراد برفع الكيل في صورة كون الاسناد حقيقة * ٢٢ * قوله (وانا له حافظون من ان يناله كرهه) وانه لحافظون اكدوا اذا قسم مقام التردد ولعل الاستثناء في مثل هذا محفوظ وان لم يبق عنهم * ٢٣ * قوله (قال يعقوب لهم هل آمنكم الا بة وقد قلتم في يوسف وانا له حافظون * ٢٤ * فأتوكل عليه وافوض امره اليه) قال استيناف كانه قبل فاما اذا قال يعقوب حينئذ قال هل آمنكم اي ما آمنكم عليه الا اثمانا مثل اثمان يوسف فكما لا ينفع الاول فكذلك لا ينفع الثاني فلامنكم عليه وانا لحافظون باننا كيد فاذا كان بعده فلا استفهام لانكار الوقوع فهو في معنى الثاني وعن هذا صحيح وقوع الاستثناء بعده وهو مفرغ من عموم الاحوال ولما نفي الاثمان فوض امره الى الله تعالى فقال فانه خير حافظا واراد بذلك انشاء التوكيل لا قصد به الخبر ولذا قال المصنف فأتوكل عليه ولما روي ان الله تعالى قال وعزني وجلالي لا رد هما عليك اذ توكلت علي * قوله (واتصا ب حفظا على التمييز وحافظا على قراءة حرة وحفظ والكسائي يحتمله والحال تقواهم لله دره فارسا) يحتمله اي التمييز وهذا التمييز برفع الابهام عن ذات مقدرة فاعل مجازا لا حقيقة لما تقرر في موضعه ان هذا التمييز لا يجب ان يكون عين الذات المقدرة ومحولا عليها كما يجب في المذكورة بل يكفي على المحمول وهنا كذلك لان حافظا لو كان عين الذات المقدرة لزم اضافة الشيء الى نفسه فالمعنى فانه خير حفظه والقول باخير حافظه باعتبار اختلاف الحفظ وكذا الكلام في الله دره فارسا والحال اي يحتمل الحال وهو سالم عن التوجيه والمقال وما قيل ان الحال ليس بجيد لان فيه تقييد خيرا بهذا الحال فدفع بانها حال لازمة مؤكدة لا مبنية ونظائره كثيرة * قوله (وقرئ خير حافظا) بالاضافة على انها اضافة بيانية * قوله (وخير الحافظين) قرأ أبو هريرة رضي الله تعالى عنه خير الحافظين وهو ارحم الراحمين * ٢٥ * قوله (فارحون برحني بحفظه ولا يجمع على مصيبين) فارحون برحني اي بالامن عن جميع المكروه خصوصا يحفظه فيه ثبته ايضا على ان قوله وهو ارحم الراحمين قصد به رجاء رحته اياه فهو كالتعليل لمسا قبله وفي كلامه عليه السلام اشارة الى ارسال اخيه لكن للاعتمادهم على حفظهم بل للتوكيل على الملك الحافظ القدير وهو باحواله خير * ٢٦ * قوله (وقرئ ردت) بتل كسرة الدال المدغلة الى الراء نقلها في بيع وقيل بتل كسرة الدال اي بعد حذف ضم الراء كما قيل في بيع ونحوه من المعتل لكن في المعتل قياس مطرد بخلاف مثل ما نحن فيه * ٢٧ * قوله (قالوا يا ايها ما نبئنا) استيناف وتقريره ظاهر نادوا بوصف يشعرون الشفقة والعطف فكانهم قالوا ومن ترجك علينا ان نرسل معنا اخانا حتى نصل ما نرجم به من ازدياد الكيل اليسير فيحصل لنا الرزق الكثير * قوله (ماذا نطلب هل من من يدعي ذلك) ماذا نطلب اشارة الى ان ما استفهامية وهي جواز اني معقول نبئني قدم عليه لا قضاء الصدرة والاستفهام لانكار الوقوع للاستفهام ولذا قال هل من من يدعي ذلك والانكار متوجه الى الزيادة وان كان الشيء مطلقا لكن انكار المطلق ليس بمستقيم فالعرض ماذكر * قوله (اكرملوا حسن مشوانا وباع مشاور علينا متاعنا اولنا نطلب وراء ذلك احسانا) اكرملوا الخ ولا زيادة على ذلك وانت تعلم ان هذا المعنى لا يلائم بحسب الظاهر قولهم وزداد كيل بعير وكذا الكلام في قوله اولنا نطلب اي كلمة مانافية والمفعول محذوف اي الاحسان قوله وراء ذلك لتصحح الكلام اذ لهم طلب ذلك وانما المتني وراء ذلك * قوله (ولا نبئني انقول ولا تزيد فيما حكيتك من احسانه) ولا نبئني في القول الذي نبئ سماعة الملك وفرط اكرامنا ولا تزيد مضارع من التزيد على وزن الفعل وفي نسخة لا تزيد على انه مصدر منه معنى مع لا كذا قيل ونسخة مضارع تحتل ان تكون من الثلاثي وليست بمختصة بالفعل بخلاف المصدر * قوله (وقرئ ما نبئني على الخطاب) اي لا يهيم يعقوب عليه السلام * قوله (اي اي شيء تطلب) فاستفهامية وتعبير بـ اي شيء هنا وماذا تطلب هناك للتفتن والاستفهام هنا ايضا لانكار كاهو الظاهر ويؤيد قول من قال انه يجوز ان يكون مانافية * قوله (وراء هذا من الاحسان او من الدليل على صدقنا) وقد اخبروه احسان الملك وحسن معاملتهم بكرة واصيلا * ٢٨ * قوله (استنق موضح لقوله ما نبئنا * ٢٩ * مطوف على محذوف اي ردت اليها فتستظهر بها ونميرها لنا الرجوع الى الملك * ٣٠ * من الخوف في ذهابنا وابائنا * ٣١ * وسق بعير باستحباب اخينا هذا اذا كانت ما استفهامية فاما اذا كانت نافية احتمل ذلك واحتمل ان تكون الجمل معطوفة

قوله يحتمله والحال اي قراءة حافظا يحتمل التمييز كفارسا في الله دره فارسا والحال والمعنى على التمييز فانه خير حفظه واما على قراءة حفظا فالتصا به على التمييز لا غير

قوله اولنا نبئني هذا على حل ما في ما نبئني على الثاني الاستفهام كما في الوجه الاول فالعنى على هذا لا تكذب فيما تقول وكانوا قالوا له انا قد علمنا على خير رجل انزلنا اكرامنا كرامة اولنا نبئني شيئا وراء ما فعل بنا من الاحسان فاذا فسر ما نبئني بلانكذب يكون قوله هذه بضاعتنا ردت اليها بيان له واما قوله غير اهنا ونحفظ اخانا وزداد كيل بعير يصلح بيان له ايضا اذا اريد به الصدق في التجهيز واما اذا فسر ما نبئني باننا لا نطلب شيئا زائدا على ما حصل لنا فن الظاهر ان الجمل المذكورة بعده بيان له

قوله هذا اذا كانت ما استفهامية اي هذا الوجه وهو ان يكون قوله هذه بضاعتنا استينافا فاذا كانت ما استفهامية بمعنى اي شيء نطلب وراء هذا الاحسان فيكون هذا الاستيناف موضحا ومبين لقوله ما نبئني واما اذا كانت مانافية فقوله هذه بضاعتنا يحتمل الاستيناف ويحتمل هو وما بعده من الجمل الثلاث معطوفة على ما نبئني

٢٢ * ذلك كيل بعير * ٢٣ * قال لن ارسله معكم * ٢٤ * حتى توتون موثقا من الله * ٢٥ * لتأثني به * ٢٦ * الان يحاط بكم * (الجزء الثالث عشر) (٣٥١)

على ما نبئني اي لا نبئني فيما تقول ونميرها لنا ونحفظ اخانا ما نبئني على جميع الاحتمالات السابقة فيما نبئني وكذا جملة مستأنفة تجري مجرى العلة في قراءة الخطاب * ٢٢ * قوله (اي مكيل قليل لا يصعب علينا استقلالها ما كيل لهم فارادوا بضاعتهم بالرجوع الى الملك) استقلالها ما كيل لهم اشارة الى انه من كلام الاخوة لان الكلام مسوق لبين مقالاتهم واستقلالهم مفهوم من الوصف باليسير الفليل حل الكيل على ما كيل من الطعام فاليسير ليس بمقابل باليسير لعدم اتصاف المكيل به فهو مقابل للكثير اي انه غير كاف لنا فست الحاجة الى الرجوع الى الملك واخذ ما يكفينا وذلك لا يحصل بدون استحباب اخينا فحينئذ يكون هذا بيان لسبب ملجئنا الى استحباب اخيه ولما كان هذا اقوى في استئصال يعقوب عليه السلام عن رأيه رجح هذا الاحتمال وقدمه * قوله (اورزدادوا اليه ما كيل اخيه) اورزدادوا واعطف على ان بضاعتهم فالتعني الاول ناظر الى القراءة الاولى في نكتل والمعنى الثاني ناظر الى قراءة يكتمل مع كون الاسناد حقيقيا * قوله (ويجوز ان يكون الاشارة الى كل بعير) اي الى الكل الا ان وهو مكيل بعير فحينئذ لا يستفاد من المنطوق عدم كون الكيل السابق كافيا بل يحتمله ويحتمل كون ازدياد كيل بعير للترفة والشتم وذلك ليس بقوى في الاستئصال المذكور وعن هذا ضمة وزنه واما القول بانه حينئذ صيغة البعد غير ظاهري لقرب المشار اليه فدفعه يسهل فلا يستند التضيق * قوله (اي ذلك شيء قليل لا يضايقتنا فيه الملك ولا يهظمه) اي ارادوا بوصفه باليسير كون ذلك سهل الحصول ومرجوه الوصول فاليسير هنا مقابل لليسير ووصف المكيل باعتبار حصوله ووصوله كما اشرنا ولك ان تحمله على ما يقابل الكثير كاهو الظاهر من العبارة * قوله (وقيل انه من كلام يعقوب عليه السلام ومعناه ان حل بعير شيء يسير لا يخطئه بالولد) كما مر نظيره في قوله تعالى ذلك ليعلم اني لم اخنه نقل الامام هناك عن الفراء انه لا يحد وصل كلام انسان بكلام انسان آخر اذ ادلت القرينة عليه انتهى ولا ينبغي ذلك انه لا قرينة هنا على انه من كلام يعقوب عليه السلام ففيه نوع تعديد يجب عنده تزيه النظم الجيد ولذا مر ضمة وضعفه ومعناه ان حل بعير الخ اي اشارة ذلك حينئذ الى كل البعير ايضا * ٢٣ * قوله (قال لن ارسله معكم) المقصود في الارسال راسا وقيد معكم لكونهم طالين له فلا مفهوم * قوله (اذ رأيت منكم ما رأيت) في حق يوسف عليه السلام ولا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين * ٢٤ * قوله (حتى تعطوني ما توثق به) اي الموثق مصدر ميمي بمعنى المفعول اذ المعطى ذلك لا المعنى الحديث * قوله (من عند الله اي عهدا مؤكدا بذكر الله) من عند الله اي من عند ذكر الله تعالى واليه اشارة قوله اي عهدا مؤكدا بذكر الله تعالى يعني المراد بالعهد عهدهم وانما قال من الله لكونه مؤكدا بذكره ولكون تأكد اليهود به مأذونا فيه من جهته تعالى وبهذا الاعتبار صح ان يقر هذا العهد ناش من جهته تعالى ومبدأ منه تعالى * ٢٥ * قوله (جواب القسم) الذي تضمنه الكلام ولذا قرن بالكلام * قوله (اذ المعنى حتى تحلفوا بالله لتأثني به) حتى تحلفوا بالله وتقواوا والله لتأثني به على كل حال الاحال الغلبة * ٢٦ * قوله (الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك) اي في شأن اتيان اخيك فلا تطيقوا ذلك اشارة الى انه استعارة امامية او استعارة تمثيلية اذ الاحاطة حقيقة تشبها ليست بمقصودة وانما الغرض كونهم مغلوبين في شأن اتيان بنيامين ولو بطريق الاحاطة او هلاكهم كذلك واصله من احاط به العدو اذا سد عليه مسالك الخلاص ودنا هلاكه ولم يتصور نجاحه في شبه حال من كان مغلوبا ومقهورا تحت ايدي الاعداء بحيث لا يرجى نجاة ولا يتصور خلاصه بحال من احاط به العدو بالطريق المذكور فيستعمل ما هو الموضوع للشبهة في المشبه فانضح صحة التمثيلية ولا ينبغي رجحان الاستعارة التمثيلية * قوله (او الا ان تغلبوا جيسا) لعل تركه اولي اما اولنا لحصول المقصود بالاول وحسن الادب في الاكتفاء به واما ثانيا فمقر به بالمعنى الحقيقي واما ثالثا فلان المتحقق في نفس الامر هو الاحتمال كانه ناطق به النص الجليل فلا وجه في استعاب الاحتمال بعد ظهور الامر والحال واما رابعا فلما قيل من انه يلزم كونهم خائنين اذ لم يأتوا به من غير ان يهلكوا جميعا والجواب في دفعه بان المراد عدم القدرة على الدفع ضعيف اذ الاول في هذا كاف ثم قيد جميعا ان كان لازما فلا بد من ذكر في الاول ايضا * قوله (وهو استثناء مفرغ من اعم الحال والتقدير لتأثني به على كل حال الاحاطة بكم) من اعم الاحوال قيل اي من اعم الاوقات لا الحال المصطلح فانهم نصوا على ان الناصبة للفعل لا تقع حالا وان كانت مقدرة بانصد الذي يقع بنفسه حالا انتهى ووجهه هو ان الحال يلزمها التكرير وان مع ما في خبرنا مفرقة في مرتبة الضم كذا نقل عن ابن البقاء وفيه نوع اشكال اذ الجملة من حيث هي جملة لا توصف بالترديد والتكرير بل كونها صفة لا مكررة

٢ هذا على رواية ان يوسف عليه السلام اعطاهم حلا زائدا لبنيامين قوله اورزدادوا على رواية عدم الاعطاء له

قوله استقلالها ما كيل لهم اي عدوا ما كيل لهم من قبل السلطان شيئا قليلا واستقلالهم هذا انما هو بالنظر الى فضله وكرمه الكامل والا فكل كيل واف بل هو عطاء محض لما له رد اليهم بضاعتهم مع رحلتهم بكرمهم وانعاما

قوله اي ذلك شيء قليل اي ذلك الكيل شيء قليل يجيبنا اليه الملك ولا يضايقتنا فيه ولا يهظمه اي لا يهده امر اعظما

قوله ومعناه ان حل بعير شيء يسير لا يخطئه طر لئله بالولد اي لا يوقع احد واده في موضع الخطا لاجل ذلك الشيء القليل

قوله اذ رأيت منكم ما رأيت وفي الكشف ان ارسله معكم مناف لحالي وقد رأيت منكم ما رأيت في ارسله معكم قوله لحالي متعلق بقوله مناف ومناف خبر مبتدأ هو ارسله اي ارسله معكم مناف لحالي وقد رأيت منكم ما رأيت قبل هذا في حق اخيك يوسف معنى المناقة مستفاد من كلمة ان الدالة على تأكيد النفي

قوله جواب القسم فان قوله حتى توتوني موثقا من الله في قوة القسم فكذلك قال حتى تقسموا بالله لتأثني به بان تقواوا والله لتأثني به اليك

يشعر بتكرارها والقول بان الجملة التي حصلت من ان مع الفعل مستثناء منها غير تام فاذا لم يكن المراد حال المصطلحة فهو معرب بحسب المواصل اما ظرف كتابيل القائل او منصوب بترفع الخافض ان اول الحال بالامر والشيء كاهو الظاهر وفي كلام المصنف اشارة اليه حيث قال والتقدير لتأني به على كل حال لاحال الاحاطة اي لاعلى حال الاحاطة الا يرى كثيرا ما يجعل كون المستثنى من اعم الاوقات مقابلا بكون المستثنى من اعم الاحوال * قوله (او من اعم العال) والتقدير لتأني لكل علة من العال الاعلى الاحاطة وفي مثل هذا يقيد الله بكل علة يمكن ان يكون علة للتأني وكذا الحال في كل حال * قوله (على ان قوله لتأني به في تأويل الثاني) الظاهر انه قد لوجهين لا الاخير فقط والتعرض لتصويره في الوجه الاخير لا يضر ذلك فان ذكر احدهما ليقاس عليه الآخر شائع وترجيح تصوير الاخير اقرب فلا يد ما قيل ان ظاهر كلام المصنف انه اذا كان الا ان يحاط استثناءه من اعم الاحوال لا يحتاج الى تأويل لتأني بالتأني وفيه بحث فان الافعال في حكم التكرار ولا عموم لها في الاثبات فكيف يصح استثناء حال الاحاطة والاستثناء معيار العموم انتهى نقل عن الشافعي ان التكرار في الاثبات يخص لكنهما يحتمل العموم وتحمل عليه بقرينة تفقير بها كقوله تعالى * وادعوا ثيورا كثيرا * وصفه بالكثرة ولو لم يحتمل لما صرح ذلك والمصنف من كبار الائمة الشافعية فله ان يقول والتكرار في الاثبات هنا عام بقرينة الاستثناء فان صحة الاستثناء دليل اني على العموم لكنه مستثنى عن هذه العلة لما عرفت ثم قال فان قيل لم يجوز ان يكون من قبيل قرأت اليوم الجمعة قلنا جواز مبنى على امكان القراءة في كل يوم غير الجمعة ولا يمكن لاحوة يوسف عليه السلام ان يتوابعها في كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الاحاطة بهم اعظم رواية لا يمكن لهم ان يتوابعه وقت كونهم في مصر او في وسط الطريق مثلا * قوله (اي لا تمنعون من الاتيان به الا لاحاطة بكم كفولهم اقصت بالله الافعل اي ما اطلب الافعل ٢٢ عهدهم ٢٣ من طلب الموتى وتايته) كفولهم اقصت بالله الخ قال ابن هشام اذا وقع بعد الافعل قصد من افعله اسم يكون هو المستثنى في المعنى فقال سبويه مصدر وقال المبرد اسم مشتق والاول اول لقوة دلالة الفعل على مصدره بالاشتقاق فان كان قبل الاني ظاهرا للكلام على ظاهره وان كان اثباتا وتأويل بالتأني لانه استثناء مفرغ لا يكون الا بعد التأني ليفيد مثل الاول ما يقوم زيد الاضحت وما يقوم الابن تقديره عند سبويه ما يقوم على حال الاضحت وعند المبرد ما يقوم الاضاحكا والمعنى عليهما واحد ومثال الثاني نشدتك الله الافعل واسمعت عليك الافعل اي ما اطلب وما سألتك الافعل لان نشد بمعنى سأل وطلب ومثله في التأويل لتأني به الان يحاط بكم اي لا تمنعن من الاتيان به لعله من العال الالهة الاحاطة او في كل زمان الزمان الاحاطة فهو استثناء من عام اما ما في العال والاحوال والاستثناء الذي كذلك لا يكون الا في الشيء لفظا او حكما وقال ابن عيسى انما جاز وقوع فعل في قولك انشدك الله من حيث انه كان ذا اعلى مصدر كانهم قالوا ما سألك الافعل ونظيره قوله وقالوا ما نشاء فقلت الهواه اذا وقع الفعل موقع المصدر دلالاته عليه وعلل الاخفش وقوع الفعل بعد الابانه كلام في معنى الشرط فاشبه الشرط فلذا وقع بعده الفعل الا ترى ان معنى لا يصيبهم ظمنا لا يكتب لهم ان اصابهم ذلك كتب لهم كذا قيل وكذا قال المحقق التفتازاني في شرح التلخيص وكثيرا ما يقع الحال بعد الماضي مجردا عن قد والواو نحو ما تيت الى انا في الحديث ما آيس الشيطان من بني ادم الا انهم من قبل التماس ذلك لانه قصد لزوم تعقيب مضمون ما بعد الاستعلاء فاشبه الشرط والجزاء وفي كلام ابن هشام اشارة الى ان قوله الان يحاط بكم في صورة كون المعنى لا تمنعن من الاتيان به على كل حال الاحال الاحاطة بكم حال مصطلح حيث قال بعد بيان معنى ما يقوم زيد الاضحت ومثله في التأويل لتأني به الان يحاط بكم الخ وايضا جعل هذا المعنى مقابلا معني في كل زمان الزمان في كلام كثير من العلماء والفاضل الحاشي اول عموم الاحوال بعموم الاوقات ولا يخفى على النصف ان عمراد الشيعين بالاحوال الاحوال المصطلحة ولعلها لا يسلمان المنع المذكور وان مع الفعل يجوز ان يقع حالا ولو سلم كونه مفعولا وتأويل مررت به وحده ٢٤ * قوله (وقبيل مطلع) فصره به لان الوكيل بالامر راقبه ومحفظه فالمراد لازمه اذ معنى الوكيل وهو القاسم بامور عباده ليس يناسب هنا وانما عبر به للبيان في الحفظ اذ اذالة نوع التزام اياه بخلاف المراقبة وذكر مطلع لتيهه على ان الرقيب بمعنى العليم ٢٥ * قوله (وقال) بعد عن ارسال بنيامين لما من المصلحة والمنفعة يا بني نادى بما ينبغي عن مرجعهم لكون الامر والتهى المذكورين ليقفهم في ادخلوا من ابواب متفرقة فعمل

٤ قوله اي لا تمنعون من الاتيان به الا لاحاطة والاول ان يذكر المستثنى منه في تأويل لتأني به بالتأني ويقول اي لا تمنعون من الاتيان به لعله من العال الالهة الاحاطة بكم هذا على ان يكون لام التعليل مقدر قبل ان في الا ان يحاط اذ كثيرا ما يحذف الجازم من وان فهو استثناء مفرغ من الثاني وان كان لتأني اياتا فاذا كان استثناء مفرغا يكون استثناء من اعم العام والاستثناء من اعم العام لا يكون الا في التأني وحده فلا بد من تأويله بالتأني ونظيره من الاثبات المتناول بالتأني قولهم اقصت بالله الافعل ولما فعلت تريد ما اطلب منك الافعل فان قولهم الافعل استثناء مفرغ من اعم العام التقدير اقصت بالله ان لا تفعل شيئا من الاشياء الان تفعل هذا الشيء وكذلك لما فعلت فان لما فيه بمعنى الا كما في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها جافظ اي الاعلى حافظ قال صاحب الانتصاف اما اخصص قوله لتأني به يا بني لان المستثنى منه مسكوت عنه والثاني عام اذ يلزم من نفي الاثبات نفي عوارضه فكانها مكررة بخلاف الاثبات فانه لا اشعاره بعموم الاحوال فلا توقف له الا على احدها ولقد صدق القائل البلاء موكل على النطق قال يعقوب عليه السلام واخاف ان يأكله الذئب فساوا اكله الذئب وقال الان يحاط بكم فاحيط بهم

منه ان التهى عن الدخول من باب واحد وخذ اعتبارية لاحقة فالمراد الدخول كوكبة واحدة فان الدخول من اثنين او ثلاثة يستلزم احتمال وقوع المحذور المذكور ايضا او اما الدخول من ابواب اربعة وان استلزم ذلك في الجملة لكن ليس للبصر باب وراه الاربعة على ما روى وعللهم دخولا منها على سبيل التصرف فالابواب كانتا احد عشر بابا وكون هذا ممكنا في باب واحد لا يضرنا لان الواقع ابواب اربعة وانما يكشف بالامر مع انه مستلزم للتهى المذكور بلا عكس اهتماما لشأنه وان الامر بمزلة الوجوب لا بمزلة الاباحة والاطناب في مثل ذلك من شبه البلاغة ٢٢ * قوله (لانهم كانوا ذوى جلال وابهة مشتهرين في مصر بالقرب والكرامة عند الملك) الابهة بضم الهاء وتشديد الباء الموحدة بمعنى المهابة * قوله (فخاف عليهم ان يدخلوا كوكبة واحدة) كوكبة بمعنى جماعة اي مجتمعين * قوله (فبعثوا) يعني للقاء او للتعرف من علة اذا اصابه بالعين * قوله (ولله لم يوصهم بذلك في الكرة الاولى لانهم كانوا مجبولين حينئذ او كان الداعي اليها خوفه على بنيامين) قيل عليه ان تعيره بلعل يقتضي انه من نبات افكاره مع انه مسروق بالوجه وكونه بالنظر الى الوجه الثاني بعيد ومن تبع كلامه وجدده بعبر بلعل كثيرا فمما سبق اليه وانما يعبر به فيما يكون غير متقول عن السلف تأديا للتلايحزم بانه مراد الله تعالى وايضا التوارد جازيل الظاهر هذا فالتعير بلعل لكونه من سوانح الحياطة * قوله (والنفس انار منها العين) اي من بعض اثارها العين اي احساسة العين فان الارل للنفس والعين آلة استدلل عليه بقوله عليه السلام اللهم الخ لا استأذه من عين لا مة يدل على ان العين تأثر بمعنى السببية وقوله عليه السلام العين حق وقوله عليه السلام ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين يدل عليه ايضا بالعين المذكور واخذ الجمهور بظاهره وانكره بعض المتبعة وقال الجاحظ اصابة العين يكون باتصال اجزاء سمية خارجة من عين العين الى الشخص المستحسن ويترى فيه كائنا السخ والنم وانما وهذا غريب جدا من قول بعض اهل الطبائع انه يذبح من عينه قوة سمية تؤثر فيما نظر وهل هو مجرد تلك القوة حتى رد بان العرض لا تؤثر او اجزاء سمية لطيفة تفصل من عينه لكنها لا ترى او يخفى الله تعالى عند نظره من غير انفصال كذا قيل وكلامه ظاهر في الاول حيث قال قوة سمية ولا يحتمل غيره ويرد عليه ما ذكره وقال ابو هاشم وابوقاسم البخني وذلك لان صاحب العين اذا شاهد الشيء واعجب به كان المصلحة له ان يغفر الله ذلك الشيء حتى لا يبقى قلب المؤمن متعلقا به وهذا هو من الاول الاوهن واما الفلاسفة قالوا بشرط المؤثر ان يكون تأثيره بهذه الكيفية المحسوسة من الحرارة والبرودة واليوسة والرطوبة بل قد يكون انتاثيره انسانيا محضا الا ترى ان الانسان يقدر على الشيء على اللوح القليل العرض اذا كان موضوعا في الارض ويحس منه اذا كان موضوعا بين الجدارين العاليين تصويره السقوط وان الانسان يقضب ويحس من اجاه اذا تصور ان فلانا مودله فاذا جاز ان تؤثر في بدنه الحاصل له ان يكون بعض النفوس بحيث يتعدى تأثيراتها الى سائر البدن بشرط ان يراها وتجب منها هذا خلاصة ما ذكره الامام في تفسيره ومذهب اهل السنة انه لا تأثير في العين حقيقة كالتأثير في سائر الاشياء حقيقة وانه لا تأثير لاله تعالى لكن جرت العادة ربط المسببات بالاسباب وله جرت العادة ان بعض العيون اذا قابل شيئا واستحسنه وترك الاستثناء ان يحدث في ذلك الشيء تغيير فعني كلام المص ان النفس آثار بحسب جرى العادة منها العين فليس كلامه على قواعد الفلسفة والقرية عليه استدلاله بقوله عليه السلام بل بعضهم اول قول الفلاسفة بمثل ما ذكرنا * قوله (والذي يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في عودته اليهم اتي اعدو بكلمات الله التامة) بضم العين وبالدال المحجمة كالرفية لفظا ومعنى بكلمات الله التامة المراد بكلمات الله كنه المثرة على اتبانه عليهم السلام وقيل المراد بهامر محاف قوله عليه السلام اعزذ بعون الله تعالى وقدرته ووصفها لمراتها عن النقصان والبطلان وخلوها عن الاختلال والانقصام قال بعض الشارحين اقول كان المناسب لقوله نعوذ ان يقول اعدو بشدة او او على معنى قائلا بكلمات الله لكن الرواية جاءت بسكونها لم توجبه ان يرد من قوله نعوذ نعم التعوذ على معنى ان ابراهيم عليه السلام لم يسمع اهل التعوذ بهذه الكلمات ويقول كل منها اعدو بكلمات الله انتهى وهذا الوجه لا يلزم ان يقول عليه السلام الحسن والحسين حين يعوذ هما والقول بانه ايضا مؤول بمثل ما خرج عن الانصاف على انه ان تعوذ لصي لا يضر على النطق فلا يمكن التأويل فيه جزما فالاول التعوذ يا عوذ بسكون الواو

قوله لانهم كانوا ذوى جلال والبهة بضم الهاء وتشديد الباء المفتوحة بمعنى العظمة والكبر يقال تأبه الرجل اذا تكبر قوله فبعثوا اي فضاوا بالعين الضارة وفي الكشف يجوز ان يحدث الله عز وجل عند النظر الى الشيء والاعجاب به نقصانا فيه وخلا من بعض الوجوه ويكون ذلك ابتلاء من الله وامتحانا لعباده ليعتبر المحققون من اهل الحشو فيقول المحقق هذا فعل الله ويقول الحشوي هو من اثر العين اقول القمل من الله ونظر العين يجوز ان يكون من الاسباب والوسايط تخصية فيها الى المصائب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعوذ الحسن والحسين فيقول اعوذ بكلمات الله التامة من كل هامة ومن كل عين لامة الهامة واحدة الهوام وهي الحيات وكل ذى سم يقتل واماما لا يقتل ويسم فهو السوام وواحد هامة كالهة قرب والزبور قوله او كان الداعي اليها خوفه على بنيامين فاعدم الداعي في الكرة الاولى لم يوصهم بذلك

٢٢ * وما أغنى عنكم من الله من شيء * ٢٣ * أن الحكم إلا لله * ٢٤ * عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون
 ٢٥ * ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم * ٢٦ * ما كان ينبغي عنهم * ٢٧ * من الله من شيء * ٢٨ * الحاجة
 في نفس يعقوب * ٢٩ * قضاه * ٣٠ * والله ذو العرش العظيم * ٣١ * ولكن أكثر الناس لا يعلمون *
 (سورة يوسف) (٣٥٤)

وان كان لغيره تبركا بأفعله الشريف كان التوكل ينطق بنبأه عن القول له * قوله (من كل
 هامة) قال ابن الأثير الهامة واحد الهولم وهي الحيات وكل ذي سم * قوله ومن كل
 (كل عين لامة) أي جامعة للشر على المعبود من لم يسهل إذا جمعه * ٢٢ * قوله (بمقتضى حكمكم)
 تفسير قوله من الله أي أنه يتقدم مضاف * قوله (بما اشترت به اليكم) قال الحذر لا يمنع من القدر (فان الحذر
 يعني ادخلوا من ابواب متفرقة وهو متعلق بالغنى والتعبير بالإشارة باعتبار ما تضمنه من السلامة والكرامة
 (٢٣) يصيبكم بالجملة ان قضى عليكم سوء ولا يتعلم ذلك) * ٢٤ * قوله (جمع بين الحرفين في عطف الجملة
 على الجملة تقدم الصلة للاختصاص) بين الحرفين أي الواو والفاء اذا صله فليتوكل المتوكلون عليه فلما قدم
 عليه على عامله سمح ذلك الجمع لاتقاء توالي الحرفين بذلك واليه أشار بقوله لتقدم الصلة أي مشاء الصحة
 ذلك وهو الاله المرجع للتقدم ارادة الاختصاص كما قال للاختصاص فانه علة للتقدم وتعلق به * قوله
 (كان الواو للعطف ولله لافادة التسبب فان فعل الانبياء سبب لان يمتد بهم) إشارة الى انه سبب موجب للجمع
 فان فعل الانبياء عليهم السلام سبب لان يقتدى به المالكين من الخواص له ولا يسهوا ولا طبعوا والمراد سبب
 موجب اوله محل قصده في فن الاصول * ٢٥ * قوله (ولما دخلوا الآية أي من ابواب متفرقة في البلد) ولما دخلوا
 أي ارتحلوا الى مصر مع بنيامين ودخلوا من حيث أمرهم ولما دخلوا من حيث أمرهم أي من ابواب
 متفرقة أي كلمة حيث المكان لا لتأجيل فقد تقدم ان الابواب اربعة فحصل ان يدخلوا من ابواب متفرقة
 واحد وهو انظار * ٢٦ * قوله (رأى يعقوب عليه السلام) بيان مرجع ضمير كان لانتهام الراي من سوق
 الكلام والبيان * قوله (وابعاهم له) وهو دخولهم من ابواب متفرقة قيل ان العين رفعت وهو المراد
 من راية فكيف قيل انه لم يبع عنهم شيئا واجب بانه اراد بدفع الدين لايهمهم سؤاها وما تخاصص اصابة العين
 لظهورها وما ادعاء ان هذا من العين ايضا فقد تخلف ما اراده من تديره فكلف والتأخر ان المراد انه خشى
 عليهم شر العين فاصابهم شر آخر لم يخطر بباله فلم يقد دفع ما خافه شأ انتهى والجمع بين صفتي الماضي والمستقبل
 لتحقيق الاستمرار وتأكيده اذ القيل المنى بقيد الاستمرار فتحقق المقارنة الواجبة بين مدخول لما وجوبه سواء
 الجمع المذكور او لا فقدم اغتناء بما تحقق ويظهر وقت نزول المحذور لا وقت الدخول لكن عدم الغناء
 لكونه عدما اصليا مستمرا متحقق في وقت الدخول لا تغناء الغناء حيث لكن ظهوره عند نزول المصيبة يبقى
 الكلام في السببية فالدخول ليس سببا لعدم الغناء اذ الغناء غير متحقق الى العلة بل علة لعدم الغناء وهذا
 يجري في كل جواب لما اذا كان متصفا بما ان يقال ان لما في مثل هذا مجرذ الطريق لا راد السببية او يقال ان السببية
 بالنسبة الى المستثنى فان الدخول من ابواب متفرقة سبب لحصول الحاجة كما في قوله تعالى * فلما جاءهم نذر
 ما زادهم الا نفورا فان مجيئ النذر ليس سببا لعدم زيادة بل سبب زيادة النفور وهو مستثنى من عموم الاجوال
 فلا فرق بين الاثنين كالافرق بين المالكين وبعض المتأخرين فرق بينهما ذولا عما ذكرنا وما التافهة
 لا تقدم معمول ما في خبرها عليها لكنه ضعيف بخلاف لقول الجمهور فالجواب محذوف كما تملوا او قصدوا
 حاجة ايهم كاقبل فان جوز ذلك ارتفع الاشكال المذكور رتبة والاولى المنع وعدم تقدم الممول المذكور
 بل الاستدلال على تقدم جواز ذلك المعمول ليس باعتقاف من استدلال البعض على مذهبه الا يرى ان المص
 استدلال بجواز تقدم خبر ليس عليه بقوله اليوم يأتيهم ليس معروفا عنهم الآية ٢٧ * قوله (بمقتضى
 عليهم كإقال يعقوب عليه السلام فسر قوا واخذ بنيامين اوجدان الصواع في رحله ونقضت المصيبة
 على يعقوب فسر قوا أي نسبوا الى السرقة فبنا التعليل للنسبة ٢٨ * قوله (استثناء منقطع أي ولكن حاجة
 في نفسه يعني شقته عليهم وحرارتهم من ان يهوا) وحرارته بفتح الحاء والراء المهملة والراء المعجمة بمعنى الاحتراز
 ٢٩ * قوله (أي اظهرها ووصي بها) أي القضاء هنا بمعنى الاعلام والاعلام كقول الله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل
 في الكتاب الآية وانما يريده لانه هو الواقع فقط أي اظهره اذ فعله لما وقع في غيبه النفس غير متيقن للتدبير بآثار
 في تغيير التقدير فذكر التدبير فانه سوى دفع الخطوة اما عدم اصابة العين فقدم كونها مقضية عليهم * ٣٠ * قوله
 (بالوحى ونصب الحجج وذلك قال وما أغنى عنكم من الله من شيء ولم يفرق بينه وبين موضوع الامر الى ربه * ٣١ * قوله
 (سر القدر وانه لا يقنى عنه الحذر) سر القدر غير نعم ان الحذر يمنع في دفع القدر فيكون مطمح نظرهم تمسك الاسباب

قوله بما اشترت به اي بما اشترت به من النصيحة
 ايكم بقول لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
 من ابواب متفرقة احترازا وحذرا من ان تقعوا
 فيما اخاف عنه يعني ان اراد الله بكم سواء لم ينفعكم
 ولم يدفع عنكم ما اشترت به عنكم من التفرق
 وهو مصيبكم بالجملة ان الحكم الله ٢
 قوله جمع بين الحرفين الواو والفاء فان التقدير
 فليتوكل عليه لكن جوز هذا الجمع للفصل بينهما
 بالجار والمجرور كما في وركب فكبر على ان ركب مقول
 كبر هذا جمع بين الحرفين ايضا لكن جوز للنصل
 بالمفعول قوله كإقال يعقوب وهو قوله عليه السلام
 وما أغنى عنكم من الله من شيء
 قوله فسر قوا أي نسبوا الى السرقة او حكهم
 عليكم بالسرقة واخذ بنيامين بوجدان الصواع
 في رحله وكلاهما مما خاف عنه يعقوب عليه السلام
 فوقع ما شاء الله وقضاه ولم يقع ما اراده يعقوب
 بل وقع ما خاف عنه لان الحذر لا يقنى عن القدر
 قوله الحاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع
 ويمكن ان يكون متصلا من اب
 * ولا عيب فيهم غير ان سؤفهم *
 * بين قلول من قراع الكتب *
 المعنى ما أغنى عنهم ما وصيهم به ابوهم الاستشارة
 ومن المعلوم بالضرورة ان شقته الاب مع قدرته الله
 وقضاه كالهاتفاذن ما أغنى عنهم شيئا فاذ كان
 الاستثناء منقطعا يكون لا معنى لكن وقضاه يجوز
 ان يكون خبره اوصفة الحاجة ويكون الخبر محذوفا
 قال ابن الحاجب اما المنقطع فالعالم فيه الا لانها
 تعمل عمل لكن ولها خبره قدر بحسب المراد

٢٢ * ولما دخلوا على يوسف آوى اليه آخوه فلا ينس * ٢٣ * ما كانوا يعملون
 ٢٥ * فلما جهزهم بيوعهم اخرجهم جعل السقاية * ٢٦ * في رحل آخيه * ٢٧ * ثم اذن مؤذن * ٢٨ * ايتها
 العبر انكم لسارقون *
 (الجزء الثالث عشر) (٣٥٥)

خافلين عن سرقة ضارب الارباب ٢٢ * قوله (ضم اليه بنيامين على الطعام او في المنزل) ضم اليه معنى
 آوى فانه يجيئ الضم كما يجيئ بمعنى جعله ذاما وى ومكان على الطعام او في المنزل او لمع الطلوع واشارته الى
 اختلاف الروايتين * قوله (روى انه اضافهم فاجلسهم متى شئ) كما وقع في الحديث صلوة الليل متى شئ وقيل
 ان متى فيه بمعنى اثنين ولا يخفى انه تعسف وقيل بمعنى اثنين اثنين فيكون الثاني تأكيذا * قوله (فو بنامين
 وحيدافكي) وقال لو كان اخي يوسف حيا لجلس معي فاجلسه معه على ما تدبره ثم قال ليترك كل اثنين منكم يشا
 وهذا لا ثاني له فيكون متى فبات عنده) وحيدا اما كونه لثاني له كما هو الظاهر او لاجل ان يصعد اليه
 كما قيل ويؤيد الاول قوله فيكي وقال لو كان اخي يوسف الخ وقوله لا ثاني له قوله ليرتد كل اثنين منكم يؤيد هذا
 كون معنى متى اثنين لكن المراد بيان حاصل المعنى * قوله (وقاله احب ان اكون اخطا لئلا اخطك الهالك
 قال من بعد اخا حيا ولكن لم يترك يعقوب ولا راحيل فيكي يوسف وقام اليه وعاقبه ٢٣ * قوله (ما كانوا يعملون
 الآية) ان اكون اخطا قيل اراد الاخوة الحقيقة وبنامين جعلها على غيره ونأى عنه قوله دل اخطك
 الهالك ٢٤ * قوله (فلا يحزن افعال من البؤس) وهو الشدة والمكروه ٢٥ * قوله (في حقا فيما مضى)
 ٢٥ * قوله (فلما جهزهم) الفاء لسبب الاشارة الى البؤس المذكور لجعل السقاية في رحل آخيه حين تجهيزهم فدخل
 الفاء في الحقيقة هو الجمل المذكور وانما ذكرهم في السابق بالواو اذ هم تقدم ذكر سبب هلاكهم والى
 اصلح لهم عندتهم واوفر كآئهم كما تقدم فالكلام اما محمول على التجرى او على التأكيذ كما مر توضيحه * قوله
 (المشربة) بكسر الميم انا مشربة واما المشربة بفتح الميم فهو معنى الترفقة كذا في شرح الكشاف وهو
 القياس وقد تغل في الاول الفتح كونه مجالا للمشربة المشروب وهذا من صحيح لكن اعتبار كونه آلة للمشربة اول
 ٢٦ * قوله (قيل كانت مشربة جعلت صاعا يكال به وقيل كانت تسمى السواب بها وبكال بها وكانت من
 فضة وقيل من ذهب) جعلت صاعا أي مكبلا ولا والله ما جعل فيه واطلق على نفس الطرف بعلاقة المحلية
 وهذا هو الظاهر ويحتمل ان يكون مشتركا بينهما كما فهم من كلام البعض لكن الفضل للمقدم قوله يكال بها
 لتعيين المقصود فعلى هذا القول اطلاق السقاية والمشربة يكون مجزا باعتبار ما كان ولا داعي له واذ امره
 وكذا الكلام في القول الثاني وايضا هذا لا يلزم قوله صواع بالاك اذا المتبادر كون الاضافة لاختصاصه بالملك
 بالاستعمال لا بالملكية ويؤيد قوله وكانت من فضة وقيل من ذهب اذما بصاع من فضة او من ذهب كونه مكبلا
 او تسمى الدواب بها بعد ليس بسديد * قوله (وفرى) وجعل على حذف جواب فلما) وجعل عطفا على
 جهزوا الجامع على اذ التجهيز علة له على حذف جواب لما وقيل الواو زائدة وهذا ليس بشيء * قوله (تقدره
 امهلهم حتى انطلقوا) امهلهم أي ولم يأمرهم بالتفحص من الصواع ولعل التأخير لئى التهمة حتى انطلقوا
 وهاوزو عمران المصر او حتى انطلقوا ووصلوا الى قرية في قرب مصر لفهم المتأذى فيها كما سيجي ٢٧ * قوله
 (ثم نادى مناد) أي ثم نادى من شاه النداء او نادى رجل موصوف بانداء هذا مثل قوله تعالى اذفت الازفة قال
 المصنف هناك دنت الساعة الموصوفة باندت وانتهى وله نظائر لا تحصى فلا وجه لاراد على الشيخين بالحاجة قالوا
 لا يقار قام قائم لانه لا فائدة فيه وهذا في الحقيقة اشكال للنظم الجليل ولا يخفى ان حقه ولا حيل بانه لا فائدة
 فيه ولو بطريق التثنية ٢٨ * قوله (لانه لم يقله بامر يوسف عليه الصلاة والسلام او كان تعبئة السقاية
 والنداء عليها رضى بنامين وقيل معناه انكم لسارقون يوسف من ابيه او انكم لسارقون) لانه الخ لسبب اشكال عليه
 بانه ان كان ذلك النداء بامر يوسف فلا يناسب لانه كذب ولا يلحق بعبث النبوة والا فلا يتركه على المتأذى حاول
 الجواب بوجوه اربعة الاول انه لم يقل المتأذى ذلك بامر يوسف عليه السلام وقوله فلم يتركه عليه السلام قلنا
 فن ان يعلم عدم انكاره وعدم النقل لا يدل على عدمه وهذا أقوى الوجوه وعن هذا قدمه والجواب الثاني ان تعبئة
 السقاية والتدبير عليها رضى بنامين فيحتمل ان يكون القول المذكور بامر يوسف عليه السلام ولا كذب لكونه برضاء
 بنامين هذا ولا يخفى فيه اما اولا فلان هذا الجواب يدفع كون بنامين مأذيا ولا يدفع الكذب واما الثاني فلان
 النداء بالسرقة للاخوة جميعا لا لبنامين فقط وزوم الكذب وتأذى الاخوة سوى بنامين باقى غير متدفع بهذا
 الجواب والجواب الثالث انه اذا بالسرقة سرقة يوسف من ابيه لاسرقة صواع الملك فيكون من المعارض ولا
 ضير فيه ولو كان بامر يوسف وهذا الجواب خير مما يليه لكنه لا يلزم قولهم ما اذا تفقدوا قالوا تفقد صواع

قوله اذ حال من البؤس قال الراغب البؤس
 والبأس والبأساء الشدة والمكروه الا ان البؤس
 في الفقر والحرب أكثر والبأس والبأساء في التكاية
 نحو والله اشد بأسا واشد تكلا فلا يتشأى لا تلتزم
 البؤس ولا تحزن
 قوله وقرى وجعل يصنى وقرى وجعل بالواو
 عطفا على جهزهم فيحتمل ان يكون جواب او محذوفا
 تقديره امهلهم حتى انطلقوا الى امهلهم يوسف
 ليس بوازمنا ويقطعوا من لا ثم يرسل اليهم من ينفق
 الصواع وقيل خرجوا من العماره ثم بحث خلفهم
 من استوفقهم لتفقد الصواع
 قوله لانه لم يقله بامر يوسف لان الانبياء لا يأمرون
 بالكذب وقيل قاله بامر يوسف وكان هفوة منه
 قوله او كان تعبئة السقاية والنداء عليها أي
 على العبر برضاء بنامين حيث امره بان يجعل سقاية
 الملك في وعاء طهانه ثم امر بالنداء هذا هو معنى
 التعبئة يقال صيت الجيش تعبئة اذا هيأته
 في موضعه
 قوله او انكم لسارقون على الاستفهام فعلى هذا
 يجوز ان يقوله المتأذى بامر يوسف لان الامر بذلك
 ليس امرا بالكذب لانه انشأ والصدق والكذب
 انما يجريان في الكلام الخبرى وكل من هذه الوجوه
 انما هو لتأذيه ساحة يوسف عليه السلام عن الهفوة

الملك الآية وايضا اطلاق السرقة على ذلك بطريق التمثيل والتشبيه لكونه على وجه الخيانة وصرف اللفظ عن ظاهره بلا قرينة قوية خلاف الظاهر والتبادر والجواب الرابع ان الاستفهام مقدر والمعنى انكم لسارقون لان فقدنا صواع الملك وضيعناه انكم سرقتموه ام غيركم ولا كذب في الاستفهام ولا محذور في الاعلام وهذا الجواب جيد بعد الجواب الاول لا يبق بالتقديم وحذف حرف الاستفهام وان لم يكن شايئا لكنه عند قيام القرينة صار اليه وهنا كذلك لدفع زوم الكذب فيما هنالك * قوله (والعبر القافلة وهو اسم الابل التي عليها الاجال) والعبر القافلة تعريف لفظي ثم فسر القافلة بقوله وهو اسم الابل ومعنى قافلة في الاصل راجعة الى طائفة راجعة من السفر فاطلقت على الذاهبة تفاؤلا فلا فائدة هذه الكثرة عدل عن ممالك الكشاف حيث قال والعبر الابل التي عليها الاجال * قوله (لانها تعبر اي تزدرد فقيل لاصحابها كقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي) اي تزدرد اذا تعبر من عار بمعنى تردد اي جاء وذهب واعتبار معنى الاول في معنى العرف لترجيح هذا الاسم على غيره في تخصيصه بالمعنى الثاني فلا يلزم الاطراد والسير اسم جمع للابل لا واحده فاطلق على اصحابها وهذا معنى قوله وقيل لاصحابها كقوله عليه السلام يا خيل الله اركبي وهو من قيل المجاز بعلاقة الراكبة والخيل في الاصل الا فراس ويستعمل في الفرسان مجازا قيل والحديث صحيح من روى عن سعيد بن جبير وروى في سيرة بن ماجة عن قتادة وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بث مناديا بنادي يوم الاحزاب يا خيل الله اركبي واخرجه العسكري في الامثال عن انس بن حارثة بن النعمان انه قال لاني عليه السلام يا بني الله ادع لي بالشهادة فدعاه فردى يوما يا خيل الله اركبي وكان اول راكب واول فارس استشهد * قوله (وقيل جمع عبر واصليها فعل اسقف فعل به مافعل يفيض بجوزبه لقافلة الجبرم استبرأ لكل قافلة) وقيل جمع عبر بفتح العين وسكون الباء وهو الجمر والورد ان جمع هذا الوزن ليس هكذا الجواب بقوله واصليها فعل اي عبر بضم العين الياء اشار اليه بقوله كسقف بضم السين والفتحة فان جمع سقف بفتح السين وسكون الفاء فاداه به التوضيح لا القياس فدل بمافعل بضم السين جمع ايض فخذت ضمة الياء لثقله فصار عبر بضم العين وسكون الياء مثل بضم الباء وسكون الياء وكسرت العين كما كسرت الباء في بعض تكون الياء سالمة عن القلب فعمل منه ان العمل في غير اثنان وفي بعض واحد لكن لظهور المراد تسامح في العبارة بجوزبه قافلة الجبرم بمعنى اصحابها وجه الجوز هو الجارية والحلية والمجربة واما ان يفسر قافلة الجبرم نفسها فلم يذكر الجوز حيث قال وقيل هي قافلة الجبرم كثر لاختلاف بينهما ثم استبرأ لكل قافلة قافلة الابل والجبرم وغيرهما اي يجوز لكل قافلة فالمراد بالاعتارة هنا معنى اللقوى فانه من قيل اطلاق اسم الخاص على العام وهو من قيل المجاز المرسل مرضه لان الظاهر انه اسم جمع لا واحد له من لفظه كما في الاول وكونه جمعا تكلف يحتاج الى التصديق لان المتبادر في الاستعمال قافلة الابل * قوله (قالوا) كلام مستأنف ولذا اختير الفصل واقبلوا عليه جلة خالية بتقدير قد اشار الى كمال توحشهم من هذا لتداع كونه شقة الشقاء ماذا تفقدون ولله در الاروا الاخبار حيث ادبوا بحسن التأديب ولم ينفذوهم باسماء الادب واشاروا الى ان الايقاع له ان ينادى بقوله يا ايها العبر فقدنا شيئا وضيعنا امر افقوا حتى نتفحص من حاله وهم تفتخروا هذا التلويح وقالوا في المرة الثانية نفقد * قوله (اي شيء ضاع منك) فيه اشارة الى ان المراد الضياع لا الاضاعة ولذا لم يقل اي شيء ضيعتموه اذ معنى اللقطة على ما اختاره ملايم لما ذكره والا لمعنى اي شيء تفقدون كما ذكره البعض حيث قال تقول فقدت الشيء اذا عدته بان ضل منك لا بفعلك والمال واحد فادع ضاع عنكم انتهى والمصنف اشار الى حاصل المعنى لاني المفهوم من الذي فلا يراد اشكال الفاضل المحشى فعمل منه ان الفقد اخص من العدم وانما قد يستعملان متعديا كما يستعملان لازما * قوله (والفقد غيبة الشيء من الجس بحيث لا يعرف مكانه) عز الجس اي عن البصر بحيث لا يعرف مكانه فالغيبه اعم من الفقد * قوله (وقرئ تفقدون من افقده اذا وجدته فقيدا) فمرة الافعال للوجدان مثل انخلته اي وجدته بخيلا فاروه عبد الرحمن السلمي ومعنى فقيدا مفقودا ولو قال هكذا لكان بعد عن الاشتباه * ٢٣ * قوله (قالوا نفقد) اي قال المؤذن ومن معه ونفقد حكاية الحال الماضية لقرائته اذ فقد صواع الملك بما يستغرب اذ حفظته مما لا يد * قوله (وقرئ صاع وصوع بالفتح والضم والعين والفتن وصواع من الصياغة) وقرئ صاع بمعنى صواع وقرئ صوع بمعنى صواع وبهذا الاختصار بالفتح اي بفتح الصاد وضمتها والعين المهمله والفتن المجبة وقرئ صواع من الصياغة اي بضم الصاد والالف والفتن المجبة

ومعناه الصواع مشربة الملك والتعبير بالاسقية ثم التعريف بالصواع اما التفتن في الكلام الذي هو عادة العرب العرباء في الافهام والتشبيه على الاسم والوصف فان السقية وصف الصواع اسم كالاختصار بعض ثم القراءة المذكورة وهي ثمان قرأت والتواتر منها واحدة وهي الاولى التي بنى عليها المصنف كلامه * ٢٤ * قوله (ولين جاء به) من قيل نفسه معنائه قبل تفحص حاله بفتح الهمزة فلا ينافي ما سيجي من قوله جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاءه والباء في به التعدية ويحتمل ان يكون للملابسة وتقديم الخبر هنا ليعبر ان يكون المبدأ مكررا * قوله (حمل يعبر من الطعام جماله) هذا الكلام بناء على الفرض فتفحص الشرط من قيل المحال فيكون اعطاء حل يعبر محالا فيكون الحكم صادقا مع كذب الطرفين فلا اشكال في الكلام عند فهم المرام * ٢٣ * قوله (كقوله اؤديه الى من رده) اي الى من جاء به من عند نفسه كالحمل وتوضيحه وظاهر كلامه ان من رده ولو كان الراد سارقا يستحق الجعل المذكور وهذا محل اشتباه اما اول فلان السارق يستحق العقوبة وهي في دين الملك كاسيحي الضرب وتغريم ضعف ما اخذ وما ثانيا فلان السارق لا يحل له ان يأخذ شيئا على رد ما سرقه والقول بانه له جائز في دينهم ضعف لماسر من ان دينهم الضرب وتغريم ضعف ما اخذ والجمع بين الجعل والغرامة مشكل وارتاب خلاف الظاهر لا داعي له فالاولي التقييد بمن دل على سارقه والمعنى اؤديه الى من رده من دل على سارقه واسناد الراد اليه لكونه دال عليه والافظاظ الرديتظم السارق فقط ولا يتخفى ضعفه والمجبة عام من الرديتظم السارق وغيره بالانكشاف فلا يعرف وجه عدول المصنف من التعبر بالمجبة الى الرد * قوله (وفيه) دليل على جواز الجملة) يثبت الجيم الشيء الذي يعطى وكذا الجعل بضم الجيم ما يعطى لاهل في مقابلة عمله * قوله (وخمنان الجعل قبل تمام العمل) بل قبل شروع العمل كما في هذه الآية استدلت مشايخنا بهذه الآية على جواز تعليق الكفالة بالشروط كما في الهداية وشروحه لان شأنيه على الالتزام بالكفالة بسبب وجوب المال وهو المجبي بصواع الملك وذاؤه بامر يوسف وشريعة من قبلنا شريعة لنا اذا اقتضت من غير تكبر واوراد عليه امر ان احدهما ما قاله بعض الشافعية من ان هذه الآية محمولة على الجملة لمن يأتي به لا لبيان الكفالة فهو كقول من ابقى عبده من جاء به فله عشرة دراهم فلا يكون كفالة لان الكفالة انما تكون اذا التزم عن غيره وهنا قد التزم نفسه الثاني ان الآية متروكة الظاهر لان فيها جملة المكفول له وهي تبطل الكفالة واجوب عن الاول بان الزعم حقيقة في الكفالة والعمل بها ان امكن واجوب فكان معناه قول المتأدي للغير ان الملك قاله لمن جاء به حل يعبر وانا به زعيم فيكون ضامنا عن الملك لا عن نفسه فيتحقق حقيقة التساوية انتهى ولا يخفى عليك ان هذا الجواب والاستدلال المذكور بناء على ان دأه بامر يوسف عليه السلام وقدر من المصنف وجهه انه لم يلق بامر يوسف والظاهر انه الى آخر القول لم يقل المتأدي بامر يوسف فكيف يستدل على اطلاقه بان شريعة من قبلنا لا وكيف الجواب به وايضا التعديل خلاف الظاهر والزعم حقيقة في الضمان سواء كان ضمان الكفالة او ضمان الاجرة اي وانا به زعيم ضامن الاجرة رد الصواع كما سيجي توضيحه واجوب عن الثاني بان في الآية ذكر امرين الكفالة مع جهالة المكفول له واضافتها الى سبب الوجوب وعدم جواز احدهما بدليل لا يلزم عدم جواز الامر الاخر انتهى وغرابة لا يخفى اذ الكفالة عقد واحد وحقيقة واحدة فالتمسح بجهالة المكفول له فلم توجد حقيقة الكفالة في عين بمان الكفالة يجوز تعليقها بالشرط مع انتفاء الكفالة بسبب انتفاء الشرط قيل وقال السكاكي انه كان مستأجرا والمستأجر ضامن الاجرة سواء كان اصيلا او كفيلا او كيلا واذا كان ضامنا عن نفسه بعدكم عقد الاجارة لا يكون كفيلا اذ الكفيل من يكون ضامنا عن الغير فمضى قوله وانا به زعيم انما ضامن الاجارة لا يحكم الكفالة انتهى وقال محمد بن الحسن في السير الكبير وفيه دلالة على صحة هذه الاجارة وان لم يقاوله بالاسان وكان حل يعبر قدرا معلوما فلا يقال ان الاجارة لا تصح الا بامر معلوم انتهى ولذا قيل وهذا اصل في جواز قول القائل من حل هذا المتاع لوضع كذا فله درهم * ٢٤ * قوله (قسم فيه معنى التجب) اي كثر استعماله في التجب نحو تالله تفقوا وليس مراده ان فيه معنى التجب وضعه الى تجبوا من عن والسرقة اليهم مع ما شاهدوا من حالهم من كمال العفة وفرط النزاهة * قوله (والتاء بدل من الباء) والمشهور بدل من الواو وقيل انهما اصلية وهو الظاهر الرابع * قوله (مختصة باسم الله) اي بلفظ الجلالة فاضافة اسم اليه ياتية اي باسمه هو لفظه الله قيل وهذا ليس بمثل لدخولها على الرب مطلقا او مضافا للكعبة وعلى الرحمن واو في قول ضعيف

قوله لانها تعبر اي تزدرد ويقال عار يعبر اذا جاء وذهب
قوله فقيل لاصحابها اي فقيل العبر لاصحاب العبر مجازا مرسل للملابسة لها في المالكية والملوكية اوفى الحاملة والمحمولة
قوله يا خيل الله اي يا اصحاب خيل الله اركبي فان المأمور بالركوب اصحاب الخيل لا الخيل
قوله وقيل جمع عبر بالفتح وهو الجمار
قوله واصليها فعل بالضم هو تمليل للكسر اذ لو ابق على الضم لا تغلب ياره واو وقيل جمع عبر فيخرج عن اصله فكسر العين صيانة للياء عن ان تغلب واو كما فعل ذلك بكلمة بعض فانه جمع ايض وقيل فعل اذا جمع يكون على فعل بالضم كاجر وجره وقيل في جمع ايض بضم الضم لزم ان يغلب ياره واو اضم ما قبلها فلصيانة الياء كسر الياء فقيل بضم
قوله تجوز به لقافلة العبر اي على تقدير بالفتح اريد به قافلة العبر واصحابها مجاز للملابسة بينها وبين اصحابها ثم استبرأ لكل قافلة فيكون تجوزا عن المجاز فعلى هذا يجوز ان يكون قول المتأدي ايها العبر من باب الابهام والتورية ذمالهم كما وصفهم بالسرقة وحكم عليهم بها
قوله وقرئ تفقدون بالضم من افقده على ان الله عز وجل

قوله من الطعام جماله بالضم فيكون من جاء به خبر المبتدأ هو حل يعبر وقوله وانا به زعيم جملة معطوفة على ذلك عطفت الاسمية على مثلها
قوله وفيه دل على جواز الجملة بالكسر بمعنى الجعل بالضم والجعله مثله وكل من ذلك بمعنى اجر العمل
قوله وخمنان الجعل قبل تمام العمل اي في دليل على جواز ان يكون شخص ضامنا لاجر قبل استيفاء العامل للاجر بانعام عمله فلا عامل ان يطالب ذلك من الضامن بعد تمام عمله وليس للضامن ان يقول كنت غير مستحق للجعل حين كنت ضامنا له ولا يسع ذلك منه بل الزم لان يؤديه اليه

٢٢ * لقد علمت ما جئتكم في الارض وما كننا سارقين * ٢٣ * قالوا فاجزأوه * ٢٤ * ان كنتم كاذبين
٢٥ * قالوا جزأوه من وجد في رحله فهو جزأوه *
(سورة يوسف) (٣٥٨)

واصل مراده انه مخصص به في القول الصحيح ولو قيل تال حريم لم يجز ٢٢ * قوله (لقد علمت) علمنا بما
مطابقا للواقع ما جئتكم في الارض وما كننا سارقين ما كننا نفسد مع انه المقصود اذ الكلام في مجيئهم
وايضاً ان ما علموا منهم عدم الافساد في مجيئهم دون عدم الافساد مطلقاً كما اشار اليه المصنف بقوله لم يعرفوا
في كرتي مجيئهم وما كننا سارقين عطف على لقد علمت وجواب القسم على الحقيقة اذ المعنى وما كنا نوصف بالسرقة
قط كافي للكشاف وسره ان كان يدل على الاستمرار والثني ليس ثني الاستمرار بل للاستمرار في التنبؤ لو حظ اولا
التي ثم الاستمرار دون العكس ولا يتحقق انهم ما عرفوا انهم لسوا سارقين قط بل عرفوا انهم ليسوا سارقين
في المجيء والرجوع ولو قيد بوقت المجيء وكان المعنى وما كنا سارقين في كرتي مجيئنا لصح العطف على ما جئتكم
وانما حكموا بعلمهم ذلك لان العلم باحوالهم الشاهدة يستلزم العلم باحوالهم الغائبة انتهى بشرط انه عطف على
ما جئتكم ان المعنى وما كنا نوصف بالسرقة بذلك الطريق ولا يتحقق انه يستلزم الظن دون العلم الجزم المطابق
للاواقع وقد اعترفوا وان المراد بالعلم هنا الجزم المطابق * قوله (استشهدوا بعلمهم على رءاهة انفسهم لما
عرفوا منهم في كرتي مجيئهم) ومداخلتهم للامام سميل على فرط اماتتهم كمد البضاغة التي جعلت في رحالهم
استشهدوا بعلمهم يعني ان الكلام ليس على ظاهره بان تحلفوا على علمهم بذلك لانه غير معلوم لهم بل المراد بذكر
علمهم الاستشهاد به وتأكيدهم للكلام ولذا اجرت العرب مجرى القسم كقوله * ولقد علمت ثلثين مني * ان النبا لا تطيش
فهامها * وان قوله ما كنا سارقين هو الجواب للقسم في الحقيقة لان الظاهر ان حلفهم على قطعهم لا على علم النير
وفعله فيكونوا اقسوا على شين نبي الفساد ونبي السرقة كذا قيل قوله لانه غير معلوم لهم لس في موقعه لانهم
شاهدوا احوالهم وعرفوا اطوارهم فحصل لهم علم بذلك فيجوز ان يقسموا على علمهم بذلك على انه لا يوافق كلام
المصنف حيث قال لس عرفوا منهم في كرتي مجيئهم فثبت العلم والعرفان لهم فالثاني المذكور لا يلائم في المانع من
الحلف على علم الغيا اذا كان ذلك العلم معلوما للحالف كان يقال والله لقد علمت ان بغداد موجودة ثم تذكر وفي
الحقيقة الحلف على علم الحالف بعلم الغير ولا يتحقق حسنه واستقامته * قوله (وكم الدواب ثلاثتناول
زرعا اوطعما لاحد) الكم بفتح الكاف وسكون العين المهملة والميم ربط فم الثلاثتناول وهو الذي
اشارت قوله ثلاثتناول زرعا الخ ومنه الحكم وكانوا يعلمون ذلك اذا دخلوا مصر واشتهر ذلك بينهم وعن هذا
استدلوا بذلك على كارتهم منهم وفرط استقامتهم ٢٣ * قوله (فما جزاء السارق) الفاء في فاجزأوه ان المحكي
وجواب الشرط محذوف قوله السارق بيان مرجع الضمير وكونه من جملة باعتبار دلالة على ما اخذ الاشقة ساق
وعليه ذلك المسأخذ وبهذا الاعتبار صار هذا الوجه ارجح فلذا قدمه * قوله (والسرق) بفتح السين
المهملة وفتح الزا وسكونها مصدر بمعنى السرقة آخره مع ان الجزاء يضاف الى الفعل والجزاء حقيقة لان اجزاء
الجزاء على الجاني بثنائه فلذا قسم الاول كذا كرنا انما والصواع وهو الظاهر بالنسبة الى اتحاد الضمير لكن لا يحتاجه
الى تقدير مضاف اخره * قوله (والصواع على حذف المضاف) وهو السرقة اي فاجزأه سرقة الصواع
وانما اخرج اليه اذ الجزاء ليس جزاء الصواع بل سرقة وانما لم يحذف الى تقدير المضاف في الاول لما ذكرنا من دلالة
على السرقة لاني هي منشاء الجزاء ٢٤ * قوله (في ادعاء البراءة) اي جزاء سرقة اخذ من وجد في رحله واسترقاقه
هكذا كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله فهو جزأوه تقرير للحكم والزام له) اي جزاء سرقة نفسه على
الوجوه السابقة اما الاخير ان فظاها واما الاول فلذلك لانه على السرقة قوله اخذ من اشارة الى تقدير مضاف اذا لاعدان
لا يكون خبرا عن المعاني فخير الجزاء اخذ قوله استرقاقه اي سنة كافي للكشاف، التنبية على ان اخذ بطريق
الاسترقاق قوله وقوله فهو جزأوه تقرير للحكم اي فاجزأه جزأوه كقولك حق الضيف ان بكرم فهو حقه * قوله
(او خبرن والفساد تضمنها معنى الشرط وتجاوبت الجواب على انها شرطية) او خبرن من فتح بقدر المضاف
في فهو اي فاجزأه جزأوه * قوله (والجملة كاهي خبر جزأوه) والجملة اي جملة من وجد كاهي اي كانت
في الموصولة والشرطية وفائدة هذا القيد الاعلام بان الجملة بتمامها خبر منزلة منزلة المفرد لكن لا حاجة اليه
* قوله (على اقامة الظاهر فيهما مقام الضمير) اي العائد الى المبدأ وربطها اليه باسم الظاهر الذي اقيم
مقام المضمير كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة فلا شك ان الجملة خالية عن الضمير الرباط اذ ضمير هو راجع الى من
لا الى المبدأ وقد قال الزجاج ان الاظهار هنا احسن من الاشارة لتلايق اللبس ويتوهم انه تأكيد او عائد الى غيره

(اى)

٢٢ * كذلك نجزي الظالمين * ٢٣ * فبدأ بأوعيتهم * ٢٤ * قبل وعاء اخيه * ٢٥ * ثم استخرجها
٢٦ * من وعاء اخيه * ٢٧ * كذلك * ٢٨ * كذا يوسف * ٢٩ * ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك * ٣٠ *
الان يشاء الله * ٣١ * ترفع درجات من نشاء * ٣٢ * وفوق كل ذي علم عليم *
(الجزء الثالث عشر) (٣٥٩)

اي لو قيل فهو هو لوقع الالتباس المذكور والعرب اذا فحمت شيئا عادت لفضه بعينه وهذا المقام مقام التفتيح
والتحويل وهو يقتضي التحويل والتبديل * قوله (كأنه قيل جزأوه من وجد في رحله فهو هو) الضمير يرجع
الى من يتقدم مضاف اي فاجزأه الضمير راجع الى جزأوه ٢٢ * قوله (بالسرقة) متعلق بالظالمين خصه بالسرقة
لاقتضاء المقام اذ الجزاء المذكور وهو استرقاق الحر ولو سئله واحدة مخصص بالسرقة في شرعهم ٢٣ * قوله
(فبدأ بالوذن) بأوعيتهم متعلق ببدأ محذوف مضاف اي بفتحها او بفتحها ولفظها لم يبدى المصنف عليه
* قوله (وقيل يوسف لانهم ردوا الى مصر) اي فبدأ يوسف عليه السلام فقيه بعد اما اولا فلان المرجع
في الضمائر السابقة هو المؤذن واتباعه واما ثانيا فلان نسبة البدء الى يوسف عليه السلام مجازي ولذا امره
٢٤ * قوله (قبل وعاء اخيه) مؤكدا لمفهوم من قوله فبدأ * قوله (يبدأ من نفي التهمة) فانه
اذا بدى بفتح وعاء لم يأتهم ان نسبة السقاء برضى بنيامين والمواضعة بينه وبين الملك فبدأ الى المنافسة
والمنازعة فلا يحصل المقصود ٢٥ * قوله (اي السقاية او الصواع لانه يذكر ويؤتى) اي
يستعمل مذكرا بتأويل ما شرب منه ويستعمل مؤنثا بتأويل السقاية ٢٦ * قوله (وقرى بضم الواو وبفتحة
همزة) اي مع كسرهما فان ابدال الواو المكسورة همزة مطرد في لغة هذيل كوشاح واشاح واما في الضم فلا
يطرد الا ببدال المذكور ٢٧ * قوله (مثل ذلك الكيد) اشار الى ان ذلك اشارة الى ما بعده والكاف متعقبة للاثنية
وذلك نصب على المصدرية قدم للقصر وصيغة البدل للتفتيح اي مثل ذلك الكيد العجيب وهو عبارة عن ارتداد
الاخوان الى الافاء المذكور باجرائه على السنتهم وحكمهم على شرع يعقوب عليه السلام فلولا ذلك لكان ذلك
عيا حيث يعمل حيث يدبر الملك فلا يأخذ اخاه فيقوت الغرض ٢٨ * قوله (بان علمه اياه واوحياه اليه)
اي الكلام محمول على التمثل لاحتجائه على الله تعالى في قدم التوضيح في قوله تعالى يتخادعون الله الآية ٢٩ * قوله
(ملك مصر لان دينه الضرب وتفرغ ضعف ما اخذ دون الاسترقاق وهو بين الكيد) اذ ذلك عين الكيد
٣٠ * قوله (ان يحمل ذلك الحكم حكم الملك) بان امر او ممكن التفسير بين يعقوب واثله ذلك كقوله وما يكون
الناس نفود فيها ان شاء الله * قوله (فالاثناء من اعم الاحوال) اي ما كان ليأخذ اخاه في حال من الاحوال الا
في حال مشية الله تعالى وقد مر الكلام فيه في قوله لا ان يحاط بكم الآية * قوله (ويجوز ان يكون منقطعاً
اي لكن اخذله بمشية الله تعالى واذنه) والحال ان ذلك لا يخلو عن دين الملك وهذا اشارة الى حاصل
المعنى والا فحق المسارة هكذا اي لكن مشية الله تعالى سبب لا اخذ المذكور فخالصه ما ذكره المصنف وعطف
الاذن عليه اذ المشية سبب للاذن في مثل هذا المقام ٣١ * قوله (بالعلم كإرفعا درجته) بالعلم قيده اذ الكلام
في انه تعالى رفع درجة يوسف عليه السلام على اخوته بالعلم وسائر الكمال وعن هذا قال المصنف كإرفعا
درجته ولم يقيده بالعلم للتعميم الى سائر الفضائل والخصائل ٣٢ * قوله (ارفع درجة منته) اي علمه اشارة الى
ان المراد بالقوة المعنوية وحاصله انه اعلم منه اما بالنظر الى جميع العلوم او بالنظر الى بعض القنون فكم من شخص
يكون اعلم من غيره في فن ويكون ذلك الغير اعلم منه في فن آخر والنظم الجليل ينظم كلامه لا اعتبارين * قوله
(واجتمع به من زعمه تعالى عالم بذاته) لا بصيغة زائدة على ذاته وهم المعتزلة وقد استقصى الكلام فيه في علم
الكلام * قوله (اذ لو كان دافعاً لكان فوقه من هو اعلم منه والجواب ان المراد كل ذي علم من الخلق لان الكلام
فيهم) اذ لو كان دافعاً لكان عالماً بله لكاف داخلاً في قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم ولو كان داخلاً فيه لكان
فوقه من هو اعلم منه فلو كان دافعاً لكان فوقه من هو اعلم منه لكن النال باطل والمقدم مثله واجاب اولاً بالانتماء مستندا
بانه لا نسلم دخوله في قوله وفوق كل ذي علم اذا كان دافعاً لكان كل ذي علم من الخلق ثم نور السند بقوله لان
الكلام فيهم حيث ذكر عقب قوله ترفع درجات من نشاء ولرب في انه في شأن الخلق وكذا هذا والانكار مكاره
* قوله (ولان العلم هو الله تعالى ومعناه الذي له العلم البالغ لغة ولا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلم عليم
وهو مخصوص) ولان العلم عطف على قوله لان الكلام فيهم وتويز آخر للسند ولما كان المراد هو الله تعالى
فلا يدخل تعالى شانه في قوله وفوق كل ذي علم عليم مع انه ذو علم اذ دخل لكان فوق نفسه وذاته ولا يتحقق فساد
وانت تعلم ان هذا لا يلايم قوله ترفع درجات من نشاء اذ الغرض منه ان بعض الخلق اعلم من بعض آخر صرح به
المفسرون واثار اليه المصنف بقوله ارفع درجة منته فان المراد ارفع علماته قوله ومعناه الذي له العلم لا يقتضي

قوله قرئ درجات بالتويز قال ابو البقاء من على هذا مفعول ترفع درجات طرف او حرف الجر محذوف اي الى الدرجات اقول يجوز ان يكون
درجات مفعول ترفع والجار محذوف في من اي ترفع درجات لمن نشاء
من كل ذي علم هو اخط درجة من درجة ذلك العلم الذي فوقه

قوله استشهدوا الخ هذا جواب سائل يسأل
ويقول هم علموا انهم ليسوا من اهل الفساد والسرقة
وحاصل الجواب انهم علموا ذلك من اماتتهم في كرتي
مجئهم ومدخلتهم تلك وانهم دخلوا مصر واوفاء
رواحلهم معكومة فلا يتناول زرعا اوطعما لاحد
من اهل السوق وانهم ردوا بضاعتهم التي
وجدوها في رحالهم فقولهم تالله لقد علمت ما جئتكم
لنفسد الخ قسم فيه معنى التعجب بما نسب اليهم المعنى
ما لا يحب صالككم انكم تعلمون علما جليلا لاربكم
فيما شاهدتم منا ومن احوالنا اننا ربون مما تضيقونه
اي انهم تنسبونه لنا

قوله وعكم الدواب من عكبت البعير اي شددت
خفه بالعكس وعوشى يشد به فم البعير
٢ قوله اي جزاء سرقة اخذ من وجد في رحله
قال ابو البقاء جزأوه مبتدأ ومن وجد خبره والتقدير
جزأوه استبعاد من وجد في رحله وقوله فهو
جزأوه مبتدأ وخبره وكلمة في الاول ومثله في دخول
الفاء بين المؤكد والمؤكد قوله وايى فارهبون
في احد وجهيه قوله على اقامة الظاهر فيها مقام
الضمير قال الزجاج الاظهر احسن للايقع اللبس
وللا يتوهم ان هو ان عادت ثانية ليست براجعة
على الجزاء والعرب اذا فحمت امر الشيء جعلت
العائد اليه اعادة لفظه بعينه وفي الكشف وجد
آخر غير ما ذكره هنا قال ويحتمل ان يكون
جزأوه خبر مبتدأ محذوف اي المشترط عنه جزأوه
ثم افتوا بولهم من وجد في رحله فهو جزأوه كما يقول
من يستفتي في جزاء صيد الحرم جزاء صيد الحرم
ثم يقول ومن قتله منك متعبدا بجزاءه مثل ما نقل
من التعمير قوله جزاء صيد الحرم حكاية قول المستفتي
يملكه المفتي توطئة افتوا ثم يشرع في الفتوى ويقول
من قتله منك الآية

قوله لانه يذكر لاني لان الصواع يذكر ويؤتى
ولذا ذكر ضميره في قوله ولان جاءه وفي اربعة مواضع
بعده وقبل هنام استخرجها بتأنيث الضمير

قوله بان علمه وفي الكشف مثل ذلك الكيد العظيم
كذا ليوسف يعني علمه اياه يعني انه اريد بالكيد
هنا تعليم الكيد وانما عبر عن تعليم الكيد بالكيد والكيد
المكر والخديعة وحقيقته ان توهم غيرك خلاف
ما تخفه من المكروه وهو في حق الله تعالى محمول
على التمثل فكان صورة صنع الله تعالى في تعليمه
يوسف عليه السلام ان لا يحكم على اخوته حكم
الملك بان يغرم السارق مثل ما اخذه بل يجزى عليهم
الحكم على سنن مذهبهم بان يعقوب السارق سنة
صورة صنع من يوههم الغير خلاف ما يخفه لان
مقصود يوسف عليه السلام ابواء اخيه اليه وكان
لا يتم ذلك الا بهذه الحيلة ولما كان قوله ما كان
ليأخذ اخاه في دين الملك هو عين الكيد
قال وهو بيان للكيد اقول يحصل
ما ذكر هو بيان ثبوت الكيد في فعل يوسف
والمطلوب بيان وجه اطلاق الكيد على هذا التعليم
وهو يبين بما ذكر اذ لم يظهر من ذلك وجه كون
تعليم الكيد كيدا ليوسف بل الظاهر من ذلك كيد
يوسف لاخته لا كيد الله ليوسف واللام في يوسف
كلام في الروايات يعبرون فهي للبيان كافي هي تلك
قال الراغب الكيد ضرب من الاحتيال وقد يكون
محمودا ومذموما وان كان في المذموم اكثر استعمالا
وكذلك الاستدراج المكر ويكون بعض ذلك محمودا
قال الله تعالى كذلك كيدا ليوسف وقال واما لي لهم
ان كيدى متين وفلان بكيد بنفسه اي يجوز
بنفسها

قوله فالاثناء من اعم الاحوال والمعنى ما كان
يوسف ليأخذ اخاه في دين الملك على حال
من الاحوال الاعلى حال ان يحمل ذلك الحكم حكم
الملك هذا على ان يكون الاثناء متصلا ويجوز
ان يكون منقطعاً ولا معنى لكن والتقدير ما كان
ليأخذ اخاه في دين الملك لكنه اخذ بمشية الله
هذا على ان يقدر الجار قبل ان في ان يشاء الله
واذا كان الابعثي لكن يكون التقدير لكن بان يشاء
الله فيأول المعنى الى لكنه اخذ بمشية الله ويجوز
ان يقدر وقت مضاف الى ان يشاء الله على تقدير
اتصال الاستثناء وانقطاعه فيكون المعنى على
الاتصال ما كان ليأخذ اخاه في وقت من الاوقات
الا وقت مشية الله اخذه وعلى الانقطاع ما كان
ليأخذ اخاه لكنه اخذه وقت مشية الله اخذه

قوله قرئ درجات بالتويز قال ابو البقاء من على هذا مفعول ترفع درجات طرف او حرف الجر محذوف اي الى الدرجات اقول يجوز ان يكون
درجات مفعول ترفع والجار محذوف في من اي ترفع درجات لمن نشاء
من كل ذي علم هو اخط درجة من درجة ذلك العلم الذي فوقه

التخصيص فان العالم البالغ من قبيل الكلي المشكك فلا بأس في اطلاق العليم على غيره تعالى كالاول وهو لان الكلام
 فيهم هو الموعول ثم اجاب بالنقض الاجبالي بانه لا فرق بين كل ذي علم وبين قولنا فوق كل العلماء عليم فلو صح ما ذكره
 لزم ان لا يكون عالما بذاته فما هو جوابهم من التخصيص بالحق فهو جوابنا والمتداول في المحاورات تقديم النفوس
 على المتوهمات فالاول تقديم النفس المذكور على المنع الزبور اذ هذا المنع من قبيل الحل فان منشأ غلطهم
 تعميم كل ذي علم الى الخلق تعالى ٢٣ * قوله (قالوا) كلام مستأنف كانه قول ما قالوا عند ذلك مع انهم
 قد ادعوا البراءة واقصروا على كمال التزاهة وهم عما فعلوه من وضع السقاية في رجل اخيه فافلون وبراءتهم
 مستيقنون فاجيب بذلك واخير الفصل هنالك * قوله (ان يسرق بيسامين) ان يسرق ايرادهم بكلمة
 الشك اذ لم تحققهم بهذا ما اولا فلان السارق الحقيقي لم يولد من بيت من بيت النبوة وامانا فلان مجرد خروج
 الصواع من رحله لا يدل على السرقة الا يرى ان بضاعتهم وضعت في رحالهم ولم يكونوا سارقين فايكن هذا
 ايضا كذلك بل لا يبعد ان يكون هذا الاشارة منهم ان السرقة ليست بواقعة وانما هي دسيسة ولو فرض السرقة فلا عجب
 اذ صورة السرقة وقعت من اخ له وهذا ايضا صورة السرقة لا السرقة الحقيقية وهذا المعنى وان لا يلزم قوله والله
 اعلم بما تصفون لكن يمكن تطبيقه بتحمل وكذا قولهم ان انك سرق لمحمول على الصورة * قوله (فقد سرق) علة
 الجزاء كما اشترنا اليه اي ان يسرق فليس يعجب فان اخاه قد سرق والحق زاع * قوله (يعتق يوسف عليه السلام
 قيل وزعمته من ايها منطقة ابراهيم عليه السلام وكانت تحضن يوسف ونحوه فلما شب اراد يعقوب عليه السلام
 انتزاعه منها فشئت المنطقة على وسطه ثم اظهرت ضياعها فتفحص عنها فوجدتها محرومة عليه فصارت احق به
 في حكمهم) من ايها اي اسحق عليه السلام انتزاع يوسف عنها وشق ذلك عليها وسلكت حيلة لا مسالك يوسف
 عندها ولم يقدر يعقوب انتزاعه منها فشئت المنطقة التي ورثت من ايها على وسطه بحيث لا ترى ولا تظهر ثم
 اظهرت ضياعها ليكون ذريعة الى تفحصها فتفحص عنها فوجدت محرومة من الحيلة والمهملات والازاء المحمودة
 فصارت احق به في حكمهم لاسر من ان جزء السرقة اخذ من سرق بل من في شرع يعقوب فامسكت عندها
 ونالت مرادها اول مثل هذه الحيلة تراءى وتربك لمصلحة كثيرة ولتدفع فيه * قوله (وقيل كان لاب امه صنم فسرقت
 وكسره والقاه في الجوف وقيل كان في البيت عنق او دجاجة فاعطى السائل وقيل دخل كنيسة واخذ تمثالا صغيرا
 من الذهب فاعطى السائل) اي اعطاه السائل قيل واعلم ان ما ذكر في تفسير ان يسرق تبع فيه غيره وفي البحر لان
 المنيرة تكلف لا يسوغ نسبة مثله الى بيت النبوة فالواجب تركه واليه ذهب كي وفسر بعضهم بان سرق فقد
 سرق مثله بين بني آدم وذكره نظائر في الحديث وهو كلام حسن حقيق بالقبول انتهى وهذا كلام جيد ووافق
 قوله فاسرها يوسف في نفسه الآية ونحن لا نتعلل موافقته ولا نخجل ملاعبته والله تعالى اعلم بأسرار كلامه
 ٢٤ * قوله (فاسرها يوسف في نفسه) تأكيد لدفع احتمال كون الاسرار على الاخلاص او الاظهار
 كما فسرنا قوله تعالى واسر والندامة * قوله (ولم يبد لها) للمبالغة في التأكيد وليان من اسر يوسف
 عنه * قوله (انها لم يظهرها لهم والصبر للاجابة او المقالة) للاجابة اي الصبر المنسوب الموثق في الموضوعين
 راجع الى الاجابة او المقالة المفهومان من الفعوى والوجهان متقاربان لكن الاجابة في مثل هذا غير
 متعارف والاولى الاكتفاء بالمقالة اي القول الذي يعنى المقول والذي يعنى المصدر * قوله (او نسبة السرقة
 اليه) اي ويجوز ان يرجع الصبر الى نسبة السرقة المعلومة من الكلام ولا يخفى انه لا يلزم هذا قوله قال انتم
 سرقتموها ولعل لهذا اخره * قوله (وقيل انها كناية بشرية التفسير يفسرها قوله قال انتم سرقتموها
 كناية اي صبرها كناية تطلق على الصبر كثيرا شايعا فعلى هذا مرجع الصبر الجملة او الكلمة ٢٥ * قوله (فانه
 بدل من اسرها) اي بدل الكل لوصح البديلة فانه قيل عليه فيه خال لان قال ليس المراد لفظه قطعا فيكون
 جملة وابدال الجملة من الصبر غير صحيح وان كان في الابدال من الصبر المنسوب خلاف وفي الكشف انتم
 سرقتموها بدل من قال وخلقه ظاهر اذ هو مقول القول فكيف يصح البديلة وكلام المصنف ايهون منه حتى قيل
 فكلام الشيخين لا يخلو عن الخلل فكان الصواب الاختصار على انه صبر مفسر ما بعده ولولا قوله على شريطة
 التفسير حل كلامه على ان جملة قال بدل من اسرها انتهى قوله فانه بدل من اسرها كالصريح بان جملة قال بدل
 من جملة اسرها فيكون بدلا من الجملة لا كلام في صحته وحسنه ولما كان الجملة بدلا من الجملة حصل كون الصبر

قوله واحتج به من زعم انه تعالى عالم بذاته
 كالمترالة والفلاسفة وجه الاحتجاج ان الاضافة
 تنبي عن الغاية بين المضاف والمضاف اليه
 قوله ولانه لا فرق بين هذا السؤال يرد ايضا
 اذ لم يذكر الاضافة فوجب المصير الى ان يقال
 المراد بليم ذات الواجب تعالى البالغ علم الغاية
 فليم عام بحسب المفهوم خاص بحسب الاخبار ج
 فهو من باب العام المخصوص منه البعض قال الطيبي
 نظم الكلام يقتضي ان يقال ان قرله ما كان لاخذ
 اخاه في دين الملك تفسيره وبيان لقوله تعالى كذلك
 كذا يوسف والكيد هو تعليم الله تعالى اياه
 بان يسرق اخاه ويكذب اخوته ليسعده ومثله
 هذا الحكم الذي يرى في الظاهر حرمة هو حقيقة
 متضمن لاسرار وحكم لا يصل الى كنهها كل ذي علم
 فان اصحاب العلم وارباه متفاوت درجاتهم فن عالم
 لا ينظر الا الى الظاهر فينكر ومن عالم يعلم السر
 والحكمة كيوسف والخضر عليهما السلام فيضيه
 فجاء بقوله وفوق كل ذي علم عليم تذيلا للكلام
 السابق فعلى هذا يحمل الكل في قوله كل ذي علم
 على الاستفراقة دون المجموعة بحمل العليم
 على غير الله عز وجل قطعا قوله تحضن من الحضانة
 من حضن الطائر بيضه اذا ضمه الى نفسه تحت
 جناحه وكذلك المرأة اذا حضنت ولدها
 قوله وقيل انها كناية بشرية التفسير كصبر
 المفعول في فسواهن وفي ففضاهن على وجه

مفسرا بما بعده وبهذا الاعتبار تسامح في العبارة وقال كناية بشرية التفسير الخ نعم ان فيه نوع تعبد
 وحلل ولذا مرسته وضعت في وجه آخر لضعفه على ما ذهب اليه المصنف * قوله (والمعنى قال
 في نفسه انتم سرقتموها) منزلة في السرقة لشرقتكم احاكم انتم سرقتموها في نفسه مستفاد من البدل منه فانه
 ليس بمطروح بالكلية ولو قال والمعنى قال انتم الاية يا شاء لكان احسن سبك قوله اي منزلة اي المكان متعار
 للمترنة اي اثبت في الاتصاف بهذا الوصف واقرى فيه قوله في السرقة لشرقتكم اي لبيانكم في حقه حيث فرقتم
 بينه وبين ابيه والقائل الجيب والبيع بنحس وهذه الجناية كالسرقة في الجناية والافلاس سرقة ثم ولا هنا * قوله
 (اي سوء الصنيع مما كنتم عليه) اي انتم سرقتموها في سوء الصنيع كقوة في الولد وما ولد والكذب والخد
 * قوله (وتأنيثها باعتبار الكلمة او الجملة وفيه نظرا اذا فسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشأن) وتأنيثها جواب
 سؤال بان مرجع الضمير حيثما قولنا وجه التأنيث فاجاب بانه باعتبار الكلمة اذ تأنث من الكلام تسمى كلمة مثل
 كلمة الشهادة او الجملة وهو ظاهرا اذا فسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشأن قال الامام وطعن ابو علي الفارسي وقال
 الاضمار على شريطة التفسير على ضربين احدهما ان يفسر بمفرد كقولنا نعم رجلا زيد والاخر ان يفسر
 بجملة واصل هذا ان يقع في الابتداء كقوله تعالى قل هو الله احد واذا عرفت هذا فنقول تفسير المصنف على
 شريطة التفسير في كلا التفسيرين متصل بالجملة التي فيها الاضمار ولا يكون خارجا عن تلك الجملة التي حصل فيها ولا
 مباين لها وهما التفسير منفصل عن الجملة التي حصل فيها الاضمار فوجب ان لا يحسن انتهى مختصرا فالمتصف
 ان ارا به ذلك فكلامه قاض عن افادته وانما المانع ان يكون الضمير ضمير الفاعلة وهو ضمير الشأن لكن في
 الذكر يسمى ضمير الشأن وفي الموثق ضمير الفاعلة ٢٣ * قوله (وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون) اشار
 به الى ان اعلم ليس المراد به التفضيل اذ ليس الاخوة علم قوله وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون حمل العليم بما
 تصفون على العلم بالتفاته لا قضاء المقام اياه اذ طرف الوجود وهو السرقة غير متحققة فكيف يتعلق به علمه
 تعالى تصدقه وهو المراد ٢٤ * قوله (في السن او القدر ذكروا له حاله طائفا له عليه) او القدر لفظه
 اول منع الخلو فقط وانما اختاره ولم يطف بالاول وتليها على كل واحد منهم كما في الاستعطف والاسترحام
 ومرجع ضمير له لبيان وتعليق عليه ليعقوب عليه السلام ٢٤ * قوله (بدله) اي المكان بمعنى الدل اذ
 الشيء يقوم مكانه وتكون فيه فذكر المكان واربذ البدل كناية * قوله (فان يا كذا لا على اخيه الهالك
 مستأنس به) فان اياه تعليل لقدر كانه قيل في الفائدة في اخذ احدهم مكانه مع ان يكون ايهم شيئا يقتضي
 المعقول بالكلية فاخذ احدهم مكانه ترجيح بلا مرجع فاشار الى ترجيح قوله قال فان اياه تكلان على اخيه الهالك
 مستأنس به وليس احدا كذلك فاخذوا به بدله والتكلان بالثلاثة الحزب بن افتقد ولده مذكر ثملي وتسميتهم ه الكامع
 اله حاضر عندهم بالكافة ذلك محققا ٢٥ * قوله (اما ربك من المحسنين البيا فاعلم احسانك اومن الله ودين
 الاحسان فلا تفرح بذلك) اما ربك من الرؤية القلبية والبصرية مبالغة من المحسنين الامام الهالك شاراه
 بقوله البيا ولنا سبيل القلم على سبيل الامية قدمه والجس وهو الذي اشار اليه بقوله اومن الله ودين بالاحسان
 اي البيا والى غيرنا وعلى كلا التقديرين فالجملة تذييل ولذا صدرت بكلمة ان * قوله (فانتم احسان اي
 اي البيا بهذه الكرامة وقوله فلا تفرح عادتكم بعدم اسعاف مراننا وجرماننا لتتبعه على ان الراد بالجملة لازما
 والفرق بين الاله جهين ووجه اختيار فاعلم في الاول ولا تفرح في الثاني واخبر جلي ٢٦ * قوله (فان
 اخذ غيره ظلم على قوتكم) لانه على ما افتوا به من دينهم يؤخذ السارق فاخذ غيره بدله ولو رضاه ظلم اذ
 تغير الثمرة ولو بانفاق ليس بمقدور لاحد * قوله (فلو اخذنا احداكم مكانه انا اذا الضالمون)
 فلما اخذنا تعهد بقوله انا اذا الضالمون فان اذن جواب لا قول وجزاء للعقل والفعل هنا اخذ احداكم مكانه فلا
 بد من تقديره ٢٧ * قوله (في مذهبكم هذا) اي في دينكم لانه على دين الملك لا ظلم فيه * قوله (اوان
 مراده ان الله اذن ان اخذ من وجدنا الصانع في رحله لصحته ورضاه عليه فلو اخذت غيره بدله كنت ظالما في
 نفس الامر غير متعبد بدينكم لان ذلك الاخذ خلاف رضا الله تعالى على هذا التقدير وهو ظلم لكن لا تقرب لغيره
 واما على الاول الظلم لغيره فان اخذ الغير المستحق له ظلم له والظلم لنفسه متحقق ايضا لكنه ليس بمراد وانما تعام

قوله وفيه نظرا اذا فسر بالجملة لا يكون الا ضمير
 الشأن اقول المفسر هنا وان كان في صورة
 الجملة لكن المراد به المفرد لان له محلا من الاعراب
 حيث جعل بدلا من مفرد اسره وواقع في موقع ماله
 محل من الاعراب له محل من الاعراب يكون مفردا مع
 وان كان في صورة الجملة فان المراد به على ما ذكره المفسر
 او الاجابة او الكلمة فيكون من باب نعم رجلا زيد
 وره رجلا في ان المفسر مفرد فلا يرد عليه
 ان المفسر جملة والمفسر بالجملة لا يكون الا ضمير
 الشأن

قوله وهو يعلم معنى المفسر مستفاد من تقديم
 اسم الجلال على اعلم على منوال الله يسط الرزق
 على راي

٢ قوله اوان مراده بكسر ان عطف على قوله
 فان اخذ غيره الضمير ان في لصلته ورضاه الى
 من وفي عليه الى الاخذ المداول عليه بقوله ان اخذ
 وفي الكشف معاذ الله كلام موجه ظاهر انه
 وجب على قضية فتواكم اخذ من وجد الصواع
 في رحله واستعباده فلو اخذنا غيره كان ذلك ظلما
 في مذهبكم تطالبون ما عرفتم انه ظلم وباطنه ان الله
 امرني واوحى الى باخذ بيامين واجتبايه لمصلحة
 او لصالح جنة علمها في ذلك فلو اخذت غير من امرني
 باخذه كنت ظالما وعاملا على خلاف الوحي ومعنى
 معاذ الله ان نأخذ نعوذ بالله معاذنا من ان نأخذ
 فاضيف المصدر الى المفعول به وحذف من واذن
 جواب ايهم وجزاء لان المعنى انا اخذنا بدله ظلما

٢٢ فلما استيسوا منه ٢٣ فخلصوا ٢٤ نجيا ٢٥ قال كيرهم ٢٦ الم تعلموا ان اياكم قد اخذ عليكم موتكم الله ٢٧ ومن قبل ٢٨ ما فرطتم في يوسف ٢٩ فلن ارح الارض ٣٠ حتى ياذن لي ابي ٣١ اوبحكم الله ٣٢ وهو خير الحاكمين ٣٣ ارجعوا الى ابيكم فقولوا لابي ان ابنك سرق (سورة يوسف ٣٦٢)

ان هذا الوجه الاخير لا يلائم ما سبق من ان اخذ اخيه على شريعة يعقوب عليه السلام ٢٢ قوله (اي يشوا) استعمل بمعنى اللاتي والنسب كانهن طلبوا الياس من انفسهم وهذا هو المراد من قوله وزيادة السين الخ * قوله (من يوسف عليه السلام واجابة اياهم وزيادة السين والتاء للبالغة وعن البري استيسوا بالالف وفتح ايساء من غيرهم واذا وقف حزة التي حركت الهزة على الياء على اصله) من يوسف عليه السلام ولما يكن الياس للذات معنى اشار الى المراد بقوله واجابته لكن للبالغة جعل الياس من الذات فانه سلولطريق البرهاني ولم يجعل الالمانية مرجعا لكون الصبر مذكرا مع عدم تقدم ذكره على انه يقوت البالغة حينئذ وقيل ولم يجعل الصبر لبيان ما قيل لانهم لم يثبتوا منه جزاء ان يقضي الله بخلافه كما سيأتي ٢٣ قوله (انزروا واعترلوا) انزروا الى المراد من الخلو من الناس الانفراد عنهم لانفراد بعضهم عن بعض كما اختاره الزجاج قال الواحدى خلس الشيء يخلص خلوصا اذا ذهب عنه الشائب من غير انتهى فاذا انفردوا عن الناس يكونون خالصة لا يختلط بهم سواهم فانضم معنى الخلو هنا وانه حقيقة في الانفراد المذكور ٢٤ قوله (متاجين وانما وحده لانه مصدر اوربته كقولهم صدق) متاجين اي الجوى اما الكلام السرى او مصدر بمعنى المسارة فنجيا امام صدر كالجوى وهو مختار المص اطلق عليهم تنزيلا للمصدر منزلة الاوصاف مبالغة او بمعنى اسم الفاعل او نجيا فيل بمعنى الفاعل ومعنى متاجين متكلمين سرا وهذا يمكن ان يكون جرى من الناس لكنهم اعترلوا عنهم للبالغة فصاروا في مكان خال عن غيرهم * قوله (وجهه كندى واندى) تعرض لبيته لكونه على خلاف القياس اذ قايده افعلا كندى واغناه ٢٥ قوله (في السن وهو رويل اوفى الراى وهو شعون وقيل يهودا ٢٦ عهدا وثقفا وانما جعل حلفهم بالله موقعا لانه ياذن منه وتا كيد من جهته) وانما جعل خلفهم اشارة الى ان المراد بالموتى البين لانه يوثق ٢٧ قوله (ومن قبل هذا ٢٨ قصرتم في شأنه وامر به ويحوز ان يكون مصدريه في موضع) النصب بالاعطف على مفعول تعلموا ولا بأس بالفصل بين العاطف والمعطوف بالعرف او على اسم ان وخبره في يوسف او من قبل اوالرفع بالابتداء والخبر من قبل وفيه نظر لان قبل اذا كان خبرا اوصلة لا تقطع عن الاضافة حتى لا ينقص وان تكون موصولة اي ما فرطتموه بمعنى ما قدمتموه في حقه من الحيانة ومجمل ما تقدم ٢٩ فلن افارق ارض مصر ٣٠ في الرجوع) قصرتم بمعنى فرطتم بالطرف لانه كالجزم قوله حتى لا ينقص اي يكون ناقصا غير صالح التجربة لان المضاف اليه حيث لا يكون معلوما فلا يفيد فيكون ناقصا ٣١ قوله (او يقضي الله لي بالخروج منها ويخلصني من يدهم او بالمقاتلة معهم لخصيصه روى انهم كانوا الذين في اطلاقه فقال رويل ايها الملك والله لتركنا اولاصيحن صحيحة تضع منها الحوامل ووقت شدة وجده فخرجت من ثيابه فقال يوسف عليه السلام لانه قد قلى جنبه فسه وكانوا بنو يعقوب عليه السلام اذا غضب احدهم فسه الاخر ذهب غضبه) فقال رويل ايها الملك بيان المقاتلة معهم لخصيصه فلا اشكال بانه كيف يمكن مقاتلتهم مع جم غفير وجع ككثير والله لتركنا اي على حالنا باعطاء اخينا ام نجنا او باخذ احدنا مكانه اولاصيحن صحيحة كصحيحة الفلك او كصوت الملك بضع منها الحوامل ان لم تعطنا اخانا وهذا معنى المقاتلة معهم اقسام على احد الامر من وقوعه لكن لم يقع واحد منهم وايضا اخذ السارق امره مقرر في دينهم ولعل هذه الرواية غير ثابتة لانها غير خالية عن الارتياب والاضطراب الا يرى ان وضع الحوامل بأسرها لا يروم اجد من ذوى الاباب قوله ووقت شعور من الوقوف بوأوين وفي بعض النسخ فقت بشديد الغم فقت شعوره اذا قام من غضبه فسه امره وفعل ماضى في قوله اذا غضب احدهم فيه الآخر وبنو يعقوب عامة لمن هو بالذات او بالواسطة بطريق عموم المجز * قوله (فقال رويل يا هذا ان في هذا البلد بذرمان يذيعون) وفي نسخة ثورا من ثور يعقوب فثبت يكون استمارة تصريحية فيها ٣٢ قوله (لان حكمه لا يكون الا بالحق) وحكم من سواء قد يكون بحق وقد يكون بغير الحق فيكون خير الحاكمين يكون احكم الحاكمين ٣٣ قوله (ارجعوا الى ابيكم الاية) الظاهر ان هذا القول قاله الكبير الذي قال فلن ارح الارض حتى ياذن لي ابي ووقى مصر ويث سائر اخوته الى الاب كقوله الامام (قولوا) بعد وصولكم اليه الفداء للنبية لالتعقيب * قوله (على ما شاهدنا من ظاهر الامر) وهو خروج الصواع من رحله فان ظاهره السرقة وقولهم لا يهيم به عليه فلا محذور ولا اشكال بانهم كف حكيوا بانه سرق من غير شبهة * قوله (وقرى سرق اي نسب الى السرقة)

(فلا)

٢٢ وما شهدنا ٢٣ الا بما علمنا ٢٤ وما كنا للغيب حافظين ٢٥ واسئل القرية التي كنا فيها ٢٦ والبر التي اقبلنا فيها ٢٧ والصادقون ٢٨ قال بل سولت ٢٩ لكم انفسكم امرا * (الجزء الثالث عشر) (٣٦٣)

فلا اشكال اصلا لكن هذه القراءة منقولة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وليست بمتواترة فلا اشكال باق على القراءة المتواترة وانما جعلها اصلا وتصدى لدفع الاشكال جوابا ٢٢ قوله (وما شهدنا عليه ٢٣ الا بما علمنا) بيان ريثان الصواع استخرج من وعاء ٢٤ لباطن الحال ٢٥ فلا ندري انه سرق او سرق ودس الصاع في رحله) وما شهدنا الا بما علمنا اي بما غلب على ظننا فان العلم هنا ليس بمعنى الجازم المطابق للواقع فان وجد ان الصواع في رحله لا يدل على السرقة يقينا لاحتمال انه دس فيه كما جعلوا بضاعتهم في رحالهم الا ان يتهموا فافرقوا وهو ان بضاعتهم محال لا يحتمل وضعها في رحالهم من قبلهم بخلاف الصواع فانه يحتمل وضع اخيهم بنفسه والسرقة منهم فلذا غلب ظنهم هناك على السرقة فشمعدوا بناء على الظن كذا قالوا وورد عليه ان الشهادة لا بد فيها من علم قاطع قال عليه السلام اذا علمت مثل الشمس فاشهد وما ذكره الفضائل المحشى من ان هذا انقدر من الاعتقاد يكتفى في الشهادة بضعف فالاولى ان المراد بالشهادة الاخبار لا الشهادة المعروفة بقيام القرينة على خلافها الا يرى ان قولهم وما كنا للغيب حافظين يدل على ذلك علم ما قدمه المص من الاحتمالين حيث قال فلا ندري اي دراية جازمة انه سرق * قوله (او ما كنا للعواقب عاين فلم ندر حين اعطيناك الموتى انه سرق) اي المراد به يجوز ان يكون عواقب الامور وما سيكون من الامور المستقلة فيكون هذا القول اعتذارا من عدم وفائهم بالموتى لكن اذلة مناسبة بمقابلة اخره وضعفه وقوله عاين اشارة الى ان حافظين بمعنى عاين اذا لحظ بلزم العلم او يستلزمه * قوله (او انك تضارب كما صبت يوسف) زرد يد في العبارة والمال واحد ٢٦ قوله (يعنون مصر او قرية بقر بها حقهم المتادى فيها) يعنون مصر اذا القرية مشتقة من قربت اي جمعت تقول قربت الماء في الخوض اي جمعت فقهى في الاصل اسم للكان الذي يجتمع فيه القوم وقد يطلق عليه مجازا وقوله تعالى "واسئل القرية" يحتمل الوجهين وقال الراغب هي اسم للموضع وللناس جميعا ويستعمل في كل واحد منهما كذا في الباب في اوائل البقرة قوله اسم للكان الذي يجتمع فيه القوم عام للدينة والقرية المقابلة لها ولذا جوز المص ارادة كل واحدة منها وقدم الاول لانهم ردوا الى مصر كما مر واختاره المص اذ قولهم التي كنا فيها بلاه اشد الملازمة ثم جوز الاحتمال الثاني على تقدير عدم ردهم الى مصر ومعنى قوله حينئذ التي كنا فيها حين استخراج الصواع من رحل بنيامين وكان يعنى صار على هذا التقدير واما على الاول فاما بعينه بطول مكثهم فيه او بمعنى صار ايضا * قوله (والعنى ارسل الى اهلها) ويدل النص عليه اقتضاه اذ من هو في الكنعان لا مساع له للسؤال عن هو في مصر الا بطريق الارسل فهو لازم مقدم للسؤال * قوله (واسئلهم عن القصة) معناه وامره ان يسئلهم عن القصة لكن لما كان الرسول سفيها محض فاسئلهم سؤال يفتون فلذا قالوا له ارسل الى اهلها واسئلهم مجازا بكونه امرا ٢٧ قوله (واصحاب العير التي توجهنا فيها) يحتمل ان يكون تقدير المضاف او يكون مجازا امر سلا قد مر توضيحه قريب في قوله ايها العير توجهنا فيها قيل فيه اشارة الى كثرتهم وانهم كانوا ممنورين بينهم وكنائهم كانه لعل له انتهى ولو قيل ان ادخل مع الذي يدخل على التبع يدل على ان اصحاب العير متبعون لكان اوضح * قوله (وكنائهم) لا بعد ان يكون اشارة الى ان لفظة في بمعنى مع ٢٨ قوله (يا كيد في محل القسم) يعني ليس غرضهم اثبات صدقهم بصدق انفسهم فانه مصادرة بل المدعى اذا قدم الدليل القاطع على صدقه يقول بعد والصادق بمنزلة نتيجة بعد ابراز حجة غايته ذكر بالواو فلا ضير فيه ولو حله المص على ما ذكرنا لكان اسلم من التكلف اذ كونه محل القسم خفي وتقدير القسم غير جلي واما التاكيد بالجملة الاسمية وان واللام فلا يفيد القسم غايته انه بمنزلة القسم في تأكيد الكلام واجام المحل يتم المرام ٢٩ قوله (اي فلارجعوا الى ابيهم وقالوا له ما قال لهم اخوهم) اي في الكلام حذف الجواز اكثر من جملة لظهور قرينة قوية * قوله (قال بل سولت اي زينت وسهلت) وبلى اضرب عما يشتمه كلامهم من ادعاء البراءة عن التسبب فيما نزل به كانه قال لم يكن الامر كذلك من ان الملك اخذناك بسبب السرقة بل زينت لكم نفوسكم امرا عظيما من قولهم جزاؤه من وجد في رحله وهم وان لم يقصدوا به اخذ اخيهم بخصوصه لكن الامر وقع كذلك بسبب فتواهم فيما هنالك وعن هذا قال يعقوب عليه السلام بل زينت والى هذا التفصيل اشار بقوله والا فما ندري الملك ان الخ فعمل ان الاضطراب في اول القصة من صريح كلامهم وهما لا يشتمن كلامهم لان صريحهم فانهم صادقون فيه ٣٠ قوله (اردموه فقررتهم والا فما ندري الملك)

قوله او زنته اي او هو على وزن المصدر فان المصدر قد يحى على زنة فيل كوجيف ورجل وصقيل واما كان نجى هنا على زنة المصدر لم يطابق موصوفه جع والخال في معنى الصفة لانها هيئة ذى الخال كما جاز توحيد صديق في هم صديق لكون صديق على زنة المصدر لكونه موضوعا للجنس يدل على ما يدل عليه الجمع من معنى الكثرة فهو مع توحده يفيد ما افاده الجمع من الكثرة

قوله كندى والندى الندى المجلس وهو اسم ذات المكان الذي جلس فيه وجهه الندية قوله وهو رويل وهو الذي نهى الاخوة عن قتل يوسف عليه السلام

قوله وما من به فعلى هذا يكرن جملة ومن قبل ما فرطتم بيوسف حالا بتقدير قد تقدروا وقد فرطتم في حق يوسف من قبل وذو الخال الراوى في الم تعلموا او الصبر المجرور في عليكم

قوله بالاعطف على مفعول تعلموا وهو ان اسم وخبره في ان اياكم قد اخذ عليكم موتكم عليكم موثقا وتقريطكم في شان يوسف من قبل

قوله او على اسم ان وخبره المعنى الم تعلموا ان اياكم قد اخذ عليكم موثقا وتقريطكم ثابت في شان يوسف مثل قولك علمت ان زيد قائم وعمرا قاعد

قوله او من قبل اعطف على في يوسف في قوله وخبره في يوسف اي او باه اعطف على اسم ان وخبره من قبل والتقدير الم تعلموا ان اياكم قد اخذ موثقا وتقريطكم في شان يوسف ثابت من قبل

قوله او الرفع بالجر عطفا على النصب في قوله في موضع النصب اي ويجوز ان يكون ما مصدرية في موضع الرفع على الابتداء اي على ان ما دخلت هي عليه مبتدأ ومن قبل خبره المعنى وتقريطكم في شان يوسف من قبل

قوله لا تقطع عن الاضافة يعني كان ينبغي حينئذ ان يقال من قبل هذا الزمان ومن قبل اخذ ابيكم موثقا حتى لا ينقص لان خبر يتداو كونه صلة الماتيم بما اضيف هو اليه ولا يكتفى فيه بكون المضاف اليه محذوفا وان كان منويا قوله ومجمله ما تقدم اي ومجمل ما فرطتم على كون ما موصولة رفع او نصب على الوجهين المذكورين فيما تقدم قوله فسه بكسر السين امر من مس يس

ان السارق يؤخذ بسرقته) اردتموه صفة امرأ ولا يخفى ان الاحسن اى امرأ اردتموه وترك المرح والمعنى اردتموه ففرتموه وان كنتم غافلين عما فعلوه من دس الصواع في رحل اخيه وتقريرا الامر المذكور لما كان مؤديا الى الاخذ المزور وان لم يصدوه بخصوصه عوتوا بذلك ٢٢ اى فامر صبر جيل اوفصر جيل اجل ٢٣ * قوله (يوسف عليه السلام وبنيامين واخيهمما الذى توقف بمصر) اذ تناهى الشدة ونضاعف المصيبة يشعر ان فيما بعد فرجا عظيما وفرجا جسيما ٢٤ * قوله (بحال وحالهم) ولم يله يرحمى ويرحم حتى يجمع بيننا بخير ومواظبة صبر ٢٥ * قوله (في تدبيرها) ولعل مفارقتهم لخبر كبير ونفع غير لا يظلم عليه الا اللطيف الخبير ٢٦ (واعرض عنهم كراهة لصادق منهم) ٢٧ * قوله (اى يانسق تعالى) بفتح اللام وسكون الياء امر من تعالى وموئث اصله تعالى فاعل قصار تعالى * قوله (فهذا اوتاك والاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم) فهذا الفاء التعليل اى لان هذا اوتاك بكسر الكاف اشارة الى ما مر من ان نداء ما لا يعقل اشارة الى ما حله من الاسف وتوطيئ النفس له كانه يطاب اقباله والكلام في نداء استعارة مكنية اول اقدم في توضيح قوله فان يابشرى هذا غلام الالة * قوله (وانما اسف على يوسف دون اخويه والحادث رزؤهما لان رزؤهما كان قاعدة المصيبات غضا) رزؤهما بضم الزاء المهملة وسكون الزاء المججمة وهو المصيبة قوله لان رزؤهما يوسف حله للمصير المذكور قاعدة المصيبات اى اصلها واسمها فكلمها عرضت له مصيبة ذكرته بمصيبة يوسف عليه السلام وكان اى رزؤ يوسف غضاى طر يا غير زائل عن تخيله سوى اشتغال ملاحظة جلال ربه وجهه وتلذذه بتعبده * قوله (اخذا) اى ذلك الرزؤ * قوله (بجماع قلبه) بحيث لا يكاد ان يصبر عنه * قوله (ولانه كان وانما بخير وانما دون حيوته) ولعل هذا قبل رؤى له عن عزرائيل حيوته فاخبر بعدم انتقاله فلا ينافى ما ساقى في تفسير قوله تعالى * واعلم من الله ما لا تعلمون * قيل وفي اسفا يوسف تجسس نفيس وقع من غير تكلف * قوله (وفي الحديث لم تعط امة من الامم ان الله وانا لله راجعون عند المصيبة الا امة محمد صلى الله عليه وسلم) لا ترى الى يعقوب عليه السلام حين اصابه ما اصاب لم يسترجع وقال يا سافا) رواء الطبراني وابن مردويه واليهي عن شعب اليمان عن سعيد بن جبير ومعنى قوله لم تعط اى انهم لم يعلموه ولم يوفقوا له ولم يوج نبههم ذلك لم يسترجع اى لم يقل ان الله الالة الامع انه نبى صديق ذلك بالام ٢٨ * قوله (لكنه بكاه ٢٩ من الحزن كان العبرة بمحنت سوادها) فالحزن سبب بعيد لياض العين وبسببه القريب كثرة اليكاء فاقب سبب السبب مقام السبب تنبيهها لكمال سيية كان العبرة بمحنت سوادها قوله كان المفيدة للتشبيه مشير الى ان الكلام محمول على التشبيه ولا يضاد حقيقة بل لما كان دموعه مستوية ومسترة يرى في الظاهر ان سوادها زال وبقي بياضه فلا ضعف لبصره وهو الذى اختساره الواحدى كما قبل عنه الامام الرازى وهو الحق با قبول المرض عند رباب العقول * قوله (وقيل ضعف بصره) حينئذ الايضاض على ظاهره لكن الايضاض ليس بالغامر تبة يمنع الرؤية بالكلية بل يمنع كالمال الصبح المقابلة بينه وبين قوله وقيل عى فان الايضاض على هذا التقدير غلب على السواد بالرة فتح الرؤية بالكلية فالا احتمالات ثلثة اقواها اولها واخبرها اخرها وقيل هذا هو الظاهر لقوله تعالى فارتد بصيرا انتهى والمعنى وان جاز لا ينال عليهم السلام لكن مهما امكن خلافه يجب او يحسن اختياره كما فيما نحن فيه فانه لما ساغ الاحتمال الاول لا يحسن ان يذهب الى غيره الاعلى وجه الاحتمال دون الاختيار واما قوله تعالى فارتد بصيرا * فانه فارتد بصيرا على وجه الكمال بذهاب العبرات زوال الحزن والحسرات فان الدموع مانعة عن كمال الابصار مع سلامة الابصار (قرى من الحزن) * قوله (وفيه دليل على جواز التأسف والبكاء عند اتفجع) لان ذلك قص علينا بل انكار لكن يشترط خلوه عن الصياحه والنياحة ولطم الحدود والصدور وشق الجيوب وتمزيق الثياب والنوح مثل الكلاب فان ذلك حرام وفي الحديث اشارة اليه حيث قال عليه السلام ولا تقول ما يستخط الرب ولا تفعل ايضا ما لا يرضى به الرب لم يذكره لدلالة ولا نقوله عليه كقوله تعالى ميراث تفكم الحر * الالة * قوله (ولعل امثال ذلك لا تدخل تحت التكليف فانه قل من ملك نفسه عند الشدة ولعل امثال ذلك) من التأسف والبكاء عند التفجع اى المصيبة ان اراد بالتأسف الحزن بالقلب فلا كلام في عدم دخوله تحت التكليف كالبكاء لكن لا يلازم ما سبق من ان المراد به القول بخير يانسق ويحسرتا وان اراد به القول المذكور فقدم دخوله تحت التكليف منطوق فيه اذا ما دخل تحت التكليف ما يتبع والقول المذكور بما يمكن

والخلاص تخصيص التأسف بالحزن وهو غير مقدور للعبد كالبكاء عند شدة الجوى ولا ضير في عدم مناسبه لما سبق ثم انه لما دخل امثال ذلك تحت التكليف فقوله ولعل امثال ذلك بمنزلة الاضراب عن قوله وفيه دليل على جواز التأسف كانه قبل ولعل امثال ذلك تركها غير مقدور للبشر فضلا عن الجواز وصيغة التزجي اما لكونه عادة العظماء من البيان بالطبع والتزجي في مقام الجزم والقطعي او لكونه يمكن المناقشة في عدم دخول امثال ذلك تحت التكليف لعدم الالتفات الى سببها وتوطيئ النفس على الصبر عليها او استغراق ملاحظة جلال الله تعالى وجهه بحيث لا يخطر بباله مساواه وكل ذلك منقول من كبار السالكين والواصلين * قوله (ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم) يجوز ان يكون بكاه رسول الله عليه السلام وحزنه اعلاما بالجواز للامة لاعداء الصبر على الكربة والمصيبة فلا ينافى ما سبق من ان التحقيق الوفية * قوله (وقال القلب يجزع والعين تدمع ولا تقول ما يستخط الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون) القلب اى جنسه وكذا العين اى جنسه فيدخل قلب التيف دخولا اوليا او قلبي وعنى على ان اللام عوض عن المضاعف اليه والعهدة الخارجى ويحمل ان يراد قلب غيره وعين غيره عليه السلام ومن الى انه عليه السلام مستغرق لمعرفه الله تعالى وصفاته العلى بحيث لا يخطر بباله مساوى ويؤيده قوله عليه السلام وانا عليك بصيغة المتكلم مع الغير ويكون بكاه حينئذ بكاء الاجلال والخشية لا بكاء الكربة والمصيبة الا ترى ان واحدا من كبار ائمة ابن الفارض قال ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سها وحكمت بردى فكيف يقال انه خطر في خاطره التيف مساواه عنه عن ملاحظة جلاله وجهه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ٢٢ * قوله (لما من الغيظ على اولاده بمسكه له في قلبه لا يظهره) ومن الغيظ قبل فنيه استعارة مكنية وتخيلية بمسكه في قلبه ولا يظهره ومع ذلك لا يمنع طرفة عين عن الذكر والفكر بانشرح صدره وفنخه قلبه بحيث يسع مناجاة الحق والتوجه الى الخلق * قوله (فعل بمعنى مقول كقوله وهو مخطوم من كظم السقاء اذا اشده على ملته) وبهذا يظهر وجه كون فهو كظيم استعارة مكنية وتخيلية لكن بقى الكلام في انه ذكر فيه الاطراف على ما هو الظاهر فكيف ساغ الاستعارة ويمكن في دفعه العاية قوله على ملته اى ملانا * قوله (او بمعنى فاعل كقوله والكاذبين من كظم الغيظ اذا اجترعه) والمعنى حينئذ فهو كظيم اى شديد الجرع لغيظ او الحزن لانه شكى الى الملك الاعلى ولم يشك الى غير المولى * قوله (واصله كظم البعير جرته اذا ردها في جوفه) ففيه ايضا استعارة ٢٣ * قوله (اى لا تقنؤ ولا تزال تذكره نعمة عليه حذف لا) عطف تفسير له مع الاشارة اولا الى حذف لام صرح به ثانيا وعن مجاهد لا تعتر من حبه واوله الزمخشري بقوله كانه جعل القنوء والقنور اخوين بقل مافى يقول كذا قال اوس ومعنى اخوين متلازمين لانه معناه اشار اليه بقوله كانه جعل الخ بعنى ان فنى بمعنى فقول ولكن ليس بالمتلازم بل هو فناء بالثقة كافي الصحاح من فناء القدر اذا سكن غلبا نها وقيل ولا يتبع اتفاق مادتين في معنى وهو كثير انتهى الامر كذلك لكن يحتاج الى نقله من ائمة اللغات ولا يجزى فيه القياس وتأويل الزمخشري هو المعول عليه * قوله (كافى قوله فقلت بين الله ابرح قاعدة) استشهد على حذف لافى جواب القسم وهو من قصيدة مشهورة لامرى القيس بين الله روى بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى بينى بين الله وبالنصب على حذف الايصال واصله وبين الله بالجزم حذف الجار فكان منصوبا والرفع هو المشهور وآخره ولو قطع وارأسى لديك واوصل الى الاوصل جمع وصل بكسر الواو وسكون الصاد المهملة وهى الاعضاء وقيل المفاصل وقيل ما في كل عظمين في الجسد * قوله (لانه لا يلبس بالاثبات فان القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على التثني) وعلامة الاثبات هى اللام وتون التأكيد وهما يلزمان جواب القسم المثبت فاذا لم يوجد ادا دل على انه معنى قوله كان على التثني معناه كان القسم على التثني ٢٤ * قوله (مرضا مشفعا على الهلاك) اى مشرفا قريبا * قوله (وقيل الحرض الذى اذا به) اى جسه مهزولا نحيفا فمهرنا اذاب التعدي * قوله (هم امرض وهو فى الاصل مصدر ولذا لا يؤنث ولا يجمع) قدمه لانه المراد هنا * قوله (والنعت بالكسر كدنف ودنف وقد قرى به ويضمن كنب) هم اى الصفة المشبهة حرضا بالكسر اى بكسر الراء كدنف ايض التون مصدر ودنف بكسر الثون صفة مشبهة بمعنى حرضا وقد قرى به اى بالكسر وقرى ايضا بضمتين ٢٥ * قوله (من الميتين) قيل يحتمل ان يكون اواضراية فلا بد ان حقه التقديم على قوله تكون حرضا وان كان للترديد فهى لتع الخاو

قوله اى فلما رجعوا الى ابيهم وقالوا له ما قال لهم اخوه قال بل سولت ولابد من هذا التقدير فانه اولاه لا يرتبط قال بل سولت لكم بما قبله
قوله والحادث رزؤهما الرزؤ بضم الزاء المهملة وسكون الزاء المججمة المصيبة اى الظاهر ان اسف يعقوب على بنيامين ورويل لان المصيبة الحادثة هى مصيبتهم لكن افرد يوسف في التأسف عاياه ولم يذكر بنيامين ورويل لان مصيبتهم يوسف كانت قاعدة المصائب مع انه كان غضا اخذا بجماع قلبه
قوله لم يسترجع اى لم يقل ان الله وانا لله راجعون بل قال يا سافى
قوله فانه قل من ملك نفسه دفع لما يقال كيف يصح مثل هذا الاسف على يعقوب وهو ممنوع عند الشرع وحاصل الدفع ان ذلك محبوب عليه النفس والجلبات دفعها غير مقدور للبشر

قوله ممسكه في قلبك لا يظهره معنى الامساك وعدم الاظهار مستفاد من اصل معنى الكظم فانه من كظم السقاء اذا شده فانه اذا شد فم السقاء يكون مافيه مستورا مخفيا قوله من كظم الغيظ اذا اجترعه فعلى هذا ايضا فيه معنى السر والاختفاء
قوله اى لا تقنؤ يريد ان لفظ لا محذوف مقدور قبل تقنؤ اى لا تزال تذكر يوسف

قوله ابرح قاعدة اى لا ابرح قاعدة اهمنا والاستشهاد به لانه من معنى الافعال الناقصة كذلك وحذف من اوله كلة لا كالأذى مثله به وهو تقنؤ وفي الكشف تقنؤ اراد لا تقنؤ بحذف حرف التثني لانه لا يلبس بالاثبات لانه لو كان للاثبات لم يكن بد من اللام والنون قوله فقلت بين الله ينصب عين على المصدرية لفعل القسم المحذوف كافي اقسام قسم الله
قوله والنعت بالكسر اسم حذر والمراد بانعت الصفة المشتقة

٢٢ * يغفر الله لكم * ٢٣ * وهو ارحم الراحمين * ٢٤ * اذهبوا بقميصي هذا * ٢٥ * فاقبلوه على وجهي ايات بصيرا * ٢٦ * واشتوني * ٢٧ * باهلكم اجمعين * ٢٨ * ولما فصلت العير * ٢٩ * قال ابوهم * ٣٠ * اني لاجدرج يوسف بصيرا * (٣٧٠) (سورة يوسف)

كالخاسل اذ علم ذلك من جانب صاحب الوحي ولعل لهذا سبب ذلك وقال على انه يجوز ان يكون ضمنا للنفس كافي استغفار للانبياء عليهم السلام انتهى وانت تعلم ان ماسا في من كلام المص هناك لا يلزم ماذكره المحيى فالاولى حل يغفر على الدعاء ومنع ما ادعاه السيد المرتضى وكلام المص ليس نصا في اخباره ٢٢ * قوله (لانه صفع عن جريمتهم حينئذ) فسقط حق العبد فيستحقون الدعاء بالمغفرة حينئذ * قوله (واعترفوا بها حينئذ) اي جريمتهم مع الندامة والعزم على عدم العود فيكون توبة نصوحا فيستحقون ايضا طلب لهم او فهم كانوا موقوفين حينئذ فيكون حينئذ خبرا كافي الاول كان انشاء وهو ارحم الراحمين وهذا من قبيل مراعاة النظر اهل فائدة والله اعلم تحقيق حصول المغفرة لهم فان يوسف عليه السلام رحيم وصفح عن جريمتهم والله تعالى ارحم منه فغفره لهم وغفره عليهم اولى بالطريق وهذا يؤيد كون يغفر الله لكم خبرا وان كان دعاء فهو لتحصيل الطمأنينة وللوثوق لهم باجابة الدعاء كذا قيل ومثل هذا القول اكثر وقوعه بعد الامر بقوله وقيل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين فكونه كذلك يؤيد كون يغفر انشاء ودعاء وبهذا البيان انضمت ختم الكلام بذلك انسب من الختم بقوله وهو خير الغافرين وان ظن في الظاهر ان هذا انسب من ذلك ٢٣ * قوله (فانه يفر الصغار والكبار) اي على الاطلاق ماسوى الشرك وامارجاء العباد فلا ماسا لهم غفوا والكبار على الاطلاق كن يرى شخصيا بفعل التبع لاسيما المحارم فلا يجوز صفحه وعفوه وكذا نظاره * قوله (وتفضل على النائب) اشارة الى سبب التعبير بالرحمة كما اشير اليه بوجه آخر في التقرير السابق والتفضل على النائب والاحسان له بعد العفو والتجاوز عن جرمه على الاطراد يختص به تعالى واما الراحمون من الناس فقديركم بعد الصفيح وقد لا يكرم فلهذا منه انه ارحم الراحمين كانه خير الراحمين * قوله (ومن كرم يوسف عليه السلام انهم لم اعرفوه ارسلا اليه وقالوا انك تدعونا) رسولا وقالوا بواسطة الرسول اذ كلام الرسول كلام المرسل * (بالبر والاعشى الى الطعام ونحن نسبحي منك) فيه اشارة الى ان الاكل في الوقتين مشروع مع تقبيل الاكل ونحن نسبحي منك تقديم المبدأ للعصر * قوله (لما فرط منافيك فقال ان اهل مصر كانوا ينظرون الى بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبدا ببيع بعشرين درهما ما بالغ واقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم حيث عملوا انكم اخوتي واتى من حفيد ابراهيم عليه السلام ولقد شرفت) معنى المفعول من الشرف وكذا عظمت حقه جمع حفيدا وحافدا وهو والاولد وان سفلوا قوله بتميص حال والباء للابدية ويجوز ان يكون الباء للعندية ٢٤ * قوله (القميص الذي كان عليه وقيل القميص المتوارث الذي كان في التعويذ) القميص الذي يجوز رفع القميص بتقدير هو على انه خبره ونصبه بتقدير يعني وهذا الاحتمال هو اقوى المختار اذا اصل في الاضافة الاختصاص وهو من حيث التخصيص وما في التعويذ ليس كذلك التعويذ انما يتعلق بالمفظة من العين ونحوها وقد مر تفصيله في اوائل السورة ٢٥ * قوله (يرجع بصيرا اي ذابص) اصل معنى الاتيان المحيى فان حل على حقيقة يكون بصيرا حالا وان تجوز به عن معنى الصبرورة يكون خبرها وهذا هو الذي اختاره المص اذ معنى الاتيان غير مراد هنا لقوله وأتوني الانية والشيخ النخشي قال ويشهد له فارتد بصيرا ويات الى وهو بصير وينصره قوله وأتوني باهلكم اجمعين اي يا بني ابي ويا بني اهلكم اجمعين ونصره قوله وأتوني لما ذكرنا اظهر ما ذكره لكونه مذكورا بعده وقيل قوله ذابص يدل على انه ذهب بصره انتهى وضعفه لا يخفى ان يجوز ان يكون معناه ذابصا كاملا ليس فيه ضعف اصلا فن ابن الدلالة فانه انه محتمل ذلك وقد اوضحناه هذا المرام في قوله وايضت عيناه ٢٦ * قوله (انتم واني) اشارة الى انه من تغليب المخاطب على الغائب وكون الاب داخلا في الال بلا تغليب هنا غير حسن لانه مشعور لا تابع وكونه شيئا عاجزا عن الكسب غير مسلم اذ عاش بعد ملاقاته يوسف عليه السلام اربعا وعشرين سنة واوصل ذلك فلا يحسن ايضا جده عليه السلام تاوبا ٢٧ * بنسائكم وذرايركم ومواليكم ٢٨ * قوله (من مصر وخرجت من عمراتها) هذا من قولهم فصلت اقوام عن المكان وانفصلوا بمعنى فارقوه ٢٨ * قوله (لمن حضر) اي من ولد ولده او من احبائه الخلف من حفته ٢٩ * قوله (اوجهه الله تعالى ربح ماعق) بتميصه من ربحه اي جعل الله تعالى واجدا فلذا قال اني لاجدعق يعق كفتح غرق بمعنى التصديق فاستعملوه في فاح منه الراجحة بشرط كونه طيبة اذ هي مشابهة بالتصدق في سببية السرور والتشاط

(وانظاه)

٣ قوله وقيل القميص المتوارث الذي كان في التعويذ اي في تعويذ يوسف وكان من الجنة من جبريل ان يرسله اليه فان فيه ربح الجنة لا يقع على مبلى الاعوافي قوله اي بصير يعني يأت ههنا بمعنى بصير كقولك جاء البناء محكما بمعنى صار محكما قوله ومواليكم اي وعصباتكم او وعيدكم لفظ المولى مشترك بين عدة معان

٢٢ * لولان تغفون * ٢٣ * قالوا * ٢٤ * الله انك لي ضلوك القديم * ٢٥ * فلان جاء البشير * ٢٥ * الفاه على وجهه * ٢٧ * فارتد بصيرا * ٢٨ * قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون * ٢٩ * قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين * ٣٠ * قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم (الجزء الثالث عشر) (٣٧١)

وانظاه ان الراجحة البدن نفسه الشريف اذ هي اشد رابحة من المسك اللطيف فالاضافة في موقعها * قوله (حين اقبل به اليه يهودا من ثمانين فرسخا) فالذي ذهب بقميصه يهوذا قصيدة اذهبوا يحتاج الى التأويل ٢٢ * قوله (تنسبون الى القند وهو نقصان عقل يحدث من هرم) اي صيغة التفعيل للنسبة نحو فسقته القند بفتح نين ماذكره المص * قوله (ولذلك لا يقال يجوز منفدة لانقصان عقلها ذاتي) اشارة الى ان عدم قوله للجوز انما يتم اذا لم يتضاعف نقصان عقلها واما اذا تضاعف فعلم الاطلاق لعدم ثبوته في اللغة وان سلم عدم ثبوت في جميع كتب اللغة لان نقصان عقلها ذاتي فانه مشكل في صورة اشتداد نقصان * قوله (وجواب لولا محذوف تقديره لمصدقوني او قلت انه قريب) ان يوسف لقرب مكانه اوجهه يئينا او ان مبشره بالقميص قريب بجيئه ووصوله ٢٣ * قوله (اي الحاضرون) يؤيد هذا كون الحاضرين غير حفته من المحيى ٢٤ * قوله (لفي ذهابك عن الصواب) الذي استاده الى الانبياء عليهم السلام ليس بمشعور لدى اولى الانصار * قوله (قدما بالافراط في محبة يوسف واكثر ذكره والتوقع لفاته قدما) بكسر القاف وسكون الدال المهملة بمعنى قدما اشارة الى القديم في ضلالك القديم استعمله المص وان كان غير مشهور ولم يبين بعض اهل اللغة تطرؤا للكلام بالانفوا في ذلك وصدورا بالقسم الذي فيه معنى التعجب وجعلوا الضلال طرفا له استارة ووصفوا الضلال بالقدم استبعادا لما القاهم لظنهم ان يوسف قد مات اطول المدة وعدم خبره المسرة اذ لو كان حيا لاطهر حيوته وازال حيرة ابيه ٢٥ * قوله (فلما جاء البشير يهوذا) لم يبلغ يعقوب عليه السلام في تزييف رأبهم وفي صحافة مقابلتهم بل اكتفى بقوله اني اعلم ما لا تعلمون تاويحا الى اساءة الادب في مجلس اهل النبوة * قوله (روى انه قال كما حزنه بحمل قيصة المظلم بالدم اليه فافرح بحمل هذا اليه) قيل الاولى ان يطرح لفظ كما واللفظة الفاء في فافرحه انتهى قال اولى لا مكان جعل الفاء زائدة والكاف للقرآن مثل قولنا كما جاء يد ذهب عرو ثم اسند يهوذا الاحزان نفسه مع انهم متفقون في ذلك لانه الذي حل ذلك القميص كما قيل اوالذي هو بدر ذلك الراى ٢٦ * قوله (طرح البشير القميص على وجهه يعقوب عليه السلام او يعقوب نفسه) طرح البشير وهو اظاهر لقوله فالقوه لكن قيل الثاني هو الانسب بالادب ٢٧ * قوله (عاد بصيرا) فصيرا خبرها ومن انكر كون ارتد من الافعال الناقصة جعله حالا * قوله (لما تنعش فيه من القوه) اي تحرك وقوى ٢٨ (من حياة يوسف عليه السلام واتزال الفرج وقيل اني اعلم كلام مبتدا والمقول لا تأسوا من روح الله اواني لاجدرج يوسف ٢٩ * قوله (ومن حق المعترف بذنبيه ان يصفح عنه ويسأل له المغفرة) ومن حق المعترف بذنبيه مع الندامة والعزم على عدم العود ان يصلح عنه هذا بالنسبة الى حق العبد ويسأل له المغفرة هذا بالنسبة الى حق الله تعالى وهذا يؤيد ما قلنا في قول المص في تفسير يغفر الله لكم في واعترفوا فيستحقون طلب المغفرة فلا قطع في كلام المص ان يغفر خبر الخ ٣٠ * قوله (اخره الى السحر اولى صلاة الليل والى ليلة الجمعة تحر بالوقت الاجابة) قيل يابى هذه الاحتمالات الثلاثة سوف لانها باع من السين في التنفيس فكان حقه على ما ذكر السين واجب بمعنى المعنى ان ما ذكر البصريون وغيرهم يسوى بينهما وهو الاقوى انتهى وهذا غير وارد حتى يحتاج الى الدفع لان التنفيس التأخير مطلقا ولو كان اقل من ساعة فتأخيره الى السحر ومضى ذلك اليوم محل للتنفيس بسوف كذا قيل ولا يخفى بما فيه نعم التأخير الى الله الجمعة محل للتنفيس بسوف واهل من فسز بهذه الاحتمالات قصد جمعها بناء على ان لفظ اولنغ الخلو لا يمنع الجمع والمطاب الالهم بخبره الازمنة الكثيرة الشريفة كما يطلب به الامكنة التعددة التينة حينئذ لا يخفى حسن سوف * قوله (اوالى ان يستحل لهم من يوسف) هذا على تقدير عدم وصول عذوه عليه السلام بقوله لا تتريب عليكم * قوله (او يعلم انه عناعنهم) اي الى ان يعلم علما يقينا هذا على تقدير وصول صفيح جريمتهم لكن العلم اليقين يستلزم منه عليه السلام اذ البيان ليس كالعيان * قوله (فان عفو المظلوم شرط المغفرة) وهل يجب تعيين المظلة وقدرها لانها اذا علمت لا يطلب نفسه بالقول قديودي الى انفساد بين العباد اوبكني ذكرها اجالا فيه اختلاف الفقهاء وفي الخلاصة رجل قال لاخر خلاني من كل حق هولك ففعل وبراءه ان كان صاحب الحق عالما به يرى حكما وديانة وان لم يكن عالما به يرى حكما بالاجماع واما ديانة فتعتمد لا يبرأ وعند ابي يوسف يبرأ وعليه الفتوى انتهى ولعل القارى عليه رجة البارى مزيد تفصيل في تمامات شرح الفقه الاكبر

قوله من حياة يوسف هذا على ان يكون اني اعلم من الله ما لا تعلمون مقول القول واما اذا كان هو كلاما مبتدا يكون مقول القول محذوفا تقديره الما اقل لكم لا تأسوا من روح الله اوالم اقل لكم اني لاجدرج يوسف واخطاب اولد ولده ومن حوله من قومه قوله او يعلم انه عفا اي اوبعلم بتوبان يوسف عفى عنهم فانه هو المظلوم وشرط المغفرة عفو المظلوم

*** قوله (ويؤيده ما روى انه استقبل القبله قائما يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفهما اذلة خاشعين حتى نزل جبريل فقال ان الله قد اجاب دعوتك) ويؤيده اى الوجه الثانى في قوله استقبل القبله اى تجاه الكعبة**
وصكونها بيت المقدس خلاف الظاهر * قوله (في ولدك وعقدوا ثيقتهم بعدك على النبوة) في ولدك
بضم الواو وسكون اللام جمع ولد وقوله وعقدوا ثيقتهم اى عهد على نفسه ان يعطيهم النبوة * قوله (وهو
وان صح فدل على نبوتهم) فيه تنبيه على الاختلاف في نبوتهم وان هذا الخبر جبر واحد فلا يقيد اليقين
*** قوله (وان ما صدر منهم) من الجرائم في شأن يوسف ويعقوب عليهما السلام * قوله (كان قبل استنبأهم)**
ولادليل على امتناع صدور الكبيرة قبل الوحي كما صرح المحقق التفتازانى في شرح العقائد وما صدر منهم
وان كان كبيرة لكن لا يضر لكونه قبل الوحي بما ذكر من الدليل هنا ونص القرمان كالصريح في انهم ليسوا انبياء
في وقت صدور ما صدر منهم ٢٢ * قوله (فلما دخلوا على يوسف) في الكلام جندف انجاز تقديره
فدخل يعقوب باهله اجمعين كما امر يوسف وساروا حتى بلغوا يوسف وفي التفسير ان ذلك كان يوم عاشورا كما قيل
الفاء الأشعار بكونه مسيا عاقبه * قوله (روى انه وجهه الى راحل واموالا ليحجز اليه من معه واستقبله
يوسف) وجهه اليه الى يعقوب عليه السلام وكونه اصلا في هذا الشأن اكتفى به راحل اى ما في راحله
*** قوله (والمالك باهل مصر وكان اولاده الذين دخلوا معه مصر الذين وسعهم رجلا وامراة وكانوا حين**
خرجوا مع موسى عليه الصلاة والسلام ستائة الف وخمسة مائة وبضعة وسبعين رجلا سوى الذرية والهري)
والمالك اى في اربعة آلاف من الجند قوله باهل مصر اى باجمهم كما قال الامام قيل هذا يقتضى انه لا يمكن ملكا وانما كان
على خزائنه كالعزيز وكان الرواية مختلفة فيه وقيل انه تسلط وهو المشهور انتهى والمص قال في امره انه اجلس
على سريره وفرض اليه امره وقدمه والظاهر انه اختاره لكن مشى هنا على مذهب غيره حين خرجوا مع
موسى ستائة الف وخمسة مائة وبضعة وسبعين رجلا قال في سورة الشعراء وانما استقبلهم وكانوا ستائة وسبعون
العا انتهى وينتهي مخالفة لا يخفى الا ان يقال ان الذرية والهري ان اعتبارهم في الامر كما ذكره في سورة
الشعراء والافقها قال هاتقل عن الصحاح فاذا جاوز العدد العشرة ذهب البضع فلا يقال بضع وعشرون
لكن في المغرب بما يخالفه وقد وقع في الحديث الصحيح في البخارى وغيره الايمان بضعه وسبعون شعبة ولذلك
قال الكرماني بعد نقل كلام الجوهري انه خطأ منه لان اقص الفصحاء تكلم به وكان من الغلط انهم قالوا لا يطلق
على العشرة وانما يطلق على كسورها سواء قبل العشرة او بعدها فظن انها لا يستعمل في بعده فاعلم انتهى
ولا يخفى ان مثل هذا يرشح الايمان على الأئمة النجباء والكتب المتبررات فالصواب حل الكلام على الروايتين
او على ائتين خبثت برفع الاشكال من البين وما ورد في اقص النجباء مبنى على اقص الفصح لا يلزم منه نفي
ما عدها ولهذا نظائر كثيرة بحيث لا يحصى ولا يبعد اذ اللغات ليس لها احصاء ولا عدد ٢٣ * قوله (ضم اليه
ابه وخاتنه واعتقهما زناهما منزلة الام تنزيل العم منزلة لاب في قوله والله اياك ابراهيم واسماعيل واسحق
اولان يعقوب عليه السلام تزوجها بعد امه) تنزيل العم منصوب على المصدرية تشبيهي فيكون النوع وهذا
بناء على قطع النظر عن كونها زوجة يعقوب عليه السلام في قوله تعالى والله اياك ابراهيم واسماعيل واسحق
من ابائه او تغليا للاب والجد كما قاله المص هناك وهنا يمكن ان يقال انه من قبيل التغليب * قوله (والراية
تدعى اما) اى تسمى اما مجازا لكونها شبيهة بالام في الحرمة والاحترام واسم خاتنه لبا اوراحيل وقيل امه كانت
في الحية فلا حاجة الى التكلفات لكنه ضعيف من جهة الروايات اذ وفاتها غفلا بنيا من هو المشهور بين النقات
وقيل ان الله تعالى احياها وهذا القول اوهن الروايات اذ لو ثبت لا شتر على انه لو ثبت لكان مجزعا ولم ينقل
عن يعقوب ولا عن يوسف عليهما السلام ان احياها الموتى كان مجزعا لهما والاحد ما اذا سكبت المص عن التعرض
لهذين القولين ٢٤ * قوله (من القحط واصناف الكثرة) المشيئة متعلقة بالدخول المكيف بالامن)
ففي الحقيقة هي متعلقة بالامن اذ لم يحط القادة هو القيد فالمشيئة متوجهة الى القيد قال صاحب التفسير كما نقل
عنه الاستثناء داخل في الامن لا في الامر بالدخول لانه امر بالدخول ووعد بالامن والاستثناء داخل في الوعد

قوله وهو ان صح اى وما روى ان صح دليل على نبوتهم وقد اختلف في استنبأهم قوله سوى الذرية والهري قالوا كانت الذرية والهري الف الف ومائتي الف قوله والمشية متعلقة بالدخول المكيف بالامن اى بالدخول المكيف بالامن وهو الدخول الثانى بعد دخولهم على يوسف خارج المصر كانه حين استقبلهم نزل لهم في مضرب اويت ثم قد دخلوا عليه وضم اليه ابويه ثم قال ادخلوا مصر ان شاء الله آمين

لا في الامر انتهى وهو اوضح مما ذكر المصنف لان كلامه يحتمل ان يتعلق المشية المقيد والقيد جميعا وفي الكشف
ان المشية تعلقت بالدخول مكيفا بالامن لان القصد الى اتصافهم بالامن في دخولهم فكانه قبل اسئلوا وآمنوا في
دخولكم ان شاء الله تعالى ونظيره قولك لا تزي ارجع غائما سالسا ان شاء الله تعالى فلا يتعلق المشية بالرجوع
مطلقا ولكن مقيد بالسلامة والغنية مكيفا بهما انتهى وهذا ايضا اوضح مما ذكره المصنف لكن قوله اسئلوا
وآمنوا في دخولكم ان شاء الله وقوله ارجع غائما الخ يشيران المشية يجوز دخولها في الامر خلاف ما في التفسير
وامله اراد بما تضمنه الامر من الخبر فلا رب في جوازه وفي آخر كلامه اشارة الى ذلك حيث قال والتقدير ادخلوا
مصر ان شاء الله دخلتم آمين تحذف الجزاء لدلالة الكلام عليه انتهى هذا على نسخة الواو وفي التقدير ادخلوا الخ
واما على نسخة او الفاصلة كما هو الظاهر فتوجه آخر لكن لا يخلو عن تأييدها * قوله (والدخول الاول كان)
جواب اشكال بان معنى دخول مصر والامر به بعد ذكر انهم دخلوا عليه اذ التبادر الدخول عليه في
مصر وتقرير الجواب ظاهر وفي الكشف ما معنى دخولهم عليه قبل دخولهم مصر قلت كانه حين استقبلهم نزل لهم
في مضرب اويت ثم قد دخلوا عليه وضم اليه ابويه سريره فاجتمعوا اليه اكرم ابويه فرفعهم على
السرير وخرخوا له سجدا وما فهم من كلام المصنف من السؤال والجواب غير ما ذكر في الكشف بحسب الظاهر
*** قوله (كان في موضع خارج البلد حين استقبلهم) بقرينة قوله على يوسف حيث لم يذكر المص ههنا**
وذكر دخول مصر بعده ٢٢ * قوله (حية وتكرمة له فان السجود كان عندهم يجرى مجراها) كاتهام
والمصاحفة وتقبيل اليد فلا اشكال بان السجود لغیر الله تعالى غير جائز فان السجود انما يحرم بقصد العادة
واما مجرد التعظيم والتكریم فكان جائزا في شريعتهم ثم نسخ كذا قيل * قوله (وقيل معناه خروا واجله
سجدة الله شكر) اى لاجل وجده وحاصله انه كان ذلك السجود سجدة الشكر والسجود له هو الله تعالى قال
الامام انه قول ابن عباس رضي الله عنهما ورجعه والمصنف مره في الكشف ان هذا فيه نبوة قال
صاحب الكشف لانه جعل تأويل رؤياه من قبل وفيها رأيتهم ساجدين انتهى والجواب بانه لكن هذا
الغائل يحل اللام للتعليل فيها ايضا فيد الصحة ولا بدفع الضعف اذ لا معنى لجعل اللام للتعليل في رأيتهم
ساجدين بمعنى اوجد اني اول ذلك فان التعليل بالذات لا يصح الا بقدر مثل ذلك او بقدر مثل الوجودان غير
صحيح تقدير التعظيم ونحوه غير ظاهر فالجواب الاول هو المعول واما الاشكال عليه بانه كان الا في سجود يوسف
ليعقوب عليه السلام لا بوجه وشيخوخته وعلمه وكما نبوته فذفرع بانه لتحقيق رؤياه لحكمة خفية واهله كان
بالوحي او بالاشهاد الذي هو نوع من الوحي فلا نطلب له نكتة وحكمة * قوله (وقيل الضمير لله تعالى) اى
في خروا له راجع الى الله تعالى لاني يوسف ومأل القولين واحد وانما المخالفة بينهما في مرجع الضمير وفيه
ما في القول الثاني من التوجيه بجعل اللام في رأيتهم ساجدين للتعليل او معنى الى كافي صلت للكعبة بمعنى رأيتهم
لى ساجدين اتخذوني قبله ومن الاشكال عليه كما مر توضيحه وايضا في هذا القول تشكيك الضمير وما قدمناه
من انه الله بالوحي او بالاشهاد يفتيك عن مثل هذه التكلفات الواهية وعن حل الكلام على خلاف المتبادر
*** قوله (والواو للابويه واخوته) اى الضمير في خروا له راجع الى ابويه واخوته ولو قدم هذا ثم قال**
والسجود التحية الخ لكن احسن انتظاما وازهى سبكا اذ بعض الاشكال منشأه كونه عليه السلام ساجدا
ليوسف دون عكسه وعن هذا ذهب البعض الى ان الضمير للاخوة فقط اولهم ولمن ههنا بهم فرارا عن سجود
الاب الابن وقد عرفت وجهه وهذا لا يناسب تأويل الرؤيا وتوجه الامام بان ذهب يعقوب عليه السلام مع
اولاده من كنعان الى مصر في نوبة التعظيم فيكني هذا القدر في صحة الرؤيا بضعف اما اولاه فلا يلايم قوله
عليه السلام بعد الخروا يا ابت هذا تأويل رؤياي اذ الظاهر ان التأويل الخزور المذكور وجهه على الاخوة فقط
خلاف السوق والذوق واما ثانيا فلان رؤيا واحدة حل تعبيرها على معنى في شخص وعلى معنى آخر في شخص
آخر مما لا يرتضيه الطبع السليم والنظر المستقيم * قوله (والرفع مؤخر عن الخروا ولذا قدم لفظا للاهتمام
بتعظيمهما) اى في الوجود في الخارج مؤخر عن الخروا اذ دلالة الواو على الترتيب مع ان التعارض في
مثل ذلك وجود الخروا والام الخروا ثانيا قيل فيسقط ما قاله الامام تقوية للوجه الثاني من ان قوله تعالى ورفع
ابويه على العرش وخرخوا له ليدل على انهم صدوا ثم سجدوا ولو انهم سجدوا ليوسف سجدوا له قبل الصدود

قوله والرفع مؤخر عن الخروا وان قدم انما اى وان قدم الرفع انما فعل في هذا يكون المعطوف عليه لقوله ورفع ابويه مؤخر عن المعطوف على متوال عليك ورجع الله السلام التقدير عليك السلام ورجع الله واما المعطوف عليه على الوجه الاول فيخوف مقدرة تقديره فدخولوا مصر ورفع ابويه على العرش اقول لاحاجة الى ارتكاب التأخير في الثاني لجواز ان يخربوا فوق العرش بعد الرفع اليه ويشترأخوته في الارض سجدا لله

٢٢ وقال يا بول هذا تأويل رؤياي من قبل * ٢٣ قد جعلها ربي حقاً * ٢٤ وقد أحسن بي إذا خرجني من السجن * ٢٥ وجاءكم من البدو * ٢٦ من بعد أن زعم الشيطان بيني وبين أخوتي * ٢٧ أن ربي لطيف لما يشاء * (سورة يوسف) (٣٧٤)

على أن الملازمة غير بينة ولا مبنية انتهى ولا يخفى أن ما ذكره الامام بقوى كون الضمير للاخوة فقط ايضا لان ثم ذلك * ٢٢ قوله (التي رأيتها ايام الصبا) اشار به الى ان من قبل متعلق برؤياي وجوز تعلقه بتأويل لانها اولت بهذا قبل وقوعها انتهى ولا يخفى أن الاشارة بهذا الايلاءه وفائدة الخبر غير ظاهرة حيث * ٢٣ قوله (صدقا) جعل الحق على الصدق اذا المتعارف وصف الرؤيا بالصدق ولو مجازا وتوصيفه بالحق صحيح ايضا ولولم يحمل على الصدق لكان له وجه لكن لما عبرت بالقتال حين اخبارها ناسب التوصيف بالصدق والجمل هنا بمعنى التصيير فيكون حقا معقول ثان لجمل اذ معنى خلقي وشرع لا يحسن هنا * ٢٤ قوله (وقد احسن بي) الاصل في احسن ان يعدي بالي كقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك او باللام مثل احسن زيد فتعديته هنا بالياء لتضمينه معنى اطف كقوله تعالى وبوالوالدين احسانا وقوله تعالى ووصيتنا الانسان بوالديه احسانا والفاصل المحشى ادعى بان تعديته بالياء ايضا مما ثبت في كتب اللغة وكلام المصنف في سورة الاخرى يشعر بذلك ثم قال ان تعديته لطف بالياء غير مسلمة بل تعديته باللام يقال اطف الله لى اوصل اليه مراده بلطف وهذا ليس بقوى الله اطفيف بعباده ويحسن الى من اطاعه وقيل المعقول بمخوف اى احسن صنعه في قابلية متعلقة به وفيه حذف المصدر وابقاء مفعوله وهو ممنوع عند البصريين كذا قبل وايضا الظاهر ان اذ في اذ خرجني تمليلية فالاحسان هو الاخراج والالتيان المذكور ان فعله متفهم منه فلا حاجة الى التقدير وكذا اذا جعلت ظرفية فالظاهر ان الاحسان هو الالتيان والاخراج كما هو المتعارف في مثله والتقدير من مقتضيات المقام والافاحسانه تعالى اليه لا يخصى ولا يستقصى الاقلام والنبوة واعطاء الحكمة وتأويل الرؤيا من اشرف الانعام * ٢٥ قوله (ولم يذكر الجلب لئلا يكون لاثرياً عليهم) اى لم يذكر خروجه عن الجلب لئلا يكون ثرياً عليهم اذ الخروج عنه يستلزم الدخول فيه وهو متفهم وقيل لان الاحسان انما تم بعد خروجه من السجن لو صوله للملك وخلوصه من الرق والتهمة انتهى والمصنف لم يلتفت اليه لانه عليه السلام عد الاخراج من السجن احسانا بنفسه ولم يعتبر فيه كونه وسبب الى الاحسان ولا ريب في كون نفس الاخراج من الجلب احسانا فلا بد من التكتة في عدم التعرض وهى ماسافة المصنف * ٢٦ قوله (من البادية) سميت به لان ما فيها يبدو للناظر اهدم ما بواريه والبادية البدو والبداء بمعنى * قوله (لانهم كانوا يحببوا المواشي واهل البدو) وقيل ان يعقوب عليه السلام تحول الى البادية بعد النبوة لان الله تعالى لم يبعث نبيا من البادية قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان يعقوب عليه السلام قد تحول الى بداء وسكنها ومنها قدم على يوسف عليه السلام وله بها مسجد في تحت جبلها وفي جاءكم تلويح الخطاب من يعقوب عليه السلام الى الجميع وفي تخصيص الخطاب بالاب والاولاد وتعميمه ثانيا من الحسن والبهاء ما لا يخفى * قوله (افسد بيننا وخرش) اى اوقع الفساده بيننا بسبب اعدائه لاخوتي على ما فطر ابي من الايداء والقاء الجلب وانما خلاف الواقع الى ايننا وايداء بنيامين اخينا ولقد بالغ عليه السلام في ترك التشريب بحيث يخبر اللبيب حيث لم يستند الفساد الى اخوته خاصة بل اوقعه على سبيل الابهام كما هو عادة الكرام مع ان التخريش والجلج الواقع من الشيطان انما هو للاخوة فقط بانفاق الانام * قوله (من زعم الرابض الدابة اذا تحسها وحلها على الجرى) باراء المهمله والباء الموحدة من ربض الدابة اذا غرز وزججه للجري الزغ والذغ والخس الغرز شبه وسوسه للناس اغراءهم على المعاصي واغراجا بغرز السابق ما يسوقه الى هذا التفصيل اشار بقوله من زعم الرابض الخ ولقظة من في مثل هذا للاخذ للاشتقاق بل للاخذ المشعر بالثبوت ثم ان اسناد الافساد للزغ الى الشيطان بكونه سببا له بسبب وسوسته وكلام الخفى الذى يجعله على الاصيلان * ٢٧ قوله (لطيف التدبير له اذ ما من صعب الاوتقذ فيه مشيته وتسهل دونها) قدر التدبير لاقتضائه المقام اذ اللطيف هنا بمعنى العالم بخفيات الامور التدبر لها والتسهل لصحة ايها اذ حصول الاجتماع بينه وبين اخوته مع اللفة والمحبة وطيب العيش و فراغ البال كان من اصعب الامور بحسب العادة الا انه تعالى لطيف التدبير وخفيه يسهل كل صعب دون مشيته ويجري الاشياء على وفق ارادة ومن ههنا سهل امرنا وجمع بيننا واصبحنا بخير وامسبنا بسرور واستمر الحب والشوق في القلوب وصانها تعالى عن التحير والعويب نقل عن الراغب ان اللطيف ضد الكثف ويعبر بالاطف عن الحركة الخفية وتعاطى الامور الدقيقة فوضعه تعالى به

٢٢ انه هو العليم * ٢٣ الحكيم * ٢٤ رب قد آتيتني من الملك * ٢٥ وعلمتني من تأويل الاحاديث * ٢٦ فاطر السموات والارض * ٢٧ انت وليي * (الجزء الثالث عشر) (٣٧٥)

لعله بدقائق الامور ورفع به بالعباد انتهى فيكون اللطيف من الصفات الذاتية وقيل في شرح الاسماء الحديثة اى البر بعباده الذى يوصل اليهم ما ينفعون به في الدارين ويهيئ لهم ما يسعون به اى المصالح من حيث لا يعلمون فهو من اسماء الافعال انتهى وهذا المعنى انسب واخرى كالاخفى وكلام المصنف اوفق له كما ترى ويؤيده قوله انه هو الحكيم العليم قبل قوله لما يشاء متعاقا بلطف لان المراد مدبر لما يشاء لانه متعدي باللام كما صرح به في الدر المنصور وقال الطيبي ان المعنى لاجل ما يشاء فليس متعديا باللام * ٢٢ قوله (انه هو العليم) سم بوجوه المصالح والتدابير * ٢٣ الحكيم الذى يفعل كل شئ في وقته على وجه يقتضى الحكمة انه هو العليم الحكيم تعليل لمسا قبله ولهذا اكد بتأكيده اذ المقام منتهى التردد اى كونه تعالى مدبرا في افعاله اى كونه علما بوجوه المصالح والحكم والتدبير وما يرجع اليه الامور والحكيم الذى يفعل كل شئ الخ وهذا سهل امر يعقوب ويوسف عليهما السلام بعد كونه صعبا شديدا وجمع بينهما بدار بعين سنة او سبعين سنة او ثمانين سنة لكون الحكمة مقتضية لذلك وان خفي تلك الحكمة علينا هناك حل الحكمة على اتقان العمل والفعل على وجه يقتضيه الحكمة والمصلحة لمقابلته بالعلم فلو اعتبر ابقان العلم مع اتقان العمل والافعال على وجه يقتضيه الحكمة بآية عليهما السلام في خزانته الباطنية واللامبالسة والمصاحبة * قوله (فلما ادخله خزنة القراطيس) اى جله الخزانة الخزانة بكسر الخاء المجبة المكان الذى يوضع فيه الامور النفيسة * قوله (قال يا بنى ماعقك) فعل تعجب بمعنى ما اعظم عقوبك * قوله (عندك هذه القراطيس) اى الكواغد جلة مستأنفة بيان لوجه عظم العقوب * قوله (وما كتبت الى على ثمان مراحل قال امرئى جبريل عليه السلام) اعتذار منه ويتكشف منه عدم كونه عاقا * قوله (قال او ما تسأله قال انت ابسط منى اليه فساله قال جبريل الله امرئى بذلك لقولك واخاف ان ياكله الذئب) او ما تسأله اى امانت اطلب وجه ذلك وما تسأله عن سبب ذلك الامر قال انت يا بنى ابسط اى اقرب منى اليه لتقدم نبوتك ولو فور علك واشخوختك فانت اخرى بان تسأله عن ذلك فكان هذا حقا فبادر الى السؤال قال تعالى فهلا خفتنى هلا تحضبة للتدبير * قوله (قال فهلا خفتنى) سوف الكلام يقتضى فهلا خافنى بصيغة الغائب لكنه خاطبه تزييلا له منزلة الحاضر تزييها على ان مثل ذلك لا يليق بمنصب النبوة فيؤتى بالخطاب لاجل العتاب اذ النظر بالاسباب ليس بلايق لمن اوتى النبوة وفصل الخطاب وعن هذا ورد حسنات الارار سيئات المقرين الاحرار وقوله عليه السلام اشد الناس بلاد الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل معناه على ما قيل عدم انحطاط ما انحط عن العوام عنهم حتى عوتبوا بما انبأ للعوام * ٢٤ قوله (رب قد آتيتني من الملك) حكاية ما صدر منه عليه السلام بعد مدة من ملاقاته ابيه واخوته كما اشار اليه المصنف في اثناء تقرير الرواية كانه قيل قال يوسف بعد اقامته مع ابيه وبعد اتصال ابيه به رب قد آتيتني من الملك ومثل هذا الارادة فائدة الخبر ولا لازمه بل المراد التوسل الى الاستجابة واعطاء ما يتم بما سلف منه من اسباب النعمة والكل النعمة وانه تعالى عوده بالكرامة في البداية واطعه فيها بالنهاية ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطعمه ومثل هذا كثير في التنزيل وعند ارباب التأويل والحاصل المراد بمثل هذه الاخبار انتفاء هذه اللطائف والاسرار * قوله (بعض الملك وهو ملك مصر) مستفاد من كلمة من التبعية وهو ملك مصر الضمير راجع الى المضاف اذا الضمير الذى يحتمل رجوعه الى المضاف والى المضاف اليه ورجوعه الى المضاف اولى وقد جوز رجوعه الى المضاف اليه ولا يشافيه قوله تعالى مكننا يوسف في الارض يدبورها منها حيث يشاء لانه لم يكن مستغفيا وانما كان من الملك وان كان ممكنا في جميع ارضها * ٢٥ قوله (الكتب او الرؤيا) اى كتب الله تعالى وسنن الانبياء وكتابات الحكماء والرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس او الشيطان ان كانت كاذبة وهذا الاحتمال اولى لكونه خاصية ولو قدمه كما قدمه فيما مر لكان اولى * قوله (ومن ايضا للتبشير لانه لم يؤت كل التأويل) بالفعل وان اوتى ذلك بالقوة القريبة من الفعل سواء كان المراد بهما الكتب والرؤيا * ٢٦ قوله (مبدعهما واتصل به على انه صفة المنادى) اذ اضافة فاطر معنوية * قوله (او متسدى برأسه) اى مستقلا وليس بتعينه كفى الاول ويجوز ان يكون بدلا او يسا او منصوبا يعنى والا فصح ما ذكرنا ولا اذ اليان فيا اذا كان مبدعها ولا ايهام ههنا والبدل يحمل المبدل في حكم التخيبة مع انه مقصود وكذا النهاية يقتضى الابهام * ٢٧ قوله (ناصرى او متولى امرى)

قوله بعض الملك وفي الكشف من في من الملك ومن تأويل الاحاديث للتبشير لانه لم يؤت الا بعض ملك الدنيا او بعض ملك عصر ظاهره ينافى قوله تعالى وكذلك مكننا يوسف في الارض يدبورها منها حيث لا ان يحمل الملك على المالكية لا على التسلط والتصرف هكذا قالوا واقول يفهم من الجواب ان الملك اذا حمل على التسلط والتصرف يجوز ان يراد به التسلط على جميع الدنيا وتسلطه على جميع الدنيا غير معلوم الا ان يقال قد استغنى عن التسلط على الدنيا من قوله عز وجل ولقد مكننا يوسف في الارض يدبورها منها حيث يشاء فان حيث يشاء عام شامل لجميع الممالك التى يشاء

٢٢ * في الدنيا والآخرة * ٢٣ * توفي مسلماً * ٢٤ * والحق في الصالحين * ٢٥ * ذلك * ٢٦ * من انباء الغيب

نوحيه اليك * ٢٧ * وما كنت لديهم اذا جاءوا امرهم وهم يحكرون *

(سورة يوسف)

(٣٧٦)

يعني ان الولي امام الموالاته فهو بمعنى الناصر والمعين او من الولاية بمعنى التكفل بامرهم ولا مانع من الجمع لاسيما عند المصنف ويؤيده العطف بالواو والواصله على ما في النسخ عندنا ٢٢ * قوله (الذي يتولاني بالعمه فيهما) اي الولاية بمعنى المولى والمعطى لاي معنى التكفل بامرهم لكن هذا اعم من ذلك والنصرة واعطاء النعمه في الدنيا وتحقق وبانظر الى الآخرة منزل منزلة المحقق ليعتق وقوعه على المطابق ذكر في قوله تعالى * الله ولي الذين آمنوا * ان الولي بمعنى المحب والولي في الموضوعين مضاف الى المفعول فيحسن معنى المحب هنا ايضا ٢٣ * قوله (اقبضي) اذا توفى استفتاء الشيء بقبضه واصله قبض الشيء بمساومه ثم نقل الى الموت ليقبض الروح فيه عن البدن وانقطاعه عنه باكلية ظاهرا وباطنا اشار به الى ان توفى طلب الوفاة كما صرح به في تقرير الرواية قال قتادة سأل ربه المحقق به ولم تمن نبي قط قبله الموت وكثير من المنسرين على هذا القول امكن تمديد الموت بعد تخيير الله تعالى بين الدنيا وبين ما عنده تعالى لما روت عنه عائشة رضي الله تعالى عنها انه عليه الصلوة والسلام لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر كذا في شرح المشرق لابن مالك في شرح قوله عليه السلام ان الله خير عبده بين الدنيا وبين ما عنده فاختر ذلك العبد ما عند الله خرجه الشيخان عن ابى سعيد بنى الله عنه فله صاحب المشرق ٢٤ * قوله (من آيات اوبى الصالحين في الرتبة والكرامة) فلا شك بان الصلاح اول درجات المؤمنين فلا يليق بان يطلبه قوله او بعامة الصالحين الذين يدخل فيهم الانبياء والمرسلون والحاصل ان المطلوب الانسلاك في زمرة الكمالين في الصلاح الذين لا يشوب صلاحهم كثير ذنب ولا صفة كذا في سورة الشعراء

* قوله (روى ان بعثت عليه السلام اقام بعد اربع وعشرين سنة ثم توفي واوصى ان يدفن بالشام الى جنب ابيه فذهب به ودفنه في عماد وعاش بعده ثلاثا وعشرين سنة ثم توفى نفسه الى الملك الخلد) اي اشتاق نفسه الى الملك الخلد وهو دار الخلد اذ لذات الدنيا في عين الافاق وفي ليلة الحشرات * قوله (فتن الموت قروفا) الله طيبا ظاهرا) اي قوله توفي هذا اختصار المصنف وقيل ما معنى الموت واصكن تمنى ان يجعل الله تعالى على الاسلام في وفاته * قوله (فتخاضم اهل مصر في مدفنه حتى هو بالاقبال فرأوا ان يحملوه في صندوق من مرمر ويدفنه في النبل بحيث يمر عليه المله ثم يصل الى مصر ليكونوا شرعافه) بفتح تعني سواء * قوله (ثم نقله موسى عليه السلام الى مدفن آتاه وكان عمره مائة وعشرين سنة وقد ولد له من راعيل افرائيم وميشاء وهو جد يوسف بن نون) الضمير لافرائيم لم يذكر في جنبه لظهوره ولعدم التباسه * قوله (ورحمة امرأة ايوب عليه السلام) عطف على افرائيم او على ميشاء ٢٥ * قوله (اشارة الى ما ذكر من نبيه يوسف عليه السلام)

اي اشارة الى الامور المتعددة المتكررة بتأويل ما ذكر وفي بعض المواضع يقال تلك من انباء الغيب باعتبار الاشارة الى القصة وفي بعض المواضع الاخر كما عتسا يقال ذلك للاشارة الى النبأ والتكتم مبيحة على الارادة * قوله (والخطاب فيه للرسول صلى الله عليه وسلم) اي حرف الخطاب للرسول عليه السلام الخطبة معه عليه السلام الا يرى قوله نوحيه اليك فلا يصح كونه خطابا لكل من يصلح للخطاب وهذا هو الذي اراد الاحتراز عنه * قوله (وهو مبتدأ) هذا عهد لقوله من انباء الغيب الخ ٢٦ * قوله (خبر انه) اي نوحيه اليك خبر ان تأويل موسى اليك وكلمة من للتبعض والاضافة لليسان وتوحيد الغيب لانه في الاصل مصدر ونوحيه من قيل حكاية الخلد الماضية ويجوز ان يكون نوحيه حال من الانباء او هو الخبر ومن انباء متعلق به احوال من الهاء كما بينه في سورة هود وفي الكشف ويجوز ان يكون اسما موصولا بمعنى الذي ومن انباء الغيب صلته ونوحيه خبره وتركه المصنف لانه مذهب في كل اسم اشارة لكنه لا يعساه عند محقق النجاشي ٢٧ * قوله (كالدليل عليه) اراد به ان هذه الجملة مستأنفة مبنوة ليسان ذلك والواو ابتدائية ليست بعاطفة وعدم انبائها في مثل هذه المواضع كافي سررة هو وشاهد على ذلك وانما قال كالدليل عليه ما اقدم كونه في صورة الدليل ولا احتياج الى مقدمة اخرى كما بينه عليه بقوله ومن المعلوم الذي لا يخفى على مكذيك الخ * قوله (والمعنى ان هذا لنبأ غيب) اي حاصل المعنى لانتظام المعنى ان هذا النبأ غيب اذا كان بعضا من الغيوب فهو غيب وهو اشارة الى ان اضافة الانباء الى الغيب بيانية كاذكرنا * قوله (لمعرفة بالالوحي) والحصر مستفاد من الفعوى لامن النبي * قوله (لانك لم تحضر مع اخوة يوسف) بيان للحصر مع انضمام قوله ومن المعلوم قوله اخوة اخوة يوسف النبيه على ان الضمائر راجعة الى اخوة يوسف سوى بنيامين * قوله (حين عزموها)

(اشارة)

٢٢ * وما اكثرا الناس ولو حرصت * ٢٣ * وتؤمنين * ٢٤ * وما تسألهم عليه * ٢٥ * من اجر * ٢٦ * ان هو

الا ذكر * ٢٧ * للعالمين * ٢٨ * وكان من آية

(٣٧٧)

(الجزء الثالث عشر)

اشارة الى ان الاجماع بمعنى العزم كافي قوله تعالى * فعلى الله توكلت فاجبه وامرهم * الآية وقد حقق هناك * قوله (على ما عموما به) معنى امرهم وتعين الامر بقرينة ذكره فيما سبق وافظة على تبيينه على ان في الكلام حذف افعال * قوله (من ان يجعلوه في غيبة الحب وهم يحكرون به ويايه ليرسله منهم ومن المعلوم الذي لا يخفى على مكذيك انك ما قبلت احد اسمع ذلك) اي حذف مفعول يحكرون للتعميم اليه والى ابيه ومكرهم يوسف في رغبهم في الخروج معهم والمسايق والملاعبة لديهم ومكرهم بايه في تعهدهم بحفظه واستيذانه واستنزاله عن رايه في حفظه منهم باخبارهم باناله ناصحون وبحفظه عن الافات اضاءه ووجهه وهم يحكرون حال من ضمير اجعوا اذ العزم على الامر المذكور يقارنه المكر المذكور وان كان وقوع ذلك الامر بعد المكر

* قوله (فتعلمه منه) اي حتى تعلمه منه * قوله (وانما حذف هذا الشق) اي الدليل على الحصر المذكور بجوع الامر من عدم حضور تلك القصة وعدم السماع والتعلم من ذلك فاذا ثبت الامر ان ثبت الحصر المذكور والافلا * قوله (استثناء بذكره في غير هذه القصة كقوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا) والنقصان وان كانتا متغايرتين لكن لما كان جهتهما متحدة وهي الاخبار عن الغيب صح ان يقال ان ما ذكر في احدهما معتبرة في الآخر والعللة عالية وصحفة فلا اشكال وفي الكشف وهذا تمكم بقرين ومن كذبه لانه لم يخف على احد من المكذبين انه لم يكن من جلة من شاهد هذا الحديث واشباهه ولا في فيها احدا ولا سمع منه ولم يكن من علم وقوعه فاذا اخبر به وقص هذا القصص العجيب الذي اعجز حيلته ورواياته لم يقع شبهة في انه ليس منه وانه من جهة الوحي فاذا انكره منهم قيل لهم قد علمتم بما كانوا يعلمون من مشاهد من مضى من القرون الخفية انتهى

اي قد علمتم ذلك فاذا انكرتم لما اخبركم به فكأنكم انكرتم عدم مشاهدته لهم فهذا انكار اجلي البديهي والمص لم يتعرض لبيان التكميم فانه لا ينبغي لسان التزليل مادام المسامحة الى غيره وهو كون المراد هنا النبأ النبوة ودفع شبههم بما هو ثابت عندهم بحيث لا يحال لانكارهم ولزوم التهميم غير التزاه ٢٢ * قوله (وما اكثرا الناس) لما بين تعالى ان النبأ المذكور من جلة الغيبات وانه معجزة من المعجزات ومع ذلك اكثرا الناس لا يؤمنون اخبر ان ذلك لعنادهم ولفساد استعدادهم فلا ينبغي التذمر والايات فلا يحزن وانما عليك البلاغ وقد ادبت بابهر البينات * قوله (واوحرصت) حرص من باب علم وضرب وكلاهما لغة فصيحة واختير هنا من باب ضرب ووجهه واوحرصت معترضة بين

المبتدأ والخبر لافادة ان حرصك على ايمانهم لا يتبع من هو محتوم القلوب ومنبع العيوب ولان الهداية بيد الله يؤتيه من يشاء ٢٣ * قوله (على ايمانهم وبافت في اظهار الايات عليهم) اشارة الى معنى الحرص هنا وانه ليس بمجرد فرط الرغبة بل مع اظهار المعجزات الداعية الى الايمان وفي الكشف وعن ابن عباس رضي الله عنهما اراد اهل مكة والمص سكت عنه ميلا الى العموم كقوله ولكن اكثرا الناس لا يؤمنون فيدخل اهل مكة دخولا وايضا يروي ان اليهود وقرىشا لما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف وعدوا ان يسلموا فلما اخبرهم موافقة التوراة فليسلموا احزن النبي عليه السلام فقبل له ذلك انتهى وهذا مويد لما هو ايضا ولا يخفى انه عليه السلام كما لم يكن حاضرا حين عزمهم ومكرهم كذلك لم يخضر في سائر القصص ايضا لكن العزم المذكور والمكر المذكور لما كانا اصل الفتنة ومبدأ البلية خصا بالذكر وايضا لما كانا فيهما الشنع وضربا

اكثرا كفي يذكرهما في سورة الهود فلا يوجد موجب التخصيص ولذا قيل * ما كنت تعلمها انت ولا قومك * الآية ٢٣ (لعنادهم وتعميمهم على الكفر) ٢٤ * قوله (اي على الانبياء) الدال على الصدق والصفاء قدمه لكونه اقرب ذكرا * قوله (او على القراء) اي على تبليغه وبيان احكامه او على تلاوته او على نفسه مياغة ٢٥ * قوله (من جعل كايه حلة الاخبار) واجرة حتى من غرامة الاجرة زهدوا في اتباعك فبالهم كانهم حرم مستغرة فرت من قسورة فالمراد توبيخهم وتقييد شأنهم ٢٦ * قوله (عظمت من الله تعالى

٢٧ للعالمين عامة) اي الانلام للاستغراق وهذا كالدليل لما قبله فان وعظ العالم يتأني اخذ الاجر من البعض لانه لا يختص بهم واخذ الجبل من العالم غير متصور فخاله وليس في تبليغ القراء ان اجر يجب لنا عليكم حتى نسال منكم ٢٨ * قوله (وكم من آية والمعنى وكاي عدد شئت من الدلائل) اي كان بمعنى كم الخبرية التكميلية واليد اشار بقوله والمعنى وكاي عدد ثبت وفي نسخة شئت من الدلائل اي المراد من آية الدليل العظمى * قوله (الدالة على وجود الصانع وحسنه وكال قدرته وتوحيده) بيان المدلول عليه ولما كان الدلائل النصوبة فيهما دالة

(را)

(٩٥)

٢٢ * في السموات والارض يرون عليها * ٢٣ * وهم عنها معرضون * ٢٤ * وما يؤمن اكثرهم بالله * ٢٥ * الا وهم مشركون * ٢٦ * افامنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله * (سورة يوسف) (٣٧٨)

على المذكورات هنا في نفس الامر اعتبرها المص وفي بعض المقام اكتفى بذكر بعضها لداع يقتضيه كالتوحيد ووجود الصانع وهنا التعميم امس بالتمام واوفى بالمرام تقرير الدلالة على كل مرام قد مر من المص مراد كما في قوله تعالى في سورة البقرة ان في خلق السموات والارض * الآية * وسيجيء عن قريب في اوائل سورة الرعد والمعنى انه لا يحب ان يأتى ملوفا في الآيات الدالة على نبوتك كنبأ يوسف مفعلا بحيث يعجز من كان متبحرا فان شكيتهم على ذلك فان الآيات الافاقية والانفسية على وجود الصانع ووحده وكال علمه وقدرته مشهورة في العالم ثم انهم يرون عليها ولا يلتفتون اليها وبهذا البيان انضح اريطها بما قبلها * ٢٢ * قوله (على الآيات وبشاهدونها) اي المراد بالمرور المشاهدة ونفس المرور ليس بمقصود لكن مشاهدتهم كلا مشاهدة كما قال وهم عنها معرضون على الدوام * ٢٣ * قوله (لا يتفكرون فيها) حتى يصلون بها الى المطالب العلمية * قوله (ولا يعتبرون بها) حتى يتجزوا عايم فيسه ويملوا الى المقاصد السنية وتعمم الآية الى نفس السموات والارض انساب باداء المرام وعلى هذه القراءة قوله في السموات والارض صفة آية وجهه يرون خبر كان وجوز العكس فيه * قوله (وقرى والارض بالرفع على انه مبتدأ وخبر يعمرون) فينشد بفتح الوقف على السموات ويحسن * قوله (فيكون لها الضمير في عليها وانصب على ويظنون الارض) فيكون لها اي للارض لا للآيات الضمير في عليها قوله وبالنصب عطف على بالرفع قوله على ويظنون اي على انه منصوب بفعول محذوف اي ويظنون الارض فينشد قوله ويرون عليها تفسيره فهو من الاشتغال بالمفسر بما يوافق في المعنى لكن لما كان المرور لازما وتعديته اما على او بالنسبة لم يجعل من قيل الاضمار على شريطة التفسير * قوله (وقرى والارض يمشون عليها) يترددون فيها فبرون آثار الائم الهانكة) اي يترددون فيها تفسيره على القراءة الثالثة الاخيرة اذ معنى المرور حينئذ على ظاهره بخلاف القراءة الاولى فان المراد به هنا المشاهدة سواء كان بالمرور والعبور او لا ايرى ان الآيات في السموات لا يتصور فيها المرور والتردد في جميعها واما ما هو المراد بالتردد والسير فيها قوله تعالى * او يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم * الآية * واما هذا المص فسيرون آثار الائم الهانكة تبيينها على ان الاخبار بالمرور ليس فيه فائدة الخبر والمقصود لازمه وقيل فيشاهدون ما فيها من الآيات انتهى كأنه اشار الى ان ما ل هذه القراءة والقراءة الاولى واحد لكن اعتبار المص ادق وبالقول احق لا يندبنا بقول الحق وايضا على ما اختاره في النظم الجليل فيه ذم وتنفيد على وجهين الاول عدم النظم في الآيات العلوية والثاني عدم اعطائهم بالآثار السفلية والاكتفاء بذكر الآيات العلوية وبذكر الآثار السفلية فيه من الحسن ما لا يخفى على النفوس الزكية * ٢٤ * قوله (في افرارهم بوجوده وخالفته ٢٥ الا وهم مشركون بعبادة غيره او باخذوا احبار اربابا ونسبة النبي اليه او القول بالتور والظلمة او بالنظر الى الاسباب ونحو ذلك) قيل كان لفظ الاقرار اشارة الى انه ايمان لاسي اذ لا اعتداد مع الشرك انتهى ولا يخفى انه لا ينظم هذا بالنظر الى الاشتراك بالنظر الى الاسباب فالاولى ان يقال فائدة التعميم اي في اقرارهم بوجوده سواء موافقا لآقوا دهم او لا فان معنى النظر الى الاسباب كان يقولون نفعتي فلان وضرتي فلان ومثل هذا لا ينافي التصديق بآية كما يشير اليه مولانا سعدى في نجوا منه احدا انتهى نعم ينافي كمال الايمان ولهذا لا ينظر الخواص الى الاسباب بل النظر اليها شان العوام ولو قيل المراد بالنظر الى الاسباب كون الاسباب مؤثرة عنده وهذا شرك في الايمان لكنه خلاف الظاهر اذ بعض المواضع صرح فيه المص ان النظر الى الاسباب شان العوام دون الخواص ومعلوم ان المذهب للعوام دون الخواص ليس النظر بطريق التأثير * قوله (وقيل الآية في مشركى مكة) فيكون المراد بالشرك الاشراك بعبادة غيره فقط * قوله (وقيل في المنافقين وقيل في اهل الكتاب) فيكون المراد بالاشراك اتخاذ الاحبار اربابا اذ المنافقون اكثرهم من اهل الكتاب وكذا الكلام في قوله وقيل في اهل الكتاب وجه التبريض ان العوام ظاهرا والتخصيص خلاف المتبادر مع انه لا يتناول القول بالتور والظلمة والنظر الى الكتاب * ٢٦ * قوله (افامنوا) اي الميفسكروا فامنوا الاستفهام للانكار الواقع التوبيخى * قوله (عقوبة) موصوفة غاشية اختارها لتأنيث الغاشية * قوله (تفاسهم) اشارة الى ان غاشية بمعنى المستقبل عبرته بمبادل على الماضي تنبيهها على تحقق وقوعه * قوله (وتفاسهم) عطف نفسيف تفاسهم للاشارة الى انه من الغاشية الدالة على الاحاطة والشمول والمراد بالعقوبة الغاشية العقوبة الديونية لكونه مقابلة

(لقوله)

٢٢ * او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون * ٢٣ * قل هذه سبيلي * ٢٤ * ادعو الى الله * ٢٥ * على بصيرة * ٢٦ * انا * ٢٧ * ومن اتبعني * ٢٨ * وسبحان الله وما اتانم الشركين * ٢٩ * وما ارسلنا من قبلك الا رجالا * ٣٠ * يوحى اليهم * ٣١ * من اهل القرى * ٣٢ * اذ ليسبروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم * ٣٣ * ولداد الآخرة * ٣٤ * خير الذين اتقوا * ٣٥ * افلا يهتدون * (الجزء الثالث عشر) (٣٧٩)

لقوله او تأتيهم الساعة بغتة وفي الكشف وقيل الصواعق انتهى وهو مؤيد لما قلنا وقيل نعم الديونية والاخرية بغتة فجأة بفتح الفاء وسكون الجيم مع التضرع ويجوز ضم الفاء ومد الجيم قوله من غير سابقة علامة اي من غير سبق علامة على ان سابقة مصدر كباقية وجهه من قيل اضافة الصفة الى الموصوف وان كان صحيحا لكنه خلاف المتبادر اذ الشايع المتبادر في مثل هذا من غير سبق علامة * ٢٢ * قوله (او تأتيهم الساعة بغتة من غير سابقة علامة) جعل اتيان الساعة في الظهور بسبب اظاهر الادلة وتعاضا لآيات العقلية بالتصويع العقلية فالمحسوس الذي لا يخفى الاعلى ما وى الحواس اذ الشعور الاحساس * ٢٣ * قوله (غير مستعدين لها) اشارة الى ان عدم الشعور عبارة عن عدم الاستعداد بانواع الطاعات والتوبة عن المعاصي والمنكرات والباعث على ذلك الفرار من شائبة انكار مع قوله بغتة واوقال متكررين اتيانها لكان اولى الا ان يقال عدم الاستعداد لاجل انكار وقوع يوم التاد * ٢٤ * قوله (يعني الدعوة الى التوحيد) جعل الدعوة الى التوحيد مشارا اليه اذ التوحيد خلاصة العلم كان الاستقامة متعصى العمل ودعوة الى التوحيد معلومة من قوله واما اكثر الناس واوحش فان اوحش تدل على حرصه عليه السلام على ايمانهم وتوحيدهم وقيل معلومة من قوله * وما يؤمن اكثرهم بالله * الآية * قوله (والاعداد لاداء) معلوم من التخييف فجأة من غير استعداد وكون المعاد مشارا اليه مع كونه مذكرا للتعبير عنه بالسبيل لانها تستعمل مؤثرا كالتخريف فتأنيث اسم الاشارة للاشارة الى السبيل لا للاشارة الى الدعوة فان عطف اعداد المعاد يتنافى * قوله (ولذلك فسر السبيل بقوله ٢٥ ادعو الى الله) اي ولكون المراد بالمشار اليه الدعوة الى التوحيد فسر وكون التوحيد خلاصة العلم صريح تفسير السبيل به وان كان اعم من الاعداد للمعاد * قوله (وقيل هو حال من الياء) فيكون مضمون ادعو غير الدعوة الى التوحيد وهو خلاف الظاهر اذ المتبادر ادعو الى معرفة الله تعالى وصفاته العلى وتوحيده الذى هو خلاصتها فيكون تفسير السبيل الذى يراذه الدعوة الى التوحيد واما على احتمال الخال فيكون المعنى ادعو الى رضا الله والى ثوابه ولقائه وايضا شرط جواز الحال من المضاف اليه متف هنا وعن هذا مر صنفه * ٢٦ * قوله (على بصيرة بيان وحجة واضحة غير عياء) على بصيرة حال من ضمير ادعو او بيان اوجه وجوب اتباعه فان من كان على بصيرة في دعوته وظهر بالبرهان حقيقته وجب الاتباع * ٢٧ * قوله (تأكد للمستر في ادعو) ليحسن العطف عليه وان صرح بدونه اوجود الفصل * قوله (او على بصيرة اي تأكد للمستر في ادعو) على بصيرة لانه حال منه بنى المستتر في النظم المسطور ولهذا قال على بصيرة ولم يقل او بصيرة فينشد يجب التأكد * قوله (او مبتدأ خبره على بصيرة) قدم عليه للاهتمام والتلاصق بين المعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف منه خبر حسن ولا تنافي لاسي في قوله فيه اخرون * ٢٨ * قوله (عطف عليه) اي على الوجه الاخر وان ظهور عطفه على المستتر لم يضر له ولا يصح العطف على المفصل في صورة كونه تأكيذا واوقيل معنى قوله عطف عليه اي على ما سواء كان المستتر في ادعو وعلى بصيرة او منفصلا مذكورا لم يبعد فبستغنى عن الاعتذار المذكور ثم على تقدير العطف على المستتر يكون من باب التعليل كما في قوله تعالى * اسكن انت وزوجك الجنة * الآية * ٢٩ * قوله (واترهم تزيه عن الشركاء) هذا القيد بقرينة وما اتانم المشركين ودلالة السياق ايضا وما اتانم من المشركين تقديم المسند اليه المحصر اما اضافي وهو الظاهر اذ حقق بناء على النظر الى الاسباب شرك خفي قلنا انجوا احد سوى الانبياء عليهم السلام * ٣٠ * قوله (رد لقولهم لو شاء ربنا لازلنا نكفركم) ومن اسباب عدم اتباعهم زعمهم ان الشرا يكون رسولا ردا لله تعالى لزعيمهم بهذا * قوله (وقيل معناه نفي استنباء النساء) ولا كلام في صحة هذا المعنى لكن مناسبه لما قبله غير واضح * ٣١ * قوله (كما اوحى اليك وتمبروا بذلك عن غيرهم وقرأ حفص نحو في كل القران وواقفه حزة والكسائي في سورة الانبياء) في كل القران يعني هنا وفي التحل والاول من الانبياء كما في النشر * ٣٢ * قوله (لان اهلها اعلم واحلم من اهل البادية) ولذلك لم يبعث رسولا من اهل البادية ولا من النساء ولا من الجن كما قل عن الحسن * ٣٣ * قوله (من المكذبين بالرسول والآيات فيحذروا تكذيبك) رجاء الخلاص من اصابة مثل ما اصابهم اذ الاشتراك في العلة يوجب الاشتراك في العلول (ومن المشكوفين بالدنيا التهاكك عليها فيقتلوا عن حبها * ٣٤ * ولداد الحال والساعة او الحياة الآخرة * ٣٥ * الشرك والمعاصي) * ٣٦ * قوله (يستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير) اي افلا يعقلون نزل منزلة اللازم

قوله يستعملون عقولهم يريدون ان يعقلون فعله متعدد منزل منزلة الفعل اللازم غير مراد فاعلم بالمعقول

قوله من غير وازع بالعين المهملة اي من غير مانع
 وواقع من وزعتدازه وزعا اي كفته ودفعته
 قوله اي كذبهم انفسهم يعني تحذروا من عند
 انفسهم انهم ينصرون فلما راى النصر ونهضوا
 ان لا نصر لهم جاءهم النصر فهو من باب التجريد
 كقوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون
 الا انفسهم على وجه
 قوله او كذبهم القوم بوعد الايمان اي كذبهم
 القوم بان وعدوا الايمان ثم اخلفوا في وعدهم ذلك
 فتو له او كذبهم القوم بالتخفيف اي كلمهم قومهم
 بالكذب فهذا الاعتبار كذب الرسل لان القوم
 اتوا بكلامهم الكذب لهم وخطبوا بهم فكان
 الرسل كاذبهم كذبوا من طرف قومهم
 قوله اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم
 بالدعوة هذا ايضا بالتخفيف
 قوله وقيل الاول للرسول اليهم اي الضمير
 الاول وهو ضمير الفاعل في قضيوا والضمير الثاني
 وهو الضمير المنصوب في انهم والمرفوع في قد كذبوا
 انزل
 قوله اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا
 هذا الوجه يناسب القراءة بالتخفيف وبناء الفاعل
 قوله ان صح فقد اراد اي ان صح ما روى
 عن ابن عباس فقد اراد بالظن ما يحس في القلب
 اي فقد اراد بالظن الخطرة الواقعة في القلب من غير
 قصد لا العلم الراجح لان الانبياء معصومون
 من ان يضنوا ويظنوا علما راجحانهم اخلفوا ما وعدهم
 الله بالنصر فعبر عن الهاجسة بالظن مبالغة في تراخي
 النصير يعني تراخي النصير بحيث رقت الهاجسة من
 مرتبة لشك الى مرتبة الظن على سبيل التمثيل لكونه
 تشبيه الحال بالحال الذي يبنى عليه الاستدلال
 التنبية
 قوله فير فوايضا غاية استعمال القول والاستفهام الانكارى متوجه اليه قيل وفي نسخة فيستعملون
 عقولهم بالقضاء التفسيرية واما القضاء في النظم فسيية من خبرتها عطف على مقدري لا يتنبهون فلا
 يستعملون عقولهم * قوله (وقرأ نافع وابن عامر وناسم وبعثوب بالتاء جلا على قوله قل هذا سبيل
 اي قيل لهم افعلا تعقلون) اشارة الى انه من قول قل اي لهم مخاطبا اذ لا تعقلون فينبذ قوله وما
 ارسلنا الى قوله تعالى اتقوا اعتراض بين مقولي القول ونسكة التنبية على ان المرسل لا يكون
 الا من حسن البشر ردا لاستبعادهم كونه هو الداعي الى الله تعالى دون الملك والالى على الاتفات
 وجعل الجمله تدل على كلا القراءتين وتا كيدا لمفهوم الكلام ٢٢ * قوله (غاية محذوف دل عليه الكلام
 اي لا يفرهم عما دى ايامهم فان من واهم امهوا حتى آتس الرسل من النصر عليهم في الدنيا) غاية محذوف اذ
 لم يوجد في المذكور ما يصلح لان يكون غاية له قوله اي لا يفرهم عما دى ايامهم كبرى اذا انتهى وان كان متوجها
 الى التادى لكن المراد نهيمهم عن التور بعباد ايامهم وعدم اخذهم فان من قبلهم امهلو وتمعنوا فوق
 تمهم حتى آتس الرسل عن النصر عليهم والاستفهام منهم في الدنيا ثم اخذوا واخذوا وبشرهم بمثل ذلك
 فاشيرهم هجر اجيالا * قوله آتس الرسل اشارة الى ان الاستفهام بمعنى المجرد اسقاطا لانه بصدد بيان الغاية
 والفايد نفس الاسب فلا اشارة الى حاصل المعنى اسقطه ولا يبعد ان يقال انه اشارة الى ان في الكلام حذف ايجاز
 اي حتى آتس الرسل واذا استأشرك الرسل الآية وهذا كثير في الكلام المصدر بالشرط * قوله (واعن ايمانهم
 لانهم ما هم في الكفر) معطوف على النصر عليهم ولا يلائمه قوله جاءهم نصرنا الآية ولذا اخره واوزكه لكن
 اسلم * قوله (مترهين متردين فيهم من غير وازع) اي مانع عن الايمان ولم يعرفه وجه اذ اي شئ يمنع عن
 الايمان الذي هو مترهين متردين فان كلامهم بهم انه او كان له وازع لكان لهم عذر ينجيه والجل على الاقرار مع انه
 بعد لا ينفذ ٢٣ * قوله (اي كذبهم انفسهم) الضمائر الثلاثة للرسل وهو المختار المتبادر والقراءة بالتخفيف
 على البناء للمفعول واكاذب انفسهم والمذكوب ايضا ذواتهم * قوله (حين حدثتهم بانهم ينصرون)
 من التحديث والاختبار بانهم ينصرون اي على انكار فيكونون غالين ومنشأ ذلك الظن امهال الكفار وطول
 الانتظار قيل قال الحاي قبل صاحب الكشف افعال المقدر اما انفسهم اورجاءهم وجعل الظن بمعنى التوهم
 لا يعمه الاصل ولا ياتى المجازى وهو اليقين انتهى والمصنف جعل الفاعل المقدر انفسهم ولم يتعرض الرجاء
 لحصول المقصود بالاول وللتكلف في الثاني * قوله (او كذبهم القوم بوعد الايمان) فاعل المقدر القوم
 حيث فيكون فاعل مقارا للمفعول بالذات وانما اخرع انه اذن بالتقديم لانه ناظر الى قوله فيما قبله وايمانهم
 وهذا احتمال مرجوح كان الاول ناظر الى قوله فيما امر عن النصر عليهم وهو معنى راجح * قوله (وقيل الضمير
 المرسل اليهم اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد) اي جنس الضمير وهو الضمائر الثلاثة بقرينة
 المبالغة بقوله فيما سأتى قوله اي وظن المرسل اليهم وهم الامم الكاذبون فاعل المقدر حينئذ الرسل كما اشار اليه
 المصنف بقوله ان الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد فذكر الرسل للتنبية على ذلك لان الضمير يرجع اليهم
 ينادى ان الضمائر الثلاثة في هذا الاحتمال راجع الى الرسل اليهم * قوله (وقيل الاول للرسول اليهم والثاني للرسل
 اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا فيما وعدتهم من النصر وخطا الامر عليهم) اي ظن المرسل اليهم ان الرسل
 قد كذبوا الخ فعلى هذا لا محذور قطعا اذا ظن ان الرسل اليهم سواء كان الظن بمعناه او بمعنى اليقين وانما اخره
 مع انه لا محذور فيه لان المرسل اليهم لم يسبق ذكرهم صريحا بل انما سافهوا والاذن ذكر الرسل يستلزم ذكر المرسل
 اليهم فيكون ذكرهم حكما على ان استناد الياس الى الرسل وقوله جاءهم نصرنا يلائم المعنى الاول ولهذا الوجه
 بعينه اخر الثاني عن الاول ولكون هذا الوجه مستلزما لتكثير الضمير اخر عن القول الثاني ايضا فيكون الثاني راجحا
 بالتدريج اليه * قوله (وماروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم
 الله من النصر ان صح فقد اراد بالظن ما يحس في القلب على طريق الوسوسة) قبل رواء البخارى في تفسير قوله
 تعالى ام حبيم ان تدخلوا الجنة الآية من سورة البقرة وفي هذا النقل اشارة الى ان الضمير كلفه الرسل وان
 الكذب من جانبه تعالى فهذا امر عظيم لا يجاسر عليه احد من العقلاء فضلا عن الانبياء ولهذا منع صحة هذه

الرواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الاول قبل لوجه الشك بعدما ثبت البخارى في صحيحه والفاضل المحشى
 قال بعد نقل هذا وفيه نظر اذ روايته فيه لا تقتضى تواتره فاذا لم يكن متواترا مع انه يخالف ظاهرا القسادة
 المقررة المتواترة فلا شك فيه وجهه بما دارى التسليم ارضا للعتان فقال وقد اراد بالظن ما يحس في القلب على طريق
 الوسوسة بلا عقد القلب وليس بالقصد والاختيار وذلك بما لا يدخل تحت التكليف نظيره ما قال في قصة يوسف
 في تفسير قوله تعالى * ولقد هممت به وهم بها * الآية واما القول بان هذا لا يجوز ايضا لان الرسل معصومون عن وسوسة
 الشيطان فاجيب بان طريق الوسوسة غير الوسوسة فانه يشتمل لما كان من حديث انفس انتهى يعني ان المدعى
 غفل عن قول المصنف على طريق الوسوسة وتوهم انه ثابت للانبياء وسوسة الشيطان مع انه اثبت لهم طريق
 الوسوسة وشأن ما بينهما والمراد بالطريق الطرز والمثل وحديث النفس الذى فلما نجوا الانبياء من عندهم
 يوسف عليه السلام كما اوضحه هذا وان المراد قوله هذا من قيل فصل الخطاب الى خذ هذا الجواب فانه الوجه
 الصواب ثم اشار الى توجيه آخر لكلام ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال وان المراد ليس انظن الذى من
 افراد الادراك حتى يشك عيننا بل المراد المبالغة في التراخي والامهال كقوله تعالى ام حبيم ان تدخلوا الجنة
 الى قوله وزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الآية * قوله (هذا وان المراد به المبالغة في
 التراخي والامهال على سبيل التمثيل) اي طريق الاستعارة التمثيلية اي شبه الهيئة المنزععة من الانبياء وحالهم
 واستبطائهم وادعائهم ان اخذوا الكفار امهلو بامية الامهال وان لم يحتمل الامهال ووصل التراخي الى نهاية
 المثال بالهيئة المنزععة من اشخاص وظنهم انهم قد كذبوا واخلفوا ما وعدهم الله من النصر واتزال الياس على
 الفجار فذكر الكلام الموضوع الدال على الهيئة والمشبها بها وارى الهيئة المشبهة وانما ان المشبه به لا يجب ان يكون
 محققا بل يكفي الفرض والتقدير ولا يخفى عليك ان الوجه الاول لا يرد عليه الاشكال المذكور اذ لم يؤخذ فيه
 كذب الوعد منه تعالى بل كذب انفسهم ايامهم حين حدثتهم بانهم ينصرون اذ يجوز تحديدهم بالامر لم
 بوعدوا به بل من تلقاء انفسها ولذا قاله المصنف بما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما * قوله
 (وقرأ غير الكوفيين بالتشديد وظن الرسل ان القوم قد كذبوهم فيما وعدوهم) مع كونه مبتدأ للمفعول والضمائر
 كلها للرسل اذ لا محذور فيه كما اشار اليه بقوله اي وظن الرسل ان القوم قد كذبوهم فجعل الفاعل المقدر افعلا
 فيما وعدوهم من نزول العذاب والظن حيث بمعنى اليقين كقوله وكون المعنى هكذا اي وظن الرسل ان القوم قد
 كذبوهم في الدعوة الى التوحيد والوعيد الا كيدليس بعيد وكون الظن حيث بمعنى اليقين ظاهر سدى والظاهر
 ان ما في قوله فيما وعدهم مصدرية اي في ابعاد الرسل ويجوز كونها موصولة او موصوفة اي فيما وعدوهم
 كما قال في امر قد كذبوا فيما وعدوهم من النصر وفيما سأتى اشارة اليه * قوله (وقرأ كذبوا بالهبة
 وشاء الفاعل اي وظنوا انهم قد كذبوا قومهم فيما حدثوا به عند قومهم) حذف المفعول بقرينة قوله عند
 قومهم ودعوى التنازع فيه بما تنازع فيه والضمائر ايضا كلها للرسل والظن على هذا معنى اتوهم كافي
 الاحتمال الاول من الوجوه المذكورة في قراءة التخفيف وبناء المفعول * قوله (لم تراخى عنهم ولم يروا له اثرا) وقد ذلك
 اذ التراخي وعدم رؤية الاثر مما يؤدى التوهم بل الاول حل هذا على المبالغة في التراخي على نهج التمثيل اذ ظنهم هذا
 يؤدى الى الظن بخلاف الوعد نعم الزوم غير الالتزام وهذا الالتزام فيه وان كان لازما والقول بان عند قومهم ان كان
 متعلقا بكذبوا بطريق التنازع لا تدفع الزوم ايضا ضعيف ٩ اذ كذبوا متعد بنفسه كما يتعدى بى وعند لكن المص
 استعمل متعدبا اشار اليه في مواضع عديدة هنا حيث قال اي كذبهم انفسهم او كذبهم القوم وان الرسل قد كذبوهم
 فالأوفق لكلامه ما ذكرناه ٢٢ * قوله (التي صلى الله عليه وسلم المؤمنون) نصب على انه عطف بى ان اوبل من من
 اوتقديرى وبغنى والاولى الرسل والمؤمنين والذين والمؤمنين * قوله (واما لم يبينهم للدلالة على انهم الذين ينسأهلون
 ان نشاء نجائهم لا يشاركهم فيه غيرهم) وانما لم يبينهم وحاصله انهم متعينون فلا حاجة الى التبعين حذف المفعول
 للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر ويدل عليه ايضا قوله * ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين * قال مولانا سعدى
 قوله نحن من نشاء بنونين الثانية ساكنة مخففة صدى الجيم وتخفيف الجيم واسكان الباء لكن اجتمعت المصاحف على
 كتابها بنون واحدة كذا ذكره الداني وابن الجزرى والجعبرى وغيرهم وقال الجعبرى وقراءة من قرأ بنونين توافى
 الرسم تنديرا على حديث النصر ولنظير وحذفت للاختفاء يعنى ان النون تحذف عند الصاد والظاء والاخوة لكونه

١ قوله ان نشاء نجائهم على صيغة المبنى المفعول
 قوله على لفظ الماضى المبنى المفعول اي قرى ففجى
 على لفظ الماضى المجهول وقرى ففجى على البناء
 للفاعل قوله وقد بين ان المشبه كانه قبل ففجى
 من نشاء الا القوم المجرمين فانهم ما نجوا من بأس الله
 قوله ما كان القرآن رجع ضمير كان الى القرآن
 مع ان الظاهر ان رجع الى ما قص من حكاية يوسف
 لقريته قوله تفصيل كل شئ اذ ليس في قصة يوسف
 تفصيل كل شئ بل هو في القرآن الجامع لجميع
 ما يحتاج اليه امور الدين والدنيا والاخرة

٩ وفى الكشف اشار الى جواز المفعول

٢٢ * ولا بد باستماع القوم المجرمين ٢٣ * لقد كان في قصصهم ٢٤ * عبرة لأول الألباب ٢٥ * ما كان
 حديثا يقترى ٢٦ * ولكن تصديق الذي بين يديه ٢٧ * وتفصيل كل شيء ٢٨ * وهدى ٢٩ * ورجة
 ٣٠ * لقوم يؤمنون *

(٣٨٢) (سورة يوسف)

يشبه الادغام كونه تعريفا فكما حذفوا في الادغام نحو عوم ثم مع الانفصال فكذا في الاخفاء بل اول لكان
 اتصال * قوله (وقرأ ابن عامر وعاصم وياقوب على لفظ الماضي مبنى للمفعول وقرئ فجي) اي بنون واحدة
 وجيم مشددة وباء مفتوحة على انه ماض من الفعل مبنى للمفعول ومن نائب الفاعل واما في القراءة التي اختارها
 المصنف فهو فعل مضارع من انجى ومن مفعوله والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه ٢٢ * قوله (اذ انزلهم)
 (وفيه بيان لمسيح) اي ان شاء الله تعالى نجيتهم لانديلم من المقابلة انهم ليسوا من المجرمين وهم المؤمنون
 ٢٣ * قوله (في قصص الانبياء وامهم اوفى قصة يوسف واخوته) قدس هذا الاحتمال لان قراءة قصصهم بكسر
 الف جمع قصة يؤيد هذا الاحتمال اذ القصص مفتوح القاف مصدر بمعنى المفعول فهو بحسب الظاهر
 لايتناول الا قصصا واحدة لكنه يراد به الجنس بقرينة قراءة لقصص بكسر القاف ويرد عليه ان قصة يوسف عليه
 السلام وابيه واخوته مشتملة على قصص واخبار مختلفة فيحسن اطلاق الجمع عليها لذلك كما مر في اضافات
 احلام مع ان قصة يوسف ذكرت هنا مشروحة ومفصلة بخلاف قصص الانبياء فارادتها بهذه المعونة
 اول وارجم وانقول بان العرف باباءه لانه لا يعمل فيه الاخبار عن شخص وما يتعلق به قصص فلان بل قصته
 مدفوع بان هذا اذا لم يكن مشتملا على اخبار مختلفة وقصص متغايرة الا يرى ان قراءة القفح بحسب الظاهر غير
 متناول الاخبار المختلفة فينصرف قراءة القفح على كون المراد قصة يوسف مع ما مر من ان قصته مذكورة تفصيلا
 في هذه السورة دون قصص الانبياء ٢٤ * قوله (الذي العقول المبارة من شواب الالف والركون الى
 الحس) اذ اللب يعني العقل الخالص فاعتبر خلوص العقل عن الاوهام الشاسية من الالف والحس وفيه
 ترميض الى ان من هراس كذا ليس من اولي الالباب ٢٥ * قوله (ما كان القرآن حديثا مقترى) اي اسم
 كان راجع الى القرآن المفهوم من القصص والتعريف بالحديث بصره وذكره صريحا في قوله تعالى وما كان
 هذا قرأنا ان يقترى من دون الله الآية بوجهه والتفي متوجه الى القيد والكلام لاستمرار التفي لاني الاستمرار ولا
 يعود الى القصص بكسر الف لاستلزامه تأنيث الفعل واما القفح بالفتح وان جاز عوده لكونه فسرهما
 يجرى على القرائتين ٢٦ * قوله (ولكن تصديق الذي بين يديه) نصب بكان مقدرا او علة للفعل لمخدوف اي انزله
 تصديق والمصدر بمعنى اسم الفاعل اي كان مصدقا * قوله (من الكتب الالهية) اي المراد من بين يديه ما تقدم
 ٢٧ * قوله (يحتاج اليه في الدين) اي كل شيء الاستغراق وعام خص منه البعض بدلالة العادة والعقل
 كونه تعالى والله على كل شيء قدير وقوله واوتيت من كل شيء * قوله (اذما من امر ديني الاوله سند من القرآن
 بوسط او بغير وسط) قال في تفسير قوله تعالى تبارك الذي لا اله الا هو على الدين على التفصيل والاجال بالااجال الى السنة
 او القياس واعترض على قوله بوسط او بغير وسط بان عبارة التفصيل لا تحمل هذا التأويل واجيب بان التفصيل
 بمعنى التبيين على ما ذكره في كتب اللغة لا ما قبل الاجال ٢٨ * قوله (وهدي من الضلال) اي هاد الى
 الطريق الاقوم كانه عين هدى للناس كافة كقوله هدى للناس او لقوم يؤمنون اي يشارفون الايمان كقوله
 هدى للمقيمين فيكون حينئذ لقوم يؤمنون من الشاذع ٢٩ * قوله (بئس خيرا للدارين) اي انه سبب الرحمة
 فانق عليه الرحمة بالغة لكمال سيئته ولسوخ وصلته ٣٠ * قوله (يصدقون) اي يصدقون القرآن
 تصديقا بصدقه كما هو الشايع في عرف الشرع قدر المفعول لاقتضائه ما قبله فيثبت يكون المراد بالايمان المعنى
 الاقوى وبما اخذه المفعول وهو القرآن هنا يكون عين المعنى المصطلح فانه من متعلقات الايمان السري
 وهو متضمن تصديقه تصديق جميع المؤمنين * قوله (وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا اركانكم واقرانكم
 سورة يوسف فاه ايمانهم تلاها وعلمها له وما ملك يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه الله القوة
 على ان لا يحد حسنا) علموا الحديث رواه الهادي وابن مردويه والواحد في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب
 وهو موضوع وقال ابن كثير وهو مكر من سائر طرقه كذا ذكره
 ولي الدين ابن العراقي
 كذا قيل

قوله علموا اركانكم جمع رقيق يعني علمواهم سورة
 يوسف ليتعلموا من قصته حسن الادب في خدمة
 المولى وتخصيص التعليم بالارقاء لان يوسف
 عليه السلام اشترى من التجار واسترق زمانا
 هذا آخر ما حرر في حل ما في سورة يوسف ومما
 انقره من الاخرها لا تلتفت بحسب الله على السرع
 فيما في تفسير سورة الرعد وهو يقول الحق
 ويهد السبل

(٣٨٣) (الجزء الثالث عشر)

والحمد لله على التمام والصلوة والسلام على افضل الانام في يوم الاحد وقت الضجوة الكبرى من شهر ذي القعدة
 الشريف في سنة ١١٧٨
 اللهم اجعل لي من عندك فرجا ومخرجا كما جعلت عبدك ونبيك يوسف عليه السلام فرجا ومخرجا
 وارزقني من حيث لا احتسب كما رزقت الصديق بجاه نبيك يا واسع المغفرة والغفران
 يا قديم العون والاحسان
 تم طبع المجلد الرابع من تفسير القنوي وبالله تكملته
 ان شاء الله الرحمان

(تكملة الجزء الرابع)
من القاضي وحاشيته للقنوي
(وابن العميد)

لم يعتمدوا على هذا القول لعدم ثبوته بالدليل ولأن ما اختاروه ادل على وجود الصانع الحكيم وعلى قدرته
 التامة وعلمه الكامل * قوله (أو استناب) أي استناب نحوي مسوق لبيان ما يفيد العلم أن السموات
 رفعت بلا عمد وهو في المرفة هو المعتد (للاستشهاد) * قوله (برؤيتهم السموات) أشار إلى أن الضمير
 حيثما راجع إلى السموات * قوله (كذلك) إما حال أن حلت الرؤية على البصرية وهي محط الفائدة ومفعول بأن
 أن حلت على القلبية والاحتفال الأول هو المعلول عليه وأما كونه صفة فالضمير يرجع إلى العبد والرؤية بصرية
 لا تحتاج إلى القيد ولذا لم يقيد كذلك ونحوه هناك ثم الرؤية كذلك شاملة للسموات السبع وأن كانت الرؤية
 مختصة بسما الدنيا * قوله (وهو دليل على وجود الصانع الحكيم) ودليل أيضا على وحدته وكال
 قدرته وشمول علمه كما أشار إليه في سورة البقرة في قوله تعالى "أن في خلق السموات والأرض الآية لكن أكني
 هنا بذكره إذ الكلام مسوق لبيان قدرته تعالى على الإعادة وإمكانها كما كان مسوقا لبيان المبدأ وسبحي التنبه عليه
 في قوله "وان تعجب فاعجب" الآية مع أن ذكر الشيء لا ينافي ما عداه (فإن ارتفعها على سائر الأجسام)
 * قوله (المساوية لها) إذا اجسام مركبة من الجواهر الفردة وهي متماثلة في تمام الماهية وكذلك الأجسام
 فيقبل كل جسم ما يقبل غيره واختصاص الارتفاع بها دون غيرها لا بد من تخصص (في حقيقة الجبرية)
 * قوله (واختصاصها) أي السموات (بما يقتضي ذلك) أي الارتفاع (لا بد وأن يكون) ذلك الارتفاع
 واختصاصها (بتخصص) والحاصل أن اختصاص السموات وإميازها عن سائر الأجسام بالارتفاع
 ليس إلا بوجود قادر حكيم أوجدها على ما تستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته تعالى عن معارضة غيره لما بين
 من أن الأجسام كلها متماثلة لكونها مركبة من الجواهر الفردة المتساوية الماهية فلا يقتضي ماهية بعض الأجسام
 ارتفاعها وبعضها تسفلها وبعضها حركتها على الوجه المخصوص وبعضها سكوتها بل جميع ذلك من قادر
 حكيم مريد علم ليس له ضد يعارضه ولا يديعه وقد ثبت منه وحدته كائنه وجوده وكال قدرته وانكشف
 من هذا البيان أن المراد بما يقتضي ذلك الارتفاع إرادته العلمية وحكمته الباهرة وكذا الكلام في اختصاص
 سائر الأجسام بما يقتضي ذلك الوجه الذي وجد عليه من الحركة المخصوصة والسكون وغيرها
 * قوله (ليس بجسم ولا جسمي) أي ليس فيه خواص الأجسام كالتعريف كذا قيل والاولى أن يقال أي ليس
 بعرض حال في الجسم إذ لو لم يكن كذلك لزم التسلسل أو الدور (يرجع بعض المكشآت على بعض بإرادته)
 * قوله (وعلى هذا التهافت سائر ما ذكر من الآيات) من تسخير الشمس والقمر بل يقل أن الشمس يمكن
 أن لا تتحرك وأن تتحرك بالحركة التي تخالف الحركة الموجودة فيها في السرعة أو في البطء وأن نفسها
 لا تقتضي ذلك فلا بد أن يكون بتخصص واجب الوجود وعلى هذا فقس سائر الآيات في تخصيص المقصود
 ٢٢ قوله (بالحفظ والتدبير) أي ليس المراد بالاستواء ما هو المتبادر منه بل هو كناية أو استعارة تشبيهية يعني أن جميع
 المكشآت في حفظه وتدبيره وقدره توضيحه في سورة البقرة وسورة الأعراف وسبحي أيضا في سورة طه
 ٢٣ قوله (ذلهما) أي جعلها ذلولاً منقاداً فيه استعارة تبعية (لما أراد منهما كالحركة المستمرة)
 أي في هذه النشأة وأما في النشأة الأخرى فتقطع حركتها (على حد من السرعة) * قوله (تتبع في حدوث
 الكائنات) كحدوث الفصول الأربعة في كثر البلاد والامكنة وما يترب على تلك الفصول * قوله (وبقاءها)
 لعل المراد بالبقاء بقاء الليل والنهار وأوقات العبادات والمعاملات وغير ذلك مما يبق نوعها من الموجودات
 وأما بقاء الموجودات بشخصها بسبب حركتها فلم يظهر لنا بخصوصه والمراد بذلك كونه بطريق جرى
 العادة فلا يضر القاعدة الشرعية ٢٤ * قوله (لمدة معينة يتم فيها دوره) كالسنة للشمس والشهر للقمر
 وأن كلا منهما يجري على مقدار معين من المدارات اليومية فالمدة المدة لوصول الشمس النقطة التي فارقتها
 من ذلك وهو المراد من الدور ثمانية وخمسة وستون يوماً وربع اليوم ومدة وصول القمر النقطة التي فارقتها
 ثلثون يوماً تقريباً وهو المراد بتمام أدوار فعلية هذا المراد بالأجل مدة الشيء * قوله (أو غاية مضروبة)
 أي معينة في علمه تعالى (تقطع دونها) أي عند ذلك الغاية والنهائية (سيرة) أي سير كل منهما وذلك
 عند النشأة الآخرة كما قال (وهي) أي تلك الغاية (إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت) أي عند النفقة
 الثانية فعلى هذا المراد بالأجل غاية مدة الشيء ولا يخفى أن المعنى الأول هو المناسب للمقام إذ حدوث النفق بالادوار

قوله ترونها صفة لعمد وهو قول الزجاج قال
 أي بغير عمد مرئية وعلى هذا فعمدها قدرة الله
 تعالى وروى عن صاحب الكشاف يجوز أن يتناول
 النفي الصفة وحدها على أن نعمة عدا الانهاس غير
 مرئية وهو ما سلك الله تعالى إياها بقدرته وان يتناول
 الصفة والموصوف جميعاً كقوله
 * ولا ترى الضب بها يتخبر *

قوله تنفع في حدوث الكائنات بيان لحكمة
 التسخير

قوله لمدة معينة يتم فيها أدواره في تقديم هذا
 الوجه على الثاني فوجه الميل إلى مذهب الحكيم

ولذا قدمه ورجحه وعلى هذا لا يكون الاثبات به هنا لتحقيق أن ذلك التسخير إنما هو كفع العباد في هذه
 الدار نقل عن البعض أنه قال إن غايتهما المذكورة متحدة والتعريف بكل يجري صريح في التعدد وما لا غاية إلى دون
 اللام فقول القاضى أو غايتهما مضمرة منظور فيه واجب بأنه إن أراد أن التعبير به صريح في تعدد ذي الغاية
 فسلم لكن لا يجزئ به نفعا وإن أراد صراحته في تعدد الغاية فغير مسلم ثم إن اللام يحكي بمعنى إلى وقد صرح ابن
 هشام في معنى اليب بان اللام في قوله تعالى كل يجري لأجل مسمى بمعنى إلى انتهى ويؤيده قوله تعالى في سورة
 النجم "كل يجري إلى أجل مسمى" هذا لكن قال المصنف هناك والفرق بينه وبين قوله لأجل مسمى أن الأجل
 ههنا منتهى الجرى وثمة غرضه حقيقة أو مجازاً وكلا المعنيين حاصل في آيات انتهى فأنكشف الجواب به
 عن اعتراض بعض الناظرين بل أجل اللام على معنى إلى فإنه توحيد لم يرض قائله فكان المعترض والمجيب لم ينظرا
 إلى كلام المصنف في سورة النجم وملاك ابن هشام غير مذاق المصنف فلا يناسب توجيه كلامه بذلك غيره
 والكتبة مبنية على الإرادة فإن أراد أن الوصول إلى المنتهى المعلوم غرض التبرين حقيقة أو مجازاً فتقتضي
 الحال إثبات اللام والاقتضاضها إيراد إلى وكلا المعنيين لما صح اعتبارهما روعياً في الموضوعين وقول المصنف
 في قوله تعالى من سورة بونس قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق الآية ينفعه هنا وينصره نصراً باهراً
 فقول المعترض وما لا غاية إلى دون اللام غفول عن حصول المعنيين في آيات ٢٢ * قوله (أمر ملكوت)
 أي الأمر الذي يقص في عظيم ملكه ملكوت فاعول من الملك وهو عالم العقولات الربوبية والأوهية
 وهي أعظم من الملك كما صرح به في سورة الأنعام واستعمل هنا بمعنى الملك مطلقاً فالأولى أمر ملكه
 * قوله (من الإيجاد والاعدام والاحياء والامانة وغير ذلك) أي المراد بالتدبير تدبير كل أمر على أن اللام
 الاستغراق دون تدبير نوع آخر من أحوال العلم ويدخل في غير ذلك انزال الوحي وبعثة الرسل وتكليف العباد
 والفقر بعد الغناء وكون الحق في أعماق العرش والعاقلة الذكي في أشد الأحوال كما في التفسير الكبير
 ٢٣ * قوله (يتزاهوا بآيات مفصلة) فالمراد بالآيات الآيات المنزلة أي بينها فصلاً فصلاً وهذا معنى قوله
 مفصلة (أو يحدث الدلائل) أي المراد بالآيات العقلية الدالة على وجود الصانع القادر الحكيم ومعنى التفصيل
 أحداً منها متبراً بعضها عن بعض (واحد بعد واحد) ٢٤ * قوله (لكن تتكروا فيها وتحققوا كمال قدرته)
 ظاهره أنه ينظم مع الوجه الأخير فقط مع أنه مرجوح عنده وفي الكشف يفصل آياته في كتبه المنزلة لعلمكم توقنون
 بالجزء وبأن هذا التدبير والفصل لا بد لكم من الرجوع إليه انتهى ويمكن العناية في كلام المصنف بأنه لكي تتكروا
 في آيات المنزلة (فتمثلوا) بما فيها من الأخبار برفع السموات وتسخير النيران ومد الأرضين (أن من قدر
 على خلق هذه الأشياء وتدبيرها قدر على الإعادة والجزاء) فالمراد ببقاء الرب بقاء جزائه بعد الإعادة وحله البعض
 على رؤية الله تعالى ٢٥ * قوله (أي بسطها طولاً وعرضاً) إذا الأرض عبارة عنها والكل من قبيل
 من قتل قتلاً فله سلبه إذ كونه أرضاً بعد المد والسط أو من قبيل ضيق في البرأ استدله به بعضهم على تسطح الأرض
 وقال الإمام ثبت بالدليل أن الأرض كرة ولا ينافي ذلك قوله تعالى وهو الذي مد الأرض وذلك أن جميع الأرض
 جسم عظيم والكرة إذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها يشاهد سطحاً انتهى ولا يخفى أنه أراد بالدليل الدليل
 العقلي على أصول الفلاسفة التي غيرت على قواعد أهل الملة والشرعة فلا يعدل عن ظاهر الآية بما قرر عند
 الفلاسفة والمفلسفة ٢٥ * قوله (لثبت فيها الأقدام ويقلب عليها الحيوان) عليها بيان المصلحة
 من المد وهي مذكورة في مواضع أخر ولا يذكر حكمة رفع السموات فإن حكمته غير مذكورة في القرءان صريحاً
 كذكرها في الأرضين وكذا لا يذكر حكمة ما عداها فالأولى التعرض للجميع أو الأعراس عند فيه ٢٦ * قوله
 (جبالاً ثوابت من رسا الشيء) إذا ثبت جبع راسية) أشار إلى موصوفها المقدر تمهيداً للتحقيق الآتي
 جبع راسية إذ لا يجوز أن يجمع فاعل مطلقاً على فواعل بل هي جبع فاعلة كما ذهب إليه ابن مالك والظاهر أنه
 تبعه المصنف قال الجبار بردي ثم قال المصنف في شرح الفصل ويجوز في فاعل إذا كان مالا يعقل أن يجمع
 على فواعل قياساً مطرداً تقول في خيل ذكور روافس من الرفس وهو الضرب بالرجل وسره هو أن الجمع فيما
 لا يعقل من الذكر يجري مجرى المؤنث فيقول فعلى هذا يجوز أن يكون رواسي جبع راس فلا يحتاج
 إلى التكلف الذي ارتكبه المصنف * قوله (والنساء للثأيت على أنه صفة أجل) لما كان الجبال جمع

قوله قدر على الإعادة بمعنى الإعادة مستفاد
 من قوله بقاء ربكم فإن بقاء الرب يكون بعد الإعادة
 قوله فإن تكونها وتخصصها بوجه دون وجه
 دليل على وجود صانع حكيم فالآية مجدة على الطباعية
 القائلين بحدوث الأشياء بالطبع يحدث على مقتضى
 طباعها لا من صانع خذلهم الله

٢٢ * وانهارا * ٢٣ * ومن كل الثمرات * ٢٤ * جعل فيها زوجين اثنين * ٢٥ * يغشى الليل
النهار * ٢٦ * ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون * ٢٧ * وفي الارض قطع مجاورات *
(٦) (سورة الرعد)

كثرة فهو يشتمل على معنى اجلات لكون الاجل جمع قلة فكانت جمع منها فهذا الاعتبار جاز وصف
الجبال بالرواسي بعد وصف اجبل بالراسية فجعل اجبل مفردا للجبال تقديرا والهاء اي تاء راسية للتأنيث لان
موصوفه مؤنث وهو اجبل (أول البالغة) ان اعتبر موصوفه جبيل اي للبالغة في الثبوت والاستقرار بحيث
لا يزول عن موضعه مادامت الدنيا باقية ٢٢ * قوله (ضمتها الى الجبل وعلق بهما فعلا واحدا من حيث
ان الجبال اسباب لتولدها) هذا يشاء على ما ذهب اليه بعض الحكماء من ان الجبال لتربتها من اجبار صلبة
اذا تصاعدت اليها الاخرة احتسبت فيها فتكاملت فتقلب مياهها وربما حرقها فخرجت منها والذي تدل
عليه الاثار انها تنزل من السماء ولما كان نزولها عليها اكثر كانت كثيرا ما يخرج منها ويكني هذا لتشريكتها
في عامل وجعلها جملة واحدة كذا قيل وانت خير بان تعليق الفعل بامرئين او بامور يكني فيه اشتراك الامرئين
في ذلك الفعل وما يحتاج الى التكتة اعادة الفعل الواحد واراد بيان الجهة الجامعة فلا يظهر وجه التخصيص به
والجامع بين الجبال والانهار خيال كقوله تعالى * والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت * كما في
شرح المشايخ ٢٤ * قوله (اي جعل فيها) اي اعادة جعل هنا لانه جعل نوع آخر والا فوضعا
الى ما فيها من حيث ان الانهار سبب لتولد الامطار والى اخرى كالاشجار ولذا قال بعض المتأخرين ويجوز ان يتعاق
يجعل الاول ويكون الثاني استئنافا لبيان كيفية ذلك الجبل انتهى ولا يخفى دلالة على ما قلنا (من جميع انواع الثمرات)
* قوله (صنفين اثنين) والوصف بالاثنتين للتبني على ان انقص الى الافراد لا الى الماهية كما حقق صاحب
الكشاف هذا في قوله تعالى * لا تتخذوا الالهين اثنين * وقال الامام فلو قال جعل زوجين لم يعلم ان المراد الزوج او الشخص
امال قال اثنين علمنا ان الله سبحانه اول من خلق من كل زوجين اثنين لا اقل ولا ازيد والحاصل ان الناس فيهم كثرة
الا انهم ابتدوا من زوجين اثنين وهما آدم وحواء فكذلك القول في جميع الاشجار والزرع انتهى وتوضيح ما قاله
صاحب الكشاف جعل فيها زوجين اثنين من انواع الثمرات زوجين زوجين حين مدها ثم تكاثرت بعد
ذلك وتنوعت * قوله (كالخيل والحماس والاسود والايض والصغير والكبير) مثال للصنفين
من كل انواع الثمرات مثل الكثرى والتفاح والسكرجل والشمس وغير ذلك والمراد بالخلو مطلق الخلو
خالصا كان او مشوبا وكذا الخامض فيستوعب جميع الاصناف وكذا الكلام في الاسود والايض
فيستل ان الاحمر والاصفر وغيرهما من الالوان والقول بان الثمرات في اصلها صنف ثم تشعبت فصارت
اصنافا كثيرة بعد ٢٥ * قوله (يلبسه ملاء) والتفاح زمان ظهور الشمس وانتشار الضوء وانفس
الضوء والليل زمان غيوبها وانفس الظلمة فيس احدهما مستورا بالآخر ومن هنا قال مكانه فجعل غشيان
مكان النهار وظلاله بمنزلة غشيانه لنفسه فثقل الظلام مكانه الضوء وبالعكس فيكون مجازا في الاستناد
باستدخال المكان الى المتكسر والمكان هو الجو فان جعل النهار عبارة عن نفس الضوء والليل عن نفس الظلمة
فله مكان بلا تكلف وان جعل عبارة عن الزمان فبجعله مكانا يجوز اذ الزمان لا مكان له والمكان للضوء الذي هو
لازمه وكذا الليل * قوله (فيصير الجو مظلما بعد ما كان مضيا) او فيصير الجو مضيا بعد ما كان
مظلميا بناء على ان الليل اما مفعول اول او مفعول ثان وقد اشار اليه في سورة الاعراف (وقرأ حزة
والكسافي وابوبكر بن غني بن شاذي) ٢٦ * قوله (فبها فان تكواها وتخصصها بوجه دون وجه دليل على وجود صانع
حكيم دبر امرها وهيا اسبابها) ٢٧ * قوله (بعضها طيبة) اي كريمة التربة كثيرة النبات وحسنها
ووفرة نفعها (وبعضها سبخة) الاولى وبعضها خيشة ليشمل السبخة والحره قليل النبات عديم المنفعة
(وبعضها رخوة) تقسم آخر (وبعضها صلبة) ويصح في مثله تداخل الاقسام (وبعضها يصلح للزرع)
كالرخوة النامية (دون الشجر وبعضها بالعكس) كالصلبة جدا * قوله (اولا لتخصيص قادر يرجع
بعض المكثات على بعض بارادته وهذا معنى قوله (موقع لافعاله على وجه دون وجه لم تكن كذلك)
بل الاراضي كلها يجب ان تكون متساوية في قول ذلك لاشتراك تلك القطع في الطبيعة وما يلزمها
وكلمتها هذا شأنه فلا يختلف ولا يتفاوت بذاته ولا يلزمه فلا بد من تخصيص قادر موقع الخ
اما الصغرى فلان الارض بسيطة متحدة المادة واما الكبرى فلان مقتضى الذات ولازمه لا يختلف عنه
وبعض بالعين المهيمنة هو الصحيح عطف على يلزمه (لاشتراك تلك القطع في الطبيعة الارضية وما يلزمها)

(قوله)

٢٢ * وجنت من اعقاب وزرور ونخيل * ٢٣ * صنوان * ٢٤ * وغير صنوان * ٢٥ * يسقى بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض في الاكل * ٢٦ * ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون * ٢٧ * وان نجيب * ٢٨ * فنجيب قولهم
(الجزء الاثني عشر)

* قوله (وبعضها على بعض في الاكل) اي في النسب (في النسب) اي في نسب العلويات (والاوضاع) اي
في الاقترانات ونحوها والمراد بالوضع الهيئة الحاصلة بسبب نسبة بعض الاجزاء الى بعض والى الامور الخارجة
عنه ٢٢ * وبساتين فيها انواع الاشجار والزرع وتوحيد الزرع لانه مصدر في اصله وقرأ ابن كثير وابو عمرو
وويعقوب حفص وزرع ونخيل بالرفع عطفا على وجنت ٢٣ * قوله (صنوان) على قراءة الجمهور بالكسر
وهو مما اتخذ فيه مشاء وجهه وهو ثلثة اسماء صنو وصنوان وقنوقن وان وردت في بعض النسخ
سنيوه شنفد وشفندان وحش وحشبان للستان وقرأ حفص بالضم وكون هذا مرويا عن حفص نقله
الجمعي في شرح الشاطبية فقال روى اللؤلؤ عن ابن عمر والقواس عن حفص منهم صناد صنوان قال الفضل
الحشي ولعل ذلك رواية شاذة عنه انتهى فلا يجوز ان يقرأ بها في الصلوة ونقل الجمعي ذلك عن حفص
لا يجب كونها متواترة (نخلات اصلها واحد ٢٤ * ومتفرقات مختلفة الاصول وقرأ حفص بالضم وهو لغة تميم
كثرا في جمع قنوقن) ٢٥ * قوله (في الثمر شجلا وقديرا ورائحة وطيبا) الاكل بضم الهمزة وسكون
الكاف لكن ضم الكاف هو المشهور ما يؤكل والمراد الثمر ولم يذكر كراحب اذ الفواكه في الانوار هو الغالب
خصوصا بحسب هذه الاوصاف كلها فانها قلما توجد في الجوبات فعدم التعرض لها من قيل الاكتفاء
واما التغليب فلا يلتفت اليه الا لبيان ان الاوصاف المذكورة نادرة وجودها من حيث المجموع
في الجوبات وحمل كلام المصنف على التغليب بعيد نعم الاكل في نفسه عام في جميع المطعومات
كما حكى عن غير الزناج واما عنده فاكل الثمر الذي يؤكل كذا قاله الامام فقلنا عن الواحدى ولعل المصنف
اختاره اي ما ذكر من النقع والجنات والزرع والنخيل ورجعه بعضهم فقال وهذا اوفق بمقام بيان اتحاد
الاكل في حالة السقي قوله لا اتحاد الاصول الاصول هي الاشجار والزرع والاسباب السقي بماء واحد وتأثير
حر الشمس وغير ذلك (وذلك ايضا مما يدل على الصانع الحكيم فان اختلافها مع اتحاد الاصول والاسباب
لا يكون الا بتخصيص قادر مختار وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب يسقى بالتذكير على تأويل ما ذكره
* قوله (وحزة والكسافي بفضل بالياء) على البناء للفعل اشار اليه بقوله (ليطابق قوله يدبر الامر)
عنه لترجيح تلك القراءة على قراءة تفضل ولا شك ان القراءة المتواترة التي انزل عليها القران اختار بعضها
بعض الائمة من القراء بدليل لاح له وبكتة سخط له وهذا كثير في كلامهم غاية تسامح في العبارة ومراده
ويؤيد هذه القراءة قوله يدبر الامر كما عرجه في غير موضع وبعد ظهور مراده بهذه القرائن لا وجه لما قيل
من ان هذا يشعر بان القراءة بالرأى لاجل هذا وذلك ليس بصحيح ٢٦ * قوله (ان في ذلك) اي فيما ذكره من
احوال النقع والجنات لايات كثيرة وعظيمة فالتدوين للكبيرة والعظيم مع اوكلة في تجميعه كقوله فيها دار الخلد
اذا الاحوال المذكورة هي الايات انفسها لانها فيها قيل ويجوز ان يكون المشار اليه الاحوال الكلية والايات
افرادها الحادثة شيئا فشيئا في الازمنة والامكنة في على معناها انتهى ولا يخفى انه لا وجود للكلى الا في ضمن
الجزئ فلا يكون مشار اليه من حيث هو هو على انه يفوت البالغة حيث (يستملون عقولهم بالشكر) فيعلمون من
العقل بمعنى قوة الادراك الكلية لا بمعنى الادراك الكلية ولذا لم يقدم مفعولا ووجد التخصيص لانهم المتفكرون بها
وذكر يعقلون هنا ويتفكرون فيما قبله بمجرد اتفق الذي هو من افانين البلاغة ٢٧ * قوله (وان نجيب) من شئ
فيثبت صفة الشك في موضعه او اما على ما اختاره المصنف (من) قوله (انكارهم البعث ٢٨ * حقيق بان نجيب منه) فان نجيب
فيحقق فصبغة ان مشكلة ومع هذا يلزم اتحاد الشرط والجزاء بحسب الظاهر وقوله المصنف حقيق بان نجيب منه
اشارة الى دفعه كانه قيل وان نجيب بالجمد في انكار البعث فقد اصبحت لكونه حقيقة بان نجيب منه كان على الجزاء اقيم مقامه
قيل ولو سلم فليكن من قبل من كانت هجرته الى الله ورسوله فمجرته الى الله ورسوله اي فتجيبك نجيب كامل في موقعه
العظيم انتهى وكلام المصنف حيث اقم حقيق لاي هذا التوجيه نعم هذا وجه آخر حسن في دفع اشكال
اتحاد الشرط والجزاء وذهب ابو حيان الى ان المعنى ان يقع منك نجيب فليكن من قولهم انما متا الخ فجعل
نجيب منزلة لا منزلة اللازم وهذا ايضا وجه جزيل لكن لا حاجة الى جملته منزلة لا منزلة اللازم اذ او كان المعنى
هكذا وان نجيب من شئ ما فنجيب قولهم اذ لا شئ اعجب منه كما اشار اليه بعض المتأخرين وجوز الطيبي

قوله نخلات اصلها واحد الصنوان جمع صنو بالكسر وهي النخلة لها رأسان واصلها واحد
قوله فان اختلافها الخ هذا وجه كون الآية
دليلا على وجود صانع حكيم فانهادات على اختلاف
السبب مع وحدة السبب وهذا يدل على ان السبب
لا يستند الى السبب والا لما اختلف بل هو مستند
الى مؤثر فانه يفعل كيف يشاء ويريد قال الامام
انه تعالى في غالب الامر يذكر الدلائل الموجودة
في العالم السفلي ويجعل مقطعا ان في ذلك
لايات لقوم يتفكرون وما يقرب منه والسبب فيه
ان الفلاسفة يستدلون حوادث العالم السفلي
الى الاختلافات الواقعة في الاشكال الكوكبية
فاراد الله رد ذلك قال لقوم يتفكرون يعني
من آمن بالتفكير علم انه لا يجوز ان يكون حدوث
الحوادث لاجل الانصاف الفلكية ومن ثم عقب
هذا الارشاد بقوله وفي الارض قطع مجاورات
الآية ثم قال ومن تأمل في هذه الاطراف ووقف
عليها علم ان هذا الكتاب الكريم ائتمل على علوم
الاولين والاخرين ثم قدر على كيفية الاستدلال

ان يكون المعنى وان تعجب يا من ينظر في هذه الآيات من قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا من يتكلم هذه القدرة القاهرة قدرته على البعث وهو اهلون من هذه واستحسنه صاحب الكشف وانت خبير بان بين التعجبين يونا بعيدا والاول عجب من زيادة الكمال بحيث يتعجب العقول والثاني عجب من فرط القبح وكال التعجب وشدة العقول غاية الامر في الارتباط انكارهم قدرة البعث مع هذه القدرة الباهرة كما صرح به * قوله (فان من قدر على انشاء ما نص عليك كانت الاعادة ايسر شئ عليه) اي ان ما ذكر سابقا من خلق السموات ورفها بلا عمد وتسخير الشمس والقمر وغير ذلك من الافعال تدل على وجود صانع تام القدرة يصغر دونها كل عظيم * قوله (والآيات المدودة كما هي دالة على وجود المبدأ فهي دالة على امكان الاعادة) فاذا كانت دالة عليه فالتعجب على انكارهم امكانها في غاية الحسن ونهاية البهاء واما وقوع الاعادة فياخر الله تعالى ولا تدل الدلائل المذكورة على الوقوع ولذا قيد بامكانها وقال دالة على وجود المبدأ * قوله (من حيث انها تدل على كمال علمه وقدرته وقبول المواد) اي قبول موادها (لا انواع تصرفاته) من انمو واخراج النور والاحياء بعد الامانة والجمجمة بعد اليس وفيه اشارة الى ان صحة الحشر مبنية على ثلث مقدمات الاولى ان مواد الابدان قابلة لانواع التصرفات من تعاقب الافتراق والاجتماع وارا د بقوله وقبول المواد الاشارة الى ذلك وقد اوضحه في سورة البقرة قوله (وهو بكل شئ عليم والمقدسات الاخيرة ان كمال العلم وتمام القدرة فيعلم مواقع الاجزاء ويقدر على جمعها * ٢٢ * قوله (بدل من قولهم) اذ القول هنا معنى القول فهو يدل الكمال من الكمال (او مفعول له) اي مفعول به بالقول على ان القول مصدر * قوله (والعامل في اذا محذوف دل عليه اثنى خلق جديد) وهو يذم ولا يجوز ان يكون كذا لانه مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضارع كذا قيل قال ابن هشام في معنى اللبيب ناصب اذا شربها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحسبنا واما قول ابى البقاء لانه مردود لان المضاف اليه لا يعمل في المضارع غير وارد لان اذ اعاده ولا غير مضافة كما يقول الجميع اذا جزمته كقوله * واذا تصبك خصاصة فتجمل * ثم ساق الكلام في رد قول من قال انه مافي جوابها فعل اوشبهه فراحه كذا قاله الفاضل المحشي واذا لا يجزم بلا ما لا اعلى قلة كما صرح به الحق وما اختاره المصنف مذهب الاكثرين على انه بحث قليل الجديوى اذا حد القولين بناء على مذهب والآخر على مذهب آخر ومثل هذا غير مستحسن عند اهل النظر ولا يجوز ايضا ان يعمل في خلق جديد لان ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله وكذا ما بعد ان فيها ما نمان عن العمل والاستفهام لا انكار الوقوع لكمال الاستبعاد وتكرير الهمزة في اثنائها لا كيد الانكار وليس مدار انكارهم كونهم ثابتين في الخلق الجدد عند كونهم ترابا كما يشعر به ظاهر مقالهم فان هذا ليس بمستبعد انكاره بل كونهم قابلين لذلك واستعدادهم له كما أنهم قالوا المذاكنا ترابا اثنى خلق جديد * ٢٣ * قوله (لانهم كفروا بقدرته على البعث) اذ الانكار المذكور يستلزم انكار القدرة والظاهر من كلامهم انهم انكروا امكان الاعادة بناء على زعمهم ان اعادة المدوم بعينه محال فانكار القدرة على المستحيل ليس بمحذور فالتبليغ معهم اثبات امكان الاعادة كما سبق تقريره حيث قال والآيات المدودة دالة على امكان الاعادة ايضا فالاولى ان يقال فكفروا بايمان البعث وان يجعل كفرهم بربهم سببا لكفرهم بالبعث دون العكس كما ذهب اليه المصنف وكذا اسم الاشارة الى الذات مع الصفات يعين ما ذكرنا وايضا كون مثل هذا الكلام اشارة الى علة الحكم يؤيده ايضا * ٢٤ * قوله (مقيدون بالضلالة اولاً يرجى خلاصهم) اي الكلام محمول على التمثيل شبه حالهم وهو اختيارهم الضلال بحيث لا يمكن لهم الانتفاع الى الهدى سبب كونهم مألوفة بالسدى ومؤلفة القوي والتعاضى عن الآيات الباهرة والتصام عن استماع الدلائل القاهرة بحال من جعل في اعتاقهم اغلالا فهم مقصرون وجعل السدن كل جانب فهم لا يصرون فاستعمل ما هو السدال على الهيئة المشبهة بها في الهيئة المشبهة وجد الشبه عدم رجاء الخلاص والتمكن في سبب الهلا لحصى في المشبهة ومعنى في المشبه (او يغفلون يوم القيمة) فالكلام على حقيقته اخره اذا المتبادر كونهم موصوفين بذلك حالا فيكون مجازا اوليا على هذا الاحتمال * ٢٥ * قوله (وتوسط الفصل لتخصيص الخلود بالكفار) اراد بالفصل الضمير المنفصل وانه اتى به وجعل الخبر جارة مع ان الاصل الافراد لقصد التخصيص والحصر كما في هو عارف كذا قيل ومرا د دفع اعتراض

مولانا سمدى على المصنف والاعتراض وارد على طساعره والجواب تكلف بل تصف ثم قبل ولو قيل ان الزمخشري لا يتبع النحاة في اشتراط ما هو شرط في ضمير الفصل كما ان الجرجاني والسهيلي جوزاه اذا كان الخبر فعلا مضارعا واسم الفاعل مثله وقد تبعه المصنف لكان اقرب انتهى قال صاحب الكشف في تفسير قوله تعالى * واولئك هم المفلحون * وهم فصل فائدة الدلالة ان الوارد بعده خبر لصفة وكذا قاله المصنف هناك فعمل ان صاحب الكشف تبع النحاة في اشتراط كون ما بعد ضمير الفصل معرفة وابت شرعى وكيف يقولون رجاء بالقياس لاسيما في تفسير النظم الجليل فانه يجب علينا ان نتكلم فيه بافصح اللغات المعتمدة بين النحاة وبارجل الوجوه المعنى بين النحاة والفاضل المحشي قد اصاب في البحث المذكور والقول الذي يفيد تخصيص الخلود بالكفار في مواضع شتى كثير مستطوع اعاده اسم الاشارة للتبني على الاستقلال ويراد الواو للاشعار بالمغايرة والاختلاف بين مفهومات الجمل بخلاف قوله تعالى * واولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون * ٢٢ * (ويستجلبونك بالسبئية) لما حكى عنهم انكار البعث وعذاب الآخرة حين انذروا به حكى ايضا استجلبهم بما هددوا من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة انتهى * قوله (بالعبودية قبل العافية) اي قبل سؤال العافية او قبل انقضاء الزمان المقدر لسألتهم اي المراد بالسبئية العقوبة فانها تطلق عليها كما تطلق على المعصية والقرينة دلت على ان المراد الاول وكذا الحسنة تطلق على العافية والنعمة كما تطلق على العبادة والمبرة * قوله (وذلك انهم استجلبوا) فيه بذلك على ان المضارع في النظم ملكية الحل المضنية ويجوز ان يكون للاستمرار فانهم استجلبوا وكانوا في صدد الاستجبال (بما هددوا به من عذاب الدنيا والآخرة) ٢٣ * قوله (العقوبات لانهم من المكذبين) * قوله (خالهم لم يعتبروا بها ولم يجوزوا وحلول مظهر عليهم) اشار به الى ارتباطه بما قبله وان الواو للحال اي انهم استجلبوا مع مقارنتهم بما يوجب عدم استجبال العذاب وما يقتضى اعتبارهم وهو عقوبته امثالهم من المكذبين فا الجاهل الى الاستجبال وعدم الخوف من الملك المتعال فهل هذا الامن كمال تمسكهم وفساد استعدادهم وشدة شكيتهم وقد صان وقت اخذهم كاخذ من قبلهم فكن متريفا لوروده مستعدا لشكره وقوله وامثالهم مأخوذة من قوله قد خلت * قوله (والنحلة بفتح الناء وضمتها) مع فتح الميم ففتح (كاصدقة والصدقة العقوبة لانها مثل الماعاقب) اي لانها ينبغي ان يكون مثل الماعاقب (عليه) كما وكيفية وهذا امره ثم استعمل في العقوبة الفاضحة وقصرها ابن عباس رضى الله عنهما بالعقوبة المستأصلة للعضو كقطع الاذن والانف ونحوهما والمنهي عنه هو هذا وما في النظر هو الاول المساوى للحياة الماعاقب عليها (ومنه المثلثات للقصص) * قوله (وامثل الرجل من صاحبه اذا اقتضت منه) اي اذا جازته مقتضا من صاحبه واعتنه عليه فالهمزة في لموصوفين للعددية * قوله (وقرى المثلثات بالتحقيق) بفتح الميم وسكون الناء * قوله (والمثلثات) وقرى ايضا المثلثات بضم الميم تيمنا لضم الناء * قوله (بفتح الناء) اي جعل الميم تامة لافا. اضافة الى المفعول الذى كان يقول عجب من اعطاهم زيدا لان المثلثة وزن الحجرة ثابتة وفعلات يعمل الميم تامة لافا. مطرد كحجرات وغرفات وقرابات اما سميات بصفتين في سميات بفتح السين وضم الميم فبفتح السين وتغلا كذا في الكشف نقله سعدى (والمثلثات بالتحقيق بعد الاتباع) اي وقرى ايضا المثلثات بضم الميم وسكون الناء بتحقيق المثلثات بصفتين ولم يجعله اصلا لان قياسه التحج كحجرة وحجرات كذا قيل والمثلثات اي وقرى ايضا المثلثات بضم الميم وفتح الناء (والمثلثات بفتح الناء على انها جمع مثله) بضم الميم وسكون الناء اشارة الى قوله (كركة وركبات) كما قرأ ابن وثاب وفتح الميم وسكون الناء وهي لغة اهل الحجاز كما قرأ ابن مصر فقرأ الأعرش ومجاهد بفتحها وعيسى بن عمرو وابوبكر بضمها الخ * ٢٤ * قوله (مع ظلمهم انفسهم) سواء كان مع ظلمهم على غيرهم او لا او مفرة الظلم على الغير موقوف على الاستحلال ولذا قيد بانفسهم وبه ايضا على ان على معنى مع قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس في القرمان ارجى من هذه ثقلة الفاضل المحشي (ومحله النصب على الحال) * قوله (والعامل فيه المفرة) والمعنى انه يفرلهم مع ظلمهم وانما قيل لذو مفرة للبيانغة في الرحمة فلذا لم يعنى وان ربك لذو عقاب شديد معاته الاوفق لرعاية الفاضلة * قوله (والتمديد به دليل على جواز العفو) كما هو مذهب اهل السنة والمراد بالجواز الامكان مع الوقوع اي الامكان النفس

قوله وكانت الاعادة ايسر شئ عليه صبغة التفضيل بالنسبة الى عقول الخلق والافهام بالنسبة الى قدرة الصانع سبحانه لا تضاهى بينهما في البسرفكانه قيل ايسر شئ عندكم كقوله تعالى وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهلون عليه اى عندكم

قوله والعامل في اذا محذوف وانما لم يعمل العامل الخلق في انى خلق لان معمول المصدر لا يتقدم عليه لكونه بتقديران مع الفعل وان لا يقتضئها صدر الكلام لا يتقدم ما في حيزها ولا ما يتعلق بما في حيزها عليها وكذا لا يعمل ما وان واذا فيما قبلها قال ابوالقاء والعامل في اذا فعل دل عليه الكلام تقديره انما كنا ترابا نبعث ودل عليه قوله لى خلق جديد ولا يجوز ان ينصب بكسالا ان اذا مضاف اليه وقال الزجاج في قرأ اذا على الاستفهام ثم قرأ اثنى فاذا منصوبة بمعنى نبعث ومن قرأ اثنى خلق جديد ادخل همزة الاستفهام على جملة الكلام وكانت اذا منصوبة بكسالا لان الكلام في معنى الشرط والجزاء يعنى ليس اذا محض لا وقت ههنا بل هي في معنى اداة الشرط مشل ان فتلعة عن معنى الوقت ثم قال الزجاج ولا يجوز ان يعمل جديد في اذا لانه لا خلاف في ان ما بعد ان واذا لا يعمل فيما قبلها قوله مقيدون بالضللال فلي هذا يكون الغل مجازا مستعارا والجملة تمثيل مبنى على تشبيه حال حال مثلها وقوله او يغفلون يوم القيمة على حل الغل على حقيقة معناه قوله وتوسط الفصل يعنى توسط ضمير الفصل وهو انظهم في ههنا خالدون يفيد معنى القصر والتخصيص فالآية حجة لنا على المعزلة الغسانلين بان عصاة المؤمنين من اصحاب الكفرة عذرون في انكار اقول الضمير ههنا في صدر الجملة لا في الوسط لان قوله عز وجل واولئك اصحاب النار جملة برأسها كما قبله فامعنى قوله وتوسط الفصل وتكرير اولئك في الجملتين الاولىين لاستغلال كل من العذابين وشدة وترك الواو في الثالثة او قوعها موقع الاستئناف جوابا لما عسى يسأل ويقال فاعالهم بعد الدخول في النار فاجاب بانهم فيها خالدون

الامر لا الاكلان الذاتي فقط وان كان هذا كافيا في رد مذهب المعتزلة قوله (قبل اتوبه) الاول يدون التوبة (فان التائب) من الذنب الذي هو المراد بالظلم (ليس) مستقرا وتمكنا (على ظلمه) فان التائب من الذنب كن لا ذنب له فلا يجوز حل المغفرة على المغفرة بعد اتوبه فيكون دليلا على ذلك وما فهم من قول المصنف ليس على ظلمه انه حل على الاستعارة التخييلية وقوله مع ظاهريهم انفسهم يسان حاسل المعنى * قوله (ومن منع ذلك) من اهل الاعتزال * قوله (خص الظلم بالصغار المكفرة لمجيب الكبار) رد على ظاهره انه اذا كانت الصغار مكفرة لمجيب الكبار فمعنى المغفرة لها اذا المتبادر انها كانت لم تقع والمغفرة بعد الوقوع والقرر نظيره كون المبرأت مكفرت للخطيئات ويمكن الغنايه قال الامام محمد الله تعالى بهذا واتمدح انما يحصل بالفضل لا بآداء الواجب وعندهم يجب غفران الصغار انتهى ولا يخفى ان تخصيص العام خلاف الظاهر فلا يلتزم اليه بلا قرينة قوية ولو خص بالكبار بناء على انه الفرد الاكمل لكان له وجه * قوله (واول المغفرة باستروا الامهال) هذا معناه اللغوي لكن يختلف لاستعمال الشرح والقرآن ومن هذا قال الامام لا تسبى مثله مغفرة والا يصح ان يقال ان الكفار مغفرون انتهى اي لم يقبل في الشرح ان الكفار مغفرون بمعنى مؤخر عذابهم الى الآخرة ولذا قيل في تأويل قوله عليه السلام في الاحد للكفار اللهم اغفر قومي فانهم لا يعرفون على رواية هذا دعاء باللائم فان طلب المغفرة مستلزم اطلب الهداية ولم يذموا الى ان المراد اللهم اغفرهم العذاب الى الآخرة * وان ربك لشديد العقاب * اظهر في موضع الضمير واختار اسم الرب واضيف انبي عليه السلام تطفئا معه واطهار شرافته امان في الجملة الاولى فظاهر واما في الجملة الثانية فلانه وعيد للكفار ووعد للارباب * قوله (للكفار) خصهم بقرينة المقابلة اذ المراد بالظلم ماسوى الكفر قوله (او لمن شاء) من عصاة المؤمنين فلفظة اولئك الخلو واول قال فيسبق لمن شاء لكن اشد انتظاما واحسن سكا (وعن النبي عليه السلام اولاد عفو الله ونجاوزه) الحديث رواه ابن ابي حاتم والعلوي والواحدى في تفسيرهم من رواية جابر بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب او لا عفو الله ونجاوزه ناظر الى الجملة الاولى وموضح له ونجاوزه عطف تفسير لا عفو الله عليه في غير النجاوز * قوله (لما عفا احدنا العيش) بالهمز اى مالتذ وتنهأ به والظاهر انه من الثلاثي يتعفف النون والمعنى لما عفا احدنا العيش اى ماله الحيوية او نفس الحيوية بل اخذوا بمقتضى افعالهم واهلكوا عن آخرهم قال تعالى * ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة الا آية او ما عفا احدنا العيش بل تركوا الراحة وداووا على البكاء والحزن لا زافهم المسامحة في السر والعلن فعنى اولا عفو الله لولا معرفتهم عفو الله وكذا قوله (ولولا وعيده وعقابه) اى لولا معرفته (لا تكل) لا تعتمد (كل احد) على عفو الله تعالى فيتركون الطاعات ويجترحون السيئات والمنتهيات وهذا يؤيد المعنى الثاني في العفو اذا التكل لا يترتب على نفس الوعيد بل يترتب على معرفته * ٢٣ * قوله (اعدم اعتداده) هم بالآيات المستزلة عليه (حمل الثوبين في آية على التعظيم اى آية عظيمة يستعظمها من يدركها في يادى النفل وتنجيهم الى الايمان فعلى هذا لم يجحدوا كون ما نزل آية بل انكروا كونه آيات معتدا بها وصاحب الكشف ذهب الى ان المعنى انهم جحدوا كون ما نزل الله عليه صلى الله عليه وسلم آيات فيثبتون لاوله وحده وهذا هو الملايم لشدته شكيتهم وفرط عتوهم * قوله (واقتراحا لحوما اوقى موسى وعيسى عليهما السلام) كقلب العصا حية واليد بيضاء وما اوقى عيسى احياء الموتى وبراءة الاكس والارض وغير ذلك ولعله اخذ هذا من الرواية المشهورة والا فلا اشعاره في النظم الجليل والقول بانه مستفاد من اتون لكونه للتنظيم بعيد ولو كان المراد اليهود والنصارى لافهم ذلك لكن الظاهر كفرة اهل مكة والاعمام * ٢٤ * قوله (مرسل الانذار) فسر لا منذ رعام للرسل وغيره (كغيرك من الرسل) اى من الانبياء ذكره استظهارا به على المقصود وهو اثبات انما يجب على الرسل الاتيان بما يتضح به رسالتهم فيما يجب عليك ايضا الاتيان بما يعلم به نبوتك من جنس المعجزات آية معجزة كانت وقد فعلت ذلك من حين الجوع ونبوع الماء من اصابعه واسباع الخلق الكثير من الصعاب القليل وانشقاق القمر وسلام الحجر وحسبهم القرآن (وما عليك الا الاتيان بما يتضح به نبوتك من جنس المعجزات لا بما يتضح عليك) قال الامام فتفتح هذا الباب بفضي الى ماله نهاية له وهوانه كلاتي بمعجزة جاء واحد آخر وطلب منه معجزة اخرى وذلك يوجب سقوط دعوة الانبياء عليهم السلام وانه باطل * ٢٢ * قوله (نبي مخصوص

قوله والتائب ليس على ظلمه لما دل هذا التقييد على حصول الغفران للظالم حال وجود الظلم فيه اضطررت المعتزلة في تفسير هذه الآية قالوا المراد بالظلم الصغار من الذنوب المكفرة لمجيب الكبار والكبار بشرط التوبة او المراد بالمغفرة الستر والامهال وجب ذلك خلاف الظاهر فقول المصنف والتائب ليس على ظلمه جواب عن قولهم المراد بالظلم الكبار بشرط التوبة تقرير الجواب ان التقييد دل على وجود الظلم وقت المغفرة واذا اشترطت المغفرة بالتوبة لا يكون الظلم موجودا وقت المغفرة لان التائب ليس على ظلمه وقد دلت الآية على المغفرة على حال الظلم تعرض ربه الله لجواب هذا الوجه ولم يتعرض للوجهين الاخرين لان هذا الوجه هو اشتراط المغفرة بالتوبة وهو الركن المعتمد عليه عندهم في هذه المسئلة حيث قيدوا به اطلاقات الغفران الواردة في القرآن والحديث والجواب الذى ذكره المصنف ههنا قد انهمم الحبر حيث لا مجال لهم ان يقولوا بالاشتراط المذكور في هذا المحل فيعمل منه قطعا ان الامر في جميع مواضع عموما الغفران كذلك فهذا الدليل لا يعمل به في حق الكفرة لان الله تعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك ولكن يعمل به في حق اصحاب الكبار من المؤمنين قوله عليه السلام لولا عفو الله ونجاوزه ما هنا احدنا العيش ناظرا الى قوله عز وجل وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقوله ولولا وعيده وعقابه لا تكل كل احد ناظرا الى قوله عز وجل وان ربك لشديد العقاب

قوله عدم اعتدادهم بالانصب مفعول له ليقول اى يقولون هذا القول اعدم اعتدادهم بالآيات المعزلة فقوله واقتراحا عطف على عدم اعتدادهم اى واقتراحا لمثل ما اوقى موسى من العصا واليد البيضاء وعيسى من ابراء الاكس والارض وحياء الموتى بالدهاء

معجزات من جنس ما هو الغالب عليهم) كما ان موسى عليه السلام لما كان في عصره قشوا السحر وكاله جعلت معجزاته قلب العصا الذى يحزن عند السحرة الماهرة عيسى عليه السلام لما في زمنه كثرة الاطباء جعلت معجزاته احياء الموتى وبراءة الاكس والارض التى يحزن عنها حذاق الاطباء وينتاعلها السلام لما بعث بين اظهر البلغاء والرب العربا جعل ابر آياته القرآن مع ما مضى اليه مما فاق معجزة كل نبي (حتى روى انه ما اوقى نبي آية الا اوقى نبينا مثل تلك الآية وهض على غيره يابا) * قوله (يهديهم الى الحق) اى هاد بمعنى المضارع وتعديته بال اذ الهداية بمعنى السدالة على ما بوصل الى المطلوب وحاصله الدعوة والذاعطف عليه (ويدعوهم الى الصواب تفنن) * قوله (او قادر على هدايتهم وهو الله تعالى) اى على ايصالهم الى الحق (لكن لا يهدى الا من يشاء هدايته بما ينزل من الآيات) اى معنى المذكور وهو الايصال وان هدى بارسال الرسل وانزل الكتب ونصب الآيات وارتباط المعنى الاول بما قبله اتم ولذا قدمه (ثم اردف ذلك بما يدل على كمال علمه وقدرته وشمول قضاؤه وقدره تبيينها على انه تعالى قادر على ازال ما اقترحوه وانما ينزل لعلمه بان اقتراحهم للعتاد دون الاسترشاد وانه قادر على هدايتهم وان ما لم يهد هم سبق قضاؤه عليهم بالكفر وقرأ ابن كثير هاد ووال وواق وما عند الله باق بالتوين في الوصل فاذا وقف وقف بالياء في هذه الاحرف الاربعة حيث وقعت لا غير والباقيون يصلون بالتوين ويقفون بغيره فقال * ٢٢ * قوله (اى حملها او ما تحمله انه على اى حال هو من الاحوال الحاضرة) اى بان ما فى تحمله بناء على انها موصولة او موصوفة والعائد محذوف وانما قدم الاحتمال الاول لسلامته عن الحذف لكن الساقى انسب بالمقام اذا علم بالاحوال الحاضرة اى الموجودة حالا مثل كونه علقه او مضغة او مثل كونه ذكرا اوائى (والترتبة) اى الاحوال الموجودة فيما ساقى مثل كونه تام الاعضاء وناقصة او حسيه او فحيه او طوليه او قصره او غير ذلك من العارضة المحمول ثانيا وثالثا ابلغ في بيان المرام وعلى الاول الحمل اى المصدر بمعنى المحمول ويجوز ان يكون ثانيا على حقيقته اذ العلم به على بنفس الحمل ايضا واذا اراد به المحمول بخازا فاما ان يراد به المحمول بمد تكامل الخلق فقط فحينئذ يغير ما ريد من كونه موصولة او موصوفة وان يراد به ما فى بطنها من حين العلوق الى زمن الولادة من الاطوار كالفصله آنفا فحينئذ يحد الوجهان في المالك والعلم هنا متعدد الى مفعول واحد وجوز ان يكون ما استفهامية معلة للعلم والجملة سادة مد المقبولين وما مبتدأ وتحمل خبره والفرق بين كونها موصولة وبين كونها استفهامية في الطريق لاقى المقصود * ٢٣ * (وما تفيض الارحام) والوجوه الثلاثة جارية في كون ما مصدرية وموصولة واستفهامية قوله (وما تفيض وما تزداد) اشار الى كون ما موصولة وانه ملان متعديان كما شبهه على ان المختار كونها موصولة في المواضع الثلاثة قال غاض الشئ وغاضه غيره كنعق ونقصه غيره فيكون متعديا ولا زما وكذا ازداد وما هنا متعديان كما اشار اليه * قوله (وما تزداد في الجنة) من التنازع وفسر انقصان والازدياد بان يكون في الجنة (و) في (المدة والعدد) ولا يخفى عليك ان الزيادة والنقصان في الجنة من قبيل التكيف وفي المدة والعدد من قبيل النكم وارادتهما مما في الاطلاق واحدا مشكلا وجوابه ان النقصان والزيادة من قبيل الاشراك العلوي فيتنوع بالاضافة * قوله (واقصى مدة الحمل اربع سنين ههنا) اى عند الشافعى وهو المشهور من مذهب مالك وحنبلى كذا فى الزيلعى قوله (وعند مالك خمس سنين) رواية غير مشهورة كالفهم من الزيلعى (وستان عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى روى ان الضحك ولدانين) وما ثبت في الكتب الفقهية ان الضحك لا يبق في بطن امه اربع سنين فولدته وقد ثبت ثبناه وهو يصحك سمي به كذلك وهو دليل مذهب الشافعى وما قاله المصنف ليس مشهورا فى كتبنا ولنا قول عائشة رضى الله عنها لا يبق الولد في بطن امه اكثر من ستين ولو بطل مغزل وهو محمول على السماع لانه لا يدرك بالآى ومثله في حكم المرفوع قوله ولو بطل مغزل مثل لقته لان ظله حالة الدوران اسرع زوالا من سائر الاضلال وهو على حذف المضاف اى ولو بقدر ظل مغزل وبرى ولو بفلكة مغزل اى ولو بقدر دوران فلكة مغزل وسائر الامة تحسكوا بحكايات مثل ولادة الضحك (وهم ابن حيان لاربع سنين) غير ثابتة ولو سلم ثبوتها فلا يفيد فانها ليست بمعجزة شرعية في نفسها فكيف يحجب بها على الحكم الشرعى لاسيما ثبوت النسب * قوله (واعلى عدد د لا حده) مبالغة في الكثرة * قوله (وقبل نهاية ما عرف اربعة واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله) اذ ليس في حقه

قوله نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم معنى مخصوص مستفاد من تنكير المستدل به وهو هاد اى ولكل آية هادية اهم مناسبة لحالهم التى خصص الله بديهم بها فانه لما كان الغالب في زمان موسى هو السحر جعل الله معجزته ما هو ابلغ في طريقة السحرة ولما كان الغالب في عهد عيسى الطب جعل معجزته من ذلك الجنس ولما كان الغالب في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الفصاحة والبلاغة جعل معجزته من ذلك الجنس وليس يلزم ان يكون الانبياء سواء في الآية والمعجزات حتى يقتضوا عن نبينا من المعجزات مثل ما اوقى من قبله قوله او قادر على هدايتهم هذا الوجه مبنى على ان يحمل تنكير هاد على التخييم فقوله عز وجل الله يعلم على الوجه الاول جملة مستانفة لبيان وجه تخصيص كل نبي بما يخص به من الآيات وعلى الثاني الله خبر مبتدأ محذوف اى هو الله وجملة هو الله مفسرة لقوله هاد وقوله يعلم استئناف للدلالة على هدايته قوله فقال الله يعلم عطف على اردف قوله اى حملها او ما يحمل الاول الاول على جعل ما مصدرية وعلى الساقى على انها موصولة

قوله من الجنة والمدة والعدد اى من صغر جنة الولد وكبرها ومن اوقات ولادته وزمان علوقه ومن عدد الولد

نص صريح يفيد العلم فيصار الى الاستقراء ونهاية ما عرف به أربعة ومائة الشافعي رحمه الله من قوله اخبرني شيخ باليمن الخ لا يكون مثله حجة اما اولاً فلا خبر واحد فلا يفيد ما افاده الاستقراء واما ثانياً فلا من التوارد والاحكام الشرعية لا تثبت بالتوارد (وقال الشافعي رحمه الله اخبرني شيخ باليمن ان امرأته ولدت بطوناً في كل بطن خمسة) * قوله (وقيل المراد نقصان دم الحيض) فيجعل الدم في الدم كالماء في الارض يظهر تارة وينقص اخرى وانت خبر بان الاحتمال الاول اس بمقابلته اذا جمل يناسبه بيان كونه ناقصاً او زائداً او اتماماً دم الحيض ونقصانه وزادته فلا يلزم بمقابلته اذ وقت الحمل ينسد فالرحم فيه والجهة الجامعة حينئذ في غاية الخفاء ولذا مر منه * قوله (وغاض جاء متعدياً ولازماً وكذا ازداد قال تعالى وازدادوا تساعاً) كما مر توضيحه تعين ما ان تكون مصدرية لكن المصنف جعلها متعدية كما عرفت ولهذا قال (فان جعلها لازمين) ولم يقل فاذا جعلها تعين ان تكون ماصدرية * قوله (واستاد هما الى الارحام) يعني على كلا التقديرين من كونها متعديتين ولازمين (على المحاز) * قوله (فابهاه الله تعالى) يعني على تقدير اللزوم فان ما قام به نقصان والزيادة هو ما في الارحام دون الارحام لكن استدل الى الارحام للباسية المحبة (اولا فيها) * ٢٢ * قوله (وكل شيء عنده بمقدار بقدر لا يجاوز ولا ينقص عنه كقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر) الشيء هنا يعم الموجود والمعدوم المراد من التعدية العلم قبل المراتب التعدية الحضور العلي بل العلم الحضورى اى كل شيء موجودا كان او معدوماً في علمه تعالى بمقدار بقدر وحد يمتنع ان يجاوز ذلك الشيء الجدكية او كيفية فتكون الجملة تدبيلاً لما قبلها وتقريراً له فمضى قوله لا يجاوز يمتنع مجاوزته ونقصانه * قوله (فانه تعالى خص كل) الظاهر انه جل البتة على انه تعالى الخ فيكون وجهها مغايراً لما قدمناه فيكون الكلام استمارة تمثيلية لكن الوجهين متحدان ما لا ومتلازمان ويحتمل ان يكون مراده بيان حاصل المعنى فيكون عين ما قدمناه قوله (فانه خص كل حادث بوقت وحال معين) اشار الى ان الكلام استمارة تمثيلية شبهت الهيئة المترعة من تخصيصه تعالى كل حادث بتخصيص الملك الاشياء النفسية عنده بحيث لا يطلع عليه غيره فضلاً عن ان يوليه على حفظه فاستعمل اللفظ المركب الموضوع للمثبة في المشبه وقد ذكرنا اولاً وجهها آخر * قوله (وهيأله) اى لكل حادث (اسباباً) فيأله اسباب والافلاسباب من جملة الحوادث (مسوقة اليه تقتضى ذلك) اى بحسب العادة الالهية وان جاز التخلف بل وقع في بعض الاوقات ولو قال تفضي الى ذلك لكان اوفق بالذهب وقرأ ابن كثير هادى كل منقوص غير منصوب اختلف فيه القراء في اثبات الياء وحذفها وصلاً ووقفاً في هذه الاربعة الاحرف جمع حرف صفة الاربعة والمراد الكلمة وفي بعض النسخ لم يوجد وقرأ ابن كثير الى قوله ويتقون بغيره * ٢٣ * قوله (الغائب عن الحس) وهو الجواهر القدسية واحوالها * ٢٤ * قوله (الحاضر) من الاجرام واعراضها وتقدم الغيب لتقدم الوجود من تعلق العلم القديم به كذا قاله في آخر سورة الحشر ولا يخفى ان هذا تفسير على مذهب الفلاسفة والمفسرة والمعدوم والموجود والسوء والعلانية ويحتمل ان يكون مراد المصنف هنا من الغائب السر وما خضره العلانية فيكون اوفق لمذهب المتكلمين والنسبة بين المعاني ان الاول اخص والثاني اعم منه مطلقاً ان اراد بالوجود ما هم الجردات والماديات او اعم منه من وجهان خص الموجود بالماديات والغيب بصدق على ما يصدق عليه لشهادة وبالعكس في المعاني المذكورة يعرف بانفكر الناقب والنظر الصائب وبعد ذلك تظهر النسبة بين المعاني المذكورة * ٢٥ * قوله (العظيم الشأن الذى لا يخرج عن علمه شيء) كذا كان اوجزها مادياً وهذا المعنى للكبر من مقتضيات المقام والا فمضى الكبر هنا اكل الموجودات واشرفها من حيث انه قديم ازل غنى على الاطلاق وما سواه حادث مقترن اليه اوانه كبر عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين فهو من اسماء التثنية كذا في شرح الاسماء الحسنى * ٢٦ * قوله (المستعلى على كل شيء بقدرته) كانه به على ان التفاضل للبالغ لا للتشارك اذ سبق استعمل في مثل ذلك للبالغ * قوله (والذى كبر عن نعمت المخلوقين وتعالى عنه) عطف على قوله عظيم الشأن على قوله الذى لا يخرج عن علمه لانه تفسير الكبر المتعالى فعنه على الاول العظيم الشأن المستعلى على كل شيء في ذاته وعمله وسائر صفاته وتخصيصه ببعض الصفات من مقتضيات المقام واما معناه على هذا الكبير الذى يجعل عمارته به الخلق وتعالى عنه وتزه فالاول تنزيه له في ذاته وصفاته عن مدائة

بالضمير الرجوع الى الكلام اللفظي فلا يظهر كون المراد به التصير سرّاً او تعبيراً كقوله تعالى واسموا قلوبكم واجهروا به * الآية واعادة من لغز الصلة او الصفة والمراد باستواء من استواهما وهو الاسرار والجهر واعتدالى من اصدورهما * ٢٣ * (غيره ٢٣ طالب الخفاء في مخبأ بالليل) صفة طالب بالليل طرف الخفاء وفيه من المبالغة اذ نفس الليل هو الخفاء اى محل الاختباء والاخفاء وحل الاختفاء كالبيت والحيمة اذا كان في الليل تضاعف الاختفاء وتعذر الاطلاع * ٢٤ * (بارزه) يراه كل احد من سر سربوا اذا برز) ذهب الى ان سرب حقيقة في رزاً كن المشهور انه لازمه اذ سرب اصله ذهب في سر به اى طريقه ولا زمة البروز والظهور * قوله (وهو عطف على من او مستخف على ان من في معنى الاثنين) جواب اشكال بانه كان حتى العبارة ان يقال ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالليل اذا استوا يقتضى شيئين وهذا اذا كان سارب معطوفاً على جزء الصلة او الصفة يكون شخصاً واحداً فلا يحسن احتمال السواء والاستواء وتوضيح الجواب انه لانه عطف على مستخف بل هو معطوف على من في قوله الكلام الى القول ومن هو سارب بالليل فيتحقق الاستواء بين الامرين والتكسفة في اختيار ذلك الاحتمال انه زيد في الاول هو ليدل على كمال العلم في الاختفاء وحذف المحذوف عن سر سارب اذ الاحتياج الى تلك الدلالة لظهوره وعدم احتياجه احد فيه والسر في ايراد الصلتين في الاولين جملة فعالية وفي الآخر بن جملة اسمية ايضاً ذلك باعتبار الشق الاول اذ العلم بطالب الخفاء في محل خفاء في الليلة الظلمة بالنسبة اليها في غاية الخفاء فاربيد المبالغة في كمال علمه بذلك بارزاً د الجملة الاسمية واخبر به والسارب بالليل سريان في العلم بهما ثم سلم كونه معطوفاً على مستخف ودفع المحذوران من في معنى الاثنين وفي معنى متعدد الاول ناظر الى واحد منهما والشاى اعني سارب ناظر الى اخر منهما فيتحقق الاستواء بين الامرين بلا خفاء ثم استشهد على ذلك بقول الفرزدق في شعر مشهور ذكر فيه ذنباً اغمى به لاله فصحه واضافه ومنه * فقلت له لما كثرت ضاحكاً * وقام سبي من يدي يمكن * تعالى فان عاهدتني لا تخونني (نكن مثل من ياذنب يصطحيان) ومحل الاستشهاد المطلق من في قوله نكن مثل من على متعدد يذنب يصطحيان وقرئته اظهرا شيخاً يعتد بخاطب ذنباً تنزيهه منزلة العقلاء ان عاهدتني على ان لا تخونني كمثل رجلين يصطحيان والافاقا قبض سبي قبضاً قوياً فالتكسفة ان قصدت التثنية ويصطحيان صلة من ياذنب اعتراض بينهما لضرورة الشعر (كانه قال سوا منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالليل) * قوله (والاية متصلة بمقابلتها) وهو عالم الغيب الابهة (مقررة لكمال علمه) وهذا ظاهر واما قوله (وشموله) ففيه خفاء وعن هذا قال بعضهم فانها كتابة عن الشمول وجه التفرير ان هذا من جزئيات الغيب والشهادة والشيء يتضح ويقرر في ذهن بجزئية فلاحاجة الى دعوى الشمول * ٢٦ * قوله (لن اسر اوجهه او استخفى او سرب) اى الضمير المفرد المذكور لما مر باعتبار تأويله بالذكور ولا يعيد ان يقال ان افراد الضمير للتثنية على ان من المذكور لا يجب تعدده بالذات بل يجوز تعديده بالاعتبار فان الجهر والسر والاستخفاء والسر اجتماعاً في شخص واحد فهو وان كان واحداً بالذات لكنه متعدد بالاعتبار * ٢٧ * قوله (ملائكة) وسبب مقابلهم ولذا فيسده بهم (تعتب في حفظه) وسبب تأويله (جمع معقبة من عقب) * قوله (بالباقية عقبه اذا جاء على عقبه) اى صيغة التثنية للتكثير في الفعل لا للتعدية اذ لا يه منه * قوله (كان بعضهم يعقب بعضها) اى الكلام تشبيه بليغ وانما جله عليه اذ لا عقب ثمة اذ معنى عقبه تلاه نحو دوره وقفاه اذا صل معنى عقب مؤخر الرجل ثم تجوز به عن كون الفعل بغير فاصلة ومهله وليس الامر كذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعاقب فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويحتملون في صلوة الصبح وصلوة العصر الحديث والاجتماع بمعنى التعاقب فانضم معنى قوله كان بعضهم * قوله (او) لانهم يعقبون اقواله وافعاله فيكون التعاقب على الحقيقة (فيكتبونها) * قوله (او اعتقب) عطف على عقب متابعة عقبه قيل انفق ارباب التصريف على ان الف والف والكاف كل منهما يدغم في الآخر ولا يدغمات في غيرهما ولا يدغم غيرهما فكلما المصنف غير تام (عادت التاء في القاف) * قوله (والثناء للثناء) كلامة او وصفها جاءت من الملائكة لا للملائكة (اولان الزائد بالمعقبات جماعات) * قوله (وقرى معاقب جمع معقب) بتشديد القاف وقيل من الافعال كقادم ومقادم وبأبى عنه ظاهر قول المصنف (او معقبة على نحو بعض البهاء من احدى القافين) فانه صريح في تشديد القاف وهذا وجه آخر اختاره ابن جني وقال انه تكسب معقب كطعم ومطاعم فجمع على معاقبة ثم حذف الهاء من الجمع وعوض الياء بالسورب فيكونان شيئين داخلين في جبر

قوله (ومن جهرة * ٢٣ * ومن هو مستخف بالليل * ٢٤ * وسارب * ٢٥ * بالليل * ٢٦ * له * ٢٧ * معقبات) لانه بقى في بطن امة اربع سنين قوله فان جعلتهما لازمين تعين ان يكون ماصدرية بمعنى لا يمتثل ان يكون موصولة افتقد الضمير العائد اليه تحقياً او أولاً بخلاف كونهما متعديتين فان ما حينئذ يجوز ان تكون موصولة فانه وان لم يكن فيه ضمير لكن يمكن تقديره بان قال المعنى وما يقضه الارحام وتزداد قوله واستاد هما اى واستاد نفسي وتزداد على تقدير كونها لازمين او متعديتين الى الارحام يكون من باب الاستدراك المجازى فقوله فانها الله اولاً فيها لف ونشر يعني ان كان المراد بهما معنى التعدية فهما لله بمعنى ان كل واحد منهما فعله تعالى لافعل الارحام واذا اريد بهما معنى اللزوم يكونان صفتي ما في الارحام لاصفتي الارحام قوله فانه تعالى خص كل حادث بوقت ومائل معين يعني خصه بذلك في علمه الا زلي الذي هو المعنى عند الحكماء بالعتابة الاولى ويذهب الحكم الاكهي المسمى بالقضاء والقدر فان الحكم تابع للارادة والارادة تابعة للعلم بالواسطة وقوله وهيأله اسباباً مسوقة اليه تقتضى ذلك بشعر بالاسباب داخله في حكم القدر فلا يترك ما قيل ان اوضاع الافلاك والكواكب لها دخل بالسببية لا بالتأثير في حدوث الجوادث في العالم السفلى لما علم ذلك بالتجارب مراراً من قلب السماوات قوله وهو عطف على من او مستخف على ان من في معنى الاثنين هذا جواب لما كان حق العبارة ان يقال ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالليل ر حتى يتناول معنى الاستواء المستخفي والسارب والا في انظم بحسب الظاهر مشاؤل واحد متصف بالاستخفاء والسر وب وهذا بحسب الظاهر غير مطابق للمعطوف عليه وهو قوله عز وعلا سواء منكم من اسر القول ومن جهرة فان معنى التسوية هناك مشاؤل لشئين وهنا لشيء واحد متصف بصفتين وتقرر الجواب ان فيه وجهين احدهما ان قوله وسارب عطف على من هو مستخف لا على مستخف والشاى انه عطف على مستخف الا ان من في معنى الاثنين فعلى اى وجه حل الكلام حصل معنى التطابق واستقام اما معنى التطابق على وجه الاول فظاهر لان المعطوف يوجب المغايرة وبين المعطوف والمعطوف عليه فيقيدان المتصف بالاستخفاء غير المتصف بالسورب فيكونان شيئين داخلين في جبر

٢٢ * من بين يديه ومن خلفه * ٢٣ * يحفظونه من امر الله * ٢٤ * ان الله لا يغير ما بقوم * ٢٥ * حتى يغيروا ما بانفسهم * ٢٦ * واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له * ٢٧ * وما لهم من دونه من وال * ٢٨ * هو الذي يريكم البرق خوفا * ٢٩ * وطمحا * ٣٠ * ويشئى السحاب * ٣١ * النقال * ٣٢ * ويسج الرعد * ٣٣ * بحمده * (سورة الرعد) (١٤)

الاستواء دخول من اسير ومن جهر فيه واما على الثاني فان لفظ من اذا اريد به ان يكون عبارة عن شخصين احدهما مستخف بالليل وثانيهما سار به بالنهار فيكون ما لى المعنى من هو مستخف بالليل ومن هو سار بالنهار فيكون معنى التسوية متاولا لشبهين كما في الجملة المعطوف عليها اقول هذا الوجه الثاني خفي الاخذ عن ظاهر الكلام فان المتبادر عن حاق اللفظ حين عطف سارب على مستخف ان كلاما من الاستخفاء والسروب صفة شئ واحد لا شئين فان المتبادر من قولك رأيت من قام وصلى ان القائم هو عين المصلى لا غيره ولا يستفاد منه ان القائم شخص والمصلى شخص آخر يحمل من على اثنين ومن جوز ذلك فقد ظلم الانصاف تكن مثلا من ياذب يصطبان وقيل البيت فقلت له لما تكسر ضاحكا وقائم سني من يدى يمكن تعال فان عاهدت ان لا تخوننى تكن مثل من ياذب يصطبان تكسر اى ابدى اسنانه يصطبان وياذب معترض بين الموصول وصنائه اقول ما في الآية ليس كما في البيت وقياسه عليه قياس مع الفارق قوله او اعتقب عطف على عقبه في من عقبه فحينئذ يكون اصل معقبات متعقبات فقلت التاء قافا وادغمت القاف الاولى بعد نقل حركتها الى ما قبله في القاف الثانية الاصلية فصار معقبات قوله واتساء للبالغة اى في مفردة وهو معقبة للمبالغة كناية عن نسبة وعلافة يعنى كان القياس اى يذكر لانه صفة مذكر وهو ملك اولان المراد بالمتعقبات جماعات فحينئذ يكون معقبة صفة جماعة والتساء للتأنيب اى جماعة معقبة والمعنى له جماعات معقبات قوله على تمويص اليه اى في معاقب فانه اذا كان جمع معقبة او معقبة بالتشديد يكون في مفردة قافا فحينئذ كان القياس ان يوجد القافان في جمعة ايضا لكن حذف احد القافين في الجمع ويحذف بدل بالياء تمويضا منه قوله من جوائبه او من الاعمال ما قدم واخر على ان يكون خلفه في من خلفه على حقيقة معناه فانه في اصل الوضع للكان والساقى على ان يستعار للزمان مجازا قوله من اجل امر الله اى من اجل ان الله امرهم بخفيته يعنى لا بدح من اجل لفظ من في من امر الله على التعليل لما ان معنى الاستعداد العلية لا يناسب معنى المراقبة ومن ذلك جعلها بعضهم بمعنى هـ

عنها وهذا وان كان غير متعارف لكنه اظهر بما اختاره الزمخشري وتبعه المصنف * قوله (من جوائبه او من الاعمال ما قدم واخر) اى من بين يديه الخ كناية عنها ومن يديه صفة معقبات او حال من الضمير في الظرف الواقع جزاء يجوز كونه متعلقا بمعقبات ومن لا بداء العلية قوله ٢٣ (من يأسه حتى اذنب بالاستعجال او الاستعجال) اى الامر يعنى البأس والعذاب بالاستعجال متعلق بحفظونه هذا بالنظر الى الكفار او الاعمال والاستعجال بالنظر الى عصاة المؤمنين اى يدعوهم الله تعالى ان يسهلوا او يفرغوا فلا يحذروا (او يحفظونه من المضار) غير البأس (او يراقون احواله من اجل امر الله وقد قرئ به وقيل من معنى الياء وقيل من امر الله صفة ثانية لمعقبات وقيل المعقبات الحرس والجلالة حول سلطان يحفظونه في توهيمه من قضاء الله تعالى) * قوله (من العافية والعفة) مبدلا لما يسمون بالعفة لم يذكرهما لظهورهما ٢٥ * قوله (من الاحوال الجبلية بالاحوال القبيحة) فالمراد بما في انفسهم ما انصف به ذواتهم بطريق الكسب والاختيار والمراد بما في قوم ما انعم الله تعالى عليهم بلا كسب فلذا اختير هنا ما يقوم وما بعد هما ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له كما اذا اراد الله الحسة بقوم فلا مرد له اكتفى بالاول هنا اذ الكلام مسوق لدفع توهيم ناسا بما سبق وهو ان الاصابة بالهوانا هو بذنب سلف مع ان الاصابة قد تكون بذنب غيره فزال بذلك ذلك التوهيم فقل ٢٦ (واذا اراد الله بقوم سوء) ان لم يكن كل واحد منهم مذنبا (فلا مرد له) ولعل لهذا اختيار القوم دون الفرد (فلا مرد له) * قوله (والعامل في اذا ما لى عليه الجواب) لا الجواب لان ما بعد الفاء ومعمول المصدر لا يتقدم عليه على الصحيح والتقدير لم يرد او وقع السوء لا بحالة فيدفع بالصب اد التركيب من قيل ما تأتينا فحدثنا ٢٧ (عزى امرهم) وانما قال (يدفع عنهم السوء) ولم يقل فرد لثلا يتوهم التكرار اذا المراد بهذا الدفع قبل الوصول وبذلك اندفع بعد الحصول * قوله (وفيه دليل على ان خلاف مراده تعالى محال) اذ لا فرق بين ارادة وارادة فاذا استحتم خلاف مراده حين ارادة السوء فاستحتم ايضا في مطلق الارادة فيطرد مذهب المعتزلة ٢٨ * قوله (من اذاه) كالصواعق والغيث بالنسبة الى شخص ٢٩ (في الغيث واتصبا بها على العلة) اى المفعول له ولما كان يجب ان يكون ضلعا لفاعل الفعل المعامل قال (بتقدير المضاف اى ارادة خوف وطمع) والارادة فعل الفعل المعامل واما نفس الخوف والطمع ففعل المخوف وهو ظاهر (او تأويل بالاخافة والاطماع) اما بكونهما مصدرين حذف زوائدهما كما في قرصا حستا او باقائهما مقام الاخانة والاطماع كما قيل في قوله تعالى والله انذركم من الارض ثباتا اذ المصادر يقوم بعضها مقام بعض ومعنى الاخافة ارادة الخوف فأك الوجوهين واحد فالظاهر كون هذه العلة علة حصول لا حصول (او الحال من البرق او الخاططين على اضمار ذوى) * قوله (او اطلاق المصدر بمعنى المفعول) مخوفاته ومطوعا فيه هذا ان كان حالا من البرق (او الفاعل) اى جعل حال من الخاططين ففيه اقف ونشر مرتب وهذه جمع الحال وان لم تكن متقدمة على مضمون عامل ذى الحل لكن زمانها محدد وبهذا القدر تصح الحالية * قوله (وقيل يخاف المطر) اى من المطر (من يضره ويطعم فيه من يضره) مقابل القول الاول والفرق بينهما ان الخائف والطامع في الاول متحد وفي هذا القول وفي الاول مختلف بل هذا هو الاول وعبر بالفاعل للمضارع تنبيها على استمرار الجدد وانما مرصده اذ خوف المطر مما لا ينبغي ان يقع من العقل فانه وان ضرر لكن ينفع للكثير وقد مثل به قاعدة الشر الجري بتضمن الخبر الكلى فلا ضير في صرف الخوف الى المطر الجودى * قوله (القيم السحاب) اى العجز (في الهواء) وهو ما بين الارض والسماء وفيه اشارة الى وجد تسمية القيم سحابا قال في سورة البقرة واشتقاقه من السحب لان بعضه يجر بعض انتهى وما ذكره هنا حاصل المعنى والافاق المحالفة بين القولين اظهر من ان يخفى ذكر في سورة الاعراف ان السحاب بمعنى السحاب فانه جمع سحابة كتر جمع تمره فقله لانه اسم جنس يشتمل القليل والكثير فهنا يراد به الكثير وعن هذا قال في معنى الجمع واما في قوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض الآية فمقصده كونه في معنى الجمع فيعمل وصفه مفردا مذكرا (وهو جمع ثقبلة وانما وصف به السحاب لانه اسم جنس في معنى الجمع) * قوله (ويسج سامعوه) بحذف مضاف واسناد مجازى لكونه سببا حائلا وهو الاربع ٣٣ * قوله (ملتبسة) اى البسة في الظلم الجليل وفي كلام المصنف صلة ملتبسة باللباس والالزام التسلسل * قوله (فيضجون) بالاضداد المجردة والجيم من الضجيج اى الصياح وفي بعض النسخ يصيحون والمال واحد (بشجان الله والحمد لله)

(اشارة)

٢٢ * والملائكة من خيفته * ٢٣ * ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء * ٢٤ * وهم يجادلون في الله * (الجزء الاثنا عشر) (١٥)

اشارة الى بيان معنى اراد من الملائكة اى يسبحون ويحمدون عقبه بلا فصل وليست مثل الملائكة في دخلت عليه بتياب السفر لكن في مثل هذه الملائكة كونها حال محال اشكال لعدم المقارنة زمانا الا ان يعتبر الزمان امرا متدايسع فيه التسبيح والحمد (او يدل الرعد بنفسه اى يسبح الرعد على وحدانية الله تعالى وكال قدرته) لكن ليس بالمقابل بلسان الحال فالكلام من قيل نطق الحال شبه دلالة الرعد على قدرته تعالى وسائر صفاته العلية وتنزهه عن التقايب كلها ودلالة على فضله واحسانه بالنطق بالتسبيح والحمد في اظهار تلك الصفات فاشتق من التسبيح بمعنى الدلالة يسبح فهو استعارة تيمية وحينئذ كون الملائكة المذكورة حاليا واعيانا يجوز ان يكون تسبيحه وتحميده بالمثل كما جوز ذلك في قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده الآية فلا يجاز لافي الايتاد ولا في الكلام ملتبسا بالدلالة على فضله ونزول رجنه * قوله (عن ابن عباس رضى الله عنه) ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب اشار الى انه حينئذ الكلام محمول على حقيقة * قوله (المخاريق) جمع مخراق وهو منديل يلف ويضرب فيه الصبيان بعضهم بعضا اخره مع ان الكلام على حقيقة لانه خبر واحد غير مشهور في هذا المعنى ٢٢ * قوله (من خوف الله تعالى واجلاله) اشارة الى ان خيفة مصدر خاف بوزن شدة وليس المراد به انواع قوله واجلاله اشارة الى ان الخوف خوف اجلال لا خوف من العقاب ان اراد بالاعد ملك موكل بالسحاب فمطف الملائكة عليه عطف العام على الخاص اظهارا لشرف الخاص حتى قيل انه عني بهؤلاء الملائكة اعوان الرعد فانه تعالى جعل له اعوانا وهذا هو الظاهر اذ في غير هذا الاحتمال عطف الملائكة وربطه بما قبله مشكل يحتاج الى العناية في تحصيل المناسبة (وقيل الضمير للرعد) لانه تعالى وحينئذ اريتباط الكلام بما قبله من اوضح المرام لكن خوف الملائكة من الرعد بعيد سواء كان اسم ملك موكل او عبارة عن صوت هائل ٢٣ * قوله (فيهلكه) اى بحسب الغالب او يهلكه في الاصابة التامة تفسير الصواعق قد مر في سورة البقرة واما الجمع فلفظ العووم قال الفاضل الحنشى من مفعول يصيب وهو من باب الاعمال اعمل فيه الثاني في اذيرسل بطاب من وفيصيب يطلبه ولوا عمل الاول لكان التركيب في غير التردد آن ويرسل الصواعق فيصيب بها على من يشاء ومفعول يشاء محذوف تقديره من يشاء اصابته اشهر قوله لكان التركيب في غير التردد آن معناه لكان التركيب في غير ما وقع في التردد آن وهذا الغير لما يقع ثبت افعال الثاني دون الاول هذا لا يعرف له وجه اذ في قطع التنازع لا بد من التغير وحذف الايصال شائع ذريع ولو تم ما ذكره لم يكن التركيب من قبيل استازع وفي معناه التزويل قال محمد بن علي الباقر الصاعقة تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذكور وفيه قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من سمع صوت الرعد فقال سبحان من سجد الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شئ قدير فان اصابته صاعقة فعلى دينه وعنه ايضا اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله تعالى فانه لا يضر ذاكرا ٢٤ * قوله (حيث يكذبون رسول الله عليه السلام فيما يصفه من كمال العلم والقدرة والنفرد بالاوهية واعادة الناس ومجازاتهم) وهذا معنى المجادلة في الله اى في شأنه اولاجله * قوله (والجدال الشدد في الخصومة من الجدال) بفتح الجيم وسكون الدال (وهو القتال) اى قتل الحبل ونحوه لانه يقوى به ويشد طاقته ولذا قيل الجدال اشد الخصومة * قوله (والواو اما عطف الجملة على الجملة) اى على ما قبلها من قوله هو الذي يريكم البرق الآية او على قوله انه يعلم الآية وقيل انه معطوف على قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل المعطوف على يستجولك الآية وردان قوله تعالى الله يعلم الى اخره استيفاء لبطان قولهم ذلك ونظائره من استجبال العذاب وانكار البعث قاطع لمطعم ما بعده على ما قبله انتهى وهذا التاميم اول ما يمكن توسط الاعتراض بين التعاطفين جائزا فليكن جملة الله يعلم معترضة بينهما وباراده الجملة الاسمية في المعطوف للدلالة على دوامهم واصرارهم على ذلك والجامع عقلى فانهم جعلوا رؤية تلك الائنات العظام ذريعة الى الجدال والمنازعة مع انها في انفسهم سبب الاتقياد والمناصرة * قوله (والجحد) المفيدة للسببية قوله (فانه روى) بيان لذلك (ان عامر بن الطفيل) بصيغة التصغير (واريد بالياء الموحدة) بن ربيعة الخاليد) اراد بن قيس ان يابى ربيعة مخالفا لما وقع هنا كما نقله الحنشى (وقد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)

الباء الذى يلازم كلا من معنى الحفظ والمراقبة فاذا جعلت صلة الحفظ تكون للمصاحبة وان جعلت صلة المراقبة كان بمعنى البينة قوله وقيل من امر الله صفة ثانية لمعقبات الصفة الاولى من بين يديه وما عطف عليه اى له معقبات كانت من بين يديه ومن خلفه واقعة من امر الله قوله الحرس يتحتم جمع حرسى بمعنى الحراس والجلالة جمع جلواز بالكسر وهو الشرطى فالجلالة اعوان السلطان قوله يحفظونه في توهيمه من قضاء الله وانما قال في توهيمه اذ لا مرد من قضاء الله تعالى واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له اقول يجوز ان يكون الدفاع اللاء بسبب الحفظ من القضاء فاعل لفظ التوهيم فيمن يريد الحفظ عن المقدر الغير المدفوع بالحفظ قوله فلا مرد له يريد ان الرد مصدر بالهم قوله والمعامل في اذا ما دل عليه الجواب اى ما دل عليه جواب اذا وهو فلا مرد له تقديره ولا مرد السوء وقت ارادة الله بقوم سوء وانما لم يجعل العامل فيه الرد الذى وقع في الجواب لانه مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه لعله ذكرناها قوله واتصبا بها على العلة بتقدير المضاعف وانما لم يجعل نصبهما على العلة بدون التقدير لان شرط اتصبا بالمفعول له ان يكون هو فعلا لفاعل الفعل المعامل ونفس الخوف والطمع ليس فعلا لفاعل الفعل المعامل الذى هو ريكهم فلا بد ان يقدر شئ هو فعل لفاعل الفعل المعامل وهو ارادة الخوف والطمع فان نفس الخوف والطمع وان لم يكونا فعلى فاعل الفعل المعامل لكن ارادة الخوف والطمع فعلة فهذه التأويل وجد شرط نصب خوف وطمعا على العلة ويجوز ان يكون نفس خوفا وطمعا علة من غير تقدير مضاف على تأويل الاخافة والاطماع فكأنه قيل هو الذى يريكم البرق الاخافة والاطماع لان الاخافة والاطماع فعلان لفاعل الفعل المعامل وهو الله تعالى قوله او اخل من البرق على المبالغة كأن البرق نفسه خوف وطمع او بتأويل ذا خوف وطمع او على الحال من الخاططين على اضمار ذوى اى يريكم البرق كائنين اتم ذوى خوف وطمع ويجوز ان يكون نفس ذوى خوف وطمع حالا بدون تقدير كائنين وان لم يكن ذوى من الصفات المشتقة لتضمن معنى النسبة المفيدة لمعنى الصاحبة فكأنه قيل صاحبي خوف وطمع قوله او اطلاق المصدر بمعنى المفعول او الفاعل ٦

٦ عطف على اختيار فهذا ايضا من تأويل وقوعهما حالين فان اريد بهما معنى المفعول يكونان حالين من البرق فكأنه قيل يريكم البرق مخوفا عنه ومطموعا فيه وان اريد بهما معنى الفاعل يكونان حالين من المخاطبين فكأنه قيل يريكم البرق خائفين وطامعين اطلق المصدر واريد به المفعول او الفاعل مبالغة على متوال رجل صوم وملاك عدل

قوله وقيل تخاف المطر من يضره لادخل له في الاعراب بل هو بيان خصوصية متعلق الخوف والطبع على قول

قوله يسبح سامعه قدر المضاف لان نفس ازعد مجرد صوتها هائل ليس فيه حروف وكلمات دالة على معنى التسبيح كما قالوا انطق الحلال والحلال ناطقة جعلوا النطق مجازا مستعارا اعني الدلالة استعارة مصرحة او مكنية والتسبيح والحمد هنا من قبل النطق للعارفين بالله في نطق الجادات كلام وتحقيق يطول الكلام بذكره وقد تنطق الاشياء وهي صوامت

قوله وعن ابن عباس رضى الله عنهما الخ فعلى هذه الرؤية لاحاجة الى تقدير مضاف ولا الى جعل التسبيح والحمد مجازا عن الدلالة بل كل منهما على حقيقة معناه قوله والملائكة من خزنته اى من خوف الله جمع الرعد والملائكة في فاعلية يسبح وان كان في الظاهر من باب الجمع بين الحقيقة والمجاز لكن يمكن ان يصار فيه الى عموم المجز

قوله فانه روى يسان لتفيد الارسال بمضون هذه الجملة الحالية اى ويرسل الصواعق مجادلين في الله

قوله ورمى علما بقسدة الغدة طاعة البعير والمراد هنا الطاعون مطلقا يقال وقد اخذ البعير اى اصابته غدة واخذ يقوم اصحاب ابلهم الغدة السلوية امرأه متافقة من المتفقات

قوله الماحلة المكائنة لاعدائه المعنى شديد المكر والكيد لاعدائه

قوله من الحول او الحيلة فاصله محمول او محيل فاعل ينقل فتحة الواو والياء الى ما قبله فقلب الفا تحركه في الاصل وانتاح ما قبله الا نوالا بالقياس في قوله بغير قياس قياس الاستعمال لقياس الصنفين فان قلب الواو والياء الفا من الاجوف الواوى واليا فى في صفة مفعل بالكسر خارج عن قانون الاستعمال يقال محوور ومفعول في الواوى ومقبس في اليائى لا يقابون الواو والياء الفا صيانة لهما عن التغير وحفظا لصيغة مفعل والا فقلبهما بنقل حركتهما الى ما قبلهما وقلبهما الفا غير خارج عن قانون الصرف

عليه وسلم قاعدتين لقائه عليه الصلاة والسلام فاحذه عامر بالمجادلة ودار اريد من خلفه ليضر به بالسيف فتنبه له الرسول صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اكفنيهما يا شئت **قوله** (فارسل الله على اربد ساعة فقتله) فصيغة الجمع في الآية الكريمة بناء على خصوص سبب النزول لا يتناقى عموم الحكم وكذا الكلام في جمعيته وهم يجادلون لكن فيه نوع تعسف ولذا اخره اذكون ارسال الصواعق حال مجادلهم مشكل يساه في عموم الاوقات * **قوله** (ورمى عامر بغدة) اصيب والتسبيح بالرمى كناية عن شدة الاصابة الغدة طاعون يكون في الابل ولما سلمته (فات في بيت سلوية) * **قوله** (فتزلت) وهو احدى الزوايات في سبب النزول وفيه روايات اخر والذى في البخارى عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالدا في سبعين راكبا الى قومه وهو يخالف لما هنا كذا قيل ولا يضر المخالفة لانه احدى الاقوال ولا يلتزم الجمع بين الروايات حتى يضر المخالفة ٢٢ * **قوله** (الماحلة والمكائنة) اشار الى ان الحال مصدر في باب المفاعلة وسيجيى وجه آخره والمكائنة عطف عليه قوله (لاعدائه) اذ معاملة الكيد انما هي لهم * **قوله** (من محل فلازلان) فاليم اصلية (اذا كاده) من الكيد وتوضيح هذا قال (وعرضه للهلاك) واستدرك اليه تعالى اما على سبيل الازدواج او على سبيل الاستعارة التخييلية * **قوله** (ومنه) اى اخذ واشتق منه (تمحل اذا تكلف استعمال الحيلة) في توجيه الكلام وتصحيح المقام وهذه الحيلة ليست بمذمومة بل ربما كانت بمدوحة واهذا فصله عما قبله بقوله ومنه الخ * **قوله** (ولعل اصله المحل بمعنى القسط) صيغة التزجي اذكون المحل بمعنى القسط هل هو معنى آخره او اصل معنى الكيد ليس احدهما مقطوع به فان صاحب التمهيد قد عده معنى آخره بخلاف ما فهم من كلام الراغب كما نقله البعض وعلى تقدير كون اصله بمعنى القسط فالتناسبية هي ان القسط سبب الهلاك والشدة فتقل الى المكر الذى يودى الى الفساد والكربة وفيه نوع خفاء واخذشة * **قوله** (وقيل فعال من المحل بمعنى القوة) فيكون المحال اسماء لا مصدر وانما مراد من المعنى الاول يقيد بالمفاعلة اخذ الكفرة والكلام مسوق لتهديد الفجرة * **قوله** (وقيل مفعول من الحول او الحيلة) فاليم حيث زائدة والالف اصلية مقبولة اما من الواو او من الياء كما قال (اعل على غير قياس) اذا كان القياس فيه صحة الواو كيجوز ومقود لكن هذا لا يضر الفصاحة لانه ثبت عن الواضع نظيره عور واستخوذ وتعلم البحث في المدلول * **قوله** (وبعضه) اى كون الميم زائدة (انه قرى بفتح الميم على انه مفعول) فانه لا يجوز لكونه مصدرا من المفاعلة فيكون مصدرا فيما في صورة قراءة فتح الميم يجوز ان يكون مفعلا بهذه القرينة قوله (من حال يحول اذا احتل) فيه تنبيه على انه ليس من الحول بمعنى القوة فانه لا يكون بل بمعنى الحيلة واما الحول في قوله مفعل من الحول او الحيلة فيجوز ان يكون من القوة او الحيلة * **قوله** (ويجوز ان يكون بمعنى الفقار) بفتح الفاء وهي عود انظر وسلسلة العظم التي فيه مر كبا بعضها بعضا وبها قوام البدن * **قوله** (فيكون مثلا في القوة والقدره) اى استعارة في القوة واستعمال النمل في الاستعارة التخييلية وهنا ليس كذلك * **قوله** (كقولهم) اى اقتباسا (فساعد الله تعالى اخذ وموساه احد) وهو حديث صحيح وفي نهاية ابن الاثير في حديث الجيرة فساعد الله اخذ وموساه احد اى لو اراد الله تحريمها بشق اذرها خلفها كذلك فانه يقول لما اراد ان يكون لكن المص اراد نقله لاعلى كونه اقتباسا وموسى بضم الميم وسكون الواو والسعين المهمله والفاء مقصورة آله الخالق المعروفة وزنها فعلى من اوساه بمعنى خلفه وقطعه واما موسى علم النبي عليه السلام فمرب ٢٣ * **قوله** (الدعاء الحق) حل اولا الدعوة على معنى الدعاء الذى بمعنى العبادة او الدعاء والطلب اى العبادة كما اشار اليه بقوله (فانه الذى يحق) اى يستحق العبادة (ان يعبد) ناظر الى الاول (او يدعى الى عبادته) ناظر الى الثانى قوله (دون غيره) إشارة الى الحصر اذ تقدم الخبر يقيد التخصيص غالبا لكن هذا الحصر الذى افاده المص لازم الحصر الذى افاده الكلام * **قوله** (اوله الدعوة) ثم اشار الى الاحتال الاخر فقال اوله الدعوة (للمجابه) اى الدعوة بمعنى الطلب والتضرع والحق بمعنى المجابهة والمستجابة وعلى كلا التقديرين فالظاهر انه حل الكلام على انه من اضافة الموصوف الى الدعوة الى الصفة وهذا مذهب الكوفيين وهذا مرجوح ولهذا قيل ان المقصود بيان حاصل المعنى لا تعيين معنى الاضافة وبوئيد قوله واصله ادعوة اى الحق لما بينهما من الملازمة وتعميم الملازمة الى الملازمة الجارية بين الصفة والموصوف خلاف المتبادر وقول المص في تغيير قوله تعالى

قوله فيكون اشد في القوة فان القصار عظام الظهور وبها قوام البدن فاذا اشتدت اشتدت القوة لما يصح حقيقة الحال التي هي الفقار في شأن الله تعالى صير الى معنى التمثيل كما في قوله عز وجل بل يدها مبسوطة ويدا الله فوق ايديهم والرجن على العرش استوى وكما جاء فساعد الله اشد وموساه احد ولما كان هذا من باب تشبيه حال بحال مثلهما جعل مثلا في القوة لان الحيوان اذا اشتد محاله كان منعوتا بشدة القوة

ولدار الآخرة خير ولدان الحياة الآخرة يؤيد انه اختار مذهب البصريين كما اوضحناه هناك * **قوله** (فان من دعاه اجاب) فيه بيان ماهو المراد من الدعوة المجابهة لان قيل لفلان دعوة مستجابة * **قوله** (ويؤيده ما بهه) فانه ناطق بان الاجابة للدعوة ليس بممكن لمساواة * **قوله** (والحق على الوجهين) اى على وجه كون الحق بمعنى اللائق والمستحق وعلى كونه بمعنى الاستجابة * **قوله** (ما ينافى الباطل) المراد التقيض القوي اى ما يخالف الباطل لا بمعنى آخر كما سيجيى * **قوله** (واضافة الدعوة اليه لما بينهما من الملازمة) فيكون مجازا في النسبة اذ عداة الله تعالى والدعاء اليها والتضرع اليه تعالى يتصف بالهيئة (او على تأويل دعوة المدعو الحق وقيل الحق هو الله تعالى وكل دعاء اليه دعوة الحق والمراد بالحقين ان كانت الآية في عامر واريد ان اعلا كهم من حيث لم يشعرا به بحال من الله تعالى واحدا دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودلالة على انه على الحق وان كانت عامة فالمراد وعيد الكفرة على مجادلة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلول محله بهم وتهديدهم باجابة دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم اويين ضلالهم وفساد رأيهم ٢٢ اى والاصنام الذين يدعونه المشركون خذف الزاجع او المشركون الذين يدعون الاصنام خذف المفعول لدلالة ٢٣ عليه ٢٤ من الطليات ٢٥ الاستجابة كاستجابة من بسط كفه * **قوله** (يطلب منه ان يلغى) اى الباسط منه اى الماء ان يلغى ذلك الماء فم الباسط فاقبله ذلك واستحالة ظاهرة وكذا الحال هناك وحاصل هذا الوجه انه شبه آلهتهم حين استكفاهم اياهم ما هم بلسان الاضطراب في عدم سماع دعائهم وفي عدم استجابتهم لو فرض سماع دعائهم بحال ماء برأى من عطشان باسط كفه يناديه بعبارة او اشارة يستغيث منه ان يلغى فقه ويدفع عطشه ويبرد كبده فهو لذلك زبادة ظا وخسران وعلى هذا يكون التشبيه من المركب التمثيلي وانت اعمل ان الكاف قد بلى غير المشبه به كقوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزاله الآية اذ ليس المراد هنا تشبيه استجابة آلهتهم باستجابة الماء بباسط كفه بل تشبيه حال آلهتهم في عدم السماع وعدم الشعور فضلا عن استجابة مطالبهم واستدعائهم بحال الماء الركد والجارى ينادى العطشان بلسان المقال او الحيل فلا يكون له شعور بدعائه ولا يمكن له استطاعة على اعطاء ما يطلبه ففي ذلك الباسط خاسرين وعن طلبه ناديين وكذا الحال في آلهتهم فيكونون حيث من الخسران لكن هذا الحال على هذا المآل لا يظهر لهم الا في يوم لايع فيه ولا خلال ومن هذا جعل ذلك مشهرا بآلههم او ضحوا عرف وهو حال الماء على ما فصلناه وبهذا الاعتبار كأنه شبهه اعلى بالحصى مع انه من الحصى ايضا وما عو اى الماء بياغته على الدوام واختيار الجملة الاسمية لذلك ٢٧ * **قوله** (لا نه جاد لا يشع بدعائه) من قيل التثنية فالاستثناء على هذا من اعم عام المصدر اى لا يستجيبون شيئا من الاستجابة الاستجابة مثل استجابة من بسط كفه الخ والظاهر انه على حد قوله * ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * كافي الوجود الشئ وقيل انه في معرض التهكم حيث انتبها استجابتان * **قوله** (ولا يقدر على اجابته) اى ولو فرض شعوره وسماعه بدعائه ولا بد من هذا التأويل والاحلال عن الغدنة قال تعالى ان تدعوهم لا يستمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم الآية (والا تيان بغير ما قبل عليه وكذا آلهتهم) * **قوله** (وقيل شبهوا في قلة جدوى دعائهم لها) فالاستثناء على هذا مفرغ من اعم عام الاحوال اى لا يستجيب الا لآلهة اهل الكفرة الداعين لها الا تشبهين اعني الداعين من بسط كفه ولم يقبضها فلم يحصل على شئ لان الماء يحصل بالقبض لا بالبسط فيكون التشبيه من تشبيه المفرد المقيد بالمفرد كذلك كقوله ان لا يحصل من سعيه شئ هو كالماء على الماء فان المشبه هو الساعى المقيد بسعيه كذلك والمشبه به هو الرائق على الماء وكذلك فيما نحن فيه فان المشبه الداعين لكن لا مطلقا بل مقيدا بكونه داعين لا آلهتهم والمشبه به هو الباسط المقيد بكونه باسطا على الماء وانما مراد من انه في معرض التهكم حيث لا يحسن ان يصار الى غيره فانه اوقع في القلب واقع الخصم الالد لانه يريك التحيل محققا والمفعول محسوسا والمراد من القسلة في قلة جدوى هو العدم اذ قد تستعمل القلة فيه * **قوله** (من اراد ان يعترف الماء لشربه) وفي الوجه الاول لم يعتبر ان يعترف باسط كفه بالماء اذ فيه شبهت الهيئة بالهيئة لا المفرد بالمفرد وفي الهيئة المشبه بها السداء والدعاء معتبر فالتناسب ان يعتبر ذلك ايضا في الهيئة المشبهة وهنا اعتبر التشبيه في المفرد فاللائق ما ذكره ولوعكس الامر يتم المقصود ايضا ولو اتحد الاعتباران في الوجهين لا يضر المطلوب ايضا

قوله الدعاء الحق فسر على وجهين الوجه الاول ان يكون المراد بالحق تقيض الباطل فالدعوة اما بمعنى الدعاء الذى بمعنى العبادة كالصلاة فانها دعاء مخصوص فهو المراد بقوله له الدعاء الحق فانه الذى يحق ان يعبد او بمعنى الدعوة الى عبادة الله تعالى وهو المراد بقوله او يدعى الى عبادته دون غيره قوله دون غيره هو معنى الحصر المستفاد من تقديم الخبر الذى هو الجار والمجرور على المبتدأ او بمعنى الدعوة المجابهة فان لا يجاب كان كانه لم يكن دعوة حقا وبوئيد ما بهه وهو قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون وجه التأييد هو دلالة على ان الذين يدعون الله يستجاب دعوتهم فيكون قرينة على ان المراد بقوله له دعوة الحق الدعوة المستجابة والوجه الثانى ان يكون الحق من اسماء الله تعالى فوجه الاضافة هو افادتها ان الله اذا دعى اجيب انداء وتقبل منه السؤال لان ذلك دعاء وسؤال من الغنى المطلق الذى لا تشد خزائنه ولا تنقص بالوهب والاعطاء

قوله او لما بينهما من الملازمة وهي ملازمة الموصوف باصفة التى هو مخصوص بهما غير تحتل غيرها

قوله او على تأويل دعوة المدعو الحق عطف على لما في قوله لما بينهما من الملازمة

قوله وقيل الحق عطف على ما ينافى الباطل فهو الوجه الثانى من وجهين معنى الحق

قوله محال من الله بكسر الميم اى مكيدة ومكر من الله تعالى واجابة الدعوة رسوله حين قصدا قله بقوله اللهم اكفنيهما بما شئت

قوله او دلالة عطف على قوله واجابة الدعوة رسوله فقوله ان اعلا كهم من حيث لم يشعرا به محال من الله مضنون الجملة الاولى وقوله واجابة لدعوة رسوله مضنون الجملة الثانية

*** قوله (فبسط كفيه)** بسط اليد نشر الاصابع ممدودة قوله (ليشربه) أى في هذا الوجه وفي الوجه الاول بسط يديه للدعاء والبسط فيه بمعنى الامتداد والرفع والاستثناء في قوله الا كبسط على حد قوله ولا عيب فيهم الخ ويجوز كونه في معرض التهكم كافي الوجد الاول قوله ليشربه معنى ليلغ فاه وما هو بشارب اذ ليس بالكفه بلا قبض لانه جاهد هذا بقوله تعالى ام جعلوا الآية ثم نفاه عن سواء بقوله تعالى قل الله خالق كل شئ اذ انقصر يتضمن الاثبات والثبات ابدًا *** قوله (وقرى تدعون باناء)** خطابا للمشركين فينتد الذين يكونون عبارة عن الاصنام اى الذين تدعونهم فحذف الراجع ويؤيد هذه القراءة الاحتمال الاول في قراءة يدعون بالياء (وباسط بالتونين) اى بلا اضافة وكفيه معقولة عل فيه بلا اعتماد وهو مذهب مرجوح *** قوله (في ضياع وخسار وباطل)** اى دعاؤهم لا كتهتهم في ضياع حيث لا يقدرون الاستجابة لدعائهم فيكون قوله وما دعا الكافرين الا في ضلال تذيلا لما قبله تأكيدًا لمنطوقه هذا هو الظاهر المتبادر وان اريد دعاؤهم لله تعالى فقط اوله الى ولا كتهتهم فهو مقيد بما يتبع في الآخرة انما المصير في كتب القتاوى ان دعاء الكافر قد يستجاب اى في مطالب الدنيا (٢٣) والله وحده (يسجد) اى يتقاد ويخضع للموجود آخر استقلا لا او اشتراكا فالقصر ينظم القلب والافراد وكذا قيل والقصر حقيقى لا اضافى وقصر الافراد والقلب من اقسام الاضافى في المشهور وصيغة المضارع للاستمرار التجددى *** قوله (يحتل ان يكون السجود اى على حقيقة)** الشرعية بمعنى وضع الجبهة على الارض ويلايم هذا المعنى اذ في هذه الموضع من الخصوصة بالعقلاء وبآباءة لشريك الظلال كذا قيل واوجده من قيل * علمتها تباردا ما يباردا * والافعال الذى بقدر في المعطوف اعني يسجد بمعنى يتقاد لا تدفع الاشكال على ان صاحب التوضيح قال فاعلم ان وضع الرأس خضوعا لله غير متعمد من الجادات بل هو كائن لا يشكره الا انكر خوارى العادات انتهى ولعل هذا مختار المصنف فلا يابى اصلا *** قوله (فانه تسجد له الملائكة)** تحقق معنى وضع الجبهة او وضع الرأس في الارض في الملائكة السماوية فيه اشكال الا ان بسط لفظ الارض عن التعريف او يعنى الى السماء قوله (والمؤمنون من الثقلين) اعلم ان اذ في من وان كانت عامة للكفار ايضا لكن المراد المؤمنون بقرينة السجود واسناده الى من واردة معنى الحقيقة من السجود ليس بان المراد من المؤمنين من الثقلين بل لتبادره منه فلا يتوهم الدور فبعض المؤمنين من الثقلين يسجد لله تعالى سبحة ونشاطا ومن المسلمين من يسجد له تعالى كرها لصوبة ذلك عليه مع انه يحمل نفسه على اداء تلك الطاعات كذا قاله الامام لكن المصنف جعل لفظه من عاما للكفار فجعل طوعا ناظرا الى سجد المسلمين وكرها ناظرا الى سجد الكافرين وتحقق السجود الشرعى الذى كلامنا فيه في جميع الكفرة ولو كرها غير مسلم بل غير ثابت ولذلك قال ابو حيان الساجدون كرها ضمهم السيف الى الاسلام وقال قتادة فيسجد كرها فاق لاجل خيفة السيف نعم ثبت انهم دعوا الله مخلصين حالة الشدة لكن الكلام في السجود الشرعى *** قوله (طوعا)** اى رضاء ومحبة (في حاتى الشدة والرخاء) ولا يلحقهم فتور عن السجود في وقت الثناء والبأساء كرها اى نفرة بلارضاء حال الشدة والضرورة وامافى حال السعة والمسرّة فيسجدون لا كتهتهم قال المصنف في تفسير قوله تعالى وظنوا انهم احبط بهم دعوا الله مخلصين له الدين الآية من غير اشرارك لتراجع الفطرة وزوال المعارض من شدة الخوف انتهى ووجود الكره بهذا المعنى في ذلك الحين غير مسلم لدى اهل اليقين (والكفرة له كرها حالة الشدة والضرورة) (وظلالهم) جمع ظل وهو اعضاء الخصال في الجسم من مقابلة المضي لغيره كالحاصل على وجه الارض حال الاسفار وعقب اخر وب فانه مستفاد من الهواء المضي فلا ظل للملائكة فضير ظلالهم يرجع الى من في الارض واعتبار انقلاب في مثله لا يرضى عنه اليبس *** قوله (بالعرض)** اى حصول السجود لا ظللا بواسطة ذوى ظل فهم الواسطة في الثبوت على ما بيناه من ان الجاد يسجد له تعالى حقيقة وصرح به ابن التبارى وقال لا يجد ان يخاف الله تعالى في الظلال عقولا وافها ما يسجد به الله تعالى انتهى وان ايت عن حل كلام المصنف عليه فاسالك ما قرئنا اولافنى بالعرض انه لا يسجد لظل حقيقة بل اسناده اليه بالجواز وبالعرض كاثبات التحرك لجالس السينة *** قوله (وان يراد به)** عطف على قوله ان يكون السجود اى ويحتمل ان يراد به الانقياد وهو معنى مجازى للسجود في اصطلاح الشرع ولذا قاله يكون السجود على حقيقته *** قوله (انقيادهم لاحداث ما اراده فيهم)** لا الانقياد بمعنى اطاعة وامثال الاوامر فلا يرد اشكال صاحب التوضيح بقوله وما ذكرنا من ان الانقياد

شامل لجميع اناس باطل لان الكفار لاسما المكبرين منهم لا يحسم الانقياد اصلا فبهذا المعنى الانقياد شامل لجميع الناس فلا حاجة الى التخصيص *** قوله (شاؤا)** رضوا بقرينة مقابلة (او كرها) اذ الرضاء بالتى يستلزم المشيئة لزوما عرفيا عريا *** قوله (وانقياد ظلالهم لتصرفه اياها بالمد والتقليص)** اشار الى ان السجود بمعنى الانقياد على ظاهره في ظلالهم وغير واضح في من كما قاله الفاضل المحشى لكنه ظاهر فيهم ايضا في الكلام في ان الانقياد بهذا المعنى ليس بشايع فانه مشتمل فيما هو مختار فيه لا مضطر والدواول في الالفة استعماله في الاطاعة قوله والتقليص اى التخصيص *** قوله (وانصاب طوعا وكرها بالخال)** اى طائعين او كارهين وللمبالغة جعل المصدر حالا *** قوله (اوالمفعول له)** وقد صرفت ان الكره مقابل للرضاء وبمعنى النفرة فهو لا يكون علة للسجود فلا يحسن ان يقال ان فلا يسجد للكره والنفرة عنه يقال لاجل رضائه ومحبتهم لو كان الكره بمعنى الاكراه المبني للمفعول لكان له وجه لكن كلامه غير منتظم اليه حيث قال شوا او كرها ولم يقل او كرها فالوجه الاول يشئ ان يكون له ويعول والتصدى لتوجيهه بانكلف غير مستحسن ولو جعل مفعولا مطلقا يتغير مضاف اى انقياد طوع وانقياد كره لم يبد (وقوله) *** قوله (ظرف يسجد)** اى الباء بمعنى (في) والمراد بهما الدوام لانه يذكر مثله للتأييد وجهه ان طرفى الشئ يستلزم الاستعداد مالم تدل قرينة على خلافه وهنا كذلك *** قوله (او حال من الطلال)** وحيد لا يراد بهما الدوام ومن هذا قال (وتخصيص الوقتين لان الامتداد والتقليص اظهر فيهما) وقيل المراد ان الامتداد في الاصال اظهر والتقليص في اخذواظهر اما الاول فلان الاصل يزيد الظل في زمان قصير كثيرا واما الثانى فلان نقصانه في زمان قليل كثير انتهى وليس المراد ان الامتداد والتقليص كلاهما معا اظهر في الوقتين فانه خلاف الواقع *** قوله (والغدو جمع غداة كفى)** بضم الفاء وكسر النون وتشديد الياء (جمع غداة) بفتح الفاء وهو الرمح ويطلق على مجرى الماء (والاصال) اصله اصال بهرتين فقلت اثنا عشر الفا (جمع اصيل وهو ما يربى بالمغرب) *** قوله (وقيل الغدو مصدر)** اى فى اصله مصدر واطلق هنا للوقت انتهى قال في سورة التور والغدو مصدر اطلق للوقت ولذلك حسن اقتضاه بالاصال وهو جمع اصيل ولم يتعرض كونه جمعا وهما مصدرين فبين كلاميه نوع مناصرة *** قوله (ويؤيد انه قرئ)** والاصال وهو الدخول في الاصيل اى هجرة الافعال للدخول كان الغدو السير في وقت الغداة وهو ما بين طلوع الشمس والغروب لكن المراد بهما وقتها كما اشرنا وجه التفسير لان المصدر لا يصح ابقاؤه على معناه *** قوله (خاتمة)** اى الرب بمعنى الخالق وبمعنى المربى اى يتولى امرهما بالحفظ ويترك التبرن الى اجل مسمى وغير ذلك والجمع بين المعنيين لجواز عموم المشترك في مذهب المصنف ولك ان تقول ان الواو بمعنى (او) (قل الله) اى ربهما الله والله خاتمة *** قوله (اجب عنهم بذلك)** اى عن طرفهم قوله (اذ لا جواب لهم سواء) بيان نكتة مبادرة السائل الى الجواب عن الخصم مع ان الجواب وظيفة الخصم اى جوابه متعين فالسائل والخصم في ذلك سواء *** قوله (ولانه البين اى الذى لا يمكن المراء)** والشك (فيه) لفرط وضوحه والفرق بين الوجهين ان النظر في الاول الى تعينه ولا يلتفت فيه الى عدم مكان المراء فيه وان استلزم ذلك وان النظر في الوجه الثانى بالعكس وقد يكون الجواب متعينا مع الشك في كونه جوابا لضعفه والمراء فيه مع كونه متعددا لكون كل منهما متعينا *** قوله (اولفهم الجواب به)** اى ان كفوا عن الجواب فلهذا فيهم بلفظونه ولا يستطيعون انكاره فحينئذ لا يراد بقوله قل الله الجواب بل يحرضهم الى الجواب وتلقينهم كراه المتعارف في المناظرة حين اراد الخصم التعت والتكارة ويحتمل ان يكون المعنى اجب بذلك اذ لا يدع لجاجهم ان يعترفوا به كما عرّج به في سورة يونس لكن ما اخذناه هنا هو المناسب لما بعده كما ستعلم ولما قبله ايضا (٢٥) قل فانتخذتم اى اعلمتم ذلك فانتخذتم فالهجرة لانكار بالنظر الى المعطوف دون المعطوف عليه من دونه قدم على المفعول الصريح اذ انكار انتخاذ الاولى من دونه لا انتخاذ مطلقا *** قوله (م انهم بذلك)** اى بالعلم بان ربهم الله اتيناهم ثم اشارة الى انه او عطف لكان حقه ان يعطف بهم كاقيل لعل وجهه ان الازمنة متراخ زمانا ولو قيل انه لو عطف لكان حقه ان يعطف بالفاء نظرا الى اشده لم يعد *** قوله (ان انتخذهم)** اى فى ان انتخذهم (منكر) اى الهجرة لانكار الواقع قوله (بعد عن مقتضى العقل) اشارة الى وجه انكاره بعد وقوعه وفيه تنبيه على انهم ليسوا من الدلائل قال الفاضل المحشى فيه اشارة الى الله ولا يستبعد لآية

قوله وان كانت عامة عطف على ان كانت الآية في عامر واربد **قوله** اويان ضلالهم عطف على وعيد **قوله** اى والاصنام الذين يريد ان الوصول يحتمل ان يراد به الاصنام وان يراد به المشركون فان اراد به الاصنام فضير الفاعل في يدعون عبارة عن المشركين فيكون مفعول يدعون وهو الضمير الراجع الى الوصول محذوف تقديره والذين يدعون المشركون اياهم من دون الله لا يستجيبيون وان اراد به المشركون يكون الواو في يدعون عبارة عن المشركين رابطا للصلة بالوصول فعلى هذا يكون مفعول يدعون محذوف تقديره والمشركون الذين يدعون الاصنام من دون الله لا يستجيبيون حذف المفعول الذى هو الاصنام لدلالة من دونه عليه اذ من المعلوم ان الذين يدعونهم المشركون من دون الله هم الاصنام **قوله** الاستجابة كاستجابة من يبسط كفيه فاستثنى والمستثنى منه كلاهما محذوفان مع تقدير المضاعف مع الكاف في كباسط تقدير الكلام لا يستجيبيون استجابة الاستجابة كاستجابة باسط كفيه فهذا يشبه ان يكون من قبيل قوله * فلا عيب فيهم غير ان سبوقهم *

*** بين فلول من قراع الكتائب *** ان حل الاستثناء في الاكبسط على الاتصال اى ليس لهم استجابة الا هذه الاستجابة الشبيهة باستجابة باسط كفيه الى الماء ان عدت هذه الاستجابة من الاستجابة لكن هذه الاستجابة ليست باستجابة لانها محال ان تكون من قبيل الاستجابة فها هو معلق على المحال محال فهذا كاثبات الشئ بالنبوة فيه مبالغة في نفي الاستجابة من اصنامهم

قوله فيسط كفيه اى يبسط كفيه ناشرا اصابعه فليابق كفاه منه شيئا ولم يبلغ طلبه من شربه **قوله** فانه يسجد له الملائكة الذين هم من اهل السموات ويسجد له المؤمنون من الثقلين وهم من اهل الارض حالة الشدة كرها وحالة الرخاء طوعا ويسجد له الكفرة حالة الشدة لاحالة الرضاء **قوله** وان يراد به انقيادهم عطف على قوله ان يكون السجود على حقيقته داخل معه في خبر الاحتمال المدلول عليه بقوله يشئ ان يكون السجود الخ حينئذ يراد بالسجود الانقياد لاحداث ما اراده الله فيهم يكون السجود مجازا عن الانقياد **قوله** لغدو وفناء القشة المرأة الشابة يقال هو فنى والجمع فتيان وفنية وفنوعلى وزن فعول وفنى مثل عصى قوله وهو الدخول في الاصيل من اصل الرجل بالمد اى دخل في وقت الاصيل ومصدره الاصيل **قوله** وهو دليل ثان على ضلالهم والدليل الاول وهو قوله عز وجل والذين يدعون من دونه لا يستجيبيون لهم بشئ الا كبسط كفيه الى الماء الآية

٢٢ * اولياء لا يكون لانفسهم نفعا ولا ضرا * ٢٣ * قل هل يستوى الاعمى والبصير * ٢٤ * ام هل تستوى الظلمات والنور * ٢٥ * ام جعلوا لله شركاء * ٢٦ * خلقوا كخلقه * ٢٧ * فتشابه الخلق عليهم * (سورة الرعد) (٢٠)

كما في الكشف لعدم ظهور سببية علمهم بالاشراك انتهى كون الفاء للاستبعاد غير متعارف بل قوله بعد اشارة الى علة انكار الواقع كما اشترنا وما وقع في الكشف بالنظر الى جعلهم علمهم سببا للاشراك مع انه سبب في نفسه للتوحيد وهذا كثير في النظم الجليل فان هذا البلف في التوبيخ والتهميد ولو قال ان ترتيب اتخاذهم على علمهم منكر للاشارة الى معنى الفاء لكان اولي * ٢٢ * قوله (لا يقدرين) الماء التصرف في الاعيان الملوكة وقد يطلق على ان يمكن منه واقعة كالتقلع عن الرغب (على ان يحلوا اليها نفعا) * قوله (او دفعوا عنها ضرا) كلمة او الاشارة الى نفي كل واحد منهما لا المجموع من حيث المجموع ولذا زيد في نفي ولا ضرا العرض للدفع ليقيد الكلام فائدة اذ ضرا الشيء في نفسه غير متوقع فاعترض تقدير المضاعف (فكيف يستطيعون) اي ان الكلام مسوق لثبوتهم وضربهم لعابديهم لكن اخبر ما في النظم ليكون من قبيل اراد الشيء ببرهانه * قوله (انفعا انغير) اعترض عليه لفظ الانفعا من النفع لم يذكر في كتب اللغة ولم يسمع عن العرب وقد استعمله المصنف في غير هذا المحل كسورة الجن وهو خطأ انتهى وحسن الظن بالمصنف انه اطالع عليه فاستعمل بناء على ان الافعال والاثلاث في تقديره ان معنى وفي بعض النسخ ايقاع الغير اي النفع والاضراب حينئذ (ودفع الضر عنه) * قوله (وهو دليل ثان على ضلالهم) والدليل الاول ما فهم من قوله والذي يدعون من دونه او ما فهم منه ومن قوله قل انما نؤمن من دونه اولياء ايضا (وفساد رأيهم) وان قوله (في اتخاذهم اولياء) لا يبي عنه وان لم يلائم * قوله (رجاء ان يشفعوا لهم) لقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله * ٢٣ * قل هل يستوى الاعمى والبصير) استيف بياني جواب لقوله اي شيء اقول في تصور اتخاذهم القبح بالصورة المحسوسة ولذا ترك اللفظ

* قوله (الشرك الجاهل بحقيقة العبادة والموجب لها) الكافر وصفه بالجهل لكون المراد عي القلب فيكون استعارة مصرحة من فاقدا الحاسة والجمع عدم الرؤية فانه لا يصبر رشده كما ان الاعمى لا يصبر مسلكه ومحل منه وقيل ان الكلام على التشبيه والتشبيه الجاهل بالاعمى والعالم بالبصير فلا يصبر الاعمى والبصير استعارة بل يكونان حقيقة ولا يخفى كونه تكلفا (والوحدان العلم بذلك) * قوله (وقيل المعبود الغافل عنكم) اي هم سائلان للضم لله عز وجل فالاعمى مستعار للكافر في الاول وفي هذا الوجه مستعار للصنم فان الصنم لا يوصف بالعمى حقيقة لعدم قابليته له وكونه لا يصبر مستعارة له تعالى محل نظر الا ان يقال ان البصير يراد به من كان له حاسة البصر ولا يخفى انه تصف * قوله (والمعبود المظيع على احوالكم) اطلاع ذي بصر والتعبير بالاطلاع لكونه مشبهه بغيره في هذا من ارجاء العنان والافلاذ ذلك اصلا حتى يتصف بالغة ولا يصح ان يطلق له لاسم القابلة قوله المظيع على انه من المشككة كقوله من طالت حية تكوسج عقه * ٢٤ * قوله (اشرك) واو قال ظلة الجاهل واتباع الهوى وقبول الوساوس وانتهى المؤدية الى الكفر والهدى الموصل الى التوحيد لكن اوضح في اشارة وجه جمعية الظلمات وتوحيد النور وان كان الشرك متعدد اشرك اليهود والنصارى والمجوس (وقر آخرة والكسائي وابو بكر رايه) * ٢٥ * قوله (بل اجعلوا) اي ام مقطعة مقدرة بيل (والهزيمة) المقدرة للاستعانة بهم (الانكار) وهما الاستعانة بهما ايضا لانكار المنكر فيهما الوقوع بمعنى لم يكن (وقوله) * ٢٦ * قوله (صفة اشركاء داخل في حكم الانكار) بل الانكار متوجه اليه اذ جعلهم شركاء بحق غير منكر وقوله كما اشار اليه بقوله ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين قوله بل اجعلوا الخ مذهب البصريين من ان ام المنقطة المبدأ بمعنى بل والهزيمة جمع الكوفيين قالوا في هذا الاضراب فقط وكذا في قوله ام هل تستوى الظلمات والنور والتفصيل في معنى الميب ٢٧ (فتشابه الخلق) الفاء السببية اي تشابه الخلق بسبب ذلك * قوله (حق الله وخلقهم) اي الام عوض عن المضاعف اليه والجمع بين خلق الله وخلقهم لعمارة التشريك المستفاد من التفاعل وتعدية تشابه بعل لخصه معنى الاشتباه اذ التشابه يلبس الامر عليهم ويشبه فيظنون انهم مثله تعالى في استحسانه العبادة لكونهم مثله في الخلقية * قوله (والمنى انهم ما اتخذوا الله) حاصل المعنى اذ انكار وقوع الجعل اي الاتخاذ يرجع الى التني * قوله (فيقولوا) عطف على تشابه وداخل في حيز حتى واسقاط النون بسبب ذلك * قوله (اتخذوا شركاء) اي الانكار ليس لنفس الاتخاذ بل قيده فلزم بالضرورة كونهم عاجزين اذ لا واسطة بينهما (خالقين مثله) * قوله (حتى يشابه عليهم الخلق) هذا منقحهم بحسب الحس ولذا اعتبر وان لم يتعرض له في النظم الجليل (فيقول هؤلاء خلقوا كخلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها اولئكهم اتخذوا شركاء عاجزين)

قوله الشرك الجاهل بحقيقة العبادة يريد ان المراد بالعمى عي القلب ومن البصر البصيرة التي هي كالبصر للقلب مجازا مستعارة

قوله الشرك والتوحيد فالظلمات والنور مجازان عن الشرك والتوحيد على سبيل الاستعارة حيث شبه الشرك بالظلمة والتوحيد بالنور وجه التشبيه ظاهر

قوله صفة لشركاء داخل في حكم الانكار فالنكر مجموع الموصوف والصفة لا الصفة وحدها ولا الموصوف وحده كما ان التني في قوله ولا ترى الضب بها ينجر *

مجموع الموصوف والصفة فان المعنى لا ضب فيها ولا الخمار

قوله لا خالق غيره معنى الحصر مستفاد من تقديم المسند اليه المعرف باللام وهو لفظ اسم الجلال وايضا يفيد الحصر قوله عز وجل وهو الواحد القهار اي هو المنفرد بالوحدة والقهر لا غيره على متوال هو المطلق

قوله جعل الخلق موجب العبادة وذلك قوله ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلق الله فان هذا الكلام افاد بالانكار المداول عليه بالاستعانة بهم ان من عجز عن الخلق والايضاد من عدم هو بمنزل عن ان يستحق للعبادة ثم في الخلق عن سواء بقوله قل الله خالق كل شيء فان معنى الحصر المستفاد من تقديم المسند اليه افاد ان لا خالق غيره فكان هو دليلا على ما بعده من قوله عز وجل وهو الواحد القهار فهو كالتبعية عما قبله لان الشرك اذا انتفى فقد ثبت الوحدة

(قوله)

٢٢ * قل الله خالق كل شيء * ٢٣ * وهو الواحد القهار * ٢٤ * ازل من السماء ماء * ٢٥ * فساله اودية * ٢٦ * بقدرها فاحتمل السيل زبدا رايها * ٢٧ * وما يوقدون عليه في النار (الجزء العاشر) (٢١)

لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه الخلق ٢٢ لا خالق غيره فيشار كفي العبادة جعل الخلق موجب العبادة ولازم استحسانهم فها هم فها هم مساو له ليدل عليه قوله ٢٣ اي المتوحد بالالهية القهار الغالب على كل شيء

* ٢٤ * قوله (ازل من السماء) اعلم انه تعالى لما شبه المؤمن والكافر واليمان والكفر بالبصر والاعمى والنور والظلمات ضرب اليمان والكفر مثلا آخر فقال ازل من السماء واختبر صفة المضي اذ التمثيل بما هو كائن محقق اوقع في الة وب في اظهار الحق والعبود وترك المطف لا على حياله تمثيل آخر * قوله (من السحاب) اي المراد بالسماء معناه اللغوي فان ما علاك واطلاك سماء ولذلك سمي السقف سماء * قوله (او من جانب السماء) اي المراد من ماء العرق بتقدير مضاف والمراد بالجانب اما السحاب ايضا واخبره * قوله (او من السماء) فها هم المبادئ منه فان المطر يتبدأ من السماء الى السحاب ومنه الى الارض على مادلت عليه الظواهر ومن اسباب سماوية تثير الاجزاء الرطبة من اعماق الارض الى جواهر الهواء فينتج سحبا مطرا كذا قاله في سورة البقرة وهنا اكتفى بالوجه الاخير مع ان الوجه الاول هو المعول فقال فان المبادئ منه فحينئذ لفظه من مجاز لان مبادئ الماء لما كانت من السماء جعل نفسه من السماء دخول من المبادئ مثلاً لاشدء نزول المطر لم يكن لفظه من حقيقة ولا كان مدخولها منسجبا بها يكون منسجبا في مدخلية نزول المطر لكونه منسجبا في استعملت فيه مجازا واستعارة تسمية ٢٥ * قوله (انهارجع واد وهو الموضع الذي يسيل الماء فيه بكثرة فاستعمل للماء الجاري فيه) وما ذكره مختار جهو المتكلمين وما قاله في آخر سورة التوبة مذهب شمر من ان الوادي من ودي اذ اسال فلا اشكال بالنافاة * قوله (وتنكرها لان المطر يأتي على تناوب بين البقاع) قبل انه دفع ما توهم من ان الاودية كلها تيل وان كان ذلك في ازمته مختلفة فالظاهر نفيها بلام الاستغراق فالترتيب هو الاصل واثار الى جوابه بانه اراد به التني على تناوب الاودية فسيل بعض اودية الارض في نوبة دون بعض وبالعكس في نوبة اخرى ولو عرفت لوجب ان يحمل على الاستغراق في زمان واحد اذ لا عهد ٢٦ * قوله (بمقدارها الذي علم الله) التقدير بمعنى المقدار وهو بالنسبة الى علمه تعالى ولذا قال الذي علم الله عدل من قول الرحمن عرى عرف الله الخ لانه لا يقال عرف الله عنداهل السنة * قوله (انه نافع غير ضار) وفي الكشف لا نه ضرب المطر مثلا للحق فوجب ان يكون مطرا خالصا لافع خالبا عن المضرة ولا يكون كسبب الامطار والسيول الجوارح انتهى والخبر الكلي الذي يتضمن الشر الجرفي وان كان ممدوحا في نفسه لكن لا يناسب كونه مثلا للحق * قوله (او بمقدارها) اي الاودية بمعنى المواضع فينتج يكون فيدا احتضام ان اراد بالادوية المياه وان اراد بها المواضع والارض فلا استخدام في هذا بل في الوجه الاول فامل * قوله (في الصغر والكبر) اي بمقدارها التفاوت قلة وكثرة بحسب تفاوت محلها صغرا وكبرا هذا مراده لكن اوجز في الكلام فاحتجج الى الاستخدام والمعنى انه يسيل بقدر صغر الاودية وكبرها لان المنفعة في ذلك وبقدرها اما صفة اودية او متعلق بسالت قاله في الاول للالبسة وفي الثاني للصلة ٢٧ * قوله (فاحتل السيل زبدا) قبل قال ابو حيان عرف السيل لانه عني به ما فهم من الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر وان كان نكرة الا انه اذا عاد عليه الظاهر كان معرفة كما كان لو صرح به نكرة وكذلك يضرب اذا عاد على ما دل عليه الفعل من المصدر نحو من كذب فهو وشركه اي الكذب ولو جاء هنا مضمر الكان جازا عائدا على المصدر المفهوم من فسالت انتهى فان قيل كيف يجوز ان يعنى به ما فهم من الفعل وهو حدث والمذكور المعروف عين فان المراد به الماء السائل قلنا يجوز بطريق الاستخدام ان يذ كر لفظ بمعنى ويماد عليه ضمير بمعنى آخر سواء كان حقيقة او مجازيا وهذا ليس كذلك لان الاول مصدر اي حدث في ضمن الفعل وهذا اسم عين ظاهر يتصف بذلك الحدث فكيف يتصور فيه الاستخدام انتهى ويمكن الجواب بان اسم الظاهر هنا في موضع المضمر كما اشار اليه ابو حيان حيث قال ولو جاء هنا مضمر الخ فالنظر اليه بحسب شرط الاستخدام اذ الظاهر الذي وضع موضع المضمر كالمضمر في الحكم لا يرى انه اقام مقام المضمر في الجملة الواقعة خبرا نحو القارعة ما القارعة ثم قيل الاظهر انه انما عرف كونه مهودا مذكورا بقوله اودية هذا اذا اراد بها المياه وما اذا اراد بها المواضع والارض فلا تفهم المياه ايضا بقرينة نسبة السيلان اليها مجازا وانما لم يجمع لانه مصدر سال في الاصل * قوله (والزبد وضرب الغليبان) يقتضيان وبالضاد المجمة والراء المهملة وسخ الدسم ونحوه وهو مجاز هنا عما يعلم الماء من الغناء بضم العين وائناء العشب اليابس ان اراد بالزبد ما يعم الغناء وما يحصل من اضطراب الماء وموجه فالتفسير ليس اخص بتجوا فناء فالتفسير اخص كما قاله الفاضل المحشي ٢٨ (عاليا) * قوله (وما تودون عليه في النار) جملة اخرى معطوفة على الجملة الاولى لضرب مثل آخر اختيار الاسمية في المعطوف لا فاد تما الدوام والثبات دون في المعطوف عليه فانه اراد به التجدد

(تكلمه) (نا) (٦)

قوله وضرب الغليبان الزبد والهم قوله بعم الغليبان هي جواهر الارض وفي النهاية الفلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي ما في الارض من الجواهر المعدنية

٢٢ * ابتلاه حلية * ٢٣ * اوتع * ٢٤ * زيدته * ٢٥ * كذلك يضرب الله الحق والباطل * (سورة الرعد)

وسبشير اليه بقوله الذي ينزل من السماء فتسيل الادوية * قوله (بمع الفلزات كالذهب والفضة والحديد والحاس) يعبر اي لفظة ما الفلزات جمع فلز بكسر الفاء وانلام وفي آخره زاي بحجة مشددة ما يخرج من الارض من الجواهر المعدنية التي تنطبع بالطرفة كالذهب والفضة الخ قوله (ان اخلكن المناسب ما ذكرنا * قوله) على وجه التهنون (بها) حال من فاعل يعبر وجه التهوان هو وضعها بالابتداء الذي هو شأن الخطب واما عدم ذكرها باسمائها فلا دخل له في التهوان وقد يكون الابهام للتعظيم والتفخيم * قوله (اظهار الكبرياء) اراد به دفع اشكال بان المقصود تمثيل الحق بها والتحقير لاناسه وجه الدفع ان المقام مقام اظهار الكبرياء وتشبيها به يدي الصنم وغيره من دونه تعالى وهو يوجب التهوان به مع الاشارة الى كونه مرغوباً فيه متفعباً ودوامه مدة متطاولة والتشبيها بهذا الاعتبار ويحصل به الاستبصار ولا بد في اعتبار الامر في شيء باعتبار بن مختلفين ٢٢ * قوله (طلب حلي) بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ما يتجلى ويتزين به اشارة الى ان حلية اريد بها الجبس لا الوحدة وابنة حلية وان كان لتساقطه لكنه جعل فعل انهم اما لكونهم منهم او لكون تزيينهم لاجلهم ٢٣ * قوله (اوتع) كسرة والواو تنوين واللام تشديد * قوله (كلاواي وآلات الحرب والحرب) يريد ان متاعا اسم بمعنى ما يتبع به وانه في معنى الجمع لكونه جنسا لا مصدرا بمعنى التمتع وهو وان لم يخلى لكنه خصص ما ذكر بمعونة المقابلة والانتفاع بالحق لكونه اوفر ولكون آثاره اكثر قدوم * قوله (واقصود من ذلك بيان ما فيها) لاشارة الى منافع الحق ٢٤ * قوله (اي وما توفدون عليه زيدته) وهو وخشيته من الابتداء او التبعيض اي ان الجار والمجرور خبر مقدم وزيدته مبتدأ لكونه نكرة احرلا لا فائدة القصر وهو خشيته اي خشيته الجواهر جزء منه ردى فهذا من الاعتبارين بمختلف لفظ من احتمالين وتقديم احتمال ان نداه لكونه اصلا راجعا (وقرأ جزء والكسائي في وحفص بالياء على ان ضمير للناس) * قوله (واضاهره) اي قبل ذكرهم لفظا * قوله (اللم به) بان الابتداء من خواص الناس فكانوا مذكورين حكما الاول واضاهره للعلم بهم اذ اناس اسم جمع فضميره لا يوجد كذلك اي مثل لضرب البدع العجيب الحاوي لطائف بارعة ٢٥ * قوله (مثل الحق والباطل فانه مثل الحق في افادته وثبته بلاء الذي ينزل من السماء فتسيل به الادوية على قدر الحاجة والمصلحة فيتمتع بها) مثل يتخفيف الشاء متاونه به على ان المضاف محذوف فان الضرب لئلا الحق للخلق نفسه ولظهور القرينة اختراجهما الحذف والابتداء عن كمال التمثل كان المثل المضروب عين الحق والباطل فانه اي الله تعالى مثل الحق تشبها بالثلاثة اشبه الهيئة المنزعة من الامور العديدة وهي الحق وكونه مفيدا نافعا ناجيا في مرور الدهور غالبا غائبا على جميع الامور لانه تعالى يحق الحق ولو كره صاحب الفجور بالهيئة المأخوذة من الاشياء فاضملا لا صدقة وهي الماء الذي ينزل من السماء فتسيل به الادوية على قدر الحاجة والمصلحة الى آخر ما قرره المصنف فاستعمل اللفظ المركب الموضوع للهيئة المشبه بها وهو قوله تعالى انزل من السماء ماء الآية في الهيئة المشبهة وجه الشبه الهيئة المنزعة من الافادة المطلقة والمنافع الثمرة والنبات المستمرة لكن بين الحق والماء فرق جلي اذ بقا الحق ابدى وثباته بالنسبة اليه آتى لكن لكونه محسوسا جعل مشبهه بقول المصنف مثل الحق الخ تسامح منه لظهور المراد قوله الذي ينزل من السماء فتسيل الخ اشارة الى ان الماضي في قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت الاحتمار والتعبير عنه بالماضي وان كان بعضه متوقفا لتقلب الموجود على ما لم يوجد او تزيلا للتعظيم منزلة الواقع قوله على قدر الحاجة اختار منه المعنى الاول في قوله بقدرها كما بدسه * قوله (ويكث في الارض) توضيح لقوله تعالى واما ما ينفع الناس فيكث الارض * حاول بيانه هنا * قوله (بان يثبت بعضه في مناجاه ويلات بعضه في عروق الارض) بالياء الموحدة جمع منع اي محل خروج الماء وفي نسخة مناجاة بالقاف والعين المهمة جمع منفع وهو الموضوع الذي يستنفع فيه الماء اي يجتمع ماء الفضل المحشي وهذا النسخة هي المناسب لان النوع منها السلوك انتهى وعطف يلاك عليه بالواو اذ لا يلقى اى ترتيب فلذلك هو المناسب * قوله (الى العيون والفتى والآبار) بفتح القاف وكسر هاء جمع فتدوم هي بحري الماء تحت الارض * قوله (وبالفلز الذي ينفع به) عطف على الماء واطول العهدا الجار اشارة الى تمثيل آخر المشار اليه وله تعالى وما توفدون عليه في النار الآية * قوله (في صوغ الحلي واخذ الاثنية) المختصة ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل في قلة نفعه وسرعة زواله زيدتهما في صوغ الحلي اي في عملها ويدوم ذلك مدة متطاولة واما الحق المثل به فيدوم ولا يزول اصلا والتفصيل

قوله وبالفلز عطف على بلاء في قوله فانه مثل الحق في افادته وثباته بلاء اي ومثل الحق ايضا بالفلز الذي يتنفع به قوله والباطل عطف على الحق في مثل الحق اي ومثل الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله زيد الماء والفلز

قوله على وجه التهوان متعلق يوفدون اي وما يوفدون عليه على وجه التهوان بها حيث ذكر هذه الجواهر بلفظ ما والابتداء عليه في النار على وجه التهوان بها كما هو عادة المونك ونحوه ما جاء في ذكر الاجراء وقديما ما امان على الطين قوله والمسن ان هذه الجواهر التي تعدونها نفس الجواهر وتختزنونها منها حلي تزينون بها مجالكم وتفتخرون بها هي هذه التي توفدون عليها كقوله تعالى فليظن الانسان مما خلق خلق من مادمات وقوله من اي شيء خلقه فقدره كانه قال من اي شيء خلقه قوله اي وما توفدون عليه زيد ببيان بان قوله عز وجل وما توفدون خبر لمبتدأ مؤخر هو زيد

٢٢ * فاما الزيد فيذهب جفاء * ٢٣ * واما ما ينفع الناس * ٢٤ * فيكث في الارض * ٢٥ * كذلك يضرب الله الامثال * ٢٦ * للذين استجابوا * ٢٧ * لربهم الحسنى * ٢٨ * والذين لم يستجيبوا له * ٢٩ * اوان هم ما في الارض جميعا ومثله * لا فتدوا به * ٣٠ * اولئك اهلهم سوء الحساب (الجزء اثنا عشر) (٢٣)

فيه مثل التوضيح في تمثيل الحق بلاء والمثبه هنا ايضا الهيئة المنزعة كما ان المشبه به كذلك * قوله (وبين ذلك) اي وجد الشبه والتشبيها لما بين ان المراد من الطرفين الهيئة وكذا المراد من وجه الشبه ايضا الهيئة المنزعة من اشياء عديدة * قوله (يقوله ٢٢ فاما زيد) اما التفصيل والفاء للتعقيب اذ التفصيل يعقب الاجال واللام في الزيد للهدى واليهود الزيد ان المذكوران ولكون المراد الجنس والجنس يخصصها ما ساغ الافراد في الزيد * قوله (يحقا به اي يرى به السيل والفلز المذاب) ناظر الى زيدا لما اء او الفلز يرمى به الى المذاب ناظر الى زيد الفلز يقال جعلا الوادي بالسيل والماء يازد اذا قدفه ورمى به فالباء للتعدية وقيل انه كرماء ورمى به والمصن اختيار الاول فقال يحقها به اي يرمى به فاستعمل بالياء * قوله (واستصاه على الخلق) فغيره بالمضارع توضيح المعنى حيث اعتبرت على وهو السيل والفلز المذاب ولولا ان كان ذلك في المصدر فلا بد من التأويل بالفعل ولقصد الاستقرار به بالمتنقل او لكونه بمعنى مرما لكونه حالاً عبره بالمتنقل لذلك (قوله وقرى جفلا والمعنى واحد) فانه رواية وكان ابو خاتم لا يقبل قراءته كما قيل لانه كان يأكل العار كافي للكشف اراد به انه لا يوجب قراءته لئلا يند * قوله (كالماء وخلاصة الفلز) الكافي للعينية وهو المناسب للمقام والتشبيها يتنفع به اعلمها اذ ما ينفع الناس اكثر من ان يحصى وما ذكر هنا فرد منه والمكث في الارض عام من ان يكون في وجه الارض وفي بطنها وحقه ان يقدم ذكره لكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطع بالامر الثابت والتسارع بالبحث كما قال المصن نظيره في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتود وجوه الآية وقيل ويجوز ان يقل تأخير ذكر ذي الزيد لانه يبق بعد الزيد وتأخر وجوده الاستمراري انتهى اي ان حدوثه مقدم بالنظر اليه قدم ولا وجوده الاستمراري تأخر ولا اعتبار ذلك اخر ثانيا فوفية للوجهين في المقامين ٢٤ (بفتح هاء هاء) قوله تعالى ٢٥ (كذلك يضرب الله الامثال) اي مثل ذلك يضرب العجب فضرب الامثال في كل باب ياتي بالتشبيها اظهار الكمال الالطف والذات في الهداية اذ به يوضح المشبهات ويحقق التخييلات وهذا كيد لقوله كذلك يضرب الله الحق والباطل اذا اظهر ان ذلك اشارة اليهما بتأويل المذكور واشارة الى ضرب المثل لهما كما هو الظاهر والاول منهما من كلام العوض (لايضاح المشبهات) ٢٦ (المؤمنين الذين استجابوا) ٢٧ (الاستجابة الحسنى) ٢٨ * قوله (وهم الكفرة) لمقابلتهم البررة * قوله (وانلام متعلقة بيضرب) فيشذذ نبح الوقف على الامثال * قوله (على انه جعل ضرب المثل لسان الفريقتين) جواب اشكال بان ضرب المثل للمعنى والباطل لا للمعنى الممثل فاجاب هذا انه على انه جعل ضرب المثل لسان الفريقتين والمراد باللسان الحق والباطل * قوله (ضرب المثل لهما) اي للفريقتين مفعول ثان لجعل وجه الجمل المبالغة في انصافهما بهما كانهما عين الحق والباطل لكن المراد بالامثال حيث المثلان المذكوران وصفة الجمع لا تلاجه قيل قاللام داخلة على المثل لا على المضروب له المثل ولو كان كذلك لقل للناس او يقوم ويمثلون ولم يفصل هذا التفصيل انتهى اي لو كان كذلك لقل يضرب الله الامثال للناس كما قيل وتلك الامثال يضرب بها للناس الآية ولما لم يكن كذلك غير العنوان فهم منه ان اللام داخلة على المثل لدمعان فيه منافع كما ذكرنا وهذا مراده ولا يخفى ضعفه كما بدسه عليه بعض الاكابر * قوله (وقيل للذين استجابوا بحسنى وهي الثوبة والجنة) قدم عليه المحصر في البحر هذا التفسير اول لان فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين كما وقع في غير هذه الآية والله قد ضرب الامثال في غيرهما ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف الاول كذا نقل عنه لكن المصن ضفه اذ في الاول مبالغة كما اشرنا اليه * قوله (والذين لم يستجيبوا مبتدأ خبر ٢٩ اوان اهلهم الآفة) والواو ابتدائية او استيعابية معانية * قوله (وهو على الاول كلام مبتدأ ايان ما لغير السجيين) بيان احوال التهوريل لا يساعده العارة السريعة ولا الاشارة وجعل هذا في مقابلة الحسنى ولم يجعل السوء في مقابلة السبابة في الوعيد والتشديد في التهديد فادعاه وضعت موضع السوء بقرينة المقابلة اخراج الكلام عن المبالغة وتفاوت ما فيه من البلاغة وانراة ٣٠ (اولئك اهلهم سوء الحساب) جملة تيميلية مقررة لما قبله من عدم خلاصهم من سوء العذاب او افتدوا به فهذه الجملة تأكيد لفهمه فلذا ترك المطف وصيغة البعد ليعدهم عن الحق واختيار اسم الاشارة هنا واسم الموصول فيما مر وجهه جلي على كل ذي

قوله وبين ذلك اي وبين نفع الماء والفلز وعدم نفع الزيد بقوله فاما الزيد بالفاء التفرقة لان مرتبة البيان والتفصيل عقيب مرتبة الاجال قوله وقرى جفلا الجفل ما نساء السيل وجفلة القدم ما اخذته من رأسها بالمفرقة قوله وانلام متعلقة بيضرب اي اللام في الذين وفي ما عطف عليه لانه في تقدير والذين لم يستجيبوا له متعلقة بيضرب لانه ضرب المثل لهما

٢٢ * وأوبهم * ٢٣ * جهنم وبئس المهاد * ٢٤ * أفن يعلم انزل اليك من ربك الحق *
 ٢٥ * كن هو اعني * ٢٦ * انما يتذكر اولوا الالباب * ٢٧ * الذين يوفون بعهد الله
 ٢٨ * ولا ينقضون الميثاق * ٢٩ * والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل * ٣٠ * ويخشون ربهم
 ٣١ * ويخافون سوء الحساب * ٣٢ * والذين صبروا * ٣٣ * ابتغاء وجه ربهم * ٣٤ * واقاموا الصلوة
 ٣٥ * وانفقوا مما رزقناهم * ٣٦ * سرا * ٣٧ * وعلاية * ٣٨ * ويدرون بالحسنة السبئة
 ٣٩ * اولئك لهم عقي الدار *

(٢٤) (سورة الزعد)

* قوله (وهو المتأقشة فيه بان يحاسب الرجل بذنبه ولا يغفر منه شيء) وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها من توفى الحساب عذب والموتى من عوسر عليه الحساب بحيث لا يترك قليل ولا كثير صغير ولا كبير وهذا عين التعذيب لما فيه من التوبيخ اوانه مفض الى العذاب وهذا الاخير هو الذي رجحه شراح الحديث والى هذا التفصيل اشار بقوله بان يحاسب الرجل اي المكلف رجلا او المرء لا يغفر منه شيء * (مرجعههم)
 ٢٣ * قوله (المستقر والمخصوص بالذم محذوف) اي مهادهم اوجهنم وعطف بئس المهاد عطف الانشاء على الاخبار ٢٤ (أفن يعلم انزل اليك من ربك الحق) قد تقدم في اوائل الدورة في قوله كتاب انزل اليك من ربك الحق ما يغفرك في هذا الملم * قوله (فيستجيب) بالرفع اذ هو عطف على يعلم في أفن يعلم
 ٢٥ * قوله (عني القلب) اي اعني مستأمر لمن عني القلب اي ليس الخلل في مشاعرهم والخلل والاقفة في عقولهم فقط باتباع الهوى والانهماك في التقليد فالمراد بالقلب هنا العقل والعلم الحق هو العلم في الصواب وان كان مجازا استعماله فيه بحسب الوضع واللغة قوله (لا يستجيب) اي لا يوافق في ما ذكرنا فيستجيب بالنصب جواب النفي اي لا يكون له استجابة ولا استجابة كلاما متفان عنه واما مثل قولنا ما أتينا فتحننا فيجوز فيه الوجهان * قوله (والهجرة لانكارا تقع شبهة في تشابههما) اي لانكار الوقوع لا الواقعي لكن الظاهر ان لا لانكار ان يقع في تشابههما ولا يدل الكلام على الشبهة والقول بانها مستفادة من الهجرة الاستفهامية ضيف اذ جعلها على الانكار لا على حقيقة الا ان يقال انه اشار الى جمع الحقيقة والمجاز كما هو مذهب * قوله (بعد ما ضرب من المثل) اشار به الى ان الفاء للتعقيب فالهجرة لانكار التعقيب والتشابه المذكور وان كان منكرا مطلقا لكن لما سبق الانكار بعد ضرب المثل وتوضيح المنتهيات قال المص انكار بعد ما ضرب من المثل اشار الى انها لانكار التعقيب فلا فهم وانما يشبه لان تشبيه شيء بشيء يقتضي شبه الاخر به لا المصطلح ولعل الباعث الى التعبير به ان المقصود من الكلام في مثل هذا التشابه لا التشبيه والالكان حق الكلام أفن يعلم انزل اليك من ربك الحق * قوله (ذروا العقول المبترعة من مشايعة الالف ومعارضة الوهم) اشار الى ان الالف خاوص العقل عن معارضة الوهم فهو اخص من العقل فلا عقل للكفار بهذا المعنى ٢٧ (بما عقدهو على انفسهم من الاعتراف بربوبيته حين قالوا بلى او ما عهد الله تعالى عليهم في كتابه ٢٨ ما دفعوه من الواثق بينهم وبين الله تعالى وبين العباد وهو تعميم بعد التخصيص ٣٩ من الرحم وموالة المؤمنين والايان بجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويندرج في ذلك مراعاة جميع حقوق الناس ٣٠ وعنده ٣١ خصوصا فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا ٣٢ على ما نكرهه انفسهم وبخالفه الهوى ٣٣ طلبا لرضاه لا فخورا ومحمدة ونحوهما ٣٤ المفروضة ٣٥ بضعة الذي وجب عليهم اتفاهه ٣٦ قوله (لمن لم يعرف المال) هذا بناء على تخصيصه بالانفاق الواجب والافاسر للصدقة النافقة والعلاية الزكاة المفروضة وقد اوضح المص هذا المقام في تفسير قوله تعالى * ان تبدوا الصدقات فنعما هي * الآية ٣٧ * قوله (لمن عرف به) غيا للهمة
 * قوله تعالى (ويدرون بالحسنة السبئة) يدرونها بما فيها من الاسماء الاحسان او يدرون الحسنة السبئة فتسبحوها والتعبير بالمضارع هنا لاعتدال الجدي اي اذا وقعت السبئة يدفعونها بالحسنة ولا يصرون ولا يخفى ان وقوع ذلك بالنسبة الى نظائره قليل وكذا الكلام في اوتيتون الحسنة قدم الاول لان وقوعه قليل وغير مقطوع بالنسبة الى الثاني وصيغة المضارع الدال على الاحترار الجدي يناسب المعنى الاول واما الدوافع فتعطف حصوله فاوردت صيغة الماضي تنديها على تحقق وجوده ودلالة على وجوب تحصيله والمضى والمستقبل وان جردا عن الماضي والمستقبل حين كونها صلتين لكن لا بد من نكتة في اختيار لفظ الماضي ولفظ المضارع وانكته هنا ما ذكرنا ٣٩ * قوله (اولئك) الموصوفون بالاوصاف الجميلة المذكورة وصيغة البدل العظيم * قوله (عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مال اهلها وهي الجنة) اي المراد بالدار الدنيا والمراد بالدار الآخرة وما ينبغي ان يكون الخ ليشمل الفاسق المعذب لانه يؤل امره اليها وان كان اولا ما له دار الجحيم لكن ينبغي ان يكون له مال الجنة لاتصافه بهذه الصفات الكريمة ولا ينبغي عليك ان حال فريق المؤمنين مسكوت عنها في اكثر المواضع للترغيب والترهيب كما صرح به ابو حيان في تفسير قوله تعالى * واما من اؤتي كتابه بيمينه * الآية فقلته قوله وما ينبغي ان يكون له وجه التعبير

(هنا)

٢٢ * جنات عدن * ٢٣ * يدخلونها * ٢٤ * ومن صلح من آياتهم وازوا جهنم وذرياتهم * ٢٥ * والملائكة يدخلون عليهم من كل باب

(الجزء الثاني عشر) (٢٥)

هنا بعقي الدار وفي شان الاشرار بسوء الدار مع ان جهنم مآل اهل الدنيا من الكفار فنهيه على انه لا ينبغي ان يكون مآل اهلها لكنهم لا يعرفهم سوء يكون ما لهم دار الجحيم ويحرمون عن دار النعيم * قوله (والملائكة) خبر الموصولات ان رفعت بالابتداء هذا ميل الى المعنى اذ المعطوف على المبتدأ ونحوه في حكم المعطوف عليه من كونه مبتدأ او خبرا او فعلا وغير ذلك والا فالبند هو الموصول الاول اي الذين يوفون قسم هذا الوجه لانه اوجه اما اولاه فربما يتقابل بين الطائفتين واما ثانيا فلجواز العطف في قوله * الذين ينقضون * واما ثالثا فلجواز العطف على استئناف الوصف للعالم ومن هو كالا عني والاستئناف معاني في جواب ما بال الموصوفين بهذين الوصفين اعني العلم والعلم وهذا احسن من القول الموصوفين بهذه الصفات * قوله (وان جعلت صفات لاول الالباب فاستئناف بذكر ما استوجبوا تلك الصفات) اي صفات مادحة او موضحة فاستئناف اي فاولئك استئناف اي جواب عن سؤال بانه اي شيء يستحقونه بهذه الصفات الجيدة فاجب بذكر ما استوجبوا اي استحقوا بها فلي هذا الاحتمال لا يجوز العطف في قوله * والذين ينقضون * ٢٣ * قوله (بدل من عقي الدار او مبتدأ آخره ٢٣ * يدخلونها * والعدن الاقامة) بدل الكل من الكل هذا بناء على ان كون المبتدأ منه في حكم المطروح ليس بكلي اذ لا يحسن الطرح هنا وان صح او مبتدأ بناء على انها علم لطبقات مخصوصة لكن الظاهر انها مطلقا لجنات وقول المصنف والعدن الاقامة يشير بذلك في تقدير كونهما مبتدأ يحتاج الى التعليل ولعل مراد من قال انت خير بعبده عن المقام والاول ان يقال خير مبتدأ محذوف انتهى اشارة الى ما ذكرنا وان لم يلزم لفظ المقام الا ان يقال انها علم لدار التواب وبالجملة كونها خبر المبتدأ احسن الوجوه * قوله (اي جنات يعقون فيها وقيل هو بطنان الجنة) اي وسطها فيكون بدل البعض بتقدير الضمير اي جنات عدن منها مرضه اما اولاه فلا يحتاج تقدير الضمير فيه بلا داع اليه واما ثانيا فلان المذكورين دخولهم كلهم وسط الجنات مما لا يساعده النقل اذ العمل متفاوتون بحسب العمل والاخلاص وتساهل بهم في الدرجات بعيد بل هم متفاوتون في الدرجات بحسب تفاوتهم بالاعمال والنيات والخصائص وايضا وسط الجنة الفردوس كما ورد في الخبر الشريف فهي منازل سيد الاخيار فلا يدخل فيها كل الارباب * ٢٤ * قوله (عطف على المرفوع في دخول وانما صاغ لفصل بالضمير الاخر او مفعول معه) اعترض عليه بان واو المفعول معه لا تدخل الا على المتبوع على ما نصوا عليه انتهى ويمكن الجواب بان مقتضى اللفظ وحقيقة معناه ربما يدل على القرينة القائمة بغيره في مثل هذا مجرد المصاحبة لقيام القرينة عليها واستعمال مع في مجرد المصاحبة مما صرح به في معنى اليب * قوله (والمعنى انه يلحق بهم من صلح من اهلهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعوا لهم وتعظيما لشانهم) وهو دليل على ان الدرجة تلو بالشفاعاة اوان الموصوفين بتلك الصفات يقرن بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول الجنة زيادة في انفسهم قبل على هذا الوجه لا دلالة فيه على ان دخولهم في زمان واحد بل انهم بعد الدخول يجمع بينهم وبين اهلهم بانفسهم انتهى وحينئذ ليس فيه دليل على ان الدرجة تلو بالشفاعاة ولا ينبغي ان المعنى الاول هو المؤيد بقوله تعالى في سورة الطور * والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم * الآية وحل الآية على هذا المعنى الثاني ليس فيه كثير فائدة اذ الظاهر من كلامه ان من قرن بهم يكون موصوفا بتلك الصفات لا فرق بينهم ففارقتهم في الدرجات معلومة لاستوائهم في الاعمال والاخلاص والقول بان المعلوم مساواتهم في الدرجات دون المقارنة والقرن من هذه الآية على هذا الاحتمال الثاني افادة المقارنة ضعيف ولذا اخبره وأشار الى ضعفه واذا كان الظاهر من كلامه التساوي في تلك الصفات فلا يبرر وجه قول الفاضل المحشي فانه اذا قرن من هودى منهم فلان يقرن ما هو مثله في تلك الصفات اول الان يقال مراده انه اذا صح الاحتمال الاول فهذا الاحتمال الاول بالصحة ولا ينبغي ضعفه اذ لا حاجة الى بيانه لكونه واضحا في نفسه في دخول الجنة متعلق بقرن وهو مستانم المقارنة في المأوى والمزل وهو المراد هنا * قوله (والتقييد بالصالح دلالة على ان مجرد الانساب لا يتفنع) اي على كلا الوجهين والمراد بالصالح مجرد ايمان على الوجه الاول كما يدل عليه الآية التي في سورة الطور وفي الوجه الثاني المراد به رعاية حقوق الله تعالى وحقوق العباد ومن هو موصوف به فهو سيد العباد ٢٥ * قوله (من ابواب المنازل) تقييد لكل باب وبيان لمراد اذ ظاهره وهو استئراق

(تكمله)

(را)

(٧)

قوله والنصوص بالذم محذوف تقديره وبئس المهاد هي اي جهنم
 قوله اعني القلب لا يستجيب مرفعي المعنى على عني القلب لوقوعه في مقابلة العلم الذي يحله القلب
 قوله فيستجيب بالنصب بتقدير ان اي لا يستجيب حتى يستجيب والاستفهام الذي افادته الهمزة لانكار المشابهة بين من يعلم وبين من لا يعلم والاية متصلة بقوله عز وجل قل هل يستوى الاعمي والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخفاه فتشابه الخلق عليهم فان نفي المشابهة ههنا كفي المساواة هناك وكفي التشابه هناك في خلقوا كخفاه فتشابه الخلق عليهم
 قوله ذروا العقول المبترعة عن مشايعة الالف معنى التبري استفاد من اصل معنى اللب المراد به الخالص عن القشر شبه العقل باللب والالف والوهم بالتشبه
 قوله وهو تعميم بعد تخصيص اي قوله عز وجل والذين يوفون وما عطف عليه من الموصولات تعميم بعد تخصيص فان الاول في الذين يستجيبون والذين لا يستجيبون وهذا عام لكل من يعمل صالحا اي عمل صالح كان من الايفاء بالعهود التي عقدوها بالاعتراف بربوبية الله تعالى بقولهم بلى في جواب الست بربكم ومن صلاة الارحام والخشية من ربهم والخوف من سوء الحساب والصبر واقام الصلاة والاتساق من الرزق الذي رزقهم اياه ودره السبئة بالحسنة

قوله بالشفاعاة فانه اذا جازان تعلو بحمد التبعية للكاملين في الايمان تعظيما لشانهم فلان تعلو بشفا عنهم اولى كذا قيل فلا يرد اشكال ابن كمال باشافان مراد المصنف بالدلالة بطريق دلالة النص على
 قوله فاستئناف بذكر صفات استوجبوا بها عقي الدار التي هي جنات عدن من وجه ذكر ما استوجبوا ذلك بتلك الصفات ان اسم الاشارة وهو اولئك بمنزلة ذكر الموصوفين بصفاتهم على ما صرح تحفيقه في تفسير اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
 قوله بدل من عقي الدار فهو في حكم اولئك لهم جنات عدن ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره هي جنات عدن فحينئذ يكون جملة يدخلونها استئنافا واردا في معرض الجواب عما يقال ما حالهم عند ذلك فقبل يدخلونها او حلالا من عقي الدار ومن جنات عدن والعالم معنى الاشارة كما في هذا بعلي شيئا في الكشف عقي الدار عاقبة الدنيا وهي الجنة لانها التي اراد الله ان تكون عاقبة الدنيا ومرجع اهلها فان صاحب الانصاف العاقبة المطلقة الجنة وسيعلم الكفار لمن عقي الدار والعاقبة المتقين فاستنبط الزمخشري من ذلك انها التي ارادها الله والعاقبة الاخرى خلاف المراد ولذلك قيدها في قوله وعقي الكافرين النار تفاديا بان ينسب الى الله تعالى ارادة الشر وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والمؤدى الى حيد الآخرة ما مور بها والمؤدى الى سوءها منهى عنه فعاقبة الجنة اصل باعتبار الامر لا باعتبار الارادة قوله بطنان الجنة وسطها
 قوله قائلين سلام عليكم يريد ان جملة سلام عليكم مقدر بالقول اذ اولاه لما ارتبطت بمقابله

٢٢ * سلام عليكم * ٢٣ * بما صبرتم * ٢٤ * فتم عقي الدار * ٢٥ * والذين يقضون عهد الله * ٢٦ * من بعد موافقه * ٢٧ * ويقطعون ما امر الله به ان يوصلو يسودون في الارض * ٢٨ * اولئك لهم الابد والدار * ٢٩ * كذا

(٢٦)

(سورة الرعد)

الباب غير مراد بديهة والظاهر انه من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد * قوله (ومن اجواب اقتوح والحف) الظاهر انه عطف تفسير لها والباب على هذا بمعنى النوع والظاهر ان من لتعليق والمعنى يدخلون عليهم لاجل انحاءهم بأنواع الحف مما لارأت عين ولا سمعت اذن والقوت جمع فتح وهو الرزق الذي يفتح الله تعالى به عليهم مما لا يخطر ببالهم وهذا المعنى الاخير هو الملام لما بعده وهو سلام عليكم بما صبرتم وان كان بعيدا من جهة اللفظ اذا المتعارف من مجي الكرام لاجل التجميل والاكرام بحجهم بأنواع الحف مع السلام واستعمال الباب في النوع وان لم يكن حقيقة لكن لا تلام في استعماله مجازا ومن العلية من قبيل من الابتدائية وكون التوئين للتعظيم في باب يناسب المعنى الاخير * قوله (فأنين سلام عليكم) اشارة الى ان حال بتقدير القول ٢٢ * قوله (اشارة بام السلامة) اشارة الى ان حال سلام عليكم على الاخبار اذ اشارة هو اخبار السار اذ لا معنى للدعاء بالسلامة في دار السلامة ولذا ترك قول الكشف او مسلين واختار قوله الاول قوله بدوام السلامة مستفاد من الجملة الاسمية بعبارة المقام ٢٣ * قوله (متعلق بكم) لانه ظرف مستقر ناسبا عن عامله سلام نازل وادرككم على الدوام بما صبرتم * قوله (او محذوف) متعلق اي (اي هذا بما صبرتم لا بسلام) فيكون خبره اي هذا الثواب حاصل بسبب صبركم وادرككم ما حقتكم من مشاق التكليف على ازماء صدرية والباء اما سببية لان الاعمال الصالحة والكف عن المعاصي المهلكة سبب عادي اوجب بمقتضى الوعد للثواب وانواع الكرامات او بديهة فان الباء تكون للبدلية كما صرح به في معنى اللب واشير اليه هنا في الكشف وهو معنى مغار للبدلية * قوله (فان الخبر فاصل والباء للسببية او للبدلية) ولا فصل بين المصدر ومعموله بالخبر لانه اجنبي وفيه خلاف بين النحاة جوزه بعض ومنه آخرون والمصنف اختار عدم الجواز لثلاثة دلائل وهو ان المصدر مأول بان مع الفعل وفيه لا يجوز ذلك وكذا في المصدر الاول به والقائلون بالجواز اجابوا بان كل مأول بشئ لا يثبت له جميع احكامه انتهى وهذا كما ترى ٢٤ * قوله (وقرئ فتم بفتح النون وسكون العين) وهي من القراءة الشاذة * قوله (والاصل نعم فكأن الذين ينقل كسرهما الى الفاء وبغيره) من باب علم لانه فعل والفعل لا يكون عنه ساكنا في الاصل لكن سكر العين روما للتحفيف لكثرة استعماله وبعد السكون نقل كسرهما الى الفاء بعد حذف حركتهما وهو الفتح فصار نعم بكسر النون وسكون العين وهو قراءة الجمهور او بعد السكون لم ينقل كسرها الى الفاء بل لنقوى الفاء مع حركتها التي هي الفتح فصار نعم بفتح النون وسكون العين وهي قراءة شاذة والى هذا اشار المصنف قوله ينقل كسرهما الى الفاء وبغيره اي وبغير النقل كما هو محتمل ٢٥ * قوله (يعني مقابلي الاولين) التقابل الحقيقي بين الوصفين عدم النقص والنقص ويطبق على الموصوفين لاناسا بهم به ولم يتعرض لعدم ايتهم عهد الله لاستلزام المذكور اياه ولم يعكس اذ نقص العهد اشد شناعة وبلغ مذمة لكونه استعارة بديهة مشعرة لغرض جسرته في هتك حرمة عهدهم وعدم مبالاة بهم وفيه تنبيه على الجبهة الجاهمة في صورة عطف الذين يقضون على الذين يوفون وهو الوجه الرابع كما سبق والمراد بالتقابل تقابل الانجذاب والسلب ٢٦ * قوله (من بعد ما اوقعوه من الاقرار والقبول) قيل جعل الميثاق اسم الكفر وهو ما يوثق به الشئ فعهد الله قوله الست بربكم وميثاقه الاعتراف بخواصهم بلى وقد يسمى العهد من الطرفين ميثاقا توثيقه ما بين المتعاهدين وهو الذي ذكره المصنف اولاً في قوله ما وثقوه بينهم وبين الله تعالى فلا تنافي بين كلاميه لان التوثيق حصل بالجموع وهو في الحقيقة بالجواب انتهى فعلى هذا المضاف محذوف اي يقضون عهد الله من بعد تحقق توثيقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الرزق وهو الوالة المؤمنين والايمن بجميع الانبياء عليهم السلام وجب الكتب حيث يكفون بعبادتهم ويؤمنون بالبعث وهذا القطع كاف في انهم ولما كان الصفات المذكورة مشعرة بانفساء ساثر ما ذكر في مقابلتهم من الاوصاف الحميدة من الخشية والخوف والصبر على الطاعة والكف عن المعصية وغير ذلك لم يتعرض لتفصيلها والتعرض لما ذكر دون العكس لانه اساس العدوان ومنع الفساد والخذلان ٢٧ * قوله (بالظلم والظلم) سواء كان الظلم ظاهرياً او غيري وهو يوجب لفتن بمجادعة المسلمين وملااة الكفر عليهم باسماء الاسرار اليهم فان ذلك يوقى الى فساد ما في الارض ٢٨ * قوله تعالى (اولئك) اي الموصوفون بهذه الصفات الذميمة لا تصفونها بها قوله تعالى لهم الجنة

قوله اشارة بدوام السلام بشارية نصب على العلية من فأنين ومعنى الدوام مستفاد من اسمية الجملة قوله متعلق بكم اي الباء في بما صبرتم متعلق بما يتعلق به عليكم وهو معنى للاستقرار والحصول والشؤون قوله او محذوف اي او متعلق بمقتضى محذوف هو وما يتعلق به خبر مبتدأ محذوف اي هذا بما صبرتم اي هذا الفوز او هذا المقام او الثواب حاصل لكم بما صبرتم قوله فان الخبر فاصل يعني ان سلام مصدر والمصدر ضعيف في العمل لا يعمل بالفصل وجوز صاحب الكشف تعليقه بسلام قال اي نسلم عليكم ونكرمكم بصبركم قوله والباء للسببية او للبدلية المعنى بسبب صبركم او بدل صبركم قوله والاصل نعم مثل علم قوله وبغيره اي وقرئ بفتح النون اي بالكسر والضم والضم بالخضم خلاف البؤس يقال يوم نعم ويوم بؤس

٢٢ * ويهدى اليهم من اناب * ٢٣ * الذين آمنوا * ٢٤ * وتطمئن قلوبهم بذكر الله * ٢٥ * الابد كرامة لقلبهم * ٢٦ * الذين آمنوا وعملوا الصالحات * ٢٧ * طوبى لهم * ٢٨ * وحسن ما ب * ٢٩ * كذا

(٢٧)

(الجزء الثاني عشر)

اي الابداد من رحمة الله تعالى والدة هي مجموع الصفات من حيث المجموع ولا يلزم منه مدخلية كل واحدة من تلك الصفات في اللعنة ولهم سوء الدار وتكرارهم للايمان باستقلال كل منهما في الوعيد وتقديم اهم في الموضوعين المحصر وتأخير سوء الدار لعل الفاصلة * قوله (عذاب جهنم) اي المراد بالدار جهنم وسوءها عذابها هذا اذا اراد المعنى الاضافي واما ان اراد المعنى اللقبى فسوء الدار على الدار المقاب فذكر العذاب لعدم مقارفة العذاب عنها * قوله (او سوء عافية الدنيا لانه في مقابلة عقي الدار) خبيثة المراد بالدار الدنيا والمراد بسوءها سوء عاقبتها بتقدير المضاف بقرينة وقوعه في مقابلة عقي الدار فالعنى الاضافي متعين هنا ولم يعبر عن سوء الدار لاسيما انما فيعبر بان ما ينبغي ان يكون ما كل اهل الدنيا هو الجنة فقط واما كون جهنم ما كاهنها بسوء صنعهم وفساد عقيدتهم ٢٢ * قوله تعالى (الله يسطر الرزق) تقديم المسند اليه على الخبر الفعلي في مثل هذا من كون المسند اليه مظهرا معرفا غيدا المحصر عند الشيخ عبد القاهر وظاهر كلام الكشف انه موافق للشيخ واما على مذهب السكاكي فلا يفيد التقديم في مثل هذا التخصيص وترك المص قول الكشف الله وحده يسطر الرزق دون غيره لا اختيار مذهب صاحب المفتاح فانه مرجوح بل لا كفاية باصل المعنى وعدم التعرض المحصر لا يوجب فيه * قوله (بوسعه) ناظر الى يسطر * قوله (ويضيفه) ناظر الى قوله يقدر وقيل انه قول المص ويضيفه فليس من مدلوله بل لازم له لانه اذا وسعه اذا وسعه لزم منه تضيفه الى ما بدأ انتهى ولا يعرف وجهه والمعنى الله تعالى وحده يوسع الرزق لمن يشاء ويوسع الرزق لمن يشاء تضيفه حسبما يقتضيه الحكمة بلا مدخل لاحد في ذلك ولا وقوف لحكمته في ما يسطر للكافر والفاسق لحكمته ودعت اليه اما لئلا يذكر نعمه ويؤمن به والاملا والاستدراج او لئلا يذكر ذلك مما لم يطلع عليه ويرى بما يضيئ على المؤمنين المعاصي لحكمته ايضا اما لئلا يكون الفناء سبب فساد حاله او لئلا يادة في درجته او غير ذلك مما لم يطلع عليه ويرى بما يضيئ على المؤمنين المعاصي لحكمته ايضا دخول اوليا بانهم وان وسعوا وانهم اظهروا لكنهم لم يكن ذلك نكرمة لهم كان تضييق بعض المؤمنين ليس بامانة لهم بل لحكمة اكبرية ومصلحة رابطة يحجز عقولنا عن ادراكها على التبيين ٢٣ * قوله (اي اهل مكة) لما مر من ان هذا وان كان عاما لكن شئت في حق اهل مكة فيدخلون فيه دخول اوليا وعن هذا خصص هذا باهل مكة ٢٤ * قوله (بما يسطر لهم في الدنيا) الظاهر انه حل الحياة على ما يسطر لهم مجازا بطريق ذكر المحل واردة الحال والا فالظاهر وما يسطر لهم بالهطف كما وقع في عبارة بعض المتأخرين مراد به حاصل المعنى * ٢٥ * قوله (اي في جنب الآخرة) اراد به ان الجبار والجرور حال عن الحياة غير متعلق بمفساد المعنى والمعنى وما الحياة الدنيا مقيمة الى الآخرة او كائنة في جنب الآخرة وكله في في مثل هذا للقبضية وهي الدخالة بين مفصول سابق ومفصول لاحق كما في معنى اليب واما سمي قياسية فان المقيس يوضع في جنب ما يقاس اليه ولذا قال المصنف في جنب الآخرة ٢٦ * قوله (الانسنة) اي التنازع اسم بمعنى النعمة لا المصدر بمعنى التمتع اذ لا يحمل على الحياة الدنيا لا يتقدم مضاف اي ذو تمتع * قوله (لا يوم كجالة الراكب وزاد اترعى) مستفاد من التوئين السدى للتقليل ويفهم من التعبير بالثمة ايضا انه في عبارة عن الزاد القليل كما يعطى لمن هو راكب على دابته يريد السفر بلا اعداد له فانه يكون امرا قليلا كثرات او ما يكفي للفناء فقط او العشاء فقط فان عدم ذلك مقطوع به والى ذلك التفصيل اشار بقوله كجالة الراكب كجالة بضم العين وتخفيف الجيم ما يجعل للراكب يقال التمر كجالة الراكب * قوله (والمعنى انهم اشروا بمائنا وانما الدنيا) اي فرحوا بطرا وكبرا اشارة الى ان المذموم والفرح كبروا واقتضوا لافرح سرور بعون الله تعالى وفضله فانه ليس بمذموم بل بممدوح فالمراد بالفرح هنا الفرح بطرا وخرض المصنف بتوضيح المعنى الاشارة الى ذلك * قوله (ولم يصرفوه) فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واغترروا بما هو في جنبه من قليل النفع سريع الزوال) اشارة الى ان الاثني الفرح والسرور بمائنا والامن الدنيا لا يتخذهم ذريعة الى الفوز بنعيم مقيم في دار كرم فلا يلاح مشيرة الى ان الدنيا امر زرع الآخرة كما ورد في الخبر الشريف واغترروا بنعيم هو في جنب نعيم الآخرة وبالقاس الى نعيم انفس فاشتغلوا باستقباط الذات الجسمانية ونسوا كسب الذات الروحية المؤدية الى السعادة الابدية ويعتقدون انها مقاصد الذات وليس وراءها لذة من الذات ٢٧ * قوله (ويقول الذين كفروا) اسم موصول للهمد والمهتدون اهل مكة وانشاء الضمير في فرحوا والظاهر هنا مع ان المراد في الموضوعين اهل مكة وان الظاهر عكس

قوله لانه في مقابلة عقي الدار عند ايراد المعنى الدار عقي دار الدنيا واما اذا مر بها الجنة يكون المراد سوء الدار وجهه من المقابلة

قوله بوسعه وبضقه وفي الكشف اي الله وحده يسطر الرزق ويقدره دور غيره وهو ادى بسط رزق الله بكفة ووسعه عليهم قال الامام لم يذكر ان الله تعالى يسطر الرزق في الدنيا معدون في الآخرة فكأنه ما لو كان بواحدة الله لما فتح عليهم ابواب النعمة في الدنيا اجاب بان الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر اي بفضله لمن يشاء فيستدركه الرزق وتضيفه مع لقان بمسئلة الله تعالى لا بالكفر والايمن والاضمير في فرحوا ارجاع الى من يسطر الرزق له ثم بين ان ذلك لا يوجب الفرح لان الحياة الدنيا في جنب الآخرة شئ قليل اذا عرفت هذا في كلام صاحب الكشف ناظر بوجهين الاول في تفسيره بقوله اي الله وحده هو يسطر الرزق فان مثل هذا التركيب لا يدل على التخصيص على تقوى الحكم ومثل هذا التركيب عند صاحب المفتاح نص في افادة تقوى الحكم ولا يحمل التخصيص البتة لان المبتدأ في مكانه وليس مثل الماعرف في احتمال التخصيص والتقوى وما قيل من ان ذكر الاسم الجامع وبناء الخبر عليه يفيد التخصيص فهو منوع وما افرق بين بناء الخبر على الله وبين بناءه على علم آخر فان ذلك زيد يقوم لا يفيد معنى زيد يقوم لا غيره والثاني في قوله وهو الذي يسطر الرزق اهل مكة فهو تخصيص لا توجد فهو كلام زائد لا طائل فيه ويمكن ان يقال ان مثل هذا التركيب يفيد التخصيص بمعنى ان في التركيب تكرار الحكم كما كسبي الحكم قوة فيفيد التأكيد فينا سبب ان يتضمن التخصيص لان التخصيص ليس الا تأكيد الحكم بالثبوت والاثبات والتأكيد اذا رفع ارادة الجزو عن الحكم والوجه ان ذلك التخصيص من قبل اختصاص الاسم الجامع بالذكر وبناءه على يوده قوله في قوله تعالى الله الذي نزل احسن الحديث وابقاع اسم الله مبتدأ وبناءه عليه فيه تفخيم احسن الحديث وتأكيده لاستناده الى الله تعالى وانه من عنده وان مثله لا يجوز الا ان يصدر عنه

٢٢ * الله يسقط الرزق لمن يشاء ويقدر * ٢٣ * وفرحوا * ٢٤ * بالحياة الدنيا * ٢٥ * وما الحياة الدنيا * ٢٦ * في الآخرة * ٢٧ * الامتاع * ٢٨ * ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء

(سورة الرعد)

(٢٨)

ذلك لتسجيل عليهم بالكفر وشديد شكنهم فيما حكى عنهم من قولهم "لولا انزل عليه آية من ربه" وذكر فرحهم لما نزلت هذه المثالب فاكثرت بالصبر مع انفسهم بما سبق وما خلق والتوكل في آية الواحدة اول النوع قد مر توضيحه في قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه انما كانت الآية * قوله (بافتراض الآيات بعد ظهور المعجزات) وتخصيص ضلالهم بذلك من مقتضيات المقام والمعنى ان الله وحده يخلق ضلال من يشاء ضلاله بصرف اختياره الى تحصيله واصرار على التقليد ولا يلتفت لفت الحق على التأييد فلا شك بالزوم الجبرية في الامر انه تعالى لم يطف به بل بحذره بمقتضى ضلوه * ٢٢ * قوله (من اقبل الى الحق ورجع عن العناد وهو جواب يجري مجرى التجب) وهذا لازم المعنى اذا حصل معناه الدخول في نوبة الحق نقل عن البحر حقيقة اناب دخل في نوبة الخير انتهى اى همزة افعل للدخول ان اراد بالاقبال والرجوع بالقلوب والرجوع بالفعل فقولهم يهدى معناه يهدي هدايته او الزيادة فيما يحويه وان اراد بهما بالقوة والمشاركة فالهداية على ظاهرها وايتار الماضى في الانابة مع المستقبل في الهداية اذا الانابة بالنسبة الى الهداية ماض ومقدم عليها ولو بالمشاركة * قوله (من قولهم) لولا انزل عليه آية من ربه * قوله (كانه قال قل انهم ما اعظم عنادكم ان الله يضل من يشاء من كان على صفته فلا سبيل الى اعتدائهم وان انزلت كل آية ويهدى اليه من اناب بما جئت به بل بادى منه من الآيات) وبهذا الكلام ظهر مطابقة قوله قل ان الله يضل قولهم لولا انزل عليه آية اذ مراده جواب بانه كيف يطابق هذا القول لذلك القول كالفصل في الكشف والمعنى ما اعظم عنادكم حيث لم ينجحوا في الآيات العظيمة التي من جلها القرآن العظيم مجزة حتى اقترحت ما لا يشفي الحكمة انزاله قوله وان انزلت كل آية ما اقترحتوه وغيره فانظر حسن ارتباطه بما قبله ومطابقة قل ان الله يقولهم لولا انزل من كان على صفته في الكبرياء والعناد فلا سبيل الى اعتدائهم لانه من يضل الله فلا هادى له فلا سبيل الى اعتدائكم وان انزلت كل آية * ٢٣ * قوله (بدل من من اؤخروا مبدءا محذوف ٢٤ انساب واعتمادا عليه ورجاء منه او يذكر رجته بعد الغلق من خشية او يذكر دلالة الدالة على وجوده ووحدانيته او بكلامه يعنى القرآن الذى هو اقوى المعجزات) * ٢٥ * قوله (الا يذکر الله تطيبن القلوب تسكن اليه) يذکر الله وحده تطيبن القلوب ان كان المراد يذکر الله ما سوى القرآن فالتعريف ظاهر ان المراد بالقول النفوس المطبقة ففى لا تسكن الا يذکر الله تعالى باى معنى كان وما ان اراد به القرآن فالقصر بالنسبة الى من لم يشاهد سائر المعجزات فانه مجزة باقية تطيبن قلوب من اناب سواء شاهد سائر المعجزات او لم يشاهده والى ذلك اشار المصنف بقوله الذى هو اقوى المعجزات * ٢٦ * قوله (بدل من رقب اسم شجرة في الجنة كما ورد في الحديث والمصنف اختار الاول لعمومه كل طيب شجرة معبودة او غيرها من الفرح وفرحة اءين وعيش طيب وغير ذلك من انواع النعم والقول بان طوبى لى لست صريفة ضعيف كآتيه عابه المصنف بقوله مصدر لطاب كيشرى طاب الله راء * قوله (ويجوز فيه الرفع) اى بالابتداء وان كانت نكرة لانها للدعاء او للتجسس كسلام عليك والتجسس مذکور في كلام البعض تركه اولى وهو طلب ذاته ان يكرم الموحدين بانواع الطيب وراحة والسلامة والكرامة او لتعليم المؤمنين ان يدعوا لهم بذلك وان حل كلامه ويجوز فيه الرفع اى على الخبرية كما قاله اولاً لم يحتاج الى هذا العذر لكن لكونه دعاء انشاء يحتاج الى التأويل اى يقول لهم طوبى واللام في لهم للبيان كاللام في سقالات * قوله (والنصب ولذلك قرئ وحسن ما ب بالنصب) ويجوز فيه النصب على كونه مفعولاً لفعل مقدراى جعل طوبى لهم فان قوله ولذلك قرئ وحسن ما ب بالنصب يقتضى ما ذكرناه فانه معطوف على طوبى وهو مفعول به وما اذا جعلت منصوبا على كونه مفعولا مطلقا لطاب فمعطوف حسن ما ب يحتاج الى الغاية وعلى تقدير كونه مفعولا مطلقا اللام في لهم للبيان كسقيالك اى اقول طاب طوبى لهم هكذا بأول به في كون اللام الجارة للبيان واستدل على جواز كون محل طوبى منصوبا بقرائة حسن ما ب بالنصب دون الرفع لانه لا يحتاج الى دليل لانه متفق عليه وهو قراءة الجمهور وكذا قيل ثم اذا جعل طوبى مبتدأ او منصوبا بقوله تعالى "الذين آمنوا" بدل من القلوب على حذف المضاف اى قلوب الذين آمنوا الآية فيجوز فيه ايماء الى ان الانسان كانه قلب اذ صلاحه وفساده بالقلب وفيه ايضا اشارة بانه ليس لا كفرة قلوب لا يفقهون بها بل لهم قلوب قاسية فكأنهم لا يكون لهم قلب فلا يكونون

٢٢ * كذلك * ٢٣ * ارسلناك في امة قد خلت من قبلها * ٢٤ * ام * ٢٥ * لتلوه عليهم الذى اوحينا اليك * ٢٦ * وهم يكفرون بالرحمن

(الجزء الثاني عشر)

(٢٩)

انسانا * ٢٢ * قوله (مثل ذلك يعنى ارسال الرسل قبلك) يريد ان المشار اليه ارسال الرسل المتفهم من قوله * ولقد استهزئ برسل من قبلك * الآية وقيل دلالة * قوله قد خلت عليهم فشيء ارساله عليه السلام بارسال من قبله لكونه استهزئ واقدم وصاحب الكشف على عادته في مثله يجعل الاشارة الى ارساله عليه السلام ولم يجعل ارساله مشبها بارسال من قبله فاستغنى عن بيان ذكر المشار اليه والمصنف اشار الى ضعفه بقوله فليس يبدع ارسالك بان المقي من الآية الزام الكفرة وتوبيخهم وهذا انما يحصل بما اختاره المصنف * ٢٣ * قوله (تقدمتها ام) اشار الى ان خلت بمعنى مضت لا بمعنى آخر ولهذا فسرته بتقدمتها * ٢٤ * قوله (ارسلوا اليهم) مستفاد من النصير اى ارسل اليهم رسالة كثيرة والمراد امة الدعوة فخرجهم من آمن بهم ومنهم من كفر بهم والجمع من قيل انقسام الاحاد * قوله (فليس يبدع ارسالك اليها) بكسر الباء وسكون الدال صفة مشبهة وارسالك فاعله لتقرأ عليهم اى ليس يجيب ارسالك فالك لست باوحدى في ذلك حتى يقولوا والبشر لا يكون نبيا * ٢٥ * قوله (لتقرأ عليهم) اى لتلوه من التلاوة لا التلو بمعنى التبع * قوله (الكتاب الذى اوحينا) اى النصير العائد الى الموصول محذوف * ٢٦ * قوله (وحالهم انهم يكفرون) يريد به ان هذا القول حال من فاعله ارسلناك لامن ضمير عليهم اذ الارسل للتلاوة عليهم حال كفرهم وكلامه وان كان مسكوتا عن تعيين ذى الحال لكن مراده ذلك اذ المعنى انما يستقيم به وان فيه تنبيه على انهم احوج الى الارسل حيث يكفرون برهم البليغ الرحمة لا تدارس اثار النبوة وشيوع امارات الفتنة بسبب الفترة والقول بانه يجوز ان يكون التلاوة عليهم في حال الكفر ليقنوا على انجازهم فيصعدوا به لهم باغانين البلاغة ولا ينفى تلاوته عليهم بعد اسلامهم وان كان له وجه في الجملة لكن يفوت التنبيه المذكور مع ركاكته وثبات الجملة الاسمية لدوامهم على ذلك واصرار اكرهم على كفرهم وتقدم المبدء على الخبر الفعلي لافادة القصر الاضافى اولتهوى الحكم والقول بان المضارع لا يقع حالا مع الواو مدفوع بانه اذا جعل حالا اكتفى بالصبر * قوله (بالبلغ الرحمة) باضافة البليغ الى الرحمة كالحسن الوجه والبلاغة في الرحمة من صيغة المبالغة اى الرحمن ومباقة تأخذ كما تأخذ ما ولا تان تأخذ وكيفا اخرى وفيه اشارة الى فائدة الالتفات من التكلم الى الغيبة بآثار هذا الاسم وهذه الصيغة دون الرحيم فيكون الظاهر في موضع النصير الرجوع الى ذى الحال لكن هذا غير شائع في الحال شيوعه في الخبر * قوله (الذى احاطت بهم نعمته) فيه استعارة لطيفة نعمة اى المراد بالرحمة الانعام ففى من الصفات القلبية وقد تستعمل في ارادة الخبر ففى من الصفات الذاتية * قوله (ووسعت كل شئ رحمة) تعميم بعد التخصيص والمعنى وسعت كل شئ في الدنيا المؤمن والكافر بل المكلف رحمة * قوله (فلم يشكروا نعمه) الاولى هنا وما سبق انعامه اذ الشكر والحمد انما يتناول اولاً وبالذات الانعام وثانياً بالعرض يتعلق بالنعمة كما به عليه في اوائل شرح التخصيص * قوله (وخصوصا ما انعم عليهم بارسالك اليهم وانزال القرآن الذى هو مناط المنافع الدينية والدنيوية عليهم) اى لم يشكروا نعمه العامة لهم واخبرهم كالعقل والقوى والصحة والوجود وغير ذلك مما لا يحصى ولم يشكروا ما انعم عليهم خصوصا اى الشكر بهذه النعمة اخرى واولى من بين النعم الاوقى وليس المراد ان هذه النعمة خاصة لهم فان ذلك غير سديد واعتباره بعيد الظاهر انه حل الكفر على كفران النعمة لكن كفران هذه النعمة كفر صريح * قوله دنيوية عليهم بالالف ويجوز في امثالها من الاسماء التي هي آخرها لف غير منقلبة عن واو وكانت في مرتبة رابعة ثلاثة اوجه حذفها زيادتها فيقال في حبل ودنيا حبل ودنيى وقلها واو تشبها بالخاء الف رابعة منقلبة عن الواو مثل ملهوى من اللهو وقلها واو مع زيادة الف قبلها تشبها لها بالالف المدودة كخيراوى في نسبة صحرا ودنيوى في نسبة دنيا ونسخ المصنف على هذا الاخير * قوله (وقيل نزلت في مشركى اهل مكة حين قيل لهم اسجدوا للرحمن فقلوا ما الرحمن) لكن خصوص السبب لا ينافى عموم الحكم فهم يكفرون بهذا الاسم وغيره مع انكارهم ما في قولهم الى الوجه الاول وهو انها نزلت في مشركى مكة حين كفروا به ولم يوحده سواء كان وقت القول او غيره وانما مراده لاحتياجه الى التكاف بخلاف الاول وقيل مراده لانه يقتضى انهم يكفرون بهذا الاسم واطلاقه عليه تعالى والظاهر انهم كفروا باسماء انتهى وظاهر كلام المصنف في سورة الفرقان ما ذكر القائل اى الرحمن خالق هذا لازم معنى الرب اذ معناه الترية ثم سمى المالك لانه يحفظ ما يملكه كما صرح به



قوله بحالة الراكب وهي ما يتجمله من عمرة اوسويق قوله في جنبه نزل الرزق بارى الجملة الشئ القليل التافه وعطاء متزوى قليل والتزور المرأة قليلة الولد ومناخ الدنيا قليل ومع قلته يزول ولا يبقى نعيمها ظل زابل ونعيمها ضيف را حل قوله بدل من من في قوله ويهدى اليه من اناب اى ويهدى اليه الذين آمنوا والمبدل منه في حكم السقوط واقع للتوطئة لذكر البديل وفيه اجل وتفصيل قوله خبره طوبى لهم كانه قيل الذين آمنوا وما الصالحات لهم حاة طوبى فان كانت طوبى صفة مشتقة كحبل فظاهر وان كانت مصدرا فهو من قبيل الوصف بالمصدر للبالغة قوله ويجوز فيه الرفع والنصب اى ويجوز في طوبى الرفع والنصب اما الرفع فعلى المبتدأ خصص كسلام عليكم على معنى اسلم عليكم سلاما ممددا عن النصب الى الرفع لافادة الدوام فالعنى سلامى عليكم فهذا مبتدأ نكرة خصصت بالسلام واما النصب فعلى المصدرية كانه قيل طيب الله طوبى وحسنهم حسن ما ب فعلى هذين التقديرين يكون الذين آمنوا بدلا من القلوب بتقديره ضاف اى قلوب الذين آمنوا

قوله ليقرأ عليهم الكتاب الذى اوحينا اليك في وضع الكتاب موضع القرآن فخامة مأخوذة من حذف الموصوف واقامة صفته وهو الذى مقامه كافى قوله تعالى يهدى الى اقوم قال صاحب الكشف في تفسيره في ابهام الموصوف بحذفه من فخامة تفقد مع افصاحه واتم معنى التغميم بآثار صيغة التثنية اى يذكر قوله اقوم قوله بالبلغ الرحمة معنى المبالغة مستفاد من صيغة الرحمن قال الرحمن الرحيم اسمان نبيا للمبالغة من رحم كغضبان من غضب والعلم من علم

في سورة الفاتحة والخلق لازم للترية ٢٢ * قوله (اي الرحمن خافي ومتولى امرى) اشارة الى معنى المالك وكثيرا ما يجمع المصنف بين المعنيين المشتركين ٢٣ * قوله (لا مستحق للعبادة سواه) هذا حاصل المعنى لا تبين المعنى اذ مذهب الشافعى ان الاستثناء يتضمن جملتين احدهما مثبتة والاخرى منفية ٢٤ * قوله (في نصرى عليكم) فيه رمز الى ان قوله عليه توكلت جلة انشائية واحتمال الخسرية ضئيف ٢٥ * قوله (مرجعى ومرجعكم) مرجعكم مدلول عليه التزاما لمنطوقا اذ الظاهر انه في الاصل متابى حذف ياء المتكلم اكتفاء بالكسر كما في نظائره ولوقيل اصله متابى لا يعرف وجه حسن الكسرة الباء والمعنى مرجعى ومرجعكم فسير حتى تحمل الاذى وينتقم لي منكم لفرط اذاكم والانتقام من الرحمن اشد ولذلك قيل نعوذ بالله من غضب الخليم والحلم من آثار الرجح والمالك نعوذ بالله من غضب الرحيم وفيه مبالغة في قوة ما هو سبب الغضب على ما لا يخفى على قلب سليم ولعل اخذ غضب الخليم والرحيم ملاحظة قوله وهم يكفرون بالرحمن ولوان قرأنا اي ولوان قرأنا مالا على التعيين كما يقتضيه قول المصنف لكان هذا القرآن اذ لو كان المراد هذا القرآن لكان الجواب المحذوف عين الشرط المذكور ولو قيل المراد هذا القرآن اتحاد الشرط والجزاء لتعظيم كما قال شراح الحديث في شرح قوله عليه السلام في كانت هجرة الى الله والى رسوله فميجرته الى الله ورسوله لم يعمد والمعنى ولوان قرأنا اي هذا القرآن سببت به الجبال اوقطعت به الارض اوكلت به الموتى لكان هذا القرآن العظيم الشأن الحاوى لكل البلاغة ونهاية البراعة واستوضح بمنزلة ما لا يوافق النجم وشعرى شرى وذكرنا في الحديث الشريف المذكور وجودها كثيرة والاسباب منها ما ذكر ٢٦ * قوله (شرط حذف جوابه والمراد منه تعظيم شأن القرآن ان قدر الجواب المحذوف لكان هذا القرآن وهذا القول يؤيد ما ذكرنا من اتحاد الشرط والجزاء وان المراد ولوان هذا القرآن لا ولوان قرأنا كما جئنا اليه البعض من المفسرين ومن المحشين قوله والمبالغة في عناد الكفرة ان قدر الجواب آتوا به واوقال هذا القول بعد قوله لكان هذا القرآن وقوله ولما آمنوا به لكان احسن سبكا واشد انتظاما * قوله (اي ولوان كذا) لا يعرف وجه حسن لتفسير القرآن بالكاتب فان الكتاب وان غلب في عرف الشرع على كتاب الله تعالى ثبت في المصاحف لكن القرآن في هذا المعنى اشهر من انقل الكتاب كما صرح به في التلويح الا ان قال ان القرآن لفظ مشترك يطلق على الكلام الازلى الذى هو وصفه له تعالى ويطلق ايضا على ما يدل عليه دلالة عقلية وهو المقرو وتعيين هذا المعنى الاخير عبر بالكتاب والكتاب ظاهر في كون المراد قرأنا وما عبر به تنبيه على ان المراد قرأنا كما ذهب اليه البعض وانت تعلم ما هو الاولى في كلام الله الاعلى قوله (زعزعت به الجبال من مقامها) زعزعت بزائين مجتئين وعيين هملتين بمعنى حركت وقلعت عن مقارها جمع مقر يشيد الزاء اي محل وموضع فالمراد بالجبال مطلق الجبل لاجال مكة كما سيبي ٢٧ * قوله (تصدعت من خشية الله عند قراءته اوشقت فجعلت انهارا وعيون) تصدعت من خشية الله والمراد ح تقطيعها تقطع وجهها وتفرقها المراد بنخشة التخليل والتخيل قوله عند قراءته اي بسبب القراءة عندها وهذا القيد معتبر في الاول ايضا وموضع النية هناك وعند قراءته اعم من البنية لجواز تقطعها بسبب آخر عند قراءته فالاول بسبب قراءته عندها كما اشترنا اوشقت فالمراد حينئذ تقطعها ايضا لاعلى وجه التفرق بل على وجه الانشقاق (جعلت) فصارت انهارا جارية او عيونا كدة قالوا وبمعنى او ٢٨ * قوله (اوكلت به الموتى فتقرأه) قيل يعنى ان الباء صلة للكلمة لالسيبية كما كانت سببية في الاولين اي ابتداء للعبدية هنا والمعنى او جعل الموتى متكلمة به فقوله تقرأه اشارة الى هذا وحاصله الواحى الموتى بقراءته عليه لكونه منطوقا على عجائب آثار قدرة الله تعالى او غير ذلك فتقرأ الموتى به بعد الاحياء لكان هذا القرآن او فتقرأه خبر بان القرآن حق لا آمنوا به لتوغلهم في الطغيان واتحفاهم الخذلان * قوله (او تسمع فحجب عند قراءته لكان هذا القرآن) علماء على هذا سببية اي اوكلت بسبب الموتى بان استمعهم بعد الاحياء فاجابوا بمسألة بادل على حقيقته والفرق بين الوجهين هوان في الاول اعتبار قراءة الموتى بالقرآن بعد الاحياء بالقراءة عنده فلزم منه اجابتهم بحقيقته وفي الوجه الثانى لم يعتبر قراءتهم القرآن بل اعتبر احيائهم بسبب القراءة عندهم فاجابوا بسماعه وبحقيقته ومسألة مبلغة سواه كانت قارئة او لا وعدم الاعتبار لا يدل على عدم * قوله (لانه القاب في الاعجاز) فبعد الاعجاز لا يبرر وفي هذه الآثار تخالق الله تعالى سواء اعتبر فيض

قوله لا مستحق للعبادة سواه وانما فسر النبي في لاله الا هو بنى الاستحقاق جوابا لما قال كيف نبي الاله نبي جنس وكمن مسمى بالاله والاله موضوع لكل معبود حقا او باطلا فوجب ان يصار في الثاني الى نبي الاستحقاق ليستقيم معنى المحصر في لاله الا هو وكذا في لاله الا الله قوله مرجعى ومرجعكم معنى عموم المرجعين مستفاد من اطلاق متاب حيث لم يقل متابى ومتابكم قوله لكان هذا القرآن بنصب القرآن هو الجواب المقدر لكلمة او

العقول اليها وجعل الكلام تمثيلا كما هو ظاهر عبارة الكشف اولم يعتبر ذلك بل جعل الكلام حقيقة على سبيل القرض فلا وجه لما قاله بعض المتأخرين من ان الاعجاز لا مدخل له في هذه الآثار ولا في الانذار ولا في التخويف لاختصاصها بالاعلاء انتهى اذ من البيان ان خوارق العادات لها تأثير في الجادات فيجوز تأثر هذه الامور بسبب الاعجاز والاذن والتهديد * قوله (والنهاية في التذكير والاذن) ناطر الى قوله تصدعت من خشية الله كذا قيل فمكون قوله لانه غاية في الاعجاز ناظرا الى قوله ولوان كذا عززت وقوله فقرأ الخ فالاولى التعميم بالوجه الذى ذكرناه * قوله (اولما آمنوا به) عطف على قوله لكان هذا القرآن * قوله (لقوله ولوان) زنا اليهم باللائكة الآية) فان جوابه ما كانوا يؤمنوا بغيره ذلك الجواب المحذوف هنا لما آمنوا * قوله (وقيل ان قرينا قالوا يا محمد ان سرك ان تبكك فسير بقرامك الجبال عن مكة حتى تسع لنا فنخذه فيها) بين وقطاع يسع) اشارة الى سبب النزول وهو ما يند لتقدير الجواب الثانى لكن المص لم يرض به وزينه اذ تقدير الجواب الاول اول اما ولا فلان فيه تعظيم القرآن واماننا بلان فيه توبيخا للكفرة بشدة شكيتهم حيث لم يعتدوا هذا القرآن العظيم الذى نخره الجبال الصم وتغادله الاراضى والاموات اليكم واقترحوا آية واحدة وآية عظيمة ولا رب في شدة ارتباط هذا المعنى بما قبله واما ثانيا فلان فيه خلاف ظاهر النظم تخصيص الجبال بمجال مكة وحل قطعت الارض على قطائع وتعرض لتسخير الريح مع عدم التعرض له في انظم الجليل وتخصيص قصي بن كلاب بالاحياء والكل خلاف مناطق النظم الشريف وان كان له وجه في الجملة سوى تسخير الريح قوله ان سرك من السرور قوله وقطائع جمع قطعة وهي الارض التى تزرع ومنه اقطاع الجبال عطف القطائع على البساتين يشعر بان القطائع من آثار تسخير الجبال فيخالف ظاهر قوله اوقطعت به الارض فان ظاهره مقابل التفسير ومعارفه * قوله (او سخرنا به الريح لتركبها ونجرا الى الشام) قال تعالى ردا عليهم في مثل هذا السؤال لقد استكبروا في انفسهم وعتوا كثيرا حيث طلبوا ما لم يقع لغير سليمان عليه السلام وانت خير بانه لاشارة اليه في النظم الجليل فضلا عن التصريح * قوله (او ابست لنا قصي بن كلاب وغيره من آياتنا ليكتبونا فيك فزالت وعلى هذا تقطيع الارض قطعها بالسر) كونه اشارة الى تسخير الرياح بعيد مفهوم من قوله اوقطعت به الارض لا يفهم من انظم الا بملاحظة سبب النزول ولا يخفى بعده * قوله (وقيل الجواب مقدم وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن) عطف على حذف جوابه كما قيل حينئذ الامم عوض عن المضاف اليه وقيل جوابه مقدم وهذا مفعول عن الفراء وغيره من يجوز تقدير جواب الشرط عليه * قوله (وما بينهما اعتراض) ونكتة الاعتراض تسبب حالهم وتشنيع امرهم * قوله (وتذكير كل خاصة لاشتمال الموتى على المذكور الحقيقى) تذكير كل دون سيرت وقطعت لاشتمال الموتى ٢٢ * قوله (بل الله القدرة على كل شئ) اي معنى بل الله الامر جميعا بل الله القدرة جميعا المذموم مقام جواب المقترحين والمناسب له اثبات القدرة على كل شئ يمكن وكل شئ مستفاد من لام الامر فانه للاستقراق والامر معنى الشئ مفرد الامور واختيار المفرد لكونه اشمل * قوله (وهو واضرب عما تضمنه او من معنى الذى اى بل الله قادر على الاتيان بما اقترحوه من الآيات الان ارادته لم تتفق ذلك لعله لانه لا تلبس له شكيتهم) والمعنى ولوان قرأنا فعل به ما ذكر من تسخير الجبال الخ لكان هذا القرآن لكن لم يقع ذلك بل وقع غيره مما اراد الله تعالى من اعجاز البلاء ورد الحساء اكمل براعته وبلاغته واحتوائه اخبار القريب واشتغاله افاصيص الاولين واحاديث الآخرين لان القدرة على كل شئ لانه لى لكن يفعل ما اراده ولم يتعلق ارادته بما ذكرنا فذا لم يقع لاندتم قدرته فلم ان قوله تعالى بل الله الامر جميعا دليل اقيم مقام ما اضرب عما تضمنه او الخ واليه اشار بقوله اى بل الله قادر على الاتيان الخ مع مساححة يسيرة اذ المراد ما قرنا لعله بانه لا تلبس له شكيتهم اي لا تغادر طبعهم الاولى لحكمة دعت اليه كصونهم عن نزول الخطة والمصيبة فقدم ايمانهم حينئذ الى الآيات المقترحة وقد اشار اليه في سورة الانعام * قوله (ويؤيد ذلك قوله افلم يأس الذين آمنوا) اي كون المعنى ما ذكره من ان الله تعالى قادر على الاتيان بما اقترحوه لكن لم يأت به لعله الخ لا المعنى الاخر الذى ذكره الزمخشري فانه مبنى على مذهب الاعتزال كانيه عليه شراح الكشف فانه قال والثاني بل الله ان يلجئهم الى الايمان وهو قادر على الاجابة انتهى ولا ريب في انه مبنى على مذهب الاعتزال * قوله (عن ايمانهم) متعلق بالنبي اى اليأس * قوله (مع ما رواه عن احوالهم) اي ومع

قوله وعلى هذا اي وعلى هذه الرواية المنقولة بقوله وقيل ان قرينا كان معنى التقطيع المدلول عليه بقوله قطعت قطع الارض بالسبب لا تقطعها من خشية الله كما فسر كذلك في الوجه الاول قوله وهو قوله وهم يكفرون فيه نظر لان الواو لا يقع بين الشرط وجوابه الا ان يقال الواو دخلت على الجواب تأكيد للصوق بالشرط كالواو في وثا منهم كلبهم حيث دخلت بين الصفة والوصف وكالواو الواقعة بين مفعول صير في قوله صيرني هواك والى لحيى يضرب المثل المعنى وصيرني هواك يضرب المثل لحيى اي لهلاكى في هواك وهذا لا يخاف من التعسف وعن الفراء هو متعلق بما قبله والمعنى وهم يكفرون بالرحمن ولوان قرأنا سيرت به الجبال اقول فعلى هذا يكون لو لا استواء والوصل كما في قولك اكرمك ولو اهتنت وهذا اول مما قاله المصنف قوله وتذكير كل خاصة من بين الافعال المتقدمة الواقعة على التأنيث مع ان ما يقوم مقام الفاعل في الكل مؤنثات لاشتمال الموتى على المذكور الحقيقى لمؤنث المذكور على فاعل المؤنث كما في قوله وكانت من القاتنين حيث لم يقل من القاتنات تغلبا للمذكر على المؤنث قوله ويؤيد ذلك افلم يأس الذين آمنوا وجه التأييد اناس المؤمنين عن ايمان هؤلاء الكفرة ليس الاشددة شكيتهم وايانهم عن الايمان

٢٢ * ان اوبشاه الله لهدى الناس جميعا * ٢٣ * ولا يزال الذين كفروا تصيهم بما صنعوا * ٢٤ * قارعة * ٢٥ * او تحل قريبا من دارهم * ٢٦ * حتى يأتي وعد الله * ٢٧ * ان الله لا يخلف الميعاد * ٢٨ * ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت لانهم كفروا * ٢٩ * ثم اخذتهم فكيف كان عقاب * ٣٠ * افن هو قائم على كل نفس (سورة الرعد) (٣٢)

ما يوجب بأسهم من علمهم باحوالهم من الغناد والتقليد وعديم ايمان القرآن وهذا مستبعد منهم فالاستفهام لانكار الواقع اى عدم بأسهم وغفلتهم * قوله (وذهب اكثرهم الى ان معناه افل يعلموا الماروى ان عليا وابن عباس وجعاعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قرأوا افل يدينونهم وتفسيره وانما السمع الياس بمعنى العلم لانه مسبب عن العلم بان المايوس منه لا يكون ولذلك علقه بقوله) ان اوبشاه الله الاية ان معناه افل يعلموا والتأيد هذا على ظاهر من الاول قرأوا قوله افل يدين وهو تفسيره معناه انه يدل على ان المراد من الياس ذلك لانهم قرأوا والتفسير من غير ان يسمعوا من النبي عليه السلام فانه غير صحيح * ٢٢ * قوله (ان اوبشاه الله) ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن ويشاء مضارع وضع موضع الماضي لتكنة مثل قوله ولو يطيعكم (فان معناه نفي هدى بعض الناس لعدم تعلق المشية باعتدائهم وهو على الاول تعلق بمحذوف تقديره افل يياس الذين آمنوا من ايمانهم علما منهم ان اوبشاه الله لهدى الناس جميعا او بآمنوا ٢٣ من الكفر وسوء الاعمال ٢٤ داعية قرعهم وتعادهم ٢٥ فيفزعون منها ويظلمون اليهم شررها وقيل الآية في كفار مكة فانهم لا يزالون مصابين بما صنعوا برسل الله صلى الله عليه وسلم) * قوله (فانه عليه الصلاة والسلام كان لا يزال يبعث سرايا عليهم فتقبح حوالهم وتخطف مواشيهم) يفتح الهمزة على حوله ويغير من اخبار على العدو والسرايا جمع سرية وهي قطعة من الجيش قال خبر السرايا اربما تفرج وتخطف مواشيهم لكونها مال الحربى * قوله (وعلى هذا يجوز ان يكون خطابا للرسول عليه الصلاة والسلام فانه حل بجيشه قريبا من دارهم عام الحديبية) اى على اختصاصه باهل مكة يجوز ان يكون خطابا للرسول عليه السلام لافضل الغائبة الموثقة كما في الوجه الاول مرضه المصنف اما اول فلان فيه تخصيص الموصول بكفار مكة مع ان العموم هو دخول اوليافلا وجه قرينة ظاهرة على التخصيص والاهد وهذا هو وجه ذلك مع ان كفار مكة يدخلون تحت العموم دخولا اوليا فلا وجه للتخصيص واما ثانيا فلان حلوله عليه السلام بجيشه قريبا من دارهم عام الحديبية ليس امرا متنا فلا يلزم الاتهام بفتح مكه لانه يقتضى امرا متنا فيحتاج الى التكلف واما ثالثا فلان حلوله عليه السلام عام الحديبية ليس للقتل بل للاعتزاز غايته ان المشركين لا يراودوا صده عليه السلام عن المسجد الحرام فصد عليه السلام المحاربة ثم صالح فرجع الى المدينة * ٢٦ * قوله (الموت والقيامة او فتح مكة) الموت ان اردبالكفرة الاشخاص والقيامة ان اردبهم الانواع * ٢٧ * قوله (لا متاع الكذب وكلامه) هذا بناء على ان الوعد خير بتصديق الصدق والكذب وقد صرح المص في سورة الماعج في قوله تعالى ويستعجلونك بالاعذاب ولنى يخلف الله وعده الآية حيث قل لا متاع الخلف في خبره فيصيبهم ما وعده به ولو بعد حين ولكنه صبور لا يجل بالعقوبة انتهى والبعض ذهب الى انه انشأ ولا يخفى عليك ان هذا وان امكن في الوعد لكنه بعيد في الوعد * ٢٨ * قوله (فامليت الذين كفروا) الفاء للسببية اما لحظة عطف ثم اخذتهم اذ استهزاه سبب الاملاء والاخذ اولان الاملاء في برهة من الزمان والاخذ وانتهى بولايه ولا ريب في سببية الاستهزاء لذلك وفي اظهار الكفرة هنا وعدم تعرضهم في الاستهزاء نكتة جليلة ولطيفة دقيقة * قوله (تسلي للرسول عليه السلام) اى تعرض له على الصبر بان الرسل العظام قد صبروا حين استهزوا فاصبر مثلهم حتى اتاهم امرنا * قوله (ووعيد للمستهزئين به) اى بالرسول عليه السلام اذ الاشتراك في السبب يقتضى الاشتراك في السبب وقد اخذوا واهلكوا بسبب استهزائهم فقومك يعذبون بسبب استهزائهم فيكون وعيد الله لهم * قوله (والمقرحين عليه) وفي عطف المقرحين عليه تنبيه على ان افترأهم وعدم اعتدادهم بآياته ومجزاته استهزاء وبهذا الاعتبار يتضح ارتباطه بمقابله اشكاله * قوله (ولا ملاء ان يترك ملاوة من الزمان في دعة وامن) ملاوة اى مدة وبرهة من الزمان في دعة في راحة وامن لزيادة عقوبتهم واخذهم في عقابهم ولهذا فسر الاملاء في بعض المواضع بالانهال ولا بد من هذا التقيد في الاملاء كما يدل عليه قوله ثم اخذتهم الآية * ٢٩ * قوله (ثم اخذتهم فكيف كان عقاب اى عقابي اياهم) فكيف في الفاء الجزاء اى فاذا كان الامر كذلك فانظر كيف كان عقابي اياهم حيث اخذتهم بغتة وقد كانوا على سعة وفرح وظنوا انهم يحسنون صنعا واخذوا في حال الفرح والسعة وحين توقع الاحسان والرحمة اشدا لاخذ والانتقام ولا يقدر على بيان كيفية فظاعة اولوا الاحلام * ٣٠ * قوله (افن هو قائم) الفاء للعطف مع السببية اى امن هو قادر قوى على ذلك المذكور فهو قائم والامر كذلك من انه تعالى فعل بالمستهزئين ما فعل من الامهال المديهم الاخذ الشديدا

٢ قوله وكيف والمعنى كيف رأيت ما صنعت بهم فكذا اصنع بمشركي مكة ان شئت وان كيف كان الدالة على تنامي كيفية في الشدة عهد قوله وهو تفسيره اى قراءة افل يبين تفسير الياس لان القرآن يفسر بعضها بعضا قوله ولذلك علقه بقوله ان اوبشاه الله لهدى الناس جميعا اى ولا جل ان الياس ههنا بمعنى العلم صاق الياس بقوله ان اوبشاه الله الآية تعلق الفعل بمفعوله فان معناه حيث افل يعلم الذين آمنوا ان اوبشاه الله لهدى الناس اى قد علموا هذا المعنى الذى افادته هذه الجملة فكأنه قيل افل يعلم الذين آمنوا ان الله هدى اناس جميعا لو شاء هدايتهم قوله وهو على الاول نفي وقوله ان لو يشاء الله الآية على ان لا يكون الياس بمعنى العلم متعلق بمحذوف هو علما تقديره افل يياس الذين آمنوا من ايمانهم علما منهم ان اوبشاه الله الآية فيكون ان اوبشاه الله مفعول علما المقدر قبله وهذا هو معنى تعلقه بمحذوف قوله واما على الثاني فهو مفعول يياس لانه بمعنى يعلم اى افل يعلم الذين آمنوا ان الله تعالى هدى الناس جميعا لو شاء اهتدائهم قوله او بآمنوا فعلى هذا يكون الباء محذوفة وان ان لو يشاء الله تقديره افل يياس الذين آمنوا بان لو يشاء الله الآية فان الايمان يتعدى الى المؤمن به بالباء يقل آمنت بالله فيكون ان لو يشاء الله متعاقبا بآمنوا المذكور وهذا ايضا على الوجه الاول لان قوله او بآمنوا عطف على قوله بمحذوف

قوله ملاوة من الزمان قال الجوهري ائت عند ملاوة من الدهر اى حيناً وبرهة منه بفتح الميم وضمتها وكسرهما قال الراغب الاملاء الامداد ومنه قيل للدة الطويلة ملاوة من الدهر وملى من الدهر قال تعالى واهجرى مليا قوله في دعة لى في راحة

٢٢ * بما كسبت * ٢٣ * وجعلوا لله شركاء * ٢٤ * قل سمعوه * ٢٥ * ام تنبؤنه (الجزء الثاني عشر) (٣٣)

ومن كون الامر كله لله تعالى وكون الناس منوطه بارادته وان بعض الناس لم يهتدوا لعدم مشيئته تعالى به ومن تواتر القوارع على الكفار الى ان يأتي وعد الله تعالى فالانكار المستفاد من الاستفهام الى تفرع المخطوف اعنى توهم الماثلة بين القادر القوى وبين العاجز الضعيف المخالوق على المخطوف عليه اى القادر القوى على ذلك المذكور او ككون الامر كذلك وهو انكار الوقوع وانه لا يتوجه الى المخطوف عليه لفساد المعنى بل لا يتوجه الى المخطوف ايضا بل الى توبه اعنى توهم الماثلة ولك ان تقول والهزة يجوز كونها تعقيب الانكار كما يجوز ان يكون لانكار التعقيب * قوله (رقيب عليه) عالم باحواله واقفاه فهو مجاز بلاقة للزوم اذا القام عند الشئ عالم به و باحواله فالغير بالقيام للبالغة وتذكير ضمير عليه تأويله بالمذكور او بالخصص وجه اختيار ذلك هو ان النفس لاحتمال المذكر الحقيق غلب على المؤنث فذكر الضمير ميلا الى المعنى وان كان لفظه مؤنثا فلذا جعل كسبت مؤنثا * ٢٢ * قوله (من خبر او شر لا يخفى عليه شئ من اعمالهم ولا يفوت عنده شئ من جزائهم) اشارة الى ان المراد بالهم الجازاة بطريق الكفاية * قوله (والخبر محذوف تقديره كن ايس كذلك) من العبرة المخالقين القهורים صفا او غيره فن التقلب وحق الكلام افن ليس كذلك كن هو قائم على كل نفس بما كسبت لكنه عكس تنبيهها على انهم بالاشراك بالله جعلوه من جنس المخلوقات تشبيها بها كذا قاله المصنف في سورة النحل في قوله تعالى افن يخلق كن لا يخلق الآية * ٢٣ * قوله (استيناف) اى على هذا الوجه اى جملة ابتدائية مسوقة لبيان سوء صنعتهم وقبح جنائهم لاجلته مخطوفة ومع ذلك يدل على الخبر المحذوف اى افن هو قائم كن جعلوه لله شركاء * قوله (او عطف على كسبت ان جعلت ما مصدرية) وقد جعلها موصولة او موصوفة حيث قال من خير او شر والمعاد محذوف والمسمى افن هو قائم على كل نفس لكسبها وجعلهم شركاء اشنع السببات وافتعل الخطيئات لكن الضمير الراجع الى نفس يرايه المشركون والمرجع عام لهم وللوحيد وللضير فيه عند قيام القرينة والامر كذلك في صورة كونه استينافا ايضا ولا بعد في ان يجعل مثله من قبيل الاستخدام * قوله (اولم يوجدوه وجعلوا عطف عليه) عطف على قوله كن ليس كذلك اى الخبر المحذوف اما ليس كذلك وهو الظاهر المتبادر لانه ورد ومثله مصرح به قوله افن يخلق كن لا يخلق * ولذا قدمه اولم يوجدوه فحينئذ الهزة لانكار ترتب عدم توحيد من هو شأنه العظيم كذلك على المخطوف عليه او ترتب انكار ذلك على ما قبله وان الانكار واقعي لا ووقوعي كما في الاول قوله وجعلوا عطف عليه اى عطف تفسيره ولو قال اولم يطيعوه بدل اولم يوجدوه لكان ابعد عن توهم اتحاد المتعاطفين * قوله (ويكون الظاهر فيه) اى على التقادير الثلاثة اذا استيناف لا يشافى ككون المقام مقام الاختيار * قوله (موضع الضمير) اى موضوعا موضوعه اذ الموضوع لكونه مبيانا للظاهر لا يحل عليه ولا يكون خبره لانه لفظ الظاهر والمراد قساع فيه والمراد ما ذكرناه * قوله (التنبيه) اراد به ان الحكم بدعيه والتعير بالاسم الجليل لا لا لاثبات بل للتنبيه * قوله (على انه المستحق للعبادة) لكونه اسما مستجمعا لجميع الصفات المستدعة للاسحقاق وايضا القائمة فيه تربية المهابة وادخال الروع في قلوب المشركين ومن جملة الفوائد لبيان بعد الابهام بل يرايه موصولا للدلالة على التعظيم والتفخام * قوله (وقوله ٢٤ قل سمعوه تنبيه على ان هؤلاء الشركاء لا يستحقونها) اى هذا تنبيه وجه التعير بل ما مر من انه معلوم لكل من له انصاف ونظر صحيح * قوله (والعنى صفوهم) فسر التسمية بالوصف اذ المراد بتكبيرهم واسكانهم وذلك بالامر بالتوصيف فانه لا مجال لهم ان يصفوها بوصف يستحقون به العبادة فحينئذ يظهر عجزهم ويتضح فساد رأيهم وفي الكشف اى جعلهم شركاء سمعوه له من هم ونبوهم باسمائهم انتهى عدل عنه المصنف لما ذكرنا اذا استخيار باسمائهم لا يوجب اسكانهم ظاهرا وان امكن ان يقال ان الاستيناف عن الاسماء استيناف في الحقيقة عن حقيقة سمائها فيجوز دونه ايضا لكن ما اختاره اوضح في تبين المرام وتوضيح المقام واطلاق التسمية على الوصف شائع ذائع ولو محجزا * قوله (فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون الشركاء) كالتحقيقية ووجوب الوجود ولم يذهب اليه احد من المشركين فاشارة الى ان الامر للتعجيز * ٢٥ * قوله (بل انبؤنه وقرئ انبؤنه بالتحقيق) بل انبؤنه اشارة الى ان ام منقطعة وهى تقدير بل والهزة

قوله وجعلوا لله شركاء استيناف ليس المراد به الاستيناف المصطلح عليه بين ارباب البلاغة لان ذلك ليس بالواو بل المراد به ابتداء كلام آخر

قوله او عطف على كسبت ان جعلت ما مصدرية تقديره افن هو قائم على كل نفس بكسبها وجعلها لله شركاء وجه التقيد بجعل ما مصدرية لانها لو كانت موصولة يجب الضمير الى ما في المخطوف ايضا كما في المخطوف عليه فان في المخطوف عليه ضميرا مقدرا على تقدير جعلها موصولة لان التقدير حينئذ كسبت

قوله او على الخبر اى او هو عطف على خبر من في افن هو قائم عطف المذكور على المقدر فيكون المخطوف ايضا داخلا في خبر الاستفهام فلا يلزم عطف الخبر على الانشاء

قوله ويكون الظاهر فيه موضع الضمير جواب لما عسى يسأل ويقال فاذا كان عطفنا على الخبر لانه لا بد فيه من ضمير تأتى الى المبتدأ كما في المخطوف عليه المقدر وهنا على ذلك التقدير ليس ضمير فاجاب بان لفظ الجلال مظهر موضوع موضع الضمير لان اصل الكلام ان يقال وجعلوا شركاء لكن وضع لفظ الجلال موضع الضمير للتنبيه على ان المستحق للعبادة والضير لا يفيد معنى استحقاق العبادة بل يفيد لفظ الله الدالة بحسب اصل الاشتقاق على معنى المعبودية لانه من اله بمعنى عبد والمقصود من الضمير لبط وهو لفظ الجلال مرتبط بنفسه بالمبتدأ لانه هو

قوله والمعنى صفوهم اى سمعوه باسماء صفاتهم فانظروا حتى تعلموا ان ليس فيهم ما يستحقون به الالهية

قوله بل انبؤنه يعنى ام منقطعة وهى تقدير بل والهزة

٢٢ * بما لا يعلم في الارض * ٢٣ * ام يظا ه من القبل * ٢٤ * بل زين للذين كفروا مكرهم
(سورة الزعد)

ولم يجعل ام المتصلة لعدم عدله امر به عليه السلام ولا يطلب التسمية للارنام ثم اضرب عنه اعدم قدرتهم
على ذلك المرام فقال قل لهم بل اتبؤن الله بما لا يعلم في الارض اي ولا في السماء اكتفى بذكر الارض عن ذكر
السماء كما اكتفى بالمر عن البرد في قوله تعالى سريال تقيم الحر وقد صرح في سورة يونس والمقصود هو
نفي ما يبنى العلم به كناية توقف على ملاحظة ذلك * ٢٢ * قوله (بشرىكم بالعبادة لا يعلم الله)
بصفات تكون سببا لا يستحقون العبادة فعلى هذا كناية مافي بما لا يعلم عبارة عن نفس الشركاء * قوله
(او بصفات لهم يستحقونها لاجلها لا يعلم) اي الشركاء يستحقون العبادة لاجلهم فعلى هذا كناية ما يكون عبارة
عن الصفات وكلا المعنيين يلائمان تفسير المصنف قوله قل سمعهم اذا استحقوا الشركاء للعبادة لبت
ذواتهم بل لصفاتهم فلا بد وان يكون الصفات ملحوظة في الوجه الاول كما ان الذوات مأخوذة
في الوجه الثاني فلا وجه لما ذكره الفاضل السعدى من ان الوجه الاول يلائم تفسير قوله تعالى
قل سمعهم بذكر اسمائهم الاعلام على مافي الكشف انتهى على انه لم يتعرض له المصنف فكيف ذكر وجهها
هنا يلائم لما لم يتعرض له هناك * قوله (وهو العالم بكل شئ) اشارة الى ان الكلام كنوى كما هو متبعه
انفا * ٢٣ * قوله (ام سمعتمهم شركاء بظاهر من القول) اشارة الى ان متعلق الباء التسمية المذكورة
لدلالة المقام ولم يتعرض بكلمة ام لجواز كونها متصلة او منقطعة اما الثاني فظاهر واما الاول فليجوز ان يكون
تبؤنه عدلا له وحوازا الاحتمالين بحسب الارادتين كثير شايع وقد صرح المصنف جواز الوجهين في قوله
تعالى * ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت * الآية والمعنى في المتصلة اي هذين الامرين كان وفي المنقطعة
بل اسمعتمهم شركاء بحسب المعنى الاصلى وان لم يكن مراد هنا * قوله (من غير حقيقة واعتبار معنى
كسمية الزنجى كاذورا) يدل عليه عقل ونقل اي انكم سمعتمهم شركاء على استحقاقه اللوهمية عقل ولا نقل آلهة
ثم اتخذتم بعدونه اعتبارا ما اطلقون عليها كذا بينه في قوله تعالى * ماتعون من دون الله * الاسماء الآية من سورة
يوسف كسمية الزنجى كاذورا كان الزنجى لكونه اسود فاجالوا يوجد فيه سمعة من البياض ومع هذا يسمى كاذورا فذا
شركاؤهم لكونهم حادئين مخلوقين عاجزين معهورين لا يتصور فيهم استحقاق العبودية ومع ذلك سمعهم آلهة ثم
يكونون على عبادتهم لاجل تسميتهم لفرط جهل قدامهم وانهم لا يفلدون لاجلهم * قوله (وهذا احتجاج يبلغ
على اسلوب عجيب) المشار اليه من قوله اف هو قائم الى هنا فانه تعالى اقام البرهان القوي على قدرته وقدره
باتقوة على كل ممكن بالابحار والاعدام وان هداية جيع الناس بيده وان بعضه لم يوفقه لعدم تعلق مشيئته
وان الكفار يقتنون بالقوارع الطامة في عموم الازمنة انكر بعد البيان المذكور لان يتوهم مساواته وان استحقاق
مشاركته ما لا يقدر على شئ فضلا عن خلقه ثم امر نبيه عليه السلام بالتسمية والتوصيف بما يستحق به
شركاءهم العبادة لظهور عجزهم عن ذلك الوصف حتى عرفوا والطلوعا على فساد رأيهم وبخافة ذنوبهم
ثم اضرب عن ذلك الامر بالتسمية فقال ام تبؤنه اي بل اتبؤنه مراد به نفي هؤلاء الشركاء بطريق الكناية
التلويحية كانه قيل لا يحال لهم لان يصفوا شركاءهم بما استحق به العبادة فدفق ذلك السؤال
واشتغل باعم الاحوال وهو الاستدلال بنفي العلم على نفي المعلوم ثم اضرب عن ذلك فقيس ان هؤلاء
السفهاء لا يعبدون الا بحرد الاسماء كما وضحت انفا فانظر وجازة النظم الجليل وجزالة المعنى الجميل
مع الكشائيات العجيبة والاساليب القريبة * قوله (ينادى على نفسه بالاعجاز) اي على انها خارجة
عن طوق البشر واما هو كلام الحاق القوى والقدر فلا در الترتيل حسنا الله ونعم الوكيل ولك
ان تقول اشارة الى قوله * قل سمعهم * الآية اذ قد افق هو قائم من الاحتجاج لكونه فذلكه من سبق
٢٤ * قوله (تمويههم ففعلوا باطيل) اي تمويههم الشيطان الما تمويههم اغصهم ففعلوا باطيل
ثم خالوها ثم ظفروا اباحا حقا * قوله (ثم خالوها حقا) من افعل التلويح حذف احد مقعولي اعني حذف
وهو يجوز عند قيام قرينة وان كان الاكثر عدم حذفه كما صرح به في موضعه * قوله (او كيدهم للاسلام
بشركهم) والمكر حيلة يجلب بها مضرة كما قاله المص في سورة آل عمران فالمكر هنا على كلا المعنيين مجازا اما
الثاني فظاهر ان الاسلام ليس من شانه الكيد فالمراد اخلاصهم له بشركهم واضرارهم له واما الاول فلانه
لا معنى لمكر الانسان نفسه الا الاضرار والاهلاك فالمراد لازمه ثم اذا كان المراد مكر الشيطان اياهم بناء على

قوله بشركاء يستحقون العبادة لا يعلم والمراد
بنفي العلم ههنا نفي حقيقة المعلوم على وجه الكناية
فكنايه قيل اتبؤنه بشركاء لاحقيقة لهم اذ لو كان
لهم حقيقة لتعلق به علم الله تعالى الشامل لكل
قوله ام سمعتمهم شركاء بظاهر من القول
من غير حقيقة قال صاحب اعجاز البيان قد تضمنت
الآية الزامات تسمى اي اتبؤن الله بباطن لا يعلمه
ام ظاهرا يعلمه قالوا بباطن لا يعلمه احوالوا
وان قالوا بظاهرا يعلمه قل سمعهم تعلموا انه
لا سبيل له ولا شريك وفي الكشف ثم قال ام تبؤنه
على ام المتقطعة كقولك للرجل قل من زيد ام هو
اقل من ان يعرف ومناه بل اتبؤنه بشركاء
لا يعلم في الارض وهو العالم بما في السموات
والارض فاذا لم يعلمهم علم انهم ليسوا بشئ يتعلق به
العلم والمراد نفي ان يكون له شركاء ونحوه قل
اتبؤن الله بما لا يعلم في السموات والارض
ام بظاهرا من القول من غير ان يكون لذلك
حقيقة كقوله ذلك قولهم بانواهم ما تعبدون
من دونه الا اسماء سمعتموها وهذا الاحتجاج
واساليب العجيبة التي ورد عليها مناد على نفسه
باسان طلق ذاتي ام ليس من كلام البشر لمن عرف
وانصف من نفسه فبارك الله احسن الخالقين
ثم كلامه والحاصل انه تعالى احتج على نفي الشرك
بان الله تعالى عالم باحوال جميع النفوس خيرا
وشرها ويقدر على جزائها والاصنام ليسوا
بذلك فاستنع ان يكونوا شركاء له وهذه
حجة بيينة لكنه زاد في البيان بقوله قل سمعهم اي هي
احقر من ان تذكر وتسمي لانها جادات لا تنفع
ولا تضر فان شئت فسموهم من هم ثم اضرب
عنه بقوله ام تبؤنه اي ام تبؤنوا الله تعالى بشركاء
لا يعلم انهم شركاء وهذا نفي للشركاء على وجه
يلج لانه كناية واستدلال بنفي الازم على نفي اللزوم
ثم اضرب عنه بقوله ام بظاهر من القول اي سمعتمهم
شركاء قول لاحقيقة له وانما هو بظاهر من
القول ولا شك ان هذا احتجاج على اساليب
بدية من البيان واما قول الزمخشري فبارك
الله احسن الخالقين فهو يدل على ان كلامه تعالى
مخلوق فقيس انه كناية حق اريد بها الباطل وهذا
مما يقتضيه العجب فان مراده من كلامه تعالى ليس
الاهذه الاقفاظ والحروف وهي مخلوقة محدثة
بالاتفاق بين المعتزلة والاشاعرة

٢٢ * وصودوا عن السبل * ٢٣ * ومن يضل الله * ٢٤ * قاله من هاد * ٢٥ * لهم عذاب
في الحياة الدنيا * ٢٦ * ولعذاب الآخرة اشق * ٢٧ * وما لهم من الله * ٢٨ * من وافي
٢٩ * مثل الجنة التي وعد المتقون * ٣٠ * تجري من تحتها الانهار * ٣١ * اكاه اديم * ٣٢ *
وظلها * ٣٣ * تلك * ٣٤ * صبي الذين اتقوا
(الجزء الثاني عشر)

ان اضافة المكر اضافة المفعول كما اشرنا اليه فالمكر على بابه * ٢٢ * قوله (سبل الحق وقرأ ابن كثير ونافس
وايوبرو وابن عامر وصودوا بافتح اي وصودوا الناس عن الايمان) قرينه كون الكلام في شأن انكفار الشام
وقيل فترغبه للعدا اذ ما عداه كانه غير سبيل انتهى الاولى فترغبه للجنس اذ ما عداه كانه غير سبيل
اي وصودوا الناس عن الايمان هذا يناسب التفسير الثاني لمكرهم كذا قيل هذا بناء على ان المراد بكيدهم
للاسلام كيدهم للناس او على ان هذا حاصل معناه فيجوز حيث كونه المكر على حقيقة لكن الظاهر ما قدمناه
انفا واما التفسير الاول فيناسب التفسير الاول للمكر ولذا قدم القراءة الاولى ورجه ولم يذكر احتمال ان يكون
وصدوا بالفتح لازما من الصدود لعدم ملائمته لواحد من التفسيرين ملائمة التعدى كذا قاله افاضل
الحق قوله ملائمة التعدى اشارة الى ان يلائم تفسير الاول اذ الصداى الاعراض عن الحق من آثار مكر الشيطان
اي لم يكن ملائمته ليس كماله التعدى اذ التعدى يقتضيه اي لصد والمنع من عمل الشيطان او من فعل النفس اياه كما
ان المكر كذلك فيشد الملازمة والارتيب بخلاف اللازم * قوله (وقرئ بالكسر) وهو شاهد كاقيل وهو مجهول
نقلت فيه حركة العين الى الفاء اجراءه مجرى الاجوف اذ الحرف المضاعف قد يعامل فيه بماله الاجوف كتنضي
البارز * قوله (وصدا بتون) اي وقرئ وصديق الصا فح يكون عطفا على مكرهم على ان التوئين
عروض عن المضاف اليه اي وصده عن السبل سواء كان مصدرا لازما بمعنى الاعراض او متعديا مبنيا للفعل
اولا فمفعول بمعنى المنع * ٢٣ * قوله (يتخذله) وفي نسخة يتخذلانه اي منشأ اضلاله الخذلان اي عدم التوفيق
وهذا مذهب اهل السنة من انه تعالى لا يجب عليه اللطف وتوفيق العبد ولو فسر بتخلي الضلال كما نسر به
في بعض المواضع لكان موافقا لمذهب اهل السنة ايضا فلا وجه لان يتوهم ان هذا مذهب المعتزلة * ٢٤
* قوله (يوفقه للهدى) فالنفي هذا واما الهادي بمعنى المرشد وبين الحق والصواب والخطأ والعقاب
فمحقق كالرسول عليه السلام والقرآن * ٢٥ * قوله (باقتل والاسر وسارما يصيهم من المصائب)
عقوبة اهلهم بكفرهم واضلالهم واما ما اصاب غيرهم فلا سبب احرمها تعرضه للاجر العظيم والثواب
القيم وبكفر السليان ورفع الدرجات * ٢٦ * قوله (لشدة) بيان الاشدة بحسب الكيفية * قوله (ودوامه)
اي الاشدة بحسب الكم * ٢٧ * قوله (من عذابه) بتقدير اضاف وعلى هذا كناية من في من الله ابتداء وصلته واق
ومن في من وافي زائدة فلا يلزم تقديم ممول المجرور عليه * قوله (او من رجه) فعلى هذا كناية من البيان اذ
كون وافي عبارة عن رجة الله والمعنى وما لهم واق هو رجهته تعالى فيكون من الله ظرعا مستقرا جالا من وافي
قدم عليه لانه نكرة فلا يلزم تقديم ممول المجرور لمعرفت ان من زائدة لان الزائد لاجلهم معنى ولو جازا
٢٨ حافظ * ٢٩ * قوله (صفتها اي هي مثل في الغرابة وهو مبتدأ خبره محذوف عند سيبويه) قال في سورة
البقرة المثل في الاصل بمعنى الظهير يقال مثل ومثل ومثل كشبه وشبه ثم لقول السائر المثل مضر به بمورده
ولا يضرب الامام فيه غرابة ولذلك حوفظ عليه من التغيرات ثم استعمل لكل حال او قصه او صفة لها شأن
وغرابة مثل قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون انتهى فالاولى صفتها التي لها شأن وغرابة ولا حسن
لاخذ المثل في تفسير المثل الا ان يقال ان تقديره كمثل في الغرابة كما قال المتأخرون اي صفتها العجيبة الشأن التي هي
في الغرابة كالمثل انتهى وانما تعرض له للاشارة الى ان اطلاق المثل على الصفة لكونها مشابهة للمثل الذي يعني
القول السائر في غرابة كما اشار اليه في سورة البقرة بقوله ثم استعمل لكل حال الخ * قوله (اي فيما قصصنا عليكم
مثل الجنة) وقدم الخبر لكون المبدأ اذ المثل وان اضيف الى المعرفة تكرر وعلى هذا قوله تجري من تحتها الانهار
جمله مفسرة او مستأنفة وهذا الاحتمال ارجح الاحتمالات لسلاسته عن التكلف واما حذف الخبر عند قيام
القرينة فشايع * قوله (وقيل خبره تجري) على تأويل انها تجري فالمعنى مثل الجنة التي وعد المتقون
جريان الانهار كذا قاله الفاضل المحشي وبهذا الدفع اشكال عدم استقامة المعنى لكن فيه حذف ان مع اسمها وذكر
خبرها وهو محل بحث * ٣٠ * قوله (على طريقة قولك صفة زيد اسمر) اي السمرة وفيه اشكال آخر وهو ان ضمير
تحتها ان رجعا الى الجنة في الخبر بلا تأويل الى التزم رجوعه الى الدل بآية: ان كسب التائب فهو فاسد
معنى وما قيل في دفعه فهو واه لا يعمه والتوجيهان الاخران لم يستعملنا (او على حذف موصوف اي مثل
الجنة جنة تجري من تحتها الانهار وعلى زيادة المثل وهو على قول سيبويه حال من العابد المحذوف من الصلة * ٣١
لا يتقطع عمرها * ٣٢ * اي وظلها كذلك لا يتقطع كما ينسخ في الدنيا بالشمس * ٣٣ * اي الجنة الموصوفة * ٣٤ * ما لهم

قوله وهذا احتجاج بليغ فان هذا الاحتجاج
مبنى على فنون من علم البيان اولها قوله اف هو
قائم على كل نفس كمن هو ليس كذلك وهو
احتجاج عليهم وتوبيخ لهم على النياس الفاسد
لقد ان الجمة انجاسة وثابتها قوله وجعلوا الله
شركاء من وضع المظهر موضع المضمير للتوبيخ على
انهم جعلوا شركاء لمن هو فرد واحد لا يشركه اخذ
في اسمه كقوله تعالى هل تعلم له سميا وانما قل سمعهم
اي عيوا اسماءهم فقولوا فلان وفلان فهو انكار
لوجودها على وجه برهاني كما تقول ان كان الذي
تدعيه موجودا فسمه لان المراد بالاسم العلم الذي
عاق على الشئ بعينه والشئ مالم يكن موجودا لم يكن
معناه فلا يماق عليه الاسم لانه ليس بشئ وهي من
اسلوب الكتابة اليمانية في قوله اسماء بقوله انه لا يعلم
احتجاج من باب نفي الشئ باني لازمه وهو نوع
من النكائية وخاصها قوله تعالى ام بظاهر من القول
احتجاج من باب الاستدراج والهزة للتحقير
بعينهم على الفكر يعني اتقواون على الله مالا تعلمون
من غير روية واتم الباء ذوو العقول فتفكر وافيه
لتقوا على بطلانه وسادسها التدرج في كل من
الاضرابات على اللطف وجهه ولما كانت الآيات مشتقة
على هذا الاساليب البديعة مع اختصارها على
البليغ ما يكون قال وهذا احتجاج بليغ على اسلوب عجيب
نادى على نفسه بالاعجاز
قوله ففعلوا باطيل اي فصوروها على وجه
التخيل ثم خالوها اي اعتقدوها بحكم خيالهم
قوله وقرئ بالكسر وجهه ان اصل صدوا
صدوا وافتات كسرة الدال الاولى الى الصاد
بعد حذف صفة الصاد فادغمت الدال الاولى في
الثانية ووجه القراءة بالضم هرا التفادي عن الخروج
من الكسرة الى الضمة
قوله وصد بالونين ففعلوا باطيل اي فصوروها على وجه
اي زين للذين كفروا مكرهم وصدهم
عن السبل
قوله او من رجهته اي وما لهم واق من جهته واق من
عذابه هو رجهته في قوله عز وجل ما لهم من الله
من وافي وجهان من الثانية في كل واحد منهما
من يد واما من الاولى فتعقله بواق في الوجد الاول
وبالجار والمجرور في الوجه الثاني اي ما حصل لهم من
جهة الله شئ وافي من عذاب الله هو رجهته اي
ما لهم من عند الله رجة تقيمهم من عذابه
قوله صفتها التي هي مثل في الغرابة للمثل معنى
لغوي وهو الشبه ومعنى عرق وهو القول السائر المثل
مضر به بمورده ومعنى مجازي وهو الصفة الغريبة
مجازا من المعنى العرق بعلاقة الغرابة لان القول
لا يضرب حاربا مشهورا بين الناس الا لغرابة

١ والمعنى ان هو مضى بذاتها لا يحتاج الى الشمس

(ان)

٢٢ * وهذا بحسب المشهور فلا ينافيه لسلام بحير
 وعقبى الكافرين النار * ٢٣ * والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما نزل اليك * ٢٤ * ومن
 الاحزاب * ٢٥ * من ينكر بهضه * ٢٦ * قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به
 (سورة الرعد)

٤ الاحزاب جمع حزب وهو الطائفة المتخربة
 الى المجتمعة لاهرمها كالعداوة والمحاربة وغير ذلك

ومنهى امرهم ٢٢ لا غير وفي ترتيب التبيين اطباع المؤمنين واقتطاع الكافرين ٢٣ يعني المسلمين من اهل
 الكتاب * قوله (كافرين) كافرين من امن من النصارى فخر المراد بالكتاب التوراة والانجيل ومما يدين
 به ثم عدد ثمانون والكشاف لم يذكره فلا يتم العدد المذكور (وهم ثمانون رجلا رابعون بحيران وثمانية باين
 واثنا وثلاثون بالبحشة) * قوله (او اعانهم) فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم ٢٤ يعني كفرتهم الذين
 نعر ابو على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالعداوة ككذب الاناشراف واصحابه والسيد والعاقب واشياهما
 فانهم كانوا يفرحون اي يفرح المسلمون منهم بجميع ما نزل ويفرح الكفرة منهم ببعض ما نزل وهو ما يوافق كتبهم
 اي كتابهم فان انكتب براديسا ما فوقي الواحد وقد يوجد الجمع بانه يجوز ان يسمى كل سورة منهما كتابا
 ولما كان المراد بعض ما نزل وهو خلاف الظاهر اذ المتأخر من لفظة ما العموم اخره لكن المراد بالفرح بعض ما نزل
 مطاق الفرع سواء كان الشرح بهضه فقط كما في كفرتهم او الفرع بعض آخر ايضا كما في مؤمنى اهل الكتاب كما اشترنا
 اليه انفا وانظروا لم يتعرض له المصنف ونصدي فرح كفارهم قيل فيه انه بآية مقابلة قوله ومن الاحزاب ٤
 من ينكر بهضه لان انكار البعض مشترك بينهم واجيب بان المراد من الاحزاب من حظه
 انكار بهضه حسب ولا نصيب له من الفرع لشدة بغضه وعداوته انتهى وهذا بلا يلام قول المص او اعانهم
 فانهم كانوا الخ وهذا كالصريح في ان كل واحد منهم حظ من الفرع فكيف يقال انه لاحظ لبعض منهم
 من الفرع وان وافق كتبهم بعد تسليم كون المراد عانتهم والجواب عن اصل الاشكال هو ان المراد
 من الاحزاب كفرتهم جميعا والتبعيض لانهم بعض من عانتهم فان عانتهم شاملة لمؤمنى اهل الكتاب كما نبهنا عليه
 فيما مر قوله يعني كفرتهم يشير الى ما قلنا قوله الذين تحزبوا ليناقي اليوم فانهم حين كفرهم تحزبوا على رسول
 الله عليه السلام او كانوا في صدد التحزب والتثيل بقوله ككذب بن الاشرف الخ بما يوجب اليه نعمتهم
 جواب المجيب ان خص قوله او اعانهم بعمامة كفرتهم ولا يساعده البارة اذ الفرع المسلمين من اهل الكتاب
 ثابت يقينا فلذا حل النظم الجليل عليه ولا فكيف يخص قوله عانتهم بكفرتهم ولو كان مراده ذلك لقال
 او كفرتهم والسيد والعاقب علما لاسق في نجران واشياهما ابا عاها وهو ما يخالف شرايعهم اي
 يفرحون بما يوافق كتبهم كالنوحيد وسائر العقائد وبعض الشرايع وهذا قل فيما سبق بما يوافق كتبهم
 ولما كان المخالفة خاصة بالشرايع قال ههنا ما يخالف شرايعهم وانما قيل في النظم الجليل من ينكر بهضه
 مع ان الطاهر من لا يفرح بهضه للبالغة في بيان شدة عداوتهم وفرط بغضهم ٢٥ * قوله (وهو ما يخالف
 شرايعهم او ما وافق ما حرفوه منها) والمراد ما حرفوه ما حرفوه من نعت الرسول عليه السلام مثلا ووضعوا
 فيه موهبه وفي نسخة او يخالف ما حرفوه فخر المراد به ما وضعوه وكتبوه بالديهم وقالوا هذا من عند الله
 وما هو من عند الله فكل من السخنة وجه والمآل متحد ٢٦ * قوله (جواب للينكر بن اي قل لهم) اشارة
 الى اتصال هذا القول بما قبله ولهذا قال اي قل لهم اي لهم مراد لكن ترك اظهروا * قوله (اي امرت
 فيما نزل الى بان اعبد الله واحده وهو العدة في الدين ولا سبيل لكم الى انكاره واماما تنكرونه لما يخالف
 شرايعكم فليس بدع مخالفة الشرايع وانكتب الالهية في جزئيات الاحكام وقرى ولا اشرك بالرفع على الاستداف
 اي امرت فيما نزل الى قيد به لظهور شدة اتصاله بما قبله اذ انكارهم بعض ما نزل قوله ولا سبيل لكم الى انكاره وهذا احسن
 من قول الكشاف فانكاركم له انكار عبادة الله تعالى وتوحيد فانظروا ما اذا تكفرون مع ادعائكم وجوب عبادة الله
 تعالى وان لا يشرك به قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة الاية انتهى اذ انكارهم ما يخالف شرايعهم كما به
 عليه المص سابقا لاحقا وقد دل عليه النظم الجليل حيث قيل ومن الاحزاب من ينكر بهضه فكونه جوابا للينكر بن
 مع انهم لم ينكروه اذ لا سبيل لهم الى انكاره لكونه تمهيدا للجواب ولهذا قال واماما تنكرونه لما يخالف
 شرايعكم لما في ما يخالف مصدريه لا موصولة وفي نسخة وانما تنكرون بما يخالف شرايعكم وما آتاهما واحد
 قوله فليس بدع اي بغير اذ اختلاف الشرايع باختلاف الاعصار والامم بما يكون مسلما عنكم كما يكون
 التوحيد مسلما عنكم فكما لا سبيل الى انكار التوحيد كذلك ايضا لا سبيل الى انكار ما يخالف شرايعكم فانظروا
 ما اذا تنكرون مع علمكم اختلاف الشرايع في جزئيات الاحكام فيبين الاتام فلا اشكال بان ما ذكر في النظم المجيد على
 ما حله المص فلم ينكروه وما ينكروه فليس جوابا مذكورا في التنزيل المجيد اذ ما ذكر من قبيل التنبيه بالتفق عليه على

(ما)

قوله او اعانهم اي عامة اهل الكتاب فالذين على الاول للمهودين من المذكورين وتعريفه تعريف العهد وعلى الثاني المراد به
 جنس اهل الكتاب فالنص يف تعريف الجنس

٢٢ * اليه ادعو * ٢٣ * واليه مآب * ٢٤ * وكذلك * ٢٥ * اترنا حكما * ٢٦ *
 عريا * ٢٧ * ولئن اتيت اهواءهم *
 (الجزء الثاني عشر) (٢٧)

ما ننكروه بانه لا سبيل الى انكاركم لما ذكرناه كالاسبيل الى انكار ذلك المتفق عليه كما اوضحناه ولولم يكن المراد
 ما ذكرناه لم يظهر كونه جوابا للينكر بن واختر اتصاله بما قبله عند المصنفين واعتراض على قوله ولا سبيل الى انكاره
 بان النصارى المثلثة ينكرون مع انهم من اهل الكتاب انتهى وجوابه انهم موحدون زعمهم ولا ينكرون
 التوحيد وان كانوا مشركين حقيقة وفي نفس الامر ٢٢ * قوله (لا لا غيره) اي كما يجب قصر العبادة
 عليه تعالى يجب ايضا قصر دعوة العبادة عليه تعالى ٢٣ * قوله (مرجعي للجرا لا الى غيره) وهذا
 هو القدر المتفق عليه بين الانبياء فاما ما عدا ذلك من التفاريع فاختلف بالاعصار والامم ولا معنى لانكاركم
 المخالفة فيه) قيده بالجزاء اشارة الى ان المراد به الحشر للجرا وانما اكتفى بقوله مرجعي لانه مقتض النص
 ولا يرام نكتة لعدم تعرض مرجعه فانه على اصله وتعرضه لرجعكم في تفسير قوله تعالى واليه مآب
 خلاف الظاهر فيطلب له نكتة وقد بينت هناك والنكتة مبنية على القصد والارادة واما القول بان هذا المقام
 انسب للتعميم ليدل على ثبوت الحشر عموما فضعيف جدا اذ ما يدل على ثبوت الحشر عموما لا يبعد ولا يخصي
 على ان الخبر بمرجعه عليه السلام يستلزم الاخبار بمرجعه اجمعين قوله وهذا هو القدر المتفق عليه الخ فمر
 يانه وشيد اركانه ٢٤ * قوله (ومثل هذا الزال) الطاهر ان المراد ازال القرآن على الاسلوب المجيب
 وذلك اشارة الى ما بعده وهو مصدر اتركه وكذلك صفة مصدر محذوف قدم عليه المحصر والاعمال تمام وقيل
 يحتمل ان يكون المراد التشبه بازال الكتاب على الانبياء المتقدمين المدلول عليه بقوله تعالى آية بهم الكتاب انتهى
 وما هو الملايم لقول المصنف هو المعنى الاول * قوله (المشتمل على اصول السانبات المجمع عليها) بمناه
 الاساس مع رمز الى التوحيج بانهم لا يؤمنون به والحال انه مصدق لما معهم حيث اختلف على اصول الدين المتفق
 عليه ولم يتعرض الى الشرايع المتفق عليها لما ذكرنا من ان اصول هو الاساس وانه يكفي في التشريع وانقرع
 ٢٥ * قوله (يحكم في القضايا والوقائع) فسر به لانه معنى حاكما وهو معنى المضارع لقصد الاستقرار اذ
 الحكم الى القرآن مجاز من قيل وصف اشئ بوصف صاحبه اذ اصل الكلام انه تعالى حكيم في اسلوب الكتاب
 ثم استدل الى الكتاب لكونه مقوله بواسطة في التفصيل في شرح التخصيص * قوله (بمناقضة الحكمة)
 اشارة الى اختلاف الشرايع ووقوع التسخ فيها اشارة الى وجه اختلاف الحكم في هذه الشريعة
 ووقوع التسخ فيها فحينئذ يكون ردانقول الكفرة ما بال محمد امر او لا بشئ ثم نهاهم عنه وامر بغيره
 ٢٦ * قوله (عريا مترجا بلسان العرب) ومعنى النسبة ما اشار اليه المصنف بقوله مترجا بلسان
 العرب اي معبرا عنه وهو مجاز واصل الترجمة تبين لسان بلسان آخر وقد يطلق على تبايع الكلام
 مطلقا كما في قوله * ان الثمانين وبقائها * قد احوجت سمعي الى ترجان * قوله (ليسهل لهم فهمه
 وحفظه) هذا بالنظر الى العرب اذ الخطاب معهم بقرينة قوله تعالى انا اترنا قرآنا عريا لعلكم تعقلون
 قال المصنف هناك انا اترنا قرآنا مقروبا بكم الخ فان النبي عليه السلام نشأ بين اظههم وكون القرآن
 مجزا بليغا انما ظهر عند بلغة العرب العربا وعن هذا اختصهم بالخطاب مع انه عام لكل من اولي الالباب
 ولا حاجة الى ان يقال وبالنسبة الى غيرهم يكون داعيا لتعلم العلوم التي يتوقف عليها ذلك * قوله (واتصاه
 على الحال) اي اتصاه عريا على انه حال اما مترادفة اذ حكما حال من الضمير في اترنا احوال متداخلة ان جعل
 حالا من الضمير المستقر في حكما لكونه معنى حاكما او مراده واتصاه حكما على الحال فانه حال موطنة وعريا
 صفة ولما كان الحال حقيقة عريا لكون الحكم توطئة له قال واتصاه عريا على الحال ولم يقل واتصاه
 حكما على الحال لكن القاضل المحشى ارجع الضمير الى حكما فقال واتصاه حكما على الحال الخ وكلام المصنف
 في اوائل سورة يوسف يؤيد ما قرناه حيث قال وهو اى القرآن اما موطنة للحال التي هي عريا ٢٧ * قوله
 (ولئن اتيت اهواءهم) اي على سبيل الغرض * قوله (التي يدعوك اليها كثر يردنهم) الزايع برك
 دعوتهم الى الاسلام وعدم بيان انه متوخ كذا قيل ولا يخفى ضعفه فالاول ان يقول برك عباد الله حسة
 قال في تفسير سورة الكافرون روى ان رجلا من قریش قالوا يا محمد يد آيات سنة رعب الهك سنة فترنا الخ
 وما ذكره في تفسير قوله تعالى وان كادوا يقتلونك الآية يعنيك هنا وطلبهم برك دعوة الاسلام ليس يقول
 ثم * قوله (والصلوة الى قبلتهم) اي محبرة لله * قوله (بعد ما حاولت عتيا) روى انه عليه السلام

(تكه)

(را)

(١٠)

٩ ولذا يحل لنا ذبحهم وتزويج نساءهم لكونهم
 موحدين في زعمهم

قوله فليس بدع مخالفة الشرايع والكتب
 الالهية في جزئيات الاحكام وانما قيد في البدع
 بقوله في جزئيات الاحكام اذ لا مخالفة في الاصول التي
 يبنى عليها الاحكام

قوله لا الى غيره معنى المحصر مستفاد من تقديم الجار
 والمجرور على العامل في الموضعين

قوله وهذا هو القدر المتفق عليه بين الانبياء اي
 الذي ذكر وهو تخصيص الدعاء والرجوع به
 هو الاصل والقدر الذي اتفق عليه جميع الانبياء
 فان المراد بالدعاء امر عام لجميع العبادات والمراد
 بقوله واليه المآب التنبيه على ثبوت المعاد الاخرى
 والمجازاة على الاعمال وعلى ان المجازى على الاعمال
 خبرها وشراها هو الله او احده لا شريك له
 وتخصيص العبادات والمجازاة بالله تعالى امر
 متفق عليه في جميع الاديان والكتب الالهية
 بخلاف بين الانبياء ولا في الكتب في ذلك واما ما عدا
 ذلك من تفاريع الاحكام الجزئية فيجوز فيه
 لا اختلاف بالاعصار بنسخ حكم من الاحكام الثابتة
 في العصر الاول والامة الكاشفة في ذلك العصر
 لعدم ملائمة ذلك الحكم لحال امة ناشئة في العصر
 الثاني وذلك لا اختلاف الطبائع والاحوال
 بخلاف العصور ويمكن ان يكون السبب في ذلك
 اختلاف اوضاع الكواكب وهيئاتها فيختلف
 الامزجة والطباع بواسطة ذلك الاختلافات
 الواجبة في السماوات والقول بالسبب ليس بمنكر
 شرعا لجواز ذلك بطريق جرى عادة الله تعالى
 على ذلك كانشاهد ترتيب السموات على الاسباب كثيرا
 في العالم السفلي وكذا الكتب الالهية ناطقة بذكر
 الاسباب وكذا الاحاديث النبوية وكذا اهل التفسير
 يصرحون بذلك ولا ينكرونه
 قوله مشل ذلك الانزال المشتمل على اصول
 الديانات وفي الكشف ومثل ذلك الانزال اترنا
 ما مورا فيه بعبادة الله وتوحيد والدعوة اليه
 والى دينه والاذار بدار الجزاء يعني لفظ ذلك
 اشارة الى مصدر اترنا وهو المشبه والمشبه به
 ما سبق من قوله امرت ان اعبد الله ولا اشرك به
 اليه ادعو واليه مآب ووجه التشبيه كون ذلك
 المنزل المأمور فيه مينا مكشوف فاعلى وجه محكم
 رصين فقوله والدعوة اليه والى دينه تفسير لقوله
 اليه ادعو وقوله والاذار بدار الجزاء اشارة الى
 قوله واليه مآب يعني اجمعهم بقوله ان اعبدوا
 لله الآية واعلم اننا اترنا القرآن مثل ذلك الانزال
 اجماع الشان تشجيده وشرا اصدده صلى
 الله عليه وسلم وتولية عفاة من انكارهم

٢٢ * بعد ما جاءك من العلم * ٢٣ * مالك من الله من ولى ولا وافي * ٢٤ * ولقد ارسلنا رسلا من قبلك * ٢٥ * وجعلناهم ازواجا وذرية * ٢٦ * وما كان لرسول * ٢٧ * ان ياتي باية * ٢٨ * الا باذن الله * ٢٩ * لكل اجل كتاب * ٣٠ * يحو الله ما يشاء * ٣١ * وبنت * (سورة الرعد) (٣٨)

قدم المدينة فوصلت نحو بيت المقدس سنة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة فرجع بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين انتهى ما قاله المصنف في سورة البقرة فانضح معنى قوله بعد ما حولت منها وما صدرية ٢٢ قوله (يسبح ذلك) اي الدين والقبلة داخله في الدين وذكرها فيما امر للتخصيص بعد التعميم وطلب تقريرها اشهر ٢٣ قوله (ينصرك) ناظر الى ولى اذ المراد به الناصر وان كان اعظم منه * قوله (ويمنع العقاب عنك) ناظر الى وافي لكن النصرة مخصوصة بدفع المضرة كما صرح به في سورة البقرة * قوله (وهو حسم) اي قطع * قوله (لا طاعهم) يعني لا يطيعون رسول الله عليه السلام على الشيات فانه عليه السلام من شدة الشكينة يمكن لامكان فوقه كافي الكشاف * قوله (وهما ينجي المؤمنين على الشيات في دينهم) اي الخطاب للرسول عليه السلام والمراد منه اذكور العظماء ما مورين بشي يستلزم كون الاضغرا ما مورين ايضا وفي مثل هذا المراد هو هذا الاثر ٢٤ قوله (ولقد ارسلنا رسلا) اي والله لقد ارسلنا رسلا والتوفيق فيه للتكثير والتعظيم قوله (بشرا نلك) قيده لما ذكر بعده من الازواج والاستيلاء وهما من خواص البشر يكون هذا جوابا لقولهم مال هذا الرسول يا كل الطعام وقولهم لا يكون الرسول من جنس البشر بل لا بد ان يكون من جنس الملائكة ولما عاينوا افضاءه او كان من عند الله رسولا لكن معرضا عن الازواج اجاب بقوله وجعلناهم ازواجا وذرية كان اسليمان عليه السلام ثلثة امراء مهيرة وبسمائة سريفة ولد داود عليه السلام مائة امراء وكان الكلام من قبيل انقسم الاحاد الى الاحاد فمن كان له ازواج كثيرة تعد ازواجه واحدا لاختصاصها به وايضا لا يلزم لكل رسول زوج فلا تشكل ببسوى ويحيى ونحوهما عليهم السلام اذ الكلام ليس فيه ما يغيب الموم اذا لم يجمع المتكلمين من الفاظ العام عند الاكثر واوسلم فهو عام خص منه البعض بدليل قام عليه ٢٥ تساء واولاد كاهي لك * ٢٦ قوله (وما صرح له ولم يكن في وسعه) اي وما امكن له ولذا قال ولم يكن في وسعه وليس النبي الحق الشريعة كما يستعمل في مثل قوله وما كان انبي ان يغلب اي وما صرح له شرعا ٢٧ قوله (باية تفرح عليه) اي المراد آية عقلية معجزة كاحياء الموتي كما افترضوا باحياء قصي بن كلاب * قوله (وحكم يمتس منه) وهذا اشارة الى ان المراد بالآية الآيات القليلة ككلمة الواو والواصلة بمعنى والفاصلة وقيل فهو من استعمال اللفظ في معنيته وهو جائز عند المصنف ومن لا يجوز فهو يجهله من عموم المجاز بمعنى الدال مطلقا وعبر بالانتماس في الثاني نقشا لكن حسن التفسير يطلب منه ٢٨ قوله (فانه الى ذلك) مثل القنى مبنى ومعنى اي القادر القوي على ذلك فيكون هذا القول جوابا عن شبهتهم بانه لو كان رسولا لاقى باية طائفة شبيهة كانت مع ان ما اتى به من المعجزات القاهرة كافية في الدلالة على الرسالة اذ لا فرق بين معجزة ومعجزة في كونها من خوارق العادة وافهم من تصدى للصارفة ٢٩ قوله (لكل امد ووقت حكم يكتب على العباد على ما يقتضيه استصلاحهم) اي المراد بكتب معنى القوي اي المكتوب اما فعل بمعنى المفعول او المصدر بمعنى المفعول مجازا والمراد به ما كتبه الله تعالى وحكمه على العباد على ما يقتضيه استصلاحهم اي صلاحهم فالسين للبالغة وهذا جواب لقولهم لو كان نبيا لما نسخ انكار احكام الكتب المتقدمة كالنورانية والانجيل او لما نسخ ما امر اولا في شرعه والجواب بارادة تعال راعي الحكمة والمصلحة فيما شرع على عباده لكن لا لكونه واجبا عليه بل بلطفه وكرمه فكل شرع شرعه الله تعال في وقت فهو انفع لعباده في ذلك الوقت فاذا مضى وجاء وقت آخر فان كان الاصل لعباده ان يشرع فيه حكما آخر شرع فيه حكما آخر وعرض هذا اختلف بعض الفروع باختلاف الاعصار والامم ٣٠ قوله (يسبح ما يصبوب لسنه) حكمته بحسب مصالح عبده فقوله بحو الله جلة تذكيرية مقرر لكل اجل كتاب على ما اختاره المصنف في تفسيره واما اذا كان معناه كل وقت مشتمل على مصلحة لا يعلها الا الله تعال فاذا جاء ذلك الوقت حدث ذلك الحادث ولا يجوز حدوثه في غيره كما ذكره الامام مع وجوه اخر فقوله بحو الله بمعنى يسبح لا يكون تذكيرا بل يكون جوابا لقول الكفرة ما هذا التسخين ٣١ قوله (وبنت ما يقتضيه حكمته) وقيل بحسب ثبات التائب وبنت الحنات مكانها) اي ثبت بدله ما هو خير منه او مثله قال تعال * ما نسخ من آية او نسخها نأت بخير منها او مثلها * الآية او يترك ما يقتضيه حكمته شيئا غير منسوخ المحو والآيات اما بالنظر الى التلاوة والحكم جميعا اولى التلاوة فقط اولى الحكم فقط فيدرج فيه اقسام التسخين بامر الله وبنت الحنات

٢٢ * وعند ام الكتاب * ٢٣ * واما تريك بعض الذي نعدهم اوتوفيك * ٢٤ * فانما عليك البلاغ * ٢٥ * وعليها الحساب * ٢٦ * اولم يروا اننا انزلنا الارض * ٢٧ * ننقصها من اطرافها * ٢٨ * والله يحكم لمعقب حكمه * ٢٩ * وهو سريع الحساب * ٣٠ * وقد مكر الذين من قبلهم * ٣١ * فله المكر جميعا * ٣٢ * فكم ما تكسب كل نفس * (الجزء الثاني عشر) (٣٩)

بكانها لقوله تعال * الامن تاب وعمل اعلا الخا فاولئك يدل الله سيئتهم حنات * الآية على قول في تفسيره مع الاشتراط في ذلك العمل الصالح ولا يكتفى التوبة وحدها بناء على ظاهر النظم الجليل فالمراد التائب الذي يعمل صالحا ويحافظ الحدود دائما * قوله (وقيل يحو من كتاب الحافظة مالا يتعاق به جزاء) وهو المباحات لا اجر فيها ولا وزر رفق واقعد هذا عند من يقول بانها تكتب وعند البعض لا تكتب والاول قول الاكثر قيل وطعن الامم فيه بانه تعالى وصف الكتاب بقوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها انتهى المراد بهما السيئة الصغيرة والكبيرة كما صرح به النص في تفسيره هذه الآية والكلام هنا مالا يكون ذنبا صغيرا او كبيرا * قوله (ويرك غيره ميثا) افاد بهذا ان الآيات في مثل هذه الصورة عبارة عن الترك وعدم المحو مجازا كما هو الظاهر قوله ميثا لتوضيح معنى الترك احتراز عن احتمال الترك محو وان كان بعيدا والارزاق الثابت والبخني ضعفه وكذا المعنى في صورة الاحكام الغير المنسوخة فان ايجابه معناه تركه ميثا * قوله (او ثبت مارآ وحده في صميم قلبه) اي علمه علميا يترتب عليه الجزاء ما وصل الى مرتبة العزم المصمم كما قال في صميم قلبه فانه ان كان هم الحنات يتاب بهم الحنات تحفظ وان كان هم السيئات فيستحق المؤاخاة عند البعض وهو المختار فان هذا الهم يحصل بالقصد والاختيار واما ميل النفس ومنازعة الشهوة فغفوا انفسا لانه لعدم القصد والاختيارية لا يدخل تحت التكليف قبل هذا عطف على قوله ويرك غيره اي ثبت الله تعالى مارآ وحده من غير اطلاع الملك عليه اختلف هل يكتب الملائكة ذكر القلب فقيل يكتبه ويحتمل الله الهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قال النووي الصحيح انهم يكتبونه انتهى والظاهر ان المصنف اختار انهم لا يكتبونه لكنه يشكك بالاعتقادات الحق والباطلة فان عدم كتبهم اياها مشكل والقول بان الكلام فيمساوى الاعتقادات ضعيف * قوله (وقيل يحو قرنا وبنت اخرين وقيل يحو الفاسدات وبنت الكائنات وقرأ نافع وابن عامر وحزة والكسائي وبنت بالشديد) يحو الفاسدات اي ما اراد عدمه فالفاسد مجازا ولى ٢٢ قوله (اصل الكتب وهو الروح المحفوظ اذ ما من كان الا وهو مكتوب فيه) اذ الام في اللغة بمعنى الاصل ولذا سمي بالوالدة اما فاطلا في الام على اللوح المحفوظ حقيقة والمراد بالكتب صحائف الاعمال او عام لها والكتب المنزلة كما يلازم قوله اذ ما من كان الخ ٢٣ قوله (واما تريك) اصله ان ما تريك ان شرطية وما من رتبة ادغمت النون في الميم * قوله (وكيف ما دارت الحمال) دور ان الحمال قلب الزمان به حياة وموت * قوله (اريك بعض ما وعدناهم اوتوفيك) بيان للاحوال الدائرة اي على كل حال انا نعدهم سواء كان في حياتك فزاء او بعد انتقالك فلا تحنفل ولا تبالي باعراضهم قوله وكيف دارت الحمال مثل قولنا واياما كان في افادة العموم والاطلاق والتعريف بالماضي لتحقيق الوقوع وحمل النظم على حكاية الحمال الماضية بعيد نم في نعدهم حكاية الحمال الماضية او التنبية على الاستمرار * قوله (فله) اي ارادة بعض ما وعدناهم مراد به البعض الذي غير البعض الذي ارادوا لا ٢٤ قوله (لا غير) للبيان لا عليك فلا تحنفل باعراضهم ولا تستعجل بعذابهم) الحصر مستند من انما وحصر اضافي اي لا عليك الحساب فلا تحنفل اي لا تبالي هذا ليس جوابا للشرط بل للتعريض بقوله لجواب الشرط الاول فذاك شافيك وجواب الشرط الثاني فلا لوم عليك فانما عليك البلاغ دليل الجواب المحذوف * قوله (فانما فاعلونه وهذا طلائع) جع طليعة وهي مقدمة الجيش اي ما رآه الان من القروح لما وعدت به ٢٦ (ارض الكفرة ٢٧) بما فتحه على المسلمين منها ٢٨ (لارادله وحقيقته الذي يعقب الشيء بالابطال ومنه قيل اصحاب الحق يعقب لانه يعقبه فخره بالانقضاء والمعنى انه حكم للاسلام بالاقبال وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن لا يمكن تغييره ويحل لانع النقي التصب على الحمال اي يحكم انفا حكمه ٢٩ فيحاسبهم عما قيل في الآخرة بعد ما عذبهم بالقتل والاجلاء في الدنيا ٣٠ قوله (وقد مكر الذين من قبلهم) والمؤمنين منهم ٣١ (اذ لا يوبه بمكر دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه دون غيره ٣٢ فيعجز اهما) وقدم مكر الذين الضمير لكفار مكة اي وقد مكر الذين من قبل كفار مكة بآراهم عليه السلام كما مكر هؤلاء مكرهم بآراهم عليه السلام ومكر فرعون بموسى عليه السلام ومكر يهود بموسى عليه السلام ولم يكن الامار اذ الله تعال دون ما مكروا وحال قومك كذلك وهذا تسلية لرسول الله عليه السلام بقوله تعال * ولقد استشهري رسل من قبلك * الآية فله المكر

قوله واتصاه اي انتصاب حكما على انه حال موطنه كقوله قرأنا عريسا يعني الحال هو قوله عريسا وقوله حكما مذكور قبله توطئة له واتصاه بضمه جالا موطنه لان حكما ليس من الصفات الشبهة المحمولة على ذي الحال حل هو هو كان الحال يجب ان تحمل على ذي الحال حل هو هو فوجب التصير الى ان يحول حالا موطنه للحل بعد ما

قوله ينصرك معنى ولى لانه ينجي بمعنى الناصر وقوله ويمنع العقاب عنك معنى وافي اي ليس من جهة الله من ولى ينصرك ولا وافي يقبلك من العقاب

قوله فانه الملى بذلك اي فان الرسول ثقة موثوق بذلك اي بان لا ياتي بغير اذن الله تعال هو هو هو البلام من ملاءمة لكل وقت واعد حكم يكتب على العباد وقيل هو من باب القلب والاصل لكل كتاب اجل ومدة اي الكتب المنزلة لكل واحد وقت ينزل فيه

قوله وقيل يحو من كتاب الحافظة مالا يتعاق به جزاء من ثواب وعقاب مثل قوله اكلت شربت دخلت خرجت ونحوها من كلام هو صادق فيه ويثبت ما فيه ثواب وعقاب وقال الكاكي يكتب القول كانه اذا كان يوم الخميس طارح منه كل شيء ليس فيه ثواب ولا عقاب

قوله او ثبت مارآ وحده في صميم قلبه اي في صميم قلب العبد من الاعمال الموجبة للثواب والعقاب عن ابي الدرداء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزل الله تعال في آخر ثلاث ساعات يمين من الليل فينظر في الساعة الاولى منهج في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيصحو ما يشاء ويثبت الارزاق والاجل والسعادة والشقاوة وعن عمرو ابن مسعود رضي الله عنهما انها قالا يحو السعادة والشقاوة ايضا ويحو الرزق والاجل ويثبت ما يشاء جاء في بعض الانار ان الرجل يكون قديني من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه فيرد الى ثلاثة ايام والرجل قديني من عمره ثلاثة ايام فيفصل رحمه فيرد الى ثلاثين سنة قال صاحب الكشاف والكلام في نحو هذا واسع المجال لان علم الله تعال لانفاذه وعلوماته تعال لانها لهما كل يوم هو في شأن ومن ثمه كاد اقوال المفسرين فيه غوث الحصر قال الامام زينل ما يشاء ويثبت ما يشاء من حكمه ولا يطلع على غيبه احدا فهو انفسر بالحكم والمستقل بالاجداد والاعداد والاحياء والامانة والاغنى والافقار وغير ذلك سبحانه وتعالى عما يقرر الظالمون علوا كبيرا

قوله فلا تحنفل اي لا تبالي باعراضهم عما تدعوهم اليه

قوله وهذا طلائع اي وهذا العذاب الذي عذبناهم به في الدنيا هو طلائع الحساب والمجازاة الاخرية جع طليعة وهي جماعة قليلة تعتد بهم الجيش ليطلع طلع العد وشبه بها عذاب الدنيا فانه بالنسبة الى عذاب الآخرة شيء قليل وانمؤذج منه

قوله اذ لا يوبه بمكر اي لا يبالي بمكر اي مكر كان عنده مكره تعال

٢٢ * بسم الله الرحمن الرحيم * الركاب * ٢٣ * انزلنا اليك الخنزير * ٢٤ * من الظلمات * ٢٥ * الى النور * ٢٦ * باذن ربهم * ٢٧ * الى صراط العزيز الحميد * (سورة ابراهيم) (٤٢)

(سورة ابراهيم ماثان آية)
بسم الله الرحمن الرحيم
الركاب

قوله اي هو كتاب هذا على تقدير ان يكون الر تعديدا للخرق فرعا للعصا وتقدمة لدلائل الاعجاز لاعلى انها اسم للسورة فان قيل لما اختار هذا الوجه على ان المقام يقتضي ان يكون اسما للسورة لان الخطاب بقوله انزلناه اليك مع الرسول عليه الصلاة والسلام لامع القوم حتى يقتضي ذلك ان يكون الرقعا للعصا وتقدمة لدلائل الاعجاز يقال فانه ان المركب من هذه الحروف هو كتاب يقع في البلاغة والاعجاز الى مكان يخرج بسببه التفسير من الظلمات الى النور اقول حاصل هذا الجواب ان قوله عز وجل لتخرج الناس من الظلمات الى النور قرينة على ان المراد بقوله التعداد الحروف قرما وتقدمة لدلائل الاعجاز فان السلم يلائقته التجارة عن طوق البشر بوجوب التصديق بانه من عند الله لا من كلام البشر فصير العلم بذلك سبيلا لقول ما فيه من الاحكام وخروج الصالحين بانيه من الظلمات الى النور واقول هذا المقدار من القرينة لا يوجب القطع بان المراد به تعداد الحروف لاجل قرع العصا وتقدمة لدلائل الاعجاز لا لاجل ان يكون الراسما للورة بحله الرفع على الاعداء وكتاب خبره واخراج الناس من الظلمات الى النور مستندا الى العمل بما في السورة من الاحكام لاني العلم بالاسلافة لجواز ان يحصل العلم بسلامة القرآن من التعدي بباقر سورة وعجزهم عن الايمان بمثله يرشدك الى ان اخراج الناس من الظلمات الى النور مستند الى العمل بما في السورة قوله بدعائك اياهم الى ما تضمنته وعلى تقدير التسليم بان المراد به تعداد الحروف فان قدر بان معناه المؤلف من هذه الحروف كان له محل من الاعراب على انه مبتدأ وخبره كتاب فمح لا حاجة الى تقدير هو قبل كتاب

قوله من انواع الضلال اشارة الى ان جمع الظلمات لانها انواع وان كلاً من الظلمات والنور مجاز مستعار للضلال والهدى ولما كان المراد بالنور نوعا واحدا من الارشاد وهو نوع الدلالة الى ما يوصل الى المطلوب افرد

قوله مستعار من الاذن الذي هو تسهيل الحجب اي مجاز عنه نقل عن صاحب الكشف انه قال استعار الاذن للتسهيل والتيسير لان دخول في حق المالك متعذرا فاذا صودف الاذن تسهيل وتيسير فلما كان الاذن تسهلا لما تعذر من ذلك وضع موضعه

٢٢ * قوله (اي هو كتاب) اشارة الى ان كتاب خبر مبتدأ محذوف وحيث ان الراسما اسم للورة خبر مبتدأ محذوف اي هذه الورة على هذا الاحتمال يجوز ان يكون آر مبتدأ وكتاب خبره وانما اختار ما ذكره لان فيه تأكيداً وتقريراً او تعدداً للحروف وكتاب خبر مبتدأ محذوف وهو الظاهر من كلام المصنف قول المصنف هو راجع الى ان جعل كتاب خبر آر والتذكير بختصار الخبر وراجع الى المصنف في القرآن والسورة ٢٣ * قوله (انزلنا اليك) اي حجة على رسائنا باعجزه على ما هو المناسب لقوله * ولقد ارسلنا موسى بآياتنا * كذا قيل ومنه الاتزال والحكمة فيه الارشاد الى السداد كما نطق به قوله لتخرج الناس الى السادة على الرسالة وان امكن ذلك بالعبارة * قوله (بدعائك اياهم الى ما تضمنته) من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك من التصديق باحوال القيمة وما يؤدي الى القبة والسلامة تقيده الدعوة بقوله الى ما تضمنته للاشارة الى الربط وكان لضبط وفي قوله بدعائك تنبيه على ان اسناد الخبر الى النبي عليه السلام مجاز باعتبار السببية ٢٤ * قوله (اي من انواع الضلال ٢٥ الى الهدى) اشارة الى ان الظلمة مستعار للضلال لكون كل منهما مائلا للارادة كما ان النور مستعار للهدى لمسايقته له في الانجاء وانما جمع الظلمات اذ الضلال انواع الجهل واتباع الهوى وقبول الوسواس والشبه المؤدية الى الكفر وما يؤدي الى الايمان هو الهدى لا غير فلذا وحده النور المستعار للهدى ٢٦ * قوله (بتوفيقه) وتسهيله مستعار من الاذن الذي هو تسهيل الحجاب بتوفيقه او بارادته واختار التوفيق لانه انسب باخراجه عليه السلام اياهم من الظلمات وقوله وتسهيله عطف تفسير لتوفيقه للتنبيه على ان المراد منه المعنوي وعلى وجه الشبه بين المعنيين ولذا قال مستعار من الاذن الذي هو تسهيل الحجاب قيل فيه مسامحة اذ الاذن هو الذي يوجب تسهيله لانفس التسهيل والمراد به رفع المانع والحجاب عام للحجاب الحسي والمعنوي قوله مستعار المراد به اما استعارة مصطلحة شبه توفيق الله تعالى بالاذن في رفع المانع او استعارة اقوية اي مجاز مرسل بعلاقة الزوم فذكر المألوم واريده اللازم * قوله (وهو صلة لتخرج اوصال من قاله اوهة قوله) اي ملابسا انت بالابها الرسول باذن ربهم او صاحبين باذن ربهم ويجوز ان يكون حالا من فاعله وهو قوله معالي ان يكون لفظة اولئك الخلو دون الجمع لكن يحتاج الى انقلب اذ لتفاعل مخاطب والمفعول غائب ولعل لهذا ركة ٢٧ * قوله (بدل من قوله الى النور) بدل الكل وفي مثل هذا لا يجعل المبدل منه في حكم المطلق وح كافي قوله تعالى * وجعلوا لله ذكرا الجن * وان كان بينهما فرق من وجه * قوله (بتكرير العامل) لفظا ولا فكل بدل على ثبته تكرير العامل والمناسب لقوله بتكرير العامل ان يقل بدل من قوله النور وظاهر قوله ان يجعل البدل بمجموع الجار والمجرور فلا تكرر للعامل ولما كان قوله باذن ربهم من معمولات العامل في المبدل منه لا يضر فصله بين البدل والمبدل منه واخلاق البدل والبيان بالاستعارة انه هو في الحقيقة لا في المجاز كافي قوله تعالى * حتى يبين لكم الخطا الابيض من الخطا الاسود من الغمر * كذا قيل اي لما كان قوله من الغمر بيانا للخطا الابيض وكان يقتضي ان الخطا ايضا مبين بسواد آخر الليل جعلوا الكلام تشبيها لاستعارة اذ تشبه بالغمر وآخر سواد الليل يحل الاستعارة لكون المراد بالغمر آخر سواد الليل حقيقة واما ما هنا فلما كان المراد بصراط العزيز الحميد المجاز لا الحقيقة لم يكن كونه بدلا محلا لكون النور استعارة * قوله (او اسناني في على انه جواب لمن يسأل عنه) استئناف معاني كما قال على انه جواب الخ كانه قيل الى اي نور فقيل الى صراط العزيز الحميد والمتعارف في الاستئناف كونه جملة وهنا ليس كذلك لاعلاحة ما قبله اي لتخرج الناس من الظلمات الى صراط العزيز الحميد ولعل التأكيد لذلك * قوله (واضافة الصراط الى الله) المعبر عنه بالصراط الحميد لانه تعالى مقصده اي محل قصد الصراط قاسم ان ضمير راجع الى الله تعالى وضمير مقصده للصراط اي الصراط مكان معنوي يطلب فيه وفي سلوكه الوصول الى رضاه ولقائه * قوله (امالاه مقصده والمظهر له وتخصيص الوصفين للتنبيه على انه لا يذلل سالكه ولا ينجب سالكه) الاولى والواضحة اذ الشرايع التي ارى يدت بالصراط واضمها هو الله تعالى ومظهرها هو التي عليه السلام وحمل المظهر على معنى الواضحة خلاف الظاهر زجج الاحتمال الاول لانه هو الانسب بالتعبير بالصراط وايضا انه تعالى واضع جميع الاشياء على انه لا يذلل سالكه لكونه صراط العزيز في سلك في طريق العزيز فقد اعز

اللفظ من المعنى الموضوع هو له عارضة واطلاقه على المعنى المجازي قوله بدل من قوله الى النور بتكرير العامل كقوله عز وجل الذين استضعفوا لمن آمن منهم قوله او استئناف على انه جواب لمن يسأل اي جواب لمن يسأل ويقول الى اي نور قوله لا يذلل سالكه مستغاد من لفظ العزيز وقوله لا ينجب سالكه من لفظ الحميد فان الحميد

٢٢ * الله الذي له ما في السموات وما في الارض * ٢٣ * وويل للكافرين من عذاب شديد * ٢٤ * الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة * ٢٥ * ويصدون عن حبل الله * ٢٦ * ويؤثروا عوجا * (الجزء الثاني عشر) (٤٣)

ولا ينجب سالكه فانه طريق الحميد الذي يحمله الاولون والآخرين بسبب احسانه تعالى اياهم اجمعين فمن سلك فيه فهو واصل مأمور به نازل مراده سالكه بالياء الموحدة بمعنى سالك سبيله ومنه ايضا ابن السبيل وفي نسخة سالكه بالهمزة من السؤال فحذو يكون الاضافة بمعنى في اي السائل فيه اولاد في ملازمة فيكون مجازا عقليا ٢٣ * قوله (الله الذي له ما في السموات وما في الارض) اي ما وجد فيهما داخلا وخارجا عنهما متمكنا فيهما كما حقق المصنف في آية الكرسي فيتناول الموجودات المكتنات من اخرها ففيه تقرير لمرئته ومجودته وبواسطة بيان فحكمة الصراط وايضا لوجوب سلوكه على المكلفين من الجنة والناس اجمعين * قوله (على قراءة) نافع وابن عامر مبتدأ وخبر الله خبر مبتدأ محذوف والذي صفته وعلى قراءة باقين عطف ببيان للعزيز لانه كالم اختصاصه بالمعبر عنه الحق) واختار عدمه كون لفظة الجلال وصفا جاريا مجرى العلم في الاختصاص كما اوضحناه في صورة الفجوة وعند الجمهور هو عمله تعالى وهنا جرى على ما هو المختار فقال لانه كالم وممراده بيان كونه موضعاً لتبوعه فان عطف البيان شرطه ان يكون موضعاً لتبوعه ولما كان لفظ الجلال اوضح لكونه كالم لاختصاصه بالمعبر عنه بالحق وان كان وصف في اصله بخلاف وصف العزيز فانه وصف غير خارج عن الوصفية جعل عطف ببيان له وقد قرر في موضعه انه لا يجب ان يكون عطف البيان اوضح من متبوعه بل ينبغي ان يحصل من اجتماعهما ايضاح حيث لم يحصل من احدهما على الافراد فيصح ان يكون الاول اوضح من الثاني فلا حاجة الى ما ذكره وان كان الامر كذلك في نفسه ثم اظهر ان يكون عطف البيان هنا للذبح لا للايضاح كما اعترف به في قوله تعالى * جعل الله الكعبة البيت الحرام * (وعيد لمن كفر بالكتاب ولم يخرج به من الظلمات الى النور والويل لغيره من الظلمات) وهو النجاة واصله النصب لانه مصدر الا انه لم ينتق منه لكنه رفع لافادة الثبات ٢٤ * قوله (يختارونها عليها) فان المختار الشيء) بيان للعلاقة وان العلاقة فيه الزوم فان اختيار الشيء بالطبع بلا سبب خارج داع الى الاختيار يستلزم ان يكون احب اليه واما اختيار المرئض الدواء المر لظن نفعه بلا حب بل مع الكراهة فتخرج عما نحن فيه كما يشهد به الوجدان الصادق فلا اشكال بانه لا لزوم بينهما فان الاختيار يحقق بلا حب في اختيار الدواء المر الكريه والحب يوجد بلا اختيار في الطعام اللذيذ اذا ظن الهلاك بتناوله وقد يجتمعان فينتجها عموم من وجه على ان المراد بالزوم الزوم الشرعي فلا ريب في تحققه * قوله (يطلب من نفسه ان يكون احب اليه من غيره) معنى السبب ولا طلب حقيقة بل المراد بالمبالغة اشارة الى قوله تعالى * واستغشوا ثيابهم * الآية ولما كان الاختيار مراداً من الاستحباب عدى يعلى ٢٥ * قوله (يتوبون الى الناس عن الايمان) حل الصد على المعنى المعنوي دون اللازم فان معنى الاعراض عن سبيل الله وهو معنى اللازم قد فهم من قوله * يستحبون الحياة الدنيا * قوله (وقرى) ويصدون من اصدده وهو متقول من صد صدودا) اي اصد من الافعال منقول اي مأخوذ من عيد اللازم فالهمزة تكون للتعدي * قوله (اذا اتكبت) افتعال من تكب اي عدل وانصرف وفي بعض النسخ اتكبت فهو افتعال من التكب * قوله (وليس قصيحا) اي بالنسبة الى اللغة الاخرى والقراءة الاخرى ولا محذور في كون القراءة المتواترة اوضح من غيرها كذا قيل والمصنف في الفصاحة لا لا الفصحى واعتبار النسبة الى اللغة الاخرى وان كان تأويله بالعبارة لكنه ليس بظاهر من العبارة فاقاله المصنف في سورة هود من ان قراءة ولا يجر منكم من الثلاثي اوضح من قراءة ولا يجر منكم من الافعال احسن مما وقع هنا * قوله (لان في صدته مندوحة عن تكلف التعدي بالهمزة) اي سعة وغنى عن تكلف التعدي فيكون صدته من الثلاثي لتعدي اكثر دورانا على السنة الفصحى فيكون اوضح من اصدده ٢٦ * قوله (ويؤمنون لهازبنا ونكوا بها من الحق ليقدموا فيه فخذ في الجار واصل الفعل الى الضمير) اشارة الى حذف الاتصال كما تبين صرح به على ما اختاره هنا من ان المعنى ويطلبون لها الخ واما المعنى الذي فسره المصنف في اول سورة هود بقوله يصفونها بالانحراف عن الحق والصواب او ينفون اعلمها ان يوجوا بالزوجة فلا حذف اتصال في ذلك وانما اختاره هنا للمبالغة لقوله اولئك في ضلال بعيد فانهم لما طلبوا ان يوجد فيها ما يكون عوجا لم يوصلوا الى الطمأنينة ولم يكونوا واجدين ذلك خابوا وضلوا ههنا لك قوله والشكوب البدول * قوله (والموصول بصلته يحتمل الجر صفة للكافرين) رده ابو حيان بانه يلزم

قوله لانه كالم اي لان لفظ الجلال وهو الله كالم ٢ هذا جواب عما يسأل ويقال عطف البيان يجب ان يكون من الاسماء لا من الصفات الشقة ولفظ الجلال له اشتقاق فانه في الاصل من الله بمعنى صيد فانه بمعنى المعبود بالحق فاجاب بانه كالم لاختصاصه بالمعبر عنه الحق وفي الكشف قوله الله عطف ببيان للعزيز الحميد لانه جرى مجرى الاسماء الاعلام اغلبته واختصاصه بالمعبر عنه الذي يحق له العبادة كما غلب النجم على الثريا قوله ولم يخرج به من الظلمات الى النور بيان لاتصال هذه الآية بما قبلها قوله فان المختار الى آخره بيان لملاقة المجاز الواقعة بين الاختيار والهمة وجاسل ما ذكره ان الاختيار لازم للهمة فان المختار الشيء انما يختاره بعد ما احبه ولما صار الاختيار من لوازم الهمة ذكر المألوم واريده اللازم فهو مجاز مرسل

قوله اذا اتكبت اي عرض قوله وليس قصيحا اي يصدون الذي من اصد لا يستعمله الفصحى لان الهمزة في اصد داخلية على صد صدودا ولتقل من غير التعدي الى التعدي واما اصد فهو ضوع على التعدي واذا كان صد يجيء متعديا ولازم يكون في صدته المتعدي مندوحة واستغناء عن الهمزة لان الهمزة انما دخلت لتقل اللازم الى المتعدي وهو يجيء متعديا بنفسه مع ما فيه من الاختصاص والفصاحة المغيبة في قوله وليس قصيحا ليس المراد بها الفصاحة التي هي جزء من تعريف البلاغة والايكاز ان يكون في القرآن كلام غير بليغ وهو غير جائز وفي الكشف وهذه القراءة ليست بفصيحة كما وقفه لان الفصحى استغنى بصلته ووقف عن تكلف التعدي بالهمزة قوله ويؤمنون لهازبنا يريد ان يؤمنوا بها من يلب الخذف والاتصال والاصل يؤمنون لها الخ يلب الخ عن سبيل الصواب والكوب الاعراض

٢ والعجب انه كثيرا ما يستدلون صاحب الكشاف على صحة امرهم ثم ينكرون قوله في بعض المواضع وعدم جواز الفصل المذكور كونه متفعا عليه مشكلا

قوله والرفع عليه اي على الذم على انه خبر مبتدأ وجه دلالة الرفع على الذم ان تغير الاسلوب السابق يدل على ان التغير اليه امر يهتم به وههنا التزم مقتضى المقام

قوله فوصفه فعلة للمبالغة وجه المبالغة فيه انه كافاد ان البعد اشتد وبلغ فيه حتى تجاوزته الى فعله

قوله اول الامر عطف على الضلال اي اول البعد في الحقيقة للامر الذي هو سبب الضلال فوصف السبب بصفة السبب للابانة بين السبب والسبب فعلى التقديرين اسناد البعد الى الضلال اسناد مجازي على موال جدد وفي الكشاف ويجوز ان زاد في ضلال ذي بعد اوفيه بعد لان الضلال قد يمتد من الطريق مكانا قريبا وبعدا فعلى هذا البعد صفة للكان لصفة الضلال فيكون من باب وصف المحل بصفة الحال وتقرر هذا المقام ان اصل الكلام انهم ضلوا عن طريق الحق مثلا لا اي ضلال فاستعمل البعد فعمل بعد وفيه فالبعد متى ضل عنهم فوصف به الضلال الذي هو فعلهم وحالهم بهم نحو طريق سائر وهو المراد من قوله فوصف به فعله اوان الضلال كانه مكان واسم كواطراف ومسافات وهو من باب الكتابة المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف لان القرب والبعد لما يضاف الى المكان فنبه على ان محل الضلال محل الزوال والضلال معنى لا يله ان يقوم بذات يكون هذا المحل مكانه ومستقره فهو مثل قول الشاعر ان السجادة المروية والندى

في قبة ضربت على ابن الحشرج
واما قوله فيس بعد فهو تمثيل لانه مثل الطريق المستقيم وصور ان العدول عن الجادة بمنزلة سيرة ضلالة وخ تغاوت الضلالات بحسب المعاصي والبدع والكفر والتمثيل للاشارة بقوله لان الضلال قد يصل عن الطريق مكانا قريبا وبعدا فالبدع مثل الضلال القريب والمعاصي البعيد والكفر لا بعد

قوله فانهم اولي الناس اليه اي فان قومه اول الناس اليه بالدعوة الى الحق والاذار على ارتكاب المحذور ولذلك قال الله تعالى لبيد عليه الصلاة والسلام واتذر عشيرتكم الاقربين واقرب الاقربين للانسان نفسه واهم المهمات حفظ النفس اولا عن الموبقات ثم ثم ولذا جاء قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة

٢٣ * اولئك في ضلال بعيد * ٢٤ * وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه * ٢٥ * ليعين لهم * (سورة ابراهيم)

حينئذ الفصل بين الصفة والموصوف باجني وهو قوله * من عذاب شديد * وانه بصير قولك الدار لزيد الحنفية القرشي والتركيب الصحيح فيه الدار الحنفية لزيد القرشي وهو مبني على ان قوله * من عذاب شديد * صفة ويولم يذكره فهو الزام له بما لا يلزمه فيجوز على هذا خبر مبتدأ محذوف والجملة استراضية فلا يضر الفصل بها فامل كذا قيل ولا يخفى ما فيه من ارتكاب خلاف الظاهر اذ كون مثل هذه جملة اعتراضية بتقدير مبتدأ غير متعارف والزام ما لا يلزم فالاول في الجواب منع كون ذلك اجنيا واصل صاحب الكشاف لا يعد مثل ذلك اجنيا او اختار جواز الفصل بمثل هذا الاجني وهو ثقة وامام في العلوم العربية وكفي بقوله شاهدا في اصلاح المطالب السنية * **قوله** (والاصب على الذم والرفع عليه اوعلى انه مبتدأ خبر اولئك الخ) عطف على قوله عليه اي على الذم وهذا الوجه ذكر اول في الكشاف والمصنف انما اخره لاختلافه الربط بما قبله مع ان المتبادر ذم الكافرين بالكتاب ولم يخرجوا به من النظرات الى الثور والوجوه الاول مشرة بذلك وعلى الوجوه الاول فجملة * اولئك في ضلال بعيد * متأنفة وقعت معلة لما سبق من حقوق الويل بهم تأكيده لمساهمة من الموصول ولذا اختار الفصل على الوصل ٢٣ * **قوله** (اي ضلوا عن الحق ووقعوا عند غير اهل واليه في الحقيقة للضلال فوصف به فعله للمبالغة) اوعلى ان البعد وصف للضالين اولا ثم صرح به بقوله واليه في الحقيقة الخ ثانيا فوصف به فعله وهو الضلال اي اسند اليه اسنادا مجازيا اذا ضل به بعد في ضلاله فيكون بعدا اي للفاعل واستدال المفعول بواسطة حرف الجر وهذا امر اذا كشاف قوله هذا ضل جدد والا فظا هر ان هذا ليس مثل جدد وفي المطول تحقيق شريف * **قوله** (اول الامر الذي به الضلال فوصف به لالبانة) وذلك الامر الكفر معاذ الله والمعاصي غير الكفر والباء فيه اما للجمعية او للابانة اي الامر الذي يبيد او يلبسته حصل الضلال اي البعد عن الحق فلا اشكال بان الكفر وسائر المعاصي عين الضلال نعم قد يطلق الضلال عليها مبالغة قال الفضل المحشي يعني ان الضلال في المحسوس انما يكون بالوقوع في مكان غير الصراط السوي باعتبار بعد ذلك المكان عن الطريق يوصف الضلال بالمعذوكذا في المعقول يكون اضلال تارة بالوقوع في الكفر العباد بالله تعالى وتارة بالوقوع في المعاصي غير الكفر والكفر بعيد عن الايمان فالضلال الكائن بالوقوع فيه يوصف بالبعد ايضا انتهى فعمل من كلامه ان البعد حقيقة في الضلال وكذا في الامر الذي به الضلال اعني الكفر ونحوه حقيقة ايضا اذ المكان المحسوس البعد عن الطريق الجادة كما يكون بعيدا حقيقة كذلك الشخص المتمكن فيه بعيد حقيقة ايضا وان كان سبب ذلك بعد المكان وكذا الحال في المعقول ايضا ولو قدم المصنف ما اخره لكان اول ظهور المجاز العنفي فيه دون ما قدمه كما سبق نحرره ٢٣ * **قوله** (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الابلغة قومه) من رسول اي من نبي فيه نوع تنبيه على ان الكتاب الذي انزل على نبي عليه السلام انما انزل على لسان العرب ليعلموه ولا يلق لهم عذرا بالانفاهم ما خوطبوا به من لم يخرج به من الضلال الى الهدى فقد انهمك في العفسيان ولم يفكر في ذلك البيان واتصال هذه الآية بما قبلها انضح بهذا البيان الابلغة قومه اشارة الى ان اللسان بمعنى اللغة لا بمعنى العضو ولفظ اللسان مستعمل في كل من ذلك المعنيين ومشارك بالاشتراك اللفظي ويجوز ان يكون مجازا في اللغة وانما عبر به دون لفظ اللغة اذ ظهورها بالعضو المخصوص * **قوله** (الذي هو منهم وبث فيهم) اي الرسول منهم اي من قبيلتهم ولا يتقص بلوط عليه السلام فانه تزوج من بثة اليهم وسكن فيما بينهم واما يونس فانه من قومه الذي ارسل اليهم كاصرجه فلا حاجة الى ان يقال انه بالاعتبار اغلب الاكثر كذا قيل ولابد من ذلك القول فان لوطا عليه السلام ليس ممن ارسل اليهم حقيقة بل عد منهم بالتزوج والاقامة فيما بينهم كما اعترف به وايضا شيع عليه السلام كان مبعوثا الى اصحاب الايكة كايث الى مدين وكان اجنيا منهم ولذا قال تعالى في سورة الشعراء * اذ قال لهم شعب الايمان * ولم يقل اخوهم شعيب كما قاله المن هناك فلا بد من التغليب هنا بقى شيء وهو انه تعالى قال في سورة الشعراء اذ قال لهم اخوهم لوط الايمان * فهو منهم حقيقة كما هو الظاهر فلا حاجة الى ما تكلفه الفضل المحشي واندفع الاشكال المذكور الذي بين عليه ٢٤ * **قوله** (ما امر به فيقهوه عنه يسر وسرعة ثم ينقلوه ويرجوه لغبرهم فانهم اولي الناس اليه ان يذمهم وحق ان يذمهم ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بالذم عنيته اولا)

(ما امروا)

٢٥ * فضل الله من يشاء * ٢٦ * ويهدي من يشاء * ٢٧ * وهوالعزيز * ٢٨ * الحكيم * (الجزء الثاني عشر)

ما امروا به وكذا ما نهوا عنه بل الاول ما امر بتبليغه اياهم ايع الامر والتهي وشبهه ما يفقهوه اي فيعلموه عنه يسرا بسهولة لموافقة لغتهم قوله وسرعة لاحاجة السية فلا يكون لهم حجة على الله تعالى بان يقولوا لم نفههم ما خوطبنا به ولا يكون لغبرهم حجة ايضا كما اشار اليه قوله ثم ينقلوه ويرجوه لغبرهم اي ينقلوا ما امروا به ونهوا عنه ويرجوا بلغة اخرى وهي لغة غيرهم ان يث ذلك الرسول الى غير قومه عن لغتهم اخرى وهذا في غير تبليغ عليه السلام غير معلوم واما تبليغ عليه السلام فلما بث بلسان العرب معاته مبعوث الى الثقلين جميعا احتج الى الترجم بلسان كل قوم يفقهون به ما بلغوا به فانهم اول الناس الخ بيان لوجه رجحان البينة بلسان قومه ثم النقل والترجمة لغبرهم مع ان عكس ذلك ممكن واشار الى ان قومه اقرب اليه وفهمهم ما ارسل اليهم اسهل فاذا فهموا عنه وينوه لغبرهم انضح الاحكام لكلهم اجيبين واما عكس ذلك فمع ما فيه من عدم الالتفات الى مراعاة الاحقية يصعب التفهيم والتعليم على ما لا يخفى من له قلب سليم والى هذا اشار بقوله ولذلك امر النبي عليه السلام بالذم عنيته اي عنيته الاقربين دون عنيته البعيدين مع انهم مستوون في لسان عربي مبين فعمل ان الاشتغال باصلاح اهل القرابة من اهم الامور وواجب العناية * **قوله** (ولولول على من يث الى امم مختلفة كتب على الستم استقل ذلك نوع من العجز) لما بين رجحان ارساله عليه السلام بلسان قومه على عكسه في صورة ارساله بلسان واحد كما وقع الامر كذلك حاول توضيح وجه عدم بيشته عليه السلام الى كل اممة بلسانها وانه الثقلين عن آخرها من غير ترجيح لغة بعضهم على بعض وكان ذلك مستقلا في نوع من العجز اذ انكم من كان عربيا بلغة كل قوم من جملة المعجزات وبين وجهه طلب الله ثراه * **قوله** (ولكن ادى الى اختلاف الكلمة) اذ ما تكلم به العربي يغاي ما نطق به غيره من اللغ * **قوله** (واضاعة فضل الاجتهاد) اي بذل المجهود في تيل المقصود فلا يجتهد بمناه اللغوى * **قوله** (في تعلم الالفاظ ومعانيها والعلوم المنشئة منها وما في انساب الفرائح وكذا النفس من القرب المقضية الخ) بل الثواب تعلم الالفاظ اشارة الى علم من اللغة ومعانيها لا يبعد ان يكون اشارة الى علمي الصرف والنحو وغيرهما وعن هذا قال والعلوم المنشئة منها اي من الالفاظ والمعاني وهي العلوم الاثنا عشر وقيل اربعة عشر ويعبر عنها بالثنون الادبية والاصوليين وعلم الحديث وقد اشار اليه المص في الديباجة * **قوله** (وقرى بلسن وهو لغة فيه كرى بلسن) بلسن بكسر اللام وسكون السين لغة في لسان بمعنى اللغة ولا يطلق اللسان على العضو الجارحة وكذا الكلام في لسان بصمتين * **قوله** (ولسن بصمتين وصمت وسكون على الجمع كعمد وعمد) اذ القوم اما جمع او بمعنى واما قراءة اللسان فباردة الجنس (وقيل الضمير في قومه لمحمد صلى الله عليه وسلم) * **قوله** (وان الله انزل الكتب كلها بالعربية ثم ترجمها جبريل عليه السلام او كل نبي بلغة المنزل عليهم) اي اترجمها كل نبي بلغة المنزل اليهم فعلى هذا يلزم ان يعرف كل نبي لغة العرب وهو مطلوب البيان واصل لهذا اخره * **قوله** (وذلك يرد له ليين لهم فانه ضمير القوم والتورية والابحيل ونحوهما لم ينزل ليين للعرب) اي المذكور من التورية ونحوه ليين للعرب اي يلزم هذا من ذلك وان يقل القائل به اندجوع ضمير لهم الى قوم كل نبي بطريق الاستخدام خروج عن الاتساق والانتظام فان المعنى ح وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه محمد عليه السلام ليين الرسول لقومه الذي ارسل اليهم ولا يخفى انه لا يناسب جزالة النظم الجليل ٢٤ * **قوله** (فيخذه من الايمان) اي لا يوفقه له ويرشدك اليه قوله بالتوفيق له في قوله ويهدي من يشاء فلا يخالفه ذهب اهل الحق (٢٤ بالتوفيق له ٢٤) * **قوله** (فلا يغلب على مشته) اي من عزير من باب ضرب يضرب بمعنى الغلبة وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله وكذا الكلام في قوله * الذي لا يضل الخ ومثل هذا يسمى تشابه الاطراف وهو ان يمتخ الكلام بما يناسب اشاء في المعنى وهذا كثير جدا في النظم الاعلى ٢٥ * **قوله** (فلا يهدي ولا يضل الاحكام) * **قوله** (ولقد ارسلنا موسى بايتايعني اليد والعصا وسائر معجزاته) لما اخبر سبحانه وتعالى ارسل رسول بلسان قومه حاول تفصيله فقال ولقد ارسلنا موسى فيدا بارسال موسى عليه السلام اذما صاية من الشدايد والمكانة او فر مالحق غيره من الحق والمعارضة وعن هذا شرح ايداه قومه من آل فرعون وفي قصص سائر الانبياء عليهم السلام لم تعرض لما جرى بينهم وبين قومهم والمتصود تسليته عليه السلام وقصة موسى عليه السلام

(تكله)

قوله لكان ادى في نسخ التي نظرت التما وقع لفظ لكن وهو صريح من النسخين **قوله** في تعلم الالفاظ ومعانيها هذا التعلم عام شامل لتعلم علم اللغة والصرف والنحو وعلم البلاغة من المعاني والبيان والمراد بالعلوم المنشئة منها علم اصول الكلام وعلم اصول الفقه وعلم اللغات المصطلح عليها في الفروع الخارجة عن اصل معناها الموضوع هي له في اصل اللغة ويجوز ان يراد بتعلم الالفاظ ومعانيها تعلم علم اللغة وتعلم العلوم المنشئة منها تعلم علم الصرف والنحو والمعاني والبيان **قوله** وما في انساب الفرائح عطف على فضل الاجتهاد اي وادى الى اضاعة ما في انساب الفرائح وكذا النفس من القرب المراد من الاجتهاد ليس الاجتهاد في استنباط الاحكام الشرعية من ادلتها بل المراد به السعي والجهد في تعلم علم العربية ولولول على كل اممة كتاب بلسانهم لغات القرب الحاصلة من الاجتهاد اذ الاجتهاد ح في تعلم ذلك اللسان لعدم احتياجهم الى الاجتهاد في ذلك لكون معاني لغات لسانهم حاصلة لهم بالسماع من مخالطتهم حال صغرهم ولم يملكوا الاقتدار على التكلم من غير ذلك وجد في العلم وفي الكشاف ليين لهم اي لتفقهوا به ما يدعوههم اليه فلا يكون لهم حجة على الله ولا يقولوا لم نفههم ما خوطبنا به كما قال ولوجهه قرأنا انما نعجزا لقولوا اول فصلت به ثم قال فان قلت لم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العرب وحدهم وانما بعث الى الناس جميعا قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا بل الى الثقلين وهم على السنة مختلفة فان لم يكن للعرب حجة فليغيرهم الحجة وان لم يكن لغبرهم حجة فلول بالجمية لم يكن للعرب حجة ايضا قلت لا يتخلو امان ينزل بجميع الاستدوا بواحدة منها فلا حاجة الى نزوله بجميع اللسان لان الترجمة تنوب عن ذلك وتكفي التطويل فبقى ان ينزل بلسان واحد وكان اولى اللسان لسان قوم الرسول صلى الله عليه وسلم لانهم اقرب اليه فاذا فهموا عنه وتبينوه وتنقل عنهم قامت الزايج بيسانه وتفهمه كما ترى الحال وشاهدنا من نيابة التراجيح في كل اممة من امم اللجم مع ما في ذلك من اتفاق اهل البلاد المتباعدة والاقطار البسازحة والامم المختلفة والاجيال المتفاوتة على كتاب واحد واجتهادهم في تعلم لفظه وتعلم معانيه وما يتبع من ذلك من جلال القوائد وما تكثر في انساب النفوس وكذا الفرائح في من القرب والطاعات المقضية الى جزييل الثواب ولاه ابعث من الحريف والتبديل واسلم من التنازع والاختلاف ولانه لولول باللسنة الثقلين كلها مع اختلافها وكثرة ما كان مستقلا بصفة الاعجاز في كل واحد منها وكلم الرسول العربي كل اممة بلسانها كما كلم امته التي هو منها نزلوه عليهم مجريا لكان ذلك امر اقر يامن الاجامهم كلامه وتقريره

١٦ انه لما قال لو ارسل بلسان غير قومه كان لقومه حجة ورد عليه انه مبعوث الى البكل فلو كان لقومه حجة لو ارسل بلسان غير قومه فاذا ارسل بلسان قومه كان لغير قومه حجة فانه لو لم يكن لغير قومه حجة اذا ارسل بلسان قومه لم يكن لقومه حجة والجواب ان ارسل الرسول اما بلسان واحد او باكثر من لسان واحد واولى الالسنه لسان قومه لانهم اقرب اليه ثم انه استدل على ان النزول يجب ان يكون بلسان واحد من وجوه الاول انه اذا كان بلسان واحد اتفقت جميع الامم على كتاب واحد وتعلموا بمعانيه واستخرجوا باذهانهم قواعده ولهم في ذلك قرب وطاعات وانما ان الكتاب الواحد اذا نقل من قوم الى قوم وهم اجرا الى سائر الامم يصير متواترا وبعيدا عن الخريف وسلام من الاختلاف والثالث انه لو تكلم الرسول كل امة بلغتها على وجه ميسر لكان ذلك مما يطمئنهم على الايمان لان التكلم بالالسنه التي لا تكتاد بتخمين ليس بقادر لواحد من البشر فضلا عن ان يكون كل واحد منها مستقلا بالاعجاز بالنسبة الى اهل ذلك اللسان حتى لو فرض واحد كذلك لا يضطر جميع الامم على الايمان قطعا فيكون ايمانهم كايان الياس كالايمان بعد الكشف عن قورا الساعه وحضور ملك الموت وغير ذلك ومن ثمة قال قريبا من الاجزاء اقول المجزة انما هي لايات مدعى النبوة دعواه في ان ينسب من عند الله المعجزات التي اظهرها لانياءه لم توجب جزما وقطعا في الدعوى لم يصح ان تكون دليلا على صدق النبوة وان اوجبت جزما كانت بمنزلة الاجلاء الى الايمان لان الجازم في ثبوت دعوى المدعى يضطر الى قبولها ولا يسهل انكارها

قوله كريس ورياش الرياش معنى واحد وهو اللباس الفاخر

قوله على الجمع قيد لكل واحدة من قرآني متنين وضمة وسكون على التنازع لا لقرينه وحده

قوله فان صنع الافعال الخ بيان لوجه دخول المصدرية على الامر الذي هو انشاء وحاصله ان الفرض من دخول المصدرية على الفعل وصلها بما يكون في تأويل المصدر وهو الفعل والامر وغيره سواء في الفاعلية والدليل على جواز ان يكون الناصبة للفعل قولهم اوما اليه بان افعل اي اشار اليه بان اعمل فادخلوا علم الحرف الجر ودخوله دليل على ان مصدرية اذ لو كانت مفعلة اشبع دخول حرف الجر علم الان حرف الجر لا تدخل على الحرف ولا على الفعل ودخولها على ان المصدرية دخول على الاسم في المعنى لان الفعل الذي دخل عليه ان اسم في المعنى فان من مداخلته هي عليه في تأويل الاسم فاذا قلت امرتك بان اضرب زيدا كان معناه امرتك بضرب زيد

٢٢ * ان اخرج قومك من الظلمات الى النور * ٢٣ * وذكرهم بآلام الله * ٢٤ * ان في ذلك لايات لكل صابر شكور * ٢٥ * واذا قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجيتكم من آل فرعون * ٢٦ * يسومونكم سوء العذاب ويزججون ابنائكم ويستحيون نساءكم * ٢٧ * وفي ذلكم * ٢٨ * بلاء من ربكم عظيم * ٢٩ * واذا نذرتكم * ٣٠ * عظيم * ٣١ * (سورة ابراهيم)

امس لهذا المرام * ٢٢ * **قوله** (بمعنى اي اخرج لان في الارسل معنى القول) اشار الى ان تفسيره ولما ورد ان لقطة ان لا تفسر الامم ولا مقدار الفعل فيه معنى القول وهذه البس واطمحن اشار الى بانه فقال لان في الارسل الخ

قوله (او بان اخرج) يعني افعل ان يحل ان يكون مصدرية ايضا * **قوله** (فان صنع الافعال سواء في الدلالة على المصدر فيصح ان يصل بها ان الناصبة) صنع الافعال اي كلها سواء خبرا كان او انشاء امرا كان او نهيا سواء في الدلالة على المصدر والمقصود وصلها بما يتضمن معنى المصدر وليدل على المصدر فلا فرق بين الخبري والطلبى فان الامر والنهي حيث جردا عن معنى الامر والنهي والمعنى ولقد ارسلنا موسى بايات باخراج قومه من الظلمات كما قال المصنف في تفسير قوله تعالى * امرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين * والمعنى وامرت بالاستقامة في الدين والاستعداد فيه انتهى تأمل في انه اسقط الخطاب في حل المعنى على وجه الصواب وهنا كذلك بلا شك وارياب والفاضل المحشى تفصيل حسن في اوائل سورة نوح فارجع اليه

قوله (بوقايه التي وقعت على الامم الدارحة وياوم العرب حرو بها وقيل بنعمانه وبلايه ٢٤ يصير على بلايه ويشكر نعمانه فانه اذا سمع بما نزل على من قبله من البلاء وافضل عليه من النعمه استبر وتنبه لما يجب عليه من الصبر والشكر) بوقايه اي الابلز كرت واريد بها الحروب والوقايح محازا لملاقاة الحلية قوله وياوم العرب اي اذا كرت يام العرب يراد بها الحروب اما مجازا كما هو الظاهر او نقلا بالغة تومر ادنايمه ما سافه وانما مرض القول بنعمانه وبلايه لقلة ما يمتد لما ذكر في ايام الله تعالى قوله في الامم اندارحة اي الماضية ثم انظر الى ان ذكره بجملة مستأنفة ان اريد بالاشارة الاشارة الى التذكير بآلام الله وان يكون عطف على ان اخرج ان اريد بالشار اليه بذلك مجموع ما ذكر من الحزن والنعم واخراج القوم فانه اعظم النعمة لكن كلام المصنف مبني على الاول حيث قال يصبر على بلايه الخ ولم يمتد على الاخراج المذکور يصبر على بلايه لينبذ على المبالغة مستفادة من الصيغة اما لان المضارع لدلالته على الدوام التجدد ينظم المبالغة بمفعولة المقام او لتنبه على ان كون ذلك آيات عظيمة ودلائل فخمة بالنسبة الى من يصعب بصل الصبر ولا يقتضي المبالغة واما التعبير بصيغة المبالغة في نظم الجليل فلا تشويق الى الصبر على وجه المبالغة ثم معنى الطرفية في مثل هذا مجرول على ظاهره لا يخرج ردية مثل قوله تعالى * لهم فيها دار الخلد * دار على ارادة الشار اليه بذلك وقد اوضحه بعض المتأخرين فالجمل على التجربة احسن التفسير * **قوله** (وقيل المراد اكل مؤمن وانما عبر عنهم بذلك تنبيه على ان الصبر والشكر عنوان المؤمن) ولذلك ورد في الخبر الشريف الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وعلى هذا القول يكون الصابر الشكور عبارتين عن معنى واحد وهو المؤمن

قوله (اي اذكروا نعمته وقت انجائه اياكم ويجوز ان يتصعب عليكم ان جعلت مستقرة غرضه للنعمه وذلك اذا ارادت بها العطية دون الانعام ويجوز ان يكون بدلا من نعمة الله بل الاشتغال اي اذكروا نعمته اي انعامه عليكم وقت انجائه اياكم فاذا متعافى بها لكونها مصدرا قتل المصنف في سورة الفاتحة الانعام ايبصل النعمة وهي في الاصل الحالة التي يستأنفها الانسان فاطلقت لما يستند به من نعمة الاسلام انتهى وفي قوله هنا حيث جعلها مصدرا نوع منارة فالوجه الثاني وهو كون المراد العطية هو الاوجه ٢٦

قوله (احوال من آل فرعون اومن ضمير المخاطبين والمراد بالعذاب ههنا غير الاله في سورة البقرة والاحراف لانه مفسر بالتذبيح والتلثم ومعطوف عليه التذبيح ههنا وهو اما جنس العذاب واستعدادهم واستعمالهم بالاعمال الشاقة ٢٧ من حيث انه اقار الله تعالى بالهم ومهاهم فيه ٢٨ ابتلاء منه ويجوز ان يكون الاشارة الى الانجاء والمراد بالبلاء النعمة ٢٩ ايضا من كلام موسى عليه السلام واذا نذرتكم * ٣٠ عظيم * ٣١ * (من الثقلين) خص بهما لان من لذوى العقول وانما يشد مع ظهوره لدفع قوم الخصيص بالانسان ولقد اغرب من قال خص العموم المستفاد من جميعهم لانه غم متصور من غيرهم انتهى فان جيا حال من من في الارض وتأكيده فلا عومله غير الثقلين ٣٢ * **قوله** (من الله لفتي) اكده يؤكيدات بالغة في بيان صدق مدلوله ونجته مضمونه * **قوله** (عن شركم لنعمه) جله على كفران النعمة اذ المخاطبون هم المؤمنون وقد جوز الامام الكفر مقابل الايمان ٢٧ * **قوله** (يستحق الحمد بذاته محمود وتحمده الملائكة) بذاته وصفاته لتوفر دواعيه من احسانه واعطائه وان لم يحمد

٢٢ * لنن شكرتم * ٢٣ * لا يزيدنكم * ٢٤ * ولن كفرتم ان عذابى لشديد * ٢٥ * وقيل موسى ان تكفروا اتم ومن في الارض جميعا * ٢٦ * فان الله لفتي * ٢٧ * حديد * (الجزء الثاني عشر) (٤٧)

٢٢ * لنن شكرتم * ٢٣ * لا يزيدنكم * ٢٤ * ولن كفرتم ان عذابى لشديد * ٢٥ * وقيل موسى ان تكفروا اتم ومن في الارض جميعا * ٢٦ * فان الله لفتي * ٢٧ * حديد * (الجزء الثاني عشر) (٤٧)

معاملة الاتمسان مطلقا سواء كان بالحنة او بالحنه فيكون الاشارة الى مجموع ما ذكر الشامل للنعمه والنفقة ويجوز ان يكون المعنى ابتلاء منه اي امتحان منه بالحنة فقط فيكون الاشارة الى سوء صنيع آل فرعون والاحتمالات للحنه في الاشارة وما يترتب عليه من المعاني الثلاثة في بلاء قد صرحها في سورة البقرة وهنا اكتفى بالاحتمالين الاحتمال الاول ينظم معنيين * ايضا * من كلام موسى عليه السلام اي لقومه وهو ما عطف على نعمة الله اي اذكروا نعمة الله عليكم واذكروا النعمة التي وقعت حين تأذن ربكم او عطف على انجائكم باعادة التنبه على استغلاله اي اذكروا نعمته تعالى عليكم في هذين الوقتين فان التأذن ايضا نعمة من ربهم عليهم انكونه سببا لتشطيت الشكر الموجب لزبد الحنة ولتبط الكفر الذي هو يؤدي الى عظيم الحنة ولا يلاحظ كونه نعمة في الاحتمال الاول ولا يضر فيه اذ الملائكة فيه وقت التأذن دون التأذن والنعمه هي الثاني دون الاول وتأذن معنى آذن اي اعلم من الاعلام * غيراه * لكن انه ابلغ والظاهر انه من المبالغة كما اشار اليه ويجوز ان يكون من البلاء ملاحظة كونه كلاما مع فاعله وهذا اقرب لفظا والاول ارجح معنى * **قوله** (لما في التسلسل من معنى التكلف والمبالغة) ولما استحتم في شأنه تعالى يحمل على غايته وهو المبالغة والى هذا اشار بقوله والمبالغة واجرى ما ذكر من فعل القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك اجيب بجوابه وهو * ولنن شكرتم * كذا قاله المصنف في اوخر سورة الاعراف وفي التام في الموضوعين موطئة للقسم وكل من الجوابين ساد مسد جوابي الشرط والقسم انتهى ٢٢ * **قوله** (ياي اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح) اي بالنيات على الايمان ان كان المخاطبون المؤمنين كما هو الظاهر او بتخصيل الايمان فيما كانوا خلاف ذلك وفيه تنبيه على ان المراد بالشكر الشكر العرفي وهو المتبادر في عرف اشرع ٢٣ * **قوله** (نعمه الى نعمه) اشارة الى المفعول كذا في المحذوف والمراد بها اما الترقى في العرفان والعمل بالاحسان او النعمة الدنيوية كالصححة والامان عن الخوف والمعدوان واكتسار الاموال والاولاد مع طيب العيش وحسن الحال قوله الى نعمة اي مضمضة الى نعمة سابقة عليها ٢٤ * **قوله** (فلمن اعذبكم بالكفران عذابا شديدا) اشار الى ان الجواب محذوف اقيم مقامه وعبر بصيغة الترتيب لسبق رجته وكرمه على غضبه وهذا لا يساعد القطع وانما قال ان عذابى لشديد لانه تعالى ان عذب بالكفران لعذبه عذابا شديدا لكنه رجع عقوبه وتبني رجته ثم انه حل ان كفرتم على كفران النعمة لمقابلته الشكر لا على الكفر المضاد للايمان واوحله عليه لا يكون لقوله قلني وجهه * **قوله** (ومن عاده اكرم الا كرمين ان يصرح بالوعود ويعرض بالوعيد) حيث لم يقل ان عذابى لكم لشديد او لعذبتكم كما قال لا يزيدنكم بل لوح اليه بذكر علقته ان عذابى لشديد وقيل انه جار على عادته تعالى ايضا في استناد الخبر للذات المقس دون الشرح حيث قال في الاول لا يزيدنكم وفي الثاني ان عذابى لشديد ولما تأتى التركيب لا يمتدح انتهي قوله دون الشرر بخصوصه واما استاده بطريق الاطلاق فلا ينفى القائل وفي كلامه اشارة الى ذلك فلا وجه لما قيل وفيه نظر لان عذابى مصدر مضاف لفاعله وافرق بينه وبين صريح الاستناد محل نظر

قوله (والجمله مفعول قول مقدر) اي قوله * لنن شكرتم * مفعول قول مقدر وهذا القول المقدر حال من فاعل تأذن اي قائلا لنن شكرتم او التقدير هكذا واذا تأذن ربكم فقال لنن شكرتم وهذا هو الاول

قوله (او مفعول تأذن على انه يجري مجرى قول لا نه ضرب منه) اذا اعلام نوع من مطلق القول والمناسبات لاكتفاء بهذا فانه لما كان ضربا من اقوال فلا معنى لقوله على انه يجري مجرى قول ثم كلامه ههنا فنوع ما كلامه في اوخر سورة الاعراف كما قلناه سابقا

قوله (وقيل موسى) شروع في بيان ان الامر بالشكر والنهي عن الكفران لمصالح العباد فقط حيث اوجب الاول المزيد والثاني يؤدي الى العذاب الشديد * **قوله** (من الثقلين) خص بهما لان من لذوى العقول وانما يشد مع ظهوره لدفع قوم الخصيص بالانسان ولقد اغرب من قال خص العموم المستفاد من جميعهم لانه غم متصور من غيرهم انتهى فان جيا حال من من في الارض وتأكيده فلا عومله غير الثقلين ٣٢ * **قوله** (من الله لفتي) اكده يؤكيدات بالغة في بيان صدق مدلوله ونجته مضمونه * **قوله** (عن شركم لنعمه) جله على كفران النعمة اذ المخاطبون هم المؤمنون وقد جوز الامام الكفر مقابل الايمان ٢٧ * **قوله** (يستحق الحمد بذاته محمود وتحمده الملائكة) بذاته وصفاته لتوفر دواعيه من احسانه واعطائه وان لم يحمد

٢٢ * لنن شكرتم * ٢٣ * لا يزيدنكم * ٢٤ * ولن كفرتم ان عذابى لشديد * ٢٥ * وقيل موسى ان تكفروا اتم ومن في الارض جميعا * ٢٦ * فان الله لفتي * ٢٧ * حديد * (الجزء الثاني عشر) (٤٧)

قوله على الامم الدارحة اي الماضية المنقضية قوله وقيل بنعمانه وبلايه هو قول ابن عباس رضى الله عنه

قوله ان جعلت مستقرة اي ويجوز ان يتصعب اذ في اذناجكم على نظرية والعمل فيه كانه عليكم ان جعلت عليكم ظرفا مستقرا لا مفعلا بالنعمه بمعنى الانعم وذلك لا يكون الا اذا اريدت بالنعمه ذات العطية التي هي النعمة المعطاة لان الذوات واسماء الاعيان لا يتعلق بها الجار لفقدان معنى الفاعل فيها فلزم حينئذ ان يقدر العامل في عليكم مستقرا فيه تقديره اذكروا عطية الله حصلت عليكم وقت انجائكم من آل فرعون فحينئذ يكون اذ في اذناجكم متصبا على الظرفية والعامل فيه معنى المفعول المستقر في عليكم ثم حذف حاصلة وفقدت في عليكم قبل العامل في اذناجكم مجزا والعامل في الحقيقة ما يتعلق به وبه وانما قال ذلك اذا اريد بها العطية لانه اذا اريد بها الانعام يكون ظرفا لغوامتها فاما المصدر الذي هو الانعام فلا يكون عليكم عابلا ح في اذناجكم في حاشيتكم ان النعمة التي هي معنى الانعام والظرف انما يعمل اذا كان مستقرا لانها

قوله ويجوز ان يكون بدلا اي ويجوز ان يكون اذ بدلا من النعمة بدل الاشتغال للمبالغة بين النعمة والزمان الذي حصلت فيه للمبالغة الحالية والحلية كوقوع اذ في اذناجكم بدل الاشتغال من مريم في قوله عز وجل واذا ذكر في الكتاب مريم اذا ثبتت من اهلها مكانا شرقيا لان احيان مستقلة على ما فيها فلي تقدير البدلية يكون نصب اذ على انه مفعول به لكونه بدلا من المفعول به وحكم بدل حكم المبدل منه والمعنى مستقيم حينئذ سواء حال النعمة على العطية او على معنى الانعام

قوله احوال مترادفة من آل فرعون او من ضمير المخاطبين ويجوز ان يكون احوالا من آل فرعون ومن ضمير المخاطبين معا كقولك رأيت زيدا راكبت

قوله والمراد بالعذاب هنا الخ هذا جواب لما عصى يسأل ويقال ما وجه قوله تعالى في سورة البقرة تذبحون وفي الاعراف يقتلون به وواو العطف في كلاهما وقوله ههنا ويزججون بالواو فاصل الجوابان التذبيح والقتل في تلك السورتين تغيير للعذاب ولا وجه لدخول الواو بين المفسرين والمفسران المفسرين العنفسر والفرق بالاحتمال التفصيل واما التذبيح ههنا اشده كان كانه خارج عن جنس العذاب لا يحيط به لفظ العذاب لكونه خارجا عن متناولاته فلا بد لاحضاره في ذهن السامع ان يذكر بافظ آخر غير لفظ العذاب فعطف عليه عطف الخاص على العام كافي

قوله عز وجل تنزل الملائكة والروح على وجهه فان المراد بالروح على قول جبريل عليه السلام وقد عطف هو على الملائكة مع دخوله فيهم ١٢

٢٢ * الم يأنكم يا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وحمود * ٢٣ * والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله * ٢٤ * جاءتهم رسالتهم بالبينات فردوا اليهم في افواههم * (سورة ابراهيم) (٤٨)

١٢ لاجل التكنة المذكورة هذا اذا اراد العذاب الجنس واما اذا اراد به استعبادهم واستعمالهم بالاعمال الشاقة فوجه العطف ظاهر لكون المعطوف غير المعطوف عليه حقيقة واما المعطوف على الاول فغير المعطوف عليه اعتبارا لاحقيقة

قوله ابتلاء منه كانه قيل وفي ذلك العذاب الذي لحقكم من آل فرعون امتحان من ربكم يتحكمتم انتم كرون ام تكفرون اي باملاك معاملة المتحكم المتبر للشيء واما اذا اشير بذكركم الى الاجاء يكون المراد بقوله ابتلاء النعمة وهي نعمة الاجاء لا معنى لابتلاء الذي هو بمعنى الاختيار والامتحان فالمعنى في ذلك الانجاء نعمة من ربكم فاشكروا على ذلك

قوله وتاذن يعني اذن اي اعز بالمعنى واذا اعلمكم ربكم فقال لئن شكرتم لازيدنكم فجعله لئن شكرتم لازيدنكم مقدرة بالقول اوهي مفعول تاذن لتخصه معنى قال لان اعلا مهم هذا المعنى بالقول الذي هو الوحي واتصبا اذ المعطوف على قوله تعالى نعمة الله عليكم كانه قيل اذكروا نعمة الله عليكم واذكروا وقت ايدان ربكم واعلامه لئن شكرتم لازيدنكم اي وقت اعلام هذا المعنى لكم فيكون اذ دخلا في حكم المعطوف عليه في ان اتصبا على المفعولة لا ذكر المعطوف عليه غير اذن الى تاذن ارادة الباقية كانه قيل واذا اذن ربكم ايدانا بليغا يتقى عنده الشكوك قوله مقل قول مقدر ويؤيد قراءة ابن مسعود واذا قال ربك لئن شكرتم

قوله مستحق الحمد في ذاته محمود تحمده الملائكة تفسير جيد بانه مستحق الحمد غير تفسيره بانه محمود تحمده الملائكة لان استحقاق الحمد غير الحمد فالاولى ان يقول مستحق الحمد في ذاته محمود تحمده الملائكة اي مستحق الحمد الحامدين في الارض وفي السموات حمدوا اولم يحمدوا يدل على عموم الحامدين وصفه بالثناء المدلول عليه بقوله لئن فان معناه لئن عن شكر الشاكرين معنى العوم مستفاد من عدم تقييد الفتي بشيء من المتعلقات فتقديره بانه غني عن شكر الشاكرين اولى من تقديره عن شكرهم كما قيده المص به اللهم الا ان يريد بالجمع ما بين التفسيرين بدون عطف الثاني على الاول دلالة على انه تعالى متصف بالاستحقاق بالحمد والحمدودية للحامدين معا

قوله ولا يعلم اعتراض فعلى هذا يكون جاءتهم رسالتهم الآية استئنافا واقعا جوا معاصي يسأل ويقال ما يؤهم وكيف خبرهم فقيل جاءتهم رسالتهم بالبينات الآية

٢٢ * وقالوا انا كفرنا يا رسالته * ٢٣ * واتاني شك مما تدعوننا اليه * ٢٤ * مريب * ٢٥ * قالت لهم رسالتهم انا الله شك * (الجزء الثاني عشر) (٤٩)

فترتهم من رؤية الرسل واستماع كلامهم وفي سببية ذلك للفظ مناقشة * قوله (اووضعوها عليها) هذا هو الوجه الثاني الظاهر ان هذا المعنى لرد مجاز ايضا او يحتمل الحقيقة غاية ان الرديتحقق في ضمن الوضع * قوله (لنجبا منه واستهزاء عليه) حيث ادعوا انهم ماسمعوه في آياتهم الاقدمين اوزعوا ان البشر لا يكون من المرسلين وهذا مشايعهم واستهزاءهم فالظاهر عطف الاستهزاء على التعجب بالواو كما في عبارة الكشاف والسجدة التي عندنا وقع فيها بالواو الفاصلة * قوله (كن غلبه الضحك) اي هذا الرد عادة السفهاء وديدن الضعفاء * قوله (اواسكا تا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وامر الله بطابق الافواه) وهذا هو الوجه الثالث لكن ترديد في العلة والمثني واحد والمعنى وضووها عليهم اللاسكات كانهم اشاروا بذلك الرد الى الرسل عليهم السلام ان كفوا عن هذا الكلام واسكتوا عن دعوى هذا المرام كما يشاهد في بعض المجالس مثل ذلك ممن رديده الى فقه اشارة الى اعراض التكلم عن تكلمه بلا تصريح منه سكوتة اخفاء لعله لغرض من اغراضه قوله او اشاروا معنى رابع زدوا ووجعل هذا معنى ثالثا بعدم عد قوله اواسكا آخر لم يعدد * قوله (واشاروا بها الى السنتهم) اي فردوا اليهم الى افواههم كناية عن تلك الاشارة لانها لازمة له او مجاز عن ذلك * قوله (وما نطقته من فوالهم انا كفرنا نبيها على ان لا جواب لهم سواء) اشارة الى ان المراد بالاشارة الى السنتهم اشارة الى كلامهم وجوابهم اذ اللسان آله ولا معنى للاشارة الى مجرد لهضوب دون الكلام كما يقع في المحاورات من انهم يقررون الجواب اول بالقل ثم يشيرون الى السنتهم وما يصدر عنها من الكلام اعتناء منهم بشأن مقالهم وتنبههم على انه يجب تليق والقبال عليه واقتطاعهم عن الاشتغال بغير هذا المقال وايدان بانه لا جواب معتد به سواء وكذا حال الكفرة مع انبيائهم ورجع هذا الوجه لانهم حاولوا الانكار على الرسل كل الانكار جمود في الانكار بين الفعل والقول فهو التقديم احق * قوله (اوردوها في افواه الانبياء عليهم السلام بمعونهم من التكلم) هذا اشارة الى وجه آخر في الضمائر اي ضمير ايديهم راجع الى الكفار وضمير في افواههم راجع الى الرسل عابهم السلام * قوله (وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا) اي وان يكون حقيقة توضيح التمثيل ان الهيئة المنزعفة من الكفار وزجرهم عن تبليغ الرسل عليهم السلام ومنعهم عن التكلم باواع التهديد والوعيد الاكيد بالهيئة المأخوذة من شخص وردده الى فم آخر ووضع يده عليه فمعناه عن النطق فاستعمل اللفظ الموضوع للشيء في السبب * قوله (وقيل الايدي بمعنى الايدي والتم ايدى ايدى الانبياء) فعلى هذا الضمير ان في ايديهم وافواههم راجعان الى الانبياء عليهم السلام ووجه آخر له * قوله (التي هي مواضعهم وما اوحى اليهم من الحكم والشرائع في افواههم لانهم اذا كذبوها ولم يقبلوها فكانهم ردوها الى حيث جاءت منه) مواضعهم التي هي اشراف الايدي قوله فكانهم ردوها الى اشارة الى ان الكلام على التمثيل ايضا لكن هذا متعين هنا دون هناك ٢٢ * قوله (على زعمكم) وانما قيده اذ الكفار لا يعتقدون ارسالهم والمراد بما ارسلوا الكتب والشرائع وسارما اوحى اليهم ٢٣ * قوله (واتاني شك) كان الشك يحيط بهم احاطة الطرف بالظروف وهذا كالتأكد لما قبله ان اعتبر اتحاد متعلق الكفر والشك والقول بان الشك يتا في الجرم بالكفر بقولهم انا كفرنا لاسيما وقد اكدوا بانه مدفوع بان الكفر لا يوجب الجرم كيف وقد اطبق المشايخ على ان الردود والشك فيما يجب الاعتقاد كفر حتى اذا عرض للسل شبهة يجب المراجعة الى من يدفعه من العلماء الربانيين ولا يسوغ له المكث في الطلب وان لم يوجد من هذا شأنه كذلك يقول اعتقدت بما هو الصواب عند الله تعالى حتى يصادف عالما كذلك فمن اين يقتضي الجرم والمعنى انا كفرنا بما ارسلتم به لاجل شكنا فيه ثم اكدوا هذه الجملة الشبهة بقوله وانا لفي شك اظهارا لاصرارهم على ذلك واخطا عن الاتباع لهم وقيل متعلق الكفر هو الكتب والشرائع التي ارسلوا به ومتعلق الشك هو ما يدعونهم اليه من التوحيد مثلا والشك في الثاني لا ينافي القطع في الاول انتهى وانت خبير بان التوحيد داخل فيما ارسلوا دخولا اوليا والكتب والشرائع في جملة ما تدعون (من الايمان وقرئ تدعون بالادغام) ٢٤ * قوله (موقع في الرية اوذى رية وهي قلق النفس وان لا تطمئن الى شيء) هذا معنى اصلي له ثم سمي بالشك لانه يعلق النفس ويزيل الطمينة لكن المراد هنا المعنى الاصلي كالأشارة الى المص ٢٥ * قوله (قالت لهم رسالتهم) استئنافا ولذا اختير الفصل كانه قبل فاذا قالت لهم رسالتهم

قوله اواسكا عطف على غلبا

قوله وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا اي يحتمل ان يكون تمثيلا بان يشبه حالهم في عدم قبول دعوة الانبياء ومواضعهم ونصايحهم بحال قوم يصنعون ايديهم على فم من مخاطبتهم لينعوه عن ان يتكلم ويصل كلامه في صحاحه لعدم قبولهم مضمون كلامه وبفهم من قوله يحتمل انه يحتمل ايضا ان يراد به الحقيقة لا التمثيل الذي هو من باب المجاز المستعار

قوله وقيل الايدي بمعنى الايدي والايدى كلاهما جمع اليد الا ان الايدي غلبت في الجوارح والايدى في النعماء قال الشاعر * شاكر عمر ان تراخت مني

* ايدى لم يمن وان هي جلت * فمعنى قوله الايدي جمع الايدي ان المراد بالايدي النعماء وان غلبت في الاستعمال على الجوارح الخصوصية واما استعمال اليد في النعمة لما ان اليد بها اخذ النعمة واعطاؤها فذكرت اليد واراد بها النعمة تجوزا للمحل وارادة المحال قوله وقرئ تدعون بتشديد التثنية في دعوتنا ادعائنا للتثنية في التثنية

٢٢ قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله الجاب دعاني وعفرا لاني اخذ التراب فجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور فاضحكني مارأت من جرحه قال صاحب الفراد من زائدة للتأكيديكا هو مذهب الاخفش فيكون مبالغوا واستغراقا في غفران الذنوب الماضية من الكفرة وغيره وذلك البق باهل الكفر حين دعوا الى الايمان والعمل الصالح ونقل عن الاصم ان من التبييض والمعنى انكم اذا تبتم بغفر لكم الذنوب التي هي الكبار واما الصغار فلا حاجة الى غفرانها لانهم انفسهم مغفورة اقول على هذا يكون الغفران عاما لحقوق العباد ايضا واما صرف من الى معنى البعض فالنسبة الى الصغار بمعنى لغفر لكم بعض ذنوبكم وهو الكبار وسواء كانت من حقوق الله او حقوق العباد فيدخل المظالم في حيز الغفران واما الصغار فنبئت من الذنوب التي يتعاقب بها الغفران لانها مغفورة في انفسها قال الطيبي ان الذي يقتضيه المقام هو هذا لان الدعوة عامة لقوله تعالى قالت رسالهم اني الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم لغفر لكم من ذنوبكم كانه قيل ايها الساكرون الملوثون باوصار الشرك والكفر والمعاصي ان الله يدعوكم الى الايمان ليظهركم من اخلاص الذنوب فلا وجه للتخصيص بما بين المبدؤ وبين مولود وقد روي في التزيين

٢٣ قوله (وما كان لنا ان ناتيكم بسطان الا باذن الله) ٢٤ قوله (وما كان لنا ان لا نتوكل على الله) ٢٥ قوله (وقد هدينا سبيلنا) (سورة ابراهيم) كونهم بشرا اي لا نكر كوننا بشرا ولكن هذا لا ينافي ان الله تعالى بالرسالة واما آياتها بطريق التبرير فيكون على وفق كلام الخصم لا تسليم انفاء الرسالة بدلالة قولهم ولكن الله بمن الخ وايضا يمكن ان يقال ان قصر البشرية في كلامهم عليهم السلام بالنسبة الى الملكية اي نحن مقصورون على البشرية ليس لنا وصف الملكية وبلاي هذا المعنى فرط الملاية قولهم ولكن الله بمن الآية فالتقصير في الموضوعين على وجهين فلا اشكال بانه لا معنى لتسليم القصر هنا لكونه موافقا لكلام الخصم تأمل وانصف * قوله (سلوا مشاركتهم في الجنس) اي في الماهية والبشرية ترك الاشارة الى القصر للتبني على ان القصر في كلامهم عليهم السلام لموافقة كلام الخصم كاشف حقيقة * قوله (وجعلنا الارض من بعدهم بالنسبة فضل الله تعالى ومنه عليهم وفيه دليل على ان النبوة عطائية وان ترجيح بعض الجائزات على بعض بمشيئة الله تعالى) هذا مذهب اهل السنة ترك قول الكشاف ولم يذكروا فضلهم تواضعا منهم واقتصروا على قولهم ولكن الله بمن الآية لا يظهره لا يلائم مذهب اهل السنة قبل ولا يخالف قوله الله اعلم حيث يحمل رسالته الآية اذ معناه ان النبوة ليست بالنسب وانما هي بفضائل نفسانية يخص الله تعالى بها من يشاء من عباد فيجئني رسالته من علمته يصلح لها فضائل نفسانية التي من الله تعالى عليه وهو تعالى اعلم بالمكان الذي فيه يضعها فعلم ان الفضائل الروحية التي تكون سببا لوضع الرسالة فين تحقق تلك الفضائل فيه فضل منه تعالى ومن عليه واهذا قال المصنف وفيه دليل على ان النبوة عطائية وان الكليات الروحية ايضا فضل من الله تعالى ٢٢ قوله (اي بس لنا الايات ولا تستبد به استطاعتا) ليس لنا اي لا قدرة لنا كما قال ولا تستبد به اي لا يستبد به استطاعتا واواكتفى بما قلنا فكان اولى * قوله (حتى تأتي بما فتحتموه) اشارة الى انه جواب اقوالهم فانوا بسطان مين والى ترجيح المعنى الثاني فيه وكون التأخير للترتيب غير طرد * قوله (وانما هو امر متعلق بمشيئة الله تعالى فيخص كل نبى بنوع من الايات) اي المعجزات التي من جنس ما هو الغالب عليهم فالقصور دما صبح به النبوة ويثبت به الرسالة آية معجزة كانت وقد ثبت رسالتنا بما اظهره الله تعالى في ايدينا ٢٣ قوله (فتوكل على الله في الصبر على معادلتكم ومعادلتكم) والسجدة التي عندنا باليه فلا وجه لاذنا ظاهر جمعه قوله فتوكل بصيغة المتكلم مع الغير تنبيه على انهم قصدوا انفسهم كما صرح به قوله في الصبر على معادلتكم هذا القيد من مقتضيات المقام ولو لم يكن له وجه * قوله (عموا الامر) فيه اشارة الى ان المتكلم داخل في امره مالم يقر قرينة على خلافه وهناك كذا بل قام قرينة على ارادته * قوله (الاشعار بما يوجب التوكل) وهو الايمان قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين * قوله (وقصدوا به انفسهم قصدا اوليا الا ترى قوله) وما لنا ان لا نتوكل على الله) اذ مساق الكلام لبيان حالهم عليهم السلام فذلك قال المصنف فتوكل عليه في الصبر في توضيح معنى قوله وعلى الله فتوكل التوكلون فليس القصد امر غيرهم فقط كما يشعر به التعبير بالمؤمنين الا ترى ان قوله وما لنا ان لا نتوكل فان هذا القول صريح في ان المراد تعميم الامر وانهم قصدوا به انفسهم قصدا اوليا وتعميم الامر الى الغير للاشعار المذكور ٢٤ قوله (اي اذعزلنا) يعني ان ما في الاصل السؤال عن الماهية وهنا للاستفهام عن جنس المذرمعونة المقام ولا يراد حقيقة الاستفهام بل بالانكار والتعجب اي لا عذر لنا في ترك التوكل فانه واجب مع التذلل * قوله (في ان لا نتوكل عليه) اي مطلقا يدخل فيه التوكل عليه في الصبر على معادلتهم ومعادلتهم دخولا اوليا ٢٥ (وقد هدينا سبيلنا) والحال ان ما يقتضي التوكل ثابت لنا وهوان يهدينا سبيلنا فانكروا العذر بطريق برهاني ودليل على اوائى * قوله (التي بها نعرفه واعلم ان الامور كلها بيده وقرأ ابو عمرو بالغتفيع ههنا وفي التكبوت) اي المراد بالسبل المعنوية التي توصل الى معرفة الله وهو الادلة العقلية الآفاقية والانفسية الدالة على وجوده ووحدانيته وكما علمه وسائر صفاته وهذه الهداية عامة لجميع الناس لكن المتفوقون بها هم الخواص وعلم ان الامور كلها بيده واذا كان كذلك فلا يستحق التوكل الا هو فعلم ان الكلام مسوق لحصر التوكل عليه وان المصنف سكت عنه لظهوره وقرأ ابو عمرو بالتخفيف اي يكون ياء سبيلنا كما هو الشائع في مثله كما رسل بضمتين وبضم وسكون قال الامام وهذه الآية دالة على انه تعالى يعصم اولياءه والمخلصين في عبوديته عن كيد اعدائهم ومكرهم انتهى اللهم اجعلنا من عبادك المخلصين بل المخلصين حتى نجو من دنسائنا

٢٢ قوله (وما كان لنا ان ناتيكم بسطان الا باذن الله) ٢٣ قوله (وما كان لنا ان لا نتوكل على الله) ٢٤ قوله (وما كان لنا ان لا نتوكل على الله) ٢٥ قوله (وقد هدينا سبيلنا) (سورة ابراهيم) كونهم بشرا اي لا نكر كوننا بشرا ولكن هذا لا ينافي ان الله تعالى بالرسالة واما آياتها بطريق التبرير فيكون على وفق كلام الخصم لا تسليم انفاء الرسالة بدلالة قولهم ولكن الله بمن الخ وايضا يمكن ان يقال ان قصر البشرية في كلامهم عليهم السلام بالنسبة الى الملكية اي نحن مقصورون على البشرية ليس لنا وصف الملكية وبلاي هذا المعنى فرط الملاية قولهم ولكن الله بمن الآية فالتقصير في الموضوعين على وجهين فلا اشكال بانه لا معنى لتسليم القصر هنا لكونه موافقا لكلام الخصم تأمل وانصف * قوله (سلوا مشاركتهم في الجنس) اي في الماهية والبشرية ترك الاشارة الى القصر للتبني على ان القصر في كلامهم عليهم السلام لموافقة كلام الخصم كاشف حقيقة * قوله (وجعلنا الارض من بعدهم بالنسبة فضل الله تعالى ومنه عليهم وفيه دليل على ان النبوة عطائية وان ترجيح بعض الجائزات على بعض بمشيئة الله تعالى) هذا مذهب اهل السنة ترك قول الكشاف ولم يذكروا فضلهم تواضعا منهم واقتصروا على قولهم ولكن الله بمن الآية لا يظهره لا يلائم مذهب اهل السنة قبل ولا يخالف قوله الله اعلم حيث يحمل رسالته الآية اذ معناه ان النبوة ليست بالنسب وانما هي بفضائل نفسانية يخص الله تعالى بها من يشاء من عباد فيجئني رسالته من علمته يصلح لها فضائل نفسانية التي من الله تعالى عليه وهو تعالى اعلم بالمكان الذي فيه يضعها فعلم ان الفضائل الروحية التي تكون سببا لوضع الرسالة فين تحقق تلك الفضائل فيه فضل منه تعالى ومن عليه واهذا قال المصنف وفيه دليل على ان النبوة عطائية وان الكليات الروحية ايضا فضل من الله تعالى ٢٢ قوله (اي بس لنا الايات ولا تستبد به استطاعتا) ليس لنا اي لا قدرة لنا كما قال ولا تستبد به اي لا يستبد به استطاعتا واواكتفى بما قلنا فكان اولى * قوله (حتى تأتي بما فتحتموه) اشارة الى انه جواب اقوالهم فانوا بسطان مين والى ترجيح المعنى الثاني فيه وكون التأخير للترتيب غير طرد * قوله (وانما هو امر متعلق بمشيئة الله تعالى فيخص كل نبى بنوع من الايات) اي المعجزات التي من جنس ما هو الغالب عليهم فالقصور دما صبح به النبوة ويثبت به الرسالة آية معجزة كانت وقد ثبت رسالتنا بما اظهره الله تعالى في ايدينا ٢٣ قوله (فتوكل على الله في الصبر على معادلتكم ومعادلتكم) والسجدة التي عندنا باليه فلا وجه لاذنا ظاهر جمعه قوله فتوكل بصيغة المتكلم مع الغير تنبيه على انهم قصدوا انفسهم كما صرح به قوله في الصبر على معادلتكم هذا القيد من مقتضيات المقام ولو لم يكن له وجه * قوله (عموا الامر) فيه اشارة الى ان المتكلم داخل في امره مالم يقر قرينة على خلافه وهناك كذا بل قام قرينة على ارادته * قوله (الاشعار بما يوجب التوكل) وهو الايمان قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين * قوله (وقصدوا به انفسهم قصدا اوليا الا ترى قوله) وما لنا ان لا نتوكل على الله) اذ مساق الكلام لبيان حالهم عليهم السلام فذلك قال المصنف فتوكل عليه في الصبر في توضيح معنى قوله وعلى الله فتوكل التوكلون فليس القصد امر غيرهم فقط كما يشعر به التعبير بالمؤمنين الا ترى ان قوله وما لنا ان لا نتوكل فان هذا القول صريح في ان المراد تعميم الامر وانهم قصدوا به انفسهم قصدا اوليا وتعميم الامر الى الغير للاشعار المذكور ٢٤ قوله (اي اذعزلنا) يعني ان ما في الاصل السؤال عن الماهية وهنا للاستفهام عن جنس المذرمعونة المقام ولا يراد حقيقة الاستفهام بل بالانكار والتعجب اي لا عذر لنا في ترك التوكل فانه واجب مع التذلل * قوله (في ان لا نتوكل عليه) اي مطلقا يدخل فيه التوكل عليه في الصبر على معادلتهم ومعادلتهم دخولا اوليا ٢٥ (وقد هدينا سبيلنا) والحال ان ما يقتضي التوكل ثابت لنا وهوان يهدينا سبيلنا فانكروا العذر بطريق برهاني ودليل على اوائى * قوله (التي بها نعرفه واعلم ان الامور كلها بيده وقرأ ابو عمرو بالغتفيع ههنا وفي التكبوت) اي المراد بالسبل المعنوية التي توصل الى معرفة الله وهو الادلة العقلية الآفاقية والانفسية الدالة على وجوده ووحدانيته وكما علمه وسائر صفاته وهذه الهداية عامة لجميع الناس لكن المتفوقون بها هم الخواص وعلم ان الامور كلها بيده واذا كان كذلك فلا يستحق التوكل الا هو فعلم ان الكلام مسوق لحصر التوكل عليه وان المصنف سكت عنه لظهوره وقرأ ابو عمرو بالتخفيف اي يكون ياء سبيلنا كما هو الشائع في مثله كما رسل بضمتين وبضم وسكون قال الامام وهذه الآية دالة على انه تعالى يعصم اولياءه والمخلصين في عبوديته عن كيد اعدائهم ومكرهم انتهى اللهم اجعلنا من عبادك المخلصين بل المخلصين حتى نجو من دنسائنا

غير مائة لمشيئة

٢٢ واصبر على ما اذنبوا ٢٣ وعلى الله فتوكل المؤمنون ٢٤ وقال الذين كفروا ارسلم لخرجنكم من ارضنا ولا تعودن في ملتنا ٢٥ فاقوى اليهم ربهم ٢٦ لنهلكن الظالمين ٢٧ ولتكننكم الارض من بعدهم (الجزء الثاني عشر) (٥٣)

المجرمين اكدوا به وتوكلهم فدعا توهم ان التوكل كيف يتم مع اذية الكفار بما يوجب الاضطراب والعار فدفخوا عليهم السلام هذه الاوهام فظهر بن لكبال العزيمة على الصبر التام فالجملية القسمة تذييل مؤكدا لما قبله ٢٢ (جواب قسم محذوف اكدوا به توكلهم وعدم مبالاةهم بما يجري من الكفار عليهم) ٢٣ قوله (فليبت المتوكلون على ما استحدثوه من توكلهم) اوله فدعا توهم التكرار او فسره به لانه استند الى التوكل بالفعل لا بالقوة اشارة الى الصبر على ما استحدثوه مما استند الى التوكل بالفعل لا يراد به الا الدوام والثبات * قوله (المسبب عن ايديهم) اشارة الى ما ذكره فيما قبله ٢٤ قوله (حلقوا) اي جرحهم فان الحلف وان صدر عن كبارهم العاتين الغالبين من هؤلاء الامم الكفرة المتردين لكن المستضعفين منهم راضون فكانوا كلهم حالفين * قوله (على ان يكون احدا الامر من اما اخرجهم للرسالة او ودهم الى ملتهم) احدا الامر من الذين احدهما في وسع الحالفين فلا اشكال بان العود ليس فعل الحالف فكيف يسم على فعل الغير وليس في وسعه كذا قيل والمراد بالاحد احد معين وهو الاخراج ولا يخفى ان كلامهم اقسام عليه على سبيل البديل الا يرى انه مذكور بلام جواب القسم فالاولى ان يقال ان كلامهم محمول على طريق التناوب فصدر منهم جملا للتشديد والتعهد * قوله (وهو بمعنى الصبر لانهم لم يكونوا على ملتهم قط) اي العود بمعنى الصبر على اي الانتفال لا الرجوع والمعنى اولتصبرن حاصلين في ملتنا وانما حملناه على الصبر لان الرجوع لانهم لم يكونوا على ملتهم قط والعود بمعنى الرجوع عن ما شأهم عن ما شأهم قبل لو كان يعود بمعنى بصير لقبل لتعودن الى ملتنا فلهذا ضمن معنى دخل اي لتدخلن في ملتنا وهذا ليس بشئ لان في ملتنا انما تكون صلة او كان عاد بمعنى رجوع واما اذا كان بمعنى صار فهو خبر لاصلة لانه ح يكون من الافعال الناقصة كذا في الحواشي القطبية قاله مولانا سعدى والى هذا اشرنا في توضيح المعنى وهما جواب آخر وهو انه على ظنهم وزعمهم انهم كانوا من اهل ملتهم قبل الدعوة ولا قبل من التوهم وهو يكتفى في صحة كلامهم وهذا خلاصة ما قاله الامام وتوجه المحشى ولا يخفى انه ليس بسديد اصلا اذ هذا يومهم انهم عليهم السلام كانوا يوافقون عبدة الاصنام في سيرتهم الشنيعة فان منشأ ظنهم ذلك لا يكون الا هو واولم ان عدم اظهار المخافة لا يستلزم الموافقة ولو ظاهرا فالقول بعدم اظهار المخافة لا ينافي بمقتضى النبوة ولو قبل الرسالة وللإمام جواب آخر اشر به من هذا ولرد عليه قال المص لا نه لم يكونوا على ملتهم قط اي ظاهرا وعلنا * قوله (ويجوز ان يكون الخطاب لكل رسول وان آمن معه فقلوا الجماعة على الواحد) الجماعة وهم الذين آمنوا معه على الواحد اي الرسول اذ كل قوم خاطبوا بينهم الذي بعث اليهم وهو الواحد وهذا الجواب هو الذي اكتفى به في سورة الاعراف وهو الاول من الجواب الاول لدى الانصاف ثم انه ان كان المؤمنون الذين كانوا على ملتهم حاضرين فيها والافقية تغليب آخر تغليب الاشراف وهو النبي الذي خاطبوه على غيره وهم المؤمنون الغائبون ٢٥ (اي الى رسالهم) ٢٦ قوله (على اصهار القول واجراء الايحاء بحجراته لا نه نوع منه) اي الايحاء نوع منه اي من القول ولما كان الايحاء نوعا منه فاية حاجة الى اعتبار اصهار القول وهل لا يكتفى بقرينة القول فيه غير منفك عنه والمراد بالظالمين المشركون قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم اقسام الظالمون على اخراج الرسل عليهم السلام واقسم الله تعالى على اهلاكهم وجعل اراضهم وديارهم ميرا للمسلمين وقد انجز سبحانه وتعالى وعده وهزم الاحزاب وحده واخر جهنم عن مساكنهم بحيث لا يتصور عودهم اليها ابدا وعن النبي عليه السلام من اذى جاره ومشرده ومن دعا الى داره هي عاقبة الدار فلا جرم ان مصيره الى دار البوار وفي الكشاف ولقد عاينت هذا في مدة قريبة كان لي حال يظلمه عظيم القربة التي انا منها وبوذي في فوات ذلك العظيم ولكن الله تعالى ضيعته فظفرت يوما الى ابناء خالي يتزددون فيها ويدخلون في دورها ويخرجون ويأمرون وينهون فذكرت قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجدتهم به ومجدنا شكا الله ٢٧ (اي ارضهم وديارهم كقولهم تعالى) ااورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشايق الارض ومغارها * قوله (وقرى ليهلكن وليكننكم بالياء اعتبارا لاوحى كقولك افسم زيد ليخرجن) وان لفظه لفظ القية كقولك افسم زيد ليخرجن بالية وانه في حال القسم اخرجن بصيغة المتكلم لكن حين الحكاية يجوز الامر ان نظرا الى الحالين وقد حقق المسئلة في علم الفقه في كتاب الايمان قوله ليخرجن

٢٢ واصبر على ما اذنبوا ٢٣ وعلى الله فتوكل المؤمنون ٢٤ وقال الذين كفروا ارسلم لخرجنكم من ارضنا ولا تعودن في ملتنا ٢٥ فاقوى اليهم ربهم ٢٦ لنهلكن الظالمين ٢٧ ولتكننكم الارض من بعدهم (الجزء الثاني عشر) (٥٣)

قوله وفيه دليل على ان النبوة عطائية وكذا في قول موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين دلالة على ان الرسالة موهبة محضة من الله لا مدخل لعمل العبيد فيها قوله فتوكل بالنون على صيغة تغمس المتكلم مع الغير يريد ان اصل المقصود امر لانفسهم بالتوكل على معاندة الكفار ومعاداتهم لكن عموا الامر بالتوكل بقوله وعلى الله فتوكل المتوكلون اشعارا بوجوب التوكل وهو الايمان فان الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله شان الموصوف به ان يتوكل على الله وحده لا على غيره يدل على ان اصل المقصود امر انفسهم بالتوكل قوله بعده وما لنا ان لا نتوكل على الله قوله فليبت المتوكلون على ما استحدثوه من توكلهم المسبب عن ايديهم تفسيره بمعنى الامر بالشئ على التوكل جواب عابسا ليقول ما وجه تكرر الامر بالتوكل وحاصل الجواب ان الاول مراده بطلب حدوث التوكل والثاني مراده بالثبات على التوكل الاول الذي استحدثوه فلان تكرار في الحقيقة فانه اذا قيل لغير المتوكل توكل يكون معناه احدث التوكل وان قيل للمتوكل توكل يكون معناه اثبت على توكلك فالام في المتوكلون للهدى التقديري فان المراد المؤمنون المذكورون الذين في استحدثوه اشارة الى معنى الطلب المقاد بقوله فليبت المتوكل المؤمنون وقوله من توكلهم المسبب عن ايديهم اشارة الى ان ترتيب الحكم على الوصف في فليبت المتوكلون بشرعية الوصف المحكم على ما ذكره من قوله ٢٤ عموا الامر الاشعار بما يوجب التوكل جعل الايمان هناك موجبا للتوكل وههنا سبيله والسبب والموجب متساويان معنى قوله حلقوا على ان يكون احدا الامر من معنى الحلف مستفاد من اللام الموطنة للقسم في لخرجنكم وفي تعودن والكون في ان يكون احدا الامر من تامة بمعنى حافوا ان يقع احدا الامر وحصل قوله وهو معنى الصبر او العود ههنا خارج عن اصل معناه الذي وضع هو له وهو الرجوع الى ما كان عليه اولا فهذا جواب عما عصى بسأل ويقال ان لفظ العود يشعر بانهم كانوا على ملتهم وليس كذلك فانه معنى العود فاجيب بان ليس المراد بالعود حقيقة معناه بل المراد به الصبر بجزالة المعنى او لتصير في زمرة ملتنا وليس في الصبر بمراد الرجوع الى ما كانوا عليه اولا قوله ويجوز ان يكون الخطاب لكل رسول ولان آمن معه بعد ان يكون كافرا قبله فاذا كان الخطاب في او لتعودن للرسول مع من آمن من الكفار صح استعمال العود فقه حقيقة لان العود وهو الرجوع الى ما كان عليه قبل صح استعماله في من آمن من الكفار لكن جمع هو مع رسوله الداعي له الى الدين في العود تغليباً للذين آمنوا بعد الكفر بحال الواحد الذي هو رسولهم

٢٢ واصبر على ما اذنبوا ٢٣ وعلى الله فتوكل المؤمنون ٢٤ وقال الذين كفروا ارسلم لخرجنكم من ارضنا ولا تعودن في ملتنا ٢٥ فاقوى اليهم ربهم ٢٦ لنهلكن الظالمين ٢٧ ولتكننكم الارض من بعدهم (الجزء الثاني عشر) (٥٣)

٢٢ * ذلك * ٢٣ * لمن خاف مقامى * ٢٤ * وخاف وعيد * ٢٥ * واستمعوا *
 * ٢٦ * وخاب كل جبار عنيد * ٢٧ * من وراء جهنم
 (الجزء الثاني عشر) (٥٤)

قوله اعتبار الاوصى يعني قري لهلكن وليكنن
 بالياء التثنية على الغيبة اعتبارا لاوصى بهم فان
 اوصى صيغة غيبة فهو كقولهم اقم زيد يخرج من بالياء
 وكان الظاهر ان يقال اقم زيد لا يخرج لان
 زيدا قال حين اقسامه اقم بالله لا يخرج لكن
 جاز في حكاية هذا الكلام من زيد ان يقال اقم
 زيد يخرج من بالياء الغيبة لان لفظ اقم في الحكاية
 صيغة غيبة فقول يخرج من على الغيبة اعتبارا لا اقم
 الذى هو صيغة الغيبة ايضا وفاعل كليهما زيد
 وما في الآية من هذا القيل لكن في الآية امر آخر
 وهو ان الظاهر في القراءة الاولى وهى القراءة
 على التكلم ان يقال فلو اوصى بهم ربهم لاهلكن
 ولا سكنن على صيغة التكلم وحده لكن عدل
 عن الظاهر الى صيغة التكلم مع الغيبة لتعظيم ومثل
 هذا واقع في كلام العرب العرباء كما في قوله
 " فوفقت اسألها وكيف سألنا " والظاهر ان يقال
 وكيف سألنا ليطابق وقت فعدل منه الى ما عدل
 اليه له ذكرت
 قوله اوقامى على ان يكون المقام مصدرا ميبيا

قوله وقيل المقام "مقام" ذلك لمن خافنى
 فتح يكون العطف في وخاف وعيدى من باب قول
 القائل اعجبنى زيد وكرمه
 قوله عطف على لاهلكن فعدو عطف الانشاء
 فان المعطوف عليه داخل تحت حين القسم لانه
 جواب القسم فيكون جميع المعطوف والمعطوف
 عليه داخلا تحت حين القول المقدر اى قال الله
 لرسولهم لاهلكن الظالمين وقال واستمعوا
 قوله ففتح لهم يريد ان المعطوف عليه لا وافر
 وخاب محذوف مقدر لا بد لصحة الكلام من تقديره
 لا قضاء نظم الكلام ذلك المقدر حتى يرتبط وخاب
 بما تقدمه وقد مر مرارا ان مثل هذا الواو يمكن
 ان يسمى واوا فصيحة كالفاء في فاشجرت وفي قوله
 فقد جثا خراسان فهذا ايضا داخل في حين القول
 كالمعطوف عليه الى قوله عذاب غليظ
 قوله فانه من صد بها واقف على شفيرها بيان
 لوجه ارادة الجهة المخصوصة من لفظ وراء وهو
 جهة عامة شاملة لجميع جهات الشخص وحاصله
 ما ذكره ان ارادة المخصوص مستفادة من قرينة
 المقام فانه لما كان توجهه اليه فكانت جهنم كأنها
 قد امدت وهو ناظر اليها
 قوله مر صد بها فتح الميم والياء في يجهنم وقيل
 يضم الميم واللام في لجهنم وفي النهاية رصده
 اذا قدمت له على طريقته ترقيده وارصدت له
 العقوبة اذا اعدت لها له وحقيقته جعلتها على
 طريقته كالترقيده

اما من الخروج والخراج ٢٢ * قوله (اشارة الى الوصى وهو اهلك الظالمين واسكن المؤمنين)
 اشارة الى وجه افراد الضمير وتذكيره مع ان المثار اليه اثار كما قال وهو اهلك الظالمين واسكن المؤمنين
 مقامى موقى وهو الموقف الذى يقيم فيه المباد للحكومة يوم القيامة اوقامى عليه وحفظى لاعماله) لمن خاف مقامى
 اى هذا ثابت محقق لمن الخ مقامى موقى اى المقام بمعنى الموقف اسم مكان والاضافة لادنى ملاية يكون ذلك
 بين يدي الله تعالى او هو مصدر ميبى بمعنى قيامى عليه وحفظى لاعماله فالاضافة ح في يابه * قوله (وقيل
 المقام "مقام") اى زاد اذا لحظ منه تعالى لكن الاول ابلغ وعن هذا مرصده ٢٤ * قوله (اى وعيدى
 بالعذاب او عذابى الموعود للكفار) على ان يكون الوعيد فعل بمعنى التوعيد ل قوله للكفار من باب التنازع
 ٢٥ * قوله (سألوا من الله الفسخ على اعدائهم وانهضهم بين اعدائهم من الفتاحة كقوله ربا اقم
 بيننا وبين قومنا بالحق) الفسخ اى الفسخ بمعنى القضاء او بمعنى التيسار * قوله (وهو معطوف على فاعلى
 والضمير للانبيا عليهم الصلاة والسلام وقيل للبرية وقيل للفرقة فان كلهم) جميع الفريقين
 من الاربار والاشرار تعليل للقولين الآخرين كذا قيل والظاهر تعليل للاخير فقط والجموع الاقوال الثلاثة
 واذا كان الضمير للكفرة فهو معطوف على قال الذين كفروا واذا كان للفرقة فهو جملة مستأنفة لا معطوفة
 وما فيهم من كلام الزمخشري والمصنف انه معطوف على فاعلى على كل من الاحتمالات والواو لمطابق
 الجمع فلا ينافى كون الاستفتاح قبل الوصى كما لا ينافى كونه بعد الوصى هذا بالنسبة الى كون الضمير للرسول
 واتباعهم اولى الفريقين فيكون استنجازا له عد السبق باهلاكهم واما كون الضمير للكفرة فالامر فيه ظاهر
 * قوله (سألوا ان ينصر الحق ويهلك الباطل) هذا الدعاء من الكفار دعاء عليهم من حيث لا يحتسبون
 وهم يحسبون انهم يحسنون * قوله (وقرئ بلفظ الامر) فتح الضمير للرسول واتباعهم لا يساغ لكونه للكفار
 وهذا مذهب الوجه الاول فلذا قدمه ورجعه * قوله (عطف على لاهلكن) والواو من الحكاية دون المحكى
 كانه قبل واوصى اليهم استمعوا بكسر الهمزة عطف على اوصى فلاحذوذ نظيره وقالوا حسبا لله ونعم الوكيل
 حيث قيل والواو من الحكاية لا من المحكى فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار هنا ولا هنا على ان عطف
 الانشاء على الاخبار جائز فيقال محل من الاعراب كما صرح به الشريف المحقق في حاشية المطول ٢٦ * قوله
 (اى ففتح لهم فافتح المؤمنين) اشارة الى انه من قبيل ايجاز الحذف باكثر من جملة والفاء للبيانية اذ
 الاستفتاح سبب الفتح وفيه تنبيه على اختيار كون معنى استمعوا سألوا الفتح والنصرة كما اشار
 بتقديره قوله فافتح المؤمنين فبدخل فيه المرسلون تنبيه على ان المحذوف اكثر من جملة كما مرنا * قوله
 (وخاب كل جبار عناد) اسم فاعل من الغر وهو الظعيمان وتجاوز الحد في العصيان والتعير بعناد عن جبار
 اذا الجبار قد يستعمل في اصلاح الشئ بضرب من القهر ويطلق على اصلاح الجرد نحو ما نقل عن علي
 رضى الله عنه بجابر كسر وعلى القهر الجرد نحو ماورد لا جبر ولا تقوى كذا في شرح الحديث
 ولا يخفى ان هذه المعاني لا تنحصر هنا فحاول المصنف بيان المراد بالجبار بمعنى ان الكلام مسوق لبيان حال الكفار
 * قوله (متكبر على الله) تعالى عطف تفسير لعناد ولذا قال الامام الجبار ههنا المتكبر عن طاعة الله وعبادته
 وهذا معنى قول المصنف متكبر على الله قوله (معاند الحق) تفسير عنيد فاعلى معنى كرفب بمعنى
 مراقب وعشير بمعنى معاشر واصله الانحراف عن الحق * قوله (فلم يقلح ومعنى الحية اذا كان الاستفتاح
 من الكفرة او من القليلين كان اوقع) اى احسن لحصول ضد ما ملوه لهم ومطلوب بهم لاعادتهم مع هلاكهم
 وهذا كمال الحية التى هي عدم ثيل المطلوب واما في الوجه الاول فالحية بمعنى مطلق الحرمان لا الحرمان
 عن المطلوب واطلاق الحية على مطلق الحرمان حقيقة او مجازية تردد والظاهر هو الثاني ٢٧ * قوله
 (من بين يديه) اى كأنها بين يديه كافي الكثاف ولقد ترك التشبيه * قوله (فانه مرصدها
 واقف على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في الآخرة) مرصدها فتح الميم اى فانه اى تلك المعانة فاعلى في محل
 رصد وترقب بترقب بها اى يجهنم يقال رصده اذا قعد على طريقته بترقبه ولما كان الجبار المذكور معاطيا
 لطريق ضلال موصل الى جهنم كانه كان مترقا متظرا الى جهنم فاعلى في سبيله فالكلام على التشبيه وفي نسخة
 مرصدها من الافعال وباللام بدل الباء اى معد ومهيئ لها يقال ارصدت له العقوبة اذا هيئ لها واعدت لها

٢٢ * ويسقى من ماء * ٢٣ * صديد * ٢٤ * يجرع * ٢٥ * ولا يكاد يسقيه *
 (سورة ابراهيم) (٥٥)

وفي نسخة مرصده اسم فاعل من التغفل والمالك واحد والكل بناء على التشبيه لما بناه قوله في الدنيا اشارة الى
 ان هذا وصف حاله في الدنيا قوله مبعوث اليها في الآخرة اشارة الى وجه آخر هو كون هذا وصف حاله
 في الآخرة فلو قال او مبعوث كما في الكشف لكان اول * قوله (وقيل من وراء حوته) بتقديره مصاف
 اى بعد انقضاء عمره فعلى هذا يكون وصف حاله في الآخرة فقط مرصده لا قضاء المبالغة فيه اذا اريد
 وصف حاله في الدنيا كما فهم من تقريرنا اذا الاستعارة التشبيهية فيه مبالغة لطيفة * قوله (وحقيقته ما توارى
 عنك) اى حقيقة وراء ما توارى عنك اى موضوع الامر عام صادق على القدماء والمخلف فصيح اطلاق لفظ وراء
 على كل منهما واما المصنف بقوله من بين يديه الى انه بمعنى القدماء اولا ثم به على انه يجوز ان يكون بمعنى المخلف
 بقوله وقيل وراء حوته وحقيقته اى حقيقة ما توارى عنك قال المصنف في تفسير قوله تعالى " ويتقرون
 بماوراءه " الآية ووراء في الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف الى الفاعل ويراد به ما توارى به وهو حليفه
 والى المقول ويراد به ما يوارى به وهو قدماه ولذلك عد من الاضداد انتهى فقوله ما توارى عنك اشعره القدماء
 والمخلف محل نظر يعرف بالتأمل في قوله هناك ٢٢ * قوله (عطف على محذوف تقديره من وراء جهنم يلقى
 فيها ما يلقى ويسقى من ماء) يلحق فيها وهذه الجملة مستأنفة جواب سؤال فكيف حالهم انى فاجيب بذلك
 ولو عطف يسقى على من وراء جهنم لاشارة الالتقاء والادخال فيها لم يبعد وايضا لوجعل جملة ابتدائية غير
 عطف لدلالة يسقى على يلقى اقتضاء لكان سديدا ٢٣ * قوله (عطف بيان لما وهو ما يلقى من جلود
 اهل النار) قال ابو حيان البصريون لا يجبرون عطف البيان في التكرار واجازة الكوفون وتبعهم ابو علي
 فاعرب زينة عطف بيان لشجرة مباركة انتهى فاختار المصنف كونه عطف بيان اذا لا بهام اولا
 ثم التبيين ثانيا بالصديد فيه تهويل لامره ويجوز كونه بدل الكل اوصفة موضحة ان اعتبر مشتقا بمعنى صاد
 عن شربه لكن الظاهر كونه اسما جامدا كما هو الظاهر من قوله ما يلقى من جلود الخ والظاهر ان الكلام
 من قبيل التشبيه البالغ فان ماء سقوه ماء حيم كما قال تعالى " وسقوا ماء حيا قطع امعاءهم " فهو مع كونه
 في غاية الحرارة يشبه الصديد في التثاق والغلظ والقذارة ويحتمل ان يكون المراد ذلك الصديد السائل من جلودهم
 فيأخذ اطلاق الماء عليه مجازا لكونه بدل الماء في جهنم قوله تعالى " لا يدوقون فيها بردا ولا شرابا الا حيا وعسقا "
 الآية يؤيد هذا الاحتمال الثاني كما ان قوله تعالى " وسقوا ماء حيا " الآية يؤيد الاحتمال الاول فالوجه
 انهم يسقون ماء حيا يشبه الصديد في بعض الاحيان ويسقون الصديد نفسه في بعض الازمان او يحمل على
 الاستعارة او على التشبيه كما اشترنا آغا ٢٤ * قوله (يتكلف جرعه وهو صفة لماء) معنى اشكك ان افعل
 يتعانى ذلك الفعل يحصل بمساناته اى بمشقة كمشقة اذ معناه استعمل الشجاعة وكلف نفسه اياها المحصل
 كذا في شرح الشافية للجبار بردي والمعنى يتكلف جرعه يحصل الجرعة فيحصل جرعة غيب جرعة لظلمة الحرارة
 والغلبة لكون الماء مشابها بما يلقى من جلودهم وهو القبح المخلط بالدم اولكون المشروب صديدا وهذا لا ينافى
 دخول الماء في بطونهم بالنصوص شاهدة على ذلك كقوله تعالى " يصهر به ماقى بطونهم والجلود " الآية
 وقوله تعالى " وسقوا ماء حيا قطع امعاءهم " وحصول الصهر والقطع انما يكون بعد الدخول والمضى بطريق
 المباشرة الاساغة فان السوغ جواز الشراب وانحداره في الحلق بسهولة ولا يلزم من انتفاه انتفاه جواز الشراب بعد
 تكلف وتذرع كما اشار اليه المصنف بل ينص به فيطول عذابه والسوغ الخ وقيل معنى لا يكاد يسقيه لا كاديدخله
 في جوفه وعبر عنه بالاساغة لما انها المعهودة في الاشربة انتهى وظاهره مشكل جدا لمخالفة النصوص الناطقة
 الشاهدة على الدخول الا ان يحتمل ذلك على انه قد يكون حل لهم ذلك في بعض الاوقات للتعذيب باواع العقوبات
 فيعذبون تارة بالعطش والحرارة وتارة بشربه على تلك الحالة وتارة بدم شربه وان ينص به مدة مديدة وهو
 صفة لما اى صفة جرت على غير من هلى وجه كونه جملة مع كون الصفة الاولى مفردة اعنى صديدا ان جعل صفة
 هو ان الاستمرار معتبرا دون هناك * قوله (احوال من الضمير يسقى) تقدم الجرع على السقى او معية
 اذ السقى عبارة عن الاتصال في الحلق اذ مجرد الادخال في الفم ليس يسقى وان اطلق عليه مجازا والاحسن انه
 استئناف كانه قيل على اى وجه يسقى فاجيب يسقى على حاله شديدة ومشفة مديدة ٢٥ * قوله (ولا يكاد يسقيه
 ولا يقارب ان يسقيه فكيف يسقيه بل ينص به فيطول عذابه والسوغ جواز الشراب على الحلق بسهولة

قوله وفي الكشف من وراءه من بين يديه قال
 * عصى الكرب الذى اسبغت فيه *
 * يكون وراءه فرج قريب *
 وهذا وصف حاله في الدنيا لانه مرصدهم
 فكانها بين يديه وهو على شفيرها او وصف حاله
 في الآخرة يبعث بها ويقف
 قوله وحقيقته ما توارى عنك هذا تعليل لان وراء
 بوراء ما بعد الموت الذى هو وراء الحياة فان اصل
 اشتقاق الوراء من المواراة المنبئة من معنى الاستار
 والاحتجاب كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب
 وراء الحياة حال الموت وفي ما بعد الموت حال الشخص
 مخفية غير معلومة له ولغيره
 قوله تقديره من وراء جهنم يلقى فيها ما يلقى
 ويسقى من ماء قال صاحب القرائن ويمكن ان يقال
 هو عطف على المقدر في وراء جهنم اى يحصل له
 من وراء جهنم ويسقى فيها من ماء صديد وما قدره
 النص ابان والمقام ادعى له فان العاطف اذا جى
 بنبر المعطوف عليه يدل على فخامة الامر ومن ثمة
 قدر يلقى بلفظة ما الا بهامة اى ما لا يدخل تحت
 الوصف والبيان وجملة يلقى فيها ما يلقى استئنافية
 فكانه لما قيل من وراء جهنم قيل كيف الحال
 ح فقيل يلقى فيها ما يلقى ويسقى من ماء صديد
 قوله يتكلف جرعه معنى التكلف مستفاد من
 صيغة التغفل
 قوله احوال من الضمير في يسقى (اقول ليس
 في يسقى ضمير لان الجبار والجبرود وهو من ماء قائم
 مقام فاعله ويسقى منزل منزلة الفعل اللازم
 ولا يجوز ان يتكلف ويقال فيه ضمير راجع الى مصدر
 تحديره يسقى السقى من ماء صديد لانه على هذا
 لا يصح ان يقع بجرعه حالا من ذلك الضمير لان
 السقى ليس ما يجرع ماء وهذا الوجه الذى ذكره
 النص من احتمال الحالية من الضمير متروك الذكر
 في الكشف قلعل تركه لاجل ما ذكرته
 قوله ولا يقارب ان يسقيه فكيف يسقيه يعنى لم ينصف
 السوغ اولا بل نفي مقارنة السوغ للمبالغة

وقوله (يا أيها الموت من كل مكان) لا يكاد يصفه حال من فاعل يجبره أو من مفعوله بالواو الرابطة والضمير معا ٢٢ * قوله (اي اسبابه) من الشدائد فيحيط به من جميع الجهات وقيل من كل مكان من جسده (اي اسبابه بتقدير المضاف أو من قبيل الاستناد المجازي أو مجازا فزى ذكر السبب واريد السبب وخبره ما ذكر في الوسط فيحيط به هذا معنى الايتان هنا قوله من جميع الجهات يعني اريد بالمكان الجهة مجازا والتعبير بالجمع للاشارة الى ان المراد بالكل الكل الجموعى لا الكل الافرادى والدول الى الجمع لتقوية ذلك قوله من كل مكان اي من كل عضو المكان مجازا للجهة فان العضو مكان متوهم لما نزل عليه من الشدائد * قوله (حتى من اصول شعره وابهام رجله) بيان لاسباب الشدة والمحنة جميع جسده مع فرط الكربة من جهة اذا الاول ابلغ واتم والتخصيص ليس الغائبة فيه ٢٣ * قوله (فيستريح) فان من مات استراح من وجع كان في جسده والمراد بالموت هنا الموت بحيث لا يبقى ادراك الم قطعاً وعلى هذا التقدير واستفتحوا كلام مستأنف منقطع عن حديث الرسل قال صاحب الكشف وعلى هذا التقدير واستفتحوا كلام مستأنف منقطع عن حديث الرسل فان قيل قد تقرر ان الاستئناف متباف لادخال الواو فاعنه الواو اجيب قد ذكر ان الجملة منقطعة عن حديث الرسل وبهم ولم يذكر انها منقطعة على الاطلاق لانها متصلة بقوله في فتح السورة وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً والمراد اهل مكة وتوسطت قصص الانبياء بين الكلامين ليدكرهم بآلام الله فيتوبوا بعباقرة الذين من قبلها وكانوا أشد منهم قوة وأكثر اموالا ولا رشاد الرسول عليه الصلاة والسلام وتسلية ليهديهم ويقتنى آثارهم في الصبر على اذى القوم والشكر في الدعوى الى الدين الحق الا يرى كيف طابق بين الارشادين اعنى قوله ليخرج الناس من الظلمات الى النور في خطاب الرسول عليه الصلاة والسلام وقوله في خطاب موسى عليه السلام ان اخرج قومك من الظلمات الى النور ووافق بين التذكيرين اعنى تذكير هذه الامة بالانبياء والامم وتذكيرهم موسى عليه السلام بقوله وذكركم بآلام الله ولما اتصل قوله واستفتحوا بما قبله من هذه الجهة اتى بالواو العاطفة الدالة على الجمع وان كانت هذه الآية منقطعة عن قصة الرسل والانقطاع عن هذه القصة لا يتنافى اتصالها بما قبل القصة قوله في سنبهم التي ارسل الله عليهم وهي عام القحط

قوله وهي على الاول اي وهذه الآية وهي قوله عز وجل ومثل الذين الآيات على الوجه الاول وهو ان يكون واستفتحوا متصلاً بقصة الرسل جملة مستأنفة فتوجه العاطف فيه كتوجيهه في واستفتحوا على ما ذكره هناك واما على الوجه الثاني وهو ان يكون واستفتحوا منقطعاً عن قصة سفر الواو من لكونه ح للعطف على جملة مستأنفة

قوله (يا أيها الموت من كل مكان) لا يكاد يصفه حال من فاعل يجبره أو من مفعوله بالواو الرابطة والضمير معا ٢٢ * قوله (اي اسبابه) من الشدائد فيحيط به من جميع الجهات وقيل من كل مكان من جسده (اي اسبابه بتقدير المضاف أو من قبيل الاستناد المجازي أو مجازا فزى ذكر السبب واريد السبب وخبره ما ذكر في الوسط فيحيط به هذا معنى الايتان هنا قوله من جميع الجهات يعني اريد بالمكان الجهة مجازا والتعبير بالجمع للاشارة الى ان المراد بالكل الكل الجموعى لا الكل الافرادى والدول الى الجمع لتقوية ذلك قوله من كل مكان اي من كل عضو المكان مجازا للجهة فان العضو مكان متوهم لما نزل عليه من الشدائد * قوله (حتى من اصول شعره وابهام رجله) بيان لاسباب الشدة والمحنة جميع جسده مع فرط الكربة من جهة اذا الاول ابلغ واتم والتخصيص ليس الغائبة فيه ٢٣ * قوله (فيستريح) فان من مات استراح من وجع كان في جسده والمراد بالموت هنا الموت بحيث لا يبقى ادراك الم قطعاً وعلى هذا التقدير واستفتحوا كلام مستأنف منقطع عن حديث الرسل قال صاحب الكشف وعلى هذا التقدير واستفتحوا كلام مستأنف منقطع عن حديث الرسل فان قيل قد تقرر ان الاستئناف متباف لادخال الواو فاعنه الواو اجيب قد ذكر ان الجملة منقطعة عن حديث الرسل وبهم ولم يذكر انها منقطعة على الاطلاق لانها متصلة بقوله في فتح السورة وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً والمراد اهل مكة وتوسطت قصص الانبياء بين الكلامين ليدكرهم بآلام الله فيتوبوا بعباقرة الذين من قبلها وكانوا أشد منهم قوة وأكثر اموالا ولا رشاد الرسول عليه الصلاة والسلام وتسلية ليهديهم ويقتنى آثارهم في الصبر على اذى القوم والشكر في الدعوى الى الدين الحق الا يرى كيف طابق بين الارشادين اعنى قوله ليخرج الناس من الظلمات الى النور في خطاب الرسول عليه الصلاة والسلام وقوله في خطاب موسى عليه السلام ان اخرج قومك من الظلمات الى النور ووافق بين التذكيرين اعنى تذكير هذه الامة بالانبياء والامم وتذكيرهم موسى عليه السلام بقوله وذكركم بآلام الله ولما اتصل قوله واستفتحوا بما قبله من هذه الجهة اتى بالواو العاطفة الدالة على الجمع وان كانت هذه الآية منقطعة عن قصة الرسل والانقطاع عن هذه القصة لا يتنافى اتصالها بما قبل القصة قوله في سنبهم التي ارسل الله عليهم وهي عام القحط

قوله وهي على الاول اي وهذه الآية وهي قوله عز وجل ومثل الذين الآيات على الوجه الاول وهو ان يكون واستفتحوا متصلاً بقصة الرسل جملة مستأنفة فتوجه العاطف فيه كتوجيهه في واستفتحوا على ما ذكره هناك واما على الوجه الثاني وهو ان يكون واستفتحوا منقطعاً عن قصة سفر الواو من لكونه ح للعطف على جملة مستأنفة

قوله (يا أيها الموت من كل مكان) لا يكاد يصفه حال من فاعل يجبره أو من مفعوله بالواو الرابطة والضمير معا ٢٢ * قوله (اي اسبابه) من الشدائد فيحيط به من جميع الجهات وقيل من كل مكان من جسده (اي اسبابه بتقدير المضاف أو من قبيل الاستناد المجازي أو مجازا فزى ذكر السبب واريد السبب وخبره ما ذكر في الوسط فيحيط به هذا معنى الايتان هنا قوله من جميع الجهات يعني اريد بالمكان الجهة مجازا والتعبير بالجمع للاشارة الى ان المراد بالكل الكل الجموعى لا الكل الافرادى والدول الى الجمع لتقوية ذلك قوله من كل مكان اي من كل عضو المكان مجازا للجهة فان العضو مكان متوهم لما نزل عليه من الشدائد * قوله (حتى من اصول شعره وابهام رجله) بيان لاسباب الشدة والمحنة جميع جسده مع فرط الكربة من جهة اذا الاول ابلغ واتم والتخصيص ليس الغائبة فيه ٢٣ * قوله (فيستريح) فان من مات استراح من وجع كان في جسده والمراد بالموت هنا الموت بحيث لا يبقى ادراك الم قطعاً وعلى هذا التقدير واستفتحوا كلام مستأنف منقطع عن حديث الرسل قال صاحب الكشف وعلى هذا التقدير واستفتحوا كلام مستأنف منقطع عن حديث الرسل فان قيل قد تقرر ان الاستئناف متباف لادخال الواو فاعنه الواو اجيب قد ذكر ان الجملة منقطعة عن حديث الرسل وبهم ولم يذكر انها منقطعة على الاطلاق لانها متصلة بقوله في فتح السورة وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً والمراد اهل مكة وتوسطت قصص الانبياء بين الكلامين ليدكرهم بآلام الله فيتوبوا بعباقرة الذين من قبلها وكانوا أشد منهم قوة وأكثر اموالا ولا رشاد الرسول عليه الصلاة والسلام وتسلية ليهديهم ويقتنى آثارهم في الصبر على اذى القوم والشكر في الدعوى الى الدين الحق الا يرى كيف طابق بين الارشادين اعنى قوله ليخرج الناس من الظلمات الى النور في خطاب الرسول عليه الصلاة والسلام وقوله في خطاب موسى عليه السلام ان اخرج قومك من الظلمات الى النور ووافق بين التذكيرين اعنى تذكير هذه الامة بالانبياء والامم وتذكيرهم موسى عليه السلام بقوله وذكركم بآلام الله ولما اتصل قوله واستفتحوا بما قبله من هذه الجهة اتى بالواو العاطفة الدالة على الجمع وان كانت هذه الآية منقطعة عن قصة الرسل والانقطاع عن هذه القصة لا يتنافى اتصالها بما قبل القصة قوله في سنبهم التي ارسل الله عليهم وهي عام القحط

٢٢ * ذلك * ٢٣ * هو الضلال البعيد * ٢٤ * الم * ٢٥ * ان الله خلق السموات
والارض * ٢٦ * ان يشاء يذهبكم ويأت بخلق جديد * ٢٧ * وما ذلك على الله بعزيز *
٢٨ * وبرزوا لله جميعا *
(٥٨) (الجزء الثاني عشر)

للتبعية على انه من قبيل تشبيه الهيئة بالهيئة لا من قبيل تشبيه الفرد وقد اشار اليه في توضيح التشبيه
٢٢ * قوله (اشارة الى ضلالهم) التفتيم من التمثيل فصيغة العدد للتعريف * قوله (مع حسابهم
انهم يحسبون) مأخوذ من قوله تعالى * وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا * فيه اشارة الى انهم مؤفون بالجهل
الركب الذي لاداء له فوقفه اذ زين لهم سوء اعتقادهم وقبح اعمالهم فلا يظلمون الجاح بالوبة والاثابة
فلا جرم انهم في ضلال بعيد وعذاب شديد والى هذا اشار بقوله فانه الغاية القصوى الخ وتوضيح ان صف
الضلال بالفتح قد مر في اوائل السورة وحاصله ان استناد البعد الى الضلال مجاز عقلي من قبيل استناد القول
الى المنهول فيه اي بعد في ضلال ٢٣ * فانه الغاية في البعد عن طريق الحق) قوله (خطاب للنبي عليه
السلام والمراد به امتة وقيل لكل واحد من الكفرة على التلويح) خطاب للنبي عليه السلام رحمه ليكون مستغنيا عن
تكلف التلويح قوله والمراد منه بطريق ان ذكر المتبوع يشعر بذكر التابع بغير ذكره عن ذكره وانما احتاج اليه مع صحة
الخطاب لقوله تعالى * ان يشاء يذهبكم الآية والظاهر ان المراد بالامانة الدعوة فقط كذا قيل فليظهر الفرق
بين هذا المعنى وبين قوله وقيل لكل واحد من الكفرة والمراد بالتلويح تغير اسلوب الكلام الى اسلوب آخر وهو
اعم من الالتفات واصل معناه تقديم الانواع من الطعام للتحكم والتلذذ وانما عبر به لان فيه غير الالفة وهو
الافراد وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب كذا قيل فعلى هذا يتحقق التلويح على تقدير كون الخطاب
لنبي عليه السلام مع انه بحسب الظاهر على الاخبار والقول بان قوله على التلويح قيد لمجموع الاحتمالين بعيد
انهم قول الفاضل المحشى في بيان التلويح حيث خوطب تارة كل واحد وتارة الكل انتهى بوجه ذلك اذا لامر
كذلك في صورة كون الخطاب له عليه السلام والمراد منه ادعوم خطاب المتر على سبيل الدل ٢٥ (بالحال
والوجه الذي يحق ان يتحقق عليه وقرأ آخرة والكسائي خالق السموات) ٢٦ * قوله (بعد من) اي المراد
بالاذهاب الاعدام بقرينة وبأت بخلق جديد وان كان مفهوم الاذهاب عاملا ولنقل من مكان الى مكان آخر
٢٧ * قوله (ويخلق خلفا آخر مكانكم) اما من جنس البشر او من غيره على ما مر في سورة النساء لكن كلامه
في اواخر سورة القتال يؤيد احتمال الاول * قوله (رتب ذلك على كونه خالفا للسموات والارض استدلالا به
عليه) رتب بمعنى في الذكر بارادة عقبيه وان كان بمعنى فرع قوله استدلالا اي ترجيا للاستدلال اذا استدلال
الظفر في الدليل لتحصيل العلم وبهذا المعنى لا يستند اليه تعالى ومعنى اقامة الدليل له ان اراد به اقامة بالظفر
فلزم ما زعم والا فلا يكون له معنى فاعتبار الترقيب ونحوه من الارشاد وغير ذلك لازم * قوله (فان من خلق
اصولهم) اي الارض بما تبث فيها من الاغذية او مبادئ الاغذية * قوله (وما يتوقف عليه تخليقهم ثم كونهم
يبدل الصور وتغير العاليم قدر ان يدبرهم بخلق آخر ولم يمنع عليه ذلك كمالا * وما ذلك الآية) يتوقف عليه تخليقهم
من السموات وحركاتها واوراق الكواكب فان لها مدخلا عاديا في خلق الاغذية وبهذا التفرير ظهر ارتباط
قوله فان من خلق الى ما قبله * ٢٧ * قوله (بتعذر او تمسك) الاولى الاكتفاء به اذ في التمسك يستلزم في
التعذر دون العكس والاحسن ايضا ان يقول ولم يتعسر عليه بل ولم يمنع ذلك عليه اصل العزيم بمعنى لا نظير له مشتق
من عز الشيء يبرز من الباب الثاني اذ لم يكن له نظير وما ذكره المص لازم معناه * قوله (فانه قادر لذاته لا اختصاص له
بمقدور دون مقدور) اي مشأ قدرته تعالى ذاته تستوي نسبتها الى جميع الممكنات بخلاف القدرة العارضة
وليس مراده ان قدرته عين ذاته فله اختصاص بالخلق بيان استواء قدرته الى جميع الممكنات ولو قال يمكن دون يمكن
لكن اسلم من المسامحة * قوله (ومن هذا شأنه كان حقيقا بان يؤمن به وبعده رجاء ثوابه وخوفه من عقابه
يوم الجزاء) فذلك الدليل السابق والمقصود من بيان قدرته اتمام العامة ٢٨ * قوله (اي يبرزون
من قبورهم يوم القيامة) اشار الى ان برزوا استعارة تبعية شبه البروز في المستقبل بالبروز في الماضي في تحقق
الوقوع واشتق من البروز في المستقبل بعد تشبيهه بالبروز في الماضي اقسط برزوا فالبروز ماض تأويل
مستقبل حقيقة والاشارة الى ما ذكرنا قال يبرزون * قوله (لا مرأه) جعل اللام للتعليل بتقدير مضاف
ولست صلة فانه يحتاج الى التأويل كاسمي صلة برزوا محذوف اي برزوا من القبور لرائين * قوله
(وبحسبته) عطفت تفسير للامر فانه بمعنى الشأن مفرد الامور لا مفرد الاوامر والحل على مفرد الاوامر
مشد انتهى لا يلائم المقام ومحاسنه يحل الانظام * قوله (والله على ظنهم فانهم كانوا يخفون ارتكاب

٢٢ * فقال الضعفاء * ٢٣ * للذين استكبروا * ٢٤ * انا كنا لكم تبعا * ٢٥ * فهل انتم
مقنون عنا * ٢٦ * من عذاب الله من شيء *
(سورة ابراهيم) (٥٩)

الفواحي ويطنون انها تخفى على الله تعالى) اي يبرزون لله اي لام الله صلة برزوا ولما ورد انه كيف يصح
ذلك ولا يخفى عليه خافية اشار الى الجواب بقوله على ظنهم اي في الدنيا كايدي عليه قوله فانهم كانوا
يخفون اي في الدنيا الخ * قوله (فاذا كان يوم القيامة انكشفوا لله تعالى عند انفسهم) اي فاذا كان يوم القيامة
ويوم تبلى السرار علموا ان الفواحي التي ارتكبوها سرا يزعمون انها خافية على الله تعالى فلا تعاتب
عليها معلومة له تعالى حين انكسبها وظنوا انها خفية عليه تعالى باطل وهذا معنى قوله عند انفسهم لكن
المصنف اختار انكشفوا على انكشف فبما يحتمل لاستناد البروز والانكشاف اليهم في النظم وان المراد
بالانكشاف ليس الانكشاف يوم القيامة بل ما ذكرناه من علمهم يوم اقامة انكشاف جرائمهم له تعالى حين
اجتزوا الدنات وتعاطى الخطيات * قوله (وانما ذكر بلفظ الماضي لتحقيق وقوعه) كما قررنا انما
وقيل اولاه لا مضي ولا استقبال بالنسبة اليه تعالى ولا يخفى ما فيه اذ ان قرآن نزل على المحذورات العربية وعلى
اصطلاح القنن الادبية ٢٢ * قوله (الاتباع جمع ضعيف يدينه ضمه في الرأي) وانما ضم مع ظهوره تمهيدا
ليبان ما هو المراد منه وانما حله على ضعف الرأي لقولهم رؤسائهم انا كنا لكم تبعا اي في تكذيب الرسل كاتيه
المصنف عليه فانه لو كان في رأيهم قوة ومثانة لما اتهمهم في تكذيب الرسل عليهم السلام * قوله (وانما كتب
بالواو على لفظ من يفهم الالف قبل الهزة) التفتيم ههنا امالة الالف الى مخرج الواو لا ما قبل الالف
المعروفة بمعنى تركها ولا ضد الترقيق بمعنى اخراج اللام من اسفل اللسان * قوله (فيلبها الى الواو)
تفسيره كقوله تعالى * ونادى نوح ربه * فقال وكنائنها بالواو وهو الرسم العثماني في قول فاعلم ان المصنف تبع
الرجحى في قوله ان الالف تفتيم فبمعنى كالواو وقدره الجعبري وقال انه ليس من لغة العرب فلا حاجة الى
التوجيه به لان الرسم سنة متبعة وزعم ابن قتيبة انه لغة ضعيفة فليرد وجهه بالاتباع للفظ في الوقف بوقف حزة
كان حسنا صحيحا ٢٣ * قوله (رؤسائهم) لما حل الضعفاء على الاتباع حل المستكبرين على
المتبوعين الرؤساء وليس المراد مطلق الضعفاء والمستكبرين بل المراد التابعون والمتبوعون للقرينة المذكورة
وفي التعبير باسم الموصول والصلة في الكبراء دون الضعفاء نكتة لا تخفى * قوله (واستنبوهم واستغفروهم)
من عنا يعني عنوا بضم العين والتون ايضا وتشديد الواو اذا دل وخضع نقل الى الاستغفار والمعنى طلبوا
منهم خضوعهم لهم وانقيادهم والظاهر استغفروهم بالواو الواحد الساكن بعد الاعلال وفي النسخ التي
عندنا واو بن بدون اعلال ٢٤ * قوله (انا كنا لكم تبعا في تكذيب الرسل والاعراض عن نصيحهم وهو
جمع تابع كتاب وبقي) وسبب التأكد بالمبالغة في المعاتبة والاسكات في المؤاخذه والحصر المستفاد
من تقديم لكم بقيد التأكد في التفرع والتبكيك وهو جمع تابع قدمه اسلامته عن التكلف ولما كان هذا الجمع
غير شائع ايده بقوله هو كالتب وبغوب وهو من صيغ الجمع وقيل هو اسم جمع واختر المصنف الاول ولذا تعرض
بيانه * قوله (او مصدر نعت بالمبالغة) فانه اسم جنس يراد به الماهية التي تحت القليل والكثير قوله نعت به
اي حل على الذوات مجازا عقليا وليس المراد نعت المصطلح لكن الخبر لما كان في قوة الصفة عبر به والتأويل
سابعين ليس بمرضى وقد حقق ذلك في اوائل شرح التلخيص في قول الخنساء انما هي اقبال وادبار
* قوله (او على اضماع مضاف) اي ذوى تبع لكنه ح فبوت بالمبالغة التي في المجاز العقلي وان كان هذا
ابلاغ من التعبير بالتابعين ٢٥ * قوله (فهل انتم) القاء للابتن بسبب الاتباع للاغناء * قوله (دافعون عنا)
اي انه مشتق من التناهي القائدة لا بمعنى ضد الفقر وتعديته بعن لتضيقه معنى الدفع والاشارة الى ذلك قال
دافعون عنا ٢٦ * قوله (من الاول للبيان) قدم على المين للاهتمام كان دفع العذاب نصب انفسهم
والاصح جواز تقديم من البيانية وان منع بعضهم * قوله (واقعة موقع الحال والثانية للتبعض واقعة
موقع المفعول اي بعض الشيء الذي هو عذاب الله ويجوز ان تكون للتبعض اي بعض شيء هو بعض عذاب الله
والاعراب ماسبق) واقعة موقع الحال قدمت على صاحبها لكونه نكرة اذ لو اخرج لكان صفة وصفة النكرة
اذا قدمت اعربت حالا قبل فلزم تقديم الحال على صاحبها المحرور وقد صرحوا بانه لا يجوز في الاصح قلنا
جوز ابن كيسان وابو علي وابن دهم قدوة على انه يجوز ان يكون حالا عن ماسد مسده من شيء
اعني بعض لاص المحرور لكن الاول اظهر واوفى لكلام المصنف انتهى ببيان قوله بعض الشيء الخ لا يلائمه لانه

قوله فانه الغاية في البعد عن طريق الحق فان
اصل الكلام ان يقال انهم بعدوا عن الحق لضلالهم
عن طريقه لان البعد صفتهم في الحقيقة ثم عدل عنه
ووصف به ضلالهم مجازا مبالغة في وصفهم بالبعد
عن الحق فبقي من المبالغات والاختصاص ما باقت
غايته وذلك ابقاع اسم الاشارة مبتدا وتعرف
الخبر ووصفه بالبعد وتوسط ضمير الفصل قوله
على التلويح اي على التلويح والتفتيم في اساليب
الكلام

قوله استدلالا به عليه علة لقوله رتب اي رتب
قوله عز وجل ان يشاء يذهبكم ويأت بخلق جديد
على قوله عز وجل ان الله خلق السموات والارض
بالحق استدلالا بالآية الاولى على الثانية فان الآية الاولى
قد دلت على ان الله تعالى خلق السموات والارض
بالحق فاستفاد من ذلك وعلم ان من قدر على ذلك
فهو قادر على اذهاب قوم واجساد آخرين بدلهم
فالعالم الثاني مستفاد من العلم بالاول استفادة
النتيجة من المقدمات والمقدمة الثانية مطوية
الذكر هي بمنزلة الكبرى للقياس وتصور القياس
ان الله خلق السموات والارض بالحق ومن خلق
السموات والارض فهو قادر على اعدامكم واجسادكم
فانتم ان الله تعالى قادر على اعدامكم واجسادكم

قوله اي بعض الشيء الذي هو عذاب الله
اقول يلزم على هذا تقديم البيان على المين
والاولى عكسه لان مرتبة التفصيل بعد مرتبة
الاجال ويمكن ان يقال يحصل البيان بالمقارنة
سواء قدم البيان او اخر او يقال من الاولى
الواقعة حالا من شيء المؤخر لفظا هي متقدمة على
شيء رتبة لان الحال شانهما ان يؤخر عن ذي الحال
لان الحال بمنزلة الصفة لذى الحال والموصوف
مقدم بالذات على الصفة

قوله ويجوز ان يكون للتبعض اي ويجوز ان يكون
من الاولى للتبعض كالثانية معناه هل انتم مقنون
عنا بعض شيء هو بعض عذاب الله فيكون المراد
بالبعض عنه بعض عذاب الله فيكون مبالغة في
نفي الاغناء لدلالته على انكم لا تغنون عنا شيئا ما من
عذاب الله
قوله والاعراب ماسبق اي الاعراب على كون
من في الموضعين للتبعض كما ذكر بعضه يكون
من الاولى واقعة موقع الحال والثانية واقعة موقع
المنقول به

قوله ويحتمل ان يكون الاولى مفعولاي مفعولاه

والثانية مصدرا للمعنى وهل اتم مقتون عنا بعض العذاب بعض الاغناء هذا على ان يصرف من التائب الى التبعيض ويجوز ان تكون من الثانية مريدة لكون الاستفهام الانكاري بمعنى اننى والمعنى وهل اتم مقتون عنا بعض عذاب الله اغناء ما

قوله اي اخترنا لكم ما اخترناه لانفسنا حاصل هذا الاعتذار انه كانهم قالوا قد علمنا انما اخترنا لانفسنا ما هو شر لنا فاختارنا لكم ما اخترناه لانفسنا فلما معنى لما نتمك ايانا فيما فعلنا بكم اذ ليس قصدنا فيما فعلنا بكم الى اضراركم ولو علمنا ان في ذلك ضرا وشر لما اخترناه لانفسنا

قوله اذ لو هداانا الله طريق النجاة من العذاب لهديناكم ومعنى هذا الاعتذار هو نسبة الاضلال الى الله تعالى معالين بانهم ما هداهم الله تعالى الى طريق النجاة من العذاب اذ لو هداهم اليها لاهتدوا اليه ولكن ما هداهم اليه بل سدد بهم طرق النجاة ولذا ضلوا فاضلواهم فكانهم اعتذروا بان لا صنع لهم فيه فوقع عليكم ما وقع من الله لانا وهذا كما ترى اعتذار باطل لان لهم صنعا في ذلك بكنسهم

قوله واغنىناكم عنه كما عرضناكم له اي كما جعلناكم عرضة للعذاب والكاف في كذا للبدلية المعنى واغنىنا عنكم بل ما جعلناكم عرضة له

قوله مستوعبنا الجزع والصبر قال الراغب الجزع ابلغ من الحزن قال الجزع حزن يصرف الانسان عما هو يصدده ويقطعه ولا تقطاع اللون بغيره قبل الحزن الملون جزع

قوله ويجوز ان يكون قوله سواء علينا من كلام الفريقين اي من فريق الضعفاء الاتباع والرؤساء المتبعين وهو على الاول كلام الرؤساء قالوا هذا الكلام لم يتبعهم الذين يعاتبونهم لكان عقاب الاتباع لهم جزعا مما هم فيه قال لهم الرؤساء المتبعون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وكان اصل الكلام والظاهر ان يقال سواء عليكم اجزعنا ام صبرنا ما لكم من محيص لكن جمعوا انفسهم معهم في التسوية بين الامرين لاجتماعهم معهم في عقاب الضلالة وفيه انما كيف نغنى عنكم ذلك ونحن معكم فيه سواء ولو قيل على ما يقتضيه الظاهر لم يعد فهو من باب المجاز

جعله بيانا للمضاف اليه فيكون حالا من الجبرور فلزم ما لزم وانما قال اوفق لانه صريح تطبيق كلامه على الوجه الثاني بان يقال ان بيان الشئ بيان لبعضه ويمكن ان يجعل قوله الذي هو عذاب الله بيانا للمضاف اخذا لمحصل غايته انه خلاف الظاهر وهذا اقل تكلفا مما ذكر القليل * قوله (ويحتمل ان يكون الاولى مفعولاي والثانية مصدرا اي فهل اتم مقتون بعض العذاب بعض الاغناء) لم يقل منها واقعة موقوع المفعول تفتا في البيان والا فكلية من اسم بمعنى البعض فالفرق تحكم واما قوله من الاولى للبيان واقعة موقوع الحال فلان الحال معذوف والجار والجبرور واقع موقعه مصدرا اي مفعولا مطلقا اذ الشئ لكونه عاما يحتمل كل فعل والمراد به هنا الاغناء والقول بان لا يلم ان يتعلق طرفان من جنس واحد دون ملازمة بينهما فيصح النسبة الضعيف اذ الظاهر ان من في الموضوعين حيث اسم بمعنى البعض لا طرفان وارسل ذلك فيصح النسبة بالاطلاق والتقييد ورجح الاحتمال الاول لانه مؤيد بقوله تعالى * فهل اتم مقتون عنا نصيبا من النار * وكذا الوجه الاول اذا كان الحرفان لتبعيض مرجح ايضا ٢٢ * قوله (الذين استكبروا جوابا عن معاتبة الاتباع واعتذارا عما فعلوا بهم) تبينه على ان فهل اتم مقتون ليس مرادهم به الاستفهام لظهور عدم اغناءهم بمشاهدة سوء حالهم بل المراد به التيك والتقرير فيطبق عليه اعتذارهم وجوابهم ٢٣ * قوله (للايمان ووفائه) بين لله هداية النعمة لهم وهي اقبال المطلوب بالفعل واما الهداية بارسال الرسل وازال الكتب ونصب الآيات فليست بمنفعة اي اخترنا لكم ما اخترنا لانفسنا على اننا نحسن علا ونصيب صنعا وبهذا ظهر كون هذا اعتذارا ٢٤ (ولكن ضلانا فاضلاناكم اي اخترنا لكم ما اخترناه لانفسنا) * قوله (اولاهنا الله طريق النجاة من العذاب) اي يومنا هذا مع كوننا مكذبين الرسل لهديناكم * قوله (لهديناكم واغنىناكم عنكم كما عرضناكم له) هذا وان كان محالا بالغير لكن صدق الشرطية لا يترقب على صدق الطرفين ولا يلحق عليك ان صدق الملازمة غير جلية ولزوم الاغناء ليس بواضح * قوله (لكن سددوا طرق الخلاص)

من السداد لان السداد وثنائى عندنا طرق الخلاص بمقتضى وعيد فلا يرجح لنا خلاص فيتم هذا اقتضا (سواء علينا) اسم بمعنى الاستواء نعمت به كانت بالمصادر وحسن دخول الهزة وام على الفعل لثقل معنى الاستواء وتأكيده فانهما جردنا عن معنى الاستفهام بقرينة سواء حل معنى الاستواء مجازا لانه لازم لهما اذ احد المستويين بلى الهزة والمستوى الآخر بلى ام كافر في موصفه فاستواء الامرين لازم لهما فلما تعذر المعنى الحقيقي بهذه القرينة اراد بذلك اللازم مجازا فهو خير مقدم قوله تعالى اجزعنا مبتدا والفعل انما يتبع الاخبار عنه اذا اراد به تمام ما وضعه وهنا اراد الحدوث المدلول عليه ضمنا فقط مثل نسمع بالمعدي خير من ان تراه والى ذلك اشار المصنف بقوله مستويان علينا الجزع والصبر وتتمام الكلام مستوفى في اوائل سورة البقرة * قوله (مستويان علينا الجزع والصبر) اشار الى ان سواء انما افرد لانه في الاصل مصدرا والمراد التفتة وخبره راجع الى الجزع والصبر لانها لكونها مبتدا مقدم عليه قيل الجزع حزن يصرف عبادا فهو ابلغ من الحزن المفرط والمتبادر من الجزع فعل الانسان غايته ان منشأ الحزن المفرط ولذا يذم على الجزع في بعض المواضع دون الحزن الذي هو فعل القلب ٢٦ (مجي ومهرب من العذاب من الخيص وهو العدول عن جهة التراب) * قوله (وهو يحتمل ان يكون مكانا كالبيت ومصدرا كالغيب ويجوز ان يكون قوله سواء علينا من كلام الفريقين) اي اسم مكان اي ليس لنا مكانا نجو فيه من عذابه تعالى فاذا اتى المكان المذكور لزم انتفاء النجاة على الكناية وهذا اللازم هو المقصود ولما كان الكناية ابلغ قدومه ورجحه ويحتمل ان يكون مصدرا مبييا اي ليس لنا نجاة وخلاص اصلا فلما كان المعنى الاول راجعا الى هذا المعنى كذا كرناه قال التوجيهين واحد قوله ويجوز ان يكون قوله سواء علينا من كلام الفريقين والظاهر من كلامه انه رجع كونه كلام المستكبرين واتصاله بما قبله حيث من حيث ان عنايتهم لهم كان جزعا منهم فيه فقالوا اللهم سواء علينا الخ يريدون انفسهم وياهم كافي الكشف يعني ان صبرنا المتكلم عبارة عن الفريقين جميعا مع ان القائلين هم المستكبرون كما مر فحيث يكون فيه تغليب كانهم قالوا سواء علينا وعليكم الخ فان قول الضعفاء فهل اتم مقتون وان كان عنايتهم لهم لكنه جزع في نفس الامر وظهر ان المستكبرين في جزع شديد وحزن مديد لا يشترط في العذاب بل هم

قدموه لهم في دار العقاب فقالوا لا فائدة في جزعنا كما لا فائدة في صبرنا مالتنا من محيص اوصيهم المتكلم عبارة عن ساداتهم فقط والمقصود ح اقتناط الضعفاء كانهم قالوا اللهم سددونا سبل النجاة اذ جزعنا وصبرنا مستويان في دفع العذاب فكيف يفتي من هذا شانه غير نصيبا من النار وبهذا البيان انضح وجه ارتباطه بمساقله كالبيان واذا كان هذا كلام الفريقين جميعا مع ان المعنى كلام المستكبرين فيكون قوله تعالى * ذلك ليعلم اني لم اخنه فان ذلك ليعلم الخ مقول يوسف عليه السلام مع ان المعنى قول امرأة العزيز وقد بين هناك وجهه وشياد كانه وجه اتصاله بما قبله ح معلوم مما سبق واذا كان فيه نوع تكلف اشار الى ضعفه بقوله ويجوز الخ وبعض المحشين ذهبوا الى ان المصنف رجع كونه من كلام الفريقين ولا يخفى ان مثل هذا الكلام شائع في التضعيف والتوهين ومنشأ قوله ويؤيد ما روى الخ والخبر لا يحاد لا يقاوم ما ذكرناه من اشكاف الذي يصان عنه التزويل حسبما امكن وقد عرفت الوجه الصحيح بلفظه الصريح * قوله

(ويؤيد ما روى انهم يقولون تعالوا لنجزع فيجزعون خمس مائة عام فلا ينفهم فيقولون تعالوا نصبر فيصبرون كذلك ثم يقولون سواء علينا) تعالوا امر من تعالى واصله ان يقوله من كان في علو من كان في سفلى فانسع فيه بالتعجب نزع بالرفع او الجزع فيه تبينه على وجه تقديم اجزعنا على ام صبرنا ثم يقولون اي الكبراء والضعفاء جميعا سواء ولا يخفى ان قوله فقال الضعفاء بانفاء التعقيب لا يلائم هذه الرواية لظهور احتياج في دفعه الى الفكر ثاقبا ٢٢ * قوله (وقال الشيطان) شروع في بيان المحاوراة التي بين الكفرة وبين ابليس رئيس الشياطين اثر بيان النظرة بين الاتباع والرؤساء * قوله (احكم وفرغ منه) اي القضاء تمام الشئ فلا وهو المراد هنا وانما سمى احكامه وهو متحقق بالفراغ منه ولهذا عطف على الاحكام الفراغ عطف العلة على العلول والمراد بالامر هو الحساب * قوله (ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار) واكتفى المصنف بالخير لانه يستلزم الاول * قوله (خطيا في الاشياء من الثقلين) حال من الشيطان الذي ذكر في النظم الجليل وهو مزج غريب غير مرغوب فالاولى كما في الكشف يقوم عند ذلك خطيا قال الاحكام يقول الكافرون ح وجد المسلمون من يشع لهم فن يشع لنا ما هو الا ابليس الذي اضلنا فيأثرونه ويستلونه فنه ذلك يقول هذا القول خطيا اي ناصحا مشابها حاله من هو خطيب وناصح ٢٣ * قوله

(وعدا من حقه ان يجزع او وعدنا الجزع وهو الوعد بالعت والجزاء) اشارة الى انه من اضافة الموصوف الى الصفة واتصافه بالحق وقت وقوعه قبل ان يجازه بمعنى انه من شأنه ان يجزع فيكون مجازا اوليا قدومه وان كان مجازا للملازمة قوله وعدكم اي وعدكم على لسان الاتياد حال كونكم في دار التكليف فوفي وانجز اليوم ولطافة هذا المعنى لا يخفى على ذوي النهى واما قوله او وعدنا الجزع فيناه على ان الوعد منتصف بالحق عند انجازه حقيقة والمعنى ح ان الله وعدكم في الدنيا وانجزه اليوم وهذا معنى وعد الحق ولا يخفى ما فيه من الركاكة كما لا يخفى على اهل الدراية وعن هذا اكتفى التخصي بالمعنى الاول حيث قال ان الله وعدكم وعد الحق فوق لكم بما وعدكم قيل على الثاني في مقابلة قوله فاخلفكم وعلى الاول فاقبله محذوف بقرينة الكلام الثاني اي فوقي وانجز كما ان مقابل وعد الحق محذوف على الثاني بقرينة الاول انتهى وفي قوله كان مقابل وعد الحق بحث لا يخفى ٢٤ * قوله (وعدا الباطل ان لا يبعث ولا حساب وان كانا فلا صنم تشفع لكم) اي المراد بالوعد المدلول عليه بقوله ووعدكم الوعد الباطل بقرينة السباق والسباق والكلام في توصيف الوعد بالباطل مثل الكلام في توصيفه بالحق فاذا كان الوعد الباطل متفهما من الكلام بما ذكرناه انضح البحث السابق ٢٥ * قوله (فاخلفكم) الفاء للسببية اذ الوعد سبب للخلف في الجملة * قوله (جعل تبين خلف وعدك كالاخلاف منه) اي ذكر الاخلاف المشبهة واريد المشبه وهو تبين خلفه والظاهر عدم ترتيب مضمون الوعد عليه قوله كالاخلاف منه اشارة الى الاستعارة والداعي الى ذلك كون ما تخبر به غير داخل تحت قدرته والاختلاف فيما يسع قدرة المخبر ولم يفعل فعلى هذا في وعدكم استعارة ايضا فاقبل ٢٦ * قوله (من تسلط فاجلأكم الى الكفر والمعاصي) هذا تمهيد لقوله فلا تلوموني والمراد نفي القدر على التسلط بالمعنى المذكور وما كان لي للاستمرار في النفي لاني الاستمرار وزايده من الاستمرار وتبنيهم عليكم للاهتمام اذا لاهم نفي التسلط عن الخطاين ٢٧ * قوله (الادعائي اياكم اليها يسوبلي) اي

قوله ولكن على طريقة قولهم * نخبة بينهم ضرب وجيع جعل النخبة على نوعين متعارف وهي ما يقال عند اللقاء وغير متعارف وهو الضرب على الاستعارة التهكية والادعاء وكذا جعل السلطان على نوعين متعارف وهو الحجة الصحيحة والبرهان القاطع وغير متعارف وهو دعوة ابليس الى الباطل جعلت هي حجة وسلطانا على طريق التهكم والسخرية فاخرج بالاستثناء احد النوعين من مطلق السلطان فالاستثناء بهذا التأويل متصل كما في قوله ولا عيب فيهم البيت ويجوز ان يكون متقطعا والا بمعنى لكن

الى المعاصي فيدخل فيها الكفر دخولا اوليا * قوله (وهو ليس من جنس السلطان) فلا يصح الاستثناء
التصل مع انه المتبادر لكونه حقيقيا * قوله (ولكنه على طريقة قوله * تحية يتهم ضرب وجع *) يعني جعل
دعاءهم اياهم اليها من جنس السلطان ادعاءا للتهكم والاستهزاء وهذا من باب تأكيد الشيء بضده اى لو كان
هذا من اسنط لكان على عكس تسلط معلوم بالبداية ان ذلك ليس من جنس التسلط فلا يكون لي عليكم
تسلط اصلا وجه كونه استهزاء مع انه ليس بمتعارف في ذاته هو ان فيه اشارة الى كمال جانتهم وفرط
غفلتهم حيث كان التسويل والتزيين والوسوسة من جنس التسلط عليهم * قوله (ويجوز ان يكون
الاستثناء مقطعا) وهذا هو الظاهر لكنه يقوت بالمبالغة في تضليلهم التي في الاحتمال الاول ولهذا ضعف
هذا بالذات خبر واختيار الجواز في التعبير * ٢٢ * قوله (اسرعت اجابتي) الاسراع مستفاد من الفاء
لأفادته التعقيب والاولى اسرعت استجابتي للفرق الذي ذكره في اواخر سورة آل عمران فقول من قال
ان السرعة مستفادة من السين فانها وان كانت بمعنى الاجابة لكنه عدد من التجريد وانهم كانوا يطلبوا
ذلك من انفسهم فيقتضي ذلك السرعة ذهول * من ذلك الفرق الذي قرره في السورة المذكورة * ٢٣ * قوله
(بوسوسة) فان من صرح باعدوالة لا بلام باثبات ذلك) اى اتي صرحت عداوتي اياكم بقولي لا قدن لهم
صراطك المستقيم الآية وقول لا زين لهم في الارض ولا غيبهم اجعين ولا ن مجرد الوسوسة بكونه غير
"لجى" لا بلام عليه * ٢٤ * قوله (حيث اطعنوني اذ دعوتكم ولم تظنوا) ر بكم لما دعاكم) ر بكم وخافكم الذم عليكم
مع قدرتم على ان الاطاعة والاباة بالكسب مع الارادة فشا اللوم صادر منكم ولوموا انفسكم حين لا ينفع اللوم
والندامة * قوله (واحتجت المعتزلة باثبات ذلك على استئصال العبد بافعاله وليس فيها ما يدل عليه) وقدين
طريق الاحتجاج الزخشرى واشتغل فيه بما لا يخفى على النبي والرسول * قوله (اذ كنتي لخصمتي ان يكون
اقدرة العبد مدخل ما في فعله وهو انكسب الذي يقوله اصحابنا) لا لتأثير اذ فعل العبد مقدور الله تعالى
بمحبة الاجابة ومقدور العبد بطريق الكسب الذي يقوله اصحابنا * ٢٥ * قوله (ما أنا بصريحكم) مثل هذا
الكلام يفيد القصر ولا حسن له هنا فقديم المبدأ على الخبر المشتق لجر د التوبة اويقال يصح
الحصر فانه تعالى ان يغيبهم ويفعلهم لكن الوعيد بعدم مفرة الشرك جعله متمم فلا امتناع فيه لذاته
فيصح القصر بالنسبة الى امكانه الذاتي وكذا الكلام في وما أنتم بمصرخي والى بعض ما ذكرنا اشار المص
في اواخر سورة المائدة وسمي منه النص عليه في قوله تعالى * ومن عصاني فإني غفور رحيم * قوله (بمصرتكم
من العذاب) اى المصريح بمعنى الصراخ وهو مد الصوت بمعنى التيت يقال استصرخته فاصرخني اى
اغاثني واغاثني فبهمزة الانفعل للسبب اى ازال صراخى والمصراخ هو المستغيث وذكر وما أنتم بمصرخي للاقنط
الكلى من اغانة اصحاب الجحيم بعضهم لبعض اللئيم * ٢٦ * قوله (بمعنى وقرأ حجة بكسر الياء على الاصل
في التقاء الساكنين وهو اصل مصرخ ففرض في مثله لما فيه من اجتماع يائين وثلاث كسرات مع ان حركة ياء الاضافة
الفتح) اى ان اصله مصرخين الى فاضيف فخذفت نون الجمع فالتى الساكنان ياء الجمع وياه المتكلم اذا الاصل
فيها السكون فكسرت لتقاء الساكنين قبل وقد طعن في هذه القراءة الزجاجة واستضعفها تبعها للفراء وتبعه
الزخشرى والمصنف والامام وهو وهم منهم فانها غير متواترة عن السلف والخلف فلا يجوز انها فجة
او خطأ وقد وجهت بانها لغة بني يربوع كما نقله قطرب وابو عمرو ونجاة الكوفية وانهم يكسرون ياء
التكلم اذا كان قبلها ياء اخرى ويوصلونها ياء عليه ولديه وقد يكتفون بالكسرة انتهى قال المصنف في سورة
هود في تفسير قوله تعالى * ولا بلغت منكم احد الا امرتكم * ولا بد ان يكون اكثر القراء على غير الافصح
انتهى والبيان على هذا الوجه لا يلزم منه تحطئة القراء بل مرادهم بيان الافصح والقصيح الا يرى انه قال
في اوائل هذه السورة وليس قراء يصدون من اصد بفضيح ولا رب في تفاوت الفصاحة قوة وضعفا ولا نك
ايضا ان النظم الجليل مشتمل الافصح والقصيح ايضا وهؤلاء العظام لم يدعوا عدم فصاحة قراءة حجة ولو وقع
هذا في كلامهم فمراهم نبي الافصحية فالقائل المذكور لم يتأدب مع اولئك الاعلام وهما اعلام التدقيق
ومنازل التحقيق في حل المرام * قوله (فاذا لم تكسرو قبلها الف فالحى اشارة الى ان ما قاله الزخشرى فان ياء الاضافة لا تكون
اليائين وثلاث كسرات قوله فاذا لم تكسرو قبلها الف فالحى اشارة الى ان ما قاله الزخشرى فان ياء الاضافة لا تكون

قوله اسرعت اجابتي معنى الاسراع مستفاد
من صيغة الاستجابة الموضوعة للطلب فان
الاسراع في الشيء انما هو لكونه مطلوباً بالاسراع
من لوازم الطلب اجاب واستجاب كلاهما بمعنى
غير ان في الاستجابة معنى الطلب فكان اختيار
لفظ الاستجابة على الاجابة لاجل ان المجاب
في امر مطلوب منهم عند الطلب

قوله وليس فيها ما يدل عليه نفي الصحة احتجاج
المعتزلة بهذه الآية على مذهبه من ان العبد
مستقل في فعله وان فعله بايجاده وخلقه وحاصله
انه يكتفى في اسناد الفعل الى العبد مجرد كسبه
فلا يستدل بنسبة الفعل الى العبد على ان العبد
خالق ذلك الفعل وموجده من عدم قوله هذا
دفع لما قال صاحب الكشف في هذا المقام هذا
دليل على ان الانسان هو الذي يختار الشقاوة
او السعادة ويحصلها لنفسه وليس من الله الا التمكن
ولامن الشيطان الا التزيين ولو كان الامر كما زعم
المجبرة لقال فلا تلو موني ولا انفسكم فان الله قد قضى
عليكم الكفر واجبركم عليه وتقدير دفع ان غاية
هذا الاستدلال ان الشيطان اضاف اللوم الى
انفسهم ونحن نقول بموجبه لان العتاب والعقاب
منوجهان الى المكلف بسبب كسبه ومباشرة

قوله على الاصل في التقاء الساكنين فان ياء
الاضافة ساكنة في الاصل كما في فغلاى فيجتمع
معها في مصرخي ساكنان فاضطر الى تحريك
الساكن والاصل في تحريك الساكن الكسر

قوله فاذا لم تكسرو قبلها الف مثل عصاى
فاخرى ان لا يكسروا قبلها ياء كما في مصرخي

الام مقروحة حيث جاء قبلها الف في بالها و قبلها ياء اخرى التمييز الى ما ذكرناه وان امكن توجهه
بان مراده البيان على افصح اللغات لكن يرد عليه ظاهرا بانه روى سكون الياء بعد الالف وقرأ به القراء
في بحاي فلا يتم الحصر المذكور والحاصل ان الفصح ما هو المتداول المشهور وعند العرب الياء وشهرة ما ادعاه
صاحب الكشف غير خفية لاولى انتهى قيل فلا وجه لانكارها الخ قد عرفت انه لا انكار له بالكلية بل انكار
افصحيتها والقائل اول قول المصنف وليس يصدون من اصد في اوائل هذه السورة بقوله اى بالنسبة الى اللغة
الاخرى والقراءة الاخرى ولا يحذور في كون القراءة المتواترة افصح من غيرها انتهى * قوله (اوعلى لغة
من يزيد ياء على ياء الاضافة) عطف على الاصل اى وقرأ حجة بكسر الياء على لغة من زيد الخ ويسعون
تلك الياء صلة قالوا ان هذه الزيادة لغة بني يربوع * قوله (اجراء لها مجرى الهاء والكاف في ضربته واعطيت كما
وحذف الياء كقائه بالكسرة) بجاء مع الاعتراف والتوحيد المكسور وليس ياء الاضافة في الاصل بل الياء للصلة
اذ اصله خبت بمصرخي بثلاث ياءات وكسرة ياء الصلة ثم حذف ذلك الياء اكتفاء بالكسرة * ٢٢ * قوله
(ما انا مصدرية) وهو الراجح لسلاسته عن انكشاف الحذف * قوله (ومن متعلقة بشركتموني) بخلاف
كون ما موصولة فلذا قصدت الياء * قوله (اى اتي كبرت اليوم بشرككم اى من قبل هذا اليوم اى
في الدنيا بمعنى تبرت منه واستكرته كقوله و يوم لقيامه يكفرون بشرككم) اتي كبرت الظاهر انه انشاء
لاماض وعن هذا حسن التنيد باليوم بمعنى تبرت لما كان اشرا بهم ياء ظاهرا ولا معنى لانكاره وكفره اوله
بالبراء اذ هو لازم لكفر فاريد به مجازا وعطف عليه استكرته اى اشقيته كقوله و يوم القيمة يكفرون بشرككم
اى بشرككم يريد به تأييد هذا الاحتمال واشار الى ان اشركتموني من الاستعارة شبه انقياد الكفرة اليه في تزيين
عبادة الاصنام باشراكه فذكر المشبه به واريد المشبه والافاشرا بهم الاصنام كما نطق به الآية المذكورة قال
المصنف في سورة سبا و قيل كان الجن يخلون لهم ويخلون اليهم انهم الملائكة فيعبدونهم انتهى فملى هذا
لا حاجة الى حل الاشراك على الاستعارة لكن المصنف اختار الاول لقوته ومثاقته * قوله (او موصولة بمعنى
من نحو ما في قولهم سبحان ما سخر كن لنا) وانما اوردت ما على من لارادة معنى الوصفية كما في قول اتي كبرت بالعبود
الذي لا معبود الا هو (ومن متعلقة بكفرت اى كبرت بالذى اشركتموني وهو الله تعالى بطاعتكم اى فيما دعوتكم
اليه) * قوله (من عبادة الاصنام وغيرها) فيه رمز الى ان اشركتموني مجازا كما يشاء وغيرها كالملائكة * قوله
(من قبل اشراككم) بيان للضاف الى المحذوف وهو الاشراك هنا وهذا اليوم هناك وتخصيص كل بما ذكره
في محله لا يخفى وجهه على اهله * قوله (حين رددت امره باحجود لادم عليه الصلاة والسلام) لم يقل
حين لم اسجد لادم لان الكفر ليس من ترك السجود بل من استعجاب امره بالسجود له فعلى هذا الاحتمال
اى كبرت اخبار ماض ومعنى الكفر على حقيقته وليس مجازا عن التبرأ كما في الاحتمال الاول قال الفاضل المحشى
ويكون ذلك من ابليس اقرارا على نفسه بكفره الاقدم اى خطيئتي قبل خطيتكم فلا صراخ عندي انتهى اراد
ارتباطه بما قبله على هذا المعنى فانه خفي ظهر بعد فكر ناقب ونظر صائب واما على ما اختاره من الوجه الاول
فارتباطه على كل غيب وذكر اذ حاصله التبري منهم والتبري غير متوقع منه الاغانة والافانة فهو اقنط كلي
بالديهة فليكن هذا من جهة اسباب ترجيح الاول * قوله (واشرك من شركت زيدا لشركته زيدا للتعبية الى
مفعول ثان) اى ما خوذ من شركت زيدا اى كشت شريكه ومعنى اشركت زيدا اى جعلته شريكا
في امره * ٢٣ * قوله (نمة كلامه) اى كلام ابليس فيدخل نفسه الخيثة دخولا اوليا ومراده اظهار العجز
ايضا عن الاغانة والمعنى اى وانكم لم تكونوا ظالمين بالكفر والمعاصي في عذاب اليم لارجوا منه خلاصنا فاني لنا العتابة
والاعانة بعضنا لبعض والتأ كسيد للمبالغة في وقوع مضمون هذه الجملة والتفسير بالظلم لاشارة الى علة الحكم
* قوله (او ابتداء كلام من الله تعالى) فعلى هذا والله اعلم يكون تقريرا لما قاله ابليس * قوله
(وفي حكاية امثال ذلك اطف للسامين وابقاظ لهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم) اذ ما له
ان لا ينفع احد غير الله وان ابليس عدو لهم فيجب الحذر عن تسويله بمواظبة شرع الله تعالى وتحصيل رضائه
وهذه الحكاية وان كان قول ابليس لكنه ليس بباطل لا يصح التعلق به وعن هذا عبروا عنه بانه قال خطييا الخ
وقد فصله الزخشرى وحام حول حله * ٢٤ * قوله (باذن الله تعالى وامره والمدخلون هم الملائكة)

قوله اوعلى لغة عطف على قوله على الاصل اى
وقرى بكسر الياء على لغة من زيد
قوله كقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم
استدلال بما وقع في الآية الاخرى الواردة في هذا
المعنى من صريح المصدر على ان ما في هذه الآية
مصدرية فان القرآن يقسم بعضه بعضا
قوله سبحان ما سخر كن لنا معنى ان ما على
ان تكون موصولة ياء بها الله عز وجل ومالا
يستعمل في ذى العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعليم
شأنه كقولهم سبحان ما سخر كن اى سبحان العظيم
الشان الذى سخر امثالكن لنا
قوله اى كبرت بالذى اشركتموني اى جعلتموني
شريكا له بطاعتكم اياى

٢٢ * تحييتهم فيها سلام * ٢٣ * المزيك ضرب الله مثلا * ٢٤ * كلمة طيبة كشجرة طيبة * ٢٥ * اصلها ثابت * (سورة ابراهيم) (٦٤)

اي الاذن مستعار لامره فانه مستلزم للاذن الذي هو تسهيل الحجاب ورفع وفيه اشارة الى ان دخولهم الجنة ليس بالاعيان والعمل الصالح بل بفضل الله تعالى فانها سبب عادي وفي التعرض لوصف الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم من يد اللطف بهم وتلويح الى ما ذكرناه فعدول المصنف من التعبير بهم الى لفظة الجلال لا يظهره وجه وجهه * قوله (وقرى اذ دخل على التكلم) بطريق استناد الفعل الى الامر وفيه تشرية لشان الموحدين وحش على المبرات للافانين * قوله (فيكون قوله باذن ر بهم متعلقا بقوله تحييتهم فيها الآية) قبل قال ابو حيان فيه تقديم معمول المصدر المحل بحرف مصدرى والفعل عليه وهو غير جائز واجيب عن كونه متعلقا اليهما وعلى تقدير تسليمه يجوز ان يراد استماع المعنوي ويكون العامل فيه بحسب الصناعة فعلا يدل عليه تحييتهم اي يحبون باذن ر بهم وفي كلام المصنف اشارة الى انه انتهى وفيه بعد لا يخفى ان المتعارف في مثل هذا ان يقال فيكون متعلقا بمحذوف دل عليه تحييتهم فالاول في الجواب ان يقال ان هذا التأويل في المصدر المنكر دون المعروف كما تقرر في النحو وايضا قال الرضى ان لا تدري منعا من تقديم معموله عليه اذا كان ظرفا او يشبهه كذا قاله مولانا سعدى في سورة والصفات والحب منه انه عكس هنا بالوجه الواهي مع تصريحه هناك بالقول الوافي ولعل المصنف اختار هنا ورضي ما قاله الرضى حتى نقل بعض شراح النسخة ان المصنف عند البيضاوي ما اختاره الرضى * ٢٢ * قوله (اي تحييتهم الملائكة بالسلام) اي يقولون سلام عليكم بما صبرتم كافي سورة الرعد قد جوز في سورة يونس في قوله تعالى تحييتهم فيها سلام الآية كون التحية بينهم بعضهم بعضا وهنا يحتمل ايضا * قوله (باذن ر بهم) اي بتيسره وارادته او بامر * ٢٣ * قوله (المز) خطاب للرسول عليه السلام والرؤية اما قلبية اي الم تعلم او بصريه بتزيلاه منزلة المحسوس ادعاء ومبالغة في كمال ظهوره وقول من قال وقد علمت بما بهد من قوله كيف ضرب الله يؤيدكون الرؤية قلبية * قوله (كيف اعتمد) وفي بعض كيف اعتمده وهو الموافق بما ذكر في سورة البقرة من ان ضرب المثل اعتمده من ضرب الخاتم * قوله (ووضعه) اي في موضعه الابق عطف تفسيره وحاصله كيف بينه بيانا وافيافيا كافي * ٢٤ * قوله (اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة) اي حكم وبين ان كلمة طيبة كشجرة اذا جعل بمعنى التصدير هنا والتصدير يكون تارة بالقول وتارة بالفعل او بالعقد اخرى والاول هو المراد هنا * قوله (وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا) اشارة الى ان كلمة منصوب بمضراى جعل والجمله تفسيره كقولك شرف الامير زيد كساه حلة وحله على القرس ولذا اختير الفصل والغرض من هذا التفسير للقر في الذهن كمال العناية بشانه ولهذا قدم هذا الوجه على سائر * قوله (ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا كشجرة صفها) بدل الكل فلا يشترطه فعل والمراد بالمثل هنا التشبيه التمثيل لا الاستعارة التمثيلية انكر الطرف فيتم هذا البدل والمبدل منه مثلها في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن الآية كما صرح به صاحب الكشف والحاصل ان المبدل منه ليس في حكم الطرح هنا ولا هناك وقول النحاة ان المبدل منه في حكم المطروح ليس بكلي بل اكثرى كما صرح به في شرح الخبص * قوله (او خبر مبتدأ محذوف اي هي كشجرة) والجمله اما استئناف اوصفة ايضا * قوله (وان تكون اول مفعول ضرب) اي ما تقدم من الوجوه بناء على ان ضرب متعد الى مفعول واحد لكونه بمعنى اعتل او بين كما هو الظاهر ولذا قدمها واما اذا جعل بمعنى جعل فمفعول اول مفعول ضرب الخ * قوله (اجراء لها مجرى جعل) تباعد منه انه بمعنى جعل فيكون متعد الى مفعولين واما اعتبار اول مفعول ضرب اذ التل حال الكلمة لا العكس قال في سورة البقرة او هما مفعولاه لتضمن ضرب معنى جعل وقد اشار في الموضعين الى الوجهين وما في الكشف اي ضرب كلمة طيبة مثلا بمعنى جعلها مثلا يؤيد الاول * قوله (وقد قرئت بالرفع على الاستدعاء) اي كلمة بالرفع على الابتداء لتخصصها بالصفة خبرها كشجرة والجمله حينئذ كانت تفسير لقوله ضرب الله ولذا ترك اللطف واختيار الجمله الاسمية على هذا الوجه لا فائدة الدوام والثبات وهذا الوجه يليق بالتقدم على سابقه اذ رد عليه انه ضرب الله لكلمة طيبة مثلا لا كلمة طيبة مثلا ويحتاج الى الجواب عنه بانه يجوز ان يكون المثل بمعنى المثل او بقدر المضاف اي ذات مثل او اريد بالمبالغة فاطلاق على المثل المثل والكل تكلف ولا يرد على هذا الوجه شي لكن يمكن بيان وجه تأخير بالمعاني * ٢٥ * قوله (في الارض ضارب بعروقها فيها) في الارض تمهيد لقوله ضارب بعروقها فيها اي داخله فيه من ضرب في الارض اذا صار فيها واستعمل بمعنى الدخول بجوارز

(لكنه)

٢٢ * وفرعها * ٢٣ * في السماء * ٢٤ * توتى اكلمها * ٢٥ * كل حين * ٢٦ * باذن ربها * ٢٧ * ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يحذرون * ٢٨ * ومثل كلمة خبيثة كشجرة * ٢٩ * خبيثة اجنت * ٣٠ * من فوق الارض * ٣١ * ماله من قرار * (الجزء الثاني عشر) (٦٥)

لكنه لازما للسر وفسر الاصل بالعروق فان الثبات في الارض والتقرر فيه انما هو بها وباراد العرق جمعا مع كون الاصل مفردا بناء على ارادة الجنس كانه عليه في القروع * ٢٢ * قوله (واعلاها) اذ اعلى الشيء متفرع عليه ولذا قيل فرع الجبل اذا علاه ولما كان المراد اعلاها كان اراد الفرع مفردا في غاية البهائم اشارة الى وجه آخر فقال ويجوز ان يريد وفروعها * ٢٣ * قوله (ويجوز ان يريد وفروعها اي افتنائها على الاكتفاء بلفظ الجنس) افتنائها جمع فتن يفتنين وهو العفن * قوله (لاكتسابه الاستغراق من الاضافة) فالاضافة كالام تقيد الاستغراق حيث لا عهد وارادة الجنس والطبيعة من حيث هي هي لا مضاف له هنا فلا جرم ان الاستغراق مراد قطعا ولا يشترط فيه كون المضاف مصدر او ولو قيل ان الفرع في الاصل مصدر لكن اخرى بذلك اذا المصدر المضاف من صيغ العموم والسماء هنا بمعنى جهة العلو فان كل ماعلاك فهو سماء ولا يخفى ان يراد الفلك في مثل هنا كما لا يخفى والاول على اصله لكون الوصف جاريا على ما هو عليه * قوله (وقرى ثابت اصلها والاول على اصله) ولذلك قيل انه اقوى واعلى الثاني ابلغ) من المبالغة او المبالغة وجه الاول هو ان فيه جعل الشجرة ثابتة من حيث المجموع بحسب الظاهر فاذا كان المجموع ثابتا بحسب الظاهر كان الاصل ثابتا بطريق الاولى وهذا من ان المبالغة وان كان اكثر مبالغة كان اشد مبالغة هذا لكن يرد عليه ان الاول مثل قولك مررت برجل ابوه قائم والثاني بمثله قولنا مررت برجل قائم ابوه وقد صرح النحاة ان الاول اقوى لتكرر الاسناد وكونها جملة مفيدة للثبات والتأكيذ فاذا كان اقوى يكون من المبالغة في ذروة العليا واعلى لهذا قال ولعل الثاني ابلغ * ٢٤ * قوله (تعطى ثمرها) تعطى تفسير توتى من الابتاء والتمر تفريرا كلها والاستناد بجزى لكونها شيئا ومجلا له واختيار الجمله الفعلية مع كونها مضارعا لجدده حينئذ كما قال كل حين بخلاف ما سبق فان ذلك دائم الدهور ولذلك اختير الجمله الاسمية فيه * ٢٥ * قوله (افته الله تعالى لثمارها) الهمة بدلة من الواو اذ اصله وقته الله وهكذا وقع في بعض النسخ واثار بذلك اكل حين عام خص منه البعض بدلالة العقل كقوله تعالى وجاءهم الموج من كل مكان الآية فيل اذا كان المراد من الشجرة الخلة على ما روى فاكلها الطلع واليسر والطب والتر وهو دائم لا يقطع فلا حاجة الى التقييد بهذا القيد ورد بعضهم بانه تقييد للابتاء لا للاكل فلا بد من تخصيصه بما ذكرته في ولا يخفى ان الشجرة كور المراد بها الخلة ضرب من طوع به وفي مثل هذا لا يحسن البحث لعدم اتعين وايضا لو سلم دوام ما ذكرنا فاطلاق اعر على ما لا يقع به غير متعارف والاطلاق على ما لا يقع به اوفق بالتشيل * ٢٦ * قوله (بارادة خالفها وتكونه) وقد فسره بامر ايضا لكل مقام حظه * ٢٧ * قوله (لان في ضربها زيادة افهام وتذكير فانه تصور للعاني واذا ناله منها من الحس) اي تقرى بها منته قد مر التوضيح في سورة البقرة * ٢٨ * قوله (كشجرة) اي فيه مضاف محذوف اذ صحة المعنى منه فالتشبيه تشبيه مفرد بمفرد فان المثل بمعنى الصفة الترفية * ٢٩ * قوله (استوصلت واخذت جنتها بالكلية) استوصلت بالواو او بالهمزة على الاصل حاصل معنى اجنت واصل معناه اخذت جنتها بالكلية على ان بناء الالف ل لاخذ الاصل وهو الجنة هنا واما بالكلية فاستفاد من الجنة اي البدن لانه اسم لكل * ٣٠ * قوله (لان عروقها قربة منه) فيه اشارة الى ان القوق مجاز للرب منه بدلالة المجاورة فانه يأخذ حكم قربة * ٣١ * قوله (استقرار واختلاف في الكلمة والشجرة) طينهما وخبيثهما * قوله (ففسرت الكلمة التلبية بكلمة التوحيد وذروة الاسلام والقرآن والكلمة الخبيثة بالاشراك بالله والدعاء الى الكفر وتكذيب الحق) هذا من افعال القلب والكلمة اعم من اللفظ والمعنى والمفرد والجمله * قوله (ولعل المراد بهما ما بين ذلك) اذ لا قربة قوية في تقدير التخصيص والعموم ظاهر والتكرار الموصوفة بصفة عامة قد عدت من صيغ العموم او مطلق يجب ان لا يقيد بالمعنى قربة على تقييده ولعل من خصص بعض قراء ايراد مثال من ثلثها * قوله (والكلمة الطيبة ما عذب عن حق) ووصاب فهو عام لكل ماله حسن المأب * قوله (اودعا الى صلاح) فهو وما قبله صواب في المعنى والتأثير في التعمير والمبنى والقول بان الثاني اعم من الاول مطلقا ومن وجه ينافي غرض المص وهو التعمير بلا تخصيص (والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك) * قوله (وفسرت الشجرة الطيبة بالجنة) وجه الشبه ظاهر من النظم الجليل وهو الثبات بحيث لا يتطرق الخلل والطيبة واعطاء التمر في حين بعد حين بحيث لا يقطع برور الدهور لاسيما اذا اريد الشجرة في الجنة (وروى ذلك من فروعها وشجرة في الجنة)

(كلمة)

(را)

(٢٧)

قوله لاكتسابه الاستغراق من الاضافة اقول لا حاجة الى قوله من الاضافة لان الفرع اسم جنس والجنس يدل على معنى الجمعية دون الاضافة واذا ترك صاحبا لكشاف هذا القيد حيث قال ويجوز ان يريد وفروعها على الاكتفاء بلفظ الجنس قوله وقرى ثابت اصلها والاول على اصله ولذا قيل انه اقوى اي معنى اصلها ثابت اقوى من ثابت اصلها لان المتبرع عنه انما هو الاصل الى المقصود بالذات ان يخبر عن اصل الشجرة باثبات فاذا جعل ثابت وصفا لشجرة ويقال ثابت اصلها يكون المقصود وصف الشجرة بان ثبات اصلها والاول اصل لان الثبات في الحقيقة صفة الاصل واتصاف الشجرة بالثبات انما هو لاتصاف اصلها به ولذلك قيل ان الاول اقوى من الثاني لكون المقصود بالذات الاخبار عن اصل الشجرة باثبات وفي الكشف اذا قلت مررت برجل ابوه قائم فهو اقوى معنى من مررت برجل قائم ابوه لان الخبر عنه انما هو الاب لارجل ويمكن ان يقال ان ابوه قائم اقوى لتكرر الاسناد فيه فيفيد تقوى الحكم ولذا كان اقوى قال ابن جني لانك اذا قلت ثابت اصلها فقد اجريت الصفة على شجرة وليس الثبات لها وانما هو للاصل وامر ان الصفة اذا كانت في المعنى لما هو من سبب الموصوف جرت عليه واذا كانت له كانت اخص لفظا واذا كان الثبات في الحقيقة للاصل فالعند الثبات هو الاصل فالاحسن تقديم الاصل عناية به

قوله ولعل الثاني ابلغ وجهه الابلية ما قالوا من ان في الثاني وجه حسن وهو ان قوله ثابت اصلها صفة شجرة واصل الصفة ان تكون اسما مفردا لان الجمله اذا وقعت صفة حكم على موضعها باعراب المفرد فاذا قال ثابت اصلها فقد جرت الصفة على اصلها واذا قيل اصلها ثابت فقد وضعت الجمله موضع المفرد فالوضع اذاله لالهة بقوله ثابت اصلها لا يخلو صورة الجمله لان ثابت جار في اللفظ على ما قبله وانما فيه وضع اصلها موضع الضمير الخاص النسخة اباء وليس كذلك اصلها ثابت لانه جملة قطعا اقول هذا الذي ذكروا هو وجه الحسن لا وجه الابلية فلعل وجهه الابلية انه كوصف الشيء امرين مرة صورة ومرة معنى مع ما فيه من الاجال والفصل كما في المشرح لك صدرك فانه لما قيل المشرح لك تعاقب العاجل لان ثمة مشروحا ولما قيل صدرك علم ان ذلك المشروح هو مصدره عليه السلام علمنا تفصيلا فكذلك اذا قيل كشجرة طيبة ثابت تبادر الذهن من جعل ثابت صفة الشجرة صورة ان شيئا من الشجرة متصف بالثبات ثم لما قيل اصلها علم صريحا ان الثبات صفة اصل الشجرة قوله افته الله اي وقى كافي اقتت والاصل وقت

قوله استوصلت من واقتله

قوله واشرك منقول من شربت زيدا بالتخفيف فاذا كان في التلافي متعد يا بنفسه الى مفعول واحد فعند نقله الى باب الافعال يتعدى الى مفعولين ولذا اظهر وارز المفعول الثاني في قوله اي كبرت بالذي اشركتونه ر بطلا للصلة بذلك الضمير الموصول على ما لا بد من تقدير الضمير حين صرف ما الى الموصولة

قوله فيكون قوله باذن اي فعلى قراءة ادخل على صيغة التكلم وحده يكون باذن ر بهم متعلقا بمعنى الحية في تحييتهم ولذا قد راعى الفعل الاصطلاحي حيث قال اي يحيتهم الملائكة اقول يجوز ان يكون باذن ر بهم على هذه القراءة متعلقا بادخل ايضا على ان يكون ر بهم الثبات من التكلم الى الغيبة وكان مقتضى الظاهر ان يقال ح باذن ركن وضع المظهر مقام المضمر دلالة على ان ادخالهم في مثل هذا التعميم المقيم هو مقتضى الترية الالهية والطبيعة الاربانية

قوله وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا وفي الكشف وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيد كساه حلة وحله على فرس فان قولك كساه حلة وحله على فرس تفسير لقوله شرف الامير زيد

قوله ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا اقول فيه انه يكون التقدير ضرب الله كلمة كشجرة على تعيين الضرب معنى الجمل اي جعل الله كلمة كشجرة ضاربا مثلا او ضرب الله كلمة جاعلا لها كشجرة فالكلمة بدل من مثلا بدل الاشتغال باللابسة بين مثلا وكلمة لكون الكلمة موصوفة بالشبه لانها مشبهة بالشجرة فاللابسة بينهما بالعارضة والمعمودية وهذا الوجه لا يخلو عن تهسف ما اذا يرى في ضرب الله كلمة كاشفة كشجرة معنى محصل بحسب الظاهر

قوله او خبر مبتدأ محذوف فيح الجمله صفة كلمة ايضا

قوله وان يكون عطف على ان يكون في قوله ويجوز ان يكون كلمة بدلا اي ويجوز ان تكون كلمة اول مفعول ضرب اجراء لها مجرى جعل اي على تعيين ضرب معنى الجمل فكأنه قبل جعل الله كلمة طيبة مثلا

قوله (والحيث بالخطئة والكشوث) و يحتمل ان يكون الشجرة في جهنم على ان يكون المراد بعدم قرارها عدم نفعها ودوام ضررها كما ان المراد بكون اصلها ثابتا وفرعها في السماء دوام نفعها وعلو شأنها وطيب عمرها * **قوله** (ولعل المراد بها) ابرار لعل في الوضعية اما على عادات العقلاء او لانفناء القطع بالمراد غاية الامر الجاه * **قوله** (ما بين ذلك) لما اوضحنا ههنا ثم اطلاق الشجرة على الخطئة والكشوث للشكلة وهي نوع من الخبز والكشوث بضم الكاف وقد يتقحم والشين المجبة والناء الثلاثة ثبت يلتوى اغصان الشجرة من غير ان يضرب عروفا في الارض فيقال في مثله نعيم لاشجار الانجازا * ٢٢ * **قوله** (الذي ثبت بالحجة عندهم) اي عند المؤمنين ان القول الثابت الذي ثبت بالحجة والبرهان في قلب صاحبه * **قوله** (وتكن في قلوبهم) عطف المعلول على العلة اذ ذلك التمكن فيها وهو عبارة عن الاعتقاد بسبب عن ثبوته بالبرهان وانما لم يحتمل على ثبوته في نفس الامر ومطابقته للواقع اذ المقصود لا يترب عليه بل على ثبوته عندهم بالبرهان كالأيمان والظاهر من كلام المص ان الباء ليس بمتعلق بأمنا وصلته اذما تمكن في قلوبهم هو المعتقدات ولا معنى للإيمان بما يمكن في قلوبهم الا ان يراد به الدوام * ٢٣ * **قوله** (في الحياة الدنيا) مشعر بالدوام وقيل جوزوا تعلقه بيبث وبأمنوا فاذا تعلق بأمنوا فالباء سببية فالمنى آمنوا بالتوحيد الخالص فوجدوه ونزهوه عما لا يليق واذا تعلق بيبث فالمنى ثبتهم بالبقاء على ذلك او ثبتهم في مساوئ القبر به انتهى ولا يخفى انه لا يلزم تقرر المص وانما تعلق بأمنوا على وجه مذكرا وعلى ما ذكره فعلق بيبث بخذوف اي عليه واذا تعلق بيبث قالبا بمعنى على كما اشار اليه القائل بقوله ثبتهم بالبقاء على ذلك ثم المراد بالقول الثابت هو الكلمة الطيبة ذكر صفتها العجيبة كما قيل هو ما اى اعراب عن حق وقد مر ان الكلمة والقول عام للفظ والمنى جميعا لا يزولون من الزلزل وهو عدم قرار القدم في الارض واستعبرنا للقول لى لا يتحولون عن اعتقادهم ومعتقداتهم وان اظهروا التحول بمقالاتهم كبحار رضى الله عنه * **قوله** (فلا يزولون اذا اختلفوا في دينهم كذكرنا يوحى عليهما السلام وحر جيس وشعمون والذي فتهم اصحاب الاخود) اختلفوا اي ابتلوا بأنواع المحن في دينهم اي في شانه او لاجله فالقاء بمعنى اللام كزكريا تركه اولي اذ ابتلاؤه مختلف بين العلماء ذكر في البحر عن ابن اسحق ان زكريا عليه السلام مات موتا ولم يقتل وحر جيس وشعمون قصتهما مذكورة في حاشية مولانا سعدى والذين فتهم اصحاب الاخود عطف على زكريا وقصته مشروحة في سورة البروج * ٢٤ * **قوله** (فلا يفتنون) اي لا يأتوا بخرق ولا يفتنون عن الجواب بعون الملك الوهاب * **قوله** (اذا سئلوا عن معتقدهم) فيه نوع رمز الى ان القول الثابت هو معتقدهم فهو يؤيد مذكرنا وفي اختيار اذا مع الماضي لطف في غاية الحسن والبها * **قوله** (في الموقف ولا يدعهم) احوال يوم القيامة روى انه عليه الصلاة والسلام ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم تعاد روحه في جسده في الموقف اي عند توافي الاشهاد قدمه فانه التنازع من الآخرة ثم اشار الى انه يجوز ان يكون معناه الثبات عند السؤال في القبر بقوله وروى انه عليه السلام الخ هذا الحديث اخرجه ابوداود والحاكم عن البر ابن عازب رضى الله تعالى عنهما وهذا الخبر المروى يدل على ان المراد من الآخرة اول منزل من منازلها قيل وقد سماه بعض الادباء دهر الآخرة انتهى والمص للإشارة ايضا لم يقل او في القبر بعد قوله في الموقف بل ساق الحديث بعد قوله في الموقف تنبيها على ذلك فيعاد روحه ونفد اصله ولا تستغل بكيفية الاعاد فويل الروح في القبر عند السؤال كافي حال الحياة وقيل كمال التوم * **قوله** (فانيه ملكان فيجلسانه في قبره) يحتمل ان يكون الملكان يسألان كل من هو في القبر شرقا وغربا ولا غرو فيه لان جميع الارض بالنظر اليهما كالكعبة بالنسبة اليها كما مثل لعل هذا في عزرائيل عليه السلام ويحتمل ان يكون المراد بهما النوع فلهما افراد كثيرة كلهم يسمون بالمتكبر فيجلسانه لم يبحى فيقعدانه للفرق المتعارف بين القعود والجلوس بان الاول ماهون والقيام والثاني ماهون الاضطجاع ولا يباس في استمسال كل منهما في موضع الآخر * **قوله** (فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول رب الله ودينى الاسلام ونبي محمد عليه السلام) هذا بالنسبة الى امة محمد عليه السلام واما في سائر الامم فالامر معلوم بالقياس * **قوله** (فينادى مناد من السماء) اي من جانب السماء ظهور النداء من جانب السماء للاشارة الى علو ذلك المؤمن المحيى وفخامة ذلك النبي * **قوله** (ان صدق عبدى ذلك

قوله بالخطئة والكشوث الخطئ نبات يخرج اغصانا واوراقا مفر وشة على الارض له بطاطنج مدورة هي مرة شديدة المرارة والكشوث ثبت يتعلق باغصان الشجرة من غير ان يضرب عروفا في الارض قال الشاعر هو الكشوث فلاصل ولا ورق

ولانسيم ولا نطل ولا نمر **قوله** وحر جيس وجد في كتاب المبدأ المنسوب الى ابن عبد الله محمد بن عبد الله الكسائي انه قال ان حر جيس كان من الخواريين اصحاب عيسى عليه السلام وعلمه الله الاسم الذي يحى به الموتى وكان يارض الموصل جبار بعد الصنم فدماء حر جيس الى عباد الله ونها عن عبادة الصنم فامر به فشد رجله ويده ودعا بمشاط من الحديد فشرح بها صدره وبده ثم صب عليه ماء الملح فصره الله عليه ثم دعا بمسافر من حديد فصر عنيه واذنيه فصره الله عليه ثم دعا بمحوض من نحاس فاوقد تحته حتى ابيض ثم اتى عليه واطبق رأسه فجعل الله بردا وسلاما وزاده حسنا وجالاما قطع اربا فاحياه الله ودماهم الى الله واحي الموتى فلم يؤمن الملك فامر الله تعالى ان يعزلهم وقلب بالدينه فجعل عاليها سافلها

قوله فلا يفتنون قال الجوهرى تاعم الرجل في الامر اذا تمكث فيه وتانى

قوله ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ان صدق اما بتفسيرية او مخففة من التقيلة والمعنى ان اى الشان ثبت عبدى على الصدق والصواب فله عندنا حسن ما ب والى ذلك المعنى اشير بقوله فذلك قوله تعالى * ثبت الله * الآية وفى التعبير بعدى تشريف من وجهين التعبير بالبعد وبلاضافة ولعل المنادى كما قيل ملك ما مور بذلك فاضافة البعد يحتاج حيث الى العمل بان يقال قال الله تعالى ان صدق عبدى او يحكى المنادى من الله تعالى بلا تغيير ولا يجد ان يحكى على ظاهره كما قيل في قوله تعالى * سلام قولا من رب رحيم * من انه يسلم عليهم بغير واسطة تعظيمهم وذلك مطلق بهم ومتمناه * ٢٢ * **قوله** (الذين ظلموا انفسهم بالاعتصاف على التقليد) فيه اشارة الى ان المراد بالظالمين المؤمنون الذين اعرضوا عن البينات الواضحة * **قوله** (فلا يفتنون الى الحق) كالؤمن المتقن المستدل بالبراهين الساطعة * **قوله** (ولا يفتنون في موقف الفتن) فضلا عن الثبات في يوم التاد ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى * ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خيرا لم يؤمن به وان اصابه فتنه اتقلب على وجهه * الآية وقد حكى المصنف هناك ارتداد قوم العبياذ بالله تعالى حين اصابتهم فتنه قد جوز بل اخيار بعض المتأخرين كون المراد بالظالمين الكفرة بدليل ما يقابله ولا يخفى عدم التيام وانتظامه الى ما قبله اذ الثبات على الايمان وعدمه غير متوقع من الكفرة حتى ثبت للمؤمنين وينفى عن الكافرين بل الظاهر ان الكلام في المؤمن المستدل والمؤمن التارك للاستدلال والاشكال بانه يؤهم كون كلمة التوحيد اذا كانت لاعتقاد مقرون بالحجج داخل تحت كلمة التوحيد وان كانت المثل لها شجرة لها قرار واسكناها دائم لكن تلك الكلمة الزائلة بالفتن الهائلة كوفها داخل تحت الشجرة غير غريب اذ الدخول المذكور ليس لذاته بل لوصفه وهذا لا يتناقض صحة ايمان المقلد كما هو المذهب عندنا والتعبير بالظالمين لتركهم الاستدلال ولكون اعتقادهم في مرض الزوال والاعمال عند الله الملك المتعال * ٢٣ * (من ثبت بعض واضلال آخرين من غير اعتراض عليه) * ٢٤ * **قوله** (الم تر) اي الم تظن يا ايها النبي او يا من شأنه النظر الى ما صدر من الكفرة من الامور الغريبة تعجب وتقرير لمن سمع قصتهم العجيبة * **قوله** (اى شكرتمه كفرا بان وضعوه مكانه او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروها سلبت منهم فصارتوا تاركين لها محصلين الكفر بدلها كاهل مكة خلقهم الله تعالى واسكنهم حرمة) نعمته كفرا قدر مضاعفا لظاهرها ليس يبراد اذ التبدل وهو ترك شئ واخذ شئ آخر مكانه ذانا او صفقا لم يقع على نفس النعمة بل المتروك شكرها والمأخوذ كفرا انها كما اشار اليه بقوله بان وضعوه مكانه او بدلوا نفس النعمة كفرا اي المتروك نفس النعمة لكن للاختيارهم بل لاجل تعاطيهم سبب زوالها كما نهم تركوا النعمة وحصلوا الكفر بدلها واليه اشار بقوله فانهم لما كفروها سلبت اي من غير اختيارهم فعلى هذا بدلوا استعارة تبعية كما فهمت من تقريرنا وانما اخره اطول ذيله وسعة بحثه لضعفه اذ تعدير المضاف ليس اهون من ذلك مع ان في الاستعارة بمالفة لطيفة كاهل مكة اشار بابراد الكافي الى ان الموصول ليس للعهد الخارجى اما لعدم التعيين او لانفناء المدافعة في تنقيح شان الكفرة ولا ضير في العموم كون المخاطب علم رؤية ذلك فان مثل هذا صار مثلا في النجيب كما صرح به المصنف في سورة البقرة في قوله تعالى * الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم * الآية * **قوله** (وجعلهم قوام بينه) اي جعلهم قائمين في اطراف بيته بحيث يكونون آمنين سلمين ويخطف الناس من حولهم ذليلين او جعلهم خادى بيته فصار ذلك سبب شرفهم واحترامهم بين الاشقياء والسعداء * **قوله** (ووسع عليهم ابواب رزقه) لدعاء خلسيه وحسن اجابته (وشرفهم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فكفروا بذلك) * **قوله** (فحطوا سبع سنين) قيل قال في القاموس حط الناس كسبح وحطوا واخطوا بصحتها قيلتان انتهى اي حطوا مبنى للفاعل كما هو الظاهر من كلامه ومعنى فحطوا بصيغة المعلوم اي اصابهم القحط واسروا وقتلوا يوم بدر وصاروا اذلاء * **قوله** (فبقوا ملوثي النعمة موصوفين بالكفر) يفهم منه ان المراد بالكفر ما هو ضد الايمان لا ما يقابل الشكر ان ثبت الاول ان يقال فيما سبق فانهم لما كفروا سلبت منهم بدل ما كفروا والا ان يقال ان بعض الرسول عليه السلام من جهة التعم كفرا ان هذه النعمة اما عين الكفر الشرعى او مستلزمه * **قوله** (ومن عجزوا على رضى الله تعالى عنهم افرانهم من قريش بنو النضير وبنو امية) اي الحيان * **قوله** (فاما بنو النضير فكشفوهم يوم بدر) مبنى للقول اي كفاهم الله هؤلاء الكافرين بكسر شوكتهم باهلاك صنابيرهم لا يجمعهم * **قوله** (واما بنو امية ففتحوا حتى حين) اي بقوا ولم يهلكوا في بدر انه لما انقضى الحين الذي

قوله او بدلوا نفس النعمة فعلى الاول النعمة باقية لكنها موصوفة بالكفران وعلى الثانى النعمة زائلة مبدلة بالكفر فالمراد بالتبدل على الاول تغيير الصفة بان جعلوا صفة الكفران بدل الشكر وعلى الثانى تغيير الذات حيث سلب عنهم نفس النعمة وبقي بذله الكفران **قوله** او مفسر لفضل مقدر تقديره يصلون جهنم ثم قيل بدلوا عنها تسيرا للقدر

جعل غاية لبغائهم فكفيتهم الباقيين على الكفر هذا مقتضى السعادة وبذلك يتم القلعة * قوله (واحلوا) اي ازلوا فاضمير للرؤساء ويتبادر منه ان ضمير بدلوا ايضا رؤسائهم تحاشيا عن تفكيك الضمير ولو اخترنا العموم في فاعل بدلوا والقزم التفكيك لم يجسد فاعلا ازلوا قلوبهم فزولهم تلك الدار بطريق الاولى اذ المراد بالانزال حلهم على الشرك المودى الى النزول كما اشار اليه المصنف بقوله يحملهم على الكفر * قوله (الذين شايعهم في الكفر) اي تابعوهم في الكفر مراد المصنف بيان وجه الاضافة حاصله اشافة القوم اليهم لادنى ملازمة مجازا * قوله (دار الهلاك) يحملهم على الكفر اي البوار بمعنى الهلاك فاضافة الدار للاختصاص اي دار أعدت للهلاك الذي لا هلاك وراءه * قوله (جهنم عطف بيان لها) جهنم علم لدار العقاب وفي الاصل مرادف للدار وقيل معرب وقد يطلق على دركة مخصوصة من سبعة ابواب وكونها عطف بيان لها بخصوصه الاول * قوله (حال منها) اي من جهنم للضمير الراجع اليها فمقدمه القرب * قوله (او من القوم) وهو عاذب معني وان ابعد لغزا ولا يبعد ان يكون كلة اولئك الخلوقة * قوله (اي داخلين فيها) فاسم من حرها اي الصلي عبارة عن الدخول مع القاسم فلذا رجع على التفسير بالدخول * قوله (او مفسر لعل مقدر ناصب لجهنم) قيل فالمراد بالاحلال المذكور حيث تدرى يرضهم للهلاك والقتل والامر انتهى فالباعث على ذلك فالمراد به ما ذكره اوله والقتل المحذوف مع معموله كأنه قيد لما قبله على ان الدار لا تسعد ما ذكره القيل لكن هذا الاحتمال مرجوح اذ في الاول هول عظيم بالابهام اولان لم يبين ثانيا * قوله (اي ونس القرار) اي القرار بمعنى المقر مجازا ذكر الحلال وادى المحل فيكون الخصوص بالنسب جهنم واو ابقى القرار على ظاهره وكان المعنى ونس القرار فرارهم في جهنم لكن حسنا اذ يفيد صريحا ان حلولهم على وجه الاستمرار والابد * قوله (وجعلوا لله اذنادا يصلوا عن سبيله الذي هو التوحيد وقرأ ابن كثير وابوعمر وورش عن يعقوب بن يحيى اليه وليس الضلال ولا الاضلال غرضهم في اتخاذ اذناد) وجعلوا لله اذنادا الضمير لكبار المشركين فيدخل صناديد قريش دخولا او لا وهذه الجملة كالتفسير لاحلوا اذ المراد كما مر حلهم على الكفر والاضلال وتقديمه للاهتمام اذ المذموم ليس جعل الاذناد مطلقا بل لله تعالى وقرأ ابن كثير اي قوله يصلوا بفتح اليه اي من التلامي فيثبت لا يكون هذه الجملة كالتفسير لاحلوا اذ الضلال لا يستلزم الاضلال وان كان الاضلال يستلزم الضلال او عينه * قوله (ولكن لما كان نتيجة جعل كافر في الضلال) اي الاضلال والضلال نتيجة وينتج عليه كافر في المرتب على الفعل غالبا فاستعمله اللام الدالة على القرينة استعارة تارة كاحقة ائمة التفسير ومهرة اهل البيان في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا الآية * قوله (قل نعموا) خاطب النبي عليه السلام وامر بالخاطب على وجه التهديد والعقاب وفي امره عليه السلام من يريد توبخ الكفرة وفرط تهديد النجدة * قوله (يشهواكم) اي المشتهيات التي زينت لكم من النساء والاطعمة والاشربة على وجه خلاف الشرع * قوله (او بعبادة الاوثان فانها من قبيح الشهوات التي تنزع بها) اي والمراد بها خاصة والاقتداح في المشتهيات كاعتقاف القول بانها مشتهيات مجازا فلا تدخل في المشتهيات الحقيقية ضعيف اذ الماعر من كلامه انها مشتهيات حقيقة لانهم ينادون بها فوق تاذنهم بالاطعمة والاشربة وغيرها * قوله (وفي التهديد بصيغة الامر اذنان بان المهدي عليه كالمطلوب لافضائه الى المهدي) اشار الى ان نعموا ليس بامر حقيقة بل هو على صيغة الامر مجازا فانه ليس اتمتع مطلوبا بل هو كالمطلوب والجامع بينهما التقابل فيكون من قبيل الاستعارة بتزليل التقابل منزلة التناوب بواسطة تهكم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والحاصل ان نعموا بمنزلة لا تمنعوا عيرته تهكميا بهم وفي قول المصنف كالمطلوب نوع اشارة اليه لكن قوله لا نضاهي الخ يوهم ان وجه الشبهة غير ما ذكرنا لكن التفسير المطلوب حصوله والمطلوب حصوله هما متقابلان فلا جرم ان الوجه ما ذكرناه وقد فسرح به مولا نا خسرو في حاشية شرح التلخيص قوله بان الامر اي الشيء المهدي عليه وهو التمتع كالمطلوب كما اوضحناه لافضائه اي في الجملة ان داودا وثبتوا عليه الى المهدي وهو دار البوار مع الاشرار * قوله (وان الامر ان كان لا محالة) اي التمتع والشار كاشان لا محالة وهذا اعني بالنسبة الى علم الله تعالى انهم يتوحدون ويتوحدون على الكفر والافك من متع بعبادة الاوثان تاب واقام على عبادة الرحمن الى ان قضى نحبه ولا قد ربه الواسع الاحسان

* قوله (ولذلك علة بقوله فان مصيركم الى النار) اي للايذان المذكور وان الخطاب اريد به الجنس فذلك وحده وهذا اشارة الى وجه التشبيه بوجه آخر فان الاول بالنسبة الى ان المهدي كالمطلوب وهذا باعتبار ان الخطاب مثل المأمور به قوله لانها كاشير الى ان المراد الامر بدوام التمتع لا به فيكون مجازا بمرتين كما هو الظاهر فان مصيركم اي رجوعكم الى النار على ان المصير مصدر صاري بمعنى التام والى النار خزان لكن الرجوع هنا لا بمعنى العودة الى الحالة الاولى بل العودة الى مقرهم الايدي كانه مكانهم الاصل الذي اتقوا منه عادوا اليه * قوله (وان الخطاب لانها كاشير كالمأمور به من امر مطاع) ان الخطاب اي الخطابين لانها كاشير يوهم ان الامر التهديد اي ان يكون اذا كان الخطاب ملائسا للشيء الذي هو المهدد عليه ومنه مكافيه وهذا وان سلم لكنه اكثرى لاكلى والقول بان كلامه خاص بهذا المقام مدفوع بان قوله ان المهدي عليه وان الخطاب عام بحسب الظاهر وهذا كاف في التوهم على ان الاستغناء بعين ذلك * قوله (قل ابادي) اعادة للشارة الى تبيان القوانين الاولى تهديد والثاني تشريف ولما كان بين القوانين تبيان باعتبار القوانين ترك العطف لعدم الجامع * قوله (خصمهم بالاضافة تنويعها لهم) اي تشريفهم فان الغرض من الاضافة تعظيم شأن المضاف والتعظيم بالجمع للنسب على الاستغناء والتوسيف بالتوصيف العام زداد تقريره قيل والا فالامر شامل لهم واقربهم بناء على ان الكفار يخاطبون بالفروع انتهى والظاهر ان مراده حل الكلام على التخصيص كما ان الخطاب الاول خاص بالكفار كذا في الخطاب هنا مخصوص بالاخييار (ونبيه على انهم القوم لخصو القومية) * قوله (ومفعول قل محذوف دل عليه جوابه اي قل ابادي الذين آمنوا اقيموا الصلاة واتقوا) اي مفعوله محذوف في الاختصار للقرينة الدالة على تعينه واليه اشارة بقوله يد الخ اي قل ابادي الذين آمنوا اقيموا الصلاة واتقوا اقيموا الصلاة واتقوا اي ارضوكم الله واجبا كان او متطوعا ترك هذا ان ظهور ان القدرة شرط في الاتفاق على الاتفاق والظهور يغني عن التصريح بالبيان ولم يقل صالوا واتقوا لتكسبه ذكرت في اوائل مسودة البقرة وقدمت لانها ام العبادات وجامع لا كالميراث ولا انها يجب على الفقراء والاعيانا ولكنهم اشق على النفوس لتكررها في كل يوم وليلة مع صعوبة مراعاة اركانها وسائر ما يجب فيها ولا انها عبادة بدنية حسنا اعني في نفسها وخصها لانها ما قد تذكرا ن ويراد جميع الطاعات فان كانا امعبادة بدنية او مالية او مربية منها فالصلوة عبادة بدنية والزكاة عبادة مالية فيصح ان تذكر او يراد جميعها بذكر اشرف الاجزاء او معظم الجزئيات وادى الكل او الكل اقول ان جميع العبادات راجع اتمالي تضييق امر الله تعالى اوالى شدة على خلق الله تعالى فالصلوة لتعظيم امره تعالى والزكاة مشتملة على ترحم مخلوقه تعالى فيصح ان يراد جميع المأمورات بها * قوله (فيكون اذنان بانهم لفرط مطاوعتهم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث لا ينفك فعلهم عن امره) وانه كالمسبب الموجب له) تفريع على كون المفعول محذوفا بدلالة الجواب عليه قيل اسم كان ضمير مستتر عائذ الى جعل يقيموا ويقيموا جوابا للامر انتهى وعلى هذا يكون التفرع على الجاهل المذكور وما ذكرناه هو المتبادر من العبارة واختار المصنف انه جواب قل كما ذهب اليه الاخفش والمبرد ولا ورد انه لا يلزم من الامر بالاقامة فعلهم فلا يكون القول سببا فكيف يكون جوابا له اشارة الى الجواب بقوله انهم لفرط مطاوعتهم الرسول عليه السلام الخ يعني فلا حيلة ذلك يكون الامر المذكور سببا مفضيا الى تحقق الجزاء وان كان الخلف ممكنا بل واقعا اذ المراد بالعباد المؤمنين الكاملون ولا ريب في سببية قول النبي عليه السلام وامرهم لهم لا تعيادهم له وفعلهم ثم بالغ في ذلك وقال انه كالمسبب الموجب له مثل سببية طالع الشمس اوجود النهار وان العلاقة بين امره عليه السلام وفعلهم كالعلاقة بين الشمس والنهار والا فالشرط لا يلزم ان يكون علة تامة لحصول الجزاء بل يكفي في ذلك توقف الجزاء عليه كذا قاله المحقق النجاشي في شرح التلخيص في بحث الانشاء وقد ذهب بعضهم الى ان الجواب جواب للامر المقدرا اعني اقيموا واتقوا حتى عزى الى المبدء ايضا والمعنى قل لهم اقيموا ان افانوا يقيموا ولا يخفى ركاسته ومخافته والاشتغال بتعظيمه قليل الجذوى وخلاف الفحوى سمي الكلام عليه وسمي اشارة اليه من المصنف ويجوز ان يقدر بلام الامر عطف على مقدر يتوجب اليه الكلام اي يكون جزاءه على انه جواب قل * قوله (ويجوز ان يقدر بلام الامر ليصح تعاقب القول بهما واتما حسن ذلك هنا) ولما كان جواز حذف لام الامر خفيا حاول الى بيان جوازه وجسته فقيل والما حسن ذلك

قوله خصمهم بالاضافة يعني ام يقل قل للذين آمنوا بل قيل قل لبادي دلالة بالاضافة على تعظيم العبادات باغفال العباد على انهم المقيمون بحق العبودية

قوله يدل عليه جوابه اي جواب قل تقديرة قل لبادي الذين آمنوا اقيموا الصلاة واتقوا يقيموا الصلاة ويقيموا فحذف اقيموا واتقوا دلالة على تعظيم اقيموا واتقوا عليه ولا يظن منه ان يقيموا ويقيموا جواب اقيموا واتقوا المحذوفين كلا وحاشا لان التقدير بهذا فمستقيم اذ لا ملازمة بين اقامة الخطابين واقامتهم وكذا بين اخافهم واتقاهم بل اجواب قل اقيموا واتقوا

قوله فيكون اذنان اي فيكون تصور بقرينة يقيموا ويقيموا بصورة الجزاء حيث جيشا بجزء من اذنانا فيرط مطاوعتهم الرسول بحيث لا ينفك فعلهم عن امره وذلك لدلالة الجزم على الجزائية للشرط التقدير الدال عليه انظر قل فكانه قبل ان قل لهم اقيموا الصلاة واتقوا يقيموا الصلاة ويقيموا الجزاء مسبب عن الشرط والمبني لا ينفك عن السبب من حيث هما كذلك

قوله وانه كالمسبب الموجب له يفتح ان عطف على بانهم في اذنانا بانهم الخ اي واذا بان امره عليه الصلاة والسلام كالمسبب الموجب لفعلهم معنى السببية مستفاد من تصور الجملة بصورة الشرط والجزاء الدال عليه الجزم في يقيموا ويقيموا كما ذكر

قوله ليصح تعاقب القول بهما اي ليصح ان يكونا مفعول قل في قل يا عبادي ويعلق القول بهما تعاقب الفعل بمفعوله فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير مفعول القول كما احتج اليه في الوجه الاول والاصل عدم الحذف والتقدير

قوله اي ونس القرار يريد ان المراد بالقرار محل القرار مجازا وان المخصوص بالمذم محذوف وهو

جهنم ولكن لما كان نتيجة جعل كافر في الضلال في يصلوا هي المسماة بلام العاقبة كاللام في ادوا الموت وابوا للفراب فهي من باب الاستعارة التبعية شبه الاضلال بالفرض في الترتب على الفعل فاستعمل في الشبهة ما هو موضوع للشبهة وهو لام التعليل

قوله اذنان بان المهدي عليه اي وفي التهديد بصيغة الامر وهي نعموا للدلالة على الطلب اذنان بان المهدي عليه وهو شبيه وانهم اوصبا دتهم للاصنام كالمطلوب الذي يطلب اتماله بصيغ الامر وانما جعل كالمطلوب لافضائه الى المهدي وهي جهنم الدلول عليها قوله من وجعل فيما سبق واحلوا قلوبهم دار البوار جهنم يصلونها

قوله وان الامر ان عطف على بان المهدي عليه الخ يعني وفيه ايدان ايضا بان المهدي عليه والمهديه كاشان البتة فكشونة المهدي عليه في الدنيا ظاهر واما كشونة المهدي في الآخرة فذلك واقعة في الآخرة لا محالة دل على تحقق وقوعه فيها قوله من وجعل فان مصيركم الى النار حيث جرى مؤكدا بان واسمية الجملة وقوله وان الخطاب عطف ايضا على بان المهدي عليه وهذه القوائد الثلاث مدلولات بصيغة الامر في نعموا

هو ان الح يعني ان حذف لام الامر كثير فصيح اذا كان قبله قول بصيغة الامر كما هنا نقل عن ابن مالك حذف هذا اللام على اضرب قليل وكثير ومتوسط فالكثير ان يكون قبله قول بصيغة الامر والمتوسط ما تقدمه قول غير امر كقوله • قلت لبواب لديه دارها يان فاني جوها وجارها • والقليل ما سواه انتهى وقوله ليصح القول بها اي يكونان مقولان فلا حذف حينئذ الا للام وهو اهون من حذف الجواب وانما قد ازيلت اذ لا يصح ذلك الا بتقدير اللام • قوله (ونحو حسن قوله محمد عند نفسك كل نفس • اذا ما خفت من امر تبالا •) اي قول الاعشى من قصيدة مدح بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محمد اي بالحمد لله بمحاذلة الوزن والافذ كراسه المتيف بخل المدح والادب قوله محمد امر حذف اللام اي لتند من العذاب تبالا اي هلا كما والمعنى لتند نفسك يا رسول الله كل نفس اذا ما خفت من شيء هلا كما فليصعب غيرك اذ وجودك راحة لما سواك • قوله (لدلالة قل عليه) علة لقوله فانما حسن فدلالة قل على امرين الجواب واللام ايضا فالترجيح مفوض اليك • قوله (وقيل • ما جوابا لغيره • وانما خفت •) قد اشترنا ان الله قول بعض النحاة وانه نسب الى المبرد كانه نسب الاول اليه • قوله (مقامين • مقامهما • وموضع •) مقامهما بضم الميم في الاول اسم مفعول والثاني اسم مكان والظاهر ان الميم ايضا مضموم وفيه جالس تام وان اعتبر الميم مفتوحا في الثاني فالجناح محرف لاختلاف الهيئة بالحركة • قوله (لانه لا بد من مخالفة ما بين الشرط وجوابه) اما في الفعل فقط او في الفعل فقط او فيها جميعا وهنا ليس كذلك وانما نانيا فلانه اذا اعتبر ذلك هنا صحيحا للمعنى يمكن ان يعتبر في كل موضع ما يليق به فلا فائدة في اشتراط المخالفة بين الشرط والجواب مثلا ان تأتي تانيا نانا فاعلم انما يترب عليه امر كافيا وافيا لغير ذلك والتزام ذلك خارج عن الانصاف بل عين الاعتاف • قوله (ولان امر المواجهة لا يحجب بلفظ الغيبة اذا كان الفاعل واحدا) قيل ان اراد انه اذا كان محكما بالقول فغير مسلم فانه اذا كان محكما بالقول يجوز فيه التاويل نظرا الى الغيبة بالنظر الى الامر بقل فامل وان اراد بدونه فلا يفيد انتهى ولا يخفى انه اشتباه بين كونه جوابا قبل وبين كونه جوابا لا نقفوا وافقوا فان معنى الاول ان قلت لهم اتفقوا بنفقوا وافقوا بنفقوا ولا يخفى جزالة المعنى في هذا ومعنى الثاني ان تقيوا بغيرهم وان تفتقوا بنفقوا ولا يخفى ركابة المعنى على من له طبع سليم وفهم مستقيم ولا يؤثر في دفع ذلك كونه محكما بالقول اي اتفاق سر الخ بتقدير المضاف فاعلان المصدر عليه مجازا وشار الى انهما قد بان الاتفاق والمعاني الثلاثة متفاوتة مفهومها ومقتضاها لا وجه لتقديم ما تقدمه ظاهر ٢٢ • قوله (متصيان على المصدر اي اتفاق سر وعلاية او على الحال اي ذوى سر وعلاية او على الظرف اي وقتي سر وعلاية) ذو سر او مسرين او مجاهرين او معتلين لكن تأويل المصنف ابلغ • قوله (والاحب اعلان الواجب واخفاء المتطوع به) اشار به الى ان الاتفاق عام الواجب والمتطوع فالامر ليس للوجوب ولا للندب بل لفهم المشترك بين الوجوب والندب مجازا وهو الاذن ورفع الحجاب ٢٣ • قوله (فتيقاع المنصرا ما يشارك به تصعيه) اشارة الى فائدة نفي البيع في هذا اليوم ما تدارك تقصيره ككاد ما فانه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد • قوله (او يفتدى به نفسه) ويخلص به عن العذاب وكذا اولمخ الحلو ٢٤ • قوله (ولا خلال) اعادة للتنبيه على ان كل واحد منهما مقصود بالنفي وتقديم البيع لانه اقوى اتقاعا وافرار تقاعا ولذا خص البيع بالذكر من بين عقد المعاوضة كالهبة والاجارة كانه قبل بادروا الى الطاعات خصوصا الى الاتفاق والصدقات من قبل ان يأتي يوم لا يتقدرون على تدارك ما فرطهم بالفتور المعاوضة لاسما بالبيعة اذ لا عقود فيه حتى تحصلون ما تدارك كون تقصيركم به • قوله (ولا خلال) اي خلال مصدر فاعل كالمفاطلة • قوله (فيشفع لك خليلك او من قبل ان يأتي يوم لا انتفاع فيه بمباينة ولا مخالطة) اي المراد بنفي الخلقة الشفاعة واما في سورة البقرة لما نفي الشفاعة بعد نفي الخلقة حل نفي الخلقة هناك على نفي الامانة غير الشفاعة واما هنا لما لم يذكر نفي الشفاعة حله على نفي الشفاعة ولوعم الى نفي الامانة ايضا لكان اعم فائدة ووافق لما ذكره هناك معنى والظاهر ان المراد بالبيع (واستعماله في غيرها اظهار) معنى الشرع وهو مبادلة المال بالمال لا البيع المقابل للشراء ولو اراد به لاستلزم انتفاء الشراء اذ هو يتوقف على البيع اي

لا انتفاع فيه بمباينة كانت في الدنيا ولا مخالطة كذلك واما اخره لانه خلاف ظاهر النظم الجليل فان فيه حكما بنفي البيع في الآخرة واردة نفي الانتفاع بالبيع والمخالطة الواقفين في الدنيا بعيد جدا ولذا لم يتصد له في سورة البقرة مع ان نفي البيع فيه يستلزم نفي الانتفاع بالبيع في الدنيا اذ المراد به نفي القدرة على تدارك ما فرطوا في جنب الله بتحصيل مال ولا يربح في استلزامه بخلاف العكس • قوله (وانما ينتفع فيه بالانتفاع لوجه الله تعالى) اشار به الى ارتباطه بما قبله كانه قيل كيف طابق الامر بالانتفاع ووصفه اليوم بانه لا بيع فيه ولا خلال واجاب بما ذكره كالفصل في الكشف واما ارتباطه بمذكروا على الوجه الاول فيما اشار اليه بقوله فتيقاع المنصرا يترك الانتفاع وسائر القربات • قوله (وقرأ ابن كثير وابوعرو و يعقوب بالفتح فيها على النفي العام) لان الثاني نفي الجنس نص في الاستغراق وقراءة الرفع وان كان النعموم مرادافه لكنه بمعونة المقام وليس كلمة لانصافي الاستغراق وقد فصله المص في سورة البقرة ٢٢ • قوله (مبتدا وخبر واتزل من السماء الآية) فائدة الخبر الترفيع على الشكر والطاعة لموجد هذه الاجرام العظام وسائر ما يترتب عليها من ازال الامطار واخراج الامطار مع التبريض للكفرة الاشرار الذين عبدوا الاصنام واعرضوا عن القادر القوى العلام وبهذا يتضح ارتباطه لما قبله وانكشف ايضا وجه تقديم بيان خلقها على سائرهما واتزل من السماء ماء اي السحاب والفلك فاخرج به مبتدا والخروج والشموع فيه عقيب الاتزال فلما ادخل القاء التعمية ٢٣ • قوله (تيسرون به) اي يمتعون به ويتذنون في المعاش وفي الحيرة وهذا مأخوذ من التعبير بالرزق واللام بقرره • قوله (وهو يشمل المضموم والمملوس مفعول لاخر) اذ الرزق بمعنى المرزوق وايضا المضموم ليشمل الماء كقول والمشرى وشمل الملبوس يقتضى كون الثمرات عموم المجاز او الجمع بين الحقيقة والمجاز • قوله (ومن الثمرات يان له حال منه) قدمه عليه لكمال العناية بشانه اذ الثمرات نصب عين للاخططين • قوله (ويحتمل عكس ذلك) بان يكون من معنى التبريض ورزقا بمعنى المشتق اي المرزوق وعلى هذا كون الحال مقدرة اظهر رجح الاول لان فيه ايهاما اولاهم الايضاح تانيا وهذا اوقع في النفوس • قوله (ويجوز ان رادبه المصدر فيتصعب بالهالة) اي على انه مفعول له اذ الرزق فعل الله تعالى بمعنى التزريق • قوله (او المصدر لان اخرج في معنى رزق) اي المفعول المطلق لان اخرج هنا في معنى رزق اي اخرج بواسطة كون مفعوله الثمرات في معنى رزق لا مطلق الاخراج كاللاخني فيكون مثل قدمت جلوسا لكن فيه تمسك ولذا اخره ٢٤ • قوله (وسخر لكم الفلك الآية) الفلك هنا جمع بقرينة تانيث تجرى وضحه ضمة اسد وقد يستعمل واحدا كقوله تعالى في الفلك المشحون فضحه ح ضمة فقل لتجري في البحر والافوق لهخر بحسب الظاهر كون الفعل من الافعال اي الاجراء لكنه عبر بالثلاثي تنبيها على كمال اتقاده ولا فائدة كونه بامر تعالى وذكر في البحر ظهوره تنبيها على انه من اعظم نعمه حيث لا طاقة للعبد للانتفاع به وانما الانتفاع بتخيير القادر المختار ويندرج فيه تسخير البحار • قوله (بمشيئة) اذ ما لم يشأ الله تعالى لم يجز ابا والتعبير بالامر اذ المشية سبب الامر فذكر السبب واريد السبب مباينة والمصنف توضيح لهذا في قوله تعالى • واذا قضى امر فانا يقول له كن فيكون • والحاصل انه لا امر حقيقة بل تماق الارادة والمشيئة كافية في حصول الاشياء ووجوده • قوله (ال حيث توجهتم) وهذا مفاد قوله تعالى في سورة البقرة والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ٢٥ • قوله (فيجعلها معدة لانتفاعكم وتصرفكم) حل الانهار على المياه العظيمة اما بتقدير المضاعف او بطريق المجاز المرسل او المجاز العقلي وانما جعلها عليها لانها هي اعم الجسمية دون الحال اولد كرها في جنب البحر جعلها معدة بانتخاذ الجداول منها يسعون بها زروهم واشجارهم وغير ذلك من المنافع التي لا تصكا دان تحصى • قوله (وقيل تسخير هذه الاشياء تعليم كيفية اتخاذها) الاشياء اي الفلك والانهار وجع الاشياء باعتبار افرادها والمراد ما فوق الواحد فعلى هذا يكون المراد بالانهار بحال المياه وبحراها وتعليم كيفية اتخاذها بالهامهم واقدارهم وممكنهم من صنعته السفن واجراء المياه بالسواقي والقنى وما يترتب عليه ويجوز استناد التعليم اليه تعالى وان لم يصح اطلاق العلم عليه صرح به في سورة البقرة في قوله تعالى • وعلم آدم الاسماء كلها الآية وجه التبريض ان التسخير بهذا المعنى قد وجد فيما مضى والخطاب هنا يحتاج الى جعل بعيد عن النعوى وايضا انه لا يلائم قوله لتجري في البحر

قوله وانما حسن ذلك ههنا اي وانما حسن تقدير اللام في هذا المقام ولم يحسن ذلك في قوله بمجد يفتد نفسك كل نفس اي بمجد يفتد نفسك كل نفس بتقدير اللام في بقدر البني للمفعول من فدى يفتدى لعدم قرينة الحذف فيه وههنا قد وجدت القرينة الدالة على اللام المتدرة وهو قل في قل يا عبدي حتى قالوا ان قل ههنا عوض عن اللام المتدرة قال الزجاج وجاز ان يحزم باللام المحذوفة لان الامر دل على التائب تقول قل زيد ليضرب عمرو وان شئت قلت قل زيد ليضرب عمرو يجرى بضرب بتقدير اللام ولا يجوز ليضرب زيد عمرو بالجرم بدون تقدم قل لان لام الغائب ليس لها عوض اذا حذفها وذكر ابو البقاء مثله وقال صاحب الانصاف وفائدة التزام اللام في التائب التنبيه على ان الصيغة امر فلما علم الامر للمضاطب افتقر ما سواه الى اللام من غائب ومنكم وفي الكشف وانما جاز حذف اللام لان الامر الذي هو قول عوض منه ولو قيل بغيره الصلة وينفقوا ابتداء بمحذف اللام لم يجز بقول المصنف لم يحسن يدل على ان حذف اللام في مثله يجوز جوازا مرجوحا والرخسرى قال بدم جوازه بناء على شدوذه قال صاحب الفتاح ان اختار الجازم نظير اختار الجار يعني انه شاذ نحو قول روبة خير الجار قال صكيف اصحبت اي يخبرهم قال فانظر اي انظر الى شدوذه ومثله في النياية عن الجار الاضافة قالوا ان المضاف في كلام زيد عمل عمل الجار لانيته عن حرف الجر لفظا لانه في موضعه كذلك ههنا قوله ولان امر الواجبة الخ علل ضعف ذلك بوجهين كلاهما راجعان الى فقد ان الملازمة بين الشرط والجزاء حيث على ما ذكرنا والاحب اعلان الواجب اي المستحب اظهار الواجب ليعتدى به واخفاء المتطوع ليجلص من شوب الرية قوله ولا مخالطة جعل خلا لا مصدر خال بخال مخالطة من باب المفاعلة بمعنى وادبوا مادة من الخلطة بالضم معنى المودة والمحبة

قوله على النفي العام اي على استغراق النفي فان لا حينئذ لنفي الجنس والجنس اذا نفي انتهى بجميع جزئياته ولذا اذا قيل لارجل في الدار بالفتح لا يجوز خروج الواحد او اثنين فلا يجوز ان يقال لارجل في الدار بل رجل اورجلان واثلاث رجال لان الثاني الجنس نص في الاستغراق قوله مفعول اخرج اي رزقا مفعول اخرج ومن في من الثمرات يانبة المعنى اخرج رزقا لكم كاشا من الثمرات قوله ويحتمل عكس ذلك اي ويحتمل ان يكون من الثمرات مفعول اخرج على ان يكون من تبعية ووزقا حال من فاعل اخرج فالعنى اخرج به بعض الثمرات رازقا لكم ويجوز الحال في صورة المصدر كافي اتيه شيئا وقية فجاء قوله فينصب بالهالة اي اذا اراد بقوله عز وجل رزقا المصدر في نصبه وجهان الاول ان يكون نصبه على انه مفعول له لا اخرج والمفعول به من الثمرات والمعنى اخرج به بعض الثمرات رزقا على ان يكون التزريق على علة حالة على الاخراج الوجه الثاني ان يكون نصبه على المصدرية اي على انه مفعول مطلق على غير لفظ فله نحو قدمت جلوسا على تعيين اخرج معنى رزق او على انه مجاز فيه لان التزريق لازم الاخراج ذكر الملزوم واريد به اللازم مجازا فقوله لان اخرج بفتح الهزة على صيغة المضى لا بالضم حكاية لساق الآية وكذا رزق على صيغة الماضي قوله لسباتكم ومعاشكم لف ونشر قوله سئل اولم يشل فعلى هذا يكون قوله تعالى وآتاكم من كل ما سألوه من باب التمثيل والاستعارة المركبة كما في قوله للتزدي في امر اي اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى او يشبه نعم الله التي من شانها ان يسأل لكونها مما يحتاج اليه بنعم شئت من منعمها فعلى هذا يكون من الاستعارة المفردة

بأمره مع ان السخبر استعماله في التعليم غير متعارف لانه ليس حقيقة فيه واللاقة بينهما غير ظاهرة على انه لا قرينة صارفة عن الضاهر المتبادر وتعداد التعم اوفق به المعنى الاول الاعم السخبر التذليل وجعل الشيء داخل تحت الطوع وقال الراغب هو التهر على الفعل وهو ابلغ من الاكراه ظاهره انه مختص بذوى العقول واستعماله في غيرها اظهره كمال قدرته ووجوب وقوع مراده ٢٢ * قوله (يدأبان في سريهما) فسر المفرد اى دائبين بالجملة وهى بدأ بان المبدأ بان المراد الاستمرار التجددى وبان اسم الفاعل هنا للثبوت والمادة اى الدأب يدل على العادة وهى الفعل الدأبى او الاكثرو بمعنىة مجموع ما ذكر حسن التفسير المذكور والآنك انساب عكس ذلك اذا كانت الجملة حالا قوله في سريهما شى فيه على اصطلاح الحكماء والا فلا سريها بما فهمه جابل كانت مطلقة في تضاديل بين السماء والارض بسلاسل من نور يابدى الملائكة كغالب علماء الان يقول المراد بالسري السبر * قوله (وانارهما) الاول واضاءتهما اقلها الشمس على القمر واما عكسه فلا يخالف عن الكندر * قوله (واصلاح ما يصلحها من الماكونات) كالاعمار فان الشمس تنضجها والقمر يلونها ٢٣ * قوله (يتعاقبان لسباتكم) فانظر الى الليل اى للقطع عن الاحساس والحركة استراحة للقوى الحيوية * قوله (وعاشكم) فانظر الى النهار اى لتعاقبك في تحصيل ما يشوق به والجل المتعاطفة بافضة الواو متحدة في المستند اليه واما في المستند فوجود الجماع فيه بخصوصه خفى يحتاج الى تحمل عظيم فالاولى ان يقال ان الجامع بينهما كون الغرض بيان قدرته تعالى الكاملة ونعمه الواسعة الى تنظيم بهما صالح العباد وبقائه عنهم الى حد من نهائية الامتداد اذ خلق السموات واخرال الماكونات كان يمكن ان يقال ان الجامع بينهما الخيال ولكن الجامع بينهما هو بين السخبر المذكور المتعاقب بهور عديدة غير واضح ٢٤ * قوله (اى بعض جيم ماساتوه) اشار الى ان من بمضية معلول ثان لا تسمى بمعنى اعطى * قوله (بني من كل شى ساتوه شى فان الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله تعالى) من كل شى الخ ينبه على ان المعلوم هنا فانه قد يكون عاما اذا كان موصولا او موصوفا وهنا حله المصنف على الموصوف وقد اضيف لفظة الشكل النص في العموم فاشار الى ان ههنا عمومين مقصودين بالافادة الاول عموم الافراد بمعنى المجموع كاقال ولا بعض جيم ماساتوه والثاني عموم الاصناف بمعنى كل صنف صنف وقد اشار اليه بقوله كل صنف فالعنى من جميع افراد كل صنف ساتوه شى بهما صنف ذلك الجميع وبين وجهه بقوله فان الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله تعالى مثلا اذا سأل شخص من ربه التزوج ولو امرأة معينة او التملك بدار مخصوصة وبعد مخصوص وغير ذلك فاعطى سبحانه وتعالى مسؤولية بعينه فهذا المعطى بعض ماساله اذ المراد بسؤال ما يحتاج اليه ما كان حقيقا بان يسأل لاحتياج الناس سئل اولم يسأل ولا ريب في ان المعطى في هذه الصورة بعض ما يحتاج اليه وان كان ذلك المعطى مسؤولا بعينه والى هذا التفصيل اشار روح الله روحه بقوله وامل المراد بما ساتوه الخ فحينئذ لا اشكال بان احد العمومين خال عن الثالثة اذ لم يعتبر على نسق واحد كما عرفت من ان المراد من احدهما مجموع الافراد ومن الآخر كل صنف ولو اعتبر الصنف في العموم المستفاد من الكل وجوع الافراد في العموم المتفهم من افضة ما تدفع ذلك المحذور ايضا لكن لاسداده في المعنى كالابتنى واما الجمل على النوع في العموم الثاني يكون المعنى هكذا وايكم من جميع افراد كل نوع ساتوه شى وان دفع ذلك المحذور مع استقامة المعنى لكنه غير شامل مثل شمول الصنف وكذا الكلام في الجنس قوله من كل شى ساتوه شى بيان لحاصل المعنى لا لالاعراب فكلمة من في عبارة المصنف الابتداء وقوله شى مقول ايكم مؤدى من التبعية في النظم الجليل * قوله (وامل المراد بما ساتوه ما كان حقيقا بان يسئل لاحتياج الناس اليه سئل اولم يسئل) بان يسئل ما تدفع الاشكال بان الحصول عين المسؤول في بعض الاوقات كاصور مثاله ان خفا وكونه بعض المقدور ولا يحدى نعم في سياته فانه لعل لا يناسب المثل وجه الاندفاع هو انه لما كان المراد بالمسؤل ما يحتاج اليه ومن شأنه ان يسئل بالحصول بعض افراد المسؤول اذ تحت قدرة الله تعالى افراد اخرى غير الحصول وقد تظاهر القول والقول * قوله (وما يحتمل ان تكون موصولة او موصوفة ومصدرية فيكون المصدر بمعنى المفعول) وقد اشار في تقرير المعنى الى كونهها موصوفة حيث قال بمعنى من كل شى بتكرير شى فالتحذير عنه الموصوفية اذ كونها موصولة يحتاج الى مؤنة اعتبار التعريف بتكلف مستغنى عنه وبمصدرية فبغير ساتوه وه والمعنى ح وايكم بعض جيم مسؤولكم عنه تعالى والظاهر ان المسؤول عام والمراد

من المسؤول ما من شأنه ان يكون مسؤولا لكونه محتاجا اليه فتمشيت فيه التوجيهات المذكورة في الموصوفة
 * قوله (وقرى) من كل بالشون اي واتاكم من كل شيء) كلمة من اللابتداء على هذا الوجه والمفعول الثاني
 لا تأثم مما سألوه * قوله (ما احتجتم اليه) اشارته الى ان المراد بما سألوه الاحتياج بمجاز الالة من شأنه
 ان يسأل عنه وان لم يسأل بالفعل فيما به هنا بالجزم يشعر بان صيغة الترجي فيما مر على عادة الكرماء * قوله
 (وسألتوه بلسان الحال) اشارة الى توجيه آخر غير ما ذكرنا من الجمل على المجاز الاول حاصله انه استعارة تسمية
 مثل قطعت الحال وما ذكرناه او في الكلام السابق ما كان حقيقيا بان يسأل وكأنه اشار الى الوجهين
 في الموضوعين * قوله (ويحوز ان يكون ما نائية في موضع الحال اي واناكم من كل شيء غير سائلية) اي على
 قراءة من كل باشون فعلى هذا لا يتوجه اشكال المذكور اخلاء الكل عن الفائدة ولا يحتاج الى الوجه الزبور
 لكن اخرها لانها تخالف القراءة الاولى والاصل توافق القراءتين مع امكان محافظة ذلك الاصل هنا كما عرفت غير
 سائلة اي بلسان الغال وان كانوا سألوه بلسان الحال خال القراءتين واحد ٢٢ * قوله (لا تحصروها ولا تطبقوها)
 عد انواعها فضلا عن افرادها فانها غير متناهية) نوعا اذا اعدام الازلية غير متناهية بالفعل اي بالحصول
 والوجود قال مولانا بابو السعد في هذا المحل وانت خير بان ما يتوقف عليه وجود الشيء من الامور العدمية التي لها
 دخل في وجوده كارتفاع موانع لا تخص غير متناهية حقيقة لا ادعاء انتهى ومعنى كونه حقيقة كونها غير
 متناهية بالفعل فلا وجه للاشكل بان الإعدام لا تنصف بعدم التام لا تضبطوها لازم معنى لا تحصروها
 وانما اول به ثلاث بعد الشرط والجزاء اذا احصاء وان كان في الاصل العدد بالحصاء بناء على ان ذلك عادتهم
 لكنه كنى عن مطلق العد فصار مشتهرا فيه فكان حقيقة فيه وايضا انه بهذا الاتحاد يلزم منافاة الجزاء
 للشرط ولواول الشرط بان اردتم كافى قوله تعالى " اذا قم الى الصلوة " اي اذا اردتم القيام الى الصلوة الخ
 لاستغنى عن هذا التحمل واصافة النعمة اليه تعالى للاستفراق قال في سورة التحل اولاً تضبطوها عنها فضلا
 عن ان تطبقوها القيام بشكرها لان هذا يناسب قوله تعالى " ان الله لغفور رحيم " واذا قال المصنف هناك حيث
 يغفر نصير انكم في اداء شكرها وهنا تعرض لعدم تناهي نوعها لان ختامه بقوله تعالى " ان الانسان اظلم كفارا
 فانه يناسب اعتبار عدم تناهي انواعها اي مع عدم تناهي انواعها يكفرها الانسان اي جنس الانسان باعتبار
 تحفته في ضمن بعض الافراد والتقليب حسن ختم الكلام هنا بقوله " ان الانسان اظلم كفارا " وهناك بقوله
 " ان الله لغفور رحيم " مع اتحاد مصدر الكلام فيها بلا حظرة السياق والسياق ويسمى ختم الكلام بما يناسب الابتداء
 في المعنى التوشيح من المحسنات البديعية لكن المناسبة قد تكون خفية تدرك بانامل كما أوضحناه آنفا فتأمل
 * قوله (وفيه دليل) اي دليل اتى * قوله (على ان المفرد يفيد الاستغراق بالاضافة) اي اذا لم يقم
 قرينة على العهد كما هنا بالاضافة لانها كاللام في افادة المامني الاربعة ٢٣ (وبالم النعمة بافعال شكرها
 او يظم نفسه بان يمرضها للحمران ٢٤ شديد الكفران وقيل ظاوم في الشدة يشكو ويخرج كفارا في النعمة بجميع
 ويمر ٢٥ بلدة مكة) ٢٦ * قوله (ذا امن لمن فيها والفرق بينه وبين قوله اجعل هذا بلدا اما ان المسؤول
 في الاول ازالة الخوف عنه وتفسيره آتانا في الثاني جهة من البلاد الآمنة في الاول ازالة الخوف لان محط الفائدة
 هو المفعول الثاني لانه خبر في الاصل وفي الثاني جعله من البلاد الآمنة اي المسؤول في الثاني وهو ما في سورة البقرة
 جعل ذلك المكان بلدا آمنا كتابه عليه في البقرة وفيه اشارة الى ان السؤال متعدد دون الواحد وقيل السؤال
 واحد ولا يلزمه تعريف ابدا فالسؤال في البقرة مقدم واللام هنا للعهد ومن قال بالوحدة جعل لام في البلد
 اشارة الى ما في الذهن قبل وجود البلد وهو تكلف وحاصل الفرق انه سأل اولاً بما في البقرة وقت اسكان الذرية
 في الوادي جعله بلدا وذا امن فالمسؤول اثنان قيل فاستجب الاول دون الثاني ثم سأل ثانياً بما في هذه السورة
 وهو الامن من الخوف دون البلدية لانها حصلت وعدم استجابة الثاني لا يدل عليه الكلام بل منفهم
 من مواله ثانياً على ما استفاد من كلام القليل لكنه ضعيف لان الظاهر انه تكرار من السؤال من الملك المتعال
 طالبا لدوامه الى يوم القيام ٢٧ (بعدني واباهيم) ٢٨ قوله (واجعلنا منها في جانب وقرئ واجبتني وهما
 لتأتجد) من الافعال لكن الهزة ليست للتعبئة كما قال وهما لتأتجد (واما اهل الحجاز فيقولون جئتني شره وفيه
 دليل على ان عصمة الانبياء يتوقف الله وحفظه باهام) * قوله (وهو بظاهره لا يتناول احفاده وجوع ذريته

قوله وقرئ من كل بالشوين فيكون جملة سالتوه
صفة لكل

قوله وآتاكم من كل شيء غير سائلين هذا حاصل
معنى التني وما له واصل المعنى وآتاكم من كل شيء
ما لم يطلبوه منه يعني وآتاكم ذلك قبل طلبكم إياه
كإحسان الوهاب الغني يعطي السائلين مطلق بهم
غير طالين إياه

قوله ولا تطبقوا عند انواعها معنى النوع مستفاد من اصل وضع التسمية فانها في الاصل مصدر والمصادر موضوعة للحقيقة والجنس لا الافراد وان الفعلة من المصادر موضوعة للنوع نحو جلست جاسة اى نوعا من الجلوس

قوله وفيه دليل على ان المفرد يفيد الاستراق
بالاضافة (اقول هذا في حين السمع لم لا يجوز
ان يستفاد معنى الاستراق من نفي الاحصاء وقد ذكرنا
في نظير هذه الاضافة اعني قوله تعالى وقرعها ثابت
حيث قال هناك لا كنسائه الاستراق بالاضافة انه
لا يجوز ان يكون الاستراق مستفادا من وضع
لفظ القرع للجئس

قوله بان بعضهما الحرمان اى بان يجعلها حرمه
الحرمان عن النعمة بسبب الكفران بعم الله تعالى
الخير المحصاة بالهد فان ترك الشكر على النعمة مسببة
للنعمه مؤد الى زوالها ولذا رتب عليه قوله كقار
فانه من كفران النعمة

قوله وقبل ظلوم في الشدة: أي في شدة الفقر حيث يشكو ويجزع من فقره كقار في النعمة من حيث أنه يجوع ويمتع فإن بذل النعمة شكر لها فنعمة عن المحتاج كثران

قوله والفرق بينهما وبين قوله اجعل هذا بلدا
 آمنا (اقول ما ذكره من الفرق امر افضى
 وفي الحقيقة لافرق بينهما لان ماك المعنى في كل
 واحد منهما الى طلب امن من فيه سواء جعل آمنا
 مفعولا لا تانيه الجمل كما في الاول او مفعولا لبادا
 كما في الثاني

قوله يذرون بها وهذا يقال طاف بالبيت ولا يقال دار بالبيت احترازاً عن موافقة قول المؤمنين قولهم وفي الكشف فاستحب ان يقال طاف بالبيت ولا يقال دار بالبيت يعني لا يقال دار بالبيت التلاشي بالفاظ المشركين
قوله الان الوعد فرق وذلك قوله عز وجل ان الله لا يفر ان يشركه ويفر مادون ذلك
قوله اي بعض لا يريد به ان من في منى بهضبة وان صرح بلفظ البعض بل هي اتصاله كافي قوله تعالى المتأفكون والمتأفكات بعضهم من بعض ولذا قال اي بعض لا يفتك عن امر الدين
قوله قلله قال ذلك باعتبار ما كان او ما سيكون يعني كان دعاء بهذا الدعاء حين قدم مكة بقرينة قوله بهذا البلد فان اشارة الى القريب منه وقدم الله عليه الصلاة والسلام دعاء بهذا الدعاء حين قدم مكة وليس فيها احد حينئذ فحفظ الظاهر ان اسكان ذريته بواد غير ذي زرع ليس وقت قدمه بمكة فان المراد بالوادي وادي مكة فمع كان الظاهر ان يكون الاسكان قبل قدمه وهو غير عامض اوسكون بعد قدمه والاخبار بالمضي لتحقيق وقوعه اقول لم لا يجوز ان يكون ذوات هذا واسكانه ذريته حين قدم بواد ما روى محي السنة في المعالم انه جاء ابراهيم عليه السلام بام اسمعيل عليه السلام وابنه منها اسمعيل عليهما الله وهي ترصمه حتى وضعا عند البيت عند دوحه فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بهما فوضعهما هناك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقا فيه ماء ثم قى ابراهيم عليه السلام منطلقاً فبنته ام اسمعيل فقالت يا ابراهيم ابن تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه اناس ولا شيء فقالت له ذلك مراراً وجعل لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا اياض بنا فمرجعت فاطلاق ابراهيم حتى اذا كان عند النقي حيث لا يروى استقبال بوجهه البيت ثم دعا ولده الدعوات ورفع يده فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ يشركون وجعلت ام اسمعيل ترصع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ ما في السقاية عطشت وعطش ايها وجعلت تنظر اليه يتلوى فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا قرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احداً فلم تر احداً فبسطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درجتها ثم سمعت سعي الانسان المجهد وحني جاوزت الوادي ثم اتت المرأة فقامت عليها ونظرت هل ترى احداً فلم تر احداً فقالت ذلك سبع مرات قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس ٤٤

٢٢ رب انهن اضلن كثيرا من الناس * ٢٣ فن يحنى * ٢٤ فانه منى * ٢٥ ومن عصاني فالك غفور رحيم * ٢٦ رب اني اسكنت من ذريتي (سورة ابراهيم) (٧٤)
وزعم ابن عينة ان اولاد اسمعيل عليه الصلوة والسلام لم يولدوا الصنم (احفاده اي اولاد اولاد) وجميع ذريته عطف تفسير للاحفاد قال في قوله تعالى ومن ذريتنا امة مسلمة لك الآية وخصصا بعضهم اعلم ان في ذريتهما طلبة الى آخر ما قال وظاهره ضعف زعم ابن عينة كانه ذم عن هذه الآية الكريمة فلا اشكال بان كثيرا من يده عبدوا الاصنام لما عرفت من ان المراد بانوا الصليبة بل الظاهر ان المراد بعض الذرية بقرينة الآية التي في البقرة وهذا اول من كلام المصنف * قوله (تحتجابه) اي بهذا النص اي انه عليه السلام دعا بتوفيق الله تعالى وحفظه اليهم ومن جلة ابناءه اولاد اسمعيل عليه السلام ودعاؤه مستجابة فلم يبدوا الصنم وهو ضيف * قوله (ونما كانت لهم حجارة يدورون بها ويسمون بها الدور) بضم الدال وفتحها وتخفيف الدال ويشددها قال الا يارى هي حجارة كانوا يدورون حولها تشبهها بالطائفة بالكعبة ادام الله شرفها فاستحب ان يقال طاف بالبيت ولا يقال دار بالبيت لتحصين الادب مع بيت الرب ولا يخفى ان الآيات الدالة والاخبار الناطقة بمادتهم الاصنام والتوثيق والتسريع عليه والزام الحجة والحكمة منهم على اصرارهم على عبادتها بلغت مبلغا بحيث لا يقبل التأويل ويقطع عرق التعديل * قوله (ويقولون البيت) على بالغة للكعبة العظيمة * قوله (حجر) اي منى من حجر (حيث ما صنمنا حجرا فهو بمنزلة) * ٢٢ * قوله (فلذلك سألت منك العصمة) بقول واجتنبى وبني ان تعبد الاصنام اي سالت دوام العصمة * قوله (واستدبتك من اضلالهن) اما استفاد من قوله واجتنبى ايضا بطريق الالتزام كما هو الظاهر او استفاد من هذا الدعاء والنداء ومراده الاشارة الى مناسبتة بما قبله حتى قيل انه لتعليل لدعائه وانما صدر بالنداء اظهارا لاعتنا به ورغبته في استجابه يعني اصل الكلام انهن اضلن فلذا اكد بكلمة ان وانما صدر بالنداء لذكره والاستدعاء ايضا ان العصمة من ذلك من آثار الترية وكال العائبة * قوله (واستاد الاضلال) البهين باعتبار السببية كقوله وغيرهم الحجة الدنيا) اي مجازة على عبارة السببية وصفة العقلاء اذا اضلوا من افعال العقلاء قبل والضل في الحقيقة هراة تعالى انتهى والصواب وخالف الضلال هو الله تعالى ان اطلاق المضل عليه تعالى ليس بمسحوق ثم نقل عن البعض وقيل انهم ضلوا بالغفلة وليس كل مجازة حقيقة وفيه نظر انتهى هذا مختار الشيخ بعد القاهر لكن اذا لم يعلم فاعل حقيقي مثل سر ترويت وهذا الفاعل معلوم بالنص كقوله تعالى يضل من يشاء الآية فلا وجه له هنا الظاهر ان كثيرا من القائل لا الاكثر اذ اهل الضلال كثير وان كان اهل الهداية كثيرا * ٢٣ * قوله (على ديني) لاعلى امر دنياوى * ٢٤ * قوله (اي بعض لا يفتك عن امر الدين) يعني ان من اتصاله كقوله عليه السلام يا على انت منى بمنزلة هرون من موسى واطلاق البعض على التشبيه اي كبعض في عدم التفكك وقال الفاضل الحشى يعني ان من تبعية خالكلام على التشبيه اي كبعض في عدم التفكك عنى ويجوز جعلها على اتصالية الظاهر انه جعل كونه اتصالية مقابلا لكونها تبعية والتعارف في مثل هذا كونه اتصالية والتبعية حاصل المعنى كما ذكرنا قوله لا يفتك عنى الخ امس بالاتصال * ٢٥ * قوله (تقدرا ان تغفله وترحمه استبداد او بعد التوفيق للتوبة) لا سيذكره * قوله (وفيه دليل على ان كل ذنب فله ان يغفله حتى الشرك الان الوعيد فرق بينه وبين غيره) يعني في احتمال ان يراد به المغفرة كما هو الظاهر من السوق ولذا قدمه وهنا قال على اطلاقه وفيه حتى الشرك اي يجوز عقاب مغفرة الشرك وعدم غفرته بمقتضى الوعيد فلا استعانة لذاته والى ذلك اشار بقوله الان الوعيد الخ وقد صرح به في اخر سورة المائدة وذلك لفرط ترجمه ورقة قلبه وكان صبره على اذى قومه حيث ثبت قدرة العزة لم له شكاسة عليه وعدم اطاعته لديه فغفله تعالى ليشفاعة ربنا عز عليه السلام ضمير الجامعة مانع انه عليه السلام اختار ضمير الواحد لان الدعاء المصدرة وما لورده بصدد عهد مبادى اجابته من قوله اني اسكنت الآية متعلق بذريته وهو عليه السلام ثم بكونهم مواظبين للطاعات ومزوقين بانواع فاعترض لوصف الربوبية له عليه السلام وذريته ادخل في القبول وحصول السؤال واما ما سبق فلما كان السؤال فيه التوحيد والشهادت على اتغريد وكان عليه السلام فيه قدوة ورثا للوحدين خمس ربوبية تعالى به ولم يتعرض للبين افادة لذلك وتنبه فيها هناك ونكر بالنداء قد علم سره * ٢٦ * قوله (ان اسكنت) والتاكيد لمزيد التفرع والابتهاج بحتم ان يكون اسكنت انشاء واخبارا * قوله (اي بعض ذريتي) اي لفظه من مفعول (لكونه)

٤٤ بينهما فلما اشرفت على الروة سمعت صوتا فقالت صدري يدنفسها ثم سمعت فسمعت ايضا فقالت قد سمعت ان كانت عندك غوث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعينه او قال بجشاحه حتى ظهر الماء فجأت نحو منه يد بها هكذا وجعلت تفرق من الماء في سقايتها وهو يفرور بعد ما تعرف قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم رحمه الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال اولم تعرف من الماء لكنت زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تتخافوا الضيمة فان ههنا بيت الله يشبه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع امره وكان ثبت مرتفعا من الارض كالراية يابيه السسيل فتأخذ عن عيته وشبهه فكانت كذلك حتى مرت بهم رقعة من جرهم اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كذا فترأوا في اسفل مكة فراوا طائرا طامعا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء تههدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريا اوجر بين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروه بالماء فاقبلوا ولم اسمعيل عند الماء فقالوا اننا ذين اننا ننزل عندك قالت نعم ولكن لاحق لكم في الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس فتزاولوا وارسلوا الى اهلهم فترأوا منهم حتى اذا كان بها اهل ايات منهم وشب الغلام وتلم العربية منهم وانهم واجههم حين شب فلما ادرك زوجوه امرأه منهم ومات ام اسمعيل فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل بطاع ركنه و اقول يحتمل ان يكون مراد المصنف بقوله قلله قال ذلك باعتبار ما كان او ما سيكون انه ان اراد بالبحر كونه محرما عن الطوفان اراد ابراهيم بقوله عند بيتك المحرم انه يحرم عن الطوفان في زمن نوح عليه السلام او هو يحرم عن الطوفان فيما سيكون بناء على مذهب المجتهد من ان الطوفان يجي كساجرى ومضى نصف دور فلما البروج ويقبل لدور فلما البروج الدور الاعظم و مقدار زمان تمام دوره عند بطيوس الحكيم خمس وثلاثون الف سنة والعلم عند الله المحبط علمه بالكل
قوله اي ما اسكنتهم بهذا الوادي البلق قال الجوهري والبلق والبلقة الارض المستوية الفقراء التي لا شيء بها معنى المحصر يفيد تكرير ذكر ربنا لانه للاهتمام بشأن المدعو المطلوب وجعل ليعموا علة الاسكان بواد وصوف بهذين الوصفين كونه غير ذي زرع وكونه عند بيتك المحرم يعني لا يختار احد من هذا الموضع الا لانتفاع للعبادة والتبتل الى الله تعالى والتجربة لشره وخص الصلاة لاهلها عود الدين

لكونه اسمعيل بعض * قوله (او ذرية من ذريتي) فهي بمعنى انت بعض ايضا لكنه حرف جراحه اذ لا حاجة اليه لكنه لكونه اجالا اولاً ثم التفصيل ثانياً بالبعث وانسب بالمقدم * قوله (لخذف المفعول وهم اسمعيل ومن ولدته فان اسكانه مضمّن لاسكانهم) ومن ولدته هذا التعميم لقوله ربنا ليعموا الصلاة وما ورد ان الاسكان وقع لاسمعيل عليه السلام فقط اشار الى جوابه بقوله فان اسكانه الخ فاعتبر في الاسكان اما الجمع بين الحقيقة والمجاز كما هو مذموم او عموم المجاز * ٢٣ * قوله (يعني وادي مكة) قالت كبر مع كونه مملو ما لا يخفى * قوله (فانها حجرية) اي كثيرة الحجارة ولهذا نسبت اليها كانهما مركبة من الاحجار * قوله (تثبت) معنى غير ذي زرع والتعرض لحجرتيها لبيان علة ذلك ولم يقل ولا تزغ اذ المراد نفي النبات مطلقا لعللة المذكورة والتخصيص بالزرع لكونه اهم ونفعه اعم قيل وهذا باعتبار لا علم اذ غلب وفي الكشف غير ذي زرع ليكون فيه شيء من زرع فقط كقوله قرأنا غير ذي عوج * يعني لا يوجد فيه اعوجاج قط ما فيه الاستقامة لا غير انتهى اشار الى وجه العدول عن غير من زرع وهو اباغ منه والمصنف اكنى بيان ذلك بقوله فانها حجرية الخ فانه يفيد كونه اباغ وقد سكنت عنه الزمخشري * ٢٣ * قوله (الذي حرمت العرض والتهاون به) جل على الحرمة الشرعية اولاً والتهاون بها والحرمة المضافة الى الاعيان حقيقة عندنا خلافا للبعض فقوله الذي حرمت العرض لانيه على ان تحريم الفعل لازم لتحريم الذات لكنه تبعا والمقصود اخراج الذوات عن الحماية بالرة وقد حقق ذلك في فن الاصول اولم يزل * نظام المحرم من الحرمة بمعنى التعظيم لا ما قابل الحل كافي الاول فان تحريم المضاف الى الذات اذا كان معنى التعظيم لا يحتاج الى التوجيه * قوله (اولم يزل معظما) من روادف كونه معظما * قوله (بهاية الجبارة) اشارة الى ذلك اذ منأ الهيبه كونه محرما معظما ولذلك جعله من ثمة الوجه الثاني ولا يجعله وجها مستقلا وصاحب الكشف نظر الى تعاربه ذلك في الجملة وجعله آخر * قوله (اوضح منه الطوفان) فالحرم بمعنى المنوع لانه لا شرعا * قوله (طوبى لعلله) اي بالاهلاك والانداس وهذا على القول بانه اول بيت بناء آدم عليه السلام فانطس في الطوفان ثم بناء ابراهيم عليه السلام كما قاله المصنف في سورة آل عمران لكن بين قوله فانطس او منع الطوفان نوع منافرة * قوله (ولذلك سمي عتيقا اي اعتق منه) اي خلص ونجائه فهو مجاز اذا اعتاق بلزومه الخلاص * قوله (واراد دعاء هذا الدعاء اول ما دم قلته قال ذلك باعتبار ما كان او ما سيؤول اليه) او بمعنى ان وتعتبر الدعاء لان فيه اظهار الاحتياج وغاية التذلل والدعاء عبارة عنه والمراد به قوله فاجعل افئدة من الناس الخ قوله رب اني اسكنت الآية تفهيد لذلك باعتبار ما كان على الاحتمال الاخير او ما يؤول اليه اي على القول بان اول من بنى البيت ابراهيم عليه السلام وحاصله ان اطلاق البيت المحرم على البقعة الخالية عن البناء اما مجاز باعتبار ما كان كقوله تعالى وآتوا البيوت من اموالهم الآية او مجاز باعتبار ما يؤول اليه كقوله تعالى اني اراقى اعصر خرا الآية * قوله (روى ان هاجر كانت لسارة رضي الله عنها فوهبتها من ابراهيم عليه السلام فولدت منه اسمعيل عليه السلام) فبها ناكيد كون المكان خاليا عن البناء اول قدمه عليه السلام لكن قوله ذلك باعتبار ما كان او باعتبار ما يؤول اليه لا يند فيه احد الاحتمالين اذ علم ان البيت الحرام حيث لم يكن موجودا ويجوز ان لم يوجد قيل او وجد قيل فانطس في الطوفان وانت خير بان الاطلاق باعتبار ما كان وباعتبار ما يؤول اليه كلاهما موجودان في اعتبار وجوده ثم اندراسة كانت مملوكة لسارة وهي ام اسمعيل وجدة يوسف عليه السلام * قوله (فما تراهما) من الغيرة وغيره النساء امر جلي لا يلام عليهما ان لم يجاوزا حد اشرع * قوله (فما تراهما) ان يخرجهما من عداها فاخرجهما الى ارض مكة) فما تراهما اي طلبته وافقته عليه او طلبت منه الخلف ففعلوا واخرجهما كان وصي وكذا نقل ولده الى حيث لا طعام ولا مأوى وصي والاعلام بانه تعالى سيوجد هناك ماء وطعاما بحيث ينفع به كافة الانام * قوله (فاظهر الله تعالى عين زمزم) اراهنا لاسمعيل عليه السلام عندنا ومجزة لابراهيم عليه السلام عند المعزلة فانهم لا قانون بالارهاصات كما فهم من كلام الامام * قوله (فما تراهما) رواية طويلا فقالوا لا طير الا على الماء فصدوه فرائوا عينا عندهما حين فقالوا اشركنا في ما بك تشريك في الباننا ففعلت) جرهم بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الهاء هي من البن وهم اصهار

اسمعيل عليه السلام وكانوا خرجوا من ديارهم ليعطوا او ياء وكان عمر اسمعيل عليه السلام فيما يزكرون مائة وثلاثون سنة ثم مات عليه صلات الله وبركاته فدفن في الحجر مع امه هاجر كذا في اول سير ابن هشام

٢٢ * قوله (اللام لامى) اى ليس لام الامر كاقبل فانه مرجوح * قوله (وهى متعلقة باسكت) اى باسكت المذكور لا باسكت المقدور مؤخر لا فائدة الحصر قوله وتكرير ابتداء يدل على الاول فالخبر مستفاد من السوق اذا قام الصلوة لما كانت غرضاً للاسكان فمهم منه ان الاسكان ليس لغرض مواها اذ لو كان لذكره * قوله (اى ما اسكنتم بهذا اودى البلق) اى القفر الذى لاماه ولا كلاء فيه وهذا القصر يراد به كمال التضرع وفرط التذمر * قوله (من كل مرتقى ومرزق) مصدران يمين اى من كل ارتفاق وانفتاح ومرزق عطش تفسر المرتقى (الاقامة الصلوة) التى فرضت في شريعته عليه السلام والاشارة لبيكفيتها ما لا ينبغي تعاطيه والظاهر انه اراد بها جميع العبادات التى شرعت ح وتخصيص الصلوة بالذكر لانها اعم الطاعات وجامع الجبرج المبررات * قوله (عند بيتك المحرم وتكرير ابتداء وتوسطه للاشارة بانها المقصودة بالذات من اسكانهم بمكة والمقصود من الدعاء توفيقهم لها) وتوسطه اى التذلل بين العالم اى اسكت وتبين بموله اعنى ليقبوا للاشارة بانها المقصودة بالذات الخ وجه الاشعار هو ان ذلك التقرير والتوسط لاظهار كمال العناية باقامة الصلوة وبسبب ذلك فمهم كونها مقصودة بالذات من اسكانهم ولو كرر بدون التوسط بان يقال ربنا انى اسكت اولو وسط بدون التكرير كان يقال ربنا ليقبوا الصلوة بعد قوله انى اسكت بدون ربنا لغات الاشعار المذكورة على التهج المزبور والمقصود والظاهر انه معطوف على اسم انى ولا اشعاراً باضمان المقصود من الدعاء اى الدعاء السابق وهو قوله انى اسكت بواو وقد اوضحت هناك وجه كونه دعاء اى المقصود من الدعاء السابق الدعاء بتوفيقهم لها اذا قام الصلوة كونها غاية الاسكان انما يتحقق بتوفيق الله اليهم لها * قوله (وقيل لام الامر والمراد هو الدعاء لهم باقامة الصلوة) فتح لا يستفاد كونها مقصودة بالذات من الاسكان وتكرير ابتداء عنده معاملة بلة اخرى والامر لهم يحتاج الى توجيه كاقال والمراد الخ واول هذا مرصده ويرض به

* قوله (كانه طلب منهم الاقامة) تغليباً للوجود على المعدوم * قوله (وسأل من الله تعالى ان يوفقه لهم لها) فانه مفهوم باقتضاء النص اذ الطلب المذكور لا يكون الا بطلب التوفيق ٢٣ * قوله (فاجعل اشد من الناس اى اشد من اشد الناس ومن للتعب) ادخل الفاء لانه مسبب مما قبله اذ التضرع المذكور وجه الاقامة غرضاً ومقصوداً بالذات تهديد مبادى اجابة دعائه الصريح بلفظه الفصح وتكرير ابتداء اعمد التعيين مثل قوله تعالى اوطر حوه ارضنا خجل الخ والقواد وسط القلب به عليه في سورة الهمة واشارها على القلوب اذ مقر المحبة وسطها وايضا يشمر ذلك تمام المودة وكال المحبة قوله اى اشد من اشد الناس قدره مضافاً فانه حل كلة من على التبعيض فلا جرم انه مشتمل بحذف المضاف واتصالها على التبعيض حتى يحتاج الى التقدير لان كونها لا ابتداء يحتاج الى التحمل كاستغفره * قوله (ولذلك قيل لو قال اشد الناس لاز دحت عليهم فارس والروم) لاجابة دعائه عليه السلام اذ اجمع المضاف الى المحلى باللام بفيد الاستغراق

* قوله (ولجت اليهود والنصارى) هذا قول سميد بن جبير كاقاله الامام خا قال بعض المتأخرين من ان ما زيد عليه من قولهم ولجت اليهود والنصارى فقير مناسب للمقام اذ الرسول توجيه القلوب للسكينة معهم لا توجيهها الى البيت للنج والاقبل تهوى اليه انتهى فقير لا يبق اذا الغرض الاصلى من المسكنة اقامة الصلوة وسائر القربات وبدخل الحج دخولا بلا ارباب * قوله (اول ابتداء كقولك القلب منى سقيم اى اشد ناس) القلب منى سقيم والمعنى نشأ سقامة هذا العضو منى قبلى وجهتى قبل واعلم انه قال في الايضاح انه قد يكون القصد الى الابتداء اى دون ان يقصد ابتداء مخصوص اذا كان المعنى لا يقتضى الا ابتداء كاعوذ بالله من الشيطان وزيد افضل من عمرو انتهى وهنا من هذا القيل والمعنى اشد من ابتداء من الناس فهذا الابتداء لانها له الان باول هكذا فاجعل اشد مائة ابتداء ميلها من الناس منتهيا اليهم ولا شك في تحفه وهكذا اول كل موضع حل من فيه للابتداء ولانها له ظاهراً ومواقع في الايضاح جيد قطعاً * قوله (وقرا هشام اشد بخلاف عنه) بضم الخاء وسكون اللام اى باختلاف في الرواية * قوله (ياء بعد الهمة) قيل انها اشاع ورد بانها مخصوصة بضرورة الشعر والوجه منع ذلك الاختصاص * قوله (وقرئ اشد وهو يحتمل ان يكون مقلوب اشد كادر في ادور) مقلوب اشد بان قدم الهمة على الفاء بعد نقل حركتها اليها

وقلبها لنا فوزته اعقله فسمه لانه ارحم كاد في ادور جمع دار فالت الواو المضمومة همزة ثم قدمت وقلب الف فصار آدر فوزته اعقل * قوله (وان يكون اسم ناعل من اعدت لاجلة اذا عجلت) منى للقول وقد يجيى اشد عنى قرب لم يذكره لصدمة المناسبة هنا * قوله (اى جاعلة) اشارة الى موصوف مقدر * قوله (فنجلون بحوهم) منى للمعول كامر معنى آفة والتعبير بالمستقبل لكن اسم الفاعل بمعنى المستقبل * قوله (وافدة بطرح الهمة للتحفيف وان كان الوجه فيه اخراجها بين بين ويجوز ان يكون من اشد) وافدة اى وقرئ افدة بفتح الهمة بلامد فوزن افدة اخراجها بين بين قال الفاضل المحشى بخالف لى في كتب الصرف من انه اذا تحركت الهمة بعد حرف صحيح ساكن تعين الحذف بعد نقل حركتها الى ما قبلها ولا يجوز جعلها بين بين ٢٣ * تسرع اليهم شوقاً ووداداً وقرئ تهوى على البناء للمعول من تهوى اليه واهواه غيره وندمى من هوى يهوى اذا احب وتعديته بالى لتضيق معنى انزوع ٢٤ * مع سكتهم واديا لانيات فيه ٢٥ * تلك النعمة حاجب الله عز وجل دعوته فجعله حرماً استجابى اليه ثمرات كل شئ حتى توجد فيه افواكه الريحية والصيفية والخريفية في يوم واحد ٢٥ * قوله (انتم امرنا بانعلم علنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا) والمعنى اى المقصود من اخرى النظم * قوله (وارحم بنا ما بانعتنا) مستفاد من مقام اخرقانه ادى حرم اقواحش ونهى عن تعاطيها ورحم بنا بالعصمة والعناية والتشويق الى العبادات ووزقنا بالذلة لاجابة وحلاوة الطاعات مع ان اتفنا مائلة الى الشهوات والاذواق العاجلة الفانيات وسائر المهلكات فاذن ليس لنا مرحلة انفسنا فلا راحم الا هو كالا مبود الامو فقوله اعلم وارحم فى الموضعين صورى لاحقيقى * قوله (ملا حاجة لنا الى الطلب لكانت دعوتك اظهرا لربوديتك وادعانا الى رحمتك) تفرع بمجموع الوصفين اذ لو فرض الاعلية دون الارحية او بالعكس لا يحسن التفريع ولذا تعرض الارحية دون سائر الصفات مع ان النعوى يدل عليها ايضا انظر ارا لربوديتك فان الدعاء اظهر كمال الجز والافتقار وهذا هو المقصد الاسنى من العبادات ولذا ورد الدعاء مع شروطه المعتبرة * قوله (واسبغ لائل ما عندك) الاولى ترك هذا الكلام فانه يوم خلاف المرام * قوله (وقيل ما نحن من وجد افرقة) بفتح الواو وسكون الجيم الغم والههم وهذا الحزن امر غير اختياري فلا لوم فيه مرضه ا ما لانه من جلة الخفيات يدخل تحت العموم دخولا اوليا فلا يناسب التخصيص اولان المتبادر من ما نحن الامر الذى اخفى بالاختصار والوجد المذكور حصل بالاضطرار وفى الكشف وقيل ما نحن من كابة الافترق * قوله (وما نعلم من التضرع اليك والتوكل عليك) يراد به ماجرى بينه وبين هاجر حين قالت عند الوداع الى من تكلمنا قال الى الله تعالى اكلمكم الله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا نخشى تركنا الى كاف انتهى وقوله وانتوكل عليك لا يبعد ان يكون اشارة الى تلك المحاورة وانك قاله كل امر باطنى غير داخل تحت الاعلان مع انه غير مفهم من النظم صريحاً كانه فهم التضرع ظاهراً * قوله (وتكرير ابتداء للباقة في التضرع والجم الى الله تعالى) بفتح اللام اى الاتجاء ٢٦ * قوله (لانه العالم بعلم ذاتى يستوى نسبتته الى كل معلوم ومن الاستغراق) اى بعلم مقتضى ذاته العلى وكل ما هذا شأنه فلا يختص بمعلوم ما بل نسبتته الى كل شئ من شأنه ان يعلم على الاستواء واما علم الملك والبشر فلهما ليس من ذاتهما بل من غيرهما فلهما شيئاً دون شئ والمراد بالمعلوم عام بالوجود والمعدوم الممكن والمتنع ولذا اختبر في النظم الجليل لفظ شئ بمعنى ما يصح ان يعلم ويخبر عنه لا بمعنى الوجود فقط والارض قدمت هنا لانها اقرب اليها اول رعاية القواصل والفرق من الادنى الى الاعلى وتوسط لا بينهما للتنبيه على استقلال كل منهما فى النقي والى وسط بينهما لاهم ان الذى توجه الى المجموع من حيث المجموع وفيه محذور لا يخفى ثم المراد بهما العالم كله وتخصيصهما بالذكر اذا احسن لاجتماعهما ومن الاستغراق اى زيدت لافادة استغراق النقي تصادفون كلة من يحمل الاستغراق وعدمه فيفيد انه تعالى يعلم جميع ما فى العالم كليا كان اوجزياً موجوداً او معدوماً فيعلم السر والاعلان فيكون دليلاً على ما قبله ان اعتبر انه من كلام ابراهيم عليه السلام وكذا ان قيل انه من كلام الله تعالى كادايلى عليه ايضا فانه تصديق منه تعالى لكلام ابراهيم وهذا دليل لا فوقه دليل ٢٧ * قوله (اى وهب لى وانا كبر ايس عن الولد) يشير الى ان قوله على الكبر حال لكن لماعبر بالجملة الاسمية اى بالواو بخلاف ما وقع في النظم الجليل فانه مفرد ولقطة على

قوله لكل مرتقى اى منفتح من ارتقى به اى اتفق ومنه قوله تعالى وحسنت مرتقى وقال ما فيها مرفق من مرفق الدار نحو الموضع والخلج اى ما فيه شئ منفتح به

قوله اى اشد ناس قال صاحب الكشف ويجوز ان يكون من لا ابتداء كقولك القلب منى سقيم تريد قايى فكانه قيل اشد ناس ثم قال واما ذكر المضاف اليه في هذا التثنية التكرير افدة لانها فى الآية نكرة لتناول بعض الافدة قال صاحب الفرائد لا يحتاج الى جعل المعرفة نكرة لجواز ان يقال المضاف مقدر اى بعض افدة الناس او يقال الناس للناس كقوله تعالى الذين قال لهم الناس اوفى الناس للناس للناس فكانه اى كون الناس للناس مقصود المصنف وصاحب الكشف بناء على ان التعريف فى الناس بمنزلة النكرة كقولك ادخل السوق فى بلد كذا وكافى قوله ولقد امر على اليم بسنى البيت

قوله وان كان الوجه اخراجها بين بين قيل فيه نظر لان الهمة المتحركة الساكن ما قبلها انما يكون تخفيفاً بها بالحذف لان نجعل بين بين كافى مسلة اصلها مسألة ولا يمكن فيها بين لان بين بينا ما ساكن او قريب من الساكن على اختلاف المذهبين فلو جعلت هذه الهمة بين بين لم تقاها الساكنين او ما هو فى حكمه

قوله واظهارا لما فيه من الآية اي من العلامة الدالة على كمال قدرته الله على وهب ولد من غير مساعدة قابلية العمل

قوله لمحبيه يريد ان سمع ههنا مجاز مستعمل بمعنى محبب اخلاقا لفظ المزموم وارادة اللازمة العادي فان الاجابة من لوازم سماع الدعاء غالبا ولولا ما عابا قوله اضيف الى مفعوله او الى فاعله وقد ذكر سيدي به قبلا من ابنية المبالغة العاملة على الفعل كقولك هذا ضروري جدا وضرب اخاء ومخاربه وحذر امور ورحيم اياه فالمراد بالهاء على التقديرين دعاء العبد اما على الاول فظاهر لان التقدير سمع دعاء عبده وعلى الثاني يكون التقدير لسميع دعاء عبده اذا دعاه برفع الدعاء على انه فاعل سميع على الاستناد المجازي مبالغة في سموه حيث استند الى المفعول به ماشا ان يستند الى الفاعل فهذا في المفعول به مثل نهاره صائم وله قائم في المفعول به حيث استند الصوم والقيام الى النهاء والليل استنادا مجازيا قصدا للمبالغة في ملاسة النعمان لهما

قوله وفيه اشعار باله دعار به فان سماع دعاء العبد المايكون بعد دعائه ففهم اشعار بان ابراهيم دعار به ان يهب ولدا قوله حين ما وقع الياس فهوهم قوله على الكبر

قوله ليكون من اجل النعم واحلاها بالهاء المهمة اي الذها اللام في يكون متعاقبة بالاشعار في قوله وفيه اشعار على انه فعله اي وفيه اشعار بالالله تعالى وهب له سؤله حين ما وقع الياس من الولد ليكون من اجل النعم اقول هذا اجل النعم في حد ذاته سواء اشعر به او لم يشعر به بل كونه من اجل النعم بالاشعار المذكور اس كايضى اللهم الان ان يرد بقوله ليكون معنى يظهر كونه من اجل النعم عند والده كما في قول الشاعر اذا ما انتبها لم تلتق ليمة اي اذا ذكرنا انسانا ظهر الى قلبك تلتق ليمة يل يظهر الى من اولاد الكرام والمقصود منه اظهار المنفعة من نفسه والشكر على مثل هذه العظيمة والا فالحظ طبع عالم بالحفايا غنى بله الشامل عن اظهار ما في القلوب من السرار فبارة الكشف اول في هذا المقام بما ذكره المصنف هنا حيث قال واما ذكر حال الكبر لان امانة بهية الولد فيها اي في تلك المدة من زمان العمر اعظم من حيث انها حال وقوع الياس من الولادة والظفر بالحاجة على عقب الياس من اجل النعم واحلاها في نفس الظاهر

قوله مدلالها معنى التمدل مستفاد من لفظ الاقامة المدلول عليه بقوله مقيم الصلاة قد ذكر ذلك في تفسير قوله تعالى ويؤمن الصلاة في اول سورة البقرة لكن جمع ههنا معنى الاقامة المتعارفين فانه قد ذكر هناك ان يؤمنون ان كان من اقام العود ٢٣

٢٢ * استعمل * الحق * ٢٣ * ان ربي لسمع الدعاء * ٢٤ * رب اجعلني مقيم الصلاة * ٢٥ * وس ربي * ٢٦ * ربنا وتقبل دعاء * ٢٧ * ربنا اغفر لي ولوالدي * (سورة ابراهيم) (٧٨)

امان يكون بمعنى مع كاختاره صاحب الكشف اومناه الاصل وهو الاستعلاء مجزا واختاره ابو حيان والمصنف اطلقه فكلامه ينظمهما لكن الأرجح كونه بمعنى مع وهو الظاهر من كلامه اذ لا اشارة في كلامه الى الاستعلاء غاية انه يمكن جعل كلامه عليه لاصلافة والظاهر ان الكبير مستعمل عليه لاعتكافه فالكلام على القلب اي على الكبير بانه المتكلم كقوله تعالى * حقيق على ان لا أقول على الله الا الحق * قوله (قيد الهمزة بحال الكبير استعلاء) للتمية واظهارا لمذهبها اي في الهمزة في نسخة فيه اي في الكبير لكن كون الكبير بانه بلا لاختص الله به حال الكبير محل نظر * قوله (من الآية) اي لا اراهم عليه السلام * قوله (روي انه وادله اسمع لتسمع وتسعين سنة واسحق لثمة وثاني عشرة سنة) وقد روي انه وادله اسمع لاربعة وستين واسحق لتسعين وعن سعيد بن جبيل بولد لابراهيم المائة وسبع وعشرين والمصنف اختار ما اختاره لانه اظهر الروايات عنده * قوله (اي لمحبيه من قولك سمع الملك تلاميذا اعتدبه) فهو مجاز كافي سمع الله من جده فانه بمعنى القول والاجابة وانما حله عليه اذ لا حسن في اخباره سمع الدعاء بالحق الحق والى ذلك اشار بقوله من قولك سمع الملك الخ فلا بد ان يصار الى المجاز والمناسب هنا الاجابة لكون السمع سبيلها في الجنة * قوله (وهو من ابنية المبالغة العاملة على الفعل اضيف الى مفعوله) هذا مذهب سيدي به وخالفه كثير من البصريين ففعل اذا حول الى فعل او فعل على فعله وقد تردد سيدي به في ذلك اضيف الى مفعوله لكن اراد به المستعمل واما اذا اراد به الماضي او الاستمرار فلا بد والمناسب للمقام الاستقرار فلا حاجة لسيدي به على هذا الاحتمل * قوله (او فاعله) اي يقدر الفعل لازما ولا يتم اشتق منه الصفة المشبهة به من غير نظر الى تعاقبه بمفعول فضا في كذا قيل يحتمل ان يكون مراده انه نزل منزلة اللازم فلم يقدر له مفعول ويحتمل ان يكون مراده انه نزل من باب المبالغة في باب حسب لجما لازما كما قيل في رجم قول القائل يقر رافعل لازما كما قرى ثابا بوييد الاحتمل الاخير * قوله (على استند السماع الى دعاء الله تعالى على المجاز) الى دعاء الله تعالى اشار الى ان اللام في الدعاء عوض عن المضاف اليه قيل ان اتخذ الصفة المشبهة من الفعل المسمى قول للفارسى لكنه شرط في اضافتها الى الفاعل عدم اللبس وهنا اللبس وجوابه ان عدم اللبس انما يشترط في اضافتها الى فاعله على القطع وهنا ليس كذلك فان اريد المبالغة بخلاف اضافته الى الفاعل ثابا ويل المذكور ولا فيجوز اضافته الى المفعول وكثيرا ما يمتدح في الكلام وجهان بالاعتبارين ولا يبال باللبس فانه باي وجه اعتبر استقام الكلام وحصل المرام * قوله (وفيه اشعار باله دعار به) بيان ارتباط هذا الكلام بما قبله وانه من تمام الحمد وانشاء * قوله (وسأل الله الولد فاجابه وهب له سؤله حين ما وقع الياس منه) اي قبل اسكان ذريته يواد اذ ذكر ان ربي لسمع الدعاء فغضى ان يسأل من الله تعالى المطلب فاجابه فيكون هذا ثابا باقتضاء النص واما كون المسؤول خصوص الولد فبدلالة ذكره عقب الجواب على هبة الولد * قوله (ليكون من اجل النعم واجلاها) ليكون متعاقب وهب * ٢٤ * قوله (مدلالها وواظبا عليها) فيكون مستعارا من ائت العود اذا قومت وفيه بيان لكثرة اختيار مقيم الصلاة على مصلى وهو واظبا عليها فيكون مأخوذا من قامت السوق اذا غفقت وجمع بين المعنيين المجاز بين لجواز عنده * ٢٥ * قوله (عطف على المنصوب في اجملني والتعبير لعله باعلام الله او استغناء عادته في الامم لماضية انه يكون في ذريته كفار) ولان الحكمة الاكاديمية لا تقتضي الاية في على الاخلاص والاقبال الكلي على الله تعالى فانه يمشوش العاش كذا قاله في سورة البقرة وما ذكر هناك احسن من قرره هنا من وجهين احدهما انه لا يلزم من كون ذريته متفقا على الاخلاص تشويش العاش لجواز ان يكون غير الذرية كافرين غير الخالصين والآخر هو ان المسؤول صلاحهم واما انهم فكونهم متقين على الايمان لا ليجل العاش واعتبار الاقبال غير منفهم من كلامه عليه السلام ولا لازما له ولذا قال انه يكون في ذريته كفار مع ان دعائه باقامة الصلوة وسائر القربات وحض الذرية بالدعاء لانهم احق بالشفقة ولا نهم اذا صلحوا صلح يوم الاتباع * ٢٦ * قوله (واسجب دعائي) فتقبل مجاز عن استجب اذا استجابة لازم للقول * قوله (او تقبل عبادتي) فالدعاء مجاز عن العبادة لكونه جرا منها وانما بقول عبادتي اكتفاء بالاصل * ٢٧ * قوله (وغيري لا يوبى) وفيه تغليب على الترانين * قوله (وقد تقدم عذر استغفاره لهما) قد مر مشروحا في اخر سورة التوبة وقد قال الحسن رحمه ان امه عليه السلام كانت مؤمنة فلا يحتاج الى

(الاستغفار)

٢٢ * ولتؤمنين يوم يقوم الحساب * ٢٣ * ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون * ٢٤ * انه ذو حرهم * ٢٥ * ايوم تشخص في ابصار * (الجزء الثاني عشر) (٧٩)

الاستغفار لها الى عذر انتهى وحيث يحتاج الى ان يقال ان المؤمنة يجوز ان تكون تحت نكاح الكافر في شرع قديم ولعل لهذا قال المصنف وقد تقدم عذر استغفاره لهما تدويرا الى ان ذلك لم يثبت عنده وان مراده ان عذر استغفاره لهما هنا قد علم في عذر استغفاره لايه اذا العلة مشتركة بينهما فيان عذره في ابيه بيان في عذره في امه فلا شك ان المقدم هو عذر استغفاره لايه * قوله (وقد اراد لهما آدم وحواء عليهما السلام) وهذا بعيد جدا فانه سبب واسع قطعاه به مجازا ٢٢ * قوله (يثبت مستعار من القيام على الرجل) اي يقوم مجاز بمعنى يثبت مستعار من القيام على الرجل فانه يستلزم اثبات * قوله (كقوله قامت الحرب) اي ثبت استشهاده لكون استبدال المقام معنى اشبهت صحيحا حسنا * قوله (على ساق) فيه استعارة مكينة وتخييلية * قوله (او يقوم اليه اهله فيحذف المضاف وسد ايد قيامهم بحرا) فلا يحتاج في الكلمة بل المجاز في الاستناد ولو قدم هذا الوجه لكان اول اذ المجاز العقلي اولي * ٢٣ * قوله (خطاب لرسول الله عليه السلام) قدمه مع انه يحتاج الى التوجيه لقوله والمذكر الناس فانه خطاب له عليه السلام وعطف على لا تحسبن الله * قوله (والمراد به تيمنه على ما هو عليه من انه مصلح على احوالهم واقبالهم لا يتخفى عليه خافية) جواب اشكال ثبته على ما هو اذ انتهى عن الشيء يستلزم الامر بضده ولما كان المأمور به حاصل قبل الامر حله على الثبات والدوام اي دم على ذلك من علمه بانه متر عن ابعاده ولما كان المراد به الامر مجازا لان ظاهر انتهى ليس بمقصود كان مثل قوله فصل لربك اي دم عليها وكذا الحال في نظائره فلا يعرف وجه ما قاله صاحب الكشف من قوله ان فيه رككة بصان التزييل عنها اذ لا توهم عدم الشات عليه كالا يتصور منه جواز الفتنة اذ بعد ما ورد في التزييل الامر بمعنى الدوام لوجه هذا الكلام والجب ان البعض تيمنه واستحسنه ومن جملة ذلك قوله يا ايها الرسول بلغ ما ازل اليك الآية بعد الامر به وقوله وذكره انت بنمذرك بمجنون والفرق ان انتهى يتنضي امكان وقوع التيمنه عنه من العبد واما الامر فلا يقتضي توهم عدم الشيات فيصح امره عليه السلام بدوام ما كان عليه مع انتفاء توهم عدم الشيات واما تيمنه عما لا توقع منه عليه السلام فلا بد من التحمل فيه مع ان الامر بالسوالم يورث الشط والاضطراب * قوله (والوعيد بانه معاقبهم على قلبه وكثيره لا يخالف) اي ان المراد منه الوعيد مجازا بمرتين فانه مجاز عن حسابه تعالى ثار كالعقابهم لطفا وكرما والتعبير عنه بذلك للمبالغة في النهي والاشعار بان ذلك الحسبان بمنزلة حسابه فافلا ان العالم بذلك مستوجب للمعاقبة بل شاء على انه تعالى قطع على عدم عفو الشريك حسبان صفوه تعالى ولو بالنظر الى اضعف بمنزلة حسابه تعالى غافلا عما يعلمون وهذا ايضا مجاز عن الوعيد لكونه لازما له وهذا وجد ثبات لتوجيه ولا تحسبن الله الآية ويجوز ان يرد وتعبيره تعالى بما عليهم معاملة الغافل ولكن معاملة ارقب عليهم المحاسب على التقديرين فيكون استعارة تمثيلية والعطف بالواو لا اجتماعية في كونها نكتة ولو نظر الى عدم اجتماعها في نفسهما المعطوف بالواو القاصلة * قوله (اولكل من توهم غفلة جهلا بصناته واغترارا باهله) فانه على حاله فلا بد من التحمل في عطفه والذ الناس كما سئبر اليه والمراد بكل من توهم كل واحد منه على سبيل ابدل فهو اغترره من مجاز * قوله (وقيل انه تسلية للعلوم وتهديد للظالم) اي الخطاس لغير معين ايضا لكن ليس لمن توهم غفلة كما في الاول بل لمن جرى الظلم بينهما احدنا ووقوعا واذا علم المظالم والظالم انه تعالى ليس بغافل عما يعمل مع ان المراد منه الانتقام على المظالم وصبر وخاف الظالم وطلب الظفر وجه التبرص انه ليس مقابلا للمعنى الاول مع ان فيه كون اعتبار الكل على سبيل البديل يحتاج الى التكلف اذ لو اعتبر الظالم تناول المظالم وبالعكس فيحتاج الى ما ذكرنا من ان المراد من جرى بينهما الظلم * ٢٤ * قوله (اي يجر عذابهم ومن ابي عرويانون) اذ لا معنى لنا خبر ذواتهم فيقدر المضاف والتعبير عنه بذلك للايمان بانهم يوشون ليوم العذاب وليس لهم محبة للجنة والاخلاص وخارجون بالرة عن اهلية الانتفاع وايضا فيه ابهام فيد انه يوشون فان تأخيرهم ليس الامرا ما في تناول انواع العذاب وسوء الحساب والوقوف بين يدي الملك الوهاب * ٢٥ * قوله (اي تشخص ابصارهم) اي الالف واللام اما عوض عن المضاف اليه اولا به ولم يحل الالف واللام على الاستغفار لعدم ملائمة للسباق والسباق وايضا الاشتراق في حد ذاته غير مستقيم اذ ابصار الاخيار قارة في مواضعها * قوله (فلا تنظر في اما كتبها

اذا قومه يكون بمعنى تمديد اركان الصلاة وان كان من اقامت السوق اذا غفقت يكون بمعنى المحاسبة لانها اذا حفظ حليم كانت كالتدقيق فاداء معنى للفظ المتعارفين باطلاق واحد لا يرضيه بلغاه الحوار فالاولى ان يقول مدد لايها او مواظبا عليها قوله اجنب دعائي او تقبل عبادتي الدعاء قد يجي بمعنى الدعوة والنضرع وقد يجي بمعنى السادة فاستد في محتمل معناه ويجي الدعاء بمعنى العبادة كما في قوله تعالى واعملوا الصالحات وما تدعون من دون الله اي وما تعبدون من دون الله قوله وقد تقدم عذر استغفاره لهما ابراهيم لهما حيث قال ما كان استغفاره لهما لايه الا على موعدة وعداها وفي الكشف فان قلت كيف جازله ان يستغفرا لهما وكانا كافرين قلت هو من محاورات العقل لا يعلم امتناع جوازه الا بانوقف وقيل بشرط الاسلام وبأباه قوله الا قول ابراهيم لايه لاستغفرت لك لانه لو شرط الاسلام لكان استغفارا صحيحا لا يقال فيه فكيف يستغفر الاستغفار الصحيح من جملة ما يوشون في ابراهيم يعني هذا القول مردود لانه لو روى ابراهيم عليه السلام في قوله ربنا اغفر لي ولوالدي ان ائلا لكان مثل هذا الاستغفار محاسوبا في نفسه وما يوراه وقد قل الله تعالى قد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين هم الى قوله الا قول ابراهيم لايه لاستغفرت لك قلته تعالى نهانا ان تأتس في هذا الاستغفار واوكان مشروطا بالاسلام لكان ما مورا بالاتباع فضلا عن ان يكون منهيا عنه قوله من القيام على الرجل بالكرم هو اقيام المعارف المشهور قوله والمراد بنبته الخ اي ثبته على فاعله ترك الحسبان هذا جواب عما يسأل ويقال بتمنى الله عن السهو والغفلة فكيف يحسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم غالبا وهو اعلم الناس بالله فاجب بان المراد التثبيت على ما كان عليه من انه لا يحب الله غافلا لقوله عز وجل ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر كما جاء باليه الذين آمنوا بالله ورسوله ويجوز ان يكون المراد بانهم من حسابه غافلا الايمان بالله تعالى عالم بما يفعل الظالمون لا يتخفى عليه شيء منه وانه معاقبهم على كبره وقبلة على سبيل الوعيد والتهديد كقوله والله بما تعملون علم ريد الوعيد فهذا كناية او مجاز في الرمية الثانية عن الوعيد والتهديد اي لا تحسبن الله بترك عقابهم لانه جار في كرمه ان يعفو عنهم لكن لابد ان يعقوبهم على القليل والكثير وهذا هو المراد بقوله او الوعيد بانه معاقبهم وفي الكشف وجد آخر ٢٤

(لا بطل الحق وتقر بالباطل) اذ المكر الحقيقي لا يكون في الخبر او ما مكره تعالى قلنا مشكلة اول الاستعارة ٢٢ * قوله (مكتوب عنده فعلهم فهو مجاز بهم عليه) اي مكرهم والتعبير بالعام لتعظيم العذاب والجزاء قوله فهو مجاز بهم اي المراد بكونه مكتوبا عنده تعالى لازمه وهو العقاب وسوء الحساب * قوله (او عنده ما مكرهم به جزاء لمكرهم وبطالاله) فاضافة المكر الى المفعول لا الفاعل كما في الاول والمراد اخذه تعالى بهم من حيث لا يشعرون ومن حيث لا يحسبون ولما كان هذا في صورة المكر اطلق عليه استعارة او اطلق عليه مشكلة وهذا المعنى اوفق لما بعده لكن اخره الشيطان لما ورد عليه ان مكر لازم كما عرفت ولم يسمع متعديا لكن لما يمكن ان يقال انه تضمن معنى الكيد فعدي تعديته جوارها ويمكن ان من باب الحذف والابتنال اذ تعديته بالباء حذف واوصل الفعل وبطلاله كالتفسير لما قبله ٢٣ * قوله (في العظم والشفقة) اشار الى ان وصليته قالوا او اما حالية او عاطفة على مقدر تقيض المذكور اي وعند الله مكرهم اي المكر بهم ابطالا لمكرهم ان لم يكن مكرهم لتزول منه الجبال وان كان الخ فهذا النسب بالمعنى الثاني واما كون المعنى وعند الله مكتوب مكرهم فهو مجاز بهم ان لم يكن مكرهم لتزول منه الجبال وان كان الخ فلا يظهر له حسن كحسن ما ذكر اذ عظمة المكر وشدة تناسبها ذكر ابطاله فعليه لا ذكر جزاءه كاشهده التامل الصادق ٢٤ * قوله (مسوى لازالة الجبال ومعدا) مسوى اسم مفعول من سواه بمعنى صنعه اي مصنوعا واصل معنى سواه جعله سواه ولا يناسب هذا المعنى هنا الا بالتكلف ومعنى كونه مصنوعا لازالة الجبال بيان كمال شدته حتى اراد به ازالة الجبال مع انها تهم كل ما تصادفه فالكلام محمول على التثنية * قوله (وقيل ان نافية واللام مؤكدة اهما كقوله * وما كان الله ليعذبهم) اي وما كان مكرهم على ان الواو والحال من ضمير مكروا فتح يلزم الفصل بين الحال وذبيها وامل لهذا مر صه على ان الجبال مثل المراد بالتثنية الاستعارة التثنية لكن الظاهر كون الجبال استعارة مصرحة فانها مشبه بها ذكرت واريد المشبه * قوله (على ان الجبال مثل الامر التي عليه السلام ونحوه) المراد جنس التي عليه السلام فلا يرد اشكال بعض المتأخرين بان كونها عبارة عن امر النبي عليه السلام وامر القرآن العظيم كما قيل فلا يجاز انتهى لان ذكر امر القرآن غير متحقق في كلام والمراد جنس النبي عليه السلام واو قل ان المراد ثبينا عليه السلام بناء على ان كفارة مكة مثل الامم الهالكين فهو في المكر مثل المكرين المهلكين لم يبعد وان دفع الاشكال المذكور بالمره * قوله (وقيل تخففة من الثقيلة) فاللام حينئذ هي اللام الفارقة * قوله (والمعنى تهم مكروا) اي على هذا التقدير تهم الخ ولما كان هذا حاصل المعنى لم يتعرض لمعنى كان ولو قيل انه كان مكرهم الخ كان اقل تفسيراً واحسن سبكا * قوله (ليزولا) اشارة الى انه كان حقه ان يقال ليزولا من الافعال لكونه على مكرهم فالانسان ان يكون فعلا لفاعل الفعل لامل لكنه عدل عنه الى ما اختير في الظاهر الجليل للتشبيه على متانة مكرهم بحيث يترتب عليه زوال الجبال بلا قصد الازالة من الكفار * قوله (ما هو كالجبال الراسية نباتا وتكنا من آيات الله تعالى وشرايعه) اي الكلام استعارة تمثيلية ويحتمل ان يكون الاستعارة في الجبال فقط كما ذكرناه * قوله (وقرأ الكتابي لتزول باصم والرفع على انها تخفف واللام هي الفاصلة ومعناه تعظيم مكرهم وقرى بالفتح والتصب على لغة من يقع لامي وقرى وان كاد مكرهم) ومعناه تعظيم مكرهم لان مكرهم لتزول منه الجبال في الواقع ونفس الامر والمعنى ان مكرهم بلغ في الشدة مبلغا لو امكن زوال ما هو كالجبال من الشرائع والتوحيد لا يمكن ازاله لكن زواله متع فكيف يزول بمكرهم فلا اشكال بان ان اذا كان نافية يلزم منه ان ما هو كالجبال لا يزول بمكرهم واذا كان تخففة من الثقيلة مع فتح اللام فهم منه انه يزول به ولا يصح حل القراءتين على المعنيين المتناقضين لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نفس الامر وهذا على القرض والكتابة كما اشار اليه المصنف والحاصل ان ان اما شرطية او نافية او تخففة من الثقيلة ولغاية كان اما تامة او ناقصة واللام في تزول اما جارة او ابتدائية وناقصة مكسورة او مفتوحة والجبال اما حقيقي او مجازي واحل مذكور صريحا او مفعوما اشارة في كلام المصنف بقى احتمال آخر لم يذكره المصنف وهو كون ان نافية واللام بمعنى الاحين كونها مفتوحة والمعنى ما كان مكرهم الاسوي ومعدا ازالة الجبال وقيل ان الضمير في مكروا للذين وهم كفار قريش والمراد مكرهم الذي اشير اليه في قوله تعالى * واذمكركم الذين كفروا الآية فيكون قوله تعالى * وقد بكروا الآية حالا من القول

قوله ومكتوب عنده فعلهم هذا على ان يكون الاضافة في مكرهم من اضافة المصدر الى فاعله اي وعند الله مكرهم الذي فعلوه وقوله او عنده ما مكرهم به على ان يراد بالاضافة اضافة المصدر الى مفعوله اي وعند الله مكره اي مكر الله اياهم جزاء افعلهم فلفظ المكر حينئذ من باب المشكلة كما في وجزاء سبته سبته واما الاضافة في وان كان مكرهم فن اضافة المصدر الى الفاعل لا غير قوله وقيل ان نافية واللام مؤكدة لها اي مؤكدة لانني المستفاد منها فتح لا يكون اللام لتأنيلا كما كانت للتعليل في الوجه الاول اي ما كان مكرهم تزول منه الجبال البتة على ان المراد بالجبال امر النبي ونحوه من شرايعه على سبيل التمثيل والتشبيه شبه النبي ونحوه وشرايعه التي شرعها في كونها ثابتة راسخة بالجبال الثابتات الراسخات في مكانها فاستعمل اسم التشبيه لشيء قوله ونحوه اشارة الى معنى الجملة في طرف التشبيه ليناسب التشبيه في كونها جمعا ايضا قوله واللام هي الفاصلة اي الفارقة بينهما وبين ان النافية قوله ومعناه تعظيم مكرهم اي ومعنى اتنا كيد المستفاد من ان واللام تعظيم مكرهم اي وعند الله مكرهم بمصرار بهم عليه وان مكرهم بحيث يزول منه الجبال فعلى هذا الجملة تناسب الحالية فكأنه قيل الله يجازهم على مكرهم حال كون مكرهم بهذه الحلية من العظم والرجاج المعنى حينئذ وعند الله مكرهم وان كان لا يبلغ في الكبدال ازالة الجبال فان الله ينصر دينه وان على هذا تخففة من الثقيلة وعلى الاول شرطية وقد ر على الاول مسوى لانه في اللام لانه خبر كان وهو من الشرط الذي يعقب به الكلام وانما لم يجعل اللام متعلقة بكان لان كان ناقصة والافعال الناقصة لا تتعلق بها الجار لانها ليست بدالة على الحدث بل هي قيود لاخبارها فان معنى كان زيد قائما قائم زيد في الزمان الماضي ولهذا جعلوه من الادوات الزمانية

المقدر اي فيقال لهم ما يقال والحال انهم فعلوا ما فعلوا ولم يك ينفعهم الايات والنذر ولكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المصنف ٢٢ * قوله (مثل قوله تعالى انا لنصر رسلكم كتب الله لاغلبين انا ورسلي) بيان وعده رسله * قوله (واصله تخلف رسله وعده فقدم المفعول الثاني) اي في وعده وانما كان هذا اصله اذ الخلف والكذب وكذا الصدق للشخص الموعود حقيقة وقد يوصف به الوعد مجازا كما صرح به المصنف في قوله تعالى * ففروها فقال تمتوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب * على كونه احتمالا والمراد ما تقدم في قوله فقدم المفعول الثاني المفعول واسطة في * قوله (ايذانا بانه لا يخلف الوعد) اصلا لقوله ان الله لا يخلف الميعاد واذ لم يخلف وعده احدا فكيف يخلف رسله لا يخلف الوعد اصلا اي في اول الامر قيل تقيده بمفعول انقطع به احتمال اطلاقه وهذا القدر كاف في الايدان المذكور الا يرى ان قوله الاجال اول ثم التخصيص ثانيا اوقع في الذهن مشهور بينهم مع ان الاجال والابهام يزول بالتفصيل والاعلام وهذا توضيح ما قبله صاحب الكشف من ان تقديمه يقتضي اعتنا به ونه المقصود بالافادة وما ذكره من وقع الوعد على لسانه على رسله انما ذكر بطريق التبع للايضاح والتفصيل بعد الاجال وهو من اسلوب الترقى كما في قوله تعالى * رب اشرح لي صدري * وقد اشار اليه المصنف بقوله فكيف يخلف رسله الذين هم خيرته وصفوته واستبان منه حسن ما قاله الشيخ عبد القاهر في قوله تعالى * وجعلوا لله شركاء * للايدان بانه لا ينبغي ان يخلفه شركاء مطلقا ثم ذكر الجن تحقيرا فاذا لم يخلف من غير الجن فالحق ان لا يخلف انتهى وهذا باب واسع ذاب عند ارباب البلاغة واصحاب البراعة ٢٣ * قوله (غالب لا يماكر) اشار به الى ارتباطه بما قبله كانه ذكر الان فلا تكرر في ذكره (فار لا يدافع ٤٢ لاولياته من اعدائه) ٢٥ * قوله (بدل من يوم يأتيهم) بدل الكل من الكل لكن المبدل منه ليس في حكم المطروح * قوله (او نظرف للاشفاق) وفيه نوع ضعف اذ لا تنقام عام ليس بخص به * قوله (او مقدر باذكر) وهذا لا يتكلف فيه فهو احسن الوجوه * قوله (اولا يخلف وعده) اي مقدر بقوله لا يخلف وعده وفيه ما في تعاقبه بالانتقام * قوله (ولا يجوز ان يتخلف بخف لان ما قبل ان لا يعمل في ايامه) قال ابو حيان وكذا ان وما بعده اعتراضا لم يحال انه فضلا بين العامل والمفعول نقله الفاضل المحشي وما ذكره المصنف مما اختاره ابو القاء وارتضاء الفضلاء ٢٦ * قوله (عطف على الارض وتقديره والسموات غير السموات والتبديل يكون في الذات كقولك بدلت الدراهم بالدنانير وعليه قوله تعالى بدلناهم جلدنا غيرها وفي الصفة كقولك بدلت الخلقه خاتما اذا بدلتها وغيرت شكلها وعليه قوله تعالى بدل الله سيئاتهم حسنات والاية تحملها وهذا الوجه مرضي في ضرورة النساء حيث قال وقيل يخاف مكانه جلد آخر والعذاب في الحقيقة للنفس العاصية المذكورة لا لادراكها فلا محذور انتهى واختاره هنا لانه يظهر له وجه وجيد والاختار بتبديل الصفة كما اختاره هناك (وعن علي رضي الله تعالى عنه تبدل ارضنا من فضة وسموات من ذهب وعن ابن مسعود وانس رضي الله تعالى عنه تبدل ارضنا بفضة والناس على ارض بيضاء لم يخطي احد عليها خطيئة) * قوله (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما تبدل الارض وانما تغير صفاتها وابدل عليه ما روي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال تبدل الارض غير الارض) وهذه صريحة في كون المراد بالتبديل تبدل الصفة كما ان الرواية عن علي وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما تدل على ان التبديل اراد به تبدل الذات وتقديم قولهما بشعر بان المختار عنده تبدل الذات والبعض رجح تبدل الصفة وقال لان قوله * يوم تبدل الارض * المراد هذه الارض والتبديل صفة مضافة اليها وعند حصول الصفة لا بد وان يكون الموصوف موجودا انتهى ولا يخفى ان المتبادر من المغايرة انتفا في الذات ولعله بعينه اظهار الارض في غير الارض مع ان الظاهر الاضمار * قوله (فتبسط وتتمد اديم السكاظي) اديم الجلد السكاظي مندوب الى السكاظ وهو محل معروف يعمل فيه الجلد المذكور او يباع فيه وهذا هو الظاهر اذ السكاظ منسوب للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتشددون ويتفاحرون وهو ناحية مكة اذ الله شرفها * قوله (لا ترى فيها عوجا ولا ماما) خطاب عام او خطاب لابي هريرة لكنه بعد لانه اقتباس اعطيف قال تعالى * وينا لوتك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا ماما والمراد

قوله واصله تخلف رسله وعده اي الاصل ان يقدم المفعول الاول على الثاني لكن عكس وقدم الثاني على الاول ايذانا بانه تعالى لا يخلف الوعد اصلا وقال صاحب الانصاف وفيه نظر لان الفعل اذا تقيده بمفعول انقطع اطلاقه فليس تقديم الوعد للدلالة على اطلاق الفعل حتى يكون ذكر الرسل ثانيا كالايجبي ولا فرق بين تقديم الفعل وتأخير بل فيه الايدان بعناية المتكلم وهذه الاية سبقت لتهديد العالمين بما وعدهم الله تعالى على السنة الرسل فلا يقف التحريف عليه وقال صاحب الانصاف هذا السؤال قوي وانما الذي ذكره ههنا من ان تقديم الوعد للدلالة على انه تعالى لا يخلف الوعد اصلا هو القاء عند علماء البيان قال الجرجاني مثل ذلك في قوله تعالى * وجعلوا لله شركاء الجن * انما قدم شركاء الايدان بانه لا ينبغي ان يتخذ الشركاء لله مطلقا ثم ذكر الجن بعد ذلك تحقيرا لهم اي اذا لم يخلف من غير الجن فالحق ان لا يخلف واشركاء وان كان السؤال متوجها على هذا ايضا واقول يمكن ان يجاب عن سؤال صاحب الانصاف بان يقال الفعل الذي انحصر مفعوله في شيء واحد فتقيده به بحسب ظاهر اللفظ لا يتنافى اطلاقه وفعل الاخلاق من ذلك القبيل فان الوعد متعين لان يكون مفعوله لا غير فتح لا فرق بين ذكر مفعوله وحذفه في الدلالة على اطلاق فانه لا فرق بين قولك لا يخلف وعده اي لا يغفل الخلف وبين قولك لا يخلف وعده في ان المراد في الخلف في الوعد في كاهما فحين قدم مفعوله الثاني للانتقام به وجعل المفعول الاول تأخير كالمساقط يستفاد منه النافذة التي ذكرها العلماء بخلاف فعل يحتمل ان يتعلق بامر متعدده فان ذكر احد مفاعله بغيره ويجعله خاصا بذلك المذكور فيخرجه التقيده بواحد منها عن اطلاقه مثل فلان يعطي الدراهم فلا بد في دلالة على الاطلاق والعموم ان لا يذكر مفعوله من مفاعله ويقال فلان يعطي اي يفعل الاعطاء فيهم منه انه يعطي جميع العطايا وصاحب الانصاف لم يفرق بين متعد ومتعد فاشكل عليه الامر على ان النافذة التي ذكرها العلماء ليست مقدمة من جعل الفعل بمنزلة لازم يحذف المفعول بل المفعول مقدم ماحقه التأخير اعتماده والعجب من صاحب ١٢

١٢ الانصاف انه سلم ورود الاشكال بل قال ان الاشكال قوى ويعضد ما ذكرنا من ان الفائدة مستفادة من تقديم ما حققه التأخير ان سيديوه قال بقدهون المهم وماهم بيبسائه اعني فاذا قدم المفعول الثاني على الاول وقع الكلام فيه اصالة ويكون المفعول الاول تبعاً له لان الفعل يصير مطلقاً كما توههم

قوله وتوصيفه بالوصفين يعني فائدة وصف الله عز وجل بالواحد القهار في هذا المقام هي افادة معنى صمدية الامر وشدة كماله كما قلنا من عز وجل الله الواحد القهار لمن الملك اليوم وفي الشكاف فان قلت كيف قال الواحد القهار قلت هو كونه لمن الملك اليوم الله الواحد القهار لان الملك اذا كان اواحد غالب لا يعاقب ولا يعز فلا مستغاث لاحد الى غيره ولا مستجار كان الامر في غاية الصعوبة والشدة

قوله وهو يحتمل ان يكون تمثيلاً فعلى هذا يكون جملة وتري المجرمين مقرنين في الاصطاد من باب الاستعارة التمثيلية المنبئة على تشبيه حال ملتزمة من امور ورجسها مثلها شبهت حال مؤاخذتهم على ما اقترفته ايديهم وارجلهم بحال من قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلاق تصوره بالشدة مؤاخذتهم بما كسبت ايديهم وارجلهم بصورة المحسوس المشاهد

٢ فلا مستغاث الظاهر انه مصدر وكذا المستجار اي لاطلب العون لاحد من غيره ولا طلب الحفظ

٢٤ قوله (وتري المجرمين) الخطاب لكل من يتأتى منه الرؤية اوله عليه السلام جملة ابتدائية سبقت لبيان حال المجرمين يومئذ بروز الخلائق من قبورهم فان ارد به ضمير برزوا المجرمون فهنا وضع المظهر موضع المصغر للاشارة الى علة الحكم وصيغة المضارع هنا في موقعه لا يحتاج الى القول بانه لا مستغاث الصورة والاعتراض واما برزوا فاول بانه ذكر بلفظ الماضي لتحقيق وقوعه مقرنين حال من المجرمين اذا روية بصريه واما كونها علمية والمقرنين مفعولاً ثانياً فلا يناسب هنا * قوله (قرن بعضهم بعض) فيكون اسناد مقرنين الى المجرمين مجازاً عقلياً اذ المقارنة صفة بعض كما افاده قرن بالتشديد لانه تفسير المقرنين ويجوز تخفيف الراء واما فسر بالماضي فان المقرنين المذكور ماض بالتسبب الى الرؤية مع ان اسم المفعول كاسم الفاعل حقيقة في المعنى الكائن في الماضي * قوله (بحسب مشاركتهم في العقاب والاعمال) كقوله واذا النفوس زوجت او قرنتوا مع الشياطين (بحسب مشاركتهم اي بسبب مشاركتهم هنا بمعنى السبب لا بمعنى القدر والبلاء صلة لا لسبب اي بسبب مشاركتهم فيها اذا التجانس شرط انظام كقوله تعالى واذا النفوس زوجت * اي على احتمال وعلى احتمال آخر يؤيد قوله او قرنتوا مع الشياطين اوع ما اكتسبوا وبالجملة لا يظهر وجه تخصيص تأييده بالوجه الاول والقول بانه راجع عنده ضعيف لانه رجع معنى قرنت بالابدان هناك

او قرنتوا مع الشياطين كما قرن المطيعون مع الخور السمين فحيث يكون الاستناد الى الكل حقيقة * قوله (اوع ما اكتسبوا من العقاب الزائفة) اي مع ما كانوا يجدين في تحصيله واذا عبر بالاكتساب دون الكسب * قوله (والمملكات الباطلة) عامة للاخلاق الرديئة والاعمال الخبيثة * قوله (او قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلاق) من قيل انقسام الاحاد الى الاحاد فكون اسناد مقرنين حيداً مجازاً اظهر من المذكور اولا والمعاني المذكورة لا محذور في الجمع بينها فلفظة اولمغ الخلو فقط * قوله (وهو يحتمل ان يكون تمثيلاً) لما اخذتهم على ما اقترفته ايديهم وارجلهم) فيه اشارة الى ضعفه اذ كون الايدي والارجل مضمومة الى الرقاب وارد في الاثر كما صرح به البعض وتوضيح التمثيل اي الاستعارة التمثيلية انه شبه الهيئة المترعة المأخوذة من امور عديدة وهي انفسهم الخبيثة والاعمال السيئة التي اقترفوها اي اكتسبوها ومؤاخذتهم عليها بالهيئة المأخوذة من ذوات عديدة وايديهم وارجلهم ورقابهم وكون الايدي والارجل مضمومة الى رقابهم فاستعمل اللفظ المركب الموضوع للتشبيه في المشبه * قوله (متعلق بمقرنين) اي على الاحتمال الاول فان مقارنة بعضهم مع بعض انما هو بالاصطاد وهي اي الاصطاد القوي دجاجة بينهم وكذا الكلام في مقارنة بعضهم مع بعضهم فان الجامع بينهم وبين الشياطين القيود والسلسلة قال تعالى * خذوه فخلوه ثم احجم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه * الآية والسلك في السلسلة الادخال فيكون الاصطاد مسلو كافيها وبهذا الادخال يحصل اتقيرن المذكور فتكون ظرفاً لغواً واما على الاحتمالين الآخرين فيكون حالاً متداخلة ان كان مقرنين حالاً كما ذكرنا وهو الظاهر * قوله (اوحال من ضميره والصفد القيد وقيل الغل) القيد وهو الظاهر ولذا افادته والاستعمال عليه وعن هذا ماض احتمال كونه غلاً اذا قل بالضم ما في العنق واليد وما تضمنه اليد والرجل الى العنق واما القيد فهو الذي يوضع في الرجل * قوله (قال سلامة ابن جندل) اي الشاعر استشهد على كون الصفد بمعنى الغل * قوله (وزيد الخيل قد لاقى صفاداً * ابعض بساعد وبعض ساق) صفاداً اي غلوا لبعض بساعد الخ اي جمعها جميعاً ضيقاً حتى كان الاصطاد يولده بعض ساعده وساقه وهذه الكيفية انما تلائم الغل لا القيد وهذا الاحتمال وان لم يكن مقطوعاً به لكن لا كلام في صحته وبهذا القدر يحصل التأيد * قوله (واصله الشد) اي مطلقاً ثم نقل الى ما يشد به من القيد وجه المناسبة واضح وزيد الخيل سماه رسول الله عليه السلام زيد الخير ونسبه الشاعر اما قبل تسمية النبي عليه السلام اوله وصوله اولتعتنه

٢٣ * قوله (قصانهم) بضم الصاد جمع قصص * قوله (وجاء قطران وقطران) لفتين فيه وهو ما يتجلب من الابهل) يوزن عطشان ولم يقل وقرئ اذا اخبرته لم يقرأ بها ويؤيد قوله لفتين وفيه لغة اخرى بكسر الصاد مع سكون الطاء وهو ما يتجلب اي يقطر من الابهل بضم الهيمز وسكون الباء وضم الهاء اسم شجر وقيد في كتب اللغة بفتح الهيمزة * قوله (فيطبخ وتهنأ به الابل الجربى) تهنأ مضارع مجهول مهور اللام من الهاء كاطلاء لفظاً ومعنى تهنأ تطلى به الابل اسم جمع يطلق على الجمال والبقرة * قوله (فيحرق الجرب بحدته وهو اسود من تنشع فيه النار بسرعة يطلى به جلود اهل النار) من تنشع اي ذاتت كربه * قوله (حتى يكون طلاؤه لهم كالقصص) اشارة الى ان سرايلهم من التشبيه البالغ اي مثل سرايلهم كائن من قطران ويحتمل الاستعارة فالمستعار له هو الهيئة الحاصلة للآفة جلودهم فذكر المشبه به واريد المشبه وهذا المبلغ وليس المستعار له القطران والفرق بين سرايلهم وقطران وبين سرايلهم من قطران واضح فلا حسن لجعله تشبيهاً بلداً * قوله (ليجمع عليهم لذع القطران ووحشة لونه وتنن ويرجحه) لذع بفتح اللام وسكون الذال المجبة والعين المهملة الاحراق ووحشة لونه لكونه اسود بفرط السواد * قوله (مع اسراع النار في جلودهم) اشارة الى ان هذا اصل الانواع الاربعة من العذاب * قوله (على ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين النارين) اي بين قطران الدنيا والآخرة لغلظة على علاوة منبهة على كمال شدته في اسراع النار * قوله (ويحتمل ان يكون تمثيلاً لما يحيط بجوهر النفس من المملكات الرديئة والهيئات الوحشية فيجلب اليها اتواها من القوم والالام) تمثيلاً اي استعارة تمثيلية شبه الهيئة المترعة من اشخاص ظالمة وما يحويه عقلها من المملكات الرديئة اي العقائد الفاسدة والاعمال والاخلاق الرديئة بالهيئة المأخوذة من اشخاص لا يبين قصاصاً من قطران فاستعمل اللفظ المركب الموضوع للهيئة المشبهة بها في الهيئة المشبهة ووجه

قوله وزيد الخيل قال ابن عبد البر في الاستيعاب هو زيد بن مهلهل بن زيد الطائي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وسماه عليه الصلاة والسلام زيد الخير قوله قصانهم بالضم جمع قصص

قوله وجاء قطران بفتح القاف وكسر الطاء واللغة الاخرى قطران بفتح القاف وسكون الطاء هي المشهورة اي وجاء قطران بفتح القاف وكسر الطاء مع ما في الآية وهو بفتح القاف وسكون الطاء لفتين فيه اي في هذا اللفظ

قوله ويحتمل ان يكون تمثيلاً لما يحيط بجوهر النفس فيكون جملة سرايلهم من قطران من باب الاستعارة المركبة السماعية بالتمثيل شبه ما يحيط بجوهر النفس من المملكات الرديئة والهيئات الوحشية بالقطران المحيطة بالبدان المعذبين كاحاطة القمصان لهاثبها الخالة الملتزمة من عدة امور زجسالة مثلها

قوله والاآنى المشاهى حره والاآنى آنى الجيم ومنه قوله تعالى * وبين جيم آن * قوله احوال من الضمير في مفرنين فيكون من الاحوال المتداخلة قوله اوكل نفس بجرمة او مطبعة معنى العوم مأخوذ من لفظ كل نفس وهذا التعميم يحتاج الى التأويل اذا علق اللام في ليجزى بفعل دل عليه قوله تعالى * وزى الجرمين يومئذ مفرنين في الاصفاد * الى قوله * ونفسي وجوههم النار * وانتقد بفعولهم ذلك العذاب ليجزى كل نفس ما كسبت اذا اظهر حينئذ ان يصرف كل نفس الى كل نفس بجرمة فلا بد في تعميم الحكم الى تأويل وتاويله ما ذكره اقول فيشذ لا يصح انتعيل في حق الآية المطيع اذ دخل في هذا الحكم معنى ان الله يذب الكافرين في الآخرة بل يذب المؤمنين فالوجه ان يكون المراد كل نفس بجرمة واما اذا علق بيزوا يتعين معنى العوم في كل نفس لان فاعل برزوا عام للمؤمن والكافر قوله اشارة الى القرآن والسورة والظاهر انه اشارة الى السورة ليكون كالحكمة لها فان الفاتحة وهي قوله * الركاب ازلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور * دلت على التذكير والفتنة فيكون الحاتمة على وفق الفاتحة قوله عطف على محذوف ولا يجوز ان يعطف على ليجزى الله لان ذلك في الآخرة ولا فائدة الاذكار فيها ولا نها ليست بدار تكليف والاذكار من باب التكليف

الشبه الهيئة الحاصلة من التحلى باسم شنيع يستكره منه ويستعجن لكن معقول في الشبه ومحسوس في المشبه فعلى هذا يكون النظم الجليل عاما لجميع الجرمين في عموم الاوقات واما على كون المراد حقيقيا فلا يعم جميع الجرمين فان لهم انواعا من العذاب ولو سلم عموم الاشخاص للجرميين فعموم الاوقات غير مسلم * قوله (وعن يعقوب قطران والقطر الخاس او الصفر المذاب والاآنى المشاهى حره) موصوف وصفة اشار اليه المصنف بقوله والقطر الخ والالاآنى المشاهى فيه على ان قطران كنان لكلمة واحدة كما في القراءة الاولى * قوله (والجملة حال ثانية) اي جملة سرايلهم ثانية من الجرمين والحال الاولى مفرنين هذا اذا جعل في الاصفاد ظرفا لغوا واما اذا جعل حالا فهذا الجملة حال ثالثة فراد به الثانية ما يقابل الاولى فيشمل الثالثة رابطتهما الضمير فقط كما في كلته فوه الى في وهو ضعيف فالاولى ان يجعل مستأنفة حتى لا يلزم حل النظم الشريف على الوجه المردول * قوله (احوال من الضمير في مفرنين) اي حال ثانية ايضا اذا اعتبر في الاصفاد حالا من ضميره * ٢٢ * قوله (اي ونفسي) عطف تفسير كذا قيل هذا اذا كان النسخة فتعاشها لعل وجهه اشارة الى كمال التعشى وفرط التأثير وفي بعض النسخ التي عندنا وتعاها من اثلاثي ذكره تمهيدا لذكر علة * قوله (لانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وخواصهم التي خلقت فيها الاجل) اشار الى وجه تخصيص الوجه بالذكر عوم الغشى لسائر اعضائهم اي لانهم لم يتوجهوا الى الحق لم يتوجهوا بوجوههم لكنهم لم يتوجهوا الى الصواب بجميع اعضائهم ولكن سبب عدم هذا التوجه انتفاء الوجه بوجوههم قال رحمه الله لانهم لم يتوجهوا بها وايضا الوجه بجمع الخواص والمشارع التي خلقت لادراك الحق والصواب وقد استعملوا في غير ما خلقت هي لاجله فاضاعوها فبقوا خاسرين فلا جرم انهم نفسي وجوههم النار معاقبون * قوله (كما تطلع على اقتدسهم لانها فارغة عن المعرفة مملوءة بالجهالات ونظيره) قوله * اخذني بوجوههم سوء العذاب يوم القيامة * وقوله تعالى * يوم يسحبون في النار على وجوههم) اي تخصيص الاقنعة بالذكر لانها معدن معرفة الحق اليقين ومقر التوحيد بالنظر المبين وقد ابطاها بالاصرار على الشرك والجهالات وسائر الملكات الموبقات فلذلك خصت بالذكر من بين الاعضاء المتفرقات الستات قبل اخلوها عن القطران المعنى عن ذكر غشيان النار ولعل تخليتها عنه ليعارفوا عند انكشاف الالهة احيانا وليضاعف عذابهم بالخزي على رؤس الاشهاد انتهى ولوقيل ولخلوص القطران في الاقنعة مسلم لكن لا يسلم في الوجوه دراية وان قال به رواية فليبين حتى تنظر الى قوته وضغفه فالنظم الجليل مطابق وعام فلا بد من امر يصح به التخصيص وانقيده من دليل سديد وقول رشيد فجوابه ان السراويل ليس البدن ماسوى الوجه والرأس والجلود في قول المصنف بطلى به جلود اهل النار وان كانت مغطية لكن المراد ماسوى جلد الوجه نعم التعميم الى الوجه والرأس ادخل في التهديد ٢٣ (اي يفعل بهم ذلك ليجزى كل نفس بجرمة ٢٤ اوكل نفس من بجرمة او مطبعة لانه اذا بين ان الجرمين يعاقبون لاجرامهم علم ان المضامين يتأبون لاعتدائهم) * قوله (ويتعين ذلك ان علق اللام بيزوا) اي لا ليجزى فتعين عموم كل نفس الى المطيعين والجرميين ٢٥ * قوله (لانه لا يشغله حساب عن حساب) مع انه يحاسب الخلائق في مقدار حطب شاة فاللام للاستعراق واذا كان لا يشغله حساب عن حساب لا يستخرج بعضهم عند الاشتغال بحاسبة الآخرين حتى يتأخر عنهم العذاب وبهذا البيان ينكشف ارتباط هذا التنزيل بما قبله او الحساب نوع من العذاب وبهذه الملاحظة يتضح الارتباط بلارتياب ٢٦ (اشارة الى القرآن اوالسورة اوما فيه من الفتنة والتذكير او ما وصفه من قوله ولا تحسبن الله ٢٧ (كفاية لهم في الموعظة) ٢٨ * قوله (عطف على محذوف) اي على علة محذوفة للايدان بان العلة غير واحدة كانه قيل هذا بلاغ للناس ليكون كيت وكيت وليذروا به * قوله (اي ليتحسوا وليذروا) محمول على التنزيل * قوله (بهذا البلاغ) من قبيل التنازع والتعير باسم الاشارة لتعينه * قوله (فيكون اللام متعلقة بالبلاغ) واللام في الناس صلة له وهذا اللام للتعليل فلا محذور والعلة تحصيلية لاحصوية وما له وهذا كفاية في الاذكار والنصح ويؤيده قوله كفاية لهم في الموعظة ثم قال ليتحسوا والنصح هو الموعظة * قوله (ويجوز ان يتعلق بمحذوف تقديره وليذروا به ازل اولي) ضعفه لغوات المبالغة المذكورة من اعلام كثرة العلل لكن عليه الاذكار

للتنازل اظهر من عاينه للكفاية * قوله (وقرى يفتح الباب من نذره اذا علمه واستدله) وفي هذه القراءة محتمل الوجهان في التعاقب ايضا قيل هذه قراءة السليبي وغيره من نذر بمعنى علم واستعد قالوا لم يسمع لئذ بمعنى علم مصدر فهو كسوى وغيره من الافعال التي لا تصدر لها ٢٢ * قوله (بالنظر وانامل فيما فيه) اشارة الى انه مما يصح اجابته بالسمع وقد صرح به في اخر سورة الانبياء لكن مذهبنا ان وحده تعالى كوجوده مما لا يتوقف على الشرع وان اخذ من الشرع من جهة الاعتداد بالنظم الجليل محمول عليه * قوله (من الآيات الدالة عليه) اي على توحيده مثل سورة الاخلاص * قوله (او المشبهة على ما يدل عليه) اي على دليل عقلى يدل على وحدانيته تعالى مثل قوله تعالى * لو كان فيهما آلهة الا الله لقد فسدت * فانه منه على برهان التامع الذي هو العدة في اثبات التوحيد ٢٣ * قوله (فليتدعوا عما رديهم) اي يهلكهم من الاعمال السيئة * قوله (ويتدعوا) اي ويرغبوا في قوله يتدعوا استعارة * قوله (بما يحظيهم ٢) بالظاء المجبة من الافعال اي بما يعطيه من الخطوة بضم الحاء وقبحها وسكون الظاء المجبة القدر والمزلة * قوله (واعلم انه سبحانه وتعالى ذكر لهذا البلاغ ثلث فوائد التي هي الغاية والحكمة في ازال الكتب تكميل الرسل للناس واستكمال القوة النظرية التي منتهى كمالها التوحيد) تكميل الرسل اي الانبياء عليهم السلام للناس هذا هو المفهوم من قوله وليذروا به واستكمال القوة النظرية المستفاد من قوله وليعلموا وانما قال استكمال اذا الحكمة ما حصل باتعاب القرينة لانفس الكمال المراد بالتوحيد العاري عن الشراك الجلي والحقى ولا ريب في كونه منتهى كمالها وهذه المرتبة لا تحصل الا بعد معرفة ما يتعلق بذات الله تعالى وصفاته العلى بل لا تحصل الا بعد معرفة ما يتعلق بالبداء والمعاد فلا وجه للاشكال بان التوحيد اول مراتب الايمان ومشهاها معرفة الصفات الالهية والآيات المبينة في الآفاق والانفس على ان المراد بالانتهاء وكونه مشبه كمالها الانتهاء رتبة لازما ناهيا عنه ان التوحيد الغاية القصوى والغاية العظمى وهو المقصود الاعظم من بعثة النبي المحترم * قوله (واستصلاح القوة العملية الذي هو الدرع بلباس التقوى جعلنا الله من الفائزين بهما) واستصلاح القوة مفهوم من قوله وليذكروا الآية ولا يخفى من الحسن ما في الترتيب كما يطلع عليه القارئ القليل اللهم اجعلنا نجيبا نيك من استكمل التقويتين وفاز بسعادة الدارين * قوله (وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ابراهيم اعطى من الاجر عشر حسنة بعدد من عبد الاصنام وعدد من لم يعبد) قال مولانا سعدى هو موضوع ذكره ولى الدين العراقي ثم ما يتعلق بهذه السورة الكريمة ليلة الحبس بعيد العشاء في قريب نصف شعبان سنة تسع وسبعين بعد المائة والالف الحمد لله وكفى * على توفيق الامام * وسائر الانعام وسلام على عباده الذين اصطفى * خصوصاً منهم على رسولنا المجتبى * اللهم وفقنا من العمل ما ينجينا * ولا تسلط علينا من لا يخافك ولا يرجنا * وانزل بأسك على من يسوءنا *

٢ يحفظهم بالظاء المجبة اي يزيلهم الخطوة وهي قبول الفضل

قوله واستكملهم القوة النظرية هذا مفهوم قوله عز وجل * وليعلموا انما هو اله واحد * وقوله واستصلاحهم القوة العملية هو مفهوم قوله تعالى * وليذكروا الابواب * دلالة التذكير على العمل لان العمل مسبوق بالنية التي هي تذكر من لاجله العمل والخدمة فان العمل اذا خلا عن تذكر العبود لا يعتمد بل العمل مقرون للتذكر زمانا ومعه معية زمانية قال تعالى * اقم الصلاة لذكرى * والعبد يتذكر المولى اولاً ثم يتشعر للخدمة التي هي مقتضى العبودية شكرا على اباديه فالقوله الثلاث اوليها تكميل الرسل للناس واشار سبحانه وتعالى اليه بقوله هذا بلاغ للناس * وثانيها استكمال القوة النظرية المشار اليه بقوله وليعلموا وثالثها استصلاح القوة العملية الموصى اليه بقوله * وليذكروا الابواب * وفي لفظ الاستصلاح ايماء الى صلاح العمل بالنية والتذكر ولذا قال عليه الصلاة والسلام الاعمال بالنيات على طريق القصر والتخصيص فاذا ان لا عمل الا بالتذكر والنية هذا آخر ما حرز في حل ما في تفسير سورة ابراهيم ومعاني كلام الله لا آخر لها الحمد لله والصلاة على نبيه فالآن اشعر بهون الله ومستقبضا بقبضه في حل ما في تفسير سورة الحجر وهو يقول الحق ويهدي السبيل

قوله والفرض افراط الرسول من ارفعوا عنهم
 اي من ارفعوا هم عن ارتكاب التبع اي الفرض
 من ايراد قوله عز وجل ذرهم يا كلا ويتبعوا
 ويلتهم الامل افراط الرسول عليه الصلاة والسلام
 من ان يترجوا عن الكفر والاعلام بانهم من اهل
 الخذلان على سبيل الكفاية لا على حقيقة الامر
 فامر رسوله بان يخليهم لذلك الفرض كان الامر
 في قوله عز وجل * فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر *
 اطلب الكفر ظاهرا لان صيغة الامر موضوعة
 لطلب لكن الفرض منه التهديد والوعيد بولغ
 في تخليتهم حتى امر الرسول بما لا يزيدهم الاندما
 قوله وفيه الزام للجنة اي وفي الامر بتخليتهم
 ما كانوا عليه الزام للجنة لدلائله على انك قد بانفت
 في الارشاد والاذن بالآيات المنيبة بالحجة البالغة
 والمجرات الساطعة ولم يبق لهم عذرا ولما اعرضوا
 مع ذلك لم يبق لك الا ان تتركهم مع ما هم عليه
 فسوف يعملون عاقبة امرهم والاصل ان قوله عز
 وجل ذرهم الآية دل على انك ابغيت والزم الحجة
 عليهم فله الحجة البالغة وفي الكشف والفرض
 الايدان بانهم من اهل الخذلان وانهم لا يجيئ منهم
 الامام فيه وانه لا زاجر لهم ولا واعظ الا ما يندرون به
 حين لا ينفهم الوعظ ولا يسيل الى
 انما عليهم قبل ذلك فامر رسوله بان يخليهم وشأنهم
 ولا يشغل بما لا طائل منه وان يبلغ في تخليتهم
 حتى يأمرهم بما لا يزيدهم الاندما في العاقبة
 وفيه الزام للجنة ومباينة في الانذار وعذار فيه وفيه
 تنبيه على ان اشارة التلذذ وانهم وما يؤدى اليه
 طول الامل وهذه بحري اكثر الناس لبس من اخلاق
 المؤمنين وعن بعضهم القرع في الدنيا من اخلاق
 الكافرين قالوا وقع قوله عز وجل * مما يؤذون الذين
 كفروا لو كانوا مسلمين * اي قوله وما يتبعوا
 موقعا اعتراض بين قوله تعالى * ان تلك آيات الكتاب
 وقرآن مبين * وبين قوله * يا ايها الذين آمنوا
 انزلوا منكم لعلكم تتقون * ان تلك آيات الكتاب
 ان كان للناس كتمان اي اوحينا الى رجل منهم ان اذ
 فانه تعالى بالمبلغ في وصف الكتاب على ما سبق حتى
 بلغ القاصيا في كماله وبالغوا في التكذيب حتى قابلوه
 بقولهم يا ايها الذين آمنوا انزلوا منكم لعلكم تتقون
 الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله مما يؤذون الذين
 كفروا اي هو ن عليك يا محمد فالتكذيب في الارشاد
 والاذن وهم ايضا افراطوا في التكذيب والاعراض
 فهم قوم جملة قليلوا الدراية لو كانوا يودون
 الاسلام مرة واحدة فبالطريق ان يسارعوا اليه فكيف
 وهم يودونه كل ساعة واذا كان كذلك فافطع
 طمك عن ارضوانهم ودعهم عن النهي عما هم
 عليه والصد عنه بالتذكير بل مرهم بالكمال لانهم
 والتنع فيما اياها فلا تفل فسوف يعملون سوءهم
 والله اعلم

مفعوله محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه وهو الاسلام تقديره يودون الاسلام قائلين لو كانوا مسلمين والعدول
 الى الغيبة لاذكركه وجلة لو كانوا مسلمين حيث كاليان لو اذيقهم انما مع التني اذالود يتحقق دون التني
 وبالعكس وقد يجمع بينهما وهو المراد هنا فلا حرج ولا حرج وتقدر النجاة والفوز بالدرجات ونحوها وان كان
 صحيحا لكن دلالة لو كانوا مسلمين على الاسلام اظهر * قوله (دعهم) لشهرته فسر به وامت
 ما ضمه في المشهور وقد اثبت به البعض وينصره قراءة ما رددك بالتخفيف وكون يا كلا جوابا باعتبار
 ان تركهم مع شهوراتهم والتخلف بينهم وبين مستلذاتهم سبب في الجملة لا كلهم وتمتعهم بآية مشهيات كانت
 مشروعا او غير مشروعة وقد اشار المصنف بقوله بدياهم خصوصا التمتع عام بعبادة الاصنام ونحوها فانهم
 يتلذذون بها قال تعالى قل تمتع بكفرك قليلا ولا رب حيث في سببية تركهم لذلك والامر يجوز ان يكون
 تهديدا كما هو الظاهر وان حل بالكف عنهم ترك التعرض لهم يكون منسوخا بآية السيف فالاول هو المعول
 ٢٣ (بدياهم) * قوله (وبشاهد توقعهم طول الاعمار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للمعاد)
 وينقلهم بالجزء * قوله (سوء صنيعهم اذا عاينوا جراه والفرض افراط الرسول صلى الله عليه وسلم)
 والفرض اي الحكمة والمصلحة وانما عبر به لمشايخها الفرض * قوله (من ارفعوا عنهم وبما انهم من
 اهل الخذلان) من ارفعوا عنهم اي من احذرهم عن الفايح * قوله (وان تصحهم بعد اشتغالهم بالاطائل
 تحت) اشار الى ان المراد بالترك ترك النصيحة لا تلازم شدة الشك في ذلالتهم حتى قيل انه منسوخ بآية
 القتل قوله وبما انهم يؤبد ما ذكرنا من ان الامر ليس على حقيقة بل للتهديد مثل قوله تعالى * ذرني ومن خلقت
 وحيدا * قوله (وفي الزام الحجة) لان من اذير وارسل اليه الرسل فلا يجيب له العذر والعلل (وتحذير
 عن اشارة التمتع وما يؤدى اليه طول الامل ٢٦ * قوله (اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ والمستثنى جملة واقعة صفة
 لقربة والاصل ان لا تدخلها الواو كقوله الالهة مندرون ولكن لما شابهت صورتها صورة الحال ادخلت عليها
 تاكيدا للصورة بالموصوف) اجل مقدر اي الكتاب يعني الاجل المكتوب ادخلت الواو عليها ذهب الى جواز ان
 جني نفعه من ارفعوا عنهم عن الدرامون ٢٧ اي وما يتبعوا من ارفعوا عنهم عن الدرامون ٢٨ * قوله
 نادوا به صلى الله عليه وسلم على التهمك الاترى الى ما تادوه له وهو قولهم انك لجنون) قيل لا يعد ان يكون
 النداء من قول الله تعالى ٢٩ * قوله (ونظير ذلك قول فرعون ان رسولك الذي ارسل اليكم لجنون
 والمعنى انك تقول قول الجنون حتى تدعى ان الله تعالى زل عليك الذر كراي اقران) اشارة الى ان نسبتة عليه
 السلام الى ما ذكره القول المذكور من الامر بانوحيد وانهي عن اتخاذ الشريك وسائر ما يخلف هواهم
 لا لما يظهر عليه من نحو الغنى حين يدعى ذلك وهذا القدر مرادهم وينكشف منه انهم لا يزعمون حقيقة
 الجنون بل يزعمون شبه الجنون وكذا الحال في قول فرعون لموسى عليه السلام * ان رسولك الذي اتى
 ٣٠ * قوله (ركب اومع ما كركب مع لامين) اي لاحدهما كذا قيل لكن هذا القيد بالنظر الى الاستعمال
 واما بالنظر الى الوضع فلا وجه لهذا القيد كما هو الشايع في امثاله * قوله (هي الامتاع الشيء لوجود غيره
 والخصيص) اوما غير مشهور في هذا المعنى وفي النظر الشريف للخصيص ٣١ * قوله (ليصدقك)
 اي بالشهادة على صحة دعواك * قوله (وبعضدك على الدعوة) عطف المعاول على العلة (كقوله)
 لو انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا * قوله (والله اعلم على تكذيبنا لك كانت الامم المكذبة قل) عطف
 على ليصدقك ومرادهم التهمك واطهار اليقين والجزم الثابت على كونهها باطلا ٣٢ في دعواك
 ٣٣ * قوله (بالا مستندا الى ضمير اسم الله) ونصب الملائكة قوله الى ضمير اسم الله اي الى ضمير مستند اليه
 تعالى فالاسم فقم ذكر تاديبا والمراد سماع اعراض عليه ان قراءة اليه لم يقرأ ايها احد من المفسرة ولم توجد في
 السوانا ايضا والمصنف بين تفسيره عليه وحكي قراءة السبعة بصيغة التثنية انتهى اي ولقد اقرامنا عجيبا
 (وقرأ حزن والكسائي وحفص بالنون وابوبكر بانه والبناء للمفعول ورفع الملائكة) * قوله (وقرى)
 تنزل بمعنى تنزل اي اصله تنزل ثنتين ورفع الملائكة فخذ في احدى التثنية مثل تلظى روم التخفيف
 ٣٤ * قوله (الا تنزلنا ملتبسا بالحق اي بالوجه الذي قدره واقتضته حكيمته) كونه مستثنى باعتبار
 انصافه بالحق فيكون مصدرا للتووع فلا محذور ونظيره قوله تعالى * ان نظن الاظنا الآية وقوله ملتبسا

٢٢ * وما كانوا اذا منظرين * ٢٣ * انما نحن نزلنا الذكر * ٢٤ * والله الحافظون *
 (الجزء الرابع عشر)
 (٩١)

اشارة الى ان البناء للملازمة وجوز فيه الحالية من الفاعل او المفعول وما اختاره المص احسن اذ ملازمة
 التزويل الحق يستلزم ملازمة الفاعل والمفعول الحق جزما واما عكسه فليس بهذه المثابة * قوله (ولا حكمة
 في ان ياتيكم بصور تشاهدونها) اي لا مصلحة في ان ياتيكم بصور اي بصور البشرية التي تشاهدونها
 فيما بينكم كاليان جبريل عليه في صورة دحية الكلبي فاذا انزل ملك في صورة البشرية يشهدون لكم بصدق
 الذي عليه السلام تقولون هذا الشاهد بشرا مثله فليتبس الامر عليكم فلا مصلحة في ازاله كذلك
 ولو انزل في صورته لاختل الامر فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته فلا مصلحة في ازاله
 ايضا كذلك وانما يتعرض له لما اوضحه في سورة الانعام في قوله تعالى * ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا *
 الآية * قوله (فانه لا يزيدكم الا ليلسا) اذ الملك لما نزل في صورة البشرية يقولون نحن نطلب زول
 الملك ولم يقدر عليه فأتى يشهد مثله يشهد بصدقه فلو صدقنا البشر اصدقناه فلا حاجة الى اتيان
 بشر مثله فيزداد ايسهم ويتضاعف طغيانهم * قوله (ولا في معاجلتكم بالعقوبة) عطف على قوله
 في ان ياتيكم هذا ناظر الى قوله له لعقاب كما ان الاول ناظر الى قوله ليصدقك الخ * قوله (فان تنكم ومن
 ذرار يكمن من سبقت كذلتها بالايان) فلا مصلحة في نزول الملائكة للعقاب بالاستيصال بل نزل الحكمة واما الامم
 الماضية المهلكة فلم يسبق كذلتها في ايمانهم و ايمان ذرار بهم فالحكمة عذاب الاستيصال تطهير الارض
 عن شركهم وشوهم من سبقت كذلتها اي حكمتا وقضائا وانما سمي كلمة لانه يعبر بها * قوله (وقل الحق
 الوحي او العذاب) اي ما نزل الملائكة الا بالوحي لا يتصدق الرسول فاقصر اصنافا وكذا الحصر في العذاب
 والمعنى ح ما نزل الملائكة الا بالعذاب لا تقوية الا بآية بالخطاب وتأخير العذاب عنهم لامر من وجه الصواب
 ٢٢ * قوله (اذا جواب لهم وجزاء للشرط مقدر اي واوترنا الملائكة) على وفق مقترحهم وتذبيهم
 * قوله (ما كانوا منظرين) بل قضى الامر بلا دفع من الناصر في الملازمة قطعية لكن الطرفين ليسا
 بواقعيين ومعنى الاضرار الامهال وتأخير العذاب ٢٣ * قوله (رد لانكارهم واستهزائهم واذكركم
 من وجوه وقرره بقوله والله الاية) وجه الرد ما اشار اليه بقوله واذكركم من وجوه اي انه هو المنزل على القطع
 والثبت لا رب فيه لمن له عقل سليم على الثبات وبرهانه انه محفوظ من التحويل والتبدل والزيادة والنقصان
 فلو مد القائلون اعتقادهم نحو التغير لا يستطيعون عليه لظهور تغييره بناء على انه لكونه مجزا مباين لكلام
 البشر فيفرض لدى اولى الابصار فلم يعاط احد تبدله وتحويله بالزيادة والنقصان وهذا برهان نير على انه
 منزل من عند ربنا على محمد نبينا عليه السلام فلا اشكال بان المنكر ينكر هذه الآيات ايضا فكيف الرد لان
 هذه الآية مشكورة بتورثه ٢٤ * قوله (اي من التعريف والزيادة والنقصان باب جهته مجزا مباينا
 لكلام البشر بحيث لا ينجي تغير نظمه على اهل الدين) وفي نسخة على اهل اللسان * قوله (اوتى تطرق
 الخلل اليه في الدوام بضم الحاء) عطف على ما قبله باعتبار المعنى اي حفظ بني التعريف اوتى تطرق
 الخلل بين الوجهين ان الاول بالنظر الى اوائل نزوله وهذا الى اواخره او الاول ناش من الاعجاز وهذا
 ناش من كونه ليس من كلام البشر كذا قيل والمعنى اوتى سيجانه وتعالى تطرق الخلل الى القرآن في الدوام
 اي على الدوام اذ من جهة التافظ او من جهة المعنى ومن جهته الحفظ عن عدم مطابقتها بعض المستقبية
 الواقع وعدم موافقة العقل لبعض احكامه والوجه الاول غير شامل لكل ما ذكرناه والوجه الثاني
 اعم من الوجه الاول فهذا شامل للحفظ عن التعريف والزيادة والنقصان والا فلا يظهرون انكارهم
 واستهزائهم كما يشاء انفا من ان هذه الآية الكريمة قد اقتبس من مشكاتها الواحج ساطعة وبراهاين
 لامة ولا رب في ان ذلك يتوقف على ملاحظة كونه مجزا مباينا لكلام البشر واوترك هذا الوجه كما ترك
 الرمنشري لكان اوجز مني واحسن سبكا قوله في الدوام متفهم من ايراد الجملة الثانية اسمية * قوله (كأنني
 ان يطعن فيه بانه المنزلة) قوله بانه المنزلة متعلق في والمراد بالظن طعن مبتدأ فلا يبا طعن من عائد الحق
 وانكرضوه الشمس بعد ظهوره في نصف الهاجرة وبملاحظة ذلك زداد الارتباط بما قبله * قوله
 (وقيل الصبر في اللتي عليه السلام) مرضه اذ رد انكارهم عما يظهرونه باقامة البرهان على كونه منزلا من عنده
 وعلى هذا الاحتمال يخل اقامته فريد الاشكال المذكور وعليه بان المنكر ينكر هذه الآية ايضا

قوله والمستثنى جملة واقعة صفة لقربة اي
 والمستثنى جملة ولها كتاب معلوم الواقعة صفة لقربة
 والاستثناء مفرغ والمستثنى منه اعم الاحوال اي
 وما اهلكنا من قربة في حال من الاحوال الا في حال
 تعين اجل مقدر مكتوب في اللوح والاصل
 ان لا يدخل الواو بين الصفة وموصوفها لشدته
 اتصال بين الصفة والموصوف لكن لما شابهت
 صورتها اي صورة هذه الجملة الواقعة صفة لقربة
 صورة الجملة الواقعة حالا ادخلت الواو عليها كما
 دخلت على الجملة الواقعة حالا كقولك جاء زيد
 وهو راكب اقول لاحاجة الى تعميل دخول الواو
 بالمسابقة الجملة الحالية الواقعة بالواو اذ قد يدخل
 الواو بين الصفة والموصوف تاكيدا للصوق
 الصفة بالموصوف كما في وانما هم كلهم فان جملة ثامنهم
 كلهم جملة وقعت صفة لبعدها الواو وقرينة كونها
 صفة لهما قوله عز وجل سادسهم كلهم فان جملة
 صفة خامسة وقوله في ما قبلها ثلاثة رابعهم كلهم
 فالاولى ان يقصر المسافة بان يجعل من اول الامر
 لنا كيد لصوق الصفة بالموصوف كما في الكشف
 حيث قال والقياس ان لا يتوسط الواو بينهما كما في
 قوله تعالى * وما اهلكنا من قربة الا اوهام مندرون *
 وانما وسط لنا كيد اصوق الصفة بالموصوف
 اللهم الا ان قصد الحاق النادر بالكثير فان دخول
 الواو بين الصفة والموصوف قليل لكن دخولها
 على الجمل الحالية كثير والحال مع ذى الحال كالخبر
 مع الخبر عند الواو بينهما ليست الا بامضون
 الحال ذى الحال اذا كانت جملة اذ ظهر الجملة
 الاستقلال لا فادتها بسبب الاستناد الزام فيها معنى
 مستقلة لانهم بظاهرها ان لا تتأق بما قبلها
 غين وامت حامل يكون في المعنى مرتبطة بذى الحال
 وان كان ظاهرها بوجه الاستقلال فلا بد ان يدخل
 الواو اعلم انها مرتبطة بما قبلها غير مستقلة في
 معناه لما ذكر دخول الواو في الجمل الحالية دخلت
 ايضا على الصفة تشبيها للصفة بالحال وقياسا
 لها عليها وانما لم يجعل هذه الجملة حالا لتكبر ذى
 الحال وهو قربة وجاز ان يقال عمومها صحيح كونها
 ذا حال كما في البيت نحو ما احد غيرك وقد جاوز
 ذلك صاحب المفتاح حيث قال فالوجه عندى هو
 ان ولها كتاب معلوم حال من قربة لكونها في حكم
 الموصوفة اي قربة من القرى لا وصف وحده على
 لوصف سهو لا خطا ولا عيب في السهو
 قوله نادوا به النبي على التهمك يعني انهم ينكرون تنزيل
 الذكر على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يقولون
 بالها الذي نزل عليه الذكر فوجهه انهم قالوا ذلك
 تهمك بما يدل على ذلك قولهم انك لجنون كما قال
 فرعون في حق موسى عليه السلام ان رسولك
 الذي ارسل اليكم لجنون مع انه لا يقول رسالته

قوله لعينين اي لعينين على سبيل البدل فانه قديم كرو يرد به امتناع الشيء لوجود غيره نحو اول على لهلاك عمرو وقديم كرو يرد به التخصيص كما في قولهم ههنا لوما تأتينا باللائكة فان المراد به التخصيص لم يرد به امتناع الشيء لوجود غيره مثال مجيء لوما لامتناع الشيء لوجود غيره قول ابن مقبل لوما الحياه ولوما الدين عنيكما

بعض ما فيهما اذ عنيهما عودي قوله اوله عتاب عطف على ليصدقك قوله وقرئ تنزل بفتح التاء وتشديد النون والراء اصله تنزل قلت التاء الثانية نونا فادغمت النون في النون بعد حذف حركة النون الاولى المتقلبة من التاء فصارت تنزل قوله وقيل الحق الوحي عطف على بالوجه الذي قدره قوله ولذلك اكده من وجوه حيث كدبان واسمية الجملة وتقديم نحن على زلتا المفيد لقوى الحكم قوله او حتى تطرق الخلل عطف على ان جعلنا في قوله بان جعلنا اي واثله خافضون من التعريف والزيادة والنقص بنى تطرق الخلل اليه في الدوام بضمان الحفظ فانه لو كان كلام البشر تطرق عليه الخلل بالتعريف والزيادة والنقص كما تطرق ذلك على كل كلام سواء

قوله كاني ان يطعن فيه اي كاني ان يطعن في الذكر اي في القرآن بان الله المنزل له فالباء في بانه متعلق بيطعن اي كاني يطعن في شأن القرآن بان الله هو المنزل له بكسر الزا اي هو الذي انزله فان الكفرة يتكروا ان الله تعالى انزل القرآن قوله جمع شيعة وهي الفرقة قال الراغب الشيع الانصار والتوبة تقول شاع الحديث اذا كثر وانتشرو شاع القوم انتشروا وكثروا وشيع النار قوتها والشيعة من يتقوى به الانسان وينشرون عنه

قوله والمعنى نأ بارجالا فيهم اي جعلناهم نبيا في مايتهم على معنى صبرنا صاحب كتاب وشريعة لان النبي كما تقرر صاحب المعجزة فالآيات نسبة للرسول صلى الله عليه وسلم من استهزاء القوم

قوله وهذا على حكاية الحال الماضية جواب للماعى يسأل ويقال لك قلت ماذا دخلت على الماضي يراد به الماضي القريب من الحال وقصة احوال الرسل الماضية غير قريبة من الحال فاجاب بانه جار على حكاية الحال الماضية قوله وقيل للذكر ومعنى سلكه في قلوب الجرمين سلكه مكذبا مستهزأه لاقبولا واتساعا وفي الكشف نسلكه في قلوب الجرمين على معنى انه يلقبه في قلوبهم مكذبا مستهزأه فمقبول

٢٢ * ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين * ٢٣ * وما يأتيهم من رسول الا كانوا يستهزؤن * ٢٤ * كذلك نسلكه * ٢٥ * في قلوب الجرمين * ٢٦ * لا يؤمنون به * (سورة الحجر) (٩٢)

قوله (في فرقهم) اي في امم فرقهم من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد * قوله (جمع شيعة وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب) وفيه اشارة الى وجه التعبير بالشيع * قوله (من شاعه اذاتهم) اي مأخوذه والاخذ اعلم من الاشتقاق فانه يجري في الجوامد دون الاشتقاق على ما قيل قوله من شاعه اي مأخوذه من التعدي فانه الذي يدل على التبعية واما شاع اللز فهو بمعنى اشتهرو وانتشروا وشاع في اللسان * قوله (واصله الشيع وهو الخطب الصغار يوقده الكبار) الشيع بكسر الشين وفتحها المتبادر من مثل هذه العبارة ان اصل اللغة الشيع وفي عرف اللغة بمعنى الاتباع وجه المناسبة لان الاتباع هم صغار مرتبة كما ان الخطب المذكور صغار مقدارا * قوله (والمعنى نأ بارجالا فيهم وجعلناهم رسلا فيهم) اشارة الى ان مقوله المقدور رجالا لان النبي لم تكن نبيا قط قبل يرد توجيهه تعدية الارسل الى والاصل تعدية بالي وانه اشارة الى توجيهين الاول تضمن الارسل معنى التبيين والثاني تضمن معنى الجمل فاو الواصلة بمعنى او الفاصلة ويجوز كون الثاني كالمعنى كالمعنى للتفسيرى الاول انتهى والثاني هو المفعول قوله والاصل تعدية بالي كما يشهد به الاستعارة في النظم الجليل على هذا التوال واصله ولقد ارسلنا من قبلك الى شيع الاولين واستعمل فيه لغة في لما ذكرنا القليل لكن التبعة كالارسل لا تعدى في الا ان يقال ان الانبياء والتبعة لما تعدى باليه اذا كان معنى الاخبار واما اذا كان معنى جعلنا نبيا كما هو المراد هنا فتعدية في وقوله جعلناهم رسلا كانه اشارة اليه اذ رسلا بمعنى نبيا كما تبه عليه بقوله نأ بارجالا وبعد التبعة على ان المراد بالرسول المعنى العام فسر على ماورد في النظم الشريف وتعدية الجمل في ملاحظة في ٢٣ * قوله (وما يأتيهم من رسول) اي من نبي وحده لارادة الجنس * قوله (كايغل هؤلاء) اي كايستهزأ هؤلاء السفهاء فيه بيان ارتباطه لما قبله * قوله (وهو تسليته لاني عليه السلام) بيان ان عادة الجهال مع انبيائهم كذلك فلست باوحدى في ذلك * قوله (وما للحال لا يدخل الامصارا بمعنى الحال او ماضيا قريبا منه وهذا على حكاية الحال الماضية) هذا قول الاكثرين منهم الزمخشري ومذهب غيره الى انه يدخل المضارع مراد به الاستقبال كما في قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابذله من تلقاء نفسي الآية كذا نقل عن ابى حيان ٢٤ (تدخله) ٢٥ * قوله (والسالك ادخل الشيء كالخيط في الخيط والريح في المطعون) والسالك بفتح السين مصدر بمعنى الادخال والخيط بكسر الهم اسم الآلة وهي آلة الخياطة ويقال سلك الشئ في المطعون وعده في الاساس من الحقيقة وهو الظاهر من كلام المصنف لان ذكره بعد ذكر الخيط عليه على انه حقيقة مثل سلك الخيط والافدأه الاكتفاء بمثال واحد * قوله (والضمير للاستهزاء) اي ضمير نسلكه للاستهزاء المدلول عليه بقوله يستهزؤن رجحه اقر به ولان ادخاله في قلوبهم واضح معروف بخلاف ادخال الذكر * قوله (وفيه دليل على ان الله تعالى يوجد الباطل في قلوبهم) اي في كون الضمير للاستهزاء دليل الخ وفيه رد على المعتزلة في قولهم انه قبيح لا يصدر عنه تعالى ومثل هذا براديه دليل ظني غير قاطع فيه وجود احتمال آخر * قوله (وقيل للذكر فان الضمير الآخر في قوله لا يؤمنون به) فيكون مرجع الضمير مذكورا صريحا واستدل عليه بقوله فان الضمير الآخر في قوله لا يؤمنون به له اي للذكر فاذا رجع الضمير لا بعد اليه فرجع البعيد اليه يكون بالطريق الاول مع السلامة عن تفكيك الضمير وقوله وهو حال من هذا الضمير تأيد لذلك فان الحال اذا كانت حاملة للضمير ارجع الى ذي الحال الذي هو الضمير فيجب ان يكون مرجعها محتملا * قوله (وهو حال من هذا الضمير والمعنى مثل ذلك السالك الذي ذكر في قلوب الجرمين) اشارة الى ان المشار اليه مصدر للفعل المذكور قد قدم عليه الاقسام او المحصور والتبعية ليس بمقصود بل هو كنوى هذا اي كون كذلك صفة لمصدر محذوف وكون المشار اليه مصدر الفعل المذكور على تقدير كون ضمير نسلكه راجعا الى الذكر واما على تقدير كون الذكر بالاستهزاء كما اختاره المصنف فالشار اليه السالك الدال في قلوب اولئك المستهزئين بانبيائهم والمعنى حيث مثل ذلك السالك الذي سلكته في قلوب الامم الماضية الذين استهزؤا برسلكهم نسلكه اي الاستهزاء في قلوب الجرمين اي كفار مكة او جنس الجرمين فيدخل اهل مكة دخولا اوليا وصفة المضارع على حكاية الحال الماضية كقوله وما يأتيهم * قوله (مكذبا غير مؤمن به) بفتح الذال على صيغة اسم المفعول وكذا غير مؤمن به

(وهذا)

٢٢ * وقد دخلت سنة الاولين * ٢٣ * ولو فتحنا عليهم * ٢٤ * بايمان السماء فظلموا فيه يعرجون * (الجزء الرابع عشر) (٩٣)

وهذا اشارة الى ان لا يؤمنون به حال مأول بالمفرد والحال محققة مقارنة للاشعار بان تكذيبهم المذكور مقارن للالقاء غير متأخر عنه وهذا القدر كاف في كون الحال وذو الحال في زمان واحد عرفا كما في قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الآية وفيه بيان شدة شكيتهم وكال سفاهتهم حيث يادروا التكذيب والانكار من غير تأمل وفكر مع الاعتبار وهذا يغوت الحمل على الحال المقدرة وان كان لها مساع بالظن الى تقدم السالك المذكور زمانا بلا ملاحظة مقارنتها ثانيا وما اختاره المصنف خال عن هذه الغاية * قوله (او بيان الجملة المتضمنة) فلا محل لها من الاعراب الظاهر ان مراده بالبيان الاستيفاء * قوله (وهذا الاحتجاج ضعيف اذ لا يلزم من تماثل الضمائر توافقها في الرجوع اليه) ولما كان الاحتجاج يستدعي ادعاء المزوم المذكور بحسب الظاهر رده المص عدم الزوم والبعض رده ايضا بانه سلكا ذلك لكن لا نسلم كون ضميره راجعا الى الذكر لجواز رجوعه الى الاستهزاء بحمل الباء على السببية لاسيما لا يؤمنون به اي لا يؤمنون بسبب الاستهزاء ولم يلتفت اليه المصنف كما كنهه وعدم سلاسته * قوله (ولا يتعين ان تكون الجملة حال من الضمير) اذ لو تبين ذلك لوجب عوده الى الذكر لكن ليس فليس * قوله (لجواز ان يكون حالا من الجرمين) فيكون حالا محققة بالاتكاف لا تكلف كما اشترنا اليه وكونه حالا من المضاف اليه لان المضاف بعضه وايضا يصح المعنى اذا اقيم المضاف اليه مقام المضاف ولم يجعله من المضاف لعدم العائد اليها ولو قيل يصح ان يرجع الضمير المرفوع الى القلوب لكونها محلا للمعرفة والايان فتح يصح ان يجعل حاله ما لم يبد * قوله (ولا يتاني كونها مفسرة للمعنى الاول بل يغويه) جواب عن قوله او بيان الجملة الخ اي لا يتاني عود الضمير على الاستهزاء في قلوبهم ولا يخفى طبع ان جملة لا يؤمنون مفسرة على ما اختاره المصنف ولذا عبر بكونها مفسرة واما على ما اختاره البعض فالجملة استنباطية كانه يهتدك عليه سابقا ومن جملة الامور المراجعة ما ذهب اليه المصنف ان ادخل الذكر في قلوب الجرمين مما يحتاج الى العناية اذ قوله تعالى وقال الذين كفروا لا نسلكوا هذا القرآن الآية وقوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها وامثاله لا يلائم الادخال المذكور اذ التبادر منه التفرق والشتات كما كان الامر كذلك في الاستهزاء فاختر المصنف احسن ٢٢ * قوله (اي سنة الله فيهم) اشارة الى ان السنة مضافة الى المفعول فيه والقول بانها لادنى ملازمة لضعف واستوضح بضرب اليوم * قوله (بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم) اي الاستهزاء عبر به عنه فان ذلك الاستهزاء كفروا به وبيد هذا ايضا كون الضمير في نسلكه للاستهزاء اذ عاده الله تعالى كذلك مع الجرمين مما لا مجال لانكاره والتخصيص بالاهلاك خارج عن سلك السداد * قوله (او باهلاك من كذب الرسل منهم فيكون وعيد الاهل مكة) هذا ناظر الى كون الضمير للذكر كما اختاره الزمخشري كما ان الاول ناظر الى كونه للاستهزاء وقيل او باهلاك جار على التفسيرين والتوزع احسن الاحتمالين والمصنف يحافظ الاحتالات وان لم يرض ببعضها فيكون وعيدا لاهل مكة اذ الاشتراك في السبب يستلزم الاشتراك في السبب فيكون ذلك الوعد من فوائد اخبار تلك السنة والعادة واما على الاول فلا يكون وعيدا بل بيان ان الجهال برمتهم سواء في ذلك الخذلان فلا ينفعهم النصح كالانفع اخوانهم الماضون وفيه تسليته عليه السلام ببيان احوال سائر الانام ٢٣ * قوله (اي على هؤلاء المقترحين) اي السائين بالامحاح نزول اللائكة يصرحون بتصديق النبي عليه السلام ٢٤ * قوله (بصعدون البها) اذ الصعود الى السماء ممكن في نفسه وان كان من آحاد الامة محال عادة مع ان الكلام فرضي * قوله (ويرون عجائبها طول نهارهم) هذا مأخوذه في قولهم فظلموا لانه يقال ظالم يعمل كذا اذا فعله في النهار حيث يكون للشخص ظل واما قيد طول فبانه على التبادر حيث لا قرينة الى ارادة البعض * قوله (مستوحين لما يرون) اي يرونها واضحا منكشفا لكون الرؤية في النهار خصوصا في طولها وهذا الامر اعجب من اقترانهم ومع ذلك يقولون انما سكرت ابصارنا ولو نزل اللائكة وصدقوا الرسول فكنونهم قائلين ان هذا الامم حرمين اظهر من ان يخفى * قوله (او بصعد اللائكة) فتح الضمير لللائكة اذ كرههم سابقا وان كان بعيدا او يصعد اللائكة اي اللائكة الذين اقترحوا آياتهم كذا قيل وهذا القيد في غاية الحسن لكن لا بدح من قيد وصدقوا رسوله حتى يتم الارتباط ولا يحتاج الى العناية التي تمحلت في الوجه الاول لكن اخره لان قوله ولو فتحنا عليهم لا يلائم هذا الوجه فان آيات اللائكة وتصدقهم الرسول عليه السلام لا يحتاج الى فتح باب السماء

(تكلم)

(را)

(٢٤)

قوله وهذا الاحتجاج ضعيف اي الاحتجاج يرجع الضمير المجزور في لا يؤمنون به الى الذكر على ان الضمير المنصوب في نسلكه راجع الى الذكر ليتوافق الضمير ان في الرجوع اليه ضعيف اذ لا يلزم توافق الضميرين الواردين احدهما عقيب الاخر في الرجوع اليه لاحتمال ان يرجع احدهما الى مرجوع اليه غير ما يرجع اليه الضمير الاخر وبهذا الاحتمال جاء الضعف في هذا الاحتجاج وقوله ولا يتعين رد لما عسى يحسب عن ضعف الاحتجاج بان يقال جعل لا يؤمنون به حالا من الضمير المنصوب في نسلكه بوجوب توافق الضميرين في الرجوع اليه لوجوب الضمير العائد من الحال الى ذي الحال فرد ذلك الجواب بقوله ولا يتعين ان يكون هذه الجملة حالا من ذلك الضمير لجواز ان تكون حالا من الجرمين فيجئد يجوز ان يرجع الضمير في نسلكه الى الاستهزاء والضمير المجزور في لا يؤمنون به الى الذكر فلا يتاني كونها مفسرة للمعنى الاول اي فلا يتاني كونه حالا من الجرمين مع تخالف الضميرين في الرجوع اليه كون جملة لا يؤمنون به مفسرة لمعنى نسلكه في قلوب الجرمين بل يغويه وجه التوبة هو كون مضعون هذه الجملة حينئذ حلة لضمير الجملة المقدمة التي هي مفسرة لاهل فان سلك الاستهزاء بالقرآن في قلوبهم معلل بعدم ايمانهم به فيكون كاشيات النبي بالبينه والحال قديمي في مقام التعليل كقولك ضربه مؤدبا

قوله فيكون وعيدا اي فعل التقدير الثاني يكون وعيدا لاهل مكة الموجودين عند نزول هذه الآية

وبين مسحورهم الى الملا الاعلى فالوجه الاول هو بالتقديم اخرى * قوله (من غلوه في الغناد) لا يرتابهم في كونه حقا مع السداد * قوله (وتشككهم في الحق) هذا بالنظر الى التبراي ايقاع غيرهم الى الشك لكن لاحاجة اليه لانهم باجهم منهمكون في الغناد الان يقال المراد بالقاتلين ذلك رؤسائهم وصاحب الهمة من الافعال مصدر البصر متعلق بسدت اي سدت ابصارنا وعيوننا من الابصار الى الرؤية بالسحر متعلق بسدت * قوله (من السكر) بفتح السين المستند ما يحبس الملبه عن الجربان واشتد في الفعل من الجوامد صحيح واستوضح بتجربته مشق من الحجر * قوله (وتدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف) وجه الدلالة ان سكر التخفيف اشتد في معنى السد * قوله (او حيرت من السكر) عطف على سدت من السكر بضم السين ضد الصحو ولما كانت الحيرة لازمة له فسر سكرت بحيرت * قوله (ويدل عليه قراءة من قرأ سكرت) كترحت من باب علم لازم لا تعد في الاكسروا ما سكر بمعنى السد فهو متعد وايضا آية من باب الاول بفتح السين وحكي في سكر بكسر الكاف كونه متعديا نظيره سعد زيد وسعد ه غيره فالتشديد في اللفظ كما كان كذلك في سكر بفتح الكاف قطعا لانه متعد جزئا والمراد بالدلالة هنا الامارة فلا اشكال في اختلاف المدلول عن الامارة جاز وايضا بين المعنيين مناسبة تامة فلا محذور اصلا * ٢٤ * قوله (قد سكرنا محمد ذلك) اي المذكور من الآية والباء للشيبة وحاصله ان هذا سكر من * قوله (كافاوه عند ظهور غيره من الآيات) من البرهان الثين * قوله (وفي كلمة الحصر) وهي انما قال المحقق الشريف في حواشيه على شرح النخبة معنى ما ضرب زيد الاعرا قصر ضرب زيد على عرو بمعنى ان مفهوم الكون مضروبا لزيد صفة مقصورة على عرو فلي هذا يكون المعنى هنا مفهوم الكون مسكرا صفة مقصورة على ابصارنا لا تجاوز الى عرو ولما هذا مراد صاحب الكشف بقوله يمتون القول بان ذلك ليس الاتسكير الابصار اذ صفة التسكير ليس مقصورة ولا مقصورة عليه بل المقصور صفة مفهوم الكون مسكرا والمقصود عليه الابصار وهذا ليس معنى التسكير المعنى للقول اذ الفرق بين كون الشيء مسكرا وبين مفهوم الكون مسكرا واضح واوسع ذلك فهو محمول على المسامحة ومراده ما ذكرناه والساعة في كلامهم شايع ذابغ وبعضهم ذهب الى ان التخصيص لا يرى ما قالوه من كلمة انما قيد الحصر في المذكور مطردا ولا ينبغي ان يحافظ القاعدة الجمل على المسامحة اول من رفضها بكلام ليس نصابه على انه لو سلم كون التسكير مقصورة عليه فما المقصور والقول بانه هو الابصار ضعيف فانه مع ما فيه من تغيير النظم يحمل الجملة اسمية تقديرا مع ان المناسب لانما جاءها فليعلم عدم دوام خصوصيتها بخلاف الجملة الثانية لا يلازم ما بعده فان ما بعده لا يلازم كون التسكير مقصورة على الابصار اول ما اضربوا عنه ان تأثيره في العقول ابطال في جميع اعضائها حيث قالوا بل نحن مسحورون على الاستمرار من القرن الى القدم والله تعالى اعلم * قوله (والاضراب) ومعنى الاضراب جعل الاول في حكم المسكوت عنه والمعنى ان مسحورينا لا تختص بهذه الحالة ولا بهذا القدر اي مسحورية الابصار بل نحن دائمون عليها في كل ما يربنا من الآيات على ما ادعاه مثل هذا لوقيل انه من قبيل الترقى لم يعلم * قوله (دلالة على البت) بفتح الباء الموحدة وبالشدة الفوقية بمعنى القطع والجزم * قوله (بان ما يرويه لا حقيقة له) من الآيات الاولى بان ما يربنا لا حقيقة له اذ السحر ومشتهى عموه وتزويق بخيل شيئا لا حقيقة له كذا بينه في سورة الشعراء وان كان مقل في عموم سنينته هذا ان شاء الله تعالى * قوله (بل هو باطل خيل اليهم بنوع من السحر) وليس بثابت على الوجه الذي شاهدناه بل خيل اليهم ما الحقيقة بخلافه كسيرة فرعون فان القوم شاهدوا من سحرهم وخيل اليهم ان جبالهم وعصيم انما تسعى مع انما لا تسعى * ٢٥ * قوله (انني عشر يومين لثور جوزاء سرطان اسد سنبله جدي دلو حوت ميزان قوس سميت رجوما وهي في الاصل القصور العالية لانها لكواكب السيارة كالنوازل لكانها فهي استعارة مصرحة هذا على اصطلاح الحكماء واما على اصطلاح الشرع فالبروج هي المواضع المرتفعة في السماء ومثلها منها للقصور في الارض والارتفاع على مذهب الحكماء قال مختلفه الهيئات كايين في فن الهيئة هيئة بعضها

صورة الاسد وبعضها هيئة الثور وقس عليه ما عداه فان اسمه يدل على هيئة وقد علم ذلك بالصد كاشبار اليه بقوله على ما دل عليه الرصد ومختلفة الخواص لاختصاص بعضها بالرجوع وبعضها بالصيف وبعضها بالحريف وبعضها بالشتاء وعلم ذلك بالتجربة * قوله (مع بساطة السماء) اي كونها متمثلة في الحقيقة والصورة لانها مركبة من الهيولى والصورة متمثلة في الحقيقة والصورة لانها مركبة من الهيولى والصورة والجسم السيطر لا يترك من اجزاء مختلفة الحقيقة والسماء كذلك وتتحقق الخواص المختلفة في السيطر على قادر واحد مختار وهذا مراد المصنف من هذا الكلام * ٢٢ * قوله (بالاشكال والهيئات البهية) ينظم على تقدير اعادة ضمير المفعول الى السماء وهو قول الجمهور لئلا يلزم اختلاف الضمائر فان ضمير حفظناها راجع اليها او الى البروج قبل الظاهر عوده الى البروج لانها تحدث عنها والا قرب في اللفظ انتهى ويتصره قول المصنف فيعبر ولا يلزم من تعاقب الضمائر توافيقها في الرجوع اليه ثم المناسب ان يقال بالكواكب اما اولا فلما افقته قوله تعالى * ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح * الآية واما ثانيا فلان التزيين للتأثير في انما يظهر بالكواكب البارزة لكل احد واما الهيئة والشكل فلا يظهر الا لاصحاب الرصد وارباب الرياضة واما ثالثا فلان هذا الامم مبنى على قواعد الفلسفة والا فاول المرخفة * ٢٣ * قوله (للمعتبرين المستدلين بها) الاعتبار والاستدلال انما يكونان بادراك الخواص وقد عرفت ان ما اختاره ليس مدركا بالحس لا كثر الناس * قوله (على قدرة مبدعها وتوحيد صانعها) بملاحظة برهان التمتع كما يجي التوضيح في سورة الانبياء واما الاستدلال على كمال قدرة مبدعها وعلمه ففني عن البيان * ٢٤ * قوله (فلا يقدرون بصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها) اذا الوسوسة كانت كالطبيعة اللازمة له فاذا قدر على الصعود وصعد يوسوس اهلها ولا يلزم تأثيرها فيه الا يرى انه ملط على الانبياء عليهم السلام مع انه لا يؤثر فيهم والمراد يتصرف في امرها اطلاق احوالها والقياس الى الكهان ويطلع الخ كالنفس به * ٢٥ * قوله (يدل من كل شيطان واسترق السمع احتلاسه سرا) يدل من كل شيطان يدل البعض من الكل وكلمة الارابطة واذا ظهر الابط استغنى عن الضمير كما ان الغيبة في بدل الكل اغتت عن الضمير وانما ساع البدل لان حتمنا في تأويل النبي كما اشار اليه المصنف بقوله فلا يقدرون بصعد اليه قال الرضى وتأويل النبي في غيراني وما يتصرف منه نادر كجاء في الشواذ فشرىوا منه الا قليل منهم ولا يجوز مات الناس الا زيدا وكان الزجاج يجيز البدل في قوله تعالى * فلو كانت قرية آمنت ففقهها ايمانها الا قوم يونس * وتأويل الضمير بالنبي لان المعنى ما آمنت قرية اذ اللوم على ما فات دليل على انتفاء وقدره النعمة انتهى واجوز البدلية بناء على تأويل الميثب بالنبي في كل مادة فان ضرب مأول بل رحم ونصير أول بل يخذل وجاء مأول بل يمتك ونحو ذلك فيجوز القاعدة ولذا قال الرضى ورده النعمة مع ان الضمير بقرب او بئس من النبي في الماضي قال المصنف في اوائل سورة هود في قوله تعالى * فلو لا كان من القرون من قبلكم اوابية * الآية ولا يصح اتصال الاستثناء الا اذا جعل استثناء من النبي اللازم للضمير انتهى فاذا رد الزجاج النعمة في البدلية عن الميثب مع الضمير في ذلك بغيره وليت شعري ما الداعي للمصنف الى ترجيح القول الواهي خصوصا في كلام الله تعالى فالاحسن ان يقال انه في محل النصب على الاستثناء الاصل والقول بانه يلزم منه ان المسترقين يوسوسون لاهلها ويتصرفون فيها وكونهم لا يغير محفوظ عنهم مدفوع بان الوسوسة لا تأثيره فيهم والتصرف بمعنى الاطلاع بقرينة ان ابليس لا يقدّر التصرف في الملا الاعلى غاية الامر انه يطلع على احوالهم بالسرقه وكونها غير محفوظ عنه لاضير فيه اذ به يحصل الاختلاء ويمناز الاشياء عن السعداء لكن الوجه الوجه كون الاستثناء منقطعاً * قوله (شبهه خطفتهم السيرة) اشارة الى انه استعارة تبعية الظاهر ان مراده ان خطفتهم السيرة وهي اختلاس كلام الملائكة مسارقة شهيت بالسرقه والاسترقاق السمع فانه عين المشبه كما يشهد به كلامه في سورة والصافات * قوله (من فطان السموات بما ينهم) جمع فاطن وهو ساكن فطان سكان بيتي ومعنى * قوله (من النساء في الجوهر او بالاستدلال من اوضاع الكواكب وحركاتها) اي في جنبه لا في نوعه كذا قبل والظاهر ان مراده ان حقيقته لا تخالف حقيقة ذلك قال المصنف في سورة البقرة فان المراد بالنور الجوهر المضي والنار كذلك غيران صورتهما مكرت بغير بالذخا فانما صارت ههنا مصفة كانت محض نور

قوله سدت من الابصار بكسر الهمزة مصدر ابصر اي سدت ابصارنا من الادراك من السكر بالفتح بمعنى السد فهو مصدر سكرت النهر اذا سدته و الاسم السكر بالضم فالشديد للتهدية اولئك الكثير في الفعل او في الفاعل قال ابن جني كان السكر يعترض على الماء ويسد عليه مذهبه كذلك حال السكران في وقوف فكره

قوله او حيرت عطف على سدت فيشذكون بمعنى السكر بالضم بمعنى الوقوف في الادراك الذي يمتزى على السكران فالحيرة تناسبه

قوله ويدل عليه قراءة من قرأ سكرت بكسر العين فان هذه القراءة متعبة لان راد به السكر بمعنى الحيرة لان ذلك المعنى هو الموضوع له حينئذ

قوله كفاواوه عند ظهور غيره من الآيات اي عند ظمور غير القرآن من المعجزات

قوله وفي كلمة الحصر وهي لفظ انما الدال على انقصر اي على قصر الصفة على الموصوف فان معناه ما سكرت الابصارنا ودلالته على القطع بان ما يرويه من قبيل الخيل هي افادة الحصر ان ليس سبب ما زى من الخيلات الباطلة الا انسداد ابصارنا من ابصار ما هو الموجود حقيقة لا غير وهذا من غاية تمسكهم وعنادهم حيث يحملون حقيقة ما يروونه على التوبة والسحر ودلالة كلمة الاضراب انني هي لفظ بل على ذلك المعنى ظاهرة قال الامام اما الحصر والحصر ههنا في الابصار لاقى التسكير فكانهم قالوا ما سكرت الابصارنا لاعقولنا ففطن وان تخاليل في ابصار هذه الاشياء اكن نعم بعقولنا ان الحال بخلافه ثم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى عقولنا سحره

قوله يدل من كل شيطان فيكون مجرور المحل قيل فيه نظر لانه في كلام موجب والبديل يكون في غير موجب واجب ان قوله عز وجل وحفظناها من كل شيطان رجيم في معنى الذي كقوله تعالى * فشرىوا منه الا قليل منهم * فان قوله عز وجل فشرىوا بمعنى لم يذهبوا من شرهه قال صاحب الكشاف من استرق في محل النصب على الاستثناء قال ابو البقاء هو استثناء منقطع اقول فيه نظر لان من استرق من جنس الشيطان بقرينة قوله عز وجل فاتيته شهاب وغير الشيطان لا يذهب شهاب فيكون الاستثناء متصلا لدخول المشتق في المشتق منه

انتهى لمخاضه ان المراد هنا هو المناسبة في الحقيقة والاختلاف بالعوارض والعهد في ذلك على المصنف كيف لا والمشاركة في الجنس لا توثق المناسبة قبل ولا اختلاف النوع لا يتقدرون على الاجتماع وتلقى الوحي وانما يخطفون خطفات يخلطون فيها فلا يثاني هذا قوله تعالى * وانهم عن السمع لم عزولون * في الشراء انتهى وبعد ما ثبت السمع له في قوله تعالى * استرق السمع * لا وجه لقوله لا يتقدرون على الاستماع ثم ما معنى قوله ولا يتقدرون على تلقي الوحي فالاحسن ما افاده الفاضل المحشي من ان المراد من قوله وانهم عن السمع لم عزولون سماع القرآن وما ذكره المصنف هنالك من ان السمع مشروط بمشاركتهم في صفاء الذات وقبول فيض الحق والانتقال بالصور الملكية ونفوسهم خبيثة ظلمة شريرة بالذات لا تقبل ذلك في سماع القرآن لا مطلق السمع فلا يثاني قوله او بالاستدلال الخ فيعلم الكلام شياطين الانس وهم النجمون والمراد من قضان السموات على هذا التقدير الكواكب ولا يخفى عدم مناسبة هنا اما اولاً فلا لا بلاية قوله فاتحه شهاب مبین فانه صريح في ان المراد شياطين الجن فقط وكذا قوله وحفظنا ما من كل شيطان رجيم يا أي عن هذا التوجيه وقد فسر بقوله فلا يتقدرون ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ولا ريب في عدم انتظامه شياطين الانس واما ثانياً فلا يثاني هذا معنى على اصول الفلاسفة واما ثالثاً فلا يثاني استراق السمع على الاستدلال المذكور مشكلاً وكذا رواية ان عباس رضي الله تعالى عنهما ينظم الوجه الاول * قوله (وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه الصلوة والسلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم منعوا عن كلها بالشهاب) متعلق بمنعوا عن كلها قوله ولا يتقدح في ان الشهاب متكون قبل ولادة عيسى ومحمد عليهما السلام بل هو ان يكون الشهاب قبل ولادة عيسى ومحمد عليهما السلام فكيف ذلك واجاب بان تكونه يجوز ان يكون لها اسباب اخر فلا منافاة * قوله (ولا يتقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز ان يكون لها اسباب اخر) اي كلام ابن عباس رضي الله تعالى عنهما تكون الشهاب قبل مولد عيسى عليه السلام ومشاهدة انقضاءها انتهى * قوله بالشهاب حيث متعلق بمنعوا في الموضوعين تنازعا لكن تكون الشهاب وانقضاءها مشاهدة قبل مولد عيسى عليه السلام فاعين التناقض فيه بانه من ان يعلم ذلك فالظاهر الجمل على تكونها قبل مولد نبينا عليه السلام فانهم يشاهدونها قبل مولده عليه السلام قال المصنف في اوائل سورة الصافات وما روي ان ذلك حدث ببلاد النبي عليه السلام ان صح فلعل المراد كثر وقوعه او مصادره دورا انتهى وهذا يدل على ما ذكرنا * قوله (وقيل والاستثناء منقطع ولكن من استرق السمع) بناء على ان المراد بشيطان رجيم غير من السرق السمع وقد صرح بعض النحاة بان زيدا في قولنا جاءني القوم الازيدا مستثنى منقطع اذا اشبه الى قوم لم يدخل فيه زيد وهذا كذلك ولو سلم دخوله فمضى كونه منقطعاً انه اثبت له حكم آخر وهو انه لحقه شهاب مبین لا يعني انه اخرج عن حكم صدر الكلام كافي قوله تعالى * وان تجمعوا بين الاختين الاما قد سلف * قال صاحب التوضيح فان قوله ما قد سلف اي الجمع بين الاختين الذي قد سلف داخل في الجمع بين الاختين لكنه غير يخرج من حكم صدر الكلام وهو الحُرمة لانه حرام ايضا لكنه اثبت فيه حكماً آخر وهو انه مغفور انتهى والامر هنا كذلك فان السماء محفوظة عنه ايضا بالبعث الذي ذكره المصنف لكن لهم حكم آخر وهو كونهم مرجومين بالشهاب وهذا المعنى اوفق بأسرار التنزيل واخرى بالسلامة عن التأويل ومن اراد الاطلاع على تفصيل الشهاب فليراجع الى توضيح المصنف في اوائل سورة الصافات ٢٢ (فتمه وعلقه ٢٣ ظهر للصبرين والشهاب شعله نار ساطعة وقد يطلق للكواكب والسموات فيها من البريق ٢٤ بسطناها) ٢٥ * قوله (جبالات) من ربي الشيء اذا ثبت جمع راسية وموضع التوضيح في اوائل سورة الرعد ٢٦ * قوله (في الارض وفي الجبال) خصصها والالان كثر الثبات واحتسبها فيها ثم عمم الضمير الى الارض والجبال لان الجبال ايضا منتهى للثبات والاشجار مقدر بمقدار معين قدمه لموافقة ما بعده وما نزلته الا بقدر معلوم اذا لا نبات من جلته ٢٧ * قوله (مقدر بمقدار معين) تقتضيه حكمته او محسن مناسب من قواهم كلام موزون) فهو مجاز عما يكون من الجواهر اذا تناسب معتبر فيها عرفاً من قولهم اي مأخوذ منه وشهرة كلام موزون جملة اصلاً وان كان موزون مجازاً فيه ايضا * قوله (او ما يوزن) عطف تفسيره هذا التقدير من الخلق والمسلم يكن التقدير من الناس جارياً في كل نبات بحسب العرف اخره وأشار الى ضعفه وان كان حقيقة بخلاف التقدير في المعنى الاول فانه عام في كل نبات بل في كل شيء

كاسي * قوله (اوله وزن في ابواب النعمة والمنفعة) وزن وقد راي اعتبار اى الموزون مشتق من الوزن بمعنى القدر لا بمعنى الميزان قال في تفسير قوله تعالى * فلا تقم لهم يوم القيامة وزناً * فتردري بهم ولا تجعل لهم مقدارا واعتباراً ٢٢ * قوله (تعشون بها من الطعام والملابس وقرى بالهجرة على التشبيه بشمائل) بمعنى الاخرج وخارجة عن نافع بمعنى هذا التبديل على خلاف القياس لكون المياه اصلية والتبديل على القياس في المياه الزائدة ٢٣ * قوله (عطف على معايش اوعلى محل لكم) وهذا هو الاول اذ سوق الكلام بيان جعل المعاش للخدام والمخدوم بقرينة وابنتا وانما قال على محل لكم اذ العطف على الضمير المجزوء بلا إعادة الجار شاذ غير فصيح * قوله (ويريد به العيال والخدم والممالك وسائر ما يظنون انهم يرزقونه طناً كاذباً فان الله يرزقهم واباهم وفذلكه الآية الاستدلال بحمل الارض مدودة) وفذلكه الآية اي محصلها وخلاصة صدر مصوع من ذلك * قوله (بمقدار وشكل معين) مستفاد من الحسن لامن النظم * قوله (تحتة الارض) في الوضع محدثة فيم الواع الثبات) تحتة الارض اجزاء منهم من جعل الرواسي فيها * قوله (والحيوان المختلفة خلقة وطبيعة) بيان لنفس الامر لا تعرض له في الآية * قوله (مع جواز ان لا يكون كذلك على كمال قدرته وتعالى) كبره وانفرد في الوحيه والامتنان على العباد بما انعم عليهم في ذلك ليوحدوه ويهدوه) على كمال خبر قوله والاستدلال وفذلكه الآية الاول ايضا كذلك فالتعرض لها اولى (ثم بالغ في ذلك وقال وان من شيء الا اية ٢٤ اي وما من شيء الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه اضاعاف ما وجد منه فضرب الخزانة لا لا قدره اوشبهه مقدوراته بالاشياء المخزونة التي لا يخرجها الى كافة واجتهاد ٢٥ من يغناه القدر ٢٦ حدد الحكمة وتعلق به المشقة فان تخصص بعضنا بالاجتهاد في بعض الاوقات مستقلاً على بعض الصفات والحالات * قوله (لا بد له من تخصص حكيم) اي يفعل الاشياء على وفق الحكمة والمصلحة لم يقل من فاعل مختار اذ كونه تخصصاً بفيد ذلك وأشار بذلك الى ان فذلكه الآية ايضا الاستدلال على الالوهية ٢٧ * قوله (حوامل شبه الريح التي جاءت بخبر من انشاء سحب ماطر بالمثل كاشبهه ما لا يكون كذلك بالقيم) اي في الكلام تشبيه بالغ قوله جاءت بخبر بيان وجه التشبيه ماطر مستعمل في الخبر بخلاف ماطر قوله بالمثل اي الواقع جمع لافح بمعنى حامل كاشبهه ما لا يكون الخ قال تعالى * وفي عاد اذ ارسلنا الريح عليهم الريح العقيم اي كالهيم * قوله (او لمفحات للشجر والسحاب) عطف على احوال وهي من اتفق الفعل الكفة اذا التي ماؤه فيها السحب فاطلقت على الريح على الاستدلال الجازي اذهي سبب السحاب وهو الملقح فوصف الريح بصفة ما هي اسباب له او على الحقيقة من باب النسب كلاب وتامر وكهشبة راضية وقيل اسنبر لصب الماطر في السحاب او في الشجر ولا يخفى ان هذا الصب وصف السحاب لا الريح كما عرفت فيكون المجاز في الاستدلال الكلية قال الفاضل المحشي اوعلى المجاز في المقدر باعتبار السببية لان لفتح الريح سبب لافحها وانت خبير بان معنى فتح الريح جهاها سحاباً ماطر والافح اناء الماء وصبه لافح السحاب وبه يعلم ما قاله ايضا او باعتبار ما كان فان الملقح كان اولاً لا فتح نعم اذا صح استعمال الملقح في صب السحاب يحسن الوجهان وقد عرفت ان معناه اناء الماء فتح الفعل النافذة فالجمل على الاستدلال المجازي احسن الوجوه فقوله لمفحات للشجر ظهر وجهه مما ذكرنا من ان الملقح للشجر السحاب فاستد الانافح الى سببه الذي هو الريح ٢٨ * قوله (وما قوله والسحاب فلا ينزله وجهه لما ذكرنا من ان الريح لا يفتح الماطر في السحاب فانه غير حامل للمطر حتى ياتي بل الماطر نزل من السماء الى السحاب كما نطق به الشرع وصرح به كبار المفسرين * قوله (ونظيره الطوايح بمعنى المطهرات) فالواقع جمع ملفحة بخلاف الزوائد على ما اختار المصنف * قوله (في قوله ونحيطه الطوايح) بمعنى المطهرات اي المهلكات في قوله اي لبيد او نهش بل في الحرب في مرثية يزيد النهش صدر البيت ليك يزيد ضارع لخصومة ونحيط اي سائل ومحتاج بما يطبخ الطوايح اي من اجل اهلاك المهلكات والتفصيل في شرح الكافية * قوله (وقرى وارسلنا الريح على تأويل الجنس) اي اللام في الجنس يحمل القليل والكثير فيصير في معنى الجمع فلذا صح ان يقع لواقع حالاً نعم والمعنى وارسلنا جنس الريح اواقع كما قالوا اهلك الناس الدينار الصفر لكن هذا محكي عن الاخفش وقد ضعفه الجوهري في شرح التلخيص واستعمال الريح في الشراغبي لا كلي مثل قوله تعالى * وجرين بهم بريح طيبة * الآية وهنا مستعمل في الخير ايضا بقرينة

كاسي * قوله (اوله وزن في ابواب النعمة والمنفعة) وزن وقد راي اعتبار اى الموزون مشتق من الوزن بمعنى القدر لا بمعنى الميزان قال في تفسير قوله تعالى * فلا تقم لهم يوم القيامة وزناً * فتردري بهم ولا تجعل لهم مقدارا واعتباراً ٢٢ * قوله (تعشون بها من الطعام والملابس وقرى بالهجرة على التشبيه بشمائل) بمعنى الاخرج وخارجة عن نافع بمعنى هذا التبديل على خلاف القياس لكون المياه اصلية والتبديل على القياس في المياه الزائدة ٢٣ * قوله (عطف على معايش اوعلى محل لكم) وهذا هو الاول اذ سوق الكلام بيان جعل المعاش للخدام والمخدوم بقرينة وابنتا وانما قال على محل لكم اذ العطف على الضمير المجزوء بلا إعادة الجار شاذ غير فصيح * قوله (ويريد به العيال والخدم والممالك وسائر ما يظنون انهم يرزقونه طناً كاذباً فان الله يرزقهم واباهم وفذلكه الآية الاستدلال بحمل الارض مدودة) وفذلكه الآية اي محصلها وخلاصة صدر مصوع من ذلك * قوله (بمقدار وشكل معين) مستفاد من الحسن لامن النظم * قوله (تحتة الارض) في الوضع محدثة فيم الواع الثبات) تحتة الارض اجزاء منهم من جعل الرواسي فيها * قوله (والحيوان المختلفة خلقة وطبيعة) بيان لنفس الامر لا تعرض له في الآية * قوله (مع جواز ان لا يكون كذلك على كمال قدرته وتعالى) كبره وانفرد في الوحيه والامتنان على العباد بما انعم عليهم في ذلك ليوحدوه ويهدوه) على كمال خبر قوله والاستدلال وفذلكه الآية الاول ايضا كذلك فالتعرض لها اولى (ثم بالغ في ذلك وقال وان من شيء الا اية ٢٤ اي وما من شيء الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه اضاعاف ما وجد منه فضرب الخزانة لا لا قدره اوشبهه مقدوراته بالاشياء المخزونة التي لا يخرجها الى كافة واجتهاد ٢٥ من يغناه القدر ٢٦ حدد الحكمة وتعلق به المشقة فان تخصص بعضنا بالاجتهاد في بعض الاوقات مستقلاً على بعض الصفات والحالات * قوله (لا بد له من تخصص حكيم) اي يفعل الاشياء على وفق الحكمة والمصلحة لم يقل من فاعل مختار اذ كونه تخصصاً بفيد ذلك وأشار بذلك الى ان فذلكه الآية ايضا الاستدلال على الالوهية ٢٧ * قوله (حوامل شبه الريح التي جاءت بخبر من انشاء سحب ماطر بالمثل كاشبهه ما لا يكون كذلك بالقيم) اي في الكلام تشبيه بالغ قوله جاءت بخبر بيان وجه التشبيه ماطر مستعمل في الخبر بخلاف ماطر قوله بالمثل اي الواقع جمع لافح بمعنى حامل كاشبهه ما لا يكون الخ قال تعالى * وفي عاد اذ ارسلنا الريح عليهم الريح العقيم اي كالهيم * قوله (او لمفحات للشجر والسحاب) عطف على احوال وهي من اتفق الفعل الكفة اذا التي ماؤه فيها السحب فاطلقت على الريح على الاستدلال الجازي اذهي سبب السحاب وهو الملقح فوصف الريح بصفة ما هي اسباب له او على الحقيقة من باب النسب كلاب وتامر وكهشبة راضية وقيل اسنبر لصب الماطر في السحاب او في الشجر ولا يخفى ان هذا الصب وصف السحاب لا الريح كما عرفت فيكون المجاز في الاستدلال الكلية قال الفاضل المحشي اوعلى المجاز في المقدر باعتبار السببية لان لفتح الريح سبب لافحها وانت خبير بان معنى فتح الريح جهاها سحاباً ماطر والافح اناء الماء وصبه لافح السحاب وبه يعلم ما قاله ايضا او باعتبار ما كان فان الملقح كان اولاً لا فتح نعم اذا صح استعمال الملقح في صب السحاب يحسن الوجهان وقد عرفت ان معناه اناء الماء فتح الفعل النافذة فالجمل على الاستدلال المجازي احسن الوجوه فقوله لمفحات للشجر ظهر وجهه مما ذكرنا من ان الملقح للشجر السحاب فاستد الانافح الى سببه الذي هو الريح ٢٨ * قوله (وما قوله والسحاب فلا ينزله وجهه لما ذكرنا من ان الريح لا يفتح الماطر في السحاب فانه غير حامل للمطر حتى ياتي بل الماطر نزل من السماء الى السحاب كما نطق به الشرع وصرح به كبار المفسرين * قوله (ونظيره الطوايح بمعنى المطهرات) فالواقع جمع ملفحة بخلاف الزوائد على ما اختار المصنف * قوله (في قوله ونحيطه الطوايح) بمعنى المطهرات اي المهلكات في قوله اي لبيد او نهش بل في الحرب في مرثية يزيد النهش صدر البيت ليك يزيد ضارع لخصومة ونحيط اي سائل ومحتاج بما يطبخ الطوايح اي من اجل اهلاك المهلكات والتفصيل في شرح الكافية * قوله (وقرى وارسلنا الريح على تأويل الجنس) اي اللام في الجنس يحمل القليل والكثير فيصير في معنى الجمع فلذا صح ان يقع لواقع حالاً نعم والمعنى وارسلنا جنس الريح اواقع كما قالوا اهلك الناس الدينار الصفر لكن هذا محكي عن الاخفش وقد ضعفه الجوهري في شرح التلخيص واستعمال الريح في الشراغبي لا كلي مثل قوله تعالى * وجرين بهم بريح طيبة * الآية وهنا مستعمل في الخير ايضا بقرينة

٢٢ اي مدد لهم ينفعون به متى شأوا وكيف شأوا * ٢٣ * تزلزل من السماء ماء فاسقينا كوه * ٢٤ * وما انتم بخازنين * ٢٥ * وانما نحن نحيى * ٢٦ * ونحيى الوارثون * ٢٧ * ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين * ٢٨ * المائدة * ٢٩

٢٢ * وان ربك هو يحشرهم * ٢٣ * انه حكيم * ٢٤ * عليم * ٢٥ * ولقد خلقنا الانسان * ٢٦ * من صلاصلا * ٢٧ * (سورة الحجر) * ٢٨

٢٣. التي في بطونها اولادها الواحد ملتصقة بفتح القاف وقال ابو البقاء اصلها ملاقيح لانه يقال القح الربيع السحاب كما يقال القح الفحل الاتي اى احبلها وحذف الميم لظهور المعنى ومثله الطوايح الاصل المطاوح لانه من اطاح الشيء قال الجوهري طاح يطوح ويطيح هلك وطوحند الطوايح فذقت القواذف قوله وتختلط مما تطيح الطوايح صدره ايك يزبد ضارح لخصومة قوله قادرين فيمكن تفسير خازنين بقادرين معنى على ما سبق من ضرب المثل والافعى القدرة بالوضع غير معنى الخزن قوله فوقه دون حد اى عند حد بحيث لا يزيد من ذلك ولا ينقص لانه من سبب مخصوص وذلك السبب المخصص هو الله تعالى فاذا قدرنا النظر في ذلك علم لا محالة ان له صناعا مديرا حكما فتيه رده على الطبايعه قوله وتكرير الضمير للدلالة على الحصر اقول الدلالة على الحصر تحصل بمجرد قوله عز وجل نحن نحيى على شوال انما حيث ولا دخل للتكرير في الدلالة على الحصر اللهم الا ان يراد دلالة الحصر في الجملة الكبرى لا في الجملة الصغرى فان الدال على اية في الجملة الصغرى هو تقديم الفاعل المعنوي اعني تقديم نحن على نحن والذي دل عليه في الجملة الكبرى هو تقديم ما عليها قوله فان ما يدل على قدرته دليل على علمه دليل لقوله هو يبيّن لكم ان علمه بعد الاحتياج على كمال قدرته فقله هذا اشارة الى ان قوله عز وجل ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين كانت نتيجة التساوية من الآيات المقدمة الدالة على كمال قدرة الله تعالى على الاشياء فان القادر على هذه الافعال العظيمة الشان المرعى فيها صنوف الحكمة لا بد ان يكون له علم كامل شامل لكل لا يخرج عن علمه شئ قوله من استندم الخ قدم الوجه الاول وهو ان المراد المستقدمون ولادة وموتوا والمستأخرون ولادة وموتوا وهو المتبادر من سياق الكلام وسياقه فان سياق الكلام قوله عز وجل انما نحن نحيى ونحيى وسياقه هو قوله ولقد خلقنا الانسان من صلاصلا وهما يدلان على ذلك قوله رغب رسول الله صلى الله على الصف الاول اى على الصف الاول في الصلوة

الحال هنا الصفة في الآية المذكورة ٢٢ * قوله (فجاءناه لكم سفيا) بضم السين وسكون القاف كيشرى بمعنى متى يسقى به الارض والموتى ٢ * وشار به الى ان اسقينا ليس بمعنى سقينا هنا وان ورد بهذا المعنى بل بمعنى ما ذكره للبالغة فيه ولعميمه كما فهم من غير ٢٣ * قوله (قادرين قدس قريبا) ان الخزانة يضرب مثلا للاقتدار ووجهه بين مع الاختصار * قوله (ممكنين من اخراجه) بيان معنى القدرة وما هو المراد منه وسبب وجه آخر * قوله (اننى عنه ما يشبه نفسه) في قوله وان من شئ الاعندا خزانته كانه قبل نحن الخازنون للماء نحن قادرون على خلقه في السماء واتزاله منها كما نحن قادرون على سائر الاشياء ونكونه اعنه ف ما وجد منه وما اتم على شئ مائة ادرين فضلا عن ازال الماء من السماء دلالة على كمال قدرته واظهار العجز عنهم وحناء على عبادته والمنة * قوله (واوحا فنيين) اى وما اتم بتكئين على حفظه بعد ازاله كعدم قدرتهم على ازاله فقله او حافئين بيان حاصل المعنى ولا حاجة الى جعل الخزانة مجازا عن الحفظ اذا لم يرد في القدرة على الحفظ لان الحفظ * قوله (في الغدران والعيون والابار) الغدران بوزن غفران جمع غدير * قوله (وذلك ايضا يدل على المدبر الحكيم كما يدل حركة الهوائى في بعض الاوقات من بعض الجهات) اى الحفظ المذكور ايضا يدل على خلقه واتزاله بل دلالة باهرة على المدبر الحكيم ومخصص واحد كرم بالجملة هذه الآية كما هو تدل على وحدانية تعالى كما تدل حركة الهوائى اشارة الى قوله تعالى وارسلنا الرياح فان الهوائى اذا مب يكون رياحا واذا ركبت على هواء * قوله (على وجه ينفع به انسان) بل جميع المخلوق وهذا القيد ليس احترازا بل بان يبع العقيم له نفع بالنسبة الى قلب سليم (فان طبعه الماء تنقي انفق فوقه دون حد لانه من سبب مخصوص ٢٤ * بايجاد الحياة في بعض الاجسام انقبلة لها) ٢٥ * قوله (بازالتها) اى ازالة الحياة اشارة الى ان المراد بالوت عدم اللاحق فظهر وجه تقديم نحيى على نمت قد عرفت في اوائل سورة الانعام ان عدم المذكة كالمى ليس صرف عدم حتى لا يتعلق به الجمل والايجاد وتقديم الموت في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم الآية فذلك هو المراد هناك عدم السابق * قوله (وقد اول الحياة بما يعم الحيوان والنبات) فيكون من عموم الجواز اذ المراد بالاحياء اعطاء القوة النامية ولما اول الحياة به اول الموت به ايضا وسكت عنه اظهره اخره ومريضه لانه تاويل بلا داع مع ان قوله ونحن الوارثون عنه آب وقد اشرنا الى انفسنا * قوله (وتكرير الضمير للدلالة على الحصر) اى في نحن نحيى للدلالة على الحصر اراد به ان تقديم الضمير المستند اليه على الخبر الفعلي يفيد الحصر بمعنى المقام كاهو المساعدة لقررة في فن المعاني لكنه تسامح في العبارة والا فتكرير الضمير اعادة الحصر غير متعارف ٢٦ * قوله (الباقون اذا ماتوا الخلائق كلها) فهو استعارة كافي قوله عليه السلام اللهم اجعله الوارث منا على وجه اذ لم يخلفهم احد ينصرف انصرفهم في ديارهم وسائر تصرفاتهم ٢٧ * قوله (من استقدم ولادة وموتوا ومن استأخر) استقدم بمعنى قسم سبب تاليه وادعوا له هنا لكان اول ومن استأخر ومن تأخر ولادة وموتوا فمهم من تقدم ولادة وما ومنهم من تقدم ولادة لكن تأخر موتا * قوله (او من خرج من اصلاص الزجان ومن لم يخرج بعد) ومن تقدم خروجا ومن تأخر خروجه وما ذكره حاصل المعنى (او من تقدم في الاسلام والجهاد وسبق وموتوا الى الطاعة او اخر) * قوله (لا يفتنى علينا شئ من احوالكم) اراد به ان المراد بيان علمه الشامل الكامل * قوله (وهو يبيّن لكم ان علمه بعد الاحتياج على كمال قدرته فان ما يدل على قدرته دليل على علمه) بيان كمال علمه اى بجميع الاشياء او باحوال الانسان والاول اعم لكن الثاني متناهيه المقام اتم طريق اخذ العموم ان علمه تعالى ذاتي فاذا بين علمه باحوال الانسان علم يبيّن علمه بجميع الاشياء فلا يفتنى علمه شئ في الارض ولا في السماء وينصرف اعم قوله فان ما يدل على قدرته الخ قيل يريده بقوله فان ما يدل الخ بيان وجه التعرض لبيان كمال علمه بعد الاحتياج على كمال قدرته انتهى اى انه لم تعرض علمه بالاحوال المذكورة لعل وجهه ان هذا مناسب افوله وان ربك هو يحشرهم الآية والتعميم قد ذكرنا طريق استفادته * قوله (وقبل رغب رسول الله عليه السلام على الصف الاول فاذا رجوا عليه فترأت) قال السيوطي لم انف عليه * قوله (وقيل ان امرأة حسناء كانت تصلى خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتقدم بعض القوم لتلاظيرها وتاخر بعض ليصرها فترأت) رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک

من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقال الحاكم صحيح الاسناد كذا ذكره ولي الدين بن العراقي كذا قبل فالمراد التقدم في الصلوة فيكون وعدا لهم والتأخر فيها فيكون وعيدا والخطاب خاص لهم فالارتباط يكون مختلا لانه جئت يكون بيان علمه تعالى بالخال المذكورة من الاشخاص الخاصة واستفادة علمه تعالى بتفاصيل الاشياء منه مشكل ولذا مرصه ٢٢ * قوله (لا محالة للجزاء) مفهوم من التاكيد * قوله (وتوسط الضمير للدلالة على انه القادر المولى لحشرهم لا غير) قيل عليه ان يكون الفعل مسلم الثبوت والتزام في الفاعل وههنا ليس كذلك فالوجه جهله لا فائدة التقوى ورد بان هذا في القصر الحقيقي غير مسلم انتهى ويمكن ان يقال ان الحشر لظهور ربه انه تزلوا منزلة المقرين ثم انهم لما اشرعوا من دون الله تعالى في العبادة ككأنهم يترددون في الفاعل فينبذ بحسن القصر بلا قصور وله نظائر كثيرة في كلامهم كما هو المشهور * قوله (وتصدر الجملة بان لتحقيق الوعد والنبية على ان في الحشر له ما سبق من الدلالة على كمال قدرته) وتصدر الجملة بان ليس رد الانكار ولا التردد بل تحقيق الوعد كانه عليه بقوله لا محالة والتماذا كره تائيسا للتصريح والتوضيح ويبي عليه قوله والنبية الخ وجه التشبيه كانه عليه بقوله لا محالة وعبر بالنبية لان من تفكر ادى تفكر بطاع عليه * قوله (وعلمه بتفاصيل الاشياء يدل على صحة الحكم) اى تعلق علمه بتفاصيلها بتفاصيل الاشياء اى بالاشياء مفصلة على وجه جزئى ان كان الاشياء جزئيا حقيقيا وعلى وجه كلي ان كانت تلك الاشياء كلية يدل على صحة الحكم فانه تعالى عالم بمواد الاشياء واجزائها المتفرقات وبمواقعها وقادر على جمعها واحيائها لما يفهم عما سبق انه تعالى عالم بالاشياء كلها وقادر على المكنات بأسرها مع ان موادها الابدان قابلة لجمع والحياة ولابد من ملاحظة هذه المقدمة كما صرح به في سورة البقرة لكنه لم يترخص له لان ما سبق ليس فيه اشارة الى هذه المقدمة وقد اوضحه في سورة البقرة فلا ضمير في الاكتفاء قوله على صحة الحكم اى بالحشر وانما قال على صحة الحكم وامكانه وان ما سبق لا يدل على وقوع البعث فانه مما يعلم من اخبار الله تعالى ورسوله عليه السلام لا بالدليل القطعي وانما يعرف به امكانه فقط * قوله (كما صرح به بقوله انه حكيم) اى بمسالك قدرته وعلمه الشامل وقيل كما صرح به اى بالدلالة على كمال قدرته وعلمه وذكره لان تأيت المصدر غير معتبر انتهى ولا يظهر له وجه اذ لا معنى للتصريح بالدلالة ٢٣ * قوله (باهر الحكمة) اى عالم بالاشياء على ما علم عليه في نفس الامر وقابل لها باتقان والباهرة مستفاد من صيغة المبالغة * قوله (متقن في افعله) تاكيد له باعتبار تمام جزء معناه فلما قال متقن في علمه ومتقن في افعله لكان تاكيد له باعتبار تمام معناه ولو قيل ان قوله متقن الخ اشارة الى ان المراد بالحكمة هنا ذلك فجزءا لدوله عليهم لكان اول ٢٤ * قوله (وسمع علمه كل شئ) متقن من صفة قيل ومن خذف المفعول للتعميم ومن جعله علم اجزاء الموتى وبمواقعها في امكانه شئ كما ان قوله حكيم يدل على قدرته على جمع تلك الاجزاء فيظاهر بذلك وجه ارتباطه بما قبله ووجه قوله كما صرح به * قوله (ولقد خلقنا الانسان) اى آدم عليه السلام اجمع المفسرون على ان المراد به ابونا آدم عليه السلام كما قاله الامام وجوز المصنف كون المراد به الجس كاسم * قوله (طين يابس يصلص اى بصوت اذا فتر قبل هو من صلاصلا اذا انتن تضعيف صل) اذا نقرأ اذا نفتح قيل كذا نقله في الدر المنصور عن ابي عبيدة وهو يحصل ما في الكشف وناهيك به امامين في اللغة وكذا فسر الرغب في قال اى لم اجده في اللغة لم يصب واشتقاق الصلاصلة كما صرح فيه انتهى انما رد الاعتراض اذا صرح في اللغة خلاف ما ذكرهنا على ان عدم الوجدان لا يدل على عدم الاستقراء التام مشكل وفي كلامه اشارة الى ان صلاصلا مصدر بمعنى صفة موصوفه طين يابس ويحتمل ان يكون صلاصلا عبارة عن مجموع ذلك كما هو الظاهر من كلامه في سورة الرحمن وقيل من صلاصلا اذا انتن وقيل من صلاصلا بفتح اوله كما هو المشهور وكسره مصدر كثر زال وفي هذا ونحوه ما تكررت عينه ولما خلاف قيل وزنه ففعل وهو المشهور عن الفراء وقيل قبل بتشديد الدين واصله صلا فلما اجمع ثلثة افعال ابدل الثاني من جنس الفاء وهو مذهب الكوفيين وكلام المصنف هو تضعيف صل يشير اليه وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يخل المعنى بسقوط الثالث نحو لم وكبك فانك تقول لم وكب فلو لم يصح المعنى بسقوط الثالث نحو سمع فلا خلاف في اصاله الجمع وقال البني ليس معنى انه اصله انه زيد فيه صاد

قوله وتصدر الضمير بمعنى جعل الضمير صدر الجملة وهى قوله تعالى هو يحشرهم للدلالة على الحصر لان تقديم الفاعل المعنوي على الفعل يفيد معنى القصر والتخصيص قوله يدل على صحة الحكم اى تصدر الجملة بان تحقيق الوعد بالحشر والتنبية على ان الدلائل المتقدمة الدالة على كمال قدرته وعلمه بتفاصيل الاشياء تدل على صحة الحكم بانه تعالى هو الحاشر الجميع وحده لا غير كما صرح به اى بالحكم بقوله انه حكيم قوله باهر الحكمة متقن في افعله هذا المعنى مستفاد من صفة حكيم الدالة على المبالغة

بل هو رباى كززل والاشتراك في اصل المعنى لا يقتضى ان يكون منه اذ الدليل دال على ان الفاء لاتزاد لكن زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى فيكون معنى صلصل انتن تنازلا انتهى وهذا لا يلزم كلام المص حيث فهم منه ان فيه زيادة لكن لا من جنس الفاء بل من جنس العين ابدل الثاني من جنس الفاء لكرامة اجتماع ثلثة امثال وهو مذهب الكوفيين كما مر والاصل ان صلصال مصدر الرابى المجرد على الوجه الاول واختاره المص ومصدر ملحقات الرابى على الوجه الثانى الرجوح ٢٢ * قوله (طين تغير واسود) لما جرت تراه بلقاء من طول مجاورة الماء وهو رابى سنة * قوله (من طول مجاورة الماء) قال المفسرون خلق الله آدم من طين فصوره اى صورة الانسان وتركه في الشمس اربعين سنة نجف فصار صلصالا لا يدري احدا ما راد به ولم يرو شيئا من الصور تشبهه الى ان نفخ فيه الروح كذا في التفسير الكبير * قوله (وهو وصفه صلصال اى كان من جأ) وقادتها التخصيص على الوجه المختار والتأكيده على الوجه الرجوح وقيل بدل من صلصال وضعفه ظاهر ولذا لم يترضه ٢٣ * قوله (مسنون) صفة صلصال وتقديم الصفة الغير الصريحة على الصريحة حسن اذا تحققت التكتة فيه وهي هنا كون من جأ مناسبة لما قبله في ان كلامهما من قبيل المراد فهي معروضة للصور متقدمة عليها في الوجود فروعى ذلك في الذكر قال الرضى اذا وصفت التكة بمفرد او ظرف او جهة قدم المفرد في الاغلب وايس بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله تعالى * وهذا كتاب انزلناه مبارك * الآية لكن لا مطلقا بل فيما تحقق التكة فيه كما يناسبها ما هي هنا * قوله (مصور من سنة الوجه) اى من صورته هذان قيل اخذ المشتق من الجامد * قوله (او مصوب لليس) اى المراد بالمسنون المصوب مشتق من سنة اى صبه لليس من ليس ضد الرطوبة * قوله (ويصور كالجواهر المذابة نصب في اقوال من السن) عطف عليه والواو لا يقتضى الترتيب اى مصوب حال كونه رطبا لاجل التصوير وليس بعد التصوير لينتقش الصورة فيه اذ التصوير انما يكون في الرطب لا ليس وثبوت الصورة ونقشها بالاحكام انما يكون بعد ليس وقادته التقديم في الذكر كون التصوير مقصودا اصليا ولك ان تقول ومعنى يصور تقرر الصورة فليس مقدم في الوجود ايضا * قوله (وهو الصب كانه افرغ الحما) فيه اشارة الى ان السنون بمعنى المصبوب على التشبيه وفيه نوع تكلف ولذا اخره والى تحشيره زينه * قوله (قصور منها تمثل انسان اجوف) الفاء للسببية مع التعقيب والتصوير ليس بمحمول على التشبيه وكلامه بوى اليه الا ان يقال التشبيه ناظر الى المجموع ولا يلزم منه كون كل واحد محمولا على التشبيه وقوله تمثل انسان بكسر التاء وسكون الميم معنى مثال قوله اجوف وفي دلالة مسنون بمعنى مصبوب على كونه مصورا فضلا عن كونه على تمثل انسان اجوف وخفاء وتأمل والقول بانه بيان لما كان في نفس الامر لا لما استفاد من اللفظ ضعيف وغير ملائم لذائق الكلام * قوله (حتى اذا تقرر صلصل فيس) فنقرر ذلك التمثال * قوله (ثم غير ذلك طورا بعد طور) اى ذلك التمثال طورا اى تارة بعد اخرى اى صار حسدا ولسا وعظما وقد خلقه اولا من تراب فهذا يدل على انه تعالى يمكن ان يبدله تارة اخرى وبهذا المقدمة يظهر ارتباط هذه الآية بما قبلها ارتباطا تاما * قوله (حتى سواء ونفخ فيه من روحه) اى قواه بتصور اعضائه على ما ينبغي كانشاهد الان وتعدله خلقه وكونه مستعدا لنفخ الروح فيه وهذا متفهم من مواضع اخر وذكره هنا اتماما للافادة بلا احتياج الى الامادة * قوله (او متن) عطف على مصبوب والمعنى على كون صلصال من صلصل اذا انتن ولقد خلقنا الانسان من صلصال متني فان مبداء حاء متن فلابار في البيان * قوله (من سنت الحجر على الحجر) اى هذا المعنى مأخوذ من هذا اللفظ المستعمل في ذلك فيكون لفظ السن مشتركاً لفظيا واستعماله بلا قرينة حسن فيما يمكن فيه ان يعتبر كل واحد من المعاني وهنا كذلك واعتبار مجموع المعاني عند القائلين بمسوم المشترك ممكنا * قوله (اذا حكته به) حكته اى الحجر به اى بالحجر الاخر ومعنى الحك هنا الحث * قوله (فان ما يسيل بينهما يكون مثنا) فيكون اشتقاق مسنون بمعنى متغير من سنت الحجر اشتقاقا اكبر اذا السنون هو الحجر لا ما يسيل بينهما * قوله (ويسمى سنينا) بفتح السين للتغير بوجه ٢٤ * قوله (ابالجن) وهذا قول الاكثرين ولذا قدمه ويسمى جئاتلوار عن الاعين اول كونه مسنونا فالجن من صيغة النسب كلابن وتامر * قوله (وقيل ابليس)

وهذا قول الحسن ومقاتل وقادة قال الامام وانس والشياطين قسم من الجن وهم كفار ومن كان منهم مؤمنا لا يسمى شيطانا والقول بان الجن هو جنس غير الشياطين ضعيف والاصح هو الاول فاذا كان المراد به ابالجن فهو لهم كما دم عليه السلام للبشر وان كان المراد ابليس لا يكون ابالجن لكن في بعض الخواشي وابوالجن ابليس كما في الدر المنصور انتهى والظاهر والجن ابليس كما هو المتبادر من عبارته * قوله (ويجوز ان يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان) فيكون اللام للاستغراق لا للبعد كما في الاول كما هو الظاهر من الانسان اى كون المراد من الانسان في قوله * ولقد خلقنا الانسان من صلصال * الآية الجنس والظاهر وفيه نظر لا يخفى فان الظاهر المتبادر ابو البشر وحده كما هو الصريح من تقريره لاسيما من قوله ثم غير ذلك طورا بعد طور الى قوله ونفخ فيه من روحه على انه اجع المفسرون على ان المراد منه آدم عليه السلام كما في التفسير الكبير غاية الامر جواز ارادة جنس البشر بالقبالة التي التزمها * قوله (لان تشعب الجنس لما كان من شخص واحد خلق من مادة واحدة) خلق صفة شخص واحد قوله من مادة واحدة وهي صلصال وهذا ما انطق به الشرع والمصنف رحمه الله اشار في بعض المواضع الى انها اغلب مواد وقد انطقه الله تعالى الحق هنا * قوله (كان الجنس باسرها مخلوقاتها واتصافه بفعل بفسره * خلقناه * الآية) اى افراده باسرها بجمعيه مخلوقاتها منها اى بالواسطة لان الخلق منها يجوز ان يعتبر كونه بواسطة وبدونها واو قال كان الجنس باسرها مخلوق منها بحرف التشبيه لكن اوفى بالمرام ٢٢ * قوله (من قبل خلق الانسان) كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لئلا يذكر آدم بدل الانسان وهو الاول لما ذكرنا ٢٣ * قوله (من نار الحار الشديد النافذ في السم) بتقدير المضاف اى من نار الريح الشديد الحار بقرينة قوله النافذ في السم فان فيها الريح لا النار قال الامام السموم في اللفظة الريح الحارة وهي فيها نار ولها الصبح على ما ورد في الخبر انها من فم جهنم انتهى فالجن مخلوق من النار المحمولة للريح الشديد الحار لا النار المطلق ولذا قال المصنف من نار الحار الشديد مبالغة وقيل سميت سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن انتهى وعلى هذا لا يحتاج في كلام المصنف الى تقدير المضاف الى القول بانه تسامح لكن اطلاق السموم على النار نفسها مجاز لمسابتها للمعنى الحقيقيه فالإضافة الى السموم جارية على هذا الاحتمال والامية على الاحتمال الاول المسام نافذ البدن وهو جوع لا واحده من لفظه وهو اشارة الى اشتقاقه * قوله (ولا يمتنع خلق الحية البسيطة كما لا يمتنع خلقها في الجواهر المجردة فضلا عن الاجساد المؤلفة التي الغالب فيها الجزء الناري فانها اقبل لها من التي الغالب فيها الجزء الارضى وقوله من نار باعتبار الغالب كقوله تعالى خلقكم من تراب) رد لما قيل من انه كيف يخلق الحية في النار وهي بسيطة والحية كالمزاج متحصنة بالركبات كما ذهب الحكمة فاجاب اولها باننا لانسلم ذلك مستديان الجواهر المجردة كالمزاج والنفوس المجردة كما انتهت الحكمة خلق فيها الحية في الطريق الاول في البساطة اجاب ثانيا بان الاشكال غير وارد لان الجن من كبر من العناصر الاربع والنار جزء غايي كان التراب كذلك في الانسان فلماذا اكتفى بها فيهما قوله (كقوله تعالى خلقكم من تراب) فاكتفى بالجزء الارضى مع انهم من كبر من العناصر الاربعه واشار بهذا الى ان الاشكال وارد على خلق الحية في التراب ايضا لكونه بسيطا كالنار والجواب عنه مثل الجواب عن ذلك لكن هذا الجواب الثاني بناء على مذهب الحكماء والجواب الاول هو الموافق اقواعد الشرع وقد اعترف به آخا كما تبين عليه سابقا والمراد بالبسيط هنا ما لا يكون مركبا من اجزاء مختلفة الحقائق وهو واحد معينه والاخر ما لاجزائه اصلا كالجواهر الفردة عندنا قوله فانها اقبل لها اذا الحرارة الغير المفرطة متقوية بالحياة لا مضادة لها لكن لا يذهب عليك ان الحرارة اذا كانت مفرطة بحيث يفوت اعتدال المزاج يؤدي الى الهلاك كانشاهده في الانسان وسائر الحيوان ولعل هذا مراد من قال انه كيف يخلق الحية في النار وهي بسيطة مضادة لها ولذا لم يورد الاشكال على خلق الحية في التراب صريحاً بل بما عاين انه بسيط ايضا فالاولى الاصح منه بالجواب الاول وان فرط الحرارة يزيل الحية فيهما ومركب او مخلوق من اجزاء يضادها النار واما الذي هو مخلوق من نار فلا يؤدي فرط الحرارة الى ازالة الحية فيه لان طبيعته ملائمة لها * قوله (وساق الآية كما هو) اى المساق * قوله (للدلالة على كمال قدرة الله تعالى وبيان خلق القليل) اى بيان اصلها والمراد بالظاهر بارادة الجنس كاجوز * قوله (فهو للتشبيه على المقدمة الثانية التي توقف عليها مكان الحشر) اى المقدمة الثالثة قال المصنف في اوائل سورة البقرة واعلم ان صحة الحشر مبنية على ثلث مقدمات الاولى هي ان موادا لا يدان قابلية للجمع والحياة واما الثانية والثالثة فانه

قوله من سنة الوجه اى من صورته قال الجوهري سنة الوجه صورته قال ذوالمة ترك سنة وجه غيره مرة

ملسا ليس بها خال ولا تدب قال ابو البقاء من جأ في موضع جرس صفة صلصال اى صلصال كثر من جأ ويجوز ان يكون بدلا من صلصال باعادة الجار ٢ هذا على المعنيين الاولين ظاهر وعلى الثاني ففيه خفاء

قوله فانها اقبل اى فان الجواهر المجردة اقبل الحية من التي اى من الجواهر التي الغالب فيها الجزء الارضى كالانسان

قوله فهو للتشبيه على المقدمة الثانية وهي قوله عز وجل * وانما نحن نحي ونميت والمقدمة الاولى قوله سبحانه * والارض مدناها الى قوله * وما اتم له بخازنين وجه توقفه مكان الحشر على هذه المقدمة الثانية ان الحشر انما يكون باعادة الروح الى البدن وخلق الحية ثانيا وذلك لا يكون معلوم الصحة الا بعد العلم بان الله تعالى يحيى الموتى والعلم بذلك مستفاد من قوله عز وجل * وانما نحن نحي ونميت وانما جعلنا مقدمين لانها كقوله من القياس للتشبيه التي هي الحكم بان الله يحشرهم فان هذا الحكم ناتج من هاتين المقدمتين صورة القياس ان الله تعالى قادر لجميع الاشياء ومن هو قادر لجميع الاشياء فهو قادر على الاحياء والامانة فاشجع العلم بهاتين المقدمتين المسلم بان الله تعالى قادر على الاحياء والامانة والحشر من مشغولات الاحياء لانه جمع الاحياء بالاحياء الثاني والحاصل ان المقدمة الثانية لازمة للمقدمة الاولى وصحة الحشر لازمة للمقدمة الثانية واللازم لللازم الشيء لازم لذلك الشيء

تعالى عالم بها ومواقفها قادر على جمعها واحيائها انتهى ملخصا ولما كانت المقدمة الثانية والثالثة متقاربتين
لكونهما متعلقتين بصفاته تعالى عندهما واحدة وسمى المقدمة الثالثة مقدمة ثانية تسامحا واعتمادا على ما فصل
في سورة البقرة والمراد بالمقدمة هنا ما عوقف عليها المكان الحشر كما اشار اليه بقوله التي يتوقف الخ لا ما جعلت جزء
قياس نعم اذ اركب الدليل الاصولي المراد هنا على قانون التطبيقين تكون تلك المقدمات جزء قياس والفاضل المحسني
لحل كلامه على ذلك قال بانه كلما كان جمع الاجزاء وتأليفها على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها ممكنة ثبت ان الله
تعالى عالم بتلك الاجزاء وقادر على جمعها وتأليفها واحيائها ثبت امكان الحشر لكن المقدم حق فالتالي مثله
انتهى فثبت ان يكون الامور الثلاثة اى قابلية الاجزاء للجمع والاحياء وكال القدرة والعلم التام مقدمة واحدة
مشتملة على امور ثلاثة فالاول ما ذكرناه لمناسبة الفن وكلام المصنف موافق لما ذكرنا ايضا * قوله
(وهو) اى المقدمة وتذكر كبر الضمير اذ لم يسم فانه في التأنيث لانه تافهة اولية ولما قيل بالوقوف عليه او بالذكور ونحوه
* قوله (قبول المراد للجمع والاحياء) فان تعقب الافتراق والاجتماع والموت والحياة وعليه يدل على انها
قابلية بالذات وما بالذات باق وان يزول وتغير فكما تقبل في الابداء تقبل ايضا في الاعادة فهذه المقدمات تدل على
امكان الحشر لا وقوعه ووقوعه معلوم من الشرع كائنا في قوله آفا يدل على صحة الحكم فلم من هذا البيان ان
مراد المصنف بقوله سابقا يدل الدلالة في الجملة وقد بينا عليه هناك * ٢٢ * قوله (واذا رقت قوله للملائكة
انى خالق بشرا) التاكيد بان اللبابة في حق وقوعه وخالق من قبيل التعبير عن المستقبل بلفظ الحال
بشرا التوحيدي للتفخيم وفيه تأكيد لكون المراد بالانسان آدم عليه السلام * قوله (فاذا سويته)
الفاء السببية وفيه ايجاز الحذف باكثر من جملة والمعنى فاذا خلقنا بشرا من صلصال من حاء مسنون وغيرناه
طورا بعد طور حتى سويته الح * ٢٣ * قوله (عدلت خلقته وعيانه لنفخ الروح فيه) بان جعلته ما به يتأني
كأله ويتم معاشه قال في سورة الانفطار التسوية جعل الاعضاء سليمة مسوية معدة لمناظرة والتعديل جعل
البنية معدلة مناسبة الاعضاء او معدلة يستمد بها من القوى انتهى وهنالك يذكر بل التعديل في التسوية بالتعديل
* ٢٤ * قوله (حتى جرى آثاره في تجاوبف اعضائه حتى) فلان نفخ الروح حقيقة بل هو عبارة عن جريان
آثاره مجازا فان الروح مجردة لا تجري فيه النفخ ونحوه التجاوبف جمع تجويف بمعنى جعل الشيء مجوفا
والمراد به هنا المجوف قوله حتى اى فصار بشرا حيا بتعلق الروح به فصار انسانا اذ المراد بالبشر الجسد الخالى
عن الروح والمراد بالانسان البدن مع الروح كذا افيد من كلام البعض ٢ هنالك قد تأمل * قوله
(واصل النفخ اجراء الریح في تجويف جسم آخر) لما بين ما هو المراد من النفخ هنا مجازا بين ما هو اواصل معناه اشارة
الى العلاقة بينهما فانه شبه تعلق الروح بالبدن وجريان آثاره في جوف اعضائه اجراء الریح في جسم مجوف وجريان
آثار الریح فيه فذكر لفظ المشبه به واريد المشبه والى هذا اشار بقوله ولما كان الروح الخ * قوله
(ولما كان الروح) اى النفس الناطقة المجردة على ما اختاره المصنف * قوله (يتعلق اولا بالخيار اللطيف)
وذلك الخيار هو المسمى بالروح القلبي المتكون في جوفه الابر من بخار الغذاء والطيف فلا منافاة بين كلاميهما
ولما عبر المص عن النفس الناطقة بالروح ولم يقل يتعلق اولا بالروح بل بالخيار اللطيف احترازا عن اشتباه
الاتحاد بين المتعلق والمتعلق به وصاحب المواقف للمعبر بالروح قال يتعلق اولا بالروح الخ فاحذر عن القلط
الناسي من الاشتراك المأظفي * قوله (المنبع من القلب) فان القلب له تجويف في جانب الابر
يجذب اليه لطيف الدم فينخره ويجهله بخار بجملة المرطبة فذلك البخار هو المسمى بالروح كما ذكرنا وعرف
كونه متعلق الروح اى النفس الناطقة بان شد الاعصاب يبطل قوى الحس والحركة عما ورا موضع
الشدة ولا يبطلها مما يلى جهة الدماغ وايضا التجارب الطبية تشهد بذلك كذا في شرح المواقف * قوله
(وتقبض عليه) اى الروح عليه اى على البخار المسمى بالروح عند الأطباء * قوله (القوة الحيوانية)
فيسرى حاملها في تجاوبف الشرايين الى اعماق البدن جعل تعلقه بالبدن نفخا القوة الحيوانية وهى
القوة النامية والعازية والحركة والمذركة فسرى ذلك البخار حال كونه حاملها الى القوة الحيوانية في تجاوبف
الشرايين الجارية متعلق بيسرى والشرايين العروق النابضة جمع شريان بكسر الشين وسكون الراء والمراد بالنابضة
المتحركة وما عداها من العروق سمي اوردته قوله الى اعماق البدن متعلق بيسرى ايضا قوله جعل جواب لما تعلقه

بالبدن اى بالاحلول بل تعلقه تعلق العاشق بالعشوق عشقا جليا فلا يتقطع مادام البدن صالحا لان تعلق به
الروح اى النفس المجردة لا يرمى تحبه ولا تمل مع طول الحجة ويكره مفارقتها وانما تعلق به مع عدم المناسبة بينهما
لتوقف كالاتها ولذاتها العقلية والحسية عليه وهذا كله بناء على قواعد الحكماء والمص رحمه الله تعالى يذكر
قواعدهم كثيرا في هذا الكتاب صانه الله تعالى عن الحجاب والحق الحقيق بالقبول وهو الثابت في الشرع ولدى ارباب
العقول ان الروح مما استأثر الله تعالى بعلمه وان المراد بالنفخ ايجاده فيه وان عادة الله تعالى جارية بان الحياة
باقية مادام الروح داخل في البدن وزالة بزواله عنه وهذا مبلغ علمنا بالروح ولذا قال صاحب الكشاف ولا نفخ ثم
ولا منفوخ وانما هو تمثيل للحصول ما ينبغي به انتهى وفيه اشارة الى وجه التعبير بالنفخ عن ايجاد البدن وقال الامام فظاهر
هذا اللفظ يشير بان الروح هى الریح والاصح وصفها بالنفخ انتهى كون الروح اى النفس الناطقة الذى يشير اليها
كل احد بقوله انما هو تمثيل لاجزاءها الى بعض المنكرين تجرد النفس الناطقة وهو قول تاسع من الاقاويل اتسعة المشهورة
قال صاحب المواقف التاسع الهواما اذ بانها طاعة طرفة عين يتقطع الحياة فالبدن بمنزلة الریح المنفوخ * قوله
(واضافة الروح الى نفسه) الاولى الى ذاته * قوله (للمر في سورة النساء) حيث قال في تفسيره وروح منه
وذو روح صدر منه لا توسط ما يجرى مجرى الاصل والمادة انتهى لكن اختير هنا الاطنب وهذا الاضافة فلا بد من
نكته ٢٢ (فاستقوا له) * ٢٣ * قوله (امر من وقع غم) فائدة البيان غير ظاهرة الا ان يقال انه احتزبه عن كون
الفاء من الكلمة وهذا الامر لا وجوب كما هو الظاهر من الامر المطابق * ٢٤ * قوله (فسجد للملائكة كلهم اجمعون)
ظاهر الآية يدل على انه تعالى لما نفخ الروح في آدم عليه السلام اوجب على الملائكة ان يسجدوا له لان قوله
فاذا سويته الآية مذكور بغاء تنقيب وذلك يمنع من التراخي وتفصيله في سورة البقرة وسورة الاعراف الفاء
فصيحة تقديره فوسيته ونفخت فيه من روحي فسجد للملائكة * قوله (اكتبنا كدين) اشارة الى رد المخالف
كما صرح به ثانيا * قوله (لمناسة في التهم ومنع التخصيص) اى في تهم الملائكة بما سبوا به وارضية
وقيل المراد بهم المجلس ومن كان معه في محاربة الجن وغرض المصنف بذلك رد هذا القول اذ اللفظ عام ولا قرينة
للتخصيص * قوله (وقبل كدبا لكل) فلا يكون مؤكدا كدين * قوله (الاحاطة وباجمعي للدلالة
على اجمعهم سجدوا بجمعين دفعة وفيد نظر) للاحاطة على لاساطعة جميع انواع الملائكة وافرادها بجمعين دفعة فلا يفيد
ما يفيد كل فلا يكون مؤكدا كدين هذا مراد المصنف ظاهرا وفيه تأمل اذ الثاني يستلزم الاول وان لم يعكس
ويؤيد قول القراء انه يفيد مع التأكد الاجتماع في وقت واحد لكن البصريين انكروه واستندوا بقوله عز وجل
لاغويهم اجمعين واختاره المصنف فقال وفيه اى فيما قيل نظر الخ * قوله (اذا كان الامر كذلك
كان الثاني حالا لا كيدا) لان التأكد يقرر امر التروع ولا دلالة فيه على الاجتماع فيكون تأسيسا لا كيدا
والمناسب للتأسيس هنا كونه حالا لكنه ليس بمصوب فلا يكون حلا فيعين كونه تأكيدا مثل الكل بلافق
ينتهي حارده عليه ماسق من انه يفيد ما افاده كل مع زيادة فيجوز التأكد بالنظر الى افادة ما افاده كل ومثل هذا شائع
والبعض اجاب بان الاشتقاق من الجميع يدل على الاجتماع فلا بعد ان يلاحظ ذلك كما يلاحظ المعاني الاصابة
في الكنى ويقرر معنى التروع بالنسبة الى المعنى المستعمل فيه وهذا لا يفي افادة معنى زائد يقصد ضمنا وتبعاً
فقوله وباجمعي للدلالة الخ بمعنى للدلالة على ذلك ايضا وتركه الاعتماد على فهم السامع من اقطعه لظهور
ان التأكد يدل على ما يدل عليه المؤكد انتهى وما ذكرنا هو الموافق للاغية التزيل اذ المقصود بيان
كالمثال للملائكة بانهم سجدوا دفعة بلا تراخي بعضهم عن بعض فكون هذا المعنى مقصودا ضمنا وبجلا لا يلزم
المقصود فهو يدل على الاحاطة والاجتماع قصدا قالنا كيد باعتبار معنى التضيق فقول المبرد هو الموافق
لاسرار التزيل واما قوله بانه مقفوض بقوله تعالى لاغويهم فمدفوع بان المعنى الاصل قد يترك بالقرائن
والانكار مكابرة ٢٥ * قوله (ان جعل منقطعاً) بناء على انه ليس من الملائكة كما هو الظاهر والصواب
* قوله (اتصل به قوله الى الآية ٢٦ اى ولكن ابليس اى) اى يكون خبرا لا ينعى لكن فلا يكون منفصلا عنه
كما اشار اليه بقوله ولكن ابليس اى فيجوز ان يكون اليوم لكونه مأمورا بالسجود ايضا واستغنى بذكر الملائكة
عنهم اذ مأمورية الاعلى يستلزم مأمورية الادنى خصوصا عند قيام القرينة وهى هنا اظهرها شرفية آدم
عليه السلام * قوله (وان جعل متصلاً) بناء على دخوله في الملائكة اما للتغليب او كونه من الملائكة

قوله واطافة الروح الى نفسه للمر في سورة النساء
قال هناك في تفسير قوله عز وجل وروح منه وذو روح
صدر منه لا توسط ما يجرى مجرى الاصل والمادة

قوله وفيه نظر اذا كان كذلك لكان الثاني
حالا اقول لا يلزم ان يكون الثاني حيثئذ محالا
لان اجمعون يدل على معنى الكلمة والجمعة فانما
التأكيد بمعنى الاول وصفه الاجتماع بالثاني

قوله وان جعل متصلاً كان استيفافاً اى كان قوله
عز وجل اى ان يكون من الساجدين جملة مستأ
واردة جواباً لما عسى يسأل ويقال ما حاله عند
عدم سجوده فاجيب بانه اى ان يكون من الساجدين
اى امتنع ان يكون من زمرة الساجدين لا آدم
عليه السلام

ابن كمال

٢٢ * قال ابليس مالك الاتكون * ٢٣ * مع الساجدين * ٢٤ * قال لم اكن لاسجد * ٢٥ * بشر
 ابشر * ٢٦ * خلقته من صلصال من حمأ مسنون * ٢٧ * قال فاخرج منها * ٢٨ * فالك رجيم *
 ٢٩ * وان عليك اللعنة * ٣٠ * الى يوم الدين *
 (سورة الحجر) (١٠٤)

حقيقة وقد مر تفصيله في سورة البقرة * قوله (كان استنفاذا على انه جواب سائل) اشارة الى ان المراد استنفاذا معاني * قوله (قال هلا سجد) قال الرضي معنى حرف المضارع اذا دخلت على الماضي التوبيخ والالوم على ترك السجود انتهى فاللام لكونه جوابا قال ماله في ان لا يسجد اول ما يسجد وما قرره المصنف غير متعارف في تقرير الاستنفاذ * قوله (اي عرض لك في ان لاتكون) اشارة الى ان ما استفهامية وسؤال عن سبب باعث وان الجواب محذوف في الاتكون وهذا السؤال للتوبيخ ٢٣ مع الساجدين لادم عليه السلام ٢٤ قوله (اللام انما كيد التي اي لا يصح مني ويتاني حال ان اسجد) اشارة الى ان نفي السجدة كناية عن نفي الصحة لان في الامكان ولذا قال ويتاني حال نصري بما المقصود ونفي السجدة وان كان يصلح ان يكون جوابا مع ما بعده لكن جملة على ذلك لما ذكرناه ٢٥ * قوله (جسماني كيف وان ملك روحاني) اي وان انا كلاك روحاني اي لست بكثيف وفي هذا ترجيح كون الاستثناء متصلا بناه على انه من جنس الملك انتهى وهذا قول مرجوح فحمل كلامه عليه ليس بمتناسب فالكلام على التشبيه بالمخ والفرقة عليه قوله * وخلصني من نار * وهي اشارة فيها ٢٦ * قوله (وهو اخس العنصر وخنقني من نار وواشرفها استقص آدم عليه السلام باعتبار النوع الاصل) باعتبار النوع اي البشرية والاصل اي اخس العنصر وجواب ابليس لادبائه ما ذكره المصنف في تقرير السؤال اذ في الجواب لم يذكر الغرض فالاولى اي سبب حائل ملجئ في ان لا يسجد بدل ما ذكره * قوله (وقد سبق الجواب عنه في سورة الاعراف) من ان ابليس تخبطي بان رأى الفضل كعبا باعتبار العنصر وغفل عما يكون عليه باعتبار الفاعل كاشار اليه بقوله ما شئت ان يسجد لما خلقت بيدي اي بغير واسطة وباعتبار الصورة كانه عليه بقوله ونفخت فيه من روحي وباعتبار الغاية وهو ملاك ٢٧ * قوله (من السماء) هذا هو الظاهر وانها وان لم يذكر لك انها معلومة بقرينة اخرج * قوله (او الجنة) والكلام فيها مثل ما سبق ولقوله اسكن انت وزوجك الجنة واوقوع الوسوسة فيها * قوله (او من زمرة الملائكة) لم يذكر في سورة الاعراف ٢٨ * قوله (مطروود من الخير والكرامة فان من يطرد برجم بالحجر) اي كثيرا فلا شك ان من يطرد برجم بالحجر فرجم كناية عن الطرد المذكور لكونه لازما للرجم لوما عريا لما ذكرناه * قوله (او شيطان برجم بالشهب) فرجم حثيث لكونه للاستقبال اشارة الى ان رجيم من الرجم بالشهب فيكون كناية عن كونه شيطانا او مجازا لانه فيكون رجيم مجازا بمرتين وعلى الاول يكون كناية او مجازا بمرتين فلذا قدمه * قوله (وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته) حيث علم منه انه مهان عند الله تعالى وادم عليه السلام مكرم عنده تعالى قوله يتضمن الجواب حيث علم منه انه كان من الكافرين اوصار من الفاجرين وادم عليه السلام له في وكرامة عليا عند الله الملك الاعلى وشهتان مابين الثرى والريا ولما تضمن هذا جوابا عن شبهته فلا حسن للقول بانه تضمن الجواب بانسكوت كاقول جواب ما لا يرضى السكوت ويقرب من هذا جواب الاحق بالسكوت ٢٩ * قوله (هذا الطرد والابعاد) اي اللام للعهد والعهد ما فهم من رجيم فهذا لا يلائم الوجه الذي ذكره بقوله او شيطان برجم بالشهب فانه صريح في كون المراد برجم كونه مطرودا ما عونا ٣٠ * قوله (فانه منتهى امد اللعن) اي اللعن المجرد عن العذاب بمعنى الطرد عن الخير ولذا قال المصنف في سابق والخير والكرامة بعد قوله من رجة الله تعالى اشارة الى ذلك * قوله (فانه يناسب ايام التكليف) اي اللعن يناسب ايام التكليف لكون المراد اللعن المجرد عن العقاب ولا ريب في انه يناسب ايام التكليف اذ اللعن المقرون بالعذاب انما يناسب دار الجزاء لكونها دار جزاء فلا وجه لما قيل فالمراد لمن الخلق له والا فاباعده عن الرجة ثابت له الى يوم الايد ولا يلزم منه تكليف العباد اذ المراد منه الثواب انتهى وهذا بعيد اذ المراد لعنة الله تعالى فان هذه اللعنة المشار اليها بقوله فالك رجيم كانه عليه المصنف وان هذه اللعنة وعيد يتضمن الجواب عن شبهته فكيف يتصور كونها من الخلق * قوله (ومن اليوم زمان الجزاء) اي من يوم الدين زمان الجزاء اي ابتداء فن ابتداءية والصمير راجع الى يوم الدين والمراد زمان الجزاء زمان الثواب والعقاب وفي بعض النسخ ومنه زمان الجزاء قبل وهذا اشهر النسخ واختلاف في توجيهه فقيل ان من حرف جار والصمير المجزور راجع الى يوم الدين والنظر في خبر مقدم و زمان مبتدأ مؤخر ومن ابتداءية اي زمان الجزاء مبتدأ من يوم الدين وهذا هو الظاهر الموافق للنسخة المذكورة

(والتناسب)

قوله استنفاذ آدم عليه السلام باعتبار النوع والاصل اي عدا آدم عليه السلام ناقصا باعتبار النوع وهو قوله لبشر فان نوع الانسان ذو بشرية وباعتبار الاصل اي باعتبار اصل خلقه وهو الصلصال فانه شئ كثيف كدر

قوله وقد سبق الجواب عنه في سورة الاعراف قال هناك في تفسير خلقني من نار وخنقني من نار وواشرفها استقص آدم عليه السلام باعتبار النوع الاصل) باعتبار النوع اي البشرية والاصل اي اخس العنصر وغفل عما يكون عليه باعتبار الفاعل كاشار اليه بقوله ما شئت ان يسجد لما خلقت بيدي اي بغير واسطة وباعتبار الصورة كانه عليه بقوله ونفخت فيه من روحي ففعله والله ساجدين وباعتبار الغاية وهو ملاك ولذلك امر الملائكة بسجودهم لما بين لهم انه اعلم منهم وان له خواص ليست لغيره

قوله مطروود من الخير والكرامة فان من يطرد برجم بالحجر المجازي الذي هو الطرد فان الطرد من لوازم الرجم ذكر المزموم واريد به اللزوم وقوله او شيطان برجم بالشهب تفسير للرجم بقرينة معناه فقول هو حيث يكون من باب الكتابة اليعانية

قوله وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته فانه لما دعي على نفسه الفضل والكرامة طنامته ان الفضل باعتبار العنصر كان كانه قال انا اهل اقرب والقبول فاجيب بطريق الوعيد بقوله عز وجل فاخرج منها فالك رجيم اي لك من اهل الطرد لامن اهل اقرب كما زعمت

قوله فانه منتهى امد اللعن اي فان يوم الدين منتهى غاية اللعن فانه يناسب ايام التكليف لان زمان كل شئ من الراحة والعناء في ايام التكليف التي هي ايام الدنيا ومنتهى لادوامه والسرور واللعن اللذان وقسا على ابليس من الامور التي وقعت في ايام الدنيا ولذا قدر وحدها نهاية وغاية

قوله ومنه زمان الجزاء اي ومن بدأ يوم الدين يتبدأ زمان الجزاء الذي هو زمان الآخرة

٢٢ * قال رب فانظرنى * ٢٣ * اليوم يعثون * ٢٤ * قال فالك من النظرين الى يوم الوقت المعلوم
 (الجزء الرابع عشر) (١٠٥)

والتناسب لفظ الجزاء وقال الفاضل السعدي الظاهر انه اسم فاعل من الانتهاء اصله منهي فاعل فصارت منه معنى جعل الشئ منهيًا وحاصله ان يوم الدين قاطع لزمان الجزاء والتكليف ولا يخفى ان المراد بالجزاء التكليف واستعماله فيه بعيد ولا باعث له والتعبير يوم الدين اشارة الى ان الجزاء بمعنى الثواب والعذاب والدول عنه لا وجه له فالاحسن جعله جارا ومجرورا كما قررنا * قوله (وما في قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين يعني آخر تنبي عنه هذه) جواب سؤال انه كيف يكون منتهى امد اللعن وقد ائنه الله تعالى فيه فاجاب بان هذا اللعن بمعنى آخر وهو اللعن المقرون بالعذاب والجلاب تنبي عنه هذه لكون هذه خالية عن العقاب او غاية الفطاعة حيث امنوا على رؤس الاشهاد * قوله (وقيل انما حد اللعن به لانه بعد غاية يضرب بها الناس) جوابا بان آخر ان يعني ان المراد به التأييد كقوله تعالى مادامت السموات والارض وجه صحة التأيد به هو انه بعد غاية يضرب بها الناس اي العرب ويريدون به التأيد والمبالغة كما في الآية المذكورة فلا يكون يوم الدين منتهى امد اللعن فيحصل الاشكال المذكور * قوله (اولا انه يذهب فيه بما يسمى اللعن معه) جواب ثان من الجوابين الاخرين * قوله (فيصير كالزائل) فيكون الكلام بناء على التشبيه فيكون يوم الدين منتهى امد اللعن لا معنى انتفاء اللعن فيه بل معنى عدم الاعتداده لكونه فوقه عذابا ينسب اللعن معه فيزيل وجوده منزلة العدم وهذا ان الجوابين اصحاب الكشف وانما امر شهما لان الاول غير متعارف في اصطلاحهم والتعبير بالانفيسد للانتفاء لا بلائمه ولان الثاني يفيد ان اللعن في القيامة مقرون بالعذاب دائما والنص المذكور ينطبق بخلافه اذ الظاهر ان قوله فاذن مؤذن قبل دخولهم النار كما ظهر من السياق والسياق ولوقيل ان الآية تدخل تحت حكم النفي لاستغنى عن العتابة المذكورة فلا يعرف وجه عدم تعرض الشيخين له ٢٢ * قوله (فاخرى) اي فاخر موتي * قوله (والغناء متعلقة بمحذوف دل عليه فاخرج منها فالك رجيم) اي جواب شرط محذوف اي اذا طردتني عن الخير والبركة واخرجتني عن دار الكرامة فاخر موتي حتى اجد وسعة في اقواء المكلفين اجمعين الاعباد لك منهم الخاضعين والى مجموع هذا اشار المصنف بقوله اراد ان يجد فسحة بالاغواء وشعارة من الموت اذ الموت بعد وقت البعث) هذا لا يلائم ماسياتي من قوله فاذله يموت اول اليوم الخ وان المراد بعد الموت بعده عدم موت المكلفين والا فالحيوان يحشر للافتصاص ثم يصير رجا * قوله (قاجاه الى الاول دون الثاني) اي الانظار والمطلوب فالاول ان يقال لم يجب هذا الانظار الغاية بل انظر الى الوقت المعلوم لكونه مقضيا قبل طلبه الا يرى انه قال تعالى فالك من النظرين الى يوم الوقت المعلوم ولم يقل فانظروا تنبه الدوام الانظار ونيت الاهمال في قضائه الا ترى به يتدفع الاشكال بانه اجابه مع ان دعاء الكافرين في صلال ولا يحتاج الى الجواب بانه في شأن امر الآخرة واما في امور الدنيا فقد يجاب دعوة الكافرين ٢٣ * قوله (السمي فيه اجلاك عند الله

وانتقراض الناس كلهم وهو النفخة الاولى عند الجمهور ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلاثة يوم القيامة واختلاف البارات لا خلاف الاعتبارات) وهو النفخة الاولى الصمير راجع الى يوم الوقت المعلوم بتقدير المضاعف اي ذلك اليوم يوم النفخة الاولى بقرينة قوله عند الجمهور واما تجوز بكون الصمير راجعا الى انتقاض الناس فيايامه عند قوله عند الجمهور ومقابل قول الجمهور الاول وهو وقت علم الله تعالى انتهاء اجله فيه وهو اعم من يوم النفخة الاولى * قوله (فصبر عنه اولا) مبنى للفعل والفاعل في الاول والثالث هو الله تعالى وفي الثاني المعبر ابليس ولو اعتبر فعبر هذا للفاعل والصبر به تعالى لا حرج الى التحمل في قوله وثانيا يوم البعث * قوله (يوم الجزاء لما عرفت) اذ الدين بمعنى الجزاء في دار الجزاء قوله لما عرفت مؤيد ما ذكرناه من ان نسخة ومنه زمان الجزاء جار ومجرور لاسم فاعل من انتهى * قوله (وثانيا يوم البعث) فان اليوم عبارة عن زمان ممتد بسع فيه الجزاء والبعث وغير ذلك فلا يضرب كون البعث قبل الجزاء * قوله (اذ به يحصل العلم بانقطاع التكليف والياس من التضليل) اي انه لما وقع هذا في كلام ابليس فوجه تعبيره يوم البعث هو ان غرضه من الانظار الاغواء فلا يحصل الاغواء بعد البعث لانقطاع التكليف بعد فقوله اذ به اي لا يغير يحصل العلم اي علم ابليس بانقطاع التكليف ولذا عبر يوم البعث دون يوم الجزاء والفاضل المحشي غفل عن هذه الدقيقة فقال

(تكلم)

(را)

(٢٧)

قوله وما في قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين جواب سؤال وهو ان المفهوم من قوله الى يوم الدين انقطاع اللعن في اول يوم الدين لان لا يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها وقوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين يدل على عدم انقطاع اللعن في الآخرة فاجاب عنه بان ذلك اللعن بمعنى اخر غير معنى هذا اللعن فان ذلك لعن ينسب معه هذا اللعن فان ذلك لعنة معها العذاب السرمد فهو ذلك من ذلك

قوله انما حد اللعن به اي يوم الدين لان يوم الدين ابعد غاية يضرب بها الناس كقولهم عيش في الدنيا مادام كوكب وما نأحت حمامة ومادام الثريا عبارة عن الدوام وامثاله كثيرة في كلام العرب والفاء متعلقة بمحذوف فانه جواب شرط محذوف فكانه قيل ان طردتني عن دار الكرامة بسببه فانظرنى لاغوائه واغواء اولاده الى يوم يعثون

قوله اذ به يحصل العلم بانقطاع التكليف يعني عبر عن غاية الاهمال يوم البعث لان مراد ابليس من طلب الاهمال اغواء بني آدم وغاية الاغواء يوم البعث اذ لا تكليف بعد يوم البعث حتى يفهم ويعاقبوا بارتكاب ما اغواهم اليه فالعلم يقتضي ان يعبر عن غاية الانظار يوم البعث

في وجه يوم البعث بما ذكره تأمل اذ لا مناسبة له مع تلك التسمية الا ترى ان اليأس عن التفضل صريح فيما ذكرنا اذ معناه ويحصل اليأس بليس عن الاغواء والتفضل * قوله (والتأمل بالعلوم لوقوعه في الكلامين) وسبق ذكره في المقامين ولانه معلوم في علمه تعالى فقط ولعل هذا هو الاول لان الثاني ينبغي ان يعبر بالعلوم سبق ذكره اولاً والاطراد وان لم يكن شرطاً في وجه التسمية لكن الخلو عن الاشتباه احسن * قوله (ولا يلزم من ذلك ان لا يموت قبله يموت اول اليوم ويموت مع الخلائق) اي كون المراد بالعلوم يوم القيامة استئناف كان سائلاً قال انه اذا نظر وامهل الى يوم القيامة يلزم عدم موته اذ لا يموت بعده كما صرح به آنفاً وهو خلاف النص فاجاب بما ترى حاصل جوابه انه يحتمل ان يموت اليأس اول يوم القيامة ويثبت في اثباته اذ لا يلزم ان يكون يثبت لكل الخلق في اول ذلك اليوم بل يمكن ان يثبت في انشاء ذلك اليوم اذ المراد باليوم زمان ممتد يجوز ان يقع في اوله يثبت بعض الخلائق ويموت اليأس ويثبت مع الخلائق الذين هم لم يثبت في اوله وبهذه العتبة يتم كلامه وامامنا يظهر من كلامه من انه يثبت مع جميع الخلائق فلا يتم اذ اول اليوم اذ لم يثبت فيه الخلائق واول بعضه لا يكون ذلك اليوم يوم البعث * قوله (في تضاعيفه وهذه الخطبة وان تكن بواسطة لم تدل على علو منصب اليأس) في تضاعيفه اي في انشاءه وظاهر النص دل على يثبات الخلائق دفعة واحدة لا تدريجاً كما فهم من كلام المصنف فانه دل على التوجه الاول وان لم تكن بواسطة لم تدل على منصب اليأس وان كان بواسطة فليس دلالة على ذلك اخرى واولى وقد اختار بعض المفسرين كونها بواسطة الملك معني المنصب الشرف وفي الاصل انه بمعنى الاصل واستعمل الشرف * قوله (لان خطاب الله تعالى له على سبيل الاعانة والاذلال) كخطابه تعالى للعجربين في القيامة للعامة قال رب اغفر لي وفي سورة الاعراف قال فيما غويته مع ان القصة واحدة فهو اما من قبيل اختصار الحكاية في بعض المواضع او انقل بالمعنى وهذا كثير في التزليل الحكيم * ٢٢ * قوله (باللقسم وما صر به وجوابه لا يرين لا يره) الله للقسم اختار السببية في الاعراف ونقل كونها للقسم بصفة اخرى بعض واختار عكس التسمية على ان لكل منهما جهة رجحان كما هو عاده في هذا الكتاب ٢٣ * قوله (لا زين لهم) اي لا كون سبباً للترتين باغوائك اي بواسطة تسميتهم او حلالاً على التي او تكليلها بما غويته لاجله كذا قال في سورة الاعراف وهذا معنى اغوائه تعالى اياه * قوله (والمنع اسم باغرائك اي لا زين لهم المعاصي) اشارة الى ان معمول لا زين محذوف للاختصار مع التعميم * قوله (في الدنيا التي هي دار الغرور) اي المراد بالارض الدنيا مجازاً بذكر الجزاء وارادة الكل وقيل المراد بالارض معناها العرف وهي دار الغرور في توصيفها تنبيه على وجه ظرفيتها لترتين المعاصي والا لترتين المذكور ليس الا في الدنيا فان تعقيد بها لا يظهر له فائدة سوى التنبه المذكور وفي بعض المواضع لم يذكر هذا التعقيد لما ذكرنا من اختصار الحكاية ولعدم قصد التنبه المذكور فان كانت على الارادة * قوله (تقوله اخذ الى الارض) اي مال الى الدنيا وزخا فيها وشبه وانها القافية لكن هذه الآية لا بد فيها من جعلها على الدنيا وما فيها من خير فلا حتى قيل معنى تعقيد الترتين بقوله في الارض اني قدرت على ترتين الاكل من الشجرة لا دم في السماء فلان اقدر على ترتين المعاصي لذريته في الارض اولي انتهى فيقيد بكون فائدة التعقيد اظهر واجلي وفي هذا المنقول اشارة الى ان غيرهم لذريته آدم عليه السلام بقرينة ذكرهم في آية اخرى كقوله لا تحسبن ذرية الآية مع ان السورق يدل عليه ايضا * قوله (وفي انعقاد القسم بافعال الله تعالى خلاف) قال في الهداية والبيان بالله او باسم آخر من اسماء الله تعالى كالرحمن والرحيم او بصفة من صفات الله تعالى يحلف بها عرفاً كمره الله تعالى وجلاله وكبريائه لان الحلف بها متعارف الاقوله وعلم الله فانه لا يكون ميثاقاً لانه غير متعارف ولو قال وغضب الله وسخط الله لم يكن حالفاً وكذا رجح الله لان الحلف بها غير متعارف انتهى وبالجملة الايمان مبنية على العرف عندنا فما تعارف الناس الحلف به من صفاته تعالى يكون ميثاقاً ولا فلاستواء كان من صفاته الذاتية او افعالية وفي الزبني وقال بعضهم ان حلف بصفات الذات يكون ميثاقاً وان حلف بصفات الفعل لا يكون ميثاقاً والفرق بينهما ان كل وصف جاز ان يوصف الله تعالى به وبضده فهو من صفات الفعل كالرحمة والنصب والاعطاء والمنع وكل ما جاز ان يوصف به لا بضده فهو من صفات الذات كمرته الله وكبريائه وقدرته والصحيح هو الاول لان صفات الله تعالى صفات الذات وكلها قديمة فلا يستقيم الفرق والايمان مبنية على

قوله لوقوعه في الكلامين اي في كلام الله تعالى وفي كلام اليأس حيث قال اولاً رب فانظرنى الى يوم يحثون وقال تعالى في جوابه فالت من النظرين الى يوم الوقت المعلوم اي الى اليوم الذي علمته وحددته بقوله الى يوم يحثون وما وقع في كلامي التكلم والمخاطب يكون امراً معهوداً معلوماً لهما قوله ولا يلزم من ذلك ان لا يموت هذا كانه جواب لما عصى يسأل ويقال قوله تعالى فالت من النظرين الى يوم الوقت المعلوم يدل على ان الشيطان لا يموت الى يوم البعث ومن المعلوم انه لا يموت بعد البعث فليزم ان يمتد زمان حياة الشيطان في الدنيا والاخرة ولا يبرئ من الموت وهذا يناقض قول المصنف فاجابه الى الاول دون الثاني فاجاب بقوله فله يموت اول اليوم قوله في الدنيا التي هي دار الغرور هذا بيان لوجه تعقيد الترتين بقوله في الارض قوله كقوله اخذ الى الارض بيان لكون الارض دار غرور ولذا عقبه بقوله واتبع هواه ومعنى اخذ اي مال الى الارض واتبع هواه قوله وفي انعقاد القسم بافعال الله تعالى خلاف اي خلاف الفقهاء وفي شرح الوافي قال العراقيون الحلف بصفات الذات كقدرته والعلوية والعرية والجلال والكبرياء يمين وبصفات الفعل كالرحمة والسخط والنصب والرحمة ليس يمين وصفة الذات ما لا يجوز ان يوصف بضده وصفة الفعل ما يجوز ان يوصف بضده فانه تعالى يرضى بالايمان ولا يرضى بالكفر قال الشارح والمذهب عندنا ان صفات الله لا هو ولا غيره وكلها قديمة فلا يستقيم الفرق ثم قال والاصح ما قلنا لان الايمان مبنية على العرف لان اليقين انما يثبت على المحمل او المعنى وهذا انما يكون بما يثبت الحالف على عظمه وكل مؤمن يعتقد عظم الله تعالى وصفاته وهو بجميع صفاته معظم فصارت حرمة ذاته وصفاته حاملاً

العرف انتهى وانت خير بان صفات الافعال كونها قديمة عندنا واما عند الشافعي وهو مذهب ابى الحسن الاشعري فالصفات الفعلية حادثة لانها عبارة عن تعلقات القدرة فلا يتم الرد بالنسبة اليهم وان كان اشارة الى خلاف الحقة فالرد تام والظاهر ان المراد بقوله وقال بعضهم الخ اشارة الى خلاف الشافعي ومراد المصنف بقوله وفي انعقاد القسم بافعال الله تعالى اي بصفاته الفعلية خلاف اشارة الى الخلاف بين الشافعي ولا يخفى عليك ان الاغواء هنا ليس عن الصفات الفعلية على ما بينه في سورة الاعراف نعم هنا اشارة الى ان ما ذكره كله او بعضه في الاعراف مذهب المعتزلة وعند اهل السنة المراد ظاهره وهو خلق القوابل ولا يخفى ان هذا لا ينافي بخصه لكنه ما اشار هنا هو الاول وامل لهذا تعرض لبيان الخلاف المذكور هنا دون هناك * قوله (وقيل للسببية والمعتزلة او الاغواء) قال الفاضل السعدي هذا هو الاول اما اولاً فلا يه وقع في مكان آخر فغيرتك والقصة واحدة والجل على المحاورتين لا موجب له واما ثانياً فلان جعل الاغواء مقبلاً به غير متعارف ولعل لاجل ذلك رجح السببية في الاعراف انتهى ولا يخفى عليك ان كون الايمان مبنية على العرف مذهب حدث بعد مدة طويلة عن هذه القصة وايضا يجوز ان يكون الحلف به متعارفاً عندهم قبل خلق البشر ودون اثبات خلافه خسر القناد * قوله (بالنسبة الى التي) يعني ان يثبات الافعال هنا للنسبة كنهه التفضل مثل فسقته * قوله (او انشبه له بامر الله بالسجود لا دم عليه السلام او بالاضلال عن طريق الجنة واعتذروا عن امهال الله تعالى له وهو سبب زيادة غيه وتسلطه على اغوائه اي آدم بان الله تعالى علم منه وعن بنيه انهم يموتون على الكفر و يصيرون الى النار امهل اولي مهمل اي ان مراد اليأس انه ليس فعل القوابل كما هو الظاهر بل ارادته فعل فعلنا افضى به لخبته الى التي كآمره بالسجود على ما في الكشف فاعو يتي مجازاً اراد به سببه او المراد بالاغواء الاضلال عن طريق الجنة اي بالطرد عنها اذا اخرجها عن الجنة والطرد عنها اضلال اي تبديد عنها قيل والاضلال عن طريق الجنة ترك الهداية والاطلاق به فليس فيه نسبة القبيح الى الله تعالى حتى يلزمهم الوقوع فيما هو يواشيه انتهى وفيه اذ كان مرادهم ذلك لا يمكن هذا التأويل في الاغواء فلا حاجة الى التطويل * قوله (وان في امهاله امر يضاهي من خالفه لاسحقاق من في الثواب) قد اختار في سورة الاعراف فان هذا اقدر لا يخلف قواعدها من السنة والخلل انما نشأ من القول بوجود الاصل كما ستعرفه علم الله تعالى اي تعلق علمه تعالى بالتعاقد القديم بانهم يموتون على الكفر باختيارهم الكفر قوله ترضى بضال خائفه الخ لانه جاهد وخالف نفسه فلا جرم ان له الحسنى وزيادة واما القول بانه معارض بان نفسه ترضى بان تبايعه لاسحقاق من يد العذاب فدفع بانه نشأ من موافقة النفس والهوى اذهى محبوباً على حب المعاصي لا باغوائه فقط * قوله (وضدقه لا يخفى على ذوي الالباب) لانه يناقض مذهبهم وهو ان رعاية الاصل واجب على الله تعالى ولارعاية الاصل في المذكور لكن هذا التمسك على الجاني ومن تبعه من معتزلة بصرة قائمهم ذهبوا الى ان وجوب الاصل في السرير يعني الاتعق الجاني اعتبر في الاتعق جانب علم الله تعالى فواجب ما علم الله نفعه فبعدم ما ذكره المصنف وبعض معتزلة بصرة لم يعتبر ذلك فيه وزعم ان من علم الله منه الكفر على تقدير اشكاف يجب تعريضه للثواب بان لم يمت صغيراً فلا يرد عليه ما اورد وذهبت معتزلة بعد اذ الى وجوب الاصل في الدين والدنيا معاً لكن بمعنى الاوفق في الحكمة والتدبير فلا يرد عليهم ايضاً ما اعترضه وامل لهذا قال وضدقه ولم يقل وضداده والتفصيل المذكور في حاشية الحياي ٢٢ * قوله (ولا غويهم اجمعين على الموائمة) اي اشد الاغواء الى اليأس مجازاً لا خالقاً غير تعالى وفيه رد المعتزلة ٢٣ * قوله (اخصصهم اطاعتك وطهرتهم من الشوائب) اخصصهم اطاعتك بالطف والشفقة وطهرتهم من الشوائب اي ما يناقض الخيوس اشارة الى وجه التبرير كونهم مخلصين بفتح اللام * قوله (فلا يعمل فيهم كيدي) اشارة الى ان عدم الاغواء التعميم من الاستثناء كتابة عن عدم تأثره فانه يوسوس لكل احد لكن المخلصين سالون عن اغوائه وقيل هذا اشارة الى انه من ذكر السبب وارادة السبب ولا يرد على طريق الكناية فانه كان الطاهران منهم من لا غويهم لكن الاخلاص والتحصن به يستلزمه فذكر كيداً ما ذكره داله فهو ابلغ من التصريح (وقرأ ان كثير من اهل عامروا وعمر وبالكسر في كل القرآن) * قوله (اي الذين اخلصوا نفوسهم لله) لكن الاول ابلغ

قوله والمعتزلة او الاغواء اي المعتزلة او اوا الاغواء عند استاده الى الله تعالى بالنسبة الى التي فاذا قيل اغواء الله كان معناه نسبة الى التي بان قالوا حكم الله غوي او انه تعالى فعل فعلاً يؤدى لغيره بالنسبة

قوله او بالاضلال مصنف على بامره اياه قوله وضدقه لا يخفى على ذوي الالباب اي مصنف تأويل المعتزلة الاغواء واعتذارهم عن امهال الله له بما قالوا ظاهره كشوف لا يخفى على ذوي العقول الخاصة على شوب الوهم والتفيل وجه الضعف هو ان ما قالوا في التأويل وفي الاعتذار خلاف الظاهر لما كان ظاهر الآية مخالفاً لمذهبهم في ان الله تعالى لا يعمل القبيح اضطرراً الى اخراج الكلام الى خلاف الظاهر ونحن نقول بخلاف القبيح ليس قبيحاً والمنوع الانصاف بالقبيح

قوله حق على ان اراعيه مقتبس من كلام الكشف قال هذا على وفق مذهب من ان رعاية الاصل للبعد واجب على الله تعالى فالاولى على المنص ان لا يأسى على خلاف مذهب

وان كان الثاني احرز ٢٢ * قوله (حق على ان اراعيه) اى الحق وجوب على في ثبوته وعدم تخلفه يقتضى
وجدى قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين والقرينة على ان المراد التشبه كون القائل من كبار اهل السنة واما
صاحب الكشاف فلكون الصلح واجبا عليه تعالى عنه فاراد بقوله حق على ان اراعيه ظاهره ٢٣ * قوله
(لا يحرافة) والاشارة الى ما تضمنته الاشارة وهو تخلص المخلصين من اغوائه) المخلصين بفتح اللام من اغوائه
اى من تأثر اغوائه كما مر الاشارة اليه حيث قال فلا يعمل فيهم كيدى ولم يقل فلا اكيدهم هذا على الوجه الاول
* قوله (او الاخلاص على معنى انه طريق على يؤدى الى الوصول الى) اى الاشارة ما تضمنته الاستثناء
وهو الاخلاص فحينئذ يكون المعنى انه اى الاخلاص طريق وسيل كائن على وحاصله ما ذكره المصنف من قوله
يؤدى الى الوصول الى فلا اشكال حينئذ بان يلزم منه اثبات الوجوب عليه وانما ترك هذا المعنى في الاحتمال الاول
لعدم استقامته كان المعنى الاول لا يتم في هذا الاحتمال قوله يؤدى الى ان يحصل حاصل المعنى لا الاشارة الى ان
على معنى الى اذ الحاجة اليه فانه حينئذ يغوت المبالغة المستفادة من الاستعارة التخييلية * قوله (من غير
اعوجاج وضلال) تفسير يستقيم على هذا الاحتمال الثاني وضلال عطف تفسير له اى من سلك في هذا الطريق
المعزى وصل الى المطلوب ولا بطل لكونه مستقيما من غير اعوجاج واما على الاحتمال الاول فمضى مستقيما
لانحراف عنه الى غيره كما قرره وحاصله هذا الصراط حق على ان اراعيه وهو ان لا يكون لك سلطان على
عبادى وهذا معنى مستقيم على هذا فلو فرض الانحراف عنه الى غيره لكان لا يلبس تسلط على المخلصين
لكن ليس فليس غير معنى مستقيم في الاحتمالين ولا تغلظ اتحاد المعنيين * قوله (وقرى على من علو
الشرف) بوزن قبل اسم فاعل صفة صراط مستقيم يكون حينئذ صفة مؤكدة ٢٤ * قوله (تصديق
لا يلبس فيما استثنى) اى على كلا الاحتمالين اذ التشريف المستفاد من اضافة العباد يتنظم المخلصين
والمخلصين فتقوله ان عبادى استيفاف كما قرر لمسا قبله فلذا اختبر الفصل واورد بنا كيدان والجملة الاسمية
* قوله (وغير الوضع لتعظيم المخلصين) اى غير الوضع يجعل المستثنى منه فيما سبق مستثنى هنا وبالعكس
لتعظيم المخلصين بفتح اللام او بكسرهما ففيه امر بغير لا يلبس حيث عمل بالعكس فلو قل لتعظيم عبادى لكان
شاملا لهما بالافعال والى سبحانه وتعالى ذكر عبادى لذلك وجه التعظيم هو جعلهم متبوعين محكوم عليهم اذ احكمهم
فى المستثنى عندنا وعند المصنف وان كان فى المستثنى حكم لكن التدقيق فى الذكر يفيد التعظيم ما لم يصرف عنه قرينة
* قوله (ولا المفصود بيان عصمتهم) فيكون ذلك مسوقا له الكلام فلا جرم فى انه يفيد التعظيم لكن فيه نوع
مخالفة لذميه * قوله (وانقطاع محال الشيطان عنهم) محال جمع محالب وهو ظفر الاسد فى الكلام استعارة
مكنية وتخييلية مثل محال الميتة المراد بها اما معناها الحقيقى فالجواز فى الاضافة او الكيد والمكر فالجواز
فى الخلطة والاضافة على حالها * قوله (او تكذيبه فيما هوهم) عصف على قوله تصديق الخ * قوله
(ان له سلطانا على من ليس بمخلص من عباده) اى تسلطا وقهرا على من ليس بمخلص بكلا المعنيين ففيه نوع
اممال لا يخفى على ارباب الكلام * قوله (فان انتهى ترتيبه التخرىص والتدليس كما قال وما كان الى
صليكم سلطانا الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا) التخرىص لا الجبر كما صرح فى الآية
الذكورة كما قال تعالى حكاية عن ابليس حين قام خطيبا فى جهنم مخاطبا لاهل جهنم واث تعلم ان ابليس لما اعترف
بعدم تسلطه فلا وجه هنا ان يقال ان كلامه او هم ان له تسلطا لان استثناء المخلصين لا خلاصهم يقتضى
ان من لا خلاص له تحت تصرف اغوائه واضلاله وغاية الامر ان كلامه يقتضى ان من لا خلاص له يعمل
كيد فيه والامر كذلك وقوله كما قال وما كان لي عليكم من سلطان يدل على خلاف مدعى المصنف فالاول
لا كنفه بالاول وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا حيث لم يقصد الى اخراجه من الحكم ولا يضره دخوله
فى المستثنى منه كما قيل هذا ان كان عبادك للجنس واذا كان للعهد يكون الاستثناء منقطعا لعدم دخول المستثنى فى
المستثنى منه والعهد هو الظاهر المتبادر اذ الاضافة لتعظيم المضاف ولو كان الجنس لا يظهر فائدة الاضافة
ظهورها فى العهد فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا فى كلا الاحتمالين لكن المصنف مال الى الجنس فاشارة الى
انه متصل على الوجه الاول وعن هذا قل وعلى الاول بدفع قول من شرطه الخ * قوله (وعلى الاول
بدفع قول من شرطه) وهو ابو بكر الباقلاني من الملكية * قوله (ان يكون المستثنى اقل من الباقي لافضلته

بطلان قول ذلك المشروط

الى تناقض الاستثنائيين) حلة يدفع الى تناقض الاستثنائيين لانه جعل الغاوين مستثنى هنا فيكون اقل على هذا الشرط وقد كانوا مستثنى منه فيما سبق فيكون الاستثناء آن متافضين فلم ان الشرط المذكور مدفوع وخصه الاول لان من قاله انما قاله في الاستثناء المتصل ولمن ذهب اليه ان يقول ان الاستثناء في الآية منقطع كما اشرنا اليه من ان الاضافة للعهد فلا يدخل فيه الغاوين وما سبق هو المستثنى منه وهو انكز فلا دفع قيل فيه بحث فان التصديق في صريح الاستثناء لا ينافي التكذيب في جعله الاخلاص حلة للخلاص على ما يشر اليه كلامه فان الصبيان والمجنون من عباد الله تعالى خلاصوا من اغواؤه مع فتدما جمعه حلة والظاهر ان من مات قبل ان يكلف من العباد اكثر من المكلفين خصوصا اذا انظم اليه المخاضون فظهر لتغير الوضع فائدة اخرى انتهى قال تعالى حكاية عن ابليس ولا تجد اكثرهم شاكرين قال المصنف مطيعين فالاكثريه للغاوين منصوص والكلام عليه من سوء البحث على ان يا جوج وما جوج من اولاد يافث بن نوح من المكلفين ومردة الجن ايضا منهم وعددهم لا يحصى ولذا ورد في الحديث الشريف ان واحدا من الالف يدخل الجنة والباقيون يدخلون النار وكذا ورد في الخبر الطيف ان ملككم في الامم اى الكفرة كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود وهذا مأخوذ من حديث طويل اخرجه الشيخان من ابى سعيد رضى الله تعالى عنه نقله عنهما صاحب المشرق ثم قال على ان الكثرة الادعائية بكفى في شرطهم والمخلصون كثيرون وان قلوا والغاوين بالعكس انتهى فجعل الغاوين مستثنى لكونهم كثيرون نفس الامر وجعل الخاصون مستثنى منه لكونهم كثيرون ادعاء ولا يخفى عليك ان النزاع حينئذ يكون افضليا واختلاف ائمة الاصول جعله مبيها عليه في غاية البعد فانهم كانوا يفرعون على هذا الاختلاف مسائل شرعية ٢٢ * قوله (لموعد الغاوين) اى الضمير للغاوين شامل لابليس وغيره من التبئين * قوله (اول المتبعين) لا يتناول ابليس على تقدير مضاف اى مكان وعندهم اذ جهنم ليس نفس الموعد ٢٣ * قوله (تأكيد للضمير او حال والعامل فيها الموعد ان جعلته مصدرا على تقدير مضاف ومعنى الاضافة ان جعلته اسم مكان فانه لا يعمل) ومعنى الاضافة عطف على قوله الموعد وهو الاختصار ان جعلته اسم مكان وهو الراجح لاستغنائه عن تقدير مضاف وعدم فله لا يوجب الرجوعية قبل تبع المصنف في هذا البقاء لكن عند الجمهور الاضافة من المعاني لا تنصب الحال فلوجب تأكيدها على اعتبار الموعد اسم مكان وحالا على اعتباره مصدرا ميبها لكان اسلم من التحمل وشرط الحال من المضاف اليه متحقق اذ اوقم المضاف اليه مقام المضاف وقيل وان جهنم اهم اجبين لاستقام المعنى قوله فانه اى اسم مكان لا يعمل عمل فعله كحقيق في محله ٢٤ * قوله (يدخلون) منها لكثرتهم او طبقات يتناولونها بحسب مراتبهم في المتابعة) يريد انه لم يجعل لمجموع الطبقات باب واحد بحيث يدخل كل طبقة لكثرتهم فجعل سبعة ابواب سبع طبقات بقرينة قوله الاتى وهو قوله وهى جهنم ثم اضطر الى ايضا قوله فاعلاها للموحدين الى القول بان هذا ناظر الى الوجه الثاني بعد او طبقات اى المراد بالابواب طبقات مجازا قوله يتناولونها من مداخلها * قوله (وهى جهنم ثم اضطر الى الحطة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم الهاوية) في ترتيبها وتعيين اهلها اختلاف واختار من بين الاقوال ما اختاره لدليل لاح له في رجحانه وقد يستعمل كلامها في مطلق التعذيب بالنار كما لا يخفى على من تأمل في اطلاق القرآن * قوله (واهل تخصص العدد لا تحصر بمجامع المهلكات) اورد صبغة الترجى لعدم الجزم بما ذكره على ان اللائق في مثل هذا عدم انتفاء النكتة والحكمة والتفويض الى الله تعالى ذى الحكمة لا تحصر بمجامع المهلكات اى المؤدية الى دخول النار * قوله (فى الركون الى المحسوسات) اى الميل الى المحسوسات اى المدركة بالحواس الخمسة الغير المشروعة واما تناول المحسوسات فخراج عنها * قوله (ومتابعة القوة الشهوية والنفسية اولان اهلها سبع فرق) القوة الشهوية اى اتباع افراطها وتفریطها هذا بحسب الظاهر واما في الحقيقة فحسب المهلكات القوتان المذكورتان والقوى الوهمية قال المصنف في تفسيره ان الله يأمر بالعدل والاحسان والآية ولا يوجد في الانسان شر الا وهو مندرج في هذه الاقسام صادر بتوسط احدى هذه القوى الثلاث انتهى بل منشأها القوتان الشهوية والنفسية كما ستعرف هناك ٢٥ (من الاتباع)

(والتى لليهود والناس للصارى) وروى بالعكس وهو الاظهر لان اليهود اشد عدواة المؤمنين وامل وجهه ما اختاره المصنف ان يصارى لقوله بالافانيم النشئة ولايتاتهم ذوات القدمات استحقوا الشدة العذاب وان كانوا اقرب مودة للمسلمين * قوله (والرابع للصائين والخامس للنجوس والسادس للشركين والسابع للنافقين) لانهم في الدرك الاسفل فانهم اشنع من المشركين كما مر في سورة البقرة * قوله (وقرأ ابو بكر جزءا بالتقبل) اى زاي مضمومة بعدها همزة والتخفيف تسكينها * قوله (وقرئ جزء على حذف الهزة والقائه حركته على الراى الموقوف عليه بالتشديد) لانه لغة كما بين في النجوى كقيل * قوله (ثم اجزى الوصل بحرى الوقف) فقرأ بالتشديد في الوصل فان بعضهم جوز ذلك في بعض المواضع بنى الوقف حال الوصل * قوله (ومنهم حال منه) اى لفظ منهم حال منه اى حال من جزء لكونه في حكم نائب الفاعل باعتبار ضميره المستكن في مقسوم قوله حال منه قدم عليه الكونه مكرة * قوله (اومن المستكن في الظرف) اى لكل باب فنه لكونه خيرا مقدا محاملا ضمير المبتدأ فالماثل واحد اذ المراد بالجزء اقسامهم اقسامهم اقساما وقرقا ويدخل في كل قسم من اقسام جهنم طائفة من هؤلاء الطوائف انتهى * قوله (لافى مقسوم لان الصفة لا تعمل فيما تقدم موصوفها) لافى مقسوم لانه صفة جزء ولو كان حالا من ضميره عمل في الحال التى منهم لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها فيجوز ان يكون الصفة عاملا فيصير مقدم موصوفها وهو غير جائز لانه يستلزم ان تقدم الصفة على موصوفها اذا العامل مقدم على موصوفه رتبة والتقدم على المتقدم على ذلك الشئ * ٢٢ * قوله (من اتبعه في الكفر والفواحش فان غيرهم مكفرة) من اتبعه واتبعه في الكفر الخ ارادته الاشارة الى ارتباطها الى ما قبلها وان المراد بالاتباع ههنا متناهى القوى واتباعه مصدر لاجمع فان غيرهم اى غير الكفر والفواحش وغيرها صغار فانها مكفرة باجتناب الكبار وانما لم يحمل على المتقين عن الكفر فقط اذا حوال عصاة المسلمين مسكوت عنها في اكثر المواضع او معلومة مما سبق على ما اشار اليه المصنف بقوله فاعلاها للوحدين العصاة فعمله على الرتبة الوسطى من القوى فالقصد ان المتقين يدخلون في جنات دخولا اوليا بلا سبق عقاب وحجاب ويلزم منه ان العصاة لا يدخلون فيها بلا عذاب ولا ضميريه وقد صرح المصنف بذلك في تفسير قوله تعالى * اولئك هم المفلحون * فلا اشكال واما كون العصاة من اهل النار فلا يضرنا لان خروجهم منها ودخولهم في الجنة ثابت بدليل آخر بين مفصلا في علم الكلام قيل هذا الكلام يخالف لما ذكر في الكتب الكلامية من تجوز ان العقاب على الصغار اذا اجتنب الكبار انتهى وهذا الكلام ايضا يخالف لما ذكر فيها من عقوب الكبار باطفه تعالى او بالنساعة الكبرى واجيب عن الاول بان كلام اهل الكلام في تجوز عقاب المطيع وما في الحديث من ان الصلوات الخمس مكفريات لمساينهن ونحوه يدل على التفضل من الله تعالى ليس الا بعقوبته انتهى فيجوز ان يكون النزاع افضيا اذ الخصم قائل بالجواز غايته ان المعتزلة ذهبوا الى ان التعذيب على الصغار لا يجوز ان يقع لا بمعنى انه يتمتع عقلا والجواب المذكور حاصله راجع الى ما ذكره المعتزلة وفي شرح العقائد لقوله تعالى لا يفسد صفة ولا كبيرة الاحصاء الالية والاحصاء انما يكون للسؤال والمجازاة انتهى فالتبادر منه ان المجازاة باقعة على الصغرة واقعة فالخلف المذكور غير متدفعة بما ذكره الجيب فالاولى في الجواب ان الصغرة يجوز ان يكون مؤاخذا بها بنفسه الثواب قال المصنف في تفسير قوله تعالى * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره * ولعل ثوابه بنفس ثوابه والله اعلم والقول بان العقاب انما يكون بالنار ونحوه محمول على الاغلب الاكثر والافعال العذاب الروحاني انكاره مكابرة واما الاشكال بعقوب الكثرة لجوابه ان العصاة الذين كانوا مفلحين في حكم المتقين * ٢٢ * قوله (لكل واحد جنه وعين) اى جنه واحدة وعين واحدة فانه اذا قوبل الجمع بالجمع يراى انقسام على ان تكون الام للاستغراق الافرادى كان الاول على ان يكون الاستغراق المجموعى * قوله (ثم قوله ومن دونهما جنتان) قيل ما ذكره في سورة الرحمن يقتضى ان يكون لكل جنتان وعينان لاجنات وعيون الا ان يكون على مذهب من يقول اقل الجمع اثنان انتهى ويمكن ان يقال ان المصنف اشار هنا الى وجه آخر

قوله لان الصفة لا تعمل فيما تقدم على موصوفها فان مرتبة الصفة التاخر عن موصوفها فكما ان الصفة لا تقدم على موصوفها فكذلك موصول الصفة لا تقدم على الموصوف لان موصول الصفة لكونها متعلقا بها كالجزم منها قوله من اتبعه اى ان الجنة للمتقين المحضين من اتباع الشيطان في الكفر والفواحش خصص المتقين من الكفر والفواحش المراد بهما الكبار لان غيرهما وهو الصغار مكفرة بالا جتناب عن الكبار هذا تفسير النقوى على مذهب اهل السنة والجماعة والمعتزلة فسروها بالا جتناب عن جميع المعاصى كلها حتى ان من اتى بمعصية واحدة من المعاصى واجتنب عما سواها لا يسمى عندهم باسم المتقين قال الامام قال جمهور المعتزلة المتقون هم الذين اتوا بجميع المعاصى لانه اسم مدح فلا يذول الا من يكون كذلك وقال جهرر الصحابة والتابعين وهو الموقوف عن ابن عباس رضى الله عنهما عنهما المتقون هم الذين اتوا عن الشرك بالله واكفر به وهذا هو الحق الصحيح لان المتقون اى بالثبوت مرة واحدة كان الضارب هو الذى اتى بالضرب مرة واحدة وكما انه ليس من شرط صدق الوصف بكونه ضاريا بكونه ايا جميع انواع الضرب فكذا ههنا ومن ثم ذهب المحققون الى ان ظاهر الامر لا يفيد التكرار فظاهر الآية يقتضى حصول الجنات لكل من اتى عن شئ الا ان الامة مجمعة على ان القوى عن الكفر شرط في حصول هذا الحكم ولان الآية وردت عقب قوله الا بعبادك منهم المخلصين فوجب ان يقتصر الايمان فيه ولا يراى فيه قيد آخر لان التخصيص خلاف الظاهر وكذا كان التخصيص اقل كان اوفق اى اوفق لا لطلاق المتق كما ذكر في الآية مطلعا عن القيود قوله لكل واحد جنه وعين بناء على ان مقابلة الجمع بالجمع تفيد مقابلة الاتحاد للاتحاد قوله اول لكل عدة بثبوت كل اى ولكل واحد من احدى الجنات وعيون لقوله ولن خاف مقام ربه جنتان استشهد بهذه الآية على ان لكل واحد جنه متعددة هذا على ان الجمع متناول للثنتين كما هو اقل الجمع على قول

غير ما ذكره في سورة الرحمن من ان للجنات جنتين ومن دونهما جنتان اخرى ان له ايضا فيكون له اربع جنتان واذا نطق النص بان للثنتين جنتان متعددة لكل واحد منهما فكيف يسوغ الاحتمال الاول فاما في جوابه الموعول * قوله (و قوله مثل الجنة التى وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن الية) يدل على تعدد الانهار دون العيون الا ان يقال ان العيون والانهار لا فرق بينهما بالنسبة الى دار الخلود وامل المصنف مال الى ذلك والعيون مجاز عن الانهار (وقرأ نافع وابوعرو وحفص وهشام وعيون بضم العين حيث وقع والياقون بكسر العين * ٢٢ * قوله (على ارادة القول) اذ الربط بما بين يده والمعنى وقد قبل اهلهم ادخلوها فيكون حالا والمقارنة عريضة لاتصالهما والاولى ان يقدر بقول اهلهم بطريق الاستئناف * قوله (وقرئ قطع الهمة وكسر الحاء على انه ماض) فيكون مجهولا * قوله (فلا يكسر التنوين) اى في حال الوصل لاتنقاء النقاء الساكنين واما في القراءة الاولى فلما سقط همزة الوصل لزم النقاء الساكنين الدال والتتوين فحركات التنوين اى التنوين الساكنة دفعه * ٢٣ * قوله (سلمين) اى السلام من السلامة والجار والمجرور حال وما ذكره المصنف حاصل معناه * قوله (او مسلما عليكم) اى السلام اسم من التسليم اى القول بسلام عليكم والظرف ايضا مستقروما ذكره ايضا حاصل مفهومه كقوله سلام عليكم فاعلم ان التسليم اى القول بسلام (آمين من الآفة والزوال) ناظر الى تفسير بسلام بمسما عليكم قوله والزوال ناظر الى تفسير بسلام بسلامين عن الاوقات او عاده المصنف هكذا ذكر الامر من اول الامر في تفسير لفظ الآفة لا في ذكر تفسير لفظ آخر ما يناسب او يقابل ما لكل من المذكورين بالواو والواصلة او بالالف والواصلة فلا تكرر على ان التكرار للتوكيد حسن شائع في كلام العرب صرح به المصنف في سورة والمرسلات قوله والزوال اى زوال ما هم عليه من انواع النعم والفوز بالاقامه والوصول الى الرضاء وتغير الاسلوب رعاية الفاصلة فلوقيل سلمين آمين وان لم يفت رعاية الفاصلة لكن الاراد بسلام يفيد المبالغة ويحمل الوجهين * ٢٥ * قوله (في السنين) اى بين قلوبهم) وهو المناسب للتعبير بالماضى ولما روى انه كان بين احياء العرب صفات وعداوة في الجاهلية فلما جاء الاسلام الف الله تعالى بين قلوبهم ووضعا بواطنهم وسراهم من ذلك * قوله (اوفى الجنة) تطيب نفوسهم) وهو المناسب للمقام فيجوز ان يكون الماضى لتحق وقوعه ولو حمل على النزاع في الدنيا وفى الجنة معا فالتعبير بالماضى للتغليب لكان اوفى بالمرام ويمكن حمل كلام المصنف عليه بكون اولئك المخلوق فقط * ٢٦ * قوله (من حقد) قال الراغب القتل من القلة وهو ما يلبس تحت الثوب فيقتل لمن تدرع ثوب العداوة والضمن والحسد انتهى بمعنى انه مستعارة * قوله (كان في الدنيا وعن على رضى الله تعالى عنه ارجوانا اكونا وعثمان وطهمة والى بيرتهم) هذا ناظر الى الوجه الاخير اى وترعا في الجنة حقدهم الذى كان فيما بينهم في الدنيا والحمل على الاول ركيك ثم المراد به من اهل الجنة فان منهم من لا حقد له اصلا وهم المقربون المخلصون فالكلام من قيل اسناد ما هو لبعض الى الجميع * قوله (اومن العاصد على درجات الجنة ومراتب القرب) اى المراد بالغل حقد بعضهم لبعض مجازا فيجوز ان يكون المراد بالنزع الاعداء في اول الامر لا الازالة بعد حصوله ولو اراد بالغل ما يعم الحقد والحسد بطريق عموم المجاز لم يعد وتخصيص النزاع بما ذكره ان الاخلاف الرديئة مزودة عنهم بهذا فيربها اذا لافقة التسامع والمحبة الكاملة انما يتحققان بمنزلة المذكور ولا مدخل لما سواه في ذلك المطلب * ٢٧ * قوله (حال من ضمير في جنات) اى الضمير المستتر في قوله في جنات لانه طرف مستتر هذا حال اخرى مترادفة ان جعل ادخلوها حالا منها وترعا ما في صدورهم اعتراضا ولا بعد في انه حال بتقدير قد وان لم يجعل حالا فلا يكلاهما اعتراضا * قوله (او فاعل ادخلوها او الضمير في آمين) فيكون حالا مقدرة ان اراد النزاع في الجنة وكذا حاله من ضمير آمين ويجوز ان يكون حالا من الضمير في بسلام * قوله (او الضمير المضاف اليه) اى ضمير صدورهم لجواز اقامة المضاف اليه مقام المضاف لان المضاف بعضه فالجمل ايضا مقدرة * قوله (والعامل فيها معنى الاضافة) وقد سبق الكلام فيه قريبا فالاحتمال الاقوى ما قدمه لكونها بحقيقة وما عداه يعرف بالتأمل وعلى كل حال اخوانا بمعنى متحابين فهى استعارة تشبهها لهم بالاخ الحقيقى * قوله (وكذا قوله على سرر متقابلين) اى كل منهما حال على هذه الوجوه المذكورة في بعضها حال بحقيقة وفي البعض الآخر حال مقدرة * ٢٨ * قوله (ويجوز ان يكون صفتين لاجوانا او حالين من ضمير) اى المادتين واما اخوانا

قوله وقوله مثل الجنة التى وعد المتقون فيها انهار استشهد على ان لكل واحد عيون فان قلت المتقون في الآية المستشهد بها جمع فيجب ان الانهار لهم فيجب ان اعدة طائفة وجماعة منهم انهارا قلت يستفاد ان الانهار لكل واحد من احدى الجنات ذكر جنة على لفظ التوحيد اذ من المعلوم من الاحاديث ان البستان الواحد لا يشترك فيه الجماعة من اهل الجنة فان كمال جود الغنى المطلق لا يقتضى ذلك كما قيل في بعض اقوال العارفين ههنا صاحب خوان د روى بش ليم ظن بكم بر ر ذاق كريم على ارادة القول اى قيل اهلهم ادخلوها خالدين اوقنا ادخلوها قوله وقرئ بقطع الهمة على ان ادخلوها ماضى مجهرول من ادخل يدخل فح لا يكسر تنوين عيون لعدم النقاء الساكنين فح بخلاف القراءة الاولى فانها قراءة الوصل فان همزة الامر بسقط في الدرج ح فالتنوين ساكن التنوين ودال ادخلوها فاضطر الى تحريك الساكن الذى هو التنوين فان التنوين نون ساكنة قوله سلمين او مسلما عليكم يريد ان الجار والمجرور اعني بسلام في محل نصب على انه حال من فاعل ادخلوها والسلام امام مصدر من سلم سلم وهو الوجه الاول او اسم مصدر بمعنى التسليم اى مسلما عليكم من قبل الملائكة كاتى تحيتهم فيها سلام وهو الوجه الثاني في الدنيا قوله في الدنيا اى وقد ترعا ما في قلوبهم من غل في الدنيا بسبب ما الف بين قلوبهم فيكون وترعا حالا من الضمير في آمين او في جنات او بتطويب نفوسهم من القتل والحسد والنفقة وما اشبه ذلك مما يوجب الغيرة قوله اومن العاصد عطف على قوله من حقد اى وترعا في الجنة ما في قلوبهم من الحسد في الدنيا اوفى الجنة على ان المراد بالنزع عدم الوقوع اى ما اوقعا على قلوبهم في الجنة شيئا من حسد اى وجعلنا صدورهم خالية عن الحسد على درجات الجنة فلا يحسد من اعطى الا دنى من درجات الجنان من اعطى له الاعلى منها قوله او الضمير المضاف اليه اى الضمير المجهرول الذى اضيف اليه الصدور فيجوز ان يكون العامل في الحال معنى التسليم المدلول عليها بالاضافة قال ابو البقاء هو حال من الضمير في قوله في جنات اومن الفاعل في ادخلوها مقدرة اى حالا مقدرة فاعني ادخلوها مقدر ادخلوها او مقدرين خلودها قوله او حالين من ضمير اى من الضمير الكائن في اخوانا ولما كان الحال من المشتقات والاخوان ٣٣

٢٢ * لا يمتنع فيها نصب * ٢٣ * وما هم منها بمخرجين * ٢٤ * نبي عبادي انا القفور الرحيم
وان عذابي هو العذاب الاليم * ٢٥ * وبئتهم عن ضيف ابراهيم * ٢٦ * اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما *
(سورة الحجر) (١١٢)

٢٣ ليس من الصفات المشتقة وجب ان يؤل
اخواتنا يعني المشتق ولذا قال لانه بمعنى متصافين
بمخفف الفاء من المصافات فان الاخوان لا بد
ان يكون بينهم مواخاة ومصافاة فاذا كان بمعنى
متصافين فلا جرم يكون فيه ضمير عائد الى ذي
الجلال فاذا كان على سرر ومتقابلين كلاهما حالين
واما اذ كان على سرر حالين من الضمير
من الضمير في اخواتنا يكونان حالين متزادين في اخواتنا
ومتقابلين حالاً من الضمير في على سرر يكونان
من الاحوال المتداخلة
قوله استئناف اي استئناف واقع في معرض الجواب
عن السؤال فكأنه لما قيل على سرر متقابلين سئل
ما حالهم ح فاجيب لا يمتنع فيها نصب اي تعب
ومشقة كما في الدنيا
قوله احوال بعد سال فيكون من الاحوال المترادفة
قوله احوال من الضمير في متقابلين هذا على انه من
من الاحوال المتداخلة
قوله فان تمام النعمة في الخلود فان النعمة التي
لاخلود اصحابها فيها ناقصة لانهم فيها وانهم
الاخر وبذلك كلهم دائمة لازوال فيها واذا قالوا
تمام النعمة دخول الجنة
قوله وفي ذكر المنة دليل على انه لم يرد بالمتقين
من يتق الذنوب بأسرها وجه كونهما دليل على
ذلك ان الآية فذلكم ونظر براسيها فذلكم قرينة
على ان المراد بقوله عبادي في نبي عبادي هم المتقون
في قوله عز وجل ان المتقين في جنات وذكر المنة
في حقهم يدل على جواز ارتكاب المتقين للذنوب
لان المنة تكون في مقابلة الذنوب وهذا في تفسير
المتقين من يتق الذنوب جميعا فالآية حجة
على المعتزلة الشارطين في التقوى ما ذكر
قوله وفي توصيف ذاته بالفقران والرحمة حيث
قال انا القفور الرحيم دون التعذيب حيث لم يقل
وانا المذهب العذاب الاليم ترجيح جانب الوعد بالثواب
على الوعد بالعقاب وتأكيده للوعد فمضى الآية
ناظر الى قوله عز وجل سبقت رحمتي بغضبي
قوله تحقق اهلها اي وفي عطفه على نبي عبادي
تحقيق للمنة والتعذيب بما يمتنعون به من قصة
ضيف ابراهيم ليتخذوا ما احل من العذاب يقوم
اوط غيره يمتنعون بها بسخط الله واتقاه ٢٤

فلا يجوز ان تكون صفة * قوله (لانه) اي اخواتنا وافراد الضمير والتذكير باعتبار المذكور
* قوله (بمعنى متصافين وان يكون متقابلين حالاً من المستكن) اي المتحابين اصله متصافين من الناقص لامن
المضاعف وعن هذا حسن وقوعها حالا * قوله (في على سرر) سواء كان حالا او صفة ٢٢ * قوله
(استئناف) اي نحو مسوق لبيان سلب التعب عنهم اثر بيان اثبات انواع المسرة وكون الاستئناف
بأني تكلف * قوله (احوال بعد حال احوال من الضمير في متقابلين) اي من الضمير في قوله في جنات ومن ضمير
اخواتنا حالا محققة او مقدرة والجملة المنفية لاستمرار الثاني لا الثاني الاستمرار وفيه دفع توهم ناش من بيان طول
صحبهم وخالودهم والمعنى لا يمتنع في الجنة تعب بطول الإقامة او بمرور الكد والمشقة لا بالتكليف
فانه لا تكليف فيها بل ازداد سرورهم بطول بحالهم وانواع نعمهم وطواف الخدم عليهم ٢٣ * قوله
(فان تمام النعمة بالخلود) علة لقدر وهو انما بين خلودهم بعد بيان نعمهم باواع الكرامة فان اتمام الخ
فازال عنهم خوف العقاب بوعده الخلود فالجملة كالا حتراس والتكليف وايراد هذه الجملة اسمية وما قبلها
فعلية اذ الخلود ثابت لهم على الدوام واما في مس التنبه فاستمرار بتجدي بواسطة توهم عروض تعب
ناش من قياس الشاة الاولى فني ذلك بالاستمرار التجدي والمعنى كلما توهم نزل تعب بسبب من الاسباب
فلا يمتنع نصب فضلا عن نزوله وعروضه ٢٤ * قوله (فذلكم ماسبق من الوعد والوعيد) اي
اجال له من الوعد المشار اليه بقوله ان المتقين الآية والوعيد الرموز اليه بقوله وان جهنم لم وعدهم الآية
لكن قدم في الاجال ما اخر في التفصيل * قوله (وتقريره) بيان فائدة الفضل وفيه اشارة الى
ان الموعد من الجنة وما فيها من النعمة بفضل الله تعالى لا باستحقاق المتقين ولو استحقوا الاستحقاق بمقتضى
وعده وان التكليف وان اتى لا يخلو من تقصير ما يحتاج الى مغفرة من الغفار قال تعالى كلاً لا يفتن ما امره
* قوله (وفي ذكر المنة دليل على انه لم يرد بالمتقين من يتق الذنوب بأسرها) كأنه اشارة الى ان اجتناب الصغار
ليس بشرط في التقوى وقد سبق منه في اوائل سورة البقرة والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى
الصغار عند قوم انتهى ولا ريب في ان المراد بالتقوى هنا المرتبة الوسطى وقد اشار الى ان الاتقاء من
الصغار ليس بشرط فيها وظنى انه اقرب الى الصواب اذ صدور الصغار عن ابدانهم على الخسة عن الانبياء
عليهم السلام عمداً جائز عند الجمهور وان خالف الجاني واتباعه مع انهم في المرتبة القصوى من التقوى
فاظتك بمن هو في المرتبة الوسطى منها * قوله (كبرها وصغيرها) قد سبق منه فان غير الكبار مكفرة
وكلامه هنا يوضح ان المتقين يجوز ان يكون لهم صغار * قوله (وفي توصيف ذاته بالفقران والرحمة
دون التعذيب) اذ لم يقل في مقالة واني انا المذهب المولى والاضافة لا تقتضي حصول المضاف اليه بالفعل كما اذا قيل
ضربني شديد اي اذا وقع والاضافة لادنى ملازمة * قوله (ترجيح الوعد وتأكيده) اي بيان
رجحان جانب الرحمة والمغفرة والعقاب وفي الحديث القدسي ان رحمتي سبقت على غضبي وفي تأكيده بمؤكدات
جدة اسمية وان المفيدة للحق وانما المفيدة للتخصيص ايضا تأكيده لذلك مع تشریف فخيم باضافة
العباد الى ذاته * قوله (وفي عطف وبئتهم عن ضيف ابراهيم ٢٥ على نبي عبادي) وحسن هذا
العطف باعتبار متعلقاً ابناً ونياً يمد الى مفعولين مثل قوله نبي عبادي انا القفور الرحيم وقد يعمدي
الى الثاني بحرف الجر كما في هذه الآية وقوله تعالى * انذوني باسماء هؤلاء الآية وتعديته بعن لضمته معنى
القبض وبالله لضمته معنى الاعتناء وفي تعديته بنفسه مبالغة ما توضح سر تعديته الى المفعول الثاني بنفسه
في الآية الاولى وبحرف الجر في هذه الآية * قوله (تحقيق لهم) اي الوعد والوعيد * قوله
(بما يمتنعون به) من قصة ابراهيم ولوط وآله وبجائهم فنية تحقيق للوعد وقصة قوم لوط اذ فيه تحقيق
للوعد ولما كان جانب الانذار والتعذيب اهم اكنى صاحب الكشف بالآخر ولكل وجهة ٢٦ * قوله
(اي ليس عليك سلاما او سلمنا سلاما) اشارة الى ان سلاما منصوب بمقدر مضارع او ماض اذا المراد انشاء
لاخبار فتقديم المضارع لفائدة الاستمرار باعتبار اصله وتقدير الماضي تحقق وقوعه بالنظر الى وضعه لكن
الثاني اولي لما بين في موضعه من ان العقود الشرعية منهية بالمعنى فالتقدم بل الاصل فقامه اول قال
المصنف في سورة هود ويجوز نصبه بقا الواعلي معنى ذكر واستلاما مقدم توضيحه هناك ولم يذكر رد السلام

٢٢ * قال انا انصركم وجلون * ٢٣ * قالوا لا توجل * ٢٤ * انا نبشرك * ٢٥ * بعلام *
٢٦ * علم * ٢٧ * قال ابشرموني على ان منى الكبر * ٢٨ * فم تبشرون

(الجزء الرابع عشر) (١١٣)

واحضار الطعام اختصار القصة كما هو عادة القرآن المجيد فاكثرت بما حصل به المقصود من الترغيب والترهيب
٢٢ * قوله (خافون) ظاهره لا يلام قوله في سورة هود والذاريات * فارجع في نفسه حقيقة الآية الا
ان يحتمل القول على القول بلسان الحال والقول بانه سرح به اياه بما يحس الخيفة برده قول المصنف في سورة هود
لما احسوا منه اثر الخوف قالوا لا تخف * قوله (وذلك لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت) اي دخلوا بوقت
لا يبعد ولا يبتدأ الدخول فيه كالدخول به في العشاء مثلاً * قوله (اولا نهم امث ما من الاكل) هذا الوجه
كالصرح في النظم الجليل قال تعالى * فلارأي ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة الآية فكيف يسوغ
الاحتمال الاول غاية انه يحتمل ان يكون له مدخل في ذلك واما كونه سبباً مستقلاً فظاهره لا يلام القول المذكور
* قوله (والوجل اضطراب النفس لتوقع مانكره) فيكون بمعنى الخوف ومفسراً للحرز ٢٣ * قوله
(وقرى لا تأجل ولا توجل اوجه ولا توجل من واجله بمعنى اوجه) لا تأجل بالالف بقلب الواو والفا ولا توجل
بالجهول ولا توجل بالجي للفقول من واجله بمعنى اوجه لكن التعبير بالمفاعلة للمبالغة والمعنى على القرائين
الاخيرتين لا تكن مخافتنا وعلى القراءة الاولى لا تكن خائفاً وانت خير بان الخوف من الكيفيات النفسية
فانتهى عنه نهى عن السبب المؤدى اليه والتعبير بالافراد هنا مشعر بان الجمع في انامكم وجلون بمعنى الواحد
للتعظيم او المراد اهل بيته معه ٢٤ * قوله (استئناف في معنى التعليل للتهني عن الوجع فان المبتسر لا يخاف منه)
اي معاني جواب سؤال قوله للتهني عن الوجع على القراءة الاولى عن الاجمال على الاخرة قوله فان المبتسر لا يخاف
منه اي بعد علمه كونه مبشراً * قوله (وقرأ حرة نبشرك من البشر) من الثلاثي من البشارة بمعنى التبشير
٢٥ (هو استحق عليه السلام لقوله نبشركه باسمه) ٢٦ * قوله (اذ بلغ) فالعلم بحجاز اول
حمله على ذلك لان كمال العقل والادراك حين البلوغ والافاضل الادراك حاصل قبله وقد فسر علم بنبي
وهو مقيد ايضا اذ بلغ اشد له ولم له لم تعرض له اذ صيغة المبالغة لا يلامه اولانه يؤدي الى ارتكاب الجواز
مرتين * ٢٧ * قوله (ابشرموني) استئناف كأنه قيل فسادا قال عليه السلام في مقابلته ولذا اخبر
الفصل وفي سورة هود حكى استجاب امره عليه السلام دون استجابه عليه السلام وهنا عكس ذلك
اختصاراً لله عليه السلام استجاب اولاً ثم استجاب امره ثانياً ويحتمل العكس فاجاب الملائكة كلامهما
بما ناسبه * قوله (تجب من ان يولد له) اشارة الى ان الاستسقاء للنجب بطريق ذكر اسم السبب
وارادة السبب اذا لاستسقاء سبب في الجملة لادراك الامر الغريب * قوله (مع من الكبرياء) فيه تنبيه
على ان على هنا بمعنى مع ووجه حسنه بالتعبير بها ان الكبر استعمل عليه كاستلاء الراكب على المركوب ولك
ان تقول ان مراد المصنف الاشارة الى ان الكلام استعارة تمثيلية وما ذكره حاصل المعنى * قوله (وانكار
لان يبشره في مثل هذه الحالة وكذلك قوله * فم تبشرون) وما فهم منه ان الاستسقاء لانكار الوقوع وقد نبيه
اولاً على انه لتجب المؤدى الى الانكار غالباً وكثيراً ما ذكرهما المصنف وتأويله ما ذكرناه ٢٨ * قوله (اي فباي
انجوبة تبشرون وبقاى شئ تبشرون فان البشارة لا يتصور وقوعه عادة بشارة بغير شئ) قبل الاول
على ان الاستسقاء لتجب وقوله فباي شئ الخ على ان الاستسقاء لانكار انتهى الظاهر انه حل قوله لتجب
وانكار على ان كلامهما معنى للاستسقاء محاذي فم يكون الواو في قوله وانكار بمعنى او الفاصلة والاحسن
ما شئنا اليه بقول الكشف اي ان الولادة امر عجيب مستنكر في العادة مع الكبر يؤيد ما ذكرناه وقوعه عادة
اي لا بالنسبة الى قدرة الله تعالى بشارة بغير شئ اي البشارة لم يكن * قوله (وقرأ ابن كثير بكسر النون مشددة
في كل القرآن على ادغام نون الجمع في نون الوقاية) قيل فيه وهو فانه لم يجمع تبشرون في غير هذه الآية * قوله
(وقرأ نافع بكسرها محققة على حذف نون الجمع استغناء لاجتماع التثنية ودلالة بقاء نون الوقاية على الياء) كأنه
اختاره لانه يذهب سببه وصاحب الكشف اختاره ايضا لانها هي القابلة للحذف بالجرم والنصب وايضا
لامنى لها واما نون الوقاية فجعلها يؤدي الى حذف حرفين النون وياه التكلم وذهب ابو علي في الجملة الى ان
الحذف نون الوقاية لحصول النقص ليدل على ان التكلم انتهى في حذفه علان حذف نون
الوقاية وسر نون الجمع وفي حذف نون الجمع على واحد فهو راجع وفي كلام المصنف اشارة الى رجائه

٢٤ من الجرمين ورحمة الله على لوط باخذ انتقامه
من قومه واخذ من الهلاك الواقع عليهم اي
لما اشغلت الآية المقدمة ذكر العذاب والرحمة عطف
عليها هذه القصة لتضاهي معنى العذاب لوقوم لوط
والرحمة له عطف على سبيل الاستطراد ذكر كبر وعبره
للمعتبرين ويمكن ان يقال ان الآية المقدمة لما اشغلت
على ذكر الوعد والوعيد حيث قال عز وجل انا
القفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم
على الجمع عطف بقصة ابراهيم ولوط عليه السلام
لتكون حكاية سلام الملائكة وبشارتهم بالحق
وذكر الرحمة تفصيلاً لقوله انا القفور الرحيم
وقصة لوط ودمار قومه واستبصال ساقطهم
تفصيلاً لقوله وان عذابي هو العذاب الاليم
قوله وقرى لا توجل على صيغة المبني للمفعول من
اوجه بمعنى اخافه وقرى ولا توجل ايضا على
صيغة المبني للمفعول من واجله بمعنى اوجه

في قوله ودلنا بالحق الخ لان قوله استقلا الخ علة لحذف احدي التوئين مصليا وقوله دلالة على تعيين نون الجمع
الحذف ٢٢ * قوله (بما يكون لا محالة) اي الباء لتعديده كافي بشرته بدوم يدوهذا المعنى مبنى على ان الاستفهام
للتعجب اي المبشر به امر لا بد من وقوعه لانه ارادة العلية به وان كان على خلاف العادة فلا تعجب منه فالحق بمعنى
الناسبت قدم هذا الاحتمال لانه موافق لقولهم اننا نبشركم بغلام عليكم واواكتفى به لكتفى * قوله (او باليقين الذي
لا يس فيه) الباء لتعديده ايضا لكن الحق بمعنى الحكم المطابق بفتح الباء لا واقع وذلك الحكم هو الاخبار بوقوع ولد
والتبشير به لا لتمام نفسه كافي الاول لكن الظاهر ان هذا التبشير انشاء لا اخبار فلاحكم فيه والقول بان الانشاء ينضج
الاخبار تكلف قبل هذا المعنى الثاني على ان الاستفهام الانكار اي ان المبشر به امر محقق متيقن فكيف ينكر
انتهى هذا معنى على ان الانكار معنى مغاير للتعجب وقد عرفت ان الاستفهام للتعجب المغضي الى الانكار قوله الاتي وكان
استعجاب ابراهيم عليه السلام بدون ذكر الانكار يؤيد ما ذكرناه على انه ملائم للتعجب ايضا اي ان المبشر به
امر محقق فكيف يتعجب منه ثم الظاهر ان يقال ان الحكم بوقوع التبشير به امر محقق فقد تساهل القائل في التعبير
* قوله (او بريقة هي حق) هذا الباء للآلة قال الفاضل المحشي فيكون قوله فبم تبشرون سؤالا
عن الوجه والظرف يعني بى طريقة تبشرون بالولد والبشارة لا طريق لها في العادة فلا يكون الباء صلة
للفعل بل للابسة اي تبشرون بلبسة طريقة هي انتهى وهذا لا يلزم قوله فيما سبق فبى اي عيوبة تبشرون الخ
الان يقال ان المصنف اشار هنا الى معنى فبم تبشرون غير ما ذكر هناك نعم ما ذكره المحشي به يظهر مطابقة
قالوا بشرناك بالحق بما قبله ولا يخفى عليك ان كل واحد من المعاني الثلاثة مستلزم الآخر فمراد المصنف التزديد
فيما سبق له الكلام الذي هو عبارة النص فاذا اراد بواحد منها بعبارة النص يفهم ما عده من المعنيين اما بالاشارة
او بالانقضاء وبهذا النص ارتباطه بما قبله * قوله (وهو قول الله تعالى وامره) اذا كان المراد بطريقة
قول الله لا يعرف وجه ما ذكره المحشي فانه عليه السلام يعلم ان ضيفه وهو الملائكة لا يبشرون الا بطريقة
هو قول الله تعالى فلا وجه لقوله والبشارة لا طريق لها في العادة فالاولى الاكتفاء في معنى فبم تبشرون بما ذكره
المصنف هناك واما امر الارتباط فظاهر بما ذكرناه من ان كل واحد من المعاني مستلزم الآخر ٢٣ * قوله
(من الآتين من ذلك) اشارة الى ان المفعول محذوف والتعيين بمعونة المقام والداعي الى الحذف رعاية الفواصل
* قوله (فانه تعالى قادر على ان يخلق بشرا من غير ابوين فكيف من شيخ فان وعجز عاقر) من غير ابوين كآدم
عليه السلام فكيف لا يقدر من شيخ فان اي قريب الى الفناء وعجز عاقر غير ولود وتعرض بعجز لما ذكرناه
من ان القصة اختصرت هنا والمراد ان شيخ كبير وامرأتى عجوز عقيم * قوله (وكان استعجاب ابراهيم
عليه السلام) جواب سؤال كأنه قيل كيف يتعجب من ذلك مع انه خليل الله * قوله (باعتبار العادة)
اذ ذلك خلاف العادة لكن لا يستغرب في مهبط الوحي مثل هذه الكرامة * قوله (دون القدرة) فانه لا ينبغي
لما قبله فضلا لرئيس الموحدين * قوله (ولذلك قال ومن ينقط من رجة ربه الاضالون) من استفهامية
لانكار الوقوع فهو في معنى اثني ولذلك حسن الاستثناء من رجة به اشار الى ان اعطاء الولد لاسم بطريق خلاف
العادة من رجة الله تعالى واختيار الرزق من بين الاسامي اوقع هنا فان ذلك من آثار التزيين ٢٤ * قوله (اي
الخصمون طريق المعرفة فلا يعرفون سمعة رجة الله وكان علمه وقدرته كما قال الله تعالى لا يأس من روح الله الا القوم
الكافرون) اي المراد الضلالة في الحكمة النظرية دون الحكمة العملية فالمراد بهم الكافرون اجاب عليه السلام
باسلوب بدعي حاو لاواع البراعة والبلاغة حيث اني قنوط رجة ربه عن كافة الموحدين فيدخل نفسه النفيسة
دخولا اوليا وعم الرحمة اي الاحسان والكرامة فيدخل اعطاء الولد بالظرف الاول واختيار اسم الرب وقصر
اليأس على الكافرين الجاهلين وفيه نوع تعريض بانهم لم يصيبوا في نهيه عن القنوط فانه غير متوقع منه
عليه السلام كان النهي غير مستلزم للوقوع كيف لا وهو غير متصور عن الاتحاد فضل عن سيد الزهاد
والعباد قيل وقال ابن شريف ان بالياس انكار سمعة الرحمة للذنوب وبلا من اعتقاد انه لا مكر فكل منهما
كفر اتفاقا لانه رد للقرآن وان اراد استعظام الذنوب واستبعاد العفو عنها استبعادا يدخل في حيز اليأس
وغلبة الرجاء المدخله في حد الامن فهو وكيرة اتفاقا انتهى وبه يظهر ان النزاع بينا وبين الشافعي افظى
(اذ مرادنا بان اليأس كفر اليأس بالمعنى الاول ومراد الشافعي بانه كيرة وليس بكفر بالمعنى الثاني)

وقرأ ابو عمرو والكسائي ينقط بالكسر وقرى بالضم وما ضيفه ساقط بالفتح ٢٢ * قوله (اي فاخطبكم) الغاء
جواب للشرط المحذوف * قوله (الذي ارسلتم لاجله) مستفاد من قوله ايها المرسلون اخطب
والشأن والامر الذي واحد الامور بمعنى لكن اخطب يختص بآله عظيم فهو اخص منهما ولذا قال خطبكم
اذ ارسل الكرام لا يرسلون الا لامر عظيم * قوله (سوى البشارة وله علم ان كمال المقصود ليس
البشارة لانهم كانوا عددا والبشارة لا تحتاج الى عدد) والتعذيب ايضا لا يحتاج الى عدد فان واحدا
منهم كجبريل عليه السلام يكفي في امرهم كما روى انه قلب مدائنهم باحد جناحيه لكن اراد تنظيم اوط
عليه السلام والتثبيت لقلوب المؤمنين واستوضح هذا المرام بقصة بدر بتزول خمسة آلاف من الملائكة
مع انه تعالى كاف في اهلاكهم لكنه تعالى جرت عادته على ما اعتاده الناس فاعظماء يكتفون بواحد في البشارة
ويختارون الجمع لغيره لاسيما في التعذيب * قوله (ولذلك اصكتني بالواحد في بشارة ذكر ياومرهم اولاهم
بشروه في تضاعيف الخ لزالة الوجع) هذا بناء على ان المراد بالملائكة في قوله فنادته للملائكة الآية
جبريل عليه السلام والجمع للتعظيم وهو مختار المصنف ويجوز جبريل مريم لنفخ الروح والهبة لا يتاقي كون
النجي للتبشير بل بلبسة فان هذا تبشير مع حصول التبشير به على انه اذا اكتفى بالواحد في الهبة ونفخ الروح
مع انها فوق البشارة فلاكتفاء بالواحد وعدم الاختياج الى عدد فيها بطريق الاول ومثل هذا الموهوم
لا يتاقي مراد المصنف قوله في تضاعيف الخ لزالة الوجع اي في التائه لقوله لزالة الوجع يؤيد ما قلناه من ان انتهى عن الوجع
نهى عن السبب والمعنى لزالة الوجع لزالة سببه * قوله (واوكانت تمام المقصود لا يتأدوا بها) اي او كانت
البشارة تمام مقصود الملائكة المرسلين مع عدم مانع من الابتداء بها لا يتأدوا بها واما قصة مريم فاما لم يتأد
عليه السلام بها فان مريم لما عاجلته بالاستعانة حين رأت ممثلا بصورة شاب امر دسوى الخلق لتانس بكلامه لم تدع
جبريل يتأد بالبشارة في هذا العارض المانع اثني الابتداء فلا يتاقي كونها تمام المقصود بخلاف ما نحن فيه حيث لم يتأدوا
بالبشارة مع عدم المانع فلم عليه السلام انهم مقصودا آخر غير ٢٣ * قوله (يعني قوم لوط) بقرينة
قوله لا آل لوط ٢٤ * قوله (ان كان استثناء من قوم كان منقطعا اذا القوم مفيدة بالاجرام) فلو فرض
دخول آله يلزم ان يكونوا مجرمين واللازم متف فتمين انقطاعه * قوله (وان كان استثناء من الضمير
في مجرمين كان متصلا) فان آله يدخل في عموم اللفظ ثم اخرج من حكم المستثنى منه واليه اشار بقوله وكان المعنى
انا ارسلنا الى قوم اجرم كلهم الا آل لوط منهم فانهم مستثنون من الاجرام باقون في حكم الارسل كما قال لاهلاك
المجرمين وتجي المؤمنين وسره ان المراد بالقوم اهل قرية قال تعالى في سورة النجوت * قالوا انا هم اهل
هذه القرية * الايد فهم محصورون فيصبح الاستثناء فلا وجه للاشكال بان قوما نكرة وكذا ضميره لانه متحد معه
فلا يكون الاستثناء المنقطعا اذ لا يعلم دخول المستثنى في المستثنى منه فلا يتحقق الاخراج الا يرى انه حل
الاعلى معنى في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا * الايدوجه عدم الاشكال انه وان كان نكرة لكنه
في حكم المعرفة لما مر من ان المراد قوم لوط على ان قوله وكذا ضميره ضيف اذ صرح القائل ان الضمير الراجع
الى النكرة معرفة الان مراده وكذا ضميره في حكم النكرة في تناوله جمعا غير محصور قبل ونقل المدقق عن
السكاكي ان الاستثناء من جمع غير محصور جائز على المجاز انتهى هذا مع استثناءه عنه لما عرفت ان القوم هنا
محصور ليس بمناسب اذ التزم الجليل يجب فيه التكلم على اجزله وجهه كانهل عن بعض القدماء فلا ينبغي ان يتكلم
بوجه ضئيف منكر عند الجمهور * قوله (والقوم والارسل شاملين للمجرمين وآل لوط المؤمنين) وكان
المعنى انا ارسلنا الى قوم اجرم كلهم الا آل لوط منهم) اي كون الاستثناء متصلا يكون شاملا للمجرمين
وغيرهم بقطع النظر عن الصفة وسره ان الضمير المستتر في مجرمين يراد به الذات ولا يلاحظ فيه الوصف
لكن هذا لا يلزم تقرير المص حيث قال اجرم كلهم الا آل لوط منهم فالوجه ان الحكم بعد التنايد يدخل فيه
آله اخرجوا بالاستثناء من حكمهم * قوله (لاهلاك المجرمين وتجي آل لوط) فيه اشارة الى ان الارسل
بالنسبة الى المجرمين لاهلاك والى المؤمنين لانجاء بخلاف الاحتمال الاول فان الارسل فيه لاهلاك فقط
* قوله (ويدل عليه قوله انا نجوهم اجمعين) اي على هذا المعنى قوله انا نجوهم اجمعين حيث استندوا
انجائهم الى انهم عقيب ذكر الارسل ومع هذه الدلالة لا ينبغي ان يتعرض الاحتمال الاول فضلا عن

قوله ان كان استثناء من قوم كان منقطعا
لان القوم كلهم مجرمون وآل لوط كلهم مؤمنون
فاختلف لذلك الانسان فذلك كان الاستثناء
منقطعا لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وان
كان استثناء من الضمير في مجرمين كان الاستثناء
متصلا فكانه قيل انا ارسلنا الى قوم اجرموا الا آل
لوط وحدهم كما قال فوجدنا فيها غيريت من المسلمين
والفرق بين الاستثناءين بحسب المعنى ان الارسل
على انقطاع الاستثناء يكون مجرما لاهلاك وعلى
اتصاله يكون لاهلاك والانجاء اي لاهلاك المجرمين
وانجاء آل لوط واذا قال المصنف في الثاني
لاهلاك المجرمين ونجي آل لوط

تقوله وهو استئناف اذا اتصل الاستثناء فكانه
لما قيل الآل اوطع لعل ما حال آل اوط حين كانوا
خارجين عن حكم الاجرام فاجيب انما الجوههم
اجمعي

(١١٦)

(سورة الحجر)

٢٢ * التاجوههم اجمعي * ٢٣ * الامرأته * ٢٤ * قدرنا انهن من الغابرين

ترجمه كافله المص وايضا الاستثناء اتصل اصل وحقيقة فلا يصار الى التقطع ما امكن المتصل فضلا
عن تقديمه ٢٢ * قوله (اي بما يعذب به القوم) هذا القيد من مقتضيات المقام والافاضة ان يقال من
العذاب مطلقا لكن لما ذكرنا انهم ارسلوا لتعذيب الجرمين جاز ان يزعم ان المؤمنين معذبون بهذا التعذيب
كما كان كذلك في بعض الامم فعمل المص التخييل عن ذلك فلا يفهم * قوله (وهو استئناف اذا اتصل
الاستثناء) اي ياتي كانه قيل فبالله * قوله (ومتصل بالوطع جار مجرى خبر لكن اذا انقطع) اتصالا
معنويا لكونه خبرا لا معنويا لكن وآل اسمه وانما قال جار مجرى خبر لكن ولم يقل خبر لكن لكونه جملة ومأولة
بالمقر د قيل قوله مجرى الحاشية الى انه ليس خبرا في الحقيقة لان ما بعد الامتناع في الحقيقة على الاستثناء
انتهى قل المص في سورة النساء في قوله تعالى * الا ما قد سلف * او منقطع معناه لكن ما سلف مغفور انتهى
وما ذكره القائل بخلافه واغرب من هذا قيل لان الخبر محذوف تقديره ما رسلنا اليهم وهذا دليله للازمنة
ولذا لم يعمل نفس الخبر بل جار مجرى انتهى وانما هو ما رسلنا اليهم فكيف تقدر ما رسلنا اليهم
وتدصرح به المص في قوله انا رسلنا الى قوم اجرم الى قوله ونبي آل اوط * قوله (وعلى هذا جاز ان يكون
قوله الامرأته ٢٣ استثناء من آل اوط او من ضميرهم) فيه اضافة ما يكسر الهاء اي ضمير راجع الى الآل
او ضميرها اي من ضمير هاتوا فظهم في التاجوههم وهذا لقربه وادم الفاصل بين المستثنى والمستثنى منه وان لا يمكن
اجزا * قوله (وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم لاختلاف الحكيمين اللهم الا ان يجعل التاجوههم
اعتراضا وقرا جزء والكسائي للتاجوههم محققا) لا يكون الا من ضميرهم لان آل اوط متعلق بارسالنا او بمجرمين
والامرأته متعلق بتاجوههم فاني يكون استثناء من استثناء وكذا في الكسائي وهذا مراد المص بقوله لاختلاف
الحكيمين اي حكم المخرج من المستثنى الاول والمخرج من المستثنى الثاني لان المخرج منه على الانقطاع الحكم بالارسال
بمعنى الاهلاك واوخر جرت امرأته من كانت غير مهلكة كآل اوط وليس كذلك فتميز اخراجها من حكم
الانبياء قبل هذا تقرير كلام الزمخشري وقال القاضي انه على الانقطاع يجوز ان يجعل الامرأته مستثنى
من آل اوط او من ضمير التاجوههم وعلى الاتصال تعين الثاني لاختلاف الحكمين الا اذا جمعت جملة التاجوههم
معترضة في السعة من وجهين حيث يجوز الاستثناء من الاستثناء ومنه الزمخشري فيها وجب جعل اختلاف
الحكيمين في الاتصال وابنه الزمخشري فيها فان قلت المراد بالحكم في الكشف معلوم وبقرره علم ثبوت
الاستثناء في كلام الوجهين فراد القاضي به حيث اثبت تارة ونفاه اخرى وما معنى انتفاء الاختلاف على الاعتراض
قلت كانه اراد على الانقطاع وكون الآية لكن استئناف ياتي كانهم قبل ما بالهم والتاجوههم في معنى الخبر
يكون في هذه الجملة حكم آخر وهو انما يكون الامرأته مخرجا منه ولا يختلف حكمها وكذا اذا كان اعتراضا
فانه يكون لبيان حكمه فهو في المعنى كالاول فيصيح الخارج منه بخلاف ما اذا كان استئنافا فانه يكون منقطعاً
عنه ويكون جوابا لسؤال مقدر ولا يمتنع الجواب بدون الاستثناء وهو ظاهر انتهى وهذا تصور بل قيل
الجدوى والاقترب ما ذكره بعض المحققين والاولى ان يقول للزوم الفصل بين الاستثنائيين بجملة وهو كتحال
شيء بين الله صا وحاشاها وأول ما ذله ان ههنا حكمين الاجرام والانبياء فيخرج الثاني الاستثناء الى نفسه
كلا يلزم الفصل الا اذا جعل اعتراضا فانه فيه سعة حتى يتخلل بين الصفة وموصوفها فيجوز ان يكون
استثناء من آل اوط ولم هذا جوز الرضى ان يقال اصكرم القوم والحق البصريون الا زيد لكن لا يخفى
ان الاعتراض بماله متعلق بطريقه بعيد ولهذا في بكلمة الاستعانة بالله تعالى وفيه ايضا رد لجار الله حيث لم يجوز
كونه استثناء من استثناء انتهى قول القائل ولو اخرجت امرأته من كانت غير مهلكة كآل اوط ولكنت غير
مجرمة وليس كذلك لا يعرفه وجه اذا الاستثناء من آله الغير المهلكة والتفسير المجردة يقتضي ان يكون مهلكة
ومجرمة ٢٤ * قوله (الباقيين مع الكفرة) فيه تسامح اذ الباقيين هم الكفرة فاما معنى انهم باقون مع الكفرة
والمراد الباقيين من الكفرة الهالكين وفي كلامه اشارة الى انه من الكفرة وهي بقية اللب في الضرع ومعناه
الماكت بعد معنى وقيل معناه من بقي ولم يسرم آل اوط وقيل من بقي في العذاب والى الاخير اشارة في سورة النمل
* قوله (لتهلك بهم) اللام للعاقبة ان جعلت صلة للبقاء والتذكير لتغليب الذكور (وقرأ ابو بكر عن
عاصم قدرنا هنا وفي النمل بالتخفيف * قوله (وانما علق والتعليق من خواص افعال القلوب) علق اي عن

(العمل)

٢٢ * فلما جاء آل اوط المرسلون قال انكم قوم منكرون * ٢٣ * قالوا بل جئتكم بما كانوا يفيدون

٢٤ * واتيناك بالحق * (الجزء الرابع عشر)

(١١٧)

(الجزء الرابع عشر)

العمل في قوله انها انكم قوم منكرون لوجود لام الابتداء التي اها صدر الكلام * قوله (لتضمنه معنى العلم) اي
التضمن المصطلح والمعنى قدرنا عالمين انها من الغابرين والقول بانه اراد به التجوز ضعيف * قوله (ويجوز
ان يكون قدرنا اجري مجرى قلنا لان التقدير بمعنى القضاء) اشارة الى ان قدرنا بان شديد بمعنى القضاء
وانه قول والقول بعمل بلا نصيب لكن المشهور عند المتكلمين ان القضاء هو تعالى الارادة العلية او غسها
فلا يجري مجرى القول وايضا قراءة قدرنا بالتخفيف لا بلاية ايضا لان يقال انه بمعنى التقدير ولذا منه
ورجح الاحتمال الاول * قوله (واصله جعل الشيء على مقدار غيره) اي في اللغة جعل الشيء على مقدار
غيره اطلق على القضاء لان الارادة انما تعلقت بالشيء على مقدار اقتضته الحكمة وكذا القول * قوله
(واستادهم اليه الى انفسهم وهو فعل الله تعالى) واستادهم اي الرسل اليه اي التقدير وهو اي التقدير فعل الله تعالى
اطلاق الفعل عليه ان كان بمعنى القول فانه نوع خفاء وان كان بمعنى الارادة او تعلتها فيه اشكال جدا فالاول
وهو محال تعالى لا يدخل لكيب العبد فيه وانما اختار هذا لان جملة من كلام الله تعالى بعيد اذا لا شـ مارله
اصلا وقوله تعالى في موضع آخر فاني جاءه واهله الا امرأته قدرنا ما من الغابرين لا ينافي فيه فانه هناك اختير
الحقيقة وهنا المجز والمآل واحد الا يرى ان التوفى استند الى ذاته حيث قال * الله يتوفى الانفس حين موتها *
الآية واستند الى ملائكة الموت حيث قال قل يتوفيك ملائكة الموت الذي وكل بكم الآية وكون القصة واحدة
لا يضره اذ حكمي في موضع بطريق الاستناد الحقيقي وفي موضع آخر بالاستناد المجازي كالنوفى وانما يضره ان قيل
بالاستناد الحقيقي في الموضعين وهذا مع كمال وضوحه شنع عليه به بعض المتعصبين وقال فلا مانع لان يكون من كلام
الملائكة فالذين سوا في وجهه استنادهم التقدير الى انفسهم بما لا يخلو عن نوع تصف سمعهم مشكور انتهى
ولم يدركان سمعهم مشكور وعلمهم مبرور * قوله (اللهم من القرب) اشارة الى الملازمة اللازمة في الاستناد
المجازي * قوله (والاختصاص به) عطف تفسير بين ان اقرب معنوي اي انهم لكونهم وسائط بين الله
تعالى وبين مخلوقه تعالى في تدبير الامور استند اليهم ما يستحق ان يستند اليه تعالى ٢٢ * قوله (فاني جاءه
الفاء القصيدة للعطف على محذوف اي جاء آل اوط المرسلون فلما جاء الآية آل اوط المرسلون المراد بالآل نفسه
بقريته قوله قال انكم الآية او المعنى فلما جاء اوطا وقومه واستغنى بذلك عن ذكره وقوله قال انكم
من قيل الاكتفاء بالاصل المتبوع * قوله (تنكرتم نفسي وتفرعنكم تخافة ان تطرقوني بشر) حمل
كونهم منكرون على انكار النفس وخوفها وتفرعها عنهم لاني لا يعرفهم لان قواهم بل جئتكم لا يلاية فصل
على لازمه فان من انكر شيئا ولم يعرفه تفرعته ويخاف منه الظاهر ان هذا الخوف تخافة ان يفسدهم قومه
بسوء لانهم جاؤا على صورة شاب امر دكايد عليه بيان المصنف في سورة هود وسورة العنكبوت ولواريد
خوف نفسه كما يشعر به قوله تخافة ان تطرقوني بشر لم يمد فحصل له عليه السلام خوفا فاكنت في احد
الموضعين باحدهما ٢٣ * قوله (اي ما جئتكم بما تنكرون لاجله) اشارة الى ان الاضراب عن هذا المقدر
والمعنى ما جئتكم بما تنكرون لاجله من اتصال شريك من جهة سوء قصد قومك ابانا او من جهة اصابتهم
الى ذلك * قوله (بل جئتكم بما يسرك وبشيء لك من عدوك) هذا مستفاد بطريق الزوم فان العذاب
بحجبه مستلزم للسرور والذين جاؤك بالسرور والتشفي من عدوك لا يخاف منهم ولا يتكبرون قاله لا تخف
ولا تحزن وبهذا يتضح الارتباط التام بما قبله من الكلام * قوله (وهو العذاب الذي وعدتهم به) اي
توعد الله تعالى على اسائك فلا استناد مجز لكن الظاهر مطلق العذاب وبجبي العذاب المخصوص مستلزم
لجبي العذاب المطلق لتحققه في ضمه وكذا الكلام في توعد * قوله (فيمترون فيه) اي يشكون او يجادلون
فيه وفيه اشارة الى وجه التعبير عن العذاب بما كانوا يفيدون ولم يذكر كانوا كما ذكر في انظم الجليل
اشارة الى استمرار امر انهم ليل الى حاضل المعنى لانه للاشارة الى انه معهم وفيه ايضا على ان فيه متعلق بيمتزون
قدم عليه للفواصل لا للصبر وان الباء اما للتعبية كما هو الظاهر او للتلبسة وصيغة المضى هنا وفي آيتناك
لتحقق الوقوع واستاد النبي والبيان اليهم مجازي لكونهم واسطة في ذلك وبجبي العذاب اليه عليه السلام
معناه بحجبه للسرور والتشفي من عدوه كانه عليه المصنف بقوله بل جئتكم بما يسرك هذا اذا كان الباء للتعبية
وان كان للتلبسة فالامر سهل ٢٤ * قوله (الباقيين من عذابهم) اي المراد بالحق المتبقن الحق بغير اليه

(تكمله)

(را)

(٣٠)

قوله وانما علق يعني انما علق فعل التقدير في قدرنا
انها من الغابرين عن التعليق بمقوله حيث لعل
بحسب الظاهر وان كان مع اسم وخبر قائما مقام
مفعوله بحسب المعنى والقياس ان لا يعلق لان التعليق
من خواص افعال القلوب وقد ليس من افعال
القلوب لانه معنى العلم لان التقدير في الاصل جعل
الشيء على مقدار غيره وتصديره على ذلك المقدر
فان كان تصديرا بالصور فهو العلم وان كان تصديرا
بالقول كان من جنس القول والتعليق باعتبار التصدير
بالصور والعلم فلذلك علق عن العمل والحاصل ان
الكلام قدرنا ما من الغابرين بتصريح المفعولين لقدر
ثم علق باللام فصار قدرنا انتهى من الغابرين مجي بان
فاخر لام الابتداء الى الخبر فحصل قدرنا انها من
الغابرين فاجاب بان التقدير لم تضمن العلم اي استلزمه ٣٣

٢٢ * وانما الصادقون * ٢٣ * فاسر باهلك * ٢٤ * بقطع من الليل * ٢٥ * واتبع اديارهم *
٢٦ * ولا يلتفت منكم احد * ٢٧ * وامضوا حيث تؤمرون *
(سورة الحجر) (١١٨)

بقوله من العذاب فان الحكم المطابق يفتح الباب لواقع جز منه او شرطه فاريد به النكاح او المصروف مجازا ولو قال
اي ما يكون لا تخالفة او بمرقة هي حق وهو قول الله وامره كما قال فيمن سبق لكان له وجه * ٢٢ * قوله
(وان الصادقون فيما اخبرناك به) اي في كل اخبارنا فيدخل فيه صدقهم فيما اخبروه عليه السلام به
دخولا او لا ولكن المصنف اختار بمعونة المقام ان مقوله محذوف وهو ما ذكره ولا يقصده العرف وما اذ شدة
الارتباط بما قبله انما يحصل به و اراد الكلام بالاكيدات اذ المقام مضطرب لانكار او المبالغة في وقوعه
او تحصيل زيادة الاطمينان لآله عليه السلام * ٢٣ * قوله (فاسر) الفاء الجزاء اي اذا تيقن ذلك
عندك * قوله (فاذهب بهم) الباء التعليلية مع الاستحباب فيقيد اذهب انت وقومك ولو قال المصنف
اذهم لم يفهم هذا المعنى * قوله (في الليل) اذا اسرهم سيرا ليل خاصة (وقرأ الحجازيان بوصل
الهمزة من السرى وهم بمعنى وفري سر من السر) * ٢٤ * قوله (بقطع من الليل في طائفة من الليل) اما
نا كيد او محمول على التجريد واما على قراءة فسر من الثلاثي فهو تأسيس * قوله (وقيل في آخره) مرضه
اذا تيقن ليس يستحسن * قوله (قال) اي في الباب وانظر في الجرم * كم علينا من قطع ليل بهم) افني
الخطاب لحيمة كانه يجب طوله اطول وصل الحديث قاصر بالقرينة لم يبق من الليل فيستريح بطول ما بقي ان وافق
مرحوما واستطاع الليل قاصرا بالنظر فيستريح بقية ما في واراد به الاستعانة على اطلاق المقام على طائفة من الليل
او اطلاق اقطع على آخره بقرينة كم علينا والمتبادر ان يكون ذلك معناه واحتمال ان يكون اطلاق
قطع ليل ههنا على آخره مجازا لاحتياج دليل ليل بهم اي مظلم * ٢٥ * قوله (وكن على اثرهم) بكسر
الهمزة وفتح الهمزة وفتح الهمزة في الخفاء * قوله (تذودهم وتسرع بهم) وتطلع على احوالهم) تذودهم
اي تودهم من الذود بالذال المجبة جلة مستأفدة تجري مجرى الهلة اي اما امرنا بذلك لسوقهم فلا يشغل قلبك بمن
خائف فكان قد همهم من باب تقدم الخوادم على الخادم ومن فوائد هذا التقديم انه لا يصدر من الخادم ان يلام عليه
في تلك الخلة الهائلة * ٢٦ * قوله (ولا يلتفت منكم) ناو بن الخطاب منه عليه السلام الى اهل معه
والثقات بالنسبة الى الاعمال * قوله (انظر ما وراءه) علة لا فعل للمضي لانه في الالتفات لا يكون الا بالنظر
وراء فلا يفهم * قوله (فري من الهول ما لا يضيقة) فيهلك * قوله (او يصيب ما صابهم) اهدم
امتثال انتهى وفيه نوع بعد * قوله (او لا ينصرف احد) فيكون لا يلتفت مجزاعا امكان الحقيقة واذا
اخر علاقة المجاز ان الانصراف يستلزم الالتفات فذكر الملتزم واريده اللازم * قوله (ولا يخاف تعرض)
لا الخوف في ايمانه * قوله (فيصيب العذاب) اي الذي اصابهم لوجوده فيصيبهم بخلاف الالتفات
المجرد فان الاصابة فيه غير مقطوع به * قوله (وقيل نهوا عن الالتفات) والتهى عنه وان كان لاحد
لكنه للمجموع لكونه نكرة في سياق النفي ولذا لم يقل وقيل نهى احد منهم قال المصنف في سورة هود
والتهى في اللفظ لاحد وفي المعنى للوط وهذا القول لا يلائم ما قبله من مرضه وايضا قوله ليوطونوا لا يستلزم
التهى لعدم تأديه الى الهلاك اولا في قوله (ليوطونوا) اي اوطونوا * قوله (ليوطونوا) اي اوطونوا
المهاجرة فان النظر الى الاوطان يهيج الحسرة والتحنن على مفارقتها ويمكن ان يقال الامر بالعكس اذ كثر
النظر الى الشيء ككثير ما يسهل المفارقة عنه * ٢٧ * قوله (الى حيث امركم الله بالمضي اليه وهو الشام
او مصر فمدى وامضوا الى حيث تؤمرون الى ضمير المحذوف على الاتساع) اي لم يذكر لفظ الى في النظم الجليل
وقيل وامضوا حيث للاتساع في الظروف وان لم يكن حيث ظرفا لاسم ظرف بمعنى المكان وكذا ما منع فقيل تؤمرون
اذ حقه تؤمرون اي بمضيه فمحذوف صلته وهي الباء فاوصل الفعل بنفسه فالاتساع فيه ظاهر اما في وامضوا
حيث فلا تعلق له حيث هنا بالفعل على انه محذوف به غير صريح دون اتفاق الظرفية فتعدته اليه بنفسه
للاتساع وان كان ظرفا تعدى العمل اليه بنفسه لكونه من الظروف المجبهة قال الرضي اعلم ان الظروف المضاف
الى الجملة لما كان ظرفا للمصدر الذي تضمنه الجملة على ما مر لم يجز ان يعود من الجملة اليه ضمير فلا يقال يوم قدم
زيد فيه لان الزبط الذي يطلب حصوله حصل باضافة الظروف الى الجملة وجعل ظرفا لمضمونها فيكون
كانك قلت يوم قدم زيد فيه انتهى ولا يخفى عليك ان كلامه في الظروف الباقى على الظرفية واما اذا اريد
به الاسم كما في ما نحن فيه فلا كلام في صحة عود الضمير من الجملة المضاف اليها الى المضاف حتى اذا اريد

٢٢ * وقضيت اليه * ٢٣ * ذلك الامر * ٢٤ * ان دارهؤلاء مقطوع * ٢٥ * مصيبتهم
٢٦ * وجاء اهل المدينة * ٢٨ * يستشيرون * ٢٨ * قال ان هؤلاء ضئيف ولا تصحون
٢٩ * واتقوا الله * ٣٠ * ولا تخزون * ٣١ * قالوا اولم تهتك عن العالمين
(الجزء الرابع عشر) (١١٩)

باليوم الاسم يصح ان يقال يوم قديم زيد فيه وهذا مع كمال وضوحه حتى على بعض المحشين فقول وكيف بقدر
الضمير في تؤمرون عائدا عليه بعد نقل كلام نعيم الأئمة ونعم ما قبل من باب عيب كما اشتهر عند اللبيب فلا يحصل
الربط بدون الضمير هنا لكن بتقدير مضاف اي تؤمرون به بمضيه كما شرنا اليه * ٢٢ * قوله (اي واوحينا اليه
مقضييا ولذلك عدى بالي) اشار الى ان قضى ضمن هنا معنى اوحينا ولذلك عدى بالي واختار كون المضمين
حال لكن المختار عكسه قاله في حيث وقضيت على البت موحيا اليه * ٢٣ * قوله (بهم) اي غير اشارة الى شيء
معين كالضمير اليهم فهو بلا لامر وتنفية له * قوله (بفسره) ان دارهؤلاء مقطوع) الا يقصده
اي بيته بيان تفسير قاله اليه ما بعده * ٢٤ * قوله (ونحوه النص على البديل منه وفي ذلك) اي لفظ
ذلك او وفي ذلك اشارت الى ذلك في النظم ففيه لطافة * قوله (تنفخ الامر وتنفخهم) تنفخ الامر
اي زيادة تعظيم الامر واما التعظيم فستفاد من ايمانه * قوله (وقرى بالكسر على الاستئناف) بكسر
الهمزة فلا يكون بدلا بل يكون استئنافا لا محل له من الاعراض ومع ذلك بفسر الامر ايضا والاستئناف معاني اوتجوز
* قوله (والمعنى انهم يستأصرون عن آخرهم حتى لا يبق منهم احد) اذا دارا التسارع للشيء من خلفه يقال
دبر الولد والد يدره دبرا ودبور اذا تبعه فاذا قطع دابر الشيء يلزمه قطع الشيء بالكلية فاذا ذكره لازم المعنى
اريد به كلمة منه اذ المراد به في مثل هذا المقام التهديد الذي يقطع الاخر لا قطع الدابر الا اخرجوه كما
اشار اليه بقوله عن آخرهم ولم يقل آخرهم والمعنى انهم يستأصرون حتى يوازي آخرهم فيم النكل وهو ما سبق له الكلام
وان كان لازما والقرينة عليه كون المقام مقام اظهار من يد الضمير عليهم * ٢٥ * قوله (داخلين في الصبح)
اي همزة الافعال للدخول كما في اصبح الرجل * قوله (وهو حال من هؤلاء) وجاز ان يكون المضاف بعض
المضاف اليه اذا دابر اصل الشيء وجزؤه باعتبار هؤلاء فلا يكون الدابر جزؤه و لكون الدابر نائب الفاعل
باعتبار ضميره المستكن في مقطوع فكانه حال من مفعول ما لم يسم فاعله كافي العارف الجلي (او من الضمير
في مقطوع) * قوله (وجهه المحمل على المعنى) فان دارهؤلاء في معنى مدبري هؤلاء) جواب سؤال كانه
قيل كيف يصح ذلك مع ان المطابقة شرط فاجاب بان المطابقة حاصلة معني فان دارهؤلاء في معنى مدبري هؤلاء لكونه
مضافا الى الجمع فلاضافة الجنس المحتمل للكثير وهو المراد هنا لما ذكرنا ولا حاجة الى هذه الغيبة اذ مع انه
لكونه نائب الفاعل اولى ان يكون ذا الحال والعامل في الحال على الثاني ظاهر وعلى الاول المضاف لكونه بمعنى مدبري
وكون العامل فيه معنى الاضافة اي الاختصاص بضمير وان جوزه المصنف في قوله تعالى وان جهنم لوعدهم
اجهين لان فيه كلاما بين هناك * ٢٦ * قوله (سدوم) بفتح السين على وزن فعمل وداله هجعة وروى
اهما هو قيل انه خطأ وهو على ما قاله الطبري اسم ملك من قبائل اليونان كان خشوما ظالما وكان بمدينة سمرين
من ارض قيسرين وفي الصحاح والدال غير هجعة وهو معرب ولذا قيل انه بالانجام بعد التعريب وبالاهمال
قيل * ٢٧ * قوله (باضياف اوططهم) اذ قيل لهم ان عنده ضيوفا مرد في غاية الحزن والجمال
فطمعوا فيهم وفرحوا بهم اذا استبشار الفرح * ٢٨ * قوله (بقضية ضئيف) الضيف في الاصل
مصدر مضاف ولذلك يطلق على الواحد والتعدد فلذا حسن كونه ضميرا لهؤلاء * قوله (فان من اسرى
الى ضئيفه فقد اسرى اليه) وسعى ضيفا مع انهم ملائكة لانهم كانوا في صورة الضئيف * ٢٩ * قوله
(في ركوب الفاحشة) فاعلموا وانكروا بها والفاحشة اتيان الذكور * ٣٠ * قوله (ولا تذوقوا بسيرهم)
اي بسبب اخرائهم من الخزي وهو الهوان * قوله (ولا تحجلوني فيهم من الخرابه وهو الحياء) اي لا تجعلوا في
محبوبائهم اي في شأنهم او بسببهم وهذا المعنى ان اعتبر اشتقاقه من الخرابه وهو الحياء والعينان متعارفان اذ الدل
والحياء وان كانا غير متلازمين لكن الاخراء والتحجيل متلازمان وهو مطوف على الامر بالاقتضاء كما كيداه
* ٣١ * قوله (قالوا اولم تهتك) عطف على مقدري المبتذلق ولم تهتك الاستفهام انكارا للنفي واشبات للنفي
اي عالمي زمانهم بل العالمين الذين مروا بهم وامكن ملاقاتهم * قوله (عن ان يجير منهم احدا) ويمنع يمشا
وبينهم) اي المضاف محذوف اذ لا معنى بذونه فذلك المحذوف اما الاجارة والحفظ وهو الظاهر لما قبله حيث
اراد حفظ ضئيفه منهم ومنعهم قوله ونعم عطف تفسير * قوله (فانهم كانوا يتعرضون لكل احد وكان
لوط يتعمهم عنه بقدر وسعته) لكل احد اي لكل احد يمكنهم ان يتعرضوا له حتى روى انهم يتعرضون

ف قوله فمدى وامضوا اي حيث يعني ههنا
معنى ذهب يقال مضى ان ارض كذا اي ذهب اليها
فمنه ان يمدى ههنا بخله الى ويقال فامضوا
الى حيث وكذا فعل الامر يمدى الى المأمور به
بالياء والى المأمور فيه بلقط في المقام هنا يقتضى
ان يمدى بى لان متاعه مكان وهو حيث وقد عدى
هنا بلا واسطة لان في تقدير تؤمرونه لكن عدى
اللام ههنا بلا واسطة الجار للاتساع والاصل
ان من باب الحذف والابصال والظاهر ان يقال
وامضوا الى حيث تؤمرون فيه وقد حذف الباء
في المأمور به نحو امرت الخبير لكن ما اتمرت به
على الاتساع

قوله اي او حينا اليه مقضي يريد ان قضيت
معنى معنى اوحينا وانما وضع اوحينا موضع
وجهه حالا على ما عليه قاعدة التفسير ويجوز
ان يجعل على العكس بان يعل وقضيت ذلك الا
موحى له
قوله وفي ذلك تنفخ الامر اي وفي لفظ ذلك تنفخ
الامر وتنفخهم لان لفظ ذلك موضوع للاشارة
الى الباء مدعى ما في ذلك الكتاب فالبعد المقادير ههنا
بعد المرتبة ومن ذلك جاء انتقامه قوله قسم تدعوا
المخاطب وهو النبي عليه الصلاة والسلام فعلى هذه
يكون هذه الجملة القسمية اعتراضا في الدين ثم شرع
بقوله عز وجل فاخذتهم الصيحة الى ما في من
القصة وقيل لوط اي وقيل المضاف لوط فعلى
هذا لا يكون الجملة اعتراضا بل هي من جملة القصة

٢٢ * قال هؤلاء في ٢٣ * ان كنتم فاعلين * ٢٤ * لمرك * ٢٥ * انهم في سكرتهم *
٢٦ * يمهون * ٢٨ * فاخذتهم الصيحة * ٢٧ * مشرقين *
(سورة الحجر) (١٢٠)

ذوي المحبة كما يترضون الامر * قوله (او عن ضيافة الناس وانزالهم) اي اوفد ذلك المضاف الضيافة
فانك لو انتهيت لما نزلتهم فلا يلحق بك نجاسة بسببهم ولا بد من ملاحظة ذلك ونحوه على تقدير الضيافة حتى
يطابق ما قبله وعلى تقدير الاجابة فالارتباط واضح * قوله (يعني نساء القوم فان نبي كل امة
بمنزلة اسم) فالاضافة لادنى ملازمة اشار اليه بقوله فان كل نبي الخ * قوله (وفيه وجوه ذكرت
في سورة هود) وما ذكره هنا ضمه هناك فاختاره هنا اما لاحتياج سائر الوجوه الى طول الكلام وللاشارة
الى ان هذا الوجه ليس بضعيف من كل وجه * قوله (قضاء الوطر او ما اقول لكم) اي قضاء
الخلاص عن دغدغة النطفة وكون المفعول المحذوف ف قضاء الوطر هو المناسب لما قبله لكن ان المفيدة
للسك لا يلائمه ولذا قال والمحذوف ما اقول لكم في السك في موضعه والوجه ان قضاء الوطر وان كان
مجزوما بالنسبة الى ما يروونه من اتيان الذكران لكنه مشكوك بالنسبة الى ما طلبه عليه السلام منهم
من قضاءه بالنكاح فلذا قدمه على الكشاف وتزيله معزلة لازم في مثل هذا ليس بحسن والجواب محذوف
اي فاقضوا الوطر من الخلال * قوله (قسم بحجة الخطاب وهو اني عليه الصلاة والسلام وقيل
اوط عليه السلام قالت الملائكة له ذلك) قسم بحجة الخطاب وهو اني عليه السلام رجحه اما اولا
فلما ورد في الاثر انه تعالى يقسم بحجة احد غير نبينا عليه السلام تعظي له اخراجه ابن مردويه عن ابن
هريرة رضي الله تعالى عنه واما ثانيا فلعدم احتياجه الى التقدير ولذا قدمه وخالف الكشاف ومرض
ما اختاره فقال وقيل الخطاب اوط عليه السلام عطف على اني عليه السلام قوله قالت الملائكة وهم المعبر
عنهم بالضيف وانما احتاج الى التقدير اذ لا يضمن الكلام بدونه والقرينة على ذلك التقدير سابقا
فانه شامد عليه كآراء على جبل فلا وجه لمسا قبل من انه تقدير من غير ضرورة ولو ارتكب منه لامن اخراج كل
نص عن معناه فترغم الوفاق معاني النص * قوله (والتقدير لمرك قسمي وهو لغة في العزم بخصيص به القسم
لا يار الاخف فيه لانه كغير الدور على السنتهم) امرك قسمي اي خبر لمرك محذوف وجوبا وهو قسمي
ويعني معنى ما اقسام به كما اشار اليه بقوله وهو لغة في العزم بضم العين بخصيص به القسم اي الخلف فالعزم
مقسم به * قوله (اي غوايتهم او شدة غلبتهم التي ازال عقولهم وتغيرهم بين خضائهم)
اي غوايتهم اي السكر مستعارة للقراءة او شدة غلبتهم بضم العين الشبق واشتهاء الخمر والملافة المشابهة
التي اشار اليها بقوله التي ازال عقولهم فهذا صفة لها على سبيل البدل ومعنى ازالها ازاله تغيرهم
بين الخمر والصواب لا الازالة التي في وقت السكر بل فوقها فان الخمر عن نكاح السكر مشكل دون السكر
الحقيق * قوله (والصواب الذي يشار به اليهم) اي بالصواب اليهم وهو قضاء الشهوة بآيات موضع الحث
بالنكاح لا الاتيان في موضع الفرج بالسفاح * قوله (يمهون) فان المعنى العمى البصرة المورث للبرية فهو
لازم معناه مجازا قد مر توضيحه في اوائل سورة البقرة * قوله (فكيف يسهون فتحك وقيل الصبر
لقر يش والجملة اعتراض) فكيف يسهون اي يقولون فتحك الاول فتحك اذا خطب كونه للذي عليه السلام
راجع عنده فكلامه بناء على كون الخطاب اوطا عليه السلام بل الاول نصحه او نصحه اشارة الى الاحتالين
ثم انه اراد به بيان ارتباطه بما قبله قوله وقيل الصبر اقر يش فيكون قول المصنف فتحك في محله لكن كلامه بناء
على كون ضمير يسهون لقوم اوط ولما كان هذا مخالفا لسياق والسباق مرضه وجعل الجملة اعتراضا
والنكتة تسلية الرسول عليه السلام ببيان ان القر يش ليس باوحدى في الغواية والضلالة بل لهم نظراء
في تلك الغواية فاصبر على اذاهم حتى ياتي امرنا كما اهلكنا قوم اوط بصبر لوط عليه السلام لكن على هذا
الاحتمال يكون معنى اني سكرتهم اي غوايتهم فقط * قوله (يعني صيحة هائلة مهلكة وقيل صيحة جبريل)
مرضه اذا اتبعين ليس مستغادا من النظم الجليل والاعتناء به غرض واما قول مهلكة فمستغاد من الاخذ
لانه في الاصل بمعنى الفهر واشهر في الاهلاك بالاصطصال * قوله (داخلين في وقت شروق الشمس)
اي انتشار ضياءها والجمع بين مشرقين وبين مصبحين فباعثا را ابتداء والانتها كذا قاله صاحب الكشف
وفيه بعد اذ هلاكهم ليس له زمان تمتد فالاولى ما قاله المصنف في اواخر سورة والصفات من قوله ولما كبرت
فيهم الهجومات في وقت الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر انتهى فيقال هنا لما كبرت اهلا

(الام)

٢٢ * جعلنا لها * ٢٣ * سافلها * ٢٤ * وامطرنا عليهم حجارة من سجيل * ٢٥ * ان في ذلك
لايات للتوسمين * ٢٦ * وانها * ٢٧ * لبسبيل مقب * ٢٨ * ان في ذلك لآية للومنين *
٢٩ * وان كان اصحاب الايكة لظالمين * ٣٠ * فاستنمناهم * ٣١ * وانها * ٣٢ * لبأمام مبين *
٣٣ * ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين * ٣٤ * وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين *
(الجزء الرابع عشر) (١٢١)

الام العاصية في وقت الصباح قيل مصبحين وان وقع العذاب في وقت اشراق الشمس * قوله
(على المدينة او على قراها) لاغتهاها من القصة اضريت بلا ذكر او المراد بالمدينة فيامر القرى لكن المقابلة
يرده * ٢٣ فصارت متقلة بهم * ٢٤ من طين معبر او طين عليه كذب من السجل وقد تقدم مرارا بيان
لهذه القصة في سورة هود * قوله (المتفكرين المتفرسين الذين يتنبون في نظريهم حتى يعرفوا حقيقة
الشيء بسمته) اي التوسم تفعل من الوسم وهو الثبوت والتفكر بسمته اي بعلامته العقلية والتقليد الدالة على
حقيقته * ٢٦ (وان المدينة او القرى) قوله (ثابت) تفسير مقب * قوله (يسلكه الناس ويرون
آثارها) يسلكه الناس اشارة الى اتبعهم بسبيل قوله ويرون آثارها اشارة الى المقصود من الخبر وبيان
كون ذلك آيات للتوسمين * ٢٨ * قوله (ان في ذلك لآية للتوسمين بالله ورسله) ان كان الاشارة
الى ما اشبه اليه بذلك المذكور اولا فافراد الآية هنا بالنظر الى جهة واحدة تلك الآيات وهي الدلالة على الحق
* ٢٩ * قوله (هم قوم شيب كانوا يسكنون الغيبة فبنته الله اليهم فكذبوا فاهلكوا بالآية والايكة
اشجرة المتكاثفة) وكذا الغيبة * ٣٠ (بالاهلاك) * قوله (يعني سدوم والايكة وقيل الايكة ومدن
فانه كان مبعوثا اليهما) لتقدم ذكرها قديمه ومرض القول الاخير لان فيه تكلفا فانه كان مبعوثا اليهما اي الى
اهلهما والايكة كما مر غيبة بقرب مدني يسكنها طائفة فبنت الله اليهم شيب كايث الى مدني وكان شيب
عليه السلام اجنيا منهم * قوله (فكان ذكر احدهما متبها على الآخر) اي دالا على الآخر فكان
ذكر مدني معنى فبما من ذكر الايكة * ٣٢ * قوله (ليظهر واضح) يسلكها الناس ويرون آثار الانعام
فكيف يضلون عن نزول مثل ذلك عليهم * قوله (والامام اسم ما يؤتم به) اي ما يتدب به اي الامام
فما لبني للفعول وليس بصفة وتوضيحه قدم في سورة الفاتحة * قوله (قسمي به اللوح) اي اللوح
المحفوظ او اللوح مطلقا المعدة للقراءة كما سمي مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه لكن المشهور اللوح المحفوظ
* قوله (ومطر البناء) وهو خيط البناء الذين يقدرون البناء وكذا المطر وهو السحبي يرتجابه سمي
الزنج المعروف عند الحكماء وهو معرب زيه بمعنى الخيط وفي بعض النسخ سمي به اللوح ومطر البناء بدون ذكر
الطريق لانه علم سميها به من تفسير الآية فكانه معناه الاصل وهذا مقول منه اي سمي به اللوح ومطر
البناء كما سمي به الطريق فلا يخبر في كلامه كما قيل لكن ما فيه من التكلف لا يخفى اذ المصنف تصدى لبيان
اصل المعنى للامام لبيان وجه اطلاقه على الطريق وذكر اللوح والمطر تطفلا فتركه ليس مناسب فالتخفيف
الاولى هي الاولى بل الثانية من طغيان القلب * قوله (لانها عابوتهم) الظاهر من كلامه ان اطلاق الامام
على الطريق واخويه حقيقة * ٣٣ * قوله (يعني كذبوا صالحا ومن كذب واحدا من الرسل فكأنما
كذب الجميع) لاتفاق كساتهم على التوحيد ولنع من الشرك ودعوة الحق بفعل اتحاد المكذب فيه بمنزلة
اتحاد المكذب وانما قال فكأنما كذب الجميع لان كل كفر لم يواجهوا جميع الرسلين بالكذب حقيقة فيكون
مجازا في الابقاع حيث اوقع على الجميع ما وقع على الواحد * قوله (ويجوز ان يراد بالرسائل صالحا ومن
مع من المؤمنين) فمع يكون في الرسلين تغليب او يراد بهم المعنى القوي وكلامهما لا يخلو عن التعسف
* قوله (والحجر واديين المدينة والشام يسكنونه) يسكنونها اي الحجر والواديين والتأنيث باعتبار
البقرة * ٣٤ * قوله (يعني آيات الكتاب المنزل على نبيهم) فان صالحا عليه السلام وان لم ينزل عليه كتابا لكن
لما كان معه ما نزل على رسوله قبله اطلق المنزل على نبيهم لتعدي به ولا مره بغيره كاطلاق ازال صحف
اراهيم عليه السلام على الاياط قال تعالى قولوا آمنا بالله وما نزل اليه الآية فالمراد بها الآيات الثقلية
قدمها لتبادرها من الاضافة وان تكذيبها اشنع من تكذيب سائرها * قوله (او جبراته كالنافة وسفها
وشربها ودرها) وسفها بفتح السين وسكون القاف والباء الموحدة ولد النافة وفصيحها قدمه تفصيل
القصة في سورة الاعراف وهو وقوله وشربها الخ مراده الاشارة الى وجه جمع الآيات على ذلك التقدير
* قوله (او ما نصب لهم من الادلة) الاقضية والافقية فيكون المراد بالآيات الادلة الدالة على التوحيد
وسائر صفات الكمال وهذا في حد ذاته معنى لطيف لكن لا يلائم قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين
ولذا اخره فالمقدم هو المتقدم اذا لا يلائم ايضا اذ كون تكذيب هجرة النافة ونحوها تكذيب جميع المرسلين

(تكلم)

(را)

(٢١)

قوله وشدة غلبتهم انقلبوا اضم شهوة انضراب

قوله المتفكرين المتفرسين قال السجاء وندى التوسمين
الذي يعلم باطن الشيء بسمته ظاهره وروى الترمذي
عن ابي سديد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قرأ ان في
ذلك لايات للتوسمين

قوله فاهلكوا بالآية والايكة
تأمل من ابي زيد وعذاب يوم القيمة قالوا هي شيب
تحت سموم

قوله وكان ذكر احدهما متبها على الآخر
توجيه لنسبة الضمير في مكان التوحيد فان المذكور
هو الايكة فكان مقتضى الظاهر ان يقال وانها

قوله ومن كذب واحدا فكأنما كذب الجميع وذلك
لجهة عموم تكذيبهم في جميع الرسل وهي كونههم
من البشر وهم انما كذبوا لانهم لا يرون ان يكون
البشر رسولا من الله تعالى وما اجهاهم انهم
لا يجوزون ان يكون الرسول بشرا ويجوزون
ان يكون الاله حرا حيث يفتنون الحجر ويحطلونه ثم لا
ويسمعونه الها ويبدونه دل قوله كذب الجميع ان
التعريف في المرسلين للاستغراق فهو من باب
الكناية لان الرسول من اتي تكلم بعد اظهار الهجرة
وكل من لم يصدق هذا المعنى وردة فعداهم التكذيب
والرد

قوله وشربها الكسرو والدر اللبن قوله او ما نصب
لهم من الادلة اي من ادلة الافاق والافاق سائرهم
آياتنا في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم الحق

٢٢ * وكأولئك من الجبال يؤمنون * ٢٣ * فآخذتهم الصيحة * مصحين فاعقبتهم ما كانوا
 يكبون * ٢٤ * وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما الا بالحق * ٢٥ * وان الساعة لآتية *
 ٢٦ * فاصبح الصبح الجبل * ٢٧ * ان ربك هو الخلاق * ٢٨ * العليم *
 (سورة الحجر) (١٢٢)

غير خال من التكلف * ٢٢ قوله (من الانهدام وتب الاوصاف وتخريب الاعضاء لولا انها) وتب الاوصاف
 اي خرقها فالحال مقدرة * قوله (او من العذاب لفرط غفلتهم) اي عذاب الدنيا والقول بان المراد
 عذاب الآخرة ضيق اما اولها فمقدم اعتقادهم الآخرة واما ثانيا فلقد تم تصور ذلك من العفلاء * قوله
 (اوحسانهم ان الجبال تحمهم منه) اوحسانهم بكسر الحاء اي ظنهم ان الجبال وما فيها من البيوت تحمهم انما
 هو من عذاب الدنيا وهذا المعنى هو المناسب بعطف وكما نوايختون على فكانوا عنها معرضين لحدوث الجوع
 واما على المعنى الاول فالعطف مشكل فالاولى الاكتفاء بالوجه الثاني * ٢٣ قوله (فآخذتهم الصيحة)
 الفاء للسببية لان اعراضهم واتخاذ البيوت للامن من العذاب سبب للاخذ المذكور في الاعراف فآخذتهم
 الرجفة ووفق يذهب الى ان الصيحة تفضي الى الرجفة او هي مجاز عنها لكونها سببا لها * قوله (مصحين)
 باعتبار الابداء وقول المصنف في سورة الاعراف فلما كانت ضجيرة اليوم الرابع اتهم صيحة من السماء باعتبار الانتهاء
 * قوله (من بناء البيوت الوثيقة واستكثار الاموال والعدد) وهذا يؤيد ما قلنا من ان غرضهم من
 بناء البيوت من الجبال الامن من عذاب الدنيا لان عذاب الآخرة لا عم منه وايضا ولا الامن من الانهدام كما اشترنا
 اليه فيما مضى * ٢٤ قوله (الا خلقا ملتبسا بالحق لا يلازم استقرار الفساد ودوام الضرر) ملتبسا بالحق
 اشار الى ان البلاء لا يلبس بالحق صفة للمفعول المطلق المحذوف وفي بعض المواضع يجوز ان يكون البلاء
 للسببية الاسباب الحق الذي اقتضاه الدليل من الايمان والطاعة او البعث والجزاء انتهى ولا يخفى حسن هذا المعنى
 هنا * قوله (فلذلك اقتضت الحكمة الالهية اهلاكا امثال هؤلاء) اشار به الى ان المراد بالحق العدل
 والحكمة فلذلك اقتضت الحكمة اهلاكا امثال هؤلاء واهلاك هؤلاء منهم منه كناية وفيه تنبيه على ان الحكمة
 تقتضي اهلاكا جميع المفسدين كل في وقته لا بعضه * قوله (وازاحة فسادهم من الارض) لان الاخلال
 بالشرائع والاعراض منها ما يوجب الهرج والمرج ويحل نظام العلم واشار بذلك البيان الى اتصال هذه الآية
 بما قبلها * ٢٥ قوله (فينتقم الله لك فيها من كذبك) بيان ما هو المقصود من الاخبار بآياتها وبه
 يعرف الارتباط بما قبله * ٢٦ قوله (ولا تجعل بالانتقام منهم) يشير الى انه قادر على الانتقام منهم
 وانما حل ولا تجعل الامر بالشئ وهو الصنيع هنا يستلزم النهي عن ضده اذ معنى الصنيع الاعراض مع القدرة
 * قوله (وعالمهم) عالمه الصفوح الخليم وقيل هو منسوخ بآية السيف) اشارة الى وجه التوصيف
 بالجبل وتلك المعاملة ترك الانتقام والدعوة الى الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن
 قبل القتل وبعد ذلك الاشتغال بالمقاتلة والمجاذبة حسبما اقتضته الحال فليست الآية منسوخة بآية السيف
 بل هذا الحكم باق الى يوم الدين سواء كان نزوله قبل آية السيف او بعده وان كان الظاهر ان يكون نزوله
 قبل نزول آية السيف * ٢٧ قوله (الذي خلقك وخلقهم ويده امرك وامرهم) وخلق ايضا
 جميع المكنات المحذورات وكتفاؤه بما ذكر لنا سبب المقام واللام بمعنى الذي واسم الفاعل بمعنى الماضي
 وانما اختاره لاقتضاء المقام والافسند الجمهور هو بمعنى المستقبل * ٢٨ قوله (بحالك وحالهم)
 ويجمع احوال المخاوف * قوله (فهو حقيق) شروع في بيان المراد من ذلك الاخبار حتى يعلم ارتباطه بما قبله
 * قوله (بان تكل اليه ليحكم بينكم) بان تكل بان تفوض امرك قوله ليحكم اي حتى يحكم بينكم وحل اللام
 على انه ليس بارادوا الحكم بينه عليه السلام وبينهم بصره عليهم فح يكون وعدا له ووعيدا للبطلين
 * قوله (او هو الذي خلقكم) لم يقل خالقك وخلقهم كما قال في امر للتفنن في الموضوعين وما قدمه هو المناسب
 لقوله ان ربك فاذا ذكره ثانيا على القلب * قوله (وعلم الاصلح لكم وقد علم ان الصبح اليوم اصلح وفي
 مصحف عثمان وفي رضى الله عنهما هو الخلاق وهو يصلح للقليل والكثير) وعلم الاصلح لكم وهذا من جملة
 الاحوال التي ذكرها اولها قوله بحالك وحالهم فيكون الاصلح داخل فيهما دخولا اوليا فينتظم قوله وقد علم
 ان الصبح اليوم اصلح كلا المعنيين والاصلح وان لم يجب عليه تعالى لكن راعاه لطفا وكرما ومن امر يكون اصلح
 بالاضافة الى زمان وبعد معنى ذلك الزمان لا يكون ذلك الامر اصلح بل امر آخر يكون اصلح وعن ذلك كثر السخ
 والتبديل وقد المصنف هنا الاصلح باليوم والمراد الزمان المتد * قوله (والخلاق يختص بالكثير) لكونه على
 صيغة المبالغة يختص بالكثير فهو ابلغ من الخالق فيستد بغير ان يقال فيما سبق خلقكم وخلق سائر المخلوقات

(وهذا)

قوله لفرط غفلتهم اي وكأولئك من الجبال
 يؤمنون من العذاب لفرط غفلتهم عن ايجاب
 اعراضهم عن الآيات نزول العذاب بهم
 قوله اوحسانهم ان الجبال تحمهم من العذاب
 يدل كلة او في الوجه الثاني على انهم لا يفتقرون
 عن نزول العذاب بهم لانهم يحسبون ان الجبال
 تحمهم وتصورهم منه
 قوله الا خلقا ملتبسا بالحق يريدان البلاء في الحق
 للصاحبة
 قوله لا يلازم استقرار الفساد بيان لاتصال هذه
 الآية بما قبلها من الآيات
 قوله فينتقم الله لك من كذبك كناية تسليية
 للرسول صلى الله عليه وسلم
 قوله هو منسوخ بآية السيف وهي قوله عز وجل
 افنوا المشركين حيث تقفوهم
 قوله والخلاق بالكثرة معنى الكثرة مستفاد من صيغة
 المبالغة فيدل على الكثرة في المفعول او هو الخلاق
 للخلاق الكثير

٢٢ * ولقد آتيناك سبعا * ٢٣ * من المثاني * ٢٤ * والقرآن العظيم *
 (الجزء الرابع عشر) (١٢٣)

وهذا الفرق بالنظر الى الله والافصحة المبالغة وغيرها سواء في شانه تعالى واستوضح بالعالم والعلام في شان
 الملك العلام * ٢٢ قوله (سبع آيات وهي الفاتحة وقيل سبع سور وهي الطول وسابعتها الانفال والتوبة فانهما
 في حكم سورة ولذلك لم يفصل بينهما بالتسمية وقيل التوبة وقيل يونس) سبع آيات اي المبرر المحذوف اما آيات
 وهو الظاهر لكونه مؤيدا بالخبر الصحيح كما مر توضيحه في سورة الفاتحة او المبرر المحذوف سور وهي الطول اجمع طويلة
 وفي سابعتها اختلاف واختار المصنف انها سورة الانفال مع سورة التوبة فانها في حكم سورة واحدة لان قصتها
 تشابه قصة الانفال لان في الانفال ذكر اليهود وفي رواية يذبحها فضمت اليها وترك التسمية في اولها وهذا
 القول ورد في الحديث ايضا قال النبي في التيسير قال ابن مسعود وابن عمر وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وجعلة
 من التابعتين هي السبع الطوال ثم نقل عن الربيع بن انس انه قال معترضا نزلت هذه السورة بمكة قبل ان ينزل
 من الطوال شئ واجب عنه بان المراد باتيانها ازالها الى السماء الدنيا تنزيلا للتوقع منزلة الواقعة في مقام الامتنان
 وليس هذا مما يستنكره نظار في القرآن كذا قيل ولا يخفى انه ان سلم ذلك فيفيد ان له صحة في الجملة ولا يدفع ضعفه
 لاحتياجه الى التكلف والحديث الاول راجع عند المصنف بسبب من الرجز وقيل التوبة عطف على الانفال مر منه
 لما فيه من الفصل بينها بسورة الانفال وهو ارتكاب خلاف الظاهر مع وجود الوجه الراجح وكذا الكلام في قوله
 وقيل يونس * قوله (او الحواميم السبع) عطف على وقيل سبع سور ولوترك قيد السبع لئلا يحسن حواميم
 جمع حم وهو الصحيح او رده في الحديث الصحيح فلا عبرة بقول بعض اهل اللغة انه خطأ والصواب الجمع
 كذا قيل * قوله (وقيل سبع صحايف وهي الاسباع) اي السباع اي اصابع مجموع القرآن قبل الظاهر ان المراد
 بالصحائف الصحف الثابتة على الانبياء عليهم السلام وانه انزل سبعا منها والمراد ما يضمنها وان لم يكن بلفظها
 فامل والظاهر من كلام المصنف وغيره ان المراد بالاسباع القرآن نفسه وسبعا لاشتماله ما يتضمنه الصحائف
 السبع من الصحف المنزلة والله اعلم * ٢٣ قوله (بيان للسبع والمثاني من التثنية او التثنية) بيان للسبع اي لفظه
 من ياتية والمثاني من التثنية اي انه جمع مني يقع الميم وسكون التاء بزنة مفعول وهو اما من التثنية اي من التي
 بمعنى التثنية او هو من التثنية هو اي التي اما مصدر سمي به المفعول من لفظه او اسم مكان سمي به المفعول
 مبالغة ايضا * قوله (فان كل ذلك مني) اي من المذكور في سبعا من الفاتحة وسبع سور من الطوال
 والحواميم السبع وسبع صحايف مني من التثنية او بمعنى التي بمعنى التثنية * قوله (يكرر قرأته) اي في الصلاة
 كما في الفاتحة او في غيرها مطلقا ولذا لم يقيد بالصلوة ليم الكمال * قوله (او الفظة) اي ان فيه الفظة
 متماثلة فيم الكمال ايضا والاولى او ان يعمد بلفظ الفظة * قوله (او قصصه ومواعظه او مني عليه بلاغة والايجاز
 او مني على الله بما هو اهل من صفاته العظمى واسماؤه الحسنى) او قصصه ومواعظه او مني عليه بلاغة والايجاز
 او مني عليه بالافعال لكونه من اشياء واشار الى انه من قيل الحذف والاصال على هذا تقدير هذا عام ايضا
 لجميع الاحتمالات او من بكسر التون بعد ضم الميم وسكون التاء اسم فاعل اسند التثنية اليه اسنادا مجازا لاشتماله
 التثنية على الله تعالى فلي هذا الثاني جمع مني بمعنى اسم فاعل فهو مجاز لغوي ايضا * قوله (ويجوز ان يراد
 بالمثاني القرآن او كتب الله كلها فيكون من للتبعيض) لالبيان اذ المعنى ولقد آتيناك سبعا بعضا من المثاني اي
 القرآن او كتب الله كلها فيدخل فيها القرآن وبهذا الاعتبار يحسن كون السبع المذكور بعضا من الكتب
 او سائر كتب الله تعالى متضمنة لعنى السبع وان كان مخالفا في النظم قيل انه في غير الوجه الذي يفسر فيه الاسباع
 اي القرآن فان من فيه ياتية ايضا انتهى هذا اذا اريد بالثاني القرآن واما ان اريد بها كتب الله تعالى كلها فن
 فيه كسار تبعية وكلام المصنف ناظر الى الاخير وفي صورة ارادة القرآن فليكون الامر فيه ظاهرا فيه امالة
 الى ذهن السامع * ٢٤ قوله (ان اريد بالسبع الآيات والصور فمن عطف الكل على البعض والعالم
 على الخاص وان اريد به الاسباع فمن عطف احد الوصفين على الآخر) فمن عطف الكل على البعض بناء على
 ان يراد بالقرآن المؤلف المخصوص الذي لا يختلف باختلاف المتلفظين فيكون عبارة عن الكل فيكون الآيات
 والصور بعضا منه وجزء قوله العالم على الخاص اذا اريد بالقرآن المفهوم الكلي الصادق على الكل والجزء
 وهذا هو مصطلح ائمة الأصول واما على الاول فلا يصدق القرآن على البعض قيل وفيه دلالة على امتياز الخاص
 كانه غير كاف في عمده فلا يكون تكرارا انتهى وهذا وان لم يصرح به في كتب المعاني لكن فهم من كلامهم

قوله فمن عطف الكل على البعض هذا على
 ان يراد بالقرآن الكل وقوله او العالم على الخاص
 على ان يراد به الكل

قوله وان اريد به الاسباع فمن عطف احد
 الوصفين على الآخر يعني العطف حيث يكون
 من باب عطف الصفات والذات واحد قالوا
 ولتغابر الصفات كما في قوله
 الى الملك القرم وابن الهمام

وايت الكسبية في المزدحم
 فاعني آتيناك سبعا جاءها للصفتين وهما التثنية
 والعظم

تقدير قوله فن عطف احد الوصفين واحد الوصفين التاء والثنية والاخر العظم كذا فهم من الكشاف فاستفيد منه ان اطلاق الوصف على المصطفى باعتبار صفته جائز ثم المراد بعطف احد الوصفين على الآخر عطف الذات على الذات نفسها بملاحظة تباين الوصفين وتزليل تباين الصفات منزلة تباين الذات لكن لما كان صحة عطف الشيء على نفسه بسبب تباين الوصفين قال فن عطف احد الوصفين على الآخر تسامحا * قوله (لا تطعم بصرك طموح راغب) حاصله لا تمنى بذلك الباء للتعدي وطمح بمعنى ارتفع قوله طموح راغب مفعول مطلق للنوع اي كطوح راغب فيه لانه النهي عنه واما النظر والطمح للاعتبار والسلامة عن غوائله فغير منهي عنه وهذا لازم معنى النظم الجليل كناية اذا ماد عينه الى الشيء انما يكون بادامته النظر اليه وادامة النظر الى الشيء بدل على استعسائه والرجبة فيه فاريد به هذا المعنى كناية * قوله (اصنافا) تفسير ازواج اذا انصف مع عصف آخر زوج كما صرح به في اوائل سورة الواقعة * قوله (من الكفار) من بيانية والصبر للكفار المسروق ذكرها فيما مر اول شهر تهم بالفتح اضربوا من غير ذكر * قوله (فانه مستعمر بالاضافة الى ما اوتيته) وان جلت في ذواتها وفيه اشارة الى ارتباطها بما قبله * قوله (لانه كمال مطلوب بالذات مقص الى دوام الذات وفي حديث ابن بكر من اوتي القرآن فرأى ان احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا) كمال مطلوب بالذات لانه آله لغيره وان افضى الى الذات بطريق التبعية وفي حديث ابن بكر قيل قال العراق الحديث مروى لكن لم اقف على روايته عن ابن بكر في شيء من كتب الحديث فقد صغر الخ علة للمحذوف تقديره فقد خاب وخسر خسرا تامينا لانه صغر عظيما * قوله (وري انه عليه الصلاة والسلام وافي باذرعات سبع قوافل) قيل هكذا فيما وصل اليها من النسخ والمطابق للكشاف وتفسير الكبير وافت من بصري واذرعات سبع قوافل والموافاة هو الايمان واذرعات بكسر الزاء وتفتح بلد بالشام سبع قوافل جمع قافلة وهي العير * قوله (ليهود بني قريظة) والتفسير فيها انواع البر والطيب والجواهر وسائر الامتعة) ليهود بني قريظة والظاهر انهم طمعوها اغار تهم لكونها اموال الحربي ويحتمل ان يكون ذلك لجرد التني بمنزل ذلك * قوله (فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتفويتنا بها ولا نفقتها في سبيل الله) قيل وسبق كلامه انه عليه السلام اقيمهم بها في بعض اسفارهم ولم يعرف ذلك انتهى ولا اشعار في كلام المصنف بذلك فانه انه يحتمل ذلك ولعل المصنف اطلع على انه عليه السلام لقي هو واصحابه اياهم فقله ولم يعرف ذلك ان اراد به انه لم يعرف ذلك عندنا لا يضرنا وان اراد انه لم يعرف ذلك مطلقا فلان سلم ذلك * قوله (فقال لهم لقد اعطيتكم خطاب للصحة اذ ما اعطى عليه السلام من الوحي وامور الدين اعطى لامته ايضا والظاهر ان المنكلم في مثله داخل في الحكم * قوله (سبع آيات) وهذا يؤيد كون المراد بسبع من المثاني سورة الفاتحة كما رجح فيما مر * قوله (هي خير من هذه القوافل السبع) الظاهر انه من قبيل التاء اخر من الصيف او لجرد الزيادة وفي الكشاف فقال لهم الله عز وجل لقد اعطيتكم سبع آيات هي خير من هذه القوافل السبع انتهى وظاهره ان النقص سبب زول هذه الآية والمصنف لم يرض به فعدل عن تقريره فقال لهم رسول الله عليه السلام لانه خلاف الظاهر ولا يلزم الا لاحق * ٢٤ * قوله (انهم لم يؤمنوا) بالفتح بدل الاشتغال من الضمير المجرور اي ولا يحزن على انهم لم يؤمنوا فيتعوى به الاسلام وتقدير اللام على معنى لانهم لم يؤمنوا ضعيف اذا لم يزل على عدم ايمانهم بالحزن على ذواتهم لعدم الايمان * قوله (وقيل انهم المتعذرون) اي فقط على ما يدل عليه تعريف الخبر بلام الجنس وجه الترميض هو ان الحزن على منع الكفار بالدنيا المغبوضة عنده تعالى لا يليق بالاراد فضلا عن سيد الاخيار والنهي عن الحزن امر بازالته فانه لكونه غير اختياري لا يوجه النهي اليه الا بالنظر الى اسبابه او بازالته واوقال ولا تحزن على تكذيبهم واعراضهم كما في سورة النمل لكن اولي اذا الحزن على عدم ايمان المكلف بالايلام عليه * ٢٥ * قوله (وتواضع لهم وارفق بهم) قال في سورة الشعراء لين جانبك لهم مستعارة من حفص الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط انتهى فقوله هنا وتواضع اما اشارة الى ذلك فيكون الكلام استعارة تمثيلية او مجاز عن التواضع كاقيل لكنه يفيد الاول هو المفعول * ٢٦ * قوله (وقل اني انا النذير)

عطف على قوله واخفض جناحك اي تواضع للمؤمنين وقل للكافرين تهديدا لهم واكد عوكدات لكرمال الغاية بشائه ولكون المخاطب منكرا اشدا لانكار والاشارة الى ربح وصف الانذار على التبشير بظواهر ان الايام للعهد فلاحصروا حل على الجنس فالقصر اضافي بالنسبة الى كونه شاعرا اوساحرا كما قاله الكفرة المتجربة وانما وصفه بالمبين لان انذاره عليه السلام ابين من سائر الانبياء عليهم السلام لكونه منذرا باسان الحال لونه من اشراط الساعة كانه منذر بلسان المقال فيتضح وجه الاكتفاء بالانذار وعدم التعرض بالتبشير * ٢٢ * قوله (النذير) لما كان المذكور في النظم الجليل عاما ويلزم منه انذار المخاطبين قال انذرهم كما انذر غيرهم من الكافرين والمسلمين فانهم يوجد فيهم ما يذرعهم كما صرح به المصنف في بعض المواضع * قوله (بيان وبرهان) قيده بهما لانذار بدونهما لا يفيد * قوله (ان عذاب الله تعالى نازل بكم ان لم تؤمنوا) الاعذاب الله اي في الدنيا نازل بكم ان لم تؤمنوا اي ان يقيم على عدم الايمان * ٢٣ * قوله (مثل العذاب الذي انزلنا عليهم فهو وصف لمفعول النذير اقيم مقامه والمفسدون هم الاثني عشر الذين افترسوا مداخل مكة ايام الموسم) فهو اي كما انزلنا وصف لمفعول النذير وهو عذاب الله تعالى وبزوله فالمراد المفعول به الغير الصريح واسم الفاعل وان وصف بالمبين لا يعمل في المفعول به الغير الصريح والوصف بمنع من العمل في المفعول به الصريح واستناد الانزال الى نفسه عليه السلام وهو فعل الله تعالى له من القرب والاختصاص كما ان استناد الملائكة الفعل الى انفسهم في قوله تعالى قد رآنا انها من الغابرين لذلك الاختصاص وقد مر بيانه سابقا هم الاثني عشر وفي العالم عن مقاتل كانوا ستة عشر وفي التفسير الكبير ويقرب عددهم من اربعين انتهى فالاول عدم التعيين لعدم تعاقب القرض بالتعيين ثم قال الامام بعنهم الوالدين المغيرة ايام الموسم اي ايام موسم الحج * قوله (لينفروا الناس عن الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم فاهلككم الله تعالى يوم بدر) لينفروا الناس ويقاؤون لمن سلكها لا تغفروا بالخارج منا والمدعى للثبوت فانه يحزن اوساحر او كاهن او شاعر * قوله (او الهمط الذين افترسوا) قال الله تعالى * وجاء في المدينة تسعة رهط * الآية * قوله (اي تفاسموا على ان يبيتوا صالحا عليه السلام) اشار به الى ان المفسمين على هذا الاحتمال افعال بمعنى التفاعل اي تفاسموا وتحالفوا على ان يبيتوا صالحا اي على ان يقتلوه واهله مباشرة لئلا يلمز ذكر اهله مع انه مذكور في النظم الشريف اكتفاء بالاصل فعلى هذا صفة لمفعول النذير ايضا ولذا قدمه على ما بعده مع ان المفسمين باق على معناه * قوله (وقيل هو صفة مصدر محذوف بدل عليه واقعد آتيناك) ليس وصفا لمفعول النذير بل صفة لمصدر * قوله (فانه بمعنى انزلنا اليك والمفسمين هم الذين جاءوا القرآن عذرين حيث قالوا اعتادوا بعضه حتى موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل يخالف لهما او فسوهو الى شعر وسحر وكهانة واساطير الاولين) فانه بمعنى انزلنا اليك فان اعطاء الموحى ليس الاثالة فهو حقيقة فيه وان كان الانزال مجازا اهل الكتاب هم اليهود والنصارى ومعنى اقتسامهم على وجهين كما قرره الاول اقتسامهم القرآن الى حق وباطل والثاني الى سحر وشعر وهوكاية وفي هذا الاخير نوع بسند فانهم قالوا ان القرآن من حيث المجموع سحر وشعر لان بعضه شعر وسحر وبعضه الاخر كهانة ومعنى الاقتسام ح غير ظاهر ظهور الاول ولذا قدمه وايضا الوصح هذا في معنى الاقتسام لصح ان يراد بهم المشركون فهم مفسدون القرآن بهذا المعنى كما كانوا مفسدين مداخل مكة على ان اهل الكتاب لم يقولوا ان القرآن كله باطل شعر او سحر بل بعضه حق كما مر بخلاف المشركين فهم احرى بان يرادوا به على هذا الاحتمال ولعل لمجموع هذا مرضه وزيفه * قوله (او اهل الكتاب آمنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض على ان القرآن ما يقرؤه من كتبهم فيكون ذلك تسليية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بعض كتبهم وهو التوراة آمن به اليهود وكفر به النصارى وفي الانجيل عكس ذلك وهذا مرادهم ولا يخفى ما فيه اذ التوراة كتاب اليهود دون النصارى والانجيل بالعكس ولو آمن اليهود ببعض التوراة وكفروا ببعض الآخر والنصارى كذلك في الانجيل لم الكلام لكنه بعيد عن المرام واوقال اهل الكتاب آمنوا ببعض نبي وكفروا ببعض آخر لم يعد كانه نطق به النص قال تعالى * ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الآية على ان القرآن ما يقرؤه اي المراد بالقرآن معناه الغوى وهو الملقوف وفي كتبهم والحق بين قولهم الاول هم اهل الكتاب وقوله الاخير هم اهل الكتاب ظاهر من تقريره قوله فيكون ذلك تسليية على هذا الوجه الاخير عن صنع قومه بالقرآن واما على سائر الوجوه فلا يكون تسليية بهذا المعنى

قوله فهو وصف لمفعول النذير فان النذير بمعنى المنذر والتقدير ان المنذر عذابا باطل عذاب الزناد على المفسمين حذف المفعول واقيم صفته مقابلة

قوله اي تفاسموا من القسم اي تحالفوا فوله اعراضا مع هذا اي يكون قوله ولا تمدن اعراضا مع هذا معنى التسليية وفي الكشاف لما كان ذلك تسليية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن تكذيبهم وعداوتهم اعترض بها هو مدد لمعنى التسليية من النهي عن الاتصاف الى ذلهم والتأسف على كفرهم ومن الامر بان يقبل بعباده على المؤمنين

٢٢ * الذين جعلوا القرآن عضين ٢٣ * فويل للذين كفروا عما كانوا يعملون *
٢٤ * فاصدع بما تؤمر و اعرض عن المشركين *

(١٢٦) (سورة الحجر)

* قوله (وقرله لا تمدن اعتراضا) أى على تقدير كونه كإثبات صفة مصدر مجذوف * قوله (عندنا) أى مؤكدا مقولها وعبره موافقة للنظم ٢٢ * قوله (اجزاء جمع عضه) بكسر الميم وقع الضياء بمعنى جزء فهو مفتعل اللام ولذا قال * قوله (واصلها عضوة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء) فاعل فصار عضه من عضى الشاة اذا جعلها اجزاء وجعلهم اجزاء يتناول التقسيم الى الشعر والنحر والكهانة وتقسيمه الى حق وباطل وبما ينهم بعض وكفرهم بعض منه * قوله (وقبل اصلها فعلة من عضهته اذا بهته) أى افترت عليه قبل كذا فى نسخة محكية أى على وزن فعلة فان قيل على الاحتمال الاول فعلة ايضا فاجابه التخصيص قلنا اراد بفعلة بناء النوع فانها علم وليس الاول وان وافق وزنه بهذا المعنى بل معنى الفرقه * قوله (وفى الحديث لعن الله العاضه والمستعضه) قال القائل الخشى بشهر الى ان العاضه والمستعضه وان كان فى الحديث معنى الساحر والساحرة لكن تسمية السحر عضها لكونه بهتنا وتخبيلا لاحقة له نص عليه ابن الاثير فى النهاية والحديث رواه ابن عدى فى الكامل وابو على الموصلى فى مسنده كذا ذكره ولى الدين بن العرقى انتهى انتم ما ذكره الخشى اندفع مناصرة بعض المتأخرين فى هاهنا كنه من قوله ومن هذا ظهر ما فى كلامنا من الخلل حيث اوهم ان العاضه فى الحديث بمعنى الهتان انتهى * قوله (وعن عكرمة العضه السحر) تأيد لقوله وقيل اسحر يحتمل ان يكون معنى لها حقيقة فيكون مشتركا او مجازا وهذا هو الظاهر مرصده لان المراد اذا كان اهل الكتاب والقرآن كتبهم فعملهم اياها اسحارا غير مرموز * قوله (وانما جمع جمع السلامة جبرا لما حذف منه) اشاره الى ما ذكره من ان ما حذف منه يجمع جمع السلامة جبرا لما حذف منه كمن وسين وهذا شايع مطرد يجمع جمع السلامة وان لم يكن عاقلا * قوله (والوصول بصلته صفة التقسيم او مبتدأ خبره فويل لك الآية) ان ارد بدبهم اهل الكتاب فى المراد بالقرآن اما المعنى المصطلح واللفظى والصفة صفة دامة او مبتدأ ان ارد بدبهم الاثنى عشر والرهط الذين اقتسموا على ان يبيتوا صالحا فم لا يكون صفة لهم فانه ليس وصفهم بل مبتدأ جعل موصولا ليكونوا معلومين بمضمون الصلة ويكون ذريعة الى وجه بناء الخبر فى المراد بالوصول اما اهل الكتاب فيكون تعريف الوصول للهدى او عام لهم ولغيرهم من الموصوف بمضمون الصلة الى يوم القيامة ٢٣ * قوله (من التقسيم) ناظر الى قوله اجزاء * قوله (او النسبة الى السحر) ناظر الى قوله وقيل اسحارا وهذا يؤيد كونه قوله وقيل اسحارا موجودا فى النسخ وضعف عدم ثبوتها فيها كما قيل وهذا شامل لقوله وقيل فعلة من عضهته اذا بهته اذ معنى بهتهم القرآن جعلهم سحرا * قوله (فيجاز بهم عليه) المراد بالسؤال المجازاة كناية فلاسؤال حقيقة او تخرج على السؤال فالمراد بالسؤال سؤال للتوبيخ واما المنق فى مثل قوله تعالى فومئذ لا يبال عن ذنوبهم المجرمون السؤال للاستسلام وفيه كلام مذكور فى تفسير الكبير وفصله الفاضل الخشى بعض التفصيل * قوله (وقيل عام فى كل ما فعلوا من الكفر والمعصية) نظرا الى عدم اللفظ فدخل فيه تقسيمهم ونسبتهم الى السحر دخولا اوليا ٢٤ * قوله (فاجهر به) هذا معناه المراد هنا مجازا * قوله (من صدى بالحجة اذ اكلم بهاجهارا او فارق به بين الحق والباطل) أى مأخوذ منه لكونه مشهورا استعماله فيه والافهم مجاز ايضا قيل ما زال النبي عليه السلام محتفيا حتى نزلت هذه الآية كذا فى تفسير الكبير اذا كان المراد به الشرائع فانه اشتباه لانه عليه السلام ما مور بالتبليغ منذ بعث * قوله (واصله الابانة والتبليغ) قال الامام الصدق فى اللغة الشق والفصل وما ذكره الفصل لازمه لاصله وفى التعبير بالاصل اشاره الى ان المعنى المذكور بكلا احتماليه مجاز واحتمال النقل بعيد * قوله (وما مصدرية او موصولة) قد مره لان فيه سلامة عن الحذف واما الاشكال بانه جار على مذهب من يجوز ان يراد بالمصدران والنقل المبني للفعول واصحح عدم جواز حذفه بانه الاختلاف فى المصدر الصريح هل يجوز انحلاله الى حرف مصدر وقيل مجهول ام لا اما ان المجهول هل يوصل به حرف مصدرى فليس محل النزاع * قوله (والراجع مجذوف أى بما تؤمر به من الشرائع) فالمجذوف الجار مع المجرور من الشرائع فالأمر به الشرائع نفسها لا الامر بها قيل معنى اصدع بما تؤمر به اذا كانت موصولة اصدع بما تؤمر بالصدع به خذف الباء فصارت تقدير فاصدع

(بما)

٢٢ * واعرض عن المشركين ٢٣ * انا كفيناك المستهزين ٢٤ * الذين يحولون مع الله الهاء اخرفوف يحولون ٢٥ * ولقد علم انك يضيق صدرك بما يقولون ٢٦ * فسبح بحمد ربك ٢٧ * وكن من الساجدين ٢٨ * واعبد ربك حتى يأتيك اليقين *

(الجزء الرابع عشر) (١٢٧)

بما تؤمر بالصدع به ثم حذف الباء الثانية فلم يمكن الجمع بين لام التعريف والهاء فخذف لام التعريف واصيف المصدر الى المفعول فصار فاصدع بما تؤمر ثم الهاء فصار فاصدع بما تؤمر ٢٢ * قوله (فلا تلتفت الى ما يقولون) فانهم يقولون ما لا يعلمون اشار الى انه ليس امرا بترك القتال حتى يكون منسوخا بآية السيف وان صح ذلك فى الجملة ٢٣ * قوله (بهمهم واهلا كهم) اشاره الى المراد بالكفاية * قوله (قيل كانوا خمسة من اشرف قريش الويلدين الغيرة والعاص بن الوائل) رفع العاص وفى القاموس الاعياص من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم اربعة العاص وابو العاص والبيص وابو العيص واما العاص فى الاطلاق على ابن عمرو فهو اسم معنى اخره صاد مضموم مرفوع لا مكسور بناء على ان اعله عاص فخذف الباء اكتفاء بالكسر * قوله (وعدى بن قيس) الصواب والحارث بن قيس ويحيى انه اشار الى انف حارث كذا قيل واجيب بان هذا على بعض النسخ وفى بعضها والحارث بن قيس وفى بعضها اشار الى انف عدى * قوله (والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب بن العنق فى ايدى النبي صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به يقولون) استنفاة وصفية المضارع لحكاية الحال الماضية قبل خسة بالرفع اسم كانوا ويالقولون خبره لكن الاحسن ان خسة بالنصب واسم كانوا ضمير عائلى المستهزين * قوله (فقال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اكفهم) قوله تعالى انا كفيناك اسناد مجازى باعتبار الامر * قوله (فاما الى ساق الوليد فربما لفظك بئس به سهم) بئال التوثيق وتشديد الباء صانع النبى اى السهام * قوله (فلم يطف تعطيا لآخذة فاصاب عرقا فى عقبه فقطعه فمات واوما الى اخصى العاص فدخلت فيه شوكه فاشتخت رجلا حتى صارت كالرجى ومات) لآخذة متعلق بقطعه فمات واوما الى اخصى العاص فدخلت مالم يصب الارض * قوله (واشار الى انف عدى بن قيس فامسخت فماتت والى الاسود بن يغوث وهو قاعد فى اصل شجرة فجعل ينطح برأسه الشجرة ويضرب وجهه باشوك حتى مات والى عيسى الاسود ابن المطلب فعصى) فامسخت أى خرج قبح بدل بخاطمه من انفه وفى اللباب عن ابن عباس رضى الله عنهما عنها واشار بيطنه فامسخت فماتت ٢٤ * قوله (عاقبة امرهم فى الدارين) متعلق بعاقبة وقد علموا عاقبة امرهم فى الدنيا بسبب استهزائهم وسئلون عاقبة امرهم فى الدارين لاخرة بسبب استهزائهم والحاصل انه تعالى اثبت لهم وصفين فيجبين فذكر اولاهما استهزائهم النبي عليه السلام وذكر اخره استهزائهم به تعالى ثم وعد لهم الانتقام منهم فى الدارين بمقابلة الجنائين ثم امر عليه السلام بممازيل غبه بسبب ما صدر منهم من التسيب والتحيد اذ يذكر الله نطق القلوب السيد ثم امر بالعبادة مادام حيا الى ان يلقى الملك المجيد وبهذا البيان علم ارتباط بعض الآيات ببعضها على الوجه الرشيد ٢٥ * قوله (من الشرك) أى الاشراك عده من القول لان الاشراك كما يوجد بالفعل يوجد بالقول * قوله (والطعن فى القرآن والاستهزاء به) المفهم من قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين * وكلام على طريق اللف والنشر على غير الترتيب مختلطا ٢٦ * قوله (فافزع الى الله) النزاع هنا بمعنى الاتجاه لكونه متديا بالى * قوله (فبنايك بالسيح والحمد بكفك) أى اصابتك بالسيح والحمد أى بمعناهما العرفى أى القول سبحانه الله والمجد لله * قوله (ويكشف الغم عنك او فتره عما يقولون) اشار به الى ان ضيق الصدر كناية عن الغم والهم او فتره عما يقولون من الاشراك * قوله (حامدا على ان هداك الحق) نية به على ان يحمد ربك حال والباء للابسة وما ذكره حاصل المعنى الخلال اما حال محقة او مقدرة فعلى هذا المعنى التسيب والحمد لغويان على ان هداك الحق وعلى اهلاك الامم المعاصية فان اهلاك الظلمة من اجل النعم واحقها بان يحمد عليه ٢٧ (من المصلين وعنه عليه الصلاة والسلام انه كان اذا فزع امر فزع الى الصلوة) ٢٨ * قوله (أى الموت فانه متيقن لحاقه كل شى مخلوق) اشار الى ان معنى كون الموت قينا كون لحاقه يقينا * قوله (والمعنى فاعبد ما دمت حيا) أى استمر ودم على عبادته فى تلك المدة * قوله (ولا تخل) من الخلل * قوله (بالعبادة لحظة) أى فى وقت يمكن العبادة فيه لافى كل وقت اذ مواجبت الاستراحة مستتة عنه بالعقل والنقل فلا تضيق كالا توسيع * قوله (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والانصار والمستهزين بمحمد صلى الله عليه وسلم) وهو موضوع كذا ذكره ولى الدين

قوله اما ضهنة والمستعضة أى اسباحرة
والمستحرة أى الطالبة للسحر
قوله واصله الابانة ومن ذلك قول الشاعر
ونحن كصدع العس ان يعط شارب
يدعه وفيد عيبه منشاخص

قوله فافزع الى الله فيما نالك من قبل اعداء الدين
من التوايب وفيما نالك من نوايب الزمان كانياما كان

قوله اذا حزبه اى اذا احاط به امر فزع الى الصلاة
هذا اخر ما حرر من حل تفسير سورة الحجر ومعاني
القرآن لاخرها فالان اشترع مستعينا بالله
مستقيضا بفضله فى حل ما فى سورة الفحل وهو يقول
الحق ويهدى السبيل

ابن العراق كاذره المحشى ثم ما تحته الله تعالى على هذا العبد الادنى * بحسن توفيقه الاعلى * ما عاين في سورة الحجر بعد العصر من يوم الجمعة يوم عرفة في سنة ثمانين بعد المائة والالف * الحمد لله على آله الجسيمة لاسيما على هذه النعمة العظيمة * والصلوة والسلام على صفوة من اوتى العلم والحكمة السنية وعلى آله * وصحبه ذوى النفوس الزكية * والمحب انه قبل نحر بر هذا المحل بياض معدودة * قد من الله تعالى علينا بانواع الكرامات كما انعم على رسول الله بالآلة المستهزئين * والحمد لله رب العالمين

ثم بسم الله الرحمن الرحيم

* قوله (سورة النحل) قال الامام ويسمى سورة النحل ايضا واشهره الاول اكتفى المصنف به * قوله (مكية غير ثلاث آيات في آخرها) اولها وان عاقبتكم كذا في عالم التنزيل وفيه اختلاف كثير ذكره الفاضل المحشى وما اختاره المصنف اشهر الاقوال وهو كون ثلث آيات اولها وان عاقبتكم ثلاث بالمدينة بعد قتل في شان التثليل بحمرة وقضى احد وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الاثنتي آيات نزلت بالمدينة بعد قتل حنة رضى الله تعالى عنه وهى قوله * ولا تنزلوا بهد الله ثمنا قليلا الى قوله احسن ما كانوا يعملون * قوله (ما هما مائة وعشرون) واذن سورة النحل لامية او يائية والاضافة من اضافة العلم الى الخاص وان اسم السورة النحل فقط وفيه تفصيل يذبح في اوائل سورة النحلة قد اوضحنا هذا المرام هناك فارجع اليه (بسم الله الرحمن الرحيم) * قوله (كانوا يستجلبون) اى على الدام والاستقرار الاستجبال طلب وقوع الشيء قبل حيله بخلاف المسارعة والتعجيل ايمان الشيء قبل وقته هذا اصله وقد يستعمل في معنى المسارعة وهى ايمان الشيء في اول وقته * قوله (ما اوعدهم الرسول عليه السلام من قيام الساعة) اى من طرف الله تعالى من قيام الساعة فدهم لانه هو المذکور في مواضع من القرآن قوله * ويستجلبونك بالامذاب * الآية وقوله تعالى * ويقولون متى هذا الوعد * الآية * قوله (اواهلاك الله اياهم) وفى نسخة ياتوا ونسخة او ظاهرا اذ المراد بالعود احد الامرين ولا ضير في الجمع بالعناية * قوله (كاذل يوم بدر استهرا) اذا لما قل لا يطلب ما هو شره اذا يتقن وقوعه * قوله (وتكذبا) اى استمرارا على التكذيب قبل فليس ايه استجبال في الحقيقة فقله فلا تستجلبوه تنزيل لصورة الاستجبال منزلة الحقيقة فاصل المعنى فلا تستهزؤوه * قوله (ويقولون ان صح ما يقوله فلا تصنام تشفع لنا ونخلصنا منه فنزلت) وهذا قرينة على ان ليس ايه استجبال في الحقيقة فقله ويقولون عطف على يستجلبون وهذا القول نزل منهم كانوا يقولون لاصحة لما يقوله ولئن لم يصح فلا يصح لان مبدونا وهو الصنم ينفع لنا ونخلصنا منه اى من عذابه وهذا ظاهر في كون الموعود به قيام الساعة دون الاهلاك الا ان يراد قرينه فمح تصور شفاعة اصنامهم لتخلص منه على زعمهم * قوله (والمعنى ان الامر الموعود به بمنزلة الاثني المحقق) اى اتي استعارة تورية والمعنى اتي امر الله ولكنه لمحقق وقوعه استعارة الماضي * قوله (من حيث انه واجب الوقوع فلا تستجلبوه وقوعه) بيان وجه الشبهة والاهمة ككونها مفتوحة اولى من الكسر ٤ لان حيث قد يضاف الى المفرد ولا يجب اضافته الى الجملة فحيث لتحليل اى تلك الحقيقة * قوله (فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه) لا خير لكم ناظر الى الاستجبال ولا خلاص عنه ناظر الى قولهم فلا تصنام تشفع لنا وردله لكن ليس في النظم اشارة الى قولهم هذا ولا نهى عنه فالاولى الاكتفاء بالاستجبال ثم قوله فلا تستجلبوه تغريع على كون الامر واجب الوقوع واطارة الى اتي ان تغريع فلا تستجلبوه في النظم الجليل على ما قبله لكون معنى اتي امر الله ان امر الله وان لم يأت بعد لكنه بمنزلة الاثني المحقق فلا تستجلبوه وجه التغريع انه اذا تحقق وقوع شيء هائل لا يطلب وقوعه فضلا عن استجباله فمح يظهر وجه تعليله بانه لا خير لكم ولا خلاص في كلام المصنف ولا تنويش كازم واختار ان معنى اتي قرب ٥ ودنى فعلى هذا وجه اسبابه الفاء في قوله فلا تستجلبوه محزها ظاهر بخلاف ما اختاره القاضي ولم يظن ان التغريع المذکور لا يحسن مالم يلاحظ في قرب امر الله كون الامر هائلا شديدا فاذا لوحظ

ذلك فاخير المصنف احسن غاية ان ما قاله محتمل والمصنف اشار اليه في بعض المواضع التي عبر عما يقع في المستقبل بلفظ الماضي ٢٢ * قوله (تبرا) وجعل تبرا تغير سبحانه وجعل تغيرته الى فان تعالى من باب التفاضل والتلافي بمعنى واحد * قوله (عن ان يكون له شريك) تنازع فيه تبرا وجعل اذ معنى تعالى وجعل تبرا وهو ينظم ما مصدرية او موصولة والمختار هو الاول ويلامه كلام المصنف اذا تفرع عن الذوات لانه لا يابعد ايراد ما عليه وهو الاشراك فهو راجح معنى كاعرفت واقفا حيث لا يحتاج فيه الى تقدير الضمير * قوله (فبدفع ما اراد بهم) بالنصب عطف على ان يكون له الخ اى يدفع بالشفاعة كما قال المصنف ويقولون ان صح ما يقوله فلا تصنام تشفع الخ والدفع بغیر الشفاعة لا ينظمه كلام المصنف وقولهم هؤلاء شفاعة عند الله والدفع بشفاعة ليس بدفع قهرا فلا يظهر معنى التبرى والتزهد عنه مع ان اتصال سبحانه وتعالى بما قبله بملاحظة ذلك كما اشار اليه المصنف في امر بقوله ويقولون ان صح ما يقوله الخ عطف على يستجلبون ثم قل فنزلت حيث جعل مجموع الاستجبال وقولهم المذکور سبب النزول ليظهر اتصال قوله سبحانه وتعالى بما قبله كانه عليه بعض المحشين اللهم الان يقال ان مراد المشركين بشفاعة الاصنام الدفع قهرا بقرينة ٣ قوله (وتخاصصنا منه لكنه خلاف الظاهر) قوله (وقرأ حنة والكسائي بانه على وفق فلا تستجلبوه) فالخطاب للمشركين ايضا والمشركون مخاطبون هم المستهزئون المذكورون في آخر السورة السابقة * قوله (والباقيون بآية على تلون الخطاب) اى على طريقة الالتفات من الخطاب الى القية فرجع الضمير القاب هم المشركون والتكئة في الالتفات الاعراض عن مخاطبتهم حين حكى اشراكهم فانه شنيع بوجب الاعراض عن خطابهم فعلى لاني عليه السلام والمؤمنين يستجلبوا منه وتلون الخطاب يطلق على الالتفات المذكور ٤ كما يطلق على صرف الخطاب من مخاطب الى مخاطب آخر كما هو المعارف فيه * قوله (اوعلى ان الخطاب للمؤمنين) اى في قوله فلا تستجلبوه للمؤمنين وهذا احتمال آخر فقله فيما مر كانوا يستجلبون ما اوعدهم الخ مخصوص بكون الخطاب للمشركين فعلى كون الخطاب للمؤمنين لا تلون حينئذ ولا الالتفات لان فاعل لا تستجلبوه جماعة المسلمين وفاعل يشركون جماعة المشركين * قوله (اولهم ولغيرهم من المشركين) اى خطاب فلا تستجلبوه عام لاهم ولغيرهم فح الالتفات ايضا ولا تلون لانه لا يحد فاعل الضمير فان فاعل الاول عام والثاني خاص بالمشركين والخص غير العام وعلى قراءة تشركون بآية فيه تلون الخطاب من مخاطبين وهم المؤمنون الى مخاطبين آخرين وهم المشركون وكذا الكلام على كون الخطاب عاما في فلا تستجلبوه لم اعرف من ان العام بغير الخاص ومن ذهب في ذلك الى التغليب اختار خلاف مذاق اليب * قوله (لما روى انه نزل اتي امر الله فوثب التي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم فنزلت فلا تستجلبوه) لم يرض به الفاضل المحشى حيث قال ليس في هذه الرواية استجبال المؤمنين وفي حد ذاته لا يوصف به المؤمنون وتصدى البعض لجوابه فقال مبنى الاعتراض على ارادة حقيقة الاستجبال ولعل المراد ايضا تنزيل اضطرابهم ونهياهم للساعة بمنزلة حقيقة الاستجبال وهذا ان ثبت نسبة الآية الاستجبال اليهم فهو ليس ثابت في الرواية والنظم ملوب عنهم قال تعالى * يستجبل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مستيقنون منها * الآية والخالف من الشيء لا يستجبل بوقوعه وان انظر الى وقوعه والى هذا اشار المحشى بقوله بل الظاهر انهم لما سمعوا اول الآية اضطربوا بظن انه وقع ثم لم يسمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستجلبوه اطمانوا فلا ينسب الاستجبال اليهم اصلاحا تصدى الى توجيهه وحل ذلك الفاضل الآية الكريمة على صفة الاحتكاك فقال ذكر الاستجبال دليل على حذف ضده والاشفاق دليل على حذف ضده اى لا يستجلبون بها ٢٣ * قوله (ينزل الملائكة) الظاهر ٥ ان الجمع للتظيم مثل قوله تعالى * فتدبر الملائكة * فان المراد جبريل هنا وهناك * قوله (بالروح والقرآن) الباء للابسة حال من الملائكة اى ينزل الملائكة ملائسين به وكذا الكلام اذا جعل معنى مع فيفيد كون الروح متبوعا والقرآن فالوحي خاص ح بالقرآن وفي الاول عام له والوحي الغير المتأول ٦ قيل فعلى الاحتمال الاخير صيغة الجمع في اندروا للتظيم * قوله (فانه يحكى به القلوب الميتة بالجهل) اى الروح استعارة مصرحة بتحقيقه عن احدهما قوله فانه يحكى به بيان وجه الشبه لكن الحيوية في المشبهه حتى وفي المشبه عطفى والجامع مطلق الحيوية ويتضمن هذا التشبيه تشبيه العلم والهدى الحاصلين بالوحي بالحياة

٢ وقيل مكية كلها الذي ذكره الداني في كتاب العدد انها تسعون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس في سائر المصاحف كذا قيل والكل بناء على رواية ثبت عنده والمقام ظني لا يرام اليقين فذهب كل الى ما ثبت عنده ظنا والله اعلم

٣ كقول الفقهاء ويستحب تعجيل الصلوة في الاضحية

٤ والبعض رجح الكسرية على ان اضافته الى المفرد شاذ ولذا اختاره ابن هشام لكن الفتح في مثله هو المشهور في الاستدلال والحوارات

٥ فعلى هذا اتي بخارج عن قرب للاستعارة بحسب الزمان

سورة النحل مكية غير ثلاث آيات في آخرها وهى مائة وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله كانوا يستجلبون بيان سبب النزول

قوله وتكذبا واستهزاء علة يستجلبون في كانوا يستجلبون

قوله والمعنى ان الامر الموعود به بمنزلة الاثني المحقق توجيه اوضح الماضي موضع المستقبل

٢ لما آل تنزيه الله تعالى لذاته العلى الى التبرى فسرته فلا اشكال بان معنى التسبيح التنزيه والتبرى لا التبرى ولذا اقال في تفسيره اسم ربك زه اسم الخ عهد ٣ وقرينة اكفاء بعضهم بالتخصيص بدون ذكر شفاعة

٤ فانه تغير لاصلوب الكلام بنقله من احدى الصيغ المذكورة الى الاخرى

٥ وانما قال الظاهر لان ابن كمال باشا قال هناك كان النداء من جبريل عليه السلام وانما ذكره جمعا لانه اذا نزل الامر خار كان معه جماعة من الملائكة تعظيما لذلك الامر والظاهر ان الوحي من الامور اخرقة للعادة ومختار المصنف هناك ما ذكرناه

٦ نوعا لوى غير نبينا عليه السلام

قوله فبدفع ما اراد بهم بيان لاتصال هذه الآية بها

قوله على تلون الخطاب اى على التفتن في الخطاب فانه التفتن من الخطاب الى القية

قوله اوعلى ان الخطاب للمؤمنين اى اوعلى ان الخطاب في فلا تستجلبوه للمؤمنين وسبق الخطاب

الثاني على مساق الاول وبقائه ان كان الخطاب للمؤمنين فاما معنى اشراكهم وهم موحدون

الاهم لان يراد بالشرك الربا في العمل فانه شرك خفي ومع ذلك لا يضر حينئذ ارتباط هذه الآية

من حيث المعنى بما قبلها قال الراغب البجلة طلب الشيء وتغريه قبل اوله وهى من مقتضى الشهوة فلانك صارت مذمومة في عامة التنزيل فيقول

البجلة من الشبصا وقوله تعالى حكايمة وبجات البري ليرضى فذكر ان بجلته وان كانت مذمومة

فاندى دعا اليها امر محمود وهو طلب رضى الله وقوله تعالى خافى الانسان من بجله قال بمضه

من حيا وليس ينسب بل ذلك تنبيه على انه لا يمدى من ذلك وان ذلك احدى القوى التى ركب عليها

وعلى ذلك قال وكان الانسان عجولا

قوله فانه يحكى به القلوب شبه الوحي اارة بالروح لما فيه من حجة الروح الميتة بالجهل واخرى بها

ايضا لما يترى به الدين كايترى الجسد بالروح ثم اقيم المشبهه مقام المشبه فصارت استعارة تحقيقية

مصرحة والقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة

البدل ان الذروا من الروح قبل قوله عز وجل من امره يخرج الاستعارة الى التشبيه كافي قوله تعالى حتى يقين لكم الحيط الايض من الحيط الاسود من الفجر

فان من الفجر اخرج الحيط الايض من ان يكون استعارة الى تشبيه على ما صرح في موضعه وقد اوجب

عنه بان بينهما فرقا فان مدخول من ههنا امر عام تناول للمشبه وغيره وليس كذلك مدخول

ن من الفجر ويمكن ان يدفع هذا الجواب بان الامر في من امره وان كان عاما بحسب الوضع والمفهوم لكنه عبارة عن الوحي ههنا بناء على ان من البيان

في الاول ليصح جهله روحا ولو ادعيا وتشبيه الروح بحوان ذى جسد وروح في البقاء به في الثاني ففبه استعارة مكنته بذهاب استعاره تحقيقه كحقيق ذلك صاحب الكشف في قوله تعالى * الذين يتقون عهد الله *
الاية فدل ان قرب المكنية لا يجب ان تكون تخيلية كما اخبره المصنف والزمخشرى * قوله (اوتىوهم في الدين مدام الروح في الجسد) عطف على يحيى به فانه من الثلاثي ثم هذا التردد بناء على ان الوحي بمعنى الموحى وهو المراد ههنا باعتبار النسبة الى الموحى اليهم وهم المكلفون فيراد الاحتمال الاول وان اعتبر بالنسبة الى الدين فيراد الاحتمال الثاني ولك ان يجمعهما اذا لم يحذور فيه فكلية اولئك الحان فقط والبعض انكر ذلك مثل اظفار المنية بل ادعى ان ذلك من عرض الكلام وليس غير كونه استعارة مصرحة انتهى وكون ذلك الاستعارة المكنية من عرض الكلام وليس كونه استعارة مصرحة مشار اليه في كلام التائيل بذلك حيث قال وبضمن هذا التشبيه تشبيه العلم الخ ثم فرع عليه فقال ففيه استعارة مكنية الخ اي استعارة مكنية منهمة من عرض الكلام ولو حل الكلام على ظاهره فقيل ان اللفظ المشبه المرموز اليه اعتبر واريد به المشبهه مثل اظفار المنية لم يهدك قال صاحب الكشف ان اللفظ المرموز اليه في قوله ان المنية نسبت اظفراها وهو لفظ المشبهه اعني السبع اريد به المشبه فلا بد في ابطال ذلك من برهان وبيان فليكن ذلك مراد القائل المذكور فيكون المسئلة مخرجة من القوة الى الفعل * قوله (وذكره عقيب ذلك اشارة الى الطريق الذي به علم الرسول ما حقق موعدهم به ودعوه) فيكون بمنزلة البيان لما قبله وعن هذا اختيار الفصل قوله به علم الرسول الخ فيه اشارة الى ان المراد من عباده الرسول عليه السلام قوله ما حقق موعدهم به من قيام الساعة ويتوهم ان موعدهم به قبل تنزيل الله تعالى الملائكة ملاسين بالروح وفيه تأمل * قوله (واذا حقه لاستبعادهم اختصاصه بالعلم به) وازاحة اي ازالة عطف على اشارة قوله اختصاصه بالعلم الباء دخلت على التصور كما هو الشايع في العرف بتعيين الاختصاص معنى الامتياز وليس الاختصاص مجازا عن الامتياز اذ التعيين ليس من باب المجاز وايضا ليس فيه قلب كاذب البعض * قوله (وقرأ ابن كثير وابوعمر ويوزل من انزل وعن يعقوب مثله وعنه تنزل اصله تنزل) فحذفت احدى التائين والتنزل انزل على مهل وهو المراد تنزل الملائكة وقتناغب وقت وقد يطلق بمعنى التزول مطاوعا كإطلاق نزل من التفعيل بمعنى انزل لكن هنا بمعنى التدرج في القراءة التي اختارها المصنف وقرائة ابي بكر وامام قراءة بزل من انزل بمعنى ينزل من التفعيل (وقرأ ابو بكر تنزل على المضارع المبني للمفعول من التنزيل) ٢٢ * قوله (بأمره ومن اجله) يعني ان من اماسيبية بمعنى الباء او تعليمه والامر واحد الاوامر هذا على قراءة تنزل ظاهر اذ المعنى نزل الملائكة وقتناغب وقت بسبب امر الله تعالى او من اجل امره تعالى اي علمه بالامر بالنزول واماني القراءة الباقية ففيه نوع خفاء فان المعنى ح ينزل الله تعالى الملائكة بسبب امره او من اجل امره ولا يخفى ركائنه ٢ فح المناسب كونه للبيان وجعل الامر بمعنى الشان واحد الامور كما يفهم من كلام الزمخشرى ولما لم يكن مطلق الامر بمعنى الشان مشبها به لا يخرج الروح من الاستعارة بالبيان بالامر واما خروج الخطب الايض من الاستعارة بسبب بيانها بالتمجيز في قوله تعالى حتى يبين لكم الخطب الايض من الخطب الاسود من الفجر لان نفس الفجر عين المشبهه شبه بخط ٢٣ * قوله (ان يحذره رسولا) بيان لمفعول يشاء المقدر بقرينة بزل الملائكة الاية ٢٤ * قوله (بان اذروا اي اعلموا من نذرت بكذا اذا علمه) بان اذروا قدر الجار اشارة الى ان ان مصدرية ومضونة اي الانذار يدل من الروح على كلا الوجهين اي بالانذار والاعلام وسيجي من المصنف بيان من نذرت بكذا اذا علمه واذا دخلت عليها الهمزة للتدنية صار معنى اعلمته ثم خص في العرف بالاعلام ما يخاف منه فوقع مقابلة التبشير الذي هو الاعلام والاختبار بما يسره وهو باق هنا على اصل معناه اي الاعلام وان كان هجورا لكن بقرينة تعليقه بقول لا اله الا انا يحمل عليه ٢٥ * قوله (ان الشان لا اله الا انا فاتقون او خوفوا اهل الكفر والمعاصي بانه لا اله الا انا فاتقون) ثم فيه على سماع حل الانذار على معنى التخويف بناء على انه متعلق بمحذوف وهو اهل الكفر والمعاصي فالتخويف بالتعذيب بالهذاب فمكون قوله انه لا اله الا انا تنبأه لا مطلقا للانذار فانه لا اله الا انا اشارة اليه واماني الاحتمال الاول فهو مفعول انذروا كما اشارنا اليه لا بقدره الباء السببية او الملازمة وانما كان بمعنى التخويف يحتاج الى تقديرها لكون المفعول محذوفاً اخره لاحتياجه الى تقدير كثير مع ظهور الوجه الخالي عن التقدير وان كان غالبا في معنى التخويف

٢ اذ المشار من الامر واحد الاوامر فنزله تعالى لا يكون بسبب امره او ملاسب له وما اختاره الزمخشرى احسن منه
قوله وذكره عقيب ذلك هذا بيان لارتباط هذه الاية بما تقدمها وانها ليست باجنية عنها والاصح من ذلك في بيان الاتصال لا يقال لما ذكرنا الاشراك في الاية المتقدمة ذكرنا هذه الاية عقيبها الناطقة بالتوحيد لاستدلالها على قول ان اذروا انه لا اله الا انا فاتقون
قوله بان اذروا فمبني على ان اذروا بدلا باعادة الجار من قوله عز وجل بالروح كانه قيل ينزل الملائكة بالوحي بان اذروا فان ان اذروا عين الوحي فيكون بدلا منه بدل الكل من الكل قوله او خوفوا عطف على قوله اعلموا

* قوله (وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبةهم بما هو المقصود) اي مخاطبة المشركين على كلا المذهبين وذكره عقيب قوله او خوفوا اهل الكفر يوهم اختصاصه بالتفسير الاخير وليس كذلك واعلم ان اذروا ان كان بمعنى التخويف فيدخل فاتقون في المنذر به لانه المنذر به في الحقيقة فيكون مآله ان يقول اذروهم بانه المنذر بالالهية الذي يجب عليهم ان يتقوه ويخشوا عذابه لان المقصود ذكره الانذار فاعلم ان ذلك اذا كان بمعنى الاعلام فالمقصود بالاعلام هو الجملة الاولى وهذا متفرع عليه على طريق الاثبات كذا قيل ٢ والمتبادر من كلام المصنف ان المقصود بالانذار مطلقا هو الجملة الاولى قوله فاتقون متفرع عليه على طريق تلويح الخطاب من الرسل عليهم السلام الى قريش الانذار وجه التفرع على التوحيد هو انه اذا كان واحدا في الوجود والوجوب والحقائق العبادية تفرد في المواخذه دون ضد يعاوقه او يعارضه * قوله (وان مفسرة لان الروح بمعنى الوحي الدال على القول او مصدرية في موضع الجار بدلا من الروح او انصب بزرع الخافض او مخففة من الثقلة) وان مفسرة فعلى هذا لا يقدر الجار وقد قدوة حيث قال بان اذروا فيكون ان مصدرية او مخففة من الثقلة فالاول استنفاء الاحتمالات هناك ولا يدري وجه تأخيرها والحاصل ان في الاية اما مصدرية على ما اختاره الزمخشرى بيوه الجوز لوصلها بالامر والوحي مع فوات معنى الامر والوحي على ما حققه المصنف في اواخر سورة يونس او باقيا معناها بتقدير القول على ما اشار اليه في اوائل سورة نوح والمعنى هنا بان قلنا لهم اذروا او مخففة من الثقلة بمعنى ضمير الشان او مفسرة فيكون له محل من الاعراب وعلى الاولين يكون ان اذروا بدلا من الروح بدل الكل فيكون في موضع الجار بلا اعادة الجار او انصب بزرع الخافض ٣ بتقدير الباء السببية معه ثم اعتبار زعمه قوله على انصب بناء على البداية من الروح وقوله او مخففة من الثقلة بناء على البداية ايضا فاو قال او مصدرية او مخففة في موضع الجار او انصب بزرع الخافض بدلا من الروح لكان اتم افادة واحسن عبارة * قوله (والاية تدل على ان نزول الوحي بواسطة الملائكة) المفهوم منه ان الوحي لا يكون الا بواسطة الملائكة والا فاما القائدة في البيان لكن كلامه في اواخر سورة الشورى في تفسير قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الاية يدل منطوقا على عموم الوحي الى المشافهة والى الوحي بواسطة الملك والمفهوم لا يعارض المنطوق * قوله (وان حاصله التشبيه على التوحيد الذي هو متهمة كمال القوة العلمية والامر بالتقوى الذي هو اقصى كمال قوة العبادية وان النبوة عطائية) متهمة كمال القوة العلمية اي خلاصة العلم وقوله والامر بالتقوى يدل على ان الامر بالتقوى من جملة الموحى به وقوله فيايمر وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبةهم يدل على انه ليس من جملة الموحى به كما عرفته وجه التنبيه الاكتماله بهما في بيان الوحي وكون النبوة عطائية مذهب اهل الحق خلافا للمكما * قوله (والايات التي بعدها دليل وحدانيته من حيث انها تدل على انه تعالى هو الموجد لاصول العالم وفروعه وفق الحكمة والمصلحة) من حيث انها بكسر الهمزة او فتحها تقدم بيانه قريبا والمراد باصول العالم السموات والارض وفروعه ماعداها فهو دل على وجوده تعالى ايضا ولم تعرض له لان الكلام في التوحيد * قوله (ولو كان له شريك تقدر على ذلك فيلزم التمتع) اشارة الى برهان التمتع المذكور في علم الكلام وهو الهمدة في اثبات التوحيد لكن الاول فيلزم امكان التمتع اذ نفس التمتع مما يناقش فيه والتفصيل في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى * ان في خلق السموات والارض * الاية وان اللازم على تقدير ان يكون له شريك ليس التمتع فقط ٢٢ * قوله (اوجدها على مقدار وشكل واوضاع وصفات مختلفة قدرها وخصصها بحكمته) اوجدها على مقدار هو بيان للواقع قوله قدرها مستفاد من التعبير بالخلق اذا اصله في اللغة بمعنى التقدير وفي الشرع الاجساد على وجه التقدير وقيل هو يؤخذ من قوله بالحق لان معناه ما يحق ايما بمقتضى الحكمة وهو تكلف الا يرى ان المصنف اعتبر في خلقها ذلك في سورة البقرة مع انه لم يذكر بالحق فيها فالظاهر ان معنى بالحق بحكمته كما صرح به المصنف وانما اعتبره هذه ليدل على موجد قادر حكيم يوجدها على ما تستدعيه حكمته وتقضيه مشبها فانهما يمكن ان توجدا على مقدار وشكل واوضاع الخ على غير ما وجدنا على وجه مخصوص من انحاء مختلفة ووجوه مختلفة فوجودهما على الكيفية الخصوصية تدل على انه لا يلهما من موجد قادر حكيم يوجدها على ما تستدعيه حكمته وتقضيه مشبها كعرفته تعالى عن معارضة غيره

٢ افراد القائل بيان احتمال غير ما ذكره المصنف لانه بناء على تقدير ان لا يكون فاتقون من جملة الموحى به وما ذكره القائل بناء على انه من جملة الموحى به فلا تغفل منه
٣ فيكون المعنى ينزل الملائكة بسبب الانذار منه
٤ واستفاد منه من الحصر لا يعبأ به او يمنع القصر منه

قوله رجوع الى مخاطبةهم بما هو المقصود فيهم من لفظ الرجوع ان الامر بالتقوى قد وقع سابقا ولم يذكره هنا في بدأ السورة الى هنا فله اشارة الى ما قبل اهم الاول قبل نزول هذه السورة من الامر بالانصاف عن الاشراك فان استحالهم العذاب الموت واداهم مسبقا بالوعيد على الشرك المتضمن للامر بالانصاف عنه
قوله او انصب بزرع الخافض والمعامل تنزل فكأن قيل تنزل الملائكة بالوحي انذارهم بنبص انذارهم على نزاع الخافض بتقديره بالذارهم
قوله او مخففة عطف على مفسرة فعل هذا يكون اسمها وهو ضمير الشان محذوفا

قوله والامر بالتقوى الذي هو اقصى كمال القوة العلمية اقول التقوى اعلم بما يتعلق بالقوة العلمية والعملية فان التقوى عن الاشراك داخل في مفهوم مصداق التقوى بل هو الاصل على ما ذكر في تفسير قوله عز وجل ان المتقين فلا يرى تخصيصها بالقوة العلمية وجه ظاهر فان التقوى عن الاشراك مقتضى القوة النظرية فان التقوى عنه من لوازم التوحيد وقد جعل التوحيد متهمة كمال القوة النظرية وجدت في السمع التي انطرت فيها والامر بالتقوى الذي هو اقصى كمال القوة العلمية وهذا سهو من التامنين والعبارة الصحيحة ان يقال والامر بالتقوى التي هي اقصى كمال القوة العلمية لان التقوى من الموتات والله الف التائيت

قوله وان النبوة عطائية هذا المعنى مستفاد من قوله عز وجل على من يشاء اي على من يشاء اتخاذ تدبيره من لم يشأ اتخاذ تدبيره لم يزل الملائكة عليه بالوحي ولم يستأنه

قوله والايات التي بعدها دليل وحدانيته يعني لما قيل فيما سبق انه لا اله الا انا كان هذا الادعى وما بعده من الايات ورد في معرض الدليل والبرهان على انه لا اله الا انا فانه لا يخلو من التامع المذكور في اصول الكلام ولذا ترك الواو العاطفة لاتصال بين الدليل والمدلول

قوله الموجد لاصول العالم وفروعه ابتداء اصول العالم مستفاد من قوله عز وجل خلق السموات والارض وابتداء فروعه مفاد بقوله خلق الانسان من نطفة بقوله والاعلام خلقها لكم الى قوله ويناقي ملائكة ياتون

قوله بالحق قدرها اشارة الى ان الخلق فيه معنى التقدير بحسب اصل الوضع وقوله بحكمته تفسير لقوله بالحق

٢ اولم اجتماع مؤثرين تابعين على اثر واحد
ان توافقا ارادتهما اولم ترجح الفاعل
بالمرجع وبغير الاخران كان التأثير لهما وان
اختلفت ارادتهما لم ينع كذا ذكره فدل ان في
تقرير المصنف اجال اعتمادا على ما فصله في موضع
آخر لاسيما في سورة البقرة
٣ قيده بتمهما الخ اشارة الى الارتباط بمقابلته
٤ وقيل اصل انكشاف في المثال واراد به الدفع
بالجبة على التشبيه لهما بالسيف ونحوه على طريق
الكنائية والخيال وهو بيان جراءة من كفر على الله
تعالى وعدم استحيائه منه تعالى
٥ لاسيما في الكلام الغير الناقص فان القيد المذكور
معتبر في المعطوف كاصرح به ارباب الاصول في مثل
انت طابق وضربك
٦ وكونه خياليا اظهر من غيره
قوله متعلق بمعنى المبالغة مأخوذ من صيغة خصيص
ذكر في وجه ترتيب قوله عز وجل فاذا هو خصيص
مين على ما قبله وجهين الوجه الاول على ان المراد
الدلالة على كمال القدرة والوجه الثاني وهو قوله
او خصيص مكافح خلفه اي مستقبل لحكم خاتمه
على سبيل المعارضة من قواهم كافتحوهم اي استأبوه
في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره
والمراد به وصف الانسان بالافراط في الوقاحة
وفي الكساف فاذا هو خصيص مين فيه معنان
احدهما فاذا هو متطابق بمجادل عن نفسه مكافح
للخصوم مين للجنة بعدما كان نطفة من منى جادا
لا حس به ولا حركة دالة على قدرته والنسائي
فاذا هو خصيص له مكر على خاتمه قائل من يحيى
العظام وهي رميم وصفان للانسان بالافراط
في الوقاحة والجهل والتنادي في كفران ائمة التفرق
بين المؤمنين ان القصد الاول في سوق الآية على
الاول بيان قدرة الله الكمال وانه تعالى خلق من
الشيء الخبير هذا خلق الخصيص الم نفسه
من ما بهين الى قوله فقد رافتم القادرون وعلى
الناسي القصد الى بيان وقاحة الانسان وتعديه
طوره لقوله تعالى اولم يروا اننا خلقناهم من نطفة
فاذا هو خصيص مين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
من يحيى العظام وهي رميم وبويد الاول قوله خلق
السماوات والارض وقوله والالهام خلقها لكم
في هادى والثاني فلا تستعجلوه تعالى الله عابشركون
قوله او بالهطاف على الانسان فعلى هذا يكون
خلقها لكم استئنافا واردا جوابا عن سؤال علة خلق
الانعام فكانه لما قبل وخلق الانعام قيل لاشي خلقها
الله فاجيب بانه تعالى خلقها لكم اي خلقها لمصلحتكم
اردف ما به من فاعلا بالصالح التي خلقت هي لاجلها

٢٢ * تعالى عابشركون * ٢٣ * خلق الانسان من نطفة * ٢٤ * فاذا هو خصيص *
٢٥ * مين * ٢٦ * والالهام * ٢٧ * خلقها لكم *
(سورة الحجر) (١٣٢)

اذا و كان له شريك يقدّر على ذلك لم يمكن اتصافه ٢ فلا يوجد هذا العالم او بطل بعد ما وجد وكال
انفصال في علم الكلام فلم انه اولم يعتبر كونهما على تلك الكيفية لدلتا على وجود صانع واجب الوجود فقط
ولا تدل على كونه حكيم فاعلا على مقتضى مشيئة وعن هذا اعتبر كونهما على وجه مخصوص من الوجوه الممكنة
المحملة كإفصاح في سورة البقرة وايضا ثبت ما قلنا من ان هذه الاشياء تدل على وجود صانع واجب وجوده كاتدل
على وحدانيته وعدم التعرض له لان الكلام في التوحيد وارتباط الآيات التي يمد بها بسبب دلالتها على الوحدانية
٢٢ * قوله (عابشركون) منها او ما يقتضي وجوده ويقانه اليهم او ما لا يقتضي خلقهم (عابشركون
منها ٣ اي من السماوات والارض فان بعض الكفرة بعدون الكواكب والكواكب من السموات ففهم
تغليب وبعضهم بعدون ما يحتاج في وجوده او بقاءه الى السماوات والارض كالاشجار والاحجار حل لفظه
ما على الوصول فين باحد الامور الثلاثة ولك ان تجعل اولئك الخلق وقد عرفت ان الاولى جعلها مصدرية
والعنى حينئذ تعالى يبعد عن اشراكهم باحد الامور المذكورة ويمكن حل كلام المصنف عليه بادنى عبارة
* قوله (وقيد دليل على انه سبحانه وتعالى ليس من قبيل الاجرام) تعرضه مع ظهوره ردا للجمجمة
وجه الدلالة ان الخالق لا يماثل الخلق والالكان ممكنا محتاجا الى مؤثر وهذا البيان يدل على انه ليس
من الاجرام اي من الاجسام مطلقا سواء كان من السموات او من الارض او من غيرهما فلا يحتاج الى القول
بان المراد بالسماوات والارض جهة العلو والسفل ٢٣ (جاء لاحسها ولا حراك سائلة لا تحفظ الوضع
والشكل) ٢٤ * قوله (منطق ساخر بمجادل) متعلق بكسر الميم صيغة مبالغة بمجادل معنى خصيص والمنطق
لازم مقدم ثابت باقتضائه النص فهو دليل آخر على خالقيته وقدرته وحدانيته وجه الدلالة ما به عليه المصنف
حيث قال جاد لاحسها ولا حراك وسائلة ليس من شأنها ان تحفظ الوضع والشكل فقيرت الى اطوار حتى
سارت منطقا لخصاص وتجدد من خافها وهذا لا يكون الا بخلاف صانع قادر حكيم مزمع بما يضاده ويعاوقه
٢٥ * قوله (للجنة) فهو من ابان التعدي قال في سورة يس فاذا هو بعد ما كان ماء مهينا عزم منطق
قادر على الخصام عرب عما في نفسه فهو واضح بما ذكره هنا ولما كان امتياز الانسان عن سائر الحيوان بالبيان
امافي الضمير والنطق به خصي الذكر به من بين احوال الانسان ومعظم البيان المجادلة له من حاجه لاسيما في الامور
الدينية عبرت كونه ناطقا بما يعاين نفسه بخصيص مين والمراد كونه قادرا على النطق واظهار ما في الضمير
باشكلام والبيان * قوله (او خصيص مكافح خلقه) اي خصيص مظهر للخصومة وواجهه له غير مستحي
واصل الكناح في القتال والمكافح هو المستقبل في الحروب بوجهه ليس دونه ترس ولا غيره ولا يخفى
ما في هذا التبرير من الاشارة الى انه مواجه خلقه في الخصومة ويحتره على الخصومة وعن هذا قال عليه السلام
انهم يمتك ويدخلون النار في الجواب باسباب الحكيم وخصومته بالواجهة الرسول عليه السلام لكن
في الحقيقة له تعالى ولذا قال مكافح خلقه اي خلقه اولا من نطفة وخلقها بعد ما كان ترابا وعظما رمية ورجح
الاول لان الآية مسوقة للاستدلال على وحدانية الصانع وكال قدرته كافي الآية المتقدمة ولما يكن بيان
وقاحة الانسان منافيا للاستدلال على الوحدانية اشارة الى جوازه وانما مرضه لما عرفت من ان الفرض الاعلى
الاستدلال كالاتية السابقة واللاحقة * قوله (قائل من يحيى العظام وهي رميم) اي مثلا فلا يلزم
تخصيص الآية لذلك القائل وخصوصا بسبب النزول لاني في العموم * قوله (دوى ان ابي بن خلف
اقى انبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهظم رميم وقال يا محمد اترى ان الله تعالى يحيى هذا بعد ما قد رمى فزلت
اي تعلم وقيل بضم الناء بمعنى اى اتغن وما مصدرية والاستفهام للاستنكار الواقعي بالنسبة الى الظن والانتكار
الوقوع بالافعال الاحياء ٢٦ * قوله (الابل والبقر والعنم واتصا بها بضم غسره وخلقها لكم) ابل الاثنين
والبقر الاثنين والغنم اي الضان الاثنين والمراد الاثنين وهذه الازواج الثمانية قوله لما خلق اي الانعام فالتذكير
شاويل مذكروا في نسخة ما خلقت وكون لاجله نائب الفاعل بعد ٢٧ * قوله (او بالهطاف على الانسان وخلقها
لكم بيان لما خلق لاجله وما به من فاعلا على الانسان وخلقها لكم لان الهطاف بوجه في اول الامر كونه مخلوقة
من نطفة شاويل على ان قيد المعطوف عليه معتبر في المعطوف في الاكثر ٥ والجامع ٦ ايضا حتى ترك قول
صاحب الكشاف ما خلفها الا لكم ولمصالحكم يا جنس الانسان لان الاختصاص المستفاد من اللام لا يقتضي

(المحصر)

٢٢ * على ان اللام تعلية قوله لاجله اشارة اليه وانما ذكرا الحصر بعد ٢٣ * قال الفاضل السعدى قوله واما الاكل من سائر الحيوان اشارة الى ان القصر اضافي
بالنسبة الى سائر الحيوانات حتى لا ينقص بمثل الخبر وغيره من المأكولات المعتادة
٢٤ * حاضرة لاهلها ياتسون بها متبعين مثل اصحاب الدراهم والدنانير حيث يحضرون لديهم ويأخذون بمشاهدتهم
٢٥ * فيها هدف ٢٦ * ومنها ما كادون ٢٧ * ولاكم فيها جال ٢٨ * حين تريحون ٢٩ * وتحمل ثقلكم ٣٠ * الى بلدهم تكونوا باقية
(الجزء الرابع عشر) (١٣٣)

الحصر ولذا لم يمد ارباب المعاني من طرق الحصر لان اختصاصه ٢ في الايات واختصاص الحصر في
الشعر الا ان يقال الحصر بمعونة المقام قوله يا جنس الانسان اشارة الى الانفات من الغيبة الى الخطاب
قيل جعل لكم متعاقب خلق ولم يراع المبالغة مع قوله لكم فيها جال اذ هو مناسب لمقام الامتنان وتقرير وقاحة
الانسان فيكون قوله تعالى لكم ثانيا وتكرارا ليعلم العبد وزيادة التقرع ولا يخفى عليك ان هذه السادة
مستفادة من عدم تعلل خلق الانسان على معنى ايضا كما ان قوله ولكم فيها جال متعلق بخلق معنى وفيه
امتنان ويبان شدة الامتنان ايضا وتتم جعله متعاقبا لكونه تكميلا لاجل ما به من فاعلا وهذا اوقع
في النفس ولو قيل الكلام ثم بعد قوله خلقه فيجوز ان يكون لكم خبر مقدم بغير الحصر وان هذا مراد المفسر
من الحصر لكن المفسر ان الكلام ثم بعد قوله خلقه جازما كما كان في المصنف ٢٢ * قوله (ما يد ذابيه
فيق البه) ما يد ذابيه اي يستحق به وهذا قال في اليد او يكون وقاية ما يذبحه ذابيه ليعلمه لاسيما اوتينا
واعله من باب الاكشاف لانه في اخر ايضا مثل قوله تعالى * تنكب الحمر الآية ٢٣ * قوله (نسيب ودرها
وظهورها وانما عبر عنها بالناسخ ليشاغل عواظها) وانما ساعها اي عن الامور الدنية المستغافل
ليشاغل عواظها اي ثمتها واجرتها وكون الضمير راجعا الى الاشياء الدنية الاولى من رجوعها الى الانعام فلا يلزم
تفكيك الضمير لكنه سهل الارى ان التذكير لازم في عنائها فان الضمير راجع الى الاشياء الدنية مع ضمير
نسلها وما بعده راجع الى الانعام فيتناول اجرة الاكل والبقر ايضا فتدول ٢٤ * قوله (اي ما كادون
ما يؤكل منها كالحوم والشحوم والالبان وتقدم الطرف للذبة على رؤس الناضج) فمن تعبيضية احتراز
عما لا يؤكل كعظمه وجلده مثلا وجعله مقبلا للذبة لانه انما انظم الذب على الذب من الذب على الذب آخر
فوق المنافع للذبة فانه الخ فلا شك ان الاكل من سائر الحيوانات لما كوله ثابت وكيف الحصر * قوله
(اولان الاكل منه) هو المتدبر المتدبر عليه في المعاني واما الاكل من سائر الحيوانات لما كوله فاعلى سبيل التدوير
او التذكير (اولان الاكل فيكون الحصر ٣ بالنظر الى المتدبر المتدبر عليه في المعاني فلا شك ان الاكل من سائر
اضافي بالنسبة الى الحيوان الغير لما كوله والاول استلزام في التكلف ولذا قدّم قوله والالبان اشارة الى ان اكل
هنا بمعنى الشول مجازا الشامل للشرب لكن الابان داخلة في المنافع كما صرح به بقوله درها فلا يدري
وجد ذكره هنا والاعتدال داخ من المنافع الدال على الاستمرار التجدد قوله المتدبر عليه في المعاني
تقرير معنى الاعتدال والافلاحة اليه ٢٦ (زينة) ٢٨ * قوله (تزدنهم من مراعيه الى مراعيه باعشى)
اشار اولها الى ان ضمير المفعول محذوف في الفاعل واشارة الى من الراحة وهي الرذ من المرعى في المراعيها
بضم الميم اي مفرها في بيت اهلها بالمشي اي بعد العصر اذ ازواج الذهاب وقت العشي اي بعد العصر
وهجرة الافلح للتعدي اي اذ ذهاب وقت العشي وحاصله ما ذكره ٢٧ * قوله (تخرجونها بالافادة الى
المراعي فان الافنية تزين بها في الوقتين ويجعل اهلها في عين النظر من اليها وتقدم الراحة لان الجبال
فيها اظهر ذابيه قيل ملاقي البطون حاملة الضرر ثم تاتي ان الحمار حاضرة لاهلها) تخرجونها بافادة
فيه اشارة الى حذف المفعول بنفسه والمفعول بحرف الجار واصل التبرع كل شعر الرأس وارساله والمراد
ههنا ارسال المواشي الى المراعي مجازا ثم صار حقيقة عرفية وقيد بافادة فريضة تريحون فان الافنية جمع ذاب
الدار بالكسر والمد وهو ما حولها من النضرة في الوقتين اي الصبح والعشي ويجعل بكسر الميم اي يعظم
من الجلال ملاقي البطون حاملة الضرر مع كثير ابنه ثم تاوى الى الحظائر جمع حظيرة هي منها ٢٨ * حاضرة
لاهلها اي قريبة غير غائبة عنهم والضمير في هذا البيان صكونها زينة زينة بين اولادها في الوقتين في
افنية الدار وبهذا يحصل الجمال على وجه الكمال واما الايام الى مبيتها فبعد ذلك لا فيها حتى يسافر
الزينة قوله حاضرة لاهلها بيان للواقع في اغلب الاوقات ولا يدخل في دفع الاشكال قوله ملاي بضم الميم
وسكون اللام والقصر ثابث لان كعطشى وعطشان * قوله (وفرى) حينما على ان تريحون وتسيرحون
وصفان له بمعنى تريحون فيه وتسيرحون فيه بدل حين تريحون وحين تسيرحون قوله بمعنى تريحون فيه
اي تريحونها فيه وتسيرحونها فيه فعطف المفعول به وحذف العائد الى الموصوف ٣٨ * قوله (اجلهم) جمع
حل بالكسر ٢٩ * قوله (اي بلدهم تكونوا باقية) اي ليس من شأنكم بلوغ ذلك البلد باعشكم على ارجلكم

(٢٤) (را) (تكلمه)

قوله ما يد ذابيه اي ما يستحق به فانه الذاب يعني
معنى المذبة وبمعنى السخونة صرّفه هنا على المعنى
الذي لا على الاول فلا يلزم عطف الشيء على نفسه
قوله وانما عبر عنها بالناسخ ليشاغل عواظها اي عن نسلها ودرها ولبانها
وظهورها ليشاغل عواظها اي عن نسلها ودرها ولبانها
نمستها عند البيع وكراه الظهور وانشائها والمراد
بالظهور الركون على ظاهر الدابة والجل عليه
قوله اي ما كادون منها ما يؤكل منها او قد احتز به
عما لا يؤكل منها او عوسبة اشياء لا تؤكل في الحيوان
لما كوله مرارة ودم وغدة وحيا واللبان الى مثابة
وذكر مكرهه الاكل في الانعام مذبحها وهكذا
المتدبر الصدر الشهيد ذكرفه من في منها
تبعثه
قوله وتقدم الطرف للذبة اي لا تلتفت الى لا لخصيص
اذ يلزم ان لا يؤكل من غير الانعام وقوله اولان
اذا كل منها هو المعتاد مبنى على حل التذمير على
التخصيص فيكون من باب الحصر الادعائي فاعني
ما ما كادون الاكل متدبرا على سبيل التعديل على
سبيل التذكير اراى ذابيه اراد بالذبة الذي هو
التدبر الاكل من غير الانعام مما اكلمه مباحا شرعا
وبالتدوير الاكل من الاجناس اكله شرعا وباحه ذلك
على قول بعض الفقهاء وعند البعض لا يجوز
التدوير بالحرام وحل التذمير على محذوفة رؤس
اذى اول من حله على التخصيص لسان تاويل
التخصيص لا يخفى على من تصف فعلى الجملة على
الحقيقة يكون المعطوف فيه من باب حل الحص
على العام لا لشرف والتعظيم لان الاكل اجل
الاستماع
قوله زينة فبسر الجبل بالزينة قال الراغب الجبل
الحسن الكبير وذلك تدويرا ان احدهما جمال
يختص به الانسان في نفسه او بذكره او بذكره والثاني
ما يصل به منه الى غيره وعلى هذا الوجه ما روى ان
الله جميل يحب الجمال تنبها على انه منه يفيض
الحيرات فبمن يختص بذلك قبل جملة فلا تاوا
جاءت في كذا وتسمية الجبل بذلك يجوز ان يكون
لما قد اشار اليه بقوله ولكم فيها جال لانهم كانوا
يعدون ذلك جبالا لهم
قوله تخرجونها بالافادة الى المراعي قال الراغب
الشرح شجر وسرحت الابل اذا رسلتها راعها
اي السرح ثم جعل لكل ارسال في الرعى قال
تعالى حين تريحون وحين تسيرحون والسرح الرعى
والسرح في الطلاق مستعار من تسمع السرح الابل
كالطلاق في كونه مساعرا من اطلاق الابل

قوله فان الافنية جمع فناء بالكسر والمد وهي حوال الدار وهو بيان لكون الانعام جبالا لصاحبها الى الراحة والسراح
ممتعة الضرر وبيان قولهم ضرع حافل اي على ثلثا وبقال وادحائل اذا امتلأ سلبه
قوله تاتي الحظائر جمع حظيرة والحظيرة ما يمل للابل من شجر
نقها البرد والريح

قوله ان لم تكن ان لم تكونوا بالغة قوله وتحمل الثقل على ظهركم اليه وفي الكشف فان قلت فكيف
طابق قوله لم تكونوا بالغة قوله وتحمل الثقل على ظهركم اليه قلت طابقه من حيث ان معناه وتحمل الثقل على ظهركم اليه بل بعد علمكم انكم لا تبلغونه
بانفسكم الا بجهود مشقة فضلا عن ان تحملوا على ظهوركم الثقل ويجوز ان يكون المعنى لم تكونوا بالغة بها الا بشق الانفس توجب السؤال انه كيف ناسب قوله
٢٢ * الا بشق الانفس * ٢٣ * ان ربكم رؤوف رحيم * ٢٤ * والليل والنهار والجمير *
٢٥ * لتركبوها وزينة *
(سورة النحل)

ففي الكون عبارة عن ذلك * قوله (ان لم تكن ولم تخلق فضلا عن ان تحملوها على ظهوركم اليه) تكن
بشديد التوهم على صيغة الجمع المؤنث الغائبة من كان التامة والفاعل ضمير الانعام ويجوز تخفيفه على انه صفة
مفردة مؤنثة وفي مثل هذا يجوز الوجهان وفي نسخة ان لم تكن الانعام على ان كان تامة ولوجعل ناقصة
لاحتياج الى خبر محذوف اي ان لم تكن الانعام مخلوقة وهو تكلف مع ان قوله ولم تخلق معناه قوله ولم تخلق
فرية على جواز كون ان لم تكن مفردا بل على رجائه واراد بقوله فضلا الخ جواب اشكال بان الموافق
للسابق لم تكونوا حامليها اليه فاشار الى انه موافق له اذ المعنى وتحمل الثقل على ظهركم اليه بل بعد علمكم انكم
ليس من شأنكم بلوغ ذلك البلد الا بجهود مشقة فضلا عن ان تحملوها على ظهوركم اليه بل بعد علمكم انكم
بذلك الحكم في النظم مبالغة في بيان الموافق للسابق وله توجيه آخر وهو كون المعنى لم تكونوا بالغة بها
اي تلك الاثقال الا بشق الانفس وكلا الوجهين مذكوران في الكشف وترك المصنف الوجه الاخير
لفوات المبالغة مع انه يلزم ح عدم تعرض في الآية كون حمل الانعام انفسهم نعمة مع انه نعمة جسيمة شاملة
لمن كان له حمل ثقل وان لم يكن ويتضح منه ان المعنى الثاني ليس عاما لمن لم يكن حمل اذ المراد الحمل الثقل فلا وجه
لما قيل ان المسا قبله من الاثقال ولك ان تحمل الكلام على صيغة الاحتمال وتستريح عن التوجيه في بيان
الانطابق * ٢٢ * قوله (الا بكلفة ومشقة وقرى بالفتح وهو لغة فيه وقبل المفتوح مصدر شق الامر عليه واصله
الصدع والمكسور بمعنى التصف كانه ذهب نصف قوته بالتعب) الا بكلفة هذا بيان حاصل المعنى المراد منه
قوله واصله الصدع اي الابانة والتفرق فكأنه اقامة التبع يتصدع ويتفرق اعضاؤه وعن هذا اطلق شق
الانفس على الكلفة والمشقة والمكسور بمعنى التصف قوله كأنه ذهب الخ بيان وجه اطلاقه عليه ولا يخفى عليك
ان المراد بالضمير في وتحمل الثقل انما لانها سفن البر وان كان ظاهره عاما لانعام ولك ان تقول هذا من قبيل
استناد ما هو للبعث الى الكل لكن المراد بالضمير في قوله حيث رحلتم ثقلها فطلق الانعام ولذا قال المصنف لا تنفعكم
قبل الموجود في اللغة النفع لا الاتفاع وقد استعمله المصنف في مواضع من كتابه وخطي فيه كاسياني في سورة
الجن واعلم المصنف اطلع على استعماله في كلام من يوثق به * ٢٣ * قوله (حيث رحلتم ثقلها فطلق الانعام وتيسر
الامر عليكم) من رؤوف فانه بلغ من الرحمة اخره مع انه مقدم لارادة الترفيع عطف على الانعام * ٢٤ * قوله
(اي لتركبوها ولتزينوا بها) زينة وقيل هي معطوفة على محل تركبوها) ولتزينوا بها زينة فهي معطوفة على قوله
مقدر معطوف على تركبوها وقيل هي معطوفة على يكون منصوبة على التعديل لعل في معطوف المقدر واختيار
المفرد حينئذ مع ان المعطوف عليه جله للاشارة الى ان الركوب مستمر على التجدد بخلاف الزينة كما اشار اليه بقوله
ولان المقصود من خلقها الركوب الخ * قوله (وتزينوا بها لان الزينة فعل الخالق والركوب ليس فعله ولان
المقصود من خلقها الركوب) وتزينوا بها لانها باللام في الاول دون الثاني لوجود شرط النصب وهو اتحاد الفاعلين
فيه واما في المعطوف عليه فاعلة لما كان الزينة على هذا الوجه معطولة لخلق الخلق كان معناه التزين
لا التزين بخلاف كونه معطولا لمطلق المقدرة فانه بمعنى التزين وما قبل من انه لا مقارنة له في الوجود وهو من اشراطه
قد فوع بانه مؤل بالارادة وهو كثير قال في قوله تعالى لهالك باع نفسك الا يكونوا مؤمنين خيفة ان لا يكونوا مؤمنين
ونظارة كثيرة وماتل عن شرح المفصل السجواني من انه لا بد من كون المصدر واقع بعد الفعل يعني انه لا يشترط
فيه المقارنة فلا ريب في مخالفة للجمهور * قوله (واما التزين بها فاحاصل بالعرض) فان اول الابواب لا نظير
الى زينة الحيوة الدنيا لانها زائلة قريبا ولذا اخرها وغير الاسلوب فيه واما الركوب وتحمل الاثقال على ظهورها
فاحر يحتاج اليه الناس فيكون مقصودا اصليا فصرح فيه صرف العلة فيه وينكشف منه ان الوجه الاول
المفيد كونها مقصودا اصليا فضعيف والوجه هو الاخير واخرى بالتقديم * قوله (وقرى بغير واو وعلى
هذا يحتمل ان يكون علة لتركبوها او مصدر في موضع الحال من احد الضميرين) في القراءة الشاذة لابن عباس رضي
الله تعالى عنهما وفي اعراجه ذكر احتمالين الاول كونه علة لتركبوها فيكون معنى التزين والتزين ولا ينافيه
كون علة الركوب للخلاص عن شق الانفس اذ لا تراحم بين التعليلات * قوله (اي من زينتين او من زيناتها)
هذا دليل على ما ذكرناه من ان الزينة على هذا التقدير بمعنى التزين سواء كانت علة الركوب او حالا هذا على
زينة اسم الفاعل قوله مترشا بها بصيغة اسم المفعول ناظر الى كونها حالا من الضمير المنصوب وفي كونها حالا

(لدلالة)

ان الركوب هو المقصود الاصل من هذه الاشياء والتزين تابع فاقتصر المقصود باللام الصريح لانه اهم الغرضين وحذفت من الزينة لانها تبع
قوله ولان المقصود من خلقها الركوب اي لان المقصود بالذات من خلق هذه الانواع من الحيوان الركوب وكونها زينة مقصود بالعرض دخل اللام فيما هو
المقصود بالذات لان دلالة اللام على العلية اقوى من دلالة النصب عليها ولذا غيرا لنظم بترك اللام في زينة بعد وجودها في تركبوها

٢ وفي اشارة الى الجواب عن الاشكال بان تعليل الركوب بالتزين غير مناسب لما اراده الله تعالى من
عباده * ٣ اي ان كان الله انا وسبحي التفصيل * ٤ اشار به الى ان هذا الوجه بناء
على كونه موجودا والوجه الاول قبل وجوده *
٢٢ * ويخلق ما لا تعلمون * ٢٣ * وعلى الله قصد السبيل *
(الجزء الرابع عشر) (١٣٥)

لادلالة على ان المطلوب بالركوب التزين بل اشارة ٢ الى ان التزين ليس بواجب تعالى قل من حرم زينة الله التي
الآية واوسم ذلك فلا نسلم الانحصار فلا ينافيه كون الركوب لحكم اهم كالجهد على هاتفي الخيل وتخليص انفس عن
اعقاب انفس وكسر هافها وفي غيرها * قوله (واستدل به على حرمة لحومها ولا دليل فيه اذ لا يلزم من تعليل
الفعل بما يقصد فيه غالبا ان لا يقصد منه غيره اصلا) واستدل على حرمة لحومها وكذا شحمها وجه الاستدلال
ان الآية واردة مورد الاثتان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتان باعلى النعم ومن يادناها والمصنف
طاب الله ثراه اشار الى الجواب بفتح ان ما ذكر ادنى النعمتين مستندا بانه من قبيل تعليل الشيء بما يقصده
غالبا ولا يلزم انحصار لعل في الآية سبقت للامتان بما يصدونه وبما افزوه واعتادوه وهوالركوب هنا
وفي الانعام الاكل وسائر النافع فان المقصود فيها الاكل والسافع دون الزينة والركوب فاما لا بل يختص به
دون سائر الانعام والاغراض تتفاوت وتتفاوت المحال * قوله (ويدل عليه ان الآية مكية) ويدل عليه
اي على ما ذكرنا من الامر كذلك ان الآية اذ السورة مكية وبهض الآيات منها مدنية وليس هذه الآية
مساعد من الآيات المدنية كسابق تفصيله في اول السورة * قوله (وعامة المفسرين والمحدثين على ان الجمر
الاهلية حرمت عام خبير) احتراز عن الجمر الوحشية فان الجمر اهلهما حلالا حرمت عام خبير اي في سنة فتح خبير
وحاصله انه لو كانت الآية دالة على حرمة لحوم الخيل لدلت على حرمة لحوم الجمر الاهلية ايضا لكونها على
سنة واحد في النظم وليس كذلك لان الجمر الاهلية حرمت عام خبير وذلك بعد الهجرة الى المدينة فلا يدل
الآية على حرمة لحوم الخيل والجمر الاهلية والبالغ ٣ في حكم الجمر وما ل هذا الكلام اثبات خلاف مدعاهم
بعد منع دليلهم فلحوم الخيل حلال ما كولة عند الامامين وعند الشافعي وهو مذهب المصنف والامام
الاظم ابو حنيفة ذهب الى حرمة لحوم الخيل استدلالا بهذه الآية وهو رواية وفي رواية انها مكروه
والبل ان كان الله انا فحكمه حكم الجمر لان الام هي المعبرة في الحكم وان كانت فرسا فكان ينبغي ان يكون
ما كولا عندها وفي غاية السروحي اذ انزى الجمار على مكة لا يكره لحم البغل المتولد بينهما عندهما كذا في الدرر
* ٢٢ * قوله (لما فصل الحيوانات التي يحتاج اليها غالبا احتياجا ضروريا وغير ضروري) اشارة الى
تفاوت مراتب الاحتياج لعل المراد بالاحتياج الضروري الاحتياج الى الجمل الاثني عشر والثمانية والباقي وسائر
منافعها دون الركوب فيما سوى الابل والاحتياج الى ركوبها في الخيل والابل والجمل وقس على ذلك ما عداها
* قوله (اجل غير ما فصله) اشارة الى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون مما يحتاج اليه ايضا لانه لا عبث
في الخلق لكن لانعله ماذا نفقه والقائمة فيه بيان سمة ملكه وملكوته وكال قدرته وبهذا استدلت على
الوحدانية ايضا * قوله (ويجوز ان يكون اخبارا بان له من الخلق ما لا علم لنا) خفيذ يكون ما لا تعلمون
على ظاهره ولا يحتاج الى تأويل بان يقال ان مجموعها غير معلوم * قوله (وان يراد به ما خلق في الجنة والقيامة
مما لا يحيط به قلب بشر) معطوف على ان يكون وهو مخصوص بما في الجنة والاول عام له وتغير فحينئذ ذكره
هنا لما ذكرنا من كمال القدرة الدالة على الوحدة * ٢٣ * قوله (بيان مستقيم الطريق) قدر المضاف وهو
البيان اذ لا معنى وجوب نفس الطريق على الله تعالى ومعنى وجوب بيان مستقيم الطريق انه كواجب
في عدم الخلف فضلا قوله رحمة وتفضلا اشارة الى ما ذكرناه ردا للعترة وتقرير المذهب اهل السنة من انه
لا وجوب على الله تعالى كالا وجوب عنه ولما كان على يفيد الوجوب اشار الى تأويله بمثل ما ذكرنا وفيه ايضا
على ان القصد بمصدر بمعنى الاستقامة فانه بمعنى الوسط بين الافراط والتفریط وصف به على انه بمعنى
اسم الفاعل اي قاصد وحاصله مستقيم كما قاله المصنف كأنه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك ولا يعدل عنه
فهو نهج جار اي قاصد سالكه ولا يعدل ان يكون القصد باقيا على المصدرية للبالغة وما ذكره المصنف
فهو حاصل المعنى الطريق معنى السبيل فالاضافة اضافة الصفة الى الموصوف اي الطريق المستقيم * قوله
(الموصل الى الحق) صفة مستقيم بيان وجه استقامته واستعارته ولا يصح كونه صفة للطريق لانه ليس
كل طريق موصل الى الحق * قوله (او اقامة السبيل وتعديلها رحمة وتفضلا) عطف على بيان اي
اقامة السبيل وحفظه من ان يقع زيغ وخلل فيه بعد بيانه ٤ على السنة الرسول عليه السلام وفيه وعد
بحفظه عن التحريف والتغيير قوله وتعديلها عطف تفسير لها كمر توضيحه في قوله تعالى يقيمون

قوله واستدل بها على حرمة لحومها قال الامام
واخرج القائلون بحرم لحوم الخيل بهذه الآية قالوا
منفعة الاكل اعظم من منفعة الركوب ولو كان اكل
لحم الخيل جائزا لكان هذا المعنى اولى بالذكر وحيث
لم يذكر علما تحريمه ولا تعالى قال في صفة الانعام
ومنها تاكلون والتقديم يفيد الحصر ثم قرن بعد
الخيل مع البغال والجمل وذكر انها مخلوقة للركوب
والزينة لان قوله لتركبوها يقتضي ان يكون تمام
المقصود من خلق هذه الاشياء هو الركوب والزينة
واولها اكلها لم يكن تمام المقصود من خلقها الركوب
والزينة ثم قال اجاب الواحدى بجواب حسن قال
اودلت الآية على تحريم اكل هذه الحيوانات لكان
هذا التحريم معلوما في مكة لان السورة مكية واوكان
كذلك لكان قول عامة المفسرين والمحدثين
ان لحوم الجمر الاهلية حرمت عام خبير غير صحيح
لان التحريم لما كان حاصل يوم خبير لم يبق تخصيصه
بذلك اليوم فانه يقول المصنف يدل عليه ان الآية مكية
الخ هو جواب الواحدى ومن اباح لحوم الخيل قال
ليس المراد من الآية بيان التحليل والتحريم بل المراد
منها تعريف الله تعالى عباده بانه وتبينهم على
كال قدرته وحكمته قالوا وهذا هو التحقيق في هذا المقام
وبيانه ان الله سبحانه لما نهى المشركين عن استعمال
زئول العذاب استهزاه بقوله اي امر الله فلا تستعملوه
كأنه لما التفت الى استهزائهم واخرج الكلام على
الاسلوب الحكيم اي لم تستعملوه بزئول ما يريكم
ويستأصلمكم فهلا تفتخرون بزئول ما يحكيكم ويحييكم
من العذاب وهو هذا القرآن الذي هو بمثابة الروح
لحياة القلوب الميئة وهذا الرسول الكريم وبالمؤمنين
رؤوف رحيم يدعوك الى التوحيد والتقوى ويصبركم
الدلائل الدالة على وحدانيته ثلاثا تركوا به شيا
وبذهبكم على النعم السابقة التي توجب ان تشكروا
وتعبدوه من دلائل الافاق والانفس وبما خلق من
الانعام وغيرها لانتفاعكم بها بالاكل والركوب وجز
الانعام والزينة على ما لفتتم واتخذتم شعارا لانفسكم
واقترنتم بها يدل عليه قوله تعالى ولكم فيها
جمال حين ترحلون وحين تسرجون واما الجواب
عن قولهم لو كان اكل لحم الخيل جائزا لكان هذا
المعنى اولى بالذات كرفق اشار اليه المصنف رحمه الله
بقوله ولا دليل فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد
منه غالبا ان لا يقصد منه غيره اصلا والله اعلم
قوله بيان مستقيم الطريق على اضافة المستقيم
الى الطريق معنى الاستقامة مستفاد من قصد معنى
الاقتصاد الثبتي عن الوسط والاعتدال الذي يلزم
الاستقامة قوله او اقامة السبيل بالرفع عطف على

بيان

قوله كأنه يقصد الوجه الذي يقصد السالك
قوله هذا يكون إضافة المصدر إلى السبيل من باب
إضافة المصدر إلى فاعله بخلاف الوجه الثاني فإنه على
إضافة المصدر إلى مفعوله وأما الوجه الأول فمن باب
إضافة الصفة إلى الموصوف لأن تقديره وعلى الله
بيان سبيل قصد أي مستقيم فلاضافة فيه كالأضافة
في أخلاق فياب وجد قطيفة
قوله ولذا أضاف القصد أي ولأن المراد بالسبيل
الجنس أضاف القصد إليها لبيان أن الواجب بيانه
على الله أي نوع من جنس السبيل لا ما يلهيها عن
الحق وهو سبيل الضلال وكذا يدل على أن المراد
من السبيل الجنس قوله عز وجل ومنها جار فآله
يدل على أن السبيل عام متناول لتويعه ولذا عطف
قال هل أضاف

قوله حاد عن القصد أي ما يلهي عنه موج
قوله وتغير الأسلوب إلى تغيير أسلوب الكلام
عن سننه الأول حيث لم يقل وحدها لئلا يغلط
هو مع المعطوف عليه في حكم الوجوب المستفاد
من كلمة على لأنه ليس بواجب على الله أي بين طريق
الضلالة فإن قيل قد بين في القرآن والحديث طرق
الضلالة لئلا يختصب عنها قلنا ذلك غير بيان طرق
الهدى فإن ذلك إنما هو إلهام لك وخاصة عاقبة
سالكها فيمنع عن أن يسلكها ولا كان إدراج موج
السبيل في سلك بيان الوجوب نوع إشاعة من حيث
الظاهر غير الأسلوب عن طريقه السابق قال صاحب
الكشاف ولو كان الأمر كما زعمت المجرة أقل على الله
قصد السبيل وعليه جارها قال الإمام إجاب أصحابنا
عنه بأن المراد وعلى الله بحسب الفضل والكرم بيان
الدين الحق والمذهب الصحيح فالبيان كيفية الإغواء
والاضلال فذلك غير واجب وقال الطيبي ويجوز
أن يكون التنبيه على الله بيان استقامة الطريق
بالآيات والبراهين على سبيل التفضل والكرم وبيان
اعوجاج الطريق فيها مستقيم كطريق الإسلام
ليهدوا بها ومنها جار كطريق سائر الأمم الضالة
ليجتنبوا منها فاختصر على طريق الف والشر
التفصيل وإضافة الطريق إلى الحق دون الجار إلى
إلى الله تعالى على أسلوب انعت عليهم غير المضروب
عليهم أقول يعني في إضافة الطريق إلى الحق إلى الله
تعالى دون الطريق إلى الجار ترجيح الجانب الكرم كما
أن إسناد الانعام إلى الله تعالى صريحا دون القصد في
انعت عليهم غير المضروب عليهم ترجيح الجانب الانعام
على الانعام بمقتضى قوله عز وجل سبقت رحمتي
على غضبي اللهم اجعلنا من زمرة الذين سبقت
رحمتك لهم على غضبك بفضلنا يا كريم

٢ لأنه سبب ياله علم أن ما عاده ضلال
٣ أو بطريق بعد الضمير إلى مطلق السبيل في ضمن المقيد منه
٤ قدم السحاب لأنه مبدأ قريب منه
٢٢ * وشهنا جار ٢٣ * ولو شاء لهديكم أجبين *
(سورة النحل)

الصلوة أن الإقامة في مثله مستعارة من إقامة العود وثأيت الضمير في تعديلها لأن السبيل كطريق
يذكر ويؤتى وفي هذا الوجه الثاني القصد أيضا مصدر بمعنى الإقامة والتعديل فح لاحتياج إلى تقدير
المضاف لأن الإقامة فعل الله تعالى فيصح معنى الوجوب بالوجه السابق ذكره ولذا رجة وتفضلا
نظر إلى كلا الوجهين وقصر الكلام فيه وآخر هذا الوجه مع استثناء عن تقدير اذيان الطريق المستقيم
أما بالمقام لأن هذا الكلام ذكره عقب بيان التوحيد والتقوى واستدلال عليه بالوجه الأخرى فأنضج
ارتباطه بما قبله على الوجه الأول وأما ارتباطه على هذا الوجه فلأن حفظ الطريق عن الزلل والخلل
يعد بيانه على الوجه الأكل ولما كان الطريق الحق واحدا مضبوطا والطريق الضلال متعددة غير مضبطة
اكتفى ببيان وجوب بيان الطريق المستقيم دون ضده ٢ * ويانه * قوله (أوعليه قصد السبيل
بصل إليه من يسلكه لاحتياجه إلى سبيل قصد وقاصد أي مستقيم كأنه يقصد الوجه الذي يقصد السالك
لا يبل عنه) عطف على ما مر بحسب المالك فإن ميثا في كلا الوجهين حل على الوجوب وميثا هذا على كون
المعنى يصل إليه تعالى كأنه يمر عليه مريورا ومعنويا ولا يعل عنه ملاما على ليست للوجوب بل المعنى قصد السبيل
أي مستقيم موصل إليه تعالى ومار عليه فبني ما يدل على الله تعالى بإعراق مستقيم شانه ذلك وهذا الطريق
مفروض اذ لا يجب كون المشبه محققا كحقيقة صاحب الكشاف في قوله "ختم الله على قلوبهم" الآية
فذكر قصد السبيل وأريد بالآيات الدالة على وجوده ووجده استعارة ولما كان في هذا نوع تحمل آخره مع
أن جعله تعالى بمنزلة ممر ور عليه ليس بمستحسن * قوله (والمراد بالسبيل الجنس ولذلك أضاف إليه
القصد وقال وشهنا جار) لأنواع منه على كل احتمال فكون أضافته من إضافة الخاص إلى العام لأن إضافة
الصفة إلى الموصوف ككذا قول ولا يخفى أن إضافة الخاص إلى العام كالحاصل يوم تمتد إلا أن يقال له أخص
من وجه فالأولى كون الإضافة من إضافة الصفة إلى الموصوف وتغير منها راجع إلى السبيل بطريق ٣ الاستخدام
٢٢ * قوله (حاد عن القصد أوعن الله وتغير الأسلوب لأنه ليس بحق على الله تعالى أي بين طريق الضلالة)
حاد باذاء والدال المهمتين اسم فاعل من حاد بمعنى عدل والحاصل أنه ماثل عن القصد والاستقامة
ولا يناسب كون القصد بمعنى الإقامة فإن الميل إنما يكون عن الاستقامة لأن الإقامة لا بالتجمل ومن هذا
ظهر رجحان المعنى الأول فأقول * قوله (أوعن الله) ناظر إلى التفسير الأخير كما أن الأول ناظر إلى
التفسير الأول بالمعنى الأول وقيل على كلا الوجهين حيث قال الوجه الأول ناظر إلى كون القصد بمعنى
القصد والإقامة والتعديل وتغير الأسلوب الح أي ليس أن بين طرق الضلالة بمنزلة الواجب صريحا عليه
تعالى لما عرفت من أن بيان الطريق المستقيم يفهم منه بيان ضده * قوله (أولان المقصود بيان سبيله
وتقسيم السبيل إلى القصد والجاراء لئلا يجرى وقرئ ومنكم جار أي عن القصد) جواب آخر لتغير الأسلوب
وحاصله أنهما كانا واجب بينهما ولكنه اقتصر الزموم والوجوب على الأول لأنه المقصود بالذات لئلا يعمل به
ويحافظ عليه ويان الآخر ليعتد عنه ولا يقع فيه كما قيل عرفت الشر لا للشر بل لتوقيع ومقتضى ذلك ترك
ذكره رأسا لكن ذكره كالاستطراد ٢٣ * قوله (هداية مستلزما للاهتمام أي ولو شاء هدايتكم
أجيبنا هداكم إلى قصد السبيل) وهي الدلالة الموصلة إلى المطلوب والإفاد بالهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل
إلى المطلوب وبمعنى تركيب العقل وإرسال الرسل وإزالة الكتب مخفية في الكل غير متفهمة أصلا والتي
المستفاد من كلمة لو بمعنى الإيصال إلى البقية فهو لفظي العموم لا العموم الذي فاجع من قيد الذي لا يملك يكن تعلق
مشبهة الله تعالى موجبة لوجوده عند المعزلة وهذه الآية الكريمة ونحوها منادبة على أن مشيئة الله
تعالى موجبة لوجوده لا متاع تخلف المراد عن الإرادة جعلوا المشيئة على نوعين مشيئة قسروا الجأ وغيرها
والأولى موجبة دين الثانية وفسروا المشيئة هنا بالشيئة القسرية كما في الكشاف * قوله (من السحاب
أومن جانب السماء) قال في سورة البقرة من الأولى للابتداء سواء أريد بالسماء ٤ السحاب فإن ما عاك
سماء أو الفلك فإن المنظر يتبدل من السماء إلى السحاب ويعد إلى الأرض على ما دلت عليه الظواهر فلم منه أن
المراد من السماء في قوله من جانب السماء ذلك لمقابلة السحاب وانحصار المراد من السماء فيها كما فهم من كلامه
وان السحاب معناه القوى كما صرح به مولانا خسرو هناك وان الفلك معناه العرفي فاقبل جعلها بمعنى السحاب

قوله لهديكم إلى قصد السبيل بيان لاتصال هذه الآية بغيرها لما خالف معنى أو الامتناع في هذه الآية مذهب المعزلة اضطربوا في تفسيرها فخلعوا تعلق المشيئة
الهداية القسرية وأخرجوا الكلام عن ظاهره إلى خلاف الظاهر فاصبرهم على العناد والتعصب مع وضوح المذهب الحق بقواطع البراهين الصحيحة
قوله من السحاب ومن جانب السماء الأول على أن المراد بالسماء السحاب بخلاف الثاني على حذف المصطفى والسماء حقيقة في معناها

٢٢ * لكم منه شراب * ٢٣ * ومنه شجر * ٢٤ * فيه تسوين * ٢٥ * ثبت لكم به الزرع *
٢٦ * والذين والذين والذين والذين *
(الجزء الرابع عشر) (١٣٧)

أما استعارة أو مجازا من سبلا فضعيف ٢٢ * قوله (ما شرابونه ولكم صلة أنزل أو خير شراب) أي أنزل
لأجل نفعكم و مواشيتكم بيان كونه نعمة لهم ترغيبا لهم على الشكر فعلى هذا منه خبر مقدم وشراب مبتدأ
مؤخر أو شراب فاعل الطرف والجملة صفة ماء صفة مدح قوله ما شرابونه بناء على أن المعنى شراب لكم
والمواشي داخله تبعا * قوله (ومن تبعضية متعلقة به) أي على الاحتساليين اذ الشراب بعرض من الماء المنزل
قوله متعلقة به أي قوله لكم لأنه ظرف مستقر أو متعلقة بشراب هذا على تقدير كون لكم خبره وأما على تقدير
كونه صلة أنزل فمتعلقة بخلاف * قوله (وتغيرها يوم حصر المشروب فيه ولا بأس به لأن مياه
العيون والآبار منه لقوله فسلكه يتابع وقوله فاسكنه في الأرض) وتغيرها أي تقدم منه والتأنيب تأويل
الكلمة قوله يومهم فيه إشارة إلى منع الحصر والتقديم الإقحام فإن التخصيص لازم للتقدم غالبا ولو سلم
الحصر فلا ضير فيه لما ذكره من أن جمع المياه العذبة ٢ المشروبة بحسب الأصل من المسر والآخر جمع
بشر على القلب ومياه الأنهار داخله في مياه العيون فإنها من المياه والآبار الأولى الظاهر كون مياه العيون
منه وإنه ناظر إلى كون الآبار منه ٢٣ * قوله (ومنه يكون شجر) من التكوين بمعنى الإيجاد أي يحدث فيه
إشارة إلى أن من ابتدائية ولا يلم منه الاستقلال فإن تكون الشجرة من الماء المزوج بالتراب فإن عادة الله تعالى
جرت بأن جعل الماء المزوج بالتراب سببا في أحداث الأشجار وماءه لها كانه شفة الحيوان باناضة صورها
وكيفية على المادة المزوجة منهما * قوله (يعني الشجر الذي تراء المواشي) فيه إبقاء الشجر على حقيقة
لأنه ما كان له سابق كذا قيل والظاهر أنه عام للجم أيضا وهو ما ليس له سابق قوله تراء لقوله تعالى "فقد تميزت
والأبل والبقرة ناكل من أوراقه طرية وباسة" * قوله (وقيل كسابت على لأرض شجر) فح يكون شاملا
للجم مجازا بأن يراد بالشجر ما ثبت في الأرض فهو شامل لكل بشرق وعموم التميز سواء كان تراء لمواشي
أولا وسواء كان له سابق أولا وبهذا ظهرا فرق بينه وبين ما قبله على ما اختاره من عمومه إلى التميز اذ لا ريب
في عموم ما تراء المواشي إلى ما ليس له سابق أيضا والألف والفرق واضح وتبين الشجر على التقديرين
للتعظيم واختيار المفرد لمشكاة الماء أو لكون عموم المفرد أشمل فإن الكرة قد غلبت عموم في الآيات ٣ بانقرينة
وهنا كذلك اذ رعى المواشي لا يفتن بشجر دون شجر فجمع وهو أشمل وتكبر الماء أيضا للتخيم أي كناية
المنافع وافر الطائفة ولم يجمع لأنه اسم جنس منسب إلى الأجزاء فيقول الكثير أيضا والجمع انما يراد الأنواع
* قوله (قال "نمنهنا اللحم اذاعر الشجر") قال أي الشاعر استدلال على العموم نعمتها اللحم قبل إيراد
بالجم الصريح والمقصود نسقها للمبين إذا جذبت الأرض وحل الاستعداد قوله عن الشجر أي قر والشجر
هنا بمعنى الكلاء لأنه هو الذي يعلف * قوله (والخلل في أطعمتها اللحم ضرر) أي أنهم كانوا يضرعون
خبرواهم قديد اللحم ويستوفونها الثابت إذا جذبوا وكون ذلك فيه ضرر لأنه لا يخفى عنه غيره ٢٤ * قوله
(ترعون من سمات الماشية وسماتها صاحبها) فظاهرة أنه من سمات السلاخ مع أن القراءة المشهورة
بضم التاء من الاسماء وقرئ شاذ ففتح التاء على أن الإسناد مجاز عطف على السوم حال المواشي والمعنى ح
نسيم مواشيتكم * قوله (واصلها السومة وهي العلامة لأنها تؤثر بأرض علامات) السومة بضم
السين كالسمة وهي العلامة قوله لأنها بيان المناسبة أي المواشي تؤثر علامات في الأرض والامام كن التي
ترعا فلذا سميت اسما كذا قيل ٢٥ * قوله (ثبت لكم به الزرع) صيغة المضارع لأنه مستقبل
بالنسبة إلى الانزال والاستمرار التجديدي كما أن صيغة الماضي في أنزل لغائب الوجود على المعلوم أو لتبذير
متظاهرة وقوع منزلة الواقع ٥ (وقرأ أبو بكر بالنون على التخييم) ٢٦ * قوله (و بعض كاهها اذ لم يثبت
في الأرض كلها يمكن من الثمر ولعل تقديم ما يسام فيه على ما يؤكل منه) وبعض كاهها أي كلمة من تبعضية
وصرح بها لأن كل الثمرات لا تكون إلا في الجنة وإنما ثبت في الأرض بعين من كل أيتها كمر ما فيها كافي
الكشاف قيل كل ما يمكن من الثمر سواء دخل تحت الوجود كافي في الجنة أو ليس في الدنيا ولا يدخل وخصه
جار الله بما دخل انتهى والمصنف اختار ما لا يدخل تحت الوجود من ثمر النخرة التي لم يجد رايحة الوجود
وهذا أشمل قيل وهو أنسب بما قبله لأنه كما عقب ذكر الحيوانات المنتفع بها على التفصيل بقوله ويخلق
مالا تعلمون عقب ذكر الثمرات المنتفع بها بله ولا يخفى عليك أن ما اختاره التخصي أنسب بما تقدم أيضا

٢ ولا يضره تقدم الفقهاء الماء المطلق إلى المطر وماء الأنهار والعيون والآبار والبحر لأنه بحسب الظاهر
والارجاع إلى المطر بحسب الأصل ٢ صرح به في التلويح في بحث العلم ٢ إضافة
أخرى للماء والآبار أو من تأخره انما ياله كاهه قيل هل له منفعة غير ذلك ٢ لأن أنزال الماء

قوله ومن تبعضية متعلقة به أي بشراب فكأنه
قيل لكم شراب تشربون منه أي من بعض ذلك
الماء والإنسب أن يجعل من ابتدائية والمعنى تشربون
شرابا مبتدأ منه فانه جنس الماء مبتدأ الشراب
والشجرة موضوعة للجنس والحقيقة من حيث هو كما
هو المذهب الأصح للأفراد المنشركا هو المرجوح
على أن فرد الماء يجوز أن يكون مبتدأ للشراب كما
إذا قلت شربت من هذا الماء مشيرا إلى ماء دونك
أي شربت شرابا مبتدأ منه
قوله وتغيرها يومهم حصر المشروب فيه وإنما
قال يومهم لجواز كون التقديم للاهتمام والثناء
قوله ولا بأس يعني ولا بأس في أن التقديم
ههنا للحصر بناء على أن مياه العيون والآبار منه
أي من الماء النازل من السماء فإن الزاخي والجنس
تجذب الماء النازل من السماء فيجتمع في تخومها
فيستدفع من المنافذ التي فيها ويخرج عنها وآبارا
فصح بذلك أن يحصر الشراب في ماء السماء دل
على ذلك قوله عز وجل فسلكه يتابع في حق ماء
السماء وقوله فاسكنه في الأرض أي فاسكنه ذلك
الماء النازل من السماء في الأرض أي فاسكنه في
الأرض يجذبها له وإبصارها إلى داخلها هذا
أيضا في شأن المطر
قوله ومنه تكون شجر جعل من هنا لإعطاء وهذا
يدل على أن من في منه شراب لا يتبدل الغاية أيضا
أنا في الآيتين أسلوبا
قوله فلو لم يكن من الشجر في رواية فلو لم يكن
الحجم إذا عن الشجر استشهد على استعمال الشجر
بمعنى النبات المعنى قطع الخيل اللحم اذ الدرنات
ولم يضر به والمصراع في موضع الحال من المفعول
الأول لضمها أو من الثاني أي قطعها اللحم
لندرة وجود النبات والحال أن في أطعمتهم اللحم
ضرر أو من النبات ههنا أنسب بقرينة قوله عز وجل
فيه تسوين فالسوم يكون غالبا للنبات والأشجار
وقد جاء الشجر بمعنى النبات في حديث عكرمة
لأنكأوا من الشجر فانه صحت بمعنى الكلاء والصحت
الحرام وقال الزجاج كل ما يثبت من الأرض فهو شجر
قوله اذ لم يثبت في الأرض كل ما يمكن من الثمر
لأن كل الثمرات لا يكون إلا في الجنة وإنما ثبت في
الأرض بعض من كاهها كذا في الكشاف يعني إذا راء
ما في الجنة من الثمرات ذكره وأما في الدنيا لعلوا
التفاوت كذا ذكر في أوائل سورة البقرة في تفسير قوله
تعالى "وأولاه متشابها" قال صاحب الكشاف ههنا
في بيان الحكمة في تشابه ثمر الجنة وثمر الدنيا أن
الإنسان بالمأوف آنس وإلى المعهود ما يل وأذا رأى
مالم يألفه نغره طبعه وعاقته نفسه ولأنه إذا ظفر
بشيء من جنس ما سلف له عهد وقدم له معه ألف
ورأى فيه منبهة ظاهرة وفضيلة وثقاة وثابتين

٢ لا يضره تقدم الفقهاء الماء المطلق إلى المطر وماء الأنهار والعيون والآبار والبحر لأنه بحسب الظاهر
والارجاع إلى المطر بحسب الأصل ٢ صرح به في التلويح في بحث العلم ٢ إضافة
أخرى للماء والآبار أو من تأخره انما ياله كاهه قيل هل له منفعة غير ذلك ٢ لأن أنزال الماء

٤٤ استجابه واستغابه وتبين كذا التعميد في حقيقة مقدار العظمة ولو كان جنسا لم يهده وان كان قابضا حسب ان ذلك الجنس لا يكون الا كذلك فلا يتبين موقع التعميد حتى يتبين قوله ومن هذا اي ومن قيل ذكر الاشرف والاشرف قد قيل في الارض على الترات المذكورة في هذه الآية والنصريح الاجناس الثلاثة من بين الترات والسكوت عن البواقي مع ان اشراك الجميع في معنى الترات يعني بالنصريح بهذا الجنس الثلاثة من الترات باسمائها ايضا دلالة على شرفها على ما لم يذكر وايضا في رتب هذا ثلاثة مقدما منها على بعض دلالة على شرفها ما قدم ذكره على ما اخره منه قوله على وجود الصانع متعلق بما ذكره لكونها بمعنى علامة اي ان في ذلك دلالة على وجود الصانع ليعتبر من الترات في خلق هذه الاشياء قوله فان من تأمل الخ ليسان ان في ذلك علامة للتكرار دالة على وجود صانع حكيم قوله مع اتحاد المواد فان كل ذلك مفردة ومركبة تتألف من الناصر وهذا هو معنى اتحاد المواد قوله ونسبة الطبع بالجر عطف على المواد اي ومع اتحاد نسبة الطبع السلفية ومع اتحاد نسبة التأثير الفلكية الى الكل يعني اتحاد المواد واتحاد نسبة الطبع واتحاد نسبة التأثير الفلكية الى الكل كان يقتضي اتحاد الاشكال والاضواء والهيئات والهيكل والصور والصفات والظواهر والباطنة والمخالفات فاختلا فيها من اتحاد ذلك يدل على ان لها صانعا مختارا في فعله فعل كيف يشاء ويريد على اشكال مختلفة وهيكل متنوعة في الصور والهيئات والاضواء والطباع مقدس عن منازعة الاضداد معنى المقدس عن منازعة الاضداد مستفاد من البرهان التاماني الذي افادته هذه الايات لا يفكر فيها قوله ولعل فصل الآية به لذلك اي وعل جمل هذه الآية المنصبة للتفكر فاصلة الايات المقدمة لذلك اي لاجل توقف اخذ المعنى من الايات المقدمة على تفكر واهم انظر فيها واعلم لرؤية كذا ذكر من الاطوار في نبات الشجر والنبات من الحبة على الحلات المختلفة والاشكال المتفاوتة والعلوم المتفاربة مع وحدة المادة والسبب في ذلك على الطباعية فلا تلتزمها على ان العالم صانعا وما على الفلاسفة فلا تلتزمها وجود صانع مختار في فعله غير وجب بالذات فانهم بعد قولهم بالاجاب وان استندوا الاختلافات في الآثار الى اختلاف الوسائط بين المؤثر والمتأثر لكنهم بقوا حارين عند الاستفسار عن سبب الاختلاف في الوسائط مع وحدة المؤثر واتساع التركيب فيه ووحدة المادة والسبب ومن ذلك قال بعض العارفين يت اكرتكون به آلت يدحوالت

٢ ولم تعرض لما قاله الامام من انه قدم ما يدام للتنبيه على مكارم الاخلاق وان يكون اهتمام الانسان بمن يحث يده اقوى من الاهتمام بنفسه لانه غير مستقيم اذا مقام النفس اقوى في الشروع وهذا وجه تقديم النفس في الدعاء حيث قبل ربنا اغفر لي ولوالدي الخ مع ان الاستدلال بواحد وهو ايات الماء وان كثرت انواع النباتات مع ٢٢ * ان في ذلك لآية لقوم يفكرون * (سورة النمل) ١٣٨ لان معنى ويخلق ما لا تعلمون فيوزان راديه ما خلق في الجنة كما مر وايضا ما دخل تحت الوجود من آثار ينشئ ان يخلق عليه الترات بخلاف ما يدخل الوجود وايضا ما ذكره المصنف جار كل الاشياء فان ما وجد منها بعض من مقدور الله تعالى ان لا يتجدد راحة الوجود فالكيفية والجزئية بالنسبة الى ما دخل تحت الوجود والالم يوجد الكيفية في شي من الاشياء ولا يتغير منه ذلك ان يتغير احسن من وجوه * قوله (لا يصير غدا حيويا) اي لحما وشجرا * قوله (هو شرف العذبة) اشارة الى ان كون ما يدام فيه من النبات غذاء للانسان ولو كان با واسطة لكنه لما كان اشرف العذبة استحق التقديم اذ العلم افضل ادام في الدنيا ودار السلام وايضا النبات لما لم يمت بغير غرس بل تكون بالماء المزج بالتراب كان بمنزلة البسيط بالنسبة الى ما ذكر بعده فاستحق التقديم لاساطته وعن هذا غير الاسلوب حيث قبل يثبت لكمه الزرع الخ وقيل الاول ومن شجر فينبغي ان في الثاني مدخلا لكسب العبد ٢ ولذا قال يثبت لكمه الزرع الخ بخلاف الاول وايضا لما قال فيما سبق ومنها ان يكون ناسب تمييزها بذكر ما يقابل الى الأكل من الحيوانات * قوله (ومن هذا تقدم الزرع والنصر بجمع الاجناس الثلاثة وتبينها) ومن هذا اي من هذا القبيل تقدم الزرع لانه يصير غذاء للانسان وهو اشرف العذبة مما سوى الهم وقدم الزيتون لانه كبير المنفعة لانه دام ودوامه وله دهن لطيف كثير المنافع ثم ذكر الخيل لانه اقوى غذاء من الغنم مع ان في الغنم جهة التفكر فناسب قراءته ومن كل الثمرات وجمع الغنم لانه انواعا كثيرة والى ما ذكرنا اشار بقوله والنصر بجمع عطف على تقدم الزرع وتبينها اي تقدم الاشرف فالاشرف كما سمعته ٢٢ * قوله (على وجود الصانع) وحكمته متعلق بما ذكره وتقدمه يفكر في نصيبه معنى يستدلون تكلف ولم يقل على وحدانيته كما قال فيما سبق في تفسير قوله تعالى لا اله الا انا فاقول * والايات التي بعدها دليل على وحدانيته اشارة الى ان الامور المكننة كما تدل على وجود خالق واجب الوجود لتركبها وامكانها الموجب الى الموجد الواجب الوجود دفعا للسلسل او الدور تدل ايضا على وحدانيته لا مكان التمتع المستلزم لادم وجود تلك المكننات او خرابها بعد الوجود فيد في الموضعين على المصدقين مع انه يمكن اعتبار صنعة الاحياء * قوله (فان من ثل الحبة تقع في الارض وتصل انبعاثا تداء تفتق فيها فينتج في اسلاها) ان الحبة اي البذر بقرينة تسميته ان اثره والحبة تداء في الزرع ثم هذا الكلام لا يتناول الكلام لكن يستفاد منه انه مما ذكره وان ان تقول الاشارة الى الايات الدال عليه يثبت لكن الاولى المشار اليه المجموع بتأويل ما ذكر * قوله (فيخرج منه ساق الشجر وينشئ اسفلها فيخرج منه عروقها ثم تنمو ٧ ويخرج منه الاوراق والازهار والاكمام واثره يشق كل منها على اجسام مختلفة الاشكال والطباع) ساق الشجر عام للجذع وينشئ اسفلها والاعلى والاسفل اعتبارها في كل بذر خفي والاوى التعبير بالطرف الان يقول ما ينشئ اولاهو الاعلى وثانيا هو الاسفل * قوله (مع اتحاد المواد ونسبة الطبع السلفية والتأثيرات الفلكية الى الكل علم ان ذلك ليس الا بفعل مختار) قال تعالى يتي واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ولما كان الطبع السلفية الارضية والتأثيرات الفلكية متساوية النسبة الى الكل علم ان ذلك الاختلاف ليس منها فاذن انه ليس بالفعل فاعل مختار اذا وجد من الاشكال والطباع يمكن ماعدا بوجوه كثيرة فوجودها على الاشكال المخصوصة والكميات الممهودة ليس بالاختيارها * قوله (مقدس عن منازعة الاضداد والانداد) امر من برهان اتع * قوله (ولعل فصل الآية به لذلك) وفي بعض النسخ سقط فلفظه لكن لابد من فصل من الدلائل والاد بانصل وقوعه فاصلة خاتمة لها على المتكافؤ في تيمم الايات اي فصل يثبت لكم به الزرع بقوله ان في ذلك لآية لذلك اي الترفيق في التفكير بانظر صانعة وافكار ثاقبة فيذكر من ان البذر يقع في الارض الخ حتى يعلم بالبرهان واستدلال وجود الفاعل المختار المنزه عن منازعة الاضداد فيخرج عن حضيض التقليد الى ذروة التحقيق ولما كان النبات استنبط من الحبة بعد انشقاقها بتدواء تفتق فيها من الماء المنزل المزج بالتراب امر اخفيا لا يعرف الا بتأمل الصادق ختم الآية الكريمة بذكر التفكير مع وحدة الآية لكون الاستدلال بامر ٣ وان كان فروعه مختلفة وصيغة الترتيب لمدام الجزم بذلك اذا تامل على الاسرار بطريق القطع مشكلا ولترك الترتيب وبني الكلام على قاعدة معتبرة في الشروع لم يبعد كافتله في بعض المواضع ولك ان تقول ان عادة العظماء الطبع

(والتري)

جه آلت بود در توكين آلت قوله حال من الجميع اي من جميع قوله عز وجل ٤٥

٢٢ * ونحو ذلك انبأ بالانهار والنمس والشمس والنجوم * ٢٣ * مسخرات بامر * ٢٤ * ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون * ٢٥ * وما ذرا لكم في الارض * (الجزء الرابع عشر) (١٣٩)

والتي في مقام الجزم ٢٢ * قوله (بانها لم تدفعكم) لازم معنى التسخير وان التسخير كما قاله الراغب السوق قهرا فبراد به انتهى مجزا والتهجي لتدفع من مقتضيات المقام ٢٣ * قوله (حان من الجميع) اي دفعكم بها حال كونها مسخرات لله تعالى خلفها وديرها كيف شاء) حال من الجميع بتأويل مسخر يتفع اذ التفع من لوازم التسخير ولذا قال دفعكم بها فالاولى فيما سبق بان دفعكم بها او ما بها لم تدفعكم هذا قوله خلقها الخ معنى بامر اذ المراد الامر التكويني وقيل بيان لتسخير الله تعالى اياه اذ حقيقة التسخير وهو الدورق بقهر لا يتصور في الجاد * قوله (اولما خلفت له باجوده وتقدره) اي مسخرات لما خلقته له من الشافع عطف على قوله لله قوله باجوده معنى بامر لما عرفت ان المراد الامر التكويني قوله وتقدره لان لا يتصور ان يكون به * قوله (او يحكمكم فيديان بالجلوب عيسى ان في ان المؤثر في تكوين النبات حركات الكواكب واطوارها فان ذلك ان سلم فلا ريب في اننا ايضا ممكنة النبات واطوارها عطف على بعض الوجوه المحتملة فلا بد لها من موجد شخص مختار واجب الوجود دفعا للدور والتسلسل او بتدعيمه بيان لآمره ايضا حتى قيل اوفى قوله او يحكمكم للتجديد والمعنى على الاخبار انها مسخرات له خلقت له باجوده وتقدره او يحكمكم عليها فقوله باجوده بيان كونها مسخرات لما خلقت له من المنافع كان قوله كيف يشاء مع قوله خلقها وديرها بيان كونها مسخرات لله تعالى قدم الاول لبادره وكون الكلام مستقلا بيان قدرته وحدانيته قوله وديرها اشارة الى انها مسخرات له تعالى في البق ٢٠ كانت مسخرات منه دونه في ابتداء الخروج من كتم العدم الى الوجود * قوله (او مصدر ميمي جمع لا اختلاف في نوع) جواز آخر يشاء على المتع كان الاول مبني على التسليم توضيحه لما كان ظاهر قوله مسخرات دالا على ان التسخير في حال التسخير بامرهم وليس كذلك لآخر الاول فلا توجد المقارنة اشارة الى دفعه بان سلم كونها حالا اسم مفعول لكن بتأويل مسخر بانفع وانفع بها مقارن بكونها مسخرات له تعالى بمعنى التدبير والتصرف وان لم يكن مقارنا لكونها مسخرات بالايها وكذا الكلام في كونها مسخرات لما خلقت له فانه قد دفعكم بها حال كونها مسخرة لما خلقت له مما هو طريق لتفكيركم فسخير بمعنى تقع على الجواز المرسل واما الاستدانة فغيره ثم اجاب بالمتفق قال هي مصدر ميمي منصوب على انه مفعول مطلق وسخرها مسخرات على حد ضرته ضررات لاحال حتى يرد الاشكال واجاب الفاضل السعدي بجعل قوله مسخرات بامرهم بمعنى مسخرات مستقرة على التسخير بامرهم الايجادي لان الاحداث لا يدل على الاستقرار وامل هذا راجع الى جواب المصنف لما اشترنا اليه من ان الله رنة يجعل مسخرات بمعنى التدبير والتصرف وهو حال البقاء * قوله (وقه أحفص والنجوم مسخرات على الابتداء والخير فكون قد عيما الحكم بعد تخصيصه لان النجوم مشاهدا للشمس والقمر ورفع ابن عامر الشمس والارض ايضا) ٢٤ * قوله (جمع الآية وذكر العقل لانهما تدل اوعا من الدلائل الظاهرة لذوى العقول السلفية غير محوجة الى استفتاء فكر كاحوال النبات) فلذا جمع الايات بمعنى الدلائل فدلالة الخ ووجه التبرير في آخر وكذا دلالة الشمس والقمر والنجوم نوع آخر قوله ظاهرة الخ بيان وجد ذكر العقل غير محوجة الى استفتاء فكر بل يكفي فيه ادنى فكر فيكونها معلومة بالشهادة والبدئية واما احوال النبات فانها خفية الدلالة لما اشار اليه بقوله فان من تأمل ان الحبة الخ فان وصول التداء الى تلك الحبة والاشفاق اعلاها الخ امور خفية لا تدرك الا بالانظار الصحيحة من ذوى العقول السلفية واما القول بانها خفية الدلالة لاحتمال استنادها الى العاوييات فتخط بالقول القاسد بالقواعد الشرعية وكذا القول بالتعكيس يجعل الاستدلال بالآثار العلوية ادق من الاستدلال بالسلفية لان اختلاف احوال النبات مشاهد بخلاف العاوييات لا تحتاج الى تدقيقات حكمية وهندسية ميل الى من خرفات الفلاسفة لان احوال النبات غير مشاهدة بآثارها لما عرفت من ان وصول التداء الى الحبة والاشفاقها وسائر احوالها قبل بزورها غير مشاهدة واما احوال الليل والنهار الخ فيكون لنا في الاستدلال بالاحوال الظاهرة منها ولا يحتاج الى احوالها الدقيقة ولا تهم صحتها ٣ شرعا وكفى بالشروع قدوة لنا فخذ ذلك وكن من الشاكرين وزر الذين في خوضهم يبعون ٢٥ * قوله (عطف على السبيل) اي وسخر لكم ما خلق لكم فيها من حيوان ونبات) عطف على الليل اوعلى النجوم في قراءة الجمهور قوله ما خلق لكم اي ذره بمعنى خلق واوجده منه الذرة على احتمال وما قيل ان فيه شبهة التكرار فيكون المعنى نفعكم بما خلق

٢ لان المكننات كما تحتاج الى العلة حال الابتداء كذلك تحتاج اليها في حال البقاء * قوله (حان من الجميع) اي دفعكم بها حال كونها مسخرات لله تعالى خلفها وديرها كيف شاء) حال من الجميع بتأويل مسخر يتفع اذ التفع من لوازم التسخير ولذا قال دفعكم بها فالاولى فيما سبق بان دفعكم بها او ما بها لم تدفعكم هذا قوله خلقها الخ معنى بامر اذ المراد الامر التكويني وقيل بيان لتسخير الله تعالى اياه اذ حقيقة التسخير وهو الدورق بقهر لا يتصور في الجاد * قوله (اولما خلفت له باجوده وتقدره) اي مسخرات لما خلقته له من الشافع عطف على قوله لله قوله باجوده معنى بامر لما عرفت ان المراد الامر التكويني قوله وتقدره لان لا يتصور ان يكون به * قوله (او يحكمكم فيديان بالجلوب عيسى ان في ان المؤثر في تكوين النبات حركات الكواكب واطوارها فان ذلك ان سلم فلا ريب في اننا ايضا ممكنة النبات واطوارها عطف على بعض الوجوه المحتملة فلا بد لها من موجد شخص مختار واجب الوجود دفعا للدور والتسلسل او بتدعيمه بيان لآمره ايضا حتى قيل اوفى قوله او يحكمكم للتجديد والمعنى على الاخبار انها مسخرات له خلقت له باجوده وتقدره او يحكمكم عليها فقوله باجوده بيان كونها مسخرات لما خلقت له من المنافع كان قوله كيف يشاء مع قوله خلقها وديرها بيان كونها مسخرات لله تعالى قدم الاول لبادره وكون الكلام مستقلا بيان قدرته وحدانيته قوله وديرها اشارة الى انها مسخرات له تعالى في البق ٢٠ كانت مسخرات منه دونه في ابتداء الخروج من كتم العدم الى الوجود * قوله (او مصدر ميمي جمع لا اختلاف في نوع) جواز آخر يشاء على المتع كان الاول مبني على التسليم توضيحه لما كان ظاهر قوله مسخرات دالا على ان التسخير في حال التسخير بامرهم وليس كذلك لآخر الاول فلا توجد المقارنة اشارة الى دفعه بان سلم كونها حالا اسم مفعول لكن بتأويل مسخر بانفع وانفع بها مقارن بكونها مسخرات له تعالى بمعنى التدبير والتصرف وان لم يكن مقارنا لكونها مسخرات بالايها وكذا الكلام في كونها مسخرات لما خلقت له فانه قد دفعكم بها حال كونها مسخرة لما خلقت له مما هو طريق لتفكيركم فسخير بمعنى تقع على الجواز المرسل واما الاستدانة فغيره ثم اجاب بالمتفق قال هي مصدر ميمي منصوب على انه مفعول مطلق وسخرها مسخرات على حد ضرته ضررات لاحال حتى يرد الاشكال واجاب الفاضل السعدي بجعل قوله مسخرات بامرهم بمعنى مسخرات مستقرة على التسخير بامرهم الايجادي لان الاحداث لا يدل على الاستقرار وامل هذا راجع الى جواب المصنف لما اشترنا اليه من ان الله رنة يجعل مسخرات بمعنى التدبير والتصرف وهو حال البقاء * قوله (وقه أحفص والنجوم مسخرات على الابتداء والخير فكون قد عيما الحكم بعد تخصيصه لان النجوم مشاهدا للشمس والقمر ورفع ابن عامر الشمس والارض ايضا) ٢٤ * قوله (جمع الآية وذكر العقل لانهما تدل اوعا من الدلائل الظاهرة لذوى العقول السلفية غير محوجة الى استفتاء فكر كاحوال النبات) فلذا جمع الايات بمعنى الدلائل فدلالة الخ ووجه التبرير في آخر وكذا دلالة الشمس والقمر والنجوم نوع آخر قوله ظاهرة الخ بيان وجد ذكر العقل غير محوجة الى استفتاء فكر بل يكفي فيه ادنى فكر فيكونها معلومة بالشهادة والبدئية واما احوال النبات فانها خفية الدلالة لما اشار اليه بقوله فان من تأمل ان الحبة الخ فان وصول التداء الى تلك الحبة والاشفاق اعلاها الخ امور خفية لا تدرك الا بالانظار الصحيحة من ذوى العقول السلفية واما القول بانها خفية الدلالة لاحتمال استنادها الى العاوييات فتخط بالقول القاسد بالقواعد الشرعية وكذا القول بالتعكيس يجعل الاستدلال بالآثار العلوية ادق من الاستدلال بالسلفية لان اختلاف احوال النبات مشاهد بخلاف العاوييات لا تحتاج الى تدقيقات حكمية وهندسية ميل الى من خرفات الفلاسفة لان احوال النبات غير مشاهدة بآثارها لما عرفت من ان وصول التداء الى الحبة والاشفاقها وسائر احوالها قبل بزورها غير مشاهدة واما احوال الليل والنهار الخ فيكون لنا في الاستدلال بالاحوال الظاهرة منها ولا يحتاج الى احوالها الدقيقة ولا تهم صحتها ٣ شرعا وكفى بالشروع قدوة لنا فخذ ذلك وكن من الشاكرين وزر الذين في خوضهم يبعون ٢٥ * قوله (عطف على السبيل) اي وسخر لكم ما خلق لكم فيها من حيوان ونبات) عطف على الليل اوعلى النجوم في قراءة الجمهور قوله ما خلق لكم اي ذره بمعنى خلق واوجده منه الذرة على احتمال وما قيل ان فيه شبهة التكرار فيكون المعنى نفعكم بما خلق لكم اي ذره بمعنى خلق واوجده منه الذرة على احتمال وما قيل ان فيه شبهة التكرار فيكون المعنى نفعكم بما خلق

٢٢ * مختلفا ألوانه * ٢٣ * ان في ذلك لآية لقوم يذكرون * ٢٤ * وهو الذي يخرق البحر *

٢٥ * لتأكلوا منه لحما طريا * ٢٦ * وتستخرجوا منه حلية تلبسونها *

(١٤٠) (سورة النحل)

٢٢ * مختلفا ألوانه * ٢٣ * ان في ذلك لآية لقوم يذكرون * ٢٤ * وهو الذي يخرق البحر *
٢٥ * لتأكلوا منه لحما طريا * ٢٦ * وتستخرجوا منه حلية تلبسونها *
لنفسكم فرفوع بان الذكر لئلا يمد من شعب البلاغة صرح به المصنف في سورة والمرسلات أم يحتمل ان يكون منصوبا بفعل محذوف أي خلق ووجد كما قاله ابو البقاء ولك ان تجعل اللام للاختصاص غير محظوظ فيه معنى التمتع قبل مع ان هذه الآية سبقت كما فذلك فلا محذور في التكرار ٢٢ * قوله (اصنافه) إشارة الى انها مجازتها لكونها لازما لها * قوله (فانها تختلف باللون غالبا) فانها أي الاصناف الخ بيان العلاقة قوله غالبة لان المختلف قد يكون بالطعم والشكل ٢٣ * وهذا الآية في لزوم لانه لزوم عري ٢٣ * قوله (ان اختلافها في الطبايع والهيئات والمطر ليس الا بضع صنائع حكيم) أي اختلاف الاصناف في الطبايع أي في الألوان والطعم كما ذكره من ان الاصناف تختلف باللون وأشار بفعلها إلى تخالفها بغيرها وهو الهيئات والمناظر كما صرح به وهذا الاختلاف مع اتحاد موادها فلا يكون الا بجماد موجد حكيم مختار واجب الوجود دفعا للحدود او التسلسل كما مر تقريره مرارا ولما يكن المراد بالطبايع الماهيات لا يلزم ان يكون الماهيات مجعولة مع ان اللزوم ليس بمحال على اطلاقه كما فصل في شرح المواقف واما القول بان المراد بالطبايع الصفات التي يما يميز بها الاجسام المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين التي لا يثبت بها الاجسام فليس بمتناسب مع ان ذلك مذهب بعض وعنده بعض اخر الاجسام متماثلة الماهيات وتوجب الآية هنا واختيار يذكرون قد علم وجهه مما تقدم على ان هذه الآية كما فذلك لما ساقها ولذا ختمت بالذكر ذلك ان قول ان ذلك من قبيل التنف في البيان فلا راي له ان لا يكتفى ٢٤ * قوله (جعله بحيث تتكون من الاتفاع به الركوب والاصطياد والفوض) قد مر ان الجساد ليس له تخيير حقيقة فعنه ما ذكره هنا مجازا لان ذلك من لوازمه ونقطة من قوله لنا كلوا منه لا ابتداء بالتحريض ونكر الجمل لانه يتخالف ما هو المتعارف من الحوم في العرف هو السمك وهو مراد في الحوت وما نقل عن الامام الشافعي من انه قال في كتابه الام ان السمك ينقسم ما سوى الحوت من الحيوانات البحرية ذوات مراده من الانتظام على سبيل المجاز ٢٥ * قوله (هو السمك ووصفه بالظراوة لانه ارطب الحوم فسرعه اليه الفساد فبصاره الى كاه) والرطوبة باعثة للتغير فكذلك ان الرطوبة زائدة مستعدة كانت مستعدة للسرعة الفساد وكذا كان الفساد امرع ينبغي ان يسرع الى اكله كيلا يضيع وفي وصفه تعالى بالظري الارشاد الى انه ينبغي تناوله طريا بطريق الكثرة وهذا من غرائب الكثرة التي لا تعمل عندها يكون الكلام مقيدا لاحسن المرام ولا يكتفى به وصف بيان للواقع قوله فبصاره الى اكله اجمال ما قرأه من ان كثرته اليه رقة الرطوبة وقد قال الأطباء اكله بعد طراوته اضرا ما يكون وهذا لا ينفي تنبيهه واكله شيئا كسائر الحوم فان هذا بالاعمال وازالة رطوبته بالشمس كافوا كما فانها مع كمال رطوبتها تبقى زمانا طويلا بسبب رطوبة الشمس والظري صفة معلقة بمقدمة لشد الرطوبة قبل من طراوته ويطرو طراوة وهي ضد البسوسة * قوله (ولاظهار قدرته في خلقه عذبا طريا في ماء زقاق وتسمكه به مالك والنوري على ان من حلف ان لا يأكل كل لحما حلت باكل السمك) ولاظهار قدرته حيث علم انما حدث لا بسبب مقتضى النفع بل بتعظيم قدرته الله تعالى وحكمته حيث اوجد الضد من الضد واحدة وهذا ايضا لازم معناه فلا بد من الجمل عليه * قوله (واجيب عنه بان معنى الايمان على العرف وهو لا يخفى منه عند الاطلاق الا ترى ان الله تعالى سعى الكافر دابة ولا يثبت الخلف على ان لا ركب دابة بركوبه) على الصنف أي على ما ينفقه الناس في عرفت فهم لا على حقيقة اللغوية ولا على استعمال القرآن ولذا لم يثبت من حلف لا يجلس على البساط فجلس على الارض وقد قال الله تعالى الذي جعل لكم الارض بساطا حتى ان النوري رجوع عن الحث بأكل السمك بذلك لانه لا قال بالحث في سورة البساط فرجع عن ذلك ايضا وكون معنى الايمان على العرف مذهبنا مذهب ابن حنبلية وعند الشافعي مبناها على الحقيقة اللغوية لانها حقيق بان يراد دون المجاز وعند مالك على معاني كلام الله تعالى لانه نزل على اصحاب اللغات وأوضحها كذا في كتبنا النحوية والظاهر من كلام المصنف ان معنى الايمان على العرف عند الشافعي لانه مذهب ولا ريب في تخلفه لما ثبت في كتبنا وتمام التفصيل في الفقه واعيد منه في قوله تعالى وتستخرجوا منه لانه نوع مغاير للاكل ٢٦ * قوله (كالألوان والمرجان) نقل عن تهذيب الاسماء انه قال المرجان فسره الواحدى بغطاس الثؤا وقال ابو الهيثم صغاره وقال آخرون هو جوهر احمر يسمى البهد وهو المشهور في صرف الناس مع انه قول ابن مسعود رضي الله عنه لكن تفسيره

(الواحدى)

٢٢ * وترى الفلك * ٢٣ * مواخرفه * ٢٤ * ولتبتغوا من فضله * ٢٥ * ولعلكم تشكرون *

٢٦ * واتقوا في الارض رواسى * ٢٧ * ان تميد بكم *

(الجزء الرابع عشر) (١٤١)

الواحدى امس بالمقام لكونه امر الانعام * قوله (أي تلبس نساؤكم فاستد اليهم لانهم من جلتهم ولا ينهن بتزين بها لاجلهم) فاستاد اللبس الى الرجال مجاز لانهم سبب لتزينهن بها اشار اليه بقوله ولا ينهن الخ واما قوله لانهم من جلتهم أي مخلوقة منهم ومن جنس الانسان او مخلوقة بينهم فلي أي معنى اريد لا يظهر الا بالبدن المحسنة لكون الاستاذ مجازا الا ان يقال ان المراد لا اختلاط وهو المحسنة عند صاحب الكشف لان مسلكه الملازمة مطلقا المحسنة للاستاذ المجازى ولو اريد العموم بانه لا مانع من تزين الرجال باللائى ايضا فيكون من باب التعليل لكن المصنف لم يلتفت اليه لان العادة غير جارئة في تزين الرجال بها على ما يدل عليها قوله تلبسونها فانه لكونه مضارعا يدل على الاستمرار التجددى والاعتداد وان سلم انتفاء المانع شرعا من تزين الرجال بها ويحتمل المجاز في الطرف فمضى تلبسون تمتعون وتستلذون اما بنفسها او باللباس النساء على طريق الاستعارة بجماع مطلق التمتع وارجح من سبل ان التمتع لازم لللبس ونكتة المدول على ما اختاره ان الايق باللباس اخفاء الزينة عن غير المحارم فاقنى التصريح به واستدالى غير ما هو له تنبيهها على ذلك وعلى ان لبسهن مثل لباسهم في عدم تزين المقسدة ٢٢ (السفن) ٢٣ * قوله (جوارى فيه تشقه بحجر ومها من الخرو وهو شق الماء وقيل صوت جرى الفلك) بحجر ومها باليد المهمة والزنى المجبة اعلى صدرها من الخرو وهو شق الماء وهو المناسب هنا والخطاب في وري لكل احد ليصلح ان يخاطب ولعل الافراد هنالكان الرؤيه صدرت واحدا بعد واحد بخلاف الاكل واللباس والابتداء اولان الرؤيه خاصة بمن حضر في السفن بخلاف غيرها قال في سورة الفاطر تشقه بحجر ومها فبحر بها فبحر يكون من الخرو بمعنى جرى للتبنيه على جواز اعتبارها وقال فيها ايضا والمراد بالحلية اللائى والياقيات والمرجان فاورد الكاف هنا لعدم ذكر البواقي وترك هناك لاستيفاء الاحتمالات اخر لفظة فيه هنا وقد مدت هناك لان المراد هنا الاستدلال على كمال القدرة والوحدة والمواخر اهم دلالاتها على ذلك واما هناك فذكر البحرين واحواهما التمام تمثيل المؤمن بالله العذب والكافر بالساء الملح الاجاج فالاهم تقديم لفظة فيه مدخلية التامة في توضيح التمثيل وينكشف مما ذكرنا وجه ذكر شق السفن الماء في انشاء تشبيه البحر الانسان لان معظم المقاصد الاستدلال على التوحيد والشق اوضح دلالة عليه على ان ذكره تمهيد لبيان تمكن انتفاعه ولذا ذكر عقبيه قوله * ولتبتغوا من فضله * فان الوجه ٣ ارجح ان الواو عطف على صلة محذوفة للتبنيه على ان له عللا متعددة كانه قيل وترى الفلك مواخرفه ليكت وكبت ولتبتغوا من فضله قوله بركوبها للتجارة إشارة الى ما قلنا من ان ذكر الفلك وشقه الماء للتمهيد لذكر انتفاعه مع الدلالة على التوحيد ولكان يقول الواو زائدة بقرينة قوله تعالى فيه مواخرفه من فضله * في سورة الفاطر لكن يفوت المباشرة ٢٤ * قوله (من سمع رزقه بركوبها للتجارة) فسر الفضل به لانه المناسب لقوله بركوبها للتجارة وفسره في سورة الفاطر بانقله فيها للتنف في البيان ٢٥ * قوله (أي تعرفون نعم الله تعالى فتقربون بحققها) هذا ثابت باقتضاء النص اذ شكر النعم يتوقف على معرفة النعم فيكون لازما متقدما ولا بد ان يكون إشارة الى المجاز في الحذف والقيام بحققها صرف العبء جميع ما نتم عليه الى ما خلق له وهو شامل لما كان باللسان والاركان والجنان وهذا القيام حسبما امكنه بافراغ الوسع في قيامها والا فالقيام بحققها على ما هو عليه ليس بمقدور لنا * قوله (ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى في باب الانعام من حيث انه جعل المهالك سببا للانتفاع وتحصيل العاش) لان الركوب في البحر مظنة الهلاك ولذا من آفات البدن لمن لم يقدر السباحة وما المانع من ربطه الى ما قبله على العموم حتى احتاج الى بيان نكتة التخصيص وحرف التزجي باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال والافترجى على الله تعالى ٢٦ * قوله (جبلا رواسى) بمعنى ثوابت صفة لموصوف محذوف جمع راس وقد مر التفصيل في سورة الرعد ٢٧ * قوله (كراهة ان تميد بكم وتضطرب) بتقدير المضاف او بتقدير للتأيد لان المفعول له اذا لم يكن فاعل الفعل المفعول لا يسوغ نصبه قدمي ياته مرارا * قوله (وذلك لان الارض قبل ان يخلق فيها الجبال كانت كرة حقيقة بسيطة الطبع) فيه ايهام بانها بعد خلقها فيها لم تكن كرة حقيقة وفيه ما فيه اذ ثبت في فن الهيئة ان اعظم جبل في الارض وهو ارتفاعه فرسخان وثلاث فرسخ نسبته الى جميع الارض نسبة خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب ان هذا القدر من الشعيرة لا يخرج الكرة المذكورة عن صحة الاستدانة بحجب منعها عن سلاسة الحركة فكذلك ينبغي ان يكون حال الجبال

(تكمله)

(را)

(٣٦)

٢٢ * وهذا دفع اشكال بان قيد غالبا ينفي اللزوم الذي عبارة عن امتناع الانتفاع بان المراد اللزوم العري دون اللزوم العقلي *
٣ * في ما راعى بضم الراء والين المهملة المنة الذي لا ينسرب *
٤ * زور ان الحافضة لما قال او حلف لا يأكل كل اللحم فاكل لحم السمك لا يثبت لان لحم السمك ليس بلحم سمع سفيان النوري قوله فانكر عليه محتملا بهذه الآية فبعث اليه ابو حنيفة رجلا سأله عن حلف لا يصلى على البساط فصلى على الارض هل يثبت فقل الرجل ليس ان الله تعالى قال والله جعل لكم الارض بساطا فصرف سفيان ان ذلك تلقين ابى حنيفة *
٥ * والمراد بالبحر ماؤه ملح اجاح ويحتمل كون المراد البحر بين اعذب فرات وبحل كما قال تعالى في سورة الفاطر ومن كل ثاكون لحما طريا الآية وافراد البحر هنا لارادة الجنس وسبب تفصيل البحرين والمراد منها في سورة الفرقان *
قوله فانها تختلف باللون غالبا يريد به ان وجهه تخصيص اللون بالذكر من بين ما به الاختلاف فيما بين المناوقت *
قوله ان اختلافها في الطبايع الخ جعل هذه الفاصلة ايضا متعلقة للتفكير لان الابار هنا سفليات يحتاج في ان انها صانعا الى اعمال روية وفكر *
قوله ووصفه بالظراوة لانه ارطب الحوم فان صاحب الانتصاف وفيه ارشاد لان تناول طريا قد قال الأطباء اكله بعد طراوته من اغسر ما يكون *
قوله في ماء زقاق الزقاق بالضم المالح وطعام مزعوق اذا كثر ملح *
قوله (الواحدى)

بالنسبة الى كرة الارض * قوله (وكان من حقها ان تحرك بالاستدارة كالافلاك اوان تحرك بادي سبب التحريك فلما خلقت الجبال على وجهها تفاوتت جوانبها وتوجهت الجبال بغطائها نحو المركز فصارت كالانوار التي تمنعها عن الحركة) وكان من حقها قبل انه غير مستدير عند الفلاسفة فان للارض ميلا مستقيما وما يكون له ميل مستقيم لا يكون فيه ميل مستدير ولهذا ذهب بعضهم الى ان الارض لها حركة مستقيمة فاقى لها الميل المستدير المحرك المستدبره وبعد التي والتياما ذكره مبنى على قواعد الفلاسفة مع انه يخالف لمذهبهم في اثبات الميل المستدير قال الفاضل المحشي ولعل الصحيح ان يقال خلق الله الارض مضطربة سائرة لحكمة لاعلمها الا هو ثم ارساها بالجبال على جر بان عادة في جعل الاشياء منوطه بالاسباب وبذلك يندفع ما يستكمله الامام في الفير الكبير * قوله (وعلم لما خلق الله الارض جعلت عمود فقات الملائكة ما هي بمقر احد على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت بالجبال) ما هي بمقر احد ما نافية مقر بتفتح الميم اسم مكان من القرار والباء زائدة هذا هو الظاهر في مثل هذا المرام وقيل ان الظاهر ان مقرا اسم فاعل من اقراى لا نحو ل احد قرارا على ظهرها وهو تعسف اذا اعتبار الارض فاعلة لا قرار على ظهرها لا نحو عن كدر ٢٢ * قوله (وجعل فيها انهارا لان التي تيد مياه) اي انهارا معطوف على رواسى لكن عامله ليس التي لانه بمعنى الطرح لا ينظم في الانهار بل عامله جعل في خلق فسلطه عليه باعتبار ما فيه من معنى الجعل وهو مختاره حيث قال لان التي فيه معنى الجعل او هذا قيل علفتها ببناء ما باردا ٢٣ * قوله (وسبلا) اي طرقا * قوله (لمقاصدكم) تعليل لقوله سبلا وهذا جمال ما قاله في سورة طه وجعل لكم فيها سبلا بين الجبال والادوية والبراري تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا ما فيها * قوله (اولى معرفة الله سبحانه وتعالى) الظاهر انه تعليل للجمع ما قبله لانه لا رب في ان كلامها ل على قدرة الله تعالى ووحدته وهذا مؤيد لما قلنا من ان وادلكم تشكرون يجوز ان يرتبط بجميع ما قبله ٢٤ * قوله (ومعالم يستدل بها السابلة من اجل وسهل ويرجى ونحو ذلك) ومعالم تعريف لفظي للعلامات قوله يستدل بها بيان كونها معال وموقد السابلة اي الفرقه التي تسلك سبلا وفي القاموس هي المسلوكة من الطريق لكنها ليست عمادة بل السالكة كامر وكما يستدل بها الجامعة يستدل بها الواحد من ابناء السبيل والتخصيص فرقة باعتبار الغالب والتأنيث باعتبار الجامعة السهل ضد الجبل ومنهل العين وماؤه والرجى وقال الامام رأيت امة يشعون الغراب وبواسطة الشم يعرفون الطرقات فالرجى بمعنى الراحه ٢٥ * قوله (بالليل في البراري والبحار) فعمل منه ان المراد بالعلامات ما يستدل بها في النهار وفي البراري والشمس وان كانت داخله في النجم كذا لا يستدل بها ولذا لم يتعرض لها لكن الكلام محمول على الاغلب ٢ * قوله (والمراد بالنجم الجنس يدل عليه قراءة) بالنجم بصحين وضمة وسكون على الجمع) الجنس اي الاستغراق قوله على الجمع اما الاول ظاهر واما الثاني فلهذا تخفف النجم بصحين وعدم الاكتفاء بالعلامات مع انها شانه للنجم للاهتمام بشأنها فيكون علامة في البراري والبحار لموم البحار التعبير بالاهتداء لعدم التخلف في الاستدلال بها في الاكثر مطلقا * قوله (وقيل الثريا والفردقان وبنات النعش والجدى) مرصد لما مر من ان الاول العموم الاستدلال غير مختص بهذه المذكورات كاي دل عليه تعامل الناس غاية الامر انها اشهر استدلالا واكثر تعبلا وهذا وان سلم لا يقتضي التخصيص وايضا بمعنى الاول مؤيد بقراءة الجمع اذا لجمع المحلي باللام الاستغراق في لا عهد فلا يقال انه لا اختصاص لثلاث القراءة اجمدة معناها على الاحتمال الثاني لان المعنى الثاني غيد نحو صار في عدد معين والجمع المعروف باللام شامل لجميع الافراد كاعرفته قوله وبنات النعش كذا وقع في النسخ في اللام والاصواب اسقاطها لانه علم واحكام العلية تراعى في الجزء الثاني في مثله كما هو مترع عندهم في الجوهرى انفق سيبويه والفراء على ترك صرف نعش للفرقة والتأنيث قال البدر الدمايني الظاهر ان المراد في الصرف ٣ جوازا لا وجوب لانه ثلاثى ساكن الاوسط كهندي فيجوز فيه الامران كذا قيل والجدى نجم عند القطب يعرف به القبلة ويستدل به على الطريق المطلوب الواقع في جانب القبلة وهو ليس بمصفر لانه تحريف للنجمين للفرق بينه وبين اسم البرج المعروف * قوله (ولعل الضمير لقريش لانهم كانوا يهيمون الاسفار للتجارة مشهورين بالاهتداء في مسائرهم بالنجم) واخراج الكلام عن سنن الخطاب وتقديم النجم واخام بغير التخصيص كانه قيل والنجم هؤلاء خصوصا يهتدون) ولعل الضمير اخصيرهم وضمير يهتدون لقريش

وان لم يتقدم ذكرهم لفظا لكنه متقدم حكما كما اشار اليه بقوله لانهم الخ والشهرة تغني عن ذكرهم لما كان ما قبله مسرورا على طريق الخطاب وقد اخرج هذا بالغية وخصص هؤلاء الغائبون بالاهتداء دون غيرهم لتقدمهم على يهودون وخصص اعتناؤهم بالنجيم دون غيره حيث قدم النجم على عامله وهو يهتدون وجعل المصنف تبعاً للزختمسرى الخطاب في الآيات السابقة لجميع الناس والمراد بهؤلاء قريش ولما اتوا من يثرب من يثربهم بالاهتداء بالنجوم لكونهم اصحاب رحلة وسفر خص بهم وعدل عن سنن الخطاب الى الغيبة كذا قالوا فحق لا التفات في الكلام لكن لما كان هذا ليس بمجوز لان التخصيص بهم خلاف الواقع والاستقراء لان اعتناء غيرهم واقع وشهرتهم بذلك لا يوجب التخصيص عبر بكلمة الترتي وما ذكره من ان تقديم النجم الخ ليس بقطعي لان التقديم يجوز ان يكون لرعاية الفاصلة وانعام الضير لقوى الحكم فيكون الضير عاما لجميع الخطاطين في الآيات السابقة بطريق الالتفات وجه الالتفات افادة ان هذه النعمة اجل النعم حيث يكونون مهتدين في مظان الهلاك وهو البحر والليل الذي ادهى من اليل وهذا اولي من التخصيص لدخول قريش دخولا اوليا * قوله (فالا اعتبار بذلك والشكر عليه انهم وواجب عليهم) فالا اعتبار بذلك اي يكون الاهتداء مختصا بقريش والشكر عليه على هذه النعمة الجسمية الزم لهم اي لهؤلاء المنكرين لنبوة الرسول عليه السلام اولوحدانيته تسال من كفار قريش وواجب عليهم قد عرفت ان هذا لا يوجب التخصيص لدخولهم تحت العام دخولا اوليا كما عرفت فيحصل هذه الفائدة مع زيادة فائدة اخرى ٢٣ * قوله (انكار بعد اقامة الدلائل المتكاثرة على كمال قدرته وتناهي حكمته والتفرد بخلق ما عدا من مبدعته لان يساويه ويستحق مشاركته ما لا يقدر على خلق شيء من ذلك بل على ايجاد شيء ما وكان حق الكلام ان لا يخلق كمن يخلق لكنه عكس تنبيها على انهم بالاشراك بالله سبحانه وتعالى جعلوه من جنس المخلوقات الجزئية شبهها بها) انكار بعد اقامة الخ اشارة الى ان معنى الشهادة لانكار ان يساويه الخ انكار لوقوع وبطلان له والبدعية مستفادة من كلمة افاءه فلو قال انكار عقيب اقامة الدلائل لكان اوفق لاداء المرام فاذا انكر المساواة يلزمه انكار تسوية الكفار ففهم وان لم يقولوا بالمساواة لكن يلزم من معاملتهم التسوية كما اشار اليه بقوله جعلوه من جنس المخلوقات الخ والفاء معطوف على محذوف اي امن بقدر فيخلق كمن لا يخلق او التقدير فامن يخلق لكن قدم البهزة لاقضاء الصدارة فيكون جملة يخلق معطوفا على ما قبله وفي قوله جعلوه من جنس المخلوقات نظر لان ذلك وان سلم لكن صريح كلامهم وهو هؤلاء شفعوا لنا عند الله وقولهم ما نعبدكم الا ليقربوا الى الله زلفى ابني عنه فتأمل فيه وبهذا ظهر ضعف ما قيل ووجه آخر في العكس وهو انهم بالغوا في العبادة لها اي جعلوها ادلا وعكسوا التشبيه لان قصر عبادتهم على التقرب الى الله تعالى ينافي ما ذكر لانهم بالغوا في عبادة الله تعالى على زعمهم قال الفاضل المحشي معنى التشابه وجاز جعل كل منهما مشبها ومشبهها وهذا مستفاد من قول المصنف وكان من حق الكلام اي بحسب الظاهر ان في لا يخلق لكنه عكس الخ والا فكلامه تعالى ظاهر في جعلهم الله تعالى شبيهها بالمخلوق ولا يفهم منه كون الكلام على التشابه وجواز جعل كل منهما مشبها ومشبهها بالاعتناء ما ذكره المصنف وحاصل الجواب ما ذكره بعض المحشين ان وجه التشابه اذا قوى بين المشبه والمشبه به رجح التشبيه الى التشابه كما قال وجه الخليفة كاتمر والقمر كوجه الخليفة والمشركون لما عملوا الاصنام معاملة الاله الخالق اذ سموها آلهة وعبدوها فلم يفرق بينها وبين الله تعالى بما يقول الظالمون علوا كبيرا فحصل التشابه فلذا عبر بما ذكرنا انتهى وقديس المصنف في تفسير قوله تعالى ان من يعلم انما ازل اليك من ربك على ان المقصود من مثل هذا الكلام التشابه لا التشبيه للعديل عن حق الكلام * قوله (والمراد بمن لا يخلق كل ما عدا من دون الله سبحانه وتعالى مغليا فيه اولوا العلم منهم) فيتناول الملائكة وعيسى عليهم السلام وان كان الظاهر كون المراد الاصنام لان الكلام في الزام قريش لكن لدخولها دخولا اوليا جاز العموم * قوله (او الاصنام واجراؤها هجرى اولي العلم لانهم سموها آلهة ومن حق الاله ان يعلم والملائكة يشعرون من يخلق) او الاصنام فيكون من مجازا بالنزول المذكور وقوله والملائكة فيكون مجازا ايضا والعلاقة المشاكلة ولذا قابل ما قبله * قوله (او المبالغة فكانه قيل ان من يخلق ليس كمن لا يخلق من اولي العلم فكيف بمن لا علم عنده) او المبالغة عطف على قوله والمراد بمن لا يخلق بالمعنى فالمراد عن يخلق اولوا العلم

٣ لان المني الزام عبدة الاصنام وهم سعوها آلهة
 تشبيهه بالله تعالى وهم جعلوا غير الخالق مثله فكان
 حقه في بادي النظر ان لا يخلق كمن يخلق والجواب
 ما ذكره بقوله لكن عكس الخ

في الخلق اما منزل معزلة اللازم ليس من شأنه الخلق او فعله ومقدر وهو ما عدده بعبادته فتح تصديق اما حكاية الحال الماضية واللازمتين والى الثاني اسار بقوله الفرد بخلق ما عدده من عبده والى الاول بقوله والمراد لغير الابدان الخ حيث لم يذكر المفعول

مقولته مغلبا فبدأوا العلم اى مغلبا فى من لا يخاف
واولوا العلم اذ يدخل فيه ما بعهد و به غير الله من
الملائكة والمسجوعين بقلب هؤلاء على الاصنام
فهم عن الكل بلفظ من الموضوع لاول اقل تغلبا
هم على الاصنام

قوله او الاصنام عطفاً على كل ما عبد من دون
الله اى والمراد بمن لا يخلق فقط لكن عبر عن الاصنام
لفظ من باعتبار سميتهم لها آلهة

نقول له اولم ياتك وكانه قبل الى اخره فتح يكون من،
في من لا تخلق مستعلا في معناه الموضوع هوله
حيث اريد به اولوا العلم حقيقه وجد المبالغه فيه هو
فاده انه ان كان شبيه بمن يعلم فيشبهه فكريا بما لا يعلم
ولي بالانكار فهذا كاثبات الشيء بالبينه فان الانكار
لاول يستلزم الانكار الثاني استلزاما ظاهرا فكانه
لي هو لا يشابه ذوى العقل فكيف بالجمادات التي
لا عقل لها ولا حواسلا

٢٢ أفلا تذكرون * ٢٣ * وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها * ٢٤ * إن الله غفور * ٢٥ * رجم *
٢٦ * والله يعلم ما تسمرون وما تخفون * ٢٧ * والذين يدعون من دون الله * ٢٨ * لا يخلقون شيئا *
(سورة النحل) (١٤٤)

فقط فن على حقيقته وهم وإن لم يعبدوا على العوم ولم يجعلوا مشبهين بهم لكن ليس المنصود انكار تشبههم بل انكار تشبيه الاصنام بالله تعالى على ابلغ وجه كما يراد المدعى مع البرهان كما قرره العن ٢٢ * قوله (فخر فوا) فساد ذلك (فخر فوا جواب التي منصوب * قوله (فانه جلالة كالحاصل للعقل الذي يحضر عنده) الموصول صفة الحاصل للعقل وان صح بارجاع ضمير يحضر الى الحاصل ٢ وفي قوله كالحاصل اشارة الى ان في الكلام استعارة مصرحة حيث استعير النذر وهو حصول الشيء في الذهن بعد الذهول عنه بآدي تشبيه العالم اولا بما ذكر من ان من يخلق ليس كمن لا يخلق لمشابهة له في الظهور والجلالة فذكر افلا تذكرون موضع افلا تعلمون للبالغة وقيل استعارة مكنية باعتبار ان التقدير افلا تذكرون عدم المساواة والمداينة فهو المشبه بالكناية في ذلك المقول المقدر شبهت الصورة الجلية الغير الحاصلة بالصورة الخفية المذمومة ونسبة التذكر قريبة لذلك التشبيه المضمرة في النفس واستعارة تخيلية وفيه تأييد لما ذكرناه في تفسير قوله تعالى * ينزل الملائكة بالروح * من ان الاستعارة المكنية قد تكون فيما يفهم من عرض الكلام لكن الاول اولى لخلوه عن التكلف * قوله (بآدي تذكر والتفات) وفي السجدة التي عندنا بآدي تذكر وهو الظاهر فلا شك بان الواجهة بآدي توجه قيل وليس بشيء لان التذكر ادى مراتب التفكير لانه شامل له ولاعمال الفكر والتعقيل ولا يخفى عليك ان مراد العترض ان التذكر مشبه به كما عرفت فلا يناسب بل لا يصح اعتباره في جانب المشبه اذ لا تذكر فيه اصلا ٢٣ * قوله (اي لا تضبطوا عددها فضلا ان تطيقوا القيام بشكرها) ولا تطيقوا عددا وانما اضطرنا لاجل افرادها فانها غير متناهية كذا قاله في سورة ابراهيم وهنا قال فضلا ان تطيقوا القيام بشكرها واعتبارها في معنى الآية لقوله * ان الله لغفور رحيم * ولذا قال المصنف حيث يجاوز عن تفسيركم في اداء شكرها وهناك تعرض لعدم تنافي نوعها لان ختامه بقوله * ان الانسان اظلم كفارا * يناسبه اعتبار عدم تنافي انواعها الى مع عدم تنافيها يكفرها الانسان حسن ختم الكلام بقوله * ان الله لغفور رحيم * هنا بقوله * ان الانسان اظلم كفارا * هناك مع اتحاد صدر الكلام فيها يظهر ملاحظة السابق والسابق قوله لا تضبطوا لانه لا يصح معنى لا تحصوها وانما اختاره لئلا يتحد ٣ الشرط والجزاء اذا احصاه في الاصل العدد بالحصا، وكان ذلك عادتهم ثم كنى به عن مطلق العدد واشتهر حتى صار حقيقة فيه * قوله (اتبع ذلك تعداد النعم والزام الحجة على فرده باستحقاق العبادة) شروع في بيان ارتباطه بمقابلة تعداد النعم اي من اول السورة وهو الظاهر او من قوله وهو الذي سخر البحر الى هنا ولا وجه له فان ما عدده تعالى من مبدعاته فهي من حيث دلالتها على كمال قدرته ووحده دلائل ومن انهاء ينفع بها الانسان نعم وعن هذا قال فيما سبق انكار بعد اقامة الدلائل المتكاثرة الخ * قوله (تنبيها على ان وراء ما عدها نعمة لا تحصى) اي نوعا في هذا التنبيه تنبيه على ابدائه على كمال قدرته وتناهي حكمته * قوله (وان عبادته غير مقدور) ان عبادته كما هي حقها غير مقدور اي لاحد وعن هذا قال تعالى * كلا لما يقض ما امره * ومع ذلك اتخذ المشركون معبودا غيره وعبدوه كعبادته تعالى وهذا تشديد في انكير وتهميد عظيم وتوبيخ جسيم ٢٤ * قوله (حيث يجاوز عن تفسيركم في اداء شكرها) وانخصيص من مقتضيات المقام والافهه يجاوز عن كل تقصير فضلا وكما ٢٥ * قوله (لا يقطعها لتفر يطكم فيه ولا يعلجكم بالعقوبة على كفرانها) لا يقطعها اي النعمة لتفر يطكم فيه اي في اداء الشكر ولا يعاجلكم بالعقوبة اعلمكم توبون اوسولد متكر ما يذكرون ٢٦ * قوله (من عقادكم واعمالكم وهو وعيد وتزييف للشرك باعتبار العلم) وهو وعيد لان علم الملك الجبار بعصيان العبد يقتضي المجازاة فكيف عن المجازاة وتزييف اي رد للشرك باعتبار العلم اي هو يعلم جميع الاشياء فقط ٥ دون ما يشركون فانه ليس من شأنه العلم كانه قيل ان يعلم كمن لا يعلم كارد * باعتبار الخلق بقوله ان يخلق كمن لا يخلق وهذا بيان ربط الكلام على وجه الانتظام ٢٧ * قوله (والالهي الذين تعبدونهم من دون الله) اي الدعاء بمعنى العبادة مجازا متعارفا لمحقا حقيقة لاشتغالها الدعاء * قوله (وقرأ ابو بكر بالياء وقرأ حفص ثلثها بالياء) هكذا وقع في بعض النسخ وهي موافقة لما في التفسير الكبير مخالفة لما في مشاهير كتب القراءة واعلمها قراءة شاذة عن حفص وفي بعض النسخ وقرأ عاصم ويعقوب بالياء وهذه هي الموافقة لما في تلك الكتب ولا وجه للجمع بينك النسخين على ما وقع في بعضها كالا يخفى كذا في حاشية السعدية ٢٨ * قوله (لانني المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق

٢ من قبل صفة جرت على غير ما هي له سجد
٣ ولو اول الشرط بان اردتم عدها كما في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة اي اذا اردتم القيام الى الصلوة فاعسلوا وجوهكم الآية لاستغنى عن هذا التعليل سجد
٤ واصل معنى التزييف في نقد الدراهم وتغيير الزائف من الزايغ ثم شاع في معنى الرد سجد
٥ اذ تقدم المستدله على الخبر الفعلي فينبغي الحصر سجد
قوله فخر فوا فساد ذلك لفظ ذلك اشارة الى المشابهة النقية بالاستعانة بالانكارى المدلول عليه بقوله ان يخلق كمن لا يخلق
قوله فانه جلالة كالحاصل للعقل اي فان فساد ذلك لظهوره وانكشافه كالحاصل عند العقل وان لم يكن حاسلا وهذا المعنى مستفاد من لفظ اذ كر فان التذكر هو ملاحظة ما عند العقل بعد انقول عنه فان كثيرا من العلوم والمسائل حاصل عند العالم وهو ليس بمشاهد لها بالعقل لكنه يشاهدها عند توجيه العقل نحوها
قوله وتزييف للشرك باعتبار العلم فان المراد بما تسمرون هو الشرك الذي اضمره في قلوبهم وعلمه تعالى بذلك هو العلم بانه باطل فالخبار بانه تعالى يعلم ذلك هو تزييف الشرك بحسب العلم

٢٢ * وهم يخلقون * ٢٣ * اموات * ٢٤ * غير احياء * ٢٥ * وما يشعرون ابان يعثون *
(الجزء الرابع عشر) (١٤٥)

بين انهم لا يخلقون شيئا لنتيج انهم لا يشاركون (المشاركة مأخوذة من التشبيه بل من التشابه وهذا دفع لوهم التكرار قوله بين انهم الخ اي لا يخلقون شيئا بمزلة الدليل التي على نفي التشابه وانتشارك في استحقاق العبادة لانه في قوة لانهم لا يخلقون شيئا ومن يخلق لا يشارك من لا يخلق فينتج من الشكل الثالث من يخلق لا يشارك كونهم ويعكس والاعتراض بان مبي هذا على ان من يخلق ومن لا يخلق يجري على غير تعيين وقد بناء فيما سبق على كون الاول هو الله تعالى والثاني الاصنام وتقريره هناك يقتضي عدم الحاجة الى تلك المقدمة للعالم بها وكونها مقرونا عنها وانما كررنا لواجهة قوله وهم يخلقون مدفوع بانه لا نسلم العلم بتلك المقدمة صريحا وانما هو التزام وايضا ماسبق له الكلام هناك نفي التشابه وهنا اثبات ذلك ولا يفتت هناك الى انهم لا يخلقون شيئا وان لم ذلك اذ المقصود نفي المشاركة وكمن من شيء لا يفتت لاعدمه بل لعدم اعتباره وقد صرح به في الطول في نظاره ولا مدخل لكون من يخلق ومن لا يخلق يجري على غير تعيين ٢ وعلى تعيين والبعض التزم كون من لا يخلق عاما وكذا من يخلق بحسب المفهوم والتخصيص بملاحظة الخارج لان من يخلق عندنا مخصوص به تعالى في الخارج اختصاص كوكب النهار بالشمس مع انه عام بحسب المفهوم وتفسير المصنف من لا يخلق بالاصنام معونة المقام والكل تكلف بل تصف * قوله (نعم اكد ذلك بان اثبت لهم صفات تنافي الالهية فقال وهم يخلقون) اكد ذلك اي نفي المشاركة واكد ايضا بعدم خلقهم شيئا حيث قدم المستدله على الخبر الفعلي فيفيد انهم مخلوقون فقط لا يجاوزون الى الخلقية وفيه رد على المعتزلة تلويحا فامل ٢٣ * قوله (لانهم ادوات ممكنة متفجرة الوجود الى الخلق والاله يبنى ان يكون واجب الوجود) لانها ذوات ممكنة حادث لم يذكره لان قدره متفجرة الوجود الى الخلق فبعد ذلك فعلة الاحتياج هو الامكان مع الحدوث شطرا او شطرا كما هو مذهب المتكلمين وذهب البعض الى انه هو الحدوث فقط ٢٤ * قوله (هم اموات لا يعثرهم الحياة او اموات حالا او لا) لا يعثرهم الحياة بيان فائدة قوله غير احياء لان كونهم امواتا لا ينافي اعتبارهم الحياة او امواتا حالا او لا غيرا احياء بالذات ٢٤ * قوله (بالذات ليتناول كل معبود والاله يبنى ان يكون حيا بالذات لا يعثرهم الميتات) ليتناول لتعليل الوجه الثاني والمراد كل معبود والاصنام والملائكة وعيسى وعن ربهم السلام فخر من اموات حالا وعيسى والملائكة اموات مالا وكلمة اوله تنويح اوله الخلق قوله بالذات ح يدفع توهم الاستثناء عن قوله غير احياء اوله دفع توهم النفاة فانهم اموات لكنهم احياء بعد ذلك وهذا هو المناسب للجواب الاخير واما الجواب الاول عن اشكال وهم الاستثناء عن قوله غير احياء فبناء على انها مختصة بالاصنام وهو الظاهر مما سبق والخالف عن التكلف ولذا قدمه والجواب الاخير لا يتناول الاصنام مع انها واجب التناول الا ان يقال ان قوله غير احياء بالذات عام لاهو غير احياء اصلا وهو الاصنام او احياء لكن لا بالذات وهم الملائكة وعن يرو عيسى وعلى الاول اموات مجازا وعلى الثاني عموم المجاز قوله هم اموات اشارة الى انها خبر لمحدوق وغير احياء صفة امواتا احترازية او خبر بعد خبر قوله والاله يبنى الخ بيان مناسبه لما قبله واشار الى دليل عدم كونهم الها ٢٥ * قوله (ولا يعلمون وقت بعثهم او بعث عبادتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم) ولا يعلمون حل الشهور وهو الاحساس على العلم لان وقت البعث ليس من الامور المحسوسة فلا يتعلق به حس فيكون مجازا عن الادراك المطلق بملاحظة الاطلاق والتقدير ان يدب العلم اما لكونه من افراد الادراك او باعتبار اطلاق المطلق على المقيّد مجازا فيكون مجازا بمرتين والتعبير بالشهور للتنبيه على ان البعث انشاء دال له ومن يد جلالة كالحسوس المشعورة ومع ذلك لا يعلمون وقت بعثهم فانهم يعادون بعد الفناء كما قال الله تعالى * انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم * الآية فالضهير ان المعبودين قوله او بعث عبادتهم فالضهير الثاني للمعبدن والاول للمعبدن فنية تفكيك الضهير ولا ضير فيه لكن عدمه اولي ولذا قدم الاول واشار الى ان هنا محض الظرفية بمعنى وقت مضاف الى الجملة بعدها بالتعبير اذ اصل معناها الشرط والاستفهام يسأل بها عن الوقت * قوله (والاله يبنى ان يكون عالما بالغيوب مقدرا للتواب والعقاب) فلا يكونون الها والقياس من الشكل الثاني اي انهم لا يعلمون غيوبها وغير قادر على الجزاء والاله يجب ان يكون عالما بالغيوب قادرا للتواب والعقاب فينتج انهم لا يكونون الها وكلنا المقدمتان يديهتان * قوله (وفيه تنبيه على ان البعث من توابع التكليف) اي ان البعث مما يلزمه لان البعث الجزاء والجزاء يلزمه كون البعث للتكليف ولذا قبل تكليف

٢ لان العلم بهذه المقدمة ان سلم كونه مراد احاصل سواء كان من يخلق ومن لا يخلق يجري على التعيين او لا سجد
٣ اذ الخلق لا يكون خالقا فكيف يقولون بان العبد خالق افعاله سجد
٤ واما القول بان علة الاحتياج هي الامكان فذهب الفلاسفة فلا يناسب اعتباره في العلوم الشرعية سجد
قوله لنتيج انهم لا يشاركون صورة المقدمة انهم لا يشاركون من دون الله يخلق وكل مخلوق لا يشارك الخالق فانهم ان ما يدعون من دون الله لا يشاركون الخالق لا يشاركون الخالق
قوله وفيه تنبيه على ان البعث من توابع التكليف فان التكليف بما يحايزه في الآخرة لا يكون من توابع التكليف وهذا المعنى مستفاد من قوله عز وجل وما يشعرون ابان يعثون

٢٢ * الحكم واحد * ٢٣ * فالذين لا يؤمنون بالآخرة فلو بهم منكروا وهم مستكبرون

* لاجرم * ٢٤ * ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون * ٢٥ * انه يحب المستكبرين

(١٤٦) (سورة النحل)

العباد اغرض ما هو جزاؤه واذ ليس في هذه الدار جزاء فلا بد من دار جزاء ومن العلم لمن يجازي قوله تكليف العباد الجزاء اي خيرا حين الامتثال وشرا حين المخالفة هذا بناء على الوعد والافعال ٢ كلاجرم اخذ اجرته قبل العمل لتعنه بنعم لا تحصى وسن لا تقصى قوله واذ ليس في هذه الدار جزاء اي على سبيل الاكمال اذ هذه الدار فيها جزاء في الجملة ٢٢ * قوله (تكبر بر اللدعي بعد اقامة الحج) لانه ذكره لاول قوله لاله الاانا والاعتبار للمعنى ولا يضره تغاير اللفظين والمعارف في مثل ذلك الابد البقاء ولعل عدم ذكرها التنبيه على استيفاء الآية ولم يذكر على سبيل النتيجة فلذا قال تكبر لللدعي ولم يقل شيعة ٢٣ * قوله (فالذين لا يؤمنون) الفاء للسببية داخلية على السبب على ما اختاره المصنف وصاحب الكشاف جعلها فاء للنتيجة لانه كانه تفسيره قبل ولم يتعرض جار الله لكونه اشارة الى سبب الاصرار والمصنف لم يتعرض لكونه كالنتيجة في كلام كل منهما نوع قصور وانت خبير بان اعتبارا احدهما لا يلائم اعتبار الآخر ٣ * قوله (بيان لما اقتضى اصرارهم) على لشرك والاعراض عن التوحيد * قوله (بعد وضوح الحق) اشارة الى الدلائل الدالة على كمال القدرة والوحدة * قوله (وذلك عدم ايمانهم بالآخرة فان المؤمن بهايكون طالبا للدلائل متأملا فيما يسمع فينفذ به والكافر بهايكون حاله بالعكس) وذلك اي المقضى ثلثة مورد ذكره في ذيل الفاء السببية الاول عدم الايمان بالآخرة والثاني انكار قلوبهم ما لا يعرف الا بالبرهان والثالث الاستكبار عن اتباع الرسول والكل سبب لاصرارهم على الشرك لكن الاقوى في السببية هو الاول ولذا قسم ورب ثبوت الآخر بن عليه ومعنى الترتيب الذكر بعده ولو بدون الفاء واول السبب بالاصرار اذ اصل الشرك لا يكون مسببا بل هو نفسه سبب لهذه الامور الثلاثة وهي اسباب لاصرارهم على الشرك * قوله (وانكار قلوبهم ما لا يعرف الا بالبرهان) اتباعا للاسلاف وركونا الى المألوف فانه يتأني النظر والاستكبار عن اتباع الرسول وتصديقه والانتفاء الى قوله والاول هو العبد في الباب) استناد الانكار الى القلوب مجاز قوله ما لا يعرف الا بالبرهان مفعوله المقدر قوله اتباعا على حصوله للانكار * قوله (ولذلك رتب عليه ثبوت الآخرين) حيث جعل جملة قلوبهم منكروا مع ما عطف عليه من جملة زعمهم مستكبرون خيرا لابتداء الموصول المفيد لعلية الصلة للغير كذا قيل وفيه انه اذا اراد عليه الصلة الى الخبر بالفاء والافيدون الفاء ٤ الا ان يقال انه ليس بكلي بل اكثري ٢٤ (حقا) ٢٥ * قوله (فحين بهم وهو في موضع الرفع بجرم لانه مصدر او فعل) اعلم على تقديره فعل فالامر ظاهر وافضة لا تكون ردا للكلام السابق كانه قيل لا يصح الاستكبار والانكار وعدم الايمان بالآخرة ثبت ان الله الآية فيكون الجملة فاعل جرم واما على المصدرية فيرد عليه ان شرط عمل المصدر ان لا يكون مفعولا مطلقا والظاهر ان حقا مفعول فاعل ان قول المصنف حقا تفسيره على مذهب الجمهور على مسالك ابي البقاء وهو ان لاجرم اسم مركب مع لا تركيب خمسة عشر وبعد التركيب صار معناه معنى فعل وهو حق وما بعده ما رفع بانفعالية لجموع لاجرم لتأويله بالفعل او بمصدر قائم مقامه وقيل هو مركب ايضا كالرجل وما بعده خبر ومعاها لا محالة ولا بد وقيل انه على تقدير جار اي في ان الله وقيل لا نافية للكلام مقدر تكلم به الكفرة قوله لا اقسام على وجه وما بعده جملة فعلية وجرم فعل ماض معناه كسب ٥ وفاعله مستتر يعود الى ما فهم من السابق وان وما معها في محل النصب لان كسب متعد فيوقف على لا وهو قول الزجاج ولا يخفى عليك ان كلام المصنف مضطرب لانه قال ولا لاجرم حقا وفهم منه ان لاجرم مجموع بمعنى مصدر قائم مقامه اي حقا ولم يتعرض كون مجموع بمعنى فعل اي حق ثم قال وهو في موضع الرفع بجرم باسقاط لام جزم كونه مصدرا او فعلا وكلامه لا يوافق ما ذكر من المذهب لان اول كلامه وان اشعر ان لاجرم مركب من المجموع وصار معناه حقا وما بعده في موضع رفع بانه فاعل الحق لكن آخر كلامه يوجب كون لا نافية ردا لكلام سابق و اشار الى توجيهه الفاضل السعدى فيقال في قوله في موضع الرفع بجرم تسامح ومراعاة بلا جرم فهو من اطلاق الجزاء على الكل قوله لانه مصدرا لاجرم بمعنى حقا او بمعنى حق والله تعالى اعلم انتهى في اول كلامه ايضا تسامح ومراعاة لاجرم حقا او حق امكن في بذكر كونه مصدرا عن كونه فعلا ما ضيا وهو تكلف بحث والاولى ان يقال انه اشارة في الموضوعين الى المسالكين في الاول اشارة الى مسالك الجمهور على ما اختاره ابو البقاء والثاني اشارة الى ان لا نافية لكن فيه تأمل ٦ * ٢٥ * قوله (فضلا عن الذين استكبروا عن توحيد اوتابع رسوله) فضلا

(اشارة)

٢٢ * واذ قيل لهم ما نزل ربكم * ٢٣ * قالوا اساطير الاولين * ٢٤ * ليحملوا اوزارهم كاملة يوم

القيامة * ٢٥ * ومن اوزار الذين يضلونهم * ٢٦ * بغير علم

(الجزء الرابع عشر) (١٤٧)

اشار الى ان المستكبرين عام بناء على انه جمع محلي باللام والاستغراق اصل فيه فيدخل فيه المستكبرون دخولا اوليا بطريق الاولية قوله او اتابع رسوله قد اختاره فيامر آتفا وجوز هنا كونه عن التوحيد وقدمه لانه هو المقصود الاعظم والاستكبار عن اتباع الرسول استكبار عن التوحيد فالاستكبار بمعنى التكبر لا الطلب وقيل ولك ان تحمل الاستغراق على ظاهره وهو الطلب اي لا يجب من طلب الكبر فضلا عن اتصافه وهذا جيد اوفال فضلا عن الذين تكبروا وايضا قال المصنف في سورة البقرة والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشيع في الصحاح المزيين باكثر مما عنده تكبر بذلك ويتزين بالبطل فالتكبر متصف به وهو اشنع واقبح من التكبر وليس ان يطلب بدون اتصاف كاتوهم بعضهم وتبعه غيره الا يرى ان قوله تعالى واتكبر الآية صريح فيما ذكرناه وقال في موضع آخر فايكون لك ان تكبر فيها الآية ٢٢ * قوله (واذ قيل لهم ماذا نزل ربكم) وماذا فيه وجهان اقولهم ماذا صنعت كما في الكفاية احدثهم ان يكون ما ليس استغفام وذا اسم موصول بمعنى الذي والمعنى اي شئ الذي انزل ربكم والمطابق في جوابه خ الرفع ليطابق الجواب السؤال في كون كل منهما جملة اسمية والثاني ان يكون ماذا اسما واحدا مر كبا للاستغفام بمعنى اي شئ انزل محله النصب فيجب جوابه ليطابق في الجملة الفعلية ولما كان الجواب هنا مرفوعا قيل وجب تقديره بالذي وكلام الكشاف هنا ظاهره مخالف للقاعدة المذكورة وعن هذا تكلف شارحوه واطنب البعض الكلام فيه وكونه قليل الجدوى لم يتعرض لخله وجرحه * قوله (القائل بعضهم على التهمك او الوافدون عليهم او المسلمون) اي بعض على التهمك والسخرية لانهم لم يعتقدوا المنزل فان كان القائل من الوافدين الذين سمعوا به صلى الله عليه وسلم وما انزل عليه وان كان القائل من المسلمين فزعمهم الامتحان والعلم بما عندهم كذا قيل هو احتياج الاحتجاج اذا لم يعرف الاحوال والمسلمون يعرفون اطوارهم فالاول عدم التعرض له وان كان منقولا عن المفسرين لان اعتبار كل ما نقل عنهم ليس بلازم كيف لا وقد ينقل عنهم في مخالفت قولهم الاخر ٢٣ * قوله (اي ما تدعون نزوله او المنزل اساطير الاولين وانما سموه منزلا على التهمك) منزلا يعني على تقدير المنزل اساطير الاولين على التهمك اي على ان يكون القائل بعضهم او غيره لان الجيب هم المشركون ولا ينظر الى القائل ٣ الاول واما على تقدير كون المبتدأ المحذوف لاساطير الاولين ما تدعون نزوله فانه ظاهره ان التهمك فيه والحاصل ان في القائل الاول ٤ ثلثة احتمالات والمبتدأ المحذوف لاساطير الاولين فيه احتمالان فيكون الاحتمالات ستة غير الاحتمال الذي فيه التهمك عن غيره * قوله (او على الفرض) اي رده كقول ابراهيم عليه السلام هذا زري فان تسليم الكفرة وهو المراد بالفرض ليس الا لابطال ما زعمهم * قوله (او على تقديره منزل وهو اساطير الاولين لا تحقيق فيه والقائلون له قبلهم المقسمون) او على تقديره منزل الخ والفرق بينه وبين ما قبله هو ان المعنى في الثاني انهم قدروه منزلا ثم حكموا بانه اساطير لا تحقيق فيه فيكون تقديره لا بطله لان الله لا ينزل الا بطل وفي الثالث المعنى انهم قدروه مشاكلة ومجازاة حيث قيل لهم ما نزل ربكم فقدروا المنزل اساطير الاولين ٥ * ٢٤ * قوله (اي قالوا ذلك اضلالا للناس حملوا اوزار ضلالهم كاملة فان اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال) علة تحصيله وهذا ثابت باقتضاء النص لان حمل اوزارهم كاملة يقتضي ان قولهم هذا معلى بامر آخر غير الحمل اذ العاقل لا يقصد بقولهم ولا فعلهم به فلاريد ان العلة امر وراء الحمل وضع الحمل موضع وهو ارادة الاضلال والاضلال نتيجة رسوخهم في الضلال قوله حملوا وانما اشارة الى ما ذكرناه من ان الحمل وضع موضع سيده الذي هو العلة حقيقة وهذا مراد من قال ان اللام للعاقبة ٦ او وجه آخر له وقيل لا يحتمل ان يكون لام الامر فيكون امرا بالحمل فيكون المعنى تحتمل حمل الاوزار عليهم وتكافئه لم يلتفت المصنف اليه ٢٥ * قوله (وبعض اوزار ضلالهم يضلونهم) اشارة الى ان من تبعية المصنف والمضاد قد روي بينهما كما على علم * قوله (وهو حصة السبب) اشار الى ان ما حملوه ووزرهم لا وزر من يضلونهم لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى الآية فيكون مثل مقدرا اي حل بعض اوزار الذين يضلونهم لكن لكونه سببا جعل ما حملوه من بعض اوزار ضلالهم يضلونهم بمالفة قوله حصة السبب لان ضلال من اضلوه من حيث المباشرة على المباشر ومن حيث التبع على المضل من غير نقصان ٢٦ * قوله (حال من المفعول اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال وفائدتها الدلالة على ان جهلهم لا يعذرهم اذ كان عليهم

٢ قال في تفسير قوله تعالى اهلكم تتنون من سورة البقرة وان العبد لا يشق بعبادته عليه ثوابا لانها لما وجبت عليه شكا الماعده عليه في النعم السابقة فهو كاجير اخذ الاجر قبل العمل

٣ لانه فاء النتيجة داخلية على السبب والفناء السببية داخلية على السبب فالتسبب الواحد لا يكون سببا وسببا

٤ اشار اليه في سورة آل عمران في قوله تعالى ان الذين كفروا وما توبوا الآية

٥ او معناه ثبت ووجب فم يكون ما بعده مرفوعا على الفاعلية وهو الظاهر من كلام المصنف حيث قال وهو في موضع الرفع بجرم واولا قوله لانه مصدر لكان احسن

٦ لانه قوله لانه مصدر ياتي عند اذ جرم وحده بدون التركيب مع لانه مصدر لم يذهب اليه احد وكونه مصدرا حين التركيب وانما ويل بالمصدر القائم مقام الفعل واولا ويل بنفس الفعل

قوله تكبر لللدعي وهو وحداية الله تعالى المستفادة من قوله سبحانه وتعالى عما يشركون ومن قوله ان الذر والاله الا انا فأتقون من قوله خلق السموات والارض تعالى عما يشركون ومن في المشاركة المدلول عليه بقوله ان يخلق كن لا يخلق ومن قوله والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وهذا الاخير هو البرهان على التوحيد والحجة الباقية هي المستفادة من الآيات المتقدمة المفيدة للبرهان الثمانية الدال على التوحيد

قوله وانكار قلوبهم بارفع عطف على عدم ايمانهم في قوله وذلك عدم ايمانهم مخفط معه في سببية الاصرار على التكبر وكذا قوله والاستكبار

قوله والاول هو العبد في الباب الى الاول وهو عدم ايمانهم بالآخرة هو العبد في باب السببية للاصرار والاقتضاء له واذ رتب عليه الامر بن الاخيرين وهما الانكار والاستكبار فان عدم الايمان بهما اصل في ذلك الاقتضاء وهذا الامر ان تابعا له

٣ فيه اشارة الى رد قول من قل قوله او على الفرض اي على كون القائلين الوافدين او المسلمين فان ظاهرا ليس بصحيح

٤ واما القائلون بانه اساطير الاولين فهم المشركون لا غير

٥ الا بطل ايضا لكون ليس هذا مبنيا على الفرض والتسليم كما في الثاني بل لما شكا والمجازاة

٦ فيكون اللام استعارة تبعية فكأن على بصيرة

قوله اي ما تدعون نزوله والمنزل تقدير لمبتدأ محذوف خبره اساطير الاولين قوله وانما سموه منزلا هذا على تقدير الثاني وهو ان يكون المبتدأ المنزل قنشا منه سؤال وهو انهم يقولون المنزل اساطير الاولين وهم يشركون نزوله فاجاب بجوابين الاول انهم سموه منزلا على التهمك والسخرية والثاني انهم قالوا ذلك على الفرض والتقدير قال صاحب الكشاف ماذا منصوب بانزل قال صاحب الفرائد الوجه ان يكون مرفوعا بالابتداء بدليل قوله اساطير الاولين بارفع لان جواب المرفوع مرفوع وجواب المنصوب منصوب ولم يقرأ احد اساطير الاين بالنصب وذكر ان يخشى في ماذا صنعت وجهين وقال جواب احدهما بالرفع والاخر بالنصب

قوله قيل هم المقسمون اي هم المقسمون المذكورون حالهم في سورة الحجر في قوله عز وجل كما انزلنا على المقسمين الآية

٢٢ * الاسماء يزرون * ٢٣ * قد مكر الذين من قبلهم * ٢٤ * فاق الله بنسائهم من القواعد *
 ٢٥ * فخر عليهم السقف من فوقهم * ٢٦ * واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون *
 (سورة النحل) (١٤٨)

ان يحسوا ويميزوا بين الحق والباطل) وايضا فاذنوها للنبيه على انهم مع جهلهم اذا كانوا
 معاصيين فالعلم بذلك يعاتبون اشبه العتاب وقد جوز كونه جالا من الفاعل تنزيلا لعلهم منزلة جهل
 لان من عمل السوء فهو جاهل سفيه وان كان عالما بكونه سوء قال تعالى : وليست التوبة للذين يعملون السوء
 بجهالة الآية وقيل اي يضلونهم جهلا منهم يستحقونه من العذاب الشديد على ذلك الاضلال ونقل
 عن ابن جني جواز كونه حالاً منها لانه اذا جاز كونه حالاً من كل منهما جاز كونه حالاً من المجموع فلا وجه
 رد صاحب الكشاف * قوله (يس شيا يزرونه فعلهم) اي ساء من الافعال الناقصة دون التامة
 فيكون فاعله ضمير بهم بفسره لفظة ما التكرار بمعنى شيا يزرون صفة بتقدير الضمير حذف للفاصلة والمخصوص
 بالذم محذوف وهو نداءهم كانه عليه المصنف اي اضلالهم * قوله (اي سوا منصوبات ليكروابها
 رسول الله عليهم الصلوة والسلام) سوى بمعنى صنع وربب والمنصوبة هي الحيلة كانه قل عن ان يخشى اي
 ربوا حيلة ليكروابها رسول الله تعالى لكن لم يقع المكر منهم قط بل الواقع مقدماته المؤدية الى المكر واقوة
 اسباب المكر وتربيتهم على وجه لا يختلف عنها المكر حقيقة على زعمهم عبر عن تربيتهم بالمر
 مجازا بطريق ذكر المسبب وارادة السبب والقربة الصارفة لعدم وقوع المكر حقيقة لانهم معصومون
 بعصمة الله تعالى كادل عليه قوله تعالى : فاق الله بنسائهم الآية * قوله (فاباها امره من جهة العبد
 التي نوا عليها بان ضمنت) اوله بتقدير المضاف لاستحالة الاتيان له تعالى فان الاتيان المجي تسهولة
 كما قال الراغب وقد يستعمل في مطلق المجي والرخش على ما جعله من قيل اتي عليه الدهر اي اهلكه واخذه
 لم يتجلى الى تقدير المضاف فعلى هذا المجاز في الطرف ٢ وما اختار المصنف اول واشهر والامد بضمين او بفتحهما
 جمع عود والقاعدة بمعنى الدامة وضمنت اي القواعد على البناء للمفعول بمعنى هدمت ومنه ضمنت
 الدهر اذا اذله وتضمنت اي استكانت * قوله (وصار سبب هلاكهم) اي ما صنعوه لاجل نجاتهم
 وبقيتهم سببا لهلاكهم وهذا افطع واشق لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اصعب فكيف اذا جاء
 من حيث يحتسب لخير والى ذلك اشار بقوله واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون لفظة من ابتدائية حيث
 بمعنى المكان ومثل هذا الابتداء لا يقتضي ان يكون له نهاية * قوله (لا يحتسبون ولا يتوقعون) فسر
 الشعور به اذ هو عبارة عن ادراك المحسوس والعذاب قبل الوقوع ليس من المحسوسات بل من المظنونات
 المترتبة وقيل فسر عدم الشعور به لانه الحس منه لا اجتماع عدم الشعور مع العلم باصل الوقوع ان اراد به
 ما ذكرنا فيها والا فلا وجه له * قوله (وهو على سبيل التمثيل) اي فاق الله بنسائهم من القواعد
 استعارة تشبيه الهيئة المترتبة من امور عديدة وهي تسوية الخيل ليكروابها رسول الله وتقويتهم بحيث
 يظن عدم تخلف المكر عنها واتقلاب مكانهم عليها ٣ بالهيئة المترتبة من امور كثيرة وهي بناء قوم بنيانا
 بالاساطين المحكمة والقواعد القوية بحيث لا يظن خرورها وسقوطها لاجل استحكاكها ثم ضمنت الله
 قواعدهم بسقوط السقف عليهم فهلكوا ٤ والمشيبه محسوس والمشيبه معقول وجه المشبه كون ما جعلوه
 سببا لبقائهم ونجاتهم سببا لهلاكهم ٥ من حيث لا يحتسبون ولا يتوقعون * قوله (وقيل المراد به غرور
 ان كنعان بن الصرح يابل سمكة خمسة آلاف ذراع ليرصد امر السماء فاهب الله الريح فخر عليه وعلى قوم
 فهلكوا) غرور بضم النون اخره دال ههله وهو اسم رجل المهدوء خاضع مع ابراهيم خليل الله عليه
 صلوة الله وكنعان بكسر الكاف والفتح مروي فيه وعن اللبث انه كنعان بن سام بن نوح عليه السلام بنى
 اي امر بنائه الصرح اي القصر وكل بناء عال وبابل اسم ناحية معروفة مذكورة في القرآن قال ابن مسعود
 رضى الله تعالى عنه هي في سواد الكوفة ومنع صرفها للطينية والتأثير سمكة اي ارتفاعه وعلوه ٦ ليرصد
 امر السماء اي ليعرف اهل السماء ويقتل اهلها فهلكوا اي هلك قومه واما الغرور فعاش بعده واهلكه الله
 تعالى بعوضه وصلت الى دماغه ٧ كما هو المشهور او هلكوا جميعا على انه رواية وعلى هذا لا يكون تمثيلا
 مرضه لانه لا قرينة عليه قوية مع ان المكر ليس بمنقول عنه كانه من قوم صالح عليه السلام قال تعالى
 وقدمكروا مكرنا وكنا مكرين الآية ونحوه وان صيغة الجمع لا يلزمه واعتبار قومه معه بعيد وقد صرح القائل
 بان المراد به غرور ودون في هذه الآية تهديد عظيم حيث مكر قريش بالسؤل عليه السلام قال تعالى : واذمكرك الذين

(كقروا)

٢ فعلى ما ذكره الرخشمري يكون المعنى فاق الله على
 بنائهم بتقدير على وهو خلاف الظاهر
 ٣ ورجوع وخامة عاقبة المكر اليهم
 ٤ ثم استعمل عبارة المشبه في معنى هلاك الماكرين
 بالانقلاب مكرهم
 ٥ قيل ومن هذا يعلم ان في المشبه به محذوف وهو
 قصد صاحب البيان المكر بعد وهم حتى يتم تشبيهه
 انتهى ولا يخفى ان التشبيه في الهيئة لا في مفراداتها
 غاية الامر ان اعتبار ما ذكره صحيح لانه واجب
 بالانقلاب مكرهم
 ٦ او تخلفها الذهب في العلو
 ٧ اظهار الكبريل عجزه وجازاه من جنس علمه لانه
 صعد الى جهة السماء بالنسور فاهلكه الله تعالى
 باخس الطيور
 قوله يس شيا يزرونه فعلهم يعني افط ما في يزرون
 تكرة موصوفة بمعنى شيا على انه تفسير للضمير بهم
 في يس كما في يس رجلا زيدا والمخصوص بالذم
 محذوف في وهو فعلهم
 قوله سوا منصوبات المنصوبة الحيلة يقال سوى
 فلان منصوبة اي قصدت كما في فسو يهن سبع سموات
 والمنصوبة صفة للشبكة والحيلة يقال نصب
 الشبكة وشبكة منصوبة كالعادة والمجوز في
 الكشاف هذا تمثيل يعني انهم سوا منصوبات
 ليكروابها الله ورسوله لجهل الله هلاكهم في تلك
 المنصوبات كحال قوم بنو ابيان وعدوه بالاساطين
 فاق النبيان من الاساطين بان ضمنت فسد عليهم
 السقف وهلكوا ونحوه من حفر لاخيه جبا وقع فيه
 منكبا الى هنا كلامه فهذا استعارة تشبيه لان التشبيه
 المتألف في الحال والامور المترتبة من طرفي المشبه
 والمشيبه
 قوله فاقها امره يعني المراد من الاتيان في فاق
 الله اتيان امره ولقظ من في من القواعد ابتدائية
 وكذا قدر الجهة بحيث قال من جهة العهد
 والمعنى يشاء تخريب بنيانهم من جهة القواعد
 مبالغة في الهدم لان المعارف في الهدم والتخريب
 الشروع من السقف الى ان ينتهي الى القواعد وكان
 امرهم على العكس واليه الاشارة بقوله بان
 ضمنت فسقط عليهم السقف قال الجوهري
 ضمنت هدمه حتى الارض

٢٢ * ثم يوم القيامة يحجز بهم * ٢٣ * ويقول ابن شركاني * ٢٤ * الذين كنتم تشاقون فيهم *
 ٢٥ * قال الذين اوتوا العلم * ٢٦ * ان الحزى اليوم والسوء * ٢٧ * على الكافرين *
 ٢٨ * الذين تنوفهم الملائكة *
 (الجزء الرابع عشر) (١٤٩)

ليبتلك او يخرجوك او يقتلوك الآية وجعل مكرهم متقلبا عليهم في قبح مكره وسائر الغزوات * قوله
 (يذللهم او يهذبهم بانوار) فهو اعم من العذاب او ترويد في العبادات واليه اشار من قال المراد به الذل مطلقا
 او فرد الكمال وهو التعذيب بانوار * قوله (لقوله تعالى : ربنا لك من تدخل النار فقد اخبرته) فانه يدل
 على ان ادخال النار والتعذيب اخرا فيحجز ارادته من الاخراء والآية المستشهد بها من قبيل من ادرك الصبحان
 فقد ادرك المريع وقد حققنا ذلك على وجه الاتمام وكذا ثم يشعر ان المراد بالعذاب في قوله تعالى : واتاهم العذاب
 عذاب الدنيا وما قبل عليه ان قوله ابن شركاني بآياه لانه قبل دخول النار فالمراد اصل معناه وهو الاذلال
 فليس بشي اما اول فلان الواو لا يقتضي الترتيب واما ثانيا فلان التعذيب فرد كامل للحزى كما مر فهو مستعمل
 في اصل معناه واما ثالثا فلانه كان قبل دخول النار يجوز ايضا ان يكون بعد دخوله جاعا للاهانة بالقول
 بالتوبيخ الى الاذلال بالفعل اي التعذيب ولا بد لقيه من دليل * قوله (اضاف الى نفسه استهزاء)
 الاولى اضاف الى ذاته وهذه الاضافة بناء على زعمهم واما القول بانها لادنى ملايسة تضعيف لانها فيما يصح
 الاضافة لكتنها ليست بمختصة به مثل قوله تعالى : من انصاري الى الله والتكلم على زعم المخاطب بدون
 تقدير مثل ابن شركاني الذين زعم انهم شركاني على السخرية والاستهزاء والاستعارة التهكمية اي تشبيهه
 غير الشركاء بالشركاء المفروضين واسطة السخرية اي ما لهم لا يحضرونكم ليدفعوا عنكم العذاب اي العذاب
 الذي بين استحقاقكم له او العذاب بالفعل لانهم كانوا يقولون ان صح ما نقول من الحشر والعذاب فالاستنام
 تشعنا * قوله (او حكاية لاضافتهم زيادة في ويخيم) او حكاية عطف على استهزاء اي حكاية ٢ للاضافة
 عن المشركين كانه قيل ان شركاني الذين يقولون انهم شركاني فيخذلوا لاستهزاء وكونه زيادة في تخوفهم
 لانه لو قيل ان شركاؤكم او ان اصنامكم حتى تشعوا كان فيه توبيخ ايضا * قوله (وقرأ البري بخلاف
 عنه ابن شركاني بغيرهم والباقيون بالهمز) وفي التشرطن النجاة في هذه الرواية بالضعف من حيث ان الممدود
 لا يقصر الا في ضرورة الشعر والحق ان هذه القراءة ثبتت عن البري من طرق متعددة فيخفى ان يكون
 قصر الممدود جازا في الكلام على قلة كما قاله بعض ائمة النحو كذا في الحاشية السعدية * قوله (تعادون
 المؤمنين في شأنهم) المشافة المعادة وصيغة المفاعلة اما المبالغة او اللفظية اشار الى حذف المفعول بقوله المؤمنين
 قوله في شأنهم اول اذ لا يخفى كقوله عليه السلام ان امرأه عذبت في هرة وشأنهم عبادتهم والذين كنتم تشاقون يحتمل
 الرفع على انه صفة شركاني والتصب بتقدير اعنى ونحوه * قوله (وقرأ نافع بكسر النون بمعنى تشاقوني) حذف
 احدى النونين روم التحقن ثم حذف الياء اكتفاء بالكسرة عن اوقري بتشديد النون ايضا بادخال نون الوقاية
 وادغام نون الجمع فيها ثم حذف الياء * قوله (فان مشافة المؤمنين كشافة الله عز وجل) كقوله تعالى
 اما جزاء الذين يحاربون الله الآية لان العداوة لله تعالى بالذات غير متصورة واما قوله تعالى : لا تتخذوا
 عدوي وعدوكم * فأول ايضا بانهم عدوا لله ٣ بواسطة عدو اولياءه وهم المؤمنون * قوله (اي الانبياء
 والعلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاقونهم ويتكبرون عليهم) لم يكتف بالعلماء مع انه ظاهر النص
 تعظيما للانبياء والمعنى اي الانبياء الكاملون في العلم والعلماء غير الانبياء وفي هذا التعبير اشارة الى ان باعث الكفار
 على ما صنعوا والجهل فانه سبب كل ضلال وخسران وفيه زجر عظيم عن الجهل فانه فعل الكفرة ومن خواصهم
 وان لم يعمل بعلمه فهو جاهل لان المراد بالذين اوتوا العلم الذين اتفقوا به بسبب سبلو لطريق السداد
 ولعل التعبير بهذه الكلمة الطيبة وعديم التعصير بالعلمون للتشبيه على ذلك * قوله (او الملائكة) اي ملائكة
 غير ملائكة الموت فلا اشكال بان الظاهر يحذفونهم مكان تنوفهم الملائكة * قوله (الذلة والعذاب)
 وفيه تأكيد لما ذكرنا من ان الحزى عام للعذاب وانه فرد كامل منه فالواو في آيه واو قبل الذلة ناظر الى الحزى والعذاب
 ناظر الى السوء لم يبعد والظاهر ان كيد الحزى * قوله (وقادة قولهم اظهار الشبهة بهم وزيادة الاهانة
 وحكاية لان يكون لطف او عظام سمعة) اظهار الشبهة وهي عذاب روحاني اشق على النفس فيجمع الله
 لهم الاذلال فعلا وقولا كما مر * قوله (وقرأ حزة بالياء وقرى بادغام التاء بالياء) اي بعد اختلاب
 الهمزة في الابتداء واسقاطها في الدرج وان لم يهزم هزرة وصل في اول فعل مضارع على ما بين في كتب
 النحو فاختلاب الهمزة على سبيل التوهم * قوله (وموضع الموصول يحتمل الاوجه الثلاثة) الراجح الجرع على

(تكمله)

(نا)

(٢٨)

٢ حكاية عاين طرفهم وعن لسانهم وهذا
 نوع من الحكاية بدون تصريح الحكاية مثل ما نقل
 عن الله تعالى سمع الله لمن حده حكاية عن قول
 عباده بلا تصريح يقول عبادي سمع الله لمن حده
 ٣ فالاضافة لادنى ملايسة تخفيما لشان المؤمنين
 قوله وعدوكم كعطف العلة على المعلوم

٢٢ * ظالمى انفسهم * ٢٣ * قالوا السلم * ٢٤ * ما كنا نعمل من سوء * ٢٥ * بلى *
 * ان الله عليهم بما كنتم تعملون *
 (سورة النحل) (١٥٠)

انه صفة الكافرين صفة دامة والبديهة ردية ٢ والرفع والنصب على القطع فالمبتدأ محذوف في الرفع وجوبا
 واما كونه مبتدأ على ان قوله قالوا السلم خبرا فلا يصح الاعلى مذهب الاحفش فانه جوز زيادة الفاء
 في الخبر مطلقا ولا يفيد كون المبتدأ موصولا فان الفاء لا يدخل في مثل هذا الفعل اذا وقع جوابا للشرط الصريح
 فلان ان لا يدخل اذا لقي ما تضمن معنى الشرط اولى كذا قيل والاولى عدم الالتفات اليه في حكم التزويل
 ٢٢ * قوله (بان عرضوها للعذاب الخلد) من التعريض وهو جعل الشيء عرضة لكذا اذا كان
 معه دالة ومهيأ وهذا التعريض منهم مباشرة اسبابه لانفسه ٣ * قوله (فسلموا واخبتوا) من
 الاخبات بمعنى التواضع والانقياد وهذا تفسير لمجموع قالوا السلم اشارة الى الاستعارة فان الالتقاء طرح
 الشيء وجعله بحيث يلقي ويصادف فهو يختص بالاجسام فاستعمل في الانقياد اشارة الغاية خضوعهم
 وجعل ذلك كالمقابلة بين يدى الملك الجبار على الاستعارة التبعة * قوله (حين عاينوا الموت) قيل فيكون
 فالى السلم معطوفا على خوفهم الملائكة فيكون تنوفاهم حكاية الحال الماضية والنطف عليه بالفاء مشكلا
 اذ الفاء قبل التو في الا ان يقال الفاء للترتيب ٤ في الاخبار كما قال السعدى في قوله ثم قطع فليظن هل يذهب
 كيد ما يعجز الظاهر ان هذه المسألة حين عاينوا العذاب في القيامة بقرينة قوله تعالى * ثم يوم القيامة يخزيهم *
 الآية فمع قوله قالوا السلم عطف على الذين اتوا العلم فكما بان هذا القول يكون في الآخرة كذلك الالتقاء
 في القيامة ٢٤ * قوله (قائلين ما كنا نعمل من سوء كفى وعدوان) اى مقول القول المقدر اذ المعنى
 يتم به والقول المقدر حال من زائدة للعموم وهذا غير السالم وهو الظاهر ولذا قدمه * قوله (ويجوز
 ان يكون تفسير السلم على ان المراد به القول الدال على الاستسلام) اى التنازل الى الله تعالى بدليل قوله تعالى
 * واتوا اليهم القول كما سيجي * وانما اشترط كونه تفسير السلم بكون المراد به القول الدال على الاستسلام
 لان السلم اذا اراد به الاستسلام يحكمه تعالى لا يصلح ان يكون تفسيره لما عرفت انه في تقدير قائلين ما كنا
 والمراد به الاستسلام حكمه بعد الاستتبار في الدنيا ٢٥ * قوله (اى فنجيبهم الملائكة بلى) اى كنتم
 تعملون السوء والكفر ان الله عليهم بما كنتم تعملون اى علما بترتب عليه الجزاء وهو تعلق العلم بانه وجد الان او قبل
 وهذا التعلق حادث فاذا كان كذلك فلا يفيد الانتكار والكذب الصريح على انفسهم فهو يجازيكم بالحالة
 ٢٦ * قوله (فهو يجازيكم عليه وقيل قوله قالوا السلم الى آخر الآية استئناف) اى ليس معطوفا
 على قوله تنوفاهم ولا على قوله قال الذين اتوا العلم بل جملة ابتدائية وابتناء كلام من الله تعالى فيتم
 الكلام عند قوله ظالمى انفسهم فيحسن الوقف عليه وفي البحر فيكون قوله قال الذين اتوا العلم فالى اعتراضا
 بين الاخبار باحوال الكفار ٥ وقيل الظاهر ان الاحتراز يحتمل الذين تنوفاهم الملائكة على احتمال النصب
 والرفع دون الجزاء على الجرو وصف للكافرين ومن يمتنه فلا يكون اعتراضا فمع يكون الاعتراض بجملتين وفيما
 اختاره البحر الاعتراض بجملة واحدة داخل فيه الذين تنوفاهم * قوله (ويرجع الى شرح حالهم يوم
 القيامة) فالسلسلة حين عاينوا العذاب وما ذكره من قوله حين عاينوا الموت بناء على العطف على قوله
 تنوفاهم مرضه لان تصدير الجملة الابتدائية بكلمة الفاء غير معهود لانها يقتضى الترتيب بما قبلها الا ان يجعل
 بمعنى الواو * قوله (وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب يومئذ ما كنا نعمل من سوء باننا كنتم في زعمنا واعتقادنا
 عاملين سوء) اى على احتمال الاستئناف اول من لم يجوز الكذب فاعل اول ما كنا نعمله واما من جوز الكذب
 يوم القيامة فلا ياول لانهم لكانوا دهشتهم يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بانه لا يقع وهو المختار عند المصنف
 حيث رد التأويل في سورة الانعام بانه لا يوافق قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم وهنا كذلك لا يلام
 الرد عليهم بقوله بلى لانه لا يبطال التثنية ويكون هذا ايضا وجه التمريض وينكشف منه وجه اختيار
 كون المسألة حين عاينوا الموت وقول ما كنا نعمل ايضا في ذلك الوقت * قوله (واحتمل ان يكون الزاد
 عليهم هو الله او اولوا العلم) واحتمل عطف على اول وهو من توابع الاستئناف قوله هو الله تعالى اما بالامر
 او بذاته اظهر المقتضى المفرط او اولوا العلم من الانبياء والعلماء ويحتمل ان يكون الملائكة ايضا بخلاف الوجه الاول
 فارد فيه الملائكة فقط لكونه حين معاينة الموت فادخلوا ابواب جهنم الفاء للتفريع اى اذا علم الله بما لكم
 السوء فادخلوا هذا الظاهر في صورة كون قالوا السلم استئنافا وزاد هو الله تعالى الخ واما في صورة العطف

(وكون)

٢٢ * فادخلوا ابواب جهنم * ٢٣ * خالدين فيها فلبس ثوبى المتكبرين * ٢٤ * وقيل للذين اتقوا *
 ٢٥ * ماذا انزل ربكم قالوا خيرا * ٢٦ * للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة * ٢٧ * ولدار الآخرة خير *
 (الجزء الرابع عشر) (١٥١)

وكون ما كنا نعمل حين معاينة الموت فلا يحمل الفاء على التعقيب بل على السببية فقط او على التعقيب لعدم
 الاعتداد بمساكن الموت والدخول كما قاله في قوله تعالى اغرقوا فادخلوا تارا ٢٢ * قوله (كل صنف باب
 المعدله) كل صنف من اليهود والنصارى والصائبين وغيرهم بايهم المعدله كما فصله في قوله تعالى لكل باب منهم
 جزء ٢ مقسوم في سور الحجر ولما كان الخطاب لكل صنف لا لكل فرد لا يلزم دخول كل فرد من الكفار
 من ابواب متعددة من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد مراد بالاحاد الاصناف * قوله (وقيل ابواب
 جهنم اصناف عذابها) اى المراد بالباب ليس بمعنى المنفذ او الطبقة بل بمعنى الصنف كما يقال نفاذ في باب
 من العلم فيكون لكل فرد من الكفار باب بهذا المعنى ويلزم دخول كل فرد من الكفار من ابواب متعددة ولا محذور
 فيه لكن المتبادر المعنى الاول المنصوص عليه في سورة الحجر وعن هذا قدمه ويزيد الاخير ٢٣ * قوله
 (فلبس ثوبى المتكبرين جهنم) نقل عن التيسابورى انه قال الفاء للعطف على فاء التعقيب في فادخلوا واللام
 للتاكيد يجرى مجرى القسم موافقة لقوله بعد ذلك ولهم دار المتقين ولا تغير لها في كل القرآن انتهى والتعريف
 بالتكبرين مع انه اشارة الى قوله وهم متكبرون اشارة الى ان المستكبر هو المتكبر كما اوضحناه هناك وفيه تنبيه
 على ان دخولهم لاستكبارهم عن اتباع الحق قوله جهنم مخصوص بالنظم ٢٤ * قوله (يعنى المؤمنين)
 اى المراد بالقوى المرتبة الاولى وهى الاتقاء عن الشرك الخلد ٢٥ * قوله (اى انزل خيرا وفي نصبه دليل
 على انهم لم يتلثموا في الجواب واطبقوه على السؤال معترفين بالانزال على خلاف الكفرة) التامم التوقف
 في الكلام وفي غيره قوله واطبقوه على السؤال فحل ماذا النصب بقرينة نصب الجواب فيقال بذلك واما نصب
 الجواب فبنيته الخارجى نصب محل ماذا فلا دون * قوله (روى ان احياء العرب كانوا يعنون ايام المواسم
 من بآتيهم بخبر النبى صلى الله عليه وسلم فاذا جاء الواحد المتقين قالوا ما قالوا) ايام المواسم والمراد موسم
 الحج وهو سوقهم وجمعتهم من الموسم وهو العلامة والمراد بالمتقين الذين جعلوا القرآن عضين كما مر في او اخر سورة
 الحجر واختار كون القائلين اساطير الاولين المتقين وقدم التعريف عنه قيل الخ * قوله (واداء المؤمنين
 قالوا له ذلك) اى واذا جاء الواحد وقال ما انزل ربكم قالوا له ذلك اى خيرا قوله وقيل عطف على قوله
 واداء قيل واما رفع الاول ونصب الثاني فرقا بين جواب الجاحد وجواب المقر اى ان المتقين لم يتلثموا
 واطبقوا السؤال على الجواب يتامكشوقا والمشركون عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا هو اساطير الاولين
 وليس من الانزال فى شئ انتهى والمقر فى النحوا فى ماذا وجهان احدهما ان يكون ما سمعوا منهم وذا اسم هو وصول
 بمعنى الذى وتقدمه اى شئ الذى الخ والمصابق فى الجواب الرفع لطابق الجواب السؤال فى كون كل منهما جملة
 اسمية والثاني ان يكون ماذا اسما واحدا مركبا للاستفهام بمعنى اى شئ محله النصب في نصب جوابه لطابقه فى الجملة
 الفعلية فاذا تقرر هذا فعملان الجوابين كلاهما مطابقان السؤال فامعنى قولهم واطبقوا المؤمنين السؤال على
 الجواب دون المشركين ٣ الا ان يقال ان نصب خيرا بجملة معطولة لا تزل هو الظاهر السابق الى الفهم
 المطابق للسؤال بخلاف الرفع فانه خلاف الظاهر اذ الظاهر كون السؤال جملة فعلية ولما كان الجواب جملة
 اسمية على تقدير الرفع لم يكن الجواب مطابقا لسؤال ظاهرا وان كان مطابقا له في نفس الامر كما عرفت لكن
 لا يخلو عن كدر ٢٦ * قوله (مكافاة في الدنيا) فيدبرها لمقابلتها قوله * ولدار الآخرة * في هذه الدنيا متعلق
 باحسنوا وقد رتبته لقوله حسنة في قوله مكافاة تنبيه على ان هذه الدار دار الجزاء فى الجملة كما ذكرناه سابقا
 وهى احتقاق المدح والنساء والظفر على الاعداء والرزق الواسع والصبت الحسن قوله خير منها لدوامها
 وصفاتها واما الحسنة الدنيوية فزائلة ومشوبة بالاكدار والاحزان ٢٧ * قوله (ولتوايهم فى الآخرة
 خير منها) وهو عطف على الذين اتقوا على قولهم) بيان ارتباطه اى هذا كلام مدح الله تعالى به القائلين خيرا وجعل
 ذلك القول من جملة احسانهم ووعدهم به فعلى هذا لا يحمل لها من الاعراب * قوله (ويجوز ان يكون
 الذين احسنوا بما بعده حكاية لقولهم بدلا وتفسير الخير على انه متعصب بقالوا) مع ما بعده اى الباء بمعنى مع
 قيل وعلى هذا قوله خيرا من كلام الله تعالى صما وخيرا من حكي مقولهم كما تقول قال فلان خيرا من قصدنا
 وجب حقه علينا فخيرا حيث قد قول القول لانه فى معنى الجملة واما فى الاول قول القول انزل خيرا فهى جملة
 قوله على انه متعصب بقالوا اشارة الى ما ذكرناه واما فى الاول فنصب بانزل قدم الوجه الاول لان كونه

٢ اى قولهم والله رينا ما كنا مشركين اولى
 بعضهم على ما ذكرناه ورده المصنف بانه لا يوافق
 قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم
 ٣ فانه لغة ردية وقول مردول والبعض تصدى
 تصحيحه ردا لما قال السعدى وهو فضول من الكلام
 ٤ اذ العاقل لا يجعل نفسه معدا للعذاب
 ٥ فاحفظ هذا فانه يحتاج اليه فى بعض المواضع
 ٦ فائدة الاعتراض هى بيان شدتهم حالا فى حال
 الموت كما كان كذلك فى احوال الآخرة

٢ فاعلاها اى الطبقات للوحدين العصاة
 والثانية لليهود والثالثة للنصارى وروى بالعكس
 كما هو الظاهر والرابعة للصائبين والخامسة للمجوس
 والسادسة للمشركين والسابعة للمنافقين
 ٣ وقدم الجاحدين لان الكلام فيهم وانما ذكر
 المقرين لانه جرى عادته تعالى هكذا من ان يشفع
 الترغيب بالترهيب

٢٢ * ولعم دارالتقين * ٢٣ * جنات عدن * ٢٤ * يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤون * ٢٥ * كذلك يحزى الله المتقين * ٢٦ * الذين يوفىهم الملائكة طيبين * ٢٧ * يقولون سلام عليكم * ٢٨ * ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون * ٢٩ * هل ينظرون * (سورة النحل) (١٥٢)

وعدا بلام مقابلة قوله ليحملوا أوزارهم وايضا يناسب قولهم اساطير الاولين قوله بدلا لكن لا يكون البديل منه في حكم السقوط فحملها النصب قوله او تفسيرا لغيرها فلا يحمل لها من الاعراب كذا قيل وقال الفاضل السعدى لم لم يجعل منصوبا بائزلا على هذا الاحتمال وهذا وان صح لكن ما اختاره المصنف احتمال آخر يحتمل النظم مع انه يتضمن الشهادة من الله تعالى بخبرية مقول المتقين وهذا مدح لامدح فوقه ٢٢ * قوله (دار الآخرة فحذف تقدم ذكرها) دار الآخرة مخصوص بالمدح قوله تقدم ذكرها اشارة الى القرينة اللفظية للحذف ٢٣ * قوله (وقوله جنات عدن خبر مبتدأ محذوف) اى هى * قوله (ويجوز ان يكون الخصوص بالمدح) فج لا يقدر دار الآخرة وكون دار الآخرة مخصوصا بالمدح بناء على ان المراد بها ثوابهم كآتيه عليه والا فالدار الآخرة اسم للقيمة اعم من دار المتقين وهذا يقتضى كون جنات عدن مخصوصا بالمدح راجعا لكون رجع الاول لان ما بعده يؤيده على ما ذهب اليه البعض والكلام في عدن سيحى في سورة مريم ٢٤ * قوله (من انواع الشهيات وفي تقديم الظرف تنبيه على ان الانسان لا يجد جوع ما يريد الا في الجنة) الشهيات التى يحظر بها لهم من جنتهم الواسعة ٢٥ * قوله جميع ما يريد اشار الى عموم ما لانها من الفاظ العموم واشار ايضا الى اتحاد المشية والارادة والمعنى لهم خاصة دون غيرهم جميع ما يريدونه في الجنة فقط ولم يشر الى الحصر الاول مع انه واجب التنبيه عليه وعبر بالانسان عن المتقين ٢٥ * قوله (مثل ذلك الجزء) الجزء الذى يحزى الله لا الجزء الذى لا يحزى الله بل الجزء الذى لا يحزى الله عليه قوله يحزى الله منهها * قوله (وهو يؤيد الوجه الاول) يعنى كون الذين احسنوا عدة لا بدلا ولا تفسيرا فانه تعالى جعله جزءا واذا كان مقول القول لا يكون من كلام الله حتى يكون وعدا ٢٦ * قوله (طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي لانه في مقابلة ظلمى انفسهم) بالكفر والمعاصي فيكون شاملا لجميع المؤمنين ويؤيده قوله في تفسير المتقين بالمؤمنين بقوله ايضا لانه في مقابلة ظلمى انفسهم وقد فسره بان عرثوها للعذاب المخلد فلم من هذا ان المراد بطيبين طاهرين من دنس الكفر وان كان عاميا فذكر المعاصي بعد الكفر كالتفسير له والجمع لتعدد انواع الكفر وهذا التحصيل لما علمت من القرائن ان المراد مطلق المؤمنين وان جعل على ظاهره وهو المؤمن الكامل فيكون احوال عصاة المسلمين مسكوتا عنها ٢٧ * قوله (وقيل فرحين) بيشارة الملائكة اياهم بالجنة) لقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ان قوله تعالى وايضوا الجنة التى كنتم توعدون فالمراد بالطيب طيب النفس وهو عبارة عن القبول مع الشرح الصدر * قوله (او طيبين بقبض ارواحهم لتوجه نفوسهم بالنكلى الى حضرة القدس) الحضرة مقبضة للتعليم كما يقال حضرة فلان للتعليم وكذا المقام والمجلس ٢٨ * قوله (يقولون سلام) خبر للذين وان جعل الذين صفة للمتقين او منصوب بالفعل المحذوف فقوله يقولون يكون جملة ابتدائية او مستأنفة باستئناف بيانى فلا يحمل لها من الاعراب * قوله (لا يحيطكم بعد مكروه) اى لا يلحقكم بعد دخول الجنة ولكون المضاف اليه محذوفاً بنى بعد على الضم ٢٩ * قوله (حين تبغون) ظرف لادخلوا او ظرفا ليقولون على انه حال مقدرة ان لم يجعل الذين مبتدأ ويقولون خبره بان كان منصوبا بالمقدرا وصفة للمتقين فج يكون يقولون حالا ٣٠ * مقدرة على هذا التقدير وصحة ظرفية حين تبغون لادخلوا مع ان الدخول بعد البعث لاجل البعث لان حين البعث براديه زمان متسع وانما قلنا انه حال مقدرة لان الامر لا يقتضى الفور لا يقتضى التراخي ايضا بل هو موكول على القرينة والقرينة على كونه للفور قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى قوله سلام عليكم طيبم فادخلوها خالدين فكما ان تسليمهم بهذا الوجه وقولهم ذلك كما يكون في حال قرب دخول الجنة كذلك هذا القول ايضا في ذلك الحين * قوله (فانها عدة لكم على اعمالكم) بمقتضى الوعد لان على السببية وسببيتها بمقتضى الوعد او المقابلة والبديل كما اختاره ابن هشام في المعنى * قوله (وقيل هذا التوفى وفاة الحشر) فج التوفى يكون بمعنى الاستيفاء من توفى الشيء اذا خذله وافيا لبعث الموت كما في قوله تعالى انى متوفيك على وجه الاول وقيل التوفى توفى الحشر بدل وفاة الحشر * قوله (لان الامر بالدخول حينئذ) وهذا مؤيد لما قلنا من ان الامر للفور لقرينة فائتة عليه كما مر يسانا ٢٩ * قوله (ما ينظر الكفار

٢٢ * الا ان تأنيهم الملائكة * ٢٣ * اوبأى امر ربك * ٢٤ * كذلك * ٢٥ * فعل الذين من قبلهم * ٢٦ * وما ظلمهم الله * ٢٧ * ولكن كانوا انفسهم يظلمون * ٢٨ * فاصابهم سيئات ما عملوا * ٢٩ * وحاق بهم ما كانوا يستهزئون * ٣٠ * وقال الذين اشركوا لولم يات الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آبائنا ولا حرة من دونه من شيء * (الجزء الرابع عشر) (١٥٣)

المراد كرمهم) تنبيه على ان ينظرون من النظر بمعنى الانتظار وهل للانكار الوقوعى الا بطلان يفيد التيق ولذا قال ما ينظرون قوله المراد كرمهم بيان مرجع الضمير ولوعلى الى الكفاية كافة لكان اول اذا مطلق مذكور في ضمن المقيد ٢٢ * قوله (الا ان تأنيهم الملائكة) هذا الاستثناء قرينة لكون الاستفهام بمعنى التيق وهم ما ينظرون لذلك اذ ذلك لا يتوقع من العاقل ولكن لما كان يلحقهم خوفا المتطرك ساططهم بسببه شبهوا بالنظرين فيكون استعارة تنبيهية * قوله (اقبض ارواحهم) اى انهم لا يرتعدون عن كفرهم بعد هذه الآيات البينات الزاجرة حتى يصبر الامر عيانا فيعتد بصدقوا قال تعالى وان من اهل الكتاب الا يؤمن به قبل موته ولم يكن يفتهم ايمانهم لان الايمان رهاق لا عيان وقيل المعنى هل ينظرون في تصديقك الا ان تشهد الملائكة ببزوتك فهو كقولهم لولا انزل عليه ملك قول المصنف لقبض ارواحهم احتراز عن هذا المعنى لعدم ملائمتها بما بعده سواء كان اولئع الجمع اولئع الخلو (وقرأ حرة والكسائي بالياء) ٢٣ * قوله (القيمة او العذاب المستأصل) فيحذف كذا اولئع الخلو فلا اشكال او العذاب المستأصل والظاهر ان كلمة اولئع الخلو فقط ٢٤ * قوله (مثل ذلك الفعل) فالتشبيه هنا في موقعه * قوله (من الشرك والتكذيب) عده من الفعل لانه فعل قلمي والتكذيب فعل لسانی وأشار الى ان المشار اليه بذلك ما دل عليه الآيات السابقة من الشرك الدال عليه قوله والذين تدعون من دون الله الآية مثلا والتكذيب الدال عليه قالوا اساطير الاولين ٢٥ * قوله (فاصابهم ما صابهم) اى لقوا ووجدوا وفي نسخة فاصابهم ما صابهم اى مثل ما صابهم اعتبر ذلك هنا توضيحا للتشبيه وما سيحى صريح لما يتعرض هذا بل بيان اصابة ما عملوا بهم فقط فنبه على ان المعنى فاصابهم سيئات ما عملوا فاصابهم مثل ما صابهم واما عليه هنا للبادرة الى اظهار معنى المعطوف وهو فاصابهم لانه عطوف على فعل مع الاشارة الى التشبيه هنا والاشارة الى كون قوله تعالى وما ظلمهم الله اعتراضا فاصابهم ما قبل على المصنف غفلة لهذه السكتة الرشيدة ٢٦ * قوله (وما ظلمهم الله بتدبيرهم) اى وما اعاملهم معاملة الظلم ٢٧ (بكفرهم ومعاصيهم المؤدية اليه ٢٨ اى جزاء سيئات اعمالهم على حذف المضاف) * قوله (اوسمية الجزاء باسم السبئية) باطلاق اسم السبب على المسبب او بالاشارة على ما فهم من كلام الكشاف واصل مراده المشاكاة التقديرية والمشاكاة نوع من العلاقة واختيار المصنف خال عن التكلف ٢٩ * قوله (واحايط بهم جزاؤه والحق لا يستعمل الا في الشر) الكلام فيه مثل ما سبق وجعل الماء مصدرة لخلوه عن حذف المضامين وهذا الكلام ابلغ مما قبله وبمثلة التأكيده واستعمال الحق في الشر خاصة باعتبار اعرف فان اصل معناه الاحاطة مطلقا واذا جعل ما على الموصول فلا بد من تقدير مضافين في النظم اى جزاء استهزاء ما كانوا الخ كذا في الحاشية السعدية ٣٠ * قوله (انما هو ذلك استهزاء ومنه البعثة والتكذيب) لا اعتقادا حتى يكون ذمهم على ذلك جهة الاعتزال في القول بخلق الافعال * قوله (تمسكين بان ما شاء الله يجب وما لم يشأ يمتنع) ما شاء الله يجب اى يجب على زعمكم وما شاء الله تعالى لكونه شأنا فيكون حقا فيذمون لذلك فاذا لم يكن ذمهم لدعوى مشية الله الشرك فلا يكون هذه الآية حجة للعتزال في قولهم ان الله لا يريد التسبيح ولا يخلقه لانه تعالى ذم من قال انه تعالى يريد التسبيح قوله تمسكين بان ما شاء الله يجب الخ كما مر وهو حق سمعوه منه عليه السلام والمؤمنين الكرام لكن اريد به باطل لما مر من انهم ارادوا به انهم على الحق اذا اشركوا لو كان فيهما لما شاء الله تعالى * قوله (فالفائدة فيهما) اى في بعثة الرسول والتكليف بالاحكام ٣١ والتوحيد بعدم ما شاء الله تعالى * قوله (واشكركم انهم على الحق اذا اشركوا) قوله (منعجين بانها) من الشرك وتحريم البحار ونحوها) واشار الى عطف على استهزاء * قوله (منعجين بانها)

٢ هذا لان اهل الجنة لا يشاء الشهيات التى في جنة غيره من قصره وحوره وسائر نعمه لصرفه تعالى عن قلوبهم ذلك ٣ فيكون لنا كيد ما سبق لتعظيم الجزاء ٤ كما صرح به ابو حيان في قوله تعالى واما ان اوتى كآبه بيمينه الآية ٥ مرصده لعدم مناسبة له فالبه وهو ظالمى انفسهم ٦ كما يصح كونه استئنافا نحو يا اومعنا ٧ قوله فحذف اى فحذف المخصوص بالمدح وهو دار الآخرة لقرينة ذكر قوله عز وجل ولدار الآخرة خير قوله وهو يؤيد الوجه الاول وهو ان يكون للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وادار الآخرة خبر عدة للذين اتقوا وجه التأييد ان هذه الآية عين العدة قوله لا يحيط بكم بعد مكروه قوله حين تبغون ظرف ليقولون ويؤمنون بالياه التخناية وقوله فانها عدة لكم على اعمالكم من تمام قول علم الملائكة مقرر على مقتضى فحوى الكلام قوله وقيل هذا التوفى وفات الحشر عطوف على حين يبعثون قوله

٢ ان استند الاصابة الى السبئية فالمرنى ظاهر وان استند الى المسى فالمرنى لقوا كما ذكر في اصل الحاشية ٣ واستفادة منعهم التكليف والبعثة من قولهم المذكور غير ظاهرة ولذا لم يتعرض له في سورة الانعام ٤ قوله وانكارا عطوف على استهزاء او معناه

٢٢ * كذلك فعل الذين من قبلهم * ٢٣ * فهل على السبيل الا البلاغ المبين * ٢٤ * واقدبنا
في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت * ٢٥ * ففهم من هدى الله *
٢٦ * ومنهم من حقت عليه الضلالة *
(سورة النحل) (١٥٤)

اي الامور الثلاثة من الشرك وتحريم البحار ونحوها من سائبة ووصيلة وحام المذكور في قوله تعالى ما جعل
الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام . الآية وهذا اولى من ارجاع الى لما في قوله لعل ما انكر واقول
بان تذكيره باعتبار المعنى لانه تكلف مع وجود الاحتمال الخالي عنه وقوله ٢ * قوله (لو كانت مستحبة
لما شاء الله صدورها عنهم) قيل والآية وان دل على تجريمهم مشية الله بامانهم فانها تستلزم تعلقها
بقرهم ايضا لعدم القابل بخلافه انتهى فامل اي ولو منع من الشرك لما شاء . ولما قدرنا على ذلك فقد رتبنا
عليه دليل على مشيئته وعدم منعه منه فيجاسروا بذلك على تكذيب النبي عليه السلام * قوله (ولما شاء
خلافه لمحا اليه) وهو التوحيد وتحليل البحار ونحوها فثبتنا على ان مقتضى الكلام ولما شاء عدم
اشراكا لكن الاعدام الاولية لا يتعلق بها المشية لمحا اليه اي المشية الاجزاء اليه اي خلافة لامشية رضاء
فانها لا تقتضي وقوع المشي * قوله (واعتذارا اذما يعتقدوا قبح اعمالهم وفيما بعده تنبيه على الجواب
من الشبهة) عطف على قوله وانكارا الخ اواسمه وهما ظاهر العذر اي لم يقولوا ذلك على وجه العذر
وهو انهم معذرون في ذلك الاعمال لان الله ارادهم فكيف لا يفعل ٣ * وفيما بعده تنبيه على ان قوله (فاشركوا
بالله وحده واولاده وذراريه) قوله (الا البلاغ الموضح للحق) اي البلاغ كالسلام اسم مصدر
اي البلاغ المبين من ايمان المتعدي اي المظهر والموضح قوله الحق قدره لان شأن الرسول بان الحق * قوله
(وهو ان لم يؤمن في هدى ٢ من شاء الله هداه لكنه يؤدى اليه على سبيل التوسط وما شاء الله وقوعه انما يجب
وقوعه لا مطلقا بل باسباب قدره) لكنه يؤدى اليه على سبيل التوسط اي توسط سبب له وهذا جواب
عن الشبهة الاولى مع ملاحظة قوله وما شاء الله وقوعه الخ لانه علم منه ان ما شاء الله وجوده او خلافة
انما يجب في الصورة الاولى ويمنع في الصورة الثانية باسباب قدرها الله تعالى اي للوقوع اي توقف عليها
تعالى ارادته فالرسول عليهم السلام يرشدون اليها لعدم الوقوف عليها بالعقل بل هو موقوف على السمع
فيحتاج الى الرسل الموضح للحق وهو التكليف ولما كان البلاغ واجبا على الرسل علم انهم سبب الهداية وهم سبب
لوقوع ما شاء الله وقوعه وعكسه وهذا وجه استفادة هذا التفصيل من قوله تعالى * فهل على الرسل
الى قوله ثم بين الخ كذا في الترخي في الرتبة قوله سببا لهدى اي لاصل الهدى ولذا لم يقل زيادة الهدى وقال
زيادة الضلال الاشارة الى ان الناس لا يخلعون ضلالا مالم يبعث فيهم رسول فاذا بعث رسول ولم يؤمن به زاد
ضلالهم لانكار ما جاء به وبه زاد ضلالهم السابق * قوله (ثم بين ان البعثة امر جرت به السنة الالهية في الامم
كلها سببا لهدى من اراد اهتداءه وزيادة الضلال لان اراد ضلاله كالهذاء الصالح فانه يقع المراج السوي ويقويه
ويضر الخريف ويشبه قوله تعالى ٢٤ * واقدبنا الا يذبحوا بعبادة الله تعالى واجتنبوا الطاغوت) كالتقاء الصالح
توضيح لذكره مع الاشارة الى جواب اشكاله كيف يكون الرسول سببا لهداية وزيادة الضلالة مع ان ما جاء به
حق باطنا نظر الى الكل واجاب بان ذلك لتفاوت الخصال الا ترى ان الغذاء الصالح لحفظ الصحة مع انه واحد ينفع
المراج السوي والصحى الجلي ويضر الخريف المراج وسقيم الطبع وبغية فن هو سوي المراج بالتأمل
فيما جاء به الرسول من المجرات وعقل العقل واستعمله في تدبر الدلائل والنظر في المجرات وتعرف النبوات
ينفع انتفاعا عظيما في الدارين بالني ومن هو في خلافة لا ينفع به بل يضر به وواضح بتشبيه المقول
بالجوس قوله بقوله متعلق بقوله ثم بين قوله * ولقد بعثنا اللام جواب القسم المقدر اي وبالله لقد بعثنا في كل امة
للاستراق العرفي مثل جمع الامير الصاغذ اي صاغذ بلده او ملكه رسولا اي نبيا فالتذكير للتفخيم ان اعبدوا الله
يتمتع ان يكون ان تفسيرية ومصدرية لكن قوله بامر بعبادة الله تعالى اشارة الى كونها مصدرية
لكن لا مانع من احتمال كونها مفعلة اذ البعث متضمن القول قوله بامر منهم من صيغة الامر اختيارا
منه ان الامر باق على معناه اذ التقدير بان قال لهم ان اعبدوا الله كما امرتهم من صيغة الامر اختيارا
لايمان بارشادهم) وبهذا المعنى يحسن المقابلة لمن حقت الخ فان الهداية بغیرا لتوفيق عامة
٢٦ * قوله (اذما يوفقهم ولم يردهم) اشارة الى ما ذكرنا الخ * قوله (وفيه تنبيه على فساد
الشبهة الثانية) وهي قوله انها لو كانت مستحبة لما شاء الله صدورها عنهم وعبر بالشبهة لانها
ليست بثابتة يشبه الثابت وانما قال تنبيه لظهور فسادها لا يحتاج الى دليل على فسادها بل يحتاج الى التنبية

(عليه)

٢٢ * فسيرا في الارض * ٢٣ * فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين * ٢٤ * ان يحصر
٢٥ * على هداهم فان الله لا يهدي من يضل * ٢٦ * ومالهم من ناصر * ٢٧ * واقسموا بالله
جهاد ايمانهم ليعت الله من يموت * ٢٨ * بلى * ٢٩ * وعدا * ٣٠ * عليه * ٣١ * حقا *
(الجزء الرابع عشر) (١٥٥)

عليه * قوله (لما فيه من الدلالة على ان تحقق الضلال وثباته لفعل الله تعالى وارادته من حيث انه قسم
٢ من هدى الله وقد صرح به في الآية الاخرى) اي لما كان الهداية قسما للضلالة فكما ان الهداية بفعل
الله تعالى وارادته بالاتفاق فكذلك الضلال بفعل الله تعالى وارادته فان توقفنا فيه على سبيل المكابرة فلا كلام
في ان ذلك مصرح في الآية الاخرى التي نلها وهي قوله تعالى * فان الله لا يهدي من يضل * واستاذ الضلال
بمعنى خلق الضلال اليه تعالى مصرح به في هذه الآية وفي مثلها والقبح كسبه والاخصاف به لاختلافه
وايجاده * ٢٢ * قوله (يا معشر قریش) خصهم لانهم المخاطبون في الكلام السابق ولا ينافي
عوم الحكم * ٢٣ * قوله (من عاد ونمود وغيرهم لعلكم تتقون) فائدة الامر ٣ بالنظر والترجي
من الخطاب اي فانظروا راجعين الاعتبار والهمة فتنبهوا عما يوجب هلاككم قيل يعني ان جواب الامر الثاني
مخوف وهو هذا الامر ليس بطالب للجواب ٤ * ٣٤ * قوله (يا محمد) فالحرص محقق منه عليه السلام
وكذا الشك للتنبية على انه لا ينبغي ذلك بطريق الجزم * ٢٥ * قوله (فان الله لا يهدي من يضل من يريد
ضلاله وهو المعنى من حقت عليه الضلالة) فان الله لا يهدي لتدليل الجراء القسم مقامه عليه اي فهو
على نفسك ولا تبعها فان هداهم كالمشع فان الله لا يريد هداية من اراد ضلاله ومن يضل الله فانه من هاد
وهذا في حق من علم الله انه يموتون على الكفر وان جعل ضلالا فهو عام خص منه البعض وهو من آمن منهم
* قوله (وقرأ غير الكافرين لا يهدي من يضل على الباء المفعول وهو باع) وجه الابغية انه يدل على ان من
اضله الله لا يمكن هدايته لكل هاد بخلاف القراءة الاولى فانه يدل على ان هدايته تعالى قطعا كذا قالوا وفيه
نظرا اولا فلا يلهي لاهادي غيره تعالى لما عرفت من ان المراد بالهداية التوفيق وهو يختص به تعالى واما ثانيا
فلان من يضل الله فلا يهدي له والعائد مخدوف اي من يضل وضاع الفاعل له تعالى في القراءة الاولى وفي الاخرى
وضاع لا يهدي له تعالى في الاولى وفي القراءة الثانية لأضغيفه بل هو من قيل صفة جرت على غير من هاد
والرابط ضمير يضل وتقديم السند اليه على الخبر الفعلي لتقوى الحكم ولا يصح الحصر في مثله * ٢٦ * قوله
(من نصرهم يدفع العذاب عنهم) فيكون هذا القول تنجيما لما قبله لا بطال طن ان آياتهم تسع لهم ورد
العذاب فن لتدليل الجاد منزلة العقلاء لتسليم ما فعل العقلاء اليهم وان اراد التعميم الى الاصنام وغيرها
فصيغة العقلاء للتغليب ثم المراد الساب الكلي لا الرفع للايجاب الكلي * ٢٧ * قوله (عطف على قول
الذين اشركوا) والجامع ما اشار اليه بقوله ايذانا فيكون ما بينهما اعتراضا وجهه ايمانهم في حكم الحال
لان اصله واقسموا بالله يجهدون ايمانهم جهدا فحذف الفعل ووضع المصدر مكانه مضاعفا الى المفعول
وجهه الايمان بلوغ غايتها الى غايتها * قوله (ايذانا بانهم كانوا التوحيد انكروا البعث فتمسكوا عليه
زيادة في البت على فساد) اي وهما امران عظيمان من الكفر والجهل وقطري الايمان فذا حسن العطف
فالجامع خيال قوله زيادة مفعول له لمتقين وعلة تحصيلية والبت بمعنى القطع وتنبية بالباء لكن لنتنبه
معنى النص على بلى قوله على فساد لان البعث اما باعادة المعدم بعينه وهو قول اكثر المتكلمين او بجمع
الاجزاء المتفرقة كما هو مذهب بعض المتكلمين وكلاهما محال عندهم وقد بين في علم الكلام صحتها ووقوع
احدهما * قوله (ولقد رد الله عليهم البعثة فقال ٢٨ بلى بينهم) بلى لا ينجب النبي ولذا قال يبعثهم
٢٩ * قوله (مصدر مؤكد لنفسه وهو ما يدل عليه بلى فان بعث موعده من الله تعالى) مصدره اي مفعول
مطلق مؤكد لنفسه اي لنفس المفعول المطلق وهو ما دل عليه بلى وهو البعث قال ابن الحارث ومثما ما وقع
مضمون جملة لا يحتمل لها غيره نحوه على الف درهم اعترافا ويسمى هذا النوع من المفعول المطلق تأكيذا لنفسه
لا يهوى كد نفسه اشارة الى المصنف بقوله فان يبعث موعده من الله فوعده مؤكد لمضمون هذه الجملة وهو نفسه
لامرا بغيره ولو بالاعتبار ٣٠ * قوله (عليه) اي يجب عليه انجاز ٥ اي كالجواب في عدم الخلف
لامتناع الخلف في وعدة بالاتفاق وان جوز البعض الخلف في الوعيد وجه امتناع الخلف في وعدة لانه خبر
ولار بيب امتناع الخلف في خبره * قوله (انجاز لامتناع الخلف في وعدة اولان البعث مقتضى حذنه)
وان فرض عدم الوعد اوجوز الخلف في وعدة لان هذه الدار ليست دار الجزاء فلا بد من الدار الجزاء للتبني
بين الحسن والمسيء بالواب والعقاب فاقضى الحكمة دارا يكون الناس مجزيين فيه ٣١ * قوله (صفة

٢ اي قرب الامور الثلاثة برجم كونها امر جمعا للضمير
٣ حتى يكون ذمهم به دليلا على المعزلة في قولهم
بعدم جواز ارادة الله تعالى بانكروا للمعاصي
٤ قال تعالى ولا يزيد الظالمين الاحساسا بكذبهم
وكفرهم به

قوله لا اعتذرا عطف على انكار قوله اذ لم يعتذروا
فجح اعمالهم فيه نظر لان قولهم هذا في الآخرة
وعند مشاهدة الامر على ما هو عليه وهم عند
ذلك متيقنون لقبح ما عملوا في الدنيا فكيف لا يعتقدون
قبح اعمالهم اذ ذلك

قوله وفيما بعد تنبيه على الجواب من الشبهة
الشبهة الاولى هي في بعثة الرسل والتكليف قالوا
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فالفائدة في بعثة
الرسل والتكليف بالشرائع بانزال الكتب والرسل
والثانية هي شتمهم في ان الشرك وتحريم البحار
او كانت مستحبة لما كانت مشيئة الله متعلقة بها لان الله
تعالى لا يشاء القبح فاجب عن الشبهة بقوله عز وجل
وما على الرسل الا البلاغ اي ما على الرسل الا البلاغ
والارشاد الى الحق فن قدره متداو في علم الله توسط
التكليف والارشاد قبل دعوة الرسل وانتهى ومن
لم يقدره متداو به لم يقل دعوتهم ولم يهتدى الى الحق
فيضل ومن الشبهة الثانية بقوله عز وجل ومنهم من
حقت عليه الضلالة فانه دل على ان القبح بمشيئة الله
تعالى وارادته حيث دل على ان تحقق الضلالة وثباته
بفعل الله وارادته فقول المصنف وانكار القبح ما نكر
عليهم يجب بالواو لا بالواو الفاصلة على ما وجدت
في بعض النسخ وذلك سهو من النسخين

قوله كالتقاء الصالح فانه يقع المراج السوي
اي المراج المستقيم القابل للصحة بسبب الغذاء الصالح
ويضر مخرف المراج عن الاستقامة لعدم قابلية
للصحة وفي ذلك قال بعض العارفين
ازقضا سر كنكبين صفرا فرود

زوغن بادام خشكي مي غود
ازلهيله قبض شد اطلاق رفت
آب آتش را مدد شد و همچو نوت

٢ الفاء في ففهم لا سببية من هدى الله فـ فيه
انتفاء وتغير الاسلوب في ومنهم من حقت عليه
الضلالة لكن دقة يعرفها من له سلفية سليمة
وتقدم الفرق الاولى اشرافتها والتأخير في بعض
المواضع اقلتها بالنسبة الى الفرق الاخرى الهالكه
سـ

٣ العطف بافاء للدلالة على ان الغرض من الامر
بالسير هو النظر المذكور اي سيرا في الارض
لهذا الغرض لا كما عني الذي لا يمكن له ذلك واجعلوا
ذلك غاية سيركم فانها لبنا ان ترتب احد الامر
على الآخر يكون الاول وسببية للتأني مع تعقيب
انظر بالسير اذ السير مقدم على النظر خارجا وهذا
ومعقب النظر به فان توقف في تقدمه خارجا زمانا
٤ فلا وجه لهذا القول سـ

٥ اشار الى ان عليه ظرف مستقر والاستناد مجازي
حقيقة عليه انجزه او اشار الى تقدير المضاعف
والاول اباح سـ

قوله وقد صرح في الآية الاخرى اي وقد صرح
في قوله عز وجل فان الله لا يهدي من يضل ان الله
تعالى يريد الضلال وانه بمشيئته تعالى لان المراد
من يضل من يريد ضلاله فقد صرح فيه ما هو
المفهوم ضمنا من قوله تعالى ومنهم من حقت عليه
الضلالة ولذا قال وهو المعنى من حقت عليه الضلالة

قوله زيادة على البت علة للاقسام المدلول عليه
بمقتضى اي انكروا البعث وقد افهموا على عدم
وقوع البعث زيادة في البت والقطع عليه
قوله وقد رد الله عليه ابلاغ رد ومعنى المسالفة
مستفاد من كلمة الايمان اعني لفظ بلى ومن التأكيذ
المستفاد من وقدنا وحقا من انظر على الدال على
الوجوب الوعدى في عليه

٢٢ * ولكن أكثر الناس لا يعلمون * ٢٣ * ليبين لهم * ٢٤ * الذي يختلفون فيه *
 ٢٥ * ولعل الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين * ٢٦ * انما قولنا لشيء اذا اردنا ان نقوله كن فيكون *
 ٢٧ * والذين هاجروا في الله من بعد ما ظنوا *
 (سورة النحل) (١٥٦)

اخرى للوعد) واصفة الاولى قوله عليه لانه ظرف مستقر فائدة الوصف التاكيد وقد عرفت ان وعدا
 مؤكدا لنفسه فكان رد الله تعالى ببالغ رد حيث اثبت ما نفوه اولام اكد بثلث اكيدات * قوله
 (انهم يعلمون) اي لا يصدقونه اوائه وعد على الله كما في الكشف تركه اما لان ما كهما واحدا ولا لانه الانسب
 المقام فانه يدور عليه الكلام تغيا واثباتا واما كونه بناء على مذهب المعتزلة فضعيف لان ما شرع الله للسننة
 يقولون وعدا على الله لانه مقتضى النص فانيته انه كالواجب عند اهل الحق قوله من مواجب الحكمة الخ
 قدينا آغا كونه من مواجب الحكمة * قوله (اما لعدم علمهم بانه من مواجب الحكمة التي جرت
 عاده برعاتها واما ان تصور نظريهم بالمألوف) اي واما لا تحصر نظريهم بالمألوف والمألوف عدم رؤيتهم
 ان المعلوم عاد بعينه اوان الاجزاء المتفرقة لا يرى اجتماعها ولما لم يجاوز عقولهم المحسوسات والمذكور
 لما لم يكن من المحسوسات انكروا ونفي العلم هناكية عن الانكار ٢ فان الانكار يلزم عدم العلم وهذا اللازم
 هو المراد بقرينة قسمهم على عدم البعث والتعريف بعدم العلم من قبيل اراد الشيء بديل * قوله (فيهم ومن
 امتناعه) بناء على التثنية وعلى فصور نظريهم الخ وقد بين المص اسكانه في سورة البقرة في تفسير قوله
 "هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا" الآية بما لا ينكر عليه * قوله (ثم انه تعالى بين الامر بين فقال
 ليبين لهم ٢٣ اي بينهم ليبين لهم) اشار الى انه تعليل لما دل عليه في وهذا التبيين بالثواب والعقاب سبب
 اليه المصنف واما التبيين بالقول فهو في هذه الدار ٢٤ * قوله (وهو الحق) اي المختلف فيه هو الحق
 وبانه اظهار انه الحق بالحق لان الناس اختلفوا في ان اي دين حق وكل حزب بما لديهم فرحون فكل طائفة
 يدعون ان ما كانوا عليه فهو حق فالتعريف بالحق بين الحق بالحق وعقاب البطل يوم القيامة كما بينه في كتابه
 المجيد لكن البيان بالثواب والعقاب لا يفي شك لاحد اصلا ٢٥ * قوله (فيما كانوا يزعمون) سواء
 كان البعث او غيره وتخصيص البعث بالذكور ان كان امس بالمقام * قوله (وهو اشارة
 الى السبب الداعي الى البعث المتعقبة له من حيث الخلق) ولا ينافي هذا كون السبب الداعي الى البعث
 الجزاء لما عرفت ان ذلك عبارة عن الجزاء * قوله (وهو المبرر بين الحق والباطل والحق والبطل بالثواب
 والعقاب) اشارة الى ما ذكرناه من ان التبيين بالجزاء لانه لا معنى للبيان بالقول في يوم القيامة كان معنى قوله
 "فبينهم بما كانوا يعملون" الاخبار بالجزاء بجزا كذا كذا معنى التبيين ذلك استعارة * قوله (ثم قال)
 عطف على ثم انه تعالى بين الامر ٢٦ * قوله (وهو بيان امكانه وتقريره ان تكون الله تعالى بمحض
 قدره ومشيئته لا توقفه على سق المواد والمدة والالزام التسلسل فكما امكن له تكوين الاشياء ابتداء
 بلا سق مادة ومثل امكن له تكوينها اعاده بده) وهو بيان امكانه اي بيان امكان تكوينه كانه متعريف بيانه حيث
 قال امكن له تكوينها الخ وفي تقريره اشارة الى ان المراد به حصول ما له لفته ارادته بلا مهلة بطعة مأمور
 مطيع بلا توقف وليس المراد به حقيقة امر وامثال كاحققة في سورة البقرة وهو المختار عنده كما اختاره بعض
 ائمة الاصول ومنهم من اختاره المراد حقيقة امر وامثال وان المراد بالامر امر التكوين لا الامر التكميلي
 فقوله المصنف ان تكون الله بمحض قدره اشارة الى ما فصله في سورة البقرة والالزام التسلسل
 في الامور الوجودية وهو محال قوله امكن له تكوينها ٤ اعاده بل هذا اسهل بالنسبة اليها * قوله
 (ونصب ابن عامر والكسائي ههنا وفيه يكون بالنصب عطف على يقول) وهو المنسوب الى القاهري
 وعليه الجمهور هذا بحسب الامر ظاهر وبحسب المعنى ايضا واضح لان وجود شيء يرتب على قول كن
 كما يرتب على كن صكان بمعنى التامة اي احدث فيحدث عنده بسهولة * قوله (او جوابا للاحمر)
 وهو قول الزجاج فرد الشيخ الرضي وغيره بانه مشروط بسببية المصدر الاول الثاني وهو لا يمكن هنا لاتحاد
 المصدرين فلا يستقيم ولذا ترك الزججسري ويمكن ان يقال ان المصدر الاول من حيث صدور ه عن
 الخالق بغير ه المصدر الثاني من حيث قيامه بالحدث ولا يرب سببية الاول للثاني وكذا الكلام في نحو ضرب
 تضرب ولعل اهذه تعرض له المصنف ورضي به ٢٧ * قوله (هم رسول الله عليه السلام واصحابه المهاجرون
 ظاهريهم قرين فيهم الى الحبشة ثم الى المدينة وبعضهم الى المدينة) قاله فائدة الحبشة اسم جمع
 بمعنى الحبش وهم اهل جيل مروف و يطلق على بلادهم اما مجازا بحيث يلحق بالحقية او اشتراكا وهو

٢ فلا وجه الاشكال بان عدم العلم لا يستلزم العلم
 بالعدم مع هذه القرينة القوية
 ٣ قال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو
 اهلون عليه الآية
 ٤ قيل ظاهر كلامه ان البعث باعادة المعلوم بعينه
 وكلامه في مواضع ينادي على ان البعث يجمع
 الاجزاء المتفرقة ويمكن حل كلامه هنا عليه
 ٥ والتفاوت الاعتباري كاف في اكمال المقام
 قوله ثم انه تعالى بين الامر بين امرى الحكمة في
 البعث وان امتناع توهم محض وانه امر يمكن فاشارة الى
 الحكمة فيه بقوله من وجب ليبن ويعلم واشارة الى
 امكانه بقوله من وعلا قولنا لشيء الآية
 قوله والالزام التسلسل اي وان توقف على المدة
 المدة وزم التسلسل اذ يعود الكلام على المواد والمدة
 كان تكونا مشروطا بمواد فعدد اخرى الى ما
 لانهاية له لزوم التسلسل وهو محل فيجب ان ينتهي
 سلسلة الممكنات الى مبتداه بوجودها لا بواسطة
 فهو الله تعالى الموجد الاشياء بتعلق ارادته بها
 الذي صبره بافظن

٢٢ * لنبينهم في الدنيا حسنة * ٢٣ * ولا جرة الاخرة اكبر * ٢٤ * لو كانوا يعلمون *
 ٢٥ * الذين صبروا * ٢٦ * وعلى ربهم يتوكلون * ٢٧ * وما ارسلنا من قبلك الا رجالا انوحى اليهم *
 (الجزء الرابع عشر) (١٥٧)

المراد هنا * قوله (والنحوسون المعذبون بمكة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهم بلال وصهيب
 وحباب وعمار وعابس وابوجندل وسهيل رضي الله تعالى عنهم) او المحبوسون عطف على هم رسول الله عليه
 السلام واصحابه وهم اي المحبوسون بلال الخ اختاره المصنف من بين الاقوال في اسماء المحبوسين ووقع في بعض
 النسخ ان جندل بدل ابو جندل فقد قيل انه سهو من النسخ وصوابه ابو جندل كما في اكثر النسخ قيل هجرة الحبشة
 كانت قبل هجرة المدينة فلا مانع من كون الآية مكينة بالمعنى المشهور على القول الاول الاصح ولا ينافيه قوله الى المدينة
 لانه بيان الواقع لا الهجرة المذكورة في القرآن فلا يرد عليه انه يلزم من هذا كون الآية مدينة فيختلف قوله
 في اول السورة انها مكينة الاثلاث آيات في آخرها وانما كان هذا التفسير مأثورا فلا بد من الذهاب الى ان فيها
 مدني غير ذلك وان ما ذكره تبع فيه المشهور اللهم الا ان يرد بالمكنى ما نزل في حق اهل مكة او ما نزل بغير المدينة
 او يكون اخبر به قبل وقوعه وكله خلاف الظاهر ٢ والاخبار به قبل وقوعه ليس بخلاف الظاهر لانه
 كثير في التظلم الجليل وما ذكر اوله ليس باول منه * قوله (وقوله في الله اي في حقه ووجهه)
 بتقدير المضاف او في معنى اللام اشبه اليه بقوله ووجهه وقيل قوله ولو جهدهم لسان حاصل المعنى فليس
 في كلامه اشارة الى كون في التعليل والالتفات في الله اي ووجهه ولا يفتي ضعفه ولواقي في على ظاهرها يكون
 الظرفية مجزية والمعنى ان هجرةهم هجرة ممكنة في حقه تعالى يمكن المطر وف في ظرفه فلا تجاوز الى كونها
 لا مردنيوى استغلا او اشتراكا ٢٢ * قوله (مبارة حسنة وهي المدينة) المبارة بالمدينة المنزل من بوا
 بمعنى ازاله وهي المدينة فتقدير الموصوف دارا حسنة كما روى عن الحسن اولى نعم ما ذكره بدل عليه لنسبهم
 لكن الرواية ارجح * قوله (او ثبوت حسنة) فيكون حسنة صفة لمفعول مطلق محذوف واما على الاول
 فهو صفة ظرف محذوف او صفة لمفعول ثان محذوف بتضمن التوبة معنى الاعطاء وانما قدم الاول لان حسن
 التوبة انما هو بحسن المبدأ والمآل ٢٣ * قوله (بما يحل لهم في الدنيا) مفضل عليه والا كبرية من جهة
 الكم والكيف (وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا اعطى رجلا من المهاجرين من عطاء قال له خذ برك الله
 لك فيه هذا ما وعدك الله تعالى في الدنيا وما ادخلك في الاخرة افضل ٢٤ * قوله (الضمير للكفار)
 ٣ الضمير اسبق ذكرهم اوتهم مطلقا * قوله (اي اوعلموا ان الله يجمع اعداء المهاجرين خيرا ما بين
 اوفقه وهم اي المهاجرين وقيل لادوا في اجتهادهم وصبرهم) مفعول يعلمون محذوف لقيام القرينة على
 تعيين المحذوف وانس منزلة امثلة الا لزم قوله اوافقه جواب الشرط فعمل منه ان عدم موافقتهم لجهلهم
 او تنزيه علمهم منزلة الجهل ان وجد فيهم من علم ذلك ولم يعلم من قوله اوافقه المهاجرين اي اوعلموا ذلك في علمه
 المهاجرين كانوا يعلمون واجوب بان المراد العلم بالمشاهدة فان الخبير ليس فاعلم ان المراد العلم انفسيا والكل
 تعسف ولذا قال في المعلم ان الضمير للمركبين لا للمهاجرين لانهم كانوا يعلمون ذلك ولا يفتي الى الدفع المذكور
 ٢٥ * قوله (على الشدائد كاذي الكفرة ومفارقة الوطن ومخلة النصب او الرفع على المدح) على الشدائد
 وعلى الشدائد وعن المعاصي والتخصيص بالشدائد من مقتضيات المقام وانما قال كاذي الكفرة من بين
 الشدائد ٢٦ * قوله (وعلى ربهم يتوكلون) تقدم الجار المحصور ولزراعة الغفالة واختار الارب هذا اوقع
 فالنائب منقطعين ٤ الى ربهم هذا لازم معنى التوكل وهو التوكل بغير كمال مغوشين اليه وايضا فيه اشارة
 الى الخصر * قوله (منقطعين الى الله تعالى مغوشين اليه الامر كذا) الكلية مأخوذة من تعميم التوكل
 ومن التصر المذكور واختار الماضي في الصبر والمضارع في التوكل لان الماضي الذي وقع حلة منسلخ عن المناوبة
 ومع ذلك اختير الماضي ترغيبا في تحصيله والطمان في حصوله كانه حصل واخبر عنه واما التوكل فلا قصد الى
 الاستمرار فهو منسلخ عن معنى الاستقبال مع مراعاة الفاعلة قدم الصبر لانه اقرب والاكتفاء بالخاصة لانها
 تمام الايمان قال عليه السلام الايمان نصفان نصف شكر لان التوكل من اعظم انواع الشكر
 ٢٧ * قوله (رد لقول قرين الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا) ولما روى الكفرة اذهبا القول الذي جاءه
 شبهة في الانبياء قول عامة الكفرة قال تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله
 بشرا رسولا والناس عام لجمع الكفار واحتز قوله دعوة العامة عن بعث الانبياء لا ينافي في اوله
 كارساله لمريم للبشارة والمراد بالعامية من بعث الرسول اليهم سواء جمع الناس كائنا او بعضهم كما في غيره

٢ هذا اختيار منه هذا الاحتمال لانه قد صرح
 المص به في بعض المواضع واقل مؤنة
 ٣ اي الكفار مطلقا بقرين باكان او غير فيدخل الكفار
 المذكورون دخولا اوليا
 ٤ قيل منقطعين حال مؤكدة ولا بد من وجهه
 اذ الظاهر انه بيان لازم معنى التوكل قوله مفوضين
 بيان معنى التوكل ابرازا في صورة الحال وهي في قوة
 الوصف الكاشف عن معنى الموصوف
 قوله مبارة حسنة او ثبوت حسنة الاول على
 ان كون انصاب حسنة على الظرفية والثاني على
 انه مفعول مطلق وعلى التقديرين هي صفة موصوف
 حذف واقيم صفته مقامه واعرب باعرا
 قوله قاله اي قال عمر رضي الله عنه خذ برك الله فيه
 وما لك في الاخرة افضل الذي والذي ادخلك في
 الاخرة افضل مما اعطاك في الدنيا
 قوله اوافقه وهم تقدير لجواب او المحذوف قوله
 اول المهاجرين عطف على الكفرة اي اول المهاجرين
 ارجح الاخرة اكبر لادوا في اجتهادهم يعني
 على تقدير رجوع الضمير او كانوا يعلمون الى المهاجرين
 يكون جواب اولادهم في الاجتهاد
 قوله ومخلة النصب او الرفع على المدح اي عن الدين
 صبروا اوهم الذين صبروا
 قوله منقطعين الى الله تعالى معنى الانقطاع مستفاد
 من التوكل الى الله فان التوكل اليه تعالى انما يكون
 بعد قطع النظر عن الأسباب والوسائل بل من كل
 من سوى الله تعالى

• قوله (اي جرت السنة الالهية بان لا يثبت للدعوة العامة الا بشرا يوحى اليه على السنة الملائكة) ولا يلزم منه ان يكون الوحي بواسطة الملك فقط لان المراد بان ما هو الاغلب في الوحي لان المصنف قديين اقسام الوحي في خبر قوله تعالى * وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا * الآية ومع ظهور القرينة القوية لوجه الاشكال بان هذا يخالف قوله تعالى * وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا * وقدمنا ايضا هذا من المصنف في قوله تعالى * ينزل الملائكة بالروح * الآية واعترض عليه بذلك وقد اوضحنا مراده بصريح كلامه والجمع اما التعظيم او انقسام الاحاد لكثرة الرسل • قوله (والحكمة في ذلك قد ذكرت في سورة الانعام) في قوله تعالى * ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا * حيث قال فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته ٢ • قوله (فان شككتم فيه ٢٢ قاسوا اهل الذكر) هذا بيان حاصل المعنى لا لتقدير الشرط بجعل فاساوا اهل جوابه فانه جواب للشرط المؤخر على مذهب الكوفيين او دليلا للجواب على مختار البصريين فلا وجه لتقدير الشرط ويمكن ان يقال ان مراده ان الشرط المحذور مع جوابه جواب للشرط المذكور ومثل قوله ان تكلمت زيدا ان دخلت الدار فانت طاق • قوله (اهل الكتاب) اي الذكور بمعنى الكتاب لاشتغال الذكر • قوله (او علمه الاحبار ليعلموا) فالذكر بمعنى الذكور والحفاظ على ان الاضافة بيانية او الالزام كرمي الحفظ وهو الذي كرا القلي ٢٣ • قوله (وفي الآية دليل على انه تعالى لم يرسل امراة ولا صبيا للدعوة العامة) وجه الدلالة المحصر النافي ارسل غير الرجال وما قيل ان حوا ومرم وآسية وسارة وهاجر و يوحناذ لم يوحى اليها بالنبوة فقول ردي بخلاف النص قوله ولا صبيا ولا يرد الاشكال بنبوة عيسى عليه السلام في المهد لانه مختلف فيه مع ان المختار عند المصنف عند التعبير بالماضى اما باعتبار ماضى في قضاءه او بجعل المحقق وقوعه كالواقع كذا ينفى عنه فانه قيل اكل عقله واستنبا طفلا انتهى وكلامه هنا بناء على القول الاصح المختار عنده توهينا لقول الآخر واما ما قيل ولا ينافيه نبوة عيسى عليه السلام اذ الرسالة اخص فضيف اما اولا فلان الارسل هنا شامل لجميع الانبياء ٣ عليهم السلام مثل قوله تعالى * وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لما كانوا اطعام * الآية وله نظائر كثيرة واما ثانيا فلان من ادعا نبوته ادعا رسالته لقوله تعالى * قال انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا * والمراد بالكتاب الانجيل فكما عبر بالماضى في قوله وجعلنى نبيا عبر بالماضى في قوله اتانى الكتاب فلا فرق بينهما في الدلالة على الوقوع فلا جرم ان الماضى في الموضوعين ماول باحد ما ذكرنا من الله الموفق • قوله (واما قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا فغناه الى الملائكة اوال انبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل لم يعموا الى الانبياء الاغنياء بصورة الرجال) الى الملائكة وان كلام في البعث الى البشر اوال انبياء فحيث لا يكون بعثهم للدعوة العامة او يكون ارسالهم للتبليغ للدعوة فالرسول على الاول علم معناه المصطلح وعلى الثاني على معناه القاموس وفي نسخة لا ملكا مكان قوله ولا صبيا • قوله (ورد بما روى انه عليه الصلاة والسلام رأى جبريل عليه السلام على صورته التي هو عليها مرتين) القائل هو الجاني من المعتزلة والرد المذكور وارد على المحصر المقتضى للمعول عليه السلام قوله مرتين مرة في السماء ومرة في الارض قاله في سورة النجم قيل في قوله وقيل لم يعموا الى الانبياء بمعنى المراد رجال الملائكة وهم لم يعموا الى الانبياء بصورة الرجال انتهى ولا يعرف مراده والله اعلم بحجته • قوله (وعلى وجوب المراجعة الى العلم فيما لا يعلم) عطف على قوله انه تعالى لم يرسل الخ وتنبه به على الامر للوجوب لكن قوله فيما لا يعلم مقيد بكونه من امور الدين الذي يجب علمها اذ العلم تابع للعلوم ان كان واجبا فعلمه واجب وان كان مندوبا او مباحا فعلمه مندوب او مباح وان كان حراما او مكروها فعلمه واجب اوستة فاضحه منه ان جعل الامر على القدر المشترك بين الوجوب وشبهه اول من التخصيص بالوجوب ٢٤ • قوله (اي ارسلناهم بالبينات والبراهين المبررات والكتب كانه جواب قائل قال ارسلوا) اي انه متعلق بالقدر الذي يدل عليه ما قبله ولو ظنا قوله اي المبررات تفسير البينات والكتب تفسير الزبر قوله كانه جواب اي هذه الجملة مستأنفة استثنافا بيانيا جواب سؤال مقدر ولذا ترك العطف وهذا اذا ارد بالرجال المرسلين الرسل بالعلمي الاخص فظاهر واما اذا اراد بهم مطلق الانبياء عليهم السلام كما هو الظاهر فانه تعالى لم يرسل رسولا ولا نبيا الا رجلا فهو من قبيل اسناد ما هو للبعض الى الكل • قوله (ويجوز ان يتعلق بما ارسلنا داخل في الاستثناء مع رجلا)

اي وما ارسلنا الا رجلا بالبينات ان يتعاقب بما ارسلنا اي بعد ابطال الذي بالافقة نوع تسامح اظهر والمراد والتقدير حيث وجد وما ارسلنا احدا بشي الا رجلا بالبينات والبراهين استثنى شيئا بالة واحدة بلا عطف وقد منعه بعض النحاة وجوز بعض آخر وكلام المصنف على من جوز ولا يفهم منه انه من جوز بل تأخير بوجهه خلافا واما تعلقه به من غير دخوله في الاستثناء على ان اصله ما ارسلنا بالبينات والبراهين رجلا فموضع لا تأخير ما حقه التقديم بلا موجب يناق البلاغة الا ان قيل ان تقديم استثناء رجلا اهم ٢ لان الكلام مسوقا لرد قول فر يش كما عرفت كقولك ما ضربت الا زيدا بالسوط • قوله (او صفة لهم اي رجلا ملتبس بالبينات) صفة لهم اي للرجال اي صفة مادحتهم او احترازية واما الم يجوز كونها حالا لكون رجال نكرة متقدمة لكن نكرة مخصصة بالوصف ينبغي جواز الحالية • قوله (او يوحى على المعنوية او الحيل) او يوحى عطف على قوله بما ارسلنا على المعنوية اي بواسطة الباء وفيه ضعف لانه لا يريد ان البينات والبراهين نفس الموحى بها كاذب اليد بعض الحشيش فلا وجه له بالنسبة الى الجزء ٣ وهذا التأويل لا بد في تعلقه بارسالنا • قوله (من القائم مقام فاعله وهو البهم) اي يوحى اليهم ملتبس بالبينات وهذا يؤيد كون البينات نفس الموحى بها وهو مع بعده يخالف في سائر المواضع من ان الموحى به غير البينات اي المبررات وان لم يخالف في الزبر • قوله (على ان قوله فاساوا اعراض) اي مع شرط اعتراض على الوجوه ماسوى الاول بين امرين متصلين وجه الاعتراض المسارعة الى تحقيق كون المرسلين رجلا للميل في رد قول قريش • قوله (او بلا تعلمون على ان الشرط للتيكيت والالزام) فان معلومية عدم علمهم بها ظاهر فلا يكون الشرط على حقيقة كقول الاجران كنت علمت لك فاعطى حق فانه يعلم عمل الاجير فيجب ان يعطى الاجر لان يؤخره فكذا هنا اي ان عدم علمكم بظاهركم مشوف فالبيل ان تسألوا اهل الذكر لا تذكروا ولا تكذبوا غيره لانه خلاف الظاهر فان الالزام في صورة الشرط ليس بمتعارف وكذا الوجه الذي يليه فانه مقدم من الوجوه اول من الذي ٤ بعده ٢٢ • قوله (اي القرآن وانما سمى ذكرا لانه موعظة وتنبيه) اي لان فيه موعظة فالدكر بمعنى اذكركم فهو سبب الذكور فذكر كالمسبب واريد السبب والفرق بين الوعظ والتنبيه اي الاعتناء من سنة الفعلة غير جلي اذ الوعظ تنبيه الا ان يقال انه عام ببيان الاحكام ٢٣ • قوله (في الذكر بتوسط انزاله اليك امر وابه ونهوا عنه) كانه دفع به اشكالا وهو انه منزل الى الرسول لا الى امته وقد يقال ان الكتب منزلة الى الاممة من حيث انهم متعددون بتفاصيل احكامه • قوله (او تشابه عليهم) من الآيات الجملة كآية الربوا ومن الآيات المشككة كآية السرقة في شان الناس مثلا واما الآيات المشابهة مثل قوله تعالى * يا اسق صلي ما فرطت في جنب الله * فلا تبيين للناس في هذه الدار والفرق بين ما مرروا الخ وبين ما تشابه بالعلوم والتخصص من وجه • قوله (والتبيين اعم من ان يخص بالمقصود او يرشد الى ما يدل عليه كافياف ودليل العقل) وجه اشارته النص ودلالته من قبيل النص بالمقصود بقرينة المقابلة بالقياس الخ فانهما لبا من قبيل القياس ولادليل العقل وهو ظاهر • قوله (واملهم يتفكرون واراد ان يتأملوا واملهم يتفكرون في تفسيرها الخافق) عطف على محذوف اي ارادة ان يستمعوا اليه وارادة تفكرهم والمراد بالارادة الطلب لا الارادة المصطلح عليها فلا اشكال بان الارادة لا تنفع عن المراد ولك ان تجمله استعارة تشبيهية كاحق هكذا في بعض المواضع ٢٥ • قوله (اقامن الذين) عطف على محذوف اي اترك الخوف فامن والاستفهام الاستفهام الواقعي • قوله (اي المكرات البينات) اشاره الى ان البينات معقول مطلق لا معقول له لكون مكر لازما وتضمن معنى فعل وجعله معنوية له لا حاجة اليه والا لا يمكن ذلك في كل فعل لازم او قيل انه بمعنى الخادعة لم يبعد • قوله (وهم الذين احتلوا لهلاك الانبياء) فيدخل فيهم المختالون ٢ لهلاك نبينا عليه السلام فالوصول للنفس • قوله (او الذين مكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم) فالوصول للعهد اخره اذا التخصيص خلاف الظاهر مع ضعف القرينة • قوله (وراموا صد اصحابه عن الايمان) هذا المكر غير الاحتيال للهلاك فيحسن المقابلة مع انه خاص والاول عام • قوله (ان يخفف الله كاخف بقارون) ان يخفف الله معقول امم بتقدير الجار اي من ان يخفف في القاموس خفف المكان ذهب في الارض وخفف الله بقلان الارض غيبه فيها فالباء للتعبية واما كونها للابسة فلا يصح ٢ كاخف بقارون وسماي في او اخر سورة القصص ٢٧ • قوله (بقعة من جانب)

٢ اذا خبر ان الرسول للدعوة العامة لا يكون الا رجلا بشرا اهم لاستبعاد الكفار كونه رجلا بشرا • قوله وحسنه بالنسبة الى الزبر لا يدفع الضعف • قوله فانوجه الاول اول سلامته عن التعلل وحذف العامل بالقرينة ليس من التكلف في شيء ثم الوجه الذي يليه ثم ونم الى آخره يظهر بالتأمل • قوله ٥ قال تعالى * واذ يكررك الذين كفروا ليذبوك او يقتلوك الآية • قوله ٢ اي على ما فهم من كلام القاموس واما تحوير الفاضل السعدي في سورة الملك اياه فبناء على ان خفف قديمة كاصرح به ذلك المحشى خلاف ما فهم من القاموس فتدبر • قوله او صفة عطف على قوله جواب قائل اي كانه جواب قائل قال ثم ارسلوا او صفة لهم اي لرجلا اي رجلا ملتبس بالبينات وذكر ملتبس اشارة الى ان الباء في بالبينات للمصاحبة • قوله او يوحى على بما ارسلنا في قوله ويجوز ان يتعلق بما ارسلنا • قوله على ان قوله فاساوا اعتراض متعاق بقوله ويجوز ان يتعلق على التقدير المذكور الى هنا في هذه الاحتمالات في متعلق الجار على ان يكون قوله تعالى فاساوا اهل الذكر اعتراضا واقعا بين المتعاقب والمتعاقب به • قوله او بلا تعلمون على ان الشرط للتيكيت والالزام فان افترض موضوع الشك وعدم علمهم بذلك مقطوع به فاذا استعمل في المنطوق به يراد به الالزام والتبكيت فعلى هذا يكون الشرط المحذوف الذي جزاؤه فاساوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون المقدر قبل فاساوا والمذكور تفسيره والشرط لازمهم اي كنتم لاتعلمون بالبينات والبراهين فاساوا اهل الذكر لكي تضطروا الى قبولها والاطاعة بما فيها بعد علمكم بالحق بعد ازالة عنهم وبيان الحكم • قوله لانه موعظة وتنبيه في افظ تنبيه اشارة الى ان لفظ الذكر موضوع لان يستعمل فيما هو حاصل في العقل لكن كراهة قول ما فيه عليه ليذكره • قوله والتبيين اعم الى آخره فعلى هذا يدخل القياس والنظر الصحيح بالعقل في القرآن من دال ومرشد اليه • قوله واراد ان يتأملوا يعني المراد بكلمة لعل وههنا الارادة لاحقية التزمي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا • قوله اي النكرات البينات يراد ان البينات هنا صفة النكرات فالتصاها على المصدر وجمع البينات اشارة الى ان موصوفها يراد به الاتباع والافلا مصدر لا يثنى ولا يجمع

الشيء كما فعل بقوم لوط) مفهوم من المقابلة اوله لا يشعر به غابا واما ما بان من الارض فخصوص وفيه
بحث واما كون ما لا يشعر به بقية فظاهر وقد فسره فيما مر بالاخذون ولا يتوقعون والمالك واحد والمراد
بالعذاب ما سوى ما ذكر في مقابلة استناد الايمان الى العذاب والخوف الى ذاته تعالى اظهرا لكم المال المت
من خسبه * ٢٢ * قوله (اي متغلبين في مسأرتهم ومناجرهم) بيان حاصل المعنى اذ الظرف متعلق بأخذ
وحاصله ما ذكره كونه حالاً يغوت معنى الضرفية انقلب الحركة اقبالا وادبارا والمراد هنا الحركة في مناجرهم
٢٣ * قوله (على حافة ٣ بان يهلك قوما فيلهم) فاخذهم من حيث يشعرون الخوف فعمل من الخوف
السدة اخوف فالاول على شدة مخافة * قوله (فيخوفوا فيلهم العذاب وهم يخوفون) لتحقيق سبب
هلاكهم فيهم والجوار والمجرور حال من المفعول دون الفاعل فان ظاهره ليس بخفي ولا يبين كون العذاب
من جانب السماء اومن الارض بايدي المخلوق اولا فان الظاهر الاطلاق والاخذ في مسأرتهم لم يتعين بالشعور
او ببقية واما الاخير فعلى شعور وتوقع بدون تعيين فاقسام الاهلاك مذكورة جميعا مع التفتن في البيان
* قوله (اولم يروا الى ما خلق الله من شيء) في انفسهم واما وهم حتى يهلكوا من تخوفه اذ انقصته) وهذا
ايضا الاخذ مع الشعور والتوقع وان لم يتعين خصوص العذاب * قوله (روي ان عمر رضي الله عنه قال
على النبي ما تاملون فيها فسكتوا) اي في هذه الآية اي ما تقول في معنى التخوف في هذه الآية * قوله
(فقال شيخ من هذيل فل هذه اعتنا التخوف التفتن) بيان اقوله هذه لغتنا اي كما ان التخوف بمعنى المخافة
اعتنا اوله سائر العرب * قوله (فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته
تخوف الرجل منها فامكافدا) كما تخوف عود النبعة السفن * قال عمر رضي الله عنه عليكم بدوا نكم لا تضلوا قالوا
وما ديوات قال شعرا الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم) ابو كبير بالياء الموحدة شاعر هذلي ولم ينسب
اليه في زهير كما في الكشاف لانه ايسر بهذلي تخوف الرجل اي رجل الناقة بالياء المهملة والتامك هو السنام وقد
ككتف بفتح الكاف وكسر الراء المهملة في الاصل السحاب المنهدم الذي اي سناما مرتفعا من اكناس شعيرة
النبعة شجر يخذ منه القسي السفن اي القيد او المرد فاعل كما تخوف وهذا محل الاستشهاد يصف ناقته
الزحل في سنامها فنفسه شأ فليق الديوان الجريدة من دون الكتب اذا جدها ومراد عمر رضي الله تعالى
عنه بهذا ان معنى النص يمكن في تخوف بهذا الاستشهاد لانه مختصر فيه والا فصح المعنى الاول وعود النبعة
في اصطلاح العامة الى النقص او من اعتد السبي الى اسمه (٢٤) حيث لا يلاحظها معقوبة * ٢٥ * قوله (استفهام
اخرى قدر او اصل هذه الصنعة بالهمزة كروا فيها لظهورهم كالقدرة وفهره فيخافوا منه وما موصولة
بمفعولها) استفهام انكار اي انكار عدم تفكيرهم بمعنى انه لا ينبغي ان يقع وظاهره انكار عدم رؤيتهم
اكن المراد انكار لزومه وهو التكرار يستفاد منه ان المتكرد يكون ما فهم من الكلام لا ما يلى الاستفهام *
وانك ان تقول انه لا تكرر عدم الزوبه واليات الرقبة فالهمزة لانكار التفتن وتقرير المعنى قوله فيخافوا منه تعالى
ولم يعبوا بمنزل هذا العذاب فافضح انصافها ببقائها قوله يباينها مبدأ خبره * ٢٦ * قوله (يتفوق ظلاله
اي اولم يظروا الى الخواص ان لها ظلال متفانية وقرأ جزة والكسائي روايا بانه وابوعمر وثني بانه) ولم يقل يباينها
من شيء يتفوق كما في الكشاف لان البيان انما يحصل به وذ كرشي ليجري هذا الوصف عليه ومراد الكشف يباينها
من شيء يتفوق وله وجه ايضا وهذا احتمال آخر وهو كون الاستفهام للتقرير اي عدم النظر باعتبار ثاباتهم
وتابعها بالنظر السامى وكون من ابتدائية اشارة الى عالم الاجسام احترازا عن عالم الارواح ضعيف اما
اولا فلان عالم الاجسام ليس ابتداء خلقه من شيء ومادة دفعه التسلسل كما صرح به المصنف في تفسير قوله
تعالى * انما قولنا لشيء اذا اردناه الآية فجميع المخلوقات خلقت بامر من غير توقف على سبق المواد والمدد
والا لزم التسلسل فلا يكون من ابتدائية كما زعم واما ثانيا فلان الارواح عند بعض المتكلمين اجسام لطيفة
فلا يقابل عالم الاجسام بل يقابل عالم الاجسام الكثيفة والزايع جعلها مقابلا لها واما ثانيا فلان السماويات من عالم
الاجسام وليس لها ظل ومقتضى عموم ما ان يخلوا عالم الاجسام من ظل ويكون جلة يتفوق حين كون من
ابتداء مستأنفة لا يتناقى ذلك لان عموم ما يوجب ان المعنى لكل منه هذه الصفة والامساك بالعموم التفوق
تعمل من التي اذ ارجع واخلف في التي قيل مطلق الظل سواء كان قبل الزوال او بعده وهو الموافق لمعنى الآية

وقيل اني هو الذي بعد الزوال كذا قيل ٢٢ * قوله (عن ايمانها وشكها او عن جاني كل واحد منها)
عن ايمانها اشارة الى ان اليقين في قوة الجمع اذا مراد به الجنس والام عوض عن المضاف اليه وتأنيت الضمير لان
ما معنى الخواص ثم فسرها بقوله اي جاني كل واحد منها للتشبيه على ان المراد بالايان والشكائيل جاني كل واحد
الخ * قوله (استعارة من بين الانسان وشكها) وجدها شبه كون كل واحد منها جانيا او مجازا باعتبار اطلاق
المقيد المطلق * ٢ * قوله (ولعل توحيد اليقين وجمع الشكائيل لاعتبار اللفظ والمعنى كتوحيد الضمير في ظلاله
وجمع في قوله سجدة الله الآية) وهو مفرد لفظا فروعى جانب اللفظ في اليقين ولا اعتبار المعنى واقطة ما يكونه
عبارة عن الخواص جمع معنى فروعى جانب المعنى في الشكائيل ولم يرد كس اذا اعتبار اللفظ مقدم اوله اصل اخف
٢٣ * قوله (وهما حالان من الضمير في ظلاله والمراد من السجود الاستسلام سواء كان بالطبع او الاختيار
يقال سجدة الخلة اذا ماتت لكثرة الحمل وسجدة البعير اذا طأ أطأ رأسه ليركب) حالان مترادفتان او متداخلتان قوله
سواء كان بالطبع الخ اشارة الى ان سجودها ليس بقسرو كره بل بالطبع في غير ذوى العقول او بالاختيار كما في
ارباب العقول وهذا قاعدة الحال الثانية والسجود بالطبع ميل بالطبع لا الاختيار اذا اختار له كما في الجمادات
فان سجودها بميل طبعها الى السجود لا بالاختيار وبهذا ايضا دفع الاشكال بان سجود العقلاء المكلفين
غير سجود غيرهم فكيف يسوغ التمييز بينهما بافظ واحد وجه الاندفاع ان المراد معنى واحد وهو الاستسلام
شامل لهم جميعا بصرف عزم الجواز اذا اظهر ان الاستسلام والانقياد معنى مجازي للسجود شامل للسجود
الحقيقي وهو وضع الجبهة على الارض بنية التقرب والتجاذى وهو انقياده بميل الطبع الى التذلل وان اراد
بالسجود الانقياد فلا يكون عموم الخلة حقيقة في السجود بمعنى وضع الجبهة على الارض وفي انقياد غير
العقلاء صرح به في التلويح في بحث المشرك قوله يقال سجدة الخلة الخ يؤيد ما ذكرناه * قوله
(او سجدة حال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير) حال من الظلال ويؤيد قوله تعالى في سورة
الاعراف وظلالهم بالقد والاصال اخره مع انه مؤيد تلك الآية لان سجود الظل بالتبع كما اشار اليه المص
هنا فهو تابع اصحاب الظل قوله حال من الضمير اي الضمير في ظلاله ٣ لا الضمير في سجدة الله اذ قد تكبر
حسن لوصف الظلال بالسجود واعجابها بالدخول الذي ابلغ لانه انقياد قهري مع صفة المنقاد وجده تغير
الاسلوب رعايا الفاصلة واختيار الجمل الاسمية لدلالاتها على السوالم ويجوز ايضا على هذا كون وهم داخرون
حالا من الضمير في سجدة اكن بغوت المبالغة * قوله (والمعنى ترجع الظلال بارتفاع الشمس واخذارها)
اي على الوجه الاخير ترجع الظلال الخ اي المراد بالسجود انقيادها لامر الله تعالى يرجوعها من جانب الى
جانب معنى عن اليقين والشك قوله بارتفاع الشمس الخ اشارة الى ان حصول الظل بسبب الشمس كاد عليه
قوله تعالى * لم ترالى بك كيف مد الظل ولو شاء الله لجله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دلا * الآية * قوله
او باختلاف مشارقتها ومعار بها بتقدير الله تعالى من جانب الى جانب) فالتفوق على هذا هو انتقال الظلال
من جانب الى جانب كما ان المراد بالتفتن في الاول تنقص الظل الى انزول ثم تزايد وانسلاطه في جانب
المشرق * قوله (مقتادة لمقدر لها من التفتن او واقعة على الارض ملتصقة بها على هيئة الساجد) مقتادة
معنى متجدتها بالطبع كالاخراق في طبع النار قوله او واقعة على الارض ملصقة بها على هيئة الساجد مقتادة
بوجه آخر استعارة لابتدائها على التشبيه اشارة اليها بقوله على هيئة الساجد * قوله (والاجرام في انفسها ايضا
داخرة اي صاغرة مقتادة لافعال الله تعالى فيها) شرويع في بيان معنى وهم داخرون على تقدير كونه من ضمير
ظلاله وهو المختار عنده وعن هذا اخر بيانها * قوله (ووجه داخرون بالواو لان من جعلها ٥ من عقل)
فيه تعليل قدع له اقل تكلفا * قوله (اولان الدخول من اوصاف العقلاء) فاستعير الدخول لاجتماع الانقياد
ثم جمع بالواو والتون ترشيح الاستعارة * قوله (وقيل المراد باليدين والشكائيل بين القفاك وهو جانب المشرق لان
الكواكب تظهر منه آخذة في الارتفاع والسطوع وشماله وهو الجانب الغربي المقابل له فان الفضل في اول النهار تبتدى
من المشرق واقعة على اليمين الغربي من الارض وعند الزوال تبتدى من المغرب واقعة على اليمين المشرق من الارض)
باليقين والشكائيل عدل قوله عن ايمانها وشكائها فاليمين ليس بيمين ما خلق الله بل يمين القفاك اي جنس القفاك
او القفاك الاطلس قوله لان الكواكب الخ بيان الجامع ووجه مشابهة المشرق باليمين المستعار لمشابهة لا قوى

مجازا يمتد واحدة *
٣ * والخلل من المضاف اليه جازا في قوله تعالى ان دابر
هؤلاء مضوع مصحين *
٤ * المراد الجواب كاشها يمين شمال خلف قدام
*
٥ * لان صاحب الظل قد يكون ناقلا كالانسان
وقد لا يكون كغيره *
قوله استعارة عن بين الانسان وشكها معنى اليقين
والشكائيل يكونان في ذوى الشعور لا في الجمادات
فاسم لها ههنا في الجمادات انما هو على الاستعارة
المبنية على تشبيهها بالانسان
قوله وهما حالان من الضمير في ظلاله قال ابو البقاء
سجدة حال من الضمير وقوله تعالى * وهم داخرون *
حال من الضمير في سجدة ويجوز ان يكون حالاً ثانية
معطوفة
قوله والمراد من السجود الاستسلام اي الانقياد
لارادة الله تعالى ير يدعيان عموم الجواز حيث استعمل
السجود الموضوع حقيقة شرعية لحصول الانسان
عبادة الله تعالى في مطلق الانقياد الشامل لمعناه
الحقيقي وغيره وانما عدم ثلثا يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز في افظ سجدة واشارة الى التعميم بقوله سواء كان
بالطبع او الاختيار قالوا ويطوله ان الآية آية سجدة وفي
كونها آية سجدة دليل على ان المراد من السجود المذكور
ما هو منسوب الى المكلف من الفعل المتعارف شرعا
فيحصل القول بان قدر المترك وعموم الجواز وقال بعض
المحققين من شراح الكشاف جميعا عن هذه الشبهة بان
قوله تعالى سجدة وسجدة وارجع الى عموم الجواز الذي
يكون لكل من الحقيقة والمجاز فردا من افراده والمكلف
انما يسجد بمقتضى ما يناسبه قال الراغب السجود
اصله انطمان والتذلل وجعل ذلك عبارة عن التذلل
لله وعبادته وهو عام في الانسان وغيره وذلك
ضرر بان اختيارى وليس ذلك الا للانسان وبه يستحق
الثواب قال تعالى فاسجدوا لله واعبدوا وتسخير
وهو للانسان وغيره وعلى ذلك قوله تعالى * والله
يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها الآية
وهو الدلالة الصامنة ان الطاقة المنهية على كونها
مخارقة وانها خلق فاعل حكيم وقوله تعالى * والله
يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة
والملائكة وهم لا يستكبرون مطوى على التوحيث
قوله لان من جعلها من يعقل يريد ان الجمع بالواو
والتون في داخرين محمول على التغليب لما كان فيها
من يعقل غلب العقلاء على غيرهم

٢٣ لان اسم الجنس قد يطلق ويراد به الماهية
من حيث هي عارية عن معنى الوحدة وان كافي اصل
وضيعه للماهية مع صفه الوحدة فاذا قيل انه هو الله
٢٢ وله مافي السموات والارض * ٢٣ * وله الدين * ٢٤ * واصبا * ٢٥ * افبر الله تقون *
٢٦ * وما بكم من نعمة فمن الله * ٢٧ * ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون *

قوله ای الطائفة علی تسمية المجازی علیه باسم
المجاز مجازاً خان الدین یعنی الجزاء فی الشاعر کما تدین
تدین ای کما فعل تفسازی به فالاولی مشکاة حیث
عبر عن الفعل المجازی علیه باقظ المراء وقوله
ودناهم کما دناوا ای جزیناهم کما فعلوا والواقع علی
المشکاة هنا هو الثاني فهو عکس المنزل الاول

قوله ولا ضرر - واما ان لانافع غيره - يعني
الاية افتر الله تعالىون في حصول حوائجكم من
طلب النفع ودفع الضرر والحال اذ لانفع - سواء
ولا ضرر غيره قدم المص - قوله ولا ضرر - سواء على قوله
ولانافع غيره لان الالتجاء الى الجلب يكون غالباً لدفع
الضرر

قوله كما قال وما بكم من نعمة من الله اى هذا واقع
في معرض الحال من فاعل بخون فهو المناسب لما قدره
من الحال من قوله ولا ضرر سواء ولا نافع غيره

(فن)

ففي الله فاشقوا بعبادته وداوموا على شكره فالخصر مستفاد من تقديم الجار والنجور ولا ينافيه كونه الفاصلة
 ٢٢ * قوله (وهم كفاركم) فيه اشارة الى ان الخطاب في وما بكم عام للمؤمنين والكافرين فان بعض
 المؤمنين بل كلهم لا يعبدون ولا يحمدون حق العباد وحق الحق فيخذلكم من في منكم للتبليس ومنهم
 من خص الخطاب بالكفار فيخذلكم من يمانية على سبيل التجريد للباقة والى هذا اشار بقوله هذا اذا كان
 الخطاب عاما كما هو المختار عنده حيث اكتفى به في توضيح المعنى والمعنى هذا اى كون المعنى وهم كفاركم اذا كان الخ
 واصافة الكفار لادنى ملاسة وهى الاختلاط والاتحاد فى البشرية والجنسية ٢٣ * قوله (بعبادة غيره

بشر كل كنه ترتب عليه ترتب العلة الفاعلة * قوله (أو انكار كونهما من الله) فالكفر عني الجحود وهذا الانكار ان قيل ان هذا يؤدي الى الكفر الحقيقي لم كون الشيء عاقبة نفسه وهو محال كنهه الى الشيء بنفسه والا يكون عين ما سبق من كفران التعمية فلا يصح المقابلة الا ان يقال ان كفران التعمية عدم الشك لا الانكار ٢٥ * قوله (امر تهديد) وهو احد معاني الامر المجازية مثل قوله تعالى اعلموا ما كنتم * الفاء لافادة ترتب الامر بما تنفع على كفرانهم مع شركهم ٢٦ قوله (اغلظ وعبد) لا تنفيد ان وصفه لا يمكن بل يعلم بالذوق والاصابة اشار به الى ان فتحو اغلظ وعبد وهذا اغلظ اذا جهل الوعيد فيه ليس في مرتبة الوعيد في سوف زلمون * الفاء للترتيب في الذكر * قوله (٢) وقرئ فتيمنا مبني للفعل عطف على يكفروا بضم الباء ٣ التعمية ما كن الميم مفتوح التاء مضارع مبني للفعل كما نقل عن البحر * قوله (وعلى هذا جاز ان تكون اللام لام الامر الوارد للتهديد والفاء للجواب) وانما كان للتهديد لان الكفر لا يؤمر به وانما كان للامر لان الكفر لا يؤمر به وانما المراد

التخلية وما هم فيه من الكفر لخذلانهم وعدم وفقيهم والله الجواب اى الجواب الامر فان كفرهم سبب للتعجب
يترتب عليه الوعيد الشديد وهو المراد هنا وما بعده منصوب باسقاط الزون وعلى تقدير كونه عطفا على ايكفر
على ان اللام جارة فيكون منصوبا بالعطف على المنصوب وهذا الجواز جاز في القراءة الاولى على طر يق الالفاظ
من الغيبة الى الخطاب ولا يعرف وجه التخصيص بهذه القراءة قوله سوف يعلمون الالفاظ في القراءة المبني للمفعول
٢٧ * قوله (اى لانتهمم التى لاعلمها لانها جاد فيكون الضمير ل) في عبارة عن آنتهمم قوله لاعلمها اشار
الى ان لا يعلمون معتزل معتزلة اللازم وكون المفعول محذوف التعميم اى لا يعلمون شيئا ليس بمناسب هنا * قوله (والا
لا يعلمونها فيعتقدون فيها جهالات مثل انها تتفهم وتسمع لهم على ان العائد الى ما محذوف) عطف على
قوله التى لاعلمها على ان ضمير يعلمون للمشركين والعائد محذوف كما اشار اليه بقوله اى لا يعلمونها والمراد عدم
احوالها لان ذوات الانصام لمعلومه لهم واذا قال فيعتقدون فيها جهالات في الاول ما عبارة عن الامن
ايضا لكن ضمير يعلمون راجع الى الموصول * قوله (اولجهم على ان ما مصدرية) واللام للعليل لاصلا
ليجعلوا كافي الاولين * قوله (والجمعول له محذوف للعلمه) وهو شركائهم قال تعالى وجعلوا
ما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الآية فيعملون حكاية الحال الماضية ٢٨ * قوله (تعالى نص
مما رزقناهم من الزرع والانعام) فيه توبيخ عظيم لكفار تميم والمراد بما رزقناهم ما ملكناهم من فضلنا ٢٩ * قوله

(٤٢)	(را)	(تكملة)
٢ قرأها أبو العالية ورواه كحول عن أبي رافع مولى النبي عليه السلام	٣ وأما كونه	٤ منصوبة على المصدر
الباء فتح الميم وتشديد التاء من الفعل فلانعمل عليه	٥	

قوله على ان يعتبر بعضهم العبرة بمعنى الاستبصار
والانعاط اي على ان ينكر بعضهم ويستبصر
فيعلم ان جميع العبد من الله فيئذ يكون المصري على
الكثيران بعضا من جميعهم لانهم ح يكون مقسما
قسمين متبصر معتبر ومصرى على الكفر مشرك وكل
واحد منهما بعض من الجميع فيكون انظن فيه مثل
من في قوله عز وجل فلما نجاهم الى البرقهم مقصود
فانها للتبصير لان بعضهم استبصر واعتبر بعد
النجاة من المهلكة

قوله كأنهم قصدوا بسرهم كفران النعمة هذا
المعنى مستفاد من نفي الامة انهم يريدون
او التشبه المستفاد من كأن في كأنهم للدلالة على ان
الامة انهم يريدون الامة العاقبة كافي قوله عز وجل فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لا تامل في حقيقة شبه
رتب الكفران على الشرك بقراب الماويل على العلة
فانتم على المشبه على سبيل الاستعارة التبعية

قوله اغنظ وعيد ومعنى اغنظية الوعيد مستفاد
من حذف معقول تاملون كأنه قيل فسوف تاملون
امر الابدرك بالذكر ولا يعلم بالوصف وفي الكشف
فتبعوا تخليعة ووعد اي قوله فتبعوا تخليعة وفسوف
تاملون وعيد على الف الشرح فكانه قيل خاليتكم
وامهلتكم وتمتعكم بالديار والذات وما عن قريب ظهر لكم
سوء مخيطة ووخامة حاكمة قال ابو القاسم الجوهري
فتبعوا على الامر وقراءه بالياء

٢ لكن ما ذكره هنا معنى حقيقى له
 ٣ ومنهم من خص ذلك بالتعدي بنفسه وجوز
 فى التعدي بالحرف وارتضاء الشاطبي فى شرح
 اللافية وهو قوى عندى كذا قيل فحينئذ لا يتجنى
 الى ما ذكره المصنف لانه متعد بالحرف لكونه بمعنى
 الاختيار لكن القوى عندى المطابق لان العلة المسوقة
 لعدم الجواز تجرى فيها على السواء فقدر
 ٤ بسكون التهمة وقصها مردودة
 قوله على ان العلة الى ما معدوف اى على التقدير
 الثانى يكون الضمير العائد من الصلة الى الموصول
 معدوف اى لما يملونه وعلى الاول العائد ليس بمعدوف
 وهذا الوجهان على ان ما موصولة معها بها عن
 الاستنام ويجوز ان يكون مصدرية وهو المراد بقوله
 اوله عليهم فعلى هذا يكون النام فى لما لا يملون للتعديل
 والمعدول له معدوف المعنى ويجوز ان امد عامهم
 لاصنامهم فصليا اخذ الص من عدم العلم معنى
 الجمل فقال اوله عليهم
 قوله او تعجب منه اى اوباقع السامعين فى العجب
 من قواهم ذلك
 قوله وهو وان افضى اى والعطف على البنات
 وان افضى وان يكون الفاعل والمفعول لشي واحد
 فان ضمير يعاون بمعنى ينسار ون للسكرين وكذا
 ضميرهم عائد اليهم فجمع الضمير ان لشي واحد وهو
 شرب جاز فى افعال القلوب لانه يوصل الى كون الشئ
 الواحد فاعلا ومفعولا مما كذلك لا يبعد تجوز
 هذا فى المعطوف لان الجمل فى المعطوف بمعنى الاختيار
 اى ويختارون اهم ما يشتهون والاختيار اس من
 افعال القلوب فان قيل الواو لشريك المعطوف
 فى معنى المعطوف عليه والمعطوف عليه ههنا هو
 الجمل بمعنى الضرورة لا بمعنى الاختيار فكيف يجوز
 هذا فانا يجوز هذا وجوازه من قبيل جواز المعطوف
 فى قوله علفها تلبوا ما باردا
 قوله اودام النهار بنصف النهار على الضميمة
 فى النهار لله وهو المراد ذلك النهار الذى بشر فيه بالانثى
 اى اودام وجهه فى ذلك النهار الذى بشر فيه مسودا
 من الكآبة وهى سوء الحال والانكسار من الحزن
 والتشويخ والتعب من شدة الرجل فتشور اى
 انجلت ففعل فالتشويخ ههنا مصدر انور المبنى للمفعول
 ليناسب الكآبة التى هى سوء الحال ويجوز ان يكون
 مصدرا لبنى الفاعل على معنى وتشويخ الناس له وهو
 الانسب لقوله عز وجل يتوارى من القوم من سوء
 ما يشربه

٢٢ * ويحملون الله البنات * ٢٣ * سجنانه * ٢٤ * ولهم ما يشتهون
 ٢٥ * واذا بشر احدكم بالانثى * ٢٦ * ظل وجهه * ٢٨ * مسودا *
 (سورة النحل)

(تأمل لسان) فبد الثبات للباقة فى التهديد اذا الواجزة اشد تأثيرا فى الوعيد والباء بدل من الواو المبدلة من الياء
 وفيها معنى التعجب كذا ذكره المصنف فى سورة الانبياء * قوله (من انها آلهة حقيقة بالتقريب اليها) بيان
 لما آلهة اى مبدودة حقيقة اى لا بقة بالتقريب اليها لانها شفعواهم بزعمهم وقيد حقيقة لظهور كونه افتراء
 والافتراء كما يكون بالقول يكون باقلا وجعلهم هذا تقربا اليها شرك وهو افتراء قال تعالى ومن يشرك بالله
 افتراقا فمضى قوله وهو وعيد لهم عليه * اذ السؤال سؤال وتوبيخ وهو سبب لعذاب وبهذا اندفع اشكال
 بانه قال تعالى فبؤس ما لا يسل عن ذنبه انس ولا جان * لان المنى سؤال استعلام وهذا سؤال معاتبة وتوبيخ
 او السؤال فى موطن وعدم السؤال فى موطن آخر * قوله (كانت خزانة وكأنة يقولون ان الملائكة
 بنات الله) نقل عن الامام انه قال اظن انهم لما سمعوا بنات لستهم عن العيون فاشبهوا بالنساء وحاصل
 ما قاله ان اطلاق البنات عليهم ليس بحقيقة وهذا لا يلائم قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
 قال المصنف فى تفسير قوله تعالى فاستنهم الربك البنات * الآية وهؤلاء زادوا على الشرك ضلالات
 اخر التجسيم وتجوز البنات على الله تعالى فان الولادة مخصوصة بالاجسام الكائنة الفاسدة وبالجملة كلام الامام
 لا يوافق ما ذكر فى رده من مواضع القرآن وان كان جيدا فى نفسه * قوله (نزيه له) الاوفى
 لما ذكره فى اول السورة من قوله تعالى جل من ان يكون له شريك الخ تنزيه له عن ان يكون له بنات
 واولاد * قوله (او تعجب منه) اى بالنسبة الى العباد وفى نسخة وتجب من التعجب وهو الحسن
 اذا تعجب لا بوصفه البارى حقيقة اما ان يقال انه راجع الى العباد كذا ذكره اويقال ان المراد منه التوبيخ
 واحسنها او تعجب لانه معنى مجازى يلزم من كلامه الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو وان كان جائزا عند
 الامام * قوله (ويجوز فيما يشتهون ارفع بالابتداء والنصب بالعطف على البنات) بالابتداء
 وهو الراجح لسلامته عن التعليل والمجمل اما المصنف او عطف على قوله ويجعلون والعبر عن البنات بما للتأويل
 بالنسبة اوله كون المراد الوصف او كونه مستعلا لاهل حقيقه * قوله (على ان الجمل بمعنى الاختيار)
 بجواز كونه لازما لمعناه وانما حله عليه ح اذا جمل بلى معنى كان لا يتصور فى اهم ما يشتهون * قوله (وهو
 وان افضى الى ان يكون ضمير الفاعل والمفعول لشي واحد لكنه لا يبعد تجوز فى المعطوف) وان افضى اشارة
 الى دفع ما ذكره الزجاج ومن تبعه من انه لا يجوز ان يكون فاعل الفعل ومفعوله ضميرين متصلين بمعنى المعنى
 بكلمة او خطبا او غيبة سوى افعال القلوب فلا يقال ٣ ضربتى بليقال ضربت نفسى وكذا الحال
 فى الخائب والغبية وجه الدفع ان عدم صحة ذلك فى المعطوف غير صحيح الا ترى انه يجوز مررت بك انت ولا يجوز
 مررت بكت فمجان التامع مطلقا معطوفا وغيره يسوغ فيه ما لا يسوغ فى التبوع قوله * واذا بشر احدكم بالانثى *
 شروع فى بيان اختيارهم لانفسهم البنين والبنات اخبر بولادتهما اى بشر جرد لمعنى الاخبار عن كونه
 سارا بقرينة قوله ط وجهه مسودا والتعبير بالتبشير اما لكون مراد الخبر ذلك او لكون ذلك الخبر فى حد ذاته تبشيرا
 فبؤس وبؤس عظيم حيث جعل التبشير باعث الحزن لمحبة الجاهلية واشار ايضا الى حذف المضاعف اى الولادة
 ٢٥ قوله (اخبر بولادتهما) * قوله (صار اودام النهار كآبة) مسودا من الكآبة والحياة من الناس
 صار اى ظل من الافعال الناقصة اى صار وجهه مسودا فى وقت النهار واطل على اصل معناه وهو اودام على الفعل
 فى النهار فالتبشير فى دام النهار منصوب على الظرفية قيل انما خص الكآبة بالنهار لان اكثر الولادات يقع بالليل
 وتأخر الاخبار الى النهار خصوصا بالانثى لان نقول لان ظهور الكآبة للناس فى وقت النهار ولذا خص
 ذكر الكآبة ٤ بالنهار والمراد عموم الاوقات لان الحزن الذى ظهر فيه لا يزول بقدم الليل واما ما ذكره القيل
 فتظرفه لان الاستفراء اثم مشكل والتقص غير مفيد فمن اين يعلم ان اكثر الولادة تقع فى الليل وتأخر الاخبار
 الى النهار ويقر بان يكون رجاء بالغيب * قوله (واسوداد الوجه كآبة عن الاعتمام والتشويخ) لانه لا يراه
 فذكر التلازم وارىد المزوم وهذا سلاك السكاكى وقد صحح به التحرير فى المطول وكونه كآبة لا يمكن
 ارادة المعنى لانه لا يكون كآبة ام لا لا يقال الى المعنى الكتنى وهو مختار الجمهور والجواز اجتماعهما مما كاهو
 مسلك السكاكى فان وقت فرط الغم والهيم يسود وجه المقتم فيجوز ارادته والكآبة سوء الحال وغاية الانكسار

٢٢ * وهو كظيم * ٢٣ * يتوارى من القوم * ٢٤ * من سوء ما يشربه * ٢٥ * ايمسكه *
 ٢٦ * على هون * ٢٧ * ايمسكه فى الزاب * ٢٨ * الاساء ما يحكمون * ٢٩ * للذين لا يؤمنون
 بالآخرة مثل السوء * ٣٠ * والله المثل الاعلى * ٣١ * وهو العزيز الحكيم * ٣٢ * ولو يؤاخذ الله
 الناس بظلمهم
 (الجزء الرابع عشر)
 (١٦٧)

والنفسو بر المراد به الحياء واصل معناه ان يفعل فعلا يستحي منه ومعناه الافتضاح القوى * قوله
 (عمو غيظا من المرأة) على ولادة الانثى ممسكه فى قلبه ولا يظهر فعلى معنى المفعول كقوله وهو مكشوم
 وقدر تفصيله فى سورة يوسف قيل فى قوله عمو غيظا استعارة مكينة وتخييلة وهو كظيم جلة حالية
 من وجهه اومن الضمير فى مسودا وهو يقيد كمال الذم ونهاية الشناعة * قوله (يستحق منهم)
 بيان معامتهم بالنسبة الى الغير اترين سوء حالهم فى انفسهم وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية
 ايضا للاستمرار ويتوارى اما حال من ضمير كظيم او من ضمير مسودا فيكون اما حال متداخلة او متزادفة
 او استئناف وهو الظاهر لان الحال المحققة غير ظاهرة ومن الاول للايداء والثانى للتعايل فلا ضمير فى تعلقهما
 يتوارى * قوله (من سوء البشر به عرفا) قيد البشر به اى وانما اطلقت البشارة على الاخبار
 مع انه منشأ الكرب العظيم والكظيم عرفا لكونه ولدا وقد مر وجه آخر فى وجهه وهو قريب من ذلك فعلى
 هذا لا يخفى فى التبشير والظاهرة مجاز لاستعماله فى جزء معناه محدثا نفسه اشارة الى ان جلة الاستفهامية
 وهى ايمسكه ممولدة لمخدوف معلق عليها وعنها العمل حال من فاعل يتوارى وقول ابنى البقاء ان جلة ايمسكه
 حال اما ان يريد هذا او جرز وقوع الطلعية حالا لئلا يلبس بمزدد وكذا قيل * قوله (محدثا
 فى نفسه متفكرا فى ان يتركه) مضمون محدثا نفسه اشارة الى عامل بمخدوف حال من فاعل يتوارى قوله فى ان يتركه
 متعلق بمتفكرا بيان الحاصل وكلمة فى ملحوظة فى ايمسكه لانه عدل ايمسكه اى متفكرا فى ان يتركه وفى ان يتركه
 * قوله (على هون) حال من الفاعل اى يمسكه مع رضاه بهوان نفسه وعلى رغم انه احوال من
 المفعول اى يمسكه مهانة ذليلة كذا نقل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما واحتمل الاخير هو المناسب
 للسباق والسباق * قوله (دل) اشارة الى ان هون بضم الهاء الذل والهوان وهذا يؤيد كونه حالا
 من المفعول * قوله (ام يخفه فيه ويؤيده وتذكير الضمير للفظ ما وقرئ بالتأنيث فيهما) ام يخفه
 اى ما يشرب به حية قال المصنف فى تفسير قوله تعالى واذا المؤودة سلت المدفونة حية وكانت العرب تاد البنات
 بخفة الاملاق والحوافى العار بهم من اجلهن فعلم منه انهم اختاروا الثانى اما فى عموم الاوقات واغلبها
 اى الدس بعد التفكير فى فعل احد الامرين وتذكير الضمير فى ايمسكه ويدسه للفظ ما وهو مذكر مخلوع من
 علامة التأنيث واستعماله فى العقلاء قدم وجهه غير مرة * قوله (حيث يحملون لمن تعالى عن الولد)
 كلمة حيث يستعمل فى الاطلاق والتقييد والتعايل وهو المراد هنا * قوله (ما هذا بكم عندهم) اى مرزول
 وعقر عندهم ولم يذكر جعلهم لانفسهم من هو على ضد هذا الوصف لعدم التعرض لهذا هنا وان سبق
 ذكره قيل هذا * قوله (صفة السوء) اى المثل بمعنى الصفة لا النظر لكن ليس لها شأن وقد سبق
 فى سورة البقرة ان المثل ما يطلق على صفة لها كقوله تعالى والله المثل الاعلى * فهنا اطلق على صفة السوء المثل كآبة
 او اطلاقه على الصفة الجيبة مطلقا * قوله (وهى الحاجة الى الولد المتادية بالموت) من النداء فان حاجة
 الولد الى الولد لان يخلفه فيتوقف على موت ٣ من يخلفه وانما خص ذلك بالحاجة الى الولد ونحوه مع انه
 اذال السوء غير المناسبة المقام وايضا ما ذكر مثل الذين لا يؤمنون وما عدا ذلك مشترك بينه وبين الذين
 يؤمنون وتقديم الذين المشعر بالخصر يعين ما ذكرنا * قوله (واستبقاء الذكور استظهارا بهم وكراهة
 الاناث ووادهن خشية الاملاق) واستبقاء الذكور بالرفع معطوف على الحاجة وفى نسخة واستبقاء الذكور
 ومعناه ما تقارب لكن الاشتفاء اوفى لكراهة الاناث ووادهن اى دفنهن حية * قوله (وهو الوجوب
 الذاتى) فى مقابلة الحاجة الى الولد فان ما كآها الامكان الذاتى المستعد للقضاء * قوله (والتقى المطلق)
 فى مقابلة الاستظهار اى الاستعانة بالاولاد الذكور * قوله (والجود القانق والزهادة عن صفات
 الخلقين) والجود القانق فى مقابلة خشية الاملاق اى خشية الفقر فانه يخل فائق فى الحقيقة ولم يذكر مقابلة
 كراهة الاناث صريحا بل اشار اليها بقوله والزهادة عن صفات الخلقين واو اكنى به لكن فصل بعض
 التفصيل لتصيل حسن المقابلة صريحا * قوله (التفرد بكمال القدرة والحكمة) لما كان صفاته تعالى
 على وجه الكمال قيد بالكمال وهذا اول من القول بانه لما لم يخص مطلقا بالله تعالى جعلها على الكبر
 * قوله (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم) المؤاخذة معاقلة للباقة للمغالبة وما نقل

٢ وفعل بمعنى افعلى اكن قوله عمو غيظا يلايم الاول
 ٣ كما قيل له والموت وابنوا الخراب
 قوله ويؤيده * يؤيد من وأد ولده اى قتله خشية
 الفقر
 قوله ما هذا بكم عندهم اى حيث يحملون لمن تعالى عن
 الانثى الى هذا الهوان والصغار ومزيتها ومزيتها
 عندهم

٢٢ * وأهم عذاب اليم * ٢٣ * وما أنزلنا عليك الكتاب الا بين ايامهم * ٢٤ * الذي اختلفوا فيه *
 ٢٥ * وهدي ورحمة لقوم يؤمنون * ٢٦ * والله انزل من السماء ماء فاحيي به الارض بعد موتها *
 ٢٧ * ان في ذلك لآية لقوم يعقلون * ٢٨ * وان لكم في الانعام لعبرة * ٢٩ * نسفيكم بما في بطونه *
 (سورة النحل) (١٧٠)

٢ فان العرب محلا هو الاسم المني الذي اواقيم مقامه العرب انفسا انظر الاعراب فيه واواقيم هنامقامه الاسم الذي يقبل الاعراب اللفظي وكان فعلا غير الفاعل المعال لا ينصب كما لا يخفى كذا قيل
 ٣ اشار به الى ان المراد بالدلالة الدليل لانه هو الذي يبره
 قوله فانها فلا المنزل بخلاف التبيين تعليل انكو انها مطوفون على محل التبيين لا على افعاله فيكونان منصوبين على انهما المفعول اسمها ولم يدخل اللام فيها كما دخلت في الذي صطفا عليه حب لم يقل تبيينا وهدي ورحمة اوجود بشرط نصب المفعول له فيهما لان الفعل لفاعل الفعل المعال ههنا هو الازل الدال عليه بقوله تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا بين ايامهم * فاعاله هو الله لي وكذلك فاعل هدي ورحمة هو الله تعالى بخلاف التبيين فانه فعل الرسول صلى الله عليه وسلم
 قوله دلالة بعبر بها بالتخفيف من العو وهو الضرر من شيء الى شيء ومنه عابر السبيل اي مارة الطريق والمعبر بالفتح ما يعبر عليه فالعبرة ايضا من العور لانها دلالة بعبر بها من الجهل الى العلم فان من نظر الى الشيء ينظر العبرة عبر من حال الجهل الى حال العلم به والافق على حال الجهل به
 قوله استئناف لبيان العبرة كانه لما قيل ان لكم في الانعام لعبرة قيل كيف العبرة فيها فقيل نسفيكم الآية
 قوله كاخلاق واكباش فان كل واحد من اخلاق واكباش اسم جمع فهما مفردان وكذا الانعام ولذا ذكر ضمير في من بطونه والاكباش ضرب من الثوب يغزل غزله مرتين وفي المنزل عليك ثوب الاكباش فانه من ثياب الاكباش
 على وتيرة واحدة ذلك مع قوله اسوة لهؤلاء الرسل مع اقوامهم فلا تهم بذلك فان ربك ينتقم منهم وهذا الوجه وان كان محتملا لا مرجح له لكن سيق الكلام بقويه وتفكك الضمير امر سهل * قوله (وان غدر مص في ايهم وول امثالهم) وان غدر عطف على قوله ان يكون الضمير اقرش فح لا يخلف مرجع الضمير ولما كان المراد بانفسهم قرش يكون اليوم محمولا على معناه الظاهر كما يكون الضمير لقرش * قوله (والاولى اقرن) في الاحتمالين الاولين والمراد به القرين بطريق الاغواء وماله المتولى باغوائهم * قوله (او انصاف فيكون نغيا لتناصرهم على ابلغ الوجوه) او انصاف في الاحتمال الثالث اذا اغواء في القسامة لكن جعله ناصرا فيه مع انه ليس بتناصر لثمهم وعن هذا قال فيكون نغيا لتناصرهم تنبيه عليه قوله على ابلغ الوجوه من البلاغة او من المبالغة عند من جوز بناء الفعل التفضيل من المزدلان حصر نصرتهم فيه مع ظن ورائفها في انها على ابلغ وجه كانه قيل لو كان لهم نصرة لثمهم الشيطان لكن لم ينصره فلا نصرة لهم ويشبه في المال قول ولا يب فيهم ولك ان تقول انه بمعنى اقرنة حين كون المراد القيامة لانها زوجت فيها نفوس الكافرين بالباطل وقيل الولي بالنصارى على الوجوه كلها وهو السرفى بالخير لا التوزيع لكن فيه تكافؤ يظهر بالتأمل * ٢٢ * قوله (في القيامة) سار على الوجوه السابقة والمراد باحكام الافعال ما لا يتعلق بالاعتقاد لان الفعل شام في افعاله الجوارح كرجم الزاني اذا كان محصنا ٢٣ * (لنس ٢٤ من التوحيد والبدروا حوال المعاد واحكام الافعال) ٢٥ * قوله (معصوفان على محل لثمين فانها فعلا المنزل بخلاف التبيين) اي انهما انصافا معولاه والتناصب انزلنا قوله فانها الخ اي شرط النصب في المفعول له فتعقبت فيهما بخلاف الاول فانه ليس فعل المنزل وانما هو فعل الرسول وانما وجه عدوله الى الفعل المضارع لافادة الاستقرار التجدد وكون لثمين محله نصبا لا يكونه مفعولا لا يكون في محل النصب الا يرى انهم صرحوا بان محل الجار والمجرور النصب لانه فضلة الا ان يقوم مقام مرفوع وفيه ٢٦ ما فيه وقيل معنى كونه في محل نصب انه في محل او خلا من الموانع ظهر نصبه وفيه خفاء لان الاعراب في المخطوف تابع للاتباع وعامله هو عامل في التابع فاذا لم يكن في المخطوف عليه اعراب فكيف يعتبر ذلك الاعراب في المخطوف فليجزم من محله ٢٦ * قوله (والله انزل) اي فقط * قوله (من السماء) من السحاب او من هناك * قوله (ماء) كثير النفع بل مبدأ جميع المياه العذبة * قوله (فاحيا به الارض) الفاء باعتبار مبدئه فان النبات يسرع النمو عقب نزول المطر وظهر ورها في وجه الارض بعد مدة ومن هذا يصح ثمنا * قوله (انبت فيها انواع النباتات بعد يسرها) اي الاجياء هنا استعارة قوله بعد يسرها معنى موتها استعارة قد مر التفصيل مرارا لاسيما في قوله تعالى كفيتمهم ربهم الله وكنتم امواتا فاحياكم الآية ٢٧ * قوله (سمع تدبر وانصاف) قيده به لانه انما يتبع به من سمع كذلك ويأملون ويعلمون وجه دلالتها ويقبلون مدلولها ويعلمون بمقتضاها ولما بين الله انزاله المذكور على الوجه الاتي وذكره ايضا للسامعين قال لقوم يسمعون دون يصرون لان ما ذكر وان كان من البصيرات لكن هذا القول المدين المذكور من المسوعات فكان ختم الكلام بما يناسب الانشاء مناسبة في الذروة العليا ٢٨ * قوله (دلالة بعبر بها من الجهل الى العلم) اشارة الى وجه تعبير الدلالة بالعبرة اذا اصل العبر والعور الجواز من محل الى آخر قول الراغب العبور مختص بنجاء الماء بسباحة ونحوها فيه تسامح وتيسر على انه اكثر استعمالا فيها ونحوها فاطاق العبرة على ما يعتبر به في الاصطلاح وهو المراد هنا بعبر بها اي تجاوز زحاما من الجهل البسيط الى العلم ولم يذكر المفعول لهما اما ظهوره او لتعميم ٢٩ * قوله (استئناف لبيان العبرة وانما ذكر الضمير ووحده ههنا لفظه وانته في سورة المؤمنين للمعنى) استئناف لبيان العبرة اي الدليل ٣٠ الذي يبره من الجهل بصفاته تعالى من العلم الكامل والقدرة التامة وغيرها فيه نوع مسامحة ان العبرة ليس نفس الاسماء بل ظهور الابن الخالص من بين فرث ودم حبش اليه المصنف والمراد استئناف ياتي كانه قيل وما العبرة او كيف العبرة فاجيب بانه نسفيكم الآية وقد صرفت المراد * قوله (فان الانعام اسم جمع) كرهط وقوم يجوز فيه تذكيره وتأنيته باعتبار لفظه ومعناه وعن هذا ورد في الظم الكريم الوجهان * قوله (ولذلك عده سبويه من المفردات المنيبة على افعال كاخلاق واكباش) قيل قال سبويه في موانع الصرف في صيغة مشي الجوع وكونها من الموانع دون غيرها مانصة واما افعال فتدفع

(للواحد)

٢٢ * من بين فرث ودم لنا *
 (الجزء الرابع عشر)

(١٧١)

للواحد ومن العرب من يقول هو الانعام وقال عز وجل نسفيكم بما في بطونه وقال ابو الخطاب سمعت العرب تقول هذا ثوب اكباش ٢ وقال في باب الزوائد في الكلام افعال الا ان يكسر عليه اسم فوق النفاة بين كلاميه وقيل في دفعه اقوال كثيرة وقيل والحق في دفعه انه لا تعارض بين كلاميه فانه فرق بين مفاعل ومفاعيل وافعال وفعل بان مشي الجوع لا يجمع وغيره يجمع فاشبه الاحاد ثم قواه بان قوما من العرب يجعله مقرا حقيقة في انهم واثار الى انها لغة نادرة وما ذكره في الباب الاخر بناء على اللغة المتداولة انتهى قول سبويه فاشبه الاحاد عام لكل جمع غير مشي الجوع غير مختص بافعال فقله ثم قواه ان كان الضمير راجعا الى غير مشي الجوع فلا تقو بذله لانه مخصوص بافعال وان كان راجعا الى افعال فلا وجه للتخصيص لما عرفت انه عام فقوله الامام فاشبه الاحاد مراده المشابهة في كونه قابلا للجمع دون اطلاقه على المفرد وسوق كلامه بنادي عليه فالاولى ان يقال ان مراده ان افعالا يقع للواحد انه يقع له مجزا كوقوع الملائكة على جبرائيل وحده في قوله تعالى فتادته الملائكة الآية وتخصيص افعال بالذكر مع انه عام لوقوعه في كلامه العرب بتخصيصه كما نقله ولوقوعه في قوله تعالى نسفيكم بما في بطونه * قوله (ومن قال انه جمع ثم جعل الضمير بالجمع فان الابن لبعضها دون جميعها) انه جمع نعم هذا بناء على ان نعم غير مختص بالابل كما ان الانعام عام لها وبغيرها او الانعام مختصة بالابل كاتهم والاولى وكون الضمير لبعض باعتبار البعض المقدر بقرينة ان الابن لبعضها وهو انثاه او من قيل اسناد ما هو لبعض الى الجمع * قوله (او لواحد) ٣١ (الدال عليها الجمع للقرينة المذكورة مثل قول ابن الحاجب المرفوعات هو ما اختلف على علم الفاعلية والفرق بين الوجهين ان الاول عام للواحد وغيره والثاني خاص بالواحد وهما متقاربان في المال * قوله (ارله على المعنى فان المراد به الجنس) اي يحمل الضمير للانعام على اعتبار المني لان اللام فيه الجنسية فيض من معنى الجمعية فيستوي في الفرد والجمع فيجوز عود ضمير كل منهما الى الآخر كذا نقل عن تفسير التيسار وروى او الضمير باعتبار المذكور او ما سبق ولا يحتاج الى هذا التكلف رجع القول الاول وانت تعلم ما فيه * قوله (وقرأ نافع وابن عامر وابوبكر ويعقوب نسفيكم بالفتح هنا وفي المؤمنين) بالفتح اي من الثلاث فان الثلاثي والرباعي بمعنى واحد وقيل بينهما فرق فسق للشقة واسق للارض والشجر وقيل سقاء بمعنى رواه الماء واسقاء بمعنى جعله شربا وماله استعماله في القرآن رجع عدم الفرق ٢٢ * قوله (فانه يخلف من بعض اجزاء الدم المتولد من الاجزاء الاطيفة التي في الفرث) فانه اي الابن يخلف من بعض اجزاء الدم يعني تفصيله قوله المتولد صفة للدم من الاجزاء الاطيفة وهي ما عدا ثقله المني صفاة الطعم * قوله (وهو الاشياء المأكولة المنيضة بعض الانهضام في الكرش) وهو اي الفرث الاشياء المأكولة لكن لا مطلقا بل المنيضة بعض الانهضام في الكرش وهذا الهضم الاول ويحيى هضم ثانيا ولذا قال بعض الانهضام فعلى هذا فالابن مجاز لانه ظهر من بيانه ان الابن ليس بين الفرث والدم بل انه متولد من بعض اجزاء الدم المتولد الخ * قوله (وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان البهية اذا اعتلت وانطبخ العلف في كرشها كان اسفله فرثا واسفطه لبنا واعلاه دما وامله ان صح فالمراد ان اوسطه يكون مادة اللبن واعلاه مادة الدم الذي يفتدى البدن) وعن ابن عباس رضي الله عنهما هذا اشارة الى وجود آخر غير ما ذكره اولاف على هذا البنية على حقيقة قولها ان البهية الاولى ان الانعام اذا اللبن المشروب منها ولواراد البيان على وجه العوم لحسن ان يقال ان الحيوان حتى يشرب اللبن الانسان وماتل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رواه الكلبي عن ابي صالح والمصنف لم يعتمد عليه فقال وامله ان صح اي لانهم يحضونه فانه يخالف ظاهرا لما ذهب اليه الحكماء من ان الدم واللبن عندهم لا يتوالدان في الكرش لان الحيوان اذا ذبح لم يوجد في كرشه دم ولا لبن ولان الدم لو كان في الكرش خرج باقى فلذا اول بان المراد ان الابن ينشأ من بين اجزاء الفرث ثم من بين اجزاء الدم فاذا ورد الغذاء في الكرش انطبخ فيه وتميزت منه اجزاء لطيفة تجذب الى الكبد فيطبخ فيه ويحصل الدم فيسمى اجزاء منه الى الضرر ويستحيل اينا فالبن انما يحصل من بين اجزاء الفرث ثم من بين اجزاء الدم فالبنية مجازية ايضا للابسة المذكورة والاولى عدم تاويل ماروى عن ابن عباس فانه موافق لما نطق به الكتاب المني * فانه لا ياتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه * قوله ان الحيوان تذبح ولم يوجد في كرشه دم ولا لبن ضعيف لجواز انقلابه في الحال الى شيء

٢ بالثمين المنيبة الثوب الذي اعيد غزله ط الخن والصوف او هو الردي وثوب اخلاق اذا كانت الخلوقة فيه كانه كما قيل
 ط اي ثوب غزل مرتين وفي الازهرى انه صغرت من برد الابن
 ٤ والظاهر ان المراد الواحد بالثوب وهو الثوب في معنى ارادة البعض والوحد الشخصي لانه في معنى التفصيل
 ٥ ويكون شاهدا عليه والقول بانه عازا اشتغال بما لا يعني

آخر ولا يمتلأه ٦ في الخال ولا بد في بطنه ٣ من بيان وبرهان وكذا القول لو كان الدم في الكرش خرج بالقيء سخيلا جدا لوان يكون له حالة تمنع الخروج ومن هذا الحس والتجربة لا يكونان حجة مع ان ما ذكره ابن عباس رضي الله عنه ادل على كمال القدرة حيث دل على ان بين هؤلاء الثلاثة حاجزا برزخا هو قدرة الله تعالى لا يبغي احدها على الآخر كما قيل في قوله تعالى " وجعل بينهما برزخا " اي حاجزا وهو قدرة الله تعالى * قوله (لانها لا يتكونان في الكرش بل الكبد تجذب صفوة الطعام المتخضم في الكرش ويقي بقوله) لانها لا تلبس لكون المراد ما ذكره وانما جزم عدم تكونهما فيه لدلالة الحس والتجربة كما مر بيانه وقد عرفت ما فيه وصفه صفوة الطعام من الكرش وقد اطلق الفرس على الاشياء المأكولة المتخضمة بعض الانهضام (وهو الفرس) وهو السرجين في الكرش وقد اطلق الفرس على الاشياء المأكولة المتخضمة بعض الانهضام قال الفاضل المحشي ويؤول بعض اجزائه لا يزول عنه الاسم كما اقطع يد زيد ورجله مثلا فانه لا يزول عنه اسم الرجل اي بافتراق صفوة الطعام من الاشياء المأكولة لا يزول عنها اسم الفرس فهو يطلق على امرين الاول الاشياء المأكولة المتخضمة الخ والثاني بقوله السرجين وهو المشهور في العرف * قوله (ثم يمسكها ريمها بضمها هضما نائيا) ريمها بضمها يعني مقدار زمان هضمها وهو منصوب على الظرفية هضمها نائيا وهذا ايضا بعض الهضم والهضم الآخر في الاعضاء قال المصنف في سورة الطارق ان النطفة تتولد من فضل الهضم الرابع فلعلم ان الهضم بمراتب ٤ اربع تفصيله في النيب * قوله (فيحدث اخلاطا اربعة معها مائة فتميز القوة المبرزة تلك المائة بما زاد على قدر الحاجة من المراتب) اخلاطا جمع خلط بالكسر وهي الصفراء والسوداء والدم والبلغم ههنا مائة المراتب ثمانية مرة بكسر الميم وتشديد الراء اي السوداء والصفراء قليلا لان المرة هي الصفراء * قوله (وتذهبها الى الكلية والمرارة والطحال) وتذهبها اي تلك القوة المبرزة ياها اي الاخلاط الغير المائية والمائية اي تدفع الصفراء الى المرارة وهي ماء الكلية بضم الكاف وسكون الهم والسوداء الى الطحال قيل هذا هو الهضم الثاني الذي منه الاخلاط الاربعة ثم تذهب الصفراء الى المرارة والسوداء الى الطحال والماء الى الكلية ومنها الى المثانة * قوله (ثم توزع الباقي على الاعضاء بحسبها فيجري الى كل حنة على ما يليق به تقدير العلم بالحكم) ثم توزع الباقي اي القوة المبرزة اي بعد الدخول في الاورد وهي العروق التابعة في الكبد وهكذا يحصل الهضم الثالث والهضم الرابع في الاعضاء * قوله (ثم ان كان الحيوان) وانما اصحاب حيث ذكر الحيوان الدامل للانسان وقد ذكر البهيمة في امر وهذا مشروح في بيان تكون اللبن المقصود هنا وما ذكره اوله من قوله ولذا قال ثمان كان الحيوان بكلية ثم المشعة بالفراخ الرتي في البيان * قوله (اثني) كاشح لقوله فيمضي فان اللبن لبعضها وأشار هنا الى ان ذلك البعض هو الثاني * قوله (زاد اخلاطها اي دماؤها لان الغذاء هو الدم كما عرّج به في قوله واعلاء مادة الدم الذي يغذي البدن) فيدفع الزائد اوله الى الرحم لاجل الجنين فاذا انفصل انصب ذلك الزائد او بعضه الى الضروع فيبعض بجمرة حلوها الغدية البيض فيصير لبنا ومن تدبر صنع الله تعالى في احوال الاخلاط والالين واعادته مقارها ومجارها والاسباب المؤدية لها والقوى المتصرف فيها كل وقت على ما يليق به اضطر الى التفرار كمال حكمته ونهاى رحته) لاجل الجنين وهو الولد فيه اشارة الى ان هذا اي كون زيادة الاخلاط لبنا وقت الحمل اذ في غير وقت الحمل اما لا يوجد اللبن أصلا او يوجد قليلا * قوله (ومن الاولى) تبعية لان اللبن بعض ما في بطنها) جمع البطون من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد ان اراد بمرجع الضمير في بطونه البعض كما هو الظاهر والجنس وان اراد به الواحد منها فالمراد بالبطون الاشياء التي في بطنه مجازا بطريق اطلاق اسم النحل على الحال فيه ومنه ظهر ضعف ما هو المراد الواحد مع ان كون الاسقاء من بطون واحد من الالهة غير واضح المعنى لان يراد الواحد بالتوابع وهو الاثني منها فبحسب البطون في معناها وكون من ابتدائية وكون الجبرود التي دلتها من الاول تكاف * قوله (والثانية ابتدائية) كقولك مقيت من الحوض لان بين الفرس والدم النحل الذي يتبدى منه الاسقاء النحل ان قرئ بالرفع على انه خبران فلفظ بين يكون اسم ان لا يلبس بل لازم الظرفية كما سيجي في سورة العنكبوت وقد صرحوا به في قوله تعالى " ولقد قطع بينكم " وان قرئ بالانصب

٢ الا يرى ان الحيوان اذا ذبح لم يوجد في بطنه نطفة لا يمتلأ بها في الحبل فكذا الحبال في الدم

٣ الا يرى ان الحيوان اذا مات على حنف انفه مثلا لم يوجد الدم اصلا

٤ الهضم الاول في المعدة بطبخها بالحرارة الطبيعية والهضم الثاني في الكرش والهضم الثالث في العروق التابعة في الكبد والهضم الرابع في الاعضاء

قوله من المراتب بكسر الميم هما الصفراء والسوداء فمن لبين ما زاد اي فيميز القوة المبرزة تلك المائة التي في الكبد بعد الهضم الثاني بالصفراء والسوداء اللتين زادتا على قدر الحاجة منها الى البدن فيدفعها اي يدفع هذه الامور الثلاثة المائية والصفراء والسوداء الى الكلية والمرارة والطحال اي يدفع المائية الى الكلية ومنها الى المثانة ويخرج من طريق البول ويدفع الصفراء الى المرارة التي هي وعاء الصفراء ويدفع السوداء الى الطحال الذي هو بالوعة السوداء والكلية في الدفاع هذه الزوائد الثلاثة الى هذه الحال انما ان لم تدفع اليها يلزم ان يمتلأ بها الى البدن فتوجب المرض والسقم لكونها فضلات لا يحتاج اليها البدن اذ قد اخذ البدن نصيبا منها على قدر الحاجة فباقي من قدر الحاجة يضر اعتدال البدن قال الامام المراد من الآية هو ان اللبن انما يتولد من بعض اجزاء الدم والدم يتولد من بعض الاجزاء المتبقية التي في الفرس من الاشياء المتخضمة في الكرش فالبني يتولد من الاجزاء التي كانت حاصلة فيما بين الفرس والفراخ او كما كانت حاصلة فيما بين الدم ثانيا فصفا الله تعالى عن تلك الاجزاء الكثيفة العظيمة فاذا تناول الحيوان الغذاء وصل الى معدته اولى كرشه فاذا طبع وحصل الهضم الاول فيه كان صافيا انجذب الى الكبد وما كان كسيفا نزل الى الامعاء والحاصل في الكبد ينضج ختم ثانيا ويصير دما ثم الدم يدخل في الاورد وهي العروق التابعة من الكبد وهكذا يحصل الهضم الثالث بين الكبد والضرع عروق فينصب الدم منها الى الضرع وفيه لحم شديد رخو ايضا فتقلب الدم فيه الى اللبن وذلك تقدير العزيز العليم

يكون اسم ان فيكون ظرفا متعلقه خبر ان قوله يتبدى منه الاسقاء فيه نوع الان يقال ان تكونه لكان بين الفرس والدم كان مبدأ الاسقاء * قوله (وهي متعلقة بنسبكم اوحال من لبنا قدمت عليه لشكره وللتبعية على انه موضع العبرة) متعلقة بنسبكم ومن الاولى متعلقة به ايضا وجاز ذلك لاختلاف معناه ما قوله لشكره على تقديمه على موجهة والتبعية على محبة وكونه موضع العبرة اي محلها اذ العبرة كون اللبن الخالص في يديه مع النافعة بينها * قوله (صافيا لا يستحب لون الدم ولا رايحته ولا رائحة الفرس او مصفى) يحسبه من الاجزاء الكثيفة تضيق بخرجه) الفرس اي السرجين ولانها ايضا لعل هذا القول بناء على ظاهر ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما فانه ادل على القدرة اثنائة وهذا اولى ما قال بعض العلماء كان نقله الفاضل المحشي مبنى هذا الكلام هو وهم كون محل اللبن بين الفرس والدم والافان موضع تولد اللبن من محل الفرس لانه لا يستبعد في تولد اللبن بين الفرس والدم عند من اعترف بخوارق العادات ثم الجذب الى النحل الذي ينه ارباب الطب وقد عرفت ان استدلالهم على ذلك بالحس وقد بان ما فيه فالتعبير بالوهم عادل عليه ظاهر النص وتفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما فهم محض * قوله (سهل المرور في حلقهم وقرى سيفا بالشد والنفث) سهل المرور لدنيتهم وللايتية وقد روي ان احدا لم يشرق بلين قط وهو قول السلف * قوله (متعلق بمحذوف اي ونسبكم من ثمرات الخيل والاعناب اي من عصيرها وقوله يخذون منه سكرا استئناف لبيان الاسقاء) متعلق بمحذوف دل على تميزه ما قبله وهو نسبكم ولذا قال ونسبكم من ثمرات فيكون عطفا على الجملة والجماع بينهما ظاهر فيكون هذا اولى من تقدير خلط او جعل لانه مع عدم القرينة القوية دل على ما نسبكم يحتاج الى تقدير المفعول غاية الامر الاحتياج الى حذف المضاف ولهذا قال اي من عصيرها وانما لم يحذف على قوله في بطونه بلفظ المفرد على المفرد كما هو المتبادر لان نسبكم المذكور وقع ضمير العبرة الانعام ولا تعاقا هذا بالعبرة المذكورة ولو جعل مثل علفها ثوبا وما باردا فالحذف المذكور ليس بعيدا اي وان لكم في الخيل والاعناب عبرة نسبكم من عصيرها وانما لم يحذف بحسب المعنى ابلغ * قوله (او يخذون منه تكرر بلا عطف تاكيدا او خبر لمحذوف صفته تتخذون اي ومن ثمرات الخيل والاعناب يخذون منه) او يخذون اي او متعلق يخذون فتدبره للاتمام ولا بد كونه المحذوف شذوذا منه يكون التكريرا كيدا لكون الاتخاذ منه وجه التاكيد اظهرا كونه من جلال النعم بمن يد الترفع الى شكرها وجه انتاجه مع الاستغناء عن الحذف لتكثف المذكور * قوله (وتذكر الصبر على الوجهين الاولين لانه المضاف المحذوف الذي هو العصير) وفي الوجه الثاني كون المضاف محذوفا غير ظاهر ٢ لانه كما وجه الثالث * قوله (اولان الثمرات بمعنى الثمر) اذا جمع المحلى بلام الجنس يراد به الجنس فيعوز ضمير التذكير والتأنيث لكنه تكلف ولذا اخره واما على الثالث فعلى الثمر المتقدر وحذف الموصوف بالجملة اذا كان بعضا من الجبروعين اوفى المتقدم عليه مطرد نحو شاطئ من منا اقام اخبر المضارع الاستمرار ونسب الاتخاذ الى الخلق لمخالفته كسبه في حصوله بخلاف اللبن فانه نسبة جسمية لا يدخل الكسب العبد فيه ولذا استغفاه الى نفسه وذاته تعالى بقوله " نسقيكم " بخلاف الاتخاذ السكر فلذا اضافهم اليه ولعل هذا لم يقل وان لكم في ثمرات الخيل والاعناب عبرة مع ان فيها عبرة عظيمة ٣ وفي الاول وان قدر نسبكم من ثمرات الخيل لكن بين كيفية الاسقاء بالاتخاذ فيمكن ذلك الاسقاء مثل اسقاء اللبن * قوله (والسكرا مصدر من به الحار) لكونه اسكرا ٢٦ * قوله (كالتن والازيب والديس والنخل) كالتن ذكره في الرزق الحسن وكذا الازيب اذ لم يقدر المضاف اي العصير بظاهروا قدر فلا اذا اخذ من عصيرها الديس والنخل قيل الان يقال تم البيان عند قوله سكرا ثم استأنف لقائه زائدا فيكون تقديره ويخذون رزقا حسنا ولا يفتي بعده ولعل المصنف اشار الى رجحان الوجه الاخير لان نظام الرزق في الحسن بلا نخل وليكون عطف الاسمية على الاسمية لان قوله " وان لكم في الانعام عبرة " جملة اسمية وعلى الوجه الاخير يكون هذا الجملة اسمية * قوله (والاية ان كانت سابقة على تخرج الخمر فدلالة على كراهتها) هذا التزيد للتوسيع فلا ينفك عن الوقوع على ان كون هذه السورة مكية الاثنت آيات من آخرها ليس بقطعي بحيث لا يمتثل خلافا فذكر هذا على سبيل الاحتمال وجه دلالتها على كراهتها لمقابلتها بالرزق الحسن ومقابل الحسن لا يكون حسنا والا لا يحسن

٣ وايضا كون اللبن بين فرت ودم آية عظيمة سوى تكونه من العلف وانما قال عبرة بخلاف ثمرات الخيل

الح

قوله وهي متعلقة بنسبكم ولا في ذلك تعاق من الاولى التبعية بنسبكم ايضا لاختلاف المعنيين فان من الاولى تبعية وهذا لا بداهة انما يتجاوز تعاق حرق جرمين واحد متعلق واحد اذا كان الحرف الثاني متعلقا بالمتعلق به الاول مقيدا بالمتعلق بالحرف الاول فيكون المتعلق في الاول مطلقا وفي الثاني مقيدا فيختلف المتعلقان اطلاقا وتقيدا كما في قوله اكلت من البستان من السب والمعنى اكلت من العنب اكلت من البستان وفي هذا المثال للاعتناء في الموضوعين بخلاف ما نحن فيه فيكون اولى بالبيان قوله وللتبعية على انه موضع العبرة فيكون التقديم للاتمام به والاعناب ذكر ما لا

قوله صافيا لا يستحب لون الدم ولا رائحته الفرس وسئل شقيق عن الاخلاص فقال تميز العمل من العيوب كغيره من ثمرات الخيل من بين فرت ودم

قوله سهل المرور في الحلق وقرى سيفا بالشد والنفث متعلق بمحذوف وانما لم يحذف متعلقا بنسبكم المذكور لانه ان يكون المعنى حيثما ونسبكم من ثمرات الخيل والاعناب لبيان انما قلت اكلت من بستان زيد عبا ومن بستان عمر ويكون المعنى واكلت من بستان عمر وعنا

قوله استئناف لبيان الاسقاء فعلى هذا يكون درج ورزقا حسنا في حيزين الاسقاء من باب علفتها بتناوما باردا لان من الرزق الحسن ما هو الماء كول والاستغناء بالاكل والمشي بالمال كول

قوله او يخذون عطف على محذوف في قوله متعلق بمحذوف فعلى هذا كان يكفي من الاول لان المعنى يخذون من ثمرات الخيل والاعناب سكرا لكن كرر بعد ذكر يخذون تاكيدا كما في قوله زيد في الدار فيما قال الزمخشري في تفسير سورة الانبياء اورد سبويه في باب ما يثنى فيه الظرف المستقر تركذا على ان يدر بص عليك

قوله او خبر لمحذوف عطف على متعلق في قوله متعلق بمحذوف

قوله وتذكر الصبر في منه على الوجهين الاولين اي وتذكر الصبر في منه على الوجهين الاولين وهما ان يكون من ثمرات الخيل متعلقا بنسبكم او يخذون لانه راجع الى المذكر وهو العصير المضاف الى الثمرات واما تذكيره على الوجه الاخير وهو ان يكون من ثمرات الخيل خبرا لمبتدأ محذوف فتذكر المرجوع ٣٣

٢ ولما كان القيد محط الفائدة فيه اعتبارا له بالنسبة
اليه دون القيد
٣ قيل فيه ثلثة اقوال وعلى القول الاول هي
منسوخة والمراد المطبوع من ماء العنب والزبيب
والتمر الذي يحل منه مادون السكر وهو الثلث
شده

٤ من اسكر بفتح السين وسكون الكاف ويجوز
كسره ايضا قال ابن السبكي في ثلثه السكر سد الزهر
والباب ومنه قوله تعالى سكرت ابصارنا وبالكسر
السدغسه ويجمع على سكرات انتهى فاعلم منه ان
اطلاق السكر بفتح السين وسكون الكاف وبكسر
الكاف على الحالة الحاصلة من شرب الخمر غلط
والفصحح السكر بضم السين وسكون الكاف
شده

٣٣ اليه وهو مقرر فالفدير ومن ثمرات الخبز
والاعناب ثم تخذون منه سكرا
قوله فقل الله على كراهتها وجه الدلالة على كراهتها
هو وصف فر بنها بالحسن دونه فكانه قبل تخذون
منه سكرا قبحا ورزقا حسنا

قوله والاى وان لم تكن سابقة على الآية الدالة على
تحريم الخمر هي قوله عز وجل ثم الخمر والبسرة الآية
فهذه الآية جاءت للعتاب والنتعاب معنى العتاب مستفاد
من سكر من حيث انه لم يوصف بالحسن فلو وصف به
قرب منه وهو رزقا ومعنى المنع من قوله عز وجل رزقا حسنا
يعنى تخذنا لكم ثمرات الخبز والاعناب بان تجعلوها
ذريعة لطعامات فاعلم بعضا من مادة المعاصي ولهذا
قيد احدى القرينين بقوله حسنا وقيل السكر التبييض
وهو عصر العنب والزبيب واترا اذا اطبخ حتى يذهب
نشاؤه ثم يترك حتى يشتد وهو حلال عند ابي حنيفة
الى حد السكر ويخرج بهذه الآية وبقوله الخمر
حرام اميتها والسكر من كل شراب وباجابة
كذا في الكشف

قوله اى تغلت باعراضهم اى جعلت اعراضهم
تغلا النفل بالضم ما ينقل به قوله من السكر بالفتح
وسكون الكاف وهو سد الزهر والمراد هنا
سد الجوع

قوله فيكون الرزق ما يحصل من امانه يعنى اذا كان
المزاد من السكر ما يسد الجوع يكون الرزق المذكور
في رزقا حسنا ما يحصل من امان السكر المتخذ من
العصير او من التمر لان ما يسد الجوع يكون مما يقتات به
وما يتخذ من العصير والتمر ليس بمقتات لان الفواكه
لا يقتات بها فانها مجرد تشكك اى التلذذ وليس
لاجل القوت لان التمر وما يتخذ به لا يسد الجوع
فلا يكون شئ منه قوتا يسد به الجوع بل انما يحصل
القوت باشغاء الطامع به

قوله يستعملون عقولهم تفسيره يقولون على تنزيله
مترلة الفعل اللازم وانما جعل فاصلة الآيات آية
مشتملة على افظ يقولون دون يشكرون لان يكون
الاول لاجل منافع الناس امر ظاهر ٣٤

٢٢ * ان في ذلك لآية لقوم يعقلون * ٢٣ * واوحى ربك الى النحل * ٢٤ * ان اتخذى *
٢٥ * من الجبال بيوتا من الشجر وباعشرون *
(سورة النحل) (١٧٤)

المقابلة وهذا بناء على ان محط الفائدة في الآيات قيدة كالتى فلا اشكال ٢ بانه يلزم منه ان لا يكون الخمر رزقا
المقابلة * قوله (والاجامعة بين العناب والتف) العناب اى بالنسبة الى الخمر والتمت اى بالنظر الى الرزق
الحسن ولا يبعد ان العناب بالنسبة الى شربها والتمت بالنسبة الى جعلها خلا ولما كان العناب والتف هديدا اهم
قدمه * قوله (وقيل ٣ السكر التبييض) وعلى هذا القول وما بعده لاجع بين العناب والتمت مرصده لكونه
مستلزما لعدم الرزق الحسن لهذا المذكور كما ذكره في الخمر والا فلا يصح ما ذكر في الخمر وجه الجواز
مع الضعف ان الادلة الدالة على كون هؤلاء رزقا حسنا بقوم ما فهم من المقابلة * قوله (وقيل الطعم)
بضم الطاء وسكون العين بمعنى المذموم * قوله (قال) اى الشاعر * قوله (جعلت اعراض الكرام
سكرا اى تغلت باعراضهم) والوجه الاستشهاد انه جعل اعراض الكرام سكرا اى مطعوما تشككها به
متلذذاه واذا قيل الغيبة فأكفاه السفيهاء وتزريق الاعراض جرى عنده مجرى المذموم المتفكه به فظاهر
ضعف ما قيل كون السكرية بمعنى الخمر انبذ المتعارف في الغيبة جعلها طعاما قال تعالى يجب احكام
ان با كل لثم اخيه الآية * قوله (وقيل ما يسد الجوع من السكر فيكون الرزق ما يحصل من امانه)
اى المراد من السكر ٤ المذموم مطلقا فيكون المراد بالرزق الحسن هو منه لئلا يلزم عطف الشئ على نفسه
واو قيل يكفى في صحة العطف تعاريفهم من كاصرح به في التوضيح في بحث الاجماع لم يحتاج في صحة العطف
كون المراد امانه ٢٢ * قوله (يستعملون عقولهم بالتأمل والنظر في الآيات) اشارة الى ان المراد ليس
من عقل مطلقا بل من صفة العقل بالذكاء المصائب والنظر القاب وايضا اشارة الى تنزيله مترلة الا لازم اشارة
الى انه مشتق من العقل الذى هو مبدأ الادراك الكلى لا الادراك ولما قل في ابتداء الكلام لعبة ختم الكلام
يقولون لانه لا يعتبر الا قول العقول السليمة وان التأمل اى اللعبة اى الدليل لا يكون الا بالاعتدال ٢٣ * قوله
(الهمم) وقذف في قلوبها وقرى الى النحل (بفتح) والمراد بالالهام هدايتها بخلاف الميول الى ذلك اتخاذ
لان الالهام انما يكون لامعلا وما الهداية بخلاف الميول عام ٢٤ * قوله (بان اتخذى) اشارة الى ان
مصدرية بحذف الجار قدم الكلام فيه في قوله تعالى ان اندروا انه الآية * قوله (ويجوز ان تكون ان
مفسرة لان في الامحاء معنى القول) اى بحسب الوضع الاصلى والافعال اى الالهام بمعنى الهداية ولا قول
فيه ولا مانع * قوله (وتأيت الضمير على المعنى فان النحل مذكر) على المعنى فانه اسم جنس يفرق به
وبين واحد بانه كثر ومرة فيجوز تأيته نظرا الى المعنى كما جاز تذكيره بالنظر الى اللفظ مثل قوله تعالى نحل
منقر وانه قال النحل مذكر لعدم علامة التأنيث فيه ففي ملة التذكير هو الاصل والتأنيث بالتأويل كما هو مذهب
الزمخشري واختاره المصنف وبعض النحاة يخالفه ٢٥ * قوله (ذكر بحرف التبعيض لانها لاتبني في كل
جبل وكل شجرة وكل ما يبرس من كرم اوسقف ولا في كل مكان منها) ذكر بحرف التبعيض فيه ايجاز اى كلمة
من في المواضع الثلاثة للتبعيض فان الجبال جمع والشجر اسم جنس يراد به الاستغراق بلام الاستغراق
وافظفة ما من الافاظطة العامة فادخلت حرف التبعيض لذلك التعليل قوله من كرم الخ تفسيره يامر بشون كلمة او
لمنع الخلو لكن لا كان القول الاول قول ابن زيد في تفسيره والثاني قول الطبري في تفسيره يامر بشون اورده بلفظة
اولى لان ما مانع من جعلها كاجار الحس قوله ولا في كل مكان منها اشارة الى ان التبعيض شامل للتبعيض
بحسب الاجزاء وبحسب الافراد كذا قيل وفيه بحث لان كلمة كل اذا دخلت على التكررة لاحاطة الافراد دون
احاطة الاجزاء وايضا ارادة التبعيض بكلام العيين مشكل في اطلاق واخذ وعن هذا قيل ولك ان تجعل قوله ولا في
كل مكان منها كلاما مستأنفا يعنى ان الواقع كذلك لانه مستفاد من كلمة التبعيض نعم يجوز عموم المشترك عنده
لكن الكلام البيان على كل مذهب * قوله (وانما سمى ما يتبنيه ليعمل فيه يتأشبهها ببناء الانسان لمافيه
من حسن الصنعة وصحة القسمة التى لا يقوى عليها حذاق المهندسين بالآلات وانظروا دقيقة) ليعمل
اى لا مطلقا لكن الظاهر كونه يتا على اطلاقه لان المشابهة ببناء الانسان متحققة في الكل ومعنى تبنيه
تبنيه من سعة اضلاع متساوية وصحة القسمة اى بحيث يتساوى اضلاع الكل * قوله (ولعل ذكره
للتبنيه على ذلك وقرى يوتا بكسر الباء لله وقرأ ابن عامر وابوبكر يعشرون بكسر الراء) ولعل ذكره اى ذكر
اليت الدال عليه البيوت واستعارتها لما فيها للتبنيه على ذلك اى على ما ذكر من ان فيه حسن

(الصنعة)

٢٢ * ثم كل من كل ثم اثمرت ٢٣ * فاسلكى ٢٤ * سبل ربك ٢٥ * ذللا *
(الجزء الرابع عشر) (١٧٥)

الصنعة الخ لان ليت ماوى الانسان وماوى غيره عش وكر وجحر ونحوه فلما استعير ليت لماوى النحل
ليعمل اى ليصنع العسل حصل التبنيه على ان ماويه مشتمل على حسن الصنعة كيت الانسان ٢٢ * قوله
(من كل ثمرة تشبهها ومصرها وحلوها) اى الاستغراق بالنظر الى هذا اقيده حاصلة الاستغراق العرفي
نحو جمع الامير الصاغفة اى صاغفة بلده او ملكته لقيام القرينة على ان اكلها ليس واقعا من كل ثمرة ومن
التبعيض للتبنيه على ان اكلها بعض الثمرات الشبيهة لاكلها قوله مرها اشارة الى ان ما اكلها وان كان مرها
لكنه يغلب في بطنه عسلا احدى وهذا ادل دليل على كمال قدرة صانعها وحكمة مبدعها وهذا يدل من ثمرة
يدل النحل وفي قوله من كل ثمرة اشارة الى ان كل اذا اضيف الى الجمع المعرف لاحاطة الافراد صرح به في المعنى
قيل في من كل ثمرة اشارة الى ان استغراق الجمع والمفرد بمعنى وليس الساقى اشمل وفي هذا اختلاف ٢٣ * قوله
الاشارة الى ما ذكرناه اول ٢٣ * قوله (ما اكلت) مفعول محذوف لاسلكى لانه بمعنى ادخل من الادخال
وقد يكون لازما كما سيجي ٢٤ * قوله (في مسالكه التى يحل فيها بقدرته الثور المرام عسلا من اجوافك)
اشار الى ان السبل ظرف منصوب بترع الحافض وهى مجاز في المسالك وهى اجوافها وهى طريق
معتوى لكون الثور المرام والحلو عسلا مصفى وانما اكتفى بالركونه اعجب وادل على القدرة الباهرة فشبه
الطريق المعتوى بالطريق الحسى فاستعير السبل لذلك المسالك والاضافة الى الرب لان كونها طريقا
الى العسل انما هو بقدرته وكذا الكلام في الباقي * قوله (اوقاسلكى انطرق الى الهلك فى عمل العسل)
فاسلكى اى فادخل من الدخول الطريق الى الهلك اى هداياك بالليل اليها فيه تبنيه على وجه اضافتها الى
الرب فاسبل مجازة ايضا وفي هذا الوجه نوع اشارة الى ان النحل له مدخل في عمل العسل وفي الوجه الاول
ليس له مدخل فندبر * قوله (اوقاسلكى راجعة الى بيتك سبل ربك) راجعة حال من الفاعل قدم على المفعول به
او المفعول فيه وهو سبل ربك اشارة الى اول الامر بان المراد بها السبل الحقيقية * قوله (لا تنوع عليك
ولا لتبس) حال من سبل ربك وبيان وجه الاضافة الى الرب فان كان تفسيره لقوله ذللا كما اختاره المصنف
السعدى فلا ضير في تقديمه عليه اذ كثيرا ما يقدم التفسير على طريق التهديد لكن هذا اذا كان في كلام قائل
واحد وهنا ليس كذلك فالاولى بالصواب اتيان وجه اضافتها اليه تعالى فانه اول من يمكن كذلك لا يعرف
وجه الاضافة الى الرب مع انه قد ألزم بيانه في الوجهين الاولين الثور بفتح الزون الزهر مفرد الازهار قدم
الوجه الاول لانه اوضح دلالة على القدرة التامة ثم الثاني فالتا اختيار ثم في كل لانه متأخر زمانا عن اتخاذ
البيوت واما ادخال ما اكلها فعقب اكل فجى بالقائه وكذا في الباقيين ثم الاوامر الثلاثة تفسيره لوى او بيان له
فكما ان لوى ليس مجرد اعدام استقامته هنا كذلك الامر ليس مجرد حقيقة بل بيان الالهام اى الهداية
بخلق البيوت الى افعالها اختيارا وقيل الامر للتحلية والاباحة قال مولانا السعدى في قوله في مسالكه الخ
انت خير بان السلك في تلك المسالك ليس فيه لها اختيار حتى يؤمر به فلا بد ان يكون الامر توكيذا هذا
موجب منه لان الامور الخلق والامر التكويني لها متعلق بوجودها لا بحال من احوالها وقدره البعض بان السلك
باختياره فلا يضره كون الاحالة المترتبة عليه ليست باختيار يتوهم هذا كله بناء على ان النحل مأمور بالامر التكويني
ولا يدري وجهه الا يقال انه جعل عاقلا فامر به ولا يخفى بعده ولم ينقل عن السلف ان الجوان مأمور
بالامر التكويني فالامر في مثل هذا استعارة تمثيلية شبه هداية الله تعالى اياها بخلق الميول الى ذلك الانقياد
والاكل والسلك وميلها الى ذلك بامر المأمور بشئ وامثال ذلك الامور به عقيب الامر فذكر ما هو موضوع
لتبنيه وار يد المصنف ٢٥ * قوله (جمع ذلول وهى حال من السبل اى مذلة ذلها الله تعالى وسهالها لك
اومن الضمير فى اسلكى اى وانت ذلل متفاد لما مررت به) اى مذلة صير بالفرد المؤنث لكون الجمع ما ولا بالجماعة
ولو قال مذلات لكان حسنا والظاهر ان المراد بالسبل عام للوجوه الثلاثة وتبنيه على ما يليق بتلك الوجوه
قوله اومن الضمير اى احوال من الضمير الخ فالجمع مبدل للمعنى قوله وانت بكسر التاء تغفل فافرد هنا نظرا الى اللفظ
وجمع ذلك بانظر الى المعنى والواو للربط اذ جعل الحال جملة اسمية تقرقا بين المعنيين لكن لاجابة اليه فانه
اوقا اى مذلة متفاد لما مررت به لكان تغريق بين الوجهين حاسلا واتضح منه ان التذليل فى الاول بمعنى
التسهيل وفى الثانى معنى الاتقياد وايضا الذال جمع ذلول ٣ بمعنى مذل فعول بمعنى المفعول بوزن اسم المفعول

٢ و ميل صاحب التخصيص الى ان استغراق المفرد
اشمل وان تكلم عليه الخمر في المطول
٣ الذلول من الذل بكسر الذال بمعنى الاتقياد والالين
شد الصعوبة والخشونة فهو لازم فيكون ذلولا
فعله لا بمعنى فاعل لكن بعض المحققين صرح في سورة
الملك انه بمعنى مفعول والمصنف فسر اولا بالمذلة
من التسهيل وثانيا بالاتقياد فوقع الاضطراب في
بيانه والجل على حاصل المعنى لا يبعد ما لم يكن موافقا
للقاعدة ولذا امر بكثرة التأمل بقوله فائتأمل شده

٣٤ معلوم بمجرد توجيه العقل نحوها ولا يحتاج
الى زيادة تأمل وامعان نظرها
قوله اللهم اوقد في قلوبها وفي الكساف
الاجزاء الى النحل الها مها والنذ في قلوبها
وتبنيه على وجه هو اعمل به لاسيلا لاجل
الوقوف عليه والافتة في صنعها ولطفها
في تدبير امرها واصابتها فيما يصلحها لاثبات
شاهدة على ان الله اودعها علمها ذلك وفطنها كما اول
اولى العقول عقولهم هذا اما تبنيه في صنعها اى
حذاقتها فيما فهمى ما ترى في بيوتها البيوت المسددة
من اضلاع متساوية لا تزيد بعضها على بعض
فانها لو كانت مربعة بقيت فرج ضاربة عند دخولها
فيها واو كانت مستديرة بقيت الفرج بين البيوت
ضاربة واما فطنها كما اعطى اول العلم فهمي
ما ذكره الامام ان لها مقدما كالرب يسى يكون
اعظم جنة منها نافذ احكام بينها وانها اذا نفرت
عن او كارها ذهبت باجمعهما ثم اذا اراد عودها
ضربوا لها آلات الملاهي والموسيقى وبواسطة
تلك الاغان ترد الى او كارها

٢٢ يخرج من بطونها * ٣٢ شراب * ٢٤ * مختلف الوان * ٢٥ فيه شفاء للناس *
(سورة النحل) (١٧٦)

هذا في الاول وفي الثاني ايضا كذلك لكن غير لازمه اذ المعنى وانت مذلة اي جعلت مقدما لما امرت به ولازمه كونه مقدما فالاول من الذل بذكر الزوال وهو الاين والاعتقاد ومقتضى ذلك كون ذلولا بمعنى مقول لا بمعنى مقول لكنه قال مذلة في الاول فاذا انه فعول بمعنى مقول وكونه بمعنى محل نظر نعم في الوجد الثاني يمكن حله على كونه فعولا بمعنى مقول او بمعنى فاعل فليأمل ٢٢ قوله (كما عدل به عن خطاب النحل الى خطاب الناس) عدل به الباء للملابسة والمراد بخطاب الناس ليس خطابا مصطلحا بل المراد الكلام معهم اي نقل الكلام من الخطاب الى الغيبة حيث قال من بطونها مع ان الظاهر من بطونكم * قوله (لانه محل الانعام عليهم والمقصود من خلق النحل والاهامه لاجلهم) لانه محل الانعام اي لان هذا محل بسياقه وسياقه بيان نعم الله تعالى على الناس والمناسبت هنا اعتبار ذلك ٢٣ قوله (يعني العسل لانه يشرب) ولو بالباء * قوله (واجبه) من زعم ان النحل يأكل الازهار والاوراق العطرة فتستحيل في باطنها عسلا ثم تقي ابدخارا للشفاء) احتج به اي بقوله تعالى يخرج من بطونها * ان النحل يأكل الازهار الخ وما في النظم انها تأكل الثمرات وهي غير الازهار والاوراق قوله العطرة قد مر مرها وحلها وهذا مختار المصنف لكونه موافقا لظاهر النظم لكن لو اسقط قوله من زعم لكان اوفق * قوله (ومن زعم انها تلتقط باقواها اجزاء طيبة حلوة صغيرة متفرقة على الاوراق والازهار وتضعها في بيوتها ادخارا) وهذا مذاهب اكثر اطبا ورجحه الامام وعن علي رضي الله تعالى عنه في تحفة الدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها اسباب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة والقول بانه على طريق التمثيل بناء القول الاخير تعسف وايضا لا يلائم قوله تعالى ثم كلى وتفسير الأكل بالإلقاء في غاية البعد والظلمة بنسبة الامم نسبة الى الظل وهو المضرب الضيق والمراد هنا اجزاء صغيرة رشيقة من اللين التي تتركب استعير الظل له لمسايقته في كونه نازلا من جانب السماء وفي كونه اجزاء صغيرة قوله متفرقة على الاوراق الخ يخالف ظاهر قوله ثم كلى من كل الثمرات من وجهين * قوله (فاذا اجتمع في بيوتها شئ كثير منها كان العسل) اي صار العسل بنوع تحويل غير واصل الى حد الاستحالة * قوله (فصر البطون بالافواه) اي بجازا لكونها مشابهة بها في كونها مجموعا ٢٤ قوله (ايض واسفر واحر واسود بحسب اختلاف اسن النحل او انقصل) فالايض لفتيتها واصفرها وهو اقوى وانفع فالاصفر لكم لها وهو مادون الاول وفوق الثاني والاحمر لمستها وهذا معلوم بالاستقراء ولا يراد له دليل وقيل اختلافه باختلاف ما تأكل من الثور ٢٥ قوله (اما يفسد كافي الامراض الباغية او مع غيره كما في سائر الامراض اذ لا يكون مجزوا عن الاوال العسل جزء منه مع ان التكثير فيه مشعر بالتبعض ويجوز ان يكون للتبعض) اما يفسد اي وحده او مع غيره فلا اشكال بانه كيف يكون شفاء للناس مع ضرره بالحرورين وتبعضه المرة ونحوها فدفعه بان العسل وان كان مضرا بالايض وحده لكنه نافع وشفاء مع غيره على ان المراد بعض الناس لاجرمه بناء على ان التكثير مشعر بالتبعض ولك ان تقول انه شفاء لجميع الناس وعدم كونه شفاء لبعض الامراض وعدم صلاحية النحل فهو في حد ذاته شفاء لكافة الناس فاللام للاستفراق والتثوين للتفخيم كما قالوا في بيان كون القرآن هدى لجميع الناس * قوله (وعن قتادة ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشكي بطنه فقال اسقه العسل فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فأنفخ فقال اذهب واسقه عسلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك) هذا الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان رجلا اى من العرب فقال ان اخي اى نسبيا ويحتمل ان يكون دينيا يشكي بطنه ٤ اى من علة بطنه وهو الاسهال فقد صدق الله حيث قال فيه شفاء للناس والظاهر العموم كما عرفت وكذب بطن اخيك قيل من باب المشاكاة الضدية كقوله من طالت لحية تكسو سجع عقه وهذا يصدق عليه تعريف المشاكاة والقول بانها غير معروفة ليس بشئ ومعنى كذب بطنه انه خالف امره لما ينطق به النص وفيه دليل على ما ذكرناه من عموم كونه شفاء والتخلف لعدم صلاحية النحل وقيل كذب بطن اخيك يعني ما كان يظهر من بطنه من الاسهال وكثره بطريق العرض وليس هو اسهالا ومرض حقيقيا فكان بطنه كاذبا في ذلك وجعل كذب بطنه استعارة مبنية عن تشبيهه بالكاذب في كون مظهر من اسهالها ليس بامر حقيق

(وانما)

٢٢ * ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون * ٢٣ * والله خلقكم ثم هوفكم * ٢٤ * ومنكم من يرد * ٢٥ * الى ارض العر * ٢٦ * لكيلا يعلم بعد علم شيئا * ٢٧ * ان الله علم * ٢٨ * قدر * ٢٩ * والله فضل بعضكم على بعض في الرزق * ٣٠ * ذا الذين فضلوا برادى رزقهم * ٣١ * على ما ملكت ايماهم *

(الجزء الرابع عشر) (١٧٧)

وانما هو لما عرض له * قوله (فسقاه شفاء الله تعالى فبرى فكأنما انشط من عقل) وانما قال ذلك لانه علم في معدة المريض رطوبات لزجة غليظة اما بالوحى او بالطب قد ازلت معدته فكأنما مر به شئ من الادوية القابضة لم يؤثر فيها والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تراق عنها فبقى الاسهال فلما تناول العسل جلا تلك الرطوبات واحدها ففكر الاسهال او لا يفرجها وتوالى ذلك حتى غدت الرطوبات باسرها فانقطع اسهاله وبرى كذا قاله شراح الحديث ٢ قوله (وقيل الضمير للقرآن) فالمراد الشفاء المعنوي اي شفاء المرض المعنوي واعماله والمرض الحقيقى * قوله (اولين الله تعالى من احوال النحل) فالشفاء معنوي مرضه بعده لان سوق الكلام لبيان احوال العسل لا القرآن ٢٢ قوله (فان من تدبر اختصاص النحل بتلك العلوم الدقيقة والافعال العجيبة حق التدبر علم قطعا انه لا بد له من خالق قادر حكيم بملئها ذلك ويحتمل اعلمه فان من تدبر الخ اشار الى وجه الاختتام بقوله يتفكرون مع ان ختام ما قبلها به يقولون ٢٣ قوله (باجبال مختلفة ٤٢ * ومنكم من يرد * ٤٣ * باجبال مختلفة منها ما هو في سن الصفر ومنها ما بعده وانما تعرضه للاشارة الى ان المراد ومنكم من يتوفى في موضع آخر وبقرينة ومن يرد الى ارض العر فممنه ان المراد بالتوفى من لم يرد الى ارض العر فهو باجبال مختلفة لاجل ٣ والمراد من يرد الى ارض العر ممن يتوفى ٢٥ قوله (اخسدهم الهيم الذي يشابه الطفولة في نقصان القوة والعقل وقيل هو خمس وتسعون سنة وقيل خمس وسبعون سنة) اخسه تفسير الارذل ٤ في نقصان العقل بيان وجه ارضيته وفيه اشارة الى وجه التعبير بازدياد كماله * لكيلا يعلم بعد علم شيئا * وهذا حالة الطفولية ورد اليها بعد علم واللام يتصور الرد فان اخس العمر لم يكن قبل ذلك فارد بالنظر الى الوصف الذي كان له في حالة الصغر ٢٦ قوله (ليصير الى حالة شبهة بحال الطفولة في النسيان وسوء الفهم) نبه على ان اللام في لكيلا يعلم للعاقبة كاللام في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا * وقد بينوا فيه كون اللام استعارة تبعية فكذا هنا قوله في النسيان وسوء الفهم معنى قوله لكيلا يعلم كناية ٥ النسيان وسوء الفهم يؤديان الى عدم العلم وفي الكشف الى حالة شبهة بحال الطفولة في النسيان وان لم يشأ ثم يسرع في نسيانه فلا يعلم ان سئل عنه وقيل لا يعلم شيئا بعد عتله الاول شيئا وقيل لكيلا يعلم زيادة علم على علم والمصنف تركه لشكفه ولعدم موافقته للتجربة وشيئا منصوب على المصدر بانه او للمعولية كما هو المشهور في نظاره وجوز فيه التنازع او كون مقول يعلم محدوقا للتعليم او لا يعلم شيئا ما بعد علمه اشياء كثيرة وهذه بحسب المعنى جيد لكن فيه نوع تعقيد فالاول هو المألوف وكى مصدرية ناصبة للفعل بنفسها والمصدر المسبوك منها مجرور باللام على المذهب الصحيح والجار متعلق ببرد اى كى ليس للتعليل بل بالمصدر بانه كان الناصبة والتعليل مستفاد من اللام فاللام على هذا لم يدخل على كى للتاكيد كما ذهب اليه الجرمي لاختلاف معنيها واختلاف عملها لان اللام مشعرة بالتعليل وكى مصدرية واللام جارة وكى ناصبة كذا نقل الفاضل الحشى عن ابي حيان واراد بالتعليل ان اصله له لكن المراد هنا الساقية ٢٧ قوله (بمقادير اعوامهم) وفي نسخة اعوامهم وهي ظاهرة لان الغيبة بناء على لفظ من والحال ان الحكم لا يختص بمن يرد فلا تستأخرون عنها ولا تستقدمون وعن هذا يمكنكم باجبال مختلفة لتعلق علمه كذلك وبهذا يظهر مناسبة المقام وطبقة المرام ٢٨ قوله (عيت الشاب الشيط وبقى الهيم الثاني) عيت الشاب لتعلق علمه كذلك وبقى الهيم بكسر الهاء وتشديد الميم الشيخ المسن في مدة ثم يمسه * قوله (وفيه تنبيه على ان تفاوت اجال الانسان ليس الا بتقدير قادر حكيم ركب انبيهم وعدل امرتهم على قدر معلوم ولو كان ذلك مقتضى الطباع لم يبلغ التفاوت الى هذا المبلغ) الا بتقدير قادر اشار بذلك الى ان المراد هنا تعلق القدرة بتقدير موت الشاب وامامتة وبقاء الشيخ الثاني وما ذكره اول الاجال ما اوى اليه هنا وبهذه الملاحظة يظهر وجه قوله عيت الهيم اي قدر على تقدير موت الشاب بمقتضى حكمته وصف الشاب بالشيط للتنبيه على صحته ومع بعد موته يمسه تعالى الحصر مستفاد من تقديم المسند اليه على الخبر المشق ففهم منه ان لا تأثر لغير القدرة من الطبيعة التوعية ونحوها واستدل على ذلك بقوله ولو كان مقتضى ذلك الطباع الخ لان مقتضى الطباع ٦ لا يختلف عنها ٢٩ قوله (فذكهم فنى ومنكم فقير ومنكم موال يتلون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم عاكك حالهم على خلاف ذلك ٣٠ يعطى رزقهم ٣١ على ما يليكهم فانما يردون عليهم رزقهم الذي جعله الله تعالى في ايديهم) موال جمع مولى بمعنى السيد بقرينة المقابلة قوله يتلون

(تكلمه)

(را)

(٤٥)

٢ فانه عليه السلام اعطى علوم الاولين والاخرين مع كونه احيا فكان ماهرا في العلم الطب وغيره

٣ وهذا تفاوت اذرب ابن خنسين يكون ارض الامر ورب ابن مائة لم يرد اليه ولذا مرض القولين

٤ فنى قوله من يرد الى ارض العر مسامحة ٥ وليس المراد انه لا يعلم شيئا اصلا لانه خلاف ما يشاهد

٦ فظهر بطلان القول بان ذلك مقتضى الصباغ وهو قول الطبعين

قوله فكأنما انشط من عقل اي فكأنما حل من عقدة الغشال الحبل الذي عقد به الشئ انشط من انشطته نسطا اي عقدته وانشطته اي حالته فالهمزة اللازمة والسلب والانشطة بالضم عقدة يسهل انحلالها

قوله وبقى الهيم الثاني الهيم بالكسر الشيخ الثاني

قوله ولو كان ذلك مقتضى الطباع لم يبلغ التفاوت هذا المبلغ فالا يرد على الطبايع

قوله فان ما يردون عليهم اي على ما يليكهم رزقهم اي رزق ماليكهم الذي جعله الله في ايديهم اي في ايدي موالهم

أشاره الى وجه الطلاق على السيد لكن لما لم يكن الاطراد شرطا في وجه التسعة فلا اشكال باطلاق المولى على العبد المتفق قوله حالهم خلاف ذلك اي يتولى رزقهم غيرهم ومع ذلك فالرزق رزقهم وليكفهم والى ذلك اشير في قوله تعالى * في الذين فضلوا الآية والمعنى والله فضل دون غيره بعصمكم على بعض في الرزق بان جعلكم متفاوتين في الرزق كما جعلكم متفاوتين في الآجال لكن الذين فضلوا يرادى رزقهم الخ اشار بقوله يعطى رزقهم الى ان الرزق هنا ليس بمعناه الحقيقي بل بمعنى الاعطاء مجازا وامل الحكمة في التعبير بآية تنبيه على انه لا بد من المال والفقراء وصل منهم الى السادات والاعتياء ثم يردون اليهم وفيه مبالغة في بيان ان ما يعطونهم ليس رزقهم بل رزقهم الذي جعله الله في ايديهم وفيه زجر عظيم عن امتناعهم على المالك والفقراء * ٢٣ قوله (فالوالم والمالك سواء في ان الله تعالى رزقهم فالجمله لازمة للجمله المنفية) في ان الله رزقهم غاية الامر ان المولى مالكون لرزقهم دون المالك والمراد بالرزق ماساغة الله الى الحيوان في كل دونه التملك مطلقا اذ لا تملك في العبد والآما فان ما اتفقوا من الاطمية ملك المولى ففهم منه بطريق دلالة النص او بآشارة النص ان الذين فضلوا من الاعتياء يرادى رزقهم على الفقراء فهم فيه سواء والخصيص لان المالك لم يملك ما يملكه يوهن المولى يردون رزقهم الى مالكهم فيبين الله تعالى هو الحق والصواب فاعتبروا يا اولي الابواب فالجمله لازمة الخ فالغناء فيها للتفريع وفائدتها التاكيد وانقرير قوله في ان الله رزقهم بيان للاستواء اي المراد بالاستواء استوائهم في كون كل منهم مرزوقا برزق نفسه لا يزيد عليه ولا ينقصه وكل يتولى رزقه وان كان بعضهم واسطة لبعض فهذا الاستواء لا ينفي التفصيل المذكور * قوله (او مقرر لها) فالغناء للتعليل وجواز الاحتمالين بناء على الاعتبارين في الاستواء لانه سبب لمساقله في الخارج فان اوحظ سببته يكون الجنة ملائمة والفاء للتعليل والماله ٣ ثمر الملول وان اوحظ كونه معاوما ماسا بق يكون ما قبله عليه اية فهذه الجمله تنفرع عليه والفاء حينئذ للتفريع ولادور لتغاير الجاهلتين * قوله (ويجوز ان تكون واقعة موقع الجواب كانه قيل في الذين فضلوا يرادى رزقهم على ما ملكتم ايمانهم فيستووا في الرزق على انه رد وانكار على المشركين فانهم يشركون بالله تعالى بعض مخلوقاته في الاوهية ولا يرضون ان تشاركهم عبيدهم فيما انعم الله عليهم فيسوا بهم فيه) موقع الجواب اي موقع الجواب الثاني نحو ما تأتينا فحمدنا وما كان الجواب قوله فيستووا في الرزق اذ المتعارف في جواب الثاني الفعل المضارع قال واقعة موقع الجواب ولم يقل جواب الثاني فيكون المساواة متفية وما على الاول خيبة كاعتقده وقد انصاع معنى البينات المساواة وما معنى الثاني في اشار اليه بقوله على انه رد الخ وفي الكشف ان المعنى انه تعالى جعلكم متفاوتين في الرزق فزرقتكم افضل مما رزقكم ليكنكم وهم يشركونكم واخوانكم وكان ينبغي ان تردوا فضل ما رزقتموهم عليهم حتى يتساووا في اللبس والمطم ولما كان رزق المولى افضل مما رزقكم على ما ملككم فالسواة متفية وان كان المساواة البينة في اصل الرزق فلا تناقض بينهما لاختلاف الجهة وانما اخره وضعه لما فيه من الاحتياج الى التأويل وسوق الآية لبيان البينات المساواة لانفيها فان قوله تعالى * في الذين فضلوا * من قبيل التكميل والاحتباس فانه تعالى لما قال والله فضل بعضكم على بعض في الرزق توهم ان الذين فضلوا يرادون رزق أنفسهم على ما ملكهم فزال ذلك اتوهم بهذا القول وتصديره بالفاء لكونه تفصيل ما قبله قوله على انه رد الخ متعلق بقوله ان يكون او يجوز قوله ولا يرضون اي المشركون * ٢٣ قوله (أفبعض الله) الهن داخل على المحذوف اي بعد لون عن الحق فيحسدون بنعمة الله تعالى فهي للفرير والانتكار الواقع لتو بيخ وحاصل المعنى بعد ما انعم الله هو الرزاق ويوضح دلالة ذلك بنعمة الله خاصة فيحسدون * قوله (حيث يحسدون له شركاء) اشار به الى ان مرجع انصهر المشركون وظاهر مما قبله العوم الا ان يقال ان ما بعده عام وهذا خاص بالمشركين بقرينة ان هذا الفعل يختص بالكفار فان المؤمنين وان كانوا عصاة ليسوا باحاديث بها فان الايمان افضل انواع الشكر

* قوله (فانه يقتضى ان يضاف اليهم بعض ما انعم الله عليهم ويحسدوا له من عند الله) ان يضاف اليهم الى اشركا قوله عليهم اي على المشركين * قوله (اوحب انكروا امتثال هذه الحجج بعد ما انعم الله عليهم بايضاها) اوحب عطف على حيث يتخذون وكلمة اولئك الخلودون الجمع بايضاها متعلق بانعم والضمير راجع الى الحجج وامثال هذه الحجج اي الحجج نفسها كلية وهذا بيان لان المراد من نعمة الله تعالى ما انعم به من اقامة الحجج بالبرهان * قوله (فانه يقتضى ان يضاف اليهم بعض ما انعم الله عليهم ويحسدوا له من عند الله) ان يضاف اليهم الى اشركا قوله عليهم اي على المشركين * قوله (اوحب انكروا امتثال هذه الحجج بعد ما انعم الله عليهم بايضاها) اوحب عطف على حيث يتخذون وكلمة اولئك الخلودون الجمع بايضاها متعلق بانعم والضمير راجع الى الحجج وامثال هذه الحجج اي الحجج نفسها كلية وهذا بيان لان المراد من نعمة الله تعالى ما انعم به من اقامة الحجج بالبرهان * قوله (فانه يقتضى ان يضاف اليهم بعض ما انعم الله عليهم ويحسدوا له من عند الله) ان يضاف اليهم الى اشركا قوله عليهم اي على المشركين * قوله (اوحب انكروا امتثال هذه الحجج بعد ما انعم الله عليهم بايضاها) اوحب عطف على حيث يتخذون وكلمة اولئك الخلودون الجمع بايضاها متعلق بانعم والضمير راجع الى الحجج وامثال هذه الحجج اي الحجج نفسها كلية وهذا بيان لان المراد من نعمة الله تعالى ما انعم به من اقامة الحجج بالبرهان

وايضاح السبل وارسال الرسل ولا نعمة فوقها * قوله (والباء تضمن الجحود معنى الكفر) لما كان الجحود متعديا بنفسه اشار الى ان تعديته بالياء تضمنه معنى الكفر والوافقه من معناه ومن هذا قيل هذا حمل النظم على التضمين على هذا التقوى وعلى الاول اصطلاحى * قوله (وقرأ ابو بكر محمدون بالياء لقوله خلقكم وفضل بعضكم) فلي الاول فيه التفات * ٢٢ قوله (اي من جنسكم لتسويها) ويكون اولادكم مثلكم) اي المراد من انفسكم جنسكم مجازا اي جعل لكم من جنسكم لان جنس آخر ذو بهيمة استدل بعضهم على تحريم نكاح الجن * قوله (وقيل هو خلق حواء من آدم عليهما السلام) لان حواء خلقت من ضلع آدم وسائر النساء خلقن من نطفة الرجل وقدم هذا الاحتمال في سورة الروم وضفنه هنا وهذا غريب وفيه هناك ايضا على انه يسوغ ابقاء انفسكم على معناه حيث قال خلقن من نطفة الرجال قيل ولا يلائمه لفظ ازواج والجل على التعظيم تكلف بعيد وايضا لا يلائمه لفظ من انفسكم وان اعتبر ما ذكره في سورة الروم هنا يدفع الاشكال بالرة * ٢٣ قوله (واولاد الاولاد او بنات فان الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات يتخذن في البيوت ام خدمة) والاولاد اولاد وهي المشهور قوله او بنات لمقابلتها بين قوله فان الحافد بيان صحة ارادة البنات بما هو المسرع في الخدمة اشار الى ان الخدمة جمع حافد وحفدة بمعنى حافد وهو المسرع في الخدمة او الطاعة واكتفى بها لمساها المقام وفيه اشارة الى وجه التعبير بها دون البنات لزيادة الامتنان ولوجعل بين عام البنات بطريق التظليل وحل الخدمة على المعنى الاول لكان احسن وبجى لازما ومتعديا ونحذف في قوله ونحذف رجوا رجعتك بمعنى الانلازم اي تسرع * قوله (وقيل هم الاخنان على البنات) متعلق بمحذوف اي قوامون على البنات احتراز عن سائر الاخنان * قوله (وقيل الرباب ويجوز ان يراد بها البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين) وقيل الرباب جمع ربية وهي ابنة امرأة الرجل من غيره وعلى هذين القولين يحتاج الى تقدير وجعل لكم حفدة لانهم ليسوا وامر أزواج الرجل ولذا امر منه والله ترك لتغاير الوصفين فيكون امتنا باعطاء الجامع بين الوصفين اي البنوة والخدمة الذين كل منهما نعمة جسيمة كانه قيل وجعل لكم من ازواجكم هم بنون وهم حافدون اي المسرعون في الخدمة والعطف بتزليل تغاير الصفة ميزلة تغاير الذات شايع في كلام الله تعالى وفي كلام الفصحاء ٣ لكن لاحاجة اليه ولذا اخره تنبيه على ضعفه وما ذكرناه من التغاير وجعل الحفدة عن اولاد الاولاد اول في مقام الامتنان * ٢٤ قوله (من اللذات) وهي معنى لقوى الطيب وهي ما يستطيه الشرع او الشهوة المستقيمة قدمها لان الخطاب للكفار او عام للارباب ايضا فينظم لهم بلا تملح واما ارادة الحلال وهو معنى شرعى فبنيته على ان الكفار يخاطبون بالفروع وفيه اختلاف وان كان مذهب المصنف * قوله (او الحلالات ومن للتعبير فان المرزوق في الدنيا انما هو زوج منها) اي من الطيبات الكثيرة في الجنات لكن كونه انما هو زوج بحسب الاسم والا فالسبب مختلف فلا يكون انما هو زوج من الطيبات مما في قدرة الله تعالى وهذا اول ما ذكرنا فاشارة الى ان كون من للتعبير * ٢٥ قوله (افبالباطل) اي ابعدا ماعدد اعلم من انهم يؤمنون بالباطل * قوله (وهو ان الاصنام تنفعهم وان من الطيبات ما يحرم عليهم كالبهار والسوانب) وهو ان الاصنام اورد الجمع لان المراد بالباطل الجنس فينظم الجمع تنفعهم بشفا عنها اي المراد بالايمن بالباطل الايمان والتصديق بشفا عنها اي في الآخرة ان كان الخشر متحققا وهذا مرادهم فلا اشكال بانهم يؤمنوا باليوم الآخر فكيف الشفاعة * ٢٦ قوله (حيث اصدفوا نعمة الى الاصنام وخرموا ما احل الله لهم) نعمت الى الاصنام فانهم لما اتخذوا الاصنام شركاء لهم ان يضاف اليهم بعض ما انعم الله عليهم فراده هنا بعض نعمة كاسبق قوله او حرموا اي حيث حرموا ولا ريب في كون تحريم ما احل الله اي بعض ما احل الله كفران النعمة وكلمة هم للبالغة في الذم لانه يغيد حصر كفران نعمة الله عليهم فيكون ترقيا في الذم والتوبيخ وفي الوعيد الشديد فلا يكون تكرار قوله * أفبعض الله يحسدون * واما في سورة المائدة انما جاء وبنعمة الله يكفرون بدون الضمير لانه لم يسبق فيها مثله حتى يحتاج الى التأكيد تخليصا عن التكرار * قوله (وتديم الصلة على الفعل اما للاهتمام) اي في الفاسل بين اما للاهتمام لا يكون مطلق الاهتمام وجهها ما بين وجه الهمية فوجهها هو ان المقصود بالانكار الذي سبق له الكلام متعلق بكفرانهم بنعمة الله تعالى واعتقادهم بالباطل لا مطلق الكفران والحمد * قوله (اولاهم التخصيص مبالغة

٢ فيدنايد لما ذكرنا من ان ما قبله عام لكن الجحود لما كان مختصا بالمشركين خص الكلام بهم * ٣ نحو قوله الى الملك القرم وابن الهمام

قوله والباء تضمن الجحود معنى الكفر يعني ان الجحود متعدي بنفسه فالباء في افبعض الله تضمن الجحود معنى الكفر الذي تعدى بالياء فكانه قيل افبعض الله يكفرون باحاديث ايها او افبعض الله يحسدون كافرين على اختلاف الراي بين باب التضمين

قوله لقوله خلقكم وفضل بعضكم هذا دلالة السبب وكذا يدل عليه السياق من قوله تعالى * والله جعل لكم من انفسكم وجعل لكم من ازواجكم ورزقكم

قوله فان الحافد هو المسرع في الخدمة قال الراغب الحافد المتحرك وذلك ان خدمتهم اصدق وفلان يحفد وحسب يحفد اي سربيع القطع قال الاصمعي الحفد مقاربة الخطو

قوله وقيل هم الاخنان على البنات فانهم يتخذون بالجد والصدق وكذلك الرباب وخدمة كل من هؤلاء انساب لانهم يعبون بالجد لما ذكرنا والعطف لتغاير الوصفين فكانه قيل وجعل من ازواجكم خداما جامعين بين البنوة والحفدة كما في قوله الى الملك القرم وابن الهمام

ولب الكثرة في المزدحم

٢ اشارة الى ان الحصر انما تقدم المسند اليه على الخبر الفعلي
٣ اي الملة الية تقرر الملول لكون سببه الخارجي معاوما بخلاف الملة الية فانها لا تقرر الملول لعدم معلومية سببه الخارجي

قوله فالجمله لازمة للجمله المنفية وجه كونها لازمة للجمله الاولى المنفية ان الجمله المنفية تترتب وتوخيخ على المولى المفضلون في الرزق على ترك اعطائهم رزق مما يملكهم الذي جعله الله في ايدي موالهم فيدل التوخيخ المذكور انهم ومالكهم مستوون فيما في ايديهم من الرزق ومشاركون فيه قوله او مقرر لها فان تقرر بوجهه لما سبق ان يكون اذا كانت الجمله السابقة مفيدة ضمنا واستلزاما مضمون للجمله الثانية وهما كذلك

قوله ويجوز ان تكون واقعة موقع جواب الشرط اي ويجوز ان تكون قوله عز وجل فهم فيه سواء واقعة موقع جواب الشرط المستفاد من الثاني في الجمله الاولى على نوال ما اريد فتقدمت فاصل الكلام في ان يقال فيستووا في الرزق لكن عدل عنه الى فهم فيه سواء للدلالة على ثبات معنى انسوية مع موالهم

قوله على انه رد وانكار على المشركين كانه قيل لهم انهم مع انكم مخلوقون وهو ورون تحت قدرة الله تعالى وقهره لا ترضون ان يشارككم عبيدكم في الرزق الذي اعطاه الله لكم ولهم فكيف ترضون ان يشاركه اصنامكم وما تعبدون من دون الله في صفة الاوهية فهو رد لهم على المخ وجه وفي الكشف وقيل هو مثل ضربه الذين جعلوا له شركاء فقال لهم انتم لاتسبونون بينكم وبين عبيدكم فيب انتم به عليكم ولا تتجهلوا بهم في شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيت ان يجهلوا عبيدي بي شركاء

قوله فانه يقتضى ان يضاف اليهم اي الى شركائهم بعض ما انعم الله عليهم ويحسدوا له من عند الله فالهزة فيه وان كانت لا تنكار الجحود ظاهرا فهو في الحقيقة لا تنكار الاشراك

٢٢ * ويبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا * ٢٣ * ولا يستطيعون
٢٤ * فلا تضربوا الله الامثال * (سورة النحل) (١٨٠)

اولا لحفظه على الفواصل) لايهاهم التخصيص مبالغة وان لم يكن التخصيص متحققا وان ادعى الحصر
لكان له وجه ولذا قال في سورة العنكبوت وتقديم الصلوات للاهتمام او الاختصاص على طريق المبالغة وصيغ
المضارع هنا لحكاية الحال الماضية والاستمرار ٢٢ * قوله (من مطر ونبات وزرقا ان جعلته مصدرا
فشيئا منصوب به والا فبدل منه) من مطر نظار الى رزق السموات ونبات رزق الارض واطلاق الرزق عليهما
بجاز باعتبار البيئية قوله فشيئا منصوب به لان المصدر يعمل على الفعل لكن هذا لا يلائم تفسير الرزق بالمطر
والنبت والاى وان لم يجعله مصدرا بل جعله بمعنى مرزوقا فلا يعمل فحينئذ يكون شيئا بدلا منه وهو الموافق
للتفسير السابق والاول مجرد احتمال والفائدة في ابدال افادة تخفيره على ان تنوينه للتخفيف فلا اشكال بانه
لا فائدة في ابدال لانه هو الرزق شيئا والبديل اما للبيان اولها كسيد ومن السموات حيث يتعلق بمحذوف
صفة للرزق والتقدير هما لان الرزق منهما جميعا او من كل منهما فلا مفهوم وان كان الرزق مصدرا فمن السموات
صلته اذا علم ان رزق من السموات ومن ابتدائية ٢٣ * قوله (ان يملكوه) قدر المفعول المحذوف
التكلم دون التملك للمبالغة في التحقير حيث نفي اولا ان يملكوا الرزق ثم نفي ان يستطيعوا ان يملكوه فيهم منه
عدم تملكهم بالفعل بالطريق الاولى ويعلم ايضا عدم قدرتهم على ان يملكوا الرزق لانه لازم لعدم قدرتهم
على التملك ولك ان يحمل صنعة الاحتمال او معنى مالا يملك ما لا يقدر ان يملكوا ولو قدر المفعول المحذوف
لا يستطيعون الملك بناء على ان المتبادر من قوله مالا يملك اهم الملك بالفعل اصح لكن يغوت المبالغة * قوله
(اولا استطاعوا لهم اصلا وجع الضمير فيه وتوجيه في مالا يملك لان ما مفرد في معنى الالهة) استطاعوا لهم
اصلا اي شيئا من الاشياء بناء على انه نزل منزلة اللازم وهذا يبلغ في الذم ووفق لقوله تعالى * ويبدون
من دون الله مالا يملكهم ولا يضربهم * فينشد بكون التعميم بعد التخصيص وجه التخصيص نفي ملك الرزق
اوقدرته لان اعظم المنافع الرزق واكبر الضرر منع الرزق وانكشف منه ان المعنى مالا يملك لهم رزقا ولا يمنعه
لكن لدلالة ما ذكرناه من انهم لا يستطيعون ان يملكوا الرزق ولا يضربهم ولا يملكوا مع انهم
احياء متصرفون شيئا من ذلك) عود الضمير الى الكفار السابقين وفيه تفكيك الضمير ولا يضربهم وامله اخرة
لذلك مع ان فيه مبالغة وايضا انهم قادرون على الرزق بطريق السببية وقد تقدم ان رزق الممالك وصل
اليهم بواسطة مواليتهم وكذا الفقراء مع الاغنياء فيقوم المناقشة ولذا اخرة لكن المراد الاستطاعة
خلق الاشياء اذا كان المراد من الرزق المطر والنبت فانهم لا يستطيعون اصلا قوله شيئا من ذلك
اي شيئا حقيقيا من ذلك الرزق اي ان مفعول لا يستطيعون شيئا كاشفا من الرزق وفيه تنبيه على ان شيئا في حكم
التقدم على الرزق وان كان مؤخر اذ التمرار في كون الخاص بيا للعالم لا العكس وان النظم كذلك حيث
اريد شيئا الرزق الحقيق وهو اخص من مطلق الرزق لكن الاوضح اعتبار شيئا مقدما * قوله (كيف يملكوا)
اشار الى ان ما في مالا يملك عبارة عن الجاهل وهو الاصل ٢٤ * قوله (فلا تضربوا) الفاعل البيئية لكون ماقوله
سببا لما بعده او الجزاء اي اذا كان الامر كذلك فلا تضربوا * قوله (فلا تجعلوا له مثالا) فاعلموا له
اوتقوا به عليه) فلا تجعلوا له معنى فلا تضربوا لتضمنه معنى الجعل ولذا عدى الى مفعولين وانما افر د مثلا
مع انه في النظم جمع اذا انتهى عن مائة المثل في ضمن فردا لان الافراد فلام الامثال للجنس فيضحي معنى
الجمعية واريد الجنس الحقيقي في فرد ما وانما جازي بالجمع ظاهرا في النظم لما ان الكفار جعلوا له امثالا كثيرة ولو اراد
الشيء من الجمع بناء على انه وقع منهم كذلك لصح ولا مفهوم لما عرف من ان الشيء ورد على ما هو الواقع
ومثل هذا لا يكون مفهوم الخافعة عند القائلين به فضلا عن المتكبرين لكن ما اختاره المصنف اسم قال المصنف
في تفسير قوله فلا تجعلوا له اداءا وشنع عليهم بان جعلوا اعداءا لمن يمتنع ان يكون له انتهي وهو مؤيد
لما ذكرناه هذا ثم اعلم ان المصنف جعل ضرب المثل على الاستعارة كما فهم من الكشف حيث قال تمثل
للاشراك بالله وفي الكشف ان الله تعالى جعل المشرك به الذي يشبهه بخلقه بمنزلة ضارب المثل فان المشبه
المحذول يشبهه بصفة بصفة وذاتا ٤ بذات كما ان ضارب المثل كذلك فكذلك قيل ولا تشركوا وعدل عنه
الى ما ذكر دلالة على التعميم في التهمي عن التشبيه وصفا وذاتا وفي لفظ الامثال لمن لا يملك له نفي عظيم
على سوء فعلهم وفيه ادماج لان الاسماء توقيفية وهذا هو الظاهر لدلالة الفاء وعدم ذكر المثل منهم سابقا انتهى

(قوله)

٢٢ * ان الله يعلم * ٢٣ * واتم لا تعلمون * ٢٤ * ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه
منارزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستون * (الجزء الرابع عشر) (١٨١)

* قوله (اوتقون عليه) عطف على تشركون فهو صفة مثلا ايضا وضمر عليه راجع الى المثل لانه
لان التقى وتقبضت عليه * قوله (فان ضرب المثل تشبيه حال بحال) كانه تشبيه ذات بذات
كامر من الكشف الا ان يقال اراد بالحال الهيئة المأخوذة من الاشياء العديدة بعضها صفة وبعضها ذات
تعليل للوجهين اما الثاني فظاهر فان في القياس تشبيه المقيس بالمقيس عليه فعبارة هذا القياس بضرب المثل
استعارة واما في الاول فلان المشركين ٢ وان لم يرقوا ان الاصنام مشابهة له تعالى في ذاته وصفاته
لكنهم لم يعبدوا الاصنام وسموها آلهة شبيهت حالهم حال ٣ من يعتقد انها ذات واجبة بالذات قادرة
على ان تدفع عنهم بأس الله تعالى وتعطيهم ما لم يرده الله بهم من خير فحكمهم بهم وشنع عليهم بان جعلوا له
امثالا مع انه لا مثل له فعبارة عن اشراكهم بالصنم ونحوه بضرب الامثال استعارة تشبيهة فاعلم فيها بالسببية
السببية ٢٢ * قوله (فساد ما تعلمون عليه من القياس) تعلمون صحح من التعليل بالعين المهمة وهو
الاعتماد من القياس بيان لما هو الموعول عليه ولم يرضوا نسخة ما تعلمون من القول بمحذوف احدي التائين بمعنى
الافتراء ولا يبعد فيه لان الافتراء على القول بضيق على الفعل كما صرح به المصنف في قوله تعالى * ومن يشرك
بالله فقد افترى افرا عظيما ٤ فالناسب ان يقال من الاشراك والقياس على هذه النسخة اي تقولون بالقول
وهو الراجح * قوله (على ان عبادة سيد الملك ادخل في التعظيم من عبادته) على ان عبادة متعلق بالقياس
وهذا القياس غير ما ذكره الا ان يحمل فان الظاهر منه ان القياس قياس عبادة الاصنام والمذكور او لاقياسه
تعال على المثل فتأمل في التحصيل * قوله (وعظم جرمكم فيما تعلمون) عطف على فساد ما تعلمون
وهو شاملا للوجهين وهو الظاهر الاخرى بالاكتفاء به ٢٣ * قوله (واتم لا تعلمون) كانه كيد لما قبله
لا به فبعد الحصر ويغني عن غيره وهذا يفيد الحصر ايضا بتقديم الاستدلال على الحق بالفعل ايضا
فيفيد اثبات العلم له تعالى فهو في المعنى كانه كيد لما قبله * قوله (ذلك ولو علمتموه لما جراتم عليه فهو
تعليل للتهمة) باعتبار لازمه وهو ما قبلتهم اشد العقوبة * قوله (وانه يعلم كنه الاشياء واتم لا تعلمون
فدعوا ربكم دون نصد) كنه الاشياء اي حقائقها على ما هي عليه هذا ليس يناسب لانهم اما لافظ فلا قرينة
عليه واما معنى فلان المقام مقام التهديد وهذا لا يدل عليه والقول بانه ناظر الى قوله اوتقون ضعیف لانه
تمرضه في امر بل كفي به حيث قال من القياس الخ ولقطة او آت بئنه * قوله (ويجوز ان يراد فلا تضربوا
الله الامثال فانه يعلم كيف تضرب الامثال واتم لا تعلمون) ظاهره وعدم الحمل على الاستعارة كما هو المناسب
لما بعده وان لم يناسب لما قبله ولذا اخرة مع انه حقيقة فيه قوله فانه يعلم معنى قوله ان الله يعلم والمفعول المحذوف
ح كيف يضرب الامثال فيكون علته بظاهرة لا بصارفة الى الكناية ولا يفهم الوعيد وهذا وجه آخر لا خيرة
* قوله (ثم علمهم كيف تضرب فاضرب مثلا لنفسه ولن عبد دونه فقل ضرب الله الآية) الاولى ولما
عبد دونه اشار به الى ان ضرب المثل له تعالى لا يتأتى الا بضرب المثل لما بعد من غيره لكن التهمي عنه لما كان
ضرب المثل له تعالى لم يذكر ضرب المثل لما بعد دونه والمراد الهية عن الخاد ٥ في استعارة وصفاته لان ضرب
المثل لا يخلو عن الخاد فعبارة قوله ثم علمهم الخ اشارة الى وجه التأييم ما بعده وهو ظاهر واما على الاول فلانه
تعالى لما نهى عن ضرب المثل استعارة سواء كان استعارة عن الاشراك او عن القياس اوضح الله تعالى
حال ما بعده من العجز والضعف والخسارة والدناءة وحال ذاته العلى من القوة والغنى المطل والمحتاج اليه
على الاطلاق كما قال تعالى والله المثل الاعلى يتخلل حال ما بعده وحال ذاته العلى بالمحسوسات توصف بالمعقولات
٢٤ * قوله (ضرب الله مثلا عبدا) عبدا بدل من مثالا كذا قيل وان جعل بمعنى جعل بطريق التضمنين
لكن مثلا مفعول ثان وعيدا مفعول اول اخر اطول متعلقه وصف العبد بكونه مملوكا احتراز عن عبد حرو من
رزقناه من موصولة على ما اختاره المصنف ٦ او موصوفة وهي المنسوبة لعبد نكرة معطوفة على عبدا
* قوله (مثل ما يشرك به بالملوك العاجز عن التصرف رأسا مثل نفسه بالملوك العاجز الذي رزقه الله
ما لا يحصى فهو يتصرف فيه وينفق منه كيف يشاء) عن اتصرف رأسا اي بالكلية معنى لا يقدر على
شيء اي لا يتصرف رأسا فضلا عن الاتفاق قوله الذي رزقه الله ما لا يحصى الكثرة تؤخذ من بيان انفسه
سرا وجهرا قوله فهو يتصرف فيه باي تصرف كان ثابت بدلالة النص قوله وينفق كيف يشاء معنى سرا

(تكلمه)

(را)

(٤٦)

٢ اذ في الاول نفي الملك وفي الثاني نفي الاستطاعة
ففي القدرة معتبر في الاول وفي الفعل معتبر بطريق
الاولوية في الثاني
٣ فح يكون ولا يستطيعون ليس بداخل في صلة ما
كافي الصورة الاولى بل يكون اخبارا عن المشركين
بانهم لا يستطيعون
٤ هذا يلزمهم لانهم زعموا انها مساوية له تعالى
ذاتا وصفة كما اوضحناه في اصل الحاشية

قوله اولهاهم التخصيص وانما ذكر لفظ الالهة
لان كفرهم ليس بمخصوص بصفة الله فقط بل بها
وبغيرها ايضا لكن لما كان الكفر بالنعمة اقبح واشنع
من باقي انواع الكفر كان الكفر بالنعمة فيه قد قدم
الجار على العامل ايها الماحض والتخصيص مبالغة
في قباحة الكفر بالنعمة
قوله ان جعلته مصدرا يعني قد يجيء الرزق بمعنى
المرزوق ويجيء بمعنى المصدر من رزق برزق فان كان
مصدرا فشيئا منصوب برزقا بمعنى رزقا قليلا فكله
قيل مالا يملك لهم ان رزق رزقا قليلا فشيئا بمعنى رزقا
عبر به دلالة على معنى القلة وان كان بمعنى مرزوقا
فشيئا بدل منه فكله قيل لا يملك لكم مرزوقا قليلا

قوله ان يملكوه اول استطاعة لهم اصلا الوجه
الاول على ان مفعول لا يستطيعون مراد ملحوظ
والثاني على ان يعمل لا يستطيعون منزلة منزلة
اللازم فالمراد نفي اصل الاستطاعة لا نفي تمامها
بعدمها كما في الاول فالمراد من الوجه الاول نفي
ان يكون لهم تمام شيء مطاوعا فيدخل فيه نفي ملك
الرزق ايضا ضمنا فيكون نفيها بطريق برهاني مع
افادة النزق من الادنى الى الاعلى ومع ما فيه من
التأكييد بنحو قوله تعالى لا يهتدون الله ما امرهم
وبعد ان ما يبدون فيكون من باب التهميم والوجه
الثاني من باب التذليل وفيه مبالغة ايضا
قوله لان ما مفرد في معنى الآهة فافرد ضميره
في الاول باعتبار اللفظ وجمع في الثاني باعتبار المعنى

قوله فلا تجعلوا له مثلا تشركون به لما وصف
المشركون بانهم يبدون الاصنام وهي جادات
لا تملك شيئا رب على ذلك نهىهم عن الاشراك بالله
وهو المراد بضرب المثل وهو ان يشبه حال المشركين
في اشراكهم الاصنام بالله في الآهة بحال ضارب
المثل وهو المراد بقوله فان ضرب المثل تشبيه حال
بحال فان ضارب المثل مشبه حاله بحال فان فيه
تشبيه حال غير الله الذي هو اصنامهم بشأن الله
تعالى في استحقاق العبادة فهو عن ضرب المثل
واريد نهىهم عن الاشراك

٢ وهذا امر صريح في قوله تعالى فلا تجعلوا له امثالا
٣ المشبهه مفروض لا محقق اذ لم يذهب احد من
المشركين ان الاصنام واجبة بالذات
٤ من سورة النساء
٥ فانه اذ لم يحز ضرب المثل والاستعارة بكفى
فيها شبه ما ولا اطلاق تلك العلامة كاف فعدم جواز
اطلاق الاسماء من غير سبق تعليم منه تعالى والاثبات
الصفات اولى
٦ حيث قال بالمر الملك بلام التعريف ثم قال والظاهر
ان من نكرة
قوله او عظم جرمكم عطف على فساد
قوله فهو تعليل اي فقوله واتم لا تعلمون للتهمة
عن ضربهم الامثال كانه قيل لا تشركوا بالله شيئا
واتم قوم جهال ولذلك صدر منكم العقلة واليه
الاشارة بقوله ولو علمتموه لما جراتم عليه وقوله ان الله
يعلم اعراضه واد على الوعيد والتهديد
قوله ويجوز ان يراد فلا تضربوا الله الامثال
فانه يعلم كيف يضرب الله الامثال واتم لا تعلمون
فعلى هذا الهية وارد على مثل ضربوه وتشبيهه
انخلوه فعلى هذا قوله ان الله يعلم واتم لا تعلمون
بمعناه تعليل للتهمة اي ضرب الامثال من
المعلوم الدقيقة يستدعي لطيف ادراك وخبرة لاسيما
في ذات الله عز وجل ولا يقدر على الشروع فيه
الا الله تعالى والراغبون في العلم ولذلك عقبه بقوله
عز وجل اضرب الله مثلا عبدا مملوكا واشار اليه
بقوله ثم علمهم كيف يضرب واما بيان اتصاله على
الوجه الاول فانه تعالى لما نهىهم عن ضرب المثل
الفعل وهو الاشراك بالله المتأخر له عقبه بما يكشف
لذي البصيرة عن حالهم في تلك القصة وحال من
يخالقهم فيها من قوله تعالى يضرب الله مثلا عبدا
مملوكا

٢٢ وفيه إشارة الى ان الملك يلزمه صحة التصرف بالذات وان قوله لا يقدر على شيء بمنزلة صفة كاشفة اوصفة ذاتة والقول بان الصبي والمجنون لا يكونان متصرفين مع انهما مالكان فلا يلزم من عدم التصرف عدم الملكية مدفوع بانهما لا يتصرفان بالعرض

٣ فلام الله للاستحقاق فلا إشكال بأنه قد يحمده غيره تعالى فينا في الاستغراق فانه غير مستحق وان جحد وفي هذا المقام نزاع واختلاف كثير في ان الاستغراق حقيقى تحققي او ادعائى وغير ذلك من الاختلاف وقد مر نبذة في سورة الفاتحة ولا يلحق التفصيل هنا

٤ اشار اليه المصنف بقوله ولد اخرس **قوله** وسلب القدرة للغير عن المكاتب والمأذون هذا جواب ورود سؤال على قوله وجب لا يقدر على شيء فانه كالتكرار من حيث التظاهر للاستغناء عنه بقوله مملوكا قال مساحب الانصاف مالك زوجه الله يرى انه يملك والآية بمعهده اى مملوكا ليس بمن ملكه سيده بل هو على اصل الملكية فلو لم يتصور له ملك لكان قوله لا يقدر على شيء تكرارا واما جعله احرازاً من المكاتب يبعد من نصيحة القرآن اذ لو لم يملك من العبيد الامكان لكان ارادته باللفظ ايجازاً مع اخلال لا يلائق بالبلاغة وانكر امام الحرمين حيل قوله صلى الله عليه وسلم ايمان المرأة تكلمت بغير اذنها على المكاتب بعد الفصد اليها على شذوذه واما المأذون فينتى على ان المراد بالقدرة الملكية من التصرف او الملك ويعد الاول عن مطابقة قوله ومن رزقناه من رزقنا حسان وانما ان يقول قوله لا يقدر على شيء صفة لازمة كالابيضاح لغاية ضرب المثل به لان حقيقة اللازمة له العرفية انه لا يقدر على شيء ومنه ومن يدع مع الله الهام آخر ليراهن له بكل مدعوم الله لا يرهان به الله المراد انه من اوانم دعاه مع الله الهام وان يقول في دفعه ان الاصل في الصفة والحق التخصيص والتقييد وما ورد بخلاف ذلك فهو خلاف الاصل وقال الامام ابي حنيفة رحمه الله عليه على ان العبد لا يملك شيئاً فان ظاهر الآية يدل على ان عبداً من العبيد لا يقدر شيئاً فلو قلنا ان كل عبداً كذلك فنقول الذي يدل عليه وجهان الاول انه ثبت في اصول الفقه ان الحكم المذكور يقبى الوصف المناسب يدل على كون ذلك الوصف له لذلك الحكم وكونه عبداً وصف مشعر بالذل والتهور به وقوله لا يقدر على شيء حكم مذكور عقيد وهذا يقتضى ان العبد لعدم القدرة على شيء هو كونه عبداً وهذا الطريق ثبت في عموم والثاني انه تعالى قال بعده ومن رزقناه رزقاً حسناً فوجب ان لا يحصل هذا الوصف للعبد حتى ٣٣

٢٢ الحمد لله * ٢٣ بل اكثرهم لا يعاون * ٢٤ وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم * ٢٥ لا يقدر على شيء * ٢٦ وهو على كل مولاه * ٢٧ انما يوجهه * (سورة النحل) (١٨٢)

وجهر والمرااد بمسما مطلق الاتفاق كيف يعنى لامر احده في قوله بل هو مستقل في انواع تصرفه فذكر اسم السببه واريد المشبه وبهذا صار هذا ضرب مثل نفسه ولما عدد قوله في الموضوعين استعارة تمثيلية * **قوله** (واخرج بامتناع الاشراك والتسوية بينهما مع تشاركهما في الجنسية والمخلوقة على امتناع التسوية بين الاصنام التي هي اجزاء المخلوقات وبين الله القادر على الاطلاق) واخرج عطف على مثل ما يشرك الخ قيل يشير الى ان المقصد بالتمثيل ارشاد العباد الى هذا الاحتجاج فاحتج بكون مجازاً عن الارشاد وأشار المصنف الى وجه الاحتجاج والاحسن الايقاع على ظاهره اذ الاحتجاج حاصل بهذا الكلام كما نره المصنف قوله مع تشاركهما اى تشارك الخ المذموم والعبد المذموم في الجنسية اى في الانسانية * **قوله** (وقيل هو تمثيل للكافر المخذول والمؤمن الموفق وتقييد العبد بالمملوك للتمييز من الحر فانه ايضا عبده) وقيل هو تمثيل الخ فالاحتجاج المذكور غير متحقق ح والتعير بالاحتجاج وقوله كيف يضرب ثلثانفس الخ بمطابقة في توهين القول الثاني امدت انتظامه بمقابله بدون تمثيل توضيحه شبه الكافر المخذول واحواله من حبط عمله وصيرورته هباء منثورا اى شبه الهبة المنتزعة عن هذه الامور الكثيرة بالهبة المأخوذة من العبد المملوك وعدم قدرته على شيء اعلاشعرا مع تحقق قدرته حسناً فكانها بحيلة وعدم اعتبار افعاله او صدرت منه وتابعد هواه فذكر اللفظ المركب الدال على المشبه به واريد المشبه به وهو في غاية الحسن وسبب التبريض عدم ملائمة لمقابله * **قوله** (وسلب القدرة للغير عن المكاتب والمأذون وجمعه قسماً للمالك المتصرف يدل على ان المملوك لا يملك) اى العبد المملوك لا يملك ٢ شيئاً حتى ما يملكه وابسه ما مولا، انفسه على مال سيده كالبهيمة وجه الدلالة انه لو كان مملوكا لم يعط المقاتلة فقولاه لا يقدر في مقابلة قوله يتفق سر او جهرا فيكون غنياً للقدرة على التصرف الشرعى يقتضى الشرع ومملوكا في مقابلة قوله ومن رزقناه * **قوله** (والاظهار من نكرة موصوفة ليطابق عبداً وجع الضمير في يستوون لانه الجنس فان المعنى هل يستوى الاحرار والعبيد) نكرة موصوفة كانه قبل وحرار رزقناه وقد قال فيما مر ومثل نفسه بالحر المالك الخ وجع الضمير مع ان الظاهر انثنية اى يستويان ٢٢ * **قوله** (كل الحمد له لا يستحقه غيره فضلا عن العباد لانه مولى النعم كلها) كل الحمد اشار الى ان الام لا يستغراق لكن الظاهر كل حمد باللام فيفيد اخصاراً وانما قال لا يستحقه ٣ غيره وان يحمده به من خصاله قوله فضلا عن العباد بيان ارتباطه لما قبله انما المناسب لى العباد عن غيره وحصره وما في النظم هذا المقصود منهم بطريق الاولوية لانه مولى النعم كلها جليلها وحقيرها غاشار الى ان الحمد بمعنى اشكر اى الحمد العرفى او الشكر العرفى وقديين وجه اختيار الحمد في اوائل سورة الفاتحة ٢٣ (فيضون بمدى غيره ويعبدونه لاجلها) ٢٤ * **قوله** (وضرب الله صيغة المضى في الموضوعين النسبية الى علم الله اوفى الوحي كما في قوله تعالى ان يوم الفصل كان مبيناً الآية (واد احرس لايضهم ولا يفتهم) ٢٥ * **قوله** (لا يقدر على شيء من الصنائع والتدابير انصافاً عقلاً) اى نفي القدرة هنا ليس ككنى القدرة فيما مر فان القدرة المتفبة هنا هي اصل القدرة لنقصان عقله والقدرة المتفبة هناك هي القدرة المحدث بها شرعاً لا اصل القدرة والظاهر ان هذا الرجل العبد المملوك يوصى اليه قوله وهو كل على مولاه وقول المصنف حتماً برسالة في امر فعلى هذا القدرة المتفبة هنا مطلق القدرة لنقصان عقله والموقوفه بابهايم قوله لا يفتهم لضعفه لان الضم يلزم الابكم في اصل الخلق ٤ وهو المراد قوله ولا يفهم من التفهم امدت نطقه ويمكن عكسه بل هو الاول فلا يخبر فيه من جهة الفهم والتفهم كالاخبر من جهة الفعل كما يشير اليه قوله ايما بوجهه لايات بخبر ففهم منه انه محروم من وجوه الخبر بالرة كما ان الاصنام كذلك وهذا ضرب اثنى اقوى من الاول فهو من باب التزق ٢٦ * **قوله** (عيا وتقل على من بلى امره) نقل عن التكرار انه قال عيا لجمع عيل كجباد وجيد ويكون اسماً للواحد وعليه استعمل المصنف ونقل بكسر التاء وسكون الفاق قوله على من بلى امره تفسير مولاه كان الاول تفسير كل ٢٧ * **قوله** (حسب امره مولاه في امر) فسر ايما بجهة تنبيه على انه لكان لكن لا حاجة اليه وفسر لا يوجهه يرسله توضيحاً المراد اذ التوجيه قد يكون بدون الارسل كنوحيه الوجه الى القبلة قوله في امره ففهمه المقدر حذف التعميم مع الاختصار * **قوله** (وقرى بوجهه على البناء للمفعول ويوجه بمعنى توجه) على البناء للمفعول مع حذف الضمير وهو قراءة عقبة وطلحة من الشواذ قوله

(ويوجه)

٢٢ لايات بخبر * ٢٣ هل يستوى هو ومن بامر بالعدل * ٢٤ وهو على صراط مستقيم * (الجزء الرابع عشر) (١٨٣)

ويوجه اى وقرى بوجه من التفعيل على البناء للفاعل والجزم لكونه مضارعاً مع حذف الضمير فيكون بمعنى توجه مثل قسم بمعنى تقدم فيكون بياناً لتوجهه بنفسه بلا ارسال مولاه وهى قراءة ابن مسعود رضي الله عنه كما قيل * **قوله** (كقوله ايما اوجه) كقوله اى تقول الشاعر ايما اوجه اى ايما توجه فوجه بكسر الجيم من التفعيل على البناء للفاعل والاستشهاد على هذا فن ضبطه بفتح الجيم فقد ضبط ولم يذهب على هذه القراءة الى انه متعدد مع قوله محذوف كما قيل لانه معنى آخر كما شرنا اليه * **قوله** (الى سعدا) قبل هذا مثل لمن يلقاه الشرايطه ملك اوان نفر من مكره ويقع فيه وسعد هنا اسم قبيلة لا اسم رجل شرير كما غلط في تفسيره به العلامة واصله ان الاضبطين قرع السعدى كان سيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل عنهم الى قوم آخرين فرأهم يصنعون بسادتهم مثل صنع قومه فقال ايما اوجه الى سعدا اى قوما منهم في الجفوة انتهى * **قوله** (وتوجه بلفظ الماضي) اى وقرى بوجه ماضياً مبني للفاعل من الفعل والمضى على الاستقبال ٢٢ * **قوله** (لايات بخبر نبى وكفاية مهم) لايات بخبر الياء للتدنية والتثنية للتحذير اى كالايات بشروها والمناسب لما في المشبه به الصنم كذلك اوبات بشرفه واضر من الصنم قوله يتبع بضم التثنية وسكون الجيم وبعد الحمد الهبة المنفرة وكفاية مهم اى كفاية غيره فيما يهيم او كفاية نفسه او غيره فيما يهيم فدخل فيه طالع الخير كلها فلا تخصيص ٢ نفي عنه الظفر الى مطلوب نفسه ورشد ينفع الناس ٢٣ * **قوله** (ومن هو منطبق فهم ذو كفاية ورشد) ومن هو فهم بكسر الهاء صيغة المباعدة الاولى فاهم ثلاثي وهم فهم الابكم في الجملة ومنطبق بكسر الميم صيغة مباعدة في النطق الاولى ناطق اى يفهم ويفهم من التفعيل ولو قل هكذا لكان اوفى لبيان حال الابكم والقول بانه اخذ من الاستمرار التجدد الدال عليه بامر بالعدل ضعيف لانه يقتضى التعبير بالمضارع الدال عليه كاذكرنا لاصيغة المباعدة الدالة على الثبات قال المصنف في سورة الشعراء والفرق بين حذر ٣ وحاذر هو ان الاول للثبات والثاني للتجدد انتهى فالاول فاهم ناطق اوفهم وينطق حتى يوافق المفسر * **قوله** (ينفع الناس بخبرهم) اشارة الى ان معنى الامر هنا الحث والتزغيب لا الامر الحقى والامر بالعدل شامل بكل ما فيه نفع للناس اخروى وهو المراد هنا فيحسن المقابلة بابكم لان الناطق بكل نافع ذيوى غير ذرية الى اخروى كالناطق * **قوله** (على العدل الشامل لمجامع اقضائل) اى الفضيلة اعتقاداً والفضيلة علواً والفضيلة خلقاً وسجى بيانه في قوله تعالى ان الله بامر بالعدل والاحسان الآية بعد ورقتين ٢٤ * **قوله** (وهو في نفسه على طريق مستقيم) جملة حالية مبنية لكمال نفسه مقدم على تكميل غيره وجوداً وانما اخبر لفظاً ليكون حالاً مقيدة لتقييدها بها تنبيهاً على ان تكميل الغير انما يكون مقتداً اذا كان مع الكمال وتركبة نفسه بصالح الاعمال وان لم يمنع الفاسق عن تكميل غيره لكنه في غاية من الشدعة وخبث النفس والجهالة وفي اقلية على مباينة عظيمة حيث افاد على الاستعانة على الصراط المستقيم والدين اتقوا استعلاء الراسك على الركوب وهو استعانة تمثيلية اوتيمية فكان على بصيرة * **قوله** (لا يتوجه الى مطلب الا بقاءه باقرب سعى) لا يتوجه ببيان وجه كونه مقابل لما يتوجهه لايات بخبر ففهم منه ان الرجل الابكم محروم ايضا عن الدين الاقوم والله اعلم قوله باقرب سعى اى اسهله لكونه على صراط قويم لان سالك الطريق المستقيم اقرب الى المطلوب من سالك الطريق الغير المستقيم الواصل محسوساً كان او مدعولاً وانما لم يقل لا يوجهه الخ لانه ليس له موجه ظاهراً كالايبكم وانما مكن ذلك بان يقال ان الشوق والذوق موجهة ٤ * **قوله** (وانما قابل تلك الصفات بهذه الصفات لانها كال ما قابلها) وانما قابل تلك الصفات اى صفات الابكم وهى ابكميته وعدم قدرته وثقله على غيره وعدم اتيان خيراً على ما هو الظاهر من النظم الكريم ومملوكية وعدم ايمانه وحرمانه عن الحق على ما يستفاد من اشارة النص بهذه الصفات اى امره بالعدل وكونه مستقيماً وتمكنه على الصراط القويم لانها كال ما قابلها والاكتفاء بالكمال من شعب البلاغة واحسن المقال مع ان هذين الوصفين يتضمن كل منهما ما يقابلها مع زيادة كما واما في اثناء التحريك لا يخفى على العبر ٥ * **قوله** (وهذا تمثيل نان ضرب به الله تعالى نفسه والاصنام) لزيادة الكشف والابضاح وقد عرفت ان هذا التمثيل اقوى من الاول لما قيل ان المذكور في احد الجانبين لا بد ان يكون له دخل في ما اعتبر في احد الجانبين مما له مناسب في الجانب الآخر ففى هذا التمثيل ما اعتبر في احد الجانبين وهو الرجل الابكم مما له مناسب في الجانب الآخر من وجوه فانه اعتبر فيه عدم

٢ كما وهم بعض المحشين
٣ هنا تأييد لما ذكرناه والاشكال مكررة اذ قد صرح نفسه ان صيغة فاعل للتجدد دون صيغة فعل
٤ فيه اشارة الى ان الاول تعرض للمص واليحقن المقابلة حسناً تاماً

٣٣ يحصل الامتياز بين القسم الثاني والاول ولومك العبد كان الله قد اتاه رزقاً حسناً لان الملك الحلال رزق حسن سواء كان قليلاً او كثيراً
قوله والظاهر ان من موصوفه ليطابق عبداً فكأنه قبل عبداً مملوكاً وحراراً موزوقاً وفي الكشف ولا يمتنع ان تكون موصولة بان يقال المعنى والحر الذي رزقناه ولكن الذوق السليم لا يرجع اليه ولا يعل وهذا ينظر الى قول الرخنرى في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول ومن في من يقول موصولة ان جعلتها للعهد وان جعلتها الجنس موصولة

قوله كل الحمد له لا يستحقه غيره معنى الكلية مستفاد من التعريف الاستغراقى في الحمد ومعنى الاستحقاق من لام الاختصاص في لله قوله لانه مولى النعم كلها لتعليل لكل واحد من معنى الكلية والاستحقاق

الفهم والتفهيم وعدم التدبر على شيء أصلا ولا نقل على مولاه وأنه محروم عن الخبر في نفسه ولغيره وكل ذلك متحقق في الأصنام وإما في الأول فاعتبر في أحد الجانبين عدم المسلكية والتصرف في الأمور والأصنام كذلك لكن في الثاني اعتبر أمور كثيرة فثمان مابين التثاين وما بين المسلكين فهذا أقوى ومن باب الترقى الاوفى * قوله (لا بطلان المشاركة بينه وبينها اولاً من الكافر) والاحتجاج المذكور جار هنا قوله ابطال فيه تنبيه على ان الاستفهام لا يتركز الوقوع والابتنال والتعريف بهل يبلغ من التعريف بالهجرة قوله اولاً من الخ وهو ضعيف كإعرفته من عدم ملائحته لما قبله بلائع ٢٢ * قوله (يختص به علمه لا بعلمه غيره) وهو ما غاب فربما عن العباد بان لم يكن محسوساً ولم يدل عليه محسوس (يختص به علمه الاختصاص مستفاد من تقديم الخبر وما يستفاد منه اختصاص كونه الغيب له تعالى فهو من قصر الموصوف وهو الغيب على الصفة وهي كونه لله تعالى وما ذكره المصنف حاصله فيكون قصر الصفة على الموصوف فاحفظ هذا فإنه كثير في كلام المصنف وخبر به راجع إليه تعالى وعلمه للغيب غالباً داخل على الموصوف عليه ولو عكس لعكس قوله علمه المضاف المحذوف ولم يدل عليه محسوس قال في سورة البقرة والمراد بالغيب الخفي الذي لا يدركه الحس ولا يتصوره بديهته العقل انتهى وهو أحسن مما ذكره هنا الا ان يقال ان ما ذكر في سورة البقرة مطلق الغيب الشامل له تعالى وصفاته واحوال الآخرة كما صرح به هناك وهذا الغيب المخصوص بالسموات والارض قبل تعريف الغيب به خرج مائبة اهل الهيئة من احكام النجوم ٢ فان احكام النجوم المرصودة المحسوسة دالة عليه وتركه اولي اما اولاً فلان مائبة اهل الهيئة ليس يعتبر في الشرع قال عليه السلام من صدق كما هنا او منجما الحديث وامانياً فلان ذلك يفيد ان سلك الكلام في العلم القيني * قوله (وقيل يوم القيامة فان علمه غاب عن اهل السموات والارض) مرصده لانه يحتاج الى تقدير الازل مع ظهور الوجود الغير المحتاج اليه مع عموم الاول الى امور كثيرة كالغيبات الخمسة وغيرها ٢٣ * قوله (وما امر قيام الساعة) بتقدير المضاف * قوله (في سرعه وسهولة) وجه الشبه قدره قبل التشبيه ليكون مثله اراد مدعى مع دليله ٢٤ * قوله (الا كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها) الا كرجع الطرف في تعريف للمع والطرف في الاصل مصدر ويطلق على الجفن الاعلى وهو المراد هنا كما قيل وهو مقتضى كلام المصنف ٢٥ * قوله (او امرها اقرب منه بان يكون في زمان نصف تلك الحركة بل في الان الذي يبدأ فيه فاعلمه تعالى بحسب الخلائق دفعة ومما وجد دفعة كان في ان) اي في جزء غير متقسم من الزمان لكن هذا قول الحكمة فانهم يقولون الزمان مركب من الانات المتناهية والمذكور في كتب اللغة والعنوان الآن هو الزمان الذي تقع فيه الحركة والسكون قولاً وفعلاً وبالجملة انه مقابل للاس والحد وهو جزء من اواخر المساعي واول المستقبل وهو المراد هنا * قوله (واول الخبير) مثل اوفى قوله تعالى او كصب من السماء اي ليس اوفى مثله للشك بل للخبير والتساوي في التشبيه اي انها مساوية في صحة التشبيه وانت تحير في التشبيه بما اوياهما شئت فهي لتع الخلو لكن قوله فانه تعالى يحكي الخلق دفعة الخ لا يلائم تشبيه امر الساعة بلع البصر ولذا قال او بمعنى بل الان يقال ان امر الساعة شبه اولاً بلع البصر ثم بين انه في حد ذاته اقرب الى اللع وهو الملايم لقوله فانه تعالى يحكي الخلائق دفعة الخ لا يلائم قوله واول الخبير فالاول في الجواب ان يقال ان التشبيه لا يلزم ان يكون محققاً بل قد يكون مفروضاً وهنا الاول مفروض والثاني محقق وبهذا الدفع الاشكال في كثير من المواضع ثم قوله واول الخبير بناء على ما ذهب اليه ابن مالك من ان الخبير غير مختص بالوقوع بعد الطلب بل قد يقع في الخبر ويكثر في التشبيه حتى خصه بعضهم به في الخبر وان الخبير لا يختص بالخطورات مثل خذ من مال دينارا او درهما وفي استكليات كآية الكفارة لما نقل عن سيبويه ان اوفى قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون للتخفيف كذا في الحاشية السعدية * قوله (او بمعنى بل) هذا مروى عن افراد وهي للانتقال ٣ والتزقي لا لا بطلان ٤ والقول بانه ح يلزم الثاني بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر وكونه اقرب منه مدفوع بما مر من ان الاول مفروض والثاني محقق وجواز كون التشبيه مفروضاً مما صرح به صاحب الكشاف في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الآية * قوله (وقيل معناه ان قيام الساعة وان تراخى فهو عند الله كالشيء الذي يقولون فيه كلعج البصر او هو اقرب مبالغة في استقراءه) قال الزجاج او هنا للايهام على الخطاب كما في قوله تعالى وارسلناه الى مائة

الف او يزيدون * اي اذا نظر الخاطبون اليه يقولون في شأنه هو كلعج البصر او هو اقرب يعني ينسبهم على من يشاهد سرعتها هل هي كلعج البصر او اقرب فلا اشكال بانه لا فائدة في الايهام هنا ولعل هذا مراد المصنف نقل عن ابن عتيبة انه قال وما يكون الساعة واقامتها في قدرة الله تعالى الان يقول لها كن فوافقت ان يقف على ذلك شخص من البشر ٢ لكنت من السرعة بحيث يشك هل هي كلعج البصر او هي اقرب من ذلك فاولى بابها في الشك انتهى اي الشك ليس للتكلم بل لغيره مثل امل الواقع منه تعالى حيث حل على ترجي الخاطب والكل تكلف فالاولى ما اختاره الشيطان قوله في استقراء به استعمال من القرب اي قدر بنا وهو بعيد على الناس ٢٢ * قوله (فيقدر ان يحكي الخلائق دفعة كما قدر ان احياهم تدريجاً ثم دل على قدرته فقال ٢٣ * والله اخرجكم الالة وقر الكسائي بكسر الهمزة على الاله او اتياع لما قبلها وحركة بكسرهما وكسر الهم والهاء من مودة مثلها في اوراق) فيقدر ان يحكي الخلائق اشار به الى ان قوله * ان الله على كل شيء قدير * تعليل له كانه لتعليل لكل شيء ذكر عقبيه ولذا صدرت بكلمة ان قوله ثم دل اي استدلال ٣ على قدرته فقال عطف الفصل على الجملة والله تقديم يفيد الحصر وله مدخل في الدلالة اخرجكم بتسهيل سبيله فاستاد الاخراج اليه تعالى بحجاز وصيغة المضى اما للتغليب اولئذ ينزل منظر الوقوع من الاله والاهاء في الامهات غريبة كما صرح به اذ اصلها الامات حتى قيل ان الامات للبهائم والامهات الانسان وفي قوله مثلها في اوراق رد لما قاله بعض اهل اللغة انها اصلية واصلها اراق من اراق يريق وقد فصل في كتب الصرف ٢٤ * قوله (جهلاً لا مستحيين جهلاً الجمانية) جهلاً لا مستحيين مجموع لا تعلمون شيئاً واسم الجاهل الى الجمان الجلية حاية ماولة مفرد مستحيين جهلاً الجمانية صفة ميتة لما هو المراد من الجهل واستاد الجهل الى الجمان على التشبيه للبالغة في بيان جهل المشبه وشياً مفعول لا تعلمون وجوز كونه منصوباً على المصدرية وهو خلاف السوق قبل جهل الجمانية ما كانوا عليه قبل نفخ الروح لكن التعريف يبلغ اي لا تعلمون شيئاً من الاشياء فضلاً عن حق النعم ٢٥ * قوله (وجعل لكم السمع) قدم السمع ٤ لانه اشرف نعمها من الابصار ووحد السمع للامن من الانبياس ولكونه مصدراً في اصله ولان متعلقه واحد بخلاف البصر فان متعلقه متعددة ولذا جمع وكذا الاقعدة جمع قواد والقواد الطف ماني القلب وهو وسطه لكن المراد بها القلوب * قوله (اداة تعلمون بها فتشعرون بمشاعركم جزئيات الاشياء) تعلمون بها بيان ارتباطها لما قبلها ولم يذكر الذوق والحس والشم ٥ مع انها اداة التعلم اذا حواس الظاهرة خمس لان الاستدلال على المطالب البقية لا سيما على وجوده تعالى الواجب ووحدانية وسائر اوصاف كاله انما هو بالابصار والسمع والذوق في الآيات الانسية والاقافية انما هو بالبصر والسمع والآيات الثقيلة انما هو بقوة السامعة وعن هذا اكتفى بهما في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاة الآية تنبيهاً على ان فسادها يوجب الضلال العظيم وصلاهما يوجب الى وصول الحق القويم وما عداهما من المشاعر ليس في هذه المرتبة ولذا طوى ذكرهما في كل موضع يستدل به على الصراط المستقيم لكن قوله فتشعرون بمشاعركم الخ اشاره الى العموم ولعل مراده ان ما ذكره دليل على ما حذف كدلالة الحر على البرد فيهم بهذا الطريق ذكر الحواس كلها وتخصيصها بالذكر لما ذكرنا وجلة جعل لكم معطوفة على ما قبلها وهذا الجمل وان كان أصله قبل الاخراج لكن الجمل بكونها آلة للحس بعد الاخراج ٦ واسم المصنف في توضيح المعاني حيث قال اداة اي آلة تعلمون بها الخ * قوله (فتدركونها) الادراك بعد الحس لان الحس الرؤية والسمع والذوق الخ وهو سبب الادراك وقد يراد بالحس الادراك بالحواس وعن هذا قيل فتدركونها تكرار لقوله فتشعرون للتأكيد او يقال الاحساس غير الادراك فان الادراك الحس المشترك او العقل والاحساس الحواس الظاهرة والمفعول عليه هو القول بالعقل فان الحس المشترك انكره اكثر المتكلمين والقول بالآلة كيد ضعيف لانه ليس هنالك مقام التأكيد * قوله (ثم تنبهون بقلوبكم بمشاركات ومبانيات بينها تكرار الاحساس حتى يحصل لكم العلوم البديهية) تنبهون بقلوبكم اشار الى ان الاقعدة القلوب بمشاركات الخ اشار الى ان الانسان لما كانت نفسه خافية عن الادراك وهو في هذه المرتبة له العقل الهولائي حصل له العلم بالضروريات وهو العقل بالملكة ولا ريب ان العلم حادث بعد ابتداء الفطرة فله شرط حادث باليد بديهية دفعا للترجيح بلامرجه وما هو الا الاحساس بالجزئيات واسم

٢ وامامائبة علماء الهيئة من التداوير وخارج المركز فانه ليس من باب العلم بالغيب لدلالة حركة الكواكب عليها المرصودة عليها وكذا تعيين النجوم وقت الخسوف والكسوف لدلالة الحركات المحسوسة المضبوطة عليه كذا قاله الفاضل السعدي ولا ريب ان التداوير وخارج المركز من قبيل الامور الموهومة وكذا تعيين النجوم وقت الخسوف والكسوف بناء على قواعد الفلاسفة وبالجملة والسكوت عنه في مثل هذا الفن حسن

٣ اي الانتقال من شيء الى شيء من غير ابطال لذلك الشيء السابق

٤ اي الايضال الاستدلال السابق وانه ليس وهذا مستحيل هنا لانه يوجب الى استناد غير مطابق

قوله يختص به علمه معنى الاختصاص مستفاد من تقديم الخبر على التبداء فانه مما يفيد الحصر والتخصيص

قوله او بمعنى بل اي افظ اوفى او هو بمعنى بل كافي او يزيدون

٢ قديم البشر اتفاق لا احترازي لان الجن والملائك كذلك

٣ وجه الاستدلال على قدرته البعث بذلك الاخراج بمناسبتة في احياهم الجمان وارشاده الى قياس المعاد بالبداء

٤ واخر القلوب مع انها مدركة لانها وسيلتان والوسائل مقدمة

٥ وقيل خصها بالذكر لانها اشرف والاستدلال بمدركاتها اكثر كان ذكر الصلوة والركعة مع ان المراد جميع العبادات لشرافها واصالتها فمع يكون مجازاً يذكر الخاص وارادة العالم

٦ فلا وجه لما في انه لم من ان الكلام قد تم عند قوله لا تعلمون وجعل لكم ابتداء الكلام

قوله جهلاً لا اشاره الى ان لا تعلمون شيئاً في موضع الحس والمعنى غير عالين شيئاً من حق النعم الذي خلصتم في البطون وسواكم وصوركم ثم اخرجكم من الضيق الى السعة

٢٢ * لعلمكم تشكرون * ٢٣ * المبرور الى الطير * ٢٤ * مسخرات * ٢٥ * في جوار السماء *
٢٦ * ما يمكن * ٢٧ * الله * ٢٨ * ان في ذلك لآيات * ٢٩ * لقوم يؤمنون *
٣٠ * والله جعل لكم من بيوتكم سكنا *

(١٨٦) (سورة النحل)

٢ لكن هذا الفيض ليس بمجرد احساس الجزئيات بل مع الوقوف على العلة **سبح**
٣ ايحابا كالمثال المذكور او سلبا مثل الخ لاس بحلول **سبح**
٤ ففقد اشارة الى ان العلم جمع معلوم كنا صر جمع منصور وهو مجاز اول **سبح**
٥ ان يجعل تحتها فيكون العلاقة فوقها **سبح**
٦ دل هنا بمعنى ارشد معنى لغوي له **سبح**

اليه بقوله اداة تعاون بها الخ وبعد الاحساس بالجزئيات يحصل له التنبه بالقلب لما يتبعها من المشاركات اي مشاركة بعض الجزئيات لبعض كالحلاوة للعسل والحرارة للخل مثلا والمباينات كالحرارة للماء والبرودة وكالسواد والبياض فاذا احس النفس بجزيئات كثيرة وانتصت صورها في آلتها الجسمانية ولا حظت نسبة بعضها الى بعض من المناسبة والمباينة استعدت لان تقضى عليها ٢ من المبدأ صور كلية واحكام تصديقية ٣ فيما يتبعها مثل ان يقال النار محرقة والماء بارد والسواد ضد للبياض فهذه علوم بدئية وبهذا التفصيل انصح معنى قوله ثم تنتهون بقوله بكم اي قوله وتمكنوا فانه اجبال يكاد ان يكون محلا بالفهم * قوله (وتمكنوا من تحصيل العالم الكسبية بالنظر فيها) هذا اشارة الى العقل بالفعل وهو ملكة استنباط النظريات من الضرورات قوله وتمكنوا من تحصيل العالم اي المطالب ٤ الكسبية بالنظر فيها اي في العلوم البديهية تصورا كانت او تصديقا اشارة الى ما ذكرناه ٢٢ * قوله (كي تعرفوا ما انعم الله عليكم طورا بعد طور فتشكرونه) اشارة الى ان اعلمكم استعارة تمثيلية حاصله كي تعرفوا واشار الى ان لكل معنى كي لكنه لم يرض به في اوائل سورة البقرة المعرفة ثابتة باقتضاء النص لان الشكر يتوقف على المعرفة فان وجود النعمة بلا معرفة لا يكون سببا للشكر ٢٣ * قوله (قرأ ابن عامر وحزرة ويعقوب باثاء على انه خطاب للعامة) اي لجميع المخاوفات المخاطبون قبله في قوله اخرجكم وجعل لكم وانما تعرض له لان الاستفهام الانكاري يقتضي ظاهرا ان المخاطبين من يمدون من دون الله على طريق الالتفات فاشارة الى ان الانكار باعتبار ادراجهم تحت عموم فلا يقتضي تلويح الخطاب واما قرأه النية فباعتبار يمدون ولم يجعل التفاتا لمعرفت من ان عبدة الاصنام البق بالتوبيخ المستفاد من الاستفهام الانكاري ٢٤ * قوله (مذللات للطيران بما خلق لهما من الاجنحة والاسباب المواتية له) مذللات التسخير القهر على الفعل وهو ابلغ من الاكراه فانه حل الغير على الفعل بلا ارادة منه كعمل الرعي على الطعن ولذا قال مذللات للطيران بقرينة في جوار السماء اي المواتية من ائنه بالهزيمة وواتيه بالواو خطاء بعضهم وصحبه بعض آخر ٢٥ * قوله (في الهواء المتابعة من الارض) تدير لجو المضاف الى السماء والجو المطلق الهواء الذي بين الارض والسماء قيل قال كعب الاحبار ان الطير يرتفع من الارض اثني ميلا ولا يرتفع فوق هذا ٢٦ * قوله (ما يمكن فيه) في الجو على خلاف الطبع الا الله القادر على كل عجب وغريب ٢٧ * قوله (فان تقل جسدها يقتضي سقوطها) بيان كونه على خلاف الطبع * قوله (ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تسكها) ولا علاقة بكسر العين ما يتعلق به ولا دعامة بكسر الدال المهمل والعين المهمل ما يدعم به شيء ان يجعل تحت ٥ كليا يقع كالممود فالتنقي سبب الامساك بالمرء فهو بقدرته تعالى فقط وجلة ما يمكنه حال من ضمير مسخرات ومن الطير لانه جمع اراسم جمع وكونها مستأنفة ضئيف ٢٨ * قوله (تسخير الطير للطيران) صحة الاشارة الى الامور الثلاثة باعتبار تأويل ما ذكره وصيغة البعد للتعظيم قبل انه مجرور بدل من ذلك يدل الكل بملاحظة المعطوفين ويجوز رفعه ونصبه والقول بانه يجوز ان يدرج في معنى اسم الاشارة ما قبله وهو قوله * والله اخرجكم * الآية خلاف السورق والجمع في آيات قد اشار اليه المصنف بذكر الاشياء الثلاثة * قوله (بان خلقها خلقا يمكن معها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها في الهواء على خلاف طباعها) يمكن معها الطيران بان خلقها على اشكال وخصايص هياكل الجري في الهوى قوله بحيث يمكن الطيران فيه وهو كونه لطيفا غير كيف لا يمنع النفوذ فيه ٢٩ * قوله (لانهم هم المتفنون بها) بيان وجه التخصيص مع انها آيات لجميع الناس في نفسها لكنهم لا يتفنون بها الا المؤمنون منهم للنظر فيها والتفكر في عجائبيها فيستدلون بها على وحدانيته تعالى وقدرته وكال علمه وعلى صحة البعث بان من قدر على امساكها على خلاف طبعها قدر على اعطاء الحيوة للجماجم على خلاف طبعه وبهذا يظهر ارتباطه بقوله ثم دل ٦ على قدرة البعث واما الكافرون فهم عنها معرضون ٣٠ * قوله (موضعا تسكنون فيه) اي سكنا فعل بمعنى مفعول بالخذف والايصال اي مسكون فيه وحاصله موضع تسكنون فيدو يحيى بمعنى مسكون اليه كقوله تعالى * وجعل لكم الليل سكنا * اي يسكن اليه التعب بالنهار لاستراحته ويصح هذا المعنى هنا ايضا لكن ما اختاره اولي * قوله (وقت اقامتكم كالبيوت المتخذة من الحجر والمدر فعل بمعنى مفعول) هذا مأخوذ من المسألة

(ولم)

٢٢ * وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا * ٢٣ * سخرناها * ٢٤ * يوم نطلعكم *
٢٥ * وبيوم اقامتكم * ٢٦ * ومن اصوافها وابوابها واصعارها * ٢٧ * اثنا *
٢٨ * ومنا * ٢٩ * الى حين *

(١٨٧) (الجزء الرابع عشر)

ولم يعكس لان في مقابلة تفصيلا وحده ٢ لانه في الاصل مصدر والجار والمجرور حال ومن بيانية قدم للاهتمام ولكونه نكرة والمدر الطين اليابس ٢٣ * قوله (هي القباب المتخذة من الادم) القباب جمع قبة وهي ما يرفع مرة ويوضع اخرى يسكن فيه في الوقتين قدم الاول لان النعمة والفائدة فيه اوفر وتغير الاسلوب في الثاني واعادة جعل لان الامتان هنا نوع آخر من اشعة واطلاق البيت على الاول وهو المتخذ من الحجر والمدر والحشب والاولاد هو الشايع المتبادر ولذا لم يبين مادته لظهوره واصناف البيوت الى المخاطبين واما في الثاني فلم يكتف بالبيوت بل يبين مادته ولم يصف البيوت اليهم ٣ ولغة فمن في من جلود الانعام تبعية مفيدة لكون الابتداء منها لا دم بمقتضى جمع اديم وهو الجلد المدبوغ او اسم جمع له * قوله (ويجوز ان يتناول المتخذة من الورد والصوف والشعر فانها ثابتة على جلودها بصديق عليها انها من جلودها) اي ويجوز ان يتناول البيوت البيوت المتخذة من الورد والشعر والابل والصوف والشعر البقر مثلا وهي الاخبية لاهل البادية وهي اكثر استعمالا من البيوت المتخذة من الجلود ولهذا تحمل في تناولها بالقول بانها من حيث انها الخ لان من ابتداءه وبصدق ان يقال ابتداء جعل البيوت جلود الانعام سواء كانت نفسها او ما ثبت عليها والاشكال عليه بانه على كونه من الادم من تبعية واذا اراد بالورد ونحوه فهي ابتداءية فاذا علم ان استعمال المشترك في معنييه مدفوع بان من ابتداءية في كلا الاحتمالين اذ يكون من في من جلود الانعام ابتداءية صرح به الفاضل المحشي بل قدمه على كونها تبعية وقد صرح بعض النحاة بان من التبعية راجعة الى معنى الابتداءية على ان المص يجوز عموم المشترك ٤ وانما تحمل في هذا تناول لعدم ادراجها فيما يأتي بعيد هذا لانه بيان لجمله من اصوافها الخ اثنا ومنا ٢٣ * قوله (تجدونها خفيفة تحف عليكم حملها ونقلها) اي ان سين الاستعمال ليس للطلب بل للوجدان مثل استعمده وجدته محمدا يخف عليكم الخ بيان وجدانها خفيفة ٢٤ * قوله (يوم وقت رحالكم) هكذا في بعض النسخ فتح يكون وقت رحالكم تفسير ليوم بالوقت تنبيهها على انه في مثل هذا المقام ليس بمعنى التهاون المتبادر بل بمعنى مطلق الوقت ثم ارا كان اوليا فيكون بدلا من يوم وفي بعضها وقت رحالكم وهو الظاهر الرحال مصدر بمعنى الارتحال قدمه لانه كانت خفته في السفر اعظم * قوله (ووضعها اوضربها) عطف على حملها ونقلها واو في قوله اوضربها للتقسيم لالاشك ٢٥ * قوله (وبيوم اقامتكم وقت الحضرة والتزول) هذا اشارة الى التفسير الثاني وهو ان المراد بالظن ارتحال المسافرين وبالإقامة نزول المسافرين في مراحل الاستراحة وعلى الاول اي ككون المراد بالاقامة الحضرة فالمراد بالظن السفر سواء كان وقت الارتحال او التزول فكون المراد بالظن مطلق السفر ليس بعصرح به في كلامه بل فهم من قوله وقت الحضرة في كلامه نوع اجبال وتعميد وقد رجح صاحب الانتصاف كون المراد بالظن رحال المسافرين وبالإقامة التزول لان ظهور التمة في خفتها في السرقات اما المقيم فلا عليه من نقلها وقد ذهب فاضل السعدي الى ان الاول ولي لكن ما ذكره بشر صحة ارادته لاولو به لانه قل والحقة على المقيم نعمة ايضا فانه بضربها وقد ينقلها من مكان الى مكان قريب لداع يدعو اليه فالاولى ان لا يتخلو الآية عن التعرض لها والاستقراء شاهد على ما قاله صاحب الانتصاف لانه يضرب كل يوم في السفر ويحمل من مرحلة الى مرحلة اخرى في ايام كثيرة وشتان ما بين الثقلين وبين الضربين وعدم التعرض لامر لا يعبأ به والتعرض لشيء معتد به صريح بما اشاع بين اللغاة * قوله (وقرأ الحجازيان والبصريان يوم نطلعكم بالفتح وهو لفظ في) وفي المعالم هو اجزل اللغتين وقيل الفتح والكون تخفيفا لاجل حرف الخالق كالشعر والشعر ٢٦ * قوله (الصوف للصناعة والوبر للابل والشعر للزينة واصنافها الى ضمير الانعام لانها من جلودها) للصناعة الصناعة تأنيث الضان ٦ خلاف المعز وجهه الضان فلوقال للضان لكان اوفق لما بعده ٢٧ * قوله (اثنا) منصوب بحمل المقدري ومن اصوافها الى وجعل لكم من اصوافها الخ * قوله (ما يلبس ويفرش) وهو التعارف في الاثاث واما جعله عاملا لاخبية فغلاف الاستعمال والسوق اذ احوال البيوت قد بدت مستوفى فيما قبل ٢٨ * قوله (ما يتجر به ٢٩ الى مدة من الزمان قائما الصلابة حتى مدة مديدة) اشارة الى الفرق بين الاثاث والمناج والى لطف التقدير الاعتباري وكونه بمعنى واحد للتأكيذ ضئيف وترك الاضافة هنا للاشارة الى انها شريع البلاء والهلاك بالنسبة الى البيوت المتخذة من الحجر والمدر وان بقيت في نفسها مدة مديدة وايضا محافظلة البيوت من المضار اقوى واكثر من محافظتها

٢ اي وحدها مع ان البيوت جمع لما ذكره **سبح**
٣ وايضا لم يكتف بالاول بتعريف البيوت الى البيوت المتخذة من الجلود **سبح**
٤ فلا حاجة الى ان يقال انها تبعية والجلود مجاز من المجموع **سبح**
٥ اطلاق الإقامة على نزول المسافرين لكون المراد بها المعنى اللغوي **سبح**
٦ من القم جمع ضان ويحرك وكامير وهي ضائفة جمعها ضوائف والماعز واحد الماعز لذكرو الانثى **سبح**
قوله وقت رحالكم قدم يوم الظن على يوم الإقامة لان ظهور التمة في خفتها في السفر اتم اما المقيم فلا عليه من نقلها

٢٢ * والله جعل لكم مما خلق * ٢٣ ظلالا * ٢٤ * وجعل لكم من الجبال اكاثا * ٢٥ * وجعل لكم سرائيل * ٢٦ * تنقيم الحرا * ٢٧ * وسرايل تنقيم باسكم * ٢٨ * كذلك * ٢٩ * يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون * ٣٠ * فان تولوا * (رة النحل) (١٨٨)

ولهذه التكنة نكرت ولم تعرف باللام ايضا واما تنكير حين فلا يلزم لكونه غير معين اشار اليه المص وهو متعلق بالاخبر ولا يبعد تعلقه بالجموع ففقيه تنبيه على انه لا ينبغي للعاقل ان يتفاجأ بمثل هذه العوارى الظاهر زوالها * قوله (اوالى حين تملككم اوالى ان تنقضوا منه اوطاركم) جمع وطراى الحاجة والفرق بين الوجوه الثلاثة ان المعنى فى الاول ان التمتع به تمتد فى بابه لا كالامار والمالكولات وان لم تكن باقية الى المات والى قضاء الحاجات والى ان يان مدة امتداده الى الوفاة وفى الثالث الى قضاء الحاجات ولعل هذا متفاوت بالنسبة الى الالاث فان بعضها اقوى فى الصلابة فتمتد مدته الى الوفاة وبعضها وبسدها دون ذلك فقليلة غير باقية الى المات بل الى تمام الحاجات واللباس من هذا القليل والفرش من قيل الاول فى الاكثر و يظهر باتا مل فيه وكلة اوفى الوجوه تمنع الخلو دون الجمع والنسبة بينها واضحة وقيل الاخير عام مثاول لمقبله والظاهر ان مقبله فى حال الحيوة * قوله (من الشجر والجبل والابنة وغيرها) والجبل اللام للجنس فيكون معنى الجمع * قوله (تنقيون به حرا الشمس) تنقيون من النقي اي تستقلون به حرا الشمس * قوله (مواضع تستكنون بها من الكهوف والبيوت المحوطة فيها جمع كن) تستكنون اي تسترون بها من حرا الشمس ومن الاعداء من الكهوف جمع كهف وهو الغار الواسع فى الجبل بلام دخلية عبد ولذا قال والبيوت المحوطة فيها كقوم يهود قال * وتختون من الجبال بيوتا فارحين * جمع كن بمعنى السرة من اكنه وكنه اي ستره وجهه اكنان كما هنا واكنه كافي قوله تعالى * اكنه فى قلوبهم * وان كان المراد بها الاغطية المعنوية * قوله (وجعل لكم ثيابا من الصوف والكتان والقطن وغيرها) وجعل لكم اعاد الفعل لان النعمة المذكورة هنا نوع آخر من النعم وكلما اعيد الفعل فالامر كذلك سرائيل جمع سربال نقل عن الزجاج انه قال كلما استه فهو سربال و اشار اليه المصنف بقوله ثيابا من الصوف نصا على التعميم * قوله (خصه بالذكرا كنفاه باحد الضدين اولان وقاية الحركات اهم عندهم ٢٧ يعنى الدروع والجواشن والسربال يعنى كل ما يلبس) باحد الضدين لانه يدل على الاخر والمعنى تنقيكم الحرا والبرد * ولم يعكس لان وقاية الحرا الخ فلو قال ولان وقاية الحرا الخ بالواو والواصلة لكان اولى وانما كانت اهم لان بلاد العرب لاسما الحجاز احر وقيل اولتقدم ذكر وقاية البرد سابقا فى قوله تعالى * لكم فيها دف * لانه اسم ما يستخ به وبقى البرد والجواشن جمع جوش وهو الدرع ايضا فيكون عطف تفسير للدروع * قوله (كاتمام هذه النعم التي تقدمت) الجار الى ان التشبيه على ظاهره اي تشبيه اتمام النعمة فى المستقبل بتمامها فى الماضى وحاصله الاستدلال على اتمام نعمته على المخوفين فى المستقبل بتمامها فى الماضى اي ور بكم كاحسن قيامضى يحسن كذلك فيما بقى فلو كانوا عليه ولا يشكركم عن طبعه تحصيل المعاش لكن هذا انما يتم اذا كان المراد بالنعم الماضية والظاهر الاستمرار وصيغة المضى فى مثل هذا التغليب اولتفضل منظر الوقوع منزلة الواقع كالمغمرة فالاول ما فاه ابن العادل ان الكاف هنا بمعنى التل والمثل الشئ كناية عن نفس الشئ كقيل فى مثلك لا ينجى اي انت لا ينجى قبل وهذا اوفق لايده * قوله (اي تنظرون فى نعمه فتؤمنون به) اي تنظرون هذا ثابت باقتضاء النص اذا الايمان به مسبوق بالنظر فى نعم الله تعالى فهو لازم متقدم فالاسلام هنا معناه الشرعى المراد فى الامان * قوله (او تنقادون لحكمه وقرى تسلمون من السلامة اي تشكرون فتسلمون من العذاب وتنتظرون فيها فتسلمون من الشرك) او تنقادون فعلى هذا المراد به معناه القنوى وهو الاستسلام والانقياد لحكمه قوله اي تشكرون فتسلمون الشكر ايضا مقتضى النص او تنتظرون الخ اي ان كان المراد السلامة من العذاب فمقتضى النص الشكر وان اراد به السلامة فى الدنيا عن الشرك فمقتضى النظر والتفكر فيها ليعرف مولها ومعطىها فسلم عن الشرك قيل وعلى كل احتمال فهو موضوع موضع سبه وهو النظر والتفكر فى مصنوعاته وهذا ذهول عن مقتضى النص * قوله (وقيل تسلمون من الجراح بلبس الدروع) وهذا مما يتناسب المقام ولكنه بعيد عن المرام ولذا مرسته والظاهر ان المعنى الاول بناء على كون الخطاب للمسلمين والاخبار للمؤمنين اوام للمؤمنين وكذا الاحتمال الثالث كالاول لكن عليكم خطاب عام لكافة الناس ولا يبعد تلويح الخطاب حين ظهور الرتبة * قوله (اعرضوا ولم يلقوا تلك) ولم يلقوا التلويح ومعنى الاعراض المعنوى واعرضوا اشاره الى ان تولوا ماضى غائب فيختص بكون التفاسير الاعراض فى بيان الاعراض وجوز المصنف فى مثله ان يكون

٢٢ * فاما عليك البلاغ المين * ٢٣ * يعرفون نعم الله * ٢٤ * ثم ينكرونها * ٢٥ * واكثرهم الكافرون * ٢٦ * ويوم نبعث من كل امة شهيدا * ٢٨ * ثم لا يؤمنون للذين كفروا * (الجزء الرابع عشر) (١٨٩)

مضارعا ايضا على ان اصله تنووا فحينئذ على اصله لا التفات فيه فيكون فاما عليك تلويح ٢ الخطاب وكلة الشك نظر الى ما هو فى نفس الامر فانه محتمل الوقوع واللاوقوع فى نفس الامر * قوله (فلا يضرك فاما عليك البلاغ) وقد بلغت اي ادبت ما وجب عليك * قوله (وهذا من اقامة السبب مقام المسبب) اقامة السبب اي سبب الجزاء وعقله وهو وجوب التبليغ مع اداة مقام المسبب اي الجزاء وهو عدم الضرر فى التولى لكن قوله فاما عليك البلاغ كونه علة لقوله لا يضرك بلا حجة اداء التبليغ كانه عليه كان هذا القول دال عليه ولذا اكتفى به فى عامة المواضع * قوله (اي يعرفون المشركون نعم الله التى عددها عليهم وغيرها حيث يعرفون بها وبانها من الله) يعرفون المشركون من قيل اكلوا البراغيث ٣ فى نسخة يعرف المشركون وهو ظاهر فقيه التفات على احتمال كون تولوا ٤ مضارعا مخاطبا وهذه الجملة حال عن الفاعل او مستأنفة ناعية لكمال شناعة توليهم عن قول الحق وقوله اذهذه المعرفة توجب القول وصفة المضارع لحكاية الحال الماضية اوللا استمرار قوله الذى الخ اي اضافة النعمة للاستمرار دون العهد وسبب الإشارة الى العهد * قوله (ثم ينكرونها) كلمة الاستبعاد * قوله (بعبادتهم غير النعم بها) وهذا انكار فعلى اشنع من الانكار القول واقرى منه وهذا بناء على ان عبادة الله تعالى مع عبادة غيره كعبادة فخر عبد الله تعالى مع عبادة غيره فكأنه عبد غيره ولم يعبد الله كما صرح به فى اواخر سورة المائدة فن قال فيه ان مجرد ذلك لا يوجب انكار النعمة الا اذا اعتبر مع عدم عبادتهم لله تعالى وليس فى كلامه ما يغيد ذلك فقد غفل عن ذلك التحقيق * قوله (وقولهم انها بشقاعة الهتا) وقولهم عطف على عبادتهم انهاى النعمة بشقاعة آلهتا وهذا انكار قولى اخره لانه دون الانكار القولى وفيه اشارة الى ان قولهم هؤلاء شفة او ما مرادهم الشفاعة فى امور الدنيا فلا يضركه انكارهم الاخرة وهذا جواب آخر الاشكال بانهم منكرون البعث فكيف يقولون هؤلاء شفة ماؤنا عند الله والجواب الآخر المراد الشفاعة فى الاخرة ان كانت واقعة ثم انه يكون هذا انكار اقوالا لانه انكار انهم عند الله تفضلا واطفا * قوله (او بسبب كذا) عطف على قوله بشقاعة آلهتا اي اذ لم يعترف انهم انهم الله تفضلا اجرا عليه بواقعة ذلك كما صرح به فى الكشف * قوله (او باعراضهم عن اداء حقوقها) او باعراضهم عطف على قوله بعبادتهم وهذا انكار تنزيلى مثل ما سبق وجهه مع الاعتراف بها الاضربيه وهذا التكلف بناء على انه حل معرفة الله تعالى على الاعتراف بها فالمراد بالانكار تنزيلى لا تحقيق فلا يتحققان وانما حله على ذلك لان المراد بالمعرفة ليس معرفة ذات النعمة لانه لا ينافى فيه بل المراد معرفة انها من الله تعالى * قوله (وقيل نعم الله ثبوت نبينا محمد عليه السلام عرفوها بالمجرات ثم انكروها عنادا ومعنى ثم استبعاد الانكار بمعرفة النبوة نبينا محمد عليه السلام فانهما نعمة خسية تنبى فى جنبها اكثر النعم فالاضافة للعهد والقرينة ما قبلها قوله ثم انكروها اشارة الى ما قلنا من ان المضارع فى الموضوعين لحكاية الحال الماضية ويحتمل الاستمرار مرسته لان العموم الظاهر المتبادر واقرى فى الذم ونعمة النبوة تدخل فيها دخول اوليا * قوله (الجاحدون عنادا) او هو اشنع مما عداه فيكون فردا كاملا فى بابه قيل ويحتمل ان يراد بالكافرين من علم الله انهم لا يؤمنون فيصح وجده قيدا لاكثر * قوله (وذكر الاكراما لان بعضهم لم يعرفوا الحق لتفضان العقل) لان بعضهم لم يعرف الحق فكفرهم ليس بعباد فلذا احتز عنهم باكثرهم فان المراد اكفرهم عنادا * قوله (او التفريط فى النظر) اي التقصير فيه والكلام فيه مثل ما مر * قوله (اولتم عليهم الحجة لانه لم يبلغ حد التكليف وامالاه فام مقام الكل كافي قوله بل اكثهم لا يملون) اولتم عليهم الحجة تركه اولى لانه لا يبعد من الكفار حتى يكون قول اكثرهم احترازا عنه لان المراد من تكري النعمة وان كان من لم يعرفها وان لم ينكره بناء على انكاره ليس على ظاهره لكنه قد يكونه مشركا اذ ضمير يعرفون راجع الى المشركين كما صرح به المصنف فلا وجه لكون الضمير ملاما من المشركين واما لانه معنى الكل مجاز افصح بقى الكافر على اطلاقه ولم يعيد بالعباد * قوله (وهو نبيهها يشهدهم وعلمهم بالايمان والفكر) وهو نبيهها البعوث اليهم قوله والكفر فالامة الدعوة قوله تعالى * فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد * الآية يدل على انه يشهد عليهم وقوله تعالى * ويكون الرسول عليكم شهيدا * فليل على انه يشهد لهم لان على هاتيكاة ولا فرق بين نبي ونبي * قوله (فى الاعتذار) معقول الاذن المحذوف بمعونة المقام

٢ فلا اشكال بانه لا يلائم قوله عليك * ٣ اي المشركون يدل من ضمير يعرفون او فاعل له والواو علامة الجمع او مبتدأ والجملة التقديرية خبره ٤ وحاصل الكلام فان تولوا فقد ادبت ما وجب عليك من التبليغ * ٥ اذ المراد بالانكار الانكار التنزيلى كما مر توضيحه * ٦ قوله (وقد بلغت اي وقد خرجت من عهد ما وجب عليك بالتبليغ) قوله (وهذا من اقامة السبب مقام المسبب بمعنى قوله فاما عليك البلاغ دليل الجزاء لنفس الجزاء والجزاء فى الحقيقة فلا يضرك ولا التبليغ سبب عدم الضرر وعدم الضرر مسبب عنه فحذف الجزاء واقدم دليله مقامه كما فى قوله وان اتفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال قوله (او باعراضهم عطف على عبادتهم قوله (ومعنى ثم استبعاد الانكار بعد المعرفة بمعنى الانكار ليس بعد المعرفة زمانا متاخرا بل هو مع المعرفة فظاهر المقام يقتضى الفاء لكن جى بكلمة ثم دلالة على استبعاد الانكار بعد المعرفة فتم مستعمل فى التراخي الرتبى مجازا ليس المراد به التراخي الزمانى قوله (وذكر الاكرام بمعنى كان مقتضى الظاهر ان يقال وهم الكافرون لان الآية فى حق الكفار لكن ذكر الاكراما لكونها اول كذا الى اخره قوله كافي قوله بل اكثهم لا يملون لانه المراد به الكل لان كاهم لا يملون فالأكثر ههنا قائم مقام الكل قوله (بالايمان والكفر نشر على ترتيب الالف قوله (ولم يزد ما يتحقق بهم معنى لفظ ثم لا يؤمنون لهم للتراخي الرتبى لا الزمانى كما فى ثم ينكرونها

٢٢ * ولا هم يستغيثون * ٢٣ * واذا رأى الذين ظلوا العذاب * ٢٤ * فلا يخفف عنهم *
 * ولا هم ينظرون * ٢٥ * واذا رأى الذين اشر كوا شر كاهم *
 (سورة النحل) (١٩٠)

* قوله (اذلا عذر لهم وقيل في الرجوع الى الدنيا) اذلا عذر لهم اشارة الى ان عدم الاذن لعدم عذرهم لانني
 الاذن مع ان لهم عذرا ولذا قال المصنف في قوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف فيعتذرون على
 يؤذن ليدل على اني الاذن والاعتذار عقبيه مطلقا ووجهه جوابا لدل على ان عدم اعتذارهم لعدم الاذن
 واوهم ذلك ان لهم عذرا لكن لم يؤذن لهم فيه * قوله (ولم لا يذنبوا ما يحق بهم) فهي للتراخي الرتي
 استهارة * قوله (من شدة المنع عن الاعتذار لما فيه من الاقنات الكلي على ما عتقوا به) من شدة المنع
 بيان لما يحق وفي نسخة من شدة ما يمنع وما صدريه والمالك واحد قوله على ما عتقوا متعلق بزيادة وهو محمول
 منه اي يثابون في القاموس منه يثابون بخله واختاره * قوله (من شهادة الانبياء عليهم) الجمع لان شهداء
 في معنى الجمع لانه شهيد على كل امة والاقنات الكلي من شهادة الانبياء بالنسبة الى شهدائهم عليهم ولا يضره
 العموم المذكور ولو خص الشهادة بالشهادة عليهم بالنظر الى قوله * ثم لا يؤذن لهم الاية لم يبعد فيكون هذا عن
 قبل وضع المظهر موضع المضمر * قوله (ولا هم يستغيثون ٢) من العتي وهو الرضاء اي يطلب رضاهم
 وحاصله لا يطلب منهم ما يوجب الرضاء وهو العمل والى هذا اشار الزمخشري بقوله اي لا يطلب لهم الرضاء وبكم
 لان قضاء زمان الرضاء بالاعتقاد والعمل السداد قوله من العتي وهو الرضاء هذا اشارة الى ان الاستغفار قد جاء
 اطلب الرضاء في نفسه ايضا فان الاستغفار ليس اطلب العتب بل اطلب الاعتاب بمعنى ازالة العتب اي الغضب
 وقيل استعاب بمعنى اعتب على ان همزة الافعال للسلب والاول ابلغ ولذا اختاره المصنف قوله وهو الرضاء اشارة
 الى ان العتي اسم بمعنى الرضاء واسم مصدر بمعنى الاعتاب اي ازالة العتب والغضب قوله من العتي يلاعه
 * قوله (واتصبا بهم بمحذوف تقديره اذ كانوا خوفهم او يحق بهم ما يحق وكذا قوله ٢٣ واذا رأى الذين
 عذاب جهنم ٢٤ اي العذاب ٢٥ يهلون) واتصبا بهم اي على المعنوية على انه ٣ اسم ظرف
 لظرف او مفعول فيه على ان المفعول به محذوف اي اذكروا الواقعة في يوم نبعث وكذا قوله واذا رأى
 الذين اي هو منصوب على انه مفعول به على تقدير الاولين او مفعول فيه على ان المفعول به مقدر كما مر فح فلا يخفف
 مستأنفة وعلى الثالث هو مفعول فيه ظرف لان احاطة العذاب الشدة في وقت رؤية العذاب على ان المراد
 وقت متسع فيكون يحق جوابا عما لا فلا يخفف استئناف ايضا وقيل هو عطف على يحق بتقدير المبدأ
 وهو ضمير الشأن لان المضارع اذا كان جوابا لا يقتضيه الفاء مبنيا كان او مفعليا والاولى الاستئناف اذ التقدير
 خلاف الظاهر مع كونه متعلقا لغرض في تعارض الجملتين في انظم وهو ان التخفيف واقع بعد رؤية العذاب ولذا
 لم يجعل الجملة اسمية بخلاف عدم الاهمال فانه ثابت لهم في تلك الحالة الا ان يقال ان وقت رؤية عبارة
 عن الوقت المنسج كما مر وهذا سبب جواز كون فلا يخفف جوابا لكانه وجه جواز يوم نبعث نظر فالحق
 والا فابعد والشهادة قبل احاطة العذاب ولا هم ينظرون اختير الجملة الاسمية مثل قوله ولا هم يستغيثون
 تنبيهها على الدوام الشوق واما عدم التخفيف فلا استمرار التجديدي لانه كلما نصبت جلودهم بدل جلودهم
 جلودا غيرها ليدوم العذاب ٤ فكما يكون دوام العذاب بهذا المعنى التجديدي كذلك عدم التخفيف استمرار
 تجديدي او اذا نقلوا من عذاب الى عذاب كالتقل من العذاب الحر الى الزمهرير بتجدد عدم التخفيف وكذا
 الكلام في عدم الاذن وعدم الاستعاب ٢٦ قوله (واذا رأى الذين) والكلام فيه مثل ما مر والصلة جعلت هنا
 اشركوا لانه اسبب شركاؤهم ولكون الشرك ظلما عظيما عبر في قوله بالذين ظلوا * قوله (او انهم) خصصها
 بالذكر لاننا كثرنا تقدم بلايم الاوثان وايضا سوق الآيات الى هنا لتوضح كقار العرب واكثرهم عبدة الاصنام
 والاذلا كلام في عوم شركائهم الى كل ما اتخذوا شركاءه تعالى من وثن ونبي وملاك * قوله (الى دعواها
 شركاء) بيان معنى اضافة اشركاء اليهم يعني الاضافة لادنى ملايسة كما ذكره * قوله (او الشياطين
 الذين شاركوهم في الكفر بالجل عليه) او الشياطين فح يكون الاضافة في بابها قوله بالجل عليه والجل على
 الكفر كقوله هذا بيان شركتهم في الكفر الذي هو وصف الكفار فان الشركة في ذلك الكفر اقوى الشركة
 والا فالشياطين من اشنع الكفرة فلا حاجة الى القول بالجل عليه وقيل او المراد بشركتهم لهم شركتهم
 لهم في وباله لجلهم لهم عليه وهذا ما ذكره المصنف ولا يخفى ان قوله شاركوهم في الكفر صريح فيما ذكرناه
 من ان الجمل على الكفر كقوله فلا اشارة في كلامه ما ذهب اليه القائل نعم في حد ذاته يصح ان يكون معنى له

٢ غير الاسلوب في انظم الكرم واختير الجملة الاسمية
 هنا للتنبيه على ان عدم الرضاء وعدم طلب ثابت دائما
 ٣ هذا التفصيل في الاولين واما في الثالث فالطريقة
 متعين اشير اليه في قوله تعالى واذا رأى الذين الآية
 ٤ واما نفس العذاب فللدوام الشوق في قوله ولا هم
 عذاب عظيم ولذا قال بهذا المعنى

قوله على ما عتقوا به متعلق بزيادة في زيادة ما يحق
 بهم اي ولم لا يذنبوا ما يحق بهم على ما يثابون به فان
 المنع عن الاعتذار بلا زيادة على بلاهم فيه من عذاب
 الآخرة من موته ومنته اي عليه
 قوله وكذا قوله واذا رأى الذين ظلوا اي وكذا
 اتصبا اذاني اذا رأى الذين بمحذوف تقديره اذكر
 او خوفهم وقت رؤية الذين ظلوا العذاب فح يكون
 الفاء في قوله عن وجل فلا يخفف عنهم فافصحة
 ولا يكون جوابا اذا لا ليس للشرط ح بل ليجرد معنى
 الوقت واذا جعل للشرط يكون الجواب محذوفا وهو
 بقومهم ونقل عليهم

(ايضا)

٢٢ * قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك * ٢٣ * قالوا اليهم القول انكم لكاذبون *
 ٢٤ * والقوا * ٢٥ * الى الله يومئذ السلم * ٢٦ * وصل عنهم * ٢٧ * ما كانوا يعترفون *
 ٢٨ * الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله * ٢٩ * زدناهم عذابا * ٣٠ * فوق العذاب *
 ٣١ * بما كانوا يفسدون * ٣٢ * ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم *
 (الجزء الرابع عشر) (١٩١)

ايضا قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا وهذا مأخذا من المصنف التي دعوا شركاء ٢٢ * قوله (نعبدهم)
 معنى ندعو اذ العبادة مشتقة للدعاء * قوله (او نعبدهم) اشارة الى كون المراد الشياطين كما ان الاول
 ناظر الى كون المراد بالشركاء الاوثان * قوله (وهو اعتراف بانهم كانوا محطتين في ذلك) وهو اعتراف
 بجهلهم على ان اخبارهم مجاز عن اعترافهم بعدم فائدة خبر ولا لازمه ولعل هذا الاعتراف استرحام لكنه لا يفيد
 * قوله (او التماس بان يشترعوا عليهم) من التماس اي ان يصنف العذاب الذي يستحق به فيوضع
 عذابهم اي يحط بعضهم بان يوضع عليهم هذا في الشياطين واما في الاوثان فبقوله تعالى انكم وما تعبدون
 من دون الله حصب جهنم الآية فدل على ان الاوثان تعذب ولذا قال المصنف هناك في قوله تعالى لو كان هؤلاء
 آلهة ماوردوها الآية فان المؤخذ المذهب لا يكون لها وان ناقش فيه بعض العلماء ٢ وسيأتي توضيحه
 ان شاء الله تعالى ولك ان تقول انه لف ونشر مرتب فالاعتراف ناظر الى كون المراد الاوثان والتشيطير
 المذكور ناظر الى كون المراد الشياطين ٢٣ * قوله (اي اجابوهم بالكذب في انهم شركاء الله) متعلق
 بالكذب اي النسبة الى الكذب اي في قولهم هؤلاء شركاؤنا * قوله (او انهم عبدوهم حقيقة وانما
 عبدوا هو اهم اقوله تعالى كلا سيكفرون بعبادتهم) او انهم عطف على قوله انهم شركاء الله اي بالكذب في قولهم
 كنا ندعوا من دونك فالكذب راجع الى القول وكلمة او منع الخلو لا الجمع قوله حقيقة دفع اشكال بانهم
 عبدوهم فدفع بان تلك العبادة ليس لهم حقيقة وفي نفس الامر وان عبدوهم ظاهر او صور باو عبادتهم حقيقة انما هي
 اهواءهم لا غرائهم عليها فاطاعوها فهي مبدوهم في الحقيقة وانما عبدوا الجن والشياطين حيث اطاعوهم
 في عبادة غير الله تعالى * قوله (ولا يمتنع انطاق الله الاصنام به حينئذ) الذي انطق كل شيء مثل
 انطاق الجوارح او المراد ان الكذب بلسان الحال وهو انطق من لسان المقال * قوله (او في انهم جاؤهم
 على الكفر والزمعوا به كقوله وما كان على عبيكم من سلطان الا ان دعوتكم فاجبتكم ل) او في انهم جاؤهم عطف
 على في انهم شركاء وناظر الى كون المراد بالشركاء الشياطين قوله والزعم بيان معنى الجمل وهو منشا الكذب
 قوله كقوله استدلال عليه واما الجمل بمعنى الدعوة فثبت فلا تكذب فيه ٢٤ * قوله (والتي الذين ظلوا
 ٢٥ الاستسلام لحكمه بعد الاستكبار في الدنيا ٢٦ وضاع عنهم وبطل ٢٧ من ان آلهتهم ينصرونهم
 ويشعرون لهم) ظلوا اي اشركوا به على ان ضمير القوا هنا راجع الى المشركين واما في الاول فراجع
 الى الشركاء ولذا نبه على المرجع هنا وهذا كلام مستأنف غير عطف على قوله قالوا اليهم واطلاق الاثنا
 على القول لانه طرح معنوي والثناء هو الطرح * قوله (حين كذبوهم وتبرؤا منهم) متعلق بضاع
 اي بطل وصيغة العتلاء في هذه المواضع على تقدير ارادة الاصنام لكون ما يستند اليها فعل العتلاء
 ٢٨ * قوله (الذين كفروا) مبتدأ خبره زدناهم وان جعل بدل لا زدناهم مستأنف قال العرب يجوز
 ان يكون الذين كفروا نصب على الذم او رخصا عليه فيضمير الناصب او الرفع وجوبا * قوله (بالنم)
 عن الاسلام والجمل على الكفر) اي يصدون من الصد بمعنى المنع متمم لامن الصدود بمعنى الامتناع
 والاعراض لمقابلته بكفروا ٢٩ * قوله (زدناهم عذابا لصددهم ٣٠ المستحق بكفرهم) زدناهم عذابا
 اما كيفاهو الشدة او كما وهو نوع آخر من العذاب المضم الى العذاب وهذه الزيادة بالاستحقاق حيث ضما
 الاضلال وهو متعلق الغير عن الاسلام الى الضلال وهو الكفر والمراد زيادة العذاب على عذاب الحق ٣١ بالكفر
 كما اشار اليه في آخر سورة الفرقان فلا اشكال بان السبب لا يجرى الامتلاء واليه اشار ايضا هنا بقوله المستحق
 بكفرهم ٣١ * قوله (بكونهم مفسدين) اي لفظة ما مصدرية واقد اصاب هنا حيث اعتبر محذوفا
 كانوا وفي اكثر المواضع تركوا ولا يظهروه وجه وجهه * قوله (بصددهم) ولم يقل بكفرهم لان سبب
 زيادة العذاب صدهم بوجهين الاول منع من يريد الاسلام والثاني جعلهم الغير على ثبات الكفر ٣٢ * قوله
 (ويوم نبعث) اي اذكروا او خوفوا او يحق بهم يوم نبعث كلمة في ومن فيما مر بناء على ان البعث ابتداء
 من حيث انه منهم او بعض منهم استعمل بمن ومن حيث انه وقع فيما بعدهم استعمل بكلمة في * قوله (يعني
 نبعثهم فان نبى كل امة بعث منهم) اشارة الى ان المراد من انفسهم من قبيلهم فح يرد الاشكال بلوط واجيب بانه
 لما تامل فيهم وسكن معهم عد منهم وليس مراده انه من جنسهم والا لما ورد الاشكال بلوط عليه السلام

٢ واجاب مولانا السعدى لكن رد عليه ان لا يصيبان
 لهم فكيف يذبون والقول بانه رعا العابد لهم لا يفيد
 اذ لا تزور وزر اخرى ط وسيجي الكلام ان شاء الله
 تعالى

ط ويمكن ان يقال نيرانهم توقد باكبتهم مثل
 الحطب كما صرح به في تفسير قوله تعالى كلا سيكفرون
 بعبادتهم فلا اشكال

٣ اوقع الكفر خبر مشاء بحسب الكيف والعذاب
 الزائد العذاب المستحق بالكفر اشير اليه في قوله تعالى
 فذوقوا فلن تزيدكم لاعذابا

قوله او التماس بان يشترعوا عليهم اي ينصف
 ويمنع وذلك لجهلهم بعبادتهم في الدنيا لا يهين
 ولا شر اكهم بالله غيره في اخفاق العبادة
 قوله اي اجابوهم بالكذب اي اجابوهم شركاؤهم
 الذين عبدوهم من دون الله بتكذيبهم في انهم
 شركاء الله

قوله وضاع عنهم وبطل ما كانوا يعترفون اي ونظير
 ضياع ما كانوا يعترفون وبطلانه على نحو اذا ما انشأنا
 لم تلدني نية اي اذا ذكر انسانا اظهر اني
 لم تلدني نية بل اني ولدتني كريمة اراد التمدح بالهم
 من اولاد الكرام
 قوله فوق العذاب المستحق بكفرهم به ولا يحصل
 العذاب اضافة موجبه وهو الكفر

٢ لان كلمة من تفيد ابتداء البعث من قبيلهم او من جنسهم

٣ والقول بأنه يأتي عن ذلك ما في التبيان من المبالغة في البيان مدفوع لان الاحالة الى القياس والنسبة بيان ما يشعر الاحالة بالمبالغة في البيان والانتكار مكاراة لانه يفهم او تركيبة ح بخلاف البيان بلااحالة وايضا لم يكن البيان على التفصيل بيان كل شيء فمن انكر الاحالة يجب عليه وجه كونه تبيانا لكل شيء حتى يتم قوله كل شيء فخل هذا الاشكال من استيلاء الروم وسوء القتل

٤ من ان القول باثبات امكان والاغضاء تشديد والعدل اثبات صفات الكمال ونفي غيرها وايضا نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشديد والعدل اثبات الصفات

٥ عطف على قوله كالتوحيد ومن قبيل التوسط في الاعتقاد وهذا مع كثرة لا يعرف وجه تخصيصه بالقول بالكسب

قوله استئناف المراد به ابتداء كلام آخر وليس المراد به الاستئناف المصطلح عليه في باب الفصل والوصل لان ذلك لا يكون بالاول والكمال الاتصال بينهما وبين المتانفص

قوله احوال واصنافه اي احوال من صفة الفاعل في وجوبك او من الكفا في يك باصمارة قد اي وجوبك على هؤلاء شهيد او قد نزلنا عليك الكتاب في الدنيا وتقدر كلمة قد لتقرىب الماضى المقضى من زمان الحد الحاضر الان كما اذا قلت يكره يد احسان في اليوم وقد احسن اليه امس

قوله او الاجمال بالاحالة الى السنة او القياس اراد به ادراج بيان السنة والقياس في بيان القرآن وان جميع الاحكام الشرعية مستفادة منه وفي الكشف المعنى انه يبين كل شيء من امور الدين حيث كان نصا على بعضها واحالة على السنة حيث امر فيه بتأنيخ رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته وقيل وما ينطق عن الهوى وحشا على الاجماع في قوله ويتبع غير سبيل المؤمنين وقدرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه امتايع اصحابه والافتداء بانهم في قوله عليه الصلاة والسلام اصحابي كالجموع باهم اقتديتم اهتديتم وقيل اجتهذا وقاسوا ووطا وطرق القياس والاجتهاد فكانت السنة والاجماع والقياس مستندة الى بيان الكتاب في محله كان تبيانا لكل شيء قوله وهدي ورجة الجميع مستفاد من عطف الهدي ورجة على التيسير بشئ يشترك المعطوف مع المعطوف عليه في ذلك القيد فاذا اراد بالهدى والرجة هدي الجميع ورجعتهم ورد عليه انه لم يهتد البعض من ائمة الى الكتاب فاجاب عنه بان حرمان الحرور من تفریطه اي من تخصيصه في العمل بما في القرآن

٢٢ * وجبتك * ٢٣ * شهيدا على هؤلاء * ٢٤ * ونزلنا عليك الكتاب * ٢٥ * تبيانا * ٢٦ * لكل شيء * ٢٧ * وهدي ورجة * ٢٨ * وبشرى للمسلمين * ٢٩ * ان الله ايم بالعدل (سورة النحل) (١٩٢)

لكن الاشكال انما ورد بشعيب عليه السلام فانه قال تعالى * اذ قال لهم شعب * ولم يقل اذ قال لهم اخوهم شعيب ادم كونه منهم وقال تعالى * اذ قال لهم اخوهم اوط * فعلم انه منهم ولو قال من جنسهم كما قال بعضهم لاسلم من المناقشة ولم يذكر هذا القيد فيسابق لدلالة لفظة من عليه * ٢٢ * قوله (يا محمد ٢٣ على اهلك) اي رقبيا وهذه الشهادة وان كانت لهم كما ورد في الحديث الذي رواه المصنف في سورة البقرة لكن لما كان الرسول عليه السلام كارقب المهيمن على امته عدى يعلى وهذه الشهادة في معنى التزكية وهذا كله ظاهر من كلام المصنف في سورة البقرة واما قول المصنف السعدى رد البعض اي من كبارهم على ما ورد في الحديث ومن قال في تفسيره المراد على هذه الشهادة واما كونه عليه السلام شهيدا على امته فقد علم ما تقدم فقد خالف الحديث ولم يدم كونه عليه السلام معذرا لانه لما تقدم فلا يعرف وجهه لان معنى شهادة الرسول عليه السلام على امته تعديهم وتزكيتهم لانها مقابلة كما صرح به المصنف في قوله تعالى * ويكون الرسول عليكم شهيدا * واما قول ابن كمال باشا المراد على هؤلاء الانبياء الشهداء فيخالف المشهور ولما روى ولوسلم فلا ريب في كونه خلاف الظاهر وقوله واما كونه عليه السلام شهيدا على امته فقد علم ما تقدم ضعيف لانه يحمل وهذه بيان له اي المراد من الشهادة وهي التزكية بقرينة تعديته يعلى على ان التكرار لتوكيد من شعب البلاغة وايضا قد علم ما تقدم شاهد كل شيء على امته فها هو جوابك فهو جوابنا * ٢٤ * قوله (استأنف احوال باعتراف قد هذا بناء على كونه وجبا كلاما مبتدأ وشهيدا حال مقدرة واما اذا عطف على نعت كما هو الظاهر فيصحح حاله حين اعتبر عطف جنتك على نعت * ٢٥ * قوله (يا بلقيس) معنى تبيانا لانه مصدر يدل على التكرار ولم يعمى بالكسر الا في بيان وتلقا نقل عن ابن عطية انه قال ان التبيان اسم وليس بمصدر الظاهر ان مراده انه اسم مصدر ولا بد فيه اكن المعروف خلافا فهذه الصيغة تفيد الكثرة والمبالغة * ٢٦ * قوله (من امور الدين على الفصل والاجمال بالاحالة الى السنة او القياس) من امور الدين لامن امور الدنيا ايضا لانه عليه السلام بمبعوث لبيان امور الدين فقط ولذا قال عليه السلام اتم اعلم بامر دينكم وايضا لبيان امور الدنيا بامر الله فيه قوله على التفصيل اي بخصوصه كاحكام المصوص عليها مثل وجوب الصلوة والركوة والصوم والاجمال بالاحالة ٣ كرامة تبيذ التمر حين السكر هذا في الاحالة الى القياس واما الاحالة الى السنة فاكثر من ان تحصى ثم مقدمة الاحالة الى تفصيل معنى الصرف ولم يذ كر الاجماع اكتفاء بذكرها لان سند الاجماع اما الكتاب والسنة والقياس * ٢٧ * قوله (الجميع واثما حرمان الحرور من تفریطه) خاصة (الجميع مستفاد من الاطلاق واما بشرى للمسلمين ولذا قيده و لو جعل قبله المجموع واربد الانتفاع لم يمد قال تعالى وهدي ورجة للمؤمنين * ٢٩ * قوله (بالتوسط في الامور اعتقادا كالتوحيد التوسط بين التعطيل والتشريك) اي العدل التوسط بين الافراط والتفريط فعلاول المصنف بيان التوسط في الاعتقاد وفي القول وفي العمل وفي الاخلاق بحيث يظهر منه بيان الافراط والتفريط في تلك الامور فقال التوسط في الاعتقاد التوحيد اي اعتقاد ان للممكنات خاتما واجب الوجود وواحد لا شريك له وتفریط التعطيل اي نفي الصانع كما ذهب اليه الدهرية وهذا المعنى المناسب لمعنى التوحيد كما شرحناه لالتعطيل الصانع عن الافعال مع القول بوجوده كذهب المعطلة ولا القول بنفي الصفات عنه تعالى وغير ذلك فانها غير مناسبة لكون التوحيد بالمعنى الذي ذكرناه ولما لم يكن التوسط في سائر المعتقدات يخص به تعالى وباعتقاده تعالى وفيه نظر فالاولى لما كان معظم المعتقدات هو الباري واعتقاده اساس سائر المعتقدات يخص به وافراطه التشريك واعتقاده ان لا شريكا * قوله (والقول بالكسب التوسط بين محض الجبر والقدر) بالكسب وهو صرف العبد قدرته الى الفعل عدل وطرف افراطه وتفریطه الجبر المحض الذي ذهب اليه الجبرية من الفرق الصلوة والقدر وهو استناد فعل العبد الى قدرته ليعمل فقط كما ان الجبر استناد فعل العبد الى قدرة الله تعالى فقط بلا قدرة من العبد وكلاهما باطل والقول بالكسب عدل * قوله (وعلا) عطف على اعتقاد العدل الامثل باوامر الله تعالى والاحتساب عن المناهي واليه اشار بقوله كالتباعد باداء الواجبات اما الامثال باوامر الله تعالى فظاهر واما الاحتساب عن المناهي فالتباعد باداء الواجبات ايضا لان ترك المنكرات فرض وواجب ايضا

(قوله)

٢٢ * والاحسان * ٢٣ * واتاه ذى القرنى * ٢٤ * ويهيم عن الفحشاء * ٢٥ * والمنكر * ٢٦ * والنجى (الجزء الرابع عشر) (١٩٣)

* قوله (كالتباعد باداء الواجبات التوسط بين البطالة والزهة) البطالة بفتح الباء مصدر بطل نقل عن الامام الرزوقي انه قال في شرح الفصح يقال رجل بطل اذا اشتغل بما لا يعنيه وبطل اذا تعاطى ذلك ومصدره البطالة بالفتح وحكى الاجر فيه الكسر والمراد بالبطالة هنا ترك العمل اما لكسلا او اعتقاده بانه لا فائدة فيه اذ السعد والشقي متعين في الازل كما ذهب اليه بعض الملاحدة والزهة بالمبالغة في الزهد بترك الباسات والقيام الاعمال الشاقة كالزهد بان الذين افراطوا في العمل فاتموا مطيعهم ولم يصلوا الى مطالبهم وهذا افراط والاول تفریط * قوله (وتخلقا كالجود التوسط بين البخل والتبذير) وتخلقا بضم الخاء وضم اللام الحاق ملكة تصدر عن النفس بسلها الافعال بلاروية وينقسم الى فضيلة هي الوسط والى رذيلة وهي الافراط والتفريط فاشار اليه المصنف بقوله كالجود فانه وسط بين البخل وهو التفريط والتبذير اي الاسراف وهو الافراط وهما رذيلتان قالوا وسطا هو الجود المدح ولا ينحصر التوسط في الامور فيما ذكره بل يعم التوسط في كل الامور كالتوسط في الانفاق بين اهل المال وبين اهل الخلق مادون الواجب فليعلم ان التوسط قد يعتبر في الامور المتوسطة وقس عليه ما عداها وايضا التوسط في الاعتقاد لا ينحصر في التوحيد والقول بالكسب بل يعتبر في الانبياء عليهم السلام فان الافراط فيهم محقق كقول النصارى وقولهم في حق عيسى عليه السلام وكذا التفريط كالقول بانهم يكونون بعض ما نزل عليهم وتجاوز الكذب وكذا في حق الكتاب فان الاعتقاد بانه حادث على اطلاقه تفریط وكذا بانه قديم على اطلاقه افراط وكذا الملائكة * ٢٢ * قوله (واحسان الطاعات) واحسان الانبياء ما ذكره ولذا قيده بالطاعات لكن قوله فيما سيجي تخصيص بعد تعميم يقتضى كون الاحسان عاما للاعطاء يذ كر بعده اعطاء الاقارب والاعطاء المطلق * قوله (وهو اما بحسب الآية كالتطوع بانوافل) لان زيادة في نفس الاعمال وكونه احسانا اي جعل الشيء حسنا لعمل الواجبات او وقوعها جبرا للتقصان الذي وقع فيها لاحالة كما فهم من الكشف * قوله (او الكيفية كما قال عليه الصلاة والسلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه ريك) او الكيفية اي في كيفية العمل بالخشوع وفراغ البال واخراج ماسوى الله تعالى عن القلب والتوجه بشرا مشر الى الملائكة وهذا معنى قوله عليه السلام ان تعبد الله كأنك تراه الحديث واذا كان الاحسان بكلامه عليه حاصلا كان في ذروة من الملى * ٢٣ * قوله (واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد تعميم لمبالغة ٢٤ عن الافراط في مشايعة القوة الشهوانية كالنهي فانه اقبح احوال الانسان واشبهها) ما يحتاجون اليه اشار الى مقوله القدر والقرينة على تعينه هي ان اعطاء ما لا يحتاج اليه كالاغطاء وهو تعميم الخ لانه دخل في الاحسان لانه اي الاحسان عبارة عن التعظيم لامر الله تعالى والشدة لخاق الله واعطاه صله الرحم باى وجه كان سواء كان بانه المال او لا وسواء من الاقارب والاباعد للمبالغة لانه يفيد كانه جنس آخر فرق الاحسان عن الافراط الخ وهذا مستفاد من مقابلته العدل بمعنى التوسط فعلاول اما الافراط او التفريط ولما كان الفحشاء شائعا في العرف في الزنا قال كازنا والمواطاة في حكمه وعن هذا خص الافراط بمشايعة القوة الشهوانية وهي القوة التي بها تجذب النفس ما يقع البدن وبلا يمد فوسطها العفة وافراطه الفجور وازننا والمواطاة من افراد الفجور وتفریطه الجمود وقوله كالزنا تمثيل لاحمال التخصيص قوله فانه اي الافراط في القوة الشهوانية فالصبر زاجع الى الافراط لا الى الزنا ولو رجع اليه لا يضر لكن الاول اعموه هو الاول * ٢٥ * قوله (ما ينكر على متعاطيه في آفة القوة الغضبية) ما ينكر على متعاطيه وهذا عام للفحشاء ولهذا قيده بقوله في آفة القوة الغضبية تمكينا للمبالغة فلا يتناول الفحشاء كما لا يتناول الفحشاء المنكر بهذا المعنى والافضل خشا منكر وبالعكس والقوة الغضبية القوة التي يمدفع النفس ما يضره او يؤلم البدن فالمدح منها النجاسة وهو التوسط بين التهور الذي هو افراط هذه القوة وهي المراد هاتان المراد بانارة القوة الغضبية تحريكها لاعلى وجه الشرع الذي هو المنكر وتفریط هذه القوة الجبن وكلام المصنف ظاهر وليس بعالم له ويمكن التعميم اليه بالتعميل * ٢٦ * قوله (والاستعلاء والاستيلاء على الناس والتجبر عليهم فانها الشطية التي هي مقتضى القوة الوهية ولا يوجد من الاثبات شر الا وهو متدرج في هذه الاقسام صادرة بتوسط احدى هذه القوى الثلاث) والاستعلاء اي طلب العلو مع ان ليس له علو في نفسه والاستيلاء اي طلب الولاية والغلبة على الناس اصل البنى المطلب

(نكته)

(را)

(٤٩٠)

٢ - والقناعة المتوسطة بين الحرص والقعود عن طلب الضرورى من المعاش والامر بالمعروف والنهي عن المنكر التوسط بين المداهنة والعنف في الامور الدينية وهذا ما ذكره المص وان امكن الرجاء الى ما ذكره المص بمناية

قوله كالتوحيد التوسط بين التعطيل والتشريك فان التعطيل نفي الصانع نعم ذبانه من ذلك والتشريك الاعتقاد بالآله المتعددة والقول بالكسب فيجب ان يعتقد ان العبد يصدر عنه الفعل كسبا بواسطة داعية وقدرة يتلقاها الله فانه وسط بين الجبر والقدر وبين البطالة والزهة اي الزهانة والبطالة ترك التكليف الشرعية بالكيفية والزهة الاعراض عن الدنيا بالكيفية والاقبال على طاعة الله بشرا مشر وذلك لئلا يخل بامر المعاش الذي يدور عليه نظام العالم ببقاء النوع

قوله كالجود التوسط بين البخل والتبذير كما قال تعالى في مقام المدح والذم اذا اتفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما

قوله وهو تخصيص بعد تعميم لمبالغة اي ان ابتداء ذى القرنى احسان خاص من مطلق الاحسان المذكور وجه المبالغة ان هذه الخاص وهو احسان الاقارب بين كماله وفضله من بين سائر الاحسانات كان كانه لم يتناول افظ الاحسان فلا يذ لا راجحه في الامور المأمور بها من افظ آخر بطله على ما في خبر الامر المدلول عليه بقوله عن رجل ان الله ياخذ بالعدل والاحسان على نحو العطف في قوله عن رجل نزل الملائكة والروح على وجهه وهوان يكون المراد باروح جبريل عليه السلام وسراياته ذى القرنى بصلوة الرحم بالمال فان لم يكن فبالدعاء عن ان سلمة عن ابيه انه قال اجعل الطاعة لو باصلة الرحم

قوله ما ينكر على متعاطيه في مشايعة القوة الغضبية يقول تخصيص الفحشاء بالافراط في مشايعة القوة الشهوانية والمنكر بما ينكر على متعاطيه في المشايعة القوة الغضبية تخصيص بالاختصاص لاطلا في كل واحد منهما عن القيد وليس ذلك مستفادا من الاستعمال والظاهر ان الفحشاء هي العصبية المفرطة مطلقا والمنكر ما تنكره الشرع واستفاده من الماء صغيرة كانت او كبيرة لكن تخصيصه لئلا يستعلاء والاستيلاء فقتضى وضع اللغة لكن تخصيصه مقتضى بالقوة الوهية فقتضى بالاختصاص لجواز ان يكون ذلك مقتضى القوة الغضبية والشهوة بان لا يحصل الاتقان من عدوه الا بالقلب والتجبر على الناس ولا يحصل ما يشبهه النفس الا بالاستيلاء على الناس

٢ لانه الاستقبال وبوئده ما قبل في ولايلامه
قوله اذا طاهدتم لان الظاهر منه ان المراد الامر
بالانقياء مما يجب الوفاء به اعم من ان يكون مباحثا وقع
المعهد به في الماضي او المستقبل فلا يلزم قوله
اذا طاهدتم لانه مختص بالمستقبل **عند**

٣ قوله كل امر منصوب وكذا النذر والامان **عند**
٤ قيل ولوجل نميلا لادم فخلصهم من عقوبتهم
وانهم يعلم لها كياسة الكفيل من كفه كما يقال لمن ظلم
فقد افام كفيلا بظلمه تنبيه على انه لا يمكنه التخلص
من العقوبة كما ذكره الراغب لكان معنى بلبغا
جدا فتأمل انتهى وما ذكره في ان الكفيل مستعار
ولا يظهر كونه نميلا ولعل لهذا قال فتأمل تدبر
عند

٥ وورد عليه ان ذكر الاعم بعد الاخص غير متعارف
عند

ونحوه ولذا يستعمل في الالحاح مجازاً شاع فيه حتى صار كالحقيقة والمراد التقوية ولذا عطف احكام عليه فهو هنا استعارة تشبيهها للقول بالحسوس وهما مصدران للتي للقول يراد بهما الحاصل بالمصدر الى الهيئة الاحكامية والارامية ٢٢ * قوله (طافات نكت قتلها جمع نكت) نكت اي نقص قتلها اي قتلها جمع نكت بكسر الزون وسكون الكاف بمعنى متكوثر كقصر مبي ومعنى اي التوفيق والطاقت جمع طاقة وهي ما قتل وعطف من الحيوط والجبال ونحوه كطافات الابنية والنكت كالتنقص حلها فاشار المصنف الى ان المراد بانكنا طافات منكوتة منقوصة * قوله (وانصابها على الحال من قتلها) لكونها بمعنى الفعول كالاشترنا اليه اي منكوتة ككون قتلها مفعول نقصت مع تقييده بهذه الحال يحتاج الى نوع تحمل وكونها حالا مؤكدة غير متعارف في مثل هذا لانها يوجبها لتقرر مصعون الجلة الاسمية على رأى او مصعون الجلة مطافاً على رأى وهذا بخلاف التفسيرى ورضى به المصنف وهما ليس كذلك لان الحال عين المؤكد الا ان جعلت ٢ بمعنى صيرت كافي الاحتمال الثاني فيحسن الحالية * قوله (او المفعول الثاني لنقصت فانه بمعنى صيرت) اي مجازاً لانه لازم للنقص * قوله (والمراد به تشبيه الناقض بمن هذا شأنه) الناقض بالضاد المجبة بمن هذا شأنه من غير تعيين ولا تحقيق اذ التشبيه به قد يكون مفروضاً واواريده اياه غير متعين وان كان محققاً يكون التشبيه محققاً والثاني التشبيه متعين محقق والتقابل باعتبار التعيين وعدمه وكلام المصنف ليس بصريح في كون التشبيه مفروضاً في الاول بل يحتمل له ايضا * قوله (وقيل ربطه بانت سعد بن بنمقر يشبهه) فيصح الراء المهملة وسكون الشاء التحتية وقبح الطاء المهملة وهو علم لامرأة معروفة مشهورة بالجنى اشار اليه المصنف بقوله خرقاء بخاء معجمة وراء مهملة وقاف ومد اى الجناء او ذات الجنون والوسوسة والمعنى والمراد تشبيه الناقض باليهود ربطه ٣ فالتشبيه متعين مع كونه محققاً وتدخل في الاول دخولا اولياً فلا وجه للتخصيص مع ان المصنف ظاهر لان اسم الموصول مع ضلته عام ولا قرينة قوية على التخصيص ولذا مرضه فعمل من ذلك البيان ان الراجح كون التشبيه في الاول محققاً لدخول الربطة ونحوها فيه وفي هذا التشبيه نوع رمز الى ان ناقض اليهود والايمان داخل في زمرة النساء بل اذ بان ٤ وهي الخرقاء على تقدير * قوله (فانها كانت خرقاء تفعل ذلك) قال التفسيرى انها اتخذت مغرلاً قدر ذراع وبصانة ٥ مثل اصبع وفلكية عظيمة على قدرها فكانت تنزل هي وجواربها من الغداة الى الظهر ثم تأمر من فينقص ما غرل انتهى فيحذف استاد النقص الى ربطه كقولنا امرته ٢٣ * قوله (حال من الضمير في ولا تكونوا اوفى الجار الواقع موقع الخبر اى ولا تكونوا متشبهين بامرأة هذا شأنها فتخذي ايمانكم مفسدة ودخلا بينكم) حال من الضمير في ولا تكونوا ان كان الدخول بمعنى الدغل فنافذة الحال التشبيه على وجه الشبه وهو مطلق الافساد في التشبيه افساد الطاقات بعد الارام والاحكام وفي الشبه افساد الايمان واليهود فلا مضمون بان انتهى راجع الى القصد دون المقيد اذ المشابهة للذكورة لا توجد بدون هذه الحال حتى يلزم صحة التشبيه بدون هذه الحال والقول بجواز ان يكون جملة تخذون خبر كان وكالتى نقصت حالاً ضعيف اذ المقصود النهي عن الانحياز المذكور بناء على ان محط القاعدة هو الاقيد * قوله (واصل الدخول ما يدخل الشيء ولم يكن منه) ثم كنى به عن الفساد لانه لازم لاصل معناه ٢٤ * قوله (بان تكون جماعة ازيد عدداً واوفر الما من جماعة) بان تكون جماعة الياء متعلق بلا تكونوا امة بمعنى جماعة اربى بمعنى ازيد عدداً هذا هو المناسب للتعبير بالامة قوله واوفر اى اكثر ما لا فاسد الاربى الى الجماعة يكون مجازاً ولذا اخبره وكان كونه ناقصة اولى من كونه تامة لان هي ضمير فصل يدخل بين المبدأ والخبر * قوله (والعنى لا تغدروا قوم لكم تركبكم وقتلهم) اى حاصل معنى قوله ولا تكونوا الى قوله ان تكون امة لا تغدروا قوم قليل لكم تركبكم عدداً وقتلهم كذلك يندبه على اختيار المعنى الاول وفيه اشارة الى ان المراد بالايمان اليهود فان القدر انما يكون ينقص العهد وهذا يؤيد ما قلنا من ان الايمان في قوله تعالى ولا تشبهوا الايمان بعد توكيد هاء معنى اليهود ومساس هذا المعنى بما قبله انه لما ذكر نقص عهودهم في البيعة بالاشارة الى هذا النقص بالتهى عنه اردفه بذكر كسبه ثم بحكمة الانبلاء بما ذكر فان البلاء المحذوفة بان تكون متعلقة بالتهى عنه لا بالتهى فيكون حاصله ما ذكره المصنف لاحالة وهذا مع كل وضوحه قبل انه لا يناسب السياق والمحاق * قوله (اولئك منابذهم وقوتهم) منابذهم

قوله وقيل في رواية عطف على عن هذا المشابه
والشبيه به في الاول عام لكل من فعل هذا الفعل
وفي الثاني خاص بجملة فالمراد به تشبيه بمطل
لفعله الذي فعله بالتي نقصت غزلها حتى يناسب
المشبه به فان فيه ابتداء للفعل وهو الغزل وتغييره
الى ما كان عليه قبل الغزل
قوله حسنة قال الراغب الدخول كناية عن الفساد
والعداوة كالدخل ومن الدعوة في السب يقال
دخل دخلا ويقال دخل فلان فهو مدخول كناية
عن بله في عقله وفساد في أصله ومنه قيل شجرة مدخولة
قوله الواقع موقع الخبير اي خبر كان المدلول عليه
بلا تكونوا اي لا تكونوا كائين مثل المرأة التي نقصت
غزلها وقوله شبيهين حاصل المعنى

اى معايدهم منابذهم جمع منابذ حذف تون الجمع بالاضافة وقيل جمع على وزن القاتلة بكسر الاء هذا عطف
 على لكثرتم الخ اى الكثرة التى منشا نقص العهد والعدرا كما كثره القادرين وقوله قوم غدوره واكثره ماعدى القوم
 وقوتهم وقلة القوم وضعتهم لم يذكر لظهوره واهذا اى ويحتمل احتمالي لم يصف الكثرة الى المخاطبين
 بل بينت على وجه يحتمل كثره المخاطبين وكثره ماعدى القوم وكلاهما سبب النقص فرادى فرادى فظنكم فى صورة
 الجمع فلفظة او فى اول كثره منابذهم لمنع الخلوق قط * قوله (كثر يشق قانهم كانوا اذارا واشوكة فى اعادى
 حلفائهم نقصوا عهدهم وحالفوا اعداءهم) كثر يشق مثل الاخير كما بينه الشوكة القوة مستعارها من الشوكة
 بمعنى السلاح المشبه بشوك الشجر ولا رب فى قوة شوك الشجر وعسرة المساومة بل تعذرهما والمراد بالحلفاء
 بالهاء المهمله المعاهدن فى التعاون على الاعداء وخالفوا اعداءهم اى عاهدوهم ولم تعرض للخال ينقص لكثرتهم
 اوضوحه وايضا لم يلتفت الى النقص لكونهم اوفرا مالا او اوفر اعادى حلفائهم لانه احتمال مرجوح كما بهنسا
 عليه وخير عهدهم الحلفاء والعهد مضاف الى المفعول او الى الفاعل ٢٢ * قوله (الضمير لان تكون امة لانه
 بمعنى المصدر اى يختبركم بكونهم اربى ليظفر) الضمير لان تكون امة اى الضمير لما افرد مذكرا لان مرجعه
 المصدر النسب من ان تكون وهو مفرد مذكرا اى يختبركم ويعاملكم معاملة التخيير والكلام امتعارة تمثيلية
 فتوجه بالسليقة السليمة بكونكم اربى از بد عددا قوله لتظفر الخ لما كان الكلام استعارة تمثيلية لازم فى صحة
 لتظفر الخ اذ ظاهره ليس بمقصود * قوله (اتسكون بحبل الوفاء بعهد الله وسيد رسوله ام تفترقون بكثرة
 قريش وشوكتهم وقلة المؤمنين وضعتهم) بحبل الوفاء هذه استعارة مكينة ومشيئة على الاستعارة فى قوله ولا تفترقوا
 الايمان كما مر تفصيله فى قوله الذين نقصون عهده الله * قوله (وقيل الضمير لربا وقبل الامر يا وفاء) الضمير
 للربا اى المصدر المنسبك عن اربى والمفهوم منه فالربا بمعنى الزيادة وقيل الامر بالوفاء المتداول عليه بقوله
 واوفوا بعهد الله ٢٣ * قوله (اذا جازاكم على اعمالكم بالثواب والعقاب ٢٤ متفقة على الاسلام ٢٥
 بالخذلان ٢٦ بالتوفيق) اذا جازاكم اشار الى ان التبيين بالجزاة لا بالقول وهو بالغ من البيان بالقول وان كان
 مجزا فيه قيل اذا جازاكم بدل من يوم القيمة بدل البعض من الكل تمثيلا للجزء منه الواقع فيه الجزاء والتبيين
 لخير الشئ بالباطل بخذ وف اى اذا جازاكم فيها الخ ولكن يضل من يشاء اى ولكن لم يوجه لهم امة واحدة
 بل يضل بالخذلان اى عدم التوفيق لانه لا يجب عليه تعالى شئ من توفيق العبد وغيره وتوفيق بعض عبده
 تفضل واحسان وتقديم الفريق الاول لكثرتهم ٢٧ * قوله (سواك ليكتب وبجرازة) لاسوال استفسار
 واستعلام وهو الذى فى غير هذه الآية مثل قوله تعالى ولا يثبت عن ذوابهم المجرمون * والسؤال حين يجلسون
 فى الجمع والذى حين يخرجون من قبورهم فلا منافاة ٢٨ * قوله (ولا تتخذوا اى ولا تتجاولوا ايمانكم اى عهودكم
 اشار اليه فيما سبق بقوله اتسكون بحبل الوفاء بعهد الله مع ان المذكور فى النظم الكريم الايمان * قوله
 (تصريح بانتهى عنه بعد التضمن) اشار به الى ان قوله تتخذون ايمانكم قيدا لقوله ولا تكونوا وقد عرفت
 ان محط القائلة فى الكلام المفيد فيه فيكون انتهى متوجها الى هذا القيد وان كان خيرا فى الظاهر مثل قولك
 لا تصل وانت عربى فان انتهى فيه متوجه الى القيد فقط وما نحن فيه انتهى مساط على القيد والمقيد جميعا
 وبالنظر الى ما ذكرناه انتهى عن الانخاذ المذكور سر ركنا قال صاحب الكشف وبالنظر الى ظاهر الكلام انتهى
 فيما سبق ضمنى كما قاله المصنف فاندفع اشكال ابى حيان وليت شمرى ما ذاقه قول فى مثل لا تصل وانت محدث مع
 ان القيد خبر ولا عموم فى الثانى كما ادعاء ابى حيان لان قوله تعالى * فزل قدم بعد ثبوتها * اشاره الى العلة
 السابقة اجمالا لتقدم ذكرها فلا وجه لتدليل وجاه انتهى المستأنف الانشائي عن انخاذ الايمان دخلا على التوم
 ليشمل ماعدا من الحقوق المالية وغيرها على انه قد يقال ان الخاص مذکور فى ضمن العام فلا يخص
 عن انتكرا ايضا * قوله (تاكيدا ومبالغة فى قبح النهى) والمراد به القبح الشرعى اذ لا يوجب عقلي عند
 الاشاعة وعندنا القبح العقلي وان كان متحققا لكن شرح كلام المصنف به غير مناسب ٢٩ * قوله (فزل)
 قدم) جواب النهى اى لا يمكن منكم انخاذ الايمان دخلا مفسدة بذكره ولا زل قدم الخ * قوله (اى عن محجة
 الاسلام) اشاره الى الارتداد بسبب نقص البيعة والهد كاحيي * فزال القدم بعد شوتها كناية عن الكفر
 بعد الاسلام واستعارة تمثيلية المحجة بفتح الميم وكسر الحاء الطريق المستقيم فاضافتها الى الاسلام بيانية

قوله ايظن تقدير له طوف عليه لقوله قروجل
ليبين الظاهر انه عطف على انما يلوك باعتبار المعنى
للاعتبار اللفظي فقد لام التعليل فيه ظاهرا لكنه واقع
في معرض التعليل المحكم السابق لانه استئناف واقع
موقع الجواب عن السؤال عن علته الحكم المذكور
فكانه قبل ليلوكم الله اي بان يكون امه ارا في
ويختبركم وايين لكم يوم القيامة الآية
قوله تصریح بالثبوت بعد الضمن اي بعد النهي
ضمنا بقوله عن وجل يتخذون ايمانكم دخلا بينكم
وكونه نهيا مستفاد من جعله حالا من فاعل لا تكونوا
فيكون هو قيد النهي فلما ورد النهي على المتقدم
قيد به يكون القيد داخلا في حيز النهي فاذا نهوا عن
كونهم كالنافضة غزلها حال اخذهم ايمانهم
دخلا بينهم فقد نهوا في ضمنه عن ان يتخذوا ايمانهم
دخلا بينهم فقد نهوا في ضمنه فكذلك ولا تنقضوا
عهدكم بعد توكلها بالايمان مشبهين بالنافضة
غزلها انكنا متخذين ايمانكم دخلا بينكم

٢٢ * بعد ثبوتها * ٢٣ * وتذوقوا السوء * ٢٤ * بما صدقتم عن سبيل الله * ٢٥ * وانكم عذاب عظيم * ٢٦ * ولا تشربوا بهما الله * ٢٧ * مما قبلها * ٢٨ * ما عند الله * ٢٩ * هو خير لكم * ٣٠ * ان كنتم تعلمون * ٣١ * ما عندكم * ٣٢ * ينقد * ٣٣ * وما عند الله * ٣٤ * باق * ٣٥ * ولخيرين الذين صبروا اجرهم * (سورة النحل)

(١٩٨)

ذكرها ليناسب زال القدم * قوله (عليها والمراد اقدانهم) لان الخطاب للجمع فيراد بالقدم الجنس الشامل للقليل والكثير والمراد هنا الكثير * قوله (وانما وحد ونكر للدلالة على ان زل قدم واحدة عظيم فكيف باقدام كثيرة) وحداى افعله ٢ دون معناه للدلالة على ان الخ هذه الدلالة بالنظر الى اللفظ مع قطع النظر عن المراد كما قال اولاً والمراد اقدانهم او المعنى فترل قدم لكل منكم كما قال في قوله * وجعلنا الجنة اماماً * ولم تعرض هنا لادم صحت بل لانقاء المبالغة واختار ابو حيان هذا المعنى اذلا كلام في صحته * قوله (وتذوقوا السوء العذاب في الدنيا) وتذوقوا السوء عطف على جواب النهي وفي تذوقوا استعارة تسمية وقدمه تفصيلاً في اواخر سورة آل عمران وسجى في تفسير قوله تعالى فاذا قلها الله لباس الجوع الآية وقصره بالعذاب في الدنيا بقرينة المقابلة * قوله (بصد و دكم عن الوفاء او صدكم غيركم عنه فان من نقض البيعة واراد جعل ذلك سنة لغيره ٢٥ في الآخرة) بصد و دكم فهو لازم بمعنى الاعراض والمراد بسبيل الله الوفاء بالبيعة والهدى الكلام فيه وهذا الكلام تأكيد لمفهوم من سببية ذوق العذاب من النهي وجوابه اذ المشهور ان ما قبل الفاء سبب لما بعدها فبب الذوق اخذوا الايمان دخلا وهو معنى الصدود عن سبيل الله واما اذا كان المراد بالصد المتعدي كما قال او صدكم غيركم الخ فيكون سببا آخر للذوق المذكور اشار الى ان صد يستعمل لازماً بمعنى اعرض وصدده صدود كدخول ومتدياً وصدده صد ومعناه منع لكن قدم الاول لان الصد والانع صراحة ليس بمعلوم منهم ولهذا قال فان من نقض البيعة الخ اى انهم لما استواسوا سنة بسببها يلبسهم الغاوى فكانهم صدوهم عن محبة الاسلام ولهذا التكليف آخره * قوله (ولا تستبدلوا عهد الله وبيعة رسوله عليه السلام) ولا تستبدلوا اى الاشراء وهو في الاصل بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الاعيان مجاز عن الاستبدال وهو الاعراض عني بده محض لا به غيره فدمر توصيفه في اوائل سورة البقرة * قوله (عرضاً بغيراً ٣) وهو ما كانت قرين يمدون لضعاف المسلمين ويشترطون لهم على الارتداد عرضاً بالدين والضاد المعجزة ما لا يثبت له والرض بسكون الراء متاع لا يدخل كيلاً ولا وزناً ولا يكون حيواناً ولا عقاراً كذا في الصحاح والعرض ٤ خناع الدنيا ويتناول جميع الاموال قال تعالى ياخذون عرض هذا الأدنى وهو المراد هنا والمراد بالبيعة مستندل بالقباس الى ما غوت عنهم من حظوظ الآخرة بترك الوفاء بالعهود والبيعة وفي بعض النسخ عوض والشهور وهو الاول لانه يفيد ان متاع الدنيا لا يثبت له ٢٨ * قوله (ان ما عند الله من النصر والنعيم في الدنيا والنواب في الآخرة) ان ما عند الله فيه استعارة تسمية وما موصولة وحق الكتابة ان يكتب مفعولاً عن ان تكسب متصلاً خارج عن القاعدة ٢٩ * قوله (بما يمدونكم) اى من عرض بعد قرين على الارتداد فلا خير فيه فالتركيب من قبيل الصيف احر من الشتاء او افضل التفضيل بمعنى اصل الفعل ٣٠ * قوله (ان كنتم من اهل العلم والتجيز) اى تعلمون منزل منزلة اللازم وكلمة الشك بالنظر الى ما في نفس الامر ٣١ * قوله (من اعراض الدنيا ٣٢ ينقضى وبقي) من اعراض الدنيا بيان لما لا اعراض جمع عرض بفتح الراء اى من امتعتها ٣٣ * قوله (من خزان رجنه) اى من رجنه الخنزيرة من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد بالرجة التم الواصفة ولما كان سببها الرجة اطلقت عليها مجازاً في استعارة مكينة لتشبيه رجنه بالجوهر الخنزيرة والبيان الخنزيرة لها استعارة تخيلية ٣٤ * قوله (لا ينفذ وهو تعليل الحكم السابق) وهو كون ما عند الله خيراً مما بعدون اى بيان للبيته وسببه التحريض قوله ودليل اى دليل اتي يفيد العلم بذلك وعن هذا عبر اولاً بالتعليل وهو الاستدلال من المؤثر ٥ الى الاثر المسمى بدليل لمى وعبر ثانياً بالدليل المسمى ببرهان اى اولفتن في البيان * قوله (ودليل على ان نعم الجنة باق) هذا دليل على ما ذكرنا من ان المراد بالرجة التم عبر عنها بها للمبالغة باق نوعه او افراد كالخمر والعلمان والولدان قال تعالى * ويطوف عليهم ولدان مخلدون * والاكتفاء ببقاء النوع ليس بمناسب ٣٥ * قوله (على القافة واذا الكفار اوعلى مشاق التكليف وقرأ ابن كثير وعاصم بالنون) القافة اى القفر هذا مستفاد من قوله ولا تشربوا بهما الله الخ اذ منشا الاشتراك الفقر والاحتياج والخلاص من اذى الكفار ولنسابة هذا الاعتبار قدمه جواز ان يكون الصبر على مشاق التكليف لان البيعة والهدى على التزام التكليف الشاقة فانها تقبله لم يحملها السموات والارض والجبال فحملها الاناسى الجهال قوله وقرأ ابن كثير وعاصم بلنون فيج يكون التفاتاً

(لان)

٢٢ * باحسن ما كانوا يعملون * ٢٣ * من عمل صالحا من ذكرا وانثى * ٢٤ * وهو مؤمن * ٢٥ * فلنجينه حياة طيبة * ٢٦ * ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون * ٢٧ * فاذا قرأت القرآن * (الجزء الرابع عشر)

(١٩٩)

لان فيه بيان عظم الجزاء بالتعبير بنون العظمة ٢٢ * قوله (بما ترجى ٢) فله من اعمالهم كالواجبات والندوبات) بما ترجى فله على تركه الربحان اعم من ان يكون واصلاً الى حد الوجوب او لا فالواجبات راجح فعلها بحيث يصل الى الوجوب والندوبات راجح فعلها على تركها بلا وجوب واكثر استعمال الربحان في غير الواجب واستعمل المصنف في معنى عام وسره ان الربحان مع المنع عن الترك او بدون المنع من الترك متعلم ولك ان تقول الراتب دون الرخص او التامخ دون المنوخ كما قاله في سورة الزمر وعلى الاول فالحسن هو المباح فلا ثواب عليه كالامواخذة في تركه * قوله (او يجزاه احسن من اعمالهم) لكونه مضاعفاً بعشرة امثالها لاجل حاله فالحسن صفة الجزاء المقدر بقرينة اجرهم فالباء على هذا صلة ليجزى وعلى الاول سببية بمقتضى الوعد او بدلية وقيل احسن بمعنى حسن فيتناول الندوبات بلا تحمل وقيل اجاز على الاحسن علت مجازاته على الحسن بطريق الاول اذ الاول وهو الفرض والواجب بالزام الله تعالى والحسن وهو السنة والندوب ليس بالزام بل بالترام العبد ولك ان تقول لانه مضموم هنا لان المراد الترغيب على احسن الاعمال ولوسلم فالمفهوم لا يعارض الآيات المنطوقة الدالة على جزاء حسن العمل مثل قوله ويعمل صالحا اى حسناً وعملوا الصالحات اى الحسنات قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقال تعالى بعده هنامن عمل صالحا الآية الصالح من العمل ما سوغه الشرع وحسنه كذا فسر في سورة البقرة ٢٣ * قوله (بينه بالتوعين) فيه اشارة الى ان لفظة التويع هذا اصطلاح العربية والاصول حيث اطلقوا على الصنف النوع ولما كان الذكور والاناث متباينين في اكثر الاحكام عدا نوعين ٣ كذا في الاصول * قوله (دفعاً للخصيص) اى بحسب الظاهر والافلا تخصيص اذ في اكثر المواضع اكتفى بذكر الذكور مثل اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة مع انه شامل للاناث بطريق التقلب ٢٤ * قوله (اذلا اعتدنا اعمال الكفرة في استحقاق الثواب وانما التوقع عليها تخفيف العقاب) وانما صحيح عدم تخفيف العذاب وتخفيف عذاب ٤ اى طالب من خصائص نبينا عليه السلام ولذا قال وانما التوقع ولم يجز به اذ النصوص الدالة على عدم التخفيف اكثر من الدالة على التخفيف مثل قوله تعالى * فن يعمل مثقال ذرة خيراً يره وقد قال بعضهم بان من الاول مخصوصة بالسماء والثانية بالاشقياء او المشروطة بعدم الاحباط فلا دلالة فيه على التخفيف فالتخفيف عدم التخفيف ٢٥ * قوله (في الدنيا يعيش عيشاً طيباً فانه ان كان موسراً فظاهر وان كان معسراً كان يطيب عيشه بالقناعة والرضا باليسعة) اى بما قسمه الله قال تعالى * نحن قسمنا بينهم معيشتهم الآية وقدره في عمله اذلى وبذلك ينشرح صدره ويطيب جوده * قوله (وتوقع الاجر العظيم في الآخرة) على صبره على مشاق الاعسار اذ لا يصل بعض مقاصده وفيه اشارة الى ان الفقراء الصابرين افضل من الاغنياء الناصقين ولهذا مدخل تام في كون الحياة طيبة فان معانها عدم الاضطراب وجعية الخاطر وسلامة القلب عن كدر العيش والتوقع المذكور سبب قوى لذلك * قوله (بخلاف الكافر فانه ان كان معسراً فظاهر وان كان موسراً لم يدع الحرص وخوف الفوات ان يتهنأ بهيشه) بخلاف الكافر وكذا المؤمن الفاجر فان المؤمن المذكور من عمل صالحا قوله ان يتهنأ بالهمزة في آخره وقد تبدل الفاعل لم يدع من هنا الطعام وحاصله لم يترك حرصه ان يقع بهيشه بل يسعى فقيراً مضطرب الحال ويصبح فقيراً مشتمت البال * قوله (وقيل في الآخرة) عطف على قوله في الدنيا امرضه لعدم ملائمة ونجزينهم اجرهم اذ العطف يشبه ان يكون عطف الشيء على نفسه ويحتاج في دفعه الى ان يقال والتعاقب في الدنون والمفهوم كان في العطف وهذا سبب جواز الارادة به الآخرة ٢٦ * قوله (ولنجزيهم اجرهم من الطاعة) ولنجزينهم اجرهم والتعبير بالاجر بناء على الوعد قيل وهذا ليس بترك لان الاول في حق الذين عاهدوا رسول الله عليه السلام فحفظوا عهودهم وهذا في كل من آمن وعمل صالحاً ٢٧ * قوله (اى اذا اردت قرائته كقوله تعالى اذا قم الى الصلاة) اى انه مجاز مرسى ذكر المسبب وهو الفعل واريد السبب وهو الارادة للابحاز والتثنية على ان من اراد العبادة ينبغي ان يتبادر اليها بحيث لا ينفك الفعل عن الارادة كذا بيته في قوله تعالى اذا قم الى الصلاة * والقرينة على المجاز كون الجواب متقدماً على الشرط فلا جرم انه مأول بالارادة والدليل عليه الفاء السببية والسنة المستفيدة وهي ما روى مستنداً عن نافع عن جابر بن مطعم ان النبي عليه السلام كان يقول قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكذا ما رواه معقل بن يسار

(الجزء الرابع عشر)

٢ لما كان ظاهر الظاهر انهم لا يجازون على الحسن منها اوله بما ترجى
٣ كالانسان والفرس عند اهل المبران وعند ارباب الاصول الانسان ونحوه جنس يتخذه نوعان متباينان

٤ وحديث ابي طالب انه اخف الناس عذاباً بمجول على ما ذكرنا من خصائصه عليه السلام ويمكن ان يقال ان تفاوت عذاب الكفرة بمحسب تفاوت شروهم زيادة بضم المعنى الى الكفر ونقصاً بانبساط الضم المذكور وبهذا يؤول قوله تعالى بضاعف لهم العذاب * ومن بضاعف له العذاب بانضمام المعصية الى الكفر يكون عذابه اشد بالنسبة الى من يعذب بالكفر فقط فيكون عذابه خفيفاً بالنسبة اليه وان لم يخفف العذاب المستحق لكفره وبهذا حصل التلقيب بين النصوص والادلة هذا ما خطر بالبال والعلم عند الله الملك المتعال

قوله وقيل في الآخرة عطف على قوله في الدنيا

قوله اذا اردت قرأته وانما عبر عن ارادة القراءة بلفظ القراءة لان الافعال الاختيارية تصدر عن محالها بعد سبق الارادة والقصد اليها ولما كانت الارادة سبباً لها ذكر المسبب واريد به السبب مجازاً كقوله اذا قم الى صلاة المعنى اذا اردتم القيام الى الصلاة بقرينة فاعلموا ان الامر بنفس الاعضاء انما هو وقت ارادة القيام الى الصلاة لا وقت القيام الى الصلاة

٣ وكثيراً ما تساق التكنة بالنظر الى ظاهر اللفظ مع قطع النظر عن المعنى اذ العدول عن ظاهر الحال لا يخلو عن التكنة

٣ يسيراً بمعنى مجازي للقليل لانه لازم لقله لكن التلغة في الكم والبسيرة في الكف فالاول عدم التفسير به

٤ اى بفتح الراء

٥ هذا عند من فرق بين التعليل والاستدلال بهذا الوجه والتفنن بناء على عدم الفرق

قوله بسبب صدودكم يريد ان الباء في ما سببية وما مصدرية وصد يستعمل لازماً ومتدياً فان كان لازماً يكون من الصدود وان كان متدياً يكون من الصد فاستوفى بمحتلى معناه لازماً ومتدياً

قوله فان من نقض الخ بيان لكون نقض العهد صدلاً للغير عن سبيل الله فان المراد بالصد هنا نقض العهد لان الآيات مسوقة في شأن الناقضين

قوله ولا تستبدلوا عهد الله ببيان لاتصال هذه الآية بما قبلها

قوله وهو تعليل للحكم السابق المعاد بقوله من وجعل الله عهد الله هو خير لانه باق وما عندكم ينقد لانه فان

قوله ودليل على ان نعم اهل الجنة باق لان نعمهم بما عند الله وما عند الله باق

عن النبي عليه السلام من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قرأ ثلث آيات من آخر سورة الحشر الحديث وغيره مما استفاض رواية وعلا وهذا مذهب الجمهور من القراء والمفسرين وقد اخذوا بظاهر الآية بعض الأئمة كابن جرير وابن سيرين والامام مالك من القهاء وحنة من القراء واستأذوا بعد القراءة فيعتذرون بالآية في الباب اتفق الاكثرون على ان وقت الاستعاذة قبل قراءة فاتحة وعن النخعي بعدها وهو قول داود الاصفهاني واحدى الروايتين عن ابن سيرين وقالوا اذا فرغ من فاتحة وامن يستعذ بالله ودليل الجمهور ما روى جبريل بن مطعم الخ ثم قال قال الجمهور وهذا موافق لما فهم من قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا نعى الى الشيطان في امته الآية فامر الله تعالى بتقديم الاستعاذة لهذا السبب وان المقصود من الاستعاذة نفي وسواس الشيطان عند القراءة وهنا قول ثالث وهو ان يقرأ الاستعاذة قبل القراءة بمقتضى الخبر وبهذا يقتضى القرآن جماع بين الدلائل بقدر الامكان فلهذا احتجوا ولا يخفى منه لاسيما عند القول بالوجوب وما يؤيد قول الجمهور ان الحديث يفسر القرآن كما يفسر قوله من قول النبي عليه السلام وفعله ان الاستعاذة المأمور بها في الآية الكريمة قبل القراءة فلا بد من التأويل بالارادة * قوله (فاسأل الله ان يعينك من وسواسه للابوسوس في القراءة) بيان ان السبب لا يطلب قد علمت انه قد يكون استعمل اطلب المزيد ولذا قال ان يعينك من وسواسه اشارة الى تقديره مضاف لكن المبالغة عدم التقدير كان ذاته شركه فيستعاض منه فإراد المصنف بيان الحاصل لا تقدير المضاف والجمع لانه يوسوس مرات وأهم الأوقات ولذا قال تلابوسوس في القراءة ولم يقل من وسوسة في القراءة والمراد القراءة مطلقا ويدخل القراءة في الصلوة دخولاً اولياً * قوله (والجمهور على انه للاستحباب) لما روى من ترك النبي عليه السلام ولاه عليه السلام لم يعلم الاعرابي الاستعاذة في جملة اعمال الصلوة وقال عطية واجبة لان الامر في الوجوب حقيقة وعند ابن سيرين ٣ يكفي مرة واحدة في اداء الواجب * قوله (وفيه دليل على ان المصلى يستعذ في كل ركعة لان الحكم المتعبد على شرط تكرر بتركه قياساً) وفيه دليل على ان الامر الملحق على شرط اوصفه بتركه لا لطاق وهو مذهب الشافعي وبعض ائمة الحنفية لان الشرط سبب اوعلة والشيء يتكرر بتركه سببه وعلة كما في قوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا قياساً على ما وقع ابتداء الاشتراك في العلة وهو مذهب ابن سيرين والنخعي واما كونه قياساً على وجوب التسليم في كل جنبانية فضمير لانهما سابق في كونهما امران متعلقان على شرط فالقياس فيهما تحكيم وبرحمة الله تعالى انما يتوحدان في الركعة الاولى ويقولان القراءة في الصلوة قراءة واحدة فان الصلوة فعل واحد متصل فافترقا فيها كذلك وبهذا يعمل ما خطر بالبال ان تكرر السبب او العلة يوجب تكرر السبب كترك وجوب التسليم بترك جنبانية وجد الانحلال ان في القراءة ارادة غير متكررة وكذا القراءة غير متكررة * قوله (وتعيبه) لذكر العمل الصالح والوعود عليه ايمان بان الاستعاذة عند القراءة من هذا القبيل اي من قبيل العمل الموعود عليه بالحياة الطيبة وبهذا يظهر ارتباطه بما قبله الخطاب للرسول عليه السلام للدلالة على فضل هذا العمل مع ان المقصود ٦ امتنه لانه عليه السلام مصون عن الوسواس لكن خطوط به النبي عليه السلام تنبيه على عظم شمره وشدة مكره حتى امر بالاستعاذة من ان لا يتوهم منه تأييد وسوسه ولك ان تعلم الخطاب لكل من يصلح الخطاب لكن بفوت المبالغة المذكورة * قوله (وعن ابن مسعود رضي الله عنه قراءة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) قال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فكذا اقرأه جبريل عليه السلام قبل كذا رواه الترمذي والواحدى ولم ينعقه العراقي في تحريمه * قوله (عن القلم عن اللوح المحفوظ) الظاهر ان المراد القلم الاعلى وفي الكشف ٧ القلم الذي نسخ به عن اللوح والله اعلم بحقيقة * قوله (تسلط وولاية) اي السلطان هناك مصدر بمعنى السلط وعطف وولاية عطف تفسير وانما جعله عليه لقوله تعالى ليس له ولا يقضى ان يراد المصدر ٢٤ * قوله (على اولياء الله تعالى المؤمنين والمتوكلين) عليه فانه لا يطعون او امره ولا يقبلون وسواسه الا فيما يحقرون على تدوير وغفلة وذلك امره بالاستعاذة فذكر السلطنة بعد الامر بالاستعاذة لتلاويهم منه انه له سلطاناً على اولياء الله اي احباء الله اخذ من قوله الذين آمنوا لقوله تعالى والله ولي الذين آمنوا فكسبه والذين آمنوا اولياء الله وكذا مفهوم من التوكل لان من فوض

امر الله تعالى وولاه جميع اموره كان وليه فذكر التوكل بعد الايمان لبيان مزيد الولاية واسم الرب هنا واقع والتعير عن الايمان بالمضي وعن التوكل بالمضارع لان التوكل متجدد في كل حين بخلاف الايمان قوله وامره اي وسواسه استعير الامر لتزيينه وبعد على الشر ولا يقبلون وسواسه كالتفسير لما سبق الا فيما يحقرون الخ وبهذا الاستثناء الدفع الاشكال بانه اذا لم يكن له تسلط واستيلاء عليهم فلم امر بالاستعاذة بانه للاحتياط واصدوره نادراً ولشدة كيد كاسر قوله لتلاويهم الخ فهذا يشبه الاحتياط ولذا ترك العطف وتصدير الكلام بان المشعر بالتعليل بملاحظة هذا الاستثناء مكانه قبل وانما امر بالاستعاذة لانه وان لم يكن تسلط واستيلاء تام على المؤمنين المتوكلين لكنهم قد يقبلون وسواسه في الامور المحيرة كالصغار ٢ فانها استعيرت الى ما هو اكبر منها ولذلك امر بالاستعاذة والبيان اشارة المصنف بقوله ولذلك امر بالاستعاذة * قوله (يحويه) باطلاعه امره * قوله (ويظهره) تفسيره لبيان معنى محبتهم اشارة الى ان اتولى بمعنى جعله واليا عليه ومن جعل غيره والياً عليه فقد احبه واطاعه ٢٣ * قوله (بالله او بسبب الشيطان) بالله الباء صلة وتعدية ح او بسبب الشيطان قاله السببية ورجح البعض هذا لاجتماع الضمائر فيه والمصنف رجع الى الاول لموافقة الاستعمال قال تعالى ان الله لا يفرق بينك وبينه ونظيره كثيرة ٢٤ * قوله (بالنسخ) جعلنا الآية النسخة مكان المنسوخة بالنسخ سواء كان منسوخ التلاوة او منسوخ الحكم فيشمل الاقسام كلها قوله جعلنا الخ قبل ان يشار الى ان بدلتا معنى جعلنا هنا لان البديل نفسه لا مكانها هذا ظاهر في المنسوخ وتلاوته وجعل الآية النسخة مكان المنسوخة وكذا في منسوخ الحكم وبقي تلاوته واما في المنسوخ التلاوة والحكم معاً بمعنى الانشاء فلا يظهر هذا المعنى الا ان يقال ان المراد النسخ المقابل للانشاء * قوله (لفظاً) اي منسوخ التلاوة دون حكمه مثل الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما بكم اجماعاً من الله فان حكمه باق والمنسوخ تلاوته وجعل مكانه آية ناسخة غير ظاهر * قوله (او حكماً) اي المنسوخ حكمه سواء كان منسوخ التلاوة او لفظاً او الحكم او لفظاً او الحكم معاً ولا يخفى ما فيه لما عرفت من ان جعل الآية النسخة مكان الآية المنسوخة غير ظاهر في هذه الاقسام الا في المنسوخ حكمه وبقي تلاوته فأما لو خص الكلام بهذا القصر اسلم من التحمل ٢٥ * قوله (من المصالح فقل ما تكون مصلحة في وقت يصير مقسدة بعده فينسخه وما لا يكون مصلحة يحكون مصلحة الان فينبه مكانه) فقل ما تكون مصلحة وهذا يؤيد ما ذكرنا من ان هذا الحكم يخص بالمنسوخ حكمه وجعل مكانه حكماً آخر فان ما يكون تلاوته منسوخاً دون حكمه لا يثبت مكانه حكماً آخر فان قيل فكيف يكون مصلحة في وقت ثم يكون مقسدة في وقت آخر مع انه لا بد في المأمور به من الحسن والتهى عنه من القبح قلنا ما عدا الاشاعة فلان الحسن والقبح بسبب الامر والتهى ٣ واما عندنا فلان الحسن والقبح وان كان اذات الفعل او صفة من صفاته لكن الحسن والقبح لذاته فيما اختلف باختلاف الاضافات هو المجموع المركب تركيباً اعتبارياً من الفعل والاضافة فالفعل جنس والاضافات فصول مقومة لتوابعه فالحسن والقبح لذاته هو الانواع لا الجنس نفسه فالحكم الذي يكون مصلحة في وقت نوع لا يتبدل لحسنه اسلاً وما يكون مقسدة حكم آخر بحسب النوع وان اتحد بحسب الجنس فلا شرب الخمر بالاضافة الى وقت عصى عليه السلام وابتداء الاسلام نوع مغاير ٤ لشرب الخمر في وقت التهوى فاهو حسن من النوع لا يكون مقسدة بالنسبة الى وقته وما هو مقسدة لا يكون عين النوع الحسن بل نوع آخر فهو مقسدة وانما لدخول الوقت في ماعية كذا ضرب اليم حسن نية الباديب قبح بالاضافة الى الاذاه وقس عليه ماعده * قوله (وقرأ ابن كثير وابو عمرو وبزول بالتحريف ٢٦ اي الاذرة ٢٧ مقول على الله تأمر بشئ ثم يدركك فتتهى عنه) بالتحريف اي بتخفيف الزاء وسكون التاء بناء على ان التزليل والتزليل يستعمل كل منهما في موضع الآخر وان كان فرق بينهما بان الاول التدرج في التزليل والتزليل والتزليل اعم من ذلك قوله ثم يدركك اي يظهر لك رأى آخر غير الاول * قوله (وهو جواب اذا والله اعلم بما يزيل اعتراض توخي الكفار على قولهم والتهى على فساد سندهم ويجوز ان يكون حالاً) اعتراض بين الشرط والجواب وقائدة الاعتراض توخي الكفار بانهم جاءوا بالمصالح والمفاسد ويجوز ان يكون حالاً والواو رابطة وهذه الحال من قبيل الحال المؤكدة اخرى لان كونه حالاً مأول بكونه مقروناً

٢ واحتجوا بان قراءة القرآن شريفة وذكر الاستعاذة جزء والجزاء متأخر عن الشرط فوجب ان يكون الاستعاذة متأخرة عن القراءة * ٣ وقال ابن سيرين اذا تموزال رجل مرة واحدة في عمره فقد كفى في اسقاط الوجوب * ٤ هذا احد قول الشافعي في قول آخر مع النخعي * ٥ واستوضح بالنسبة فان وجودها كاف لكونها فملا واحداً مع انها شرط استيعابها * ٦ لانه اذا امر بالاستعاذة المعصوم فغيره أولى * ٧ حيث قال ولا يراد القلم الاعلى فانه مقدم الرتبة على اللوح بالنص وانما اراد به القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبرائيل عليه السلام دفعة الى السماء الدنيا كان النسخة عنده عن اللوح المحفوظ والقلم مع ان النسخ المتداول في كلام الشيخين عن القلم وعن اللوح المحفوظ على ان التقديم بواو العطف لا يقتضي الترتيب * قوله وفيه دليل على ان المصلى يستعذ في كل ركعة هذا على مذهب الشافعي والمصنف رحمه الله شافعي المذهب ولذا قال وتعيبه لذكر العمل الصالح اي وتعيبه قوله فاذا قرأت القرآن الآية لذكر العمل الصالح ايمان بان الاستعاذة من هذا القبيل اي من قبيل العمل الصالح بان تكون مما يدخل فيه واجبة القراءة في الصلاة لاجل الامر في فاستمد على الوجوب والجمهور على ان الامر للندب سواء في الصلاة او خارج الصلاة * قوله هكذا اقرأه جبريل عليه السلام عن القلم عن اللوح المحفوظ ذكر في كتب الكلام ان القلم يشبه ان يكون العقل الاول لقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم ثم قال اكسب فقال ما اكسب فقال القدر ما كان وما هو كائن الى الابد واتوا ح الخلق الثاني ويشبه ان يكون العرش ومتصل به لقوله عليه الصلاة والسلام ما من مخلوق الا وصورته تحت العرش

٢ فانها وان كانت مفسدة عن اجنب الكبار لا يشابه عن الكبار لكشفها كالمسح بحسن اجتنابها لا يستعير الى ما هو اكبر منها * ٣ فعنده التهوى امر فحسن بسبب الامر فلا اشكال في تعبيره وتبدله لانه كما امر فحسن كذلك التهوى ففصح بسبب التهوى * ٤ لدخول الوقت في ماعية فهو حسن دائماً لا يتغير له اسلاً

٢ فلا وجه لما قيل وفي الكشف في آخر الصفات
اضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كما تقول
حاتم الجود وصاحب الفصاحة وليس الاضافة فيه
ولا في نحو رجل صدق من اضافة الوصف الى
الصفة على انما قيل يجعله نفس الصدق مبالغة
انتهى لان الشيخ الرضى مرضى في نقله ولم يخطأ
في بيانه على الاختصاص في غير العزة غير مسلم

٣ لانهم انكروا الحسن والفتح المعنيين
٤ وهو بيان الحاصل لان التثنية يستلزم الرسوخ
٥ لان حمل الجلالة القريب مجرور باللام وله نظائر كثيرة
٦ وهذا وان لم يلام ما ذكره في قوله تعالى لتركبوها
وزن يلائم هنا اتحاد الفعل وهذا اختلاف الفاعل
٧ بل لا وجه لذكره في قوله تعالى لتركبوها

قوله روح القدس بالتخفيف اي بضمه التناسف
وسكون الدال والراء بصفتين قراءة بالتثنية
قوله وفي قوله تعالى وفي صفة الفعل في قوله تعالى
على التدرج الدال على ان التثنية مدرجا على
على ان الآيات تتدرج بحسب الوقائع والمصالح التي
وقعت زمانا بعد زمان قرب زمان وحال يقتضي نزول
حكم فيه ولا يقتضي ذلك زمان اخر وحال اخرى
ال يقتضي نسخته وتبطل في هذه الحالة الاعتراض
بيان سبب الحكمة في التثنية والتبديل واشارة الى
إبطال قول الكفرة انما انت مفر

قوله وفيه امر يصح الخ وذلك ان قوله تعالى قل
نزله روح القدس الآية جواب عن قول المشركين
انما انت مفر وهو قريب من باب الاستدلال بالحكم
حيث زيد في الجواب بما يفيد فائدة اخرى غير
الجواب فانهم ارادوا بقولهم انما انت مفر ان هذا
ليس من كلام الله تعالى لان الله تعالى لا يسخف
من احد بامرهم اليوم بشي ويتساهل غدا عنه
بل هو من تلقاء نفسه فاجابوا بان هذا من الله
فزيد في التصريح بان قيل نزله روح القدس ثم زيد
قوله بالحق لينبئ على الدفع عن الطعن بالصف
الوجود اي تنزيهه ما ليس بالحق والحكمة ومصالح
الخلق ثم نعى على قبح افصاحهم بان قيل ليثبت
الذين آمنوا الى آخره امر بضمها بان استداد هذه
الخصال حاصله فيهم وانهم متركزون غير ثابتين
ضالون مذبحون مندرون بالخرى واللعن في الدنيا
والآخرة ليريد في غبطتهم وخقهم ما احسن هذا
البيان لله دره

٢٢ بل اكثرهم لا يعلمون ٢٣ قل نزله روح القدس ٢٤ * من ريك بالحق *
٢٥ * ليثبت الذين آمنوا * ٢٦ * وهدي وبشرى للمسلمين *
(سورة النحل) (٢٠٢)

يكون الله اعلم مثل قوله تعالى في زبد الشمس طالعة وفيه انكشاف من الشك الى الغيبة لتريده الهابة والمراد بسندهم
قوله امر بشي الخ ومقتضى كلامهم تنهي عن شي ثم يدرك فتمر به ٢٢ * قوقو (بل اكثرهم لا يعلمون
حكمة الاحكام ولا يعرفون الخطأ من الثواب) بل اكثرهم الظاهر ان اكثرهم يعني الكل كاسبق التنبيه عليه في
قوله تعالى واكثرهم الكافرون لان قوله والله اعلم غيب المحصر وافعل التفضيل بمعنى اصل الفعل وجه ارتباطها
بما قبلها هو ان القول بالبداية من وساوس الشيطان والقائلون به ممن يتولونه ٢٣ * قوله (يعني جبرائيل
عليه السلام وادفاعة الروح الى القدس وهو الطاهر كقوله حاتم الجود) اي الروح المقدسة كان
حاتم الجود اي حاتم الجواد فاضافته الى الجود بالمبالغة في كثرة ملاسته وكذا رجل صدق اي صادق
وهذا معنى ما قال الرضى في باب التثنية هم كثيرا ما يضيفون الموصوف الى مصدر الصفة نحو خبر السوء اي
الخبر السيئ ورجل صدق اي صادق انتهى ٢ ومنه قوله تعالى دائرة السوء * قوله (وقرأ ابن كثير روح
القدس بالتخفيف وفي قوله تعالى تنبيه على انزاله مدرجا على حسب المصالح بما يقتضي التبديل) بالتخفيف اي
بسكون الدال قوله مدرجا بصفة المفعول اي بتدريج اشارة الى الفرق بين الانزال والتبديل ولكون التثنية للتكثير
يدل التثنية على التدرج وقراءة ابن كثير وايضا للتدرج لما عرفت قوله بما يقتضي التبديل
هذا القيد من مقتضيات هذا المقام والاكتفى ان يقال على حسب المصالح والوقائع وهو حال من الضمير المستتر
في مدرجا وفيه اشارة الى ما سبق من ان المصالح تختلف باختلاف الاوقات فكيف شي محسن في وقت ثم يكون
محسنا في وقت اخر وهو سبب النسخ وكلام المصنف هنا يشهد بان الحسن والفتح اذ كان الفعل اول صفة من صفاته
فامر به لكونه حسنا في نفسه اولي به وكذا انتهى وهذا خلاف مذهبه ٣ لما عرفت في موضع ان النبي امر فحسن
لكونه ما مورا به وكذا انتهى عند الاشارة والمصنف منهم ٢٤ * قوله (من ريك) رد صراحة لقولهم
انك تقول على الله تعالى * قوله (ملتبس بالحكمة) اي الباء للابسة والحق بمعنى الحكمة المتقضية
نسخ بعض الاحكام وبقائه بعضها لكونه محكما وبهذا يظهر الارتباط بقوله ٢٥ * قوله (على الايمان به) كلامه
فانهم اذا سمعوا النسخ وتبدلوا ما فيه من رعاية المصالح والحكم رخصت عقائدهم واحكام قلوبهم فانهم
اذا سمعوا النسخ وهو الظاهر وفي بعض النسخ وانهم اذا سمعوا فيكون عطف تفسيرى قوله رخصت
عقائدهم في تنبيه على ان لا يثبت الاحتجاج الى الاول بقوله ليس ثبوتهم على الايمان كما اختاره الزمخشري
اذ انثبت بعد النسخ لم يكن قوله وفي قوله رخصت اشارة الى ما ذكرنا لان حاصله انهم اذا لم ينشؤوا اعتقادهم
بالنسخ بعد رما فيه من رعاية المصالح اذ مقتضى حكمة وان الصلاح في هذا الاثر في النسخ دون النسخ
رخصت ايمانهم بان النسخ كلامه تعالى خلاف ما عليه الكفرة الفجرة وهذا انما حصل بعد النسخ واصل مراد
صاحب الكشف اي ان ثبوتهم على الايمان بان القرآن كلامه تعالى فانهم اذا آمنوا بان الآية استسخنة كلامه
تعالى ثبت ايمانهم بالقرآن مع ان ايمانهم السابق شامل لما نزل وما لم ينزل بعد فلو لم يؤمنوا لبطل ايمانهم
السابق ٢٦ * قوله (المقادير الحكمة) اي العلم بمعنى المقادير وهو المعنى القوي فلا يكون من باب وضع
الطهر موضع النضر * قوله (وهما مطوفان على ليلتي اهداية وبشارة) على محل ليثبت
اي على محل العبد ٥ وهو منصوب وهما مطوفان عليه ٦ وجوز العرب العطف على افعله لانه مصدر
تأويل ولا يخلو عن مسامحة ٧ لان تقديره للتثنية حيث نزل ما اختاره المصنف فالتقديرين كما قال
اي نبيتنا نظرا الى محله لكي المتعارف ان المصدر المأخوذ من الفعل مع ان معرفة والمصنف اشار الى انه ليس
بالزمن لانه قد يكون تكرار يكون معرفة قيل يشير الى ان النصب هو الاصل لوجود شرطه ووجوده يجوز
لنصب لا موجب له صحة قولك ضربت للتأديب قوله تعالى ليثبت في حكم نبيتنا بهذا الاعتبار صرح عطف
النصب على ما فيه اللام فالصادر الثلثة افعال لفاعل الفعل المعلن لكن اختيار الفعل في الاول لان التثنية اي
خلق اثبات امر حادث بعد حصول التثنية عليه بخلاف الهداية والبشر وايضا التثنية فعل الله تعالى
بلا واسطة ومختص به بخلاف الهداية والبشارة فانها قد تكون بالواسطة وعن هذا اختيار الفعل في الاول
لان في كراهة الفعل صراحة دون اخويه * قوله (وفيه امر يصح الخ) وفيه امر يصح حصول استداد ذلك لغيرهم
وقرئ ليثبت بالتخفيف) وفيه امر يصح الخ لان قوله قل نزله جواب لقولهم انما انت مفر ويكن في قوله قل نزل

(روح)

لقد علم انهم يقولون انما علمه بشرى ٢٣ * لسان الذين يحدون اليه اعجمي *
٢٤ * وهذا * ٢٥ * لسان عربي مين *
(الجزء الرابع عشر) (٢٠٣)

روح القدس من ريك فلان زيادة عليه لاجل التبريض لكن بدون كناية لكن هذا الجواب تحقيق متضمن للرد
لا الزام لانهم يقولون ايضا انما انت مفر والا آمنوا ثم الظاهر ان فاعل ليثبت هو الله تعالى وكذا
في الهداية والبشرى لقيام القرينة على انها فعل الله تعالى وان جعل فاعلها جبرائيل عليه السلام يكون مجازا
في الاستناد لكن اسناد التثنية اليه حقيقة ٢٣ * قوله (يعنون جبرائيل عليه السلام) جبرائيل عليه السلام
جبرائيل عليه السلام وسكون الباء الموحدة والراء المبهمة والحضري بالصاد المجهمة نسبة الى حضرموت بخلاف
الجزء الثاني واسمه على ما ذكره السهيلي في الاعلام عبد الله بن عماد وله من الاولاد العلاء وعمر وعامر اسلم
العلاء وصحب النبي عليه السلام كذا قيل * قوله (وقيل جبرائيل واسرا كانا يصنعان السيف بمكة ويقرآن
انور به والانجيل وكان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يبر عليهما ويسمع ما يقرآنه وقيل عائشا غلام
حو يطب بن عبد العزى قداسم وكان صاحب كتب) وقيل جبرائيل واسرا مثل ضد اليقين مرضه لان الذي
مفرد لا يلام التثنية ولذا قدم الاول وجه الصحة مع الضعف ان لفظ الذي للجنس ولان لفظ الذي يستوي
فيه الواحد والجمع قال تعالى * وخضعت كاذبي حاشوا * لانه يخفف ٢ الذين جعل السيف مفردا لان لاه
للجنس وفي الكشف ذكر السيف على ما هو الظاهر وكلاهما حسن عايشايدون الناء اسم غلام حو يطب
وقيل اسمه يعش يوزن بيع حو يطب بالحاء المهملة والطاء المهملة ايضا تصغير حاطب وهو جامع الحطب
في الاصل ثم جعل على من جمع كتابا ولا يلزم المناسبة في الاعلام على ان المناسبة مخففة في الجملة وكان صاحب
الكتب اي كتب الدراسة وصاحب علم بالكتب المقدمة كالتورية والانجيل * قوله (وقيل سلمان
الفارسي) مرضه لان الآية مكتوبة وقد علم بانديته كذا في الكشف وفي قوله * واقدن * الخ تهديد ٣ عظيم
وجه الارتباط بقوله هو ان مرادهم بهذا القول ان محمدا عليه السلام يفترون على الله الكذب ٢٣ * قوله
(لغة الرجل) اي المراد باللسان الالة لا الالة بالتطوق * قوله (الذي يماون قواهم عن الاستقامة اليه) مأخوذ
من لحد التبر (الذي يماون الخ يريد ان هنا محذوف فاعمل يماون اي يماون قواهم عن الاستقامة
فالمحذوف قواهم قوله يماون عن الاستقامة معنى يحدون والاشارة اليه قال من لحد القبر اي اصل المحذوف
الامالة ومنه لحد القبر لانه حفر مائة عن وسط القبر ولا كان معنى الامالة مشهورا في لحد القبر قال مأخوذ
من لحد القبر والافلاكلاهما مأخوذان من لحد معنى الامالة كاعرفته وجدا لاخذ وجود الامالة في كل من جانب الى
جانب وفي قوله مأخوذ منه اشارة خفية لطيفة الى انهم اموتوا لاخذ اعين من الاشياء في يجرى في الشق والجانب
وفي مصدر الفعل وغيره وهنا اشتقاق يحدون من لحد لان لحد القبر لانه اخذ منه لانه لانه
(وقرأ حزنه) وكسائي يحدون بفتح الياء والحاء لسان اعجمي غير بين) لمقايتة بقوله مين ومعنا غير
فصحح ليس بقوى البيان وفيه تهديد ٢٤ * قوله (وهذا القرآن) الحاضر المعلوم لكل مسلم وقد سبق ذكره
في قوله ٢٥ * قوله (لسان الايد) اي لغة عربي اي منسوب الى العرب الذين هم في البيان والفصاحة كالم
* قوله (ذويان) اي المين من ابا الازد وهو بيان حاصل المعنى لاشارة الى انه من صيغ النسب * قوله
(وفصاحة) عطف تفسيره * قوله (والجنتان مستانفتان لا بطل طعنهم) والجنتان مستانفتان
اي نحويا وكونه يائسا غير ظاهر لا بطل طعنهم وهو قولهم انما يعلمه بشر بالاشارة الى دليل يبطله
كأنه عليه في التفسير * قوله (وتعريفه) يحتمل وجهين احدهما ان ما سمعه منه كلام اعجمي لانه
هو لسانهم والقرآن عربي في تنبيهه يادى تأمل) ما ان يسمعه منه كلام اعجمي اي غير عربي وترتيب الدليل من
الشكل الثاني قوله تنبيهه فيه تغليب * قوله (كفيع يكون ما تلقاه منه) اسم يكون ما ومنه خبره
والضير في منه راجع الى القرآن وهذا هو الاوفق لكون هذا القول نتيجة لان حاصله فلا يكون ما سمعه
من ذلك انبشقر آنا وقيل اسم يكون القرآن والمجروح في قوله منه راجع الى البشر وما خبره والضير المنسوب
عائد الى ما فتح يحتاج الى عكس النتيجة التلطف بالخذ بشرة وكيف استفهام انكار للكيفية والمراد انكار كون
ما تلقاه قرآنا كناية * قوله (وتأنيها) هو ان يعلم منه المعنى باستماع كلامه ولكن لم يتلف منه اللفظ
لان ذلك اعجمي وهذا عربي والقرآن كما هو معجز باعتبار المعنى فهو معجز من حيث اللفظ مع ان العلوم
الكثيرة التي في القرآن لا يمكن تعلمها الا بملازمة علم فائق في تلك العلوم مدة متطاولة فكيف تعلم جميع ذلك

٢ وقد فصل هذا المرام في قوله تعالى منهم كليل
الذي استوقدنا الآية
٣ حيث صدر بالتعظيم واخبار العلم في قوله
الوعيد الشديد

٤ من لحد القبر بصفة الماضي او المصدر وهو الظاهر
س

قوله مأخوذ من لحد القبر ويقال لحد القبر
ولحد وهو لحد وهو لحد وهو لحد وهو لحد
فحفر في شق منه ثم استعمل لكل امالة عن استقامة
فقال لحد فلان في قوله ولحد في دينة ومنه لحد
لانه امال مذهبه عن الايمان كاهها ولم يعلمه عن
دين الى دين قال محمد الشهرستاني في كتاب الملل
والنحل والفرق الباطنية اوردهم اصحاب التصانيف
في كتب المغالات اما خارجة عن الفرق واما داخلية
فيها وبالجملة هم قوم يضافون اثنين وسبعين فرقة
ثم الباطنية القديمة خلطوا كلامهم ببعض كلام
انفلاسة وصنفوا كتبهم على ذلك المنهاج سموها
باطنية لانهم يقولون لكل ناس هر باطن ولكل
تنزيل ناول ولهم القاب كثيرة فبالمرأى يسمون
الباطنية والقراطة والمزكية وبشراسان
النائية والمحدة وهم يقولون نحن اسماعيلية لا
نميرنا عن فرق الشيعة بهذا الاسم وبهذا الشخص
وقال الاسماعيلية امتنا نزلت عن الموسوية والاشنا
عشرة بالنيات الامامة لاسماعيل بن جعفر وهو
ابن الاكبر المنصوص عليه في هذه الامور قال ازرقب
الاحاد ضربان الحاد الى الشرك بالله والحاد الى
الشرك بالاسباب فالاول ينافي الايمان والثاني يوهنه
ولا يبطله فقال الذين يحدون في آياتنا والاحاد في
اسماءهم بان يوصف بما لا يصح وصفه به او بان يتناول
اوصافه بما لا يليق به

٢٢ * ذلك * ٢٣ * بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة * ٢٤ * وأن الله لا يهدي القوم الكافرين *
٢٥ * أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم * ٢٦ * وأولئك هم الغافلون *
(سورة النحل) (٢٠٦)

عنه فقال مالك أن عادوا لك فعدلهم بما قلت) هذا الحديث أخرجه ابن جرير على اختلاف في طرقه والفظه
وسمى بالتصغير إم عمار ووجوه بصيغة المجهول وفي آخره هزة بمعنى طعن والجار والمجرور نائب الفاعل
أو المعنى وقع الوجاء والطعن بحربة على التضيق ووجه الطعن في قلبها لزيادة التعذيب أولئك هم
الغافرون وإذا قالوا أنك أسلمت من أجل الرجال أي من أجل قربانهم وبجاعتهم وهما أول قتيلين في الإسلام
أي لاسلامه والظاهر أول المقتولين في الإسلام وأعطاهم فيه مجازاً لطيف حيث أراد بالإعطاء التكلم بكلمة الكفر
تنبيهاً على أن التكلم المذكور ليس يتكلم صادر من الفؤاد وهو إنما يتكلم باللسان من غير تجاوز إلى الجنان إعطاه
لاهل الطغيان وفداء لنفسه بإعطاء اللسان قوله عليه السلام على أيما كناية لطيفة واستعارة تشبيهة فكأن على
بصيرة فقال عليه السلام مالك تبيى أي لا شيء تبيى فلا تبيى على ما قلت حتى أن عادوا لك بأكرام تكلم
كلمة الكفر فعادى طمأنينة القلب وثباته بما قلت أي بسبب ما قلته من كلمة الكفر وليس البلاء صلة لعد حتى يعل
وفي الهداية أي فعادى طمأنينة القلب فقل له لم يصل البدرواية بما قلت على أن القول يطلق على المعنى
أيضاً ولو مجازاً وإنما لم يفسر بأجراء كلمة الكفر لأن أدنى درجات الأمر الإباحة فيلزم أن يكون إجراء كلمة
الكفر ملماً وقت الأكرام وليس كذلك لأن الكفر بما لا تزول حرمة لكونه فيجاء في نفسه إلا أن يقال إن أدنى
درجات الأمر الترخيص وهو لا يقتضي الإباحة كما نقل عن الإمام الشافعي فيصيح معنى عدالى إجراء الكلمة
المذكورة لكن ما اختاره صاحب الهداية اسم لأن كونه الأمر للتخصيص غير متعارف والأمر في الدين
بالحث على ما هو خير كونه للتخصيص غير ظاهر بل الظاهر أن المراد به القدرة المشتركة بين الشدب والوجوب وأما
الاشكال على تأويل الهداية بأنه لا معنى للأمر بالعود إلى طمأنينة وهي لم تزل فضعيف لأن الأمر بالدوام
والثبات شائع واستوضح بقوله تعالى فصل لربك وانحر * ٢ قوله (وهو دليل على جواز التكلم بالكفر
عند الأكرام وإن كان الأفضل أن يجنب عنه أعزاً من الدين كما فعله أبواه لما روى أن مسلماً أخذ رجلين
فقال لأحدهما تقول في محمد قال رسول الله قال فإذا تقول في فقال أنت أيضاً فقله فقال للآخر ما تقول
في محمد قال رسول الله قال فإذا تقول في قال أنا أصم فأعاد عليه ثلاثاً فأعاد جوابه فقله (لما روى الخ دليل
على فضيلته التجنب سبباً بكنس اللام لوقوعها بعد إياه التصغير والقبح وقبحه وهو سبب الكذاب ادعى النبوة وقتله
قاتل حرة رضى الله تعالى عنه الوحشى هذا دليل تقلى وأما العقل فلأن حرمة الكفر قائمة أبداً فهو رخصة
مع قيام الحرم والحرم مكرهاً أي بالقتل أو قطع الأعضاء كذا في التوضيح قوله أنا أصم أراد به الرد عليه
بل الاستهزاء به فلا كذب لأن الخبر ليس بمقصود * قوله (فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أما الأول فقد أخذ برخصة الله وأما الثاني فقد صدع بالحق) فقد أخذ برخصة الله تعالى حيث قال
تعالى من كفر بالله إلا من أكره ولا دليل فيه لما من من التمسق لأن الآية الكريمة ليس فيها أمر فقد صدع
أي صرح به وأظهره استعارة من الصدع بمعنى الشق قول المص في أو آخر سورة الحجر فاجهر به من صدع
بالجبة إذا تكلم بها جهاراً * قوله (فنهتئله) صفة هتئاً من هنا الطعم إذا ساع من غير غص وحاصله
بارك الله له مباركة إذا جره عظم وجرل جزالة * ٢٢ * قوله (إشارة إلى الكفر بعد الإيمان أو الوعيد)
وهو قوله فليعلم غضب وصيغة البعد للتبعد والتحقيق * ٢٣ * قوله (بسبب أنهم آثرواها) عليها آثروا
معنى استحبوا تعددته على تصدته معنى الأيثار أي الاختيار والرجح * ٢٤ * قوله (أي الكافرين
في علمه إلى ما يوجب ثبات الإيمان ولا يصحهم عن الزيف) لأن الأخبار بنى الهداية لهم إنما
هو في حال اعتبار إيمانهم فالمراد الكافرين بالارتداد فالهداية ليس الإيمان يوجب ثبات الإيمان خص
الكلام به ليرتبط بما قبله أتم الارتباط والأفالكافر في علمه الأزل مطلقاً لا يهدى به الله إلى الإيمان تحصيله أو ثباته
٢٥ * قوله (فابت عن أدراك الحسق والتأمل فيه) لكون قلوبهم مخدومة بحيث لا ينفذ الحق وإسماعهم
تساق عن استماعه ومعنى الطبع والتمتع قد مر بيانه في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الآية * ٢٦ * قوله
(وأولئك هم الغافلون) كرر فيه اسم الإشارة تنبيهاً على أن تلك الصفات يقتضى كل واحدة
من الخصلتين ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الجملتين * ٣ * قوله (الكاملون في القلة عمار أي إذا غفلتهم
الحالة الزاهية عن تدبر العواقب) الكاملون في القلة قيد به تحكيماً للحصر ولا فائدة فائدة تامة بعد ذكر الطبع

٢ أشار إلى أن قوله لا معنى له لوقوعه في القرآن
٣ بخلاف قوله تعالى أولئك كالأنعام بل هم اضل
أولئك هم الغافلون فإن التمجيل بالغفلة والتشبيه
بالبهائم شيء واحد فترك العطف

٣٣ إلا من أكره على الكفر فإنه لا يستحق الغضب
ودل على الجواب المحذوف جواب قرينة وهو
قوله تعالى فليعلم غضب من الله فإنه جواب من
شرح بالكفر صدرا

قوله وطاب به نفساً إشارة إلى أن صدراً تمير
وفي الباب أي شرح صدره فصرف الفعل إلى
المضاف إليه فالتصديق التمييز كافي طاب زيد
نفساً فالأصل طاب نفس زيد فصرف الفعل إلى
المضاف إليه وهو زيد وجعل المضاف تمييزاً قصداً
للتفصيل بعد الإجمال على أن علمان خير من علم
قوله فقال أما الأول أراد به الرجل الأول وهو من
قال في جواب المسئلة أنت أيضاً والثاني من قال في
جوابه أنا أصم ثلاثاً ثباتاً على إيمانه قولاً وفعلًا وقلبا

قوله إلى ما يوجب متعلق بلا يهدى
قوله الكاملون في القلة أخذ معنى الكمال لتصحيح
معنى الحصر لوجود غافل غيرهم
قوله إذا غفلتهم الحالة الزاهية أي إذا غفلتهم
الحالة الحاضرة غافلين عما سيؤول إليه عاقبة أمرهم
من عذاب الآخرة والتكال أوعن تدبر العواقب

٢٢ * لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون * ٢٣ * ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا *
٢٤ * ثم جاهدوا وصبروا * ٢٥ * إن ربك من بعدها * ٢٦ * لغفور * ٢٧ * رحيم *
٢٨ * يوم تأتي كل نفس * ٢٩ * بما كانت تعمل *
(الجزء الرابع عشر) (٢٠٧)

إذا غفلتهم أي جعلتهم غافلين بطريق التسيب الحالة الزاهية أي الحاضرة عندهم وهي حب الدنيا وإيثارها
على البقي نقل عن السمين أنه قال في مفرداته أصل معنى الزهن الجس ومنه الحالة الزاهية أي الثابتة ومنه
قول الفقهاء والحالة الزاهية هذه وهو فصيح شائع الاستعمال لاجرم قد مر الكلام فيه في أوائل هذه السورة
الكرامة * ٢٣ * قوله (هم الخاسرون) أي كمالون في الخسران * قوله (اذضيوا أعمارهم
وصرفوها فيما أفضى بهم إلى العذاب المخلد) اذضيوا أعمارهم وهي كراس المسال وصرفوها بيان التصضيع
وبالجمل الكلام استعارة تبعية قد فصلها في قوله تعالى فاربحت تجارتهم * ٢٣ * قوله (أي عذبوا
كمبار رضى الله عنه) عذبوا أراد أن القشة في اللغة أذاحل الذهب في النار ليظهر جودته من رداشته قال
المصنف في سورة الأنعام من فتت الذهب إذا خلصته ثم تجوز به عن البلاء والأذى والتعذيب من أعظم الأذى
وقد يطلق على الكذب لأنه يقصده به الخلاص كما مر أراد به ارتباط الكلام إلى ما قبله * قوله (بالولاية
والنصر وتم لتباعد حال هؤلاء عن حال أولئك) بالولاية متعلق بالظرف المستقر للذين لأنه خبران والمعنى ثم
إن ربك كان للذين بالولاية والنصر تفسير لها والمراد بالولاية المحبة وقيل يشير إلى أن للذين خبران واللام
للتنع والباء في قوله بالولاية متعلق بمعنى اللام فراد ما ذكرناه وفي خبران آخران أحدهما أن
خبره خبران الثانية وهي تأكيد للأولى أطول الكلام وللذين متعلق بالخبر وهو لغفور رحيم على نية التأخير
وثانيهما أنه محذوف دل على تعينه خبران الثانية وتم لتباعد أي استعير لتباعد حال هؤلاء الذين الحدين
يون بعيد وبعد سديد وإنما لم يحمله على التراخي الحقيقي إذ أمرهم في الآخرة مؤخر بمرحل بعيداً فإظهار
العكس * قوله (وقرأ ابن عامر فتشوا بالفتح أي بعد ما عذبوا المؤمنين كالحضرمي أكره مولا جبراً حتى
ارتد ثم أسلموا وهاجروا) أي بعد ما عذبوا قديمي يانه وإن التعذيب معنى مجازي للفتنة * ٢٤ * قوله (على
الجهاد وما أصابهم من المشاق) على الجهاد قدمه لاشد ملائمة بما قبله أو ما أصابهم من المشاق
ويدخل الجهاد فيه دخولا أولياً فيحصل الارتباط بما قبله أيضاً وذكر اسم الرب هنا أوقع وإضافته
إليه عليه السلام لإظهار كمال اللطف بنبيه عليه السلام * ٢٥ * قوله (من بعد الهجرة والجهاد والصبر
٢٦ * لغفور) بسبب هجرتهم وإسلامهم فإن الإسلام يجب ما قبله ولم يذكر في تفسير من بعدها لأنه
داخل في الهجرة كانه لم يذكر القشة لدخولها في الصبر * قوله (بما فعلوا قبل) أي قبل الهجرة والجهاد
الخ وأما ما فعلوا بعد ذلك فلا يغير بسبب ذلك بل بسبب آخر * ٢٧ * قوله (ينعم عليهم مجازة على ما صنعوا
بعد) أي بعد الجهاد والإسلام إذ قبله ليس لهم عمل ينعم عليه لكفرهم ولو ترك لا يضر * ٢٨ * قوله (منصوب
برحيم أو ياذكر) أو يغفور على التنازع قدمه تمام الارتباط بما يكون به وتقييد الرحمة بذلك اليوم لأن ظهورها
في ذلك اليوم أتم أو كل أو أجل الرحمة في ذلك اليوم وليان اختصاص الرحمة في يومها وأما الرحمة في الدنيا فمعم بهم
وبالكثرة وأما تعلقه بالتغفور فظاهر ولذا قال سيدنا إبراهيم عليه السلام والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين
أظهر آثار المغفرة فيه فقط * ٢٩ * قوله (يجادل عن ذاتها ونسعى في خلاصها) وفي الكشف أن الصغير
لنفس فيكون تقديره نفس النفس فيلزم إضافة الشيء إلى نفسه فأشار إلى الكشف أن النفس الأولى هي الذات
والجمل أي الشخص بأجزائه كافي قولك نفس كريمة والثانية ما يؤكده ويدل على حقيقة الشيء وهو يته والفرق
بينهما أن الأجزاء ملحوظة في الأول دون الثاني لكن لعدم المغيرة بين الذات وصاحبها استعمال بمعنى صاحب
ثم اضيف الذات إليه فوزان كل نفس كل أحد ولك أن تقول أن المراد بالنفس الأول الروح والثاني الذات
والحقيقة لأن المجادلة من شأن المدرك والمدرك هو الروح قال المصنف في قوله تعالى وما يتخذون الأنفسهم
والنفس ذات الشيء وحقيقة ثم قيل الروح لأن نفس الحى به انتهى فالمغيرة ح بين المضاف والمضاف إليه واضحة
بخلاف ما ذكر ٢ - وصيغة المفاعلة هنا للبالغة لا للمعالية وعن معنى من الابتدائية قوله وتسعى وهذا معنى
المجادلة والافلا بمجادلة بالغة المعارف السعى في خلاصها الاعتذار بنحو هؤلاء أضلوا السبيل وما كنا
مشركون وقالوا ربنا اطعنا سادتنا وكبرانا وهذا اعتذار الكفار وأما اعتذار الأبرار فيجوز قولهم ابتلينا
بالفقر والمرض ونحو ذلك والقول بأنهم لا يعتذرون لا يلائم ظاهر الآية لأن كل نفس عام بالنفس المطمئنة
والنفس العاصية فيعتذر كل بما أمكن له الاعتذار به وهذا لا ينافي قوله تعالى ولا يؤذونهم فيعتذرون

٢ ونقل عن الفراند أنه قال المغيرة شرط بين
المضاف والمضاف إليه لا متاع النسبة بدون
المتنسبين فلذا قالوا بمتنع إضافة الشيء إلى نفسه
إلا أن المغيرة قبل الإضافة كافية وهي محقة هنا
لأنه يلزم من مطلق النفس نفسك ويلزم من نفسك
مطلق النفس فلذا أصبحت الإضافة وإن اتحدت بعدها
ولهذا جاز عين الشيء وكله ونفسه بخلاف اسد
الليث وجس المنع فتأمل انتهى ولا يخفى ما فيه من
الكشف وانت تعلم أن الروح هو الإدراك وهو الجادل
معد

قوله أكره مولا أي أكره عبده فإن المولى لفظ مشترك
بين العبد وسيد وفي الكشف ومنه جبر مولى
الحضرمي أكرهه شيده فكفر ثم أسلم مولا واسم وحسن
إسلامهما وهاجرا

قوله من بعد الهجرة والجهاد والصبر تقدير
للمرجوع إليه للضمير في بعدها والمرجوع إليه هو
المصادر في هاجروا وجاهدوا وأصبروا كافي أعدوا
هو أقرب للتقوى لفظ أن ربك ههنا تكرر للمسبق
وقوله تعالى لغفور رحيم خبران الأولى

قوله يوم منصوب برحيم أو بإخبار أذكر والأول
أدخل في تأليف النظم ونحوه كافي ليقابل قوله
من وجل لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون

٢ قيل إنما قال ذلك لأن وقوع الاخذ ليس في حال صدور الظلم عنهم بل في حال تليسههم به لانهم كانوا مستترين عليه وما ذكرناه في اصل الحاشية هو المتعارف في مثله

٤ وجايله اذ اتهمهم على هذه المذكورات فكلوا منه ولا تكونوا مثل اهل الجاهلية فالقاء للسبية وجواب للشرط المحذوف

٣ قيل ولا يسمى مثله اخبارا بالغيب بل باعدادا واثباتا وهذا يجب منه لانه بالنسبة اليه عليه السلام اخبار بالغيب وان كان وعيدا من الله تعالى ومن انكر هذا فقد انكروا وقوع اخبار الغيب في اكثر المواضع من القرآن

٣٣ عند ارباب البلاغة كما في البيت يقول يجاذبي سفي عبد عمرو يعني يريد عبد عمرو ان يأخذ سفي من يدي فقلت رويدك في النصف الاعلى الذي يعني وخذ انت النصف الاخير منه واعتبره اى لفته على رأسك يعني امهلي بالخاعرو حتى اضرب بسفي رأسك واذا ذلك والاعتبار لف العمامة على الرأس ومثله قول الآخر

نقاسهم اسياضا شرقة فقيتا غواشيتها وفيهم صدورها الغواشي جمع غاشية وهي غمد السيف هنا قوله استعار الرداء للسيف تشبيها للسيف بالرداء في الاشتغال على رأس العدو اشتغال الرداء عليه فذكر افظ الاعتبار الملايم للشبه الذي هو حقيقة الرداء المستعار منها ومثل هذا يسمى بالترشيح والحاصل ان ذكر ملايم الشبه بعد تمام الاستعارة يقر بينها هو التجريد وذكر ملايم الشبه به ترشيح وقد روى التجريد والترشيح في استعارة واحدة كقوله لدى اسد شاحى الى السلام مقذف

له ابد اظفاره لم تقلم فان شاكى السلاح ملايم المستعار له الذي هو المشبه وقوله له ابد اظفاره لم تقلم ملايم للمستعار منه الذي هو المشبه به وهو حقيقة الاسد ولو نظر الى المستعار منه فيما نحن فيه لقبل كساهم لباس الجوع والخوف ولقال الشاعر ضايق الرداء اذا تبسم ضاحكا اى سايق الرداء يقال ضيق الثوب اى اسبق اى اتسع وكل وتم قوله بصنيعهم اختار كون ما مصدرية ليوافق الجزاء المجزى عليه في كون كل منهما فعلا

قوله بعد ما ذكر مثلهم اى مثل اهل القرية التي ضربت مثلا بقوله عز وجل وضرب الله مثلا قرية من الآيات المراد بالقرية مكة شرفها الله والآية سورة لسان حال قريش المتكئين فيها وفي الكشف لما عظمهم بما ذكر من حال القرية وما اوتيت به من كفرها وسوء صنيعها واصل ذلك الفاء في قوله فكلوا صدقهم عن افعال الجاهلية ومذاهبهم الفاسدة التي كانوا عليها بان امرهم باكل ما رزقهم الله ٣٤

٢٢ بما كانوا يصنعون * ٢٣ ولقد جاءهم رسول منهم * ٢٤ فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون * ٢٥ فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله * ٢٦ ان كنتم اياه تعبدون (سورة النحل) (٢١٠)

فلا يتأخيه استعماله في لباس ايضا مجازا انتهى مراده ان الغمر شاع في الثوال حتى صار حقيقة فيه فصار من ملايمات المستعار له ولا يتأخيه استعماله في اللباس مجازا غير متعارف وهذا حاسم لمادة الاشكال بالمره وقد صرح ارباب الاصول ان المجاز قد يكون ملحقا بالحقيقة ويهجر الحقيقة وقد رجم الامام المجاز المتعارف على الحقيقة في بحث الايمان فاظنك في مثل التجريد * قوله (وكقوله * ينزعنى رداى عبد عمرو * رويدك بالخاعرو بن بكر * الى الشطر الذى ملكت يميني * ودونك فاعتبر منه بشرط *) ينزعنى رداى عبد عمرو اى سفي الشخص المسحى بعد عمرو اى يريد ان يأخذ سفي منى فاقى له ذلك رويدك مقول القول المقدر اى فقلت له رويدك اما بقول اللسانى او بالحال معناه تمهل قوله الى الشطر اى فلى النصف الاعلى منه اى من السيف وهو ما كان منه في يمينه وهذا معنى قوله الذى ملكت يميني بالاستناد المجازى ودونك اى خذ النصف الآخر الاسفل منه دونك اسم فعل بمعنى الامر ومفعوله محذوف او قوله بشرط قوله فاعتبر منه الاعتبار لف العمامة من غير اداة تحت الحنك والمعنى فخذ بالخاعرو والنصف الاخير من السيف فلفه على رأسك كناية عن القليلة يريد مدح نفسه بالشجاعة * قوله (استعار الرداء لسيفه ثم قال فاعتبر نظرا الى المستعار) لسيفه لانه يتوشح به كيتوشح بالرداء كما في الاساس وفي الايضاح لانه يصون صاحبه صون الرداء وكلاهما حسن اولانه يتوشح به كيتوشح بالرداء ثم قال فاعتبر نظرا الى المستعار اى المشبه به فيكون الاستعارة ترشيعا اذا الاعتبار من ملايمات الثوب كما عرفت ذكر هذه الاستعارة توضيحا لما نحن فيه ولودكر الاستعارة المطلقة لاستوفى اقسام الاستعارة باسمها والمراد بالاستعار المستعار منه اى المشبه به ٢٢ قوله (بصنيعهم) اى مصنوعهم وفعلهم والتعير بالصنع لتدريهم وتمكنهم فيه اشار الى ان ما موصولة والعائد محذوف اى يصنعونه وحق البيان الاشارة الى معنى كان ويحتمل المصدرية والياء السببية اى بسبب كونهم صانعين فح يكون تأكيذا لما يستفاد من الفاء السببية ولذا لم تعرض له المصنف والضير ان عائدان الى المضاف المقدر في ضرب الله مثلا قرية اى اهل القرية وقصتها او عائدان الى القرية مراد بها اهل القرية مجازا من سلاو المال واحد ٢٣ قوله (يعنى محمد صلى الله عليه وسلم والصبر لاهل مكة عاد الى ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم) عاد الى ذكرهم اى اهل مكة بعد ما ذكر مثلهم وهذا اشارة الى ان المختار قرية مفرضة ضرب الله بها المثل فانها ذكرت تشبيها لاهل مكة حالهم ثم انتقل من التشبيه الى التصريح بحالهم الداخلة في التشبيه كذا قيل وقول المصنف بعد ما ذكر مثلهم ظاهر في عدم دخولهم في قوله آنفا اى جعلها مثلا لكل قوم انعم الله عليهم ودخول حالهم في التشبيه بدخول انفسهم في كل قوم فامل ٢٤ قوله (اى حال الناسهم ٢ بالظلم) اى الشرك فالجمله حال مؤكدة اودامة اوله بالانتماس اى عادتهم الظلم لان كونهم ظالمين منهم بماسبق * قوله (والعذاب ما اصاب من الجذب الشديد او وقع بهدر) من الجذب الشديد اى القحط الشديد بمكة حتى اكلوا الجيف والعظام لان السورة مكية او وقعت بدراى عذابهم بدركبرى بالقتل والاسر ولم يقع بمكة فيكون الماضي مستعارا للمستقبل عبر به عنه لتحقق الوقوع فيكون اخبارا ٣ بالتعب ٢٥ قوله (امرهم باكل ما احل الله لهم وشكر ما انعم عليهم بعد زجرهم عن الكفر وهددهم عليه بما ذكر من التشبيه والعذاب الذى حل بهم) بعد ان زجرهم عن الكفر اشار الى معنى الفاء ٤ اذا الامر بالاكل والشكر كونه بعد الزجر عن الكفر مقتضى الطبع قوله باكل ما احل الله الخ اشارة الى ان الطيب تأكيد للحلال وقال في سورة البقرة طيبا يستطيه الشرح والاشهوة المستقيمة اذ الحلال دل على الاول انتهى وهنا اختار المعنى الاول وهذا الامر يعم الوجوب والسحب وفيه من التبعية على حرمة الاكل فوق الشروع مالم يوجد المبيع وحل من على الابتداء ضعيف بخلافه عن التنبية المذكور قوله والعذاب الذى الخ اى القحط الشديد فان الاشياء تنكشف باعدادها والعذاب الذى في وقعة بدراى الخطاب للتوع والحوال بهم اى بنوع الكفار * قوله (صدأ لهم عن صنع الجاهلية ومذاهبها الفاسدة) وهو تحريم الاطعمة النجسة والملابس الرفيعة ومراده بهذا بيان ارتباطه بما قبله ٢٦ قوله (تطيعون وان صح زعمكم انكم تقصدون عبادة الالهة عبادته)طيعون اول العبادة بالطاعة او لا يطابق الامر اذ الشكر بالعبادة الطاعة وان لم يعتد بدون ايمان او المراد العبادة على حقيقتها بناء على زعمهم الكاذب من ان آلهتهم شعواؤهم عند الله فعادتها ظاهرا

(عبادته)

٢٢ ما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم * ٢٣ ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام * (الجزء الرابع عشر) (٢١١)

عبادته تعالى في الحقيقة لانه السنتكم للعبادة وما عداه ذريعة له فتمام العبادة انما هو بالشكر ٢٢ قوله (ما حرم عليكم) مر تفسيره في سورة البقرة * قوله (لما امرهم بتناول ما احل لهم عدد عليه بحرمانه) بيان وجه المناسبة لما قبله * قوله (ليعلم ان ما عداها حلال لهم) ليعلم من الثلاثي المجهول او من المزيد المعلوم من الاعلام وهو المناسب لقوله لما امرهم واحل الله قوله حل لهم بكسر الحاء بمعنى حلال قال المصنف في سورة البقرة فان قيل انما تفيد حصر الحكم على ما ذكره وكم من حرام لم يذكر قلت المراد قصر الحكم على ما ذكر مما استحوذ به لاطلاقا وسيجيء الاشارة اليه فلا اشكال بان ما عداها حرام بعضه فكيف يقال ما عداها حل لهم على عمومهم قبل وهذا بناء على ان الاصل في الاشياء الاباحة والحرمة تحتاج الى دليل انتهى قال في التوضيح الاباحة الاصلية ليست حكما شرعيا فان اراد بالاباحة حكما شرعيا فلا ماساغ له وان اراد بها عدم العقاب على الاتيان به مالم يوجد له محرم ولا مبيح فلا يفسد لانه ليس حكما شرعيا كما عرفت فالاول ان يقال ان حل ما عداها يعلم باشارة النص عندنا وبمفهوم المخالفة عند الشافعي ٢٢ قوله (نما كذا ذلك بالتمسك عن التحريم والتحليل باهوائهم فقال ٢٣ ولا تقولوا الآية) وانما كان توحيدهم الان الحصر بقيد ان المحرم والحلال ما حرمه الله تعالى واحله فغيره كذب منبهي عنه فالتمسك عن الكذب صريح بما هو كده ولسان التوكيد غير التوكيد الاصطلاحي لابتاعى العطف * قوله (كما قالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا الآية) قد مر تفسيره في سورة الانعام * قوله (مقتضى وسياق الكلام وتصدير الجملة بانما حصر المحرمات في الاجناس الاربعة) ومقتضى سياق الكلام المراد بالكلام قوله ولا تقولوا والمراد بالجملة قوله انما حرم نفث في الكلام حصر المحرمات اى من المأكولات في الاجناس الاربعة والموقوفة والمتزينة والنطيحة وما اكل السبع داخل في الميتة والمراد بالاجناس الانواع * قوله (الامامض اليها دليل كالتسابع والجر الاهلية) الامامض اليها على وزن المعلوم اى ضمها اليها دليل آخر من السنة هذا استثناء من مقدمه مقرر على الكلام السابق اى فتقصر المحرمات فيها الامامض اليها دليل وفيه تأمل اذ الحصر في الضم فالاول في الجواب ما ذكره في سورة البقرة وقد نقلناه آنفا والجر يضمن جمع جارواى الاهلية منها هي المتداولة بين الناس بازكوب والجل اى حل الانتقال احتراز بها عن الجر الوحشية ضد الاهلية فانها حلال ثابت عليها بالسنة روى انه عليه السلام نهى عن اكل ذى مخالب من الطيور واكل ذى ناب من السباع فعمل منه ان مراد المصنف بالسياغ عام للطيور وذى ناب وروى خالد بن الوليد انه عليه السلام نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير لكن المص لم يتعرض للحيل للاختلاف فيها بين الامام اى حقيقة وبين صاحبيه لانهم اذ رووا عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال نهى النبي عليه السلام عن الجر الاهلية واذن في لحم الخيل والسباعى مع الامامين * قوله (واتصبا الكذب بلا تقولوا وهذا حلال وهذا حرام بدل منه) اى بدل الكل فالكذب عبارة عن هذه الجملة ومقول القول فتقوله لما تصف السنتكم على الكذب يقع التنبية اولا على كونه كذبا فانه اوقع في انفسهم ومأموصولة والعائد محذوف اى لا تقولوا وهذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة واللام صلة للقول كما يقال لا تقبل للنبذ انه اى في شأنه وحقه وقيل وهذا من ابدال الجملة من المفرد ونقل عن ابن الحاجب انه قال هذا بناء على ان القول حل هو متعد لام وما ذكرناه من ان الكذب عبارة عن القول الكاذب وهو جملة وان كان لفظه مفردا فهو مقول القول لكونه جملة معنى لكن الفاضل السعدى قال واتصبا الكذب بلا تقولوا على انه مفعول به والموصول عبارة عن المشار اليه ٣ واختبر هذا لقر به * قوله (او متعلق ٤ يتصف على ارادة القول اى ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فتقولوا هذا حلال وهذا حرام) او متعلق يتصف اى متعلقا معنويا بان يكون بيانا وتوصيلا على ارادة القول اذ لا يصاغ لكونه تفصيلا بدونه * قوله (او مفعول لا تقولوا والكذب متصبا يتصف) اى هذا حلال وهذا حرام مفعول لا تقولوا مع اعتبار تقييده بكون الكذب متصبا يتصف فهو مفعول على قوله واتصبا الكذب بلا تقولوا بتقدير المبتدأ وهو مفعول لا تقولوا كذا قيل والا قرب انه عطف على قوله او متعلق يتصف مع اعتبار تقييده بكون الكذب متصبا بلا تقولوا وهذا اقرب لفظا لكن الاول انشعب معنى لان المص ذكر اول ان اتصبا الكذب بلا تقولوا ثم ذكر في قوله هذا حلال الخ على هذا التقدير وجهين الاول

(عبادته)

٢ وقيل هذا مبنى على ما ذكر في علم الاصول انه السكوت في موضع البيان بيان اى بيان ان حكم ما عدا المذكورات يخالف حكم المذكورات فنحن ٣ اشار الى ان الفاء في قول المصنف فتقولوا التفصيل كافى قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ٤ هذا لمنع الخلو دون الجمع فقبه اشارة الى جواز التنازع

٣٤ من الحلال الطيب وشكر انما به بذلك والمراد بايراد هذا الكلام بيان ان ربط الآيات وان بعضها ليس باجنبي عن بعض من لدن مفتتح السورة فان هذه السورة في بيان سوء افعال قريش وقبيحهم وفي تذكرا ما حرم الله لهم من انواع التعم وفي اذارهم بنعم الله وما حل لهم من سبق من الانعام الماضية ولما عد عليهم النعم المتكاثرة من الانعام وفوائدها وعمرات الخيل والاعتاب ومنافع ما يصل اليهم منها والذرهم بانواع من التذم بنى عليهم ما كانوا يفترون على الله من اتخاذ البنات وقال ويعلمون لله ما بكر هوون وقصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى واراد ان يذكر نوعا آخر من افعالهم وهو تحليلهم باهوائهم ما حرم الله من اكل الميتة والدم ولحم الخنزير وتحريمهم ما احل الله من البهار والسواشب والصوائ والحلم وقولهم ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا عقب ذلك بضرب المثل بقوله ضرب الله مثلا قرية

الآية ليكون كالتخلص الى قوله فكلوا فيردى بقوله ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام ويدل عليه تكرير قوله تصف السنتكم الكذب فظهر من هذا التكرير ان المأمور به بقوله فكلوا الآية ما عدا الله تعالى من اول السورة من المأكول والمشروب اما لما كحل فن الآيات الدالة عليه قوله والانعام خلقها لكم فيها دفر الى قوله ومنها تأكلون ومنها قوله يثبت لكم به الزرع والزيوت والخيل والاعتاب ومن كل الثمرات ومنها قوله وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وامام المشروب فقها قوله ازل من السماء ماء لكم منه شراب ومنها قوله وان لكم فى الانعام عبرة انفسكم مما فى بطونهم ومنها من ثمرات الخيل والاعتاب يتخذون منه سكرانا ومنها يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس والله اعلم قوله نطيعون وان صح زعمكم الخ يعنى ان الشرطية وهى قوله عز وجل ان كنتم اياه تعبدون جاءت مؤكدة للكلام السابق فاما ان يحمل العبادة على الطاعة ليطابق الامر وهو فكلوا وان تجري على حقيقتها لكن على الزعم الكاذب قوله الامامض اليه دليل استثناء من الحصر اى المحرمات محصورة في هذه الامور الاربعة الاما دل على حرمة الدليل الخارجى من الآية الاخرى ٣٥

٢٣ * ولم يعبر بهذا مع انه المراد للبالغة في وضيفهم بالكذب

٣ هذه البالغة في صورة كون الكذب منتصبا

٤ والقول بان الكذب اما جمع كذوب فمع منصوب

٥ وذهب ابو حيان هذا على تقدير كونه ما

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٣٥ والحديث اما الآية فكقوله تعالى ويحرم عليهم

٢٣ * ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون * ٢٤ * متاع قليل

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٥ * ولهم عذاب اليم

٢٣ * وعلى الذين هادوا حرمنا ما فنعصنا عليك * ٢٤ * من قبل * ٢٥ * وما ظنناهم

٢٥ * ولكن كانوا انفسهم يظنون * ٢٦ * ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة * ٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٧ * ثم تابوا

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٣ * وقاله محمد بن

٢٢ * قاتله * ٢٣ * حنيفا * ٣٤ * ولم يك من المشركين * ٢٥ * شاكر الانعم *
 ٢٦ * اجتبه * ٢٧ * وهده الى صراط مستقيم *
 (سورة النحل) (٢١٤)

الشخص من المناقب والفضائل التي لا توجد الا مقرفا في اشخاص العالم وهذا ما بلغه غريبة وغراده الاشخاص
 الكثيرة مراده الاستشهاد بالبيت على ما اوضحه في تفسيره ان ابراهيم كان امة * قوله (وهو عليه السلام
 رئيس الموحدين) في ابطال مذاهب المشركين فلا حاجة الى تقييده في عصره * قوله (وقدره المحققين
 الذي جادل فرق المشركين وابطل مذاهبهم الزائفة بالحجج الدامغة) قدوة المحققين اي مقتداهم لانه اول من
 نصب أدلة التوحيد فيكون رئيس الموحدين من هذا الوجه لامن كل وجه الدامغة في القاموس دمه شجرة
 بلغت الشجرة انتهى والمراد بها هنا دافعة الخصم بحيث تقهر ولا يقدر على الجواب وهي الاستعارة هنا
 القهر والغلبة معقول في المشبه به محسوس في المشبه * قوله (ولذلك عقب ذكره بتدريج مذاهب
 المشركين من الشرك والطعن في النبوة وتحريم ما حله) اشارة الى مناسبه لما قبله قوله بتدريج في نسخة بالباء
 وفي نسخة اخرى بدونها وعلى الثانية عقب بالتدريج عن قولهم عقبه ٢ اذا خلفه ثم تعدى بالتصنيف
 الى مفعولين ويجوز رفع ذكره فانه يقال عقبه تعقبا اذا جاء بعقبه اي بعده بلا تراخ التزييف الا بطلان وارد
 مستفاد من زيف الدرهم اذا جعلها زيوفا غير رائج * قوله (اولانه كان وحده مؤثرا وكان سائر الناس
 كفارا) اولانه كان وحده عطف على قوله لكلامه واستجماعه مؤثرا من الرجال لما في صحيح البخاري انه قال
 اسارة ليس على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك فلا بد من قيد الرجال وفي القاموس في بيان معنى الامة
 ومن هو على الحق مخالف سائر الاديان وهذا التفسير مروي عن مجاهد وهو في الحقيقة راجع الى الاول
 لان الامان وحده مع مخالفة سائر الاديان لا يوجد الا من اشخاص يقدر و ن على مقاومة الاعداء ودفع
 الخصماء وهذا ابلغ من الاول من هذه الخاتمة فاقع في القاموس مجازا وكب اللغة مشكوة بالمجاز * قوله
 (وقيل هي فعلة بمعنى مفعول) بمعنى التقدي به فلا تلاحظ الوجه المذكور وان تحقق فيه عليه السلام بقوة
 المباعدة المذكورة ولذا مرصه * قوله (كالحلة والخبة) كالحلة بضم الزاء وسكون الحاء المجهولين
 هو الشريف ونحوه فهو مر حول اليه بالذوق والايصال والخبة بضم التون والحاء المجهلة والياء الموحدة
 بمعنى التخب الختار * قوله (من امه اذا قصده او اقتدى به فان الناس كانوا يؤمنونه للاستفادة) يقتدون
 بغيره لقوله تعالى (اني جاعلك للناس اماما) من امه اذا قصده او اقتدى به وكلاهما حسن هنالاه عليه السلام
 كان الناس يقصدونه للاستفادة ويقتدون بسيرته فهما متقاربان لان كل مقتد مقصود وبالعكس فيمكن ان
 القصد للاستفادة كما فينا نحن فيه قوله كقوله (اني جاعلك للناس اماما) ومقتضى ذلك ان يكون المراد يكون عليه
 السلام مقصودا لكل الناس الى يوم القيامة ومقتضى لهم ايضا فان المصنف قال في تفسير هذه الآية واما من
 عامة مؤيدة لكن الظاهر من كلامه هنا تخصيص الناس في عصره عليه السلام وايضا الظاهر من كلامه
 ان المعين كلاهما مقصودان معا وهو جائز عند المصنف ٢٢ * قوله (مطعاه قائما بأمره) بيان مطعاه
 لامعنى آخر ٢٣ * قوله (مانلا من الباطل) الميل اذا عدى بمن يكون بمعنى الاعراض واذا عدى بالي
 يكون بمعنى التوجه والرغبة والمصنف اختار الاول لناسبته ٢٤ * قوله (ولم يك من المشركين) وفي الكشف
 اختير الثاني حيث قال مانلا الى ملة الاسلام غير ان ائله اذعني الحنف الميل الجسي والمعدوى وتفسير
 الشنخين مستلزم احدهما الآخر ولم يك من المشركين قط لان الدوام التفهم من كان مسلط الى الثاني لالي الثاني
 بملاحظة الثاني اولان الدوام ثانيا فيكون في المعنى كالدليل لقوله حنيفا ولذا قال مانلا من الباطل في عموم الاوقات
 اذ لم يك من المشركين قط فاختار ما اولي بمافي الكشف * قوله (كازعوا ٣) فان قرئ بشا كانوا يزعمون انهم
 على ملة ابراهيم صلوات الله عليه) كازعوا فتيه على ان فائدة الرد على هؤلاء المصنف في سورة آل عمران في قوله
 تعالى (وما كان من المشركين) ثم يرض بان اليهود والنصارى مشركون وسكت عن ذكره لعدم ذكر اليهود
 والنصارى وقولهم ان ابراهيم مائل لكن لو تعرض لم يعد ٢٥ * قوله (ذكر بلفظ القلة لانه على انه كان
 لا يخل بشكر النعم القليلة فكيف بالكثيرة) ذكر بلفظ القلة اي ان جمع نعمة على ترك الاعتداد بالثبات كما
 قد حل فيجاء على جمع الكثرة لان الكفران بالنعم الكثيرة شائع وهنا جمع القلة اوقع لما ذكره وبهذا ظهر ضعف
 ما قيل استعيرت للكثرة ٢٦ * قوله (اجتبه للنبوة) اجتبه حال امان فاعل شاكر او من الضمير في انعم
 واجتبه بمعنى اصطفاه ٢٧ * قوله (في الدعوة الى الله تعالى) فسر بهالائه عليه السلام كان على صراط

٢ فعقب بالتحفيف بعد
 ٣ وللا يتكرر مع ما قبله كما قيل في ذكرناه اولي يشرف
 بالتأمل الاخرى
 قوله بسببها او ملتبسين بها الاول على ان الباء
 للسببية والثاني على انها للصاحبة يثبت على الآية
 اشارة الى ان الرحمة المدلول عليه بريحيم مجاز في معنى
 الانعام والرحيم بمعنى النعم فقوله تعالى ان ربك في ان
 ربك من بعدها لغفور رحيم تكرر بالاول
 قوله لكلامه او استجماعه لما كان اصل وضع لفظ
 الآية متبنا عن معنى الجماعة و ابراهيم عليه السلام
 شخص واحد وجاء في حقه كان امة وجب التأويل
 وتأويله ما ذكره من الوجوه وفي الكشف كان
 امة فيه وجهان احدهما انه كان وحده امة من الامم
 لكلامه في جميع صفات الخير كقوله
 ليس من الله بمستكر

ان يجمع السالم في واحد
 وعن مجاهد كان مؤثرا وحده والناس كلهم كفار
 والثاني ان يكون امة بمعنى ما موم اي بامة الناس
 لياخذوا منه الخير او بمعنى مؤتم به كالحلة والخبة
 وما شبه ذلك مما جاء من فعلة بمعنى مفعول فيكون مثل
 قوله قال اني جاعلك للناس اماما
 قوله ولذلك عقب ذكره بتدريج مذاهب المشركين
 عقب بالتدريج بتعدى الى مفعولين فان عقب ثلاثا
 بعدى الى مفعول واحد فالتدريج بعدى الى مفعولين
 اي ولكون ابراهيم رئيس الموحدين ومقتضى المحققين
 والذي جادل فرق المشركين وابطل مذاهبهم
 الزائفة اي المائلة عن الاستقامة والطريق الحق
 بالحجج الدامغة اي البطالة من دمه اي شجرة حتى بلغ
 الدماغ جعل ذكره عقيب تزييف مذاهب المشركين
 بالآيات السابقة
 قوله اولانه كان مؤثرا وحده فيكون هامة وحده
 فكان ابراهيم عليه السلام كان انحصرت نوع الامة في
 شخصه لعدم وجود امة في دينه وشريعته غيره قوله
 كالحلة والخبة الرحلة بمعنى من خول به واصل الرحلة
 السير على الرحلة والخبة بمعنى الخوب اي المنذور
 فالامة كذلك فعلة بمعنى مفعول من امه بامة
 اذا قصده واقتدى به

٢٢ * واتينا في الدنيا حسنة * ٢٣ * وانه في الآخرة لمن الصالحين * ٢٤ * ثم اوحينا اليك
 ٢٥ * ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا * ٢٦ * وما كان من المشركين * ٢٧ * انما جعل السبت
 ٢٨ * على الذين اختلفوا فيه *
 (الجزء الرابع عشر) (٢١٥)

مستقيم * قوله (بان حبه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويتون عليه ورزقه اولاداً طيبة
 وعرا طويلاً في السعة والطاعة) بان حبه الى الناس كافة استجابة لدعائه عليه السلام واجعل لي لسان
 صدق في الآخرين وقد بينه المصنف هنا كما امر به عليه قوله يتولونه ٢ اي يحبونه قوله اولاداً طيبة كان بنوه
 اربعة اسعيل وابحق ومدين ومدان وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر وكونهم طيبة لانهم من الصالحين
 القانتين وبعضهم من المرسلين ومن ذريتهم اكثر الذين نفعنا الله تعالى بشعائعتهم اجمعين وعرا طويلاً
 اي ابن مائة او مائة وعشرين في السعة اي مع كثر ماله واطعام الضيف والمساكين وكان عامة ماله البقر
 * قوله (لمن اهل الجنة كما سأل بقوله والحقني بالصالحين) لمن اهل الجنة اي لمن اعلى اهلها لان المراد
 بالصلاح الكمال في الصلاح الذي لا يشوبه ذنب كبير ولا صغير كما صرح به المصنف في سورة الشعراء وهنا اشار
 بقوله كما سأل بقوله الخ ٢٤ * (يا محمد و ما تعظمه والتبني على ان اجل ما اوتي ابراهيم عليه السلام اتباع الرسول
 صلى الله عليه وسلم ملته اولاً في ايمانه) و ما تعظمه اي التزاني في الرتبة وهو قد يكون لتعظيم وقد يكون
 لتبره ولذا قال اما تعظمه والمراد تعظيم الاجزاء تعظيم الوحي والنبوة وهذا قال والتبني هذا مقتضى ظاهر كلامه
 وقيل لتعظيم رسولنا عليه السلام فان الخليل عليه السلام مع جلالة محله عند الله تعالى اذا كان اعلى رتبة
 ان اوحى الى رسول الله عليه السلام اتباع ملته علم منه عظم شأنه وعلا مرتبة وهذا حسن لكن التعارف
 يكون التزاني الربى المستلزم لتعظيم في مدخل ثم اي الوحي المتعلق بالموتى الخليل عليه السلام فيكون تعظيم
 الموتى وبملاحظة ذلك يحصل ما ذكره وبالحلة كلة ثم تفيد ان اجل واشرف ما اوتي خليل الله اتباع الرسول
 عليه السلام لانه مطوقا لتبني هذا الموتى وسار ما اوتي في الرتبة واما تعظيم الرسول عليه السلام
 فبالاستلزام من ذهب الى الثاني اراد التعظيم بطريق الاقتضاء والاستلزام وبهذا البيان يحصل التوفيق بين
 الكلامين ٢٥ * قوله (ان اتبع) ان اما تفسيره او مصدرية ملة ابراهيم الامر باتباع ملته دون نفسه
 للتبني على انه عليه السلام مستقل في تلك الملة واخذها الا انه لتقدم زمانه اوتي الملة قبله فامر النبي عليه السلام
 باتباعه فلا يلزم ان يكون خليل الله افضل من رسولنا حبيب الله * قوله (في التوحيد والدعوة اليه بالرفق
 و ايراد الدلائل مرة بعد اخرى والمجادلة مع كل احد على حسب فهمه) المراد بالملة ذلك واما الفروع
 فلا امر باتباعها لقوله تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) وتخصيص ابراهيم عليه السلام لجلالته ولكونه
 ابا لرسولنا عليه السلام وايضا اكثر الاحكام الشرعية لرسولنا موافقة لشريع ابراهيم عليه السلام
 ٢٦ * قوله (وما كان من المشركين) دوام في التاني لانه الدوام كما مر بيانه * قوله (بل كان قدوة
 الموحدين) اي على الدوام اما في عصره او من جهة اقامة البرهان على التوحيد ٣ لازام اهل الطغيان
 ٢٧ * قوله (تعظيم السبت) السبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت يوم السبت فقوله تعظيم السبت
 اي تعظيم يوم السبت بمجموعة معنى السبت المذكور في النظم الكريم * قوله (والتخلي فيه للعبادة)
 اي التجر من الامور العادية للعبادة اشارة الى ان اصل السبت التجر كما مر تفصيله في اوائل سورة البقرة
 ثم اشار بقوله تعظيم السبت الى ان جعل يتضمن فيه معنى فرض ولذا تعدى بعلى لان جعل يستعمل على
 ثلثة اوجه فارة تعدى الى المفعولين حين استعماله بمعنى صيرورة تعدى الى مفعول واحد اذا كان بمعنى خلق
 وتارة يستعمل بمعنى طفق فيكون لازما وتعديته بعلى غير متعارف فتعديته بعلى لتضمنه معنى فرض وما قاله
 صاحب الكشف فرض عليهم تعظيمه اوضح قوله قالهم الله الخ اشارة الى ذلك فوق الاشارة اليه بقوله تعظيم
 السبت ٢٨ * قوله (اي على نبيهم) متعلق باختلافوا فتح اختلافوا على نبيهم من قيل اسناد ما هو البعض الى
 الكل ٤ وهو كثير في كلامهم وفي القرآن العظيم وفي بعض النسخ الاطافعة منهم وهي يقتضى انهم لم يختلفوا
 باسمهم * قوله (وهم اليهود امرهم موسى عليه السلام ان يفرغوا للعبادة يوم الجمعة قابوا الاطافعة منهم
 وقالوا زيد يوم السبت لانه تعالى فرغ فيه من خلق السموات والارض قالهم الله السبت وشدد الامر عليهم)
 بتحريم الاصطياد ونحوه من الامور الدنيوية سوى حاجة الانسان * قوله (وقبل معناه انما جعل وبال
 السبت وهو السخ على الذين اختلفوا فيه فاحلوا الصيد فيه تارة وحرموه اخرى واختالوا الحل) وقيل
 معناه انما جعل وبال السبت فيكون جعل بمعنى صير حيث متعديا الى مفعولين بالاقتصار على المفعول الاول

٢ قيل اي يحبونه و بالهم اي مقتدا به في سيرته
 ففني حسنة سيرة حسنة وعلى ما بعده عطية حسنة
 ونعمة حسنة انتهى فالحسنة لفظ مشترك اشتراكا
 معناه بان هذه المعاني فلا يحدور في ارادتها جميعا
 ٣ المناقشة بان ماعدا التوحيد ليس من الملة ضعيف
 لانه من باب التعليل
 ٤ قيل وتحقيقه على ما في شروح الكشف ان الاختلاف
 اما ان يقع بينهم بان يكونوا فرقتين فرقة منهم محرمة
 للسبت واخرى محللة او يقع من جمعهم بان يكونوا
 جميعا محرمين تارة ومحللين اخرى لان الاختلاف
 يقع بين المتأخرين وهو المعروف الذي فسر به
 قوله تعالى (ليحكم بينهم) الآية فانه المتأخر منه يقع
 بين الفعلين وان لم يقع بين القومين بل وقع من الجمع
 باعتبار زمانين وهو المراد هنا على ما اختاره المصنف
 انتهى وهو تكلف وما روى عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما ليس بنص فيه وما ذكرناه من
 انه من قبيل قتل بنو قحطان يدفع الاشكال ولا حاجة الى
 التكلف الذي هو غير متعارف عندهم لان الاختلاف
 بين الفعلين استناد الى التوهم غير مشهور بل غير صحيح
 الا بالتحصيل ثم معنى اختلفوا في السبت على ما نطق به
 النظم الكريم ما اشار اليه المص على ما قلناه من اسناد
 ما هو البعض الى الكل والله اعلم
 قوله و ما تعظمه فيكون للتزاني الربى تجوزا
 قوله اولاً في ايمانه عطف على تعظيمه اي اولاً في
 ايام محمد صلى الله عليه وسلم عن زمان ابراهيم عليه
 السلام فيكون حقيقة في معناها وهو التزاني
 الزماني
 قوله والدعوة اليه اي التوحيد بالرفق معنى الرفق
 في الدعوة مستفاد من قوله عز وجل فيما بعد ادع
 الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
 بالتي هي احسن وكذا قوله على حسب فهمه مفاد
 بقوله بالتي هي احسن
 قوله اخر موسى عليه السلام بيان لاختلافهم
 في السبت

٢٤ * وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون * ٢٤ * ادع * ٢٤ * الى سبيل ربك *
٢٥ * بالحكمة * ٢٦ * والموعظة الحسنة * ٢٧ * وجادلهم * ٢٨ * بالتي هي احسن *
(سورة النحل) (٢١٦)

تقديره انما جعل الله وبال السبت كاشعالي الذين اختلفوا وتعدت به على لانه متعلق بالمضاف المقدر الى الوبال وهو
السخ اي شأنهم سخوا قردة وشيوخهم سخوا مختار بر او سخوا قردة وهو الظاهر من النظم الجليل في سورة
البقرة والحيل جمع حيلة وهي حفروا حياضاً وشرعوا اليها الجداول وكانت الحيتان يدخلها يوم السبت
فيصطادونها يوم الاحد فالسبت على هذا المعنى مصدر سبت اليهود اذا عظمها اليهود لكن لا يلائمه
قول المصنف فاحلوه فيه فانه ظاهر في ان المراد ٢ يوم السبت والمعنى وبال ترك تعظيم يوم السبت فكذلك على
للضرة هنا * قوله (وذكركم) اي ذكر اليهود وما جرى فيهم مع ان سوق الكلام لاجر المشركين
عما كانوا فيه * قوله (ههنا تهديد المشركين كذا كذا) التي كبرت بان الله) تهديد المشركين
على مخالفة الانبياء والوعيد بما اصاب اليهود او يئله وبهذا يعلم الارتباط وهذا على الوجه الثاني وهو تقدير
الوبال واما على الاول فلانه جواب عما يقال من طرفهم من ان الرسول عليه السلام اذا كان مأموراً باتباع
ملة ابراهيم فاباهم لم يعظم السبت وهو من ملته على زعمهم كما صرح به الامام اي اجيب بان تعظيم السبت ليس من ملة
ابراهيم ٢٢ * قوله (بالمجازاة على الاختلاف مجازاة كل فريق من الابين والمعظمين بما يستحقه) فيه
تصريح بان الاختلاف بين الفريقين لابين الفعلين وان لم يقع بين الفريقين كما اختاره بعض المحققين
لشرح الكشاف مع اعتراجه بان المتبادر من الآية الاختلاف بين الفريقين وما روى عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ٣ ليس بصريح في كون الاختلاف بين الفعلين وسم ذلك فلا يعارض ما فهم من الآية الكريمة
قوله كل فريق بما يستحقه ان خيراً فخير وان شراً فشر يؤيد ما ذكرناه * ٢٣ قوله (من بعث اليهم)
من الناس جميعاً بل الفريقين سواء بالذات او بالواسطة في حذف المفعول التنبية على هذا التبريم مع الاختصار
فلا يناسب تعزله منزلة اللازم ليعتبر الاشارة الى العموم بعبارة النص واما في التبريل فالعموم مستفاد من
انضمام الفريقين ٢٤ * قوله (الى الاسلام) فسيل ربك مستعاره وهذا بلغ من الى السبيل المستقيم
٢٥ * قوله (بالمقالة المحكمة وهو الدليل الموضح للحق المزج الشبهة) بالمقالة المحكمة نقل عن ابن حبان انه قال
الحكمة هو الكلام الصواب القريب الواقع في التقين اجل موقع انتهى ولعل مراده الحكمة هنا والا فالحكمة
ايقان العلم واتقان العمل وقد يطلق على العلم القطعي والظاهر ان اطلاقها على المقالة المحكمة مجاز لكونها
معلومة بالان ايقان اطلاق الحكمة عليها قوله وهو الدليل الموضح الخ اشارة الى ما ذكرناه ويتكشف منه علاقة
اخرى وهي ان الدليل القطعي مفيد وسبب لاعم اليقيني فذكر السبب وازيد السبب وتذكير الضمير باعتبار الخبر
اذ مطابقته لخبرهم من مطابقة المرجع ولان تاؤه ليست بمنحضة في التأنيث كانه رجاء او ما دل بان مع الفعل
لكونها في الاصل مصدر والمزج بمعنى المزيج ٢٦ * قوله (الخطابات المنقعة والبر النافعة) الخطابات
المنقعة اي الدلائل الافتناعية وهو اراد ما يقع به الخطاب مع انها ظنية تفيد الظن والاقناع التام وبهذا
يحصل المرام * قوله (فالاولى لدعوة خواص الامة الطالبين للحقائق والثانية لدعوة عوامهم) كما
في الاثر كلوا الناس على قدر عقولهم والمراد بخواص الامة هم المستعدين لفهم البرهان اليقيني والمقدمات اليقينية
والعوام هم الذين قاصرون عن ذلك الحقائق والمقدمات القطعية قيل واليه اشار بقوله عليه السلام امرنا
معاشراً لانياء ان نكلم الناس على قدر عقولهم والمراد بالامة امة الدعوة او اعم منها ومن الاجابة فالخواص
والعوام هنا شاملة لهم بالمعنى المذكور فلا تغفل اذ المقصود قبول النصيحة وعدم الخفاء عليهم ان ينصحتهم
ويقصد بها ما ينفعهم وارشادهم الى الحق والصواب فبأي طريق يحصل المقصود يجب الميل اليه واشار
الواو مع ان الظاهر لفظه او اذا جمع في مطلق الدعوة لازم وان كان احدهما في حصول الدعوة وكذا الكلام
في قولهم وجادلهم ٢٧ * قوله (وجادل معادليهم) مرجع الضمير المفعول المحذوف لانه كالمذكور
وغير الاسلوب حيث لم يجرى بالمجادلة كما هو الظاهر لان المجادلة من قبيل الدعوة للتنبية على ان دعوةهم
نوع مغاير لدعوة الفريقين الاولين فقدر المضاف وهو المعاند لان الجدال يخص بهم ولظهوره لم يذكر في النظم
الكرم ٢٨ * قوله (بالترقية التي هي احسن طرق المجادلة من الرفق واللين) بالترقية التي الخ
اي التي صفة لموصوف محذوف هي احسن الطرق الظاهر ان الفعل التفضيل بمعنى اصل الفعل ولا ضمير في ايقانه
على اصله * قوله (واشار الوجه الايسر والمقدمات التي هي اشهر) اي المسئلة عندهم لشهرتها اول كونها
مقبولة لديهم لا مساع لانكارها واشير بها الى المجادلة بالمقدمات القاسدة الموهبة التي قصد بها

٢ وجهه على معنى المصدر والاعتبار في فاحلوا
الصدفة الاستخدام خلاف الشقوق والدوق
٣ حيث نقل انه قال معنى اختلفوا فيه اختلفوا على
نبيهم في ذلك حيث امرهم بالجمعة فاختلفوا السبت
لان اختلافهم في السبت كان اختلافهم على نبيهم
في ذلك اليوم انتهى وكلام المصنف يوافق وليس
فيه ما يدل على ان الاختلاف في الفعلين لا في الفريقين
تأمل
قوله وذكرهم ههنا ببيان لارتباط هذه الآية
بما قبلها من الايات
قوله والاولى لدعوة خواص الامة اي الدعوة
بالحكمة دعوة الخواص فانهم لا يقتنعون بالحجج
الظنية والدلائل الخطائية التي يكتفي فيها بمجرد
الظن بالدلول بل طالبون لثبوت الحقائق بالقواطع
من الادلة التي تفيد اليقين والجرم بالمطوب والثانية
اي الدعوة بالموعظة الحسنة دعوة العوام لما انهم
مقلدون يقتنعون بالخطايات المبيدة للظن

٢٢ * ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالهتدين * ٢٣ * وان عاقبتهم فعاقبوا بما عاقبتهم به *
(الجزء الرابع عشر) (٢١٧)

الحيل الباطلة ممنوعة لاسيما في الامور الدينية فانها طريقة غير مستحسنة واشنع القبايح المنفورة وديون
صاحب الاهواء الدنية الزائفة * قوله (فان ذلك انفع في تسكين لهبهم) فيه استعارة لطيفة
* قوله (وتبين شغبهم) بتفتح الشين المعجمة وبتفتح العين المعجمة والسكون في العين اكثراً استعمالاً
هو تهيج الشر لكن المراد به هنا الشر والفساد لانه يهيج وتحريكه قوله فان ذلك انفع اشارة الى ان
المجادلة من الدعوة المأمور بها وانها على وجه الصواب مدوحة والفرق بين الموعظة والمجادلة
ان الموعظة دليل مركب من مقدمات خطائية ذكرت للتزغيب والتزهيب والمجادلة قياس مؤلف من مقدمات
مسئلة عند الخصم والفرق منها الزام الخصم المعاند ٢٢ * قوله (ان ربك هو اعلم) خاطب النبي واختار
اسم الرب لمزيد اللطف له والتنبية على ان اهل الضلال معزول عن الخطاب والتاكيد للبالغة في تحقق مضمون
الجملة وما يراد بها وضيم الفصل للقوية والتخصيص خلاف المتبادر لكن الظاهر من كلام المصنف اقتصر
واختار الجملة الاسمية في المعطوف تنبيهها على ان الاهتداء انما يقع اذا كان مستقراً ثابتاً الى الموت واحداث
الضلال مضرب محبط الاعمال اوانه حادث بتغير الفطرة التي فطر الناس عليها * قوله (اي انما عليك البلاغ
والدعوة) هذا لازم وهو المراد هنا مسوق له الكلام والالات في ارتباطه بما قبله * قوله (واما حصول الهداية
والضلال والمجازاة عليهما فلا عليك بل الله اعلم بالضالين والمهتدين وهو المجازي لهم) واما حصول الهداية
وهو الاهتداء الخ كما قيل يستفاد من الحصر في انما عليك الخ فتسليم دلالة الآية على قوله انما عليك البلاغ وانكار
دلالتها على قوله واما حصول الهداية الخ ضعيف جداً والمعنى انما يجب عليك البلاغ ٢ وقد بلغت كما امرت واما
حصول الهداية الخ فغير مفوض اليك فلا تخزن على عدم اهتدائهم او فلا تلغ عليهم ان ابوابه ابلغ مرة ومرة
مثلاً ان ربك هو اعلم بهم فمن كان فيهم خير كفته النصيحة اليسيرة ومن لا خبر فيه عجزت عنه الحيل كما في الكشف
بل الله اعلم بالضالين اضراب من قوله فلا اليك قدم الضالون لانهم اكثر من اولان الكلام فيهم قوله وهو
المجازي لهم اي المراد باخبار علم بذلك اخبار الجزاء كناية * ٢٣ قوله (بمثل ما عاقبتهم به) المعاقبة هنا ليست
للمساكنة اذ في اللغة والعرف مطلق العذاب ولو ابتداء لكن الغاضل المحشى يدعى ان وضعها الاصلى يستدعى
ان يكون عقوب فعل فان تم ذلك فيكون تسمية الذي ابتداء للمساكنة والزم تخشعي موثوق به في بيان الوضع
الاصلي والمصنف لما اعتبر العرف وهي فيه التعذيب مطلقاً وان لم يكن جراً فعل لم يبدعه مشاكلة * قوله
(لما عره بالدعوة وبين طرقها) اشارة الى الارتباط بما قبلها فيكون الآية مكية كما قاله النحاس والمصنف
اختار قوله اولاً ثم اشار بقوله وقيل انه عليه السلام لما رأى حجرة رضى الله تعالى عنه الخ الى ان الآية مع الابين
التي ذكرنا بعدها مدنية كما ذكر في مفتاح السورة ان ثلث آيات عن آخرها مدنية والتنبية على القوانين
في الموضوعين ليس بعيد * قوله (اشار اليه والى من شايه بترك المخالفة ومراعاة العدل مع من ينصبتهم)
شايه بالشين المعجمة والعين المهملة اي من اتبعه وعد من شيعته اي من قومه الاشارة اليه عليه السلام بالعبرة
والى من شايه من علماء امته بطريق دلالة النص قوله بالخالفه اي الخلق بالاخلاق المرضية لاسيما الصبر
والصفح بالخاء المعجمة والقاف وفي بعض النسخ بالخالفه بالخاء والفاء ولا يظهر وجهه قوله ومراعاة العدل
لا يناسبه هذا تخصيص بعد التعميم لشرافته واشده مسامحته بالمقام هذا اذا اراد بالعدل ضد الجور والظلم
واما اذا اراد به التوسط في كل الامور والجموع المركب من الحكمة والتجساسة والعضة التي منشا الاخلاق
الجميدة بأسرها فهو عطف تفسير للمخالفة من ينصبتهم ٣ بالصاد المهملة اي يعاديهم والخلق حينئذ
الصفح عن المقابلة والمعاملة بالحسنة ودفع السيئة بالحسنة مالم يؤد الى ترك الحدود وفوت المقصود فاذا اشارت
الدعوة هذا المقام يجب العاطفة على وجه الاهتمام * قوله (فان الدعوة لا تنفك عنه) فان الدعوة
اي الى سبيل الحق لا تنفك اي في الاكثر اوفي عموم الاوقات ولو بالجملة عنه اي عن المناصبة والتذكير باعتبار ان
تاء المصدر غير متحضة في التأنيث او عن من ينصبتهم قوله من حيث انها اي الدعوة * قوله (من حيث
انها تتضمن رفض العادات وترك الشهوات والقدح في دين الاسلاف والحكم عليهم بالكفر والضلال)
تضمن رفض العادات اي تكليف رفضها قوله والقدح معطوف على المضاف المقدر في رفض العادات
لان القدح اي الطعن كصفة الداعي لتكليف والرفض اي الترك صفة المدعو فلا يعطف القدح عليه الا بتقدير

٢ وهذا لا يلائم قوله تعالى * واماك باخع نفسك
ان لا يكونوا مؤمنين *
٣ يقول ناصبه العداوة والحرب اذا كاشفه بهما
سبح

قوله فان الدعوة لا تنفك عنه الضمير في هذه عادالى
من ينصبتهم اي مخالفتهم ويجوز ان يعود الى مصدر
يناصب على تأويل ان مع الفعل او باعتبار النصب
وهو التبع والمشفة اللازمان للمعادى المخالف

٢ قوله وقد مثل به مثل حزة القتل على خلاف المعتاد بشق بطنه وإخراج قلبه والخطاب له بقوله مكانك لانه حتى لكونه سيد الشهداء

٣ قيل لما في ان الشرطية من الدلالة على عدم الجزم بوقوع ما في خبرها فكانه قال لا تعاقبوا وان عاقبتم الخ وفيه خدشة لان وقع في كلام الله من غير نقل فلا يصح ما ذكره ولان قوله فكانه قال لاتعاقبوا ليس بمناسب لان النهي عن الانتصار غير معلوم

٤ واصله شقيق فحققت كيت وميت

قوله قد مثل به على لفظ المبني للفعول من المنة بفتح الميم وضم الناء بمعنى العقوبة وانما سميت العقوبة بالمثلة لان العقوبة فعل مماثل للقول الذي عوقب عليه ولذا سمي القودمثلة يقال اهل السلطان فلانا اذا قتله قودا والمثلة بالضم والسكون التكال ومماها قريب من معنى المثلة بالفتح وضم الناء روى ان المشركين ملئوا بالمسلمين يوم احد بقروا بطونهم وقطعوا مذاكيرهم ما تركوا احدا غير ممنول به الاخذلة بن الراهب فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حزة وقد مثل به وروى فرأه مقبور البطن فقال اما والذي احلف به لئن اظفرتي الله بهم لامثلن بسبعين مكانك فترلت هذه الآية فكفر عن عيته وكف عما اراده وفي الكشف ولا خلاف في تحريم المثلة

وقد وردت الاخبار بالنهي عنها حتى بالكلب المعقور

قوله وحث على العفو ثم ايضا بقوله وان عاقبتم فان في كلمة ان الموضوع للشيء والشرط دلالة ضمنية على الحث على العفو فكانه قيل كان الاول لكم ان تعفوا وان لم تعفوا بل عاقبتم فمما عاقبوا بمثل ما عوقبتم به

قوله وتصبر بها على الوجه الآكد بقوله وثن صبرتم الآية وذلك ظاهر فان فيه دلالة ظاهرة على ان العفو خير على اكد وجه بشهادة اللام في الموضوعين وكلمة التفضيل واسمية الجملة في الجزاء الحمد لله على اسباغ نعمه علينا عموما وخصوصا على وثيق الاهتمام للوقوف عن اسرار معاني كلامه * هذا آخر ما علمت في حل ما في تفسير سورة النحل ومعاني القرآن لا خزلها قالنا اشعر مستعينا بالله ومستفيضاً بفضده فيما في تفسير سورة بني اسرائيل * والله يقول الحق ويهدي السبل واقول

٢٢ * ولئن صبرتم لهو ٢٣ * خير للصبرين * ٢٤ * واصبر وما صبرك الا بالله * ٢٥ * ولا تحزن عليهم * ٢٦ * ولائك في ضيق مما يحزنون * ٢٧ * ان الله مع الذين اتقوا * ٢٨ * والذين هم محسنون * (سورة النحل) (٢١٨)

المضاف وكل ذلك مورث العداوة * قوله (وقيل انه عليه السلام لما رأى حزة رضى الله عنه وقدمه مثل به فقال والله ان اظفرتي الله بهم لامثلن بسبعين مكانك فترلت فكفر عن عيته) فيثبت مناسبتها لما قبلها هي اي تلك القصة لما دلت على ان الاختصاص انما يكون بمثل الجنابة اي لا يصح زيادته علم ان الحاصل من الاذى بسبب الدعوة انما يصح مجازاته بالمثل دون الزيادة فيظهر ارتباطه بما قبله مرصده مع انه قال الفرطى اطبق اهل التفسير على ان هذه الآية مكية نزلت في شأن حزة والمثلة به لا يخالف ظاهره بما قبله وان وافق ما له فالجواب احق ان ينبع ورفض ما هو مشهور مستحسن دونه * قوله (وفيه دليل على ان مقتضى ان مماثل الجنابة وليس له ان يجاوز) فيه دليل على ما قلنا من ان المراد المجازاة بالمثل ومنع الزيادة دون نقصان * قوله (وحت

على العفو ثم ايضا بقوله وان عاقبتم فمما عاقبوا وتصبر بها على الوجه الآكد بقوله ٢٢ ولئن صبرتم لهو اي الصبر ٢٣ خير للصبرين) بقوله وان عاقبتم اي ان اردتم العقوبة وجه التعريض ان ان تغيب الشك ٣ ولا يقع في كلام الله تعالى ابتداء من غير نقل عن المثلوق الا بالاثبات ويل وهذا التأويل قصد التعريض بان الاول العفو وان لم يعف فلا أقل من ان يكون الانتصار بمماثلاته والوجه الآكد القسم ويراد صبر الفصل والتعريض بالخبر ويراد الظاهر موضع المضمر اذا اظهر له خبركم فصبر الصبر ترغيبه واشارة الى علة الخبرية وكون الفضل عليه الانتقام والوعى وجه شرعى * قوله (من الانتقام للمتقين ثم صرح الامر به لرسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم لانه اول الناس به لزيادة علمه بالله تعالى ووثوقه عليه فقال ٢٤ واصبر الاية الابتوفيق وتثبته) ثم صرح الامر به فيه اشارة الى ان قوله ولئن صبرتم في قوة الامر بالصبر والظاهر ان الامر هنا للندب والارشاد يؤيده قوله لانه اول الناس الخ لزيادة علمه بقوله عليه السلام اما اني اعلمكم الحديث اي لزيادة علمه بنصرة الله واطقة وسارفا فانه هذه الزيادة سبب الصبر على الحزن والشدة فلذلك امر النبي عليه السلام بخصوصه وان كان عاما لامتة من حيث ان الامر به عليه السلام مستلزم للامر بامته مالم يكن خصيصا له والقرينة على تخصيص الامر به عليه السلام ٢٥ * قوله (ولا تحزن عليهم) وقوله تعالى ادع الى سبيل ربك الآية وهو معطوف عليه قوله وان عاقبتم جملة معترضة ويراد الجمع هنا فقط اذا المعاقبة متوقعة من الامة واما الرسول عليه السلام فاكثر احواله العفو ودفع السببة بالحسنة وان كان صادرا في بعض الاحيان ولما كان الصبر اشق على النفوس قال تعالى * واصبرك * متحقق بامر من الامور الا بالله الابتوفيق وثبته فيه بيان صمود الصبر لا سيما على الصبر على الحزن والشدة وان اللائق بسالك السبل القديم السؤال والابتهاال في عموم الاحوال وسؤال التوفيق من اهم الاحوال ولا تحزن عطف على اصبر وما صبرك الا بالله حال واعتراض * قوله (على الكافرين او على المؤمنين وما فعل بهم) على الكافرين اي على اذاهم اذ قوله وان عاقبتم الى هنا شاهد عليه وقيل على كفرهم وعدم اعتدائهم وهذا في نفسه جيد لكن لا يلزم المقام وما فعل بهم من الاذى اشارة الى تقدير المضاف في الثاني ولم يتعرض في الاول لظهوره وقدمه اذ الكلام في الكفرة وتعرض الثاني لان الكفرة يؤذونهم ٢٦ * قوله (في ضيق صدر) ذكره لتعين محل الضيق وهو كناية عن الاضطراب وعدم الكونة قيل فيه استعارة تجميع في اداة الظرفية كما يقال زيد في نعمة وقيل من الكلام المقلوب الذي عليه الامن من الالتباس لان الضيق وصف فهو يكون في الانسان ولا يكون في الانسان فيه وقد تضمن من اللطف ما حسنه وهو ان الضيق اذا عظم صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب وكلاهما حسن اذ في الاول استعارة وفي الثاني القلب وايس الاول راجحا على الثاني * قوله (من مكرهم وقرأ ابن كثير في ضيق بالكسر هتا وفي النحل وهما لفتان كالمقول والقليل) من مكرهم اشارة الى ان ما مصدرية لانه تعليل والعلة تكون من المعاني لا من الذات قوله كالمقول والقليل اي هما مصدران * قوله (ويجوز ان يكون الضيق تخفيف ضيق) اي ولائك في امر ضيق فلا قلب لكن الاستعارة متحققة ايضا ٢٧ * قوله (المعاصي) اي الكبار والصغار ايضا فيكون المراد التقوى المرتبة الوسطى كما هو المشهور في عرف القرآن ولواريد بالمعاصي الكفر والجمع للأنواع التي تحققت في افراد كثيرة يكون المرتبة الاولى من التقوى لكنه خلاف الظاهر من وجهين ٢٨ * قوله (في اعمالهم) اما كما او كفا كما مر توضيحه وفيه اشارة الى ان العمل انما يعتد به اذا كان مقرونا بالاخلاص والاحسان وقدم الاول لانه تخلية والثاني تخلية وفيه مراعات القواصل

(وتكرير)

٢٢ * بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه الذي اسرى عبده ليلا

(الجزء الرابع عشر) (٢١٩)

وتكرر الوصول تنبيها على استقلال صلة كل منهما في حصول المكية * قوله (بالولاية والفضل) بالولاية متعلق بما يتعلق به مع بيان المكية المجازية * قوله (اومع الذين اتقوا الله بتعظيم امره) اتقوا الله اي خافوه وعقابهم * قوله (والذين هم محسنون بالشفقة على خلقه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بما انعم عليه في دار الدنيا وارمات في يوم تلاها اولياته كان له من الاجر كالذي مات واحسن الوصية) بالشفقة على خلقه فيدخل فيه عدم ٢ الزيادة في المعاقبة فالاحسان على الاول جعل العمل حسنا وعلى الثاني ضد الاساءة

٣ ثم ما يتعلق بسورة النحل بحسن توفيقه وكما لطفه وعونه وقت ما بين الصلوتين يوم الاثنين فرة شعبان من شهور سنة سبع ومائتين ومائة والف الحمد لله اولوا اخرها وظهرها وباطنها والصلوة على رسولنا سيد الانبياء وعلى آله واصحابه ائمة الهدى ومن تبعه الى يوم الحشر والجزاء

(سورة بني اسرائيل مكية وقيل الاقوله ٤ وان كادوا ليفتنوك الى اخرها ثمان آيات وهي مائة وعشر آيات)

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٢ * قوله (سبحان اسم بمعنى التسبيح) اي اسم مصدر ه وهو ما دل على ما دل على الحدث هذا مقابل لكونه علما كما اشار اليه بقوله وقد يستعمل علمه لكن لا مساغ له هناك لكونه مضافا على ما اختاره المصنف ونقل عن الرخشري انه قال سبحان علم التسبيح دائما وهو علم جنس كما يوضح للذوات بوضع للمعاني اي كان اسما علم جنس لذوات الاسدو سبحان علم جنس كذلك وقال ابن الحاجب انه اذا اضيف ليس بعلم لان الاعلام لا تنضاف للاشذوذ واذا لم يضاف فهو علم واختاره المصنف لانه سمع ممنوعا من الصرف للعلمية والالف والنون والمزيدتين والحق مع ابن الحاجب لان الاعلام لا تكون مضافا لغيرها والتأويل بالشكر التزام ما لا يلزم فقوله اسم الخ رد على الرخشري * قوله (الذي هو التنزيه) اي لا الذي بمعنى قول سبحان الله فانه غير مراد هنا لان المراد التنزيه عملا يليق به سواء كان بقوله سبحان الله سبحان ربي او بغيره مثل ان يقال قدس ذاته وتعالى عما يقول الظالمون بل يع التنزيه بدون قول كتسبيح الجادات * قوله (وقد يستعمل علمه فيقطع عن الاضافة وينع الصرف) علمه اي للتنزيه بقرينة كونه غير منصرف ولولم يعتبر علمه لوجه لعدم انصرافه والعلم سواء كان علم جنسيا او شخصيا علمه منع الصرف ولما كان علما المفهوم كلي من حيث انه مفهوم ومعلوم كان علم جنس دون شخص وذلك المفهوم وهو التنزيه من حيث عدم ملاحظة معلوميته في الذهن نكرة فسبحان ح اسم جنس وهو الذي اراده المصنف بقوله اول سبحان اسم بمعنى التسبيح ولا ينافي كونه مصدرا كالفقران كما سرحه في سورة البقرة او اسم مصدر للتسبيح كما هو المتبادر هنا تنبيها على القولين في الموضوعين لانه قال في سورة البقرة وسبحان مصدر كالفقران اي مصدر سبح من الثلاثي وفي الفاموس سبح كنع لكن المشهور انه اسم مصدر مثل السلام بمعنى التسليم وهذا ما قال انه اسم بمعنى التسبيح اشارة الى انه اسم مصدر فعلم من هذا ان الفرق بين كونه اسم جنس وبين علم جنس بملاحظة معلومية ذلك المفهوم في العلم وعدم ملاحظته في كونه اسم جنس ولا فرق في المعنى * قوله (قال الشاعر)

اي الاعشى يذم علقمة بن علاثة وهو صحابي شاعر قدم النبي عليه السلام فاسلم وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على حوران فسات بها وقبل انه من المؤلفات فلو بهم وكان كرمياريسا ٧ * قوله (قد قلت للمجانبي فخره * سبحان من علقمة الفاجر) الشاعر صفة علقمة ومراده التعجب من فخر علقمة على ابن عبد عامر كما يقال سبحان الله من كذا اي التعجب منه يريد ان عامر يستحق الرياسة فلا يجد علقمة الى الرياسة والفخر سيلا ومع ذلك نازع عامرا في الشرف والكرم وكان عجبا منه لكنه لم يصب لان علقمة كما عرفت كرم شريف وعامرا عاهر سفيه كذا قالوا الفاجر اسم فاعل من فخر اي مادح نفسه والاستشهاد

بمعرفة مع ان سبحان مكر وكل واحد من سبحان ٣٣

٢ اشارة الى الارتباط بما قبله

٣ ومارواه المصنف هنا عن النبي عليه السلام من قرأ سورة النحل الخ موضوع كذا ذكره العراقي كاقيل

٤ قيل هذا قول قتادة وكونها بما هي مكية قول الجمهور وهو المختار ولم يحك الداني في كونها مكية خلافا وفي عدد الآيات خلاف فقيل مائة واحد عشر

٥ وهذا التعريف لاسم المصدر هو الراجح المختار

٦ بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكنتاني العامري كذا قيل

٧ حليماء قلاسيديا في قومه

سورة بني اسرائيل مكية قيل الاقوله وان كادوا الى آخر ثمان آيات وهي مائة وعشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبحان اسم بمعنى التسبيح قال الراغب التسبيح المر السريع في الماء وفي الهواء يقال سبح وسبحا وسباحة واستعمل النجوم في ذلك كل في ذلك يسبحون ويطرى القوس والسحابات سبحا وسرعة الذهاب في العمل وان لك في التهاجر سبحا طويلا والتسبيح تنزيه الله واصله المر السريع في عبادة الله وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الابعاد في الشر وقيل ابعده الله ثم جعل التسبيح عاما في العبادات قولان اوفلا اوتية قال تعالى فالولا انه كان من المسيحين وقال نحن نسبح بحمدك وسبحان اصله مصدر كقفران قال ابو القاسم سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق منه سبحت والتسبيح ولا يكاد يستعمل الا مضافا فان الاضافة تبين من المعلوم فاذا افرد عن الاضافة كان اسما علم للتسبيح لا ينصرف للتعريف والالف والنون في آخره مثل عثمان وقال ابن الحاجب والدليل على ان سبحان علم للتسبيح قول الشاعر

قد قلت للمجانبي فخره

سبحان من علقمة الفاجر ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما يمنع مع العلمية ولا يستعمل علما الا اذا واكثر استعماله مضافا وليس بعلم لان الاعلام لا يضاف والتسبيح مصدر سبح اي قال سبحان الله ومدلول سبحان تنزيه لالفاظ لكن ورد التسبيح بمعنى التنزيه اقول سبحان اذا كان علما للتسبيح يكون معرفة مع ان سبحان مكر وكل واحد من سبحان ٣٣

٢٢٠ وسبحان حيث جعل علما للترزية فنه الصنف قال الراغب وقول الشاعر سبحان من علمته تقديره سبحان علمته على التهكم فزاد فيه من ردا على اصله وقيل سبحان الله من اجل علمته فحذف المضاف اليه انتهى اى ابقى المضاف على حاله غير متون مراعاة لاغلب احواله وهو التجرد عن التوئين فح لا دليل على العلية وكذا قال الرضى لا دليل على علية لانه اكثر ما يستعمل مضافا فلا يكون علما واذا قطع فقد جاء ثبوت قوله * سبحان ثم سبحان ثم سبحان * فلمن مجموع البيان ان سبحان ثلثة اقوال انه علم جنس دائما مختار للتخشعي وانه علم اذالم يصف غير علم اذا اضيف مختار ابن الحاجب ورضى به المصنف وانه ليس علما اصلا مختار الرضى وخير الاقوال اوساطها خلوه عن التحمل * قوله (وانتصابه بفعل متروك الظاهر) اى لم يسع من العرب الرباء اظهاره وهو صحيح مشددا اذ الكلام في كون سبحان اسم مصدر سيج مخففا انتهى وقول المصنف في سورة البقرة وسبحان مصدر كقفران انكشاف الى ان سبحان مصدر سيج مخففا انتهى وقول المصنف في سورة البقرة وسبحان مصدر كقفران صريح في انه مصدر سيج مخففا ٢ بقية قوله كقفران والفعل المتروك هنا سبحان الذى اواسج * قوله (وتصدر الكلام به للترزية عن العجز عذرك بعده) وتصدر الكلام به اى في بعض الاحيان للترزية على العجز عما ذكر بعد وهو الاسراء المذكور هنا عبده في بعض الليل من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وهذا لا يمتنى في مثل قوله سبحانك لاعلمنا وفي قوله سبحانك اى كنت من المظالمين فالمراد في بعض الاوقات وهو كون المذكور بعده من التراب وعدل عن قول الزخشرى انه للترزية عن جميع القبائح التى يضيقها اليه اعداء الله قبل لانه ياباه المقام لان ما ذكر بعد به نصب العين لكن اوار يد العموم يدخل في العموم ما ذكره دخولا اوليا فلا يضر المقام بل اوقبل انه للترزية عن جميع القبائح سواء اضافها اليه اعداء الله تعالى اولالكان البالغ فيل وكونه للترزية لا يفتى التجب اى التجب لازم له وليس بمقصود بالذات والالزم الجميع بين الحقيقى والمجازى وكذا كونه للاعتذار في سبحانك لاعلمنا وكونه مقصود التوبة ٣ لا ينافيه الترتيب بل يلائمه * قوله (واسرى وسرى بمعنى) هذا قول ابى عبيدة وهو سيرا الليل تمامه كما في القاموس وقيل او اكثره اشار الى ان همزته ليست للتعبية ولذا عدى بالياء لكن المناسب الفرق بالمبالغة في اسرى دون سرى فلذا اخبرنا اسرى لافادة السرعة في السير والقول بان الهمزة للتعبية ومفعوله محذوف اسرى ملائكته بعده ضيف لانه مع كونه مجازا في الاستناد في المبالغة في التعظيم وذكر نصب لى على الظرف لتهديد بيان فائدته * قوله (وليلان نصب على الظرف وفائدته الدلالة بتكرره على تقليل مدة الاسراء ولذلك قرئ من الليل اى بعضه كقوله ومن الليل فتعجب به) وفائدته الخ اى ان الاسراء لا يكون الا ليل فذكره اطنابا فائدته وبين فائدته لانه لافادة تقليل مدة الاسراء وهو بعض الليل بادخال التوئين الذى افاده التقليل بحسب الافراد بمعونة القرينة فاستعير هنا للتبويض لانها متعاربان فان قيل ان التوئين يكون للكثير كما يكون للتقليل قلنا ان المصنف اشار الى قرينة بقوله ولذلك قرئ من الليل لكن التقليل عام للتقليل في الافراد وفي الاجزاء فلا يظلم وجه كونه مستعارا للتبويض قول الفاضل السعدى التوئين الذى شايع الاستعمال في التقليل استعمل للتبويض كانه اشارة الى ان شيوخ الاستعمال اماراة الحقيقة او التقليل لا يتناول التبويض وكل منهما ضيف قل عن الفاضل المبنى انه قال نقلا عن ابن مالك وسيدويه ان الليل والنهار اذا عرفا كانا مبالغة في التعميم ونظرا فاجدودا فلا تقول صحبت الليل وانت تريد ساعة منها ان يقصد المبالغة كما تقول اتانى اهل الدنيا لناس منهم بخلاف التكرره لانه لا يفيد ذلك فلما عدل عن تعريفه هنا علم انه لم يقصد استغراق السرى وهذا هو المراد من التضييعة المذكورة ولا يجازى في الليل كما لا يجازى في السوق في قولك جلست في السوق مع جلوسك في بعض اماكنه لكن الظرفية مجازية هنا وفي الليل كما في قولك سكنت في البلد فان الظرفية فيه وفي امثاله مجازية لكن اطراد ما نقل عن ابن مالك وسيدويه مشكل والبيان بقرائة ٤ من الليل البعضية اسلم واخصر وقيل ان ذكر ليل اثنائا لكيد والتجريد عن بعض القيود قيل اسعفت مرارته مع ان الاسراف قضاء الحاجة ولا ينافيه التكنة المذكورة اذ فائدة التجريد اثنائا لكيد تلك التكنة وقد ادعى البعض النفاة ووجهها ٢٢ * قوله (يعينه) اى بعين المسجد الحرام احتراز عن القول الا فى قوله (لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النام واليطان اذ اتانا جبريل بالبراق) وهذه الرواية متفق عليها من حديث ضعيفة اطوله والاذقدها واختارها

في الحجر ٢ بكسر الحاء وسكون الجيم والراء المهملة ما حطم من البيت مما يلي الميزاب وهو الآن محوطة مفرزة من البيت المعظم بمحاطة قصير واليقظان يسكون القاف صفة من البقعة يفتح القاف مثل عطشان ورجن والمراد بكونه عليه السلام بينهما انه قد عرض له سنة مقدمة لثوم وهو في الحقيقة مسبق في حقيقة وفي نفس الامر لكن عرض له ما يشبه السنة كما هو عادته حين نزول الوحي بالبراق اليه اما للتعبية او للابسة بضم الباء من دواب الجنة دون البقل وفوق الجمار ايض سمي به لشدة سرعته يضع خطوته عند اقصى طرفه اى بعد نظره * قوله (او من الحرم) عطف على يعينه لانه معناه اى من المسجد الحرام يعينه او من الحرم الخ فالذكر في التظم الكريم يحتمل معنيين فعلى الاول هي اى الاسراء من نفس المسجد الحرام وعلى الثاني ليس منه بل من موضع من الحرم فهو من بيت ام هانئ كما سيجي * قوله (وسماه المسجد الحرام لان كله مسجد) وسماه اى الحرم المسجد الحرام اى مجازا لانه كله مسجد اى بالمعنى المعنوي فهو حقيقة لغوية ومجاز بالانظر الى العرف اولانه اى الحرم محيط به اى بالمسجد الحرام الذى هو البيت كما قيل فذكر المسجد الحرام واريد الحرم كله بعلاقة الكنية والجزئية * قوله (اولانه محيط به ليطابق المبدأ المنتهى) توجيه لاطلاق المذكر بيان التكنة فيه واشارة الى داع المجاز كان الاول تنبيه على مصحح المجاز وعلاقة وليس المراد ان الاطلاق ليطابق المبدأ المنتهى فان مبدأ الاسراء ليس عين المسجد الحرام الذى هو البيت كالمنتهى بل المراد انه لما كان المنتهى هو المسجد عبر به عن المبدئية بمجاز اليم المناسبة ويحصل المطابقة وان كان المبدئية مجازا وهذا مراد الفاضل الخشعي هذا تعليل لافادة مع المثل وان تسامح في تعبيره وغير الاسلوب هنا لان حصول المطابقة مستقبل بالتسمية الى اعتبار الاول ولان الاول علة حصوله واثنائا علة تحصيله * قوله (لما روى انه صلى الله عليه وسلم كان ثانيا في بيت ام هانئ بعد صلاة العشاء فاسرى به ورجع من ليلته وقص القصة عليها) لما روى الخ تعليل لقوله من الحرم واشارة الى انه مسند الى الرواية مثل الاحتمال الاول في بيت ام هانئ بالهمزة ثبت ابى طالب ويتهانم الحرم وهى صحابة رضى الله تعالى عنها * قوله (وقال مثل لى التيون فصليت بهم) مثل بالتشديد على بناء المجهول من التثيل وهو اظهار الصورة والمثل اى صور روى كفى انظر اليهم والظاهر منه ان تمثيلهم روحاني لكن الصحيح بالابان الحقيقة لانهم احياء في قبورهم وهذا هو الملازم لقوله عليه السلام فصليت بهم كنت اما نالهم والتثيل يحى بمعنى انتصب قائما قال الراغب يسأل مثل مثل الشئ اى انتصب وفي الحديث من احب ان يتخلل له الناس قياما الحديث * قوله (ثم خرج الى المسجد الحرام واخبر به قربشا فنجحوا منه استحوه واراد ناس من آمن به وسعى رجال الى ابى بكر رضى الله تعالى عنه فقال ان كان قال لقد صدق قالوا ان صدقه على ذلك قال اى لاصدقه على ابعده من ذلك قسمي الصديق) فتعجبوا منه اى من اخباره ولذا قال استحالة اى استحالة التعجب به لانه لم يكن موجودا في زعمهم فكيف تعجبون منه قوله وسعى ٣ رجال اى اسرع في مشيه وفي اخباره كى يوافقه حاشاه عن ذلك ولذا قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه ان كان قال التردد في القول لا في القول وعن هذا قال اى لاصدقه على ابعده الخ تعديسه على كثر الصدق ولما كان هذا غير ملائم للقسم بين وجهه الفاضل الخشعي ٤ فقال قسمي اى بكر رضى الله تعالى عنه بسبب هذا الجواب الصدق بهذا الاسم للمبالغة في كيفية الصدق فانه صادق كامل في مثل هذا المقام الذى كذب فيه اكثر الناس فصيغة المبالغة للمبالغة في الكيف لا في الكم وهو خلاف الاستعمال ولك ان تقول ان صدقه في تصديق ذلك لكونه بين اظهر الكاذبين مثل صدق كثير صادر عن اشخاص كثيرة كما قيل في قوله ان ابراهيم كان امة الآية فيكون صيغة المبالغة للمبالغة في الكم واوداعا وتشبيها فالاولى انه من التصديق على خلاف القياس ويؤيده تقرير تسمية الصديق على قوله اى لاصدقه على ابعده من ذلك فالمراد كثره تصديقه * قوله (واستعنت طائفة سافروا الى بيت المقدس) واستعنته اى طلب منه نعمة ووصفه اما بالالزام اعتنا او اظهور حاله وبيت المقدس بالاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة اسم مكان بوزن مجلس سمي به المالكونه مكانا يطره الملبدون من اوساخ الذنوب اولكونه طاهرا من عبادة الاصنام فعلى الاول اسناد الظاهر الى البيت مجاز وعلى الثاني حقيقة هذا باعتبار المعنى الاضافى واما بالنظر الى المعنى العلمى اللغوى حقيقة على كل حال

٢٢١ وقول راب الحواشي ان مراده بالمصدر اسم المصدر لانه يطلق عليه المصدر ومجازا فيوافق قوله في سورة الاسراء رده قوله كقفران فانه مصدر ثلاثى وكذا سبحان * ٣ في قول موسى عليه السلام فلما وافق قال سبحانك ثبت اليك الآية * ٤ اذ اقراة لمؤيد بعضها قارئها عبد الله وحذيفة * ٣٣ وتسيح موضوع الجنس والحقيقة من حيث هي فواجه كون سبحان معرفة وتسيح نكرة مع ان الموضوع له في كلاهما شئ واحد وهو الجنس من حيث هو فوجه ذلك ان عين الماهية من حيث هي محذوب معها في الاطلاق لكن ذلك العين ملحوظ في سبحان وليس ملحوظ في تسيح وان كان محذوبا في معناه محضرا مع الماهية عند الاطلاق وفرق بين ملاحظة الشئ ومعصيته وهكذا الامر في المعاني والاحداث ويجرى هذا الاعتبار في الاعيان ايضا كالاسامة والاسد فان كلا منهما موضوع لجنس الهيكل المفترس وادى لفظ منهما يطلق يحضر هذا الجنس مع تعينه العقلى الكلى لكن عند ذكر لفظ اسامة بلا حظ تعينه العقلى الكلى ولا يلاحظ عند ذكر لفظ الاسد وان كان ذلك انتعين محذوبا بذلك الجنس الموضوع هو له غير مفارق عنه بحال سواء عبر بالجنس بلفظ الاسد او بلفظ اسامة ومن لم يعرف هذا البحث على هذا الوجه وقع حائرا في الفرق

قوله وفائدته الدلالة بتكرره على تقليل مدة الاسراء وهو مقتبس من كلام الكشاف قال اراد بقوله ليل بلفظ التكرير تقليل مدة الاسراء وانه اسرى به في بعض الليل اقول حاصل كلامهما ان الاسراء والسرى في اللفظ لا يكونان الا في الليل فيكون لفظ اسرى مقنيا عن ذكر الليل فلا بد لذكر ليل من فائدة فقائدته ما ذكر الخ اقول فيه نظرا فان تكرير لفظ اسما يفيد تقليل افراد ما وضع هو له لتقليل اجزاء فرد من افراد والظاهر من كلام المصنف وكلام الكشاف ان فائدة تكرير ليل لتقليل اجزاء فرد واحد من افراد الليل والرجوع الى المجاز يجعل كل جزء من اجزاء ليل واحد امة لفرد من افراد الليل خلاف الظاهر وفي الصحاح ذكر ليل لثا كيد

٢ سمي جبرالا لانه جبر عن الكعبة بحيطانه الرواية في البخارى ومسلم مالك بن صعصعة يثا انا في الحطيم ورما قال في الحجر مضطجعا اذا اتاني آت الحديث وفيه من المخالفة ما لا يخفى * ٣ واما كونه سحى بمعنى التمام اى نقل الخبر على وجه الفساد فغير مناسب هنا وان كان له وجه في الجملة * ٤ وقد جوز اجتماعهما التكرير انتقازا في

قوله اول ليطابق المبدأ المنتهى لتعليل لجعل الحرم كله مسجدا اذ لو لم يجعل الحرم مسجدا لا يطابقه قوله عز وجل الى المسجد الأقصى لان المبدأ معية بالمسجد حيث قيل من المسجد الحرام والمنتهى كذلك عبر بالمسجد الأقصى فعلى تقدير ان المراد بالمسجد الحرام الحرم ولم يكن الحرم مسجدا فالتطابقة بين المبدأ والمنتهى

قوله بتقديمها جل اورق الاورق من الابل الذي

في اونه يبيض الى السواد يشتدون اعلى التنية
يشتدون من الشد بمعنى العدو التنية طريق العقبة
اي فخرجوا يبدون الى طريق العقبة لينظروا الى
العبر ويعرفوا انها كما وصف وقت اول فوجدوا
العبر كما وصف واخبر صلى الله عليه وسلم
قوله اقل من ثمانية وهي جزء من اجزاء الدقيقة
والدقيقة جزء من اجزاء الدرجة فان منطقة كل ذلك
منقسمة الى ثمانية وستين قسما ويقال لكل قسم منها
درجة وكل درجة منقسمة الى ستين دقيقة وكل دقيقة
منقسمة الى ستين ثانية وكل ثانية منقسمة الى ستين
ثالثة وكل ثالثة منقسمة الى ستين رابعة الى الخوامس
والسادس وغيرها

قوله واختلف في انه كان في المنام اختلف الناس
في الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقل انما
كان جميع ذلك في المنام والحق الذي عليه اكثر الناس
وعظماء السلف وعامة المتأخرين من الفقهاء
ومن الحديثين والتكلمين انه عليه الصلاة والسلام
انما اسرى بجسده والا نأثر تدليه لمن طالعها
ولا يعبد عن ظواهرها الا بدليل ولا استحالة في جعلها
عليه فيحتاج الى تأويل وقال يحيى السنة في العالم
والاكترون على انه عليه الصلاة والسلام اسرى
بجسده في اليقظة وتواتر الاخبار الصحيحة على
ذلك وعن البخاري والترمذي عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريتك
الا فتنة للناس قال هي رؤيا عينا رايها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به الى بيت المقدس وفي
مسند الامام احمد بن حنبل عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال شئ ارا به النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة
راه بعينه حين ذهب به الى البيت المقدس ولانه قد
انكره قريش وارتدت جماعة من كانوا السواحين معه
واما انكر اذا كانت في اليقظة فان الرؤيا لا ينكر منها
ما يكون هو ابعد من ذلك على ان الحق ان المراج
مرتان مرة في النوم واخرى في اليقظة قال يحيى
السنة رؤيا اراه الله قبل الوحي بدليل قول من قال
فاستيقظ وهو في المسجد الحرام ثم عرج به في
اليقظة بعد الوحي قبل الهجرة بسنة تحقيقا لرؤياه
كما انه رأى قمح مكة في المنام سنة ست من الهجرة
ثم كان تحفته سنة ثمان وفي حقائق السلي طهر مكان
القربة وموقف الدنوع ان يكون فيه تأثير الخلق
يحل فسار بنفسه وسرى بروحه وسير بسيره فلا اسر
علم ما فيه الروح والارواح علم ما يشاهد السر ولا النفس
تخدها شئ من خبرها وما عاها فيه وكل واقف مع
حدة مشاهد الحق متلقنا عنه بلا واسطة ولا بقاء
بشيرة بل حتى تحقق بعينه فحقته واقامه حيث لا مقام
واوحى اليه ما وحي جل ربنا وتعالى قال رجل ليعفرب
محمد صف لي المراج قال كيف اصف لك مقاما

(٢٢٢)

(سورة اسرى)

وجاء بيت المقدس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة ويقال ايضا البيت المقدس ويؤيد
ما قلنا من اضافة الصفة الى الموصوف * قوله (جلي له قطع ينظر اليه ويغتهلهم فقالوا اما التعت فقد
اصاب فقالوا اخبرنا عن غيرنا فاخبرهم بعدد جلالها واحوالها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها
جل اورق فخرجوا يشتدون الى التنية فصادفوا العبر كما اخبرهم ثم لم يوعنوا وقالوا اما هذا الاسر مبین
جلي له على صيغة الجھول من التفعيل اى اظهر له الله تعالى حتى شاهده على وجه الكمال فغته قوله عن غيرنا
بكسر العين الجلال قوله جل اورق اى الابيض المائل للسواد ولحمه اطيب لكنه ليس بمقبول عندهم لقصاته
في السبر والعمل تقدم من القدم من باب علم واما قدم يقدم من الباب الاول فبمعنى تقدم مثل قوله تعالى يقدم
قومه يوم القيامة فاوردتهم النار الاية فصادفوا العبر كما اخبر فيكون من المعجزات لكونه من اخبار الغيب ومع ذلك
لم يوافقني يشتدون يسرعون في المشي والتنية مكان مرتفع في الجبل يكون طريقا والمراد هنا ثنية مخصوصة
يدخل القادم من الشام وقالوا ما هذا اى اخبارهم عن العبر واحوالها الاسر ظاهر لان السجرة على زعم
هؤلاء الكفرة تطلع على بعض الغيبات ظنا منهم انهم حاذقون في علم الجحيم كما هو الظاهر من زعمهم * قوله
(وكان ذلك قبل الهجرة بسنة) وكان ذلك اى الاسراء فضيفة البعد للتعظيم قبل الهجرة بسنة
واختاره المصنف وقيل بسنة عشر شهرا وقيل قبل البعثة وهذا ضعيف لان يقال ان الاسراء كان مرتين
مرة بروحه قبل البعثة وهو الذي اراده الحسن وانس انه قبل البعثة ومرة بجسده بعدها وانه لكون
رؤيا الانبياء تقع بعينها ونجى كفاك الصبح وتقدم الاسراء الروحاني تعليمنا طريق الدخول في مقام قاب
قوسين او ادنى * قوله (واختلف في انه كان في المنام وفي اليقظة بروحه او بجسده والا كثر على انه اسرى
بجسده الى البيت المقدس) واختلف في انه اى الاسراء كان في المنام وفي اليقظة بروحه ناظر الى الاول
او بجسده ناظر الى اليقظة والروح مع جسده ولذا لم يذكره وقيل كلاهما بعد كونه في اليقظة ولا بعد فيه
لكنه خلاف المتبادر والاول منقول عن عائشة رضي الله تعالى عنها حيث قالت انه رؤيا حقة قالت لم يمتد بده
واما عرج بروحه لقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريتك الا فتنة الاية لان الرؤيا تخص
بالنام افة وكذا وقع في البخاري وذهب الجمهور الى انها يقظة والرؤيا قد تكون بمعنى رؤية العين
كانتكون بمعنى رؤية الروح والقلب بدليل تعجب قريش وارتداد ناس من آمن وقول الفضائل السعدى
وفيه ان المراج بروحه في اليقظة خارق للعادة محل التعجب ايضا سخيف اما اول فلان هذا اجزاء
على ان قول المصنف بروحه او جسده كلاهما في اليقظة وقد عرفت خلافه وانه ناظر الى كونه في المنام
واما ثانيا فلان كون الاسراء بروحه في اليقظة لا ينافي ان احدا ذهب اليه واما ثالثا فلانه وان كان خارقا للعادة
ومحل التعجب لكنه ليس بحيث يكون سببا لاختياره الزناد من اهل الايمان والاستحالة غير مسلمة لانه نوع
مراقبة وانسلاخ الذي ذهب الصوفية * قوله (ثم عرج به الى السموات) فهم بعضهم منه ان
المراج والاسراء من بيت المقدس الى ماشاء الله تعالى بروحه في اليقظة بعد كون الاسراء بجسده في اليقظة
من الحرم الى بيت المقدس كما ذهب اليه طائفة من العلماء وانكارنا فيما مر كونه بروحه في اليقظة من الحرم الى
ماشاء الله تعالى نقل عن السهيلي انه قال في الروض وذهبت طائفة ثالثة منهم القاضي ابو بكر الى تصديق
لقائلين وتصحح الحديث في ان الاسراء كان مرتين احدهما في نومه قبل النبوة بروحه توطئة وتيسيرا لما بعده
بما ضعف عنه قوى البشر ماشاهده بعدها وعاناه بجسده وحكى هذا القول عن طائفة من العلماء وبه
جمع ما وقع في طرق الحديث من الاختلاف على ما فصله وحكى المازرى في شرح مسلم قول رابعا جمعا
بين القولين وهو ما ذكرنا من قولنا فهم منه بعضهم ان الاسراء من بيت المقدس الى الحرم وهذا القول لا يلائم
لان المراج بتمامه في اليقظة بجسده اوفى المنام بروحه وهذا يكفى في الجمع بين القولين * قوله (حتى انتهى
الى سدرة المنتهى ولذلك تعجب قريش واستحالوه) سدرة المنتهى اى التي ينتهى اليها علم الخلائق واعلمهم
وروى مرفوعا انها في السماء السابعة وقيل الى العرش اوالى فوق العرش اوالى طرف العالم وقوله ولذلك تعجب
قريش الخ وهذا يؤيد كون الاسراء من بيت المقدس الى ماشاء الله بجسده في اليقظة * قوله (والاستحالة
مدفوعة بما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وثلاثين مرة)

(والاستحالة)

٢٢ * الى المسجد الأقصى * ٢٣ * الذي باركنا حوله * ٢٤ * ليريه من آياتنا *
(الجزء الرابع عشر) (٢٢٣)

والاستحالة مدفوعة الخ برهان عقلي على صحته وامكانه فاذا ثبت امكانه فاخبر الشرع بوقوعه فيجب
الاعتقاده فمن انكر به من الحرم الى بيت المقدس كافر ومن انكر من البيت الى السماء فهو مبتدع لشوته بالخبر
المشهور وهذا ايضا رد قول المازرى * قوله (ثم ان طرفها الاصيل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل
من ثمانية) والثانية في اصطلاح المجملين جزء من ستين جزء من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزء من الدرجة
والدرجة جزء من خمسة عشر جزء من الساعة ٢ المقدربها الليل والنهار * قوله (وقدرهن في الكلام
ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة
السريعة في بدن انبي صلى الله عليه وسلم اوفى ما يحمله) ان الاجسام متساوية الخ بناء على ان الجواهر
الفردة التي يتركب الاجسام منها متحدة الحقيقة في كل جسم فكل جسم يقبل من الاوصاف والاعراض
ما يقبل الجسم الآخر ولا فرق في ذلك ككون الجسم لطيفا وكثيفا او مختلفا كما بينهما وغرض المصنف
الزام المتكبر لانه بناء على ادعاء الاستحالة لاثبات المعجزة وقد تقرر في موضعه ان ما ورد في الشرع ان لم يجوز
العقل له ولم يحكم بامكانه يحتاج الى التأويل والافيجمل على ظاهره فلا يرد في النظم الجليل الاسراء من المسجد
الحرام الى بيت المقدس فاحتج الى امكان الحركة السريعة وقطع المسافة البعيدة في مدة قليلة في الجبل على ظاهره
فحاول المصنف بيان امكانه فقول البعض على ما نقله البعض من ارباب الحواشي من انه لا وجه له وليس اثبات
المعجزة محتاجا لمثل هذه الترهات من اساءة الادب مع السلف نعم رد عليه ان كون الاجسام متساوية
مذهب البعض واما عند البعض الآخر فالجواهر الفردة متخالفة الماهية فلا يكون الاجسام متساوية فلا يمت
ما ذكره لكن بيان المقصود على مذهب بعض يكفى في اثبات المرام وان لم يكن كون الاجسام متساوية
مبنا على كون الجواهر الفردة متماثلة فالامر واضح وقواعد علم الهندسة ليست من الترهات لانها من المباحات
وما ذكره ثانيا من مسائل علم الكلام كابنا لا من علم الحكمة حتى يقال انه من ترهات الفلاسفة ولوسلم
فلا منع ايضا لانه لا يخالف الشرع وقديين علمونا ان مالم يخالف الشرع من الاهليات فداخل في الكلام
ومن الطبيعيات فلم يمنع * قوله (والتعجب من اوازم المعجزات) جواب سؤال مقدر بانه ما ثبت امكانه
فلا ينبغي ان يتعجب منه فاجاب بان المعجزات امور خارقة للعادة فيتعجب منها مع امكانها لان التعجب بما خالف
العادة لا الاستحالة وهذا امر اده ولا ينبغي فيه لان تعجبهم من اخباره به لاستحالة الخبر به والاخبار ليس من
المعجزات والمعجزة هو الاسراء فهم لا يقولون به ولا يتعجبون منه فالاولى في الجواب ان يقال وتعجبهم لشدة
شكيتهم وعدم نظرهم الصحيح فلا اعتداد بتعجبهم وادعاء استحالةهم ٢٢ * قوله (بيت المقدس فانه لم يكن
حينئذ وراءه مسجد) فسي بالاقصى بمعنى النهاية والابعد بالنسبة الى من بالحجاز ثم في هذا الاسم وان كان وراءه
مسجد ٢٣ * قوله (الذي باركنا حوله ببركات الدين والدنيا لانه مهبط الوحي ومتعد الانبياء من لدن موسى
عليه السلام ومحفوظ بالانها والاشجار) لانه مهبط الوحي اشارة الى بركات الدين ومحفوظ الى بركات الدنيا ولذا
اخبرون العظمة ٢٤ * قوله (كذاها به في برهة من الليل مسيرة شهر ومشاهدة بيت المقدس وتمثل الانبياء عليهم
الصلاة والسلام له ووقوفه على مقاماتهم) في برهة بضم الباء الموحدة ويعتقها وسكون الراء المهملة بمعنى
الزمان طويلا كان او لا كما في القساموس واستعملها المصنف في المعنى الاعم المنتظم للقليل والكثير
ومراده انتقالا بقرينة قوله فيما سبق على تقليل مدة الاسراء قوله كذاها به الخ بيان ايتنا الدالة على كمال قدرتنا
وعلى نبوة نبينا والمراد بمشاهدة بيت المقدس مشاهدته بمكة وقت التعت به حين طلبوا التعت له وتمثيل
الانبياء حين صلى بهم في بيت المقدس والوقوف اى الاطلاع على مقاماتهم اذ رأى في السماء منازلهم على
تفاوت رأى آتم عليه السلام في السماء الدنيا وموسى عليه السلام في السماء السادسة وعلى ذلك فقس والاولى
وغير ذلك عمارى الى سدرة المنتهى اوالى ما فوقها وحكمة الاسراء الاراء المذكورة وحكمة الاراء المذكورة
زيادة الاطمينان والعرفان والا كرام بحيث يقوى به الجنان والى ذلك اشير بقوله انه هو السميع الاية * قوله
(وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والآيات وفري ليريه بالياء) وصرف الكلام
اى صرف الغيبة التي في قوله تعالى سبحان الذي اسرى الاية الى التكلم العظيم في باركا لتعظيم ما ذكرنا من فعل
العظيم يكون عظيما لاسيما اذا عبر عنه بصيغة التعظيم وهذه نكتة خاصة والنكتة العامة تشييط السامعين

٢ والساعة العرفية هي جزء من اربع وعشرين
جزء من اليوم واللييلة
٣ وقيل لانه ليس وراءه موضع عبادة وقيل لبعده
عن الاقدار والظلمات

قوله وفري ليريه بالياء وفي الكشف وقول الحسن
ابره بالياء واقد تصرف الكلام على لفظ العائش والمتكلم
فقبل اسرى ثم باركا ثم ليريه على قراءة الحسن ثم من
آياتنا ثم انه وهى طريقه الالتفات التي هي من طرق
البلاغة وذلك ان قوله سبحان الذي اسرى بعده
يدل على مسيره من عالم الشهادة الى عالم الغيب
فهو بالغية انصب وقوله الذي باركنا حوله دل
على ازال البركات وتعظيم شأن المنزل فهو بالحكمة
على التعظيم اخرى وقوله ليريه بالياء اعادة الى مقام
السر والغيوبة من هذا العالم فالغيبية بها البق وقوله
من آياتنا عود الى التعظيم على ما سبق وقوله انه
هو السميع البصير اشارة الى مقام اختصاصه بالسمع
والرأي وغية شهوده في عين في يسمع وفي يبصر
فالعود الى الغيبة اول

٢٢ * انه هو السميع * ٢٣ * البصير * ٢٤ * وآتينا موسى الكلب وجعلناه هدى لبني اسرائيل
الاتخذوا

(سورة اسرى)

(٢٢٤)

واما الغيبة في قوله الذي اسرى بعده فلاقتضائها قوله سبحانه الدال على تزييه عن العجز عن ذكر فلا يحسن
عدم آياته واما القول بأنه يدل على مسيره من عالم الشهادة الى عالم الغيب فهو بالغية انبى فضعيف لان الاسراء
من الحرم الى الحرم من عالم الشهادة وما عده فليس بمذكور في النظم الكريم على انه مبداء عالم الشهادة
فهو بالتكلم انبى وان كان الغيبة انبى بالنسبة الى عالم الغيب ٢ واما وجه الالتفات الى التكلم في باركا
فقد صرته ولا التفات في لزمه من آياتنا خبر بهما على نسق ما قبلهما وهو باركا ولو سلم بناء على انه اجري
الكلام عليه دون ان يرجع الى انما الاول فالتكلم ما ذكره المصنف في آياتنا مثل باركا واما لزمه اذا ارادة
عظيمة لعظمة المرتضى وهو آياتنا وعن هذا لم يتعرض المصنف له مع تعرض تعظيم الآيات في جنب البركات
والقول بان قوله لزمه بعد الاتصال وعن الحضور فيه انبى التكلم معه تركه احسن الاتصال والحضور المعنوي
حاصل قبل الازالة ٣ وان اراد معنى آخر فهو مخالف للشرع كما ان قول القائل قوله انه هو السميع البصير لانه مقام
محو الوجود في غيبة الشهود قول لا طائل تحته بل يقرب باقول بوحدة الوجود على ان معنى هذا القول
الشريف ان الله تعالى سميع لا قوله عليه السلام وبصير بافعاله فن ان يلزم منه محو الوجود ٤ فلا جرم
انه قول باللسان لا يجاوز الى الجنان والجب من بعض المحققين انه تصدى لتقيل مثل هذا المقال بلا تعرض لما فيه
وماعليه من الاختلال وسبب العدول الى الغيبة ليكون محتملا لاحتمال كعارفته من الضمير اما راجع اليه تعالى
اوابه عليه السلام ازلت فيه على المغيرة باعتبار متعلقه والقول بان قوله لتعظيم آياتنا اشارة الى دفع سؤال
بان معراج ابراهيم يلزم كونه افضل من معراج نبينا عليه السلام لانه ارى ابراهيم عليه السلام ملكوت السموات
والارض ونبينا عليه السلام بعض الآيات ليس في محله لان ما رأى ابراهيم عليه السلام ليس بمعراج
٢٢ * قوله (لا قول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) والتخصيص من مقتضيات المقام والا
فهو السميع لكل اقوال وكل صوت ولو علم لم يعد فيدخل اقواله عليه السلام دخولا اوليا ٢٣ * قوله
(البصير بافعاله فيكرمه ويقربه على حسب ذلك) والكلام فيه مثل الكلام في السابق فيكرمه من الاكرام
ويشبهه قريبا معنويا على حسب ذلك اي اقواله وافعاله اي ان اقواله وافعاله مهيبة خالصة عن شوائب
الهوى مقرونة بالصدق والصفاء مستأهلة للزاني والقريب كما افاده الطيبي فكان يليق بهذا التكرم والتعظيم
فلذا خص بهذه الكرامة والتشريف وقيل الضمير يحتمل ان يرجع ٥ الى النبي عليه السلام فالمعنى حيث نزلت
عليه السلام هو السميع لا امره تعالى سمعا لا فوق سمعه وقوله ونواهيته فيجب اجتنابا لا يشوبه خلل ما
والبصير بنظر البصيرة والعبرة في مخاوفه تعالى فيعتبر بها كمال الاعتبار ويستدل بهما على وجه الحدس
والسرعة فاستحق الكرامة على حسب ذلك فاسرى سبحانه وتعالى لارادته من آياته والعلية الاولى تحصيلية
ولذا اختير المضارع والعلية الثانية حصولية وعن هذا اخير الجملة الاسمية مؤكدة بان مابقة في تحفته
وحصوله ٢٤ * قوله (وآتينا موسى الكلب ٧ وجعلناه هدى لبني اسرائيل) وجه الارتباط هو ان
موسى عليه السلام اعطى التوراة بسيرة الى الطور وهو بميزة المعراج حيث كلم الله تعالى موسى عليه السلام
في الطور وكلم تعالى نبينا عليه السلام في المعراج وانه هدى لبني اسرائيل كما ان الرسول عليه السلام هدى
بالعراج لا كثر الناس * قوله (على ان لا يتخذوا) اشارة الى ان تفسيره وفي نسخة على ان لا يتخذوا
اي اعطينا موسى كتابة شئ وهو ان لا يتخذوا قال الطيبي هي مفسرة لما تضمنته الكتاب من الامر والنهي
انتهى ارادته ان لا نهاية فكونه مفسرة للامر باعتبار ان النهي عن الشئ مستلزم للامر بضده * قوله
(كقولك كتبت اليه ان افعل كذا) اي كتبت اليه شئ وهو افضل ويستفاد منه ان الكتاب في النظم مصدر
والمعنى وآتينا موسى كتابة شئ وهو قوله لبني اسرائيل ٩ لا يتخذوا حاكيا هي بقرينة من دوني وكلا وان اراد
بالكتاب التوراة فهو مصدر باعتبار اصله وهو المختار كاذب اليه التقدير وقول الطيبي طب خال عن التحمل
* قوله (وقرأ ابو عمرو بالياء على ثلاثين حرفا) نقل عن ابي البقاء انه قال تقديره على الغيبة جعلناه هدى
او آتينا موسى الح ثلاثين حرفا وهكذا في بعض نسخ القاضى وهو ظاهر اذا المعنى جعلناه هدى ثلاثين حرفا اي
بني اسرائيل وكذا وآتينا موسى الكتاب ثلاثين حرفا وفي نسخة على ان لا يتخذوا والمعنى على الاولى على ان ان مصدرية
وقد جوز ان تكون التقدير كرامة ان يتخذوا على ان لازمة كما في قوله ان لا تسجد على احتمال وعلى الثانية المعنى

(ايضا)

٢٢ * من دوني وكلا * ٢٣ * ذرية من جلتنا مع نوح * ٢٤ * انه * ٢٥ * كان عبدا شكورا *
(الجزء الرابع عشر) (٢٢٥)

ايضا هذا ولكن لا يناسب النسخة السابقة ولا يظهر المغيرة بينهما كذا قيل ٢٢ * قوله (ربا تكونون
اليه اموركم غيري) ربا تكونون اليه اي وكلا صفة لمخوف وهو ربقرينة من دوني قوله تكونون اليه اموركم اي
وكلا فعيل بمعنى المفعول بال حذف والابصال اي المأ كوله اليه فهو بمعنى المضارع ولذا قال تكونون اليه اموركم وكلامه
على قراءة الخطأب فالعنى على الغيبة يكون اليه امورهم قوله غيري معنى من دوني ومن زائدة واحدة مفعولي
لا يتخذوا وكلا مفعول الاخر لانه معنى لا يصير ما وصفه بانه تكونون اليه اموركم اذ الرب يطلق على معنى المالك
والسيد والمراد هنا النهي عن الاشتراك فالمراد بالرب ما ذكره ٢٣ * قوله (نصب على الاختصاص او البناء
ان قرئ لا يتخذوا بالبناء على النهي يعني قلنا لهم لا يتخذوا من دوني وكلا ياذرية من جلتنا مع نوح) قلنا لهم اي
بلسان موسى لا يتخذوا اشارة الى كون ان تفسيره لما كان اعطاء الكتاب متصفا للقول وهو شرط ككون
ان تفسيره قال يعني قلنا لهم ياذرية من جلتنا ولم يتعرض كونه منصوبا على الاختصاص اي اخص ذرية
او اعم ذرية من جلتنا للاشارة الى رحمة الله مع ابيه قدم النصيب على الاختصاص * قوله
(او على انه احد مفعولي لا يتخذوا ومن دوني حال من وكلا) او على انه احد مفعولي الخ عطف على قوله
على الاختصاص اي نصب على انه مفعول اول لا يتخذوا ومن دوني حال من وكلا قدم عليه لكونه نكرة
فيكون من ابتدائية ويحتمل كونه صلة قبل وكلا مفعول ثان على التقديم والتأخير وهو حينئذ بمعنى وكلا
لان فعلا يستوى فيه الواحد المذكور وغيره ٢ فيكون مطابقا للمفعول الاول ولك ان تقول ان الذرية
الولد يقع على الواحد والجمع صرح به المصنف في سورة آل عمران فلا حاجة الى جعل وكلا بمعنى وكلا
ولا يمتنع جمع لا يتخذوا فانه يجوز ان يتخذ الجماعة ربا واحدا او المراد الجنس الشامل للقليل والكثير * قوله
(فيكون كقوله ولا يأمركم ان يتخذوا الملائكة والتبيين اربابا) اي مثله في المعنى لان الوكيل اما بمعنى الوكلاء
او المراد بالذرية الجنس والمراد الارباب لكن في هذا القول ذكر الملائكة وما نحن فيه لم يذكر وكذا ذكره
التيون وهذا ذكر الذرية نبي كان او غيره لكن هذا لاضير في التشبيه * قوله (وقرئ بالرفع
على انه خير محذوف) اي هو ذرية وهذا يؤيد كونها منصوبا على الاختصاص او البناء حيث لم يكن
مربوطا بما قبله بحسب الاعراب هنا وهذا قد مدح على احتمال كونه احد مفعولي لا يتخذوا * قوله (او بدل
من واو يتخذوا) اي بدل الكل فعلى هذا يكون الذرية متبها عن اتخاذ الرب وعلى قراءة النصيب يكون
بنو اسرائيل منهين عن اتخاذهم على النصيب على الاختصاص وعلى كونه احد مفعولي لا يتخذوا
ولذا قال فيكون كقوله تعالى ولا يأمركم الآية والمراد بالذرية هنا بنو اسرائيل ليوافق ما قبله او العام فيكون
بنو اسرائيل داخلين دخولا اوليا فيحصل الارتباط بما قبله واخر البداية لقول النحاة ولا يبدل الظاهر من الضمير بدل
الكل الامن الضمير الغائب والبدل بدل الكل والقول بانه يجوز في بدل البعض والاشتغال ويجوز بدل الكل اذا احاط
ضعيف لما عرفت من قول الجمهور من النحاة والاشغال في وجه النظم الجميل والبناء على قول
الاجفوس والكوفيين ليس بمناسب نعم هذا في القراءة بالياء التختانية ظاهر دون القراءة بالهاء القوقانية * قوله
(وذرية بكسر الهمزة) ٣. وتفصيله في سورة آل عمران واصلها الاولاد الصغار كما في الراغب لكن المراد
هنا الصغار والكبار * قوله (وفيه تذكير بانعم الله تعالى عليهم في انجاء آباؤهم من القربى بحملهم مع نوح
عليه السلام في السفينة) فيجب كون العبادة والربوبية مقصورة عليه تعالى وفيه اشارة الى علة النهي
كانه قيل لا يتخذوا غيري وكلا اي ربا مفعول فاني انعم عليكم والمجي لكم من المصائب التي من جاتها
القربى بحملهم مع نوح عليه السلام ببركة عدم شرك آباؤكم فلا تشركوا بي حتى يتجوا من المهالك مثل آباؤكم
الاقدمين واشارة خفية عليه الى ان الرب المتخذ من الذرية كالعابد به معدوم بمحض حين انجاء آباؤهم من القربى
وكا نوا حارثين موجودين بعد مدة متطاولة فاني اهتم استحقاق العبادة قوله في السفينة اشارة الى انها ممتدة
في النظم الكريم كقوله تعالى وآية لهم اناجلنا ذريةهم في الفلك المشحون قوله في انجاء آباؤهم تبيينه على ان انجاء
الجل على الذرية متجاوز على والمعنى جلتنا آباؤهم وهم في اصلاهم ٢٤ (ان نوحا عليه السلام) ٢٥ * قوله (بحمد الله
تعالى على جميع حاله) اي جميع حاله قبل الانجاء من القربى وبعد لم يقل يشكر الله انجاءه من شعب
الشكر ٥ اشبع النعمة وادل على مكانها كما بينته في اوائل سورة الفاتحة * قوله (وفيه ايماء بان انجاء

(٥٧) (را) (تكلمه)

٢ قال المص في قالوا لي قد جئتكم لنذير النذير يعني
الجمع لانه فعل

٣ فيكون من تغيرات النسب قيل انه من ذرا الله
الخلق فترك الهمة كآية

٤ تعميم حده عليه السلام الى جميع حاله مع ان
مقتضى النص الكريم الحمد قبل الطوفان بدلالة

النص اوله عدم الدلالة على الانقطاع
٥ اي كبريا شاعة واطهارا من سائر شعبه وهو افضل

تفضل من الافعال وهو مختار الكوفيين ورضى الشيخ
الرضي او اكرشوعا وتاولا والاول هو المفعول

قوله او على انه احد مفعولي يتخذوا على انه مفعول
الاول والثاني وكلا اي ان لا يتخذوا ذرية من

جنتنا مع نوح وكلا اي اربابا يربدان في اختصاص
هذا الوصف وهو كونه ذرية المحمولين مع

نوح وترتب حكم النهي عن الاشتراك عليه اشعارا
بانهم لا يصلحون لان يكونوا اربابا من دون الله

لانهم عاجزون فكيف يصح ان يتخذوا وكلا من
دون الله

قوله او بدل من واو يتخذوا قال ابو البقاء هذا على
القرينة لانه لا يلائم غيب قال بعض الاغنياء انما لم يمتنع

ابدال المظهر من المضمير المتكلم والمخاطب لان ضمير
المتكلم والمخاطب لا يكون لغير الواحد بخلاف ضمير

النية والابدال للثنين فيخضع موضع فيه احتمال فلذا
جاز مررت به زيد ولم يجزى مررتي المسكين ولا عليك

الكريم واقول يمكن ان يقال السبب في عدم جواز
الابدال من ضمير المتكلم والمخاطب ان استتار الضمير

فهما واجب فلو ابدل منهما يلزم ارباب الفاعل لان
البدل مقصود بالنسبة فان قيل فاعلم قوله في قوله

تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان
يرجو الله واليوم الآخر في الغائب وهو من في

لمن كان يرجو الله من الخطاب في لكم اجيب بان
الخطاب في لكم ليس لقوم باعيا انهم فترأوا منزلة

الغيب لان المعنى لقد كان للناس فيه اسوة حسنة
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الركن ان

الكوفيين والاحفش اجازوا ابدال المظهر من
المضمير المخاطب مطلقا فاسمك بقوله تعالى ليجمعنكم

الى يوم القيامة لا يرب فيه الذين خسروا انفسهم
فان الذين بدل من كم في ليجمعنكم وانما ساغ لان

الذين بدل البعض واما غير بدل الكل فيجوز ان
المساع وهو ان يكون المقصود بالنسبة اقل دلالة

فان بدل البعض والاشتغال ليس مدلولهما مدلول
الاول لدلالة المعنى على معنى زائدة على الاول الذي

هو البدل منه فيجوز اشتراكك نصفك والعجبتني
علمك ومنه قول الشاعر

ذري ان امركا نبطا
وما لقيتني حلي مضاعا
وهنا مفهوم قوله ذرية من جلتنا مع نوح اي
دلالة من مفهوم الضمير في يتخذوا المعبر عن بني
اسرائيل

٢ دفع الاشكال بأنه لا معنى للوحى اليهم وقد غفل
العارض عن قوله تعالى "قولوا آمنا بالله وما نزل اليه"
الآية

٣ وما سبى من انهم استحلوا المحارم وقتلوا اشياء
يويد الثاني

٤ وقيل انه الخضر وان نظره فيه فانه صاحب موسى
عليه السلام فانه ذهب كغيره من الذين اتوا الى الان

قوله وذرية بكسر الهمزة والفتح هذا على افعال حركة
الذال حر كذا راء
قوله وفيه ذكر كبير بانعام الله عليهم هذا المعنى مستفاد
من قوله عز وجل من حملنا يعني قبل ذرية من حملنا
مع نوح ولم يقل ذرية قوم نوح اشاره الى قصة
الطوفان وانجاء من مع نوح في السفينة وتذكيرهم
بنعمة الانجاء لايانهم من الفرق بسبب حملهم على
السفينة مع نوح

قوله وفيه ايماء الى آخره هذا المعنى مستفاد من
ورود الجملة على سبيل الاستئناف يسا ناسب
النجاة من الفرق المفهومة من قوله عز وجل ذرية
من حملنا مع نوح

قوله وحث للذرية على الاقتداء اى على الاقتداء
بمحمد عليه الصلاة والسلام فيما امر ونهى كانه قيل
لا يتخذوا من دونه وكيل ولا تدرى كواي لان نوحا عليه
السلام كان عبدا شكورا واتم ذرية من آمن به وحمل
معه فاجعلوه اسوة لكم كاجله باؤم وجدت في بعض
السخن على الاقتداء به وهذا المعنى له بحسب الظاهر
اذ لا يرى لحن الموجودين من الذرية الا ان على اقتداء
نوح عليه السلام وجه حسن قيل كان نوح عليه السلام
كان اذا اكل قال الحمد لله الذى اطعمنى ولوشاء
اجاعنى واذا شرب قال الحمد لله الذى سقانى واذا شاء
اغثنى واذا اكتسب قال الحمد لله الذى كسبى
ولوشاء اعرانى واذا احتذى قال الحمد لله الذى
حدثنى ولوشاء احفانى واذا قضى حاجته قال
الحمد لله الذى اخرج عني اذاه وقى عافيه ولوشاء حبسه
وروى انه كان اذا اراد الاطعام عرض طعامه على
من آمن به فان وجدته محتاجا اثره به ولاجل انصافه
بهذه الخصال الحميدة الناطقة بالشكر قال تعالى انه كان
عبدا شكورا

قوله واوحينا اليهم وحيا مقصيا مشبوا تاجمل
انقضاء مجازا في الوحى المقطوع به التبر المشكوك
قال الراغب القضاء فصل الامر قولا كان او فعلا
وكل منهما على وجهين الهى وبشرى فن القول
الالهى وقضيا الى بنى اسرائيل في الكتاب فهذا
قضاء بالاعلام والفصل في الحكم اى اعطاهم
واوحينا اليهم وحيا جزما ومن الفعل الالهى
ففضاهن سبع سموات في يومين لانه اشاره الى ايجاده
الابداعى والفرغ منه

٢٢ وقضينا الى بنى اسرائيل * ٢٣ في الكتاب * ٢٤ لتفسدن في الارض * ٢٥ * مرتين *
٢٦ * وتعلمن علوا كبيرا * ٢٧ فاذا جاء وعد اولهما * ٢٨ * بمثنا عليكم عبادنا *
(سورة اسرى) (٢٢٦)

ومن معه كان بركة شكره وحث للذرية على الاقتداء به) كان بركة شكره اشاره الى ان قوله انه كان للتعليل للانجاء
والجل كانه قيل وانما حملنا وانجينا لانه كان قبل الطوفان شكورا متبيا اليها بركة شكره انجياه ومن تبعه في الدين
والتعير بالعدل والهدى والتعظيم كما عبر بالعبد في اول السورة عن النبي عليه السلام تشرى شاله * قوله (وقيل الضير
لوسى عليه الصلوة السلام) فيكون تعليل لا يعطى الكتاب وحيا على الغير على الاقتداء به ليعمل بل هو لطف محض
ومقام الاخبار مرضه لبعده لفظا وهو امر ومعنى لان اعطاه الكتاب والنبوة ليعمل بل هو لطف محض
وقيل يؤتى من بشاء * ٢٢ * قوله (واوحينا اليهم وحيا مقصيا متبوتا) اى بواسطة ٢ الوحى
الى موسى عليه السلام قوله مقصيا اشاره الى وجه تعبير الوحى بالقضاء المبثوث المقطوع به وتعديته بالى
مع انه متعدد على لفظه معنى الايحاء فعدى بالى كالايحاء وجعل المصن اصلا والمصن فيه تابعا صفة لمصدر
الوحى الذى يعنى الوحى اذ المقضى هو الوحى ولوقيل وقضينا موحيا الى بنى اسرائيل لصح والمسلطان
مشهوران في التضمن وان كان المشهور ما ذكرناه وقد ذكر في شرح العمدة ان القضاء قديحى بمعنى الاعلام
فلا حاجة الى التضمن وكذا ما نقل عن الراغب من انه قال القضاء يكون بفصل الامر قولا او فعلا
وكل منهما اما الهى او غيره فن القول الالهى وقضينا الى بنى اسرائيل فهذا قضاء بالاعلام والفصل في
الحكم اى اعطاهم واوحينا اليهم وحيا جزما لكن الظاهر من كلام المصنف في قوله تعالى "واذا قضى امر"
الآية من سورة البقرة ان الاعلام والتحياء معنى مجازى للقضاء ولذا اختار التضمن هنا * ٢٣ * قوله
(في التوراة) احترزه على قول ابن عباس رضى الله تعالى عنه وقادة وقضينا عليهم في الكتاب اى اللوح المحفوظ
والى معنى على * ٢٤ * قوله (جواب قسم محذوف) اى والله لتفسدن اى كيدا لوقوع مضمونه وهو الظاهر
* قوله (او قضينا على اجراء القضاء المبثوث مجرى القسم) او قضينا اى وجواب قضينا فهو معطوف
على قسم وهو وان لوحظ فيه الوحى لكن معنى القضاء باق كاعرفته فاجرى القضاء مجرى القسم في نقله بما يتعلق به
القسم اذ القضاء المقطوع به مثل القسم في تأكيد الحكم كانه قيل واقضينا ولا يخفى انه تكلف وذكر في
الارض مع ان الافساد لا يكون الا في الارض لشبوع شوثم فسادهم الى جميع الارض * ٢٥ * قوله
(افسادتين) نبيه على ان مرتين منصوب على انه مفعول مطلق لتفسدن من غير لفظه لانه منصوب على الظرفية
في القاء وس مرة الفعلة الواحدة * قوله (اوليهما مخالفة احكام التوراة وقتل شعبا) مخالفة احكام التوراة
بترك عمل ما فيها او العمل بخلاف ما فيها ٣ وقتل شعبا بوزن فعلا نبي بعثه الله تعالى بعد موسى عليه
السلام فقتله اليهود فالتهم الله وماتوا عن القرطبي نقلا عن ابن اسحق انه قال لما بلغ اليهم الوحى ارادوا
قتله فهرب ودخل شجرة انفلقت له فوضعوا النشار في وسطها فقتلوه لا يناسب نقل مثل هذا المقال
والمساع نقل قتله مع تردد فيه اذ النص في القرآن ان اليهود قتلوا بعض الانبياء عليهم السلام واما
التعين فغير مقطوع به فضلا عن طريقه فخل هذا السبب الموحش لا ينبغي نقله ولا يبيانه ولذا قال في بعض النسخ
٤ وقيل ارميا بضم الهمزة وتشديد الياء على ما اختاره الكشف ويخفف الياء وضم الهمزة وكسرها
على ما اختاره غيره كان في زمن نحت نصر يته وبين زكريا اكثر من مائة سنة وروى قول الكشف قل زكريا
مما في المرة الاولى وضم اليه حبس ارميا فهو ماصر زكريا والاوى السكون في التعيين لانه لا يتعلق به الغرض مع انه
ليس بمنصوص * قوله (وثانيهما قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليه السلام) وثانيهما قتل زكريا
وهو مختلف فيه حتى قال ابن اسحق ان زكريا مات موتا ولم يقتل ويحيى وفيه اتفاق العلماء وفي الكشف
هذا فيمن جعل هلاك زكريا قبل يحيى مراده ان قول صاحب الكشف قتل زكريا مما في المرة الاولى فيمن جعل
هلاك زكريا قبل هلاك يحيى وعدل عنه المصنف فجعله مما في المرة الثانية * ٢٦ * قوله (ولست كن
عن طاعة الله تعالى او تظلم الناس) معنى العلو الارتفاع حسيان او معنوا فيجوز هنا عن الاستكبار
عن طاعة الله وعن هذا قيد علوا كبيرا قوله او تظلم الناس فالعلو مجاز عن الاستيلاء على الناس والتكبر عليهم
فلنظرة او انزع الخلو * ٢٧ * قوله (وعند عقاب اولهما) بتقدير المضاف وهو العقاب الديوى والوعد
هنا بمعنى الوعد كقوله تعالى "وعند الله المنافقين" الآية * ٢٨ * قوله (بخت نصر عامل الهراش على نابل
وجنوده) بخت نصر بضم النون وسكون الباء وسكون الحاء المجبة والتاء المشاة معرب بخت بفتح الباء ونصر بفتح النون

(وتشديد)

٢٢ * اول بأس شديد * ٢٣ * لجاسوا * ٢٤ * خلال الديار * ٢٥ * وكان وعدا مفعولا *
٢٦ * ثم رددنا لكم الكرة * ٢٧ * عليهم * ٢٨ * وامدناكم باموال وبين وجعلناكم اكثر نفرا *
(الجزء الرابع عشر) (٢٢٧)

وتشديد الصاد المهجلة والراء المهجلة اسم صنم وهو علم العجمى * مركب كعبك عامل لهراش وهو ملك ذلك
العصر اشار به الى ان ما قيل انه ملك الاقاليم لاصل كما صرح به ابن قتيبة بابل بلدة معروفة قد مر تفصيله في سورة
البقرة في قوله "وما نزل على الملكين ببابل هاروت وماروت" وجنوده عطف على بخت نصر قبل لما عظم فساد
بنى اسرائيل استحلوا المحارم وقتلوا شعبا عليه السلام فجاءهم بخت نصر ودخل مع جنده بيت المقدس وقتل
بنى اسرائيل حتى افناهم كذا روى عن ابن اسحق * قوله (وقيل جالوت الجزرى ٣ وقيل سنجاريب من اهل
الجزرى نسبة الى الجزيرة بالجيم والزاء المجبة جزيرة بابل المعروفة الآن بالجزيرة العربية كذا قيل
قوله وسنجاريب يروى بالجيم والحاء المهجلة كما في الكشف ويؤتى بكسر النون بعد هاء مشاة من تحت ساكنة
ثم نون مضبوطة وواو مفتوحة بعدها الف قرية بقرب موصل وراء نهر دجلة مقدار فرسخ قيل وهي قرية
يونس عليه السلام وغزاهم جالوت وجنوده معه وسنجاريب اسم ملك غزاهم وجنوده معه لم يذكروا المصنف
اكتفاء وايضا الراجح القول الاول * ٢٢ * قوله (ذوى قوة وبطش في الحرب شديد) اشار الى ان البؤس
والباس الشدة والمكروه الا ان البأس الشدة في الحرب كما في القاموس ولذا قال المصنف في الحرب التوصيف
بالشدة للتأكيد قبل التجرىد ولا حاجة اليه واما كونه من قبيل ظل ظليل فغير ظاهر اذ البأس الشدة في الحرب
لامطلق الشدة الا ان يتجمل ويقال ان المراد بالشديد الشديد في الحرب او المراد بالبأس مطلق الشدة
وما فهم من كلام المصنف انه حل البأس على القوة مجازا في التوصيف بالشدة لا يحتاج الى شيء مما ذكر * ٢٣ * قوله
(ترددوا لطلبكم وقرى بالحاء وهما اخوان) اشار الى ان الجوس طلب الشيء بالاستقصاء وكذا الجوس
* ٢٤ * قوله (وسطها للقتل) اى الخلال اسم مفرد بمعنى الوسط واصله الى الديار لارادة الجنس وقيل جمع
خلل كجبال وجبل فيكون بمعنى اوساط الديار فالاضافة ظاهرة بالانحلال لكن قراءة خليل الديار يؤيد افراد
* قوله (والغارة قتلوا كبارهم وسور صفارهم وحرقوا التوراة وخرّبوا المسجد) والغارة بالعين المجبة بمعنى النهب
وخرقوا بالغاف اى احرقوا وخرّبوا المسجد من التخريب * قوله (والمعزلة لماسقوا تسلط الله الكافر
على ذلك اولوا البعث بالتحية وعدم المنع) تسلط الله الخ لانه قبيح لا يسند اليه تعالى اولوا البعث في بعض النسخ
بجملوه مجازا عن عدم المنع لانه لازم للبعث ولا يفتح في التحية وتارة قاوا لا يفتح في نفس البعث وانما التبع في احراق
التوراة وتخريب المساجد المسند اليه تعالى وتام الكلام في الكشف * ٢٥ * قوله (وكان وعدا مفعولا
لايد ان يفعل) اشار الى ان ضمير كان راجع الى الوعد السابق ومعنى مفعولا بتحتم الفعل واللام بعد الجمل كذا
قيل مراده انه مفعول قبل وقت النزول فلا يفيد الجمل الا بالتأويل المذكور فيحتمل ان يقال لا بد فله لان
صفة ان يفعل يدل على ان فعله فيما سأتى واجب وهو قبل وقت الوعد الا ان يقال صيغة المضارع بالنظر
الى الوجوب كانه قيل وكان الوعد السابق وعيدا يجب ان يفعل فلذا فعل * ٢٦ * قوله (اي الدولة
والغلبة ٢٧ على الذين بعثوا عليكم) والخطاب هنا الى الانبياء لكن خطوب الانبياء باحوال الانبياء وبالعكس
كما مر تفصيله في قوله تعالى "واذاخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم" فتأمل ولا تغفل ٤ اصل الكرا الرجوع
ولذا قيل الكرا والضر في الحرب ثم اطلق على الدولة والغلبة مجازا والعلاقة لان الكرا في الحرب سبب للغلبة ولا يمكن
كونه لتعديده اظهر من كونه لتعليل وعليهم متعلق بالكرة لما فيه من الغلبة وهو اول من كونه حالاً منها
واما تعلقها بردنا بعيد * قوله (وذلك بان الله تعالى في قلبهم بنى اسفنديار ما ورث الملك من جده
كشاسف بن لهراسف شفقت عليهم فرد اسراهم الى الشام وملك واتيال عليهم فاستولوا على من كان فيها
من اتباع بخت نصر) مع انهم قتلوا من كبارهم اربعين الف من بني اسرائيل وهذا ناظر الى القول بكون المبعوث
اليهم بخت نصر * قوله (او بان سلط داود عليه السلام على جالوت فقتله) هذا ناظر الى القول بكون
المبعوث جالوت قد قدم الاول لاخياره قبل وروى قوله وليد خالو المسجد الخ فان المسجد الاقصى هو المراد به واول
من بناه داود عليه السلام ثم اكمله سليمان فلم يكن قبل داود مسجدا حتى يدخلوا اول مرة الى ان ركب المجاز
ودفع في شرح الكشف بان المبعوثين في المرة الاخرى لا يمتنع كونهم المبعوثين اولا وحاصله حل الضمير في قوله
على الاستخفاف وامدناكم اى زدناكم * ٢٨ * قوله (بما كنتم) مفضل عليه لانه نسبة الى غيرهم فلا اشكال
* قوله (والتي من يفر مع الرجل من قومه) اى يذهب مع الرجل فهو مفرد وقد عرفت ان فعلا يستوى

٢ قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف
له اب فنسب اليه

٣ وقيل للجزرى بناء مجبة وزاء مفتوحة نسبة
للجزر وهو ضيق العين وصغرها جيل من الناس

٤ اذ الظاهر ان لتفسدن خطاب للآباء بافعال
الانبياء فيما سأتى وكذا في وتعلمن قوله ثم رددنا لكم

الكرة خذوا بالبناء الخ فتدبر

قوله والمعزلة لما منعوا تسلط الله الكافر الى اخره
وانما منعوا ذلك لان تسلط الكافر على تخريب

المساكن باصلاح ورعاية الاصلح للبلاد واجب
على الله تعالى عندهم وان الله تعالى لا يفعل القبيح

ولما دلت الآية على التسليط اولوا البعث بالتحية
وعدم المنع واخر جوا الكلام عن ظاهره ولذا

قال صاحب الكشف فان قلت كيف جاز ان
يحث الله الكفرة على ذلك وبسطهم عليه قلت

معناه خليا بينهم وبين ما فعلوا اولم تمنعهم على
ان الله عز وجل اسند بعث الكفرة عليهم الى نفسه

فهو كونه وكذا ذلك نولى بعض الظالمين بعضا
بما كانوا يكسبون وكقول الداعي وخالف بين

كلهم واسند الجوس وهو التردد خلال الديار
بالفساد اليهم فتخرب المسجد واحرق التوراة

من الجوس المسند اليهم هذا ومراده من هذا
الكلام انه تعالى الى نفسه ما يصح ان يستند

اليه من بعث الكفرة عليهم لاجل فسادهم واستند
ما لا يصح ان يستند اليه الى الكفرة من تخريب

المسجد واحراق التوراة فيمكن ان يجاب بان يقال له
اولا بانه وتمكنه انهم ككيفية قدروا على ذلك

فهو كاد طاء سبب قاطع طالما يقطع الطريق
ويسبي الحرم فوقع فيما فرمته قال صاحب

الاتصاف السوال بتوجهه على التقدير واما السنى
فيقول لا يستل عما يفعل وانما ذكر بالايمى كان

الظاهر ان يذكروا في جانب الاسماء كلمة
على المستعمل في المضار ويقال وان اسما فعلها

لكن ذكر الام المستعمل في المنافع للاراد واج والمشاكلة
على منوال وجزاء سبعة سبعة

٢٢ * ان احسنتم احسنتم لانفسكم * ٢٣ * وان اساتم فلها * ٢٤ * فاذا جاء وعد الاخرة *
 ٢٥ * ليسوا ووجوهكم * ٢٦ * وليدخلوا المسجد *
 (سورة اسرى) (٢٢٨)

فيه الواحد والجمع والمراد الجمع * قوله (وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب الى العدو) وقيل جمع نفر بسكون الفاء وكون فعل جمعاً ٢ وان ذهب اليه كثيرون لكن كونه اسم جمع اولي واحل لهذا مرضه قوله وهم المجتمعون للذهاب الى العدو فيكون اخص من الاول وكون المخاطبين نفراً بهذا المعنى غير ظاهر بل المراد الامتنان عليهم بحمل الله تعالى اياكم كثيراً بعد صكونهم قليلاً بسبب قتل المستولى عليهم ولذا مرضه ٢٢ * قوله (لان ثوابها لها) اي ثواب الاحسان للانفس اي اللام للثمن كافٍ لها ما كسبت ٢٣ * قوله (فان وبالها عايها وانما ذكر باللام ازدواجاً) فان وبالها اي ضررها عليها ولما قال عليها اشار الى وجه اتيان اللام الدال على المنفعة بان اللام اتماذكرت لاشاكلة للازدواج والمناسبة لانفسكم والمراد بالاشاكلة ما ذكرناه لاشاكلة في اصطلاح البدع وهذا اول من القول بانها معنى الى اي اسائها راجعة اليها وقيل للتهكم فاللام على هذا لا يكون لاشاكلة بل يكون استعارة تسمية وكلمة ٣ الشك بالنظر الى نوع الاحسان والاساءة في نفس الامر لا بالنظر الى المتكلم وتقديم الاحسان وتكريره للترغيب فيه وفي تكراره مع شرافته في نفسه والنتيجة على التأخر عن الاساءة والتجنب عنها والمراد بالاحسان والاساءة الاحسان في العمل اما كما او كيفا والاساءة في العمل بتركه رأساً او امل بترك ما يحسنه والاحسان اي انعام الغير مطاقاً بالمال والاعانة او غير ذلك والاساءة ضده ولا دلالة في الكلام على الاختصاص بل اللام اما للثمن فيها بناء على التهكم في الثاني والاولا استحقاق فيها كما في قوله تعالى * ولهم عذاب اليم * لكن ذهب المفسرون الى ان اللام للاختصاص ووجهه ان المراد الثواب والعقاب الاخرين وهما مختصان بعاملهما اما العقاب فظاهر قوله تعالى * ولا تزر وازرة وزر اخرى والمراد في قوله عليه السلام ومن سن في الاسلام سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الحديث وزر سميته فهو وعمل نفسه واما الثواب فلان الانتفاع بعمل غيره الانتفاع بعمل نفسه لكونه سبباً له كالصدقة الجارية وبالجملة الجزاء بعمل غيره ليس بتحقيق الجزاء المذكور في الباين جزاء سببه لاجزاء عمل الغير لان يهب العامل ثواب عمله فيحتمل ان ينفع به لكونه مالكة بالهبة ٢٤ (وعده عقوبة المرة الآخرة) ٢٥ * قوله (اي بعثناهم ليسوا ووجوهكم اي ليجمعوا بادية آثار المساءة فيها) اي بعثناهم اي عبادنا لنا اولي بأس شديد قوى بادية اي ظاهرة متون وآثار المساءة فاعلمها على طريق صفة جرت على غير ما هي له ولما كان آثار الحزن والكرب ظاهرة في الوجوه كما نارا السرور وقيل ليسوا ووجوهكم ولم يبحى ليسوا مع انه اخصر وايضا لو قيل هكذا لم يفهم فرط مسألتهم اذ ظهور آثارها في الوجوه انما هو على وجه الشدة والبالغة فالوجوه على حقيقتها واحتمال كونها مجازاً عن ذواتهم بعيد غير محتاج اليه ولا داعي له وابعده منه جواز كون المراد بها ساداتهم اذ المساءة عامة والقول بان مساءة ضعفاتهم تفهم بطريق الاولية ضعيف قال تعالى حكاية * قالت ان الملائكة اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة * الآية * قوله (لخذف دلالة ذكره اولاً عليه) خذف اي بعثنا جواب اذ دلالة ذكره الخ اي بالدلالة العقلية حتى اود كر لكان اظناباً * قوله (وقرأ ابن عامر وحزرة وابوبكر ليسوا على التوحيد والصبر فيه للوعدا والبث والله وبعضه قراءة الكسائي بالنون) والصبر لا يعد فالاسناد ح مجاز وكذا الكلام في كونه للبث فاسناده اليه ايضا مجاز والبث المرجع هو المدلول عليه بالجواب المحذوف والله تعالى فالاسناد ايضا مجازاً اذا اسناد الفعل الى الخالق مجاز والى الكاسب حقيقة والا فالاسناد في يسووا يكون مجازاً وفساده واضح وبعضه الخ هذا سبب تأخير الوجه الاخير مع انه احرى بالتقديم قيل وما على قراءة النون فاللام لام الامر دخلت على المتكلم * كما في قوله تعالى ولحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة الانشائية على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالياء وقيل اللام على هذه القراءة يجوز ان يكون لام الامر * قوله (وقرئ ليسون ليسون بالنون والياء والنون المحقة والثقلة وليسون بفتح اللام على الواجهة الاربعة على انه جواب اذا) على الواجهة الاربعة اي النون والياء في اوله مع النون المحقة والثقلة على انه جواب اذا والفاء محذوفة لان الجملة الانشائية لا تقع جواباً بدون الفاء كما صرح به * النجاة قيل يعني معنى والافوه جواب قسم لفظاً لان اللام المفتوحة قسمية وجواب القسم ساد مساد جواب اذا كما صرح به المصنف في مواضع عديدة قال في قوله تعالى * ما جعوا قبلك * جواب القسم المضمر الساد مسد جواب الشرط ولم يعكس لان القسم احرى بالجواب المذكور * قوله (واللام في قوله ٢٦ * وليدخلوا المسجد) اي على هذا الاحتمال الاخير قيل وعلى احتمال كسر اللام

٢ كعبيد في جمع عبد والاولى كونه اسم جمع *
 ٣ اشارة الى اشكال جواب بانه تعالى علام الغيوب فلم يبحى بان المفيد للشك فاجاب بما ترى *
 ٤ ولا يبحى من الامر المعلوم الامر عند بعضهم *
 ٥ حيث قالوا وان كان اجزاء جملة انشائية كالامرية والتهيئة والدعابة والاستفهامية يجب دخول الفاء فيه اي الجزاء *
 قوله اي بعثناهم ليسوا ووجوهكم ضمير المفعول في بعثناهم المقدر ههنا راجع الى العباد في بعثنا عليكم عباداً لتابعوا الجنس لا باعتبار الاشخاص لان العباد المبعوثين هنا غير العباد هناك ذواتا لكن يتحدون بهم جنساً

٢٢ * كادخلوه اول مرة وليتبروا * ٢٣ * ما علوا * ٢٤ * تنيرا * ٢٥ * عسى ربكم ان يرحمكم *
 ٢٦ * وان عدتم * ٢٧ * عدنا * ٢٨ * وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً *
 ٢٩ * ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم *
 (الجزء الرابع عشر) (٢٢٩)

مع نون التوكيد ٢ يجوز هذا لكن الاولى العطف على ليسوا في اعداد الاحتمال الاخير والتقدير وبعثناهم ليسوا فليكون عطف جملة على جملة وفي الباب من جعل الاولى لام كي كانت هذه ايضا لام كي عنده محطوفة عليها عطف جملة على اخرى ومن جعلها لام امر كما في اولام قسم كلي رضى الله تعالى عنهما فاللام في ليسوا محتمل الوجهين (متعلق بمحذوف هو بعثناهم ٢٢ ليهلكوا) ٢٣ * قوله (ما غلبوه واستولوا عليه) اشار الى ان ماموصولة والعائد محذوف وهو مفعول واما كونه مجروراً فيحتاج الى التكلف الذي ذكره المصنف في قوله تعالى * واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس الآية * قوله (اومدة علوهم) اي ايامه مصدرية حينية ظرفية اي وليتبروا ويهلكوهم ماداموا غاليين عليهم فيكون مفعول ليتبروا محذوفاً ٣ واسماء الملوكة المذكورين لم يعرف ضبطهم ٢٤ (وذلك بان سلب الله عليهم الفرس مرة اخرى فتراهم ملائكة يابل من ملوك الطوائف اسمه جودرز وقيل خردوس) * قوله (قيل دخل صاحب الجيش مذبح قراينهم فوجد فيه دما يغلي فسألهم عنه فقالوا دم قربان لم قبل منا فقال ماصدقوني فقتل عليه الوفا منهم فليهدأ الدم ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم احدا فقالوا انه دم يحيى عليه السلام فقل لئلهذا ينتقم بكم منكم ثم قال يا يحيى قعد عر في وور بك ما صاب قومك من اجل ما فهدأ باذن الله تعالى قبل ان لا يبق احد منهم فهدأ) صاحب الجيش اي ملكهم قراينهم جمع قربان يغلي من الغليان اي يسيل دائماً ما صدقوني بخفي الدال فقتل عليه اي على الدم اولاجله الوفا لم يعلم عددهم ان لم تصدقوني من الصدق ايضا فهدأ اي اسكن خطيبا ليحيى لانه سعى لكن المراد دمه فهدأ اي سكن دمه ٢٥ (بمرة اخرى) ٢٦ * قوله (نوبة اخرى) من الافسادات الكبرى ٢٧ * قوله (عدنا مرة ثالثة الى عقوبتكم وقد عادوا يكذب بحمد صلى الله عليه وسلم وفصد قله فعاد الله تعالى بسلبه عليهم فقتل قريظة واجلي بن النضير وضرب الجزية على الباين) الى عقوبتكم لفظة الى متعلقة بعدنا ومرة ثالثة مفعول العقوبة قدمت عليها للنتيجة في اول الامر ان العقوبة متكررة على هؤلاء الظالمين واما تعلقه بعدنا فمرد عليه ان المرة الاولى بدأ لاعودا اذا عودا في الراجح الرجوع الى الشيء بعد الانفصال عنه بالذات او بالقول او بالعمية فلا يكون العود ثلث مرات فلا يكون هذا مرة ثالثة الا ان يقال ان البدء سمي عودا للمشاكلة ولما الجواب بان العود قد يطلق على الفعل وان لم يسبق مثله كافي قوله تعالى * اولتعودون في ملتاً فضيف لانه اراد انه حقيقة فتشوع والمستند ما ذكره الراغب وان اراد انه مجاز فهو ما ذكرناه واما قوله تعالى اولتعودون فمحمول على التغليب كما صرح به في المطول والتغليب ٤ من باب المجاز * قوله (هذا لهم في الدنيا) اي هذا المذكور من العقوبات الثلاثة لهم اي مستحق لهم اوقع لهم نهكاً ومخمس بهم في الدنيا لقوله تعالى * وجعلنا جهنم * وأشار ايضا الى العطف عليه والى انهم مذنبون في الدارين فالكافرين ح مظهر وضع موضع المضمر على ان اللام للعهد وان حل اللام على الجنس فهم يدخلون فيها دخول اوليا وهذا يحصل الارتباط ٢٨ * قوله (محباً) اسم مكان مهياً للمحبس فيه فيكون حصيراً فعلاً بمعنى مفعول اي محصور لان جهنم محاط واما كونه فعلاً بمعنى فاعل فيحتاج في عدم تأنيده الى الحمل على فعل بمعنى المفعول او على التسبب كالبين وتأمر وهو تكلف مستغنى عنه بجعله اولاً فعلاً بمعنى مفعول لانه كما يحيط بامل جهنم محاط بالجهنمات الاربعة او تأنيث جهنم غير حقيقي * قوله (لا يقدر ورون الخروج منها ابداً ابداً) بالجمع ابد ومعنى ابد الاباد دائماً وهذا وان افاده ابداً وحده مثل قوله تعالى * خالد بن ابداً * لكن قصد التأكيده دفعا لاحتمال التجوز * قوله (وقيل بساطاً كما يسط الحصير) فيكون تشبيهاً بليفاتل قوله تعالى * لهم من جهنم مهاد * الآية اي فراش من تحتهم ومن فوقهم غواش الآية فالتضع معنى البساط بملاحظة من تحتهم فعلى هذا يكون حصيراً بمعنى محصور لكن لا بالمعنى المذكور اولاً على ما اختاره بل لخصر بعرضه على بعض النسخ فاطلاق الحصير على الكل مجاز اذ الحصير كما عرفته حال الاجزاء لكنه شاع فيه فيكون حقيقة عريفة وتذكر حصيراً ح ظاهر لان المراد الفراش المفروش لانفس جهنم كافي الاول غايته ان جهنم شبهه مرضه لان ابداً لا يبدل لم يفهم منه الا بديل آخر واما الاول فلكون المراد به محبساً ضيقاً فيقيد ذلك ٢٩ * قوله (للمائة او الطريقة التي هي اقوم الحالات او الطرق) اشارة الى موصوف مقدرون وانما ردد بين الامر من عدم القرينة على التعيين بل حذفه ليذهب النفس كل مذهب والحالة هي الصفة القائمة

٢ وكذا على الاحتمال لكمسر اللام بدون التأكيده يجوز ان يكون جواب اذا بتقدير الفاء على انه امر سواء كان ليسوا جماعاً ومفرداً غاية الامر ان الاسناد في بعض الاحتمال مجاز تأمل *
 ٣ وعن هذا اخر هذا الاحتمال وايضا يفيد انهم استولوا على من غلبوهم اولاً وهذا الم الم بخلاف الثاني *
 ٤ والعلاقة اما نفس التغليب او غيره ان تحقق *
 قوله ما غلبوا اي ليهلكوا كل شيء غلبوا عليه واسـ تولوا ما موصوفة بمعنى شيء والجبار الذي اتصل به ضمير ما محذوف تقديره ما علوا عليه *
 قوله اومدة علوهم مبنى على صرف ما على المصدرية وحذف زمان مضاف الى مصدره مواظاً على ان يتبروا زمان علوهم اي ماداموا غاليين *
 قوله فلم يهدأ اي فلم يسكن من هداً يهدأ اذا سكن *
 قوله لا يقدر ورون الخروج منها ابداً لا يباد معنى عدم الخروج مستفاد من لفظ الحصير ومعنى التأيد من صفة المباشرة فان في فعل من المباشرة ما ليس في فاعل

٢٢ * ويشتر المؤمنون الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا * ٢٣ * وان الذين لا يؤمنون بالآخرة
اعتدنا لهم عذابا اليما * ٢٤ * ويدع الانسان بالشكر * ٢٥ * دعاه بالخير *

٢٦ * وكان الانسان عجولا *

(سورة اسرى)

(٢٣٠)

٢ * واما كون الفعل الواحد متعديا بنفسه مرة
ومتعديا باللام وبالى قدم وجهه في سورة الفاتحة
٣ * صرح به في سورة الحديد في قوله تعالى "سابقوا
الى مغفرة من ربكم" الآية فاضم الى ما في الكشاف
٤ * يؤيده ما روى عن النبي عليه السلام كائين
٥ * والارضاء وهو الحلال هنا انساب بالخيل الذي يشده
قوله او على يشتر باضمار بخبر وانما احتج حينئذ
على اضمار بخبر لان حقوق العذاب لا يناسب التبشير
اقول يجوز ان يكون حينئذ من قبيل "صلفتها تبنا
وما باردا" فعلى هذا لا يحتاج الى اضمار بخبر بالنظر
الى المعنى الانسحابي
قوله او يدعو بما يحسبه خيرا وهو شروع
ان يحبوا شيئا وهو شر لكم
قوله مثل دعاه بالخير يريد ان انتصاب دعاه
على نزاع الخافض والاصل كدعاه اقول انتصاب
دعاه على المصدرية فانه مفعول مطلق من يدعو فان
ضرب الامير قولك ضربت ضرب الامير مفعول
مطلق من ضربت على ادعاء ان ضربه ضرب
الامير كما في زيد اسد والمصير الى معنى كضرب
الامير كلام ظاهر وما قلنا انساب بالابلاغة فيه
من المسالفة فاذا كان ضرب الامير مفعولا مطلقا
معان ضرب الامير ليس فعلا لفاعل ضربت على
الادعاء فجعل دعاه اولى واخرى لان يكون مفعولا
مطلقا من يدعو لانه فعل لفاعل الفعل المذکور
شرط نصبه ان يكون فعلا لفاعل الفعل المذكور
ولو كان في بعض الصور على وجه الادعاء
قوله فانه لما انتهى الروح الى سرته ذهب لينهض
فسقط كما قال بعض المفسرين في قوله عز وجل خلق
الانسان من عجل انه من باب القلب والاصل عجل
الانسان من خلق فانه لما انتهى الروح الى سرته
نظر الى الجنة ومارها فجعل اليها قبل تمام خلقه
ونفوذ الروح الى جميع بدنه واعضائه

(كقول)

٢٢ * وجعلنا الليل والنهار آيتين * ٢٣ * فحونا آية الليل * ٢٤ * وجعلنا آية النهار مبصرة *
(الجزء الرابع عشر) (٢٣١)

كقول النضر بن الحرث اللهم انصر خير الحزبين اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة الآيات
ويجوز ان يريد بالانسان الكافر قال الامام للعهد ايضا والقرينة على اشار اليه بقوله اللهم ان كان
هذا هو الحق الخ لكنه ضعيف وعلى هذا يكون المراد بالدعاء ما هو على صورة الدعاء لقصد التهنيم واظهار
اليقين على كونه باطلا فهو مجازة الداعي اليه مع ظهور الوجه الصحيح فلا جرم ان هذا الاحتمال
يعاين ٢ * والنضر معروف من قبيلة قريش * قوله (فاجيب له فضربه عنقه يوم بدر صبرا) لانه قال في دعائه
اللهم انصر خير الحزبين زعماءه انه خير الحزبين اي حزبي المسلمين والكافرين فنصر الله تعالى عبده
واعز جنده وهزم حزب المشركين فقتل النضر صبرا اي مصورا بحسب ما يقال قتل صبرا اذا امسك
وحبس حتى يقتل وصبرا منصوب على المصدرية مجازا فانه في تقدير قتلا صبرا نقل عن الامام انه رجح هذا الوجه
ولم يرص به المصنف واشار الى ضعفه بقوله ويجوز مع تأخير ٢٢ * قوله (وجعلنا الليل) عطف على قوله
ان هذا القرآن يهدي الآيات لان هذا من الأدلة العقلية والقرآن دليل سمعي فالارتباط ظاهر واختير الفعل
هنا لانه متجدد واختير الماضي تغليا للموجود على المدوم واما هداية القرآن فامر ثابت واختيار الفعل في خبر ان
لان الهداية باعتبار تعلقه بتجدد المضارع للاستمرار التجددي * قوله (يدلان على القادر الحكيم) اشارة
الى ما ذكر من وجه الارتباط على القادر الخ اما دلالة على القدرة التامة فظاهرة واما الدلالة على الحكمة
اي المصلحة فلما اشار اليه بقوله بان كان غيره فزجج هذا الحكمة فيه ويدلان ايضا على وحدته كإفصله
في سورة البقرة في قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الآيات والجعل بمعنى التصيير
فيتعدى الى مفعولين فهو في مثل هذا من قبيل ضيق في البر اما مجاز معروف او التصيير لا يستلزم ٣
ان يكونا موجودين على حالة ثم نقلنا عنها الى الأخرى او بمعنى خلق فآيتين حال مقدرة والظلمة يتعلق بها الخلق
كآيته في أوائل سورة الانعام * قوله (تعاقد بهما على نسق واحد بما كان غيره) فالتعاقب دليل القدرة
والنسق الواحد مع امكان غيره دليل الحكمة وقد اشترنا اليه آتيا والخير في غير راجع الى نسق واحد وقيل
الى التعاقب الباطن فيه للصاحبة وفي قوله تعاقد بهما للسببية فيعلقان بدلان ٢٣ * قوله (اي الآيات التي هي الايات
بالاشراق) لقوله (وجعلنا الليل) الآية بالاشراق بالاضاءة وفيه تنبيه على ان الليل اي الظلمة مقدم فجاء الله تعالى
اي ازاله بالانوار وصفة الماضي اما للبيان اول حدوثه اول تغليب الموجود على المدوم والقاء للتعقيب اذا نحو
معقب لآخر الليل ويؤيد الاول عدم محي ومحونا ضوء النهار مع ان المحو للتحقق قال تعالى "يولج الليل في النهار"
الآية * قوله (والاضافة فيها التبيين كاضافة العدد الى العدد) اي الاضافة بيانية على تقدير من لحة
الجل لكن من اضافة العام الى الخاص فينبغي ان يكون الاضافة لامية كشكر الاراك لكن الشين جورا
كون اضافة العام الى الخاص بيانية في قوله تعالى "احلت لكم ذبيحة الانعام" وفي قول تعالى "ومن الناس من
يشترى لهو الحديث" الآية وهنا كذلك وفي الكشاف وغيره ان معناه وجعلنا الليل محو الضوء مطبوسة
بظلم لا يستبان فيه شيء كما لا يستبان ما في اللوح المعجود وعدل منه المصنف اما اولا فلان معنى المحو ازالة
الشيء الثابت والمحو بهذا المعنى ليس فيما ذكره الرخشي والمعين الى المجاز لا داعي له هنا ولا يكون قوله وجعلنا
آية النهار مبصرة قرينة على ذلك بان يقال ان محو الليل في مقابلة جعل النهار مضيا لانه من قبيل عطف
المعلول على العلة فيكون مؤيدا ما اختاره المصنف واما ثانيا فلان الليل كونه محو الضوء مطبوسة بظلم
ماخوذ في مفهومه وعبارة عنه فلا يفيد الجمل واما جعل ٣ النهار آية مبصرة ففائدته ظاهرة على المعنى الثاني ٤
واما على الاول فلا نه معلل بخلاف المحو فانه غير معلل هنا بئله قوله لتسكنوا فيه حتى يفيد على ما اختاره
الرخشي وعدم تعليله ايضا يؤيد ما ذكره المصنف اذ المراد بيان ازالته وبجي النهار لا تغا ففضله
٢٤ * (مضنية) فيكون من ابصر اللازم او مبصرة للناس فيكون من ابصر المتعدى واللام في الناس لتقوية
المعلل يرشدك اليه قوله من ابصره فيصير قوله مضنية اشارة الى ان معنى مبصر مبصر مضنية مجازي سل وقيل
من الاستاد المجازي مثل نهار صائم اي النهار مبصر من هو فيه او لتسبب ذات ابصار * قوله (او مبصرة
لناس من ابصره فيصير) فلا مجاز في الكلمة بل في الاستناد الى السبب العادي والفاصل الحقيقي هو الله تعالى قدم
الاول لان استعمال اللازم كثير وايضا لا يحتاج الى التقدير * قوله (او مبصر اهله) برفع اهله فاعله

٢ * وان كان الامام رجحه بتعليل انه مناسب لمقتله
٣ * وعموم استعمال الجعل فيما لا نقل فيه ولو سلم استعماله
في ذلك شائع بحيث يكون ملحقا بالحققة
٤ * جواب سؤال بان كون النهار مضيا مفهوم
النهار فاجاب بما ذكره
اي معنى مبصرة للناس وهذا ليس بما خوذ في مفهومه
قوله فضربه عنقه يوم بدر صبرا يقال قتل فلان
صبرا اذا حبس على القتل حتى قتل
قوله بالاشراق متعلق بمحونا اي فحوناها بالاشراق
الحاصل بطلوع الشمس وظهور النهار
قوله كاضافة العدد الى المعدود فان الاضافة
فيه للبيان مثل ثلاثة رجال واربعة دراهم اي ثلاثة
هي الرجال واربعة هي الدراهم

(سورة اسرى)

* قوله (كقولهم اجبن الرجل اذا كان اهله جبناء) اشار به الى ان باب افضل قد راد به غير من اسـ
اليه من متعلقه يقال اجبن الرجل اذا كان اهله وقومه جبناء بضم الجيم وقبح الباء والنون جمع جبان ضد الشجـ
قال الفاضل الحنشي وفي حديث جابر من كان مضطرا فليراجع اى من كانت دابته ضعيفة فالعنى هنا مضـ
اهله وان كان مسندا الى الثهار قيل وهو معنى وضى للججارى انتهى واحتياجه الى القرينة لمزاجهم اهـ
الكثيره كافي سائر الالفاظ المشتركة لكن انواع خفاء فيه اخره * قوله (وقيل ٢ الايتان القمر والشمس وقتـ
الكلام وجعلنا نرى الليل والنهار آيتين او جعلنا الليل والنهار ذوى آيتين) وقيل الايتان القمر والشمس
بالاضافه لامية ولادى ملاسبة اذ الظاهر انها آيتان بدلان على القادر الحكيم وجعلهما آية اى علامة
وجود الليل والنهار بعيد فينبذ يحتاج الى التقدير اما فى صدر الكلام اى وجعلنا نرى الليل والنهار آيتين اوفى الآـ
اى وجعلنا الليل والنهار ذوى آيتين قدم الاول لظهور المقصود بخلاف الآخر فانه لا يفهم منه كونه
نيرين هذا اذا اعتبر جعلنا متعديا الى منفولين واما اذا جعل الليل والنهار منصوبين على الظرفية
جعلنا فى الليل والنهار آيتين اى نيرين بناء على ان جعل بمعنى خلق ذكره المربون وفيه تأييدا لذكر
من ان الاضافة ح لادنى ملاسبة * قوله (ومحوية الليل التى هى القمر جعلها مظلمة فى نفسها مطمو
النور) ومحوية الليل معنى ليس ما ذكر فى الاحتمال الاول بل معنى جعلها مظلمة فى نفسها مطمو
كأذكرة النخسرى فى المعنى الاول ولا يمكن المعنى الحقيقى وهو الازالة هنا فيصار لاجرم الى المجازى بخلاف
الاول كما عرفته والمعنى المجازى انه خلقها كذلك مظلمة ثم استفاد النور من التبر الاعظم الشمس وهذا
على قاعدة الحكماء ولا ريب انه غير معتبه * قوله (او نقص نورها شيئا فشيئا الى الخلق) فلحوجـ
فى معناه لكن المحو ليس فى نفس الآية بل فى نورها ولما كان المتبادر من المحو الازالة نفسها وازالة نور
شيئا فشيئا خلاف الظاهر اخر هذا وانت تعالج الوجه الاول وهو فى تفسير القرآن غير المعلوم والحق
ثلاث ليل من اخر الشهر يسترفيه القمر فلا يرى سمي به لانه يطلع مع الشمس او قبلها او بعدها بقـ
فتحققه اى تطلعه ونحاه كذا فى القاموس * قوله (وجعل آية النهار التى هى الشمس مبصرة جعلها
شعاع يصير الاشياء بضوئها) جعلها ذات شعاع اشارة الى ان مبصرة من صبغ السب وقيل من قيل ذكر المسـ
وارادة السبب او من قيل الاسناد الى السبب الحامل والظاهر انه جعل من صبغ السب فلا محـ
٢٢ * قوله (لتظلموا فى باض النهار اسباب معاشكم) معنى لتبتغوا اسباب معاشكم او معاشـ
كقوله وجعلنا النهار معاشا الا ان يقال اضافة الاسباب يائية ولقطة فى مقدرة اى لتبتغوا فيه اذ لا رـ
بما قبله بدونه وظهره لم يذكره ولما لم يكن المفعول به فعلا لفاعل الفعل المعلن ذكر اللام واختيار الفعل المضار
للاستمرار الجددى * قوله (وتوصلوا الى استبانة اعمالكم) اى ظهور ما يفعل فيه ٢٣ * قوـ
(باختلافهما او بحر كنهما) باختلافهما اى تعاقبهما على نسق ناظر الى المعنى الاول ٤ اراجح القول او بحر كنهما
ناظر الى الوجه ٥ الثانى والبرهان لهما حركة على خلاف التوالى غير حركة الفلك وهذا ايضا بناء على مسـ
الفلاسفة وانما قال باختلافهما مع ان الليل يعبر به عدد السنين الشرعية والحساب الشرعية كقيل لان فى ذـ
مدخل تعاقبهما وهو المراد باختلافهما ٢٤ * قوله (وجنس الحساب) اى الحساب الجارى فى الاعمال
كالايجارات المؤجلة والبيوع كذلك وحلول الدين وغير ذلك والقول بان المراد به حساب الشهور والـ
و الساعات راجع الى ما ذكره او لاذالمقصود به ذلك ٢٥ * قوله (تفتقرون اليه فى امر الدين والدينـ
فهذا القيد يظهر وجه اراد كل شئ ٦ وبيان كل شئ اما بالعارضة او بالاحالة على القياس والسنة وهذا كـ
تعالى وتزنا عليك الكتاب نبيا نال كل شئ ٧ الآية ٦٦ * قوله (يناهىنا غير ملتبين) يبان معنى التفتـ
لانه من الفصل بمعنى القطع فهو يستضى الابانة اتامة كذا قيل والظاهر ان التفصيل مقابل الاجال قوله
ملتبس مستفاد من المصدر التاكيد وفائدة التأكيد ما ذكره لكن المراد بالتفصيل ما ذكرناه من الامـ
على السنة والقياس مناسبة هذا لما قبله افادته ما ذكره هنا بذمة مما فصناه فى هذا القرآن فبادروا الى الاستغـ
والاهتداء ٢٧ * قوله (وكل انسان) نصب كل هنا وما مر على سبيل الاشتغال * قوله (عله وما قدرنا
جمع بين المعينين التنبيه على ان الظاهر كما يستعار للمل يستعار ايضا قدره واكتفى فى سورة يس بالقدـ

٢ وجه القمر بض ظاهرا لان كون نفس الليل
والتهيار آيتين واضح ومذكور في النظم الكريم
فلا داعي الى هذا التكلف
٣ المحاق بضم الميم وهذا الاخير هو الموافق للشرع
٤ اي ان كانت الآيتان نفس الليل والنهار
٥ اي ان كان الآيتان الشمس والقمر
٦ وقيل كلمة كل للتكثير والتغنيصم للاحاطة انتهى
ولا يخفى انه يخالف اوضعه من انه لاحاطة الافراد
او الاجزاء ووجه شرح ائمة الاصول بان العام قد يخص
اما بلام مستقل او بغير مستقل او بغير كلام كالعقل
والحس والعادة وغير ذلك وقالوا في قوله تعالى
"واوتيت من كل شيء" اي كل شيء يحتاج اليه الملوكة
وبين المصنف هنا بقوله فتفتقرون الخ موافقي لما
في الاصول فاضمحل ما قاله ابن كمال لا لاحاطة
كاسبق الى وهم من قال فتفتقرون اليه الخ فان الواهم
ابن اخت اخيه هنا وفي اكثر المواضع
قوله وجعلنا نيران الليل والنهار آيتين هذا على ان يقدر
قبل الال مضاف وقوله اوجعلنا الليل والنهار ذوى
آيتين على ان يقدر المضاف قبل آيتين فلا بد
ان يصار الى احد هذين التقديرين عند كون المراد
بالليل والنهار القمر والشمس
قوله ومحوبة الليل الخ يريد انه اذا اريد بالليل
القمر فاعني المحو فان المحو ذهاب اثر الشيء بعد ما كان
حاصلا وابس في القمر ضوء في نفسه حتى يعنى
فلما اشكل الامر جعل المحو مجازا في خلق القمر
غير مضى كما يقال سبحان من صغر البعوض وكبر
جسم الفيل معناهما خلق البعوض صغيرا وخلق
جسم الفيل كبيرا وليس المراد ان البعوض كان
كبيرا فصغره الله ولا ان جسم الفيل كان صغيرا
فكبره بل المراد ان الله تعالى خلقهما كذلك هذا
الذى ذكره في توجيه المحو على اصل الحكيم والا
فالمحو على حقيقة ما نظر الى ما في الحديث قال الراغب
المحو ازالة الاثر ومنه قيل للشمال محوة لانها تمحو
السحاب والاثر قال الله تعالى يحو الله ما يشاء
ويثبت
قوله الى المحاق هو من محقة بمعنى ابطله
والمحاق من الشهر ثلاث ليل من آخره سميت به
لانتقاض نور القمر فيهن غاية الانتقاض واحماة
نيل ليرى له نور اصلا في وسطى الثلاث

(۲۲۲)

(الجزء الرابع عشر)

والعمل السوء وفي سورة النمل رد وين كون المراد قدره والعمل لانه مناسب لما قبله هناك واما هنا فالمناسب
تعميم العمل الى الخير والشر والى القدر ايضا ولك ان تقول الواو بمعنى اوى او ما قدره * قوله (كانه
طير اليه من عش الغيب وكرر القدر) كانه الخ اشارة الى ان الطائر مستعمله اى كانه ما قدره وافراد التعبير يوهم
ان المراد بالعمل ما قدر له لا العمل الذى علمه وكتب ويؤيد * قوله كانه طير اليه من عش الغيب العش كالوكر
مقر الطير الذى يختبئ فيه * قوله (لما كانوا يتيمين ويتشاءمون ويتشاءمون يستوح الطائر وروحهم استعبراهو سبب
الخبر والشر) كانوا اى اهل الجاهلية يتيمون من اليتيم ويتشاءمون من التشاؤم يستوح الطائر والسوح مرور
طير من الشمال الى اليمين والبروح عكسه توضيحه ما ذكره الزمخشري في سورة النمل من انهم كانوا
يتشاءمون بالطير ويسمونه زجرا فاذا سافروا ومريهم طير زجروا فان مريهم ساءلنا يتيموا وان مري بارحا
تشاءموا ولذا سمي طيرا فلان سبوا الخير والشر الى الطير استعبراستعاره نصير بحجة لما هو سبب الخير والشر
لما بينهما من المشابهة وما هو سبب الخير والشر قدر الله تعالى وعمل العبد ولذا قيل طائر الله لا طائر الله اى قدر الله
تعالى الغالب الذى هو يذنب اليه الخير والشر لا طائر الله الذى تشابهه وتبين والمشيبه كونه سببا للخير والشر
على زعمهم فاستغنينا منه ان المشبه به لا يلزم ان يكون وجه الشبه متحققا فيه فى الواقع بل يكفي تحققه فى زعم
الزاعم كيف لا ولا يلزم ان يكون نفس المشبه به متحققا فى نفس الامر بل يكفي فى التشبيه والاستعارة فرضه
كا قيل فى قوله تعالى ختم الله على قلوبهم * كافى الكشف فلا تغفل * قوله (من قدر الله وعمل العبد)
بيان لما الموصولة المراد به ما قدره لا نفس القدر لان قوله كانه طير اليه من عش الغيب وذكر القدر لا ينظم
بنفس القدر وهو ظاهر والتصدى لتحقيقه بانه بيان لانه يستعار للعمل لانه سبب الخير والشر كاستعارة
للقدر لانه السبب الاصلى او سبب السبب سبب ذهول عن قوله المذكور من قوله كانه طير اليه اى الى الانسان
والقدر نفسه لا يطير اليه من وكر القدر ٢ فيلايم كلامه بما سبق وان بقوله وما قدره عمله فالعطف عطف
تفسير او المراد بالعمل المكتسب المكتوب وما قدر له العمل الذى سببه فعل فاعمل ونفطن ان نفس القدر بمعنى
القضاء لا يستعار له طير واطلاق القدر على المقدّر شايع ذائع قبل وفى كلامه ما يشعر بان فيه استعارة نصير بحجة
كالمكنية التى تازمها التخيلية بنشبه الغيب والقضاء والقدر بوكر وعش وهو مقر الطائر الذى يختبئ فيه ولا يختبئ
ما فيه من العطف انتهى ففيه تعقيد فى الجملة او تشبيه الاستعارة المصرحة بالمكنية الخ لا يظهر لطيفه والمقصود
بيان ما فى النظم الكريم من تغير العمل بالطائر وقد بينه بما لا مزيد عليه ٣ * ٢٣ * قوله (لزوم الطوق
فى عنته) الاولى الزام الطوق فى عنته لكنه اخذ حاصل المعنى وهو لزوم العمل الذى يقتضيه الزام لانه هو
المقصود والمعنى وكل انسان مكلف الزمناه عمله فلزمه ولم يفارقه حتى يجازى به خيرا كان او شرا ففيه تشبيه
لزوم العمل الذى دل عليه الزام بلزوم الطوق اى فى العنتى فى مطلق الزوم والمشيبه به اعرف بذلك وان كان
المشيبه اقوى منه بمراتب والاعرفية كافية فى كون الشئ مشبهابه ولا يلزم كونه اقوى فلا اشكال ففيه
استعارة مكنية وتخيلية شبه العمل الذى عبر عنه بالطائر بالطوق والقلادة واليات كونه فى العنتى تخيلية
هذا ظاهر على مسلك الخطيب ومذهب السلف واما على مذهب السكاكى فصحته تدور على صحة
الاستعارة من المستعبر فان صحت صحح والا فلا وذلك بان يقال ان لفظ المشبه وهو عمل الانسان استعارة
لنفس المشبه به وهو الطوق والقلادة فلو وقع لفظ آخر كلفظ الطائر لم يكن ذلك الا شرا مستعبرا للمشبه به
من ذلك المستعبر الذى هو لفظ المشبه هذا عند السكاكى ولا يتوجه هذا على مذهب السلف واخطيب
لان لفظ المشبه باق على حاله فلا تغفل ولوجعل فى عنته مجازا من سلا عن ذاته لاسم عن التعلل وان دفع
ايضا الاشكال بانه يلزم منه كون المشبه مذكورا بغير لفظه وهو غير متعارف ٢٣ * قوله (ونخرج له)
اى ونظهر له اللام للاختصاص باللقمة يوم القيامة اى وقت الموت فانه القيامة الصغرى قال عليه السلام
من مات فقد قامت قيامته كذا قيل ولا يعرف وجه التخصيص به بل المتبادر القيامة الكبرى والاعم * قوله
(هي صحيفة عمله او نفسه المنتقاة باثار اعماله) فالكلب عبارة عن نفسه لكون صور الاعمال مثبته فيها قيل
فى بيانه ان ما يصدّر من الانسان خيرا او شرا يحصل منه فى الروح اثر مخصوص وهو خفى ما ذامت متعلقة
البدن مستغلة بواردات الجوارح والقوى فاذا انقطع علاقتها قامت قيامته لانكشف الظواهر بانصافها

(تكملة)

(b)

(୦୭)

٢٢ * بلغاه منشورا * ٢٣ * اقرأ كتابك * ٢٤ * كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا *

(سورة الاسرى) (٢٣٤)

بالعلم العلوى فيظهر في لوح النفس كل ماعله في عمره وهو معنى الكتابة والقراءة انتهى قوله متعلقة بالبدن يناسب كون النفس جوهرًا مجردًا وهذا لبس ثابت عند أكثر المتكلمين قوله فاذا انقطعت علاقته قامت الخ إشارة إلى ان المراد القيامة الصغرى كاعتبرت وقدرت ان القيامة في اصطلاح الشرع القيامة الكبرى وعموم استعماله في القرآن ٢ بهذا المعنى وايضا ان اعترف هذا القائل صحيفة عمله فالحاجة إلى هذا العمل الذي اشبهه بقواعد الفلسفة والمثلية وان لم يعترف فيشكل الامر عليه فالمعنى الاول هو الصحيح المول تأمل وانصف والله الموفق * قوله (فان الافعال الاختيارية تحدث في النفس آثارا) في النفس أى في الروح آثارا أى ثبت فيها آثارا تدل على تلك الافعال كأنها صورها ولا يجد ان تكون تلك الافعال نفسها مصورة بصور حسنة اوسيفة كما صرح به صاحب الارشاد في بعض المواضع * قوله (ولذلك يفيد تكريرها لها ملكات) أى كصيفية راسخة تلك الآثار قبل رسوخها تسمى حالا وبعد رسوخها تسمى ملكة فشيء تلك الصورة بنقوش الكتابة فيكون الكتاب في النظم مستعارا لهذا ويراد بالقراءة ظهور هذه الصور وقد حل عليه ماروى عن قتادة من انه يقرأ في ذلك اليوم من لم يكن قارئا وهذا ايضا لا يناسب ما نطق به القرآن واتفق عليه اهل الحق والعرفان من ان كل واحد يعطى كتابه فالى سعادته بينهم والاشقياء بشأهم وورا ظهورهم من اوتى كتابه بينه فاولئك يقرؤن كتابهم الآية كما يجي عن قريب في هذه السورة الكريمة * قوله (ونصبه بانه مفعول احوال من مفعول محذوف وهو ضمير الطائر) أى يخرج له * قوله (وبعضه قراءة يعقوب ويخرج من خرج) فيه ضمير الغائب الراجع الى الطائر والاصل ووافق القارئين ولا ريب ان كتابا كان في هذه القراءة فكذا حال هنا * قوله (وغيره ويخرج) وغيره بالجر عطوف على يعقوب أى وبعضه قراءة غير يعقوب وهو جعفر بن القعقاع يخرج مجعولا من الافعال والضمير المستتر فيراجع الى الطائر فلا جرم ان كتابا حال من ذلك الضمير * قوله (وقرئ) أى يخرج أى الله تعالى معلوما من الافعال فيكون التفاتا أى يخرج الله ومفعوله محذوف أى يخرج الله تعالى او مفعوله كتابا وعلى الاول هو حال * قوله (لكشف الغطاء وهما صفتان للكتاب او بلفظه صفة ومنشورا حال من مفعوله) لكشف الغطاء أى لكشف الطى الذى هو الغطاء للطوى وحاصله بغير مطوى لكن هذا لكونه عين المنشور بحسب ما صدق وان كان مغايرا فهو ما عبر بكشف الغطاء أى الطى فهو ناظر الى المعنى الاول الذى قدمه ورجحه واما المعنى فقول بعضهم ونظيره على مذهب اهل السنة مشكل كما عرفت فقول بان هذا ظاهر في المعنى الثانى بعيد جدا * قوله (وقرأ ابن عامر بلفظه على البناء المفعول من لقيه كذا) من التفعيل أى يلقى اليه من طرف الله تعالى ٢٣ * قوله (على ادراة القول) أى يقال له اقرأ كتابك أى صحيفة والجملة حال من فاعل بلفظه او مفعوله ويحتمل الاستئناف ٢٤ * قوله (أى كفى نفسك) أى نفسك فاعل كفى وزيد الباء لتأكيد الاستناد أى لتأكيد الاستناد الاتصالي بالاتصال الاضافى * قوله (والباء مزيدة وحسية تميز) أى تأويل حسبا اذا فاعل الحقيقى في التقدير أى كفى حسان نفسك مأخذ الاشتقاق لا المشتق فهو فاعل مجازى لتلازم اضافة الشيء الى نفسه وكذا كل مشتق اعتبر تميزا ولو جعل حالا لكان اسما واستوضح بقوله والله دره فارسا * قوله (وعلى صلته) قدم عليه للاشارة الى ما فهم من قوته تعالى يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها وتسعى في خلاصتها لا يهمل شخص سواها فقدم المحصور ومدنيته على ٣ تضمنه معنى الشهادة كقوله والقول ٤ بانه قدم لرعاية الفواصل ترك بالاهم * قوله (لانه اما بمعنى الحساب كالصريح بمعنى الصارم وضرب القداح بمعنى ضاربها من حسب عليه كذا) لانه الخ لتليل لكونه صلته أى قوله فوضع الخ بل العلة في الحقيقة هذا ما يعنى الحساب من حسب عليه اذا عده عليه أى العاد عليه قياحه فعلى لكونه للضرر خص القياح ولا يهاجم الضرر كونه بهذا المعنى يحتاج الى الاستشهاد بالثالثين كالصريح بمعنى الصارم أى القاطع والهاجر وايضا كونه فعلا من فعل يفعل بكسر العين في المضارع قبل وعن هذا بادر الى الاستشهاد بهما وضرب القداح جمع قدح أى السهام وضربه من يركل على سهم القنار * قوله (او بمعنى الكافى فوضع موضع الشهيد) لما كان معنى الكفاية غير ظاهر اذا العبد المكلف لا يكتفى بنفسه ولا غيرها يوم القيامة قال فوضع الخ أى تجوز به عن معنى الشهادة اذ كل نفس تشهد عليها * قوله (لانه يكتفى المدعى ما همم وتذكيره) بيان العلاقة ببيان ان الكفاية تلزم

(الشاهد)

٢٢ * من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها * ٢٣ * ولا تزر وازرة وزر اخرى *

٢٤ * وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا * ٢٥ * واذا اردنا ان نهلك قرية *

٢٦ * امرنا متفرقا *

(٢٣٥)

(الجزء الرابع عشر)

الشاهد بهذا المعنى وهذا القدر كاف في العلاقة فعلى وعلى واما في الاول فيتعدى الحساب بعلى يقال عدد عليه * قوله (على ان الحساب والشهادة مما يتولاه الرجال او على تأويل النفس بالشخص) على ان الحساب أى على الاحتمال الاول والشهادة على الاحتمال الثانى مما يتولاه الرجال أى في الدنيا فذكر هنا وان كان عاما للآيات ايضا نظرا الى اغلب احواله والنفس مأولة بالشخص او على حل فعل بمعنى فاعل على فعل بمعنى المفعول تركه المصنف لقلة استعماله كذلك ٢٢ * قوله (لا ينحى اهتداه غيره ولا يردى ضلاله سواء) أى في الآخرة اذ الكلام في القيامة وقدم في قوله تعالى ان لهم اجرا كبيرا ما يفيد في هذا المقام * ٢٣ * قوله (ولا تزر وازرة) الآية تأكيد لقوله ومن ضل الآية للاهتمام به ولدفع توهم كون المحصر المحصر الاضافى أى ولو كان ذا قرين * قوله (ولا يحمل نفس حاملة وزرا وزرت نفس اخرى بل انما تحمل وزرها) ولا يحتمل نفس أى وازرة صفة لموصوف محذوف بل انما تحمل وزر نفسها مستفاد بملاحظة قوله ومن ضل فانما يضل عليها قال المصنف في اواخر سورة الانعام جواب عن قولهم اتبعوا سبلنا ونحمل خطايانا ومعنى الحمل اما الموازنة مجازا او حمل الجسم المصور الوزر بصور حقيقة ٢٤ * قوله (بين الحجج وبهذا الشرايع فيلزمهم الحجة) بيان ما هو الغرض من بعث الرسول * قوله (وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع) أى لا وجوب على المكلف قبل ورود الشرع عقلا فانه لو وجب عقلا لم من تركه ان يعذب ٢ وقد قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والالزام باطل فاللزوم مثله وغرضه رد المشايخ المتزيدة وتشنيع المعتزلة اما المعتزلة فظاهر حيث قالوا ان العقل يحكم بوجوب الشيء ونحوه بناء على القول بالحسن العقلى والقيح العقلى واما مشايخنا فقد ذهبوا الى الحسن والقيح العقليين مع ان كون الحاكم هو الله تعالى وادعوا ان مثل وجوب تصديق النبي عليه السلام ان توقف على الشرع يلزم الدوران لم يتوقف على الشرع يكون واجبا علة فيكون حسنا علة فيكون الرسول عاما للعقل ولهذا ذهب الامام ابو حنيفة ان من لم يبلغ الدعوة ان لم يصدق بوجود الله تعالى ووحدانيته بخلاف في النار لكونه عاقلا فجعل الرسول عاما للعقل قال المحقق صدر الشريعة ان انكر الاشعري الحسن والقيح العقليين بمعنى انه لا يوجد في الفعل شيء يشاب الناعل او يعاقب لاجله على طريق الوجوب فحين نساعد في هذا وان عني به انه لا يكون في معرض ذلك فغير مسلم بينه بالامر به عليه ومن اراد التفصيل في هذا المقام فليراجع الى المقدمة الاربعة فان اراد انه لا وجوب عقلا لم من تركه ان يعذب لكن اللازم محال وكذا اللازم لزم ان يعذب وجوبا لانتم الملازمة وان اراد انه في معرض العذاب سئلنا لكن لانتم بطلانه والمسند ظاهر بما ذكرناه * ٢٥ * قوله (واذا لعاقبت اعدائنا باهلاك قوم) اوله بالارادة المذكورة بالتعاقب واراد بالتعاقب قرب التعاقب ٣ فهو من المجاز الاول واما احتاج اليه لان الجواب وهو امرنا متفرقا قبل تعاقب الارادة فاول بالقرب والامر بمتفرقا يترتب على قرب التعاقب وبعده فلما حدث ولا يناسب هنا تعاقب قديم على ان القول يقدم التعاقب قول بعض المتكلمين وهو كاف في وجود الفعل وتحقق تعاقب حادث للارادة بعد تعاقب قديم لا يعرفه قائل من الأئمة * قوله (لانفاذ قضاء السابق) اشار به الى ان تعاقب الارادة وقربه باهلاك قوم لقضائنا السابق على الارادة والقضاء بسبب علتنا انهم اختاروا الضلالة على الهدى بارادتهم الجزئية فلا يكون ارادة اهلاكهم ابتداء فيتوصل اليه بان يحملهم على الفسق فيهلكهم * قوله (اودنا وقته المقدر كفولهم اذا اراد المريض ان يموت ازداد مرضه شدة) أى الارادة ٤ مجاز عن دق وقته اذ تعاقب الارادة يلزمه دق وقته المقدر اذ المراد لا يتخفف عن ارادته تعالى بل يقع معه فاطلق اللازم واراد بالالزام بقرينة امرنا متفرقا لكن لا يلزم اذا اردنا بنون المتكلم والقرب في المثال المذكور للفاعل وهنا ليس كذلك الا ان يقال ان المعنى واذا اردنا ان نهلك قرية فارادت القرية هلاكها أى دنا وقت المقدرا واذا اردنا أى قربناه والكل خلاف الظاهر ولعل لهذا اخره على ان المعنى الاول يلزمه اذ دنا الوقت يستلزم دنا التعاقب فالاكتفاء بالاول هو الاول ٢٦ * قوله (متعصبا بالطاعة على انسان رسول بعثناه اليهم ويدل على ذلك ما قبله وما بعده) متعصبا معنى متفرقا بالطاعة متعلق بالآخر وهى مأمور بها حذف لظهور ان الامر على الحقيقة انما يتعلق بالطاعة وقال المصنف ويدل على ذلك الخ قوله (فان الفسق هو الخروج عن الطاعة والتفرد في العصيان فيدل على الطاعة من طريق المقابلة) فان الفسق هو الخروج عن الطاعة بانواعه الثلاثة التى بينها في قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وهى التعاقب والانهماك والحدود الثالث كقولنا لا يؤيدان الى الكفر وعلى أى معنى كان

٢ وانما قال ان يعذب ولم يقل ان يجنب تعذيبه لان وجوب التعذيب لا يهملهم هنا ولا أساسا ليجنبه في هذا المقام

٣ بقرينة قوله اردنا وقته فان دنا الوقت يستلزم قرب تعاقب الارادة كما بيناه في اصل الحاشية

٤ لانه لا يظهر قاعدة تعاقب الارادة مرتين بخلاف العلم فان تعلقه قديم متعلقه ان الشيء سيوجد وحادث متعلقه انه قد وجد الان او قبل وهذا لا يظهر في الارادة وسائر الصفات ما عدا العلم

قوله او على تأويل النفس بالشخص فكأنه قيل كفى بشخصك اليوم عليك حسيبا

قوله وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع فالآية رد على قول من قال النظر في معرفة الله واجب عقلا منهم المعتزلة ولما دلت الآية على خلاف مذهبهم اخرجوا الكلام عن ظاهره كما قال صاحب الكشاف الحجة لازمة لهم قبل بعثة الرسول لان معهم أدلة العقل التى بها يعرف الله وقد اغفلوا النظر وهم متمسكون منه واستنجسوا بهم العذاب

لاغفالهم النظر فيما معهم وبعث الرسول منهم على النظر والاعتقاد من رفعة الغفلة وهذا كآثر خروج عن الظاهر قال صاحب الاتصاف هذا مذهب باطل اعترأى ومذهب اهل السنة انه لا حكم قبل الشرع ولا تكاليف الابه ولا يجب الحجة الا بالبعثة والآية دالة عليه فلا معنى لخرقها وقال محي السنة وفي الآية دليل على ان ما وجب بالسمع لا بالعقل وعن الواحدي ويؤيده قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة

لان البشارة والذمارة انما يكونان بالجنة والنار والعقل لا مجال له في اثباتهما واعلم ان قوله تعالى من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها تأكيد لمعنى تلك الآية وان كل مكلف مريض هو بعملة وعمله كالفلاحة في غنمه غير متفك عنه لا يفارقه ولا يتعدى الى غيره ثم جاء ولا تزر وازرة وزر اخرى تقريرا لهذا المعنى ومفهوم ذلك كله انه تعالى بين للمكلف ما عليه وماله وما يحتاج اليه وما خاف لاجله ازالة للاعذار

ثم أتى بقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا تنذيرا لئلا يفتروا لا زلة الاعذار

قوله اودنا وقته فكأنه قيل واذا دنى وقت اهلاك قرية امرنا متفرقا ثم استشهد على مجي اراد معنى دنا الوقت بقوله اراد المريض ان يموت بمعنى دنى وقت موته اذا ازداد مرضه

قوله متعصبا بالطاعة هذا اختيار منه على ان المأمور به المقدر وهو الطاعة ولما احتاج الحذف والتقدير الى دليل دل على خصوص المقدر قال ويدل على ذلك ما قبله وما بعده واما قبله فهو قوله عن وجلي وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فان معذرا وكنا معذبين على المعصية حتى نبعث رسولا ٢٣

٣٣ يأمر بالطاعة وبعض الكلف بترك الأمور به
وأما ما بعده فهو قوله تعالى ففسقوا ففسقوا
الفسق هو الخروج عن الطاعة بيان لدلالة ففسقوا
على الطاعة وهذا الوجه لا يرتضيه صاحب
الكشاف حيث قال فان قلت فلا زعمت ان معناه

أمرناهم بالطاعة ففسقوا قلت لان حذف ما لا دليل
عليه غير جائز فكيف يحذف ما لا دليل قائم
على نفيته وذلك ان الأمور به وانما حذف لان
فسقوا يدل عليه وهو كلام مستفيض يقال أمرته
ففسق وأمرته ففسقوا لا يفهم منه الا ان الأمور به
قيام أو قراءة ولو ذهب تقدر غيره فقد رمت من
مخاطبك علم الغيب ثم قال فان قلت هلاك ثبوت
العلم بان الله لا يأمر بالفحشاء وانما أمر بالفسق
والخير دليلا على ان المراد أمرناهم بالخير ففسقوا
قلت لا يصح ذلك لان قوله ففسقوا يدافع فكلت
أظهرت شيئا وانت تدعى خلافه فكان صرف
الأمر الى الجواز هو الوجه قال في وجه الجواز
انه تعالى صلب عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة الى
المعاصي وتباعد الشهوات فكانهم ما يورون بذلك
لتسبب إيلاء النعمة

قوله ويحتمل ان لا يكون معه مفعول منوي يريد به
ان لا يكون له مفعول بواسطة الباء والا فله مفعول
مذكور بلا واسطة ولذا وصفه بقوله منوي
قوله كقولهم أمرته ففسقا في ليس المراد به أمرته
بالطاعة فصفا حتى يكون الأمور به محذوفاً مقدر
بل المراد وجود مني أمر فصفا وانما اقتلنا الأمور به في
أمرته فصفا في ليس مقدر منوي بالان المحذوف المنوي
أما الطاعة او المعصية لاسبيل الى الاول لعدم الدليل
عليه ولا الثاني لان المعصية متافية للأمر ولا يكون
متافيا للأمر ما موراه فاذا كان تقدير الأمرين محالا
فلا بد ان يجعل أمرته هنا منزلة لا من لازم في حق
المأمور به فيصير المعنى وجد مني أمر فصفا في هذا
تحقيق ما قالوا في هذا المقام والامام هنا كلام متين
بحكم حيث قال ولما نزل ان يقول كما ان قوله أمرته
ففسقا يدل على ان المأمور به شيء غير المعصية من
حيث ان المعصية متافية للأمر ومتافضة له فكذلك
أمرته ففسقا يدل على ان المأمور به شيء غير الفسق
لان الفسق عبارة عن الاتيان بضد المأمور به فكونه
فسقا يتافى كونه ما موراه وهذا الكلام في غاية
الظهور اقول هذا كلام حسن مقبول عند العقول
لان الفسق هو الخروج عن طاعة الله وهذا عين
المعصية فلا فرق بين أمرته ففسقا وبين أمرته ففسق
والترام الفرق بينهما نحكم وما قالوا ان المعصية
متافية للأمر انما هو اذا كان المراد بالمعصية معناه
الحقيقي وما اذا اراد بها معناه المجازي ٣٤

٣٢ جواب لقولهم ان المانع عند ان يخشروا تقدير الطاعة تخصيص المترفين والتقييد بزمان ارادة الاهلاك
وجوابها مذكور مفصلا تأمل ٣ اذ الظاهر ان المراد بالجل بطريق السببية لا بطريق
الفاعلية ٤ قال المص في تفسير قوله تعالى انا بأمركم بالسوء والفحشاء واستعبر الامر
لتزيينه وبعثهم على الشر ٢٢ ففسقوا فيها ٢٢ (سورة الاسرى)

يدل على الطاعة كقوله أمرته فاساء الى امرته بالاحسان فان التقييد قد يدل على التقييد كما ان التطير يدل
على التطير قالوا ومن الاول قوله "ما سكن في الليل والنهار" اي وما تحرك وقوله تعالى "وسرايل تقيمكم الحر"
اي والبرد ولم تعرض لدلالة ما قبله لظهوره لان الرسول لا يأمر بالطاعة ولو تعرض ما قبلنا من الامر حقيقة
انما يتعلق بالطاعة لانه تعالى لا يأمر بالفحشاء لكن اظهر في رد الزمخشري والقول بان الله تعالى أمرنا بالطاعة
في كل زمان ولكل احد فلا وجه للتقييد به مدفوع لان الفسق بعد الامر بالطاعة ادعى الى الاخذ والعذاب
قال تعالى "رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل" والتخصيص في هذا الوقت
من مقتضيات القضاء السابق اشار اليه بقوله لا نغفر قضائنا السابق التابع للعلم والقضاء السابق الامر بالطاعة
حين قرب تعالى الارادة باهلا كهم الا يرى ان المولى اذا اراد تأديب عبده أمره بالطاعة ليعظم عصياناً فإياه
وان كان المولى يأمره في كل زمان وهذا مع ظهوره حتى على شراح الكشاف فاعتصموا على المصنف نصرة
على الكشاف واما التقييد ٢ بالمترفين لانهم متبوعون ورؤسا الكفرة فحال غيرهم يعرف بدلالة النص قال تعالى
"وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر يحرمون فيها" الآية فها هو جوابهم في التقييد باكابر يحرمون فيها فها هو جوابنا
في التقييد هنا * قوله (وقبل أمرناهم بالفسق لقوله ٢٢ ففسقوا فيها كقولك أمرته ففسقوا فانه لا يفهم منه الا الامر
بالفسق على الامر مجاز من الجمل عليه والتسبب) قيل أمرناهم بالفسق فانه الزمخشري والمالم يأمر الله بالفسق
والتسبب يدري الى التأويل فقال على ان الامر مجاز من الجمل عليه كلمة من متعلقة بمقدري ناش من الجمل عليه
اي على الفسق فانه وجه الشبه كذا قيل ولا يخفى ضعفه لان الجمل والتسبب مستعاره لوجه الشبه فان وجه الشبه
الافضاء الى الشيء فكما ان الامر يفرض الى المأمور به غالبا كذلك الجمل والتسبب يفرض الى الشيء فذكر الامر
واريد الجمل والتسبب فيكون استعارة تسمية وهذا ظاهر كلامه ويحتمل استعارة تمثيلية بان شبه الهيئة المترفة
من امور عديدة وهي المترفين وجعلهم النعم الفائضة عليهم ذريعة الى الفسق والفسق مع انهم انتموا ليشكروا
فمكسوا الحال بالهيئة المأخوذة من الامر والمأمور به فاما من المأمور به فاما من المأمور به فاما من المأمور به فاما من المأمور به
المقصود الامثال اذ الامر يفرض اليه فذكر اللفظ الموضوع المشبه به واريد المشبه وجه الشبه الافضاء كما
ذكرنا من ان الامر يفرض الى المأمور به والجمل والتسبب كذلك سبب الشيء ومفرض اليد فالاحسن ان يجعل
لفظة من بمعنى في وقيل انه مجاز من نظرنا الى قوله او التسبب لكن ليس معناه ان الامر سبب للجمل وان احتمله
في الجملة بل معناه ان الامر والجمل كلاهما سببان للافضاء الى الشيء * قوله (بان صب عليهم من النعم
ما ابطروهم وافضى بهم الى الفسق) بيان للجمل والسبب من جانب الله تعالى وهذا ايضا باختياراتهم الجزئية
والافصب النعم ليشكروا لكنهم عكسوا الحال فانجرت ذلك الصب الى الفسق بسوء صنيعهم وهذا معنى الجمل
والتسبب له اي الفسق والفرق بين الجمل والتسبب غير ظاهر هنا ٣ ٤ فالظاهر التزييد في العبارة * قوله
(ويحتمل ان لا يكون له مفعول منوي كقولك أمرته ففسقا) فيقول أمرنا منزلة الامر والمعنى وجهنا الامر
او صدر ووقع منا الامر فوجد منهم العصيان والطغيان فيستغنى عن التوجيه السابق وتكون الامر متعلقا بأمر
لا محالة لا يضر لانه غير ملتفت اليه وان لم يحل عنه * قوله (وقيل معناه كثرنا يقال أمرت الشيء وأمرته
فأمر اذا كثره) قاله الواحدي وحسنه ابو عبيدة واستدلوا بالحديث الآتي قوله يقال أمرت الشيء فأمر
بفتح الهم من الاول وكسرهما في الثاني مطاوع لازم والاول متعد فيختلف لزومه وتعديه باختلاف حركته
كذا قيل * قوله (وفي الحديث خبر المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة اي كثيرة الشايج وهو ايضا مجاز
من معنى الطلب) مأبورة بالباء الموحدة السكة صف من الجمل اي نخل مصفوف مأبورة اي اصلحت بالتفخيخ
ومهرة انتي الخيل مأبورة اي كثيرة الشايج وهذا محل الاستدلال قبل والحديث صحيح ذكر المخرج سند حاسل
المعنى خبر المال زرع وبساتين وانشاج وهو اي معنى الكثرة ايضا مجاز من معنى الطلب نقل عن الزمخشري انه
قال في الفائق ما عدل من زعم ان امرته بمعنى كثرته اعلى قوله عليه السلام ومهرة مأبورة وما هو الا من الامر الذي
هو ضد النهي وهو مجاز ايضا كما في الآية لان الله تعالى قال لها كوني كثيرة الشايج فكان اذا مأبورة غير
منهية ومراده انه لا يتم الاستدلال به اذ يمكن عكسه بان يقال المأمورة بمعنى كثيرة الشايج لانه تعالى
أمرنا متفرقا اما كثرنا وما وعلاقة المجاز السببية لان الامر بالكثرة سبب الكثرة لكن ما هو سبب لها الامر

(التكويين)

٢٢ * حق عليها القول * ٢٣ * قد مرناها ندميرا * ٢٤ * وكما اهلكنا * ٢٥ * من القرون *
٢٦ * من بعد نوح * ٢٧ * وكفى برك بذنوب عباده خيرا بصيرا * ٢٨ * من كان يريد العاجلة *
٢٩ * يجعله فيها ما يشاء لمن يريد * (الجزء الرابع عشر) (٢٣٧)

التكويين وما ذكر في النظم الامر التكليفي فلا تغفل * قوله (ويؤيده قراءة يعقوب امرنا رواية امرنا
عن ابي عمرو) ويؤيده اي كون الامر بمعنى الكثرة أمرنا بالادمن الافعال ٢ ورواية امرنا بالتضعيف من التفعيل
لانه ليس من الامر مقابل النهي فيكون من امر بمعنى كثر ولم يقل بدل لانه يحتمل ان يكونا بمعنى الثلاثي فيكونان
من الامر ضد النهي * قوله (ويحتمل ان يكون منقولا من امر بالضم اماره) اي امرنا بمعنى كثرنا متقولا
من امرنا بضم الهم * قوله (اي جعلناهم امراء) فيلزم كثرتهم واكلناهم قال ويحتمل لانه لا رواية
فيه مع ان وجود امرنا بفتح الهم بمعنى الكثرة رواية يعقوب ورواية عن ابن عامر من عن هذا الاحتمال * قوله
(وتخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم ولانهم اسرع الى الحفاقة واقدروا على الفجور) مع ان الحكم عام جواب
اشكال قد مر بيانه ٢٢ * قوله (يعني كلمة العذاب السابقة) صفة الكلمة في بعض النسخ السابقة صفة
الكلمة المأولة بالفور * قوله (بجمله) متعلق بحق والباء للالاسية والصميم للعذاب الفاء السببية مع التعقيب
لان فسقهم سبب له وهو معقب له وان تراخي نفس حلو له والمراد بالكلمة الوعيد السابق ومعنى حقا وجب بحيث
لا يمكن التخلف بناء على الارادة والوجوب بالاختيار محقق له لا يتأخر له * قوله (او بظهور معاصيهم
او بانهم كهم في المعاصي) الباء حالية في السببية فيه وفي المعطوف اخره لانه مفهوم من قوله ففسقوا اي اظهروا
الفسق او انهم كهم في المعاصي القديمة فم يكون تقريرا لما سبق ٢٣ * قوله (اهلكناها باهلاك اهلها
وتحريب ديارهم) ظاهره انه لم يحمل على المجاز في الحذف بل الاهلاك واقعه على اقربة باهلاك اهلها وتحريب
ديارها وهدم بناها ل قوله تعالى "فكان من قرية اهلكناها فهي خاوية على عروشها" الآية او مراده
اشارة الى انتقدري اي قد مرنا اهلها لكن لا يلائم تحريب ديارها ٢٤ * قوله (وكثرا اهلكنا ٢٥ من
اقرون بيان لكم وتغييره) وكثرا الخ اي كم خيرية من القرون تغييره فيكون كم منصوب المحل على انه مفعول
اهلكنا ٢٦ * قوله (من بعد نوح كعاد وعمود) من لا بداء الغاية متعلق باهلكنا ومن الاولى زائدة
غير متعلق معنى قيل ولا خلاف منتهيها في الموضوعين جاز متعلقها باهلكنا وكون من الثانية الابتداء غير
مقطوع به اذ قد صرح المصنف في سورة الانعام جواز زيادته في من بعد ومن قبل وقد صرح في معنى اليبس
ايضا في ح زائدة في الموضوعين لما ذكر نوح عليه السلام في اول السورة قبل من بعد نوح ولم يقل من
بعد آدم وشيث دليلة السلام مع انه اول نبي حلت تقوم العقوبة العظيمة كعاد وعمود اي قوم هوداي قوم صالح
٢٧ * قوله (وكفى برك) الباء زائدة كإمر الباء في بذنوب صلته كفي عباده في مثل هذا المقام ليس للتعظيم
بل للتوبيخ * قوله (يدرك بواطنها وظواهرها) ٣ بواطنها معنى خبيرا وظواهرها معنى بصيرا وفائدة الجمع
التبيين على ان اسرارها وما ظهر منها سببان في تعلق العلم * قوله (فيعاقب عليها) اشار به الى ان فائدة الاخبار
بكونه خيرا كناية عن اخبار عقابهم عليها وان المراد التعلق الحادث الذي عليه الجزاء وهو العلم بان الذنوب
قد وجدت الآن او قبل لا يتعلق القديم الذي هو العلم في الازل بان الذنوب ستقع من هؤلاء العباد * قوله
(وتقديم الخبر لتقدم متعلقه) وهو الباطن المعلوم فانه مقدم اما في الوجود كالنسبة والخالق فان النسبة لا جرم مقدمة
على الاعمال النورية والخالق سواء كان حسنا او قبيحا منشأ الاعمال الحسنة والسنة والايان مقدم على سائر الاعمال
والاركان فلا حاجة الى القول بانه مقدم رتبة فان العبرة في الطاعة والعصيان للبواطن في الحديث ان الله لا ينظر
الى صوركم واعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم وان شئت فاجع بينهما والارتباط بما قبله هو ان فيه تنبيه على ان
سبب الهلاك الذنوب وانه لا يخرج عن علمه مثقال ذرة من صغيرة وكبيرة ٢٨ * قوله (مقصورا عليها ٢٩)
والتصميم مستفاد من قوله ثم جعلناه جهنم فان من يريد الدنيا والآخرة حكمه ما ذكر في قوله تعالى "ربنا آتني الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة" الآية وايضا كان يريد يفتيد الاستمرار وقيل فانه جعله قسيم من اراد الآخرة فلوارادها
لم يصح التقسيم انتهى واللازمة غير مسلمة فان التقسيم يصح بارادة القصر في الثانية فالذي اراد الدنيا مع العقبى
قسيم لمن اراد الآخرة فقط فيكون اراد الدنيا فقط قسيم لمن ارادها في قوله تعالى "ومنهم من يقول ربنا آتني الدنيا
آخرة" قوله (فيد الجمل) اي في قوله ما نشاء والجمل له في قوله لن يزيدوا المراد بالتجمل هنا المسارعة * قوله
(والجمل بالمشيئة والارادة لانه لا يجحد كل تمن ما يشاء ولا كل واحد ججع ما يشاء) لانه لا يجحد كل تمن رفع للايجاب
الكل لا السلب الكلي وكذا قوله ولا واحد الخ والكلام لف ونشر غير مرتب وذكر المشيئة في الاول وذكر الارادة في الثاني

(٦٠) (را) (تكلمه)

٢ والافعال والتفعيل بمعنى اكثر واكثر بالتشديد
٣ خيرا بصيرا بمعنى ان عن السببية وقد عرفت قريبا
ان مثل هذا التمييز فاعل مجاز لا اشتباهه الفاعل الحقيقي
فان الخبر والبصر والخير والبصير مشتقان لهما
شده

٤ لكون الفصل الواحد اول من الفصائل شده
٣٤ كما في امرته بالفسق ففسق فلا منافاة فيجوز
ان يكون التقدير امرته بالمعصية فصفا في بان يراى
بالامر بالمعصية اعطاء سبب المعصية من المال والمثال
المغضى الى العصيان كما في امرته بالفسق ففسق من
غير تفرق بينهما فكما ان الامر بالفسق مجاز في
اعطاء سبب الفسق فليكن كذلك في امرته
بالمعصية فصفا
قوله يقال أمرت الشيء وأمرته ففسقا
الشيء بالذات اي كثرته وكذا أمرته بغير المدح
بمعنى كثرته فامر اي كثر قال ابو عبيدة "أمرته بالذات
وأمرته ففسقا بمعنى كثرته وفي الحديث خير المسال
سكة مأبورة ومهرة مأبورة السكة الطريقة
المصطفة من النخل مأبورة اي ملتفة يقال ارفلان
نخله اذ قطع واصلحه المهر ولدا لفرس والآنبي منه
مهرة ومعنى مهرة مأبورة مهرة كثيرة الشايج
قوله وهو ايضا مجاز في معنى الطلب فان من كثر
شئنا فهو طالب لكثرة وفي الامر معنى اطلب
فبعلاقة معنى الطلب استعمال لفظ الامر في معنى اكثر
الشيء وكثرته
قوله ويؤيده قراءة يعقوب أمرنا بالذات ورواية
أمرنا بالتشديد اي ويؤيده كون معنى أمرنا كثرنا
هاتان القرأتان وجه تأييدهما انه ان الامر ففسقا
من الامارة والتأثير بمعنى جعل الانسان اميرا وفي
الامارة معنى الكثرة لان الانسان لا يكون اميرا الا
باجتماع الجيش عنده وكثرة الاعوان والانصار
قوله ويحتمل ان يكون منقولا من امر بضم
العين وهو لازم لا يتعدى وامرنا في الآية متعد
فوجب ان يصار الى النقل اي النقل من فعل بالضم
الى فعل بالفتح ومن اللازم الى المتعدي لكن يعتبر اصل
المعنى المنقول اليه وهو معنى الامارة فالعنى ههنا
جعلنا متفرقا امرنا ففسقا
قوله يدرك ظواهرها وبواطنها لف ونشر غير
مرتب فان ظواهرها ناظر الى معنى بصيرا وبواطنها
الى معنى خيرا قد مر الظواهر في التفسير مع البصير
مؤخر ذكرا واخر البواطن مع ان الخير مقدم في الذكر
لان المدركات بالبصر اظهر وادراكها اتمرغ
واقدم بالنسبة الى المدركات بياقي الخواص

٢٢ * فتعد * ٢٣ * مذمومًا محذولا * ٢٤ * وقضى ربك * ٢٥ * لا تعبدوا *
 ٢٦ * إلاياه * ٢٧ * وبالوالدين إحسانا * ٢٨ * أما يبلغن عندك الكبر أحدهما ولا كلاهما *
 (سورة الاسرى) (٢٤٠)

٢٢ * قوله (فتعد) قال الرضى ومنها اى من المحققات بصارفت في قول الاعراب ارفع شفرته حتى
 قعدت كأنها حربة اى صارت * قوله (من قولهم شخذ الشفرة حتى قعدت كأنها حربة) شخذ اى حدد
 الشفرة اى السكين الكبير حتى قعدت اى صارت تقل عن الفراء انه قال اطرء قعد بمعنى صار ولم يخص بالوضع
 الذى استعملها العرب فيه كاذب اليه الا ندلسي فتفسير المصنف بناء على مذهب الفراء * قوله (او فتجزع
 من قولهم قعد عن الشيء اذا عجز عنه) فيكون القعود مجازا او كناية عن العجز فهو لازم ومتعلق محذوف
 اى فتجزع عن رفع العذاب حال كونك مذمومًا محذولا والعلاقة الزوم فان من عجز عن الشيء قعد كان من قدر
 قام فهو مجتزأ وكناية عن القعود ضد القيام ومنه المفعولان عجز عن النهوض زمانته * ٢٣ * قوله (جامعا
 على نفسك الذم من الملائكة والمؤمنين والخذلان من الله تعالى) جامعا على نفسك هذا اشارة الى انه من كسبه وانه
 ليس من قيل حلو ٢ حاص بل هما خبران لتعدد على الاول وحالان مترادفان على الثانى لان الثانى حال
 من الاول ولانها متباعدان معنى * قوله (ومفهومة ان الموحدين يكون ممدوحا منصورا) ان الموحدين
 وان لم يكن مطعيا تاما يكون الخ هذا مفهوم المخالفة عند المصنف وعندنا بطريق اشارة النص فكان المفهوم
 بهذا المعنى متفق عليه كما صرح به في التلويح في بحث المعارضة * ٢٤ * قوله (وامر امرأه مقطوعا به)
 اصل القضاء اتمام الشيء * قوله (ولا كقولهم تعالى * وقضى ربك * كذا بينه في قوله تعالى * واذا قضى امرأه الآية
 من سورة الفتحه فلهذا يكون حقيقة وقيل انه مجاز عن الامر المقطوع الذى لا يحتمل النسخ لا كسائر
 الاوامر وقيل انه ضمن الامر لكونه جاء بين المعنيين الامر والقضاء الذى هو القطع اشارة الى ان
 القضاء معناه الحقيقى القطع وقد صرح المصنف بان اصل القضاء اتمام الشيء وان اراد بالقطع اتمام فيوافق
 كلام المصنف من وجه وان اراد الجزم كما هو الظاهر فيخالف كلامه فالظاهر ان القضاء فى معنى الامر حقيقة
 على ما فاداه المصنف * ٢٥ * قوله (بان لا تعبدوا) شبه به على ان كلمة ان مصدرية والجار مقدم قبلها وكذا لا
 نافية قوله ونهاية الانعام وكلاهما مخصوصان به تعالى ولا يوجدان في غيره * ٢٦ * قوله (لان غاية التعظيم
 لا يحق الا لاله غاية العظمة ونهاية الانعام وهو كالتفصيل لاسي الاخرة ويجوز ان تكون ان مفسرة ولانهاية)
 وهو كالتفصيل لاسي الاخرة اى هو مع ما عطف عليه كالبيان لاسي الاخرة ولم يقل تفصيلا لان المراد كإعزته
 السعي بحق السعي وهو اتيان جميع ما امر به والاجتناب عن جميع المعاصي وهنا لم يذكر جرجع ذلك واشار به الى ارتباطه
 لمقبله ويفهم منه ما هو كالتفصيل للارادة العاجلة وبلا حظة ذلك يتم الارتباطان مفسرة ولا نهاية وكونه تفسيراً
 الامر بناء على ان مفهومه عبادة الله فقط وكذا الكلام في الاول والاستفاد من كلامه ان لا يجوز ان يكون ناهية على
 تقدير كون ان مصدرية وقد جوزه ارباب الحواشي وفيه تكلف قوله ويجوز عطف بحسب المعنى على قوله
 بان لا تعبدوا * ٢٧ * قوله (وبان تحسنوا) متعلق بالوالدين وناظر الى كون ان مصدرية في ان لا تعبدوا فيكون
 عطف المقدر على لا تعبدوا * قوله (اووا حسنوا بالوالدين احسانا) ناظر الى كون لانهية في ان لا تعبدوا
 وتوجه قضى بمعنى امر على احسنوا لانه في تقدير ان احسنوا على ان لفظه ان تفسيرية بيان الامر فقوله اووا حسنوا
 عطف على تحسنوا وان مقدرة فيه * قوله (لانها السبب الظاهري للوجود والتعبد) فالامر بالاحسان
 اليهما يناسب الامر بالوحيد غاية ٣ المناسبة * قوله (ولا يجوز ان يتعلق الباء بالاحسان لان صلته
 لا تتقدم عليه) لان صلته لكونه مصدرا لا تتقدم عليه ولا لانه في خلاف واختار عدم جواز تقدم صلة مصدر
 عليه ومنهم من جوزه في الظرف واختاره الواحدى * ٢٨ * قوله (اما هي ان الشرطية زيدت عليها ما تا كيدا
 ولذلك صح لحق التون المؤكدة للفعل واحدهما فاعل يلغى او بدل على قراءة حرة والكسائي من الف
 يلغى ان الراجع الى الوالدين وكلاهما عطف على احدهما فاعلا) اما ان الشرطية الخ اشارة الى انه لا يؤيد كديها
 الفعل بعد ان الشرطية الا اذا زيدت عليها ما وهذا مختلف فيه وما اختاره المصنف مسلك الزنجشري واما
 عند سيبويه يجوز دخول التون مع ان بدون ما وابواسحق قال بوجوده وبدل على قراءة حرة والكسائي
 من الف يلغى ان لا يجوز ان يكون احدهما فاعلا والالف علامة التثنية لا تخير الفاعل كافي احد وجوه
 واسروا التجوى فانه مر دود بانه مشروط بان يستد التثنية نحو قوما اخواك منى او مرقا بالعطف بالواو خاصة
 على خلاف فيه نحو قوما زيد وعمر وهما ليس كذلك * قوله (او بدلا) اى او كلاهما عطف على احدهما

(سواء)

٢٣ * قوله (ولا تعبدوا) قال الرضى ومنها اى من المحققات بصارفت في قول الاعراب ارفع شفرته حتى
 قعدت كأنها حربة اى صارت * قوله (من قولهم شخذ الشفرة حتى قعدت كأنها حربة) شخذ اى حدد
 الشفرة اى السكين الكبير حتى قعدت اى صارت تقل عن الفراء انه قال اطرء قعد بمعنى صار ولم يخص بالوضع
 الذى استعملها العرب فيه كاذب اليه الا ندلسي فتفسير المصنف بناء على مذهب الفراء * قوله (او فتجزع
 من قولهم قعد عن الشيء اذا عجز عنه) فيكون القعود مجازا او كناية عن العجز فهو لازم ومتعلق محذوف
 اى فتجزع عن رفع العذاب حال كونك مذمومًا محذولا والعلاقة الزوم فان من عجز عن الشيء قعد كان من قدر
 قام فهو مجتزأ وكناية عن القعود ضد القيام ومنه المفعولان عجز عن النهوض زمانته * ٢٣ * قوله (جامعا
 على نفسك الذم من الملائكة والمؤمنين والخذلان من الله تعالى) جامعا على نفسك هذا اشارة الى انه من كسبه وانه
 ليس من قيل حلو ٢ حاص بل هما خبران لتعدد على الاول وحالان مترادفان على الثانى لان الثانى حال
 من الاول ولانها متباعدان معنى * قوله (ومفهومة ان الموحدين يكون ممدوحا منصورا) ان الموحدين
 وان لم يكن مطعيا تاما يكون الخ هذا مفهوم المخالفة عند المصنف وعندنا بطريق اشارة النص فكان المفهوم
 بهذا المعنى متفق عليه كما صرح به في التلويح في بحث المعارضة * ٢٤ * قوله (وامر امرأه مقطوعا به)
 اصل القضاء اتمام الشيء * قوله (ولا كقولهم تعالى * وقضى ربك * كذا بينه في قوله تعالى * واذا قضى امرأه الآية
 من سورة الفتحه فلهذا يكون حقيقة وقيل انه مجاز عن الامر المقطوع الذى لا يحتمل النسخ لا كسائر
 الاوامر وقيل انه ضمن الامر لكونه جاء بين المعنيين الامر والقضاء الذى هو القطع اشارة الى ان
 القضاء معناه الحقيقى القطع وقد صرح المصنف بان اصل القضاء اتمام الشيء وان اراد بالقطع اتمام فيوافق
 كلام المصنف من وجه وان اراد الجزم كما هو الظاهر فيخالف كلامه فالظاهر ان القضاء فى معنى الامر حقيقة
 على ما فاداه المصنف * ٢٥ * قوله (بان لا تعبدوا) شبه به على ان كلمة ان مصدرية والجار مقدم قبلها وكذا لا
 نافية قوله ونهاية الانعام وكلاهما مخصوصان به تعالى ولا يوجدان في غيره * ٢٦ * قوله (لان غاية التعظيم
 لا يحق الا لاله غاية العظمة ونهاية الانعام وهو كالتفصيل لاسي الاخرة ويجوز ان تكون ان مفسرة ولانهاية)
 وهو كالتفصيل لاسي الاخرة اى هو مع ما عطف عليه كالبيان لاسي الاخرة ولم يقل تفصيلا لان المراد كإعزته
 السعي بحق السعي وهو اتيان جميع ما امر به والاجتناب عن جميع المعاصي وهنا لم يذكر جرجع ذلك واشار به الى ارتباطه
 لمقبله ويفهم منه ما هو كالتفصيل للارادة العاجلة وبلا حظة ذلك يتم الارتباطان مفسرة ولا نهاية وكونه تفسيراً
 الامر بناء على ان مفهومه عبادة الله فقط وكذا الكلام في الاول والاستفاد من كلامه ان لا يجوز ان يكون ناهية على
 تقدير كون ان مصدرية وقد جوزه ارباب الحواشي وفيه تكلف قوله ويجوز عطف بحسب المعنى على قوله
 بان لا تعبدوا * ٢٧ * قوله (وبان تحسنوا) متعلق بالوالدين وناظر الى كون ان مصدرية في ان لا تعبدوا فيكون
 عطف المقدر على لا تعبدوا * قوله (اووا حسنوا بالوالدين احسانا) ناظر الى كون لانهية في ان لا تعبدوا
 وتوجه قضى بمعنى امر على احسنوا لانه في تقدير ان احسنوا على ان لفظه ان تفسيرية بيان الامر فقوله اووا حسنوا
 عطف على تحسنوا وان مقدرة فيه * قوله (لانها السبب الظاهري للوجود والتعبد) فالامر بالاحسان
 اليهما يناسب الامر بالوحيد غاية ٣ المناسبة * قوله (ولا يجوز ان يتعلق الباء بالاحسان لان صلته
 لا تتقدم عليه) لان صلته لكونه مصدرا لا تتقدم عليه ولا لانه في خلاف واختار عدم جواز تقدم صلة مصدر
 عليه ومنهم من جوزه في الظرف واختاره الواحدى * ٢٨ * قوله (اما هي ان الشرطية زيدت عليها ما تا كيدا
 ولذلك صح لحق التون المؤكدة للفعل واحدهما فاعل يلغى او بدل على قراءة حرة والكسائي من الف
 يلغى ان الراجع الى الوالدين وكلاهما عطف على احدهما فاعلا) اما ان الشرطية الخ اشارة الى انه لا يؤيد كديها
 الفعل بعد ان الشرطية الا اذا زيدت عليها ما وهذا مختلف فيه وما اختاره المصنف مسلك الزنجشري واما
 عند سيبويه يجوز دخول التون مع ان بدون ما وابواسحق قال بوجوده وبدل على قراءة حرة والكسائي
 من الف يلغى ان لا يجوز ان يكون احدهما فاعلا والالف علامة التثنية لا تخير الفاعل كافي احد وجوه
 واسروا التجوى فانه مر دود بانه مشروط بان يستد التثنية نحو قوما اخواك منى او مرقا بالعطف بالواو خاصة
 على خلاف فيه نحو قوما زيد وعمر وهما ليس كذلك * قوله (او بدلا) اى او كلاهما عطف على احدهما

٢٢ * فلا تقل لهما اف * ٢٣ * ولا تنهرهما * ٢٤ * وقول لهما * ٢٥ * قولاً كريماً *
 (الجزء الخامس عشر) (٢٤١)

سواء كان احدهما فاعلا او بدلا لكن كون كلاهما بدلا من الف يلغى بناء على انه يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع
 فانه لو قيل اما يلغى ان كلاهما لا يغيد البدل زيادة قائمة على البدل منه بل يكون تأكيذا واما اذا عطف على البدل
 المقيد زيادة على البدل منه كما فيما نحن فيه فلا يمنع وان لم يكن مقيدا زيادة على البدل منه بل الفرض دفع توهم
 اختصاص الحكم باحدهما بل عام لكليهما * قوله (ولذلك لم يجوز ان يكون تأكيذا للالف) في يلغى ان
 على قراءة حرة والكسائي لان التأكيذ لا يعطف على البدل واو قد م لكان تأكيذا كإعزته وان احدهما
 لا يصح ان يكون تأكيذا للثني فكذا ما عطف وقيل او كلاهما فاعل فاعل مقدر او يبلغ كلاهما فيكون ح
 من عطف الجمل ولم يلتفت المصنف اليه لاجتماع * قوله (ومعنى عندك ان يكونا في كنفه وكفاته)
 في كنفه اى في منزله ٢ وكفاته اى في حال يلزمه مؤنتهما وذلك اكبر سنهما وعجزهما عن اقامة مؤنتهما
 مثل كسب المعاش وغيره هذا في الاحسان الذى هو اعطاه رزقهما وسائر مؤنتهما واما الاحسان بالتعظيم والاطاعة
 فغيره قيد بشئ فذلك قال * فلا تقل لهما اف * الآية ٢٢ * قوله (فلا تنصبر مما تستغذرن منهما وتستغفل
 من مؤنتهما) فلا تنصبر مما تستغذرن منهما اى تستكبر منهما وتستغفل عطف على تستغذرن هذا بيان لسبب
 النصبر لانه اما من امر كربه صدر منهما وثقله مؤنتهما وغيرهما * قوله (وهو صوت يدل على نصبر) اى
 بالطبع اعدم الوضع ولا يحكم به على شئ ولا يحكم عليه شئ * قوله (وقيل اسم الفعل الذى هو النصبر) وقيل
 اسم الفعل يدل على انه ليس باسم في الاول ولا كلمة ايضا لعدم الوضع قوله هو الذى انصبر واسم الفعل بمعنى المضارع
 قليل ولذا امر به * قوله (وهو مبنى على الكسر) مع التشديد ولا خلاف بينهم في تشديد الفاء * قوله
 (لا لقاء اليسا كئين) وهما الفا آن وسبب بناءه عدم التركيب في غير المحكي وفي المحكي كونه حكاية عنه * قوله
 (وتوحيته في قراءة نافع وحفص للتكبر) اى الدال على ان مدخوله غير معين اى فلا تقل لهما اف ما في وقت ما
 واما اذا لم ينون فيراد النصبر المخصوص في وقت مخصوص فالفراء مع التثنية ابلغ * قوله (وقرأ ابن
 كثير وابن عامر ويعقوب بالفتح على الخفيف) اى بلا تنوين * قوله (وقرئ به منونا) اى بالفتح منونا
 قارؤه زيد بن علي * قوله (وبالفتح للاتباع ككثرت منونا وغير منون) وبالضم للاتباع وهو رواية عن نافع
 والباقون قروا بالكسر بلا تنوين والوارد في قرأته ثلث من التواترات * قوله (واللهي عن ذلك يدل على
 المنع من سائر انواع الاذناء قياسا جليا بطريق الاولى) قياسا جليا وهو دلالة النص اشارة اليها بقوله بطريق الاولى
 ويسمى مفهوم الموافقة وهو كون المسكوت عنه احرى بالحكم من المذكور وسائر انواع الاذى كالشتم والضرب وغيرهما
 * قوله (وقيل عرفا) فيكون الدلالة لفظية عرفية بطريق العبارة لا بدلالة النص والقياس الجلي لكنه غير
 مشهور ولذا اخره وعلم الاصول اكتفوا بالاول * قوله (كقولك فلان لا يملك القبر والفطير) فانه يدل
 عرفا على انه لا يملك شيئا والقبر نكرة في ظهر النواة والفطير شق النواة او شفرة رفيعة عليها * قوله
 (ولذلك منع رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة من قتل ابيه وهو في صف المشركين نهى عما يؤذيها
 بعد الامر بالاحسان لهما) لكنه لم يقيد بالكبر ويكون لهما عنده اذ وجوب الاحسان مقيد شرعا باحتياجهما
 اليه وذلك بالجزم عن الكسب مع الفقر وذلك في الغالب في حال الكبر وايضا العادة كونهما في منزله حين يلزم
 عليه مؤنتهما والمعنى ان الاحسان بالوالدين واجب في وقت احتياجهما سواء كانا في منزلهما اولا وسواء
 كانا يلغى ان الكبر اولا واما حرمة الاذى فلا يقيد بحال ولا بوقت وعن هذا نهى عن الاذناء مطلقا ولم يذكر
 احدهما في النهي ليعلم حكمه بطريق الاولوية قوله نهى عما يؤذيها بيان حاصل معنى قوله * فلا تقل لهما اف * كان
 قوله بعد الامر بالاحسان بيان معنى قوله * وبالوالدين احسانا * ولا يحسن ان يقال نهى عما يؤذيها اى بقوله
 ولا تنهرهما فان المصنف قال في تبين معناه ولا تنجرهما عما لا يجيبك الخ قوله (ولا تنجرهما عما لا يجيبك باغلاظ)
 متعلق بترجرهما (وقيل النهي والنهر والنهم اخوات) اى متقاربة في المعنى فقها استعاره والمراد بالنهم
 بفتح التون وسكون الهاء فانه بمعنى الزجر والمنع واما النهم بفتح التون وفتح الهاء ايضا فبمعنى شدة شهوة الطعم
 * ٢٤ * قوله (بدل التأنيف والذهر) معلوم بمقابلته لكن تركه اولى لان البدل يقتضى سبق ٢٥ * قوله
 (قولا) والمراد بالقول المتقول بقرابة الجنس ومقول القول وان اراد به المصدر يكون مقفولا مطلقا * قوله
 (جلبا) اى حسنا والكرم من كل نوع ما يجتمع فضله * قوله (لا شراسة فيه) ٣ تفسيره اى لا مخالفة في الطلب

(٦١) (را) (تكلمه)

٢ قيد عندك بناء على ان العادة كونهما او كون
 احدهما في منزله حين احتياجهما اليه فلام مفهوم
 المخالفة وكذا في الكبر لان القيد به لان احتياجهما
 حال الكبر في الغالب فلام مفهوم ايضا
 ٣ في القاموس الشرس محركة سوسه الخلق
 وشدة الخلاف اى بفتح الشين المجهة والراء والسين
 المهيئين بينهما الف الصعوبة
 قوله ولذلك لم يجوز ان يكون تأكيذا للالف اى
 ولاجل كونه عطف على احدهما فاعلا او بدلا
 لم يجوز ان يكون تأكيذا للالف في اما يلغى ان يكون
 المعطوف في حكم المعطوف عليه فان كان المعطوف
 عليه فاعلا يكون المعطوف فاعلا وان كان بدلا يكون
 بدلا فلو قيل من اول الامر واما بيلغى ان كلاهما يجوز
 ان يكون كلاهما تأكيذا للالف الثانية لعدم
 المانع حينئذ
 قوله ولا تنجرهما عما لا يجيبك اى لا تنجرهما
 باغلاظ قولا وفلا متعلق بالانجرهما قوله لا شراسة
 فيه الشراسة سوء الخلق

٢ وايضا هو اذا رأى جارها يخافه لصق بالارض

ولصق جناحيه

٣ وهذا اول من كون أصبحت ثامة بمعنى الدخول في الصباح فم يكون مسندا الى قرة وزمائها فاعل

انظر في الجملة النظرية حال من الضمير

٤ فلا وجه لترديد في كون من ابتدائية او تعليلية

سعد

قوله تذلل لهما وتواضع خفض الجناح عبارة

عن التواضع لان الطائر اذا قصد الجو بسط

جناحه واذا هم الى التزول خفض الجناح فشبه

ما يتصور من الانسان في حال التواضع من الانخفاض

عما يشاهد من الطائر عند انحطاطه من الجو ثم كثر

استعماله في حديث صار عبارة عن التواضع واما اضافة

الجناح الى الذل فهي من اضافة الموصوف الى

الصفة اي جناحك الذليل وهذا على طريقة

الاستعارة المصروفة حيث استعمل في التشبيه لفظ

موضوع التشبيه والقرينة الخطاب للانسان ويجوز

ان يكون من باب الاستعارة المكنية بان يشبه الذل

بالطائر ثم ذكر الذل واربده الطائر واثبت للذل ما به

قوم الطائر الذي هو التشبيه وهو الجناح على سبيل

التخييل قرينة للاستعارة المكنية بان يشبه الذل

بالطائر ثم ذكر الذل واربده الطائر واثبت للذل ما به

فوام الطائر الذي هو التشبيه وهو الجناح على سبيل

التخييل قرينة للاستعارة المكنية كاشبه لبيد الشمال

بالانسان ثم خيل انها انسان بعينه واذن الى

على سبيل التخييل ما يلزم الانسان عند التصرف

وهو اليد وكذلك شبه القرة وهي البرد بالنافقة

واثبت لهما ما به قوام اتقادهما وهو انما مام تخيلا

وعلى هذا اضافة الجناح الى الذل فبعد المبالغة في

التذلل والتواضع لان خفض الجناح عبارة عن

التمثال بدون الاضافة فاذا اضيف الى الذل قيد

المبالغة في التذلل لان تذلل الذل غاية التذلل كما

يقال حاتم الجود فان الحاتم يقيد معنى الجود بدون

الاضافة فاذا اضيف الى الجود قيد مبالغة كان يقال

جواد الجود ومعنى البيت ورب غداة ربح قد كشفت

بردها بايقاد النار للضيغان ورب قرة اي رد

كشفت بردها ايضا حين صارت زمام تلك القرة

بد الشمال

قوله من فرط رجحتك اليهما جعل من في من الرحمة

ابتدائية لا ياتيها اذلو بين الجناح بها لمعاداة الاستعارة

الى التشبيه الجريدي كقوله تعالى حتى يتبين لكم

الخطيط الابيض من الخطيط الاسود من التبر قال

ابو البقاء من اجل رفك لهما من متعلقة باخفض

ويجوز ان يكون حالا من الجناح وقال صاحب

الفراد التواضع والتذلل رعايكون لآخر لآخر للرحمة

والعطف فقول من الرحمة معناه من اجل الرحمة

يعني ينبغي ان لا يكون ذلك التذلل للخوف او لآخر

٢٢ واخفض لهما جناح الذل ٢٣ من الرحمة

(سورة اسرى)

(٢٤٢)

وحاصله السالم من كل عيب ٢٢ قوله (تذلل لهما وتواضع جعل للذل جناحا) بين المعنى المراد اولاً ثم

حاول تفصيله فقال جعل للذل جناحا اي اثبت له جناحا فالمراد الجعل قولاً يعني ان فيه استعارة مكنية وتخييلية

شبه الذل بطائر منخط من علو واثبت له الجناح تخيلاً والخفض ترشيعاً كذا قالوا ولا يخفى عليك ٢ ان الذل نفسه

لا يشبه طائراً بل يشبه انحطاطه فالاولى ان يقال شبه المتواضع بالطائر المنخط من علو في الانحطاط عن مرتبته اللاحقة

وهذا التشبيه يتعين تشبيه الذل بانحطاط الطير فحق ان يضاف الجناح الى الجناح كما في قوله تعالى

واخفض جناحك للمؤمنين لكن اضيف الى الذل هذا لان ملائمة ولاه منشأ اثبات الجناح للمخاطب

وقيل المراد بخفضهما ما يفعله اذا ضم فراخه اليه لترتيبه فخفض الجناح كناية عن حسن التدبير في معاملتهما

كانه قبل الولد اكفل والديك بضعهما الى نفسك ضمما معنوا بما كانا فعلا ذلك بك حيا فيلايم اشد الملازمة لقوله

كاري ياتي صغيرا قوله (كاجعل لبيد في قوله وغداة ربح) اي ورب غداة والغداة اول النهار ولشدة

البرد فيها خصها قوله (قد كشفت) بصيغة المتكلم والمفعول محذوف وهو البرد بايقاد النار

للضيوف وان اراد الكشف عنهم الجوع بالاطعام فتخصيص الغداة لانها وقت احتياج الطعام لكن الاول

هو الاول قوله (وقرة) بكسر القاف او بفتحها البرد الشديد عطف على غداة واما العطف على ربح

فلا يحسن لكونه مضافا اليه مع حسن العطف على المضاف قوله (اذ أصبحت بيد الشمال زمما) لشمال

يد والقرة زمما اذ أصبحت اي القرة او الغداة او الريح كذا نقل عن شرح المثلقات واستاد أصبحت الى الغداة

فيه نوع حقاً قوله بيد الشمال زمما جملة خبر أصبحت ٣ لانها نافضة والمعنى اذ أصبحت اي صارت

في وقت الصباح تلك القرة او الريح او الغداة بيد الشمال زمما فكانها قائدة لها كما تقاد الابل بازمنتها وهذا محل

الاستشهاد كما قال جعل لشمال يد والقرة زمما ففيه استعارة ثاب مكنيتان تشبيه الشمال بفتح الشين

بالرجل القائد والقرة بناقة متفاد وتخييلتان في الزمان واليد فكذلك في النظم الجليل اثبت الجناح للذل

بناء على ذلك قوله (وامره بخفضهم مبالغة) اي امر الله تعالى عليه السلام بخفضهما مبالغة لمافيه

من الترشيع وهو ابلغ من التجريد كما عرجه علماء البيان وكون التجريد ابلغ في قوله تعالى فاذا قمها الله لباس

الجوع للتكنية ذكرت هنا قوله (او اراد جناحه كقوله واخفض جناحك للمؤمنين واصافته الى الذل لبيان

والمبالغة كما اضيف خاتم الجود والمعنى واخفض لهما جناحا (الذليل) او اراد جناحه وفي بعض النسخ و اراد جناحه

وهو من طيفان القم وايد بقوله تعالى واخفض جناحك الآية ولما فهم انه اذا كان المراد ذلك فلم اضيف الى الذل

قيد وجهه بان اضافته الى الذل لبيان اي الاضافة من قيل اضافة الموصوف الى الصفة فالذل صفة مينة

للجناح ولذلك قال واخفض جناحك الذليل فم يكون استعارة مصروفة حيث شبه الجانب الى الجناح كجناحي

العسكر قال المصنف في سورة طه استعارة من جناحي الطائر سيما بذلك لانه يجنحهما عند الطيران اي يملكها والجناح

فيه جنوح الاضلاع او تميلية واعتبار الاستعارة المكنية بان شبه المتواضع بالطائر المنخط من علو في الانحطاط

عن مرتبته اللاحقة وقد اشعرنا اليه في اول الدرس لكن المختار عند المصنف هو الاول قوله كما اضيف حاتم الى الجود

وتقديره حاتم الجود وهذا من عجب البلاغة عند ارباب البراعة لانه جعل مكانه الجود وهنا جعل الجناح

بمثلة عين الذل فاذا كان الجناح مستعارة للجناح والجنب يكون الخفض ترشيعاً ما باقيا على معناه كما هو المختار ويجاز

لمعنى صاحب الجانب وكذا الكلام في صورة كونه استعارة مكنية واما اذا جعل خفض الجناح تمثيلاً فلا ترشيع اذ مجموع

خفض الجناح الذليل تمثيل للتواضع واليه اشار في سورة الشراء قوله (وقرئ الذل بالكسر وهو الانقياد والتبع

منه ذلول) الذل بالكسر يستعمل في الدواب واذا قال في الانقياد ومعناه سؤلة الانقياد فالتبع منه ذلول قال تعالى هو

الذي جعل لكم الارض ذلولاً الآية والاتباع من الذل بالضم ذليل ٢٣ قوله (من فرط رجحتك عليهما)

هذا مستفاد من الام الاستغرافية الدالة على الكمال كقيل والمطابق متصرف الى الكمال او انخفض فرط الذل

وهو تاش من فرط الترجمة كناية من تعليلية وهي من فروع ٤ معنى الابتدائية كما صرح في موضعه فان العلة مبدأ

المعلول ولا تحمل على البيان لتخرج الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل ليس رحمة قيل بل خفض

جناح الذل جاز ان يقال انه رحمة كما في الكشف يعني لو كان يسانا لكان على سبيل التجريد

وهم قد صرحوا انه من اقسام التشبيه وهنا ذهبوا الى انه استعارة فلا جرم انه لا يحمل البيان

(قوله)

٢٢ وقول رب ارحهما ٢٣ كاري ياتي صغيرا ٢٤ ربكم اعلم بما في نفوسكم

٢٥ ان تكونوا صالحين ٢٦ فانه كان الاوابين ٢٧ غفورا

(الجزء الخامس عشر) (٢٤٣)

* قوله (لا فقارهما الى من كان افقر خلق الله تعالى اليهما بالامس) لا فقارهما اي الوالدين الى من

اي الولد كان في حال صغره افقر خلق الله اليهما واحتياج المرأ الى من كان محتاجا اليه غاية الضراعة والمسكنة

والصعوبة فينبغي ان يرحم فرط رحته واشدها فقوله لا فقارهما تعليل لتقييد الرحمة بفرطها او تعليل

لاحتياجها الى اشد الرحمة المفهوم من الفجوى ٢٢ قوله (وادع الله تعالى ان يرحمهما برحمة البقية)

وهي رحمة الآخرة وهذا مقتضى كلامه لكن لا يلزم قوله وان كانا كافرين الا ان يقال ان الهداية من رحمة

الآخرة لكونها ذريعة اليها * قوله (ولا تكف برحمتك الفاسية) عطف على الامر قبله * قوله

(وان كانا كافرين) اذا الاستفسار وطلب الهداية جاز اذا دعاء بالمغفرة مستلزم لطلب الهداية وهو جاز

في حال حيوتهم طال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام واغفر لاني انه كان من الضالين فعمل ان الدعاء بالمغفرة

والرحمة للايوبين الكافرين جاز في حيوتهم غير جاز بعد مماتهم وقد صرح به المصنف في اواخر سورة

التوبة وقد عرفت ان الدعاء بالمغفرة لهما مستلزم اقتضاء الدعاء بالهداية وهي من التمتع الاخرى ولا تنفي

بين قوله برحمة البقية وبين قوله وان كانا كافرين لما ذكرنا * قوله (لان من الرحمة ان يهديهما)

اي من الرحمة الاخرى ان يهديهما اشارة الى ما ذكرناه ٢٣ * قوله (رحمة مثل رحتهما على ورثتهما

وارشادهما في صغرى) اشارة بهذا الى ان القول بان الكافي للتعليل كما قيل ليس بمناسب اذ معناه المشهور

وهو التشبيه صحيح لكن التشبيه لظهور التشبيه والا فالرحمة المطلوبة الاخرى والتشبيه بها الرحمة

الفائقة فلا مناسبة بينهما ولعل من ذهب الى كون الكافي للتعليل نظر الى ذلك وقال الطيبي ان الكافي لتأكيد

الوجود فكأنه قيل رب ارحهما رحمة محقة مكشوفة لا ريب فيها كقوله تعالى مثل ما كنتم تطعونون انتهى

وهذا كلام طيب لكنه ليس بخاص في هذا الموضع لان التشبيه لا بد وان يكون اعرف ولو ادعاء فيكون

المعنى في كل موضع كذلك فلم منه انه ليس بوجه يغاير كونه للتشبيه ٢٤ * قوله (وقا بوعدك للراحين)

اي بوعدك الخ اشارة الى ما روي انه عليه السلام قال الراحون يرحمهم الرحمن الحديث قوله للراحين فيه تغليب

قيل وعلى ما ذكره المصنف لا يخلو الكلام ايضا عن معنى التعليل ولهذا ذكر وجهه بقوله وقا بوعدك الخ

وفيه ما فيه * قوله (روي ان رجلا قال لرسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم ان ابوي بلغا من الكبر اي الى

منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما حقهما قال لا فانهما كانا ينفلان ذلك وهما يحبان بقاءك وانت

تعمل وذلك وانت تريد موتهما) قيل قل ان حجر انه لا يوجد في كتب الحديث قوله اني الى من الولاية اي

اكرمهما واحسنهما مثل احسنهما في صغرى قال ٣ فهل قضيتهما اي حقهما بتقدير المضاف وفي هذا

الخبر تأييد بقوله ولا تكف برحمتك الفانية بل ادع الله ان يرحمهما برحمة البقية حيث اشير الى ان رحمتك الفانية

لا توازن رحمتهم الفانية لان رحمتهم رحمة محضة ورحمتك رحمة مشوبة بالقيمة لا رادك موتهما ٢٣ * قوله

(ربكم اعلم بما في نفوسكم) اي بما في قلوبكم وفي ايراد الضمير رجعت عليه على ان الخطاب فيما روي واحد غير

معين فيجمع المكلفين عموما شموليا لا على سبيل البدل وصيغة التفضيل بالنسبة الى المخاطبين * قوله (من

قصد البر اليهما واعتقاد ما يجب لهما من التوفير وكأنه تهديد على ان يضرب لهما كراهة واستنشالا

في قوله ان يضرب الخ تنبيه على ان التهديد للكراهة الاختيارية لا على الاضطرارية وانما قال وكأنه لانه ليس

بصرح في التهديد بل يحتمل الوعد فانه اذا قصد البر اليهما يكون وعدا بالرحمة الواسعة ٢٤ * قوله

(فاعدن للصالح) اي بالحدة والبادرة فان صورة ما صدر وان كاحدة واذنية لكن بقصد الصلاح معفو

قوله فاصدين اشارة الى ذلك ٢٥ * قوله (فانه كان للاوابين) جواب ان وضع المظهر موضع المضمر

للتنبية على ان سبب المغفرة التوبة * قوله (للتوابين) معنى الاوابين الاوبة التوبة والرجوع ٢٦ * قوله

(ما فرط منهم عند حرج الصدر من اذية او تقصير وفيه تشديد عظيم) على الاولاد في احسان احوالهم وفي التجنب

عن الاذية وجهه كما في الكشف انه شرط في البادرة قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح

بصدورها اي البادرة بل رخص اليه بقوله فانه كان للاوابين الخ لدلالة المغفرة والتوبة على الذنب وهذا

يحتمل ان يكون الحدة الصادرة عند حرج الصدر من غير قصد الاذية ذنباً محتاج في غفرانه الى توبة نصوح

لكونها في صورة الاذية ٤ وحق الوالدين اعظم وكونها ذنباً اذا صدرت بقصد الاذى دون قصد الصلاح

٢ وفي الكشف واما الجمل على ان ما مصدر

حنية والمعنى ارحهما في وقت احوج ما يكون

الى الرحمة كوقت رجتهما الى وانالجم على وضهم

وليس ذلك في القيامة والرحمة الجنة لانها الرحمة

الباقية فتمسك لا يساعد اللفظ والمعنى سعد

٣ تأكد لقول الاول للاهتمام سعد

٤ اشارة الى جواب اشكال بانه كيف يكون ذنباً مع

قصد الصلاح سعد

قوله لا فقارهما الى من كان افقر خلق الله

اليهما اي لا فقارهما اليوم حال كبرهما وهما

الى من كان افقر خلق الله اليهما في حال صغره

وهو ولد هما الذي رياء صغيرا عاجزا الى ان يبلغ

رشدته

قوله مثل رحتهما على جعل ما في كاري ياتي

صغيرا مصدرية والكاف اسماء بمعنى المثل صفة

لمصدر محذوف منصوب على انه مفعول مطلق من

ارحهما ويجوز حذف موصوف مع بقاء صفته

كافي قوله * انا ابن جلا وطلاع الشيا * اي انا ابن

الوالدين واقعة والرحمة لهما مطلوب الوقوع لانها

مذكورة بصيغة الامر في رب ارحهما فالكاف

ليست للمقارنة في الوقوع بل للتأكيد وجود الرحمة

اي اوجد رحتهما ايجاداً مؤكداً محققاً كما اوجد

الوالدان الترية ايجاداً محققاً في الزمان الماضي

قوله وقا بوعدك للراحين الراحون يرحمهم

الرحن ارحوا من في الارض يرحمكم من في السماء

قوله فهل قضيتهما اي فهل حكمتهما باحكام

كما انها يحكماني في صغرى قوله ما فرط منهم اي

ما فرط منهم في حال انقضاب وعند حرج الصدر

وعند ما لا يخلو عنه البشر

٢٢ * وآت ذا القربى حقه * ٢٣ * والمسكين وابن السبيل ولا تذر يديك * ٢٤ * ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين * ٢٥ * وكان الشيطان لربه كفورا * ٢٦ * واما تعرض عنهم
(سورة اسرى) (٢٤٤)

بالمطريق الاول ويحتمل ان يكون البادرة الصادرة مع قصد الاذية ذنبا فح لا يفهم كونها ذنبا او قصد الصلاح
لكن الاول لكونه انساب لقوله وفيه تشديد عظيم هو الاولى * قوله (ويجوز ان يكون عاما لكل نائب
ويندرج فيه الجاني على ابيه اندراجا اوليا لوروده على اثره) فلا يكون حيث من قبيل وضع المظهر
موضع المصير فيكون اللام للاستغراق وفي الاول للعهد * ٢٢ * قوله (من صلة الرحم وحسن المعاشرة
والبر عليهم وقال ابو حنيفة حقهم اذا كانوا محارم فقرأه ان يغنى عنهم) من صلة الرحم باى وجه كان بارسال
هدية او سلام او زيارة وهذا في الغائب واما في الحضور فحسن المعاشرة الخ هذا متفق عليه بين الامامين ٢
وتفرد ابو حنيفة بوجود الاتفاق ايضا اذا كانوا محارم فقرأه وعند الشافعي رحمه الله يتفق على الوالد والولد
وتعلم بيانه في الكتب الفقهية قال الفاضل المحشي وانت خبير بان عطف المسكين وابن السبيل يؤيد قول ابو حنيفة
رحمه الله تعالى حيث يدل على ان المراد الحقوق المالية والظاهر ان ذا القربى عام لا يختص بالقرابة
الولادية انتهى بل المتبادر من ذى القربى غير الولادية ولذا جئ في النظم في اكثر المواضع ذو القربى مقابلا
للوالدين * قوله (وقيل المراد بذى القربى اقارب الرسول صلى الله عليه وسلم) مرضه لعدم ملائمة مقابله
وايضا تخصيصه بتخصص وحقهم وتوحيدهم ومحبتهم واعطائهم الخمس وما قبل الخطاب قرينة على ذلك
فضعيف لان الخ الخطاب عام لكل من يصلح ان يخاطب * ٢٣ * قوله (بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على
وجه الاسراف واصل التذير التفرق) بصرف المال فيما لا ينبغي كصرفه في المعاصي او صرفه فيما لا ينبغي
على وجه الاسراف وهو تجاوز الحد المشروع والتذير تجاوز في موضع الحق وان كان قليلا والاسراف
تجاوز في الكمية والمصنف رحمه الله تعالى عم التذير الاسراف اما لكونه عاماله في عرف اللغة او لاعتبار
عموم المجاز في التذير والقول بانه شامل له بطريق الدلالة مدفوع بان التذير جمل في موقع الحق وهو اذم
من الاسراف الذي هو جمل في موقع مقادير الحقوق فلا يدل على مادونه بطريق الدلالة * قوله (وعن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال السعدى وهو يتوصأ ما هذا السرف فقال انى الوضوء سرف قال نعم وان كنت
على نهر جار) رواه احمد بن حنبل عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وهو حديث صحيح اورده الفقهاء في
بيان الاسراف في الوضوء واورد المصنف هنا للاستدلال على ان الاسراف منهى عنه ولو في وجوه الخير فقوله
لاسرف في الخمران ثبت فعنه لاسرف في الخير مادام موافقا في الشرع مراده الاحتراز عن الانفاق في وجوه
الشر * ٢٤ * قوله (امشاهم في الشرارة فان التصديق والاتلاف شر) اى الاخوان استعارة الامثال وجه الشبه
الشرارة قوله فان التصديق في صورة صرف المال فيما لا ينبغي والاتلاف اى الانفاق على سبيل الاسراف
او العكس او كل منهما ناظر الى كل منهما شر * قوله (او اصدقاؤهم واتباعهم) فيكون الاخوان مجازا
مرسلا لعلالة الزور او استعارة للشبه قران المحبة والتبعية بقران القرابة في مطلق القران * قوله
(لانهم يطيعونهم في الاسراف والصرف في المعاصي) بيان وجه كونهم اصدقاؤا فان الشيطان يأمر
بالاسراف وصرف المال في المعاصي وهو التذير ويزين لهم فيطيعونهم وما له ماسبق من معنى الامثال
فالظاهر انه تريد في العبارة * قوله (روى انهم كانوا يخرجون الابل وينباسرون عليها) تفاعل من البسر
من يسر اذا ضرب قداح المسهر على جزور ينحرو ويقيم على سهام المسر قال الجوهرى يسر القوم الجزور
اى اجتزروها واقتسموا اعضاءها وهذا معارف في الجاهلية وتعدية يباسرون على تصخته معنى الازحام
* قوله (ويذرون ٣ اموالهم في السمعة) اى لحرم ذلك الا بل بقرينة ماسبق او مطلق اموالهم ويدخل
لحوم الجزور دخولا اوليا لوقوعه عليه في السمعة وهي الرأى الذى يشتهر ويسمعه الناس * قوله
(فنهاهم الله تعالى عن ذلك وامرهم بالانفاق في القربات) الظاهر ان النهى مستفاد من قوله ان المبذرين الخ وامرهم
اى بقوله وآت ذا القربى او النهى عن الشئ امر بضده في القربات اى في محل يحصل التقرب مع نية التقرب
الى الله تعالى خلاق السمعة * ٢٥ * قوله (اى مبالغا في الكفر به فائتبع ان يطاع) فلا يحسن ان يطاع
والارتباط بملاحظة ذلك والجملة تذييلية مفعلة للنهى المفهوم عن قوله ان المبذرين * ٢٦ * قوله (وان
اعرضت عن ذى القربى والمسكين وابن السبيل حياء من ارد) اى وان اردت الاعراض عنهم حياء من ارد اى رد السائل ٤
فان الامر به مستلزم لعدم الاعراض والمعنى وان اردت الاعراض عنهم حياء من ارد اى رد السائل ٤

٢ اى امام ابى حنيفة والامام الشافعي
٣ وفيه ذم من وجهين الاول التذير والثاني
السمعة
٤ اى من زدا السائل صريحا كان النبي عليه السلام
اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطيه سكت انتظار الرزق
ياق من الله تعالى كراهية الرد فنزلت هذه الآية
فكان بعد ذلك اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطيه قال
رزقنا الله واياكم من فضله وذلك قوله تعالى * فقل
لهم قول لا يسورا اى لا تسكت فيكون ذلك ايجاشا
لهم فيكون ايلامهم كذا قال ابن كمال

قوله امشاهم في الشرارة وفي الكشف اخوان
الشياطين امثالهم في الشرارة وهي غاية المذمة
لانه لا شر من الشيطان اوهم اخوانهم امثالهم
واصدقاؤهم لانهم يطيعونهم فيما يأمرونهم من
الاسراف اوهم قرانهم في النار على سبيل الوعيد
يريد اخوان الشياطين لما يحول على معنى التشبيه
كجاء في الحديث كاخى الشرار اى كنهله وهو المراد
من قوله امثالهم ولما كان هذا التشبيه من باب الخلق
التفاضل بالكمال قال لانه لا شر من الشيطان
واما مجاز كجاء في الاساس بين السباحة والتجمعة
ناخ والقبة باخى الشرارى بالخير فهو اماء معنى الصديق
وذلك في الدنيا لانهم يطيعونهم فيما يأمرونهم او بمعنى
القرين وذلك في الآخرة حين دخلوا النار كجاء
في حقهم قرنين في الاصفاد وهذا وارد على
الوعيد والتهديد والوجهان الاولان واردان على
الذم والتقبيح وعن بعضهم الاول ان يقول لا شر
من الشيطان بالتوئين لانه مثابه لاضاف نحو يا خيرا
من زيد

قوله فينبغي ان لا يطاع اشارة الى ان قوله عز وجل
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان
لربه كفورا تذييل وارد في معرض التعليل للنهى عن
التذير المدلول عليه بقوله عز وجل ولا تذر يديك
حيث ورد على سبيل الاستيفاء جوابا لسؤال
عن علة النهى

٢٢ * ابتغاء رحمة من ربك ترجوها * ٢٣ * فقل لهم قولا مبسورا * ٢٤ * ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط * ٢٥ * فتقدم ملوما * ٢٦ * محسورا *
(الجزء الخامس عشر) (٢٢٥)

فلا تفعل الاعراض لانه يورث الدهشة والوحشة بل قل لهم قولا لينا جلا قال تعالى * قول معروف ومغفرة
خير من صدقة الآية وتخصيص ذوى القربى الخ للاشارة للارتباط ولك ان تم والارتباط لدخول هو لانه
دخولا اوليا لوروده في اثره كما في نظيره * قوله (ويجوز ان يراد بالاعراض عنهم ان لا ينفعهم على
سبيل الكفاية) لان عدم النفع لازم الاعراض لكن المراد بعدم النفع عدم القدرة على النفع لا تنفعا ما يعطيه
والقرينة عليه ايضا قوله ابتغاء رحمة من ربك * قوله (لا تنتظر رزق من الله ترجوه ان يأتك فتهبطه)
جعل ابتغاء رحمة متعلقا بالشرط والمعنى على ما فهم من الكشف اى ان اعرضت عنهم لفقد رزق من ربك
ترجوا ان يفتح لك فسمى الرزق رحمة فردهم ردا جليا فوضع الابتغاء موضع الفقد لان فاقد الرزق يمنع له
فكان الفقد سبب الابتغاء والابتغاء مسبب عنه فوضع المسبب موضع السبب انتهى ولما كان الفقد علة الاعراض
وايضا الفقد سبب الابتغاء فجعل الابتغاء سبب عن الفقد علة للاعراض كما نطق به النص الكريم وجعل الحياء
علة للاعراض لكونه مسببا عن فقد الرزق وادعاء كون الاعراض معللا بالحياء دون انتظار الرزق بخلاف
ظاهر النظم الجليل حيث جعل ابتغاء رحمة علة للاعراض غاية الامر العلة الفقد فوضع الابتغاء المسبب عن الفقد
موضعه فجعل علة للاعراض * قوله (او متظريا له) عطف على الانتظار اشارة الى ان ابتغاء رحمة
مصدر مأول باسم الفاعل فيكون حالا تفيد العلية ووجه باعتبار المعنى اذا الخطاب لغير معين مجازا او استعارة
كاذكرنا ولخطاب لغير معين يعنى عموما شوليا لاعلى سبيل البذل والالا يكون في معنى الجمع اخره لان فيه
نوع بعد لفظا ومعنى اذ العلية هو الظاهر * قوله (وقيل معناه افقد رزق من ربك ترجوه ان يفتح لك
فوضع الابتغاء موضعه لانه مسبب عنه) والفرق بين ما ذكره اوليا وبينه ان في الاول جعل ظاهر الابتغاء
اى الانتظار علة للاعراض وايق المعنى على حاله غاية الامر ان كونه علة باعتباره مسبب عن الفقد سبب
للاعراض وهنا المعنى ليس على ظاهره بل المعنى ان فقد رزق مجازا كالمسبب وادعاء السبب ومرضه وان كان
ما لهما واحدا لان كل اللفظ على المجاز لا يحتاج الى كونه علة لغيره ووجه الانتظار نفسه علة بلاملاحظة انه المسبب
عن الفقد لورد عليه ما قبل من ان الانتظار ليس علة للاعراض * قوله (ويجوز ٢ ان يتعاقب الجواب الذى
هو قوله تعالى * فقل لهم الآية) ويجوز ان يتعاقب اى ابتغاء رحمة بالجواب فتح يكون الابتغاء على ظاهره لا يلاحظ
فيه فقد المال السبب لابتغائه لانه علة متقدمة للقول المبسور كما بيته * ٢٣ * قوله (اى فقل لهم قولا لينا ابتغاء
رحمة الله بربك عليهم باجال القول لهم والمبسور من يسر الامر من سعد الرجل ونحوه) والمبسور من يسر الامر
بصفة ٣ المجبور اسم مفعول وعسر مجبور ايضا والمعبر باسم مفعول منه مثل سعد ونحوه مجبور لان ايضا
والسودوا نحو اسم مفعول والافعال المذكورة قد تستعمل لازمة فلا يبي منها اسم مفعول الا بالحذف والايصال
* قوله (وقيل القول المبسور الدعاء لهم بالمسور وهو اليسر مثل اغناكم الله تعالى ورزقنا الله وياكم) وهو اليسر
اشار به الى ان المبسور مصدر جعل على القول مبالغة مثل رجل عدل مرضه لانه تخصيصه بتخصص
لان هذا يدخل تحت عموم القول الجليل * ٢٤ * قوله (تمثيل لمنع التخيخ واسراف المبذر) اى الجملة الاولى
تمثيل للاول والجملة الثانية تمثيل للثاني شبه الجذل ومنع المال عن صرفه في وجوه الخير بحيث لا يقدر على بذله
لكمال شحه عن يده مغولة الى عتقه بحيث لا يقدر على مدها فذكر اللفظ المركب الموضوع المشبهه واريد المشبه
وجه الشبه عدم القدرة على مدها حسيا في المشبه به ومعقولا في المشبه وان امكن ان يراد به حسيا ايضا وفي
الثاني شبه المبذر في الاسراف واسرافه وصرف ماله في غير محله او على وجه يخالف الشرع بحيث لا يقدر
على امساكه عن ذلك عن بسط اليد وبسطه على وجه لا يقدر على حفظ ما يجب حفظه فذكر اللفظ
الذى هو المشبهه واريد المشبهه ٤ * قوله (نهى عنهما وامر بالاعتقاد بينهما) عطف على نهى وفي
نسخة امر بدون الواو فتح يكون بدل الاشتغال بتقدير الضمير والامر لان النهى عن الشئ امر بضده * قوله
(الذى هو الكرم) اى الكرم يذل المال بقرينة المقام وهو الجود المدوح * ٢٥ * قوله (فتصير ملوما
عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير) بالاسراف ناظر الى عند الله وقوله وسوء التدبير ناظر الى عند
الناس قد مر تفصيل تعد اما معنى تصير او بمعنى نجز * ٢٦ * قوله (نادما) فهو من الحسرة وهي
الغم والندم على ما فات كما قاله الراغب كانه انحسر عنه الجهل الذى حله على ما ارتكبه ففسره بتادم يقتضى

٢ وما ذكره المصنف على مذهب الكوفيين من ان
ما بعد الغاء يعمل فيما قبله مطلقا
٣ فكانه لم يسمع الا بجهولا اذا تعدى
٤ ويمكن ان يكون الاول كناية عن الاسراف في
الاتفاق والثاني كناية عن الشح وهو الجذل التام
قوله لا تنتظر رزق على ان نصب ابتغاء على انه
مفعول له وقوله او متظريين على انه حال من فاعل
تعرض
قوله لانه مسبب عنه اى لان ابتغاء الرزق مسبب
عن فقد الرزق فيكون ابتغاء مجازا في فقد الرزق
قوله من يسر الامر على صيغة البناء للمفعول على
حذف الجار اى قولا مبسورا فيه مثل سعد ونحوه
على البناء للمفعول ايضا
قوله امر بالاعتقاد فان النهى عن الشئ قد يستفاد
منه الامر بضده بمعونة اقر يتدكا ان الامر بالشئ
متضمن انتهى عن ضده بطريق المفهوم

٢٢ * انزل بك بسطة الرزق لمن يشاء ويتدر * ٢٣ * انه كان يعاده خيرا بصيرا *
(سورة اسرى) (٢٤٦)

حاسرا لكنه قيل محسورا للبالغة والاشارة الى ما ذكرناه انحسر الخ * قوله (او مفعلا بك) ضبط
بصفة المفعول لانه من انقطع بالسافة بصفة المجهول اذا عطيته دابة اى هلك وفقد زاده فانقطع
قوله بك نائب الفاعل لمقطع * قوله (لاشئ عندك) تفسيره لاشئ اصلا ولا شئ يكتفى مؤثنت
* قوله (من حسره السفر اذا بلغ منه) اى هذا المعنى مأخوذ منه لا مشتق منه اذا بلغ المسافر منه اى من اجله
المشقة المفرطة ففى حسره السفر اى اعبه وانجزه عن السير حتى انقطع عن سيره وعن رفقه فهو محسور
كان النصب حسره فالحسرة العجز الذى منه عن السير * قوله (وعن جارى رضى الله عنه ينارسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاسرا) اى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من ساعة
الى ساعة يظهر فعد البيا فذهب الى امة فقالت قل له ان اى تستكسك الدرع الذى عليك فدخل صلى الله تعالى
عليه وسلم داره وزرع قصصه واعطاه وقعد عر يانا واذا نبلال وانتظروا للصلاة فلم يخرج فانزل الله ذلك
ثم سلاه بقوله انزل بك الآية) درعا اى قصبا بقرينة وزرع قصصه فقال عليه السلام من ساعة اى اخر
سؤلك اى من ساعة ليس لنا فيها درع زائد على حوائجنا الى ساعة يعطى الله تعالى فيها اياها الدرع المذكور
فعطى امك قوله الدرع الذى عليك قرينة على ما قلنا فانزل الله تعالى فح الخطاب يكون للبي عليه السلام
ولا ينافى عموم الحكم لكن قوله تعالى ولا تبسطها كل البسط * وان كان ملايعة لكن قوله ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك * لا يلائم كون الخطاب له عليه السلام والقول بان الخطابه عليه السلام والمراد امته لا يلائم
ما بعده قال الراوى انه لم يجده فى شئ من كتب الحديث * ٢٢ * قوله (يوسه) بضم ياء وبضم سينه التابعة
للحكمة البالغة) يوسه معنى يبسط ويضيق معنى يقدر بمشبهته ذكرت بعدهما للتبعية على ان لمن يشاء
معتبر بالمعطوف ايضا * قوله (فليس ما رهنك من الاضافة المصطنع) ما رهنك اى يهشاك
من الاضافة افعال من اضاف الحلال فى ح عملية وليست بياناً لما جواز كون رهنك من الافعال ومن ياتية
فبعد اذا استعمال كونه من الثلاثى فى الاكثر الاوفى للرواية قوله الاصلحتك ونفمك والفتاة فى بعض الاحيان
ليس الاصلحتك فكن شاكر فى الحالى وكذا غيرك فى البسط والقبض فانهما الحكمة ٣ لا للجور واليخل ولا لاحتقاق
وعنده ٢٣ * قوله (يعلم سرهم وعلمهم) يعلم من مصلحتهم ما يخفى عليهم) يعلم سرهم وعلمهم
لف ونشر مرتب وقد مر وجه تقديم الخبر ففعل بمعنى المضارع قوله فيعلم من مصلحتهم الخ فترجى على ذلك
وان المقصود من الجلة بيان علمهم بمصلحتهم بالبرهان فيتضح ارتباطه بما قبله قوله ما يخفى عليهم فيه تبينه على
ان عدم علمهم بالحكمة لا يستلزم عدم الحكمة فيقدرها على وفق حكمتها لطفا على عباد * لا لوجوب رعاية
الحكمة * قوله (ويجوز ان يريد ان البسط والقبض من امر الله تعالى العالم بالسر والظواهر فاما العباد
فعلهم ان يقتصدوا) ويجوز ان يريد الخ اى ان توسيع الرزق على وجه الافراط والتضييق على
وجه التقريط امر يخص به تعالى العالم بالسر والظواهر فوسع لمن كان التوسع له خيرا ويقتول كان التضييق له
خيرا على تعالى فاما العباد فلعدم علمهم بالعواقب فعملهم ان يقتصدوا فى الاتقنى وغيره دون الاسراف والتقتير
وهذا بشعر التوسيع اذى فعله تعالى او صدر من العباد لكن بما بعد امرا فكذا التقير واما الاقتصاد فى التوسع
فيعلم حاله باطريق الاولى وهذا فيه نوع بعد فلذا مر منه فقال ويجوز الخ * قوله (اوانه تعالى يبسط
تارة ويقبض اخرى فاستوتوا بسنته ولا تقبضوا كل القبض ولا تبسطوا كل البسط) اوانه تعالى يبسط تارة
لبعض العباد ويقبض لذلك البعض اخرى فاستوتوا بسنته فاستلوكوا طريقه وتخلقوا باخلاقه تعالى
وفيه نوع مختلف للوجه ٤ الذى يليه لان الوجه الاول يدل على انكم لا تستوتوا بسنته تعالى فى التوسيع
والتضييق فانهما من الامور المختصة به تعالى ولذا قيل لا يتم هذا الوجه الا اذا اعتبر فى يبسط ويقبض معنى
مرعاة اوسط الحالى كما اعتبره جاز الله فح لا يتناول البسط كل البسط والتقتير المفرط مع ان الاستقراء
شاهد على وقوعهما فلذا اشار الى ضعفهما فيكون قوله انه كان الآية تعليلا لاخرى بالاقتصاد بقوله
ولا تجعل يدك فى هذا الوجه والذى قبله وهو بعيد لان الظاهر انه تعليل لقوله ان ر بك بسطة الرزق الآية
لقرنه لفظا ومعنى * قوله (وان يكون تمهيدا لقوله تعالى ولا تقتلوا الآية) لانه اذا كان القبض
والبسط له تعالى لا ينفى للعاقل ان يخشى الفقر كما لا ينفى ان يخشى الغنى من شاء الله تعالى فقره كان فقيرا

(البية)

٢٢ * ولا تقاتلوا اولادكم خشية املاق * ٢٣ * نحن رزقهم وايامكم ان قتلهم كان خطا كبيرا *
٢٤ * ولا تفر بوالزنا * ٢٥ * انه كان فاحشة * ٢٦ * وساء سبيلا *
(الجزء الخامس عشر) (٢٤٧)

البيت سواقتل اولاده اولاد من شاء غناه كان غنيا سواء قتل اولاده اولاد بهذا البيان يظهر كونه تمهيدا
* قوله (بخافة الفاقة وقاتلهم اولادهم) هو اولادهم بناتهم بخافة الفقر فقاتلهم عنه وضمن لهم ارضا فقاتل
نحن رزقهم الاب) هو اولادهم بناتهم وهو والدن حية بخافة الفقر وكانت العرب تد البنات بخافة الاملاق
اولادهم العار بهم اهلهم وأشار بالبنات الى ان المراد بالاولاد البنات لا مطلق الاولاد لكن بخافة الفقر
تقتضى العموم نعم نحن العار بهم بوجوب تخصيص البنات نهى القتل مطلق وقيد خشية املاق تنبيه
على قبح صنيعهم فانهم لو يفعلون ذلك فلا مفهوم ٢ انفاقا ٢٣ * قوله (نحن رزقهم وايامكم)
قدم رزق الاولاد لان اهلين هنا الاغنياء وفى سورة الانعام الفقراء فاسب تقديم رزقهم هناك وتقدم
نحن المحصر * قوله (فليس كما فيه من قطع التماسل واقطباع التوع والخطوط الاثم يقال خطي
خطا كاتم انما وقرأ ابن عامر) هو اسم من اخطا يضاد الصواب وقيل لغة فيه كذل ومثل وحذر وحذر
ذبا كبيرا تبينه على ان الخطا هو والذنب ثم صرح به فقال يقال خطي خطا كاتم انما لفظا ومعنى وابن
ذكون خطا بفتح الخاء والطاء بلا وهو اسم اى اسم مصدر لا خطا بخطي اذا لم يصب او مصدر خطي
بمعنى اخطا قوله وقيل لغة فيه اشارة الى لغة فى الخطا بالكسر بمعنى الذنب فقوله وقيل عطف على اسم
من الخطا اخره مع انه مناسب للمقام لان اختلاف المعنى على كونه اسما من الخطا ان قتلهم غير صواب
كما نقل عن الراغب * قوله (وقرأ ابن كخطاه بالند والكسر وهو امالة فيه او مصدر خطا وهو وان لم يسمع
لكنه جاء خطا) خطاه بوزن قتال واقرن كخطاه بالند والكسر وهو امالة فيه او مصدر خطا وهو وان لم يسمع
امالة اى فى الخطا ضد الصواب او مصدر خطا هو اى خطا فعل ماض وان لم يسمع حتى يقال ان الخطا
مصدره لكنه جاء خطا اى سمع من العرب المولوفى بهم خطا من باب التفاعل فهو مطاوعة بكسر الواو
والمطواع مبنى على المطاوعة بفتح الواو اى ناعل من على المفاعلة فيستدل بذلك على جعل خطا وهو
قراءة ابن كثير مصدر خطا لكونه مسموكون مطاوعة ٤ مسموعا ولقد اغرب ابو حاتم فيما نقل عنه
من انه انكر هذه القراءة فقال انه غلط مع انه من اثر * قوله (فى قوله * خطا القاص حتى وجدته *
وخرطومه فى متقع الماء راسب) وهو مبنى عليه) فى فى قول الشاعر استدلال على مجي خطا الدال على وجود
خطا والقاص بشد التنون الصاد والخرطوم القوم بفتح الخاء والفاق بفتح الميم والما راسب اى داخل مراده الوصف
بصيداله وهو يشرب الماء فثبت وجوب خطا وطا قوله وهو اى خطا مبنى عليه قد سبق توضيحه
* قوله (وقرئ خطا بالفتح والند وخطا بضم الخاء مفتوحا ومكسورا) وقرئ خطا بالفتح والمد قيل
وهذا اقراءة الحسن شاذة ولذا اخره ولم يتركه وهو من مصدر لا خطا من افعال وخطا وهذا ايضا قراءة
الحسن بفتح الخاء والطاء والالف فى آخر مدلة من اللة كصا قوله ومكسورا اى مكسورا الخاء مع الف فى
آخرة وهذا اقراءة ابن رجا وقرأ خطا بفتح الخاء وهو من فى آخره وهى رواية عن ابن عامر كذا قيل فالاول تعرض
المصنف له ٢٤ * قوله (بالعزم) وفيه ان الى ان المصنف يؤخذ عليه بواحدة العزم على الزنا وغيره
لا بمواخذة الفعل وقد اختلف فيه والمختار كره المصنف * قوله (والاثيان بالمقدمات) كالمس
والتقيل فانه حرام دون حرمة الزنا لان قرئ يورث داعية وميلا باخذ بمجامع القلب وبلهيه عما هو
مقتضى العقل والشرع فينبغى ان لا يحوم بخافة ان يقع فيه * قوله (فضلا ان يشا) قوله (فضلا ان يشا)
فيه تنبيه على ان النهى عن القرب من الزنا ما يحرمه ٢٥ * قوله (فعلة ظاهرة القبح زائدة) فعلة
بفتح الفاء اشارة الى وجه تأنيث فاحشة فانه ان تاء الفاحشة للنقل اذ لا يستعمل فاحش بدون
اناء وبجى فعلة ٥ رعاية لفظه ٢٦ * قوله (طر يقاتل رقة) اى ساء هنا بمعنى يش بس لا بمعنى احرته
ونحوه فيكون فاعله ضمير المصنف وسبيل تنبيه قوله طر يقاتل رقة وسبيل لا يحتمل اجتماع كون الزنا سبيلا
الى الغير وكون التبر سبيلا له مثل طلب زيد ايا فاقول ان المراد الاول فاضافة الطريق الى بيتية اى طريق هو
الزنا فانه طريق الى قطع الانساب وهيج الفتى ولى اختصاره المصنف وان كان المراد هو الثاني
فالاضافة لامية اى طريق الزنا وهو الاثيان بالمقدمات عرض المصنف لانه غير مذكور لفظا مع ان الزنا
مذكور لفظا ووصف بكونه فاحشة فجعل كلام المصنف بتقدير المضاف فى القاص اى وهو الاثيان

٢ اوفى وحاسر يتصور انه قد خسر بنفسه لكن
الاول اوفى بالنظم
٣ وان لم يكن تلك الحكمة معلومة لنا فقدم العلم
لا يستلزم العلم
٤ فالاستقفاء اى الاول هو الاول

قوله اذا بلغ منه اى اثر فيه تأثيرا بليغا يقال
بلغ منه المرض اذا اثر فيه اثر بليغا
قوله فليس ما رهنك اى ما يهشاك من الاضافة
افعال من الضيق من اضافته اى اوقه فى
الضيق الذى هو ضد السعة
قوله يعلم سرهم وعلمهم لف ونشر مرتب

قوله فم من مصلحتهم ما يخفى عليهم فم كان
بسط الرزق مصلحة فى حقه فى علمه الا ترى
يبسط الرزق له لاقتضاء حكمته له ومن كان
المصلحة فى حقه تضييق الرزق بضميه لان مقتضى
حكمته التضييق عليه فليس للعباد ان يفرغ ويقيم
من المضائق فى الرزق بل عليه ان يقتصد من المضائق
مصلحة فى حقه ولو لاها لفسدت حاله ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض ان الانسان
يطغى ان رآه استغنى

قوله ويجوز ان يريد ان القبض والبسط من امر
الله يعنى ان البسط المقرط القبض المفرط مختص
بالله تعالى واما انت فاقصد واترك ما هو مختص
بالله تعالى

قوله اوانه عطف على ان يريد ومعنى هذا الوجه
ان الله تعالى اذا بسط العباد او قبض فانه يراعى
اوسط الحالى لا يبلغ بالبسط له غاية مراده ولا
بالقبض عليه اقصى مكروهه فاستوتوا بسنته

قوله وان يكون تمهيدا لعطف على ان يريد اوعلى
ما عطف عليه اى اوان يكون تمهيدا وتخلصا
الى ذكر قوله عز وجل ولا تقتلوا كانه قيل
بسط الرزق وقبضه انما هما بمشقة الله تعالى
يبسط لمن اراد بسطه له ولو قبض لمن اراد قبضه
عليه على وفق الحكمة والمصلحة لكم ولا تقتلوا
انتم اولادكم بخافة فقر فان الله ان اراد فقركم
فلا ينفى عنه قتل اولادكم وان اراد سعة الرزق
لكم فلا وجه لقتل اولادكم بخافة الفقر ان يصل اليكم
ما اراده من الرزق البية

٢ لان التقييد اذا كان لفائدة سوى مفهوم المخالفة
لا يكون مفهوما عند الشافعى ايضا
٣ فيكون الاكتفاء بالادنى
٤ لان ايا على الفارسى قال وان كالم نجد خطا لكنه
وجد خطا مطاوعة فدلنا عليه وانشد عليه شعرا
كاذره المص
٥ اواشارة الى تقدير موصوف مؤث كاقيل
ولا حاجة اليه
قوله وهو وان لم يسمع اى ولفظ خطا على فاعل وان
لم يسمع لكن جاء خطا على وزن تفاعل فيما قال خطا
القاص البيت خطا اى اخطا القاص الصاد
الضمير فى خطا له للصيدا خرطوم الانف المقنع بفتح الميم
بفتح الماء والمقصود الاستشهاد على مجي خطا
على وزن تفاعل بمعنى اخطا
قوله وهو مبنى عليه اى وخطا بالكسر والند
مبنى على خطا اى على مجي خطا على انه مصدر له
فانه كالتقال فى مصدر قاتل

٢٢ * ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الاباحق * ٢٣ * ومن قتل مظلوما * ٢٤ * فقد جعلنا لولي *
٢٥ * سلطانا * ٢٦ * فلا يسرف *
(سورة اسرى)

(٢٤٨)

بالقدمات طريق النصب بعيد لفظا ومعنى فاندفع اعتراض ابي حيان بان الفاعل في باب ضمير التبر فلا يصح
تقدير طريقه وسبيله لانه ليس بمضمر لاسم جنس والظاهر تقديره بئس السبيل سبلا بلاضافة انتهى
ويظهر منه انه جعل طريقه فاعل بئس وطريقا غيرا وقد اشار اليه البعض حيث قال لا مرفوع بئس
المفسر بنكرة مضاعفا الى ضمير الزنا لامرعا باللام كما هو المهود ٢ وهذا لا يلزم قولهم فاعل افعال المدح
والذم اما المعروف باللام او المضاعف الى المعروف باللام او مضمر بئس بنكرة فالظاهر ان فاعل بئس في كلام
المصنف كما في النظم الكريم مضمر بئس بنكرة وهو طريقا وطريقه هو المخصوص بالذم حذف في النظم ظهوره
* قوله (وهو النصب على الابضاع) وهو اثبات اليد المبطلة عليها وهو حق الله تعالى والابضاع
بالكسر والمجعة اي بالاكراه على الجماعة والتصرف في البضع بغير حق قيل وقيد الاكراه ليس يلزم
وتفسير اي الجماعة مطلقا والنصب هو ازالة اليد المحقة واثبات اليد المالة عندنا وعند الشافعي اثبات
اليد المبطلة فما ذكره المصنف مذهب الشافعي وايضا اطلاق النصب بها المألوفى واستنارة * قوله
(المؤدى الى قطع الانساب ونهيج افئتن) لاشباه النسب وفيه عظيم وجوب اتفاق ولد الغير على
غير والده وجوب انوارث مع كونه اجنيا وغير ذلك وما قيل من ان المؤدى الى قطع الانساب هو
اليه اذ النسب في الزنا وان لم يكن له زوج يؤدى اليه باللعان كالنكاح ٢ * قوله (ولا تقتلوا النفس الاباحية)
لانهى الله تعالى عن قتل الاولاد واورد عقبيه النهى عن الزنا قتل الاولاد حكما نهى الله تعالى عن قتل
النفس مطلقا وانما اورد قتل الاولاد بالمراد بانفس الذات الكيرة قوله الاباحق الباء للسببية متعلق بلاققتلوا بعد
لا ينظم قتل الاولاد فعلم منه ان المراد بانفس الذات الكيرة قوله الاباحق الباء للسببية متعلق بلاققتلوا بعد
ابطال التي بالاولاد لاسبية فيكون حالا من الفاعل اي المفعول ولا تقتلوا في حال من الاحوال المتيسرين
او ملتبسة بالحق او صفة لمصدر ومخذوف اي لا تقتلوا مطلقا بالحق * قوله (الاباحدى ثلث)
تفسير الحق او بدل منه اخرج الشيطان عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله تعالى انه لا يحل دم امرئ يشهد
ان لا اله الا الله واتى رسول الله الاباحدى ثلث انفس بالنف والحسن الرائي والتارك لدينه الفارق للجماعة
وما ذكر المصنف حاصل معنى الحديث * قوله (كفر بيمان) هذا بعينه نفس الحديث فالقصر اضاق
وليس بحقيق في الحديث ولا في كلام المصنف والقول بان مقتضى هذا سبب كقصر اضاق كافي للجهاد لا يخلو عن
اسماء الادب * قوله (وزنى بعد احصان وقتل من مدهوم عمدا) فان قاتل الذمي لا يقتل منه
عند الشافعي ولذا قيد باليمان واما عندنا فقاتل ذمي ايضا يقتل منه لقوله عليه السلام دماؤهم
كدماء المسلمين ٣ نقض الحصر بدفع الصائل فان ذلك مما يؤيد الى القتل واجب بان المراد ما يكون مقصودا
بنفسه والمقصود فيه الدفع وقد يؤدى الى القتل لجهة ومعرفة ان الحصر غير حقيقى في كلام المصنف
في الحديث ٢٣ * قوله (ومن قتل مظلوما) الظاهر المراد بالظلم مجاز اول * قوله (غير
مستوجب للقتل) فيم مقتول عمدا او خطأ لا ارادة او خطأ لا ارادة وهو الراجح ولذا قدمه
او مخصوص بالقتل عمدا ان اراد به القود ٢٤ * قوله (تسلطا) اي السلطان مصدر
اصالة واما الامام الاعظم فكونه سلطانا لعدم الوارث * قوله (بالمؤاخذة) اي مقتضى القتل على من قتله) اعم من اخذ الدية
من سلطان اذا تسلط لا بمعنى الذات * قوله (بالمؤاخذة) اي مقتضى القتل على من قتله) اعم من اخذ الدية
والقصاص والعفو والصلم من الفروع فلا يضر عدمه * قوله (او بالقصاص على القاتل)
فقط بقرينة المقام * قوله (فان قوله تعالى من قتل مظلوما على ان القاتل عدو او ان القاتل ظالم لا يسمى ظلما)
فيه نوع مخالفة للوجه الاول فان تعميم المؤاخذة الى قتيل ان الخطأ يسمى ظلما الا ان يقال انه ظلم بالنسبة
الى ترك الحرية والتبعية وليس بظلم بالنسبة الى عدو او ظلم لفة وليس بظلم عرفا او ظلم بالنسبة الى حق
العدو وليس بظلم صرف بالنسبة الى حق الله تعالى بمرع الكفارة والدية لا القصاص ويؤيد قول
صاحب الهداية ولائم فيه اي في الخطأ ٥ * قوله (ان من اراد القتل فاما في نفسه فلا يعزى عن الاثم من حيث
ترك الحرية والمبالغة على التثبيت في حال الرمي اذ شرع الكفارة مؤذنا باعتبار هذا المعنى فاشار
المصنف الى كلا الوجهين ٢٦ * قوله (ان)

(من)

٢٢ * في القتل * ٢٣ * انه كان منصورا * ٢٤ * ولا تقربوا مال اليتيم *
٢٥ * الاباقى هي احسن * ٢٦ * حتى يبلغ اشده * ٢٧ * واوفوا بالعهد *
٢٨ * ان العهد كان مسولا

(الجزء الخامس عشر)

(٢٤٩)

من لا يحق قتله فرجحه انتهى عن القتل مطلقا ٢٢ * قوله (بان يقتل من لا يحق قتله فان العاقل لا يفعل
ما يعود عليه بالهلاك) في هذا النهى ارشاد الى ما ينفعهم فيتضح فريده على قوله ولا تقتلوا النفس * قوله
(الاولى بالثقة) عطف على قوله اي القاتل وهذا الوجه لسلامته عن التعمل اول قوله بالثقة اي مع القتل
اي العقوبة بنحو قطع الانف والاذن واخراج العين ونحو ذلك وهذا معنى الاسراف في القتل * قوله (او قتل
غير القاتل) اي وحده اومع قتل القاتل وكلاهما منهيان * قوله (ويؤيد الاول مرارة اني فلا تسرفوا
وقرأ حرة والكسائي فلا تسرف على خطاب احدهما) ويؤيد الخ فان قوله ولا تقتلوا والاصل ثبوت القاتلين
وان كان احدهما شاذة وفيه نظر ولم يدل على الاول الخ لان الخطاب في فلا تسرفوا يجوز ان يكون
للاولياء لان وليا عام غير مختص بولي دون ولي فيع عوما شوبيا على سبيل اللغات وكذا الكلام في قراءة
حرة والكسائي على خطاب احدهما اي القاتل والاولى ولكونه خطابا لغير معين بعم عوما شوبيا ٢٣ * قوله
(علة النهى على الاستئناف والضمير اما للمقتول فانه منصور في الدنيا بثبوت القصاص بقتله وفي الآخرة
بالواب) اما للمقتول فيصح ان يكون علة سواء توجه نهى لا يسرف الى الولي او القاتل فالمراد للمقتول الاول
وفي الآخرة فيكون منصورا مجازا وبالنظر الى الدنيا يكون حقيقة والجمع بينهما جائز عند المصنف * قوله
(واما لولي فانه الله تعالى نصره حيث اوجب القصاص له وامر الولا بمعاونه) اي اوجب حق القصاص للولي
لما مقتول فلذا قال بثبوت القصاص له اي لاجل قتله لكن حق القصاص ليس له بل لولي * قوله (واما للذي
يقتله الولي اسرافا فيجب القصاص او التعزير والوزير على المسرف) واما للذي عطف على قوله اما للمقتول
اي للمقتول الثاني اسرافا بالثقة والنهي متوجه الى الولي وخبره انه ايضا قوله بايجاب القصاص متعلق بالمقتول
او التعزير في الثقة اي مع القصاص والعذراي الاثم على المسرف في الكل ٢٤ * قوله (فضلا ان تصرفوا
فيه) اي عن ان تصرفوا فيه اشارة الى ان النهى عن قر به مبالغة في حرمة التصرف فيه على وجه غير شرعي
والظاهر ان النهى عن قربانه كتابة عن التصرف فيه وليس المراد النهى عنه لانه ليس له مقدمات تفضي اليه كانه
٢٥ * قوله (الاباطرة التي هي احسن وهي حفظة ونعمرة) مشتق من عموم اطريقة اي ولا تصرفوا مال اليتيم
واتممة بطريق من الطرق الاباطرة التي هي احسن اي بالفعلة التي هي احسن ما يفعل بماله كحفظة ونعمرة بان تجروا
فيها وتحصلوا من ربحها ما يحتاج اليه اليتيم قال تعالى فارزقوهم فيها واكسوهم والاحسن بمعنى احسن
وقوله وهي حفظة مؤيد ما ذكرناه من ان النهى ٣ عن القرب كتابة عن النهى عن التصرف فيه ٢٦ * غاية
لجواز التصرف الذي دل عليه الاستثناء ٢٧ * قوله (اي بما عاهدكم الله تعالى من تكليفه) اي
العهد بمعنى المهود وما موصولة والعائد محذوف وهو عليه فمع معنى العهد الامر اشارة به قوله من تكليفه
* قوله (او ما عاهدوه وغيره) فتح يكون العهد من العباد بمعنى التزام التكليف وهو الذي اراد بقوله
او ما عاهدوه ويشمل ما عاهد العباد عليه من عقود الامانات والمعاملات مما يجب الوفاء به او يحسن ان
حلنا الامر على المشترك بين الوجوب والتدب وهو الاذن بفعل الشيء وجواز لكن الحمل على الوجوب ٢٨
اول قوله وغيره اشارة الى اليهود الجارية بين العباد بدون ايجاب الله تعالى ٢٨ * قوله (مطلوبا
يطلب من المعاهد ان لا يضربه ويقي به) مطلوبا بالسؤال من سألته كذا اذا طلبته لامن السؤال بمعنى
التفتيش والتفتيش ولا بمعنى الاستعطاء ٢٩ قوله يطلب من المعاهد اشارة الى ان المعنى واوفوا ايها المخالمون
بالعهد لان العهد مطلوب يطلب من كل معاهد دائما فهو مطلوب متكفلا ايضا فلا شك بان مفاد الجملة
الاسمية الاستيفائية عين مقد واوفوا بالعهد فيكون تعليل الشيء بنفسه قوله لا يضربه اما بيان حاصل المعنى
اواشارة الى ان استناد السؤال الى العهد مجاز اوفيه مضاف مقدر بعد حذفه يكون الضمير مرفوعا مستترا
فيه اي ان العهد مطلوب عدم اضاعته قوله من المعاهد اسم الفاعل اي الملتزم بالتكليف وهذا على التفسير
الاول لا تعالى وان كان معاهدا بمعنى امر او العبد معاهد ايضا بقرينة اسم الفاعل بمعنى ملتزم بالتكليف ولا يختص
هذا بتفسير العهد بما عاهدوه كما زعم بل يع كالتفسيرين اما في الثاني فظاهر واما على الاول فلما يشاء وهذا
توضيح ما قيل قوله من المعاهد بقرينة اسم الفاعل شامل للمعاهد بقرينة اسم المفعول لان باب المفاعلة في كل جانب
فاعل ومفعول انتهى لكن في التفسير الاول يكون المعاهد معاهدا بمعنى التزام التكليف وكونه تعالى

(٦٣) (را) (تكلمه)

٢ حتى لو صفاني حيوته قبل الموت لا يسقط القصاص

٣ الا ان القرب بقصد الخيانة نهى ايضا فحينئذ
ثبت نهيه بالعصاة وثبت نهى التصرف بالدلالة
والنهى الاول ليس بمرتبة النهى الثاني
٤ لانه حقيقة عند الجمهور ولا يصار الى غيره حسبا
امكن
٥ ولا يبعد ان يكون راجعا الى معنى الاستعطاء

قوله فان قتله لتعليل لتفسير القصاص بالقصاص
فان القصاص لا يكون الا في العمد والقرينة للبعد
ههنا لفظ الظلم المدلول عليه بمظلوما فلفظ مظلوما
قد دل على ان المراد بالقصاص المدلول عليه بمظلوما
القصاص على القاتل

قوله او الولي عطف على القاتل في قوله اي القاتل
يعني يحتمل ان يكون الضمير في فلا يسرف في القتل
للقاتل وان يكون للولي فان كان للقاتل يكون
فلا يسرف نهيا للقاتل من ان يقتل من لا يحق قتله
وان كان للولي يكون نهيا للولي عن المقتلة بضم
الميم وسكون الشاء وهي ان يقتل غير القاتل فاعطف
في قوله وقتل غير القاتل عطف تفسير

قوله ويؤيد الاول اي ويؤيد كون الضمير في
فلا يسرف للقاتل قراءة فلا تسرفوا لان المخاطبين
ح يكون من يخاطب بلاققتلوا النفس فان الخطاب
فيه للقاصدين الى القتل
قوله على خطاب احدهما اي على خطاب القاتل
او الولي

قوله واما الذي يقتله الولي فانه وان كان اضمارا
قبل الذكر ظاهر الكناية في القتل في فلا يسرف
في القتل عليه هذا على ان يكون الضمير في فلا يسرف
الولي

قوله بايجاب القصاص في اذا كان الولي مباشرا
بغضه للقتل

قوله او التعزير والوزير هذا اذا كان الولي سنيما
باغتاعلى قتله ولم يباشره هو بنفسه
قوله مطلوبا فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير الجار
والجرور وهو لفظ عنه كما احتج اليه اذا كان
السؤال على اصل معناه فان العهد ح هو مسؤول
عنه كما في الوجه الثاني ولذا قدر عنه في تفسيره
حيث قال او مسؤولا عنه يسأل التاكت ويعاتب
عليه قال صاحب الانصاف حين جعل مسؤولا بمعنى
مطلوبا هذا التأويل ارجح ويحذف الجار والجرور
الذي هو عنه تخفيفا كما جاء في قوله كل اولئك كان
مسؤولا اقول فعلى هذا لا يقي الفرق بين الوجهين
والحق ما ذكرنا من انه اذا جعل بمعنى مطلوبا
لا يقتضى تقدير عنه وما اورد من المثال وورد على
الوجه الثاني وهو لا في ذلك المثال ٣٣

معاهدنا بمعنى امر وهذا بناء على ان القبول من طرف من طرف الفعل من طرف آخر والاكثر من جوزه مثل عالج
المرضى والعلاج من طرف والقبول من طرف آخر فكذا فيما نحن فيه * قوله (او مسؤلا عنه يسأل
الثالث ويعاتب عليه) اشارة الى الحذف والايصال بالسؤال بمعنى التفتيش للتوحيج لانه يخص بالثالث
اي نافض العهد ويعاتب عليه اي على الثالث * قوله (او يسأل العهد) فح لا حذف والايصال * قوله
(لم نكنث شيئا للثالث كما قال اللؤؤة باي ذنب قتل فيكون تخيلا ويجوز ان يراد ان صاحب العهد كان مسؤلا)
فيكون تخيلا ٢ اي استناد السؤال على العهد استعارة تخيلية قريبة على الاستعارة المكنية لان شرطها تحقق
وهو كون المذكور مشبهها والمشيبه به متروكا فمشبه العهد يشخص بصدور منه الذكث ونقض العهد
واستداله ما هو من خواص المشبه وهذا استعارة تخيلية وهذا كله ظاهر لكن وجه الشبه غير ظاهر بين
العهد والشخص الثالث للعهد الا ان يقال ان العهد مدخل في نقضه كالمشخص المور لان النقص يتوقف
على وجوده وهو نصف ولعل لهذا قيل مراده التخييلية المجردة عن المكنية لعدم ظهور وجه الشبه بين
العهد والمسؤل عنه وبناء هذا على ان التخييلية قد تنفك عن المكنية وفيه تردد قوله لم نكنث مخاطب على
صيغة المجهول وكذا قوله قتل تخاطب بمجهول وقد عرف ان المؤودة ما دقت حية ٢٢ * قوله (ولا يخسوا
فيه) اي لا تنقصوا فيه لان الامر بافناء الكيل مستلزم للتهنى عن ضده وهو انقضض قيل وقائده ذاكتم
اي وقت كلكم نصين التهي عن الكيل بنقصان ما تم تكيله بعد زمان ٢٣ * قوله (بالبر ان السورى)
بدون نقص فيه ولو بزيادة لا يأتى دونها فان الزيادة المفرطة اية وهو مندوب غير ماورد به ٣ وقد يكون محظورا
كافى في بويات قد مر التنصيص في سورة هود * قوله (وهو روى عرب ولا يقدح ذلك في عربة القرآن) وهو
روى اي من لغة الروم فقد ما دته في العربية وقيل انه عربى في الاصل وفي الباب هو الاصح * قوله (لان النجمي
اذا استعمل العرب واجرنه مجرى كلامهم في الاعراب والتعريف والتكبر وعوها صار عربيا) فلا حاجة
الى ادعاء عربيته في الاصل او ادعاء التغليب في قوله تعالى * انا انزلناه قرآنا عربيا * (وقرأ حزة والكسائي
وحفص بكسر القاف هنا وفي الشعراء) ٢٤ * قوله (واحسن ماقبة تغليب من آل اذا رجع) قد يكون
التاويل بمعنى التفسير فانه من آل بمعنى رجع الى الناية المرادة منه علما او مقلا فالعلم كما في قوله تعالى * وما يعلم تأويله
الا الله * والفعل كقوله تعالى * يوم يأتى تأويله * كذا نقل عن الراغب ولهذا قال المصنف واحسن ماقبة
٢٥ * قوله (ولا تتبع) من الاتباع ومن التبع * قوله (وقرئ ولا تقف من قاف اثم اذا قفا ومنه القافعة)
ولا تقف بضم القاف وسكون الفاء اجوف من قاف كذا كرر واما الاول فتاقتض بسكون القاف وضمن الفاء واسقاط الواو
وكلاهما بمعنى واحد وهو الاتباع من قاف اثر اذا قفا اي اذا تبعه ومنه القافعة جمع القائف او اسم جمع له
والاول اظهر اشوت الجمع في هذا الوزن والقائف من يعرف الانار ووجه القافعة من قاف اثر تبعه كقفا كذا
في القاموس ٢٦ * قوله (ما لم يتعلق به علك تقليدا) مفعوله لقوله ولا تتبع * قوله (اورجها بالانقب)
عطف على التقليد والرجح باقرب استعارة لثوبهم امر بلا سند ولا دليل كلة او للتقسيم للتزديد انظر وقوع القسمين
* قوله (واحجبه من منع اتباع الظن) يدخل فيه المجتهد بحسب الظاهر والمقلد بهم في الفروع ويدخل
فيه ايضا العمل بدليل ظني كالعلم بالخصوص وخبر الاحاد فيلزم منه انسداد باب الاجتهاد وغيره من الفاسد
* قوله (وجوابه ان المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح المستفاد من سند سواء كان قطعيا او ظاهريا واستعماله لهذا
المعنى شائع) ان المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح سواء كان يقينيا او ظاهريا ٤ او تقليديا من سند يدخل فيه
المجتهد لان له سندا من النصوص والاجماع والمقلد لانه سندا لان سنده المجتهد سنده وان لم يرفه فمخصوصه
اوسنده حسن ظن المجتهد الذي قلده لعله بأنه لا يقول من غير سند وحاصل الجواب منع لكون المراد بالعلم
العلم اليقيني فتناول الظن ايضا بل فيه منع اتباع السوى والرجوح وما ذكره في سورة البقرة وفيه دليل على
اتباع الظن رأسا واما اتباع المجتهد لما ادى اليه ظن مستند الى مدرك شرعى فوجوه قطعى والظن
في طريقه ثم قال وهو دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد واما اتباع الغير في الدين اذا علم
بدليل ما انه بحق كالنبي والمجتهد في الاحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما نزل الله انتهى مخاف
لما ذكره هنا والحق ما ذكره هناك واستعماله بهذا المعنى شائع وهذا اصطلاح البعض حيث جعل العلم شاملا

لظن ايضا واما الجمهور فعملوا العلم مبالا للظن واعتبروا في ذمهم عدم احتمال التقبض حالا وما لا وما ذكره
في سورة البقرة مستغن عن هذا الاعتذار * قوله (وقيل انه مخصوص بالعقاد) فلا يكتفى بالظن ولا التقليد
في الاعتقاد فلا تنقض بالمواد الخصوصية ولا بعمل المقلد في الفروع الفقهية لكن هذا مذهب الشافعي
وعندنا يصح ايمان المقلد وان لم يترك الاستدلال والظن الغالب الذي لا يخطر تقبضه بالبال معتبر في الايمان
وينقض بهما ايضا ولذا مر منه وايضا لاقرينة قوية على التخصيص المذكور والقول بان التخصيص له امر
خارج عن النظم الكريم وهو عمل الناس والا تار الشاهدة بخلافه ضعيف اذا لم يمنع لا يسلم ذلك * قوله
(وقيل بالارمى) اي انه مخصوص بالارمى اي بذهب الغير بالارمى ونحوه * قوله (وشهادة الزور) فانها شهادة
بالمصلحة او بما علم بخلافه وهذا اشنع من الاول وجه الترميض ما ذكرناه من عدم القرينة على التخصيص
مع انها بدخلان تحت العموم * قوله (ويؤيده قوله عليه الصلوة والسلام من قفا مؤثما ليس فيه حبه الله
في ردغة الخبال حتى يأتى بالخروج) ويؤيده اي كون المراد الامور الثلاثة وقيل الرمي وحده وهذا لا يلزم تقرر بالمصنف
لانه على هذا يلزم شهادة الزور مقدمة على الرمي او مؤخره والحديث المذكور رواه الطبراني وغيره بمعناه مع مخالفة
ما في لفظه حتى قال العراقي لم اجده بهذا اللفظ بعينه مرفوعا ولا ضير فيه كذا قيل لكن لكونه خبر الاحاد لا يدل
على ذلك على انه لا حصر فيه والردغة بفتح الراء المهمله وسكون الدال المهمله وفتحها والغين المعجمة الوحل
الشديد اي عصارة اهل النار كما نقل عن الفائق الخبال بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة اصله الفساد في العقل
ونحوه قال تعالى * لو خرجوا فيكم ما زادكم الا خيالا * اي فسادا حتى يأتى بالخروج اي ما يخرج عن عهده
اي اقل له ذلك وقيل يعذب العقاب على مقدار غيبته ثم يخرج منها والايمان بالخروج مجاز عن تحمل ما يذهب به
لانه مسبب عما اتى به وسوق الحديث التأيد ٢ اما محمول على التغليب او على انه مستعمل لذلك * قوله
(وقول الكبي) بالنصير شعرا سلاحي * قوله (ولا رمى البرى بغير ذنب) ولا رمى تأكيد لكونه بريئا
* قوله (ولا قفا خواصن) اي لا اقذف كما مر في الحديث من قفا مؤثما اي قذف مؤثما خواصن بالخاء
والصاد المهملين بمعنى المحصنات من النساء جمع حاصنة بمعنى محصنة وهى العفيفة عن الزنا * قوله
(ان قفينا) الالف الاشباع لمحافظة الوزن اي قفين جمع المورث بصيغة المجهول اي قذف غيري والاستشهاد
كون قفا مختصا بالرمي وشهادة الزور لما كانت مساوية له في نسبة ما لا اصل له الى غيره الخفت بالرمي ٢٢ * قوله
(اي كل هذه الاعضاء) حل السمع والبصر على العضو لانه اشد مناسبة لكونه مسؤولا عنه دون ادراك العين
والسمع ودون القوة الباصرة والسماعة وكل لا حاطة الافراد وان اضاف الى المعرفة وجه تقديم السمع على
البصر وهو على الفؤاد ظاهر * قوله (فاجراها مجرى العقلاء لما كانت مسؤلة عن احوالها شاهدة
على صاحبها هذا) فاجراها الخ فاشير اليها باولئك التخصيص بالعقلاء وجه الاجراء لكون السؤال
مختصا بالعقلاء وليكون فعل العقلاء مستندا اليها اجريت مجرى العقلاء والى ذلك اشار بقوله لما كانت اللام
للتعليل وما مصدرية اي لكونها مسؤلة الخ وهذا اول من كون لا يفتح اللام وتشديد الميم جوابها محذوف
بقريته ما هو مقدم عليها لانه تكلف قوله هذا اي خذ هذا او الامر هذا * قوله (وان اولاء وان غلب
في العقلاء) الوجه الاول بناء على ان اولاء مختص بالعقلاء واستعارة بقريته الاشارة اليها بما يشار به الى العقلاء
وجه الشبه سببها للافعال الصادرة من العقلاء * قوله (لكنه من حيث انه اسم جمع لذا) اي تكلية ذا
فيه تبيه على ان اولاء لا يكون مفردا من لفظه بل مفرد من معناه * قوله (وهو يع القيلتين جاء لغيرهم كقوله
* والعيش بعد اولئك الايام *) وهو يع القيلتين اي العقلاء وغيرهم فمعناه لغيرهم اي لغيرهم كقوله
حقيق ثم استشهد على ذلك بقول الشاعر وهو جري ركا قبل * والعيش بعد اولئك الايام * ٣ اوله ذم المنازل
بعد منزلة اللوى * والعيش بعد اولئك الايام * يخاطب الجري ركا وصاحبه ويقول له اذم كل منزل بعد تلك المنزل
والعيش بعد اولئك الايام المسامية في تلك المنازل ولك ان تقول انه لما سببت استعمال اولاء حقيقة في غير
العقلاء فواجه التوجيه الاول ٢٣ * قوله (في ثلثها ضمير كل) هذا بيان وجه عدم مجي كانت عنهما
مسؤلة بان في كان وعنه ومسؤلا ضمير مفرد مذكر عائد الى كل اولئك بتأويل كل واحد وانما احتاج الى التأويل
لان كلا عبارة عما اضيف اليه فهو جمع معنى ولذا جمع الصير الراجع اليه في اكثر المواضع محذوف قوله تعالى * كل الي

٣. قال الفاضل المحشى ان الظاهر ان يقول فيكون
تمثيلا اي يجعل العهد تمثيلا على هيئة من يتوجه
اليه السؤال كما تجسم الحشرات والنباتات اجساما
نورانية واجساما ظنانية فتوزن اذا الظاهر ان الواقع
ليس تخيلا مجردا خاليا عن الحقيقة انتهى مراده
ان يجعل العهد عاقلا يصلح للخطاب ويقفه
ولا يعد ان يكون قافيا للخطاب بطريق خرق العادة
بدون جملة متلا قائل

٣ اذ انيسر الايفاء بدون الزيادة فالزيادة مندوبة
والافواجية

٤ كقوله تعالى * فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن
الى الكفار

٣٣ ليس بمعنى مطلوب او المطلوب يستعمل بمن لا يعنى فان
الطلب يستدعى مطلوبا او مطلوبا منه فانه اذا قلت
طلبت من زيد كتابا يكون الكتاب مطلوب او يزيد مطلوب
منه ولا يقال الكتاب مطلوب عنه من زيد بل يشتر
الكتاب مطلوب من زيد بخلاف ما اذا قلت سألت
زيدا عن مسألة كذا فان المسئلة مسؤلة عنها
وزيد مسؤلة فاذا كان السؤال بمعنى الطلب
لا يستضى عن في المطلوب وقول صاحب الانصاف
ناش من عدم الفرق بين السؤالين

قوله او يسأل العهد لم نكنث قوله لم نكنث
على البناء للمفعول جعل العهد بمنزلة الانسان الثالث
للعهد على سبيل الاستعارة بالكناية بان شبه بانسان
وقبله لم نكنث وهلا وفيك شيئا للثالث فائت
للعهد ما هو لازم المشبه به وهو خطاب العقلاء
فهو قرينة استعارة للعهد للانسان

قوله ويجوز ان يراد صاحب العهد على حذف
المضاف فالعلمي ان صاحب العهد كان مسؤلا عن
عهده انك ام وفي فعل هذا الوجه ليس في الكلام
توحيج على الثاني توحيج مع الترميض وعلى الثالث
توحيج مع التصريح

قوله واحجبه من منع اتباع الظن وفي الكشف
وقد استدل به بمطل الاجتهاد ولم يصح لان ذلك
نوع من العلم فقد اقام الشرع غالب الظن مقام
العلم وامر بالعمل به وهذا هو المراد من قول المصنف
وجوابه الخ

٢ مثل قوله تعالى * حتى يبلغ الجبل في سم الحياط *

٣ قيل انكر ابن عطية ذلك وقال الرواية فيه الاقوام
لكن اتفاق النحاة كما في الكتاب اي كتاب سيبويه
يكفي حجة فلا اعتبار لرد اشارته الى انه لا شاهد فيه

قوله وقيل انه مخصوص بالعقاد هذا على ان يراد
بالعلم الجازم الثابت المطابق للواقع فانه هو المعبر
في الاعتقادات وهذا يقتضى ان لا يعتبر ايمان المقلد
لان التقليد لا يخلو عن شوب الظن واوجز لم يزال
تشكيك المشكك

قوله في ردغة الخبال الردغة بتحريك الغين المعجمة
وفتح الدال وسكون هاء الطين والوحل الكثير
والخبال صديد اهل النار

قوله حتى يأتى بالخروج اي حتى يخرج من عهده
ما قال

قوله ولا قفا خواصن ان قفينا * اي ولا ارمى
ولا اقذف النساء العفيفات ان رمينا

قوله فاجراها مجرى العقلاء فان اولئك يشيرون به
الى العقلاء وانما استعمل ههنا في غير ذوى العقول
وهو هذه الاعضاء الثلاثة لانها جعل ههنا مسؤلة
عنها والمسؤلة من صفات العقلاء

قوله اسم جمع لذا يعنى لفظ اولئك اسم جمع لذا
وذم مفرد واحد واولئك اسم جمع له وذم مستعمل
في اول العلم وغيره وكذا جمعه عام للقيتين
بحسب الاصل لكن اولئك غلب في العقلاء بحسب
الاستعمال

قوله ذم المنازل ذم امر من ذم بدم والمنازل
نصب على انه مفعول ذم واللوى اسم موضع فيه
طاب عيش الشاعر والعيش نصب على انه عطف
على المنازل داخل معه في حيز الذم والاستشهاد
ان اولئك استعمل في غير ذوى العقول وهى الايام

قوله في ثلثها ضمير كل اي في حق هذه الاعضاء
الثلاثة ضمير كل اي في حق هذه الاعضاء الثلاثة ضمير كل
المستكن في كان اي كان كل واحد من هذه الاعضاء
مسؤلا عن نفسه

٢ وظاهره ان السؤل والمسؤل عنه شي واحد ٢٢ * ولا تفس في الارض مرحا * ٢٣ * انك لن تخرق الارض * ٢٤ * ولن تبلغ الجبال طولا *
لكن المراد ان السؤل كل واحد منها والمسؤل عنه
ما فعل به صاحبه *
٣ وقد يكون السؤل متعبدا الى الفعل الاول بين
كقوله عليه السلام ما السؤل عنه اعلم من السائل
٤ واذا ما قيل من ان مرحا صفة مشبهة فتعبد
ثبوته قد فوع بان الصفة المشبهة معنى دلالة
على الثبوت انها لا تدل على الجدد دون الدلالة
على المسالفة والدوام *
قوله ويجوز ان يكون الضمير في قوله
لا تفس اي كان صاحب كل واحد من هذه الاعضاء
مسؤل عن الاتباع بكل ما دركه بها
قوله او صاحب السمع والبصر فالعني كان كل
واحد من هذه الاعضاء مسؤل عن صاحبه الذي
هو آلة ادراكه بان سئل السمع ما فعل صاحبك بك
والبصر والعقاد كذلك يسألان عما فعل صاحبهما
بهما فاشهد هذه الاعضاء بما فعل صاحبها اليوم
تختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون وفي الحديث انهم يجحدون
ويخاصمون فيختم على افواههم وتكلم ايديهم
وارجلهم
قوله وهو خطأ لان الفاعل وما يقوم مقامه
لا يتقدم هذا رد على صاحب الكشاف في قوله وعنه
في موضع الرفع بالفاعلية اي كل واحد منها كان
مسؤلا للسؤل مستدال الجار والمجرور كافي قوله غير
المنصوب عليهم قال ابو البقاء ما ذكره الزمخشري
غلط لان الجار والمجرور مقام الفاعل اذا تقدم
الفعل او ما يقوم مقامه فاما اذا تأخر فلا يصح ذلك
فيه لان الاسم اذا تقدم على الفعل صار مبتدأ
وحرف الجر اذا كان الفعل لازما لا يكون مبتدأ
ونظيره قولك زيد انطلق وبذلك على ذلك انك
لو شئت لم تقل بالزبد انطلقا ولكن بجمع المسئلة
ان يجعل الضمير في مسؤل المصدر ويكون عنه في
موضع نصب كما يقدر في قولك زيد انطلق قال
صاحب التقریب عناية اطرف صاحب الكشاف
وانما جاز تقدمه مع انه فاعل لمخالصة ظرفيه
لانروض فاعليته ولان الفاعل لا يتقدم لالتباسه
بالمبتدأ والتباس ههنا ولا لئس بفاعل حقيقة
اقول ما ذكره صاحب التقریب كآزي لا يخلو
عن تعسف وارتكاب لاجل العبد البعيدة الخارجة
عن قانون العربية سأل ابن جني ايا على عن قولهم
فبك رغب فقال لا يرتفع بما بعده فابن المرفوع فقال
المصدر اى فبك رغب الرغب وفك ظرف وفي شرح
ابن العطي في الالفية ان كان مفعول المجهول جاريا

راجعون * وقوله تعالى * كل له قاتنون * * قوله (اي كان كل واحد منها مسؤل عن نفسه يعني بمفعول به
صاحبه) عن نفسه ذكره مع ظهوره تمهيدا لقوله يعني عما فعل به صاحبه هل استعمله لما خلقه ام لا فيثبت عليه
او يثبت فعلم منه ان السؤل عنه ٢ ما فعله بسببه صاحبه ونفسه مسؤل وهذا السؤل يشبه ان يكون شيئا
لصاحبه * قوله (ويجوز ان يكون الضمير في قوله لا تفس اي كان صاحب السمع والبصر) ويجوز
الح عطف على ما قبله بحسب المعنى اي يجوز ان يكون الضمير لكل واحد منها ويجوز ان يكون السؤل عن الاتباع
فالاولي اصداره لا تفس لكن تسامح لظهوره قوله او لصاحب السمع والبصر اي ويجوز ان يكون ضمير عنه
اوصاحبه اذا الكلام فيه فيجئذ فيه الثقات اذا الظاهر كنت اي يسأل صاحبه عن صرفه الى ما خلقه ام لا
فالسؤل صاحبه والمسؤل عنه صرفه واستعماله لكن جعل نفسه في الاحتمالين مسؤل عنه مثل قولنا سئلت
عن شخص مسئلة كذا فان ابقى على ظاهره فالسؤل صرفه الى ما خلقه الى اذ لا بد من السؤل والمسؤل عنه
في السؤل بمعنى التفتيش والتقصص لكن المشهور دخول عنه في المفعول الثاني ٣ قال تعالى * يستلوك عن الشهر
الحرام * الآية وهذا كثير جدا * قوله (وقيل مسؤلا مستد الى عنه كقوله تعالى غير المنصوب عليهم
والعني يسأل صاحبه عنه وهو خطأ لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم) مستد الى عنه على انه نائب الفاعل له
نحوه زيد قوله وهو خطأ لكن لا من جهة المعنى لانه صحيح بل من جهة اللفظ لان الفاعل وما يقوم مقامه
وهو نائب الفاعل لا يتقدم والقول المذكور للكشاف وقيل لوعلى جواز تقدمه على عامله بان المجرور بالحرق
لا يكتسب بالمبتدأ وهذا مراد الزمخشري والمصنف تبع لابي جعفر النحاس حيث نقل الاجماع على عدم جواز
تقديم القائم مقام الفاعل اذا كان جاريا ومجرورا لكن يمكن ان ينزاع في تلك الحكاية وعن هذا ذهب الزمخشري
الى جوازه اعدم الالتباس بالمبتدأ وهو السبب في عدم الجواز * قوله (وفيه دليل على ان العبد مؤاخذ
بعزمه على المعصية) ومراده بالدليل الدليل الظني فلا يضره جواز ان يكون ما يسأل عنه القواد المقاد لالههم
والعزم بمعصية مع انه مؤيد بما من الدليل وهو قوله تعالى * ربكم اعلم بما في نفوسكم * الآية (وقرى والقواد
بقلب الهمة واوا بعد الضمة ثم ابدالها بالفتح) ٢٢ * قوله (اي ذا مرح وهو الاختيال) افعال من الخيلاء
وهي كبر وبجب واختاره لمناسبة المقام واصل معناه الفرح وشدة السرور واربده هنا الكبر لانه مسبب عن
شدة الفرح في الاكثر والفرح مسبب عن الجاه وكثر المال وغير ذلك من اسباب الكبر ومرحا مصدر حال
للبالغة كما صرح به وتقدير المضاعف للثبته على انه لو لم يكن المسالفة مرادة لكن حقه ذا مرح * قوله
(وقرى مرحا وهو باعتبار الحكم البليغ وان كان المصدر أكد من صريح التبع) وهو باعتبار الحكم البليغ لانه
يفيد اصل ٤ الاتصاف ونفيه وهو ابلغ من نفي زباده وبالفقه لانه ربما يشعر ببقائه ذاتا والنفي مبالغته وهذا
يؤيد ما ذكرنا من ان المراد جملة عين المرح بمبالغة وتقدير المضاعف لما ذكرناه فلا اشكال بانه اذا فسر المرح
بذا مرح كما فعله المصنف بنجد الصفة والمصدر في المعنى وما ذكرناه حقق الشيخ عبد القاهر في اقبال واديار
كان نقل في اوائل المطول و اشار به المصنف الى ان كون المصدر رأكد في الاثبات كرجل عدل دون النبي مثل
ما راجل عدل ولك ان تقول ان انتهى لوحظ قبل المبالغة ثم لوحظ المبالغة فيكون المبالغة في التهي فيكون أكد
باعتبار الحكم ايضا كقوله تعالى * وما ربك بظلام للسبب * وهذا مراد صاحب الكشاف على ان ما ذكره
المصنف فيه تفضيل القراءة الشاذة على التواترة ولا يخفى فيجاء ٢٣ * قوله (لن تجعل فيها خرفا) اشارة
الى انه ليس المراد به التفوذ من جانب الى آخر اذ لا يتصور ذلك والنفي ما ذكره المصنف * قوله (لئدة
وطا ئك) وهي علامة الكبر فلذا قيد به فافلام مفهوم المخالفة لان الخرق لما يتحقق بها لو امكن له ٢٤ * قوله
(يتطاولك) وهو تهكم بالتحال وتعليل للنهي بان الاختيال حقايرة مجردة لا تعود بجودى ليس في التذلل) يتطاولك
اي بمد التقي والمشي على رؤس الاصابع فالمراد بالطول هو الطول الذي يتكلفه التخل وهذا من قبيل التقسيم
والعني انك لن تخرق الارض بشدة وطا ئك اذا مشيت مشيا بالفسا في الوطى وان بلغ الجبال طولا اذا مشيت
مشيا على رؤس الاصابع بدون شدة الوطى وطولا مفعول له او تمخير وما ذكره المصنف بيان الحاصل وما ل
المعنى وقيل انه منصوب بزع الخافضة وان الطول بمعنى التطاول وتعليل للنهي لانه في تأويل الخبر اى لاجدوى
في الخلاء لانك لن تخرق الارض الخ ٢٥ * قوله (اشارة الى الخصال الخمس والعشرين المذكورة

فلا يتقدم على الفعل لانه لو تقدم اشغل الفعل بضميره ولا يمكن جعله مبدءا لاجل حرف الجر وشبهه من اجاز مجاز هذه الآية لان ما لم يسم فاعله مفعول في المعنى (من)
والمفعول جاز التقديم على عامله قوله وفيه دليل على ان العبد مؤاخذ بعزمه على المعصية مستفاد من لفظ القواد فان العزم صفة القواد قوله وقرى والقواد بفتح
الفاء والواو ابدلت ضم الفاء بالفتح لئلا الضمة مع الواو وقال ابن جني قرأها الجراح والنصر وانكر ابو حاتم فتح الفاء ولم يذ كر هو لا ابن مجاهد الهمة ولا تركها وقد يجوز
ترك الهمة مع فتح الفاء كانه قال القواد بضم الفاء والمهمة ثم خففت فخاضت في اللفظ واوا وفتحت الفاء على ما في ذلك فقيت واوا قوله وقرى مرحا
بالكسر على انه صفة مشتقة قال الراغب المرح شدة الفرح والتوسع فيه ومرحى كذا نجيب قال ابو البقاء مرحا بكسر الراء وبفتحها مصدر في موضع الحال او مفعول

٢٢ * كان سيئه * ٢٣ * عند ربك مكروها * ٢٤ * ذلك * ٢٥ * مما لوحي اليك من الحكمة *
٢٦ * ولا تجعل مع الله الها آخر * ٢٧ * فتلقى في جهنم ملوما * ٢٨ * مدحورا *
٢٩ * افا صفاكم بكم بالبين *
(الجزء الخامس عشر) (٢٥٣)

من قوله تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر (من قوله اي مبتدأ من قوله ولا تجعل مع الله الها آخر ومنتهاه قوله ولا تفس
في الارض ٢ مجموعها خمسة وعشرون النهي عن اعتقاد الشريك والامر بعبادة ربه والنهي عن عبادة غيره
والاحسان بالوالدين والنهي عن القول لهما اف وعدم التهر والزر لوالدين والامر بالقول لهما قول لا كرميا
وخفض جناح الذل لهما والدعاء برب ارحمهما والاتباء بذوى القرى والمسكين وابن السبيل والنهي عن التبذير
والقول لهم قولوا مسورا والنهي عن جعل اليد مقولة وهو البخل والنهي عن البسط المفرط والنهي
عن قتل الاولاد وقتل النفس وجعل الولي سلطانا لمن قتل مظلوما والنهي عن الاسراف في القتل والامر
بوفاء العهد وبإفاء الكيل والامر بالوزن بالميزان المستقيم والنهي عن اتباع ما يسهل له علم والنهي عن المشي
خبيلا والكبر منه في مطلقا لكن ظهوره في المشي اكد ولذا نهى عنه في حال المشي فالتنهى متوجه
الى القيد (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها المكتوبة في الواح موسى عليه السلام) ٢٢ * قوله
(يعني النهي عنه فان المذكورات مأمورات ومنهيه وقرا الحجاز بان والبصر بان سيئه على انها خبر كان
والاسم ضمير كل وذلك اشارة الى ما نهى عنه خاصة وعلى هذا قوله عند ربك مكروها) وقرا الحجاز بان
الح وما اختاره من القراءة قراءة الكوفيين وابن عامر وسيدته باز فاسم كان والضمير الغائب راجع الى كل ذلك
وكل ذلك شامل لجميع ما من الاوامر والنواهي واصنافه السبعة الى الضمير لامية وهو الذي اختاره المصنف
كأهو الظاهر وقرا الباقون سيئنا نصيب و بالتسوية واسم كان الضمير راجع الى كل ذلك فيجئذ يكون ذلك اشارة
الى النهي عنه خاصة ٢٣ * قوله (بدل من سيئه) بدل الكل لكن كرن الجملة بدلا لانه مفعول لان عند ربك
ظرف مأل بجملة لان يقال انه متعلق بمكروها * قوله (اوصفة لها محمولة على المعنى فانه معنى سيئا وقد قرئ به)
توجيه كون الصفة مذكرا مع ان الموصوف مؤنث واما في البدل فلا يتعريف المطابقة فلا حاجة الى القول بانه
معنى سيئا * قوله (ويجوز ان ينصب مكروها على الحال من المستكن في كان اوفى الضرف على انه صفة
سيئة والمراد به المغفوض القابل للمرضى لا ما يابى بل المراد اقيام القاطع على ان الحوادث كلها واقعة بإرادة الله تعالى)
والمراد به المغفوض الخ جواب عن قول المعتزلة انه تعالى لا يريد القبيح والا لا يجمع الضدان الارادة المرادفة
عندهم للرضاء والمستلزم له والكراهة فدل هذه الآية على ان القبيح لا يتعلق به الارادة واجاب المصنف
بما ترى لكن الجواب بتحقيق لا الزمى لانه انما ينصب بان الارادة ليست عين الرضاء ولا مستلزمة له ولم يذكر
هنا بل فرق عل ونا بينهما في علم الكلام ٢٤ * قوله (اشارة الى الاحكام المتقدمة) باعتبارنا بوله
عائذ صكر وهي من قوله ولا تجعل مع الله الها آخر الى هنا ٢٥ * قوله (التي هي معرفة الحق لذاته والخير
للعمل به) اي هي ايقان العلم وايقان العمل كذا فسر في اواخر سورة البقرة قوله لذاته لانه لا يقصده العمل
واما كان معرفة الله تعالى مقصودا اعظم اكتفى بهما من بين العلم بالاعتقادات وقوله والخير عطف على الحق
اي معرفة الخير للعمل به اذا قصود من معرفته العمل ٢٦ * قوله (كرره للثبته على ان التوحيد مبدء الامر
ومنه ان كان من لا قصده بطل عنه ومن قصد بطله اتركه غيره ضاع عنه) مبدء الامر اى العمل فانه متوقف
صحته على التوحيد فان من لا قصده بالشيء الخالص بطل عنه فثبت ان التوحيد مبدء العمل ومن قصد بذلك
غيره تعالى اما استقلاله او اشتراكا كالاصلام او الراء كان علمه باطلا بهاء مشورا فيلزم ان يقصد بعلمه
وجه الله اول بالنية الخالصة وآخر ابعلم قصد شيئا لله تعالى وهذا يتوقف على توحيد الله تعالى فلا يتوجه
الاشكال بانه لا دلالة له على ان التوحيد مبدء الامر ومنتهاه * قوله (وانه رأس الحكمة) عطف على
قوله ان التوحيد اى وانه اى في الشريك رأس الحكمة اشرفها اى انه كما يكون مبدءا يكون اشرف * قوله
(وملا كهنا) بكسر الميم مابه البقاء اى الحكمة بقوا واثباتها شرعا بالتوحيد * قوله (ورتب عليه
اولا ما هو عادة الشرك في الدنيا واثبات ما هو شجته في العقبي فقال تعالى فتلقى في جهنم ملوما * ولا تفس
على نفسه الذم والخذلان ولكونه مقدم مراتب اول ٢٧ * قوله (تلوم نفسك) مثل قوله تعالى * ولا تفس
بالنفس الاولامة * وتخصيص النفس لان كل احد يشغل بنفسه ٢٨ (مبدءا من رجة الله تعالى) ٢٩ * قوله
(افا صفاكم) معناه افضلكم لانه من كونه صافيا اى خالصا والصنوة الخلوص ويستلزم الخلوص والباء في افضل
الاولاد داخله على المقصور * قوله (خطاب لمن قالوا الملائكة نيات الله) وهم بنو خراة فيكون تلويح

قوله يعني النهي عنه يريد ان المذكورات
من اذن قوله عز وجل ولا تجعل مع الله الها آخر
الى هنا منها حسن ما مور ومنها قبيح منهيه عنه
وقوله عز وجل كل اولئك عام شامل للأ مورات
و المناهي وجيع ذلك ليس مكروها
بل بعضها مرضى وبعضه مكروه فلا جرم
اضيف السى الى ضمير كل ليخرج عن حكم الكراهة
المأمورات بها ويختص بالنهاى فكانه قبل وكل من
ذلك المذكورات كان منهية عند ربك سيئا ومكروها
على اختلاف القرائتين
قوله والمراد به المغفوض اى والمراد بالمكروه
ههنا المغفوض الذى هو غير المرضي عند الله تعالى
لا ما يقابل المراد بناء على مجي الكراهة على
خلاف لارادة اذاواريد بالكراهة ما يقابل الارادة
يلزم ان لا يكون المتهيات داخله تحت ارادته تعالى
وهذا ليس مذ هب اهل السنة بل مذ هبهم
انه تعالى مر يد الخير والشر القبيح ولكن ليس
يرضى بالتحال (تكمله) (را) (٦٤)

٢ ثبت ان المراد التسييح بلسان المثال ولكن لايفقد اكثر العلاء لعدم استعداد سماع هذا الامور العربية

٣ الان يقال ان المراد بالمشترك بينهما المجموع بمعنى كل واحد منهما

٤ وايضا نفي الله تعالى ففهم الادلة الاقافية والافسية عقبها بانهم لا يفهمون افصح الكلام مع انه متل على انهم فضلا عن فهمهم الادلة المذكورة المفهومة بنظر دقيق وفكر عميق فهذه الآية تقر بما قبله لانه كالعلة له

قوله ويجوز ان يحمل التسييح على المشترك بين اللفظ والدلالة وذلك المعنى المشترك بينهما هو طابق التزييه فانه قد يكون باللفظ وقد يكون بالدلالة فهذا هو المعنى بمعوم المجاز فالعنى بزيه السموات السبع والارض ومن فيهن حالا ومقالا

قوله وعليهما عطف على المشترك اى ويجوز ان يحمل على الدلالة واللفظ معا عند من يجوز ان يطابق اللفظ ويراد به معنيهما الحقيقي والمجازى معا وهو مذهب مرجوح لا يرضيه جمهور علماء العربية واهل المعاني والبيان وعلماء اصول وفي الكشف فان قلت فما تصنع بقوله ولكن لا تفقهون تسييحهم وهذا التسييح مفقود معلوم قلت ان خطاب للمشركين وهم وان كانوا اذا سئلوا عن خالق السموات والارض قالوا الله الانهم لما جعلوا معه آلهة مع اقرارهم فكانهم لم ينظروا ولم يقرؤا لان نتيجة النظر الصحيح والقرار الثابت خلاف ما كانوا عليه فاذا لم يفقهوا التسييح ولم ينظروا الدلالة على الخالق قال صاحب الانتصاف ان كان الخطاب للمشركين فما تصنع بقوله انه كان خليفا غفورا وانما مخاطب بالحق والمغفرة المؤمنين والظاهر ان الخطاب للمؤمنين واما عدم فقهك التسييح الجسادات فكناية عن عدم العمل بمقتضى تسييحها ولو تفضل الانسان ان التلة والبوصنة وكل ذرة في الكون تزد الله سبحانه وتشهد لجلاله وكبريائه وقهره لشغله عن قوله فضلا عن فضول الكلام والغيبة والمأهر ان الآية وردت على الغالب من احوال الخافلين وان كانوا مؤمنين والحمد لله الذى كان خليفا غفورا الى هنا كلامه والاصح ان الخطاب للمشركين لان معنى التزاها والبراءة في قوله تعالى معنى العاوان والكبرياء في قوله تعالى سبحانه وتعالى ع يبقول الظالمون علوا كبيرا راجع الى ما وصفوه من اتخاذ الملائكة انا في قوله عز وجل واتخذ من الملائكة انا ومن اتخذ الآلهة شركاء في قوله عز وجل قل لو كان مع آلهة كايقولاون ولان معنى قوله عز وعلا تسييح السموات السبع والارض ومن فيهن تذييل لتأكيده التزييه فكيف يقال الخطاطب للمؤمنين واما معنى قوله تعالى انه كان خليفا غفورا

٢٢ انه كان خليفا * ٢٣ * غفورا * ٢٤ * واذا قرأت القرآن جعلنا منك وبين الدين لا يؤمنون بالآخرة حجابا * ٢٥ * مستورا (سورة اسرى)

فان قوله تعالى لا يفقهون لا ياتي بهذا وقد صح ان النبي عليه السلام سمع تسييح الحصى مراده انه لو كان المراد دلالة الحال لكان لهم كل احد وقد نفي الله تعالى فعله ان المراد حقيقة التسييح فلذا لا يفقهون وجه الدفع ان الخطاب مختص بالكافرين فهم لا يتفاه النظر الصحيح لا يفقهون تلك الدلالة ولك ان تقول ان مشركى العرب معترفون بان الواجب الوجود هو الله تعالى وبوحدة الصانع الواجب واستناد الجميع اليه تعالى ولا يدعون لا آلهتهم وجوب الوجود والصنع كما صرح به الفاضل السعدى في اواخر سورة قدا فالحق المؤمنون في قوله تعالى ولا يلبسهم على بعض الآية فمعرفة المشركين بذلك دلالة الخلقوات عليه ثبت ما اختاره صاحب التوضيح فتأمل ثم انصف واخلاههم بالنظر الصحيح يؤدى الى اثبات الآلهة بمعنى استحقاق العبادة لا بمعنى الواجب الوجود واجداد الاشياء كما عرفته فانهم يعرفون بنظرهم انحصار الوجوب والصنع فيه تعالى وهو معنى تسييح المخاوف هنا * قوله (ويجوز ان يحمل التسييح على المشترك بين اللفظ والدلالة) والتبادر من المشترك المفهوم الكلى الشامل للعنى الحقيقي والمجازى ويسمى عموم المجاز وهو الدلالة على التزييه مطلقا بدون تقييد باللفظ ولسان الحال وهو جائز بالانفاق فلا يظهر وجه قوله عند من جوز الخ وان اراد به الجمع بين المعنى الحقيقي والمجازى بان يراى كل بخصوصه فهو جائز عند الشافعى دون الائمة الخفية فيحسن قوله عند من جوز الخ فلا يظهر وجه قوله على المشترك الخ اذ لا مساغ لارادة الاشتراك اللفظى والاشترك المعنوى مشف على التقدير الثانى * قوله (لاسناده الى ما تصور منه اللفظ والى ما لا تصور منه وعليهما عند من جوز اطلاق اللفظ على معنييه) الى ما تصور منه اللفظ وهو من فيهن والى ما تصور منه وهو السموات والارض وسائر الجادات والتعبير بما عن ذوى العقول قد مر وجهه مرارا وانت مافى قوله والى ما لا تصور منه على تحقيق صاحب التوضيح وبياننا على وجه التحقيق والتوضيح فذكر قوله وان من شئ الا يسبح بحمده تعميم بعد التخصيص وبغيد ان التعميد مقدر فيما قبله لدلالة التسييح وبحمده حال والواو رابط على ان يكون احدهما باللسان والاخر بالبيان وتقديم التسييح لان الخلية مقدمة على الخلية * قوله (وقرأ ابن كبريتا فاع و ابن عامر وابو بكر يسبح بالياء) اذ لا يثبت عبر حقيق مع الفصل بلفظه لاهتمامه وطول زيل الفاعل

٢٢ * قوله (حين لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلكم وشرككم) فلا وجه لما قيل الظاهر انه للمؤمنين لان قوله انه كان خليفا غفورا يقتضى ان يكون الخطاب لهم لا للمشركين واختار الاكثرون كون الخطاب للمشركين لان ما قبله الانكار على المشركين لما استندوه اليه من اتخاذ الاولاد فلان عنة قال هذا التزييه مما شهد به حتى الجهاد بل لما نطق به ككافة الخلقوات حتى الجهاد واما الختام والتكليف بقوله انه كان الخ خليفا فلان الله والنص وهذا كثير في القرآن نقوله حين لم يعاجلكم بالعقوبة فاعلمكم تؤمنون او سئلوا منكم من آمن ٢٣ (لمن تاب منك ٤٢) * قوله (يحجبهم عن فهم ما قرؤوه عليهم) اى يمنعهم عن فهم ما قرؤوا عليهم وهذا حاصل المعنى او بتقدير مضاف قرينة واذا قرأت القرآن فان تطبق الحجاب بقرأة القرآن فبعد ان الحجاب اما عن سماع القرآن او عن فهمه بعد سماعه فحمل المصنف على الفهم لانه تعالى اشار بهذا الى انهم مخوف القلوب لا يتفقه لهم الآيات والنذر وبه المصنف عليه بقوله لكونهم مطبوعين على الضلالة فالمراد بهم هم الذين علم الله انهم لا يؤمنون وانهم يؤمنون على الكفر واما كون المعنى انا جعلنا بينك وبين المشركين حجابا حتى لا يروك فضيف اما اول فلانه لا يفهم منه انهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم واما ثانيا فلانه مختص بشركة قليلة مثل ام جيل بنت حرب كما صرح به المعترض على المصنف والنظر عزم الوصول لكل من لا يؤمن واما ثالثا فلانه لا يلازم ما قبله فانه عام واما رابعا فلانه لا يلازم ما بعده لانه بيان له كالمصنف ٤ كما صرح به وهذا المعنى مروى عن قتادة واختاره ازجاج ٢٥ * قوله (ذاستر كرهه تعالى وعده مأثيا وقولهم سيل مفعم وهى تملى او مستورا عن الحس) ذاستر فصيغة المفعول للنسبة مثل مأثيا في قوله وعده مأثيا فان الوعد آت لما تى فالعنى ذا اتيان وسيل مفعم بفتح العين فالعنى ذوافعاص واختاره المصنف وفيه وجد آخر يته علمه البيان وهو كون الاستناد بحجازا عقليا فان السيل مفعم والواوى مفعم بفتح العين يقال اقم السيل الواوى اى ملأه وكذا فى مستورا اسنادا الى الحجاب مجاز لانه سار في نفسه وان اراد انه مستور عن الحس فهو على حقيقة الاستاد واسب من صيغ التسب كاقول او حجابا مستورا عن الحس لكونه معنويا * قوله (او يحجب آخر لا يفقهون ولا يفقهون انهم لا يفقهون)

(او يحجب)

٢٢ * وجعلنا على قلوبهم اكنة * ٢٣ * ان يفقهوه * ٢٤ * وفي آذانهم وقرا * ٢٥ * واذا ذكرت ربك في القرآن وحده * ٢٦ * ولولا على ادبارهم نفورا * ٢٧ * نحن اعلم بما يستمعون به (الجزء الخامس عشر) (٢٥٧)

او يحجب آخر فيكون الحجب متضاعفة ثم بين بطريق الاستيفاف بانهم محجوبون اولافلا يفقهون ومحجوبون ثانيا ولا يفقهون انهم لا يفقهون بتضاعف الحجب فيهم مركب لاعلاج له وهذا المعنى بالغ لكن اخره لاحتياجه الى التقدير وانه بعيد عن الفهم من النظم والثاني اقرب الى الفهم منه فلذا قدمه وان احتج فيه الى حذف * قوله (نفي عنهم ان يفقهوا ما ازل عليهم من الآيات بعد ما نفي عنهم التفقه للدلالة المنصوبة في الانفس والافاق تقرير له وبياننا لكونهم مطبوعين على الضلالة) نفي عنهم ان يفقهوا الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وان معنى الحجاب بينه عليه السلام وبين الكفرة لا يلازم ما بعده وما قبله وهو محل الانظام اللابى لجزالة النظم الكريم ولقد غفل من اختصار هذا المعنى عن براعة ما اختاره المصنف كانه لم ينظر الى هذا البيان الرشيق وهو قوله نفي عنهم ان يفقهوا الخ وقد اوضحناه سابقا * قوله (كما صرح به بقوله وجعلنا) الآية اشار به الى ان هذا غير مصرح به فيما قبله فيكون افادة لاعادة كازعم لان هذا النظم بين محل الحجاب وهو قلب الذى هو محل العالم والادراك والتعبير بالاكنة وهى فرط الستور والتعبير بعلى قلوبهم بشراستلاء الاكنة عليها استعلاء الرابك على المركوب والتصریح بعدم فقهاتهم وما قبله ساكت عن جميع ذلك فكيف يقول انه مكرر مع ما بعده من غير فائدة جديدة على انه لو سلم ذلك فالتكرار لا يطيبان النفس من شعب البلاغة كما تقدم انفا بقوله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن اى كررنا هذا المعنى فليكن هذا ايضا كذلك ولا فرق في ذلك بين كونه في مواضع من القرآن او في موضع واحد ٢٢ * قوله (كنهنما وتحول دونها عن ادراك الحق وقبوله) وهذا ايضا يفيد المغارة لان الحجاب هنا عن فهم ما يقرأ وهذا على العموم ما يقرأ وما لا يقرأ من الحق ٢٣ * قوله (كراهة ان يفقهوه) يعنى انه مفعول له بتقدير المضاعف وهذه الكراهة والاكنة بسبب انها مكهم على الكفر والاعاصى فلا جبر في الحالة الاولى وقد مر تمام الكلام في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم * الآية * قوله (ويجوز ان يكون مفعولا به اى لقول مقدروه ومعتناهم لكن لاحاجة اليه ولذا مر صده حيث قال ويجوز الخ ٢٤ * قوله (يمنعهم عن استماعه) وما كان القرآن مجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت لنكره ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ) يمنعهم الخ اى ان حواسهم مأوفة تقبل بهم عن استماعه اى عن الاصغاء للسمع الذى هو مطلق ادراك الحروف والاصوات فضلا عن نفس السماع وهذا من باب الترقى كانه لا يفقهون المعنى لان قلوبهم مخومة بل لا يدركون اللفظ لكونهم اصم فضلا عن فهم المعنى وبهذا ظهر سر تقديم الاول على الثانى قد مر مرارا ان هذا الكلام استفاضة تمثيلية او تبعية كما اوضح في اوائل سورة البقرة ٢٥ * قوله (واحدا غير مشفوع به آلهتهم) لما كان معنى الواحد عاما قال غير مشفوع تعيينا للمراد به آلهتهم التى يدعونها من دون الله وعدم الشفع فى الذكرك لكونها آلهة باطلة فبستلزم نفهم ٣ فاستفاد التوحيد ولذا قال هربا من استماع التوحيد كانه قيل واذا وجدت ربك بذكركه فقط وقهوا بذلك الذكرك نفى آلهتهم التى يعبدونها ولوا على ادبارهم نفورا وترتب هذا الجواب على الشرط بملاحظة ما ذكرناه * قوله (مصدر وقع موقع الحال) وان كان معرفة لانه ما اول بمنفردا كما في الكافية وهو مصدر وحده وحدها من الثلاثى وهذا مختار الشيخين وعند سيبويه انه اسم وضع موضع المصدر الموضوع موضع الحال فوحده وضع موضع اتحاد واتحاد وضع موضع توحيد وقيل انه مصدر اوجد على حذف الزوائد * قوله (واصله يحده وحده بمعنى واحدا وحده) فيحذف فعل مضارع حال من ربك فوحده مفعول مطلق حذف يحده ووضع وحده موضعه وقال الزنجشبرى انه مصدر الثلاثى سادا مسد الحال بمعنى واحدا كجهدك ولما ثبت كونه مصدرا من الثلاثى فا الساعث على القولين الاخرين الا انه ان يقال لم يثبت عندهم كونه مصدرا من الثلاثى ٢٦ * قوله (هربا من سماع التوحيد ونفرة او تولية) ويجوز ان يكون جمع نافر كقاعد وقعود) هربا من سماع التوحيد قد مر بيان نفورا مفعولا لان التولية على ادبارهم اعم بحسب المفهوم من كونه نفورا او غيره وان كان عينه في الخارج ولو قيل انه مفعول مطلق لاولا لتقارب معناه لاسلم من التحمل ولو اعتبر انه جمع نافر فهو حال مؤكدة ولو قيل بانه على الاول حال وضع موضع المشتق للباغية فيه لكان ابغ ٢٧ * قوله (نحن اعلم) تقديم المسند اليه المحصر * قوله (اى بسببه ولاجله من الهزتك وبانقران) اى الباء للسببية ولاجله توضيح له

(تكلمه)

(را)

(٦٥)

٢ واستوضح ذلك من سورة الرحمن وسورة والمرسلات * فلا اشكال بان المشار من هذا كونه غير مشفوع به في الذكرك قوله بعده هربا من سماع التوحيد يقتضى انه غير مشفوع به في الاوهية

٣٣ فوارد على التعجب كانه قيل ما امله وما اشد غفرانه حيث يعلم هؤلاء المعاندة ذلك ولا يعاجلهم بالعقوبة واشار اليه المصنف بقوله في نفسه بانه كان خليفا غفورا حين لا يعاجلكم بالعقوبة على غفلكم وشرككم ويؤيده قوله تعالى قل انزلنا الذى يعلم السر فى السموات والارض انه كان خليفا غفورا فان هذه الآية في حق المشركين مع انه حتى في آخرها انه كان خليفا غفورا قال الزنجشبرى في نفسه بانه عليه انهم استوجبوا بمكارتهم هذه ان يصب عليهم العذاب صبا لكن صرف ذلك عنهم انه غفور رحيم يميل ولا يعاجل ومن ذلك علم ان التذييل به لا يدل على ان الخطاب للمؤمنين كما زعمه صاحب الانتصاف

قوله ذاستر يريد ان اسناد الستراى غير الحجاب من باب الاسناد المجازى لان الحجاب سائر لا مستور كافي قوله عز وجل كان وعده مأثيا حيث قيل مأثيا في موضع آثيا لان الوعدآت لا مأثيا فهو كالاستناد ما حقه ان يستند الى الفاعل الى المفعول مثل سنيل مفعم والمفعم الواوى لا السيل مفعم لامفعم وعكسه عيشة راضية في موضع مرضية اى وعد ذا اتيان وسيل ذا اقام وعيشة ذات رضى فان اضافة ذا فى ذاستر وذا اتيان وذا افعام اضافة ناشئة من تعاقب الفعل الى الفاعل وفى عيشة ذات رضى من تعلق الفعل الى المفعول فان الفعل كاتعلق بالفاعل لاجل صدوره عنه كذلك يتعلق بالمفعول فى وقوعه عليه

قوله او مستورا عن الحس فعلى هذا كان الاسناد فى مستورا حقيقيا

قوله كراهة ان يفقهوه وهى كراهة ان يفقهوه ان يسبح السموات السبع والارض ومن فيهن فقوله عز وجل وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وما عطف عليه متصل بقوله ولكن لا يفقهون تسييحهم وقوله تعالى واذا قرأت القرآن الآية اعتراض واقع فى البين لتأكيده نفي التفقه عنهم على ما ذكره

قوله اثبت لنكره ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ نشر على ترتيب اللفظ فان قوله عز وجل وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه اثبات لنكره ما يمنع عن فهم المعنى وقوله عز وجل وفي آذانهم وقرا اثبات لهم ما يمنع عن فهم اللفظ

٢٢ * اذ يستمعون اليك * ٢٣ * واذ هم نجوى * ٢٤ * اذ يقول الظالمون ان تبصرون الارجلا مسحورا * ٢٥ * انظر كيف ضربوا لك الامثال * ٢٦ * فضلوا * ٢٧ * فلا يستطيعون سبيلا * ٢٨ * وقالوا الما كنا عظاما ورقانا *
(سورة اسرى) (٢٥٨)

والا فلا حاجة اليه وانه متعلق يستمعون قوله من الهزء بك بيان لما وفي نسخة اولاجله فيكون الباء بمعنى اللام والنسخة الاولى هي الاولى ٢٢ * قوله (ظرف لاعلم وكذا واذ هم) والمراد العلم الذي يرتب عليه الجزاء وهو العلم به وقع الا ان اوقبل وهذا التعلق للعلم حادث ولا محذور في تنقيده علم بهذا الوقت واما تعلق العلم بان الهزء والاستهزاء به سيقع وسيوجد قديم غير مقيد ٢ زمان وبشيء اصلا واخبار العلم به كناية عن الجزاء عليه وقيل انه متعلق يستمعون الاول ٢٣ * قوله (اي نحن اعلم بفرضهم من الاستماع حين هم يستمعون اليك مضرون له وحين هم ذوو نجوى يتناجون به) والكلام فيه مثل الكلام فيما تقدم والله اعلم قوله مضرون له اي اغرضهم وهذا مستفاد من قوله نحن اعلم لان علم ما يستمعون بسببه انما ينحصر به تعالى اذ كان مضرا مخفيا قوله وحين هم لغز الحين في الموضوعين معنى اذ ودخولها على المضارع ليفيد استمرار الفعل فيا مضى وقتا فوقتا واخام ذوو في نجوى لانه مصدر فلا يصح الجمل على هم الابدو ووجهه مرارا * قوله (ونجوى مصدر وحيث ان يكون جمع نجوى) في لا تقدر فيه كرضي جمع من اي اخره لان استماله في المصدر اكثر لقوله تعالى واسروا النجوى الآية ٢٤ (مقدر باذكارا وبدل من اذ هم نجوى) * قوله (على وضع الظالمين موضع الضمير للدلالة على ان تناجيهم بقولهم هذا من باب الظلم) فيكون اللام للعهد والاستقرار هو المتبادر وهؤلاء الظالمون يدخلون فيهم دخولا اوليا فلا وجه للتخصيص مع ان العموم يمكن قوله للدلالة الخ الاولى للدلالة على انهم ظالمون لانفسهم وغيرهم واما الدلالة على ان تناجيهم بقولهم هذا فخالصة ببيان اذ يقولون ولا مدخل فيها لوضع الظاهر موضع المضمرة * قوله (والمسحور هو الذي سحر به فزال عقله) اراد به ان غرضهم بهذا الرمي بالنجوى بدلالة قولهم في موضع آخر ان هو الارجل به جنة وبه نائب الفاعل لسحر او متعلق به بتضمين فعل السحر * قوله (وقيل الذي سحر وهو الرئة) بسكون الحاء وسببه مثله وقد يتخاضه قوله وهو الرئة وهو الرئة النفس معروفة في الجوف اخره لانه بعيد لا يناسب ما بعده قوله (اي الارجل ينفس ويأكل ويشرب مثلهم) معنى له سحر اي الرئة قوله ويأكل ويشرب لازم له ٢٥ * قوله (مثلوك بالشاعر والساحر والكاهن والمجنون) اي شبهوك بالشاعر الخ اي قالوا ثارة هذا شاعراي على التشبيه البالغ وكذا قولهم هذا ساحر وكاهن ومجنون على التشبيه البالغ بقرينة جمعهم بين الشاعر والساحر والمجنون ومعلوم بالبدية ان الشاعر لا يكون مجنونا وكذا الساحر والمعنى شبهوك فيما نقلته ونطقته به هؤلاء فيما قالوا فان الامثال جمع مثل بكسر فسكون او يفتحين معنى الشبه وهذا مختار المصنف وفي الكشف الاظهر ان يفسر ضربوا لك الامثال بمعنى يبنوا لك الامثال كما ذكر في غير هذا المحل بقوله * وقالوا الما كنا * الى آخر المقالات الثلاث الا ترى قوله واضرب لهم مثلا فتفسيره مثلكم غير ظاهر اذ الظاهر حينئذ مثلكم وبه يرتبط الكلام اتم ارتباط ولا يخفى ما فيه اذ المقالات الثلاث است من مقولاتهم جميعا بل الاولى فقط على ان المقالات الاخرتين كونها من ضرب الامثال غير ظاهر كما قيل قوله تعالى * وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم * يؤيد الاكتفاء بالمقالة الاولى والتعبير بالامثال حينئذ لانهم عبروا بعبارة شتى وقيل باعتبار تعدد القائل واثم خير بان هذا التكلف بناء على تدقيق الفلاسفة من تعدد القول بتعدد قائله او بتعدد المعنى بتعدد عبارته ولا ريب انه ليس بمعتبر في الشرع ولو قيل ان الجمع المحلى بلام الجنس يضمن فيه معنى الجمعية فيصح ان يراد به الواحد ايضا لا قرب الى القواعد الشرعية والعربية فالصحيح ان ما اختاره المصنف اولى وبالاعتبار اخرى قوله مثلكم اشارة الى ان اللام في ضربوا لك الامثال صلة او بيان حاصل المعنى ٢٦ * قوله (عن الحق في جميع ذلك) اي المراد بالاضلال الضلال في قولهم في شان الرسول عليه السلام لا الضلال عن الاسلام ولذا اتى بالفاء واذا ضلوا من الحق في جميع ذلك فلا يستطيعون فلا يقدر سبيلا ٢٧ * قوله (الى طعن موجه حق فيهما فتون) اي يقولون لضيف ما يتسكون به ويصطون * قوله (ويخطون كالتخبر في امره لا يدري ما يصنع) ويخطون اي يخط العشاء كالنفس لما قبله * قوله (او الى الرشاد) متعلق اخر لسبيل لكن الاول انبى بما قبله ولذا قدمه ٢٨ * قوله (وقالوا الما كنا) عطف على ضربوا على ما اختاره المصنف وعلى ما اختاره الكشف عطف على ضربوا عطف تفسير * قوله (وحطاما) وهو ما تكسر من اليس والرفات

٢ فلا يلزم عدم علمه تعالى به قبل هذا الوقت فاحفظ هذا وقس عليه نظائره
٣ قيل وهذا تفسير ان عبيده مع تضعيفه
٤ فلذا ذكر استهزائهم بالقرآن عقبه مع استهزائهم بالبعث دلالة على انه ادخل في التعجب لخالفه العقل

قوله بمعنى واحدا وحده اشارة الى ان وحده مصدر منصوب على انه مفعول مطلق من عامل مقدر ذلك العامل مع مفعوله المصدر واقع موقع الحال من ربك
قوله هر يا من استماع الحق ونفرة فعلى هذا يجوز ان يكون نفورا نصبا على العلة او على المصدر اولو الا انه معنى نفروا فهو معنى قوله او تولية على انه مصدر منصوب من غير لفظ فعله كقوله عدت جلوسا
قوله ويجوز ان يكون جمع افعال افعال نفورا جمع نافر ويجوز ان يكون مصدرا كانه مفعول وان شئت جعلته حالا وان شئت مصدرا لانه بمعنى نفروا

قوله بسببه ولا حله وفي الكشف وبه في موضع الحال كما تقول يستمعون بالهزة هازئين اي يستمعون ملتبسين بالهزة قال ابو القاء قيل الباء بمعنى اللام وقيل هي على بابها اي يستمعون بشاؤهم ام بظواهر اسماعهم
قوله للدلالة على ان تناجيهم كان ظلما وليس ان تناجيهم هو قولهم ان تبصرون الارجلا مسحورا

قوله وقيل الذي سحر وهو الرئة المعنى هو بشر مثلكم في كونه ذاربا اي الارجل ينفس ويأكل ويشرب مثلكم كقوله تعالى * مالهذا الرسول يأكل الطعام الآية اي ليس بملك
قوله فيهما فتون اي فينسا قاطون في بيدها الحيرة

قوله او الى الرشاد عطف على الى طعن

(مابلى)

٢٢ * انما لم يوتوا خلقا جديدا * ٢٣ * قل * ٢٤ * كونوا حجارة او حلقا ما يكبر في صدوركم * ٢٥ * فسيقولون من بعدنا قل الذي فطركم اول مرة *
(الجزء الخامس عشر) (٢٥٩)

ما بلى فيقتت وهما متعاربان فالعطف على عظاما باعتبار الكسر وعدم الكسر وقيل انه التراب ويوافقه قوله تعالى * انما كنا ترابا وعظاما * كما في اكثر المواضع لكن الرفات في هذا المعنى غير متعارف ٢٢ * قوله على الانكار والاستبعاد لما بين غضاضة الحي وبيوسة الرميم من المبادعة والمنافاة على الانكار اي الانكار الوقوع قوله والاستبعاد بيان منشأ الانكار ومراهم ادعاء الاستحالة اشارة الى بقوله والمنافاة والغضاضة الرطوبة والطراوة الرميم وهو العظم البالى واذا كان المنافاة بينهما في الغضاضة والمنافاة الاولى لان البيوسة يقتضى الفرق والفناء الثاني الحيوة والرطوبة تقتضى الاتصال والحيوة وهذا بناء على ان البعث يجمع الاجزاء المتفرقة ٢ وهو مقتضى النص حيث قالوا * انما كنا عظاما ورقانا * الآية وقدرهم الله تعالى هنا كاسيبي وفي سورة يس بقوله * قل يحييها الذي انشاها اول مرة الآية * قوله (والعامل في اذاماد عليه مبعوثون لانفسه) كانه قالوا التبعث اذ كنا الآية ولكن الاستفهام اولى بالفعل قدر الفعل * قوله (لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها) لان انما صدر الكلام ففهم من ان الاستفهام مانع ايضا لاقتضائه الصدارة ونقل عن الدراصون ان اذاماد متحضة للظرفية ويجوز ان تكون شرطية فالعامل فيها جوابها ٣ المقدراي اذما كنا عظاما ورقانا تبعث ونحوه كعاد وهذا المحذوف جواب الشرط عند سبويه والذي انصب عليه الاستفهام عند يونس * قوله (وخلقنا مصدرا وحال) مصدر على انه مفعول مطلق من غير لفظ فعل لان لمبعوثون بمعنى مخلوقون بعد المات والرفات احوال بمعنى مخلوقين ولكونه مصدرا لم يجمع والظاهر انه حال مؤكدة ٢٣ * قوله (جوابا لهم) اشارة الى الارتباط بما قبله ٢٤ * قوله (كونوا الخ) الامر الالهانة والتحقير فلا يقتضى الوقوع لانه معنى مجازي لا يقتضى الحصول ومن ذهب الى ان الامر للتخبر يحتاج الى الاعتذار بانه على الفرض والالزام ان يكون حجارة والفرق بين التسخير والالهانة ان في التسخير يحصل الفعل اي صيرورتهم فردة في قوله تعالى * كونوا قردة خاسئين * وفي الالهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة كذا قاله النحرير التنازلي في شرح التلخيص قال الزمخشري انه لما كلف قولهم كذا وما الامر فقل انه للالهانة او الاستهانة انتهى وقول الطبري انه امر للتسخير ليس بطيب وجع الحجارة لانها جمع حجر مثل جباله وجعل ظاهرا لان اسم كانوا جمع وافراد الحديد لانه اراد به الجاس قبل لما في افراده من صفة الجناس مع الحديد وفيه تأمل ونكرا لان المعنى غير مقصود وقدم الحجارة لقصد الترفيق كذا والاختيار والتسوية او خلقا اي مخلوقا عام بعد التخصيص واو كتنى به لكفى لكن فصل بعض التفصيل الاستهانة او الالهانة او للتوضيح * قوله (اي مما يكبر عندكم عن قبول الحيوة لكونه ابعد شئ منها) فيه اشارة الى ان الكبر من خواص الاجسام وقد يوصف به المعنى كالمظم لكثرة يناسب المقام وهنا التنبيه على بعده كما صرح به قوله عن قبول الحيوة هذا لكون الكلام مسوقا لقولهم الحيوة بعيد بل منتهى العظام البالية قوله عندكم معنى في صدوركم ذكر الجزء واريد الكل ووجهه ان الصدور محل القلوب التي هي محل الادراك وايضا اثر الاستعظام يظهر فيها فان القلب يضطرب عند ذلك لما يمتريه من الهية * قوله (فان قدرته لا تقصر عن احكامه لا لاشراك الاجسام في قبول الاعراض فكيف اذا كنتم عظاما من فوته وقد كان غضة موصوفة بالحيوة قبل) لا تقصر عن احكامكم بعدما كنتم عظاما من فوته بل ترابا لا شراك الاجسام الخ وقد تقدم توضيحه في اوائل هذه السورة الكريمة ولو قال لان البنية ليست بشرط لا تنظم جميع المذاهب ٥ * قوله (والشئ اقبل لما عهد فيه عالم بهدفيه) قال تعالى وهو اهلون عليه اي الاعادة اهلون عليه من الاصل بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والافهم عليه سواء فقوله اقبل لما عهد الخ موجه بهذا التأويل وكون النظم الكريم جوابا لهم لتضمنه ما فصله المصنف فتأمل ٢٥ * قوله (فسيقولون الخ) الفاء للسببية لان الامر بكونوا حجارة الآية لما تضمنت اثبات الاعادة كان سببا لهذا القول وقولهم الاول انكار البعث باستبعاد قبول العظام وقولهم هذا انكار من يعيدهم فهو انكار في الحقيقة البعث بانكار من يقدر عليه قل جوابا لهم الذي فطرهم مبتدأ خبره يعيدهم او فاعل له او خبر مبتدأ محذوف اي من يعيدهم الذي فطرهم اي خلقكم وهذا هو الموافق للسؤال * قوله (وكنتم ترابا وما هو ابعد منه من الحيوة) والتراب اغلب اجزاء الانسان وهو ابعد شئ من الحيوة اي بالنسبة الى قدركم كما مر بيانه وقد عرفت ان الاعادة اهلون من البدء وهذا جواب لانكار

٢ واكثر المتكلمين ذهبوا الى ان البعث باعادة المبعوث بعينه

٣ واذا قلنا العامل هو الشرط وقد ذهب اليه بعض المحققين فلا حاجة اليه كذا قيل لكن المختار العامل الجزاء

٤ مثل قوله تعالى * جال الصفر *
٥ لان اشراك الاجسام الخ قول بعض المتكلمين

قوله والعامل في اذاماد عليه مبعوثون تذيير
١ اي انما لم يوتوا خلقا جديدا لا نقول ما قبله لا نفسه اي العامل ما دل عليه مبعوثون لانفس مبعوثون لان ان يمنع ان يعمل ما بعدها فيا قبلها لاقتضائها صدر الكلام لكونها من المعبرات لعاني الكلام والمفريات قبل المفريات
قوله وخلقنا مصدرا اي مصدر منصوب على انه مفعول مطلق من معنى البعث في مبعوثون لان البعث متضمن معنى الخلق فكانه قيل انما لم يوتوا خلقا مبعوثين

قوله احوالا فعلى هذا يكون الخلق بمعنى الخلق اي انما لم يوتوا مخلوقين ولم يجمع لكونه في صورة المصدر قوله واتصاه على الخبر اي على خبر يكون

٢٢ * فستبغضون اليك رؤسهم * ٢٣ * ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا *
 ٢٤ * يوم يدعوك فستجيبن * ٢٥ * بحمد * ٢٦ * وتظنون ان لقيم الاقليات *
 (سورة اسرى) (٢٦٠)

من قدر على البعث بالقياس الجلي الاعادة على الابداء وما سبق جواب الانكار البعث لعدم قابلية المواد الحية
 فرد بان بعد شيء من الحياة يقبل الحياة بقدره الله تعالى ولا ريب في ان القدرة انما تعلق بالمكن قوله فان قدرته
 تعالى لا تقتصر عن احياء كم اشارة الى قابلية المواد الحية فهو جواب عن الانكار الاول لاعن الانكار الثاني
 كما توهم * ٢٣ * قوله (فستبغضون اليك رؤسهم) فاستهزاء واستهزاء ناظر الى الاستهزاء في قوله متى هو فالاول
 تأخير عنه ويحتمل ان يكون فستبغضون اليك كناية عن التجب والاستهزاء واستهزاء تمثيلية * ٢٣ * قوله
 (فان كل ما هو ات قريب) اي يحقق آياته ولو بعد مدة بعيدة فان بعد تحقق الوقوع القرب والبعد فيه سواء
 * قوله (واتصاه على الخبر اوعلى الظرف اي يكون في زمان قريب) بناء على ان اصله في زمان قريب
 فح يكون تامة اي يوجد البعث وكونه ناقصا وقريبا خبره هو المتبادر ولذا قدمه * قوله (وان يكون
 اسم عسى او خبره والاسم مضمر) وان يكون اي لفظ ان يكون اسم عسى فاستغنى عن الخبر ٢ لاختلال الاسم
 على المنسوب والمنسوب اليه قوله او خبره والاسم مضمر راجع الى البعث المفهوم بمقوله وكلا الوجهين ناظر الى كون
 يكون من الناقصة ٣ فان استعماله على وجهين نحو عسى زيد ان يخرج وعسى ان يخرج زيد كما صرح به الحاة
 والقرل بانه لا معنى لان يقال قرب ان يكون البعث قريبا او قرب وقوعه في زمان قريب الا ان تجرد عسى عن
 معنى اقرب مدفوع بان عسى لم يثبت فيه معنى القاربة لاوضعا ولا استعمالا كذا نقل من نعيم الاثمة او قصده
 الاثمة في قربه حتى قرب قربه ٤ وهذا شائع في البلاغة وامامنا نقل من نعيم الاثمة فظاهر بخلاف قول الحاة انه
 فعل وضع للدلالة على قرب حصوله للخبر رجاء لا جزم فيه وهما استعمال في الجزم لان عادة اللفظاء ذكر الجزم بصيغة
 الاطرع صرح به المصنف في واجر سورة التحريم * ٢٤ * قوله (يوم يدعوك) بدل من قريبا على انه ظرف
 كافي الوجه الثاني او منصوب بكون على ان يكون قريبا منصوبا على الخبرية او منصوب بمضراى اذ كرا الحادث يوم
 يدعوك * قوله (اي يوم يبعثكم فتبغضون استعارهما الدعاء والاستجابة للتشبيه على سرعهما وتيسرهما)
 يبعثكم فتبغضون على البناء للفاعل فيهما كما في دعوكم فتسجيبن الاول من الثلاثي والثاني من الافعال معنى
 تسجيبن قوله استعارهما الدعاء الخ ظاهر كلامه ان الاستعارة في المفرد لكن مراده الاستعارة التثنية
 كاحقة في قوله تعالى كن فيكون فليس هنا حقيقة الدعاء والاستجابة بل تمثيل حصول الاتبعات بالامثلة
 حين تعلق ارادته العلية به بطاعة مدعو مطيع لداعيه فذكر اللفظ الموضوع التشبيه واريد التشبيه
 او البعث تشبيه بالدعاء في سرعة حصول متعلقه والاتبعات تشبيه بالاستجابة في ترتيبه على البعث بدون مهلة
 فذكر اللفظ التشبيه فيهما واريد التشبيه فيكون استعارة تسمية هذا ان قيل ان الاستعارة في المفرد وذهب ابو حيان
 الى انه حقيقة كافي قوله يوم نادى المناد من مكان قريب ولذا قيل انه يجوز ان يكون كناية لعدم ارادة حقيقة
 وهذا بناء على ان الامر والدعاء للمدعوم هل يجوز ام لا فن ذهب الى جوازه حل الامر يكن فيكون والدعاء
 والاستجابة على الحقيقة ومن اختار خلافه جعلهما على المجاز والمصنف لم يميز كما اختاره بعض ائمة
 الاصول وهو المختار عند الفحول ومن هذا البيان ظهر ان النزاع لفظي بناء على نزاع آخر فليأمل * قوله
 (وان المصدود منهما الا حضار للمحاسبة والجزاء) لان الدعوة والنداء الامر معتد به والافئكون عبثا ودعوة المولى
 لبعده لا بد وان يكون لمصلحة قوية وهي اما للاستخدام او للتفتيش عن حاله وشأنه والاول متفق لان الآخر
 ليست دار التكليف فتعين ٥ انه لا محاسبة ولما كان الجزاء مترابعا على المحاسبة ذكر الجزاء ٢٥ * قوله (حال منهم
 اي حامدين لله تعالى على كمال قدرته كما قيل انهم بفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم
 وبحمدك) حال منهم اي ملاسين الحمد وما ذكره حاصل معناه قوله على كمال قدرته خصه بالذكرا لان الاجياء
 انما هو بالقدرة الكاملة وهنا لا يصلح ان يكون محمودا عليه سواء وكال العلم ملحوظ والاحياء نفسه وان كان
 نعمة في حق المؤمنين لكنه في حق الكافرين تقصير ولذا لم يجعله محمودا عليه وقد ابدى بما ذكر من الاثر
 لكن في هذا الاثر ذكر التسبيح ايضا والحامدون اعم من ان يكونوا مؤمنين او كافرين وان كان الكلام في شأن
 الكفرة الثام * قوله (او متقادين لبعثه) فيكون حالا مؤكدة * قوله (اتقيا حامدين عليه) اشارة
 الى كونه استعارة ويحتمل كونه مجازا من سلا اذ الاتقيا الحمد ولما ساغ المعنى الحقيقي مع انه مؤيد بالآثر
 المذكور فهذا المعنى احتمال من جرح ولذا اخره المصنف وتركه بعض المتأخرين ٢٦ * قوله (وتستقصرون

(مدة)

٢ فلا وجه لان يقال ان عسى تام او ناقص فعلى
 الاول ان يكون مرفوع بها ولا خبر لها الخ فانه
 ذهول عن ما ذكرنا من ان عسى في مثله استغنى
 عن الخبر مد
 ٣ ولم يلفت الى كونه بمعنى التامة لكونه مرجوحا
 مد
 ٤ واستوضح ذلك بقوله تعالى وانه تعالى جدر بنا
 اي عظم عظمته مد
 ٥ والشق الثالث متفق ولا جرم انه للمحاسبة
 مد
 قوله وان يكون اسم عسى اي ولفظ ان يكون في
 عسى ان يكون اسم عسى اي عسى كونه قريبا
 قوله والاسم مضمر اي ضمير مستكن في عسى
 عائد الى مصدر بعيد اي عسى الاعادة ان تكون قريبا
 والتذكير باعتبار ان المصدر في تأويل ان مع
 الفعل
 قوله استعار لهما اي استعار للبعث والاتباع
 الدعاء والاستجابة للدلالة على سرعهما وتيسر
 امرهما تشبيه الدعاء للبعث والاستجابة بالاتباع
 في سرعة الحصول بعد الاستحصال فان الاستجابة
 في شأنه تعالى سرعة الحصول بعد الدعاء لقوله
 عز وجل ادعوني استجب لكم فعبء التشبيه باسم
 التشبيه على وجه الاستعارة المصروفة
 قوله وان المصدود منهما الا حضار للمحاسبة
 عطف على سرعهما اي والتشبيه على ان المقصود
 الخ وجه التنبية على ذلك المعنى ان البعث في الآخرة
 للجزاء لا يخاف عن الدعوة للمحاسبة والاستجابة
 لازمة للدعوة لزوما عاديا خصوصا في ذلك الوقت
 اذ لا يمكن الاباه عن الدعوة اذ ذلك
 قوله او متقادين لبعثه عطف على حامدين
 فعلى هذا يكون الحمد مجازا مستعارا في معنى الاتقيا
 وفي الكشف وقوله بحمده حال منهم اي حامدين
 وهي مبالغة في اتقياهم للبعث كقولك لمن تأمر
 بركوب ما يشق عليه فيأبى ويتنع ستركه
 وانت حامد شاكر يعني انك تحمل عليه وتقدر
 قسرا حتى انك تلين لين السمع الراغب فيه الحامد
 عليه

٢٢ * وفل لبيدي * ٢٣ * يقولوا التي هي احسن * ٢٤ * ان الشيطان ينزغ بينهم *
 ٢٥ * ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا * ٢٦ * ربكم اعلم بكم ان يشأ ربكم او ان يشأ يعذبكم *
 ٢٧ * وما ارسلناك عليهم وكلا *
 (الجزء الخامس عشر) (٢٦١)

مدة لبثكم في القبور كالذي مر على قرية) فانه مع كون امانة الله تعالى مانعاً قال بعد بعثه لبثت يوما
 او بعض يوم * قوله (او مدة حيوتكم لما ترون من الهول) لذهولهم عن مدة لبثهم بسبب الهول التام
 واما الاستقصار في الدنيا واما بطول الاعار فلطول الامل واستيفاء الذات الحسية الخسية تظنون
 معلقة عن العمل فالجمله بعده في موضع نصب واتصاف قليلا اما على انه نعمت زمان محذوف او نعمت لمصدر محذوف
 اي الزمانا قليلا او الاثباتا قليلا * ٢٢ * قوله (يعني المؤمنين) فالاضافة للتشريف بقريته يقولوا التي
 الخ فان هذا القول مختص بالمؤمنين ويقولوا جواب للشرط المحذوف تقديره وقل لبيدي قولوا التي هي
 احسن فيكون ايذاناً بانهم لفرط مطاوعتهم الرسول عليه السلام بحيث لا ينفك قولهم التي هي احسن عن
 امره وانه كالسبب الموجبه وان الشرط لا يلزم ان يكون موجبا تاما بل يكفي السببية في الجملة فلا اشكال بان
 الامر اعم يقولوا لا يستلزم قولهم وقد مر التوضيح في سورة ابراهيم في قوله تعالى قل لبيدي الذين آمنوا يقولوا
 الصلوة الآية ٢٣ * قوله (الكلمة التي هي احسن ولا تخافوا المشركين) اي التي صفة للكلمة المحذوفة
 بقريته يقولوا والمراد بالاحسن الحسن مما يوافق الشرع ولا تخافوا من الخشونة بمعنى الغلظة كالتفسير
 للاحسن المشركين فضلا عن المؤمنين وهذا قبل نزول آية القتال ٢٤ * قوله (يهيج بينهم المراء والشر)
 المراء المجادلة وهي منهى عنها بالاطريقة التي هي احسن ولذا عطف الشرع عليه النزاع ٢ التحريك الى الشر
 والازعاج بالتحريك اليه فلذا قال يهيج بينهم اي يحرك بالوسوسة * قوله (فاعل المخاشنة بهم تقضى
 الى اعتاد وازدياد الفساد) اشارة الى ان كون قوله تعالى ان الشيطان ينزغ بينهم * علة له الامر بالقول
 الحسن اذ الخشونة تقضى الى ازدياد الفساد وسبب الخشونة نزغ الشيطان فانهم علة العلة مقام العلة
 ٢٥ * قوله (ظاهر العداوة) اي الذين من ابا ان لازم اي ظاهر العداوة عند ذوى البصيرة وان كان يظهر
 الموالاة لمن يوهبه قبل امره بحسن المجادلة ونهوا على انه قد يكون من الشيطان اغراء واغواء وذكرنا
 بهادونه القديمة لهم وهذا مؤيد لما ذكرنا من ان المجادلة منهى عنها بالاطريقة التي هي احسن قوله تعالى
 وجادلهم بالتي هي احسن * صريح في ذلك فاعظيمة في الارشاد والدعوة الى سبل السداد تخل بالمقصود
 ٢٦ * قوله (تفسير للتي هي احسن وما بينهما اعتراض اي قولوا لهم هذه الكلمة وكحوها ولا تصرحوا
 بانهم من اهل النار فانه يهيجهم على الشر) اي قولوا لهم هذه الكلمة اشارة الى ما ذكرنا من ان التقدير
 وقل لبيدي قولوا لهم هذه الكلمة التي هي احسن وهي قوله تعالى ربكم اعلم بكم اي باحوالكم ان
 يشأ الخ فالخاطبون المشركون خاطبهم المؤمنون بالرفق والاطف وكون هذه الجملة تفسير للتي
 هي احسن لا يقتضي الحصر فهذه من جملة التي هي احسن وافراده ولو سلم فعل جواز غيرها اما بالاشارة
 او بدلالة النص قوله ولا تصرحوا بانهم الاول بانكم من اهل النار وهذا مختار الشيخين وقيل انه استيفاف
 وليس نفسيا للتي هي احسن والخطاب للمؤمنين والمعنى حينئذ ان يشأ ربكم ايها المؤمنون بانتم
 من اداء الكفار اما باهلا كههم او بالقاء الرعب في قلوبهم او ان يشأ يعذبكم بتسلطهم عليكم بالنهب والقتل
 واتواع الاذى فالتى هي احسن حينئذ المجادلة الحسنة وفي اول كلامه اشارة اليه في الجملة حيث قال يهيج
 الشيطان بين المسلمين والكافرين المراء ٣ والشر وهذا قول الكلبي كافي وقول الفاضل السدي قول الجمهور
 وانما اختار الاول لان التردد في المشية انما يحسن فيه اذ المعنى ان يشأ ربكم ايها الكفار بتوفيقكم للايمان او ان يشأ
 يعذبكم بابقائكم على الكفر وختم قلوبكم اليه واما في الثاني فغير ظاهر لان التعذيب بتسلط الكفار راحة للمؤمنين
 في الحقيقة لانه يسببه بكفر سيئتهم ويتضاعف حسنتهم قال تعالى ولا يحصى الله الذين آمنوا الآية فالترديد
 المذكور يكون بناء على الظاهر لا على الحقيقة * قوله (مع ان ختام امرهم غيب لا يعلم الا الله) والحال
 ان الاعتبار بالخواتم لا سيما عند الشافعي فلا ينبغي القطع بانكم من اهل النار لانه غيب الخ وهذا مراد المصنف بقريته
 انه في مقابلة هذه الكلمة الحسنة وهي ربكم اعلم بكم * الآية فيكون المنهي عنه التصريح بذلك فن قال لا وجه
 لهذه العلاوة لم ينصف ٢٧ * قوله (موكولا اليك امرهم) اشارة الى ان فعلا بمعنى المفعول بالخذف
 والا بصال والمعنى مفوض اليك امرهم في الايمان * قوله (تقسروهم على الايمان وانما ارسلناك مبشرا
 ونذيرا فدارهم ومراجعتك بالا احتمال منهم) تقسروهم على الايمان بيان للتوفيق المنفي قيل وهذا قبل نزول

(تكلمه)

(را)

(٦٦)

٢ النزغ الغرز تشبيهه وسوسة الناس اغراء لهم
 على المعاصي وازعاجا بغرز السائق ما يسوقه
 فينزغك استعارة تشبيه
 ٣ وقد عرفت المراء الجدال على خلاف الشرع
 مد

٢٢ * وربك اعلم بمن في السموات والارض * ٢٣ * ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض *
٢٤ * وآتينادود زورا * (سورة اسرى)

(٢٦٢)

آية السيف والظاهر ان المراد انك لا تسمع الحق من هو مخنوم القلوب ولو بالجهد قال تعالى * ان الله يسمع من يشاء وماتت يسمع من في القبور * هذا الحكم باق قبل الامر بالقتال وبعده نعم قوله فدارهم الخ يقتضي ذلك لكن القسر على الايمان باق على الاطلاق قوله بالاحتمال اي باحتمال الاذى * قوله (وروي ان المشركين افرطوا في ابدانهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت وقيل لعادى الآية) قيل وهذا وجه آخر معطوف على ما قبله بحسب المعنى وهو المروي عن الكلبي في الخطاب للمؤمنين والمعنى في الرحمة والتعذيب ما ذكر في قول الكلبي وجه التأخير ما بينا آنفا * قوله (وقيل شتم عمر رضي الله عنه رجل فهم به فامرهم الله بالصفو) عمر فعول رجل من المشركين فاعل قوله فهم اي عمر به اي يضربه اللائق له او السب مثله مجازاة فامرهم الله بالصفو في ضمن الامر لجميع المؤمنين فيكون سببا آخر لنزول * وقيل لعادى * فيكون ايضا استيئافا ولا يكون تفسيره التي هي احسن فيكون الخطاب للمؤمنين كما في قول الكلبي والتعير بالجمع للاشارة الى عموم الحكم والمراد بالتي هي احسن اما الكلمة التي لا شتم فيها ولا عيب او العام لها واغبرها فيقول للشاتم عفا الله عنك وهذا ما صلح شاكك او سلام عليك لا يتبني الجاهلدين وقوله وما ارسلناك ترضيهم اي فكيف يصححك وعلى كل تقدير فيه تلويح الخطاب لان الرسالة من خواصه عليه السلام وابتداء كلام من الله تعالى ومساسه الى ما قبله تعريض الامة كاعترفته في كل احتمال وغير مختص بالاخير كما يشعر به كلام البعض والافلاذ من بيان ارتباطه الى ما قبله لما كان الوكيل يتصرف في امور موكله على الاطلاق يتبادر الوهم الى انه عليه السلام لو كان وكلا لاجل قومه الى الايمان لانه من جملة احواله تعالى فذكر قوله تفسرهم ٢ على الايمان ٢٣ * قوله (و باحوالهم فيختار منهم لنبوته وولايته من يشاء) و باحوالهم اشارة الى تقدير المضاف اذ ليس المراد العلم بذواتهم بقرينة قوله ولقد فضلنا بعض النبيين الخ فيختار منهم لنبوته الخ فهو كقوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته الآية * قوله (وهو رد لاستبعاد قرين ان يكون يقيم ابي طالب نبيا وان يكون العراة الجوع اصحابه) فان نظرهم الى الجاه والمال قوله يقيم ابي طالب هذه العبارة حكاية عن الكفار في حال استبعادهم وانكارهم والافهذه البشارة غير جازم اطلاقها على النبي عليه السلام وعد من الفاظ الكفران قال استهزاء والافهذه البشارة في ادنى بعض المالكية بقتل قائمها ٣ كما في الشفاء قيل فينبغي للمصنف تركه والعراة جمع عار والجوع بضم الجيم وتشديد الواو جمع جامع كنصر جمع ناصر وجه الرد ان النبوة منصب روحاني يقتضي كالأرواحيا والفضائل النفسانية وقد اشار اليه تعالى بقوله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض كما اوضحه المصنف ٢٣ * قوله (بالفضائل النفسانية والتبرئ عن العلائق الجسمانية) كالاخلاق المرضية والعقائد الحميدة يخص الله بها من يشاء من عباده فيجتي رسالته ونبوته من يصلح لها وهو اعلم بالحل الذي فيه يضعها * قوله (لا بكرة الاموال والاتباع حتى داود عليه السلام فان شرفه بما اوحى اليه من الكتاب لاجل اوقى من الملك) لا بكرة الاموال والاتباع فانها من العلائق الدنيوية حتى داود عليه السلام وكذا سليمان عليه السلام وابراهيم عليه السلام حيث كان في سعة عيش وتخصيص داود بالذكر لتخصيص الله تعالى به تنبيهها على انه لم يفضل بالملك بل بما اوحى من الزبور وسليمان عليه السلام لم يعط كتابا وابراهيم عليه السلام لم يوت ملكا ملك داود وعن هذا قال وآتينادود زورا وكثرة ازواجه عليه السلام ليست من العلائق المانعة عن التوجه الى الله تعالى لان صدره منشرح حيث وسع مناجاة الحق مع الاشتغال بامور الخلق بخلاف غيره فانها علائق له لا يقاس الحداد باللوك * قوله (وقيل هو اشارة الى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ٢٤ وآتينادود زورا تنبيه على وجه تفضيله وهوانه خاتم الانبياء عليه الصلوة والسلام) وقيل هو اشارة الخ وجه الاشارة لان قوله ربكم اعلم مسوق لرد استبعاد نبوته عليه السلام وذكر قوله ولقد فضلنا عقيبها اشارة الى انه مفضل على الانبياء عليهم السلام قاطبة لا على داود فقط كما فهم بعض المحسنين من قول المصنف وقوله وآتينادود زورا تنبيه الخ لان المراد بعض النبيين داود لانه فهم انه عليه السلام مفضل على داود لا لاخصه فيه * قوله (وامته خير الامم المدلول عليه لما كتب في الزبور من ان الارض يرثها عبادي الصالحون) لكون نبيهم خيرا لرسول الاعم وهذا برهان لبيته واما البرهان الاخر فاشير اليه في الزبور من ان الارض ٤ يرثها عبادي الصالحون فيفيد العلم بان امته خير الامم * قوله (وتنكيره ههنا وتعرفه في قوله واقد كتبنا في الزبور لانه في الاصل فعول ٥ للمفعول كالحلوب

(اوالمصدر)

٢ فلا اشكال ما فسر به وكلا لا يظهر له وجه
٣ ظاهره جدا فلا يفي بانو به

٤ هذا بناء على ان المراد بعبادى امة محمد عليه السلام قال المصنف هناك يعني عامة المؤمنين او الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغار بها او امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى فعلم ان المراد بالمدلول عليه بما كتب في الزبور المدلول عليه ظنا واحتمالا فلا يفيد الخيرية قطعا قوله تعالى * كنتم خيرة الامة دليل قاطع على الخيرية فما وجه التسك بالتحمل

٥ وهذا التوجيه اذا كان المراد في قوله تعالى * ولقد كتبنا في الزبور كتاب داود واما اذا كان المراد بالزبور جنس الكتب المترلة كما جوزه هناك فلا حاجة الى هذا التحمل

قوله لانه في الاصل فعول للمفعول كالحلوب او المصدر يعني يجوز ان يكون الزبور روزبور كالعباس وصباس او كالفصل وفصل في جواز ادخال لام التعريف عليه بعد كونه علما

و
قسر
عليه

٢٢ * قل ادعوا الذين زعمتم * ٢٣ * من دونه * ٢٤ * فلا يملكون * ٢٥ * كشف الضر عنكم *
٢٦ * ولا تحويلا * ٢٧ * اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة * ٢٨ * ايهم اقرب *
٢٩ * ويرجون رحمة ويخافون عذابه * ٣٠ * ان عذاب ربك كان محذورا *
٣١ * وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة *
(الجزء الخامس عشر) (٢٦٣)

اوالمصدر كالقبول ويؤيد قراءة حرة بالضم فهو كالعباس او الفضل) فعول المفعول اي فعول بمعنى المفعول اي المزبور والكتوب او المصدر كالقبول ولذا كان فعول بالفتح في المصادر نادرا ايد بقرائة الضم لانه المعروف في المصادر لكن حصر بعضهم كون فعولا بالفتح في مواد اربعة ليس الزبور منها فيج لا يند فالتحتمار الوصف وهو نكرة لكن يصح تعريفه ولا يستفاد منه تمام الدعوى وجه تنكيره هنا لما ذكر من ان المراد هو الوصف اي المكتوب وبعد جعله علما دخلت عليه اللام للاشارة الى اصل وضعه كالعباس نظير الوصف او كالفصل نظير المصدر وتنكيره وتعرفه بهذين الاعتبارين * قوله (اولان المراد وآتينادود بعض الزبور او بعضا من الزبور فيه ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم) بعض الزبور فزورا ههنا بالتنكير بعض الزبور اي المكتوب او بعضا من الزبور اي جزء منه وهو جزء من الزبور اسم لكتاب فالبعض سواء كان المراد فردا او جزء من كتاب داود نكرة فلذا نكرهنا وعرف هناك لانه اسم لكتاب داود او اللام للعهد قيل يعني اننا لنسلم ان الزبور علم بل بمعنى الكتاب وجمعه زركمود وعمد فلا اشكال في دخول لام العهد او بعضا من الزبور فيكون الزبور اسما للقدر المشترك بين الكل المجموع وبين كل من اجزائه كالقرآن فلا يوجد ح ايضا مانع من دخول اللام اذ المراد البعض الغير المعين وهو نكرة ذكر اول نكرة ثم اشير اليه بلام العهد وهذا بناء على ان ما في سورة الانبياء مؤخر نزولا * ٢٢ * قوله (انها آلهة) تنبيه على ان مفعول زعمتم محذوف وهوانها آلهة قائمة مقام المفعولين ٢٣ * قوله (كاللائكة والمسبح وعزير ٢٤ فلا يستطيعون ٢٥ كالارض والفقرو القحط ٢٦ ولا حول ذلك منكم الى غيركم) كاللائكة الخ فالكاف للعينية فم وجه تائيد ضمير انها لتزليلهم منزلة غير العقلاء في عدم القدرة على كشف الضر وجلب النفع والقرينة على هذا التقدير قوله من دونه تقديم اللائكة للاشارة ٣ بانهم مع كونهم قادرين على الافعال الشاقة عاجزون عما ذكرنا فذلكم بعزير والمسبح قوله منكم الى غيركم بمن لا يبدونها قوله فلا يملكون جواب لكن الشرط سبب الاخبار دون الحصول كقوله تعالى * وما بكم من نعمة فمن الله * وهو مجاز عن عدم الاستطاعة لانه لازم له ٢٧ * قوله (هو لاء الآلهة يبتغون الى الله القرية بالطاعة) وهم اللائكة وعزير والمسبح كما ذكرهم اولاهنا اشارة باسم الاشارة لكونهم كالحسوس بالذکر وصيغة البعد في النظم لتبديد هو لاء عن الاوهية واختار المصنف صيغة القرب لذكرهم قريبا لكن المتابعة بما في النظم الكريم هو الاله والاحرى واختار لفظة الجلال مع ان في النص ربههم تصريحا لما هو المقصود اذ الرب بالاضافة قد يطلق على غيره تعالى القرية الخ معنى الوسيلة اولئك خبر يبتغون الذين صفته او بدل منه يدعون صلة الذين بحذف العائد اي يدعونهم وضمير يدعون راجع الى المشركين العايدين وهذا اوفق بالمقام معنى وان كان فيه تفكيك الضمير والمعنى يسمونهم آلهة ويحمل ان يكون ضمير يدعون راجعا الى الذين اي الذين يعبدون الله فهو وان كان اقرب لفظا لخلوه عن التفكيك لكنه بعيد معنى لان معنى يبتغون الوسيلة القرب بالطاعة فيكون كالنا كيدله ٢٨ * قوله (بدل من واو يبتغون اي يبتغي من هو اقرب منهم الى الله تعالى الوسيلة فكيف بغير الاقرب) بدل من واو يبتغون بدل البعض من الكل قوله اي يبتغي من هو فيه على ان ايهم موصول حذف صدر صلتها اي ايهم هو اقرب وهو كذلك في عامة المواضع وكونها استهفامية تكلف اذ ح لا يكون بدلا بل جعلتها في محل نصب ليدعون او يبتغون ويلزم تعليق غير الافعال القلبية وهو مذهب يونس مرجوح قوله اقرب منهم ٤ اي اقرب من سائرهم فلا يلزم تفضيل الشيء على نفسه او اقرب الخلوقات من يبتغون على ان يكون من تبيضية وليست تفضيلية ولا ينافيه جمع يخافون ويرجون لان ضميره راجع الى الذين يدعون لا الى الاقرب والقول بانه راجع الى الاقرب لانه متعدد وهم اللائكة ضعيف مع ان الزجاء والخوف عامان لهما غير مختص بالاقرب وخوفهم من العذاب خشية اجلال ٢٩ * قوله (كسائر العباد فكيف تزعمون انهم آلهة) كسائر العباد في مطلق الخوف لافي خوف اجلال بالنسبة الى عوامهم ٣٠ * قوله (ان عذاب ربك كان محذورا) جملة استينافية تفيد العلية مقررة لما قبلها وعن هذا قال حتى اللائكة والرسول ولظهور رجاء الرحمة لم يمل * قوله (حقيقا بان يحذره كل احد حتى الرسل واللائكة) اوله اذ من العصاة انكروه ولم يخافوه ولذا عبر بكان مع ان الحذر بالفعل عام للماضي والمستقبل واما كونه حقيقا بان يحذره فثبت ازلا ٣١ * قوله (بالوت والاستبصال) بالوت على سبيل التدرج

٢ ويمكن المناقشة فيه لان السورتين مكتبتان والتقديم في الترتيب لا يقتضي التقديم في النزول
٣ فلا يلزم تفضيل اللائكة على الرسل
٤ اي اقرب من مشاركيه نحو نبينا عليه السلام افضل من قريش اي افضل من مشاركيه في هذا النوع

قوله حقيقا بان يحذره كل احد هذا اليوم به طيه معنى التعليل المستفاد من الاستيناف ومن اطلاق قوله عن وجل محذورا حيث لم يذكر من يحذر

٢٢ * او معذبوها عذابا شديدا * ٢٣ * كان ذلك في الكتاب * ٢٤ * مسطورا *
 ٢٥ * وما منعنا ان نرسل بالآيات * ٢٦ * الا ان كذب بها الاولون * ٢٧ * واتينا موثقا *
 ٢٨ * مبصرة * ٢٩ * فظاوبها *
 (سورة اسرى) (٢٦٤)

او بالاستيصال اي دفعة ٢ اشار الى ان المراد بالقرية اهلها بما جازا او بتقدير المضاعف ونقل عن مقاتل انه قال وجدت في كتب الضحك في تفسير هذه الآية اما مكة فيجز بها الحبشة وتهلك المدينة بالجوع والبصرة بالغرق والكوفة بالترك والجلال بالصواعق والرواجف ثم ذكرها بلدا بلدا انتهى فلا يجاز في لفظ القرية ولا تقديرها ما اختاره المصنف اوفى لما بعده لان التعذيب لاهل القرية وابيضاحتاج الى الاستيصال في معذبوها على ما اختاره مقاتل ٢٢ * قوله (بالقتل وانواع البلية ٢٣ في اللوح المحفوظ ٢٤ مكتوبا) بالقتل الخ فعمد منه ان المراد بالموت بدون قتل وانواع البلية كالقحط الشديد واستيلاء الاعداء وبهذا البيان علم حسن المقابلة والافتاتعذيب من باب الاهلاك كان قوله ذلك في الكتاب مسطورا تقرير لما قبله فهي جلة تذييلة اذا ما كتب في اللوح يقع لاحالة ٢٥ * قوله (وما صرفنا عن ارسال الآيات التي اقترحها قر يش) تفسير من معنا بالتعريف اللفظي كما هو عادته ولا يقصد به تأويل المنع بالصرف حتى يقال كما ان المنع محال في حقه تعالى كذلك الصرف محال ولم يترض لأويله لظهور ان المراد معنى لازم له وهو الترك اذ المنع يلزم الترك منه وجه الاستحالة هو ان المنع كف الغير عن فعل يريد ان يفعله وهو محال في حقه تعالى فاذا استحالة يجب المصير الى التأويل بما يصح في شأنه تعالى مع ورود اذن الشارع اطلاقه عليه تعالى وهنا الترك مناسب صحيح الاطلاق عليه تعالى وفي الاصل له مفعول واحد والمعنى وتركنا ارسال الآيات واماني مثل قوله تعالى وتركهم في ظلمات فلتصبرين معنى التصبرين بعدى الى مفعولين قال الزمخشري استعير المنع لترك ارسال الآيات لاجل صارف الحكمة ومراعاة الاستعارة اللفظية فيتنظم المجاز المرسل والمعنى وما تركنا ارسال الآيات الا بان كذب فظهر ضعف ما قيل انه لو كان منع مجازا عن الترك والتارك هو الله تعالى لكان خير الله فاعلا وان كذب مفعولا عكس ما في النظم والقلب لا يليق لان الفاعل هو الله تعالى والمفعول به ان ترسل وان كذب مفعول به غير صريح لما عرفت ان المراد المعنى اللازم لا المعنى الموضوع له فهذا القائل خلط بين المعنيين والداعي الى المجاز قصد المبالغة فان الترك بسبب منع الغير يبلغ منه بدون منع وايضا فيه صارف معنى ٣ مراعاة الحكمة كما اشار اليه الزمخشري بقوله لاجل صارف الحكمة وللتنبية على ذلك عبر بالنع عن الترك واما الفرق بين المنع والصرف بان في المنع الفاعل الاخر قاصر والصرف يكون في المعاني وقهر القاصر لاشعاره بوصوله اليه ويمكنه منه ثم انه منصرف منه فان تم ذلك يكون كلام المصنف تأويلا للنع بالصرف بخلافه للكشاف فلا يكون مجحولا على معنى الترك فيكون المنع مستعارة للصرف مجامع انها سببان للترك وان كان في الاول فاعلا آخر قاصرا بخلاف الصرف لكن الفرق على هذا الوجه مطلوب البيان بالنقل عن العلماء الاعيان ودون اثباته خبط القناد ٢٦ * قوله (الاتكذيب الذين هم امثالهم في الطبع كعاد وثمود وانها اوارسلت لكدوبواها تكذيب اولئك واستوجوا الاستيصال على ما مضته سننا) في الطبع اي في الخلق اوفى كونهم مطبوعا على قلوبهم قوله على ما مضت سننا اي عادتنا في الامم الخالية * قوله (وقد قضينا ان لا نسلطهم لان فيهم من يؤمن او يلد من يؤمن ثم ذكر بعض الامم المهلكة بتكذيب الآيات المقترحة فقالوا يا ثمود الآية من يؤمن فيمات سائيا او يلد من يؤمن به فاولم نخلقوهم منهم ان الامم الهالكة على سبيل الاستيصال ليس فيهم من يؤمن ولا يلد من يؤمن في علمه تعالى ٢٧ * قوله (يسوالهم) النافذة التي شانها كذلك قد مر في سورة الاعراف تفصيله ٢٨ * قوله (بينة ذات ابصار او بصائر) بينة اي واضحة ذات ابصار فالصيغة للنسبة وحاصله مبصرة بوزن اسم المفعول او بصائر عطف على ابصار اي اوقات بصائر اشارة الى انه من الابصار بمعنى الرؤية او من البصيرة اي الادراك بالقلب والمعنى يبصرها المثقون او يتبصر بها اي من شانهم ان يتبصروا بها لكنهم لم يتبصروا بها ولذا قدم الاول اذ الابصار بالفعل متحقق دون البصيرة * قوله (او جعلناهم ذوى ابصار) فالهزيمة للتعدي من ابصره صيره ذا بصيرة وادراك فيؤمنون به فلا بد من التأويل المذكور من ان المراد جعلناهم ذوى بصيرة بالقوة * قوله (وقرى بالفتح) فتح لا يحتاج الى التحمل المذكور لكن يحتاج الى القول بانه جعل الحامل على الشيء بمنزلة محله وقرى ايضا مبصرة بوزن اسم المفعول فتح يكون على الحقيقة ٢٩ * قوله (فكفروا بها وفضلوا انفسهم بسبب عقربها) فكفروا بها فالتعبير بالظلم لان الكفر ظلم عظيم او فضلوا الخ اي الظلم باق على ظاهره والباء في بها للسببية مع تقدير المضاعف اي التعريف بقرينة فقرها

(في)

٢ اي موت اهلها دفعة على حنف او فهم والحنف انكر الا زهرى فعله وحكى ابن قريطية فعلا له من باب ضرب كذا قيل
 ٣ لكن كون الصارف المعنوي فاعلا طار على اصل اللغة واصطلاح فلا يعد فاعلا لكن يكون باعشا
 ٤ اشارة الى ان وجوب السبب يقتضى وجود المسبب وان كون تكذيب الاولين سببا لمنع ارسال الآيات التي اقترحها قر يش لان قر يش امثالهم في كونهم مطبوعين فكما كذب الاولون كذب قر يش ايضا فبلحة هم لكن كونهم امثالا في الطبع باعتبار المجموع من حيث المجموع لا باعتبار كل واحد تأمل
 قوله وقد قضينا ان لا نسلطهم وفي الكشف استعير المنع لترك ارسال الآيات من اجل صارف الحكمة لان اصل المعنى وما تركنا ارسال الآيات التي اقترحها قر يش الا لاجل علنا السابق ان الحكمة والمصلحة في الترك وتلك الحكمة هي ان فيهم من يؤمن وانما صير الى المجاز لان المنع حقيقة هو صرف الغير عن فعل يفعله الله تعالى وذلك في حق الفاعل المختار محال فوجب حله على المجاز
 قوله فكفروا بها فسر الظلم بالكفر لان الكافر ظلم لنفسه قالوا في بها للتعدي وهي في الوجه الثاني للسببية

٢٢ * وما رسل بالآيات * ٢٣ * الا تخويفا * ٢٤ * واذقناك * ٢٥ * ان ربك احاط بالناس *
 ٢٦ * وما جعلنا الرؤيا التي اريناك *
 (الجزء الخامس عشر) (٢٦٥)

في موضع آخر واما في الاول فالباء صلة ظلوا بمعنى كفروا بلا تقدير ولذا قدمه والفاء في فظلموا للسببية حيث جعلوا الآية سببا لكفرهم لقم شكتهم مع انها سبب الايمان في نفس الامر ٢٢ * قوله (اي بالآيات المقترحة) وهذا هو الملايم لما قبله ولذا قدمه ٢٣ * قوله (الا تخويفا) مستثنى من عموم العال * قوله (من نزول العذاب المتأصل) اي في الدنيا والتخويف لاجل الايمان فلا اشكال في الحصر بان غرض ارسال كونهم مؤمنين بها * قوله (فان لم يخافوا نزل) من النزول المذكور اذا تخويف لا يستلزم الخوف اذ المراد بالتخويف ارسال سبب الخوف فلا اشكال بان المطاوع لا يوجد بدون المطاوع ٢ يكسر الواو كالكسر والانكسار فان المطاوع انقاء الخوف في القلوب وهو ليس بمراد هنا * قوله (او بغیر المقترحة كالجزرات وآيات القرآن الا تخويفا بعذاب الآخرة فان امر من بعث اليهم مؤخر الى يوم القيامة) او بغیر المقترحة فتح يكون المراد من التخويف التخويف بعذاب الآخرة لا عذاب الدنيا وقد عرفت ان هذا التخويف مستلزم لتصدق النبي وداخل في الغرض وتخلف الغرض لا يضر وانما الخلل في تخلف الارادة قوله فان امر من بعث الخطاب لرسولنا عليه السلام مؤخر الى يوم القيامة لما عرفت من ان الاستيصال ليس في هذه الامة * قوله (والباء مزيدة اوفى موقع الحال والمفعول محذوف) والباء اي في الآيات مزيدة لتقوية العمل لان ارسال متعد بنفسه هذا ان جعل الآيات مفعولا به او في موقع الحال اي اواباه للاستيصال والمفعول محذوف اي وما نرسل نبيا ملتبسا بالآيات ومحل هذا التفصيل قوله تعالى وما منعنا ان نرسل بالآيات وقد امكن في هناك بالاشارة الى زيادة الباء بقوله وما صرفنا عن ارسال الآيات الخ وقيل للتعدي وان ارسل يهدي نفسه وبالباء ولم يلتفت اليه المصنف لان هذا قول مستحدث لم يقل به احد من النحاة ٢٤ * قوله (واذكر اذ احبنا اليك) اي هذا القول بواسطة الوحي لا القول مشافهة ونحوه ٢٥ * قوله (فهم في قبضة قدرته) اي الاحاطة بمجاز او كناية في شمول قدرته بحيث يكونون في قبضة قدرته يتصرف فيهم على وفق الارادة وهو وعد ووعد لهم بانهم لا يجزون شيئا مما اراده * قوله (او احاط بقريش بمعنى اهلكهم من احاط بهم العدو فهو بشارة بوقوعه بدر واستعير بلفظ الماضي لتحقق وقوعه) او احاط بقريش الخ فاللام في الناس لانه ههنا وفي الاول الاستغراق فعمل هذا الاحاطة بمجاز في الاهلاك لان احاطة العدو مستلزم اهلاكهم ولما كان المعنى الاول عاما له قدمه اذ التخصيص خلاف الظاهر وجه الارتباط بمقابلته ظاهر على الوجه الثاني واما على الاول فلا شمله على اهلاك قريش ٢٦ * قوله (ليله المراج وتعلق به من قال انه كان في المنام) من قال انه اي المراج في المنام وجه التمسك هو ان الرؤيا هي الرؤيا في المنام لكن قوله تعالى الا فتنة للناس يرد لان رؤية المنام ولو كان اعجب من هذا المرام لا يكون سبب الفتنة ولذا نقل ان من ضعف تصديقهم قالوا العلم اربا ربا عن هذا اشار المصنف الى ضعفه بقوله وتعلقه ولم يقل وعسك به ونحو ذلك * قوله (ومن قال انه كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية) اذ الرؤيا في اللغة مطلق الرؤية وهو حقيق فيه قال المصنف في اوانل سورة يوسف والرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم فالاولى انها مجاز على التشبيه لكونها من الخوارق والامور الغريبة او لوقوعها بسرعة * قوله (او علم الحديبية حين رأى انه دخل مكة) عطف على ليله المراج رأى من الرؤيا انه دخل مكة كاسيأتى تفصيله في سورة القح * قوله (وفيه ان الآية مكية الان يقال رآها مكة وحكاها حيث) ان الآية مكية اي بمنزل قبل الهجرة وقصة الحديبية بعد الهجرة قوله الانية لراها اي تلك الرؤيا بمكة وزات هذه الآية ولكنه ذكرها عام الحديبية لانه كان اذ ذلك مكة فعلم انه دخل بعد الخروج منها والفتنة واقعة حين الحديبية حين صده المشركون حتى قال ٤ عمر ما قال كاسيأتى كذا قيل والحديبية بالتخفيف وقديشدد بترقيق مكة او شجرة حدياء كانت هناك اي بقرب مكة كافي القاموس * قوله (ولعله رؤيا رآها في وقعة بدر لقوله تعالى اذيريكهم الله في منامك) قليلا وروى انه عليه السلام لما ورد ماء قال لكاني انظر الى مصارع القوم هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان) ولعله اي امل ما ذكر في هذه الآية رؤيا صيغة الترجي اعمد التقطع بقوله اذيريكهم الله في منامك قليلا بدل قطعا على ان الرؤيا واقع له عليه السلام في قصته اي في شأن قصة بدر واما كون المراد بالرؤيا التي ذكرت في هذه الآية تلك الرؤيا بعينها فلا دلالة لقوله اذيريكهم الله الآية عليها وكذا قوله ولما روى انه لما ورد الخ لان في هذه الرواية لم يصرح الرؤيا قوله عليه السلام لكاني انظر يجوز ان يكون

٢ وتام هذا البحث في سورة البقرة في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء الآية عهد
 ٣ ولا شاهد في قول كثير لكد كذب الواشون ماتحت عندهم ولا رسلهم برسول لا احتمال الزيادة فيه ايضا مع ان الرسول فيه بمعنى الرسالة فهو مفعول مطلق والكلام في دخولها على المفعول به ومحكي الرسول مصدر ثابت بهذا الاستعمال في كلام الشاعر وقد ذكره المصنف في سورة الشعراء عهد
 ٤ قال عمر رضي الله تعالى عنه لا يكرهني الله تعالى عنه البس قد اخبرنا رسول الله عليه السلام انا ندخل مكة ونطوف بالبيت فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه لا ينبغي ان نفعل ذلك في هذه السنة فسنفعل ذلك في سنة اخرى وكان كذلك عهد
 قوله او احاط بقريش هذا على ان يكون اللام في الناس لانه ههنا وفي الاول الاستغراق فعمل هذا الاحاطة بمجاز في الاهلاك لان احاطة العدو مستلزم اهلاكهم ولما كان المعنى الاول عاما له قدمه اذ التخصيص خلاف الظاهر وجه الارتباط بمقابلته ظاهر على الوجه الثاني واما على الاول فلا شمله على اهلاك قريش ٢٦ * قوله (ليله المراج وتعلق به من قال انه كان في المنام) من قال انه اي المراج في المنام وجه التمسك هو ان الرؤيا هي الرؤيا في المنام لكن قوله تعالى الا فتنة للناس يرد لان رؤية المنام ولو كان اعجب من هذا المرام لا يكون سبب الفتنة ولذا نقل ان من ضعف تصديقهم قالوا العلم اربا ربا عن هذا اشار المصنف الى ضعفه بقوله وتعلقه ولم يقل وعسك به ونحو ذلك * قوله (ومن قال انه كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية) اذ الرؤيا في اللغة مطلق الرؤية وهو حقيق فيه قال المصنف في اوانل سورة يوسف والرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم فالاولى انها مجاز على التشبيه لكونها من الخوارق والامور الغريبة او لوقوعها بسرعة * قوله (او علم الحديبية حين رأى انه دخل مكة) عطف على ليله المراج رأى من الرؤيا انه دخل مكة كاسيأتى تفصيله في سورة القح * قوله (وفيه ان الآية مكية الان يقال رآها مكة وحكاها حيث) ان الآية مكية اي بمنزل قبل الهجرة وقصة الحديبية بعد الهجرة قوله الانية لراها اي تلك الرؤيا بمكة وزات هذه الآية ولكنه ذكرها عام الحديبية لانه كان اذ ذلك مكة فعلم انه دخل بعد الخروج منها والفتنة واقعة حين الحديبية حين صده المشركون حتى قال ٤ عمر ما قال كاسيأتى كذا قيل والحديبية بالتخفيف وقديشدد بترقيق مكة او شجرة حدياء كانت هناك اي بقرب مكة كافي القاموس * قوله (ولعله رؤيا رآها في وقعة بدر لقوله تعالى اذيريكهم الله في منامك) قليلا وروى انه عليه السلام لما ورد ماء قال لكاني انظر الى مصارع القوم هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان) ولعله اي امل ما ذكر في هذه الآية رؤيا صيغة الترجي اعمد التقطع بقوله اذيريكهم الله في منامك قليلا بدل قطعا على ان الرؤيا واقع له عليه السلام في قصته اي في شأن قصة بدر واما كون المراد بالرؤيا التي ذكرت في هذه الآية تلك الرؤيا بعينها فلا دلالة لقوله اذيريكهم الله الآية عليها وكذا قوله ولما روى انه لما ورد الخ لان في هذه الرواية لم يصرح الرؤيا قوله عليه السلام لكاني انظر يجوز ان يكون

(را) (٦٧) (تكلمه)

٢٢ * الافئدة للناس * ٢٣ * والشجرة الملعونة في القرآن * ٢٤ * ونحو فهم * ٢٥ * فازيدهم
الاطفان كبرا * ٢٦ * واذقنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا ابليس قال اسجد لمن خلقت طينا *

(سورة اسرى)

(٢٦٦)

بالوحى او بارزوا وعدم الجزم حيث قال لكأنى بناء على عادة العظماء حيث لم يجرعوا في مقام الجزم بل تكلموا
على طريق الظن والتجسس فلا ينافى كونه بالوحى نعم يحتمل ان يكون رؤيا وبعد تسليمه كونه بالرؤيا فكون المراد
بهذه الرؤيا تلك الرؤيا ليس بقطعي واللام في قوله لكأنى جواب القسم والمصارع جمع مصرع وهو محل صرع
فيه القتل هنا قوله ماؤه أى ماء بدر وما ذكر من السخرية هو المراد بالافئدة وفي الاول ارتداد قوم حين
اخبرهم النبي عليه السلام انه اسرى به * قوله (فساءه بته قريش واستخروا منه) التفاعل بمعنى
الثلاثى أى سمعوه واما بمعناه فلا يلائم المقام * قوله (وقيل رأى قوما من بني امية يرقون منبره ويترنون عليه
نزول القردة فقال هذا حظهم من الدنيا يطونه باسلامهم وعلى هذا كان المراد بقوله الافئدة للناس ٢٢ ما حدث
في أيامهم) يرقون أى يصعدون منبره أى منبر عليه السلام يترنون من النيران والنون والزى العجوة أى يثبون نزول القردة
مفعول مطلق للنوع أى كنز والقردة وعلى هذا كان المراد الخ فالعنى جعلنا تعبير الرؤيا ما يتقدير المضاف والرؤيا
بجاء عنه باعتبار الاول وقيل باعتبار ما كان قوله ما حدث في أيامهم أى في أيام خلافهم كوقعة معسوية مع
على رضى الله تعالى عنهما ٢ وقصة يزيد بن معاوية مع سبط النبي عليه السلام الحسين رضى الله تعالى عنه
ونفعنا الله بشفاعته ٢٣ * قوله (عطف على الرؤيا وهى شجرة الزقوم لما سمع المشركون ذكرها قالوا
ان محمدا يزعم ان الخبيث تحرق بالحجارة ثم يقول يثبت فيها الشجرة ولم يعلموا ان من قدر ان يحرق ويرسله من ان
تأكله النار واحشاء النعامة من اذى الجمر وقطع الحديد المحمر التى يتلها قد رابح الخلق في النار شجرة
لا تحرقها) لما سمع المشركون الخ من انها شجرة تخرج في اصل الخبيث قالوا استهزاء وهذا كونه فئدة ٣ قوله
وبرسبند باللام ذكر الازهرى وفي بعضها بالراء وهو المشهور وفي القاموس السندل طائر بالهند لا يحترق
بالتارو كونه باللام ظاهر التسمية طبر اى المعبر عنه بطير الجمل الجرجع جراء * قوله (وانها في القرآن
لعن طاعنها ووصفت به على الجزى للبالغة) اى المراد به لعن طاعنها وآكلها قوله للبالغة اى لعنه بحيث يكون
ساريا الى الشجرة المأكولة لفرط البالغة لعنه * قوله (او وصفها بانها في اصل الخبيث فانه بعد مكان
من الرحمة) اى وصفها في سورة اخرى وهى والصفات انها شجرة تخرج في اصل الخبيث فيكون لعنها على
الحقيقة لكون المراد باللعن معناه اللغوى وهو البعد عن الرحمة فوصفها بانها في ذلك المحل الاعد وصف
بانها الملعونة لتحقيق معناه اللغوى فيه ولا يشترط ذكر لعن كذا لان المراد باللعن فى الاول معناه وليس
اللعن باللفظ بل قوله تعالى "فانهم لا يكون منها" وصف بانهم ملعونون فانه بعد من الرحمة واللفظ لا بعد فوجه
ولك ان ترديه مثل قوله تعالى "لعنه الله" وغير ذلك من آيات اللعن * قوله (او بانها مكروهة مؤذية
من قولهم طعام ملعون لما كان ضارا) وقد وصفت في القرآن بانها كاللؤلؤ بغلى في البطون كغلى الخبيث فلعنها
على حقيقتها غير ما أول بلعن طاعنها لكن اطلاق اللعن على الردى الضار بجواز مرسل لانه سبب لعن والاستعارة
است بظاهرة * قوله (وقد اوتيت بالشيطان وابى جهل والحكم بن ابى العاص وقرئت بالرفع على الابتداء
والخبر محذوف اى والشجرة الملعونة في القرآن كذلك) وقد اوتيت بالشيطان على الاستعارة كأنهم شجرة جهنم
في الابداء والكراهة والاضرار فخرج يكون طلعها رؤس الشياطين ترشحا لانه من ملائمت المشبه وكذا ما ذكر
معه من الاوصاف ويؤيد هذا ما ورد في حديث مسند عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لمروان بن الحكم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشجرة الملعونة ابوك وجدك وهذا ظهر منه وجه تخصيص
الحكم واما ابو جهل فخرج عن رسوينا وتخصيصه بالذكر واضح والمراد الاكتفاء بشدهم اذاء واشنعهم فعلا
والظاهر انها عامة لجميع من يخذ وحذوها في الطغيان وكونهما ملعونين لاندر اجهل تحت الملعونين في القرآن
ولا يشترط ان يكونا ملعونين بخصوصهما قوله كذلك اى فئدة للناس ٢٤ * قوله (بانواع الخوف)
العموم مستفاد من حذفه وكونه انواعا باعتبار كون المراد به ما به الخوف اذ قد مر ان الخوف باللفظ
لا ينفك عنه الخوف ٢٥ * قوله (الاعترا بمجاوز الحد) معنى كبرا وانه مستعار فيه ٤ وتجاوز الحد
وان سبب اعتباره في مفهوم العتو لا يضر اذ مراتب التجاوز متفاوتة الحد في الطغيان المرتبة التى هى التحقيق
فيه اصل الطغيان وتجاوزته الزيادة على اصل الطغيان ٢٦ * قوله (لن خلقته من طين فصب بترع الخافض
ويجوز ان يكون حالا من الراجع الى الموصول اى خلقته وهو طين اومته اى مسجده واصله طين) لن خلقته

(من)

٢٢ * قال اراك هذا الذى كرمته على * ٢٣ * لن اخرن الى يوم القيامة *
٢٤ * لا تحكن ذريته الا قليلا * ٢٥ * قال اذهب *

(الجزء الخامس عشر)

(٢٦٧)

من طين اشار الى حذف العائد وحذف الجار احوال اى خلقته وهو طين وفيه تأمل لان الخلق على هذه الكيفية
لا يتحقق حال كونه طينا ولدفع هذا قبل وهو طين اشارة الى ان الطينية مقدمة على خلقه انما مقارنة
لا ابتداء تعلقه به وجه الاشارة غير ظاهر بل الظاهر انه يفيد المقارنة وليس بالناس في ابتداء تعلقه بالخالية
بعيدة معنى وافظا لانه جامد والتأويل بالجملة لتحصيل الهيئة التزام ما يلزم فالاول هو المفعول وكذا التأويل
الذى اشار بقوله واصله طين تكلف بلا داع وان صح الحالية ح لان مراده به توضيح معنى الحالية لا وجه
مقابلته واما الايراد بانه يضعف قوله خلقته ان يكتفى ان يقال لمن كان من طين فدفوع فيه ايساء الى علة اخرى
وهى انه مخلوق والسجود الخلق كذا قيل وهذا لا يلائم قوله تعالى ابنى واستكبر لانه ان كان مراده ما ذكر
لم يكن الاياء مذموما بل ذكره بيان علة الاياء بانه خلقته من طين وخلقته من طين من نار كما ذكر في موضع آخر مرارا
واكتفى هنا بذكر الاول لدلالته على الثاني بمعنى قرانه في مواضع عديدة * قوله (وفيه على الوجه ايماء
بعلة الانكار) اى الاستهزاء لانكار الوقوع وما ذكر بعده تلويح الى العلة وهذا يؤيد ما ذكره الانكار
كونه عليه السلام مخلوقا من طين بل هو مع كون ذلك المتروك مخلوقا من نار ٢٢ * قوله (الكاف حرف
لأ كيد الخطاب لا محل له من الاعراب) الكاف حرف لاسم بجى لئلا كيد خطاب ارباب قوله لا محل له من
الاعراب تنبيه على انه ليس تأكيذا اصطلاحيا بل تأكيذا لفظيا معنى لئلا قبله * قوله (وهذا مفعول اول
والذى صفته والمفعول الثانى محذوف لدلالة صلتها عليه) وهذا اى لفظ هذا او اشبه بهذا الى هذا فیه لطافة
قوله والمفعول الثانى محذوف اشارة الى ان الرؤبة قلبية وهذا راجع وقد اختار الشيخ الرضى كونها بصرية
فج لا حذف ومزيد البيان قد مر في سورة الانعام واختار هذا للتحقيق مع قوله الذى كرمته على كمال عتوه
وفرط حسده * قوله (والمعنى اخبرني عن هذا الذى كرمته على بامرى بالسجود له لم كرمته على) والمعنى
اخبرني الخ اشارة الى ان الكلام كنوى لان اصل معناه اعلمت هذا مكرما ٢ على مع ان خفي من نار اشرف العناصر
واعلى من التراب فالسبب للاخبار كانه قيل ان علمت هذا فاخبرني والمقصود اخبرني كناية قوله لم كرمته على
مفعول ثان محذوف الذى دل عليه صلتها ومن جعله متعديا الى واحد جعل الجملة الاستهزامية مستأنفة
٢٣ * قوله (كلام مبتدأ واللام موطئة للقسم وجواب لا تحكن) الآية كلام مبتدأ اى مستأنف غير
متعلق بما قبله بحسب الاعراب فلا محل له من الاعراب ٢٤ * قوله (لا تحكن) جواب القسم وجزاء الشرط
محذوف وهذا منه القرينة * قوله (اى لاستأصلاهم بالاغواء الا قليلا) اى لا تعذبهم بالاغواء جميعا مستثنى منه
العباد المخلصين ولا هلكتهم جميعا هلا كما عتوا يوما كما عتوا واحدا * قوله (لا قدر ان قاوم شيتهم) اى طبعهم
بيان اوجه الاستثناء واشارة الى ان عدم اغواءهم ليس تسامحا من قبلي والمعنى لا قدر على تسخيرهم حتى اقص
اغواءهم * قوله (من احتك الجراد الارض اذا جرد ما عليها الا كما حوذ من الخنك) فالاستئصال لازم له
وهو المراد هنا بمجازا قوله ما حوذ من الخنك وهو الفم والمنقار والاخذ اع من الاشتقاق يجرى في الجوامد او هو
بمعنى الاشتقاق كاشتقاق الخنك من الحجر واستنق من الناقصة صرح به الزحشري في اوائل سورة البقرة والاكل
لما كان بالفم اشتق احتك من الخنك * قوله (وانما علم ان ذلك يتسهل له اما استنباطا من قول
الملائكة ان جعل فيها من يفسد فيها مع التفرير) وانما علم الخ حيث جزم واقسم عليه فلا جرم ان ذلك
بسبب علمه قبل وقوعه قوله مع التفرير اى تفرير الله تعالى لقول الملائكة فانه لم يرد عليهم بل اشار اليه بقوله
انى اعلم ما لا تعلمون وقد فصل هذا المرام في سورة البقرة * قوله (او تفرسا من خلقه ذاوهم وشهوة
وغضب) او تفرسا اى علمه بالفراصة من خلقه ذاوهم الخ هذا اذا كان الامر بالسجود له بعد خلقه عليه
السلام واما اذا كان الامر به قبل خلقه ومقاله ابليس حيث ذل هذا الوجه وايضا كيف علم ذلك مع ان القوى
ليست بمحسوسة قبل العمل بمتضاهاة اوجه الموعول هو الاول ولا يبعد انه علم بالقياس الى الجن قوله هو الذى يحمله
على ما يتبع حتى يمنعه العقل عنه ان غلب عليه وان غلب الوهم على العقل معاذ الله تعالى فيكون صاحبه خاسرا
خسرا تامينا قوله والشهوة كشهوة الطعام والجماع وافراطها وتربطها مهلكة مهينة
للامثال بابليس واما الوسيط منها فلا وكذا الكلام في القوة الغضبية ثم اعلم ان ما نزل من ابليس هنا يخالف
ما في سائر المواضع لفظا لكنه مطابق معنى ٢٥ * قوله (قال اذهب) استئناف وانذار العطف

٢ قبل وفيه دليل على ان الحق بيد على رضى الله
تعالى عنه واطهر منه دلالة قوله عليه السلام
اعلم رضى الله تعالى عنه يا عمار يقتلك الفئة الباغية
وقد قتله جند معاوية وظهر انه بنى على الامام الحق
سند

٣ وقيل فافتن بهذه المقالة بعض الضعفاء وان صح
ذلك فالفئة لاهل الاسلام سند
٤ اذالكبر والعظم من خواص الاجسام سند

قوله واحشاء النعامة عطف على ورسبندر
جمع حشو بمعنى الجوف ومن قدر ان يحصى اجواف
النعامة من اذى الجراح

٢ هذا حاصل المعنى واصله اعلمت هذا الذى كرمته
على لم كرمته على كاشارة الى المص فى المعنى الكنوى
سند

قوله والخبر محذوف وهو كذلك وايضا اذا عطف
على الرؤيا يكون المفعول الثانى للجملة محذوفا يكون
تقديره وما جحك الشجرة الملعونة في القرآن الافئدة
للناس كافى قولك كسوت زيدا جبة وعرا اى
وكسوت عرا جبة كذلك

قوله والمفعول الثانى محذوف اى المفعول الثانى
للرؤية التى هى ههنا بمعنى العلم محذوف تقديره
اعلمنى هذا الذى كرمته على اى اعلمته من هو
حتى فضله على والمقصود منه الاستنباط بانه من
هو لما كان رؤبة الاشياء سببا للاخبار بها فسرره

ياخبرنى اقامة للسبب مقام السبب
قوله من احتك الجراد الارض اى استولى عليها
باحتكها فاكل ما عليها رأسا

قوله استنباطا من قول الملائكة ان جعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء مع التقرير اى مع
تقرير جهة الاشكال بقولهم ونحن نسبح بحمدك
وتقدس لك كما فى قولك اتحسن الى اعدائك وانا
صديقك اقدم

قوله او تفرسا من خلقه ذاوهم وشهوة الخ قبل انه
عرف انه مركب من قوة بهيمة شهوانية ومن
قوة سبعة غضبية وقوة وهمة شيطانية وقوة عقلية
ملكية وعرف ان القوى الثلاثة الاول مستولية
فى اول الخلقة ثم ان القوة العقلية انما تكمل فى آخر
الامر ومتى كان كذلك كان ما ذكره ابليس ممكن
الحصول بالنظر الى هذه القوى الثلاث الاول اقول
قد بقي ان ابليس من ابن عرف ان فى خلقه آدم
هذه القوى وانها مركبة فى جبلته قبل ان يخلق

٢ الا ان يراد الذهاب من السماء الى الجنة مثل قوله تعالى فاخرج منها فيمكن ان يراد معناه الحقيقي فتح ان اراد بالطرد معناه الحقيقي لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو وان كان جائزا عند المصنف لكنه غير جائز عندنا مع انه وقع هكذا في الكلام بعض علمائنا

٣ لما كان الجزاء مصدرا من الثلاثي ومن المفاعلة اشار المصنف بتقدير ينجازون الى انه مصدر المفاعلة للمبالغة والثلاثي صحيح لكون معناه واحدا

قوله ويجوز ان يكون الخطاب للتابعين على الالتفات اي على الالتفات من الغيبة في من الى الخطاب في جزاؤكم قوله فراضا حرك عرشه مثله في قول زهير ومن يجعل المعروف من دون عرشه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم قال الزوزني وفرت الشيء وفرة اكثرته ووفرته ومن يجعل معروفه ذابا عن عرشه وفر مكارمه قوله باصنافه التقدير فان جهنم جزاؤكم تجاوزون جزاء موفورا

قوله او بما في جزاؤكم فلي هذا لا يكون عامه مصرا بل العامل ح يكون مذكورا وهو جزاؤكم لتعنه معنى تجازون بدون التقدير قوله او حال موطنه لقوله موفورا فان الحال حقيقة هي موفورا وجزاء ذكر توطئة وتهديدا لذكره كما في قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا وقيل المعنى على الحال ذوى جزاء موفور فيكون حالا من الضمير في تجازون الذي تضمنه معنى جزاؤكم قل ابو البقاء هو حال موطنه وقيل تمييز وقال بعضهم والظاهر انه حال مؤكدة كقولك زيد حاتم جوادا

قوله وصح عليهم بالكسر امر من صاح يصح صيغة قوله والجيل الخيالة بتشديد الياء هم الفرسان الذين يركبون الخيل

قوله يا خيل الله اركبي اياها ل خيل الله قوله ويجوز ان يكون تمثيلا وفي الكشف هو كلام وارد على مورد التمثيل من حيث حاله في تسلطه على من يغويه مغوار واقع على قوم فصوص بهم صونا يستفهم من اما كنهم ويقلقهم به عن مراكرهم واجلب عليهم يبتدء من خيالة ورجالة حتى استأصلهم وقبل بصوته بدعاه الى الشر وخياله ورجله كل راكب وماش من اهل الغيث يريد ان هذا الكلام وارد على التمثيل وهو على وجهين احدهما تمثيل المحض بان مثل حال الشيطان في تسلطه الاوغاؤه من غير تصور استفزاز وصوت وخيل ورجل بحال مغوار مقدرة فيها هذه المذكورات

فاستعمل في تلك الحال ما يستعمل في هذه نحو قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وثانيهما التمثيل غير المحض وذلك بان يتصور له استفزاز وصوت ورجل مجازي كما قال بدعاه الى الشرك راكب وماش

٢٢ فن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم * ٢٢ جزاء موفورا * ٢٤ واستغفر * ٢٥ من استطعت منهم * ٢٦ بصوتك * ٢٧ واجلب عليهم * ٢٨ بخيلك ورجلك * (سورة اسرى)

* قوله (امض لما قصده وهو طرد وتخليته بينه وبين ماسوات له نفسه) امض لما قصده اي المراد بالذهب معنى مجازي له وهو الخلية قوله وهو طرد اهانة وطرد عن اللطف ولا مساع لان يراد به معناه الحقيقي وهو ضد المجي فان المجي ٢ والذهب بالنسبة الى الحضور المعنوي غير متصور لكن المراد بما قصده الاغواء لا الامهال الى يوم القيامة فانه لا يجاب له بل الامهال الذي اعطى له الى يوم الوقت المعلوم لئلا يوم ينجون وهو اما الحقيقة الاولى او وقت يعلم الله تعالى انتهاء اجله فيه قوله سوات له اي سهلت وزينت له من الاغواء وهذا ابتلاء للعباد حيث يكونون مأجورين بالخلافة ويهلكون بالموافقة وعن هذا قال فن تبعك منهم اي من ذريته فان الذرية تطلق على الواحد والكثير الغاء في فن تبعك تفريع على الخلية المذكورة ومقابلوه سيأتي في قوله ان عبادي وحاصله ومن لم يتبعك فاولئك هم القاتلون ويمكن ان يكون الغاء للفصل ملاحظة هذا المعنى وتقديم هذا الشق لكثرة ٢٢ * قوله (جزاؤكم وجزاؤهم فقلب الخطاب على الغائب) لكون الخطاب متبوعا وان كان التابع كثيرا * قوله (ويجوز ان يكون الخطاب للتابعين على الالتفات) هذا بناء على ان ضمير الخطاب يجوز ان يكون رابطا كما يجوز ان يكون ضمرا للتكلم رابطا في قول على رضي الله عنه انا الذي سمعني ابي حذره والا فلا عائد الى المبتدأ اولى الشرط او اول بان المعنى فيقال لهم ان جهنم الآية ولا يخرج الكلام عن الالتفات اذا الالتفات بعد تقدير فيقال لهم ولهذا التحيل اشار الى ضعفه بقوله ويجوز مع ان فيه ترك بيان ان ابليس من اهل جهنم ٢٣ * قوله (مكلا) على وفي استحقاقهم بلا زيادة * قوله (من قولهم فراضا حرك عرشه) فريوزن عد امر من وفر المتعدي اي كدل من التفعيل وقد يستعمل لازما * قوله (وان تصاب جزاء على المصدر باعتبار فعله او بما في جزاؤكم من معنى تجازون) باصنافه وقدره تجزون جزاء او بما في جزاؤكم من معنى تجازون ٣ فانه في قوة تجازون فلا حاجة الى التقدير وتأويل المصدر بالفعل لكونه خلاف الظاهر اخره اذ معنى المصدر هو الحدوث وحده ومعنى الفعل الحدث والزمان والنسبة فكيف يكون في قوة الفعل فالاولى تركه * قوله (او حال موطنه لقوله موفورا) فالحال في الحقيقة موفورا فلا حاجة الى تأويل الجزاء بالمشق ٢٤ * قوله (استغفر) يقال استغفره اذا استغفرت فغده في القاموس استغف فلان عن رأيه حله على الجمل وازاله عما كان عليه وفيه ايضا استغفره استغفنه وازججه والظاهر من كلامه ان بين الاستغفار والاستغفاف فرقا والمراد هنا الاستغفاف والازعاج ويؤيد قول من قال والمعنى استغفرت له بقطعك اياه عن الحق اذ اصل الاستغفار القطع بشدة يقال فالتوب اذا قطعه بشدة تخرىق انتهى ظهروا انه معنى غير ما ذكر في القاموس ويمكن ارجاءه بالتحمل ٢٥ * قوله (ان تستغفره والقر الخفيف) ضد التثقل ولذا سمي به ولد البقرة الوحشية كذا قيل وقد عرفت انه بجي بمعنى النطع ويحمل في كل مقام على ما يناسبه من معناه ٢٦ * قوله (بدعاه الى الفساد) اي بالصوت الخفي والدعاء الخفي المسمى بالوسوسة وعبر عن الدعاء بالصوت تحريكه ولما اتبعه حتى كانه لا معنى له بل لاحرفه ومع ذلك اتبعه الفاعلون ٢٧ * قوله (وصح عليهم من الجلبة وهي الصباح) وصح امر من الصباح والجلبة بالفتح وهي الصباح ٢٨ * قوله (باعدائك من راكب وراجل) من راكب وهو معنى بخيلك وراجل معنى رجلك فالاعوان عامة لمن تبعه من اهل فساد الانس والظواهر ان الخيل والرجل غاية عن الاعوان وظاهره ليس بمراد فلوترك قوله من راكب وراجل لكان اوضح لان كون بعضهم راكبا وبعضهم راجلا غير مراد بل المقصود الامر بالصباح على اعوانهم حتى اضلوا بالشر يضل الى الفساد كان الاول امر بالوسوسة بنفسه فذكر الاطريقين الى اغواء الذرية والثاني بواسطته وبامر فلا ينافي حلفه بان لا يتمكن ذريته * قوله (والخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلوة والسلام يا خيل الله اركبي اياها) والرجل اسم جمع للراجل كالحصان والركب (والخيل الخيالة بالتشديد اصحاب الخيل وهو في الاصل الافراس سمي به لخيلته ثم استعمل في راكبيها مجازا ثم ابدع بقوله ومنه اي من استعمال الخيل في راكبيها قوله عليه السلام يا خيل الله اركبي اياها بالركوب لا يكون الا للراكب والرجل اسم جمع كالحصان ولم يتعرض للخيل لانه قيل لا واحد له من لفظه ولو قيل ان واحده خائل فالخيل اسم جمع له ولم يقل جمع لان هذا الوزن ليس من اوزان الجمع عند بعض وهو مختار ابن الحاجب وقيل انه جمع * قوله (ويجوز ان يكون تمثيلا لتسلطه على من يغويه مغوار قوم صوت على قوم واستغفرهم من اما كنهم واجلب عليهم يبتدء حتى استأصلهم وقرأ حفص رجلك بالكسر وقرأ

(غيره) قوله بمغوار قال الجوهري رجل مغوار ومغاور اي مقاتل وقوم مغاور وخيل مغيرة

٢ * وشاركهم في الاموال * ٢٣ * والاولاد * ٢٤ * وعدهم * ٢٥ * وما بعدهم الشيطان الاغروا * ٢٦ * ان عبادي * ٢٧ * ليس لك عليهم سلطان * ٢٨ * وكفى ربك وكلا * ٢٩ * ربكم الذي رزقني * ٣٠ * لكم الفلك في البحر لتبغوا من فضله * (الجزء الخامس عشر) (٢٦٩)

بالضم وهما لقتان كندس ونفس) ويجوز ان يكون تمثيلا اي من غير ان يلاحظ فيه شيء يشبه الصوت وآخر يشبه الخيل والرجل بخلافه على الاول فانه يلاحظ فيه ذلك لانه ليس بتمثيل على الاول كذا قيل لكن الظاهر ان الاول على حقيقته وقد امكن هنا كونه الثاني كنوى عن الاعوان وليس بتمثيل ثم حاول بيان وجه آخر فقال ويجوز ان يكون تمثيلا اي استعارة تمثيلية لتسلطه وفي نسخة لتسلطه على ان يكون مبنيا للفعول المغوار بكسر الميم كثيرا الفارة وهي الحرب والتهب فاستغفرهم اي اخرجهم واخرجهم توصيحه شبه الهيئة المأخوذة من ابليس وتسلطه على من يغويه بوسوسته وبارسال اعوانه وازججه عما كان عليه من قبول الحق وقطعه عنه بحيث لا يبقى لقبول الحق اثرما بالهيئة المتزعجة من امر واثارته بصوت على قوم واخراجهم عن اما كنهم واجلب عليهم يبتدء حتى استأصلهم فذكر اللفظ الموضوع للشيء بها واريد المشبهة بالكسر اي بكسر الجيم مع فتح الراء صفة مشبهة بمعنى راجل كذا قوله بانضم اي بضم الجيم مع فتح الراء ايضا من الصفة المشبهة كندس ونفس بكسر الدال في الاول وضمها في الثاني مع فتح النون فيهما وهو الحساد في الفطن * قوله (ومعناه وجهك الرجل) توجهه القرائن الاخيرة لان الرجل فيهما مفرد بمعنى الرجل فلا يناسب المقام اذ المطفوف عليه الجمع فنبهه على انه وان كان مفردا لكن اريد به الجمع ليوافق المطفوف عليه فقال وجهك الرجل مقول وجهك لانه مصدر ٢ * قوله (وقرئ رجلك ورجلك) رجلك بكسر الراء جمع راجل ورجلك بضم الراء وتشديد الجيم جمع رجلا ن كسران بمعنى راجل ٢٢ * قوله (بجعلهم على كسها وجعلهم من الخلال والحرام والتصرف فيها على ما يبدئي ٢٣) بالحث على التوصل الى الولد

بالسبب المحرم والاشراك فيه بتسميته عبد العزى والتضليل بالجل على الايدان الزائفة والحرف الذميمة والافعال القبيحة) بجعلهم على كسها الخ اي معنى المشاركة ليس بمراد فهو مجاز عن الجمل المذكور كانه شريك لانه يشبهه الشريك في ذلك الجمل وصيغة المفاعلة للمبالغة وكذا الكلام في الاولاد وتسميتهم عبد العزى وعبد الحارث بنسبتهم الى غير الله تعالى والحارث اسم ابليس في الملائكة والعزى اسم الصنم لقبيلة غطفان فكانه شريكه فيها بهذا الحث والعزى يض قوله والتضليل عطف على الحث او الاشراك والحرف جمع حرفة اي الصنعة ومذموها كالجماعة ونحوها ٢٤ * قوله (المواعيد الباطلة كشفاة الآهة والانتكال على كرامة الاياه وتأخير التوبة لطول الامل) الاولى كوعده ان لا يبعث ولا حساب وان كانا فلا صنام تشفع لكم والانتكال على كرامة الاياه فانه بعدهم بانها تشفعهم والوعد نفع الانتكال لا نفسه ٢٥ * قوله (اعتراض لبيان مواعيده والفرور تزيين الخطأ بما يوهم انه صواب) اي جملة معترضة بين الجمل التي خوطب بها الشيطان فلا حاجة الى القول بانه اعتراض ببيان ٢٦ * قوله (يعني المخلصين وتعظيم الاضافة والتقيد بقوله العبادك منهم المخلصين) يعني ان اضافة العباد هنا لتعظيم المضاف والتقيد اي تقيد ابليس في قوله العبادك منهم المخلصين في موضع آخر يخصصهم اي المخلصين وسبب التخصيص بهم مجموع الامرين لا الاول فقط فلا وجه لمسا قبل فيه ان هذا التعظيم وقع للسلك من غير اختصاصه بهم الا يرى الى قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية ٢٧ * قوله (اي على اغوائهم قدرة) لان معهم التوفيق وفيه اشارة الى ان غاية امره التزيين والتعريض على المعاصي في غير المخلصين لا التسلط عليهم كاقال وما كان لك عليهم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم فصيغة الاوامر هنا من قوله واستغفرن الى وعدهم للتمكين من الاغواء والتخليته بينه وبين من يغويه ابتلاء للعباد ٢٨ * قوله (يتوكلون به في الاستعانة منك على الحقيقة) اي الوكيل معناه الجأ من اغوائه وضمير يتوكلون للمخلصين قوله على الحقيقة اي لاختصاصهم وفيه اشارة الى ان اكل مكلف شيطانا لكن المخلصين عصمهم الله تعالى من شره فجعله وكفى مقرر لمافيها واضافة ارب اليه للتوبيخ والتنبية على انه ضيع طريق السداد بمغالفته وكذا حال من يخذو حذوه فاحذروا عن متابعتها واشكروا له على نعمة التي انعم عليكم وعن هذا قال ربكم الذي يتولون الخطاب ٣ من ابليس الى المكلفين ٢٩ * قوله (هو الذي يجرى) ذكره والتنبية على ان الذي يجرى خبر ربكم اصل الاجزاء السوق والمراد هنا الاجراء لانه سوق او مشايبه ٣٠ * قوله (الربح وانواع الامتعة التي لا تكون عندكم) فيدها به لان مثل هذا السفر العسير انما يكون لاجل تحصيل ما ليس عنده

(را) (٦٨) (تكمله)

٢ فهو مفرد اللفظ مجموع المعنى اذ الجمع بمعنى الجماعة

٣ وفيه اشارة الى ارتباطه بمافله

قوله يعني المخلصين معنى الاخلاص مستفاد من الاضافة لانها للتعظيم

قوله يخصصهم خبر تعظيم الاضافة اي الاضافة المفيدة للتعظيم في عبادي تخصص العباد بالمخلصين منهم

٢ وأما على الأول وهو كون التفضيل بمعنى الغلبة * ٢٢ * وجناتهم في البر والبحر * ٢٣ * ورزقناهم من الطيبات * ٢٤ * وفضلناهم على كثير ممن خلقنا والاستيلاء فلا إشكال
٣ إذا حقيقة والمأهبة من حيث هي لا تصور فيها التفضيل وعدم التفضيل
٤ كما أنها تختلف فيها بين أهل السنة والمعتزلة
٥ ودلائل كل فريق مستوفاة في علم الكلام
٦ فإن الملائكة بهذه أفضل اتفاقا
قوله على الدواب والسفن من جلته إذا ركبته على فرس أو جمل أو نحو ذلك فعلى هذا يكون محل في البر والبحر نصبا على أنه حال والظرف مستقر وعلى الوجه الثاني وهو قوله أو جناتهم فيهما على أن الظرف لغو وفيه معلق يحملنا
قوله ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس الخ هذا جواب عن تمسك المعتزلة بهذه الآية على أن الملائكة مفضلون على بني آدم قال الزنجشري على كثير من خلقنا هو ماسوي الملائكة وحسب بني آدم تفضيلا أن ترفع عليهم الملائكة وهم هم ومثلهم عند الله منزلتهم والعجب من المجرة كيف عكسوا في كل شيء وكبروا حتى جسرهم عادة المكابرة على العظيمة التي هي تفضيل الإنسان على الملك وذلك بعد ما سمعوا تخفيم الله أمرهم وتكثيره مع التعظيم ذكرهم وعلما ابن أسكنهم وأنى قر بهم وكيف نزلهم من أنبيائه منزلة أنبيائه من أعينهم ثم جرحهم فرط التعصب عليهم إلى أن افقوا أقوالا وأخبارا متهاقات الملائكة ربنا تلك أعطيت بني آدم الدنيا بأكلون منها ويتمتعون فلما تطلنا ذلك فاعطنا في الآخرة فقال عزق وجلال لا تجعل ذرية من خلف يدي من قبلته كن فكان ورووا عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال المؤمن أكرم على الله من الملائكة الذين عنده ومن ارتكبهم أنهم فسروا كثيرا بمعنى جميع في هذه الآية وخذلوا حتى سلبوا الذوق فلم يحسوا بدشاعة قولهم وفضلناهم على جميع من خلقنا على أن معنى قولهم على جميع من خلقنا استحي خلقهم وأقضى إيمانهم ولكنهم لا يشعرون فانظر إلى تحلهم وتشبههم بآباء وبنات البعده في عداوة الملائكة الأعلى كان جبريل غاظمهم حين أهلك قوم لوط فذلك السخيمة لا تتحل عن قلوبهم قال صاحب التريب ولقد شنع حتى أفسد فنقول تفضيل الملك أحد قول أهل السنة وهو مذهب ابن عباس واختار الزجاج وإيضاحه التمسك بالمفهوم وهو أن تخصيص الكثير يدل على أن القليل بضد ذلك واختلف في كونه حجة على أن إباحة ربه الله لا يقول بالمفهوم فاما أن يدل على أنه ليس

(ومن ذلك ما ذكر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو أن كل حيوان يتناول طعامه بفيه إلا الإنسان فإنه يرفعه إليه بيده) ونوقض هذا بالقردة فإنها كذلك والجواب أن هذا بناء على عدم الفرق بين اليد والرجل فإنها من ذوات الأربع ويمشي على أربع دابة من ماء ففهم من يمشي على يبطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع وقد أطلق الرجل على أربع في الشرع حتى قال بعض النحويين أن القردة مثاولة لرجله التي يبطأ بها القارورات لا يده * ٢٢ * قوله (على الدواب والسفن من جلته جلا إذا جعلت له ما يركبه) يعني أن جلستهم مأخوذ من جلته على كذا إذا أعطيته ما يركبه ويحملة وجلا في جلته جلا بفتح الجاء وسكون الميم ولما ذكر المحمول عليه لقيام قرينة كثر على علم وأشار المصنف إليه بقوله على الدواب والسفن لف ونشر مرتب * قوله (أو جناتهم في البر والبحر حتى لم يخصف بهم الأرض ولم يفرقهم الماء) بمعنى حفظناهم عن الخسف والغرق إذا جمل يستلزم الحفظ عادة فعلى هذا لا حذف في الكلام بل الجمل مجاز لغوي والأول هو الأرجح لأنه من جملة التكرم والجامع بين المتعاطفين واضح والثاني يناسب ما سبق في الجملة مع أنه يرد عليه أن الخسف والغرق مما يقع أحيانا * ٢٣ * (المستلزمات مما يحصل بفعلهم وبغير فعلهم) * ٢٤ * قوله (بالغلبة) والاستيلاء بالشرف والكرامة والمستثنى من جنس الملائكة والخواص منهم) من جنس الملائكة أي على الأخير والمراد بالاستثناء الإخراج بمفهوم تخصيص الكثير بالذكر لا الخرج بالا واختارها فالمراد به معنى لغوي لكن الظاهر أن هذا بناء على مفهوم المخالفة وهو مذهب المصنف إلا أن يقال أن هذا بطريق الإشارة في نظام المذاهب كلها وإنما كان المستثنى من جنس الملائكة إلا ما معنى لكونهم الجن والشياطين قوله والخواص منهم على مذهب كان الأول على مذهب آخر * قوله (ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض أفراد) جواب سؤال بان ظاهر الآية تدل على تفضيل الملائكة على البشر على المعنى الثاني ٢ وهذا مخالف لمذهب جمهور أهل السنة وموافق لمذهب المعتزلة فاجاب بان تفضيل جنس على جنس لا يقتضي تفضيل كل فرد منه على كل فرد من الآخر كما لا يقتضي عدم التفضيل لكن الدليل على تفضيل بعض أفراد البشر على كل الملائكة أو على بعضهم فالمراد بالجنس الحقيقة من حيث تحققها في ضمن كل الأفراد لا الحقيقة من حيث هي ٣ فالإلزام من النظم عدم تفضيل جنس البشر على كل فرد فرد منه على جنس الملائكة إذ بني آدم عام كما عرفته ولذا أتى بصيغة الجمع فليست الإضافة للعهد فكذا ضمير فلا ينافي في ذلك تفضيل بعض أفراد البشر على كل الملك أو على بعضه واستوضح بعدم تفضيل جنس المرأة بمعنى كل فرد فرد منها على جنس الرجل فإنه لا ينافي تفضيل بعض أفراد النساء مثل حوا وسارة ومريم وخديجة الكبرى وعائشة الصديقة وفاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهن أجمعين على كثير من الرجال ولك أن تقول أن تفضيل الملائكة بمعنى الكل المجموع لا بمعنى كل فرد فرد منهم على جنس البشر لا يقتضي كل فرد فرد منهم على كل فرد فرد من البشر فالوجهان متقاربان لكن في الأول يراد الكل الأفراد وفي الثاني يراد الكل المجموع يعرف وجهه بآثار الأخرى وإنما اختار الأول لأن المتبادر من الاستثناء ذلك * قوله (والمسألة موضع نظر) أي يختلف فيها بين أهل السنة ٤ ففهم من ذهب إلى تفضيل الملائكة مطلقا ونقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنها واختاره الزجاج ولم يرض به غيره لمخالفة ظاهر النصوص ومنهم من فضل فقال الرسل من البشر أفضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر ثم عوم الملائكة على عوم البشر وعاليه أكثر الخفية والأشعرية ومنهم من عزم تفضيل الكل من نوع الإنسان نيا كان أو وليا ومنهم من فضل الكر وبين من الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم انكسر منهم ثم عوم البشر على عوم الملائكة واليه ذهب الرازي والغزالي ٥ كذا قيل ثم المراد بالتفضيل تضاعف الثواب بالأعمال الصالحات لأن وجه آخر كالتجريد من العوائق والقرب المعنوي ٦ ولا يخفى عليك أن الملائكة لا تواب لهم في الآخرة فهذا النزاع في ظني نزاع لا طائل تحته ولا غملة * قوله (وقد اورد الكثير بالكل وفيه تعسف) وقد اورد الكثير بالكل دفعا لهذه الخدشة لكنه تكلف لإيضاحه لا يمكن دفع تلك الخدشة بتعسف وكونه تعسفا لأن من التبعية يأتي عنه وحلها على كونها بآية خلاف الظاهر وإن صح ولذا قال تعسف ولم يقل باطل وأما القول بأنه لم يرد في القرآن ولا في كلام الفصحاء بهذا المعنى ضعيف لأنه رضى به في بعض المواضع قال في تفسير قوله تعالى

مفضل على القليل ولا يلزم منه مذهب وهو تفضيل القليل فقد يستوي بان ثم يحتل أن يراد بكثير من خلقنا الملائكة أذهم كثير من العنقاء المخلوقين فيكون بنوا آدم (أكثرهم) أفضل منهم وعلى الجملة فذلك الشنيع شنيع ذكر شيخ الإسلام في كتاب الرسقاء وردان البيت المعمور يطوف به كل يوم سبعون ألفا لا يعودون إليه إلى يوم القيامة وأورد أن كل قطرة تنزل من السحاب إلى الأرض يصحبها ثلاثة أملاك وحاصل جواب المص أن الخرج من حكم التفضيل القليل الذي هم جنس الملائكة والخواص منهم ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس أي من عدم مفضلية جنس الملائكة عدم مفضلية بعض أفراد ذلك الجنس لجواز أن يكون بعض أفراد جنس الملائكة كخواص الكلائة أفضل من الإنسان فإن المذهب الحق أن خواص الملائكة أفضل من عوام البشر مع أن جنس الملك هو الخرج من حكم فضلناهم على كثير ولا ينافي في هذا أن يكون خواص البشر أفضل من خواص الملائكة وعوامهم من عوامهم على ما عليه أهل السنة

٢٢ * يوم تدعوا * ٢٣ * كل أناس بأعمالهم * (الجزء الخامس عشر) (٢٧٣)

أكثرهم بهم مؤمنون من سورة السبا والأكثر بمعنى الكل وقال في تفسير قوله تعالى وما يتبع أكثرهم الاظنا * والاكثر بمعنى الجميع * ٢٢ * قوله (نصب باضمار اذكر أو ظرف لما دل عليه ولا يظنون) نصب أي على أنه مفعول به أو على أنه مفعول فيه والمفعول به محذوف أي اذكر الحادث الذي وقع فيه وهو دعوة كل أناس الخ أو ظرف لما دل عليه ولا يظنون لا أقوله لا يظنون لمنع الفاء عن العمل فيما قبلها قد يناقش في الظرف لكن الأرجح ما اختاره ولا لما دل عليه يقرؤون لأنهم لا يقرؤون كتابهم حين الدعوة ولك أن تقول لم لا يجوز أن يكون المراد باليوم الزمان المتد المسع الشامل للدعوة وقراءة الكتاب ولا يضره إضافته إلى الدعوة لأنها باعتبار وقوعها في بعض المواضع نعم في النظم يؤيدهم من إثبات القراءة فيه * قوله (وقرى يدعو ويدعى ويدعو) على قلب يدعى ٢ وأو على لغة من يقول افدعو فيكون أيضا مفرد مجهول فيكون بضم الياء وفتح العين بعدها وأوساكن وهي منقول عن الحسن قوله على لغة من يقول الخ أي على لغة من يقاب الألف في الآخر وأو كما قالوا افدعو في أفعي وهي الحية الخبيثة * قوله (أو على أن الواو علامة الجمع كما في قوله وأسرروا النجوى الذين ظلموا) وكل يدل منه والتون محذوفة لقلة المبالات فإنها ليست بالاعلامه الرفع وهي قد يقدركا في يدعى على أن الواو علامة الجمع وليست بصيغة نائب فاعل لأنه كل فاعل في حرف علامة الجمع أو ضمير والتون أي كل أناس يدل منه فتح يلزم حذف لام الفعل وهو الألف في المفرد بسبب الحذف هو التقاء الساكنين الألف والواو التي هي علامة الرفع لقلة المبالات كما حذف في قوله تعالى وإنك حسنة تشيها بحرف العلة ويمكن أن يقال هذا في هذا المقام وكون التون محذوفة على الوجهين قيل وإن التون لما كان علامة أعراب عومت مفاعلة حركتها في أظهارها تارة وتقديرها أخرى وأظهار الحركة هو الأصل وتقديرها لتعذر اظهار الحركة وهنالك كذلك والأول ما ذكرناه من أن التون حذف تشبيها بحرف العلة * ٢٣ * قوله (من اتقوا به من بني أومقدم في الدين أو كتاب أودين) أي من اتقوا به فيقال يامة محمد مثلا وهذا وإن كان مشتركا لكنه يمتاز بالخطاب مواجهة قوله أو كتاب الخ إشارة إلى أن المتقدم في عام للعامل وغيره فعلى هذا فيه ترغيب إلى الاقتداء بما يجوبه وترهيب عن خلافه * قوله (وقيل بكتاب أعمالهم التي قدموها فيقال بأصاحب كتاب كذا أي تنقطع علاقة الانساب وتبقى نسبة الأعمال) بكتاب أعمالهم أي فقط والاعم الأهم وعن هذا قدم الأول ومرض الثاني قوله التي قدموها صفة أعمالهم توجيه لاطلاق الإمام عليه والأفلا فائدة فيه وإطلاق الإمام على مثل هذا غير متعارف إذا اقتداء معتبر في مفهوم الإمام * قوله (وقيل بالنوى الحاملة لهم على عقائدهم وأفعالهم) كالنصب والشهوة والوهم فيقال بأصحاب الجاهلية والاصبية أو بأصحاب الملة الخبيثة والأفوال الحسنة وسميت تلك القوى إماما لأنها عليهم لها وهذا بالنسبة إلى كتاب أعمالهم أقرب إلى إطلاق الإمام لكنه بعيد في نفسه ولذا مر منه وأودكره ثانيا لكان أولى * قوله (وقيل بأعمالهم ٣ جمع أم كخف وخفاف) مر منه لأن المتعارف في جمع أم أمهات أو أمات فعلى هذا للام ثلث صيغ من الجمع أمهات وأمات وإمام ولوقيل يدعى كل أناس مجموع هذه لم يعد * قوله (والحكمة في ذلك) لم يبين الحكمة في الأول لظهوره وهي أما لظهور سعادتهم ونجاتهم في أول الأمر فيفرحون أو لإعلام شقاوتهم وخسرانهم في بادئ الأمر فيرداد حسرتهم وندامتهم وقد عرفت أن الغرض بهذا الأخبار الترغيب والترهيب في الاحتمالات الأول * قوله (اجلال عيسى عليه السلام وأظهار شرف الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما) وأن لا يقتض أولادنا (اجلال عيسى عليه السلام وفيه إشارة إلى أن الأنبياء عليهم السلام يدعون فتح قوله من بني لا ينظم لهم وأيضاً الأولى أن يقال وتنقطع علاقة الانساب وتبقى حسنة الأعمال بعد قوله أي تنقطع الخ لأنه ليس له أب ٤ فلونودي سائر الناس بآبائهم وتودى يامه لربما شاعر بقصه كذا قالوا وأظهار شرف الحسن والحسين ببيان أنهما سبطا رسول الله عليه السلام ففاطمة رضي الله تعالى عنها أشرف من جهة بضعة من أشرف جميع المخلوقات وإن كان أبوهما على رضي الله تعالى عنه أفضل لكونه واحد الخلفاء الأربعة وهم أفضل من سائر الصحابة من جهة الثواب عند أهل السنة والمراد اظهار شرفهم من جهة النسب ولرب في أن ذلك إنما يظن ببدء أمهم فاطمة الزهراء سيدة النساء على القول المختار الأخرى وولد الزنا لونودي بآبائهم لكانوا محجوبين في الدنيا وإن لم يكن لهم ذنب ومدخل في ذلك والانتكار مكابرة

(را) (٦٩) (تكلمه)

٢ والظاهر أن هذا القلب مطلق في الوصل والوقف كما قيل عن سبويه
٣ والدعوة بالأمهات في موطن على هذا الاحتمال والا فقد ثبت في الصحيحين أن الناس يدعون باسمائهم وأسماء آبائهم وذلك في موطن آخر فلا منافاة
٤ وأيضاً آدم عليه السلام خص منه بالنسبة إلى القول الأخير
قوله والمسألة موضع نظري محل فكر وتأمل ولذا اضطرب العلماء فيها وقصة خلق آدم بقوله عز وجل وأقال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة وقول الملائكة أن جعل فيها من يفسد إلى آخره وقوله تعالى في جوابهم إني أعلم ما لا تعلمون ثم تعلم الله تعالى آدم الأسماء وعرض مسلمات الأسماء على الملائكة وأمرهم بأن يأتوا أسماء هؤلاء وجوابهم بالجزع عنها بقولهم سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا أمرك تعالى لا دم بالأنبياء عن أسماء المسلمات وأتاه آدم عن اسمائها دليل ظاهر على أن الإنسان أفضل من الملائكة فإن هذا بيان الأفضل بحسب العلم وهو أفضل جهات الفضل ثم بعد ظهور فضل آدم على الملائكة في العلم أمر الله تعالى المفضول أن يسجد للفاضل تكميلاً بقوله عز وجل وأذقلنا الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا
قوله وقد اورد الكثير بالكل قال يحيى السنة وظاهر الآية أنه تعالى فضل على كثير من خلقه وقال قوم فضلوها على جميع الخلق وعلى الملائكة كلها وقد بوضع الأكثر موضع الكل كما قال تعالى هل أنبئكم على من تنزل الشياطين إلى قوله وأكثرهم كاذبون وتفسير الزنجشري في قوله تعالى وما يتبع أكثرهم الاظنا الأكثر بالجمع قوله في لغة من يقول افدعو في أفعي وجلو في جلي قوله أو على أن الواو علامة الجمع على أن الواو ليست ضمير الفاعل بل علامة تدل على أن فاعله جمع قوله أو ضمير عطف على علامة أي أو على أن الواو ضمير الجمع فتح يكون ضمير الفاعل وكل بدلالة قوله كخف وخفاف تمشيل على سبيل الاستشهاد على جواز جمع الأم على إمام والمشهور أن جمع الأم أمهات قوله والحكمة في ذلك أي في دعوة الناس بأسمائهم لا بأبائهم وفي الكشف ومن يدع التفاسير أن الإمام جمع أم وإن الناس يدعون يوم القيامة بأسمائهم وأن الحكمة في الدعاء بالأمهات دون الأباء رعاية حق عيسى عليه السلام وأظهار شرف الحسن والحسين وأن لا يقتض أولاد الزنا وليت شري إيهما أبداع أصح لفظة أم بها حكمت قال صاحب الانتصاف ما بدع لفظة فان جمع المعروف أمهات وأما رعاية عيسى بذكر أمهات الثلاث لذكر أمه فيهم أن خلق عيسى من غير أب فخص عن منصبه وهو عكس الحقيقة بل ذلك لا ذكر وشرف

٢٢ * فان اوتى * ٢٣ * كتابه بنيه * ٢٤ * فاولئك يقرؤن كتابهم * ٢٥ * ولا يظنون قليلا *
 ٢٦ * ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى * ٢٧ * واضل سبيلا *
 (سورة اسرى) (٢٧٤)

٢. وقد اشير اليه في قوله تعالى واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابه حيث لم يذ كر القراءة فيه وكذا الآية الكريمة في سورة الانشقاق فن ان يعلم ثبوت قراءة كتابهم

٣. لكن رد عليه ان عدم القراءة يسمى البصر لا يسمى القلب الا ان يقال المراد عى البصر في الآخرة كما هو المختار

قوله ولا ينقصون من اجورهم ادنى شئ معنى الادنى مستفاد من لفظ قليلا فانه يستعمل في الشئ الخفيف قال الراغب الفيل المفتول وسمى ما يكون في شئ التواء قليلا لكونه على هيئة وقيل هو ما خلة بين اصابعك من خيط او وسخو يضرب به المثل في الشئ الخفيف قوله مع ان قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى ايضا مشعر بذلك قال صاحب الاتصاف هذه الآية قسمة لقوله فن اوتى كتابه بنيه فالعنى فن اوتى كتابه فهو متبصره وبقوله ومن كان في الدنيا اعمى غير متبصر ولا ناظر في معاده فهو في الآخرة غير متبصر في كتابه بل اعمى عندها واشد عى على اختلاف التأويلين

قوله لزوال الاستعداد تعاليل معنى التفضيل في الاعى فان العى حال زوال الاستعداد الاهتداء اشد من العى مع وجود الاستعداد له قوله وقيل لان الاهتداء بعد لا ينفعة عطف على التاميل المذكور فانه علة اخرى للتفضيل

قوله والاعى مستعارى الاعى في الثاني اعنى في قوله عز وجل فهو في الآخرة اعمى مستعار من فاقد حس البصر شبه فاقد ادراك القلب بشا قد البصر وبالعبارة الاخرى شبه فاقد البصيرة بفاقد البصر في عدم الادراك فاستعمل في المشبه ما هو موضوع للمشبه به على سبيل الاستعارة المصروفة

قوله وقيل الثاني من عى بقلبه اى لفظ الاعى في فهو في الآخرة اعمى افعال التفضيل كالا جهل والابله والاول صفة مشبهة فالعنى فهو في الآخرة شدة عى منه في الدنيا ولذلك لم يعل ابو عمرو ويعقوب اى ولاجل ان الثاني للتفضيل لم يعل ابو عمرو ويعقوب الفه لوقوع الفه في حكم الوسيط لانه مقد ر بمن لان المراد اعى منه في الدنيا وشرط الامالة ان تقع الالف في الاخر بخلاف ما اذا كان نعيا كالاول فان الاعى في ومن كان في هذه اعمى نعمت اى صفة مشبهة مثل اعور واجر فان كلا منهما صفة مشبهة لان افعال التفضيل لا يجى من العيوب والاولان فيعين يكون نعيا يكون الفه عرضة للامالة لكونها في الاخر قطعيا ومن امالها مع جعله اعتبر كونه اخر اللفظ للتفضيل

٢٢ * وان كادوا للسفر برك * ٢٣ * عى الذى اوحينا اليك * ٢٤ * لتقرى علينا غيره *
 ٢٥ * واذا لا تحذوك قليلا * ٢٦ * ولولا ان ثلثك * ٢٧ * لقد كنت تركن اليهم شيئا قليلا *
 ٢٨ * اذا لذتلك * ٢٩ * ضعف الحيرة وضعف الممات *
 (الجزء الخامس عشر) (٢٧٥)

اشد منه في الدنيا * قوله (ولذلك لم يعل ابو عمرو ويعقوب فان اقل التفضيل تمامه بمن فكانت الفه في حكم المتوسطة كما في افعالكم بخلاف التعت فان الفه واقعة في الطرف اقلها وحكما فكانت معرضة للامالة من حيث انها تصير به في الثنية وقداما لها جرة والكسائى وابو بكر وقرأ ورش بين بين فيهما) ولذلك لم يعل اى لكون اقل التفضيل غير معرف باللام ولا نضاف ولا يستعمل بدون من الجارة في هذه الصورة ولما لم يكن من ملحوظة كانت مقدرة وهو معناه في حكم الكلمة الواحدة وكانت الفه في حكم الوسط كما في الف افعالكم والامالة في الآخر والالف المتوسطة لا تحسن امالها قيل واراد ابو عمرو ان يفرق بينهما بان قرأ الاول عمالا والثاني مفتحا بما اختلف من معناه واجتمعا في آية واحدة انتهى ولا يخفى ضعفه اذ سبب الامالة ان تحقق ميل والا فلا واختلف المعنى لا مدخله في الامالة وعدمها واما النقص بعل قوله تعالى بالذى ادنى * والكافرين مدفوع بان المراد نى حسن الامالة لا نفسها لان الصلاحية ثابتة لوجود سببها لكن لا يلى لما ذكره بين بين بالتركيب اى بين الالف والياء * قوله (نزلت في ثقيف قالوا لا تدخل في امرك حتى تعطينا خصالا نفخر بها على العرب) في ثقيف اسم قبيلة قوله لا تدخل اى لانسلم مجازا قوله حتى تعطينا الخ فتح نسلم امرك فان مفهوم الغاية معتبرا اتفاقا لكن المفهوم ليس الدخول بل السليم * قوله (لا نعشر ولا نعشر ولا نجى في صلواتنا وكل ربوا لنا فهو لنا وكل ربوا علينا فهو موضوع عنا وان تمنا باللات سنة وان تحرم وادينا كاحرم مكة فان قالت العرب لم فعلت ذلك فقل ان الله امرنى) لا نعشر معنى للفعول من التعشير وهو اخذ العشر لا الزكاة لان الزكاة فرضت بالمدينة اى لا يؤخذ عشرا موانا ولا نعشر مجعول ايضا من الثلاث اى لانساق الى غزاه وجهاد ولا نجى بضم النون وفتح الجيم وكسر الياء من التجية وهى وضع اليدين على الركبتين اوى الى الارض وهو قائم وهى كناية عن الركوع او عن السجود والمراد لا نصلى قوله وان تمنا سنة هذا دليل على ان مرادهم تسليم امره لا الدخول فيه * قوله موضوع عنا اى لا يؤخذ عنا وواديهما بالطناف وهذا الحديث رواه العنابي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن غير سند قال العراق هذا الحديث لم يجده في كتب الحديث * قوله (وقيل في قرش قالوا لا نكثك من استسلام الحجر حتى تلم يا لهتما وتمسها يدك) مرصه لان فيه اماره الوضع * قوله (وان هى الخنق واللام هى الفارقة والمعنى ان الشأن قار بوا بمالعتهم ان يوقعوك في الفتنة بالاستئزال عن الذى الاية) والمعنى ان الشأن اشارة الى ان اسمها ضمير شان مقدر قار بوا معنى كاذ وعدم الوقوع شرط فيه قوله بمالعتهم مفهوم من ان واثا كيد باللام او القرب انما يحصل ٣ بالمبالغة قوله بالاستئزال اشارة الى ان تعلق عن الذى يقتضيك لتعنته معنى الاستئزال غير ما اوحينا اليك كما مر ذكره من قولهم قتل الله امرنى وهذا اشارة الى ترجيح القول الاول ٢٣ (من الاحكام

٢٤ غير ما اوحينا اليك) * قوله (ولواتيت مرادهم لا تحذوك بافتانك وليالهم بر يا من ولايتى) ولواتيت مرادهم الخ هذا معنى واذا لانه جواب للقول وجزاء للفعل وليالهم فتح تكون بر يا من ولايتى اذا جلع بينهما مستحيل ونعم ما قيل اذا صافى خليك من تعادى فقد عاداك * قوله (ولولا ثلثنا اياك) اشارة الى ان مصدرية اذ مدخول ولا لا بد وان يكون اسمائى ولولا ثلثنا اياك موجود * قوله (لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم) ان تميل معنى تركن قوله الى اتباع مرادهم اشارة الى تقدير المضامين في اليهم * قوله (والمعنى انك كنت على صدد ان تكون اليهم لقوة خدعهم وشدة احتيالهم لكن ادر كنت عصمتا فعتان تقر بمى الركون فضلا من تركن اليهم وهو صريح في انه عليه السلام ما هم باجابتهم مع قوة الداعى اليها ودليل على ان العصمة بتوفيق الله وحفظه) ما هم باجابتهم بر يده رد من قال انه عليه السلام هم باجابتهم فزلت ومنعه هذه الاية ففى قوله كنت على صدد الركون على معرض الركون لانه همه قوله وهو دليل على ان العصمة اى عصمة كل احد فيدخل عصمة عليه السلام دخولا اوليا ولذا ذكر العصمة بلاضافة ويمكن ان يراد عصمة عليه السلام على ان اللام عوض عن المضاف اليه اول العهد اذ الكلام فيه ويدل النظم على ان عصمة الامة بتوفيق الله بدلالة النص وبطريق الاولى * قوله (اى لو قاربت لا ذنك) قدره لان اذا جواب للقول ولو قد برا وجزاء للفعل وفيه مبالغة حيث ترتب العذاب على القرب فاطنكم بالركون اليه بظنه ولا قربا هذه الشجرة والقرب بالركون يكون بالهم والعزم فبطل قول من قال انه عليه السلام هم بها * قوله

٢ لان معناه ان تشرك الصنم لنا ولا يطلعه
 ٣ سيصرح بقوة خدعهم وشدة احتيالهم واما التاكيد بان واللام وقوع في كلام الله تعالى فلا يفهم منه مبالعتهم
 قوله لا نعشر اى لا يؤخذ منا عشرا قيل ارادوا به الصدقة الواجبة وانما سموها عشرا لتقدير العشر فيما سقته السماء ولا نعشر اى ولا تدعى الى غزو ولا نجى من التجية وهو ان يقوم انسان كقيام الراكع والمراد لا نصلى والحاصل انهم اشترطوا ان لا يكون عليهم زكاة وجهاد وصلوة

ثم التزم في الاخبار فلا ينافي قوله بقليل وانت خير بان التزم في الجملة كاف في ثم فلا حاجة الى الحمل على التزم في الاخبار

٢٢ * ثم لا يجد ذلك عليك نصيرا * ٢٣ * وان كادوا * ٢٤ * ليستفرونك * ٢٥ * من الارض * ٢٦ * ليخرجوك منها واذ لا يلبثون خلافا * ٢٧ * الا قليلا * (سورة اسرى) (٢٧٦)

(اي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك) اي عذاب الدنيا وهو عذاب الحياة وعذاب الآخرة عذاب الممات اي بعد الممات واعاد العذاب ولم يقل والآخر لكونه نوعا آخر من العذاب اشد من الاول قيل فيه اشارة الى ان في الكلام مضاعفا مقدرا وقد كان موصوفا ولوقيل لفظ الضعيف يشعر بالعذاب لم يعد وتوضيح اذ قد مر في قوله تعالى فاذا جاء الله لباس الجوع الآية وعذاب الآخرة يتناول عذاب القبر لانه اول منازل الآخرة قوله تعالى وضعف الممات اشارة اليه * قوله (لان خطأ الخطير اخطر) بيان وجه الضعف اذ خطأ الشريف اقبح من زيادة قبحه تنبيها على فضل الخطي * والتممة عليه فيضعف العذاب لتضاعف قبحه الخطير بمعنى الشريف واخطر بمعنى كثر خطر او بالاول لا يخفى ما في الجمع بين الخطير والخطر من الحسن * قوله (وكان اصل الكلام عذابا ضعيفا في الحياة وعذابا ضعيفا في الممات بمعنى مضاعفها ثم حذف الموصوف وافيت الصفة مقامه ثم اضيفت كما يضاف موصوفا) وكان اصل الكلام اي مقتضى الظاهر عذابا الخ واما مقتضى الحال فما اختبر في النظم قوله بمعنى مضاعفها احتراز عما قيل انه من اسماء العذاب والقرينة على تقدير العذاب ترتب الاذاعة على قرب الركون وقوله * ثم لا تجدك * الآية واما مجرد الاذاعة فلا يكون قرينة لانها ظاهرة في الانعام والقرينة الصارفة * قوله (وقيل الضعف من اسماء العذاب) فلا حاجة الى تقدير كما شرنا اليه لكن بغوت المبالغة ولا يفهم زيادة العذاب الا ان يقال انه من اسماء العذاب الزائد والمضاعف وانما مر منه وايضا ليس بمتعارف في هذا المعنى * قوله (وقيل المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة وبضعف الممات عذاب القبر) فالمراد بالحياة حياة الآخرة والتقدم على عذاب القبر لانه مؤخر لشدة ولدوامه وهو تكلف مع فوت المبالغة ولذا مرضه ولم يرض به * ٢٢ * قوله (يدفع العذاب عنك) اذ انصرت في الاصل دفع المضرة والدفع اسهل من الرفع لعدم وجدانه من يرفعه بالطريق الاولى وقد صرفت ان عدم الوجود ان كاية عن العدم والدفع بالنصرة اقوى فيعمل منه ان لا شفاعته له ولا فدية * ٢٣ * قوله (وان كاد اهل مكة) قرينة ما ذكر بعده وهو الازعاج والازعاج لانهم مشهورون بذلك والشهرة تغني عن الذكر صراحة فقيه تفكيك الضمير والامر فيه سهل * ٢٤ * قوله (ليستفرونك بمعاداتهم) معنى ليستفرونك وقد مر تفصيله في قوله تعالى واستفرون والازعاج غير الازعاج * ٢٥ * قوله (ارض مكة) ولو خرجت لا يبقون بعد خروجك) ارض مكة في وقت نزول هذه الآية لم يخرج عليه السلام من مكة فضلا عن الازعاج ثم وقع بعده الخروج لا الازعاج فلا إشكال بان كاد للقرينة بالحصول وقد حصل الخروج كما قال تعالى وكان من قرية هي اشد قوة من قرية التي اخرجتك الآية لانهم هموا وعزموا وكادوا ان يخرجوك ولكن الله تعالى عنهم حتى هاجروا بأمر ربه فاطلق الازعاج على ارادة الازعاج واقوع الخروج دون الازعاج قال المصنف واخرجت دون ولو اخرجت لا يبقون الخ هذا حاصل ما قبل هنا * ٢٧ * قوله (الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا بعد ربه هجرة بسنة) الا زمانا قليلا اختاره مع ان الملازم لم يلقه الا لبيان قليلا لان الاستثناء من عموم الازمنة والمعنى لا يلبثون في ارض مكة بعد خروجك في زمان من الازمنة الا زمانا قليلا مع انه يستلزم كون اللبث قليلا وقيل لان التوسيع باقامة الوصف مقام الموصوف بالظرف انساب والمراد لعدم لبثهم ليس باجلائهم بل باهلاكهم وللإشارة الى ذلك قال اهلكوا بعد الخ * قوله (وقيل الآية نزلت في اليهود حسدوا مقام النبي عليه السلام بمدينة فقالوا الشام مقام الانبياء فان كنت نبيا فالحق بها حتى تؤمن بك فوقع ذلك في قلبه فخرج مرحلة فزلت فرجع) هذا ضعيف جدا لان السورة مكية وايضا ليس ما ذكر الازعاج غاية الامر انه تشويق الى الخروج والتعارف في الازعاج الازعاج قهرا * قوله (ثم قيل منهم ثور قريظة واجلي بنو النضير بقليل) بيان لعدم اللبث على هذا المعنى وانه عام الى الاهلاك والى الاجلاء وقيل المراد من الارض ارض العرب وعليه فلا إشكال لكن الآية المذكورة وهي وكان من قرية الآية يدفع هذا الاحتمال * قوله (وقرئ لا يلبثوا منصوبا باذ على انه معطوف على جملة قوله وان كادوا ليستفرونك) فحينئذ يحتمل شرط نصب اذن وهو كونه في اول جملة * قوله (لا على خبر كاد فان اذا لا يعمل اذا كان معتمدا ما بعدها على ما قبلها) فان اذا لا يعمل اي فيما بعدها اذا كان ما بعدها

(معتدا)

٢٢ * وقل رب ادخلي * ٢٣ * مدخل صدق * ٢٤ * واخرجني * ٢٥ * مخرج صدق * ٢٦ * واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا * ٢٧ * وقل جاء الحق * ٢٨ * وزهق الباطل * ٢٩ * ان الباطل كان زهوقا * (الجزء الخامس عشر) (٢٧٧)

معتدا على ما قبلها وذلك اذا كان معطوفا على خبر كاد فيعتمد على اسمها فيرتفع ويكون اذا الواو بينهما واذا كان معطوفا على جملة وان كادوا فلا يكون كذلك فيعمل وبهذا حصل التوفيق بين القراءتين قراءة الرفع وبناء على عطفها على يستفرونك وقراءة النصب على عطفها على جملة وان كادوا لكن كونه معنى اذا اخرجت لا يبقون غير واضح حينئذ فندبر * قوله (وقرأ ابن عامر وحزرة والكسائي ويعقوب وحقق خلافا وهو لغة فيه قال * عفت الديار خلافتهم فكانما * بسط الشواظ بينهما حصيرا *) اي في الخلف ٣ المقابل للامام لا مصدر خالف لاختلال المعنى حينئذ وادعم ظهوره استدلال بقوله قال اي الشاعر عفت الديار اي درست وخرت خلافتهم اي بعدهم فكانما بسط اي مد ونوش الشواظ جمع شاطبة وهي سعف الخلل الاخضر لكن المراد بها النساء يقال شطبت المرأة الجريدة شطبنا اذا شققته لتعمل منه الحصر ويصف ديار الاحباب انها ادرست وخرت بعدهم وانها منكوسة كأنها بسط فيها سعف الخلل ومحل الاستشهاد خلافتهم وانه بمعنى بعدهم فكذا ما في النظم * ٢٢ * قوله (نصب على المصدر) وهو المختار لافادة المبالغة من القول بانه منصوب على نزع الخافض اي كسنة ضعيف ولذا لم يلفت اليه المص فلا توقف على قوله الا قليلا كما قيل عن الدر المصون وعلى الثاني فالمراد تشبيه حاله بحال من قبله لا تشبيه الفرد بفرد من ذلك النوع وعلى الاول ان ذلك من هذا النوع لا تشبيه فالعنى على كلا الوجهين ان هذا ليس بمخصص بهم بل عادة جرت في الامم الخالية وفيه تأكيد لما قبله بانه لا محالة انهم مؤخذون واخرجت من بين اظهرهم * قوله (اي من الله ذلك - ته) وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم فالسنة لله واضافتها الى الرسل لانها من اجلهم وبطل عليه ولا تجد الآية) اخرجوا اي كانوا سببا لخروج رسولهم فلو قال هكذا لكان احسن ولقد اصاب فيما سبق حيث قال واخرجت ولم يقل اخرجت فالسنة اي العادة المذكورة وهي اهلاك الامم العاصية تختص لله تعالى لانه فعله فقط بلا مدخلية كسب العبد والاضافة مجازية لادنى ملازمة وهو كون الاعمال لاجلهم والمخافة القوم ولذا قال اولاسن الله ذلك السنة ويدل عليها اي على ان السنة لله تعالى * ٢٣ * قوله (اي تغييرا) اي من حال الى حال او يطر بق الدفع * ٢٤ * قوله (زوالها) يدل عليه قوله عليه السلام اتاني جبريل الدلوك الشمس حين زالت وصلى بي الظهر زوالها) قدمه لانه مؤيد بالخبر الصحيح اخرجته البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه * قوله (وقيل افرؤها) تفسير اخر للدلوك لكن مرضه لما مر * قوله (واصل التركيب الانتقال ومنه الدلوك فان الدلوك لا يستقر به) اي المركب من مادة دلك اصل معناه الانتقال اطلق على الزوال لانتقال الشمس من وسط السماء الى جانب الغروب واطلق ايضا على الغروب لانتقالها الى تحت الارض في المنظر وكذلك الدلوك ينقل يده من موضع الى آخر * قوله (وكذا كل تركب من الدال واللام) مع قطع النظر عن اخره سواء كان كافا اولاد على الانتقال ومراده التأييد بكون الانتقال معتبرا في جميع معانيها فان هذا شامل لما في اخره كاف ايضا وبهذا يظهر وجه تعرضه بذلك * قوله (كذلك ودخل وداع ولف ودله كذلك في اخره جيم من الدلفة وهي السير في الليل والانتقال فيسه من مكان الى آخر ودلج بالحاء المهملة اذا مشى متاعلا والانتقال فيه ظاهر ودلج بالعين المهملة اذا اخرج فأساه والانتقال فيه من داخل الفم الى خارجه ودلف بانفاه اذا مشى مشى القيد ودله بالهاء اي ذهب عقله * قوله (ففيه انتقال معنوي) * قوله (وقيل الدلوك من الدلوك لان الناظر فيها يدالك عند دفع شعاعها من الدالك) لا معنى الزوال والغروب فالدلوك مصدر مزبد مأخوذ من المصدر المجرد لانه الاصل كما قاله في الطهارة وسموه اشتقاقا وبه صرح المصنف فيكون معنى الدلوك الدلوك بعينه قوله لان الناظر الخ شاهد عليه وهذا منظم على كون المراد به الزوال دون الغروب لاضير فيه لان الاول هو المول قوله لان الناظر يدفع بعينه مشيرا الى ان اضافة الدلوك الى الشمس مجازية لكونها سببا للدلوك وكون المصدر مشتقا من مصدر آخر صحيح كالمصدر المبي فانه مشتق من المصدر الغير المبي نعم انه لا يشتق من الفعل لكن رد عليه ان كون المصدر المزيد مشتقا من المجرد دون عكسه غير ظاهر واذا كان معنى المزيد وانحما دون المجرد يقال ان المجرد مأخوذ من المزيد للتوضيح نظيره ما قال صاحب الهداية الوجه من المواجهة بمعنى الاخذ لا الاشتقاق فان الاخذ اعلم حتى يستعمل في الجوامد والظاهر ان مراد صاحب الكشف بالاشتقاق هنا بمعنى الاخذ لا الاشتقاق المصطلح ولذا قال كما قاله في الطهارة وسموه اشتقاقا

(٧٠) (تكلمه) (را)

٣ وكذا جاء خلاف بمعنى الخلف في قوله تعالى فرح المخلفون بمقصدهم خلاف رسول الله الآية

٤ او خرج لسانه يتعدى ولا يتعدى

٥ اي من الهوى كذا قيل والظاهر العموم بوجود الانتقال في مطلقه الا ان يقال انه مقتضى اللفظ

قوله عفت الديار ليت عفت ادرست خلافتهم بعدهم الشواظ جمع شاطبة من شطبت المرأة الجريد اي شقت غصن الخلل لتتخذ حصيرا يصف دروس ديار الاحباب بعدهم وانها غير منكوسة كأنما بسط فيها سعف الخلل اي غصنه

قوله كذلك الدلوك يتختم من ادلج القوم اذا سافروا من اول الليل والاسم الدلج والداع من دلج لساني اي خرج يتعدى ولا يتعدى الدلج بالحاء المهملة من دلج الرجل اذا مشى بحمله غير مبسط لخطو لثقله عليه والدلف بفتح المشي الرويد وهو المشي على مهمل يقال ادلف الشيخ اذا مشى وقارب الخطوى قوله ولم يقل الدلوك لان الناظر اليها يدلك عيبه لدفع شعاعها وذلك لا يكون الا وقت الزوال فهذا الوجه تأويل ككون الدلوك بمعنى الزوال على الكناية

قوله لانه ركنه فهو من باب المجاز المرسل معنى انكل باسم الجزاء لعلاقته بينهما

قوله بسان لبدء الوقت اي لبدء وقت المغرب ومتمها

قوله واستدل به على ان الوقت اي على ان وقت المغرب تمتد الى غروب الشفق لانه مالم يقرب الشفق لا يحصل الفسق وزمان الفسق خارج عن وقت المغرب لان كلمة الى لا تنهاه الغاية والغاية خارجة عن المعنى

* قوله (واللام للتأنيث) اي لبيان الوقت بمعنى بعد الزوال والوقت سبب لوجوب الصلوة كانه شرط لها فاقول بانها للسبب لان دخول الوقت سبب لوجوب الصلوة لاحاجة اليد * قوله (مثلها في التثنية) تأييد لهذا الاستعمال وإشارة الى انه شاع في التاريخ ٢٢ * قوله (الى ظلمته وهو وقت صلوة العشاء الاخيرة) واصله الاعتلاء يعل غقت العين اذا امتعت دمعها وقبل السيلان وقوله غسق الليل انصباب ظلامه ولذلك لم يطلق على الظلمة بعد الغروب قبل وقت العشاء الاخيرة ٢٣ * قوله (وصلاته الصبح سميت قراءاته ركعتها كما سميت ركوعا وسجودا) سميت الصلوة نفسها قراءاته مجازا بعلاقة الكلية والجزئية ولعل وجهه ان القراءة في صلوة الفجر أكثر منها في سائر الصلوات فيدل على وجوب القراءة فيها صريحا وفي غيرها بدلالة النص لا بالقياس فانه مهمال ما يمكن دلالة النص لاعمى للقياس مع ان ما ثبت بالقياس ليس يفرض * قوله (واستدل به على وجوب القراءة فيها ولا دليل فيه لجواز ان يكون التجوز لكونها مندوبة فيها ولا دليل) رد على من استدل بهما من الأئمة الخفية كما في الكشف على وجوب القراءة فيها صريحا وفي غيرها بدلالة النص كما عرفت قوله لجواز استدلالك الرد واجاب صاحب الكشف بان العلاقة المذكورة علاقة الجزئية والكلية اذا تدين لتعلم علاقة معتبرة لا تكلف والتسبيح الذي يراد به الصلوة مجازا ليس بمعنى قول سبحان الله بل بمعنى التزكية البالغ الحاصل بقراءة الفاتحة بل بالكبر الواجب بالاتفاق وبالعقل الشامل لجميع الأركان انتهى ويؤيد قول أئمة البيان ان الجزء لا يكون علاقة مطلقة بل الجزء الذي له اختصاص بالكل ويتحقق الكل بانتفاءه او يتحقق المقصود من الكل بانتفاءه فان تلك الأمور المتدوبة واو كفي بهذا القدر في المجاز علاقة لتحقق علاقات كثيرة لا يضبطها عدد حتى قال أئمة الأصول والفقهاء ان من قال لامرأته يدك مثلا طاق لا يتسع الطلاق لانه لا يعبر به عن النكاح في العرف والمثلية واتصال مثل اليد الى النكاح أقوى من اتصال الأمور المتدوبة الى الصلوة وبهذا البيان يتم استدلال أئمة بلا امتراء * قوله (نعم لو فسر بالقراءة في صلوة الفجر دل الامر باقامتها على الوجوب فيها ناصرا وفي غيرها قياسا) رجع الامام هذا التفسير لكن لا يلزم قوله والآية جامعة الخ وفي احكام ٣ الجصاص اقره ان الفجر وفيه دلالة على وجوب القراءة في صلوة الفجر لان الامر للوجوب ولا قراءة في ذلك الوقت واجبة الا في الصلوة وانت خير بان اقره ليس بتعارف في القراءة بل مستعمل في مواضع في اقامة الصلوة ولا يعرف استعماله في القراءة في غير هذا الموضع قوله او قياسا الاولى بدلالة النص بدل قياسا (ان قرآن الفجر) اظهر في موضع المضمر للقرآن في الذهن لما في الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرف صلوة الفجر ٢٤ * قوله (يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار) فان في هذا الوقت تلي الحفظة ثم يصعد ملائكة الليل وكذلك في وقت العصر كما في الكشف وغيره ٢٥ * قوله (او شواهد القدرة الكاملة من تبدل الظلمة بالضوء والنوم الذي هو اخ الموت بالانتباه وكثير من المصلين او من حقه ان يشهده الجلم الغفير) او شواهد القدرة اي على البعث او على جميع الممكنات قوله من تبدل الظلمة بالضوء فيه مسامحة اذ لا تبدل بل ذهب الظلمة وجاء الضياء مكانه الا ان يقال ان الباء للسببية في الضوء وفي الانتباه قوله اخ الموت استعارة مصرحة وكذا الانتباه اخو الحياة فعلى هذا يكون مشهودا بمعنى مشهودا فيه اي يشهد ويحضر فيه شواهد واما في الاول فعلى بابه قوله او من حقه ان يشهده فيكون مشهودا مجزا لكن لاحاجة اليه وعلى كل معنى هو من الشهود بمعنى الحضور * قوله (والآية جامعة لصلوات الخمس ان فسر الدلوك بالزوال) بدخول الغاية تحت النفا لقيام القرينة على ذلك وهو قول النبي عليه السلام وفعله اي بين ان هذه الاوقات اوقات الصلوة بتعليم جبرئيل ٥ اول الوقت واخره ان فسر الدلوك وهو المختار كما مر مرارا * قوله (واصلوة الليل وحدها ان فسر بالغروب) واصلوة الليل اي جامعة لها وكلامه ساكت عن دخول صلوة الفجر في صلوة الليل وعدمه فان فسر النهار بالفجر الصادق كما هو عند اهل الشرع لا تدخل وان فسر بطلوع الشمس تدخل لكن هذا رأى ارباب الجيوم لان مراده بيان قوله تعالى لدلوك الشمس الى غسق الليل ولم يتعرض لبيان وقراءان الفجر لانه ظاهر ولا مدخل فيه ككون تفسيره لدلوك بالزوال او الغروب الا يرى انه فسر غسق الليل بصلوة العشاء الاخيرة وجعل كلامه بناء على قول غير اهل الشرع خارج عن الانصاف ونقل في قوله تعالى سبحان الله حين تمسون الآية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان تمسون صلاة المغرب والعشاء وتصحبون صلوة الفجر فجعل صلوة الصبح مقابلة

اصلوة الليل فلا تغفل في كل وقت من الزوال الى غسق الليل ووقت الفجر وقت الصلوات الخمس وبعد العصر وقت صلوة العصر الى الغروب وان كان وقت الكراهة بالنسبة الى التوافل وبين المغرب والعشاء ليس فيه وقت مهمال عند الشافعي في قوله القديم واختاره المصنوع الآية حجة عليهم بالنسبة الى القول الجديد للشافعي * قوله (وقيل المراد بالصلوة صلوة المغرب) بناء على ان الغاية خارجة عن حكم الفجر وهو ضعيف كانه لم يصل اليه بيانه عليه السلام والى ما ذكرناه اشار بقوله وقوله لدلوك الشمس الخ * قوله (وقوله) وقوله لدلوك الشمس الى غسق الليل بيان لمبدأ الوقت ونهايه على ان الوقت يمتد الى غروب ٣ الشفق) وهو مذهب الخفية ٢٢ * قوله (وبعض الليل فترك العجود للصلوات والصبر للقراء) وبعض الليل الخ اشار الى ان من يتبعه في الإشارة الى عدم استغراق الليل للعبادة فانه ليس بمندوح واشار الى ان الفعل يتأثر بالسلب والعجود بضم الهاء التوم ومعناه التجنب عن التوم مثل تأتم اي تجنب الاثم كما في الشافعية وحاصله ترك النوم قوله للصلوة مستفاد من قوله نافذة لك مع ان السباق في بيان الصلوة والصبر للقراء بطريق الاستحسان ان اراد به الصلوة فاندفع اشكال الجصاص بان يكون المراد به الصلوة بآية قوله * ومن الليل فتعبد به * فانه لاعمى للتعبد بصلوة الفجر وان اراد به ظاهره كما اختاره الجصاص فالامر بظاهره ومن الليل في محل نصب والفساد عاطفة على مقدارى قم فتعبد او على نسق واما فارهون فالفساد حينئذ مفسرة ٢٣ * قوله (فريضة زائدة) على الصلوات المفروضة او فضلة لا اختصاص وجوبه بك فريضة الخ فالنافذة بمعناها اللغوية وهو الزيادة فالصلوة في الليل وان كانت مندوبة على الأئمة لكنها فريضة عليه السلام والتعبد بالنافذة لكونها زائدة على المفروضة المذكورة في الآية السابعة فالزائد حقه ان يكون من جنس المريد عليه فالتعبد من الفرائض صرح أئمة الأصول بانه من خصائصه عليه السلام وقد روي عنه عليه السلام ثبت على فريضة ولا يتطوع قيام الليل والوتر والسواك والتعبد فرض على الأئمة ايضا ثم نسخ فرضيته بعد فرض الصلوات الخمس بالنسبة الى الأئمة وبقي فرضيته على النبي عليه السلام وهذا هو الصحيح كما قال المصنوع لاختصاص وجوبه بك وقيل نسخ عنه فرضية التعبد وصححه النووي ونقله ابو حامد عن الشافعية فعلى هذا يكون المعنى نافذة لك اي زيادة ذلك في الدرجة لا مكفرة واما بالنسبة الى الأئمة فهي مكفرة ولم يلفت اليه المصنوع لبعده عن المقام والانساب الكلام عسى ان يبعثك ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل وهذا بيان تكرمه عليه السلام في يوم القيمة اثر بيان تعبدته وبجاهدته في الدنيا ٢٤ * قوله (مقاما يحمد الله فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل مقام يتضمن كرامة) يحمد الله فيه اي الموجود في ذلك المقام وكل من عرفه اي كل من لم يوجد في ذلك المقام لكنه عرفه فيحمد الله ايضا اما الوصول فمعه اليهم ان اراد به الشفاعة التي تشفع لجميع الخلائق في تخليصهم من هول الموقف وطوله او لاستحقاقه لان يحمد الله لو شانه ان اراد به الشفاعة لخصه بالموحدين وكذا الكلام ان اراد به مطلق المقام الذي يتضمن كرامة سواء كان مقام الشفاعة لا لكن المشهور مقام الشفاعة كما قاله المصنوع ثم ايد بما روى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فيجوز ان اراد مطلق المقام الخ لانه من الاحاد فلا يفيد القطع * قوله (والمشهور انه مقام الشفاعة لما روى ابو هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال هو المقام الذي اشفع فيه لامي ولا شعاره بان الناس يحمدونه لغيا فيه وما ذلك الامقام الشفاعة) وهذا المصراى وما ذاك الامقام الشفاعة يتنا في ما ذكره اولاً من قوله وهو مطلق في كل مقام الخ بحسب الظاهر وجه الاشعار ان المقام محل القيام ثم شاع في مطلق المحل وحده المقام من حيث انه محل قيام يقتضي ان يكون ذلك القيام محمودا ايضا وهو انما يكون بعظم القيام وشرافته ولا معنى لكون القيام قياسا عظيما في القيمة الا كونه للشفاعة اذ لا يتصور كونه للعبادة لان قضاء التكليف والمجدوان كانا يكون في مقابلة الانعام وغيره لكن من حيث انه رأس الشكر المتبادر منه ما هو في مقابلة الانعام لاسيما في هذا المقام المحض ولذا لا يراد بالمقام المحمود مقامه في الجنة وان احتمله على ان الاشعار ليس نصا في عدم احتمال غيره والمصنوع في ضده بيان ما هو المشهور ولا يترك احتمال غيره فاندفع اشكال مولانا السعدى وبهذا ظهر سرائر محمودا على مشكوراً لانه قد عرفت ان الحمد رأس الشكر والشكر مقابلة النعمة قولاً وعلا واعتقاداً ولما كان الحمد رأس الشكر علم ان ما هو فردا كل ما يكون في مقابلة النعمة ولهذا قال عليه السلام ما شكر الله من لم يحمد الله والى ما ذكرنا

٣ وقد غره تفسير المصنوع على مذهب الجمهور من ان الحمد يكون في مقابلة الانعام وغيره ولم ينظر الى بيان اختياره الحمد على الشكر فانه صريح في ان الفرد الكامل منه ما يكون في مقابلة الانعام وما وقع في القرآن من الحمد اكثره بل كله في مقابلة الانعام
٦ نحو جلست مجلس زيد ولا يجوز اكلت مجلس زيد الاعلى خلاف اقياس خلافا لكسافي
٢ اشار في كل موضع ان مدخلا مصدرين وقد جوز كونه اسم مكان لكن في بعضها مكان معنوي ولا تكلف فيه كإمكان الادخال ايضا كذلك
٣ ولارب ان اعباء الرسالة ثابت له عليه السلام من مبدأ الرسالة ثم وضع عنه عليه السلام ولا معنى لالامر بهذا الدعاء فلا جرم ان القول ليس بشيء
٦ غير مراد به امته كما في الاول
قوله اي وبعض الليل فترك العجود معني العضية مأخوذ من لفظ من والعجود النوم لاسيلا وظاهر تعبد امر بالمعجود لكن المراد به الامر بترك المعجود وهذا من استعمال هذه الصيغة في الترك عند العرب كالتائم والخارج يقال تأتم عن كذا اي تركه لعمده انما وتخرج عنه اي تركه لعمده خارجا
قوله لاختصاص وجوبه بك معني الاختصاص مستفاد من اللام في ذلك ومعناه مختص وجوبه بك لا يعمد الى غيرك فهو من الاحكام الخاصة به صلى الله عليه وسلم فان التعبد لغیر علیه السلام مندوب غير واجب قوله اي فيقيمك مقاما قال ابو البقاء فعلى هذا نصب على المصدر

اشار المص في اوائل سورة الفاتحة وقد ذهل عنه الفاضل المزبور * قوله (واتصبا على الظرف باصنام
فعله اى فيحيك مقاماً) لان اسم المكان الذى على مفعول لا ينصب الا بفعل نفسه الا اذا كان ظرفاً مكنياً بهما فانه
يجوز ان نصب بغير فعله وهما ليس كذلك وتفصيله في النحو * قوله (او بتضمين بعتك معناه) فيثبت نصبه
لتضمنه ذلك والتضمن غير التقدير كما بين في موضعه * قوله (او الحال بمعنى ان يبتك ذلك مقاماً) والحال بتقدير ذا
لا ظرف حتى يتعمل في اتصبا ٢٢ * قوله (اى في القبر) حله عليه لذكره بعد البعث قوله ادخال الامة
في قراءة مدخل بضم الميم مصدر ميمي مرضيا تفسير صدق وهو من اضافة الموصوف الى الصفة تقديره يخرج
صادق والاضافة الى الصدق للبالغة كتحتم الجود وقد ناقش بعضهم كون مثل هذا من اضافة الموصوف
الى الصفة وفسره بالمرضى لما قال الفاضل البني الصدق وصف العقلاء فاذا وصف غيرهم كان دالاً على انه
مرضى والحكم وصف بالصدق مع انه ليس من العقلاء فالاولى ان يقال الصدق وصف المتكلم والحكم فاذا وصف به
غيرهما يكون مجازاً عن معنى يناسب المقام وهنا المناسب كونه مرضياً والملاقة هنا هي ان الصدق يستلزم
الرضا وكذا الكلام في مخرج صدق لكن الصدق هنا بمعنى مطلق بالكرامة اذ الصدق مستلزم لذلك الاتقاء
والاخر للثني عليه السلام والمراد منه والامر بهذا الدعاء امر بكسب الاعمال المؤدية الى ذلك في الحقيقة ٢٣ ادخال
مرضيا ٢٤ اى منه عند البعث ٢٥ اخراجا مطلق بالكرامة * قوله (وقيل المراد ادخال ٤ المدينة والاخراج
من مكة) بقرينة * قوله (وان كادوا) الآية فعلى هذا الآية مكبة * قوله (وقيل ادخال مكة ظاهراً
عليها واخراجها منها آنساناً المشركين وقيل ادخاله الغار واخراجها منه سالماً) وقيل ادخاله مكة الخ وهذا
يدل على انها مدينة وفي الكشف انها تزلت يوم الفتح وفي الكشف هذا يدل على ان بعض السورة تزل بعد الهجرة
وهذا قول مرجوح لا يبعأ بهذه الدلالة * قوله (وقيل ادخاله فيما حله من اعباء الرسالة واخراجها منها مؤذياً
حقه) من اعباء جمع ٣ اعباء بفتح العين وسكون الباء في آخره همزة اى نقل الرسالة قبل وهواستعارته ومن قيل
بلين الماء والامر في هذه الاحتمالات له عليه السلام والمدخل والمخرج على هذا معنى وكذا فيما يليه
من قوله في امر ولذا اخرهما * قوله (وقيل ادخاله في كل من خالفني ما لا يلبسه من مكان وامر واخراج
منه وقرى مدخل ومخرج الفتح على معنى ادخلني فادخل دخولا واخرجني فخرج خروجاً) فيه مسامحة اذا ادخل
يستلزم الدخول والقاء التعقيد لا يلائم والمعنى فاقبل الدخول فاقبل الخروج ٢٦ * قوله (حجة تنصرت
على ما خالفني) اى المراد بالسلطان الحجة لانها سبب القلبة تنصرت مجاز في الاستناد * قوله (او ملكا
ينصر الاسلام على الكفر) او ملكا بضم الميم وسكون اللام مصدر اى قهراً وعزاً كما في الكشف قسم الاول
لان الغلبة بالجبن في امر الدين اهم واعين من الغلبة بالسيف واختاروا لامن خالفني لان الجهاد بالحجة اعين من المقاتلة
والمشركين والقتال مختص بالكافرين فلذا قال على الكفر * قوله (فاستجاب الله بقره فان حزب الله هم
الغالبون ليظهرهم على الدين كله ليستخلفهم في الارض) فاستجاب الله لان هذا القول دعاء كما رب ادخلني دعاء
واختار استجاب لانه اجابة بالسؤال بعينه بخلاف اجاب قوله فان حزب الله هم الغالبون اى على الاغلب ان اريد
الغلبة بالسيف او دائماً ان اريد الغلبة بالبرهان والحروف وكذا الكلام في لظهوره * الآية فالآيات الثلاث ناظرة
الى كلا الوجهين وليست على سبيل التوزيع ٢٧ * قوله (الاسلام) فسر به لانه فرد كامل من الحق وشامل
لعادة الله وتفسيره بعبادة الله خلاف الظاهر لان العموم هو الاله (وجاء) في مثله استعارة ٢٨ * قوله
(وهلك المشرك) اشارة الى معنى الباطل لانه فردا كل منه ولم يفسر بعبادة الاصنام لما ذكرنا من ان الظاهر
العموم والمراد بالشرك مطلق الكفر كما في قوله تعالى * ان الله لا يفرق بينكم وبينكم * الآية * قوله (من زحق روحه
اذا خرج من يده قيل انه استعارة منه (ان الباطل) اى مطلقاً فلذا اظهر في موضع الضمير والباطل المعهود
في تذييل الاظهار لمزيد التبرير وهذه الجملة تذييلية مؤكدة لمنطوق ما قبلها ٢٩ * قوله (بضم لا غير ثابت)
اى من شأن كل باطل الاصمحلال وعدم الثبوت واو بعد حين غير مختص بهذا الباطل فاستغرق الباطل هنا
هو الاظهر * قوله (عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه عليه السلام دخل مكة يوم الفتح وفيها
ثلاثة وستون صنماً جعل ينكت بمخضرة في عين واحد منها فيقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب لوجهه حتى
الى جميعها وبقى صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من صفر فقال صلى الله عليه وسلم قد فرغ من عبادة الاصنام
الى جميعها وبقى صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من صفر فقال صلى الله عليه وسلم قد فرغ من عبادة الاصنام

٣ في الشفة قد لا يلتفت الى نقل
٢ لان عليه السلام مدفونه

قوله ادخالاً مرضياً واخراجاً مطلقاً بالكرامة معنى
الرضى والكرامة مستفاد من الاضافة فان الاضافة
في مدخل صدق ومخرج صدق مثل الاضافة في رجل
صدق ورجل سوء والصدق انما هو من اوصاف
ذوى العلم فاذا وصف غيره كان دالاً على ان ذلك
الشيء مرضى محمود في بابه
قوله على معنى فادخل دخولا وانما قدر فادخل
لان كل واحد من المدخل والمخرج بالفتح ليس
مصدراً لادخلنى واخرجنى بل هما مصدران دخل
وخرج والمصدر انما يتعصب من فعله الذى اشتق
هو منه او من مرادفه قال الزجاج فن قوله بضم الميم
فهو مصدر ادخلته مدخلا ومن فتح فهو على
ادخلته فدخل مدخل صدق وانما ترك المصنف
تقدير الضم لانه ظاهر لا يحتاج الى تقدير فعل لان
عامله ادخلنى واخرجنى
قوله ينكت بمخضرة قال الجوهرى المخضرة
كالمسوط وكل ما اختصر الانسان يده فامكسه
من عصا ونحوها قوله فينكب لوجهه اى فينكب
الضم على وجهه

بيان اضلال الباطل وتأييده بالرواية قوله ينكت بالهاء المثناة الفوقية اى يدس بمخضرة بكسر الميم والخاء
المجبة والصاد والراء المهملتين عصا ونحوها سميت بها لانها من شأنها ان توضع تحت الخاضرة في عين
واحد الخ العين هنا استعارة تشبيها للصورة بالصورة فيقول حكاية الحال الماضية قوله وزحق الباطل اى الصنم
وعبادته وطلانه بالفعل ان اريد بهذه الاشخاص من الاصنام او معنى بطلانه في حكم غير الثابت ان اريد
بها النوع قوله فينكب ٢ اى يسقط والضمر لواحد غير معين من الاصنام فيفيد العموم ولذا قال حتى الى
جميعها وبقى صنم خزاعة لكونه فوق الكعبة ولم يصل اليه العصا وفي مستند ابن حنبل عن علي رضى الله
تعالى عنه قال كان على الكعبة صنم ٣ فذهبت لاجل النبي عليه السلام فلم استطع فحملني فجعلت اقطعها
ولوشئت لذت السماء وفيه مجزة له اذ وقعت مع تمكثها بمجرد نخسه ولذا قالوا انظروا سحر محمد كذا
قيل ولم يذكر حله النبي عليه السلام للتأديب ولو ذكره لظاهر مجزته لم يرجع وعن هذا ذكر في الكشف
٢٢ * قوله (ما هو في تقويم دينهم واستصلاح نفوسهم كالدواء الشافي للربص) فالشفاء استعارة
مصرحة او تشبيه بلغ قوله كالدواء الخ اشارة الى ما ذكرناه وجوز التخيلية بتشبيه الكفر بالمرض وفيه
خفاء اذ التشبيه غير مذكور * قوله (ومن للبيان) قدم على الدين للاهتمام به ولطول ذيل الدين
وابوحيان ينكر جوارزه وكأنه خرق الاجماع * قوله (فان كله كذلك) حتى الآيات الناطقة بالقصص
فانها يتضمن ما هو تقويم دينهم باستصلاح نفوسهم واهلاك المشرك والمخالف للرسول وبيان التوحيد ورقة
اهله ونجساته وتضمن استصلاح نفوسهم واضح * قوله (وقيل انه للتبويض والمعنى ان منه ما يشفى
من المرض) وقيل انه اى لفظ من التبويض مرضه لما علمت ان كله شفاء وان كان بين الثغنين فرق اذ في الاول
شفاء الامر اض القلبية المجازية وفي الثاني شفاء المرض الحقيقى وايضا الهم الاول لان نزول القرآن
الارشاد الى سبيل السداد والثاني تابع له قوله والمعنى ان منه ما يشفى للربص الحقيقى اذ قرئ عليه بلسان صادق
وقلب خاشع او بجعله في مشروب وسقيه اياه بالنية الخالصة والاعتقاد الحق والبعض الآخر ليس بشفاء بهذا
المعنى لما جعله الله تعالى في القسم الاول خصوصية يكون بها شفاء باذنه تعالى دون الثاني ولا ينكر خواص القرآن
وقيل انه ليس معنى التبويض انه منقسم الى ما هو شفاء الى ما ليس بشفاء بل المعنى انه نزل شيئا فشيئا فالنازل في كل
وقت بعض ما هو شفاء كله فحق لا يلقى الفرق بين كونه للبيان وبين كونه للتبويض لان الشفاء بالفعل ان كان لازماً
فلا مسامحة لكونه للبيان وان لم يكن لازماً فلا بصار الى التبويض ولهذا السر بين المص معنى التبويض بالوجه المذكور
* قوله (كالفاتحة وآيات الشفاء) روى انه مرض للاستاذ ابي القاسم القشيري ولد مرضاً شديداً بحيث
ايس منه فشقى ذلك على الاستاذ فذرى الحق في المنام فشكا اليه فقال الحق تعالى شانه اجع آيات الشفاء
واقرا عليه واكتبها في اناه واجعل فيه مشروباً واسقه اياه ففعل ذلك فعو في الولد وآيات الشفاء في القرآن
ست * ويشف صدور قوم مؤمنين * وشفاء لما في الصدور * فيه شفاء للناس * ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين * واذا مرضت فهو يشفين * قل هو الله الذي اوتوا هدى وشفاء * قال تاج الدين السبكي في طبقاته
ورأيت كثيراً من المشايخ يكتبون هذه الآيات للربص ويسقوها في الاناء طلباً للعافية كذا قاله الفاضل
الحشى ومثل هذا لا يفيد اليقين اذ الروايات من اسباب العلم فيما سوى النبي عليه السلام ورؤية الله
تعالى في المنام انكرها بعض العلماء وان جوزها الاكثرون لكن اذ اروى شرائط التأثير باذنه تعالى يزنى كونها
سبباً للشفاء وما نقل عن المشايخ بؤيده وبدده والاطباء معترفون بان من الامور والرق ما يشفى بخاصية
روحانية كما فصله الاندلسي في مفرداته والتخلف انما يكون من جهة القارئ او المقرو (وقرأ البصريان نزل
بالتخفيف) ٢٣ * قوله (لتكذيبهم وكفرهم به) زيادة التي زيادة اسباب والمراد الزيادة كما او كيفا
والظاهر الثاني ٢٤ * قوله (واذا انعمنا على الانسان بالحق والشفقة والسعة) اى الانسان المعهود
بقرينة الجزاء اى على الانسان المعهود بالكفر والنقصان ٢٥ * قوله (اعرض) اى داوم على
الاعراض * قوله (عن ذكر الله) لجهله بمنعمه اولاستكباره وفيه توبيخ عظيم حيث جعلوا سبب الشكر
وذكر سبباً للاعراض والاشراك ويحتمل ان يراد بالانسان الجنس فيكون وصف الجنس بحال اكثر
افراد ٢٦ * قوله (ونأججنا به) وفي الكشف انه تأكيد للاعراض ولم يرض به المصنف لانه تصوير

٢ فينكب من الافعال خزاعة معروفة
٣ وكان من صفر ينبادر منه ما هو من المعادن اى
احد الاجساد لكن في الكشف من قوارير صفر
كذا قيل
قوله لتكذيبهم وكفرهم به فان القرآن كالدواء
الشافي يشفى سقم نفس هي قابلية للصحة واما
النفس التي ليس لها قابلية للصحة فالقرآن لا يزيد بها
الامرضا وسه ما كالدواء بالنسبة الى بدن مرضى
ليس له قابلية للصحة فان الدواء لا ينفعه بل يكون
سبباً لازدياد مرضه كما قيل ازفصا سر كنكبين
صفرافزود روغن بادام حشكى مى نمود

الاعراض وتوضح له فيكون اوفى بتأدية المرام ومثل هذا اذا قيل انه تأكيد فالمراد انه كالتأكيده اولكون
 المغيرة بينهما لا يتنافى العطف وهذا مجمل ما ذكر في الكشف * قوله (لوى عطفه وبعده عطفه) لوى عطفه
 بكسر العين اشارة الى ان اصل معنى نأى بعد من التأني فبني عليه ما صرّفه عما قبله لانه بعد من جانب
 الى آخره والمراد بجانبه بنفسه ولعمري المراد قال وبعده بنفسه عنه اي عن ذكر الله تعالى * قوله
 (كأنه مستغن مستبداً به) كما هو عادة الجبارين المتكبرين * قوله (ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار
 لانه من عادة المتكبرين) المراد المتكبرين على منعمه كان هذه النعمة ليست من الله تعالى قيل هو في الاول
 ايضا كناية لكن عن التزك اى ترك ذكر الله وهو يستلزم الاستكبار وبالعكس وقدم الاول لانه اقرب الى
 الحقيقة وان لم يكن على الثاني تأكيدها فالعطف حيث لا يحتاج الى التكلف * قوله (وقرأ ابن عامر برواية
 ابن ذكوان هنا وفي فصلت وناء على القلب) اى قلب الهمزة الى محل الباء فصارت: بوزن قال فالمعنى على حاله
 * قوله (او على انه بمعنى نهض) اى قام بجانيه وحاصله بعد بنفسه فعلى هذا لا قلب لانه من ناء يهـ
 اجوف العين وهو وزلا لا يكون تأكيده ايضا ٢٢ (من مرض اوقر) ٢٣ * قوله (شديد اليأس من روح
 الله تعالى) اى رجوة الله يفتح الرأ وسكون الواو وهذا من صفة الكفار لقوله تعالى لا يأس من روح الله الا القوم
 الكافرون قدم الانعام لكثرة وقوعه ولشرافته وبعض المقام اخر لكونه مقتضى السوء وتغير الاسلوب
 حيث لم يجزى واذا اذقت الشر مثلاً لان الشر مقتضى العرض فلا يناسب اسناده اليه وذكر اذا للشاكلة لانه
 في موقع ان وقدين وجهه في قوله تعالى "وان تصبهم صباً بطيورا" الآية ٢٤ * قوله (قل كل احد يعمل
 على طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة) كل احد يعمل فالتوحي موضع عن المضاف اليه ولا يقل
 كل واحد للفرق بينهما وان المناسب هنا احد قوله على طريقته الخ تفسير للشاكلة اى المشابهة اصلها
 المشابهة في الشكل والهيئة لكن المراد المشابهة والمراد بالطريقة المعنوية مجازاً وحاصله على عاداته التي
 تشابه حاله ووصفه في الهدى الخ فمن كان حاله الهدى اى الاهتداء فعادته وطريقته سداد فيعمل على وجه
 الصواب دائماً اوفى الاكثر ومن كان حاله الضلالة فيعكس ذلك ولهذا كان القرآن سبب زيادة الايمان
 بالنسبة الى المؤمنين وزيادة الخسران بالنسبة الى الكافرين فالعمل شامل للاعتقاد وغيره * قوله
 (اوجوه روحه واحواله التابعة لمزاج يده ٢٥ اسطرطفاً واين منهاجاً) اوجوه روحه عطف على
 طريقته فالمراد بالشاكلة الروح فالمعنى ان كل احد يعمل ويعتقد على طبق روحه فان كانت روحه ذات
 شقاوة يعمل عمل السوء وان كانت سعيدة يعمل عمل السعداء ذهب بعض المتكلمين الى ان اختلاف افعال
 المكلفين واحوالهم انما هو لاختلاف جواهر ارواحهم اى ماهياتهم وذهب بعضهم الى ان ذلك لاختلاف
 امر جنتهم مع تساوى ارواحهم في الماهية قيل في كلام المصنف اشارة الى المذهبين والاول هو المختار
 وبعضه القرآن لان كونه مقداً للشقاء والرحمة بالنسبة الى بعضها والخساسة والخير بالنسبة الى البعض
 ظاهر في الاول ولا يخفى ان القرآن مطابق للثاني ايضا لاختلاف الامرجة كافي في ذلك وانت خير بان هذا
 البيان لا يخلو عن دغدغة لانه اذا قيل من اين اختلاف الامرجة لم لا تكون متحدة في الكل فاذا يقولون
 وايضا هذا البيان يشبه ان يكون بناء على مسلك الفلاسفة فالصواب ما نقل ابن مالك في شرح المشارق في حل
 قوله عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له الحديث عن الامام السعدي انه قال السيل في معرفته هو التوقف
 فمن عدل عنه واحال فيه العقل ضل لان القدر سر ضرب دونه السر لم ينكشف لاحد من الانبياء والاولياء
 وانما ينكشف اذا دخلوا الجنة انتهى وقد قال مشايخنا حقيقة الانسان لا يقتضى لذاتها سعادة او مصاباة
 وانما هي بامور خارجة عنها باقتضاء الحكمة الى بائية وتلك الامور مع معروضاتها حاصلة في القضاء اجالا
 فابقع من الافراد تفصيل لذلك الاجال خيراً كان او شراً ولا يمكن ان يكون التفصيل على خلاف الاجال فهذه
 الآية الكريمة ينبغي ان يكون جملها على الوجه المحرر لان بعض ارباب الخواشي قال هنا ولذا قل عليه السلام
 ٣ اعملوا كل ميسر لما خلق له فالمعنى الاول وهو يعمل على طريقته التي الخ يمكن تطبيقه على ما ذكرناه
 فالاولى الاكتفاء به ٤ * قوله (وقد فسرت الشاكلة بالطبيعة والعادة والدين) وقد عرفت ما فيه
 وما عليه ٢٦ * قوله (الذي يحى به بدن الانسان ويديره) يعنى ان الروح عبارة عما يحى به بدن الانسان

٢ فهو محروم عن مقتضى الايمان لكفره في الحالتين
 وهو الشكر والذكر في حالة الانعام والصبر مع الذكر
 في حال البأساء فهو ممنوع عن ذكر الله في عموم
 الاوقات
 ٣ واول الحديث ما منكم من احد الا وقد كتب
 مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول
 الله افلا تنكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر
 لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسبصر لعمل
 السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسبصر
 لعمل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق
 بالحسنى الى قوله لا يسرى خرجه الشيطان عن
 عدى رضى الله تعالى عنه ورواه الامام الصغاني
 رحمه
 ٤ فكون المعنى كل احد يعمل على الطريقة التي
 تشبه حاله في الهدى اى في السعادة والضلالة
 اى الشقاوة التي كتب في اللوح اوفى عمله وقضائه
 الا ان كافي في الحديث الصحيح
 قوله لوى عطفه وبعده بنفسه كأنه مستغن عنه
 وفي الكشف ونأى بجانيه تأكيد للاعراض لان
 الاعراض عن الشيء ان يوليه عرض وجهه والتأني
 بالجانب اى يلوى عنه عطفه ويوليه ظهره او اراد
 الاستكبار لان ذلك من عادة المتكبرين الى هنا
 كلامه يريد ان قوله عز وجل ونأى بجانيه اما
 ان يكون كناية عن الاعراض لان من يلوى عن
 الشيء عطفه وتولى ظهره فقد حاول الاعراض عنه
 فيكون تأكيد المعنى اعرض ودخلت الواو بين
 المؤكد والمؤكد واما ان يكون كناية عن
 الاستكبار لان ذلك من عادة المتكبرين فيكون
 تأكيداً لان مفهومه غير مفهوم الاعراض
 قوله اوجوه روحه عطف على حاله اى كل احد
 يعمل على طريقته التي تشاكل وتناسب جوهر
 روحه ان كان في جوهره وذاته قابلية الهدى والى
 اليه يعمل عمل الخير وان كان فيه قابلية الضلال
 يعمل عمل الشر وحاصل معناه كل يعمل على مقتضى
 جبلته التي جبل عليها فان تكاليف الشرعية لا تظهر
 ما في جبلته المكلفين من الاعمال المناسبة لجبلاتهم
 وهذا هو معنى كل ميسر لما خلق له قوله واحواله
 التابعة لمزاج يده عطف على جوهر روحه او على
 حاله

بطريق جرى العادة مادام في البدن وان لم تعرف ماهيتها وكيفيتها وهذا مختار اكثر الائمة ٢٢ * قوله
 (من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضاء جسده) الكائنة بكن اما استعارة تمثيلية
 كما اختاره بعض ائمة الاصول ورضى به المصنف في قوله تعالى "واذا قضى امرها فانما يقول له كن فيكون" من سورة
 البقرة او حقيقة فانه تعالى اجري عادته حين خلق الاشياء الخطاب بكن قوله من غير مادة الخ تفسير الابداع
 قوله كاعضاء جسده قيد لتلحق الابداع بمختص بالخلق بلامادة قال في سورة البقرة الابداع اختراع
 الشيء لانه شئ دفعة فالمراد بالامر واحد الامر وانه امر تكويني وهذا الجواب على اسلوب الحكيم
 ان كان السؤال عن حقيقة حيث اقتصر في الجواب على هذا القدر تنبيهاً على انه لا يمكن معرفة ماهيته
 الا بهوارض * قوله (او وجد بامرهم وحدث بتكوينه على ان السؤال من قدمه وحدوثه) او وجد بامرهم
 هذا ٢ تمهيد لبيان قوله وحدث بتكوينه على ان السؤال من قدمه الخ فلا يكون الجواب على الاسلوب
 الحكيم بل يكون في بابه والحدث مستفاد من الامر لانه مسبوق بالارادة كذا قيل والسؤال من حدوثه
 وقدمه والجواب بانه كائن من امر ربي وانه تعالى فاعل مختار في فعله يؤيد ما قيل فلا اشكال بصفات الله
 تعالى فانه تعالى صدور الصفات عنه بالاجاب وليس بالاختيار عند الجمهور * قوله (وقيل مما استأثره الله
 تعالى بعلمه) اى معنى من امر ربي مما استأثره الله تعالى بعلمه يقال استأثر الشيء اذا استبده وخص به نفسه
 فعلى هذا الامر يعنى الشأن واحد الامور ومن التبعيض لان الامر يراد به الجنس والفرق بين هذا وبين
 الاول ظاهر بما قرنا حيث اشير الى ان الامر في الاول واحد الامر وفي الثاني واحد الامور وكون علمه
 مختصاً به تعالى في الاول ليس بصريح بل يلزمه بخلاف الثالث * قوله (لماروى ان اليهود قالوا ان ربي
 سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح فان اجاب عنها اوسكت فليس بنبي وان اجاب عن
 بعض وسكت بعض فهو نبي فين لهم القصصين وابهم امر الروح وهو مبهم في التورية) سلوه عن اصحاب
 الخ قصصة المضارع في النظم الشريف لحكاية الحال الماضية قوله اوسكت اى لم يجب عن شئ منها
 فليس بنبي لان شأن الانبياء ليس كذلك على ما عرفوا من التورية او من تبهم وان اجاب عن بعض وهو
 اصحاب الكهف وذو القرنين وسكت عن بعض وهو الروح بقرينة قوله فين لهم القصصين وابهم امر الروح
 فتسارع في تقرر السؤال اذ المراد بالبعث ليس مطلقاً بل المعنى في الموضعين قوله وابهم امر الروح اى لم يبين
 حقيقة مع انها السؤل عنها وما بين في النظم لا يتنافى الابهام وبهذا ظهر ضعف القول الثاني وهو مبهم في التورية
 ولهذا حكم بانه ليس بنبي في كلتا صورتين هذا يؤيد الوجه الاول المنصوّر في قوله فليس بنبي وان لم يمتد
 على كتابهم فيصار الى انه سمع من تبهم * قوله (وقيل الروح جبريل عليه السلام وقيل خلق اعظم من
 الملائكة وقيل القرآن ومن امر ربي معناه من وحيه) وقيل الروح جبريل عليه السلام وقيل خلق اعظم من
 عنه وكذا ما يليه من القولين قوله معناه اى على الاخبار واما القول بانه جبريل او خلق آخر الخ فمعناه على هذا
 من الابداعات التي تكون بكن لا غير ٢٣ * قوله (تستفيدونه بتوسط حواسكم) لما كان استفادة
 علم الجزئيات من الحواس ظاهراً واستفادة الكليات منها غير ظاهر حاول بيان الثاني دون الاول وفي شرع
 المواقف واعلم ان الحس لا يفيد الاحكام جزئياً كافي قولك هذه النار حارة واما الحكم بان كل نار حارة فاستفاد
 من الاحساس بجزئيات كثيرة مع الوقوف على العلة فلعل الاحساسات الجزئية تعد النفس لقبول العقد
 الكل من المبدأ الفياض وبهذا انضح معنى قول المصنف فان اكتساب ٣ العقل الخ قوله قدس سره
 مع الوقوف على العلة دفع اشكال وهو ان الاستقراء التام مشكل والاستقراء الناقص غير مفيد لليقين ودفع
 بان الاستقراء وان كان ناقصاً لكن مع وقوف العلة يفيد اليقين فلا يقال انه من الجائز ان بعض الافراد من النار مثلاً
 لا يكون حارة وان لم نشاهدها * قوله (فان اكتساب العقل للمعارف النظرية انما هو من الضرورات
 المستفادة من احساس الجزئيات ولذلك قيل من فقد حساً فقد فقد علماً) المعارف النظرية اى التصورية والتصديقية
 انما هو من الضرورات اما ابتداء وانتهاء بقى ان العلم بالديهي مما لا يستفاد من الاحساسات الجزئية غير مستفاد
 من الحس مع انه معلوم لنا كالأوجدانيات والتجريبات والحدس فانحصار العلم بما يتعلق به الحس محل تأمل
 والجواب ان الوجدانيات والتجريبات راجعة الى الحس فان الاول من المدرك بالحواس الباطنة وقد ذهب

٢ وهذا الوجه ايضا على كون المراد بالامر الامر
 التكويني والفرق بتغير السؤال عنه
 ٣ لان اكتساب المعارف النظرية لا يمكن الا بعد
 حصول العقل بالملكة وهو العلم بالضروريات
 وانكشف العلم بها بما ذكره قدس سره فانه بسبب
 ادراك الجزئيات يدرك مشاركة الاشياء ومباينتها
 فيحصل للنفس قضايا موجبة اوسالبة نحو كل
 نيل ايض ولا شئ من النار يبارد ثم تربطها على
 قوانين الاكتساب فيؤدي الى المطلوب بالتصديق
 واما العلم بذاتيتها وعرضيتها فلا يحصل بالاحساس
 بل باعتبار الائمة ان شيئاً ذاتي لافلان جنساً او فصلاً
 وان شيئاً اخر عرضي له فيقدم الجنس بناء على
 هذا الاعتبار هذا في الامور الحقيقية واما في الامور
 الاعتبارية فالامر سهل

بثبوت الخواص الباطنة بعض المتكلمين والثاني بما يدرك بتكرار المشاهدة مثلا والحدس لصاحب القوة القدسية والكلام بالنسبة الى اوساط الناس بقرينة قوله فان اكتساب المعارف الخ ولا كسب لصاحب القوة القدسية وقيل وكون الضرورات مستفادة من الاحساس فاكثري وهو كاف في اثبات المقصود فعني قوله من فقد حسا فقد فقد علما مستفاد منه ولا يخفى انه قليل الجدوى ٢ وخلاف النعمى * قوله (ولئن اكره الاشياء لا يدركه الحس) سواء كان ظاهرا او باطنا اما لكونه غير محسوسا او محسوسا لكنه منع مانع من احساسه فلا يدرك جزئياتها ولا كليتها المستفادة من الجزئيات فاذا لم يعلم ضرورتها لا يمكن اكتساب العقل المعارف النظرية المكتسبة من تلك الضرورات فيكون غير المعلوم اكثر من المعلوم لنا كما نطق به النظام الجليل * قوله (ولا شئنا من احواله المعرفة لذاته) المعرفة صفة لاحوال والتعريف شامل للحد تاما او ناقصا وللرسم ايضا كذلك مراده ان اكثر الاشياء لا يدرك بالحس بنفسه ومع ذلك لا يدرك ايضا احواله المعرفة له حتى يدرك بهذا الطريق فلا سبيل لنا الى معرفته اصلا واما التمييز بين الذاتيات والعرضيات هل يحصل بالحس ام لا فلا تعرض له في كلام المصنف والاشكال بان الانسليم ان بالحس يحصل التمييز بين الذاتيات والعرضيات من فضول الكلام وقد صرح العلماء بزميتهم ان التمييز بين الذاتيات والعرضيات في الحقائق الموجودة بتعسر بل متعذر فكيف يقال ان المصنف ادعى التمييز المذكور بالحس واشار اليه ثم منع ذلك * قوله (وهو اشارة الى ان الروح بما لا يمكن معرفة ذاته الا بعوارض تميزه عما يتبس به) وهو اي قوله تعالى * وما اوتيتم الاية اشارة الى ان ارتباطه بما لا يمكن معرفة ذاته فيكون الوجه الثاني ساقط الاعتبار بالكلي * قوله (فلهذا اقتصر على هذا الجواب) اي فلذا اي لا يمكن معرفة الروح الخ اقتصر على هذا الجواب الذي يميز عما يتبس به لكن التعريف به اعم فان الوجود بالمركن بلا مادة كثيرا والتعريف بالاعم جاز عند المتقدمين لاسيما اذا اراد التمييز عن بعض ما عداه وهنا اراد التمييز عن المخلوق بمادة هذا اذا اراد بالمرري من الابتداعيات والافهوام للمخلوقات بامرها فالتمييز غير متحقق الا ان يقال انه اراد به ان هذا الجواب معرفة في الجملة * قوله (كما اقتصر موسى عليه السلام في جواب وارباب العالمين بذكر بعض صفاته) اقتصر موسى عليه السلام لعدم معرفته كنه ذاته تعالى واما الاقتصار هنا فلا يستلزم في عمله تعالى فلا تغفل * قوله (روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك قالوا نحن نختصون بهذا الخطاب فقال بل نحن واتم فقالوا ما اعجب شائك ساعة تقول ومن يوث الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فزلت ولوان ما في الارض من شجرة اقلام وما قالوه لسوء فهمهم) فقالوا الخ تفرع لما قبله قوله ساعة تقول متعلق بقول المراد بهما الزمان او بمعنى تارة مرادهم الانكار على عدم الاختصاص فانه اذا عم الخطاب يلزم التناقض ولهذا قالوا تارة تقول ومن يوث الحكمة الاية * قوله (لان الحكمة الانسانية ان يعلم من الخير والحق ما تسعه القوة البشرية بل ما يتخطى به معاشه ومعاد) ما تسعه القوة البشرية ولذا قيل في تعريف الحكمة بقدر ٣ الطاقة البشرية * قوله (وهو بالاضافة الى معلومات الله التي لانهاية لها قليل ينال به خير الدارين) التي لانهاية له فيه دليل على ان عمله تعالى يتعلق بامر غير متناهية بالفعل لا بمعنى انه يتعلق بامور ٤ غير متناهية بمعنى انه لا يتوقف عند حد وانكره بعضهم واكثر المنكرين بعضهم وقد بينا هذا المرام في رسالة مستقلة ومن اراد الاستقصاء فليراجع اليها بانظار ثاقبة * قوله (وبالنظر الى الانسان كثير) اي بالنظر الى انه ينال به خير الدارين كثيرا والقلة والكثرة من الامور الاضافية والنسبة فالشئ الواحد يكون قليلا بالنسبة الى شئ وكثيرا بالنسبة الى شئ آخر فلا تناقض وانما التناقض اذا كان القلة والكثرة بالنسبة الى واحد ٢٢ * قوله (اللام الاولى موطنه للقسم ولتذهبن جوابه التائب مناب جزاء الشرط) ومعنى كونه تابيا انه يستغنى به عن تقدير مثله الجزاء ولم يعكس لان القسم مقدم في الاعتبار طالب الجواب فاعطى له مع انه مانع وهو اللام هاتان لانها لا تدخل على جزاء ان * قوله (والمعنى ان شئت اذهبن بالقرآن ومحوناه من المصاحف والصدور) هذا مؤيد لكون القرآن عبارة عن نظم يدل على المعنى كما اختاره صاحب التوضيح قوله ومحوناه اي القرآن من المصاحف وهو محو وجوده في الكتابة والصدور وهو محو وجوده في الذهن وهو مستلزم لمحو وجوده في العبارة واما وجوده في الخارج فلا يحتمل المحو والزوال قال

التحرير في شرح العقائد وتحقيقه ان الشئ وجودا في الاعيان ووجودا في الازدهان ووجودا في العبارة ووجودا في الكتابة فالكتابة تدل على العبارة وهي على ما في الازدهان وهي على ما في الاعيان انتهى فانضح ما ذكرنا فلا يحجز على ما قررناه اذ المحو والازالة انما هو للوجود ولذا يثبت على الوجه المزبور فان القرآن لا يحتمل حقيقة الموجود في الخارج المحركا مر ولذا قال المصنف ذهبا القرآن ومحوناه اي وجوده في الكتابة ووجوده في الذهن فالمراد بالقرآن معنى واحد في صورتين وهو الموجود في الخارج ٢ * قوله (من يتوكل علينا استرداده مطورا محفوظا) من يتوكل علينا اي من يلتزم استرداد وجوده في الكتابة وفي الذهن وفي العبارة مستطورا ناظرا الى الاول ومحفوظا ناظرا الى الثاني ٢٣ * قوله (فانها ان تالتك فلعلها تسترده عليك) قد عرفت ان صيغة الاطماع من عادة العظماء لان وجود المسترد مستلزم للاسترداد بقرينة الاستثناء وهذا الاستثناء كونه متصلا لا يلازم تفسيره وكيفا من يتوكل الا ان اعتبر التقلب في من * قوله (ويجوز ان يكون استثناء مقطعا بمعنى ولكن رجة من ربك رصته غير مذهب به فيكون امتثالا بآياته بعد المنع في تنزيهه) سواء كان الاستثناء متصلا او مقطعا اذ مقدم الجملة الشرطية غير واقع فكذا جوابه غير واقع وهذا اشارة الى الارتباط بما قبله والمنة في تنزيهه من قوله * ونزل من القرآن الاية وفيه اشارة الى اختيار كون من في ونزل من القرآن بآية ٢٤ * قوله (كارساله وانزال الكتاب عليك) اي القرآن عليك * قوله (وابقائه في حفظه) اي في حفظ النبي عليه السلام حيث لم يذهب عن المصاحف والصدور خص به النبي عليه السلام لان الكلام موقوف لفضله عليه والمأخوذ من الآيات السابقة هذا الفضل وقيل في حفظ الله تعالى كما قال واناله لحفظون وهذا لا كلام في حسنة لكن لم يذكر في الآيات السابقة اذ المراد بالحفظ في وانه لحفظون الحفظ من التحريف والزيادة والنقصان وهذا لم يذكر فيما سبق فقوله تعالى * ان فضله كان الاية تحليل لما تضمنه الكلام من انه تعالى لم يشأ ذهابه بل ابقى في الصدور فمح ذكر ارساله وانزاله الكتاب عليه لانهما ثابتان باقتضاء النص ٢٥ (في البلاغة وحسن النظم وكال المعنى) ٢٦ * قوله (وفيهم العرب العرباء وارباب البيان واهل الحقيق) العرب العرباء اي الخالص من اهل البلاغة والحاذقين في انشاء قريض ٣ وخطبة بحجة شبيهة بالسحر والتركيب من قبيل ليل البيل وسواد اسود وصرح بدخولهم في العموم مع ظهوره لان التحدى انما كان لهم فمع القادة في اجتماع الثقلين تقوية قلوب ارباب البيان واهل اللسان لان في الاجتماع تعاون الارواح كتعاون الابدان ولهذا قال تعالى * ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا بتكثير السواد وان كان التحدى من بعضهم خاصة كتقوية الجبان بكثرتهم الشجعان والله المستعان * قوله (وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطنة واو لا هي لكان جواب الشرط بلا جزم لكون الشرط ماضيا) فلا يوثر فيه مع قرينة فلا يوثر ايضا في الجواب * قوله (كقول زهير * وان اتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالي ولا حرم *) انه خليل من الخلقة بمعنى الاحتياج او الحبيب اي فقير او صديق يوم مسغبة يوم سواد المحتاجين للحفظ والمشهور في الرواية يوم مسغبة اي جوع والمال واحد يقول اي هرم بن سنان بالرفع مع انه جزاء وهو محل الاستشهاد لا غائب مالي اي لا يمنعه بعلاله بغيبة ماله وعدم حضوره لديه بل يحضره ويتقنه قوله ولا حرم كحذر صفة مشبهة من الحرمان اي لا يحرمه بغيره او يردده بعد اخذه هذا ممدوح بالسجاء لهرم بن سنان حين الاحتياج ٢٧ * قوله (ولو تظاهروا على الايمان به) اي بالوجه الذي قررناه * قوله (ولعله لم يذكر الملائكة لان آياتهم بمثله لا يخرجهم عن كونه معجزة) لان آياتهم الخ هذا بناء على الفرض والتقدير بقرينة قوله تعالى * وادعوا شهداءكم من دون الله وقوله * وادعوا من استطعتم من دون الله ولا ريب في ان من دون الله عام للملائكة قال المصنف هناك فانه امر بان يستعينوا بكل من ينصرهم وهو عام للملائكة وقال في تفسير قوله تعالى وادعوا من استطعتم من دونه * سوى الله تعالى وحده قادر على ذلك واذا قام الدليل على مراده لوجه الاعتراض عليه ومنشأه عدم المراجعة الى بيانه في موضع آخر وسوء النظر * قوله (ولانهم كانوا وسطا في آياته) فلا يلازم قوله تعالى لا ياتون بمثله هذا ايضا بحسب الظاهر اذ الملازمة حاصلة اذ المراد بالآيتين الاختراع من عند انفسهم والواسطة ايضا لا ياتون بمثله تأمل ولو قال المصنف لم يذكر الملائكة لانه عليه السلام مبعوث الى الثقلين والهدى معهم لاسلم من

٢ قيل لعل الاول اسناد مجازي لان المجموع من المصاحف هو النقوش لا القرآن او اطلاق القرآن عليها مجازا في ضمير القرآن عموم المجاز انتهى وهذا دخول عماد ذكره التحرير من ان الشئ وجودا في الاعيان الخ وقد عرفت ما هو مراد المصنف

٣ القريض الشعر من القرض بمعنى القطع

قوله وهو جواب قسم محذوف تقديره وعزني ان اجتمعت الانس والجن الآية وجوابه لا ياتون بمثله ولو فرض ان لا قسم فيه ولا موطنة لجاز وقوع لا ياتون مع وجود النون جوابا للشرط فانه اوقيل ان اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله لجاز لا ياتون بلا جزم محذوف النون لان الشرط اذا كان ماضيا قوله وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم حيث قال يقول بالرفع مع انه محل الجزم لكون الشرط وهو اتم ماضيا والسبب في ذلك اتباع الجزاء للشرط في عدم ظهور الجزم لكن محلها مجزوم البيت زهير مدح هرم بن سنان يقول اذا اتاه فقير يوم مسغبة اي يوم السؤال عن الحاجة وروي يوم مسغبة وهي المجاعة ورفع اليه حاجته لم يشاغل بنوع تعامل وعنى بالمال الابل واختيار يقول على قال دلالة على الاستمرار كما في قولك الزاهد يطرب ويشرب في جواب من قال كيف الزاهد اي عادته المستر الطرب والشرب

قوله لان آياتهم بمثله لا يخرج عن كونه معجزة هذا مبنى على الفرض والتقدير يعني او فرض ان الملائكة بان آياتهم بمثله فذلك لا يخرج القرآن عن كونه معجزة بلاقته للبشر وبجز البشر عن الآيات بمثله كافي في كونه معجزة لهم وانما قلنا هذا مبنى على الفرض والتقدير لان البلاغة تكون بعد القدرة على التمييز عن السميات باسمائها وقد عرفت في قصة آدم ان الملائكة قالوا لعل لنا الا ما علمنا في جواب قوله عز وجل انبهم باسمائهم

٢٢ * ولقد صرفنا * ٢٣ * للناس في هذا القرآن من كل مثل * ٢٤ * فإني أكثر الناس الأكفورا *
 ٢٥ * وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا * ٢٦ * أو تكون لك جنة من نخيل وعنب
 تفجر الأنهار خلالها تنجيرا *

(سورة اسرى) (٢٨٦)

التعجل والقول بأنه مبعوث الى الملائكة غير مشهور وأوسلم لا يصور منهم التعبدى والمعارضة وجع الوسائط
 مع ان الواسطة جبريل فقط لان ما جاز لواحد من جنس يجوز ان يكون لباقيه * قوله (ويجوز ان تكون
 الآية تقريرا لقوله لم لا تجد لك به علينا وكلا) لان عدم القدرة مما سوى الله تعالى من الثقلين والملائكة
 كما عرفت وجهه عام لا يتأثر بغيره اوردته بعد اذها به فاذا علم عدم قدرة احد مما سوى الله تعالى على اتياه علم
 عدم القدرة على رده وبهذا تكون تقريرا له والقول بان هذا لا يصح كون هذا تقريرا له لان القدرة
 على اتيان مثله اصعب من القدرة على استرداد عينه في غاية من السخافة والشناعة لانه ان ذهب من
 الصدور كان منسيا كليا كان لم ينزل فهما متساويان بل الرد في الحقيقة لانه اورد العين غير ممكن
 الا بوصوله الى الله تعالى فلا وجه للقول بان المثل متعجم على القول بالتاكيد اذ المراد كما عرفت بيان اعجاز
 القرآن بالبلاغة وحسن النظم وكال المعنى كناية عليه المصنف والتاكيد كاف اغفاهم من السوق فيكون
 تقرير المفهوم وان نظر الى انه اتيان مثله في الحقيقة كما عرفت فيكون تاكيدا لمطوقه ٢٢ * قوله (كرنا
 بوجه مختلفه زياده في التقرير والبيان) اي كرنا ٢ ذكر كل معنى ينبغي ان يعنى بشانه كاحوال الآخرة
 وبيان التوحيد وبيان اعجاز القرآن بعبارة ٣ مختلفة وان كان معناها متحدة ٢٣ * قوله (من كل معنى هو
 كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا في الانفس) هو كالمثل اي ليس المراد بالمثل هنا معناه المتعارف بل ما هو مشابه له
 في الغرابة مثل استعارة مصرحة ٢٤ * قوله (الاجحودا وانما جاز ذلك ولم يحجز ضربت الا زيدا لانه
 متأول بالنفي) اي الاستثناء المفرغ مشروط بالنفي الا ان يستقيم المعنى فيجوز في الاثبات وهنا ليس
 كذلك كالمثال المذكور فاجاب بأنه مأول بالنفي اذ المعنى ما فعل اكثر الناس الا كفورا فان معنى ابي قريب
 من معنى النفي وقد مر الكلام فيه في قوله تعالى ويأبى الله الا ان يتم نوره الآية من سورة التوبة وحاصل
 الكلام انه لم لا يجوز ان يكون معنى ضربت الا زيدا مازجا من الاستثناء المفرغ في كل اثبات
 او اكثر بهذا التأويل فامل في حله ٢٥ * قوله (تعنا واقتراحا بعد ما رمتهم الحجة ببيان اعجاز القرآن وانجم
 غيره من المعجزات اليه) تعنا مفعول له اقلوا بيان منشأ قولهم وانه لئن جاءتهم الآية المذكورة لما آمنوا ايضا
 والمفهوم من الغاية وهو الايمان اذا حصل الانفجار ليس مرادهم والى ما ذكرنا اشار بقوله واقتراحا اي
 الحاحا في السؤال بعدما رمتهم الحجة الخ فلا فرق بين معجز ومعجز فمن لم يؤمن بهذه لم يؤمن بتلك فيكون
 قولهم للتعنت فقط قوله ببيان اعجاز القرآن الخ بيان ارتباطه لما قبله وان المثل ليس بمتعجم ولو كان الآية تقريرا
 لقوله تعالى لم لا تجد لك الاية * قوله (وقرأ انكوفون وبه قرب بغير التعجيف) من باب نصر المنعدي
 ايضا بمعنى اسال والتعجيف والتعجير اسالة الماء بانشقاق الارض لكن التعجيف بفتح الكاف في المفعول اما تكثير الماء بدون
 تكثير الينابيع او تكثير الينابيع والى سائر ما ذكرنا عن آياته ونفيه * قوله (والارض ارض مكة والينابيع عين
 ماء لا ينضب ماؤها مفعول من نبع الماء كيبوب من عبال الماء اذا زخر) والارض ارض مكة لقلة مياهها
 فالمراد بعبه عهدي بقرينة كونهم فيها فلا اشكال بان الشايع في الارض مما لا يبطئه عدد فاعنى السؤال
 لا ينضب بالصاد المجبة والباء الموحدة من باب نصر بمعنى يتقطع قوله بفعول قالية زائدة وكذا الواو صيغة
 مبالغة والمبالغة فيه لعدم الانقطاع ومعنى نبع ينبع فار بغير قوله اذا زخر اي كثروا معنى اليبوب كثير الماء الجاري
 وانما قيل البحر اخر ٢٦ * قوله (او تكون لك بستان تشتل على ذلك) اي المراد بالجنة بستان يشتل ذلك
 فلفظة من ابتدائية اي جنة ابتداء تركيبها تخيل وعنب اكنى بهما لفضلهما على سائر اشجار الجنة اولفة
 سائر الاشجار وقدم الخ لانه اشرف والمراد بهما اشجارهما الفاء في تفجير للسمية غير الاسلوب حيث لم يقولوا
 وعنب وانهار لان مرادهم طلب المعجزة تعنا والقراءة هنا بالتشديد بالاجماع لكان الانهار وانما قالوا لاستبعادهم
 طلب المعاش للانباء في الاسواق كالنطق به الآيات في سورة الفرقان فالمعنى او تكون لك جنة تعيش برية
 روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رؤساء مكة سألوا رسول الله عليه السلام وهم جلوس
 عند العكة فقالوا يا محمد ان ارض مكة ضيقة فسير جبالها لتسع ونخلنا ينبوعا نزرع فيها فقال عليه السلام
 لا قدر فقل اذا كنت لا تستطيع الخير لقومك فاستطع الشر فارسل السماء كما زعمت الخ فعلى هذه الرواية
 سبب قولهم ٤ يكون وجهها غير الوجه الذي ذكرناه الذي هو مؤيد بما ذكر من الآيات من سورة الفرقان

(قوله)

٢٢ * أو تسقط السماء كما سفتا * ٢٣ * أو تأتي بالله والملائكة قبيلا *
 ٢٤ * أو يكون لك بيت من زخرف * ٢٥ * أو ترقى في السماء * ٢٦ * ولن نؤمن لربك *
 ٢٧ * حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه * ٢٨ * قل سبحان ربي * ٢٩ * هل كنت الا بشرا * ٣٠ * رسولا *

(الجزء الخامس عشر) (٢٨٧)

٢٢ * قوله (من السماء يعنون قوله تعالى ان نشأ نخسف بهم الارض ونسفط عليهم كسفا من السماء وهو كقطع
 لفظا ومعنى) وهو اي كسفا كقطع لفظا ومعنى اي ترمى قطعا من جرم السماء علينا فالسما منصوب بنزع الخافضة
 وكسفا مفعول تسقط اي ترمى * قوله (وقد سكنه ابن كثير وابوعرو وحجرة والكسائي وبعقوب في جميع
 القرآن الا في الروم وابن عامر الا في هذه السورة وابوبكر وتافع في غيرهما وحفص فيما عدا الطور فهو اما
 تخفف من المفتوح كسدر وسيدر او فعل بمعنى مفعول كالطعن بمعنى المطعون) اما تخفف من المفتوح لان السكون اخف
 من الحركة اية حركة او فعل صفة مثل ملح بمعنى مقطوع ٢٢ * قوله (كقيلامة يدعيه اي شاهدا على
 صحته ضامنا لدركه) كقيلامة يدعيه اي انه من القبالة بمعنى الكفالة والمراد انه تضمن ما يترتب عليه كاهوشان
 الكفيل قوله ضامنا لدركه ناظرا الى الكفيل الدرك بعينين التهمة * قوله (او قايلا كالمشير بمعنى الماشر)
 اي فعل بمعنى مفاعل كرقب بمعنى المراقب اي معاينا ٢ * قوله (وهو حال من الله) اي على الوجهين
 لان اللفظ مفرد لا ينظم كونه حالا من المجموع او من الملائكة ولا يخفى عليك ان قايلا يستوي فيه الواحد والجمع
 قال في سورة الملك فالنذر اما بمعنى الجمع لانه فعل لم لا يجوز ان يكون هنا بمعنى الجمع وحالا من المجموع ٣
 * قوله (وحال الملائكة محذوفة لدلائلها عليها كما حذف الخبر في قوله * فاني وقيار بها لغريب *)
 محذوفة اي قايلا بصفتين بمعنى كفلاء او شهداء او مقابلين معاينين قوله واني وقيار بها لغريب والبيت اضافي
 ابن الحارث البرجي اوله * ومن يك امسى بالمدينة رحله * فاني وقيار الخ وقد حسبه عثمان بن عفان رضي الله
 تعالى عنه في خلافة بالمدينة الرجل المنزل والمأوى وقيار اسم فرسه والاستشهاد بقوله لغريب فانه خبراني
 وخبر قيار محذوف لفقد الاختصار والاحتراز عن العبث في الظاهر مع محافظة الوزن وحذف الحال
 كذلك سوى محافظة الوزن قوله لدلائلها عليها اشارة اليه وعدم كون لغريب خبرا عنهما لافرادهما كافيما
 نحن فيه وتفصيلا في المطول في اوائل احوال المسند * قوله (او جباة فيكون حالا من الملائكة)
 او جباة عطف على قايلا او مقابلاي اي قايلا بمعنى جماعة كقيلامة فيكون حالا من الملائكة لانه جماعة ولا يصح
 ان يكون حالا من الله واطهروه لم يذكر واما عدم كونه حالا من المجموع فلما قال صاحب الكشف فيكون
 حالا من الملائكة لقرب اللفظ وسداد المعنى لان تأني بالله وجماعة من الملائكة لان تأني بهما جماعة
 ليكون حالا عن الجميع اذ يراد معنى المعية مع تعالى الا يرى الى قوله تعالى حكاية عنهم اوزرى ربنا والقرآن
 يفسر بعضه بعضا ٢٤ * قوله (من ذهب وقد قرئ به واصله الزينة) من ذهب اما حقيقة ان اراد
 بالزخرف معناه الاصل اي الزينة لكن تحققة في الخارج في ضمن الذهب او مجازا ان يراد به الذهب بخصوصه
 كما هوشان اطلاق لفظ العام على الخاص واطلاق الانسان على زيد * قوله (في معارجها)
 المعارج جمع مرج وهو السلم واطلاقه الى تقدير المضاف اذ ظاهره معتمدا لا يطالبه عاقل ٢٦ * قوله (وحده) قدره
 ثلاثا ناقص ما قبله من قولهم لن نؤمن الا ان ترقى في السماء فانه يقتضي ايمانهم لارقى فلو اطلق هذه لكان مخالفا له
 لكن قد تقدم ان مفهوم الغاية وان كان معتبرا عند الأئمة الخفية والشافعية لكن هنا ليس بمعتبر فان الامور
 المذكورة في ذيل حتى لو تحقق مجموعها فضلا عن واحدة منها لما آمنوا فان القول المذكور للتعنت كما صرح به
 المصنف فاقضاه الا ان ترقى ايمانهم ليس بظاهر فلا ضير في الاطلاق بدون قيد وحده فاللام للتعليل والمعنى
 ولن نؤمن لك كما صرح في اول الحكاية اي لرسالتك لاجل رقيب وصعودك الى معارج السماء ٢٧ * قوله
 (حتى تنزل علينا الآية) وهذا ايضا للتعنت قال تعالى وما يشرىكم انها اذا جاءت ٤ لا يؤمنون * نقرؤه بافتا
 على اسلوب كلامنا حتى نفهم ما فيه لعدم اعتمادنا على تفهيمك هذا توغل في التعصب والتعنت * قوله
 (وكان فيه تصديقك) اذ الكلام مسوق له فلذا قيده به ٢٨ * قوله (لنجيمان من اقتراحاتهم او تنزيها
 لله من ان يأتي او يحكم عليه او يشاركه احد في القدرة وقرأ ابن كثير وابن عامر قال سبحان اي قال
 الرسول ٢٩ كسائر الناس ٣٠ كسائر الرسل) نجيمان من اقتراحاتهم اي المراد بالتسبيح التسبيح
 اي انشاء التسبيح قدمه وان كان مجازا لان المقام البقي بالتعجب قوله او يحكم عليه اي ان كان مرادهم
 ان يأتي ذلك بقدرة الله تعالى فيلزم الحكم عليه او يشاركه احد ان كان مرادهم ان يأتي ذلك بقدرة
 نفسه وهذا هو الظاهر من كلامهم حيث قالوا حتى تنزل علينا كتابا الخ لكن لما احتمل المجاز في الاستناد

٢ كقولهم اوزرى ربنا يتخبرنا برسالته وبأمرنا
 باتباعك وكذا المعنى على الأخير عهد
 ٣ الا ان يقال معنى المعية لا يراد معه تعالى كما يجي
 من الكشف عهد
 ٤ اذ كانوا لا يؤمنون ان اعطوا ما طلبوه من كتاب
 منزل يقرؤنه قال تعالى وما ندعنا ان نرسل بالآيات
 عهد
 قوله كالمشير فانه فعل بمعنى ماشر
 قوله فاني وقيار بها لغريب فان لغريب خبراني
 وخبر قيار محذوف اي وقيار ايضا لغريب اقول ويجوز
 ان يكون قايلا حالا من الملائكة والافراد لان قايلا
 بمعنى فاعل قد لا يطابق موصوفه تشبيهاه بفعل
 بمعنى مفعول مثل ان رجلا الله قريب من الحسين
 حيث لم يقل قريبة
 قوله او جباة بالتعصب عطف على قايلا هذا
 على ان يكون قايلا بمعنى القيلولة والفرق
 قوله فيكون حالا من الملائكة قال ابو البقاء قايلا خال
 من الملائكة او من الله والملائكة اقول الظاهر على
 الثاني ان يراد بقيلولة جماعة

٢٢ * وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى * ٢٣ * الا ان قالوا ابعت الله بشرا رسولا *
 ٢٤ * قل * ٢٥ * لو كان في الارض ملائكة يمشون * ٢٦ * مطبئين *
 ٢٧ * لارتدوا عليهم من السماء ملكا رسولا *
 (سورة اسرى) (٢٨٨)

جوز الاول بل ربحه هل كنت الابشرا خبر كان ورسولا صفته وهو الظاهر والوصف معتد الكلام
 وذكر البشر توطئة له للاشارة الى ان ما افترحوه ليس مقدورا له والى ذلك اشار المصنف بقوله كثر الناس
 وهذا اول من ان يقول ردلا انكروا من ان البشر لا يكون رسولا لانه جيد في نفسه لكنه لا ماساس لهذا
 السوق ماساسا ظاهرا والقول بأنه حال من بشرا او خبر بعد خبر ضيف اذا الحالية يقتضي ان يكون حالا اخرى
 غير البشرية هذا اذا جعل رسولا خبرا وبشرا حالا منه واما في عكسه فلكون بشرا نكرة واما كونها
 خبرين فلانه يقتضي استقلالهما وانكروا كلامهما حتى رد عليهم بذلك ولم ينكر احد بشريته الا ان يقال
 اقتضاؤه استقلالهما مسل لكن لا يلزم منه انه انكروا فيجوز ذلك حتى ادعى البعض انه مراد الشيخين
 * قوله (وكنوا الاياتون قومهم بالايمان يظهر الله عليهم) ولم تعرض لبيان كونه كسائر الناس اظهره ولو بين
 هكذا وكان سائر الناس لا يقدرون على ما طلبوه لكن اشارة الى ما ذكرنا من ان ذكر البشر للاشارة الى انه
 ليس بمقدوره * قوله (على ما لا يرام حال قومهم) من مجي كل رسول ما يناسب زمانه واهله كعصا
 موسى عليه السلام فان السحر فشا في زمانه واحياء الموتى اعصى عليه السلام فان الحذافة في الطب والمهارة
 فيه شاع في زمانه والبلاغة وكالها ظهر في زمن رسولا عليه السلام فاعطى القرآن الذي بدت بلاغته
 وعلت فصاحته * قوله (ولم يكن امر الايات اليهم ولا لهم ان يتحكموا على الله) امر الايات اليهم
 ناظر الى المشاركة قوله ولا لهم ان يتحكموا ناظر الى ان يتحكم عليهم فقدم هنا ما اخره هنا لتبني على ما ذكرنا
 من انه هو انما هو ظاهر من كلامهم * قوله (حتى يتخيرونها على) باسقاط التوهم لان ان مقدرا بعد حتى يتخير
 طلب ما هو خير من غيره وهو قريب من الاختيار والضمير المرفوع للرسول والضمير المنصوب الايات وان قرئ
 بالياء الفوقانية فالخطاب للقوم قبل الضمير الايات في القاموس خار الشيء اتقاء كتحفيرة فالعنى حتى تتقوها وتحكموا
 على بالحكم باظهارها وقبل اى تطلبوا الايات مني وتحملوها على وقبل حتى يتخيروا الرسل الماضية على
 على ان الضمير لهم ولا يخفى ما فيه انتهى وفي هذا البيان نوع تعقيد فالواضح في المعنى انه ليس للرسل ان يتحكموا
 على الله تعالى باظهار الايات حتى يتخيروا اى قومي على بالحكم على الله باظهار ما يتم تريده ومعنى يتخيروا اى
 تختاروا وتحكموا على بالحكم على الله تعالى كاقبل وفي بعض النسخ يتخيرونها بايات التوهم ولا وجه له ٣ الا ان يقال
 ان حتى ابتدائية (هذا هو الجواب الجمل واما التفصيل فقد ذكر في آيات اخر قوله واورثنا عليك كايا في قرطاس
 فليسوه بايدهم ولو فتحنا عليهم بابا ٢٢ اى وما منعهم الايمان بعد نزول الوحي وظهور الحق ٢٣ * قوله
 (الا قولهم هذا) اى هذا القول الدال على انكار البعثة من حيث دلالة على انكار بعث الرسول فلا وجه لما قيل
 لا يخفى ان المراد معنى هذا القول وهو انكار بعث الرسول لا نفس القول لانه يجري في كل موضع ان تم هذا
 مثلا التوحيد بانفس نفس لاله الله بل معناه * قوله (والمعنى انه لم يبق لهم شبهة تمنعهم عن الايمان بمحمد صلى
 الله تعالى عليه وسلم والقرآن الانكارهم ان يرسل الله بشرا) وفيه تنبيه على ما ذكرناه من ان المراد هذا القول من
 حيث دلالة على المعنى فان الانكار امر قبيح لا قرار لا يعرف الا بالادال عليه واقوى الدوال اللفظ الموضوع له
 والمنع ان اشترط ان يكون عاقلا فكون القول المذكور مانعا مجازا والا فلا ٢٤ (جوابا لشبهتهم) ٢٥ * قوله
 (كما يشي بنرا آدم ٢٦ ساكنين فيها) قوله مطبئين مع قوله يمشون اشارة الى انهم لو سكنوا يمشون فيها اذ لم يزلوا
 الخ اذ ملائكة السماء قد تكون فيها كالحفظة لكنهم لا يسكنون فيه على الدوام بل يطيرون باجنتهم الى السماء
 ولذا قال في الكشف لا يطيرون باجنتهم الى السماء فيستقروا من اهلها ما يجب عليه قال في اوائل البقرة فهم سماوية
 ومنهم ارضية اثبت في كتاب الطوالع الا ان يقال ان لهم قدرة على الصعود الى السماء فيستقروا من اهلها ما يجب عليه
 فيستقروا عن رسول بلقيس ما يجب عليه فمصره بالساكنين احترازا عن المقابل للارتفاع والظواهره مجاز لانه
 مشابها ٢٧ * قوله (لتكنهم من الاجتماع والتلقى منه واما الانسان فعاتبهم عمة عن ادراك الملك
 والتلقف منه) لتكنهم مصدر من الفعل قيل ويجوز ان يكون بصيغة التكلم مع الغير من الفعل ولعل هذا نسخة
 والا فاللفظ الواحد لا يحتملها ٤ قوله فعاتبهم عمة احترازا به عن الخواص فانهم يرونهم لكن لا على صورتهم
 الاصلية سوى نيا عليه السلام فانه رأى جبريل عليه السلام على صورته الاصلية قال في سورة النجم قيل
 ما رآه اى جبريل احد من الانبياء في صورته غير محمد عليه السلام مرتين مرة في السماء ومرة في الارض عمة

٢ فكون العصا نيبا يناسب السحر فالسحر لكرال
 مهارتهم في فن السحر علما انها ليس بسحر فامتنوا
 والاطباء مع حذافتهم في علم الطب لم يقدروا على
 المعارضة باحياء الموتى فعملوا آه مجزة وكذا القرآن
 ٣ وقيل لانه غير مستقبل ولا يظهر لنا وجهه لان
 اللفظ مستقبل
 ٤ وفي بعض النسخ ليكنهم الاجتماع به من
 الامكان ولذا قال الفاضل المحشى يعنى به الامكان
 العادى
 قوله حتى يتخيرونها على اى حتى يتخيرونها هؤلاء
 الرسل على اى لم يعارضهم رسلهم ولم يقتض حوامتهم
 ما يقتضون على ولم يتحكموا على الله فبالكم يتخيرون
 تلك الرسل على يعنى انهم يقولون انهم رسل مع كونهم
 بشرا كانهم يختارون هؤلاء على بهذه الصفة والاول
 اوفق قال صاحب التقرىب لافادة الحال بالنطوق
 اما هو المقصود اى بعث الله رسولا حال كونه بشرا
 لا ملكا ولزنا عليهم رسولا حال كونه ملكا لا بشرا
 وهو عين المقصود ولو جعلنا رسولا صفة افاد
 بالمفهوم ما ليس بمقصود بل ما ليس بمستقيم اذ يدل
 تفيد الصفة بالمفهوم ابعث الله بشرا رسولا لا بشرا
 غير مرسل ولزنا عليهم ملكا غير رسولا لا ملكا غير
 مرسل وهما غير مقصودين بل غير مستقيمين
 قوله يعلم افعالهم الباطنة والظاهرة نشر على
 ترتيب اللف

٢٢ * قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم * ٢٣ * انه كان بعاده خيرا بصيرا * ٢٤ * ومن يهد الله
 فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه *
 (الجزء الخامس عشر) (٢٨٩)

جمع على مجاز عن عدم قدرتهم على رؤيتهم قوله والتلقف اى اخذ العالم والاحكام فلا يكون الرسول
 اليهم ملكا لا تنافي لقرض من ارسال الرسل فلا بد وان يكون بشرا وهذا البيان على كونه جوابا لشبهتهم
 وقد مر الجواب التفصيلي في سورة الانعام قال تعالى " ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم
 ما يلبسون " وهذا جواب بطريق الاشارة لا بالعبارة * قوله (فان ذلك مشروط بشئ من التناسب
 والنجاس) اى بشرط عادى والا فلا شرعية ولا علية بين الممكنات في نفس الامر عند اهل السنة
 * قوله (وملك لا يحتمل ان يكون رسولا وان يكون موصوفا به) يحتمل ان يكون حالا قدم عليه
 لكونه نكرة والحيل لا يلزم ان يكون مستقربا بل اللازم الدلالة على الهيئته وكذا الكلام في البشر
 * قوله (وكذلك بشرا) اى في قوله ابعت الله بشرا رسولا اخره هنا لتناسبه بينهما ولم يعكس لان هذا
 احسن الطرق * قوله (والاول اوفق) اى انسب للقيام واجرى للرام لانه على الحالية غير المطلوب
 بمطوقه وعلى الوصفية تفيد خلاف المقصود بمفهومه اما الاول فلان منطوقه ابعث الله رسولا حال كونه بشرا
 لا ملكا ولزنا عليهم رسولا حال كونه ملكا لا بشرا وهو المقصود واما الثاني فلان التقيد بالصفة يفيد
 ابعث بشرا رسولا لا بشرا غير مرسل ولزنا عليهم ملكا غير رسولا لا ملكا غير مرسل وهو خلاف المقصود وكذا
 نقل عن صاحب التقرىب ولا يخفى ما فيه لان بيانه بناء على مفهوم الخاتمة وايضا فامتنى يفيد ابعث بشرا
 رسولا لا بشرا غير مرسل لان بعث الله باى عن كون البشر غير مرسل وهو ظاهرا لا وجه ما قاله صاحب الكشف
 ان التقديم في موضع الاصل دل على انه مصب الانكار في الاول فدل على ان البشرية تنافي الرسالة واما في الثاني
 فلانه اذا جعل ملكا حال كونه رسولا وقت نزوله وهو المطلوب واذا جعل موصوفا رسولا لم يفد كونه
 رسولا وقت النزول وفيه ما فيه لان التقديم لكونه نكرة فلا يفيد ما ذكره ولو سلم المنكر ما يلى الهمة وهو البعث
 هنا واما الوصف فيفد كونه رسولا وقت النزول بقرينة قوية كثر على علم اذ السوق جواب لشبهتهم ورد ٣
 مسلكتهم واو قيل لان الانكار في قوله ابعت الله توجه الى البشرية الرسول لا الى الرسالة فالمسبب ان يكون بشرا
 قيد الان التنى يتوجه ٤ الى القيد في الاكثر وكذا الكلام في الثاني لان مناط القيد في الايات ايضا
 ٢٢ * قوله (على اى رسول اليكم باظهار المعجزة على وفق دعوا) هذا معنى شهادة الله تعالى اطلق عليه
 الشهادة استعارة مثل نطق الحلال والمعنى والله شاهد على اى رسول الله اليكم وكفى شهادة فانه اظهر
 من الادلة على رسالتي ما يفنى عن شاهد * قوله (او على اى باغت ما راسات به اليكم) وقيل هذا ملايم لقوله
 تعالى " انه بعباده " الآية لكن ان صح ما قيل في قوله تعالى قل جوابا لهم حين قالوا من يشهد لك بانك رسول الله
 كفى بالله فالعنى الاول يكون راجعا وانما قدمه المصنف لاختلاف الملائكة المذكورة امر سهل * قوله
 (وانكم عاندتم وشهدنا نصب على الحل والقيز ٢٣ يعلم احوالهم الباطنة منها والظاهرة فيجازيهم عليها) وانكم
 عاندتم اى انكم قابتم اياى بانكذب والتعنت فيتعنت الله منكم فلى هذا يكون وعيدا لقوله احوالهم الباطنة معنى
 خيرا والظاهرة معنى بصيرا قوله فيجازيهم عليها اى على الاحوال قد مر غير مرة ان علم الله عبارة عن الجزاء
 كشاية او تفرع عليه * قوله (وفيه تسلية للرسول وتهديد للكفار) في الوجهين اما على الثاني فضاخر
 كايته واما على الاول فلانه اذا اظهر الله رسالته بالمعجزات الساطعة لم يبق لهم الاعتذار وماؤهم دار البوار
 ٢٤ * قوله (ومن يهد الله) اظهر انه اخبار من الله لا مندرجا تحت قل لان قوله ونحشرهم باى عنه ٥
 فلا محل لها من الاعراب ويحتمل ان يكون مندرجا تحت القول فيكون لها محل من الاعراب * قوله
 (ونحشرهم) يكون حكاية لانه قاله تعالى مثل قوله تعالى " قل يا عبادى الذين اسرفوا " الآية هذا خلاصة
 ما في الباب وتبعه الفاضل المحشى والاولى الاكتفاء بالاول لان في الثاني تكلفا بل تمسقا لا بصار اليه بالمعنى
 الحاجة اليه لكن على الاول في قوله ونحشرهم ظاهرا لعظم محشر وشدة قلن تجد لهم هذا من الجمل على المعنى
 وقوله فهو المهتد من الجمل على اللفظ للتنبيه والتبني على ان طريق التوحيد واحد وطرق الضلالة متشعبة
 فلذا افرد في الاول كانهم واحد وجمع في الثاني لانهم متشعبة ولم يعكس كذا بينه المصنف وحدة التور وجمع
 الظلمات في سورة البقرة نقل عن ابي حيان انه قال هذا من قبيل الجمل على المعنى من غير ان يتقدم الجمل على اللفظ
 وهو قليل في القرآن مراده ان ذلك حسن لكنه قليل استعماله بانظر الى الجمل على المعنى مع تقدم الجمل على اللفظ من

٤ لان قوله لا ملكا بناء على مفهوم المخالفة وهو
 يخلف فيه
 ٤ فاذا توجه النفي الى القيد فالقيد بلى الهمة
 حكما فيكون المنكر ما يلى الهمة وانما قال في الاكثر
 لان النفي قد توجه الى القيد والقيد جيبا والقيد
 وحده ولذا قال والاول اوفق اشارة الى ان الثاني
 موافق
 ٣ وايضا لا ضير في عدم افادة كونه رسولا وقت
 النزول لو سلم اذ المقصود كون الملك رسولا
 ٥ وكذا قوله تعالى فلن تجد لهم اذا الظاهر حيث
 فان اجد لهم

٢٢ * ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم * ٢٣ * عيا وبكما وصحا * ٢٤ * ماواهم جهنم
كلما خبت * ٢٥ * زدناهم سعيرا *

(سورة اسرى) (٢٩٠)

وقد يقال الجمل على اللفظ قد تقدمه وان كان من جملة اخرى وهي قوله تعالى ومن يهد الله فهو المهتدي
اي ومن يهد الله بالتوفيق فهو المهتدي الذي اصابه الفلاح والمراد به ان امثال هذه الموعظة والاجوبة والآيات
كثيرة لكن المتفهم بها من وفقه الله تعالى للتأمل فيها والاعتبار دونها وبهذا البيان انضح ارتباط مقابلة
ثم ان هذه من قبيل الاحتباك اي ومن يهد الله فهو المهتدي ويحده وليا وهو الله فله من مضل ومن يضلل
ومن يجده فلن يجده اوليا يهدونهم من دونه فهو الضال فله من هاد قدم الاول لشرافته وفي بعض المواضع
قدم الثاني لكثرةهم وقد عرفت ان نفي الوجدان كناية عن العدم في مثله وذكر من دونه للاشارة الى ان
الولاية المذكورة له تعالى فقط لكن الكافرين لا مولا لهم يهدونه * قوله (يسحبون عليها او يشون
بها) يسحبون عليها اي يجرون عليها وهذا غير المشي ولذا قال او يشون بها وايد هذا المعنى بما روى الخ
وعلى التقديرين على وجوههم اسى يتعلق بنحشهم بل متعلق بيسحبون او يشون والجملة استئناف احوال
* قوله (روى انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يشون على وجوههم قال ان الذي اسماهم
على ارجلهم قادر على ان يشهم على وجوههم) حديث صحيح رواه الترمذي من حديث ابي هريرة رضى الله
تعالى عنه ووقع في البخارى بمعناه عن انس رضى الله تعالى عنه والمشى على الوجه الزحف منكبا الظاهر ان المشى
حقيقة فيه كما هو الظاهر من الحديث الشريف ويحتمل الاستعارة والسحب جر الملازمة لهم متكئين عليها
من القبور الى الحشر والمشى عليها بانفسهم بلاجر والسحب هو الجر والفرق بهذا الاعتبار وهذا السحب
غير السحب في قوله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم * لان هذا في جهنم وذلك في الحشر ولذلك ذكر
هذه الآية هنا * ٢٣ * قوله (لا يصرون ما بجر اعينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم) اي المراد انهم
سالوا الخواص لكن لما كان المقصود منها الابصار بما يجرهم ويقر به اعينهم سلب عنهم الابصار لانتفاء ذلك
المقصود وكذا الكلام في السمع والنطق فان اسم الجنس كاستعمل لسماء مطلقا يستعمل لما يستجمع المعاني
المخصوصة به والمقصود منه فزل حواسهم منزلة العدم لعدم الانتفاء به وهذا مجاز متمسك باللفظ
الاطلاق والتقييد في طرف الاثبات مثلا اطلاق العين على العين الذي صرف لما خلق له فقط مجاز وهذه العلاقة
والسلب تابع له او استعارة تشبيها بالعدم في عدم غناؤه ويحتمل ان يكون تشبيها بلغا * قوله (ولا ينطقون
بما يقبل منهم) لانهم في دنياهم لم يستصروا بالآيات والبر وتساموا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا بالصدق
ولا ينطقون بما يقبل الخ وان كان لهم قدرة على النطق كما هو متضمن عبارة المص وهذا في موطن وقوله
تعالى اليوم نختم على افواههم في موطن آخر ٢ حيث فهم منه نفي القدرة على النطق فلاما فانه اخره
مع تقدمه في ان لم يسمعوا بالصدق في عدم الادراك لهم ما يثبت به او اما لتقدم في انظم فلا اختبار صدقة فانزق اذا فة
السمع اشد من آفة اللسان وآفة اللسان اشد من آفة البصر وما في سورة البقرة حيث جاءهم بكم عي ٣ فلاخت اراة التزل
واما البكر فقد وسط في الموضوعين لانه لازم للصحة فلا يفارقه في الذكر فلا تغفل * قوله (ويجوز ان يحشروا بعد الحساب
من الموقف الى التار مؤد في القوى والخواص) ويجوز ان يحشروا فهذا الحشر معنى الجمع بقرينة بعد الحساب و في
الاول بمعنى جمعهم في الموقف بالبعث من القبور فعلى هذا يكون الصفات على حقيقتها اخره مع انه حقيقة اذا الاول
مناسب للسوق وايضا الثاني ثبوته بطريق الجواز والاحتمال حتى قيل ان ذلك عند قيامهم من قبورهم ثم ترداهم
الخواص فيرون النار ويسمعون زفيرها ونطقون اذا سئلوا وبالجملة كونهم مؤد في القوى يخالف اكثر النصوص
* ٢٤ * قوله (سكن ليهيأ ان اكلت لحومهم وجلودهم) سكن ليهيأ اي سكن ليهيأ اي اشتعلها اما بتقدير المضاعف وهو اللهب او مجاز
في الاستناد قوله بان اكلت جلودهم اي سكن ليهيأ بقاء وقودها وهو جلودهم ولحومهم والاكل مجاز
عن الافناء والاعدام بالكلية او عن الاحراق فعملتها كالقيم والاول هو الملازم للاكل * قوله (توقفا)
فيه على ان السعير ليس باسم جهنم هتابل فعل مأول بالمصدر وانما قيل زدناهم دون زدناها بناء على انهم
وقودها قال تعالى وقودها الناس والحجارة * قوله (بان تبدل جلودهم ولحومهم ونعوم ملتبة مسترة بهم)
غيرها بان يعاد تلك الجلود واللحوم بعينها على صورة اخرى واختار المص هذا هنا وذكر في تفسير
قوله تعالى كلما نصبت جلودهم الآية وجهين آخرين فقال اوبان زال عنه اثر الاحراق بعدوا احساسه لالعذاب
وقيل يخلق مكانه جليدا آخر والعذاب في الحقيقة النفس العاصية المدركة لالاكمة ادراكها فلا تحذروا قوله

(فتعود)

٢٢ * ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باننا وقالوا انما كنا عظاما ورقانا انما لمعونون خلقا جديدا
٢٣ * اولم يروا * ٢٤ * ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم
٢٥ * وجعل لهم اجلا لا ريب فيه * ٢٦ * فاني الظالمون * ٢٧ * الا كفورا
٢٨ * قل لو انتم تعلمون خزان رحمة ربي *

(الجزء الخامس عشر) (٢٩١)

فتعود اي الجلود واللحوم مشتتة بهم وهذا معنى زدناهم توقفا فالزيادة بالنسبة الى سكن ليهيأ
(كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاؤهم بان لا يزالوا على الاعادة والافناء واليه اشار بقوله ذلك جزاؤهم
الآية ٢٣ لان الاشارة الى ما تقدمه من عذابهم بان لا يزالوا على الاعادة الخ هذا صريح فيما ذكرنا من انه
اختاره هنا دون الوجهين الآخرين لان قوله تعالى ذلك جزاؤهم الآية تناسب ذلك الوجه كما قال واليه
اشار الخ واعترض بان قوله تعالى كلما نصبت جلودهم بدلتهم جاودا يدل على ان النار لا تتجاوز عن انصاجهم
الى احراقهم وانما نصبت جلودهم لانه ليس فيه الحصر على الانصاج بل فيه بيان انه كلما نصبت جلودهم
بدلتهم جلودا غير هاولا لا ينقطع عذابهم ابد الا ياد على ما يقتضيه كذا وكذا ولا يفهم منه ان حالهم مقصورة
على التضيق فضلا لا يتجاوز الى الاحراق والافناء فضلا عن الدلالة على ذلك فيجوز ان يكون حالهم ايضا
الافناء والتبدل اذ العذاب كما عرفت للنفس العاصية واثبت على المعترض الفرق بين لزوم تحقق التالى لتحقيق
المقدم دائما وبين تحقق المقدم في عموم الاوقات والجملة الشرطية المصدرة بنحو كالتدل على الاول لا على الثاني
اصلا والمص طب الله تراه حل على الافناء بمعونة قوله تعالى ذلك جزاؤهم كايته واوضحه بقوله لان الاشارة
الى ما تقدمه من العذاب فيلحق جزاؤهم ككون جزائهم موافقا لكفرهم وهو تكذيبهم بالاعادة بعد الافناء
* ٢٣ * قوله (اولم يعلموا) حل الرؤية على الرؤية القليلة اذ المذكور بعدها من قبيل المعلوم والاستفهام
للافتكار اي عدم العلم بغير واقع فالعلائم التي تمكنهم به بمنزلة العلم بالفعل * ٢٤ * قوله (فأنهم
ليسوا خلقا منهن ولا الاعادة اصعب اليه من الابداء) فأنهم ليسوا الخ اشار الى ان المثل كناية عنهم نحو
مثلك لا يخلل اشد خلقا منهن بادهة وانما اذ لم ينكر احد من العقلاء كون خلق السموات والارض اكبر
من خلق الناس فن قدر على خلقها مع عظمتها من غير اصل ومادة قدر على خلق الانسان ثانيا من اصل
والاعادة اهلون عليه من البدء بالاضافة الى قدر الانسان والافهام وخلق السموات والارض وخلق الانسان
سواء بالنسبة الى قدرته تعالى فهذه اثبات الاعادة بطريق برهاني لا ينكره الامتعت او يجنون * ٢٥ * قوله
(هو الموت والقيمة) هو الموت قدمه لانه لا ريب فيه لاحد واما القيمة ففيها ريب لكثير من الناس لكن لسقوط
برهانها نزل ريبهم منزلة العدم وقيل لانه المعروف اذ هو يطلق على مدة الحياة وعلى آخرها وهو الموت والمراد
بالقيمة مدة يكون فيها حشرهم وحيوتهم فلذا عبر بالاجل اي المدة وهذه الجملة معطوفة على جملة اولم يروا
لانها وان كانت انشائية لفظا لكنها خبرية معنى والاعتبار للمعاني فان الاستفهام الافتكاري فاعلموا
بالبرهان القاطع انه تعالى قادر على البعث والاعادة كما عرفت فعمل معطوف عليه واول قوله عطف على قادر
تاويل قدر لم يعد وقيل انه معطوف على خلق لكنه بعيد * ٢٦ * قوله (فاني الظالمون مع وضوح الحق
٢٧ (الاجودا) فاني الظالمون اي لم يرض الكافرون الافتكاري للقدرة على البعث او جعل الاجل به معنى القيمة
* ٢٨ * قوله (خزان رزقه وسائر نعمه) فارحة عبارة عن النعم لان المراد بالرحمة غايته مجازا وهي الانعام
والخزائن استعارة تحقيقية * قوله (وانتم مرفوع بفعل يفسره ما بعده كقوله حاتم لذات سوار لطمتني) قيل
هو مثل يضرب لمن اهانه من لم يمكن اهلا لاهاته قاله وقد اسر فطنته جارية والسوار انما يكون الحرا راعدهم
اي لو اطمئت حرة لكان ذلك على وقصته مشهورة انتهى * قوله (وفائدة هذا الحذف والتفسير بالمبالغة) اي المبالغة
في ترتيب الجزاء على الشرط لان تكرير الشرط يتضمن تكرير تعاقب الجزاء عليه وحاصله تكرير الاستناد * قوله
(مع الايجاز) اي الايجاز اصل متبوع * قوله (والدلالة على الاختصاص) وذلك لان انتم وان كان فاعلا
لفعل مقدر الا انه عبارة عن ضمير تملكون المتأخرون منه بالذات فهو من حيث المعنى فاعله قدم عليه
وقد تقرر في علم المعاني ان تقديم الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص لكنه ناقش في جواز تقديم الفاعل المعنوي
صاحب التخصيص فالاولى كون منشأ الاختصاص كونه في صورة المبدأ والخبر اعتبره لان قوله اذا لم يمتكم الخ
رتبه عليه ملاحظة القصر ولولا لا يتضح الحصر ومثل هذا يقال فيه الحصر مستفاد من النعوى لكن
الشيخ الزمخشري اختار كون الحصر من تقديم المبدأ على الخبر القلي بحسب الصورة ورضى به المص
نظيره جواز المناقشة على السند لكونه في صورة الدليل فيكون صورة التقديم كالتقديم معنى في افادة القصر
حينما يقتضيه المقام فليكن هذا قاعدة مستفادة من كلام صاحب الكشف كسائر القواعد المستنبطة من كلامه

٢ نظيره اثبات السؤال عن ذنوب المجرمين
في موطن وسلبه في موطن آخر *
٣ وترك العطف في موضع واختيار العطف في موضع
آخر يعرف وجهه بالآمل *
٤ لتلا يلزم اعادة المدحوم بعينه كذا قالوا وهذا
ملتزم عند بعض المتكلمين *
قوله لا يصرون ما بجر اعينهم من القرع معنى
البر وهو كناية عن السرور فان دعة انسان
عند السرور يكون باردة اي لا يصرون ما به
سرورهم ولا يسمعون ما يستلذ مسامعهم
ولا ينطقون بكلام يقبل هو منهم لان حالهم
في دنياهم عدم الاستبصار بالآيات والنعما
عن استماع الحق والامتاع عن النطق بالصدق
فلا جرم يكون الجزاء في الآخرة على وفق حالهم
في الدنيا
قوله مؤد في القوى والخواص فعلى هذا كان
العمى والبكم والصمم على الحقيقة بخلاف الوجه
الاول فانه على الجوز والاستعارة المصروفة
حيث شبهوا بالعمى والبكم والصمم فاستعمل
في المشبهة ما هو موضوع للمشبهة به قوله مسترة
من استمرت النار وتسمرت اي توقدت
قوله كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء الخ
يعنى كان جزاؤهم على وفق حالهم في الاعتقاد
ومشاكلها

٢ حيث قال فانهم ولم يقل فان مثلهم الخ
٣ وايضا كونه فاعلا معنويا منظور فيه لان
فاعلا لفظا والاتحاد بالذات لا يفيد
قوله وانتم مرفوع بفعل يفسره ما بعده
وفي الكشف لوحقها ان تدخل على الافعال
دون الاسماء فلا بد من فعل بعدها في لو انتم
تملكون وتقديره لو تملكون فاضرا
على شريطة التفسير وايدل من الضمير المتصل
الذي هو الواو ضمير منفصل وهو انتم لسقوط
ما يتصل به من اللفظ فأنتم فاعل الفعل المنفصل
وتملكون تفسيره وهذا هو الوجه الذي يقتضيه
علم الاعراب فاما ما يقتضيه علم البيان فهو انتم
تملكون فيدلالة على الاختصاص وان الناس
هم المتحدون بالشئ المتباين وذلك لان الفعل
الاول لما سقط لاجل المفسرين والكلام في صورة
المبدأ والخبر وهذا هو المعنى بقول المص
وفائدة هذا الحذف هذا الخلاف والتفسير
المبالغة مع الايجاز والدلالة على الاختصاص
قال صاحب الفرائد لما كان التقدير لو تملكون
تملكون وهذا لا يفيد الاختصاص وجب
ان لا يفيد هذا ايضا لانه غير مخالف في تأدية
المعنى لذلك لان انتم وضع موضع الضمير
المتصل فالفعل مرادوا التكرار حاصل على التقديرين
بقى ان يقال ان انتم تملكون على صورة الاسمية
بدون معناه والاختصاص من لوازم معنى
الاسمية لا من صورتها

فاعتبار سائرهما دون هذه تحكم بحسب ما نقل من القدماء خلافاً لما حكاه كلامهم ساكت عن ذلك نقلاً وإيماناً
٢٢ * قوله (لنختم) أى الامساك كناية عن الخيل لكونه لازماً لا يملكه الا بالعلم لا مسكتكم خزان رزقه
وسائر نعمه عن الانشاق بقرينة ما بعده لا مطلق الامساك * قوله (مخافة التيقاد بالانشاق) الانشاق
والانفاد اخوان خلا ان في الشاق معنى الازهاب بالكلية دون الاول فيمكن حمل كلام المص عليه فلا حاجة
الى ان يقال انه اشار الى ان في الكلام حذف المضاعف واختار ارباب الحواشي الشاق بناء على ان الانشاق
بمعنى صرف المال قال في الكشف انه لا يقدره معقول لانه بمعنى يخلط ففهم من حله على التزويل منزلة
اللازم ومنهم من جوز فيه التضمين ومنهم من قال انه مجاز فيه وما ذكر في الوسط هو الخبر والمضن
لا يقدره معقول والمضن فيه يقدره معقول كيف لا واستفادة معنى النخل من الامساك انما هو بتقدير
كأقرناه والا فالامساك عام عن الامساك عن التلف والسرف وغيره * قوله (اذلا احد الا
ويختار الاعم لنفسه واوتر غيره شئ) وانما يؤثره لوضو فمواذن بخيل بالاضافة الى جود الله تعالى
وكرمه هذا آوان الخلاء اكثر فيهم) فانه تعالى الفيض المطلق يعطى لا لغرض ولا لغرض واما الانسان
فمواذن اما معك او منقذ لغرض ديني ما في او الذكر الجليل ارحم برب لفة الجنسية اوجب المال عن القلب
او غرض اخروي يريد به جزيل ثواب فهو مستفيض وما كان لغرض كان مبادلة لانفاً فمواذن بخيل
على مثله الخيل والسخي بالاضافة والمشهد في الشرع انه لا يطلق على من آثر غيره الخيل وقد اثني الله
تعالى عليه بقوله * ويؤثرن على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون *
ومن يوق شح نفسه كيف يقال انه شحيح بخيل غاية الامر ان جوده بالنسبة الى جوده تعالى غير كامل لانه مستفيض
واما الجواد الحق الباقى الباقي في الجود والعطاء فخص به تعالى وايضا يلزم الجمع بين الخيل والبهيمة وبين الخيل
المتفق فلا جرم ان هذا الاحتمال ضعيف والاولى ما اشار اليه بقوله وان الخلاء اغلب فيهم فيكون من قبيل
استناد ما هو له من الى اكل لان الخيل واقف فيما بينهم ٣ وان لم يخل كلمهم ٢٣ * قوله (بجسلا
لان بناء امره على الحاجة والضعة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يذله) بخيل الخ ان اريد به الجنس
فتوجيه ما ذكر من الاستناد المجازي او بالنسبة الى جوده تعالى كما ذكره وان اريد به اليهودي فالامر ظاهر
وهذه الجملة تذييلية مقررة لما قبله والارتباط بما قبله انه لما قالوا ان تؤمن لك حتى تغفر لنا من الارض نبوعا
حتى توسع في المعيشة اجابوا به لتوسعت لهم ليجتنبوا ايضا حتى امسكتكم عن انفاق ما يجب انفاقه كالانفاق
على العيال ٢٤ * قوله (هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم) وانما جاء من البحر
والانفاق البحر وتنق الطور على بني اسرائيل وقيل الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الثلاثة الاخيرة)
العصا قدمها لانها الآية الكبرى ثم اليد هذا القول لابن عباس رضي الله تعالى عنهما والثاني الحسن
رحمه الله ولذا قدم الاول على الثاني وما قيل ان الثلاثة الاخيرة اوتيتها موسى عليه السلام بعضها بعد
هلاك فرعون وبعضها عند هلاكه ٥ وقوله ما ازل هؤلاء الا رب السموات والارض الآية يقتضي
ان الآيات التسع المشار اليها في حديثه حين تحاوره فالرواية الثانية هي المحارة فجوابه ما مر
من اقامة اكثر الافراد مقام الكل ويصير ما قيل من ان لاكثر حكم الكل
* قوله (وعن صفوان ان يهودي سأل النبي عليه السلام فقال ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرفوا
ولا تزنا ولا تقتلوا انفس التي حرم الله الاباحق ولا تسحر ولا تاكلوا الربا ولا تشربوا يبي الى ذي سلطان
ليقتله ولا تقذفوا محصنة ولا تفروا من الزحف) وعن صفوان هو ابن عباس قوله ان لا تشركوا خبر مبدأ
محذوف وجعل الخطاب عاما مع ان السائل واحد تنبيهه على عموم الحكم قوله ولا تشربوا يبي المراد النهي
عن السعاية الى الظلمة في شأن البري عن الامم والجنانية فيسلط الظالم حتى يقتله او يضربه ولا تقذفوا
اي ولا ترموا محصنة عفيفة بالزنا * قوله (وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا في البيت فقل اليهودي يده ورجله)
وعليكم خاصة اليهود اي ايها اليهود وفيه اشارة الى ان الخطاب عام لليهود وغيرهم قوله ان لا تعدوا
يوم السبت لانهم امروا بالجدد للعبادة فهي التي عليه السلام ان لا يجاوز يوم السبت بترك العبادة
والاشتغال بالمعاشة وهذا التأليف لقلب اليهود كما صلى الى الصخرة لذلك والا فالجدد للعبادة يوم السبت

منسوخ بشرعنا قوله فقبل اليهودي الخ لعلمه بانه رسول موافقة ما ذكره لكاتبهم فهذا السائل من اجابا اليهود
واما عدم ايمانهم مع علمهم فلان التوفيق بيد الله تعالى * قوله (فعلى هذا المراد من الآيات الاحكام العامة
للآيات النابتة في كل الشرائع سميت بذلك لانها تدل على حال من يعاطى متعلقها في الآخرة) فعلى هذا اي فعلى
هذه الرواية تدكير اسم الاشارة باعتبار القول قوله الثانية من فوع على انه صفة اخرى للاحكام سميت اي
الاحكام بذلك اي بالآيات وتدكير الاشارة بتأويل اللفظ وصفه البعد للتفخيم * قوله (من السداد
والشفاعة) من السادة لمن امثلها والشفاعة لمن ترك الامثال فالمراد بالآيات التسع العلامة عليها
لا بمعنى الآيات المجزئات فلا اشكال بان هذه المذكورات احكام شرعية لا آيات الدالة على نبوته عليه السلام
واما تخصيصها بموسى عليه السلام لان بني اسرائيل اوفرعون وقومه بالسؤال عن حال دينهم والتخصيص
بالذكر لان في العموم لمن عدا * قوله (وقوله وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا حكم مستأنف زائد
على الجواب ولذلك غير فيه سياق الكلام) وقوله وعليكم الخ اشارة الى دفع الاشكال بان ما ذكر في
الحديث عشر لا تسع فاجاب بما ترى ولذا غير فيه سياق الكلام حيث لم يقل وان لا تعدوا السبب الخ والحديث
المذكور رواه جمع من رواة عبد الله بن سلة عن صفوان ومن المخرجين الترمذي والنسائي وابن ماجه قيل فهذا
هو التفسير الصحيح وسيدفع ما رد عليه ٢٢ * قوله (فقتله سلهم من فرعون ليسلهم معك اوسلهم عن ايمانهم
وحال دينهم اوسلهم ان يعاضدوك ويكون قلوبهم وابدانهم وايديهم معك) فقتله الخ اشارة الى ان القول
مقدر للارتباط ٢٢ * قوله (فقتله سلهم من فرعون ليسلهم معك اوسلهم عن ايمانهم وابدانهم وايديهم معك) فقتله الخ اشارة الى ان القول
معك الى موطن آياتهم فهذا ناظر الى كون المراد بالآيات المجزئات اوسلهم من حال دينهم ناظر الى ان المراد
بها الاحكام فالعنى ح فاسأل علماء بني اسرائيل فاسألهم عن الاستخبار ومن في حال دينهم بمعنى عن
وفي بعض النسخ عن حال دينهم وبني اسرائيل نصب على انه معقول لقوله فاسأل اذ السؤل بمعنى الاستعلام
يتعدى الى المقول الاول بنفسه والى الثاني بمن في الاغلب وقد يتعدى الى الاول بمن مثل قوله عليه السلام
ما المسؤول عنه اعلم من السائل * قوله (و يؤيده قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي يؤيد كون
الخطاب على القراءة المشهورة موسى عليه السلام لان في قراءة المضى الضمير راجع الى موسى عليه السلام والاصل
توافق القرأتين لكن لما لم يكن التوافق واجبا يجوز كون الخطاب لرسولنا عليه السلام * قوله (فسأل على
لفظ الماضي بغيره وهو قد قرأ) فم لا يقدر فقتله سال يؤيد قال وهي افة قرأه فاسألهم يقولون سال كقال
مقبلا اذ اذال الهمزة المتحركة الف ليس بقياسي * قوله (واذ متعلق بقتلنا اوسال على هذه القراءة)
بقتلنا المقدر احتراز به عن تعلفه بالامر اذ لا يناسبه اذ جاءهم اذ الظاهر اذ جئتهم حينئذ * قوله (اوقاسل
يا محمد بن اسرائيل عما جرى بين موسى عليه السلام وفرعون اذ جاءهم) بني اسرائيل الخ والمراد بهم في من النبي ٣
عليه السلام وما في الاول فاسأل بني اسرائيل اخره لان الاول مؤيد بقراءة الشاذة ويجوز ان لا يكونا ههنا قوله
عما جرى الخ معقول ثانه وقرينة تعيين المحذوف واضحة * قوله (اوعن الآيات ليعلم المشركين صدقك
اوليتي نفسك) ليظهر متعلق بسأل وفيه دفع اشكال بانه عليه السلام عالم لان قصته ما ذكر في مواضع شتى
من القرآن فاجاب بان الغرض من السؤال ذلك اما باخبارهم بما جرى بينهما في محضر المشركين على وفق ما اخبرهم
عليه السلام اول شئ وعما اخبرهم فيما بينهم وكذا الكلام في كون المحذوف عن الآيات قوله اوليتي نفسك
نفسك كذلك ناظر الى الاول وهو ظاهر وكذا الثاني لان الآيات المجزئات او الاحكام فيها تسلية له عليه
السلام حيث فيها خواص الرسل وان آيت فقتله لف ونشر مشوش * قوله (اوليتي نفسك) قوله (اوليتي نفسك)
بما اقترحوه لاصروا على العناد والمكارة كن قبليهم) وبهذا يظهر ارتباط هذه الآيات الى ما قبلها
واما في الاحتمالات الاخر ففيها بيان مخالفة فرعون وقومه لموسى عليه السلام بعد طرده ورصدقه بالآيات
النبات كخافة المشركين وسائر الطاغين للنبي عليه السلام بعد وضوح صدق رسالته بانواع المجزئات واقترحو
آيات اخر تتأول فيه بيان شدة شكيتهم حيث اشبهوا حال فرعون ومن يحذو حذوه وفيه تسلية
ايضا لكن الاول هو المقصود والمعول ولذلك خص التسلية بكون الامر له عليه السلام * قوله (اوليتي نفسك)

٢ ومنه يعلم قاعدة وهي ان المتعدي اذا جعل مجازا عن فعل لازم يجوز ان يكون لازما مثله كذا قيل والمتعدي مادام باقيا في معناه لا يكون لازما واذا جعل مجازا عن لازم يكون لازما ما هو مجاز عنه اي باقيا على كونه لازما لانفسه يكون لازما فلا تعقل
٣ وهذا المقدار كاف في ذلك الاستناد وان لم يرضوا به صرح به المص في سورة مريم في قوله تعالى ويقول الانسان ائمانت لسوف اخرج حيا وقرله فوبرك لتخسرهم الآية
٤ وهو انفاق البحر
٥ وهو انفاق الماء من البحر بضرب العصا وتنق الطور
قوله ليجتنبوا اي ان الامساك هنا كناية عن الخيل ويجوز ان يضمن الامساك معنى الخيل فلا يكون من باب الكناية بل من باب التضمن قوله فهو واذن بخيل بالاضافة الى جود الله وكرمه هذا اي خذ هذا قوله وان الخلاء اغلب فيهم عطف على اذلا احد الاختيار اي ولان الخلاء اغلب فيهم يعني ان المراد بالامساك الخيل لانه لا احد الاختيار النفع لنفسه الى آخره ولان الخيل اغلب فيهم فهو قرينة لان يراد بالامساك هنا الخيل قوله الثانية في الشرائع صفة الاحكام العامة اي المراد بالآيات في قوله عز وجل في تسع آيات هي الاحكام النابتة في الشرائع او الثانية الغير المنسوخة في شريعة من الشرائع وسميت تلك الاحكام بالسلامة لانها تدل على حال من يعاطى متعلق فان تعاطى في الآخرة من السعادة والشفاعة فان تعاطى وقبل موجبات تلك الاحكام ومقتضاها وكف النفس عما نهى بها فهو سعيد والافش قوله وعليكم اليهود خاصة ان لا تعدوا حكم مستأنف زائد على الجواب يعني هذا الحكم خارج عن التسع التي سئل عنها ولذا غير الاسلوب عن ستة السابق

٢ وادفع العطف على آيتنا
٣ وقيل المسؤل مؤمنو بني اسرائيل في زمنه عليه السلام كعبد الله بن سلام فلذا قدره اذ جاءهم كما في الكشف والظاهر العموم نعم المراد اخبارهم
قوله فقتله سلهم اي فقتلنا لموسى سل بني اسرائيل اي اطلبهم من فرعون ليسلهم معك ولا بد من تقدير القول ليرتبط نظم الكلام وانظر في القول المقدر ولا يجوز ان يكون ظرفا للسؤال المتداول عليه فاسأل اذ لو كان ظرفا له لكان ينبغي ان يقال فاسأل اذ جئتهم ولكن يجوز ان يكون ظرفا له على القراءة الثانية
قوله اوقاسل عطف على فقتلنا له سلهم

٢ للمحر من ان علة السؤال ما ذكر المص لا المجي
٣ من ان اذلازم الظرفية على ما اختاره المصنف
٤ ولك ان تقول ان جهله قبل ظهور الابات عنده
والاستيقان بعد ظهورها
٥ قوله وعلى هذا كان اذ نصبا يا تينا اي وعلى
ان يكون الخطاب بقوله عز وجل فاستل بني
اسرائيل لحمد صلي الله تعالى عليه وسلم يكون
اذن فالآية في ولقد آتينا موسى تسع آيات وقوله
تعالى فاستل بني اسرائيل اعتراضا في الين
٦ قوله او يا صامخ يخبروك اقول فيه نظره وهو انه
يلزم ح ان يكون المعنى فاستل يا محمد بني اسرائيل
الا ان يخبروك في وقت مجي موسى اياهم فكيف
يكون وقت مجي موسى في الزمان الماضي المتعرض
ظرا لا اخبارهم الا ان بعد سؤله صلى الله عليه تعالى
وسلم عنهم فان الظاهر من كلامه هذا ان العامل
في اذ يخبروك المقدر جوابا لام

٧ قوله او يا صامخ اذكر فيكون نصب اذح على انه
مفعول به لاعلى الظرفية كما في الاول وفي الكشاف
فاستل بني اسرائيل فقتله سل بني اسرائيل
سالمهم من فرعون وقل له ارسل معنا بني اسرائيل
اوسلمهم عن ايمانهم وعن حال دينهم اوسلمهم
ان يعاصدوك وتكون قلوبهم واديهم معك
ويدل عليه قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقل بني اسرائيل على افض الماضي بغيره نوهي
لغة قريب وقيل فاستل يا رسول الله المؤمن من
بني اسرائيل وهم عبد الله بن سلام واصحابه عن
الآيات لئلا يذاد يقينا وطمانينة قلب لان الأدلة
اذا تظاهرت كان ذلك اقوى وثابت اقول ابراهيم
عليه السلام ولكن ليطئن قلبي الى هنا كلامه في
قوله عز وجل فاستل بني اسرائيل وجهان لان
الخطاب اما ان يكون لموسى او لرسول الله عليهما
الصلاة والسلام فان كان الخطاب لموسى فلا بد من
تقدير القول اي ولقد آتينا موسى فقتله سل بني
اسرائيل فالسؤال اما معنى الطلب اي اطلب بني
اسرائيل من فرعون وقل له ارسل معنا بني اسرائيل
لانهم كانوا كالا سراع تحت ايدى القبط او بمعناه
فالسؤال بني اسرائيل والمسؤل عنه انا دينهم انهم على
ملة ابراهيم او على دين فرعون واما عن معاصدهم
ايه و يوبد هذا الوجه قراءة رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فاستل لان الضمير فيه عائد الى
الموصوف ويحيى فيه المعاني الثلاثة المذكورة ١١

٢٢ فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا * ٢٣ * قال لقد علمت * ٢٤ * ما انزل هؤلاء *
٢٥ * الارب السموات والارض بصائر * ٢٦ * واني لاظنك يا فرعون مشورا *
(سورة اتسرى) (٢٩٤)

لان تظاهر الادلة بوجوب قوة اليقين وطمانينة القلب (اوله داد يقينك اي كيف وفيه اختلاف بين العلماء والصحيح
ما ذكره المصنف من ان تصديق اليقين قبل الزيادة والتقصان شدة وصحة كما يدل عليه قول سيدنا ابراهيم
عليه السلام قال بلى ولكن ليطئن قلبي * قوله (وعلى هذا كان اذ نصبا يا تينا) اي كون الخطاب لرسولنا
عليه السلام كان اذ نصبا يا تينا في قوله تعالى ولقد آتينا موسى * وما بينهما اعتراض فائدة الاعتراض المسارعة
الى الامر بالسؤال لتبكي المشركين وغيره من النكت المذكورة وانما لم يصح تعلقه بسبب لان سؤله عليه السلام
ليس في وقت مجي موسى عليه السلام وانما لم يجوز تعلقه بسبب على انه التعليل لان علة السؤال ما ذكره المصنف
من قوله ليطئ المشركين الخ * قوله (او يا صامخ يخبروك بالجزم) فح يكون اذ مفعولا لا ظرفا اذ الاخبار
ليس في هذا الوقت كالسؤال لكن المصنف صرح في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الآيات
ان محلهما اي اذا واذ انصب ايدا بالظرفية فانهما من الظروف الغير المتصرفية وكونه مفعولا به بنائيه واذ نصبا
يجوز تعلقه بالسؤال على انه مفعول به فيجوز احدهما دون الآخر تحكما واحتمالا التعليل اولي من ان يكون
مفعولا به على ما اختاره المصنف وان كان في التعليل نوع خدشة * قوله (او يا صامخ اذكر في الاستشفا) اي
اذكر الحادث وقت مجيهم فالقول به محذوف واذ ظرف للمحر * ٢٢ * قوله (فقال له فرعون)
الفاء فصيحة منبهة عن محذوف اي فذهب الى فرعون ودعا الى التوحيد فقال له فرعون الخ والتا كيدبان واللام
والنون المشددة لادعاء كالصدقة والتاء بعد الخطاب لاقباله بشرائره * قوله (سحرت) اشارة الى
ان مسحورا ليس بمعنى ساحر على انه من النسب بل هو على ظاهره * قوله (فخطط عقلت) اي فخطت عقلت
وعن هذا اختل كلامك فحصل كلامه اثبات الجنون كقوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لجنون فكونه
بمعنى الساحر لا يفيد ذلك مع انه مقصود الاشقي فحمله على الساحر خلاف الاولى * ٢٣ * قوله
(يا فرعون) بقرينة واني لاظنك يا فرعون مشورا * قوله (وقرأ الكسائي بالضم على اخباره عن نفسه)
فالمح ح ظاهر واما على الاول فلتنزيل ممكنة منزلة العلم لانه جاهل به لكونه دهريا صرح به في سورة الشعراء
لكن قوله ولكنك تساند بشيرا الى انه عالم به ولعل هذا بناء على انه ليس بدهرى بل عارف به ويوبد قوله
تعالى ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم الآية بين هذا وبين القول به دهرى بل عارف به ويوبد قوله
كان اقرائين فيرد قوله اني لاظنك يا موسى مسحورا سواء كان معناه او بمعنى الساحر اذ المعنى ان على وعك
بان تلك الآيات من الله تعالى حيث لا يقدر عليها غيره تعالى يفيد اني لسب ساحر ولا تخجل العقل وان كلامي
منظم غير مختل لكن فرط حب الرياسة حلك على الانكار والنفاد والله لا يحب الفساد * ٢٤ * قوله (يعني)
الآيات التسع) اما تغليب او حقيقة والمراد بها المعجزات والاحكام * ٢٥ * قوله (بينات) اي لاسمحوا لتخلي
كما دعيته عنادا واستكبارا * قوله (تبصرك صدق ولكنك تعاند) تبصرك من البصيرة اي تلك صدق
كما تبصرك فالتخصيص اذ السوق رده وهذا اشارة الى وجه التعبير بالبصائر جمع بصيرة بمعنى مبصرة
اي مينة لاينة بنفسها ولذا قال تبصرك لتنبه على كونه متعبدا قال في سورة الانعام البصائر جمع بصيرة وهي
لنفس كالبصر لادن سميت به الدلالة لانها تجلي لها الحق وتبصرها * قوله (واتصاه على الحال) وما له
مقدراى انزلها بصائر اوانزل المذكور ان جوز ان يمل ما قبل الا فيما بعدا وان لم يكن مستثنى ولا تابعه له وذو الحال
هؤلاء وهي محقة وان طن انها مقدرة * ٢٦ * قوله (مصروفا عن الخبر مطبوعا على الشر من قواهم
ما تبرك عن هذا اي ما صرفك) فالتبر مطلق الصرف والتقييد مستفاد من القرينة حتما قيد وهنا قيد
عن الخبر لادالة الحال عليه وكونه ممنوعا عن الخبر بتوقفه على الشر ولذا قال مطبوعا على الشر لانها ك
في المعاصي فلا تشكل باله يلزم الجبر وسلب الاختيار وقدر التفسير في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الآية
* قوله (اوها لك) فيكون من ثمر الانا لم معنى هلك كقوله تعالى دعوهنالك شيورا ومثورا حيثئذ للنسب
مثل جبايا مستورا هذا بناء على ان النسب مجي من اللازم والمتعدى بوزن مفعول وفيه نوع ضعف ولذا
اخره لكن الاشكال المذكور لا يمتحن هنا * قوله (قارع ظنه بظنه) اي عارض ظنه بظنه وقابله به لرد
كاعرفه شبه المعارضة بالحروف بالمقارعة بالسبوف في الجرح فذكر باسم المشبه به واريده المشبه استعارة

(مصرحة)

٢٢ * فاراد * ٢٣ * ان يستفهم * ٢٤ * من الارض * ٢٥ * فاغرقاه ومن معه جميعا *
٢٦ * وقتلنا من بعده * ٢٧ * لبني اسرائيل اسكنوا الارض * ٢٨ * فاذا جاء وعد الآخرة *
٢٩ * جثا بكم لقيفا * ٣٠ * وبالحق انزلناه وبالحق نزل *
(الجزء الخامس عشر) (٢٩٥)

مصرحة * قوله (وشان ما بين الظنين فان ظن فرعون كذب بحت) وظني ان الظن الثاني بمعنى اليقين
عبر به لتشاككة ولا يجد ان يكون الاول ايضا بمعنى اليقين وعن هذا قال فان ظن فرعون كذب اذا صدق
والكذب يجرى ان الظنون ايضا بحت بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة والتاء بمعنى الخالص صفة مشبهة
وضم الباء من العاطات والتوصيف به للتاكيد والا فالكذب الغير الخالص غير متحقق والقول به خالص لا يطابق
واقعا ولا اعتقادا ولا اشارة عليه وانما سمى ظنا لتمييزه به ضعف لان الكذب عند الجمهور ما لا يطابق الواقع
وايضاً عدم مطابقته للاعتقاد من ابن بعل * قوله (وظن موسى عليه السلام بحوم حول اليقين من نظره
امارته) بحوم حول اليقين بل هو اليقين ٢ الان قال ان الاعتبار بالخواتم * قوله (وقرئ وان لا خالك يا فرعون
لشور على ان الخفة واللام هي الفارقة) لا خالك في القاموس اخال بكسر الالف ويقح في غير الفصح قوله فاراد
الفاء للسبية ٢٢ (فرعون) * قوله (ان يستفهم موسى عليه السلام وقومه وينقيهم ٢٤ ارض مصر
او الارض مطلقا بالقتل والاستئصال) وينقيهم اصل معنى الاستخفاف الازجاج والتحرير فكيف به عن نقيهم
واخراجهم من ارض مصر فاللام للهداية كونهم فيها والارض مطلقا فيكون اللام الاستغراق و يلزمه
القتل بالاستئصال ولذا قال بالقتل الخ * ٢٥ * قوله (فاغرقاه) الفاء لسبية ماقبله لما بعده * قوله (ففكسنا عليه
مكره فاستفهمنا وقومه بالاغراق) فكسنا عليه التكميس بالنظر الى الاخراج عن الارض فان كان مراده
الاخراج من الارض فقط كما هو الظاهر فكسسه بالنظر الى الاخراج والزيادة عليه بالاغراق لا يضره الكس
بل يوبد وان كان مراده الاخراج بالقتل فالكس ظاهر ٢٦ (من بعد فرعون واغراقه) * ٢٧ * قوله (التي
اراد ان يستفهم منها) وهو ارض مصر هذا على تقدير دخول موسى ومن معه من بني اسرائيل مصر بعد
هلاك فرعون ظاهر واما على تقدير عدم دخولهم مصر بعده فالمراد بالارض التي اراد ان يستفهم منها
جنس الارض * ٢٨ * قوله (النكرة او الحيوية او الساعة او الدار الآخرة) النكرة اشارة الى ان الموصوف
مقدر بوجوده شتى وظاهره الدار الآخرة لانه مذكور في موضع آخر وكذا الحيوية والساعة واما النكرة
فليست في هذه المرتبة في الظهور ٣ مع انه قدمها * قوله (يعني قيام القيامة) ناظر الى جميعها فالعنى
على كل تقدير فاذا جاء القيامة * ٢٩ * قوله (مختلطين اياكم واياهم ثم تحكم بينهم وبينهم وسعداءكم
من اشقيائكم) مختلطين معنى لقيفا قوله اياكم واياهم بدل من مختلطين والخطاب لبني اسرائيل وضمير الغائب
عبارة عن فرعون وقومه ولكن الظاهر انهم وهم لانه بدل من الضمير المرفوع فهو اما إقامة الضمير للنصب
مقام المرفوع او منصوب بتقدير اعني وفيه تنبيه على ان فيه تغلبا للمختلطين على الغائبين وكذا في قول المص
ينكم وسعداءكم واشقيائكم تغلب فلوقال غير السعداء من الاشقياء لاسم من التحمل * قوله (والنفيف
الجساعات من قبائل شتى) سميت به لانه قدلف بعضها بعض بسبب الاختلاط فهذا اللف اعترافى
كالتصويب الاعتبارى فيكون من اسماء الجوع لا واحدا له من افظه مثل الجمع ونقل عن الطبري انه قال
هو بمعنى المصدر كقول القائل لفته افا واقفا فهو شامل للقليل والكثير والمراد هنا الكثير * ٣٠ * قوله
(اي وما انزلنا القرآن الا ملتبسا بالحق) اشارة الى ان التقديم للحصر وصبر بالنفي والاثبات اظهره في الحصر
والى ان الضمير للقرآن فحمد لاضماره من غير ذكره هنا وذكره في قوله ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن ليعبدوا
فان الانزال من خواصه فيغنى عن ذكره والى ان الباء للابسة * قوله (المقضى ٤ لانزاله وما نزل الا
ملتبسا بالحق الذي اشتمل عليه) المقضى لانزاله اي المراد بالحق هنا الحكمة الالهية المقضى لانزاله وهي
اصلاح الارض واشراقها وتبيين الاحكام التي ليط بهاسعادة الدارين والمراد بالحق الثاني ما اشتمل عليه
من الاحكام الاعتقادية والعلمية فهو مغاير الاول اذ تبيين الاحكام واشراق الارض بها مغاير لنفس الاحكام
وان تلازم مثل تلازم الانزال والنزول ولذا اظهر ولم يضر والشئ اذا اعيد معرفة يكون عين الاول اخرى
لا كلي يعدل عنه بالقرينة فالحق في الموضوعين ضد الباطل ولكمال الاختفاء بشأن القرآن جمع بين الانزال
والنزول مع تلازمهما * قوله (وقيل وما انزلناه من السماء المحفوظا بالرصد من الملائكة وما نزل على الرسول
المحفوظا بهم من تخليط الشياطين) وما انزلناه من السماء اي من السماء الدنيا المحفوظا بالرصد جمع راصد

٢ قال ابن الكمال وكان ظن موسى عليه السلام
يقينياى كان عالميا بذلك يقين هذا بالنظر الى الحال
وكلام المصنف بالنظر الى المآل
٣ اشارة الى ان فيه نوع قصور في الترتيب الا
ان يقال انه اراد ذكر ما هو المرجوح ولاثم الراجح
الختار نائيا لكنه خلاف مذاقه
٤ والتعبير بالاقتضا بالنظر الى الحكمة الالهية
وان كان لطفا وفضلا في ذاته
١١ لان سال اما بمعنى طلب او بمنه وح اما
ان يكون المسؤول عنه عن دينهم او معاضدتهم
فان قال الخطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فالمعنى سل مؤمن بني اسرائيل عن الآيات التسع
ليحصل لك طمانينة فهو من اسلوب قوله تعالى
وان كنت في شك مما انزلنا اليك فستل الذين
يقرون الكتاب من قبلك وهو من باب التهييج
والالهاب ثيبا ومن بد طمانينة
قوله قارع ظنه بظنه في الاساس قرعه بارح
وقارعه وتقارعا بارماح والمعنى ههنا قابل ظنه
بظنه فان المقارعة اغماهى بعد المقابلة فهو من باب
الكتابة
قوله وما انزلنا القرآن الا ملتبسا بالحق معنى الحصر
والتخصيص في الموضوعين لتقديم الجار والمجرور
على العامل وتفسير بالحق بملتبسا بالحق حل للباء
على معنى المصاحبة اي وما انزلنا القرآن الا مصحوبا
بالحق وما نزل الامحوبا به
قوله وقيل وما انزلناه من السماء المحفوظا
بالرصد من الملائكة فلي هذا يكون الباء في الحق
للاستعارة قال ابو البقاء والحق انزلناه اي وبسبب
اقامة الحق انزلناه فيكون الباء لسبية متعلقة بانزلناه
ومعه الحق او وفيه الحق ويجوز ان يكون حالا
من الفاعل اي انزلناه ومعنا الحق والحق نزل فيه
الوجهان الاولان دون الثالث لانه ليس فيه ضمير
لغير القرآن

٢ وذلك لان الحكم بالاستواء يناسب ان يكون اسمين
لذات واحدة كما هو مفهوم من كلام اليهود لانهم
اسمان لذاتين مختلفين كازعم المشركون فكونه

جوابا عن الثاني اصوب ووجه كونه جوابا عن الاول
ان الحكم بالاستواء رد لكونهم اسمين لذاتين
مختلفتين

٣ والاصل جاب يجوب مثل طاع يطوع من
الثلاثي على الاصل ولوقيل انه افعل من اجاب كان
بناء على مذهب الكوفيين مثل ابلغ من المبالغة

٤ لان ما ذكره هنا يحتاج الى تقدير كما سمعته
٥ واما في حال التبليغ فلا بد من اسماء المشركين

قوله وعلى الثاني انها سياتي الخ فالآية جواب
للقولين جميعا اما على الاول فلذلك لانها على ان الذات
واحدة فان الضمير في له لذات الواجب تعالى وحده
والاختلاف في الاسم لا يدل على الاختلاف في
السمي وكثرة الاسماء لا تدل على كثرة السمي بها واما
على الثاني فلذلك لانها على حسن اطلاق كل من
لفظة الله ولفظة الرحمن عليه تعالى وانهما سياتي
في حصول المقصود فكما يحصل المقصود عند
الدعاء بلفظ الرحمن كذلك يحصل اذا دعي بلفظ
الله على ان اسم الله اسم جامع لجميع معاني الاسماء
الحسنى من حيث انه دال على ذات واجب الوجود
المستجدة لجميع معاني الصفات السماوية والارضية

قالوا الله هو الاسم الجامع
قوله والضمير في له للمسمى وفي الكشف والضمير
في له ليس راجع الى احد الاسمين المذكورين ولكن
الى صحتها وهو ذاته عز وجل لان التسمية للذات
لا للاسم والمعنى ايا ما تدعوا فهو حسن فوضع
موضع قوله الله الاسماء الحسنى لانه اذا حسنت
اسماء كلها حسن هذان الاسمان لانهما متهما
هذا فقوله عز وجل فله الاسماء الحسنى من باب
الاطناب فظهر من هذا ان جعل كلمة اوعلى
الاباحة انسب من جعلها على التخيير لان المشركين
حظروا الجمع بين الاسمين على وجه الاعتراض
فرد باباحة ان يجمع بين اسماء يعني كيف يمنع
من الجمع بين الاسمين وقد ابيح الجمع بين الاسماء المتكاثرة
على ان الجواب بالتخيير في الرد على اهل الكتاب
غير مطابق لانهم اعترضوا بالتزجيج واجيب
بالتسوية لان التخييرية تقتضي التسوية وكان
الجواب المطابق ان يقال انما رجحنا الله على الرحمن
في الذكر لانه جامع لجميع الصفات الكمال بخلاف
الرحمن وبسبب كون الكلام في المشركين
قوله تعالى وقول الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك لانه مناسب ان يكون ١١

٢٢ * ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى * ٢٣ * ولا تجهر بصلاتك * ٢٤ * ولا تخافت بها *
٢٥ * واتخين ذلك سبيلا * (سورة اسرى)

التوحيد دون الاول * قوله (وعلى الثاني انها سياتي في حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود)
وعلى الثاني اي السبب الثاني للزول وهو قول اليهود انها سياتي الخ مع الاشارة الى ان الاول احسن
اطلاقا لكونه اسما للذات المستجمع لجميع الصفات ولا فائدة التوحيد كاعتقده ولا كثار ذكر الرحمن في التورية
لحكمة دعت اليه لا تعرف وجهه * قوله (وهو اصوب ٢ لقوله ايا ما تدعوا) الخ فالاول هو الصواب
قوله لقوله ايا ما تدعوا الخ يفيد الاصوية ولا يفيد عدم صحة الاول لان تقديم الخبر معناه ان الله تعالى اسما
متفقة في الحسن لانها لا تختلف مدلولها بالذات بخلاف غيره فان اسماها تختلف فالقصر ناظر الى الوصف
لا الاسماء اي الاسماء الحسنى مقصورة على كونها له تعالى لا يتجاوز الى غيره تعالى فلا اشكال بان معناه هذه
الاسماء له تعالى لا غيره كازعم المشركون فيقتضي اصوية الاول فيكون الثاني اصوب والثاني صوابا واما ان تقول
ان تقديم الخبر ليس لمحصر بل للاهتمام فيتنظم كلا الوجهين بدون محمل لكن في الثاني اظهر وفي بعض النسخ
اجوداى اكثر جودة وفي بعضها اجوب من الجواب بالجمع والبالاء الموحدة اى اليق جوابا ٣ عما قالوا ٢٢ * قوله

(و الدعاء في الآية بمعنى التسمية وهو يتعدى الى مفعولين حذف اولهما استثناء عنه والواحد التخيير والتثوين
في ايا عوض عن المضاعف اليه ومما صلة لتأكيد ما في ايا من الابهام) في الآية اى في هذه الآية بمعنى
التسمية وفي الكشف لانه لو حل على الحقيقة المشهورة يلزم اما الاشتراك ان تغاير مدلول الاسمين او عطف
الشيء على نفسه ان اتحد فيه اذ اختلاف المفهوم يكفي في صحة العطف صرح به صاحب التوضيح في
بحث الاجماع وقيد الآية احتراز عن انحصار معنى الدعاء في التسمية فهو بمعنى التسمية في المواضع الثلاثة قوله
حذف اولها وهو الضمير المقدر في تدعوه ويا مفعوله الثاني وتدعوا توسط بينهما واو اى افضة او للتخيير
لالتريديد والشكك لانه في الاصل للتساوى في الشك ثم اتسع فيها فاطلاق للتساوى من غير شك اى انتم
تخبرون في التسمية بهما او باحدهما قال في التلويح وفي التخيير قد يجوز الجمع بحكم الاباحة الاصلية وهذا يسمى
التخيير بحكم الاباحة الاصلية انتهى فاندفع الاشكال الذي اوردته الفاضل المحشى ولك ان تقول ان المراد
احدهما لا على التبيين كما هو مقتضى التخيير وجواز الجمع بينهما مستفاد من دليل خارج حيث لم يتنافا فيجوز الجمع
بينهما والتثوين في ايا عوض عن المضاعف اليه واصله ايهما اى بهذا الاسم او بذلك الاسم ويا شرط منصوب
يتدعوا وازجازه ومما صلة اى حرف زيد لتأكيد * قوله (والضمير في له للمسمى لان التسمية له لا للاسم)
للمسمى اى المفهوم من ذكر التسمية فهو مذكور حكما * قوله (وكان اصل الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن
فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه) فهو حسن اى شريفا وعظما اى الجراء
مخدوف اقيم علة الآية مقامه نية عليه بقوله على ما هو الدليل عليه وفيه رد على وجه المبالغة حيث
افاد صيغة الجمع جواز التسمية بكل اسم من الاسماء الحسنى فضلا عن لفظة الجلال ولفظة الرحمن * قوله
(وكونها حسنى لدلالاتها على صفات الجلال والاکرام) هذا بناء على ما اختاره من ان الله بمعنى معبود بالحق
لا علم له تعالى وصفات الجلال ما تدل على العظمة والاکرام ما تدل على الاحسان والانعام كرحمن ورحيم
وكریم وقال الكرام ما تدل على صفات الجلال هي العدمية وصفات الاكرام هي الوجودية وحاصله الصفات
السلبية والثبوتية وصفات الجلال والاکرام حتى فيكون دوالها حسنى وقال في آخر سورة الحشر لانها
دالة على محاسن المعاني وكذا في سورة طه فهو اظهر بما ذكره هنا ٤ والتوصيف بالحسنى مجاز في الاصل
ثم صار حقيقة عرفية ٢٣ * قوله (بقراءة صلاتك حتى تسمع المشركين فان ذلك يحالهم على السب
والغو فيها ٢٤ حتى لا تسمع من خلفك من المؤمنين) بقراءة صلاتك بتقدير فاضاف او يجاز مرسل بقرينة
ان الجهر والخفية من شأن القرآن لا الصلوة حتى تسمع المشركين من الاسماع قوله على السب اى على القرآن
او الشريعة الناطقة لها او منزلة والغو فيها برفع اصواتهم وتصفيقهم حتى يخطوا عليه القراءة قال تعالى
وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون اى ارفعوا اصواتكم بها لتوشوه على
القارئ فالصلوة عدم اسماءهم القرآن في حال القراءة في الصلوة ٥ * ٢٥ * قوله (بين الجهر والخفافة
سيلا وسطا فان الاقتصاد في جميع الامور محبوب) بين الجهر اى الجهر المفرط قايين الجهر المفرط والخفافة

(هو الجهر)

٢٢ * وقول الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك * ٢٣ * ولم يكن له ولي من الدن *
٢٤ * وكبره تكبرا * (الجزء الخامس عشر) (٢٩٥)

هو الجهر الادنى والافلا واسطة بين مطلق الجهر والخفافة قوله فان الاقتصاد في جميع الامور محبوب يشترى الى
ان التهيى والامر للتزينة والتدب قوله وسطا بقرينة نهى الجهر والخفافة والاقتصاد بمعنى التوسط والاعتدال
واصله سلوك طريق مقصودة * قوله (روى ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه كان يخفت ويقول انا نجي ربي
وقد علم حاجتي وعمر رضى الله تعالى عنه كان يجهر ويقول اطرده الشيطان واوقفه الوستان فلما نزل امر رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قليلا وعمر ان يخفض قليلا) رواه الترمذى فهو صحيح وفيه ان النبي عليه
السلام سألهم عن ذلك كذا قيل ويدل عليه قوله ويقول انا نجي ربه يخفت من باب ضرب بمعنى الاخفاء
فالتلويح والمبالغة بمعنى واحد قوله وقد علم حاجتي يدل على انه في غير الصلوة واشير الى ان الحكم عام لانه
ايضا وغير الصلوة ايضا قوله اطرده الشيطان طرد الشيطان بالذكر لكن الجهر مدخل تام الوستان بوزن عطشان
من السنة بمعنى التلويح قوله ان يرفع قليلا يؤيد ما ذكرناه من ان النهي هو الجهر الاعلى الملم يقتضيه موجب ٢
* قوله (وقيل معناه لا تجهر بصلاتك كلها ولا تخافت بها بأسرها واتخين ذلك سبيلا بالاخفات نهارا
والجهر ليلا) فعلى هذا نفي الجهر المطلق اى لا تجهر بما يطلع عليه الجهر ولا تخافت بها بأسرها والكلام
في الموضوعين رفع الابحباب الكلي ولذا قال واتخين بين ذلك سبيلا بالاخفات نهارا والجهر ليلا هذا مستفاد
من دليل آخر ولا يلزم ان يراد بالجهر الاعتدال في الجهر كافي الوجه الاول قوله والجهر ليلا يشترى ان صلوة
الفجر صلوة الليل وفيه كلام قد مر في تفسير قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الآية حاصله ان كون
صلوة الفجر كونهما من صلوة النهار ارجح وعلة النهي ايضا ما مر من اسماع المشركين فانهم يستمعون
نهارا لايلا ثم استقر الشرع على ذلك واعمل المص اطلع على استعمال اخفت من الافعال فاستعمل الاخفات
بمعنى الاخفاء ٢٢ * قوله (وقول الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا) واعل الاقتصاد على الماضي اوروده ردا
على من قال اتخذه ولدا * قوله (في الاوهية) الاولى في الغناء عن الكل بظهره راجع الى بيانه في سورة الناس
لكن لما كان هذا دليلا على استحقات العبادة لا غير قال في الاوهية ٢٣ * قوله (ولى يواليه من اجل
مذلة به ليدفعها بموالاته) بواله تفسير الاول وصيغة المفاعلة للمبالغة بل للمبالغة اى يصيره قوله من اجل
مذلة اشارة الى ان من تعليلية ولما كان شأن الولي دفع مذلة ومضرة بموالاته قيد بهذا القيد فلام مفهوم
* قوله (نفي عنه ان يكون له ما يشركه من جنسه ومن غير جنسه اختيارا واضطرارا وما يعاونه ويقويه)
ما يشركه الخ المشارك من جنسه الولدان من حق الولد ان يجانس والده ومن غير جنسه هو الشريك غير الولد
والمراد بالاختيار اتخاذ الولد الشريك وبالاضطرار الشريك من غير جنسه فالكلام لف ونشر مرتب ويحتمل
ان يكون اختيارا واضطرارا ناظرا الى غير جنسه قوله وما يعاونه ويقويه ناظر الى قوله ولم يكن له ولي من الدن
واما الولي بمعنى المحبة والتباعد امره فثبت قال تعالى ومن يولى الله ورسوله الآية * قوله (ورتب الحمد
عليه) اى على نفي هذه بان جعله محمودا به ومحمودا عليه فانهما قد يختلفان اعتبارا وان اتحد اذ اتا ٣ فان
هذه الامور من حيث ان التثناء والمدح يتحقق بذكره محمود به ومن حيث انه باعث الحمد محمود عليه * قوله
(للدلالة على انه الذى يستحق جنس الحمد) اشارة الى ان لام الحمد الاستفراق ومعنى رتب الحمد رتب استحقاق الحمد
كما صرح به في اوائل سورة الكهف * قوله (لانه كامل الذات) اى الواجب الوجود الغنى عما سواه وهذا مفهوم
من نفي تلك الامور ففي هذه الامور دلالاته على الجليل الاختيارى يكون محمودا عليه والمص اراد بذلك دفع الاشكال
بانه صفة عدية فالمقام مقام التزينة لا مقام الحمد * قوله (المفرد بالابحباب) حيث لم يكن له شريك في الملك
اى في الخالق والاولوية * قوله (الاعم على الاطلاق) ٤ لكونه مفردا بالابحباب وغرضه بذكر انتم
توضح ان المقام مقام الحمد * قوله (وما عدا ما نص مما لو كنتم امة او متعم عليه) ناقص اى يمكن حادث يحتاج الى
دلة في الحدوث والبقاء مملوك نعمة كالما كولات والمشروبات والملبوسات وكالعقل والقوى وتناسب الاعضاء
وغرض ذلك اتمتع عليه وهو ظر واشار به الى انحصار استحقاق الحمد فيه تعالى * قوله (ولذلك عطف عليه
قوله وكبره تكبرا) ولذلك اى لكونه كاملا وما عدا ما ناقص اعطف عليه اى على قل وكبره تكبرا والمعنى ولذلك اى
لما ذكر من الدلالة على كمال ذاته تعالى ونقصان ما عداه ٢٤ * قوله (وفيه تنبيه على ان العبد وان بالغ
في التزينة والتعبد واجتهد في العبادة والتعبد بعبادته ان يعرف بالضرورة عن حقه في ذلك) وان بالغ في التزينة

قوله بقراءة صلواتك فصره على حذف المضاف
لان الصلوة فعل فيه قراءة محضه
قوله حتى لا تسمع غابة للنفي لا المنفى اى لا تكن
تخافتك بحيث يوردى الى عدم سماع من خلفك
من المؤمنين
قوله من جنسه ومن غير جنسه نشر على ترتيب
الف فان قوله من جنسه ناظر الى قوله عز وجل
لم يتخذ ولدا وقوله من غير جنسه الى قوله عز وجل
ولم يكن له شريك في الملك
قوله اختيارا واضطرارا نشر على ترتيب الف
ايضا فان قوله اختيارا ناظر الى قوله من جنسه
وقوله اضطرارا الى قوله من غير جنسه قوله وما يعاونه
عطف على ما يشركه داخل معه في خبر النفي
اى ونفى ما يعاونه بقوله ولم يكن له ولي من الدن فان
الولى فيه معنى النادر
قوله ورتب الحمد عليه للدلالة على انه الذى
يستحق الحمد لانه كامل الذات فان رتب الحكم على
الشيء بشرعية ذلك الشيء لذلك الحكم
قوله وفيه تنبيه على ان العبد وان بالغ في التزينة
والتعبد الى آخره معنى التزينة افاده قوله عز وجل
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الدن ومعنى التعبد مستفاد من الحمد لله وجه
التنبيه على ذلك المعنى انه سبحانه امر بالتكبر ١٢

٢ فافضح براد به المعنى اللغوى قوله فرق قلبه الفاء
للسببية ورق معناه حزن عليهما اورجم القطار
الف وقية وقطار من جلة الحديث وذكره
الواحدى دون وماتنا وقية وفيه والوقية خير من
الدنيا وما فيها والله اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب

١٢ بعد الامر بالحميد والتزبه دلالة على ان
العبد وان بالغ في تزبه ذاته تعالى وتجيده فهو
بعد قاصر عن ذلك عاجز عنه فعليه ان يقر بعجزه
وقصوره بوصفه بولاه بالكبرياء والجلال والعظمة
والكمال هذا اخر ما اعملته في حل تفسير سورة
بنى اسرائيل ومعاني كلام الله لا اخر لها
والحمد لله على توفيق الاتمام وعلى رسوله اكل
التحية والسلام اللهم اجعلنى خالص النية في هذه
الامنية واجعل نصيبى فيها خالص وجهك الكريم
انت جواد كريم مفضل رحيم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
والاكرام يا الله يا رحمن يا لهتنا واله كل شئ الها
واحدا لا اله الا انت يا الله الواحد الاحد الصمد
الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الحمد لله
رب العالمين

لان منطوق الكلام هو التزبه والحمد منفهم بطريق الزوم والكناية قدم التزبه لان التخلية مقدمة على
العملية ولعل اختيار هذا الاسلوب هنا للاشارة الى ان الحمد بهذا الطريق اعلى المقامات من الحمد لاشتماله
الطلبتين على وجه الإنجاز قوله على ان العذبة تنبيه على ان الخطاب عام لكل من يصلح ان يخاطب اوله
عليه السلام مع عموم حكمه والتعير بالعبد في غاية من الحسن وجه التنبية هو ان الامر بالتكبير بعد الامر بالحمد يدل
على كمال قصور العبد في قضاء الأمور به كما قال تعالى "كلما يقص ما امره" ومعنى التكبير العجز عن اداء ما امره الله به
وعن اداء حقه تعالى وهذا اول من كونه بمعنى التعظيم حتى قيل معنى الله اكبر الله اجل من ان يؤدى حقه بهذا
القدر من العبادة والى بعض ما شرنا اليه اشار المصنف وفي التأكييد بالمصدر بالغة وعدم ذكر المتعلق
اشارة الى انه لا تسعه العبارة ولا الكتابة ولو كبر وبالع فيه والى عصاه بداله سفر آخر ولم يتيسر له الخضر
حتى لى الله تعالى ذا القدر وفي تصدير السورة الكريمة بالتسليم وختمه بالتزبه والحمد براعة رشيدة
وبلاغة اتيقة ونوع رد العجز على الصدر * قوله (روى انه عليه الصلوة والسلام اذا افضح الغلام من
بنى عبد المطلب علمه هذه الآية وعنه عليه السلام من قرأ سورة بنى اسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدین كان له
قطار في الجنة والقطار الف او قية وماتنا وقية) اذا افضح الغلام اى انطلق ٢ لسانه بالكلام وهذا الحديث
رواه ابن ابي شبة وعبد الرزاق وغيرهما وقوله من قرأ الى آخره حديث موضوع المجد لله الذى وفقنا
لتحشية الجزء الاول من كتاب انوار التنزيل واتمامه يوم الاحد من شوال المفخم
والحمد لله ظاهرا وباطنا اولوا و اخرا والصلوة على نبيه عليه
السلام وعلى آله الكرام واصحابه العظام

سنة ١١٨٧

قدكمل تكلمة الجلد الرابع و يليه الجلد الخامس ان شاء الله تعالى

